۱۳۱ از ۲۹
ح ۳ ل

جلد اول

مرآة العقول

سلسله اول ... شیخ الاسلام محمد باقر مجلسی

۳۳

(۱) مشتمل مرآة العقول
(۲) جلد اول — دوم
(۳) ۱۱۰۲ هـ — ۱۳۲۲
(۴) ص ۵۴۹ - ۱۲ - ۵۴۳
(۵) س ۲۱ × ۳۳ .. ۳۳ × ۲۱ س م
(۶) س ۲۰ — ۲۵
(۷) مصنف (شیخ الاسلام محمد بن یعقوب کلینی) — ״
(۸) سلسله (۳۳) ۳۴
(۹)
(۱۰) سنه تالیف

A0579 A0580

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل محبة اوليائه مرآة العقول ومودتهم ميزان الرد والقبول والاذعان بهم سببا لحصول اعلى درجات الوصول ونشر رضائهم اكمل ما يتوسل به الى المأمول واكرم عباده باهدائهم الى نفسه سيّد الرسول واوصلهم بتبيانه الى غاية المسئول صلى الله عليه وآله ما تبادر الشمس الطلوع والافول واللعنة الدائمة على اعدائهم الذين انزل عليهم العذاب كعصف مأكول

وبعد فيقول العبد المعتز الى الله ولي الحنفي زاده المكنى بالكفاءة من الفضل الى الله اشكو دهرا جدا نحبا ممنا الادلال والاهانة معطي الشرف للوضيع بخس الحق للشريف المستبين للانتصاف بالجاه والاكرم في الاكثر صنعا مبدي المحن في الانظار قبيحا والجهل في الخواطر متكبرا وقبحا دهره نحد معايبه بلا توصف مثالبه قد مفاسده ولا ينال عقاصده هو تاركا الادب حياء في نكبائه ... امراعن ذلك عقبائه واليه نظم عصر منقلبا على مرتقبا اهلاك من يقتفيه مذ للا للعالم البديل مقرب الاباعد الى الفوائد ومبعدا للادب عن الفوائد مقبحا الحسن السيرة والاثر ومحسنا لنهج شرور البطر عصر انعدم فيه المروة والوفاء وبقي منهما اسما كالعنقاء والكيمياء كما قيل بالفارسية مسنوخ شد مروت ومعدوم شد وفا از هر دو اسم ماند چو عنقا وكيميا وانصك فيه اركان الفتوة والحياء فلم يبق منها رسما كالمحبة والولاء كما قيل بالعربية قد شاب الكسب رذائل وازيل عنها سود وحياء وترى المحبة والولاء بمعزل عن كلنا فصلنا البغضاء عصر ارتفع فيه التميز فلا يعرف فيه قدرا الا بالثروة والمال وتخاذل فيه العز بخفض العمر في الاكمال وتمنى الحال قدرا واقتضى التجاوز عن الحد والنطاول لعبركل وعدو والعجائب ايذاء ضعه الى نهب الاموال ثم كفاية والاعتزال والتفكر في المال نعاية والمبالاة بالذي يتاسى بسنن المرسلين والناظر بعين البصيرة من الاحوالين اباه على من النعم بمقتضيات هذا الزمان بفقد الاسلام والايمان واوحشنا على من احزم على محافل لوازم هذا الاوان من حصول الذل والهوان مفتر مع شرافة النسب لانتسابي الى شجرة النبوة ومعدن الرسالة الحلال لا تحجب بعد متعالى الباعي الجهاد واقع في هذا الزمان فيما افاده ابن دريد في البيان لنفسا فاذا في هوة لن تستبل نفس من فيها الهوى في غاية الطلب بصد بقايا صادق اخلاص المرضاة الرب لم اجد مع كمال الجد رفيقا يرافقني لما المراعاة الادب شذ من لم يحسد بحسن الاقران علما منه بفضائلي وبذ من يراعيني رغاية لفواضلي لم يفد الحسود على انكار فضائلي عنادا ولح فيما بيني بالالفات ولم يتمكن الود ودعن الدخالي في باب من الابواب حرصا على الاجتناب حتى فاض بعشر من كان ذا مثالي وحجبنا من سوء ثم العالب على الاهالي فانقطعت عنده تلك عن التناوحالي والحزن لذلك عن الى لعل الله تعالى يرحم هذا الجسد البالي فانا لله وانا اليه راجعون فبينما الامر كذلك وكيفما قضى دهري بلعل ورايت كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها والحائرة ... فيها اذ اشرف على السواد الاعظم واقبلت الى المرات الشامخ المعظم واطلعت على المجد المتعين بصورة الانسان ... رب مسند الوزارة ومعرف حقيقة الاصالة والنبالة الخالي للطريق المستقيم الحافظ للخزانة العامرة لانه حفيظ عليم الحضرة المستطاب الاجل الاكرم الآقا ميرزا احمد دبنا ومشير السلطنة دامت بركاته بجوده على الاسهب والادهم فوق بعدة مسلما سويا مقدما على حماية الدين قويا مجدا على الخير الكثير سائلا عن الله قبول اليسير متمنيا من الله التوفيق على المزيد منه وقد قدم ادام الله علوه واباد عدوه بطبع الكتاب المستطاب مرآة العقول في شرح الكافي من الفروع والاصول للعلامة المجلسي الجامع للمعقول والمنقول فاوجب على نفسي بامره المطاع الاقدام لهذه الخدمة بقدر المستطاع سائلا من الله طول بقاه لاتمام هذه الخدمة والوصول من واهب العطيات بانواع النعم وبر حم الله عبدا قال آمينا

بدان اي برادر عزيز يكانه در هوش وتميز كه اين بنده شرمنده در اخر كتاب مستطاب معتبر نظر بعادت اهل زمان كه چشم عيب بين كشوده واز محاسن اغماض نموده اند شرحي در اعتذار اغلاط ان نكاشتم وآن را كافي عقد لسان ملامت كر انكاشتم مع ذلك مسموع شد كه بعضي در مقام قدح وتخليط بر آمده اند غافل از انكه اعتذار نامه را نديده يا چون عربي بوده نفهميده لهذا سطري چند بفارسي در اين صفحه منسلك كردم شايد موجب انصاف وتجانب از اعتساف شود ولا كسي كه فيخبر از امر طبع ومطبعه است بداند كه در بركردانيدن نقش چاپ بر روي سنك وقلم كيري سنك زياد وكم شدن اجزاء صغار خط از قبيل نقطه ها والف وواو وامثال اينها كمتر ممكن است كه حاصل نشود وچه بسيار است كه كلمه از سنك ساقط شده وقلم كير اشتباه آن كلمه را غلط مينويسد وتصحيح اين گونه غلطها در نهايت اشكال بلكه محال است شاهد اين مطلب آنكه با اينكه مصريان مواظبت تام در دقت كتاب دارند اسباب بعضي از اين امور فراهم كرده اند كتاب بي غلط ناياب نيز ندلا بد غلطنامه در آخر كتاب الحق منه الله

وثانيا شخص بصير از تصحيح كتابها مذكور بسيار مبتوى كه كتاب صحيح زيرا تصحيح كتاب بدست غبارآيد در وقوع صحيح كتاب انسان عما طغي به القلم او زاغ عنه البصر وجرى عليه حكم القضاء والقدر خالي نخواهد ماند شخص اعتراض كننده وقدح بدانكه اتفاق بيك غلط با اغلاط بسيار در صحت غلطستان دليل بر اهل سواد بودن شخص نمي شود نه بي سوادي مصحح كتاب نخواهد بود بلكه بعضي قدح كه اشخص از نقص انزمر الحنة با نكاه وسستي با تصحيح اقدام است بر قطع وقلع بيهوده مر بهتان خواهد بود والسلام على من اتبع الهدى حرره الاحقر محمد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست المجلد الاول من كتاب مرآة العقول شرح اصول الكافي

فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الأول

فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

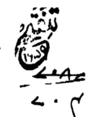
فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

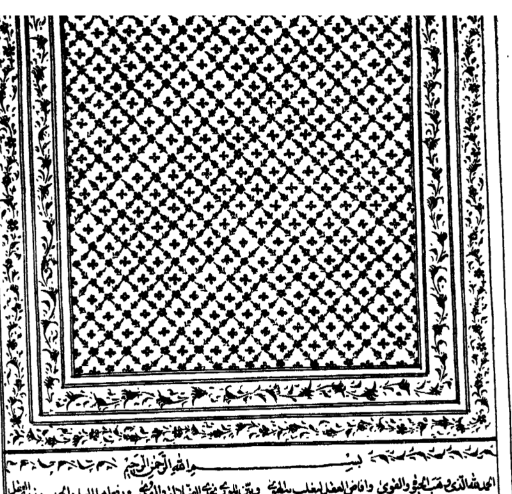
فهرست مطالب كتاب مرآة العقول شرح اصول الكافي

فهرست مطالب كتاب مرآة العقول شرح اصول الكافي

فهرست مطالب كتاب مرآة العقول شرح اصول الكافي









بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وهب العقول والقوى وافاض العقل ليغلب به الهوى وبين للورى نجدي الضلالة والهدى ورفع اهل العلم والحجى وذوي العقل
والنهى من الثرى الى الثريا ومن دركات الردى الى الدرجات العلى واثنى عليهم عدد الرمل والحصى واوضح فضلهم لكل من سمع ودرى
فله الحمد على نعمه التي لا تحصى وله الشكر على اياديه التي لا تستقصى ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيد الانبيا
وصفوة الاصفياء محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وخليله وحبيبه ونجيبه وخيرته من خلقه وان صهره المجتبى واخاه المرتضى
وخليفته المقتدى علي بن ابيطالب صلوات الله عليه اشرف الاوصيا وامام الاتقياء وحجة الله على اهل الارض والسماء
وان الائمة الراشدين والخلفاء الهادين من ذريته حجج الله على الخلق اجمعين ومعاقل العبا في الدنيا والدين وسادات الاوتاد
المنتجبين وآيات الله في العالمين فصلوات الله عليه وعليهم في الاولين والآخرين ولعنة الله على اعدائهم دهر الداهرين
وبعد فيقول المذنب الخاطي الخاسر القاصر عن نيل المفاخر والمآثر ابن الغريق في بحار رحمة الله الغافر محمد تقي قدس الله
روحه محمد باقر عفا الله عنهما وحشرهما مع ائمتهما اني لما رايت اهل دهرنا على آراء متشتتة واهواء مختلفة قد طارت بهم اجنحة الاهواء
الى اوكارها وغاصت بهم الفتن في غمارها وجذبتهم الدواعي المتنوعة الى اقطارها وحيرتهم الضلالة في فيافيها وقفارها
فمنهم من سمى جهالة اخذها من حثالة من اهل الكفر والضلالة المنكرين لشرائع النبوة وقواعد الرسالة حكمة واتخذ من سفهة
تلك الحيرة والعمى ائمة ينتمي الى من والاهم ويعادي من عاداهم ويهلك بنفسه من اقتفى آثارهم ويبذل نفسه في اذلال من انكر آراءهم واحكامهم
ويسعى بكل جهده في اخفاء انوار الائمة الهادين صلوات الله عليهم واطفاء انوارهم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون
ومنهم من سلك مسالك اهل البدع والاهواء المنتهين الى الفقر والفناء فليس لهم في دنياهم واخرتهم الا الشقاء والعناء فضحهم
الله عند اهل الارض كما خذلهم عند اهل السماء فهم اتخذوا الطعن على اهل الشرائع والاديان بضاعتهم وجعلوا تحريف العقائد
الحقة عن جهاتها وصرف النواميس الشرعية عن سماتها بضم البدع اليها صناعتهم ومنهم من تحير في جهالته تخبطهم شياطين الجن
والانس يمينا وشمالا فهم في ريبهم يترددون عميانا وضلالا فبصرني الله بمنه نفسي بجهة تعالى هداها والهمها فجورها وتقويها فاخترت
طريق الحق اذ هو حقيق بان يبتغى واتبعت سبيل الهدى اذ هو جدير بان يقتفى فنظرت بعين مكحولة بكحل الانصاف مشفية من رمد
العناد والاعتساف الى ما نزل في القرآن الكريم من الآيات المتكاثرة وما ورد في السنة النبوية من الاخبار المتواترة بين اهل الدراية
والرواية من جميع الامة فعلمت يقينا ان الله تعالى لم يكلنا في شيء من امورنا الى آرائنا واهوائنا بل امرنا باتباع نبيه المصطفى المبعوث
لتكميل كافة الورى وتبيين طرق النجاة لمن آمن واهتدى وباهل بيته الذين جعلهم مصابيح الدجى واعلام سبل الهدى وامرنا
في كتابه وعلى لسان نبيه بالرد اليهم والتسليم لهم والكون معهم فقرنهم بالقرآن الكريم واودعهم علم الكتاب وآتاهم الحكمة و
فصل الخطاب وجعلهم باب الحطة وسفينة النجاة وايدهم بالبراهين والمعجزات وبعد ما غيب الله شمس الامامة وراء السحاب
ماء الهدى بهذا العلم عنوا منعنا عن الوصول الى البحر العباب واستتر عنا سلطان الدين خلف الحجاب امرنا بالرجوع الى الزبر والاكتفا
والاخذ ممن تحمل عنهم من الثقات الاخيار المأمونين على الروايات والاخبار فقد ثبت بما اثبت الي ان تحصيل العلم لا يوجد الا
في اخبارهم وان سبيل النجاة لا يعثر عليه الا بالفحص عن آثارهم فصرفت الهمة عن غيرها اليها واتكلت في اخذ المعارف عليها فلعمري لقد

وجدنها

اصول الكافي
في شرح خطبة كتاب

وجدتها بحور مشحونة بجواهر الحقائق ولآليها وكنوز الحرز ممن لم يأنها موفقًا بها مدعنا بما فيها فاحببت بحمد الله ما اندرس من آثارها واعليت بفضل الله ما انخفض من اعلامها وجاهدت في ذلك وما باليت بلوم اللائمين وتوكلت على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ولقد كنت علقت على كتب الاخبار حواشي متفرقة عند مذاكرة الاخوان الطالبين للحقيق والبيان وخفت ضياعها بكرور الدهور واندراسها بمرور الازمان فشرعت في جمعها مع تشتت البال وطفقت ان ادونها مع تبدل الاحوال وابتدأت بكتاب الكافي للشيخ الصدوق ثقة الاسلام مقبول طوائف الانام ممدوح الخاص والعام محمد بن يعقوب الكليني حشره الله مع الائمة الكرام لانه كان اضبط الاصول واجمعها واحسن مؤلفات الفرقة الناجية واعظمها وازمعت على ان اقتصر على ما لا بد منه في بيان حال الاسانيد الاخبار التي هي لها كالاساس للمباني واكتفي في حل معضلات الالفاظ لا وكشف نخب المطالب بما يتفطن به من يليك بالاشارات الخفية دقائق المعاني وسأذكر فيها ان شاء الله كلام بعض افاضل المحشين وفوائدهم ومما استفدت من بركات انفاس مشايخنا المحققين وعوائدهم من غير تعرض لذكر اسمائهم او ما يرد عليهم ثم انه كان مما دعاني اليه حداني عليه التماس ثمرة فؤادي واعز اولادي من كان لداتي وشهادتي محمد صادق رزقه الله نيل الدنيا والآخرة الى ذروة الحقائق وكان اهلا للاجابة بالترم ودقة نظره وتقاعده وارجو ان عاجلني الاجل ان يوفقه الله سبحانه لاتمامه ثم سميته بمرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول وارجو من فضله تعالى وانعامه ان يوفقني لاتمامه على ابلغ نظامه وان ينفع به عامة الطالبين للحق المبين وان يجعله ذخيرة ليوم لا ينفع مال ولا بنون من شدائد اهوال يوم الدين والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على محمد واهل بيته الاكرمين ولنشرع الخطبة على الاختصار فان تفصيل شرح الفقرات سيأتي ان شاء الله تعالى متفرقة في شرح الاخبار **قوله** لنعمته) في بعض النسخ بنعمته ويحتمل ان يكون النعمة محمودًا بها ومحمودًا عليها والاول المعنى على الاول انه يحمد بذكر نعمه وعلى الثاني انه يحمد شكرًا على نعمه السابقة استزادة لنعمه اللاحقة وعلى الثالث انه يحمد بالآلات والادوات والتوفيقات التي وهبها فيستحق بذلك محامد اخرى وهذا بالباء انسب وكذا الفقرة التالية يحتمل نظير تلك الوجوه اي يعبد لقدرته وكماله فهو بذلك مستحق للعبادة او لعبادته على الائمة او الانقياد وانما يعبد بقدرته التي اعطانا عليها **قوله** في سلطانه) اي فيما اراده منا على وجه القهر والسلطنة لا فيما اراده منا وامرنا به على وجه الاقدار والاختيار او بسبب سلطنته وقدرته على ما يشاء **قوله** فيما عنده) اي من النعم الظاهرة والباطنة والبركات الدنيوية والاخروية **قوله** فاستعلى) الاستعلاء اما مبالغة في العلو او بمعنى اظهاره او للطلب فعلى الاول لعل المعنى انه تعالى علا علوًا ذاتيًا فصار ذلك سببًا لان يكون مستعليًا عن مشابهة المخلوقات وعن ان تدرك عقولهم واوهامهم وعلى الثاني المعنى انه كان عاليًا من حيث الذات والصفات فاظهر علوه بايجاد المخلوقات وعلى الثالث لا بد من ارتكاب تجوز اي طلب من العباد ان يعدوه عاليًا ويعبدوه وعلى التقادير يحتمل ان تكون الفاء بمعنى الواو **قوله** وارتفع فوق كل منظر) المنظر مصدر نظر اليه او ما ينظر اليه او الموضع المرتفع فالمعنى انه تعالى ارتفع عن نظار العباد او عن كل ما يمكن ان ينظر اليه او يخطر بالبال والمعنى اللطيف هو ان المعنى انه تعالى لظهور آثار صنعه في كل شيء ظهر في كل شيء فكانه علاه وارتفع عليه فكلما نظرت اليه فكانك وجدت الله عليه **قوله** لا بدء لاوليته) اي سبقه الذاتي فانه تعالى علة العلل ولیس له ولا لعلیته علة او الزمانی ای لا ابتداء له في زمان ولا انتهاء **قوله** القائم اي الموجود القائم بذاته او القائم بتدبير الاشياء وتقديرها قبل خلقها ويمكن ان يراد بالقبلية القبلية الذاتية **قوله** والقاهر الذي) قال الوالد العلامة طيب الله رمسه القاهر هو الذي قهر العدم واوجد الاشياء منه وحفظها بعد ذلك كاملة ولا يؤوده اي لا يثقل عليه حفظها ولعل فيه اشارة الى الاحتياج الباقي في بقائها الى المؤثر **قوله** بالملكوت) هو فعلوت من الملك كالجبروت من الجبر وقد يطلق عالم الملكوت على عالم المجردات والمفارقات وعالم الملك على الجسمانيات والمقارنات وقد يطلق الاول على السماويات والثاني على الارضيات والظاهر ان المراد هنا تفرده تعالى بنهاية الملك والسلطنة **قوله** حججه) اي آياته التي اظهرها في الآفاق والانفس والانبياء والاوصياء عليهم السلام او الاعم **قوله** لا من شيء) قال بعض الافاضل الاختراع في الايجاد الا بالاخذ من شيء بما اثل الموجد به شابهه والابتداع في الايجاد لا لمادة وعلة فقوله لا من شيء اي لا بالاخذ من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة اي لمادة فيبطل الابتداع **قوله** لا لعلة (كذا) لا ظهار حكمته) علة للخلق او للتوحد المعنى انه تعالى خلق الاشياء على هذا النظام العجيب والصنع الغريب متوحدًا بذلك بدون مشاركة احد ليستدلوا بها على علمه وحكمته وانه الرب حقيقة وليستدلوا على انه تعالى لم يخلق هذا الخلق عبثًا وان الحكمة في خلقها العبادة والمعرفة وان يطيعوه ويعبدوه فانه حقيقة الربوبية وما يجب له من العبودية يلزمها ولعل الاول اظهر **قوله** لا تنضبطه العقول) اي لا تبلغ العقول ادراكه بحيث تحيط به فتضبطه لقصورها عن الاحاطة به فهو غير محدود وغير منضبط الحقيقة ولكنه مصدق بوجوده منفيًا عنه جميع ما تحيط به العقول والافهام ولا تبلغه الاوهام حيث يتعالى عن ان يجري بها دركه الابصار حيث لا صورة له ولا مثال ولا يتشكل بشكل ولا يحاط بحد ولا يتقدر بمقدار فقوله ولا يحيط به مقدار كالتاكيد لسابقه او المقدار المجسمانية وان اريد به الاعم من المقادير العقلية فهي تاكيده **قوله** بغير حجاب محجوب) المحجوب اما مرفوع او مجرور فعلى الاول خبر مبتدأ محذوف اي هو محجوب بغير حجاب والجملة مستأنفة لبيان ان احتجابه ليس كاحتجاب المخلوقين وعلى الثاني يحتمل جره بالاضافة اي بغير حجاب يكون للمحجوبين وبالتوصيف بان يكون المحجوب بمعنى الحاجب كما قيل في قوله تعالى حجابًا مستورًا وبمعناه اي ليس حجابه مستورًا بل حجابه من ظاهر على العقول وهو عجزه وتقدسه عن كماله ونقص الممكنات او المعنى انه ليس محجوبًا بالحجب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود لنعمته المعبود لقدرته المطاع في سلطانه المرهوب لجلاله المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في جميع خلقه علا فاستعلى ودنى فتعالى وارتفع فوق كل منظر الذي لا بدء لاوليته ولا غاية لازليته القائم قبل الاشياء والدائم الذي به قوامها والقاهر الذي لا يؤوده حفظها والقادر الذي بعظمته تفرد بالملكوت وبقدرته توحد بالجبروت وبحكمته اظهر حججه على خلقه اخترع الاشياء انشاء وابتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدًا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور

من يوجهه وشرايعه احكاماً من امر وغيره من زواجر وآدابه كانت الحجّة لازمة والتكليف لازماً والمرجع اليه والتسويف غير مقبول والشرط من الله تعالى فيما استعبدهم به ان يؤدوا
جميع فرايضه بعلم ويقين وبصيرة ليكون المؤدى لها محموداً عند ربه مستوجباً الثواب وعظيم الجزاء لان الذي يؤدي بغير علم وبصيرة لا يدري ما يؤدي ولا يدري الى من يؤدي واذا كان جاهلاً
لم يكن على ثقة مما ادّى ولا مصدقاً لان المصدق لا يكون مصدقاً حتى يكون عارفاً بما صدّق به من غير شك ولا شبهة لان الشاك لا يكون له من الرغبة والرهبة والخضوع والتقرب مثل ما يكون من العالم المستيقن وقد قال الله عز وجل الا من شهد بالحق وهم يعلمون فصارت الشهادة مقبولة لعلة العلم بالشهادة ولولا العلم بالشهادة لم تكن الشهادة مقبولة والامر في الشاك
المؤدي بغير علم وبصيرة الى الله جل ذكره ان شاء تطول عليه فقبل عمله وان شاء ردّ عليه لان الشرط عليه من الله ان يؤدي المفروض بعلم وبصيرة ويقين كي لا يكونوا ممن وصفه الله فقال تبارك وتعالى ومن الناس
من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين لانه كان داخلاً فيه بغير علم ولا يقين فلذلك صار خروجه بغير علم ولا يقين وقد قال العالم من دخل في الايمان بعلم ثبت فيه ونفعه ايمانه ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه وقال من اخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه زالت الجبال قبل ان يزول ومن اخذ دينه من افواه الرجال ردّته الرجال وقال من لم يعرف امرنا من القرآن لم يتنكب الفتن ولهذه العلة انبثقت على اهل دهرنا بثوق هذه الاديان الفاسدة والمذاهب المستشنعة التي قد استوفت شرائط الكفر والشرك كلها وذلك بتوفيق الله تعالى وخذلانه فمن اراد الله توفيقه وان يكون ايمانه ثابتاً مستقراً سبّب له الاسباب التي تؤديه الى ان يأخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه بعلم ويقين وبصيرة فذاك اثبت في دينه من الجبال الرواسي ومن اراد الله خذلانه وان يكون دينه معاراً مستودعاً نعوذ بالله منه سبّب له اسباب الاستحسان والتقليد والتأويل من غير علم وبصيرة فذاك في المشية ان شاء الله تبارك وتعالى اتم ايمانه وان شاء سلبه اياه ولا يؤمن عليه ان يصبح مؤمناً ويمسي كافراً او يمسي مؤمناً ويصبح كافراً لانه كلما رأى كبيراً من الكبراء مال معه وكلما رأى شيئاً استحسن ظاهره قبله وقد قال العالم عليه السلام ان الله عز وجل خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق الاوصياء على الوصية فلا يكونون الا اوصياء واعار قوماً ايماناً فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرى قوله فمستقر ومستودع وذكرت ان امور قد اشكلت عليك لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها وانك تعلم ان اختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها واسبابها وانك لا تجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه ممن تثق بعلمه فيها وقلت انك تحب ان يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع اليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن القائمة التي عليها العمل وبها يؤدي فرض الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وقلت لو كان ذلك رجوت ان يكون ذلك سبباً يتدارك الله تعالى بمعونته وتوفيقه اخواننا واهل ملتنا ويقبل بهم الى مراشدهم فاعلم يا اخي ارشدك الله انه لا يسع احداً تمييز شيء مما اختلفت الرواية فيه عن العلماء عليهم السلام برأيه الا على ما اطلقه العالم بقوله اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله عز وجل فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه وقوله عليه السلام دعوا ما وافق القوم فان الرشد في خلافهم وقوله عليه السلام خذوا بالمجمع عليه فان المجمع عليه لا ريب فيه ونحن لا نعرف من جميع ذلك الا اقله ولا نجد شيئاً احوط ولا اوسع من رد علم ذلك كله الى العالم عليه السلام وقبول ما وسع من الامر فيه بقوله عليه السلام بايهما اخذتم من باب التسليم وسعكم وقد يسّر الله وله الحمد تأليف ما سألت وارجو ان يكون بحيث توخيت فمهما كان فيه من تقصير فلم تقصر نيتنا في اهداء النصيحة اذ كانت واجبة لاخواننا واهل ملتنا مع ما رجونا ان نكون مشاركين لكل من اقتبس منه وعمل بما فيه في دهرنا هذا وفي غابره الى انقضاء الدنيا اذ الرب عز وجل واحد والرسول محمد خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وآله واحد والشريعة واحدة وحلال محمد حلال وحرامه حرام الى يوم القيامة ووسعنا قليلاً كتاب الحجة وان لم نكمله على استحقاقه لانا كرهنا ان نبخس حظوظه كلها وارجو ان يسهل الله عز وجل امضاء ما قدمنا من النية ان تأخر الاجل صنفنا كتاباً اوسع واكمل منه نوفيه حقوقه كلها ان شاء الله تعالى

الى الجهالة اي لولا انقراض العلماء لفقد الجهال ويبقى بعضهم للتفقه لينتفع ويعلم الباقون الشاكون الناقصون بعد رجوع النافرين اليهم فالضمير في يتفقهوا
وينذروا راجع الى النافرة اي بينهم ثم في رجعوا الى القوم **قوله** من يوجهه ❁ بيان للدين وما يعمل بما استعبد الله به العباد
قوله بعلم ويقين ❁ لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وامثاله كثيرة **قوله** بالشهادة ❁ اي الامر المشهود به **قوله**
والامر في الشاك ❁ الظاهر ان المراد بالشك هنا مقابل اليقين فيشمل الظن المستند الى التقليد وغيره ايضاً **قوله** على حرف
❁ اي على وجه واحد كان يعبد على السراء لا الضراء او على شك او على غير طمأنينة والحاصل انه لا يدخل في الدين متمكناً
مستقراً وقال القاضي اي على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قرّ والا فرّ **قوله** وقد
قال العالم ❁ اي المعصوم وتخصيصه بالكاظم عليه السلام غير معلوم **قوله** قبل ان يزول ❁ الضمير المستتر راجع الى الموصول او الى الدين
قوله لم يتنكب ❁ قال في القاموس نكب عنه كنصر وفرح نكباً ونكباً ونكوباً عدل كتنكب **قوله** انبثقت ❁ يقال بثق الماء
بثوقاً انفجر اي خرق الشط وانبثق هو اذا جرى بنفسه من غير فجر والبثق بالفتح والكسر الاسم كذا في المغرب والبثوق فاعل انبثقت فان كان المراد
بالبثوق الشقوق اي المواضع المنخرقة فالمراد بالانشقاق التشقق ولو حمل على الجريان فالانشقاق مجازي وكذا لو حمل البثوق على معنى
المصدر كما لا بد منه ان يكاب بتجوز في الاستناد ويحتمل على بعد ارجاع ضمير انبثقت الى الفتن فيكون البثوق مفعولاً مطلقاً من غير بابه وقد
شبه الاديان الفاسدة بالسيول واثبت لها البثوق فيكون استعارة مكنية وتخييلية وفيهما لا يخفى على المتأمل ومن البين يحقق معنى
التوفيق والخذلان على وجه يوافق اصول اهل العدل في كتاب الايمان والكفر ان شاء الله تعالى **قوله** فمستقر ❁ بفتح القاف وكسرها
على الخلاف في القراءة جار في التنزيل والوصف فالفتح اسم مفعول بمعنى مثبت في الايمان واسم مكان بمعنى له موضع استقرار وثبات فيه
وبالكسر اسم فاعل بمعنى مستقر ثابت فيه ومستودع بفتح الدال اسم مفعول او اسم مكان كما في المعاني وقال البيضاوي في قوله تعالى وهو الذي
انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع اي فلكم استقرار في الاصلاب او فوق الارض واستيداع في الارحام او تحت الارض وقرأ
ابن كثير والبصريان بكسر القاف على انه فاعل والمستودع مفعول اي فمنكم قار ومنكم مستودع **قوله** بالآثار الصحيحة ❁ استدل
به الاخباريون على جواز العمل بجميع اخبار الكافي وكون كلها صحيحة وان الصحيح عندهم غير الصحيح باصطلاح المتأخرين وزعموا ان حكمهم
بالصحة لا يقتصر على توثيق الشيخ او النجاشي وغيرهما رجال السند بل ادعى بعضهم ان الصحيح عندهم بمعنى المتواتر والكلام فيها
طويل وقد فصلنا القول في ذلك في المجلد الاخير من كتاب بحار الانوار وخلاصة القول في ذلك والحق عندي فيه ان وجود الخبر في امثال
تلك الاصول المعتبرة مما يورث جواز العمل به لكن لا بد من الرجوع الى الاسانيد لترجيح بعضها على بعض عند التعارض فان كون جميعها
معتبراً لا ينافي كون بعضها اقوى واما جزم بعض المجازفين بكون جميع الكافي معروضاً على القائم عليه السلام لكونه في بلدة السفراء فلا يخفى ما
فيه على ذي لب نعم عدم انكار القائم وآبائه صلوات الله عليه وعليهم عليه وعلى امثاله في تأليفاتهم ورواياتهم مما يورث الظن المتاخم
للعلم بكونهم عليهم السلام راضين بفعلهم ومجوزين للعمل باخبارهم **قوله** بمعونته وتوفيقه ❁ قيل الضميران عائدان الى التسبب الى
الله تعالى او المؤلف او الكتاب الموصوف بالوصف عن ان ابته بمكن تقدير العائد **قوله** مما اختلفت الرواية فيه ❁ قيل المراد بالروايات المختلفة التي لا
يمكن الحمل على معنى يرتفع به الاختلاف بملاحظة جميعها وكون بعضها قرينة على المراد من البعض كالتي يراد منها الاختلاف في باب
الراوي وطريق العمل في المختلفات الحقيقية كما ذكر بعد تشهيرها واعتبارها العرض على كتاب الله والاخذ بما وافقه دون ما خالفه ثم الاخذ
بما خالف القوم ثم الاخذ من باب التسليم بايهما تيسر انتهى **قوله** الا اقله ❁ اي اقل ذلك الجميع والمعنى انا لا نعرف من افراد التمييز
من جهة تلك القوانين المذكورة الا الاقل او لا نعرف من جميع ذلك المذكور من القوانين الثلاثة الا الاقل والحاصل ان الاطلاع
على تلك الامور والتوسل بها في دفع الاختلاف بين الاخبار مشكل اذ العرض على الكتاب موقوف على معرفته وفهمه ودونه
خرط القتاد وايضاً اكثر الاحكام لا يستنبط ظاهراً منه واما اقوال المخالفين فان الاطلاع عليها مشكل لاكثر المحصلين
مع الاطلاع عليها قلما يوجد مسئلة لم يختلفوا فيها ومع اختلافهم لا يعرف ما يخالفهم الآن بعلم ما كان اشهر واقوى
عند الفقهاء والحكام في زمان من صدر عنه الخبر عليه السلام وهذا يتوقف على تتبع تام لكتب المخالفين واقوالهم ولا يتيسر لكل
احد واما الاخذ بالمجمع عليه فان كان المراد به ما اجمع على الافتاء به كما فهمه اكثر المتأخرين فالاطلاع عليه متعذر او متعسر
الآن بحمل على الشهرة فانها وان لم تكن حجة في نفسها يمكن كونها مرجحة لبعض الاخبار المتعارضة لكن يرد عليه ان الفتوى
لم تكن شايعاً في تلك الازمنة السالفة بل كان مدارهم على نقل الاخبار وكانت تصانيفهم مقصورة على جمع الاخبار وروايتها
وتدوينها وان كان المراد به الاجماع في النقل والرواية وتكرره في الاصول المعتبرة كما هو الظاهر من بعض الاخبار وهذا ايضاً مما يعسر الاطلاع
عليه يتوقف على تتبع كل الاصول المعتبرة فظهر ان ما ذكره ره من قلة ما يعرف من ذلك حق لكن كلامه مجمل وجهين الاول انه لما كان
الاطلاع عليها عسراً والانتفاع بها نزراً فينبغي تركها والاخذ بالتخيير وهذا هو الظاهر من كلامه ويرد عليه ان ذلك لا يصير
سبباً لتركها فيما يمكن الرجوع اليها مع وجدانها في الاخبار المعتبرة والثاني ان يكون المراد ان الانتفاع بها عند التخيير اكثر
والانتفاع بغيرها اقل ولا بد من العمل بها جميعاً في مواردها وهذا صحيح لكنه بعيد من العبارة ويؤيد الاول ترك المصنف ره
ايراد الاخبار المتعارضة واختيار ما هو اقوى عنده وبه ما فعل كذا وجه بعض المعاصرين ذلك بانه انما فعل ذلك
بحضرة الامام عليه السلام وقد عرفت ما فيه واما ما سند خبر التخيير وطريق الجمع بينه وبين مقبولة عمر بن حنظلة وغيرها فسيأتي بعض القول فيها

كتاب العقل والجهل

1 أخبرنا أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني عدة من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب أما إني إياك آمر وإياك أنهى وإياك أعاقب وإياك أثيب

(على محمد)

في باب خلق الحديث إن شاء الله تعالى وتمام القول فيها موكول إلى كتابنا الكبير **كتاب العقل والجهل** كذا في النسخ والأظهر أبواب العقل
إنه ذكر أبوابا بعد الكتاب كما يظهر من فهرست الشيخ ره **الحديث الأول** صحيح والظاهر أن قائل أخبرنا أحد رواة الكافي من النعماني و
الصفواني وغيرهما ويحتمل أن يكون القائل هو المصنف كما هو دأب القدماء ثم اعلم أن فهم أخبار أبواب العقل يتوقف على بيان ماهية
العقل واختلاف الآراء والمصطلحات فيه فنقول إن العقل هو تعقل الأشياء وفهمها في أصل اللغة واصطلح إطلاقه على أمور الأول
هو قوة إدراك الخير والشر والتميز بينهما والتمكن من معرفة أسباب الأمور وذوات الأسباب وما يؤدي إليها وما يمنع منها والعقل بهذا
المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب الثاني ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخيرات والمنافع واجتناب الشرور والمضار
وبها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية والوساوس الشيطانية وهل هذا هو الكامل من الأول أم هو صفة أخرى و
حالة مغايرة للأولى كل منهما محتمل وما يشاهد في أكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض الأمور مع علمهم بها وبشرية بعض الأمور
مع كونهم مولعين بها يدل على أن هذه الحالة غير العلم بالخير والشر والذي ظهر لنا من تتبع الأخبار المنتهية إلى الأئمة الأبرار سلام
الله عليهم هو أن الله خلق في كل شخص من أشخاص المكلفين قوة واستعدادا لإدراك الأمور من المضار والمنافع وغيرها على اختلاف
كثير بينهم فيها وأقل درجاتها مناط التكليف وبها يتميز عن المجانين وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف فكلما كانت هذه القوة
أكمل كانت التكاليف أشق وأكثر وتكمل هذه القوة في كل شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل فكلما سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم
الحقة وعمل بها تقوى تلك القوة ثم العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال وكلما ازدادت قوة تكثر آثارها وتحث صاحبها
بحسب قوتها على العمل بها فأكثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسائر أركان الإيمان علم تصوري يسمونه تصديقا وفي بعضهم
تصديق ظني وفي بعضهم تصديق اضطراري فلذا لا يعملون بما يدعون فإذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه
كل حين وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى الثالث القوة التي يستعملها الناس في نظام أمور معاشهم
فإن وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح في الأخبار ومغايرته لما قد مر بنوع من
الاعتبار وإذا استعملت في الأمور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع ومنهم من أثبت لذلك قوة
أخرى وهو غير معلوم الرابع مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك وأثبتوا لها مراتب أربعا سموها
بالعقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد تطلق هذه الأسامي على النفس في تلك المراتب وتفصيلها
مذكور في مظانها ويرجع إلى ما ذكرنا أولا فإن الظاهر أنها قوة واحدة تختلف أسماؤها بحسب متعلقاتها وما تستعمل فيه الخامس
النفس الناطقة الإنسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم السادس ما ذهب إليه الفلاسفة وأثبتوه بزعمهم من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادة
ذاتا ولا فعلا والقول به كما ذكروه مستلزم لإنكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم وغيره مما لا يسع المقام ذكره وبعض المنتحلين منهم
للإسلام أثبتوا عقولا حادثة وهي أيضا على ما أثبتوها مستلزم لإنكار كثير من الأصول المقررة الإسلامية مع أنه لا يظهر من الأخبار وجود
مجرد سوى الله تعالى وقال بعض محققيهم إن نسبة العقل العاشر الذي يسمونه بالعقل الفعال إلى النفس كنسبة النفس إلى البدن فكما أن النفس
صورة للبدن والبدن مادتها فكذلك العقل صورة للنفس والنفس مادته وهو مشرق عليها وعلومها مقتبسة منه ويكمل هذا الارتباط
إلى حد يطالع العلوم فيه ويتصل به وليس لهم على هذه الأمور دليل إلا مموهات شبهات أو خيالات غريبة زينوها بلطائف عبارات
فإذا عرفت ما مهدنا فاعلم أن الأخبار الواردة في هذه الأبواب أكثرها ظاهرة في المعنيين الأولين الذين مآلهما إلى واحد وفي
الثاني منهما أكثر وأظهر وبعض الأخبار يحتمل بعض المعاني الأخر وفي بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث
للنجاة المستلزم لحصول السعادات فأما أخبار استنطاق العقل وإقباله وإدباره فيمكن حملها على أحد المعاني الأربعة المذكورة
أولا أو ما يشملها جميعا وح يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير كما ورد في اللغة أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتصاف
النفس بها ويكون ما ذكر فيها من الإقبال والإدبار وغيرهما استعارة تمثيلية لبيان أن مدار التكاليف والكمالات
والترقيات على العقل ويحتمل أن يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلا لأن يخلق به العلوم ويكون الأمر بالإقبال والإدبار
أمرا تكوينيا بجعله قابلا لكونه وسيلة لتحصيل الدنيا والآخرة والسعادة والشقاوة معا وآلة للاستعمال في تعرف حقائق الأمور
والتفكر في دقائق الحيل أيضا وفي بعض الأخبار بك آمر وبك أنهى وبك أعاقب وبك أثيب وهو منطبق على هذا المعنى لأن أقل
درجاته مناط صحة أصل التكليف وكل درجة من درجاته مناط صحة بعض التكاليف وفي بعض الأخبار إياك مكان بك في كل
المواضع وفي بعضها في بعضها فالمراد بالعقل في شرائط التكليف فكأنه هو المكلف حقيقة وما في بعض الأخبار من أنه أول
خلق من الروحانيين فيحتمل أن يكون المراد أول مقدر من الصفات المتعلقة بالروح وأول غريزة تطبع عليها النفس وتودع فيها
أو يكون أوليته باعتبار أولية ما يتعلق به من النفوس وأما إذا حمل على المعنى الخامس فيحتمل أن يكون مبنيا على التمثيل كما
وكونها مخلوقة ظاهر وكونها أول مخلوق إما باعتبار أن النفوس خلقت قبل الأجساد كما ورد في الأخبار المستفيضة فيحتمل
أن يكون خلق الأرواح مقدما على جميع المخلوقات غيرها لكن خبر أول ما خلق الله العقل لم أجده في الأخبار المعتبرة و
إنما هو مأخوذ من أخبار العامة وظاهر أكثر أخبارنا أن أول المخلوقات الماء أو الهواء كما بيناه في كتاب السماء والعالم من كتابنا
الكبير نعم ورد في أخبارنا أن العقل أول خلق من الروحانيين وهو لا ينافي تقدم خلق بعض الأجسام على خلقه وح فالمراد

وبتعریفه
فی الاطلاقات ومعانی العقل

بالاقبال اسناد علیها انه تعالی جاعلها من تجرد النفس اقبالها الی عالم المجردات وبادبارها تعلقها بالبدن والمادیات والمراد باقبالها
اقبالها الی المقامات العالیة والدرجات الرفیعة وبادبارها هبوطها من تلک المقامات وتوجهها الی تحصیل الامور الدنیویة
وتشبهها بالبهائم والحیوانات فعلی ما ذکرنا من التمثیل یکون الغرض بیان ان لها هذه الاستعدادات المختلفة وهذه الشئون
المتباعدة وان لم یحمل علی التمثیل یمکن ان یکون الاستنطاق حقیقیا وان یکون کنایة عن جعلها مدرکة للکلیات وکذا الامر بالاقبال
والادبار یمکن ان یکون حقیقیا لظهور انقیادها لما یریده تعالی منها وان یکون امرا تکوینیا لتکون قابلة للامرین ای التوجه
الی الکمال والقرب والوصال والهبوط الی النقص وما یوجب الوبال ولتکون فی درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالمادیات
لکن تجرد النفس لم یثبت لنا من الاخبار بل الظاهر منها مادیتها کما بیناه فی مقام آخر ویحتمل ان یکون المراد بالاقبال الاقبال الی عالم
الملک بتعلقه بالبدن لاستکمال القوة النظریة والعملیة وبالادبار الادبار عن هذا العالم وقطع التعلق عن البدن والرجوع الی
عالم الملکوت وقیل یحتمل ان یکون قوله استنطقه محمولا علی معناه اللغوی اشارة الی ما وقع فی یوم المیثاق وان کان کیفیته غیر
معلومة لنا والمراد بالاقبال الاقبال الی الحق من التصدیق بالالوهیة والتوحید والعدل وغیر ذلک مما یجب تصدیقه
وبالادبار الادبار عن الباطل ان یقولوا علی الله بغیر علم وامثاله ولا حاجة فی الحدیث الی تاویل واما المعنی السادس فلو
قال احد بوجود مجرد لا یقول بقدمه ولا یتوقف تاثیر الواجب فی الممکنات علیه ولا بتاثیره فی خلق الاشیاء ویسمیه العقل ویجعل
بعض الاخبار منطبقا علی ما سماه عقلا فیمکنه ان یقول ان اقباله عبارة عن توجهه الی المبدأ وادباره عبارة عن توجهه الی النفوس
لاشراقه علیها او استکماله ایضا بعدما ذکرت ذلک فاستمع لما یتلی علیک من الحق الحقیق بالبیان وبان لا یبالی بما یشمئز عنه من نواقص
الاذهان فاعلم ان اکثر ما اثبتوه لهذه العقول قد ثبت لارواح النبی والائمة علیهم السلام فی اخبارنا المتواترة علی وجه
آخر فانهم اثبتوا القدم للعقل وقد ثبت التقدم فی الخلق لارواحهم اما علی جمیع المخلوقات او علی سائر الروحانیین فی اخبار
متواترة وایضا اثبتوا لها التوسط فی الایجاد والاشتراط فی التاثیر وقد ثبت فی الاخبار کونهم علة غائیة لجمیع المخلوقات
وانه لولاهم لما خلق الله الافلاک وغیرها واثبتوا لها کونها وسائط فی افاضة العلوم والمعارف علی النفوس والارواح وقد ثبت
فی الاخبار ان جمیع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم تفیض علی سائر الخلق حتی الملائکة والانبیاء والحاصل انه قد ثبت
بالاخبار المستفیضة انهم علیهم السلام الوسائل بین الخلق وبین الحق فی افاضة جمیع الرحمات والعلوم والکمالات علی جمیع الخلق فکلما یکون التوسل
بهم والاذعان بفضلهم اکثر کان فیضان الکمالات من الله تعالی اکثر ولما سلکوا سبیل الریاضات والتفکرات مستبدین بآرائهم
علی غیر قانون الشریعة المقدسة ظهر لهم حقیقة هذا الامر ملبسا مشتبها فاخطأوا فی ذلک واثبتوا عقولا وتکلموا فی ذلک
فعلی هذا یمکن ان یکون المراد بالعقل نور النبی الذی انشعب منه انوار الائمة علیهم السلام واستنطاقه علی الحقیقة او
بجعله محلا للمعارف الغیر المتناهیة والمراد بالامر بالاقبال ترقیه علی مراتب الکمال وجذبه الی اعلی مقام القرب والوصال وبامره بالادبار
اما امره بالنزول الی البدن او الامر بتکمیل الخلق بعد غایة الکمال فانه یلزمه التنزل عن غایة مراتب القرب بسبب معاشرة الخلق ویومی
الیه قوله تعالی قد انزل الله الیکم ذکرا رسولا وقد بسطنا الکلام فی ذلک فی الفوائد الطریفة ویحتمل ان یکون المراد بالاقبال الاقبال الی
الخلق وبالادبار الرجوع الی عالم القدس بعد اتمام التبلیغ ویؤیده ما فی بعض الاخبار من تقدیم الادبار علی الاقبال وعلی التقادیر
فالمراد بقوله تعالی ولا اکملتک یمکن ان یکون المراد ولا اکملت محبتک والارتباط بک وکونک واسطة بینه وبینی الا فیمن
احبه او یکون الخطاب مع روحهم ونورهم والمراد بالاکمال الاکمال لمن ابدانهم الشریفة ای هذا النور بعد تشعبه ای یتعلق
وکل منهم یکون ذلک الشخص احب الخلق الی الله تعالی وقوله ایاک آمر تخصیص لهم لکونهم صلوات الله علیهم مکلفین بما لم یکلف به غیرهم
ویثاب منهم جزاء ما لا یثاب غیرهم او لاشتراط صحة اعمال العباد بولایتهم والاقرار بفضلهم بنحو ما مر من التجوز وبهذا التحقیق یمکن
الجمع بین ما روی عن النبی ان اول ما خلق الله نوری وبین ما روی ان اول ما خلق الله العقل وما روی ان ما خلق الله العقل وما
روی ان اول ما خلق الله النور ان صحت اسانیدها وتحقیق هذا الکلام علی ما ینبغی یحتاج الی نوع من البسط والاطناب ولو وفینا حقه
لکنا اخلفنا ما وعدناه فی صدر الکتاب اما ما رواه الصدوق فی کتاب علل الشرائع باسناده عن امیر المؤمنین ان النبی سئل
مما خلق الله عز وجل العقل قال خلقه ملک له رؤس بعدد الخلائق من خلق ومن یخلق الی یوم القیامة ولکل رأس وجه ولکل آدمی رأس من
رؤس العقل واسم ذلک الانسان علی وجه ذلک الرأس مکتوب وعلی کل وجه ستر ملقی لا یکشف ذلک الستر من ذلک الوجه حتی یولد هذا المولود
ویبلغ حد الرجال او حد النساء فاذا بلغ کشف ذلک الستر فیقع فی قلب هذا الانسان نور فیفهم الفریضة والسنة والجید والردی الا
ومثل العقل فی القلب کمثل السراج فی وسط البیت فهو من غوامض الاخبار والظاهر ان الکلام مبنی علی نحو الرموز والاسرار
ویحتمل ان یکون کنایة عن تعلقه بکل مکلف وان لذلک التعلق وقتا خاصا وقبل ذلک الوقت موانع عن تعلق العقل من الاغشیة
الظلمانیة والکدورات الهیولانیة کستر مسدول علی وجه العقل ویمکن حمله علی ظاهره علی بعض الاحتمالات السالفة وقوله
خلقه ملک لعله بالاضافة ای خلقه کخلقة الملک فی لطافته وروحانیته ویحتمل ان یکون خلقه مضافا الی الضمیر مبتدأ
وملک خبره ای خلقته خلقة ملک او هو ملک حقیقة والله یعلم **الحدیث الثانی** ضعیف **قوله** هبط جبرئیل
الظاهر ان آدم تخییر بعد هبوط جبرئیل علیه کان ذا حیاء وعقل ودین والامر باختیار واحدة لابتلاء فی حصولها علی انه یحتمل ان یکون
المراد کمال تلک الخلال بحسب قابلیة آدم وقول جبرئیل للحیاء والدین مع اختیاره العقل انصرفا لاظهار تلازمهما للعقل بعدما

٢ **علی بن محمد** عن سهل بن زیاد عن عمرو بن عثمان عن مفضل بن صالح عن سعد بن طریف عن الاصبغ بن نباتة عن علی علیه السلام قال هبط جبرئیل علی آدم فقال یا آدم انی امرت ان اخیرک واحدة من ثلث فاخترها ودع اثنتین فقال له آدم یا جبرئیل وما الثلث فقال العقل والحیاء والدین فقال آدم انی قد اخترت العقل فقال جبرئیل علیه السلام للحیاء والدین انصرفا ودعاه فقالا یا جبرئیل انا امرنا ان نکون مع العقل حیث کان قال فشأنکما وعرج

(احمد بن ادریس)

أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معاوية فقال تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل ٣

محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله ٤

وعنه عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إن عندنا قوما لهم محبة وليست لهم تلك العزيمة يقولون بهذا القول فقال ليس أولئك ممن عاتب الله إنما قال الله فاعتبروا يا أولي الأبصار ٥

أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن أبي محمد الرازي عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام من كان عاقلا كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة ٦

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي بن يقطين عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا ٧

علي بن محمد عن عبد الله عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام فلان من عبادته ودينه وفضله فقال كيف عقله قلت لا أدري فقال إن الثواب على قدر العقل إن رجلا من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء وإن ملكا من الملائكة مر به فقال يا رب أرني ثواب عبدك هذا فأراه الله ذلك فاستقله الملك فأوحى الله إليه أن اصحبه فأتاه الملك في صورة إنسي فقال له من أنت قال أنا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما أصبح قال له الملك إن مكانك لنزه وما يصلح إلا للعبادة فقال له العابد إن لمكاننا هذا عيبا فقال له وما هو قال ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع فإن هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فأوحى الله إلى الملك إنما أثيبه على قدر عقله

٩ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله فإنما يجازى بعقله

١٠ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلا مبتلى بالوضوء والصلاة وقلت هو رجل عاقل فقال أبو عبد الله عليه السلام وأي عقل له وهو يطيع الشيطان فقلت له وكيف يطيع الشيطان فقال سله هذا الذي يأتيه من أي شيء هو فإنه يقول لك من عمل الشيطان

١١ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل ولا بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل العقل ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته وما يضمر النبي صلى الله عليه وآله في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل والعقلاء هم أولو الألباب الذين قال الله تعالى وما يتذكر إلا أولو الألباب

(ابو عبد الله)

إنا أمرنا أن نكون مع العقل، ولعل الغرض من ذلك أن ينبه آدم ع على عظمة نعمة العقل ويحثه على شكر الله على إنعامه، وقوله فشأنكما الشأن بالهمزة الأمر والحال أي الزما شأنكما وامضيا معكما، ثم إنه يحتمل أن يكون ذلك استعارة تمثيلية كما مر وأن الله تعالى خلق صورا مناسبة لكل واحد منها وبعثها مع جبرئيل، والحياء صفة تنبعث عنها ترك القبيح عقلا مخافة الذم، والمراد بالدين التصديق بما يجب التصديق به والعمل بالشرائع والنواميس الإلهية، والمراد بالعقل هنا ما يشمل الثلاثة الأول.

الحديث الثالث مرسل. **قوله** ع ما عبد به الرحمن: الظاهر أن المراد بالعقل هنا المعنى الثاني من المعاني التي أسلفنا ويحتمل بعض المعاني الأخر كما لا يخفى، ويمكن أن يراد به هنا ما يعم المراعاة لأعرافها وهو قوة التميز بين الباطل والحق والضار والنافع التي لا تكون مغمورة في جنود الجهل فيغلبه جنوده، لا ما يسمى الفطن المميز الذي لا يعمل بمقتضى التميز والفطانة ويستعملها في مشتهيات جنوده. قوله فالذي كان في معاوية أي ما هو ... وفي بعض النسخ فما الذي فلا يحتاج إلى تقدير. **قوله** تلك النكراء: يعني الدهاء والفطنة وهي جودة الرأي وحسن الفهم وإذا استعملت في مشتهيات جنود الجهل يقال لها الشيطنة، ونبه عليه بقوله تلك الشيطنة بعد قوله تلك النكراء.

الحديث الرابع موثق كالصحيح، والمراد بالعقل هنا كما له بأحد المعاني السابقة.

الحديث الخامس مثل السابق سندا. **قوله** وليست لهم تلك العزيمة: أي الرسوخ في الدين والاعتقاد الجازم بالإمامة اعتقادا ناشئا من الحجة والبرهان، وعلى التقديرين المراد بهم المستضعفين الذين لا يمكنهم التميز التام بين الحق والباطل. **قوله** ممن عاتب الله: أي عاتبهم الله على ترك الاستدلال والعمل بالتقليد وأمرهم بالاعتبار والاستدلال، وبالأبصار هنا العقول كما يظهر من كلمة.

الحديث السادس ضعيف، والمراد بالعقل هنا ما أريد به في الخبر الثالث، والقياس ينتج أن من كان متصفا بالعقل بهذا المعنى يدخل الجنة.

الحديث السابع ضعيف. **قوله** إنما يداق الله: المداقة المضايقة من الدقة يعني أن مناقشتهم في الحساب وأخذهم على جليل وحقير على قدر عقولهم.

الحديث الثامن ضعيف، الظاهر أن علي بن محمد هو علي بن محمد بن عبد الله بن أذينة الذي ذكر العلامة أنه داخل في العدة روى عن البرقي. **قوله** من عبادته: أي بالغ كذا وكذا خبر لقوله فلان، ويحتمل أن يكون متعلقا بمقدر أي فذكرت من عبادته، ويحتمل أن يكون متعلقا بما اعتبر عنه بكذا كقوله فاضل كامل فكلمة من تعليلية أو للتبيين، والنضارة الحسن، والطهارة هنا بمعناها اللغوي أي الصفاء والنظافة، وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة أي كان جانبا على وجه الأرض، وفي الخبر إشكال من أن ظاهره كون العابد قائلا بالجسم موجبا لاستحقاقه للثواب مطلقا، وظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقا للثواب لأنه لم يعقل، ويمكن أن يكون اللام في قوله لربنا بهيمة للملك لا للانتفاع ويكون مراده تمنى أن يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الرب لئلا يضيع الحشيش، ويكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالى وبأنها غير منحصرة في أكل البهيمة، لكن لا يلائمه جواب الملك إلا أن يكون لدفع ما يوهم كلامه ويكون استفهاما إنكاريا أي خلق الله تعالى بهائم كثيرة ينتفعون بحشيش الأرض، وهذا أحد منافع خلق الحشيش ولم يثبت تعدد المصالح ... أن يكون في هذا المكان حمار بل يكفي وجوده واستفادته، ويحتمل أن يكون اللام للاختصاص ... بل بأن يكون لهذه البهيمة اختصاص بالرب تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته، ويكون جواب الملك أنه لا فائدة في مثل هذا المخلوق حتى يخلق الله تعالى حمارا وينسبه إلى مقدس جنابه تعالى كما في البيت فإن فيه حكما كثيرة، وبالجملة لا بد إما من ارتكاب تكلف تام في الكلام أو التزام فساد بعض الأصول المقررة.

الحديث التاسع ضعيف على المشهور. **قوله** فإنما يجازى بعقله: أي على أعماله بقدر عقله فكل من كان عقله أكمل كان ثوابه أجزل.

الحديث العاشر صحيح. **قوله** مبتلى بالوضوء والصلاة: أي بالوسواس في نيتهما أو في فعلهما بالإبطال والتكرير على غير جهة الشرع، أو بالخاطرات التي تشغل القلب عنهما وتوجب الشك فيهما، والأوسط أظهر نظرا إلى عادة ذلك الزمان. **قوله** وهو يطيع الشيطان: أي يفعل ما يأمر به من الوسواس ويطيعه فيها بسبب جهله، ثم سأل السائل عن أنه كيف يطيع الشيطان بفعله فنبهه بأنه لو سئل عن مستنده لم يكن له بد من أن يسنده إلى الشيطان حيث لا شبهة أنه لا مستند له في الشرع ولا في العقل، وعلى الأخير المراد أنه يعلم أن ما يعرض له من الخواطر والوساوس إنما هو من الشيطان فيرضى بما يلقاه.

الحديث الحادي عشر مرسل. **قوله** فنوم العاقل: إما لأنه لا ينام إلا بقدر الضرورة لتحصيل قوة العبادة فيكون نومه عبادة، وسهر الجاهل للعبادة لما لم يكن موافقا للشرائط المعتبرة ومقرونا بالنيات الصحيحة لكون عباداته باطلة أو ناقصة فكذلك النوم خير منه، أو أن نوم العقلاء وكمل المؤمنين يوجب ارتباطهم بأرواح الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين ... من المقدسين واطلاعهم على الألواح السماوية ورجوعهم إلى عوالمهم المقدسة التي كانوا فيها قبل نزولهم إلى الأبدان، فهو معراجهم وما يرون فيه بمنزلة الوحي، ولذلك عدت الرؤيا الصادقة من أجزاء النبوة، وسنبسط القول في ذلك في شرح كتاب الروضة. **قوله** من شخوص الجاهل: أي خروجه من بلده ومسافرته إلى البلاد وطلبا لمرضاته تعالى كالجهاد والحج وغيرهما. **قوله** حتى يستكمل العقل: أي يستوفيه كاملا بتوفيقه تعالى فإن أصل العقل موهبي يكمل بالعلم والعمل، وقرأه بعضهم على بناء المفعول بإرجاع الضمير إلى الله تعالى بعيد. **قوله** وما يضمر النبي في نفسه: أي من النيات الصحيحة والتفكرات الكاملة واللذات المعنوية. **قوله** وما أدى العبد: أي لا يمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغي إلا بأن يعقل ويعلم من يعبده ما يجوز عليه ...



١٢ أبو عبد الله الأشعري ١٢
عن بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب يا هشام إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالأدلة فقال وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون يا هشام قد جعل الله ذلك دليلا على معرفته بأن لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون وقال إن في اختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون وقال يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون

(ولله حجتان)

تعالى بالوحي او بان يلهمه الله معرفته او بان يطهر الله عقله بسلوك سبيل النجاة وفي بعض النسخ بمحاسن الهوى حتى يعقل عنه اي يعمل بعض حتى يعقل عن الله ويعلم ان الله اراد ذلك منه ويعلم آداب هذا العلم ويحتمل ان يكون المراد بالغرض رقي الناس ويعقل ويعرف ما بلغه من معرفته من ابتدائه على النفس ويحتمل على بعد ان تكون الصفة اي يعقل من صفات نفسه حالا ما يليق بها ويجد بها سبيل تهذيبه استعداده **الحديث الثاني عشر** مرسل وهو مختصر مما اورده الشيخ الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول واورده بطوله في كتاب بحار الانوار وشرحنا **قوله** يستمعون القول ✽ المراد بالقول اما القرآن او مطلق المواعظ فيتبعون احسنه اي اذا ترددوا بين امرين منها لا يمكن الجمع بينهما يختارون احسنهما وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد بالاحسن المحكمات او غير المنسوخة ويمكن ان يحمل القول على مطلق الكلام اذ ما من قول حق الا وله ضد باطل فاذا سمعهما اختاروا الحق منهما وعلى تقدير ان يكون المراد بالقول القرآن او مطلق المواعظ يمكن ارجاع الضمير الى المصدر المذكور ضمنا اي يتبعون احسن اتباع **قوله** الحجج ✽ اي البراهين والانبياء والاوصياء عليهم السلام والاحتجاج وقطع العذر اي اكمل حجته على الناس بما آتاهم من العقول ويمكن ان يكون المراد ان الله تعالى اكمل حجج الناس بعضهم على بعض بما آتاهم من العقول اذ غاية الانتهاء الى البديهي ولولا العقل لانكره والادلة ما يثبت به كما يدل لا بل الربوبية والوحدانية او ما الظهر من آثار صنعه وقدرته في الآفاق وفي انفسهم والاول انسب بالتفريع والمراد بالبيان اما الفصاحة والمعجزات او قدرتهم على اتمام كل حجة وجواب كل شبهة او انه يكلم كل احد بما يناسب حاله وعلمهم بكل شيء كما قال صلوات الله عليه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب **قوله** والهكم اله واحد ✽ اي المستحق لعبادتكم واحد حقيقي لا شريك له في استحقاق العبادة ولا في وجوب الوجود لذاته ولا في صفاته وحدته الحقيقية وقوله تعالى لا اله الا هو اثبات للوحدة او تأكيد للفقرة السابقة او تعميم بعد التخصيص فانما يتوهم من جواز ان يكون المستحق لعبوديته غيركم متعددا او الاله في الاولى الخالق وفي الثانية المستحق للعبادة فتكون الثانية متفرعة على الاولى ويحتمل العكس ويكون من قبيل اتباع المدعى بالدليل الرحمن الرحيم خبران لمبتدأ محذوف وخبران آخران لقوله الهكم ولعل التوصيف بهما لبيان انه تعالى يستحق العبادة لذاته الكاملة ونعمه الشاملة معا فتدبر ثم استدل سبحانه على تلك الثلاث بقوله ان في خلق السماوات والارض اي ايجادهما من كتم العدم واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بان يذهب احدهما ويجيء الآخر خلفه وبه فسر قوله تعالى هو الذي جعل الليل والنهار خلفة او تفاوتهما في النور والظلمة او في الزيادة والنقصان ودخول احدهما في الآخر او في الطول والقصر بحسب العروض واختلافهما في كل ساعة من ساعاتهما بالنظر الى الامكنة المختلفة فان كل ساعة فرضت فهي صبح لموضع وظهر لآخر وهكذا والفلك يجيء مفردا وجمعا وهو السفينة وما في قوله تعالى بما ينفع الناس اما مصدرية اي بنفعهم او موصولة اي بالذي ينفعهم من المحمولات والمجلوبات وما انزل الله من السماء من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك والسحاب والجهة العلو واحياء الارض بالنبات والازهار والثمار وبث فيها عطف على انزل او على احيى فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر والبث النشر والتفريق والمراد بتصريف الرياح اما تصريفها في مهابها قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا او في احوالها حارة وباردة وعاصفة ولينة وعقيمة ولواقح او جعلها تارة للرحمة وتارة للعذاب والسحاب المسخر اي لا ينزل ولا ينقشع مع ان الطبع يقتضي احدهما حتى يأتي امر الله وقيل مسخر الرياح تقلبه في الجو بمشية الله تعالى او سخره الله وهيأه لمصالح الآيات اي علامات ودلالات وبراهين تدل لامكانها على الصانع واجب الوجود بالذات لرفع الحاجة عن الممكنات اذ الممكن لا يرتفع حاجته الممكن ولا تناهيها وكونها على وفق الحكم والمصالح التي تعجز عن جميع العقول عن الاحاطة بعشر اعشارها على كون صانعها حكيما عليما لا درك رحيما لا يفوت شيئا من مصالحهم والجميع جميعا على كونه مستحقا للعبادة اذ العقل يحكم بديهة بان الكامل من جميع الجهات العاري من جميع النقائص والآفات القادر على ايصال جميع الخيرات ودفع الشرور هو احق بالعبودية من غيره بجميع الجهات وايضا انما دلت الاحكام والانتظام على وحدة المدبر كما حققنا بانه دل على وحدة المستحق للعبادة وكل ذلك ظاهر لقوم عقلهم في درجة الكمال وفي الآية دلالة على لزوم النظر في خواص مصنوعاته تعالى والاستدلال بها على وجوده ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته وسائر صفاته وعلى جواز ركوب البحر والتجارات والمسافرات لجلب الاقوات والامتعة **قوله** قد جعل الله ذلك دليلا ✽ اي كلا من الآيات المذكورة سابقا ولاحقا وليس لفظ ذلك في التحف فالآيات اللاحقة لمجرد الظهور قوله تعالى وسخر لكم ... لمنافعكم ومسخرات بالنصب حال عن الجميع اي نفعكم بها حال كونها مسخرات لله خلقها ودبرها كيف شاء وقرأ حفص والنجوم مسخرات على الابتداء والخبر ويكون تعميما للحكم بعد تخصيصه ورفع ابن عامر الشمس والقمر ايضا **قوله** خلقكم من تراب ✽ اذ خلق ادم او افراد هذا النوع وامام منه او لان الغذاء الذي يتكون منه المني يحصل منه ويمكن ان يكون المراد التراب الذي يذره الملك في المني كما يشهد به بعض الاخبار وقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا والافراد لارادة الجنس او على تأويل يخرج كل واحد منكم او لانه في الاصل مصدر قوله تعالى ثم لتبلغوا اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره ثم يبقيكم لتبلغوا وكذا في قوله ثم لتكونوا شيوخا ويجوز عطفه على لتبلغوا **قوله** اشدكم ✽ اي كمالكم في القوة والعقل جمع شدة كانعم جمع نعمة **قوله** من قبل ✽ اي من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد **قوله** اجلا مسمى ✽ اي يفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو وقت الموت او يوم القيامة **قوله** ان في اختلاف الليل ✽ هذه الآية من سورة الجاثية وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون وقد مر الكلام في مثله والظاهر ان التغيير من النساخ او الرواة او نقل بالمعنى وهكذا قرائتهم **قوله** من رزق ✽ هو الماء لانه رزق او سببه [illegible]

ثم قلب الارض بالطلب في الوقت بالعلم تشبيها له بالماء لانه سبب حيوة الروح كما ان الماء سبب حيوة البدن **قوله** وجنات ❁ عطف على قوله قطع في قوله وفي الارض قطع متجاورات وتوحيد الزرع لانه مصدر في اصله وهو عطف على اعنابا وقرء ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص وزرع ونخيل بالرفع عطفا على جنات وقوله صنوان اي نخلات اصلها واحد وغير صنوان اي متفرقات مختلفة الاصول **قوله** في الاكل ❁ اي في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما ودلالتها على الصانع الحكيم ظاهرة فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص مختار **قوله** يريكم البرق ❁ الفعل مصدر بتقدير ان او صفة لمحذوف اي آية يريكم بها البرق خوفا من الصاعقة او تخريب المنازل والزروع او للمسافر وطمعا اي في الغيث او النبات وسقي الزرع او الغنيمة ونصبهما على العلة لفعل لازم للفعل المذكور اذ ارادتهم تستلزم رؤيتهم او للفعل المذكور بتقدير مضاف اي ارادة خوف وطمع او بناء على الخوف والطمع بالاضافة والايقاع او على الحال نحو كلمته شفاها ويحتمل ان يكونا مفعولين مطلقين لفعلين محذوفين يكونان حالين اي تخافون خوفا وتطمعون طمعا **قوله** قل تعالوا ❁ امر من التعالي واصله ان يقوله من كان في علو لمن كان في سفل فاتسع فيه بالتعميم **قوله** ما حرم ❁ كلمة ما تحتمل الخبرية والمصدرية والاستفهامية وقوله عليكم متعلق باتل او بحرم او بهما على سبيل التنازع **قوله** ان لا تشركوا ❁ قال البيضاوي اي لا تشركوا ليصح عطف الامر عليه ولا يمنعه تعليق الفعل المفسر بما حرم فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اضدادها ومن جعل ان ناصبة فمحلها النصب بعليكم على انه للاغراء او بالبدل من ما او من عائده المحذوف على ان لا زائدة والجر بتقدير اللام او الرفع على تقدير المتلو ان لا تشركوا والمحرم ان تشركوا وقوله شيئا يحتمل المصدرية والمفعولية وعلى التقديرين يشمل الشرك الجلي والخفي **قوله** وبالوالدين احسانا ❁ اي واحسنوا بهما احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة اليهما للمبالغة والدلالة على ان ترك الاساءة في شانهما غير كاف بخلاف غيرهما وقوله من املاق اي من اجل فقر ومن خشيته **قوله** ولا تقربوا الفواحش ❁ اي الزنا والكبائر وجميع المعاصي وقوله ما ظهر منها وما بطن بدل منه اي سرا وعلانية او الفحش الظاهر والباطن وما ظهر تحريمه من ظاهر القرآن وما ظهر تحريمه من باطنه كما ورد في بعض الاخبار **قوله** الا بالحق ❁ كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم وصيكم به اي بحفظه لعلكم تعقلون اي تتبعون مقتضى عقولكم الكاملة في الاجتناب عن المحارم وقيل اي ترشدون فان الرشد كمال العقل **قوله** مما ملكت ايمانكم ❁ صدر الاية هكذا ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم ومن للتبعيض وفي قوله من شركاء مزيدة لتاكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي فيما رزقناكم اي من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء انتم وهم فيه شركاء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم وتخافونهم حال من انتم او من ضمير المخاطبين في رزقناكم اي والحال انكم تخافون من شركائكم المماليك في اموالكم واستبدادهم بالتصرف فيها كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض والغرض من التمثيل تنبيه المشركين على ان هؤلاء المشركين اذا لم يرضوا بشركة مماليكهم معهم في التعظيم والتكريم والتصرف والتدبير كيف يرضون بمشاركة الالهة مع رب الارباب مع عدم مشاركتهم اياه في شيء من الكمالات في التعظيم والتكريم والتذلل والعبادة تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا اللهم الا بنفعها وانقطاعها ولانها **قوله** وما الحيوة الدنيا ❁ اي ما اعمالها الا لعب ولهو كذلك نفصل الايات اي نبينها فان التمثيل مما دل عليه البرهان مما يكشف المعاني ويدفع الشبهات والمعارضات الوهمية لقوم يعقلون اي يستعملون عقولهم الكاملة في تدبر الامثال تلهي الناس وتشغلهم عما يعقب منفعة دائمة وللدار الآخرة خير لدوامها وخلوص منافعها فلذتها للذين يتقون تنبيه على ان ما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو افلا تعقلون او ليس لكم عقل كامل حيث تركتم الاعلى للادنى مع العلم بالتفاوت بينهما **قوله** عقابه ❁ اما مفعول لقوله خوف ويعقلون او لهما على التنازع والضمير للاهلاك اي بعد ما نجينا لوطا واهله وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم اي على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين اي داخلين في الصباح وبالليل اي مساء او نهارا وليلا افليس فيكم عقل تعتبرون به **قوله** على اهل هذه القرية ❁ اي قرية قوم لوط رجزا من السماء اي عذابا منها واختلفوا فيه فقيل انه كان حجارة من سجيل وقيل كان نارا وقيل هو تقليب الارض وقد يوجه هذا بان المراد ان ابتداءه من السماء لا عينه وهو تكلف مستغنى عنه بما كانوا يفسقون اي بسبب استمرارهم على الفسق **قوله** ولقد تركنا منها آية بينة ❁ دالة على سوء حالهم وعاقبتهم فقيل هي قصتها الشائعة وقيل هي آثار الديار الخربة وقيل هي الحجارة الممطورة بعد تقليب الارض فانها كانت باقية بعده وقيل هي الماء الاسود فان انهارها صارت منتنة لقوم يعقلون اي يستعملون عقولهم في الاستبصار والاعتبار وهو متعلق بتركنا او ببينة **قوله** ان العقل ❁ في المختصر بين ان العقل والظاهر ان المراد بالعقل هنا التدبر في خلق الله والاستدلال به على وجوده وصفاته الكاملة ويمكن ارجاعه الى بعض ما ذكرنا من المعاني في الحديث الاول **قوله** واذا قيل لهم ❁ اي للناس الذين سبق ذكرهم بل نتبع ما الفينا اي وجدنا **قوله** او لو كان ❁ الواو للحال او للعطف والهمزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف اي لو كان آباؤهم جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق لاتبعوهم **قوله** ومثل الذين كفروا الى آخره ❁ في هذه الاية اختلاف في حلها فمنهم من قدر مضافا ومنهم من حملها على ظاهرها فاما الذين قدروا مضافا فمنهم من قدره في جانب المشبه وقال تقديره ومثل داعي الذين كفروا وهو الرسول ومن يحذو حذوه في القاء الخطاب اليهم كمثل داعي البهائم ينعق بها وهي لا تسمع الا دعاء ونداء ولا تقف على شيء آخر فقد شبه الكفرة في عدم فهمهم لما يسمعونها ومنهم من قدر المضاف في جانب المشبه به وقال تقديره كمثل بهائم الذي ينعق بما لا يسمع في عدم فهم ما القي اليهم من الخطاب ومعناه ومثلهم في اتباع آبائهم كمثل البهائم التي لا تسمع الا ظاهر الصوت ولا تفهم ما تحته ولا يتفكرون في ان صلاحهم فيه ام لا واما الذين حملوها على ظاهرها فقال بعضهم

وقال وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون **وقال** ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون **وقال** قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون **وقال** هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون يا هشام ثم وعظ اهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون **وقال** انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون يا هشام ان العقل مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون **وقال** ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون

(وقال)

معناه مثل الذين كفروا في دعائهم اصنامهم التي لا تشعر بما يدعونها كمثل الناعق فقد شبّه الاصنام بالبهائم في عدم الفهم ويخصّصها في انها لم يكن منها نفع على تقدير الدعاء والنداء لكن الغرض زيادة المبالغة في التوبيخ اذ لا شبهة في ان داعي البهيمة يعد جاهلا ضعيف العقل فمن دعا صنما لا يسمع اصلا كان اولى بالذم وقال آخرون معناه ان مثلهم في اتباع آبائهم والتقليد لهم كمثل الراعي الذي ينعق بالبهائم فكما ان الكلام مع البهائم عديم الفائدة كذلك التقليد ثم بكم عمي اي الكفار صم بكم عمي عن الحق فهم لا يعقلون الاضلال بالنظر الموجب للعلم
قوله ومنهم من يستمع اليك ❁ وفي القرآن ومنهم من يستمعون اليك اي اذا قرأت القرآن وعلمت الشرايع ولكن لا يطيعونك فيها كالذي لا يسمع اصلا افانت تسمع الصم وتقدر على اسماعهم ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم شيئا من الحق **قوله** ام تحسب ❁
اي بل تحسب ان اكثرهم يسمعون سماعا ينتفعون به او يعقلون اي يتدبرون فيما تلوت عليهم ان هم الا كالانعام لعدم انتفاعهم بما قرع آذانهم بل هم اضل سبيلا وجه الاضلية ان البهائم معذورة لعدم القابلية والشعور وكانت لهم تلك القابلية فضيعوها ونزلوا انفسهم منزلة البهائم او ان الانعام تعرف منافعها ومضارها وهي لا تفعل ما يضرها وهؤلاء عرفوا طريق الهلاك والنجاة وسعوا في هلاك انفسهم او انها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار او لانها ان لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق اولا ولانها تعرف ربها ونتسبح بتقديسها كما ورد به الاخبار وقيل المراد انه شبههم بالانعام فلك ذلك بل لك ان تشبههم باضل منها كالسباع **قوله** لا يقاتلونكم ❁ نزلت في بني النضير من اليهود والذين وافقوهم وارسلوهم من منافقي المدينة جميعا اي مجتمعين الا في قرى محصنة اي بالدروب والخنادق ومن وراء جدار اي لفرط رعبهم باسهم بينهم شديد اي ليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا اي مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى اي متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون اي ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم **قوله** وتنسون انفسكم ❁ صدر الاية اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم والمراد بالكتاب القرآن على تقدير ان يكون الخطاب لطائفة من المسلمين فان فيه الوعيد على ترك البر والصلاح ومخالفة القول العمل مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون او التورية على تقدير ان يكون الخطاب لاحبار اليهود فان الوعيد المذكور موجود في التورية ايضا كما قيل **قوله** ثم ذم الله الكثرة اي الكثير اطلاقا للمصدر على المشتق وانما ذكر ذلك ردا لما يتوهم اكثر الخلق من ان كثرة من يذهب الى مذهب من شواهد حقيته ولا مذمة لما تبين ان العقلاء الكاملين يتبعون الحق فربما يتوهم منه انه اذا ذهب اكثر الناس الى مذهب فيكون ذلك المذهب حقا لوجود العقلاء فيهم ويعلم من ذلك بطلان ما ذهب اليه الا قل كالفرقة الناجية فازال تعالى ذلك التوهم بانه لا يلزم من الكثرة وجود العقلاء فيهم فان اكثر الناس لا يعقلون قوله تعالى عن سبيل الله اي عن دينه وشريعته في الاصول والفروع **قوله** ولئن سألتهم ❁ الضمير راجع الى كفار قريش وهم كانوا قائلين بان خالق السموات والارض هو الله تعالى لكنهم كانوا يشركون الاصنام معه تعالى في العبادة **قوله** قل الحمد لله ❁ اي على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم اذ لا يستحق العبادة الا الموجد المنعم باصول النعم وفروعها **قوله** بل اكثرهم لا يعقلون ❁ ليس في قرائتنا هكذا اذ هذه الاية في سورة لقمن وفيه هكذا لا يعلمون لا يعقلون ولعله كان في مصحفهم هكذا او يكون التصحيف من الرواة ويحتمل ان يكون نقل بالمعنى اشارة الى ما مر من استلزام العقل للعلم فالمعنى انهم لا يعلمون انه يلزمهم من القول بالتوحيد في الخلق القول بالتوحيد في العبادة او لا يعلمون ما اعترفوا به ببرهان عقلي ودليل قطعي لان كونه تعالى خالق السموات والارض نظري لا يعلم الا ببرهان وهم عن ذلك غافلون وانما اعترفوا به اضطرارا او لا علم لهم اصلا حتى يعترفوا بالتوحيد بعدما اقروا بموجبه وهذه الوجوه جارية في الاية الثانية
قوله ثم مدح القلة ❁ اي الموصوفين بها او وصف المستحقين بالقلة **قوله** وقليل ما هم ❁ الضمير راجع الى الموصوفين في قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم **قوله** اتقتلون ❁ الهمزة للانكار واما للتوبيخ والتعجب **قوله** ان يقول ❁ اي لان يقول او وقت ان يقول **قوله** ومن آمن ❁ عطف على اهلك في قوله تعالى قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك **قوله** واكثرهم لا يشعرون ❁ ليست هذه الاية في قرآننا ويحتمل الوجوه السابقة ثم اعلم انه كان الاولى ذكر هذه الفقرات في الآيات ذم الكثرة كما هو في رواية تحف العقول فهي اما رجوع الى اول الكلام او ذكرت هيهنا لاستلزام ذم الكثرة مدح القلة وانما كرر بعض تلك الفقرات مع ذكرها سابقا للتكرر ذكرها في القرآن في مواضع عديدة **قوله** اولي الالباب ❁ هو على الحكاية وفي المصنف اولى الالباب اللب العقل والمراد به هنا ذوي العقول الكاملة **قوله** ومن يؤت الحكمة ❁ الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل وروي عن الصادق عليه السلام انها طاعة الله ومعرفة الامام وفي رواية اخرى عنه انها معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب الله تعالى عليها النار وفي رواية اخرى عنه انها المعرفة والفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وعن النبي صلى الله عليه وآله راس الحكمة مخافة الله وربما نفسرها في هذا الخبر بالفهم والعقل وكل ذلك داخل فيما ذكرنا او لا فلا تنافي بينهما وقال في النهاية الحكمة ما يمنع من الجهل وقال ابن دريد كل ما يؤدي الى مكرمة او يمنع من قبيح وقال الشيخ البهائي في الحكمة ما يتضمن صلاح النشأة او صلاح النشأة الاخرى واما ما يتضمن صلاح الحال في الدنيا فقط فليس من الحكمة في شيء فقد اوتي خيرا كثيرا اي بحوله

وقال ومنهم من يستمع اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون وقال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون وقال وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون يا هشام ثم ذم الله الكثرة فقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقال ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون يا هشام ثم مدح الله القلة فقال وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وقال وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال واكثرهم لا يعقلون وقال واكثرهم لا يشعرون يا هشام ثم ذكر اولي الالباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب

(وقال)

كثير في الدارين وما يذكر اي ما يتعظ بما مضى من الآيات او ما يتفكر فان المتفكر كالمتذكر لما اودع الله في قلبه من العلوم بالقوة او ما يتنبه للفرق بين من اوتي الحكمة ومن لم يؤت الا اولوا العقول الخالصة من شوائب الوهم ومتابعة الهوى **قوله** والراسخون في العلم
اي الذين ثبتوا وتمكنوا فيه من قولهم رسخ الشيء رسوخا ثبت والمراد بهم النبي والائمة عليهم السلام كما يجيء في كتاب الحجة وهم داخلون في الاستثناء يقولون آمنا به استينافا موضح لحال الراسخين او حال منهم اي هؤلاء الراسخون العالمون بالتاويل يقولون آمنا بالمتشابه او بكل القرآن محكمه ومتشابهه على التفصيل لعلمهم بمعانيه وغيرهم انما يؤمنون بالاجمال وفي بعض الروايات ان القائلين هم الشيعة المؤمنون بالائمة المسلمون لهم كل من عند ربنا تاكيد للسابق اي كل من المحكم والمتشابه من عنده تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب اي وما يعلم المتشابه ولا يتدبر في القرآن الا الكاملون في العقول او ما يعرفها الراسخون في العلم يعني النبي والائمة وما يذكر من مالهم الا اولوا الالباب يعني شيعتهم وقد ورد عنهم عليهم السلام ان شيعتنا اولوا الالباب وسيجيء تمام القول فيها من كتاب الحجة ان شاء الله تعالى **قوله** كمن هو اعمى ✤ اي اعمى القلب فاقد البصيرة لا يهتدي الى الحق **قوله** امن هو قانت ✤ اي قائم بوظائف الطاعات من القنوت وهو الطاعة آناء الليل اي ساعاته وام متصلة بحذف معادله الكافر خير ام من هو قانت او منقطعة والمعنى بل امن هو قانت كمن هو بضده وقرئ امن بالتخفيف بمعنى امن هو قانت كمن جعل لله اندادا ساجدا وقائما حالان من ضمير قانت والواو للجمع بين الصفتين يحذر الآخرة في موضع الحال او الاستيناف للتعليل هل يستوي الذين يعلمون نفي لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه ابلغ لمزيد فضل العلم وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه كما لا يستوي العالمون والجاهلون لا يستوي القانتون والعاصون انما يتذكر اولوا الالباب اي انما يعلم كل الشرائع والمعارف ولا يتنبه ومعارف القرآن كما هي اولوا العقول الكاملة البالغة الى اعلى درجات الكمال وهم الائمة عليهم السلام وانما يتذكر ويعلم الفرق بين العالم المذكور وبين الجاهل والعقول الصافية وهم شيعتهم كما سيجيء ان شاء الله تعالى في الاخبار الكثيرة ان الائمة عليهم السلام هم الذين يعلمون واعداؤهم الذين لا يعلمون وشيعتهم اولوا الالباب **قوله** كتاب ✤ هو مبتدأ ومبارك خبره او هو خبر مبتدأ محذوف ومبارك خبره بعد خبر ليدبروا آياته فيعرفوا معاني المحكمات ثم يعرفوا بدلالتها على اهل الذكر معاني المتشابهات بوسائطهم بالسماع منهم وليتذكر ويعلم جميع معانيه من محكماته ومتشابهاته بسبوغ الله تعالى اولوا الالباب وهم اهل البيت عليهم السلام او ليتذكر ويهتدي باهل الذكر ذووا العقول الصافية وهم علماء الشيعة الذين اخذوا علوم القرآن عن ائمتهم عليهم السلام **قوله** ولقد آتينا موسى الهدى اي ما يهتدى به في الدين من المعجزات والتوراة والشرائع واورثنا بني اسرائيل الكتاب اي وتركنا عليهم بعده التوراة هدى وذكرى هو اما مفعول له او حال عن فاعل او عن الكتاب اي هاديا وذكرى اي تذكرة ومذكرا لاولي الالباب اي لذوي العقول السليمة من اتباع النبي فانهم المنتفعون به **قوله** تنفع المؤمنين ✤ اي الذين علم الله انهم يؤمنون او يعتبر بسببها من يقصد انه من آمن او يتضاعف هدى الايمان الثابت بقسمها وان المؤمنين ليسوا الا اولي الالباب **قوله** يعني عقل ✤ اعلم ان القلب يطلق على الجسم الصنوبري الذي هو في الجوف وعلى الروح الحيواني المنبعث منه وعلى النفس الناطقة المتعلقة به اولا لشدة تعلقها بالعضو المخصوص ولكونه متقلب الاحوال وعلى قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما القائمة بالنفس المسماة بالعقل وعليه فسر بهذا المعنى **قوله** الفهم والعقل يعني اعطاه الله الفهم والعقل وعليهما مدار الحكمة فكان اعطاؤهما اعطاؤها **قوله** تواضع للحق ✤ اي تذلل بالاقرار به والاطاعة والانقياد له ولاهل الحق بان تقربه تدعن له اذا ظهر لك حقيته عند المخاصمة وغيرها وكونهما من دلائل العقل ظاهر **قوله** وان الكيس ✤ لدى الحق يسير قال بعض الافاضل في المصباح الكيس الكياسة (زيركي شدن) والكيس (بزيركي غلبه كردن) فيحتمل ان يكون اليسير بمعنى القليل والكيس بالمعنيين وان يكون اليسير ضد العسير بالكيس جد المعنيين والمراد ان ادراك الحق ومعرفته لدى موافقته الكياسة يسير او ان الغلبة بالكياسة عند القول بالحق والاقرار به يسير ويحتمل ان يكون الكيس بالتشديد اي والكياسة عند ظهور الحق باعمال الكياسة والاقرار بالحق قليل انتهى كلامه رفع الله مقامه اقول على تقدير ان يكون الكيس بالتشديد يحتمل ان يكون يسير فعلا بل على التقدير الآخر ان كياسة الانسان عند الحق سهل هين لا تدرى انما الذي له منزلة عند الله هو الذي سمح المسكنة والخضوع وفي بعض النسخ اسير بدل يسير اي الكياسة وصاحبها اسير عند الحق ولا يمكنه مخالفته وفي بعض النسخ لدى الحق بالذال المعجمة اي الحق وهو بالنسخة الاخيرة انسب **قوله** عالم كثير ✤ يمكن ان يقرأ بفتح اللام وكسرها **قوله** وحشوها اي مع ما يحشى فيها وتملأ منها والشراع ككتاب الملاءة الواسعة في خشبة يصفقها الريح فتمضي بالسفينة والقيم مدبر امر السفينة والدليل العالم وفي لغة المغرب السكان ذنب السفينة لانها به تقوم وتسكن والمناسبة بين المشبه والمشبه به في جميعها لا يخفى على الفطن اللبيب **قوله** ودليل العقل ✤ اي التفكر في الانسان يدل على عقله كما ان صمته يدل على تفكره او ان التفكر يوصل العقل الى مطلوبه لانه يحصل له من المعارف والكمالات وكذا الصمت دليل التفكر فان التفكر به يتم ويكمل **قوله** ومطية العقل التواضع ✤ اي التذلل والانقياد لله تعالى في اوامره ونواهيه والاعم من التواضع لله تعالى وللخلق فان من لم يتواضع يبقى عقله بلا مطية فيصير الى الجهل ولا يبلغ عقله الى درجات الكمال اللائقة المركوزة التي هي الحق في سيرها اي ديرها وفي بعض النسخ بدل مكان العقل في الموضعين العاقل ولا يخفى توجيه الخطاب في قوله كفى بك عام كقوله تعالى فبما كسبت ايديكم او اهلك واخوانها **قوله** الا ليعقلوا ✤ ضمير الجمع راجع الى العباد او راجع الى الانبياء بعيد اي ليعلموا علوم الدين

وقال والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب وقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقال ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين يا هشام ان الله يقول في كتابه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني عقل وقال ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل يا هشام ان لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس وان الكيس لدى الحق يسير يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر يا هشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل شيء مطية ومطية العقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله

(فاحسنهم)

فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا واكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما الباطنة فالعقول يا هشام ان العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحى طرائف حكمته بفضول كلامه واطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم رباني ومعرفة العلم بالعقل يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة أبقاهما يا هشام ان العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله عز وجل في مسألته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى ابدا يا هشام ان الله حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تبارك اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه

(يا هشام)

اصولا وفروعا عنه تعالى بتوسط الانبياء والاوصياء فالعقل هنا بمعنى العلم والمصير عقولهم كاملة بحسب الكسب بهداية الله تعالى والتفريع بالاول انسب قوله (فاحسنهم استجابة) لما كانت غاية البعثة والارسال حصول المعرفة فمن كان احسن معرفة كان احسن استجابة ومن كان احسن عقلا كان اعلم بامر الله واعمل به فالاكمل عقلا ارفع درجة بحسب علو الدرجة بكمال ما هو الغاية قوله (واما الباطنة فالعقول) لعل المراد بها ههنا هي التي مناط التكليف بها يميز بين الحق والباطل والحسن والقبح قوله (لا يشغل الحلال شكره) اي لا يمنع كثرة نعم الله عليه الاشتغال بها عن شكره لربه تعالى قوله (نور تفكره) هو فاعل اظلم لانه لازم وانما نسبه الى التفكر اما بيانية او لامية والتشبيه ذلك ان طول الامل يميل الى الدنيا ولذاتها ويشغل عن التفكر او يجعل مقتضى طول الامل ماحيا بمقتضى نكره العواقب في الطريقة الامر الجديد بالمستغرب الذي يحسن نفاسته ومحو الطرائف بالفضول اما لان اشتغاله بالفضول يشغل عن الحكمة في زمان التكلم بالفضول او لانه لما سمع الناس منه الفضول لم يعبأوا بالحكمة او لانه اذا اشتغل بغير الله محى عن قلبه الحكمة قوله (افسد عليه دينه ودنياه) لما مر من قوله اكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة قوله (كيف يزكو) الزكوة تكون بمعنى النمو وبمعنى الطهارة وهنا يحتملهما قوله (عن امر ربك) الامر هنا اما مقابل النهي او بمعنى مطلق الشأن اي الامور المتعلقة بربك قوله (عقل عن الله) اي حصل له معرفة ذاته وصفاته واحكامه وشرائعه او اعطاه الله العقل وعلم الامور بعلم ينتهي الى الله بان اخذه عن انبيائه وحججه بلا واسطة او بواسطة او بلغ عقله الى درجة يفيض الله علوم عليه بغير تعليم بشر قوله (وغناه) اي معينه وكان اهل الدنيا غناهم بالمال وهو غناه بالله وعزهم ومعاونتهم بالعشائر والعبيد المفرد والعشيرة القبيلة والرهط الادون قوله (نصب الحق) وفي بعض النسخ نصب الخلق والنصب اما مصدر او فعل مجهول وقرائته على المعلوم بجعل الفاعل والمفعول كما توهم بعيد انما نصب الله الحق والدين بارسال الرسل وانزال الكتب لطاعته واوامره ونواهيه قوله (والتعلم بالعقل يعتقد) اي يشتد ويستحكم من الاعتقاد بمعنى التصديق والاذعان قوله (ومعرفة العلم) وفي بعض النسخ ومعرفة العالم وهو اظهر والمراد هنا علم العالم والغرض ان احتياج العلم الى العقل من جهة ان فهم ما يلقيه العالم ومعرفة العالم الذي ينبغي اخذ العلم عنه ويحتمل ان يكون المعنى ان العقل هو المميز الفارق بين العلم اليقين وما يشبهه من الآراء الفاسدة والدعاوي الكاذبة من الظن والجهل المركب والتقليد قوله (من العالم) في بعض النسخ من العاقل قوله (بالدون) اي القليل واليسير منها مع الحكمة الكثيرة ولم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة قوله (فضول الدنيا) اي الزائد بما يحتاج اليه قوله (وترك الدنيا) جملة حالية قوله (طالبة مطلوبة) اي الدنيا طالبة للمرء لان يوصل اليه ما عندها من الرزق المقدر ومطلوبة يطلبها الطالب لتحصيلها والآخرة بالاعمال الصالحة وقال بعض الافاضل لا يبعد ان يقال الاتيان بالعاطف في الآخرة بقوله والآخرة طالبة ومطلوبة وتركه في قوله الدنيا طالبة مطلوبة للتنبيه على ان الدنيا طالبيتها موصوفة بالمطلوبية فيكون الطالبية لكونها موصوفة بمنزلة الذات فدل على ان الدنيا مختصها في ذاتها ان تكون طالبة ويكون المطلوبية لكونها صفة لاحقة بالطالبية من الطوارئ والعوارض ليس من حق الدنيا في ذاتها ان تكون موصوفة بها فلو اتى بالعاطف لفاتت تلك الدلالة واما الآخرة فلما كانت الامران اي الطالبية والمطلوبية كلاهما مما تستحقها وتتصف بها في ذاتها اتى بالعاطف وان حمل قوله الدنيا طالبة مطلوبة على تعدد الخبر ففي ترك العاطف دلالة على كمال ارتباط طالبيتها بمطلوبيتها وفي الآخرة فالامران منها مرتبطان لا يفارق احدهما الآخر ولذا اتى بالواو الدالة على المغايرة في اصل الثبوت لها قوله (لا تزغ) الزيغ الميل والعدول عن الحق والركون الى الهلاك والضلال قوله (من كان قوله لفعله مصدقا) على صيغة اسم الفاعل اي يتبعوان باتيان ولا بما يأمره ثم يأمر غيره لكون قوله مصدقا لما يفعله واذا فعل فعلا من افعال الخير سئل عن سببه امكنه ان يبين حقيقته بالبراهين العقلية والنقلية ويمكن ان يقرء على صيغة المفعول بجعل وجهين الاول ان الناس يصدقون قوله لفعله وموافقته له الثاني ان يكون الفعل مصدقا له قوله (لان الله تبارك اسمه) لتوجيهه وجهان الاول انه ادعى اولا ان الخوف من الله تعالى خوفا واقعيا يصير سببا لترك الذنوب وجميع الاحوال لا يكون الا بان يرزق العبد من الله تعالى عقلا موهبيا يبصر حقيقة الخير والشر كما هي ثم بين ذلك بان لم يكن بهذه الدرجة من العقل لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة الخير والشر يبصرها ويجد حقيقة تلك المعرفة في قلبه ثم بين ان تلك المعرفة الثابتة يلزمها ان يكون قول العبد موافقا لفعله وفعله موافقا لسره وضميره لان الله تعالى جعل ما يظهر على الجوارح دليلا على ما في القلب فيفتضح المتصنع بما يظهر من سوء قوله وفعله فثبت بتلك المقدمات ما ادعاه من ان الخوف الواقعي لا يكون الا بالعقل عن الله الثاني ان لا يكون قوله ومن لم يعقل تعليلا لما سبق بل مقالة برأسها وما صلها ان المعرفة الثابتة لا تحصل الا بالعقل كما ان الخوف لا يحصل الا به ثم بين دليلا يعرف به تلك المعرفة الثابتة التي هي من آثار العقل ولوازمها وذكر وهو كون القول موافقا للفعل والسر بما يفعل من الخلوات موافقا للعلانية ثم علل ذلك بان الله تعالى جعل تلك الآثار دليلا على العقل الذي اخفاه في الانسان ولا يمكن معرفته الا بها وقال بعض مشايخنا قدس الله روحه لعل المراد انه من لم يكن خائفا لم يخف الله لانه من لم يكن خائفا لم يكن قوله مصدقا لفعله وسره موافقا لعلانيته ومن لم يكن كذلك لم يكن ذا معرفة ثابتة يجد حقيقتها في قلبه لان الله تعالى جعل الظاهر دليلا على الباطن فالعقل ظاهر يدل على الاعتقاد الذي هو من الخفايا والسرائر ويكشف عنه في الخوف ظاهر يعبر عنه فان دل الفعل على عدم تقرر الاعتقاد وثبوته ولم يصدق القول فالمعتبر دلالة الفعل واما دلالة العقل على النفوذ

يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف ونصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها يا هشام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ان من علامة العاقل ان يكون فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شيء فهو احمق ان امير المؤمنين عليه السلام قال لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلث او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو احمق وقال الحسن بن علي عليهما السلام اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول وقال علي بن الحسين عليهما السلام مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح وآداب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاة العدل تمام العز واستثمار المال تمام المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلا وآجلا يا هشام ان العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسئل من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه

١٣ علي بن محمد عن سهل بن زياد رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام العقل غطاء ستير والفضل جمال ظاهر فاستر خلل خلقك بفضلك وقاتل هواك بعقلك تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة

١٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن سماعة بن مهران قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال ابو عبد الله عليه السلام اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة فقلت جعلت فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما رأى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به فاعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي قال قد رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند

(الخير)

العقل
في بيان ما نشر به اهل

ذا الثبوت بحقيقة المعرفة مع هذا الفضل فهو منصوص فان القول اذن فعل دال على عدم ثبوت حقيقة المعرفة وتقررها في قلبه ومن لم يكن يجد حقيقة المعرفة في قلبه لم يكن ذا معرفة فانه شبيه عن جانب الله ومن لم يكن عاقلا عن الله لم يخف الله ولا يخفى ما فيه **قوله** ما عبد الله بشيء ✤ اي العقل افضل العبادات فالمراد بالعقل معرفة ذات الله تعالى وصفاته وكلما يجب معرفته من اصول الدين عقلا وعدا والمراد تكميل القوة العقلية ويحتمل ان يكون المراد انه ليس شيء من اسباب العبادة ودواعيها مثل العقل **قوله** الكفر والشر ✤ جميع انواع الكفر كما سيجيء تحقيقه ان شاء الله تعالى **قوله** دهره ✤ منصوب بالظرفية اي تمام عمره **قوله** الذل احب اليه ✤ اي الذل والعز الدنيويان اذ ذل النفس وعزها وترفعها وقوله مع الله اي مع رضاه تعالى وعز بعطاء غيره **قوله** ويرى الناس كلهم وذلك بان يحسن ظنه بهم ويتهم نفسه وكل ما في غيره مما يحتمل وجها حسنا يحمله عليه وكل ما فيه مما يحتمل وجها قبيحا يجوزه في نفسه فيظن بغيره خيرا ولا يظن بنفسه خيرا فيظن بكل منهم انه خير منه ويكون هو عند نفسه شرا منهم **قوله** وهو تمام الامر ✤ اي كل امر من امور الدين به تمامه او كل جميع امور الدين بهذا الفضل **قوله** لا مروة ✤ المروة الانسانية وكمال الرجولية وهي الصفة الجامعة لمكارم الاخلاق ومحاسن الآداب **قوله** خطرا ✤ الخطر الحظ والنصيب والقدر والمنزلة والشيء الذي يتراهن عليه والكل محتمل **قوله** يجيب اذا سئل ✤ فيه دلالة على كونه قادرا على الجواب عما يسئل والنطق عند عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي فيه صلاح القوم وعارفا بصلاحهم وآرائهم فمن لم يكن فيه شيء من هذه الثلث فهو احمق اي عديم الفهم ناقص التميز بين الحسن والقبيح ولعل قوله يجيب اذا سئل ناظر الى القضاء وبيان النقليات والشرعيات وقوله ينطق اذا عجز القوم ناظر الى تحقيق المعارف والعقليات ويشير بالرأي ناظر الى معرفة التدبير والسياسات في العمليات فمن جمع هذه الخصال الثلث دل على كمال عقله النظري والعملي ومن لم يكن فيه شيء منها كان ناقص العقل بحقيقته **قوله** اذا طلبتم الحوائج ✤ اي الدينية والدنيوية واختصاص الاولى باولي العقل ظاهر واما الثانية فلان الذل الذي يكون في دفع الحاجات الى الناقص في الدين والعقل الا من حمقه فربما يفعلون بالحاجة ما يترتب اكثر من نفعه **قوله** وآداب العلماء ✤ اي مجالستهم وتعلم آدابهم والنظر الى افعالهم واخلاقهم موجبة لزيادة العقل والحمل على تعليم الآداب يحتاج مجالسة العلماء لا يخلو من بعد **قوله** واستثمار المال ✤ اي استنماؤه بالتجارات والمكاسب لتكميل تمام الانسانية وموجب ايضا لانه لا يحتاج الى غيره ويتمكن من ان يأتي بما يليق به **قوله** قضاء ✤ اي شكر لحق نعمة اجبة عليه حيث جعله موضع مشورته او شكر لنعمة العقل وهي من اعظم النعم ولعل الاخير اظهر **قوله** ما يعنف ✤ التعنيف اللوم والتعيير بعنف وترك الرفق والغلظة وكلاهما محتمل

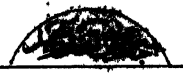
الحديث الثالث عشر ضعيف **قوله** غطاء ✤ الغطاء ما يستر به والستير اما بمعنى الساتر او بمعنى المستور والفضل ما يعد من المحاسن والمحامد وخصوصا الاحسان الى الخلق والجمال يطلق على حسن الخلق والخلق والفعل والمعنى ان العقل يستر بها يقبح المرء فان حسن العقل يغلب كل قبيح ولكنه من المستورات التي يعسر الاطلاع عليها والفضل جمال ظاهر فينبغي ان يستر خلل الخلق بالفضل وان يستر بها يقبح ما يحكي بهذا فعل العقل المستور فلا تظهر وينفي مستوره **قوله** تسلم لك المودة ✤ اي مودتك للناس ومودة الناس لك او مودتك لله ومودة الله لك والاعم منها وكذا المحبة يحتمل الوجوه والاولى تخصيص احدهما بالله والاخرى بالناس او احدهما بحبك للناس والاخرى بحب الناس لك فان التأسيس اولى من التاكيد

الحديث الرابع عشر ضعيف **قوله** ذكر العقل والجهل ✤ العقل هنا يحتمل المعاني السابقة والجهل اما القوة الداعية الى الشر او البدن الكائن المراد بالعقل النفس وبالجهل ابليس ايضا لان المعاد ومن دقائق العقول الكاملة من الانبياء والائمة عليهم السلام في هذا الخلق ويؤيده انه قد ورد مثل هذا في معاملة آدم مع ابليس بعينه وانه اعطاه مثل تلك الجنود كما ورد في كتاب العلل والحاصل ان هذه جنود للعقل واصحابه وتلك عساكر للجهل واصحابه فلو حملنا العقل على القوة الداعية الى الخير والافعال الحسنة والجهل على القوة الداعية الى خلاف ذلك فالمعنى ان الله سبحانه اعطى بحكمته الكاملة كل مكلف قوتين داعيتين الى الخير والشر احدهما العقل والاخرى الجهل خلق عقلا حسنه يقوي العقل فيه دعائه الى الخير وخلق ضده من ذلك يقوي الجهل فيه دعائه الى الشر وقس عليه سائر المعاني **قوله** من الروحانيين ✤ يطلق الروحاني على الاجسام اللطيفة وعلى الجواهر المجردة ان قيل بها قال في النهاية في الحديث الملائكة الروحانيون يروى بضم الراء وفتحها كانه نسبة الى الروح او الروح وهو نسيم الريح والالف والنون من زيادات النسب ويريد به انهم اجسام لطيفة لا يدركهم البصر **قوله** من يمين العرش ✤ مثل اي شرف جانبيه او اقواهما وجودا **قوله** من نوره ✤ اي من نور منسوب اليه تعالى لتشريفه ومن لنفي الابتداء شيء او مادة او انه كان سببا لظهور الاشياء على النفس فهو من انوار الله سبحانه التي جعلها سببا لظهورها او مثل من جنس نوره اي ذاته الاقدس لكونه مجردا او من جنس النور الذي خلقه وهو العقل المجرد وهما انما يجريان اذا قلنا بوجود مجرد سوى الله وبوجود العقل وقد عرفت ما فيهما **قوله** من البحر الاجاج ✤ اي من المادة الظلمانية الكدرة او بوساطتها وظلمانيته لكونه خاليا من نور المعرفة او غيرها بل للهداية وآلة للضلالة صاحبه فكانما البلاد الى الرحمة والمعارف الربانية لعله يطلب القوة والمراد بالاقبال من تبع هذه القوة بالارادة وسيأتي تحقيق القول في كتاب الايمان والكفر ان شاء الله تعالى **قوله** فقال الجهل ✤ اي ابليس الجهل او حقيقة فقال انه ابليس **قوله** فان عصيت ✤ لا يخفى ان هذا يلائم حمل الجهل على ابليس واما غيره من المعاني فيحتاج الى التكلف بان يقال الخطاب الى اصحاب الجهل او بان يقال بحسب العصيان والاخراج المتعلقين باصحابه مجازا **قوله** جندا ✤ الجند العسكر والاعوان والانصار واطلاق الجند على كل واحد باعتبار الاقسام والشعب والتوابع فكل واحد لكثرة اقسامه وتوابعه كانه جند ثم اعلم ان ما ذكرنا من الجنود يرتقي الى ثمانية وسبعين جندا وفي الخصال وغيره زيادات اخر يرتقي معها الى احد وثمانين وكانه



تكرار بعض الفقرات اما منه للتاكيد او من النساخ بان يكونوا اضافوا من بعض النسخ الى الاصل ولذا لم نفسره والمذكور في وسط الخبر اي الصلوة والصوم والجهاد والحج واحدا فلا يزيد العدد **قوله** الخير ❊ هو كونه مقتضيا للخيرات او لايصال الخيرات الى نفسه والى غيره والشر بمقابله بالمعنيين وسماهما وزيرين لكونهما منشاءين لكل ما يذكر بعدهما من الجنود فهما اميران عليها مقوّيان لها وتفصيل جميعها من رايهما **قوله** والتصديق ❊ لعلها من الفقرات المكررة ويمكن تخصيص الايمان بما يتعلق بالاصول والتصديق بما يتعلق بالفروع ويحتمل ان يكون الفرق بالاجمال والتفصيل بان يكون الايمان التصديق الاجمالي بما جاء به النبي والتصديق الاذعان بتفاصيله او يقال الايمان هو الاعتقاد الثابت الجازم والتصديق اعم او يقال حينئذ مدعي الحق ومبطل قوله **قوله** والرجاء هو بالقصر المد توقع رحمة الله في الدنيا والآخرة **قوله** والعدل ❊ اي التوسط في جميع الامور بين الافراط والتفريط او المعنى المعروف وهو داخل في الاول **قوله** والرضا ❊ اي بقضاء الله **قوله** والشكر ❊ اي شكره تعالى على نعمه بالقلب واللسان والاركان او الاعم من شكره وشكر غيره من وسائط النعم **قوله** والطمع ❊ لعله مكرر الرجاء ويمكن ان يخص الرجاء بالامور الاخروية والطمع بالفوائد الدنيوية والرجاء ربما يكون باستحقاق والطمع بغيره او يكون المراد بالطمع طمع ما في ايدي الناس بان يكون من جنود الجهل وقد وقع على خلاف الترتيب لا يخفى بعده **قوله** والتوكل ❊ هو الاعتماد على الله تعالى والايمان بان النعم كلها من عنده ثم فيما يصف بمجهوله في الطلب ويكون اعتماده عليه تعالى لا على طلبه وكسبه فمقابله الحرص والحرص هنا من فعل الجوارح وفيما سبق مقابل القنوع من فعل القلب فهو الهم والحزن على تحصيله وجدان الزاهد في بعض النسخ هنا بالقاف المعجمة ومعناه الهم والحزن فينعكس الامر **قوله** والرحمة ❊ لعلها ايضا من المكررات لقربها من معنى الرافة ويمكن ان يكون المراد بالرافة الحالة وبالرحمة ثمرتها وقال بعض الافاضل الرافة هي العطف الناشئ من الرقة ومقابلها القسوة والرحمة هي الميل النفساني الموجب للعفو والتجاوز ومقابلها الغضب **قوله** والفهم ❊ انما المراد بحالة للنفس تقتضي سرعة ادراك الامور والعلم مقابل للسابق واصل الادراك فيخص بالحكمة العلمية والعلم بالنظرية او الفهم بالامور الجزئية والعلم بالكلية **قوله** والعفة ❊ هي منع البطن والفرج عن المحرمات والشبهات ومقابلها التهتك وعدم المبالاة بهتك ستره في المعاصي **قوله** والرفق ❊ هو حسن الصنيعة والملايمة وضده الخرق قال في القاموس الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وان لا يحسن العمل والتصرف في الامور **قوله** والرهبة ❊ اي الخوف من الله ومن مقابله من الخلق او من النفس والشيطان والاولى التعميم ليشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين او الدنيا **قوله** والتؤدة ❊ هي بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها الرزانة والتأني اي عدم المبادرة في الامور بلا تفكر فانها توجب الوقوع في المهالك **قوله** والصمت ❊ اي السكوت عما لا يحتاج اليه وكلاما لا طائل فيه وضده الهذر في القاموس هذر كلامه كفرح كثر في الخطاء والباطل والهذر محركة الكثير الرديء او سقط الكلام **قوله** والاستسلام ❊ اي الانقياد فيما يامره به والتسليم اعتقاد حقية المحق والاذعان بما يصدر عنهم عليهم السلام ويصعب على الاذهان قبوله وقال بعض الافاضل الاستسلام هو الانقياد ويشتمل على شيئين الخضوع والتصديق وكذا التسليم فباعتبار الاول عبر عنه بالاستسلام وجعل مقابله الاستكبار وباعتبار الثاني عبر عنه بالتسليم وجعل مقابله الشك **قوله** والغنى ❊ المراد بالغنى غنى النفس والاستغناء عن الخلق لا الغنى بالمال فانه غالبا مع اهل الجهل وضده الفقر الى الناس والتوسل بهم في الامور **قوله** والتذكر ❊ لما كان السهو مرة والصحو من الحكمة لا الحافظة اطلق في مقابله التذكر الذي هو الاسترجاع عن الحافظة ولما كان النسيان عبارة عن الحافظة ايضا اطلق في مقابله الحفظ **قوله** والقنوع ❊ هو الرضا بالكفاف وعدم طلب الزيادة ولما كان الحرص زيادة الشوق في الطلب ويشتمل على شيئين الافراط في الطلب والاعتماد على الطلب الذي يلازمه جعله باعتبار راسخه الاول مقابل القنوع وباعتبار راسخه الثاني في مقابل التوكل وقد مر ما يقرب منه **قوله** والمواساة ❊ هي ان يجعل الخوانه شاركين مما عين لنفسه من ماله **قوله** والمودة ❊ هي الايمان بمقتضى المحبة والامور المترتبة عليها ومقابلها العداوة وهي الاتيان بمقتضى البغض وفصل ما بينهما ولعله انما ارتكب ذلك للفرق بينه وبين الحب والبغض ويمكن الفرق بينهما بتخصيص احدهما بالخالق والآخر بالخلق او احدهما بالاختصاص والآخر بالاعمال ويمكن ان يكون احدهما من المكررات **قوله** والوفاء ❊ اي بعهود الله تعالى او بعهود الخلق او الاعم **قوله** والطاعة ❊ هو ما يعد من ينبغي متابعته في اوامره ونواهيه **قوله** والخضوع ❊ هو التذلل لمن يستحق ان يتذلل له ومقابله التطاول وهو الترفع **قوله** والسلامة ❊ هي البراءة من البلايا وهي العيوب والآفات والعاقل يتخلص منها حيث يعرفها ويعرف طريق التخلص منها والجاهل يجهلهما ويقع فيهما من حيث لا يعلم وقال الشيخ البهائي ره لعل المراد سلامة الناس من شره كما ورد في الحديث المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والبلاء ابتلاء الناس به **قوله** والحب ❊ بل هو الميل النفساني العاقل يميل الى المحاسن بطبعها وكذا الى من يتصف بها والعاقل بعيد الخير لكل احد ولا يرضى بالشر لنفسه **قوله** والحق ❊ اي اختياره وضده اختيار الباطل **قوله** والاخلاص ❊ اي اخلاص العمل لله وضده الشوب بالرياء والاغراض الفاسدة **قوله** والشهامة ❊ هي ذكاء الفؤاد وتوقده **قوله** والفهم ❊ وفي ملل الشرايع مكانه الفطنة ولعله اولى لعدم التكرار وعلى ما هنا لعلها من المكررات ويمكن تخصيص احدهما بفهم مصالح النشاة الاولى والآخر بالاخرى او احدهما بما يتعلق بالحكمة العملية واحدهما بوسع الفهم والذكاء والآخر بمرتبة فوقها والفرق بينه وبين الشهامة ايضا يحتاج الى تكلف بان يقال الشهامة تدارك الامور بتيسر الفهم ادراكها بعد الالفاظ او يوجه باحد الوجوه السابقة **قوله** والمعرفة ❊ هو على ما قيل ادراك الشيء بصفاته

الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل والايمان وضده الكفر والتصديق وضده الجحود والرجاء وضده القنوط والعدل وضده الجور والرضا وضده السخط والشكر وضده الكفران والطمع وضده الياس والتوكل وضده الحرص والرافة وضدها القسوة والرحمة وضدها الغضب والعلم وضده الجهل والفهم وضده الحمق والعفة وضدها التهتك والزهد وضده الرغبة والرفق وضده الخرق والرهبة وضدها الجرأة والتواضع وضده الكبر والتؤدة وضدها التسرع والحلم وضده السفه والصمت وضده الهذر والاستسلام وضده الاستكبار والتسليم وضده الشك والصبر وضده الجزع والصفح وضده الانتقام والغنى وضده الفقر والتذكر وضده السهو والحفظ وضده النسيان والتعطف وضده القطيعة والقنوع وضده الحرص والمواساة وضدها المنع والمودة وضدها العداوة والوفاء وضده الغدر والطاعة وضدها المعصية والخضوع وضده التطاول والسلامة وضدها البلاء والحب وضده البغض والصدق وضده الكذب والحق وضده الباطل والامانة وضدها الخيانة والاخلاص وضده الشوب والشهامة وضدها البلادة والفهم وضده الغباوة والمعرفة وضدها الانكار (والمداراة)



[illegible]

والبذاء وضدها الكتمان والصلاة وضدها الاضاعة والصوم وضده الافطار والجهاد وضده النكول والحج وضده نبذ الميثاق وكتمان الحديث وضده النميمة وبر الوالدين وضده العقوق والحقيقة وضدها الرياء والمعروف وضده المنكر والستر وضده التبرج والتقية وضدها الاذاعة والانصاف وضده الحمية والتهيئة وضدها البغي والنظافة وضدها القذر والحياء وضده الخلع والقصد وضده العدوان والراحة وضدها التعب والسهولة وضدها الصعوبة والبركة وضدها المحق والعافية وضدها البلاء والقوام وضده المكاثرة والحكمة وضدها الهوى والوقار وضده الخفة والسعادة وضدها الشقاوة والتوبة وضدها الاصرار والاستغفار وضده الاغترار والمحافظة وضدها التهاون والدعاء وضده الاستنكاف والنشاط وضده الكسل والفرح وضده الحزن والالفة وضدها الفرقة والسخاء وضده البخل فلا تجتمع هذه الخصال كلها من اجناد العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان واما سائر ذلك من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء وانما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده وبمجانبة الجهل وجنوده وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم

علي بن محمد عن سهل بن زياد عن بعض اصحابه عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان قلوب الجهال تستفزها الاطماع وترتهنها المنى وتستعلقها الخدائع

(علي بن ابراهيم)

اخبار كتاب العقل والجهل

17 علي بن ابراهيم عن ابيه عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اكمل الناس عقلا احسنهم خلقا علي بن ابراهيم عن

18 ابي هاشم الجعفري قال كنا عند الرضا عليه السلام فتذاكرنا العقل والادب فقال يا ابا هاشم العقل حباء من الله والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن تكلف العقل

19 لم يزدد بذلك الا جهلا علي بن ابراهيم عن ابيه عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك
ان لي جارا كثير الصلوة كثير الصدقة كثير الحج لا بأس به قال فقال يا اسحق كيف عقله قال قلت له جعلت فداك ليس له عقل قال فقال لا يرتفع بذلك منه

20 الحسين بن محمد عن احمد بن محمد السياري عن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى بآلة الطب وبعث محمدا صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على اهل عصره السحر فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله في وقت كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال الشعر فأتاهم من عند الله من مواعظه وحكمه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت تالله ما رأيت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم قال فقال عليه السلام العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب

21 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن المثنى الحناط عن قتيبة الاعشى عن ابن ابي يعفور عن مولى لبني شيبان عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به احلامهم

22 علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال حجة الله على العباد النبي صلى الله عليه وآله والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل

23 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد مرسلا قال قال ابو عبد الله عليه السلام دعامة الانسان العقل والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره فاذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا ذاكرا فطنا فهما فعلم بذلك كيف ولم وحيث وعرف من نصحه ومن غشه فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله واخلص الوحدانية لله والاقرار بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات وواردا على ما هو آت يعرف ما هو فيه ولأي شيء هو هاهنا ومن اين يأتيه والى ما هو صائر وذلك كله من تأييد العقل

(صلى الله عليه وآله) ... (محمد)

الحديث السابع عشر ضعيف **قوله** احسنهم خلقا ✤ الخلق بالضم وبضمتين الهيئة الحاصلة للنفس بصفاتها وبقال لها السجية ويدل عليها الآثار والافعال وقد يطلق على الآثار والافعال الدالة عليها تسمية للدال باسم المدلول ويطلق غالبا على حسن المعاشرة **الحديث الثامن عشر** صحيح **قوله** حباء الحباء بالكسر العطية ✤ اي العقل عطية من الله تعالى والادب الطريقة الحسنة في المحاورات والمكاتبات والمعاشرات وما يتعلق بمعرفتها وملكتها كلفة فهي مما تكتسب ويحصل بمشقة فمن تكلف الادب قدر عليه واما ما يكون حقا للشخص بحسب الخلقة والعطاء من الله سبحانه كالعقل فلا يحصل بتكلف واحتمال مشقة فمن تكلف العقل لم يقدر عليه ولم يزدد بتكلفه ذلك الا جهلا وقيل المراد من اراد ان يظهر التخلق بالاخلاق الحسنة والآداب المستحسنة يمكنه ذلك بخلاف العلم فان الجاهل اذا اظهر العلم يصير سببا لمزيد فضيحته في يحتها النروا الاولا اظهر **الحديث التاسع عشر** مجهول **قوله** لا بأس به ✤ قيل اي لا يظهر منه عداوة لاهل الدين وشدة على المؤمنين ولا يطلع منه على معصية **قوله** كيف عقله ✤ اي قوة التميز بين الحق والباطل تميزا يوجب الانقياد للحق والاقرار به **قوله** لا يرتفع منه بذلك ✤ اي لا يرتفع ما ذكرته من الاعمال منه بسبب قلة المعرفة وفي بعض النسخ لا ينتفع فيمكن ان يقرأ على بناء المعلوم اي لا ينتفع ذلك الرجل بسبب قلة العقل من عمله او على بناء المجهول اي لا ينتفع من ذلك الرجل بسبب قلة العقل بان تكون كلمة من تعليلية والضمير راجعا الى قلة العقل او بذلك السبب من هذا الرجل فكلمة من صلة والضمير راجع الى الرجل او بذلك العمل من هذا الرجل ثم ان بعض الاحتمالات مبنى على تقدير الانتفاع بكلمة من وهو نادر فتفطن **الحديث العشرون** ضعيف **قوله** وآلة السحر ✤ يمكن ان يقدر فيه مضاف اي لابطال السحر ويمكن ان تكون الآلة بمعنى الحالة كما ذكره الجوهري اي بما يشبه السحر كان الغالب على اهل عصره السحر والحاصل ان الغالب على اهل العصر مما يتكمل صنعته ويبلغ حد الكمال في العلبة فيه ويشتهرون به انه في اثبات المقصود حيث عرفوا انها من المقدرة لهم بعد فاذا جاوزه حصل لهم العلم بانه ليس من فعل اشباههم وامثالهم بل من فعل خالق القوى والعقل او من فعل اقدره عليه باعطاء قدرة مخصوصة به واما المتروك في العصر فربما يتوهم انهم لو تناولوه وسعوا فيه واكتسبوا بلغوا الحد الذي يأتي منهم الاتيان بما اتى به **قوله** واظنه من كلام الراوي اي واظن ضم الشعر ايضا الى الخطب والكلام **قوله** فما الحجة على الخلق اليوم ✤ اي كان الحجة على الخلق في صدق الرسل معجزاتهم فما الحجة عليهم اليوم في صدق من يجب اتباعه حيث لا يعرف بالمعجزة الظاهرة فاجابه بان بعد نزول الكتاب وانضباط الآثار الثابتة عن النبوة يعرف بالعقل الصادق على الله من الكاذب عليه فان الصادق على الله عالم بالكتاب وعامل به متمسك بالسنة حافظ لها والكاذب على الله تارك للكتاب غير عالم به مخالف للسنة بقوله وفعله كذا قيل وهذا لا ينافي صدق المعجزات من الائمة عليهم السلام فانهم لما كانوا في زمن الخوف والتقية لم يمكنهم اظهار المعجزة لكل احد ولكن وفور علمهم وحسن افعالهم وآدابهم ظهر بحيث لم يخف على احد وبهذا تمت حجتهم على الخلق **الحديث الحادي والعشرون** ضعيف على المشهور **قوله** وضع الله يده ✤ الضمير في قوله يده اما راجع الى الله او الى القائم عليه السلام وعلى التقديرين كناية عن الرحمة والشفقة او القدرة والاستيلاء وعلى الاخير يحتمل الحقيقة **قوله** فجمع بها عقولهم ✤ يحتمل وجهين احدهما انه يجعل عقولهم مجتمعة على الاقرار بالحق فلا يقع بينهم اختلاف ويتفقون على التصديق وثانيهما انه يجمع عقل كل واحد منهم ويكون جمعه رما عن ما طا وعن القوى المنافية للعقل فلا يتفرق لتفرقها كذا قيل والاول اظهر والضمير في بها راجع الى اليد في يده الى الوضع او الى القائم عليه السلام والاحلام جمع الحلم بالكسر وهو العقل **الحديث الثاني والعشرون** ضعيف **قوله** والحجة فيما بين العباد ✤ كأن المراد ان الحجة فيما بين العباد وبين الله في معرفة ذاته والتصديق بوجوده العقل ثم بعد ذلك الحجة عليهم في سائر التكاليف بالنبي والمراد ان الحجة الظاهرة النبوة والحجة الباطنة التي لا يعرفها الا الله العقل كما مر في الخبر قبل ويحتمل ان يكون المراد ان حجة الله على العباد اي ما يقطع به عذرهم فيكمل اللطف بهم بارسال النبي والمتوسط في الايصال الى معرفته ومعرفة الرسول والطريق الى المعرفة بين العباد وبين الله هو العقل وهنا سبق هذا يراد لفظة على اولا وتركها ثانيا **الحديث الثالث والعشرون** مرسل **قوله** دعامة الانسان ✤ الدعامة بكسر الدال عماد البيت والمراد ان قيام امر الانسان ونظام حاله بالعقل ويحتمل ان يكون بالنظر الى النوع فلولا العقل لما بقي النوع لان الغرض من ايجاد الانسان المعرفة التي لا تحصل الا بالعقل والعقل يحصل او ينشأ منه الفطنة وهي سرعة ادراك الامور على الاستقامة وهذا كالدليل لسابقه **قوله** وبالعقل ✤ اي كامله يكمل اي الانسان وهو اي العقل الكامل دليله اي دليل الانسان يدله على الحق ومبصره بصيغة اسم الفاعل على بناء الافعال والتفعيل اي جعله بصيرا وموجبا لبصيرته كقوله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة او بكسر الميم وفتح الصاد اسم الة اي ما به يبصر او بفتح الميم والصاد اسم مكان اي ما فيه بصيرته وعلمه وفي القاموس المبصر والمبصرة الحجة ومفتاح امره اي به يفتح ما اغلق عليه من الامور الدينية والدنيوية والمسائل الغامضة **قوله** فاذا كان تأييد عقله من النور ✤ اعلم ان النور لما كان سببا لظهور المحسوسات يطلق على كل ما يصير سببا لظهور الاشياء على الحس والعقل فيطلق على العلم وعلى ارواح الائمة عليهم السلام وعلى رحمة الله سبحانه وعلى ما يلقيه في قلوب العارفين من صفاء وجلاء به يظهر عليهم حقائق الحكم ودقائق الامور وعلى الرب تبارك وتعالى لانه نور الانوار ومنه يظهر جميع الاشياء في الوجود العيني والانكشاف العلمي وهنا يحتمل الجميع ومن قال بالعقول المجردة ربما يفسر النور هنا بها وتأييده باشراقها عليه كما اومأنا اليه سابقا فقد

ما به كان عالماً اى بما يحتاج اليه حافظا للعلم بحيث لا يطرء عليه سهو ولا نسيان او غافلا ذاكرا لربه بحيث لا يشتغل عنه بشئ فطنا
فهما فى غاية الكمال فكان كاملا ويمكن ان يكون النظر هو العلمية وما بعده بعد ذلك بعضها اشارة الى الاولى وبعضها الى الثانية كما سيظهر
قوله فعلم بذلك كيف ❁ اى كيفية الاعمال والاخلاق وكيفية السلوك الى الآخرة والوصول الى الدرجات العالية وحقايق الا
ولاى علة الاشياء السالفة وغاياتها او علل وجودها وما يؤدى اليها كعلة الاخلاق الحسنة فاذا عرفها يكتسبها وعلة الاخلاق
فاذا عرفها يجتنبها وانه يتفكر فى علة العلل ومبدء المبادى وساير العلل المتوسطة ويتفكر فى ذلك فى جميع الامور ولا ياخذه اخص
التقليد حيث اى يعلم مواضع الامور فيضعها فيها كالامامة فى اهل بيت الرسالة والصبر فيمن يقبلها والحكمة فيمن هو اهلها
او حيثيات الاشياء والاحكام واعتباراتها المختلفة الموجبة لاختلاف احوالها وعرف من نصحه اى يقبل النصح ممن كان عدو
وعرف غش من غشه وان كان صديقا بظاهره فيعرف من عدوه الواقعى بما يظهر منهم او بنور الايمان كما كان للائمة عليهم السلام يعرفون كل
بسيماهم **قوله** عرف مجراه اسم مكان ومصدر ❁ اى سبيله الذى يجرى فيه الى الحق ويعلم انه متوجه الى الآخرة ويعمل بمقتضى
ولا يتشبث بالدنيا وشهواتها وموطئه ومفصوله كل منهما اما اسم مفعول او مصدر او اسم للمصدر اى ما ينبغى الوصل به
من الاشخاص والاعمال والاخلاق وما ينبغى ان ينفصل عنه من جميع ذلك ويعلم ما يبقى له فى النشأة الآخرة ويصل اليه وما ينقطع
عنه من امور الدنيا الفانية وقيل اى ما يوصل الى المقصود الحقيقى وما يفصل عنه وهو بعيد واخلص الوحدانية اى علم ان الواحد
الحقيقى الذى لا جزء له فى الخارج ولا فى العقل ولا فى الوهم وصفاته عين ذاته ولا تكثر فيه بوجه من الوجوه ولا شريك له فى الالوهية
والاقرار بالطاعة اى اقر بانه لا يستحق الطاعة غيره سبحانه فاذا فعل ذلك اى اخلاص الوحدانية والطاعة ويحتمل ان يكون ذلك اشارة
الى الرجل المؤيد اى اذا فعل ما ذكر كان مستدركا بعقله لما فات والاول اظهر لما فات اى من الاعمال الحسنة او المراتب العالية بعرفه
ما هو فيه النشأة الفانية وفنائها ومعايبها او من العقايد والاعمال والاخلاق فانه كان حين لزمها وكانت باطلة تركها **قوله**
ولاى شئ هو فيها ❁ اى يعلم ان الله تعالى انما انزله الى الدنيا لمعرفته وعبادته وتحصيل السعادات الاخروية فيعمل بها **قوله**
ومن اين ياتيه ❁ اى النعم والخيرات ويعلم موليها فيشكره ويتوكل عليه ولا يتوسل بغيره فى شئ منها او الاعم منها ومن البلايا
والآفات والشرور والمعاصى فيعلم ان المعاصى من نفسه الامارة ومن الشيطان فيحترس منهما وكذا ساير الامور وعللها **قوله**
والى ما هو صاير ❁ اى الى اى شئ هو صاير اى الموت واحوال القبر واهوال الآخرة ونعيمها وعذابها والاعم منها ومن بعض
الكمال ودركات النقص والوبال واضافة النايد الى العقل اما الى الفاعل او الى المفعول فتفطن **الحديث الرابع والعشرون**
ضعيف **الحديث الخامس والعشرون** ضعيف على المشهور **قوله** ❁ اى انفع **الحديث السادس والعشرون**
ضعيف على المشهور وغدر الكلام فيه **الحديث السابع والعشرون** مجهول وفى بعض النسخ الحسن بن خالد وهو ايضا
مجهول والظاهر الحسين كما فى العلل **قوله** ثم يرده عليه اى اصل الكلام كما سمعه ويجيب عنه وفق ما طلبه والثانى اظهر **قوله** وما
تدرى ❁ [illegible] فلذلك ينبغى لسؤاله ولذا اتى بالعاطف فصدقه السائل بقوله لا اى لا ادرى ويحتمل ان يكون
وما تدرى استفهاما اى اما تدرى لكن لا يحسن الواو فانه لا وجه للعطف ح وحسن [illegible] ثم اعلم انه يحتمل ان يكون كلامه
[illegible] الجواب جاريا على وجه الحق [illegible] الاستعداد [illegible] بطلعه بعقله [illegible] ويكون المراد
[illegible] العقل [illegible] الاشياء [illegible] الخير والشر [illegible] بعضهم [illegible] النطفه
[illegible] الشخص [illegible] البدن [illegible] المراد الاشارة الى ان [illegible] البدن [illegible]
المنة **الحديث الثامن والعشرون** مرسل **قوله** فلا تبالغوا ❁ من المباهات بمعنى المفاخرة وقال بعض الافاضل يحتمل ان يكون
من المبهوت بمعنى اى لا تؤانسوا به حتى تنظروا كيف عقله [illegible] الجوهرى بها بالرجل بهشت به [illegible] والكسر [illegible] **الحديث**
التاسع والعشرون ضعيف على المشهور **قوله** لا يفلح من لا يعقل ❁ الفلاح الفوز والنجاة والمراد بمن لا يعقل من لا يتبع
حكم العقل بل لا يكون عقله مغلوبا على هوى نفسه ومن لا يكون عقله كاملا ويتفكر ويتفكر فيعقل لا يعقل ولا يستخرج عقله ولا يكون عمله
كاملا ويعقل من لا يحصل العلم بالتفكر على ادم من لا يكون عالما بما يجب عليه وما يسعه يستفتى **قوله** وسوف ينجب ❁ النجيب
الفاضل النفيس فى نوعه والمراد انه من يكون ذا فهم فهو قريب من ان يصير عالما [illegible] عالما فقريب من ان يستخرج عقله بما يهوى نفسه
قوله ويظفر ❁ اى الحلم سبب للظفر على العدو او النفس بالمعصية او الاسباب على النفس والشيطان **قوله** والعلم جنة ❁
اى [illegible] القوى الشهوانية والغضبية [illegible] الشيطان [illegible] الامر [illegible] الشبهة او سبب
[illegible] الاعادى كالخنزاذ بالعلم يمكن التظفر على الاعادى [illegible] **قوله** والصدق عز ❁ اى شرف او عزة وغلبة
قيل المراد بالصدق هنا الصدق فى الاعتقاد ولذا قابله بالجهل فان الاعتقاد الكاذب جهل كما ان الاعتقاد الصادق علم **قوله** والعلم
مجد ❁ المجد نيل الشرف والكرم **قوله** والجود نجح ❁ النجح بالضم الظفر بالحوائج **قوله** مجلبة ❁ هى اما مصدر ميمى حمل مبالغة
او اسم مكان او اسم آلة والاول اوفق بنظايره **قوله** لا تهجم عليه اللوابس ❁ الهجوم الاتيان بغتة واللوابس الامور المشتبهة والمجمل
اى [illegible] الحق ومن يتبع الاهواء مبهم لا تشتبه عليه الامور ويتبع
[illegible] المبطلين ولا يخرج له شبهة بكثرة اهل الباطل وقلة اهل الحق وغلبة المبطلين وضعف المحقين **قوله** والحزم مسائة [illegible]

على بن محمد
[illegible] احمد بن [illegible]
[illegible] بعض [illegible]
[illegible] عن الحسين بن محمد [illegible]
عن حماد [illegible] جعفر [illegible]
عليه السلام فاتى [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد بن الحسن [illegible]
[illegible] عن [illegible]
عن محمد [illegible] جعفر قال [illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على
عن [illegible] محمد عن الهيثم [illegible]
[illegible] عن الحسين [illegible]
[illegible] قال قلت لابى عبد الله عليه السلام
الرجل [illegible]
[illegible] فاكلم [illegible]
[illegible] كلمته [illegible]
[illegible]
[illegible] قلت لا قال الذى
تكلم [illegible] كلامك [illegible]
من [illegible] عقله [illegible] اما الذى [illegible]
[illegible] كلامه ثم يجيب [illegible]
فذاك الذى ركب عقله [illegible]
الذى [illegible] الكلام فيقول [illegible]
فذاك [illegible] عقله [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
عن حماد [illegible]
قال [illegible] الرجل
[illegible]
[illegible] بعض اصحابنا [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]
لا يفلح من لا يعقل ولا يعقل من لا يعلم
[illegible] والعلم
[illegible]
[illegible]
الا يهجم عليه اللوابس [illegible]
(بقية ص)



الظن * الحزم احكام الامر وضبطه والاخذ فيه بالثقة وانشاؤه مصدر مبني للمفعول والمراد ان احكام الامر وضبطه والاخذ فيه بالثقة يوجب سوء الظن او يترتب على سوء الظن بأهل الزمان بعدم الاعتماد عليهم في الدين والدنيا وهذا مما يؤكد الفقرة السابقة فان قيل قد ورد في الاخبار انه يجب حسن الظن بالاخوان وحمل اقوالهم وافعالهم على المحامل الصحيحة وهذا ينافيه قلت يحتمل الجمع بينهما بوجهين الاول ان يكون تلك الاخبار محمولة على ما اذا ظهر كونهم من المؤمنين وهذا على عدم ذلك الثاني ان يقال الحمل افعالهم واقوالهم على المحامل الصحيحة لا ينافي عدم الاعتماد عليهم في امور الدين والدنيا حتى يظهر منهم ما يوجب طمأنينة النفس بهم والوثوق عليهم وسيأتي بعض القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر **قوله** بين المرء والحكمة * اقول يحتمل هذا الكلام وجوها من التأويل اذ يمكن ان يقرأ العالم بكسر اللام وبفتحها مجرورا بالاضافة ومرفوعا وعلى كل من التقادير يحتمل وجوها الاول ما ذكره بعض افاضل المحشين قدس سره وصحبه قال لعل المراد يكون الشيء بين المرء والحكمة كونه موصلا للمرء اليها وواسطة في حصولها له كما ورد في رواية جابر عن النبي بين العبد والكفر ترك الصلوة اي تركها موصل للعبد الى الكفر والغرض ان ما انعم الله به على العالم وهو العلم الصادق على الله واسطة للمرء توصله الى الحكمة فان المرء اذا عرف حال العالم تبعه واخذ منه فيحصل له الحكمة ومعرفة الحق والاقرار به والعمل عليه وبقيه وكذا بمعرفة حال الجاهل وانه غير عالم بهم ومنافق على الله يتبرأ منه يبعده والاخذ منه ويسعى في طلب العالم فيطلع عليه ويأخذ منه فالجاهل بأنه سوء حاله باعث بعيد لوصول المرء الى الحكمة وهو شقي محروم يوصل معرفة حاله المرء الى سعادة الحكمة وهذا الكلام كالتفسير والتأكيد لما سبقه ويحتمل ان يحمل البينية في الاول على التوسط في الايصال وفي الثاني على كون الشيء حاجزا مانعا من الوصول الى الحكمة ثم قال ره بعد ان قال المراد بنعمة العالم العالم بفتح اللام نفسه والاضافة بيانية او يكون العالم بكسر اللام من قبيل نعمة فان العالم اشرف ما انعم الله بوجوده على عباده الثاني ما ذكره بعض افاضل الشارحين ايضا حيث قال لعل المراد ان الرجل الحكيم من لدن عقله وتميزه الى بلوغه حد الحكمة متنعم بنعمة العلم ونعيم العلماء فانه لا يزال في نعمة من اغذية العلوم وفواكه المعارف فان معرفة الحضرة الالهية لروحه وفيها عين جنة واشجار ومثمرة قطوفها دانية بل جنة عرضها كعرض السماء والارض والجاهل بين مبدأ امره ومنتهى عمره في شقاوة عريضة وطول امل طويل ومعيشة ضنك وضيق صدر وظلمة قلب الى قيام ساعته وكشف غطائه وفي الآخرة عذاب شديد انتهى كلامه هو مبني على الاضافة الثالث ما ذكره الوالد العلامة نقلا عن مشايخه العظام قدس الله ارواحهم وهو ان يقرأ نعمة بالتنوين ويكون العالم مبتدأ والجاهل معطوفا عليه وشقي خبر كل منهما والضمير في بينهما راجع الى المرء والحكمة والحاصل ان الذي يوصل المرء الى الحكمة هو توفيق الله تعالى وهو من اعظم نعمه على العباد والعالم والجاهل يشقيان ويتعبان بينهما فمع توفيقه تعالى لا يحتاج الى سعي العالم ولا يضر منع الجاهل ومع خذلانه تعالى لا ينفع سعي العالم ويؤيده ما في بعض النسخ من قوله يسعى مكان شقي الرابع ان يقرأ العالم بالفتح اما مجرورا بالاضافة البيانية او مرفوعا بالبدلية اي بين المرء والحكمة نعمة هي العالم فان بالتفكر فيه وفي غرائب صنعه تعالى يصل الى الحكمة والجاهل شقي محروم من بين الحكمة وتلك النعمة الخامس ان يقرأ العالم بالكسر مرفوعا على البدلية ويكون الضمير في بينهما راجعا الى الجاهل والحكمة والمعنى ان بين المرء ووصوله الى الحكمة نعمة هي العالم فان بهدايته وارشاده وتعليمه يصل الى الحكمة والجاهل يتوسط بينه وبين الحكمة يشقى ويمنع عن الوصول اليها السادس ان يقرأ العالم بالكسر والجر بالاضافة اللامية وضمير بينهما راجعا الى الحكمة ونعمة العالم اي يتوسط بين المرء والحكمة نعمة العالم وهي ارشاده وتعليمه والجاهل محروم من بين الحكمة وتلك النعمة اي منهما جميعا السابع ما ذكره بعض الشارحين ايضا وهو ان يكون البين مرفوعا بالابتدائية ونعمة خبره مضافا الى بينهما وضمير بينهما راجعا الى المرء والحكمة وقال المراد بالعالم امام الحق وبالجاهل امام الجور وحاصل المعنى ان وصلة المرء مع الحكمة نعمة للامام تجب مسألته عنه لان بالهداية يفرح الامام وامام الجور يتعب ويحزن بالوصل بين المرء والحكمة ولا يخفى ما فيه الثامن ما قرره بعضهم نعمة العالم بفتح النون بمعنى ان الموصل للمرء الى الحكمة نعم العالم بعلمه فاذا رآه المرء انبعث نفسه الى تحصيل الحكمة والجاهل له شقاوة حاصلة من بين المرء والحكمة او المتعلم والعالم وذلك لانه لا يزال يتعب نفسه اما بالحسد والحسرة على الفوت والسعي في التفصيل مع عدم القابلية اقول والكلام يحتمل وجوها اخر ذكرها يوجب الاطناب ويمكن فهم بعضها مما اومأنا اليه من المحتملات والله تعالى وحججه عليهم السلام اعلم بحقائق كلامهم **قوله** وليّ من عرفه * اي محبه او ناصره او المتولي لامورة حتى يبلغ به درجة الكمال **قوله** من تكلفه اي تكلف معرفته واظهر من معرفته ما ليس له او طلب من معرفته ما لم يبلغ وسعه وطاقته **قوله** غفور * اي عفو من غير الناس او يستر عيوبهم او يصلح نفسه غيره من غفر الامر بمعنى اصلحه **قوله** ختور * هو من الختر بمعنى المكر والخديعة وقيل بمعنى خباثة النفس وفسادها في القاموس الفيروزابادي الختر الغدر والخديعة وخترت نفسه خبثت وفسدت **قوله** فلن * الظاهر فلنّ كما في بعض النسخ وعلى ما في اكثر النسخ يمكن ان يقرأ على المعلوم وفلن بمعنى ضعف **قوله** ومن كرم اصله * لعل المراد بكرم الاصل كون النفس واصله شريفة او كون طينته طيبة كما يدل عليه قوله خشن عنصره وانما نسب اللين الى القلب والغلظة الى الكبد لانهما من صفات النفس ولكل منهما مدخلية في التعطف والغلظة وسرعة قبول الحق وعدمها فنسب كل من الصفتين الى احدهما بالطبع وهو في ذلك ويحتمل ان يكون الاول اشارة الى سرعة الانقياد للحق وقبوله والثاني الى عدم الشفقة والتعطف على العباد ويمكن ان يكون النكتة في العدول عن الغلظة الى الكبد التنبيه على ان الجاهل لا قلب له فان القلب يطلق على محل المعرفة والايمان قال سبحانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وربما يحمل لين القلب اشارة الى عدم المبالغة في القهر والغلبة والتسلط وغلظة الكبد الى

وبين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما والله ولي من عرفه وعدو من تكلفه والعاقل غفور والجاهل ختور وان شئت ان تكرم فلن وان شئت ان تهان فاخشن ومن كرم اصله لان قلبه ومن خشن عنصره غلظ كبده (ومن فرط)

تقوى الشهوانية لان الكبد آلة للنفس البهيمية والقوة الشهوية لانه آلة للتغذية وتوزيع بدل ما يتحلل على الاعضا فيوجب قوة الرغبة فى المشتهيات **قوله** ومن فرّط بالتشديد والتخفيف بمعنى قصّر اى من قصّر فى طلب الحق وفعل الطاعات او وقع نفسه فى ورطات المهالك وبالتخفيف بمعنى سبق اى من استعجل فى ارتكاب الامور وبادر اليها من غير تفكر للعواقب ورمى نفسه فى المهالك قال الجوهرى فرّط فى الامر تفريطاً اى قصّر فيه وضيّعه حتى فات وكذلك التفريط وفرط عليه اى عجل وعدا ومنه قوله تعالى انّا نخاف ان يفرط علينا وفرط اليه منى قول اى سبق ونال الورطة الهلاك والتورّط الوقوع فيها والتوغّل الدخول فى الامر والاستعجال من غير تروية **قوله** جدع انف نفسه اى جعل نفسه ذليلاً غاية الذل والجدع قطع الانف **قوله** ومن لم يعلم اى من لم يكن عالماً بشئ لم يميز بين الحق والباطل فيه ومن لم يميز بين الحق والباطل لم يسلم من ارتكاب الباطل بل لا يسلم فى شئ اصلاً اما فى ارتكاب الباطل فظاهر واما فى ارتكاب الحق فلان تفوه فلان القول بغير علم هلاك وضلال ومن لم يسلم لم يكرم على البناء للمفعول اى لم يعامل معاملة الكرام بل يخذل وعلى البناء للفاعل اى لم يكن شريفاً فاضلاً ومن لم يكرم يهضم على البناء للمفعول اى يكسر عرضه ويهان ويهان او يترك مع نفسه فى كل امر ابتلى به ويظلم ومن يهضم كان اللوم اى اشد ملامة واكثر استحقاقاً لان يلام ومن كان كذلك كان احرى بالندامة على ما فاته الى نفسه من الملامة بسبب التوغل فيما لا يعلم **الحديث الثلثون** مرسل **قوله** من استحكمت لى الخ الخصلة تستعمل فى الصفات فضائلها ورذائلها واكثر استعمالها فى الفضائل الكثر ويقال احكمتها فاستحكمت اى صارت محكمة والمراد بصيرورتها محكمة صيرورتها ملكة وقوله لى باعتبار تضمين معنى الثبوت وما يشابهه كذا قيل ويمكن ان يقال لما كان الامام راعياً للناس ورقيباً عليهم كان تحصيل هذه الصفات له ولرضاه فلذا اضافها الى نفسه وتتمة الخبر تؤيده وقوله احتملته عليها اى قبلته كائناً على هذه الخصلة وتجاوزت عن فقدها سواها من خصال الخير وارتضيت حاله هذه له والحاصل يحوزنجانه بسبب الخصلة الواحدة ثم استثنى من تلك الخصال العقل والدين فانه لا يمكن الاكتفاء باحدهما عن الاخر ولا بغيرهما عنهما ثم استدل ع على ذلك بقوله لان فقد الدين فقد الامن لان من لا امن فى الدنيا من القتل واخذ الاموال والذل والصغار وفى الاخرة من عذاب النار ويحتمل ان يكون المراد بالدين كماله واخذه من ائمة الدين فبفقد ذلك لا يؤمن عليه ان يخرج من الدين يوماً وشئ الشيطان وعلى هذا يحتمل ان يكون المراد بالحيوة الحيوة المعنوية الحاصلة بالعقل والعلم فانه مع خوف زوالها لا يبتهج اهلها ثم بيّن ع ان فقد العلم فقد الحيوة فان حيوة النفس العقل والمعرفة كما ان حيوة البدن بالنفس **الحديث الحادى والثلثون** مجهول **قوله** اعجاب المرء الاعجاب مصدر بمعنى المفعول اضيف الى المفعول يقال فلان معجب بالبناء على بناء المفعول اذا تعجب برأيه او بنفسه والعجب ان يظن الانسان بنفسه منزلة لا يستحقها ويصدق نفسه فى هذا الظن وذلك انما يحصل من قلة الفهم والمعرفة وعدم معرفة قبائح النفس وتقائصها فهو دليل على ضعف العقل **الحديث الثانى والثلثون** موثق **قوله** لا يعبأ اى لا يبالى بمن عمل له من اهل الدين ولم يعد شريفاً ولا يلتفت اليه ولا يثاب على اعماله ثواباً جزيلاً **قوله** من يصف هذا الامر اى ممن يقول بقول الامامية وقوله لا باس بهم فى الاعتقاد والعمل عندنا اى فى بلادنا او باعتقادنا وليست لهم تلك العقول دل باتيان لفظة تلك هى للاشارة الى البعيد على علو درجة العقول المسلوبة عنهم اشار الى انهم قد كانوا من اهل الدين وهو غرض السؤال من حالهم بعباده بهم ولا اغالة لهم ليس هؤلاء ممن خاطب الله وكلفهم بالتكاليف الشاقة وعرضهم للوصول الى الدرجات الرفيعة ولا يعبأ بشانهم ومن قوله بك آخذ وبك اعطى دلالة على ان المؤاخذة بالمعاصى والاعطاء بالطاعة بالعقل وهو مناطها فكلما كمل كثرت المؤاخذة والاعطاء وكلما نقص قلت المؤاخذة والاعطاء فيصل الى مرتبة لا يبالى بهم ولا يهتم بامرهم ولا يشدد ولا يضيق عليهم **الحديث الثالث والثلثون** مرسل **قوله** الا قلة العقل اى من لم يكن قليل العقل فهو اما مؤمن واما كافر واما قليل العقل فهو غير متصف بهما اصلاً اذا حمل على عدم حصول العقل الذى هو مناط التكليف وكاملاً كما فى المرجئين لامر الله والمعنى من كان كاملاً فى العقل فهو مؤمن كامل ومن كان عارياً عن العقل فهو كافر ومن كان قليل العقل فهو متوسط بينهما ومثّل ع لقليل العقل بما يدل على ان ارباب المعاصى ليست معصيتهم الا قلة عقلهم وتدبرهم والاظهر ان المراد انه ليست الواسطة بين الايمان والكفر اى ما يخرج من الايمان ويدخل فى الكفر الا قلة العقل وعطف بقية التمثيل ظاهر فالمراد بالايمان الايمان الكامل الذى يمنع الانسان بالتوسل بغيره تعالى والاعتماد عليه فان مقتضى الايمان الكامل بقدرة الله تعالى وكونه مالكاً للضر والنفع للعباد ان لا يتوكل الا عليه ولا يرفع مطلوبه الا اليه فمن يتوسل بغيره تعالى فى شئ من اموره فقد خرج من هذا الايمان ودخل فى الكفر الذى يقابله **قوله** رغبته اى رغبته فى مطلوبه وحاجته **قوله** لاتاه اما على بناء المجرد فالموصول فاعله او على بناء الافعال فقاعله الضمير الراجع الى الله والموصول مفعوله **قوله** من ذلك اى من اتيانه ذلك المخلوق او من وقت الرفع اليه ومن ذلك الوقت الذى يتوقع حصول مطلوبه عند المخلوق **الحديث الرابع والثلثون** ضعيف **قوله** ع غور الحكمة اى قعر الحكمة والبالغ منها نهاية الخفاء والحكمة العلوم الحقة والمعارف اليقينية الموثقة كما العقل فالوصول الى اخفاها وحقيقة بواطنها بالعقل وبالحكمة استخرج غور العقل اى نهاية ما فى قوته من الوصول الى العلوم والمعارف فان بالعلم والمعرفة يعرف نهاية مرتبة العقل ويظهر نهاية مرتبته ويبلغ كماله قوله فى بعض النسخ عوز بالعين المهملة والزاى المعجمة وعوز كل شئ نقصه وقلته ولعله تصحيف ويمكن توجيهه بما يرجع الى الاول قوله ع وبحسن السياسة اى بحسن الامر والنهى او بحسن التأديب

ومن فرّط تورّط ومن خاف العاقبة تثبت عن التوغل فيما لا يعلم ومن هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه ومن لم يعلم لم يفهم ومن لم يفهم لم يسلم ومن لم يسلم لم يكرم ومن لم يكرم يهضم ومن يهضم كان الوم ومن كان كذلك كان احرى ان يندم

٣٠ محمد بن يحيى رفعه قال قال امير المؤمنين ع من استحكمت لى فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها واغتفرت فقد ما سواها ولا اغتفر فقد عقل ولا دين لان مفارقة الدين مفارقة الامن فلا يتهنّا بحياة مع مخافة وفقد العقل فقد الحياة ولا يقاس الا بالاموات

٣١ علي بن ابراهيم بن هاشم عن موسى بن ابراهيم المحاربى عن الحسن بن موسى عن موسى بن عبد الله عن ميمون بن على عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله

٣٢ ابو عبد الله العاصمى عن على بن الحسن عن على بن اسباط عن الحسن بن الجهم عن ابى الحسن الرضا ع قال ذكر عنده اصحابنا وذكر العقل قال فقال ع لا يعبأ باهل الدين ممن لا عقل له قلت جعلت فداك ان ممن يصف هذا الامر قوماً لا باس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال وعزتى وجلالى

٣٣ ما خلقت شيئاً احسن منك او احب الىّ منك بك آخذ وبك اعطى علي بن محمد عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال ان العبد يرفع رغبته الى مخلوق فلو اخلص نيته لله لاتاه

٣٤ الذى يريد فى اسرع من ذلك عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبيد الله الدهقان عن احمد بن عمر الحلبى عن يحيى بن عمران عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول بالعقل استخرج غور الحكمة وبالحكمة استخرج غور العقل وبحسن السياسة يكون الادب الصالح

(قال وكان)

قال ولا يقول التفكر حياة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلة التربص هذا آخر كتاب العقل والحمد لله وحده لا شريك له وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فضل العلم

باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه

1 أخبرنا محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا إن الله يحب بغاة العلم

2 محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله العمري عن أبي عبد الله عليه السلام قال طلب العلم فريضة

3 علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه قال سئل أبو الحسن عليه السلام هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون إليه فقال لا

4 علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي إسحاق السبيعي عمن حدثه قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول أيها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال إن المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه

5 عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله رجل من أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة وفي حديث آخر قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا وإن الله يحب بغاة العلم

6 علي بن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن علي بن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول تفقهوا في الدين فإنه من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي إن الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون

7 الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن مفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعرابا فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يزك له عملا

8 محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال لوددت أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا

9 علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال له رجل جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرف إلى أحد من إخوانه قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه

باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء

1 محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست الواسطي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا له أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية والأشعار والعربية قال فقال النبي صلى الله عليه وآله ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله إنما العلم ثلاثة آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل

علم

(محمد بن يحيى)

من الإمام والمعلم والوالد والمالك وأضرابهم ويحتمل الآداب الصالحة الحسنة ويمكن أن تعم بحيث تشمل سياسة النفس وقيل المراد بالسياسة المعاشرة مع الخلق قوله ع حياة قلب البصير ﴿ أي قلب البصير الفهم يصير حيا عالما عارفا بالتفكر وهو الحركة في المقدمات الموصلة إلى المطلوب ومنها إلى المطلوب فالفهم يمشي ويتحرك بتفكره في حال الجهل بالمطلوب إلى المطلوب بحسن التخلص والنجاة من الوقوع في الباطل وقلة التربص والانتظار في الوصول إلى الحق هكذا ذكره بعض الأفاضل ويطلق التفكر غالبا في الأحاديث على التفكر والاعتبار بأحوال الدنيا وفنائها ودناءتها وزوال لذاتها وما يوجب الزهد في الدنيا وترك مشتهياتها والتوجه إلى تحصيل الآخرة وتحصيل سعاداتها وهذا التفكر يحيي قلب البصير بزهده في الدنيا ويتورك طريق الوصول إلى الآخرة فيتخلص من فتن الدنيا وآفاتها ومضلات الفتن ومشتبهاتها ويسعى بقدمي الإخلاص واليقين إلى أعلى منازل المقربين وقوله بحسن التخلص يحتمل تعلقه بيمشي أو بالتفكر وبهما ويحتمل أن يكون حالا عن الماشي أو المتفكر وعنهما وإن كان بعضها بعيدا لفظا وبعضها معنى فلا تغفل **باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه** كذا في أكثر النسخ وفي بعضها قبل الباب كتاب فضل العلم ويؤيد الأول أن الشيخ عد كتاب العقل وفضل العلم كتابا واحدا من كتب الكافي حيث عدها في الفهرست ويؤيد الثاني أن النجاشي عد كتاب فضل العلم بعدما ذكر كتاب العقل من كتب الكافي **الحديث الأول** مجهول **قوله ع** طلب العلم فريضة ﴿ المراد بالعلم العلم المتكفل بمعرفة الله وصفاته وما يتوقف عليه المعرفة والعلم المتعلق بمعرفة الشريعة القويمة والأول له مرتبتان الأولى مرتبة يحصل بها الاعتقاد الحق الجازم وإن لم يقتدر على حل الشكوك والشبهات وطلب هذه المرتبة فرض عين والثانية مرتبة يقتدر بها على حل الشكوك ودفع الشبهات وطلب هذه المرتبة فرض كفاية والثاني أي العلم المتعلق بالشريعة القويمة أيضا له مرتبتان أحدهما العلم بما يحتاج إلى عمله من العبادات وغيرها ولو تقليدا وطلبه فرض عين والثانية العلم بالأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية واصطلح في هذه الأعصار على التعبير عنها بالاجتهاد وطلبها فرض كفاية في الأعصار التي لا يمكن الوصول فيها إلى المجتهد وأما في العصر الذي كان المجتهد ظاهرا والأخذ عنه متيسرا ففي وجوبه عن الاجتهاد وكذا في المرتبة الثانية من العلم المتكفل بمعرفة الله وصفاته وتوابعه ثم نقول مراده ظاهرا فرض العين ويحتمل بحسب الزمان فيكون المفروض المرتبتين الأوليين من العلمين ولما بين فرض العلم رغب في المرتبة العليا الفرضية وهو الاشتغال بتحصيل العلوم وضبطها والمذاكرة حرفة بقوله ألا إن الله يحب بغاة العلم وطالب العلم ظاهر عرفا فيمن يكون اشتغاله به دائما وكان الذي يعرف به بعض أحوال طالب العلم **الحديث الثاني** مجهول **الحديث الثالث** مرسل **الحديث الرابع** مرسل **قوله ع** طلب العلم والعمل به ﴿ قيل المراد بهذا العلم العلم المتعلق بالعمل ولعله لا ضرورة في تخصيصه به فإن كل علم من العلوم الدينية يقتضي عملا ولو لم يأت به كان ذلك العلم ناقصا كما أن العلم بوجوده تعالى ووحدته ولطفه وإحسانه يقتضي طاعته وأوامره ونواهيه والعلم بوجود الجنة يقتضي العمل لتحصيلها والعلم بوجود النار يقتضي العمل بما يوجب النجاة منها وهكذا **قوله ع** أوجب عليكم المراد إما الوجوب الشرعي الكفائي أو الوجوب العقلي العيني أي أحسن وأليق بأنفسكم والمراد بالمال الرزق لا فضوله قد قسمه عادل بينكم لقوله سبحانه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وضمنه لقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها عند أهله أي الأنبياء والأئمة عليهم السلام والذين أخذوا عنهم وقد أمرتم بطلبه بقوله فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون **الحديث الخامس** مرسل **الحديث السادس** ضعيف على المشهور **قوله ع** فهو أعرابي ﴿ أي كالأعرابي في قلة التفقه وقد ذمهم الله تعالى بقوله الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله وقال الجوهري الأعراب سكان البادية خاصة من العرب والنسبة إلى الأعراب أعرابي لأنه لا واحد له **قوله ع** ليتفقهوا في الدين ﴿ حمله الأكثر على تعلم فروع الدين إما بالاجتهاد أو بالتقليد ويمكن حمله على الأعم من الأصول والفروع بتحصيل اليقين فيما يمكن تحصيله فيه أو بالظن الشرعي في غيره **قوله ع** إن الله يقول ﴿ لعله ع استدل بأن الله أوجب الخروج للتفقه ولو لم يكن التفقه واجبا لم يكن الخروج له واجبا **الحديث السابع** ضعيف **قوله ع** لم ينظر الله إليه ﴿ النظر ههنا كناية عن الإحسان والرأفة والعطف لأن النظر في الشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل البغض والكراهة **قوله ع** ولم يزك له عملا ﴿ التزكية الثناء والمدح وههنا كناية عن قبول العمل ويحتمل أن يكون من الزكاة بمعنى النمو **الحديث الثامن** مجهول ولكنه في قوة الصحيح لكون محمد بن إسماعيل من مشايخ الإجازة ولا يضر جهالته **قوله ع** بالسياط ﴿ هو بكسر السين جمع السوط **الحديث التاسع** ضعيف **قوله** ولم يتعرف ﴿ أي عزل الناس ولم يخالطهم ولم يسأل عنهم قال الجوهري تعرفت ما عند فلان أي تطلبت حتى عرفت

باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء **الحديث الأول** ضعيف **قوله ع** ما هذا ﴿ لم يقل من هذا تحقيرا وإهانة وتأديبا له **قوله** علامة ﴿ العلامة صيغة مبالغة أي كثير العلم والتاء للمبالغة **قوله ع** وما العلامة ﴿ أي ما حقيقة علمه الذي به يتصف بكونه علامة وهو أي نوع من أنواع العلامة والتنويع باعتبار أنواع صفة العلم والحاصل ما معنى العلامة الذي ظننتم وأطلقتم عليه **قوله** صلوات الله عليه إنما العلم ﴿ أي العلم النافع ثلاثة آية محكمة أي واضحة الدلالة أو غير منسوخة فإن المتشابه والمنسوخ لا ينتفع بهما كثيرا من حيث المعنى أو فريضة عادلة قال في النهاية أراد العدل في القسمة أي معدلة على السهام المذكورة في الكتاب والسنة من غير جور ويحتمل أن يريد أنها مستنبطة من الكتاب والسنة فتكون هذه الفريضة تعدل بما أخذ عنهما انتهى الأظهر أن المراد مطلق الفرائض أي الواجبات أو ما علم وجوبه من القرآن والأول أظهر لمقابلتها بالآية المحكمة ووصفها بالعدالة لأنها متوسطة بين الإفراط والتفريط أو غير منسوخة وقيل المراد بها ما اتفق عليه المسلمون ولا يجري بعده والمراد بالسنة القائمة ما

علم بالسنة وان كان واجباً وعلى هذا فيمكن ان يخص الآية المحكمة بما يتعلق بالاصول وغيرها من الاحكام والمراد بالفائمة الباقية غير المنسوخة وما خلا هن فهو فضل اي زائد باطل لا ينبغي ان يضيع العمر في تحصيله او فضيلة وليس بضروري **الحديث الثاني**

ضعيف **قوله ع** العلماء ورثة الانبياء ✤ اي يرثون منهم العلوم والمعارف والحكم اذ هذه عمدة ما يمتعون به في دنياهم ولذا علله بقوله ان الانبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً اي لم يكن عمدة ما يحصلونه في دنياهم وينتفع الناس منهم في حيوتهم وبعده الدينار والدرهم ولا ينافي ان يرث وراثهم الجسمانية منهم ما يبقى بعدهم من الاموال الدنيوية ويقال وارثهم من حيث النبوة المختصة بهم العلماء فلا ينافي ذلك كون وارثهم من جهة الانساب الجسمانية يرث اموالهم الظاهرة فاهل البيت عليهم السلام ورثوا النبي صلعم من الجهتين معاً على انه يحتمل ان يكون الانبياء عليهم السلام لم يبق منهم خصوص الدينار والدرهم بعده فانهم لكن الظاهر انه ليس المراد حقيقة هذا الكلام بل المراد ما اومأنا اليه من ان عمدة اموالهم وما كانوا يعتنون به ويورثونه هو العلم دون المال وذكر الدينار والدرهم على المثال لما يخطر بالبال وجه اخر وهو ان يكون المراد بقوله ع ان الانبياء لم يورثوا الموروث منه لانه ع لما قال ان العلماء ورثة الانبياء فكان سائلاً يسئل اي شيء ورثوا لهم فاجاب بانه لم يورثوا لهم الدرهم والدينار ولكن ورثوا لهم الاحاديث ولذا قال احاديث من احاديثهم لان جميع علومهم لم يصل الى جميع العلماء بل كل عالم اخذ منها بحسب قابليته واستعداده ففي الكلام تقدير اي لم يورثوا لهم فيشعر بان لهم ورثة يرثون اموالهم ولكن العلماء من حيث العلم لا يرثون الا احاديثهم وهذا وجه جيد وان كان قريباً مما مر **قوله ع** فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظاً وافراً ✤ اي نصيباً تاماً عظيماً شريفاً على مبانيه وله سبحانه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً او قليلاً اخذ حظاً وافراً فانه يتبين انه شريف ينبغي الاكثار من مثل هذا الشيء والمبالغة في طلبه الشريف في قوله فانظروا علمكم هذا اما لانه لما تبين انه امر شريف عظيم فينبغي التفكر والتدبر في ماخذه حتى لا يكون ما يؤخذ منه ناقصاً او مشوباً بغيره او لانه لما تبين انه ميراث الانبياء فينبغي ان يؤخذ ممن يكون علمه ماخوذاً منهم ويكون وارثهم واحق الخلق بهم وهم اهل بيت النبوة صلوات الله عليهم وقد قال رسول الله صلعم فيهم اني تارك فيكم الثقلين وغير ذلك مما قال فيهم ولذا علله بقوله ع فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولاً اي في كل قرن فان الخلف للمتقين يكون بعده وكل قرن خلف للقرن السابق قال في النهاية في حديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الخلف بالتحريك والسكون كل من يجيء بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر يقال خلف صدق وخلف سوء ومعناهما جميعاً القرن من الناس والمراد من الحديث المفتوح وقال الجوهري الخلف القرن بعد القرن وقال الخلف والخلف ما جاء من بعد يقال هو خلف سوء من ابيه وخلف صدق من ابيه بالتحريك اذا قام مقامه انتهى ويحتمل ان يكون المراد بالخلف كل طائفة من اولاد الائمة عليهم السلام باعتبار الازمان فانهم فسروا الخلف بالقرن والقرن قد يطلق على اربعين سنة وعلى ثمانين سنة وعلى مائة سنة كما روي ان النبي صلى الله عليه وآله مسح راس غلام وقال عش قرناً فعاش مائة سنة كما ذكره في النهاية ومعلوم ان كل مائة من الازمان بعده صلوات الله عليه كان مشتملاً على اثنين واكثر من الائمة الى الغيبة الكبرى ويمكن توسيع القرن بحيث يشمل زمان العسكري الى انقراض العالم فانه جزء من الزمان فيدل على ان القائم ع في غيبته الكبرى يهدي الناس الى مراشدهم ويسدد الدين ويقوم بما يصل منه وضل الى خواص شيعته ورواة احاديث بانه الطاهرين واحاديثهم ويكون المراد بالعدل العدل للمبالغة او باعتبار بعض القرون ويراد بالعدل كل امام مع القائدين من اصحابه ويحتمل ان يكون المراد بالعدل القائدين من رواتهم وحملة علومهم ويكون كلمة في بمعنى اللام اي لنا اهل البيت في كل خلف عدول ويقيد منفيا اي في شيعتنا والذي يعضد الكلام عن وجهه والغالين المجاوزين الحد والانتحال ان يدعي لنفسه ما لغيره كان يدعي الامامة والحديث الوارد في غيره انه فيه او يدعي العلم ولم يكن عالماً او يدعي الفتوى ولم يكن مفتياً ويظهر الصدق وكان كاذباً والمبطلين الذين جاؤا بالباطل وقرره ويردوا الحق وضيعوه واخفوه وتاويل الجاهلين تفسيرهم الكلام على غير الظاهر وتبيين مرجعه وهذا انما يجوز ويصح من العالم بل الراسخ في العلم **الحديث الثالث** ضعيف على المشهور **الحديث الرابع** مرسل **قوله ع** على النائبة ✤ اي الصبر على نوازل الدهر وحوادثه والنائبة يطلق على كل ما يلزم القوم من الحق بادنى سببها والاظهر بالجزئي النائبة هي ما ينوب الانسان اي ينزل به من المهمات والحوادث **قوله ع** وتقدير المعيشة ✤ اي ترك الاسراف والتقتير ولزوم الوسط اي جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع والعقل وقد يطلق التقدير على التقتير كما قال تع ومن قدر عليه رزقه وحمل عليه هنا بعيد **الحديث الخامس** ضعيف على المشهور بمحمد بن سنان وصحيح عند **قوله ع** امناء ✤ اي ائتمنهم الله على ما اتاهم من علومه ومعارفه وامرهم بان يحفظوها عن التضييع ويوصلوها الى مستحقيها **قوله ع** والانبياء حصون ✤ اي بهم يدفع الله العذاب عن الامة كما ان بالحصن يدفع البلايا عن اهلها كما ثبت في الاخبار الكثيرة انشاء الله تع وقيل انهم حصون للشريعة يدفعون عنها الفتن الآن بمشاهدة احوالهم واستماع اقوالهم يرتدع اهل المعاصي عنها ويميلون الى الطاعات والاول اظهر **قوله ع** سادة ✤ السيد الجليل العظيم له الفضل على غيره وهو الذي يعظم ويطاع في اوامره ونواهيه ولم يكن لاحد الخروج من طاعته **قوله عليه السلام** منار ✤ هو موضع النور وعلم الطريق والمراد به المهتدى به **الحديث السادس** ضعيف **قوله** احتاج اليهم ✤ اي الى المخالفين **قوله** ادخلوه في باب ضلالتهم ✤ اي في دينهم او في خصوص تلك المسئلة فيفتونه بما يوافق مذهبهم والاول اظهر **الحديث السابع** ضعيف على المشهور **الحديث الثامن** صحيح **الحديث التاسع** مجهول على المشهور بسعدان وربما يعد حسناً لان الشيخ

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العلماء ورثة الانبياء وذلك ان الانبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وانما اورثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظاً وافراً فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين

٤ **محمد** بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن رجل عن ابي جعفر ع قال قال الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة

٥ **محمد بن يحيى** عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله قال العلماء امناء والاتقياء حصون والاوصياء سادة **وفي** رواية اخرى العلماء منار والاتقياء حصون والاوصياء سادة

٦ **احمد** بن ادريس عن محمد بن حسان عن ادريس بن الحسن عن ابي اسحق الكندي عن بشير الدهان قال ابو عبد الله ع لا خير فيمن لا يتفقه من اصحابنا يا بشير ان الرجل منهم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم ادخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم

٧ **علي بن** محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع

٨ **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد

قال الا اصل قوله راوية ◈ الواو في كثير الرواية والتاء للمبالغة والمراد ببث الحديث في الناس نشره بينهم وايصاله اليهم قوله ويشدده ◈ اي يقويه ويجعله مستحكماً في قلوبهم وفي بعض النسخ بالسين المهملة من السداد وهو الاستقامة وعدم الميل اي يجعله سديداً متضمن معنى التقرير في قلوب الناس وقلوب شيعتكم من عطف الخاص على العام لزيادة الاهتمام او المراد بالناس العامة كما يطلق عليهم كثيراً في الاخبار قوله يشد به ◈ قيل فيه اشعار بان الفضيلة باعتبار التقرير للشيعة واخبارهم بدلا بالتقرير بين غيرهم وان لم يكن فيه الاخلال بالواجب من التقية قوله من الف عابد ◈ لعل اختلاف مراتب الفضل باعتبار اختلاف العلماء والعباد في مراتبهم ومنازلهم ويؤيده انه بين عليه السلام في هذا الحديث النسبة بين الراوي والعابد فقد يكون الراوي غير عالم بما يرويه ورب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فيفهم منهما ان العالم المنتفع بعلمه افضل من سبعين الفاً والى اين يشد به قلوب الشيعة ويمكن ان يكون المراد بذكر هذه الاعداد بيان البون البعيد بينهما لا خصوص تلك الاعداد والاول اظهر

باب اصناف الناس

الحديث الاول مجهول قوله آلوا ◈ اي رجعوا قوله على هدى ◈ تمثيل لتمكنه من الهدى واستقراره عليه بحال من علا الشيء وركبه قوله عليه السلام قد اغناه الله اي علمه موهبي ليس بكسبي والمراد بهذا القسم الامام عليه السلام وبالقسم الثاني اعداء الامام ومحال العوه ومن استبد برايه ولم يرجع اليه فيما التبس عليه وبالثالث اتباع الامام ومن يأخذ العلم منه اما بواسطة او بغير واسطة والمستضعفون اما داخلون في القسم الثاني بنوع تكلف او خارجون عن المقسم بان يكون المراد بالناس من له اهلية التمييز بين الحق والباطل فقوله عليه السلام ثم هلك من ادعى بيان لهلاك القسم الثاني من الاقسام الثلاثة لانه الذي ادعى العلم وليس بعالم والامامة وليس باهل لها وخاب بافترائه على الله في ادعاء علم ما لم يعلم او ادعى الرياسة والامامة ولعل كل واحد من اتباع ائمة الضلال داخل في هذا القسم اذ هو ايضاً مدع للعلم بما يعلم من امام الضلالة ومعجب به ويدعو الناس ايضاً اليه بهذا التقليد الباطل او يقال اكتفى بذكر ضلالتهم عن ذكر ضلال اتباعهم فان الائمة اذا كانوا ضالين فاتباعهم كذلك بالطريق الاولى مع انه عليه السلام اومى اليهم بقوله وفتن غيره وربما يوجه الخبر بوجه آخر وهو ان الناس اتبعوا ورجعوا في دينهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ثلاثة اصناف فبعضهم اتبعوا ائمة الهدى عليهم السلام وبعضهم اتبعوا ائمة الضلال وبعضهم اتبعوا العلماء الحقة من الفرقة الناجية فالفرقة الثانية هالكة لهلاك ائمتهم والفرقتان الباقيتان ناجيتان لانتهاء علمهم الى امام الحق بواسطة او بدونها والاول اظهر

الحديث الثاني ضعيف على المشهور قوله عليه السلام غثاء ◈ الغثاء بضم الغين المعجمة والثاء المثلثة والمد ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره وتشبيه غير العالم والمتعلم به اما من جهة عدم الانتفاع به وعدم الاعتناء بشأنه كما ان الغثاء لا ينتفع به ولا يعتنى بشأنه او من جهة انه في اعماله وافعاله لا يهتدي الى ما يؤول امره كما ان الغثاء يجري فوق الماء ولا يهتدي الى مآل امره او من جهة انه يتحرك بتحريك الشهوات النفسانية والتسويلات الشيطانية كالغثاء الذي يتحرك بحركة الماء من غير اختيار للامتناع منها او من جهة ان وجوده بالعرض والتبع وليس مقصوداً بالذات في الايجاد كما ان الغثاء ليست حركته تبعاً لحركة السيل وبالعرض ويحتمل ان يكون التشبيه من جميع تلك الجهات فيكون اتم واكمل

الحديث الثالث مجهول قوله عليه السلام اغد عالماً ◈ اي كن في كل غداة اما عالماً او طالباً للعلم وان لم تكن كذلك فاحب العلماء فان حبك اياهم سبب لميلك الى التعلم منهم ولا تبغضهم فان بغض العلماء سبب الهلاك في نفسه وايضاً يصير سبباً لترك السؤال عنهم والتعلم منهم وبذلك تستقر في الجهالة وتكون في الهالكين وقوله فتهلك ببغضهم اضافة الى المفعول ويحتمل الاضافة الى الفاعل اي من لم يحب العلم واهله يبغضه العلماء وهو سبب لهلاكه وقيل يحتمل ان يكون المراد بالمتعلم من يكون التعلم كالصفة له ومن لم يكن عالماً من الله ولا متخذ التعلم صفة له واحب اهل العلم باخذه منهم ويدخل في المتعلم بالمعنى الاعم ولا يخفى بعده

الحديث الرابع صحيح على الاظهر والمراد بالمتعلم هنا ما هو اعم مما ذكر في الخبر السابق كما لا يخفى

باب ثواب العالم والمتعلم

الحديث الاول له سندان الاول مجهول والثاني حسن او موثق لا يقصر عن الصحيح قوله صلوات الله عليه من سلك طريقاً ◈ اي للوصول الى العالم والاخذ منه او للذهاب الى موضع يتيسر له فيه طلب العلم وسلوك الطريق الى الشيء ما الدخول فيه وطيه يوصل اليه من طرق العلم الفكر ومنها الاخذ من العالم ابتداء او بواسطة او وسائط قوله صلوات الله عليه يطلب فيه علماً الجملة صفة او حال والضمير فيها للطريق والسلوك والباء في قوله سلك الله به للتعدية اي اسلكه الله في طريق موصل الى الجنة في الآخرة او في الدنيا بتوفيق عمل من اعمال الخير يوصل الى الجنة وفي طرق العامة سهل الله له طريقاً من طرق الجنة قوله عليه السلام لتضع اجنحتها ◈ اي لتكون وطاء له اذا مشى وقيل هو بمعنى التواضع تعظيماً لحقه او العطف لطفاً له اذ الطائر يبسط جناحه على افراخه وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال سبحانه واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقيل المراد نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران وقيل اراد اظلالهم بها وقيل معناه بسط الجناح لتحمله عليها وتبلغه حيث يريد من البلاد ومعناه المعونة في طلب العلم ويؤيد الاول ما رواه في كتاب عوالي اللآلي عن المقداد رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم حتى يطأ عليها رضى به ويؤيد الثالث ما رواه الشيخ في اماليه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الملائكة تحف بطلبة العلم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتها تبارك عليهم الخبر وما رواه ابن جمهور في العوالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به ويعلمه غيره كتب له بكل خطوة عبادة الف سنة صيامها وقيامها وحفته الملائكة باجنحتها الخبر قوله عليه السلام رضا به مفعول لاجله ويحتمل ان يكون حالاً والباء ...

9 الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبدالله عليه السلام رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل قال الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد

باب اصناف الناس

1 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي اسامة عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق السبيعي عمن حدثه ممن يوثق به قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان الناس آلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ثلاثة آلوا الى عالم على هدى من الله قد اغناه الله بما علم عن علم غيره وجاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما عنده قد فتنته الدنيا وفتن غيره ومتعلم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ثم هلك من ادعى وخاب من افترى

2 الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة عن ابي عبدالله عليه السلام قال الناس ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء

3 وعنه محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي حمزة الثمالي قال قال لي ابو عبدالله عليه السلام اغد عالماً او متعلماً او احب اهل العلم ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم

4 علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول يغدو الناس على ثلاثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء

باب ثواب العالم والمتعلم

1 محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعاً عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبدالله بن ميمون القداح وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن القداح عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به وانه ليستغفر لطالب العلم (من في السماء)

من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وإن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر

٢ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الذي يعلم العلم منكم له أجر مثل أجر المتعلم وله الفضل عليه فتعلموا العلم من حملة العلم وعلموه إخوانكم كما علمكموه العلماء

٣ علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد البرقي عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من علم خيرا فله مثل أجر من عمل به قلت فإن علمه غيره يجري ذلك له قال إن علمه الناس كلهم جرى له قلت فإن مات قال وإن مات

٤ عنه عن عبد الحميد عن العلاء بن رزين عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال من علم باب هدى فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئا ومن علم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئا

٥ الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد رفعه عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال أن أمقت عبيدي إلي الجاهل المستخف بحق أهل العلم التارك للاقتداء بهم وإن أحب عبيدي إلي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء

٦ علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله

باب صفة العلماء

١ محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم

٢ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل إنما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم

٣ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن إسماعيل بن مهران عن أبي سعيد القماط عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ألا لا خير في عبادة

(ليس فيها

غيرهم كوهين وأما ما ذكره بعض الأفاضل حيث قال الأنبياء بعضه ولا بعضاته فلا يخفى عدم استقامته إلا بتكلف بعيد. **قوله** صلوات الله عليه: من في السماء ومن في الأرض ◊ يحتمل أن يكون المراد بالموصول جميع الحيوانات كما يظهر من بعض الأخبار أن لسائر الحيوانات تسبيحا وتقديسا، ويمكن أن يكون الله تعالى ألهمهم الاستغفار لطالب العلم، ويحتمل أن يكون المراد ما يشمل الجمادات أيضا بأن يكون لها شعور ضعيف كما يدل عليه بعض الآيات والأخبار، وأنكره السيد المرتضى رضي الله عنه وادعى إجماع المسلمين على خلافه، وعلى هذا القول يمكن أن يوجه بوجوه: الأول أن يكون استعارة تمثيلية لبيان رفعة شأنه وعلو أمره وانتشار ذكره في السماء والأرض فكأنه يستغفر له كل شيء كما يقال بلغ صيته الآفاق ويقال يبكي عليه السماء والأرض وأمثال ذلك كثيرة. الثاني أن يكون كناية عن أنه تعالى يعطيه الثواب بعدد كل شيء ويغفر له من السيئات بعددها إذ له مدخلية في وجودها لأنه هو المحصل لغاية الإيجاد وثمرته. الثالث أن يكون إسناد الاستغفار إلى غير ذوي العقول بتبعية ذوي العقول ويكون المراد بها ذوي العقول فقط. الرابع ما ذكره بعض المحققين من المعاصرين وهو أن الاستغفار طلب ستر الذنب وطالب العلم يطلب ستر ذنب جهله الذي هو رئيس جنود المعاصي بنور العلم ويشركه في هذا الطلب كل من في السماء والأرض وما بينهما لأن عقله وفهمه لا يقوم إلا ببدنه وبدنه لا يبقى إلا بالغذاء والغذاء لا يقوم إلا بالسماء والنجوم والهواء وغير ذلك إذ العالم كله كالشخص الواحد يرتبط البعض منه بالبعض فالكل مستغفر له، ويحتمل وجوها وتعبيرات أخرى لا نطيل الكلام بذكرها، وعلى التقادير التعبير بلفظ من للتغليب ذوي العقول أو لأن ما أسند إليها وهو الاستغفار مما يسند إلى ذوي العقول.

الحديث الثاني: صحيح. **قوله** عليه السلام: مثل أجر المتعلم ◊ أي له مثل أجره مع زيادة، أو له بسبب التعليم مثل أجره وإن كان له بسبب التعلم أجر آخر، والأول أظهر. **قوله** عليه السلام: كما علمكموه العلماء ◊ بدل من ضمير الجمع والكاف إما للتعليل أو للتشبيه بأن يكون المراد عدم التغيير في النقل وفي كيفية التعليم وأدائه أو فيهما معا.

الحديث الثالث: ضعيف على المشهور وربما يعد موثقا. **قوله** عليه السلام: من علم ◊ يحتمل وجوها: الأول أن يكون المراد أن التعليم هل يجري فيه ما يجري في العمل فيكون له مثل أجر من عمل به فالجواب أن له مثل أجر تعليم المتعلم كما له مثل أجر عمله. الثاني أن يكون السؤال عن العمل بتعليم غيره من متعلميه أي عمل المتعلم بواسطة فأجاب عليه السلام بأنه يجري له ذلك أيضا لكونه بتعليمه ولو بواسطة. الثالث أن يكون المراد أن علم المعلم ذلك الخبر غير من عمل به يجري له ذلك الأجر أي أجر التعليم فقط للمعلم وهو مخصوص بالعمل فأجاب بأنه لو علم المعلم ذلك الخبر كل الناس وظاهر أن من جملتهم من لا يعمل به يجري باعتبار تعليم كل واحد منهم ذلك الأجر. الرابع أن يكون مراد السائل أن الشركة في ثواب العاملين والمتعلمين سواء كان بواسطة أو بدونها هل هو مخصوص بأول معلم أو يجري ذلك في الوسائط أيضا فأجاب بالجري. **قوله** قلت فإن مات ◊ يعني أن مات المعلم وعمل المتعلم أو علم غيره بعد موته يجري له ذلك الأجر، وإنما يجري له الثواب إلى يوم القيامة.

الحديث الرابع: صحيح. **قوله** عليه السلام: باب هدى ◊ لعل المراد بباب الهدى وباب الضلالة نوعا منهما وقيل المراد بهما تعليم طريق السلوك إلى أحدهما والدخول فيه، ويجري في هذا الحديث ما ذكر في الحديث السابق من الحمل على المعلم ابتداء ويكون له مثل ما لكل عامل ولو لم يكن بتعليمه، والحمل على كل معلم ويكون له مثل ما لكل عامل ينتهي علمه إلى تعليمه ولو بواسطة.

الحديث الخامس: مرفوع. **قوله** عليه السلام: ولو بسفك المهج ◊ هو جمع مهجة وهي الدم أو دم القلب خاصة أي بما يتضمن إراقة دمائهم. **قوله** عليه السلام: وخوض اللجج ◊ أي لجج البحر واللجة معظم الماء. **قوله** عليه السلام: الطالب للثواب الجزيل ◊ يدل على أن العبادة إذا كان المقصود منها الثواب كان لها في كمالها، وإن أمكن أن يكون المراد تحصيل ما يوجب الثواب وإن لم يكن غرضه ذلك لكنه بعيد، ويحتمل أن يعم الثواب بحيث يشمل ما هو مقصود المقربين من قربه سبحانه وحبه ومعرفته وسائر العلوم الحقة. **قوله** للعلماء ◊ أي العقلاء ومتابعتهم سلوك طريقتهم التي سلكوها، والقابل عن الحكماء هو الآخذ عنهم ولو بواسطة أو وسائط، وقيل أي ينعكس فيه صفاتهم ويقبلها كأنه مرآة لها، والمراد بالحكماء العلماء الآخذون بالحق والصواب قولا وعملا، والظاهر أن المراد بالحلماء والحكماء الأنبياء والأوصياء ومن قرب منهم في الكمال فإن كمال العقل والحكمة فيهم، والعلماء يشمل غيرهم من أهل العلم.

الحديث السادس: ضعيف. **قوله** عليه السلام: وعلم لله ◊ الظرف متعلق بالأفعال الثلاثة بقرينة ما بعده. **قوله** عليه السلام: دعي في ملكوت السموات ◊ أي سمي عظيما وذكر بالعظمة بين أهل السموات، ملكوت السموات ملكها أو الملائكة والأرواح المخلوقون فيها.

باب صفة العلماء

الحديث الأول: صحيح. **قوله**: لمن تعلمونه العلم ◊ أي في أوان اشتغاله بالطلب كما قيل، ويحتمل الأعم. **قوله** عليه السلام: لمن طلبتم منه العلم ◊ أي عند الطلب أو بعده. **قوله** عليه السلام: جبارين ◊ أي متكبرين. **قوله** عليه السلام: فيذهب باطلكم بحقكم ◊ أي تكبركم بعلمكم أي يعلمكم ولا يبقى العلم عندكم، أو بفضلكم وشرفكم بالعلم أو بثوابكم على التعليم والتعلم، ولعل الأوسط أظهر.

الحديث الثاني: صحيح. **قوله** تعالى: إنما يخشى الله ◊ صريح الآية أن الخشية لا تصدر من غير العالم لكن يدل بحسب السياق أن الخشية من لوازم العلم لا تنفك عنها، وعليه بناء الخبر كما تدل عليه سائر الأخبار. **قوله** عليه السلام: من صدق فعله ◊ قيل المراد بمن صدق فعله قوله من يكون ذا علم ومعرفة ثابتة مستقرة استقرارا لا يغلبه معه هواه، والمعرفة الثابتة المستقرة كما تدعو إلى القول والإقرار باللسان تدعو إلى الفعل والعمل بالأركان، والعالم بهذا المعنى له خشية من ربه تؤديه إلى الطاعة والانتهاء قولا وفعلا.

الحديث الثالث: صحيح. **قوله** عليه السلام: حق الفقيه ◊ هو إما بدل من الفقيه أو صفة له وما بعده خبر مبتداء محذوف، أو مبتداء وما بعده خبره، وقيل ومنصوب بتقدير أعني. **قوله** عليه السلام: من لم يقنط الناس ◊ أي لا يبالغ في ذكر آيات العذاب وأخبار الوعيد مقتصرا عليها، والفقرة الثانية بعكس ذلك، وقيل الفقرة الأولى إشارة إلى إبطال مذهب المعتزلة القائلين بإيجاب الوعيد وتخليد صاحب الكبيرة في النار ومذهب الخوارج المضيقين في التكاليف الشرعية، والثانية إشارة إلى إبطال مذهب المرجئة ومن يجري مجراهم من المعتز

ليس فيها تفكر وفي رواية اخرى الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة لا فقه فيها الا لا خير في نسك لا ورع فيه

٤ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان النيسابوري جميعا عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان من علامات الفقه الحلم والصمت

٥ احمد بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا يكون السفه والغرة في قلب العالم

٦ وبهذا الاسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان رفعه قال قال عيسى بن مريم عليه السلام يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فقبل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى عليه السلام بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل

٧ علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عمن ذكره عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب العلم ان للعالم ثلاث علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة

باب حق العالم

١ علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن سليمان بن جعفر الجعفري عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ولا تكثر من القول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله

باب فقد العلماء

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه

بالسفها عند صحة الاعتقاد والثالثة الى ابطال مذهب الحنابلة والاشاعرة ومن يشبههم كاكثر المتصوفة والرابعة الى ابطال مذهب المتفلسفة الذين اعرضوا عن القرآن واهله وحاولوا اكتساب العلم والعرفان من كتب فلاسفة سفهاء ومنه الحنفية الذين عملوا بالقياس وتركوا القرآن قوله ليس فيه تفهم كالعلم الظني والتقليدي او بمجرد حفظ الاقوال والروايات قوله ليس فيها تفكر ÷ اي تأمل في سر العبادة وفي معناها بما يتكلم به من الدعاء والتلاوة وقيل المراد به التفكر في مأخذ العبادة وما تستنبط منه من الكتاب والسنة والاول اظهر والمراد بالنسك مطلق العبادة وكثيرا ما يطلق على اعمال الحج وعلى الهدي الحديث الرابع صحيح الحديث الخامس مرفوع قوله لا يكون السفه ÷ السفه قلة الحلم والغرة بكسر الغين المعجمة الغفلة او الاغترار بالاعمال الفاسدة والآراء الباطلة والانخداع من النفس والشيطان وفي بعض النسخ والعزة بالعين المهملة والزاي المعجمة اي التكبر الحديث السادس ضعيف على المشهور قوله يا معشر الحواريين ÷ قال في النهاية وحواري من امتي اي خاصتي من اصحابي وناصري ومنه الحواريون اصحاب عيسى عليه السلام اي خلصانه وانصاره واصله من التحوير التبييض قيل انهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها قال الازهري الحواريون خلصان الانبياء وتأويله الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب قوله فقبلت ÷ على بناء المجهول دعاء له للادب وقيل يحتمل الاخبار ثم اعلم انه عليه السلام فعل ذلك اقصى مراتب التواضع حيث اراد غسل الاقدام وتقبيلها على اختلاف النسخ ثم جعل ذلك مطلوبا له وسماه حاجة ثم اسنده فيهم ثم صنع مثل ذلك بلا مهلة ... ثم قال انا احق بذلك وقد ذكر لفعله غايتين متعلقتين به ولازمه ومثل لاحدهما بمثل كجبل اكتسب شبه المتواضع بالسهل والمتكبر بالجبل ثم بين فضل السهل على الجبل بكونه اكثر منفعة قوله ان احق الناس ÷ لانه اعرف بحسنها وثمرتها والعمل بالمكارم اوجب على العالم وقيل ذلك لشدة استعداده للفيضان من المبدأ ونقصانه وشرفه وعزه بالعلم فبتواضعه لله بالخدمة تعالى عليه ما يليق بشرفه وشرفه بالتواضع ولا يحصل بذلك نقصان في استعداده انما يفاض عليه ما يليق به لذلته ومقتضى حاله يكون مناسبا للخدمة فلا يكون في خدمته تواضعا فلا يرد به الاذلال وقيل لان نسبة العالم الى الناس كنسبة الراعي الى القطيع كما ان الراعي حقيق بخدمة القطيع واكمل الرعاة من هو اكثر خدمة لها كذلك العالم حقيق بخدمة الناس بان يصلح مؤنهم ومعاشهم ويعلمهم وارشادهم الى الحق فاكمل العلماء اشفقهم بالناس وكمال الشفقة يفضي الى الخدمة فهو احق الناس بالخدمة ولانه لما كان العالم يقتدي به الناس في افعاله الحسنة فكلما فعله يصير عادة مستمرة ومتبعة بخلاف غيره والخدمة من الافعال الحسنة فهو اولى واحق بها من الجاهل ليتبعه الناس ويؤيده قوله لكيما تتواضعوا بعدي وذلك لا ينافي كونه احق بالخدمة من جهة اخرى وبقا يجب للعالم زرع بذر الحكمة في قلوب الناس وارشادهم وهدايتهم الى الحق وذلك لا يؤثر في الناس غالبا في قلوبهم القاسية بغلبة قوى الشهوة والغضب حتى يقبلوها الا ان يرقق قلوبهم بالتواضع والخدمة والملاطفة ثم يرشدهم الى الحق وهذا مجرب الحديث السابع مرسل قوله ان للعالم ÷ المراد بالعالم العالم العامل الكامل الذي استقر العلم في قلبه من جملة علاماته العلم الظاهر والعمل به والمراد بالمتكلف من يدعي مثل هذا العلم تكلفا وليس متصفا والمراد بمن فوقه كل من هو فوقه شرعا ويجب عليه طاعته كالواجب تعالى والانبياء والائمة والعلماء والاب والمالك وغيرهم والمراد بالمعصية اما معصية الله تعالى او معصية من فوقه والاخير اظهر ان كان الاول ابعد قوله بالغلبة ÷ اي بان يغلب ويستولي عليه وبسبب غلبته عليه ويحتمل اذا كان المعلم اقوى في المناظرة من المتعلم فلا يقبل منه الحق لاستيلائه عليه من قوة المناظرة وما اذا كانت غلبته عليه للعزة الدنيوية والمظاهرة المعاونة اي يعاونهم بالفتاوى الفاسدة والتوجيهات لاعمالهم الباطلة باب حق العالم الحديث الاول مرسل قوله ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ÷ قال بعض الافاضل يحتمل ان يكون المراد بالاكثار عليه المفضي للضجر بان يكثر بسبب ما عنده ليظهر خطأه وعجزه ويحتمل ان يكون المراد بالاكثار الزيادة على القدر الذي يعمل به ويحفظه ويضبطه ويحتمل ان يكون الظرف متعلقا بالسؤال ويكون المراد بالسؤال عليه الايراد والرد عليه ولا يراد بعلى معناه ويراد به السؤال منه كما في احتمال الثاني انتهى قوله ولا تأخذ بثوبه ÷ كانه كناية عن الالحاح في الطلب ويحتمل ان يكون المراد عدم النظر الى ثوبه ولباسه تحقيرا لا اكراما كما قيل ولا يخفى بعده قوله واجلس بين يديه ÷ اي حيث تواجهه لا يحتاج في الخطاب والمواجهة الى انحراف والمراد بالجلوس خلفه ما يكون بخلاف ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالجلوس بين يديه ما يقابل الجلوس خلفه فيشمل اليمين واليسار ويحتمل ان يكون المراد بكل منهما معناه الحقيقي ولا يكون اليمين واليسار داخلين في المأمور به ولا في المنهي عنه قوله ولا تغمز ÷ الغمز بالعين الاشارة بها ولعل في حذف المفعول اشارة الى ان الغمز الى المعلم والى غيره سواء في الحكم واما الاشارة باليد فيحتمل التعميم للعلة المذكورة والتخصيص بالمعلم بان يبسط يده اليه عند مناظرته كما هو المتعارف او يشير اليه بيده اذا تكلم مع غيره لتعيينه وكل ذلك من سوء الادب قوله من الصائم ÷ اي في نهاره القائم اي في ليله بالعبادة طول دهره وانما كان افضل منهما لان الصائم انما يكف نفسه عما امر بالكف عنه في زمان يسير وكذا القائم انما ينفع نفسه في بعض الاوقات والعالم يكف نفسه عن الامور المكروهة في جميع الازمان ... وينفع نفسه وغيره في جميع الاوقات ... عن الاعتقادات الباطلة والآراء الفاسدة بل الفاسد طعنه يوجب انهدام جم غفير في الايمان ولذا بالصيام والقيام وغيرهما من الطاعات والمجاهد بدفع غلبة الكفار على ابدان الخلق في زمان قليل والعالم يدفع استيلاء الشياطين واهل الضلال على ارواحهم الى يوم القيامة فلذا كان العالم الرباني الهادي للخلق الى الحق والصواب اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله باب فقد العلماء الحديث الاول

فيما ورد في فقد العلماء وفي مجالستهم وسؤالهم

٢ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي كان يصعد فيها باعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها

٤ وعنه عن احمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه

٥ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن داود بن فرقد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان ابي عليه السلام كان يقول ان الله عز وجل لا يقبض العلم بعد ما يهبطه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم الجفاة فيضلون ويضلون ولا خير في شيء ليس له اصل

٦ محمد من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي عن ... كرم ... عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله عز وجل اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وهو ذهاب العلماء

باب مجالسة العلماء وصحبتهم

١ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني اختر المجالس على عينك فان رايت قوما يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فان تكن عالما نفعك علمك وان تكن جاهلا علموك ولعل الله ان يظلهم برحمته فيعمك معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فان تكن عالما لم ينفعك علمك وان تكن جاهلا يزيدوك جهلا ولعل الله ان يظلهم بعقوبة فيعمك معهم

٢ علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن درست بن ابي منصور عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي

٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قالت الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله

٤ محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والاخرة

٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لمجلس اجلسه الى من اثق به اوثق في نفسي من عمل سنة

باب سؤال العالم وتذاكره

١ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن مجدور اصابته جنابة فغسلوه فمات فقال قتلوه الا سألوا الا يمموه ان شفاء العي السؤال

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا قال ابو عبد الله عليه السلام لحمران بن اعين في شيء سأله انما يهلك الناس لانهم لا يسألون

٣ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسئلة

٤ علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام مثله علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي جعفر الاحول عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم ان ياخذوا بما يقول وان كان تقية

٥ علي عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اف لرجل لا يفرغ نفسه في كل جمعة لامر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه وفي رواية اخرى لكل مسلم

(علي بن ابراهيم)

موثق **الحديث الثاني** حسن **قوله ع ثلمة** هي بالضم فرجة المكسور والمهدوم **الحديث الثالث** ضعيف على المشهور وربما يعد موثقا **قوله ع بكت عليه الملائكة** اي الموكلون به لا لاعز وقوله يعبد الله على بناء المعلوم وما قيل من احتمال بناء المجهول بعيد وبكاء البقاع اما على المجاز والتمثيل كما هو الشائع بين العرب والعجم حيث يعبرون عن شدة المصيبة بانه بكى لها السماء او بحذف المضاف اي بكى عليه اهل البقاع من الملائكة والجن والارواح والمؤمنون وكذا بكاء ابواب السماء ويحتمل الوجهين ويحتمل ان يكون كناية عن ان بفقده يتغير حال العالم وحال اجزائه بغير نظام تام ويفقده تنقص بركات السماء والارض سيما ما يتعلق من العالم بالمؤمن بنفسه من الملائكة التي كانت مسرورة بخدمته وحفظه والبقاع التي كانت معمورة بحركاته وسكناته وابواب السماء التي كانت مفتوحة لصعود اعماله بحسناته وقيل لعل المراد بابواب السماء ما يوصل الاعمال الى مقرها من العلويات ويكون وسيلة لوصولها ودخولها وانضباطها فيها مكانا كان او روحا او نفوسا كاملة شريفة قدسية او قوة او نفسا علوية وبالجملة يراد بالبكاء لكن الحزن الموجب لجريان الدموع فيما سواء كان هناك مع الحزن جريان دموع ولا انتهى **قوله ع كحصن** لعل المراد بالحصن اجزاء السور والمراد بالسور سور البلد بالحصن الموضع الذي يتحصن فيه اهل البلد وحمله على المعنى المصدري لا يخلو من بعد لفظا ومعنى **الحديث الرابع** صحيح **الحديث الخامس** ضعيف على المشهور **قوله ع لا يقبض العلم** اي اذا افاض الله العلم الحقيقي على العالم الرباني لا يسلبه منه فلا يكون ذهاب العلم بينهما بخ بناء محل بل انما يذهب بذهاب محله وبذلك ظهر ان ذهاب العالم اعظم المصائب لاهل العالم اذ به يذهب العلم من بينهم **قوله عليه السلام فتليهم الجفاة** اي تتصدى لما يتوهم من الولاية بالكسر هي الامارة والجفاة البعداء عن الاداب الحسنة واهل النفوس الغليظة والطباع القاسية التي ليست قابلة لاكتساب العلم والكمال **قوله ع ولا خير** اي لم اكانت ولاية الولاية والتباسهم على العلم وكلام لا علم لصاحبها ولم يؤمر الناس بتبعيته واخذ العلم عنه والمراد ان علومهم كلها جهل لا اصل لها واعمالهم بغير علم باطلة لا حقيقة لها **الحديث السادس** مرسل **قوله عليه السلام تسخي** وفي بعض النسخ يسخي من باب التفعيل وفي بعضها تسخى من المجرد وعلى التقدير الاول فاعله قول الله ومفعوله نفسي وقوله فينا متعلق بسرعة الموت والقتل ويحتمل تعلقه بالقول وعلى الثاني فاعله نفسي وقوله فينا خبر لقوله قول الله على الاول لكان المراد التهديد والتخويف بان الاشرار مستحقون لقبائح اعمالهم لان يذهب بامر من بينهم ووقوع العذاب عليهم وعلى الثاني الظاهر ان المراد انا لا نخاف من الموت والقتل لكن لا نطلبه من الله تعالى لانه سبب لعذاب الناس وسلب الرحمة عنهم فيكون تقدير الكلام لكن فينا قول الله ويحتمل ان يكون على الوجهين تعليلا للتسخي

باب مجالسة العلماء وصحبتهم **الحديث الاول** مرفوع **قوله ع على عينك** اي على بصيرة منك او بعينك فان على قد تاتي بمعنى الباء كما صرح به الجوهري او المراد رجح على عينك اي ليكن المجالس عندك مرجحا على عينك **قوله عليه السلام نفعك علمك** اما بان تعلمهم او تستفيد منهم تذكرا وتنبيها لما تعلم وما قيل ان علمك بدل من الضمير البارز في نفعك اي نفع الجلوس معهم علمك تكلف مستغنى عنه **قوله ع ان يظلهم** قال الجوهري اظلني الشيء اي غشيني والاسم الظل ودنا مني حتى القى على ظله **الحديث الثاني** ضعيف قال في القاموس الزرابي النمارق والبسط وكل ما بسط واتكئ عليه الواحد زربي بالكسر ويضم **الحديث الثالث** ضعيف **الحديث الرابع** مجهول كالصحيح **قوله ع اهل الدين** اي العلماء العاملين بعلمهم ويحتمل شموله للعباد والزهاد ايضا **الحديث الخامس** ضعيف ومسعر بكسر الميم وفتح العين بين السين الساكنة والراء غير المعجمة ابن كدام بالكاف المكسورة والدال الغير المعجمة المخففة ومسعر شيخ السفيانين سفيان الثوري وسفيان بن عيينة **قوله عليه السلام لمجلس** وفي بعض النسخ المجلس ويحتمل ان يكون مصدرا ميميا ويكون المنصوب في اجلسه في موضع المفعول المطلق كما قيل ويحتمل ان يكون اسم مكان وتقدير الكلام اجلس فيه والى بمعنى مع اي مع من اثق بدينه ومعرفته والوثوق بمعنى الاعتماد وكونه محلا للاعتماد ... باعتبار ما يترتب عليه

باب سؤال العالم وتذاكره **الحديث الاول** حسن **قوله ع مجدور** هو من به الجدري وهو بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما معروف **قوله ع قتلوه** اذ كان فرضه التيمم من اجل الضرر وترتب ذلك عليه فصدق انهم قتلوه وقوله الا سالوا بتشديد اللام حرف تحضيض واذا استعمل في الماضي فهو للتوبيخ واللوم ويحتمل ان يكون بالتخفيف استفهاما انكاريا والعي بكسر المهملة وتشديد الياء الجهل وعدم الاهتداء لوجه المراد والعجز عنه وفي بعض النسخ بالغين المعجمة ولعله تصحيف **الحديث الثاني** صحيح **الحديث الثالث** ضعيف على المشهور وسنده الثاني ايضا ضعيف على المشهور **قوله ع هذا العلم** اشارة الى مطلق العلم او الى العلم الذي يحتاج الناس اليه من علوم الدين ولعله اظهر **الحديث الرابع** صحيح **قوله ع ان ياخذوا** اي مع ما وصفناه في كل زمان بما يقول الامام في ذلك الزمان وان كان تقية ... بقوله الامام تقية يسع الناس بان يعتقدوه ويعملوا به اذ ليس للمتقي بها لانهم عند التقية ولا يسعهم ولا يكفيهم ان ياخذوا بما لم يفقهوا امره ولم يعرفوه عن امامهم وان يوافق الحق الصريح الذي لا تقية فيه **الحديث الخامس** مرسل **قوله ع اف لرجل** اف بضم الهمزة وكسر الفاء المشددة منونا والتنوين للتنكير وقيل للتكثير ويجوز حذف التنوين ويجوز ايضا فتح الفاء مع التنوين وبدونه ويجوز الضم بالوجهين وهو كلمة تكره وتضجر وقوله لا يفرغ اما من التجريد نفسه فاعله او على بناء التفعيل ونفسه مفعوله والمراد بالجمعة اما اليوم المعهود او الاسبوع بتقدير يوما والاول اظهر والمراد بالتفرغ ترك الشواغل الدنيوية والتضجر قوله فيتعاهده اما راجع الى اليوم او الى الدين وعلى الاول المراد ينما قصد الاتيان بالصلوة والوظايف الشرعية ومن جملتها تعلم المسائل واستماع المواعظ من الامام عليه السلام او نائبه الخاص او نائبه العام **الحديث السادس** حسن **قوله**

مذاكرة العلم

٧ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول تذاكر العلم بين عبادي مما تحيى عليه القلوب الميتة اذا هم انتهوا فيه الى امري
٨ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول رحم الله عبداً احيا العلم قال قلت وما احياؤه قال ان يذاكر به اهل الدين واهل الورع
٩ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب ان القلوب لترين كما يرين السيف جلاؤه الحديث
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن عمر بن ابان عن منصور الصيقل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول تذاكر العلم دراسة والدراسة صلوة حسنة

باب بذل العلم

1 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن منصور بن حازم عن يونس عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرأت في كتاب علي عليه السلام ان الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل

2 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية ولا تصعر خدك للناس قال ليكن الناس عندك في العلم سواء

3 وبهذا الاسناد عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال زكوة العلم ان تعلمه عباد الله

4 علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قام عيسى بن مريم خطيباً في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم

باب النهي عن القول بغير علم

1 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن مفضل بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال انهاك ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم

2 علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن بن الحجاج قال لي ابو عبد الله عليه السلام اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برأيك او تدين بما لا تعلم

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال من افتى الناس بغير علم ولا هدى

(لعنته ملائكة الرحمة)

تذاكر العلم * اي تذاكر العباد وتذاكرهم في ذكر العلم بان يذكر كل منهم للآخر شيئاً من العلم ويتكلم فيه مما يحيى القلوب الميتة حال كونه ثابتة عليه محاصلة منه من الاحوال التي تحيى عليها القلوب الميتة ويحتمل ان يكون على بمعنى الباء وعلى التقدير من تحيى اما من المجرد المعلوم او المزيد فيه المجهول وقوله تعالى اذا هم انتهوا فيه الى امري يحتمل ان يكون المراد بالامر فيه مقابل النهي اي ذا كان تذاكرهم على الوجه الذي امرت به من اخذ العلم من معدنه والاقتباس من مشكوة النبوة ويحتمل ان يكون المراد بالامر مطلق الشأن فيكون المراد بالانتهاء الى امره الوصول الى صفاته واسمائه واوامره ونواهيه بالمعرفة والاطاعة والانقياد وقيل يحتمل ان يكون المراد بالامر الارواح الذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا فيكون الانتهاء اليه عبارة عن استنباط ما يتذاكرونه من العلوم الدينية اليهم عليهم السلام ولا يخفى بعده **الحديث السابع** ضعيف **قوله** عليه السلام ان يذاكر به اهل الدين لعل التخصيص باهل الدين واهل الورع لان غيرهم مظنة ان يغيروه ويفسدوه فلا يوجب التذاكر لهم والنقل عنهم حفظاً ولا يكون فيه احياء وقيل انما قيد بالورع لان العلم الحقيقي انما هو علم الدين وطهارة القلب بالورع والتقوى شرط لحصوله كما قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله **الحديث الثامن** مرفوع **قوله** عليه السلام تذاكروا * قيل امر عليه السلام بتذاكر العلم ولما لم يكن صريحاً في المراد وهو التحدث بالعلم عقبه بقوله وتلاقوا وتحدثوا اي بالعلم بيانا لان المراد من التذاكر اولا ويحتمل ان يكون المعنى تذاكروا العلماء وبعد تحقق التذاكر تلاقوا واسألوا الناس عن علومهم والجلاء بالكسر هو الصقل مصدر وقد يستعمل لما يجلى به وهو المراد هيهنا وحمل على الحديث مبالغة والرين الدنس والوسخ وقوله جلاؤه الحديد اي جلاء السيف الحديد وفي بعض النسخ وجلاؤها الحديث وهو اظهر **الحديث التاسع** مجهول **قوله** دراسة اي تعهد له وحفظ له من الاندراس وقال الجزري في الحديث تدارسوا القرآن اي اقرؤه وتعهدوه لئلا تنسوه انتهى وقوله والدراسة صلوة حسنة يعني ان ثوابها كصلوة حسنة كاملة وقيل المراد بالصلوة الدعاء اي يترتب عليها ما يترتب على الكامل الادعية وهو الدعاء الذي يطلب فيه جميع الخيرات من المطالب الدنيوية والاخروية ويترتب عليها **باب** بذل العلم **الحديث الاول** ضعيف كالموثق **قوله** عليه السلام لان العلم كان قبل الجهل * هذا دليل على سبق اخذ العهد على العالم ببذل العلم على اخذ العهد على الجاهل بطلبه وبيان المقصر وانما كان العلم قبل الجهل مع ان الجاهل انما يكتسب بعد جهله بوجوه الاول ان الله سبحانه قبل كل شيء والعلم عين ذاته فطبيعة العلم متقدمة على طبيعة الجهل والثاني ان الملائكة واللوح والقلم وآدم لهم التقدم على الجهال من اولاد آدم والثالث ان العلم غاية الخلق والغاية متقدمة على ذي الغاية لانها سببه والرابع ان الجهل عدم العلم انما يعرف بملكاتها وتتبعها فالعلم متقدم على الجهل بالحقيقة والمهية والخامس انه اشرف فله التقدم بالشرف والرتبة والسادس ان الجاهل انما يتعلم بواسطة العالم وتعليمه فقال علمه فتعلم وقال بعض الافاضل نعم ما قال لو حمل القبلية على الزمانية حيث كان خلق الجاهل من العباد بعد خلق العالم كالقلم واللوح والملائكة وآدم بالنسبة الى اولاده فصح كون الامر بالطلب بعد الامر بالعلم حيثما امر الله تعالى بما تقتضيه حكمته البالغة بما هو الاصلح عنده وجوه من يستحق ان يخاطب ولان من لم يسبق الجهل على علمه يعلم بالاطلاع منه سبحانه حسن ان يبذل العلم ومطلوبيته له تعالى وهذا اخذ العهد ببذل العلم ولو حمل على القبلية بالرتبة والشرف فيمكن توجيهه بان يقال العلم لما كان اشرف من الجهل والعالم اقرب منه سبحانه في الرتبة فلا يصل العهد منه سبحانه الى الجاهل الا بواسطة العالم من يلزمه ان عليه البذل عند الطلب ويقال من جملة علمه وجوب البذل عند الطلب **الحديث الثاني** ضعيف كالموثق **قوله** تعالى ولا تصعر * تصعير الخد امالته تكبراً ومعنى الآية لا تعرض بوجهك عن الناس تكبراً ولعل معنى الحديث ان العالم اذا رجح بعضهم على بعض في النظر وحسن المعاشرة او تكبر واستنكف عن تعليم بعضهم او نصحهم فكانه مال بوجهه عنه وتكبر ويؤيده ان الخطاب كان من لقمن عليه السلام لابنه واصحابه لم يكونوا اهل طلب العلوم فكانه نهاهم ان يسوي بينهم في الافادة والارشاد وقيل انما اولها بذلك لان المقصد الاقصى من بعثة الرسل تبليغ الشريعة القويمة وتعليم الدين المبين فالظاهر كون نهيا عما يخل بما هو المقصود الاصلي والاولى **الحديث الثالث** ضعيف **قوله** عليه السلام زكوة العلم * التشبيه من وجوه الاول ان الزكوة حق لله في المال بازاء الانعام فكذا التعليم الثاني ان الزكوة توجب نمو المال فكذا تعليم العلم يوجب نموه وزيادته لانه شكر لنعمة العلم وقد قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولذا يسمى زكوة لان احد معانيها النمو الثالث ان الزكوة توجب طهارة المال من الشبهات فكذا تعليم العلم يوجب طهارته عن الشكوك والشبه بفضله سبحانه مع ان مذاكرة العلم توجب قوته وزيادة الفهم فيه الرابع ان الزكوة توجب حفظ المال عن التلف وكذا التعليم يوجب حفظه عن الزوال في الصدر بالعلم يوجب ان يسلب الله علمه **الحديث الرابع** مرسل **قوله** عليه السلام لا تحدثوا الجهال * لعل المراد بالجهال من لا يحب العلم ولا يطلبه ولا يرغب فيه والمراد بالجهل ما يقابل العقل كما مر **باب** النهي عن القول بغير علم **الحديث الاول** مجهول **قوله** عليه السلام ان تدين الله بالباطل * اي تتخذ الباطل ديناً بينك وبين الله تعبد الله عز وجل به سواء كان في القول والاعتقاد او في العمل والمراد بالباطل ما لم يؤخذ من ماخذه الذي امر الله تعالى بالاخذ منه والمراد بالافتاء بما لا تعلم الافتاء بما لم يؤخذ من الكتاب والسنة على وجه يجوز الاخذ منهما على هذا الوجه والافتاء من لا يكون اهلاً لاستنباط ذلك منهما **الحديث الثاني** صحيح **قوله** عليه السلام برأيك * اي لا بالاخذ من الكتاب والسنة على منهاجه قوله او تدين بما لا تعلم قال بعض الافاضل اي ان تتعبد بما لا تعلم مثوبته بالبراهين والادلة العقلية او بالكتاب والسنة والادلة السمعية ويحتمل ان يكون من دان به اي اتخذه ديناً يعني اياك ان تتخذ ما لا تعلم ديناً وان يكون تدين من باب التفعل اي تتخذ الدين متلبساً بالقول فيه بما لا تعلم والدين اسم لجميع ما يعبد الله به والملة **الحديث الثالث** صحيح **قوله** عليه السلام بغير علم * اي من الله كالنبي والائمة او ممن هو من اهل العلم كالعلماء من شيعتهم **قوله**

لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه ٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان الاحمر عن زياد بن ابي رجاء عن ابي جعفر عليه السلام قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع الآية من القرآن يخر فيها ابعد ما بين السماء والارض

٥ محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال للعالم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم ان يقول ذلك

٦ علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد بن خالد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادري ولا يقل الله اعلم فيوقع في قلب صاحبه شكا واذا قال المسؤول لا ادري فلا يتهمه السائل

في النوع العقول بعلم واستعمال العلم

٧ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابان عن زرارة بن اعين قال سألت ابا جعفر عليه السلام ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون

٨ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي يعقوب اسحاق بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا وقال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله

٩ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود بن فرقد عمن حدثه عن ابن شبرمة قال ما ذكرت حديثا سمعته عن جعفر بن محمد عليهما السلام الا كاد ان يتصدع قلبي قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب ابوه على جده ولا جده على رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك

باب من عمل بغير علم

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن حسين الصيقل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يقبل الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له الا ان الايمان بعضه من بعض

٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح

باب استعمال العلم

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه

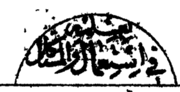
٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا

قوله

لعنته ملائكة الرحمة ✦ لانه جعل الناس محرومين من رحمة الله وملائكة العذاب لانه جعلهم مستحقين لها ولحقه وزر من عمل بفتياه سواء كان العامل واحدا او متعددا ولا ينقص من وزرهم شيء والفتيا والفتوى وبفتح ما افتى به الفقيه **الحديث الرابع** موثق قوله عليه السلام ما علمتم ✦ هذا الخطاب مع العلماء من شيعته واصحابه وهم العالمون بكثير من المسائل واكثرها بالفعل او بالقوة القريبة منه **قوله عليه السلام** ان الرجل ✦ هو كالتعليل لما تقدم وقوله لينتزع الآية اي يستخرجها ليستدل بها على مطلوبه وقوله يخر اما حال عن الضمير في ينتزع او خبر بعد خبر والمعنى انه يبعد عن رحمة الله ابعد مما بين السماء والارض ويفتضح به اكثر من الفضيحة الذي يصل اليه من سقط من السماء الى الارض وقيل المعنى انه يقع في الآية اي في تفسيرها ساقطا على ما هو ابعد عن المراد منها مما بين السماء والارض **الحديث الخامس** مجهول كالصحيح **قوله عليه السلام** وليس لغير العالم ✦ وذلك لان مقتضى صيغة التفضيل ان يكون المفضل عليه شريكا فيما فيه التفضيل وليس للجاهل ذلك واما العالم فلما كان له نصيب من جنس العلم صح له هذا القول وان كان حكمه حكم الجاهل فيما سئل عنه وهذا لا ينافي الخبر التالي اذ حملناه على العالم والمراد بالعالم ما فسرناه في ذلك الخبر ويعبر عنه في هذه الاعصار بالمجتهد **الحديث السادس** صحيح **قوله عليه السلام** فليقل لا ادري يمكن حمله على غير العالم لئلا ينافي الخبر السابق ويحتمل ان يكون المراد بالشك الشك في كونه عالما بالمسؤول عنه معرضا عن الجواب لعذر يحتمل النهي بهذه الصورة وذلك في العالم نادر وغيره يكون غالبا فان العالم يتهم في نشر العلم واذا منعه كان الجاهل يتهم في اخفاء عدم العلم عليه اصلا لعدم **الحديث السابع** ضعيف **قوله عليه السلام** ما حق الله على العباد ✦ اي فيما انعم من العلم واخذ عليهم من الميثاق في الازل فضلا عليهم كثيرة وهذا اي الحق الواجب الثابت الذي يطالب به صاحبه وسؤاله عن الحق بهذا الاسم من بين الفرائض والواجبات **الحديث الثامن** حسن على الظاهر **قوله عليه السلام** ان الله خص ✦ في بعض النسخ بالمهملة بعد المعجمة من الحض بمعنى الحث والترغيب فيكون كلمة على في ان لا يقولوا اي حث عباده بالآيتين على ان لا يقولوا قبل العلم ولا يردوا الا بعد العلم ويحتمل ان يكون ان لا يقولوا تفسيرا لحثه تعالى وكلمة لا في الموضعين حرف للنهي وعلى الاول للنفي وفي اكثر النسخ خص بالمهملة بعد المعجمة اي خص هذه الامة والتعبير عنهم بوصف العبودية مضافا اليه سبحانه للتشريف لهم وتعظيمهم من بين الامم بانزال الآيتين من كتابه اعلامهم بمضمونهما دون سائر الامم وقوله ان لا يقولوا بدل من آيتين بتقدير قوله وقال عز وجل عطف على خص من عطف احد التعبيرين عن الشيء على الآخر لمغايرة بينهما على بعض الوجوه ويحتمل ان يكون الباء في قوله بآيتين للسببية وحرف الصلة في ان لا يقولوا مقدرا وعلى التقديرين لا يخلو من تكلف ويحتمل تقدير اللام في ان لا يقولوا ولعله اظهر ثم اعلم ان المراد بالرد التكذيب والانكار لما لم يبلغ علمهم اليه مما وصل اليهم من الله تعالى او من النبي والائمة عليهم السلام وحمله على ترك التوقف بعيد **الحديث التاسع** ضعيف وابن شبرمة هو عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء كان قاضيا لابي جعفر المنصور على سواد الكوفة والانصداع الانشقاق والتصدع التفرق قوله عليه السلام بالمقاييس بكسر قال بعض الافاضل المقايسة ما يعتقد به الشيء على مثاله والمراد بها جعلوه معيارا لالحاق الفرع بالاصل من الاشتراك في المقتضى على بناء الحكم وعدم الفارق والمراد من العمل به اتخاذه دليلا شرعيا معولا عليه واستعماله في استخراج الحكم الشرعي والقول بموجبه ومقتضاه وقوله ومن افتى الناس اي بما ياخذه من الكتاب والسنة

باب من عمل بغير علم **الحديث الاول** ضعيف على المشهور **قوله عليه السلام** على غير بصيرة اي على غير معرفة بما يعمل به او بطريق المعرفة في العمل **الحديث الثاني** ضعيف على المشهور **قوله عليه السلام** الا بمعرفة ✦ اي معرفة اصول العقائد فلا يقبل اعمال المشركين والمخالفين ومنكري النبوة ومن لا يؤمن بالمعاد والمجسمة والمجبرة واشباههم او الاعم منها ومن معرفة طريق العمل وكيفيته وشرائطه بالاجتهاد او التقليد وقوله عليه السلام ولا معرفة اما معطوف على عملا ولا مؤكدة للنفي او معطوف على قوله لا يقبل الله ولا لنفي الجنس **قوله عليه السلام** فمن عرف ✦ اي اصول الدين بالعلم اليقيني دلته اي حثته على العمل ورغبته فيه او فروعه فدلته على كيفية العمل او الاعم منهما ومن لم يعمل فلا معرفة له بالاصول لان العلم اليقيني يبعثه لا محالة على العمل كما عرفت او كمال اليقين انما يكون بالعمل كما ورد من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم بل يذهب هذا العلم الحاصل مع ترك العمل كما سيأتي **قوله عليه السلام** ان الايمان ✦ اما ان يراد بالايمان نفس المعرفة اي كل مرتبة من مراتب الايمان في القوة والكمال يحصل من مرتبة اخرى ومنشأ بعضها لاجل العمل بها او مجموع العلم والمعرفة والعمل والطاعة كما هو المستفاد من اكثر الاخبار فالمراد ان كلا من جزئيه العلمي والعملي يحصل من الآخر ولعله اظهر **الحديث الثالث** مرسل **قوله عليه السلام** كان ما يفسد ✦ مثلا اي كان الفساد في عمله الذي لم يكن من علم اكثر من الصلاح فيه وكلما كان كذلك كان فعله غير مطلوب للحكيم

باب استعمال العلم **الحديث الاول** ضعيف على المشهور معتبر عندي **الحديث الثاني** ضعيف على المشهور **قوله عليه السلام** مقرون الى العمل ✦ اي قرن العلم مع العمل في كتاب الله كقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ودل على المعرفة والنجاة عليهما فمن علم عمل ومن عمل علم امر في صورة الخبر اي يجب ان يكون العلم مع العمل ابدا والعمل مع العلم وقوله والعلم يهتف بالعمل اي يصيح ويدعو صاحبه بالعمل على طبقه فان اجابه عمل استقر فيه وتمكن والا ارتحل عنه بدخول الشك والشبهة عليه او بنسيانه ويحتمل ان يكون المراد بمقرونية العلم مع العمل عدم افتراق الكامل من العلم من العمل بحيث يطلب كماله وعدم افتراق بقاء العلم واستكماله عن العمل عليه وفق العلم فقوله من علم اي علما كاملا باقيا عمل ومن عمل علم اي بقي علمه واستكمل تفصيل لما اجمل قبله وقوله والعلم يهتف اي يطلب فان اجابه عمل قوي واستقر وتمكن ثم قلبه والا ضعف وزال عن قلبه ذكرهما بعض الافاضل والاخير اظهر **الحديث الثالث** ضعيف على المشهور **قوله عليه السلام** عن الصفا ✦ هو مقصور جمع الصفاة وهي الحجر الصلد الذي لا ينبت شيئا شبه العلم والموعظة بالمطر وعدم تاثيرهما وثباتهما في القلوب بعدم استقرار المطر في الحجر الاملس ولعله محمول على عدم التاثير التام غالبا لئلا ينافي ما ورد من اخذ الحكمة من غير العامل بها وعلى ما عرفت الناس من حاله من عدم العمل به السابق على ما اذا كان عالما



ونسئل الله من فضله ان يجعلنا من الاولين الحديث الرابع ضعيف قوله اذا علمتم فاعملوا ❁ اى اذا كان من شان علمكم وعرفتم ما ينبغى لكم ترك العمل بما علمتم فالاصلح لكم ترك طلب العلم فان ترك العمل مع العلم حجة بما هو اشد من ترك الجاهل لا يلزمه الانكار ولا يكون منه الحجود كما قال فى تفسيره الخ ذلك الخ الذين كانوا فى زمانه عليه السلام وكانوا لا ينفعهم العلم ولا العمل لكفرهم وضلالهم ولعل العلوم التى كانت حصلت لهم العلم باحقية اهل البيت عليهم السلام الحلال ولم يعملوا به ويحتمل ان يكون الغرض الحث على العمل والاخلاص فى طلب العلم لا لاجل التعلم انه واجب العمل واجب من كل الاول والله يعلم الحديث الخامس ضعيف على المشهور قوله فاثبت لنا الشهادة ❁

فى بعض النسخ هكذا بالهاء الموحدة والتاء المثلثة من الثبت بمعنى النشر ويمكن ان يقرء بصيغة المضارع المعلوم وبصيغة الماضى المعلوم وفى بعضها بالموحدة اولا ثم التاء من البت بمعنى القطع وفى بعضها فاثبت بالمثلثة ثم الموحدة ثم المثناة من الاثبات ويحتمل الوجوه الثلثة ايضا كما يقولون بعضها فاتمام الشهادة ورتب هذا الحديث فى باب المستوجب والعالم بعضهم فانت لنا الشهادة بالهاء وهو الظاهر قوله فاتما المستوجب ❁ اى ان عنده ... فلم يرتد باذى شبهة فهو كالولد يعز عنده يؤخذ منه ... الحكم بانما لمن ... الى الاخرة لا من حكم منه الحديث السادس مرفوع قوله عليه السلام العامل بغير علم ❁ اى بغير علم وجوب العمل من الاعمال والباصلة والجاهل هو الذى لا يهتدى لجهة امر والاستفادة الرجوع الى ما هنا شاع استعماله فى التحير عن الستر الى التحير وسار استعماله فى المريض والمجنون والمغمى عليه وفيه اشعار بان الجهل كالجنون ... قوله والحيرة ادوم ❁ مبتدأ وخبر ويحتمل ان يكون عطفا على قوله الحجة ما يعظم ويكون قوله هذا العالم بدلا من قوله والضمير فيها راجعا الى الحجة والحيرة جميعا باعتبار كل واحد منهما والاول اولى ... قوله لا ترتابوا ❁ اى لا تمكنوا الريب الشك من قلوبكم بل ادفعوه عن انفسكم لكيلا تنقادوا وتبرحوا من اهل الشك والوسواس فتكونوا من الكافرين والحاصل النهى من التفكر فى الشكوك والشبهات فانها توسوس اليقين وتنتهى الى حد الشك قال بعض الافاضل الريب مصدر رابنى الشئ اذا حصل فيك الريبة فهى قلق النفس واضطرابها والارتياب الوصول الى الريبة والوقوع فيها ولهذا يرى هذا الحديث مستعملا فى الشك والتهمة ... من لوازم معناه الاصلى وملزومه ومما شاع استعماله فيها والمراد لا توقعوا انفسكم فى القلق والاضطراب بالتوغل فى الشبهات وبعامة العلم فى مقتضاه من العمل فينتهى امركم الى ان تشكوا فى المعارف والمتيقن لكم وقوله لا تشكوا اى لا توقعوا انفسكم فى الشك واحد مما ... على علم فيوصلكم الى الكفر ومنتهى الشك فما يكون الشك فيه كفرا قوله ولا ترخصوا لانفسكم ❁ اى لا تسهلوا لانفسكم ... الا عند العسر ولا تحقروا عليها من الحقوق فتقعوا فى المداهنة فام ... والمسامحة فى باب الحق واليقين فتكونوا من الخاسرين او لا ترخصوا لانفسكم فى ارتكاب المكروهات وترك المسنونات والتوسع فى المباحات فانها طريق الى المحرمات ويؤيده بعض الروايات وهذا فى باب العمل كما ان الاول كان فى باب العلم قوله وان من الحق ان تفقهوا ❁ اى من حقوق الله الواجبة عليكم ان تفقهوا والتفقه تحصيل المعرفة بجميع ما هو من العلوم الشرعية اصولها وفروعها قوله لا تغتروا ❁ اى بعلمكم وعملكم او تخدعوا من النفس والشيطان والغرور ... المعاقبة ... والاسم منه الغش بالكسر كما ذكره فى مصباح اللغة واتخذه الحريم والخسران وفى بعض النسخ بالحاء من الوحى بمعنى الستر ... والحاصل ان من يطع الله يأمن العقوبات ويستبشر بالمثوبات ومن يعص الله يحجب من الله تعالى العلى ... الحديث السابع ضعيف قوله اذا سمعتم العلم ❁ المراد بالعلم المذكور ... من ... بعد حصول العلم بذم الاشتغال بامر اخر والعمل ... عن طلب علم اخر وقوله عليه السلام ولتتسع قلوبكم اى يجب ان يكون ... للعلم ... قلوبكم ولا تشتغلوا ... لا تقدرون على الوصول الى كمال ... لسلط الشيطان عليكم ... ان يكون اهتمامكم بالعمل لا بكثرة السماع والحفظ الى حد يضيق قلوبكم عن التحمل ... مما يكون بترك العمل لان العلم اذا ... احتمال العلم وقوله عليه السلام فاذا ضاق عنكم ... على دفع ما ... العلم بالاشتغال ... يؤدى الى العجز عن ... الشيطان بان الاقبال على الشيطان بما تعرفون من العقايد المعتبرة فى اصل الايمان ... كما ... والمراد بقوله خاصموا بما ظهر لكم من قدرة الله عز وجل خاصموه باثار قدرته الظاهرة فى الرسول او على بدعة ... وبانا ... الظاهرة فى الوصى ... بعد تنصيص النبى صلى الله عليه واله ... تعالى ... على قدرته على انشاء النشاة الاخرة وان ابن المطيع ... للعاصى فان بهذه المعرفة تنبعث النفس على ... ثم ... الدنيا والاخرة ... باب المستاكل بعلمه والمباهى به اقول المراد بالمستاكل ... تحصيل العلم وسيلة الى تحصيل الدنيا والاكل هنا اعم من الاكل بالمعنى اللغوى وهذا بعينه شائع الحديث الاول ضعيف على المشهور ... قوله عليه السلام منهومان ❁ النهمة بالفتح افراط الشهوة وبلوغ الهمة فى الشئ وقد نهم بكذا فهو منهوم ... فى بعض نسخ الحديث ... تحصيل العلم والاكثار ... وان المراد ... الاخرة كما ... بل المراد ... ان من ... الدنيا والعلم ... منها ثم ... من ذلك والمذموم ... فكر ... المقصود ... فهو تاج اكثر ... وما ... اكثر منها وكذلك ... العلم من ... وعمل ... اكثر من ... الاخرة ... المراد بطالب العلم من يكون ... فى طلب العلم ... ❁ فى بعض نسخ الحديث ...

عن ... ابيه ... عن ... قال ... عن ... الاعمال الصالحة ... الحسين ... عن ... فاتقوا ... مكتوب فى الانجيل ... لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم ...

(الحسين ...)

الآن يتوب الى الله ويرجع عما فعله ولكن يسوّف به التوبة ويراجع الناس ويؤدي الحقوق الى اهلها وهذا ايضا يمكن ان تكون ويحتمل العامي ومقابلة الترديد من الراوي ويحتمل تخصيص التوبة بما اذا لم يقدر على رد المال الحرام الى صاحبه والمراد حينئذ بما اذن الله له وفي صاحبه على ملك الجهل اي يرحمه الله بفضله وهو بناء الفاعل او يرحمه الله ذلك المتاع ولمن عمل في جملة كثيرة ما طاعات وترك اكثر الكبائر من المعاصي فيرجو الله عليه بفضله واستحقا قوله من حسنا الى الله والاول اظهر **الحديث الثاني** ضعيف على المشهور ولكنه معتبر **الحديث الثالث** ضعيف **الحديث الرابع** ضعيف **قوله** يحوط ما احب ✤ اي يحفظه ويتعهده من هذا الشيء من قبل ما احب فيحيد المقابل للشيء الذي في مثلا ايّا مع حب ذلك الشيء من حب الدنيا الى حب الآخرة **قوله** لا تجعل بيني وبينك ✤ اي لا تجعل المفتون بالدنيا المحب لها وسيلة بيني وبينك الى حصول معرفتي ومعرفة دينك وشرايعي فيمنعك عن طريق محبتي اي من الطريق الى ما احب او يمنعك عن الوصول الى دين حبي لك ويحبك لي **الحديث الخامس** ضعيف على المشهور **قوله** امناء الرسل ✤ لانهم استودعوا علومهم فاذا مروا اخذ علومهم منهم واتباع السلطان يحتمل قبول الولاية منهم على القضاء ونحوه وان يطلبهم والمعاشرة معهم اختيارا والتقرب اليهم **قوله** فاتهموه على دينكم ✤ اي لا تعتمدوا على فتاويهم وقضاياهم في الدين ولا تسألوهم عن شيء من المسائل **الحديث السادس** مرسل **قوله** ليباهي ✤ المباهاة المفاخرة والمماراة المجادلة والمراد ان من طلب العلم للرياسة ومن وجوهها التي تناسب طلب العلم المفاخرة وادعاء الغلبة ويذل ذلك مع العلماء لا يصل الى النزاع والجدال والبحث لا يما رون لعلمهم بتعصبهم ومع الجهال المتلبسين بلباسهم لتوفر النزاع والجدال ومنها صرف وجوه الناس اليه من العالم الرباني فضل له الرياسة **قوله** فليتبوأ مقعده من النار ✤ اي يتخذها منزلا والامر للتهكم قال الجزري معناه لينزل منزله في النار يقال تبوأه الله منزلا اي اسكنه اياه وتبوأت منزلا اتخذته **قوله** عليه السلام ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها اي لمن له اهلية لها فمن لا اهلية له ولا فضل له الرياسة من اوجب الله على العباد المراجعة اليهم والاخذ منهم والتسليم لهم من الائمة الحق صلوات الله عليهم وروى الصدوق في كتاب معاني الاخبار باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول رحم الله عبدا احيى امرنا فقلت له وكيف يحيى امركم قال يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا قال فقلت له يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن ابي عبد الله ع انه قال من تعلم علما ليماري به السفهاء او يباهي به العلماء او ليقبل بوجوه الناس اليه فهو في النار فقال ع صدق جدي ع أفتدري من السفهاء فقلت لا يا ابن رسول الله فقال هم قصاص مخالفينا وتدري من العلماء فقلت لا يا ابن رسول الله فقال هم آل محمد عليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم واوجب مودتهم ثم قال وتدري ما معنى قوله او ليقبل بوجوه الناس اليه قلت لا قال يعني بذلك والله ادعاء الامامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار وباسناده عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من استأكل بعلمه افتقر فقلت له جعلت فداك ان في شيعتك ومواليك قوما يتحملون علومكم ويبثونها في شيعتكم ولا يعدمون على ذلك منهم البر والصلة والاكرام فقال ع ليس اولئك بمستأكلين انما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل به الحقوق طمعا في حطام الدنيا اقول يمكن حمل الخبر على نفي الفرد الكامل منها لكن لا ضرورة تدعو اليه

باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه

الحديث الاول ضعيف ولعل العالم ههنا يجب ما يعلمه من المسائل كما او كيفا كالمفتي والمقلد والمجتهد والمقلد مراتب لا يتناهى وكذا الجاهل بها بل يحسب تلك المراتب فلكل عالم شكلة تكليف بالنسبة الى الجاهل الذي يقابله **الحديث الثاني** ضعيف **قوله** للعلماء السوء ✤ قال الجوهري ساءه يسوءه سوءا بالفتح نقيض سرّه والاسم السوء بالضم وقرئ عليهم دائرة السوء يعني الهزيمة والشر ومن فتح فهو من المساءة وتقول هذا رجل سوء بالاضافة ثم تدخل عليه الالف واللام فتقول هذا رجل السوء قال الاخفش ولا يقال الرجل السوء ولا هذا رجل السوء بالضم انتهى والظاهر ان السوء هنا بالفتح مجرورا بالاضافة فذكر اللام باعتبار المضاف اليه الرجل ولعل السوء في مثل هذا الموضع صفة بل هنا الظاهر لكن الاضافة شبيهة في معنى الموصوف والمضاف موصوف بما اضيف اليه والمشتق منه يحمل على المضاف وقوله كيف تلظى اي تلتهب وتشتعل **الحديث الثالث** حسن كالصحيح **قوله** عليه السلام اذا بلغت النفس ✤ قيل المراد بالنفس الروح الحيواني فانه قد يطلق عليه كما يطلق على النفس الناطقة وقيل المراد ببلوغ النفس الى الحلق قطع تعلقها من الاعضاء والانتهاء في قطع التعلق الى الحلق والراسخ هو في آخر ساعة من الحياة الدنيوية قال المفسرون من لطف الله بالعباد ان امر قبض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم تصعد شيئا فشيئا الى ان تصل الى الصدر ثم تنتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال من ارباب الحقوق وذكر الله سبحانه فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه وفضله **قوله** لم يكن للعالم ✤ اي العالم بامور الآخرة فيكون المراد بعد ظهور احوال الآخرة لانه حينئذ عالم بعلم اليقين لا ينفعه التوبة ويحتمل ان يكون المراد قبل ظهور احوال الآخرة وبالعالم العالم بعظم الامر المعصية ويكون المراد الجاهل يقبل توبته في هذه الساعة بخلاف العالم فانه لا بد له من تدارك لما فاته في الجملة وهو خلاف المشهور الآن يحمل على التوبة الكاملة **قوله** انما التوبة ✤ اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده والتوبة الرجوع والانابة واذا نسب الى الله تعالى سبحانه تعدّى بعلى واذا نسب الى العبد تعدّى بالى ومعنى التوبة من العبد رجوعه الى الله بالطاعة والانقياد بعدما عصاه والتوبة من الله رجوعه بالعطف على عبده بالهامه التوبة اولا ثم بقبوله اياها منه آخرا فلله توبتان وللعبد واحدة بينهما قال الله تعالى ثم تاب الله عليهم ليتوبوا فالتوبة في قوله سبحانه انما التوبة على الله من تاب عليه اذا قبل توبته الآن على هذه لنسبته على انه قولهم تاب عليه وقوله تعالى بجهالة اي متلبسين بها قيل المراد بالجهالة هنا هي السفاهة التي تلزم المعصية ولذا قيل من عصى الله فهو جاهل واما قوله سبحانه ثم يتوبون من قريب فمعناه من قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليهم الرجوع

---

٢ **الحسين بن محمد** بن عامر عن معلّى بن محمد عن الحسن بن علي الوشّاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة

٣ **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن القسم بن محمد الاصبهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب

٤ **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن القسم عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال اذا رأيتم العالم محبا لدنياه فاتهموه على دينكم فان كل محب لشيء يحوط ما احب وقال ع اوحى الله الى داود ع لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم

٥ **علي** عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم

٦ **محمد بن** اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عمن حدثه عن ابي جعفر ع قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها

باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه

١ علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن القسم بن محمد المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال قال يا حفص يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد

٢ وبهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله ع قال عيسى بن مريم عليه السلام ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار

٣ **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة

(محمد بن يحيى)

واما المحصل العدول عليهم فينتظر اما ما لابد في قبولها ممن احوجها الى نيل الجابة منه كما وعد في الاخبار الدالة على وجوب القبول عند الفضل
وهكذا ابدا ويحتمل ان يكون المراد بقوله من يزيد قبل حضور الموت كما يدل عليه آخر الرواية **الحديث الرابع** ضعيف **قوله** فكبكبوا
فيها الكبكبة على وجهه في صوره كب الكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى وقوله عليه السلام هم قوم تفسير لضميرهم
او الغاوون والاول اظهر وذكر اكثر المفسرين ان ضميرهم راجع الى الآلهة ولا يخفى ان ما ذكره عليه السلام انسب لفظا ومعنى والعدل كل امر
حق يوافق العدل والحكمة من العقائد والعبادات والاخلاق الحسنة **باب النوادر** اي اخبار متفرقة لا يناسب الابواب
السابقة ولا يمكن ادخالها فيها ولا عقد باب لها لانها لا يجمعها باب ولا يمكن عقد باب لكل منها **الحديث الاول** مرفوع
قوله روحوا من الروح بمعنى الراحة او بمعنى نسيم الريح وقد يجيء بمعنى الطيب والاول اظهر اي فرّحوا انفسكم واجعلوها في راحة ببديع
الحكمة اي بما يكون مبتدعا غير مكرر من الحكمة بالنسبة الى انفسكم فان النفوس تكل وتعيى بالمكرر من المعرفة وتكرار تذكرها كما تكل الابدان
بالمكرر من العمل ويحتمل ان يكون المراد ببديع الحكمة لطائفها وجلائلها وبكلال النفوس ما يحصل لها من الفتور عن الطاعات وعدم الرغبة
الى الحق بسبب الاشتغال بالشهوات او الكسل الذي يحصل لها بكثرة الطاعات فان لطائف الحكمة تنبه النفس وتنشطها بل يحييها بعد موتها كما
هو مجرب **الحديث الثاني** ضعيف **قوله** ان العلم ذو فضائل كثيرة . اقول لما اراد عليه السلام التنبيه على فضائل العلم شبهه بشخص كامل
روحاني له اعضاء وقوى وكلها روحانية بعضها ظاهرة وبعضها باطنة فالظاهرة كالراس والعين والاذن واللسان واليد والرجل والباطنة
كالحفظ والقلب والعقل والهمة والحكمة وله مستقر روحاني ومركب وسلاح وسيف وقوس وجيش ومال وذخيرة وزاد وماء ودليل
ورفيق كلها معنوية روحانية ثم اثبت عليه السلام بين اطباق في هذا الشخص الروحاني بجميع اجزائه على هذا الهيكل الجسماني اكمالا للتشبيه وايماء الى ان العلم اذا استقر
في قلب انسان يملا جميع جوارحه ويظهر آثاره من كل منها فراس العلم هو التواضع يملك هذا الراس الجسماني ويخرج منه التكبر والنخوة التي هو مسكنها
ويستعمل فيما يقتضيه التواضع من الانكسار والتخشع وكما ان الراس ابتدأ بانتفائه ينتفي حياة البدن فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق والخلائق ينتفي حياة
العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدرا لآثاره وهكذا ان الجسمان ملحوظان في جميع الفقرات وذكرها يوجب طولا وما ذكرناه كاف لاولي الالباب
قوله عليه السلام وعينه البراءة من الحسد لان العالم اذا حسد يخفي علمه عن غيره وذلك يوجب عدم تذكره ونقص علمه وكذا يوجب عليه استعلامه من الاعلم
لانه يعتقد بجهله لا يريد ان يعلم الناس انه قابل للتعليم فالحاسد علمه اعمى ولما كان الحسد بالعين نسب اليها واذنه الفهم اي فهم المراد والمقصود
لان الذهن اذا لم يفهم المعنى المقصود كان كالذي يخاطب بما لا يسمع ايضا الاذن آلة للفهم فناسب جعله لسانه الصدق لانه اذا تكلم بغير الصدق فكانه لم
يخاطب به الا كمن يسمع ايضا الاذن آلة للفهم فناسب فهذا مع العلم الصدق كان كالابكم انه كان الابكم لا ينتفع الناس
بافادته لعدم اعتماد عليه وحفظه الفحص هو البحث والكشف عن الشيء والعلم بدون الفحص كالذي لا حفظ له فيغفل عن كثير وينسى كثيرا وقلبه حسن
النية وهو ان لا يكون له مقصود في طلب العلم وبذله الا رضى الرب سبحانه حتى يترتب عليه الحق الابدي فالعلم العاري عن ذلك لا قلب له فلا حياة
له والمناسبة ظاهرة وعقله اي ما هو فيه بمنزلة النفس للبدن او بمنزلة القوة المميزة بين الحسن والقبيح والمراد بمعرفة الاشياء والامور اما معرفة جميع
الامور التي لابد من معرفتها او معرفة الدنيا وفنائها وما يوجب لزهدها والاعراض عنها والتوجه الى جناب الحق ومعرفة من يجب ان يعتمد عليه و
يجوز اخذ العلم عنه فان معرفة هذه الاشياء يوجب حصول العلم الكامل وتحصيله من معدنه وافاضة العلوم الربانية عليه فهي بالنسبة الى مجموع
العلم كالنفس او كالقوة المميزة في ان العلم لا يحصل الا بها ولها تعلق تام بالقلب المتقدم ذكره ويمكن حمله على معرفة مبادي العلوم وما يتوقف
تحصيلها عليه الا وسط الظهور ويده الرحمة اي الترحم على المحتاجين الى العلم والاهتمام منه من غيره والعلم مع عدمها كالذي لا يد له وكذا
زيارة العلماء كالرجل له اذ لولاها لما انتقل العلم من احد الى آخر والمراد بالسلامة اما سلامته من المعاصي او سلامة الناس من شره وحكمته
اي علمه اخباره للصحة والصواب والورع اجتناب المحرمات والشبهات اي ما يعرف به الصدق والصواب هو التحرز عن ارتكاب ما لا ينبغي من القول
والاعتقاد والفعل والنية ويمكن ان يراد بالحكمة ما تقتضيه حكمته وربما يقرأ بفتح الحاء والكاف وهو المحيط من اللجام يحيط بالحنك اي
المانع لمركبه من الخروج عن طريقه والتوجه الى خلاف مقصده ومستقره الى محل استقراره ومسكنه الذي اذا وصل اليه سكن واستقر فيه
النجاة والتخلص من الشكوك والشبهات فان العلم والعالم لا يستقران ولا يطمئنان الا اذا وصلا الى حد اليقين ولا تزول الحركة والسعي
لتحصيل النجاة الاخروية حصولا بعد الموت فما دام في الدنيا لا يفتر من السعي لتحصيل النجاة الاخروية ويحتمل ان يكون المستقر مصدرا ميميا اي
استقراره في طلب العالم يوجب النجاة من الجهل والعقوبات والحمل على المبالغة وقائده اي ما يقوده ويجره نحو مستقره الذي هو النجاة العافية من
الآفات والعاهات والامراض النفسانية وسيفه الرضا اي الرضا بالقضاء او عما وقع من العدو بالقسمة الالهية عند التعرض له فمن لعله
انما شبه الرضا بالسيف والمداراة بالقوس لان بالسيف يدفع العدو القريب وبالقوس العدو البعيد والرضا والصبر يدفعان المضرة العاجلة
والمداراة وحسن الخلق يدفعان المضرات المتوقعة ومجاورة العلماء مكالمتهم ومجاورتهم فانها تقويه وتعينه كتقوية الاعوان والانصار
الذي بالمال البضاعة التي يتجر بها ويتعيش ما يحتاج اليه في الاخرة الادب كالبضاعة للعلم واجتناب الذنوب كالذخيرة للمتقي للعلم
بهم يوما فيوما وينتفع به عند الحاجة ودليله اي ما يدله ويرشده الى الحق والنجاة الهدى اي هداية الله تعالى بتوسط الانبياء والاوصياء عليهم السلام
دونه ويمشي ويهتدي المؤمن به ويقتدي من قطع طريقه الى النجاة محبة الاخيار وفي بعض النسخ صحبة الاخيار ولعله انسب **الحديث**
الثالث صحيح **قوله** نعم وزير الايمان . الوزير الذي يلتجئ الامير الى رأيه وتدبيره ويحمل عنه ما حمل من الاثقال والمراد بالايمان
التصديق بالوحدانية سبحانه وصفاته الكمالية والرسول وما جاء به والعلم معرفة المعارف بادلتها معرفة يمنع من زوالها

---

٢ **محمد بن يحيى** عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي سعيد المكاري عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فكبكبوا فيها هم والغاوون قال هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم ثم خالفوه الى غيره

١ **باب النوادر** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري رفعه قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول روحوا انفسكم ببديع الحكمة فانها تكل كما تكل الابدان

١ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن نوح بن شعيب النيسابوري عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست بن ابي منصور عن عروة بن اخي شعيب العقرقوفي عن شعيب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماؤه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار

٢ **محمد بن يحيى** عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم وزير الايمان العلم ونعم وزير العلم الحلم ونعم وزير الحلم الرفق ونعم وزير الرفق الصبر (العبرة، نسخة) (علي بن محمد)

في تعريف العلم واقسامها

استعمال التسهيل والشكوك وبالحلم الاناة وان لا يعجل صاحبها الغضب وهو حال الرفق فهذا يتضمن يوجب ترك المراء والجدال وان لا يستفزه الغضب
والرفق الميل الى اللطف وتسهيل الامر والاعانة ويحتمل ان يكون المراد بالرفق اعمال الحلم والعبرة هي العبور العلمي من الاشباه الى ما يشبهها
وتنتهي الحجر بعونه بكل ما سبق مما ذكرنا لا حصر لا يحتاج الى البيان **الحديث الرابع** ضعيف على المشهور **قوله** عليه السلام ما العلم ◆
لعل سؤال السائل كان عما يوجب العلم او عن آداب طلبه وعما يدل على حصوله ويحتمل ان يكون غرضه استعلام حقيقته فاجابه (ع) ببيان ما يوجب
حصوله او يدل على ثبوته لانه الذي ينفعه والحمل على المبالغة والانصات السكوت عند الاستماع فان كثرة المجادلة عند العالم توجب الحرمان عن
علمه **قوله** (ع) ثم مه ◆ اصلها ما قلبت الالف هاء او حذفت وزيدت الهاء للسكت **الحديث الخامس** مرفوع وسنده الثاني مجهول ورواه
الصدوق (ره) في الامالي عن جعفر بن محمد بن مسرور عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمان عن ابان
بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس عن امير المؤمنين (ع) بادنى تغيير ورواه ايضا في الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدابادي
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن سعد بن علاقة عنه (ع) مثله **قوله** عليه السلام باعيانهم ◆ اي بخواصهم و
افعالهم المخصوصة بهم او بالشاهد الحاضر من افعالهم كما قيل وقال في القاموس العين الحاضر من كل شيء فالمراد بصفاتهم ما عدا افعالهم
من صفاتهم المتصفين بها وقيل فاعرفهم باعيانهم اي اشخاصهم ومفهوماتهم اصنافهم وهي ما ذكره بقوله (ع) صنف الى قوله والعقل وصفاتهم اي علاماتهم
التي يعرف بها كل صنف عن غيره وهو ما ذكره بقوله فصاحب الجهل الى آخره وقيل المراد باعيانهم مناظرهم من هيئاتهم واوضاعهم كالتسربل
بالخشوع والتخلي من الورع قال في القاموس العين منظر الرجل وبصفاتهم علاماتهم من افعالهم وهو قريب من الاول وقيل المعنى اعرفهم بسبب الخاص من افعالهم
وعلاماتهم ويكون الواو في قوله وصفاتهم بمعنى مع اي مع صفاتهم وخياناتهم التي خصهم الله تعالى بها مما فعلهم من العقاب على الاولين والاثابة
على الثالث على الوجه الذي ذكره (ع) بعد ذكر علامة كل واحد من الاصناف الثلاثة وح يكون الكلام على سياق اللف والنشر المرتب وبالعكس بان يكون
المراد باعيانهم خواصهم التي خصهم الله تعالى به من العقاب والثواب وبصفاتهم علاماتهم والباء للالصاق والواو بمعنى مع او العطف وعلى اللف على
خلاف ترتيب النشر والجهل السفاهة وترك الحلم وقيل ضد العقل والمراء الجدال لا لغرض ديني والاستطالة العلو والترفع والختل بالمعجمة
والمثناة الفوقانية الساكنة الخداع كما ذكره في النهاية في شرح هذا الخبر والفقه معرفة الامور الدينية والمراد بالعقل تعقل الامور
وفهمها والمعنى انه يطلب العلم ليستعمل العقل ويعمل بمقتضاه او ليكمل العقل الفطري والاندية جمع النادي وهو مجمع القوم ومجلسهم
ومتحدثهم ما داموا فيه مجتمعين فاذا تفرقوا فليس بناد وقوله (ع) بتذاكر العلم متعلق بالمقال اي يصف العلم والحلم وكانه يتصف بهما او يصف
نفسه بهما مع خلوه عنهما ويذكر المسائل المشكلة ويتكلم فيها ليظهر علمه ويلبس بعالم ويظهر الحلم احيانا ويلبس بحليم والتسربل تفعل من السربال
وهو القميص اي اظهر الخشوع للتشبه بالخاشعين والتزيي بزيهم مع خلوه عنه لخلوه من الورع اللازم له **قوله** (ع) فدق الله من هذا خيشومه دعاء عليه والخيشوم
سلجمه وكذا نظايره وقوله من هذا اي بسبب كل واحدة من تلك الخصال ويحتمل ان تكون الاشارة الى الشخص فكلمة من تبعيضية والمراد بدق الخيشوم وهو
اعلى الانف واقصاه اذلاله وابطال امره ورفع الانتظام عن احواله وافعاله وبقطع الحيزوم بفتح الحاء المهملة وضم الزاء المعجمة وهو ما استدار بالظهر و
البطن او ضلع الفؤاد وما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر افناؤه ما هو منشأ الحياة والتعيش في الدنيا او في الدين والخب بالكسر الخداع والخبث
والغش يقال رجل خب وخب بالفتح والكسر اي خداع والملق بالتحريك المداهنة والملاينة باللسان والاعطاء باللسان ما ليس في القلب **قوله**
عليه السلام على مثله ◆ اي من فيها وفي العزة والمرتبة من اشباهه هم اهل العلم وطلبته وقوله اشباهه وتذرى من غيره يعني من غير صنفه وجنسه ممن
هو دونه ومن هو خسيس النسبة اليه وهذا ان الفقراء كان لنفسه اليهم لانه تجبر وملق **قوله** (ع) فهو لحلوائهم ◆ في بعض النسخ بالنون وهو
بفتح الحاء المهملة وسكون اللام اجرة الدلال والكاهن وما اعطى من نحو رشوة والمراد به هنا ما يعطيه الاغنياء فكانه اجرة لما يفعله من التسبيح
او رشوة على ما يتوقع منه والسنه المهملة في بعض النسخ بحلوائهم بالهمزة اي لاطعمتهم اللذيذة والحطم الكسر المؤدي الى الفناء يعني يأكل من طعومهم ويعطيهم
من دينه فوق ما يأخذ من مالهم فلاجرم يحطم دينه ويهلك ايمانه بقبضه **قوله** (ع) خبره ◆ بضم الخاء اي علمه او بالتحريك دعاء عليه بالاستيصال
والفناء بحيث لا يبقى له خبر بين الناس والاثر بالتحريك ما يبقى في الارض عند المشي وقطع الاثر اما دعاء عليه بالزمانة كما ذكره الجزري او
بالموت فان اثر المشي من لوازم الحياة او المراد به ما يبقى من آثار علمه بين الناس فلا يذكرونه والا وسط اظهر والكآبة بالتحريك والمد والتسكين
سوء الحال والانكسار من شدة الهم والحزن والمراد بها هنا الحزن على الفوت الفائت او على حصول ما هو متوقع له من الدرجات العالية والسعادات
الاخروية **قوله** (ع) قد تحنك في برنسه ◆ وفي الكافي بين قد تحنك في برنسه والبرنس بضم الباء وسكون الراء والنون المضموم قلنسوة طويلة
كان يلبسها النساك والعباد في صدر الاسلام وعلى نسخة الكتاب يومي الى استحباب التحنك للصلوة والحندس بالحاء المهملة المكسورة والنون
والدال المكسورة الليل المظلم والظلمة الليلية وقوله في حندسه بدل من الليل ويحتمل ان يكون في بمعنى مع ويكون حالا من الليل والضمير راجع الى الليل
وعلى الاول يحتمل رجاعه الى العالم **قوله** (ع) ويخشى ◆ اي من الله وجلا اي خائفا من سوء عاقبته داعيا الى الله تعالى متضرعا منه سائلا التوفيق الهداية
والثبات على الايمان والتقوى مشفقا من الانتهاء الى الضلال او مشفقا من الانتهاء الى الضلالة او مشفقا على الناس متعطفا عليهم يهديهم
لم مقبلا على شانه اي على اصلاح نفسه يتفكر في عيوبه لا يتعرض لغيره عارفا باهل زمانه فلا ينخدع منهم مستوحشا من اوثق اخوانه لما يعرف من اهل زمانه
فشد الله من هذا اركانه اي اعضاءه وجوارحه والاعم منها ومن عقله وفهمه ودينه وما كان امانه والفرق بين الصنفين الاولين اما بان الاول
غرضه الجاه والتفوق بالعلم والثاني غرضه المال والنفع يراد بان الاول غرضه اظهار الفضل على العوام وابناء جنسه والثاني مقصوده قرب
السلاطين والظلمة والتسلط على الناس بالمناصب الدنيوية **الحديث السادس** ضعيف **قوله** (ع) ان رواة الكتاب ◆ يحتمل ان

---

٤ **علي بن محمد**
عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري
عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام
عن آبائه عليهم السلام قال جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
ما العلم قال الانصات قال ثم مه قال الاستماع
قال ثم مه قال الحفظ قال ثم مه قال العمل
قال ثم مه يا رسول الله قال نشره
٥ **علي بن** ابراهيم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال طلبة العلم
ثلاثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف
يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه
للاستطالة والختل وصنف يطلبه
للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء
موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال
بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع
وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع
منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب
وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع
للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه
حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء
اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن و
سهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه
يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على
شأنه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق
اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه
يوم القيامة امانه **وحدثني** به محمد بن محمود
ابو عبد الله القزويني عن عدة من اصحابنا منهم
جعفر بن احمد الصيقل بقزوين عن احمد بن عيسى
العلوي عن عباد بن صهيب البصري عن ابي عبد الله
٦ **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن محمد بن يحيى عن طلحة بن
زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان رواة الكتاب كثير وان رعاته
قليل وكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب

(فالعلماء)

المراد بالكتاب القرآن في الموضعين فالمعنى ان الحافظين القرآن بتصحيح الفاظه وتجويد قراءته وحفظه عن اللحن والغلط كثير ورعاته بتفهم
وتدبر معانيه واستعلام ما اريد به من اهله ثم استعمال ذلك كله على ما يقتضيه قليل وكم من مستنصح للحديث برعاية فهم معانيه والتدبر فيه
والعمل بما يقتضيه مستغش للقرآن بعدم رعايته موافقة الحديث له وتطبيقه عليه ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب ما يشمل الحديث ايضا
فالمراد بمستنصح الحديث من يراعي لفظه ويستغش الكتاب من لا يتدبر في الحديث ولا يعمل بمقتضاه فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر
والاول اظهر فيقال مستنصح اي عده نصيحا خالصا عن الغش واستغشه اي عده غاشا غير ناصح فمن عمل بالحديث وترك القرآن فكانه
عد الحديث ناصحا والقرآن غاشا له **قوله** عليه السلام فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية ✤ يعني ان العلماء العاملين بعلمهم يحزنهم ترك رعاية
الكتاب والحديث والتفكر فيهما والعمل بهما لما يعلمون في تركهما من سوء العقاب عاجلا واجلا والجهال يحزنهم حفظ روايته ويغمهم عدم علمهم
لما يزعمون كالاولين وتمكن تقديره مضافا اي يحزنهم ترك حفظ الرواية وقيل المراد بحفظ الرواية فقط اي يحزنهم ذلك بسبب حزنهم في الاخرة
وعيهم من فراقها يحزنهم من الخزي اي يصيرهذا العلم سببا لحزنهم في الدارين ويحتمل ان يكون المراد بالعلماء اهل بيت النبوة سلام الله عليهم
ومن يحذو حذوهم ممن تعلم منهم ويكون المراد انهم عليهم السلام يحزنهم ترك رعاية القرآن من التاركين لها الحافظين الحروف فانهم لو رعوه لاهتدوا
بمواقع الحق والجهال هم الذين لم ينتفعوا من القرآن بشيء لا رواية ولا دراية ويحزنهم حفظ الرواية من الحافظين لها التاركين للرعاية لما
راوا انفسهم ناقصين عن هؤلاء ولذلك يحسبونهم على شيء وانهم مهتدون فيغبطونهم نفوسهم ويؤيد هذا المعنى ما يأتي في الروضة في كتاب
ابي جعفر عليه السلام الى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم
حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية فان في قوله عليه السلام يعجبهم هناك بدل يحزنهم هنا دلالة على ما قلنا ويحتمل ان يكون المراد بالجهال
هناك الحافظين الحروف فانهم جهال في الحقيقة ولا يجوز ارادتهم هنا لانه لا يلائم الحزن انتهى والاظهر ان المراد بالعلماء الذين يستحقون
هذا الاسم على الحقيقة وهم الذين يتعلمون لوجه الله تعالى ويعملون به بالجهال الذين يطلبون العلم للاغراض الدنيئة الدنيوية والاعمال بها كما من
بيان حالهم فالعلماء الربانيون يحزنون اذا فاتهم رعاية الكتاب في العمل به لفوت مقصودهم وغيرهم من علماء السوء لا يحزنون بترك الرعاية اذ مقصودهم
حفظ الرواية فقط وقد تسرهم لكون ذلك يصير سببا لحرمهم في الدنيا لان الله تعالى يرفعهم ويسلب عنهم علمهم ويكلهم الى انفسهم في الاخرة الحسرات
التي تحزنهم لفوت ما هو ثمرة العلم والمقصود منه والحاصل ان مطلوب العلماء ما هو تركه يوجب حزنهم ومطلوب الجهال ما هو فعله يورث
حزنهم وخزيهم ولا يبعد ان يكون الترك في قوله ترك الرعاية زيد من النساخ فتكون الفقرتان على نسق واحد ويؤيده ما رواه ابن ادريس في كتاب السرائر مما
استطرفه من كتاب انس العالم للصفواني عن طلحة بن زيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام رواة الكتاب كثير ورعاته قليل وكم من مستنصح للحديث مستغش
للكتاب فالعلماء يحزنهم الدراية والجهال يحزنهم الرواية **قوله** فراع يرعى حياته ✤ اي حياة نفسه ابدا ونجاته من المهالك وهو الذي يراعي الكتاب
ويطلب علمه لله ويعمل به وراع يرعى هلكته بالتحريك اي هلاك نفسه عقابه الاخروي وهو الذي ليس مقصوده الا حفظ لفظ القرآن والحديث
من غير تدبر معانيهما والعمل بهما واما قوله فعند ذلك اي عند النظر الى قلوبهم وضمائرهم والاطلاع على بواطنهم وسرائرهم كما قيل وعند ظهور
الحياة والهلاك في الاخرة على اختلاف الراعيان اي راعي الحياة وراعي الهلكة او راعي اللفظ وراعي العمل وتغاير الفريقان بعد ان كانا متحدين
بحسب الظاهر في الدنيا ممتحين عند جهال الناس **الحديث السابع** ضعيف **قوله** اربعين حديثا ✤ هذا المضمون مشتهر
مستفيض بين الخاصة والعامة بل قيل انه متواتر واختلف فيما اريد بالحفظ فقيل المراد الحفظ عن ظهر القلب فانه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف
فان مدارهم كان على النقش على الخواطر لا على الرسم في الدفاتر حتى منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظهر القلب وقد قيل ان تدوين
الحديث من المستحدثات في المائة الثانية من الهجرة وقيل المراد الحراسة عن الاندراس بما يعم الحفظ عن ظهر القلب والكتابة والنقل بين الناس ولو
من كتاب وامثال ذلك وقيل المراد يحمل على احد الوجوه المقررة التي سيأتي ذكرها في باب رواية الكتب والحق ان للحفظ مراتب يختلف الثواب
بحسبها فاحدها حفظ لفظها سواء كان في الخاطر او في الدفاتر وتصحيحه واستجازتها واجازتها وروايتها وثانيها حفظ معانيها والتفكر في
دقائقها واستنباط الحكم والمعارف منها وثالثها حفظها بالعمل بها والاعتناء بشأنها والاتعاظ بمودعها ويومي اليه بعض الاخبار وفي بعض
الروايات هكذا من حفظ على امتي اربعين حديثا فالظاهر ان على بمعنى اللام اي حفظ لاجلهم كما قالوه في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم
اي لاجل هدايته اياكم ويحتمل ان يكون بمعنى من كما قيل في قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون ويؤيده روايات ويحتمل تضمين معنى
الاشفاق والعطف والنفع او اضرابها والحديث في اللغة يرادف الكلام سمي به لانه يحدث شيئا فشيئا وفي اصطلاح عامة المحدثين كلام خاص
منقول عن النبي او الامام او الصحابي او التابعي او من يحذو حذوه يحكي قوله او فعله او تقريره وعند اكثر محدثي الامامية لا يطلق اسم الحديث
الا على ما كان عن المعصوم وظاهر اكثر الاخبار تخصيص الاربعين بما يتعلق بامور الدين من اصول العقائد والعبادات القلبية والبدنية لا
ما يعمها وسائر المسائل من المعاملات والاحكام بل يظهر من بعضها كون تلك الاربعين جامعة لمهمات العقائد والعبادات والخصال الكريمة
والاخلاق الحسنة على التفاد بر فالمراد بعثه فقيها عالما ان يوفقه الله لان يصير من الفقهاء العالمين والمراد بعثه في الفقهاء زمرتهم
لتشبهه بهم وان لم يكن منهم وعلى بعض المحامل الاول اظهر وعلى بعضها الثاني كما لا يخفى ثم اعلم ان الفقيه يطلق غالبا في الاخبار على العالم
العامل الخبير بعيوب النفس وآفاتها التارك للدنيا الزاهد فيها الراغب الى ما عند الله تعالى من نعيمه وقربه ووصاله واستدل بعض الافاضل بهذا
الخبر على حجية خبر الواحد بوجه ظاهر **الحديث الثامن** مرسل قوله تعالى الى طعامه بعدها قوله تعالى انا صببنا الماء صبا ثم
شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم **قوله** علمه

فالعلماء

يحزنهم ترك الرعاية والجهال يحزنهم حفظ الرواية فراع يرعى حياته وراع يرعى هلكته فعند ذلك اختلف الراعيان وتغاير
٧ الفريقان الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الرحمن بن ابي نجران عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال من حفظ من احاديثنا اربعين حديثا
٨ بعثه الله يوم القيامة عالما فقيها علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن احمد بن محمد بن ابي خالد عن ابيه عمن ذكره عن زيد الشحام عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال قلت ما طعامه قال علمه الذي ياخذه عمن ياخذه

(محمد بن يحيى)

اقول هذا الحمل الاخير لا ينافي كون المراد من الطعام الطعام البدني فانه لما كان ظاهرا لم يتعرض له وكما ان البدن محتاج الى الطعام والشراب لبقائه وقوامه
واستمرار حيوته كذلك الروح محتاج في حيوته المعنوية بالايمان الى العلم والمعارف والاعمال الصالحة ليحيى حيوة طيبة ويكون داخلا في قوله تعالى أَوَمَن
كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ولا يكون من الذين وصفهم الله تعالى في كلامه العزيز في مواضع شتى بانهم موتى ثم ان الغذاء الجسماني لما كان وجوده وبقاؤه
بنزول المطر من السماء الى الاراضي القابلة للنشو ونبت منها انواع الحبوب والثمار والوان الانهار والانوار والاشجار والحشائش فينتفع بها
الناس والانعام فكذلك الغذاء الروحاني يعني العلم الحقيقي انما يحصل بان ينفصل مطار العلم والحكمة من سماء التوحيد وهو الرسول ص حيث
سماه الله تعالى سماء واقسم به في مواضع من القرآن وبه فسر قوله تعالى والسماء ذات البروج وفسر البروج بالائمة عليهم السلام على اراضي القلوب
القابلة للعلم والحكمة فينبت الله تعالى فيها انواع ثمرات العلم والحكمة ويعلى قلوب الائمة ع فانهم شجرة النبوة ليثمر انواع ثمرات علم وحكمة
ليتغذى بها ارواح القابلين المتوسمين وينتفع بها غيرهم ايضا من الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا فانهم ايضا ينتفعون بالعلم والحكمة
ان كان في دنياهم كما قال مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ والحاصل على الوجهين انه ينبغي له ان ياخذ علمه عن اهل بيت النبوة الذين هم مهابط
الوحي ومنابع الحكمة الآخذين علومهم من رب العزة حتى يصلح ان يصير غذاء لروحه ويحيى حيوة طيبة **الحديث التاسع** ضعيف **قوله ع**
الوقوف عند الشبهة ● اي التثبت عند اشتباه الحكم وعدم وضوح دليل الحكم والفتوى خير من ان يلقى بنفسه في الهلكة وهي الاقتحام **قوله**
عليه السلام لم تروه ● صفة لقوله حديثا كنظيره او حال وهو اما على المجهول من باب الافعال والتفعيل اي لم تحمل على روايته يقال روّيته الشعر
اي حملته على روايته وارويته ايضا ويمكن ان يقرأ على المعلوم من احد البابين اي لم تحمل من يروى له على روايته او على بناء المجرد اي تركك حديثا
لم تكن راويا له عالما بحاله فلا تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه والاحصاء لغة العد ولما كان عد الشيء يلزمه الاطلاع على واحد واحد منه
استعمل في الاطلاع على جميع ما في شيء والاحاطة العلمية التامة بما فيه فاحصاء الحديث عبارة عن العلم بجميع احواله متنا وسندا وانتهائه
الى الماخذ الشرعي وقوله حديثا لم تحصه ظاهره في موضع الاضمار لكثرة الاعتناء بشانه لانه عبارة اخرى عن معنى قوله حديثا لم تروه
الحديث العاشر حسن او موثق **قوله** عليه السلام كف واسكت ● لما امر بالكف عند بلوغ ذلك الموضع اما لان من عرض
الخطبة فسر هذا الموضع برايه واخطأ او لانه كان في هذا الموضع غموض ولم يثبت عنده القارى ولم يطلب تفسيره منه عليه السلام او لانه
عليه السلام اراد انشاء ما في دونه ما اراد فلما نفى الاهتمام بتفهمه امره بالكف ويحتمل ان يكون شرحا وبيانا لهذا الموضع من الخطبة والقصد
استقامة الطريق والوسط بين الطرفين وهو العدل والطريق المستقيم ويحتمل على بعد ان يكون المراد بالقصد مقصود القايل **قوله ع**
ويجلوا ● اي يذهبوا عنكم فيه العمى اي عمى القلب والجهالة والضلالة **الحديث الحادي عشر** ضعيف **قوله ع** في اربع ● لما
يحتاج الناس الى معرفته من العلوم منحصر في اربع وفائدة الاربع باعتبار المعرفة المفهومة من قوله ع ان تعرف في المواضع الاربعة وتنكير
الاول واخواتها باعتبار العلم والمراد وكذا اقسامها اولها ان تعرف ربك بوجوده وصفاته الكمالية الذاتية والفعلية بحسب طاقتك
وثانيها معرفتك بما صنع بك من اعطاء العقل والحواس الظاهرة والباطنة واللطف بارسال الرسل وانزال الكتب وسائر نعمه العظام وثالثها
معرفتك بما اراد منك وطلب فعله والكف عنه بما اراد من طريق معرفته واخذه من ماخذه المعلومة بالعقل والنقل ورابعها ان تعرف
ما يخرجك من دينك كاتباع ائمة الضلال والاخذ من غيرهم ما اخذوا وانكار ضروري من الدين ويدخل في هذا القسم معرفة شرائط اصول الدين
الله تعالى فانها من ضروريات الدين والاعلام انما تعرف بملكاتها وان امكن ادخالها في الاول لانها من توابع معرفة الله وشرائطها لذا
ذكرها في الايات والاخبار بالمشرك فعلى هذا يمكن ان يكون المراد بالرابع المعاصي ويكون الثالث مقصورا على الطاعات **الحديث**
الثاني عشر حسن **قوله ع** ان يقولوا ● يمكن تعميم القول بحيث يشمل اللساني والقلبي فهذا دال على التصديق بما لا يعلم
العلم وتعليمه منهم من تعمد وقال لانه اذا قال بما علم فهو لا يبلغ على قراءة ولا يكذب بفعله وكف عما لا يعلم وهكذا حتى يؤدي الى اداء حقوقه
الحديث الثالث عشر ضعيف **قوله ع** على قدر روايتهم عنا ● اي كيفا وكما والاعم منهما وهو اظهر وهذا طريق الى معرفة الرجال
غير ما ذكره ارباب الرجال وهو اقوى وانفع في هذا الباب فان بعض الرواة نرى اخبارهم مضبوطة ليس فيها تشويش كزرارة ومحمد بن
مسلم واضرابهما وبعضهم ليسوا كذلك كما رأيتنا بالمطالعة وكذا نرى بعض اصحابنا اخبارهم خالية عن التقية كعلي بن جعفر وبعضهم اكثرها محمول
على التقية كالسكوني واضرابه وكذا نرى بعض الاصحاب رووا مطالب عالية ومسائل غامضة واسرارا كثيرة كهشام بن الحكم ومفضل بن عمر
ولم نر في اخبار غيرهم ذلك وبعضهم رووا اخبارا كثيرة وذلك يدل على شدة اعتنائهم بامر الدين وبعضهم ليسوا كذلك وكل ذلك من مرجحات
الرواة ويظهر الجميع بالتتبع التام فيها **الحديث الرابع عشر** مرسل والغلابي بالغين المعجمة والباء الموحدة نسبة الى غلاب لانه
كان مولى بني غلاب فيهم وقبيلة بالبصرة **قوله** عليه السلام من انزعج ● قال الجوهري ازعجه اي اقلقه وقلعه من مكانه فانزعج
اي ان العاقل لا يضطرب ولا ينقلع من مكانه بسبب سماع قول الزور والكذب والبهتان فيه لانه لا يضره بل ينفعه والحكيم لا يرضى بثناء
الجاهل بحاله ومعايبه عليه لانه لا ينفعه بل يضره وقيل لان الحكيم عارف بحقائق الاشياء ومستنداتها ويعرف ان التآلف يوجب الثناء
وان الجاهل لا يميل الا الى مشاكله فلا يثني الا على الجاهل او من يعتقد جهله او مناسبته له او يستهزئ به باعتقاده او من يريد ان
يخدعه والحكيم لا يرضى بشيء من ذلك ويمكن تفسيره بوجه آخر وهو انه لما كان الجاهل عاجزا عن حق ادراك العلم والحكمة والصفات الكمالية
التي يتصف الحكيم بها بل كل ما يثبته من تلك الكمالات فانما يثبته على وجه هو في الواقع ينقصه فثناؤه عليه انما هو بالمعاني المذمومة
التي يثبتها من تلك الكمالات في الحقيقة ذم وثناؤه هجاء فلذا قال العارفون نحن عاجزون لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت

محمد بن يحيى

9 عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر عليه السلام قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه

10 محمد عن احمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن الطيار انه عرض على ابي عبد الله عليه السلام بعض خطب ابيه حتى اذا بلغ موضعا منها قال له كف واسكت ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون الا الكف عنه والتثبت والرد الى ائمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى ويعرفوكم فيه الحق قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

11 علي بن ابراهيم عن ابيه عن الهيثم بن واقد عن المقرئ عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول وجدت علم الناس كله في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك

12 علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله ع ما حق الله على خلقه فقال ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فاذا فعلوا ذلك فقد ادوا الى الله حقه

13 محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن حماد عن محمد بن مروان العجلي عن علي بن حنظلة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنا

14 الحسين بن الحسن عن محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة البصري رفعه ان امير المؤمنين ع قال في بعض خطبه ايها الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه الناس ابناء ما يحسنون وقدر كل امرئ ما يحسن فتكلموا في العلم تبين اقداركم

على نفسك فانهم لا يقصدون من الاسماء التي يطلقونها عليه تعالى ما فهموه منها بل يقصدون المعاني التي اراده تعالى وهم عاجزون عن فهمها قوله عليه السلام ابناء ما يحسنون ☼ من الاحسان بمعنى العلم يقال احسن الشيء اي تعلمه تعلماً حسناً وقيل ما يحسنون اي ما يأتون به حسناً من الاعمال والاول اظهر والمعنى انه ليس شرف المرء وافتخاره بابيه واجداده بل بعلمه والمراد انهم ان كانوا يعلمون علم الآخرة فهم ابناء الآخرة وان كانوا يعلمون علم الدنيا فهم ابناؤها والمراد انه كما ان نظام حال الابن وصلاحه بالاب كذا نظام حال الناس وصلاحهم بما يعلمونه وقوله عليه السلام وقدر كل امرئ ما يحسن اي مرتبته في العز والشرف بقدر ما يعلم **الحديث الخامس عشر** ضعيف **قوله** عليه السلام فهلك اذن ☼ اي ان كان الكتمان مذموماً يكون مؤمن آل فرعون هالكاً حيث قال الله تعالى فيه وقال رجل من آل فرعون يكتم ايمانه ولما كان غرض الحسن اظهار ان رسول الله (ص) لم يكن عنده علم سوى ما في ايدي الناس وتكذيبهم عليهم السلام فيما يدعون ان عندهم من علوم النبوة واسراره ما لم يبق في ايدي الناس وانهم يظهرون من ذلك ما يشاؤن ويكتمون ما يشاؤن للتقية وغيرها من المصالح ابطل عليه السلام قوله بان الكتمان عند التقية او الحكمة المقتضية له طريقة مستمرة من زمن نوح عليه السلام الى الآن فليذهب الحسن الذي يزعم انحصار العلم فيما في ايدي الناس يميناً وشمالاً اي الى كل جهة وجانب ليطلبه من الناس فانه لا يوجد عندهم اكثر المعارف والشرائع **قوله** عليه السلام الا ههنا ☼ لعله عليه السلام اشار الى صدره الشريف او الى مكانه المنيف او الى بيت النبوة والخلافة **باب** رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب **الحديث الاول** موثق **قوله** عليه السلام فيحدث به كما سمعه لعله عليه السلام جعل الاحسن مكان المفعول المطلق والضمير راجع الى الاتباع كما وما ثابت في حديث هشام فالمعنى ان احسن الاتباع ان يرويه كما سمعه بلا زيادة ونقصان ويومي الى جواز النقل بالمعنى بمقتضى صيغة التفضيل وعلى ما ذكرنا سابقاً من التفسير المشهور يكون تفسيراً لمعنى الاتباع اي اتباع الاحسن يكون الاتيان بنفس قوله وفعله من غير زيادة ونقصان ويؤيد الاخير قوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم **الحديث الثاني** صحيح **قوله** عليه السلام ان كنت تريد معانيه ☼ اي ان كنت تقصد حفظ معانيه فلا تخل بالزيادة والنقصان فلا بأس بان تزيد وتنقص في العبارة وقيل ان كنت تقصد تطلب بالزيادة والنقصان افادة معانيه فلا بأس وعلى التقديرين يدل على جواز نقل الحديث بالمعنى وتفصيل القول في ذلك انه اذا لم يكن المحدث عالماً بحقائق الالفاظ ومجازاتها ومنطوقها ومفهومها ومقاصدها لم تجز له الرواية بالمعنى بغير خلاف بل يتعين اللفظ الذي سمعه اذا تحققه والا لم تجز له الرواية واما اذا كان عالماً بذلك فقد قال طائفة من العلماء لا يجوز الا باللفظ ايضاً وجوز بعضهم في غير حديث النبي (ص) فقط قال لانه افصح من نطق بالضاد وفي تراكيبه اسرار ودقائق لا يوقف عليها الا بها كما هي لان لكل تركيب معنى بحسب الوصل والفصل والتقديم والتأخير وغير ذلك لو لم يراع ذلك لذهبت مقاصدها بل لكل كلمة مع صاحبتها خاصية مستقلة كالتخصيص والاهتمام وغيرهما وكذا الالفاظ المشتركة والمترادفة ولو وضع كل موضع الاخر لفات المعنى المقصود ومن ثم قال النبي (ص) نضر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها كما سمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وكفى هذا الحديث شاهداً بصدق ذلك واكثر الاصحاب جوزوا ذلك مطلقاً مع حصول الشرائط المذكورة وقالوا كلما ذكرتم خارج عن موضع البحث لانا انما جوزنا لمن يفهم الالفاظ ويعرف خواصها ومقاصدها ويعلم عدم اختلال المراد بها فيما اداه وقد ذهب جمهور السلف والخلف من الطوائف كلها الى جواز الرواية بالمعنى اذا قطع باداء المعنى بعينه لانه من المعلوم ان الصحابة واصحاب الائمة عليهم السلام لم يكونوا يكتبون الاحاديث عند سماعها ويبعد بل يستحيل عادة حفظهم جميع الالفاظ على ما هي عليه وقد سمعوها مرة واحدة خصوصاً في الاحاديث الطويلة مع تطاول الازمنة ولهذا كثيراً ما يروى عنهم المعنى الواحد بالفاظ مختلفة ولم ينكر ذلك عليهم ولا يبقى لمن تتبع الاخبار في هذا شبهة نعم لا مرية في ان روايته بلفظه اولى على كل حال لا سيما في هذه الازمان لبعد العهد وفوت القرائن وتغير المصطلحات وبالغ بعضهم فقال لا يجوز تغيير قال النبي (ص) الى قال رسول الله (ص) ولا عكسه وهو عنت بين بغير ثمرة وقال بعض الافاضل نقل المعنى انما جوزوه في غير المصنفات اما المصنفات فقد قال اكثر الاصحاب لا يجوز حكايتها ونقلها بالمعنى ولا تغيير شيء منها على ما هو المتعارف وهو احوط **الحديث الثالث** ضعيف على المشهور **قوله** عليه السلام فتعمد ذلك ☼ بالتائين وفي بعض النسخ بحذف احدهما للتخفيف والتعمد القصد يقال تعمدت الشيء اي قصدته يعني اتتعمد ترك حفظ الالفاظ وعدم المبالاة بضبطها او انت تنسى فيقع ذلك منك بغير تقصير والمعنى فتقصد ان تريد ان ترويه كيف ما يجيء زائداً على افادة المعنى المقصود او ناقصاً عنه فقال تريد المعاني اي تريد رواية المعاني ونقلها بالفاظ غير مسموعة وعبارات مفيدة من غير زيادة ونقصان فيها ويمكن ان يقال لما كان قول السائل يحتمل وجهين احدهما عدم المجيء اصلاً والآخر عدمه بسهو استفهم عليه السلام وقال فتقصد عدم المجيء وتزيد عمداً وتترك اللفظ المسموع لاجل الصعوبة فاجاب السائل بان المراد الامر الاول وما في بعض النسخ من قوله فتعمد بالتاء الواحدة فقيل يجوز ان يكون من الجزم يقال عمدت الشيء فانعمد اي اقمته بعماد يعتمد عليه ومن باب الافعال يقال اعمدته اي جعلت تحته عماداً والمعنى الصوتيين افتضم اليه شيئاً من عندك تقيمه وتصلحه به كما يقام الشيء بعماد يعتمد عليه **الحديث الرابع** ضعيف **قوله** وقال ابو عبد الله عليه السلام اما كلام ابي بصير او حديث مرسل **قوله** عليه السلام سواء لان علومهم كلهم من معدن واحد بل كلهم من نور واحد كما ثبت واما احبية الرواية عن الاب فلعله للتقية فان ذلك ابعد من الشهرة والانكار وايضاً فان قول الماضي اقرب الى القبول من قول الشاهد عند الجماهير لانه ابعد من ان يحسد ويبغض ويقبل منه وجه آخر وهو ان علو السند وقرب الاسناد من الرسول (ص) مما له رجحان عند الناس في قبول الرواية خصوصاً فيما يختلف فيه الاحكام وفيه وجه آخر وهو ان من الواقفية من يتوقف على الاب فلا يكون قول الابن حجة عليه فيما يناقض ابيه بخلاف العكس اذ القائل بامامة الابن قائل بامامة الاب من دون العكس كلياً ووجه رابع ايضاً هو التحرز عن ايهام الكذب فيما اذا سمع من الاب من سماعه مخصوص من الابن وذلك لانه كل

---

١٥ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا جعفر يقول وعنده رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى وهو يقول ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم اهل النار فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذن مؤمن آل فرعون ما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم الا ههنا

باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب

١ **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله جل ثناؤه الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه

٢ **محمد بن** يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسمع الحديث منك فازيد وانقص قال ان كنت تريد معانيه فلا بأس

٣ **وعنه** عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اسمع الكلام منك فاريد ان ارويه كما سمعته منك فلا يجيء قال فتعمد ذلك قلت لا فقال تريد المعاني قلت نعم قال فلا بأس

٤ **وعنه** عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القسم بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الحديث اسمعه منك ارويه عن ابيك او اسمعه من ابيك ارويه عنك قال سواء الا انك ترويه عن ابي احب الي وقال ابو عبد الله عليه السلام لجميل ما سمعت مني فاروه عن ابي

(وعنه)

في فضل الحديث وكيفية روايته وتحملها

مقول لابيه عليهما السلام مقول لا بيه لفظا فهو مسموع من ابيه او بالواسطة فجاز العكس كما نحن نجوز عند تلفظه ببعضها سماعه لسائره بعد ان كان معلوما لعلمه باعتقاده وقيل يحتمل ان يكون المراد بالاخيرة فقط اي رواية المسموع من ابي عبد الله حال الحياة بعد بطريق الوجوه المذكورة لا سيما الرابع وقوله روايته مبتداء بتقدير ان تكون ان تسمع بالمعنى خبر من لا نزد **الحديث الخامس** صحيح يدل على جواز تحمل الحديث بالاجازة وحمل الاخبار في الاحاديث الثلاثة على الاستحباب والاحوط العمل به ولنذكر ما ينبغي تحمل الرواية والطرق التي يجوز بها رواية الاخبار اعلم ان للاخذ الحديث طرقا اعلاها سماع الراوي لفظ الشيخ واسماع الراوي لفظه اياه بقراءة الحديث عليه ويليه فيما عرفت قراءته عليه على الشيخ ويسمى الاول بالاملاء والثاني بالعرض وقد يقيد الاملاء بما اذا كتب الراوي ما يسمع من شيخه وفي ترجيح احدهما على الآخر والتسوية بينهما وجوه ومما يستدل به على ترجيح السماع من الشيخ على اسماعه هذا الخبر فلولا ترجيح قراءة الشيخ على قراءة الراوي لما امر بترك القراءة عند الضجر وقراءة الراوي مع سماعه اياه ولا خلاف في انه يجوز للسامع ان يقول في الاول حدثنا وانبانا وسمعته يقول وقال لنا وذكر لنا هذا كان في الصدر الاول ثم شاع تخصيص اخبرنا بالقراءة على الشيخ وانبانا ونبأنا بالاجازة وفي الثاني المشهور جواز قول اخبرني وحدثني مقيدين بالقراءة على الشيخ وما ينقل عن السيد من منعه مقيدا ايضا بعيد واختلف في الاطلاق فجوزه بعضهم ومنع آخرون وفصل ثالث فجوز اخبرني ومنع حدثني واسند الى ان الشايع في استعمال الخبر هو قراءة على الشيخ وفي استعمال حدثني هو سماع عنه وفي كون الشياع دليلا على المنع موضع نظر ثم ان صيغة حدثني وشبهها فيما يكون الراوي منفردا في المجلس وحدثنا واخبرنا فيما يكون مجتمعا مع غيره فهذه مراتب منها وبعدهما الاجازة سواء كان معينا لمعين كالاجازة الكافي لشخص معين او معينا لغير معين كاجازته لكل احد وغير معين لمعين كاجزتك مسموعاتي او غير معين لغير معين كاجزت كل احد مسموعاتي كما حكي عن بعض اصحابنا انه اجاز على هذا الوجه وفي اجازة المعدوم نظر الا مع عطفه على الموجود واما غير المميز كالاطفال الصغيرة فالمشهور الجواز وفي جواز اجازة المجاز وجهان الاصح الجواز وافضل مراتبها ما كان منها على وفق هذه الصحيحة بان يقرأ عليه من اوله حديثا ومن وسطه حديثا ومن آخره حديثا ثم يجيزه بل الاولى الاقتصار عليه ويحتمل ان يكون المراد بالاول والوسط والآخر الحقيقي منها والاعم منه ومن الاضافي والثاني اظهر وان كان رعاية الاول احوط والاولى وبعدها المناولة وهي مقرونة بالاجازة وغير مقرونة والاولى هي ان يناوله كتابا ويقول هذا روايتي فاروه عني وشبهه والثانية ان يناوله اياه ويقول هذا سماعي ويقتصر عليه وفي جواز الرواية بالثاني قولان والاظهر الجواز لما سيأتي من خبر الحلال لكن لا يجوز اطلاق حدثنا واخبرنا في الاجازة والمناولة على قول واما مع التقييد بمثل قولنا اجازة ومناولة فالاصح جوازه واصطلح بعضهم على قولنا انبانا وبعدها المكاتبة وهي ان يكتب مسموعه لغائب بخطه ويقرنه بالاجازة او يعريه عنها والكلام فيه كالكلام في المناولة والظاهر عدم الفرق بين الكتابة التفصيلية والاجمالية كان يكتب الشيخ مشيرا الى مجموع محدد باشارة يامن معها اللبس والاشتباه هذا مسموعي ومروي فاروه عني والحق انه مع العلم بالخط والمقصود بالقرائن لا فرق بينه وبين ساير الاقسام كما في كتابة النبي صلى الله عليه وآله الى كسرى وقيصر مع انها كانت حجة عليهم وكتابة ائمتنا عليهم السلام الاحكام الى اصحابهم في الاعصار المتطاولة والظاهر انه يكفي الظن الغالب ايضا في ذلك وبعدها الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الحديث او الكتاب سماعه وفي جواز الرواية به قولان والاظهر الجواز لما سيأتي في خبر الحلال وابن ابي خالد ومنه الوصية وهي ان يوصي عند سفره او موته بكتاب يرويه لفلان بعد موته وقد جوز بعض السلف للموصى له روايته ويدل عليه خبر ابن ابي خالد والثامن الوجادة وهي ان يقف الانسان على احاديث بخط راويها او في كتابه المروي له معاصرا كان او لا فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتابه حدثنا فلان ويسوق الاسناد والمتن وهذا هو الذي يسمى عليه العمل حديثا وقد جعله من باب المنقطع وفيه شوب اتصال ويجوز العمل به رواية عند كثير من المحققين عند حصول الثقة بانه خط المذكور او روايته والا فيقول بلغني عنه او وجدت في كتاب اخبرني فلان انه خط فلان او روايته واظن انه خطه او روايته لوجود اثار روايته له بالبلاغ ونحوه ويدل على جواز العمل بها خبر ابن ابي خالد ثم ربما يلحق بهذا القسم ما اذا وجد كتابا بتصحيح الشيخ وضبطه والاظهر جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة التي يعلم انتسابها الى مؤلفيها كالكتب الاربعة وساير الكتب المشهورة وان كان الاحوط تصحيح الاجازة والاسناد في جميعها **الحديث السادس** مرسل **قوله** فاروه عنه اي اعطاء الكتاب لمن يعلم انه من مروياته كاف في الرواية والمراد ان العلم بان الكتاب له ومن مروياته كاف في الرواية عنه سواء اعطى الكتاب ام لا **الحديث السابع** ضعيف على المشهور ويدل على مطلوبية ترك الارسال بل لزومه **قوله** اذا حدثتم اي يحتمل ان يكون على بناء المعلوم والمجهول ولا يبعد تعميم الحديث بحيث يشمل اخبار الناس ايضا **الحديث الثامن** مجهول **قوله** يتكل على الكتابة اي الاتكال الاعتماد اي اذا كتبتم ما سمعتم اطمأنت نفوسكم لتمكنكم من الرجوع الى الكتاب اذا نسيتم وفيه حث على كتابة الحديث ويحتمل ان يكون المراد الترغيب على الحفظ بدون الكتابة فان مع الكتابة يتكل القلب عليها ولا يسعى في حفظ الحديث والاول اظهر **الحديث التاسع** ضعيف على المشهور ويؤيد المعنى الاول الخبر التاسع **الحديث العاشر** موثق كالصحيح **قوله** فانكم سوف تحتاجون اليها اي في زمان غيبة الامام عليه السلام والاعم منه ومن زمان بعض ائمة المستورين عن اكثر شيعتهم خوفا من المخالفين **الحديث الحادي عشر** ضعيف على المشهور **قوله** فاورث كتبك اي اجعلها بحيث يصل اليهم بعدك ويبقى في ايديهم ويعلمهم ويعلمها ويحثهم على روايتها والهرج الفتنة والاختلاف وهو زمان الغيبة فانه يكثر فيه الفتنة واختلاط الحق بالباطل ويدل على جواز الرجوع الى الكتب في ذلك الزمان **الحديث الثاني عشر** مرفوع وضعيف والظاهر ان محمد بن علي هو ابو سمينة **قوله** اياكم والكذب المفترع قيل اي الكذب الحاجز بين الرجل وبين قوله رواية عمن فرع فلان بين الشيئين اذا حجز بينهما وهو من فرع الشيء ونحو

وعنه

5 عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله ع يجيئني القوم فيستمعون مني حديثكم فاضجر ولا اقوى قال فاقرأ عليهم من اوله حديثا ومن وسطه حديثا ومن آخره حديثا

6 **عنه** باسناده عن احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الرضا ع الرجل من اصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول اروه عني يجوز لي ان ارويه عنه قال فقال اذا علمت ان الكتاب له فاروه عنه

7 **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن خالد عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه

8 **علي بن** محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن حسين الاحمسي عن ابي عبد الله ع قال القلب يتكل على الكتابة

9 **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا

10 **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها

11 **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابه عن ابي سعيد الخيبري عن المفضل بن عمر قال قال لي ابو عبد الله ع اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فاورث كتبك بنيك فانه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه الا بكتبهم

12 وبهذا الاسناد عن محمد بن علي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياكم والكذب المفترع قيل له وما الكذب المفترع قال ان يحدثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي حدثك عنه

(محمد يحيى) كريم

١٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نصر عن جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله عليه السلام اعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء ١٤ علي بن محمد عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث امير المؤمنين عليه السلام وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل ١٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن ابي خالد شينولة قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك ان مشايخنا رووا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم فلم ترو عنهم فلما ماتوا صارت الكتب الينا فقال حدثوا بها فانها حق

باب التقليد

في التقليد المذموم والبدع والرأي والقياس

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون

٢ علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عبيدة قال قال لي ابو الحسن عليه السلام يا محمد انتم اشد تقليدا ام المرجئة قال قلت قلدنا وقلدوا فقال لم اسألك عن هذا فلم يكن عندي جواب اكثر من الجواب الاول فقال ابو الحسن عليه السلام ان المرجئة نصبت رجلا لم تفرض طاعته وقلدوه وانتم نصبتم رجلا وفرضتم طاعته ثم لم تقلدوه فهم اشد منكم تقليدا

٣ محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم

باب البدع والرأي والمقاييس

١ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد جميعا عن ابن فضال جميعا عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس فقال ايها الناس انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى

٢ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله

٣ وبهذا الاسناد عن محمد بن جمهور رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى ذا بدعة فعظمه فانما يسعى في هدم الاسلام

٤ وبهذا الاسناد عن محمد بن جمهور رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابى الله لصاحب البدعة بالتوبة قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال انه قد اشرب قلبه حبها

(محمد بن جمهور)

وعلا ورفعت الحمل اي صعد لانه بعد ان يرفع حديثه باسقاط الواسطة والمراد بالكذب الذي يرتكب الراوي ما يوجب تجويز رد والعمل بها اي العدالة من ابن هذه لكن انقضها وازلت بكذبها والكذب الذي نزل بكذبه يعني وقع مثله من التابعين من والكذب المنقطع اي المسند وبهما الى انه لم يقع مثله من التابعين والمتأخرين يذكر احدا بدلا من قولهم بئس ما فرعت بزاي بالمعرع على الاخير باسم مفعول على الثلاثة الاول اسم فاعل وقيل المراد انه كذب هو وعلى الكذب جل اخر فان اسنده الفرع كان كاذبا به وليست بكاذب بخلاف ما اذا اسقطه فانه كان كاذبا فانه كاذب في قبل الافراع بمعنى التفريع فانه فرع قوله على سؤال الراوي ما نال ويصار رواه الفرع عن الاصل حفظ فان الاصل يجوز له ان يسنده الى الاصل فانه سمعه اليه فانما كان كما لانه عبر جازم بصدق الفرع عن الاصل ولعل الفرع قد كذب عليه او سهى في نسبته اليه لاحتماله من نحو ذلك فلا يحصل له الجزم سقوط كاذب في قوله فان قلت ان الاصل قد قال انه المبالغين كانوا كاذبين في شهادتهم بالرسالة لانهم كانوا غير جازمين بها كما كان كذبا معرفا الا انه فرع على كذب مقدر ولعله لم يكن كذبا فهو ليس لكن بصريح بل هو كذب بمعرفة كما انه صدق في صحيحه ومنهم من صحف فقرأ ما الفارع من الافتراع بمعنى الاختبار الحديث الثالث عشر صحيح قوله اعربوا حديثنا الاعراب الابانة والافصاح والمراد اظهار الحروف واما بيانها بحيث لا تشتبه بمقاربها واظهار حركاتها وسكناتها بحيث لا يوجب اشتباها ويحتمل ان يراد به اعرابه عند الكتابة بان يكتب الحروف بحيث لا يشتبه بعضها ببعض ويحصل عليها ما يسمى اليوم عند الناس اعرابا كما كان دأب القدماء وبعد الجميع احوط الحديث الرابع عشر ضعيف على المشهور قوله حديثي اي احاديث كل واحد منهم ماخوذ من الاخر ومنتهية الى قول الله تعالى ولا مدخل فيها للاراء والظنون فلا اختلاف في احاديثهم ويومي الى انه يجوز رد ما سمع من احدهم عن غيره عليهم السلام كما مر الحديث الخامس عشر مجهول وقال في الايضاح شينولة يعني الشين المعجمة واسكان الياء المثناة تحتها نقطتين وضم النون واسكان الواو الخ يدل على جواز تحمل الحديث بالوجادة وعلى جواز الرجوع الى الكتب المؤلفة فلعله عليه السلام لا يجد عليها ولعل بما فيها ويعم تلك الاخبار بعضها الى بعض وبه ما كان السابقون من السلف من الرجوع اليها والعمل بها والاحتجاج بها يحصل العلم بجواز العمل بما في الاخبار التي تضمنتها الكتب المعتبرة وسيجي تلك في المجلد الاخر من كتاب بحار الانوار ان شاء الله تعالى

باب التقليد الحديث الاول حسن والظاهر ان عبد الله هو الكاهلي ومجهول لاحتمال الغير وسيأتي هذا الحديث في باب الشرك رواه عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان قوله قلت اتخذوا احبارهم اي سئلته عن معنى هذه الاية والاحبار العلماء والرهبان العباد ومعنى الحديث ان من اطاع احدا فيما امره به مع انه خلاف ما امر الله تعالى بغير علم بذلك او بتقصير في التفحص فقد اتخذه ربا وعبده من حيث لا يشعر كما قال الله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان وذلك لان العبادة عبارة عن الطاعة والانقياد واما من قلد عالما امر بحكمات القرآن والحديث وكان عدلا موثوقا بقوله ليس بتقليد له بل تقليد لمن فرض الله طاعته وحكم بحكم الله عز وجل وانما انكر الله تعالى تقليد هؤلاء احبارهم ورهبانهم وذمهم على ذلك لانهم انما قلدوهم في الباطل بعد وضوح الحق وظهور امر الشريعة ولذلك لم يكونوا معذورين في ذلك فقال احلوا لهم حراما فاطاعوهم في الحرام والاحتكار وقوله وحرموا عليهم حلالا ما نزل الرهبانية الحديث الثاني ضعيف على المشهور قوله ام المرجئة قد يطلق المرجئة على الشيعة في الارجاء بمعنى التاخير لتاخيرهم عليا عليه السلام عن رتبته وكانه المراد هنا وقد يطلق في مقابلة الوعيدية اما من الارجاء بمعنى التاخير لانهم يؤخرون العمل عن النية والقصد اما بمعنى اعطاء الرجاء لانهم يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وقيل كان التابعي في سالف الزمان التعبير للفرقة المرجئة عن بعضها في العترة عن هذه الاعصار المعتزلة والاشاعرة في اصول الاعتقادات كما ورد في رواية ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل من المرجئة من المارقين والقاسطين وهم اصحاب الشام ومن الخوارج وهم اهل النهروان ومن الغلاة نزلهم الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لا ندري من المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا الله اعلم قوله لم تفرض طاعته على بناء المجهول اي لم يفرض الله تعالى طاعته ومع ذلك لا يخالفونه في شيء وعلى بناء المعلوم اي لم يفرضوا على انفسهم طاعته اما لانهم كانوا يعلمون انهم على الباطل فلم يجب عندهم متابعتهم او لانهم يجوزون الاجتهاد على خلافهم والحاصل ان رسوخهم في التقليد المذموم اشد منكم وهذا تشنيع بذلك عن بعض الشيعة الحديث الثالث مجهول كالصحيح وقد مر الكلام فيه باب البدع والرأي والمقاييس الحديث الاول مرتين كالصحيح قوله انما بدء وقوع الفتن وابتداء الاسلام والمبتداء والفتنة الامتحان والاختبار ثم كثر استعمالها بما يخرج من المكروه ثم كثر استعمالها في معنى الضلال والكفر والقتال والاهواء جمع الهوى وهو ما تشتهيه النفس الحب المفرط في الخير والشر وارادة الدعة والحاصل ان اول الفتن وعشاءها وعلتها ما يعتبر النهاية العقاب من ابداع الاحكام في الدين بشبهها وقوله يخالف فيها كتاب الله توضيح وبيان لقوله تبتدع وقال الثاني اي الحق ربا اي حبيبا او ناصرا او اولى بالتصرف ويمكن ان يكون المراد بالتولي المتابعة والحجي بكسر المهملة ثم الجيم المفتوحة العقل والضغث القطعة من الحشيش المختلط رطبها باليابس وقيل ملاء الكف من النجوم والحشيش والشماريخ قوله فهنالك اي عند امتزاج الحق بالباطل واشتباههما والاستحواذ الغلبة الحديث الثاني ضعيف قوله فليظهر اي مع التمكن وعدم الخوف على نفسه وعلى المؤمنين الحديث الثالث ضعيف قوله عليه السلام فعظمه اي بعزته وقيل اي اكرمه بتدبيره الحديث الرابع ضعيف قوله اشرب علوقا المحبوبة اي خالط قلبه حبها كما قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل ولعل المعنى انه لا يوفق للتوبة الكاملة

غالباً **الحديث الخامس** قوله يكاد بها ※ على بناء المجهول اى بها يمكر ويجادب ويراد بسوء ويمكن ان يقرء على بناء المعلوم اى يكاد ان يذهب بها الايمان وا تلاشى والولى هنا الناصر ذو الاولى بالامر قوله يعبر عن الضعفاء ※ اى يتكلم من قبل الضعفاء العاجزين عن اظهار الحق وبيان حقيقته بالادلة ودفع الشبهة عن الدين ويحتمل ان يكون يعبر عن الضعفاء ابتداء كلام الصادق ع اى عترة النبي ص بالولي من الائمة الذين استضعفوا في الارض والاول اظهر والظاهر ان قوله فاعتبروا من كلام الصادق ع **الحديث السادس** سنده الاول ... والثاني مرفوع لكنه مذكور في نهج البلاغة وارشاد المفيد والاحتجاج وغيرها بادنى اختلاف قوله فهو جائر ※ بالمهملتين في بعض النسخ باعجام الاول فقط وفي بعضها باعجامهما والمعنى في منقاربة وقصد السبيل استقامة اي مائل ومتجاوز وحائر عن السبيل المستقيم المستوي وقوله مشغوف في بعض النسخ بالغين المعجمة وفي بعضها بالمهملة وبهما قرئ قوله تعالى قد شغفها حبا وعلى الاول معناه دخل حب كلام البدعة شغاف قلبه اي حجابه وقيل سويداؤه وعلى الثاني غلبه حبه واحرقه فان الشعف بالمهملة شدة الحب واحراق القلب واللهج بالشيء محركة الولوع به والحرص عليه اي هو حريص على الصوم والصلاة وبذلك يفتتن به الناس قوله عن هدى من كان قبله ... الهدى بسكون الدال وبضم الهاء وفتح الدال والاول بمعنى السيرة والطريقة قوله رهن ※ وفي بعض النسخ رهين في المطرزي هو رهن بكذا ورهين بكذا اي ماخوذ به قوله قمش جمع الشيء من هنا وهنا وكذا التقميش وذلك الشيء القماش والمراد بالجهل ما اخذ من غير الماخذ الشرعي بل بالاوهام والاستحسانات والقياسات او روايات غير ثابتة عن الحجة قوله عان باغباش الفتنة ※ كذا في اكثر النسخ بالعين المهملة والنون من قولهم عنى فيهم اسيرا اي اقام فيهم على اساره واحتبس وعناه غيره حبسه والعاني الاسير ومن عني بالكسر بمعنى تعب ومن عني به فهو عان اي اهتم به واشتغل وفي بعض النسخ بالعين المعجمة من غني بالمكان كرضي اي اقام به ومن غني بالكسر ايضا بمعنى عاش وفي اكثر نسخ النهج غار بالغين المعجمة والدال المهملة من الغدو ومعنى السعي او من الغدران والاغباش جمع غبش محركة ظلمة آخر الليل والاضافة من قبيل لجين الماء والاشباه والمراد باشباه الناس العوام والجهال الخالون عن معنى الانسانية وحقيقتها قوله ولم يغن فيه ※ قال في النهاية في حديث علي عليه السلام ورجل سماه الناس عالما ولم يغن في العلم يوما تاما من قولك غنيت بالمكان اغني اذا اقمت به انتهى قوله سالما ※ اي من النقص بان يكون نعتا لليوم كما في روايات المخالفين او من الجهل بان يكون حالا عن ضمير الفاعل قوله بكر ※ اي خرج في طلب العلم بكرة كناية عن شدة طلبه واهتمامه في كل يوم او في اول العمر وابتداء الطلب قال بعض الفاضل التستري ره كان المراد انه بكر في العبادات فاستكثر منها مع ان ما قل منه خير مما كثر انتهى وما في قوله ما قل موصول وهي مع صلتها صفة لمحذوف تقديره فاستكثر من جمع شيء قليله خير من كثيره وكون قليله خيرا بالنسبة الى كثيره لا في نفسه ويحتمل ان تكون ما مصدرية اي قلته خير من كثرته وقيل قل مبتدأ بتقدير ان وخبره خير كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقيل الجملة معترضة بين الكلام وفي النهج فاستكثر من جمع ما قل ويروى بالتنوين بان يكون المصدر بمعنى المفعول فلا يحتاج الى تقدير ويكون مبتدأ كما هنا والمراد بذلك الشيء الشبهات المضلة والآراء الفاسدة والعقائد الباطلة والاعمال المبتدعة او زهرات الدنيا والاول اظهر بقرينة قوله حتى اذا ارتوى من آجن والآجن الماء المتغير استعير للآراء الباطلة والاهواء الفاسدة وقيل في الكلام لف ونشر فالبكور في طلب الدنيا وما قبل العلم والارتواء متعلق بما قبله والاكتناز بالبكور ولا يخفى بعده قوله واكتنز ※ في بعض النسخ فاكثر وفي الارشاد وغيره واستكثر وهما ظاهران واما الاكتناز فهو بمعنى الاجتماع والامتلاء وهو لازم فالاسناد اما مجازي او في الكلام تقدير اي اكتنز له العلوم الباطلة وقال الجوهري هذا امر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية المعضلات على صيغة الفاعل المشكلات قوله حشوا ※ اي كثيرا بلا فائدة قوله ثم قطع ※ اي جزم وفي النهج به وفي غيره عليه قوله فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت ※ اللبس بفتح اللام واصله اختلاط الكلام وبضم بمعنى الالباس كذا قيل وقال ابن ميثم وجه هذا التمثيل ان الشبهات التي تقع على ذهن مثل هذا الموصوف اذا قصد حل قضية مبهمة تكثر فتلتبس على ذهنه وجه الحق منها فلا يهتدي لضعف ذهنه فتلك الشبهات في امثالها تشبه نسج العنكبوت لضعفها وذهنه فيها يشبه الذباب الواقع فيه فكما لا يتمكن الذباب من خلاص نفسه من شباك العنكبوت لذلك لا يقدر على التخلص من تلك الشبهات انتهى ويحتمل ايضا ان يكون المراد تشبيه ما يلبس على الناس من الشبهات بنسج العنكبوت لضعفها وظهور بطلانها لكن يقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدرون على التخلص منها لجهلهم وضعف يقينهم والاول انسب بما بعده قوله لا يحسب العلم ※ بكسر السين من الحسبان اي يظن ان العلم منحصر فيما يعلمه وبضم السين من الحساب اي لا يعده مما ينكره قوله ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبا ※ اي انه لقوة جهله يظن انه بلغ غاية العلم فليس بعد ما بلغ اليه فكره لاحد مسلك وموضع تفكر قوله فهو مفتاح عشوات ※ اي يفتح على الناس ظلمات الشبهات والجهالات ويركب المشتبهات زعما منه انها توصله الى الحق قوله عليه السلام خباط جهالات ※ الخبط المشي على غير استواء اي خباط في الجهالات ويسبها قوله بضرس قاطع ※ كناية عن عدم اتقانه للقوانين الشرعية واحاطته بها يقال لم يعض فلان على الامر الفلاني بضرس اذا لم يحكمه قوله عليه السلام يذري الروايات ذرو الريح الهشيم ※ قال الفيروزآبادي ذرت الريح الشيء ذروا واذرته وذرته اطارته واذهبته وقال الهشيم نبت يابس متكسر او يابس كل كلاء ... التشبيه وتمثيل بليغ من جهة ان يعود الى الفاعل نفع في فائدته فان هذا الرجل المتصفح للروايات ليس بصيرا بها ولا شعور بوجه العمل بها بل هو يمر على رواية بعد اخرى ويمشي عليها من غير فائدة كما ان الريح التي تذري الهشيم لا شعور لها بفعلها ولا يعود اليها من ذلك نفع وانما اتي بالذرو مكان الاذراء لانهما بمعنى وفي بعض الروايات يذرو الرواية وقال الجزري يقال ذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اذا اطارته ومنه حديث علي عليه السلام يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم اي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت

٥ **محمد بن يحيى** عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الايمان وليا من اهل بيتي موكلا به يذب عنه ينطق بالهام من الله ويعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين يعبر عن الضعفاء فاعتبروا يا اولي الابصار وتوكلوا على الله

٦ **محمد بن يحيى** عن بعض اصحابه وعلي بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب رفعه عن امير المؤمنين ع انه قال ان من ابغض الخلق الى الله عز وجل لرجلين رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا في جهال الناس عان باغباش الفتنة قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره وان خالف قاضيا سبقه لم يأمن ان ينقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات المعضلات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ لا يحسب العلم في شيء مما انكر ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبا ان قاس شيئا بشيء لم يكذب نظره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه لكيلا يقال له لا يعلم ثم جسر فقضى فهو مفتاح عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال

(لا ملي)



واما بكاء المواريث وصراخ الدماء فالظاهر حملهما على الاستعارة ولطفهما ظاهر ويحتمل حذف المضاف اي اهل المواريث واهل الدماء **قوله** عليه السلام لاملئ ◈ الملئ بالهمزة الثقة الغني والاصدار الارجاع اي ليس له من العلم والثقة قدر ما يمكنه ان يصدر عنه انحلال ما ورد عليه من الاشكالات والشبهات قال الجزري الملئ بالهمز الثقة الغني وقد ملؤ فهو مليّ بيّن الملاءة بالمد وقد اولع الناس بترك الهمزة وتشديد الياء ومنه حديث علي ع لاملئ والله باصدار ما عليه يرد **قوله** ع ولا هو اهل لما منه فرط ◈ فرط بالتخفيف بمعنى سبق وتقدّم اي ليس هو اهلا لما انعاه من علم الحق الذي من اجله سبق الناس وتقدم عليهم بالرياسة والحكومة وربما يقرأ بالتشديد اي ليس هو من اهل العلم كما يدعيه لما فرط فيه وقصر عنه من الارشاد ولا يندم على ما منه فرط وليست هذه الفقرة في النهج اصلا وقال ابن ابي الحديد في كتاب ابن قتيبة لا اهل لما فرط به اي ليس يستحق المدح الذي مدح به فان قيل بيّنوا الفرق بين الرجلين اللذين احدهما وكله الله الى نفسه والاخر رجل قمش جهلا قيل اما الرجل الاول فهو الضال في اصول العقائد كالمشبهة والمجبرة ونحوهما الا تراه كيف قال مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة وهذا يشعر بما قلناه من ان مراده به المتكلم في اصول الدين وهو ضال عن الحق ولهذا قال انه فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله واما الرجل الثاني فهو المتفقه في فروع الشرعيات وليس باهل لذلك الا تراه كيف يقول جلس بين الناس قاضيا انتهى اقول ويمكن الفرق بان يكون المراد بالاول من نصب نفسه لمناصب الافادة والارشاد وبالثاني من تعرض للقضاء والحكم بين الناس ولعله اظهر ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالاول المبتدعين في العمل والعبادة كالمتصوفة والمرتاضين بالرياضات الغير المشروعة وبالثاني علماء المخالفين ومن يحذو حذوهم حيث يفتون الناس بالقياسات الفاسدة والاراء الواهية وفي الارشاد وان ابغض الخلق عند الله رجل وكله الله الى نفسه الى قوله رهين بخطيئته قد قمش جهلا فالكل صفة لصنف واحد **الحديث السابع** ضعيف على المشهور ويشمل جميع انواع القياس حتى منصوص العلة والقياس بطريق اولى واكثر الاصحاب اخرجوهما والكلام فيه موكول الى محله من كتابنا الكبير ان شاء الله القدير **الحديث الثامن** مرفوع **قوله** ع كل بدعة ضلالة ◈ يدل على ان تقسيم بعض اصحابنا البدعة الى الاقسام الخمسة تبعا للعامة باطل فانها انما تطلق في الشرع على قول او فعل ورأي قرر في الدين ولم يرد فيه من الشارع شيء لا خصوصا ولا عموما ومثل هذا لا يكون الا حراما وافتراء على الله ورسوله **الحديث التاسع** حسن **قوله** ع فقهنا ◈ على بناء المعلوم من تفعّل اي صرنا فقهاء او على بناء المجهول من باب التفعيل وهو اظهر **قوله** ما يسئل الخ ◈ ما موصولة وهي مع صلتها مبتداء والعائد اليه محذوف وتحضره خبره والجملة صفة رفقه وقيل ما موصولة والجملة صفة المجلس وقيل الجملة حال عن فاعل تكون وقيل ما زائدة ويسئل حال عن المجلس وتحضره حال عن صاحبه وقيل ما نافية اي لا حاجة له الى سؤال فقوله تحضره استيناف بياني والضميران لرجل وفي بعض نسخ المحاسن الا ويحضره المسئلة وكلمة ما نافية ويستقيم الكلام بلا تكلف وكلمة من في قوله فيما من الله ظرفية او سببية **قوله** ع الى احسن ما يحضرنا ◈ اي ما يكون اقوى سندا وابعد من التقية واصرح في المطلوب وما قيل انه اشارة الى القياس بطريق اولى فلا يخفى بعده واوفق الاشياء اي اوفق الاجوبة من تلك المسئلة لما جاءنا عنكم من احاديثكم بان نقيس عليه او اوفق الاحاديث للعمومات المروية عنكم هيهات اي بعد عن الطريق المستقيم واصابة الحق في ذلك اي في الاخذ بالقياس الذي يشابه دين **قوله** ع قال علي وقلت ◈ وقلت انا ايضا بالقياس وان اخطأ وخالف ما روي عن علي عليه السلام لانه من مذهبه ترجيح القياس على الخبر الواحد فلذا كان يفتي حكما على خلاف ما روي عن امير المؤمنين ع والاول اظهر وليس ببديع منه فقال الزمخشري في ربيع الابرار قال يوسف بن اسباط رد ابو حنيفة على رسول الله ص اربعمائة حديث واكثر قيل مثل ماذا قال قال رسول الله ص للفرس سهمان وللرجل سهم قال ابو حنيفة لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن واشعر رسول الله ص واصحابه البدن وقال ابو حنيفة الاشعار مثلة وقال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وقال ابو حنيفة اذا وجب البيع فلا خيار وكان ص يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار **الحديث العاشر** مرفوع **قوله** عليه السلام بما اوحّد الله ◈ اي باي طريق اعبد الله بالوحدانية وقيل اي بما استدل على التوحيد كانه يريد الدلائل الكلامية فنهاه عنه لعجزه عن فهمها وقوله ومن ترك كتاب الله يمكن ان يكون تعليلا او تبيينا للجملة السابقة فان من ترك اتباع اهل بيت النبي ص فقد ترك ما ورد بالكتاب والسنة في وجوب متابعتهم وقيل قوله من نظر برأيه هلك اي من نظر في العلوم الدينية برأيه بدعة وجعل الرأي او القياس ماخذه فقد ضل لان ذلك مسبب عن ترك اهل البيت عليهم السلام وانكار امامتهم وعدم اخذ المعارف والاحكام عنهم فاحتاج الى القياس والرأي فهو تارك لاهل البيت عليهم السلام ومن تركهم عليهم السلام باخذ العلوم عنهم اولا او بواسطة ضل لعدم تمكنه من الوصول الى الحق فيها فينتج من نظر برأيه ضل فهذا قياس على هيئة الشكل الاول وصغراه مطوية لظهوره وملخص التعليل انه من نظر برأيه فقد ترك اهل بيت نبيه ومن تركهم ضل فمن نظر برأيه ضل وقوله ع ترك كتاب الله وقول نبيه كفر قياس اخر وصغراه مطوية لظهوره وهو انه من ترك اهل بيت نبيه ص فقد ترك كتاب الله وقول نبيه لانهما دلا على امامتهم ووجوب طاعتهم واخذ العلوم عنهم ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر فمن ترك اهل بيت نبيه كفر وكلا القياسين ينتجان قياسا ثالثا وينتج من نظر برأيه كفر **الحديث الحادي عشر** حسن **قوله** عليه السلام فان اصبت لم توجر ◈ ظاهره انه مع اصابة الحكم لا يكون اثما وهو خلاف المشهور ويمكن ان يكون على سبيل التنزل وقال بعض الافاضل يحتمل ان يكون المراد النظر بالقياس والمراد بقوله ان اصبت لم توجر الاصابة في اصل الحكم وعلته ويحتمل ان يكون المراد النظر في الكتاب والسنة والاستنباط من العمومات لا بطريق القياس فربما يكون مصيبا في الحكم والاستنباط كليهما ولم يكن ما جوّز ليقصر في تتبع الادلة وتحصيل الظن وعدّ دليل اخر والمصنف حملها على الاول فاوردها في هذا الباب ونهيه ع عنها لا يخفى **الحديث الثاني عشر**

لا ملئ
باصدار ما عليه يرد ولا هو اهل لما منه فرط من ادعاء علم الحق

٧ **الحسين بن محمد** عن معلّى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان بن عثمان عن ابي شيبة الخراساني قال سمعت ابا عبد الله يقول ان اصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدهم المقاييس من الحق الا بعدا وان دين الله لا يصاب بالمقاييس

٨ **علي بن** ابراهيم عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد عن ربعي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار

٩ **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك فقّهنا في الدين واغنانا الله بكم عن الناس حتى ان الجماعة منا لتكون في المجلس ما يسئل رجل صاحبه تحضره المسئلة ويحضره جوابها فيما منّ الله علينا بكم فربما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فنظرنا الى احسن ما يحضرنا واوفق الاشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به فقال هيهات هيهات في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم قال ثم قال لعن الله ابا حنيفة كان يقول قال علي وقلت قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم والله ما اردت الا ان يرخص لي في القياس

١٠ **محمد بن** ابي عبد الله رفعه عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الاول بما اوحّد الله عز وجل فقال يا يونس لا تكوننّ مبتدعا من نظر برأيه هلك ومن ترك اهل بيت نبيه ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر

١١ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن الوشاء عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ترد علينا اشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنته فننظر فيها قال لا اما انك ان اصبت لم توجر وان اخطأت كذبت على الله عز وجل

١٢ **عدّة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان الكلبي عن عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ص كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

(علي بن ابراهيم)

١٣ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن عبد الرحمن (كذا) عن سماعة بن مهران عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قلت اصلحك الله انا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شيء الا وعندنا فيه شيء مسطر وذلك مما انعم الله علينا بكم ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا الى بعض وعندنا ما يشبهه فنقيس على احسنه فقال وما لكم والقياس انما هلك من هلك من قبلكم بالقياس ثم قال اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به وان جاءكم ما لا تعلمون فها واهوى بيده الى فيه ثم قال لعن الله ابا حنيفة كان يقول قال علي وقلت انا وقالت الصحابة وقلت ثم قال اكنت تجلس اليه فقلت لا ولكن هذا كلامه فقلت اصلحك الله اتى رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بما يكتفون به في عهده قال نعم وما يحتاجون اليه الى يوم القيامة فقلت فضاع من ذلك شيء فقال لا هو عند اهله

في حرمة العمل بالقياس

١٤ عنه عن محمد عن يونس عن ابان عن ابي شيبة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ضل علم ابن شبرمة عند الجامعة املاء رسول الله ص وخط علي عليه السلام بيده ان الجامعة لم تدع لاحد كلاما فيها علم الحلال والحرام ان اصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق الا بعدا ان دين الله لا يصاب بالقياس

١٥ محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال ان السنة لا تقاس الا ترى ان المرأة تقضي صومها ولا تقضي صلاتها يا ابان ان السنة اذا قيست محق الدين

١٦ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى قال سألت ابا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال ما لكم والقياس ان الله لا يسأل كيف احل وكيف حرم

١٧ علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا صلوات الله عليه قال من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس قال وقال ابو جعفر ع من افتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم فيما لا يعلم

١٨ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسين عن علي بن يقطين عن الحسين بن مياح عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ولو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار

١٩ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن حريز عن زرارة قال سألت ابا عبد الله ع عن الحلال والحرام فقال حلال محمد حلال ابدا الى يوم القيامة وحرامه حرام ابدا الى يوم القيامة لا يكون غيره ولا يجيء غيره وقال قال علي ع ما احد ابتدع بدعة الا ترك بها سنة

٢٠ علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن عبد الله العقيلي عن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر

٢١ علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن قتيبة قال سأل رجل ابا عبد الله عن مسألة فاجابه فيها فقال الرجل ارأيت ان كان كذا وكذا ما يكون القول فيها فقال له مه ما اجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله ص لسنا من ارأيت في شيء

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال قال ابو جعفر ع لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع الا ما اثبته القرآن

(باب)

الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه الا وقد جاء فيه كتاب او سنة

مجهول **الحديث الثالث عشر** موثق **قوله** عليه السلام فها ✤ الظاهر انه اشارة الى السكوت وها حرف تنبيه وقيل هو اسم فعل بمعنى خذه ويحتمل ان يكون فها للمفرد ويحتمل ان يكون فهاؤا للجمع وقوله واهوى على الاول لكونه على الثاني الحال بتقدير قد والباء في بيده للتعدية والمعنى اذا جاءكم ما لا تعلمون فخذوه من افواهنا والاول اظهر **الحديث الرابع عشر** مجهول **قوله** ع ضل علم ابن شبرمة ✤ قيل المراد بالعلم اما الماخوذ من ماخذه من المسائل واما ما يظن وبراه باي طريق كان سواء كان ماخوذا من الماخذ الشرعية او من الراي والقياس والضلال اما بمعنى الخفاء والغيبوبة حتى لا يرى او بمعنى الضياع والهلاك والفساد او مقابل الهدى فان حمل العلم على الاول ناسبه الاول من معاني الضلال لانه من قلته بالنسبة الى ما في الجامعة من جميع المسائل مما لا يرى ولا يكون له قدر بالنسبة اليه في جنبه وان حمل العلم على الثاني ويشمل جميع ظنونه وآرائه ناسبه احد الاخيرين من معاني الضلال فانه ضايع هالك عند ما اتى به رسول الله ص لمخالفته له وضلال هذا العلم اي ظهور ضلاله وخروجه عن الطريقة المستقيمة عند ما ثبت من رسول الله ص وهو منهاج الهدى لمخالفته اياه **الحديث الخامس عشر** مجهول كالصحيح **قوله** ع ان السنة لا تقاس ✤ اي لا تعرف بالقياس لما فيها من جمع المختلفات في الصفات الظاهرة وتفريق المتشابهات في الاحكام الواضحة كما في قضاء صوم الحائض وعدم قضاء صلوتها مع ان مقتضى عقول اكثر الخلق اما اشتراكهما فيه او اختصاص الصلوة به والحاصل انه مما يقع فيه الخطاء غالبا لا يصلح ان يكون مدركا للاحكام الشرعية **قوله** محق الدين ✤ على بناء المجهول اي محي وابطل الدين شيئا فشيئا بادخال ما ليس فيه فيه واخراج ما يكون منه عنه حتى يؤدي ذلك الى تركه بالكلية **الحديث السادس عشر** موثق **قوله** ع لا يسئل ✤ اي لم يبين لنا علل كل الاحكام وليس لنا ان نسئل عنها حتى يبين لنا فكيف يأتي حنيفة القياس مع خفاء العلة وقيل اي لا يبالي في التحليل والتحريم بما يوافق مدارك عامة العباد من المصالح والحكم حتى لو سئل عنه اجاب بما هو معروف مداركهم ومستعد لها عقولهم بل في احكامه حكم ومصالح لا تصل اليها افهام اكثر الناس **الحديث السابع عشر** ضعيف **قوله** دهره ✤ منصوب على الظرفية ورفعه لا سناد المجازي بعيد والارتماس الانغماس في الباطل والدخول فيه بحيث يحيط به احاطة الماء بالمرتمس **قوله** برايه ✤ اي بظنونه الماخوذة لا من الادلة والماخذ المنتهية الى الشارع بل من الاستحسانات العقلية والقياسات الفقهية **قوله** عليه السلام فقد ضاد الله ✤ اي جعل نفسه شريكا لله تعالى في وضع الشريعة لعباده **الحديث الثامن عشر** ضعيف **قوله** عليه السلام قاس نفسه ✤ يحتمل ان يكون المراد بالقياس هنا ما هو اعم من القياس الفقهي من الاستحسانات العقلية والآراء الواهية التي لم تؤخذ من الكتاب والسنة ويكون المراد ان طريق العقل مما يقع فيه الخطاء كثيرا فلا يجوز الاتكال عليه في امور الدين بل يجب الرجوع في جميع ذلك الى اوصياء سيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وهذا هو الظاهر في اكثر اخبار هذا الباب فالمراد بالقياس هنا القياس اللغوي ويرجع قياس ابليس الى قياس منطقي مغالطة لانه استدل على خيريته بان مادته من نار ومادة آدم من طين والنار خير من الطين فاستنتج من ذلك ان مادته خير من مادة آدم ثم جعل ذلك صغرى ورتب القياس هكذا مادته خير من مادة آدم وكل من كان مادته خيرا من مادة غيره يكون خيرا منه فاستنتج انه خير من آدم ويرجع كلامه ع الى منع كبرى القياس الثاني بانه لا يلزم من خيرية مادة احد من غيره كونه خيرا منه اذ لعله تكون صورة الغير في غاية الشرافة وبذلك يكون ذلك الغير اشرف كما ان آدم لشرافة نفسه التي طغت ربه لما جعلها الله محل انواره ومورد اسراره اشد نورا وضياء من النار اذ نور النار لا يظهر الا في المحسوسات ومع ذلك ينطفي بالماء والهواء ويضمحل بضوء الكواكب ونور آدم به يظهر عليه اسرار الملك والملكوت ولا ينطفي بهذه الاسباب والدواعي ويحتمل ان يكون المراد بنور آدم عقله الذي به نور الله نفسه وبه شرفه على غيره ويحتمل ان يكون كلامه ع الى ابطال كبرى القياس الاول بان ابليس نظر الى النور الظاهر في النار وغفل عن النور الذي اودعه الله في طين آدم لتواضعه وتذلله فجعله لذلك محل رحمته وعوده وفيضه واظهر منه انواع النباتات والرياحين والثمار والمعادن والحيوان وجعله قابلا لافاضة الروح عليه وجعله محلا لعلمه وحكمته فنور التراب نور خفي لا يطلع عليه الا من كان له نور وظاهر النار له حقيقة لا استقرار ولا ثبات ولا يحصل منها الا الوحشة وكل شيطان مريد ويمكن حمل القياس هنا على القياس الفقهي ايضا لانه لعنه الله استنبط اولا علة اكرام آدم ثم جعل علة ذلك كرامة طينته ثم قاس بان تلك العلة فيه اكثر واقوى فحكم بذلك انه بالمسجودية اولى من الساجدية فاخطأ العلة ولم يصب وصار ذلك سببا لشركه وكفره ويدل على بطلان القياس بطريق اولى على بعض معانيه **الحديث التاسع عشر** صحيح **قوله** ع ترك بها سنة ✤ لانه لما كان في كل مسئلة بيان من الشارع وحكم فيها فمن قال بما لم يكن في الشرع وابتدع شيئا ترك به سنة وحكما من احكام الله تعالى والحاصل نفي مذهب المصوبة الذين يقولون ليس للشارع حكم معين في كل فرع بل فوض الله الاحكام الى آراء المجتهدين فحكم كل مجتهد في كل فرع هو حكم الله الواقعي في حقه وفي حق مقلديه وتصويب لمذهب المخطئة القائلين بان الشارع قد حكم في كل فرع بحكم معين والمجتهد بعد استفراغ الوسع قد يصيب وقد يخطي والمخطي مصاب لبذل جهده وخطاؤه مغتفر وللمصيب اجران احدهما للاصابة والآخر لاجتهاده وربما يقال هذه الاخبار تدل على نفي الاجتهاد مطلقا وقيل ان للمحدثين ايضا نوعا من الاجتهاد يقع منهم الخطاء والصواب ولا محيص لهم عن ذلك **الحديث العشرون** صحيح **قوله** عليه السلام ارايت ✤ لما كان مراده اخبرني عن رأيك الذي تختاره بالظن والاجتهاد نهاه عليه السلام عن هذا التشبثي من الظن وبين له انهم لا يقولون شيئا الا بالجزم واليقين وبما وصل اليهم من سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين **الحديث الحادي والعشرون** مرسل **قوله** ع وليجة ✤ وليجة الرجل بطانته وخاصته ومن يعتمد عليه في اموره والمراد هنا المعتمد عليه في امر الدين ونصرة الشريعة على غير الله يكون متعبدا لغير الله فلا يكون مؤمنا بالله واليوم الآخر وذلك لان كل ما لم يثبته القرآن من النسب والقرابة والوليجة والبدعة منقطع لا ينفع ولا ينتفع بها في الآخرة فلا

1 **باب** الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه الا وقد جاء فيه كتاب او سنة **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه

2 **علي بن** ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حسين بن المنذر عن عمر بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله صلى الله عليه وآله وجعل لكل شيء حداً وجعل عليه دليلاً يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حداً

في وجوب رد المشتبهات الى الكتاب والسنة

3 **علي** عن محمد عن يونس عن ابان عن سليمان بن هارون قال سمعت ابا عبد الله يقول ما خلق الله حلالاً ولا حراماً الا وله حد كحد الدار فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدار فهو من الدار حتى ارش الخدش فما سواه والجلدة ونصف الجلدة

4 **علي** عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة

5 **علي بن** ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا حدثتكم بشيء فاسألوني عن كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله عز وجل يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياماً وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم

6 **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن حدثه عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله عز وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال

7 **محمد بن يحيى** عن بعض اصحابه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان الله تبارك وتعالى ارسل اليكم الرسول صلى الله عليه وآله وانزل اليه الكتاب بالحق وانتم اميون عن الكتاب ومن انزله وعن الرسول ومن ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانبساط من الجهل واعتراض من الفتنة وانتقاض من المبرم وعمى عن الحق واعتساف من الجور وامتحاق من الدين وتلظي من الحروب على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا ويبس من اغصانها وانتثار من ورقها ويأس من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى فظهرت اعلام الردى فالدنيا متجهمة في وجوه اهلها مكفهرة مدبرة غير مقبلة ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف مزقتم كل ممزق وقد اعمت عيون اهلها واظلمت عليها ايامها قد قطعوا ارحامهم وسفكوا دماءهم ودفنوا في التراب الموءودة بينهم من اولادهم يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا لا يرجون من الله ثواباً ولا يخافون والله منه عقاباً حيهم

(اعمى نجس)

بجامع الايمان بالله واليوم الآخر الاعتماد عليها في امر الدين **باب** الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه الا وقد جاء فيه كتاب والسنة **الحديث الاول** ضعيف **قوله** عليه السلام تبيان اي قوة صحيحاً وكلمة لو للتمني او الجزاء محذوف وانزل جزاء لو وكان تامة او ناقصة وخبره مقدر اي لو كان هذا الحكم حقاً لانزله الله في القرآن وقوله الا وقد انزله الله استثناء من قوله ما ترك الله شيئاً وتوسيط الغاية بينهما اما بناء لاتصالها بما قبل الغاية او بجعله مفسرة للجملة الحالية قبل الغاية كما ذكره بعض الافاضل وقيل جملة حتى الثانية لتأكيد الاولى وللتعليل والاستثناء مفرغ وقيل الاستثناء من مفعول يقول وهو الكلام الدال على تمني انزال ما احتيج اليه في القرآن وقيل لا يبعد العبد وتخفيف اللام حرف تنبيه والكلام استيناف لتأكيد ما سبق والاظهر كون الاستثناء متعلقاً بالكلام الاول كما ذكره ولا ينافي الفصل بالغاية لانه ليس باجنبي وحاصل المعنى ما ترك الله شيئاً على حال الا حال انزاله القرآن فيه **الحديث الثاني** ضعيف **قوله** عليه السلام وجعل لكل شيء حداً ✤ قيل اي منتهى معيناً لا يجاوزه ولا يقصر عنه والدليل عليه النبي والامام وجعل على من تعدى ذلك الحد ولم يقل به ولم يأخذه من دليله حداً من العقاب والنكال والاظهر ان المراد بالدليل الآية التي تدل على الحكم والمراد بالحد الحكم المترتب على من خالف مدلول تلك الدليل مثال ذلك في العبادات انه جعل للصوم حداً وهو الكف عن الاكل والشرب والمباشرة في النهار وجعل عليه دليلاً وهو قوله تعالى فالآن باشروهن الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل ثم جعل على من تعدى ذلك الحد بان اكل وشرب وباشر حداً وهو الكفارة وتعزير الامام ومثاله في المعاملات انه جعل سبحانه لثبوت الزنا حداً وهو الشهود الاربعة وجعل عليه دليلاً وهو قوله تعالى فاستشهدوا عليهن اربعة منكم ثم جعل على من تعدى ذلك الحد بان شهد عليها قبل تمام العدد حداً وهو الثمانون جلدة لكن لا يعلم دليل جميع الاحكام من القرآن الا الامام عليه السلام وربما يستدل به على نفي الاجتهاد وعلى انه لا يجوز العمل الا مع اليقين بالحكم الواقعي والا يلزم التعدي عن الحد واجيب بان المراد بالتعدي عدم اخذ الحكم من دليله وما اخذه او بان احكام الله قسمان واقعية وظاهرية فمن تعداهما معاً تعدى حد الله تعالى **الحديث الثالث** مجهول **قوله** عليه السلام حتى ارش الخدش ✤ الخدش تقشير الجلد بعود ونحوه ما يجب بقشر من الجلدة الصغيرة بالسوط ونصفها ان يؤخذ من وسط السوط فيضرب **الحديث الرابع** صحيح **الحديث الخامس** ضعيف **قوله** عليه السلام عن القيل والقال ✤ قيل هما فعلان ماضيان خاليان عن الضمير جاريان مجرى الاسماء مستحقان للاعراب وادخال حرف التعريف عليهما يفيد انهما مصدران قال الفيروزآبادي القول في الخير والقال والقيل والقالة في الشر او القول مصدر والقال والقيل اسمان له ثم قال والقال الابتداء والقيل بالكسر الجواب في علي النقادين المراد به فضول الكلام وما لا فائدة فيها ولا طائل تحتها وقيل هي عن الاقوال التي توجب الخصومة وقيل من المناظرات المنتهية الى المراء والتعميم كما اخترناه اولى والمراد بفساد المال صرفه في غير الجهات المشروعة وترك ضبطه وحفظه والقرض من غير شهود وائتمان الخائن والفاسق وامثال ذلك مما يورث فساده والمراد بكثرة السؤال كثرته فيما لا فائدة فيه والسؤال عن الامور التي لا يعنيه والواجب كما مر والنجوى السر بين اثنين واكثر والمعروف كل ما يستحسنه الشرع وقدمه هنا القرض واعانة الملهوف وصدقة التطوع وغير ذلك واما قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء فالمشهور ان الخطاب للاولياء نهوا ان يؤتوا السفهاء الذين لا رشد لهم اموالهم فيضيعوها وانما اضاف الاموال الى الاولياء لانها في تصرفهم وقيل نهي لكل احد ان يعمد الى ما خوله الله من المال فيعطي امرأته واولاده ثم ينظر الى ايديهم ويدل بعض الاخبار على انها تشمل ما اذا ائتمن فاسقاً وشارب خمر على ماله وقوله تعالى قياماً اي بها تقومون وتعيشون بها وفي الآية الثالثة الجملة الشرطية صفة للاشياء وقيل المعنى لا تسألوا عن تكاليف شاقة عليكم ان تكلفكم بها تشق عليكم وقد نهوا عن السؤال عنها كما روي في سؤال بني اسرائيل عن البقرة وقيل كان احد يسأل عن ابيه فيجاب بانه في النار فيسوؤه ويسأل آخر عن نسبه فيجاب بانه لغير ابيه فيفتضح فنهوا عن امثال ذلك والتعميم اولى **الحديث السادس** مرسل **الحديث السابع** ضعيف **قوله** عليه السلام وانتم اميون ✤ قال في النهاية في الحديث انا امة امية لا نكتب ولا نحسب اراد انهم على اصل ولادة امهم لم يتعلموا الكتابة والحساب فهم في جبلتهم الاولى وقيل الامي الذي لا يكتب ومنه الحديث بعثت الى امة امية قيل للعرب اميون لان الكتابة كانت فيهم عزيزة او عديمة انتهى والمراد هنا من لا يعرف الكتابة والخط والعلوم والمعارف وضمن ما يعكسهن كالنوم والغفلة والتلظي اشتعال النار واغورار الماء ذهابه في باطن الارض والظاهر ان هذه الاستعارات والتشبيهات لخلو الدنيا عن آثار العلم والهداية وما يوجب السعادات الاخروية ويحتمل ان يكون المراد بها ايضاً خلوها عن الامن والرفاهية والمنافع الدنيوية ليكون ما يذكر بعدها مناسباً ويحتمل التعميم ايضاً والردى الهلاك وقوله عليه السلام متجهمة في بعض النسخ بتقديم الجيم على الهاء وهو الصواب يقال فلان يتجهمني اي يلقاني بغلظة ووجه كريه وفي اكثر النسخ بتقديم الهاء وهو التحول بغتة وانهدام البيت ولا يخلو ايضاً من مناسبة والمكفهر من الوجوه القليل اللحم الغليظ الذي لا يستحيي والمتعبس والمراد بالجيفة الميتة او مطلق الحرام والشعار ما يلي شعر الجسد من الثياب والدثار ما فوق الشعار منها ومناسبة الخوف بالشعار والسيف بالدثار غير خفية على ذوي الانظار والتمزيق والتخريق والتقطيع والتفريق والممزق كمعظم ايضاً مصدر والمراد به تفرقهم في بلدان الخوف وتفرقهم في الاديان والاهواء والموءودة البنت المدفونة حية وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية ببناتهم لخوف الاملاق او العار كما قال تعالى واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت قوله عليه السلام بينهم متعلق بالدفن او بالوأد بتضمين معنى الشيوع **قوله** عليه السلام يجتاز دونهم ✤ في اكثر النسخ بالجيم والزاء المعجمة من الاجتياز بمعنى المرور والرفاهية الخصب والسعة في المعاش والخفوض جمع الخفض وهو الدعة والراحة اي يمر طيب العيش والرفاهية التي هي خفض الدنيا او في خفوضها دونهم وزاعماً من غير يلبث عندهم وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والزاء المعجمة من الحيازة اي يجمع ويمسك دونهم طيب العيش والرفاهية وفي بعضها بالخاء المعجمة والواو والمهملة اي كان من يختار طيب العيش والرفاهية يجتنبهم

أعيى بجنس وتبهتهم النار ويسلمهم خاتم ما في الصحف الأولى ويصدق الذي بين يديه ويفصل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم أخبركم عنه أن فيه
٨ علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة وحكم ما بينكم وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون فلو سألتموني عنه لعلمتكم **محمد بن** يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن حماد
عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة وفيه خبر السماء
٩ وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وما هو كائن أعلم ذلك كما أنظر إلى كفي إن الله يقول فيه تبيان كل شيء **عدة** من أصحابنا عن أحمد

في باب اختلاف الأحاديث

بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله ع قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه
١٠ **عدة** من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي المغرا عن سماعة عن أبي الحسن موسى ع قال قلت له أكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه ص أو تقولون فيه قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه ص

١١ **باب اختلاف الحديث**

علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني وعن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لأمير المؤمنين ع إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئا من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله ص غير ما في أيدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله ص أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلك كله باطل أفترى الناس يكذبون على رسول الله ص متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم قال فأقبل علي فقال قد سألت فافهم الجواب إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله ص على عهده حتى قام خطيبا فقال أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله ص ورآه وسمع منه وأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله ص شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه فيقول أنا سمعته من رسول الله ص فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله ص شيئا أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على رسول الله ص مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله ص لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فإن أمر النبي ص مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه

ولا يحاورهم وقيل يعني لا يردوا ولا يعرف اللسان طيب العيش ولا يخفى أن تذكير الضمير لا يلائم بما ذكر بما يعرفه ودهم مال فرح أي حسبهم بهذا المعنى ولا يخفى ما فيه أيضا **قوله** ع أعيى بجنس ❊ بالنون والجيم في بعض النسخ بالحاء المهملة من الحوس وربما يقرأ بالباء الموحدة والخاء المعجمة المكسورة من البخس بمعنى نقص الحظ وهو تصحيف الإبلاس بمعنى الانكسار والحزن والإياس من رحمة الله تعالى **قوله** ع ما في الصحف الأولى ❊ أي التوراة والإنجيل والزبور وغيرها مما نزل على الأنبياء عليهم السلام وهو المراد بالذي بين يديه كل أمر تقدم أمرا منتظرا قريبا منه يقال إنه جاء بين يديه وقيل المراد بالصحف الأولى الألواح السماوية ويحتمل أن يكون المراد بالذي بين يديه ما يكون بعده من أحوال البعث والأول أظهر ويؤيده قوله تعالى وتفصيل ما بين يديه من التوراة والإنجيل وريب الحرام شبهاته أي فضلا عن صريحه قوله فاستنطقوه أمر للتعجيز أي استعملوا واستنبطوا منه الأخبار والأحكام **قوله** ع أخبركم عنه ❊ استئناف لبيان أنه هو الذي يستنطق القرآن وينطق عنه ويحتمل أن يكون الخبر عنه قوله أن فيه علم ما مضى ويؤيد الأول أن في البصائر لكن أخبركم عنه وقيل عاش ع بإيراد كلمة لو دون إن إلى فقد من يسأله عن غوامض مقاصد القرآن وأسرار علومه **الحديث الثامن** مجهول **قوله** عليه السلام قد ولدني ❊ يدل على ما ذهب إليه السيد رحمه الله من أن ولد البنت ولد حقيقة وقيل الولادة المشار إليها تشمل الولادة الجسمانية والروحانية فإن علمه ينتهي إليه ص فإن تفسير ترجع إليه فهو وارث ماله **قوله** ع وفيه بدء الخلق ❊ أي أوله وكيفية إيجاده وإنشائه وكيفية خلق الملائكة والثقلين وغيرهما وقيل أي ذكر فيه أول خلق بدأ الله منه الخلق وإلى كل ما أضيف إليه هو فيما مضى وما هو كائن أي ما يتصف بالوجود في الحال والمستقبل إلى يوم القيامة وذكر فيه خبر السماء والأرض أي أحوالهما وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وما هو كائن أي ذكر أحوالهما وهذا من التعميم بعد ذكر الخاص وذكر أولا اشتمال الكتاب على المخلوقات ثم ذكر اشتماله على أحوالهما وذكر أحوالهما مستندة إلى العمدة الظاهرة منهما في الدنيا أعني السماء والأرض وفي الآخرة أعني الجنة والنار ثم عمم بقوله وخبر ما كان وما هو كائن **الحديث التاسع** صحيح **قوله** ع نبأ ما قبلكم ❊ قيل يحتمل أن يكون المراد بنبأ ما قبلكم علم المبدأ من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله وبخبر ما بعدكم علم المعاد من العلم باليوم الآخر وأحوال المعاد والجنة والنار وبفصل ما بينكم علم الشرائع والأحكام من تحليل القبلة والعدة على الذي بينهما وما بعدهما والضمير في نعلمه راجع إلى الكتاب والجميع **الحديث العاشر** موثق **قوله** ع أو تقولون فيه ❊ بصيغة الخطاب أي تحكمون فيه برأيكم وقرأ بعض الأفاضل بصيغة الغيبة وقال أي أو يقول الناس كل شيء في كتاب الله وليس كل شيء فيه **باب** اختلاف الحديث **الحديث الأول** ضعيف على المشهور معتبر عندي وكتاب سليم موجود وأروي عنه وما يوهم ظن الضعف **قوله** ع وصدقا وكذبا ❊ ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام لأن الصدق والكذب من خواص الخبر والحق والباطل يصدقان على الأفعال أيضا وقيل الحق والباطل هنا من خواص الرأي والاعتقاد والصدق والكذب من خواص النقل والرواية **قوله** ع ومحكما ومتشابها ❊ الحكم في اللغة هو المضبوط المتقن ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه وعلى ما كان محفوظا من النسخ أو التخصيص أو منهما معا وعلى ما كان نظمه مستقيما خاليا من الخلل وما لا يحتمل من التأويل إلا وجها واحدا ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابه **قوله** ع وحفظا ❊ أي محفوظا عند الراوي ومستيقنا له أنه سمعه كذلك ووهما لما سمعه فأفعم عليه ووهما بفتح الهاء مصدر قولك وهمت بالكسر أي غلطت وسهوت وقد يروى وهما بالتسكين مصدر وهمت بالفتح إذا ذهب وهمك إلى الشيء وأنت تريد غيره والمعنى متقارب في المراد إنما شك فيه ولم يستيقن أو سهى فيه بخلاف ما عند الرواية **قوله** ع قد كثرت علي الكذابة ❊ بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثرت علي كذبة الكذابين ويصح أيضا جعل الكذاب بمعنى المكذوب والتاء للنقل إلى الأحاديث المفتراة أو بفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والتاء لزيادة المبالغة والمعنى كثرت علي كاذبة الكذابين أو التاء للتأنيث والمعنى كثرة الجماعة الكذابة تأويل الأخير أظهر وعلى التقادير الظاهر أن الجار متعلق بالكذابة ويحتمل تعلقه بكثرت على تضمين معنى الاجتماع ونحوه وهذا الخبر على تقديري صحته وكونه مبتدلا على وقوع الكذب عليه ص وقوله ع فليتبوأ بصيغة الأمر ومعناه الخبر كقوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا **قوله** ع ثم كذب عليه ❊ على بناء المجهول ومن بعده بكسر الميم وعلى بناء المعلوم وفتح الميم اسم موصول **قوله** ع متصنع بالإسلام ❊ أي متكلف له ومتدلس به غير متصف به في نفس الأمر **قوله** لا يتأثم ❊ أي لا يكف نفسه عن موجب الإثم أو لا يعد نفسه آثما بالكذب على رسول الله ص وكذا قوله لا يتحرج من الحرج بمعنى الضيق أي لا يضيق صدره بالكذب وأراد بأئمة الضلالة الثلاثة ومن بعدهم من بني أمية وأشباههم وقوله بالزور متعلق بتقربوا وينقل الفاضل في شرح نهج البلاغة أنه قال في كتاب الأحداث إن معاوية كتب إلى عماله أن ادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة ولا تتركوا خبرا يرويه أحد في أبي تراب إلا وأتوني بمناقض له في الصحابة فرويت أخبار مفتعلة لا حقيقة لها حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر ويروى ابن أبي الحديد أن معاوية أعطى سمرة بن جندب مالا كثيرا ليضع حديثا في ذم علي عليه السلام ويحدث به على المنبر ففعل ويروى عن ابن عرفة أن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون بها أنف بني هاشم انتهى وقد أشبعنا الكلام في ذلك في كتابنا الكبير **قوله** ع وقد أخبره الله عز وجل عن المنافقين ❊ أي كان ظاهرهم ظاهرا حسنا وكلامهم كلاما مزيفا مدلسا يوجب اغترار الناس بهم وتصديقهم فيما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه وآله ويرشد إلى ذلك أنه سبحانه خاطب نبيه ص بقوله وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم أي أصباحتهم وحسن منظرهم وإن يقولوا تسمع لقولهم أي تصغي إليه لذلاقة ألسنتهم **قوله** ع فولوهم الأعمال ❊ أي أئمة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات وسلطوهم على الناس فيحمل العكس أيضا أي بسبب معونة هؤلاء المنافقين صاروا والين على الناس صنعوا ما شاؤوا وابتدعوا ما أرادوا ولكنه بعيد **قوله** ع ناسخ ومنسوخ ❊ قال الشيخ البهائي ره خبر ثان لأن أو خبر مبتدأ محذوف أي بعضه ناسخ وبعضه منسوخ أو بدل من مثل ...

(فذكان مكون)

وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأل رسول الله حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يصنع ذلك باحد من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله اكثر من ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا احد من بني وكنت اذا سألته اجابني واذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله آية من القرآن الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً املاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما

في سبب اختلاف الاحاديث

ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون ولا كتاب منزل على احد قبله من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفاً واحداً ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي ان يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً فقلت يا رسول الله بابي انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئاً ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال

٢ لا لست اتخوف عليك النسيان والجهل **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال اقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله لا يتهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه قال ان الحديث ينسخ كما ينسخ

٣ القرآن **علي** بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عاصم بن حميد عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ما بالي اسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر فقال انا نجيب الناس على الزيادة والنقصان قال قلت فاخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمد ام كذبوا قال بل صدقوا قال قلت فما بالهم اختلفوا فقال اما تعلم ان الرجل كان يأتي رسول الله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الاحاديث بعضها

٤ بعضاً **علي** بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا زياد ما تقول لو افتينا رجلاً ممن يتولانا بشيء من التقية قال قلت له انت اعلم جعلت فداك قال ان اخذ به فهو خير له واعظم اجراً وفي رواية اخرى ان اخذ به اوجر وان تركه

٥ والله اثم **احمد** بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن مسألة فاجابني ثم جاءه رجل فسأله عنها فاجابه بخلاف ما اجابني ثم جاء آخر فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله رجلان من اهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فاجبت كل واحد منهما بغير ما اجبت به صاحبه فقال يا زرارة ان هذا خير لنا وابقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان

٦ اقل لبقائنا ولبقائكم قال ثم قلت لابي عبد الله عليه السلام شيعتكم لو حملتموهم على الاسنة او على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين قال فاجابني بمثل جواب ابيه **محمد** بن يحيى عن احمد بن محمد بن

٧ عيسى عن محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله يقول من عرف انا لا نقول الا حقاً فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك دفاع منا عنه **علي** بن ابراهيم عن ابيه
عن عثمان بن عيسى والحسن بن محبوب جميعاً عن سماعة عن ابي عبد الله قال سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من اهل دينه في امر كلاهما يرويه احدهما يأمر باخذه والآخر ينهاه عنه كيف يصنع فقال

٨ يرجئه حتى يلقى من يخبره فهو في سعة حتى يلقاه وفي رواية اخرى بايهما اخذت من باب التسليم وسعك **علي** بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن المختار عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله قال ارأيتك لو حدثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه بايهما كنت تأخذ قال قلت كنت آخذ بالاخير فقال لي رحمك الله (وحسنه)

على البدلية من القرآن ممكن فان قيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين **قوله** وقد كان يكون ◆ اسم كان ضمير الشان ويكون تامة هو مع اسمها الخبر وله وجهان نعت للكلام لانه في حكم النكرة او حال عنه وان جعلت يكون ناقصة فهو خبرها **قوله** وقال الله ◆ لعل الرواة لما سمعوا منه الاية عملوا بجوابها عنه ولما اشتبه عليهم مراده عملوا بما فهموا منه خطأ وهذا بيان لسبب خطاء الطائفة الثانية والثالثة ويحتمل ان يكون ذكر الاية لبيان ان هذه الفرقة الرابعة المحقة انما تتبعوا جميع ما صدر عنه من الناسخ والمنسوخ والعام والخاص لان الله تعالى امرهم باتباعه في كل ما يصدر عنه **قوله** فيشتبه متفرع على ما قبل الاية اي كان يشتبه كلام الرسول على من لا يعرف ويحتمل ان يكون المراد ان الله تعالى انما امرهم بما بلغ الرسول فيما امرهم به من اتباع اهل بيته والرجوع اليهم فانهم كانوا يعرفون كلامه ويعلمون مرامه فاشتبه ذلك على من لم يعرف مراد الله وظنوا انه يجوز لهم العمل بما سمعوا منه بعده صلى الله عليه وآله من غير رجوع الى اهل **قوله** ما عنى الله به ◆ الموصول مفعول لم يدر ويحتمل ان يكون فاعل يشتبه **قوله** ولا يستفهمه ◆ اي اعظاماً **قوله** والطاري ◆ اي الغريب الذي اتاه عن قريب من غير انس به وبكلامه وانما كانوا يحبون قدومهما لانه لا يستفهما منهم وعدم استعظامهم او لانه صلى الله عليه وآله كان يتكلم على قدر عقولهم فيوضح حتى يفهم غيرهم **قوله** فيخليني فيها ◆ من الخلوة يقال استخلى الملك فاخلاه اي سأله ان يجتمع به في خلوة ففعل او من التخلية اي يتركني ادور معه **قوله** ادور معه حيث ما دار ◆ اي لا امنع عن شيء من خلواته اذا دخل مدخلاً ادخل فيه واسير معه اينما سار او المراد اني كنت محرماً لجميع مراده قائلاً لعلومه اخوض معه في كل ما يخوض فيه من المعارف وكنت اوافقه في كلما يتكلم فيه وافهم مراده **قوله** تأويلها وتفسيرها ◆ اي بطنها وظهرها

الحديث الثاني موثق **قوله** ان الحديث ينسخ ◆ لما علم عليه السلام انه يسأل عن غير المنافقين وغير من وقع منه الخطأ والسهو فهم اجاب بالنسخ ويحتمل ان يكون ذلك للتقية من المخالفين في نسبة الصحابة الى النفاق والكذب والوهم فانهم يتحاشون عنها

الحديث الثالث حسن **قوله** على الزيادة والنقصان ◆ اي على الزيادة والنقصان في الكلام على حسب تفاوت مراتب الافهام فيقع في وهمكم الاختلاف لذلك وليس حقيقة بينهما اختلافاً او زيادة حكم عند التقية ونقصاناً عند عدمها والمعنى انا نجيب على حسب زيادة الناس ونقصانهم في الاستعداد والايمان فيشمل الوجهين **قوله** بل صدقوا ◆ يحتمل ان يكون مراد السائل السؤال عن احوال جماعة من الصحابة الذين صدقهم او اراد انه صدق بعضهم اي ليس اختلافهم مبنياً على الكذب فقط بل قد يكون من النسخ والاظهر حمله على التقية

الحديث الرابع ضعيف على المشهور وآخره مرسل **قوله** فهو خير له واعظم اجراً ◆ اي من العمل بالحكم الواقعي في غير حال التقية على ما هو المشهور من بطلان العمل بالحكم الواقعي في حال التقية او عند التعبير ان قلنا بالصحة وعلى هذا يكون الاثم الوارد في الخبر المرسل لترك التقية لا لعدم الاتيان بما امر به لحصول الحكم وهو بعيد

الحديث الخامس موثق **قوله** لصدقكم الناس علينا ◆ بالتشديد اي لحكموا بصدقكم في نسبة هذا الحكم الينا ووافقكم او فيما يظنون من احوالكم وانكم من موالينا ومن شيعتنا وفي علل الشرايع لقصدكم الناس ولكان هو اظهر **قوله** على الاسنة ◆ هو جمع سنان اي على ان يمضوا مقابل الاسنة او في النار

الحديث السادس ضعيف على المشهور **قوله** ان ذلك دفاع ◆ اي قولنا بخلاف ما يعلمه منا دفع للضرر والفتنة منا عنه وليرض بذلك ويعمل به

الحديث السابع حسن وموثق **قوله** رجلان من اهل دينه ◆ ظاهره انه يكفي في جواز العمل به واثبته كونه من اهل دينه والظاهر ان المراد بهما الراويين والحمل على المفتيين كما توهم بعيد **قوله** يرجئه ◆ اي يؤخر العمل والاخذ باحدهما او يؤخر الترجيح والفتيا حتى يلقى من يخبره اي من اهل القول والفتيا فيعالج مشتبهه او من اهل الرواية فيخبره بما يرجح احدى الروايتين على الاخرى فيقول ويفتي بالراجح والظاهر ان المراد بمن يخبره الحجة وذلك في زمان ظهور الحجة وقوله في سعة اي في العمل يلقى من يعمل بقوله **قوله** من باب التسليم ◆ اي الرضا والانقياد اي بايهما اخذت رضاً بما ورد من الاختلاف وقبولاً وانقياداً للمروي عنهم عليهم السلام لا من حيث الظن بكون احدهما حكم الله او كونه بخصوصه متعيناً للعمل وسعك وجاز لك ثم اعلم انه يمكن رفع الاختلاف الذي يتراءى بين الخبرين بوجوه قد اومأنا الى بعضها الاول ان يكون الارجاء في الحكم والفتوى والتخيير في العمل كما يومي اليه الخبر الاول الثاني ان يكون الارجاء فيما اذا امكن الوصول الى الامام عليه السلام والتخيير فيما اذا لم يمكن كهذا الزمان الثالث ان يكون الارجاء في المعاملات والتخيير في العبادات اذ بعض اخبار التخيير ورد في المعاملات الرابع ان يخص الارجاء بما يمكن الارجاء فيه بان لا يكون مضطراً الى العمل باحدهما والتخيير بما اذا لم يكن له بد من العمل باحدهما ويؤيده ما رواه الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن سماعة بن مهران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالاخذ به والآخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله قال قلت لا بد من ان نعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة الخامس ان يحمل الارجاء على الاستحباب والتخيير على الجواز وروى الصدوق في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله المسمعي عن احمد بن الحسن الميثمي عن الرضا عليه السلام في حديث طويل ذكر في آخره وان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن اشياء ليس نهي حرام بل اعافة وكراهة وامر باشياء ليس امر فرض ولا واجب بل امر فضل ورجحان في الدين ثم رخص في ذلك للمعلول وغير المعلول فما كان عن رسول الله نهي اعافة او امر فضل فذلك الذي يسع استعمال الرخص فيه اذا ورد عليكم عنا فيه الخبر باتفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الاخذ باحدهما او بهما جميعاً او بايهما شئت واحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله والرد اليه والينا وكان تارك ذلك من باب العناد والانكار وترك التسليم لرسول الله مشركاً بالله العظيم فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً او حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله فما كان في السنة موجوداً منهياً عنه نهي حرام او مأموراً به عن رسول الله صلى الله عليه وآله امر الزام فاتبعوا ما وافق نهي رسول الله وامره وما كان في السنة نهي اعافة او كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله وكرهه ولم يحرمه فذلك الذي يسع الاخذ بهما جميعاً او بايهما

وعنه

٩ عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس عن داود بن فرقد عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله ع اذا جاء حديث عن اولكم وحديث عن آخركم بايهما نأخذ فقال خذوا به حتى يبلغكم من الحي فان بلغكم عن الحي فخذوا بقوله قال ثم قال ابو عبد الله ع انا والله لا ندخلكم الا فيما يسعكم وفي حديث آخر خذوا بالاحدث

١٠ **محمد** بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله ع عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فانما يأخذ سحتاً وان كان حقاً ثابتاً له لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان قال ينظران الى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكماً فاني قد جعلته عليكم حاكماً فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل رجل اختار رجلاً من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر قال قلت فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا لا يفضل واحد منهما على صاحبه قال فقال ينظر الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلاثة امر بيّن رشده فيتبع وامر بيّن غيّه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله تعالى والى رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بيّن وحرام بيّن (وشبهات)

شتّت سعك الاخبار ومن باب التسليم الاتباع والرد الى رسول الله وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردّوا الينا علمه فنحن اولى بذلك ولا تقولوا فيه بآرائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا ومن هذا الخبر يظهر وجه جمع آخر لبعض الاخبار الدالة على التخيير فمنها ما رواه الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج مرسلاً عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا عليه السلام تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا وان لم يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم ايهما الحق قال فاذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت ومنها ما رواه ايضاً عن الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله ع قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترده اليه ومن اراد الاطلاع على سائر اخبار هذا الباب فعليه بالرجوع الى كتاب بحار الانوار **الحديث الثامن** مرسل يدل على وجوب العمل بالحكم المتأخر مع التنافي **الحديث التاسع** مجهول ويدل على لزوم العمل بقول الامام الحي مع تنافيه مع قول الامام السابق بل على تقديم الاحكام المتأخرة بقول الامام المتأخر مطلقا كما يدل عليه قوله عليه السلام خذوا بالاحدث ووجه الاول ظاهر لان الامام الحي انما يحكم بما يعلم صلاحاً في زمانه فيجب العمل به واما الثاني فلانه يحكم الامام الثاني علم بتغير المصلحة الاولى ولم يعلم بعد تغير المصلحة الثانية الا اذا علم تغيرها بزوال تقية مع العلم بكون الحكم الثاني للتقية قوله ع فيما يسعكم اي يجوز لكم القول والعمل به تقية او لمصلحة اخرى **الحديث العاشر** موثق كالصحيح **قوله** في دين او ميراث ❁ لعل ذكرهما على سبيل التمثيل ويحتمل التخصيص والمراد بالمنازعة في الميراث اما في الوارثية وفي قدر الارث او في ثبوته مع علم المدعي وفي جميع هذه الصور لا يجوز الاخذ بحكم الجائر ويكون المأخوذ حراماً بخلاف الاعيان ومنافعها مع علم المدعي فان المشهور انه وان حرم الاخذ بحكم الجائر لكن لا يحرم المأخوذ وحرمة المأخوذ في تلك الصور لانها في حكم الغاصب في الدين المعلوم ثبوته والمراد بحرمة المأخوذ كونه غير جائز التصرف فيه بعد الاخذ وبحرمة الاخذ عدم جوازه لانه يدعي المدعي واستقراره في ذمته قوله ع من تحاكم اليهم يحتمل العموم والشمول للاعيان والديون والمواريث وغيرها وقوله فانما يأخذ سحتاً ان حمل على انه يأخذ سحتاً اي حراماً فعلى عمومه وان حمل على انه يأخذ الاعيان فتخصيصها لا يكون المدعي بعينه معلوم الحقية للمدعي فان له التصرف في المأخوذ حينئذ بخلاف ما اذا كان ثابت الحقية عنده بحكم الحاكم او مظنون الحقية او مشكوكها او كان المدعي جزئياً فالاستغلال في العين والغبن في الدين بحكم الطاغوت لا يوجب جواز التصرف كما ذكره بعض المحققين قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الطاغوت مشتق من الطغيان وهو الشيطان والاصنام وكل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله والمراد هنا من يحكم بالباطل ويتصدى للحكم ولا يكون اهلاً له سمي به لفرط طغيانه او للتشبيه بالشيطان او لان التحاكم اليه تحاكم الى الشيطان من حيث انه الحامل عليه والآية باسباب الخبر تدل على عدم جواز الترافع الى حكام الجور مطلقا وربما قيل بجواز التوسل بهم الى اخذ الحق المعلوم اضطراراً مع عدم امكان الترافع الى الفقيه العدل وبجواز الاستعانة بهم في اجراء حكم الفقيه وايّد ذلك بقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا فان الترافع على وجه الاضطرار ليس تحاكماً على الارادة والاختيار والمسئلة من الاشكال **قوله ع** ممن قد روى حديثنا ❁ اي كلها بحسب الامكان والقدر الوافي منها او الحديث المتعلق بتلك الواقعة وكذا في نظائره والاحوط ان لا يتصدى لذلك الا من يتتبع ما يمكنه الوصول اليه من اخبارهم ليطلع على المعارضات ويجمع بينها بحسب الامكان **قوله ع** فاني قد جعلته عليكم حاكماً ❁ استدل به على انه يمكن جبر الناس على الترافع اليه ايضاً نعم يجب على الناس الترافع اليه ولهذا حكم قال بعض الافاضل **قوله** فاني قد جعلته عليكم حاكماً ❁ والثاني قد صنفه بكونه حاكماً محرماً عليكم وحكمت بذلك وسميته بالحاكم كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثاً فعلى الاول يكون حكومة المجتهد منصبة لها فلا يثبت له حكومة بدون النصب ما لم يدل دليل آخر وعلى الثاني ان يكون المجتهد متصفاً بالحكومة ويكون قوله ع مثبتاً لا ناصباً فيرجح الثاني او له بوجوه منها انهم لم يكونوا عليهم السلام في زمان الاعصار بصدد نصب الحكام ومنها انهم لو نصبوا لاعلموا الناس بذلك ولكن هذا من المعلوم عند الامامية ومنها انهم لم يعهد نصب غير المعتبرين ومنها ان الضرورة ما شئت بحكومة الفقيه اما عند الغيبة ظاهراً واما مع ظهور الحجة فلعدم امكان رجوع الكل في كل الاحكام الى الحجة لا قول ولو حمل على الاول فاما ان يحمل على نصبه الفقيه في عصره وفي الاعصار بعده او على نصب عصره وعلى الاول فيكون الفقيه منصوباً ما لم يعزل بعزله او بعزل من يقوم مقامه وعلى الثاني ينقضي نصبه بانقضائه اما مرة حيث يكون الحكم لغيره بعده ويحتمل الحكم بنصبه بعده ما لم يعزل لاتحاد طريقتهم عليهم السلام واستحسان اللاحق ما حسنه السابق بمنهم وكون المتأخر خليفة المتقدم فما لم يظهر منه خلاف ما جعله المتقدم حكم ببقائه والظاهر من الحاكم القاضي وهو الذي يحكم في الوقائع الخاصة وينفذ الحكم لا المفتي وهو المبين للحكم الشرعي عموماً انتهى ما افاده ره ولا يخفى ما فيه ويمكن المناقشة في كثير منها وسنبين تحقيق هذا المطلب في رسالة مفردة ان شاء الله تعالى **قوله ع** فانما استخف بحكم الله ❁ لانه لم يرض بحكم امر الله برده علينا ومن ردنا فقد رد الله من وصفناه بالحكومة وهو على حد الشرك بالله اي داخل في الشرك باحد معانيه حيث اشرك في حكمه تعالى غيره او المعنى انه في مرتبة من الضلال لا مرتبة فوقها اشد منها والمرتبة التي دونها مرتبة الشرك **قوله ع** فيما حكما ❁ ظاهره ان اختلافهما بحسب اختلاف الروايات لا الفتوى **قوله ع** اعدلهما وافقههما ❁ في الجواب اشعار بانه لابد من كونهما عادلين فقيهين صادقين ورعين والفقه هو العلم بالاحكام الشرعية كما هو الظاهر وهل يعتبر كونه افقه في خصوص تلك الواقعة او في مسائل المرافعة والحكم او في مطلق المسائل الاوسط اظهر معنى وان كان الاخير اظهر لفظاً والظاهر ان مناط الترجيح الفضل في جميع تلك الخصال ويحتمل ان تكون كلمة الواو بمعنى او فعلى الاول لا يظهر الحكم فيما اذا كان الفضل في بعضها وعلى الثاني فيما اذا كان احدهما فاضلاً في احدها والآخر في الاخرى والرجحان بالترتيب الذكري ضعيف في سؤال السائل اشعار ما بفهم المعنى الثاني **قوله ع** المجمع عليه ❁

وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك أرأيت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا احد الخبرين موافقا للعامة والآخر مخالفا لهم بأي الخبرين يؤخذ قال ما خالف العامة ففيه الرشاد فقلت جعلت فداك فان وافقهما الخبران جميعا قال ينظر الى ما هم اليه أميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان ذلك فارجه حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات

في حديث التثليث ومتابعته في الأخذ بالسنة

باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب

1 علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه

2 **محمد بن** يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن عبد الله بن ابي يعفور قال وحدثني حسين بن ابي العلاء انه حضر ابن ابي يعفور في هذا المجلس قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به قال اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله عز وجل او من قول رسول الله صلى الله عليه وآله والا فالذي جاءكم به اولى به

3 **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كل شيء مردود الى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف

4 **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ايوب بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف

5 **محمد بن** اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال ايها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فانا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم اقله

6 وبهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر

7 **علي بن** ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس رفعه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ان افضل الاعمال عند الله عز وجل ما عمل بالسنة وان قل

8 **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن ابي سعيد القماط وصالح بن سعيد عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن مسألة فاجاب فيها قال فقال الرجل ان الفقهاء لا يقولون هذا فقال يا ويحك وهل رأيت فقيها قط ان الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله

9 **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابي اسمعيل ابراهيم بن اسحق الازدي عن ابي عثمان العبدي عن جعفر عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة

استدل به على حجية الاجماع وظاهر السياق ان المراد الاتفاق في النقل لا الفتوى ويدل على ان شهرة الخبرين بين الاصحاب وتكرره في الاصول من الرجحان وعليه كان عمل قدماء الاصحاب رضوان الله عليهم **قوله** عليه السلام وشبهات بين ذلك ✤ المراد بالامور التي اشتبه الحكم فيها ويحتمل شموله لما كان فيه احتمال الحرمة وان كان حلالا بظاهر الشريعة **قوله** عليه السلام ارتكب المحرمات ✤ اي الحرام واقعا فيكون محمولا على الاولوية والفضل ويحتمل ان يكون المراد الحكم في المشتبهات ويكون الهلاك من حيث الحكم بغير علم ويدل على رجحان الاحتياط بل وجوبه **قوله** عليه السلام عنكما ✤ اي الباقر والصادق عليهما السلام وفي بعض النسخ عنكم وهو اظهر **قوله** ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة قيل المراد بالموافقة احتمال دخوله في المراد من الكتاب والسنة والكون من محاملهما فتأمل **قوله** عليه السلام قد رواهما الثقات عنكم ✤ استدل به على جواز العمل بالخبر الموثق وفيه نظر لانهما قيد الشهرة ولعل تعرضه عليه السلام لجرح الفقيهين على انه يمكن ان يقال الكافر لا يوثق بقوله شرعا كالكفر وان كان عادلا في مذهبه **قوله** عليه السلام والسنة اي السنة المتواترة **قوله** عليه السلام فارجه ✤ بكسر الجيم والهاء من ارجيت الامر بالياء او من ارجأت الامر بالهمزة وكلاهما بمعنى اخرته فعلى الاول حذف الياء في الامر وعلى الثاني ابدلت الهمزة ياء ثم حذفت والهاء ضمير راجع الى الاخذ باحد الخبرين او بسكون الهاء للتشبيه المنفصل بالمتصل او من ارجأ الامر اي اخره نحو فقه كما ذكره الفيروزآبادي لكنه لم يرد بهذا المعنى في كلام غيره ووردت اخبار في الجمع بين الاخبار روى ابن ابي جمهور في كتاب عوالي اللئالي عن العلامة مرفوعا الى زرارة بن اعين قال سألت الباقر عليه السلام فقلت جعلت فداك يأتي عنكم الخبران او الحديثان المتعارضان فبايهما آخذ فقال عليه السلام يا زرارة خذ بما اشتهر بين اصحابك ودع الشاذ النادر فقلت يا سيدي انهما معا مشهوران مرويان مأثوران عنكم فقال عليه السلام خذ بقول اعدلهما عندك واوثقهما في نفسك فقلت انهما معا عدلان مرضيان موثقان فقال انظر ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه وخذ بما خالفهم قلت ربما كانا معا موافقين لهم او مخالفين له فكيف اصنع فقال عليه السلام اذن فتخير احدهما فتأخذ به وتدع الآخر ويدل على ان المراد بالمجمع عليه المشهور في النقل والرواية وعلى ان موافقة الاحتياط ايضا من المرجحات ويدل على التخيير ايضا

باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب اي السنة المتواترة المعلومة ودلالة الكتاب والمراد الاستناد اليهما او الى احدهما بواسطة او بدونها والعمل باخبار الائمة عليهم السلام متواترة واحادا داخل فيهما اذ الكتاب والسنة دالة على وجوب الاخذ بقولهم والرجوع اليهم وعلى جواز العمل باخبار الآحاد وجواز العمل بها هو المشهور بيننا وبين مخالفينا ومنعه المرتضى وابن زهرة وابن البراج وابن ادريس وجماعة والاولى في جواز العمل بها معنى في اعصار الائمة عليهم السلام وعدم انكارهم بل تجويزهم عليهم السلام وهذا مما لا يخفى على المستأنس بالاخبار

الحديث الاول ضعيف على المشهور **قوله** عليه السلام ان على كل حق حقيقة اي على كل امر ثابت في نفسه من الامور الدينية وغيرها او الدينية فقط حقيقة اي ما يكون مصيره اليه ويثبت به حقيته وعلى كل صواب اي كل معتقد مطابق لما في نفس الامر نورا اي موضحا ومبينا يهتدي به الى العلم واي كتاب الله اي ينتهي في البيان والاستدلال اليه او الى ما يوافقه فخذوه وما خالف كتاب الله اي ينتهي بيانه اليه بما يخالف كتاب الله ولا ينتهي الى ما يوافقه فدعوه

الحديث الثاني مجهول **قوله** حسين بن ابي العلاء هذا الكلام يحتمل وجوها الاول ان يكون كلام علي بن الحكم يقول حدثني حسين بن ابي العلاء انه رأى الحسين حضر ابن ابي يعفور في المجلس الذي سمع منه ابان الثاني ان يكون كلام ابان بان يكون الحسين حدثه انه كان حاضرا في مجلس سؤال ابن ابي يعفور عنه عليه السلام الثالث ان يكون ايضا من كلام ابان وحدثه الحسين ان ابن ابي يعفور حضر مجلس السؤال عنه عليه السلام وكان السائل غيره ولعل الاوسط اظهر **قوله** ومنهم من لا نثق به ظاهره جواز العمل بخبر من لا يوثق به اذا كان له شاهد من الكتاب ويحتمل ان يكون المراد انه يرد علينا الخبر من جهة من نثق به ومن جهة من لا نثق به فيما اذا كان الثاني فلا يشكل علينا الامر فيه لانا لا نعمل به واما الاول فكيف نصنع فيه والمعنى اذا وقع الاختلاف والتعارض مخصوص بحديث احدكما نقل الراوي بان يقول احد الراويين بنحو والآخر بنحو آخر ويكونا عدلين ويكون من جملة رواة احد الطريقين غير الثقة ايضا فيصلح الترجيح احد الطريقين فاجاب عليه السلام بان هذا لا يصلح للترجيح بل الترجيح بموافقة الكتاب والسنة المتواترة وهما بعيدان **قوله** عليه السلام اذا ورد عليكم ✤ جواب الشرط محذوف اي فاقبلوه وقوله فالذي جاءكم به اولى به اي ردوه عليه ولا تقبلوا منه فانه اولى بروايته وان يكون عنده لا يجاوزه

الحديث الثالث صحيح **قوله** كل شيء ✤ اي من الامور الدينية مردود الى الكتاب والسنة وان يكون مأخوذا منهما بواسطة او بدونها وكل حديث لا يوافق كتاب الله اي لا بواسطة ولا بدونها وما وافق السنة فهو موافق للكتاب ايضا فانه يدل على حقيتها ان جميع الاحكام مأخوذ من الكتاب كما يدل عليه الاخبار والزخرف المموه المزور والكذب المحسن المزين

الحديث الرابع مجهول **الحديث الخامس** مجهول كالصحيح

الحديث السادس مجهول كالصحيح **قوله** عليه السلام من خالف ✤ اي في القول والاعتقاد عالما عامدا فهو حينئذ كافر واما اذا خالف في العمل او في القول والاعتقاد خطأ فليس بكافر وهو محمول على مخالفتهما علم من الدين ضرورة كالصلوة والامامة والمعاد وامثالها ويمكن حمله على ما اذا قصر في تحصيل الحكم او اخذه من غير ماخذه الشرعي او افتى بخلاف معتقده للاغراض الدنيوية ويكون الكفر بمعنى الذي يطلق على اصحاب الكبائر

الحديث السابع مرفوع **قوله** عليه السلام ما عمل بالسنة ✤ اي العمل بما جاء في السنة عالما بذلك فيها بان تكون كلمة ما مصدرية وما عمل فيه بالسنة والمراد الاعمال التي عملت وعلله اظهر **قوله** عليه السلام وان قل ✤ اي وان كان ذلك العمل قليلا كما ورد قليل في سنة خير من كثير في بدعة وان كان العمل بالسنة قليلا

الحديث الثامن مجهول **قوله** ويحك ✤ كلمة ترحم ونصبه بفعل اي الزمك ويحا وقد يطلق ويح مكان ويل في العذاب هل رأيت فقيها اي من العامة لنذكره والفقيه الكامل وحق الفقيه منصوب على انه بدل الكل من الفقيه وحاصل الحديث اي من استقر العلم في قلبه كان عاملا بمقتضى علمه والعلم يقتضي الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله سواء كان بلا واسطة او بها

الحديث التاسع مجهول **قوله** صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ✤ اي ~~[illegible]~~ اي لا يعتد بالقول والاعتقاد

١٠ الاعتقاد (منه) ... لا قول الا بعمل ... والاعتقاد

والاقتصاد في العبادة او مطلقا الابعد ولا يحكي القول والعمل الا بنية خالصة لله تعالى غير مشوبة بالرياء وغير ذلك ولا ينفع القول والعمل والنية جميعا الا باصابة السنة اي بالاخذ من السنة والاتيان بما يوافقها **الحديث العاشر** ضعيف **قوله** الا وله شرة ✤ قال في النهاية فيه ان لهذا القرآن شرة ثم ان للناس عنه فترة الشرة النشاط والرغبة ومنه الحديث الآخر لكل عابد شرة انتهى وقيل فيه وجوه الاول انه ما من احد الا وله نشاط بحيث يأتي بحيرة بحيث يخالفه وفترة وسكون الى ما يستقر عنده ويسكن اليه فينشأ منه التي كل جانب ويحرك البحر اخذ دينه وينظر في كل ما يجوز كونه ماخذا ثم يستقر عندها يعتقد صلوحه للماخذية دون غيره فيعتمد ويسكن اليه فمن كان سكونه الى السنة وما ينتهي اليها ويجعلها ماخذا ومنتهيا في الامور الدينية فقد اهتدى ومن كان سكونه الى ما لا يوافق السنة بل يخالفها من البدع فقد غوى الثاني ان المراد بان كل واحد من افراد الناس له قوة وشوق وحركة ونشاط وحرص على تحصيل الكمال اللائق به ومن ثم له فترة كما يكون للاكثرين في ايام شبابهم وله فتور وضعف وسكون وتقاعد عن ذلك في وقت آخر كما يكون للاكثرين في اوان مشيبهم فمن كان فتوره وفترته وسكونه وختام امره في عبادته الى سنة فقد اهتدى وهذا وجه ظاهر وربما يقرأ شرة بالتحريك والتخفيف في الهاء فيؤول الى هذا المعنى الثالث ان يكون اشارة الى ان التكليف في الفترة الى ما قبله والمعنى من كانت فترته الى السنة واستعد للتمسك بها عند البلوغ فقد اهتدى الرابع ان من كانت فترته وضعفه لاجل تحمل المشاق في الدينية والطاعات الشرعية فقد اهتدى ولا يخفى بعد الوجهين الاخيرين **الحديث الحادي عشر** ضعيف **قوله** ردا الى السنة ✤ اي يجب على العلماء اظهار بدعته ونصيحته عن اتباع البدع لينتهي عنها ويعمل بما يوافق السنة ويعمل بما ورد في السنة من الحدود والتعزيرات والتاديبات كما قيل **الحديث الثاني عشر** ضعيف على المشهور **قوله** عليه السلام سنة في فريضة ✤ السنة الطريقة المنسوبة الى النبي او الحديث المروي عنه وعلى الاول كونها كون العام في خاص من جهة اي سنة تكون فريضة وعلى الثاني فكونها فريضة كونها في بيانها وقوله الاخذ بها اي العمل على وفقها والقول بوجوبها او مفادها هدى وتركها قولا وفعلا ضلالة وقوله وسنة في غير فريضة يحتمل المعنيين الا ان قوله الى غير خطيئة او هو من غير خطيئة او هو غير خطيئة لانه ترك ما جوز الشارع تركه ولم يوجب فعله واما على القول بافادة الاطلاع عليه فليس بخطيئة واما على القول بالانكار بعد ما اطلع على السنة فهو على حد الشرك بالله كذا ذكره بعض الافاضل **كتاب التوحيد** اعلم ان التوحيد يطلق على معنيين احدهما نفي الشريك في الالهية اي استحقاق العبادة وهي اقصى غاية التذلل والخضوع ولذلك لا يستعمل الا في التذلل لله تعالى لانه المولى لاعظم النعم بل جميعها ولو بواسطة ووسائط فهو المستحق لاقصى الخضوع وغايته واكثر الايات والاخبار تدل على ذلك والمخالف في ذلك مشركوا العرب واضرابهم فانهم بعد علمهم بان صانع العالم واحد كانوا يشركون الاصنام في عبادته كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وثانيهما نفي الشريك في صانعية العالم كما قال تعالى رب العالمين وقال ولم يكن له شريك في الملك وامثالها والمخالف في ذلك الثنوية واضرابهم وثالثها ما يشمل المعنيين المتقدمين وتنزيهه عما لا يليق بذاته وصفاته من النقص والعجز والجهل والتركيب والاحتياج والمكان وغير ذلك من الصفات السلبية وتوصيفه بالصفات الثبوتية الكمالية ورابعها ما يشمل تلك المعاني وتنزيهه سبحانه عما يوجب النقص في افعاله ايضا من الظلم وترك اللطف وغيرهما وبالجملة كل ما يتعلق به سبحانه ذاتا وصفاتا وافعالا اثباتا ونفيا والظاهر ان المراد هنا هذا المعنى **باب** حدوث العالم واثبات المحدث **اقول** المراد بالعالم ما سوى الله تعالى والمراد بحدوثه كونه مسبوقا بالعدم وكون زمان وجوده متناهيا في جانب الازل وقد اختلف الناس فيه فذهب جميع المليين من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس الى انه حادث بذاته وصفاته واشخاصها وانواعها وذهب اكثر الفلاسفة الى قدم العقول والنفوس والافلاك بموادها وصورها وقدم هيولى العناصر والى غير ذلك من الدهرية والثنوية ولما لم يكن في صدر الاسلام مذاهب الفلاسفة شايعة بين المسلمين وكان معارضة المسلمين في زمانهم مع الملاحدة المنكرين للصانع كانوا يكتفون غالبا في اثبات هذا المدعى باثبات الصانع مع انه كان مقررا عندهم ان التأثير يعقل في القديم ويحتمل ان يكون غرضه من عقد هذا الباب حدوث العالم زمانا واحتياجه بجميع اجزائه الى المؤثر لكن هذا لا يدل على عدم قولهم بالحدوث الزماني بمعنى نفي عدم تناهي وجود العالم من طرف الازل ولا على عدم ثبوته بالدلائل فان ذلك مما اطبق عليه المليون ودلت عليه الايات المتكاثرة والاحاديث المتواترة الصريحة في ذلك وعدم القول بذلك مستلزم لانكار ما ورد في الايات والاخبار من فناء الاشياء وخرق السموات وانتثار الكواكب بل المعاد الجسماني وقد فصلنا الكلام في ذلك في كتاب السماء والعالم من كتاب بحار الانوار وسنشير في ضمن الاخبار الدالة على هذا المطلوب عند شرحها الى ذلك **الحديث الاول** مجهول **قوله** كان بمصر زنديق ✤ قال في القاموس الزنديق بالكسر من الثنوية القائل بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان او هو معرب زن دين اي دين المرأة انتهى وقيل انه معرب زنده لانهم يقولون بدوام الدهر وقيل معرب زندي منسوب الى زند كتاب زردشت والظاهر ان المراد به هنا من لا يعترف بالصانع تعالى **قوله** اشياء اي مما يدل على كمال علمه واحتجاجه على الزنادقة وغيرهم وعجزهم عن معارضته **قوله** بمكة ✤ اي متلبسا بها او الباء بمعنى في **قوله** كنيته منصوب بنزع الخافض اي بكنيته **قوله** عليه السلام فمن هذا الملك ✤ لعله عليه السلام سلك في الاحتجاج عليه مسلك الجدال الكسر سورة انكاره ثم تنزله عن الانكار الى الشك ثم اقام البرهان له عملا بما امر الله تعالى به نبيه في قوله وجادلهم بالتي هي احسن فهذا هو الجدال لابتنائه على ما هو المشهور عند الناس من ان الاسم مطابق للمسمى ويحتمل ان يكون على سبيل المطايبة والمزاح لبيان عجزه عن فهم الواضحات وقصوره عن رد اوهن الشبهات ويمكن ان يكون تنبيها على ما ارتكز في العقول من الاذعان بوجود الصانع وان انكروه ظاهرا للمعاندة والاغراض الفاسدة لان كل احد اذا خلي نفسه عن الاغراض الفاسدة

١٠ علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن حمران عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من احد الا وله شرة وفترة فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته الى بدعة فقد غوى

١١ علي بن محمد عن احمد بن محمد البرقي عن علي بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال كل من تعدى السنة رد الى السنة

١٢ علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه قال قال امير المؤمنين عليه السلام السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة هذا آخر كتاب فضل العلم من كتاب الكافي لابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ره ويتلوه كتاب التوحيد والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله ائمة الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد

باب حدوث العالم واثبات المحدث

١ اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب قال حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن منصور قال قال لي هشام بن الحكم كان بمصر زنديق يبلغه عن ابي عبد الله عليه السلام اشياء فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل له انه خارج بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام فصادفنا ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام في الطواف وكان اسمه عبد الملك وكنيته ابو عبد الله فضرب كتفه كتف ابي عبد الله عليه السلام فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك فقال اسمي عبد الملك قال فما كنيتك قال كنيتي ابو عبد الله فقال له ابو عبد الله عليه السلام فمن هذا الملك الذي انت عبده امن ملوك الارض ام من ملوك السماء واخبرني عن ابنك عبد اله الارض قل ما شئت

(تخمس)



والوساوس الشيطانية عرف ان له من يفزع اليه ويتكل عليه في الشدائد والمصائب ويرجو منه النجاة في المحن والبلايا وذلك الملجأ وعلته الاولى
وموجده وصانع السموات والارضين وما فيهن الا انه لضعف علمه لا يعلمه الا بانيته على سبيل الاجمال ولا يعرف ما له من صفات الكمال
ثم نبه سبحانه عباده بذلك حيث قال اذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا وثم
الصادق عليه السلام نبه بها ثم شرع عليه السلام في ازالة انكار الخصم واخراجه منه الى الشك لتستعد نفسه لقبول الحق فازال انكاره
بانه غير عالم بما في تحت الارض وليس له سبيل الى الجزم بان ليس تحتها شيء ثم زاده بيانا بان السماء التي لم يصعدها كيف تكون له المعرفة
بما فيها وما ليس فيها وكذا المشرق والمغرب فلما عرف عجز انكاره تنزل عنه واقر بالشك بقوله ولعل ذلك اخذ عليه السلام في هدايته
وقال ليس للشاك دليل وكذا للجاهل حجة فليس لك الا طلب الدليل فاقام له الدليل والبرهان ومن الحق له باوضح البيان والمراد
بملوك السماء الملائكة او من كان خارجا عن السماء والارض مدبرا لهما والاتيان بصيغة الجمع لانه ليس المقام مقام اثبات التوحيد
بل اثبات الصانع والغرض ذكر الاحتمالات المحتملة في بادي النظر ولا يلزم تحقق كلها **قوله** تخصم * على بناء المفعول اي
تقل ما شئت فتصير مخصوما مغلوبا بقولك وقرائته على بناء الفاعل اي تخصم نفسك لان في نفسك ليس شيء من اليقين حتى
قيل بعيد **قوله** فقبح قولي * على بناء المجرد اي كان كلامي في حضوره قد بعثه قبيحا او على بناء التفعيل اي عند الزنديق قولي قبيحا
ويحتمل ارجاع ضمير الفاعل الى اليه **قوله** عليه السلام الا تستيقن * كذا في بعض النسخ بصيغة الخطاب فعلى الاول نسبة العجز الى الموصول
على التجاوز وعلى الثاني اما على بناء الفاعل بارجاع الضمير الى الظان المعلوم بقرينة المقام والاسناد كما تقدم او على بناء المفعول وهو اظهر على
الثالث قيل يعني من يستيقن شيئا فيقول انه المصلحة نفعل ذلك فليس بعاجز عن تحصيل مراده وانما العجز لغير المستيقن ولا يخفى عدم الحاجة الى هذا التكلف
قوله عجبا لك * نصب على المصدر اي عجبت عجبا لك او على النداء اي يا عجبا لك **قوله** ولم تجز هناك * اي لم تجز السموات فتعرف
الذي خلفهن وما قيل من انه اشارة الى مكة اي هي غاية سفرك والمقصود من الارض فلا يخفى بعدها **قوله** عليه السلام لعل ذلك * نفسه
للشك على سبيل الشك للمصلحة او المراد انه لعل لا يكون الصانع اي الشك لا ينفعكم توهما منه انه يكتفي بذلك لا اثبات الصانع تعالى
قوله اما ترى الشمس والقمر * استدل على اثبات الصانع المحرك المدبر بهذه المحسوسات بوجوه ثلاثة هذا اولها وهو بيان افتقار ما
من ابناء الحوادث السفلية الى الدورات الفلكية وعدم احتياجها الى علة اخرى تحوذ ادبها **قوله** والليل والنهار * الظاهر ان
الواو في قوله والليل للعطف والولوج والرجوع متعلقان بالشمس والقمر والليل والنهار جميعا اما على البدلية او باخذ الاولين واحدا
والثانيين واحدا ويلجان ثاني مفعولي ترى وحال وقد اضطرا مفعول وعلى الاول قد اضطرا حال ويحتمل الحالية منهما بان يكون الرؤية بمعنى
النظر ويحتمل ان يكون الواو في قوله والليل للحال فيكون قد اضطرا مفعولا ثانيا والمراد بولوج الشمس والقمر غروبهما ودخولهما ما تحت الافق
في رجوعهما وبولوج الليل والنهار دخول تمام كل منهما في الاخر او دخول بعض من كل منهما في الاخر بحسب الفصول وقوله فلا يشتبهان اي
لا يشتبه قدرهما بالدخول والخلط بل مضبوط على نسق واحد حتى يعود امثالهما كما كانا عليه حاصل الاستدلال ان لهذه الحركات انضباطا
واتساقا واختلافا وتركبا فالانضباط يدل على عدم كونها ارادية كما هو المشاهد من احوال ذوي الارادات من الممكنات والاختلاف يدل
على عدم كونها طبيعية فان الطبيعة العادمة للشعور لا تختلف مقتضياتها كما نشاهد من حركات العناصر كما قالوا ان الطبيعة الواحدة لا تقتضي
التوجه الى جهة والانصراف عنها ويمكن ان يقال حاصل الدليل راجع الى ما يحكم به الوجدان من ان مثل هذه الافعال المحكمة المتقنة
الجارية على قانون الحكمة لا يمكن صدورها عن الدهر والطبايع العادمة للشعور والارادة وهذا اظهر معنى وان كان الاول اظهر لفظا
وحاصل الاستدلال على الاول على ما ذكره بعض المحققين انه لا شك في حركات المتحركات من العلويات حركات ليست طبيعية للمتحرك بها
للانصراف عما يحركه الطبع الا ارادية للمتحرك لا يقتضيها طبعها ودوامها وانحفاظها الدائم لدلالة على عدم اختلاف احوال المتحرك بالحركة من النشاط
والكلال وحدوث ميل وعزم هما التي يحدث شوقا ميلا بكونها غير ارادية للمتحرك وطبعا وحدث الحركة كان المحرك لها موجودا الا ان ما يخرج
من العدم الى الوجود لا يمكن ان يخرج بنفسه بل يحتاج الى موجد مباين له لان ما لا يكون موجودا فيصير موجودا لا يمكن ان يحصل له الوجود
الا بحصول سبب نفسا فيه لا يجوز ان يكون ذلك المحصل للوجود ماهيته الخالية عن الوجود لان اعطاء الوجود لا يتصور من غير الموجود
واذ ليست طبيعية او ارادية للمتحرك فلهما محرك يضطرها الى الحركة والقاهر الذي اضطرها الى الحركة اقوى منه واحكم لان الضعيف لا
يمكنه قهر القوي فلا يكون حالا في المتحرك محتاجا اليه واكبر من ان يحاط بالمتحرك او يحصر فيه وان يتصف بمثل صفته الاضطرارية
ولا بد ان ينتهي الى محرك لا يكون جسما لان الجسم لا يحرك الجسم الا بالمجاورة والحركة واحداث محرك في المتحرك واذ قد عرفت ان المحرك
ليس في المتحرك فيكون المحرك بالحركة والكلام في حركته كالكلام في حركة الاول وينتهي لضرورة انتهاء الاجسام المتحركة ولكون جميعها
محتاجة الى الخارج لما تقرر من ان الموجودات التي يحتاج كل واحد منها الى موجد مباين يحتاج مجموعها الى الموجد المباين له وحكم الواحد
والجملة لا يختلف فيه لان مجموعها مهيا يقع عليها جملة ان تكون خالية عن الوجود فانه كما يصح تحليل واحد منها الى ماهيته ووجود منتزع عنها
وامتيازهما عند العقل في ملاحظتهما امتيازا لا يكون معتبرا في مرتبة خلط بينهما ولذلك يحكم بكونه محتاجا الى سبب مباين له موجود
كذلك يصح على الجملة والمجموع منها مما نحن فيه ما كان يصح على كل واحد كذلك على الجملة والمجموع الغير المتناهية المؤلفة من تلك الاحاد بما
يصح على كل واحد منها فان العقل لا يفرق في هذا الحكم بين الجملة المتناهية والجملة الغير المتناهية كما لا يفرق فيه بين الجملة المتناهية
وكل واحد فلا بد من محرك لا يكون جسما فاما المتحرك في حركته فان لم يكن له مبدأ فهو المبدأ الاول وان كان له مبدأ فلا بد من

تخصم

قال هشام بن الحكم فقلت للزنديق اما
ترد عليه قال فقبح قولي فقال ابو عبد الله
اذا فرغت من الطواف فاتنا فلما فرغ
ابو عبد الله اتاه الزنديق فقعد بين يدي
ابي عبد الله عليه السلام ونحن مجتمعون عنده
فقال ابو عبد الله عليه السلام للزنديق
اتعلم ان للارض تحتا وفوقا قال نعم قال
فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك
ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس
تحتها شيء فقال ابو عبد الله عليه السلام فالظن
عجز لما لا تستيقن ثم قال ابو عبد الله
افصعدت السماء قال لا قال فتدري ما
فيها قال لا قال عجبا لك لم تبلغ المشرق و
لم تبلغ المغرب ولم تنزل الارض ولم تصعد
السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن
وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل
ما لا يعرف قال الزنديق ما كلمني بهذا احد
غيرك فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت
من ذلك في شك فلعله هو ولعله ليس
هو فقال الزنديق ولعل ذلك فقال ابو
عبد الله عليه السلام ايها الرجل ليس لمن
لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل
يا اخا اهل مصر تفهم عني فانا لا نشك
في الله ابدا اما ترى الشمس والقمر والليل
والنهار يلجان فلا يشتبهان ويرجعان
قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما
فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم
يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير
الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله
يا اخا اهل مصر الى دوامهما و
الذي اضطرهما
(احكم)



مبدأ اول لما قررنا آنفا وانما استدل من الحركة لظهورها لاحتياجها الى المحرك لظهور خروجها من العدم الى الوجود دون الاجسام ولم يستدل من الكائنات الفاسدات لان ما يتوهم ان لا مبدأ له هي العلويات دون السفليات ولان الغالب القاهر على العلويات احق بالغلبة على السفليات الظاهر تأثرها من العلويات دون العكس انتهى كلامه قدس سره قوله احكم منهما ❊ اما من الحكم بمعنى القضاء اى اشد قضاء واتم حكما او من الاحكام بمعنى الاتقان على خلاف القياس كما قيل من الافلاس مع لزوم كونه احكم واكبر لما يحكم به الوجدان من كون الفاعل اشرف وارفع من المصنوع ذاتا وصفة وايضا القاسر لا بد من ان يكون اقوى من المقسور وايضا لا بد من خلو الصانع من الصفات التي بها احتاج المصنوع اليه من التركيب والاحتياج والامكان وغير ذلك كما سيأتي مفصلا في الاخبار فالمراد بالاكبر الاكبر من ان يتصف بصفة المضطر وقال بعض المحققين اشار بكونه احكم الى عدم جواز احتياجه وجوده الى محل وموضوع فلا يكون من احوال المضطر وعوارضه وبكونه اكبر الى عدم جواز كونه محاطا بما الجأه وحصره فلا يكون قائما بمحل ولا محاطا للمضطر ومحصورا منه والمراد بالاكبر اكبر من ان يوصف بمثل صفة المضطر قوله يا اخا اهل مصر ❊ هذا هو الوجه الثاني وهو مشتمل على ابطال مذهب الخصم القائل بمبدئية الدهر للكائنات الفاسدات كقولهم وما يهلكنا الا الدهر قوله ان كان الدهر يذهب بهم ❊ يحتمل ان يكون الضمير راجعا الى ذوي العقول اشارة الى التناسخ الذي ذهبوا اليه او الى الاعم تغليبا والمراد بذهابهم وردهم اعدامهم وايجادهم والمراد بالدهر الطبيعة كما هو ظاهر كلام اكثر الدهرية اى نسبة الوجود والعدم الى الطبائع الامكانية على الاستواء فان كان الشئ يوجد بطبعه فلم لا يعدم بعلة فترجيح احدهما ترجيح بلا مرجح وتحكم بديهة العقل بامتناعه او المراد بذهابهم وردهم تقلب احوالهم وشئونهم وحركاتهم فالمعنى لم يقتضي طبعه ذهابا بشئ ولا يقتضي رده وبالعكس بناء على مقتضيات الطبائع تابعة لتأثير الفاعل القادر القاهر وعلى الاحتمال الثاني الذي اشرنا اليه صدر الحديث يحتمل ان يكون المراد بان الدهر العادم للشعور والارادة والعلم بالمصلحة كيف يصدر عنه الذهاب الموافق للحكمة ولا يصدر عنه بدله الرجوع المخالف لها وبالعكس قوله القوم مضطرون اى للامانة والدهرية طرا يلزمهم قبول ذلك بمقتضى عقولهم التي هي حجة الله عليهم ولا يجديهم رده او المراد بالقوم جميع الممكنات تغليبا والمراد باضطرارهم في الوجود وما يتبعه من الصفات ولوازم الماهيات قال بعض المحققين هذا استدلال باختلاف الاحوال الدالة باختلافها على كونها اختيارية غير طبيعية لفاعلها على ان الفاعل لها مختار وينبه على انه لا يمكن ان يكون الفاعل المختار لها هو الموصوف بالذهاب والرجوع بقوله القوم مضطرون اى في الذهاب والخروج من الوجود والرجوع والدخول فيه فيجب ان يكون مستندا الى الفاعل القاهر للذاهبين والراجعين على الذهاب والرجوع والدهر لا شعور له فضلا عن الاختيار قوله لم السماء مرفوعة والارض موضوعة ❊ هذا هو الوجه الثالث وهو مبني على الاستدلال باحوال جميع اجزاء العالم من العلويات والسفليات وارتباط بعضها ببعض وتلازمها وكون جميعها على غاية الاحكام والاتقان اشتمالها على الحكم التي لا تتناهى اى لم صارت السماء مرفوعة فوق الناس والارض موضوعة تحتهم ولم يكن بالعكس ولم لم تكونا ملتصقتين فلم يمكن تعيش الخلق على التقديرين ولم لا تسقط السماء على الارض بان تتحرك بالحركة المستقيمة حتى تلتصق بالارض واما قوله لم لا تنحدر الارض فوق طباقها فيحتمل ارجاع ضمير طباقها الى السماء فالمعنى لم لا تتحرك الارض من تحتنا بالحركة المستقيمة حتى تقع على السماء ويحتمل ارجاعه الى الارض فالمراد بالانحدار الحركة المستديرة اى لم لا تتحرك الارض كالسماء حتى تغرقنا في الماء فالمراد بطباق الارض علاها اى تنحدر بحيث يصير ما تحتها الآن فوق ما علاها منها الآن وقيل فيه احتمالات بعيدة لا طائل في التعرض لها قوله فلا يتماسكان ❊ اى في صونهما عن السقوط والانحدار والمراد انه ظهر انه لا يمكنهما التماسك بل لا بد من ماسك يمسكهما قوله على يدي ابيك ❊ اى الرسول صلى الله عليه واله او امير المؤمنين ع فان الكفار آمنوا بسيفه قوله وكان معلم اهل الشام ❊ الظاهر رجوع الضمير الى هشام ويحتمل ارجاعه الى المؤمن اى صار كاملا بحيث صار بعد ذلك معلم اهل الشام واهل مصر الحديث الثاني ضعيف قوله الميثمي بكسر الميم وقد يصحح بفتحها قوله اوجب ❊ على صيغة المتكلم او الماضي المجهول والاول انسب بما بعده قوله فرعاع ❊ قال الجزري رعاع الناس اى غوغاؤهم وسقاطهم واخلاطهم الواحد رعاعة قوله احلالك ❊ بالحاء المهملة وفي بعض النسخ بالجيم وهو تصحيف قوله اما اذا توهمت ❊ اما للشرط وفعله محذوف ومجموع الشرط الذي بعدها مع الجزاء جواب لذلك الشرط ويمكن ان يقرأ اما بالتخفيف حرف تنبيه ويسمى حرف استفتاح ايضا وتعدية التوهم بعلى لتضمين معنى الكذب والافتراء قوله ولا تثني ❊ نفي في معنى النهي وفي التوحيد ولا تثن بصيغة النهي وهو اظهر وعلى التقديرين من الثني وهو العطف اى الميل اى لا ترخ عنانك اليه بان تميل اليه الوقوف والاسترسال والتساهل فتقبل منه بعض ما يلقي اليك فيسلمك من التسليم او الاسلام الى عقال وهو ككتاب ما يشد به يد البعير اى يجعلك بتلك المقدمات التي تسلمت منه بحيث لا يبقى لك مفر كالبعير المعقول قوله وسمه ما لك او عليك ❊ نقل عن الشيخ البهائي قدس سره انه من السوم من سام البائع السلعة يسوم سوما اذا عرضها على المشتري وسامها المشتري بمعنى استامها والضمير راجع الى الشيخ على طريق الحذف والايصال والموصول مفعوله ويروى عن الفاضل التستري نور الله ضريحه انه كان يقرؤه بضم السين وفتح الميم المشددة امر من سم الامر يسمه اذا سبره ونظر الى غوره والضمير راجع الى ما يجري بينهما والموصول بدل عنه وقيل هو من سمت سمتك اى قصدت قصدك والهاء للسكت اى اقصد ما لك وما عليك ويروى عن بعض الافاضل انه امر من شم يشم بالشين المعجمة يقال شاممت فلانا اذا قاربته لتعلم ما عنده بالكشف والاختبار والضمير عائد الى الشيخ وما استفهامية مبتدأ اى فاختبره لتعرف ما لك وما عليك وقد يقال الواو للعطف على عقال والسمة العلامة وما في قوله ما لك نافية اى يسلمك الى علامة ليست لك بل عليك او موصولة والسمة مضافة اليها اى يسلمك الى عار شئ هو لك بزعمك وفي الواقع عليك ويضرك ولا يخفى بعده والاظهر انه امر من وسم يسم سمة بمعنى الكي والضمير راجع الى ما يريد ان يتكلم به اى اجعل على ما تريد ان تتكلم به علامة لتعلم اى شئ لك واى شئ عليك فالموصول بدل من الضمير او

احكم منهما واكبر فقال الزنديق صدقت ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون انه الدهر ان كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا اخا اهل مصر لم السماء مرفوعة والارض موضوعة لم لا تسقط السماء على الارض ولم لا تنحدر الارض فوق طباقها ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها قال الزنديق امسكهما الله ربهما وسيدهما قال فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال له حمران جعلت فداك ان آمنت الزنادقة على يدك فقد آمن الكفار على يدي ابيك فقال المؤمن الذي آمن على يدي ابي عبد الله عليه السلام اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله يا هشام بن الحكم خذه اليك فعلمه هشام فكان معلم اهل الشام واهل مصر الايمان وحسنت طهارته حتى رضي بها ابو عبد الله عليه السلام

٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم عن احمد بن محسن الميثمي قال كنت عند ابي منصور المتطبب فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت انا وابن ابي العوجاء وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق واومى بيده الى موضع الطواف ما منهم احد اوجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس يعني ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فاما الباقون فرعاع وبهائم فقال له ابن ابي العوجاء وكيف اوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء قال لاني رأيت عنده ما لم اره عندهم فقال له ابن ابي العوجاء لا بد من اختبار ما قلت فيه منه قال فقال له ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد عليك ما في يدك فقال ليس ذا رأيك ولكن تخاف ان يضعف رأيك عندي في احلالك اياه المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع اما اذا توهمت علي هذا فقم اليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تثني عنانك الى استرسال فيسلمك الى عقال وسمه ما لك او عليك قال فقام ابن ابي العوجاء وبقيت انا وابن المقفع جالسين فلما رجع الينا ابن ابي العوجاء قال ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر وان كان في الدنيا (روحاني)

روحانيا يجسد اذا شاء ظهر ويتروح اذا
شاء باطنا فهو هذا فقال له ويحك كيف ذاك
قال جلست اليه فلما لم يبق عنده غيري
ابتدأني فقال ان يكن الامر على ما يقول
هؤلاء وهو على ما يقولون يعني اهل الطواف
فقد سلموا وعطبتم وان يكن الامر على ما
تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم
وهم فقلت له يرحمك الله واي شيء نقول
واي شيء يقولون ما قولي وقولهم الا واحدا
فقال وكيف يكون قولك وقولهم واحدا
وهم يقولون ان لهم معادا وثوابا وعقابا
ويدينون بان في السماء الها وانها عمران
وانتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها احد
قال فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه ان كان
الامر كما يقولون ان يظهر لخلقه ويدعوهم
الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم
احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم
بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لي
ويلك وكيف احتجب عنك من اراك قدرته
في نفسك نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك
وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد
قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك
بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك
بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك
بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك
بعد حبك وعزمك بعد اناتك واناتك
بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك
وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد
رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك
بعد يأسك ويأسك بعد رجائك و
خاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما
انت معتقده عن ذهنك وما زال
يعد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا
ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني
وبينه حدثني محمد بن جعفر الاسدي
عن محمد بن اسماعيل البرمكي الرازي عن الحسين
بن الحسن بن برد الدينوري عن محمد بن علي عن
محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا ع قال
دخل رجل من الزنادقة على ابي الحسن عليه السلام
وعنده جماعة فقال ابو الحسن ع ايها الرجل
ارأيت ان كان القول قولكم وليس هو كما
تقولون السنا واياكم شرعا سواء لا يضرنا
ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت
الرجل ثم قال ابو الحسن ع وان كان القول قولنا
وهو قولنا الستم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك

(اوحدنا)

مفعول له لفعل محذوف **قوله روحانيا** ✿ قال في النهاية الروحانيون يروى بضم الراء وفتحها كانه نسبة الى الروح او الروح وهو نسيم الريح والالف والنون من زيادات النسب يريد انهم اجسام لطيفة لا يدركهم البصر **قوله يجسد** ✿ يصير ذا جسد يدركه البصر اي اذا شاء ان يظهر ويتروح اي يصير روحا صرفا ويبطن ويخفى عن الابصار وقوله باطنا اما بمعنى المصدر كقولك قمت قائما او تمييز من يتروح اي كونه روحا صرفا من جهة انه باطن مخفي ويحتمل ان يكون مفعول المشيئة ويحتمل تقدير الكون اي اذا شاء اي يكون باطنا ويجري الاحتمالات والعلة الظاهر في قوله يجسد اذا شاء ظاهرا وهو اظهر لفظا بل لذوقنا في هذه الاحتمالات السابقة **قوله وهو على ما يقولون** ✿ اعتراض بين الجملة الحالية بين الشرط والجزاء للاشارة الى ما هو الحق لئلا يتوهم انه في شك من ذلك وقوله يعني كلام ابن ابي العوجا والكاف في كما زائدة او اكتفي فيه بالمغايرة الاعتبارية والعطب الهلاك **قوله ليس فيها احد** ✿ اي لها او عليها او بالظرفية المجازية حكمه وتصرفه وتقديره تعالى عنها **قوله ما منعه** كلام مبني على القول بالجسم فاعرض عليه السلام في الجواب عن التعرض لابطاله لعدم قابليته لفهم ذلك وقال الظهور الذي يمكن له قد وجد منه لان ظهور المجرد انما يكون باثاره والمعنى ما منعه ان يظهر لخلقه بالظهور بنصب الدلائل الواضحة على وجوده قبل ارسال الرسل يدعوهم الى عبادته بعد ظهوره بنفسه او بالرسل وكان هذا لزعمه ان اهل الاسلام انما استندوا في اثبات الصانع تعالى بقول الرسل وحاصل الجواب على هذا انه تعالى لم يحل دليل وجوده على بيان الرسل بل اظهر للناس قبل بعثة الرسل من اثار صنعته دلائل وجوده وعلمه وقدرته وحكمته واستحقاقه للعبادة مما اغناهم عن بيان الرسل في ذلك وانما الاحتياج الى الرسل لبيان خصوصيات الامور الشرعية وسائر الامور العظيمة التي لا يمكن للعقل الوصول اليها الا بانبائهم عليهم السلام **قوله نشوءك** ✿ هو مصدر نشأ نشاء ونشوءا على فعل فعول اذا خرج وابتدأ وهو منصوب على انه بدل من قدرته او مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف يعود اليها **قوله بعد اناتك** ✿ الاناة على وزن القناة اسم من تأنى في الامر اذا ترفق وتنظر وتأد فيه واصل الهمزة الواو من الونى وهو الضعف والفتور وضبطه بعض المحققين بالباء الموحدة الممدودة والهمزة بعد الالف وهو الاباء اي الامتناع والاستنكاف كما في توحيد الصدوق وربما يقرأ بالنون والهمزة بمعنى الفتور والتأخر والابطاء **قوله وخاطرك** ✿ الخاطر من الخطور وهو حصول الشيء مشعورا به في الذهن والخاطر في الاصل المشعور به الحاصل في الذهن ثم شاع استعماله في المشعر المدرك له من حيث هو شاعر به وقد استعمل هنا في الادراك والشعور او استعمل بمعنى المصدر كما في قمت قائما ويكون المعنى خطورك بما لم يكن في وهمك من باب القلب كذا قيل والعزوب بالعين المهملة والزاي المعجمة الغيبة والذهاب وحاصل استدلاله ع انك وجدت في نفسك اثار القدرة التي ليست من مقتضى ذاتك ضرورة علمت ان لها بارئا قادرا وكيف يكون غائبا عن الشخص من لا يخلو الشخص مما عرفه من اثاره كثيرة يصل هذا الخبر قال بعض الافاضل وتقرير الاستدلال انا لما وجدنا في نفسنا اثار القدرة التي ليست من مقتضى ذاتنا ضرورة علمنا ان لها بارئا قادرا اما كونها من اثار القدرة فلكونها حادثة محكمة متقنة غاية الاحكام والاتقان فان حصول الشخص الانساني بجميع ما يلزمها لا بد من فاعل صانع له وبذلك على وحدته يتلازم ما فيه من الاحوال والافعال وتغير احواله بعد انقلابها وعدم ثباته على حال واحدة تدل على كون الفاعل لها قادرا مختارا يفعل بحكمة ومشيئة وهذه الاحوال المتغيرة كثيرة وقد عدد كثيرا منها الا شبهة في انها ليست من فعل النفس لا دائما مرفوع عن ما يبن قادر على احداثها بعد ما لم يكن **الحديث الثالث** مرفوع وليس هذا الحديث في اكثر النسخ لكنه موجود في توحيد الصدوق ورواه عن الكليني ويدل على انه كان في نسخه ولذا شرحناه مجملا **قوله لا يحير جوابا** ✿ بالمهملة اي لا ينطق به ولا يقدر عليه والولوع بالشيء الحرص عليه والمبالغة في تناوله **قوله كل ذلك صفة خلقه** ✿ اي خلق الخالق والصانع ويمكن ان يقرأ بالتاء اي صفة المخلوقين والحاصل انه لما سأله الامام عليه السلام انك لو كنت مصنوعا هل كنت على مثل تلك الاحوال والصفات التي انت عليها الان ام لا ابتدأ بتفكر في ذلك فتبين له ان صفاته كلها صفات المخلوقين وكانت معاندته مانعة عن الاذعان بالصانع تعالى فبقي متحيرا فقال ع اذا رجعت الى نفسك ووجدت في نفسك صفة المخلوقين فلم لا تذعن بالصانع فاعترف بالعجز عن الجواب قال سألتني عن مسألة لم يسألني عنها احد قبلك ولا يسألني احد بعدك **قوله هبك** ✿ اي فرض نفسك انك علمت ما مضى وسلمنا ذلك لك قال ... هب فعلنا اي احسبني فعلت واعدني كلمة للامر فقط وحاصل جوابه ع ان لا بينت موتك كلها على الظن والوهم لانك تقطع بانك لا تسأل بعد عن مثلها مع انه لا سبيل لك الى القطع به اما قوله عليه السلام على انك يا عبد الكريم نقضت قولك يحتمل وجوها الاول ان يكون مبنيا على انك تزعم ان لا علية بين الاشياء وتنسب الوجود والعدم اليها على السواء والاستدلال على الاشياء الغير المحسوسة انما يكون بالعلية والمعلولية فكيف حكمت بعد حصول الشيء في المستقبل فيكون المراد بالتقدم والتأخر العلية والمعلولية وما يساوقهما الثاني ان يكون مبنيا على ما لعلهم كانوا قائلين به وربما امكن الزامهم بذلك على نفي الصانع من ان الاشياء متساوية غير متفاوتة في الكمال والنقص والمراد انك كيف حكمت بتفضيل بعض على بعض وهو مناف للمقدمة المذكورة فالمراد بالتقدم والتأخر ما هو بحسب الشرف الثالث ان يكون مبنيا على ما ينسب الى اكثر الملاحدة من القول بالكمون والبروز اي مع قولك يكون كل حقيقة حاصلة في كل شيء كيف يمكنك الحكم بتقدم بعض الاشياء على بعض في الفضل والشرف **قوله وفي ذلك زوال وانتقال** ✿ حاصل استدلاله عليه السلام اما راجع الى دليل المتكلمين من ان عدم الانفكاك عن الحوادث يستلزم الحدوث والى انه لا يخلو اما ان يكون بعض تلك الاحوال الزائلة المتغيرة قديما ام لا بل يكون كلها حوادث وكل منهما محال اما الاول فلما تقرر عند الحكماء من ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما الثاني فللزوم التسلسل بناء على جريانه لا بل ابطاله في الامور المتعاقبة فيمكن ان يكون مبنيا على ما يظهر من الاخبار والكثير من ان كل قديم يكون واجبا بالذات فلا يكون المعلول الا حادثا وعدم جواز الوجوب في المتغير ولا يكون الواجب محلا للحوادث كما برهن عليه ثم قال ابن ابي العوجا لو فرضنا بقاء الاشياء على صغرها لم يكن

الاستدلال

حدوث العالم

الاستدلال على حدوثها فاجاب عليه السلام اولاً على سبيل الجدل بان كلامنا كان في هذا العالم الذي نشاهد فيه التغيرات فلو فرضت
رفع هذا العالم ووضع عالم آخر مكانه لا يعتريه التغير فزوال هذا العالم دل على كونه حادثاً والآن ما زال وحدث العالم الثاني الظاهر ثم
قال ونكون اجبناك من حيث قدرت مقصد بهذا الدليل اي فرضت لان تلزمنا او بالتخفيف اي زعمت انك تقدر ان تلزمنا وهو بان تفرض
في الاول مكان هذا العالم عالماً لا يكون فيه التغير فنقول بحكم العقل بان الاجسام يجوز عليها ضم شيء اليها وقطع شيء منها وجواز
التغير عليه يكون لحدوثها بنحو ما مر من التقرير **الحديث الرابع** ضعيف ان الظاهر ان محمد بن علي هو ابو سمينة كما صرح به في التوحيد
قوله اوجدني ﴿﴾ يقال اوجده الله مطلوبه اي اظفره به اي فدلني كيفيته ومكانه واظفرني بمطلبي الذي هو العلم بالكيفية **قوله**
هو اين الاين ﴿﴾ اي جعل الاين ايناً بناء على مجعولية الماهيات او اوجد حقيقة الاين فيستدل عليها بعد الايجاد الاين وكذا الكيف
الكيفوفية والاينونية الاتصاف بالكيف والاين وفي التوحيد بكيفوفية من غير اداة التعريف كظرفيها وقيل المعنى انه لما اوجد حقيقة الاين
وحقيقة الكيف كان متقدماً على وجودهما فلا يعرف بالاتصاف بهما ويكون ذا كيف واين وذلك بانه هو مبدء وقبل وجود الكيف
الاين فلا يعرف المبدء ويكون ذا كيفية واين ولان الخالق الموجد لشيء متعال عن الاتصاف به لان الاتصاف خروج من القابلية الى الفعلية ولا بد
خال عن الوصف قبل الاتصاف عادم له والعادم لشيء والكمال والاتم منه لا يكون معطياً له فالفاعل الخالق لا يكون معطياً نفسه بشكل
ولان المبدء الاول لما لم يجر عليه الخلو من الوجود ولو كان فيه شيء من الصفة لكان له جهتان ولا يجوز استنادهما الى ثالث ولا
في تلك المرتبة ولا استناد احدهما الى الآخر ولا يوجب القابلية فعلية الوجود لذاته ولا فعلية الخلو عن كماله والاستعداد لما هو نقص له
ولان الاين لا يكون الا المتقدر ولا يجوز عليه التقدر بالمقدار كما ستعرفه ولا يدرك بحاسة اذ لا كيفية له ولا احساس الا بادراك الكيفية ولا
يقاس بشيء اي لا يعرف قدره بقياسه الى الاين ولا مقدار له فقال الرجل فاذاً انه لا شيء يعني اردت بذلك ان ربك فاذاً الذي ذكرته يوجب نفيه
لان ما لا يمكن احساسه لا يكون موجوداً والمراد انه ضعيف الوجود ضعفاً يستحق ان يقال له لا شيء قوله لما عجزت حواسك عن ادراكه
اي جعلت تعاليه عن ان يدرك بالحواس وعجزها عن ادراكه دليلاً على عدمه او ضعف وجوده فانكرت ربوبيته ونحن اذا عرفناه متعالياً عن ان
يدرك بالحواس ايقنا انه ربنا بخلاف شيء من الاشياء اي ليس شيء من الاشياء المحسوسة ربنا لان كل محسوس ذو وضع وكل ذي وضع بالذات
منقسم بالقوة الى اجزاء مقدارية لاستحالة الجوهر الفرد وكل منقسم الى اجزاء مقدارية يكون له اجزاء متشاركة في الماهية ومشاركة
للكل فيها وكلما يكون كذلك يكون مهيته ووجوده يجوز عليها الخلو عنه وكلما يكون كذلك يكون محتاجاً الى مبدء مغاير له فلا يكون مبدء اول
بل يكون مخلوقاً ذا مبدء وما هو مبدء اول لا يجوز عليه الاحساس فتعاليه عن الاحساس الذي جعلته مانعاً للربوبية وباعثاً على انكاره
مصحح للربوبية ودال على اختصاص صفة الربوبية بالنسبة الى الاشياء التي يجوز عليها الحس **قوله** فاخبرني متى كان ﴿﴾ الظاهر انه سأل
عن ابتداء كونه ووجوده فاجابه بان ابتداء الزمان انما يكون لحادث كان معدوماً ثم صار موجوداً وهو سبحانه يستحيل عليه العدم وجواب هذا السؤال
سقط من قلم نساخ الكليني وفي توحيد الصدوق رحمه هكذا قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما
الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلام اني لما نظرت الى آخر الخبر ويحتمل ان يكون مراد السائل السؤال عن اصل زمان وجوده تعالى وعلى
هذا يكون حاصل الجواب ان الكائن في الزمان انما يكون فيه متغيراً ومتبدلاً في ذاته او صفاته الذاتية لان الزمان نسبة المتغير الى المتغير فلو
كان له زمان آخر والمتعالي عن التغير في الذات والصفات الذاتية لا يصح عليه لم يكن فكان دائماً يصح متى كان لما صح ان يقال متى لم يكن
لعدم امكان الزمان عن التغير في ذاته وصفاته الذاتية وقيل تحقيق الجواب ما تحقق في الحكمة الالهية انه لا يكون لوجود شيء متى الا اذا كان
لعدمه متى وبالجملة لا يدخل الشيء في مقولة متى بوجوده فقط بل بوجوده وعدمه جميعاً فاذا لم يصح ان يقال للشيء متى لم يكن وجوده لم يصح
ان يقال متى كان وجوده **قوله** عليه السلام اني لما نظرت ﴿﴾ هذا استدلال بما يجده في بدنه من احواله واستظام تركيبه واشتماله على ما به صلاحه
وبقائه مما استناد هذا اليه لكونها من آثار القدرة والحكمة فقد دل عليها وبالعلويات وحركاتها المتسقة المنتظمة المشتملة على اختلاف
لا يمكن ان يكون طبيعياً لها ولا ارادياً لها وما يحدث بينها وبين الارض واستظام الجميع نظاماً دالاً على وحدة ناظمها ومدبرها وخالقها على ان لهذا العالم
المنتظم المشاهد من السموات والارضين وما فيهما وما بينهما مقدراً ينظم بتقديره ومنشئاً يوجد بانشائه **الحديث الخامس** مجهول
والديصاني الظاهر انه من داص يديص ديصاناً اذا زاغ ومال ومعناه الملحد النظرة اي امهلني النظرة وهي التأخير في المطالبة بالجواب في القاموس
كيت وكيت بكسر آخرهما اي كذا وكذا والتاء فيهما هاء في الاصل **قوله** ان الذي قدر ان يدخل ﴿﴾ اي على ان يدخل وحذف حرف الجر عن
أن وان قياسي يمكن ان يؤول بوجوه الاول ان يكون غرض السائل انه هل يجوز ان يحصل كبير في صغير بنحو من انحاء التحقق فاجاب عليه السلام بانه
يجوز من انحاء التحقق وهو دخول الصورة المحسوسة المتقدرة بالمقدار الكبير بنحو الوجود الظلي في الحاسة التي مادتها الموضوعة بالمقدار الصغير والقرينة
على انه كان مراده المعنى الاعم انه قنع بالجواب ولم يراجع فيه باعتراض الثاني ان يكون المعنى ان الذي يقدر على ان يدخل ما تراه العدسة لا
يصح ان يوصف بالعجز ولا يتوهم فيه انه عجز عن شيء اصلاً وعدم قدرته على ما ذكرت ليس من تلقاء قدرته لقصور فيها بل انما ذلك من نقص
ما فرضته حيث انه محال ليس له حظ من الشيئية والامكان فالغرض من ذكر ذلك بيان كمال قدرته تعالى حتى لا يتوهم فيه عجز الثالث ان المعنى ان ما
ذكرت محال ولا يتصور من ذلك الا ما هو بحسب الوجود الانطباعي وقد فعله فما كان من السؤال له محل ممكن فهو تعالى قادر عليه وما اردت من
ظاهره فهو محال لا يصلح لتعلق القدرة به الرابع وهو الاظهر ان السائل لما كان قاصراً عن فهم ما هو الحق معانداً فلو اجابه صريحاً بعدم
تعلق القدرة به لتشبث بذلك ولج وعاند فاجابه بجواب مشتمل على مغالطة ... عليه السلام بانه لا يفرق بين الوجود العيني والانطباعي

أوجدني كيف هو وأين هو فقال ويلك ان الذي
ذهبت اليه غلط هو أين الاين بلا أين
وكيف الكيف بلا كيف فلا يعرف بالكيفوفية
ولا بأينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس
بشيء فقال الرجل فاذاً انه لا شيء اذا لم
يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن
ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه
انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا
عن ادراكه ايقنا انه ربنا بخلاف شيء من
الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان
قال ابو الحسن عليه السلام اخبرني متى لم
يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما
الدليل عليه فقال ابو الحسن اني لما نظرت
الى جسدي ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان
في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر
المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانياً
فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك
بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح
ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من
الآيات العجيبات المبينات علمت ان لهذا
مقدراً ومنشئاً **علي بن** ابراهيم عن محمد
بن اسحق الخفاف او عن ابيه عن محمد بن
اسحق قال ان عبد الله الديصاني سأل هشام
بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى
قال اقادر هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر
ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر
البيضة ولا تصغر الدنيا قال هشام
النظرة فقال له قد انظرتك حولاً ثم
خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله
فاستأذن عليه فأذن له فقال له يا ابن رسول
الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس
المعول فيها الا على الله وعليك فقال
له ابو عبد الله عماذا سألك فقال قال
لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله يا هشام
كم حواسك قال خمس قال ايها اصغر
قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة
او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك
وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء
وارضاً ودوراً وقصوراً وبراري وجبالاً
وانهاراً فقال له ابو عبد الله ان الذي
قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل
منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة
لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاكب هشام
عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال
حسبي يا ابن رسول الله وانصرف الى
منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام
اني جئتك مسلماً ولم أجئك متقاضياً للجواب فقال

فقال له الجواب فخرج الديصاني عنه حتى اتى باب ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك فخرج عنه ولم
يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه فقل له يدلك على معبودك ولا يسألك
عن اسمك فرجع اليه فقال يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس واذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال
له ابو عبد الله ع ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله ع يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت

مناظرة عبد الله الديصاني في ... مع هشام

الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة
فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة
ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة
فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح
فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد
فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت
ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس
اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم
قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام
وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما
كنت فيه علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس
بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في
حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد
الله وكان من قول ابي عبد الله ع لا
يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا
قديمين قويين او يكونا ضعيفين او
يكون احدهما قويا والآخر ضعيفا فان
كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما
صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان
احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت
انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني
فان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا
متفقين من كل جهة او مفترقين من
كل جهة فلما راينا الخلق منتظما و
الفلك جاريا والتدبير واحدا والليل
والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر
والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر
واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين
فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت
الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك
ثلاثة فان ادعيت ثلاثة لزمك ما قلت
في الاثنين حتى يكون بينهم فرجة فيكونوا
خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية
له في الكثرة قال هشام فكان من سؤال
الزنديق ان قال فما الدليل عليه فقال
ابو عبد الله ع وجود الافاعيل دلت على
ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا
نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له
بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده
قال فما هو قال شيء بخلاف الاشياء ارجع
بقولي الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة
الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا
يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس
لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور
ولا تغيره الازمان
(محل ...)

ولذا قنع بذلك ورجع ولذا اجابوا عليهم السلام غيره من السائلين بالحق الصريح كما رواه الصدوق في التوحيد بسند صحيح عن ابي عبد الله
قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم عليهما السلام ايقدر ربك على ان يدخل الارض بيضة لا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال عيسى ويلك
ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة وروى بسند آخر عنه عليه السلام انه قيل لامير المؤمنين ع هل يقدر ربك
ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا او تكبر البيضة فقال ع ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم
البيضة فقوله ع من اقدر ممن يلطف الارض اشارة الى ان المقدور المحصل المعنى من دخول الكبير في الصغير صيرورة الكبير صغيرا او بالعكس وهذا
المقدور ... وهو ... [illegible] والحاصل انه قادر على كل شيء يكون له معنى محصل والمستحيل لا ماهية له ولا معنى
[illegible] الرابع يحتمل ايضا ان يكون ...
على المقدمة المشهورة لدى الجمهور ان الرؤية بدخول المرئيات في العضو البصري لا بما في كون الابصار حقيقة بخروج الشعاع **قوله** فهاك
الجواب ها اسم بالقصر والمد وهاك كلها اسم فعل بمعنى خذ **قوله** هذا حصن مكنون الحصن كل موضع حصين محكم والكن
وقاء كل شيء وستره ولعل المعنى انه مستور من جميع الجهات ... لئلا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء له جلد غليظ لئلا ينكسر
بادنى شيء لا يمنعه الهواء ليفسده وليست غلظته بحيث لا يتمكن الدجاجة من كسره حين الانفلاق ولا يؤثر حرارتها المعدة لتكون
الفرخ فيه وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق مناسب للملائمة لما فيه ... بينه وبين الجلد الغليظ لئلا يفسد ما فيه بما شد الجلد الغليظ
الصلب وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة اي تحته جسم شبيه بالذهبة المائعة وجسم شبيه بالفضة الذائبة والذوب ضد الجمود ويقاربه
الميعان لكن الذوب يستعمل فيما من طبعه الجمود والميعان يستعمل فيما لا يجري غيره ولما كان الجمود في طبع الفضة اكثر فلذا خص الذوب بها
ولعله ع شبههما بالحصون المعروفة كما ظهر من تشبيهها المذكور به في كتاب الاحتجاج من اصلاحها ومن افسادها على بناء الافعال يفيد
وحاصل الاستدلال ان ما في البيضة من الاحكام والاتقان والاشتمال على ما به صلاحها وعدم اختلاط ما فيها من الجسمين اللتين لونين
والحال انه ليس فيها مصلح حافظ لها من الاجسام فيخرج مخبرا من صلاحها ولا يدخلها جسم من خارج فيفسدها فيخبر بعد خروجه عن
فسادها وهي تنفلق عن مثل الوان الطواويس مع عدم علمنا بكيفية خلق اعضائها واجزائها وكونها ذكرا او انثى فهذا كله دليل على ان
ذلك ليس في فعل امثالنا لعدم دخولنا فيها وخروجنا منها واصلاحنا لها وافسادنا اياها وجهلنا بما هي مستعدة له من الصلاح و
الفساد وبما هي صالحة له من الذكر والانثى والحاصل ان امثال هذه الامور اذا صدرت من امثالنا فلا بد من فاعل حكيم وصانع مدبر
عليم قدير يخفى لطف سببه الاصلاح الى ما يخرج منها والافساد الى ما يدخل فيها لان هذا شان اهل الحصن الحافظين له وحال الداخل فيه
بالقهر والغلبة **قوله** ع تنفلق ❊ لعله ضمن معنى الكشف **قوله** ع اترى له مدبرا ❊ استفهام تقرير او انكار اي الا ترى لها مدبرا
من امثالنا فلا بد لها من مدبر غير مرئي ولا جسم لاحتياج الاجسام عليه بالاشياء الى الدخول فيها والدنو منها مطلقا **قوله** فاطرق
مليا ❊ اي سكت ناظرا الى الارض زمانا طويلا **الحديث السادس** مجهول **قوله** ع لا يخلو قولك ❊ اقول يمكن
تقرير الاستدلال المذكور في هذا الخبر بوجوه ولنشر هنا الى بعض براهين التوحيد على وجه الاختصار ثم لنذكر ما يمكن ان يقال في
حل هذا الخبر الذي هو من غوامض الاخبار فاما البراهين فالاول انه لما ثبت كون الوجود عين حقيقة الواجب فلو تعدد لكان امتياز
كل منهما عن آخر بامر خارج عن الذات فيكونان محتاجين في تشخصهما الى امر خارج وكل محتاج ممكن الثاني انه لو كان لله سبحانه شريك
لكان لمجموع الواجبين وجود غير وجود الآحاد سواء كان ذلك الوجود عين مجموع الوجودين او امرا زائدا عليه لكان هذا الوجود محتاجا الى
الاجزاء والمحتاج الى الغير ممكن محتاج الى المؤثر والمؤثر في الشيء يجب ان يكون مؤثرا في واحد من اجزائه والا لم يكن مؤثرا في ذلك الشيء
بذاته والضرورة بديهة لا يمكن التاثير فيما نحن فيه في شيء من الاجزاء لكون كل من الجزئين واجبا فالشريك يستلزم التاثير فيما لا يمكن
التاثير فيه وامكان ما فرض وجوبه الى غير ذلك من المفاسد الثالث برهان التمانع واظهر تقريره ان وجوب الوجود يستلزم القدرة و
القوة على جميع الممكنات قوة كاملة بحيث يقدر على ايجاده ودفع ما يضاده مطلقا وعدم القدرة على هذا الوجه نقص والنقص عليه تعالى
محال ضرورة بدليل اجماع العقلاء عليه من المحال عادة اجماعهم على نظري ولئن لم يكن ضروريا فنظري ظاهر لما هو مثبت الطرفين واضح
الدليل واستحالة اجماعهم على نظري لا يكون كذلك ظاهر فنقول لو كان في الوجود واجبان لكانا قويين وقوتهما يستلزم عدم قوتهما لان قوة كل
منهما على هذا الوجه يستلزم قوته على دفع الآخر عن ارادة ضد ما يريده نفسه من الممكنات والمدفوع غير قوي بهذا المعنى الذي عرفت انه
لازم لسلب النقص فان قلت هذا انما يتم لو كان ارادة كل منهما للممكن بشرط ارادة الآخر لضده ممكنا وبالعكس ليس كذلك بل ارادة
كل منهما له بشرط ارادة الآخر لضده ممتنع ونظير ذلك ان ارادة الواجب للممكن بشرط وجود ضده محال ولا يلزم منه نقص قلت امتناع
الارادة بشرط ارادة الآخر هو الامتناع بالغير وامتناعه بالغير يحقق النقص والعجز تعالى عن ذلك واما امتناع ارادة الشيء بشرط
وجود ضده فمن باب امتناع ارادة المحال الذاتي وان كان امتناع الارادة امتناعا بالغير ومثله غير ملزوم للنقص بخلاف ما نحن فيه
فان المراد ممتنع بالغير فان قلت وجود الشيء كما يمتنع بشرط ضده ونقيضه كذلك يمتنع بشرط ملزوم ضده ونقيضه والاول امتناع
بالذات والثاني امتناع بالغير وكما ان ارادة الاول منه تعالى محال ولا نقص فيه كذلك ارادة الثاني وظاهر ان ارادة ايجاد الممكن
بشرط ارادة الآخر من قبيل الثاني فينبغي ان لا يكون فيه نقص قلت فرق بين الامرين فان وجود الممكن اذا قيد باشتراط ملزوم نقيضه
كان ممتنعا ولو بالغير ولم يتعلق به الارادة ضرورة واما اذا لم يقيد الوجود به بل تعلق بغيره ممتنع فممكن تعلق الارادة به ولو في زمان وجود



ملزوم النقيض بان يندفع الملزوم وان لم يندفع هو من قبل نفسه او من دافع آخر بخلاف ارادة الآخر له فانه لو لم يندفع من قبل نفسه او لم يكن
دافع آخر لم يتعلق به الارادة ضرورة فهو مدفوع والا فالآخر مدفوع فهذا حاصل الفرق حينئذ ان الصانع تعالى قادر على ايجاد احد
الضدين في زمان الضد الآخر بدون حاجة الى واسطة غير مستندة اليه تعالى وهو اى الحاجة الى الواسطة المستندة الى الفاعل لا ينافي
الاستقلال والقدرة كما لا ينافي الاحتياج الى الواسطة المستندة الى الذات الوجود الذاتي بخلاف ما نحن فيه فانه يحتاج الى واسطة
غير مستندة الى الذات لا يقال لعل انتفاء ارادة الآخر واجب بنفسه لا نسلم منافاة توسط الواجب بالذات بين الفاعل وفعله للاستقلال
واستلزامه النقص لانا نقول الاول بين البطلان فان تحقق ارادة الآخر وانتفائها ممكن في نفسه لكنه يمتنع فيما نحن فيه من قبل ذي
الارادة لو انتفى فيكون واسطة ممكنة غير صادرة عن الفاعل فلا مستندة اليه واما الثاني فربما تدعي البداهة في استلزامه النقص او هو
غير بعيد وبهذا التقرير يندفع كثير من الشكوك والشبه الرابع تقرير آخر لبرهان التمانع ذكره المحقق الدواني وهو انه لا يخلو ان يكون قدرة
كل واحد منهما وارادته كافية في وجود العالم او لا شيء منهما كافيا او احدهما كافيا فقط وعلى الاول يلزم اجتماع المؤثرين التامين على معلول
واحد وعلى الثاني يلزم عجزهما لانهما لا يمكن لهما التأثير الا باشتراك الآخر وعلى الثالث لا يكون الآخر خالقا فلا يكون الها أفمن يخلق كمن لا
يخلق لا يقال انما يلزم العجز اذا انتفت القدرة على الايجاد بالاستقلال اما اذا كان كل منهما قادرا على الايجاد بالاستقلال ولكن اتفقا على
الايجاد بالاشتراك فلا يلزم العجز كما ان القادرين على حمل خشبة بالانفراد قد يشتركان في حملها وذلك لا يستلزم عجزهما لانا نقول ارادتهما
تعلقت بالاشتراك وانما يلزم العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل لانا نقول تعلق ارادة كل منهما ان كان كافيا لزم المحذور الاول
وان لم يكن كافيا لزم المحذور الثاني والمثال مما قد بينا انه لا يقبل المنع وما اوردت من المثال في سند المنع لا يصلح للسندية اذ
في هذه الصورة ينقص ميل كل واحد منهما من الميل الذي يستقل في الحمل قدر ما يتم الميل الصادر من الآخر حتى يحصل الحمل بمجموع الميلين
وليس كل واحد منهما بهذا القدر من الميل فاعلا مستقلا وفي مبحثنا هذا ليس المؤثر الا تعلق القدرة والارادة ولا يتصور الزيادة
والنقصان في شيء منهما الخامس ان كل من جاء من الانبياء واصحاب الكتب المنزلة انما ادعى الاستناد الى واحد واسند اليه الآخر ولو كان
في الوجود واجبان لكان يخبر مخبر من قبله بوجوده وحكمه واحتمال ان يكون في الوجود واجبا لا يرسل الى هذا العالم ولا يؤثر ولا يهتم بما
فيه مع تدبيره ووجود خيره في عالم آخر وعدم ما لا يذهب اليه وهم فان الوجوب يقتضي العلم والقدرة وغيرهما من الصفات ومع
هذه الصفات الكمالية يمتنع ترك الاعلام ونشر الآثار بحيث يبلغ الينا وجوده واما ما زعمه الثنوية من الاله الثاني فليس بهذه المثابة
ومما يرسل ويحكم فيهم وما ان قالوا بوجود الواجب الآخر فقد نفوا الا انه فهو باطل بحكم العقل وقد اثبتنا في الروضة من كتاب بحار الانوار
فيما اوصى به امير المؤمنين ابنه الحسن صلوات الله عليهما ما يومي اليه هذا الدليل حيث قال واعلم انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله
ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت صفته وفعاله ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ذلك احد ولا يحاجه انه خالق كل شيء
السادس الادلة السمعية من الكتاب والسنة وهي اكثر من ان تحصى وقد مر بعضها ولا محذور في التمسك بالادلة السمعية في باب
التوحيد هذه هي المعتمد عليه عندي وبسط الكلام في تلك الادلة وما سواها مما لم نشر اليها موكول الى مظانها ولنرجع الى حل الخبر
وشرحه وقد قيل فيه وجوه الاول ان المراد بالقوي القوي على فعل الكل بالارادة مع ارادة استبداده به والمراد بالضعيف الذي لا يقوى
على فعل الكل ولا استبداده ولا مقاومة القوي فان كانا قويين فلم لا يدفع كل منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير اى يلزم من قوتهما انفراد كل بالتدبير
ويلزم منه عدم وقوع الفعل وان زعمت ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد اى المبدء للعالم واحد لعجز الضعيف وضعف
الوجود لا يتصور الايجاد لا يجوز خلو المهية عن الوجود ويلزم منه الاحتياج الى المبدء المباين للموجد وان قلت انهما اثنان اى المبدء اثنان
فهذا هو الشق الثاني اى كونهما ضعيفين بان يقدر ويقوى كل منهما على بعض ويفعل بعضا دون بعض بالارادة وان كان بعيد
على الكل وفي هذا الشق لا يخلو من ان يكونا متفقين اى في الحقيقة من كل جهة ويلزم من هذا عدم الامتياز بالتعين للزوم التغاير
بين الحقيقة والتعين المختلفين واستحالة استنادهما الى الحقيقة واستحالة استنادهما الى الغير فيكون لهما مبدء او مختلفين
مفترقين من كل جهة وذلك معلوم الانتفاء فانا لما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر دل
صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد لا اثنان مختلفان من كل جهة ثم ذلك المدبر الواحد لا يجوز ان يكون واحدا بجهة
من حيث الحقيقة مختلفا بجهة اخرى فيكون المدبر اثنين ويلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما لان لهما وحدة فلا بد ان لا يكون الا
بمميز فاصل بينهما حتى يكونا اثنين لامتناع الاثنينية بلا مميز بينهما وعبر عن الفاصل المميز بالفرجة حيث ان الفاصل بين الاجسام
يعبر عنه بالفرجة واولئك الزنادقة لم يكونوا يدركون غير المحسوسات تنبيها على انكم لا تستحقون ان تخاطبوا الا بما يليق استعماله
في المحسوسات وذلك المميز لا بد ان يكون وجوديا داخلا في حقيقة احدهما اذ لا يجوز التعدد مع الاتفاق في تمام الحقيقة كما ذكرنا
ولا يجوز ان يكون ذلك المميز ذا حقيقة يصح انفكاكها عن الوجود وخلوها عنه ولو عقلا والا لكان معلولا محتاجا الى المبدء فلا
يكون الى المبدء فلا يكون مبدأ ولا داخلا فيه فيكون المميز الفاصل بينهما قديما موجودا بذاته كالمتفق فيه فيكون الواحد المشتمل
على المميز الوجودي اثنين لا واحدا ويكون الاثنان اللذان ادعيتهما ثلاثة فان قلت بل ادعيت ثلاثة لزمك ما قلت في الاثنين في تحقق
المميز بين الثلاثة ولا بد من مميزين وجوديين حتى يكون بين الثلاثة فرجتان ولا بد من كونهما قديمين كما تبين فيكونوا خمسة وهكذا ثم يتناهى
العدد الى ما لا نهاية بزيادة في الكثرة اى ينتهي الكلام في التعدد الى القول بما لا نهاية بزيادة في الكثرة او يبلغ عدده الى كثرة غير متناهية

عن المقاومة ويثبت الحاجة
الضعيف الى العلة الموجدة لان
القوي اقوى وجودا من
الضعيف م

من ٣ ل

او المراد



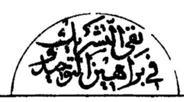
ونفي التشريك في براهين التوحيد

او المراد انه يلزمك ان ينتهي الى المعلول المنتهى بخروجه بعروض ما ينتهي اليه المعلول اى الواحد الى الكثرة لانها ينتهي الكثرة فيكون علة بلا
علة الكثرة بلا وحدة وعلى هذا يكون الكلام برهانا لا يحتاج الى ضميمة على الاولين بصيرتهم ما ذكرناه من ثالث الاحتمالات برهانا
ان يكون اشارة الى ثلثة براهين ولنقرر الاول بعدما تقرر ان ما لا يكون قويا على ايجاد اى ممكن كان لا يكون واجبا بالذات انه
لا يصح ان يكون الواجب بالذات اثنين والا كان كل منهما قويا على ايجاد اى ممكن كان فكل ممكن بحيث يكون استناده الى كل منهما
فيصح خروجه من القوة الى الفعل وح لم يكن مخصص اما من لزوم استناد كل معلول مستقل الى علتين مستقلتين بالايجاد ضرورة وذلك محال او
من لزوم الترجيح بلا مرجح وهو فطري الاستحالة او من كون احدهما غير واجب بالذات وهو خلاف المفروض وهذا البرهان يتم عند قوله
عليه السلام للعجز الثابت في الثاني وقوله ع وان قلت الى قوله على ان المدبر واحد اشارة الى برهان ثان وهو احد الوجوه البرهانية في
قوله تع لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتحصيله ان التلازم بين اجزاء النظام الجملي المنتظم المتسق كما بين السماء والارض متلا
المحوجها الى الحكمة القوانين الحكمية لا يستتب الا بالاستناد الى جاعل واحد يصنع الجميع بحكمته وقد تقرر ان التلازم بين الشيئين لا يصح الا
بعلية احدهما للآخر او بمعلوليتهما لعلة واحدة موجبة فلو تعدد اختل الامر وفسد النظام ونقرر الثالث هو انك لو ادعيت اثنين كان
لا محالة بينهما انفصال في الوجود وافتراق في الهوية ويكون هناك موجود ثالث هو المركب من مجموع الاثنين وهو المراد بالفرجة لانه منفصل
الذات والهوية وهذا المركب لتركيبه عن الواجب بالذات المستغني عن الجاعل موجود لا من تلقاء الصانع اذ افتقار المركب الى الجاعل
افتقار اجزائه فاذا لم تفتقر اجزاؤه لم يفتقر هو بالضرورة فاذن قد لزمك ان يكون هذا الموجود ثالثا ايضا قديما فيلزمك ثلثة وقد
ادعيت اثنين وهكذا ويرد عليه مع بعد اطلاق الفرجة بهذا المعنى انه يلزم في الفرض الثاني في سبعة لا خمسة الثالث ان يكون اشارة
الى بحث احدهما ما هو مشهور والاخرى خاصية برهانية اما الاولى فقوله لا يخلو قولك الى قوله في الثاني ومعناه انه لو فرض اثنان
فلا يخلو ان يكون كلاهما قويين او كلاهما ضعيفين او احدهما قويا والاخر ضعيفا والثلثة بأسرها باطلة اما الاول فلانه اذا كانا قويين وكل
منهما في غاية القوة من غير ضعف وعجز كما هو المفروض والقوة تقتضي الغلبة والقهر على كل شيء سواه فما السبب المانع لان يدفع كل واحد
منهما صاحبه حتى يتفرد بالتدبير والقهر على غيره اذ مقتضى الغلبة والاستعلاء مركوزة في كل ذي قوة على قدر قوته والمفروض ان كلا منهما في
غاية القوة واما فساد الشق الثاني فهو ظاهر عند جمهور الناس لما حكم بالفطرة من ان الضعف ينافي الالهية ولظهوره لم يذكره عليه السلم
واما بطلان الشق الثالث وهو قوله وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه اى الاله واحد كما نحن نقول للعجز الظاهر
في المفروض ثانيا لان الضعف منشأ العجز والعاجز لا يكون الها بل مخلوقا محتاجا لانه يحتاج الى من يعطيه القوة والكمال والخيرية واما
الحجة البرهانية فاشار اليها بقوله وان قلت انهما اثنان وبيانه انه لو فرض موجودان قديمان فاما ان يتفقا من كل جهة او يختلفا
من كل جهة او يتفقا بجهة ويختلفا باخرى والكل محال اما بطلان الاول فلان الاثنينية لا يتحقق الا بتميز احد الاثنين عن صاحبه ولو بوجه
من الوجوه واما بطلان الثاني فلما نبه عليه بقوله فلما رأينا الخلق منتظما ونقريره ان العالم كله كشخص واحد كثير الاجزاء والاعضاء
مثل الانسان فانا نجد اجزاء العالم مع اختلاف طبائعها الخاصة وتباين صفاتها وافعالها المخصوصة يرتبط بعضها ببعض ويفتقر
بعضها الى بعض وكل منها يعين بطبعه صاحبه وهكذا نشاهد الاجرام العالية وما ارتكز فيها من الكواكب النيرة في حركاتها الدورية
واضوائها الواقعة منها نافعة للسفليات محصلة لامزجة المركبات التي يتوقف عليها صور الانواع ونفوسها وحيوة الكائنات ونشو
الحيوان والنبات فاذا تحقق ما ذكرنا من وحدة العالم لوحدة النظام واتصال التدبير دل على ان الهه واحد اليه اشار بقوله ودل صحة
الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد واما بطلان الشق الثالث وهو انهما متفقان من وجه ومختلفان من وجه اخر فبانه
كما اشار اليه عليه السلم بقوله ثم يلزمك انه لابد فيهما من شيء يمتاز به احدهما عن صاحبه وصاحبه عنه وذلك الشيء يجب ان يكون
امرا وجوديا يوجد في احدهما ولم يوجد في الاخر ولم يوجد بان يختص كل منهما بواحد فقط واما نوع الفارق المميز لكل منهما عن
صاحبه امرا عدميا فهو ممتنع بالضرورة اذ الاعدام بما هي اعدام لا تمايز بينها ولا تميز بها فاذا فرض قديمان فلا اقل من وجود امر ثالث
يوجد لاحدهما ويسلب عن الاخر وهو المراد بالفرجة اذ به يحصل الانفراج اى الافتراق بينهما لوجوده في احدهما وعدمه في الاخر
وهو ايضا لا محالة قديم موجود معهما والا لم يكونا اثنين قديمين فيلزم ان يكون القدماء ثلثة وقد فرض اثنان وهذا خلف
ثم يلزم من كونهم ثلثة ان يكونوا خمسة وهكذا الى ان يبلغ عددهم الى ما لا نهاية له وهو محال فوايل الالهية على هذا التقرير ان يحمل الوحدة في قوله ع
على ان المدبر واحد على الاعم من الوحدة النوعية والشخصية ولو حمل على الشخصية يمكن ان يستخرج منه برهان يخص بهذا التقرير لا يخفى توجيهها
الرابع ان يكون اشارة الى ثلثة حجج لكن على وجه اخر ونقرر الاول انه لو كان اثنين فاما ان يكونا قويين اى مستقلين بالقدرة على كل ممكن في
نفسه سواء كان موافقا للمصلحة او مخالفا وهو انما يتصور بكونهما قديمين واما ان يكونا ضعيفين اى غير مستقلين بالقدرة على كل ممكن بان
نفسه اما ان يكون احدهما قويا على دفع الاخر عن ان يصدر عنه مراده الاول بعينه ومثله وضده محال لان علة المنافي شرط في صدق كل ممكن
وعلة القوة على الشرط بل القوة على المشروط ولا شك ان المدفوع كذلك ضعيف فمن قوته بلا خاصية فعل ممكن منه يستلزم دفعه الاخر بعد
ضعف ذلك الاخر وفعل كل منهما فعل الاخر يستلزم تمكنه الاخر في فعله وهذا تقرير بالتدبير لا استفهام ولم لا يدفع كلا عن اى علو
مع قوة انه يدفع كل منهما الاخر ويتفرد بالتدبير وبطلان الشق الثالث لكونه مستلزما العجز احدهما اى ضعفه وعدم كونه من ينتهي اليه فبو جوده
العالم ويستلزم بطلان الشق الثاني بطريق اولى ونقرر الثاني هو انه لو كان المدبر اثنين بنفسه معلولا اليهما القا منضا بلزم جميع الوجوه



بانه لا يكون ثمه واحد منهما ولا في كل منهما ما يختص به ويرجح صدوره عنه على صدوره عن الآخر من الداعي والمصلحة ونحوهما واما غير متشابهين من جميع
الوجوه وكلاهما باطل اما الاول فلانه اما ان يكون ترك كل منهما لذلك المعلول مستلزما لفعل الآخر اياه لحكمة كل منهما ام لا فعلى الاول احد
احدهما ذلك المعلول يستلزم الترجيح بلا مرجح لان احداث كل منهما ذلك المعلول ليس اولى بوجه من تركه اياه مع احداث الآخر اياه وعلى الثاني اما
ان يكون تركه الثاني له مع تجويزه الترك على الآخر فيه وخلاف الحكمة ام لا والاول يستلزم النقص والثاني يستلزم عدم امكان رعاية المصالح التي لا تحصى في
خلق العالم الا انه اتفاقي ومعلوم بديهة ان الاتفاقي لا يكون منتظما في امر سهل كصدور مثل قصيدة من قصائد البلغاء المشهورين عمن لم يمارس البلاغة وان
كان يمكن ان يصدر عنه اتفاقا مصراع بليغ او مصراعان فضلا عما نحن فيه واما بطلان الثاني فلانه يستلزم ان يكون مختلفين من جميع الوجوه بان لا يكون
احدهما قادرا عليه اصلا لان احدهما نسبته قادر الى معلول واحد شخصي انما يتصور فيما يمكن ان يكون صدوره عن احدهما اصلح وانفع من صدوره عن الآخر
وهذا انما يتصور فيما كان نفع فعله راجعا اليه كالعباد واما اذا كان الفاعل بريئا من الانتفاع كما فيما نحن فيه فلا يتصور ذلك فيه بديهة وبينه عليه
ان الغني المطلق انما يفعل ما هو الخير في نفسه فان يكون لمعنى نفع سواء كان لغيره فيه نفع كما في ثواب المطيع او لم يكن كما في عقاب الكافر ان لم يكن
المطيعين ... وتقرير الثالث انه ان كان المدبر اثنين فنسبة ... المعلول اليهما اما متشابهة من جميع الوجوه او لا وكلاهما باطل اما الاول فلان
بعض المعلولات عن احدهما وبعض آخر منها عن الآخر منهما حينئذ يحتاج الى ثالث هو المرجح بينهما اي مميز ويعين كل معلول ... لواحد معين منهما
حتى يكون المدبر اثنين لامتناع الترجيح من جهة الفاعلين بلا مرجح اي بالاقتراع اصلا كما هو المفروض فيلزم خلاف الفرض وهو ان يكون المدبر ثلثة
ثم ننقل الكلام الى الثلثة وهكذا الى ما لا نهاية بناء على الكثرة ويلزم التسلسل وانما لم يكتف عليه السلم بعد نقل الكلام الى الثلثة بالاحتياج الى
مرجح واحد للتميز حتى يكون المجموع اربعة لان المطلوب هو لزوم التسلسل حاصلا ابدا ايضا لان هناك ثلثة تميزات وتخصيصات لكل واحد
منهما بمميز كما هو المفروض واشتراك اثنين منهما بواحد مع انحاء النسبة محكم واما بطلان الثاني فلما مر في بيان بطلان الشق الثاني من الدليل
الثاني قوله لا يخفى بعد هذا التقرير من الابهام وحسبنا الحجة نقد بر كثير من المقدمات في الكلام انما يستلزم ان يكون الاول اشارة الى برهان التمانع باحد
المشهور والثاني الى التلازم كما مر والثالث يكون الزاما على المجسمة القائلين بالهين مجسمين متباعدين في المكان كما هو الظاهر من كلام المجوس
ويكون الفرجة محمولة على معناها المتبادر من جسم يملأ البعد بينهما لبطلان الخلاء او سطح فاصل بينهما لتحقق الاثنينية ... ويمكن ان يكون اشارة
الى ثلثة براهين على وجه قريب من بعض الوجوه السابقة وتقرير الاول انه لو كان للمبدأ الاول اي الاله الحق الصانع للعالم اثنين فلا يخلو من ان يكون كل
منهما قديما بالذات قويا قادرا على ايجاد كل ممكن بحيث يكون قدرة كل واحد منهما ...
... وارادته مع تعلق ارادته ... وجود جميع العالم على الوجه الاصلح
على الحكم والمصالح التي لا تعد ولا تحصى كما هو الواقع كذلك ولا يكون كل واحد منهما كذلك ح اما ان يكون كل منهما ضعيفا عن ايجاد جميع العالم بانفراده لكن
يكون احدهما قويا على ذلك والآخر ضعيفا عنه فاما على الاول فلا يخلو كل منهما صالحا لايجاد العالم ومنفردا بالتدبير والايجاد حتى يلزم منه عدم
العالم بالكلية لاستحالة توارد العلتين المستقلتين على معلول واحد شخصي اي على مجموع العالم لانه معلول واحد شخصي بل على كل واحد من اجزائه
وايجاد هذا المانع عن ايجاد ذلك بالعكس فيتحقق التمانع بينهما ويلزم على تقدير ايجادهما العالم عدم ايجادهما له فيلزم من تعدد الصانع تعالى عدم العالم
راسا كما نزل عليه قوله سبحانه لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وعلى الثاني وهو ان لا يكون كل منهما كافيا في وجود جميع العالم على الوجه الواقع
عليه سواء كان ممكنا بنفسه او باعتبار عدم شمول قدرته وحكمته وارادته او عدم شمول تعلق ارادته عليه يلزم ان يكونا ضعيفين ناقصين عاجزين
باعتبار اي صفة كانت بالضرورة وما يكون كذلك لا يكون مبدأ اولا وصانعا للعالم صالحا للالهية وهذا خلف وتوضيح ذلك ان عدم قدرة
كل منهما لخلق جميع العالم على الوجه الاصلح الذي لا يمكن ان يكون اصلح منه وشركتهما في خلقه اما ان يكون على وجه الاضطرار بعدم تمكن كل منهما على
الانفراد عن ذلك وعدم شمول الارادة والاحياء وعلى الاول العجز والضعف والنقص كما عرفت لان جميع العالم على هذا الوجه ممكن وكل منهما لا يقدر على
كل ممكن وعلى الثاني فاما ان يكون في شركتهما حكمة ومصلحة لا تكون تلك الحكمة والمصلحة في الانفراد ام لا وعلى الاول يلزم ان يكون كل واحد منهما
بانفراده فاقدا لتلك الحكمة والمصلحة وهذا ايضا ضعف وعجز ونقص في كل واحد منهما بالضرورة بل هذا القسم ايضا راجع الى الشق الاول كما لا يخفى و
على الثاني يلزم ان تكون شركتهما سفها وعبثا فيلزم خلوهما عن الحكمة وهو صفة العجز عن رعاية الحكمة وعلى الثالث وهو ان يكون احدهما قديما بالذات قويا
قادرا على ايجاد جميع العالم كافيا فيه يلزم المطلوب وهو وحدة صانع العالم لان العجز الظاهر في الضعيف كل عاجز وناقص ممكن لا يصلح ان يكون مبدأ ولا صانعا للعالم
صالحا للالوهية ولما كان نفي القسم الثاني يظهر من نفي القسم الثالث لم يتعرض عليه السلم للتصريح به وتقرير الثاني انه لو قلت ان للاله الحق الصانع
المدبر اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من جميع الوجوه اي الذات والصفات بحيث لا تمايز بينهما اصلا فيلزم وحدة الاثنين وانتفاء الاثنينية من البين
وهو بديهي البطلان وقد ظهر وقت تقرير الشرح او يكونا مفترقين من جهة سواء كان في ذاتهما او في صفاتهما او فيهما معا اي لا يكونا متفقين من جميع
الجهات بل يكون الحصر حاصرا وهو باطل لانه يلزم منه نفي العالم وخروجه عن النظام الذي هو عليه وبطل الارتباط الذي بين اجزاء العالم واختل
انتظامها واتساقها فلم يكن بينها هذا النظام كما تشهده الفطرة المستقيمة ونطق به الآية الكريمة والبرهان ... بقوله عليه السلم لما رأينا الخلق
الى آخره وتقرير الثالث انه لو كان الواجب بالذات اثنين يلزم ان يكون بينهما فرجة اي ما يميز به احدهما عن الآخر بوجوده والآخر بعدمه لا
اقل من ذلك حتى يتحقق بينهما الاثنينية لاشتراكهما في مفهوم وجوب الوجود ولا يجوز ان يكون ذلك المميز حقيقته بعضها لانفكاكهما عن الوجود وخلوها
عنه لو عقلا ويجب التضمن والا لكان معلولا محتاجا الى المبدأ فلا يكون مبدأ اولا ولا داخلا فيه فيكون المميز ايضا موجودا قديما بذاته ...
اثنين ثلثة وننقل الكلام الى الثلثة ونحتاج الى مايزين وجوديين لهما زائدين عنهما بعدهما فيكون الثلثة خمسة ثم ننقل الكلام الى المايزين و

الى آخره



الى اخر ما مر من التقرير في الوجه الاول السابع ان يوجه الثالث بانه لو كان الصانع اثنين يلزم منه ان يكون العالم اثنين لانه يجب ان يوجد كل واحد منهما عالما تاما مشتملا على جميع ما في هذا العالم من الحكم والمصالح والا لا يكون كلاهما او احدهما تاما فياضا بوجه من الوجوه بالضرورة والنقص محال وهو ظاهر فح يلزم ان يكون العالم الجسماني اثنين ومن تثنيته يلزم تثنية الفلك الاعلى المحيط بكل واحد منهما بجميع اجسام عالمه وهما كرتان فبالضرورة يتحقق بينهما بعد فرجة واحدة لو لم تكن الكرتان متماستين او فرجتان لو كانتا متماستين بنقطة واحدة ولاستحالة الخلا يجب ان يكون الشاغل لتلك الفرجة جسما آخر ولوجوب انتهاء الجسم الذي يحدد تلك الفرجة يجب ان تكون علته وصانعه واجبا ويجب ان يكون ثالث الصانعين المفروضين لان ذلك الجسم خارج عن جميع مخلوقات كل واحد منهما لان عالمه عبارة عن جميع مخلوقاته وعلى هذا فيلزم ان يكون ذلك الجسم المالي لتلك الفرجة عالما جسمانيا آخر مثل هذا العالم لئلا يلزم النقص في صانعه الذي هو واجب الذات بوجه من الوجوه والنقص في الواجب محال فمن تثنية الصانع يلزم الفرجة بين العالمين الجسمانيين وهي مستلزمة لوجود الصانع واجب آخر موجد لعالم جسماني آخر شاغل لها ومن وجود العالم الجسماني الثالث يلزم فرجتان اخريان تستلزمان صانعين آخرين وهكذا الى غير النهاية وذلك باطل من وجهين اما اولا فلاستلزامه وجود البعد الغير المتناهي وهو محال واما ثانيا فللزوم التسلسل المحقق اللزوم بين العالمين وبين العالم الثالث وكذا بينه وبين العالمين الآخرين وهكذا وذلك كاف في تحقق التسلسل المحال وعلى هذا فقوله فرجة ما بينهما الجسمانيين وقوله صار الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما اي فضاء علة شاغل الفرجة ثالثا بين الصانعين قديما بالذات معهما فيلزمك ان يكون الصانع القديم ثلثة وقوله حتى يكون بينهم فرجتان اي حتى تكون بين مصنوعيهم فرجتان شاغلتان لعالمين جسمانيين آخرين حتى يكون الصانع خمسة وهكذا بعدد بازاء الفرج الحاصلة بين الكرات ولا يخفى عليك ما فيه من التكلفات قوله فما الدليل عليه يعني بما ذكرت قد ثبت وحدة المبدأ الاول تعالى على تقدير وجوده فما الدليل على وجوده فاجابه بان وجود الافاعيل وهي جمع افعولة وهو الفعل العجيب الذي دعى فيه الحكمة كخلق الانسان وعروقه واحشائه وعضلاته والات القبض والبسط ونحو ذلك مما الابنا في الامر فاذ رحكم ويدل عليه ربانيك اذا نظرت الى بناء مستوي اي مطوله مستحكم ولما كان البناء قد يستعمل في غير المبني كالمعنى المقابل للهدم وغيره دفعه بقوله مبني والمعنى مبني كالانسان لا الابنية التي تكون في الجبال لا باني لها مثل الانسان علمت ان له بانيا فاذا كنت تحكم في البناء الذي بانيه من الانسان بان له بانيا البتة من نوع الانسان ولا يجوز حصوله بغير بان فلم لا تحكم في البناء الذي تعلم ان بانيه ارفع واتقن واحكم من الانسان بوجود الباني بنحو وجوده من غير بان وموجد وخالق قوله فما هو اما سؤال عن حقيقته بالكنه ففي الجواب اشارة الى انه لا يمكن معرفته بالكنه وانما يعرف بوجه يمتاز به عن جميع ما عداه او سؤال عن حقيقته بالوجه الذي يمتاز به عن جميع ما عداه وعلى التقديرين فالجواب بيان وجه الذي يمتاز به عما عداه وهو انه شيء بخلاف الاشياء اي لا يمكن تعقل ذاته الا بهذا الوجه وهو انه موجود بخلاف سائر الموجودات في الذات والصفات وفي نحو الاتصاف بها وقوله ارجع على صيغة الامر او المتكلم وحده بقوله وهو انه شيء بخلاف الاشياء اي اثبات معنى الذات او اثبات موجود في الخارج ومعنى يا للفظ فيه والى انه شيء بحقيقة الشيئية اعلم ان الشيء مساوق للوجود اذا اخذ الوجود اعم من الذهني والخارجي والمخلوط بالوجود من حيث الخلط شيء وشيئيته كونه مهيته فاعلا له وقيل ان الوجود عين الشيئية فالمراد بقوله بحقيقة الشيئية الشيئية المحضة التامة التي حد ذاته لانه تعالى هو الذي يمكن ان يقال انه شيء او موجود لكون وجوده بذاته يمتنع الانفكاك عنه وغيره تعالى في معرض الفناء والعدم لبعد وجودهم الا من غيرهم او المراد انه يجب معرفته بمحض انه شيء لان يثبت له حقيقة معلومة مفهومة بنحو من التعقل لمعرفتها فانه يمتنع معرفة كنه ذاته وصفاته تعالى وقيل اشارة الى ان الشيئية اي الوجود او ما به يوجد عين ذاته تعالى فهي شيئيته فانه بذاته كما ان حقيقة الوجود المجهول الكنه المعلوم بالوجه بديهة عينه تعالى وهو وجود قائم بنفسه وهو تعالى شيء بحقيقة الشيئية التي هي عينه كما انه موجود بحقيقة الوجود الذي هو عينه بخلاف ما عداه من الممكنات المعلولة فانه شيء بالانتساب الى الشيئية الحقيقية كما انه موجود بالانتساب الى حضرة الوجود لا موجود بنفس الوجود وان لم يكن حقيقة ذلك الانتساب معلوما لنا او معناه ان الشيئية لا يمكن انتزاعها منه تعالى انتزاعا بمجرد ذاته عن الشيئية ولو في اللحاظ العقلي بل ذاته بذاته حيثية انتزاع الشيئية منه كما ان ذاته بذاته حيثية انتزاع الوجود منه فهو كما انه موجود بذاته شيء بذاته وهذا معنى عينية الشيئية والوجود لذاته تعالى عند جماعة من المحققين بخلاف الماهيات الممكنة فانها كما تصير في اللحاظ العقلي مجردة عن الوجود وتعقل غير مخلوطة به ولا تكون بذاتها حيثية انتزاع الوجود بل انما جعلها الجاعل بحيث يصح انتزاعه منها كذلك تصير في اللحاظ العقلي مجردة عن الشيئية وتعقل غير مخلوط بها ولا تكون بذاتها حيثية انتزاع الشيئية بل انما جعلها الجاعل بحيث يصح انتزاعها منها فهو كما انها موجود بغيرها شيء بغيرها ثم لما بين انه شيء بحقيقة الشيئية نفى عنه جميع ما عداه من صفات الممكنات المعلولة كالجسم والصورة وامثالها وصفاتها كالاحساس والاجساس ونحو ذلك لان الممكن لا يكون شيئا بحقيقة الشيئية بل انما يكون شيئا بالانتساب الى الشيئية او بالاتصاف بها بجعل الجاعل لا بذاتها فظهر ان نفي الجسم والصورة ونفي بعض صفات الممكنات عنه تعالى هيهنا على سبيل التمثيل ولا يجس اي ليس من شانه ان يدرك بحاسة اللمس كما ذكره بعض اهل اللغة ولعل منه ولا يجس اي لا يمكن مسه باليد قال في القاموس الجس المس باليد كالاجتساس ولا يدرك بالحواس الخمس الظاهرة لتجرده وخلوه عن الكيفيات مطلقا لا سيما المحسوسة فهذا من قبيل التعميم بعد التخصيص ثم نفى كونه محسوسا بالحواس الباطنة بقوله لا تدركه الاوهام لان الوهم رئيس الحواس الباطنة يدرك بعض الجزئيات بواسطة بعض الحواس كالصور الجزئية بواسطة الحس المشترك ويدرك المعاني الجزئية بلا واسطة فنفي كونه مدركا بالوهم يستلزم كونه غير مدرك بشيء من الحواس الباطنة مع انه في اللغة يطلق الوهم على جميع الحواس الباطنة بل على ما يعم العقل ايضا احيانا ولا تنقصه الدهور اي بالهرم وضعف القوى ونحو ذلك ولا تغيره الازمان بحصول الاوصاف الحادثة عنها فيه او بزوال الاوصاف الحاصلة فيه عنه وقيل المراد نفي الدهر عنه وهو ظرف الثابت بالنسبة الى المتغير ونفي الزمان عنه وهو ظرف نسبة المتغير الى المتغير

الحديث السابع

مجهول لكونه ولي الالباب اي لارباب العقول والمراد بالخلق اما الانشاء والابداع او المخلوق وقيل المراد به التقدير من خلقت الاديم اذا قدرته وعلى الاول والثالث فالمتبادر اسم الفاعل بمعنى الخالق او المرتب وعلى الثاني اسم مفعول بمعنى المخلوق ويحتمل على الاول كونه

ونفي التشريك في براهين التوحيد

والثالث ابعد وذلك بان يكون مفعول الخالق لكثرة بعيد جداً او لا يبعد ان كل مخلوق مقهور مذلل تحت قدرة خالقه وقاهره لا يملك لنفسه ما يخلصه
القهر والغلبة فهو مسخر له فيدل المسخر بالآثار على المؤثر ويحتمل ان يكون المراد الاستدلال بالخلق المسخر المتحرك بالاضطرار كالشمس والقمر ونحوهما
على وجود قاهر يقهره والغلبة والقهر والسلطنة فهو اله ومستحق لان يعبد والملك بالضم السلطنة والعزة والغلبة والقاهر صفة للملك او للرب
هذا استدلال بملكوت السموات والارض وانه لا بد لها حكمة الوسائل ويعجز عن معارضته من سواه على وجود الرب القادر على كل شيء والجلال العظمة
والرفعة والعلو والظاهر بمعنى البين او الغالب بمعنى العالم بالامور وعلى الاول صفة الجلال وعلى الاخير صفة للرب فهو استدلال بعظمة مخلوقاته
اي خلقه اموراً عظيمة على وجوده تعالى ويمكن ان يقال جلاله وعظمته وغلبته تعالى عن ان يشاركه غيره في الالوهية يدل على وحدته والنور ما يظهر من
الخفيات المحجوبة عن الابصار كنور الشمس والقمر ونحوهما والباهر الاضاءة او الغلبة يقال بهر القمر اذا اضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب وبهر
فلان اترابه غلبهم حسناً فالباهر على الاول صفة النور وعلى الثاني يحتمل ان يكون صفة الرب ايضاً والنور هنا يحتمل الانوار الظاهرة المخلوقة له
تعالى والوجود والكمالات التي ظهر آثارها في المخلوقات فان كلا منهما نور في ظهور الاشياء على العقل كالنور الظاهر عند الحس بل هي في ذلك اقوى واشد
والبرهان الحجة والصادق صفته فالمراد بالبرهان الصادق اما حججه على خلقه من الانبياء والائمة الصادقين في جميع احكامهم ثم الاستدلال بهم على وجوده تعالى
بوجهين احدهما انا نجزم بوجوده تعالى مع قطعنا بصدقهم بسبب ظهور خوارق العادات على ايديهم فان المعجزة في نفسها تفيد القطع بصدق صاحبها
فلا حاجة الى الدليل على انها لا تجري بيد كاذب ولا يتوقف تصديق صاحبها على اثبات الواجب كما صرح به جماعة وثانيهما ان اصل خلقهم مع عظم شانهم
واتصافهم بالكمالات الوهبية الجليلة والاوصاف القدسية العظيمة وخروج خلقهم عن مجرى افعال الطبيعة من اعظم الدلائل على صانع العالم البرئ عن
كل نقص او المراد به كل مخلوق من المخلوقات عظيمها وحقيرها وكبيرها وصغيرها فان كلا منها برهان صادق وحجة ناطقة على وجوده تعالى والبراهين التي
انزلها في كتبه واجراها على السنة انبيائه ورسله وحججه ع وما انطق به السن العباد يحتمل وجوهاً الاول اتفاقهم وتطابقهم بحكم بداهة عقولهم على
وجود صانع العالم المتوحد بالصانعية ولا يجوز العقل اجماع هذا الخلق من اهل الاديان المختلفة والاديان المتشتتة على باطل فهو اما بديهي او نظري
واضح للفطنة لا يبطل فيه شك ولا شبهة قال بعض المحققين ان العلم يحصل بالتواتر وهو اخبار جمع كثير عن امر محسوس وما ذلك الا لان العقل
يحيل اجتماعهم على الكذب وعلى غلط الحس فنقول اجمع جميع الانبياء والاوصياء والعلماء والحكماء بل كافة العقلاء على وجود الصانع فيحصل العلم به
بوجوده لان العقل يحيل اجتماعهم على الكذب والغلط في هذا المعقول وكما يعلم امتناع الحس الكثير عن الغلط في امر محسوس يعلم امتناع امثال تلك العقول
على كثرتها من الاجتماع على غلط في البصيرة واما العلم باجماعهم على ذلك فانما يحصل باخبارهم والعلم باخبارهم حاصل بالتواتر والله يهديك السبيل
الثاني اتفاقهم ونضرعهم والتجاؤهم الى الله تعالى في الشدائد بمقتضى فطرة عقولهم وهذا يدل على ان عقولهم بصرافتها تشهد بجناب القيوم
في شدائدهم وقد يشاهد ذلك في الحيوانات كما نقل انها في سني الجدب ترفع رؤسها الى السماء لطلب الغيث قال الرازي في المطالب العالية
رايت في بعض الكتب ان في بعض الاوقات اشتد القحط وعظم حر الصيف والناس خرجوا للاستسقاء فما افلحوا قال فخرجت الى بعض الجبال فرأيت ظبية
جائت الى موضع كان في الماضي من الزمان مملوأ من الماء ولعل تلك الظبية كانت تشرب منه فلما وصلت الظبية اليه ما وجدت فيه شيئاً من الماء وكان اثر
العطش الشديد ظاهراً عليها فوقفت ورفعت راسها الى السماء مراراً فاطبق الغيم ونزلت الامطار الغزيرة حتى امتلأت الغدير فشربت الماء وذهبت الثالث
ان يكون المراد به اختلاف الاصوات واللغات واللهجات المختلفة كما قال سبحانه ومن آياته اختلاف السنتكم والوانكم الرابع ان يكون المراد به الدلائل
والبراهين التي يجريها الله تعالى على السن العباد **قوله ع** وما ارسل به الرسل * هذا يحتمل وجهين الاول ان يكون المراد به الشرائع الحقة المشتملة على الحكم
والمصالح التي لا تحصى بها ينتظم امور الدين والدنيا فان من تامل خصوصيات الشرع وقوانينه في العبادات والمعاملات والحدود والمواريث
والآداب والاخلاق ومعاشرة اصناف الناس بعضهم بعضاً وغيرها علم بديهة ان مثل هذا خارج عن طوق البشر والحكماء السالفة في الازمنة
المتطاولة بذلوا افكارهم في ذلك بجهدهم ولم ياتوا بشيء يمكن به سياسة قرية وانما ذكروا احكاماً كلية من حسن العدل وقبح الجور والفساد
امثال ذلك مما يحكم به عقل جميع الناس والحق انه كما ان عالم الوجود وانتظامه يدل على وجود الصانع ووحدته فكذا انتظام احوال النشأتين بتلك
الشرائع الحقة والنواميس الالهية ادل دليل على وجود الصانع ومدبر العالم ووحدته وحجية انبيائه ورسله الثاني ان يكون المراد به الآيات والمعجزات
وخوارق العادات كانفلاق البحر لموسى وانقلاب العصا حية وسائر آياته واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص من عيسى وشق القمر ونبع الماء من بين
الاصابع وسائر المعجزات التي لا تحصى لنبينا ص فان العقل يحكم بديهة انها خارجة عن طاقة البشرية وليست الا من مدبر قاهر حكيم
عليم **قوله ع** وما انزل على العباد * اي البلايا والمصائب التي انزلها على العباد عند طغيانهم وعدوانهم من الامور الخارقة للعادات كالغرق والريح
والصواعق بعد دعاء الانبياء واستحقاقهم للعذاب فانه معلوم انها لم تكن بمجرد الاتفاق بل بدعاء الانبياء ع او المراد به ما انزل على العباد من الكتاب والحكمة تاكيداً
او يحمل ما مر على غيرها فكل هذا دليل على الرب القديم والصانع الحكيم **باب** اطلاق القول بانه شيء المراد بالاطلاق هنا التجويز والاباحة كما ورد
في الخبر كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي ويحتمل معناه انه لا يحتاج اطلاق لفظ شيء عليه الى قرينة كاحتياج الالفاظ المشتركة والمجازية اليها فهو شيء
معنوي كالموجود والواجب وما ذكرنا اظهر **الحديث الاول** **قوله** عن التوحيد * المراد به هنا ما يتعلق بمعرفته سبحانه اي سئلته
كانت عن المسائل الالهية كما هو الشايع في لسان اهل الشرع وغيرهم وقيل اي عن معرفته متوحداً بحقيقته وصفاته منزهاً عن غيره **قوله** اتوهم شيئاً
* الكلام استفهاماً بحذف اداته اي اتصوره شيئاً واثبت له الشيئية ويقبل الهمزة للاستفهام والفعل ماض مجهول او مضارع معلوم بصيغة الخطاب
بحذف احدى التائين ويقبل على صيغة التكلم خبر وما ذكرنا اظهر وقوله غير معقول اي تتوهمه وتعقله شيئاً غير معقول بالكنه ولا محدود بالحدود
العقلية ولا بالحدود الحسية الظاهرية والباطنية من السطوح والخطوط والنقاط والاشكال والنهايات وقوله فما وقع وهمك عليه [illegible] على

٧ **محمد بن** يعقوب قال حدثني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن علي بن النعمن عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر ع قال كفى لاولي الالباب بخلق الرب المسخر وملك الرب القاهر وجلال الرب الظاهر ونور الرب الباهر وبرهان الرب الصادق وما انطق به السن العباد وما ارسل به الرسل وما انزل على العباد دليلاً على الرب عز وجل

باب اطلاق القول بانه شيء

١ **محمد بن** يعقوب عن علي ابن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن ابن ابي نجران قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن التوحيد فقلت اتوهم شيئاً فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الاوهام كيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود

(محمد بن)



محمد بن ١
ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن
عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل
ابو جعفر الثاني عليه السلام يجوز ان يقال
لله انه شيء قال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل
وحد التشبيه علي بن ابراهيم عن محمد بن ٢
عيسى بن يونس عن ابي المغرا رفعه عن ابي جعفر
قال ان الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو
منه وكلما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما
خلا الله عدة من اصحابنا عن احمد بن ٣
محمد بن خالد البرقي عن ابيه عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة بن
اعين قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله
خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع
عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله
خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير علي بن ابراهيم ٤
عن محمد بن ابي عمير عن علي بن عطية عن
خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله
خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم
شيء ما خلا الله تعالى فهو مخلوق والله
خالق كل شيء علي بن ابراهيم عن ابيه عن ٥
العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم
عن ابي عبد الله انه قال للزنديق حين سأله
ما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع
بقولي الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة
الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس
ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه
الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره
الازمان فقال له السائل فتقول انه سميع
بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة
وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه
ليس قولي انه سميع يسمع بنفسه وبصير يبصر بنفسه
انه شيء والنفس شيء آخر ولكن اردت عبارة
عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهاما لك اذ
كنت سائلا فاقول انه سميع بكله لا ان
الكل منه له بعض ولكني اردت افهامك
والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا
الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف
الذات ولا اختلاف المعنى قال له السائل
فما هو قال ابو عبد الله عليه السلام هو
الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي الله
اثبات هذه الحروف الف ولام وهاء
ولا راء ولا باء ولكن ارجع الى
معنى وشيء خالق الاشياء وصانعها

(ونعت هذه)

قوله (لا محالة) وقوله عليه السلام لا يشبهه شيء استيناف بياني وجملة القول في ذلك ان من المفهومات مفهومات عامة شاملة لا يخرج منها شيء من الاشياء لا ذهنا ولا عينا كمفهوم الشيء والموجود والمخبر عنه وهذه معاني اعتبارية يعتبرها العقل لكل شيء اذا تقرر هذا فاعلم ان جماعة من المتكلمين القوا في قرن حتى منعوا من اطلاق اسم الشيء بل العالم والقادر وغيرهما على الله سبحانه محتجين بانه لو كان شيئا لشارك الاشياء في مفهوم الشيئية وكذا الموجود وغيره وذهب الى مثل هذا بعض معاصرينا فحكم بعدم اشتراك مفهوم من المفهومات بين الواجب والممكن وبانه لا يمكن تعقل ذاته وصفاته تعالى بوجه من الوجوه ويكذب جميع الاحكام الايجابية عليه تعالى ويرد قولهم هذا الخبر وغيره من الاخبار المستفيضة ومبناء غلطهم على عدم الفرق بين مفهوم الامر وما صدق عليه وبين الحمل الذاتي والعرضي وبين المفهومات الاعتبارية والحقائق الموجودة فاجاب عليه السلام بان ذاته تعالى وان لم يكن معقولا لغيره ولا محدودا بحد الا انه مما يصدق عليه مفهوم شيء لكن كل ما يتصور من الاشياء فهو بخلافه لان كل ما يقع في الاوهام والعقول صورها الادراكية كيفيات نفسانية واعراض قائمة بالبدن ومعانيها ماهيات كلية قابلة للاشتراك والانقسام فهو بخلاف الاشياء وقوله عليه السلام انما يتعقل شيء اعادة المدعي بعنوان الحصر نتيجة للدليل ضعيف قوله (حد التعطيل) هو عدم اثبات الوجود والصفات الكمالية والفعلية والاضافية له تعالى وحد التشبيه الحكم بالاشتراك مع الممكنات في حقيقة الصفات وعوارض الممكنات (الثالث مرفوع) قوله (خلو من خلقه) والخلو بكسر الخاء وسكون اللام الخالي يقول خلو من خلقه اي من صفات خلقه ومن مخلوقاته وفيه دلالة على نفي ما ذهب اليه الاشاعرة من الصفات الموجودة الزائدة لانها لا بد ان تكون مخلوقة تعالى الله عن ذلك بانضمام المقدمتين الاخيرتين للنتيجة انما هو بجعل لما تقرر من ان الشيء لا يكون فاعلا وقابلا لشيء واحد وايضا الفاقد للشيء لا يكون معطيا له وكذا يدل على نفي ما ذهب اليه الكرامية من اتصافه سبحانه بالصفات الموجودة الحادثة وعلى نفي ما ذهب اليه بعض الصوفية من عروض الماهيات الممكنة للوجود القائم بالذات تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله (وخلقه خلو منه) اي من صفاته والمراد انه لا يحل في شيء بوجه من الوجوه فينفي كونه عارضا لشيء او حالا فيه ومتحدا به اذ ما من شيء الا وهو مخلوق له بحكم المقدمتين الاخيرتين فيدل على نفي قول النصارى القائلين بانه سبحانه جوهر واحد ثلثة اقانيم هي الوجود والعلم والحيوة المعبر عنها عندهم بالاب والابن وروح القدس ويقولون الجوهر القائم بنفسه والاقنوم الصفة وجعل الواحد ثلثة جهالة محضة وميل الى ان الصفات عين الذات لكنه لا يستقيم للتمسك بما وكلماتهم وانتصابهم على العلم والحيوة دون القدرة وغيرها جهالة اخرى وكانهم يجعلون القدرة راجعة الى الحيوة والسمع والبصر الى العلم ثم قالوا الكلمة وهو اقنوم العلم اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته بطريق الامتزاج كالخمر بالماء عند الملكائية وبطريق الاشراق كما تشرق الشمس من كوة على بلور عند النسطورية وبطريق الانقلاب لحما ودما بحيث صار الاله هو المسيح عند اليعقوبية ومنهم من قال ظهر اللاهوت بالناسوت كما يظهر الملك في صورة البشر وقيل تركب اللاهوت والناسوت كالنفس مع البدن وقيل ان الكلمة قد تدخل الجسد فيصدر عنه خوارق العادات وقد تفارقه فتحله الالام والافات الى غير ذلك من الهذيانات وينفي ايضا مذهب بعض الغلاة القائلين بانه لا يمتنع ظهور الروحاني بالجسماني كجبرئيل في صورة دحية الكلبي وكبعض الجن والشياطين في صورة الاناسي فلا يبعد ان يظهر الله تعالى في صورة بعض الكاملين واولى الناس بذلك امير المؤمنين واولاده المخصوصون الذين هم خير البرية في العلم والكمالات العلمية والعملية فلهذا كان يصدر عنهم من العلوم والاعمال ما هو فوق الطاقة البشرية وينفي ايضا مذاهب اكثر الصوفية فان بعضهم يقول بان السالك اذا امعن في السلوك وخاض لجة الوصول فربما يحل الله سبحانه وتعالى عما يقولون فيه كالنار في الجمر بحيث لا يتمايز او يتحد به بحيث لا اثنينية ولا تغاير ويصح ان يقول هو انا وانا هو ويرتفع الامر والنهي ويظهر عنه من الغرائب والعجائب ما لا يتصور من البشر ويظهر من كلام بعضهم ان الواجب تعالى هو الوجود المطلق وهو واحد لا كثرة فيه اصلا وانما الكثرة في الاضافات والتعينات التي هي بمنزلة الخيال والسراب اذ الكل في الحقيقة واحد يتكرر على المظاهر لا بطريق المخالطة ويتكثر في النواظر لا بطريق الانقسام فامره دائر بين القول باتحاد جميع الموجودات مع الواجب تعالى والقول بعدم تحقق موجود آخر غير الواجب في الواقع وكل منهما سفسطة يحكم بديهة العقل ببطلانه وضرورة الدين بفساده وطغيانه (الرابع صحيح) البركة الزيادة من الخير والثبات عليه والطهارة من العيب قوله (ليس كمثله شيء) اي ليس مثله ما يشبه ان يكون مثله وكيفية ولكن مثله فيدل على نفي مثله بالكناية الابلغ لان على تقدير وجود المثل يكون هو مثل مثله او ان الكاف زائدة واردفه بقوله وهو السميع البصير لئلا يتوهم ان نفي المثل يستلزم نفي الصفات كما توهم (الخامس حسن) قوله (وكل ما وقع) هو هذا كالتعليل للسابق وتتمة له وما تضمنه يدل على عدم تركبه وعدم زيادة صفاته تعالى فقد تبين تماما وورد هذا الخبر والذي قبله في هذا الباب لتضمنهما استثناءه سبحانه من قوله كل ما وقع عليه اسم شيء مخلوق فقد تقدم الخبر وتكلمنا عليه (السادس مجهول) قوله (فتقول انه سميع بصير) ايراد على قوله عليه السلام لا جسم يعني ان له سمعا وبصرا فكيف لا يكون جسما او قلت انه لا بد من العلم به بحقيقة الشيئية وقلت لا تدركه الا فهل تثبت له من الصفات شيئا ام لا فاجاب عليه السلام بانا نثبت الصفات له وجلالاتها لا بوجه يشاركه فيها المخلوقات ولا يوجب له الاشتراك مع غيره لا في الذات ولا في حقيقة الصفات لان غيره سميع بجارحة بصير بالة وهو تعالى يسمع ويبصر اي يعلم المسموعات والمبصرات لا بجارحة ولا بالة ولا بصفة زائدة على ذاته ليلزم علينا ان يكون له مجانسة ومشابهة بل هو سميع بنفسه بصير بنفسه ثم اشار عليه السلام الى دفع توهم آخر وهو ان يقال قولكم يسمع بنفسه يشعر بالمغايرة بين الشيء ونفسه لمكان باء السببية والالة او يقال حمل شيء على شيء او صدقه عليه يقتضي مغايرة ما بين الموضوع والمحمول فاذا قلنا انه سميع بنفسه يتوهم ان له شيء والسميع بنفسه شيء آخر فقال ليس قولي انه سميع بنفسه الخ والمراد ان الضرورة دعت الى اطلاق مثل هذه العبارات المعبر عن نفي الكثرة عن ذاته حين كوني مسئولا مريدا افهام السائل في لطائف الالهية تضطر الى اطلاق الالفاظ الطبيعية والمنطقية التي تواطأ عليها الناس وهو المراد بقوله ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا اي اردت التعبير عما في نفسي من الاعتقاد في هذه المسئلة بهذه العبارة الموهمة للكثرة لضرورة التعبير عما في

نفسي

مخلوق والله خالق كل شيء

معاني في اطلاق الشيء على الله

نعقول كنت مشركاً ولضرورة افهام الفهم الذي هو للسائل ثم عبّر عليه السلام بعبارة اخرى لفهم السائل ويدفع توهمه فقال قوله انه سميع بكله
ولما كان هذا موهماً انه سبحانه بعضاً وجزءاً نفى ذلك الوهم بقوله لا ان الكل منه له بعض ومجمع من الابعاض بل المراد كونه سميعاً بحقيقة ذاته
الواحد البسيط الغير المنقسم والمتكثرة ثم اوضح عليه السلام ذلك بوجه آخر فقال قوله يسمع بما يبصر اي في كلامي الا الى كونه سميعاً بصيراً ومرجع
السمع والبصر فيه الى كونه عالماً خبيراً بالمسموع والمبصر كعلم السامع مع البصير بهما الكوالي بآلة وجارحة بل بلا اختلاف الذات بالاجزاء ولا
اختلاف المعنى اي الصفة للذات وللصفة لما تحقق من امتناع اختلاف جهتي الفاعلية والقابلية والامكان والوجوب في المبدأ الاول جل شأنه
قال الفاضل الامين تعالى وجود كله وحق كله علم كله قدرة كله حيوة كله ارادة كله لا ان شيئاً منه علم وشيئاً آخر قدرة فيلزم التركيب في ذاته ولا ان شيئاً
منه علم وشيئاً آخر قدرة ليلزم التكثر في صفاته قوله فما هو اي اذا تفردت ذاته سبحانه عن سائر الاشياء بحيث لا يشاركه شيء في الذات ولا
في الصفات فما هو وباي شيء نعرف ذاته فان التعريف انما يكون بالحدود واما بالرسوم واذ ليس له اجزاء فلا حد له واذ ليس له صفة لازمة ولا خاصة زائدة
فلا رسم له الجواب ان التعريف غير منحصر في هذين الوجهين بل قد يعرف الشيء باثاره كما في القوى حيث نعرفها بافاعيلها فقوله هو الرب الخ اشارة
الى ذلك فانا اذا راينا المربوبات علمنا ان لها رباً ولما نظرنا الى العباد علمنا ان لهم معبوداً ولما ابصرنا ولم الاشياء ونضرتها وانفطارها علمنا ان
بها الهاً فنعرف انه الموجود رباً معبوداً والهاً قيوماً ثم انه لما كان كثير من المتكلمين وهموا ان الاسم عين المسمى كانت الاشارة هذا الى ازاحة هذا الوهم
بانه ليس المراد بقولي الله والرب اثبات هذه الحروف ليلزم تكثره سبحانه ويقدح في توحيده فانه ليس المقصود بقوله هو الله انه هذه الحروف الف
لام هاء ولا بقوله هو الرب انه راء وباء ولكن اثبات معنى اي صفة فعلية هو خالق الاشياء وصانعها فيعرف انه موصوف بالصفة الفعلية وهذه حروف
وصفت للموصوف بهذه الصفة فيتمثل منها اليه وليست هو وهي قوله نعت هذه الحروف هو المعنى فقوله ونعت مبتداء مضاف الى قوله هذه وخبره
الحروف والمعنى ان نعت هذه الحروف التي هي الله ورب [illegible] وهو اي المفهوم اثبات المعنى يسمى به اي يسمى المعنى بالاسم
الذي هو هذه الحروف فتذكير الضمير باعتبار الاسم قوله الله والرحمن مبتداء خبره من اسمائه هذا احد الوجوه في حل هذه العبارة والوجه الآخر ان يقرأ
نعت بالجر عطفاً على معنى ويكون المراد ان المرجع حمل المعنى للاشارة الى شيء هو معنى هو خالق الاشياء وصانعها والى نعت هذه الحروف بان نعتها
هو المعنى اي ذلك النعت هو معنى هذه الحروف يسمى بذلك المعنى ذات الله كما سمي بالرحمن والرحيم ونظائر ذلك من اسمائه الحسنى وصفاته العليا فهو
الله اقيم مقام المفعول الاول ليسمى وقوله الرحمن وما عطف عليه مبتداء وخبره قوله من اسمائه وهو المعبود اي فانه المسمى باسم الله وسائر الاسماء هو
المعبود دون الاسماء وقيل نعت مجرور معطوف على شيء هو مضاف الى الحروف اي الصفة التي وضعت لها [illegible] وهو راجع الى [illegible]
في كلام [illegible] بل هو ضمير شان وعلى الاول المعنى خبر المبتداء والجملة [illegible] خبر بعد خبر وعلى الثاني [illegible]
ضمير راجع الى النعت [illegible] الله مبتداء ومن اسمائه خبره قوله ونعت هذه الحروف الخ بعضهم من قرأ نعت بالجر عطفاً على الاشياء ضميرا نعتها
عليه [illegible] من جوزه بدون اعادة الجار [illegible] والمراد بنعتها تركيبها [illegible] اي خالق النعت الذي هو هذه الحروف
فان اسمائه تعالى مخلوقة [illegible] قال الفاضل الاسترابادي الحروف مبتداء ونعت خبره [illegible] هذه الحروف نعت صفة دالة على ذاته
ذي توحيد [illegible] وهكذا الى معنى هو شيء خالق الاشياء وصانعها [illegible] هذه الحروف وهو المعنى الذي يسمى به هو اصوب اي هو شيء اطلق
عليه هذه الحروف وضمير به راجع الى الاسم الله مع ما بعده جملة اخرى او لفظ الجلالة مفعول مقام الفاعل ليسمى [illegible] الذات
فالمراد بالمعنى مدلول الحروف ومفهومها الاسماء **قوله** فانا لم نجد موهوماً الخ اي لم نجد المدرك بالوهم الا مخلوقاً لما ذكرها [illegible]
الاوهام فما يحصل في الوهم لا يكون مدركاً للوهم [illegible] بان كل مدرك للوهم لو كان حاصلاً لحقيقته في الوهم لكان التوحيد عنا مرتفعاً [illegible]
لم نكلف اي [illegible] وفي التوحيد لم نكلف ان نعتقد غير موهوم [illegible] ما لا يدركه بالوهم [illegible] لحصول حقيقة المدرك في الوهم
ونقول كل موهوم مدرك بالحواس باحدى الجهتين اولهما ان تحده الحواس تحيط به بحقيقته [illegible]
تمثل بصورته وشبهه فهو مخلوق اما الجهة الاولى فلان تحصل حقيقته بعد النفوذ فيها بعد الحصول [illegible]
عليه الحد ويكون معلولاً ما يكون ممكن الوجود محتاجاً الى الفاعل الصانع [illegible] واما الجهة الثانية اي المحدود بالشبه والصورة لمشابهة
بتضمن التشبيه والتشبيه صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف لان التشبيه بالمماثلة في الهيئة والصفة لا يكون الا للمخلوق المركب و
المؤلف من الاجزاء ومن الذات والصفة [illegible]
النفي [illegible] لما ذكره بعض الافاضل [illegible]
الرحيم وغيرها رجع السائل معترضاً مستشكلاً فقال فانا لم نجد موهوماً الا مخلوقاً اي كل ما نتوهمه [illegible] مخلوق فكيف يوصف بنعت
خالق الاشياء فاجاب عليه السلام [illegible] بوجه النقض بانه لو لم نتوهم ذاته بهذه المعاني الوهمية ولم نعرفه بمثل هذه المفهومات [illegible]
لكان التوحيد عنا مرتفعاً اذ لا نقدر ولا نستطيع في توحيده وتعريفه [illegible] المعاني [illegible] بوجه الحل وهو انا وان لم نعرف ذاته الا على
سبيل الذهن بوسيلة المعاني المشتركة الكلية ولكنا مع ذلك نوجه ونلتفت الى تلك المعاني التي كانت عنوانات ومرائي بها عرفنا ذاته
فنحكم عليها بان كل موهوم [illegible] وكل ما ادركنا باحد المشاعر صورة كان او معنى فهو محدود ممثل
بحد الحواس [illegible] الافكار [illegible] وكل ما هو كذلك فهو مخلوق مثلنا مصنوع بفكرنا وخالق الاشياء منزه عنه وعن معرفتنا ايضاً التي تحصل لنا
هذه الامور فنعرف انه ربنا لا نعرف ذاته وهذه غاية معرفتنا بذاته ما دمنا في هذا العالم اذ لا سبيل لنا الا ان نعلم [illegible]
ذاته واما من جهة اثاره وافعاله [illegible] الذي هو من جهتها لا يعرف بها [illegible] بل نعرفه بكونه مبدأ لتلك الآثار والافعال [illegible]

او نحو ذلك

ونعت هذه الحروف وهو المعنى يسمى به الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك من اسمائه وهو المعبود جل وعز قال له فانا لم نجد موهوماً الا مخلوقاً قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعاً لانا لسنا نكلف غير موهوم (ولكنا)

اربد ذلك من المعاني الاضافية الخارجة مع ذلك بحصل الجزم بكونه موجوداً وكونه على صفة كذا وكذا مما يليق به من النعوت الكمالية وقوله
اذ كان النفي هو الابطال والعدم اراد به اثبات الحكم الكلي الذي ذكره وهو ان كل موهوم او مدرك فهو مخلوق اي موجود لانه يريد بطلب
النفس بان يتصور امورا لا وجود لها اصلا كالا موجود واللاشيء ونحوهما فاتسا لي يدفعه بان هذه الامور من حيث تمثلها في الوهم موجودة
مخلوقة والنفي المحض ما هو نفي بطلان محض وعدم صرف لا حصول له اصلا وقوله والجهة الثانية التشبيه رد بوجه آخر لكل ما يدرك
بالحواس او يمثل في كونه مخلوقاً مصنوعاً وهو كونه ذا شبه ومثل والتشبيه صفة المخلوق المستلزم للتركيب والتاليف ذكل ما تشبه
شيئاً فلا شيء يشبهه ذلك الآخر وله شيء آخر يميزه عنه فيكون مركبا وكل مركب مخلوق وكل مخلوق فله خالق فلا بد ان ينتهي المخلوق
الى خالق لا شبيه له ولذا قال فلم يكن بدّ من اثبات الصانع لوجود المصنوعين لان كل مركب مصنوع وان صانعهم غيرهم لضرورة تحقق
المغايرة بين الصانع والمصنوع ثم لا تكفي مجرد المغايرة اي بوجه دون وجه لاستلزام التركيب في الصانع من ذينك الوجهين فيحتاج الى تركيب
الى صانع آخر ولذا قال وليس مثلهم اي من كل وجه اذ كان مثلهم لو بوجه شبيهاً بهم في ذلك فيلزم التركيب الموجب للاحتياج الى الغير ثم
زاد في البيان استظهاراً بذكر نقائص المخلوقين من الحدث والانفعالات والتغير في الاحوال والاعدام والملكات ليدل ذلك
على ان صانعها ومبدعها متعال عن المثل والشبه فثبت ان للانسان سبيلاً الى معرفة خالق الاشياء بوسيلة معانيه ادراكية تشبه
بها الصانع وصفاته ثم يعلم انه وراء ما يدركه ويتصوره وينزهه بما ينتهي واقول بناء اكثر التكلفات على سقط وقع من الكاتبين او
النساخ **قوله** ولكنا نقول كل موهوم الخ ✤ وفي التوحيد الاحتجاج هكذا ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك مما تحده الحواس وتمثله
فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع للاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احدهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة
الثانية التشبيه اذ كان التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلعل السقط هنا من الناسخ الاول **قوله** الا اضطراراليهم
الى بمعنى اللام او بمعنى من وفي التوحيد منهم اليه ثبتنا انهم الخ **قوله** لبيانها وفي التوحيد لبيانها **قوله** فقد حددته ✤
ايراد سؤال على كونه موجوداً بان اثبات الوجود له يوجب التحديد له اما باعتبار التحديد بصفة هو الوجود او باعتبار كونه محكوماً عليه
فيكون موجوداً في الذهن محاطاً به والجواب انه لا يلزم تحديده وكون حقيقته حاصلة في الذهن او محدودة بصفة فان الحكم لا يستدعي
حصول الحقيقة في الذهن والوجود ليس من صفات المغايرة التي تحد بها الاشياء كما قيل وان الوجود بالمعنى العام امر عقلي متصور في الذهن
مشترك بين الموجودات زائد في التصور على الماهيات واما حقيقة الوجود الذي هو ذات الواجب جل اسمه فلا حد له ولا نظير ولا شبيه
ولا ند فلا يعرف الا بآثاره ونقديساته واضافاته الخارجة عنه فلا يحيط به الاوهام والتصورات لكن يعرف بالبرهان ان مبدء الموجودات
وصانعها موجود بالمعنى العام ثابت اذ لو لم يكن موجوداً بهذا المعنى لكان معدوماً اذ لا مخرج عنهما واشار اليه بقوله لم احدده لكن
اثبته اذ لم يكن بين النفي والاثبات منزلة فلما استفيد النفي ثبت الثبوت قوله فله انية ومائية اي وجود منتزع وحقيقة ينتزع منها الوجود
فاجاب قال نعم لا يثبت الشيء اي لا يكون موجوداً الا بانية ومائية اي مع وجود حقيقة ينتزع الوجود منها قال بعض المحققين وينبغي
ان يعلم ان الوجود يطلق على المنتزع المخلوط بالحقيقة العينية عيناً وعلى مصحح الانتزاع والمنتزع عين الحقيقة وفي كل موجود والمصحح
في الاول تعالى الحقيقة العينية وان دللنا على عينه والمصحح في غيره تعالى مغاير للحقيقة والمهية فالمعنى الاول مشترك بين الموجودات
كلها والمعنى الثاني في الواجب عين الحقيقة الواجبية والمراد هنا المعنى الاول لاشعار السؤال بالمغايرة وكذا الجواب لقوله لا يثبت
الشيء الا بانية ومائية حيث جعل الكل مشتركا فيه والمشترك فيه انية مغايرة للمائية وقال بعضهم قوله فله انية ومائية اي ذاته ثابت
هذا المفهوم العام المشترك المتصور في الذهن خارج عن وجوده الخاص وذاته فاذن له انية مخصوصة ومائية غير مطلق الوجود هو
بها هو فقال عليه السلام نعم لا يوجد الشيء الا بنحو خاص من الوجود والمائية لا بمجرد الامر الاعم واعلم ان للمهية معنيين احدهما
ما به الشيء هو هو والآخر ما يقال في جواب ما هو والاول اعم من الثاني وفي الواجب بالمعنى الاول عين الذات وبالمعنى الثاني
ما بازاء الوجود كما يقال وجود الممكن زائد على مهيته والمهية بهذا المعنى مما يعرضه العموم والاشتراك فليست له تعالى مهية
بهذا المعنى وثانيهما ما به الشيء هو هو وهذا يصح له ثم قال له السائل فله كيفية وانما سأل ذلك لما رأى في الشاهد كل ما له انية و
مائية فله كيفية اجاب بنفي الكيفية عنه تعالى بانها صفة كائنة متقررة زائدة على ذات ما اتصف بها والباري جل شأنه
مستغن بذاته عن كل زائد ووصف الكيفية بالاحاطة لانها مما تغشى الذات الموصوفة بها كالبياض للجسم والنور للارض والعلم والنفس
والظاهر انه سأل عن الكيفيات الجسمانية او عن مطلق الصفات الزائدة ولما نفى عليه السلام جهة الكيفية والصفة الزائدة عنه
علم ان ههنا مزلة الاقدام قال لا بد من الخروج من جهة التعطيل وهو نفي الصفات بالكلية والوقوع في طرف سلوب هذه
الاوصاف الالهية ونقائضها ومن جهة التشبيه وهو جعل صفاته كصفات المخلوقين لان من نفى عنه معاني الصفات فقد
انكر وجوده وعلمه وقدرته وارادته وسمعه وبصره ونفى ربوبيته وكونه رباً ومبدعاً صانعاً فتوهما الهاً خالقاً رازقاً ومن
شبهه بغيره بان زعم ان وجوده كوجود غيره وعلمه كعلمهم وقدرته كقدرتهم فقد اثبته بصفة المخلوقين الذين لا يستحقون الربوبية
ولكن لا بد ان يثبت له علم لا يماثل شيئاً من العلوم وله قدرة لا يشابه شيئاً من القوى والقدر وهكذا في سائر الصفات
الوجودية وهذا هو المراد بقوله له كيفية لا يستحقها غيره والا فليس شيء من صفاته من مقولة الكيف التي هي من الاجناس حتى يلزم
ان تكون صفة التي هي عين ذاته مركبة من جنس وفصل فيكون ذاته مركبة كما قيل وقال بعض المحققين **قوله** لان الكيفية جهة الصفة
اي الكيفية حال الشيء باعتبار الاتصاف بالصفة والاحاطة والتحصيل بها الان الاتصاف فعلية من القوة فهو بين الفعلية والصفة

ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك
به مما تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق اذ
كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية
التشبيه اذ كان التشبيه هو صفة المخلوق
الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من
اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار
اليهم انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم
وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر
التركيب والتاليف فيما يجري عليهم من
حدوثهم بعد اذ لم يكونوا وتنقلهم من صغر
الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف
واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها
لبيانها ووجودها قال له السائل فقد حددته
حتى اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلام
لم احدده ولكني اثبته اذ لم يكن بين النفي
والاثبات منزلة قال له السائل فله انية
ومائية قال نعم لا يثبت الشيء الا بانية
ومائية قال له السائل فله كيفية قال
لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة
ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل
والتشبيه لان من نفاه فقد انكره ودفع
ربوبيته وابطله ومن شبهه بغيره فقد
اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين
الذين لا يستحقون الربوبية
ولكن لا بد من اثبات
(ان له)

او يصدر عنها وهو في ذاته بريء خال من الصفات من قابليته وفاعليته وجوده ومحصله محفوظة بالكيفية ولا بد له من كيفية اخرى فاذا هو مؤتلف مصنوع تعالى عن ذلك قوله (ان له كيفية) ومن التوحيد اثبات الكيفية بمعنى يستحقها راجعة الى الذات وهو احتوى قوله (ولا يحاط بها) اي لا يكون الصفة محيطة به كاحاطة اللون بالجسم مثلا او لا يحيط علم ذهن بها او نهاية لها لذاتها ولا يخرج بها عن حد بلية الى ضلالة كما يقال قوله (فيعاني الاشياء بنفسه) معاناة الشيء ملابسته ومباشرته وتحمل التعب في فعله والمراد انه اذا كان واحدا احدا لا تركيب فيه ولا ما به ينفرد بالربوبية اذ لا يستحقها مصنوع فيلزم خلق الاشياء وصنعها بنفسه بمعالجتها ويحول مشيئته لها بذاته في جارحة بانه سبحانه اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الاشياء الذي لا يحصل ولا يتيسر له فعلها بعجزه وضعفه عن ان يرتب الاشياء على ارادته ومشيئته فلا يتاتى له فعلها الا بالمباشرة والمعالجة وهو سبحانه متعال عن ذلك بانه نافذ الارادة والمشيئة فعال لما يريد فاذا اراد وجود شيء باسبابه يوجد مرتبا على وجود اسبابه واذا اراده لا باسبابه العادية يوجد بلا اسبابه على خلاف العادة المسمى معجزا

باب انه لا يعرف الا به

الاول مجهول قوله (يعني ان الله خلق الاشخاص) هذا كلام الكليني ره وقال الصدوق ره في التوحيد بعد نقل هذا الكلام القول الصواب في هذا الباب هو ان يقال عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججه فهو عز وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججا وان عرفناه بانفسنا فهو عز وجل محدثها فبه عرفناه وقد قال الصادق ع لولا الله ما عرفنا ولولا نحن ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ولولا الله ما عرف الحجج وقد سمعت بعض اهل الكلام يقولون لو ان رجلا ولد في فلاة من الارض ولم ير احدا يهديه ويرشده حتى كبر وعقل ونظر الى السماء والارض لدله ذلك على ان لهما صانعا ومحدثا فقلت ان هذا شيء لم يكن وهو اخبار بما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون ولو كان ذلك لكان لا يكون ذلك الرجل الا حجة لله تعالى ذكره على نفسه كما في الانبياء ع منهم من بعث الى نفسه ومنهم من بعث الى اهله وولده ومنهم من بعث الى اهل محلته ومنهم من بعث الى اهل بلده ومنهم من بعث الى الناس كافة واما استدلال ابراهيم الخليل ع بنظره الى الزهرة ثم الى القمر ثم الى الشمس وقوله فلما افلت يا قوم اني بريء مما تشركون فانه ع كان نبيا ملهما مبعوثا مرسلا وكان جميع قوله الى آخره بالهام الله عز وجل اياه وذلك قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وليس كل احد كابراهيم ع ولو استغنى في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لما انزل الله تعالى ما انزل من قوله فاعلم انه لا اله الا الله و من قوله قل هو الله احد الى آخرها ومن قوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة الى قوله وهو اللطيف الخبير وآخر الحشر وغيرها من آيات التوحيد

تبيين وتحقيق اعلم ان هذا الاخبار وكلام الكليني ره يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد بالمعرفة به ما يعرف به الشيء بانه هو فمعنى اعرفوا الله بالله اعرفوه بانه هو الله مسلوبا عنه جميع ما يعرف به الخلق من الجواهر والاعراض ومشابهة شيء منها وهذا هو الذي ذكره الكليني ره وعلى هذا فمعنى قوله والرسول بالرسالة اي معرفة الرسول بانه ارسل بهذه الشريعة وهذه الاحكام وهذا الدين وهذا الكتاب ومعرفة كل من اولي الامر بانه الامر بالمعروف والعالم العامل به وبالعدل اي لزوم الطريقة الوسطى في كل شيء والاحسان اي الشفقة على خلق الله والتفضل عليهم ودفع الظلم عنهم او المعنى اعرفوا الله بالله اي بما يناسب الوهيته من التنزيه والتقديس والرسول بما يناسب رسالته من العصمة والفضل والكمال واولي الامر بما يناسب درجتهم العالية التي هي الرياسة العامة للدنيا والدين وبما يحكم العقل به من اتصاف صاحب تلك الدرجة القصوى به من العلم والعصمة والفضل والمزية على من سواه ويحتمل ان يكون الغرض ترك الخوض في معرفته تعالى ورسوله وحججه بالعقول الناقصة فينتهي الى نسبة ما لا يليق به تعالى والى الغلو في امر الرسول والائمة صلوات الله عليهم وعلى هذا يحتمل وجهين الاول ان يكون المراد اعرفوا الله بعقولكم بمحض انه خالق الرب والرسول بانه رسول ارسله الله الى الخلق واولي الامر بانه المحتاج اليه لاقامة المعروف والعدل والاحسان ثم عولوا في صفاته تعالى وصفات حججه على ما بينوا ووصفوا لكم من ذلك ولا تخوضوا فيها بعقولكم والثاني ان يكون المعنى اعرفوا الله بما وصف لكم في كتابه وعلى لسان نبيه والرسول بما اوضح لكم من صفته ورسالته لكم والامام بما بين لكم من المعروف والعدل والاحسان كيف اتصف بتلك الاوصاف والاخلاق الحسنة ويحتمل الاخبار وجها ثالثا وهو ان يكون المراد بما تعرفوا الرسول بما يخرج به عن الرسالة الى درجة الالوهية وكذا الامام الثاني ان يكون المراد بما يعرف به ما يعرف باستعماله من قوى النفس العاقلة والمدركة وما يكون بمنزلتها ويقوم مقامها فمعنى اعرفوا الله بالله اعرفوه بنور الله المشرق على القلوب بالتوسل اليه والتقرب به بفاتت العقول لا تهتدي اليه الا بانواره وفيضه تعالى واعرفوا الرسول بتكميله اياكم برسالته وبما يعرفكم بما يؤدي اليكم من طاعته تعالى فانها توجب الروابط المعنوية بينكم وبينه وعلى قدر ذلك يتيسر لكم من معرفته وكذا معرفة اولي الامر انما تحصل بمتابعتهم في المعروف والعدل والاحسان وباستكمال العقل بها وروى الصدوق ره في التوحيد باسناده عن هشام بن سالم قال حضرت محمد بن النعمان الاحول فقام اليه رجل فقال له بما عرفت ربك قال بتوفيقه وارشاده وتعريفه وهدايته قال فخرجت من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له ما اقول لمن يسألني فيقول لي بم عرفت ربك فقال ان سأل سائل فقال بم عرفت ربك قلت عرفت الله جل جلاله بنفسي لانها اقرب الاشياء الي وذلك اني اجدها ابعاضا مجتمعة واجزاء مؤتلفة ظاهرة التركيب متبينة الصنعة مبنية على ضروب من التخطيط والتصوير زائدة من بعد النقصان وناقصة من بعد الزيادة قد انشئ لها حواس مختلفة وجوارح متباينة من بصر وسمع وشام وذائق ولامس مجبولة على الضعف والنقص والمهانة لا تدرك واحدة منها مدرك صاحبتها ولا تقوى على ذلك عاجزة عن اجتلاب المنافع اليها ودفع المضار عنها واستحال في العقول وجود تأليف لا مؤلف له وثبات صورة لا مصور لها فعلمت ان لها خالقا خلقها ومصورا صورها مخالفا لها في جميع جهاتها قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون الثالث ان يكون المراد بما يعرف به ما من الادلة والحجج فمعنى اعرفوا الله بالله انه انما نثبت

ان له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره قال السائل فيعاني الاشياء بنفسه قال ابو عبد الله هو اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الاشياء له الا بالمباشرة والمعالجة وهو متعال نافذ الارادة والمشيئة فعال لما يشاء

٧ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عمن ذكره قال سئل ابو جعفر ع ايجوز ان يقال ان الله شيء قال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه

باب انه لا يعرف الا به

١ علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان ومعنى قوله اعرفوا الله بالله يعني ان الله خلق الاشخاص والانوار والجواهر والاعيان فالاعيان الابدان والجواهر الارواح وهو جل وعز لا يشبه جسما ولا روحا وليس لاحد في خلق الروح الحساس الدراك امر ولا سبب هو المتفرد بخلق الارواح والاجسام فاذا نفى عنه الشبهين شبه الابدان وشبه الارواح فقد عرف الله بالله واذا شبهه بالروح او البدن او النور فلم يعرف الله بالله

٢ عدة من اصحابنا عن احمد ابن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن علي ابن عقبة بن قيس بن سمعان بن ابي ربيحة مولى رسول الله ص قال سئل امير المؤمنين ع بما عرفت ربك قال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه

(قال لا يشبهه)



معرفته لكم بالتفكر فيما اظهر لكم من آثار صنعته وقدرته وحكمته وتوفيقه وهدايته لا بما ارسل به الرسول من الآيات والمعجزات فان معرفتها انما تحصل بعد معرفته تعالى واعرفوا الرسول بالرسالة الذي بها ارسل به من المعجزات والدلائل وبالشريعة المستقيمة التي بعث بها فانها لانطباقها على قانون العدل والحكمة بحكم العقل بحقية من ارسل بها واعرفوا اولي الامر بعلمهم بالمعروف واقامة العدل والاحسان واتيانهم بها على وجهها وهذا اقرب الوجوه ويؤيده خبر ابن حازم ويؤيده ما رواه الصدوق في التوحيد باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث طويل ذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى وما سأل عنه ابا بكر فلم يجبه ثم ارشد الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن مسائل فاجاب عنها وكان فيما سأله ان قال له اخبرني عرفت الله بمحمد ام عرفت محمدا بالله عز وجل فقال علي بن ابي طالب ما عرفت الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وآله ولكن عرفت محمدا بالله عز وجل حين خلقه واحدث فيه الحدود من طول وعرض فعرفت انه مدبر مصنوع باستدلال والهام منه وارادة كما الهم الملائكة طاعته وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة اقول قال الصدوق ره بعد ايراد خبر المتن وهذا الخبر وغيرها القول الصواب في هذا الباب هو ان يقال عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججه ع فهو عز وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججا وان عرفناه بانفسنا فهو عز وجل محدثها فبه عرفناه وقد قال الصادق عليه السلام لولا الله ما عرفناه ولولا نحن ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ولولا الله ما عرف الحجج الى آخر ما ذكره ره وحاصل كلامه ان جميع ما يعرف الله به ينتهي اليه سبحانه ويرد عليه انه على هذا تكون معرفة الرسول واولي الامر ايضا بالله فما الفرق بينهما وبين معرفة الله في ذلك وايضا لا يلائمه قوله اعرفوا الله بالله الا ان يقال الفرق باعتبار اصناف المعرفة فالمعرفة بالرسالة صنف من المعرفة بالله والمعرفة بالمعروف صنف آخر منها ومعرفة الله فيها اصناف لا اختصاص لها بصنف والمراد باعرفوا الله بالله حصلوا معرفة الله التي تحصل بالله هكذا حققه بعض الافاضل **الحديث الثاني** مرسل ويوجد في كتب الرجال بالراء المهملة المضمومة والباء الموحدة ثم الياء المثناة تحت ثم حاء مهملة وفي بعض النسخ بالزاء والجيم **قوله** ع لا يشبهه شيء ✤ اي عرفه بنفي التشبيه والمماثلة والمحدودية بالحواس والمقايسة بالناس اي بان تثبت له صفات المخلوق من الناس ويقال له نسبة الى خلقه مثلا كنسبة الصورة من المادة او النفس الى البدن او الاب الى الابن او الزوج الى الزوجة تعالى عما يشركون **قوله** قريب ✤ اي من حيث احاطة علمه وقدرته الكل في بعده اي مع بعده عن الكل من حيث المباينة في الذات والصفات فظهر ان قربه ليس بالمكان بعيد عن احاطة العقول والاوهام والافهام به في قربه اي مع قربه بالعلية واحتياج الكل اليه فجهة قربه هي جهة بعده عن مشابهة مخلوقاته اذ الخالق لا يشابه المخلوق وكذا العكس فوق كل شيء اي بالعلية والقهر والغلبة او بالكمال والاتصاف بالصفات الحسنة وغاية الرتبة بالنسبة الى كل شيء ونقص الكل بالنسبة اليه فكل متوجه الى فوق ما عليه متوجه اليه وكل متنزل مضاف عنه ولا يقال شيء فوقه في الامرين وفيه اشعار بانه ليس المراد به الفوقية بحسب المكان والا لامكن ان يكون شيء فوقه امام كل شيء اي علة كل شيء ومقدم عليها ويحتاج اليها كل موجود ويتضرع اليه ويعبده كل مكلف وكل شيء متوجه نحوه في الاستكمال والتشبه به في صفاته الكمالية و الكلام في قوله ولا يقال له امام كما مر داخل في الاشياء اي لا يخلو شيئا من الاشياء ولا جزء من اجزائه عن تصرفه وحضوره العلمي وافاضة فيضه وجوده عليه لا كشيء داخل في شيء اي لا كدخول الجزء في الكل ولا كدخول العارض في المعروض ولا كدخول المتمكن في المكان خارج عن الاشياء تعالى ذاته عن حلول فيها ومقارنتها والاتصاف بصفاتها والابتلاء منها لا كخروج شيء من شيء بالبعد المكاني والتخلي و قوله ولكل شيء مبتدأ الظاهر انه مبتدأ وخبر اي هو مبتدأ لوجود كل شيء وسابق عليه الا انها ويمكن ان يكون معطوفا على قوله هكذا وقيل الجملة حالية اي كيف يكون هكذا غيره والحال ان كل شيء غيره له مبتدأ وموجد وهو مبتدأ وموجد والمبتدأ لا يكون مثل ما له ابتداء **الحديث الثالث** صحيح **قوله** من ان يعرف بخلقه ✤ اي بتعريف خلقه من الانبياء والحجج بل هم يعرفون بالله على بناء المجهول اي يعرف رسالتهم وحجيتهم وامامتهم بما اعطاهم من العلم وايدهم به من المعجزات وعلى بناء المعلوم اي هم يعرفون الله بما قربهم من الكمال بل بما هداهم اليه من المعرفة كما قال تعالى انك لا تهدي من احببت والحاصل ان وجوده تعالى اظهر الاشياء ولا يحتاج في ظهوره الى بيان احد فقد اظهر الدلائل على وجوده وعلمه وقد بين في الآفاق وفي انفسهم ع هو مظهر الانبياء والرسل وفضلهم وكمالهم وهو مفيض العلم والجود عليهم وعلى جميع الخلق فهو سبحانه المظهر لنفسه ولغيره وجودا وكمالا ومعرفة كما قال سيد الشهداء ع في دعاء يوم عرفة كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك عليها رقيبا الى آخر الدعاء **باب** ادنى المعرفة **الاول** مجهول وابو الحسن عليه السلام يحتمل الثاني والثالث ع شبه له اي في شيء من الصفات وفي استحقاق العبادة ولا نظير له في الالهية وانه قديم غير محتاج الى علة ولا مخرج من العدم الى الوجود مثبت اي محكوم عليه بالوجود والثبوت لدلالة البراهين القاطعة موجود اما من الوجود او من الوجدان اي معلوم وكذا قوله غير فقيد اي غير مفقود زائل الوجود ولا يفقده الطالب وقيل اي غير مطلوب عند الغيبة حيث لا غيبة له **الثاني** ضعيف آخره مرسل **قوله** في حال استقامته ✤ نقل انه كان مستقيما ثم تغير واظهر الغلو وهو من اصحاب الرضا ع **قوله** وهو الفعال ✤ اي بمجرد الارادة بلا مزاولة وفيه رد على من قال انه واحد لا يصدر عنه الا الواحد **قوله** وسئل يحتمل ان يكون من تتمة مكاتبة طاهر بن حاتم ويحتمل ان يكون حديثا آخر مرسلا **الثالث** صحيح العجب ✤ من العظيم الغريب الخفي سببه والمراد ان امر الله كله من الخفايا التي لا يطلع عليها الا بتعريف وتبيين من الله سبحانه واعمال القلوب بمبادئ معرفته الا انه احتج على عباده بما عرفهم من نفسه اي اعطاهم مبادئ معرفته ولم يحتج عليهم ولم يكلفهم بما سواه فلا ينبغي لاحد ان يتعرض لمعرفة ما لم يكلفه به من

قال لا يشبهه شيء ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء داخل في شيء وخارج من الاشياء لا كشيء خارج من شيء سبحان من هو هكذا

٣ ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدأ **محمد** بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ع اني ناظرت قوما فقلت لهم ان الله جل جلاله اجل واعز واكرم من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله

باب

١ ادنى المعرفة **محمد بن** الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي وعلي بن ابراهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني جميعا عن الفتح بن يزيد عن ابي الحسن قال سألته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه له ولا نظير وانه قديم

٢ مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء **علي بن** محمد عن سهل بن زياد عن طاهر بن حاتم في حال استقامته انه كتب الى الرجل ما الذي لا يجتزأ في معرفة الخالق بدونه فكتب اليه لم يزل عالما وسامعا وبصيرا وهو الفعال لما يريد وسئل ابو جعفر عن الذي لا يجتزأ بدون ذلك من معرفة الخالق فقال ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء

٣ لم يزل عالما سميعا بصيرا **محمد بن** يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح عن سيف بن عميرة عن ابراهيم بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان امر الله كله عجيب الا انه قد احتج عليكم بما عرفكم من نفسه

(باب المعبود)

ان يعبد في المعبود الحق الذي يجب

امر سبحانه وتكلف تحقيق ما لم يحط بمبادي معرفته وبعض الفضلاء قرأه الا بالحقيقة حرف تنبيه فالمراد انه تعالى اظهر لكم الغرائب من خلقه وصنعه واحتج عليكم بها

باب المعبود

الاول صحيح وآخره مرسل **قوله** من عبد الله بالتوهم ✣ اى من غير ان يكون على يقين في وجوده تعالى وصفاته او بان يتوهم محدودا مدركا بالوهم فقد كفر لان الشك كفر ولان كل محدود ومدرك بالوهم غيره سبحانه فمن عبده كان عابدا لغيره فهو كافر **قوله** ومن عبد الاسم ✣ اى الحروف والمفهوم الوصفي دون المعنى اى المعبر عنه بالاسم فقد كفر لان الحروف والمفهوم غير الواجب الخالق للكل تعالى شانه وانما الاسم بلفظه ومفهومه تعبير عن المعنى المقصود ان يعبر عنه اى لانه المتعالي عن احاطة العقول والاذهان والادراكات **قوله** ✣ يعبد الاسم والمعنى اى مجموعهما او كل واحد منهما **قوله ع** فعقد عليه قلبه ✣ اى اعتقد المعنى والصفة او انه يعبد اعتقادا جازما ثابتا ونطق بها لسانه زيادة الاعتقاد بالقلب اذ لا يكفي الاقرار باللسان لم يكن كافيا في الاسلام والايمان ولا بد من النطق به مع التمكن

الثاني حسن **قوله** الله ✣ مشتق من اله اعلم انه اختلف علماء اللسان في لفظ الجلالة هل هو جامد او مشتق فذهب الخليل وابو عمرو وجماعة من الاصوليين وغيرهم الى انه علم للذات ليس بمشتق وذهب الاكثر الى انه مشتق ثم غلب على المعبود بالحق وهذا الخبر يدل على الثاني وقوله عليه السلام من اله اما اسم على فعال بمعنى المفعول اى المعبود وغيره من المعاني التي سنذكرها فلما ادخلت عليه الالف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام وقيل عوض عن المحذوف [illegible] وجعل اصله اللاه بمعنى عبد لانه معبود وبالكسر بمعنى سكن لانه يسكن اليه القلوب وفزع لان العابد يفزع اليه في النوائب ومن اله الفصيل اذا ولع بامه اذ العباد مولعون بالتضرع اليه في الشدائد وتحير لان الاوهام تتحير فيه وقيل مشتق من وله اذا تحير وقيل من لاه بمعنى ارتفع لانه مرتفع عن مشاكلة الممكنات وقيل من لاه يلوه اذا احتجب لانه محتجب عن العقول وظاهر الخبر اشتقاقه من اله بمعنى المعبود وقوله عليه السلام والاله يقتضي مألوها الظاهر انه ليس المقصود [illegible] الاستدلال على المغايرة بين الاسم والمسمى بل المعنى ان هذا اللفظ بجوهره يدل على وجود معبود يعبد وانه بمعنى المعبود كما قيل ويقتضي كونه معبودا ثم بين انه لا يجوز عبادة اللفظ بوجه ثم استدل على المغايرة بين الاسم والمسمى ويحتمل ان يكون استدلالا بان هذا اللفظ يدل على معنى الذات الغير المدلول [illegible] وعلى هذا يحتمل ان يكون ما ذكره بعد ذلك تحقيقا آخر لبيان ان ما يجب ان يقصد بالعبادة وان يكون تتمة لهذا الدليل تكثيرا للايراد وابطالا لما يلزمهم من الفساد بان يكون المعنى ان العقل لما حكم بالمغايرة فمن توهم الاتحاد ان جعل هذه الحروف معبودة يتوهم ان الذات عينها فلم يعبد شيئا اصلا اذ ليس لهذه الاسماء بقاء واستمرار ووجود الا بتبعية النقوش في الالواح والاذهان وان جعل المعبود مجموع الاسم والمسمى فقد اشرك وعبد مع الله غيره وان عبد الذات الخالص فهو التوحيد بطل الاتحاد بين الاسم والمسمى والاول اظهر ويحتمل ان يكون المراد بالمالوه من له الاله كما يظهر من بعض الاخبار وانه يستعمل بهذا المعنى كقوله عليه السلام كان الها اذ لا مالوه وعالما اذ لا معلوم فالمعنى ان الاله يقتضي نسبة الى غيره ولا يتحقق بدون الغير والمسمى لا حاجة له الى غيره فالاسم غير المسمى ثم استدل ع على المغايرة بوجهين آخرين الاول ان لله تعالى اسماء متعددة فلو كان الاسم عين المسمى لزم تعدد الآلهة لمغايرة تلك الاسماء بعضها لبعض ولكن الله اى ذاته تعالى لا هذا الاسم الثاني ان الخبز اسم لشيء يحكم عليه بانه مأكول ومعلوم ان هذا اللفظ غير مأكول وكذا البواقي وقيل ان المقصود من قوله الخبز الى آخره بيان المغايرة بين المفهومات العرضية التي هي موضوعات الاسماء وذاته تعالى الذي هو مصداق تلك المفهومات فقوله ع والاله يقتضي مألوها معناه ان هذا المعنى المصدري يقتضي ان يكون في الخارج موجود هو ذات المعبود الحقيقي ليدل على ان مفهوم الاسم غير المسمى والحق تعالى ذاته نفس الوجود الصرف بلا مهية اخرى فجميع مفهومات الاسماء والصفات خارجة عنه يصدق فيها وحملها عليه ليس كصدق الذاتيات على المهية اذ لا مهية له كلية ولا كصدق العرضيات اذ لا قيام لافرادها بذاته تعالى ولكن ذاته تعالى بذاته الاحدية البسيطة مما ينتزع منه هذه المفهومات ويحمل عليه فالمفهومات كثيرة والجميع غيره فيلزم من عينية تلك المفهومات تعدد الآلهة **قوله** الخبز ✣ اسم للمأكول بعبارة اخرى على ذلك فان مفهوم المأكول اسم لما يصدق عليه كالخبز ومفهوم المشروب يصدق على الماء ومفهوم الملبوس على الثوب والمحرق على النار ثم اذا نظرت الى كل من هذه المعاني في انفسها وجدتها غير محكوم عليها باحكامها فان معنى المأكول غير مأكول انما المأكول شيء آخر كالخبز وكذا البواقي ولا يخفى ما فيه ويقال تناضل فلان عن فلان اذا تكلم بعذره ودفع عنه وحاج مع اعدائه وذب عنه من نضل فضلا اي غلبه وانتضلوا وتناضلوا رموا للسبق والالحاد في الاصل الميل والعدول عن الشيء ثم غلب استعماله في العدول عن الحق

الثالث صحيح **قوله ع** ان الاسماء صفات ✣ يستدل به على ان المراد بالاسماء في هذه الاخبار المفهومات الكلية لا الحروف ويمكن ان يقال لدلالتها على الصفات اطلقت عليها مجازا او كما ان الصفات تحمل على الذوات فكذا سميت صفات مجازا

باب الكون والمكان

الاول صحيح **قوله ع** اخبرني عن الله متى لم يكن ✣ الظاهر ان السائل كان غرضه السؤال عن ابتداء وجوده تعالى فنفى ع الابتداء بانه يستلزم سبق العدم وهو لا يجتمع مع العدم عليه وقيل لما كان متى سؤالا عن الزمان المخصوص من بين الازمنة لوجوده [illegible] فهما الاختصاص بزمان بان اجابه ع بقوله متى لم يكن حتى اخبرك متى كان ونبه به على بطلان الاختصاص الذي اخذ في السؤال ثم صرح بسرمديته بقوله سبحان من لم يزل ولا يزال وبعدم مقارنته للمتغيرات واستحالة التغير عليه بدخول شيء فيه وانضافه اليه وخروج شيء منه حتى يتحقق الاختصاص بزمان باعتبار من الاعتبارات بقوله فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وتفصيله ان متى عند الحكماء نسبة المتغير الى مقدار تغيرها والتغير هو الحركة والزمان مقدارها فالواقع في الزمان اولا وبالذات هو نفس الحركة والاستحالة سواء كان من مكان الى مكان ويقال له النقلة او من وضع الى وضع كدوران الفلك والفلكية او من كم الى كم ويقال له النمو والذبول او من كيف الى كيف ويقال

له الاستحالة

باب المعبود

1 علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن [illegible] عن ابى عبد الله ع قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين ع حقا وفي حديث آخر اولئك هم المؤمنون حقا

2 علي بن ابرهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سال ابا عبد الله ع عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق قال فقال لي يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني قال ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والملحدين مع الله جل وعز غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا

3 علي بن ابرهيم عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال كتبت الى ابي جعفر ع او قلت له جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد قال فقال ان من عبد الاسم دون المسمى بالاسماء فقد اشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئا بل اعبد الله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذه الاسماء دون الاسماء ان الاسماء صفات وصف بها نفسه تعالى

باب الكون والمكان

1 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة قال سال نافع بن الازرق ابا جعفر ع فقال اخبرني عن الله متى كان فقال له متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا

2 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء رجل الى ابي الحسن الرضا عليه السلام من وراء النهر فقال اني اسئلك عن مسئلة فان اجبتني فيها بما عندي قبلتها اماما فقال ابو الحسن ع سل عما شئت فقال اخبرني عن ربك متى كان وكيف كان (وعلى اى)



وعلى اي شيء كان اعتماده فقال ابو الحسن
ان الله تعالى اين الاين بلا اين وكيف الكيف
بلا كيف وكان اعتماده على قدرته فقام
اليه الرجل فقبل راسه وقال اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وان
عليا وصي رسول الله والقيم بعده بما
اقام به رسول الله وانكم الائمة الصادقون
وانكم الخلف من بعدهم **محمد بن يحيى** عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن
القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
قال جاء رجل الى ابي جعفر فقال له اخبرني
عن ربك متى كان فقال ويلك انما يقال
لشيء لم يكن متى كان ان ربي تعالى كان لم يزل
حيا بلا كيف ولم يكن حيا بلا كيف له كان
ولا كان لكونه كون كيف ولا كان له اين
ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا
ابتدع لمكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون
الاشياء ولا كان ضعيفا قبل ان يكون
شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع
شيئا ولا يشبه شيئا مذكورا ولا كان خلوا
من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا
بعد ذهابه لم يزل حيا بلا حيوة وملكا قادرا
قبل ان ينشئ شيئا وملكا جبارا بعد
انشائه للكون فليس لكونه كيف ولا له اين
ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم
لطول البقاء ولا يصعق لشيء بل لخوفه تصعق
الاشياء كلها كان حيا بلا حيوة حادثة
ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا اين
موقوف عليه ولا مكان جاور شيئا بل حي
يعرف وملك لم يزل له القدرة والملك
انشاء ما شاء حين شاء بمشيته لا يحد
ولا يبعض ولا يفنى كان اولا بلا كيف ويكون
آخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ويلك
ايها السائل ان ربي لا تغشاه الاوهام
ولا تنزل به الشبهات ولا يحار من شيء
(ولا يجاوره)

له الاستقرار الوضعي والحركة كالاجسام وما يتبعها انما يتبع في الزمان بتبعية الحركة لا بحسب الماهية والذات فكل ما لم يكن حركة ولا متحركا ولا متعلقا علاقة بالمتحرك فليس بواقع في الزمان فلا يصح السؤال عنه بمتى ولذلك نبه على فساد السؤال عنه بمتى بقوله متى لم يكن فان من خاصية المنسوب الى الزمان انه ما لم ينقطع نسبته عن بعض اجزاء الزمان لم ينتسب الى بعض آخر فالموجود في هذا اليوم غير موجود في الغد ولا في الامس لكن البارئ جل جلاله يمتنع في حقه تغيره وتجدده بوجه من الوجوه لا في ذاته ولا في صفته ولا في اضافته ونسبته **الحديث الثاني** صحيح والظاهر ابن كان بدل متى كان كما هو في التوحيد وعيون اخبار الرضا لينطبق عليه الجواب على هذه النسخة يمكن ان يتكلف بأن متى كان لا يصح الا لما في الزمان والزمان لا يكون الا لذي مادة جسمانية بل من الاين وليس له تعالى اين لانه خالق الاين **قوله** وعلى اي شيء كان اعتماده ✤ اي استناده في خلق ما خلق او يكون هذا سؤالا عن المكان فان المكان في عرف الجمهور ما يعتمد الشيء عليه فقوله اين الاين مما يوهم كون الماهيات مجعولة بالجعل البسيط ومن لا يقول بذلك يقول لما كانت الماهية امرا في حال العدم لا يحمل عليه الشيء وبعد الوجود يحمل عليه صح انه جعل الاين اينا وقوله بلا اين يحتمل وجهين احدهما نفي الاين عنه تعالى والثاني نفيه عن الاين تنبيها على ان الاين الذي هو من جملة مخلوقاته لا اين له والا لزم التسلسل في الاين فخالق الكل اجل من ان يكون له اين وكان اعتماده على قدرته اي لا اعتماد له على شيء اصلا اذ الاعتماد للشيء على الغير انما نشأ من نقصان وجوده وضعف ذاته كالجواهر الجسمانية وما يتبعها والله تعالى تام الحقيقة والوجود وهو المبدع للاشياء فلا اعتماد له على شيء بل كان اعتماد الكل على قدرته التي هي عين ذاته **الحديث الثالث** ضعيف **قوله** كان لم يزل ✤ في التوحيد باسقاط الواو **قوله** حيا بلا كيف ✤ اي بلا حيوة زائدة على ذاته لانها من الكيفيات التي تعد من توابع الحيوة **قوله** ولم يكن له كان ✤ الظاهر ان كان اسم لم يكن لا خبره لما قال كان اوهم العبارة زمانا لان كان يدل على الزمان نفى توهم ذلك بانه كان بلا زمان والتعبير بكان لضيق العبارة وقيل اي لم يتحقق له كون شيء من الصفات الزائدة ولا كان لكونه اي لوجوده كون كيف بالاضافة اي ثبوت كيف واتصاف بكيفية وليس في التوحيد لفظ كون في البين وهو الظاهر ومنهم من فصل ومنهم من فكه ولم يكن له عن كان اي لم يكن الكيف ثابتا له بان يكون الواو للعطف التفسيري او الحال ولا كان ابتداء كلام تام وقوله وكان ثابتا نافيه حال عن اسم كان اي كان ازلا والحال انه ليس له كون كيف بل كونه منزه عن الاتصاف بالكيف ومنهم من قال المراد انه لم يجز ان يقال في حقه تعالى كان في مقابلة الذي هو لا كان لان مثل هذا الكون الذي يقع في حيز التغير هو كون امر وجوده عارض زائد كوجود الكيفيات الزائدة ويمكن فصل كيف مما قبله ولا كان له كون اي حادث وكيف يكون كذلك وليس له اين ومكان ولا نحو من انحاء التغير في الصفات الذاتية **قوله** ولا كان في شيء ✤ لا كون الجزء في الكل والجزئي في الكلي والحال في المحل والمتمكن في المكان **قوله** ولا كان على شيء ✤ هو مكان الفرع كالتي الاول لنفي ما هو مصطلح المتكلمين والحكماء فهو نفي الاول لا عنه سبحانه الاين مجملا ثم نفى عنه تفاصيله وجميع معانيه مع نفي امور تستلزم الثاني **قوله** لمكانه ✤ اي لكونه مكانا له او لتزلزله بان يكون له بالمكان المنزلة او يكون لمكانه بالتنوين اي ليس له مكان عرفي كالسرير يتخذه الملك ليكون مكانا له برفعه الخدم **قوله** شيئا مذكورا ✤ اي مكونا ومميزا بين اهل الارض ولعل المقصود التعميم اي كل شيء يذكر في اللفظ او في الذهن فهو منزه عن مشابهته وفي التوحيد في رواية اخرى ولا يشبه شيئا مكونا **قوله** من الملك ✤ بالضم اي السلطنة والعظمة قبل انشائه اي انشاء شيء لقدرته على ايجاد الاشياء وابقائها على الوجود واعدامها بعد الوجود و ابقائها على العدم وكونه جامعا في ذاته لما يحتاج اليه فعله وحاجة الماهيات الى الوجود مطلقا لذواتها بعد ذهابها اي ذهابه بها انشاءه او انشاء شيء و قوله لم يزل حيا بلا حيوة اي مغايرة لذاته ناظر الى قوله حيا بلا كيف وقوله وملكا قادرا الى قوله ولا كان منقطعا والى قوله ولا كان خلوا وقوله وملكا جبارا بعد انشائه الكون اي قويا على الابقاء وافاضة الوجود واستمرار الايجاد وعلى الافناء بعد افاضة الوجود واستمرار الايجاد وقوله فليس لكونه كيف اما تاكيد لما سبق والمقصود ليس بعد انشائه الكون وجود لكونه كيف لعدم امكان تغيره واتصافه بما ليس بكمال به ولا له اين ولا له حد ينتهي به ويحاط ولا يعرف بعد الكون بشيء يشبهه حيث لا شبيه له ولا يهرم لطول البقاء كما في المعمرين من البشر لوهن قواهم ولا يصعق اي لا يغشى عليه لخوف وغيره لان وجوده وكماله ذاته فلا يمكن زواله والتغير فيه بل لخوفه لان الكل يحتاج اليه محجوب بقدرته متوقف مضطر اليه تصعق الاشياء كلها اي تهلك وتضعف عند ظهوره وقدرته وتجليه كما قال وخر موسى صعقا وقال سبحانه فصعق من في السموات والارض ولا كون موصوف النفي راجع الى القيد المراد انه ليس له وجود موصوف بكونه زائدا عليه لان وجوده عين ذاته او بكونه في زمان ومكان لان وجوده منزه عنهما او المراد انه ليس له وجود موصوف بالحد محدد خصوصي محجوز عن ذاتياته او بحده ونهايته وقيل المراد بالكون الموصوف الوجود المتصف بالتغير وعدمها من شأنه التغير المعبر عنهما بالحركة والسكون ولا كيف محدد والمراد بالكيف اما مطلق الصفة فيكون النفي راجعا الى القيد او الكيفيات الجسمانية فيكون راجعا اليهما معا ولا اين موقوف عليه اي اين يكون وقوفه وقيامه عليه او يتوقف وجوده عليه ولا مكان جاور شيئا بالمهملة اي مكان خاص مجاور لمكان آخر او بالمعجمة كما في بعض النسخ اي تجاوز عن مكان آخر بان يكون فوقه مثلا بل حي يعرف على المجهول اي يعرف انه حي بادراك آثار بعيدة من آثار الحي لا باضافة بمفهوم الحيوة التي هو صفة قائمة بموصوفها او على المعلوم اي يعرف الاشياء بذاته وملك لم يزل له القدرة اي له القدرة والعزة والسلطنة لذاته لا بكون الاشياء والسلطنة عليها ثم لما اثبت له توحيد ذاته ونفي الزائد من العلم والقدرة وعدمهما امكن ان يتوهم ان صدور الاشياء عنه يكون على وجه الايجاب كفعل الطبائع العديمة الشعور ازال ذلك التوهم بان ايجاد كل ما شاء في وقته الخاص بمحض مشيته وعلمه الذي هو عين ذاته ثم رجع الى نفي ما سبق عنه تاكيدا لما سبق وتوضيحا فقال لا يحد لان الحد انما يكون لما له اجزاء يحد باجزائه وليس هو كذلك ولذا قال لا يتبعض

٤ لا يجاوزه شيء ولا يزل بالاحداث ولا يسأل عن شيء ولا يندم على شيء ولا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى. عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال اجتمعت اليهود الى رأس الجالوت فقالوا له ان هذا الرجل عالم يعنون امير المؤمنين عليه السلام فانطلق بنا اليه نسأله فأتوه فقيل لهم هو في القصر فانتظروه حتى خرج فقال له رأس الجالوت جئناك نسألك فقال سل يا يهودي عما بدا لك فقال اسألك عن ربك متى كان فقال كان بلا كينونة كان بلا كيف كان لم يزل بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية فقال رأس الجالوت امضوا بنا فهو اعلم مما يقال فيه.

٥ وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين افنبي انت فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله وروي انه سئل عليه السلام اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضا فقال عليه السلام اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان.

٦ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى عن محمد بن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رأس الجالوت لليهود ان المسلمين يزعمون ان عليا عليه السلام من اجدل الناس واعلمهم اذهبوا بنا اليه لعلي اسأله عن مسألة واخطئه فيها فأتاه فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اسألك عن مسألة قال سل عما شئت قال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال له يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان متى كان هو كائن بلا كينونة كائن كان بلا كيف يكون بلى يا يهودي ثم بلى يا يهودي كيف يكون له قبل هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها انقطعت الغايات عنده هو غاية كل غاية فقال اشهد ان دينك الحق وان ما خالفه باطل.

٧ علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اكان الله ولا شيء قال نعم كان ولا شيء قلت فاين كان يكون قال وكان متكئا فاستوى جالسا وقال احلت يا زرارة وسألت عن المكان اذ لا مكان.

٨ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن ابن ابي نصر عن ابي ابراهيم الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى حبر من الاحبار امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك قال ويلك انما يقال متى كان لما لم يكن فاما ما كان فلا يقال متى كان كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته فقال له انبي انت فقال لامك الهبل انما انا عبد من عبيد رسول الله صلى الله عليه وآله.

باب النسبة

١ احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها ورواه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم.

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو النصيبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قل هو الله احد فقال نسبة الله الى خلقه احدا صمدا ازليا صمديا لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل فردانيا لا خلقه فيه ولا هو في خلقه غير محسوس ولا مجسوس لا تدركه الابصار (علا فقرب ودنا)

باب الكون والمكان

في نفي المكان والزمان والكيف عنه سبحانه

تبعيضه لا يتبعض اي لا في الخارج ولا بحسب الذهن ولا بعقولنا فانه واجب الوجود كان اولاً بلا كيف اي مبدأ موجد للكل لا بابتداء وعلم بعد من الكيف لا بغيرهما من الكيفيات بل بذاته وصفاته الذاتية ويكون آخراً اي باقياً مع ما عداه من الاواخر وبعد فناء ما يفنى منها بلا اين اي بلا كونه كوناً ماديا او زمانيا فلا يكون آخراً بالحدوث على حال ولا بالزمان بدخوله تحت الزمان ويحتمل ان يكون المراد بالاول المبدأ الفاعل وبالآخر الغاية فانه علة الكل بلا كيف وغاية الكل حتى المادية بلا مقارنة مادة والثاني اوجه فان كل شيء هالك الا وجهه اي يفنى جميع الاشياء قبل القيمة الا ذاته تعالى كما ورد في الاخبار وكل شيء في معرض الفناء والعدم لامكانه الا الواجب الوجود بالذات وكل جهة الاشياء محلها الفناء الا جهتها التي بها ينتسب اليه تعالى فانه علتها ووجودها وبقاؤها بتلك الجهة له الخلق والامر وقيل المراد بالخلق عالم الاجسام والماديات والموجودات العينية وبالامر المجردات والموجودات العلمية ويمكن ان يكون المراد بالاول خلق الممكنات مطلقا وبالثاني الامر التكليفي او الاعم منه ومن التكويني وهذا انسب بنظر الاخبار لانقضاء الاوهام اي لا يحيط به الا ادراكا وليس علمه بالاشياء بالتوهم ولا تزل به الشبهات اي ليس في امره من وجوده ولا انه مشتبه لوضوح الامر وليس علمه بالشبهات والظنون ولا يحار من شيء بالمهملة من الحيرة وبالمعجمة على صيغة المجهول اي لا يجيره من شيء احد **قوله** لا يجاوزه + اي لا يخرج من حكمه ومشيته شيء وفي بعض النسخ بالراء المهملة من المجاورة وربما يقرأ بالمهملتين من الحور بمعنى النقص والمفاعلة للتعدية اي لا ينقص شيء ولا يخفى ما فيه واحداث الدهر نوائبه ولا يسئل عن شيء اي سؤال احتجاج ومؤاخذة لكمال سلطنته وعلمه وحكمته وعظمته ورحمته والمراد بما تحت الثرى ما تحت التراب الذي هو نداوة وبلة اي الطبقة الطينية وقيل يحتمل ان يكون المراد بما بينهما ما يحصل من امتزاج القوى العلوية والسفلية وبما تحت الثرى ما يكون بامتزاج الماء والتراب وفي الاخبار في تحقيق ذلك غرائب ورددناها في كتابنا الكبير **الرابع** مرفوع ورأس الجالوت هو مقدم العلماء اليهود وجالوت عجمي وقيل عن زعامته وكان الزمان مختصاً بالموجودات الزمانية التي لا تخلو من كون حادث وكيفية وكم وغاية نفى عنه تعالى هذه المعاني للتنبيه على انه لا يصح فيه متى فقال كان بلا كينونة اي وجود زائد وحادث كان بلا كيف اي صفة زائدة **قوله** وبلا كيف + اي الكيفيات الجسمانية وقوله كان بعد ذلك تأكيد يحتمل تعلقه بالسابق واللاحق وكذا السابق هو قبل القبل اي قبل كل ما تعرض له القبلية بلا قبل اي من غير ان يكون شيء قبله او ليس له ما يتصف بالذات بالقبلية كالزمان ولا غاية اي لبقائه ولا حال من احوال النهاية ولا منتهى اليه انقطعت عنه الغاية اي طرف الامتداد فان الامتداد متأخر عنه مرتبة وكل غاية ونهاية تفرض فهو موجود بعده وهو غاية كل غاية اي انتهاء وجود الغايات او موجود بعد كل غاية **الخامس** مجهول وآخره مرسل **قوله** ثكلتك امك + قال في المغرب ثكلت المرأة ولدها مات منها وبعد البعد بلا بعد اي لا شيء بعده او ليس له شيء متصف بالبعدية بالذات كما مر في القبل انقطعت الغايات عنه فانه لا امتداد حتى تحصل طرفه او كل غاية تفرض فهو موجود بعده فهو منتهى كل غاية اي منتهى العلل الغائية ومنتهى طلبات العالمين ورغباتهم وقد زعم الحكماء ان جميع الطبائع من السفليات والعلويات متوجهة الى تحصيل الكمال لانها الممكنة بحسب قابلياتها واستعداداتها والتشبه بما فوقها الى ان ينتهي اليه سبحانه فانه غاية الغايات والكامل بالذات وكلام تتم في ذلك طويل والله الهادي الى الحق واليقين **قوله** انما انا عبد + اي مطيع خادم له مقتبس من علمه وهذا من غاية تواضعه وحبه للرسول صلى الله عليه واله **السادس** ضعيف **قوله** من اجدل الناس + اي اقوام في المخاصمة والمناظرة واعرفهم بالمعارف اليقينية **قوله** متى كان + تأكيد السؤال الاول وقيل متى الاولى استفهامية والثانية حرفية اي متى كان لاستعلام حال من لم يكن موجوداً حيناً من الدهر ثم كان في الوقت الذي وقيل متى كان ثانياً شرط ومعه كان بلا كينونة كائن اي قبل ان يكون كائناً او بلا وجود موجود معه من زمان ومكان وغيرهما او بلا كينونة ككينونة الكائنات كان بلا كيف يكون اي بدون كيف يوجد سواء كان كيفية موجودة او استعداداتها ولما استشعر من السائل انكاراً لكون الشيء موجوداً بلا كيف ولا زمان او كان مقتضي ذلك رد عليه بقوله بلى يا يهودي ثم اكده بقوله ثم بلى وقوله كيف يكون له قبل اي شيء سابق عليه وهو قبل كل قبل وعلة كل شيء بلا غاية اي امتداد زمان ولا منتهى غاية اي لا نهاية لامتداد وجوده وشيء من كلا انه ولا غاية اليها قيل الضمير راجع الى الغاية والى بمعنى اللام اي لا غاية لغاية الغايات وقيل المراد لا غاية ينتهي هو اليها وليس كونه غاية الى غاية بل هو غايتها لا ينتهي هو في التوحيد بسند آخر ولا غاية اليها غاية اي نهاية ينتهي اليها **السابع** مرفوع **قوله** فاين كان يكون كان زائدة احلت اي تكلمت بالمحال **الثامن** ضعيف في الصحاح الهبل بالتحريك مصدر قولك هبلته امه اي ثكلته

باب النسبة

الاول صحيح **قوله** انسب لنا + اي اذكر نسبته وقرابته فالجواب بنفي النسب والقرابة او نسبته الى خلقه فالجواب بكيفية النسبة **قوله** فلبث ثلثا + اي ثلث ليال والليل قد يؤنث باعتبار الليلة فانها بمعنى الليل والتأخير لتوقع نزول الوحي فانه اتم واكمل واوفق بالنظام الاعلى **الثاني** مجهول **قوله** ورواه + في بعض النسخ ورواه وهذا هو الظاهر بان يكون هذا سنداً آخر للخبر الى ابي ايوب ويكون محمد بن يحيى ابتداء الخبر اللاحق وتوهم وعن بدؤه من النساخ **قوله** الى خلقه احدا + اي نسبته واحد احد وهو منصوب على الحالية او على المدح والاحد هو الذي لا ينقسم اصلاً لا وجوداً ولا عقلاً لا الى اجزاء ولا الى مهية وانية مغايرة لها ولا الى جهة فاعلية وجهة قابلية وكلما كان شيئاً موجوداً بذاته لا بوجود مغاير يكون واجب الوجود ويكون ازلياً فقوله ازلياً اشارة الى قوله احد مشعر الى المراد من الصمد كما سيذكر السيد الذي يقصد اليه الحوائج فالكل يقصده لكمال استغنائه عن كل شيء من خلقه قوله صمدياً مبالغة في كونه صمداً لا آخر لي ويمكن ان يكون ما سيذكره بعده تفسيراً له على المنقطع صمدا وبعضها على الاحد وبعضها على الصمد كما لا يخفى على المتأمل **قوله** لا ظل له + المراد



بالظل اما السبب والحافظ او الصورة او المثال لما عند القائلين بعالم المثال فان لكل شيء عندهم مثالا في ذلك العالم وقيل
المراد رب النوع كما نقل عن شيخنا البهائي والاظهر ان المراد الروح كما يقال عالم الارواح عالم الظلال والمراد الامكنة التي
يستقرون عليها والسقوف التي يستظلون تحتها اما حقيقة وكناية عن جميع اسباب الاشياء وما يمسكها عن الزوال والفناء والبقاء
اما بمعونة او السببية اي يحفظ الاشياء مع ما يستحفظ بها من الاظلة والاسباب ويحفظها بواسطة ايجاده لاظلتها واسبابها
وقيل الظل من كل شيء شخصه وفاؤه وستره اي كل شخص ولا شبح له يمسكه كالبدن للنفس والفرد المادي للحصة اولا وافي لمرتبته وهو
يمسك الاشياء باظلتها اي باشخاصها واشباحها او يوفيا بانها الآثار اذا كان مصمدا ومقصودا في حوائج الكل لم يكن محتاجا الى غيره
في شيء ويكون كل شيء غيره محتاجا اليه وقيل المراد به الكنف كما يقال يعيش فلان اي في كنفه وقال في القاموس الظل الفيء والخيال من
الجن وغيره يرى ومن كل شيء شخصه وكنفه وهو في ظله اي كنفه وقيل الظل الجسم كما في حديث ابن عباس الكافر يسجد لغير الله وظله يسجد لله
اي جسمه وانما يقال للجسم الظل لانه عند الظل ولانه ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية عارف بالمجهول اي
بما هو المجهول للخلق من الغيب والمعدومات انه معروف عند كل جاهل اي ظاهر غاية الظهور حتى ان كل من من شانه ان يخفى عليه
الاشياء ويكون جاهلا بها هو معروف عنده غير مخفي عليه لان مناط معرفته مقدماته ضرورية فالمراد معرفته بوجه التصديق
بوجوده ويمكن ان يقال لكل عاقل يحكم بان صانعه لا يشبه المصنوعات وهذا غاية معرفته سبحانه بعد الخوض فيها اذ لا سبيل الى معرفة
حقيقته الا بسلب شبه صفات الممكنات عنه ولا ينافيها الجهل بهيئات الممكنات وصفاتها المخصوصة بها فردانيا الالف والنون زائد
للتثنية وهي المبالغة اي لا يقارنه خلقه لا مقارنة الحالية واو الدخول فيه كما قال ~~لا خلقه فيه ولا مقارنة الحالية والمحلية~~ كما قال
لا خلقه فيه ولا مقارنة الحالية والمكانية كما قال ولا هو في خلقه ويشعر هذا الى ترتب لم يلد ولم يولد على الصمد والمعنى لا خلقه فيه
فيلد خلقه ولا هو في خلقه فيولد من خلقه غير محسوس بشيء من الحواس الظاهرة والا لكان جسما او جسمانيا ولا محسوس اي ملموس
تاكيدا وقيل اي بشيء من المشاعر الباطنة لكن لم يساعده اللغة ويمكن ان يكون استعمل فيه مجازا **قوله** علا فقرب ✿ اي علا
كل شيء ذاتا وصفة فقرب علما وقدرة ودنا بالعلية لكل شيء فصار سببا لعلوه وبعده عن الابصار والعقول فتكبر اي ثابت
جازمي دها ان الغفر ان اضا البنات نوع من البناء طرد ونسبته الخلق لا نحو بعضهم لا نقصه ومجمع الارض التي هي من مخلوقاته
ولا نظلد اي لا نجعل والغرض انه ليس الارتباط بينه وبين خلقه بانضمام الخلق من جهة السفل فنحو بعضه لا من جهة العلو فنجعل سموا
بل ارتباطه به انه حامل الاشياء ومعطي وجودها ومبقيها بقدرته ومرتبها والمفيض عليها ما هو بل له بها برحمته وهو منتهى
الى مصدر دائم لم يزل وهو قديم ازلي لا ابتداء لوجوده لا يشبه ولا بالهوى اي لا يفعل عن شيء لهذا جواز التغير عليه الصمدية ولا
لكمال علمه ولا يلعب لانه من نقص الادراك وعدم العلم بالعواقب والصمد الذي جميع كمالاته بالفعل لا يصدر عنه هذه الامور ولا
لارادته فصل الفصل القطع اي لا قاطع لارادته يمنعها عن تعلقها بالمراد وقيل معناه ليس لارادته فاصلة بين شيء وشيء بل يتعلق بكل
شيء وقيل ليس لارادته فصل اي شيء داخل فيكون به راضيا او ساخطا بالاثابة والعقاب كما قال وفصله جزاء وعلى الاولين المراد
فصله بين افعال العباد وهو جزاء لهم على افعالهم لا ظلم ولا جور عليهم وقيل اي ليس لارادته الفعل من العبد ارادة فصل وقطع لا لطف
بل المقطوع به الجزاء المترتب على الفعل وفي بعض النسخ وفضله بالضاد المعجمة اي منتهى فضله على العباد جزاء اذ لا يستحقون باعمالهم شيئا
وامره واقع اراد به الامر التكويني كما قال سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لم يلد فيورث على بناء الفاعل اي
لم ينفصل عنه شيء داخل فيه فينتقل اذن منه شيء اليه او على بناء المفعول فيورث اليه الولد من صفاته انه معلوم مشاركة الولد للوالد
في النوع والصنف في اكثر الصفات المخصوصة ولم يولد فيشاركه اي لم ينفصل من شيء كان هو داخلا فيه فاذن يشاركه اي ذلك
فيما كان من صفاته او يشاركه اي يشاركه ذلك الشيء فيما هو من صفاته ولم يكن له كفوا احد اي لا مكافئ له في وجوب الوجود
الثالث صحيح **قوله** متعمقون ✿ اي يتعمقون فيه ولا يتعمقوا كثيرا بافكارهم بل يقتصروا في معرفته سبحانه على ما بين
لهم او يكون لهم معيار يعرضون افكارهم عليها فلا يزلوا ولا يخطئوا والاوسط اظهر وآيات الحديد مشتملة على دقائق المعرفة
حيث دل بقوله سبحانه سبح لله ما في السموات والارض على شهادة الكل بتقدسه وتنزهه ثم دل بقوله وهو على كل شيء قدير
على عموم قدرته وبقوله هو الاول والآخر على ازليته ودوامه وسرمديته وكونه مبدأ الكل ومعلول وبقوله والظاهر والباطن على
ظهور آياته لا بل وجوده ودوام علمه وقدرته بالظواهر والبواطن وكونه غير مدرك بالحواس والعقول وبقوله وهو بكل
شيء عليم على عموم علمه ثم بقوله ثم استوى على العرش على استواء نسبته سبحانه الى المعلولات فلا يختلف بالقرب والبعد ظهور الشيء
وخفائه وبقوله وهو معكم اينما كنتم على احاطة علمه بجميع الاشخاص والامكنة فلا يعزب عنه سبحانه شيء منها وبقوله يولج الليل
في النهار الخ على انه بايات الظهور والخفاء والكشف والستر وانه لا يفوت شيئا من مصالح العباد وان الموجودات
بالوجود العلمي ومخزونات النفوس والصدور والتي هي اخفى الاشياء ظاهرة عليه على مراتب الكشف والظهور **الرابع**
مرفوع **قوله** وآمن بها ✿ اي بعد فهمه وحصوله وادراكه فلكل من العوام والخواص واخص الخواص حظ منها ومن لم
يجب عليه الايمان بها يجب له فيقول بعد قراءتها قولا وعقدا كذلك الله ربي مرتين وفي سائر الاخبار ثلاثا في الصلوة
وغيرها اظهارا للايمان واستكمالا له **باب** النهي عن الكلام في الكيفية **الاول** ضعيف وآخره مرسل **قوله**

علا فقرب ودنى
فبعد وعصى فغفر واطيع فشكر لا تحويه
ولا تقله سماء وانه حامل الاشياء بقدرته
ديموميّ ازلي لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط
ولا يلعب ولا لارادته فصل وفصله جزاء
وامره واقع لم يلد فيورث ولم يولد
فيشاركه ولم يكن له كفوا احد **محمد**
بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسين
بن ... عن النضر بن سويد عن عاصم
بن حميد قال قال سئل علي بن الحسين
عليهما السلام عن التوحيد فقال ان الله
عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام
متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله
احد والآيات من سورة الحديد الى قوله
والله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك
فقد هلك **محمد بن** ابي عبد الله
عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا
عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرأ قل
هو الله وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت
كيف يقرؤها قال كما يقرؤها الناس وزاد فيه
كذلك الله ربي كذلك الله ربي **باب**
النهي عن الكلام في الكيفية **محمد بن**
الحسن عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب
عن علي بن رئاب عن ابي بصير قال قال ابو
جعفر عليه السلام تكلموا في خلق الله ولا
تكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزداد
صاحبه الا تحيرا وفي رواية اخرى
عن حريز تكلموا في كل شيء ولا
تكلموا في ذات الله

(محمد بن)

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله تعالى فامسكوا علي بن

ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا محمد ان الناس لا يزال بهم المنطق حتى يتكلموا في الله فاذا سمعتم ذلك فقولوا لا اله الا الله

٤ الواحد الذي ليس كمثله شيء عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبيدة الحذاء قال قال ابو جعفر عليه السلام يا زياد اياك

والخصومات فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم بالشيء فلا يغفر له انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما

في النهي عن الكلام في الله بالكيفية

كفوه حتى انتهى كلامهم الى الله فتحيروا

حتى ان كان الرجل ليدعى من بين يديه

فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب

من بين يديه وفي رواية اخرى حتى تاهوا في

٥ الارض عدة من اصحابنا عن احمد بن

محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن الحسين بن

مياح عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله يقول

٦ من نظر في الله كيف هو هلك محمد بن

يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن

بكير عن زرارة بن اعين عن ابي عبد الله قال

ان ملكا عظيم الشأن كان في مجلس له

فتناول الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدري اين هو

٧ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن

محمد بن عبد الحميد عن العلاء بن رزين عن محمد

بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال اياكم والتفكر في

الله ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى عظمته

٨ فانظروا الى عظيم خلقه محمد بن ابي

عبد الله رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن آدم

لو اكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو

وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف

بهما ملكوت السموات والارض ان كنت

صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله

فان قدرت ان تملأ عينيك منها فهو

كما تقول

٩ علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن

علي عن اليعقوبي عن بعض اصحابنا عن عبد

الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام

قال ان يهوديا يقال له سبخت جاء الى

رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله جئت اسألك

عن ربك فان انت اجبتني عما اسألك

عنه والا رجعت قال سل عما شئت قال

اين ربك قال هو في كل مكان وليس في

شيء من المكان المحدود قال وكيف هو

قال وكيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق

والله لا يوصف بخلقه قال فمن اين يعلم

انك نبي الله قال فما بقي حوله حجر ولا غير

ذلك الا تكلم بلسان عربي مبين يا سبخت

انه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال

سبخت ما رأيت كاليوم امرا ابين من هذا

ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك

١٠ رسول الله علي بن ابرهيم عن ابيه

عن ابن ابي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي عن

عبد الرحمن بن عتيك القصير قال سألت

ابا جعفر عليه السلام عن شيء من الصفة

فرفع يده الى السماء ثم قال تعالى الجبار تعالى

الجبار من تعاطى ما ثم هلك

باب

١ في ابطال الرؤية محمد بن ابي عبد الله

عن علي بن ابي القاسم عن يعقوب بن اسحق قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه فوقع عليه السلام يا ابا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي

وعلى آبائي ان يرى قال وسألته هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه فوقع عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ارى رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب

تكلموا في خلق الله ✤ هو امر اباحة والنهي في لا تتكلموا للتحريم فان الكلام في الله اي في كنه ذاته وصفاته وكيفيتهما او المراد به في اثبات الواجب لمن لم يكن اهلا له والاول اظهر واما الكلام في الله سبحانه لا على الوجهين بل بان يذكره بما وصف به نفسه فغير منهي عنه (الثاني صحيح) قوله تعالى وان الى ربك المنتهى مصدر ميمي بمعنى الانتهاء فالمشهور بين المفسرين ان المعنى ان انتهاء الخلائق ورجوعهم اليه تعالى وعلى تفسيره عليه السلام المراد انتهاء التفكر والتكلم تعالى (الثالث حسن) قوله يهم المنطق ✤ اي يطرد معهم وعلى الاخير الضمير للمخالفين قوله فقولوا ✤ اي اذا سمعتم الكلام في الله فاقتصروا على التوحيد ونفي الشريك منبها على انه لا يجوز الكلام فيه وتنبيهه معرفة الا بسلب التشابه والتشارك بينه وبين غيره وانه احدي الذات ليس له اجزاء في ذاته ولا كيفية في صفاته ولا مثل له في ذاته ولا شبه لصفاته فلا يمكن لاحد معرفتهما بشيء من الاشياء (الرابع مجهول كالصحيح) قوله اياك والخصومات ✤ اي المجادلات الكلامية والمناظرات التعصبية ضد الغلبة فانها منبع اكثر الاخلاق الذميمة وقيل ان نسبتها الى الفواحش الباطنة كنسبة شرب الخمر الى الفواحش الظاهرة فانها تورث الشك لانها تؤدي الى ميل النفس الى احد الطرفين فيشك فيما لا ينبغي ان يشك فيه ويحصل بهذه الخطيئة من الاثم ما لا يسلم معه وجه عمله اذ يكون عمله حينئذ مقارنا للشك فلا يوجر عليه لاشتراطه بالايمان وعسى ان يتكلم بالشيء في اثناء المناظرة لميل نفسه الى المداهنة فلا يغفر له لكونه كفرا وكلوا به بالتشديد على المجهول اي امروا بتحصيله وافردوا عليه كمعرفة الحلال والحرام وطلبوا علم ما كفوه اي ما اسقط عنهم وكفوا مؤنته كمعرفة حقائق ذاته تعالى حتى انتهى كلامهم الى الله فتكلموا في حقيقة ذاته وحقيقة صفاته الحقيقية فتحيروا وذلك لان الاشتغال القوة المدركة بما تعجز عنه يزعجها حيرة وعجزا عن المدرك كما ان حمل القوة الباصرة على رؤية الشمس يزيدها عجزا عن الرؤية بل ربما يؤدي الى العمى ومن خلفه بفتح الميم وكسرها وكذا الفقرة الثانية قوله حتى تاهوا في الارض ✤ اي تحيروا ولم يهتدوا الى الطريق الواضح في المحسوسات والمبصرات فضلا عن خفايا من المعقولات (الخامس ضعيف) قوله من نظر في الله كيف هو ✤ اي اثبت له الكيفية الجسمانية ونظر فيها او رام ان يعرف كنه صفاته الحقيقية وتامل فيها هلك لاعتقاده فيه ما ليس فيه (السادس موثق كالصحيح) قوله ان ملكا ✤ بكسر اللام والفتح بعيد قوله فتناول الرب ✤ اي تكلم او تفكر في كنه الذات والصفات ففقد اي من مكانه بغضب الله او تحير في الارض ونسا فلم يعرف له خبرا وبالمعلوم اي ففقد ما كان يعرف وكان لا يدري هو في اي مكان من تحيره (السابع صحيح) قوله الى عظيم خلقه ✤ اي لتستدلوا به على عظمته وان عظمته اجل من ان يشبه عظمة خلقه وكذا سائر الصفات فهو كرم ما على المثال (الثامن مرفوع) ويمكن ان يكون المراد التنبيه بصغر الاعضاء وحقارة القوى الظاهرة على ضعف القوى الباطنة اي كما لا يقدر بصرك الظاهر على تحديق النظر الى الشمس فكيف يقدر عين قلبك على مطالعة شمس ذاته وانوار جلاله او المراد ان العين يعجز عن درك بعض المحسوسات فكيف ما لا يدرك بحس ولا يحيط به جهة فيكون تنبيها على عجز القوى الجسمانية عن دركه سبحانه والمراد بالملكوت مالك الملكوت اي ذات المقتدر على ذوي الملكوت فكيف لمالك الملكوت (التاسع مرسل) قوله من المكان المحدود ✤ اي المعين او المحدود بالحد مع انه تعالى غير محدود والحاصل ان القرب والحضور على قسمين قرب المفارقات والمجردات وحضورها بالاحاطة العلمية بالاشياء وقرب المقارنات وذوات الاوضاع وحضورها كالحصول الاين والمقارنة الوضعية في الامكنة ومع المتمكنات وحضوره تعالى من الاول دون الثاني قوله كيف اصف ربي بالكيف اي بصفة زائدة على ذاته وكل ما يغاير ذاته مخلوق والله لا يوصف بخلقه لانه لا يجوز حلول غيره فيه لانه يوجب استكماله بغيره وكونه في مرتبة ايجاده ناقصا وايضا لا يتحقق الحلول الا بقوة في المحل وقابلية له وهو سبحانه لا يصح عليه قوة الوجود لان قوة الوجود عدم وهو بريء في ذاته من كل وجه من العدم قوله ما رأيت كاليوم ظرف للرؤية وامرا مفعوله الاول وابين مفعوله الثاني اي ما رأيت في يوم مثل هذا اليوم امرا اوضح من هذا الامر او ابين صفة لامرا وكاليوم مفعول الرؤية وامرا بدل له او امرا مفعول المقدر اي اطلب امرا اوضح من هذا (العاشر مجهول) قوله فرفع يده ✤ اما على سبيل الامتناع والاباء او الدعاء او للاشارة الى ملكوت السماء فانها محل ظهور قدرته قوله تعالى الجبار ✤ اي عن ان يوصف بصفة زائدة على ذاته او عن ان يكون لصفته الحقيقية بيان حتى يتبين قوله من تعاطى ✤ اي تناول بيان ما ثم من صفاته الحقيقية العينية هلك وضل ضلالا بعيدا وفي القاموس التعاطي التناول وتناول ما لا يحق والتنازع في الاخذ وركوب الامر

باب في ابطال الرؤية

(الاول مجهول او صحيح) وظن اصحاب الرجال ان يعقوب بن اسحق هو ابن السكيت والظاهر غيره لان ابن السكيت قتله المتوكل في زمان الهادي عليه السلام ولم يلحق ابا محمد عليه السلام قوله والمنعم علي وعلى آبائي ✤ اي بما انعم عليهم من كمال العلم والمعرفة فهو في اعلى مراتب التجرد وكل ما يكون في اعلى مراتب التجرد لا بد له من مجانسة البصر لا قوة مادية تدركه ولا ابصار الا بحصول قوة مادية للبصر فبكمال المعرفة يعرف بانه لا يمكن ان يدرك بالبصر قوله ارى رسوله بقلبه ✤ اي كان رؤيته بالقلب بان اراه الله وعرفه من صفاته كمالا يدوم صفتها جلاله وعظمه اراه ما احب ان يعرفه والمراد ان رؤيته لمعرفته بالقلب لا بحقيقته بل بصفاته واسمائه وآثاره اعلم ان الامة اختلفوا في رؤية الله سبحانه على اقوال فذهبت الامامية والمعتزلة الى امتناعها مطلقا وذهبت المشبهة والكرامية الى جواز رؤيته تعالى في الجهة والمكان لكونه تعالى عندهم جسما وذهبت الاشاعرة الى جواز رؤيته تعالى منزها عن المقابلة والجهة والمكان وقال الآبي في اكمال الاكمال نقلا عن بعض علمائهم ان رؤية الله جائزة في الدنيا عقلا واختلف في وقوعها وفي انه هل راه النبي صلى الله عليه وآله ليلة الاسراء ام لا فانكرته عائشة وجماعة من الصحابة والتابعين والمتكلمين و

[illegible]

(احمد برادرز پرنس)



وانبته ذلك ابن عباس وقال ان الله اختص بالرؤية محمدا وموسى بالكلام وابراهيم بالخلة واخذ به جماعة من السلف والاشعري في جماعة من اصحابه وابن حنبل والحسن وتوقف فيه جماعة هذا حال رؤيته في الدنيا واما في الآخرة فجائزة عقلا واجمع على وقوعها اهل السنة وانكرها المعتزلة والمرجئة والخوارج والفرق بين الدنيا والآخرة ان القوى والادراكات ضعيفة في الدنيا حتى اذا كانوا في الآخرة وخلقهم للبقاء قوى ادراكهم فاطاقوا رؤيته انتهى وقد دلت الآيات الكريمة والبراهين العقلية واجماع الشيعة والاخبار المتواترة عن اهل بيت العصمة سلام الله عليهم على امتناعها في الدنيا والآخرة وستعرف بعضها فيما سيأتي **الثاني** صحيح

قوله ولا يحيطون * وجه الدلالة ان الابصار احاطة عليه **قوله** وليس كمثله شيء * وجه الدلالة ان الابصار انما يكون بصورة للمرئي وهو شيء بما له وجه شبيه الآلة لم يكن صورة له وان الرؤية تستلزم الجهة والمكان وكونه جسما او جسمانيا فيكون مثل الممكنات

قوله ان يوصف * اي الرسول بهذا اي بالنقيضين وتبليغ المتنافيين وان يكون الخ بدل لهذا وارجاع الضمير الى الله بعيد جدا واعلم ان المفسرين اختلفوا في تفسير تلك الآيات قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى يحتمل كون ضمير الفاعل في رأى راجعا الى النبي ص والى الفؤاد قال البيضاوي ما كذب الفؤاد ما رأى ببصره من صورة جبرئيل او الله اي ما كذب الفؤاد بصره بما حكاه له فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب ثم ينتقل منه الى البصر او ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه ببصره او ما رآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا ويدل عليه انه سئل عليه السلام هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادي وقوله ما كذب اي صدقه ولم يشك فيه افتمارونه على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وهو المجادلة انتهى قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قال الرازي يحتمل الكلام وجوها ثلثة الاول الرب تعالى والثاني جبرئيل عليه السلام والثالث الآيات العجيبة الالهية انتهى ولقد رآه مارا نزلة اخرى يحتمل نزوله عليه السلام ونزول مرتبه فاذا عرفت محتملات تلك الآيات عرفت مخالفة استدلالهم بها على جواز الرؤية ووقوعها بوجوه الاول انه يحتمل ان يكون المرئي جبرئيل اذ المرئي غير مذكور في اللفظ وقد اشار امير المؤمنين عليه السلام الى هذا الوجه في جواب الزنديق المدعي للتناقض في القرآن على ما رواه الطبرسي ره في الاحتجاج حيث قال عليه السلام واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا ص حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل وقوله في آخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل ع في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصورتهم وفي بعض النسخ وصفتهم الا رب العالمين وروى مسلم في صحيحه باسناده عن زر عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبرئيل عليه السلام له ستمائة جناح وروى ايضا باسناده عن ابي هريرة ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى جبرئيل عليه السلام بصورته التي له في الخلقة الاصلية الثاني ما ذكره عليه السلام في هذا الخبر وهو قريب من الاول لكنه اعم منه الثالث ان يكون ضمير الرؤية راجعا الى الفؤاد فعلى تقدير ارجاع الضمير الى الله تعالى ايضا لا فساد فيه الرابع ان يكون على تقدير ارجاع الضمير اليه عليه السلام وكون المرئي هو الله تعالى المراد بالرؤية غاية مرتبة المعرفة ونهاية الانكشاف **قوله** حيث قال * اي اولا قبل هذه الآية وانما ذكر عليه السلام ذلك لبيان ان المرئي قبل هذه الآية غير مفسر ايضا بل انما يفسره ما يأتي بعدها قوله عليه السلام وما اجمع المسلمون عليه اي اتفق المسلمون على حقيته مدلول ما في الكتاب مجملا والحاصل ان الكتاب قطعي السند متفق عليه بين جميع الفرق فلا يعارضه الاخبار المخالفة التي تفردتم بروايتها ثم اعلم انه عليه السلام اشار في هذا الخبر الى دقيقة غفل عنها الاكثر وهي ان الاشاعرة وافقونا في ان كنهه تعالى يستحيل ان يتمثل في قوة عقلية حتى ان المحقق الدواني نسب الى الاشاعرة موهما اتفاقهم عليه وجوزوا ارتسامه وتمثله في قوة جسمانية وتجويز ادراك القوة الجسمانية لها دون العقلية بعيد عن العقل مستغرب واشار عليه السلام الى ان كل ما ينفي العلم بكنهه تعالى من السمع ينفي الرؤية ايضا فان الكلام ليس في رؤية عرض من اعراضه تعالى بل في رؤيته ذاته وهو نوع من العلم بكنهه تعالى **الثالث** مجهول واعلم ان للناظرين في هذا الخبر قد سلكوا مسالك شتى في حلها ولنذكر بعضها الاول هو الاقرب الى الافهام وان كان ابعد من سياق الكلام وكان الوالد العلامة قدس الله روحه يرويه عن المشايخ الاعلام وتقريره على ما حرره بعض الافاضل الكرام هو ان المراد انه اتفق الجميع اي جميع العقلاء من مجوزي الرؤية ومحيليها لا تمانع وتنازع بينهم على ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة اي كل ما يرى يعرف بانه على ما يرى وانه متصف بالصفات التي يرى عليها ضرورة فحصول معرفة المرئي بالصفات التي يرى عليها ضروري وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما كون قوله من جهة الرؤية خبرا اي ان المعرفة بالمرئي يحصل من جهة الرؤية ضرورة وثانيهما تعلق الظرف بالمعرفة وكون قوله ضرورة خبرا اي المعرفة الناشئة من جهة الرؤية ضرورية اي ضرورية والضرورة على الاحتمالين يحتمل الوجوب والبداهة وتقرير الدليل ان حصول المعرفة من جهة الرؤية ضروري فلو جاز ان يرى الله سبحانه بالعين وقعت المعرفة من جهة الرؤية عند الرؤية ضرورة فتلك المعرفة لا تخلو من ان يكون ايمانا او لا يكون ايمانا وهما باطلان لانه ان كانت ايمانا لم تكن المعرفة الحاصلة في الدنيا من جهة الاكتساب ايمانا لانها ضدها وان فان المعرفة الحاصلة بالاكتساب انه ليس بجسم وليس في مكان وليس بمتكمم ولا متكيف والرؤية بالعين لا يكون الا بادراك الصورة مجردة من شأنها الانطباع في مادة جسمانية والمعرفة الحاصلة من جهتها معرفة بالمرئي بانه متصف بالصفات المدركة في الصورة فهما متضادتان لا يجتمعان في المطابقة للواقع فاذا كانت هذه ايمانا لم تكن تلك ايمانا فلا يكون في الدنيا مؤمن وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا

اي اعتقادا

٢ **احمد بن** ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فاذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال ابو قرة انا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين النبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد قال بلى قال كيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله فيقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه السلام ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقد قال ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالروايات فقال ابو الحسن عليه السلام اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء

(احمد بن ادريس)

وكيفيتها فيها
في ابطال الرؤية والاقوال

لو اعتقاداً مطابقاً للواقع وكانت المعرفة الاكتسابية ايماناً لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب من ان تزول عند المعرفة من جهة الرؤية لتضادهما او لا تزول لامتناع زوال الايمان في الآخرة وهذه العبارة تحتمل ثلاثة اوجه احدها لم تخل هذه المعرفة من الزوال عند الرؤية والمعرفة من جهتها لتضادهما والزوال مستحيل لانه يقع لامتناع زوال الايمان في الآخرة وثانيها لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال حتى يكون متصفاً بكليهما في المعاد والمستلزم لاجتماع النقيضين مستحيل وثالثها لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال ولابد من احدهما وكل منهما محال واما بيان ان الايمان لا يزول في المعاد فبعد الاتفاق والاجماع عليه ان الاعتقاد الثابت المطابق للواقع الحاصل بالبرهان مع معارضة الوساوس الحاصلة في الدنيا يمتنع زوالها عند انقطاع الوساوس والموانع على ان الرؤية عند مجوزيها انما تقع للخواص من المؤمنين والكمل منهم في الجنة فلو زال ايمانهم لزم كون غير المؤمن اعلى درجة من المؤمن وكون الاحط مرتبة اكمل من الاعلى درجة وفساده ظاهر واولى الاحتمالات الثلاثة انما هو على ما في هذه النسخة من الواو واما على ما في التوحيد من كلمة او فالاخير متعين ثم اعلم انه يرد على هذا الحل ان من لم يسلم امتناع الرؤية كيف يسلم كون الايمان المكتسب منافياً لها وان ادعوا الضرورة في كون الرؤية مستلزمة لها اتفقوا على امتناعه فهو كاف في اثبات المطلوب الا ان يقال لا ابطال لهما او ورد هكذا تكثيراً للفساد وايضاً ما المراد او بما انه لعله عليه السلام كان بين للسائل امتناع الرؤية بالدلائل فلما ذكر السائل ما ترويه العامة في ذلك بين امتناع وقوع ما ابتد لنا بالبراهين امتناعه وامتناً به بهذا الوجه كما في ان حاصل الدليل ان المعرفة من جهة الرؤية غير متوقفة على الكسب والنظر والمعرفة في دار الدنيا متوقفة عليه ضعيفة بالنسبة الى الاولى نحو لها مثل الحرارة القوية والحرارة الضعيفة فان كانت المعرفة من جهة الرؤية ايماناً لم تكن المعرفة من جهة الكسب ايماناً كاملاً لان المعرفة من جهة الرؤية اكمل منها وان لم تكن ايماناً يلزم سلب الايمان عن الرائين لامتناع اجتماع المعرفتين في زمان واحد في قلب واحد يعني قيام تصديقين احدهما اقوى من الآخر بذهن واحد احدهما حاصل من جهة الرؤية والآخر من جهة الدليل كما يمتنع قيام حرارتين بماء واحد يرد عليه النقض بكثير من المعارف التي تعرف في الدنيا بالدليل وتصير في الآخرة بالمعاينة ضرورية ويمكن بيان الغرض بتكلف الثالث ما حققه بعض الافاضل بعد ما مهد من ان نور العلم والايمان يشتد حتى ينتهي الى المشاهدة والعيان لكن العلم اذا صار عياناً لم يصر حسياً محسوساً والمعرفة اذا انقلبت مشاهدة لم تنقلب مشاهدة بصرية حسية لان الحس والمحسوس نوع مضاد للعقل والمعقول ليس نسبة احدهما الى الآخر نسبة النقص الى الكمال والضعف الى الشدة بل لكل منهما في حد نوعه مراتب في الكمال والنقص لا يمكن لشيء من افراد احد النوعين المتضادين ان ينتهي في مراتب استكماله واشتداده الى شيء من افراد النوع الآخر فالابصار اذا اشتد لا يصير تخيلاً مثلاً وكذا التخيل اذا اشتد لا يصير تعقلاً وبالعكس نعم اذا اشتد التخيل يصير مشاهدة ورؤية بعين الخيال لا بعين الحس وكثيراً ما يقع الغلط من صاحبه انه راى بعين الخيال ام بعين الحس الظاهر كما يقع للمبرسمين والمجانين وكذا التعقل اذا اشتد يصير مشاهدة قلبية ورؤية عقلية لا خيالية ولا حسية وبالجملة الاحساس والتخيل والتعقل انواع متقابلة من المدارك كل منها في عالم آخر من العوالم الثلاثة ويكون ادراك كل منها حجاباً مانعاً من الوصول الى الآخر اذا تمهد هذا فقوله ع اتفق الجميع ان المعرفة من جهة الرؤية امر ضروري يعني ان رؤية الشيء متضمنة لمعرفته بالضرورة بل الرؤية بالحس نوع من المعرفة فان من رأى شيئاً فقد عرفه بالضرورة وان كان الايمان بعينه هو هذه المعرفة التي مرجعها الادراك البصري والرؤية الحسية فلم تكن المعرفة العقلية التي حصلت للانسان من جهة الاكتساب بطريق الفكر والنظر ايماناً لانها ضده لانك قد علمت ان الاحساس ضد التعقل وان الصورة الحسية ضد الصورة العقلية فاذا لم يكن الايمان بالحقيقة مشتركاً بينهما ولا امراً جامعاً لهما لثبوت التضاد وغاية الخلاف بينهما ولا جنساً مبهماً بينهما عن تمام الحقيقة المتحصلة كجنس المتضادين مثل اللونية بين نوعي السواد والبياض لان الايمان امر محصل وحقيقة معينة فهو اما هذا واما ذاك فاذا كان ذاك لم يكن هذا وان كان هذا لم يكن ذاك ثم ساق الدليل الى آخره كما مر ولا يخفى ان شيئاً من الوجوه لا يخلو من تكلفات اما لفظية واما معنوية ولعله عليه السلام بنى ذلك على بعض المقدمات المقررة بين الخصوم في ذلك الزمان الزاماً عليهم كما صدر عنهم كثير من الاخبار كذلك والله تعالى اعلم **الرابع** صحيح **قوله** لم ينفذه البصر * كلمة لم في بعض النسخ موجودة وليست في بعضها فعلى الاول يكون قوله لا تجوز الرؤية بياناً للمدعى وقوله ما لم يكن ابتداء الدليل وعلى الثاني قوله لا تجوز ابتداء الدليل وعلى التقديرين حاصل الكلام انه عليه السلام استدل على عدم جواز الرؤية بانها تستلزم كون المرئي جسماً ذا جهة وحيز وبين ذلك بانه لابد ان يكون بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر وظاهره كون الرؤية بخروج الشعاع وان امكن ان يكون كناية عن تحقق الاسباب بذلك وتوقفه عليه فاذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء وعدم الضياء الذي هو ايضاً من شرائط الرؤية عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية بالبصر وكان في ذلك اي في كون الهواء بين الرائي والمرئي الاشتباه يعني شركة كل منهما بالآخر فيها او الاشتباه اذ اشتبه كل منهما بالآخر لان الرائي متى ساوى المرئي وماثله في النسبة الى السبب الذي اوجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وتشابه احدهما الآخر في توسط الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئي بالرائي من الوقوع في جهة لبصره كون الهواء بينهما فيكون متحيزاً ذا صورة وضعية فان كون الشيء في طرف مخصوص من طرفي الهواء بينه وبين شيء آخر سبب عقلي للحكم بكونه في جهة ومتحيزاً وذا وضع وهذا هو المراد بقوله لان الاسباب لابد من اتصالها بالمسببات ويحتمل ان يكون ذلك تعليلاً لجميع ما ذكر من كون الرؤية متوقفة على الهواء الى غير ما ذكر وحاصله يرجع الى ما ادعاه جماعة من اهل الحق من العلم الضروري بان الادراك المخصوص المعلوم بالوجدان المتمايز عن غيره لا يمكن ان يتعلق بها البتة في جهة وان لم يكن البصر مدخل فيه ولا كسبية الرؤية بل المدخل في ذلك العقل فلا وجه حينئذ

---

٣ **احمد بن** ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن ... عن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابي الحسن الرضا اسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته ان يشرح لي ذلك فكتب بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من ان تكون ايماناً او ليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايماناً فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز وجل ذكره وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايماناً لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب ان تزول او لا تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله تبارك وتعالى لا يرى بالعين اذ العين تؤدي الى ما وصفناه

٤ **وعنه** عن احمد بن اسحاق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء لم ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لان الاسباب لابد من اتصالها بالمسببات

(علي ابرهيم)

للتشبيه بصارا والحاصل ان الابصار بهذه الحاسة يستحيل ان يتعلق بما ليس في جهة وبهذا الاثر لم يكن لها مدخل فيه فهم جوزوا الادراك بهذه الجارحة بما ليس في جهة مع قطع النظر عن ان تعلق هذه الحاسة يستدعي الجهة والمقابلة وما ذكره الفخر الرازي من ان الضروري لا يصير محلا للخلاف وان الحكم المذكور مما يقتضيه الوهم ويغتر عليه وهو ليس مأمونا لظهور خطائه في الحكم بتجسم الباري تعالى وتحيزه وما ظهر خطاؤه مرة فلا يؤمن بل يتهم فيما سلكه خلاف بعض العقلاء في الضروريات جائز كالسوفسطائية والمعتزلة في قولهم بانفكاك الشيئية والوجود وثبوت الحال واما قوله بانه حكم الوهم الغير المأمون فطريق هذا الاثر منقوض بجميع احكام العقل لا نرى ايضا مما ظهر خطاؤه مرارا وجميع الهندسيات والحسابيات وايضا مدخلية الوهم في الحكم المذكور ممنوع وانما هو عقلي صرف عندنا وكذلك ليس كون الباري تعالى متحيزا مما يحكم به ويجزم بل هو يتخيل ويجري مجرى سائر الاكاذيب ان الوهم والخيال صوره وحمله اليها لكن العقل لا يكاد يجوزه بل يحيله ويجزم ببطلانه وكون ظهور الخطاء مرة سببا لعدم ايمان التخلي وانه ممنوع ايضا والا لقدح في الحسيات وسائر الضروريات وقد نقرر بطلانه في موضعه ورد شبهة القادح في الضروريات **الخامس** مجهول **قوله** بمشاهدة الابصار ✤ بالفتح جمعا او بالكسر مصدرا وفي التوحيد وغيره العيان بحقايق الايمان اي بالعقايد التي هي حقايق اي عقايد حقة ثابتة يقينية لا يتطرق اليها الزوال والتغير فهي اركان الايمان او بالانوار والاثار التي حصلت في القلب من الايمان او بالتصديقات والاذعانات التي يحق ان تسمى ايمانا والمراد بحقايق الايمان ما يقتضيه من الدلائل العقلية او البراهين العقلية فان الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه ذكره المطرزي في المغرب لا يعرف بالقياس اي بالمقايسة بغيره وقوله عليه السلام ولا يشبه بالناس كالتعليل لقوله لا يدرك بالحواس موصوف بالايات اي اذا اريد ان يذكر يوصف يوصف بان له الايات الصادرة عنه المنتهية اليه بصفة زائدة حاصلة منه وانما يوصف بالصفات الكمالية بشاهد من آيات قدرته وعظمته ويتنزه عن مشابهتها لما يرى من العجز والنقص فيها معروف بالعلامات اي بعرف وجوده وصفاته العينية الكمالية بالعلامات الدالة عليه لا بالكنه **السادس** مجهول **السابع** ضعيف ولعله عليه السلام اشار به الى تنبيه على عجز القوى الجسمانية عن الادراك لاحتمال ان لادراكها حدا لا يتجاوزه ويحتمل ان يكون تنبيها بضعف القوى الظاهرة على ضعف القوى الباطنة اي كما لا يقدر بصرك في ذاتك على تحقيق النظر الى الشمس فكذلك لا يقدر عين قلبك على مطالعة شمس ذاته وانوار جلاله والاول اظهر وقيل المراد بالانوار الاربعة النور الخيالي والنفسي والعقلي والالهي فالعقلي مظهره ابدان الحيوانات الارضية وصدر الانسان الصغير واعظم المظاهر واعظم افراده هو الكرسي الذي هو صدر الانسان الكبير ولهذا نسبه الى الكرسي والنور النفسي هو الذي مظاهره في هذا العالم قلوب بني آدم لكن له فلك اعظم المظاهر واعظم افراده هو العرش الذي هو قلب العالم الكبير ولهذا نسبه الى العرش وهو مظهر النور العقلي الذي نسبه الى الحجاب لان العقل حجاب للنفس وهو مظهر النور الالهي الذي نسبه الى الستر لانه مستور عن العقول **الثامن** صحيح وقوله في قوله لا تدركه الابصار كلام محمد بن يعقوب ذكره عنوانا لما يأتي بعده من الاخبار ولم يفرد لها بابا لانه داخل في المقصود من الباب الاول **التاسع** صحيح **قوله** بصائر ✤ جمع بصيرة **قوله** الله اعظم ✤ اي اعظم من ان يشك ويتوهم فيه انه مدرك بالعين حتى يتعرض لنفيه ويمكن ان يكون بمنزلة التنبيه للسائل اي اذا لم يكن مدركا بالاوهام فيكون اعظم من ان يدرك بالعيون **العاشر** صحيح **قوله** لا تدركه الابصار ✤ هذه الاية احدى الدلائل التي استدل بها النافون للرؤية وقرروها بوجهين احدهما ان ادراك البصر عبارة شايعة في الادراك بالبصر اسنادا للفعل الى الالة والادراك بالبصر هو الرؤية بمعنى اتحاد المفهومين او تلازمهما والجمع المعرف باللام عند عدم قرينة العهد يفيد العموم والاستغراق باجماع اهل العربية والاصول وائمة التفسير وبشهادة استعمال الفصحاء وصحة الاستثناء فالله سبحانه قد اخبر بانه لا يراه احد في المستقبل فلو رآه المؤمنون في الجنة لزم كذبه تعالى وهو محال واعترض عليه بان اللام في الجمع لو كان للعموم والاستغراق كما ذكرتم كان قوله تدركه الابصار موجبة كلية وقد دخل عليها النفي فرفعها هو رفع الايجاب الكلي ورفع الايجاب الكلي سلب جزئي ولو لم يكن للعموم كان قوله لا تدركه الابصار سالبة مهملة في قوة الجزئية فكان المعنى لا تدركه بعض الابصار ونحن نقول بموجبه حيث لا يراه الكافرون ولو سلم فلا نسلم عمومه في الاحوال والاوقات فيحمل على نفي الرؤية في الدنيا جمعا بين الادلة والجواب انه قد تقرر في موضعه ان الجمع المحلى باللام عام نفيا واثباتا في المنفي والمثبت كقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وما على المحسنين من سبيل حتى انه لم يرد في سياق النفي في شيء من الكتاب الكريم الا بمعنى عموم النفي ولم يرد لنفي العموم اصلا نعم قد اختلف في نفي الداخل على لفظة كل لكنه في القرآن المجيد ايضا بالمعنى الذي ذكرنا كقوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور الى غير ذلك وقد اعترف بما ذكرنا في شرح المقاصد بالغ فيه واما منع عموم الاحوال والاوقات فلا يخفى فساده فان النفي المطلق الغير المقيد لا وجه لتخصيصه ببعض الاوقات اذ لا ترجيح لبعضها على بعض وهو احد الادلة على العموم عند علماء الاصول وايضا صحة الاستثناء دليل عليه وهل يمنع احد صحة قولنا ما كلمته الا يوم الجمعة ولا اكلمه الا يوم العيد قال تعالى ولا تعضلوهن الى قوله الا ان يأتين وقال ولا تخرجوهن الى قوله الا ان يأتين وايضا كل نفي ورد في القرآن بالنسبة الى ذاته تعالى فهو للتأبيد وعموم الاوقات لا سيما ما قبل هذه الاية وايضا عدم ادراك الابصار جميعا الشيء لا يختص بشيء من الموجودات خصوصا مع اعتبار شمول الاحوال والاوقات فلا يختص به تعالى فتعين ان يكون التمدح بعدم ادراك شيء من الابصار له في شيء من الاوقات وثانيهما انه تعالى تمدح بكونه لا يرى فانه ذكره في اثناء المدايح وما كان من

---

٥ **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله تعالى قال رأيته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته

٦ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله قال جاء حبر الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته قال فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف رأيته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان

٧ **احمد بن** ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله قال ذاكرت ابا عبد الله فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب

٨ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن بقية عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه قط جبرئيل فكشف لي فاراني الله من نور عظمته ما احب قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

٩ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين

محمد بن

١٠ يحيى عن احمد بن محمد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي
الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن الله هل يتصف
يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال
اما تقرأ قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار
قلت بلى قال ما هي قلت ابصار العيون فقال
ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون
فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام
١١ **محمد** بن ابي عبد الله عمن ذكره عن محمد
بن عيسى عن داود بن القاسم ابي هاشم
الجعفري قال قلت لابي جعفر عليه السلام لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار فقال يا ابا
هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون
انت قد تدرك بوهمك السند والهند
والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك
واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون
١٢ **علي** بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن
هشام بن الحكم قال الاشياء كلها لا تدرك
الا بامرين بالحواس والقلب والحواس
ادراكها على ثلاثة معان ادراكا بالمداخلة
وادراكا بالمماسة وادراكا بلا مداخلة
ولا مماسة فاما الادراك الذي بالمداخلة
فالاصوات والمشام والطعوم واما الادراك
بالمماسة فمعرفة الاشكال من التربيع والتثليث
ومعرفة اللين والخشن والحر والبرد و
اما الادراك بلا مماسة ولا مداخلة
فالبصر فانه يدرك الاشياء بلا مماسة ولا
مداخلة في حيز غيره ولا في حيزه وادراك
البصر له سبيل وسبب فسبيله الهواء و
سببه الضياء فاذا كان السبيل متصلا
بينه وبين المرئي والسبب قائم ادرك ما
يلاقي من الالوان والاشخاص فاذا حمل
البصر على ما لا سبيل له فيه رجع راجعا
فحكى ما وراءه كالناظر في المرآة لا ينفذ
بصره في المرآة فاذا لم يكن له سبيل رجع
راجعا يحكي ما وراءه وكذلك الناظر
في الماء الصافي يرجع راجعا فيحكي ما وراءه
اذ لا سبيل له في انفاذ بصره فاما القلب
فانما سلطانه على الهواء فهو يدرك جميع
ما في الهواء ويتوهمه فاذا حمل القلب على
ما ليس في الهواء موجودا رجع راجعا
فحكى ما في الهواء فلا ينبغي للعاقل ان يحمل
قلبه على ما ليس موجودا في الهواء من امر
التوحيد جل الله وعز فانه ان فعل ذلك
لم يتوهم الا ما في الهواء موجود كما قلنا في
امر البصر تعالى الله ان يشبهه خلقه

(باب النهي)

هشام في ابطال التشبيه من كلام

من الصفات عدم مدحها كان وجوده نقصا يجب تنزيهه تعالى عنه وانما قلنا من الصفات احترازا عن الافعال كالعفو والانتقام فان الاول تفضل والثاني عدل وكلاهما كمال **قوله** اكبر من ابصار العيون فهو احق بان يتعرض لنفيه المراد باوهام القلوب ادراك القلوب ما جاء سواء كان ادراك القلب الاحاطة لما لم يمكن ان يحاط به جعلها ابين عنه باوهام القلوب ولعل المراد بالاكبرية الاعمية اى ادراك القلوب اى النفوس اعم لشمولها لما هو بتوسط الحواس وغيره **الحديث الحادي عشر** مرسل **الحديث الثاني عشر** مرسل موقوف لم يسنده الى المعصوم دائما اورده هنا لان هشام لانه من اكابر اصحاب المعصومين عليهم السلام وكان مظنة لان يكون ماخوذا منهم ولعل كلامه مبني على تشبيه المحسوسات بالحواس الباطنة بالمحسوسات بالحواس الظاهرة والمدركات العقلية بالمدركات الحسية تقريبا الى الافهام وحاصل كلامه على ما ذكره بعض الافاضل ان ادراك الاشياء بالاحاطة بها على قسمين ادراك بالحواس اى الحواس الظاهرة وادراك بالقلب اى بالقوة العاقلة والحواس الباطنة والاول ينقسم الى ادراك بالمداخلة وادراك بالمماسة وادراك لا بهما فاما الادراك بالمداخلة اى بمداخلة حقيقة ما هو مدرك بالحس في الحاس كادراك الاصوات التي هي هيئة بتموج الهواء وما في حكمه المدركة بوصول تموج الهواء الداخل في الصماخ الى الحامل لقوة ادراكها والمشمومات التي هي الروائح المدركة بوصول رائحة المتكيف بها الداخل في المنخر الى حامل قوة ادراكها والطعوم والمذوقات التي هي كيفيات مذوقة مدركة بوصولها عند دخول المتكيف بها في الفم الى الحامل لقوة ادراكها واما الادراك بالمماسة اى بمماسة حقيقة المدرك فمعرفة الاشكال وهيئة احاطة الحد من التربيع والتثليث وامثالهما ومعرفة اللين والخشن اى الخشونة والحر والبرد واما الادراك بلا مماسة ولا مداخلة فالبصرى للابصار او ادراك البصر فانه يرى المبصر ويدرك الاشياء بلا مماسة ولا مداخلة بين حقيقة المبصر والمبصر لا في حيز غير البصر ولا في حيز البصر ولا هنا في ذلك كون الابصار بتوسط الشعاع او انطباع الشبح المبصر في محل قوة الابصار وقيل في حيز غيره متعلق بيدرك اى المبصر يدرك الغير في حيز ذلك الغير لا في حيز البصر الذي هو المدرك واما القسمان الاولان فلا تتوهم استحالتهما في الرب تعالى واما الثالث فيستحيل فيه سبحانه ايضا لان ادراك البصر له سبيل وسبب يدركه بهما فسبيله الهواء اى الفضاء الخالي عما يمنع من نفوذ النظر حتى الشعاع وسببه الضياء اى شرطه تحققه باستحالته فيهما فاذا كان السبيل متصلا بينهما ولا يكون بينهما حاجب حال كون السبب الذي هو الضياء الحاصل للمرئي فانما ادرك البصر ما يلاقيه الا والشعاع او هما من الالوان والاشخاص من الاجسام والاشباح فاذا حمل البصر على ما لا سبيل فيه وكلف الرؤية رجع راجعا فلا يحكي ما كلف رؤيته بل يكون حاكيا ما وراءه على ان للواجد المتوجه اليه كالناظر في المرآة لا ينفذ بصره في المرآة فانه اذا لم يكن للبصر سبيل رجع راجعا عما كلف رؤيته ولا سبيل اليه فيحكي ما وراءه على انه الواجد المتوجه اليه وكذلك الناظر في الماء الصافي رجع بصره راجعا فيحكي ما وراءه وقوله اذ لا سبيل له في انفاذ بصره يحتمل ان يكون المراد منه اذ لا سبيل للناظر الى انفاذ بصره حيث لا سبيل هنا ينفذه البصر ويحتمل ان يكون المراد اذ لا سبيل للناظر من جهة انفاذ البصر اى لا سبيل ينفذ بصره فيه واما الادراك بالقلب اى الادراك العقلاني بعلم زائد على جهة الاحاطة سواء كان على الوجه الجزئي او الكلي فلا يحوم حول سرادق جلاله ولا يبلغ كبرياء كماله لان القوى النفسانية انما تقوى على ادراك ما يغايرها من الجزئيات المحسوسة المحصورة في القوى الدراكة وموادها هي من المتحيزات بالذات او بالتبع وعلى ادراك الكليات مما تناسبه الجزئيات المدركة بالقوى الباطنة يصح بها ان تعد هي جزئيات لها وصورها هيئة صورة لها والذي جل بغير جلاله عن ان يكون له مهية صالحة للكلية او صورة متحيزة منقسمة متعال عن احاطة القلوب به والى ذلك اشار بقوله واما القلب فانما سلطانه على الهواء اى البعد الذي يتوهمه حيزا فهو يدرك جميع ما في الهواء من المتحيزات بذواتها او صورها فاذا حمل القلب على ادراك ما ليس في الهواء موجودا وليس يصح عليه التحيز بذاته او بصورة ذهنية مناسبة له لانه رجع راجعا عما لا سبيل له اليه الى ما يقابله من المتحيزات ويحتمل ان يكون نظره مقصورا على نفي ادراكه سبحانه على النحو الجزئي بالحواس والقلب واما الادراك على النحو الكلي فمعلوم الانتفاء في حقه سبحانه حيث انه يمتنع عليه سبحانه المهية الكلية ثم ان ادراك النفس لها على النحو الجزئي ليس بعلم زائد ولو ادركها بما يباينها انما يكون بعلم زائد فلا يجوز مثله في ادراك المباين لها وعلمها الزائد بذاتها انما يكون على قياس ما ذكروا اذ قد تبين استحالة ادراكه بالحس والقلب فلا ينبغي للعاقل ان يحمل قلبه على ادراك ما ليس موجودا في الهواء متحيزا بنحو من انحاء التحيز من امر التوحيد جل الله وعز من ان يكون له شيء من احوال المتحيزات فانه ان تكلف ذلك لم يتوهم الا ما هو في الهواء موجود ولم يقع نظره الا عليه كما قلنا في امر البصر تعالى الله سبحانه ان يشبهه خلقه ثم اعلم ان الامة اختلفوا في رؤيته تعالى على اقوال فذهبت الامامية والمعتزلة الى امتناعها مطلقا وذهبت المشبهة والكرامية الى جواز رؤيته تعالى في الجهة والمكان لكونه تعالى عندهم جسما وذهبت الاشاعرة الى جواز رؤيته تعالى منزها عن المقابلة والجهة والمكان قال الابي في كتاب اكمال الاكمال ناقلا عن بعض علمائهم ان رؤيته تعالى جائزة في الدنيا عقلا واختلف في وقوعها وفي انه هل رآه النبي صلى الله عليه وآله ليلة الاسرى ام لا فانكرته عائشة وجماعة من الصحابة والتابعين والمتكلمين واثبت ذلك ابن عباس وقال ان الله اختصه بالرؤية وموسى بالكلام وابراهيم بالخلة واخذ به جماعة من السلف والاشعري في جماعة من اصحابه وابن حنبل وكان الحسن يقسم لقد رآه وتوقف فيه جماعة هذا حال رؤيته في الدنيا واما رؤيته في الاخرة فجائزة عقلا واجمع على وقوعها اهل السنة واحالها المعتزلة والمرجئة والخوارج والفرق بين الدنيا والاخرة ان القوى والادراكات ضعيفة في الدنيا حتى اذا كانوا في الاخرة وخلقهم للبقاء قوى ادراكهم فاطاقوا رؤيته انتهى كلامه

باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى ١ علي بن ابرهيم عن العباس بن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمن عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام ان قوما بالعراق يصفون الله بالصورة وبالتخطيط فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب الي سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترون على الله فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القران من صفات الله تعالى فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القران فتضلوا بعد البيان

٢ محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن ابراهيم عن عبد الحميد عن ابي حمزة قال قال لي علي بن الحسين يا ابا حمزة ان الله لا يوصف بمحدودية عظم ربنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدودية من لا يحد ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير

٣ محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام فحكينا له ان محمدا صلى الله عليه وآله راى ربه في هيئة الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين سنة وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون انه اجوف الى السرة والباقي صمد فخر ساجدا لله ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان يشبهوك بغيرك اللهم لا اصف الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال نحن آل محمد النمط الاوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي يا محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة يا محمد عظم ربي عز وجل ان يكون في صفة المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة قال ذاك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به

(علي بن)

في النهي عن توصيف الله بغيرها وصف به

وقد عرفت مما مر ان استعمال ذلك مطلقا هو المعلوم من مذهب اهل البيت عليهم السلام وعليه اجماع الشيعة باتفاق الطائفة المؤلفة وقد دلت عليه الآيات الكريمة واقيمت عليه البراهين الجلية وقد اشرنا الى بعضها وتمام الكلام في ذلك موكول الى الكتب الكلامية

باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه جل تعالى **الاول** مجهول **قوله** على يدي عبد الملك ✤ اي كان هو حامل الكتاب ومبلغه **قوله** من قبلك ✤ بكسر القاف وفتح الباء اي من هو عندك وفي ناحيتك يعني اهل العراق **قوله** عليه السلام فانف عن الله البطلان والتشبيه امر بنفي التعطيل والتشبيه فان جماعة ارادوا ان ينزهوا الله عن مشابهة المخلوقات توغلوا في التعطيل ونفي الصفات حتى خرجوا عن الحق وارادوا ان يصفوه بصفاته العليا واسمائه الحسنى فاثبتوا الصفات زائدة على ذاته فشبهوه بخلقه فاكثر الناس الا القليل النادر منهم بين المعطل والمشبه **قوله** فلا نفي ولا تشبيه ✤ اي يجب على المسلم ان لا يقول بنفي الصفات ولا باثباتها على وجه التشبيه **قوله** هو الله الثابت الموجود اشارة الى نفي التعطيل والبطلان وقوله تعالى الله عما يصفه الواصفون اشارة الى نفي التشبيه فان الواصفين هم الذين يصفون الله بصفات زائدة وقوله ولا تعدوا القران فتضلوا تجاوزوا ما في القران بان تنفوا عن الله ما ورد في القران حتى تقعوا في ضلالة التعطيل والله يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير او تثبتوا لله من الصفات ما يجب التنزيه عنها حتى تقعوا في ضيق التشبيه والله يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون ثم الظاهر من هذه الاخبار المنع عن التفكر في كنه الذات والصفات والخوض فيها فان العقل عاجز عنها ولا يزيد الا حيرة وضلالة **الثاني** مجهول كالموثق **قوله** لا يوصف بمحدودية اي بالحدود الجسمانية او الاعم منها ومن الحدود التي تعرض للعقول الذهنية والحدود العقلية المستلزمة للتركيب العقلي عظم ربنا عن الصفة اي كل خارج عارض لاحق بالحقيقة فيه ولعل نفي وصفه بالمحدودية اشارة الى نفي دخوله في الحواس والقوى وكونه محلا لما يعرض مدركاتها وقوله وكيف يوصف بمحدودية من لا يحد سند لان عقلي عن نفي ادراكه بالحواس وانما فسر بعوارض المدرك بها لان ما يستحيل عليه الاتصاف بشيء كيف يتصف به في المدارك وكيف يكون حصول الموصوف بذاته راكدا لما يمتنع اتصافه به وقوله ولا تدركه الابصار الخ تمسك بالمستند السمعي من كتاب العزيز اقول ويحتمل ان يكون سندا لا لعدم المحدودية في الخارج بانه لا يحد بالحدود العقلية واستدل على عدم الحد وتحديده بالحدود العقلية بالآية **قوله** وهو اللطيف ✤ اي المتعالي عن ادراك الخلق او البر بعباده الرفيق بهم او العالم الكامل في العمل والتدبير او الخالق للخلق اللطيف او فاعل اللطف وهو ما يقرب الى الطاعة ويبعد عن المعصية والخبير العالم بحقايق الاشياء وهو امضيها ودقايقها **الثالث** ضعيف **قوله** في صورة الشاب الموفق ✤ قيل اي المستوي من وفق الابل اذا اصطفت واستوت ونقل عن بعض الافاضل وقيل هو بتقديم الفاء على القاف اي المزين فان الوقف سواء من عاج يقال وقف اي البس الوقف ويقال وقف يديها بالحناء اي نقطها وبالجملة المراد بالموفق هنا المزين باي زينة كانت واما نسبة هذا القول الى هؤلاء الاكابر فلعل القول منهم ولعله عليه السلام انما تعرض لابطال القول ولم يتعرض لابطال نسبته الى القائلين من المصلحة في التوحيد بعد قوله من ابناء ثلثين سنة ورجلاه في خضرة **قوله** النمط الاوسط ✤ قال الجزري في حديث علي عليه السلام خير هذه الامة النمط الاوسط النمط الطريقة من الطرائق والضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط اي من ذلك الضرب والنمط الجماعة من الناس امرهم واحد انتهى وقوله عليه السلام لا يدركنا الغالي في اكثر النسخ بالغين المعجمة وفي بعضها بالعين المهملة وعلى التقديرين المراد به من يتجاوز الحد في الامور اي لا يدركنا ولا يلحقنا في سلوك طريق النجاة من يغلو فينا او في كل شيء والتالي اي التابع لنا لا يصل الى النجاة الا بالاقتداء بنا فلا يسبقنا بان يصل الى المطلوب الا بالتوسل بنا ثم اعلم انه يمكن ابقاء الحجب والانوار على ظواهرها بان يكون المراد بالحجب اجساما لطيفة مثل العرش والكرسي يسكنها الملائكة الروحانيون كما يظهر من بعض الدعوات والاخبار اي افاض عليه شبيه نور الحجب ليمكن له روية الحجب كنور الشمس بالنسبة الى عالمنا ويحتمل التأويل بان يكون المراد بها الوجوه التي يمكن الوصول اليها في معرفة ذاته تعالى وصفاته اذ لا سبيل لاحد الى الكنه وهي تختلف باختلاف درجات العارفين قربا وبعدا فالمراد بنور الحجب قابلية تلك المعارف وتشبيهها بالحجب اما لانها وسائط بين العارف والرب كالحجاب او لانها موانع عن ان يسند اليه تعالى ما لا يليق به او لانها لما لم تكن موصلة الى الكنه فكانها حجب اذ الناظر خلف الحجاب لا تتبين له حقيقة الشيء كما هي وقيل ان المراد بها العقول فانها حجب نور الانوار ووسائط النفوس الكاملة والنفوس اذا ناسبت نورية نوريتها تلك الانوار فاستعدت للاتصال بها والاستفادة منها فالمراد بجعله في نور الحجب جعله ذا نور العلم والكمال مثل نور الحجب حتى يناسب جوهره جوهرهم فيستبين له ما في ذواتهم ولا يخفى فسادها على اصولنا بوجوه شتى واما تاويل الوان الانوار فقد قيل فيه وجوه الاول انها كناية عن تفاوت مراتب تلك الانوار بحسب القرب والبعد من نور الانوار فالابيض هو الاقرب والاخضر هو الابعد فكانه ممتزج بضرب من الظلمة والاحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين الوان اخرى كالوان الصبح والشفق المختلفة في الالوان لقربها وبعدها من نور الشمس الثاني انها كناية عن صفاته المقدسة فالاحمر قدرته على الايجاد للممكنات وافاضة الارواح التي هي عيون الحيوة ومنابع الخضرة والاحمر غضبه وقهره على الجميع بالاعدام والتعذيب والابيض رحمته ولطفه على عباده كما قال تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله الثالث ما استفدته من والدي العلامة قدس الله روحه وذكر انه مما افيض عليه من انوار الكشف واليقين وبيانه يتوقف

علي بن محمد عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن احمد بن بشر البرقي قال حدثني عباس بن عامر القصباني قال اخبرني هرون بن الجهم عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لو اجتمع اهل السماء ٤
والارض ان يصفوا الله بعظمته لم يقدروا سهل عن ابرهيم بن محمد الهمداني قال كتبت الى الرجل عليه السلام ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة ٥
فكتب بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم او قال البصير سهل عن محمد بن علي عن ابراهيم عن محمد بن حكيم قال كتب ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ٦
الى ابي ان الله اعلى واجل واعظم من ان يبلغ كنه صفته فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك سهل عن السندي بن الربيع عن ابن ابي عمير عن حفص اخي مرازم عن المفضل ٧
قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن شيء من الصفة فقال لا تجاوز ما في القرآن سهل عن محمد بن علي القاساني قال كتبت اليه ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد ٨
قال فكتب سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سهل عن بشر بن بشار النيسابوري قال كتبت الى الرجل عليه السلام ٩
ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول هو صورة فكتب الى سبحان من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سهل ١٠

في النهي عن يوصف الله تعالى بغير ما وصف به

قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول هو صورة فان رأيت يا سيدي ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت متطولا على عبدك فوقع بخطه عليه السلام سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول الله واحد احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك وليس بجسم ويصور ما يشاء وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان يكون له شبه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

١١ محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبدالله عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك

١٢ علي بن محمد عن سهل بن زياد وعن غيره عن محمد بن سليمان عن علي بن ابرهيم عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا اين وحيث وكيف اصفه بالكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ام كيف اصفه باين وهو الذي اين الاين حتى صار اينا فعرفت الاين بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه بحيث وهو الذي حيث الحيث حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شيء لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير

باب النهي عن الجسم والصورة

١ احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبدالله عليه السلام سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جسم صمدي نوري معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه فقال عليه السلام سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا تدركه الحواس ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد

٢ محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة ورواه محمد بن ابي عبدالله الا انه لم يسم الرجل

٣ محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلام اسأله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداعا بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم لا اله الا الله الكبير المتعال

٤ محمد بن ابي عبدالله عمن ذكره عن علي بن العباس عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي ابرهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت له قول هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله لا يشبهه شيء اي فحش او خنا اعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم او صورة او بخلقة او بتحديد واعضاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

(علي بن محمد)

على نهج معتقد من قد مر من ان لكل شيء مثالا في عالم الرؤيا والمكاشفة وتظهر تلك الصور والامثال على النفوس بحسب اختلاف مراتبها في النقص والكمال فبعضها اقرب الى ذي الصورة وبعضها ابعد وشأن المعبر ان ينتقل منها الى ذي الصورة فاذا عرفت هذا فالنور الاصفر عبارة عن العبادة ونورها كما هو المجرب في الرؤيا فانه كثيرا ما يرى الرائي الصفرة في المنام فيتيسر له بعد ذلك عبادة يفرح بها وكما هو المعاين في جباه المتهجدين وقد ورد في الخبر في شأن انه البسهم الله من نوره لما خلوا به والنور الابيض العلم لانه منشأ للظهور وقد جرب في المنام ايضا والنور الاحمر المحبة كما هو المشاهد في وجوه المحبين عند طغيان المحبة وقد جرب في الاحلام ايضا والنور الاخضر المعرفة كما تشهد به الرؤيا ويناسبه هذا الخبر لانه في مقام غاية العرفان كانت رجلاه في خضرة ولعلهم عليهم السلام انما عبروا عن تلك المعاني على تقدير كونها مرادة بهذه التعبيرات لقصور افهامنا عن محض الحقيقة كما تعرض على النفوس الناقصة في الرؤيا هذه الصور ولانا في منام طويل من الغفلة عن الحقائق كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهذه التأويلات غاية ما يصل اليه فهمنا القاصر والله اعلم بمراد حججه ولباب علمه عليهم السلام **الرابع** ضعيف وعدم قدرتهم لتعذر امتناع ادراك كنه ذاته وصفاته المقدسة وغاية معرفة العارفين اقرارهم بالعجز عنها كما قال سيد العارفين لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال ما عرفناك حق معرفتك **الخامس** ضعيف **قوله** صورة اي ذو صورة **قوله** لا يحد اي ذاته ولا يوصف اي لا يبلغ الى كنه صفاته بل يعرف بانه ليس كمثله شيء فيسلب جميع صفات الممكنات عنه ويثبت له السمع والبصر وسائر الصفات الكمالية على وجه لا يستلزم التشبيه وقوله او قال ترديد من بعض الرواة **السادس** ضعيف يدل على المنع من الخوض في كنه الصفات المقدسة **السابع** ضعيف **الثامن** ضعيف ومحمد بن علي القاساني لعله علي بن محمد تصحيف وعلي من اصحاب الهادي عليه السلام **التاسع** ضعيف **قوله** ولا يوصف اي بالكنه او بصفات الممكنات **العاشر** ضعيف **قوله** وهذا عنكم معزول اي لستم مكلفين بان تخوضوا فيه وتعرفوه بل اعتقدوا ما نزل الله تعالى اليكم من صفاته وليس لكم السؤال بل يبين الله تعالى لكم والاول الظهر الله اي مستجمع للصفات الكمالية الثبوتية وواحد يدل على الصفات السلبية احد اي لا شريك له يخلق تبارك وتعالى ما يشاء فيه اشارة الى نفي كونه جسما بالبرهان اذ قد ثبت وتحقق في موضعه ان العلة الموجدة ومعلولها لا يجوز ان يكونا من نوع واحد والا لزم ان يكون الشيء علة لنفسه وايضا وجود العلة الموجدة اقوى واشد من وجود المجعول والتفاوت بالشدة والضعف في الموجدات يستلزم الاختلاف في الماهيات فظهر ان خالق الاجسام يمتنع ان يكون جسما من الاجسام وكذا مصور الصور يستحيل ان يكون صورة من نوعها **الحادي عشر** مجهول كالصحيح **قوله** وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموا الله حق تعظيمه فلا يوصف بقدرة ولا بعظم نعتبها الا كان اعظم من ذلك **الثاني عشر** ضعيف **قوله** عظيم اي عظيم الذات رفيع من جهة الصفات لا تبلغ العقول اليهما او الرفيع بيان لان العظمة من حيث الرفعة المعنوية **قوله** حتى صار كيفا اي هو موجد الكيف ومحقق حقيقته حتى صار كيفا **قوله** ام كيف اصفه باين المراد به كون الشيء في المكان والهيئة الحاصلة للمتمكن باعتبار كونه في المكان وحيث اسم للمكان للشيء **قوله** لا تدركه الابصار دليل على نفي التمكن في المكان فان كل متمكن في المكان مما يصح عليه الادراك بالاوهام وقوله وهو يدرك الابصار على شهوده عقلا وحضوره علما وقوله لا اله الا هو العلي العظيم على عدم كونه داخلا في شيء دخول الجزء العقلي والخارجي فيه وقوله وهو اللطيف الخبير يدل على جميع ذلك **باب النهي عن الجسم والصورة** **الاول** موثق **قوله** معرفته ضرورة اي يقذفها في القلب من غير اكتساب وتحصيل بالروية تعالى الله عن ذلك وقد يأول كلامه بان مراده بالجسم الحقيقة العينية القائمة بذاتها لا بغيرها وبالصمدي ما لا يكون خاليا في ذاته عن شيء فيستعد ان يدخله هو فيه او مشتملا على شيء يصح عليه خروجه عنه وبالنوري ما يكون صافيا عن ظلمة المواد وقابليتها بل عن المهية المغايرة للوجود وقابليتها له ولما كان السائل فهم من هذا الكلام ما هو الظاهر ولم يحمله على ما ذكر اجاب عليه السلام لا بابطال اطلاق الجسم بل بنفي ما فهمه منه فقال سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو اي ليس لاحد ان يصفه بصفة يعرفها من صفات ذاته العاقلة وصفات اشباهه من الممكنات فانه لا يكون معرفة شيء منها معرفة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بالذات وقوته وهو لا يحد كل جسم محدود متناه ولا يحس ولا يجس وكل جسم يصح عليه ان يحس ولا تدركه الابصار اي الاوهام ولا الحواس الظاهرة والجسم يدرك بالحواس الباطنة والظاهرة ولا يحيط به شيء احاطة عقلية او وهمية او حسية ولا جسم لان معناه حقيقة متقدرة محدودة ولا صورة ولا تخطيط اي تشكل كيف الصورة والتشكل لا ينفك عن التحديد ولا تحديد **الثاني** ضعيف وآخره مرسل ومحمد بن ابي عبدالله هو محمد بن جعفر بن عون **قوله** لم يسم الرجل اي الراوي **الثالث** ضعيف **قوله** بقدرته وحكمته متعلق بالابتداع او به وبالفطر والانشاء وقد مر شرح تلك الفقرات في شرح خطبة الكافي **الرابع** مرسل والجواليقي بائع الجواليق وهو جمع جولق معرب جوال والخناء الفحش والفساد **قوله** او بخلقة

مخلوقة او باعضاء كاعضاء المخلوقين **الخامس** مرفوع ولا ريب في جلالة قدر الهشامين وبراءتهما عن هذين القولين وقد
بالغ السيد المرتضى قدس الله روحه في براءة ساحتهما عما نسب اليهما في كتاب الشافي مستدلاً عليها بدلائل شافية ولعل المخالفين
نسبوا اليهما هذين القولين معاندة كما نسبوا المذاهب الشنيعة الى زرارة وغيره من اكابر المحدثين او لعدم فهم كلامهما فقد
قيل انهما قالا بجسم لا كالاجسام وبصورة لا كالصور فلعل مرادهم بالجسم الحقيقة القائمة بالذات وبالصورة الماهية وان اخطآ
في اطلاق هذين اللفظين عليه تعالى قال المحقق الدواني المشبهة منهم من قال انه جسم حقيقة ثم افترقوا فقال بعضهم انه مركب
من لحم ودم وقال بعضهم هو نور متلألئ كالسبيكة البيضاء طوله سبعة اشبار بشبر نفسه ومنهم من قال انه على صورة انسان فمنهم
من يقول انه شاب امرد جعد قطط ومنهم من قال انه شيخ اشمط الرأس واللحية ومنهم من قال هو في جهة الفوق مماس للصفحة العليا
من العرش ويجوز عليه الحركة والانتقال وتبدل الجهات وتئط العرش تحته اطيط الرحل الجديد تحت الراكب الثقيل وهو يفضل
عن العرش بقدر اربع اصابع ومنهم من قال هو محاذ للعرش غير مماس له وبعده عنه بمسافة متناهية وقيل بمسافة غير متناهية
ولم يستنكف هذا القائل من جعل غير المتناهي محصوراً بين حاصرين ومنهم من تستر بالبلكفة فقال هو جسم لا كالاجسام وله
حيز لا كالاحياز ونسبته الى حيزه ليس كنسبة الاجسام الى احيازها وهكذا ينفي جميع خواص الجسم عنه حتى لا يبقى الا اسم الجسم وهؤلاء
لا يكفرون بخلاف المصرحين بالجسمية انتهى قال الشهرستاني حكى الكعبي عن هشام بن الحكم انه قال هو جسم ذو ابعاض له قدر من الاقدار
ولكن لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه ونقل عنه انه قال هو سبعة اشبار بشبر نفسه وانه في مكان مخصوص وجهة مخصوصة وانه يتحرك
وحركته فعله وليست من مكان الى مكان وقال هو متناه بالذات غير متناه بالقدرة وحكى عنه ابو عيسى الوراق انه قال ان الله تعالى
مماس لعرشه لا يفضل عنه شيء من العرش ولا يفضل هو عن شيء وقال هشام بن سالم انه تعالى على صورة انسان اعلاه مجوف واسفله
مصمت وهو نور ساطع يتلألأ وله حواس خمس ويد ورجل وانف واذن وعين وفم وله وفرة سوداء هو نور اسود لكنه ليس بلحم و
دم ثم قال وغلا هشام بن الحكم في حق علي عليه السلام حتى قال انه اله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكم صاحب غور في الاصول
لا يجوز ان يغفل عن الزاماته على المعتزلة فان الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ودون ما يظهر من التشبيه وذلك انه الزم العلاف فقال انك
تقول ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته فيشارك المحدثات في انه عالم بعلم ويباينها في ان علمه ذاته فيكون عالماً لا كالعالمين
فلم لا تقول هو جسم لا كالاجسام وصورة لا كالصور وانه قدر لا كالاقدار الى غير ذلك **اقول** فظهر انه نسبة هذين القولين
اليهما اما لتخطئة رواة الشيعة وعلمائهم لبيان سفاهة آرائهم او انهم لما الزموهم في الاحتجاج اشياء اسكاتاً لهم نسبوها اليهم و
الائمة عليهم السلام ينفونها عنهم ابقاء عليهم او لمصالح اخر ويمكن ان يحمل هذا الخبر على ان المراد ليس القول الحق ما قال الهشامان
بزعمك او ليس هذا القول الذي تقول ما قال الهشامان بل قولهما مباين لذلك ويحتمل ان يكون هذان مذهبهما قبل الرجوع
الى الائمة عليهم السلام والاخذ بقولهم فقد قيل ان هشام بن الحكم قبل ان يلقى الصادق عليه السلام كان على رأي جهم بن صفوان فلما
تبعه عليه السلام تاب ورجع الى الحق ويؤيده ما ذكره الكراجكي في كنز الفوائد في الرد على القائلين بالجسم بمعنى حيث قال واما موالاتنا
هشاماً رحمه الله فهي لما شاع عنه واستفاض من تركه للقول بالجسم الذي كان ينصره ورجوعه عنه واقراره بخطائه فيه وتوبته منه وذلك
حين قصد الامام جعفر بن محمد عليهما السلام الى المدينة فحجبه وقيل له انه امرنا ان لا نوصلك اليه ما دمت قائلاً بالجسم فقال والله
ما قلت به الا لاني ظننت انه وفاق لقول امامي فاما اذا انكره علي فانني تائب الى الله منه فاوصله الامام عليه السلام اليه ودعا له بخير
وحفظ عن الصادق عليه السلام انه قال لهشام ان الله تعالى لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه وروي ايضاً
عنه انه قال سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع العليم البصير لا يحد ولا يحس ولا تدركه الابصار ولا يحيط به شيء و
لا هو جسم ولا صورة ولا بذي تخطيط ولا تحديد **السادس** ضعيف **قوله** جسم ليس هذا الكلام يحتمل وجوهاً
الاول ان يكون مبنياً على ما يذهب اليه اكثر الناس من ان الوجود منحصر في المحسوس وما في حكمه وكل ما لا وضع له ولا اشارة حسية
اليه فهو عندهم فرض وجوده مستحيل فالشيء عندهم اما جسم واما عرض قائم بالجسم وهو المراد بفعل الجسم لانه تابع له في الوجود الثاني ان
يكون اراد بالجسم الحقيقة القائمة بذاتها المغايرة للانفعال مع قطع النظر عن اعتبار التقدير والتحديد كما مرت الاشارة اليه فالمراد بقوله عليه السلام
اما علم ان الجسم محدود انه يطلق في اطلاق الجسم على كل حقيقة قائمة بالذات وعلى التقديرين قوله فاذا احتمل استدلال على نفي جسميته
سبحانه بانه لو كان جسماً لكان محدوداً بحدود متناهية لما ثبت من تناهي الابعاد وكل محتمل للحد قابل للانقسام باجزاء مقدارية
في الوهم والحد فله حقيقة كلية غير متشخصة بذاتها ولا موجودة بذاتها او هو مركب من اجزاء حال كل واحد منها ما ذكر فيكون متشكلاً
بذلك الحد المعين والشكل المخصوص اما ان يكون من جهة طبيعة الجسمية بما هي جسمية او لاجل شيء آخر والاول باطل والا لزم
كون جميع الاجسام محدودة بحد واحد وشكل واحد لاشتراكها في معنى الجسمية بل يلزم ان يكون مقدار الجزء والكل وشكلهما
واحداً فيلزم ان لا جزء ولا كل ولا تعدد في الاجسام وهو محال والثاني ايضاً باطل لان ذلك الشيء اما جسم او جسماني ومفارق
عنهما والكل محال لانه ان كان جسماً آخر فيعود الكلام ويلزم التسلسل وان كان جسمانياً فيلزم الدور اذ وجوده لكونه جسمانياً
يتوقف على تحدد ذلك الجسم لان الجسم ما لم يتحدد لم يوجد واذا كان وجود ذلك الجسم وتحدده متوقفين عليه كان وجوده متوقفاً
على ما يتوقف عليه وجوده فيتوقف وجود ذلك الشيء على وجوده وكان تحدد الجسم متوقفاً على ما يتوقف على تحدده فيتوقف

علي بن
محمد رفعه عن محمد بن الفرج الرخجي قال
كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله
عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام
بن سالم في الصورة فكتب دع عنك حيرة
الحيران واستعذ بالله من الشيطان ليس
القول ما قال الهشامان **محمد بن**
ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن الحسين
بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن
سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد
بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول
دخلت على ابي عبد الله فقلت له ان هشام
بن الحكم يقول قولاً عظيماً الا اني اختصر
لك منه احرفاً فزعم ان الله جسم لان الاشياء
شيئان جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون
الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون
بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله ويله اما
علم ان الجسم محدود متناه والصورة محدودة
متناهية فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة
والنقصان واذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً قال قلت فما
اقول قال لا جسم ولا صورة وهو مجسم
الاجسام ومصور الصور لم يتجزأ ولم يتناه
ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقولون
لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين
المنشئ والمنشأ لكن هو المنشئ فرق
بين من جسمه وصوره وانشأه اذ كان
لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً
(محمد بن)

7 محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ان هشام بن الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق انما تكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان

8 علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال ان الله لا يشبهه شيء

باب صفات الذات

1 علي بن إبراهيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متحركا قال فقال تعالى الله عن ذلك ان الحركة صفة محدثة بالفعل قال قلت فلم يزل الله متكلما قال فقال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم

2 محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه

3 محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الكاهلي قال كتبت الى أبي الحسن عليه السلام في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب الي لا تقولن منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن قل منتهى رضاه

4 محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن أيوب بن نوح انه كتب الى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء وكونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كون عندما كون فوقع بخطه لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعدما خلق الاشياء

5 علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن حمزة قال كتبت الى الرجل عليه السلام اسأله ان مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم لم يزل الله عالما قبل فعل الاشياء وقال بعضهم لا نقول لم يزل الله عالما لان معنى يعلم يفعل فان اثبتنا العلم فقد اثبتنا في الازل معه شيئا فان رأيت جعلني الله فداك ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فكتب عليه السلام بخطه لم يزل الله عالما تبارك وتعالى ذكره

6 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ان رأيت ان تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل ان يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم قبل ان يخلق شيئا من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء فقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رأيت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره فكتب عليه السلام ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره

(باب آخر)

محدد ذلك الجسم علته محددة فيلزم تقدم الشيء على نفسه وهذا محال وان كان امرا خارجا عن الاجسام والجسمانيات فيلزم كون الجسم المفروض الها مفتقرا في وجوده الى امر مفارق لعالم الاجسام فيكون الاله لا الجسم وقد فرض الجسم الها وهذا خلف هكذا افاده بعض المحققين وهو نفي كونه جسما ولا صورة في جسم ثم استدل عليه السلام بوجه آخر وهو ما يحكم به الوجدان من كون الموجد اعلى شانا وارفع قدرا من الموجد وعدم المشابهة والمشاركة بينهما والا فكيف يحتاج احدهما الى العلة دون الآخر وكيف صار هذا موجدا لهذا دون العكس ويحتمل ان يكون المراد عدم المشاركة والمشابهة فيما يوجب الاحتياج الى العلة فيحتاج الى علة اخرى قوله فرق اي الفرق حاصل بينه وبين من صوره ويمكن ان يقرأ على الماضي المعلوم اي فرق بين من جسمه وصوره وبين من لم يجسمه لم يصوره او بين كل ممن جسمه غيره من الجسمانيات قوله اذ كان لا يشبهه شيء اي من غير مشابهة لشيء او مشابهة لشيء والمراد انه لما لم يكن بينه وبين الاشياء المعروفة مشابهة صح كونه فارقا بينهما **السابع** ضعيف **قوله** ليس كمثله شيء يومي الى انه لم يقل بالجسمية الحقيقية بل اخطأ في اطلاق لفظ الجسم عليه تعالى ونفى عنه صفات الاجسام كلها ويحتمل ان مراده انه لا يشبهه الاجسام بل هو نوع مباين لسائر انواع الاجسام فعلى الاول نفى عليه السلام اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى بان الجسم انما يطلق على الحقيقة التي يلزمها التقدر والتحدد فكيف يطلق عليه تعالى وقوله يجري مجرى واحد اشارة الى عينية الصفات وكون الذات قائمة مقامها نفى عليه السلام كون الكلام كذلك ولم يتعرض لسائر الصفات ثم نبه على بطلان ما يوهم كلامه من كون الكلام من اسباب وجود الاشياء فلعله ذكر في الآية الكريمة كاية عن تسخيره للاشياء وانقيادها له من غير توقف الى التكلم بها كما قال سيد الساجدين عليه السلام فهي بمشيتك دون قولك مؤتمرة وبارادتك دون نهيك منزجرة على قرب الاحتمالين ثم نفى عليه السلام كون الارادة على نحو ارادة المخلوقين من خطور بال وتردد في نفس ويحتمل ان يكون المقصود بما نسب الى هشام كون الصفات كلها مع زيادتها مشتركة في عدم الحدوث والمخلوقية فنفاه عليه السلام باثبات المغايرة اولا ثم ببيان ان كل ما سواه مخلوق والاول اظهر وقوله يكون يمكن ان يقرأ على المعلوم من المجرد والمجهول من باب التفعيل **الثامن** مجهول **باب** صفات الذات **الاول** مجهول **قوله** وقع العلم منه على المعلوم اي وقع على ما كان معلوما في الازل وانطبق عليه وتحقق مصداقه وليس المقصود تعلقه به تعلقا لم يكن قبل الايجاد والمراد بوقوع العلم على المعلوم العلم به على انه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبة وانه سيوجد والتغير يرجع الى المعلوم لا الى العلم وتحقيق المقام ان علمه تعالى بان شيئا وجد هو عين العلم الذي كان له تعالى بانه سيوجد فان العلم بالقضية انما يتغير بتغيرها وهو اما بتغير موضوعها او محمولها والمعلوم ههنا هي القضية القائلة بان زيدا موجود في الوقت الفلاني ولا يخفى ان زيدا لا يتغير معناه بحضوره وغيبته نعم يمكن ان يشار اليه اشارة خاصة بالموجود حين وجوده ولا يمكن قبله وتفاوت الاشارة الى الموضع لا يؤثر في تفاوت العلم بالقضية ونفس تفاوت الاشارة راجع الى المعلوم لا العلم واما الحكماء فذهب محققوهم الى ان الزمان والزمانيات كلها حاضرة عنده تعالى لخروجه عن الزمان كالخيط الممتد من غير غيبة لبعضها دون بعض وعلى هذا فلا اشكال لكن فيه اشكالات لا يسع المقام ايرادها ثم اعلم ان صفاته سبحانه على ثلاثة اقسام منها سلبية محضة كالقدوسية والفردية ومنها اضافية محضة كالمبدئية والخالقية والرازقية ومنها حقيقية سواء كانت ذات اضافة كالعالمية والقادرية اولا كالحيوة والبقاء ولا شك ان السلوب والاضافات زائدة على الذات وزيادتها لا توجب نقصا ولا تكثرا وقيل ان السلوب كلها راجعة الى سلب الامكان والاضافات راجعة الى الموجدية واما الصفات الحقيقية فالحكماء والامامية على انها غير زائدة على ذاته تعالى وليس عينيتها وعدم زيادتها بمعنى نفي اصلها حقيقة بمعنى نفي اضدادها عنه تعالى حتى يكون علمه سبحانه عبارة عن نفي الجهل ليلزم التعطيل بل بمعنى كونه عالما وقادرا انه يترتب على مجرد ذاته ما يترتب على الذات والصفة بان ينوب ذاته مناب تلك الصفات والاكثر على انه تصدق تلك الصفات على الذات الاقدس فذاته وجود وعلم وقدرة وحيوة وسمع وبصر وهو ايضا موجود عالم قادر حي سميع بصير ولا يلزم في صدق المشتق قيام المبدء به فلو فرضنا بياضا قائما بنفسه لصدق عليه انه ابيض **الثاني** صحيح **الثالث** حسن **قوله** فليس لعلمه اي لمعلومه انه حد منتهاه فلا يكون لعلمه حد ينتهي اليه حدا وليس لعلمه حد ينتهي اليه بانتهائه حد الى حد لا ينقص فوقه حد ولكن للرضا نهاية بكلا المعنيين فان لرضا بحمد العبد منتهى حدا ولرضا بحمد العبد حد الانتهاء **الرابع** صحيح **الخامس** ضعيف **قوله** لان معنى يعلم يفعل اي يفعل العلم ويوجده على ان العلم ادراك والادراك فعل وقال بعض المحققين هذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان تعلق علمه بشيء يوجب وجوده ذلك الشيء وتحققه فلو كان لم يزل عالما كان لم يزل فاعلا فكان معه شيء في الازل في مرتبة علمه الذي هو عين ذاته او غير مسبوق بعدم زماني وهذا على تقدير كون علمه فعليا وثانيهما ان تعلق العلم بشيء يستدعي انكشاف ذلك الشيء وانكشاف الشيء يستدعي نحو حصوله وكل حصول ووجود لغيره سبحانه مستند اليه سبحانه فيكون من فعله فيكون معه في الازل شيء من فعله فاجاب عليه السلام بانه لم يزل عالما ولم يلتفت الى بيان فساد متمسك نافيه لانه اظهر من ان يحتاج الى البيان فانه على الاول مبني على كون العلم فعليا وهو ممنوع ولو سلم فلا يستلزم فعلية العلم عدم انفكاك المعلوم عنه بمعنى عدم مسبوقيته بعدم زماني وكون المعلوم في مرتبة العالم وعلى الثاني مبني على كون الصور العلمية صادرة عنه صدور الامور العينية فيكون من اقسام الموجودات العينية ومن افعاله سبحانه وهو ممنوع فان الصور العلمية توابع غير عينية لذات العالم ولا تحصل لها عند الاكتساف لذي العلم ولا حظ لها من الوجود والحصول العيني اصلا ولا منتوليها الا بذات العالم لكنها ليست في مرتبة

١ باب آخر وهو من الباب الأول علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك

٢ علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلام انه قال له اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤلا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان الكل منه له بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك كله الا انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى

باب الارادة انها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل

١ محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد الاهوازي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لم يزل الله مريدا قال ان المريد لا يكون الا لمراد معه لم يزل عالما قادرا ثم اراد

٢ محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم عن بكير بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام علم الله ومشيته هما مختلفان او متفقان فقال العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول سافعل كذا ان شاء الله ولا تقول سافعل كذا ان علم الله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشأ فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله السابق للمشية

٣ احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق قال فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله تعالى فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق فارادة الله الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له

(علي بن ابراهيم)

في صفات الذات ونزهة عن صفات المخلوقين

باب آخر وهو من الباب الاول السادس ضعيف ولا يعبر عن البدء بالايجاد الذي لا يعبر عنه بالافعال الصادرة عن الذات ولا يجب فيها عنوان آخر الذي لا الافعال

الاول مجهول ولعل المراد بوحدة انه لا يشاركه غيره في حقيقة الشخصية بذاته وبصمديته كونه غير محتاج لان يحله غيره ولا يقع عليه الحلول عما يمكن ان يدخل فيه وباحديته بان لا يقع عليه الانثلام عن معان متعددة او الانحلال اليها وقوله ليس بمعان كثيرة تفسير لكل المعنيين ويحتمل ان يكون تفسيرا لكل واحد من الثلثة قوله على ما يعقلونه اي من الابصار بآلة البصر فيكون نقلا لكلام المجسمة او باعتبار صفة زائدة قائمة بالذات فيكون نقلا لمذهب الاشاعرة والجواب يعقل بهذا الوجه من كان بصفة المخلوق والمراد تعالى الله ان يتصف بما يحصل ويرتسم في العقول والاذهان والحاصل انهم يثبتون الله تعالى ما يعقلون من صفاتهم والله منزه عن مشابهتهم ومشاركتهم في تلك الصفات الامكانية الثاني مجهول وقد مر الكلام فيه ويدل على نفي زيادة الصفات اي نفي صفات موجودة زائدة على ذاته سبحانه واما كونها عين ذاته تعالى بمعنى انها تصدق عليها او انها قائمة مقام الصفات الحاصلة في غيره تعالى او انها امور اعتبارية غير موجودة في الخارج واجبة الثبوت لذاته تعالى فلا نفي فيه وفي امثاله على شيء منها والكلام ظاهر اكثرها احدا لاولين قال المحقق الدواني لا خلاف بين المتكلمين كلهم والحكماء في كونه تعالى عالما قادرا مريدا متكلما وهكذا في سائر الصفات ولكنهم يخالفوا في ان الصفات عين ذاته او غير ذاته او لا هو ولا غيره فذهبت المعتزلة والفلاسفة الى الاول وجمهور المتكلمين الى الثاني والاشعري الى الثالث والفلاسفة حققوا عينية الصفات بان ذاته تعالى من حيث انه مبدء لانكشاف الاشياء عليه علم ولما كان مبدء الانكشاف عين ذاته كان عالما بذاته وكذا الحال في القدرة والارادة وغيرهما من الصفات قالوا وهذه المرتبة اعلى من ان تكون تلك الصفات زائدة عليه فانا نحتاج في انكشاف الاشياء علينا الى صفة مغايرة لنا قائمة بنا والله تعالى لا يحتاج اليه بل بذاته ينكشف الاشياء عليه ولذلك قيل محصول كلامهم نفي الصفات واثبات نتائجها وغاياتها واما المعتزلة فظاهر كلامهم انها عندهم من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج انتهى

باب الارادة انها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل الاول صحيح اعلم ان ارادة الله سبحانه عند متكلمي الامامية هي العلم بالخير والنفع وما هو الاصلح ولا يثبتون فيه تعالى وراء العلم شيئا ولعل المراد بتلك الاخبار الدالة على حدوث الارادة هو انه يكون في الانسان قبل حدوث الفعل اعتقاد النفع فيه ثم الروية ثم الهمة ثم انبعاث الشوق منه ثم تأكده حتى يصير اجماعا باعثا على الفعل وذلك كله ارادة متوسطة بين ذاتنا وبين الفعل وليس فيه سبحانه بعد العلم القديم بالمصلحة من الامور المتجددة سوى الاحداث والايجاد في الوقت الذي تقتضي المصلحة صدور الفعل فيه فاقيم مقام ما يحدث من الامور في غيره تعالى فالمعنى ان ذاته تعالى بصفاته الكمالية الذاتية كافية في حدوث الحادث من غير حاجة الى حدوث امر في ذاته عند حدوث الفعل قوله عليه السلام الا المراد معه قال بعض المحققين اي لكن يجب الا لكون المراد معه لا يكون متقدما على المراد وحاصله ان ذاته تعالى مناط لعلمه وقدرته اي صحة الصدور واللاصدور بان يريد فيفعل وان يريد فيترك فهو بذاته مناط لصحة الارادة وصحة عدمها فلا يكون بذاته مناطا للارادة وعدمها بل المناط فيها الذات مع حال المراد فالارادة اي المخصصة لاحد الطرفين لم يكن من صفات الذات فهو بذاته عالم قادر ومناط لهما وليس بذاته مريدا ومناطا لها بل بمدخلية مغاير متأخر عن الذات وهذا معنى قوله لم يزل عالما قادرا ثم اراد

الثاني ضعيف ولعل المراد بالمشية المتأخرة عن العلم الحادثة عند حدوث المعلوم وقد عرفت انه في الله تعالى ليس سوى الايجاد ومغايرته للعلم ظاهر ويحتمل ان يكون المقصود بيان عدم اتحاد مفهوميهما اذ ليست الارادة مطلق العلم اذ العلم يتعلق بكل شيء بل هي العلم بكونه خيرا وصلاحا ونافعا ولا يتعلق الا بما هو كذلك وفرق آخر بينهما وهو ان علمه تعالى بشيء لا يستدعي حصوله بخلاف علمه على النحو الخاص والسبق على هذا يكون محمولا على السبق الذاتي الذي يكون للعام على الخاص والاول اظهر كما عرفت قوله عليه السلام وعلم الله السابق للمشية بنصب المشية ليكون معمولا للسابق وبجرها باضافة السابق اليها وربما يقرء بالرفع ليكون خبرا ويكون السابق صفة للعلم ولا يخفى بعده وفي التوحيد سابق للمشية الثالث صحيح قال بعض المحققين في شرح هذا الخبر الظاهر ان المراد بالارادة مخصص احد الطرفين وما به يرجح القادر احد مقدوريه على الآخر لا ما يطلق في مقابل الكراهة كما يقال يريد الصلاح والطاعة ويكره الفساد والمعصية وحاصل الجواب ان الارادة من المخلوق الضمير اي امر يدخل خواطرهم واذهانهم ويوجد في نفوسهم ويحل فيها بعد ما لم يكن فيها وكانت هي خالية عنه وقوله وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل يحتمل ان يكون جملة معطوفة على الجملة السابقة والظرف خبرا للموصول ويحتمل ان يكون الموصول معطوفا على قوله الضمير ويكون قوله من الفعل بيانا للموصول والمعنى على الاول ان الارادة من المخلوق الضمير والذي يكون لهم بعد ذلك من الفعل لا من ارادتهم وعلى الثاني ان ارادتهم مجموع ضمير يحصل في قلبهم وما يكون لهم من الفعل المترتب عليه فالمقصود هنا من الفعل ما يشمل الشوق الى المراد وما يتبعه من تحريك البدن والحركة واما الارادة من الله فيستحيل ان يكون كذلك فانه يتعالى ان يقبل شيئا زائدا على ذاته بل ارادته المرجحة للمراد من مراتب الاحداث لا غير اذ ليس له تعالى بعد ذاته القديمة الا احداثه ولا يتصور هناك كثرة المعاني وليس بعد ذاته وما لذاته بذاته الا ما ينسب اليه الفعل فارادة الله سبحانه من مراتب الفعل المنسوب اليه لا غير ذلك اقول ويحتمل على الاحتمال الاول ان يكون المراد بالضمير تصور الفعل وبما يبدو بعد ذلك اعتقاد النفع والشوق وغير ذلك فقوله من الفعل اي من اسباب الفعل او جهة الفعل وقوله عليه السلام ولا كيف لذلك اي لا صفة حقيقية لقوله ذلك وارادته كما انه لا كيف لذاته او لا يعرف كيفية ارادته فعله

منهـا
في صفات الفعل وان الارادة

كما لا يعرف كنهه ذاته وصفاته بالكنه وقال الشيخ المفيد قدس سره ان الارادة من الله جل اسمه نفس الفعل ومن الخلق الضمير واشباهه مما لا يجوز الا على ذوي الحاجة والنقص وذلك لان العقول شاهدة بان القصد لا يكون الا بقلب كما لا يكون الشهوة والمحبة الا لذي قلب ولا يصح النية والضمير والعزم الا على ذي خاطر يضطر معها في الفعل الذي يغلب عليه الى الارادة له والنية فيه والعزم ولما كان الله تعالى يجل عن الحاجات ويستحيل عليه الوصف بالجوارح والادوات ولا يجوز عليه الدواعي والخطرات بطل ان يكون محتاجا في الافعال الى القصود والعزمات وثبت ان وصفه بالارادة مخالف في معناها لوصف العباد وانها نفس فعله الاشياء وبذلك جاء الخبر عن ائمة الهدى ثم اورد هذه الرواية ثم قال نص على اختياري في الارادة وفيه نص على مذهب لي آخر وهو ان ارادة العبد تكون قبل فعله والى هذا ذهب البلخي والقول في تقدم الارادة للمراد كالقول في تقدم القدرة للفعل وقوله ان الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد الفعل صريح في وجوب تقدمها للفعل اذ كان الفعل يبدو من العبد بعدها ولو كان الامر فيها على مذهب الجبائي لكان الفعل باديا في حالها ولم يتأخر بدوه الى الحال التي هي بعد حالها **الرابع** حسن يحتمل وجوها من التأويل الاول ان لا يكون المراد بالمشية الارادة بل احدى مراتب التقديرات التي نسبت الحكمة جعلها من اسباب وجود الشيء كالتقدير في اللوح مثلا والاثبات فيه فان اللوح وما اثبت فيه لم يحصل بتقدير آخر في لوح سوى ذلك اللوح وانما وجدت الاشياء بما قدر في ذلك اللوح وربما يلوح هذا المعنى من بعض الاخبار كما سيأتي في كتاب العدل وعلى هذا المعنى يحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير الثاني ان يكون خلق المشية بنفسها كناية عن كونها لازمة لذاته تعالى غير متوقفة على تعلق ارادة اخرى بها فيكون نسبة الخلق اليها مجازا عن تحققها بنفسها منتزعة عن ذاته تعالى بلا توقف على مشية اخرى او انه كناية عن انه اقتضى علمه الكامل وحكمته الشاملة كون جميع الاشياء حاصلة بالعلم بالاصلح فالمعنى انه لما اقتضى كمال ذاته انه لا يصدر عنه شيء الا على الوجه الاصلح والاكمل فلذا لا يصدر شيء عنه تعالى الا بارادته المقتضية لذلك الثالث ما ذكره السيد الداماد قدس الله روحه ان المراد بالمشية هنا مشية العباد لافعالهم الاختيارية لتقدسه سبحانه عن مشية مخلوقة زائدة على ذاته عز وجل وبالاشياء افاعيلهم المترتبة وجودها على تلك المشية وبذلك تنحل شبهة ربما اوردت هنا وهي انه لو كانت افعال العباد مسبوقة بارادتهم لكانت الارادة مسبوقة بارادة اخرى وتسلسلت الارادات لا الى نهاية الرابع ما ذكره بعض الافاضل وهو ان للمشية معنيين احدهما متعلق بالشائي وهي صفة كمالية قديمة هي نفس ذاته سبحانه بحيث يختار ما هو الخير والصلاح والآخر يتعلق بالمشيء وهو حادث بحدوث المخلوقات لا يتخلف المخلوقات عنه وهو ايجاده سبحانه اياها بحسب اختياره وليست صفة زائدة على ذاته عز وجل وعلى المخلوقات بل هي نسبة بينهما تحدث بحدوث المخلوقات لفرعيتها المنتسبين معا فنقول انه لما كان ههنا مظنة شبهة هي انه ان كان الله عز وجل خلق الاشياء بالمشية فبم خلق المشية أبمشية اخرى فيلزم ان تكون قبل كل مشية مشية الى ما لا نهاية له فافاد الامام عليه السلام ان الاشياء مخلوقة بالمشية واما المشية نفسها فلا يحتاج خلقها الى مشية اخرى بل هي مخلوقة بنفسها لانها نسبة واضافة بين الشائي والمشيء تتحصل بوجوديهما العيني والعلمي ولذا اضاف خلقها الى الله سبحانه لان كلا الوجودين له وفيه ومنه وفي قوله تعالى بنفسها دون ان يقول بنفسه اشارة لطيفة الى ذلك نظير ذلك ما يقال ان الاشياء انما توجد بالوجود فاما الوجود نفسه فلا يفتقر الى وجود آخر بل انما يوجد بنفسه الخامس ما ذكره بعض المحققين بعد ما حقق ان ارادة الله المتجددة هي نفس افعاله المتجددة الكائنة الفاسدة فارادته لكل حادث بالمعنى الاضافي يرجع الى ايجاده وبمعنى المرادية ترجع الى وجوده قال نحن اذا فعلنا شيئا بقدرتنا واختيارنا فاردناه اولا ثم فعلناه بسبب الارادة فالارادة نشأت من انفسنا بذاتها لا بارادة اخرى والا لتسلسل الامر لا الى نهاية فالارادة مرادة لذاتها والفعل مراد بالارادة وكذا الشهوة في الحيوان مشتهاة لذاتها لذيذة بنفسها وسائر الاشياء مرغوبة بالشهوة فعلى هذا المثال حال مشية الله المخلوقة وهي نفس وجودات الاشياء مشية بالوجود وكما ان الوجود حقيقة واحدة متفاوتة بالشدة والضعف والكمال والنقص فكذا الخيرية والمشيئية وليس الخير المحض الذي لا يشوبه شر الا الوجود البحت الذي لا اتم منه ولا انقص وهو ذات البارئ جل مجده فهو المراد الحقيقي الى آخر ما حققه والاوفق باصولنا هو الوجه الاول والله يعلم **الخامس** ضعيف **قوله** عليه السلام هو العقاب ❁ اي ليس فيه سبحانه قوة تتغير من حالة الى حالة تكون احديهما رضاء والاخرى غضبا وانما اطلق عليه الغضب باعتبار صدور العقاب عنه فليس التغير الا في فعله صفة مخلوق من اضافة المصدر الى المفعول لا يستفزه اي لا يستخفه ولا يزعجه وينقله اي لا يجد حالا عما يكون فاياك وتغيره للحصول لتغير الصفة لموصوفها **السادس** مجهول **قوله** وذلك ان الرضا حال ❁ في التوحيد وذلك لان الرضا والغضب دخال والحاصل ان عروض تلك الاحوال والتغيرات انما يكون لمخلوق اجوف له قابلية ما يحصل فيه ويدخله وينفعل بالكسر اي يعمل باعمال الصانع والآثار او بالفتح اي مصنوع ركب فيه الاجزاء والقوى والآلات ولا بد ان يكون قابله مركب من امور مختلفة للاشياء من الصفات والجهات والآلات فيه مدخل للاشياء فيه لاستحالة التركيب في ذاته فانه واحد احدي الذات واحدي المعنى فاذن لا كثرة فيه لا في ذاته ولا في صفاته الحقيقية وانما الاختلاف في الفعل فيثيب عند الرضا ويعاقب عند السخط من غير مداخلة شيء فيه يهيجه وينقله من حال الى حال لان ذلك ينافي وجوب الوجود فلا يكون من صفاته سبحانه بل من صفات المخلوقين العاجزين قال السيد الداماد قدس سره المخلوق اجوف لما قد برهن واستبان في حكمة ما فوق الطبيعة ان كل ممكن زوج تركيبي وكل مركب مزوج الحقيقة فانه اجوف الذات فما لا جوف لذاته على الحقيقة هو الاحد الحق سبحانه لا غير فاذن الصمد الحق ليس هو الا الذات الاحدية الحقة من كل جهة فقد تصحح من هذا الحديث الشريف تأويل الصمد بما لا جوف له ولا مدخل لمفهوم من المفهومات ولا شيء من الاشياء في ذاته اصلا

٤ **علي بن** ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية

٥ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن علي بن محمد بن عيسى عن المشرقي حمزة بن المرتفع عن بعض اصحابنا قال كنت في مجلس ابي جعفر عليه السلام اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر عليه السلام هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله جل وعلا لا يستفزه شيء فيغيره

٦ **علي بن** ابرهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد الله فكان من سؤاله ان قال له فله رضا وسخط فقال ابو عبد الله عليه السلام نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال الى حال لان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين

(هذه)

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال المشية محدثة. قال ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني جملة القول في صفات الذات وصفات الفعل ان كل شيئين وصفت الله بهما وكانا جميعاً في الوجود فذلك صفة فعل وتفسير هذه الجملة انك تثبت في الوجود ما يريد وما لا يريد وما يرضاه وما يسخطه وما يحب وما يبغض فلو كانت الارادة من صفات الذات مثل العلم والقدرة كان ما لا يريد ناقضاً لتلك الصفة ولو كان ما يحب من صفات الذات كان ما يبغض ناقضاً لتلك الصفة الا ترى انا لا نجد في الوجود ما لا يعلم وما لا يقدر عليه وكذلك صفات ذاته الازلي لسنا نصفه بقدرة وعجز وعلم وجهل

وصفات الفعل
في الفرق بين الصفات الذاتية

وسفه وحكمة وخطاء وعز وذلة ويجوز ان يقال يحب من اطاعه ويبغض من عصاه ويوالي من اطاعه ويعادي من عصاه وانه يرضى ويسخط ويقال في الدعاء اللهم ارض عني ولا تسخط علي وتولني ولا تعادني ولا يجوز ان يقال يقدر ان يعلم ولا يقدر ان لا يعلم ويقدر ان يملك ولا يقدر ان لا يملك ويقدر ان يكون عزيزاً حكيماً ولا يقدر ان لا يكون ويقدر ان يكون جواداً ولا يقدر ان لا يكون جواداً ويقدر ان يكون غفوراً ولا يقدر ان لا يكون غفوراً ولا يجوز ايضاً ان يقال اراد ان يكون رباً وقديماً وعزيزاً وحكيماً ومالكاً وعالماً وقادراً لان هذه من صفات الذات والارادة من صفات الفعل الا ترى انه يقال اراد هذا ولم يرد هذا وصفات الذات تنفي عنه بكل صفة منها ضدها يقال حي وعالم وسميع وبصير وعزيز وحكيم غني ملك حليم عدل كريم فالعلم ضده الجهل والقدرة ضدها العجز والحياة ضدها الموت والعزة ضدها الذلة والحكمة ضدها الخطاء وضد الحلم العجلة والجهل وضد العدل الجور والظلم

باب حدوث الاسماء

علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسماء بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معاً ليس منها واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحداً وهو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركناً ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلاثمائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى

السابع صحيح قوله جملة القول ✤ هذا التحقيق للمصنف ره وليس من تتمة الخبر وغرضه الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل وابان ذلك بوجوه الاول ان كل صفة وجودية لها مقابل وجودي فهي من صفات الافعال لا من صفات الذات لان صفاته الذاتية كلها عين ذاته وذاته مما لا ضد له ثم بين ذلك في ضمن الامثلة وان اتصافه سبحانه بصفتين متقابلتين ذاتيتين محال والثاني ما اشار اليه بقوله ولا يجوز ان يقال يقدر ان يعلم والحاصل ان القدرة صفة ذاتية متعلقة بالممكنات لا غير فلا تتعلق بالواجب ولا بالممتنع فكل ما هو صفة الذات فهو ازلي غير مقدور وكل ما هو صفة الفعل فهو ممكن مقدور فبهذا يعرف الفرق بين الصفتين وقوله ولا يقدر ان لا يعلم الظاهر انه لتأكيد النفي السابق اي لا يجوز ان يقال يقدر ان لا يعلم ويمكن ان يكون من مقول القول الذي لا يجوز وتوجيهه ان القدرة لا ينسب الى الفعل نفياً او اثباتاً فيقال يقدر ان يفعل او يقدر ان لا يفعل ولا ينسب الى ما لا يعتبر الفعل فيه لا اثباتاً ولا نفياً فما يكون من صفات الذات التي لا شائبة للفعل فيها كالعلم والقدرة وغيرهما لا يجوز ان ينسب اليها القدرة فان القدرة انما نسبتها الى جامع الفعل والترك فلا يقال يقدر ان يعلم ولا يقال ولا يقدر ان لا يعلم لان العلم لا شائبة فيه من الفعل فتأمل ويحتمل ان يكون الواو للحال والحاصل ان من لا يقدر ان لا يعلم كيف يصح ان يقال له يقدر ان يعلم اذ نسبة القدرة الى طرفي الممكن على السوية واما الجود والغفران فيحتمل ان يكونا على سياق ما تقدم بان يكون المراد بالجواد ذات يليق به الجود وبالغفور من في ذاته بحيث يتجاوز عن المؤاخذة لمن يشاء فمرجعه الى خيريته وكماله وقدرته لا فعل الجود والمغفرة حتى يكونا من صفات الفعل ويحتمل ان يكونا معطوفين عن السابق لبيان كون الجود وفعل المغفرة مقدورين الثالث ما اشار اليه بقوله ولا يجوز ان يقال اراد ان يكون رباً والحاصل ان الارادة لما كانت فرع القدرة فما لا يكون مقدوراً لا يكون مراداً وقد علمت ان الصفات الذاتية غير مقدورة فهي غير مرادة ايضاً ولكونها غير مرادة وجه آخر وهو قوله لان هذه من صفات الذات الخ ومعناه ان الارادة لكونها من صفات الفعل فهي حادثة وهذه الصفات يعني الربوبية والقدم وامثالهما لكونها من صفات الذات فهي قديمة لا يؤثر الحادث في القديم فلا تعلق للارادة لشيء منها وقوله الا ترى توضيح لكون الارادة لا تتعلق بالقديم بان ارادة شيء مع كراهة ضده والقديم لا ضد له كما تبين والمعنى ان القديم واجب الوجود والارادة متعلقة بالحادث الممكن ثم رجع الى الاول الكلام لمزيد الايضاح فقال وصفات الذات الى آخره **باب** حدوث الاسماء **الاول** مجهول وهو من متشابهات الاخبار وغوامض الاسرار التي لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم والسكوت عن تفسيره والاقرار بالعجز عن فهمه اصوب واولى واحوط واحرى ولنذكر وجهاً تبعاً لمن تكلم فيه على سبيل الاحتمال فنقول اسما في بعض النسخ بصيغة المفرد والاخير اظهر والاول لعله مبني على انه مجزى باربعة اجزاء كل منها اسم فلذا اطلق عليه صيغة الجمع وقوله بالحروف غير منصوت وفي اكثر نسخ التوحيد غير منعوت وكذا ما بعده من الفقرات يحتمل كونها حالاً عن فاعل خلق ومن قوله اسما ويؤيد الاول ما في اكثر نسخ التوحيد خلق اسما بالحروف وهو عز وجل بالحروف غير منعوت فيكون المقصود المغايرة بين الاسم والمسمى بعدم جريان صفات الاسم بحسب ظهوره اثر اللطيفة والكثيفة فيه تعالى واما على الثاني فلعله اشارة الى حصوله في علمه تعالى فيكون الخلق بمعنى التقدير والعلم وهذا الاسم عند حصوله في العلم الاقدس لم يكن ذا صوت ولا ذا صورة ولا ذا شكل ولا ذا صبغ ويحتمل ان يكون اشارة الى ان اول خلقه كان بالافاضة على روح النبي صلى الله عليه وآله وارواح الائمة عليهم السلام بغير نطق وصبغ ولون وخط بقلم ولنرجع الى تفصيل كل من الفقرات وتوجيهها على الاول قوله غير منصوت اما على البناء للفاعل اي لم يكن خلقها بايجاد حرف وصوت او على البناء للمفعول اي هو تعالى ليس من قبيل الاصوات والحروف حتى يصلح كون الاسم عينه تعالى وقوله عليه السلام وباللفظ غير منطق بفتح الطاء اي ناطق او انه غير منطوق باللفظ كالحروف ليكون من جنسها او بالكسر اي لم يجعل الحروف ناطقة على الاسناد المجازي كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهذا التوجيه يجري في الثاني من احتمالي الصنع وتطبيق تلك الفقرات على الاحتمال الثاني وهو كونها حالاً عن الاسم بعد ما ذكرنا ظاهر وكذا تطبيق الفقرات الآتية على الاحتمالين **قوله** عليه السلام مستتر غير مستور ✤ اي كنه حقيقته مستور عن الخلق مع انه من حيث الآثار اظهر من كل شيء او مستتر بكمال ذاته من غير ستر وحاجب او انه غير مستور بل هو في غاية الظهور والنقص انما هو من قبلنا ويجري نظير الاحتمالات في الثاني ويحتمل ان يكون المراد انه مستور عن الخلق غير مستور عنه تعالى واما تفصيل الاجزاء وتشعب الاسماء فيمكن ان يقال انه لما كان كنه ذاته تعالى مستوراً عن عقول جميع الخلق فالاسم الدال عليه ينبغي ان يكون مستوراً عنهم فالاسم الجامع هو الاسم الذي يدل على كنه الذات مع جميع الصفات الكمالية ولما كانت اسماؤه تعالى ترجع الى اربعة لانها اما ان تدل على الذات او الصفات الثبوتية الكمالية او السلبية التنزيهية او صفات الافعال فجزى ذلك الاسم الجامع الى اربعة اسماء جامعة واحد للذات فقط فلما ذكرنا سابقاً استبد تعالى به ولم يعطه خلقه وثلاثة منها متعلقة بالانواع الثلاثة من الصفات فاعطاها خلقه ليعرفوه بها بوجه من الوجوه فهذه الثلاثة حجب ووسائط بين الخلق وبين هذا الاسم المكنون اذ بها يتوسلون الى الذات والى الاسم المختص بها انفي التوحيد بهذه الاسماء وهو اظهر ولما كانت تلك الاسماء الاربعة مطوية في الاسم الجامع على الاجمال لم يكن بينها تقدم وتأخر ولذا قال ليس منها واحد قبل الآخر ويمكن ان يقال على بعض الاحتمالات السابقة انه لما كان تحققها في العلم الاقدس لم يكن بينها تقدم وتأخر او يقال ان ايجادها لما كان بالافاضة على الارواح المقدسة ولم يكن بالتكلم لم يكن بينها وبين اجزائها تقدم وتأخر في الوجود كما يكون في تكلم الخلق والاول اظهر ثم بين الاسماء الثلاثة وهنا اختلاف بين

(احمد ادريس)



نسخ الكافي والتوحيد، في أكثر نسخ الكافي فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر لكل اسم في بعضها وتبارك وفي نسخ التوحيد فالظاهر هو الله وتبارك وسبحان لكل اسم فعلى ما في الكافي يحتمل أن يكون المعنى أن الظاهر بهذه الأسماء هو الله تعالى وهذه الأسماء إنما جعلها ليظهر بها على الخلق فالمظهر هو الاسم والظاهر هو الرب سبحانه ويحتمل أن يكون بياناً للأسماء الثلاثة ويؤيده نسخة الواو وما في التوحيد فأولها الله وهو الدال على النوع الأول لكونه موضوعاً للذات مستجمعاً للصفات الذاتية الكمالية والثاني تبارك لأنه من البركة والنمو وهو إشارة إلى أنه معدن الفيوض ومنبع الخيرات التي لا تتناهى وهو رئيس جميع الصفات الفعلية من الخالقية والرازقية والمغيثية وسائر ما هو منسوب إلى الفعل كما أن الأول رئيس الصفات الوجودية من العلم والقدرة وغيرهما ولما كان المراد بالاسم كل ما يدل على ذاته وصفاته تعالى أعم من أن يكون اسماً أو فعلاً أو جملة لا يعتبر فيه خصوص تبارك من الأسماء والثالث هو سبحان الدال على تنزيهه تعالى عن جميع النقائص فيندرج فيه جميع الصفات السلبية والتنزيهية هذا على نسخة التوحيد وعلى ما في الكافي الاسم الثالث تعالى الدال على تعاليه سبحانه عن مشابهة الممكنات وما يوجب نقصاً أو عجزاً فيدخل فيه جميع صفات التنزيه ثم لما كان لكل من تلك الأسماء الثلاثة الجامعة شعب ترجع إليها جعل لكل منها أربعة أركان هي بمنزلة دعائم فاسم الله تعالى لدلالته على الصفات الكمالية الوجودية جعل له أربع دعائم هي وجوب الوجود المعبر عنه بالصمدية والقيومية والعلم والقدرة والحياة ومكان الحياة اللطف والرحمة والعزة وإنما جعلت هذه الأربعة أركاناً لأن سائر الصفات الكمالية إنما ترجع إليها كالسميع والبصير والخبير مثلاً فإنها راجعة إلى العلم والعلم يشملها وهكذا وأما تبارك فله أركان أربعة هي الإيجاد والتربية في الدارين والهداية في الدنيا والمجازاة في الآخرة أي الموجد والخالق والرب والهادي والديان ويمكن إدخال الهداية في التربية وجعل المجازاة ركنين الإثابة والانتقام ولكل منها شعب من أسماء الله الحسنى كما لا يخفى بعد التأمل والتتبع وأما سبحان وتعالى فلكل منهما أربعة أركان لأنه إما تنزيه الذات عن مشابهة الممكنات وتنزيهه عن إدراك الحواس والأوهام والعقول أو تنزيه صفاته عما يوجب النقص وتنزيه أفعاله عما يوجب الظلم والعجز والنقص ويحتمل وجهاً آخر وهو تنزيهه عن الشريك والأضداد والأنداد وتنزيهه عن المشاكلة والمشابهة وتنزيهه عن إدراك العقول والأوهام وتنزيهه عما يوجب النقص والعجز من التركيب والصاحبة والولد والتغيرات والعوارض والظلم والجور والجهل وغير ذلك وظاهر أن لكل منها شعباً كثيرة فجعل عليه السلام شعب كل منها ثلاثين وذكر بعض أسمائه الحسنى على التمثيل وأجمل الباقي ويحتمل على ما في الكافي على الاحتمال الأول أن تكون الأسماء الثلاثة ما يدل على وجوب الوجود والعلم والقدرة والاثنا عشر ما يدل على الصفات الكمالية والتنزيهية التي تتبع تلك الصفات والمراد بالثلاثين صفات الأفعال التي هي آثار تلك الصفات الكمالية ويؤيده قوله فعلاً منسوباً إليها وعلى الأول يكون المعنى أنها من توابع تلك الصفات فكأنها من فعلها هذا ما خطر ببالي في حل الخبر وإنما أوردته على سبيل الاحتمال من غير تعيين مراد المعصوم عليه السلام ولعل أظهر الاحتمالات التي أوردتها أوفق بأصول قوم هم المختلفة وطرائقهم المتشتتة وإنما هداني إلى ذلك ما أورده ذريعتي إلى الدرجات العلى ووسيلتي إلى مسالك الهدى بعد أئمة الورى عليهم السلام أبي والدي العلامة قدس الله روحه في شرح هذا الخبر على ما في الكافي حيث قال الذي يخطر بالبال في تفسير هذا الخبر على الإجمال هو أن الاسم الأول كان اسماً جامعاً للدلالة على الذات والصفات ولما كان معرفة الذات محجوبة عن غيره تعالى جزى ذلك الاسم على أربعة أجزاء وجعل الاسم الدال على الذات محجوباً عن الخلق وهو الاسم الأعظم باعتبار والدال على المجموع اسم أعظم باعتبار آخر ويشبه أن يكون الجامع هو الله والدال على الذات فقط هو وتكون المحجوبية باعتبار عدم التعيين كما قيل إن الاسم الأعظم داخل في جملة الأسماء المعروفة ولكنها غير معينة لنا ويمكن أن يكونا غيرها والأسماء التي أظهرها الله للخلق على ثلاثة أقسام منها ما يدل على التقديس مثل العلي العظيم العزيز الجبار المتكبر ومنها ما يدل على علمه تعالى ومنها ما يدل على قدرته تعالى وانقسام كل واحد منها إلى أربعة أقسام بأن يكون التنزيه إما مطلقاً أو للذات والصفات أو الأفعال ويكون ما يدل على العلم إما المطلق العلم والعلم بالجزئيات كالسميع والبصير والظاهر والباطن وما يدل على القدرة إما الرحمة الظاهرة أو الباطنة أو الغضب ظاهراً وباطناً أو ما يقرب من ذلك التقسيم والأسماء المفردة على ما ورد في القرآن والأخبار يقرب من ثلاثمائة وستين اسماً ذكرها الكفعمي في مصباحه فعليك بجمعها والتدبر في ربط كل منها بركن من تلك الأركان انتهى كلامه رفع الله مقامه **أقول** وبعض الناظرين في هذا الخبر جعل الاثني عشر كناية عن البروج الفلكية والثلاثمائة وستين عن درجاتها ولعمري لقد تكلف بأبعد مما بين السماء والأرض ومنهم من جعل الاسم كناية عن مخلوقه تعالى والاسم الأول الجامع عن أول مخلوقاته وهو على زعمهم القائل هو العقل وجعل ما بعد ذلك كناية عن كيفية تشعب المخلوقات وتعدد العوالم وكفى بما أومأنا إليه للاستغراب في ذكرها بطولها يوجب الإطناب ويؤكده فلذلك قوله عز وجل سبحانه الآيات لله تعالى أسماء حسنى وإنما وضعها ليدعوه الخلق بها فقال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أو بغيرهما فالمقصود واحد هو الرب فله الأسماء الحسنى كل منها يدل على صفة من صفاته المقدسة فأياً ما تدعوا فهو حسن قيل نزلت الآية حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا الله يا رحمن فقالوا إنه ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهاً آخر وقالت اليهود إنك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثره الله في التوراة فنزلت الآية ردّاً لما توهموا من التعدد وعدم الإتيان بذكر الرحمن **الثاني** يحتمل على المشهور ب

قوله ويدعوها ◆ على بناء المجرد أي بأن يذكر اسم نفسه ليعلموه وعلى بناء الأفعال لأن الخلق يعرفونه تعالى بأسمائه ويدعونها فزعم أن الخالق أيضاً كذلك لأنه أعلى الأشياء أي إنما سمي بالعلي لأنه أعلى الأشياء ذاتاً وبالعظيم لأنه أعظمها صفاتاً فهذان اسمان جامعان يدلان على تنزيهه تعالى عن مشابهة المخلوقات مشابهتها بالذات والصفات معناه الله أي مدلول هذا اللفظ ويدل على أنه أخص بالذات المقدس بل على أنه اسم بإزاء الذات مثلاً لا باعتبار معنى من الصفات علا على كل شيء أي علا الاسم على كل الأسماء الدالة على الصفات أو

٢ **أحمد بن إدريس** عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمان عن ابن سنان قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عز وجل عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه العلي العظيم لأنه أعلى الأشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو أول أسمائه لأنه علا على كل شيء

(وبهذا الإسناد)



تفسير للاسم تاكيدا لما سبق الثالث ضعيف على المشهور قوله ع صفة لموصوف ✤ اي سمة وعلامة تدل على ذات مخصوص
الذات او المعنى ان اسماء الله تعالى تدل على صفات تصدق عليه والمراد بالاسم هنا ما اشير اليه سابقا اي المفهوم الكلي الذي هو موضوع
اللفظ الرابع ضعيف قوله ع اسم شيء ✤ اي لفظ الشيء او هذا المفهوم المركب في الاول اظهر ثم بين المغايرة بان اللفظ
الذي يعبر به الالسن والخط الذي تعمله الايدي فظاهر انه مخلوق قوله والله غاية من غاياه اعلم ان الغاية تطلق على المدى والنهاية وعلى
امتداد المسافة وعلى الغرض والمقصود من الشيء وعلى الراية والعلامة وهذه العبارة تحتمل وجوها الاول ان يكون الغاية بمعنى الغرض
والمقصود اي كلمة الجلالة مقصود من جملة مقصوداته وذريعة من جملة ذرائعه اي كل من كان له مطلب وعجز عن تحصيله يتسبب يتوسل
اليه باسم الله والمغيى بالغين المعجمة والياء المثناة المفتوحة اي المتوسل اليه بتلك الغاية غير الغاية وبالياء المكسورة اي الذي جعل لنا
الغاية غاية هو غيرها وفي بعض النسخ والمعنى بالعين المهملة والنون اي المقصود بتلك التوسل او المعنى المصطلح غير تلك الغاية هي
الوسيلة اليه الثاني ان يكون المراد بالغاية النهاية وبالله الذات لا الاسم اي الرب تعالى غاية آمال الخلق يدعونه عند الشدائد
باسمائه العظام والمغيى بفتح الياء المشددة المشتق ذات الغاية والمراد هنا الاسماء فكانها طرق ومسالك يتوسل الخلق الى الله في
حوائجهم والمعنى ان العقل يحكم بان الوسيلة غير المقصود بالحاجة وهذا لا يلائم قوله والغاية موصوفة الا بتكلف تام الثالث ان يكون
المراد بالغاية العلامة ويصحح غاياه بغاياته وكذا في بعض النسخ ايضا اي علامة من علاماته والمعنى اي المقصود او المعنى ذو العلامة غير
الرابع ان يكون المقصود ان الحق تعالى غاية افكار من جعله غاية وتفكر فيه والمعنى المقصود عن ذات الحق غير ما هو غاية افكارهم ومصنوع
عقولهم اذ غاية ما يصل اليه افكارهم ويحصل في اذهانهم موصوف بالصفات الزائدة الامكانية وكل موصوف كذلك مصنوع الخامس
ما حققه بعض الافاضل حيث قرأ غاياه من غاياه اي الاسم ملابس من لا يبرح قال في النهاية معاناة الشيء ملابسته ومباشرته او مهتم من اهتم به
قولهم عنيت به فانا عان اي اهتممت به واشتغلت واسير من اسره وفي النهاية العاني الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا
فهو عان او محبوس من حبسه وفي النهاية وعنوا بالاصوات اي احبسوها والمعنى اي المقصود بالاسم غير العانية اي غير ما تضمنه وتعقله ثم اعلم
على بعض التقادير يمكن ان يقرأ والله بالكسر بان يكون الواو للقسم قوله غير موصوف بحد اي من الحدود الجسمانية والصفات الامكانية والحالات
العقلية وقوله مسمى صفة لحد للتعميم كقوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا ويحتمل ان يكون المراد انه غير موصوف بالصفات التي هي مدلولات
تلك الاسماء وقيل هو خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف قوله لم يتكون فيعرف كينونيته بصنع غيره قيل المراد انه لم يتكون فيكون
بفعل غيره فتعرف كينونيته وصفاته الحادثة بصنع صانع كما تعرف المعلولات بالعلل اقول لعل المراد انه غير مصنوع حتى يعرف
بالمقايسة الى مصنوع آخر كما يعرف المصنوعات بمقايسة بعضها الى بعض فيكون الصنع بمعنى المصنوع وغيره صفة له وانه لا يعرف
بحصول صورة هي مصنوعة لغيره اذ كل صورة ذهنية مصنوعة للمدرك معلولة له قوله ولم يتناه اي هو تعالى في المعرفة اي عرفان
العارف فيعرف انه الى نهاية الا كانت تلك النهاية غيره تعالى ومباينة له غير محمولة عليه قوله لا يذل ✤ في بعض النسخ
بالذال اي في الجهل والضلال من فهم هذا الحكم وعرف سلب جميع ما يغايره عنه وعلم ان كلما يصل اليه افهام الخلق فهو غيره
تعالى قوله ع ومن زعم انه يعرف الله بحجاب ✤ اي الاسماء التي هي حجب بين الله وبين خلقه ووسائل بها يتوسلون اليه بان
زعم انه تعالى عين تلك الاسماء او الانبياء والائمة عليهم السلام بان زعم ان الرب تعالى اتحد بهم او بالصفات الزائدة فانها حجب عن
الوصول الى حقيقة الذات الاحدية او بانه ذو حجاب كالمخلوقين او بصورة اي بانه ذو صورة كما قالت المشبهة او بصورة عقلية زعم انها
كنه ذاته وصفاته تعالى او بمثال اي خيالي او بان جعل له مماثلا ومشابها من خلقه فهو مشرك لما عرفت مرارا من لزوم تركبه تعالى
كونه ذا حقائق مختلفة وذا اجزاء تعالى الله عن ذلك ويحتمل ان يكون اشارة الى انه لا يمكن الوصول الى حقيقته تعالى بوجه من الوجوه
لا بحجاب ولا بصورة تؤدي الى ذلك ولا بصورة عقلية ولا خيالية اذ لا بد بين المعرف والمعرف من مماثلة وجهة اتحاد والا لم يكن ذلك الشيء
معرفا اصلا والله تعالى مجرد الذات عن كل ما سواه فحجابه ومثاله وصورته غيره من كل وجه اذ لا مشاركة بينه وبين غيره في
جنس او فصل او مادة او موضوع او عارض وانما هو واحد موحد فرد عما سواه فانما يعرف الله بالله اذ نفى عنه جميع ما سواه
وكلما وصل اليه عقله كان ترابه التوحيد الخالص وقال بعض المحققين من زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال اي بحقيقة من الحقائق
الامكانية كالجسم والنور او بصفة من صفاتها التي هي عليها كما اسند الى القائلين بالصورة او بصفة من صفاتها عند حصولها في العقل
كما في قول الفلاسفة في رؤية العقول المفارقة فهو مشرك لان الحجاب والصورة والمثال كلها مغايرة له غير محمولة عليه من حيث الموصوف
بما عند غيره فكيف يكون موحدا له عارفا به انما عرف الله من عرفه بذاته وحقيقته المسلوب عنه جميع ما يغايره فمن لم يعرفه به فليس
يعرفه انما يعرف غيره اقول لا يخفى ان هذا الوجه ما اوردناه سابقا من الاحتمالات التي سنحت بها قريحتي القاصرة لا يخ
كل منها من تكلف وتعسف وقد يؤول بوجوه اخر اعرضنا عنها صفحا لعدم موافقتها للاصول والاظهر عندي ان هذا الخبر موافق لما
ذكرنا في كتاب العقل ايضا من ان المعرفة من صنعه تعالى وليس للعباد فيها صنع وانه تعالى يهبها لمن طلبها ولم يقصر فيما يوجب استحقاق
افاضتها والقول بان غيره تعالى يقدر على ذلك نوع من الشرك في ربوبيته والهيته فان التوحيد الخالص هو ان يعلم انه تعالى
مفيض جميع العلوم والخيرات والمعارف والسعادات كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
فالمراد بالحجاب ائمة الضلال وعلماء السوء الذين يدعون انهم يعرفون الله تعالى بعقولهم ولا يرجعون في ذلك الى حجج الله تعالى

٣ وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال
سألته عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف
٤ محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل
عن بعض اصحابه عن بكر بن صالح عن علي
بن صالح عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد
عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله ع قال اسم
الله غيره وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو
مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرته الالسن
او عملت الايدي فهو مخلوق والله غاية من
غاياه والمغيى غير الغاية والغاية موصوفة
وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير
موصوف بحد مسمى لم يتكون فيعرف كينونيته
بصنع غيره ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره
لا يذل من فهم هذا الحكم ابدا وهو التوحيد
الخالص فارعوه وصدقوه وتفهموه باذن
الله من زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة
او بمثال فهو مشرك لان حجابه ومثاله وصورته
غيره وانما هو واحد موحد فكيف
يوحده من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف
الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه
انما يعرف غيره ليس بين الخالق والمخلوق
شيء والله خالق الاشياء لا من شيء كان
والله يسمى باسمائه وهو غير
اسمائه والاسماء غيره
(باب المعاني)

فانهم

٣ انه تعالى ...

فانهم محجوبون المخلوق عن معرفته وعبادته تعالى فالمعنى انه لا يعرفه بتفسيره للناس الا بافكارهم وعقولهم وائمة الحق ايضا فانه ليس شانهم الا بيان الحق للناس وقد ما افاضه المعرفة والايصال الى البغية فليبلغ من الحق تعالى كما قال سبحانه انك لا تهدي من احببت ويجري في الصفوة والمثال ما مر من الاحتمالات فقوله عليه السلام ليس بين الخالق والمخلوق شيء اي ليس بينه تعالى وبين خلقه حقيقة وحالة مشتركة حتى يمكنهم معرفته من تلك الجهة بل وجدهم لا من شيء كان ويؤيد هذا المعنى ما ذكره في التوحيد تتمة لهذا الخبر والاسماء غيره والموصوف غير الواصف فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة لا يدرك مخلوق شيئا الا بالله ولا يدرك معرفة الله الا بالله والله خلو من خلقه وخلقه خلو منه واذا اراد شيئا كان كما اراد بامره من غير نطق لا ملجأ لعباده مما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم يقدروا على عمل ولا معالجة مما احدث في ابدانهم المخلوقة الا بربهم فمن زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله عز وجل فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله رب العالمين وجهة المناسبة بين هذا وما تقدم ظاهر لمن تأمل فيها تذييل مشتمل على تبيين اعلم ان المتكلمين اختلفوا في ان الاسم هل هو عين المسمى او غيره فذهب اكثر الاشاعرة الى الاول والامامية والمعتزلة الى الثاني وقد وردت هذه الاخبار ردا على القائلين بالعينية واول بعض المتأخرين كلامهم ليخافته وان كانت كلماتهم صريحة فيما نسب اليهم قال شارح المقاصد الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم انواع الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه والتسمية هو وضع الاسم للمعنى وقد يراد بها ذكر الشيء باسمه كما يقال يسمى زيدا ولم يسم عمرا فلا خفاء في تغاير الامور الثلاثة وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاشعري من ان اسماء الله تعالى ثلاثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود اي الذات وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات واما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه انهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم الا ان الاصحاب اعتبروا المدلول المطابقي فاطلقوا القول بان الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الخالق شيء ما له الخلق لا نفس الخلق ومدلول العالم شيء ما له العلم لا نفس العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر في اسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير انتهى

باب معاني الاسماء واشتقاقها

الحديث الاول ضعيف **قوله** عليه السلام الباء بهاء الله ✤ يظهر من كثير من الاخبار ان الحروف المفردة اوضاعا ومعاني متعددة لا يعرفها الا حجج الله عليهم السلام وهذه احد وجوه علومهم واستنباطهم من القرآن وقد روت العامة في الم عن ابن عباس ان الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه والبهاء الحسن والسناء بالمد الرفعة والمجد الكرم والشرف واقول يمكن ان يكون هذا مبنيا على الاشتقاق الكبير والمناسبة الذاتية بين الالفاظ ومعانيها فالباء لما كانت مشتركة بين المعنى الحرفي وبين البهاء فلا بد من مناسبة بين معنييها وكذا الاسم والسناء لما اشتركا في السين فلذا اشتركا في معنى العلو والرفعة وكذا الاسم لما اشترك مع المجد والملك فلا بد من مناسبة بين معانيها وهذا باب واسع في اللغة يظهر ذلك للمتتبع بعد تتبع المباني والمعاني فالمراد بقوله عليه السلام والسين سناء الله ان هذا الحرف في الاسم ماخوذ من هذا المعنى فيه وكذا البواقي والتأمل فيه ذلك يكسر سورة الاستبعاد عن ظاهر هذا الكلام وهذا مما خطر بالبال في هذا المقام ولعل الاقرب مما افاده بعض الاعلام حيث قال لما كان تفسيره بحسب معنى حرف الالصاق ولفظ الاسم غير محتاج الى البيان للعارف باللغة اجاب عليه السلام بالتفسير بحسب المدلولات البعيدة او لانها صارت مستعملا للتبرك مخرجا عن المدلول الاول ففسره بغيره مما لوحظ في التبرك والمراد بهذا التفسير اما ان هذه الحروف لما كانت اوائل هذه الالفاظ الدالة على هذه الصفات اخذت للتبرك وان هذه الحروف لها دلالة على هذه المعاني اما على ان الحروف مناسبة مع المعاني بها وضعت لها وهي اوائل هذه الالفاظ فهي اشد حروفها مناسبة واقوى دلالة لمعانيها او لان الباء لما دلت على الارتباط والانضمام ومناط الارتباط والانضمام الى شيء وجدان حسن مطلوب للطالب فيها دلالة على حسن وبهاء مطلوب لكل طالب ومحبتها فقرب بهاء الله ولما كان الاسم من السمو الدال على الرفعة والعلو والكرم والشرف فكل من الحرفين بالانضمام الى الاخر دال على ذات المدلول فنسبت الدلالة على السناء بحسب المناسبة الى السين وفسرها بسناء الله والدلالة على المجد والملك بحسبها الى الميم وفسرها بالمجد والملك على الرواية الاخرى والله اله كل شيء اي مستحق للعبودية لكل شيء والمحقوق بها والرحمن بجميع خلقه اعلم ان الرحمن اشد مبالغة من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى وذلك انما يعتبر تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يختص المؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها لتخصيص الاول بجلائل النعم والثاني بغيرها والثاني ايضا يحتمل ان يكون محمولا على الوجه الاول اي رحمن الدارين بالنعم العامة والرحيم فيهما بالنعم الخاصة بالهداية والتوفيق في الدنيا والجنة ونحوها في الاخرة والاخير في هذا الخبر اظهر الحديث الثاني حسن وقد مر بعينه متنا وسندا في باب المعبود فلا نعيد شرحه الحديث الثالث ضعيف **قوله** عليه السلام استولى ✤ لعله من باب تفسير الشيء بلازمه فان معنى الالهية يلزمه الاستيلاء على جميع الاشياء دقيقها وجليلها وقيل السؤال انما كان عن مفهوم الاسم ومناطه فاجاب عليه السلام بان الاستيلاء على جميع الاشياء مناط المعبودية بالحق لكل شيء اقول الظاهر انه سقط من الخبر شيء لانه ماخوذ من كتاب البرقي وروى في المحاسن بهذا السند بعينه عن القسم عن جده الحسن عن ابي الحسن موسى عليه السلام وسئل عن معنى قول الله على العرش استوى فقال استولى على ما دق وجل وروى الطبرسي في الاحتجاج ايضا هكذا فلا

باب معاني الاسماء واشتقاقها

1 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وروى بعضهم الميم ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة

2 علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق فقال يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني قال لله تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان لكل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا الملحدين مع الله عز وجل غيره قلت نعم فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال سئل عن معنى الله فقال استولى على ما دق وجل

(علي بن محمد)

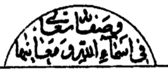
٤ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال هاد لاهل السماء وهاد لاهل الارض وفي رواية البرقي هدى من في السماء وهدى من في الارض
٥ احمد بن ادريس عن الحسين بن محمد عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن ابي يعفور قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل هو الاول والآخر وقلت اما الاول فقد عرفناه واما الآخر فبين لنا تفسيره فقال انه ليس شيء الا يبيد او يتغير او يدخله التغير والزوال او ينتقل من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الاول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل ولا تختلف عليه الصفات والاسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان الذي يكون ترابا مرة ومرة لحما ودما ومرة رفاتا ورميما وكالبسر الذي يكون مرة بلحا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا فتتبدل عليه الاسماء والصفات والله جل وعز بخلاف ذلك

(باب معاني الاسماء واشتقاقها) في اسماء الله ومعانيها وصفاته تعالى

٦ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن حكيم عن ميمون البان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن الاول والآخر فقال الاول لا عن اول قبله ولا عن بدئ سبقه والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم اول آخر لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال خالق كل شيء
٧ محمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه واسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو اي انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الاسماء والصفات لم تزل فان لم تزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعاني والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي فلا يقال الله مؤتلف ولا الله قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه واذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر لحظة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة واخفى من ذلك وموضع النشوء منها والعقل والشهوة والسفاد والحدب على نسلها واقام بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمينا ربنا قويا لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من المخلوق (لوقع التشبيه)

يحتاج الى هذه التكلفات اذ اكثر المفسرين فسروا الاستواء بمعنى الاستيلاء وقد حققنا في مواضع من كتبنا ان العرش يطلق على جميع مخلوقاته وهذا احد طلائه فانه لظهوره وجوه وعلمه وقد ذكرت في جميعها وهذا من الكليني عجيب ولعله من النساخ **الرابع** منصب على الشهود او مرسل **قوله** عليه السلام **هاد** لاهل السماء * اقول النور ما يكون ظاهرا بنفسه وسببا لظهور غيره والله سبحانه هو الموجود بنفسه الموجد لغيره والعالم بذاته المفيض للعلوم على من سواه فهو هاد لاهل السماء واهل الارض وهديه لهم بما اوجدوا واظهر لهم من آيات وجوده وعلمه وقدرته وبما افاض عليهم من العلوم والمعارف **الخامس** صحيح **قوله** عليه السلام **يبيد** * اي يهلك والمراد بالتكسر من الانسان اليابسة والرميم ما بلي من العظام والبلح محركة بين الخلال والبسر لان الجوهري البلح قبل البسر لان اول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر والغرض ان دوام الجنة والنار واهلهما وغيرهما الابدا في آخريته تعالى واختصاصها به فان هذه الاشياء دائما في التغير والتبدل ويعرض الفناء والزوال وهو سبحانه باق من حيث الذات والصفات ازلا وابدا بحيث لا يعتريه تغير اصلا فكل شيء هالك الا وجهه ووآخريته سبحانه باعتبار انه تعالى يبقى بعد جميع الاشياء قبل القيمة ثم تعيدها كما يدل عليه ظواهر بعض الآيات وصريح بعض الاخبار وقد بسطنا القول في ذلك في الفوائد الطريفة في شرح الدعاء الاول **السادس** مجهول ومضمونه قريب من الخبر السابق لا عن اول قبله اي سابق عليه بالزمان او علة ولا عن بدئ بالهمز اي ابتداء او بدئ على فعيل اي علة لا من نهاية اي من حيث الذات والصفات كما انه لا يقع عليه الحدوث ناظر الى الاولية ولا يحول ناظر الى الآخرية **السابع** مرفوع **قوله** له اسماء وصفات * الظاهر ان المراد بالاسماء ما دل على الذات من غير ملاحظة صفة وبالصفات ما دل على الذات مع ملاحظة الاتصاف بصفة فاجاب عليه السلام بالاستفسار عن مراد السائل وذكر محتملاته وهي ثلاثة وبعضها بالتقسيم الاول الى احتمالين لان المراد بقوله هي هو اما معناه الظاهر او ما قد يعنى به وهو ان يكون معناها الظاهر من غاية التحاد او لا اول وهو معناه الظاهر ان يكون المراد كون كل من تلك الاسماء والحروف المؤلفة المركبة عين ذاته تعالى وحكم بانه تعالى منزه عن ذلك لاستلزامه تركيبه وتعدده تعالى الله عن ذلك والثاني ان يكون قوله هي هو كناية عن كونها دائما معه في الازل فكانها عينه وهذا يحتمل معنيين احدهما ان يكون المراد انه تعالى كان في الازل مستحقا لاطلاق تلك الاسماء عليه وكون تلك الاسماء في علمه تعالى من غير تعدد في ذاته تعالى وصفاته من غير ان يكون معه شيء في الازل فهذا حق وثانيهما ان يكون المراد كون تلك الاسماء والحروف المؤلفة دائما معه في الازل فمعاذ الله ان يكون معه غيره في الازل وهذا صريح في نفي تعدد القدماء وفيه تضليل القائلين بمذاهب الحكماء وقوله عليه السلام تصويرها اي ايجادها بتلك الصورة والهيئات وهجاؤها اي التكلم بها وفي القاموس الهجاء ككساء تقطيع اللفظة بحروفها وهجيت الحروف وتهجيتها انتهى فقوله وتقطيع حروفها كالتفسير له ثم اشار عليه السلام الى حكمة خلق الاسماء والصفات بانها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره بالضم اي يذكر بها والمذكور بالذكر قديم والذكر حادث ثم من ذكره بالثناء قال الجوهري الذكر والذكرى نقيض النسيان وكذلك الذكرة قوله عليه السلام والاسماء والصفات مخلوقات اقول هنا اختلفت نسخ الحديث ففي توحيد الصدوق مخلوقات المعاني اي معانيها اللغوية ومفهوماتها الكلية مخلوقة وفي احتجاج الطبرسي لفظ المعاني اصلا وفي الكتاب المعاني بالعطف فالمراد اما مصداق مدلولاتها ويكون قوله والمعني بها عطف تفسير له وهو معطوف على الاسماء اي والمعاني وهي مفهومات الصفات مخلوقة والمراد بالاسماء الالفاظ وبالصفات ما وضع اسماؤها وقوله مخلوقات والمعاني خبران للاسماء والصفات اي الاسماء مخلوقات والصفات هي المعاني والمعني بها هو الله اي المقصود بها المذكور بالذكر ومصداق تلك المعاني المطلوب بها هو ذات الله تعالى والمراد بالاختلاف تكثر الافراد وتكثر الصفات او الاحوال المتغيرة او اختلاف الاجزاء وتباينها بحسب الحقيقة والانفكاك والتحلل وبالائتلاف التركب من الاجزاء واتفاق الاجزاء في الحقيقة وحاصل الكلام ان ذات الله سبحانه ليس بمؤتلف ولا مختلف لانه واحد حقيقي وكل ما يكون واحدا حقيقيا لا يكون مؤتلفا ولا مختلفا اما انه واحد حقيقي فلما مر من وجوب وجوده لذاته واما ان الواحد لا يصح عليه الائتلاف والاختلاف فلان كل متجزي او متوهم بالقلة والكثرة مخلوق ولا شيء من المخلوق بواحد حقيقي لما يرى من الوجود والماهية والتحلل الى الماهية والتشخص فلا شيء من الواحد بمتجزي ولا شيء من المتجزي بواحد قوله عليه السلام فقولك ان الله قدير خبرت بهذا القول انه لا يعجزه شيء فمعنى القدرة فيه نفي العجز عنه لا صفة زائدة وكيفية موجودة فجعلت العجز مغايرا له منفيا عنه والمغاير للشيء مغاير له كالمنفي عنه وكذا العلم وسائر الصفات وقوله فاذا افنى الله الاشياء استدلال على مغايرته تعالى للاسماء وهجائها وتقطيعها والمعاني الحاصلة منها من جهة النهاية كما ان المذكور سابقا كان من جهة البداية والحاصل ان علمه تعالى ليس عين تلك الصفات او الاسماء وبقاءه عالم والعالم بنفسه ليس متوقفا على التكلم بذلك وكذا الصوت والذهنية ليست عين حقيقة ذاته ووصفه تعالى بها ليس متوقفا على حصول تلك الصورة اذ بعد فناء الاشياء تفنى تلك الامور مع بقائه تعالى متصفا بجميع الصفات الكمالية كما كان قبل حدوثها كان متصفا بها وهذا الخبر مما يدل على انه سبحانه يفني جميع الاشياء قبل القيمة ثم اعلم ان المقصود بما ذكر في هذا الخبر وغيره من اخبار الباب هو نفي تعقل كنه ذاته وصفاته تعالى وبيان ان صفات المخلوقات مشوبة بانواع النقص والعجز والله تعالى يتصف بها معرى عن جهات النقص والعجز كالسمع فانه في العلم بالمسموعات بالحاسة المخصوصة ولما كان توقف علمنا على الحاسة لعجزنا وكان حصولها لنا من جهة تجسمنا وامكاننا ونقصنا وايضا ليس علمنا من ذاتنا لعجزنا وعلمنا حادث متجدد وليس علمنا محيطا حقيقا بما نسمع كما هي لقصورنا عن الاحاطة وكل هذه نقائص شابت ذلك الكمال فلذا اثبتنا له سبحانه ما هو الكمال وهو اصل العلم ونفينا عنه جميع تلك الجهات التي هي سمات النقص والعجز ولذا كان علمه سبحانه غير مقصور لنا بالكنه

قوله ان الله قدير ... تخصص



الجهل فينا نقصاً فنفينا عنه فكأنا لم نتصوّر من علمه تعالى إلا عدم الجهل فاثباتنا العلم له تعالى إنما يرجع الى نفي الجهل لأنا لم نتصوّر علمه تعالى إلا بهذا الوجه انتهى أقول وفيه نظر ذلك حق النظر وجدته ناظراً لما يدعيه القائلون بالاشتراك اللفظي في الوجود وثبات الصفات لا مثبتاً له وقد عرفت أن الأخبار الدالة على نفي التعطيل ينفي هذا القول قوله عليه السلام بالسحم المعمول في الرأس أي الذي ينعقد في الرأس ويحكم بأنه فيه اللطيف قد يكون بمعنى رقيق القوام أو عديم اللون من الأجسام أو صغير الحجم وهو سبحانه لا يتصف بهذه الأمور لكونها من لوازم الأجسام فقد يراد به المجرد مجازاً أو بمعنى لطيف الصنعة أو العالم بلطائف الأمور كما فسر به في هذا الخبر وموضع النشو منها أي المواد التي جعلها في أبدانها وبها ينموا وموضع نمو كل عضو قد دبرها بحيث لا يخرج عن التناسب الطبيعي بين الأعضاء والنشو والنمو وبهما بمعنى بكسر النون والواو أخيراً بمعنى شم الريح جمع نشو أي يعلم محل القوة الشامة منها وفي التوحيد موضع الشوى أي شهوة الجماع وفي الاحتجاج موضع المشي والعقل أي موضع قواها المدركة والحكة محركة النطفة ويمكن عطفه على موضع النشو على النشو وأقيام لبعضها الأقيام مصدر بمعنى الإقامة كقوله تعالى إقام الصلوة حذفت التاء المعوضة عن العين وأقيمت الإضافة مقامها ويمكن عطف هذه الفقرة على علمه وعلى العلوشا والفقرات الآتية يؤيد التأنيث في القفار جمع القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء **قوله** لو قع التشبيه ✿ قال بعض الأفاضل أبطل كون قوته قوة البطش المعروف من المخلوقين بوجهين أحدهما لزوم وقوع التشبيه وكونه مادياً مصوراً بصورة المخلوق وثانيهما لزوم كونه سبحانه محلاً للزيادة لأن الموصوف بمثل هذه الكيفية لا بد لها من مادة قابلة لها متقومة بصورة جسمانية موصوفة بالقدر بعدد والتناهي والقدر بحد كالمحال أنه يكون لا محالة حينئذ موصوفاً بالزيادة على ما دونه من ذوي الأقدار وكل موصوف بالزيادة الإضافية موصوف بالنقصان الإضافي لوجهين أحدهما أن المقادير الممكنة لا حد لها تقف عنده في الزيادة كما لا حد لها في النقصان فالمتقدر بمقدار يمكنه يتصف بالنقص الإضافي بالنسبة إلى بعض الممكنات وإن لم يدخل في الوجود وثانيهما أنه يكون حينئذ لا محالة موصوفاً بالنقص الإضافي بالنسبة إلى مجموع الموصوف بالزيادة الإضافية والمقيس إليه فيكون أنقص من مجموعهما و ما كان ناقصاً بالنسبة إلى غيره من الممكنات لا يكون قديماً واجب الوجود لذاته لأنه علة ومبدأ لكل مغاير والمبدأ المفيض لكل دائم من المعلول الصادر عنه المفاض عليه منه فكل ما فرضناه في أحق بالمعلولية من المبدأ بتمامه هو كل وأزيد منه هذا بناء في دقيق وتتم به المطلوب لكنه لعله أراد الرام ما هو أظهر فساداً وهو لزوم عجزه عن قوة ضم إليه قوله وما كان غير قديم كان عاجزاً لأنه كان معلولاً لعلته ومبدئه مفتقر إليه غير قوي على نفسها ومن ذا عرفته للشيء تبارك وتعالى لا شبه له لأن شبه الممكن ممكن ولا ضد له لأن الشيء لا يضاد علته ومقتضى العلية والمعلولية الملازمة والاجتماع في الوجود فلا يجامع المضادة ولا ند له لأن المثل المقاوم لا يكون معلولاً ولا قديم سواه بدليل التوحيد ولا كيف له لكونه تاماً كاملاً في ذاته غير محتمل لما يفقده ولا نهاية له لتعاليه عن التقدير والقابلية لما يغايره ولا يبصار بصر وفي بعض النسخ ولا تبصار بالتاء أي النبصر بالبصر ومحرم على القلوب أن تمثله أي أن تجعل حقيقته موجودة إلا مثالاً وتأخذ منه حقيقته كلية معقولة لكونه واجب الوجود بذاته لا تنفك حقيقته عن كونه موجوداً عينياً متشخصاً وعلى الأوهام أن تحده لعجزها عن أخذ المعاني الجزئية عما لا يحصل في القوى والأذهان ولا يحاط بها فلا تأخذ منه صورة جزئية وعلى الضمائر أن تكونه الضمير السر وداخل الخاطر والبال ويطلق على محله كما أن الخاطر في الأصل ما يخطر بالبال ويدخله ثم أطلق على محله والتكوين التحريك والمعنى أنه محرم على ما يدخل الخواطر أن يدخله وينقله من حال إلى حال لاستحالة تبدله لما يغايره أو المراد بالضمائر خواطر الخلق وقواهم الباطنة وأنه يستحيل أن يخرجه من الغيبة إلى الحضور والظهور عليهم أي ليس لها أن يخلده بأفعالها منزلة الى الحضور عندهم قوله يحتمل أن يكون دليلاً على امتناع حصوله في المعقول والضمائر لأنه يلزم أن يكون حقيقته سبحانه مكوّنه مخلوقة ولو في الوجود الذهني وهو منها الحق ذاته عن أدات خلقه أي آلتهم التي بها يفعلون ويحتاجون في أفعالهم إليها وسمات بريته أي صفاتهم **الثامن** ضعيف على المشهور **قوله** من أي شيء ✿ هذا استعلام عن مراد القائل أنه هل أراد اتصافه سبحانه بالشدة أو الزيادة في الكبر الذي يعقل في المخلوقين فيلزم اتصافه بالكبر الإضافي فإن أراد نفي اتصافه سبحانه بما يعقل عن الصفات في المخلوقات ولما أجاب القائل بقوله من كل شيء علم أنه أراد الأول فنبه على فساده بقوله حددته لأن المتصف بصفات المخلوق محدود بحد المخلوق غير خارج عن مرتبتهم فلما علم القائل خطأه قال كيف أقول فأجابه عليه السلام بقوله قل الله أكبر من أن يوصف معناه اتصافه بنفي صفات المخلوقات عنه وتعاليه عن أن يتصف بها الحديث **التاسع** مجهول **قوله** عليه السلام أي شيء الله أكبر ✿ أي ما المراد به ما معناه **قوله** عليه السلام وكان ثم شيء استفهام للإنكار أي لكان في مرتبته تعالى في مرتبته سبحانه ويصح فيها النسبة بينه وبين غيره شيء والحاصل أنه ينفصل في جنب عظمته وجلاله كل شيء فلا وجه للمقايسة أو المعنى أنه لم يكن في الأزل شيء وكانت هذه الكلمة صادقة في الأزل والأولى أولاً وأظهر **العاشر** صحيح **قوله** عليه السلام أنفة لله ✿ أي براءة وتعالى وتنزه له سبحانه عن صفات المخلوقات ونصب سبحانه على المصدر أي أسبح الله سبحاناً أي أبرئه ويقال أنف منه أي استنكف **الحادي عشر** ضعيف **الثاني عشر** صحيح **قوله** عليه السلام إجماع الألسن ✿ أي معنى الواحد في أسمائه وصفاته سبحانه ما اجتمع عليه الألسن من وحدانيته وتفرده بالخالقية والألوهية كقوله ولئن سألتهم أي جميع الخلق إذا رجعوا إلى أنفسهم وخلّوا عن الأغراض الفاسدة التي صرفتهم عن مقتضى عقولهم والمراد به شركوا أمكنة فإن شركهم كان في المعبودية لا الخالقية ويحتمل أن يكون في الله سبحانه موضوعاً شرعاً لهذا المعنى أي من اجتمعت الألسن على وحدانيته **باب** آخر وهو من الباب الأول إلا أن فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي تحت أسماء الله وأسماء المخلوقين **الأول** مجهول وأبو الحسن عليه السلام يحتمل الثاني والثالث عليهما السلام

لو قع التشبيه ولاحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصاً كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزاً فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا تبصار بصر ومحرم على القلوب أن تمثله وعلى الأوهام أن تحده وعلى الضمائر أن تكونه جل وعز عن أدات خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علواً كبيراً

٨ **علي بن محمد** عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رجل عنده الله أكبر فقال الله أكبر من أي شيء فقال من كل شيء فقال أبو عبد الله عليه السلام حددته فقال الرجل كيف أقول قال قل الله أكبر من أن يوصف

٩ **ورواه** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن خالد عن مروك بن عبيد عن جميع بن عمير قال قال أبو عبد الله عليه السلام أي شيء الله أكبر فقلت الله أكبر من كل شيء فقال وكان ثم شيء فيكون أكبر منه فقلت فما هو قال الله أكبر من أن يوصف

١٠ **علي بن** إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله فقال أنفة لله

١١ **أحمد بن** مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن أسباط عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل سبحان الله ما يعني به قال تنزيهه

١٢ **علي بن محمد** ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً عن أبي هاشم الجعفري قال سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد فقال إجماع الألسن عليه بالوحدانية كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله

باب آخر وهو من الباب الأول إلا أن فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي تحت أسماء الله تعالى وأسماء المخلوقين

(علي بن إبراهيم)

علي بن ابراهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد لو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشأه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً قلت اجل جعلني الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه شيء والله واحد والانسان واحد أليس قد تشابهت الوحدانية قال يا فتح أحلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة ومن الوانه مختلفة غير واحد وهو اجزاء مجزأة ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم ولا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد فاني اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير اني احب ان تشرح ذلك لي فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف أولا ترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس وما هو اصغر منها ما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتداءه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تأليف الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وانه ما لا تكاد عيوننا تستبينه لدمامة خلقها لا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق ما سميناه بلا علاج ولا اداة ولا آلة وان كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء

علي بن محمد مرسلاً عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفته التي دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديمومته فقد بان لنا باقرار العامة مع معجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقاً له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقاً

للاول (شم)

في اسماء الله والفرق بين معانيها ومعاني اسماء المخلوقين

قوله عليه السلام [illegible] صرح الصدوق في [illegible] بانه عليه السلام الرضا عليه السلام او الثالث واختلفوا في ان مسئول فتح بن يزيد هو الرضا عليه السلام ام الثالث قال ابن الغضائري لم يعرف الخالق ◆ في التوحيد هكذا ولم يكن له كفواً احد منشئ الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور ولو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق والمعنى انه لو كان قول المشبهة حقاً لم يتميز الخالق من المخلوق لاشتراكهما في الصفات الامكانية وعلى ما في الكتاب المعنى لا يمكن معرفة الخالق من المخلوق بالمغايرة اذ ليس المخلوق في ذاته الا العين ولا مرتبطاً بها ارتباطاً يصح الحمل والقول عليه والمراد بالخلق اما مطلق الايجاد فقوله ولا المنشئ من المنشأ كالمفسر والمؤكد له او المراد به التقدير والتصوير فقوله ولا المنشئ تعميم بعد التخصيص لكنه انما للشأن وراجع الى سبحانه قوله فرق ◆ اما اسم اي الفرق والامتياز لازم بينه سبحانه وبين من جسمه اي اوجده جسماً او اعطاه حقيقة الجسمية وصوره اي اوجده متصوراً بصورة خاصة وانشأه من العدم فقوله اذ كان تعليل لعدم المعرفة او الفرق او فعل اي فرق وباين بين المهيات وصفاتها ولوازمها وجعل لكل منها حقيقة خاصة وصفة مخصوصة فقوله اذ يحتمل الظرفية والتعليل فعلى الاول المعنى انه خلقها في وقت لم يكن متصفاً بشيء من تلك الحقائق والصفات ولم يكن في شيء منها شبيهاً بالمخلوقات وعلى الثاني لعل المعنى انه اعطى المخلوقات المهيات المتباينة والصفات المتضادة لانه لم يكن يشبه شيئاً منها اذ لو كان متصفاً بواحد من تلك الاضداد لم يكن معطياً لضدها اذ لو كان حاراً مثلاً لم يكن معطياً ومفيضاً للبرودة فلما لم يكن متصفاً بشيء منهما صار علة لكل منهما فيما بسطه من المواد وايضاً لو كان مشاركاً لبعضها في المهية لم يكن معطياً لتلك المهية لغيره والا لزم كون الشيء علة لنفسه قوله عليه السلام احلت ◆ اي اتيت بالمحال وتكلمت به ثبتك الله اي على الحق قوله عليه السلام انما التشبيه في المعاني ◆ اي التشبيه الممنوع منه انما هو تشبيه حاصل فيه تعالى بمعنى حاصل في المخلوق لا مجرد اطلاق لفظ واحد عليه تعالى وعلى المخلوق بمعنيين متغايرين والمعنى انه ليس التشبيه هنا في كنه الحقيقة والذات وانما التشبيه في المفهومات الكلية التي هي مدلولات الالفاظ وتصدق عليه سبحانه كما مر تحقيقه فاما في الاسماء فهي واحدة اي الاسماء التي تطلق عليه تعالى وعلى الخلق واحدة لكنها لا توجب التشابه لان الاسماء دالة على المسميات وليست بحيث يلزم الاشتراك في حقيقة الذات والصفات ثم بين عليه السلام عدم كون التشابه في المعنى في اشتراك لفظ الواحد بينه تعالى وبين خلقه بان الوحدة في المخلوق هي الوحدة الشخصية التي تجتمع مع انواع التكثرات وانضمام الاجزاء واجتماع امور متكثرة ووحدته سبحانه هي التي للتجرد عن الكثرة والتعدد عنه سبحانه مطلقاً وقوله فالانسان يحتمل ان يكون كل من المخلوق والمصنوع والمؤلف والظرف خبراً وان كان الاول اظهر قوله عليه السلام للفصل ◆ بالصاد المهملة اي للفرق الظاهر بينه وبين خلقه او بالمعجمة اي لما ثبت من تفضله على المخلوق قوله عليه السلام انما قلنا اللطيف ◆ قيل ان اللطيف هو الشيء الدقيق ثم استعمل فيما هو سبب وصفة للدقيق من القوة على صنعه والعلم به يقال للعامل انه رفق ولطف بصنعته وهو صانع دقيق في صنعته والعالم انه دق ولطف بذهنه وهو عالم دقيق في دركه قوله عليه السلام ولعلمه ◆ ليس الواو في بعض النسخ فهو بدل الخلق وعلة له وقال الجوهري صغر الشيء فهو صغير وصغار بالضم وقال الجرجس البعوض الصغار فهو من قبيل عطف الخاص على العام قوله عليه السلام في لطفه ◆ اي مع لطفه ذلك المخلوق او بسبب لطفه سبحانه والسفاد بالكسر نزو الذكر على الانثى واللجة معظم الماء واللحاء بالكسر والمد قشر الشجر والافهام اما بالكسر او بالفتح ويؤيد الاخير ما في العيون وفهم بعضهم عن بعض وقال السيد الداماد رحمه الله الدمامة بفتح الدال المهملة وبعد الميمين بينهما شبه الالف القصر والقبح يقال رجل دميم وبه دمامة اذا كان قصير الجثة قبيح الخلقة الجثمان واما الذمامة بالذال المعجمة بمعنى القلة من قولهم بئر ذمة اي قليل الماء وفي هذا المقام تصحيف انتهى واقول فلما كان لسائل ان يقول اللطيف بهذا المعنى ايضاً يطلق على المخلوق فيقال صانع لطيف فاشار عليه السلام الى جواب ذلك بقوله بلا علاج ولا اداة ولا آلة والحاصل ان لطفه سبحانه ليس على ما يعقل في المخلوقين باي معنى كان بل يرجع الى نفي العجز عن خلق الدقيق ونفي الجهل بالدقيق فاما كيفية خلقه وكنه علمه فهو ممتنع عنا وقال الجزري في اسماء الله تعالى اللطيف هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح وايصالها الى من قدرها له من خلقه يقال لطف به وله بالفتح يلطف لطفاً اذا رفق به واما لطف بالضم يلطف فمعناه صغر ودق الثاني مرسل والمراد بالقدم وجوب الوجود قوله عليه السلام فقد بان لنا باقرار العامة ◆ الاقرار اما من قر بالمكان اذا اعترف به او من قر الحق في مكانه فاستقر هو فقوله عليه السلام معجزة الصفة على الاول منصوب بنزع الخافض وعلى الثاني منصوب على المفعولية والمعجزة اسم فاعل من اعجزته بمعنى وجدته عاجزاً او جعلته عاجزاً او من عجز الشيء بمعنى فات واضافتها الى الصفة والمراد بها القدم من اضافة الصفة الى الموصوف وانما وصفها بالاعجاز لانها تعجزهم او تجعلهم اشباه عاجزين عن ادراك كنهها او عن نفيها فهم يقرون بها او عن انكارهم لها لدلالة نقايصهم وحدوثهم عليها ويحتمل ان تكون المعجزة مصدر عجز عن الشيء عجزاً ومعجزة بفتح الميم وكسر الجيم وفتحها اي اقرارهم بعجزهم عن الاتصاف بتلك الصفة ويمكن حمله على بناء المفعول بان يكون حالاً عن العامة وصفة لها اي باقرارهم موصوفين بالعجز عن ترك الاقرار والحاصل ان صفة القدم عجزهم والجأهم الى الاقرار بالمعرفة واليقين بحدوثهم ولذلك قولهم انه لا شيء قبل الله لكن في المحاسن والاولى حمله على الوصفية هنا فتأمل وقال بعض الافاضل المراد بقوله اقرار العامة ادعائهم او الاثبات وعلى الاول متعلق الادعاء اما معجزة الصفة بحذف الصلة او الى اقرار العامة بانه خالق كل شيء معجزة الصفة اي صفة الخالقية لكل شيء او صفة القدم لا يسع احداً ان ينكره واما على الثاني فمعجزة مرفوع من اضافة الصفة الى الموصوف اي الصفة التي هي معجزة لهم عن ان لا يثبتوا الخالقية لكل شيء والمعجزة بمعناه المتعارف والاضافة لامية اي باقرارهم الخالقية لكل معجزة هذه الصفة حيث لا يسعهم ان ينكروها وان ارادوا الانكار ويحتمل ان يكون معجزة الصفة على باب

[illegible]

(ويكون)

ثم وصف نفسه تبارك وتعالى ثم دعا الخلق [illegible] الى ان يدعوه بها فسمّى نفسه سميعا بصيرا قادرا قائما ناطقا ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه هذه الاسماء فلما راى ذلك من اسمائه القالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله انه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا اخبرونا اذا زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه في اسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فان في ذلك دليلا على انكم مثله في حالاته كلها او في بعضها دون بعض اذ جمعتم الاسماء الطيبة قيل لهم ان الله جل وعز الزم العباد اسماء من اسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا فقد يقال للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة واسد كل ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الاسامي على معانيها التي كانت بنيت عليه لان الانسان ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله وانما سمى الله بالعالم بغير علم

باب معاني اسماء الله والفرق بين معانيها ومعاني اسماء المخلوقين

ويكون قوله انه لا شيء قبل الله بيانا او بيكا المعجزة الصغيرة انتهى اقول لا يخفى انه يدل على انه لا قديم سوى الله وعلى ان التاثير لا يعقل الا في الاحادث وان القدم مستلزم لوجوب الوجود **قوله** ثم وصف ✤ اي سمى نفسه باسما بالتنوين دعاء الخلق بالنصب اي الدعاء ويحتمل اضافة الاسماء الى الدعاء والاظهر انه على صيغة الفعل كما في التوحيد العتيق وقوله الى ان يدعوه متعلق به او بالابتلاء ايضا على التنازع لكن في اكثر نسخ الكتاب بهمز **قوله** وابتلاه ✤ اي بالمصائب والحوائج او الجاهم الى ان يدعوه بتلك الاسماء **قوله** والدليل على ذلك ✤ اي على اطلاق اللفظ الواحد على المعنيين المختلفين القول الشائع هو ما قاله عليه السلام بقوله وقد يقال وفي التوحيد عن الشائع اي الجائز والعلم يجريه ويقال المحفظ ولكل شيء من علمه [illegible] قوله عليه السلام على خلافه اي على خلاف موضعه الاصلي **قوله** وحالاته ✤ عطف على الضمير المجرور في خلافه بدون اعادة الجار وهو مجوز والواو بمعنى مع او بتقدير المضاف في العيون وغيره على خلافه لانه لم يقع بعوا اظهر **قوله** والروية ✤ عطف على الحفظ وقوله يتعسف عطف على قوله يخلو وقوله ما مضى بدل من الموصول او قوله يعتقد حال اي فيما يخلق من حلقه والحال انه يتعسف عند خلقه ما مضى وقوله يقيسه كذا في بعض النسخ من الغيبين اي من العلم الذي لولم يحضر العالم ذلك العلم وتعيبه يجهل تعبا وتحصيلا لا يكون له [illegible] خلوه عنه بانه كان جاهلا وفي بعض النسخ العتيقة وتعيبه من الغيبة ويكون عطفا على النفي ومفسرا له وحالا وفي العيون وغيره وتعيبه وهو الصواب في بعض نسخ العيون ونفيته ما مضى اي افنائها وفي بعض نسخ التوحيد نفيته ما مضى عما افنى اي جعل بعض ما يفنى في فناء ما مضى اي يكون مستحضرا لما مضى [illegible] على طريقته وعلى التقديرين معطوف على الموصول **قوله** لا يحرف ✤ هو بالفتح والضم الثقب في الاذن وغيرها **قوله** عنه قد جمعنا ✤ بسكون العين على صيغة المتكلم او بفتحها على صيغة الغائب والاسم على الاول منصوب وعلى الثاني مرفوع **قوله** لا يحمل شخصا ✤ اي لا يفعل فيه ولا ينطبع صورته الذهنية [illegible] على ان الابصار بالانطباع لا بخروج الشعاع وفي العيون والتوحيد لا يجهل شخصا وهو اظهر والكبرياء الطريق المستقيم والنفي الفضاء [illegible] المعجمة ثم الفاء [illegible] **قوله** وفات الطلب ✤ اي فات ذلك الشيء عن الطلب فلا يدركه الطالب او فات من احفظ الطلب فلا يمكنه طلبه هذا ان يكون الطلب بمعنى المطلوب [illegible] العقل والوهم على التنازع او ذلك الشيء فالمراد انه صار ذا عمق [illegible] لا يدركه الوهم لبعد عمقه [illegible] ويحتمل انه يمكن ان يقرأ الطلب مرفوعا ومنصوبا فعلى الاول يكون فات لازما اي ساع وذهب الطلب وعلى الثاني ضمير الفاعل اما راجع الى الامر المطلوب اي لا يدرك الطلب ذلك الامر كما ورد في الدعاء لا يفوته هارب والى العمل على الوجهين المذكورين وربما يحمل الطلب على الطالب وارجاع ضمير الفاعل الى الامر [illegible] في قوله لا يدركه وهم اي يعني الطلب [illegible] فانه لا يدركه وهم ولا يخفى بعده [illegible] الذال المعجمة وكسرها جمع الذروة [illegible] **قوله** عليه السلام لا يخفى عليه شيء ✤ يحتمل ارجاع الضمير المجرور الى الموصول اي لا يخفى على من اراد معرفته شيء من اموره من وجوده وعلمه وقدرته وحكمته [illegible] لكل شيء [illegible] ويحتمل ان يكون وجها آخر لاطلاق الظاهر عليه تعالى لان في المخلوقين لما كان المطلع على شيء [illegible] العلاج [illegible] بالجوارح **قوله** لم يخرج منه طرفة عين ✤ [illegible] في التوحيد [illegible] لكن يعتمد عليه الوجود [illegible] الزوال الاصلي كان [illegible]

باب [illegible] الاول

[illegible] واعلم ان العلماء اختلفوا في تفسير الصمد فقيل انه فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اذا قصده وهو السيد المقصود اليه في الحوائج كما ورد في هذا الخبر وروت العامة عن ابن عباس انه لما نزلت هذه الآية قالوا ما الصمد قال صلوات الله عليه وآله هو السيد الذي يصمد اليه في الحوائج وقيل ان الصمد هو الذي لا جوف له وقال ابن قتيبة الدال فيه مبدلة من التاء وهو المصمت وقال بعض اللغويين الصمد هو الاملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله ولا يخرج منه شيء فعلى الاول عبارة عن وجوب الوجود والاستغناء المطلق واحتياج كل شيء في جميع اموره اليه الذي يكون عنده ما يحتاج اليه كل شيء ويكون رفع حاجة الكل اليه ولم يفقد في ذاته شيئا مما يحتاج اليه الكل واليه يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع وهو المستحق لذلك واما على الثاني فهو مجاز عن انه تعالى احدي الذات احدي المعنى ليس له اجزاء لتكون بين الاجزاء جوف ولا صفات زائدة فيكون بينها وبين الذات جوف او عن انه الكامل بالذات ليس فيه جهة استعداد وامكان ولا خلو له عما يليق به فلا يكون فيه جوف [illegible] واما على الثالث فهو كناية عن [illegible] والتاثر عن الغير وكونه محلا للحوادث [illegible] ان الرضا [illegible] من حال الى حال لان المخلوق اجوف

خلاف علم الاشياء [illegible] وبعض ما مضى [illegible] فكذلك اسماء الخلق [illegible] الله عالم لانه لا يجهل شيئا [illegible] وكذلك سمي ربنا سميعا لا بجزء فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به كما ان جزءنا الذي نسمع به لا نقوى به على البصر [illegible] الاسم بالسميع واختلف المعنى وهكذا البصير [illegible] وهو القائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء [illegible] والله هو القائم على كل نفس بما كسبت [illegible] والمحبر من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشياء [illegible] فهكذا ظهور الله على الاشياء [illegible] جمعنا الاسم واختلف المعنى [illegible]

٣ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن السري عن جابر بن يزيد الجعفي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال إن الله تباركت أسماؤه التي يدعى بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في توحده ثم أجراه على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شيء ويصمد إليه كل شيء ووسع كل شيء علماً فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصمد لا ما ذهب إليه المشبهة أن تأويل الصمد المصمت الذي لا جوف له لأن ذلك لا يكون إلا من صفة الجسم والله جل ذكره متعال عن ذلك هو أعظم وأجل من أن تقع الأوهام على صفته أو تدرك كنه عظمته ولو كان تأويل الصمد في صفة الله عز وجل المصمت لكان مخالفاً لقوله عز وجل ليس كمثله شيء لأن ذلك من صفة الأجسام المصمتة التي لا أجواف لها مثل الحجر والحديد وسائر الأشياء المصمتة التي لا أجواف لها تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فأما ما جاء في الأخبار من ذلك فالعالم عليه السلام أعلم بما قال وهذا الذي قال عليه السلام إن الصمد هو السيد المصمود إليه هو معنى صحيح موافق لقول الله عز وجل ليس كمثله شيء والمصمود إليه المقصود في اللغة قال أبو طالب في بعض ما كان يمدح به النبي صلى الله عليه وآله من شعره ۞ وبالجمرة القصوى إذا صمدوا لها ۞ يؤمون قذفاً رأسها بالجنادل ۞ يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل ۞ يعني الحصا الصغار التي تسمى بالجمار وقال بعض شعراء الجاهلية ما كنت أحسب أن بيتاً ظاهراً ۞ لله في أكناف مكة يصمد) يعني يقصد وقال ابن الزبرقان ولا رهيبة إلا سيد صمد وقال شداد بن معاوية في حذيفة بن بدر (علوته بحسام ثم قلت له ۞ خذها حذيف فأنت السيد الصمد) ومثل هذا كثير والله عز وجل هو السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن والإنس إليه يصمدون في الحوائج وإليه يلجؤون عند الشدائد ومنه يرجون الرخاء ودوام النعماء ليدفع عنهم الشدائد

في معنى الصمد ونفي الحركة والانتقال عنه تعالى

باب الحركة والانتقال

١ محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن عباس الجراذيني عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن أبي إبراهيم عليه السلام قال ذكر عنده قوم يزعمون أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا فقال إن الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل إنما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج إلى شيء بل يحتاج إليه وهو ذو الطول لا إله إلا هو العزيز الحكيم أما قول الواصفين إنه ينزل تبارك وتعالى فإنما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة وكل متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به فمن ظن بالله الظنون هلك فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حد تحدونه بنقص أو زيادة أو تحريك أو تحرك أو زوال أو استنزال أو نهوض أو قعود فإن الله جل وعز عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين

٢ وعنه رفعه عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال لا أقول إنه قائم فأزيله عن مكانه ولا أحده بمكان يكون فيه ولا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان والجوارح ولا أحده بلفظ شق فم ولكن كما قال الله تبارك وتعالى كن فيكون بمشيئته من غير تردد في نفس صمداً فرداً لم يحتج إلى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له أبواب علمه

٣ وعنه عن محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن داود بن عبد الله عن عمرو بن محمد عن عيسى بن يونس قال قال ابن أبي العوجاء لأبي عبد الله عليه السلام في بعض ما كان يحاوره ذكرت الله فأحلت على غائب فقال أبو عبد الله عليه السلام ويلك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى أشخاصهم ويعلم أسرارهم فقال ابن أبي العوجاء أهو في كل مكان أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء فقال أبو عبد الله عليه السلام إنما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان

٤ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى قال كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام جعلني الله فداك يا سيدي قد روي لنا أن الله في موضع دون موضع على العرش استوى وأنه ينزل كل ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا وروي أنه ينزل في عشية عرفة ثم يرجع إلى موضعه فقال بعض مواليك في ذلك إذا كان في موضع دون موضع فقد يلاقيه الهواء ويتكنف عليه والهواء جسم رقيق يتكنف على كل شيء بقدره فكيف يتكنف عليه جل ثناؤه على هذا المثال فوقع عليه السلام علم ذلك عنده وهو المقدر له بما هو أحسن تقديراً واعلم أنه إذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش والأشياء كلها له سواء علماً وقدرة وملكاً وإحاطة

٥ وعنه عن محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن عيسى مثله

في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم

٦ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم فقال هو واحد أحدي الذات بائن من خلقه وبذاك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذات لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزمها الحواية

(باب في قوله تعالى)

معنى مركب للأشياء فيه مدخل وخالقها لا مدخل للأشياء فيه لأنه واحد وأحدي الذات أحدي المعنى وقد ورد بكل من تلك المعاني أخبار وقد روى الصدوق في التوحيد وفي معاني الأخبار خبراً طويلاً مشتملاً على معان كثيرة للصمد وقد نقل بعض المفسرين عن الصحابة والتابعين والأئمة واللغويين قريباً من عشرين معنى ويمكن إدخال جميعها فيما ذكرنا من المعنى الأول لأنه لاشتماله على الوجوب الذاتي يدل على جميع السلوب ولدلالته على كونه مبدأ للكل يدل على اتصافه بجميع الصفات الكمالية وبه يمكن الجمع بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا المعنى وقد أوردنا الأخبار في كتاب بحار الأنوار **الحديث الثاني** مجهول كالصحيح قوله واحد خبران والجملتان معترضتان تباركت أسماؤه أي تطهرت عن النقائص وعلو كنهه صفات جلاله وعظمته أو ثبتت ولا يعتريها التغير من قولهم برك البعير بالمكان أي قام وكلمة في في قوله في علو كنهه تعليلية قوله توحد بالتوحيد أي لم يكن في الأزل أحد يوحده فهو كان يوحد نفسه فكان متفرداً بالوجود متوحداً بتوحيد نفسه ثم بعد الخلق عرفهم نفسه وأمرهم أن يوحدوه أو المراد أن توحده لا يشبه توحد غيره فهو متفرد بالتوحيد أو كان قبل الخلق كذلك وأجرى سائر أنواع التوحد على خلقه إذ الوحدة في غيره تنافي الوجود وتستلزمه لكن وحداتهم مشوبة بأنواع الكثرة كما عرفت قوله فهذا هو الصحيح من كلام الكليني قوله من ذلك أي بتفسير الصمد بالمصمت فالعالم عليه السلام أعلم أي هو عليه السلام أعلم بتفسيره ومراده والجمرة بالتحريك والفتح واحدة جمرات المناسك والقصوى البعيدة والحصا بالفتح والقصر جمع الحصاة ما كنت أحسب أي أظن ورهيبة اسم رجل علوته بحسام الحسام السيف أي رفعته فوق رأسه وحذيف منادى مرخم **باب الحركة والانتقال الحديث الأول** ضعيف **قوله عليه السلام** إنما منظره ۞ أي نظره وعلمه وإحاطته بأن يكون مصدراً ميمياً أو ما ينظر إليه في القرب والبعد منه سواء أي لا يختلف اطلاعه على الأشياء بالقرب والبعد لأنهما إنما يجريان في المكانيات بالنسبة إلى أمثالها وهو سبحانه متعال عن المكان إذ يوجب الحاجة إلى المكان وهو لم يحتج إلى شيء بل يحتاج إليه على المجهول أي كل شيء غيره محتاج إليه ذو الطول الفضل والإنعام **قوله عليه السلام** فإنما يقول ذلك الخ ۞ أي النزول المكاني إنما يتصور في المتحيز وكل متحيز موصوف بالتقدر وكل متقدر متصف بالنقص عما هو أزيد منه وبالزيادة على ما هو أنقص منه أو يكون في نفسه قابلاً للزيادة والنقصان والوجوب الذاتي ينافي ذلك لاستلزامه التجزي والانقسام المستلزمين للإمكان وأيضاً كل متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به لأن المتحرك إما جسم أو متعلق بالجسم والجسم المتحرك لا بد له في تحركه من جسم يتحرك به وهو سبحانه منزه عن الاحتياج إلى المحرك وعن التغير وعن التعلق بجسم يتحرك به ويحتمل أن يكون المراد بالأول الحركة القسرية وبالثاني ما يشمل الإرادية والطبيعية بأن يكون المراد بمن يتحرك به من طبيعة أو نفس قوله من أن تقفوا من وقف يقف أي أن تقوموا في الوصف له وتوصيفه على حد فتحدونه بنقص أو زيادة ويحتمل أن يكون من قفا يقفو أي تتبعوا له في البحث عن صفاته تتبعاً على حد تحدونه بنقص أو زيادة قوله حين تقوم أي إلى التهجد أو إلى الخيرات أو إلى الأمور كلها وتقلبك في الساجدين أي ترددك وتحركاتك بين المصلين بالقيام والقعود والركوع والسجود والمعنى توكل عليه في جميع أمورك عارفاً بأنه عالم بجميع أحوالك في جميع الأوقات وتوكل عليه في توصيفه بصفاته فقل في صفته بما وصف به نفسه ولا تعتمد في توصيفه على ما يذهب إليه وهمك **الحديث الثاني** ضعيف **قوله عليه السلام** فأزيله عن مكانه ۞ أي لا يتصف بالقيام اتصاف الأجسام لاستلزامه الزوال في الجملة عن مكانه أو زوال ما يقوم من الأجسام عن مكانه الذي استقر فيه لأن القيام نسبته إلى المكان فيخلو بعض المكان عن بعض القائم حينئذ ويشغل بعضه ببعض ونسبته تعالى إلى كل الأمكنة سواء أقول ويمكن أن يكون المراد بالمكان الدرجة الرفيعة التي له سبحانه من التقدس والتنزه والتجرد أي نسبة القيام إليه تعالى مستلزم لإزالته عن تجرده وتقدسه وتنزهه سبحانه **قوله عليه السلام** في شيء من الأركان ۞ أي الأركان البدنية والنواحي والجوانب أي أركان البدن والنواحي والجوارح أي أركان الخلق والجوارح بأن يحرك رأسه أو يده سبحانه بلفظ شق فم أي لفظ خارج من فرجة الفم **الحديث الثالث** مجهول **قوله عليه السلام** من حبل الوريد ۞ لعل فيه إشارة إلى أن قربه سبحانه قرب العلية والتأثير والتدبير إذ عرق العنق سبب الحياة وبانقطاعه يكون الموت والفناء أي هو تعالى أدخل في الحياة الشخصية من عرق العنق إذ هو خالقه ومسببه وأسباب الحياة **الحديث الرابع** ضعيف وسنده الثاني صحيح على الظاهر **قوله عليه السلام** علم ذلك عنده ۞ أي علم كيفية نزوله عنده سبحانه ولم يجب عليكم معرفة ذلك ثم أشار إشارة خفية إلى أن المراد بنزوله تقديره نزول رحمته وإنزالها بتقديره بقوله وهو المقدر له بما هو أحسن تقديراً ثم أفاد أن ما علمتم علمه أنه لا يجري عليه أحكام الأجسام والمتحيزات من المجاورة والقرب المكاني والتمكن في الأمكنة بل حضوره سبحانه حضور وشهود علمي وإحاطته بالعلم والقدرة والملك بقوله واعلم أنه الخ **قوله** في قوله هذا الكلام المصدرة أي تحكي تفسير هذه الآية الرواية الآتية وقيل عطف على عنوان الباب أي باب في قوله وهو بعيد **الحديث الخامس** مجهول **قوله تعالى** ما يكون من نجوى ثلاثة ۞ أي ما يقع من تناجي ثلاثة

باب في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى

١ علي بن محمد وعدة عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد(؟) من بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله تبارك وتعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى على كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء

٢ وبهذا الإسناد عن سهل عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء

٣ وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى في كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء

٤ وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من زعم أن الله من شيء أو في شيء أو على شيء فقد كفر قلت فسر لي قال أعني بالحواية من الشيء له أو بإمساك له أو من شيء سبقه وفي رواية أخرى من زعم أن الله عز وجل من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم أنه في شيء فقد جعله محصورا ومن زعم أنه على شيء فقد جعله محمولا

في قوله تعالى وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله

٥ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال قال أبو شاكر الديصاني إن في القرآن آية هي قوة لنا قلت وما هي فقال وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله فلم أدر بما أجيبه فحججت فخبرت أبا عبد الله عليه السلام فقال هذا كلام زنديق خبيث إذا رجعت إليه فقل له ما اسمك بالكوفة فإنه يقول فلان فقل له ما اسمك بالبصرة فإنه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء إله وفي الأرض إله وفي البحار إله وفي القفار إله وفي كل مكان إله قال فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز

باب العرش والكرسي

١ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي رفعه قال سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش أم العرش يحمله فقال أمير المؤمنين عليه السلام الله عز وجل حامل العرش والسماوات والأرض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله تعالى إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا قال فأخبرني عن قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال ذلك وقلت إنه يحمل العرش والسماوات والأرض فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة نور أحمر منه احمرت الحمرة ونور أخضر منه اخضرت الخضرة ونور أصفر منه اصفرت الصفرة ونور أبيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره (أبصر)

ويجوز أن يعد مضافا ويقول يجوى عما جبن ويجعل ثلاثة صفة لها إلا وهو رابعهم أي إلا الله يجعلهم أربعة من حيث أنه يشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة أي ولا نجوى خمسة وتخصيص العددين إما لخصوص الواقعة ولأن الله وتر يحب الوتر والثلاثة أول الأوتار ولأن التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسط بينهما ثم اعلم أنه لما كان القدام والخلف واليمين والشمال غير متميزة إلا باعتبار عد الجميع جهتين والفوق والتحت جهتين صارت أربعة والمعنى أنه ليست إحاطته سبحانه بالذات لأن الأماكن محدودة فإذا كانت إحاطته بالذات بأن كانت بالدخول في الأمكنة لزم كونه محاطا بالمكان كالمتمكن وإن كانت بالانطباق على المكان لزم كونه محيطا بالمتمكن كالمكان.

واعلم أن الاستواء يطلق على معان **الأول** الاستقرار والتمكن على الشيء **الثاني** قصد الشيء والإقبال إليه **الثالث** الاستيلاء على الشيء قال الشاعر (قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق) **الرابع** الاعتدال يقال سويت الشيء فاستوى **الخامس** المساواة في النسبة فأما المعنى الأول فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية من استحالة كونه تعالى مكانيا فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الآية على الثاني أي أقبل على خلقه وقصد إلى ذلك وقد ورد أنه سئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن هذه الآية فقال الاستواء الإقبال على الشيء ونحو هذا قال الفراء والزجاج في قوله عز وجل ثم استوى إلى السماء والأكثرون منهم حملوها على الثالث أي استولى عليه وملكه ودبره قال الزمخشري لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل إلا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على السرير يريدون ملك وإن لم يقعد على السرير البتة وإنما عبروا عن حصول الملك بذلك لأنه أصرح وأقوى في الدلالة من أن يقال فلان ملك ونحوه قولك يد فلان مبسوطة ويد فلان مغلولة بمعنى أنه جواد أو بخيل لا فرق بين العبارتين إلا فيما قلت حتى أن من لم يبسط يده قط بالنوال ولم يكن له يد رأسا وهو جواد قيل فيه يده مبسوطة لأنه لا فرق عندهم بينه وبين قولهم جواد انتهى ويحتمل أن يكون المراد المعنى الرابع بأن يكون كناية عن نفي النقص عنه تعالى من جميع الوجوه فيكون قوله تعالى على العرش حالا أو متعلقا بالاستواء ولكنه بعيد وأما المعنى الخامس فهو الظاهر مما مر من الأخبار فاعلم أن العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذي أحاط بسائر الجسمانيات وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العلم أيضا كما وردت به الأخبار الكثيرة وقد حققناه في كتاب السماء والعالم من كتاب بحار الأنوار فإذا عرفت هذا فإما أن يكون على تفسير العرش بمجموع الأشياء وضمن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاستعلاء والإشراف فالمعنى استوت نسبته إلى كل شيء حال كونه مستوليا عليها أو نسبته بالعلم ويكون متعلق الاستواء مقدرا أي تساوت نسبته من كل شيء حال كونه متمكنا على عرش العلم فيكون إشارة إلى بيان نسبته تعالى وأنها بالعلم والإحاطة أو المراد بالعرش عرش العظمة والجلال والقدرة كما فسر بها أيضا في بعض الأخبار أي استوى من كل شيء مع كونه في غاية العظمة ومتمكنا على عرش التقدس والجلالة والحاصل أن علوه قدره ليس مانعا من دنوه بالحفظ والتربية والإحاطة وكذا العكس وعلى التقادير فقوله استوى خبر وقوله على العرش حال ويحتمل أن يكون خبرا على بعض التقادير لكن يبعد الاحتمال الأول جعل قوله على العرش متعلقا بالاستواء بأن تكون كلمة على بمعنى إلى ويحتمل على تقدير حمل العرش على العلم أن يكون قوله على العرش خبرا وقوله استوى حالا عن العرش ولكنه بعيد على التقادير ويمكن أن يقال أن النكتة في إيراد الرحمن بيان أن رحمانيته توجب استواء نسبته إيجادا وحفظا وتربية وعلما إلى الجميع بخلاف الرحيمية فإنها مقتضية لإفاضة الهدايات الخاصة على المؤمنين فقط وكذا كثير من أسمائه الحسنى تخص جماعة كما حققناه في الكتاب المذكور ويؤيد بعض الوجوه التي ذكرنا ما ذكره الصدوق ره في كتاب العقائد حيث قال اعتقادنا في العرش أنه جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء انتهى وإنما بسطنا في هذا المقام لأن تلك الأخبار رد على أكثر الأوهام **السادس** ضعيف **السابع** صحيح **الثامن** صحيح وآخره مرسل **قوله** بالحواية من الشيء له تفسير لقوله في شيء وقوله أو بإمساك له تفسير لقوله على شيء وقوله أو من شيء سبقه تفسير لقوله من شيء.

التاسع حسن ولعل هذا الديصاني لما كان قائلا بإلهين نور مالك السماء وظلمة مالكها الأرض أول الآية بما يوافق مذهبه بأن جعل قوله وفي الأرض إله جملة تامة معطوفة على مجموع الجملة السابقة أي وفي الأرض إله آخر ويظهر من بعض الأخبار أنه كان من الدهريين ويمكن أن يكون استدلاله بما يوهم ظاهر الآية من كونه بعضه حالا معا في السماء والأرض فيوافق ما ذهبوا إليه من كون المبدأ الطبيعة فإنها حاصلة في الأجرام السماوية والأجسام الأرضية معا فأجاب عليه السلام بأن المراد أنه تعالى مسمى بهذا الاسم في السماء وفي الأرض والأكثرون على أن الظرف متعلق بالإله لأنه بمعنى المعبود أو متضمن معناه كقولك هو حاتم في البلد **باب** العرش والكرسي **الأول** مرفوع وقال في القاموس الجاثليق بفتح الثاء المثلثة رئيس للنصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام قوله تعالى أن تزولا أي يمسكهما كراهة أن تزولا بالعدم والبطلان أو يمنعهما ويحفظهما أن تزولا فإن الإمساك متضمن للمنع والحفظ وفيه دلالة على أن الباقي في بقائه محتاج إلى المؤثر إن أمسكهما أي ما أمسكهما من بعده أي من بعد الله أو من بعد الزوال ومن الأولى زائدة للمبالغة في الاستغراق والثانية للابتداء **قوله** فأخبرني عن قوله لعله توهم المنافاة من جهتين الأولى أن حملة العرش ثمانية لا هو وقلت هو حامله والثانية أن الثمانية إذا حملوا عرشه فقد حملوه أيضا لأنه على العرش وقلت إنه حامل لجميع ما سواه **قوله** وهو العلم أي العرش والبياض أو النور الأبيض والأخير أنسب بما مضى في باب النهي عن الصفة في تفسير الأنوار وبنقول لأحد الوالد العلامة ره على الأول لعل المعنى أن العرش بأحد معانيه العلم كما انتظم من الأخبار أن العرش يطلق على الجسم المحيط بجميع الأجسام وعلى جميع ما فيه من الأجسام أعني العالم الجسماني وقد يراد به جميع

ابصر قلوب المؤمنين وبظلمته ونوره عاداه الجاهلون وبظلمته ونوره ابتغى من في السماوات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره و
عظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شيء وهو حياة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علوا
كبيرا قال له فاخبرني عن الله عز وجل اين هو فقال ابو الحسن عليه السلام هو هاهنا وهاهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا فالكرسي محيط بالسماوات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وذلك قوله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض ولا
يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج من هذه الاربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله
اصفياءه واراه خليله عليه السلام فقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم

ورد فيهما في العرش والكرسي

وبنوره اهتدوا الى معرفته

2 احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فاذن لي فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له افتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلام كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في كتبه انه المحمول بل قال انه الحامل في البر والبحر والممسك السماوات والارض ان تزولا والمحمول ما سوى الله ولم يسمع احد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة فانه قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش فقال ابو الحسن عليه السلام العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم اضاف الحمل الى غيره خلق من خلقه لانه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقا يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملائكة يكتبون اعمال عباده واستعبد اهل الارض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل شيء ولا يقال محمول ولا اسفل قولا مفردا لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى قال ابو قرة فتكذب بالرواية التي جاءت ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه السلام اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضي وهو في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى اوليائه وعلى اتباعه كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغيير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن دونه في يده وتدبيره وكلهم اليه محتاج وهو غني عمن سواه

3 محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السماوات والارض فقال يا فضيل كل شيء في الكرسي السماوات والارض وكل شيء في الكرسي

4 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السماوات والارض السماوات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السماوات والارض فقال بل الكرسي وسع السماوات والارض والعرش وكل شيء وسع الكرسي

5 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن عبد الله بن بكير عن زرارة بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه السماوات والارض السماوات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السماوات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي

(محمد عن احمد بن محمد)

ما شاء الله من العقول والارواح والاجسام وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم خاصة ولعل احد الاخيرين هو المراد في هذا الخبر والذي بعده والله يعلم **قوله عليه السلام** ابصر قلوب المؤمنين ✦ اي بهما يبصرون ويعلمون **قوله عليه السلام** عاداه الجاهلون ✦ لان الجهل مثل الظلمة التي هي ضد النور والمعاداة انما يكون بين الضدين كذا قيل والاظهر عندي ان المراد ان ظهوره صار سببا لخفائه كما قيل يا خفيا من فرط الظهور وتمام التقوى طلب ولعل المعنى ان نوره سبحانه لما ظهر في عالم الوجود وطلبه جميع الخلق لكن بعضهم اخطأوا طريق الطلب وتعيين المطلوب فمنهم من عبد الصنم لتوهمه انه هناك ومنهم من يعتقد الدهر لزعمه انه الاله والمدبر فكل منهم يعلمون اضطرارهم الى مدبر وخالق ورازق وخالق ويطلبونه ويبتغون اليه الوسيلة لكنهم لعماهم يخطئون ويتحيرون ولبسط هذا الكلام مقام آخر **قوله عليه السلام** الممسك لهما ✦ اي للسماوات والارض والمحيط يجوز جر المحيط بالعطف على ضمير لهما ومن بيانية له بمعنى الممسك للشيء المحيط بهما او متعلق بقوله ان تزولا بمعنى الممسك لهما وللمحيط بهما ان تزولا وقوله من شيء للتعميم ويجوز رفعه بالعطف على الممسك ومن تبعيضية او بيانية للضمير لقصد افادة التعميم وبيان المحذوف بمعنى المحيط بهما مع ما حوتاه من شيء **قوله عليه السلام** وهو حياة كل شيء ✦ اي منه الحياة اشارة و الحياة بمعنى الوجود والبقاء مجازا ونور كل شيء اي سبب وجوده وظهوره **قوله عليه السلام** فالكرسي ✦ يمكن ان يكون المراد تفسير الكرسي ايضا بالعلم فيناسب قوله تعالى ولا يؤده اي لا يثقل عليه **قوله عليه السلام** هم العلماء ✦ اذا كان المراد بالعرش نوع من العلم كان المراد بالانوار الاربعة صنوف العلم وانواعه لا يخرج عن تلك الانواع احد اذا كان المراد بالانوار نور المحبة والمعرفة والعبادة والعلم كما مر فهو ايضا صحيح اذ لا يخرج شيء ايضا منها اذ من شيء الا وله محبة وعبادة ومعرفة وهو يسبح بحمده وقال الوالد العلامة قدس سره الظاهر ان المراد بالاربعة العرش والكرسي والسماوات والارض ويحتمل ان يكون المراد بها الانوار الاربعة التي هي عبارة عن العرش لانه محيط على ما هو المشهور **الثاني** صحيح **قوله عليه السلام** والمحمول اسم نقص ✦ ليس المراد ان كل ما ورد على صيغة المفعول اسم نقص الا لانتقض بالموجود والمعبود والمحمود بل ما دل على وقوع تاثير وتغيير من غيره كالمحفوظ والمربوب والمحمول وامثالها وقبلها اي عليه السلام خصوصية مراد بذلك الدلالة بل المقصود احتج عليه بصحة الالفاظ ومدلولاتها الاولية تارة بان المحمول اسم مفعول يقع بها على فعل وكل مفعول به فهو مضاف الى غيره الذي هو فاعله وهو محتاج الى غيره وتارة بان المحمول لكونه اسم مفعول اسم نقص في اللفظ والحامل لكونه اسم الفاعل اسم مدح وقوله عليه السلام وكذلك قول القائل فوق الخ يعني ان مثل ذينك اللفظين في كون احدهما اسم مدح والآخر اسم نقص قول القائل فوق وتحت فان فوق اسم مدح وتحت اسم نقص وكذلك اعلى اسم مدح واسفل اسم نقص **قوله عليه السلام** خلق من خلقه بالجر بدل من غيره واشار بذلك الى ان الحامل لما كان من خلقه فيرجع الحمل اليه تعالى وهم حملة علمه اي قد يطلق حملة العرش على حملة العلم ايضا وحملة العرش في الآية هم حملة العلم في الدنيا **قوله عليه السلام** يحمل عرشه ✦ الحاصل انه لا يحتاج في حمل العرش الى غيره بل استعبد اصناف خلقه باصناف الطاعات وحملة العرش عبادتهم حمل العرش من غير حاجة اليهم وقوله عليه السلام وخلقا وملائكة معطوفان على خلقه ذكر كل ذلك للتنظير اي كما انه تعالى لا يحتاج الى تسبيح الملائكة وكتابتهم اعمال العباد وطواف العباد حول بيته فكذا لا يحتاج الى من يحمل عرشه وانما امرهم بجميع ذلك ليتعبدهم ويستحقوا ثوابه **قوله عليه السلام** وهم يعملون بعلمه ✦ اي بما اعطاهم من العلم وقوله عليه السلام والعرش وما عطف عليه مبتدأ خبره محذوف اي محمول كلهم او سواء في نسبته اليه تعالى **قوله عليه السلام** كما قال ✦ اي استواؤه سبحانه على العرش على النحو الذي قال واراد من استواء التسلط والاستيلاء كما مر لا كما تزعم المشبهة **قوله** قولا مفردا لا يوصل بشيء ✦ اي لا يوصل بقرينة صارفة عن ظاهره او بنسبة الى شيء آخر على ان تقيم الوصف بحال المتعلق بان يقال العرش محمول او رضيه محتمل او جسمه اسفل ونحو ذلك والا يفسد اللفظ لعدم الاذن الشرعي واسماؤه توقيفية وايضا هذا اسم نقص كما مر والمعنى لانه يوجب نقصه وعجزه تعالى عن ذلك علوا كبيرا **قوله عليه السلام** وهو في صفتك ✦ اي وصفك اياه انه لم يزل غضبانا على الشيطان وعلى اوليائه والحاصل انك تقول ان الملائكة الحاملين العرش قد يكونون قائمين وقد يكونون ساجدين بطريان الغضب وضده وحمل الحديث على ظاهره فنبه عليه السلام على خطائه بالزامه عليه بعد فهمه بانه لا يصح ما ذكرنا من غضبه تعالى لما علم انه لم يزل كغضبه على ابليس فيلزم ان يكون حملة العرش منذ غضب على ابليس الى الآن سجدا غير واقفين الى مواقفهم فعلم ان ما ذكرته وفهمته خطاء والحديث على تقدير صحته محمول على ان المراد بغضبه سبحانه انزال العذاب فيوجدان الحملة ثقل العرش لاطلاعهم عليه فظهور مقدماته واسبابه وسجودهم خضوعهم وخشوعهم له سبحانه خشية وخوفا من عذابه فاذا انتهى نزول العذاب وظهرت مقدمات رحمته اطمأنوا ورغبوا في طلب رحمته ثم بعد الزامه عليه السلام بذلك شرع في الاستدلال على تنزيهه سبحانه عما فهمه فقال كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وهو من صفات المخلوقات والممكنات لم يزل بضم الزاء من زال يزول وليس من الافعال الناقصة ووجه الاستدلال بما ذكره عليه السلام على ما ذكره قد مر مرارا فلا نعيده **الثالث** كالصحيح وفي التوحيد هكذا يا فضيل السماوات والارض وكل شيء في الكرسي بدون تلك الزيادة واحاطة الكرسي بالسماوات والارض لا ينافي كون العرش محيطا بالجميع **الرابع** صحيح **قوله** السماوات والارض وسعن ✦ ولعل سؤال زرارة لاستعلام ان في قرائة اهل البيت كرسيه منصوب او مرفوع والاول اظهر لتقدم العلم بالرفع لا يحسن منه هذا السؤال ويروى عن الشيخ البهائي قدس سره انه قال سألت عن ذلك والدي فاجابني بان

6 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد الفضيل عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله

7 محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان تكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق

باب في العرش والكرسي وفيه الروح

باب الروح

1 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الاحول قال سألت ابا عبد الله عن الروح التي في آدم قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة

2 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وروح منه قال هي روح الله مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى

3 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه عن لفظة الريح لان الارواح مجانسة للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما قال لبيت من البيوت بيتي ولرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر

4 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن بحر عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عما يروون ان الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة واصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي ونفخت فيه من روحي

السؤال على قراءة وسع بفتح الواو وسكون السين مصدرا مضافا وعلى هذا يتجه السؤال واني تصفحت كتب النحو فما ظفرت على هذه القراءة الا هذه الايام وانتهكا باني في هذا العلم مكتوبا بالخط الكوفي وكانت هذه القراءة فيه وكانت النسخة بخط مصنفه وقوله عليه السلام والعرش لعله منصوب بالعطف على الارض فالمراد بالكرسي العلم وبالعرش ههنا ما ورد انه محيط بالكرسي العلم وروى الصدوق في التوحيد عن حفص قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه وقيل العرش معطوف على الكرسي اي وسع العرش ايضا وسع السموات والارض فالمراد ان الكرسي والعرش كلا منهما وسع السموات والارض وقيل العرش مرفوع بالابتداء اي والعرش وكل شيء من اجزاء العرش ولوازمه وسع الكرسي بنصب الكرسي وعلى الاحتمالين قوله وكل شيء جملة مؤكدة لما سبق وفي التوحيد في آخر الخبر وكل شيء في الكرسي **الحديث الخامس** موثق كالصحيح

الحديث السادس مجهول **قوله** والعرش العلم جملة معترضة * والمراد بقوله اربعة منا محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام والاربعة الاخرى نوح وابراهيم وموسى وعيسى على نبينا وعليهم السلام كما ورد به الخبر وسائر الائمة داخلون في الحسين عليه السلام لانهم من صلبه وقيل الاربعة الاخيرة سلمان وابوذر والمقداد وعمار والاول اصوب لما روي عن الكاظم عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة كان حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين نوح وابراهيم وموسى وعيسى واربعة من الآخرين محمد وعلي والحسن والحسين وفي عقائد الصدوق رحمه الله فاما العرش الذي هو جملة الخلق فحملته اربعة من الملائكة لكل واحد منهم ثماني اعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة آدم يسترزق الله تعالى لولد آدم والآخر على صورة الديك يسترزق الله للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة واذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام اجمعين هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم السلام في العرش وحملته

الحديث السابع ضعيف على المشهور **قوله** عليه السلام وعلمه الماء قال السيد الداماد ما وقع اسم الماء في التنزيل الكريم وفي الاخبار الشريفة على العلم وعلى العقل القدسي الذي هو حامله واسم الارض على النفس المجردة التي هي بجوهرها قابلة العلوم والمعارف ومنه قوله عز سلطانه وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج على ما قد قرره غير واحد من ائمة التفسير فكذلك قول مولانا ابي عبد الله عليه السلام في هذا الحديث الماء تعبير عن الجوهر العقلي الحامل لنور العلم من الانوار العقلية القدسية انتهى واقول هذه التاويلات في الاخبار جراة على من صدرت عنه والاولى تسليمها ورد علمها اليهم ويحتمل ان يكون حمل دينه وعلمه على الماء انه تعالى جعله مادة قابلة لان يخلق منه الانبياء والاوصياء عليهم السلام الذين هم قابلون وحاملون لعلمه ودينه او ان علمه سبحانه لما كان قبل خلق الاشياء غير متعلق بشيء من الموجودات العينية بل كان عالما بها وهي معدومة فلما اوجد الماء الذي هو مادة سائر الموجودات كان متعلقا لعلمه سبحانه به وبما يوجد منه فلعل هذا الكلام اشارة الى ذلك مع انه لا يمتنع ان يكون الله سبحانه افاض على الماء روحا واعطاه علما وقد اول بعض من سلك مسالك الحكماء الماء بالمادة الجسمانية تشبيها لها بالماء لقبولها الانواع والاشكال وقال القبلية في حمل الدين والعلم اياه على الموجودات المذكورة قبلية بالذات والمرتبة لا بالزمان وهي اقوى لانها قبلية ذاتية وقال نثرهم اي نثر مهياتهم وحقائقهم بين يدي علمه فاستنطق الحقائق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعداد ذواتها وفيه اشارة الى قوله واذ اخذ ربك الآية اقول وسيأتي بعض الكلام فيه في كتاب الايمان والكفر

باب الروح اي بيان الروح التي اضافها الله الى نفسه ومعنى اضافتها اليه سبحانه **الحديث الاول** مجهول **الثاني** حسن **الثالث** مجهول ولعل اخراجه عن لفظة الريح عبارة عن التعبير عن ايجاده في البدن بالنفخ فيه لمناسبة الروح للريح ومجانسته اياه وانما اضافه الى نفسه سبحانه لانه اصطفاه بتقدسه وتنزهه على سائر الارواح اعلم ان الروح قد تطلق على النفس الناطقة التي تزعم الحكماء انها مجردة وهي محل العلوم والكمالات ومدبرة للبدن وقد يطلق على الروح الحيواني وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب الساري في جميع الجسد وتلك الاخبار تحتملهما وان كانت بالاخير بعضها انسب وقيل الروح وان لم تكن في اصل جوهرها من هذا العالم الا ان لها مظاهر ومجالي في الجسد واول مظهر لها فيه بخار لطيف دخاني شبيه في لطافته واعتداله بالجرم السماوي ويقال له الروح الحيواني وهو مستوى الروح الرباني الذي هو من عالم الامر ومركبه ومطية قواه فعبر عليه السلام عن الروح بمظهره تقريبا الى الافهام لانها قاصرة عن فهم حقيقته كما اشير اليه بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولان مظهره هذا هو المنفوخ دون اصله **الحديث الرابع** ضعيف **قوله** عليه السلام فاضافها الى نفسه * اي تشريفا وتكريما وروى الصدوق في كتاب العيون باسناده عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق آدم على صورته فلعل الباقر عليه السلام اجاب هكذا على تقدير تسليم الخبر او لم يتعرض لنفيه تقية وربما يجاب ايضا بان المراد على صفته لانه مظهر للصفات الكمالية الالهية ويقال ان الضمير راجع الى آدم اي على صورته المناسبة له اللائقة به

باب جوامع التوحيد **الحديث الاول** مرفوع **قوله** حشد

باب جوامع التوحيد

1 محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعاه الى ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد

الفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد يضرب له فيه الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات وضل هنالك تصاريف الصفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها طامحات العقول في لطيفات الامور فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود سبحان الذي ليس له اول مبتدأ ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون

الصفات الثبوتية والسلبية في جوامع التوحيد

لا يبلغون نعته وحد الاشياء كلها عند خلقه ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له اين لكنه سبحانه احاط بها علمه واتقنها صنعه واحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا ما في السموات العلى الى الارضين السفلى لكل شيء منها حافظ ورقيب وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما احاط منها الواحد الاحد الصمد الذي لا يغيره صروف الازمان ولا يتكاءده صنع شيء كان انما قال لما شاء كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بعد تكوينها لم يكونها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مناو ولا ند مكاثر ولا شريك مكابر لكن خلائق مربوبون وعباد داخرون فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكير في علم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم وعلم محكم وامر متقن توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستخلص المجد والثناء وتفرد بالتوحيد والمجد والثناء وتوحد بالتحميد وتمجد بالتمجيد وعلا عن اتخاذ الابناء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق ضد ولا له فيما ملك ند ولم يشركه في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا قبل بدء الدهور وبعد صروف الامور الذي لا يبيد ولا ينفد بذلك اصف ربي فلا اله الا الله من عظيم ما اعظمه ومن جليل ما اجله ومن عزيز ما اعزه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

(ومنها)

اى جمع فى بعض النسخ بالراء بمعنا **قوله** المنفرد ✤ اى فى الخلق والتدبير او بنشأة الكمالات ولا من شئ خلق اى لم يوجد ثم للاشياء موقوفا على مادة او شئ ليس هو موجده **قوله** عليه السلام قدرة ✤ اى لقدرة او هو مفعول له اى للقدرة بناء على حيثية الصفات وقيل نصب على التمييز او على انه منزوع الخافض اى ولكن خلق الاشياء قدرة او بقدرة وفى التوحيد قدرته فهو مبتدأ وبان بها خبر او حذف الخبر فكانت جملة استينافية فكان سائلا سئل وقال فكيف خلق لا من شئ فاجاب بان قدرته كافية **قوله** ولا حد ✤ اى جسمانى او عقلى او ليس لمعرفة ذاته وصفاته تعالى حد ونهاية حتى تضرب لمعرفته الامثال اذ الامثال انما تنفع اذا كان لمعرفته شبيه بالممكنات او مناسبة بينه وبين المدركات بالعقول والمشاعر والكلال العجز والاعياء والتحبير التحسين اى اعيا فنك الوصول الى بيان صفاته وحمده تزيين الكلام باللغات البديعة العربية وضل هنا الناس فى ذاته تعالى او فى توصيفه بصفاته تصاريف صفات الواصفين وانحاء تعبيراتهم الناشئة عن اسناد الى ذاته الصفات المتغايرة والحادثة فيكون نفيا للصفات الحادثة عنه تعالى او مطلق الصفات اى ليس فى ذاته التغيرات الحاصلة من عروض الصفات المتغايرة فيكون نفيا لزيادة الصفات مطلقا كل ذلك افاده الوالد العلامة قدس الله روحه فى ملكوته فعلوت من الملك وقد يختص بعالم الغيب وعالم المجرد والملك بعالم الشهادة وعالم الماديات وافكر فى شئ وفكر به وتفكر بمعنى اى تحير فى ادراك حقايق ملكوته وخواصها وآثارها وكيفية نظامها وصدورها عنه تعالى الافكار العميقة الواقعة فى مذاهب التفكر او مذاهب التفكر العميقة فيكون اسناد الحيرة اليها اسنادا مجازيا ودون الرسوخ فى علمه اى ينقطع جوامع تفسيرات المفسرين قبل الثبوت فى علمه وهذه اشارة الى قوله تعالى والراسخون فى العلم يقولون آمنا به وقد مرت الاشارة الى توجيهه فى باب النهى عن التفكر فى ذاته تعالى هذا اذا كان المراد بقوله فى علمه فى معلومه ويحتمل ان يكون المراد فى العلم به سبحانه او فى انه حقيقة علمه سبحانه بالاشياء وحال دون غيبه المكنون المستور والمراد معرفة ذاته وصفاته فالمراد بالحجب الحجب النورانية والظلمانية المعنوية من كماله تعالى ونقص مخلوقاته والاعم منها ومن سائر العلوم الغيبية فالحجب ايضا اعم والمراد اسرار الملكوت الاعلى من العرش والكرسى والملائكة الحافين بهما ونحو ما هو مستور عن حواسنا بالحجب الجسمانية الخفية والادنى الاقرب والادانى الاضافة فى طامحات العقول ولطيفات الامور من اضافة الصفة الى الموصوف والطامح المرتفع والظرف فى قوله فى لطيفات متعلق بالطامحات بان يكون فى بمعنى الى او حال منه فتبارك اما مشتق من البروك بمعنى الثبات والبقاء او من البركة وهى الزيادة والهمة العزم ويقال فلان بعيد الهمة اذا كانت ارادته تتعلق بالامور العالية والمعنى لا يبلغه الهمم العالية الطالبة لاعلى وابعد ما من شأنها الوصول اليه وكذا المراد بغوص الفطن الفطن التى تغوص فى بحار الفكر لادراك دقايق الامور ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود اى ليس لوجوده ابتداء ولا غاية منتهاه تخرجه عن الزمان او لبيان بقائه ولا غاية لوجوده وانما هذه الزمان ولا نعت محدود اى بالحدود الجسمانية والعقلانية بان يحاط بنعته ولا آخر يفنى اى يعده هو كما وصف نفسه اى فى كتبه وعلى السنة رسله وحججه وبقيام صنعه على ذلك الاوصاف ولا يغنى عند الاشياء كلها اى جعل الاشياء محدودة بنهايات واجزاء وذاتيات ليعلم بها انها من صفات المخلوقين والخالق منزه عن صفاتهم او خلق الممكنات التى من شانها المحدودية ليعلم بذلك انه ليس كذلك كما قال انما تحدث الخلق لا عرف وخلقها محدودة لانها لم يكن يمكن ان تكون غير محدودة لامتناع مشابهة الممكن الواجب فى تلك الصفات التى هى من لوازم وجوب الوجود ولعل الاوسط اظهر ولم يحلل فيها اى بالحلول الذى هو بمعنى تمكن الملكة بعرشية التعريج اى كحلول الحال فى المحل عن ابتهال والمكان عن المكين فيقال له اين هو ويمكن ان يقرء اين بالتنوين اى يقال انه اين ومكان للاشياء ثم بين عليه السلام نسبته سبحانه الى الاشياء وكيفية قربه منها بقوله لكنه سبحانه الخ اى قربه قرب العلية واحاطته الاحاطة العلمية لم يعزب اى لم يغب والدجى جمع دجية بالضم وهى الظلمة لكل شئ منها حافظ ورقيب الظرف خبر لقوله حافظ ورقيب او متعلق بحافظ او المبتدأ محذوف اى هو لكل شئ منها حافظ ورقيب والاول اظهر فيكون اشارة الى الملائكة الموكلين بالعرش والكرسى والسموات والارضين والبحار والجبال وساير الخلق **قوله** وكل شئ منها ✤ اى من السموات والارض وما بينهما محيط بشئ منها احاطة علم وتدبير فيكون مؤكدا للسابق على احد الوجهين واحاطة جسمية والمحيط بكل من ذلك المحيطات علما وقدرة وتدبيرا هو الله الواحد بلا شريك الاحد بلا مشارك له فى الحقيقة الصمد المستجمع لجميع الكمالات الذى لا يفتقر الى ثانيه الاحد التى لا يغيره صروف الازمان اى تغيراتها ولا يتكاءده اى لا يشق عليه صنع شئ من الاشياء كان وحصل فيكون ابتدع وخلق لا من مادة ما خلق مخترعا بلا مثال سبق وقوله ولا تعب ولا نصب لا نصبها عطف على قوله مثال ولا لتاكيد النفى او مستانفة لا لنفى الجنس والتعب ضد الاستراحة والنصب الاعياء على ضد مناو فى بعض النسخ مناو اى معاد ولا ند اى مثل مكاثر اى يغالبه بالكثرة ولا شريك مكابر اى يعارضه بالكبر والانكار والخضوع الدخور الصغار والذل لا يؤوده اى لا يثقل عليه ولا من عجز اى لم يكتف بخلق ما خلق لعجز ولا فتور بل لعدم كون الحكمة فى ازيد من ذلك ثم اكده عليه السلام ذلك بقوله علم ما خلق وخلق ما علم اى بما علم ان الصلاح فى خلقه ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق بل لم يخلق لعدم الداعى الى خلقه وايجاده لكن الايجاد بافضاء تام وقضاء مبرم وعلم محكم واحاطة بالخير والاصلح وامر متقن اى نظام كامل استخلص المجد والثناء اى جعلهما مخصوصين به لانه الاحد توحد بالتحميد اى باستحقاق الحمد من العباد او بتحميده نفسه فى التوحيد فتحمد بالتحميد بما لهو بتحميد بمعنى اى عين اى انعم علينا واستحق منا الحمد والثناء بان نحض لنا فى تحميده او بان حمد نفسه ولم يكل حمده

البنا

وهذه الخطبة من مشهورات خطبه صلى الله عليه الرحمن لقد ابتدلها العامة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد اذا تدبرها وفهم ما فيها فلو اجتمعت السنة الجن والانس ليس فيها لسان نبي على ان يبينوا التوحيد بمثل ما اتى به بابي وامي ما قدروا عليه ولولا ابانته عليه السلام ما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد الا ترون الى قوله لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان فنفى بقوله صلى الله عليه وآله لا من شيء كان معنى الحدث وكيف اوقع على ما احدثه صفة الخلق والاختراع بلا اصل ولا مثال نفيا لقول من قال ان الاشياء كلها محدثة بعضها من بعض وابطالا لقول الثنوية الذين زعموا انه لا يحدث شيئا الا من اصل ولا يدبر الا باحتذاء مثال فدفع عليه السلام بقوله لا من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم لان اكثر ما يعتمد الثنوية في حدث العالم ان يقولوا لا يخلو من ان يكون الخالق خلق الاشياء من شيء او من لا شيء فقولهم من شيء خطأ وقولهم من لا شيء مناقضة واحالة لان من توجب شيئا ولا شيء تنفيه فاخرج امير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة على ابلغ الالفاظ واصحها فقال عليه السلام لا من شيء خلق ما كان فنفى من اذ كانت توجب شيئا ونفى الشيء اذ كان كل شيء مخلوقا محدثا لا من اصل احدثه الخالق كما قالت الثنوية انه خلق من اصل قديم فلا يكون تدبير الا باحتذاء مثال ثم قوله عليه السلام ليست له صفة تنال ولا حد تضرب له فيه الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات فنفى عليه السلام اقاويل المشبهة حين شبهوه بالسبيكة والبلورة وغير ذلك من اقاويلهم من الطول والاستواء وقولهم متى ما لم تعقد القلوب منه على كيفية ولم ترجع الى اثبات هيئة لم تعقل شيئا فلم تثبت صانعا ففسر امير المؤمنين عليه السلام انه واحد بلا كيفية وان القلوب تعرفه بلا تصوير ولا احاطة ثم قوله عليه السلام الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود ثم قوله عليه السلام لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها

في جوامع التوحيد من الصفات الثبوتية والسلبية

والثناء والتمجيد اظهار المجد العظمة والتمجيد يحتمل الوجهين ايضا المبيد للابد اي المهلك المفني للدهر والزمان والزمانيات والوارث للاعداء اي الباقي بعد فناء الامد الغاية والنهاية وامتداد الزمان وبعد صروف الامور اي تغيرها وفنائها وهذا ناظر الى قوله لا يزال كما ان ما قبله ناظر الى قوله لم يزل **قوله** لقد ابتدلها ✤ اي اشتهرت بينهم فكانها صارت مبتذلة ولو لا ابانته اي تميزه الحق عن الباطل نفيا لقول من قال اي من الحكماء الدهرية والملاحدة حيث يقولون بقدم الانواع وان كل حادث مسبوق باخر لا الى نهاية لان اكثر ما يعتمده الثنوية لعل المراد بالثنوية غير المصطلح من القائلين بالنور والظلمة بل القائلين بالقدم وانه لا يوجد شيء الا عن مادة لان قولهم بمادة قديمة اثبات لثاني الله تعالى اذ لا يعقل الثاني غير القديم فقال عليه السلام لا من شيء خلق فانه رد عليهم بان نزه يدهم عن هذا الترديد صريحا صار الترديد نقيض من شيء لا من شيء لا من لا شيء نفي اي نفي لفظة من بادخال لا عليها اذ كان نفي من توجب شيئا فلو دخلت على حرف النفي كما قالوا لزم التناقض ثم قوله بالجر عطف على قوله في قوله الا ترون الى قوله ومباينة الاجسام عطف على تمام او على الكون ومبتداء وعلى تراخي المسافة خبره ليكون مؤيدا للجملة السابقة **الثاني** ضعيف على المشهور **قوله** ع ان الله تبارك اسمه ✤ اي اسمه وبركته عظيمة او ثابت غير متغير او بريء عن العيوب سفلا يعود الجملة الفعلية في محل الرفع خبر ان وتعالى ذكره عن الوصف بما يليق بالامكان وجل ثناؤه سبحانه عن احصاء الالسن واحاطة الاذهان وتقدس عن الانتقاص بما في بقعة الامكان وتفرد بعقد نعوت عن مشاركة الاعوان وتوحد بعز جلاله عن مجاورة الامثال واتخاذ الازواج والولدان وهو بذاته لم يزل ولا يزال لا باحاطة الدهور والازمان وهو الاول الذي يبتداء منه وجود كل موجود والاخر الذي ينتهي اليه مد كل معدود وهو باق بعد فناء كل موجود والظاهر الغالب على الاشياء والمحيط بها بقدرته وعلمه الشامل والباطن الذي لا يصل اليه ولا يحيط بادراكه الاوهام والعقول الكاملة فلا اول لاوليته اي لا نهاية وقوله رفيعا منصوب على الحال او على المدح في اعلى علوه اي في علوه الاعلى من الوصف والبيان والاعلى من كل علو لا يصل اليه ادراك الاوهام والاذهان او يعبر عنه بالعبارة والبيان شامخ الاركان اركان خلقه او مخلوقاته العظيمة او صفاته التي بمنزلة الاركان له او استعارة تمثيلية بتشبيه المعقول بالمحسوس ايضاحا للعلوه ورفعته وكذا قوله رفيع البنيان يحتمل الوجوه والاول فيه اظهر منيف الالاء اي مشرفها على الخلق بالفيضان من بحر جوده او زايدها من اناف عليه اي زاد وسنى العلياء رفيعها العلياء السماء وراس الجبل والمكان المرتفع وكل ما علا من شيء ولعل المراد هنا كل مرتفع يليق بان ينسب اليه لا يحدون حده اي حد ذاته سبحانه اي لا يقدرون على تحديده لانهم انما يقدرون على التحديد بالكيفيات واشباهها وهو سبحانه متعال عن الكيفيات والصفات الزايدة وقال السيد الداماد الضمير في حده يعود الى الحمل يعني لا يجدون نحو حده حمل معرفته بالوصف لا بلطائف الامداد وبالصفة لا يدرك منتهاه وبالكيفية لا ينتهى الى حده ولا يخفى بعده **الثالث** مجهول وابو الحسن الثاني كما يظهر من العيون والثالث كما يظهر من كشف الغمة وغيره يحتمل اي بخافه كل شيء يطاع اي يجعل الله الخلق مطيعا له **قوله** ع فلطفت ✤ اي وصلت اليه بلطفه ورفقه او بحيل لطيفة وفات المغرب هو فني بكذا وفني به اي خلي والجمع فنون وفنناء واما فني بالفتح فيستوي فيه المذكر والمؤنث والاثنان والجمع **قوله** ع اذ هو منقطع الكيفوفية ✤ اي عنده تعالى ينقطع الكيف والاين ويحتمل ان يكون من قبيل الوصف بحال المتعلق وعلى صيغة اسم الفاعل اي الكيفوفية والاينونية منقطعة عنه تعالى ويحتمل ان يكون على صيغة اسم المفعول اي هو منقطع فيه وعنده الكيفوفية والاينونية او اسم مكان اي مرتبة مرتبة انقطع فيها الكيفوفية والاينونية **الرابع** مرفوع ودعلب اليماني ضبطه الشهيد في قواعده بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام فقال يجالبوق الايمان اي يحققانه او بالتصديق بقائق التي هي اركان الايمان او بالانوار التي حصلت في القلب من الايمان او بالاذعانات الحقة الثابتة او بما هو حق الايمان به لطيف اللطافة اي لطافته تعالى خفية لا تصل اليها العقول اي لا يوصف باللطف الجسماني لا يوصف بالعظم اي لا يمكن وصف عظمته ولا يوصف بالغلظ اي ليس جلاله تعالى بمعنى الغلظ في الجثة او ليس جلاله مقرونا بالغلظة او جليل جلاله تعالى بمعنى الغلظ جلاله مقرونا بالغلظة في الخلق كما في المخلوقين قبل كل شيء اي بالعلية وساير انواع التقدم لا يقال شيء قبله بنحو من انحاء القبلية والازلية وبعد كل شيء ينتهي وجود كل شيء اليه هو الباقي بعده لا يقال له بعد ينتهي وجوده سبحانه اليه وقيل اي لا يقال له بعد على الاطلاق ومنفردا عن ذكر القبل كما يقال هو الاول والاخر ولا يقال له الاخر منفردا عن ذكر الاول شاء اسم فاعل وفعل ماض لا بهمة اي ارادة وخطور بال لا يجد بفتح اي لا يجد في ادراكها في الاشياء كلها بعلمها وتدبيرها غير متمازج بها بالمعاونة والمخالطة ولا بائن منها مفارقا عنها بالبعد فان القرب والبعد المكانيين معا يحكمها الايتنان به سبحانه ظاهر اي غالب وبين غلبته بكونه سبحانه كافيا فوقها وليس تنبيه بان يكون ملموسا او مكانا يحتمل يحضر مثلها اي ظاهر غير خفي على حياه بالابانة والادلة لا يظهر رواية انكشاف عن حقيقة وفات البيع للتعريب اهل الضلال واستهل صنيب للمغفور فهم اذا ابصرنا من الاشياء يعد عنها العز

ونشأ لها فيقال هو منها بائن فنفى عليه السلام بهاتين الكلمتين صفة الاعراض والاجسام لان من صفة الاجسام التباعد والمباينة ومن صفة الاعراض الكون في الاجسام بالحلول على غير مماسة ومباينة الاجسام على تراخي المسافة ثم قال عليه السلام لكن احاط بها علمه واتقنها صنعه اي هو في الاشياء بالاحاطة والتدبير وعلى غير ملامسة

٢ **علي** بن محمد عن سهل بن زياد عن ابي حمزة عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وجل ثناؤه سبحانه وتقدس وتفرد وتوحد ولم يزل ولا يزال وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا اول لاوليته رفيعا في اعلى علوه شامخ الاركان رفيع البنيان عظيم السلطان منيف الالاء سني العلياء الذي يعجز الواصفون عن كنه صفته ولا يطيقون حمل معرفة الهيته ولا يحدون حده لانه بالكيفية لا يتناهى اليه

٣ **علي** بن ابراهيم عن المختار بن محمد بن المختار ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال ضمني وابا الحسن عليه السلام الطريق في منصرفي من مكة الى خراسان وهو سائر الى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع فتلطفت في الوصول اليه فوصلت وسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا فتح من ارضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق فقمن ان يسلط الله عليه سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما وصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال اين هو منقطع الكيفوفية والاينونية

٤ **محمد** بن ابي عبد الله رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له ذعلب ذو لسان بليغ في الخطب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد ربا لم اره فقال يا امير المؤمنين كيف رأيته قال ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم

العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شيء لا يقال شيء قبله وبعد كل شيء لا يقال له بعد شاء الاشياء لا بهمة دراك لا بخديعة في الاشياء كلها غير متمازج بها ولا بائن منها ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية ناء لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة سميع لا بآلة بصير لا باداة لا تحويه الاماكن ولا تضمنه الاوقات ولا تحده الصفات ولا تأخذه السنات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله (بقيه)



عن الوصول الى معرفة ذاته وحقيقته لا ببعد مسافة وقرب من الاشيا لعلمه بجميعها لا بمداناة ومفارقته لطيفاً اي بعيداً عن ادراك المدارك
لا بتجسم ابنيته لا باضطرار اي بكونه مجبوراً على ما يفعله بل فعالاً يفعل بعلمه ومشيته مقدّر للاشيا عالم ومقصودها الاعجز كانه
اي حركته او حركة جوارحه لا بحركة ذهنية كما في المخلوقين لا بهمامة اي لا بقصد خطور بال ولا تحده الصفات او توصيفات الناس او
صفات المخلوقين والسِنة مبدأ النوم سبق الاوقات بالنصب كونه بالرفع اذ هو علة لها والمعنى لم يتصل الازمان له بان تتقدم بها
والعدم وجوده قبل المراد انه علة لاعدام الممكنات كما انه تعالى علة لوجوداتها لان عدم العالم قبل وجوده كان مستنداً الى عدم الداعي
الى ايجاده المستند الى وجوده فوجوده سبق عدم الممكنات ايضاً او المراد ازليته اي كل عدم ممكن نفرض اي عدم السابق على المقارن للوجود
فهو متقدم عليه والمراد سبق وجوده على عدم مطلقاً لان وجوده لما كان واجباً كان عدمه ممتنعاً فكان وجوده سابقاً على عدمه
غالباً عليه وقيل الاعدام تابعة للملكات والملكات معلولة فالاعدام كذلك والابتداء ازله اي ازليته لا تجتمع مع الابتداء
ونا سبته قبلها حصانة له ابتداء فهو موجود لازليته مثلاً وان ازليته سبقت بالعلية كل ابتداء وبتشعيره المشاعر اي بايجاد
له فاصه بوجوداتها وتدبيرها ممكنة موجودة بالايجاد عرف انها مخلوقة له فلا يستكمل بها ولا يكون سابطاً على الذاتي فلا يكون مشاعر
له ولانا بعدا واصل المشاعر علينا احتياجنا في الادراك اليها تحكما بتنزهه سبحانه عنها لاستحالة احتياجه تعالى في كماله الى شيء ولما حكم
العقل من المباينة بين الخالق والمخلوق في الصفات وقال ابن ميثم رحمه الله في شرح النهج لانه لو كان له مشاعر لكان وجودها له اما من غيره
وهو محال واما منه وهو ايضاً محال لانها ان كانت من كمالات الوهية كان موجداً لها من حيث هو فاقد كما لا فكان ناقصاً بذاته
هذا محال وان لم تكن كمالاً كان اثباتها له نقصاً لان الزيادة على الكمال نقصان فكان ناقصاً بايجاده لها مستلزماً النقصان وهو محال واعترض عليه
بعض الافاضل بوجوه احدها بالنقض لانه لو تم ما ذكره يلزم ان لا يثبت له تعالى صفة كالعلم والقدرة ونحوهما وثانيها بالحل باختيار
شق آخر وهو ان يكون ذلك المشعر عين ذاته سبحانه كالعلم والقدرة وثالثها ان هذا الكلام على تقدير تمامه انما يستدل على ما يسلم يظهر منه
مدعاه فانه قوله لتشعره المشاعر تصريح في نفي المشعر عنه تعالى وانما استدل لم ثبت به فقد ثبت بغيره ثم قال فالاولى ان يقال قد
تقرر ان الطبيعة الواحدة لا يمكن ان يكون بعض افرادها علة لبعض آخر لذاته لانه لو فرض كون زيد مثلاً علة لعمرو بعلية هذه ومعلولية
تلك فالنفس نوعهما ما زاد فلا رجحان لاحدهما في العلية وللاخرى في المعلولية بل يلزم ان يكون كل منهما علة للاخرى بل علة لذاته ومعلول
لذاتها وهو محال وان كانت العلية لانضمام شيء آخر فلم يكن ما فرضناه علة علة بل العلة حينئذ ذلك الشيء فقط لعدم الرجحان في احدهما
للشرطية والجزئية ايضاً لاتحادهما من جهة المعنى المشترك وكذلك لو فرض المعلولية لاجل خصوصية فقد تبين ان جاعل الشيء يستحيل ان
يكون مشاركاً لمجعوله وقد عرفت ان كل ما له كلي او وجودي يتحقق في الموجودات الامكانية فنوعه وجنسه مسلوب عنه تعالى ولكن يوجد
له ما هو اعلى واشرف منهما اما الاول فلما مر عن السنخ كل محدود ناقص والا لم يكن مفتقراً الى جاعل وكذا ما يشابه المرتبة كما
نوعه وافراده حتى ان الثاني فلان معطي كل كمال ليس فاقداً فهو بل هو منبعه ومعدنه وما في المجعول رشحة وظلاله انتهى وقيل المراد مشاعر
العباد وبتجهيره الجواهر اي تحقيق حقايقها عرف انها ممكنة وكل ممكن محتاج الى مبدأ فمبدأ المبادي لا يكون حقيقته من حقيقة الخفايا
وبمضادته بين الاشيا المتضادة من الحقايق النوعية القوية الجوهرية والعرضية وجعلها حقائق متضادة ليتحدها بحيث يستحيل اجتماعها عليها
لها الاجتماع بعضها بعضاً لتخالف حقايقها الموجودة بالحدود المتباينة المتنافية وكل حقائق مخلوقة بالحدود متحددة والاحد المقدس عن
التحددات لا يضاده المحدد المتنزل عن مرتبته وكيف يضاد صانع المخلوق خالقه والفاسد مقتضيه كذا قيل وقيل المراد بالضد اما المعنى المصطلح
اي موجودان متعاقبان على موضوع او محل واحد والمعنى العرفي الذي هو المساوي للشيء في القوة فعلى الاول نقول لما خلق الاضداد
في محالها ووجدناها محتاجة اليها علمنا عدم كون ضد الشيء لتدوم الحاجة الى المحل المنافية لوجوب الوجود ولانا لما وجدنا كلا من الضدين
يمنع وجود الآخر ويدفعه ويفنيه علمنا انه تعالى منزه من ذلك واما على الثاني فلان المساوي في القوة للواجب يجب ان يكون واجباً
فيلزم تعدد الواجب وقد مر بطلانه وبمقارنته بين الاشياء اي يجعل بعضها مقارناً لبعض كالاعراض ومحالها والممكنات وامكنتها
والملزومات ولوازمها عرف انه لا قرين له مثلها لدلالة كل نوع منها على انواع النقص والعجز والافتقار وقيل اي بجعلها متفرقة
بحالات مناسبة موجبة للمقارنة عرف ان لا قرين له وكيف يناسب المتحد بحد آخر من لا يحد بحد فان نسبة اللامحدود الى المحدود كلها
سواء ضاد النور بالظلمة بناء على كون الظلمة امراً وجودياً وعلى تقدير كونها عدم ملكة فعني تسميتها بالضد تجوز ولعل المراد بالضد
غير ما هو المصطلح والصرد بفتح الراء وسكونها البرد فارسي معرب والحرور بالفتح الريح الحارة مؤلف بين متعادياتها كما الف بين
العناصر المختلفة الكيفيات وبين الروح والبدن وبين القلوب المتشتتة الاهواء وعنه ذلك مفرق بين متدانياتها كما يفرق بين اجزاء
العناصر بحاليا لها للتركيب وكما يفرق بين الروح والبدن وبين اجزاء المركبات عند انحلالها والابدان بعد موتها وبين القلوب
المتناسبة بحكم لا تحصى يدل لنا ما مر ان التفريق المذكوران الواقعان على خلاف مقتضى الطبايع على قاسر يقسرها عليهما وكونهما
على غاية الحكمة ونهاية الاتقان على علم القاسر وقدرته وحكمته وكماله قوله ذلك قوله جل يحتمل ان يكون ذكر الآية استشهاداً
لكون المضادة والمقارنة دليلين على عدم اتصافه بهما كما فسر بعض المفسرين الآية بان الله تعالى خلق من كل جنس من اجناس
الموجودات نوعين متقابلين وهما زوجان لان كل واحد منهما مزدوج بالآخر كالذكر والانثى والسواد والبياض والسماء و
الارض والنور والظلمة والليل والنهار والحار والبارد والرطب واليابس والشمس والقمر والثوابت والسيارات والسهل والجبل

بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها ذلك قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه كان رباً اذ لا مربوب والهاً اذ لا مألوه وعالماً اذ لا معلوم وسميعاً اذ لا مسموع
(علي بن محمد)



والبحر والبر والضعف والشدة والجن والإنس والعلم والجهل والشجاعة والجبن والجود والبخل والإيمان والكفر والسخاء والشقاوة والحلاوة والمرارة والصحة والسقم والغنى والفقر والضحك والبكاء والفرح والحزن والحياة والموت إلى غير ذلك مما لا يحصى خلقهم كذلك ليعلم أن لهم موجدا ليس هو كذلك ويحتمل أن يكون استشهادا لكون التأليف والتفريق دالين على الصانع لدلالة خلق الزوجين على المفرّق والمؤلف فيهما لأنه خلق الزوجين من واحد لنوع فيحتاج إلى مفرّق يجعلهما متفرقين وجعلهما زوجين مؤتلفين الفة بخصوصهما فيحتاج إلى مؤلف يجعلهما مؤتلفين وتنبيه كل موجود دون الله فيه زوجان اثنان كالماهية والوجود والوجوب والإمكان والمادة والصورة والجنس والفصل وأيضا كل ما عداه يوصف بالمتضايفين كالعلية والمعلولية والقرب والبعد والمقارنة والمباينة والتألف والتفرق والمعادات والموافقة وغيرها من الأمور الإضافية وقال بعض المفسرين المراد بالشيء الجنس وأقل ما يكون تحت الجنس نوعان فمن كل جنس نوعان كالجوهر منه المادي والمجرد ومن المادي الجماد والنامي ومن النامي النبات والمدرك ومن المدرك الصامت والناطق وكل ذلك يدل على أنه واحد لا كثرة فيه وقوله لعلكم تذكرون أي تعرفون من اتصاف كل مخلوق بصفة التركيب والتضايف والزوجية أن خالقها واحد حقّا لا يوصف بصفاتها قوله عليه السلام ليعلم أن لا قبل له ولا بعد ظاهره تعليل لكونه شيئا تعالى وبحتمل أن يكون المعنى عرفهم معنى القبلية والبعدية ليحكموا بأن ليس شيء قبله ولا بعده والقرائن الطبائع وتغرّزها ما سوجد غرائزها ومقتضياتها عليها ويمكن حملها وأمثالها على الجعل البسيط إن كان حقّا وقيل إنما يشهد تفاوتها على الخالق الذي إنما يكون بها الطبيعة والغريزة لأنه محتاج بالجعل الوجودي والمتجددة به غالبة في ذاتها من الوجود ونفاته عن الجعل مطلقا وربما يحمل الغرائز على الملكات والصفات النفسانية كالشجاعة والسخاوة والشهامة وأمثالها وتوفيقها تخصيص حادث كل منها بوقت بقاؤها إلى وقت وحجب بعضها عن بعض أي بالحجب الجسمانية والأعم ليعلم أن ذلك نقص وعجز وهو منزه عن ذلك بل ليس لهم عن ربهم حجاب إلا أنفسهم لإمكانهم ونقصهم كان ربّا أي قادرا على التربية إذ هو الكمال وفعليتها منوطة بالمصلحة وإلها إذ لا مألوه أي من له الإله الذي كان مستحقا للمعبودية إذ لا عابد حديثه **الخامس** ضعيف **قوله عليه السلام** ما الميتكلم من شيء الله تعالى وادعاء الوهمية وأمثاله ذلك **قوله عليه السلام** الملهم عباده ✤ أي خواصهم حمده أي حمدا بليغا والأعم على حسب فطرتهم واستعدادهم وفاطرهم على معرفة ربوبيته بإقدارهم على المعرفة وإطلاعهم عليها بالعلم بالمقدمات التي تدل عليه بالفعل أو بالقوة القريبة منها وبما ألقى عليهم من الإقرار به في الميثاق وكما يظهر من الأخبار الدال على وجوده بخلقه لإمكانهم واحتياجهم إلى المؤثر وبحادث خلقه على أزله وفي التوحيد أزليته بدل على أن الحادث علة الحاجة إلى العلة وعلى حادث ما سواه باشتباههم إذ ذلك المتشابهات الأمور الممكنة ولوازم الإمكان وقيل المراد اشتراكهم في الماهيات ولوازمها إذ الاشتراك يدل على التركيب قيل المراد شاملهم في الحاجة إلى المؤثر والمدبر لا أمد أي غير الأبدية لا غاية أي في الأبد والحجاب بينه وبين خلقه أي إنما الحجاب بينه وبين خلقه قوتي خلقه إياهم عن الإمكان وكونهم مخلوقة ممكنة قاصرة عن نيل الربوبية بذاته وصفاته عن الإمكان فالحجاب بينه وبين خلقه قصورهم وكما لهم هذا هو المراد بقوله لامتناعه عما يمكن في ذواتهم ولإمكانهم بالتنوين عوض المحذوف أي لإمكان ذواتهم وما في ذواتهم مما يمتنع منه ذاته تعالى وقيل أي يمكنه بالإمكان العام ما يمتنع منه ذواتهم كالوجوب والأزلية ولا يخفى ما فيه بلا أمد ولا عدد بأن يكون لذاته أن من يوعاد ويكون مركبا فيها منه عن الواحد بها وبل الله واحد من نوع شيء لا بمعنى حركة أي جسمانية ونفسانية لا بتفريق آلة أي لا بالمغايرة للذات وبإدخال شيء فيها فإنه يتضمن التفريق وفي التوحيد السميع لا بأداة البصير لا بتفريق آلة [illegible]
~~أي بإدخال شيء فيها فإنه يتضمن التفريق وفي التوحيد السميع لا بأداة~~ البصير لا بتفريق آلة أي بفتح العين وبعث الأشعة وتوزيعها على المبصرات على القول بالشعاع وتقليب الحدقة وتوجيهها مرة إلى هذا المبصر وأخرى إلى ذاك كما يقال فلان مفرق الهمة والخاطر إذا وزع فكره على حفظ أشياء متباينة ومراعاتها لا بالاجتنان الاجتنان الاستتار أي أنه باطن بمعنى أن العقول والأوهام لا تصل إلى كنهه لا باستتاره بستر وحجاب وعلم البواطن لا بالدخول فيها والاستتار بها والتيه بضم النون وسكون الهاء وفتح الباء اسم بمعنى نهاه ضد أمره والجاول بالجيم جمع مجول بفتح الميم هو مكان الجولان وزمانه ومصدر والردع المنع والكف والحصر الإعياء فيقيّد ولا يتعدّى والمراد هنا المتعدي والقمع القلع والجوائل جمع جائل وجائلة من الجولان **قوله عليه السلام** من وصف الله ✤ بالصورة والكيف فقد جعله جسما ذا حدود ومن جعله ذا حدود فقد جعله ذا أجزاء وكل ذي أجزاء محتاج محدث ومن وصف الله حاول تحديد كنهه فقد جعله ذا حد مركب من جنس وفصل فقد جعله ماهية مركبة محتاجة إلى الأجزاء حادثة ومن وصف الله بالصفات الزائدة فقد جعل ذاته محدودة بها ومن حده كذلك فقد جعله ذا عدد إذ اختلاف الصفات إنما تكون بمنزلة أجزاء الذات أو تتعدد الآلهة إذ يكون كل صفة لقدمها إلها غير محتاج إلى علة ومن كان مشاركا في الإلهية لا يكون قديما فيحتاج إلى علة أو جعله مع صفاته ذا عدد وعروض الصفات المغايرة الموجودة ينافي الأزلية لأن الاتصاف نوع علاقة توجب احتياج كل منهما إلى الآخر وهو ينافي وجوب الوجود والأزلية أو المعونة على تقدير زيادة الصفات يلزم تركب الصانع إذ ظاهر أن الذات بدون ملاحظة الصفات ليست صانعا للعالم فالصانع المجموع فيلزم تركيبه المستلزم للحاجة والإمكان وقيل المعنى فقد عده من المخلوقين ومن قال أين فقد غيّاه أي جعل له نهاية ينتهي بها إلى أينية أو جعله جسما ذا غاية ونهاية ومن قال علام أي على أي شيء هو فقد أخلا منه غيرها جعله شيئا عليه ومن قال فيم أي فيما هو فقد ضمنه أي جعله متضمنا في شيء محيط به **السادس** مجهول والديانة مصدر دان

على بن محمد عن سهل بن زياد عن شباب الصيرفي واسمه محمد بن الوليد عن علي بن سيف بن عميرة قال حدثني إسماعيل بن قتيبة قال دخلت أنا وعيسى شلقان على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال عجبا لأقوام يدعون على أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يتكلم به قط خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على أزله وباشتباههم على أنه لا شبه له المستشهد بآياته على قدرته الممتنعة من الصفات ذاته ومن الأبصار رؤيته ومن الأوهام الإحاطة به لا أمد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله المشاعر ولا تحجبه الحجب والحجاب بينه وبين خلقه خلقه إياهم لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولإمكان مما يمتنع منه ولافتراق الصانع من المصنوع والحاد من المحدود والرب من المربوب الواحد بلا تأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة والبصير لا بأداة والسميع لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والباطن لا باجتنان والظاهر البائن لا بتراخي مسافة أزله نهية لمجاول الأفكار ودوامه ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الأبصار وقمع وجوده جوائل الأوهام فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال أين فقد غياه ومن قال على م فقد أخلا منه ومن قال فيم فقد ضمنه
وعنه عن محمد بن الحسين عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال كتبت إلى أبي إبراهيم عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد فكتب إلي بخطه الحمد لله الملهم عباده حمده وذكر مثل ما رواه سهل بن زياد إلى قوله وقمع وجوده جوائل الأوهام ثم زاد فيه أول الديانة به معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنه غير الصفة وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الأزل فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال على م فقد جهله ومن قال أين فقد أخلا منه ومن قال ما هو فقد نعته ومن قال إلى م فقد غاياه عالم إذ لا معلوم وخالق إذ لا مخلوق ورب إذ لا مربوب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون
(ص ١٣٦)



بمعنى وفي الصادق والله باهر (دين ادركشن) ويتعلق بالباء والمعنى وقل ندين بدين الله معرفته اي العلم بوجوه وكمال العقائد
فالاولى بيعو اولينها ظاهرة لكونها اشرف المعارف وتوقف سائر المعارف وصحة جميع الاعمال عليه وكمال معرفته توحيده اي اعتقاد كونه
متوحدا لعدم مشاركة لغيره في الحقيقة وفي صفاته الذاتية فضلا عن المشاركة في الكل وكمال توحيده نفي الصفات الزائدة عنه لشهادة كل
من الصفة والموصوف بمغايرته للاخر وفيه رد على الاشاعرة القائلين ان صفاته سبحانه لا عينه ولا غيره والمغايرة موجبة لعدم الوحدة
اما كونهما قديمين فيلزم تعدد الواجب واحتياج كل من الواجبين الى الاخر كما مر او حدوث الصفة فيلزم كونه تعالى محلا للحوادث وكونه
ناقصا في ذاته وهو ابطه بما في الاولين ولو مثل الصانع هو المجموع وقد نفينا هما عنه ومن قال حمله على ما نعقد حمله اي جعله محمولا و
محتاجا الى ما يحمله ومن قال ابن فقد اخلا منه اي جعله مخصوصا بابين خاص واخلا منه بقية الاينات والحال ان نسبته الى الاينات
على السواء فقد نفى بما يقع في جواب ما هو من مهيته وحقيقته كلية او بعضا فلذا سال عن كيفيته ومن قال الى ما اي الى اي شي
يكون موجودا فقد نفاه اي جعل لوجوده غاية ولا غاية له ازلا وابدا **السابع** مرسل **قوله** ولا تنقضي عجائبه ✤
اي كلما تامل الانسان يجد من آثاره فيه عجائب تتصف بما لم يكن وجده قبل ذلك ولا ينتهي الى حد وانه كل يوم يظهر من آثار صنعه خلق
عجيب وخلق غريب تحار فيه العقول والافهام والثاني بالتعليل انسب فهو رد على اليهود حيث قالوا يد الله مغلولة فيكون في العرش ما
لمشاركة الوالد والولد في العز واستحقاق التعظيم والعبودية لعبودية بسبب المشاركة في الحقيقة الاحدية صفات سببها العزة لان الوالد ماله
من كون الشيء مبدأ لما هو مثله في نوعه وجنسه فيلزم مشاركته في الحقيقة فيلزم تركبه سبحانه وكونه ممكنا محتاجا فيما في عزه وجوب
وجوده فيكون موروثا اي يرثه ولده بعد موته كما هو شأن كل والد والحاصل ان كل مولود معلول حادث وكل حادث بمعرض الهلاك
والفناء وايضا التسبب الحقيقي للتوالد والتناسل حفظ بقاء النوع الذي لا يمكن له البقاء الشخصي فكل مولود لابد ان يكون لوالده مورث
فالكاف وقف وان كان وارثا موجودا في وقت ما خوف من تفقد شيء ما مثلا اي بتماثله مماثلا ومشابها للممكنات اذا الوهم يحسن القوى
الجسمانية فكل ما يذكر من الله وانت بصورة بقوة الجسمانية شيئا مقيدا كانه يشاهد شيئا حاضرا عنده مماثلا بين يديه فان كان نحوه
المرئي سبحانه على هذا الوجه مطابقا للواقع يلزم كونه تعالى جسما مقيدا بتحديد وهو محال وان كان كاذبا فلم يكن ادركه بل ادرك امرا
اخر فهو تعالى منزه من ان يقع عليه وهم فيكون بعد انتقالها حائلا اي متغيرا من حال الشيء بحول اذا تغير اي لا تدركه الابصار والا لكان
بعد انتقالها عنه متغيرا ومنقلبا عن الحالة التي كانت له عند الابصار من المقابلة والمحاذاة والوضع الخاص وغير ذلك او عن حلوله
الباصرة بزوال صورته الموافقة له في الحقيقة عنها وقيل المراد بانتقالها عنه مرور الازمنة عليه سبحانه وفناء الدهور وحدوث شيء
اخرى متغيرا من حال الى حال كما هو شأن المتصورات ومعنى لا فاصل فرأيت بعد مضموم الباء مرفوع الاعراب على ان يكون اسم كان والحال
بمعنى الحاجز اي كان بعد انتقال الابصار اليه حاجز من رؤيتهم ومنهم من قرأ خاليا بالخاء المعجمة اي خاليا وصورته متمثلة في المدرك
والتعاور والورود على التناوب لم يوصف باين اي بمكان فيكون نفي المكان تاكيدا او بجهة مجازا ولا بما اذ لبست له مهيته يمكن ان
تعرف حتى يسئل عنها بما هو **قوله** بطن من خفيات الامور ✤ اي ادرك الباطن من خفيات الامور ويعتقد علمه في بواطنها او المراد
ان كنهه تعالى ابطن واخفى من خفيات الامور مع ان وجوده اجلى من كل شي في العقول بما يرى في خلقه من آثار تدبيره بحد ولا يبعض اي بكونه
محدودا بحد جسماني او عقلاني او باجزاء وابعاض خارجية او عقلية وقيل اي لم يحسبوا بحد ولا ببعض حد وهو الحد الناقص كالجواب
ما الفصل القريب ودون الجنس القريب بل عدلوا عن الوصف بالحد تاما وناقصا الى الرسوم الناقصة وهو الوصف له تعالى بفعاله
كما قال الكليم في جواب ما رب العالمين رب السموات والارض وما بينهما الآيات **قوله** بما جعل فيهم ✤ اي من الاعضاء والجوارح
والقوة والاستطاعة بالحجج اي الباطنة وهي العقول والظاهرة وهي الانبياء والاوصياء فمن بينته اي بسبب بينته واضحة ومعرضا و
مجاوزا عنها او من يمنعه اي بعده وضوح بينته ويمنحها من نجا اي بلطفه ونوفيقه واعداد الآلات وهذا في الدنيا ويعتق
ورحمته وتفضله في الثواب بلا استحقاق في الاخرة نجا الناجون فقوله والله الفضل في التوحيد عن بينة بينه من نجا فالثاني لا
يجري فيه مبدأ ومعيدا مترتب على ذلك اي حال التكليف في الدنيا وحال الجزاء في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد حال ابدائهم
في الدنيا وحال رجاعهم واعادتهم بعد الفناء او مبدئا حيث بدأ العباد مفطورين على معرفته فادرين على طاعته ومعيدا حيث
لطف بهم ومن عليهم بالرسل والائمة الهداة وله الحمد الجملة اعتراضية فتح الحمد المفتتح اي في التنزيل الكريم وفي بدء الايجاد بايجاد
الحمد وما يستحق الحمد عليه في التوحيد افتتح الكتاب بالحمد هو توحيد الاول وختم الاخرة اي حلولها وربما يعزى بسكون الحاء
وهو الجدب في انقطاع المطر والمحادلة والكيد وبالجيم وهو ان يجتمع بين الجلد واللحم ماء من كثرة العمل وشدته وعلى التقديرين كناية
من المشقة والمصيبة اي ختم امر الدنيا وشدائد الاخرة واهوالها بالحمد لنفسه على انقضائها بالحق فعلم ان الافتتاح والاختتام بحمده من
محاسن الاداب وفي التوحيد يحيي الاخرة اي ختم اول احوال الاخرة وهو الحشر والحساب ويمكن ان يعلله بفعل اخرها سيبري بدء مجي الاخرة
وقضي بينهم اي بين الخلق بعضهم الجنة وبعضهم النار ويظهر من الخبران القائل هو الله ويحتمل يكون الملائكة بامره تعالى بلا تمثيل اي تمثيل
جسما وهذا وما تقدم من نفي ما يتوهم من آثار الكبر والعظم والجلال لذوي الحجا الا يكون الا في الاجسام والاشباح ذوات المقادير والالكسب
ولا شك انه سبحانه منزه عن الجسمانيات وصفاتها فنبه على ان كبرياء شرحلاله العلي وجلاله واشرف مما يوجد في المحسوسات والمعقولات قوله
بلا تبدل اي بغير استواء جسماني يلزم منه امكان الزوال والانتقال ولا يزيد لما اقتداره واستيلائه ابدا تعالى على الخلق بالشرف والعلية والترتيب

عن

من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن احمد بن النضر وغيره عمن ذكره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث الاعور قال خطب امير المؤمنين عليه السلام يوما خطبة بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته وما ذكره من تعظيم الله عز وجل قال ابو اسحق فقلت للحارث اوما حفظتها قال قد كتبتها فاملاها علينا من كتابه الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن الذي لم يلد فيكون في العز مشاركا ولم يولد فيكون موروثا هالكا ولم تقع عليه الاوهام فتقدره شبحا ماثلا ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها عنه حائلا الذي ليست في اوليته نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان ولا يوصف باين ولا بم ولا مكان الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته لا تستطيع عقول المتفكرين جحده لان من كانت السموات والارض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن فلا مدفع لقدرته الذي نأى من الخلق فلا شيء كمثله الذي خلق خلقه لعبادته واقدرهم على طاعته بما جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج فعن بينة هلك من هلك وبمنه نجا من نجا ولله الفضل مبدئا ومعيدا ثم ان الله وله الحمد افتتح الحمد لنفسه وختم امر الدنيا ومحل الآخرة بالحمد لنفسه فقال وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسيد والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش بغير زوال والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم

(تمام المتن)

ولا مثل له فيعرف بمثله ذل من تجبر غيره وصغر من تكبر دونه وتواضعت الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزته وكلت عن ادراكه طروف العيون وقصرت دون بلوغ صفته اوهام الخلائق الاول قبل كل شئ ولا قبل له والآخر بعد كل شئ ولا بعد له الظاهر على كل شئ بالقهر له والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها لا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة هو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم اتقن ما اراد من خلقه من الاشباح كلها بلا مثال سبق اليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ابتدأ ما اراد ابتداءه وانشأ ما اراد انشاءه على ما اراد من الثقلين الجن والانس

في جوامع التوحيد من الصفات الثبوتية والسلبية

ليعرفوا بذلك ربوبيته وتمكن منهم طاعته نحمده بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها ونستهديه لمراشد امورنا ونعوذ به من سيئات اعمالنا ونستغفره للذنوب التي سبقت منا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بعثه بالحق نبيا دالا عليه وهاديا اليه فهدانا به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ونال ثوابا جزيلا ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسرانا مبينا واستحق عذابا اليما فانجعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة واخلاص النصيحة وحسن الموازرة واعينوا على انفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الامور المكروهة وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا به دوني وخذوا على يد الظالم السفيه ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعرفوا لذوي الفضل فضلهم عصمنا الله واياكم بالهدى وثبتنا واياكم على التقوى واستغفر الله لي ولكم

باب النوادر

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عمن ذكره عن الحارث بن المغيرة النصري قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى كل شئ هالك الا وجهه فقال ما يقولون فيه قلت يقولون يهلك كل شئ الا وجه الله فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه

٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه قال من اتى الله بما امر به من طاعة محمد صلى الله عليه وآله فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قال من يطع الرسول فقد اطاع الله

(محمد بن)

شرح ... ج ٣

عن صفاتهم لا بما يتوهم من تراخي وتشابه بينهما كالفلك بالنسبة الى الارض وبما ينه كالماء والهواء بالنسبة اليهما وقوله عليه السلام ولا امد بنهاية نفي لما يتوهم من نفي التباعد من تحقق المسافة وتحوها نفيه للتقابل بينهما فاثباتا على الجسمانيات فان المتقابلين كليهما متقابلان عند الوهم بما يتصف باحدهما ما يكون فلا بد للانصاف بهما كما يقال الفلك محيط بالارض ولا بايد الجدار بآخر ولا يصير له حد ينتهي الى حد اي الحد والمسافة فينتهي على بناء المفعول الى حد يبدو به او كالاحد لتوصيفه ونعته بل كلاهما بالعقد فانه مفتقر ذل من تجبر غيره قوله غيره حال او تميز وصغر من تكبر والضمير ان راجعان اليه سبحانه اي ذل له كل من تجبر غيره فان كل ما يغايره ممكن مخلوق ذليل لجلاله الجليل وصغر كل من تكبر دونه فان جميع ما سواه موصوف بالضعف والصغر لدى خالقه الكبير المتعال والمعنى ان عز المخلوق وعظمته انما يكون بالتذلل والخضوع الذي يقتضيه بربوبيته بكسب فاضة الكمال من خالقه فاذا تجبر وتكبر استحق الحرمان والخذلان فيزداد صغرا الى صغره وذلا الى ذله فلا يرتفع من درجة النقص الى الكمال ولا يزال في الدارين هابطا في دركات النقص والوبال لعظمته اي عظمته او عنده بسبب عظمته والاحوال الآن جاريان فيما بعده طروف العيون جمع طرف وهو تحريك الجفن بالنظر او جمع طارف بمعنى طامح وفي الفائق طرف عينيه اي طمح والظاهر على كل شئ اي الغالب عليه بالقهر على الايجاد والافناء واجراء كل ما اراد فيه هو الذي في السماء اله الذي يستحق لان يعبده ويخضع له السموات وما فيها وتتواضع لعظمته وتنقاد لسلطانه وعزته لربوبيته لها وفي الارض اله الذي يستحق لان تخضع له وتعبده الارض وما فيها وما عليها وتنقاد لسلطانه وعزته اتقن اي احكم ما اراد من خلقه متعلق باراد او بيان لما من الاشباح بيان لما على الاول ولخلقه على الثاني ويحتمل ان يكون من الاولى تبعيضية والاشباح الاشخاص المتغايرة والصور المتباينة الوجودية والمتخصصة لا بمثال في التوحيد بلا مثال اي لا في الخارج ولا في الذهن سبق اي في ذلك المثال اليه تعالى او سبق الله الى ذلك المثال او ربما يقرء على بناء المفعول اي سبق غيره تعالى الى خلق ذلك المثال ولا لغوب اي تعب يمكن ارجاع ضميره اليه تعالى والى الخلق فالظرف على الاول متعلق بخلق وعلى الثاني بدخل ويمكن على الفعل اي ما يجد القوة والقدرة عليها وتركيب الفعو المبرأ فيهم وفي بعض النسخ بالنا من باب التفعل بحذف احدى التائين والحامد جمع محمدة وهي ما يحمد به من صفات الكمال وقال الفيروز آبادي المراشد مقاصد الطرق الاعلية الدالة على الله او على الحق الذي بعث به والاول اظهر ومن يعص الله ورسوله وضع الظاهر موضع المضمر لتعظيمهما والالتذاذ بذكرهما او ليعلم تنديم الله على الرسول ولا يتوهم كونهما في درجة واحدة ولعل احد هذه الوجوه علة لنهيه فيما رواه مسلم عن عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وآله فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى مع انه قد ورد في كثير من الخطب بالضمير ايضا فانجعوا في بعض النسخ بالنون والجيم من قولهم انجع اي افلح او نجحوا بما يجب عليكم من الاخذ سمعا وطاعة ومن التجع بالضم وهو طلب الكلاء من موضعه وفي بعضها بالباء الموحدة فالحاء المهملة قال الجزري فيه اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا وابخع طاعة اي ابلغ وانصح في الطاعة من غيرهم كانهم بالغوا في بخع انفسهم اي قهرها واذلالها بالطاعة وقال الزمخشري في الفائق اي ابلغ طاعة من بخع الذبيحة اذا بالغ في ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة فقيل بخعت له نصحي وجهدي وطاعتي واخلاص النصيحة اي لله ولكتابه ولرسوله وللائمة ولعامة المسلمين واخلاصها تصفيتها من الغش والموازرة المعاونة اي المعاونة الحسنة على الحق واعينوا على انفسكم اي على اصلاحها او اللوم واقهروها فالمراد النفس الامارة بالسوء وفي التوحيد عينوا انفسكم اي على الشيطان وتعاطوا الحق اي تناولوه بان ياخذه بعضكم من بعض ليظهر ولا يضيع ويرتفع اي هدى تابعا منى او قبل الوصول الى اوجا لكون الحق عندكم وخذوا على يد الظالم اي امنعوه من الظلم واقهروه على تركه والسفيه من يتبع الشهوات الغير ذوو الفضل العترة الطاهرة او يشمل غيرهم من العلماء والصلحاء والذرية الطيبة والوالدين وارباب الاحسان على قدر مراتبهم عصمنا الله واياكم عن اتباع الباطل بالتمسك الى الحق

باب النوادر

الاول مرسل قوله تعالى الا وجهه قيل فيه وجوه الاول ان المعنى كل شئ فان بائد الا ذاته وهذا كما يقال هذا وجه الرأي ووجه الطريق قاله الطبرسي وقال انه هذا لا يرد على انا لا نجد انفي ثم نفيا على ما قاله الشيخ في الفناء والاعادة الثاني ما ذكره الطبرسي ايضا اي كل شئ هالك الا ما اريد به وجهه فانه يبقى ثوابه عن ابن عباس الثالث ان كل شئ هالك فان الممكن في حد ذاته معدوم حقيقة الا ذاته سبحانه فانه الموجود بالذات بالوجود الحقيقي الرابع ان المعنى كل شئ هالك دائما وجوده وبقاؤه وكماله بالجهة المنسوبة اليه سبحانه فانه علة لوجود كل شئ وبقائه وكماله ومع قطع النظر عن هذه الجهة فهي فانية باطلة هالكة وهذا وجه قريب يخطر بالبال وان قال قريبا منه بعض من سلك مسالك الحكماء على ان وافهم لما الفه للشريعة الخامس ان المعنى كل شئ هالك اي باطل الا دينه الذي به يتوجه اليه سبحانه وكل ما امر به من طاعته وقد وردت اخبار كثيرة على هذا الوجه السادس ان المراد بالوجه الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بهم عليهم السلام واذا اراد العباد التوجه اليه تعالى يتوجهون اليهم وبهذا وردت اخبار كثيرة منها هذا الخبر السابع ان الضمير راجع الى الشئ اي كل شئ بجميع جهاتها باطل فان الا وجهه الذي به يتوجه الى ربه وهو روحه وعقله ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه وربما ينسب هذا الى المروي عنهم عليهم السلام واما تفسير قولهم بالعظم فالظاهر انه لا يشاهد له سبحانه وجها كوجوه البشر ومن قال ذلك فقد كفر وقيل كان مرادهم فناء كل شئ حتى ذاته تعالى فاستعظم وانكره عليه السلام اذ من المخلوقات ما لا يفنى ولا يخفى بعده

الثاني صحيح قوله فهو الوجه الضمير راجع الى الموصول اي من اتى بجميع ما امر الله به فهو وجه الله في خلقه وهم الائمة كما ان الرسول صلى الله عليه وآله كان في زمانه وجه الله ثم استشهد عليه السلام بقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فهو وجه الله الذي من توجه اليه توجه الى الله ثم رجع الى الوجه السادس او الضمير راجع الى الاتيان اي الاتيان

بما امر الله هو الجهة التي يتوجه بها الى الله والاستشهاد من جهة ان العمل بما اتى به الرسول طاعة لله وتوجه اليه مع انه في اكثر النسخ كذلك فلا
يكون علية كما بيانا لان طاعة الرسول صلى الله عليه وآله ايضا توجه الى الله فلا يهلك ولا يضيع فيرجع الى الخامس لكن الاول اظهر **الثالث**
ضعيف **قوله** ع نحن المثاني ✤ اشارة الى قوله عز وجل ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم والمشهور بين المفسرين انها
سورة الفاتحة وقيل السبع الطوال وقيل مجموع القرآن لقسمته اسباعا وقوله من المثاني بيان للسبع والمثاني من التثنية او الثناء فان كل ذلك
مثنى تكرر قراءته والفاظه او قصصه ومواعظه او مثنى بالبلاغة والاعجاز او مثن على الله بما هو اهله من صفاته العظمى واسمائه الحسنى و
يجوز ان يراد بالمثاني القرآن او كتب الله كلها فتكون من للتبعيض وقوله والقرآن العظيم ان اريد بالسبع الآيات او السور من عطف الكل
على البعض والعام على الخاص وان اريد به الاسباع فمن عطف احد الوصفين على الآخر هذا ما قيل في تفسير ظاهر الآية الكريمة ويرد
عليها بعض الاخبار ايضا واما تأويلها ببطن الآية فلعل كونهم ع سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وان تكرر بعضها او باعتبار ان نشر
اكثر العلوم كان من سبعة منهم الى الكاظم ع ثم بعد ذلك كانوا خائفين مستترين مغمورين لا يصل اليهم الناس غالبا الا بالمكاتبة
والمراسلة فلذا خص هذا العدد منهم بالذكر فعلى تلك التقادير يجوز ان تكون المثاني من الثناء لانهم الذين يثنون عليه تعالى حق ثنائه
بحسب الطاقة البشرية وان يكون من التثنية لتثنيتهم مع القرآن كما قال الصدوق رحمه الله معنى قوله نحن المثاني اي نحن الذين قرننا
النبي صلى الله عليه وآله الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه انتهى او لتثنيتهم مع النبي صلى الله
عليه وآله ولانهم عليهم السلام ذو جهتين جهة تقدس وروحانية وارتباط تام بجنابه تعالى وجهة ارتباط بالخلق بسبب البشرية و
يحتمل ان يكون السبع باعتبار انه اذا ثني يصير اربعة عشر موافقا لعددهم ع اما باعتبار التغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له اذ كونه
معطى انما يلاحظ مع جهة النبوة والكمالات التي خصه الله بها وكونه معطى له مع قطع النظر عنها او يكون الواو في قوله والقرآن بمعنى مع ويكون
مع القرآن اربعة عشر ومنهما فيهم ويحتمل ان يكون المراد بالسبع في ذلك الخبر ايضا السورة ويكون المراد بتلك الاخبار ان الله تعالى
انما امتن بهذه السورة على النبي ص في مقابلة القرآن العظيم لاشتمالها على وصف الائمة عليهم السلام ومدح طريقتهم وذم اعدائهم في قوله
سبحانه صراط الذين انعمت عليهم الى آخر السورة فالمعنى نحن المقصودون بالمثاني وقال في النهاية بين ظهرانيهم فاموا بين ظهرانيهم وبين اظهرهم
قد تكررت هذه اللفظة في الحديث والمراد بها انهم اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم وزيدت فيه الف ونون
مفتوحة تأكيدا ومعناه ان ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الاقامة
بين القوم مطلقا وهم عين الله اي شاهده على عباده فكما ان الرجل ينظر بعينه ليطلع على الامور كذلك خلقهم الله ليكونوا شهداء
عليهم ناظرين في امورهم والعين يطلق على الجاسوس وعلى خيار الشيء ايضا قال في النهاية في حديث عمر ان رجلا كان ينظر في الطواف
الى حرم المسلمين فلطمه علي ع فاستعدى عليه فقال ضربك بحق اصابته عين من عيون الله اراد خاصة من خواص الله عز وجل ووليا من
اوليائه انتهى واطلاق اليد على النعمة والرحمة والقدرة شايع فهم نعم الله السابغة ورحمته المبسوطة ومظاهر قدرته الكاملة **قوله** ع واما
المتقين ✤ بالنصب عطفا على ضمير المتكلم في جهلنا ثانيا اي جهلنا امامة المتقين او عرفنا وجهلنا اولا اي عرفنا امامة المتقين من عرفنا و
جهلنا من جهلنا او بالجر عطفا على الرحمة او يده المبسوطة بامامة المتقين ولعله من تصحيف النساخ والاظهر ما في كتاب التوحيد من جهلنا
فامامه اليقين اي الموت على التهديد والمراد انه يتيقن بعد الموت وارتفاع الشبهات **الرابع** مجهول وسموا بالاسماء لانهم يدلون على قدرة
الله تعالى وعلمه وسائر كمالاته فهم بمنزلة الاسماء الدالة على المسمى او يكون بمعناه اللغوي من الوسم بمعنى العلامة او لانهم المظهرون للاسماء
الله والحافظون لها والمحيطون بمعرفتها او المظاهر لها والله يعلم **الخامس** ضعيف **قوله** ع فاحسن خلقنا ✤ حيث خلقهم
من الطينة الطاهرة او من حيث الكمالات وعصمتهم من الخطاء والزلة ويمكن ان يقرأ خلقنا بالضم فاحسن صورنا اي جعلنا ذوي صور حسنة
واخلاق جميلة وحلانا بالكمالات النفسانية ولسانه الناطق في خلقه لما كان اللسان يعبر عما في الضمير سمي ما اراد الانسان اظهاره اطلق
عليهم ع لسان الله لانهم المعبرون عن الله يبينون حلاله وحرامه ومعارفه وما يريد بيانه من الخلق وبابه الذي يدل عليه لما كان المريد للقاء
السلطان لا بد له من ان يأتي بابه للقاء يدخل بيته ليصل اليه فهم ابواب الله لانه لا يصل احد الى معرفته سبحانه وطاعته الا من بابهم ليدلوه
عليه وعلى معرفته فلذا شبهوا بالباب وسموا الابواب ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم ومدينة الحكمة وعلي بابها
وروي عن الباقر عليه السلام في معنى كونهم باب الله معناه ان الله احتجب عن خلقه بنبيه والاوصياء من بعده وفوض اليهم من العلم ما علم احتياج
الخلق اليه لما استخلف النبي صلى الله عليه وآله عليا علي عليه السلام العلوم والحكمة قال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد اوجب الله على الخلق
الاستكانة لعلي عليه السلام بقوله ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين اي الذين لا يرتابون في فضل
الباب وعلو قدره وقال في موضع آخر واتوا البيوت من ابوابها يعني الائمة عليهم السلام الذين هم بيوت العلم ومعادنه وهم ابواب الله ووسيلته
والدعاة الى الجنة والادلاء عليها الى يوم القيامة ورواه الكفعمي عنه عليه السلام وخزانه في سمائه وارضه اي خزان علمه من بين اهل
السماء والارض فيعطي علمه من يشاء ويمنعه من يشاء ويحتمل الاعم اذ جميع الخزائن يصل الى الخلق بتوسطهم ويحتمل اي عندهم مفاتيح الخير
من العلوم والاشياء التي تفتح ابواب الجود على العالمين بنا اثمرت الاشجار اذ الغاية في خلق العالم المعرفة والعبادة كما دلت عليه الآيات
والاخبار ولا يتأتى في الكامل منهما الا منهم ولانه انما تنزل بركات الخلق الا بهم بسبب نظام العالم ولذا يختل عند فقد الامام لانتفاء
الغاية وقد قال سبحانه لولاك لما خلقت الافلاك مثل ويحتمل ان يكون اثمار الاشجار واينائع الاثمار وجرى الانهار آه كناية عن

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي سلام النخاس عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا محمدا صلى الله عليه وآله ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم ونحن عين الله في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة على عباده عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا وامامة المتقين

٤ الحسين بن محمد الاشعري و محمد بن يحيى جميعا عن احمد بن اسحاق عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا

٥ محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت الانهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله

(محمد بن)

٦ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى الله الاسف والضجر وهو الذي خلقهما وانشأهما لجاز لقائل هذا ان يقول ان الخالق يبيد يوما ما لانه اذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة ثم لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا بل هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ان شاء الله

٧ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن محمد بن حمران عن اسود بن سعيد قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فانشأ يقول ابتداء منه من غير ان اسأله نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة امر الله في عباده

٨ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن ابي نصر عن حسان الجمال قال حدثني هاشم بن ابي عمار الجنبي قال سمعت امير المؤمنين يقول انا عين الله وانا يد الله وانا جنب الله وانا باب الله

٩ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن علي بن سويد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله قال جنب الله امير المؤمنين عليه السلام وكذلك ما كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى آخرهم

١٠ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد بن جمهور عن علي بن الصلت عن الحكم واسمعيل ابني حبيب عن بريد العجلي قال سمعت ابا جعفر ع يقول بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وحد الله تبارك وتعالى ومحمد حجاب الله تبارك وتعالى

١١ بعض اصحابنا عن محمد بن عبد الله عن عبد الوهاب بن بشر عن موسى بن قادم عن سليمان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله اعظم واجل واعز وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الائمة منا ثم قال في موضع آخر وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ذكر مثله

باب البداء

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ابي اسحق ثعلبة عن زرارة بن اعين عن احدهما عليهما السلام قال ما عبد الله بشيء مثل البداء

(وفي رواية

في جوامع التوحيد والصفات الثبوتية والسلبية

ظهور الكمالات النفسانية والجسمانية ووصولها الى غاياتها المطلوبة وظهور العلم وامثاله وفي الحديث اينع الثمر يونع وينع يينع فهو مونع ويانع اذا ادرك ونضج واينع اكثر استعمالا والعشب بالضم الكلاء الرطب قوله وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عبد الله اي بمعرفتنا وهدايتنا الى ما يعرفونه ويعبدونه ويهدي عباده اليها ونقلها اياهم عبد الله لا بغيرها لما ثبت ان العلم بحقيقة العبادة ومعرفتها وانه لولا الحجة لم يوجد احد لان الله خلق العالم لعبادتنا فلم يوجد الدنيا فلم يعبد الله احد او المراد ان العبادة الخالصة مع الشرائط لا تصدر الا منا فلولانا ما عبد الله او المعنى ان ولايتنا شرط لقبول العبادة فلولانا ما عبد سبحانه عبادة مقبولة **الحديث السادس** حسن قوله فقال في القاموس الاسف محركة شدة الحزن اسف كفرح وعليه غضب انتهى وقد مر مرارا انه سبحانه لا يتصف بصفات المخلوقين وهو منزه عن ان تكون له كيفية فاطلاق الاسف عليه سبحانه اما بتجوز باستعماله في مصدر الفعل الذي يترتب فيه مثله على الاسف واما مجاز في الاسناد او من مجاز الحذف اي اسفوا اولياءنا والحصر محمول على الاخيرين واستشهد بامثاله في كلامه سبحانه ثم استدل على استحالة الحزن والضجر عليه كما ترى بأن الاتصاف بالممكن المخلوق مستلزم للامكان وكل ما هو ممكن في عرضة الهلاك ولا يؤمن عليه الانقطاع والزوال واذا جوز عليه الزوال لم يعرف المكون المبدأ على الاطلاق من المكون المخلوق ولا القادر على الاطلاق المنزه من المقدور عليه المحدث ولا الخالق من المخلوق لان مناط هذا التميز والمعرفة الوجوب والقدم الدالان على المبدأية والعلية والحاجة والامكان والحدوث الدالة على المكونية والمقدورية والمخلوقية بل هو الخالق للاشياء لا لحاجة منه الى خلقه في وجوده او كماله لكونه المبدأ الاول الازلي الاحدي المقدس عن الكثرة بجهة من الجهات كالفعلية والقوة وغيرهما فاذا كان كذلك استحال عليه الحد الموقوف على الماهية الامكانية والكيف كذلك او لانه اذا كان خالقا لجميع ما سواه غير محتاج اليها لا يمكن ان يكون متصفا بالحد والكيف اذ الحد والكيف ان كانا منه سبحانه فهو محتاج اليهما فيكون خالقا لغيره لحاجة وان كانا من غيره فالغير مخلوق له وهو محتاج اليه في الاتصاف بهما **السابع** مجهول **الثامن** مجهول هاشم بن ابي عمار الجنبي وفي بعض النسخ الجبني والجنب حي من اليمن **قوله ع** وانا جنب الله ✤ لعل المراد بالجنب الجانب والناحية التي امر الله الخلق بالتوجه اليه والجنب يجيء بمعنى الامر وهو امر الله على الخلق ونحو كناية عن ان قرب الله تعالى لا يحصل الا بالتقرب بهم كما ان من اراد ان يقرب من الملك يجلس بجنبه وقد ورد المعنى الاخير عن الباقر ع قال الكفعمي قوله جنب الله قال الباقر معناه انه ليس شيء اقرب الى الله تعالى من رسوله ولا اقرب الى رسوله من وصيه فهو في القرب كالجنب وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه في قوله ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله يعني في ولاية اوليائه وقال الطريحي في مجمع البحرين الجنب القرب اي يا حسرتى على ما فرطت في قرب الله وجواره ومنه قوله تعالى والصاحب بالجنب هو الرفيق في السفر وهو الذي يصحب الانسان بان يحصل بجنبه لكونه رفيقا منه ملاصقا له وعن الباقر ع نحن جنب الله انتهى **التاسع** حسن **قوله ع** جنب الله امير المؤمنين ✤ اي جنب الله في هذه الامة امير المؤمنين صلوات الله عليه وكذا الاوصياء بعده والحاصل ان المراد بجنب الله الحجة في كل امة بالمكان خبر كان او حال **العاشر** ضعيف **قوله ع** ومحمد حجاب الله ✤ اي واسطة بين الله وبين خلقه كما انه لا يمكن الوصول الى المحجوب الا بالوصول الى الحجاب فكذلك هو بالنسبة الى جميع خلقه لا يمكنهم الوصول الى الحق سبحانه والى رحمته الا بالتوسل به وقيل المراد انه النور المشرق منه سبحانه واقرب شيء منه كما قال صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري ومنه الحجاب بنور الشمس او المراد انه النور المشرق منه سبحانه والمتوسط بينه وبين النفوس النورية يكون حجابا له سبحانه لانه بالوصول اليه وغلبة نوره على انوارهم يعجز كل منها عن ادراك ما فوقه انتهى او يعلم بالاطلاع على هذا النور وعجزه عن ادراكه انه لا يمكنه الوصول الى نور الانوار فهو بهذا المعنى حجاب عنه سبحانه **الحادي عشر** مجهول مرسل **قوله ع** من ان يظلم ✤ اي من ان يتوهم جواز مظلوميته سبحانه وامكانه حتى يحتاج الى نفيه بهذه المطلوبية مظلومية المتقين من عباده خلطهم بنفسه اي ذكرهم مع ذكره وجعل ظلمهم ظلمه ولايتهم ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الائمة ع فجعل الولاية والولوية المعتبرة في الامور للرسول والائمة من بعده واسند هذه الولاية التي اثبتها لهم الى نفسه ابتداء تشريفا وتعظيما لهم ثم اسند مظلوميتهم وازالتهم عن مكانتهم هذه الى نفسه في موضع آخر فقال وما ظلمونا الآية وذكر سبحانه مثله في كتابه من اثبات ما لهم من الرضا والغضب والاسف وامثالها الى نفسه في مواضع كثيرة ويحتمل ان يكون المعنى انه ذكر اسناد الظلم الى نفسه في موضع آخر ايضا اذ هذه الآية مكررة في القرآن وقيل ثم قال كلام زرارة والقائل هو علي عليه السلام اي قال وقرأ هذه الآية في مجلس آخر وذكر بعدها ما ذكرنا ايضا لا يخفى ما فيه

باب البداء **الاول** صحيح **قوله ع** ما عبد الله بشيء مثل البداء ✤ اي الايمان بالبداء من اعظم العبادات او انه ادعى الى العبادة من كل شيء واعلم ان البداء مما ظن ان الامامية قد تفردت به وقد شنع عليهم بذلك كثير من المخالفين والاخبار في ثبوتها كثيرة مستفيضة من الجانبين ولنشر الى بعضها فيما يأتي ونحقق ذلك ثم الى ما ظهر لي من الاخبار مما هو الحق في المقام اعلم انه لما كان البداء ممدودا في اللغة بمعنى ظهور رأي لم يكن يقال بدا لي في الامر بدا اي ظهر وبدا له في هذا الامر بدا اي نشأ له فيه رأي كما ذكره الجوهري وغيره فلذلك يشكل القول بذلك في جناب الحق تعالى لاستلزامه حدوث علمه تعالى بشيء بعد جهله وهذا محال ولذا شنع كثير من المخالفين على الامامية في ذلك نظرا الى ظاهر اللفظ من غير تحقيق لمرامهم حتى ان الناصبي المتعصب الفخر الرازي ذكر في خاتمة كتاب المحصل حاكيا عن سليمان بن جرير ان الائمة الرافضة وضعوا القول بالبداء لشيعتهم فاذا قالوا انه سيكون لهم امر وشوكة ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا بدا لله تعالى فيه واعجب منه انه اجاب المحقق الطوسي رحمه الله في نقد المحصل عن ذلك لما لم يحط علمه قدس سره كثيرا بالاخبار بانهم لا يقولون بالبداء وانما القول به ما كان الا في رواية رووها عن جعفر الصادق انه جعل اسمعيل



في البداء ومعنى المحو والاثبات

القائم مقامه بعده فظهر من اسمعيل ما لم يرضه منه فجعل القائم مقامه موسى عليه السلام فسئل عن ذلك فقال بدا لله في اسمعيل وهذه رواية وعندهم ان الخبر الواحد لا يوجب علما ولا عملا انتهى فانظر الى هذا المعاند كيف اعمت العصبية عينه حيث نسب الى ائمة الدين الذين لم يختلف مخالف ولا مؤالف في فضلهم وعلمهم وورعهم وكونهم اتقى الناس واعلاهم شأنا ورفعة الكذب والحيلة والخديعة ولم يعلم ان مثل هذه الالفاظ المجازية الموهمة لبعض المعاني الباطلة قد وردت في القران الكريم واخبار الطرفين كقوله تعالى الله يستهزئ بهم ومكر الله وليبلوكم ولنعلم ويد الله ووجه الله وجنب الله الى غير ذلك مما لا يحصى وقد ورد في اخبارهم ما يدل على البداء بالمعنى الذي قالت به الشيعة اكثر مما ورد في اخبارنا كخبر دعاء النبي صلى الله عليه واله على اليهودي واخبار عيسى وان الصدقة والدعاء يغيران القضاء وغير ذلك وقال ابن الاثير في النهاية في حديث الاقرع والابرص والاعمى بدا لله عز وجل ان يبتليهم اي قضى بذلك وهو معنى البداء ههنا لان القضاء سابق والبداء استصواب شيء علم بعد ان لم يعلم وذلك على الله غير جائز انتهى وقد قال سبحانه هو الذي قضى اجلا واجل مسمى عنده وقال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد اجل الحيوان الوقت الذي علم الله بطلان حيوته فيه والمقتول يجوز فيه الامران لولاه ويجوز ان يكون الاجل لطفا للغير لا للمكلف وقال العلامة رحمه الله في شرحه اختلف الناس في المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة انه كان يموت قطعا وهو قول ابي الهذيل العلاف وقال بعض البغداديين انه كان يعيش قطعا وقال اكثر المحققين انه كان يجوز ان يعيش ويجوز ان يموت ثم اختلفوا فقال قوم منهم لو كان المعلوم منه البقاء لو لم يقتل له اجلان وقال الجبائيان واصحابهما وابو الحسين ان اجله هو الوقت الذي قتل فيه ليس له اجل آخر لو لم يقتل فما كان يعيش اليه ليس باجل له الان حقيقي بل تقديري انتهى ثم قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال الناصبي الرازي في تفسيره في هذه الاية قولان الاول انها عامة في كل شيء كما يقتضيه ظاهر اللفظ قالوا ان الله يمحو من الرزق ويزيد فيه وكذا القول في الاجل والسعادة والشقاوة والايمان والكفر وهو مذهب عمر وابن مسعود ورواه جابر عن رسول الله صلى الله عليه واله والثاني انها خاصة في بعض الاشياء دون البعض وفيها وجوه الاول ان المراد من المحو والاثبات نسخ الحكم المتقدم واثبات حكم آخر بدلا من الاول الثاني انه تعالى يمحو من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة لانهم مامورون بكتبة كل قول وفعل ويثبت غيره الثالث انه تعالى اراد بالمحو ان من اذنب اثبت ذلك الذنب في ديوانه فاذا تاب عنه محي من ديوانه الرابع يمحو الله ما يشاء وهو من جاء اجله ويدع من لم يجئ اجله الخامس انه تعالى يثبت في اول السنة فاذا مضت السنة محيت واثبت كتاب آخر للمستقبل السادس يمحو نور القمر ويثبت نور الشمس السابع يمحو الدنيا ويثبت الاخرة الثامن انه في الارزاق والمحن والمصائب يثبتها في الكتاب ثم يزيلها بالدعاء والصدقة وفيه حث على الانقطاع الى الله تعالى التاسع تغير احوال العبد فما مضى منها فهو المحو وما حصل وحضر فهو الاثبات العاشر يزيل ما يشاء من حكمه لا يطلع على غيبه احد فهو المنفرد بالحكم كما يشاء وهو المستقل بالايجاد والاعدام والاحياء والاماتة والاغناء والافقار بحيث لا يطلع على تلك الغيوب احد من خلقه واعلم ان هذا الباب فيه مجال عظيم فان قال قائل الستم تزعمون ان المقادير سابقة قد جف بها القلم فكيف يستقيم مع هذا المعنى المحو والاثبات قلنا ذلك المحو والاثبات ايضا مما قد جف به القلم فلا يمحو الا ما سبق في علمه وقضائه محوه ثم قال قالت الرافضة البداء جائز على الله تعالى وهو ان يعتقد شيئا ثم يظهر له ان الامر بخلاف ما اعتقده وتمسكوا فيه بقوله يمحو الله ما يشاء انتهى كلامه لعنه الله ولا ادري من اين اخذ هذا القول الذي افترى به عليهم مع ان كتب الامامية المتقدمين عليه كالصدوق والمفيد والشيخ والمرتضى وغيرهم رضوان الله عليهم مشحونة بالتبري عن ذلك ولا يقولون الا ببعض ما ذكره سابقا او بما هو اصوب منها كما ستعرف والعجب انهم في اكثر الموارد ينسبون الى الرب تعالى ما لا يليق به والامامية قدس الله اسرارهم يبالغون في تنزيهه تعالى ويفحمونهم بالحجج البالغة ولما لم يظفروا في عقائدهم بما يوجب نقصا يباهونهم به يفترون عليهم بامثال تلك الاقاويل الفاسدة ويجترون على البهتان والافتراء الاداب للعاجزين ولو فرض ان يكون من الجهلة المنتحلين للتشيع قال بذلك فالامامية يتبرؤن منه ومن قوله كما يتبرؤن من هذا الناصبي وامثاله وعقائدهم الفاسدة فما قيل في توجيه البداء قال الصدوق قدس سره في كتاب التوحيد ليس البداء كما يقوله جهال الناس بانه بداء ندامة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولكن يجب علينا ان نقر لله عز وجل بان له البداء معناه ان له ان يبدأ بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره او يامر بامر ثم ينهى عن مثله او ينهى عن شيء ثم يامر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسخ الشرايع وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها ولا يامر الله عباده بامر في وقت ما الا وهو يعلم ان الصلاح لهم في ذلك الوقت في ان يامرهم بذلك ويعلم في وقت آخر ان الصلاح لهم في ان ينهاهم عن مثل ما امرهم به فاذا كان ذلك الوقت امرهم بما يصلحهم فمن اقر لله عز وجل بان له ان يفعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويامر بما يشاء كيف يشاء فقد اقر بالبداء وما عظم الله بشيء افضل من الاقرار بان له الخلق والامر والتقديم والتاخير واثبات ما لم يكن ومحو ما قد كان والبداء هو رد على اليهود لانهم قالوا ان الله قد فرغ من الامر فقلنا ان الله كل يوم في شأن يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء والبداء ليس من ندامة وانما هو ظهور امر يقول العرب بدا لي شخص في طريقي اي ظهر وقال الله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في عمره ومتى ظهر له منه قطيعة لرحمه نقص من عمره ومتى ظهر له من عبد اتيان الزنا نقص من رزقه وعمره ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد في رزقه وعمره ومن ذلك قول الصادق عليه السلام ما بدا لله كما بدا له في اسمعيل[٢] اذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدي وقال الشيخ الطائفة قدس الله روحه في كتاب الغيبة بعد ايراد الاخبار المشتملة على البداء في قيام القائم عليه السلام الوجه في هذه الاخبار ان نقول ان صحت انه لا يمتنع ان يكون

٢ في اسمعيل ابني يقول ما ظهر له امر كما ظهر له

والأخبار المثبتة في البداء ومعنى المحو

تعالى فقد وقّت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت فلمّا تحقّق تغيّرت المصلحة واقتضت تأخيره إلى وقت آخر وكذلك فيما بعده ويكون الوقت الأوّل وكلّ وقت يجوز أن يؤخّر مشروطاً بأن لا يتجدّد ما تقتضي المصلحة تأخيره إلى أن يجيء الوقت الذي لا يغيّره شيء فيكون محتوماً وعلى هذا يتأوّل ما روي في تأخير الأعمار عن أوقاتها والزيادة فيها عند الدعاء وصلة الأرحام وما روي في تنقيص الأعمار عن أوقاتها إلى ما قبله عند فعل الظلم وقطع الرحم وغير ذلك وهو تعالى وإن كان عالماً بالأمرين فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوماً بشرط والآخر بلا شرط وهذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل وعلى هذا يتأوّل أيضاً ما روي من أخبارنا المتضمّنة للفظ البداء ويبيّن أنّ معناها النسخ على ما يريده جميع أهل العدل فيما يجوز فيه النسخ أو تغيّر شروطها إن كان طريقها الخبر عن الكائنات لأنّ البداء في اللغة هو الظهور فلا يمتنع أن يظهر لنا من أفعال الله تعالى ما كنّا نظنّ خلافه أو نعلم ولا نعلم شرطه فمن ذلك ما رواه سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال عليّ بن الحسين وعليّ بن أبي طالب قبله ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام كيف لنا بالحديث مع هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب فأمّا من قال بأنّ الله تعالى لا يعلم الشيء إلّا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد وقد قيل فيه وجوه أخر الأوّل ما ذكره السيّد الداماد قدّس الله روحه في نبراس الضياء حيث قال البداء منزلته في التكوين منزلة النسخ في التشريع فما في الأمر التشريعي والأحكام التكليفية نسخ فهو في الأمر التكويني والمكوّنات الزمانية بداء فالنسخ كأنّه بداء تشريعي والبداء كأنّه نسخ تكويني ولا بداء في القضاء ولا بالنسبة إلى جناب القدس الحقّ والمفارقات المحضة من ملائكته القدسية وفي متن الدهر الذي هو ظرف مطلق الحصول القارّ والثبات البات ووعاء عالم الوجود كلّه وإنّما البداء في القدر وفي امتداد الزمان الذي هو أفق التقضّي والتجدّد وظرف التدريج والتعاقب وبالنسبة إلى الكائنات الزمانية ومن في عالم الزمان والمكان وإقليم المادّة والطبيعة وكما حقيقة النسخ عند التحقيق انتهاء الحكم التشريعي وانقطاع استمراره لا رفعه وارتفاعه من وعاء الواقع فكذا حقيقة البداء عند الفحص البالغ انبتات استمرار الأمر التكويني وانتهاء اتّصال الإفاضة ومرجعه إلى تحديد زمان الكون وتخصيص وقت الإفاضة لا أنّه ارتفاع المعلول الكائن عن وقت كونه وبطلانه في حدّ حصوله انتهى الثاني ما ذكره بعض الأفاضل في شرحه على الكافي وتبعه غيره من معاصرينا وهو أنّ القوى المنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الأمور دفعة واحدة لعدم تناهي تلك الأمور بل إنّما تنتقش فيها الحوادث شيئاً فشيئاً وجملة فجملة مع أسبابها وعللها على نهج مستمرّ ونظام مستقرّ فإنّ ما يحدث في عالم الكون والفساد فإنّما هو من لوازم حركات الأفلاك المسخّرة لله ونتائج بركاتها فهي تعلم أنّه كلّما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها العلم بأسباب حدوث أمر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش فيها ذلك الحكم وربّما تأخّر بعض الأسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقيّة الأسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك بعد لعدم اطّلاعها على سبب ذلك السبب ثمّ لمّا جاء أوانه واطّلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الأوّل فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر مثلاً لمّا حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا في ليلة كذا لأسباب تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدّق الذي يتصدّق به قبل ذلك الوقت لعدم اطّلاعها على أسباب التصدّق بعد ثمّ علمت به وكان موته بتلك الأسباب مشروطاً بأن لا يتصدّق فتحكم أوّلاً بالموت وثانياً بالبرء وإذا كانت الأسباب لوقوع الأمر ولا وقوعه متكافئة ولم يحصل لها العلم برجحان أحدهما بعد لعدم مجيء أوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردّد في وقوع ذلك الأمر ولا وقوعه فينتقش فيها الوقوع تارة واللاوقوع أخرى فهذا هو السبب في البداء والمحو والإثبات والتردّد وأمثال ذلك في أمور العالم فإذا اتّصلت بتلك القوى نفس النبيّ أو الإمام عليه السلام وقرأ فيها بعض تلك الأمور فله أن يخبر بما رآه بعين قلبه أو شاهده بنور بصيرته أو سمع بأذن قلبه وأمّا نسبة ذلك كلّه إلى الله تعالى فلأنّ كلّما يجري في العالم الملكوتي إنّما يجري بإرادة الله تعالى بل فعلهم بعينه فعل الله سبحانه حيث إنّهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون إذ لا داعي لهم على الفعل إلّا إرادة الله جلّ وعزّ لاستهلاك إرادتهم في إرادته تعالى ومثلهم كمثل الحواسّ للإنسان كلّما همّ بأمر محسوس امتثلت الحواسّ لما همّ به فكلّ كتابة تكون في هذه الألواح والصحف فهو أيضاً مكتوب لله عزّ وجلّ بعد قضائه السابق المكتوب بقلمه الأوّل فيصحّ أن يوصف الله عزّ وجلّ بمثل ذلك بهذا الاعتبار وإن كان مثل هذه الأمور يشعر بالتغيّر والسنوح وهو سبحانه منزّه عنه فإنّ كلّما وجد أو سيوجد فهو غير خارج عن عالم ربوبيّته الثالث ما ذكره بعض المحقّقين حيث قال تحقيق القول في البداء أنّ الأمور كلّها عامّها وخاصّها ومطلقها ومقيّدها ومنسوخها وناسخها ومفرداتها ومركّباتها وإخباراتها وإنشاءاتها بحيث لا يشذّ عنها شيء منتقشة في اللوح والفائض منه على الملائكة والنفوس العلوية والنفوس السفلية قد يكون الأمر العامّ أو المطلق أو المنسوخ حسب ما تقتضيه الحكمة الكاملة من الفيضان في ذلك الوقت ويتأخّر المبيّن إلى وقت تقتضي الحكمة فيضانه فيه وهذه النفوس العلوية وما يشبهها يعبّر عنها بكتاب المحو والإثبات والبداء عبارة عن هذا التغيير في ذلك الكتاب الرابع ما ذكره السيّد المرتضى رضي الله عنه في جواب مسائل أهل الريّ وهو أنّه قال المراد بالبداء النسخ وادّعى أنّه ليس بخارج عن معناه اللغويّ أقول هذا ما قيل في هذا الباب وقد قيل فيه وجوه أخر لا طائل في إيرادها والوجوه التي أوردناها بعضها بمعزل عن معنى البداء وبينها وبينه كما بين الأرض والسماء وبعضها مبنيّة على مقدّمات لم تثبت في الدين بل ادّعي على خلافها إجماع المسلمين وكلّها يشتمل على تأويل نصوص كثيرة بلا ضرورة تدعو إليه وتفصيل القول في كلّ منها يفضي إلى الإطناب بل لنذكر ما ظهر لنا من الآيات والأخبار بحيث تدلّ عليه النصوص الصريحة ولا تأبى عنه العقول الصحيحة فنقول وبالله التوفيق إنّهم عليهم السلام إنّما بالغوا في البداء ردّاً على اليهود الذين يقولون إنّ الله قد فرغ من الأمر وعلى النظّام وبعض المعتزلة الذين يقولون إنّ الله خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادن ونباتاً وحيواناً وإنساناً ولم يتقدّم خلق آدم على خلق أولاده والتقدّم إنّما يقع في ظهورها لا في حدوثها ووجودها وإنّما أخذوا هذه

بيان



القائلة من اصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة وعلى بعض الفلاسفة القائلين بالعقول والنفوس الفلكية وبان الله تعالى لم يؤثر حقيقة الا في العقل الاول فهم يعزلونه تعالى عن ملكه وينسبون الحوادث الى هؤلاء وعلى آخرين منهم قالوا ان الله سبحانه اوجد جميع مخلوقاته دفعة واحدة دهرية لا ترتب فيها باعتبار الصدور بل انما ترتبها في الازمان فقط كما انه لا تترتب الاجسام المجتمعة زمانا وانما ترتبها في المكان فقط فنفوا عليهم السلام كل ذلك واثبتوا انه تعالى كل يوم في شأن من اعدام شيء واحداث آخر واماتة شخص واحياء آخر الى غير ذلك لئلا يترك العباد التضرع الى الله ومسئلته وطاعته والتقرب اليه بما يصلح امور دنياهم وعقباهم وليرجوا عند التصدق على الفقراء وصلة الارحام وبر الوالدين والمعروف والاحسان ما وعدوا عليها من طول العمر وزيادة الرزق وغير ذلك ثم اعلم ان الآيات والاخبار تدل على ان الله تعالى خلق لوحين اثبت فيهما ما يحدث من الكائنات احدهما اللوح المحفوظ الذي لا تغير فيه اصلا وهو مطابق لعلمه تعالى والآخر لوح المحو والاثبات فيثبت فيه شيئا ثم يمحوه لحكم كثيرة لا تخفى على اولي الالباب مثلا يكتب فيه ان عمر زيد خمسون سنة ومعناه ان مقتضى الحكمة ان يكون عمره كذا اذا لم يفعل ما يقتضي طوله او قصره فاذا وصل الرحم مثلا يمحى الخمسون ويكتب مكانه ستون واذا قطعها يكتب مكانه اربعون وفي اللوح المحفوظ انه يصل وعمره ستون كما ان الطبيب الحاذق اذا اطلع على مزاج شخص يحكم بان عمره بحسب هذا المزاج يكون ستين سنة فاذا شرب سما ومات او قتله انسان فنقص من ذلك او استعمل دواء قوى مزاجه فزاد عليه لم يخالف قول الطبيب والتغير الواقع في هذا اللوح مسمى بالبداء اما لانه مشبه به كما في سائر ما يطلق عليه تعالى من الابتلاء والاستهزاء والسخرية وامثالها او لانه يظهر للملائكة وللخلق اذا اخبروا بالاول خلاف ما علموا اولا واي استبعاد في تحقق هذين اللوحين واية استحالة في هذا المحو والاثبات حتى يحتاج الى التأويل والتكلف وان لم تظهر الحكمة فيه لنا لعجز عقولنا عن الاحاطة بها مع ان الحكم فيه ظاهرة منها ان يظهر للملائكة الكاتبين في اللوح والمطلعين عليه لطفه تعالى بعباده وايصالهم في الدنيا الى ما يستحقونه فيزدادوا به معرفة ومنها ان يعلم العباد باخبار الرسل والحجج عليهم السلام ان لاعمالهم الحسنة مثل هذه التأثيرات في صلاح امورهم ولاعمالهم السيئة تأثيرا في فسادها فيكون داعيا لهم الى الخيرات صارفا لهم عن السيئات فظهر ان لهذا اللوح تقدما على اللوح المحفوظ من جهة صيرورته سببا لحصول بعض الاعمال فبذلك انتقش في اللوح المحفوظ حصوله فلا يتوهم انه بعدما كتب في هذا اللوح حصوله فلا فائدة في المحو والاثبات ومنها انه اذا اخبر الانبياء والاوصياء احيانا من كتاب المحو والاثبات ثم اخبروا بخلافه يلزمهم الاذعان به ويكون في ذلك تشديد للتكليف عليهم وتسبيبا لمزيد الاجر لهم كما في سائر ما يبتلي الله عباده به من التكاليف الشاقة وايراد الامور التي تعجز اكثر العقول عن الاحاطة بها وبها يمتاز المسلمون الذين فازوا بدرجات اليقين عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم راسخ في الدين ومنها ان تكون هذه الاخبار تسلية لقوم من المؤمنين المنتظرين لفرج اولياء الله وغلبة الحق واهله كما روي في قصة نوح عليه السلام حين اخبر بهلاك القوم ثم اخر ذلك مرارا وكما روي في فرج اهل البيت عليهم السلام وغلبتهم لانهم عليهم السلام لو كانوا اخبروا الشيعة في اول ابتلائهم باستيلاء المخالفين وشدة محنتهم انه ليس فرجهم الا بعد الف سنة او الفي سنة ليئسوا ورجعوا عن الدين ولكنهم اخبروا شيعتهم بتعجيل الفرج وربما اخبروهم بانه يمكن ان يحصل الفرج في بعض الازمنة القريبة ليثبتوا على الدين ويثابوا بانتظار الفرج كما مر في كتاب الحجة عن علي بن يقطين قال قال لي ابو الحسن عليه السلام الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنة قال وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان امركم حضر فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى مائتي سنة او ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تألفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج وقد ذكرنا كثيرا من الاخبار في ذلك في كتاب بحار الانوار في كتاب النبوة لاسيما في ابواب قصص نوح وموسى وشعيب عليهم السلام وفي كتاب الغيبة فاخبارهم عليهم السلام بما يظهر خلافه ظاهرا من قبيل المجملات والمتشابهات التي تصدر عنهم بمقتضى الحكم ثم يصدر عنهم بعد ذلك تفسيرها وبيانها وقولهم يقع الامر الفلاني في وقت كذا معناه ان كان كذا وان لم يقع الامر الفلاني الذي ينافيه ولم يذكروا الشرط كما قالوا في النسخ قبل الفعل وقد حققنا في باب ذبح اسماعيل عليه السلام من الكتاب المذكور ومعنى قولهم عليهم السلام ما عبد الله بمثل البداء ان الايمان بالبداء من اعظم العبادات القلبية لصعوبته ومعارضته الوساوس الشيطانية فيه ولكونه اقرارا بان له الخلق والامر وهذا كمال التوحيد او المعنى انه من اعظم الاسباب والدواعي لعبادة الرب تعالى كما عرفت وكذا قولهم ما عظم الله بمثل البداء يحتمل الوجهين وان كان الاول فيه اظهر واما قول الصادق عليه السلام لو علم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه فلما عرفت ايضا ان اكثر مصالح العباد موقوفة على القول بالبداء اذ لو اعتقدوا ان كل ما قدر في الازل فلا بد من وقوعه حتما لما دعوا الله في شيء من مطالبهم وما تضرعوا اليه وما استكانوا لديه ولا خافوا منه ولا رجوا اليه الى غير ذلك مما قد ذكرنا وان هذه الامور من جملة الاسباب المقدرة في الازل ان يقع الامر بها لا بدونها فمما لا يصل اليه عقول اكثر الخلق فظهر ان اللوح وعلمهم بما يقع فيه من المحو والاثبات اصلح لهم من كل شيء بقي ههنا اشكال آخر وهو انه يظهر من كثير من الاخبار ان البداء لا يقع فيما يصل علمه الى الانبياء والائمة عليهم السلام ويظهر من كثير منها وقوع البداء فيما وصل اليهم ايضا ويمكن الجمع بينها بوجوه الاول ان يكون المراد بالاخبار الاولة عدم وقوع البداء فيما وصل اليهم على سبيل التبليغ بان يؤمروا بتبليغه فيكون اخبارهم بها من قبل انفسهم لا على وجه التبليغ الثاني ان يكون المراد بالاولة الوحي ويكون ما يخبرون به من جهة الالهام واطلاع نفوسهم على الصحف السماوية وهذا قريب من الاول الثالث ان تكون الاولة محمولة على الغالب فلا ينافي ما وقع على سبيل الندرة الرابع ما اشار اليه الشيخ قدس سره ان المراد بالاخبار الاولة عدم وقوع البداء في الامور المحتومة التي اخبر الله بها واخبارهم على سبيل الحتم فيكون اخبارهم على ضربين احدهما ما اوحي اليهم انه من الامور المحتومة فهم يخبرون كذلك ولا بداء فيه وثانيهما ما يوحى اليهم لا على هذا الوجه فهم يخبرون كذلك وربما اشعروا ايضا باحتمال وقوع البداء فيه كما قال امير المؤمنين عليه السلام بعد الاخبار

٢ وفي رواية ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام ما عظم الله بمثل البداء علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما عن أبي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية يمحو الله ما يشاء
٣ ويثبت قال فقال وهل يمحى إلا ما كان ثابتا وهل يثبت إلا ما لم يكن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال الإقرار له بالعبودية
٤ وخلع الأنداد وأن الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال هما أجلان أجل
٥ محتوم وأجل موقوف أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن أسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله أولا يذكر الإنسان
٦ أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسألته عن قوله هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدرا غير مذكور محمد بن
٧ إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه

الإثبات والمشية في البداء ومعنى المحو

وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله
فإنه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله
وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر
٨ منه ما يشاء ويثبت ما يشاء وبهذا الإسناد
عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال سمعت أبا جعفر عليه السلام
يقول إن من الأمور أمورا موقوفة عند الله يقدم
٩ منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء عدة
من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير
عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير ووهيب بن
حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله
علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو من ذلك
يكون البداء وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه
١٠ فنحن نعلمه محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين
بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن
سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما بدا لله في شيء
١١ إلا كان في علمه قبل أن يبدو له عنه عن أحمد عن
الحسن بن علي بن فضال عن داود بن فرقد عن عمرو بن
عثمان الجهني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله لم يبد له من
١٢ جهل علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن منصور بن حازم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام
هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس
قال لا من قال هذا فأخزاه الله قلت
أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة
أليس في علم الله قال بلى قبل أن يخلق
١٣ الخلق علي عن محمد عن يونس عن مالك
الجهني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لو
علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر
١٤ ما فتروا عن الكلام فيه عدة من أصحابنا
عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن محمد
بن عمرو الكوفي أخي يحيى عن مرازم بن حكيم قال
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما تنبأ نبي
قط حتى يقر لله بخمس خصال بالبداء والمشية
١٥ والسجود والعبودية والطاعة وبهذا الإسناد
عن أحمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن يونس
عن جهم بن أبي جهمة عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال
إن الله عز وجل أخبر محمدا صلى الله عليه وآله بما
كان منذ كانت الدنيا وبما يكون إلى انقضاء
الدنيا وأخبره بالمحتوم من ذلك واستثنى عليه
١٦ فيما سواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن الريان
بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام
يقول ما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر
١٧ وأن يقر له بالبداء الحسين بن محمد عن
معلى بن محمد قال سئل العالم عليه السلام كيف علم الله
قال علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى
فأمضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر
ما أراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته
كانت الإرادة وبإرادته كان التقدير وبتقديره
كان القضاء وبقضائه كان الإمضاء والعلم
متقدم على المشية والمشية ثانية والإرادة
ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء فلله
تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير

بالتبعين ويمحو الله ما يشاء وهذا وجه قريب الخامس أن يكون المراد بالأخبار الأولة أنهم لا يخبرون بشيء لا يظهر وجه الحكمة فيه على الخلق لئلا يوجب تكذيبهم بل لو أخبروا بشيء من ذلك يظهر وجه الصدق فيما أخبروا به كخبر عيسى والنبي صلى الله عليه وآله حيث ظهرت الحية دالة على صدق مقالهما وقد مضى بعض القول في ذلك في باب ليلة القدر إن شاء الله تعالى **الثاني** مرسل **قوله** عليه السلام ما عظم الله ✤ لأن إثبات البداء لقدرته وتدبيره وحكمته وأنه دائما في أمر أي غير العقول القاصرة وقد مر القول فيه **الثالث** حسن **قوله** عليه السلام هل يمحى إلا ما كان ثابتا استدل عليه السلام بهذه الآية على تحقق البداء بالمعنى المتقدم بأن المحو يدل على أنه كان مثبتا في اللوح فمحي وأثبت خلافه وكذا العكس ويدل على أن جميع ذلك بمشيته سبحانه وأكثر الأخبار يشمل النسخ أيضا فلا تغفل **الرابع** حسن **قوله** عليه السلام الإقرار له بالعبودية ✤ أي بأن لا يدعوا الربوبية كما يدعون لعيسى عليه السلام وقيل لا يبغوا ما فيه من المبالغة في إثبات البداء بجملة ثالث الإقرار بالألوهية والتوحيد ولعل ذلك لأن إنكاره يؤدي إلى إنكار سيما خصوصا بالنسبة إلى الأنبياء لأنه لغيرهم من المبادي وكثيرا ما يقع عليهم من كتاب المحو والإثبات الثابت الذي سيمحى بعده عدم ثبوت ما سيثبت بعده الظاهر أن التقديم والتأخير بحسب الزمان في الحوادث ويحتمل ما بحسب الرتبة أيضا أو يقدمه يعني يوجده ويؤخره أي يمحوه ولا يوجده **الخامس** حسن أو موثق **قوله** تعالى قضى أجلا ✤ قال الرازي في تفسيره اختلف المفسرون في تفسير الأجلين على وجوه الأول أن المقضي آجال الماضين والمسمى عنده آجال الباقين الثاني أن الأول أجل الموت والثاني أجل القيامة لأن مدة حياتهم في الآخرة لا آخر لها الثالث أن الأجل الأول ما بين أن يخلق إلى أن يموت والثاني ما بين الموت والبعث الرابع أن الأول مقدار ما انقضى من عمر كل أحد والثاني مقدار ما بقي من عمر كل أحد السادس وهو قول حكماء الإسلام أن لكل إنسان أجلين أحدهما الآجال الطبيعية والثاني الآجال الاخترامية أما الآجال الطبيعية فهي التي لو بقي ذلك المزاج مصونا عن العوارض الخارجية لانتهت مدة بقائه إلى الوقت الفلاني وأما الآجال الاخترامية فهي التي تحصل بالأسباب الخارجية كالغرق والحرق وغيرهما من الأمور المنفصلة انتهى وما صدر عن معدن الوحي والتنزيل مخالف لجميع ما ذكره وموافق والأجل المقضي هو المحتوم الموافق لعلمه سبحانه والمسمى هو المكتوب في لوح المحو والإثبات ويظهر من بعض الروايات العكس كما مر موانع كما عرفت **السادس** ضعيف المراد بالخلق في الآية الأولى إما التقدير أو الإيجاد والإحداث العيني وعلى الأول معناه قدرنا الإنسان أو أوجدناه ولم يكن تقديره نوع الإنسان مسبوقا بكونه مقدرا أو مكونا في فرد وعلى الثاني أوجدناه ولم يكن إيجاده مسبوقا بتقديره سابق أزلي بل بتقديره كائن ولا مسبوقا بكونه سابق بوجوده وقوله كان مقدرا غير مذكور أي غير مذكور ومثبت في الكتاب الذي هو الكتاب المحو والإثبات وغير مذكور وبيانا في اللوح المحفوظ والمراد غير موجود إذ الموجود مذكور عند الخالق والحاصل أنه يمكن أن يكون هذا إشارة إلى مرتبة متوسطة بين التقدير والإيجاد أو إلى الإيجاد ولما كان هذا الخبر يدل على أصل التقدير في الألواح مراتبه التي يقع فيها البداء ذكره المصنف في هذا الباب **السابع** مجهول كالصحيح فما علمه ملائكته أي على سبيل الوحي أو الحتم والتبليغ وغالبا كان بعضه لم يقدم منه ما يشاء أي من العلم المخزون وبسببه يقدم ويؤخر ما يشاء في كتاب المحو والإثبات فهذا القسم سبق بعلمه ذلك إثباته في اللوح المحفوظ **الثامن** مجهول كالصحيح أمور موقوفة عند الله أي مكتوبة في لوح المحو والإثبات موقوفة على شرائط يحتمل تغييرها **التاسع** مجهول من ذلك يكون البداء أي بسبب تلك العلم يحصل البداء في كتاب المحو **العاشر** صحيح **الحادي عشر** مجهول **الثاني عشر** صحيح فأخزاه الله ظاهره الدعاء ويحتمل الإخبار أي أخزاه الله ومنع لطفه منه بسوء اختياره حتى قال بهذا القول ويدل الخبر على حدوث العالم **الثالث عشر** مجهول ما في القول بالبداء أي الاعتقاد به وإظهاره وإفشائه من الأجر والثواب والعلم بتصرف رب الأرباب وتدبيره في عالم الكون والفساد **الرابع عشر** مرسل ما تنبأ نبي أي لم يصر نبيا والمشية أي أن الأشياء تحصل بمشيته والسجود أي استحقاقه للعبادة واختصاصه بها وأنه يسجد له ما في السموات والأرض ويتقادر له وقد يقرأ بالتقديم وفي جميع العبودية أي بأن لا يدعوا إلا في العبودية أو باختصاص العبودية والعبادة له فيكون تعميما بعد التخصيص والتوحيد نفي الشريك والطاعة أي في جميع الأوامر والنواهي وهو ناظر إلى العصمة **الخامس عشر** مرسل واستثنى عليه بأن قال الله إن أريد غيره أو أمحوه والحاصل أنه المحتوم وغيره وهذا يؤيد أحد الوجوه المتقدمة في الجمع بين الأخبار **السادس عشر** حسن ويدل على تحريم الخمر في جميع الشرائع وكأنها في كونها في أول بعض الشرائع حلالا ثم نزل تحريمها كما يدل عليه بعض الأخبار **السابع عشر** ضعيف وهو من غوامض الأخبار ومتشابهاتها ولعله إشارة إلى اختلاف مراتب تقدير الأشياء في الألواح السماوية أو اختلاف مراتب تسبب أسبابها إلى وقت حصولها **قوله** عليه السلام قبل تفصيلها وتوصيلها ✤ أي في لوح المحو والإثبات أو في الخارج **قوله** عليه السلام فإذا وقع العين المفهوم المدرك ✤ أي فصل وميز في اللوح أو وجد في الخارج ولعل تلك الأمور عبارة عن اختلاف مراتب تقديرها في لوح المحو والإثبات وقد جعلها الله من أسباب وجود الشيء وشرائطه لمصالح كما مر بيانها فالمشية كأنها وجود وبدو بعض صفاته وشرائطه إجمالا والإرادة كأنها العزم عليه بتمامه كأنها بعض صفاته أيضا والتقدير تفصيل بعض صفاته وأحواله لكن مع نوع من الإجمال أيضا والقضاء تفصيل جميع الأحوال وهو مقارن للإمضاء أي الفعل والإيجاد والعلم بجميع تلك الأمور أزلي قديم فقوله وبالمشية عرف على صيغة التفعيل وشرع العلل كأنه من الإيجاد وقال بعض الأفاضل الظاهر من السؤال أنه كيف علم الله أبعلم مستند إلى الحضور العيني والشهودي في الموجود عينا أو في موجود كما في علومنا أو بعلم مستند إلى الذات سابق على خلق الأشياء فأجاب عليه السلام بأن العلم سابق على وجود المخلوق بمراتب فقال علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى فالعلم ما به ينكشف الشيء والمشية ملاحظته بأحوال مرغوب فيها يوجب فيها ميلا دون المشتهى سبحانه لتعاليه عن التغير والاتصاف بالصفات الزائدة والإرادة تحريك الأسباب

الأشياء فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه والمشية في المنشأ قبل عينه والإرادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من إنس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الأشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها وبالإرادة ميز أنفسها في ألوانها وصفاتها وبالتقدير قدر أقواتها وعرف أولها وآخرها وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلهم عليها وبالإمضاء شرح عللها وأبان أمرها وذلك تقدير العزيز العليم



نحوه ويحركه نفسانية فيها بخلاف الارادة فيه سبحانه والقضاء الحتم بعد تعيين الحدود والاوقات والقضاء هو الايجاب والامضاء هو
الايجاد ووجود الثاني بعد علمه سبحانه بهذه المراتب وقوله فمضوا فقضى اي فاوجد ما اوجب واوجب ما قدر وقدر ما اراد ثم اسند القضاء الى على
وجه اوضح فقال بعلمه كانت المشية وهي مسبوقة بالعلم وبمشيته كانت الارادة وهي مسبوقة بالمشية وبارادته كان التقدير والتقدير مسبوق
بالارادة وبتقديره كان القضاء والايجاب وهو مسبوق بالتقدير اذ لا ايجاب الا للمحدد الموقوف بقضائه ثم ايجابه كان الامضاء والايجاد
ولله تعالى البداء فيما علم متى شاء فان الدخول في العلم اول مراتب السلوك الى الوجود العيني وله البداء فيما علم متى شاء ان يبدو فيما اراده
لحركة الاسباب نحو تحريكه متى شاء قبل القضاء والايجاب فاذا وقع القضاء والايجاب متلبسا بالامضاء والايجاد فلا بداء فعلم ان في العلم
العلم قبل كون المعلوم وحصوله في الاذهان والاعيان وفي المشية المشية قبل عينه وبوجوده العيني وفي اكثر النسخ المنشأ ولعل المراد الا
قبل الاظهار كما في آخر الحديث وفي المراد الارادة قبل قيامها والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها وحصولها العيني في اوقاتها
والقضاء بالامضاء هو المبرم الذي لا مرجع للمقضي وقوله من المعقولات يحتمل تعلقه بالمبرم ويكون قوله ذوات الاجسام ابتداء الكلام ويحتمل
كونه من الكلام المستأنف تعلقه بما بعده والمعنى ان هذه الاشياء الحادثة لله فيه البداء قبل وقوع اعيانها فاذا وقع العيني فلا بداء
فالعلم علم الاشياء قبل كونها وحصولها واصل العلم غير مرتبط بنحو من الحصول للمعلوم ولو في غيره بصورة المجردة ولا يوجب نفس العلم
الانكشاف بما هو علم وانكشاف الاشياء انشائها قبل اظهارها والادخال في الوجود العيني والارادة وتحريك الاسباب نحو وجودها
العيني وتميز بعضها عن بعض بتخصيص تحريك الاسباب نحو وجود بعض دون بعض وبالتقدير قدرها وعين حدودها واوقاتها واوفاتها وجا
وبالقضاء وايجابها بموجباتها اظهر للناس اماكنها ودلهم عليها بدلائلها فاهتدوا الى العلم بوجودها حسبما يوجب الموجب بعد العلم
بالموجب بالامضاء والايجاد وضح تفصيل عللها واناب امرها باعيانها وذلك تقدير العزيز العليم اشارة الى مرتبة اصل العلم وبالعزيز
الى مرتبة المشية والارادة وباضافة التقدير الى العزيز العليم الى تأخره عن العلم بالمشية والارادة اللتين يغلب بهما على جميع الاشياء ولا يغلب فيهما
احدهما سواء وبتوسيط العزيز بين التقدير والعلم الى تأخره عن مرتبة العلم وتقدم مرتبة العلم عليه كتقدمه على التقدير وقال بعضهم اشار
عليه السلام الى ستة مراتب بعضها مترتب على بعض اولها العلم لانه المبدء الاول لجميع الافعال الاختيارية فان الفاعل المختار لا يصدر عنه
فعل الا بعد القصد والارادة ولا يصدر عنه القصد الا بعد تصور ما يدعوه الى ذلك الفعل وتلك الارادة والتصديق به تصديقا
جازما او ظنا راجحا فالعلم مبدأ مبادي الافعال الاختيارية فان الفاعل المختار لا يصدر عنه القصد والارادة الا بعد تصور ما يدعوه
الى ذلك الفعل وتلك الارادة والتصديق به تصديقا جازما او ظنا راجحا فالعلم مبدأ مبادي الافعال الاختيارية والمراد به هنا اولها المشية
والمراد بها مطلق الارادة سواء بلغت حد العزم والاجماع ام لا وقد تتعلق المشية بما من الارادة الحادثة وثالثها الارادة وهي العزم على الفعل
او الترك بعد تصوره وتصور الغاية المترتبة عليه من خير او نفع او لذة لكن الله برئ من ان يفعل لاجل غرض يعود الى ذاته ورابعها التقدير فان الفاعل
لفعل جزئي من افراد طبيعة واحدة مشتركة اذا عزم على تكوينه في الخارج كما اذا عزم الانسان على بناء بيت فلا بد قبل الشروع ان يعين مكانه
الذي يبنى عليه وزمانه الذي يشرع فيه ومقداره الذي يكون عليه من كبر او صغر وطول او عرض وشكله ووضعه ولونه وغير ذلك من صفاته واحواله
وهذه كلها داخلة في التقدير وخامسها القضاء والمراد منه هنا ايجاب الفعل واقتضاء الفعل من القوة الفاعلة المباشرة فان الشيء ما لم يجب لم يوجد
وهذه القوة الموجبة لوقوع الفعل هنا هي القوة التي تقوم في العضلة والعصب من العضو الذي يوقع القوة الفاعلة فيها قبضا وتشنيجا
وبسطا وارخاء ثم يتبعه حركة العضو فتتبعه صورة الفعل في الخارج من كتابة او بناء او غيرهما والفرق بين وجود الفعل في العين كالفرق
بين الميل الذي في المتحرك وبين حركته وقد ينفك الميل عن الحركة كما يحس من الحجر المسكن باليد في الهواء ومعنى هذا الايجاب
والميل من القوة المحركة انه لولا هناك اتفاق مانع او دافع من خارج لوقعت الحركة ضرورة اذ لم يبق من جانب الفاعل شيء منتظر وقوله
وبقضائه اشارة الى هذا الاقتضاء والايجاب الذي ذكرنا انه لا بد من تحققه قبل الفعل قبلية بالذات لا بالزمان لان بد مانع
من خارج ولعل المراد منه القضاء الاول لانه نفس العلم ومرتبة العلم قبل المشية والارادة والتقدير وسادسها نفس الايجاد وهو ايضا
متقدم على وجود الشيء المقدر في الخارج ولهذا يعده اهل العلم والتحقيق من المراتب السابقة على وجود الممكن في الخارج فيقال اوجب
فاوجد فوجد ثم اراد عليه السلام الاشارة الى الترتيب الذاتي بين هذه الامور لان العطف بالواو ساكت عن الترتيب فقال فبالعلم علم
ماضي وما لم يكن ايضا صريحا في الترتيب صرح بارادة الترتيب فقال بعلمه كانت المشية الخ ثم لما كانت الباء ايضا محتملة للملابسة والمصاحبة
وغيرها زاد في التصريح فقال والعلم متقدم المشية الثاني عليها وقوله والتقدير واقع على القضاء بالامضاء اراد بان التقدير واقع على القضاء
الجزئي بامضائه وايقاعه مقتضيا في الخارج ثم بين عليه السلام ان البداء لا يقع في العلم الازلي ولا في المشية والارادة الازليتين ولا بعد تحقق
الفعل بالامضاء بل لله البداء في عالم التقدير الجزئي وفي لوح المحو والاثبات ثم اراد ان يبين ان لهذه الموجودات الواقعة في الاكوان
المادية لها ضرب من الوجود والتحقق في عالم القضاء الالهي قبل عالم التقدير التفصيلي فقال فالعلم في المعلوم لان العلم وهو صورة
الشيء مجردة عن المادة نسبته الى المعلوم به نسبة الوجود الى الماهية الموجودة فكل علم وعلوم بل العلم والمعلوم متحدان بالذات متغايران
بالاعتبار وكذلك حكم قوله والمشية في المنشأ والارادة في المراد وقبل قيامه على قوله المراد فيما مر خارجا وقوله والتقدير لهذه المعلومات
بعنوان هذه الانواع الطبيعية والطبايع الجسمانية التي تبين انها موجودة في علم الله الازلي ومشيته وارادته الناشئتين على تقديرها
واثباتها في الالواح القدرية والكتب السماوية فان وجودها القدري ايضا قبل وجودها الكوني في موادها السفلية عند تمام



استعداداتها وحصول شرائطها ومعداتها وانما يمكن ذلك بتعاقب المواد وتكثر اشخاص فما لا يمكن استيفاؤه الا بالنوع دون العدد ولا يتو
ذلك الا بها بقبول التفصيل والتركيب والتفريق والتدريج فاشار بتفصيلها الى كثرة افرادها الشخصية وبتوصيلها الى تركيبها من العناصر المختلفة
واراد بقوله حسبانا ووقتا وجودها الخارجي الكوني الذي يذكر الحس الظاهري فيه حسبانا وقوله والقضاء بالامضاء يعني ان الذي وقع
فيها ايجاب ما سبق في عالم التقدير حتما او في عالم العلم الازلي كليا بامضائه هو الشيء المبرم الشديد من جملة المعقولات كالجواهر العلوية والاشياء
الكريمة وغير ذلك من الامور الكونية التي يعتني بوجودها من قبل المبادي العلوية ثم شرح للمعقولات التي تقع في عالم الكون التي منها المبرم و
منها غير المبرم القابل للبداء قبل التحقق وللنسخ بعده وبين احوالها واوصافها فقال ذوات الاجسام يعني ان صورها الكونية ذوات الاجسام
وقدرها طولها وعرضها وعمقها لانها كانت في العالم العقلي صورها مجردة عن المواد والابعاد ثم لم يكتف بكونها ذوات الاجسام لان الصورة التي
في عالم التقدير العلي ايضا ذوات ابعاد مجردة عن المواد بل قيدها بالمدركات بالحواس من ذي لون وريح وهما من الكيفيات المحسوسة وبقوله
مادبت ودرج اي قبل الحركة وهي بعض الانفعالات المادية لتخرج بهذه القيود الصور المفارقة سواء كانت عقلية كلية او ادراكية جزئية
ثم اورد لتوضيحها افاده من سفه الصور الكونية التي في هذا العالم الاسفل امثلة جزئية بقوله من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك
بالحواس ثم كر راجعا الى ما ذكره سابقا من ان البداء لا يكون الا قبل الوقوع في الكون الخارجي بل فيما يقع في عالم التقدير تاكيدا بقوله
فلله تبارك وتعالى فيه البداء اي فيما من شانه ان يدرك بالحواس ولكن فيما لم يوجد بعينه الكوني فاما اذا وقع فلا بداء وقوله والله يفعل
ما يشاء اي يفعل في عالم التكوين ما يشاء في عالم التصوير والتقدير ثم استانف كلاما في توضيح تلك المراتب بقوله فبالعلم علم
الاشياء اي علما عاما ان لها ذاتا وحقيقة او عقليا قضائيا قبل كونها في عالمي التقدير والتكوين وبالمشية عرف صفاتها الكلية وحدودها
الذاتية وصورها العقلية فان المشية متضمنة للعلم بالشيء قبل وجوده في الخارج بل المشية انشاء الشيء انشاء عقليا كما ان الفعل انشاء
الانشاء كونيا ولذا قال وانشاها قبل اظهارها اي في الخارج على المدارك الحسية وبالارادة ميز اعيانها لان الارادة كما مر هي العزم
التام على الفعل بواسطة صفة مرجحة توجب اصل وجوده او تمام وجوده فبها يتميز الشيء في نفسه فصل تميز لم يكن قبل الارادة وبالتقدير
قدرا قواتها الاثر فقد مر ان التقدير عبارة عن تصوير الاشياء المعلومة لا على الوجه العقلي الكلي جزئية مقدرة بمقدار معين متشكلة
باشكال وهيئات شخصية مقارنة لاوقات مخصوصة على الوجه الذي يظهر في الخارج قبل اظهارها وايجادها قوله وبالقضاء وهو ايجابه تعالى
لوجودها الكوني ابان للناس اماكنها ودلهم عليها لان الامكنة والجهات والاوضاع مما لا يمكن ظهورها على الحواس البشرية الا عند حصو
الخارجي في موادها الكونية الوضعية وذلك لا يكون الا بالايجاب والايجاد اللذين عبر عنهما بالقضاء والامضاء كما قال وبالامضاء وهو ايجاده
في الخارج شرح اي فصل عللها الكوني وابان امرها اي اظهر وجودها على الحواس الظاهرة وذلك تقدير العزيز العليم اي ذلك الشرح والتفصيل
والابانة والاظهار وصورة تقدير الله العزيز الذي علم الاشياء قبل تقديرها في لوح القدر وقبل تكوينها في مادة الكون هذا ما ذكره
كل على رايه واصله ولعلما يرد علم هذه الاخبار على تقريرهم والى من صدر عنه احوط واولى وقد سبق منا ما يوافق فهمنا والله
الهادي الى الحق المبين **باب** في انه لا يكون شيء في السماء والارض الا بسبعة **الحديث الاول** مجهول وسنده يمكن حمل الخصال السبع
اختلاف مراتب التقدير في الالواح السماوية واختلاف مراتب تسبيب الاسباب السماوية والارضية او يكون بعضها في الامور التكوينية
وبعضها في الاحكام التكليفية او كلها في الامور التكوينية فالمشية وهي العزم والارادة وهي تاكدها في الامور التكوينية ظاهرتان
واما في التكليفية فلعل عدم تعلق الارادة الحتمية بالترك عبر عنه بارادة الفعل مجازا والحاصل ان الارادة متعلقة بالاشياء كلها
لكن تعلقها بها على وجوه مختلفة اذ تعلقها بافعال نفسه تعالى بمعنى ايجادها والرضا بها وبطاعات العباد بمعنى ارادة وجودها والرضا
بها والامر بها وبالمباحات بمعنى الرخصة بها وبالمعاصي ارادة ان لا يمنع منها بالجبر لتحقق الابتلاء والتكليف كما قال تعالى ولو شاء
الله ما اشركوا او بعقاب تعلقها بافعال العباد على سبيل التجوز باعتبار ايجاد الالة والقدرة عليها وعدم المنع منها فكانه ارادها وقد
تاول الارادة بالعلم وهو بعيد وبالقدر تقدير الموجودات طولا وعرضا وكيلا ووزنا وحدا ووصفا وكما وكيفا وبالقضاء الحكم عليها
بالثواب والعقاب او تسبيب الاسباب البعيدة كما مر والمراد بالاذن اما العلم او الامر في الطاعات ورفع الموانع وبالكتاب الكتابة في الالواح السماوية
او الفرض والايجاب كما قال تعالى كتب عليكم الصيام وكتب على نفسه الرحمة وبالاجل الامد المعين والوقت المقدر عنده تعالى وقيل المراد بالمشية
القدرة وهو كون الفاعل بحيث ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل وبالقدر تعلق الارادة وبالقضاء الايجاد وبالاذن رفع المانع وبالكتاب
العلم وبالاجل وقت حدوث الحوادث والترتيب غير منسق اذ العلم مقدم على الكل بل المقصود ان هذه الامور مما يتوقف عليه الحوادث
الحديث الثاني مجهول **قوله** او رد على الله رديد من الراوي **فائدة** قال العلامة قدس الله روحه في شرحه على التجريد يطلق القضاء على الخلق
والاتمام قال الله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين اي خلقهن واتمهن وعلى الحكم والايجاب كقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا
اياه اي اوجب والزم وعلى الاعلام والاخبار كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم واخبرناهم ويطلق القدر على الخلق
كقوله تعالى وقدر فيها اقواتها والكتابة كقول الشاعر (واعلم بان ذا الجلال قد قدر ❁ في الصحف الاولى التي كان سطر) والبيان كقوله
تعالى الا امراته قدرناها من الغابرين اي بينا واخبرنا بذلك اذا ظهر هذا فنقول للاشعري ما تعني بقولك انه تعالى قضى اعمال العباد وقدرها ان
اردت به الخلق والايجاد فقد بينا بطلانه وان الافعال مستندة الينا وان عنى به الالزام لم يصح الا في الواجب خاصة وان عنى به انه تعالى بينها و
كتبها وعلم انهم سيفعلونها فهو صحيح لانه تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ وبينه لملائكته وهذا المعنى الاخير هو المتعين للاجماع على

باب في انه لا يكون شيء في السماء والارض الا بسبعة

1 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد جميعا عن فضالة بن ايوب عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله وعبد الله بن مسكان جميعا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر

ورواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن خالد عن زكريا بن عمران عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال لا يكون شيء في السموات ولا في الارض الا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله عز وجل

(باب)

الرضا بقضاء الله تعالى وقدره ولا يجوز الرضا بالكفر وغيره من القبائح ولا ينفعهم الاعتذار بوجوب الرضا به من حيث انه فعله وعدم الرضا به من حيث انه كسب لبطلان الكسب ولو ثبت نقول ان كان الكفر كسبا بقضائه تعالى وقدره وجب الرضا به من حيث هو كسب وهو خلاف قولكم وان لم يكن بقضائه وقدره بطل اسناد الكائنات بأجمعها الى القضاء والقدر انتهى وقال شارح المواقف اعلم ان قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على وجه مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها واما عند الفلاسفة فالقضاء عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل الانتظام وهو المسمى عندهم بالعناية التي هي مبدأ لفيضان الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها والقدر عبارة عن خروجها الى الوجود العيني باسبابها على الوجه الذي تقرر في القضاء والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم انتهى وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر ان قال قائل ما تأويل قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فظاهر الكلام يدل على ان الايمان انما كان لهم فعله باذنه وامره وليس هذا مذهبكم وان حمل الاذن ههنا على الارادة اقتضى ان من لم يقع منه الايمان لم يرده الله تعالى منه وهذا ايضا بخلاف قولكم ثم جعل الرجس الذي هو العذاب على الذين لا يعقلون ومن كان فاقدا عقله لا يكون مكلفا فكيف يستحق العذاب وهذا بالضد من الخبر المروي عن النبي ص انه قال اكثر اهل الجنة البله قيل له في قوله الا باذن الله وجوه منها ان يكون الاذن الامر ويكون معنى الكلام ان الايمان لا يقع من احد الا بعد ان يأذن الله فيه ويأمر به ولا يكون معناه ما ظنه السائل من انه لا يكون للفاعل فعله الا باذنه ويجري هذا مجرى قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ومعلوم ان معنى قوله ليس لها في هذه الآية هو ما ذكرناه وان كان الاشبه في الآية التي فيها ذكر الموت ان يكون المراد بالاذن العلم ومنها ان يكون الاذن هو التوفيق والتيسير والتسهيل ولا شبهة في ان الله تعالى يوفق لفعل الايمان ويلطف فيه ويسهل السبيل اليه ومنها ان يكون الاذن العلم من قولهم اذنت لكذا وكذا اذا سمعته وعلمته واذنت فلانا بكذا وكذا اذا اعلمته فتكون فائدة الآية الاخبار عن علمه تعالى بالكائنات وانه ممن لا تخفى عليه الخفيات وقد انكر بعض من لا بصيرة له ان يكون الاذن بكسر الالف وتسكين الدال عبارة عن العلم وزعم ان الذي هو العلم الاذن بالتحريك واستشهد بقول الشاعر (ان همي في سماع واذن) وليس الامر على ما توهمه هذا المتوهم لان الاذن هو المصدر والاذن هو اسم الفعل ويجري مجرى الحذر في انه مصدر والحذر بالتسكين الاسم على انه لو لم يكن مسموعا الا الاذن بالتحريك لجاز التسكين مثل مثل ومثل وشبه وشبه ونظائر ذلك كثيرة ومنها ان يكون الاذن العلم ومعناه اعلام الله المكلفين بفضل الايمان وما يدعو الى فعله ويكون معنى الآية وما كان لنفس ان تؤمن الا باعلام الله تعالى لها ما يبعثها على الايمان وما يدعوها الى فعله فاما ظن السائل دخول الارادة في محتمل اللفظ فباطل لان الاذن لا يحتمل الارادة في اللغة ولو احتملها ايضا لم يجب ما توهمه لانه اذا قال ان الايمان لم يقع الا وانا مريد له لم ينف ان يكون مريدا لما لم يقع وليس في صريح الكلام ولا في دليله شيء من ذلك فاما قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فلم يعن به الا ناقص العقول وانما اراد تعالى الذين لم يعقلوا ويعلموا ما وجب عليهم علمه من معرفة خالقهم تعالى والاعتراف بنبوة رسله عليهم السلام والانقياد الى طاعتهم ووصفهم بانهم لا يعقلون تشبيها كما قال تعالى صم بكم عمي وكما يصف احدنا من لم يفطن لبعض الامور او لم يعلم ما هو مأمور بعلمه بالجنون وفقد العقل فاما الحديث الذي اورده السائل شاهدا له فقد قيل فيه انه صلى الله عليه وآله لم يرد بالبله ذوي الغفلة والنقص والجنون وانما اراد البله عن الشر والقبيح وسماهم بلها عن ذلك من حيث لا يستعملونه ولا يعتادونه لا من حيث فقد العلم به ووجه تشبيه من هذه حاله بالابله ظاهر

باب المشية والارادة الحديث الاول ضعيف ورواه البرقي في المحاسن بسند صحيح هكذا حدثني ابي عن يونس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت لا يكون الا ما شاء الله واراد وقضى فقال لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى قلت فما معنى شاء قال ابتداء الفعل قلت فما معنى اراد قال الثبوت عليه قلت فما معنى قدر الى آخر الخبر ولعله سقط الارادة من الكتاب في قوله قال ابتداء الفعل اي اول الكتابة في اللوح او اول ما يحصل من جانب الفاعل ويصدر عنه مما يؤدي الى وجود المعلول وعلى ما في المحاسن يدل على ان الارادة تأكد المشية وفي الله سبحانه يكون عبارة عن الكتابة في الالواح وتسبيب اسباب وجوده وقوله تقدير الشيء اي تعيين خصوصياته في اللوح او تسبيب بعض الاسباب المؤدية الى تعيين المعلول وتحديده وخصوصياته وقوله اذا قضى امضاه اي اوجده باستكمال شرائط وجوده وجميع ما يتوقف عليه المعلول وجوده وذلك الذي لا مرد له لاستحالة تخلف المعلول عن التام كما مر في **الحديث الثاني** موثق كالصحيح **قوله** عليه السلام هكذا خرج الينا ۞ اي هكذا وصل الينا من النبي وآبائنا الائمة صلوات الله عليهم ولما كان فهمه يحتاج الى لطف قريحة وكانت الحكمة تقتضي عدم بيانه للسائل اكتفى عليه السلام ببيان المأخذ النقلي عن التبيين العقلي وكلامه عليه السلام يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد بالقضاء والقدر والمشية والارادة فيما يتعلق بافعال العباد علمه سبحانه بوقوع الفعل وثبته في الالواح السماوية وشيء منها لا يصير سببا للفعل واما المحبة فهو امره سبحانه بالشيء واثابته عليه فهو سبحانه لا يأمر بالمعاصي ولا يثيب عليها فصح اثبات القضاء واخواتها مع نفي المحبة الثاني ان يقال لما كان المشية والارادة وتعلقهما بايقاع الفعل في الانسان مقارنا لحبه وشوقه وميله فاطلاقهما على ذلك الفعل توهم السائل انه سبحانه متصف بهذه على ما ذكره وهي المحبة والشوق والميل والطلب اجاب عليه السلام بانه ليس له تعالى محبة بل اسنادها اليه مجاز وهي كناية عن امره او عدم نهيه او ثوابه وعدمه الثالث ما قيل ان عدم المنافاة بين تعلق الارادة والمشية بشيء وان لا يحبه لان تعلق المشية والارادة بما لا يحبه بمعنى تعلقهما بوقوع ما يتعلق به ارادة العباد بارادتهم وترتبه عليها فتعلقهما بانه يكون فاذا وجد مريدين لافعالهم وترتبها على ارادتهم وتعلقهما بما هو مرادهم بالتبع ولا يجري في كونه متعلقهما بالتبع شيء من محبوبيته لان دخول

باب المشية والارادة

1 **علي بن** محمد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن ابراهيم الهاشمي قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لا يكون شيء الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى قلت ما معنى شاء قال ابتداء الفعل قلت ما معنى قدر قال تقدير الشيء من طوله وعرضه قلت ما معنى قضى قال اذا قضى امضاه فذلك الذي لا مرد له

2 **علي بن** ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن عن ابان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام شاء واراد وقدر وقضى قال نعم قلت واحب قال لا قلت فكيف شاء واراد وقدر وقضى ولم يحب قال هكذا خرج الينا

(علي بن)

الفرق بينهما في المشيئة والإرادة

المشيئة الأزلية متعلقة ارادته بالعرض حاين فان كل من تعلق مشيته وارادته بمحبوبه وعلم لزوم شرائط حرية الافعال وم خبر تهمه تعلقها بدلك الشراير والنفع وذلك التعلق بالنفع لا بها في ان يكون المراد خيرا محضا ولا يتصف بكونه شريرا وسيأتي الشر في شرح الاخبار الاتية **الثالث** مجهول **قوله** عليه السلام وشاء ان لا يسجد ❁ اقول لتوجيه تلك الاخبار على اصول العدلية لا يخلو من صعوبة وقد يوجه بوجوه الاول حملها على التقية لكونها موافقة لاصول الجبرية واكثر المخالفين منهم ويؤيده ما رواه الصدوق في العيون والتوحيد باسناده عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الناس ينسبوننا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك من آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في التشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اكثر قال فقلت بل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر اذا فقلت له عليه السلام انهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئا وانما روي عليه فليقولوا في آبائي عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا الخبر **الثاني** ان يقال المراد بالمشية العلم ويؤيده ما في كتاب فقه الرضا حيث قال عليه السلام قد شاء الله من عباده المعصية وما اراد وشاء الطاعة واراد منهم لان المشية مشية الامر ومشية العلم وارادته ارادة الرضا وارادة الامر امر بالطاعة ورضي بها وشاء المعصية يعني علم من عباده المعصية ولم يأمرهم بها الخبر **الثالث** ان يقال المراد بمشية الطاعة هدايته والطافه الخاصة التي ليست من ضروريات التكليف وبمشية المعصية خذلانه وعدم فعل تلك الالطاف بالنسبة اليه وشيء منهما لا يوجب جبره على الفعل والترك ولا ينافي استحقاق الثواب والعقاب **الرابع** ما قيل ان المراد بمشية الله تعالى فعل العبد بعد ارادة العبد لذلك الفعل **الخامس** ان يقال لما اقتضت المصلحة تكليف من علم الله شقاوته المعصية وكلفه مع علمه بذلك ووكله الى اختياره ففعل تلك المعصية فكانه شاء صدوره منه كذا في الطاعة اذا علم صدورها منه فسمي ذلك مشية مجازا وهذا مجاز شايع كما اذا امر المولى عبده باوامر وخيره في ذلك ومكنه على الفعل والترك مع علمه بانه لا يأتي بها فيقال له انت فعلت ذلك اذ كنت تعلم انه لا يفعل ومكنته ووكلته الى نفسه **السادس** ان يقال المراد بمشيته عدم جبره على فعل الطاعة او ترك المعصية وبعبارة اخرى يعني عدم المشية مشية العدم كما سبق في كلام الصدوق ره وهذا قريب من الوجه السابق بل يرجع اليه **السابع** انه اسند الفعل الى العلة البعيدة فان العبد وقدرته وارادته لما كانت مخلوقة لله تعالى فهو جل وعلا علة بعيدة لجميع افعاله **الثامن** ما اومأنا اليه في الخبر السابق من المشية بالنفع وربما يحقق بوجه اوضح حيث حقق بعضهم الامر بين الامرين ان فعل العبد واقع بمجموع القدرتين قدرة الله وقدرة العبد والعبد لا يستقل في ايجاد فعله بحيث لا مدخل لقدرة الله تعالى فيه بمعنى انه اقدر العبد على فعله بحيث يخرج عن يده ازمة الفعل المقدور للعبد مطلقا كما ذهب اليه المفوضة ولا تأثير لقدرة العبد فيه وان كان قادرا على اتمامه كما ذهب اليه الاشعري بقول مذهب الجبرية ما يكون كاسبا يعني ان لا يكون له قدرة واختيار اصلا بحيث لا يكون فرق بين مشي زيد وحركة المرتعش كما ذهب اليه الجبرية وهم جهم بن صفوان ومن تبعه فهذا معنى الامر بين الامرين ولما كان مشية العبد وارادته وتأثيره في فعله جزءا اخيرا للعلة التامة وانما يكون تحقق الفعل والترك مع وجود تلك التأثير وعدمه فينتفي صدور القبيح عنه تعالى بل انما يتحقق بالمشية والارادة الحادثة وبالتأثير من العبد الذي هو متمم للعلة التامة ومع عدم تأثير العبد والكف عنه بارادته واختياره لا يتحقق فعله بمجرد مشية الله سبحانه وارادته وقدرته اذ لم يتحقق مشيته وارادة وتعلق ارادة منه تعالى بذلك الفعل مجردا عن تأثير العبد فلا يستند الفعل لا سيما القبيح مستند الى العبد ولما كان ارادته تعالى من اقدار العبد على فعله وتمكينه له فيه صدور الافعال عنه باختياره وارادته اذا لم يكن مانع من اي فعل اراد واختار من الايمان والكفر والطاعة والمعصية ولم يرد منه خصوص شيء من الطاعة والمعصية ولم يرد جبره في افعاله تكليفه لاجل المصلحة المقتضية له وكلفه بعد ذلك الاقدار باعلامه بمصالح افعاله ومفاسدها في صورة الامر والنهي لانهما منه تعالى من قبيل امر الطبيب للمريض بشرب الدواء النافع ونهيه عن اكل الغذاء الضار فاذا صدر الكفر والايمان والعصيان عن العبد بارادته المؤثرة واستحقاقه بذلك العقاب لا يلزم ان يكون العبد غالبا عليه تعالى ولا يلزم عجزه تعالى كما لا يلزم غلبة المريض على الطبيب ولا عجز الطبيب اذا خالفه المريض وهلك ولا يلزم ان يكون في ملكه امر لا يكون بمشية الله تعالى وارادته ولا يلزم الظلم في عقابه لانه فعل القبيح بارادته المؤثرة وطبيعته ذلك الفعل توجب ان يستحق فاعله العقاب ولما كان مع ذلك الاعلام من الامر والنهي بوساطة الحجج عليهم السلام اللطف والتوفيق في الخيرات والطاعات من الله جل ذكره فما فعل الانسان من حسنة فالاولى ان ينسب وينسب اليه تعالى لانه مع اقداره وتمكينه له وتوفيقه الحسنات اعلمه بصالح الايمان بالحسنات ومضار تركها والكف عنها باوامره وما فعله من سيئة فمن نفسه لانه مع ذلك اعلمه بمفاسد الايمان بالسيئات ومنافع الكف عنها بنواهيه وهذا من قبيل ما عدا الطبيب فما لفعله فاثر من الطاعة وبرء من المرض بتعالجه الطبيب ومن خالف وهلك يقال اهلك نفسه بما لفعله للطبيب فمعنى قوله امر الله ولم يشأ انه اعلم العباد واخبرهم بالاعمال التي لهم كالايمان والطاعة ولم يشأ صدور خصوص تلك الافعال عنهم كيف ولو شاء ولم يصدر عن بعضهم لزم عجزه ومغلوبيته تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل انما شاء صدور الافعال عنهم بعد علمهم واختيارهم اي فعل ارادوه فما شاء الله كان ومعنى قوله شاء ولم يأمر انه شاء صدور الافعال عن العباد باختيارهم اي فعل ارادوه ولم يأمر بكل ما ارادوا بل نهاهم عن بعضها واعلمهم بعض ضره كالكفر والعصيان فقوله امر ابليس ان يسجد لآدم اي اعلمه بان سجدته لآدم نافع له وكفه ضره عنه ولو شاء ان لا يسجد يعني لم يشأ خصوص السجود منه لسجد لا سيما الى عجزه وغلبته

٣ علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول امر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر امر ابليس ان يسجد لآدم وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى آدم عن اكل الشجرة وشاء ان ياكل منها ولو لم يشأ لم يأكل

٤ علي بن ابرهيم عن المختار بن محمد الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء اوما رأيت انه نهى آدم وزوجته ان يأكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشأ ان يأكلا لما غلبت مشيتهما مشية الله تعالى وامر ابرهيم ان يذبح اسحق ولم يشأ ان يذبحه ولو شاء لما غلبت مشية ابرهيم مشية الله عز وجل

(علي بن ابرهيم)

يجبر عليه بل انما شاء صدوره انما كان من الشجرة وتركه اي تركها بارادته واختياره ولما لم يجعل ابليس اي كفه عن السجود بارادته فهو تعالى لاجل ذلك شاء كفره ولما كان الكف انما يتحقق بمشية ابليس وارادته المؤثرة وهي جزء من الجزء للعلة التامة فلذا يستحق ابليس الذم والعقاب في القبيح صادر عنه لا من الله تعالى وكذا الكلام في نهي آدم عن اكل الشجرة اقول هذا ما حققه بعضهم وله وجهان الاول ان يكون المراد انه تعالى يوجد الفعل بعد ارادة العبد لقولهم لا مؤثر في الوجود الا الله فارادة العبد شرط لتأثيره تعالى وهذا مخالف لقول الامامية بل عندهم ان اعمال العباد مخلوقة لهم والثاني ان يكون العباد موجدين لاعمالهم بشرط عدم حيلولته سبحانه بينهم وبين الفعل ولتوفيقه وخذلانه سبحانه ايضا مدخل في صدور الفعل لكن لا ينتهي الى حد الالجاء والاضطرار ونسبة المشية اليه سبحانه لتمكينهم واقدارهم وعدم منعهم عنه لمصلحة التكليف فيرجع الى بعض الوجوه السابقة وهو موافق لمذهب اهل الحق كما مر والله تعالى يعلم حقايق الامور **الرابع** مجهول قال الصدوق نور الله ضريحه في كتاب التوحيد بعد ايراده هذا الخبر ان الله تعالى نهى آدم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وقد علم انهما ياكلان منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما وبين الاكل منها بالجبر والقدرة كما منعهما من الاكل منها بالنهي والزجر فهذا معنى مشيته فيهما ولو شاء عز وجل منعهما من الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكان مشيتهما قد غلبت مشية الله كما قال العالم تعالى الله عن العجز علوا كبيرا انتهى والكلام في هذا الخبر كالكلام في ما تقدم والمراد بارادة الحتم الارادة المستجمعة لشرايط التأثير المنتهية الى الايجاب والايجاد وكذا المشية والمراد بارادة العزم الارادة المنتهية الى طلب المراد بالامر والنهي وينفك احدهما من الاخر كما مر وهذه الرواية تدل على ان الذبيح اسحق وقد اتفق عليه اهل الكتابين وذهب اليه بعض العامة وقليل من اصحابنا ولعل الكليني ره ايضا مال اليه والمشهور انه اسمعيل وعليه اكثر الاخبار المستفيضة ويمكن حمل هذا الخبر على التقية ويمكن ان يأول بانه عليه السلام امر ان لا يذبح اسحق ثم نسخ وامر بذبح اسمعيل والاقدام على الذبح وحصل مقدماته انما وقع فيه وقد روى الصدوق في كتاب التوحيد هذا الخبر وفيه هكذا وامر ابرهيم بذبح ابنه وشاء ان لا يذبحه ولم يذكر واحدا منهما **الخامس** ضعيف **قوله** عليه السلام ان لا يكون شيء الا بعلمه ❁ قيل اي شاء بالمشية الحتمية ان لا يكون شيء الا بعلمه وعلى طبق ما في علمه بالنظام الاعلى وما هو الخير والاصلح ولوازمها واراد الارادة الحتمية مثل ذلك ولم يحب المشرك والذم الناشي من الجهر والاصلح كان يقال ثالث ثلثة وان يكفر به ولم يرض لم يا هما بل يجعلهما منهيا عنهما ولم يجعلهما مما يترتب عليهما النفع بل يجعل يترتب عليهما الضرر وتمام الكلام في ذلك قد مر في شرح الاخبار السابقة **السادس** صحيح **قوله** سبحانه بمشيتي ❁ اي بالمشية التي خلقتها فيك وجعلتك مريدا شائيا او بما شئت ان اجعلك مختارا مريدا او بقوتي التي خلقتها فيك اديت فرايضي وقيل لعل المراد بها القوة العقلانية وبنعمتي التي انعمتها عليك من قدرتك على ما تشاء والقوى الشهوانية والغضبية التي بها حفظ الابدان والانواع وصلاحها قويت على معصيتي وقوله جعلتك سميعا بصيرا ناظرا الى الفقرة الثانية وقوله قويا الى الثالثة وقوله وما اصابك من حسنة فمن الله لانه مما دعا اليه وحث عليه من جانب الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك لانه مما طلبتها بهواه وقوله وذاك اني اولى بحسناتك منك الخ بيان للفرق مع ان الكل مستند اليه منتهى به بالآخرة وللعبد في الكل مدخل بالترتب على مشيته وقواه العقلانية والنفسانية بان ما يؤدي الى الحسنات منها اولى به سبحانه لانه من مقتضيات خيريته سبحانه واثاره الفائضة من ذلك الجناب بلا مدخلية للنفوس الا القابلية لها وما يؤدي الى السيئات منها اولى بالنفس لانها مما نقص من امكانها ونقصانها الا انه سند ما فيه منقصة وقوله وذاك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون بيان لكونه اولى بالحسنات بانها يصدر ويفاض من الخير المحض من الجهة الفاضلة منه لا يسأل عنه ولا يؤاخذ به فانه لا مؤاخذة بالخير الصرف وما ينسب الى خير الخير المحض ومن فيه شرية ينبعث منه الشر يؤاخذ بها فالشرور والنكسات من حيث وجودها منتسبة الى خالقها ومن حيث شريتها منتسبة الى منشائها واسبابها القريبة المادية هذا ما ذكره بعض الافاضل في هذا المقام ويمكن ان يقال كونه تعالى اولى بحسنات لانها بالطافه وتوفيقاته وتاييداته ويمكن ان يكون قوله ع بقوتي اشارة الى ذلك ايضا وللعبد مدخلية ضعيفة فيها بارادته واختياره بخلاف المعاصي فانها وان كانت بالقدرة والآلات والادوات التي خلقها الله فيه ولكنه سبحانه لم يخلقها للمعصية بل خلقها للطاعة وصرفها في المعصية موجب لمزيد الحجة عليه واما خذلانه ومنع التوفيق فليس فعلا منه تعالى بل تركه فعل لعدم استحقاقه لذلك والخذلان والمعصية بارادته وسوء اختياره فظهر ان العبد اولى بسيئاته منه سبحانه وقوله وذاك اني يمكن ان يكون تعريضا للاشتراك اي لاجل ما ذكر لا يسأل سبحانه عن معاصي العباد الا بعرض عليه وهم يسألون ولو كان فعله لانجر ان يكون المراد انه لوضوح كمال علمه وحكمته ولطفه ورحمته ليس لاحد ان يسأله عن سبب فعله وحكمة التكاليف في العباد لتقصيرهم وعجزهم ونقصهم يسألون وليس كما زعمه الاشاعرة من ان المراد انه لا اعتراض لاحد على المالك فيما يفعله في ملكه والعالم ملكه تعالى وملكه فله ان يفعل فيه كل ما يريد سواء كان خيرا او شرا وعبثا وهم لا يقولون بالمخصص والمرجح في اختياره تعالى لشيء فليس ان الا يخصص احد الطرفين من غير حاجة الى المخصص والمرجح لانه لا يسأل عن المشية تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

باب الابتلاء والاختبار

الحديث **الاول** حسن والقبض في اللغة الامساك والاخذ والبسط نشر الشيء ويطلق القبض على المنع والبسط على العطاء ومن اسمائه تعالى القابض والباسط لانه يقبض الرزق عمن يشاء ويبسطه لمن يشاء ويقبض الارواح عند الممات ويبسطها عند الحيوة وهنا يحتمل ان يكون المراد بهما ما هو من فعله تعالى كالقبض والبسط في الارزاق بالتوسيع والتقتير وفي النفوس بالسرور والاحزان بافاضة المعارف عليها وعدمها وفي الابدان بالصحة والالم وفي الاعمال بتوفيق الاقبال اليها وعدمه وفي الدعاء بالاجابة وعدمها وفي الاحكام بالرخصة في بعضها وما هو من فعل العباد كقبض اليد وبسطها والبخل والجود وامثالها فالمراد بالمشية والقضاء احد المعاني المذكورة في الابواب السابقة والابتلاء والامتحان والاختبار في حقه تعالى مجاز اي يعاملهم معاملة المختبر مع صاحبه للعلم بمآل حالهم وعاقبة امرهم لانه علام الغيوب بل الظاهر

٥ **علي** بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن درست بن ابي منصور عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر

٦ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي نصر قال قال ابو الحسن الرضا ع قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذاك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذاك انني لا اسأل عما افعل وهم يسألون

باب الابتلاء والاختبار

١ **علي** بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء

٢ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه ليس شيء فيه قبض او بسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه لله عز وجل ابتلاء وقضاء

(باب السعادة والشقاوة)

باب السعادة والشقاوة

1 محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى خلق السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه أبداً وإن عمل شراً أبغض عمله ولم يبغضه وإن كان شقياً لم يحبه أبداً وإن عمل صالحاً أحب عمله وأبغضه لما يصير إليه فإذا أحب الله شيئاً لم يبغضه أبداً وإذا أبغض شيئاً لم يحبه أبداً

2 علي بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير قال كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم الله لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال أبو عبد الله عليه السلام أيها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم له أحد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله ووهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم إطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه لأن علمه أولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره

(عدة من أصحابنا)

❁ قوله خلق السعادة والشقاوة — باب السعادة والشقاوة — الحديث الأول مجهول كالصحيح — الحديث الثاني حسن — منهما ما يستحق به الثواب والعقاب
السعادة ما يوجب دخول الجنة والرحمة الأبدية واللذات الدائمة والشقاوة ما يوجب دخول النار والعقوبات الأبدية والآلام الدائمة وقد تطلق السعادة والشقاوة على كون الخاتمة بالخير والشر والمراد بخلق السعادة والشقاوة تقديرهما بتقدير التكاليف الموجبة لهما أو أن يكتب في الألواح السماوية كونه من أهل الجنة أو من أهل النار موافقاً لعلمه سبحانه التابع لما يختارونه بعد وجودهم وتكليفهم بإرادتهم واختيارهم والمراد بالخلق ثانياً الإيجاد في الخارج فمن خلقه الله سعيداً أي علم وقدر أنه سعيد أو خلقه عالماً بأنه سيكون سعيداً لم يبغضه أبداً أي لا يعاقبه ولا يحكم بكونه معاقباً وإن عمل شراً أبغض عمله أي يذم عمله ويعلم بأن هذا الفعل مما يستحق به العقاب ولم يبغضه بأن يحكم بأن هذا الشخص مستحق العقاب لعلمه سبحانه بأنه سيتوب ويصير من السعداء وإن كان شقياً في علمه تعالى بأن يعلم أنه يموت على الكفر والضلالة لم يحبه أبداً أي لا يحكم بأنه من أهل الجنة ولا يثيبه عليه إن عمل الأعمال الصالحة لما يعلم من عاقبته ولكن يحكم بأن عمله حسن عند ما يعمل صالحاً وأن هذا العمل مما يستحق عامله الثواب إن لم يبطلها ويحبطها وأبغضه أي يحكم بأنه من أهل النار لما يعلم من عاقبة أمره فإذا أحب الله شيئاً سواء كان من الأشخاص أو الأعمال لم يبغضه أبداً وكذا العكس والمعنى الذي ذكرنا في الحب والبغض مرفوع وهو في غاية الصعوبة والإشكال وتطبيقه على مذهب العدلية يحتاج إلى تكلفات كثيرة والحديث الثاني قد مر بعينه في التوحيد نقلاً عن الكليني بهذا السند بعينه هكذا عن أبي بصير قال كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم الله لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال أبو عبد الله عليه السلام أيها السائل علم الله عز وجل لا يقوم أحد من خلقه بحقه فلما علم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم إطاقة القبول منه لأن علمه أولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه لأن علمه أولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره ولا أدري أن نسخة كانت هكذا أو غيره ليوافق قواعد العدل ويشكل احتمال هذا الخبر في مثله وبالجملة على ما في الكتاب لعل حمله على التقية أو تحريف الرواة أولى ولنتكلم على الخبر فيما هو المرتبط به فنقول السؤال يحتمل وجوهاً الأول أنه سئل عن سبب أصل السعادة والشقاوة وصيرورة بعض الخلق كفاراً وبعضهم مؤمنين ورفقاً فاقاً وأخرى صالحين الثاني أن يكون الشبهة الواردة عليه من جهة أن العلم لما كان تابعاً للمعلوم فتوهم أنه يجب تأخره عن المعلوم فكيف تقدم عليه الثالث أن يكون الشبهة عليه من جهة أن العلم إنما هو بحضوري وحصول الصورة لا يتصور في حقه تعالى والحضور إنما يكون بعد وجود المعلوم وحاصل الجواب على الأول أن حكم الله بالسعادة والشقاوة وأسبابهما من غوامض مسائل القضاء والقدر وعقول أكثر الخلق عاجزة عن الإحاطة بها فلا يجوز الخوض فيها كما قال الصدوق في رسالة العقائد الكلام في القدر منهي عنه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل قد سأله عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال له في القدر ألا إن القدر سر من سر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله عن العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لأنهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لأنه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والأرض عرضه ما بين المشرق والمغرب أسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل أخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي أن يطلع عليها إلا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وأما على الثاني فالجواب عنه وإن كان ظاهراً إذ التابعية في العلم لا تستدعي التأخر عن المعلوم زماناً فلعله لم يجب عنه لعدم فهم السائل وأما الثالث فغموض المسألة وعجز أكثر الخلق عن الوصول إلى كنه علمه سبحانه ظاهر وقد تحيرت فيه الحكماء والمتكلمون ولم يأتوا فيه بشيء يرجع بعضهم بعضاً من رجوع وسبيل أهل الديانة فيه وفي أمثاله الإقرار به جملة وعدم الخوض في كيفيته وترك التفكر في حقيقته فإنه كما لا يمكن إدراك حقيقة ذاته تعالى فكذا لا يتصل عقول الخلق إلى كنه صفاته التي هي عين ذاته سبحانه ويحتمل أن يكون المراد أن تكاليفه تعالى شاقة لا يتيسر إلا بهدايته وتوفيقه سبحانه ووهب لأهل محبته الإضافة إلى الضمير إضافة إلى الفاعل أو إلى المفعول أي الذين أحبهم لعلمه بأنهم يطيعونه أو الذين يحبونه ووضع عنهم ثقل العمل بالتوفيقات والهدايات والألطاف الخاصة بحقيقة ما هم أهله أي بحسب ما يرجع إليهم من النيات الصحيحة والأعمال الصالحة والطينات الطيبة ووهب لأهل المعصية القوة على سبيل التحكم أو قال أعطاء أصل القوة المطلق وجعلوا باستعمال العبد إياها في المعصية قضيته شراً أو لأنهم لما كانوا طالبين للمعصية وأتيين بها فكأنهم سألوا ذلك ووهبهم والأوسط أظهر القوة على معصيتهم أي المعصية التي يفعلونها بإرادتهم واختيارهم لسبق علمه فيهم إذ علم أن التكليف لا يتم إلا بإعطاء الآلة والقوة والإمكان وإن كانوا مجبورين على الترك ومنعهم إطاقة القبول منه قبله ومصدر مضاف إلى الفاعل عطفاً على ضمير فيهم أي لعلمه بأنهم يمنعون أنفسهم إطاقة القبول ولا يخفى ما فيه لفظاً ومعنى وقوله ويحتمل أن يكون عطفاً على السبق ويكون اللام فيهما لام العاقبة كما في قوله تعالى ليكون لهم عدواً أي وهب لهم القوة مع أنه كان يعلم عدم إطاعتهم وتغيير هم أنفسهم بحيث كأنهم لا يطيقون القبول عنه أو منعهم بسبب الممنوع ويكون المراد ترك الألطاف الخاصة فيما لم يلطف لهم فكأنه منعهم القبول كما في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وكذا قوله لم يقدروا أي قدرة تامة تسهيلية كما كانت للفريق الأول بعد الألطاف الخاصة لأن علمه أولى بحقيقة التصديق أي إنما صاروا كذلك لأن علمه تعالى لا يختلف لا لأن العلم علة بل لأن علمه سبحانه لا بد أن يكون موافقاً للمعلوم فمعنى مشية الله تعالى وسرها هو هذا المعنى أي علمه مع التوفيق لقوم والخذلان لآخرين على وجه لا ينتهي منهما إلى الإجبار على الطاعة والمعصية هذا غاية ما يمكن من القول في تأويل

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى أبي عثمان عن علي بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتى يقول الناس ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء إن من كتبه الله سعيدا وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم له بالسعادة

باب الخير والشر

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب وعلي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن مما أوحى الله إلى موسى عليه السلام وأنزل عليه في التوراة أني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق وخلقت الخير وأجريته على يدي من أحب فطوبى لمن أجريته على يديه وأنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق وخلقت الشر وأجريته على يدي من أريده فويل لمن أجريته على يديه

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن في بعض ما أنزل الله من كتبه إني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى لمن أجريت على يديه الخير وويل لمن أجريت على يديه الشر وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا

علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن بكار بن كردم عن مفضل بن عمر وعبد المؤمن الأنصاري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل أنا الله لا إله إلا أنا خالق الخير والشر فطوبى لمن أجريت على يديه الخير وويل لمن أجريت على يديه الشر وويل لمن يقول كيف ذا وكيف هذا قال يونس يعني من ينكر هذا الأمر بتفقه فيه

باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين

علي بن محمد عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمد وغيرهما رفعوه قال كان أمير المؤمنين عليه السلام جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه ثم قال له يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر فقال له أمير المؤمنين أجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين فقال له مه يا شيخ فوالله لقد عظم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين فقال له الشيخ وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال له وتظن أنه كان قضاء حتما وقدرا لازما إنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الأمة ومجوسها إن الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا وأعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فأنشأ الشيخ يقول

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ❁ يوم النجاة من الرحمن غفرانا

أوضحت من أمرنا ما كان ملتبسا ❁ جزاك ربك بالإحسان إحسانا

(المحشي [illegible])

هذا الخبر وإن كان ظاهره أن الله لما علم من قوم أنهم لا يطيعونه سهل عليهم الطاعة ولما علم من قوم العصيان وكلوا إلى اختيارهم جعلهم لم يمكن ادخالهم في الطاعة والقول بظاهره لا يوافق العدل والتأويل على مسالك الحكماء والصوفية ههنا تحقيقات طويلة الذيل ... المسالك لم نذكرها لئلا تتعلق بقلوب نواقص العقول والأفكار والله يعلم حقائق الأسرار والحديث الثالث مجهول **قوله** يسلك بالسعيد على بناء المفعول والباء للتعدية والفاعل هو الله بالخذلان والشيطان ما أشبهه بهم تعجب من كمال مشابهته بهم في الأعمال ثم يحكمون بعد ذلك بمشاهدة ذلك أنه منهم إن من كتبه الله أي علم الله منه السعادة وكتب ذلك في اللوح المحفوظ لا لوح المحو والإثبات خلافا لما في ما ورد في الأدعية الكثيرة إن كنت كتبتني شقيا فامح من أم الكتاب شقائي فإن المراد به لوح المحو والإثبات والفواق بالضم وقد يفتح ما بين الحلبتين من الوقت لأن الناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وما بين فتح يدك وقبضها على الضرع والحاصل أن السعادة والشقاوة الأخرويتين إنما تكونان بحسن العاقبة وسوئها والمدار عليها فينبغي للإنسان أن يطلب حسن العاقبة ويسعى فيه ويتضرع إلى الله تعالى في ذلك رزقنا الله وسائر المؤمنين حسن خاتمة الأمتين

باب الخير والشر **الأول** صحيح الخير والشر يطلقان على الطاعة والمعصية وعلى أسبابهما ودواعيهما وعلى المخلوقات النافعة كالحبوب والثمار والحيوانات المأكولة والضارة كالسموم والحيات والعقارب وعلى النعم والبلايا وذهب الأشاعرة إلى أن جميع ذلك من فعله تعالى والمعتزلة والإمامية خالفوهم في أفعال العباد وأولوا ما ورد في أنه تعالى خالق الخير والشر بالمعنيين الأخيرين فإن المحقق الطوسي قدس سره لما ورد أنه تعالى خالق الخير والشر أريد بالشر ما لا يلائم الطباع وإن كان مشتملا على مصلحة وتحقيق ما ذكره أن للشر معنيين أحدهما ما لا يكون ملائما للطباع كخلق الحيوانات المؤذية والثاني ما يكون مستلزما للفساد ولا يكون فيه مصلحة والمنفي عنه تعالى هو الشر بالمعنى الثاني لا الشر بمعنى الأول وقال الحكماء ما يمكن صدوره من الحكيم إما أن يكون كله خيرا أو كله شرا أو بعضه خيرا وبعضه شرا فإن كان كله خيرا وجب عليه تعالى خلقه وإن كان كله شرا لم يجز خلقه وإن كان بعضه خيرا وبعضه شرا فإما أن يكون خيره أكثر من شره أو شره أكثر من خيره أو متساويا فإن كان خيره أكثر من شره وجب على الله خلقه وإن كان شره أكثر من خيره أو كانا متساويين لم يجز خلقه وما نرى من المؤذيات في العالم فخيرها أكثر من شرها ثم اعلم أن المراد بخلق الخير والشر في هذه الأخبار إما تقديرهما أو خلق الآلات والأسباب التي بها يتيسر فعل الخير وفعل الشر كما أنه سبحانه خلق الخمر وخلق في الناس القدرة على شربها أو كتابتهما في الألواح أو لما كانا يحصلان بتوفيقه وخذلانه فكأنه خلقهما أو المراد بالخير والشر النعم والبلايا والمراد بخلقهما خلق من يعلم أنه يكون باختياره مختارا للخير أو للشر ولا يخفى بعد ما سوى المعنى الثاني والثالث وأما الحكماء فأكثرهم يقولون لا مؤثر في الوجود إلا الله وإرادة العبد معدة لإيجاده تعالى الفعل على يديه فهو أوضح لمذاهبهم ومذاهب الأشاعرة ويمكن حملها على التفسير الثالث **الثاني** حسن على الظاهر **الثالث** مجهول ويدل كالسابق على النهي عن الخوض في هذه المسائل والاعتراض عليها وقوله قال يونس كلام محمد بن عيسى وهو تفسير لقوله عليه السلام من يقول كيف ذا وكيف ذا أي كيف يجري هذا الخير والشر على يد هذا وعلى يد هذا وعرض يونس أن الويل لمن أنكر كون خالق الخير والشر هو الله تعالى بتفقهه وعلمه متكلا على عقله وأما من سئل عن عالم الناصح له الأمر أو يخطر بباله من غير تحقيق ذلك أو يؤمن به مجملا وهو متحير في معناه معترف بجهله فإنه لعله معذور وفقه من فهم فلا ويل له

باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين **الأول** مرفوع لكن رواه الصدوق في التوحيد بأسانيد عنه عليه السلام ومذكور في الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل الأهواز وسائر الكتب الحديثية والكلامية وأشار المحقق الطوسي قدس سره في التجريد إليه ورواه العلامة قدس سره في شرحه عن الأصبغ بن نباتة بزيادة في تغيير وصفين كسجين اسم موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات بها الوقعة العظمى بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية لعنه الله تعالى وجثا كدعا أي جلس على ركبتيه وقال الفيروزآبادي التلعة ما ارتفع من الأرض ومسيل الماء وما انهبط من الأرض ضد وبطن الوادي أسفله والمطمئن منه قوله عند الله أحتسب عنائي العناء بالفتح والمد التعب والنصب ويمكن أن يكون استفهاما إنكاريا أي كيف أحتسب أجر مشقتي عند الله وقد كنت مجبورا في فعلها والمعنى فلا أستحق شيئا ولعل الله يعطينا بفضله من غير استحقاق للتفضل أيضا وفي رواية الأصبغ بعده ما أرى لي من الأجر شيئا فهو تأبيد الثاني فقال له مه أي اسكت والمسير مصدر ميمي بمعنى السير وأنتم سائرون أي بقدرتكم المؤثرة وفي مقامكم أي بإزاء العدو بصفين ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين كما زعمت الجبرية القدرية ولا إليه مضطرين كما ذهب إليه الأشاعرة كما سيأتي تحقيقهما ولما توهم الشيخ من الجواب التدافع والتنافي في الكلمتين إلى آخره فأجاب عليه السلام بقوله فتظن أنه كان قضاء حتما لا مدخل لاختيار العبد وإرادته فيه كما يقول به المجبرة الأشاعرة ليس كذلك بل القضاء أن يخير العبد ويكله إلى إرادته بما يستحقه من الإلطاف الخاصة من حيث إتيانه بالفعل وقدمه أنه قد يطلق القضاء على العلم والثبت في الألواح السماوية وتنزيل منها الأسباب يسمى الجبر والقدر اللازم هو تعلق إرادته بفعله الذي لا مدخل لإرادة العبد فيه وهو ليس كذلك ثم أبطل مذهب الجبرية والأشاعرة بقوله إنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب لأن الثواب نفع مقارن للتعظيم والمحمدة والعقاب ضرر مقارن للإهانة واللوم ولا يتصوران مع الجبر بغير اختيار الأكان سفها ثم بقوله والأمر والنهي لأنهما يكونان من علام الغيوب بمصالح بعض الأعمال ومنافعها وبمفاسد بعضها ومضارها وإعلام العبد بما فيه المصلحة والمنفعة وترك ما فيه المفسدة والمضرة وتعليق ذلك الإعلام في صورة الجبر وعدم تأثير الاختيار والإرادة سفه وعبث تعالى عن ذلك ثم بقوله والزجر من الله وزواجر الله بلايا ما إذا لزم من المعاصي بإزاء عصيانهم ولعله أمره في القضاء من الحدود ونحو ذلك والتقريب ظاهر مما مر ثم بقوله وسقط الوعد والوعيد أي الموعود به من أمر الحسنات ونزول الثبات إلا أن خلقه لا يعقل من المجبور في أفعاله الوعد والوعيد سفه وعبث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم بقوله عليه السلام فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن لأن المحمدة هو الثناء على الجميل الاختياري واللائمة ما يقابله من الذم على القبيح الاختياري ومعلوم بديهة أنه لا يستحقهما المجبور وأما قوله عليه السلام ولكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب فيحتمل



وجوها الاول ان يكون هذا متفرعا على الوجوه السابقة اي اذا بطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر والوعد والوعيد لكان المحسن اولى بالمدح
ووجه الاولوية انه لم يوجه حينئذ الا الاحسان والعقوبة المبتوبة للمذنب كالسلطان القاهر الصحيح الذي يكون في غاية التمام بان يكل ما يشتهيه
من الشرب والزنا والقتل والقطع واخذ اموال الناس وغير ذلك ولا يلزمه شيء من التكاليف الشرعية والمحسن كالفقير الوجيه الذي يكون دائما في
التعب والنصب من التكاليف الشرعية من الاتيان بالمامورات والانتهاء عن المنهيات ومن قلة المؤنة وتحصيل المعيشة من الحلال في غاية الضيق
الاحسان الواقع للمذنب اكثر مما وقع للمحسن فهو اولى بالاحسان من المحسن والعقوبة الواقعة على المحسن اكثر مما وقع على المذنب فهو اولى بالعقوبة من
المذنب الثاني ان يكون المعنى انه لو فرض جريان المدح والذم واستحقاقهما واستحقاقهما في الاحسان والاثابة والعقوبة وترتبهما على الافعال الاختيارية
الخارجة عن الطاقة والاختيار لكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن وبالعكس لان في عقوبة المسيئ على ذلك الفعل جمع بين الزامه المشقة
القبيحة فعلا وتحصيل مورد الملامة العقلاء وعقوبة عليها وكل منهما اضر وانسب بمن في اثابة المحسن جمع بين الزامه بالحسنة الملائمة عقلا و
تصييره بذلك محمودا عند العقلاء واثابته عليها وكل منهما انفع واحسان اليه فرق خلاف ذلك بكون لكل منهما انفع وهو بهذا بالعدل اقرب
وذا البطلان اشبه الثالث ما قيل انه انما كان المذنب اولى بالاحسان لانه لا يرضى بالذنب كما يدل عليه جبره عليه والمحسن اولى بالعقوبة لانه
لا يرضى بالاحسان لدلالة الجبر عليه ومن لا يرضى بالاحسان اولى بالعقوبة من الذي يرضى به ولا يخفى ما فيه الرابع انه لما اقتضى ذات المذنب ان يحسن
اليه في الدنيا باحداث اللذات فيه فينبغي ان يكون في الاخرة ايضا كذلك لعدم تغير الذوات في النشأتين واذا اقتضى ذات المحسن المشقة
في الدنيا والايلام بالتكاليف الشاقة فينبغي في الاخرة ايضا ينبغي ان يكون كذلك الخامس ما قيل لعل وجه ذلك ان المذنب بصدور القبائح والسيئات
منه صار متألما منكسر البال لقبحها وفضيحته واجباره وقد كان مجبورا مضطرا فيستحق الاحسان والمحسن لفرحه بصدور الحسنات منه ونحوه
انه قد فعلها بالاختيار اولى بالعقوبة من المذنب في حديث الاصبغ هكذا ولم تأت لائمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن ولم يكن المحسن اولى
بالمدح من المسيئ ولا المسيئ اولى بالذم من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور واهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه
الامة ومجوسها تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان اي اشباههم لان عبدة الاوثان الذين كانوا في عصر النبي صلعم كانوا جبرية لقوله تعالى واذا فعلوا فاحشة
قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها اي جعلنا الله مجبورا عليها وقوله وقالوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء وامثال ذلك في القرآن
كثيرة وقيل انما كانوا اخوانهم لان القول بالجبر يستلزم بطلان الثواب والعقاب في حكم القول بالانكار والقول ببطلان الثواب والعقاب قول عبدة الاوثان
واما كونهم خصماء الرحمن لانهم نسبوا اليه سبحانه ما لا يليق بجنابه من الظلم والجور والعبث وانهم خصومه وعداوة تكون اشد من ذلك وقيل انكار الامر
والنهي انكار للتكليف والمنكرون للتكاليف خصماء المكلف الامر والناهي وقيل لما نسب الله سبحانه في آيات كثيرة افعال العباد اليهم ومنع في كثير منها
بيانه من القبائح والظلم وهؤلاء يقولون نحن بريئون من القبائح وانت تفعلها فلا خاصم اعظم من ذلك وحزب الشيطان لانه لعنه الله قال رب
بما اغويتني وايضا انه لعنه الله يبعثهم على تلك العقائد الفاسدة ولما لزمهم بطلان الامر والنهي والتكليف فيجوز لهم متابعة الشيطان في
كل ما يدعوهم اليه قوله وقدرية هذه الامة يدل على ان الجبرية هم القدرية ولا خلاف بين الامة في ان النبي صلى الله عليه واله ذم القدرية لكن
كل من الجبرية والتفويضية يسمون خصومهم بها وفي اخبارنا اطلقت عليهما وان كان على التفويضية اكثر قال في المقاصد لا خلاف في ذم القدرية
وقال شارحه قد ورد في صحاح الاحاديث لعن الله القدرية على لسان سبعين نبيا والمراد بهم القائلون بنفي كون الخير والشر كله بقدر الله ومشيته
سموا بذلك لمبالغتهم في نفيه وكثرة مدافعتهم اياه وقيل لاثباتهم للعبد قدرة الايجاد وليس بشيء لان المناسب حينئذ القدري بضم القاف وقالت
المعتزلة القدرية هم القائلون بان الشر والخير كله من الله تعالى وبتقديره ومشيته لان الشايع نسبة الشخص الى ما يثبته ويقول به كالجبرية والحنفية
والشافعية لا الى ما ينفيه ورد بانه صح عن النبي صلى الله عليه واله قوله القدرية مجوس هذه الامة وقوله اذا قامت القيامة نادى مناد اهل
الجمع اين خصماء الله فتقوم القدرية ولا خفاء في ان المجوس هم الذين ينسبون الخير الى الله والشر الى الشيطان ويسمونهما يزدان واهرمن
وان من لا يفوض الامور كلها الى الله ويعترض لبعضها فينسبه الى نفسه يكون هو المخاصم لله تعالى وايضا من يضيف القدر الى نفسه ويدعي كونه
الفاعل والمقدر اولى باسم القدري ممن يضيفه الى ربه فان قيل روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لرجل قدم عليه من فارس اخبرني باعجب
شيء رأيت فقال رأيت اقواما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا قضاه الله علينا وقدره فقال صلى الله
عليه واله سيكون في آخر امتي اقوام يقولون بمثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وروى الاصبغ بن نباتة ان شيخا قام الى علي بن ابي طالب ع
بعد انصرافه من صفين ثم ذكر نحو هذا الخبر الى قوله ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ وما القضاء والقدر اللذان
ما سرنا الا بهما فقال هو الامر من الله والحكم ثم تلا قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وعن الحسن بعث الله محمدا صلى الله عليه واله الى العرب
وهم قدرية مجبرة يحملون ذنوبهم على الله ويصدقه قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قلنا ما ذكر لا يدل الا على ان القول
بان فعل العبد اذا كان بقضاء الله تعالى وقدره وخلقه وارادته يجوز للعبد الاقدام عليه ويبطل اختياره فيه واستحقاقه للثواب والعقاب والمدح
والذم عليه قول المجوس فلينظر ان هذا قول المعتزلة ام المجبرة ولكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن وقاحتهم انهم يروجون باطلهم
بنسبته الى امير المؤمنين عليه السلام واولاده رضوان الله عليهم وقد صح عنه انه خطب الناس على منبر الكوفة فقال ليس منا من لم يؤمن بالقدر خيره
وشره وانه قال لمن قال انه املك الخير والشر والطاعة والمعصية تملكها مع الله او تملكها بدون الله فان قلت املكها مع الله فقد ادعيت
انك شريك الله وان قلت املكها بدون الله فقد ادعيت انك انت الله فتاب الرجل على يده وان جعفر الصادق عليه السلام قال لقدري
اقرأ الفاتحة فقرأ فلما بلغ قوله اياك نستعين قال له جعفر على ماذا تستعين بالله وعندك ان الفعل منك وجميع ما يتعلق

بالاقدار والتمكين والالطاف فقد حصلت نعمته فانقطع القدرية والحمد لله رب العالمين انتهى وقال العلامة قدس سره في شرح التجريد بعد ايراد خبر الاصبغ قال ابو الحسن البصري ومحمود الخوارزمي وجه تشبيهه عليه السلام القدرية بالمجوس من وجوه احدها ان المجوس اختصوا بمقالات سخيفة واعتقادات واهية معلومة البطلان وكذلك المجبرة وثانيها ان مذهب المجوس ان الله تعالى يخلق فعله ثم يتبرأ منه كما خلق ابليس ثم انتفى منه وكذلك المجبرة قالوا ان الله تعالى يفعل القبيح ثم يتبرأ منها وثالثها ان المجوس قالوا ان نكاح الامهات والاخوات بقضاء الله وقدره وارادته ووافقهم المجبرة حيث قالوا ان نكاح المجوس لامهاتهم واخواتهم بقضاء الله وقدره وارادته ورابعها ان المجوس قالوا ان القادر على الخير لا يقدر على الشر وبالعكس والمجبرة قالوا ان القدرة موجبة للفعل غير متقدمة عليه فالانسان القادر على الخير لا يقدر على ضده وبالعكس انتهى اقول وقد يطلق خصماء الرحمن على عبدة الاوثان فالمراد بهم المشركة المتوهمين اي الاشاعرة المجبرة اخوان المفوضة الذين هم خصماء الرحمن لانهم يدعون استقلال قدرتهم في فعلهم بلا مدخلية الرحمن وانهم يفعلون ما يريدون بلا مشاركة الله في افعالهم بالتوفيق والخذلان والاخوة بينهما باعتبار ان كلا منهما على طرف خارج عن الحق الذي هو بينهما وهو الامر بين الامرين فهما اشتركا في البطلان كما ان المؤمنين اخوة لاشتراكهم في الحق وقيل وجه الاخوة انه يقال للمتقابلين انهما متشابهان كما قيل في تسمية سورة براءة تشابه قصتها سورة الانفال وتناسبهما لان في الانفال ذكر العهود وفي البراءة نبذها فضمت اليها انتهى وعلى هذا يكون قوله حزب الشيطان وقوله قدرية هذه الامة وقوله مجوسها كلها معطوفات على العبدة لا الاخوان واوصافا للمفوضة لا للمجبرة على الوجوه المتقدمة ويكون الحديث مشتملا على نفي طرفي الافراط والتفريط معا وهذا الوجه وان كان بعيدا لكنه يكون اتم فائدة ويؤيده ايضا ما رواه الصدوق في التوحيد باسناده عن علي بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرقى اتدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وقال عليه السلام ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر ويعضده ايضا ان قدماء المحدثين انما يطلقون القدرية على المفوضة كالمصنف حيث قال في عنوان الباب بين الجبر والقدر وعد اصحاب الرجال من كتب هشام بن الحكم كتاب الجبر والقدر وكتاب الرد على المعتزلة ان الله كلف تخييرا اي امرا مع اعلامه مخيرا بين الفعل والترك باعطاء القدرة له على الاتيان بما شاء منهما من غير اكراه واجبار ونهى تحذيرا اي طلبا للاحتراز عن فعل المنهي عنه لا بالاكراه على الترك واعطى على القليل كثيرا ترغيبا الى الطاعة وترك المعصية ولم يعص مغلوبا على بناء المفعول اي لم يقع العصيان عليه مغلوبا بتغير العاصي فانه لا عصيان مع عدم الاختيار ولم يطع مكرها على صيغة اسم الفاعل اي لم يقع طاعته باكراه المطيع على الطاعة ويقرأ على صيغة المفعول فيكون ردا على المفوضة ايضا اي انه اذا استعمل العبد لم يكن لتوفيقه تعالى مدخل في ذلك فكانه سبحانه مكره فيه ويمكن ان يقرأ الفعلان على بناء الفاعل ويكون الفاعل المطيع والعاصي وهما بعيدان ولم يملك على بناء التفعيل والمفعول القدرة والارادة والاختيار او على بناء الافعال بمعنى اعطاء السلطنة مفوضا بحيث لا يحصرهم بالامر والنهي ولم يكن له مدخل في افعالهم بالتوفيق والخذلان ولم يخلق السموات الخ اشارة الى قوله سبحانه وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وهذا اما رد على عبدة الاوثان المتقدم سابقا بتقريب ذكر اخوانهم او المجبرة اذ الجبر يستلزم بطلان الثواب والعقاب والتكليف المستلزم لكون خلق السموات والارض عبثا وباطلا او المفوضة ايضا لان التفويض على اكثر الوجوه الآتية ينافي غرض الايجاد لكون بعث الانبياء والرسل مع الجبر باطلا ظاهر بل مع التفويض على بعض الوجوه اول وروى الصدوق في التوحيد والعيون هذه الرواية عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام وعن العباد في ابيه عليه السلام بسندين آخرين وعن ابن عباس بسند آخر وزاد في الرواية بالسند الاخير فقال الشيخ فما القضاء والقدر اللذان ساقانا وما هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بهما فقال امير المؤمنين عليه السلام الامر من الله والحكم ثم تلا هذه الآية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اي امر ربك وقال الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج بعد ايراد هذه الرواية وروي ان الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا اما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وفي رواية ابن نباتة الذي اورده العلامة وغيره فقال الشيخ وما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال هو الامر من الله تعالى والحكم وتلا قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فنهض الشيخ مسرورا وهو يقول يذكر البيت

الثاني ضعيف على المشهور **قوله** عليه السلام من زعم ❁ اي ادعى وقال واكثر استعماله في الباطل ان الله يأمر بالفحشاء و[illegible] يقولون على الله ما لا اقتباس من قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قال بعض المفسرين الفاحشة الفعلة المتناهية في القبح كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف حيث كان المشركون يطوفون عراة ويقولون لا نطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب فكانوا اذا نهوا عنها اعتذروا واحتجوا بامرين تقليد الآباء والافتراء على الله فاعرض عن الاول لظهور فساده ورد الثاني بقوله قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اي يأمر بما يشهد العقل السليم بقبحه بل لا يأمر الا بمحاسن الاعمال والصفات فالامر بهما [illegible] وقال الطبرسي قال الحسن انهم كانوا اهل اجبار فقالوا لو كره الله ما نحن عليه لنقلنا عنه فلهذا قالوا والله امرنا بها فاقول الآية والخبر ايضا يحتملان الوجهين فعلى الاول اشارة الى فساد قول الاشاعرة من نفي الحسن والقبح العقليين وتجويزهم ان يأمر بما هو قبيح بحكم العقل فيجوزون ان يأمر بالسوء والفحشاء فانه ابطال لحكم العقل بما يحكم به بديهة او بالبرهان باطل والامر بالقبيح قبيح ومن جوز القبيح على الله فقد كذب عليه وعلى الثاني رد على الاشاعرة ايضا من حيث قولهم بالجبر وقوله ومن زعم ان الخير والشر اليه الظاهر ارجاع الضمير الى الموصول فيكون ردا على المفوضة والمعتزلة القائلين باستقلال العبد في افعاله وعدم مدخلية الرب سبحانه فيها وهذا ايضا كذب على الله تعالى لمخالفته الآيات الكثيرة الدالة

٢ **الحسين بن محمد** عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله

(الحسين بن محمد)

باب الجبر والقدر والامر بين الامرين

على هدايتهم وتوفيقهم وخذلانه وهيئته وتقديره ويحتمل ارجاع الضمير الى الله فيكون ردّاً على الجبرية فيبتني على الفقرة الاولى على المعنى الاول **الثالث** ضعيف على المشهور قوله الله اعزّ من ذلك اي اغلب واقدر من ان يكون عبده فاعلاً مستقلاً في ملكه بغير مدخلية له سبحانه في ذلك الفعل قوله احكم اي الجبرية ان الحكمة **الرابع** مجهول والمراد بالقدرية هنا من يقول بان افعال العباد وعجزها ليست بقدر الله وقضائه بل باستقلال الواحد العبد واستواء نسبته الى الارادتين وصحة اسنادها اليه لا بوجه غير الارادة كما ذهب اليه بعض المعتزلة فانهم لم يقولوا بقول من اثنى عليه الله عليهم البر سبحانه ولا بقول اهل النار من اسناد ضلالهم الى شقوتهم وظاهره هنا ان المراد بالشقوة ما يصير مرجحاً للاعمال من خبث الطينة وقلة العقل وسوء الفهم مما يرجع الى العبد وهذا ايضاً يرجع الى الله بناء على ان الله تعالى خالق الشقاء والشقاوة ويحتمل ان يكون المراد بالشقوة استحقاق العذاب بسبب الاعمال السيئة فان ذلك يصير سبباً لمنع اللطف والهداية الخاصة ولا يقول ابليس من ان الله الى الله سبحانه وهذا الخبر يدل على ان غرضه من الاغواء كان هو الخذلان ومنع اللطف اذ ظاهر الخبر انه عليه السلام استشهد بقوله وقول اهل النار وانفرد سبحانه ايّاهما ويحتمل ان يكون غرضه عليه السلام انهم اخترعوا قولاً ليس قول اهل الجنة ولا قول اهل النار قوله ولكني اقول لا يكون الا بما شاء الله اقول في اكثر النسخ الباء موجودة في كلام يونس دون كلامه عليه السلام فالفرق بينهما بالباء اذ كلام يونس يدل على العلية والسببية واستقلال الداعي الله سبحانه ومشيته في فعل العبد فيوهم الجبر فلذا اسقط عليه السلام الباء وقيل كان غرض يونس من ادخال الباء بيان ان الله تعالى اعطى العبد القدرة والاختيار ثم هو فعل الفعل بما اعطاه الله وهو مستقل في الفعل فاراد عليه السلام نفي التفويض فاسقط الباء وفي بعض النسخ بدون الباء فلا فرق الا بحذف التقدير لكن في تفسير علي بن ابراهيم ولكني اقول لا يكون الا ما شاء الله وقضى وقدّر فقال ليس هكذا يا يونس ولكن لا يكون الا ما شاء الله وقدّر وقضى فيكون الاختلاف بينهما في الترتيب فان القدر مقدم على القضاء كما ترى في الاخبار فلذا غيّر عليه السلام الترتيب ليكون الترتيب الذكري موافقاً للترتيب الواقعي ولعل التوافق صدر من النساخ ثم لحقوا الباء لحصول الاختلاف قوله عليه السلام هي الذكر الاول اي الاثبات جملة في لوح المحو والاثبات وقيل العلم القديم قوله هي العزيمة تاكيد الارادة ولعل المراد بها هنا الاثبات ثانياً مع بعض الخصوصيات والاخذ في خلق اسبابها وجوهها البعيدة وقيل المعنون المشية فهنا هي توجه النفس الى المعلوم بملاحظة صفاته واحواله المرغوبة الموجبة لحركة النفس الى تحصيله وهذه الحركة النفسانية مبدؤها واسبابها تحصيله هي العزم والارادة وفي الواجب تعالى ما يترتب عليه اثر هذا التوجه ويكون بمنزلته قوله عليه السلام هي الهندسة اي تقدير المقادير وهي ماخوذ من اهنداز (معرّب انداز) فابدلت الزاي سيناً لانه ليس في كلام العرب زاي بعد دال فالهندسة (معرب اندازه) اي التقدير والهندسة صفة تجاري على اسنانه حيث يحكم بحكم في تحديد بهاء الامور كلها فالقدر اثبات خصوصيات ما اراد ايجاده في اللوح من انه متى يوجد وفي اي مكان واسباب ذلك او ترتيب اسباب وجوده الى حيث ينتهي الى علله الخاصة المعينة المخصوصة بانه اوقات عبارة عن تعيين حدود ما يريده من عرضه وطوله وسمكه واحكامه على وجه يعني تماماً طويلاً او قصيراً وغير ذلك مما يناسب من ترتيبه لا يبقى والقضاء هو الابرام اي احكام المراد واتمامه حين الحاجة وفي افعال العباد اقدار العبد وتمكينه ورفع الموانع عنه **الخامس** مجهول كالصحيح **قوله** فقد جعل لهم السبيل ❁ قال بعض المحققين اي كل ما تعلق به الامر جعل المامور سبيلاً الى تركه باعطاء القدرة له وامكان المامور به واجب ضروري للوجود عند اجتماع اسباب وجوده وممتنع العدم عند عدم اجتماع اسباب الوجود فلا امكان له قبل التعلق بالامكان قبل الارادة الحتمية وهي من اسباب الوجود فلا وجوب قبلها ولزوم وقوع العدم عند عدم استجماع الشرائط لا ينافي الامكان فان الممكن الذي لا يحصل وجوبه لعلته الموجبة لا ايجاب لعدمه من عدم علته كما لا اثر لعدم علته في عدمه فالممكن مع امكان وجوده بوجود علته يكون معدوماً لعدم علته فوجوب عدمه عبارة عن ضرورة عدم انفكاك العدم عن الاكثر لا ضرورة عدم حاصل فيه بايجاب من موجب بخلاف وجوب وجوده فوجوب الوجود من الفاعل لا يجامع مع الامكان وعدم ضرورة احدهما بالمهية ولو يجامع موجب فمرجع هذا اللزوم الى ما هو بمنزلة الوجوب اللاحق فالممكن بامكانه مجرداً عن ايجاب موجب مما يكون معدوماً وهذا الامكان مصحح الطلب والحاصل ان مناط الوجود للممكن الوجوب الحاصل لوجوده من علته الموجبة اي ايجابها اياه ومناط العدم للممكن عدم موجب اياه لا ايجاب موجب لعدمه اذ كان للعدم ممكن وجوده بموجبه مع طلب ايجاده بايجاب موجبه طلباً لا يكف عن ايجاده بعدم ايجاب موجبه وكذا لزوم عدم ارادة الفاعل العدم اسبابها لا ينافي الامر بايجاده انتهى ولعل المراد بالاذن رفع الموانع التي من جملتها تعلق ارادة الحتمية من الله تعالى بضده ولعل ان تاثير المؤثرات مشروطة بذلك كاحراق النار فانه مشروط بعدم تعلق ارادته سبحانه بعدمه فاذا تعلقت لم تؤثر كما في نار ابراهيم وتاثير السيف في قطع اللحم وشبهه مشروط بذلك فكان الاحراق والقطع مشروطان بشرائط كثيرة من قابلية المادة ومجاورة المؤثر وغيرها فكذا مشروطان بعدم تعلق الارادة الحتمية من ذي القدرة القاهرة والقوة الغالبة بخلافهما ولا ينافي التصديق بمعجزات الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم الا بذلك فيكشف مدخلية ارادة الله سبحانه في اعمال العباد مع اختيارهم وهو المراد بالتخلية اقول روى الشيخ احمد الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن علي بن محمد العسكري عليه السلام ان ابا الحسن موسى قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله احداً على معصيته بل اختبرهم كما قال تبارك اسمه ليبلوكم ايكم احسن عملاً قوله عليه السلام ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته وعلمه انتهى والظاهر ان التفسير من المؤلف ره اقول ويومئ الى ما ذكرنا ما ذكره الشيخ السعيد المفيد في كتاب المقالات حيث قال ان الارادة التي هي ضد الايجاد احد الضدين الخاطرين ببال المريد موجبة لاحدهما وانه محال وجود ما اوقع بعدها بلا فصل الآن يمنع من ذلك من فعل غيره بديه هذا مذهب جعفر بن حرب وجماعة من متكلمي البغداديين وهو مذهب البلخي وعلى خلافه مذهب الجبائي وابنه والبصريين من المعتزلة والحشوية واهل الاخبار وقال الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله اختلفوا في تفسير الاذن فالاول ان يكون الاذن هو الامر اي بامر ملك الموت بقبض الارواح فلا يموت

3 **الحسين بن محمد** عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته فقلت الله فوّض الامر الى العباد قال الله اعزّ من ذلك قلت فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك قال ثم قال الله عزّ وجل يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك

4 **علي** بن ابراهيم عن ابيه عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين وقال ابليس رب بما اغويتني فقلت والله ما اقول بقولهم ولكني اقول لا يكون الا بما شاء الله واراد وقدّر وقضى فقال يا يونس ليس هكذا لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدّر وقضى يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قلت لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت لا قال هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين قال فاستأذنته ان اقبّل رأسه وقلت فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفلة

5 **محمد بن** اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله تعالى

(مجهول كالصحيح)

بين الامرين
في الجبر والاختيار والامر

احد الا بهذا الامر الثاني ان المراد به الامر التكويني كقوله ان يقول له كن فيكون ولا يجري على الحيوة والموت احد الا الله الثالث ان يكون الاذن هو التخلية والاطلاق وترك المنع بالقهر والاجبار وبه فسر قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بتخليته فانه تعالى قادر على المنع من ذلك بالقهر الرابع ان يكون الاذن بمعنى العلم ومعناه ان نفسا لا تموت الا في الوقت الذي علم الله موتها فيه الخامس قال ابن عباس الاذن هو قضاء الله وقدره فانه لا يحدث شيء الا بمشية الله وارادته الحديث السادس مجهول قوله بغير مشية الله اي التخلية وعدم تعلق الارادة الحتمية بعدمه فان من زعم استقلال الخلق وعدم قدرته تعالى على صرفهم عن افعالهم وعدم مدخليته سبحانه في افعالهم بوجه فقد اخرج الله من سلطانه وقدرته عن التصرف في ملكه الحديث السابع مرسل قوله اقررت لك بالمعاصي اي جوزت لك نسبة المعاصي اليه لان فيها اخبار وهي بارادته تعالى او اقررت لك بان المعاصي بارادته تعالى قوله عليه السلام لنفسه نظر اي تامل واحتاط لنفسه حيث لم يحكم بما يوجب هلاكه من القول بالقدر الذي هو مذهبه ولا بمذهب الجبرية ايضا وان لم يفهم الواسطة ويمكن ان يكون تفطن بالواسطة عند الالزام عليه الحديث الثامن مرسل قوله اجبر الله الهمزة للاستفهام قوله عليه السلام لطف من ربك اي رحمة وتوفيق وخذلان منه تعالى بفعل البر العقول وهو الامر بين الامرين والظاهر انه عبر باللطف الذي هو مصطلح المتكلمين بل لما قررنا سابقا وسيأتي مزيد توضيح له واللطف على اصطلاح المتكلمين هو ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية ولا حظ له في التمكين ولا يبلغ الالجاء ومتكلمو الامامية والمعتزلة اتفقوا على وجوبه على الله تعالى وخالفهم في ذلك الاشاعرة وقالوا بعدم وجوبه عقلا واستدل المثبتون عليه بان اللطف مما يتوقف عليه غرض المكلف من المكلف وكل ما يتوقف عليه الغرض يكون واجبا اما الاولى فظاهر لان غرض المكلف من المكلف ايقاع ما كلف به وهو يتوقف على كل ما يقربه الى فعله ويبعده عن تركه واما الثانية فلان المريد من غيره فعلا من الافعال اذا علم المريد ان المراد منه لا يفعل الفعل المطلوب الا بفعل يفعله المريد مع المراد منه من نوع ملاطفة او مكاتبة او سعي اليه او ارسال من غير مشقة عليه في ذلك ولو لم يفعل ما يتوقف عليه ايقاع ذلك الفعل منه مع علمه بانه لا يفعله بدونه لكان هذا المريد ناقضا لغرضه عند العقلاء ونقض الغرض قبيح لذم العقلاء على ذلك واذا تقرر هذا فنقول في حقه سبحانه انه تعالى كلف العباد بالاوامر والنواهي وكان غرضه من التكليف المذكور ايقاع الطاعات وارتفاع المعصية من المكلفين فاذا علم انهم لا يفعلون ذلك الا بفعل يفعله بهم بحيث يحصل به تقربهم الى ايقاع ذلك منهم او لم يفعل ذلك مع توقف غرضه عليه كان ناقضا لغرضه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فوجب في حكمته تعالى عنايته بفعل الالطاف المقربة للمكلفين الى فعل الطاعات المبعدة لهم عن المعاصي وهو المطلوب ثم ان هذه الالطاف تكون من فعله تعالى كارسال الرسل ونصب الائمة واظهار المعجزات على ايدي الانبياء والاوصياء عليهم السلام فيجب عليه فعل ذلك وقد يكون من فعل المكلفين كاتباعهم الرسل وطاعتهم الائمة وامتثالهم لاوامرهم والانتهاء عند نواهيهم فيجب عليه اعلامهم بذلك وايجابه عليهم ليتم الامتثال ويحصل القبول وقد يكون من الالطاف من فعل غيرهما كقبول الرسل الرسالة وتحمل الامام للامامة وقيامهما باعبائهما فيجب عليه في ذلك الايجاب على ذلك الغير والثواب له عليه لان تكليف شخص لنفع غيره من غير نفع له قبيح عقلا اقول هذا هو اللطف الذي اوجبه اصحابنا ويشكل الجزم بوجوب كل لطف بالنسبة الى كل مكلف نعم لا بد من الالطاف التي لا يصح التكليف عقلا بدونها كالاعلام والاقدار والتمكين ورفع الموانع التي ليس رفعها في وسع المكلف واما وجوب كل ما يقرب الى الطاعة ويبعد عن المعصية فمشكل القول بوجوبها بل الظاهر عدم تحقق كثير من الالطاف الغير المقتضية الى حد الالجاء كابتلاء اكثر المرتكبين للمعاصي معاقبتهم لعملهم ببلاء واصابة نقم عاجل باكثر المطيعين وتواتر الانبياء والمرسلين والحجج في كل ارض وصقع واعطاء ... لا معنى للخذلان لان الذي يدل عليه كثير من الاخبار اذ مع علمه تعالى بعدم نفع اللطف لا تأثير للخذلان في الفعل والترك ومع النفع يفوت اللطف ونقض الغرض انما يتحقق اذا كان الغرض من فعل التكليف حصول الغرض بعينه بل للثواب والعقاب وليس هذا مقام بسط الكلام في تلك المسائل وانما اشرنا الى ما ظهر لنا من الاخبار في كل منها الحديث التاسع مرسل كالصحيح قوله عليه السلام والله اعز اي انما قدروا على الفعل لان الله سبحانه خلى بينهم وبين ارادتهم ولو اراد غيره حتما لصرفهم او سبحانه اعز من ان يريد امرا حتما ثم لا يكون ذلك الامر وهذا الخبر ايضا يدل على ان القدرية المذمومة المفوضة الحديث العاشر ضعيف قوله التي بينهما منزلة لا يعلمها صاحبه اشارة الى دقة المنزلة بين المنزلتين وغموضها كما يظهر لمن تأمل فيها فانها اصعب المسائل الدينية وقد تحير فيها العلماء من كل فرقة قال امام الرازي حال هذه المسألة عجيبة فان الناس كانوا فيها مختلفين ابدا بسبب ان ما يمكن الرجوع اليه فيها متعارضة متدافعة فمعول الجبرية على انه لا بد لترجيح الفعل على الترك من مرجح ليس من العبد ومعول القدرية على ان العبد لو لم يكن قادرا على فعله لما حسن المدح والذم والامر والنهي وهما مقدمتان بديهيتان ثم من الدلائل العقلية اعتماد الجبرية على ان تفاصيل احوال الافعال غير معلومة للعبد واعتماد القدرية على ان افعال العباد واقعة على وفق قصودهم ودواعيهم وهما ايضا متعارضان ومن الالزامات الخطابية ان القدرة على الايجاد كمال لا يليق بالعبد الذي هو منبع النقصان وان افعال العباد يكون سفها وعبثا فلا يليق بالمتعالي عن النقصان واما الدلائل السمعية فالقرآن مملو مما يوهم بالامرين وكذا الآثار فان امة من الامم لم تكن خالية من الفريقين وكذا الاوضاع والحكايات متدافعة من الجانبين حتى قيل ان وضع النرد على الجبر ووضع الشطرنج على القدر الا ان مذهبنا اقوى بسبب ان القدح في قولنا لا يترجح الممكن الا بمرجح لا يوجب انسداد باب اثبات الصانع ونحن نقول الحق ما قال بعض ائمة الدين انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وذلك لان مبنى المبادي القريبة لافعال العبد على قدرته واختياره والمبادي البعيدة على عجزه واضطراره فان الانسان مضطر في صورة مختار كالقلم في يد الكاتب والوتد في شق الحائط وفي كلام بعض العقلاء قال الحائط للوتد لم تشقني قال سل من يدقني انتهى وانما اوردت كلامه لبيان حيرتهم واعترافهم بالامرين الاثر وان لم يتبين معناه على وجه يرفع الاشكال عن البين الحديث الحادي عشر مرسل كالصحيح ويظهر منه ان التفويض هو اهمال العباد وعدم توجه الامر والنهي اليهم ولذا قال بعضهم التفويض غير معنى القدر والجبر المقابل له بل لكل منهما معنى آخر واقول يحتمل ان يكون المراد لو كان اهملهم بعد ...

---

٥ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم ان الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار

٦ عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمن بن عيسى عن اسمعيل بن جابر قال كان في مسجد المدينة رجل يتكلم في القدر والناس مجتمعون قال فقلت يا هذا اسألك قال سل قلت يكون في ملك الله تبارك وتعالى ما لا يريد قال فاطرق طويلا ثم رفع رأسه الي فقال لي يا هذا لئن قلت انه يكون في ملكه ما لا يريد انه لمقهور ولئن قلت لا يكون في ملكه الا ما يريد اقررت لك بالمعاصي قال فقلت لابي عبد الله عليه السلام سألت هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا فقال لنفسه نظر اما لو قال غير ما قال لهلك

٨ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسن بن علان عن ابي طالب القمي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قال قلت فماذا قال لطف من ربك بين ذلك

٩ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع ما بين السماء والارض

١٠ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن صالح بن سهل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم

١١ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت فداك اجبر الله العباد على المعاصي فقال الله اعدل من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها فقال له جعلت فداك ففوض الله الى العباد قال فقال لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي فقال له جعلت فداك فبينهما منزلة قال فقال نعم اوسع ما بين السماء والارض

(محمد)

والتهوم بوجوه الهم الالطاف والتوفيقات لكان اهمالهم مطلقا اولى والحاصل ان امرهم ونهيهم وارسال الرسل اليهم دليل على انه سبحانه متوجه
الى صلاحهم ومعتن بشأنهم ليوصلهم الى ما يستحقونه من الدرجات واهمالهم حينئذ عبثا في ذلك الغرض فيكون عزيما من قبيل اللطف المقتضي
وقيل اي لم يحصرهم بسلطنته وملكه ويلزم خروجهم باعتبار التفويض عن سلطان الله تعالى ولما كانت السلطنة علة للامر والنهي فعبر عنها بها
مجازا تسمية للسبب باسم المسبب لا يخفى بعده وقيل ان التفويض مستلزم للعجز والعاجز غير قابل للربوبية والامر والنهي فهو قريب من الاول
مضمونا وبعدا **الثاني عشر** ضعيف على المشهور والاستطاعة تطلق على ثلثة معان الاول القدرة الزائدة على ذات القادر الثاني الذي
منها القدرة على الشيء كالزاد والراحلة وتخلية السرب وصحة البدن في الحج الثالث التفويض وهما باطلان وهو المراد هيهنا وقوله قد نظمت كلام
ويحتمل انتهاء عليه السلام ايضا لكنه بعيد قد مر الكلام في الحديث في باب المشية والارادة **الثالث عشر** مرسل ويدل على ان الامر بين الامرين
هو مدخلية سبحانه في اعمال العباد بالتوفيق والخذلان كما سيأتي **الرابع عشر** مجهول **قوله** عليه السلام ما لا يطيقونه اي ما لا يكون
الاتيان به مقدورا لهم ويكونون مجبورين على خلافه كما تقوله الجبرية قوله ما لا يريد اي ولو بالعرض كاحتراز او يريد خلافه **فذلكة** اعلم ان
مسئلة خلق الاعمال من اعظم المسائل الاسلامية واصعبها واهمها وقد جرى بين الامامية والمعتزلة والاشاعرة في ذلك مناقشات طويلة
ومباحثات كثيرة وقد صنع اكثرهم في ذلك رسائل مفردة والذي يحصل من مذاهبهم ان افعال العباد دائرة بحسب الاحتمال العقلي بين امور الاول ان يكون
حصولها بقدرة الله وارادته من غير مدخل لقدرة العبد فيه وارادته الثاني ان يكون بقدرة العبد وارادته من غير مدخل لقدرة الله تعالى وارادته
فيه او بلا واسطة اذ لا ينكر عاقل ان الاقدار والتمكين مستندان اليه تعالى اما ابتداء او بواسطة الثالث ان يكون حصولها بمجموع القدرتين وذلك بان
يكون المؤثر قدرة الله بواسطة قدرة العبد او بالعكس او يكون المؤثر مجموعهما من غير تخصيص احدهما بالمؤثرية والاخرى بالآلية وذهب الى كل من
تلك الاحتمالات ما خلا الاحتمال الثاني من محتملات الشق الثالث طائفة اما الاول فهو قولان الاول مذهب الجبرية الجهمية وهم جهم بن صفوان
واتباعه حيث ذهبوا الى ان الفعل من الله سبحانه بلا تأثير لارادة العبد وقدرته فيه ولا كسب بل لا فرق عندهم بين مشي زيد وحركة المرتعش
ولا بين الصاعد الى السطح والساقط منه الثاني مذهب ابي الحسن الاشعري واتباعه فانهم لما راوا شناعة قول الجهمية فروا منه بما لا يفهم
وقالوا افعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله وحده وليس لقدرتهم تأثير فيها بل الله سبحانه اجرى عادته بان يوجد في العبد قدرة واختيارا
فاذا لم يكن هناك مانع اوجد فيه فعله المقدور مقارنا لهما فيكون فعل العبد مخلوقا لله ابداعا واحداثا ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه اياه مقارنته
لقدرته وارادته من غير ان يكون هناك منه تأثير او مدخل في وجوده سوى كونه محلا له وقالوا نسبة الفعل الى العبد باعتبار قيامه لا باعتبار
ايجاده له فالقائم والآكل والشارب عندهم بمنزلة الاسود والابيض والثاني وهو استقلال العبد في الفعل مذهب اكثر الامامية والمعتزلة فانهم
ذهبوا الى ان العباد موجدون لافعالهم مخترعون لها بقدرتهم لكن اكثر المعتزلة قائلون بوجوب الفعل بعد ارادة العبد وبعضهم قالوا بعدم
وجوب الفعل بل يصير اولى قال المحقق الطوسي ره ذهب مشايخ المعتزلة وابو الحسين البصري وامام الحرمين من اهل السنة الى ان للعبد قدرة
قبل الفعل وارادة بها يتم مؤثريته فيصدر عنه الفعل فيكون العبد مختارا اذ كان فعله بقدرته الصالحة للفعل والترك وتبعا لداعيه الذي هو
ارادته للفعل يكون بالقياس الى القدرة وحدها ممكنا وبالقياس اليها مع الارادة يصير واجبا وقال محمود الملاحمي وغيره من المعتزلة ان الفعل
عند تحقق القدرة والارادة يصير اولى بالوجود حذرا من ان يلزمهم القول بالجبر لو قالوا بالوجوب وليس ذلك بشيء لان مع حصول الاولوية ان جاز
الطرف الاخر لما كانت الاولوية اولوية وان لم يجز فهو الواجب ثم انما غيروا اللفظ دون المعنى انتهى واختلف في نسبة احتمالي الشق الثالث
وتخصيصهما ففي المواقف وشرحه افعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله تعالى وحدها وقالت المعتزلة بقدرة العبد وحدها على سبيل الاستقلال
بلا ايجاب بل باختيار وقالت طائفة بالقدرتين ثم اختلفوا فقال الاستاذ بمعنى ان اصل الفعل بمجموع القدرتين على ان تتعلقا جميعا
بالفعل نفسه وجوز اجتماع المؤثرين على اثر واحد وقال القاضي بمعنى الباقلاني على ان تتعلق قدرة الله باصل الفعل وقدرة العبد بصفته
اعني كونه طاعة ومعصية الى غير ذلك من الاوصاف التي لا يوصف بها افعاله تعالى كما في لطم اليتيم تأديبا او ايذاء فان ذات اللطم واقعة بقدرة
الله وتأثيره وكونه طاعة على الاول ومعصية على الثاني بقدرة العبد وتأثيره وقالت الحكماء وامام الحرمين هي واقعة على سبيل الوجوب وامتناع
التخلف بقدرة يخلقها الله في العبد اذا قارنت حصول الشرائط وارتفاع الموانع والضابط في هذا المقام ان المؤثر اما قدرة الله او قدرة العبد
على الانفراد كمذهب الاشعري وجمهور المعتزلة او هما معا وذلك اما مع اتحاد المتعلقين كمذهب الاستاذ منا والنجار من المعتزلة او دونه مع
كون احدهما متعلقة للاخرى ولا شبهة في انه ليس قدرة الله متعلقة لقدرة العبد اذ يستحيل تأثير الحادث في القديم فتعين العكس
وهو ان تكون قدرة العبد صادرة عن قدرة الله وموجبة للفعل وهو قول الامام والفلاسفة واما بدون ذلك وهو مذهب القاضي
لان المفروض عدم اتحاد المتعلقين انتهى واعترض عليه المولى جمال الدين محمود وغيره بان جعل المذهب المنسوب الى الامام والفلاسفة
كون المؤثر مجموع القدرتين دون مذهب المعتزلة تحكم بحت اذ لا فرق بين هذين المذهبين في ان المؤثر الحقيقي في الفعل هو قدرة
العبد وتلك القدرة الحادثة مخلوقة للقدرة القديمة الا انه تم قال الصواب في الضبط ان يقال المؤثر اما قدرة الله تعالى وحدها وهو مذهب
الشيخ الاشعري واما قدرة العبد وحدها وهو مذهب جمهور المعتزلة والامام والفلاسفة واما هما معا اما مع اتحاد المتعلقين وهو مذهب
الاستاذ او بدون ذلك بان تتعلق القدرة القديمة بنفس الفعل والحادثة بصفته وهو مذهب القاضي انتهى ثم اعلم ان هذا المذهب
الذي نسبوا الى الحكماء من ان العلة القريبة للفعل الاختياري لما هو العبد قدرته لكن قدرته مخلوقة لله وارادته متسلسلة بالعلل
المترتبة منه لما قول بعضهم وقال جم غفير منهم لا مؤثر في الوجود الا الله وموجد افعال العباد هو الله سبحانه وقالوا ان الفعل كما يستند

الحديث ١٢

١٢ **محمد بن** ابي عبد الله وغيره عن سهل بن زياد عن احمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان بعض اصحابنا يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة قال فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين قال الله عز وجل يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون قد نظمت لك كل شيء تريد

الحديث ١٣

١٣ **محمد بن** ابي عبد الله عن حسين بن محمد عن محمد بن يحيى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية

الحديث ١٤

١٤ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد

(باب الاستطاعة)



الفاعل كاسناد البناء الى البناء فقد يسند الى الشرط كاسناد الاضاءة الى الشمس والسراج مثلا فبعض الافعال الصادرة من الطبائع النوعية كالحركات الطبيعية والقسرية والافعال الاختيارية للانسان وغيره بل الافعال الصادرة من النفوس الفلكية والعقول المجردة بناء على القول بوجودها كل من هذه الامور لا سيما ارادة النفوس الحيوانية والانسانية والفلكية بل العقول مع عدم المانع شرائطها واسطة لصدور تلك الافعال من مفيض الوجود واسنادها الى تلك المبادي من قبيل اسناد الفعل الى الشرائط والوسائط لا الى الفاعل والموجد وهذا قريب من مذهب الاشاعرة اذا عرفت هذه المذاهب فاعلم ان تأثير قدرة العبد وارادته في الافعال الاختيارية من اجلى البديهيات وسخافة مذاهب الاشاعرة ومن يحذو حذوهم لا يحتاج الى بيان وبطون الاوراق والصحف والزبر من علمائنا والمخالفين مشحونة بذلك قال العلامة الحلي قدس الله روحه الامامية ذهبوا الى ان الافعال ما يتعلق بقصودنا ودواعينا وارادتنا واختيارنا كحركاتنا الاختيارية الصادرة عنا كالحركة يمنة ويسرة والى ما لا يتعلق بقصودنا ودواعينا وارادتنا واختيارنا كالاثار التي فعلها الله تعالى من الالوان وحركة النمو والتغذية والنبض وغير ذلك وهو مذهب الحكماء والحق انا نعلم بالضرورة انا في علوق بديهة العقل والنقل اما العقل فانا نعلم بالضرورة الفرق بين حركاتنا الاختيارية والاضطرارية وحركة الجماد ونعلم بالضرورة قدرتنا على الحركة الاولى كحركتنا يمنة ويسرة وعجزنا عن الثانية كحركتنا الى السماء وحركة الواقع من شاهق وانتفاء قدرة الجماد ومن اسند الافعال الى الله تعالى نفى الفرق بينهما وحكم بنفي ما قضت الضرورة بثبوته قال ابو الهذيل العلاف نعم ما قال حمار بشر اعقل من بشر فان حمار بشر لو اتيت به الى جدول صغير وضربته للعبور فانه يطفر ولو اتيت به الى جدول كبير وضربته فانه لا يطفر ويروغ عنه لانه فرق بين ما يقدر عليه وبين ما لا يقدر عليه وبشر لا يفرق بين المقدور له وغير المقدور له انتهى واذا كان الحكم بذلك ضروريا فالشبه الموردة في مقابلة ذلك لا يصغى اليها وان كانت قوية وكثير من احوال الانسان وامور اذا امعن النظر فيها يصل الى حد يتحير العقل فيها كحقيقة النفس وكيفية الابصار مع كونهما اقرب الاشياء اليه لا يمكنه الوصول الى حقيقة ذلك وينتهي التفكر فيها الى حد التحير وليس ذلك سببا لان ينفي وجودها وتحققهما فيه ولا نطيل الكلام بايراد الدلائل ودفع الشبهات فان هذا الكتاب ليس محل ايرادها وانما نومي الى بعض المسائل الكلامية اجمالا لتوقف فهم الاخبار التي نحن بصدد شرحها عليه ثم اعلم ان الحق ان المعتزلة ايضا خرجوا من الحق الى الافراط من الجانب الاخر فانهم يذهبون الى انه تعالى لا مدخلية له في اعمال العباد اصلا سوى خلق الالات والتمكين والاقدار حتى ان بعض المعتزلة قالوا ان الله لا يقدر على عين مقدور العبد وبعضهم قالوا لا يقدر على مثله ايضا فهم عزلوا الله عن سلطانه وكانهم اخرجوا الله من ملكه واشركوا بالله من حيث لا يعلمون والاخبار الواردة بنفي مذهب هؤلاء وذمهم اكثر من الاخبار الدالة على ذم الجبرية ونفي مذهبهم وفي اكثر الاخبار اطلق القدرية عليهم كما عرفت واطلقوا عليهم المفوضة فهم عليهم السلام نفوا وابطلوا الجبر والتفويض معا واثبتوا الامر بين الامرين وهو امر غامض دقيق وللناس في تحقيق ذلك مسالك الاول ما ذكره الشيخ الاجل المفيد طيب الله رمسه حيث قال في تحقيق الامر بين الامرين الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار اليه بالقسر والغلبة وحقيقة ذلك ايجاد الفعل في الخلق من غير ان تكون لهم قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما يفعله الانسان بالقدرة التي معه على وجه الاكراه له على التخويف والالجاء انه جبر والاصل فيه ما فعل من غير قدرة على امتناعه منه حسب ما قدمناه واذا تحقق القول في الجبر على ما وصفناه كان مذهب اصحاب المخلوق هو بعينه لانهم يزعمون ان الله تعالى خلق في العبد الطاعة من غير ان يكون للعبد قدرة على ضدها والامتناع منها وخلق فيه المعصية كذلك فهم المجبرة حقا والجبر مذهبهم على التحقيق والتفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في الافعال والاباحة لهم مع ما شاؤا من الاعمال وهذا قول الزنادقة واصحاب الاباحات والواسطة بين القولين ان الله اقدر الخلق على افعالهم ومكنهم من اعمالهم وحد لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف والوعد والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الاعمال مجبرا لهم عليها ولم يفوض اليهم الاعمال لمنعهم من اكثرها ووضع الحدود لهم فيها وامرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض انتهى واقول هذا معنى حق تنطبق الاخبار عليه لا يخلو من بعد الثاني ما ذكره بعض السالكين مسلك الفلاسفة حيث قال فعل العبد واقع بمجموع القدرتين والارادتين والتأثيرين من العبد ومن الرب سبحانه والعبد لا يستقل في ايجاد فعله بحيث يخرج عن يده ازمة الفعل المقدور للعبد مطلقا كما ذهب اليه المفوضة ولا تأثير لقدرته فيه وان كان قادرا على طاعته وعاصيا جبرا لعدم تعلق ارادته وتأثيره في افعاله الاختيارية كما ذهب اليه المعتزلة وهذا ايضا نحو من التفويض وقول بالقدر وبطلانه ظاهر كيف والقدرة خالق العبد وموجده مؤثر في فعل العبد بلا شبهة كما يحكم به الحدس الصائب وليس قدرة العبد بحيث لا تأثير في فعله اصلا سواء كانت كاسبة كما ذهب اليه الاشعري في قول منه يلحقه الجبر كما يظهر بادنى تامل ام لا تكون كاسبة ايضا بمعنى ان لا تكون له قدرة واختيار اصلا بحيث لا فرق بين مشي زيد وحركة المرتعش كما ذهب اليه الجبرية وهم الجهمية وقال هذا هو معنى الامر بين الامرين ومعنى قول الحكماء الالهيين لا مؤثر في الوجود الا الله فمعناه انه لا يوجد شيء الا بايجاده تعالى وتأثيره في وجوده بان يكون فاعلا قريبا له سواء كان بلا مشاركة تأثير غيره فيه كما في افعاله سبحانه كخلق زيد مثلا او بمشاركة تأثير غيره فيه كخلقه فعل زيد مثلا فجميع الكائنات حتى افعال العباد بمشيته تعالى وارادته وقدره اي بتعلق ارادته وقضائه اي ايجاده وتأثيره في وجوده ولما كانت مشية العبد وارادته وتأثيره في فعله بل تأثير كل واحد من الامور المذكورة انفا في افعاله جزءا اخيرا للعلة التامة لافعاله وانما يكون تحقق الفعل والترك مع وجود ذلك التأثير وعدمه فينتفي صدور القبيح عن الله تعالى بل انما يتحقق بمشيته وارادته الحادثة وبالتأثير من العبد الذي هو متمم للعلة التامة ومع عدم تأثير العبد الكف عنه بارادته واختياره لا يتحقق فعله بمجرد مشية الله تعالى وارادته وقدره بل لا تتعلق مشيته وارادته وتعلق ارادته تعالى بذلك الفعل لا يتعلق جعله وتأثيره في وجود ذلك الفعل بمجرده عن تأثير العبد فكما ان صدوره انما يستند الى العبد فكذا لا يسند القبيح الا اليه لما كان مراده تعالى من اقداره العبد في فعله وتمكينه اياه صدور الافعال عنه باختياره وارادته اذا لم يكن مانع اي فعل اراد واختار من الايمان والكفر والطاعة والمعصية ولم يرد



منحصر في شيء من الطاعة والمعصية ولم يرد جبره في افعاله بل يتح تكليفه لاجل المصلحة المقتضية له ولا يعلم تلك المصلحة الا الله تعالى
كلفه بعد تلك الاقدار باعلامه بمصالح افعاله ومفاسده في صورة الامر والنهي لا تهما من الله تعالى من قبيل امر الطبيب المريض بشرب الدواء
النافع ونهيه عن اكل الغذاء الضار وذلك ليس بامر ونهي حقيقة بل اعلام بما هو نافع وضار له فمن صدر الكفر والعصيان من العبد بارادته المؤثرة
واستحقاقه بذلك العقاب لا يلزم ان يكون العبد غالبا عليه تعالى ولا يلزم عجزه كما لا يلزم غلبة المريض على الطبيب ولا عجز الطبيب اذا
خالفه المريض وهلك ولا يلزم ان يكون في ملكه امر لا يكون بمشيته تعالى وارادته ولا يلزم الظلم في عقابه لانه فعل القبيح بارادته المؤثرة
وطبيعته ذلك الفعل توجب ان يستحق فاعله العقاب لما كان مع ذلك الاعلام من الامر والنهي بواسطة الحجج البينة اللطف والتوفيق
الخيرات والطاعات من الله جل ذكره فما فعل الانسان من حسنة فالاولى ان يسند ويجب اليه تعالى لان مع اقداره وتمكينه وتوفيقه الحسنات
اعلامه مصالح الاتيان بالحسنات ومفاسد تركها والكف عنها باوامره وما فعله من سيئة فمن نفسه لانه مع ذلك اعلمه مفاسد الاتيان بالسيئات
ومنافع الكف عنها بنواهيه وهذا من قبيل اطاعة الطبيب ومخالفته فانه من اطاعه وبرئ من المرض يقال له عالجه الطبيب في مرضه وصحيحا
ومن خالفه وهلك يقال له اهلك نفسه بمخالفته للطبيب فظهر استناد الحسنات الى الله تعالى واستناد السيئات الى العبد فهذا معنى الامر بين
الامرين وينطبق عليه الايات والاخبار من غير تكلف انتهى وهذا التحقيق وان بالغ في التدقيق والتوفيق بين الادلة لكن يشكل القول بتجاهله
سيما في القبائح والمعاصي مع ما سيد آخر يرد عليه ذكرها بعضها الاطناب الثالث ما ذكره ايضا اكثر المتاخرين السالكين مسلك الفلاسفة
ونسب الى المحقق الطوسي ايضا حيث قالوا قد ثبت ان ما يوجد في هذا العالم فقد قدر بهيئته وزمانه في عالم آخر فوق هذا العالم قبل
وجوده وقد ثبت ان الله تعالى قادر على جميع الممكنات ولم يخرج شيء من الاشياء عن مصلحته وعلمه وقدرته وايجاده بواسطة او بغير واسطة والا
لم يصلح لمبدئية الكل فالهدى والضلال والايمان والكفر والخير والشر والنفع والضر وسائر المتقابلات كلها منتهية الى قدرته وتاثيره
وعلمه وارادته ومشيته بالذات او بالعرض فافعالنا كسائر الموجودات وافاعيلها بقضائه وقدره وهي واجبة الصدور بذلك ولكن
بتوسط اسباب وعلل من ادراكاتنا وارادتنا وحركاتنا وسكناتنا وغير ذلك من الاسباب العالية الغائبة عن علمنا وتدبيرنا الخارجة عن قدرتنا
وتاثيرنا فاجتماع تلك الامور التي هي الاسباب والشرائط مع ارتفاع الموانع علة تامة يجب عندها وجود ذلك الامر المدبر والمقضي المقدر وعند
تخلف شيء منها او حصول مانع يبقى وجوده في حيز الامتناع ويكون ممكنا وقوعيا بالقياس الى كل واحد من الاسباب الكونية ولما كان من جملة
الاسباب وخصوصا القريبة منها ارادتنا وتفكرنا وتخيلنا وبالجملة ما يختار به احد طرفي الفعل والترك فالفعل اختياري لنا فان الله تعالى اعطى
القوة والقدرة والاستطاعة ليبلونا ايّنا احسن عملا مع احاطة علمه فوجوبه لا ينافي امكانه واضطراريته لا تدافع كونه اختياريا كيف وانه ما
وجب الا باختياره ولا شك ان القدرة والاختيار كسائر الاسباب من الادراك والعلم والارادة والتفكر والتخيل وقواها وآلاتها كلها
الله تعالى لا بفعلنا واختيارنا والا لتسلسلت القدرة والارادات الى غير النهاية وذلك لانا وان كنا بحيث ان شئنا فعلنا وان لم نشأ لم نفعل
لكنا لسنا بحيث ان شئنا شئنا وان لم نشأ لم نشأ بل اذا شئنا فلم نشأ بمشيتنا بل بغير مشيتنا فليست المشية الينا اذ لو كانت
الينا لاحتجنا الى مشية اخرى سابقة وتسلسل الامر الى غير النهاية ومع قطع النظر عن استحالة التسلسل نقول مشيتنا الغير المتناهية
بحيث لا تشذ عنها مشية لا تخلو اما ان يكون وقوعها بسبب امر خارج عن مشيتنا او بسبب مشيتنا والثاني باطل لعدم امكان مشية اخرى
خارجة عن تلك الجملة والاول هو المطلوب فقد ظهر ان مشيتنا ليست بقدرتنا كما قال الله عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله
فاذن نحن في مشيتنا مضطرون وانما تحدث المشية عقيب الداعي وهو تصور الشيء الملائم تصورا ظنيا او تخيليا او علميا فاذا ادركنا شيئا
فان وجدنا ملائمته او منافرته لنا دفعة بالوهم او ببديهة العقل انبعث منا شوق الى جذبه او دفعه وتاكد هذا الشوق هو العزم الجازم
المسمى بالارادة واذا انضمت الى القدرة التي هي هيئة للقوة الفاعلة انبعثت تلك القوة لتحريك الاعضاء الادوية من العضلات وغيرها
فيحصل الفعل اذا تحقق الداعي للفعل الذي ينبعث منه المشية تحقق المشية واذا تحققت المشية التي تحرك القدرة الى المقدور بها انصرفت
القدرة لا محالة ولم يكن لها سبيل الى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة محركة ضرورة عند انجزام المشية والمشية تحدث ضرورة
في القلب عقيب الداعي فهذه ضروريات يترتب بعضها على بعض وليس لنا ان ندفع وجود شيء منها عند تحقق سابقه فليس يمكن لنا ان ندفع
المشية عند تحقق الداعي للفعل ولا انصراف القدرة الى المقدور بعدها فنحن مضطرون في الجميع فنحن في عين الاختيار مجبورون
على الاختيار انتهى والظاهر ان هذا عين الجبر وليس من الامر بين الامرين في شيء واحتياج الارادة الى ارادة اخرى ممنوع وتفصيل الكلام
في ذلك يحتاج الى تمهيد مقدمات وايراد اشكالات واجوبة تفضي الى التطويل مع ان امثال هذه شبهة في مقابلة البديهة ولا دفع
بمثلها ومثل هذا التوجيه ما قيل انه لا دخل لارادة العبد في الايجاب بل هي من الشروط التي بها يصير المبدأ بالارادة موجبا تاما يجمع
شرائط التاثير وهذا القدر كاف لوقوع فعل العبد بارادته وكونه مستندا اليها ومحلا له وما قيل ان لارادة العبد مدخلية في الايجاب لا
بالمشاركة بل باشتراط وقوع مراد العبد وجبر على انه مراده فلها مدخلية في الايجاب لا بالمشاركة وبهذه المدخلية ينسب الفعل
الى العبد ويكون محلا له فهذان الوجهان ولنظائرهما مما تركنا ذكرها حذرا من الاطالة مشتركة في عدم دفع المفاسد وعدم ايصال الطالب
الى المقاصد الرابع ما ذكره الفاضل الاسترابادي رحمه الله تعالى حيث قال معنى الامر بين الامرين انهم ليسوا بحيث ما شاؤا صنعوا بل فعلهم معلق
على ارادة حادثة متعلقة بالتخلية او بالصرف فانه في كثير من الاحاديث ان تاثير السحر موقوف على اذنه تعالى وكان السر في ذلك انه لا يكون
شيء من طاعة او معصية او غيرها كالافعال الطبيعية الا باذن جديد منه تعالى فتوقف كل حادث على الاذن توقف المعلول على شرطه



لا نوقفه على سبيل القول بهذا كتب الحق وسنشير اليه الخامس ان يكون الجبر المنفي ما ذهب اليه الاشعري والجهمية والتفويض المنفي هو كون العبد مستقلا في الفعل بحيث لا يقدر الرب تعالى على صرفه عنه كما ينسب الى بعض المعتزلة والامر بينهما هو انه جعلهم مختارين في الفعل والترك مع قدرته على صرفهم عما يختارون السادس ان يكون الامر بين الامرين هو ان الاسباب القريبة للفعل بقدرة العبد والاسباب البعيدة كالآلات والادوات والجوارح والاعضاء والقوى بقدرة الله سبحانه فقد حصل الفعل بمجموع القدرتين وفيه ان التفويض بهذا المعنى لم يقل به احد حتى يحتاج الى نفيه السابع ان المراد بالامر بين الامرين كون بعض الاشياء باختيار العبد وهي الافعال التكليفية وبعضها بغير اختياره كالصحة والمرض والنوم واليقظة واشباهها ويرد عليه ما ورد على الوجه السابق الثامن ان التفويض المنفي هو تفويض الخلق والرزق وتدبير العالم الى العباد كقول الغلاة في الائمة عليهم السلام ويؤيده ما رواه الصدوق في العيون باسناده عن يزيد بن عمير قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فما معناه فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له فهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة التاسع ما ظهر لنا من الاخبار المعتبرة المأثورة عن الصادقين عليهم السلام وهو ان الجبر المنفي قول الاشاعرة والجبرية كما عرفت والتفويض المنفي قول المعتزلة انه تعالى اوجد العباد واقدرهم على اعمالهم وفوض اليهم الاختيار فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم وقدرتهم وليس لله سبحانه في اعمالهم صنع واما الامر بين الامرين فهو ان لهداياته وتوفيقاته تعالى مدخلا في افعالهم بحيث لا يصل الى حد الالجاء والاضطرار كما ان لخذلانه سبحانه مدخلا في فعل المعاصي وترك الطاعات لكن لا بحيث ينتهي الى حد لا يقدر معه على الفعل والترك وهذا امر يجده الانسان من نفسه في احواله المختلفة وهو مثل ان يأمر السيد عبده بشيء يقدر على فعله وفهمه ذلك ووعده على فعله شيئا من الثواب وعلى تركه قدرا من العقاب فلو اكتفى من تكليف عبده بذلك ولم يزد عليه مع علمه بانه لا يفعل الفعل بمحض ذلك لم يكن ملوما عند العقلاء لو عاقبه على تركه ولا ينسب عندهم الى الظلم ولا يقول عاقل انه اجبره على ترك الفعل ولو لم يكتف السيد بذلك وزاد في الطافه والوعد باكرامه ولو على تركه واكد ذلك ببعث من يحثه على الفعل ويرغبه فيه ويحذره على الترك ثم فعل ذلك بقدرته واختياره فلا يقول عاقل انه جبره على الفعل واما فعل ذلك بالنسبة الى قوم وتركه بالنسبة الى آخرين فيرجع الى حسن اختيارهم وصفاء طويتهم او سوء اختيارهم وقبح سريرتهم او الى شيء لا يصل اليه علمنا فالقول بهذا لا يوجب نسبة الظلم اليه سبحانه بان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها كما يلزم الاولين ولا عزله تعالى عن ملكه واستقلال العباد بحيث لا مدخل لله في افعالهم فيكونون شركاء لله في تدبير عالم الوجود كما يلزم الآخرين ويدل على هذا الوجه اخبار كثيرة كالخبر الاول لا سيما مع التتمة التي في الاحتجاج والخبر الثاني والثالث عشر من هذا الباب بل اكثر ابواب هذا الباب والابواب السابقة واللاحقة ويمكن رفع التنافي بينها كما اومأنا الى بعضها وقد روي في الاحتجاج وتحف العقول فيما كتب ابو الحسن العسكري عليه السلام في رسالته الى اهل الاهواز حيث قال قال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قيل فما ذا يا ابن رسول الله قال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلاثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن بمحكم آياته ويحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلام فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال بذنبه على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامة والمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها ولا يملكه ثمن ما يأتيه به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور واوعد عبده ان لم يأته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول اخذ الحاجة التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنع منها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه اليس يجب ان لا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال عليه السلام بعد كلام طويل فاما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام وخطأ من دان به فهو قول القائل ان الله فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلام من عترة آل الرسول فانهم قالوا لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا به من الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم



مخلوقة كره ذلك السائل لحبه فقد لزم الوهن لو يكون جل وعز قد عجز عن تعبدهم بالامر والنهي ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم
اذ عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف
له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر عزيز حكيم فامره ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب
واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره او اي نهي نهاه عنه لم يأته على ارادة المولى بل
كان العبد يتبع ارادة نفسه ويبعثه في بعض حوائجه وفيها الحاجة له فيصير العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه ويقصد ارادة نفسه
واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه فاذا هو خلاف ما امره به فقال له العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي
لان المفوض اليه غير محصور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والتحصير ثم قال عليه السلام من زعم ان الله فوض قبول امره ونهيه الى عباده
فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وابطل امر الله تعالى ونهيه ثم قال ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة
ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك عنهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر
والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل
ومنه النصفة والحكومة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وبعثه بالرسالة
الى خلقه ولو فوض اختيار اموره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد صلى الله عليه وآله
لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك
اخبر امير المؤمنين عليه السلام حين سأله عباية بن ربعي الاسدي عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين عليه السلام تملكها من دون الله او
مع الله فسكت عباية فقال له قل يا عباية قال وما اقول قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها من دون الله
قتلتك قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان ملككها كان ذلك من عطائه وان سلبكها
كان ذلك من بلائه وهو المالك لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون لا
حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل وما تأويلها يا امير المؤمنين قال لا حول بنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة
الله الا بعون الله قال فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه الى آخر الخبر بطوله واقول اكثر اجزاء هذا الخبر يدل على ما ذكرنا في الوجه التاسع واما ما ذكر
فيه من التفويض فيحتمل ان يكون راجعا الى الوجه الاول لكن الظاهر ان غرضه منه نفي التفويض بنحو ما ذكره المخالفون من تفويض اختيار الامام
ووضع الاحكام وتفويض الاحكام اليهم بان يحكموا فيها بآرائهم وقياساتهم واستحساناتهم ولهذا اجمل عليه السلام في الكلام وقال
في هذا كلام دقيق وبين ذلك اخيرا بذكر قريش واصطفائهم فلا تغفل فيمكن ان يعد هذا وجها عاشرا لنفي الجبر والتفويض واثبات الواسطة ويؤيد
ما ذكرنا ايضا ما رواه الشيخ ابو الفتح الكراجكي في كتاب كنز الفوائد ان الحسن البصري كتب الى الامام الحسن بن علي عليهما السلام من الحسن البصري
الى الحسن بن رسول الله اما بعد فانكم معاشر بني هاشم الفلك الجارية في اللجج الغامرة مصابيح الدجى واعلام الهدى والائمة القادة الذين من
تبعهم نجا والسفينة التي يؤول اليها المؤمنون وينجو فيها المتمسكون قد كثر يا ابن رسول الله عندنا الكلام في القدر واختلافنا في الاستطاعة
فعلمنا ما الذي عليه رأيك ورأي آبائك فانكم ذرية بعضها من بعض من علم الله علمتم وهو الشاهد عليكم وانتم الشهداء على الناس
والسلام فاجابه صلوات الله عليه من الحسن بن علي الى الحسن البصري اما بعد فقد انتهى الي كتابك عند حيرتك وحيرة من زعمت من امتنا
وكيف ترجعون الينا وانتم معنا بالقول دون العمل واعلم انه لولا ما تناهى الي من حيرتك وحيرة الامة من قبلك لامسكت عن الجواب و
لكني الناصح ابن الناصح الامين والذي انا عليه انه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله فقد فجر ان الله سبحانه
لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد من المملكة ولكنه عز وجل المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه اقدرهم فان ائتمروا بالطاعة
لم يكن الله عز وجل لهم صادا ولا عنها مانعا وان ائتمروا بالمعصية فشاء سبحانه ان يمن عليهم فيحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس
هو حملهم عليها اجبارا ولا الزمهم بها اكراها بل احتجاجه عز ذكره عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه وترك ما
نهاهم عنه ولله الحجة البالغة والسلام وفي تحف العقول هكذا اما بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره ان الله يعلمه فقد كفر الى قوله عليه السلام
وان لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها جبرا ولا الزموها كرها بل من عليهم بان بصرهم وعرفهم وحذرهم وامرهم ونهاهم لا جبلا لهم
على ما امرهم به فيكونوا كالملائكة ولا جبرا لهم على ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين والسلام على من اتبع الهدى واقول قال السيد
ابن طاوس قدس سره في كتاب الطرائف روى جماعة من علماء الاسلام عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا
قيل ومن القدرية يا رسول الله قال قوم يزعمون ان الله قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها وروى صاحب الفائق وغيره من علماء الاسلام عن
محمد بن علي المكي باسناده قال ان رجلا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله اخبرني باعجب شيء رأيت قال رأيت قوما ينكحون امهاتهم
وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون قالوا قضاء الله علينا وقدره فقال النبي صلى الله عليه وآله سيكون من امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك
مجوس امتي وروى صاحب الفائق وغيره عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يكون في آخر الزمان قوم يعملون المعاصي
ويقولون ان الله قد قدرها عليهم الراد عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله اقول الاخبار الواردة في ذلك اوردنا هنا في كتابنا الكبير وانما
اوردنا هنا بعضها تأييدا لما ذكرنا في شرح الاخبار اذ المصنف ره انما اقتصر على الاخبار الموهمة للجبر ولم يذكر ما يعارضها الا قليلا والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ❁ **باب الاستطاعة** **الحديث الاول** ضعيف **قوله** عليه السلام ان يكون مخلى السرب السرب

باب الاستطاعة

علي بن ابراهيم عن الحسن بن محمد عن علي بن محمد القاساني عن علي بن اسباط قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله قال قلت جعلت فداك فسر لي هذا قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها فاما ان يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام او يخلي بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة
(محمد بن يحيى)

بالفتح



فى ان العبد مستطيع على العمل

بالفتح والكسر الطريق والوجه وبالكسر ايضا الفلب والنفس اى مخلى الطريق مفتوحه وهو كناية عن دفع الموانع والزواجر كزجر السلطان وامثاله صحيح الجسم اى من الامراض المانعة عن الفعل سليم الجوارح التى هى آلات الفعل له سبب وارد من الله من عصمة او تخلية بينه وبين ارادته وتفسيره هذا اى السبب الوارد مفسرة بالعصمة او التخلية ويكون نذكره وجدان الرواة استطرادا ولم يطع الله باكراه بل بارادته وعصمة الله من اسباب ارادته ولم يعصه بغلبة منه بل بارادته وعصمة الله من اسباب ارادته ولم يعصه بغلبة منه بل بارادته مع تخلية الله بينه وبين ارادته فلو لم يخل الله بينه وبين اختياره وارادته لم يمكنه الفعل فلم يكن لله فى ذلك مغلوبا ثم اعلم انه يحتمل ان يكون المراد بتخلية السرب ان يكون مخلى بالطبع فارغ البال غير مشغول الخاطر بما يصرفه عن الفعل وبصحة الجسم ان لا يكون له مرض لا يقدر معه على الفعل وبسلامة الجوارح ان لا يكون فى الجوارح التى يحتاج اليها فى الفعل آفة كقطع الذكر فى مثل الزنا وبالسبب ان ينزعها اى دفع الموانع فقوله فلا يجد امراة مثال لتخلف السبب عن الثلاثة وقوله ثم يجدها بيان لوجوده فقوله اما ان يعصم بنفسه اى بعصم المكلف نفسه لكن فى المقابلة بينه وبين ان يخلى تكلف وفيما اجاب به ابو الحسن الثالث عليه السلام قال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين وهى صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة فى الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله ثم فسر عليه السلام صحة الخلقة بكمال الخلق للانسان بكمال الحواس وثبات العقل والتمييز واطلاق اللسان بالنطق قال واما تخلية السرب فهو الذى ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل مما امر الله به واما المهلة فى الوقت فهو العمر الذى يمتع به الانسان من حد ما يجب عليه المعرفة الى اجل الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم الى ان ياتيه اجله والراحلة للحج والجهاد واشباه ذلك والسبب المهيج هو النية التى هى داعية الانسان الى جميع الافعال وحاستها القلب فمن فعل فعلا وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا الا بصدق النية الى آخر الخبر الطويل الذى ورد فيه ومن هنا ذهب الامامية الى الاول والمعتزلة والاشاعرة الى الثانى واستدل كل من الفريقين على مذهبهم بدلائل ليس هنا موضع ذكرها والحق ان ما ذهب اليه الامامية ضرورى اذ القطع حاصل بقدرة القاعد على القيام والقائم فى حال قيامه على القعود بالوجدان ويدل عليه اخبار كثيرة منها ما رواه الصدوق عن عوف بن عبد الله عن عمه قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا فقلت نعم زعموا انها لا تكون الا عند الفعل وارادة فى حال الفعل لا قبله فقال اشرك القوم وفى الصحيح عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لا يكون العبد فاعلا الا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعا غير فاعل ولا يكون فاعلا ابدا حتى يكون معه الاستطاعة وفى الصحيح عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال ما كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شئ حتى جعل لهم الاستطاعة ثم امرهم ونهاهم فلا يكون العبد آخذا ولا تاركا الا باستطاعة متقدمة قبل الامر والنهى وقبل الاخذ والترك وقبل القبض والبسط وفى الصحيح ايضا عن هشام عنه عليه السلام قال لا يكون من العبد قبض ولا بسط الا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط وفى الصحيح ايضا عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون فى الافاعيل والحركات فقال الاستطاعة قبل الفعل لم يامر الله عز وجل بقبض ولا بسط الا والعبد لذلك مستطيع والاخبار فى ذلك كثيرة والاشاعرة انما قالوا بعدم القدرة قبل الفعل وكونها مع الفعل لانهم يقولون بعدم تاثير قدرة العبد وارادته فى الفعل اصلا اذا عرفت هذا فاعلم ان هذا الخبر ظاهره موافق لمذهب الاشاعرة ومخالف لمذهب الامامية والاخبار الصحيحة السالفة فينبغى ان يمكن تاويله بوجوب الاول حمله على التقية اذ اكثر المخالفين على راى الاشعرى ويبنون عليه فى اصول مذهبهم ويؤيده ان ما ذكر فيه من الدليل على نفى الاستطاعة من عمدة دلائل الاشاعرة على نفى استطاعة العبد حيث قالوا القدرة على الاثر بمعنى التمكن على فعله وتركه اما حال وجود الاثر ويجب وجوده فلا يتمكن من الترك واما حال عدمه فيجب عدمه فلا يتمكن من الفعل واجيب بانا نختار انها حال عدم الاثر لكنها عبارة عن التمكن من الفعل ثانيا فى الحال خلافا فلا يلزم العدم فى الحال بل يجتمع معه الثانى ان يقال المراد بالاستطاعة فى الخبر الاستعداد التام الذى لا يكون الا مع الاثر بان الاستطاعة عن جميع ما يتوقف عليه الاثر فعلا كان او تركا فاستطاعة الفعل لا يكون الا مع الفعل واستطاعة الترك لا تكون الا مع الترك وبعبارة اخرى المراد بالاستطاعة الاستقلال بالفعل بحيث لا يمكن ان يمنعه مانع عنه ولا يكون هذا الا فى حال الفعل اذ يمكن قبل الفعل ان يحول الله تعالى عن الفعل بصرفه عنه او اعدام او اعدام الآلة والحاصل ان استطاعة الشئ التمكن منه وانتفاء حصول ذلك الشئ لم واستطاعة احد الطرفين لا يستلزم استطاعة الآخر بخلاف القدرة فان القدرة على احد الطرفين تلزم القدرة على الآخر والقدرة على الفعل تسبقه بمراتب بخلاف الاستطاعة قال الامام الرازى فى الجمع بين راى الاشاعرة والمعتزلة فى تلك المسئلة القدرة قد تطلق على القوة العضلية التى هى مبدا الآثار المختلفة فى الحيوان بحيث متى انضم اليها ارادة كل واحد من الضدين حصل دون الآخر ولا شك فى ان نسبتها الى الضدين على السواء وقد تطلق على القوة المستجمعة لشرائط التاثير ولا شك فى امتناع تعلقها بالضدين والا اجتمعا فى الوجود بل هى بالنسبة الى كل مقدور غيرها بالنسبة الى مقدور آخر لاختلاف الشرائط بحسب مقدور ولعل الاشعرى اراد بالقدرة المعنى الثانى فحكم بانها لا تتعلق بالضدين ولا هى قبل الفعل والمعتزلة ارادوا بها المعنى الاول فذهبوا الى انها تتعلق بالضدين وانها قبل الفعل انتهى وهذا الكلام متين لكنه لا يصلح جامعا بين القولين لان الاشعرى لا يقول بتاثير قدرة العبد وارادته ولا قال بمقارنتها للفعل الثانى ان يكون المعنى ان فى حال الفعل تظهر الاستطاعة ويعلم انه كان مستطيعا قبله بان اذن الله له فى الفعل كما ورد ان بعد القضاء الا بدا **قوله** عليه السلام ان تخلق ما لم يكون ❁ اى بعد حصول الترك فى زمان الترك لا تستطيع الفعل بل تستطيع الترك وبمن عليه وحصل فلا تستطيع الفعل حينئذ اذ لم يحصل منك ما توقف عليه حصول الفعل قبله فصار الترك واجبا بعلله التى منها ارادة العبد الترك **قوله** عليه السلام ان تنهى عما قد كون ❁ اى بعد وجود الفعل ووجوبه بعلله التى منها ارادته كيف تستطيع الترك فالقدرة على الفعل والترك

محمد بن يحيى وعلى بن ابراهيم جميعا عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن عبد الله بن يزيد بن معاوية عن رجل من اهل البصرة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال ابو عبد الله اتستطيع ان تخلق ما لم يكون قال لا قال فتستطيع ان تنهى عما قد كون قال لا قال فقال له ابو عبد الله عليه السلام فمتى انت مستطيع قال لا ادرى قال فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه فى ملكه لم يكونوا مستطيعين ان يفعلوا فعلا لم يفعلوه لان الله عز وجل اعز من ان يضاده فى ملكه احد قال البصرى فالناس مجبورون قال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال ففوض اليهم قال لا قال فما هم قال علم منهم فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين قال البصرى اشهد انه الحق وانكم اهل بيت النبوة والرسالة

(محمد بن ابى عبد الله)

فلما او استطاعها اى بجوها ولن يرمها فى ذرفها كما مر فى الوجه الثانى بجعل فيهم آلة الاستطاعة اى ما يتوقف عليه حصولها من تخلية السرب وصحة الجسم وسلامة الجوارح ونحو ذلك على حسب الاعمال المستطاع لها ثم لم يفوض اليهم بحيث يكونون مستقلين لا يمكنه صرفهم عنه او بحيث لا يكون له مدخل فى افعالهم بالتوفيق والخذلان او المراد بالتفويض عدم الحصر بالامر والنهى لم يكونوا مستطيعين اى بالاستقلال بحيث لا يمكن توفيق الله وخذلانه فيه او لم يحصل لهم العلة التامة للفعل وان كان باختيارهم ويمكن حمله على ما اذا كان الترك لعدم الآلات والموانع الصادرة من قبل الله تعالى وعلى هذا ينطبق التعليل غاية الانطباق فان استقلال العبد على هذا الوجه بحيث لا يتوقف فعله على شئ من قبل الله تعالى وعدم قدرته سبحانه على صرفه عنه يوجب اضداده تعالى فى ملكه وعلى الاول ايضا ظاهر وعلى الثانى يحتاج الى تكلف فى تطبيق التعليل لعدم التفويض ولا يخفى بعده بجعل فيهم آلة الفعل اى قدرتهم وارادتهم وقواهم وجوارحهم التى هى من اسباب وجود تلك الفعل **الثالث** ضعيف فى الكلام فى صحة الخبر ما مر فى الخبر السابق **قوله** عليه السلام مثل الزانى ❁ هذا مثال لقوله اذا فعلوا الفعل وليس تفسيرا للاستطاعة لئلا يتوهم السائل من قوله كانوا مستطيعين بالاستطاعة التى جعلها الله فيهم ومن ان الاستطاعة مع الفعل لا قبله الجبر قال على ما يعذبه اى التارك المراد بالحجة البالغة اوامر الله تعالى ونواهيه وارسال الرسل وانزال الكتب الانبياء والاوصياء عليهم السلام لاعلام الناس الافعال النافعة والضارة والمراد بالآلة التى ركبت فيهم القدرة والارادة المؤثرة التى خلقها الله تعالى فى العباد قوله كان فى ارادة الله ان يكفر اى ارادة بالعرض لانه لما اراد ان يعطى العبد ارادة واختيارا ويخلى بين اختياره وهواه فهو سبحانه اراده سببا للكفر اراده بالعرض او بعنوان ارادته سبحانه علة بعيدة للكفر او بعنوان الاخير وخلاه مع علمه بانه يكفر فكانه اراد كفره مجازا كما مر تفصيله **قوله** ان لا يصيروا الى شئ من الخير ❁ اى باختيارهم وارادتهم المؤثرة ولما توهم السائل من قوله عليه السلام انه تعالى شاء منهم ان يكفروا اى جبرهم عليه وذلك مقصود منهم اجابه عليه السلام بان ليس مرادى ذلك بل مرادى ان الله اراد بحسب مصلحة التكليف ان يكلهم الى اختيارهم وارادتهم وعلم ان ارادتهم يتعلق بالكفر فتعلق ارادته بكفرهم من حيث تعلق ارادتهم به بسبب ايجاد الارادة فيهم الكفر مع علمه بذلك وهذا لا يستلزم كون الكفر مقصودا ومطلوبا منهم فان دخوله تحت القصد بالعرض لا بالذات وتعلق الارادة بالكفر بالعرض ليست وجه الفعل لا يخرجه من الاختيار لان هذا التعلق من جهة ارادتهم وما يتعلق بشئ من جهة الارادة والاختيار لا يخرجه عن الاختيار وبذلك الفرق بين كلام الامام وكلام السائل انه فى كلامه عليه السلام على سبب الارادة بعين وفى كلام السائل يعنى التعدية مع التعدية على التفتيع والتعدية بمعنى الطلب اما تكليفا او اما تكوينا فالظرفان متعلقان بالارادة كالظرف فى قوله لعله **الرابع** مرسل **قوله** فانه لا يضرك ❁ هذا اما لانه كان مطلعا على ما فى قلبه انه حق او المراد انه اذا كان فى قلبك شئ ثم رجعت الى قولنا لم يضرك وقوله او كما قال ترديد من السائل بين العبارة المنقولة وما فى حكمها من العبارات الدالة على مضمونه ومعناه بوجه من الوجوه

باب البيان والتعريف ولزوم الحجة

الاول حسن وسند الاول مجهول كالصحيح وسند الثانى **قوله** بما آتاهم ❁ اى من العقول والآلات والادوات والجوارح والقوى وعرفهم اصول الدين وفروعه كما قال تعالى الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين **الثانى** مجهول والمراد بالمعرفة اما العلم بوجوده سبحانه فانه مما فطر الله العباد عليه اذا خلوا انفسهم من العصبية والاغراض الدنيئة كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ويؤيده ما قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه اى من حصل له ذلك يعرف نفسه فيوقن بان له خالقا ليس مثله ويحتمل ان يكون المراد كمال المعرفة فانه من قبل الله تعالى بسبب كثرة الطاعات والعبادات والرياضات والمراد معرفة ما يتوقف عليه العلم بصدق الرسل فاما ما سوى ذلك انما نعرفه بما عرفنا الله على لسان انبيائه وحججه صلوات الله عليهم او بها المراد بها معرفة الاحكام الفرعية لعدم استقلال العقل فيها او المعنى انها انما تحصل بتوفيقه تعالى للاكتساب وذهب الحكماء الى ان العلة الفاعلية للمعرفة نظرية كانت او ضرورية بديهية كانت او نظرية شرعية كانت او غيرها انما يفيض من الله تعالى فى الذهن بعد حصول استعداده بسبب الاحساس او التجربة او النظر الفكر والاستماع من المعلم او غير ذلك فهذه الامور معدات والفيض لكاسب المعرفة لا موجد لها والظاهر من اكثر الاخبار ان العباد انما كلفوا بالانقياد للحق وترك الاستكبار عن قبوله فاما المعارف فانها باسرها مما يلقيه الله سبحانه فى قلوب عباده بعد اختيارهم للحق ثم يكمل ذلك يوما فيوما بقدر اعمالهم وطاعاتهم حتى يوصلهم الى درجة اليقين وحسبك فى ذلك ما وصل اليك من سيرة النبيين وائمة الدين فى تكميل اممهم واصحابهم فانهم لم يحيلوهم على الاكتساب والنظر وتتبع كتب الفلاسفة وغيرهم بل انما دعوهم اولا الى الاقرار بالتوحيد وساير العقائد ثم الى تكميل النفس بالطاعات والرياضات حتى فازوا باسعد ما يرومون من اعالى درجات السعادات قال الفاضل المحدث امين الدين الاسترابادى فى الفوائد المدنية قد تواترت الاخبار عن اهل بيت النبوة متصلة الى النبى صلى الله عليه وآله بان معرفة الله بعنوان انه الخالق للعالم وان له رضا وسخطا وانه لابد من معلم من جهته تعالى ليعلم الخلق ما يرضيه وما يسخطه من الامور الفطرية التى وقعت فى القلوب بالهام فطرى الهى وذلك كما قالت الحكماء الطفل يتعلق بثدى امه بالهام فطرى الهى وتوضيح ذلك انه تعالى الهمهم بتلك القضايا اى خلقها فى قلوبهم والهمهم بدلالات واضحة على تلك القضايا ثم ارسل اليهم الرسول وانزل عليهم الكتاب فامر فيه ونهى فيه وبالجملة لم يتعلق وجوب ولا غيره من التكليفات الا بعد بلوغ خطاب الشارع ومعرفة الله قد حصلت لهم قبل الخطاب بطريق الالهام بمراتب وكل من بلغته دعوة النبى يقع فى قلبه من الله يقين بصدقه فانه قد تواترت الاخبار ان معرفة خالق العالم ومعرفة النبى والائمة عليهم السلام انما من الاخبار تتواتر ان على الله بيان هذه الامور وايقاعها فى القلوب باسبابها وان على الخلق بعد ذلك [illegible]

[illegible]

٣ محمد بن ابى عبد الله عن سهل بن زياد وعلى بن ابراهيم عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن على بن الحكم عن صالح النيلى قال سألت ابا عبد الله ع هل للعباد من الاستطاعة شئ قال فقال لى اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التى جعلها الله فيهم قال قلت وما هى قال الآلة مثل الزانى اذا زنى كان مستطيعا للزنا حين زنى ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعا لتركه اذا ترك ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا قلت فعلى ماذا يعذبه قال بالحجة البالغة والآلة التى ركب فيهم ان الله لم يجبر احدا على معصيته ولا اراد ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين كفر كان فى ارادة الله ان يكفر وهم فى ارادة الله وفى علمه ان لا يصيروا الى شئ من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكنى اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست هى ارادة حتم انما هى ارادة اختيار

٤ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابنا عن عبيد بن زرارة قال حدثنى حمزة بن حمران قال سألت ابا عبد الله ع عن الاستطاعة فلم يجبنى فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت اصلحك الله انه قد وقع فى قلبى منها شئ لا يخرجه الا شئ اسمعه منك قال فانه لا يضرك ما كان فى قلبك قلت اصلحك الله انى اقول ان الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم الا ما يطيقون وانهم لا يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة الله ومشيته وقضائه وقدره قال فقال هذا دين الله الذى انا عليه وآبائى او كما قال

باب البيان والتعريف ولزوم الحجة

١ محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابى عمير عن جميل بن دراج عن ابن الطيار عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم

٢ محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابى عمير عن جميل بن دراج مثله

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابى عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابى عبد الله ع المعرفة من صنع من هى قال من صنع الله ليس للعباد فيها صنع

(حديث)



الاقرار بها والعزم على العمل بمقتضاها هـ ثم قال في موضع آخر قد تواترت الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام بان طلب العلم فريضة على كل مسلم كما تواترت بان المعرفة موهبة غير كسبية وانما عليهم اكتساب الاعمال فكيف يكون الجمع بينهما اقول الذي استفدته من كلامهم عليهم السلام في الجمع بينهما ان المراد بالمعرفة ما يتوقف عليه حجية الادلة السمعية من معرفة صانع العالم وان له رضا وسخطا وينبغي ان ينصب معلما لـ الناس ما يصلحهم وما يفسدهم ومن معرفة النبي صلى الله عليه وآله والمراد بالعلم الادلة السمعية كما قال ان العلم آية محكمة او سنة متبعة او فريضة عادلة وفي قول الصادق عليه السلام ان من قولنا ان الله احتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم الرسول وانزل عليهم الكتاب فامر فيه ونهى وفي نظايره اشارة الى ذلك الاول انه عليه السلام قدم اشياء على الامر والنهي فتلك الاشياء كلها معارف وما يستفاد من الامر والنهي كله هو العلم ويحتمل ايضا ان يراد بها معرفة الاحكام الشرعية وهو الذي ذهب اليه بعض اصحابنا حيث قال المراد بهذه المعرفة التي يعتنيه ثواب مخالفها وموافقها انتهى لكن المشهور بين المتكلمين من اصحابنا والمعتزلة والاشاعرة ان معرفته تعالى نظرية واجبة على العباد وانه تعالى كلفهم بالنظر والاستدلال لجنها الا ان الاشاعرة قالوا تجب معرفته تعالى نقلا بالنظر والمعرفة بعده من صنع العبد بولده النظر كما ان حركة اليد يولد حركة المفتاح وهم قد اختلفوا في اول واجب على العباد فقال ابو الحسن الاشعري هو معرفته تعالى اذ هو اصل المعارف والعقائد الدينية وعليه يتفرع كل واجب من الواجبات الشرعية وقيل هو النظر في معرفته تعالى لان المعرفة تتوقف عليه وهذا مذهب جمهور المعتزلة وقيل هو اول جزء منه لان وجوب الكل يستلزم وجوب اجزائه فاول جزء من النظر واجب مقدم على النظر المقدم على المعرفة وقيل هو القصد الى النظر لان النظر فعل اختياري مسبوق بالقصد المقدم على اول جزء من اجزاء النظر وقال شارح المواقف النزاع لفظي اذ لو اريد بالواجب الواجب بالقصد الاول اي اريد اول الواجبات المقصودة اولا وبالذات فهو المعرفة اتفاقا وان اريد اول الواجبات مطلقا فالقصد الى النظر لانه مقدمة للنظر الواجب مطلقا فيكون واجبا ايضا **الثالث** حسن موثق **قوله** سبحانه وما كان الله ليضل قوما ۞ اي يحكم بضلالهم او يؤاخذهم مؤاخذتهم او يسميهم باسم الضلال اذ يعرف بها من دينه من ملتكم اذا نظروا اليها انهم من الضالين او يخذلهم بسلب اللطف والتوفيق منهم بعد اذ هداهم بل يحتمل ان تكون الهداية هنا بمعنى الايصال الى المطلوب فمعناه انه تعالى لا يخذل قوما او لا يحتج على قوم ولا يحكم بضلالهم بعد ان اوصلهم الى المطلوب حتى يعرفهم ما يرضيه فيعلموا به وما يسخطه فيجتنبوا عنه حتى يوفقهم لكل خير ويعصمهم من كل شر فيما بعد حتى يدخلهم فيما قبلها ويحتمل ان يكون بمعنى اراءة الطريق فمعناه انه تعالى لا يخذل قوما ولا يحكم بضلالهم بعد اذ هداهم الى الايمان الا بعد ان يعلمهم ما يرضيه وما يسخطه فيما بعد حتى يخرج عن حكم ما قبلها انه وفيه دلالة على ان التعريف من الله فيما يرضيه وفيما يسخطه من الشرايع والواجبات والسنن والاحكام لكن لا ينافي ما مر وقوله الهمها من كلام شيئة وضميره راجع الى جزء اي وسالته عن قوله تعالى فالهمها والضمير راجع الى النفس والمراد بفجورها وتقويها ما فيه فجورها وما فيه تقويها لما فيه فجورها مما فيه تقويها وقوله عليه السلام بين لها ما تاتي وما تترك اي المراد بالالهام هو بيان الله تعالى واعلامه بما ينبغي للنفس ان تاتي به مما ينفع لها بالامر وبما ينبغي لها ان تتركه مما يضرها بالنهي فالنشر على خلاف ترتيب اللف قال البيضاوي الهام الفجور والتقوى افهامهما وتعريف حالهما والتمكن من الاتيان بهما انا هديناه السبيل اي سبيل الخيرات والطاعات اما شاكرا واما كفورا قال البيضاوي هما حالان من الهاء واما للتفصيل والتقسيم اي هديناه في حاليه جميعا او مقسوما اليهما بعضهم شاكر بالاهتداء والاخذ فيه وبعضهم كفور بالاعراض عنه او من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز قال عرفناه بالتشديد اي السبيل اما آخذ فهو الشاكر واما تارك فهو الكفور وهذا شامل لجميع الواجبات الاصولية والفروعية وكذا قوله واما ثمود فهديناهم شامل لهما والهداية هنا بمعنى الطريق وفي هدايتنا لهم اي مكان عرفناهم **الرابع** حسن موثق ايضا نجد الخير اي عرفناه سبيلهما والنجد في الاصل الطريق الواضح المرتفع وفيه دلالة على ان الهداية تطلق على اراءة الطريق الشرايع ايضا لانها هداية الى الجنة بتذكرة وهو على التغليب وقال السيد الداماد ره اذا اريد تخصيص الهداية بالخير فمعناه اي نجدي التحصيل النظري في العقل العملي وسبيلي كمال القوة النظرية وكمال القوة العملية او نجدي المعاش والمعاد او نجدي الدنيا والآخرة او نجدي الجنة والثواب في الفناء المطلق في نور وجه الله البهية الحقة للفناء بعد الفناء **الخامس** مجهول **قوله** هل جعل في الناس اداة ۞ اي آلة من العقل والفهم ينالون بها بدون التعريف والتوفيق المعرفة باحد المعاني المتقدمة هل كلفوا المعرفة اي بالنظر الا على الله البيان اي وعليهم القبول كما روى في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال ليس لله على الخلق ان يعرفوا قبل ان يعرفهم وللخلق على الله ان يعرفهم ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا ثم اشار عليه السلام الى ان تكليفهم بالمعرفة او بكمالها تكليف بالمحال بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتيها اي ما آتيها علمه وظاهر ان المعارف توقيفية وتكليفهم بتحصيلها تكليف بالمحال قد سبق الكلام فيه **السادس** مرفوع **قوله** عليه السلام لحجته على الخلق بما كلفهم ۞ اي ما يحتج به عليهم بعد التعريف قوة العباد على ما كلفه او المخرج له العباد بالمكلف به هذا اظهر واوفق بما بعده من جعل الشاهد للفقراء بنوافل ما لكم والمحمد على شرفه وحاله وعدم التطاول على غيره من الحجة وح يبنى حمل قوله لحجته عليه ما دل على ان الحجة له اصلاح ماله وصرفه في مصارفه وحفظه عن التضييع والاسراف فيه **باب** ليس في بعض النسخ وانما المعنون لانه من الباب الاول وانما افرد لامتيازه حديثه بخصوصيته كما لا يخفى **الاول** ضعيف المعرفة والجهل اقول قد مر الكلام فيهما سابقا ونقل اجماع المتكلمين على وجوب النظر في معرفة الله تعالى بل اجماع الامة عليه وانما اختلفوا في ان وجوبها عقلي او شرعي ونسب الى البراهمة انها تحصل بالالهام والى الملاحدة انها تحصل بالتعليم والى المتصوفة انها تحصل بتصفية الباطن والرياضات وربما يقال ان النظر في معرفة الله تعالى وصفاته موقوف لا في العقائد الدينية على ما نقله المتكلمون بدعة في الدين لم ينقل عن

---

٣ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال فالهمها فجورها وتقويها قال بين لها ما تاتي وما تترك وقال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما آخذا واما تاركا وعن قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي رواية بينا لهم

٤ **علي** بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن بكير عن حمزة بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر

٥ **و**بهذا الاسناد عن يونس عن حماد عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اصلحك الله هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة فقال لا فقلت فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها قال وسألته عن قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه

٦ **و**بهذا الاسناد عن يونس عن سعدان رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله لم ينعم على عبد نعمة الا وقد الزمه فيها الحجة من الله فمن منّ الله عليه فجعله قويا فحجته عليه القيام بما كلفه واحتمال من هو دونه ممن هو اضعف منه ومن منّ الله عليه فجعله موسعا عليه فحجته عليه ماله ثم تعاهده الفقراء بعد بنوافله ومن منّ الله عليه فجعله شريفا في بيته جميلا في صورته فحجته عليه ان يحمد الله على ذلك والا يتطاول على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله

١ **محمد** بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن الحسين بن زيد عن درست بن ابي منصور عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة

(باب)



النبي صلى الله عليه وآله والائمة والخلفاء الراشدين ولو كانوا قد اشتغلوا بها لنقل الينا لتوفر الدواعي على نقله كما نقل اشتغالهم بالمسائل
الفقهية على اختلاف اصنافها والجواب منع عدم النقل بل تواتر انهم كانوا يبحثون عن دلائل التوحيد وما يتعلق به والقرآن مملوّ منه وحمل
ما يذكر في كتب الكلام الآن على انه من تحرير ما نطق به الكتاب الكريم ثم انهم لم يدونوها ولم يشتغلوا بتقرير المذاهب وتحرير الاصطلاحات والهيآت
في تفصيل الاسئلة وتلخيص الجوابات لاختصاصهم بصفاء النفوس وقوة الاذهان ومشاهدة الوحي المقتضية لفيضان انوار العرفان
والتمكن من مراجعة من يفيدهم ويدفع عنهم ما عسى ان يعرض لهم من الشكوك والشبهات في كل حين مع قلة عناد المعاندين وندرة تشكيك المشككين
بخلاف زمان من بعدهم الى زماننا هذا حيث كثرت المذاهب والمقالات وشاعت المنازعات والمجادلات فاجمعوا بان لا محيص لاهل
الاعصار التالية عن جميع ما حدث في الازمان والقرون الخالية فاحتيج الى تدوين مسائل الكلام وتقرير كل ما اورد على كل حجة من اهل الآراء
قالوا فان ادعى ان هذا التدوين بدعة فرب بدعة حسنة وذلك بعينه كالاشتغال بتدوين الفقه والنحو وترتيب ابوابه وفصوله بعد ان
بعد ما لم يكن شئ منها في عصره بل ذلك يقادح في الفقه ليس هذا ايضا الكلام وقد امر الله سبحانه بالنظر في آيات كثيرة كقوله تعالى قل انظروا ماذا في
السموات والارض وقوله تعالى فانظروا الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فامر بالنظر وهو للوجوب ولما نزل ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب قال النبي صلى الله عليه وآله ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتفكر فيها فقد اوعد بترك التفكر في دلائل المعرفة
فيكون واجبا اذ لا وعيد على ترك غير الواجب قوله قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المقالات المعرفة بالله تعالى اكتساب وكذلك
المعرفة بانبيائه عليهم السلام وكل غائب وانه لا يجوز الاضطرار الى معرفة شئ مما ذكرناه وهو مذهب كثير من الامامية والبغداديين من المعتزلة
خاصة ويخالف فيه البصريون من المعتزلة والمجبرة والحشوية من اصحاب الحديث وقال في موضع آخر منه العلم بالله عز وجل وانبيائه عليهم السلام
وبصحة دينه الذي ارتضاه وكل شئ لا يدرك حقيقته بالحواس ولا تكون المعرفة قائمة في البداهة وانما يحصل بضرب من القياس لا يصح ان يكون
من جهة الاضطرار ولا يحصل على الاحوال كلها الا من جهة الاكتساب كما لا يصح وقوع العلم بما طريقه الحواس من جهة القياس ولا يحصل
العلم في حال من الاحوال بما في البداهة ثم قال رحمه الله العلم بصحة جميع الاخبار طريقه الاستدلال وهو حاصل من جهة الاكتساب ولا يصح وقوع
شئ منه بالاضطرار والقول فيه كالقول في جملة الغائبات والى هذا القول ذهب جمهور البغداديين ويخالف فيه البصريون والمشبهة
واهل الاخبار واما العلم بالحواس فعلى ثلثة اضرب فضرب هو من فعل الله تعالى وضرب من فعل الحاس وضرب من فعل غيره من العباد فاما
فعل الله تعالى فهو ما حصل العالم به عن سبب من الله كعلم بصوت الرعد ولون البرق ووجود الحر والبرد واصوات الرياح وما اشبه ذلك مما
يدركه ذو الحاسة من غير ان يتعمد لاحساسه ويكون بسبب من الله سبحانه ليس للعباد فيه اختيار فاما فعل الحاس فهو ما حصل له عقيب فتح بصره او الاصغاء
باذنه او التعمد لاحساس شئ من حواسه او بفعله السبب الموجب لاحساس المحسوس وحصول العلم به واما فعل غير الحاس من العباد فهو ما حصل
للحاس بسبب من بعض العباد كالصائح بغيره وهو غير متعمد لسماع صوته والمولم له فلا يمتنع من العلم بالالم عند ايلامه وما اشبه ذلك وهذا
مذهب جمهور المتكلمين من اهل بغداد ويخالف فيه من سميناه انتهى واقول الغرض من ايراد هذه الوجوه ان نطلع على مذاهب القوم
في ذلك وان كان للنظر فيها مجال واسع ولنتكلم على الخبر فنقول قد عرفت الوجوه التي يمكن حمل امثال هذا الخبر عليها ولنعد بعضها الاول
انه صريح على القول بان جميع العلوم والمعارف فائضة من قبل الله سبحانه بحسب استعدادات العباد وقابلياتهم اما بلا واسطة او بتوسط
الانبياء والاوصياء عليهم السلام وانما الواجب على الخلق ان يخلوا انفسهم عن الاغراض الدنية والحمية والعصبية ويصيروا طالبين الحق ثم بعد افاضة
الحق عليهم ان يقروا بها ظاهرا ولا ينكروا ولا يكونوا كالذين قال الله سبحانه فيهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم قال المحقق الطوسي روح الله
روحه القدسي ولا يتجزى في العلم من الاستعداد اما الضروري فبالحواس واما الكسبي فبالاول وقال العلامة رفع الله مقامه في شرحه
قد بيّنا ان العلم اما ضروري واما كسبي وكلاهما حاصل بعد عدمه اذ الفطرة البشرية خلقت اولا عارية عن العلوم ثم يحصل لها العلم بقسميه فلا
بد من استعداد سابق مغاير للنفس فاعل العلم فالضروري فاعله هو الله تعالى اذ القابل لا يخرج القابل من القوة الى الفعل بذاته والا لم
ينفك عنه والقبول ربما يختلف في القرب والبعد انما يستعد النفس للقبول على التدريج فينتقل من اقصى مراتب البعد الى ادناها
فلذلك الاجل المصالح التي هي الاحساس بالحواس على اختلافها والتمرن عليها وتكرارها مرة بعد اخرى فيتم الاستعداد لافاضة العلوم
البديهية الكلية من التصورات والتصديقات بين كليات تلك المحسوسات واما النظرية فانها مستفادة من النفس او من الله تعالى على اختلاف
الآراء لكن بواسطة الاستعداد بالعلوم البديهية اما في التصورات فبالحد والرسم واما في التصديقات فبالقياسات المستندة الى العقائد
الضرورية انتهى وظاهر كلام المصنف ان الافاضة من المبدأ الفياض وليس من فعل النفس والتوليد كما ذهب اليه المعتزلة وقال بعض الافاضل
رحمه الله هنا اشكال كان لا يزال يخطر ببالي من اوائل سني وهو انه كيف نقول بان التصديقات فائضة من الله تعالى على النفوس مع ان منها
كاذبة ومنها كفرية هذا انما يتمشى على راي جمهور الاشاعرة القائلين بجواز العكس بان يجعل الله كل ما حسنه قبيحا وبالعكس المنكرين للحسن والقبح
الذاتيين لا على راي محققيهم ولا على راي المعتزلة ولا على راي اصحابنا والجواب ان التصديقات الصادقة فائضة على القلوب بلا واسطة او
بواسطة ملك وهي تكون يقينيا وظنيا والتصديقات الكاذبة تقع في القلوب بالهام الشيطان وهي لا تتعدى الظن ولا تبلغ الى حد الجزم وفي
الاحاديث تصريحات بان من جملة نعماء الله تعالى على بعض عباده انه يسلط ملكا يسدده ويلهمه الحق ومن جملة غضب الله على بعض انه يخلي
بينه وبين الشيطان ليضله عن الحق ويلهمه الباطل وبان الله تعالى يحول بين المرء وبين ان يجزم جزما باطلا انتهى وعلى ما ذكره يكون المراد
بالمعرفة العلم اليقيني المطابق والجهل يشمل البسيط والمركب ونسبته اليه سبحانه من جهة التخلية ولا يرد على شئ من تلك الوجوه عدم مناسبة



الكافر والمنافقين على عقائدهم الباطلة لانهم اما موقنون في انفسهم منكرون لما أقروا به فابون على الانكار او جاهلون من التقصير في المبادي فانهم ابون عن تحقيقه وقد روى الصدوق في التوحيد عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله ع اختلف الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة والجحود فاخبرني جعلت فداك أهما مخلوقان فكتب ع اعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم الى آخر الخبر فظاهره ان للعقل والنفس مدخلا في تحصيلها بالنظر والتفكر والطلب مدخل فيها وانما يثابون ويعاقبون بتحصيل تلك المبادي وتركها ويحتمل ان يكون المعنى ان المعرفة ليست الا من قبله تعالى اما بالقائها في قلوبهم او ببيان الانبياء والحجج عليهم السلام وانما كلف العباد بقبول ذلك واقرارهم بها ظاهرا وتخلية النفس قبل ذلك للطلب للحق عن العصبية والعناد وما يوجب الحرمان عن الحق من تقليد اهل الفساد فهذا هو المراد بالاختيار من الاكتساب ثم بين عليه السلام ان لتوفيق الله وخذلانه ايضا مدخلا في ذلك الاكتساب ايضا كما مر تحقيقه الثاني ان يخص بمعرفة الخالق والاقرار بوجوده سبحانه فانها فطرية كما عرفت وروى في الاشاعث عن محمد بن حكيم عن ابي الحسن قال قلت للرضا عليه السلام للناس في المعرفة صنع قال لا قلت لهم عليها ثواب قال يتطول عليهم بالثواب كما يتطول عليهم بالمعرفة وروى في المحاسن بسند صحيح عن صفوان قال قلت لعبد صالح هل في الناس استطاعة يتعاطون بها المعرفة قال لا انما هو تطول من الله قلت افلهم على المعرفة ثواب اذا كان ليس فيهم ما يتعاطونه بمنزلة الركوع والسجود الذي امروا به ففعلوه قال لا انما هو تطول من الله عليهم وتطول بالثواب وفي التوحيد ايضا عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم قال كان ذلك معاينة فانساهم المعاينة واثبت الاقرار في صدورهم ولولا ذلك ما عرف احد خالقه ولا رازقه وهو قول الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله الثالث ان يعم بحيث يشمل جميع اصول الدين ويكون المراد ان الهداية انما هو من الله سبحانه كما قال انك لا تهدي من احببت لان الله تعالى اعطى العقل واقام الحجج على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته في الآفاق والانفس ثم بعث الانبياء عليهم السلام ليثبتوا للناس ما لا يبلغ عقولهم وايدهم بالمعجزات الباهرات ثم نصب لهم الاوصياء فجميع اسباب الهداية من قبله سبحانه وليس للعباد فيها مدخلية تامة ويكون المراد بالجهل الجهل ببعض الامور كمن لم تتم عليه حجة من المستضعفين في الامامة وغيرها من العقائد او بالجميع كالمجانين الرابع ان يكون المراد نحو ما يتوقف علمه على بعثة الرسل عليهم السلام فالمراد ان تلك المعرفة بتوفيقه تعالى بتوسطهم عليهم السلام ولم يكلفهم بتحصيلها بالنظر كما قررنا سابقا الخامس ان يكون المراد بالمعرفة كمالها وبالجهل مقابلها فانها من الله سبحانه وبعض ذلك من اسباب راجعة الى العبد كما دلت عليه الاخبار ويشهد به التجربة والاعتبار السادس ان يحمل على العلم بالاحكام الشرعية ويحمل ردا على الفقهين القائلين بجواز استنباطها بقياس العقول وآرائها كما روى البرقي في المحاسن باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس على الناس ان يعلموا حتى يكون الله هو المعلم لهم فاذا علمهم فعليهم ان يعلموا وقد مضت الاخبار الدالة على النهي عن اتباع الاهواء والعمل بالقياس في الدين السابع حمله على التقية لو اقتصرنا على ظاهر المذهب الاشاعرة واشباههم لانه لا ضرورة فيه وحمله على بعض الوجوه السابقة اظهر والرضا كيفية نفسانية تنفعل بها النفس وتتحرك نحو قبول شيء سواء كان ذلك الشيء مرغوبا لها او مكروها والغضب حالة نفسانية تنفعل بها النفس وتتحرك نحو الانتقام وقد يطلقان على نفس الانفعالين والنوم حالة تعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس عن افعالها لعدم انصباب الروح الحيواني اليها واليقظة زوال تلك الحالة واقول لعل ذلك المستتر من بين سائر الصفات النفسانية لانها مما يتوهم فيها كونها بالاختيار وبعبارة انها اصل الكيفيات النفسانية فظهر سائرها بالمقايسة كاللذة والالم والارادة والكراهة والخوف والموت والعجز والمرض والفرح والغم والحزن والهم والبخل والحسد واشباهها والاول الظاهر

باب حجج الله على خلقه الاول ضعيف ويعرف شرحه مما مر في الاخبار السابقة وهذه الاخبار واشباهها مما يدل على المعذورين والحجج المقلدين **الثاني** مجهول **قوله من لم يعرف** * على بناء المعلوم من المجرد او المجهول من باب التفعيل شيئا على العموم اي شيئا من الاشياء بارسال الرسل والوحي او الالهام هل يجب عليه شيء يؤاخذ بتركه ويعاقب عليه او المراد من لم يعرف شيئا خاصا بتعريفه سبحانه هل يجب في ذلك الشيء عليه شيء يؤاخذ بتركه والجواب بنفي الوجوب اما على الاول فلقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولان من لم يعرف شيئا حتى المعرفة بالله سبحانه التي من صنع الله كما مر على بعض الوجوه كيف يؤاخذ بعدم المعرفة بربه وبما يترتب عليه كما قيل واما على الثاني فلان الابله ولان تعذيب الغافل عن الشيء من حيث انه غافل عنه على تركه قبيح عقلا ونقلا فمنه المعرفة من الله لا يعاقب على عدمها واما العقاب على ترك التحصيل كما مر في بعض الوجوه ويدل على ان الجاهل معذور وعلى ان من لم يبلغه الدعوة ولم يتم عليه الحجة غير معاقب **الثالث** مجهول **قوله ما حجب الله علمه** * وفي التوحيد علمه وظاهره عدم تكليف العباد بالتفكر في الامور التي لم يبين لهم في الكتاب والسنة وربما يحمل على ما لم يبلغ وسعهم العلم به كاسرار القضاء والقدر وامثالها وعلى النقاد ويدل على ان الجاهل بالحكم مع عدم التقصير في تحصيله معذور **الرابع** حسن موثق **قوله عليه السلام اكتب** * يدل على استحباب كتابة الحديث ولعل الامر هنا للاهتمام بشأن ما يمليه لئلا ينسى شيئا منه والاملاء الالقاء على الكاتب ليكتب واصله من الملال فابدل الثاني ياء كما قال تعالى وليملل الذي عليه الحق بما آتاهم اي من العقول وعرفهم ولعل المراد هنا معرفته سبحانه التي عرفها العباد بفطرتهم عليها او بنصب الدلائل الواضحة في الآفاق والانفس عليها ويدل عليه **قوله ثم ارسل اليهم** * فان ارسال الرسول انما يتأخر عن هذه المعرفة وانزل

باب

١ حجج الله عز وجل على خلقه **محمد بن يحيى** عن محمد بن الحسين عن ابي شعيب المحاملي عن درست بن ابي منصور عن بريد بن معاوية عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس لله على خلقه ان يعرفوا وللخلق على الله ان يعرفهم ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا

٢ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى بن اعين قال سألت ابا عبد الله ع من لم يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا

٣ **محمد بن يحيى** عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي الحسن زكريا بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم

٤ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي اكتب فاملى علي ان من قولنا ان الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب فامر فيه ونهى امر فيه بالصلوة والصوم فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلوة فقال انا انيمك وانا اوقظك فاذا قمت فصل ليعلموا اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام انا امرضك وانا اصحك فاذا شفيتك فاقضه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد احدا في ضيق ولم تجد احدا الا ولله عليه الحجة ولله فيه المشية ولا اقول انهم ما شاؤوا صنعوا ثم قال ان الله يهدي ويضل وقال وما امروا الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا عليه السلام ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فوضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال فوضع عنهم لانهم لا يجدون

(باب الهداية)



عليهم وفي التوحيد عليهم او بجامع الضمير الى الرسل وخص الصلوة والصيام بالذكر لانهما من اعاظم اركان الايمان والاسلام قام رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا النوم رواه العامة والخاصة انه نام في المعرس حتى طلعت الشمس ومن انكر سهو النبي لم ينكر هذا كما ذكره الشهيد لكنه ينافي ظاهره كما مر من انه كان ينام عينه ولا ينام قلبه فيلزم ترك الصلوة متعمدا او اجيب عنه بوجوه الاول ان المراد لا ينام قلبه في الاكثر وهذه الاناة كانت لمصلحة فكان كنوم الناس الثاني ما ذكره بعض العامة ان المراد انه لا يستغرق النوم حتى يصدر منه الحدث الثالث ما قال بعضهم ايضا انه اخبر ان عينيه تنامان وهما اللتان نامتا منهما لان طلوع الفجر يدرك بالعين لا بالقلب ولا يخفى ما فيه الرابع ان الغرض الاطلاع على ما يجري على النائم سواء كان مما يدرك بالعين ام لا كما يدل عليه قصة ابن ابي رافع وغيرها في الكتاب الكبير الرابع ما يخطر بالبال وهو انه لم يكن مكلفا بالعمل بما يعلمه من غير الجهات التي يعلم بها سائر الخلق لانه كان يعلم كفر المنافقين ولم يكن مأمورا بالعمل بما يقتضيه هذا العلم من قتلهم والاجتناب عنهم وعدم مناكحتهم وغيرها من الاحكام وكان الائمة يعلمون كون السم في الطعام او الشراب الى الماء الموجب للقتل او غيره الاصحاب فلم يكونوا مكلفين بالعمل بهذا العلم فلا يبعد ان يكون مع العلم بالفجر الصلوة ساقطة عنه او مأمورا بتركها لتلك المصلحة ويمكن ان يعد هذا الوجه الاخير جوابا خامسا وسيأتي بسط القول فيه في كتاب الصلوة ان شاء الله تعالى قوله تعالى انا انيمك في النوم انيمك على صيغة المضارع كما في التوحيد هو اصوب وهذا الكلام وما بعده لبيان ان الله تعالى لم يضيق على العباد في التكاليف بل وسع عليهم فيها فكيف يتوهم انه جبرهم على المعاصي او كلفهم ما لا يعلمون ولا يطيقون وقوله ولله عليه الحجة كالدليل على ذلك فانه لا حجة على المجبور ولا على الجاهل لكونهما معذورين وقوله ولله فيه المشية اشارة الى نفي التفويض كما عرفت كما صرح به بقوله ولا اقول انهم ما شاؤا صنعوا بل لا بد من اذنه تعالى وتوفيقه او خذلانه وتخليته كما مر او المراد نفي التفويض بمعنى عدم الحصر بالامر والنهي فهو بعيد ان الله يهدي ويضل اي يثيب ويعاقب او يرشد في الاخرة الى طريق الجنة والنار للمطيع والعاصي كما قيل في قوله تعالى سيهديهم ويصلح بالهم او ينجي ويهلك كما فسر قوله تعالى لو هدانا الله لهديناكم بالنجاة وفسر الضلالة في قوله تعالى فلن يضل اعمالهم وفي قوله ءاذا ضللنا في الارض بالهلاك او يكون نسبة الهداية والاضلال اليه مجازا باعتبار اقداره على الخيرات والمعاصي والاظهر ان المراد بهما التوفيق للخيرات لمن يستحقه وسلبه وخذلانه عمن لا يستحقه كما مر وقال المحقق الطوسي رح في التجريد الاضلال اشارة الى خلاف الحق وفعل الضلالة والاهلاك والهدى مقابل والاولان منفيان عنه تعالى وقال العلامة قدس سره في الشرح يطلق الاضلال على الاشارة الى خلاف الحق والباس الحق بالباطل كما تقول اضلني فلان عن الطريق اذا اشار الى غيره واوهم انه هو الطريق ويطلق على فعل الضلالة في الانسان كفعل الجهل فيه حتى يكون معتقدا خلاف الحق ويطلق على الاهلاك والبطلان كما قال الله تعالى فلن يضل اعمالهم بمعنى فلن يبطلها والهدى يقال لمعان ثلثة مقابلة لهذه المعاني فيقال بمعنى نصب الدلالة على الحق كما تقول هداني الى الطريق وبمعنى فعل الهدى في الانسان حتى يعتقد الشيء على ما هو به وبمعنى الاثابة كقوله تعالى سيهديهم يعني سيثيبهم والاولان منفيان عنه تعالى بمعنى الاشارة الى خلاف الحق وفعل الضلالة لانهما قبيحان والله تعالى منزه عن فعل القبيح واما الهداية فان الله نصب الدلالة على الحق وفعل الهداية الضرورية في العقلاء ولم يفعل الايمان فيهم لانه كلفهم به ويثيب على الايمان فمعاني الهداية متحققة في حقه تعالى الا الفعل لما كلف به واذا قيل ان الله تعالى يهدي ويضل فان المراد بانه يهدي المؤمنين بمعنى انه يثيبهم ويضل العصاة بمعنى انه يهلكهم ويعاقبهم وقول موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك فالمراد بالفتنة الشدة والتكليف الصعب تضل بها من تشاء اي يهلك من تشاء وهم الكفار انتهى وقال الفاضل المحدث الاسترابادي ره في حاشيته على هذا الحديث يجيء في باب ثبوت الايمان ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل يدعوا العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله واقول هذا اشارة الى الحالة التي سمتها الحكماء العقل الهيولاني ومعنى الضلال هو الذي لا يعرف من صوب الصواب فلما لم يكن قبل ارسال الرسل وانزال الكتب صوب صواب امتنع حينئذ الانحراف عنه ولما حصل امكن ذلك فيكون الله تعالى سببا بعيدا في ضلالة الضال وهذا هو المراد بقولهم يضل وقال في الفوائد المدنية واما انه تعالى هو المضل فعندي تواترت الاخبار عنهم عليهم السلام بان الله يخرج العبد من الشقاوة الى السعادة ولا يخرجه من السعادة الى الشقاوة فلا بد من الجمع بينهما ووجه الجمع يستفاد من الاحاديث والمذهب ابن بابويه ان من جملة غضب الله تعالى على العبد انه اذا وقع منه معصية ينكت نكتة سوداء في قلبه فان تاب اناب ازال الله تعالى تلك النكتة والا فتنتشر تلك النكتة حتى تستوعب قلبه كله فحينئذ لا يرد قلبه الى موضع قبول الايمان ومن المعلوم انه مكلف بعد ذلك فاذا امتنع تاثير قلبه يكون تكليفه بالطاعة من قبيل التكليف بما لا يطاق لانا نقول من المعلوم انا نشاء والنكتة لا ينتهي الى حد تعذر التاثير ومما يؤيد هذا المقام ما اشتمل عليه كثير من الادعية المأثورة عن اهل بيت النبوة صلوات الله عليهم من الاستعاذة بالله من ذنب لا يوفق صاحبه للتوبة بعده ابدا ثم اقول هيهنا دقيقة اخرى وهي انه يستفاد من قوله تعالى وهديناه النجدين اي نجد الخير ونجد الشر ومن نظائره من الآيات والروايات ومن قوله تعالى ان الله يحول بين المرء وقلبه ونظائره من الآيات والروايات ان تصوير النجدين وتمييز نجد الخير من نجد الشر من جانبه تعالى وانه تعالى قد يحول بين المرء وبين ان يميل الى الباطل وقد لا يحول لحكمة بينه وبين الشيطان ليضله من الحق ويلهمه الباطل وذلك نوع من غضبه ويترتب على الخذلان والعبد الحر يهتدي ان عرفه الله تعالى نجد الخير ونجد الشر فهذا معنى كونه تعالى هاديا ومضلا وبالجملة ان الله يعطي كل احد اذن في قلب الانسان ملكا وكل احد منه شيطانا ثم يلوح في قلبه اليقين بالمعارف الضرورية ثم يقدر جزء الانسان على اظهارها وتلك المعارف والعمل بمقتضاها ابتداء الله في نومه وان عزم على اخفائها واظهار خلافها يرفع الملك الذي قلبه ويخلي بينه وبين الشيطان ليلقي في قلبه الاباطيل الظلمة وهذا معنى كونه تعالى مضلا لبعض عباده انتهى وقال بعض المحققين في جواب



استدلال الأشاعرة بقوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء على مذهبهم الفاسد مدفوع بما فصله الاصحاب في تحقيق معنى الهداية
والضلالة وحاصله ان الهداية يستعمل في اللغة بمعنى الدلالة والارشاد نحو ان علينا للهدى وبمعنى التوفيق نحو والذين اهتدوا زادهم هدى
وبمعنى الثواب نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار وبمعنى الفوز والنجاة نحو قوله تعالى
وبمعنى الحكم والتسمية نحو أتريدون ان تهدوا من اضل الله بمعنى أتريدون ان تسموا مهتديا من سماه الله ضالا أو حكم بذلك عليه والاضلال
يأتي على وجوه احدها الجهل بالشيء يقال اضل بعيره اذا جهل مكانه وثانيها الاضاعة والابطال يقال اضله اي اضاعه وابطله ومنه قوله تعالى
أضل أعمالهم اي ابطلها وثالثها بمعنى الحكم والتسمية يقال اضل فلان فلانا اي حكم عليه بذلك وسماه به ورابعها بمعنى الوجدان و
المصادفة يقال اضللت فلانا اي وجدته ضالا كما يقال ابخلته اي وجدته بخيلا وعليه حمل قوله تعالى وأضله الله على علم اي وجده ضالا
وحمل ايضا على معنى الحكم والتسمية وعلى معنى العذاب وخامسها ان يفعل ما عنده يضل ويتبعه مجازا لاجل ذلك كقوله تعالى يضل به
كثيرا اي يضل عنده كثير وسادسها ان يكون متعديا الى مفعولين نحو فأضلونا السبيلا بمعنى ضل عن سبيله وهذا هو الاضلال بمعنى الاغواء
وهو محل الخطاب بيننا وبينهم ولا يوجد في القرآن ولا في السنة شيء يضاف الى الله تعالى بهذا المعنى انتهى وما امروا الا بدون سعتهم اي اقل من
طاقتهم بل السعة اوسع من الطاقة وهو يتضمن السهولة ويحتمل ان يكون دون بمعنى عند ولكن الناس لا خير فيهم اذ وسع عليهم هذا النحو
ومع ذلك لا يطيعونه والمراد انهم مالم يقع من المأمور به لتعلقه لا لانهم لا يسعون بل لانه لا خير فيهم ويحتمل ان يكون المراد بالناس العامة المجبرة حيث ينسبون
ربهم الى الجور والظلم مع هذه التوسعة التي جعلها الله في التكاليف وبكل المعنى المخالفون لا خير فيهم حيث تمسكوا في اصول الدين وفروعه بغير
اوهامهم وتركوا اتباع من جعله الله مبينا وهاديا لهم ثم تلا عليه السلام استشهادا لقوله لم يجد احدا في ضيق وقوله وما امروا الا بدون سعتهم
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون لكمال فقرهم ما ينفقون في سبيل الجهاد حرج فوضع عنهم تكليف الخروج والحرج
والاثم للعفو عن الجهاد والتأخر عن الخروج ما على المحسنين وهم الضعفاء والمرضى من سبيل الى معاتبتهم ومؤاخذتهم وتكليفهم بما لم يسعهم انما
وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على انتفاء الحرج عنهم بصفة الاحسان ودخولهم في المجاهدين بالقلب واللسان وان تخلفوا عنهم بالابدان
ما منشأ نفي الحرج عنهم كما قال سبحانه اذا نصحوا لله ورسوله والله غفور رحيم يغفر لهم خطيئاتهم ولا يكلفهم بما لا يطيقون ولا على الذين اذا ما
اتوك من فقراء الصحابة لتحملهم الى الجهاد بتحصيل الراحلة والزاد لينفروا معك قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
ان لا يجدوا ما ينفقون قال فوضع عنهم الجهاد والحرج لانهم لا يجدون ما يركبون وما ينفقون قيل والمقصود من ذكر الآيتين ان الله لا يكلف نفسا
الا وسعها فكيف يكلف الناس على اختلاف عقولهم واهوائهم ان يكتسبوا المعارف في الاحكام باوهامهم ولا يبين لهم ذلك فانه يهديهم
ويرشدهم والله يعلم حقائق الامور ❀ **باب الهداية انها من الله عز وجل** ❀ الحديث الاول مجهول **قوله** عليه السلام ما لكم وللناس ❀
الواو للعطف على الضمير المجرور باعادة الجار والعامل معنوي يشعر به كلمة الاستفهام ويحتمل الجر الظاهر ان الفعل والمعنى ما تصنعون انتم والناس
ثم ان اخبار هذا الباب تشتمل على الامرين الاول ترك الجدال والمخاصمة والاحتجاج في مسائل الدين والثاني والاخبار في ذلك متعارضة
ظاهرا اذ كثير منها دال على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضل الهداية والتعليم ودفع شبه المخالفين وكثير منها يدل على رجحان
الكف عن ذلك وعدم التعرض لهم والنهي عن المراء والجدال والمخاصمة ويمكن الجمع بينها بوجوه الاول حمل اخبار النهي على التقية والاخبار
على الشيعة فانهم لحرصهم على هداية الخلق ودخولهم في هذا الامر كانوا يلقون انفسهم في المهالك ويحتجون على المخالفين بما يوجب الضرر
العظيم عليهم وعلى ائمتهم عليهم السلام كما كان من امر هشام بن الحكم واضرابه فنهوهم عن ذلك وازالوا التوهم الذي صار سببا لحرصهم في ذلك من
ظنهم ان هداية الخلق بالمبالغة والاهتمام في الاحتجاج فبينوا ان الهداية بمعنى الايصال الى المطلوب من قبل الله تعالى ولو علم الله المصلحة
في جبرهم على اختيار الحق لكان قادرا عليه لفعل فاذا لم يفعل الله ذلك لمنافاته للتكليف وغير ذلك من المصالح فلم تتعرضون انتم للهداية
مع عدم تمكنكم عليه وقد منع الله نبيه صلوات الله عليه من ذلك وقال انك لا تهدي من احببت واما اظهار الحق فانما يجب مع عدم التقية
مع انه قد تبين الرشد من الغي وتمت الحجة عليهم بما رأوا من فضل الائمة وعلمهم وورعهم وكمالهم وفجور خلفائهم الجائرين وبغيهم وانتشر فيهم
الاخبار الدالة على الحق بينهم ويكفي ذلك لهدايتهم ان كانوا قابلين ولاتمام الحجة عليهم ان كانوا ممتنعين الثاني ان يكون الامر بها عند
عدم ظهور الحق واشتباه الامر على الناس والنهي عنها وتجويز تركها عند وضوح الحق وظهور الامر كما اشار اليه الثالث ان يحمل اخبار
الامر على ما اذا كان لظهور الحق وهداية الخلق واخبار النهي على ما اذا كان للمراء والمخاصمة واظهار الفضل والكمال والتعنت والغلبة
وان كان بالباطل وهذا من صفات الذميمة واردئها الرابع يمكن حمل بعض اخبار النهي على المسائل التي نهي عن الخوض فيها كمسألة
القدر وكنه صفات الباري تعالى واشباه ذلك الخامس ان يكون النهي محمولا على الجدال لمن يعلم انه لا يترك الحق لشدة رسوخه في باطله
السادس ان يكون بعضها محمولا على من لا يقدر على اقامة الحجج ودفع الشبه فيكون مخاصمته سببا لقوة حجة الخصم ورسوخه في ضلالته
ويدل عليه ما رواه الكشي عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يعيبون علي بالكلام وانا اكلم الناس فقال اما مثلك
من يقع ثم يطير فنعم واما من يقع ثم لا يطير فلا وعن الطيار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بلغني انك كرهت مناظرة الناس فقال اما كلام مثلك
فلا يكره من اذا طار يحسن ان يقع وان وقع يحسن ان يطير فمن كان هكذا لا نكرهه وعن حماد قال كان ابو الحسن عليه السلام يأمر محمد بن
حكيم ان يجالس اهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وان يكلمهم ويخاصمهم حتى كلمهم في صاحب القبر وكان اذا انصرف اليه
قال ما قلت لهم وما قالوا لك ويرضى بذلك منه وعن هشام بن الحكم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما فعل ابن الطيار قال قلت مات

باب الهداية انها من الله تعالى
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن ١
عيسى عن محمد بن اسماعيل عن اسماعيل السراج
عن ابن مسكان عن ثابت بن سعيد قال قال
ابو عبد الله عليه السلام يا ثابت ما لكم وللناس
كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم
فوالله لو ان اهل السماوات واهل الارضين
اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته
ما استطاعوا ان يهدوه ولو ان اهل السماوات
واهل الارضين اجتمعوا على ان يضلوا
عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا
ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقول احد
عمي واخي وابن عمي وجاري فان الله اذا
اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا
الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله
في قلبه كلمة يجمع بها امره
(علي بن)

قاله تعالى فلما آسفونا وسوكا فقد كان شديد الخصومة منا اهل البيت ويؤيد الوجه الثالث ما روى في تفسير الامام عليه السلام قال
ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه فقال
الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن وقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين
والجدال بغير التي هي احسن محرم وحرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال
بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن فقال اما الجدال بغير التي هي احسن ان تجادل مبطلا فيورد عليك
باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له
عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون
فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في
يد المبطل ثم ذكر عليه السلام له عليه احتجاجات النبوة على ارباب الملل الباطلة ومما يؤيد سائر الوجوه ما رواه الصدوق في الخصال
عن ابي جعفر عليه السلام انه قال اياك والخصومة فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم الرجل بالشيء لا يغفر له
وفي المجالس عن ابي عبد الله عليه السلام قال اياك والخصومة في الدين فانها تشغل القلب عن ذكر الله عز وجل وتورث النفاق وتكسب
الضغائن وتستجير الكذب ومما رواه الشيخ في مجالسه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لاصحابه اسمعوا مني كلاما هو خير لكم من الدهم
الموقفة لا يتكلم احدكم بما لا يعنيه وليدع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعا فرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه
ولا يمارين احدكم سفيها ولا حليما فانه من مارى حليما اقصاه ومن مارى سفيها ارداه وفي المحاسن عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام
ادعو الناس الى ما في يدي فقال لا قلت ان استرشدني احد ارشده قال نعم ان استرشدك فارشده وان استزادك فزده فان جاحدك فجاحده
وروى السيد ابن طاوس في كشف المحجة نقلا من كتاب عبد الله بن حماد عن عاصم الحناط عن ابي عبيدة الحذاء قال قال لي ابو جعفر عليه السلام
وانا عنده اياك واصحاب الكلام والخصومات ومجالستهم فانهم تركوا ما امروا بعلمه وتكلفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتى تكلفوا علم السماء يا ابا عبيدة
خالط الناس باخلاقهم وزايلهم باعمالهم ومن الكتاب المذكور عن جميل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول متكلموا هذه العصابة من
شرار من هم منهم الى غير ذلك من الاخبار التي اوردتها في كتاب بحار الانوار وقال شارح التجريد القوشجي في سياق ادلة النافين لوجوب النظر
شرعا وثانيها ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الجدل كما في مسئلة القدر اذ روى انه صلوات الله عليه خرج على اصحابه فرآهم يتكلمون في القدر فغضب حتى
احمرت وجنتاه وقال انما هلك من كان قبلكم بخوضهم في هذا عزمت عليكم ان لا تخوضوا فيه ابدا وقال صلوات الله عليه اذا ذكر القدر
فامسكوا ولا شك ان النظر جدل فيكون منهيا عنه لا واجبا واجيب بان ذلك النهي الوارد عن الجدل انما هو حيث كان الجدل تعنتا
ومجاجا بالقيود الشبهات الفاسدة لترويج الاراء الباطلة ودفع العقائد الحقة واراءة الباطل في صورة الحق بالتلبيس والتدليس كما قال تعالى
وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وقال بل هم قوم خصمون وقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ومثل هذا الجدال لا نزاع في كونه
منهيا عنه واما الجدل بالحق لاظهاره وابطال الباطل فمامور به قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن ومجادلة الرسول لابن الزبعرى و
علي عليه السلام للقدري مشهورة الى آخر ما قال الثاني ان الهداية من الله سبحانه ولا يقدر الخلق عليها وهو حق ويحمل على الايصال
الى المطلوب وهو مما لا يقدر عليه غيره تعالى واما الهداية بمعنى اراءة الطريق فهي شان الانبياء والاوصياء والعلماء وربما يحمل على
ان تعيين العلم هو الله تعالى كما مر والاول اظهر وهو المراد بقوله على ان يهدوا احدا يريد الله ضلالته والمراد بارادة الضلالة ان يكله
الى نفسه ويمنع الالطاف الخاصة التي لا يستحقها فيختار الضلالة فارادة الضلالة ارادة بالعرض وعلى المجاز وربما اول الارادة بالعلم
الازلي او بالعذاب والهلاك كما مر وكذا ارادة الهداية توفيقه وتأييده بما يصير سببا لاختياره الاهتداء وربما اول بالاثابة بنزول الا
الى طريق الجنة في الآخرة ولا يقول احد عوام هذا عموم يلزم هذا بقوله ان الله اذا اراد بعبد خيرا اي استحق الالطاف الخاصة
طيب روحه من خبث العقائد الباطلة الآخر فهي اي يعرف انه حق الا انكره اي لم يذعن به وعلم انه باطل ثم ينكث الله في قلبه كلامه يعني
امره المراد بالكلمة ولاية الائمة عليهم السلام ووجوب متابعتهم فيما يتجانبه لانه ياخذ عنهم ما يحتاج من العقائد والاعمال الحقة
او الاخلاص وصدق النية في طلب الحق وترك الاغراض الباطلة وقيل اي كلمة التقوى وهي المعرفة الكاملة **الثاني مجهول قوله**
عليه السلام اذا اراد بعبد خيرا ۞ اي لطفا يستحقه بحسن اختياره وقيل اي علم نكت في قلبه نكتة اي اثر في قلبه اثرا وافاض عليه علما يقينيا
ينقش فيه من قولهم نكت الارض بالقضيب اذا اثر فيها وسمى اليقين بالنور اذ به يظهر حقائق الاشياء على النفس وفتح مسامع القلب كانه عن
فهمه وقبول ما يرد عليه من المعارف ووكل به ملكا يسدده ويلهمه الحق ويدفع عنه استيلاء الشيطان بالشبهات واذا اراد بعبد سوءا
منع لطفه لعدم استحقاقه نكت في قلبه اي خلى بينه وبين الشيطان فينكت الشيطان في قلبه نكتة سوداء من الجهالة والضلالة وما يصير سببا
لعدم قبول الحق وسد مسامع قلبه اي لا يوفقه لقبول الحق ولا يفعل به ما فعل بمن استحق الالطاف الخاصة فكانه سبحانه سد مسامع قلبه وهو
مثل قوله سبحانه ختم الله على قلوبهم ووكل به شيطانا اي يخلي بينه وبين الشيطان لعدم قبوله هداية الرحمن واعراضه عن الحق بعد البيان قوله
فمن يرد الله ان يهديه قال البيضاوي اي يعرفه طريق الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل

٢ **عليّ** بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء

(عدة)

النفس

المراد من الهداية
في أن الهداية من الله وبيان

النفس في بلد الحق مهيأة لحلوله فيها مصفاة عما يمنعه وينافيه ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الإيمان كأنما يصعد في السماء شبه مبالغة في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه فإن صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة وقال الطبرسي ره قد ذكر في تأويل الآية وجوه أحدها أن معناه من يرد الله أن يهديه إلى الثواب وطريق الجنة يشرح صدره في الدنيا للإسلام بأن يثبت عزمه عليه ويقوي دواعيه على التمسك به ويزيل عن قلبه وساوس الشيطان وإنما يفعل ذلك لطفاً له ومناً عليه وثواباً على اهتدائه بهدى الله وقبوله إياه ونظيره قوله سبحانه والذين اهتدوا زادهم هدى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ومن يرد أن يضله عن ثوابه وكرامته يجعل صدره في كفره ضيقاً حرجاً عقوبة له على ترك الإيمان من غير أن يكون سبحانه مانعاً له عن الإيمان وسالباً إياه القدرة عليه بل ربما يكون ذلك سبباً داعياً له إلى الإيمان فإن من ضاق صدره بالشيء كان ذلك داعياً له إلى تركه وقد وردت الرواية أنه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح له صدره وينفسح قالوا فهل لذلك من أمارة يعرف بها قال صلى الله عليه وآله نعم الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله وثانيها أن معنى الآية من يرد الله أن يثبته على الهدى يشرح صدره من الوجه الذي ذكرناه جزاء له على إيمانه واهتدائه وقد يطلق لفظ الهدى والمراد به الاستدامة كما قلنا في اهدنا الصراط المستقيم ومن يرد أن يضله أي يخذله ويخلي بينه وبين ما يريده لاختياره الكفر وتركه الإيمان يجعل صدره ضيقاً حرجاً بأن يمنعه الألطاف التي ينشرح لها صدره لخروجه من قبولها بإقامته على كفره وثالثها أن معنى الآية من يرد الله أن يهديه زيادة الهدى التي وعدها المؤمن يشرح صدره لتلك الزيادة لأن من حقها أن تزيد المؤمن بصيرة ومن يرد أن يضله عن تلك الزيادة بمعنى يذهبه عنها من حيث أخرج هو نفسه من أن يصح عليه يجعل صدره ضيقاً حرجاً لمكان فقد تلك الزيادة لأنها إذا انتفت عن المؤمن بما قلناه انتفى في الكافر بما يضاده وتكون الفائدة في ذلك الترغيب في الإيمان والزجر عن الكفر وقد روي عن ابن عباس أنه قال إنما سمي قلب الكافر حرجاً لأنه لا يصل الخير إلى قلبه وفي رواية أخرى لا تصل الحكمة إلى قلبه ولا يجوز أن يكون المراد بالآية في الإضلال الدعاء إلى الضلال ولا الأمر به ولا الإجبار عليه لإجماع الأمة على أن الله تعالى لا يأمر بالضلال ولا يدعو إليه فكيف يجبر عليه والدعاء إليه أهون من الإجبار عليه وقد ذم الله سبحانه فرعون والسامري على إضلالهما عن دين الهدى في قوله وأضل فرعون قومه وما هدى وقوله وأضلهم السامري ولا خلاف في أن إضلالهما إضلال أمر وإجبار ودعاء وقد ذمهما الله سبحانه عليه مطلقاً فكيف يتمدح بما ذم عليه غيره وقوله كأنما يصعد في السماء فيه وجوه أحدها أن معناه كأنه قد كلف أن يصعد إلى السماء إذا دعي إلى الإسلام من ضيق صدره عنه وكأن قلبه يصعد إلى السماء نبواً عن الإسلام والحكمة عن الزجاج وثانيها أن معنى يصعد كأنه يتكلف مشقة في ارتقاء صعود وثالثها أن معناه كأنما ينزع قلبه إلى السماء لشدة المشقة عليه في مفارقة مذهبه انتهى وروى الصدوق في التوحيد والعيون وغيرهما بإسناده عن حمدان بن سليمان قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام قال من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه ومن يرد أن يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وفي معاني الأخبار بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً فقال قد يكون ضيقاً وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتئم الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه

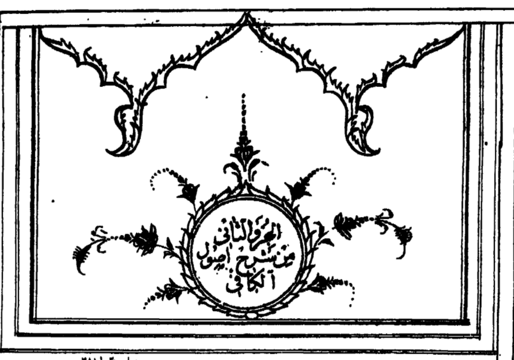
الثالث حسن. **قوله عليه السلام:** اجعلوا أمركم ✿ أي دينكم قولاً وفعلاً خالصاً لله طالبين لرضاه ولا تجعلوه للناس رياء وسمعة وللغلبة عليهم وإظهاراً للفضل والكمال فإنه ما كان لله فهو لله أي يصل إليه ويقبله وقيل ما كان لله في الدنيا فهو في الآخرة أيضاً لله يطلب الثواب منه وما كان للناس فلا يصعد إلى الله أي لا يقبله ولا يصعد به ليكتب في ديوان المقربين كما قال سبحانه إن كتاب الأبرار لفي عليين وقال إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح فإن صعودهما إليه مجاز عن قبوله إياهما أو صعود الكتبة بصحيفتهما فإن المخاصمة ممرضة بفتح الميم والراء اسم مكان أو بضم الميم وكسر الراء اسم فاعل أي موجبة لحدوث أمراض الشك والشبهة والأخلاق الذميمة من الحقد والحسد وغيرهما في القلب فإن القلب المستعد لقبول الحق يكفيه أدنى تنبيه والقلب المطبوع على الباطل لا ينجع فيه إعلام مدارج الخصومات من العالم النبيه بل يضره ويصير سبباً لمزيد رسوخه فيما هو فيه ثم أيد عليه السلام ما ذكره بقوله تعالى لنبيه صلوات الله عليه في عدم ترتب الهداية على مبالغته وجهاده إنك لا تهدي من أحببت قال الطبرسي رحمه الله أي أحببت هدايته أو أحببته لقرابته والمراد بالهداية هنا اللطف الذي يختار عنده الإيمان فإنه لا يقدر عليه إلا الله تعالى لأنه إما أن يكون من فعله خاصة أو بإعلامه ولا يعلم ما يصلح المرء في دينه إلا الله تعالى فإن الهداية التي هي الدعوة والبيان قد أضافها سبحانه إلى نبيه في قوله وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم وقيل إن المراد بالهداية في الآية الإجبار على الاهتداء أي أنت لا تقدر على ذلك وقيل معناه ليس عليك اهتداؤهم وقبولهم الحق ولكن الله يهدي من يشاء بلطفه وقيل على وجه الإجبار وقال رحمه الله في قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً معناه الإخبار عن قدرة الله تعالى على أن يكره الخلق على الإيمان كما قال إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ولذا قال بعد ذلك أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ومعناه أنه لا ينبغي أن تريد إكراههم على الإيمان مع أنك لا تقدر عليه لأن الله تعالى يقدر عليه ولا يريده لأنه ينافي التكليف وأراد بذلك تسلية النبي صلى الله عليه وآله وتخفيف ما يلحقه من التحسر والحرص على إيمانهم عنه انتهى وروى الصدوق رحمه الله في كتاب العيون بإسناده عن الرضا عليه السلام أنه قال له المأمون ما معنى قول الله جل ثناؤه ولو شاء ربك

٣ **عدة** من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله ولا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله إني سمعت أبي عليه السلام يقول إن الله إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره

(أبو علي الأشعري)

لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله فقال الرضا عليه السلام
حدثني أبي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو أكرهت يا رسول الله من
قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لألقى الله ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئاً
وما أنا من المتكلفين فأنزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً على سبيل الإلجاء والاضطرار في
الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً ولكني أريد منهم أن يؤمنوا
مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وأما قوله عز
وجل وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله فليس ذلك على تحريم الإيمان عليها ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله وإذنه أمره
لها بالإيمان ما كانت مكلفة متعبدة وإلجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني يا أبا الحسن
فرج الله عنك ذروا الناس أي اتركوهم وظنوا أن تعلمهم وقولهم حجة فلا يتركون دينهم بقولكم وأنتم أخذتم دينكم عن رسول الله بواسطة
المعصومين من أهل بيته عليهم السلام والغرض إما بيان المباينة بين المسلكين والبعد بين الطريقين أو بيان أن حجة الشيعة لا تؤثر فيهم
فلا ينبغي لهم التعرض للمهالك لذلك وهو تسلية للشيعة بأنكم لما كنتم على الحق فلا تبالوا بمخالفة من خالفكم أو الغرض أنه إن كان غرضكم
هدايتهم فقد سبق من الله وإن كان لتبيين حجية مذهبكم فحجتكم واضحة لا تحتاج إلى ذلك وقيل للعلوم دعوا مخالطة الناس ومواضعهم
فإنكم على الحق وإنهم على الباطل ولا يجدي نفعه إذا كتب على العبد أي علم إيمانه وكتب في اللوح وذكر الطائر بعشه الحديث الرابع مجهول والنهي
عن الدعوة إما للتقية أو محمول على ترك المبالغة فيها لمن لا يرجى نفعها منه طائعاً أو كارهاً أي سواء كان في أول الأمر راغباً فيه أم لا أو
كبراً أما ترى رجلاً في غاية التعصب في خلاف الحق ثم يدخل فيه بلطف من ألطاف الله تعالى كالأحلام الصادقة أو غيرها وقيل إشارة إلى اختلاف
مراتب الألطاف وقيل أي دخل في معرفة هذا الأمر والعلم بحقيته بالاطلاع على دلائله
سواء كان راغباً فيه أو كارهاً له فإن عند الاطلاع على الدلائل والانتقال إلى
وجه الدلالة يحصل العلم بالمدلول وإن لم يكن المطلع راغباً وكان كارهاً انتهى
ما وفقني الله سبحانه لتعليقه على كتاب التوحيد من كتاب الكافي
أفقر عباد الله إلى عفو ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي
الملقب بالمجلسي عفى الله عن جرائمهما في [illegible]
شهر ربيع الثاني من سنة ثمان
وتسعين بعد الألف
الهجرية على غاية الاستعجال وتوزع البال ووفور الأشغال والحمد
لله على كل حال والصلاة على سيد المرسلين محمد وآله خير آل
قد تم كتابة هذا الكتاب المسمى بمرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول
يتلوه الجزء الثاني بعون الله الملك الكاتب بيد الحقير
الفقير أبو القاسم بن المرحوم المغفور الآخوند
الملا [illegible] غفر الله له ولوالديه ولوالدي
[illegible]
[illegible]
الحقير

أبو علي الأشعري
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى
عن محمد بن مروان عن فضيل بن يسار قال
قلت لأبي عبد الله عليه السلام ندعو الناس
إلى هذا الأمر فقال لا يا فضيل إن الله عز
وجل إذا أراد بعبد خيراً أمر ملكاً فأخذ
بعنقه فأدخله في هذا الأمر طائعاً أو
كارهاً تم كتاب العقل والتوحيد
من كتاب الكافي ويتلوه كتاب الحجة من
كتاب الكافي تأليف الشيخ
أبو جعفر محمد بن يعقوب
الكليني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله خيرة الورى **أمّا بعد** فهذا هو المجلد الثاني من كتاب مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول صلى الله عليه وعليهم اجمعين من كتاب الكافي **كتاب الحجة باب** الاضطرار الى الحجة اي لا بد في كل زمان من حجة معصوم عالم بما يحتاج اليه الخلق اما نبي او وصي نبي وهذا المطلوب مبين في كتب الكلام بالبراهين العقلية والنقلية **الاول** مجهول وهو جزء من حديث طويل اوردناه في الكتاب الكبير وقد مضى بعض اجزائه في كتاب التوحيد من انه ثبت على صيغة الخطاب وربما يقرء على بناء المفعول وهو بعيد متعاليا عنا اي عن مشابهتنا والاشتراك معنا في الحقيقة والصفة وقوله متعاليا ثانيا اريد به تعاليه عن العبث واللغو او عن ان يشاهده الخلق ويلامسوه وقوله لم يجز صفة موضحة وعلى الاول يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر لكان ثم انه يحتمل ان يكون المراد بالملامسة والمباشرة معناهما الحقيقيين او ادراكه بحقيقته فانه يستلزم حصول حقيقته سبحانه في الذهن او ادراكه على وجه الكمال والمراد بالخلق اكثرهم او اذ كل احد على ما سيأتي ويليق به المعنى بلا واسطة وقوله ثبت جواب لما والسفراء جمع سفير من سفر بين القوم اي اصلح او من السفر بمعنى الكشف والايضاح على مصالحهم ومنافعهم اي الدنيوية والاخروية وما به بقاؤهم من امور المعاش او الاعم منها ومن العبادة والمعرفة فان بقاء الخلق انما عن مشاركين الناس اي في التعيش والقرب والكمالات ثم اعلم انه عليه السلام اشار بذلك الى براهين شتى على اضطرار الناس الى الرسل نذكر منها وجهين جامعين الاول انه لما ثبت وجود الصانع تعالى وحكمته وانه لا يفعل العبث ولو لم يكن الخلق مكلفين بمعرفته وعبادته ليفوزوا بهما بالمثوبات الاخروية والكمالات النفسانية لكان خلقهم عبثا اذ يعلم كل عاقل ان اللذات الدنيوية المشوبة بانواع المحن والآلام لا تصلح علة لهذا الخلق والنظام واما معرفته سبحانه فلا يمكن حصولها للخلق الا بوجه سبحانه لتعاليه عن مشاركة الخلق في صفاتهم ومشابهته لهم حتى يعرفوا حقيقته بذلك كما تعرف سائر الخلق به وهو متعال عن ان يدرك بالحواس ايضا حتى يعرف بذلك وكذا معلوم ان ما يوجب القرب والكمال من الاخلاق والاعمال مما لا تفي بها القوى البشرية والعقول الانسانية فلا بد في معرفة جميع ذلك من وحي من الله سبحانه وتلقي الوحي منه تعالى لا يتيسر لجميع الخلق اذ لا بد من نوع مناسبة بين الموحي والموحى اليه حتى يفهم ما يلقى اليه فلذا ارسل الله تعالى من عباده اقواما من جهة روحانيتهم وتقدسهم وتنزههم عن الادناس البشرية يناسبون الملأ الاعلى وبهذه الجهة يتلقون الوحي من ربهم جل وعلا ومن جهة بشريتهم وتجسمهم ومشاكلتهم الخلق في صورهم واجسامهم ومعاشرتهم لهم في ظواهر احوالهم يلقون الوحي اليهم وايضا لو كان الله تعالى يلقي الوحي الى سائر الخلق كما القى الى نبينا صلى الله عليه وآله في ليلة المعراج وغيرها والى موسى عند الشجرة لم تتم الحجة عليهم لانه لم يكن لهم قابلية ان يعرفوا ان ذلك الوحي من قبله سبحانه وليس من الشياطين بخلاف ما اذا سمعوا من بشر مثلهم يأتي بما لا يقدرون على الاتيان بمثله فثبت انه لا بد من سفراء بينه سبحانه وبينهم ولا بد ان يكونوا من نوع البشر وان يكونوا مع مشاكلتهم لهم في الخلق والتركيب مباينين لهم في سائر احوالهم واطوارهم واخلاقهم مقدسين منزهين روحانيين لهم هيئة الملأ الاعلى كما مر ذكره فيما مضى معصومين مؤيدين بالمعجزات ليكونوا حجة على غيرهم وهذا مما خطر ببالي القاصر وهو بيان شاف وبرهان كاف لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الثاني ما ذكره السالكون مسالك الحكماء وهو مبني على مقدمات عقلية اولها ان لنا خالقا صانعا قادرا على كل شيء والثانية انه جل اسمه متعال عن التجسم والتعلق بالمواد والاجسام وعن ان يكون مبصرا او محسوسا باحد الحواس خلافا للكرامية ومن يحذو حذوهم والثالثة انه تعالى حكيم عالم بوجوه الخير والمنفعة في النظام وسبيل المصلحة اللائق في المعيشة والقوام والبقاء والدوام والرابعة ان الناس محتاجون في معاشهم ومعادهم الى من يدبر امورهم ويعلمهم طريق المعيشة في الدنيا والنجاة من العذاب في العقبى وذلك لانه من المعلوم ان الانسان لا تتم معيشته لو انفرد وحده متفردا واحدا كغيره من انواع الحيوان يتولى امره من غير شريك يعاونه على ضروريات حاجاته وانه لا بد من ان يكون مستغنيا بآخر من نوعه يكون ذلك الآخر ايضا مكتفيا به وبنظيره فيكون هذا يزرع لهذا وهذا يطحن لذلك وذاك يخبز لآخر وآخر يخيط لغيره وهذا يبني وهذا يتخذ الحديد وهذا يتجر وعلى هذا القياس حتى اذا اجتمعوا كان امرهم مكفيا ولهذا اضطروا الى عقد المدن والاجتماعات والمعاملات والمناكحات وسائر المعاونات والمشاركات وبالجملة لا بد في وجود الانسان وبقائه من المشاركة ولا تتم المشاركة الا بالمعاملة ولا بد في المعاملة من سنة وقانون عدل ولا بد للسنة والعدل من سانّ ومعدل

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحجة باب الاضطرار الى الحجة قال ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه **حدثنا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للزنديق الذي سأله من اين اثبت الانبياء والرسل قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه عز وجل وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من احوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة

(ثم ثبت ذلك)

ولا يجوز ان يترك الناس وآراؤهم واهواؤهم في ذلك فيختلفون فيرى كل احد منهم ما لا يدركه وما عليه ظلما وجورا ولا بد ان يكون هذا المعلّم والسائس بشرا لا ملكا لان الملك لا يراه اكثر الناس الآن بشكل بشر لان قواهم لا تقوى على روية الملك على صورة الملكية وانما رآهم الافراد الانبيا بقوتهم القدسية ثم لو فرضنا انه يتشكل بحيث يراه سائر الخلق كجبرئيل في صورة دحية كان ملتبسا عليهم كالبشر كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فلا بد ان يكون السائس لخصوصيته ليست لسائر الناس حتى يستشعر الناس منه امرا لا يوجد لهم فيتميز به منهم فيكون له المعجزات التي اخبرنا بها والحاجة الى هذا الانسان في ان يبقى نوع البشر ويحصل وجوده اشد من كثير من المنافع التي لا ضرورة فيها للبقاء كانبات الشعر على الحاجبين وتقعير الاخمص للقدمين وما يجري مجراهما من منافع الاعضاء التي بعضها للزينة وبعضها للتسهيل في الافعال والحركات كما يظهر من علم التشريح ووجود هذا الانسان الصالح لان يسن ويشرع ممكن وتاييده بالآيات والمعجزات الموجبة لاذعان الخلق له ايضا ممكن فلا يجوز ان تكون العناية الاولى تقتضي تلك المنافع ولا تقتضي هذه التي هي اصلها وعمدتها فاذا تمهدت هذه المقدمات فثبت وتبين انه واجب ان يوجد نبي وان يكون انسانا وان تكون له خصوصية ليست لسائر الناس وهي الامور الخارقة للعادات ويجب ان يسن للناس سننا باذن الله وامره ووحيه وانزال الملك اليه ويكون الاصل الاول فيما يسنه تعريفهم اياهم وان لهم صانعا قادرا واحدا لا شريك له وان النبي عبده ورسوله وانه عالم بالسر والعلانية وانه من حقه ان يطاع امره وانه قد اعد لمن اطاعه الجنة ولمن عصاه النار وحتى يتلقى الجمهور احكامه المنزلة على لسانه من الله والملائكة بالسمع والطاعة فهذا الحديث الشريف صريح وتلويح الى جميع ذلك كما لا يخفى على المتأمل **قوله** ثم ثبت ذلك اه يحتمل هذا الكلام وجوها الاول ان يكون المعنى ان الدليل المتقدم انما يدل على وجوب النبي والحجة في كل عصر واما تعيين الاشخاص المعتبرة فانما يثبت بما اتوا به من الدلائل والبراهين اي الآيات والمعجزات وخوارق العادات وغلبتهم في العلوم على اهل عصرهم وقوله عليه السلام لكيلا تخلو تعليل لقوله ثم ثبت ووجه التعليل انه ما دامت الارض باقية والناس موجودين فيها لا بد لهم من حجة الله عليهم يقوم بامرهم ويهديهم الى سبيل الرشاد مؤيدا بما يدل على صدقه وعدالته ووجوب متابعته الثاني ان يكون ذلك اشارة الى وجود الامرين والناهين الموصوفين بالاوصاف المذكورة والمراد ان الدليل السابق انما دل على وجوب الامة الحجة في الارض في الجملة واما عدم خلو دهر طويل او زمان قصير من حجة فانما ثبت بقول الانبياء والرسل فان كلامهم واخبارهم عن الله دليل وبرهان حيث اخبروا ان الارض لا تخلو من حجة فيرجع قوله بما للسببية والغرض متعلق بقوله ثم ثبت وبكل من ثبت وثم ثبت على التنازع الثالث ان يكون المقصود بالدليل اولا اثبات الانبياء عليهم السلام وبقوله ثم ثبت اثبات الاوصياء وهذا يحتمل وجهين احدهما انه قد ثبت الاوصياء في كل دهر بما اتت به الانبياء من قبل الله من النص عليهم فيكون ثبوت الانبياء عليهم السلام بالعقل والاوصياء بالنقل وثانيهما ان يكون المراد ان الاوصياء بعد الانبياء ايضا ثبت اما منهم بما اتت به الانبياء من المعجزات وفي بعض النسخ بما اثبته ولا يخفى توجيهه على الوجوه ان نوى معلوما او مجهولا ويزيد على الاخير انه يمكن تعميمه بحيث يشمل الدليل العقلي المتقدم الدال على وجوب الانبياء عليهم السلام **قوله** يكون معه علم يدل اي علامة ودليل وربما يقرأ بكسر الاول وسكون الثاني **قوله** على جواز عدالته اي جريان حكم العدالة **الثاني** مجهولا كالصحيح قوله من ان يعرف بخلقه قد سبقت الوجوه المحتملة في هذه الفقرة وحاصلها انه تعالى اجل من ان يعرف بتعريف خلقه اذ المعرفة موهبية وعلى الخلق اراءة السبيل والموصل هو الله سبحانه بل الخلق يعرفون بالله على بناء المعلوم اي انما يعرفونه بافاضته وهدايته وتوفيقه او من ان يعرف بصفات خلقه وسماتهم بل انما يعرفونه بما عرف به نفسه من الصفات اللائقة به او بل الخلق يعرفون الحقايق الممكنة واحوالها بالله اي بسبب خلقه لها او بسبب افاضة معرفتها منه عليهم على قدر عقولهم وقبل اشارة اليها ذكر المحققون ان المقربين يعرفون الحق بالحق لا بالاستدلال عليه ويمكن ان يقرء يعرفون على بناء المجهول بل هو الظاهر اي الانبياء والحجج عليهم السلام انما تعرف حقيتهم ورسالتهم وحجيتهم بما اظهر الله من المعجزات والبراهين او به يعرف جميع الخلق بما اشرق منه عليهم من نور الوجود قال الصدوق بالتخفيف وربما يقرء بالتشديد كلام مأخوذ منهم عليهم السلام كما مر ولا يخفى بعده وقوله فقد ينبغي لان يعرف ان لذلك الرب رضا وسخطا اي ينبغي له ان يعرفه بصفات كماله وتنزهه عن النقايص ومنها حكمته وعلمه وقدرته وارادته الخير والحسن وكراهته الشر والقبيح وانه لا يخل بالحسن ولا يأتي بالقبيح فلا يخل باللطف الى عباده وانما يتم بالامر بالحسن والنهي عن القبيح الموجبين للرضا بالطاعة والسخط على المعصية وانما يعرف امره ونهيه وارادته وكراهته بالوحي او بارسال الرسول لمن لم يأته الوحي فعليه طلب الرسول فاذا طلب اطلع عليه بالآيات والحجج الدالة على رسالته **قوله** فقلت للناس اي للعامة مناظرا لهم في الامامة فقالوا القرآن اي هو كاف لرفع حاجة الخلق ولا حاجة الى غيره كما قال امامهم حسبنا كتاب الله فنظرت في بعض الاوقات اذا اولهم او بتقدير القول في القرآن فهو اذا يخاصم به المرجي اي لا يعني من المبين لان يخاصم به الفرق المختلفة حتى يغلب كل منهم خصيمه بحجة في القرآن لاجماله واغلاقه وكونه ذا وجوه ومحامل وفي النهاية المرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقادهم ان الله ارجأ تعذيبهم على المعاصي اي اخره عنهم والمرجئة تهمز ولا تهمز وكلاهما بمعنى التاخير يقال ارجأت الامر وارجيته اذا اخرته فتقول من الهمز رجل مرجئ وهم المرجئة وفي النسبة مرجئي مثال مرجعي ومرجية ومرجي اذا لم تهمز قلت رجل مرجي ومرجية ومرجي مثل معط ومعطية ومعطي انتهى وقد يطلق المرجئة على كل من اخر امير المؤمنين عن مرتبته وقد عرفت اطلاق القدري على الجبري والتفويضي والزنديق هو النافي للصانع والثنوي **قوله** الا بقيم في القاموس قيم القوم من يقوم بسياسة امورهم والمراد هنا من يقوم بامر القرآن ويعرف ظاهره وباطنه ومجمله ومؤوله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه

لم تثبت ذلك في كل دهر وزمان مما اتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين لكي لا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته

٢ محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال صدقت قلت ان من عرف ان له ربا فقد ينبغي له ان يعرف ان لذلك الرب رضى وسخطا وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحي او رسول فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له ان يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انهم الحجة وان لهم الطاعة المفترضة وقلت للناس اليس تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى قلت فحين مضى صلى الله عليه وآله من كان الحجة من الله على خلقه فقالوا القرآن فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم به المرجي والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت ان القرآن لا يكون حجة الا بقيم فما قال فيه من شيء كان حقا فقلت لهم من قيم القرآن فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كله قالوا لا فلم اجد احدا يقال انه يعرف ذلك كله الا عليا عليه السلام واذا كان الشيء بين القوم فقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال هذا انا ادري فاشهد ان عليا عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان ما قال في القرآن فهو حق فقال رحمك الله

(على بن ابراهيم)

في احتجاج هشام في اثبات الحجة

علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن ابرهيم عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه منهم حمران بن اعين ومحمد بن النعمان وهشام بن سالم والطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته فقال هشام يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم اني رجل غريب تأذن لي في مسألة فقال لي نعم فقلت له الك عين فقال يا بني اي شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه فقلت هكذا مسألتي فقال يا بني سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت اجبني فيها قال لي سل قلت الك عين قال نعم قلت فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قلت فلك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قلت الك فم قال نعم قلت فما تصنع به قال اذوق به الطعم قلت فلك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الصوت قلت الك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه الجوارح والحواس قلت اوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب فقال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته او سمعته ردته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك قال هشام فقلت له فانما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قلت لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح قال نعم فقلت له يا ابا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شككت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا ثم التفت الي فقال لي انت هشام بن الحكم فقلت لا فقال امن جلسائه قلت لا قال فمن اين انت قال قلت من اهل الكوفة قال فاذن هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت قال فضحك ابو عبد الله عليه السلام وقال يا هشام من علمك هذا قلت شيء اخذته منك والفته فقال هذا والله مكتوب في صحف ابرهيم وموسى عليهما السلام

علي بن ابرهيم عن ابيه عمن ذكره عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال ابو عبد الله عليه السلام كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او من عندك فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عندي فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت اذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فسمعت الوحي من الله عز وجل يخبرك قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الي فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم (ثم قال يا يونس)

في الشرح

يوحى اليه او بالهام رباني او بتعليم نبوي فلما سألهم من القيم ذكروا جماعة لم يكونوا يعرفون من القرآن الا قليلا والقيم لا بد ان يكون عالما بجميع القرآن وسائر الاحكام ويكون منصوصا عليه معصوما من الخطاء والزلل حتى يجب متابعته وقبول قوله وايضا لم يدع احد منهم علما بجميع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وانما ادعوا سماع مسائل قليلة مما يحتاج اليه الناس مما سمعوا تفسيره منه صلى الله عليه وآله ولم يذهب احد الى كون احد منهم عالما بجميعها بالنقل والعلم المقرون بالعصمة الا امير المؤمنين عليه السلام حيث كان يدعي ذلك على رؤس الاشهاد وبمجامع جماهير المسلمين واذ لا بد من عالم ولم يدع غيره بل علم عدمه في غيره وهو كان يدعيه ببينة نقلية وعقلية وآيات وعلامات مجازية علم انه قيم القرآن وكونه صلى الله عليه وآله اعلم الامة متفق عليه بين فرق المسلمين حتى قال في كتاب الاكمال وهو من اعاظم علماء المخالفين ومتعصبيهم لقد كان في علي عليه السلام من الفضل والعلم وغيرهما من صفات الكمال ما لم يكن في جميع الامة حتى انه لو لم يتقدم عليه طائفة من الامة اعني ابا بكر لكان هو احق بالخلافة انتهى وما في الخبر بعد تعميمه وتفصيله الى الدلائل المفصلة في كتب الكلام على وجوب نصب الامام وعصمته لحفظ الشرائع والاحكام وقوله فاشهد ان عليا عليه السلام الخ لازم مجازا ومعنى انه معنا مر والتقدير اعلم انا لا نقول انا ادري هو القيم دونهم فاشهد الخ

الثالث مجهول وعمرو بن عبيد رئيس المعتزلة والاجلال التعظيم اذا امرتكم الامر مفهوم من الا التحضيضية والمراد ان اطاعة الامر واجب مع رعاية الاجلال والاستحياء والحلقة بالحلقة الجماعة من الناس مستديرين كحلقة الباب في غيرها والشملة بالفتح كساء يشتمل به فاستفرجت اي طلبت الفرجة وهي الخلل بين الشيئين وطلبت منهم الانفراج من الطريق اي انكشافهم عنه فانكشفوا عنه لاجلي ووصف المسألة بالحمق على سبيل التجوز مبالغة وربما يقرء حمقا بضم الحاء وسكون الميم بدون الف مصدرا ايها العالم اي بزعم الناس وانما لم يذكر اللمس لانه ليست لجارحة مخصوصة ظاهرة او لقلة الاشتباه فيه مع انه يعرف بالمقايسة والمراد بالقلب النفس الناطقة المتعلقة اولا وبالذات بالروح الحيواني المنبعث من القلب الصنوبري ونسبته الى اعضاء الحس والحركة كنسبة النفس الى قوى الحس والحركة في انه ينبعث منه الدم والروح البخاري الى سائر الاعضاء فالنفس رئيس القوى وامامها والقلب هو مستقرها وعرش استوائها باذن الله رئيس سائر الاعضاء وامامها او المراد بالقلب القوة العقلية التي للنفس الانسانية وما يشمل القوى الحسية الباطنة التي هي كالآلات للقوة العقلية في تركيبها وسائر تصرفاتها كما قيل واما شك الحواس وغلطها فقيل معناه ان العقل والوهم المشوب بالحس يغلطان ويشك بسبب من الاسباب ثم يعلم النفس بقوة العقل ما هو الحق المتيقن كما يرى البصر العظيم صغيرا لبعده والصغير كبيرا لقربه والواحد اثنين لحول في العين والشجرة التي في طرف الحوض منكوسة لانعكاس شعاع البصر من الماء اليها والسمع يسمع الصوت الواحد عند الجبل ونحوه مما فيه صلابة او صقالة صوتين لانعكاس الهواء المتموج المتكيف بكيفية السمع الى الصماخ تارة اخرى ويقال للصوت الثاني الصدى وكما يجد الذائقة الحلو من غلبة المرة الصفراء على جرم اللسان مرا وكذا الشامة الشام من الروائح الطيبة بالزكام فهذه وامثالها اغلاط حسية يعرف القلب حقيقة الامر فيها وقيل معناه ان النفس مع هذه القوى الحسية الظاهرة تحتاج الى حاكم عليها او من شأنها من حيث هذه القوى بهذه الادراكات الحسية تردد دون التصديق بها عند اليقين فلا يستيقن الا بقوة اخرى هي الحاكم باليقين وهي القوة التي بها تخرج من الشك الى اليقين فانما اقام الله القلب اعطاء هذه القوة لتخرج بها النفس من تلك المرتبة التي شأنها بحسبها الشك وعدم الاستيقان الى مرتبة اليقين ثم اذا كان بحكمته لا يخل باعطاء ما تحتاج اليه نفسك في وصولها الى كمالها اللائق بها فكيف يخل بما يحتاج اليه الخلائق كلهم لخروجهم من حيرتهم وشكهم الى الاستيقان بما ينبغي لهم ونجاتهم عن الضلال والهلاك فاول هذا الكلام تنبيه على حكمته المقتضية للصلاح والخير واعطاء ما يحتاج اليه الخلق في الخروج من النقصان الى الكمال والوصول الى النجاة من الضلال وآخره الاستدلال من ذلك الحكمة على ان من الامام الذي انما يحصل نجاة الخلق عن حيرتهم وشكهم بمعرفته والاخذ عنه والاهتداء بهداه قوله فقلت لا قال ذلك تورية للمصلحة ويمكن ان يكون غرضه لا اخبرك به

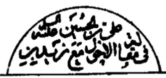
الرابع مرسل وذكر الفرائض بعد الفقه تخصيص بعد التعميم لغموض مسائلها بالنسبة الى سائر ابواب الفقه وكون اختلاف الامة فيها اكثر من غيرها وشدة اعتناء المخالفين بها ومدخلية علم الحساب فيها وهو غير ماخوذ من الشارع وربما يقال المراد بالفرائض الواجبات وهو بعيد لمناظرة اصحابك انما نسب المناظرة الى الاصحاب رعاية للادب ومن في قوله من كلام رسول الله للابتداء او التعليل او للتبعيض **قوله** فانت اذا شريك رسول الله يدل على بطلان الكلام الذي لم يكن ماخوذا من الكتاب والسنة وانه لا يجوز الاعتماد في اصول الدين على الادلة العقلية وقيل لما كان مناظرته في الامامة والمناط فيها قول الشارع قال له ذلك لانه اذا بني امر لا بد فيه من الرجوع الى الشارع على قول الرسول وقوله معا يلزم ان يجعل نفسه شريكه صلى الله عليه وآله في رسالته وفي ترويج الدين فلما نفى الشركة قال عليه السلام فسمعت الوحي من الله اي المبين لاصول الدين على الاول وللامامة على الثاني اعلام الله بها وتبيين ممن اوجب الله طاعته كطاعة رسول الله او اعلام الله اما بوساطة الرسول او بالوحي بلا واسطة وما بوساطة الرسول فهو من كلامه لا من عندك فتعين عليك في قولك من عندي احد الامرين اما الوحي اليك فيما علمك من الله بلا واسطة او وجوب طاعتك كوجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نفاهما بقوله لا في كليهما لزمه نفي ما قاله ومن عندي ولذا قال عليه السلام هذا خاصم نفسه قبل ان يتكلم وقيل خاصم نفسه من جهة انه اعترف ببطلان ما يقوله من عنده لان شيئا لا يكون مستندا الى الوحي ولا الى الرسول ولا يكون قائله في نفسه واجب الطاعة لا محالة يكون باطلا واقول يحتمل ان يكون الكلام الذي حدد عليه السلام الحال فيه من الكلام في الفروع من الفقه والفرائض لانه لا مدخل للعقل فيها ولا بد من استنادها الى الوحي فمن حكم فيها برأيه يكون شريكا للرسول

ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك انى سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت فويل لهم ان تركوا ما اقول وذهبوا الى ما يريدون ثم قال لى اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فادخلت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام وادخلت الاحول وكان يحسن الكلام وادخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام وادخلت قيس بن الماصر وكان عندى احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من على بن الحسين عليهما السلام فلما استقر بنا المجلس وكان ابو عبد الله عليه السلام قبل الحج يستقر اياما فى جبل فى طرف الحرم فى فازة له مضروبة قال فاخرج ابو عبد الله عليه السلام راسه من فازته فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة له قال فورد هشام بن الحكم وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله عليه السلام وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال يا حمران كلم الرجل فكلمه فظهر عليه حمران ثم قال يا طاقى كلمه فكلمه فظهر عليه الاحول ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لقيس الماصر كلمه فكلمه فاقبل ابو عبد الله يضحك من كلامهما مما قد اصاب الشامى فقال للشامى كلم هذا الغلام يعنى هشام بن الحكم فقال نعم فقال لهشام يا غلام سلنى فى امامة هذا فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامى يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه لانفسهم فقال الشامى بل ربى انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم ماذا قال اقام لهم حجة ودليلا كيلا يتشتتوا او يختلفوا يتالفهم ويقيم اودهم ويخبرهم بفرض ربهم قال فمن هو قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فى رفع الاختلاف عنا قال الشامى نعم قال فلم اختلفنا انا وانت وصرت الينا من الشام فى مخالفتنا اياك قال فسكت الشامى فقال ابو عبد الله للشامى ما لك لا تتكلم قال الشامى ان قلت لم نختلف كذبت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه وان قلت قد اختلفنا وكل واحد منا يدعى الحق فلم ينفعنا اذن الكتاب والسنة الا ان لى عليه هذه الحجة فقال ابو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامى يا هذا من انظر للخلق اربهم او انفسهم فقال هشام ربهم انظر لهم منهم لانفسهم فقال الشامى فهل اقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم اودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم قال هشام فى وقت رسول الله صلى الله عليه وآله او الساعة قال الشامى فى وقت رسول الله صلى الله عليه وآله رسول الله والساعة من فقال هشام هذا القاعد الذى تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء والارض وراثة عن اب عن جد قال الشامى فكيف لى ان اعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامى قطعت عذرى فعلى السؤال فقال ابو عبد الله عليه السلام يا شامى اخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك كان كذا وكذا فاقبل الشامى يقول صدقت اسلمت لله الساعة فقال ابو عبد الله عليه السلام بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون فقال الشامى صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وانك وصى الاوصياء ثم التفت ابو عبد الله عليه السلام الى حمران فقال تجرى الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرفه ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(ابعد ما تكون منه)

فى مناظرة هشام للشامى

فى شرح الاحكام والتعليم لطهر لو كنت تحسن الكلام اى تعلمه وتدفع به الرد ما تحسنه والها من حسرة النداء للتعجب والمنادى محذوف واللام متعلق بالتعجب او من حسرة تمييز من الضمير المبهم بزيادة من والحسرة اشد التلهف على الشىء الفائت وقوله قال يونس اما على الالتفات او بتقدير قلت بعده او قال ذلك عند الحكاية للراوى هذا ينقاد وهذا لا ينقاد اى انهم يرتضون ما ورد فى الكتاب والسنة مما يوافق عقولهم لوا علمه الكلامية فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض فانهم كثيرا ما يتركون ظواهر الكتاب والسنة لمناقضة آرائهم اياها فيقولون هذا ينقاد لها وانه يوافق عقولهم وهذا لا ينقاد لمخالفتها والمراد ايضا بقوله هذا ينساق وهذا لا ينساق وقيل المعنى هذا يجر الى امر كذا من محال ونحوه او دور او تسلسل وهذا لا ينساق اى لا يجر اليه وقيل هذا ينقاد وهذا لا ينقاد اشارة الى ما يقوله اهل المناظرة فى جدالهم سلمنا هذا ولكن لا نسلم ذلك وهذا ينساق وهذا لا ينساق الى قولهم للخصم ان يقول كذا وليس له ان يقول كذا وهذا نعقله اى نقبله عقولنا ان تركوا ما اقول اى ما ثبت من الشارع فى الدين فلما استقر بنا المجلس الباء اما بمعنى فى والمعنى على القلب اى استقررنا فيه او الاسناد على المجاز وانما للمصاحبة او للتعدية وعلى الوجوه المعنى كما لم ننتظر حضور غيرنا والفازة بالفاء والزاى مظلة بعمودين والخبب ضرب من العدو ذكره الجوهرى هو شديد المحبة له اى هشام له عليه السلام او بالعكس وقال الجوهرى خط الغلام اى نبت عذاره فتعارفا فى اكثر النسخ بالعين والراء المهملتين والفاء اى تكلما بما عرف كل منهما صاحبه فى كلام بلا غلبة لاحدهما على الآخر وفى بعضها بالواو والقاف اى تعوق كل منهما عن الغلبة وفى بعضها بالفاء والراء والقاف وهو ظاهر وفى بعضها بالعين والراء والقاف اى دفعا فى العرق كناية عن طول المناظرة مما قد اصاب الشامى بالنصب اى من المغلوبية والخجلة او بالرفع فما مصدرية اى اصابة الشامى وخطاءه فتبسم ضاحكا لتعجبه فغضب هشام لسوء ادب الشامى والتعجب حيا به عليه السلام اربك انظر يقال نظر له كنصر فى علم نظرا اعانه والنظرة بالفتح الرحمة كيلا يتشتتوا اى لا يتفرقوا فى مذاهبهم ومسالكهم وآرائهم والاود بالتحريك الاعوجاج اى يزيل اعوجاجهم وانحطاطهم عن الحق بافهامهم قوله فلم اختلفت انا وانت ❁ فان قلت مع انه مع قولك ايضا الاختلاف واقع بيننا وبينك فلم ينفع وجود الامام يجاب بانه لا بد فى لطف الله تعالى وحكمته ان يعين لهم مرجع حجة اذا رجعوا اليه يرتفع الاختلاف عنهم فاذا لم يرجعوا اليه وحصل الاختلاف كان التقصير منهم ولم يكن لهم على الله حجة قوله وكل منا يدعى الحق ❁ اى يدعى فى قوله انه الحق دون قول مخالفه ولم يبق له سبيل الى النقض التفصيلى والدخل فى مقدمة من المقدمات اراد سلوك سبيل المعارضة بالمثل والنقض الاجمالى والاول اظهر وفى النهاية ابطل اذا جاء بالباطل وقال المطرزى الهمز اللغة العليا وقد ملاه فهو ملى وقد اولع الناس بترك الهمز وتشديد الياء انتهى والمراد هنا تجده غنيا بالعلم مقتدرا على المناظرة وقيل مليا بمعنى مفعول اى حملوا املاءه او بمعنى فاعل من ملى كعلم وحسن اى امتلاء قوله قال الشامى فى وقت رسول الله ❁ اى ظاهره او كان الرسول وفى بعض النسخ بعد ذلك رسول الله وهو الظاهر ولعله سقط من النساخ لتوهم التكرار قوله يشد اليه الرحال ❁ هو جمع الرحل وهو ما يستصحبه المسافر من الاثاث والقتب للبعير والظرف متعلق بيشد بتضمين معنى التوجه اى يتوجه اليه من كل بلد للاستفادة منه قوله وراثة عن اب عن جد ❁ اى هذه الحالة وهى الامامة المستلزمة للعلم بالمغيبات والاخبار باخبار السماء والارض وراثة عن ابيه عن جده اذ كل منهم عليهم السلام وارث ومورث لمن بعده والاخبار وراثة وقوله يخبرنا على الاول بيان لطريق العلم بكونه وصيا واماما واما الاخبار معجزة وقوله فكيف لى ان اعلم ذلك اى الاخبار بالمغيبات فاجاب بان طريقه السؤال لانه الطريق الى علم الامر قبل الله وعلى الثانى الاخبار انما يكون طريقا الى العلم لانه اذا كان هو من بين الامة عالما بما يخفى على غيره ولا يخفى عليه ما يعلمه غيره فيكون اولى بالخلافة والامامة ولذا قال سله عما بدا لك على التعميم المسؤول عنه تعميما لا يحيط به النقل ولا تحصره الرواية ويمكن ان يكون ذلك اشارة الى العلم بامامته عليه السلام اما على الاول فبان يحمل على انه لم يفهم مقصود هشام من قوله يخبرنا وعلى الثانى فبان الاخبار وراثة لا يكون دليلا عليها والجواب ما مر والاول اظهر قوله ان الاسلام قبل الايمان ❁ سيأتى معناهما فى كتاب الايمان والكفر وهو يدل على ان الاسلام هو الاقرار القلبى بجميع العقائد الحقة التى عمدتها الاقرار بجميع الائمة عليهم السلام ويدل على ان الاحكام الدنيوية مترتبة على الاسلام واما الثواب الاخروى فلا يكون الا بالايمان فالمخالفون لا يدخلون الجنة ابدا وعلى انه يجوز نكاح المخالفين وانكاحهم ويكون التوارث بينهم وبين المؤمنين وعلى عدم دخول الاعمال فى الايمان وسيأتى الكلام فى جميع ذلك فى مظانها ان شاء الله تعالى وقبلية الاسلام بالنسبة الى الايمان اما ذاتى كتقدم الكلى على الجزئى والكل على الجزء كما هو المعروف لانه يمكن حصول الاسلام قبل الايمان بالزمان وان امكن مقارنتهما والحاصل ان النسبة بينهما العموم والخصوص المطلق قوله تجرى الكلام على الاثر ❁ اى على الاخبار المأثورة عن النبى وائمة الهدى صلوات الله عليهم فتصيب الحق وقيل على حيث ما يقتضيه كلام السائل فلا يختلف كلامك بل يكون منضدا وقيل ويحتمل ان يكون المراد على اثر كلام الخصم اى جوابك مطابق للسؤال والاول اظهر تريد الاثر اى تريد ان تبنى كلامك على الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تعرفه لعدم التتبع فى الاخبار او عدم القدرة على الاستنباط قياس اى بالقياس الفقهى او المنطقى رواغ اى مائل عن الحق او محيل كثير الحيل عما يوجب غلبة الخصم عليك من قولهم راغ عن الشىء اى مال وحاد ومنه روغان الثعلب الا ان باطلك اظهر اى اغلب على الخصم او اوضح او اشبه بالصواب واقرب ما يكون اقرب مرفوع بالابتداء ومضاف الى الموصول ويكون تامة او ناقصة بتقدير الخبر والضمير المستتر فيهما ومن صلة لاقرب او تبعيضية وابعد خبره وضمير منه للخبر والجملة حال عن فاعل تتكلم او كلمة ما مصدرية اى اقرب اوقات كون كلامك من الخبر ابعد ويحتمل ان يكون ابعد منصوبا على الحالية سادا مسد الخبر كما فى قولهم اخطب ما يكون الامير قائما على اختلافهم فى تقدير مثله كما هو مذكور فى محله قال الرضى رضى الله عنه فى شرحه على الكافية بعد نقل الاقوال فى ذلك واعلم انه يجوز رفع الحال الساد مسد الخبر عن افعل



الفضالي بما المصدرية الموصولة بكان ويكون نحو اخطب ما يكون الامير قائماً هذا عند الاخفش والمبرد ومنعه سيبويه والاول جوازه لانك جعلت ذلك الكون خطيباً مجازاً كما جعلت قائماً ايضاً ثم قال سيبويه ان يعلق افعل المذكور بمضاف الى ما يكون لكثرة وقوع ما المصدرية مقام الظرف نحو قولك ما ذر شارق فيكون التقدير اخطب ما يكون الامير قائماً اي اوقات كون الامير فيكون قد جعلت اخطب فيها كما يقال نهاره صائم وليله قائم انتهى وعلى التقادير المراد بيان بعد كلام من الائمة وان كلما يزيد قرباً الى الخبر فهو ابعد عنه فقال بعض الافاضل اي تتكلم بكلام اقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون منه اي مشتمل عليهما بمزج الحق القريب منه الخبر مع الباطل البعيد عنه ولو اكتفيت بالحق عن الباطل لاصبت وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل ويحتمل وجهين آخرين احدهما ان يكون الضمير في قوله ابعد ما يكون منه راجعاً الى الكلام والمعنى تتكلم والحال انك اقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله ابعد ما يكون من كلامك و ثانيهما ان يكون راجعاً الى الخبر ويكون المعنى والحال انك اقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله ابعد ما يكون من الخبر عنه في كلامك وبحسب حالك وتنزيلك والاول اظهر وفي بعض النسخ اقرب ما تكون بلفظ الخطاب اي اقرب حالاتك التي تكون عليها من الخبر ابعد حالاتك منها وحاصله انه اذا اردنا القرب من الخبر والموافقة له تقع في الطفر والبعد عنه قفازان بالقاف والفاء المشددة والزاي من القفز وهو الوثوب اي وثابان من مقام الى آخر غير ثابتين على امر واحد وقيل هو من القفيز وهو المكيال والمراد علم الميزان وفي بعض النسخ بالراء المهملة من القفر وهو المتابعة والاقتفاء وفي بعضها بتقديم الفاء على القاف من فقرت البئر اي حفرته والفقار ايضاً ثقب الخرز للنظم ومن مناسبتها ظاهرة لا تكاد تقع اي لا يقرب وقوعك على الارض ومغلوبيتك تلوي رجليك اذا هممت بالارض اي قصدت الوقوع على الارض تركاً لمماشاة الخصم وقرب من الوقوع مجازاً او لوى بقلبه الحبل فتله ولوى الرجل رأسه امال والحاصل انك كلما قربت من الارض وحضرك الوقوع عليها لويت رجليك كما هو شأن الطير عند ارادة الطيران ثم طرت ولم تقع والغرض انك لا تغلب عن خصمك قط واذا قرب ان يغلب عليك تجد مفراً حسناً فتغلب عليه والزلة هو ما وقع منه في زمن الكاظم صلوات الله عليه من مخالفته عليه السلام حين امره بترك الكلام تقية واتقاء وابقاء عليه وعلى نفسه صلوات الله عليه كما روى الكشي عن ابي يحيى الواسطي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعته يؤدي الى هشام بن الحكم رسالة ابي الحسن عليه السلام قال لا تتكلم فانه قد امرني ان امرك ان لا تتكلم قال فما بال هشام يتكلم وانا لا اتكلم قال امرني ان امرك ان لا تتكلم انا رسوله اليك قال ابو يحيى امسك هشام بن الحكم عن الكلام شهراً ثم تكلم فاتاه عبد الرحمن بن الحجاج فقال سبحان الله يا ابا محمد تكلمت وقد نهيت عن الكلام فقال مثلي لا ينهى عن الكلام قال ابو يحيى فلما كان من قابل اتاه عبد الرحمن بن الحجاج فقال له يا هشام قال لك اترضى ان تشرك في دم امرئ مسلم قال لا قال فكيف تشرك في دمي فان سكت والا فهو الذبح فما سكت حتى كان من امره ما كان صلى الله عليه والزيد ذكروا من ذلك باسانيد وله قصة طويلة في مناظرته في بيت يحيى البرمكي وهرون خلف الستر وان ذلك صار سبب موته لكن في مدائح كثيرة يغلب في … ولعل هذه الزلات التي كانت لشدة حبهم ورسوخهم في الدين معفوة بشفاعة الائمة عليهم السلام وقد اشبعت الكلام في ذلك في الكتاب الكبير الحديث الخامس موثق كالصحيح ان طرقك طارق منا ۞ اي دخل عليك بالليل خوفاً من الظلمة طارق منا اهل البيت يدعوك الى … ونصرته في دفع شر الظلمة الخارج معه … وقد يطلق الطارق على النازل ليلاً كان او نهاراً افضل له ان كان اباك او اخاك اي ان كان الطارق … اماماً مفترض الطاعة كابيك واخيك يدعوك الى الخروج معه خرجت معه واعلم ان الاخبار في حال زيد مختلفة ففي بعضها ما يدل على انه ادعى الامامة فيكون كافراً وفي كثير منها انه كان يدعو الى الرضا من آل محمد وانه كان غرضه دفع هؤلاء الكفرة ورد الحق الى اهله وربما يقال انه كان مأذوناً من الصادق عليه السلام باطناً وان كان ينهاه بحسب الظاهر تقية ومن بعده ومن قبله كان جهاده لدفع شرهم عنه وعن اهل البيت عليهم السلام كجهاد المرابطين في زمن الغيبة لدفع الكفرة او كجهاد هذا الرجل على سبيل الدفع من نفسه وحرمه وماله واجمال القول انه لا تتعلق … العامة وتضرر منه الخاصة ولعل حمله على احد هذه الوجوه اولى فان الاصل فيهم كونهم مشكورين مغفورين وقد وردت الاخبار في النهي عن التعرض لامثالهم بالذم وانهم يوفقون عند الموت للرجوع الى الحق والاعتقاد بامام العصر ارغب بنفسك عني اي ارغب عني ولا تقبل الى سبب نفسك وخوفاً عليها ان تقتل والمعنى اتعد نفسك ارفع من ان يبايعني او يري لنفسك علي فضلاً فتحافظ عليها ما لم تحافظ علي او فطن انك اعرف بامر الدين مني وان ما تراه في ترك الخروج لدفع شر هؤلاء اولى مما اراه من مجاهدتهم لدفعهم قال في النهاية فيه اني لارغب بك عن الاذان يقال رغبت بفلان عن هذا الامر اذا كرهته وزهدت له فيه وفي القاموس رغب بنفسه عنه بالكسر رأى لنفسه عليه فضلاً انما هي نفس واحدة اي ليس لي نفسان ان تلفت احدهما في معصية الله تداركت بالاخرى طاعة الله فلا بد لي ان انظر لها ولا اضيعها وقيل المعنى لست الا رجلاً واحداً ليس لي اتباع فلا ينفعك نصرتي وبصرتي ويحتمل ان يراد ان الحجة نفس واحدة ومعلوم ان اخاك او ابن اخيك حجة فكيف تكون انت حجة والاول اظهر ثم اخذ في الاستدلال على انه لا ينبغي ان يخرج معه بقوله فان كان لله في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج لانك لست بذاك والخارج معك هالك لانه ما مع منعه عن الخروج او لان اجابة من ليس بحجة الى الخروج والطاعة والانقياد له مع وجود الحجة هلاك وضلال وان لا يكن لله حجة فاجابة غير الحجة والتخلف عنه سواء في الدين وليس شيء منهما مكلفاً به في الاجابة الفاء للتعليل الى التهلكة ولا مفسدة في التخلف فقال له زيد بعد معرضاً عن ابطال الحجة مفصلاً مقتصراً على الاشارة الى حجاجاً بانه لو كان هذا الخروج الذي ادعيه محظوراً لاخبرني به ابي عليه السلام وانه مع كمال شفقته علي لم يكن يخبرك وامثالك مما يتعلق بالدين ولا يخبرني به … ان كيف يخبرك وامثالك بالامام ولم يخبرني به فقال له الاحول على طريقة الجدال

ابعد ما يكون منه من مزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس فظننت والله انه يقول لهشام قريباً مما قال لهما ثم قال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس فاتق الزلة والشفاعة من ورائها ان شاء الله تعالى

٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان قال اخبرني الاحول ان زيد بن علي بن الحسين عليه السلام بعث اليه وهو مستخف قال فاتيته فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا أتخرج معه قال فقلت له ان كان اباك او اخاك خرجت معه قال فقال لي فانا اريد ان اخرج اجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي قال قلت لا ما افعل جعلت فداك قال فقال لي أترغب بنفسك عني قال قلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لم يكن لله حجة في الارض فالمتخلف عنك والخارج معك سواء قال فقال لي يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار اذ اخبرك بالدين ولم يخبرني به فقلت له جعلت فداك من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني انا فان قبلت نجوت وان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل ام الانبياء قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف عليهما السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم ذلك وكذا ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة اني اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي فحججت فحدثت ابا عبد الله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له فقال لي اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكاً يسلكه

(باب طبقات)



لعلمه بجزئه لنفسه عليك مخافة ان لا تقبله واخوه في عدم الداعي الى عدم القبول وانه لم ابق لم يبال ان دخل النار وانما قال ذلك تنزيها لانه كيف يقتضي عدم علمه اما مراجعته مدة جفوه واله عليه السلام وبعده وفي النهاية الحوان بالكسر الذي يؤكل عليه معرب وقال الجوهري بالفتح القطعة من اللحم قوله اما والله لئن قلت ذلك الظاهران هذا على سبيل الانكار وتنبيه لما كان بناء كلام الاحول على ظنه بزيد انه غير مقر بالامامة وغير عارف بامامه لم تكن اليه السلطة في اظهار حاله والتصريح ببطلان ظنه ومقال الزعيم من التعرض بجوابه فان نبيهما لعلهما ان مجاهدته ليس لنيل الرياسة ولا لجهله بالامامة كما ظننت بل لامر اخر والله لئن قلت ذلك وظننت به ما ظننت فلقد حدثني صاحبك الذي هو الجعفر بالمدينة وانا في المدينة وانا آخذ منه في اتيل واصلب بالكناسة بالضم اسم موضع بالكوفة والغرض انه يعلم من قول مولاي ذلك في صدقه مصيره وانه يريد بالجاهدة لما يجوز له بامر امامنا من الحجة وشيوعه اخذنه من بين يديه ولم نترك لطريق جواب اصلا ومن ذكر الجهات التي ناسبت الى الست المفرانات التي تكلم بها الاحول باب طبقات الانبياء والرسل والائمة عليهم الاول منصف قوله ودرست انا معطوف على هشام والضمير في عنه راجع الى الامام عليه السلام او الى هشام بنقله عنه بواسطة ابيه او على الى يحيى والضمير راجع الى هشام قوله عليه السلام الانبياء والمرسلون ۞ اي مجموع الصنفين على التداخل ينقسم الى الاربع لا كل منهما فلا ينافي ما ثبت في الباب الاتي من الفرق بين النبي والرسول ويحتمل ان يكون هذا التقسيم مبنيا على اصطلاح اخر والاول اظهر قال شارح المقاصد النبوة هو كون الانسان مبعوثا من الحق الى الخلق فان كان النبي ماخوذا من النباوة وهو الارتفاع لعلو شانه واشتهار مكانه او من النبي بمعنى الطريق لكونه وسيلة الى الحق فالنبوة على الاصل كالابوة وان كان من النبأ بمعنى الخبر لانبائه عن الله تعالى فعل قلب الهمزة واوا ثم الادغام كالمروة وقال النبي هو انسان بعثه الله لتبليغ ما اوحي اليه وكذا الرسول وقد يخص بمن له شريعة وكتاب فيكون اخص من النبي واعترض بما ورد في الحديث من زيادة عدد الرسل على عدد الكتب فقيل هو من له كتاب او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة والنبي قد يخلو عن ذلك كيوشع عليه السلام وفي كلام بعض المعتزلة ان الرسول صاحب الوحي بواسطة الملك والنبي هو المخبر عن الله بكتاب او الهام او تنبيه في منام انتهى اقول سيأتي تحقيق القول في ذلك قوله فنبي منبأ في نفسه اقول الفرق بينه وبين الثاني لا يخلو من اشكال ويمكن توجيهه بوجهين الاول ان يكون المراد بقوله منبأ في نفسه لا يعدو غيرها انه لا يتعلق بنبوته شيء غير نفسه لا ملك يسمع صوته او يعاينه ولا احد يبعث اليه والثاني ليس بمقصور على ذلك بل يسمع كلام الملك ايضا بحيث لا يراه في اليقظة فيكونا القسمان مشتركين في عدم البعثة الى احد وانما الفرق بسماع الصوت في اليقظة وعدمه والتشبيه بلوط عليه السلام في مجرد كونه عليه امام لا لوط كان من المرسلين وكان مبعوثا على امة عذبوا بالفتنة والوجه الثاني ان يكون الاول من لم يبعث الى احد اصلا والثاني من يكون مبعوثا لكن لا من قبل الله بل من قبل الامام بان يكون لوطا مبعوثا من قبل ابراهيم اليهم لا من قبل الله وان كان نبيا فيكون التشبيه كاملا ويكون قوله سبحانه وان لوطا لمن المرسلين بمعنى انه من المرسلين من قبل الامام والمراد بعدم المعاينة عدمها عند القاء الحكم وسماع الصوت المشتمل على بيان الحكم الشرعي فلا ينافي رؤية لوط عليه السلام للملائكة المرسلين لتعذيب قومه وسماعه اصواتهم ويمكن ان يكون المراد رؤيتهم بصورتهم الاصلية وهو عليه السلام رآهم في صورة البشر او رؤيتهم عند معرفة انهم ملائكة فيمكن ان يكون حين رآهم لم يكن يراهم ولكن يسمع اصواتهم والظرف في قوله في اليقظة متعلق بيسمع الصوت لا بيعاينه على التنازع وقوله تعالى او يزيدون مما يوهم الشك وهو محال على الله سبحانه واجيب بوجوه الاول ان المعنى ويزيدون في تقديركم بمعنى انه اذا رآهم الرائي منكم قال هؤلاء مائة الف ويزيدون على المائة الف الثاني ان او بمعنى الواو الثالث ان او بمعنى بل الرابع انه للابهام على المخاطبين الخامس ما ابداه الشيخ لما كان ارسال يونس الى قومه امرا مستمرا وكان قومه في بعض اوقات الارسال مائة الف وزادوا بالتوالد في بعض الاوقات الى ان صاروا مائة وثلثين الفا استعمل او لبيان ان المرسل اليهم على قسمين ففي بعض الاوقات مائة الف وفي بعضها يزيدون ولم يذكر قدر الزيادة اشارة الى التغير في كل وقت من اوقات الزيادة منها في الاوقات الاخرى فبين عليه السلام ان منتهى الزيادة ثلثون الفا وقال الطبرسي رحمه الله واختلف في الزيادة على مائة الف كم هي فقيل عشرون الفا عن ابن عباس ومقاتل وقيل بضع وثلثون الفا عن الحسن والربيع وقيل سبعون الفا عن مقاتل بن حيان قوله وعليه امام ۞ اي موسى عليه السلام والامام من تكون له الرياسة العامة ويتبعه كل من ياتي بعده الى ان تنسخ شريعته وهذا المعنى ثابت لجميع اولي العزم وللائمتنا صلوات الله عليهم وقوله عليه السلام من عبد صنما او وثنا لم يكن اماما اشارة الى تفسير لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين من تقدم ومن تأخر ومن نبه عليه وهذا التفسير يناسب ان يكون تعريضا لائمة المخالفين الذين كانوا في اكثر عمرهم مشركين فعلى الاول المراد بالظلم الكفر والشرك وبالعهد الامامة وعلى الثاني فالظلم على عمومه والعهد شامل للامامة وما في حكمها وهو في الاصل ما يكتب للولاة من عهد اليه كعهد الى اذا اوصاه وهذا كاشف عن خلافة الله في ارضه قال الطبرسي رحمه الله قال مجاهد العهد الامامة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام اي لا يكون الظالم اماما للناس فهذا يدل على انه يجوز ان يعطى ذلك بعض ولده اذا لم يكن ظالما لانه لو لم يرد ان يجعل احدا منهم اماما للناس لوجب ان يقول في الجواب لا او لا ينال عهدي ذريتك وقال الحسن ان معناه ان الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيرا وان كانوا قد يعاهدون في الدنيا فيوفى لهم وقد يجوز في العربية ان يقال لا ينال عهدي الظالمين لان ما نالك فقد نلته وقد روي ذلك في قراءة ابن مسعود واستدل اصحابنا بهذه الاية على ان الامام لا يكون الا معصوما عن القبائح لان الله سبحانه نفى ان ينال عهده الذي هو الامامة ظالم ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالما اما لنفسه واما لغيره فان قيل انما نفى ان يناله في حال الظلم فاذا تاب فلا يسمى ظالما فيصح ان يناله فالجواب ان الظالم وان تاب فلا

باب طبقات الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام

1 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست بن ابي منصور عنه قال قال ابو عبد الله عليه السلام الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث الى احد وعليه امام مثل ما كان ابرهيم على لوط عليهما السلام ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا كيونس قال الله تعالى ليونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون ثلثين الفا وعليه امام والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو امام مثل اولي العزم وقد كان ابرهيم عليه السلام نبيا وليس بامام حتى قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي فقال الله لا ينال عهدي الظالمين من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما

(محمد بن)

يجوز من أن تكون الابنة قد نشأ ولشرف في حال الكون ظالماً فاذا نوى ان بنا لم يفند حكم بانه لا ينالها والابنة مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت فيجب أن تكون محمولة على الأوقات كلها فلا ينالها من كان ظالماً وان تاب عنها بعد انتهى كلامه رفع الله مقامه فان قلت على القول باشتراط بقاء المشتق منه في صدق المشتق كيف يستقيم الاستدلال لأنه لا ريب ان الظالم في الآية يحتمل الماضي والحال لأن ابراهيم عليه السلام انما سأل ذلك لذريته من بعده فاجاب تعالى بعدم نيل العهد لمن يصدق عليه انه ظالم بعده فكل من صدق عليه بعد مخاطبة الله تعالى لابراهيم بهذا الخطاب انه ظالم وصدر عنه الظلم في اي زمان من ازمنة المستقبل يشمله هذا الحكم انه لا ينال العهد فان قلت تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية قلت العلية لا تدل على المقارنة اذ ليس مفاد الحكم الا ان عدم النيل انما هو للاتصاف بالظلم في احد الازمنة المستقبلة بالنسبة الى صدور الحكم فتدبر وقال بعض الافاضل في الخبر دلالة على ان المراد بالظالم من ظلم وسبق ظلمه حيث قال من عبد صنماً ولم يقل من لم يعبد ولم يدخل الفاء في الخبر لانه على عدم ارادة معنى الشرط وايضاً فما كان الخليل عليه السلام يطلب الامامة لمن يريدها الظالم حين ظلمه انما يدخل في سؤاله الذي سبق ظلمه وهو غير متلبس به فاجاب باخراج من ظلم وسبق منه الظلم ويحتمل ان يكون مراد الخليل عليه السلام اخذ العهد لذريته بالامامة في ضمن عهد امامته والجواب عن بعض منهم ظلمة لا ينال عهد الامامة فقد تبين على العموم لا يسع ادخالهم في العهد فان من ذريته من يعبد الصنم والوثن **الثاني** ضعيف وتقدم النبوة على الرسالة ظاهر وكذا الرسالة على الخلة فانها فراغ القلب عن جميع ما سوى الله وعدم التوسل في شيء من الامور الى سواه وكل رسول لا يلزم ان تكون له هذه الدرجة والامامة التي هي الرئاسة العامة لجميع الخلق وكون من بعده من الانبياء تابعين له افضل من الجميع **قوله** عليه السلام فلما جمع له ۞ على بناء المعلوم او المجهول اي الامور المذكورة سابقاً **قوله** عليه السلام لا يكون السفيه ۞ هذا تفسير لنفي امامة الظالم بحمل الظلم على السفاهة سواء كان بعقد ان العقايد الحقة واخفيا والباطل او بالظلم على انفسهم او بارتكاب القبايح الشنيعة وهم الظلمة على انفسهم او على غيرهم او بيان فيستلزمها يترتب عليه قبل وبعد لانه على عموم الامامة بالنسبة الى كل الناس كما هو الظاهر من قوله تعالى اني جاعلك للناس اماماً **الثالث** موثق وعليهم دارت الرحى ۞ اي رحى النبوة والرسالة والشريعة والدين وساير الانبياء تابعون لهم فهم بمنزلة القطب للرحى وقيل كنى بالرحى عن الشرايع لدورانها بين الامم مستمرة الى يوم القيمة وشبه اولوا العزم بالماء الذي تدور عليه الرحى او كنى بالرحى عن الافلاك فانها تدور بدوام وجود الانبياء ودوام آثارهم ولولاهم لما دارت ولما بقيت كما ورد في الحديث القدسي في حق نبينا صلى الله عليه وآله لولاك لما خلقت الافلاك **الرابع** ضعيف **قوله** وقبض يده ۞ الظاهر ان الضمير المستتر والبارز راجعان الى الباقر والكلام من الراوي اي لما قال عليه السلام فلما جمع له هذه الاشياء قبض يده الشريفة اي ضم اصابعه الى الكف لبيان اجتماع هذه الخصال له اي العبودية التي هي اخلاص العبادة لله والعمل بما يقتضيه هذا غاية كمال الممكن وقد وصف الله المقربين من عباده بذلك حيث قال سبحان الذي اسرى بعبده وقال عبداً من عبادنا الى غير ذلك من الآيات والنبوة والرسالة والخلة والامامة وضم العقد الى القول بهذه الاشارات شايع في الاستعمالات كما لا يخفى على المتدبرين في فهم الروايات وقيل لعل المراد اخذ بيده وقبض من حيث الكمالات الى وجهها هذا اذا كان الضمير في يده راجعاً الى ابرهيم وان كان راجعاً الى الله فقبض يده كناية عن اكمال الصنعة واتمام الحقيقة في اكمال لذاته وصفاته او تشبيه للمعقول بالمحسوس للايضاح فان الصانع منا اذا اكمل صنعة الشيء لرفع يده عنه ولا يعمل به شيئاً لتمام صنعته وقيل قبض اضمار اي قبض ابراهيم هذه الاشياء بيده او قبض المجموع في يده ولا يخفى ما في جميع ذلك من التكلف والتعسف قوله فمن عظمها اي الامامة

باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث

الاول صحيح **قوله** عليه السلام الذي يرى في منامه ۞ المقصود بيان مانية الافتراق لا اثبات العموم اي يصدق على هذا الفرد ولا يعاين الملك اي في اليقظة والمعنى لا يعاين حين سماع صوته فلا ينافي خبر الخبر الآتي ويدل على انه كان في قراءة اهل البيت عليهم السلام ولا محدث وقيل يحتمل ان يكون بياناً للمراد من الآية او ذكر هذا بعيد جداً وان امكن توجيهه بان الائمة في هذه الامة لما كانوا بمنزلة الانبياء الذين كانوا في الامم السابقة كما قال النبي صلى الله عليه وآله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وعترة الائمة عليهم السلام فذكر الانبياء المتقدمين وبيان حكمهم مشتمل على ذكر الائمة عليهم السلام على هذا الوجه لكن اوردنا في كتابنا الكبير اخباراً كثيرة اصرح من هذه الاخبار في كون هذه الكلمة في القرآن ولا استبعاد في سقوط بعض القرآن مما جمعه عثمان كما سيأتي تحقيقه في كتاب القرآن ان شاء الله تعالى **الثاني** مجهول وقال بعضهم القائل اما الحسن او اسمعيل فان احدهما شك في ان جوابه عليه السلام كان بعنوان المكاتبة والمكالمة نزل عليه جبرئيل ذكره على المثال وعلى التعيين فيكون الملك في ساير الاخبار محمولاً عليه وينزل عليه الوحي اما تفسير لما سبق وتعميم بعد التخصيص على الاحتمال الاول والمراد الوحي بلا واسطة الملك وربما راى الشخص اي النبي الذي ليس برسول لا يجمع له السماع والرؤية في حالة واحدة كما هو في المنام ايضاً ولا يرى الشخص اي جبرئيل عليه السلام على الاحتمال الثاني مطلقاً وان كان ينافيه بعض الاخبار ووجه الفرق الحكم كما مر والفرق بينه وبين بعض الانبياء غير مذكور هنا قيل اي الامامة باعتبار هذه المرتبة كما ان النبوة باعتبار الرؤية في المنام والرسالة باعتبار نزول جبرئيل ورؤيته مشخصة وسماع كلامه فهي فوق الامامة النبوة والرسالة لم يكن الا سماع الكلام من غير رؤية لا في اليقظة ولا في المنام كما سيأتي **الثالث** صحيح قوله القبر زاد ابن قبيلة محركة ونصبتين وكسر ضمة وقبيلاً كامير عياناً ومقابلة وباية الروح اي جبرئيل الخبر السابق او روح القدس كما سيأتي واعلم ان تحقيق الفرق بين النبي والامام عليهما السلام واستنباطه من تلك الاخبار لا يخلو من اشكال وكذا الجمع بينها وبين ساير الاخبار التي سيأتي بعضها واوردنا اكثرها في كتاب البحار في غاية الاشكال

٢ **محمد بن** الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم عبداً قبل ان يتخذه نبياً وان الله اتخذه نبياً قبل ان يتخذه رسولاً وان الله تعالى اتخذه رسولاً قبل ان يتخذه خليلاً وان الله تعالى اتخذه خليلاً قبل ان يجعله اماماً فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماماً قال فمن عظمها في عين ابرهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي

٣ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن هشام عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء

٤ **علي بن** محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن اسحق بن عبد العزيز ابي السفاتج عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الله اتخذ ابرهيم عبداً قبل ان يتخذه نبياً واتخذه نبياً قبل ان يتخذه رسولاً واتخذه رسولاً قبل ان يتخذه خليلاً واتخذه خليلاً قبل ان يتخذه اماماً فلما جمع له هذه الاشياء وقبض يده قال له يا ابرهيم اني جاعلك للناس اماماً فمن عظمها في عين ابرهيم قال يا رب ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين

باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث

١ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وكان رسولاً نبياً ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك قلت الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ثم تلا هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث

٢ **علي بن** ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار قال كتب الحسن بن العباس المعروفي الى الرضا عليه السلام جعلت فداك اخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والامام قال فكتب او قال الفرق بين الرسول والنبي والامام ان الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا ابرهيم والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص (٥٤)

والمحدث
في الفرق بين النبي والرسول

والذي ظهر لي من اكثرها هو ان الامام لا يرى الحكم الشرعي في المنام والنبي قد يراه فيه واما الفرق بين الامام والنبي وبين الرسول ان الرسول يرى الملك عند القاء الحكم والنبي غير الرسول والامام عليهم السلام لا يريانه في تلك الحال وان رأياه في سائر الاحوال ويمكن ان يخص الملك الذي لا يريانه بجبرئيل عليه السلام ويعم الاحوال لكن فيه ايضا منافرة لبعض الروايات ومع قطع النظر عن الاخبار لعل الفرق بين الائمة عليهم السلام وغير اولي العزم من الانبياء ان الائمة عليهم السلام نواب للرسول لا يبلغون الا بالنيابة واما الانبياء وان كانوا تابعين لشريعة غيرهم لكنهم مبعوثون بالاصالة وان كانت تلك النيابة اشرف من تلك الاصالة وبهذا يفرق بينهما بان الملك يأتي الى النبي على وجه التعليم والى الامام عليه السلام للتنبيه وبالجملة لا بد لنا من الاذعان بعدم كونهم عليهم السلام انبياء وانهم افضل واشرف من جميع الانبياء سوى نبينا صلوات الله عليه وعليهم ومن سائر الاوصياء عليهم السلام ولا نعرف سببا لعدم اتصافهم بالنبوة الا رعاية جلالة خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله ولا يصل عقولنا الى فرق بين بين النبوة والامامة وما دلت عليه الاخبار فقد عرفته والله يعلم حقائق احوالهم صلوات الله عليهم قال الشيخ المفيد قدس سره في شرح عقائد الصدوق رحمه الله اصل الوحي هو الكلام الخفي ثم قد يطلق على كل شيء قصد به الى افهام المخاطب على السر له من غيره والتخصيص له به دون من سواه فاذا اضيف الى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل صلى الله عليهم خاصة دون من سواهم على عرف الاسلام وشريعة النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية فاتفق اهل الاسلام على ان الوحي كان رؤيا مناما وكلاما سمعته ام موسى في منامها على الاختصاص وقال تعالى واوحى ربك الى النحل الآية يريد به الالهام الخفي اذ كان خالصا لمن افرده به دون من سواه فكان علمه حاصلا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فاسمعه غيره وساق الكلام الى ان قال وقد يرى الله في منامه خلقا كثيرا ما يصح تأويله ويثبت حقه لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت لمن طبعه الله على علم شيء انه يوحى اليه وعندنا ان الله يسمع الحجج بعد نبيه صلى الله عليه وآله كلاما يلقيه اليهم اي الاوصياء في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من اجماع المسلمين على انه لا وحي لاحد بعد نبينا صلى الله عليه وآله وانه لا يقال في شيء مما ذكرناه انه اوحي الى احد ولله تعالى ان يبيح اطلاق الكلام احيانا ويحظره احيانا ويمنع السمات بشيء حينا ويطلقها حينا فاما المعاني فانها لا تتغير عن حقائقها على ما قدمناه وقال رحمه الله في كتاب المقالات ان العقل لا يمنع من نزول الوحي اليهم عليهم السلام وان كانوا ائمة غير انبياء فقد اوحى الله عز وجل الى ام موسى ان ارضعيه فعرفت صحة ذلك بالوحي وعملت عليه ولم تكن نبيا ولا رسولا ولا اماما ولكنها كانت من عباد الله الصالحين وانما منعت نزول الوحي اليهم والايحاء بالاشياء اليهم للاجماع على المنع من ذلك والاتفاق على انه من زعم ان احدا بعد نبينا صلى الله عليه وآله يوحى اليه فقد اخطأ وكفر ولحصول العلم بذلك من دين النبي صلى الله عليه وآله كما ان العقل لم يمنع من بعثة نبي بعد نبينا ونسخ شرعه كما نسخ ما قبله من شرائع الانبياء عليهم السلام وانما منع ذلك الاجماع والعلم بانه خلاف دين النبي صلى الله عليه وآله من جهة اليقين وما يقارب الاضطرار والامامية جميعا على ما ذكرت ليس بينها على ما وصفت خلاف ثم قال رحمه الله القول في سماع الائمة عليهم السلام كلام الملائكة الكرام وان كانوا لا يرون منهم الاشخاص واقول بجواز هذا من جهة العقل وانه ليس بممتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقد جاءت بصحته وكونه للائمة عليهم السلام ومن سميت من شيعتهم الصالحين الابرار الاخيار واضحة الحجة والبرهان وهو مذهب فقهاء الامامية واصحاب الآثار منهم وقد اباه بنو نوبخت وجماعة من الامامية لا معرفة لهم بالاخبار ولم يمعنوا النظر ولا سلكوا طريق الصواب ثم قال رحمه الله تعالى واقول ان منامات الرسل والانبياء والائمة عليهم السلام صادقة لا تكذب وان الله تعالى عصمهم عن الاحلام وبذلك جاءت الاخبار عنهم عليهم السلام وعلى هذا القول جماعة فقهاء الامامية واصحاب النقل منهم واما متكلموهم فلا اعرف منهم نفيا ولا اثباتا ولا مسألة فيه ولا جوابا والمعتزلة باسرها تخالف فيه انتهى

الرابع ضعيف واحمد بن محمد كانه القاضي **قوله** عليه السلام يوفق لذلك ✿ اي يعطيه سببا لتلك المعرفة ويهبه ما له من معجزة يفارقه له او قاضية علم ضروري به لقد ختم الله بكتابكم الظاهر ان هذا لدفع توهم النبوة في الحجج عليهم السلام لاشتراكهم مع الانبياء في سماع صوت الملك او لبيان انه لا بد من محدثين بعد النبوة لحفظ الملة وهذا بناء الائمة في الامم السابقة كان في كل عصر جماعة من الانبياء يحفظون شريعة النبي الذي سبقهم من اولي العزم ويدعون الناس الى ملته فلما انقطعت النبوة بعد نبينا فلا بد من محدثين يأتون بما كانوا يأتون به وقيل ينبه بذلك على ان كيفية ذلك انما يحتاج الى علمه من يكون نبيا او من يحتمل نبوته وهو لكم مرفوع عنه لانقطاع النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وآله ولا يخفى بعده

باب ان الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام

الاول مجهول قوله عليه السلام ان الحجة لا تقوم ✿ اي في الدنيا بحيث يجب عليهم الاتيان بما امروا به والانتهاء عما نهوا عنه فان التعريف شرط التكليف او في الآخرة بحيث يحتج عليهم لم فعلت كذا ولم تركت كذا الا بامام حتى يعرف على المعلوم من بناء التفعيل حتى يعرف الناس ما يحتاجون اليه فيكون دليلا على المدعى او على بناء المجهول بالتخفيف او بالتشديد والضمير راجع الى الله او الى الدين والحق المعلومين بقرينة المقام او الى الامام اذ لو لم يكن اماما منصوبا من قبل الله مؤيدا بالمعجزات لم يعرف حقيته وحجيته وفي بعض النسخ حتى مكان حتى فالوجوه ايضا محتملة في البناء لكن الضمير راجع الى الامام والتقييد بالحق للرد على العامة القائلين بان الامام بعد الرسول القرآن كما قال امامهم الثاني حسبنا كتاب الله وفي بعض النسخ حق مكانه ردا على العامة القائلين بامامة خلفاء الجور **الثاني** ضعيف **الثالث** مجهول **الرابع** صحيح قوله الحجة البرهان والمراد بها هنا الامام عليه السلام اذ به تقوم حجة الله على الخلق قبل الخلق حجيته من المكلفين كآدم عليه السلام اذ كان قبل خلق حوا وخلق ذريته ومع الخلق لعدم خلو الارض من امام وبعد الخلق كالقائم او امير المؤمنين عليهما السلام اخر من يموت من الخلق ويكون الحجة قبل كل احد ومعه وبعده وقيل حجة الحجة قبل بعثها

3 **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الاحول قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول واما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا ابراهيم عليه السلام ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل بالرسالة وكان محمد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل عليه السلام ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير ان يكون يرى في اليقظة واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه

4 **احمد بن** محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان عن ابن فضال عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن بريد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت جعلت فداك ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قال قلت اصلحك الله كيف يعلم ان الذي رأى في النوم حق وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله عز وجل بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء

باب ان الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام

1 **محمد بن** يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن الحسن بن محبوب عن داود الرقي عن العبد الصالح عليه السلام قال ان الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام حتى يعرف

2 **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ان ابا عبد الله عليه السلام قال ان الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه الا بامام حتى يعرف

3 **احمد بن** محمد عن محمد بن الحسن عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن عمار عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام حتى يعرف

4 **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن البرقي عن خلف بن حماد عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق

1 باب ان الارض لا تخلو من حجة عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن الحسين بن ابي العلاء قال قلت لابي عبد الله عليه السلام تكون الارض ليس فيها امام قال لا قلت يكون امامان قال لا الا واحدهما صامت

2 علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الارض لا تخلو الا وفيها امام كيما ان زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا اتمه لهم

3 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي عبد الله ع قال ما زالت الارض الا ولله فيها الحجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله

4 احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال قلت له تبقى الارض بغير امام قال لا

5 علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير عن احدهما ع قال قال ان الله عز وجل لم يدع الارض بغير عالم ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل

6 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله اجل واعظم من ان يترك الارض بغير امام عادل

7 علي بن محمد عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن ابي اسامة وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابي اسامة وهشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق عن بعض من يثق به من اصحاب امير المؤمنين ع قال اللهم انك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك

8 علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال والله ما ترك الله ارضا منذ قبض آدم ع

9 الا وفيها امام يهتدى به الى الله وهو حجته على عباده ولا تبقى الارض بغير امام حجة لله على عباده

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابي علي بن راشد قال قال ابو الحسن ع ان الارض لا تخلو من حجة وانا والله ذلك الحجة

10 علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام تبقى الارض بغير امام قال لو بقيت الارض بغير امام لساخت

11 علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له اتبقى الارض بغير امام قال لا قلت فانا نروي عن ابي عبد الله عليه السلام انها لا تبقى بغير امام الا ان يسخط الله على اهل الارض او على العباد فقال لا لا تبقى اذا لساخت

12 علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله المؤمن عن ابي هراسة عن ابي جعفر ع قال لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله

13 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الارض بغير امام قال لا قلت انا نروى انها لا تبقى الا ان يسخط الله عز وجل على العباد قال لا تبقى اذا لساخت

باب انه لو لم يبق في الارض الا رجلان لكان احدهما الحجة

1 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو لم يبق في الارض الا اثنان لكان احدهما الحجة

2 احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى جميعا عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو بقي اثنان لكان احدهما الحجة على صاحبه

3 محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا عن الحسن بن موسى الخشاب عن جعفر بن محمد عن كرام قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان الناس رجلين لكان احدهما الامام وقال ان آخر من يموت الامام لئلا يحتج احد على الله عز وجل انه تركه بغير حجة لله عليه

4 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن علي بن اسمعيل عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو لم يبق في الارض الا اثنان لكان احدهما الحجة او الثاني الحجة الشك من احمد بن محمد

5 احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن النهدي عن ابيه عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لو لم يكن في الارض الا اثنان لكان الامام احدهما

باب معرفة الامام والرد اليه

1 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء قال حدثنا محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال قال لي ابو جعفر عليه السلام انما يعبد الله من يعرف الله فاما من لا يعرف الله فانما يعبده هكذا ضلالا قلت جعلت فداك فما معرفة الله قال تصديق الله عز وجل وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وموالاة علي عليه السلام والائتمام به وبائمة الهدى عليهم السلام والبراءة الى الله عز وجل من عدوهم هكذا يعرف الله عز وجل

2 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة قال حدثنا غير واحد عن احدهما عليهما السلام انه قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يعرف الله ورسوله والائمة كلهم وامام زمانه ويرد اليه ويسلم له ثم قال كيف يعرف الآخر وهو يجهل الاول

(محمد)

---

٣ ان امير المؤمنين ع

الخلق في البقاء ومصالح الدنيا وبعد موتهم في القيمة، واقول يحتمل على بعد ان يكون المعنى هو قبل الخلق بالعلية ومعهم بالزمان وبعدهم بالغاية، ولعل المصنف ره حمله على المعنى الثالث ❁

باب ان الارض لا تخلو من حجة

الحديث الاول حسن. واحدهما صامت ❁ اي ساكت عن الدعوة والتعريف وادعاء الامامة والناطق امام عليه في الحال كالسبطين عليهما السلام.

الحديث الثاني حسن موثق. ان الارض لا تخلو من امام سابق الا وفيها امام ❁ اي لا تخلو بشرط بقاء زمان التكليف، والواو للحال والاستثناء مفرغ متصل اي لا تخلو على حال من الاحوال الا هذه الحالة، او لا تخلو من احد الا وفيها امام، او لا تمضي الا وفيها امام من قولهم خلا الدهر اي مضى، ونسبة المضي اليها مجاز بتبع الزمان يمضي عليها، وهذا اظهر، او من الخلق فيكون المراد ان آخر من يموت الحجة، كيما اذا زاد المؤمنون شيئا اي من العقائد والاعمال سهوا او خطاء ردهم وان نقصوا شيئا لقصورهم عن الوصول اليه اتمه لهم، ويحتمل ان يكون المراد بالمؤمنين المدعين للايمان المبتدعين في الدين.

الحديث الثالث مجهول. قوله عليه السلام ما زالت الارض ❁ من زال يزول فعلا تاما اي من حال الى حال، فان الارض دائما في التغير والتبدل، او من زال يزال فعلا ناقصا فكلمة الا زائدة، قال ابن هشام في المغني عند ذكر معاني الا: والرابع ان تكون زائدة، قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله: حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا، وابن مالك وحمل عليه قوله: ارى الدهر الا منجنونا باهله وما صاحب الحاجات الا معذبا. انتهى، ويعرف كيضرب وعلى النسختين.

الحديث الرابع ضعيف. تبقى الارض بغير امام ❁ اي تبقى صالحة معمورة او تبقى معمرا للناس، فاجاب عليه السلام بنفي البقاء، ثم لنفي ما هو المقصود من الخلق من العبادة والمعرفة حينئذ مع فقد الوسائل عن العباد الموجب الى الخراب والهلاك، وقيل تبقى فعل ناقص بمعنى تكون.

الحديث الخامس صحيح. ولولا ذلك استدلال على عدم خلو الارض من عالم باستلزام الخلو عدم المعرفة المقصودة من الخلق والايجاد وعدم العبادة الموقوفة على المعرفة.

الحديث السادس ضعيف. قوله عليه السلام ان الله اجل واعظم ❁ اي اجل واعظم من ان لا يكون حكيما لطيفا بعباده، او لا يكون قادرا على الاتيان بمقتضى الحكمة واللطف فيخل بمقتضاهما ويترك الارض بغير امام عادل.

الحديث السابع مجهول. الحديث الثامن مجهول. ما ترك الله ارضا التنكير باعتبار تعدد الاراضي، اي الارض في زمان، وقيل في في قوله فيها بمعنى على، والمراد جزء من الارض فيها مكلف.

الحديث التاسع ضعيف، وابو الحسن هو الثالث عليه السلام.

الحديث العاشر مجهول. وقال الفيروزآبادي: ساخت قوائمه ثاخت، والشيء رسب، والارض بهم سوخا وسؤوخا وسوخانا انخسفت. انتهى. والمراد هنا غوصها في الماء اما حقيقة او كناية عن هلاك البشر وذهاب نظامها.

الحديث الحادي عشر مجهول. قوله عليه السلام لا تبقى ❁ اي ليس مراد ابي عبد الله عليه السلام السخط الذي يبقى معه الارض واهلها بل السخط الذي تنخسف به الارض مختص بزمان غير منتظر ارتفع فيها التكليف.

الحديث الثاني عشر ضعيف. الحديث الثالث عشر ضعيف.

باب انه لو لم يبق في الارض الا رجلان لكان احدهما الحجة

الحديث الاول ضعيف. قوله عليه السلام لكان احدهما الحجة ❁ اقول نظيره من طرق العامة ما رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان، وذلك لانه كما يحتاج الناس الى الحجة من حيث الاجتماع لامر له مدخل في نظامهم ومعاشهم كذلك يحتاجون اليه من حيث الانفراد لامر له مدخل في معرفة مبدئهم ومعادهم وعباداتهم، وايضا الحكمة الداعية الى الامر بالاجتماع وسد باب الاختلاف المؤدي الى الفساد جارية ههنا، وانما تتم الحجة باحدهما لوجوب اطاعة الآخر له.

الحديث الثاني ضعيف. الحديث الثالث مرسل، وآخر من يموت انما القائم عليه السلام او امير المؤمنين عليه السلام في رجعتهما، وورد انه دابة الارض.

الحديث الرابع ضعيف. الحديث الخامس مجهول.

باب معرفة الامام والرد اليه

الحديث الاول ضعيف على المشهور. انما يعبد الله من يعرف الله ❁ اي معرفته تعالى كما ينبغي شرط لصحة العبادة، فانما يعبده هكذا، كانه اشار بذلك الى عبادة جماهير الناس، او الى جهة الخلف اي يمشون على خلاف جهة الحق، او الى جهة الشمال فانها طريق اهل الضلال، واشارة الى العبادة مع عدم المعرفة، وقيل غمض عينيه او اشار بيده الى عينيه ليبين انه العمى، وقوله ضلالا تميز او حال على المبالغة، او بان يقرأ بضم الضاد وتشديد اللام جمعا، وانما ادخل التصديق بالرسول وموالاة الائمة والبراءة من اعدائهم في معرفة الله لاشتراط قبول معرفته سبحانه بها، او لان من لم يصدق بتلك الامور لم يعرف الله بصفاته الكمالية من اللطف والحكمة والرحمة كما لا يخفى على من تامل فيما اسلفنا في الابواب السابقة، وموالاة الائمة محبتهم والتسليم لامرهم والاعتقاد بامامتهم واتخاذهم ائمة والاقتداء بهم والانقياد لهم، والبراءة من اعدائهم المفارقة عنهم اعتقادا قلبا ولسانا او اطاعة، وقيل انما اعتبر معرفة الامام فيها لان تمام العبادة الانقياد من المعرفة لانه ما لم يعرف استناد الامر والنهي والطلب اليه سبحانه لا يكون الاتيان بالعمل عبادة له تعالى، وانما تحصل تلك المعرفة بالحجة، امتنع الاخذ عنه فيجب على من يريد ان يعبده امام يعلمه فيجب عليه معرفة الامام كما كان يجب عليه الاقرار به تعالى موحدا وبرسوله مصدقا له في جميع ما جاء به.

الحديث الثاني ضعيف على المشهور. قوله لا يكون العبد مؤمنا ❁ اي مصدقا بالمعارف التي يجب عليه فلا

٢٣ ما رزقنا المعرفة

بفتح الأبهام ما لم يحصل له معرفة الله والتصديق بوجوده ووحدته وصفاته اللايقة به ومعرفة رسوله بالرسالة والتصديق بجميع ما جاء به ومعرفة الائمة عليهم السلام كلهم وامام زمانه بالامامة ووجوب الرد اليه والاخذ عنه واطاعته وتوالت لانه انما تحصل له المعرفة في جميعهم وتعريفهم وهدايتهم فكل عبد يحتاج في معرفته الى امام زمانه ومعرفة انما يحصل غالبا بالنقل عن الامام السابق عليه فيحتاج في معرفة امام زمانه الى معرفة الائمة كلهم وقوله ويرد اليه ويسلم له بيان لجهة الاحتياج الى معرفة امام زمانه وقوله كيف يعرف الاخر وهو يجهل الاولى اشارة الى سبب اعتبار معرفة الائمة كلهم وتوقف معرفة امام الزمان على معرفة الائمة السابقين كلهم لان امامة كل لاحق انما تعرف بنص السابق عليه وان طريق المعرفة واحد فلو علم امامة امام زمانه بالمعجزة فقد تواترت المعجزات عن السابقين واما معرفة امام الزمان ودخلها في الايمان فلما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وما قيل من ان المراد بالاول هو الله تعالى فلا يخفى ما فيه

الثالث صحيح قوله عليه السلام فكيف يجب عليه معرفة الامام ❁ اي على الانفراد بل يجب عليه ان يؤمن بالله وبرسوله اولا وبالامام والغرض ان معرفتهما اوجب عليه بل لا سبيل له الى معرفته الا بمعرفتهما فلا ينافي ان يعاقب بتركها ايضا اذا ترك الجميع وقيل المراد انما تجب عليه معرفة الامام اذا كان قابلا لمعرفة الله ورسوله غير معاند في تركهما بان يكون كامل العقل فانه يجب عليه معرفة الامام والا فلا لفقد ان العقل الذي هو مناط التكليف وفيه بعد وقيل هذا استدلال على وجوب معرفة الامام على المسلمين دون غيرهم ممن لا يؤمن بالله ورسوله ولم يصدقهما الله ورسوله لم تكن معرفة الامام مطلوبة منه لان معرفة الامام الشريف تبيين ما جاء به الرسول المصلي وردّه اليه والتسليم والانقياد له واجتماع كلمة المسلمين وكونهم جماعة ليظهروا باينا فيهم على غيرهم فلم تكن مطلوبة من غيرهم ولعل المراد ان معرفة الامام مطلوبة لا لذاتها بل لحفظ الشريعة والاذعان بها فوجوبها بالحقيقة على المؤمن بالله وبرسوله فان المطلوب من غير المؤمن ان يؤمن بالله وبرسوله ثم اذا اسلم فعليه ان يعرف الامام ويطيعه قوله فما تقول فيمن يؤمن الخ لعله انما اعاد السؤال طلبا للتأكيد والتنصيص وذكره تعجبا واستبعادا وقيل سؤال عن انه اذا كان المؤمن مصدقا للرسول في جميع ما انزل الله اي معتقدا انه جاء به في الامام وقوله عليه السلام اليس هؤلاء يعرفون فلانا وفلانا اشارة الى جهة احتياجهم الى الامام بعد تصديقهم النبي في جميع ما انزل الله وهو ان هؤلاء العارفين من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله اضلهم الشيطان حتى اطاعوا فلانا وفلانا وانقادوا لهم واتخذوهم ائمة فاحتاجوا الى ما يخرجهم من الظلم والطغيان والضلال والعصيان فالمصدق للنبي في جميع ما انزل الله ليس بآمن من الشيطان واضلاله فيحتاج الى الامام لرفع الاوهام والشبهات الفاسدة التي يلقيها الشيطان في اذهانهم وينقشها في نفوسهم ويقوي هواهم الباطل ويزين آراءهم الفاسدة اقول ويحتمل ان يكون المراد ان المخالفين ايضا قائلون بوجوب معرفة الامام فيعتقدون لذلك بامامة هؤلاء وان اخطأوا في تعيين الامام والمعنى انهم لما تفطنوا بوجوب الخليفة وتمكنوا من معرفته فما المانع لهم من الاهتداء لما هو الحق فليس المانع الا الشيطان لان الله عز وجل اقدرهم على ذلك واعطاهم آلة المعرفة فوجب عليهم تحصيل معرفة الامام

الرابع مختلف فيه قوله انما يعرف الله ويعبده ❁ اي معرفة وعبادة صحيحتين من عرف الله وعرف امامه اي من جمع بين المعرفتين فمعرفة الله بدون معرفة الامام كلا معرفة والعبادة بدون معرفتهما باطلة ويعرف الامام الواو للحال عن المنفي او النفي داخل على مجموع المعرفتين فانما يعرف ويعبد غير الله اذ مع عدم معرفة الله يعرف ويعبد من يكون مطابقا لمعرفته وهو غير الله ومع عدم معرفة الامام يعرف ويعبد الها لا يكون حكيما فلا يكون رحيما بعباده وهو غير الله ومع انه لا يمكن معرفة الله الا بمعرفة الامام واخذ معرفة الله عنه

الخامس ضعيف قوله قلت ثم انت ❁ تصديق واستفهام والسكوت على الاول تقرير وعلى الثاني اما للتقية ولامر آخر وقوله اني انما حدثتك يحتمل ان يكون الغرض الامتنان عليه بانك بعد معرفة ذلك صرت من شيعتنا وهم الشهداء كما قال تعالى الذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس او الغرض بيان عذر الاعراض اي انما اخبرتك لتكون من المؤمنين لا لان تذيع وتذكره على رؤوس الاشهاد وتجبرني على التبليغ والتبيين عند عدم التقية فانه اذا فعل ذلك كان من شهداء الله على خلقه شهيدا لهم او المعنى اني انما اخبرتك لتكون شاهدا لي عند الله باني بلغت ذلك وشاهد عند الله بيانه للخلق على لسان نبيه

السادس ضعيف قوله انكم لا تكونون صالحين ❁ اي لا صلاح ولا نجاة ولا قبول عند الله الا بالمعرفة اذ لا صلاح الا بالعبادة فلا يمكن ان يعبد ولا عبادة الا بالمعرفة ولا تعرفوا بصيغة النهي ومعناه النفي والظاهر ولا تعرفون اي لا معرفة الا بالتصديق لله ولرسوله ولحججه عليهم السلام ولا تصديق الا بالتسليم والرضا بما من جانب المصدق به راعوا الابواب الاربعة وقيل المراد بالتسليم الانقياد للائمة عليهم السلام والرضا بما يصدر منهم وابوابا منصوب بتقدير الزموا او خذوا او اعلموا وفي الابواب الاربعة وجوه الاول ما ذكره بعض الافاضل قدس سره وهو انها اشارة الى الاربعة المذكورة في الآية الآتية اي التوبة والايمان والعمل الصالح والاهتداء بولاية اهل البيت عليهم السلام واصحاب الثلاثة هم الذين تركوا الرابعة مع انهم اصحاب الثلاثة على وجه آخر ايضا لقولهم بخلافة الخلفاء الثلاثة الثاني ان يكون المراد بها الاربعة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله في الكساء وحمل الثلاثة على الخلفاء انسب الثالث ان يكون المراد بالاربعة الاصول الخمسة بجعل العدل داخلا في التوحيد فانه يرجع الى صفاته تعالى والثلاثة ما سوى الامامة والرابع احد الامور الاربعة ما يتعلق بمعرفة الله تعالى وتصديقه وثانيهما ما يتعلق بتصديق رسوله وثالثها ما يتعلق بموالاة ولي الامر من اهل البيت عليهم السلام ورابعها ما يتعلق بالبراءة من اعدائهم الخامس ان يكون المراد بها المذكورات في هذا الخبر من الصلاح والمعرفة وهي معرفة الله والتصديق اي برسوله والتسليم اي الرضا والمراد بالاربعة الاولى اي الله ورسوله والاوصياء وجمعه لا يصلح اولها المراد الاولى الا الاخر الحقيقيين او الاعم منهما د

٣ ... محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق فقال ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله الى الناس اجمعين رسولا وحجة لله عز وجل على جميع خلقه في ارضه فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله واتبعه وصدقه فان معرفة الامام منا واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما قال قلت فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما انزل الله عز وجل ايجب على اولئك حق معرفتكم قال نعم اليس هؤلاء يعرفون فلانا وفلانا قلت بلى قال اترى ان الله هو الذي اوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما اوقع ذلك في قلوبهم الا الشيطان لا والله ما الهم المؤمنين حقنا الا الله عز وجل

٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف امامه منا اهل البيت ومن لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الامام منا اهل البيت فانما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا

٥ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب عن معاوية بن وهب عن ذريح قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال كان امير المؤمنين اماما ثم كان الحسن اماما ثم كان الحسين اماما ثم كان علي بن الحسين اماما ثم كان محمد بن علي اماما من انكر ذلك كان كمن انكر معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال قلت ثم انت جعلت فداك فاعدتها عليه ثلاث مرات فقال لي اني انما حدثتك لتكون من شهداء الله عز وجل في ارضه

٦ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلاثة

(وتاهوا تيها)



من الامنا فيين اى كل منهم كل سابق الآبا الاحضر وتطبيقهما على كل من المتخ ظاهر فضل امتها الثلثة اى الذين يرون الانتفاء بالثلثة الاول من الاربعة والثانية من الرابع ونابا هوا اى ضلوا ابتغاء بعيداً عن الحق او عن العقل ان الله لا يقبل الا العمل الصالح اى انما يقبل من الاعمال العمل الصالح فعليكم ان تكونوا صالحين بالايمان به على الوجوب المطلوب الذى بالخروج عنه يخرج عن الصلاح وانما يقبل الله ما يكون الا بوفاء بالشروط التى شرطها على عباده والعهود التى عهد اليهم بها فمن وفى لله تعالى بشرطه عليه واستعمل ما وصف في عهده اليه نال ما عنده من الثواب على الاعمال الصالحة المقبولة المأتى بها على وجه يحفظ به صلاحها ومن اخل بشئ منها لم يصلح عمله ولم يقبل منه ما فعله ولم ما عند الله من الثواب واستحق الخذلان والعقاب فلا تكونون صالحين الا بالوفاء بما شرط عليكم وعهد اليكم من المعرفة والتصديق والتسليم والاربعة المذكورة في الاية وغيرهما مما تقدم فهذا القول توضيح وتبيين لما سبق وقوله ان الله تبارك وتعالى اخبر العباد بطرق الهدى الخ بيان للشرط والعهد منه سبحانه حيث قال وانى لغفار لمن تاب اى من الكفر وآمن اى بالله وبرسوله وصدق الله ورسوله وعمل صالحا اى عملا صالحا مرضيا ثم اهتدى اى بعد التوبة والايمان والعمل بما كلف به من الاعمال الصالحة سلك طريق الهدى الذى امر بسلوكه من الامور الجمة فيما يحتاج الى الحذو واتباع من امر باتباعه وجعل اماما على المسلمين باعلام من الله ورسوله وفى الكلام دلالة على تأخر الاهتداء عن التوبة والايمان والعمل الصالح وانفصاله عنها بقوله ثم اشار الى ان المراد بالاهتداء هنا الاهتداء بما يجب بعدها وانما الواجب بعدها ما يجب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من الرجوع في المعارف الالهية والاحكام الشرعية الى المنصوص له من جانب الله وانبا عقلى وا ونواهيه الشرعية حيث قال انما يتقبل الله من المتقين اى انما يتقبل الاعمال الصالحة من الطاعات والعبادات من المتقين ولا يخفى دلالته على مغايرة التقوى للايمان بها والتقوى المغايرة للايمان بها اخذها عن ماخذها والتجنب عن الاخذ عن غيره والدخول من غير الباب وتشريك الطواغيت له سبحانه في الامامة والعبادات كما قال تعالى في اية اخرى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين هيهات تأكيد لقوله ضل اهلها الثلثة وهو اسم فعل بمعنى بعد واشركوا من حيث لا يعلمون حيث اشركوا مع الامام المنصوص من قبل الله الطواغيت الفراعنة وقد اشير الى ذلك في آيات كثيرة نحو قوله تعالى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وقوله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله انه من اتى البيوت اشارة الى تأويل قوله سبحانه واتوا البيوت من ابوابها وان المراد بها بيوت العلم والحكمة وبالابواب الاوصياء عليهم السلام لقول النبى صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم والحكمة وعلى بابها وصل الله الخ الى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم حيث لم يفصل ولم يقل واطيعوا اولى الامر منكم مع تكراره في السابق للدلالة على انهما تكليف واحد متعلق باحدهما ففى زمان الرسول يتعلق بالرسول وبعده يتعلق بولى الامر ويدل على ان المراد باولى الامر ليس من امراء السلاطين ونحوهم كما توهمه المخالفون اذ لا ريب انه تعالى لا يحكم بطاعة من هو غير المعصوم عموما وطاعة رسوله بطاعته على الوجه السابق في قوله تعالى اطيعوا الله ورسوله وقوله سبحانه ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وطعنا في آية اولى الامر ايضا فلا يكون عدم تكرار اطيعوا منظورا فيه ايضا ويحتمل ان يكون المراد بوصل طاعة ولى الامر بطاعة الرسول ادخالها فيه وجعل كل منهما مشروطا بالاخرى وكذا وصل طاعة الرسول بطاعة الله وهذا نوع من الاستدلال كما استدلوا عليهم السلام به في مواضع كاستدلالهم بقبول الصلوة ما سار الزكوة حيث قرنهما الله في الآيات والايمان بالاعمال الصالحة لذلك وهو اى ما عنده ولاة الامر الاقرار بما انزل بصيغة المجهول من عند الله عز وجل في الايات الآتية والسابقة او الاعم وعلى الوسط خذوا زينتكم اقتباس من الاية دلالة على ان المراد بالزينة معرفة الامام وولايته بالمسجد العبادة او مطلق العبادة وقد ورد في بعض الروايات تاويل الزينة باللباس ومن ثياب التجمل وبالسواك والجمع بينها بان الزينة شاملة لكل ما يزين به الانسان روحه وبدنه لقبول الدعاء وكمالها فزينة الروح والنفس بالعقائد والاخلاق الحسنة والبدن بما ذكر والتمسوا البيوت اى اطلبوها ويدل على ان المراد بالبيوت بيوت الائمة عليهم السلام الصورية والمعنوية ثم قد ورد انه ليس المراد بها البيوت المبنية بالطين والمدر فتراجم يتطلب لكون المراد بها بيوتهم بان الله تعالى وصف اهل تلك البيوت بصفات تختصهم حيث قال يسبح له بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم راجع الى اهل البيوت بقرينة المقام وتفسير البيوت بالائمة عليهم السلام فانهم منازل نور الله وجعل عترتي فيها للتبيين وتفسير الرجال باسمائهم الملقبين بالبيوت بعيد لا تلهيهم تجارة اى اشتراء فان اصل التجارة الحاذق بالامر والحذق فانما يحتاج الى ذكره في الشراء لان الاول اشتراء مجهول بمعلوم والثانى بيع معلوم بمعلوم وربما تولاه من لا بصيرة له ولا فرق ولا بيع الربح منه باعتبار ان البيع اهم عند التجار من الاشتراء لان الاول اتفاقى والثانى باختيار هم يخافون يوما اى عذاب يوم تتقلب فيه القلوب والابصار اى تضطرب وتتغير من جانب الى جانب كتقلب الحية على الرمضاء وذلك لشدة مصائبه وعظم نوائبه ان الله قد استخلص الرسل لامره قال الجوهرى استخلصه لنفسه استخصه انتهى اى جعلهم خالصين عن الاغراض الدنيوية والعلائق البدنية مخصوصين برسالة لامر التبليغ والامامة وهداية الخلق ثم استخلصهم اى ولاة الامر المتقدم ذكرهم مصدقين بذلك الامر الذى بعث به الرسول كائنين في جملة نذره فان النذير يشمل النبى والامام كما قال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير واصل معنى الخلو ان الاخلاء اى مضى فيها نذير ويحتمل ان يكون بذلك متعلقا بقوله استخلصهم لا صلة لمصدقين ويكون اشارة الى الامر وبيان الامر الذى بعث له الانبياء وهو تكميل الخلق وهدايتهم ويحتمل ان يكون على الاول التنذر متعلقا بقوله الانذار كما قيل في قوله تعالى كيف كان عذابى ونذر اى انذارى فكلمة في للتعليل والظرف متعلق باستخلصهم ويحتمل ايضا ان يكون الضمير في قوله عليه استخلصهم راجعا الى الانبياء ايضا فالمراد بالنذر الاوصياء اى استخلصهم لا لامر تبليغ الشرايع ثم استخلصهم مصدقين به بذلك بالامر الذى امروا بتبليغه في نذره بعدهم الاوصياء والمراد انه استخلصهم او لا لا نبياء ثم عرفهم لما اكملهم استخلصهم لانذاره ورسالته

وثوابهما بعيداً ان الله عز وجل لا يقبل الا العمل الصالح فلا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى الله عز وجل بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تبارك وتعالى اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقى الله مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم آمنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولى امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل من عند الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانه اخبركم انهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ان الله قد استخلص الرسل لامره ثم استخلصهم مصدقين بذلك في نذره فقال وان من امة الا خلا فيها نذير تاه من جهل واهتدى من ابصر وعقل ان الله عز وجل يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور وكيف يهتدى من لم يبصر وكيف يبصر من لم يتدبر اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته واقروا بما نزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى فانهم علامات الامانة والتقى واعلموا انه لو انكر رجل عيسى بن مريم عليهما السلام واقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا امر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم

(عفى عنه)

والرد إليه والتسليم
في وجوب معرفة الإمام

٧ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسين بن صغير عن جده شر عن يحيى بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام ابى الله ان يجري الاشياء الا باسباب فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن

٨ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شانئ لاعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبة وجائية يومها فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع غير راعيها فحنت اليها واغترت بها فباتت معها في ربضتها فلما ان ساق الراعي قطيعه انكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها فحنت اليها واغترت بها فصاح بها الراعي الحقي براعيك وقطيعك فانك تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة تائهة لا راعي لها يرشدها الى مرعاها او يردها فبينا هي كذلك اذا اغتنم الذئب ضيعتها فاكلها وكذلك والله يا محمد من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله عز وجل ظاهر عادل اصبح ضالا تائها وان مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد ان ائمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله عز وجل قد ضلوا واضلوا فاعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد

(حسن محمد)

وفيه هذا تعليل لما سبق حيث امرهم باتيان البيوت ومعرفتها ومعرفة اهلها ثم قال وذلك عزوجل فرض عليكم فانه اخبركم انهم رجال لا تلهيهم الخ وليس هذا وصفا للرسل فانهم انما يوصفون بالرسالة وتبليغ الامر والانذار فان الله قد استخلصهم واستخصهم لامره وتبليغه والرسالة فبعد تعينه فيهم بذلك استخصهم فيه نذيره كما قال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير اي مضى وارسل فالتعبير بالابواب بهم الرسول والنبي بقوله رجال لا تلهيهم تعبير عن غيرهم وهم ولاة الامر انتهى ولا يخفى ما فيه الحديث الثامن اي يحيرة وضل عن امام زمانه من جهل الكتاب والسنة واهتدى الى الامام من بصر بعين القلب طريق النجاة وعقل ما نزل على الرسل ثم بين عليهم السلام ان الابصار الذي يوجب الهداية انما هو بابصار القلوب لا بابصار العيون بقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي نحو راج البدو الظاهر فانهم مغامز اي ليس الجهال في مشاعرهم وانما العمى في عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد وذكر الصدور للتأكيد وفي التجوز وفضل التنبيه على ان العمى الحقيقي ليس المتعارف الذي يختص بالبصر ثم بين عليه السلام ان الاهتداء لا يكون الا بابصار القلب في التمييز بين الحق والباطل ولا يكون ذلك الابصار الا بالتدبر والتفكر في الآيات والاخبار واتباع رسول الله فذلكم للبحث عنها منها لما سبق و اثار الهدى الائمة عليهم السلام فانهم علامات الهداية والدلائل الدالة على امامتهم ووجوب متابعتهم فانهم علامات الامانة اي المتصفون بها واوفوا باهلها وافعالهم تعلم احكام الامانة والتقوى ثم بين تتمة وجوب الاقرار بجميع الائمة عليهم السلام واشتراط الايمان به بانه لو اقر رجل بجميع الانبياء وانكر واحدا منهم لم ينفعه ايمانه كما قال لا نفرق بين احد من رسله فكذلك من انكر واحدا من الائمة عليهم السلام لم ينفعه اقراره بسائر الائمة والاوصياء عليهم السلام لان كلمة الانبياء والاوصياء متفقة وكل منهم مصدق بمن سواهم فانكار واحد منهم انكار للجميع اقتصوا الطريق بالتماس منار وانتصار اي اتبعوا الطريق الشرعية والدين واتبعوا اثر من يجيء منا بعده في طريق الدين المنار الذي به يعلم الطريق وهو الامام والمنار بفتح الميم محل النور والذي ينصب على الطريق ليهتدي به الضالون في الظلمات والتمسوا اي اطلبوا من وراء الحجب اي حجب الشكوك والشبهات والفتن التي صارت حجابا بين الناس وفهم الحق الاصلي اثار الهداية وكتابها وهم الائمة عليهم السلام او دلائل امامتهم والمعنى انه لم يتيسر لكم الوصول الى الامام فاطلبوا آثاره واخباره من رواتها وحملتها او اطلبوا الامام المحجوب بحجاب التقية والخوف حتى يصلوا البرقع اذا فعلتم ما ذكر فعند ذلك امر دينكم بمعرفة الائمة عليهم السلام ومتابعتهم وآمنتم بالله حق الايمان والا فلستم بمؤمنين الحديث السابع قوله ابى الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب اي جرت عادته سبحانه على وفق قانون الحكمة والمصلحة ان يوجد الاشياء بالاسباب كايجاد زيد من الآباء والمواد والعناصر وان كان قادرا على ايجاده من كتم العدم دفعة بدون الاسباب وكذا علوم اكثر العباد ومعارفهم جعلها منوطة بشرائط وعلل واسباب كالمعلم والامام والرسول والملك واللوح والقلم وان كان يمكنه افاضتها بدونها وكذا سائر الامور التي تجري في العالم ومنها ما هو عليه السلام بصدد بيانه من الاحتياج الى الامام الشيء النجاة والوصول الى درجات السعادات الاخروية والامم والسبب المعرفة والشرح الشريعة المقدسة والعلم بالتحريك اي ما يعلم به الشرع او بالكسر اي سبب علم وهو القرآن والباب الناطق الذي به يوصل الى علم القرآن النبي صلى الله عليه وآله في زمانه والائمة صلوات الله عليهم بعده فظهر انه لابد في حصول النجاة والوصول الى الجنة الصورية والمعنوية من معرفة النبوة والامام عليه السلام ويحتمل ان يكون العلم الرسول و الباب الامام فقوله ذاك راجع اليهما معا والاول اظهر الحديث الثامن قوله عليه السلام كل من دان الله اي اطاع الله او عبد الله او عامل الله يجهد فيها نفسه اي يجد ويبالغ فيها ويحمل على نفسه فوق طاقتها قال في المغرب جهده حمله فوق طاقته من باب منع واجهد لغة قليلة والجهد المشقة ولا امام له من الله اي منصوص من قبل الله بان لا يعتقد امامته ولا يكون عمله بالاخذ عنه فهو ضال متحير لم يأخذها الموجب لصحة المعرفة فعلم لم يكن لله والله شانئ اي مبغض لاعماله يعني انها غير مقبولة عند الله غير مرضية عنده سبحانه ومثله من في اعماله وجيئة وقال الفيروزآبادي هجم عليه هجوما انتهى اليه بغتة او دخل بغير اذن والحجر وفلانا ادخله كاهجمه والشيء سكن واطرق وفلانا طرده انتهى فهو على بناء المعلوم اي دخلت في التيه والتعب لا تدري ولا تعلم ذاهبة جائية متحيرة في جميع يومها فان ذلك العامل لما لم يكن على ثقة من المعرفة بالعمل يكون في معرض الشك والحيرة فلما جنها الليل اي جاء حين جن وستر اما المت ظلمة الجهل بدولة لم يعرف من التقية وطلب من يطمئن به لحق على غير بصيرة لجها عن راعيهم على من لا يعرف حاله وحسن اليهم واغتر بهم ظنا منه انهم على ما هو عليه قوله مع راعيها اي الشاة وفي بعض النسخ مع راعيه فالضمير راجع الى الغنم و في القاموس الحنين الشوق وتوقان النفس والذعر الفزع والخوف والحاصل انه ذكر هذا التشبيه على سبيل التمثيل وهي جارية في عرف هيئة منتزعة من اشياء اخرى ولا بد من اشتماله على تشبيهات متعددة للاجزاء بالاجزاء ففي هذا التمثيل شبه الامام بالراعي والامة بالغنم والجاهل الذي لا امام له بالشاة التي ضلت عن راعيها وقطيعها وشبه ضياعه وسعيه لطلب الامام من غير بصيرة بهجوم تلك الشاة الذاهبة وجائية لاشتراكهما في الضلال والحيرة مع السعي والتردد ويحوطه كل يوم بطائفة لحيرته في امره بحنين الشاة الضالة بالقطيع وتنفره عما يرى منهم من سوء العقائد والاعمال واشباه مخالفتها في يده منهما بانكار الشاة راعيها وقطيعها وتنفرها متحيرين كانوا ومبطلين لما يرون منهم من رسوخهم في الضلال وعدم استعداده لقبول ما هم عليه اما للتقية او لعدم تجويز تأثير النصح فيه بصيحة الراعي بالشاة الآمر بالحقي براعيك وقطيعك والشيطان الذي يجعله تائها في الضلالة بالذئب المهلك والاكل والقتل في غاية الحسن والتمام وهو يصدق لحال الفرق الشاذة عن الشيعة الامامية كالزيدية والفطحية والواقفية وامثالهم فانهم لما تركوا الامام الحق وضلوا عنه ذهبوا الى عبد الله الافطح وامثاله ومن ثم وجدتهم مخالفين لما وصل اليهم



من أئمة الحق قولاً وفعلاً وتركوهم وذهبوا الى طائفة أخرى من فرق الشيعة الضالة فلم يعتقدوا بهم والى الفرقة الإمامية فلم يعتقدوا بهم وبتقديم العدم خلوص نيتهم واستعدادهم لقبول الحق فاغتنم الشيطان ضلالهم وحيرتهم ووسوس إليهم ان هذه الفرق كلهم ضالة فالحق بالطائفة فهلك هلاكاً لا يرجو النجاة وكالمنافقين الذين تركوا أمير المؤمنين وتحيروا في حقانيته فذهبوا الى خلفاء الجور فلما رأوا منهم خلاف سيرة النبوة وطريقته ذهبوا الى أهل الحق امتحاناً من غير بصيرة فرددوهم في فتنة ولغير ذلك فوسوس إليهم الشيطان وبعدهم الى الكفر الأصلي أو سد عليهم طريق الحق حتى هلكوا في الحيرة والضلالة أو تركوا جميع المذاهب فذهبوا الى الإلحاد كما روي أن ابن أبي العوجاء كان من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبي كان مخلطاً كان يقول بالقدر وطوراً بالجبر وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه **قوله** عليه السلام اذا اغتنم الذئب ضيعتها ❁ أي ضياعها وكونها بلا راع وحافظ فيكون مصدراً ويحتمل الضمير راجع الى قطيع الغنم أي ما ضاع منها ويحتمل إنما اكتفى براعيين وقطيعين للإشارة الى أن كل طريق من طرق الضلالة اما مشتمل على الإفراط أو على التفريط والوسط هو الحق قوله ظاهراً أي بين حجته بالبرهان وان كان غائباً وفي الفاصل للخصومة الظاهر بالطاء المهملة ويؤيده ما في بعض الروايات ان الله طهرنا وعصمنا انتهى وقال الجوهري المبتز بالكسر والركية يقال مات فلان منه حسنة انتهى أقول وهذا الخبر صريح في كفر المخالفين لإنكارهم لأعظم ما من أصول الدين وبقائهم لأنهم ظاهر انكار ما جاء به النبوة ويبكون في القلب عقلها واصاراً فاعمالهم الى الآخرة ضمين الآية الكريمة وهي قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح اي حملته وطيرته في يوم عاصف اي شديد ريحه ووصف اليوم بالعصف للمبالغة لابتداء وفي اي يوم القيامة ما كسبوا على شيء لحبوطه ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم يحسنون هو الضلال البعيد لكونهم في غاية البعد عن طريق الحق

التاسع

قوله تعالى وعلى الأعراف رجال ❁ اعلم ان المفسرين قد اختلفوا في تفسير الأعراف وأصحابه فاما تفسير الأعراف فلهم فيه قولان الأول أنها سور بين الجنة والنار او شرفها واعاليها والثاني ان المراد على معرفة أهل الجنة والنار رجال والأخبار تدل عليهما وربما يظهر من بعضها جمع بينهما كثيرة في اشراف فالتقدير على طريقة الأعراف رجال او على التجريد ومعنى الأعراف العارفون بالله تعالى وبحججه عليهم السلام وتكون كلمة على للاستعلاء كما في قولهم فلان مهيمن على قومه ومحيط عليهم فالأعراف جمع عارف كأصحاب وأصحاب وطاهر واطهار ثم القائلون بالأول اختلفوا في ان الذين على الأعراف منهم فقيل انهم الأشراف من أهل الطاعة والثواب وقيل انهم أقوام يكونون في الدرجة السافلة من أهل الثواب فالقائلون بالأول منهم من قال انهم ملائكة يعرفون أهل الجنة والنار ومنهم من قال انهم الأنبياء واجلسهم الله على أعالي ذلك السور تمييزاً لهم عن سائر أهل القيامة ومنهم من قال انهم الشهداء والقائلون بالثاني منهم من قال انهم أقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم ومنهم من قال انهم قوم خرجوا الى الغزو بغير اذن آبائهم وقيل انهم مساكين أهل الجنة وقيل انهم الفساق من أهل الصلاة ويظهر من الأخبار التي وردت فيها ان الكتاب الكريم يجمع بين القولين وان الأئمة عليهم السلام يقومون على الأعراف ليميزوا شيعتهم من مخالفيهم و يشفعوا الفساق من شيعتهم وان قوماً من المذنبين ايضاً يكونون فيها الى ان يشفع لهم وفي هذا الخبر ايضاً اشارة الى الطائفتين ان الأعراف قد معانيها وان الرجال لهم عليهم كما قيل ان الأعراف مأخوذ من العرفان وهو يطلق على الموضع المشرف المعتبر باشرافه على الاطلاع من عليه بهذه الجهة فانه نحن على الأعراف يطلق على أهل المعرفة التامة منها الذي انما يعرف كالحجج من الرسل والأئمة وولاة الأمر عليهم السلام وعلى هذا الاطلاق قال ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله تعالى الا بسبيل معرفتنا ويطلق على المعرفة التي بها المعصوم معروف وعلى هذا قال ونحن الأعراف يعرفنا الله يوم القيامة على الصراط فانا ان الأعراف هو المعتبر بين التي بين الجنة والنار ومن عليه من الرجال الحجج عليهم السلام الذين يعرفون كلا بسيماهم وانما قال المعصوم بمعرفتهم وهم الحافظون لها بأطرافها ويستحقون ان يطلق عليهم الأعراف لاشتمالهم عليها واحاطتهم بها فقوله ونحن الأعراف كقولهم انا كلام الله الناطق ولعل قوله عليه السلام ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا والنظر الى احوال الدنيا وقوله ونحن الأعراف يعرفنا الله بالنظر الى احوال العقبى وقوله وعرفناه انما ظاهره من التجرد اي مناط دخول الجنة معرفتهم بنا بالحجية والولاية ومعرفتنا اياهم بكونهم انصارنا وموالينا وربما يقرأ من باب التفعيل اي مناط دخول الجنة معرفتهم بنا وبامامتنا وتعريفنا لهم ما يحتاجون اليه وينبغي تأويل الآية قوله تعالى وعلى الأعراف رجال بيان لحال الفريقين والحجج في الدنيا فان معرفة الطائفتين والتمييز بينهما بالسيماء والعلامة انما تكون في الدنيا واما في الآخرة فالامتياز بين الفريقين في غاية الظهور لا يحتاج الى التعريف بالسيماء وكذا قوله لم يدخلوها وهم يطمعون بما يناسب حالهم في الدنيا وكذا قوله واذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين يعني اذا رأوا أهل النار الذين يعرفونهم بسيماهم وما هم عليه من الكفر والفسق ظاهراً كان او باطناً استعاذوا بالله ودعوا ان لا يجعلهم مع القوم الظالمين واما قوله تعالى ونادوا أصحاب الجنة ان سلام عليكم بلفظ الوقوع في الدارين وكذا قوله ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم الآية وان كان الظاهر فيه كونه حكاية قولهم في الآخرة بان يكون معناه ونادى أصحاب الآخرة رجالاً كانوا يعرفونهم في الدنيا بسيماهم وما تواردت القول ولكن يجوز حمله على الوقوع في الدنيا او على ما هو اعم وعلى اي تقدير لا ينافي كون ما سبق من المذكورات اخباراً عن حال العارفين في الدنيا فقوله نحن على الأعراف تنبيه على ان معنى على الأعراف على المعرفة وان كلمة على هنا للاستعلاء المعنوي لا المكاني وفيه اشارة الى ان انصارهم اهل الجنة واعداءهم اهل النار وهم يعرفون الفريقين في الدنيا بسيماهم لا يخفوا عليهم وقوله عليه السلام ونحن الأعراف الذي لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا اراد بالأعراف ما يعرف به الشيء

سواء كان

٩ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد جميعاً عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول جاء ابن الكواء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن على الأعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بامر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع (الحديث)



سواء كان نهاية المعرفة ذاتاً او صفة من باب تسمية الشيء باسم سببه امّا قوله ويمن الاعراف يعرفنا الله فالمراد بالاعراف نفس المعروف بالذات كما يطلق العلم على الصورة العلمية وهي المعلومة بالذات فانه تعالى بهم يعرف لهم وانباعهم الى آخر ما حققناه ولا نطيل الكلام بايراده **قوله عليه السلام** ولكن جعلنا ابوابه ✥ اى ابواب معرفته وعلمه وصراطه الذى يعرف وطريق عبادته وسبيله الذى به يعرف الوصول الى قربه وجنته والحاصل انه تعالى كان قادراً على ان يعرف العباد جميع ذلك بنفسه لكن كانت المصلحة مقتضية لان يجعلنا وسيلة بينها ولا سواء اى ليس سواء من اعتصم الناس اى المخالفون به ولا سواء من اعتصم به نظيره قوله تعالى وما يستوى الاحياء ولا الاموات فوضع النفى في نفى الاستواء وعلى الثانى فى تكرار لا الاول والشق الآخر محذوف فيهما اى لا سواء من اعتصموا ومن اعتصم به ولا يستوى الناس ومنكم فى الاعتصام اقول ويحتمل ان يكون المراد بالناس جميعهم من المحقين والمبطلين وكذا من اعتصموا به اى ليس الذين يعتصم الناس بهم مثلنا وبيّن ولا سواء المعتصمون بهم اوما ينتفعون به منهم ومنكم فانه لابد من حمل الناس ثانياً على المخالفين لكونه فى كل من الموضعين بمعنى آخر ثم بين عليه السلام عدم الاستواء وانه على الوجوه كلها فقال حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ على بعض الجزم المعلوم او الافعال معلوماً او مجهولاً بعضها فى بعض او من بعض قال الجوهرى فرغ الماء بالكسر يفرغ فراغاً مثل سمع يسمع سماعاً اى انصبّ وافرغته انا انتهى والحاصل انه عليه السلام شبه العلم بالماء لانه سبب الحياة الروحانية كما ان الماء سبب الحياة البدنية وقد شبه به فى كثير من الآيات القرآنية وشبه علوم علماء المخالفين ومخالفتهم بالمياه النابعة من العيون القليلة الماء المكدرة بالطين وغيره ينقطع نبعها وينفد ماؤها باخذ شيء قليل منها لانهم خلطوا شيئاً قليلاً وصل اليهم من الحكم والشرايع بالشبه الباطلة والاوهام الفاسدة وان اجابوا عن قليل من المسائل ينتهى علمهم ولا يجيبون عما سواها ويفرغ بعضها فى بعض اى ياخذ هذا عن هذا وهذا عن هذا ولا ينتهى علمهم الى من يستغنى بعلمه عن علم غيره فهى قاصرة كمّاً وكيفاً وشبه علوم اهل البيت عليهم السلام بالمياه الجارية عن عيون صافية تجرى بامر ربها لانفاد لها ولا انقطاع اذ بحار العلوم والحكم فائضة ابداً على قلوبهم من منابع الوحى والالهام ولا تشوب بالآراء والاوهام **الحديث العاشر** ضعيف والمراد بطرق السماء الطرق المعلومة بالوحى النازل من السماء او الطرق الموصلة الى الجنة التى فى السماء او الطرق المؤدية الى سماء المعرفة والكمال والامر فيه ظاهر اذ الامور المحسوسة اوضح من الامور المعقولة **الحديث الحادى عشر** صحيح **قوله عليه السلام** طاعة الله ✥ قيل لما كانت الحكمة استكمال النفس الانسانية بحسب القوة العلمية والعملية وانما استكمالها بالمعارف الحقة والتحلى بالفضائل من الصفات والاتيان بالحسنات والسلامة عن الرذائل وارتكاب السيئات وقد امر الله سبحانه عباده بجميعها وبين لهم منهجها وسبيلها وبجمعها طاعة الله المنوطة بمعرفة الامام فسرها بطاعة الله ومعرفة الامام **الحديث الثانى عشر** مجهول **قوله عليه السلام** حسبك اذاً ✥ فان من عرف امامه وتمسك به قولاً وفعلاً فقد استكمل بواعث النجاة وفضل اللّب بالجاهل ويعلم منه تفسير الحق بالعالم ونوراً يمشى به فى الناس بامام يأتم به بعد معرفته ومن مثله وصفته انه فى الظلمات ليس بخارج منها بالذى لا يعرف الامام فان من لا يعرفه لا يمكنه الخروج من ظلمات الجهل وقوله يمشى به فى الناس المراد به المشى العقلانى والسير الروحانى فى درجات المعارف الالهية والمراد بالناس المقربون وسائر الناس ناس او الاعم اى كائناً بين الناس ومعدوداً منهم والمراد بالمشى بهم المعاملة والمعاشرة معهم بهدايتهم وارشادهم والتقية منهم وسائر ما يجرى بينه وبينهم ومن كان على المناهج لا يعرف الامام فهو فى الظلمات كالاموات لا يتخلص منها ولا ينتفع بحياته **الحديث الرابع عشر** ضعيف لكن هذا المضمون مروى بطرق كثيرة مستفيضة ورواه الثعلبى فى تفسيره عن ابى عبد الله الجدلى عن امير المؤمنين عليه السلام ورواه الطبرسى عن محمد بن زرار عن ابى القسم الحسكانى باسناده عن ابى جعفر عليه السلام وقال فى قوله تعالى من جاء بالحسنة اى بكلمة التوحيد والاخلاص عن قتاده وقيل بالايمان فله خير منها قال ابن عباس اى فمنها يصل الخير اليه والمعنى فله من تلك الحسنة خير يوم القيمة وهو الثواب والامان من العقاب فخير ههنا اسم وليس بالذى هو بمعنى الافضل وهو المروى عن الحسن وعكرمة وابن جريج وقيل معناه فله افضل منها فى عظم النفع فانه يعطى بالحسنة عشراً وقيل هو رضوان الله ورضوان من الله اكبر وهم من فزع يومئذ قرئ فزع بالتنوين ويومئذ بفتح الميم وبغير تنوين بكسر الميم وبفتحها قال الكلبى اذا اطبقت النار على اهلها فزعوا فزعة لم يفزعوا مثلها واهل الجنة آمنون من ذلك الفزع ومن جاء بالسيئة اى بالمعصية الكبيرة التى هى الكفر والشرك عن ابن عباس واكثر المفسرين فكبت وجوههم فى النار اى القوا فى النار منكوسين هل تجزون الا ما كنتم تعملون اى هذا جزاء فعلكم وليس بظلم انتهى والحاصل انه لما كانت معرفة الولاية والامامة مناط الحسنة لانها انما تكون حسنة بالاخذ عمن اخذها المنتهى الى الله سبحانه حتى يكون الاتيان بها طاعة له وبدونه تكون سيئة وطاعة للطواغيت واهل الغى والضلال فسر الحسنة بمعرفة الولاية وحب اهل البيت عليهم السلام الداعى الى متابعتهم والاخذ عنهم والسيئة بانكار ولايتهم وبغضهم عليهم السلام مع ان الاقرار بامامتهم وحبهم من اعظم اركان الايمان والشرط الاعظم لقبول جميع الاعمال

باب فرض طاعة الائمة عليهم السلام الاول حسن وذروة الامر بالضم والكسر اعلاه والامر الايمان او جميع الامور الدينية او الاعم منها ومن الدنيوية وسنامه بالفتح اى اشرفه وارفعه مستعار من سنام البعير لانه اعلى عضو منه ومفتاحه اى ما يفتح ويعلم به سائر امور الدين وباب الاشياء اى سبب علمها او ما ينبغى ان يعلم قبل الدخول فيها وما يصير سبباً للدخول فى منازل الايمان وعلى بعض الوجوه تعميم بعد التخصيص ورضا الرحمن بالكسر والضم بمعنى ما يرضى به بعد معرفته اى الامام او الرحمن تعالى شأنه والاول اظهر ومن تولى اى عن طاعته فلم يحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب والاستشهاد بالآية اما لان طاعة الرسول ما انما كانت تجب من حيث الخلافة والامامة التى هى رياسة عامة فانه صلى الله عليه وآله كان اماماً على الناس فى زمانه مع رسالته فهذه

10 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن بكر بن صالح عن الريان بن شبيب عن يونس عن ابى ايوب الخزاز عن ابى حمزة قال قال لى ابو جعفر عليه السلام يا ابا حمزة يخرج احدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً وانت بطرق السماء اجهل منك بطرق الارض فاطلب لنفسك دليلاً

11 على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ايوب بن الحر عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً فقال طاعة الله ومعرفة الامام

12 محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن على بن الحكم عن ابان عن ابى بصير قال قال لى ابو جعفر عليه السلام هل عرفت امامك قال قلت اى والله قبل ان اخرج من الكوفة فقال حسبك اذاً

13 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن بريد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول فى قول الله عز وجل ومن كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس فقال ميت لا يعرف شيئاً ونوراً يمشى به فى الناس اماماً يأتم به كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها قال الذى لا يعرف الامام

14 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة ومحمد بن عبد الله عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام دخل ابو عبد الله الجدلى على امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابا عبد الله الا اخبرك بقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون قال بلى يا امير المؤمنين جعلت فداك فقال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرأ عليه الآية

باب فرض طاعة الائمة عليهم السلام

1 على بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضى الرحمن عز وجل الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً

(الحسين بن محمد الاشعرى)

المهمة يجب طاعة الامام بعده او لعلمه بان المراد بالرسول فيها اعم من الامام او لان الرسول صلى الله عليه وآله امر بطاعة الائمة عليهم السلام بالنصوص المتواترة فطاعتهم طاعته وطاعته طاعة الله فطاعتهم طاعة الله وعلم ان المراد بطاعة الرسول طاعته في تعيين ولي الامر بعده وامره بطاعتهم او لانهم عليهم السلام لما كانوا نواب الرسول صلى الله عليه وآله وخلفاءه فحكمهم حكمه في جميع الاشياء الا ما يعلم اختصاصه بالرسالة والنبوة وهذا ليس منها **الحديث الثاني** مجهول **الثالث** ضعيف على المشهور فرض الله طاعتنا اي بالآيات الكريمة كقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبما جرى من ذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وآله من لا يعذر الناس بجهالته اي الامام بهما لوضوح الامر وان خفي عليهم فبتقصيرهم او لكونه من اعظم اركان الايمان ورتبما يخص بغير المستضعفين **الرابع** مرسل **قوله** الطاعة المفروضة اي الامامة التي هي رياسة عامة على الناس وفرض الطاعة من الله والانقياد لهم فانه خلافة من الله وملك وسلطنة عظيمة لا يدانيه شيء من مراتب الملك والسلطنة **الخامس** ضعيف على المشهور **قوله** عليه السلام اشرك على صيغة الامر والماضي المجهول والمعلوم والفاعل الضمير الراجع الى الله بقرينة المقام والاوسط اظهر اي وجوب الطاعة غير مختص بالانبياء بل الاوصياء ايضا مشتركون معهم فيه **السادس** مجهول الانفال جمع نفل بالفتح وبالتحريك وهو الزيادة والمراد هنا ما جعله الله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله وبعده للامام زائدا على الخمس وغيره مما اشترك فيه معه غيره قال في مجمع البيان قد صحت الرواية عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا ان الانفال كل ما اخذ في دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها بغير قتال وميراث من لا وارث له وقطائع الملوك اذا كانت في ايديهم بغير غصب والآجام وبطون الاودية والارضون الموات وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه وقالا هي لله وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث شاء من مصالح نفسه ليس لاحد فيه شيء انتهى ولنا صفو المال اي خالصه ومختاره من غيرها ملوك اهل الحرب وقطائعهم وغير ذلك مما يصطفى من الغنيمة كالفرس الجواد والثوب المرتفع والجارية الحسناء والسيف القاطع واضرابها ونحن الراسخون في العلم المستحون في القرآن كما سيأتي وكذا يأتي ذكر المحسودين ان شاء الله **السابع** حسن كالصحيح واولي الامر منكم قال الطبرسي رحمه الله للمفسرين فيه قولان احدهما انهم الامراء والآخر انهم العلماء واما اصحابنا فانهم رووا عن الباقر والصادق عليهما السلام ان اولي الامر هم الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله اوجب الله طاعتهم بالاطلاق كما اوجب طاعته وطاعة رسوله ولا يجوز ان يوجب الله طاعة احد على الاطلاق الا من ثبتت عصمته وعلم ان باطنه كظاهره وامن منه الغلط والامر بالقبيح وليس ذلك بحاصل في الامراء ولا العلماء سواهم جل الله سبحانه ان يامر بطاعة من يعصيه او بالانقياد للمختلفين بالقول والفعل لانه محال ان يطاع المختلفون كما انه محال ان يجتمع ما اختلفوا فيه ومما يدل على ذلك ايضا ان الله سبحانه لم يقرن طاعة اولي الامر بطاعة رسوله كما قرن طاعة رسوله بطاعته الا واولوا الامر فوق سائر الخلق وهذه صفة ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام الذين ثبتت امامتهم وعصمتهم واتفقت الامة على علو رتبتهم وعدالتهم انتهى قوله تعالى انما وليكم الله الآية اقول هذه الآية من عمدة ما استدل به اصحابنا رضوان الله عليهم على امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه وتقريره يتوقف على بيان امور الاول ان الآية خاصة وليست بعامة لجميع المؤمنين وبيانه انه تعالى خص الحكم بالولاية بالمؤمنين المتصفين باقامة الصلوة وايتاء الزكوة في حال الركوع ومعلوم ان تلك الاوصاف غير شاملة لجميع المؤمنين وليس لاحد ان يقول ان المراد بقوله وهم راكعون ان هذه شيمتهم وعادتهم ولا يكون حالا من ايتاء الزكوة وذلك لان قوله يقيمون الصلوة قد دخل فيه الركوع فلو لم يحمل على الحالية لكان كالتكرار والتاسيس اولى من التأكيد الذي لا يفيد واما حمل الركوع على غير الحقيقة الشرعية بحمله على الخضوع من غير داع اليه كما عرفت لا يرضى به ذو فطنة سوية مع ان الآية على اي حال تدل على الاختصاص ومن قبيل وجه آخر وهو ان قوله انما وليكم الله خطاب عام لجميع المؤمنين ودخل في الخطاب النبي صلى الله عليه وآله وغيره ثم قال ورسوله فاخرج النبي من جملتهم لكونهم مضافين الى ولايته ثم قال والذين آمنوا فوجب ان يكون الذي خوطب بالآية غير الذي جعلت له الولاية والا ادى الى ان يكون المضاف هو المضاف اليه بعينه والى ان يكون كل واحد من المؤمنين ولي نفسه وذلك محال وفيه بعض المناقشات والاول اسلم منها الثاني ان المراد بالولي هنا الاولى بالتصرف والذي يلي تدبير الامر كما يقال فلان ولي المرأة وولي الطفل وولي الدم والسلطان ولي امر الرعية ويقال لمن يقيمه بعده هو ولي عهد المسلمين وقال الكميت يمدح عليا عليه السلام **بيت** ونعم ولي الامر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب وقال المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله اصل الولي الذي هو اولى اي احق والولي وان كان يستعمل في معان اخر كالمحب والناصر لكن لا يمكن ارادة غير الاولى بالتصرف والتدبير ههنا لان لفظة انما تفيد التخصيص ولا ارتياب فيه من تتبع اللغة وكلام الفصحاء ان التخصيص ينافي حمله على المعاني الاخر لان المعاني الاخرى في الحملة في بادي الرأي لا يختص شيء منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وبعض الاصحاب استدل على ذلك بان الظاهر من الخطاب ان يكون عاما لجميع المخاطبين من المؤمنين وغيرهم كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام وغير ذلك فاذا دخل الجميع تحته استحال ان يكون المراد باللفظة الموالاة في الدين لان هذه الموالاة يختص بها المؤمنون دون غيرهم فلا بد اذا من حملها على ما يصح دخول الجميع فيه وهو معنى الامامة ووجوب الطاعة وفيه كلام **الثالث** ان الآية نازلة فيه عليه السلام والاخبار في ذلك متواترة من طرق الخاصة والعامة وعليه اجماع المفسرين وقد رواها الزمخشري والبيضاوي وامامهم الرازي في تفاسيرهم مع شدة تعصبهم وكثرة اهتمامهم في اخفاء فضائله اذ كان هذا في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار قال محمد بن شهر اشوب في مناقبه اجتمعت الامة على ان هذه الآية نزلت في علي عليه السلام لما تصدق بخاتمه وهو راكع لا خلاف بين المفسرين في ذلك ذكره الثعلبي والماوردي والقشيري والقزويني والرازي والنيسابوري والفلكي والطوسي

٢ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان بن عثمان عن ابي الصباح قال اشهد اني سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اشهد ان عليا عليه السلام امام فرض الله طاعته وان الحسن امام فرض الله طاعته وان الحسين امام فرض الله طاعته وان علي بن الحسين امام فرض الله طاعته وان محمد
٣ بن علي امام فرض الله طاعته ٣ وبهذا الاسناد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي قال حدثني حماد بن عثمان عن بشير العطار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا وانتم تأتمون
٤ بمن لا يعذر الناس بجهالته ٤ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل وآتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة
٥ ٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابي خالد القماط عن ابي الحسن العطار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اشرك
٦ بين الاوصياء والرسل في الطاعة ٦ احمد بن محمد عن محمد بن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن ابي الصباح الكناني قال قال ابو عبد الله عليه السلام نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله ام يحسدون الناس على ما آتاهم
٧ الله من فضله ٧ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن الحسين بن ابي العلاء قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام قولنا في الاوصياء ان طاعتهم مفترضة قال فقال نعم هم الذين قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الذين قال الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

(وبهذا)

باب في وجوب طاعة الائمة عليهم السلام

والطبري في تفاسيرهم عند الثعلبي والماهاني الحسن البصري والاعمش وعتبة بن ابي حكيم وغالب بن عبد الله وقيس بن ربيع وعباية بن ربعي وعبد الله بن العباس وابي ذر الغفاري وذكر ابن البيع في معرفة اصول الحديث عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب والواحدي في اسباب نزول القرآن عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس والسمعاني في فضائل الصحابة عن حميد الطويل عن انس وسليمان بن احمد في معجمه الاوسط عن عمار وابو بكر البيهقي في المصنف كذا ومحمد بن الفتال في التنوير وفي الروضة عن عبد الله بن سلام وابي صالح والشعبي ومجاهد والنطنزي في الخصائص عن ابن عباس والابانة عن الفلكي عن جابر الانصاري وناصح التميمي وابن عباس والكلبي في روايات مختلفة الالفاظ متفقة المعنى وفي اسباب النزول عن الواحدي ان عبد الله بن سلام اقبل ومعه نفر من قومه وشكوا بعد المنزل عن المسجد فقالوا ان قومنا لما راونا اصدقنا الله ورسوله رفضونا ولا يكلموننا ولا يجالسوننا ولا يناكحوننا فنزلت هذه الآية فخرج النبي صلى الله عليه وآله الى المسجد فرأى سائلا فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم خاتم فضة وفي رواية خاتم ذهب قال من اعطاكه قال ذلك الراكع انتهى واقول روى الثعلبي في تفسيره باسناده عن عباية بن ربعي عن ابي ذر الغفاري قال اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الايام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا ورفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطني احد شيئا وكان علي في الصلوة راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل فاخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من صلوته رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وقال السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان انه روى نزول آية انما وليكم الله في علي عليه السلام من تسعين طريقا باسانيد متصلة كلها او جلها من رجال المخالفين لاهل البيت عليهم السلام انتهى واقول روى السيوطي في تفسيره الدر المنثور اخبارا كثيرة في ذلك اوردتها مع سائر ما ورد في ذلك في كتابنا الكبير واما اطلاق لفظ الجمع على الواحد تعظيما فهو شايع ذايع في اللغة والعرف وقد ذكر المفسرون هذا الوجه في كثير من الآيات الكريمة كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون وانا ارسلنا نوحا وانا نحن نزلنا الذكر وقوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم مع ان القائل كان واحدا وامثالها ومن خطاب الملوك والرؤساء فعلنا كذا وامرنا بكذا ومن الخطاب الشائع في عرف العرب والعجم اذا خاطبوا واحدا فعلتم كذا وقلتم كذا تعظيما له وقال الزمخشري فان قلت كيف صح ان يكون لعلي رضي الله عنه واللفظ لفظ جماعة قلت جيء به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه ولينبه على ان سجية المؤمنين يجب ان تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وهم في الصلوة لم يؤخروه الى الفراغ منها انتهى على انه يظهر من بعض روايات الشيعة ان المراد به جميع الائمة عليهم السلام وانهم جميعا قد وفقوا لمثل ذلك كما ثبت بعضها في باب ما نص الله عز وجل على رسوله وعلى الائمة وايضا كل من قال بان المراد بالولي في هذه الآية ما يرجع الى الامامة قائل بان المقصود بها علي عليه السلام ولا قائل بالفرق فاذا اثبتنا الاول ثبت الثاني في هذا ملخص استدلال القوم وانما نفصل القول فيه ليرتفع الشبه الواردة عليه فهو موكول الى مظانه كالشافي وغيره قوله (الثامن صحيح) قوله مثل طاعة علي بن ابي طالب عليه السلام اي في كون الامر بالنص من الله تعالى وفي عموم الافتراض لجميع الخلق وفي التاكيد والتشديد والمنزلة وترتب الآثار عليها وجودا وعدما (التاسع) ضعيف على المشهور هل يجرون بصيغة الغائب المجهول ومن باب الافعال والمعلوم من المجرد في الامر اي امر الخلافة والوصاية او في كونهم اولي الامر او في وجوب طاعة الامر فقوله والطاعة عطف تفسير ومجرى اسم مكان من المجرد او من باب الافعال او مصدر ميمي من احدهما (العاشر) مجهول عبيدنا اي ارقاء يجوز لنا بيعهم ونحو ذلك ونحن آلهتهم لا وقرابتي يدل على جواز القسم بغير الله فما ورد من النهي فلعله محمول على ما اذا كان بيمين صبرة في الدعاوي الشرعية ولا يسمع ذلك لذلك فهم عبيد لنا في الطاعة اي كالارقاء في ان فرض الله عليهم طاعتنا ليس اقرارا حقيقة وليست طاعتهم لنا عبادة لانه باذن من هو الاعلى وموالي التابع المجيم موالي الدين والمولى هنا بمعنى الناصر والتابع او المعتق بالفتح فانه بسبب موالاتهم اعتقهم الله من النار فكلمة في للسببية والاول اظهر فليبلغ على التفصيل اي انا راض بذلك كلا اي فيه مفسدة او لا بد من ذلك للتخيير عما يدل الشيعة ويفضح المغيرة (الحادي عشر) ومن انكرنا اي حكم وجزم بعدم وجوب طاعتنا واما تمامها فالاظهر منه ذلك عند المنصف كان في اعتقادهم في كتاب الايمان والكفر فقوله من طاعتنا الواجبة اي القول بوجوب طاعتنا والمراد بالتارك المستضعف فانهم ناقصون في المعرفة والاكمال تابعوا امامهم فان ما توا على ذلك يفعل الله بهم ما يشاء من العذاب والعفو ويؤيده ظاهر قوله من طاعتنا الواجبة وقيل المراد بقوله من انكرنا من جحدنا بعد الاطلاع على قول الله وقول الرسول فينا فالجحود بعد وضوح الامر فينا رد على الله وعلى الرسول والراد عليهما كافر والضالون على قسمين اولهما المنتهى ويكون من امر الدين الثاني ويكون لطلب المعرفة بلا استضعاف فان مات على ضلالة يفعل الله به ما يشاء من عقاب ونكال واما المستضعفون الذين استثناهم الله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فرجيت على حد ضلالة يفعل ما يشاء من العفو والخذلان (الثاني عشر) مجهول بل صحيح اذا الظاهر انه محمد بن الفضيل

ش

٨ وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سأل رجل فارسي ابا الحسن عليه السلام فقال طاعتك مفترضة فقال نعم قال مثل طاعة علي بن ابي طالب عليه السلام فقال نعم

٩ وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الائمة هل يجرون في الامر والطاعة مجرى واحد قال نعم

١٠ وبهذا الاسناد عن مروك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري قال كنت قائما على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدة من بني هاشم وفيهم اسحق بن موسى بن عيسى العباسي فقال يا اسحق بلغني ان الناس يقولون انا نزعم ان الناس عبيد لنا لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قط ولا سمعته من آبائي قاله ولا بلغني عن احد من آبائي قاله ولكني اقول الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين فليبلغ الشاهد الغائب

١١ علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ابي سلمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول نحن الذين فرض الله عز وجل طاعتنا لا يسع الناس الا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا من عرفنا كان مؤمنا ومن انكرنا كان كافرا ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع الى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فان يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء

١٢ علي بن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن الفضيل قال سألته عن افضل ما يتقرب به العباد الى الله عز وجل قال افضل ما يتقرب به العباد الى الله عز وجل طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر قال ابو جعفر عليه السلام حبنا ايمان وبغضنا كفر

(محمد بن الحسين)

محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن فضالة بن ايوب عن ابان عن عبد الله بن سنان عن اسماعيل بن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام اعرض عليك دينى الذى ادين الله عز وجل به فقال هات فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله وان عليا كان اماما فرض الله طاعته ثم كان بعده الحسن اماما فرض الله طاعته ثم كان بعده الحسين اماما فرض الله طاعته ثم كان بعده على بن الحسين اماما فرض الله طاعته حتى انتهى الامر اليه ثم قلت انت يرحمك الله قال فقال هذا دين الله ودين ملائكته علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابى حمزة عن ابى اسحق عن بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اعلموا ان صحبة العالم واتباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات وذخيرة للمؤمنين ورفعة فيهم فى حياتهم وجميل بعد مماتهم محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ان الله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال صدقت قلت ان من عرف ان له ربا فقد ينبغى له ان يعرف ان لذلك الرب رضا وسخطا وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحى او رسول فمن لم ياته الوحى فينبغى له ان يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انهم الحجة وان لهم الطاعة المفترضة فقلت للناس اليس تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى قلت فحين مضى صلى الله عليه وآله من كان الحجة قالوا القرآن فنظرت فى القرآن فاذا هو يخاصم به المرجى والقدرى والزنديق الذى لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت ان القرآن لا يكون حجة الا بقيم فما قال فيه من شىء كان حقا فقلت لهم من قيم القرآن قالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كله قالوا لا فلم اجد احدا يقال انه يعرف ذلك كله الا عليا عليه السلام واذا كان الشىء بين القوم فقال هذا لا ادرى وقال هذا لا ادرى وقال هذا لا ادرى وقال هذا انا ادرى فاشهد ان عليا عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان ما قال فى القرآن فهو حق فقال رحمك الله فقلت ان عليا عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وان الحجة بعد على الحسن بن على واشهد على الحسن انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك ابوه وجده وان الحجة بعد الحسن الحسين وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت واشهد على الحسين انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده على بن الحسين وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت واشهد على على بن الحسين انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده محمد بن على ابا جعفر وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله قلت اعطنى رأسك حتى اقبله فضحك فقلت اصلحك الله قد علمت ان اباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك ابوه واشهد بالله انك انت الحجة وان طاعتك مفترضة فقال كف رحمك الله قلت اعطنى رأسك اقبله فقبلت رأسه فضحك وقال سلنى عما شئت فلا انكرك بعد اليوم ابدا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن خالد البرقى عن القسم بن محمد الجوهرى عن الحسين بن ابى العلاء قال ذكرت لابى عبد الله عليه السلام قولنا فى الاوصياء ان طاعتهم مفترضة قال فقال نعم هم الذين قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وهم الذين قال الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول السمع والطاعة ابواب الخير السامع المطيع لا حجة عليه والسامع العاصى لا حجة له وامام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقى الله عز وجل ثم قال يقول الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم

باب فى ان الائمة عليهم السلام شهداء الله عز وجل على خلقه

على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن سماعة عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال نزلت فى امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة

باب فى وجوب طاعة الائمة عليهم السلام وذكر اسمائهم

و محمد بن القسم بن الفضيل فضمير به راجع الى الرضا عليه السلام وقيل راجع الى الكاظم عليه السلام وهو بعيد وقيل الى محمد بن الفضيل فيكون كلام يونس وهو ابعد حبنا ايمان يطلق حبهم فى الاخبار كثيرا على اعتقاد امامتهم فان من ادعى حبهم وانكر امامتهم فهو عدو مخلط اذ يفضل اعدائهم عليهم وبغضهم على انكار امامتهم كما عرفت فالشاك والمستضعف متوسط بينهما والحمل فيهما على الحقيقة ويحتمل ان يكون الحب والبغض على معناهما والحمل على المجاز اى حبهم يدعو الى الايمان لانه اذا احبهم اطاعهم فى القول والفعل وهو يستلزم الايمان وكذا البغض وان كان بغضهم فى نفسه ايضا كفرا **الثالث عشر** ضعيف على المشهور والاقرار بالرفع ✿ اى يعنى الاقرار وهو مبتدأ وخبره محذوف وقيل بالنصب على المفعول معه وعامله فعل معنوى لان معنى اشهد يكون معنى الشهادة وهذا يؤيد مذهب على الفارسى حيث جوز نحو هذا لك واباك خلافا لسيبويه حيث ذهب الى انه لابد للمفعول معه من تقدم جملة ذات فعل او مثل او اسم فيه معنى الفعل حتى انتهى متعلق بقوله قلت هذا دين الله يمكن ان تكون الاضافة فى الموضعين على نهج واحد اى دين ارتضاه الله وملائكته وفى الاول بمعنى الدين الذى قرره الله تعالى للعباد وكلفهم به وان معنى الدين الذى كلف الملائكة به واخذ منهم الميثاق عليه كما يظهر من بعض الاخبار والمعنى دين فرضه الله الذى تدين به ملائكته **الرابع عشر** مجهول قوله ان صحبة العالم ✿ اى الكامل فى العلم وهو الامام عليه السلام او الاعم منه ومن سائر العلماء الربانيين والمكسبة بالفتح اسم مكان او مصدر ميمى وبالكسر اسم آلة وكذا الممحاة وجميل اى ذكر او اجر جميل **الخامس عشر** مجهول كالصحيح وقد مر شرح صدر الخبر فى باب الاضطرار الى الحجة قوله فضحك لتكرار التقبيل واهتمامه فى ذلك والامر والامساك عن ذكره بالامامة للتقية والخوف عليه فى زمانه فلا انكرك من الانكار بمعنى عدم المعرفة اى لا اجهل حقك واستحقاقك لان اجابتك كل مسألة بجوابها من غير تقية **السادس عشر** ضعيف وقد مر عن الحسين باختلاف فى وسط السند **السابع عشر** مجهول كالحسن السمع والطاعة اى لما قاله الامام والطاعة له ابواب الخير اى موجب للدخول فى جميع الخيرات يوم يلقى الله متعلق بقوله تمت او خبر واحتجاجه مبتدأ وقوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم اى باسم امامهم او مع امامهم وعلى التقديرين انما المراد كل من كان فى عصر امام او من اتبعه من اصحابه فالامام اعم من امام الهدى وامام الضلالة ويؤيد الاول ما روى عن ابى عبد الله عليه السلام قال بامامهم الذى بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه وروى على بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام فى تفسيرها قال يجىء رسول الله صلى الله عليه وآله فى قومه والحسن فى قومه والحسين فى قومه وكل من مات بين ظهرانى قوم جاؤا معه وروى العياشى مثله باسانيد ويؤيد الثانى ما رواه الصدوق فى المجالس عن الحسين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال امام دعا الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء فى الجنة وهؤلاء فى النار وهو قوله فريق فى الجنة وفريق فى السعير وروى العياشى عن الصادق فى قوله سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وفى المحاسن عنه عليه السلام انتم والله على دين الله ثم تلا هذه الآية ثم قال على امامنا ورسول الله امامنا كم من امام يجىء يوم القيمة يلعن اصحابه ويلعنونه فعلى الاول الاستشهاد بالآية لانه دعى يوم القيمة كل اهل عصر باسم امامهم فيتضح كونه اماما لهم ويدعون معه ليتم عليهم حجته وعلى الثانى لان كل قوم انما يدعوا مع رئيسهم وامامهم فامام الحق يتم حجته على التابعين والمرؤسين **باب فى ان الائمة شهداء الله عز وجل على خلقه الاول** ضعيف فكيف قال الطبرسى ره اى فكيف حال الامم وكيف يصنعون اذا جئنا من كل امة من الامم بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء يعنى قومك شهيدا ومعنى الآية ان الله تعالى يستشهد يوم القيمة كل نبى على امته ويستشهد نبينا صلى الله عليه وآله على امته انتهى قوله خاصة يمكن ان يكون المراد تخصيص الشاهد والمشهود عليه جميعا بهذه الامة فالمراد بكل امة كل قرن من هذه الامة والمراد بتخصيص الشهيد فقط اى فى كل قرن يكون احد من الائمة شاهدا على من فى عصره من هذه الامة وعلى جميع من مضى من الامم وقيل لعل المراد ان الآية نزلت فيهم خاصة الا ان الحكم مخصوص بهم فان الانبياء مثل الائمة محمد صلى الله عليه وآله شهداء على الامم **الثانى** ضعيف قوله وكذلك جعلناكم ✿ قال الطبرسى قدس سره الوسط العدل وقيل الخيار قال صاحب العين الوسط من كل شىء اعدله وافضله وتوهم قيل اذا كان فى الامة من ليس هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك فالجواب ان المراد به من كان بتلك الصفة لان كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم وروى بريد عن الباقر عليه السلام قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته فى ارضه وفى رواية اخرى قال الينا يرجع الغالى وبنا يلحق المقصر وروى الحاكم ابو القسم الحسكانى فى كتاب شواهد التنزيل باسناده عن سليم بن قيس عن على عليه السلام ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته فى ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا وقوله لتكونوا شهداء على الناس قيل فى شهادتهم اقوال احدها لتشهدوا

فى كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشاء عن احمد بن عائذ عن عمر بن اذينة عن بريد العجلى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه فى ارضه قلت قول الله عز وجل ملة ابيكم ابراهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين من قبل فى الكتب التى مضت وفى هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وبهذا الاسناد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن احمد بن عمر الحلال قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فقال امير المؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه

الشهداء على الناس
في المراد بالامة الوسط

على الناس باعمالهم التي خالفوا منها الحق في الدنيا والاخرة كما قال وجيء بالنبيين والشهداء والثاني لتكونوا حجة على الناس فتبينوا لهم الحق والدين ويكون الرسول شهيدا مؤديا للدين اليكم والثالث انهم يشهدون للانبياء على اممهم المكذبين لهم بانهم قد بلغوا ويكون الرسول عليكم شهيدا اي شاهدا عليكم بما يكون من اعمالكم وقيل حجة عليكم وقيل شهيدا لكم بانكم قد صدقتم يوم القيمة فيما تشهدون به ويكون على بمعنى اللام كقوله وما ذبح على النصب انتهى واقول في بعض الروايات انها نزلت ائمة وسطا والحاصل ان الخطاب اما الى الائمة عليهم السلام او الى جميع الامة باعتبار اشتمالهم على الائمة فكان الخطاب توجه اليهم فقوله نحن الامة الوسطى اي انما اتصفوا بهذه الصفة لسببنا وهذا اظهر بالنظر الى لفظ الاية والثاني اظهر بالنظر الى الاخبار ونحن شهداء الله اي في الاخرة او الاعم منها ومن الدنيا وحجته في ارضه اي في الدنيا قوله تعالى ملة ابيكم اقول قبله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال البيضاوي ملة منتصب على المصدر لفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف اي وسع دينكم توسعة ملة ابيكم او على الاغراء او على الاختصاص وانما جعله اباهم لانه ابو رسول الله صلى الله عليه وآله او كالاب لامته من حيث انه سبب لحيوتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به في الاخرة او لان اكثر العرب كانوا من ذريته وغلبوا على غيرهم انتهى قوله عليه السلام ايانا عنى اي هم المقصودون بخطاب يا ايها الذين آمنوا لكمالهم في الايمان ولا يخفى ان الامر بالجهاد والاجتباء بهم انسب وكذا ملة ابيكم لا يحتاج الى ما تكلفوا في تصحيحه وكذا سائر اجزاء الاية وهم المقصودون بالذات بهذا الخطاب وان دخل غيرهم فيه بالتبع او هم العاملون بهذا الخطاب وخطاب الامة بها لاشتمالهم عليهم السلام فيرجع الى انهم المقصودون بالذات به هو سميكم الضمير راجع الى الله وقيل الى ابرهيم وهو بعيد ليكون الرسول عليكم شهيدا في الاية شهيدا عليكم ولعله من النساخ او هو نقل بمعنى او كان في قرائتهم عليهم السلام هكذا وقال الطبرسي ره اي بالطاعة والقبول فاذا شهد لكم به صرتم عدولا تشهدون على الامم الماضية بان الرسل قد بلغوهم رسالة ربهم وانهم لم يقبلوا فيوجب لكافرهم النار ولمؤمنهم الجنة بشهادتكم وقيل معناه ليكون الرسول شهيدا عليكم في ابلاغ رسالة ربه اليكم وتكونوا شهداء على الناس بعده بان تبلغوا اليهم ما بلغه الرسول اليكم انتهى وما ذكره عليه السلام اظهر واحق بالقبول من صدق بالتشديد فيهما وكذا قوله كذب كذبناه اي في دعوى التصديق يوم القيمة الحديث الثالث ضعيف لكن مضمونه مروي بطرق مستفيضة بل متواترة من طرق الخاص والعام وقد اوردنا اكثرها في الكتاب الكبير ورواه صاحب كشف الغمة وابن بطريق في المستدرك والسيد بن طاوس في الطرائف والعلامة في كشف الحق بطرق متعددة من كتب المخالفين وقال السيد في كتاب سعد السعود وقد روي ان المقصود بقوله جل جلاله وشاهد منه هو علي بن ابي طالب محمد بن العباس بن مروان في كتابه من ستة وستين طريقا باسانيدها وقال امامهم الرازي في تفسيره قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوها احدها انه جبرئيل يقرء القرآن على محمد صلى الله عليه وآله وثانيها ان ذلك الشاهد لسان محمد صلى الله عليه وآله وثالثها ان المراد هو علي بن ابي طالب والمعنى انه يتلو تلك البينة وقوله منه اي هذا الشاهد من محمد وبعض منه والمراد منه تشريف هذا الشاهد بانه بعض من محمد صلى الله عليه وآله انتهى وروى السيوطي من مشاهير علماء المخالفين ايضا في الدر المنثور عن ابن ابي حاتم وابن مردويه وابي نعيم في المعرفة عن علي عليه السلام قال ما من رجل من قريش الا نزلت فيه طائفة من القرآن فقال رجل ما نزل فيك قال اما تقرء سورة هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله على بينة من ربه وانا شاهد منه وقال الطبرسي ره في مجمع البيان المراد بالبينة القرآن ومن كان على بينة النبوة وقيل هو كل محق يدين بحجة وبينة وقيل هم المؤمنون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ويتلوه شاهد منه اي ويتبعه من يشهد بصحته منه واختلف في معنا فقيل الشاهد جبرئيل يتلو القرآن على النبوة من الله وقيل محمد صلى الله عليه وآله وقيل لسانه صلى الله عليه وآله اي يتلو القرآن بلسانه وقيل الشاهد منه علي بن ابي طالب عليه السلام يشهد للنبي صلى الله عليه وآله وهو منه وهو المروي عن ابي جعفر وعلي بن موسى الرضا عليهما السلام ورواه الطبري باسناده عن جابر بن عبد الله عن علي عليه السلام وقيل الشاهد منه ملك يسدده ويحفظه وقيل بينة من ربه حجة من عقله واضاف البينة اليه تعالى لانه ينصب الادلة العقلية والشرعية ويتلوه شاهد منه يشهد بصحته وهو القرآن انتهى قوله عليه السلام الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله ۞ اي في الاخرة الى الامة ما ارسل به او على بمعنى اللام اي المصدق له او هو من شاهد بعلومه ومعجزاته وكالاته الى حقية النبوة ولا يخفى ان يتلو يدل على انه المبلغ والخليفة بعده على امته ومنه يدل على غاية الاختصاص بينهما كما قال صلى الله عليه وآله علي مني وانا منه قوله من حرج اي من ضيق فعلى الاول المراد بقوله فالحرج اشد من الضيق انه ليس المراد نفي الضيق مطلقا اذ في بعض التكاليف الشرعية صعوبة وعسر وعلى الثاني فالمعنى نفي الحرج هنا نفي الضيق مطلقا لا معنا المبالغة فان الضيق الشديد كما هو المراد به في قوله تعالى ضيقا حرجا او المعونة وان نفي الله سبحانه هنا الحرج لكن مطلق الضيق منفي واقع فالتمام وانما خص الحرج هنا بالنفي لحكمة الله عز وجل سمانا الضمير راجع اليه تعالى الحديث الرابع مختلف فيه وحسن عندي ان الله تعالى طهرنا ۞ اي من الشرك والعقائد الفاسدة والاخلاق الردية وعصمنا اي من المعاصي والذنوب وجعلنا مع القرآن حيث نعمل بما فيه او يدل على فضلنا ووجوب طاعتنا وجعل القرآن معنا لانه عندهم لفظا ومعنى كما مر في الاخبار

باب ان الائمة هم الهداة الحديث الاول ضعيف كالموثق الثاني حسن وقال الطبرسي قدس الله روحه قيل في هذه الاية اقوال احدها ان معناه انما انت منذر اي مخوف وهاد لكل قوم وليس اليك انزال الايات فانت مبتدء ومنذر خبره وهاد عطف على منذر وفصل بين الواو والمعطوف بالظرف والثاني ان المنذر محمد والهادي هو الله والثالث ان معناه انما انت منذر يا محمد ولكل قوم نبي وداع يرشدهم والرابع ان المراد بالهادي

٣ علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال قلت لابي جعفر عليه السلام قول الله تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه وحججه في ارضه قلت قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم قال ايانا عنى ونحن المجتبون ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من ضيق فالحرج اشد من الضيق ملة ابيكم ابرهيم ايانا عنى خاصة وسماكم المسلمين الله تبارك وتعالى سمانا المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تعالى ونحن الشهداء على الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه

٤ علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله عز وجل طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا

باب

ان الائمة عليهم السلام هم الهداة

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد وفضالة بن ايوب عن موسى بن بكر عن الفضيل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ولكل قوم هاد فقال كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم

٢ علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وآله ثم الهداة من بعده علي ثم الاوصياء واحد بعد واحد

٣ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد بن اسمعيل عن سعدان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلي الهادي يا ابا محمد هل من هاد اليوم قلت بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد حتى دفعت اليك فقال رحمك الله يا ابا محمد لو كانت اذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الاية مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى

(محمد نجفي)



كل داع الى الحق وروى عن ابن عباس انه قال لما نزلت الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون وعلى هذه الاقوال الثلاثة يكون هاد مبتدأ ولكل قوم خبره على قول سيبويه ويكون مرتفعا بالظرف على قول الاخفش انتهى وقوله رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر اي لكل امة منذر لهم الى آخرهم ولكل قرن ووقت من الزمان هاد وهو من كان منذرا لاهل عصره ولكل عصر بعده هاد فتسميته منذرا والامام هاديا لعله اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام ينقذونهم اولا من الشرك وما يوجب خلود النار وشدائد العقوبات والاوصياء عليهم السلام يكملونهم ويهدونهم الى ما يستحقون به رفع الدرجات بل يجعلهم التوفيق من المسلمين ويميز المؤمنين من المنافقين **الثالث** ضعيف وعلي الهادي ❁ اي اول الهداة علي عليه السلام حتى دفعت فينا الى الجهول اي الهداية والامامة والخلافة ثم مات ذلك الرجل اي الرسول الذي نزلت عليه الآية ماتت الآية اي مات بيانها وبقيت مجهولة ماتت الكتاب المنزل على الرسول وفات بيانه وصار كالميت لعدم الانتفاع به ولعدم امكان العمل بموجبه لكنه لا يجوز فوات بيانه مع وجود المكلف به اذ حكمه وتكليف العمل به باق الى يوم القيامة والمراد بموت الكتاب سقوط التكليف بالعمل به فالمعنى انه لو نزلت آية على رسول وبعد موت ذلك الرجل لم يكن مفسر لها فصارت مبهمة على الامة لزم سقوط العمل بالكتاب اذ تكليف الجاهل محال لكن الكتاب حي اي حكمه باق غير ساقط عن المكلفين الى يوم القيامة وانما يجري حكمه على الباقين كما جرى على الماضين وعلى التقدير الكلام مشتمل على قياس استثنائي ينتج رفع التالي برفع المقدم **الرابع** مجهول ما ذهبت ❁ اي الهداية والآية يعني حكمها باق الى الساعة اي الآن والى يوم القيامة

باب ان الائمة عليهم السلام ولاة امر الله وخزنة علمه **الحديث الاول** ضعيف ولاة امر الله ❁ اي الخلافة والامامة وقال الفيروزآبادي العيبة زبيل من ادم وما يجعل فيه الثياب ومن الرجل موضع سره وفي النهاية العرب تكني عن القلوب والصدور بالعياب لانها مستودع السرائر كما ان العياب مستودع الثياب انتهى فالمراد بعيبة وحي الله انه كل وحي نزل من السماء على من الانبياء فقد وصل اليهم وهو محفوظ عندهم **الثاني** مجهول **قوله** عليه السلام لخزان الله في سمائه وارضه ❁ اي خزنة العلوم المكنونة في الالواح السماوية والعلوم الكائنة في الارض من الكتب المنزلة وخزنة علوم حقائق الاجرام السماوية والملائكة واحوالهم وحقائق ما في الارض من الجمادات والنباتات والحيوانات واحوالها والمراد نحن الخزنة من بين اهل السماء واهل الارض ونحن المعروفون بذلك عند اهلها الاعلى على الاستثناء منقطع **الثالث** مجهول **قوله** تراجمة ❁ اي من جهة الفضل والخواص التي بها يمتازون عن سائر المخلوقات والتراجمة بفتح التاء وكسر الجيم جمع ترجمان بضم التاء والجيم وفتحهما وفتح التاء وضم الجيم وهو من يفسر الكلام بلسان آخر وقد يكون الجمع بغير هاء والمراد هنا مفسر جميع ما اوحى الله تعالى الى الانبياء ومبينها نحن الحجة البالغة اي التامة الكاملة على من دون السماء التخصيص بهم لظهور كونهم مكلفين بذلك ولنقص عقول المخاطبين عما ورد في كثير من الاخبار انهم الحجة على جميع اهل السماء والارض والمراد دون كل سماء فيشمل اكثر الملائكة واراد نوعا من الحجة يختص ببعض الملائكة **الرابع** مجهول استكمال حجتي ❁ اي كمال احتجاجي يوم القيامة على الاشقياء متعلق بحجتي او باستكمال وخبر استكمال من ترك من التبيينية والظرف خبر على هذا الاحتمال الاخير ومتعلق بالظرف المتقدم عليه ويمكن ان يقرأ من ترك بالفتح اسم موصول فيكون بدلا من الاشقياء ومن بعدك حال عن الاوصياء فان فيهم اي في علي والاوصياء سنتك اي سيرتك والطريقة والشريعة التي جئت بها والسيرة والطريقة والشريعة التي جاء بها من قبلك فهم حفظتها وحملتها وهم خزاني على علمي تتمة للتعليل اي على العلم الذي انزلتها عليك وعلى الانبياء من قبلك وهذا اما تعليل لاستكمال الحجة على من ترك ولايتهم فان من هي لجميع الاسباب وترك المراجعة اليها والاخذ منها كانت الحجة عليه كاملة غاية الاستكمال او تعليل الشقاوة تارك ولايتهم فان من ترك ولايتهم فقد ترك سنن جميع الانبياء كان تاركا لجميعها وترك جميع الانبياء وسننهم اعلى مراتب الشقاوة **الخامس** مجهول ان الله واحد ❁ لا شريك له او وسط او بسيط مطلق ليس فيه تركيب اصلا والاصفات زائدة متوحد اي متفرد في الوحدانية او في الخلق والتدبير بسبب الوحدانية متفرد بامره اي بامر الخلق او في جميع اموره او امر تعيين الخليفة والاوسط اظهر وعلى الاول يكون المراد بذلك الامر غير هذا الامر وعلى الاخير المراد انه لم يدع امر تعيين الخليفة الى احد من خلقه كما زعمه العامة بل هو المتفرد بنصب الخلفاء ويحتمل ان يكون المعنى انه تعالى قبل خلق الخلق كان متفردا بالامر والتدبير فلما اراد الخلق خلق وكان خلفاء مناسبا للخلافة وقدرهم لها فيه اشارة الى تقدمهم على ما سواهم من الخلق وقوله فقدرهم اي جعلهم بعد خلقهم على احسن خلق وافضل صورة ليناسبوا لذلك الامر والولاية فنحن اي الاولياء ليشمل الرسل والانبياء اي الخلق المقدرون لذلك الامر والاولياء من اهل البيت ومع رسول الله منهم اي خلق مقدر ومن الله من غير ارادة الاختصاص على اول هذين الاحتمالين او بادعائه بحسب سبق الخلق وتقدم على ثانيهما لما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال اول ما خلق الله نوري وانه قال كنا انا وعلي من نور واحد ويؤيد الوجه الاخير اخبار كثيرة اوردناها في كتاب بحار الانوار في ابواب بدء خلقهم وباب حدوث العالم والقائمون بذلك اي بذلك الامر المتقدم **السادس** صحيح وقد مر شرح اكثر الفقرات في باب النوادر من كتاب التوحيد **قوله** عليه السلام ولنا نطقت الشجرة ❁ اي مجهلا استنطاقها بكل ما يريد بالاعجاز كما ورد في معجزات كل من النبي والائمة صلوات الله عليهم كثيرا منها والمعنى انا تستنطق من الاشجار ادوا ونها علوما محجة لا يعلمها غيرنا بهذا ايضا وارد في بعض الاخبار

باب ان الائمة عليهم السلام خلفاء الله عز وجل في ارضه وابوابه التي منها يؤتى **الاول** ضعيف الجعفري كانه القاسم اسحق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابنه داود وابوهما هاشم الجعفري وكونهم خلفاء الله لانه تعالى فرض طاعتهم وجعل امرهم امره

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن منصور عن عبد الرحيم القصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلي الهادي اما والله ما ذهبت منا وما زالت فينا الى الساعة

باب ان الائمة عليهم السلام ولاة امر الله وخزنة علمه

1 **محمد بن** يحيى عن محمد بن الحسين عن ابي طاهر عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نحن ولاة امر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله

2 **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن اسباط عن ابيه اسباط عن سورة بن كليب قال قال لي ابو جعفر عليه السلام والله انا لخزان الله في سمائه وارضه لا على ذهب ولا على فضة الا على علمه

3 **علي بن** موسى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد البرقي عن النضر بن سويد رفعه عن سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما انتم قال نحن خزان علم الله ونحن تراجمة وحي الله ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الارض

4 **محمد بن** يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى يقول استكمال حجتي على الاشقياء من امتك من ترك ولاية علي والاوصياء من بعدك فان فيهم سنتك وسنة الانبياء من قبلك وهم خزاني على علمي من بعدك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد انبأني جبرئيل عليه السلام باسمائهم واسماء آبائهم

5 **احمد بن** ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن خالد عن فضالة بن ايوب عن عبد الله بن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن ابي يعفور ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك

6 **علي بن** محمد عن سهل بن زياد عن يحيى بن ابي القاسم وعن محمد بن يحيى عن العمركي بن علي جميعا عن علي بن جعفر عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا خزانه في سمائه وارضه ولنا نطقت الشجرة وبعبادتنا عبد الله تعالى ولولانا ما عبد الله عز وجل

باب ان الائمة عليهم السلام خلفاء الله عز وجل في ارضه وابوابه التي منها يؤتى

1 **الحسين بن** محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن ابي مسروق عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول الائمة خلفاء الله عز وجل في ارضه

(عز وجل)

ونهيهم نهيه وطاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته **الحديث الثاني** ضعيف ووصفوا عليهم السلام بكونهم ابواب الله لانهم طرق الى معرفة الله وعبادته ولا يمكن الوصول الى قربه تعالى ومعرفته الا بهم قال الفاضل الاسترآبادي فيه تصريح بانه لا يمكن معرفة الله حق معرفته في صفاته وافعاله الا من طريق اصحاب العصمة عليهم السلام فعلم ان فن الكلام المبني على مجرد الاحكام العقلية غير نافع **الحديث الثالث** ضعيف على المشهور لكن مضمونه مروي باسانيد كثيرة فالمراد بالذين آمنوا الذين صدقوا بالله ورسوله وبجميع ما يجب التصديق به وعملوا الصالحات ولم يخلوا بشيء منها وهم الائمة عليهم السلام ليستخلفنهم في الارض اي يجعلهم خلفاء فيها وقيل يخلفون من قبلهم كما استخلف الذين من قبلهم من انبياء بني اسرائيل جعلهم خلفاءه في الارض او المعنى ليورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم فيجعلهم سكانها وملوكها كما استخلف بني اسرائيل اذ اهلك الجبابرة بمصر واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم وقال تعالى بعد ذلك وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يعني دين الاسلام الذي امرهم ان يدينوا به وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا في الدنيا والآخرة يعبدونني لا يشركون بي شيئا قيل اي لا يخافون غيري وقيل اي لا يراءون بعبادتي احدا قال الطبرسي ره اختلف في الآية فقيل انها واردة في اصحاب النبوة وقيل هي عامة في امة محمد ص وروي عن اهل البيت عليهم السلام انها في المهدي من آل محمد ص وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين ع انه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله ص لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وروي مثل ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله ع فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدي منهم ويكون المراد بقوله كما استخلف الذين من قبلهم هو ان جعل الصالح للخلافة خليفة مثل آدم وداود وسليمان ويدل على ذلك قوله اني جاعل في الارض خليفة ويا داود انا جعلناك خليفة وقوله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وعلى هذا اجماع العترة الطاهرة واجماعهم حجة لقول النبي ص اني تارك فيكم الثقلين وايضا فان التمكين في الارض على الاطلاق لم يتفق فيما مضى فهو منتظر لان الله عز اسمه لا يخلف وعده

باب ان الائمة عليهم السلام نور الله عز وجل **الحديث الاول** ضعيف على المشهور والنور الذي انزلنا المشهور بين المفسرين ان المراد بالنور هنا القرآن فانه نور لما فيه من الادلة والحجج الموصلة الى الحق فشبه بالنور الذي يهتدى به الى الطريق واقول لما كان النور في الاصل ما يصير سببا لظهور الشيء فسمي الوجود نورا لانه يصير سببا لظهور الاشياء في الخارج والعلم نورا لانه سبب لظهور الاشياء عند العقل وكل كمال نورا لانه يصير سببا لظهور صاحبه وانوار النيرين والكواكب نورا لكونها اسبابا لظهور الاجسام وصفاتها المحسوسة وبهذه الوجوه يطلق على الرب تعالى النور ونور الانوار لانه منبع كل وجود وعلم وكمال وعلى الانبياء والائمة عليهم السلام لانهم اسباب لهداية الخلق وعلمهم وكمالهم بل وجودهم لانهم العلل الغائية لوجود جميع الاشياء واما نسبة الانزال اليهم فاما لان ارواحهم المقدسة انزلت الى اجسادهم المطهرة او امرهم بتبليغ الرسالات ودعوة الخلق ومعاشرتهم بعد كونهم انوارا مستترين في غاية التقدس والتنزه كما في قوله تعالى انزلنا اليكم ذكرا رسولا وفي بعض الاخبار ان الله انزل نورهم فاسكنه في صلب آدم وقيل انزال النور ابهام ولانهم في قلوب المؤمنين وقيل لما كان المراد بالنور ما يهتدى به من العلم والكاشف عن المبهمات والمثبت لها الحافظ لها من النفوس الزكية التي هي ينابيع العلوم والكتاب المشتمل عليها او الروح الذي انزل على رسول الله ص ويكون مع الائمة بعده وهو مناط المعارف اليقينية وهو المراد بقوله انا انزلناه على تفسير جعل النور على النفوس المقدسة انزلنا على رسول الله ص كونها انوارا وانما هم واضافتهم الاهتداء وهم الائمة من آل محمد ص على الحقيقة من غير تجوز وعلى سائر المقادير فقوله انزلنا اي انزلناه وهو منزل عليهم حقيقة علما كان او كتابا او روحا والائمة عليهم السلام هم حملته وحفظته وذووه واطلاق النور عليهم كاطلاق كتاب الله وكلامه في قول امير المؤمنين ع انا كتاب الله الناطق لكونه حامل علم الكتاب وحافظه ولكونه متكلما به وموصوفا به ومظهرا معرفته وقوله لنور الامام اي هداه وتعريفه المعارف الالهية وكلامه ومعرفته وقيل الاضافة للبيان اي هم انور واكشف من الشمس وهم والله ينورون قلوب المؤمنين بتعريفهم المعارف اياهم وتثبيتها في قلوبهم ويحجب الله نورهم عمن يشاء ان لا يطهره من دنس الجهالة لشقاوته وسوء اختياره فيظلم قلوبهم ولا تتنور بنور معرفتهم لحجابهم عن التنور به وقوله حتى يسلم لنا من الاسلام او التسليم والسلم بالكسر والفتح الحرب اي سالما غير محارب **الحديث الثاني** مرسل الذين يتبعون الرسول النبي الامي قال الطبرسي رحمه الله اي يؤمنون به ويعتقدون نبوته وفي الامي اقوال احدها انه الذي لا يكتب ولا يقرأ وثانيها انه منسوب الى الامة والمعنى انه على جبلة الامة قبل استفادة الكتابة وقيل ان المراد بالامة العرب لانها لم تكن تحسن الكتابة وثالثها انه منسوب الى الام والمعنى انه على ما ولدته امه قبل تعلم الكتابة ورابعها انه منسوب الى ام القرى وهو مكة وهو المروي عن ابي جعفر الباقر ع انتهى واقول اختلفوا في ان النبي ص هل كان يحسن ان يقرأ ويكتب ام لا والذي يظهر من الاخبار انه لم يكن يتعلم الخط والقراءة من احد من البشر لكنه كان قادرا على الكتابة وعالما بالمكتوب بما علم بهذه الامور من قبل الله تعالى ولم يكن يقرأ ويكتب ليكون حجة على قومه الامم واكمل الذي يجدونه قال الطبرسي يعني يجدون نعته وصفته ونبوته مكتوبا في الكتابين لانه مكتوب في التوراة في السفر الخامس اني سأقيم لهم نبيا من اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فيه فيقول لهم كلما اوصيه وفيها ايضا مكتوب واما ابن الامة فقد باركت عليه جدا جدا وسيلد اثني عشر عظيما واؤخره لامة عظيمة وفيها ايضا اتانا الله من سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران وفي الانجيل بشارة بالفارقليط في مواضع منها نعطيكم فارقليط آخر يكون معكم آخر الدهر كله وفيه قول المسيح للحواريين انا اذهب وسيأتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انه نذيركم بجميع الحق ويخبركم بالامور المزمعة

---

٢ عنه عن معلى عن محمد بن جمهور عن سليمن بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن ابي بصير قال ابو عبد الله عليه السلام الاوصياء هم ابواب الله عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عز وجل وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم قال هم الائمة ع

باب ان الائمة عليهم السلام نور الله عز وجل

١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن مرداس قال حدثنا صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن ابي خالد الكابلي قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد ص الى يوم القيمة وهم والله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات وفي الارض والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله تعالى نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيمة الاكبر

٢ علي بن ابراهيم باسناده عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث الى قوله واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قال النور في هذا الموضع امير المؤمنين علي ع والائمة عليهم السلام

(احمد بن ادريس)



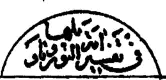
ويحرم عليهم الخبائث ويحل لهم الطيبات هذا من تتمة المكتوب وابتداء من قوله تعالى مدة النبوة ويضع عنهم إصرهم أي ثقلهم شبه ما كان على بني إسرائيل من التكاليف الشديدة بالثقل والأغلال التي كانت عليهم أي العهود التي كانت في ذمتهم جعل تلك العهود بمنزلة الأغلال التي تكون في الأعناق للزومها وقيل يعني بالأغلال ما امتحنوا به من قتل نفوسهم في التوبة وقرض ما يصيب البول من أجسادهم وما أشبه ذلك من تحريم السبت وتحريم العروق والشحوم وقطع الأعضاء الخاطئة ووجوب القصاص دون الدية وعزروه أي عظموه ووقروه واتبعوا النور قال بعضنا القرآن الذي هو نور في القلوب كما أن الضياء نور في العيون ويهتدى به في أمور الدين كما يهتدى بالنور في أمور الدنيا الذي أنزل معه أي عليه وقد تقوم مع مقام على وقيل أي زمان نبوته وعلى عهده وقال البيضاوي أي مع نبوته وإنما سماه نورا لأنه بإعجازه ظاهر أمره مظهر غيره أو لأنه كاشف الحقائق مظهر لها ويجوز أن يكون معه متعلقا باتبعوا أي واتبعوا النور المنزل مع اتباع النبي فيكون إشارة إلى اتباع الكتاب والسنة انتهى أقول على ما فسره لا حاجة إلى التكلف في المعية والتجوز في الإنزال المشترك كما ويمكن على ما يحتمل أن يكون المراد أنهم القرآن لاشتماله على ألفاظه ومعانيه في أرواحهم المقدسة وأنفسهم بصفات المؤمنين وأيضا عالم من العلم بل المنهج الحديث الثالث ضعيف والمراد بأهل الكتاب الذين آمنوا بموسى وعيسى ومحمد كعبد الله بن سلام وأضرابه والضمير في قوله من قبله وفي قوله به للقرآن كالمستكن في قوله وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به أي بأنه كلام الله إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين استئناف لبيان ما أوجب إيمانا كنا من قبله مسلمين استئناف أي الذي كان إيماننا به ليس مما أحدثناه حينئذ وإنما هو قديم لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة أولئك يؤتون أجرهم مرتين مرة على إيمانهم بكتابهم ومرة على إيمانهم بالقرآن بما صبروا بصبرهم وثباتهم على الإيمانين أو على الإيمان بالقرآن قبل النزول وبعده أو على أذى المشركين وأذى من هاجرهم من أهل دينهم يا أيها الذين آمنوا قال الطبرسي ره أي اعترفوا بتوحيد الله وصدقوا بموسى وعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد ص عن ابن عباس وقيل معناه يا أيها الذين آمنوا ظاهرا آمنوا باطنا يؤتكم كفلين أي يعطكم نصيبين من رحمته نصيبا لإيمانكم بمن تقدم من الأنبياء ونصيبا لإيمانكم بمحمد ويجعل لكم نورا تمشون به أي هدى تهتدون به وقيل النور القرآن انتهى وأقول على تأويله لعل المراد آمنوا برسوله فيما أتى به من ولاية الأئمة عليهم السلام ويثبتنا وقيل الكفلين الحسنين عليهما السلام الحديث الرابع ضعيف يغشاهم بها أي بالظلمة الحديث الخامس ضعيف بالسند الأول صحيح بالسند الثاني الله نور السماوات والأرض أي منورهما بنور الوجود والعلم والهداية والأنوار الظاهرة وقيل أي في نور السماوات والأرض والنور الأئمة عليهم السلام فهم نور السماوات حين كانوا محدقين بالعرش والأرض بعدما أنزلوا إلى أصلاب آدم مثل نوره أي نور الله العجيب الشأن كمشكاة أي مشكاة وهي الكوة الغير النافذة التي يوضع فيها المصباح وقيل المشكاة الأنبوبة في وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة فيها مصباح الحسن أقول في تفسير علي بن إبراهيم هكذا فيها مصباح الحسن والمصباح الحسين في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري كان فاطمة كوكب إلخ فالمصباح المذكور في الآية ثانيا المراد به غير المذكور أولا وهو الحسين ولعله إشارة إلى نورهما وشبهت فاطمة عليها السلام مرة بالمشكاة ومرة بالقنديل من الزجاجة ووجه التشبيه فيهما متحد وهو كونها عليها السلام ظرفا للنور الحسين عليه السلام شبهت بالزجاجة لأن مادة نوره باعتبار كون سائر الأئمة من ولده فلذا غير التشبيه على ما في الكتاب فيتوهم أن المراد بالزجاجة الحسين عليه السلام فتوجيه ما ذكره بعض الأفاضل حيث قال مثل النور الحقيقي الذي هو من عالم الأمر النور الظاهري الذي هو من عالم الخلق والنور منه ما بنفسه ومنه ما يطلع عليه ويشرق عليه من غيره فمثل الجوهر الروحاني المناط للانكشاف بالمصباح وحامله بالمشكاة والحامل لمادته والمشتمل عليها التي منها مدده وحفظه عن الانطفاء والنفاد بالزجاجة التي هي وعاء مادة نور المصباح التي هي الزيت ففي الأنوار الحقيقية التي هي النفوس المقدسة والأرواح الزكية للأئمة من أهل البيت الحسن عليه السلام مصباح وفاطمة عليها السلام مشكاة فيها المصباح والحسين عليه السلام الزجاجة منها مادة نور المصباح ويجيء منها مدده والزجاجة كوكب دري والمراد به فاطمة عليها السلام فإن الزجاجة يعني الحسين عليه السلام يجمع النور الفائض من رسول الله ص الواصل إليه بتوسطها كما كانت عليها السلام مجمع ذلك والنور منها بالمشكاة كوكب دري لا حاملها بالنور كله والزجاجة أيضا لا حاملها بجميع النور فكأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة إبراهيم أي المشبه بالشجرة بيان لما في المثل أو بيان لأن ابتداء ظهور ذلك النور منه ومواد العلوم من أغصان تلك الشجرة قال البيضاوي دري مضيء متلألئ كالزهرة في صفائه وزهرته منسوب إلى الدر أو فعيل كمريق من الدرء فإنه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضا من لمعانه إلا أنه قلبت همزته ياء توقد من شجرة مباركة أي ابتداء ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثرة نفعه بأن رويت ذبالته بزيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حينا دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار كالتي تكون على قلة جبل أو صحراء واسعة فإن ثمرتها تكون أنضج وزيتها أصفى أو لا نابتة في شرق المعمورة وغربها بل في وسطها وهو الشام فإن زيتونه أجود الزيتون أو لا في مضحى تشرق الشمس عليها دائما فتحرقها أو في مقنأة تغيب عنها دائما فتتركها نيئا انتهى وأقول هذا لما يتعلق بالمشبه به وأما تطبيقه على المشبه فإن إبراهيم لكونه أصل عدة الأنبياء عليهم السلام أيضا وتشعبت منه الغصون المختلفة من الأنبياء والأوصياء من بني إسرائيل وبني إسماعيل واستنارت منهم أنوار العلم في الفرق الثلاث من أهل الكتب من اليهود والنصارى والمسلمين فكان إبراهيم كالشجرة الزيتونة من جهة تلك الشعب والأنوار ولما كان أغصان ثمار تلك الشجرة وسراج أنوار هذه الزيتونة في نبينا وأهل بيته صلوات الله عليهم أكمل وأكثر وأتم لكونهم الأئمة الفضلاء وأمتهم الأمة الوسطى وشريعتهم وسيرتهم وطريقتهم أعدل السير والنواميس كما قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا كأن اليهود كانوا يصلون إلى المغرب والنصارى إلى المشرق فجعل قبلتهم وسط القبلتين وكذا في حكم القصاص والدية وسائر الأحكام جعلوا وسطا فشبه إبراهيم عليه السلام من

٣ أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن أبي الجارود قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لقد آتى الله أهل الكتاب خيرا كثيرا قال وما ذاك قلت قول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون إلى قوله أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا قال فقال قد آتاكم الله كما آتاهم ثم تلا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به يعني إماما تأتمون به

٤ أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن أسباط والحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن أبي خالد الكابلي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا فقال يا أبا خالد النور والله الأئمة عليهم السلام يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها

٥ علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل الهمداني قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فاطمة عليها السلام فيها مصباح الحسن المصباح في زجاجة الحسين الزجاجة كأنها كوكب دري فاطمة عليها السلام كوكب دري بين نساء أهل الدنيا توقد من شجرة مباركة إبراهيم عليه السلام زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر بها ولو لم تمسسه نار نور على نور إمام منها بعد إمام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله للأئمة من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس قلت أو كظلمات قال الأول وصاحبه يغشاه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معاوية لعنه الله وفتن بني أمية إذا أخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا إماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور إمام يوم القيامة وقال في قوله يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة

٦ علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم البجلي ومحمد بن يحيى عن العمركي بن علي جميعا عن علي بن جعفر عن أخيه موسى



بحيث تشبه هذه الانوار العلمية منه زيتونة لم تكن شرقية ولا غربية اي متوسطة بين الامتين المائلين الى الافراط والتفريط المتعصبين في المشبهين
والشرقيين وادوي بالشرقية الى النصارى وبالغربية الى اليهود وامثالهم ويمكن ان يكون المراد الاية الزيتونة التي تكون في وسط الشجر
التي شرقيها فلا تطلع الشمس عليها بعد العصر ولا غربية لا تطلع الشمس عليها في اول اليوم فيكون للتشبيه في التوكل يكاد زيتها اي زيت الشجرة او
الزيتونة والمراد بالزيتونة في التأويل الذات المقدسة للعلم وهي الائمة وخلافة التي منبعها ابوهم حيث قال سبحانه اني جاعلك للناس
اماما ومن ذريتي وبالزيت المواد القريبة من الوحي والالهام واضائة الزيت اظهار العلم من تلك المواد ولو لم تمسسه نار
اي حين لو تعلم من البشر وسؤال فان السؤال مما يقدح نار العلم نور على نور قال البيضاوي اي نور متضاعف فان نور المصباح زاد
في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته انتهى وفي الشجرة كل امام يتلوا اماما يزيد في انارة علم الله وحكمته
بين الناس اقول ويؤيده هذا التاويل ما رواه ابن بطريق في العمدة والسيد ابن طاوس في الطرائف من مناقب ابن المغازلي
الشافعي باسناده عن الحسن البصري انه قال المشكوة فاطمة والمصباح الحسن والحسين عليهم السلام والزجاجة كانها كوكب دري كانت فاطمة
كوكبا دريا بين نساء العالمين توقد من شجرة مباركة الشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء
قال يكاد العلم ان ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي لولايتهم من
يشاء وذكر الطبرسي قدس سره في تاويلها اقوالا احدها انه مثل ضربه الله لنبيه محمد فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه
النبوة لا شرقية ولا غربية اي لا يهودية ولا نصرانية توقد من شجرة مباركة يعني شجرة النبوة وهي ابراهيم يكاد نور محمد يتبين للناس ولو لم
يتكلم به كان ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار اي يضيء بالنار وقيل ايضا ان المشكوة ابراهيم والزجاجة اسمعيل والمصباح محمد
كما سمي سراجا في موضع آخر من شجرة مباركة يعني ابراهيم لان اكثر الانبياء من صلبه لا شرقية ولا غربية لا نصرانية ولا يهودية لان النصارى
تصلي الى المشرق واليهود تصلي الى المغرب يكاد زيتها يضيء اي يكاد محاسن محمد تظهر قبل ان يوحى اليه نور على نور اي نبي من نسل نبي وقيل ان المشكوة
عبد المطلب والزجاجة عبد الله والمصباح هو النبي لا شرقية ولا غربية بل مكية لان مكة وسط الدنيا وروي عن الرضا عليه السلام انه قال نحن
المشكوة والمصباح محمد صلى الله عليه وآله يهدي الله لولايتنا من احب وفي كتاب التوحيد كما في جعفر بن ابي هريرة وبالاسناد عن عيسى بن راشد
عن ابي جعفر الباقر في قوله كمشكوة فيها مصباح قال نور العلم في صدر النبي المصباح في زجاجة الزجاجة صدر علي عليه السلام صار علم
النبي الى صدر علي علم النبي عليا توقد من شجرة مباركة نور العلم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار قال يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسأل نور على نور اي امام مؤيد بنور العلم والحكمة في اثر امام من آل محمد وذلك
من لدن آدم الى ان تقوم الساعة الخبر وثانيها انها مثل ضربه الله للمؤمن والمشكوة نفسه والزجاجة صدره والمصباح الايمان والقرآن
في قلبه توقد من شجرة مباركة هي الاخلاص لله وحده لا شريك له فهي خضراء ناعمة كشجرة التف بها الشجر فلا يصيبها الشمس على اي
حال كانت لا اذا طلعت ولا اذا غربت وكذلك المؤمن قد احترز من ان يصيبه شيء من الفتن فهو بين اربع خلال ان اعطي شكر
وان ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال صدق فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي بين قبور الاموات نور على نور كلامه نور وعمله نور ومدخله
نور ومخرجه نور ومصيره الى نور يوم القيمة عن ابي بن كعب وثالثها انه مثل القرآن في قلب المؤمن كما ان هذا المصباح يستضاء به
كما هو لا ينقص فكذلك القرآن يهتدى به ويعمل به فالمصباح هو القرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة لسانه وفمه والشجرة المباركة
شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء يكاد حجج القرآن تتضح وان لم يقرء وقيل يكاد حجج الله على خلقه تضيء لمن تفكر فيها وتدبرها ولو لم ينزل
القرآن نور على نور يعني ان القرآن نور مع سائر الادلة قبله فازدادوا نورا على نور يهدي الله لنوره من يشاء اي يهدي الله لدينه وايمانه
من يشاء او لنبوته وولايته انتهى واقول لما ضرب الله الامثال للمؤمنين وائمتهم عليهم السلام ضرب مثلين للكافرين والمنافقين
فالمثل الاول قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه
والله سريع الحساب والثاني قوله او كظلمات في بحر لجي يغشيه موج فقوله او كظلمات عطف على قوله كسراب واو للتخيير فان اعمالهم
لكونها لاغية كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات فان شئت شبهتها بذاك او للتنويع فان الظلمات في الدنيا والسراب في الآخرة
في بحر لجي اي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشيه اي يغشى البحر موج من فوقه موج مترادف متراكم من فوقه اي من فوق الموج الثاني
سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات بعضها فوق بعض ويحتمل وجهين الاول ان المعني بالظلمات المذكورة في الآية اولا ابو بكر ويغشاه
موج اشارة الى صاحبه يعني عمر فانه ابتدع بدع الاول واكملها وزاد على الظلمة ظلمة وعلى الحيرة حيرة ومن فوقه موج عبارة عن عثمان
وهو الثالث حيث زاد على بدعهما واضلال الناس عن الحق وقوله ظلمات الثاني اي لفظ الظلمات الواقع ثانيا في الآية الموصوف
بها بان بعضها فوق بعض اشارة الى معوية وفتن بني امية وقوله اذا اخرج يده المؤمن ترتيبا للظلمة المرتبة على تلك الظلمات المترا
من حيرة المؤمنين واشتباه الحكم الاحكام الظاهرة عليهم فان اليد اظهر اجزاء الانسان له ويحتمل ان يكون فتن بني امية مبتدء الخبر
اذا اخرج يده اي قوله اذا اخرج يده اشارة الى فتن بني امية ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالثاني عمرو الظلمات مضافا الى البلاد ظلمات عمر
وفتنه بعضها فوق بعض فيكون قوله معوية ابتداء كلام آخر اي اذا اخرج يده اشارة الى معوية وفتن بني امية دائما كرة عمرا ثم
الفتنة ونحو الثاني ولا يخفى بعد هذين الوجهين والثاني ان يكون قوله تعالى او كظلمات اشارة الى الاول وصاحبه الاول
يغشيه موج الى الثالث يعني عثمان الذي من فوقه موج يعني من بعده اشارة الى ما وقع بعده من غشاية من بني امية وظلمات الثالث



بعضها فوق بعض الامثال نزلت اي كظلمات هو وتكراره لما مر وقوله معوية وفتن بني امية اما خبر مبتدأ محذوف او ابتداء كلام خبره ويحتمل ان يكون من موج فوقه
من فوقه موج الى قوله فتن بني امية كلاما واحدا فالمراد بالموج معوية وبالظلمات فتن بني امية وعبر عنهم بظلمات لتلك انهم كانوا
من ثمرات ظلمه وجوره على اهل البيت عليهم السلام قوله ع يعني بذلك الثاني ان علي بن ابراهيم اورد في تفسيره هذا الخبر هكذا اي كظلمات فلان
فلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثل ومن فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية وفتن بني امية الى آخر الخبر ونعثل كجعفر
من عثمان قال ابن الاثير في النهاية كان اعداء عثمان يسمونه نعثلا تشبيها له برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل وقيل النعثل الشيخ
الاحمق وذكر الضباع وروى صاحب كتاب تأويل الآيات الظاهرة باسناده عن الحكم بن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قوله عز وجل او كظلمات في بحر لجي قال فلان وفلان يغشاه موج من فوقه موج قال اصحاب الجمل وصفين والنهروان من فوقه سحاب
ظلمات بعضها فوق بعض قال بنو امية اذا اخرج يده لم يكد يراها قال بنو امية اذا اخرج يده يعني امير المؤمنين عليه السلام في ظلمتهم
لم يكد يراها اي اذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منهم احد الا من اقر بولايته ثم بامامته ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي
من لم يجعل الله له اماما في الدنيا فما له في الآخرة من نور امام يرشده ويتبعه الى الجنة **السادس** مجهول يريدون ليطفئوا نور الله
بافواههم قال الطبرسي ره اي يريدون ان يذهبوا نور الايمان والاسلام بفاسد الكلام الجاري مجرى تراكم الظلام فمثلهم فيه كمثل من حاول
اطفاء نور الشمس بفيه والله متم نوره اي مظهر كلمته ومؤيد نبيه ومعلن دينه وشريعته **باب** ان الائمة هم اركان الارض الحديث
الاول ضعيف وسنده على المشهور ما جاء به علي آخذ به لانه واجب الطاعة من الله ومن رسوله ولانه ما جاء به الا ما جاء به رسول
الله وما نهى عنه مما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ولمحمد الفضل اما بيان لما جرى له من الفضل فكان له ايضا الفضل على
جميع الخلق كما لعلي عليه السلام الفضل على الجميع واما بيان للفرق بين ما له من الفضل وبين ما لعلي انه من بفضله على الجميع حتى على
علي عليه السلام وفضل علي ع على غيره صلى الله عليه وآله والمتعقب عليه في شيء من احكامه اي الطاعن المعترض المتعقب عليه في شيء منها كان طاعنا
معترضا على رسول الله ص والمتعقب عليه هو على الامتراء او المراد المتقدم عليه في شيء بان يجعل عقبه خلفه واراد التقدم عليه او يجعل حكمه
في عقبه وينبذه وراء ظهره فلا يعمل به او يتعقبه يعني انه تأخر عنه ولم يلحق به ولم يقبل احكامه والمراد به شك في شيء من احكامه والاول
انسب والاخير كانه على بعض الوجوه بمعنى عن وعلى بعضها بتضمين معنى يتمسك به قال الفيروزآبادي تعقبه اخذه بذنب كان منه وعن الخبر
شك فيه وعاد للسؤال عنه واستعقبه وتعقبه طلب عورته او عثرته في صغيرة او كبيرة صفتان للكلمة او الخصلة او المسألة او نحو
ذلك على حد الشرك بالله اي في حكمه اذ لا واسطة بين الايمان والشرك والكافر عليه مشرف على الدخول في الشرك كما يرى في كثير منهم
كالجهمية والصوفية والصفاتية واضرابهم فانهم اشركوا من حيث لا يعلمون ان تميد اي كراهية ان تميد او من ان تميد او بتضمين الاركان
معنى الموانع وفي القاموس ماد يميد ميدا تحرك وزاغ انتهى وهذا يدل على ان المراد بالرواسي في قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي
ان تميد بهم الائمة عليهم السلام في بطن القرآن والمراد بالميد اما ذهاب نظام الارض واختلال احوال اهلها كما يكون عند فقد
الامام قبل القيامة او حقيقته اذ لا يزال الماء دثرها وقيل المراد بمن فوق الارض الاحياء وبمن تحت الثرى الاموات لانهم الاشهاد
يوم القيامة وقد مر بيان الكلام فيهما **قوله** عليه السلام كثيرا ما يقول اي حينا كثيرا وما زائدة للتأكيد عند جميع البصريين
وقيل اسم نكرة صفة لكثيرا او بدل عنه وعلى التقادير منها التفخيم لا بها ام انا قسيم الله اي القسيم المنصوب من قبل الله للتمييز بين اهل
الجنة واهل النار بسبب ولايته وتركها او هو الذي يقف بين الجنة والنار ويقسمهما بين اهلهما بسبب ولايته وعداوته كما دلت
عليه صحاح الاخبار والاخبار بذلك متواترة من طرق الخاصة والعامة قال في النهاية في حديث علي عليه السلام انا قسيم النار اراد
ان الناس فريقان فريق معي فهم على هدى وفريق علي فهم على ضلال فنصف معي في الجنة ونصف علي في النار وقسيم فعيل بمعنى
فاعل كالجليس والسمير انتهى وانا الفاروق اي الذي فرق بين الحق والباطل كما ذكره الفيروزآبادي او الفارق بين اهل الجنة
واهل النار وانا صاحب العصا والميسم قال في النهاية الميسم هي الحديدة التي يوسم بها واصله موسم فقلبت الواو ياء لكسرة الميم
انتهى وهذا اشارة الى انه عليه السلام الدابة التي اخبر بها في القرآن بقوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وروي عن ابن عباس وابن جبير وغيرهما قراءة تكلمهم بالتخفيف وفتح التاء وسكون
الكاف من الكلم بمعنى الجراحة وقال الطبرسي رحمه الله ذكر انها تخرج بين الصفا والمروة فتخبر المؤمن بانه مؤمن والكافر بانه كافر وعند
ذلك يرتفع التكليف ولا تقبل التوبة وهو علم من اعلام الساعة وروى محمد بن كعب القرظي قال سئل علي عليه السلام عن الدابة فقال اما
والله ما لها ذنب وان لها اللحية وفي هذا اشارة الى انها من الانس وعن حذيفة عن النبي ص قال دابة الارض طولها ستون ذراعا
لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها
عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر انتهى وروى علي
بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال انتهى رسول الله ص الى امير المؤمنين عليه السلام وهو نائم
في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الله فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضا
بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه واذا وقع القول الآية ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان
اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله ع قال الرجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب

احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن الحسن وموسى بن عمر عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين ع بافواههم قلت قوله تعالى والله متم نوره قال يقول والله متم الامامة والامامة هي النور وذلك قوله آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام

باب ان الائمة هم اركان الارض صلوات الله عليهم

احمد بن مهران عن محمد بن علي ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال ما جاء به علي عليه السلام آخذ به وما نهى عنه انتهى عنه جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله ولمحمد ص الفضل على جميع من خلق الله عز وجل المتعقب عليه في شيء من احكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك يجري لائمة الهدى واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وحجته البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما اقروا به لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب وان رسول الله ص يدعى فيكسى وادعى فاكسى ويستنطق واستنطق فانطق على حد منطقه ولقد اعطيت خصالا ما سبقني اليها احد قبلي علمت المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني ابشر باذن الله واؤدي عنه كل ذلك من الله مكنني فيه بعلمه

(الحديث)

الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور القمي عن محمد بن سنان قال حدثنا المفضل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثم ذكر الحديث الاول علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي قال حدثنا سعيد الاعرج قال دخلت انا وسليمان بن خالد على ابي عبد الله عليه السلام فابتدانا فقال يا سليمن ما جاء عن امير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله ولرسول الله الفضل على جميع من خلق الله المعيب على امير المؤمنين في شيء من احكامه كالمعيب على الله عز وجل وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين

في المعنى المراد من ذلك

باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وبذلك جرت الائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها والحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى وقال امير المؤمنين انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملئكة والروح بمثل ما اقرت لمحمد ولقد حملت على مثل حمولة رسول الله وهي حمولة الرب وان محمدا صلى الله عليه والسلام يدعى فيكسى ويستنطق وادعى فاكسى واستنطق فانطق على حد منطقه ولقد اعطيت خصالا لم يعطهن احد قبلي علمت علم المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني ابشر باذن الله واؤدي عن الله عز وجل كل ذلك مكنني الله فيه باذنه محمد بن يحيى واحمد بن محمد جميعا عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان قال حدثني ابو عبد الله عليه السلام الرياحي عن ابي الصامت الحلواني عن ابي جعفر ع قال فضل امير المؤمنين ما جاء به اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه جرى له من الطاعة بعد رسول الله ما لرسول الله والفضل لمحمد المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضل عليه كالمتفضل على رسول الله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله فان رسول الله باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه وصل الى الله عز وجل وكذلك كان امير المؤمنين عليه السلام من بعده وجرى في الائمة واحدا بعد واحد جعلهم الله عز وجل اركان الارض ان تميد باهلها وعمد الاسلام ورابطة على سبيل هداه لا يهتدي هاد الا بهداهم ولا يضل خارج من الهدى الا بتقصير عن حقهم امناء الله على ما اهبط من علم او عذر او نذر والحجة البالغة على من في الارض يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لاولهم ولا يصل احد الى ذلك الا بعون الله وقال امير المؤمنين انا قسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلها داخل الا على حد قسمي وانا الفاروق الاكبر وانا الامام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي لا يتقدمني احد الا احمد صلى الله عليه وآله واني واياه لعلى سبيل واحد الا انه هو المدعو باسمه ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس

الله قد لعنت قلوبهم وشككتني قال عمار آية هو قال قوله واذا وقع القول عليهم الاية فاي دابة هو قال عمار والله ما اجلس ولا اكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين ع وهو ياكل تمرا وزبدا فقال له يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار واقبل ياكل فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال له الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت انك لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وروى الشيخ حسن بن سليمان من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين في خطبة طويلة انا دابة الارض وانا قسيم النار وانا خازن الجنان وانا صاحب الاعراف الخبر وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي عن ابي الطفيل قال سالت امير المؤمنين ع عن الدابة فقال يا ابا الطفيل اله عن هذا فقلت يا امير المؤمنين اخبرني به جعلت فداك قال هي دابة تاكل الطعام وتمشي في الاسواق وتنكح النساء فقلت يا امير المؤمنين من هو قال رب الارض الذي يسكن الارض قلت يا امير المؤمنين فمن هو قال الذي قد قلت لك يا ابا الطفيل الخبر واقول الاخبار في ذلك كثيرة اوردتها في كتاب البحار وقيل انا صاحب العصا والميسم اي الآلة لكل الائمة بعد رسول الله ص ومميزة من يطيعهم ويكون من مطيعيهم بالميسم الذي يعرفون به عن المتخلف عنه والخارج عنهم ولا يخفى ما فيه ولقد اقرت لي اي اذعنت لي بالولاية والفضل كما اذعنت له ص ولقد حملت على مثل حمولته على بناء المجهول والحمولة بالفتح ما يحمل عليه من الدواب اي حملني الله على ما حمل عليه نبيه من التبليغ والهداية والخلافة او يكون خبرا عن المستقبل اي بالماضي لتحقق وقوعه اي يحملني الله في القيامة على مثل مراكبه من نوق الجنة وخيلها فانه انسب بالفقرة التالية لها ويشهد كثير من الاخبار بها او في الرجعة كما رواه الراوندي في الخرائج باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الحسين بن علي عليهما السلام لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله ص قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا يا نار كوني بردا وسلاما تكون الحرب عليك وعليهم بردا وسلاما فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد الى نبينا ص ثم امكث ما شاء الله فاكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة توافق ذلك خرجة امير المؤمنين وقيام قائمنا وحيوة رسول الله ص ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملئكة ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب جمال من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد ص لواءه وليدفعنه الى قائمنا مع سيفه ثم انا امكث بعد ذلك ما شاء الله الخبر ويمكن ان يقرء على بناء المعلوم اي حملت احمالي على مثل ما حمل ص احماله عليه ولا يبعد الامر من الامر الجاري على وفق احكام الله وحكمه وجعلت اتباعي وشيعتي على ما حمل ص اصحابه عليه من احكام القرآن ويمكن ان يقرء على بناء المجهول الغائب وحملي بالنصب والقائم مقام الفاعل مثل حمولته والتانيث باعتبار المضاف اليه فالحمولة بمعنى الحمل لا المحمول عليه اي حمل الله علي من اعباء الامامة واسرار الخلافة مثل ما حمل عليه ص قال الفيروزآبادي الحمولة ما احتمل عليه القوم من بعير وحمار ونحوه كانت عليه اثقال او لم تكن والاحمال بينها والحمول بالضم الهوادج او الابل عليها الهوادج والواحد حمل بالكسر ويفتح انتهى وقوله وهي حمولة الرب على كل من المعاني ظاهر ويكسى بصيغة المجهول اي في القيمة وادعى واكسى اي مثل دعائه وكسائه ويستنطق بصيغة المجهول اي للشهادة او الشفاعة او للاحتجاج على الامة او الامم على حد منطقه اي على نحوه وطريقته في الصواب والنفاذ والمنطق بكسر الطاء مصدر ميمي خصالا اي خصائل ما سبقني اليها احد اي من الاوصياء او من الرسل ايضا فالمراد بقوله قبلي قبلها ادركه من الاوصياء علمت علم المنايا اي آجال الناس والبلايا اي ما يمتحن الله به العباد من الشرور والآفات والامراض منها ومن الخيرات والانساب اي عالم والد كل شخص فاميز بين اولاد الحلال والحرام وفصل الخطاب الفاصل بين الحق والباطل او الخطاب المفصول الواضح الدلالة على المقصود او ما كان من خصائصه صلوات الله عليه من الحكم المخصوص في كل واقعة والجوابات المسكتة المخصوصة في كل مسئلة وقيل هو القرآن وفيه بيان الحوادث من ابتداء الخلق الى يوم القيمة فلم يفتني ما سبقني اي علم ما سبق من الحوادث والعلوم النازلة على الانبياء او الامم ولم يعزب يكنصر ويضرب اي لم يغب عني علم ما غاب عن مجلسي في هذا العصر وفي الاعصار الآتية ابشر باذن الله اي عند الموت ولبنائه او الامم واؤدي عنه كلما انزل لا عن راي وهوى كل ذلك من الله اي من فضله مكنني فيه اي بسبب ما يعلم من المصلحة في تمكيني او بالعلم الذي اعطانيه **الحديث الثاني** ضعيف في اكثر النسخ فيه المعيب على امير المؤمنين على بناء التفعيل من عيبه اذا نسبه الى العيب يا ذنه اي يؤخذ به وتيسير اسبابه **الثالث** ضعيف ايضا فضل امير المؤمنين على المصدر مبتدا والموصول خبره اي مرتبته وفضيلته مشاكلة لرسول الله ص في وجوب الاخذ بما جاء به والانتهاء عما نهى عنه ووجوب طاعته بعد رسول الله او يقرء فضل على بناء التفعيل المجهول اي على جميع الخلق وجميع الامة فقوله ما جاء به الخ والفضل لمحمد اي المفضل عليه لمحمد دون غيره او الفضل على العموم على جميع الانبياء والاوصياء والائمة مخصوص به ص او ذلك الفضل بعينه هو فضل محمد لانهما من واحد المتقدم عليه لعله اشارة الى قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وان كان في الاية على القراءة المشهورة على التفعيل وهنا على التفعل كما قرء به يعقوب ويؤيد الخبر تلك القراءة وعلى المشهور اي لا تقدموا امرا ولا تقطعوه قبل ان يحكم الله ورسوله به والمراد هنا اما هذا او من حج لنفسه الفضل عليه بان يكون متبوعا فهو لم يرى الفضل لنفسه على رسول الله ص ويريد ان يكون متبوعا له والمتفضل التفعل هنا للتكلف اي المفضل نفسه يريد دونا استحقاق وعمد الاسلام العمد بفتحتين وضمتين جمع العمود وهو الاسطوانة اي لا يقوم الاسلام الا بهم ورابطة الضمير الراجع الى الاسلام والوحدة لكونهم كنفس واحدة او لان في كل زمان واحدا منهم اي هم يشدون الاسلام على سبيل هدايته او بالنار صفة الجماعة اي الجماعة الذين يشدون

الناس على سبيل هداية الله لا يتبعه او المرابطين في ثغر الاسلام كالحاجز الكفار واهل البدع على المؤمنين يعضلون عنهم او هذا داد
نذير اى محوا شيئا او تخويفه هما مصدران لعذر اذا محى الاساءة او نذر اذا خوف وجمعا لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار و
لا يصل احد الى ذلك اى الى مرتبة فضلهم او الى معرفة تلك المرتبة الا بعون الله اى بتوفيقه لا يدخلها اى النار او كل من الجنة والنار
وفي بعض النسخ لا يدخلهما وهو اظهر على حذف مضاف اى الحد الفاصل بين الشيئين يميز بينهما والقسم بالفتح التقسيم في بعض النسخ على الحد
فيهما بصيغة التثنية مضافة الى ياء المتكلم ولعله اصوب عن كان قبلي اى النبوة واتى وأباه لعلى سبيل واحد اى متشابهان في
جميع وجوه الفضل الا انه هو المدعو باسمى النبوة والرسول فاني لست بنبي ولا رسول وانما فضله على ذلك وانه تعالى سماه في القرآن
وناداه باسمهما ولم يسمني والمقصود بيان الاتحاد بينهما على سبيل قوله تعالى وأنفسنا وأنفسكم اى ليس بيني وبينه فرق الا انه مدعو
باسمهما انا مدعو باسمى فلا فرق في المسمى بل في الاسم وهذا وجه حسن والوصايا اى علم ما اوصى به الانبياء اوصيائهم واممهم من
الشرايع وغيرها وانى لصاحب الكرات ودولة الدول هذه الخامسة ويحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى اني صاحب الحملات في
الحروب فانه كان كرارا غير فرار وصاحب الغلبة منها فانه كان الغلبة في الحروب جبيلا واني صاحب الغلبة على اهل الغلبة
في الحروب قال الفيروزآبادي الكرة المرة والحملة وقال الدولة انقلاب الزمان والعقبة في المال ويضم والضم فيه والفتح في الحرب او
هما سواء او الضم في الآخرة والفتح في الدنيا والجمع دول ولعل اشير اداله الله من عدونا من التعلية والاداله الغلبة ودالت الايام
دارت والله يداولها بين الناس الثاني ان المراد اني صاحب علم كل كرة ودولة اى اعلم احوال اصحاب القرون الماضية والباقية
الى يوم القيامة من اهل الدين والدنيا الثالث ان المعنى انى ارجع الى الدنيا مرات شتى لامور وكلنى الله بها وكانت غلبة الانبياء
على اعاديهم ونجاتهم من المهالك بسبب التوسل بنوري وانوار اهل بيتي او يكون دولة الدول ايضا اشارة الى الدولة الكائنة
في الكرات والرجعات فقد دلت عليها اكثر من الروايات نحو ما روى في بصائر سعد بن عبد الله وغيره بالاسناد عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر ع في خطبة طويلة رواه عن امير المؤمنين ع قال فيها واني الى الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب
الرجعات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات الى آخر الخطبة وغيرها من الاخبار التي اوردتها في الكتاب الكبير
واني لصاحب العصا والميسم هي السادسة والدابة تفسير لصاحب العصا والميسم كما عرفت

باب نادر جامع في فضل الامام عليه السلام وصفاته

الاول مرفوع ورواه الصدوق في كثير من كتبه بسند آخر صحيحا وهو مروي في الاحتجاج وغيبة النعماني
وغيرها والبدء بفتح الباء وسكون الدال مهموزا اول الشيء والمقدم بفتح الدال مصدر كالقدوم وتبسمه ع للتعجب من ضلالتهم و
غفلتهم عن امر هو اوضح الامور وتجنب الكتاب والسنة وعن استبدادهم بالرأي فيما لا مدخل للعقل فيه وقال الجوهري خاض القوم
في الحديث اى تفاوضوا فيه وخدعوا على المجهول عن آرائهم كلمة عن اما تعليلية اى بسبب آرائهم او ضمن فيه معنى الانفعال فالمراد بالاراء ما
ينبغي ان يكونوا عليها من اعتقاد الامامة وفي بعض نسخ الكتاب واكثر نسخ سائر الكتب عن اديانهم وهو اظهر ان الله لم يقبض نبيه ص
ان الامام لا بد ان يكون منصوصا عليه وليس تعيينه باختيار الامة بوجهين الاول ان الآيات الدالة على ان الله تعالى اكمل الدين للامة وبين
لهم شرائعه واحكامه وما يحتاجون اليه ومعلوم ان تعيين الامام من الامور المهمة في الدين باجماع الفريقين ولذا اشتغل المخالفون بذلك
بتعيين الامام قبل تجهيز الرسول ص بان تعيينه كان اهم من ذلك والثاني ان للامامة شرائط من العصمة والعلم بجميع الاحكام وغير ذلك مما
لا يحيط بها عقول الخلق فلا يعقل تفويضها الى الامة ولا بد من ان يكون الامام منصوصا منصوبا من قبل الله تعالى ولا خلاف بين الامة
في انه لم يقع النص على غير ائمتنا عليهم السلام فلا بد ان يكونوا منصوصين منصوبين للامامة من الله ومن رسوله فيه تبيان كل شيء اشارة الى
قوله تعالى في سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ثم فسر ذلك بقوله بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما
يحتاج اليه الناس كملا ولا يتيسر الامامة وتعيين الامام شيء مما يحتاج اليه الناس فبهذا الاحتجاج وقال الجوهري يقال اعطه هذا
المال كملا اى كله ما فرطنا في الكتاب من شيء قال البيضاوي من مزيدة وشيء في موضع المصدر لا المفعول به فان فرط لا يتعدى بنفسه وقد
عدى بفي الى الكتاب انتهى وجه الاستدلال ما مر وهو مبني على كون المراد بالكتاب القرآن كما ذهب اليه اكثر المفسرين وقيل المراد
به اللوح ويحتمل الاستدلال بالآيتين وجها آخر وهو انه تعالى اخبر ببيان كل شيء في القرآن ولا خلاف في ان غير الامام لا يعرف كل
شيء من القرآن فلا بد من وجود الامام المنصوص والاول اظهر وانزل في حجة الوداع قال بعض العامة منهم نقلا عن عمر ان هذه الآية نزلت
يوم عرفة في حجة الوداع في عرفات وقال مجاهد نزلت يوم فتح مكة وذهبت الامامية الى انها نزلت في غدير خم يوم الثامن عشر من
ذي الحجة في حجة الوداع بعد ما نصب عليا ع للخلافة بامر الله تعالى وقد دلت على ذلك الروايات المستفيضة من طرقنا وطرق العامة
فقد روى السيد ابن طاوس قدس سره في كتاب الطرائف نقلا من مناقب ابن المغازلي الشافعي وتاريخ بغداد للخطيب عن ابي هريرة
قال من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ رسول الله ص بيد علي بن ابي طالب ع
وقال الست اولى بالمؤمنين قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال له عمر بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل
مسلم فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم ورواه الصدوق ره في مجالسه ايضا وروى السيد ايضا في كتاب كشف اليقين نقلا
من كتاب محمد بن ابي الثلج من علماء المخالفين باسناده عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال لما انزل الله عز وجل على نبيه ص بكراع
الغميم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي ع وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس تذكر ايام

باب نادر جامع في فضل الامام
وصفاته **ابو محمد** القاسم بن العلاء ره
رفعه عن عبد العزيز بن مسلم قال كنا مع
الرضا بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة
في بدء مقدمنا فاداروا امر الامامة و
ذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت
على سيدي عليه السلام فاعلمته خوض الناس
فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم
وخدعوا عن آرائهم ان الله عز وجل لم يقبض
نبيه حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن
فيه تبيان كل شيء بين فيه الحلال والحرام
والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه
الناس كملا فقال الله عز وجل ما فرطنا
في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع
وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله
(اليوم اكملت

امير المؤمنين
في ان اكمل الدين بنصبه

رسول الله بالولاية بغدير خم قال ونزل جبرئيل بقول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
بعلي امير المؤمنين في هذا اليوم اكمل لكم معاشر المهاجرين والانصار دينكم واتم عليكم نعمته ورضي لكم الاسلام دينا فاسمعوا له واطيعوا
تفوزوا ولا تعصوا وروى السيوطي في تفسيره الدر المنثور عن ابن مردويه وابن عساكر باسنادهما عن ابي سعيد الخدري قال لما نصب رسول
الله صلى الله عليه وآله عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل بهذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم وروى ايضا عن ابن مردويه
والخطيب وابن عساكر باسانيدهم عن ابي هريرة قال لما كان يوم غدير وهو الثامن عشر من ذي الحجة قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت
مولاه فعلي مولاه فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم والاخبار في ذلك كثيرة اوردتها في كتاب بحار الانوار وتمام الامانة اي ما يتعلق بها
تعيين الامام في كل زمان من تمام الدين اي من اجزائه التي لا يتم الا بها فاكمال الدين بدون بيانه غير متصور ولم يمض اي كالم يفرط
الرسول في التبليغ والمعالم جمع معلم بالفتح اي ما يعلم به الدين كنصب الامام وبيان الاحكام والقصد الوسط بين الطرفين واضافته
الى السبيل واضافة السبيل الى الحق بيانيتان وتحقيق لان اللام على اي علامة الطريق الحق الاتباع لعلي عليه السلام وللناس من التحير
عليه الامر والرجوع اليه فهو كافر يدل على كفر المخالفين هل يعرفون الاستفهام للانكار وهذا اشارة الى الوجه الثاني من الوجهين
المذكورين والحاصل ان نصب الامام موقوف على العلم بصفاته وشرائط الامامة وهم جاهلون بها فكيف يتيسر لهم نصبه ومن شرائطها
العصمة ولا يطلع عليها الا الله تعالى كما استدل عليه الثاني ببراهين شافية لارباب الالباب ابادها وامنع جانبا اي جانبه
وطريقه الموصل اليه ابعد من ان تصل اليه بدا احد خص الله بها ابراهيم اي بالنسبة الى الانبياء السابقين سرورا بها معقول له قال
والاشادة رفع الصوت بالشيء يقال اشاده واشاد بذكره اشادة اذا شهره ورفع ذكره فجعلها في الصفوة متلبسة اي اهل الطهارة والعصمة من
صفا الجوارح ام لم يكن مفيضا واهل الاصطفاء والاجتباء والذين اختارهم الله من بين عباده لذلك لعصمتهم وفضلهم وشرفهم نافلة
النفل والنافلة عطية التطوع من حيث لا تجب ومنه نافلة الصلوة والنافلة ايضا ولد الولد والزيادة وهي على المعنى الاول حال عن كل
واحد من اسحق ويعقوب وعلى الاخيرين حال عن يعقوب لانه هو الزائد فظاهر واما على الاول فلان يعقوب زيادة على من سأل ابراهيم عليه السلام وهو اسحق وكلا جعلنا صالحين موصوفين بالصلاح ظاهرا وباطنا قابلين للخلافة والامامة وجعلناهم ائمة
يهدون الناس الى الحق بامرنا بتعيين الخلق واوحينا اليهم فعل الخيرات اي جميعها لكونه جمعا معرفا باللام واقام الصلوة من قبيل عطف الخاص
على العام للاعتناء وبفضلهما وحذف التاء من اقام للتخفيف مع قيام المضاف اليه مقامها وكانوا لنا عابدين عطف على وجعلنا او حال
من ضمير اليهم بتقدير قد وتقديم الظرف للحصر قرنا فقرنا منصوبان على الظرفية ان اولى الناس بابراهيم اي اخصهم به واقربهم منه من الولاية
القرب واحقهم بمقامه للذين اتبعوه في عقائده واقواله واعماله ظاهرا وباطنا ولم يبقوا بعده اسلافهم وهم اوصياؤه والانبياء من ولده عليهم السلام
وهذا النبي والذين آمنوا احق الايمان وهم اوصياؤه عليهم السلام والله ولي المؤمنين ينصرهم لايمانهم وارشادهم عباد الله الى صراط
المستقيم وقال امير المؤمنين عليه السلام فيما رواه في نهج البلاغة عنه في بعض خطبه حيث قال وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه الاية فالاستدلال بالاية مبني على ان المراد
بالمؤمنين فيها الائمة عليهم السلام ويحتمل ان يكون المراد بان تلك الامامة انتهت الى النبوة وهو قوله يستخلف عنه علي عليه السلام بالا
نكانت اي الامامة لها صفة اي للنبوة في زمانه وفضله بها بتشديد اللام عليا اي جعلها الائمة في عقبه لزوم القلادة بامر الله متعلق بقلدها
على رسمها فرض الله اي على الرسم والسنة والطريقة التي فرضها الله في التابعين بان ينصب كل امام بعده اماما فصارت اي الامامة لا تخلو منها
من حجة والظرف اما متعلق بالظرف الاول او بقلدها فصارت في ذريته الصفوة او بقوله عليه السلام بقوله الظرف متعلق باتاهم او وصار في وفاة
الذين اوتوا العلم والايمان اقول مثل هذه الاية قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون
فان المجرمين يقسمون يوم القيامة انهم ما لبثوا في الدنيا او في القبور غير ساعة لاستقلالهم مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم في
الاخرة او نسيانا كذلك كانوا يؤفكون اي مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون في الدنيا عن الحق فالمراد بالمجرمين الذين يحبونهم في الجنة
ووصفهم الله بانهم اوتوا العلم والايمان هم النبي والائمة عليهم السلام ويحتمل ان يكون المراد مصداقه الاكمل هم عليهم السلام بان يكون
المراد بالموصول في الاية جميع الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم كما ذكره المفسرون قال البيضاوي من الملائكة والانس لقد لبثتم في كتاب
الله اي في علمه وقضائه او اللوح او القرآن الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي كنتم منكرين له وهذا الجواب وان لم يخص نفي
مدة لبثهم لكن فيه ولالة بحسب قرينة المقام على انها زائدة على ما قالوه كثيرة حتى كانها لا يحيط بها التحديد بعدد فتأمل يوم ظاهر ان المراد
الائمة عليهم السلام والمراد لبثهم في علم الكتاب لكن لا يخفى ما فيه من البعد وان كان مثل ذلك في نظم القرآن كثيرا وقال علي بن ابراهيم
هذه الاية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث انتهى اذ لا نبي بعد محمد
هذا اما تعليل لكون الخلافة فيهم والتقريب انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله والحق تحيل الامامة في غيرهم بعد جعل النبي
فيهم او لكونهم ائمة لا انبياء او لامتداد ذلك الى يوم القيامة والتقريب ظاهر ان الامامة هي منزلة الانبياء اي مرتبة لهم ولعل هو مثلهم
وقيل المعنى انها منزلة بمنزلة نبوة الانبياء فكما لا تثبت النبوة لاحد باختيار الخلق كذلك لا تثبت الامامة باختيارهم وارث الاوصياء اي ميراثا تنتقل من الانبياء اليهم ومن بعضهم الى بعض والارث مصدر او وهو في الاصل مصدر وكثيرا ما يطلق على
الشيء الموروث كما هنا ان الامامة خلافة الله اي خليفة الرجل من يقوم مقامه ولا بد ان يكون عالما بما اراد المستخلف عالما

اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بين لامته معالم دينهم واوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق واقام لهم عليا علما واماما وما ترك لهم شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله فهو كافر به هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شأنا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرورا بها ومن ذريتي قال الله تبارك وتعالى لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيامة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله تعالى بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها الله عز وجل النبي صلى الله عليه وآله فقال جل وتعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بامر الله عز وجل على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلام خاصة الى يوم القيامة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام امير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام
(الخامس)

بنيان ... وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء
والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل
ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام
البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى واجواز البلدان والقفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء والدال

في بيان صفات الامام و... الامامة

على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الانيس الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق والام البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية النآد الامام امين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر من الذنوب والمبرأ من العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضائله واقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وانى وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اتظنون ان ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلوات الله عليه وآله كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الاباطيل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا وقال الصفواني في حديثه قاتلهم الله انى يؤفكون ولقد راموا صعبا

(وقالوا)

بجميع امورها سيما اذا الجهلة زمام الدين الزمام الخيط الذي يشد في طرف المقود وقد يسمى المقود زماما وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية ان الامامة اس الاسلام الاس والاساس اصل البناء والنامي صفة للاساس او للاسلام والاول اظهر ونمو الاصل يستلزم نمو الفرع وفرعه السامي عطف على اسم ان مخففا انا ابقيته على وجه الاصلاح وطلب الخبر فهو بعيد والسامي العالي المرتفع وفرع كل شيء اعلاه بالامام تمام الصلوة الخ اذ هو الامر بجميعها ومعلم احكامها والباعث لاتيانها على وجه الكمال وشرط تحقق بعضها والعلم بامامته شرط صحة جميعها والفيء الغنيمة لانها كانت في الاصل للمسلمين لان خلقها لهم وغصبها الكفار فعادت ورجعت اليهم ثم منعها على قانون الشرع والعدل والثغور الحدود الفاصلة بين بلاد المسلمين والكفار والاطراف قريب منه يحل حلال الله اي يبين حليته وكذا التحريم والذب المنع والدفع وحذف المفعول للتعميم ويدعو الى سبيل ربه اشارة الى قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ففسر عليه السلام المجادلة بالتي هي احسن بالبراهين القاطعة كما فسر الحسن بن علي العسكري عليه السلام الجدال بالتي هي احسن بالبرهان القاطع وبغير التي هي احسن بالجدل والزام الخصم بالباطل فالمراد بالحكمة والموعظة الحسنة الامثال والمواعظ والخطابيات النافعة كما ذكره الله تعالى عند بيان حكمة لقمان عليه السلام امثال ذلك وفسر الاكثر الحكمة بالبرهان والموعظة بالخطابيات والمجادلة بالجدليات وقال الجوهري جلل الشيء تجليلا اي عم والمجلل السحاب الذي يجلل الارض بالمطر اي يعم وهي في الافق هو ما ظهر من نواحي السماء شبه الامام في عموم نفعه واهتداء عامة الخلق به وعدم وصول ايدي العقول والاوهام الى كنه قدره ومنزلته بالشمس المجللة بنورها العالم وهي في الارتفاع بحيث لا تنالها الايدي ولا تدرك الابصار حقيقتها فالظاهر انه استعارة مكنية والزاهر المضيء ويقال سطع الغبار والرائحة والصبح يسطع سطوعا اذا ارتفع والغيهب الظلمة وشدة السواد والدجى بضم الدال الظلمة والاضافة بيانية للمبالغة واستعير لظلمات الفتن والشكوك والشبه والاجواز جمع الجوز وهو من كل شيء وسطه والقفار جمع القفرة وهي مفازة لا نبات فيها ولا ماء والمراد هنا الخالية عن الهداية والمراد باجوازها ما بينها وفي الاخبار البيد القفار وهو الظاهر وفي بعض نسخ الكتاب في القفار ولجج البحار ايضا حسن ولجة الماء بالضم معظمه والظماء بالتحريك شدة العطش وربما يقرأ بالكسر والمد جمع ظامي وهو بعيد والردى الهلاك واليفاع ما ارتفع من الارض والاصطلاء افتعال من الصلي بالنار هو التسخن بها والهطل بالفتح والتحريك تتابع المطر وسيلانه والسماء تذكر وتؤنث وهي كل ما علاك فاظلك ومنه قيل لسقف البيت سماء ووصفها بالظليلة للانتفاع بوجه التشبيه وكذا البسيطة والمراد بها المستوية فان الانتفاع بها اكثر والغزيرة الكثيرة يقال غزرت الناقة اي كثر لبنها شبهه عليه السلام في وفور علمه الذي هو حيوة للارواح بالعين في ينبوع الماء الذي هو حيوة للابدان منها والروضة الارض الخضرة بحسن النبات والرفيق ماخوذ من الرفق وهو ضد العنف والخرق والشفيق من الشفقة وقد وصف الاخ بالشقيق لبيان ان المشبه به الاخ النسبي قال الجوهري هذا شقيق هذا اذا انشق الشيء بنصفين فكل واحد منهما شقيق الاخر ومنه قيل فلان شقيق فلان اي اخوه في الداهية النآد وهو بفتح النون والهمزة والالف والدال المهملة مصدر نآده الداهية تنأده نأدا فدحته وبلغت منه كل مبلغ فوصفت الداهية به للمبالغة قال الفيروزآبادي نآدت الداهية فلانا دهته والنآد كسحاب والنآدى كحبارى الداهية وقال الجوهري النآد والنآدى الداهية قال الكميت فاياكم وداهية نآدى اظلتكم بعارضها المخيل انتهى امين الله اي على دينه وعلمه وعبيده والذاب عن حرم الله الحرم بضم الحاء وفتح الراء جمع الحرمة وهي ما لا يحل انتهاكه ويجب عليه رعايته من الضرر والفساد ومن حرمات الله وهو ما عظمها وامر بتعظيمها من بيته وكتابه وخلفائه وقرابة نبيه ونواهيه واوامره والبوار الهلاك والجملة على المبالغة كالفقرات السابقة ولا يوجد منه بدل اي في زمانه هيهات هيهات اي بعد البلوغ الى معرفة الامام هيهات اي بعد امكان اختياره غاية البعد والحلوم كالالباب العقول وضلت وتاهت وحارت متقاربة المعنى وخسا بصره كمنع خسئا وخسوءا اي كل ومنه قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا ويقال ايضا تصاغرت اليه نفسه اي صغرت والتقاصر مبالغة في القصر وهو الهاره كالتطاول في الطول وعي في المنطق والادباء جمع اديب وهو العالم بالاداب الحسنة وقد شاع اطلاقه على العارف بالقوانين العربية لا تصريح بالا المفهوم من الاستفهام وحذف الجملة لدلالة ما قبلها على المراد اي لا يوصف بكله الى اخر الجمل كيف تكرار للاستفهام الانكاري الاول تاكيدا واتي بما فيه اخرى بالاستفهام الانكاري عن امكان الوصف وما بعده وهو بحيث النجم الواو للحال والضمير للامام عليه السلام اي بمنزلة وحيث ظرف مكان والنجم مطلق الكواكب وقد يختص بالثريا وهو مرفوع على الابتداء وخبره محذوف اي مرئي لا تحت لا يعتنا الا الى الجمل من يد المتناولين الظرف متعلق بحيث وهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس كذبتهم بالتخفيف اي انا لهم كذبا او باشد اي اذا رجعوا الى انفسهم شهدت بكذب مقالهم ومنتهم الاباطيل اي اوقعت في نفسهم الاماني الباطلة او استعمم قال الجوهري الامنية واحدة الاماني تقول منه تمنيت الشيء ومنيت تمنية وفلان يتمنى الاحاديث اي يفتعلها وهو مقلوب من المين وهو الكذب وفي المرتقى الصعب استعارة ويقال مكان دحض ودحض بالتحريك اي زلق وفي القاموس رجل حائر بائر اي لم يتجه لشيء ولا رشد ولا يتبع مرشدا انتهى فلم يزدادوا منه اي من الامام الحق الا بعدا وفي بعض النسخ بعد ذلك وقال الصفواني في حديثه قاتلهم الله انى يؤفكون ثم اجتمعت الروايات اقول رواة نسخ الكليني كثيرة اشهرهم الصفواني والنعماني فبعض الرواة المتاخرة منهم عارضوا النسخ واشاروا الى الاختلاف فالاصل رواية النعماني ولم يكن فيه قاتلهم الله انى يؤفكون وكان في رواية الصفواني فاشار هنا الى الاختلاف قاتلهم الله دعاء عليهم بالهلاك والبعد عن رحمة الله لان من قاتله الله فهو هالك بعيد عن رحمة الله ولان من قتله الله فهو هالك بعيد عن

الأئمة الإمام في ان تعيين من الله لا الناس

ثم قرأ ونجب عن شنآ عن رعايهم واعمالهم الى تؤفكون قال الى الغير اي يصرفون من الحق ثم الاعتقاد الى الباطل ومن الصدق في القول الى الكذب ومن الحسن في الفعل الى القبيح والافك الكذب فكل مصروف عن وجهه ثم بين لهم اشتباهاً اعمالهم من طلب الامام باختيار ضلتهم عن السبيل وهو الامام ومعرفته وكانوا مستبصرين اي طالبين بذلك السبيل او قادرين على العلم بتصريف وتمكنا اي وما يشاء ما كان لهم الخيرة ما نافية وقيل موصولة مفعول يختار والعائد محذوف والمعنى يختار الذي كان لهم فيه الخيرة والخيرة بمعنى التخير سبحان الله تنزيها له ان ينازعه احد الخلق ويزاحم اختياره اختياره وتعالى عما يشركون اي عن اشراكهم في الخلق والاختيار قال السيد في الطرايف روى محمد بن مؤمن الشيرازي ثم تفسير قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء قال ان الله تعالى خلق آدم من طين حيث شاء ثم قال ويختار ان الله تعالى اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا وجعلني الرسول وجعل علي بن ابيطالب الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم قال سبحان الله عما يشركون يعني تنزيه الله عما يشرك به كفار مكة ثم قال وربك يا محمد يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك واول ليس قوله من امرهم في القرآن ولا في العبري ومعناه الاخبار وغيرهما من كتب الحديث ولعله زيد من الناسخ وعلى تقديره يمكن ان يكون في قرائتهم عليهم السلام كذلك وزاده في تفسيره ام لكم كتاب اي من السماء فيه تدرسون اي تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون اي ان لكم ما تختارونه وتشتهونه وقيل اصله ان لكم بالفتح لانه المدروس فلما جئت باللام كسرت ويجوز ان يكون حكاية للمدروس او استئنافاً وتخير الشيء واختاره اخذ خيره ام لكم ايمان علينا اي عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيامة متعلق بالمقدر في لكم اي ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا نخرج من عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم او ببالغة اي ايمان تبلغ ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم لان معنى ام لكم ايمان علينا ام اقسمنا لكم سلهم ايهم بذلك زعيم اي بذلك الحكم قائم يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يشاركونهم في هذا القول فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعويهم اذ لا اقل من التقليد قال البيضاوي قد نبه سبحانه في هذه الآيات على نفي جميع ما يمكن ان يتشبثوا به من عقل او نقل او وعد او محض تقليد على الترتيب تنبيها على مراتب النظر وتزييفا لما لا سند له ام على قلوب اقفالها اي ام منعهم من دخول الحق فيها قيل تنكير القلوب لان المراد قلوب بعض منهم واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة ام طبع الله على قلوبهم هذا من كلام المعصوم اقتبسه من الآيات وليس في القرآن بهذا اللفظ وام منقطعة في مقابلة قوله والقرآن يناديهم اي ختم الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ما في متابعة القرآن وموافقة الرسول من السعادة وما في مخالفتهما والقول بالرأي من الشقاوة ام قالوا سمعنا هذا ايضا اقتباس وفي القرآن يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي سماع انقياد وتدبر فكانهم لا يسمعون اصلا وبعد ذلك في القرآن ان شر الدواب اي شر البهائم عند الله الصم عن الحق البكم عنه الذين لا يعقلون الحق عدهم من البهائم لانهم لم ينتفعوا بالآيات ولم يتفكروا فيها شر البهائم لابطالهم عقولهم التي بها يتميزون عنها ومن جملة تلك الآيات ما دل على المنع من القول في الدين بالرأي والاختيار وبعد تلك الآيات قوله ولو علم الله فيهم خيراً قال البيضاوي سعادة كتبت لهم او انتفاعا بالآيات لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به او ارتدوا بعد التصديق والقبول وهم معرضون لعنادهم انتهى ويمكن ان يكون غرضه عليه السلام من نقل الآيات بالامامة ان يكون المراد بقوله اطيعوا الله ورسوله في امامة علي عليه السلام ثم قال ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم امامة علي عليه السلام وبطلان امامة الضلال باصرح مما في القرآن ولو اسمعهم كذلك وهم على هذه الشقاوة لتولوا اصرحها وارتدوا عن الدين ظاهراً ولم تكن المصلحة في ذلك فلذا لم يسمعهم كذلك وبالجملة لا يبعد ان يكون المراد بالاسماع اسماعاً زائداً على ما لا بد منه في اتمام الحجة اما بزيادة التصريح او بالالطاف الخاصة التي لا يستحقها المعاندون وارد هيهنا اشكال مشهور وهو ان المقدمتين المذكورتين في الآية بصورة قياس اقتراني ينتج لو علم الله فيهم خيراً لتولوا وهذا محال لانه على تقدير ان يعلم الله فيهم خيراً لا يحصل منهم التولي بل الانقياد وقد ظهر من كلام البيضاوي لذلك جواب والجواب الحق انه ليس المقصود في الآية ترتيب قياس اقتراني حتى يلزم ان يكون منتجاً مشتملا على شرايط الانتاج وليس مشتملا عليها لعدم كلية الكبرى اذ قوله تعالى ولو اسمعهم لتولوا ليس المراد انه على اي تقدير اسمعهم لتولوا بل على هذا التقدير الذي لا يعلم الله فيهم الخير لو اسمعهم لتولوا ولذا لم يسمعهم اسماعاً موجباً للانقياد والجملة الثانية مؤكدة للاولى اي عدم اسماعهم في تلك الحالة لانه لو اسمعهم لتولوا ويحتمل ان يكون في قوة استثناء نقيض التالي فيكون قياسا استثنائيا وينسب الى المحقق الطوسي رحمه الله انه اجاب عن هذا الاشكال بان المقدمتين مهملتان وكبرى الشكل الاول يجب ان تكون كلية ولو سلم فانما ينتج ان لو كانت الكبرى لزومية وهو ممنوع ولو سلم فاستحالة النتيجة ممنوعة لان علم الله تعالى فيهم خيراً محال اذ لا خير فيهم والمحال جاز ان يستلزم المحال وقال بعض الافاضل هذا الجواب واصل السؤال كلاهما لان لفظ لو لم يستعمل في فصيح الكلام في القياس الاقتراني وانما يستعمل في القياس الاستثنائي المستثنى فيه نقيض التالي لانه معتبر في مفهوم لو فلو صح يمكن تكراراً وكيف يصح ان ينعقد في كلام الحكيم تعالى وتقدس قياس اهملت فيه شرائط الانتاج فاي فائدة تكون في ذلك وهل يركب القياس الا لتحصيل النتيجة بل الحق ان قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم وارد على قاعدة اللغة وهو ان امتناع الجزاء لاجل امتناع الشرط يعني ان سبب عدم الاسماع في الخارج عدم العلم بالخير فيهم من غير ملاحظة ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي ثم ابتداء قوله ولو اسمعهم لتولوا كلاماً آخر على طريقة قوله عليه السلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يعني ان التولي لازم على تقدير الاسماع متحقق على تقدير عدمه فهو دائم

وقالوا الهنا يعني وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام من بيته وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله صلى الله عليه وآله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله تعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم الآية وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ام قالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(تكملة)



الوجود وعدمه الطريقة غير طريقة ارباب الميزان الذين يستعملون لفظ لو في القياس الاستثنائي وغير طريقة اهل العربية الذين يستعملونها
لامتناع الشرط وجزائه وهذه الطريقة على ان لفظ لو يستعمل للدلالة على ان الجزاء لازم الوجود في جميع الازمنة مع وجود الشرط وعدمه وذلك
اذا كان الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء ويكون نقيض ذلك الشرط انسب في البقاء باستلزام ذلك الجزاء فيلزم استمرار وجود الجزاء
على تقدير وجود الشرط وعدمه فيكون دائم الوجود في قصد المتكلم وقال التفتازاني يجوز ان تكون الشرطية الثانية ايضا مستعملة
على قاعدة اللغة كما هو مقتضى اصل لو فتفيد ان التولي منتف بسبب انتفاء الاسماع لان التولي هو الاعراض عن الشيء وعدم الانقياد له فيلزم
تقدير عدم اسماعهم ذلك الشيء لم يتحقق منهم التولي عنه والاعراض عنه ولم يلزم من هذا تحقق الانقياد فان قيل انتفاء التولي خير وقد ذكر ان
لا خير فيهم قلنا لا نسلم ان انتفاء التولي بسبب انتفاء الاسماع خير وانما يكون خيرا لو كانوا من اهله بان سمعوا شيئا ثم انقادوا والدولم
يسمعوا انتهى اقول ويحتمل على ما اشرنا اليه حمل قوله لاسمعهم على الهدايات والالطاف الخاصة ان يحمل قوله سبحانه ولو اسمعهم على
ذلك من اصل الاسماع الذي هو شرط التكليف فلا يتكرر الوسط فلا يلزم الانتاج وهذا قريب من احد الوجوه التي ذكرها ابن هشام
في المغني حيث اجاب عن ذلك بثلثة وجوه الاول ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم سماعا غير نافع لتولوا فاختلف الوسط
والثاني ما ذكره البيضاوي والثالث لو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك واشار البيضاوي اليهما ايضا وفي الاخبار بين ما رواه ... سبحانه
في باب انه لا يجمع القران كله الا الائمة عليهم السلام عن ابي جعفر عليه السلام قال ان من علم ما اوتينا تفسير القران واحكامه وعلم تغيير الزمان و
حدثانه اذا اراد الله بقوم خيرا اسمعهم ولو اسمع من لم يسمع لولى معرضا كان لم يسمع الخبر وعنه انما يدلنا ذكرنا اولا انتقل ام قالوا
سمعنا وعصينا ام منقطعة على نحو ما سبق منقبضا مما ذكره المفسر في قصة بني اسرائيل اي بلغنا لوا سمعنا كلام الله ورسوله في نبيكم
وعصينا هما بل هو فضل الله اي الامامة والشجاع ومعرفة الامام عالم لا يجهل اي شيئا من الاشياء التي تحتاج الامة اليها وداع اي
حافظ للامة وفي بعض النسخ بالدال لا ينكل من باب ضرب ونصر وعلم اي لا يضعف ولا يجبن معدن بفتح الدال وكسرها القدس
بالضم وبضمتين وهو البراءة من العيوب والطهارة وهي البراءة من الذنوب والنسك اي العبادة والطاعة واعمال الحج قال في
النهاية النسيكة الذبيحة وجمعها نسك والنسك ايضا الطاعة والعبادة وكل ما يتقرب به الى الله تعالى والنسك ما امرت به الشريعة
والورع ما نهت عنه والناسك العابد وسئل ثعلب عن الناسك فقال هو ماخوذ من النسيكة وهي سبيكة الفضة المصفاة كانه
صفى نفسه لله تعالى وفي القاموس النسك مثلثة وبضمتين العبادة وكل حق لله عز وجل ونسك الثوب وغيره غسله بالماء فطهره والزهادة
عدم الرغبة في الدنيا مخصوص بدعوة الرسول اي بدعوة الخلق نيابة عنه كما قال تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال
النبي صلى الله عليه وآله لا يبلغه الا انا او رجل مني او بدعاء الرسول له بنيل سائر الخلق والامامة او بدعاء الرسول له كقوله اللهم
وال من والاه وقوله اللهم اذهب عنهم الرجس وقوله اللهم ابدهم فهي وعلي وغيرهما وقال البغوي البتل القطع ومنه قيل فاطمة البتول
لانقطاعها عن النساء فضلا ودينا وحسبا ولا مغمز بفتح الميم اي لا طعن في النسب والحسب والمغمز مصدر او اسم مكان من الغمز بمعنى الطعن وهذا من شرائط الامامة
عند الامامية في البيت من قريش اي في اشرف بيت من بيوت قريش او في بيت عظيم هو قريش بان يكون كلمة من بيانية وعلى التقديرين
يدل على ان الامام لا بد من ان يكون قرشيا وفي اخبار العامة ايضا دلالة عليه فقد روى مسلم في صحيحه عشرة احاديث تدل على ذلك
منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان ومنها ما روي عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي
على النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال قال كلهم
من قريش وعن ابن سمرة ايضا باسناد آخر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم
اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قال الآمدي الشروط المختلف فيها في الامامة منها القرشية وهو المشهور عندنا بل يجمع عليه والذروة من
هاشم يحتمل الوجهين السابقين وذروة كل شيء بالضم والكسر اعلاه قيل المراد انه يكون من فاطمة المخزومية ام عبد الله وابي طالب والزبير
قال حسان في ذم ابن عباس (وان سنام المجد من آل هاشم ❁ بنو بنت مخزوم ووالدك العبد) وقال الجوهري عترة الرجل
اخص اقاربه وعترة النبي بنو عبد المطلب وقيل اهل بيته الاقربون وهم اولاده وعلي واولاده وقيل عترته الاقربون والابعدون منهم انتهى والرضا
من الله اي المرضي من عنده شرف الاشراف اي واشرفهم من كل شريف حسبا ونسبا وفرع كل شيء اعلاه نامي العلم اي علمه دائما في الزيادة
لانه محدث كامل الحلم اي العقل والاناة والتثبت في الامور لا يستخفه شيء من المكاره ولا يستفزه الغضب مضطلع بالامامة اي قوي
عليها من الضلاعة وهي القوة يقال اضطلع بحمله اي قوي عليه ونهض به عالم بالسياسة اي بما يصلح الامة من قولهم سست الرعية اي امرتهم
واصلحتهم قائم بامر الله لا يبعثه الا امره وما جرى امر الله تعالى على خلقه وحكمه معطوف على النصائح والمقتضى للنصر تاكيدا او تخصيصا بعد
التعميم والمراد بالحكم الشرايع وبالعلم غيرها في قوله تعالى متعلق بعهدنا اي ذلك مذكور في قوله تعالى ويحتمل ان يكون كلمة في تعليلية
افمن يهدي الى الحق الاية يدل على ان المتبوع يجب ان يكون اعلم من التابع وانه لا بد من ان يكون الامام عندهما ثم اي الرعية في هذا الزمان
اقتدى امير المؤمنين عليه السلام من الصحابة لم يكونوا كذلك وام من لا يهدي بتشديد الدال وفتح الهاء وكسرها والاصل يهتدي
فادغم وفتح الهاء او كسرت لالتقاء الساكنين ومن يؤت الحكمة يدل على فضل العلم والحكمة وتفضيل المفضول قبيح عقلا وقد فسرت
الحكمة في الاخبار بمعرفة الامام وقوله تعالى في طالوت هو اسم عبري وقيل اصله طولوت من الطول والمشهور انهما سال الله شمويل
عليه السلام المؤمنون ان يبعث لهم ملكا اي حسبا يقاتل به من ملك عليهم فلبثوا وبعث الله لهم طالوت فقال هو الملك عليكم فقال القوم

مكتفيا باختيار الامام والامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول صلى الله عليه وآله والرضا من الله عز وجل شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله عز وجل ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل الزمان في قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله تبارك وتعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا

(وقوله)

يقول في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لنبيه صلى الله عليه وآله انزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال في الائمة من اهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطايا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال جل وتعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الائمة عليهم السلام وصفاتهم ان الله عز وجل اوضح بائمة الهدى من اهل بيت نبينا عن دينه وابلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لان الله تبارك وتعالى نصب الامام علما لخلقه وجعله حجة على اهل مواده وعالمه والبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب الى السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله الا بجهة اسبابه ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ومعميات السنن ومشبهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين من عقب كل امام يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم كلما مضى منهم امام نصب لخلقه من عقبه اماما علما بينا وهاديا نيرا واماما قيما وحجة عالما ائمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حياة للانام ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم الاسلام

(جرت)

وهي صافية في بيان بعض شرائط الامام

ان يكون له الملك علينا وفينا اهل الامامة ونحن احق بالملك منه لشرافة النسب وكثرة الاموال لانه كان من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم النبوة والملك وكانوا من اولاد لاوي بن يعقوب وكانت النبوة فيهم ومن اولاد يهودا وكان الملك فيهم ولم يؤت سعة من المال الآية عليهم والملك والسلطنة اذ كان فقيرا راعيا او سقاء يسقي على حماره من النيل او دباغا يعمل الادم على اختلاف الاقوال فيه فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم فدلت الآية على ان الاصطفاء وايتاء الملك الحق انما يكون من الله سبحانه وان مناط الاصطفاء شيئان العلم والجسم ومعلوم ان الجسم غير مقصود في نفسه بل لكونه ملزوما للشجاعة والمهابة بزعمه فدل ذلك على ان الامام لا بد ان يكون اعلم واشجع من جميع الامة ولا ريب في ان كل واحد من ائمتنا عليهم السلام كانوا اعلم واشجع ممن كان في زمانهم من المدعين للخلافة قال البيضاوي لما استبعدوا التملك لفقره وسقوط نسبه رد عليهم ذلك اولا بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيا بان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب وقد زاده فيهما وثالثا بانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء ورابعا بانه واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك انتهى واقول اذا تاملت في كلامه ظهر لك وجوه من الحجة عليه كما اومانا اليه انزل عليك الكتاب في سورة النساء هكذا وانزل الله عليك الكتاب فالتغيير اما من النساخ او منه عليه السلام نقلا بالمعنى او لكونه في قراءتهم عليهم السلام هكذا ولعل الغرض من ايراد هذه الآية ان الله تعالى امتن على نبيه صلى الله عليه وآله بانزال الكتاب والحكمة وايتاء نهاية العلم وعد ذلك فضلا عظيما واثبت ذلك الفضل لجماعة من تلك الامة المحسودون على ما آتاهم الله من فضله ثم بين انهم من آل ابرهيم عليه السلام والفضل العلم والحكمة والخلافة مع انه يظهر من الآية ان الفضل والشرف بالعلم والحكمة ولا ريب في انهم عليهم السلام فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما هو الامامة ووجوب الطاعة فكيف لا يؤتى آل محمد وهم داخلون في آل ابراهيم واشرفهم فمنهم اي من الامة من آمن به اي بالملك او بالايتاء والصد والاعراض الخ وكفى بجهنم سعيرا اي نارا مسعرة يعذبون بها ان لم يعذبوا في الدنيا شرح صدره اي وسعه وفسحه لذلك اي لامور عباده فلم يعي بفتح اليائين وسكون المهملة اي لم يعجز بعده اي بعد الاختيار او بعد الالهام او بعد كل واحد من الشرح والايداع والالهام ولا يحير مضارع حار من الحيرة وفي بعض النسخ ولا يحير فيه من باب التفعيل عطف على الجواب مؤيد من الايد بمعنى القوة اي بالملائكة او الالهام مسدد بروح القدس كما سيأتي وبيت الله يدل على جواز الحلف بحرمات الله فما ورد من المنع عن الحلف بغير الله اما مخصوص بغير هذه او بالدعاوي كانهم لا يعلمون الحق والكتاب وليسوا من ذوي العلم بل هم من الجهال بغير هدى قال البيضاوي في موضع الحال للتوكيد او التقييد فان هوى النفس قد يوافق الحق انتهى ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالانهماك في اتباع الهوى فتعسا لهم اي الزمهم الله هلاكا او اتعسهم تعسا والتعس بالفتح وبالتحريك الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط واضل اعمالهم اي ابطلها فلم يجدوا لها اثرا عندما يجد العاملون اثر اعمالهم كبر مقتا قبل ذلك في سورة المؤمن كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا قال البيضاوي فيه ضمير من وافراده للفظ ويجوز ان يكون الذين مبتدأ وخبره كبر على حذف مضاف اي وجدال الذين يجادلون كبر مقتا او بغير سلطان وفاعل كبر كذلك اي كبر مقتا مثل ذلك الجدال فيكون قوله يطبع الله الخ استئنافا للدلالة على الموجب لجدالهم

الثاني صحيح من اهل بيت نبينا حال عن الائمة او بيان لها وعن دينه الايضاح وما بعده بعن لتضمين معنى الكشف ونحوه والابلاج الايضاح واضافة السبيل الى المنهاج اما بيانية او المراد بالسبيل العلوم وبالمنهاج العبادات التي توجب الوصول الى قربه تعالى والمنهاج الطريق الواضح وفتح بهم وفي بعض النسخ ومنح بتشديد الياء والمثناة الذي هو البئر طلاوة التلو وهو انسب في التشديد للبناء للمفعول وفي بعض النسخ منح بالنون من المنحة العطية واجب حق امامه الامامة من جود قطيفته والمعنى ما يجب عليه من معرفة الامام وحقه بحسب ... وفي القاموس الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول على اهل مواده المادة الزيادة المتصلة اي الذين يصل اليهم مدده رفقا وترهيبا وهداية ومزيدا نوعها الخاصة والعامة وكذا في عالمه بفتح اللام وهو معطوف على المواد او على الاهل عطف تفسير وعطف الامم على الاخص قال في النهاية ومنه حديث عمر اصل العرب ومادة الاسلام اي الذين يعينونهم ويكثرون جيوشهم ويتقوى بزكوة اموالهم وكل ما اعنت به قوما في حرب وغيره فهو مادة لهم يمد بسبب السبب الحبل وما يتوصل به الى الشيء اي يصل الله بينه وبين سماء المعرفة والعز والكمال سببا ينفع به اليها من روح القدس والالهامات والتوفيقات قال الله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع قيل اي فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانها لا ينقطع عنه مواده اي الطاف المعرفة له من الهدايات والالهامات والضمير راجع الى الامام او الى السبب على بعض الاحتمالات من ملتبسات الدجى الالتباس من الامور المختلطة على وجه يعسر الفرق بينها والدجى جمع الدجية وهي الظلمة الشديدة اي عالم بالامور المشتبهة في ظلم الجهالة والفتن ومعميات السنن اي المخفية ومشبهات الفتن اي الفتن المشتبهة بالحق والامور المشتبهة بالحق بسبب الفتنة والقيم على الشيء المتولي له القائم عليه والمتولي لاموره ومصالحه ومنه قيم السموات والارض ومن فيهن اي الذي يقوم بحفظها ومراعاتها ويقف على كل شيء منها يهدون به يعدلون اي بالحق والرعاة جمع الراعي وهو الحافظ والحامي يدين بهديهم اي يهتدي بهديهم بضم الهاء وفتح الدال او بفتح الهاء وسكون الدال وهو السيرة الحسنة وتستهل اي تتنور وتستضيء بنورهم البلاد اي اهلها وينمو ببركتهم البلاد التالد

جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها فالامام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه وفي البرية حين برأه ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه لطهره بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح ومصطفى من آل ابرهيم وسلالة من اسماعيل وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعيا بعين الله يحفظه ويكلأه بستره مطرودا عنه حبائل ابليس وجنوده مدفوعا عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق مصروفا عنه قوارف السوء مبرأ من العاهات محجوبا عن الآفات معصوما من الزلات مصونا عن الفواحش كلها معروفا بالحلم والبر في يفاعه منسوبا

في صفات الإمام ومعنى كونهم محسودين

الى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسندا اليه امر والده صامتا عن المنطق في حياته فاذا انقضت مدة والده الى ان انتهت بمقادير الله الى مشيته وجاءت الارادة من الله فيه الى محبته وبلغ منتهى مدة والده عليه السلام فمضى وصار امر الله اليه من بعده وقلده دينه وجعله الحجة على عباده وقيمه في بلاده وايده بروحه وآتاه علمه وانبأه فصل بيانه واستودعه سره وانتدبه لعظيم امره وانبأه فضل بيان علمه ونصبه علما لخلقه وجعله حجة على اهل عالمه وضياء لاهل دينه والقيم على عباده رضي الله به اماما لهم استودعه سره واستحفظه علمه واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم امره واحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده فقام بالعدل عند تحير اهل الجهل وتحيير اهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الابلج والبيان اللائح من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه فليس يجهل حق هذا العالم الا شقي ولا يجحده الا غوي ولا يصد عنه الا جري على الله جل وعلا

باب

ان الائمة عليهم السلام ولاة الامر وهم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله عز وجل

1 الحسين بن محمد بن عامر الأشعري عن معلى بن محمد قال حدثني الحسن بن علي الوشا عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان جوابه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التي في وسط النواة ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله اجمعين فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما يقول جعلنا منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون به في آل ابرهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما

التلبد التلاد كل مال قديم وخلافه الطارف والطريف والتضمين بهذا انه ابعد من الفتوة ولان الاعتناء به اكثر ويحتمل ان يكون كناية عن تجديد الاثار القديمة المندرسة وفي القاموس التالد كصاحب والتلد بالفتح والضم والتحريك والتلاد والتليد والاتلاد والمتلد ما ولد عندك من مالك او نتج جرت بذلك الباء للسببية وذلك اشارة الى صفة جملتهم او الى جميع ما تقدم فيهم مقادير الله اي قضاياه الله على محتومها حال من المقادير اي كائنة على محتومها او متعلق بجرت اي جرت بسبب تلك الامور المذكورة الحاصلة فيهم تقديرات الله على محتومها اي قدرها الله تعالى وحكم بها في الابتداء فيها ولا تغير والهادي المنتجى اي المخصوص بالمناجاة وابداع الاسرار قال الجوهري انتجى القوم وتناجوا اي تساروا وانتجيته ايضا اذا اختصصته بمناجاتك والقائم اي بامر الامامة المرتجى اي للخير والشفاعة في الدنيا والآخرة اصطنعه على عينه اي خلقه ورباه وتحسن اليه منتبها بشانه عالما بكونه اهلا لذلك قال الله تعالى ولتصنع على عيني قال البيضاوي اي ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك وراقبك وقال غيره على عيني اي بمرائي مني كانه من مقابلة الاكرام والاحسان وقال تعالى واصطنعتك لنفسي قال البيضاوي اي واصطفيتك لمحبتي مثله فيما خولته من الكرامة بمن قربه الملك واستخلصه لنفسه في الذر حين ذرأه الذر بالفتح صغار النمل الواحدة ذرة استعير هنا لما يشبهها من الاجسام اللطيفة التي تعلقت بها الارواح في الميثاق كما سيأتي وذرأه بالهمز كمنعه اي خلقه وربما يقرأ بالالف المنقلبة عن الواو اي فرقهم وعبر وحين اخرجهم من صلب آدم والبرية بتشديد الياء الخلوقون من برأه كمنعه اذا خلقه وهي في الاصل مهموز وقد تركت العرب همزها وربما يجعل من البري كالرمي وهو نحت السهم ونحوه فاصلها غير مهموز وقوله ظلا حال او مفعول ثان لبراه بتضمين معنى الجعل والمراد بالظل الروح قبل تعلقه بالبدن قبل خلقه نسمة اي قبل تعلقه بالجسد ومن يقول بتجرد الروح يأول كونه عن يمين العرش اما بتعلقه بالجسد المثالي او العرش بالعلم او العظمة والجلال واليمين باشرف جهاتها محبوا بالحكمة على صيغة المفعول اي منعما عليه وهو حال مقدرة لقيلا بقرينة قوله في علم الغيب اي كان يعلم انه يحبوه العلم والحكمة والمراد اعطاء الحكمة انه اهل لها ثم اعلم ان ظاهر اللفظ ان الذر في عالم الارواح والبرية في عالم الاجساد فقوله ظلا متعلق بالاول وفيه بعد ويحتمل ان يكون كلاهما في عالم الارواح ويكون المراد بالذر تفريقهم في الميثاق وبالبرية خلق الارواح والحبو العطية اختاره بعلمه اي باعطاء علمه او بسبب علمه بانه يستحق وانتجبه لطهره اي لعصمته ولانه يجعله مطهرا وعن احد الاحمدين التمر ابن الله وعلى الاخر الامام بقية من آدم اي انتهى اليه خلافة الله التي جعلها لآدم حيث قال اني جاعل في الارض خليفة والخيرة بكسر الخاء وسكون الياء وفتحها المختار ومصطفى من آل ابرهيم اشارة الى قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم الآية والسلالة بالضم الذرية وصفوة الشيء مثلثة ما صفا منه لم يزل مرعيا بعين الله اي يحفظه وحراسته او بعين عنايته والكلاءة الحراسة والطرد الدفع والحبائل جمع الحبالة بالكسر المصائد والوقوب الدخول والغسق اول ظلمة الليل والغاسق الليل اذا عظم ظلامه ولعله اشارة الى قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب فسر بان المراد به الليل دخل ظلامه في كل شيء او يخصص لان المضار فيه يكثر ويعسر الدفع فالمعنى انه يدفع عنه الشرور التي يكثر حدوثها بالليل غالبا والمراد دفع شرور الجن والهوام المؤذية فانها تقع بالليل غالبا كما ورد عليه الاخبار او المراد عدم دخول ظلمات الشكوك والشبه والجهالات عليه ونفوث كل فاسق اي لا يؤثر فيه سحر الساحرين من قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد او يكون كناية من دفع وساوس شياطين الانس والجن والاول اظهر لفظا وورد من تأثير السحر في النبي والحسنين صلوات الله عليهم محمول على التقية وان اكثر علمائنا يمكن حمله على انه لا يؤثر فيهم تأثيرا لا يمكنهم دفعه فلا ينافي تلك الاخبار الوصية مصروفا عنه قوارف السوء من اقترف الذنب بمعنى اكتسبه او المراد الاتهام بالسوء من قولهم قرفت فلانا ظاهرا وانتمه ورم اقرفه ذمم فهو ذكرم جبو واقرف به عرضه للتهمة والمراد بالعاهات والآفات الامراض التي توجب نفرة الخلق وتشويه الخلقة كالعمى والعرج والجذام والبرص واشباههما ويحتمل ان يراد بالآفات الآفات النفسانية وامراضها في يفاعه اي في صغره وبدو شبابه يقال يفع الغلام اذا راهق وفي بعض النسخ بالباء الموحدة والقاف اي في بلاده التي نشاء فيها او في جميع البلاد فانها كلها له والاول اظهر لفظا بقرينة قوله عند انتهائه اي كماله الكلي او عند امامته مسندا اليه امر والده اي يكون وصيه الى ان ينتهي في غيبة النعماني ابهاله ان يكون انتهت جزاء الشرط وهو اصوب وعلى هذه النسخة معنى جزاء الشرط والى متعلق بمقدر اي تنتهي الاسباب الى ان نفدت ويتضمن الانقضاء معنى الانتهاء الى مشيته الضمير راجع الى الله والضمير في قوله به راجع الى الولد ويحتمل الوالد اي انتهت مقادير الله بسبب الولد الى ما شاء واراد من امامته وجاءت الارادة من عند الله فيه الى محبته الضمير راجع ايضا الى الله اي الى ما احب من خلافته وايده بروحه اي بروح القدس كما سيأتي وانبأه فضل بيانه اي البيان الفاصل بين الحق والباطل كما قال تعالى انه لقول فصل وفي بعض النسخ بالضاد المعجمة اي زيادة بيانه وانتدبه اي دعاه وحثه وفي اكثر كتب اللغة ان الندب الطلب والانتداب الاجابة ويظهر من الخبر ان الانتداب ايضا يكون بمعنى الطلب كما في مصباح اللغة حيث قال انتدبته للامر فانتدب يستعمل لازما ومتعديا واستخبأه بالخاء المعجمة والباء الموحدة مهموزا وغير مهموز تخفيفا اي استكتمه وفي بعض النسخ بالحاء المهملة اي طلب منه ان يحبو الناس الحكمة واسترعاه لدينه اي طلب منه رعاية الناس وحفظهم لامور دينهم او اللام عند تحير اهل الجهل اي عند ما يحير اهل الجهل الناس بشبههم وفي بعض النسخ تحير على التفعل وهو انسب وتحيير اهل الجدل اي تزيينهم الكلام الباطل عند المناظرة في القاموس تحبير الخط والشعر وغيرهما تحسينه بالنور الساطع الباء للسببية او بدلا وصفتيها القوله بالعدل وكذا قوله بالحق والتبيان الى قوله بالنور او متعلق بالنافع والباء للسببية الابلج الاوضح من كل مخرج من طلبه

باب

ان الائمة عليهم السلام ولاة الامر وهم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله عز وجل الاول ضعيف واولي الامر منكم قد تقدم القول فيه في باب فرض طاعة الائمة عليهم السلام وقال ابن شهرآشوب رحمه الله في المناقب الاية على قولين في معنى اولي الامر في هذه الاية احدها

انتها

انهما في لفظنا عليهم السلام والثاني انهما في امراء السرايا واذا بطل احد الامرين ثبت الآخر والأخير الحق من الامرين وانما يدل على انهما في ائمتنا صلوات الله عليهم ان ظاهرها يقتضي عموم طاعة اولي الامر من حيث عطف الله تعالى الامر بطاعتهم على الامر بطاعته وطاعة رسوله ومن حيث اطلق الامر بطاعتهم ولم يخص شيئا من شيء لانه سبحانه لو اراد خاصا لبينه وفي فقد البيان منه تعالى دليل على ارادة الكل واذا ثبت ذلك ثبت امامتهم لانه لا احد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي صلى الله عليه وآله الا الامام واذا اقتضت وجوب طاعة اولي الامر على العموم لم يكن بد من عصمتهم والا ادى الى ان يكون قد امر بالقبيح لان من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح فاذا وقع كان الاقتداء به قبيحا واذا ثبت دلالة الآية على العصمة وجوب الطاعة بطل توجيهها الى امراء السرايا لارتفاع عصمتهم واختصاص طاعتهم وقال بعضهم هم علماء الامة وهم مختلفون وفي طاعة بعضهم عصيان بعض واذا اطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر والله تعالى لا يامر بذلك ثم ان الله تعالى وصف اولي الامر بصفة تدل على العلم والامرة جميعا في قوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فرد الامن والخوف للامراء والاستنباط للعلماء ولا يجتمعان الا لامير عالم انتهى قوله عليه السلام ثم انتهى بجوابه مثل سؤاله عليه السلام عن معنى اولي الامر اجاب السائل ببيان آية اخرى ليفهم بهما بمجموعهما ايضاح وتشييد ولا يحتمل ما فيه واوقع سوء الفهم والاشكال الحديث اما نشأ من ان المصنف ره اسقط تتمة الحديث وذكرها في موضع آخر وفي تفسير العياشي بعد قوله ان الله كان عزيزا حكيما والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا قال قلت قوله في آل ابراهيم وآتيناهم ملكا عظيما ما الملك العظيم قال ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم قال ثم قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا قال ايانا عنى ان يؤدي الاول منا الى الامام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل الذي في ايديكم ثم قال للناس يا ايها الذين آمنوا فجمع المؤمنين الى يوم القيامة اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ايانا عنى خاصة فان خفتم تنازعا في الامر فارجعوا الى الله والى الرسول واولي الامر منكم هكذا نزلت وكيف يأمرهم بطاعة اولي الامر ويرخص لهم في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اقول فظهر انه عليه السلام شرع في تفسير الآيات المتقدمة على تلك الآية ويمكن ان يكون لهذه الآية فيهم ايضا ايضاح وايماء ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت قال البيضاوي نزلت في يهود كانوا يقولون ان عبادة الاصنام ارضى عند الله مما يدعوا اليه محمد وقيل في حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف في جمع من اليهود خرجوا الى مكة يحالفون قريشا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انتم اهل الكتاب وانتم اقرب الى محمد منكم الينا فلا نأمن مكركم فاسجدوا لآلهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا والجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله وقيل اصله الجبس وهو الذي لا خير فيه فقلبت سينه تاء والطاغوت يطلق لكل باطل من معبود وغيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين آمنوا سبيلا اي اقوم دينا وارشد طريقا فلن تجد له نصيرا يمنع العذاب عنه بشفاعة وغيرها انتهى اقول وعلى تأويله عليه السلام الجبت والطاغوت الاول والثاني والذين كفروا خلفاء الجور ولا يبعد في ذلك مما مر من تنزيل الآية الا انه تعالى ذم الطاعنين للرسول ولعنهم فهو جار فيمن خالف اهل بيته لانهم القائمون مقامه ام لهم نصيب من الملك قال البيضاوي ام منقطعة ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك وجحد لما زعمت اليهود من ان الملك سيصير اليهم فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون احدا ما يوازي نقيرا وهو النقرة في ظهر النواة وهذا هو الاغراق في بيان شحهم فانهم بخلوا بالنقير وهم ملوك فما ظنك بهم اذا كانوا اذلاء متفاقرين اقول ويحتمل ان يكون المراد بالنقير في كلامه عليه السلام النقرة وقال الطبرسي رحمه الله وقيل المراد بالملك هنا النبوة ام يحسدون الناس قال الطبرسي معناه بل يحسدون الناس واختلف في معنى الناس هنا فقيل اراد به النبي صلى الله عليه وآله حسدوه على ما اعطاه من النبوة واباحة تسعة نسوة وميله اليهن وقالوا لو كان نبيا لشغلته النبوة عن ذلك فبين الله سبحانه ان النبوة ليست ببدع في آل ابراهيم وثانيها ان المراد بالناس النبي وآله عليهم السلام عن ابي جعفر عليه السلام والمراد بالفضل فيه النبوة وفي آله الامامة انتهى واقول روى ابن حجر في صواعقه قال اخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الآية نحن الناس والله ولا يخفى ان تفسيرهم عليهم السلام بلفظ الناس انسب فكيف يعترفون بفضل آل ابراهيم ينكرونه في آل محمد ومحمد افضل من ابراهيم فكيف يستبعدون ذلك وآل محمد من آل ابراهيم فلم لا يشملهم ويقول جعلنا منهم الرسل اما تفسير لا يتناه بمجموع الكتاب والحكمة والملك العظيم كالملك العظيم وعلى اللف والنشر المرتب ويؤيد الاخير ما سيأتي فمنهم من آمن به اي بالايتاء او بالملك العظيم وضمير منهم للامة ويقال صد صدا اي اعرض وصد فلانا عن كذا صدا اي منعه وصرفه ان الذين كفروا بآياتنا اي الآيات النازلة في الائمة او هم عليهم السلام كما في بكتابنا مجلودا غيرها اي نصفيها ان الله كان عزيزا اي قويا غالبا على جميع الاشياء حكيما يعاقب ويثيب على وفق حكمته **الثاني** مجهول **الثالث** حسن وفسر الكتاب بالنبوة لاستلزامها لها ولعل المراد بالفهم الالهام بالقضاء والعلم بالحكم بين الناس او الفهم مطلق العلوم والمعارف اشارة الى الحكمة النظرية والقضاء الى الحكمة العملية قال الطاعة اي فرض طاعتهم على الخلق **الرابع** ضعيف **الخامس** حسن **باب** ان الائمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه **الاول** ضعيف وعلامات قال الطبرسي ره اي جعل لكم علامات اي معالم يعلم بها الطرق وقيل العلامات الجبال يهتدى بها نهارا وبالنجم هم يهتدون ليلا واراد بالنجم الجنس وقيل ان العلامات هي النجوم ايضا لان من النجوم ما يهتدى بها ومنها ما يكون علامة لا يهتدى بها وقيل اراد بها الاهتداء

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن في قول الله تبارك وتعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال نحن المحسودون

3 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن محمد الاحول عن حمران بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب قال النبوة قلت الحكمة قال الفهم والقضاء قلت وآتيناهم ملكا عظيما فقال الطاعة

4 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي الصباح قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقال يا ابا الصباح نحن والله الناس المحسودون

5 علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد قال قلت وآتيناهم ملكا عظيما قال الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم

باب

ان الائمة هم العلامات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه

1 الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن ابي داود المسترق قال حدثنا داود الجصاص قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الائمة عليهم السلام

2 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن اسباط بن سالم قال سأل الهيثم ابا عبد الله عليه السلام وانا عنده عن قول الله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله النجم والعلامات هم الائمة عليهم السلام

3 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله

(باب)



باب ان الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الائمة عليهم السلام

1 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن احمد بن هلال عن امية بن علي عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الآيات هم الائمة والنذر هم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

2 احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن موسى بن محمد العجلي عن يونس بن يعقوب رفعه عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل كذبوا بآياتنا كلها يعني الاوصياء كلهم

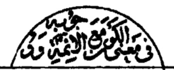
3 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عمير او غيره عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال قلت له جعلت فداك ان الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال ذلك الي ان شئت اخبرتهم وان شئت لم اخبرهم ثم قال لكني اخبرك بتفسيرها قلت عم يتساءلون قال فقال هي في امير المؤمنين صلوات الله عليه كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني

باب ما فرض الله عز وجل ورسوله من الكون مع الائمة عليهم السلام

1 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ايانا عنى

(محمد بن)

في القبلة انتهى وعلى تأويله عليه السلام ضمير هم وضمير يهتدون راجعان الى العلامات وهو اظهر لان قبل هذه الآية والقى في الارض
رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون فكان الظاهر على التفسير المشهور وانتم تهتدون فعلى تأويله لا يحتاج الى
تكلف الالتفات وهذه المعاني بطون للآيات لا تنافي كون ظواهرها ايضا مرادة فانه كما ان لاهل الارض جبالا وانهارا ونجوما
وعلامات يهتدون بها الى طرقهم الظاهرة وبها تصلح امور معاشهم فكذا لهم رواسي من الانبياء والاوصياء والعلماء بهم تستقر
الارض وتبقى ومنابع للعلوم والمعارف بها يحيون الحياة المعنوية وشموس واقمار ونجوم من الانبياء والائمة عليهم السلام بهم يهتدون
الى مصالحهم الدينية والاخروية وقد تضمنت الآيات ظهرا وبطنا الوجهين جميعا **الثاني** ضعيف على المشهور **الثالث**
كذلك **باب** ان الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الائمة عليهم السلام **الاول** ضعيف الآيات جمع الآية وهي
العلامة وهم عليهم السلام علامات لسبيل الهداية ودلائل لعظمة الله سبحانه وقدرته وحكمته والنذر جمع النذير بمعنى المنذر والمشهور
في تفسير الآيات الحجج والبينات او المعجزات او ما خلقه الله في الآفاق والانفس من الآثار الدالة على وجوده وقدرته وعلمه وحكمته وفي
الصحاح ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك وما ينفعك **الثاني** ضعيف يعني الاوصياء اي هم المقصودون في بطن الآية وهم خصوص
بها فان قيل ما قبل الآية ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر والفرعونيون انما كذبوا بموسى
قلنا وان كذبوا بموسى لكن تكذيبهم بموسى يوجب تكذيبهم باوصيائه كهارون ويوشع بل الانبياء والاوصياء المتقدمين عليه لان
كلهم اخبروا بموسى والمعنى ان نظير ذلك التكذيب في هذه الامة التكذيب بالاوصياء عليهم السلام مع انه ورد في تفسير الامام عليه السلام
ان موسى كان يخبر قومه بالنبي واوصيائه عليهم السلام ويأمرهم بالايمان بهم وقيل التكذيب بواحد من الائمة تكذيب بالجميع لاشتراكهم
في الحق والصدق والدين **الثالث** مجهول عم يتساءلون قال البيضاوي اصله عما فحذف الالف ومعنى هذا الاستفهام تفخيم
شأن ما يتساءلون عنه كأنه لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسألون
الرسول والمؤمنين عنه استهزاء او للناس عن النبأ العظيم بيان للشأن المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به كلا سيعلمون
ردع عن التساؤل ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة انتهى واقول تأويله عليه السلام مذكور في بعض كتب العامة روى السيد في الطرائف
نقلا من تفسير محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده عن السدي يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد هذا
الامر لنا من بعدك ام لمن قال صلى الله عليه وآله يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام فانزل الله عم يتساءلون عن النبأ
العظيم يعني يسألك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب
قال كلا وهو ردع عليهم سيعلمون اي سيعرفون خلافته بعدك انها حق تكون ثم كلا سيعلمون اي يعرفون خلافته وولايته اذ يسألون
عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا في بحر الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام بعد
الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وروى مثله ابن شهرآشوب عن تفسير القطان باسناده عن السدي مثله و
روى محمد بن العباس بن مروان في تفسيره باسناده الى علقمة قال خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه
مصحف وهو يقرأ عم يتساءلون عن النبأ العظيم فاردت البراز اليه فقال لي علي عليه السلام مكانك وخرج بنفسه فقال له اتعرف
النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال لا فقال علي عليه السلام انا والله النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم
بعد ما قبلتم وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم ويوم الغدير قد علمتم ويوم القيامة تعلمون ما عملتم ثم علاه
بسيفه فرمى برأسه ويده **باب** ما فرض الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الائمة عليهم السلام **الاول** ضعيف
وكونوا مع الصادقين قال الطبرسي رحمه الله في مصحف عبد الله وقراءة ابن عباس من الصادقين وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام
ثم قال اي مع الذين يصدقون في اخبارهم ولا يكذبون ومعناه كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في اقواله وافعاله وصاحبوهم
ورافقوهم وقد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك
هم المتقون فامر سبحانه بالاقتداء بهؤلاء وقيل المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله في كتابه وهو قوله رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه يعني حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب عليهم السلام وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال
كونوا مع الصادقين مع علي واصحابه وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله كونوا مع الصادقين قال مع آل محمد عليهم السلام
انتهى واقول التمسك بتلك الآية لاثبات الامامة في المعصومين بين الشيعة معروف وقد ذكره المحقق الطوسي طيب الله رمسه
القدسي في كتاب التجريد ووجه الاستدلال بها ان الله امر كافة المؤمنين بالكون مع الصادقين وظاهر ان ليس المراد به الكون
معهم باجسادهم بل المعنى لزوم طرائقهم ومتابعتهم في عقائدهم واقوالهم وافعالهم ومعلوم ان الله تعالى لا يأمر عموما بمتابعة
من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها فلا بد من ان يكونوا معصومين لا يخطئون في شيء حتى تجب متابعتهم في جميع الامور
وايضا اجمعت الامة على ان خطاب القرآن عام لجميع الازمنة لا يختص بزمان دون زمان فلا بد من وجود معصوم في كل زمان
ليصح امر مؤمني كل زمان بمتابعتهم فان قيل لعله امر في كل زمان بمتابعة الصادقين الكائنين في زمن الرسول صلى الله عليه
وآله فلا يتم وجود المعصوم في كل زمان قلنا لا بد من تعدد الصادقين اي المعصومين لصيغة الجمع ومع القول بالتعدد يتعين القول بما
تقول الامامية اذ لا قائل بين الامة بتعدد المعصومين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله مع خلو سائر الازمنة منهم مع قطع النظر عن بعد هذا الا



عن الغلط وسيأتي تمام القول في ذلك في ابواب النصوص على امير المؤمنين صلوات الله عليه العجب من امامهم الرازي كيف قارب ثم جانب وسدد ثم شدد وافرط ثم انكر واعترض حيث قال في تفسير تلك الآية انه تعالى امر المؤمنين بالكون مع الصادقين ومتى وجب الكون مع الصادقين فلا بد من وجود الصادقين لان الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء فهذا يدل على انه لا بد من وجود الصادقين في كل وقت وذلك يمنع من اطباق الكل على الباطل فوجب ان اطبقوا على شيء ان يكونوا محقين فهذا يدل على ان اجماع الامة حجة فان قيل لم لا يجوز ان يقال المراد بقوله كونوا مع الصادقين اي كونوا على طريقة الصادقين كما ان الرجل اذا قال لولده كن مع الصالحين لا يفيد الا ذلك سلمنا ذلك لكن نقول ان هذا الامر كان موجوداً في زمان الرسول فقط فكان هذا امراً بالكون مع الرسول فلا يدل على وجود صادق في سائر الازمنة سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز ان يكون ذلك الصادق هو المعصوم الذي يمتنع خلو زمان التكليف عنه كما تقوله الشيعة فالجواب عن الاول قوله كونوا مع الصادقين امر بموافقة الصادقين ونهي عن مفارقتهم وذلك مشروط بوجود الصادقين وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فدلت هذه الآية على وجود الصادقين وقوله انه محمول على ان يكونوا على طريقة الصادقين فنقول انه عدول عن الظاهر من غير دليل وقوله هذا الامر مختص بزمان الرسول قلنا هذا باطل لوجوه الاول انه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد صلى الله عليه وآله ان التكاليف المذكورة في القرآن متوجهة على المكلفين الى قيام القيامة فكان الامر في هذا التكليف كذلك والثاني ان الصيغة تتناول الاوقات كلها بدليل صحة الاستثناء الثالث لما لم يكن الوقت المعين مذكوراً في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض اولى من حملها على الباقي فاما ان لا يحمل على شيء فيفضي الى التعطيل وهو باطل او على الكل وهو المطلوب الرابع ان قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله امر لهم بالتقوى وهذا الامر انما يتناول من يصح منه ان لا يكون متقياً وانما يكون كذلك لو كان جائز الخطأ فكانت الآية دالة على ان من كان جائز الخطأ وجب كونه مقتدياً بمن كان واجب العصمة وهم الذين حكم الله بكونهم صادقين فترتب الحكم في هذا يدل على انه انما وجب على جائز الخطأ كونه مقتدياً به ليكون مانعاً لجائز الخطأ عن الخطاء وهذا المعنى قائم في جميع الازمان فوجب حصوله في كل الازمان قوله لم لا يجوز ان يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كل زمان قلنا نحن نعترف بانه لا بد من معصوم في كل زمان الا انا نقول ان ذلك المعصوم هو مجموع الامة وانتم تقولون ان ذلك المعصوم واحد منهم فنقول هذا الثاني باطل لانه تعالى اوجب على كل من المؤمنين ان يكونوا مع الصادقين وانما يمكنه ذلك لو كان عالماً بان ذلك الصادق من هو لا الجاهل بانه من هو فلو كان مأموراً بالكون معه كان ذلك تكليف ما لا يطاق لانا لا نعلم انساناً معيناً موصوفاً بوصف العصمة والعلم بانا لا نعلم هذا الانسان حاصل بالضرورة فثبت ان قوله كونوا مع الصادقين ليس امراً بالكون مع شخص معين ولما بطل هذا بقي ان المراد منه الكون مع جميع الامة وذلك يدل على ان قول مجموع الامة صواب وحق ولا نعني بقولنا الاجماع حجة الا ذلك انتهى كلامه والحمد لله الذي حقق الحق بما اجرى على اقلام اعدائه الا ترى كيف شيد ما ادعته الامامية بتمام جهده ثم باي شيء تمسك في ان يعمى ويتعامى عن رشده وهل هذا الا كمن طرح نفسه في لجج البحر العجاج رجاء ان يتشبث للنجاة بخطوط الامواج ولنشر الى شيء مما في كلامه من التهافت والاعوجاج فنقول كلامه فاسد من وجوه اما اولاً فلانه بعدما اعترف بان الله تعالى انما امر بذلك لحفظ الامة عن الخطاء في كل زمان فلو كان المراد ما زعمه من الاجماع كيف يحصل العلم بتحقق الاجماع في تلك الاعصار مع انتشار علماء المسلمين في الامصار وهل يجوز عاقل امكان الاطلاع على جميع اقوال آحاد المسلمين في تلك الازمنة ولو تمسك بالاجماع الحاصل في الازمنة السابقة فقد صرح بانه لا بد في كل زمان من معصوم محفوظ عن الخطاء واما ثانياً فبانه على تقدير تسليم تحقق الاجماع والعلم به في تلك الازمنة فلا يتحقق ذلك الا في قليل من المسائل فكيف يحصل تحفظهم عن الخطاء بذلك واما ثالثاً فبانه لا يخفى على عاقل ان الظاهر من الآية ان المأمورين بالكون غير من امروا بالكون معهم وعلى ما ذكره يلزم اتحادهما واما رابعاً فبان المراد بالصادق اما الصادق في الجملة فهو يصدق على جميع المسلمين فانهم صادقون في كلمة التوحيد لا محالة او في جميع الاقوال والاول لا يمكن ان يكون مراداً لانه يلزم ان يكونوا مأمورين باتباع كل من آحاد المسلمين كما هو الظاهر من عموم الجمع المحلى باللام فتعين الثاني وهو لازم العصمة واما الذي اختاره من اطلاق الصادقين على المجموع من حيث المجموع من جهة انهم من حيث الاجماع ليسوا بكاذبين فهذا احتمال لا يجوزه كردي لم يأنس بكلام العرب قط واما خامساً فبانه تمسك في نفي ما يدعيه الشيعة في معرفة الامام لا يتحقق بها اذ كل جاهل ومبتدع في الدين يمكن ان يتمسك بهذا في عدم وجوب اتباع الحق والتزام الشرائع فلليهود ان يقولوا لو كان محمد صلى الله عليه وآله نبياً لكنا عالمين بنبوته ولكنا نعلم ضرورة انا غير عالمين به وكذا سائر فرق الكفر والضلالة وليس ذلك الا لتعصبهم ومعاندتهم وتقصيرهم في طلب الحق ولو رفعوا غشاوة العصبية عن ابصارهم ونظروا في دلائل امامتهم ومعجزاتهم ومحاسن اخلاقهم واطوارهم لابصروا ما هو الحق في كل باب ولم يبق لهم شك ولا ارتياب ويكفي بهذه الآية ما قررنا الكلام فيها دليلاً على لزوم الامام في كل عصر وزمان **الثاني** صحيح والصديقون عطف على الصادقين اي المصدقون في قوله تعالى من النبيين والصديقين هم الائمة وانما سموا بذلك لانهم المصدقون للانبياء في جميع ما اتوا به قبل احد وعصمتهم من الخطاء فهم صادقون من جهة القول مصدقون من جهة الفعل فضمير طاعتهم راجع الى المصدقين او عطف على الائمة اي الصادقون هم الائمة وهم المصدقون فالعطف للتفسير اشارة الى ان المراد بالصادقين ابناؤهم عليهم السلام والضمير كما مر ويؤيده ان في بصائر الدرجات بعده العاطف ويحتمل الاخير وجهاً آخر وهو ان يكون المراد بالصديقين الشيعة فالمراد ارجاع الضمير الى الائمة والصادقين اضافة الى المفعول **الثالث** مختلف فيه كالموثق عن بعضهم

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا قال سألته عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال الصادقون الائمة والصديقون بطاعتهم **احمد بن** محمد عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن سعد بن طريف عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يحيى حياة تشبه حياة الانبياء ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن فليتول علياً وليوال وليه وليقتد بالائمة من بعده فانهم عترتي خلقوا من طينتي اللهم ارزقهم فهمي وعلمي وويل للمخالفين لهم من امتي اللهم لا تنلهم شفاعتي

(محمد بن يحيى)



٤ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى يقول استكملت حجتي على الاشقياء من امتك من ترك ولاية علي ووالى اعداءه وانكر فضله وفضل الاوصياء من بعده فان فضلك فضلهم وطاعتك طاعتهم وحقك حقهم ومعصيتك معصيتهم وهم الائمة الهداة من بعدك جرى فيهم روحك وروحك ما جرى فيك من ربك وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد اجرى الله عز وجل فيهم سنتك وسنة الانبياء قبلك وهم خزاني على علمي من بعدك حق علي لقد اصطفيتهم وانتجبتهم واخلصتهم وارتضيتهم ونجا من احبهم ووالاهم وسلم لفضلهم ولقد اتاني جبرئيل عليه السلام باسمائهم واسماء آبائهم واحبائهم والمسلمين لفضلهم

[باب ما فرض الله عز وجل ورسوله] و وجوبه في معنى الكون مع الائمة

٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن ايوب عن ابي العزا عن محمد بن سالم عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن التي غرسها الله ربي بيده فليتول علي بن ابي طالب وليتول وليه وليعاد عدوه وليسلم للاوصياء من بعده فانهم عترتي من لحمي ودمي اعطاهم الله فهمي وعلمي الى الله اشكو امر امتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي وايم الله ليقتلن ابني لا انالهم الله شفاعتي

٦ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد القهار عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدنيها ربي ويتمسك بقضيب غرسه ربي بيده فليتول علي بن ابي طالب واوصياءه من بعده فانهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم واني سألت ربي ان لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا علي الحوض هكذا وضم بين اصبعيه وعرضه ما بين صنعاء الى ايلة فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم

٧ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب عن الحسن بن زياد عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الروح والراحة والفلج والعون والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافاة واليسر والبشرى والرضوان والقرب والنصر والتمكن والرجاء والمحبة من الله عز وجل لمن تولى عليا وائتم به وبرئ من عدوه وسلم لفضله وللاوصياء من بعده حقا علي ان ادخلهم في شفاعتي وحق على ربي تبارك وتعالى ان يستجيب لي فيهم فانهم اتباعي ومن تبعني فانه مني

باب ان اهل الذكر الذين امر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام

١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذكر انا والائمة اهل الذكر وقوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال ابو جعفر عليه السلام نحن قومه ونحن المسئولون

او بعدك نوره وحاصله انه بلا توسط وسبيه وغيرهما الى ان دخول الناس الجنة بحسب الحجة الا باستحقاقهم ويقال قوله ما ذا لقد ... اي ابطاها والموالاة ضد المعاداة والولي المحب والناصر وضميره لعلي او الائمة والتعبير بعدم انالة الشفاعة مع انهما من فعله انما لان الواجب الامر بالشفاعة او عدم ادخالهم في الشفاعة الاجمالية منه ... او التفصيل بالاخبار من عدم الانالة الا التعبير **الرابع** مجهول والاستكمال الاتمام وهو متعد وعلى الاشقياء خبره من ترك بفتح الميم بدل الاشقياء والولاية بالكسر المحبة والطاعة وبالفتح الامامة والسلطنة فان فضلك فضلهم اي كل ما ثبت لك من العلم والعصمة وساير الفضائل فهو فضلهم وثابت لهم وطاعتك طاعتهم اي لزوم اطاعتهم لم يطيعوك او ان فرض الطاعة كما ثبت لك ثبت لهم وحقك على الناس حقهم او يجب رعاية حقهم لو عاية حقك ... موتهم انجز الرسالة ولهم على الناس حق كما لك عليهم وفي الفقرات نوع قلب المبالغة جرى فيهم روحك بالفتح اي روح القدس او من نفخ روحك ومثله الحمل على المبالغة وروحك بالفتح وهو الراحة والرحمة ونسيم الريح كناية عن الالطاف الربانية ما جرى اي نحو ما جرى او لقدره وليحك ودمك كناية عن غاية القرابة الجسمانية والروحانية والعقلانية سنتك اي طريقتك من الهداية والارشاد والتكميل والارشاد لقد اصطفيتهم اللام جواب القسم لان قوله حق على بمنزلة القسم او حق خبر مبتدأ محذوف وقوله لقد اصطفيتهم استيناف بياني والانتجاب الاختيار ولقد اتاني من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله **الخامس** مجهول والعدن الاقامة وقيل جنة العدن اسم لبطنان الجنة وهو مسكن الانبياء والعلماء والشهداء وائمة العدل والناس سواهم في جنات حولها وقيل هي ضيع بيده الا ترى انه تعالى اثنى عليها ... جنات عدن والاول اصح فليتول ... ولا يتولوا امامه وليتول اي يحب ويحتمل ان يكون الاول ايضا بمعنى المحبة والتسليم للاوصياء اطاعتهم في الاوامر والنواهي وقبول كل ما يصدر منهم قولا وفعلا فانهم اي الاوصياء وهم مع علي القاطعين فيهم اي نسيهم او في حقهم صلتي اي برتي واحساني ذ موتهم عليهم السلام اجر الرسالة لا الاقرار بامامتهم ومتابعتهم فضلا عن قتلهم كقوله الرسول ... وايم بفتح الهمزة وسكون الياء مبتدأ وضمها واصله ايمن جمع يمين وخبره محذوف وهو يمين والمقصود الحلف بكل حلف بالله والمراد بالابن الحسين عليه السلام وربما يقرأ بصيغة التثنية اشارة الى الحسن والحسين عليهما السلام **السادس** ضعيف والقضيب الغصن والهداية ... فانهم اعلم منكم اي في كل وقت ما تريدون تعليمهم فلا يرد انه العالم قد يعلم الاعلم ان لا يفرق بينهم وبين الكتاب اي يجعلهم الحافظين للكتاب المفسرين له العاملين به الداعين الناس الى العمل به والمراد بالاصبعين السبابتان في اليدين وصنعاء ممدودة قصبة اليمن وايلة في اكثر النسخ هنا بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة التحتانية قال في القاموس ايلة جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع وبلد بين ينبع ومصر وحصن معروف وايلة بالكسر قرية باخر ... وموضعان اخران انتهى وفي اكثر روايات الحوض في ساير الكتب بفتح الالف والباء الموحدة واللام المشددة وهي بلد قرب بصرة في الجانب البحري ولعله موضع البصرة اليوم والقدحان بضم القاف وسكون الدال جمع قدح بالتحريك وهو اناء يروى الرجلين او اسم يجمع الصغار والكبار وعدد منصوب بنزع الخافض اي بعدد ويعبر بعدد النجوم عن الكثرة بحيث لا يحصى لانما يحصل من الجزم النجوم ولا يمكن احصاؤه **السابع** ضعيف وكانه سقط منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله كما يظهر من آخر الخبر والروح بالفتح نسيم الريح والمراد هنا روح الجنة او النفحات القدسية والفلج بالجيم بمعنى الظفر وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو مرادف الفوز والنجاة والبقاء في الخير كما في القاموس والعون الاعانة على الخيرات والنجاح الفوز بالمطلوب والبركة الثبات في الخير او النماء والزيادة في الخيرات الدنيوية والسعادات الاخروية والكرامة الشرف والقرب عند الله والمعافاة دفع الله عنه مكاره الدنيا والعقبى واليسر رفع العسر فيهما والبشرى الاخبار بما يسر به عند الموت والاعم والرضوان بالكسر والضم اي الرضا من الله والقرب منه تعالى والنصر على الاعداء الظاهرة والباطنة والتمكن اي الاقتدار على جلب المنافع ودفع المكاره او المنزلة عند الله وقوله من الله متعلق بالجميع او بالاخير فقط حقا علي اي حق علي ثبت ولزم ويحتمل ان يكون حقا تاكيدا للجملة السابقة نحو لا اله الا الله حقا احترازا عن نقل التولي عليهم بصيغة ... فيكون على ابتداء الكلام اي واجب لازم علي ادخالهم في شفاعتي وحق على ربي اي واجب عليه ان يستجيب دعائي فيهم ويمكن ان يقرأ حق بصيغة المجهول فانهم اتباعي في جميع الامور من تبعني كذلك فانه مني وكنفسي بل كعضوي كما قال تعالى فمن تبعني فانه مني وقال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني وانا منه

باب ان اهل الذكر الذين امر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام **الاول** ضعيف على المشهور فاسئلوا اهل الذكر قال الطبرسي رحمه الله فيه اقوال احدها ان المعنى فاسئلوا اهل العلم باخبار من مضى من الامم سواء كانوا مؤمنين او كفارا وسمي العلم ذكرا لان الذكر منعقد بالعلم وثانيها ان المراد باهل الذكر اهل الكتاب عن ابن عباس ومجاهد اي فاسئلوا اهل التورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون يخاطب مشركي مكة وذلك انهم كانوا يصدقون اليهود والنصارى فيما كانوا يخبرون به من كتبهم لانهم كانوا يكذبون النبي لشدة عداوتهم وثالثها ان المراد باهل القرآن لان الذكر هو القرآن عن ابن زيد ويقرب منه ما رواه جابر ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال نحن اهل الذكر وقد سمى الله رسوله ذكرا في قوله ذكرا رسولا على احد الوجهين انتهى واقول يظهر من الاخبار لكونهم عليهم السلام اهل الذكر وجه آخر وهو ان الذكر القرآن وهم اهل القرآن كما يومي اليه آخر الخبر وروى الصفار في البصائر باسناده عن ابي جعفر عليه السلام في تفسير هذه الاية انه قال الذكر القرآن ونحن اهله ونحن المسئولون وهذا التفسير مما رواه العامة ايضا روى الشهرستاني في تفسيره المسمى بمفاتيح الاسرار عن جعفر بن محمد عليه السلام ان رجلا سأله فقال من عندنا يقولون في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ان الذكر هو التورية واهل الذكر هم علماء اليهود فقال عليه السلام

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال قلت لابي عبد الله ع فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال الذكر محمد ص ونحن اهله المسئولون قال قلت قوله وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال ايانا عنى ونحن اهل الذكر ونحن المسئولون

٤ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال سألت الرضا ع فقلت له جعلت فداك فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فقال نحن اهل الذكر ونحن المسئولون قلت فانتم المسئولون ونحن السائلون قال نعم قلت حقا علينا ان نسئلكم قال نعم قلت حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تبارك وتعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب

٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل انه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون فرسول الله ص الذكر واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر

٦ احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ... عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون

٧ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن منصور بن يونس عن ابي بكر الحضرمي قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد اخو الكميت فقال جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسئلة ما يحضرني منها مسئلة واحدة قال ولا واحدة يا ورد قال بلى قد حضرني منها واحدة قال وما هي قال قول الله تبارك وتعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون من هم قال نحن قال قلت علينا ان نسئلكم قال نعم قلت عليكم ان تجيبونا قال ذاك الينا

٨ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم قال ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون

٩ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشاء عن ابي الحسن الرضا ع قال سمعته يقول قال علي بن الحسين عليه السلام على الائمة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله عز وجل ان يسئلونا قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسئلونا وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا

٩ احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كتبت الى الرضا عليه السلام كتابا فكان في بعض ما كتبت قال الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال الله عز وجل وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فقد فرضت عليكم المسئلة ولم يفرض عليكم الجواب قال قال الله تبارك وتعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه

باب ان من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الائمة عليهم السلام

١ علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد المؤمن بن القاسم الانصاري عن سعد عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قال ابو جعفر انما نحن الذين يعلمون والذين لا يعلمون عدونا وشيعتنا اولوا الالباب

٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد ... عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب

باب ان الراسخين في العلم هم الائمة عليهم السلام

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ايوب بن الحر وعمران بن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله (بحث هنا)

الائمة — في ان المراد من اهل الذكر

والله اذن يدعونكم الى دينهم بل نحن والله اهل الذكر الذين امر الله تعالى برد المسئلة الينا قال وكذلك نقل عن علي عليه السلام انه قال نحن اهل الذكر وروى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج والعلامة في كشف الحق نقلا عن تفسير محمد بن موسى الشيرازي من علماء الجمهور واستخرجه من التفاسير الاثني عشر عن ابن عباس في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر قال هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم اهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله ما سمي المؤمن مؤمنا الا كرامة لامير المؤمنين ع قال ورواه سفيان الثوري عن السدي عن الحرث. وانه لذكر لك ولقومك قال الطبرسي ره اي وان القرآن الذي اوحي اليك لشرف لك ولقومك من قريش عن ابن عباس والسدي وقيل ولقومك اي العرب لان القرآن نزل بلغتهم ثم يختص بذلك الشرف الاخص فالاخص من العرب حتى يكون الشرف لقريش اكثر من غيرهم ثم لبني هاشم اكثر من غيرهم مما يكون لقريش وسوف تسئلون عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف وقيل تسئلون عن القرآن وعما يلزمكم من القيام بحقه انتهى واقول على تفسيره عليه السلام يحتمل ان يكون الذكر في الآية بمعنى المذكر وسوف تسئلون اي انت وقومك عن معاني القرآن الى آخر الزمان وهذا انسب بظاهر الخطاب كما لا يخفى على ذوي الالباب. **الثاني** ضعيف وانا معنى تفسير لقوله لقومك. **الثالث** ضعيف على المشهور ذاك الينا ⊕ اي لم يفرض علينا جواب كل سائل وكل سؤال بل انما يجب عند عدم التقية ويجوز التأخير وكون السائل قابلا لفهم الجواب خلافا لما مر من وجوب تعليم الجهال على العلماء ولعل الاستشهاد بالآية على جهة التنظير اي كما ان الله تعالى خير سليمان عليه السلام بين المن وهو العطاء والامساك في الامور الدنيوية كذلك فوض الينا في بذل العلم ويحتمل ان يكون في سليمان ع ايضا بهذا المعنى والاعم قال البيضاوي هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسط والتسلط على ما لم يسلط به غيرك عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب حال من المستكن في الامر اي غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك او من العطاء او صلة له وما بينهما اعتراض والمعنى انه عطاء جم لا يكاد يمكن حصره. **الرابع** صحيح ولعل فيه اسقاطا او تبديلا لاحدى الآيتين بالاخرى من الرواة او النساخ وربما يأول بتقدير مضاف اي فرسول الله ذو الذكر والمذكر واللام في قوله لك ولقومك للتعليل لا للانتفاع لانه لا يختص به وبقومه بل هو شامل للعالمين واهل بيته عطف على رسول الله ص او نعت لاهل بيته او مبتدأ وخبر والغرض ان العمدة المقصود الاصلي في هذا الخطاب كون اهل بيته المسئولين وقوله وهم اهل الذكر اشارة الى تفسير الآية الاخرى يعني انهم جامعون لكونهم ذكرا ولكونهم اهل الذكر. **الخامس** صحيح الذكر القرآن بارجاع الضمير ... قوله الخطاب في ذلك ونحن المسئولون اي المقصودون بالسؤال ومنهم. **السادس** حسن موثق والكميت بن زيد من الشعراء المشهورين وكان مداحا لاهل البيت عليهم السلام ولا واحدة بتقدير الاستفهام قال بلى انما بني على حضور الواحدة بعد ذلك الكلام ويحمل قوله الكل على المبالغة. **السابع** صحيح ان من عندنا ⊕ اي من المخالفين انهم بالفتح بدل لان قول الله والضمير لاهل الذكر والجملة مفعول يزعمون بتضمين معنى الاشارة او القول بمعنى الفعل كما هو الشائع. **الثامن** صحيح على الائمة من الفرض مثل خشونة الملبس وجشوبة المأكل ... وهل يشمل التفات وابتداء كلام من الرضا ع. **التاسع** صحيح ما كان المؤمنون ⊕ اي ما استقام لهم ان ينفروا كلهم الى اهل العلم لان ذلك يوجب اختلال نظام معاشهم فلولا اي فهلا نفر من كل فرقة كثيرة طائفة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ولينذروا قومهم من مخالفة الرب اذا رجعوا اليهم واستدل به على ان طلب العلم واجب كفائي وعلى حجية خبر الواحد وفي الآية وجه آخر وهو انها نزلت في شأن المجاهدين اي ما كان لهم ان ينفروا كافة الى الجهاد بل يجب ان ينفر من كل فرقة طائفة ليتفقه الباقون ولينذروا قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم فتدل على ان الجهاد واجب كفائي قال اي كتب قال الله تبارك وتعالى لعل غرضه عليه السلام تنزيل الآية على عدم وجوب التعليم ... من الاثر كما هو الظاهر من سياقها والحاصل ان عدم الجواب للتقية والمصلحة وقيل لعل المراد انه لو ... الآية فاعلم انما ... به.

باب ان من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الائمة صلوات الله عليهم **الاول** مجهول **الثاني** ضعيف هل يستوي الذين يعلمون الاستفهام للانكار والمراد يعلمون كل ما يحتاج اليه الامة والذين لا يعلمون جميع ذلك انما يتذكر اولوا الالباب اي اصحاب العقول السليمة فانهم يعلمون فضل اهل العلم على غيرهم ومصداقهم الشيعة لانهم اختاروا امامة الاعلم وفضلوه على غيره وبالجملة هذه الآية تدل على امامة ائمتنا عليهم السلام اذ تدل على ان مناط الفضل ومنشأه العلم ولا ريب ان ائمتنا عليهم السلام في كل عصر كانوا اعلم من المدعين للخلافة من غيرهم.

باب ان الراسخين في العلم هم الائمة عليهم السلام **الاول** ... نحن الراسخون في العلم اشارة الى قوله سبحانه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب اي اصله واخر متشابهات واختلف في تفسير المحكم والمتشابه فقيل المحكم ما علم المراد بظاهره من غير قرينة والمتشابه ما لا يعلم المراد بظاهره حتى يقترن به ما يدل على المراد منه لالتباسه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما يحتمل وجهين فصاعدا وقيل المحكم ما يعلم تعيين تأويله ... ثم قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه اي يحتجون به على باطلهم ابتغاء الفتنة اي لطلب الضلال والاضلال وافساد الدين على الناس وروي عن الصادق عليه السلام ان الفتنة هي الكفر وابتغاء تأويله اي ولطلب تأويله على خلاف الحق وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم قال الطبرسي ره اي الثابتون في العلم الضابطون له المتقنون فيه واختلف في نظمه وحكمه على قولين احدهما ان الراسخون معطوف على الله بالواو على معنى ان تأويل المتشابه لا يعلمه الا الله والا الراسخون في العلم فانهم يعلمونه ويقولون على هذا في موضع النصب على الحال وتقديره قائلين آمنا به كل من عند ربنا وهذا قول ابن عباس ومجاهد والربيع ومحمد بن جعفر بن الزبير واختيار ابي مسلم وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام والقول الآخر ان الواو في قوله والراسخون للاستيناف

2 علي بن محمد عن عبد الله بن علي عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن بريد بن معاوية عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في
العلم فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تأويله
إذا قال العالم فيهم بعلم فأجابهم الله بقوله يقولون آمنا به كل من عند ربنا والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ فالراسخون في العلم يعلمونه الحسين بن محمد عن معلى
3 بن محمد عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام باب أن الأئمة

أورثوا الكتاب
في أن الأئمة عليهم السلام

1 قد أوتوا العلم وأثبت في صدورهم أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر يقول في هذه
الآية بل هو آيات بينات في صدور الذين
2 أوتوا العلم فأومأ بيده إلى صدره عنه
عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا
3 العلم قال هم الأئمة عليهم السلام عنه
عن محمد بن علي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ثم قال أما والله يا أبا محمد ما قال بين دفتي المصحف قلت من هم جعلت فداك قال من عسى أن يكونوا غيرنا
4 محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يزيد بن إسحاق عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم قال هم الأئمة
5 خاصة عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل قال سألته عن قول الله عز وجل بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم قال هم الأئمة عليهم السلام خاصة

باب في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام

1 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن عبد المؤمن عن سالم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله قال السابق بالخيرات الإمام والمقتصد العارف للإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام
2 الحسين عن معلى عن الوشاء عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقال أي شيء تقولون أنتم قلت نقول إنها في الفاطميين قال ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف فقلت فأي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام والمقتصد العارف بحق الإمام والسابق بالخيرات الإمام
3 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن عن أحمد بن عمر قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية قال فقال
4 ولد فاطمة عليها السلام والسابق بالخيرات الإمام والمقتصد العارف بالإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن
ابن محبوب عن أبي ولاد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به قال هم الأئمة عليهم السلام

هم من أمن

(طبقات الأئمة في كتاب الله)

نقل هذا القول يكون تأويل المتشابه لا يعلمه إلا الله فقط والوقف عند قوله إلا الله ويبتدئ والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند الله وخبر وهؤلاء يقولون إن الراسخين لا يعلمون تأويله ولكنهم يؤمنون به كل من عند ربنا أي المحكم والمتشابه جميعا من عنده وما يذكر أي وما يتعظ بآيات الله ولا يرد المتشابه إلى المحكم إلا أولو الألباب أي ذوو العقول **الثاني** ضعيف من التنزيل أي المدلول المطابقي والتضمني والتأويل أي المعنى الالتزامي أو التنزيل ما يوافق ظاهر اللفظ والتأويل ما يصرف إليه اللفظ لقرينة أو دليل عقلي أو نقلي والذين لا يعلمون مبتدأ وجملة الشرط والجزاء خبر وقيل قوله فأجابهم خبره وفيه بعد لخلو الشرط عن الجزاء إلا بتقدير والمراد بالذين لا يعلمون الشيعة أي الشيعة والمؤمنون إذا قال العالم أي الإمام عليه السلام مبتدئا في القرآن بحرف في تأويل المتشابه وفي بعض النسخ فيهم أي الإمام الذي بين أظهرهم وقال الظرف حال عن العالم بعلم أي بالعلم الذي أعطاه الله وخصه به يقولون أي الشيعة في جواب الإمام بعد ما سمعوا التأويل منه آمنا به فالضمير في قوله فأجابهم راجع إلى الراسخين أي أجابهم من قبل الشيعة ويحتمل رجوعه إلى الشيعة على طريقة الحذف والإيصال أي أجاب لهم وقيل معنى فأجابهم قبل قولهم ومدحهم فالضمير راجع إلى الشيعة وفي بعض النسخ والذين يعلمون بحذف حرف النفي أي الذين يعلمون من الشيعة بتعليم الإمام والأول أصح وقيل على الأولى الذين عطف على أوصيائه من بعده والذين لا يعلمون تأويله يعلمونه كله فيهم حال العالم والمراد أن الشيعة الإمامية يعلمون تأويله كله بشرط بينا الأولان بكون الإمام العالم بأن لا يكون كلا منهم تأويل ما تشابه من بعضه وقوله فأجابهم الله لإفادة أن جملة يقولون استئناف بالجواب سؤال مقدر ولا يخفى ما فيه **الثالث** ضعيف أمير المؤمنين أي بعد الرسول **باب** أن الأئمة قد أوتوا العلم وأثبت في صدورهم **الأول** ضعيف بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم قال الطبرسي قدس سره يعني أن القرآن دلالات واضحات في صدور العلماء وهم النبي والمؤمنون به لأنهم حفظوه ووعوه ورسخ معناه في قلوبهم وقيل هم الأئمة من آل محمد عليهم السلام عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وقيل إن هو كناية عن النبي صلى الله عليه وآله أي إنه في كونه أميا لا يكتب بيان في صدور العلماء من أهل الكتاب لأنه منعوت في كتبهم بهذه الصفة انتهى فأومى بيده إلى صدره الإيماء للإشارة إلى أن المراد بالذين أوتوا العلم الأئمة الذين أنا منهم ثم المراد بالعلم علم جميع القرآن ظهره وبطنه ومحكمه ومتشابهه بحيث لا يذهب عنهم **الثاني** ضعيف **الثالث** ضعيف قال أبو جعفر في هذه الآية أي قرأها وفي بعض النسخ في هذه أي قرأها وفسرها **قوله** أما والله أما بالتخفيف حرف استفتاح وأبو محمد كنية أبي بصير وكلمة ما في قوله ما قال نافية أي لم يقل إن الآيات بين دفتي المصحف بل قال الذين يحفظانه وأمر بل قال في صدور الذين أوتوا العلم ليعلم أن للقرآن حملة يحفظونه عن التحريف في كل زمان وهم الأئمة عليهم السلام ويحتمل على هذا أن يكون الظرف في قوله في صدور متعلقا بقوله بينات فاستدل عليه السلام به على أن القرآن لا يفهمه غير الأئمة لأنه قال الآيات بينات في صدور قوم فلو كانت بينة في نفسها لما احتاج كونها بينة بصدور رجال مخصوصين ويحتمل أن تكون كلمة ما موصولة ويكون بيانا للمرجع الضمير وهو الأجزاء الذي قال تعالى إنها آيات بينات هو ما بين دفتي المصحف لكنه بعيد جدا مع أنه يكون الاستفهام للإنكار **الرابع** صحيح على الظاهر **الخامس** مجهول **باب** في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام **الأول** ثم أورثنا الكتاب قال الطبرسي قدس سره أي القرآن أو التوراة أو مطلق الكتب الذين اصطفينا من عبادنا قيل هم الأنبياء وقيل هم علماء أمة محمد صلى الله عليه وآله والمروي عن الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالا هي لنا خاصة وإيانا عنى وهذا أقرب الأقوال فمنهم ظالم لنفسه اختلف في مرجع الضمير على قولين أحدهما أنه يعود إلى العباد واختاره المرتضى رضي الله عنه والثاني أنه يعود إلى المصطفين ويؤيده ما ورد في الحديث عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الآية أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب وأما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وروى أصحابنا عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام أما الظالم لنفسه منا فمن عمل صالحا وآخر سيئا وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد وأما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومن قتل من آل محمد شهيدا بإذن الله انتهى والظاهر من أخبار هذا الباب وغيرها مما ذكرناه في كتابنا الكبير أن الضمائر راجعة إلى أهل البيت عليهم السلام وتعالى أن الذين المصطفين والظالم الفاسق منهم والمقتصد الصالح منهم والسابق بالخيرات الإمام ولا يدخل في ذلك القسم من لم يصح عقيدته منهم وادعى الإمامة بغير حق أو الظالم من لم يصح عقيدته لكن ما مات بما يخرجه عن الإيمان فعلى هذا الضمير في قوله جنات عدن يدخلونها راجع إلى المقتصد والسابق لا الظالم وعلى التقديرين المراد بالاصطفاء أن الله تعالى اصطفى تلك الذرية الطيبة بأن جعل منهم أوصياء وأئمة وأنه اصطفى كلا منهم وكذا المراد بإيراث الكتاب إيراد شرف بعضهم وهذا شرف للكل **الثاني** ضعيف أي شيء تقولون أي معشر الزيدية القائلين بأن كل من خرج بالسيف من أولاد فاطمة عليها السلام فهو إمام مفترض الطاعة وكان سليمان ممن خرج مع زيد فقطعت إصبعه ولم يخرج معه من أصحاب أبي جعفر عليه السلام غيره لكن قالوا إنه تاب من ذلك ورجع إلى الحق قبل موته ورضي أبو عبد الله عليه السلام عنه بعد سخطه وتوجع لموته ليس حيث تذهب أي ليس هو كما تقول في الفاطميين من أشار بسيفه أي دعا الناس إلى إمامته جبرا بسيفه أو رفع سيفه للدعوة إلى إمامته قال الفيروزآبادي أشار إليه وشور أومأ وأشار عليه بكذا أمره به وأشار النار رفعها **الثالث** ضعيف على المشهور **قوله** ولد فاطمة أي هم معظمهم وأكثرهم والآية ظاهرة في دخول أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيهم **الرابع** مجهول الذين آتيناهم الكتاب قال الطبرسي قيل نزلت في أهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة



هم من امر الله هو وقيل هم اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يتلونه حق تلاوته واختلف فى معناه على وجوه احدها انهم يتبعونه حق اتباعه
التوبه القرآن حق آياته ولا يحرفونه ثم يتلونه يحلالوه يقفون عنده حرامه وثانيها ان المراد يصفونه حق صفته فى كتبهم لمن يسألهم
من الناس وعلى هذا يكون الهاء راجعة الى محمد وثالثها ما روى عن ابى عبد الله عليه السلام ان حق تلاوته هو الوقوف عند ذكر
الجنة والنار يسئل فى الاول ويستعيذ فى الاخرى ورابعها ان المراد يقرؤنه حق قرائته يرتلون الفاظه ويفهمون معانيه وخامسها
ان المراد يعملون حق العمل به فيعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون ما اشكل عليهم الى عالمه اولئك يؤمنون به اى بالكتاب فيل
بالنبى انتهى واقول على تفسيرهم لعل المراد الذين ورثناهم القرآن لفظا ومعنى فان جميع القرآن عندهم وعلم جميعه مختص بهم وجملة يتلونه
خبر المبتدأ وحق تلاوته قرائته كما نزل به جبرئيل بعدد بدون زيادة ولا نقصان فى اللفظ ولا فى حركاته وسكناته وبدون تغيير فى ترتيبه
مع فهم جميع معانيه ظهرا وبطنا ومعلوم ان قرائته على الوجه المذكور مخصوص بهم عليهم السلام لما سيجىء انه لا يجمع القرآن غيرهم ولا
يعلم معانى القرآن الا هم وهم المؤمنون به حقا اذ من لم يعرف جميع معانيه لا يؤمن به حق الايمان **باب ان الائمة فى كتاب الله**
امامان امام يدعو الى الله وامام يدعو الى النار **الاول** صحيح يوم ندعو كل اناس بامامهم ◈ قال الطبرسى فيه اقوال احدها
ان معناه بنبيهم وهذا معنى ما رواه ابن جبير عن ابن عباس وروى ايضا عن على عليه السلام ان الائمة امام هدى وامام ضلالة ورواه الوالبى
عنه بائمتهم فى الخير والشر وثانيها معناه بكتابهم الذى انزل عليهم وثالثها بمن كانوا يأتمون به من علمائهم وائمتهم ويجمع هذه الاقوال ما
رواه الخاص والعام عن الرضا عليه السلام بالاسانيد الصحيحة انه روى عن آبائه عليهم السلام عن النبى انه قال فيه يدعى كل اناس
بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم ورابعها بكتابكم الذى فيه اعمالهم وخامسها بامهاتهم انتهى فيكتبون على بناء التفعيل
المجهول فهو مثلى اى من خرفية واعوان ومعى فى الاخرة **الثانى** ضعيف كالموثق وجعلناهم ائمة ◈ اى يقتدى بهم فى اقوالهم و
افعالهم يهدون الخلق الى طريق الجنة بامرنا الامام الناس تفسير لقوله تعالى بامرنا اى ليس هدايتهم الناس وامامتهم بنصب الناس
امرهم بل هم منصوبون لذلك من قبل الله تعالى وهم مأمورون بامره اوليس هدايتهم بعلم مأخوذ من الناس او بالرأى بل بما علم من وحى
الله سبحانه والهام كما يشعر بقوله يقدمون امر الله قبل امرهم والظاهر رجوع الضمير الى انفسهم كما يؤيده الفقرات الآتية ويحتمل ارجاعه الى
الناس وجعلناهم ائمة يدعون الى النار قال الطبرسى قدس سره هذا يحتاج الى تأويل لان ظاهره يوجب انه تعالى جعلهم ائمة يدعون
الى النار كما جعل الانبياء ائمة يدعون الى الجنة وهذا ما لا يقول به احد فالمعنى انه اخبر عن حالهم بذلك وحكم بانهم كذلك وقد
الاضافة على هذا الوجه بالتعارف ويجوز ان يكون المراد بذلك انه لما اظهر حالهم على لسان انبيائه حتى عرفوا فكأنه جعلهم كذلك
ومعنى دعائهم الى النار انهم يدعون الى الافعال التى يستحق بها دخول النار من الكفر والمعاصى انتهى وقوله خلاف مفعول مطلق بغير
اللفظ او مفعول له كانهم قصدوا الخلاف **باب ان القرآن يهدى للامام** اى فائدة **الاول** صحيح ولكل جعلنا موالى فيه وجوه
الاول ان المعنى لكل شئ مما ترك الوالدان والاقربون من المال جعلنا موالى وراثا يلونه ويحوزونه من النسبين الثانى لكل قوم جعلنا
هم موالى نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الثالث لكل احد جعلنا موالى مما ترك اى وراثا على ان من صلة موالى لانهم فى معنى الوارث
وفى الضمير كل وفسر الموالى بقوله الوالدان والاقربون كانه قيل من هم فقيل الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم هكذا قرأ
الكوفيون وقرأ الباقون عاقدت وهو مبتدأ ضمن معنى الشرط فقرن خبره وهو فآتوهم نصيبهم بالفاء ويجوز ان يكون منصوبا على
شريطة التفسير ويجوز ان يعطف على الوالدان ويكون المضمر فى فآتوهم للموالى قال المفسرون والمراد بالذين عقدت موالى الموالاة كان
الرجل يعاقد الرجل فيقول دمى دمك وهدمى هدمك وثارى ثارك وحربى حربك وسلمى سلمك وترثنى وارثك وتعقل عنى
واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله والميراث
بالمعاقدة والمعاهدة المسمى بضمان الجريرة منسوخ عند الشافعى مطلقا الا ارث به وعندنا ثابت عند عدم الوارث النسبى والسببى
فلا حاجة الى القول بنسخ الآية وقال بعضهم المعاقدة هنا هى المصاهرة وما ذكره عليه السلام فى الخبر هو المتبع فيكون اشارة الى ارث
الامام عليه السلام عند فقد سائر الوارث بهم عقد الله عز وجل ايمانكم لعل المراد بالايمان العهود الايمانية وعقدها جعلها والعهد شدها
واحكامها بولايتهم والاقرار بامامتهم شد الله عهود ايمانكم وحكم بكونكم مؤمنين فى الميثاق وفى الدنيا فيكون بيانا لحاصل
المعنى ويكون المراد فى الآية عقدت ايمانكم بولايتهم دينكم او عقدت بهم ايمانكم بعضهم ووكلا بهم قال فى النهاية وفى حديث ابن عباس فى قوله و
الذين عاقدت ايمانكم المعاقدة المعاهدة والميثاق والايمان جمع يمين القسم واليد وقال الطبرسى رحمه الله فى مجمع القرآن قال
ابو على الفقيه الذى يجوز من الصلة الى الموصول ينبغى ان يكون ضميرا منصوبا فالتقدير والذين عاقدتهم ايمانكم فجعل الايمان فى اللفظ هى
المعاقدة والمعنى على الحالفين الذين هم اصحاب الايمان والمعنى الذين عاقدت حلفهم ايمانكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
اشبه بهذا المعنى لان لكل نفس من المعاقدين يمينا على المخالفة ومن قال عقدت ايمانكم كان المعنى عقدت حلفهم ايمانكم فحذف الحلف
واقيم المضاف اليه مقامه والذين قالوا عاقدت حملوا الكلام على المعنى فكان من كل من الفريقين يمين والذين قالوا عقدت حملوا الكلام
على اللفظ لان الفعل لم يسند الى اصحاب الايمان فى اللفظ انما اسند الى الايمان **الثانى** مجهول للتى هى اقوم ◈ اى الملة التى
هى اقوم الملل والطريقة التى هى اقوم الطرائق وفسر فى الخبر بالامام لانه الهادى الى تلك الملة ولا ينافى الخبر بل الاخير هو الاعظم منها وهو
المبين لتلك الطريقة والداعى اليها والقرآن يهدى اليه كما يأتى آيات كثيرة كما عرفت **باب ان النعمة التى ذكرها الله فى كتابه عز وجل**

باب ان الائمة فى كتاب الله امامان امام يدعو الى الله وامام يدعو الى النار
1 **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية يوم ندعو كل اناس بامامهم قال المسلمون يا رسول الله السلام الست امام الناس كلهم اجمعين فقال رسول الله صلى الله عليه واله انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدى ائمة على الناس من الله من اهل بيتى يقومون فى الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو منى ومعى وسيلقانى الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس منى ولا معى وانا منه برئ
2 **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الائمة فى كتاب الله عز وجل امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما فى كتاب الله عز وجل **باب ان القرآن يهدى للامام**
1 **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال سألته عن قول الله عز وجل ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم قال انما عنى بذلك الائمة عليهم السلام بهم عقد الله عز وجل ايمانكم
2 **على بن** ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن موسى بن اكيل النميرى عن العلاء بن سيابة عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم قال يهدى الى الامام **باب ان النعمة التى ذكرها الله فى كتابه عز وجل الائمة**

([illegible])

في ان الائمة من اعظم نعم الله على العباد

1 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز
2 من فاز يوم القيامة الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى فباي آلاء ربكما تكذبان أبالنبي ام بالوصي تكذبان نزلت في الرحمن
3 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ابي يوسف البزاز قال تلا ابو عبد الله عليه السلام هذه الآية واذكروا آلاء الله قال اتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا
4 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية قال عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيه

باب ان المتوسمين الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه هم الائمة والسبيل فيهم مقيم

1 محمد بن [illegible] احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابن ابي [illegible] عن اسباط بياع الزطي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم قال فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم
2 محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن يحيى بن ابراهيم قال حدثني اسباط بن سالم قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من اهل هيت فقال له اصلحك الله ما تقول في قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم
3 محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال هم الائمة عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل في قول الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين
4 محمد بن يحيى عن [illegible] علي الكوفي عن [illegible] عن [illegible] بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال هم الائمة وانها لبسبيل مقيم قال لا يخرج منا ابدا
5 محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم عن ابراهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون وفي نسخة اخرى عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن اسباط بياع الزطي باسناده مثله

باب عرض الاعمال على النبي والائمة عليهم السلام

1 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال تعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله عز وجل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وسكت
2 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هم الائمة

([illegible])

الاول ضعيف بدلوا نعمة الله كفرا قال الطبرسي ره يحتمل ان يكون المراد الم تر الى هؤلاء الكفار عرفوا نعمة الله بمحمد اي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا وروي عن الصادق عليه السلام انه قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ويحتمل ان يكون المراد جميع نعم الله على العموم بدلوها اقبح التبديل واختلف في المعني بالآية فروي عن امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن جبير وغيرهم ان المراد بهم كفار قريش الذين كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة وسأل رجل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واحلوا قومهم دار البوار اي انزلوا قومهم دار الهلاك بان اخرجوهم الى بدر وقيل انزلوهم دار الهلاك اي النار بدعائهم الى الكفر وقال الزمخشري اي بدلوا نعمة الله كفرا لان شكرها الذي وجب عليهم وضعوا مكانه كفرا وانهم بدلوا نفس النعمة كفرا على انهم لما كفروا سلبوها فبقوا مسلوبي النعمة موصوفين بالكفر ثم ذكر حديث الافجرين من قريش كما مر قال جهنم عطف بيان لدار البوار انتهى اقول يمكن حمل الاخبار على ان نعمة الله اهل البيت عليهم السلام والاقرار بولايتهم شكر تلك النعمة فبدلوا هذا الشكر بالكفران وانكار الولاية او بدلوا النعمة بالكفر اي بمن هم اصول الكفر وهم اعداء اهل البيت فتركوا ولايتهم وقالوا بولاية اعدائهم

الثاني ضعيف فباي آلاء ربكما تكذبان * وقيل الآيات التي بعد تلك الآية مشتملة على نعم مخصوصة ليس فيها ذكر النبوة والوصية فكيف تحمل هذه الآية عليهما قلت ذكر بعض النعم لا ينافي شمول الآلاء جميع النعم التي اعظمها النبوة والوصية مع انه قد ورد في الآيات التي بعدها بحسب بطونها ما يتعلق بهم عليهم السلام ايضا كما روي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام قال الراوي قلت علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج الناس اليه وفسر النجم بالرسول صلى الله عليه وآله والشجر بالائمة عليهم السلام وقال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين نصبه لخلقه قلت ان لا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قلت واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قلت ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقد ورد في روايات كثيرة تاويل الشمس والقمر بالرسول وامير المؤمنين صلوات الله عليهما فحمل الآلاء في تلك الآية على النبي والوصي غير بعيد نزلت في الرحمن لعله من كلام الراوي

الثالث ضعيف واذكروا آلاء الله * هذا غير موافق لما عندنا من القرآن اذ فيه في موضع من الاعراف فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون وفي موضع آخر فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين وفي آل عمران وغيرها واذكروا نعمة الله والظاهر انه كان بالفاء فصحفه النساخ هي اعظم نعم الله اي هي المقصود بالذات منها اذ الولاية اعظمها

الرابع ضعيف قاطبة * اي جميعا ولا يستعمل الا حالا

باب ان المتوسمين الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه هم الائمة عليهم السلام والسبيل فيهم مقيم

الاول ضعيف قال في المغرب الزط جيل من الهند ينسب اليهم الثياب الزطية ان في ذلك لآيات للمتوسمين هذه الآية وقعت بعد قصة لوط ع وقال الطبرسي رحمه الله اي فيما سبق ذكره من اهلاك قوم لوط لدلالات للمتفكرين المعتبرين وقيل للمتفرسين والمتوسم الناظر في السمة وهي العلامة وتوسم فيه الخير اي عرف سمته وقال مجاهد وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الآية وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة وانها لبسبيل مقيم معناه ان مدينة لوط لها طريق مسلوك يسلكه الناس في حوائجهم فينظرون الى آثارها ويعتبرون بها وهي مدينة سدوم وقال قتادة اي قرى قوم لوط بين المدينة والشام انتهى ولعله على تاويله عليه السلام ذلك اشارة الى القرآن اي ان في القرآن لآيات وعلامات للمتوسمين المتفرسين الذين يعرفون بطون القرآن ويعرفون الامور بالدلالات والاشارات الخفية وانها اي الآيات حاصلة لهم بسبب سبيل مقيم فيهم لا يزول عنهم وهو الامامة او الالهام والقاء روح القدس او في سبيل الولاية او ان الآيات منصوبة على سبيل ثابت هو السبيل الى الله ودين الحق وهم عليهم السلام اهل ذلك السبيل والدالون عليه

الثاني ضعيف وهيت بالكسر اسم بلد على الفرات

الثالث مجهول كالصحيح في قول الله متعلق بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اي قال ذلك القول في تفسير هذه الآية او خبر مبتدأ محذوف اي نظره بنور الله في قول الله والاول اظهر وقال في النهاية فيه اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله الفراسة يقال بمعنيين احدهما ما دل ظاهر هذا الحديث عليه وهو ما يوقعه الله تعالى في قلوب اوليائه فيعلمون احوال بعض الناس بنوع من الكرامات واصابة الظن والحدس والثاني نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والاخلاق فتعرف به احوال الناس وللناس فيه تصانيف قديمة وحديثة وانا فرس بالرجال اي اعلم واعرف ورجل فارس بالامر اي عالم به بصير انتهى وابقاء فراسة بذلك [illegible] خوفا من ان يطلع عليه ان كان غائبا

الرابع ضعيف [illegible] قال الكان تاكيد لقوله قال اولا قوله وفي نسخة اخرى كلام الجامعين لنسخ الكافي فانهم اشاروا الى اختلاف النسخ كالنعماني والصفواني وغيرهما من تلامذة الكليني

باب عرض الاعمال على النبي وعلى الائمة عليهم السلام

الاول ضعيف اعمال العباد عطف بيان للاعمال كل صباح منصوب بالظرفية باعتبار المضاف اليه ابرارها وفجارها بجرهما بدل تفصيل للعباد والضميران راجعان الى العباد والابرار جمع بر بالفتح بمعنى البار والفجار بالضم والتشديد جمع فاجر وبرفعهما بدل تفصيل للاعمال والضميران راجعان الى الاعمال واطلاق الابرار والفجار على الاعمال على التجوز ويحتمل كون الابرار جمع البر بالكسر وقيل يقرأ الفجار بكسر الفاء وتخفيف الجيم جمع فجار بفتح الفاء مبنيا على الكسر وهو اسم الفجور وجمع فجر بالكسر وهو ايضا الفجور فاحذروها اي الفجار او الاعمال باعتبار الثاني وسكت اي سكت عن ذكر المؤمنين وتفسيره تقية او احالة على الظهور

الثاني ضعيف وانما خصوا عليهم السلام باسم المؤمنين لان من شرط الايمان العمل بما يؤمن به وهو لازم العصمة فهم المؤمنون حقيقة وقيل هو مشتق من آمنه اذا

[illegible]

٣ علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما لكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رجل كيف نسوؤه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض
٤ عليه فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله وسروه علي عن ابيه عن القاسم بن محمد الزيات عن عبد الله بن ابان الزيات وكان مكينا عند الرضا
قال قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي ولاهل بيتي فقال اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال لي اما تقرأ كتاب الله
٥ عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب عليه السلام احمد بن مهران عن محمد بن

في ان الائمة عليهم السلام

علي عن ابي عبد الله عن يحيى بن مساور عن ابي جعفر عليه السلام انه ذكر هذه الآية فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب عليه السلام
٦ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ان الاعمال تعرض على رسول الله ابرارها وفجارها

باب ان الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام

١ احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن ابي جعفر في قول الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين علي والاوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي الايمان بولاية علي والاوصياء
٢ الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقال ابو عبد الله عليه السلام استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون

باب في ان الائمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة

١ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن غير واحد عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن جارود قال قال علي بن الحسين ما ينقم الناس منا فنحن والله شجرة النبوة وبيت الرحمة ومعدن العلم ومختلف الملائكة
٢ محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن اسماعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال امير المؤمنين انا اهل البيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم
٣ احمد بن محمد عن الحسين عن عبد الله بن محمد الخشاب قال حدثنا بعض اصحابنا عن خيثمة قال قال لي ابو عبد الله يا خيثمة نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الاكبر ونحن ذمة الله ونحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرنا فقد خفر ذمة الله وعهده

جملة الامر ويقين ويصبرو وهم عالمون بجميع القرآن يؤمنون الناشئين المخلصين وقال الطبرسي قوله قل اعملوا اي اعملوا ما امركم الله به عمل من يعلم انه مجازى على فعله فان الله سيرى عملكم وانما ادخل سين الاستقبال لان ما لم يحدث لا تتعلق به الرؤية لكانه قال كل ما تعملونه يراه الله تعالى وقيل اراد بالرؤية ههنا العلم الذي هو المعرفة ولذلك عداه الى مفعول واحد اي يعلم الله تعالى بكم عليه ويراه رسوله اي يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله ويراه المؤمنون قيل اراد بالمؤمنين الشهداء وقيل اراد بهم الملائكة الذين هم الحفظة الذين يكتبون الاعمال وروى اصحابنا ان اعمال الامة تعرض على النبي في كل اثنين وخميس فيعرفها وكذلك تعرض على ائمة الهدى عليهم السلام وهم المعنيون بقوله والمؤمنون الثالث حسن موثق بقال ساءه كصانه اذا احزنه وفعل به ما يكره وسائر ما في الشفقة على الامة والعترة على معصية الله الرابع مجهول والمكانة المنزلة عند ملك يقال مكن مكانة فهو مكين ويقال استعظم اذا عده عظيما قوله هو اي الاخير والله على ان المطلب انما خص عليه السلام بالذكر لانه المتصل في حين الخطاب ولانه الاصل والعمدة والفرد الاعظم الخامس ضعيف السادس صحيح ومضى ايضا ويحتمل ارجاع الضمير الى الائمة بقرينة المقام باب الاول ضعيف وان لو استقاموا على الطريقة قال الطبرسي اي على طريقة الايمان لاسقيناهم ماء غدقا اي ماء كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين وقيل ضرب الماء الغدق مثلا اي لوسعنا عليهم في الدنيا وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام قول الله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال هو والله ما انتم عليه ولو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وعن بريد العجلي عن ابي عبد الله قال لمعنا الاخذناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة عليهم السلام انتهى واقول استعارة الماء للعلم شايع لكونه سببا لحيوة القلب والروح كما ان الماء سبب لحيوة البدن وقال الجوهري الماء الغدق الكثير الثاني ضعيف الذين قالوا ربنا الله قال الطبرسي اي وحدوا الله تعالى بلسانهم واعترفوا به وصدقوا انبياءه ثم استقاموا اي استمروا على التوحيد استقاموا على طاعته وروى محمد بن الفضيل قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامة قال هو والله ما انتم عليه تتنزل عليهم الملائكة يعني عند الموت وروى ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل تستقبلهم الملائكة اذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله وقيل في القيامة وقيل عند الموت وفي القبر وعند البعث ان لا تخافوا ولا تحزنوا اي يقولون لهم لا تخافوا عقاب الله ولا تحزنوا لفوت الثواب وقيل لا تخافوا ما امامكم ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل ومال وولد نحن اولياؤكم اي انصاركم واحباؤكم في الحيوة الدنيا تتولى ايصال الخيرات اليكم من قبل الله تعالى وفي الآخرة فلا نفارقكم حتى ندخلكم الجنة وقيل نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة عن ابي جعفر انتهى وقيل القول في الميثاق والاستقامة في الابدان ثم لترا خي الزمان استقاموا على الائمة اي الطريقة ولاية الائمة واقول ورد في كثير من الاخبار انها في الائمة عليهم السلام حيث تتنزل عليهم الملائكة في ليلة القدر وغيرها ويخاطبونهم ويحتمل نزولهم على المؤمنين ايضا ويخاطبونهم بحيث لا يسمعوا كلامهم ويكون فائدتها نزول البركات عليهم عند القول واليقين بها بعد سماع الآية باب ان الائمة عليهم السلام معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة الاول ضعيف ما ينقم الناس منا كلما استعمل منه للانكار وهو مفعول ينقم يقال نقم الامر كضرب وعلم اذا كرهه وعابه شجرة النبوة شبههم عليهم السلام بالشجرة في كثرة المنافع والثمار والاستظلال بفيئهم من حر شر الاشرار وبيت الرحمة لانهم منبع كل نعمة ورحمة وبتوسطهم تفيض الرحمات على سائر الكائنات ومعدن العلم بكسر الدال العلم ومنبت الجواهر ومختلف الملائكة بفتح اللام من الاختلاف بمعنى الذهاب والمجيء مرة بعد مرة لنزولها اليهم مرة بعد اولى فما تنقم عند الشرعي لن ياتيهم والتشرف بهم وانزال الاخبار اليهم الثاني ضعيف على المشهور انا اهل البيت بنصب الاهل على الاختصاص وموضع الرسالة اي مخزن علوم الرسالة واسرارها او قبلتهم محل نزول الرسالة او نزلت في بيتهم او عليهم في ليلة القدر الثالث مرسل مجهول وخيثمة بفتح الخاء وسكون الياء وفتح المثلثة مشتركة بين مهاجل ومفاتيح الحكمة اذ بهم تفتح خزائن علوم الله سبحانه وحكمه وتصل الى الخلق نظير قول النبوة انا مدينة الحكمة وعلي بابها وموضع سر الله السر المكتوم بكتم عن غير الخواص وهم موضع اسرار الله التي لا تقبلها عقول الخلق كغوامض علوم التوحيد والقضاء والقدر واشباههما ومنها الاسماء لا ذاعتها عند الخلق كعلم ما يكون من اعمار الخلق واحوالهم والحوادث الكائنة ويحتمل شموله للشرايع وتشابه ما يظهر منهم فانها كانت مستورة فانتشرت بسببهم ونحن وديعة الله الوديعة ما تدفعه الى غيرك ليحفظ ولما خلقهم الله وجعلهم بين عباده وامرهم بحفظهم ورعايتهم وحكم النقص في حقهم فكانهم ودائع الله ويحتمل ان يكون الاضافة الى المفعول اي استودعهم الله النبوة حيث قال اني استودعكم الله ونحن حرم الله الاكبر بالضم اي وهو ما يجب احترامه وعدم انتهاك حرمته كحرم الكعبة وهم اكبر اذ حرمة الكعبة بسببهم كما ان حرمات الله ثلث القرآن والكعبة والامام ونحن ذمة الله اي اهل ذمة الله وهي العهد والامان والضمان والحرمة فهم ذوو ذمة الله اذ اخذ على العباد عهد ولايتهم وبهم آمنوا من عذابه ونحن عهد الله اي اهل عهده فان الله اخذ على العباد عهد ولايتهم وحفظهم ورعايتهم فقال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ومن خفرها اي الذمة والعهد لكونه بمعنى الذمة وفي بعض النسخ خفرهما بصيغة التثنية اي الضمير للعهد والذمة معا وهو انسب اوفق بما بعده وما قبله كالاعهوى ثم اعلم ان في اكثر كتب اللغة ان الخفر هو الوفاء بالعهد والاخفار نقضه والهمزة للسلب قال في النهاية خفرت الرجل اجرته وحفظته وخفرته اذا كنت له خفيرا اي حاميا وكفيلا وتخفرت به اذا استجرت به والخفارة بالكسر والضم الزمام والخفرت اذا انقضت عهده وزمامه والهمزة فيه للازالة اي ازلت خفارته كاشكيته اذا ازلت شكايته ونحوه قال في الصحاح ومنه لكن قال في القاموس خفره وبه وعليه يخفر ويخفر خفرا اجاره ومنعه وامنه وخفر به خفرا وخفورا نقض عهده

ومنه

(باب ان الائمة)

باب ان الائمة ورثة العلم يرث بعضهم بعضا العلم

1 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عليا كان عالما والعلم يتوارث ولن يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم علمه او ما شاء الله

2 علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة والفضيل عن ابي جعفر قال ان العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث وكان علي عالم هذه الامة وانه لم يهلك منا عالم قط الا خلفه من اهله من علم مثل علمه او ما شاء الله

3 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سويد بن ايوب الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر ان العلم يتوارث ولا يموت عالم الا ترك من يعلم مثل علمه او ما شاء الله

4 ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن موسى بن بكر عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر يقول ان في علي سنة الف نبي من الانبياء وان العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه والعلم يتوارث

5 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن فضالة بن ايوب عن الحارث بن ابان قال سمعت ابا جعفر يقول ان العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه والعلم يتوارث

6 محمد عن احمد عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن ابي جعفر قال يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم قيل له وما النهر العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذي اعطاه الله ان الله عز وجل جمع لمحمد سنن النبيين من آدم وهلم جرا الى محمد قيل له وما تلك السنن قال علم النبيين باسره وان رسول الله صير ذلك كله عند امير المؤمنين فقال له رجل يا ابن رسول الله فامير المؤمنين اعلم ام بعض النبيين فقال ابو جعفر اسمعوا ما يقول ان الله يفتح مسامع من يشاء اني حدثته ان الله جمع لمحمد علم النبيين وانه جمع ذلك كله عند امير المؤمنين وهو يسألني اهو اعلم ام بعض النبيين

7 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر ان العلم يتوارث فلا يموت عالم الا ترك من يعلم مثل علمه او ما شاء الله

8 علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم الا وقد ورث علمه ان الارض لا تبقى بغير عالم

باب ان الائمة ورثوا علم النبي وجميع الانبياء والاوصياء الذين من قبلهم

1 علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبد الله بن جندب انه كتب اليه الرضا عليه السلام اما بعد فان محمدا كان امين الله في خلقه فلما قبض كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه عندنا علم البلايا والمنايا وانساب العرب ومولد الاسلام وانا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم اخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم نحن النجباء النجاة ونحن افراط الانبياء ونحن ابناء الاوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله عز وجل ونحن اولى الناس بكتاب الله ونحن اولى الناس برسول الله ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحا قد وصانا بما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي عليه السلام

2 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول وصي كان على وجه الارض هبة الله بن آدم وما من نبي مضى الا وله وصي وكان جميع الانبياء مائة الف نبي وعشرين الف نبي منهم خمسة اولو العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وان علي بن ابي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمد وورث علم الاوصياء وعلم من كان قبله اما ان محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين على قائمة العرش مكتوب حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء وفي ذؤابة العرش علي امير المؤمنين فهذه حجتنا على من انكر حقنا وجحد ميراثنا وما منعنا من الكلام وامامنا اليقين فاي حجة تكون ابلغ من هذا

(محمد بن يحيى)

وعليه كما حضروا انتهى وقد يدل على ان مع التصديق بالنبا الى بعض وبعض العهد لا ينفع في المقام الا بتكلف ولا يخفى ان الانسب بهذا المقام كونه بمعنى المنقص كالرضاعة لا سيما على نسخة البصائر اذ على هذه النسخة يمكن ارجاع الضمير الى الثمد فلا تكرار لكن كثيرا ما رايت بطلق الاسنة المنداطة في كلام الفصحاء ولم يتعرض لها اللغويون ولا يبعد سقوط همزة الافعال من النساخ **باب ان الائمة عليهم السلام ورثة العلم يرث بعضهم بعضا العلم** **الاول** صحيح من يعلم علمه اي جميع علمه او ما شاء الله اي زائدا على علم السابق لكن بعد الافاضة على روح الامام السابق لئلا يكون علم الاخر اكثر من علم الاول كما ورد في الاخبار الكثيرة وسياتي بعضها وقيل المراد بما شاء الله اقل من علم السابق بحملة على ما قبل الامامة اذ وردت الاخبار الكثيرة بل المتواترة بان الامام في اول امامته يعلم جميع علوم الامام السابق وقيل يحتمل ان يكون او ما شاء الله كناية عن زمان الصاحب عليه السلام بعنوان اولم يبق ولا يخفى بعده **الثاني** صحيح ولعل في بعض النسخ هو الصواب لاشتراك بعض في واخر الباب **الثالث** حسن لم يرفع على بناء المجهول اي لم يذهب بل هو في العلم يتوارث على المجهول ايضا الا خلفه من اهله اي من خلفه وصار خليفته ويدل على ان الخليفة لا بد ان يكون من اهله وانه **الرابع** ضعيف كالموثق سنة الف من الانبياء اي طريقتهم وصفاتهم التي اختص كل منهم بواحد منها على الكمال فكمل جميعها فيه كما قال النبي صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في عبادته والى ابراهيم في خلته والى موسى في سطوته والى عيسى في زهده فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام فان فيه خصلة من خصال الانبياء **الخامس** صحيح فيه منصوب عطف على النبي **السادس** مرفوع يمصون من باب علم ونصر والمص الشرب بالجذب كما يفعل الرضيع والضمير للمخالفين والثماد ككتاب في الثمد بالتحريك الماء القليل الذي لا مادة له او ما يبقى في الجلد وهو الارض الصلبة او ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف ذكره الفيروزآبادي والغرض تشبيه من ياخذ العلم من المخالفين عن ائمتهم بالذي يمص ماء قليلا مخلوطا بالطين والحماة لقلة علمهم وعدم مادة له وانقطاعه قريبا وكونه مخلوطا بالشبه والشكوك ومن ياخذ العلم من اهل البيت عليهم السلام بمن يشرب من نهر جار ذي ماء عظيم لا ينقطع ابدا يجري من منبع الوحي والالهام وهلم اسم فعل بمعنى تعال وقال في القاموس المسمع جمع المسمع وهو الة السمع او جمع السمع على غير قياس كمشابه وملامح جمع شبه ولمحة **السابع** صحيح مكرر والطائي نسبة الى طي وهو القبيلة **الثامن** الاول وقد مر في باب التفضيل **باب ان الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبي وجميع الانبياء عليهم السلام الذين من قبله** **الاول** حسن بعض امناء الله اي على علومه واحكامه ومعارفه وانساب العرب لعل التخصيص بهم لكونهم اشرف او لكونهم في ذلك اهم وكان فيهم اولاد الحرام عادوا الائمة عليهم السلام ونصبوا لهم الحرب فقلوهم ومولد الاسلام اي يعلمون كل من يولد هل يموت على الاسلام او على الكفر وقيل اي يعلمون محل تولد الاسلام وظهوره اي من يظهر منه الكفر بحقيقة الايمان اي الايمان الواقعي لا الظاهري وحقيقة النفاق وكذلك لمكتوبون اي عندنا في كتاب كما سياتي اخذ الله علينا وعليهم الميثاق اي اخذ علينا العهد شيعتنا ودعايتهم وتكميلهم وعليهم بالاقرار بولايتنا وطاعتنا ورعاية حقنا يردون موردنا عند الحوض ومشاهد الوارد العالية ويدخلون مدخلنا من الجنة والدرجات الرفيعة ليس على ملة الاسلام غيرنا يدل على كفر المخالفين نحن النجباء النجاة النجب جمع النجيب هو الفاضل الكريم السخي والفاضل من كل حيوان ذكرهما الجزري والنجاة بضم النون جمع ناج كهداة وهاد ونحن افراط الانبياء اي اولادهم او مقدموهم في الورود على الحوض ودخول الجنة او هداتهم او الهداة الذين اخبر الانبياء بهم قال في النهاية الفرط بالتحريك الذي يتقدم الواردة وفي الحديث انا فرطكم على الحوض ومنه قيل للطفل اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا حتى نرد عليه وفي القاموس الفرط العلم المستقيم يهتدى به والجمع افرط وافراط وبالتحريك المتقدم الى الماء للواحد والجمع وما تقدمك من اجر وعمل وما لم يدرك من الولد ونحن ابناء الاوصياء اي كل منا ولد وصي ونحن المخصوصون اي بالمدح او القرابة او الامامة ونحن اولى الناس بكتاب الله تعالى اي لفظا ومعنى وموردا لان اكثره في مدحهم وذم اعدائهم والاولوية بالرسول من جهة النسب والعلم والقرابة والقصص المذكورة شرع لكم اي بين واوضح لكم وبينا ان الخطاب الى آل محمد اوهم الاصل والعمدة في هذا الخطاب ما وصى به اي امر به وحفظه والذي اوحينا اليك قيل انه لم يقل وصينا كما في الخمسة من اولي العزم للاشارة الى تاكيده من حيث انه لا يحتاج الى التوصية والمبالغة قال البيضاوي اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرائع وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله ان اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة في احكام الله تعالى ومحله النصب على البدل من مفعول شرع او الرفع على الاستيناف كانه جواب وما ذلك المشروع او الجر على البدل من هاء به ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا في هذا الاصل اما فروع الشرائع فمختلفة كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه من يشاء يجتلب اليه والضمير لما تدعوهم او للدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب يقبل اليه انتهى من اشرك بولاية علي اي انهم اشركوا بالشرك امع علي عليه السلام من ليس خليفة من الله **الثاني** ضعيف هبة الله هو شيث عليه السلام هبة الله لمحمد صلى الله عليه وآله اي كان بمنزلة شيث من آدم او وهبه الله له عليه السلام او هو اولى الاوصياء لمحمد كما ان هبة الله اول اوصياء آدم عليهما السلام ومن قوله وكان جميع الانبياء من كلام ابي جعفر عليه السلام وسيد الشهداء في زمانه او بالنسبة الى من تقدم او بالاضافة الى من بعد الحسين وامير المؤمنين وسائر الائمة عليهم السلام وفي النهاية ذؤابة كل شيء اعلاه فهذه حجتنا الان مثله مروي من طرق المخالفين ايضا او لان المخالفين كانوا معترفين بصدقهم وما منعنا من الكلام اي التكلم بامامتنا او لزوم حقنا او بيان فضلنا وامامنا اليقين اي الموت المتيقن او العلم بانه لا يصيبنا منهم ضرر على ذلك والمراد على الاول انهم بعد الموت يعلمون حقنا او من كان حاضرا على الموت يعرف لا محالة انه لا يتكلم الا بالحق وقد وقع برق في موضع امر الله برقا اي حجة تكون ابلغ من هذا اي مما ذكرنا او لا

محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبيد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن زرعة بن محمد عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن سليمان ورث داود وإن محمداً ورث سليمان ٣
وإنا ورثنا محمداً وإن عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور وتبيان ما في الألواح قال قلت إن هذا لهو العلم قال ليس هذا هو العلم إن العلم الذي يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد
ساعة أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن شعيب الحداد عن ضريس الكناسي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير فقال ٤
أبو عبد الله عليه السلام إن داود ورث علم الأنبياء وإن سليمان ورث داود وإن محمداً ورث سليمان وإنا ورثنا محمداً صلى الله عليه وآله وإن عندنا صحف إبراهيم وألواح
موسى فقال أبو بصير إن هذا لهو العلم فقال يا أبا محمد ليس هذا هو العلم إنما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوماً بيوم وساعة بساعة محمد بن ٥
يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا أبا محمد إن الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطاه محمداً قال وقد أعطى محمداً جميع ما أعطى الأنبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف إبراهيم وموسى قلت جعلت فداك هي الألواح
قال نعم محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين ٦
بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذي أنزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم
ونحن هم محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر ٧
أو غيره عن محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قلت له جعلت فداك أخبرني عن النبي ورث النبيين كلهم قال نعم قلت من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه قال ما بعث الله نبياً إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه قال قلت إن عيسى ابن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله قال صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل قال فقال إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في أمره فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين حين فقده وغضب عليه فقال لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين وإنما غضب لأنه كان يدله على الماء فهذا وهو طائر قد أعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والإنس والجن والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وإن الله يقول في كتابه ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في أم الكتاب إن الله يقول وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين ثم قال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء

في أن الأئمة ورثوا علم النبي وآله

فإنه مع كونه متفقاً عليه بيننا وبين المخالفين مؤيد بما أنا نتكلم به مع كوننا معروفين عند جميع الخلق بالصدق والزهد والورع وبأنا عالمون بالموت وما بعده حق العلم واليقين ومن كان حاله كذلك لا يتكلم إلا بالحق ويحتمل أن يكون راجعاً إلى الأخير فقط ويحتمل أن يكون المعنى أنا مع خوفنا من خلفاء الجور وأئمة الضلالة وعدم الدواعي النفسانية في ذلك نظهر الحق ونتفوه به وهذه أعظم الحجج على صدقنا إذ لو كنا كاذبين ومبطلين لكنا نسلك مسالك أهل الزمان ونتقرب إلى الخلفاء وأرباب البدع بما يوافق طباعهم ليرفعونا في الدنيا إلى أعلى المنازل والمراتب. **الثالث** مجهول (إن سليمان ورث داود) إشارة إلى قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين ويحتمل أن يكون التخصيص بسليمان وداود لأنهما أعطيا مع النبوة السلطنة الظاهرة وكان معهما رياسة الدنيا والآخرة (إن هذا لهو العلم) أي هذا أفضل علمكم كأنه مخصوص به فنفى عليه السلام ذلك وقال العلم أي العلم العظيم الكامل الذي ينبغي أن يتعجب منه هو الذي يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة أو أوله ههنا إشكال قوي وهو أنه قد دلت الأخبار الكثيرة على أن النبي كان يعلم علم ما كان وما يكون وجميع الشرائع والأحكام وأنه قد علم جميع ذلك أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام جميع ذلك وهكذا فأي شيء يبقى بعد ذلك حتى يحدث لهم بالليل والنهار ويمكن أن يجاب عنه بوجوه الأول ما قيل إن العلم ليس ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فإن ذلك تقليد إنما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة فساعة فينكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب والحاصل أن ذلك مؤكد ومقرر لما علم سابقاً يوجب مزيد الإيمان واليقين والكرامة والشرف بإفاضة العلم عليهم بغير واسطة المرسلين والنبيين بل بغير توسط الملك أيضاً الثاني أن يفيض عليهم عليهم السلام تفاصيل ما عندهم مجملاً وإن أمكنهم استخراج التفاصيل مما عندهم من أصول العلم ومواده الثالث أن يكون مبنياً على البداء فإن فيما علموا سابقاً ما يحتمل البداء والتغير فإذا ألهموا بما غير من ذلك بعد الإلقاء على أرواح من تقدم من الحجج أو أكد ما علموا بأنه حتم لا يقبل التغير كان ذلك أقوى علومهم وأشرفها الرابع ما خطر بالبال ولعله أقوى الوجوه وهو أنه يلوح من فحاوى الأخبار الكثيرة أنهم عليهم السلام في جميع النشآت أي قبل حلول أرواحهم المطهرة في الأجساد المقدسة وبعد حلولها فيها وبعد مفارقتها الأبدان وعروجها إلى عالم القدس لهم ترقيات في المعارف الربانية ودرجات الكمال فلا يزالون سائرين على معارج القرب والوصال وغائصين في بحار أنوار معرفة ذي الجلال إذ لا غاية لمدارج عرفانه وحبه وقربه ولا نهاية لمراتب درجة الربوبية ودرجات العبودية ومنازل الأنس والأخص إذا عرفت ذلك فإنهم إذا تعلموا في بدء إمامتهم من الإمام السابق قدراً من العلوم والمعارف فلا محالة أنهم لا يقفون في تلك المرتبة ويحصل لهم بسبب مزيد القرب والطاعات زوائد العلوم والحكم والترقيات وكيف لا يحصل لهم مع حصوله لسائر الخلق مع نقص قابلياتهم واستعدادهم فهم عليهم السلام بذلك أولى وأحرى فيمكن أن يكون هذا هو المراد بما يحصل لهم آناً فآناً وساعة فساعة في الليل والنهار ولعل هذا أحد وجوه استغفارهم وتوبتهم في كل يوم سبعين مرة وأكثر من غير ذنب إذ كلما عرجوا درجة من تلك الدرجات العاليات يرون الدرجة السابقة وما وقع فيها من الطاعات والقربات ناقصة عن تلك الدرجة فيستغفرون منها ويتوبون إلى الله تعالى ويتضرعون إليه سبحانه في الوصول إلى ما هو أعلى منها ومن المرتبة التي هم فيها وهذا شبيه بما يزعم الحكماء في الأفلاك أن حركتها على الدوام للتشبه بالمبدأ تعالى ولا ينتهي ذلك إلى حد هذا ما خطر بالبال ونستغفر الله مما لا يرتضيه من العقائد والمقال. **الرابع** صحيح على الظاهر أن ضريساً هو بن عبد الملك بن أعين الثقة لا ابن عبد الواحد بن المختار المجهول ويحتمل أيضاً هذا هو العلم أي أفضل العلوم كأنه مخصوص به فنفى عليه السلام كونه أشرف علومهم وأعظمها يوماً بيوم الباء للإلصاق أي يوماً بعد يوم. **الخامس** صحيح قال وقد أعطى هذا تأكيد لما سبق لئلا يتوهم أن المراد إعطاء مثل ما أعطاهم هي الألواح أي صحف موسى. **السادس** صحيح لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الطبرسي فيه أقوال أحدها أن الزبور كتب الأنبياء ومعناه كتبنا في الكتب التي أنزلناها على الأنبياء من بعد كتبه في الذكر أي أم الكتاب الذي في السماء وهو اللوح المحفوظ وثانيها أن الزبور الكتب المنزلة بعد التوراة وثالثها أن الزبور زبور داود والذكر التوراة وقيل الذكر القرآن وبعد بمعنى قبل أن الأرض يرثها عبادي الصالحون قيل يعني الأرض الجنة يرثها عبادي المطيعون وقيل هي الأرض المعروفة يرثها أمة محمد صلى الله عليه وآله بالفتوح بعد إجلاء الكفار وقال أبو جعفر عليه السلام هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ويدل عليه أخبار كثيرة وردت في المهدي عليه السلام انتهى قوله الذكر عند الله أي المراد بالذكر اللوح المحفوظ عند الله تعالى كما قال سبحانه وعنده أم الكتاب وفي بالي أن في بعض الأخبار أن الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر في الزبور بعد ذكره صلى الله عليه وآله المهدي من ولده والأئمة من ذريته يرثون الأرض وهم الصالحون. **السابع** مجهول ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين قال البيضاوي أم منقطعة كأنه لما لم يره ظن أنه حاضر ولا يراه لساتر أو غيره فقال ما لي لا أراه ثم احتاط فلاح له أنه غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب كأنه يسأل عن صحة ما لاح له لأعذبنه عذاباً شديداً كنتف ريشه وإلقائه في الشمس أو حيث النمل يأكله أو جعله مع ضده في قفص أو لأذبحنه ليعتبر به أبناء جنسه أو ليأتيني بسلطان مبين أي بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على أحد الأولين بتقدير عدم الثالث لكن لما اقتضى ذلك وقوع أحد الأمور الثلاثة ثلث المحلوف عليه بعطفه عليهما انتهى قوله عليه السلام ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء لأنهم كانوا على البساط في الهواء وكان الله أعطى الهدهد حدة بصر يرى الماء في المسافة البعيدة أو كان له علم يستدل بحال الهواء على كون الماء تحته أو المراد بتحت الهواء تحت الأرض كما روى [illegible] بإسناده قال قال أبو حنيفة لأبي عبد الله عليه السلام كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال لأن الهدهد يرى الماء في بطن الأرض كما يرى أحدكم الدهن في القارورة فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه فضحك قال أبو عبد الله عليه السلام ما يضحكك قال ظفرت

(باب)



بلى جعلت فداك قال وكيف ذلك قال الذي يرى الماء في بطن الارض لا يرى الفخ في التراب حيث ياخذ بعنقه قال ابو عبد الله عليه السلام
يا نعمان اما علمت انه اذا نزل القدر اغشى البصر ولو ان قرآنا قال البيضاوي شرطية حذف جوابه والمراد منه تعظيم شان القرآن والمبالغة في
الكفرة وتصميمهم اي ولو ان كتابا زعزعت بتلاوته الجبال عن مقارها لكان هذا القرآن لانه الغاية في الاعجاز والنهاية في التذكير
ولما امنوا به كقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الاية وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان سرك ان نتبعك فسير بقرآنك الجبال عن مكة
حتى تتسع لنا فنتخذ فيها بساتين وقطائع او سخر لنا الريح لنركبها ونتجر الى الشام او ابعث لنا به قصي بن كلاب وغيره من آبائنا ليكلمونا فيك فنزلت
وعلى هذا فتقطيع الارض قطعها بالسير وقيل الجواب مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض وتذكير كلم خاصة لاشتمال
الموتى على المذكر الحقيقي انتهى واقول حمله عليه السلام تقطيع الارض على قطعها بطي الارض في مسافة قليلة وحاصل الكلام اذا عرفنا القرآن
الذي شانه هذا فلا يخفى علينا شيء وكان سليمان يخفى عليه ما يعلم الطير مع انه اعلم منه ومن غيره وما مثل من اتى العرض من قبل كرسيه سليمان انه ان لو
جاز ان يخفى على سليمان ما لم يخف على الطير فلا استبعاد في ان يخفى عليه ما لم يخف علينا فلا يخفى بعده وبركاته ما يراد بها امراء في القرآن اسماء
من اسماء الله العظام اذا قرانا ها المحصلوا مريحصل ذلك الامر باذن الله تعالى وهذه منا فرائض ما اعطاه الله سائر الانبياء فانا ورثناها ايضا
وكتبها الله لنا في القرآن فالمراد بام الكتاب القرآن وبجعل اللوح على بعده وما من غائبة في السماء والارض بل اي خافية فيهما وهما من الصفات
الغالبة والتاء فيهما للمبالغة كما في الرواية او اسمان لما يغيب ويخفى كالتاء في عافية وعاقبة الا في كتاب مبين فسر واكثر المفسرين باللوح وهو
فسره بالقرآن واستدل على كون القرآن وعلمه عند الائمة عليهم السلام بقوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب ثم استدل ايضا على كون علم كل شيء في القرآن
بقوله تعالى ونزلنا عليك القرآن تبيانا لكل شيء حيث قال ورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء **باب** ان الائمة عليهم السلام عندهم جميع
الكتب التي نزلت من عند الله عزوجل وانهم يعرفونها على اختلاف السنتها **الاول** مجهول وبريه مصغرا برهه كما في القاموس وفي توحيد
الصدوق وبعض نسخ الكتاب بريهة روى الصدوق باسناده عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهة قد مكث
جاثليق النصرانية سبعين سنة وكان يطلب الاسلام ويطلب من يحتج عليه ممن يقرء كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله وآياته قال وعرف
بذلك حتى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى افتخرت به النصارى وقالت لو لم يكن في دين النصرانية الا بريهة لاجزانا وكان
طالبا للحق والاسلام مع ذلك وكانت له امراة تخدمه طال مكثها معه وكان يسر اليها ضعف النصرانية وضعف حجتها قال فعرفت ذلك
منه فضرب بريهة الامر ظهرا لبطن واقبل يسال عن ائمة المسلمين وعن صلحائهم وعلمائهم واهل الحجى منهم وكان يستقري فرقة فرقة لا يجد عند
القوم شيئا وقال لو كانت ائمتكم حقا لكان عندكم بعض الحق فوصفت له الشيعة ووصف له هشام بن الحكم فقال يونس بن عبد الرحمن
فقال لي هشام بينما انا على دكاني على باب الكرخ جالس وعندي قوم يقرؤن علي القرآن فاذا انا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين الى
غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس والجاثليق الاكبر فيهم بريهة حتى نزلوا حول دكاني وجعل لبريهة كرسي يجلس عليه فقامت الاساقفة
والرهابنة على عصيهم وعلى رؤسهم برانسهم فقال بريهة ما بقي في المسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام الا وقد ناظرته في النصرانية فما
نوا وقد جئتك لاناظرك في الاسلام قال فضحك هشام وقال يا بريهة ان كنت تريد مني آيات كآيات المسيح فليس انا بالمسيح ولا مثله ولا اداني
ذاك روح طيبة خميصة مرتفعة آياته ظاهرة وعلاماته قائمة قال بريهة فاعجبني الكلام والوصف ثم سال هشاما عن مسائل فاجاب
سئل هشام عن مسائل عن دين النصرانية عجز عن جوابها فتحيرتها وندم النصارى عن المجيء اليه وافترقوا وهم يتمنون ان لا يكونوا راوا هشاما واصحا
اصحابه فالرجع بريهة مغتما مهتما حتى صار الى منزله فقالت امراته التي تخدمه مالي اراك مهتما مغتما فحكى لها الكلام الذي كان بينه وبين هشام
فقالت لبريهة ويحك تريد ان تكون على حق او على باطل فقال بريهة بل على الحق فقالت له اينما وجدت الحق فمل اليه واياك واللجاجة فان اللجاجة
شك والشك شوم واهله في النار قال فصوب قولها وعزم على الغدو على هشام قال فغدا عليه وليس معه احد من اصحابه فقال يا هشام الك
من تصدر عن رايه وترجع الى قوله وتدين بطاعته قال هشام نعم يا بريهة قال وما صفته قال هشام في نسبه او في دينه قال فيهما جميعا قال
هشام اما النسب خير الانساب راس العرب وصفوة قريش وفاضل بني هاشم كل من نازعه في نسبه وجده افضل منه لان قريشا افضل العرب
وبنو هاشم قريش وافضل بني هاشم خاصتهم ودينهم وسيدهم كذلك ولد السيد افضل من ولد غيره وهو من ولد السيد قال فصف لي
قال هشام شل شجرة وصفة بصفته وحلها وبذلها قال هشام معصوم فلا يعصي وسخي فلا يبخل وشجاع فلا يجبن وما استودع من العلم فلا يجهل
حافظ للدين قائم بما فرض عليه من عترة الانبياء وجامع علم الانبياء يحلم عند الغضب وينصف عند الظلم ويعين عند الرضا وينصف
من الولي والعدو ولا يسالك شططا في عدوه ولا يمنع افادة وليه يعمل بالكتاب ويحدث بالاعجوبات من اهل الطهارات يحكي قول الائمة
الاصفياء لم ينقض له حجة ولم يجهل مسالة يفتي في كل سنة ويجلو كل مدلهمة قال بريهة وصفت المسيح في صفاته واثبته بحجه وآياته الا ان
بائن عن شخصه والوصف قائم بوصفه فان يصدق الوصف نؤمن بالشخص فقال هشام ان تؤمن ترشد وان تتبع الحق لا تؤنب ثم قال
هشام يا بريهة ما من حجة اقامها الله على اول خلقه الا اقامها على وسط خلقه وآخر خلقه فلا تبطل الحجج ولا تذهب الملل ولا تذهب السنن
قال بريهة ما اشبه هذا بالحق واقربه من الصدق وهذه صفة الحكماء يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبهة قال هشام نعم فارتحلا
حتى اتيا المدينة والمرأة معهما وهما يريدان ابا عبد الله عليه السلام فلقيا موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال
موسى بن جعفر عليه السلام يا بريهة كيف علمك بكتابك قال انا به عالم قال كيف ثقتك بتاويله قال ما اوثقني بعلمي فيه قال فابتدا موسى
بن جعفر عليه السلام بقراءة الانجيل قال بريهة والمسيح لقد كان المسيح يقرؤها هكذا وما قرء هذه القراءة الا المسيح ثم قال بريهة

باب ان الائمة عليهم السلام
عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله
عزوجل وانهم يعرفونها على اختلاف السنتها
1 **علي** بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن ابراهيم
عن يونس عن هشام بن الحكم في حديث
بريه انه لما جاء معه الى ابي عبد الله فلقي
ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فحكى
له هشام الحكاية فلما فرغ قال ابو الحسن
لبريه يا بريه كيف علمك بكتابك قال انا
به عالم ثم قال كيف ثقتك بتاويله قال
ما اوثقني بعلمي فيه قال فابتدا ابو الحسن
يقرا الانجيل فقال بريه اياك كنت اطلب
منذ خمسين سنة او مثلك قال فآمن
بريه وحسن ايمانه وآمنت المراة التي
كانت معه فدخل هشام وبريه والمراة
على ابي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام
الكلام الذي جرى بين ابي الحسن عليه السلام
موسى وبين بريه فقال ابو عبد الله
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
فقال بريه انى لكم التوراة والانجيل و
كتب الانبياء قال هي عندنا وراثة من
عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها
كما قالوا ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسال
عن شيء فيقول لا ادري
(...)

باب ان الائمة عليهم السلام
في ان علم جميع القرآن مختص

ابا لكنا اطلب وفي الحديث مثلها في المتن الى آخره ثم قال فلزم بيته ابا عبد الله عليه السلام حتى مات ابو عبد الله عليه السلام ثم لزم موسى بن جعفر عليه السلام حتى مات في زمانه فغسلته بيده وكفنته بيده ولحده بيده وقال هذا حواري من حواري المسيح يعرف حق الله عليه قال فتمنى اكثر اصحابنا ان يكونوا امثاله قوله انا به عالم تقديم الظرف لافادة الحصر الدال على كمال العلم به كيف تثقلك بنا وبلائي اي كيف اعتمادك على نفسك في نا وبلوا العلم بما فيه ما او ثقتي مبتغرة اي انا واثق وثوقاً تاماً بما اعرف منا وبلائي مثلك اي كنت اطلب لدين يكون مثلك ويحتمل ان يكون او بمعنى الواو وكون الترديد من الراوي بعيد ذرية بعضها من بعض اول قبله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وذرية حال او بدل من الآلين او منهما ومن نوح اي انهم ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض او علم بعضهم من بعض وعلوم وكمالاتهم متشابهة فقرأ عم ولو فتح استبعاً كونه في عنفوان شبابه هو المالك لتلك العلوم الغريبة الكاملة وقد يقال ذرية هنا منصوب على الاختصاص اي الزموهم واطلبوهم ولا يخفى ما فيه والله سميع عليم لاقوال الناس عليم بصفاتهم ونياتهم وقابلياتهم فيختار للامامة والخلافة من يستحقهما لكم التوبة اي من اين حصل لكم التوبة بتفرقهما كما فرقها اي من غير تحريف وزيادة ونقص او بلهجتهم ونغمتهم ونقولها كما قالوا اي تغنوها كما قراءوا مثل من شيء نعت بحجة

الثاني ضعيف في قوتنا ✿ اي ظنناً واختلف في الياس قيل هو ادريس وقيل هو من انبياء بني اسرائيل من ولد هارون بن عمران ابن عم اليسع هو قول ابن عباس واكثر المفسرين قالوا انه بعث بعد حزقيل لما عظمت الاحداث في بني اسرائيل وقيل ان الياس صاحب البراري والخضر صاحب الجزائر ويجتمعان في كل يوم عرفة بعرفات وذكر وهب انه ذو الكفل وانوليه البصائر وغيره انه هذا الدعاء وهذه القصة لالياس عليه السلام وقال العزيز آبادي اندفع في الحديث افاض والفرس اسرع في سيره والقس بالفتح رئيس النصارى في العلم كالقسيس وفي الجاثليق بفتح الثاء المثلثة رئيس النصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام ويكون تحت يد بطريق انطاكية ثم المطران تحت يده ثم الاسقف يكون في كل بلد من تحت المطران ثم القسيس ثم الشماس وهو الذي يحلق وسط راسه لازماً للبيعة انتهى واللهجة الرجل بفتح اللام وسكون الهاء وفتحها اللسان التي جبل عليها واعتادها في التكلم وضمير منه له عليه السلام وبه للكلام ويقال ظمأ بالهمز كعلم اذا عطش او اشتد العطش واظمأه غيره وفي القاموس الهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر او من عند زوالها الى العصر لان الناس يستكنون في بيوتهم كانهم قد تهاجروا او من شدة الحر انتهى ونسبة الاظماء الى الهواجر على الاسناد المجازي كقولهم صام نهاره او المفعول فيه اي اظمأت نفسي في هواجري والاول اظهر وكذا القول في نسبة الاسهار الى الليل وفي الصحاح العفر بالتحريك التراب وعفره في التراب يعفره عفراً وعفره تعفيراً اي مرغه انتهى ثم قد تبنوها ذا اي اي شيء يكون بنا في عدلك ولعله ع جوز ان يكون وعده تعالى مشروطاً بشرط فتضرع ليعلم انه غير مشروط بل مطلق مع انه يحتمل ان يكون وجوب الوفاء بالوعد شرعياً لا عقلياً بقبح تركه وان كان خلاف المشهور

باب انه لم يجمع القرآن كله الا الائمة عليهم السلام وانهم يعلمون علمه كله **الاول** مختلف فيه ما ادعى احد ✿ اي غير الائمة عليهم السلام والمراد بالقرآن كل الفاظه وحروفه جميعاً والمراد بكما انزل ترتيبه واعرابه وحركاته وسكناته وحدوده الآي والسور وهذا رد على قوم زعموا ان القرآن ما في المصاحف المشهورة وكما قرأه القراء السبعة وامثالهم واختلف اصحابنا في ذلك فذهب الصدوق وابن بابويه وجماعة الى ان القرآن لم يتغير عما انزل ولم ينقص منه شيء وذهب الكليني والشيخ المفيد قدس الله روحهما وجماعة الى ان جميع القرآن عند الائمة عليهم السلام وما في المصاحف بعضه وجمع امير المؤمنين صلوات الله عليه كما انزل بعد الرسول صلى الله عليه وآله واخرج الى الصحابة المنافقين فلم يقبلوا منه وهم قصدوا لجمعه في زمن عمر وعثمان كما سيأتي مفصلاً في كتاب القرآن قال شيخنا السديد المفيد روح الله روحه في جواب المسائل السروية الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله وتنزيله وليس فيه شيء من كلام البشر وهو جمهور المنزل والباقي مما انزله الله تعالى قرآنا عند المستحفظ للشريعة المستودع للاحكام لم يضع منه شيء وان كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع لاسباب دعته الى ذلك منها قصوره عن معرفة بعضه ومنها ما شك فيه ومنها ما عمد بنفسه ومنها ما تعمد اخراجه عنه وقد جمع امير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من اوله الى آخره والفه بحسب ما وجب من تأليفه فقدم المكي على المدني والمنسوخ على الناسخ ووضع كل شيء منه في موضعه فلذلك قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام اما والله لو قرئ القرآن كما انزل لالفيتمونا فيه مسمين كما سمي من كان قبلنا وساق الكلام الى ان قال غير ان الخبر قد صح عن ائمتنا عليهم السلام انهم امروا بقراءة ما بين الدفتين وان لا نتعداه الى زيادة فيه ولا نقصان منه حتى يقوم القائم عليه السلام فيقرأ الناس القرآن على ما انزل الله تعالى وجمعه امير المؤمنين عليه السلام وانما نهونا عن قراءة ما وردت به الاخبار من احرف تزيد على الثابت في المصحف لانها لم تأت على التواتر وانما جاءت بها الآحاد والواحد قد يغلط فيما ينقله ولانه متى قرأ الانسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه من اهل الخلاف واغرى به الجبارين وعرض نفسه للهلاك فمنعونا عليهم السلام من قراءة القرآن بخلاف ما اثبت بين الدفتين لما ذكرناه انتهى والاخبار من طريق الخاصة والعامة في النقص والتغيير متواترة والعقل يحكم بانه اذا كان القرآن متفرقاً منتشراً عند الناس وتصدى غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة ان يكون جمعه كاملاً موافقاً للواقع لكن لا ريب في ان الناس مكلفون بالعمل بما في المصاحف وتلاوته حتى يظهر القائم عليه السلام وهذا معلوم متواتر من طريق اهل البيت عليهم السلام واكثر اخبار هذا الباب مما يدل على النقص والتغيير وسيأتي كثير منها في الابواب الآتية لا سيما في كتاب القرآن وسنستوفي القول فيه هناك ان شاء الله تعالى **الثاني** ضعيف والمنخل بضم الميم وفتح النون وتشديد الخاء المعجمة المفتوحة ظاهره وباطنه مفعول يستطيع بتقدير النون وتخفيف الحاء والمراد بظاهره الفاظه وبيانه معانيه او بالاول ما في المصاحف وبالباطن ما سقط او بالظاهر المعاني الظاهرة وبالباطن المعاني الكامنة التي لا يعلمها الا الائمة عليهم السلام والاول اظهر **الثالث** ضعيف ان من علم ما اوتينا اي مما اوتينا من يحتمل ان يكون المراد بما اوتينا الامامة او من العلوم اللازمة للامامة فتعلق احكام بالفتح

علي بن محمد عن محمد بن الحسن عن سهل بن ٢
زياد عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان عن
مفضل بن عمر قال اتينا باب ابي عبد الله
ونحن نريد الاذن عليه فسمعناه يتكلم
بكلام ليس بالعربية فتوهمنا انه بالسريانية
ثم بكى فبكينا لبكائه ثم خرج الينا الغلام
فاذن لنا فدخلنا عليه فقلت اصلحك
الله اتيناك نريد الاذن عليك فسمعناك
تتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا انه
بالسريانية ثم بكيت فبكينا لبكائك فقال
نعم ذكرت الياس النبي وكان من عباد
انبياء بني اسرائيل فقلت كما كان يقول
في سجوده ثم اندفع فيه بالسريانية فلا والله
ما رأينا قساً ولا جاثليقاً افصح لهجة منه
به ثم فسره لنا بالعربية فقال كان يقول في
سجوده أتراك معذبي وقد اظمأت لك هواجري
أتراك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي
أتراك معذبي وقد اجتنبت لك المعاصي أتراك
معذبي وقد اسهرت لك ليلي قال فاوحى
الله اليه ان ارفع رأسك فاني غير معذبك
قال فقال ان قلت لا اعذبك ثم عذبتني
ماذا ألست عبدك وانت ربي قال
فاوحى الله اليه ان ارفع رأسك فاني غير
معذبك اني اذا وعدت وعداً وفيت
به **باب** انه لم يجمع القرآن كله الا
١ الائمة وانهم يعلمون علمه كله محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي
المقدام عن جابر قال سمعت ابا جعفر ع
يقول ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن
كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما
نزله الله الا علي بن ابي طالب والائمة من بعده
٢ محمد بن الحسين عن محمد بن الحسن عن محمد بن
سنان عن مروان بن عمار عن المنخل عن جابر
عن ابي جعفر ع انه قال ما
يستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع القرآن
٣ كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء محمد بن يحيى عن
محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد
عن القسم بن الربيع عن عبيد بن عبد الله بن
ابي هاشم الصيرفي عن عمرو بن مصعب
عن سلمة بن محرز قال سمعت ابا جعفر ع يقول
ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن واحكامه
وعلم تغيير الزمان وحدثانه اذا اراد الله بقوم
خيراً اسمعهم ولو اسمع من لم يسمع لولى معرضاً
كان لم يسمع ثم امسك هنيئة ثم قال ولو
وجدنا اوعية او مستراحاً لقلنا والله المستعان

4 محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن ابي عبد الله المؤمن عن عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول والله اني لاعلم كتاب الله من اوله الى آخره كانه في كفي فيه خبر السماء وخبر الارض و

5 خبر ما كان وخبر ما هو كائن قال الله عز وجل فيه تبيان كل شيء محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الذي عنده علم من الكتاب انا

6 آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال ففرج ابو عبد الله عليه السلام بين اصابعه فوضعها في صدره ثم قال وعندنا والله علم الكتاب كله علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية قال قلت لابي جعفر عليه السلام قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى و

علي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله

باب ما اعطي الائمة عليهم السلام من اسم الله الاعظم

في ان الائمة عليهم السلام عارفون بالاسم الاعظم

1 محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل قال اخبرني شريس الوابشي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين ونحن عندنا من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تبارك وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

2 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد عن زكريا بن عمران القمي عن هارون بن الجهم عن رجل من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام لم احفظ اسمه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان عيسى بن مريم عليه السلام اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى اربعة احرف واعطي ابراهيم ثمانية احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي آدم خمسة وعشرين حرفا وان الله تبارك وتعالى جمع ذلك كله لمحمد صلى الله عليه وآله وان اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا اعطى محمدا صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرف واحد

3 الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام قال سمعته يقول اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب

باب ما عند الائمة من آيات الانبياء عليهم السلام

1 محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج البصري عن مجاشع عن معلى عن محمد بن الفيض عن ابي جعفر عليه السلام قال كانت عصا موسى لآدم عليه السلام فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لعندنا وان عهدي بها آنفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائمنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى وانها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع ما تؤمر به انها حيث اقبلت تلقف ما يأفكون تفتح لها شعبتان احداهما في الارض والاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها

2 محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن اسباط عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال الواح موسى عليه السلام عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين

3 محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن ابي سعيد الخراساني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام ان القائم اذا قام بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا الا انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع ومن كان ظامئا روي فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة

(محمد بن يحيى)

بعد التعميم المراد الاحكام الخمسة او بالكسر اي ضبطه واتقانه وفي القاموس حدثان الامر بالكسر اوله وابتداؤه ومن الدهر نوبه واحداثه انتهى اي حوادث الدهر ونوائبه انما اسمعهم اي عيناهم الباطنة ولو اسمعهم ظاهرا من لم يسمع بالمنا لولى معرضا كان لم يسمعها ظاهرا وقد مر تمام القول فيه في باب فضل الامام وصفته ثم اسلك اي من الكلام هنيئة اي ساعة يسيرة كما في المغرب والاوعية جمع وعاء بالكسر والمنتهى اي قلوبا كالائمة للاسرار بعينها فقط لها وسامعا اي من لم يكن قابلا لفهم الاسرار وحفظها كما ينبغي لكن لا ينشرها ولا يذيعها ولا يرتب ضررا على الاطلاع عليها فبين النقي ينقلك الرابع ضعيف اني لاعلم كتاب الله ❁ اي لفظه ومعناه من اوله الى آخره اي كله بترتيب نزوله كانه في كفي اي بين يدي بالغة في الاحاطة به فيه خبر السماء من احوال الافلاك وحركاتها وحالات الملائكة ودرجاتها وحركات الكواكب ومداراتها الى غير ذلك من الامور الكائنة في العلويات والمنافع المتعلقة بالفلكيات وخبر الارض من جوهرها وطبقاتها ومقدارها وما في اجوافها وما عليها من نباتاتها وحيوانها وما يشمل لجميع العناصر وخبر ما كان وخبر ما هو كائن من احوال السابقين واحوال اللاحقين واخبار جميع الحوادث من الدنيا والآخرة فيه تبيان كل شيء الذي في المصحف في سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء فيحتمل ان يكون في قرائتهم عليهم السلام كذلك او نقل بالمعنى والظاهر انه من تصحيف النساخ او الرواة الخامس ضعيف قال الذي عنده علم من الكتاب ❁ اي آصف بن برخيا وقال البيضاوي هو آصف بن برخيا وزيره او الخضر او جبرئيل او ملك ايده الله به او سليمان نفسه فيكون التعبير عنه بذلك للدلالة على شرف العلم وان هذه الكرامة كانت بسببه والخطاب في انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك على الاحتمال الاخير للعفريت وعلى غيره لسليمان عليه السلام وابناء تحمل العفريت والاستمرار والطرف تحريك الجفن للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد والمعنى انك ترسل طرفك نحو شيء فقبل ان ترده احضر عرشها بين يديك وهذا غاية في الاسراع ومثل فيه وقيل المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة او اللوح واقول ظاهر الخبر ان المراد بالكتاب القرآن ويحتمل الجنس ايضا فالمراد عندنا علم جميع الكتب واحتمال اللوح في غاية البعد وكله اما مرفوع والضمير للعلم او مجرور والضمير للكتاب السادس حسن كالصحيح ومن عنده علم الكتاب ❁ صدر الآية هكذا ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا اي كفى الله شاهدا لي بيني وبينكم بما اظهر من الآيات وابان من الدلائل على نبوتي ومن عنده علم الكتاب قال الطبرسي وفيه اقوال احدها انه هو الله والثاني ان المراد به مؤمنوا اهل الكتاب منهم عبد الله بن سلام وسلمان وتميم الداري والثالث ان المراد به علي بن ابي طالب عليه السلام وائمة الهدى عليهم السلام ويؤيد ذلك ما روي عن الشعبي انه قال ما احد اعلم بكتاب الله بعد النبي صلى الله عليه وآله من علي بن ابي طالب عليه السلام وروى عاصم بن ابي النجود عن ابي عبد الرحمن السلمي قال ما رأيت احدا اقرأ من علي بن ابي طالب عليه السلام للقرآن انتهى وقال الشيخ في العمدة روى الثعلبي من طريقين ان المراد بقوله ومن عنده علم الكتاب علي بن ابي طالب عليه السلام وعلي اولنا اي وان كنا في العلم سواء وعندنا جميعا علم الكتاب لكن علي عليه السلام له الفضل علينا بالسبق وكثرة الجهاد وتاسيس الاسلام وكونه علمنا منه باب ما اعطي الائمة عليهم السلام من اسم الله الاعظم اقول كلمة من للتبعيض والباب الاول مجهول على ثلاثة وسبعين حرفا ❁ اي كلمة فانه يطلق على الواحد من حروف التهجي وعلى الكلمة وعلى الكلام المفيد وقيل اي وجها كقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فخسف بالارض اعلم انه معلوم ان السرير تحرك في مسافة بعيدة من مسيرة شهرين في اقل من مقدار طرفة العين الى سليمان عليه السلام وربما يستشكل في ذلك بوجهين الاول كيف يمكن تحقق تلك الحركة في هذا الزمان القليل والثاني انه على تقدير جوازه كيف لم تخرب الابنية والمساكن الواقعة فيما بين المكانين والجواب عن الاول ان الحركة قابلة للسرعة الى غير النهاية بزعم ان الحركة اسرع من ذلك واعظم فان كل جزء من فلك الافلاك يتحرك في مقدار ذلك الزمان آلاف فراسخ وجبرئيل يتحرك من العرش الى الارض عند المسلمين في مثل ذلك الزمان ولا نسبة بين المسافتين فهذا محض استبعاد وعن الثاني ان هذه الحركة تحتمل وجوها الاول ان يكون تحرك السرير في الهواء حتى نزل على سليمان وهذا مخالف للاخبار الثاني ان يكون تحركت الارض التي عليها السرير الى المكان الذي كان عليها سليمان عليه السلام بان يكون الخسف ما بينهما حتى التقت قطعتا الارض الثالث ان تكون الحركة في جوف الارض بان يكون الله تعالى خرق الارض وحرك السرير او الارض التي هو عليها حتى خرج السرير من تحت مجلس سليمان الرابع ان يكون بتكاثف بعض اجزاء الارض وتخلخل بعضها فبعض الروايات ظاهرة في الثاني وبعضها في الثالث وعلى الثالث لا يرد الايراد الثاني اصلا وعلى الثاني والرابع يمكن ان يكون الله تعالى حرك ونزع الجبال والمساكن والاشجار الواقعة فيما بينهما يمينا وشمالا حتى لا تمنع حركة موضع السرير وظاهر هذا الخبر هو الوجه الثاني وفي الجوهري استأثر فلان بالشيء اي استبد به في علم الغيب اي كائنا هو في سائر الغيوب التي تفرد بعلمها او معرفة لا حول ولا قوة الا بالله اي وقوع جميع هذه الامور بحول الله وقوته لا بمقدرة العباد الثاني مجهول اعطي حرفين ❁ اي زائدا على ما اعطي من قبله من الانبياء كان يعمل بهما ايضا وان احتمل ان لا تكون الاسماء العظام مما يورث ان يكون لكل نبي نوع من الاسماء كان يعلمها واما نبينا صلى الله عليه وآله فكان جامعا لجميع الاسماء الالهية الا واحدا استأثر الله به وكان بالمرتبة الجامعة عاملا بالجميع وذلك في قوله جمع ذلك اشارة الى الاربعة والخمسين التي اعطاه الله الانبياء وزاده ثمانية عشر حرفا الثالث ضعيف على المشهور فانخرقت له الارض ❁ اي شقت لتحرك القطعة التي عليها السرير من وجه الارض حتى اتى بينها والخرق المطمئن من الارض ومنه نبات باب ما عند الائمة من آيات الانبياء عليهم السلام الاول ضعيف وفي القاموس راع افزع كروع لازم متعد وقال الطبرسي كهيئتها ولد تبرهن والافك الكذب وهو تضمين من الافك قال واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون قال البيضاوي اي ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه ويجوز ان تكون ما مصدرية وهي مع الفعل بمعنى المفعول انتهى ولعل المراد هنا ما يجيء الخالفون من عصاكم وادوات سحرهم وقيل كيدهم التي يعيدون فيها على بيته الثاني مجهول الثالث ضعيف او

٣ او من تحت او تحركت الارض قال الجوهري ... الارض

بالكسر الجهل

٤ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن ابي الحسن الاسدي عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال خرج امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة بعد عتمة وهو يقول همهمة همهمة وليلة مظلمة خرج
عليكم الامام عليه قميص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى ٥ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن ابي اسماعيل السراج عن بشر بن جعفر عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام قال قلت لا قال ان ابراهيم لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما
حضر ابراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف علقه عليه فكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما
اخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذي انزله الله من الجنة قلت جعلت
فداك فالى من صار ذلك القميص قال الى اهله ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى آل محمد

وما عند الائمة — في ان سلاح رسول الله

باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله ص ومتاعه

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا قال فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تفتي وتقر وتقول به ونسميهم لك فلان وفلان وهم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام فقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه اللهم الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لراية رسول الله ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله وان عندي لراية رسول الله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمن بن داود وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت به الملئكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا من اذا لبسها ملأها ان شاء الله

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا انازع فيه ثم قال ان السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله لكان خيرهم ثم قال ان هذا الامر يصير الى من يلوى له الحنك فاذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان ويضع الله له يدا على رأس رعيته

(محمد باقر)

بالكسر اي جعل القميص والاسم ويقال وحدة العين في زمن القائم عليه السلام وكونها في زمن موسى عليه السلام اشارة الى انه مشترك بينهما القائم عليه
واحد كلاهما الشئان بينهم اصلا والجفر اسم مدفنا امير المؤمنين عليه السلام لو يوم على مرتفع قال في القاموس الجفر محركة وبهاء مكان لا يعلوه
الماء مستطيل منقاد ويكون في بطن الوادي وقد يكون ببطن من الارض او هي ارض مستديرة مشرفة على ما حولها والجفر محركة التل ومنها
بظاهر الكوفة يجتمع ماء السيل ان يعلوه من برها ومنازلها الرابع ضعيف في البصائر ابي الحسن الاسدي وفي القاموس العتمة وقت صلوة
العشاء قال الخليل هو الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق وقال الهمهمة ترديد الصوت في الصدر والكلام الخفي انتهى والثاني تاكيد
الاول وهما من كلام ابي جعفر وكذا قوله وليلة مظلمة اي والحال ان الليلة مظلمة او في ليلة مظلمة ويمكن ان يكون همهمة من كلام امير المؤمنين
فتكون مرفوعة وكلتاهما من كلامه عليه السلام على ان الخبر مبتدا محذوف او مبتدا محذوف الخبر اي همهمة وليلة مظلمة مقرونتان ونصب
الليلة كقولهم كل رجل وضيعته وفي بصائر الدرجات خرج امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة على اصحابه بعد عتمة وهم في الرحبة وهو يقول همهمة
في ليلة مظلمة خرج عليكم الامام الخ وهو اظهر ولعل قميص آدم عليه السلام ضيق ومنافاته حتى استقر على قد القائم عليه السلام الخامس ضعيف
على المشهور والتميمة عوذة تعلق على الانسان وعلقه من باب التفعيل اي وضعه وجد يعقوب ريحه بجاري كنعان وبينهما مسيرة عشرة ايام من
البلد حين فصل العير من البيوت وقيل كان بينهما ثمانون فرسخا لولا ان تفندون بكسر النون وحذف الياء اي تنسبوني الى الفند وهو الخرف ونقصان
عقل يحدث من هرم وقيل وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني او لقلت انه قريب **باب** فيما عند الائمة عليهم السلام من سلاح رسول
الله ص ومتاعه **الاول** مجهول فقال لا قال عليه السلام ذلك تقية ولعل المراد انه ليس فينا امام لا بد له من الخروج بالسيف بزعمكم
وفي المصباح المنير التشمير في الامر السرعة فيه والخفة ومنه قيل شمر في العبادة اذا اجتهد وبالغ وشمر ثوبه رفعه وهم ممن لا يكذب على بناء
المعلوم او بناء التفعيل المجهول ما امرتهم بهذا فيه ايضا تورية لان الائمة عليهم السلام كانوا امروهم بالتقية ولم يامروهم بالاذاعة عند المخالفين لكن ظاهره يوهم
انكار اصل القول اللهم الا ان يكون راه اي عبد الله وابوه فالمراد انهما لم يرياه رؤية كاملة توجب العلم بعلاماته وصفاته فضلا عن ان يكون
عندهما وفي المصباح مقبض السيف وزان مسجد بفتح الباء العنزة وهو حيث يقبض باليد وقال مضرب السيف بفتح الراء وكسرها المكان الذي يضرب
به منه في الصحاح قدر شبر من طرفه والغرض انهما ان كانا صادقين في كونه عند عبد الله فليسألاه عن العلامتين وفي النهاية اللامة مهموزة الدرع
وقيل السلاح ولامة الحرب اداته وقد يترك الهمزة تخفيفا والمغفر بكسر الميم في المغرب هو ما يلبس تحت البيضة ايضا واصل الغفر الستر
قال الاصمعي المغفر زرد ينسج من الدرع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة انتهى والمغلبة كمحدثة اسم الراية الغالبة واسم فاعل من باب التفعيل
او الافعال واسم مفعول من باب التفعيل اي ما يحكم لها بالغلبة قال في القاموس المغلب المغلوب مرارا والمحكوم لها بالغلبة ضد انتهى وان
عندي الطست الخ القربان كان عظيما عند بني اسرائيل وكان الانبياء والاوصياء اصحاب قربانهم وهو مذكور في توريتهم وفي الصحاح النشابة
بالضم مشددة السهام الواحدة نشابة لمثل الذي جاءت به الملئكة اي السلاح ونظيره ما بعده وهو اشارة الى قوله سبحانه في قصة طالوت
وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملئكة وقيل التابوت كان صندوق
التورية وكان من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلثة اذرع في ذراعين وكان عند موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فسكن نفوس بني اسرائيل
فلا يفرون وقيل كانت فيه صور الانبياء واما وجه حمل الملئكة فقيل رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملئكة وهم ينظرون اليه وقيل كان بعده
مع انبيائهم يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان في ارض جالوت الى ان ملك طالوت فاصابهم ببلاء حتى هلكت خمس
مداين فتشاءموا بالتابوت فوضعوه على ثورين فساقتهما الملئكة الى طالوت وقال علي بن ابراهيم في تفسيره وهو التابوت الذي انزل الله على
ام موسى فوضعته فيه امه والقته في اليم فكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة
واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت
عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله منهم فلما سالوا النبي وبعث الله اليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم
التابوت كما قال الله ان آية ملكه الى قوله فيه سكينة من ربكم فان التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فيخرج منه ريح
طيبة لها وجه كوجه الانسان وتفصيله في كتابنا الكبير فكانت وكانت اي كانت غير تامة من الاستواء وكانت زائدة او كانت كذلك وكانت
اوفق وقيل يعني قد يصل الى الارض وقد لا يصل يعني لم تختلف علي وعلى ابي اختلافا محسوسا ذا قدر وقيل اي كانت كذلك وكانت كذلك
والتكرير لافادة تكرير اللبس لها اي لم تفضل عنه ولم تقصر وكان موافقا لبدنه ولعل هذا غير الدرع الذي استواؤه على البدن من علامات
الامامة وهذا الدرع يشترك في قبلها الامامة على كل امام وعلى القائم عليه السلام دائما او الاستواء في الموضعين بحسب مختلف **الثاني**
ضعيف على المشهور لا انازع فيه اي لا يمكن الله المخالفين على جبرنا على اخذه منا ولا يمكنهم انكار كونه عندنا او هو من مواريث لا
يمس لسانا الوديعة شركة مدفوع عنه اي لا يصيبه عين كما جاء في خبر ابن حكيم او لا يصيب من هو عنده مصيبة ولا منقصة بقوله لو وضع
شيئا لها فلا يمكن المخالفين غصبه منا الى من يلوى له الحنك ... ولوى راسه وامال ... والاظهر ... انه
اشارة الى انكار الناس لوجوده وظهوره والاستهزاء بالقائلين به وحك الاسنان غيظا وغضبا به بعد ظهوره وكلاهما شايع في العرف وقيل كناية
عن الاطاعة والانقياد اخيرا وقيل اي يتكلم عنه وقيل انه مكنون لا يخفى بعده وعلى التقادير المراد به القائم عليه السلام ما هذا
الذي كان تعجب من قضاياه واحكامه الغريبة وسفك دماء المخالفين ومن قهره واستيلائه ويحتمل على الاول ان يكون ما نافية اي ليس
هذا السلك مثل الذي كان في زمن الرسول وسائر الائمة صلوات الله عليهم ويضع اليد كناية عن اللطف او الشفقة او القهر والغلبة الخ

٣ ير: احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال: لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول فخطت ولبستها انا ففضلت وفضلت فقلت له ولم يؤتى ذلك

٤ كا: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله يقول عندي لواء رسول الله ودرع رسول الله ذات الفضول وسيفه ولبسها انا فاصلنا

٥ الحسين بن محمد عن معلى عن احمد بن محمد بن عبد الله عن الرضا قال سالته عن ذي الفقار سيف رسول الله من اين هو قال هبط به جبرئيل من السماء وكانت حليته من فضة وهو عندي

٦ ابراهيم بن محمد عن بعض اصحابنا عن يونس عن عبد الرحمن عن محمد بن حكيم عن ابي ابراهيم قال السلاح موضوع عندنا مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم لقد حدثني ابي انه حيث بنى بالثقفية وكان قد شق له في الجدار فنجد البيت فلما كانت صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه خمسة عشر مسمارا ففزع لذلك وقال لها تحولي فاني اريد ان ادعو موالي في حاجة فكشطه فما منها مسمار الا وجده مصرفا طرفه عن السيف وما وصل اليها منه شيء

ما عند الائمة من سلاح رسول الله

٧ وصل البصائر: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن ابي جعفر قال سالته عما يتحدث الناس انه دفعت الى ام سلمة صحيفة مختومة فقال ان رسول الله لما قبض ورث علي علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن ثم الى الحسين فلما خشينا ان نغشى استودعها ام سلمة ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين فقلت نعم ثم صار الى ابيك ثم انتهى اليك وصار بعد ذلك اليك

٨ قال نعم: محمد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن فضالة عن عمر بن ابان قال سالت ابا عبد الله عما يتحدث الناس انه دفع الى ام سلمة صحيفة مختومة فقال ان رسول الله لما قبض ورث علي علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن ثم صار الى الحسين قال قلت ثم صار الى علي بن الحسين ثم صار الى ابنه ثم انتهى اليك فقال نعم

٩ محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن زياد بن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله قال لما حضرت رسول الله الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وامير المؤمنين فقال للعباس يا عم محمد تاخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته فرد عليه فقال يا رسول الله بابي انت وامي اني شيخ كبير العيال قليل المال من يطيقك وانت تباري الريح قال فاطرق هنيئة ثم قال يا عباس اتاخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه فقال بابي انت وامي شيخ كبير العيال قليل المال وانت تباري الريح قال اما اني ساعطيها من ياخذها بحقها ثم قال يا علي يا اخا محمد اتنجز عدات محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه فقال نعم بابي انت وامي ذاك علي ولي قال فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من اصبعه فقال تختم بهذا في حياتي قال فنظرت الى الخاتم حين وضعته في اصبعي فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم ثم صاح يا بلال علي بالمغفر والدرع والراية والقميص وذي الفقار والسحاب والبرد والابرقة والقضيب قال فوالله ما رايتها غير ساعتي تلك يعني الابرقة فجيء بشقة كادت تخطف الابصار فاذا هي من ابرق الجنة فقال يا علي ان جبرئيل اتاني بها وقال يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستذفر بها مكان المنطقة ثم دعا بزوجي نعال عربيين جميعا احدهما مخصوف والآخر غير مخصوف والقميصين القميص الذي اسري به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم احد والقلانس الثلاث قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع اصحابه ثم قال يا بلال علي بالبغلتين الشهباء والدلدل والناقتين العضباء والقصوى والفرسين الجناح

كان في كتاب العلل عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها احلامهم **ثم الثالث:** المتاع ما يتمتع به في البيت كالفروش والاواني والستور وفي بعض الطرق والطريقة وقال الجوهري العنزة اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح وقال الفيروزآبادي الرحل مركب للبعير ومسكنك وما تستصحبه من الاثاث وفي المصباح الشبهة من الالوان البياض الغالب على السواد وامثال الخبر يحتمل وجهين الاول ان يكون المراد بالترك البقاء الى مرض الموت وبالتوريث اعطاؤها اياه عند الموت والثاني ان يكون المعنى انه سلم جميع ميراث الوصي في مرضه الذي مات فيه وكان الاشياء الخمسة مما كانت معه الى موته وانتقلت بعده الى امير المؤمنين

الرابع: ضعيف وفي لغة النهاية فيه ان اسم درعه كان ذات الفضول لفضلة كان فيها وسعة **الخامس:** صحيح ظاهرا لكن في السند ارتياب اذ احمد ابي عبد الله ليس في الرجال الا احمد بن محمد بن خالد البرقي وهو لا يروي عن الرضا وقد يروي عن الجواد والهادي عليهم السلام ومحمد بن عيسى العبيدي كان اعلاما فيه وكيف يروي عنه ولعل فيه اشتباها وقال في النهاية فيه انه كان اسم سيفه ذا الفقار لانه كان فيه حفر صغار حسان والمفقر من السيوف الذي فيه حزوز مطمئنة انتهى وحلية السيف بالكسر بنو تميم الجوهري الرونق وبسند آخر عن علي عليه السلام وفيه مكان حليته حلقته وعلى التقديرين يدل على جواز كون حلية السيف وحلقته من فضة كما ذكره الاصحاب وفيه رد على القائلين بان ذا الفقار كان مما غنمه النبي صلى الله عليه وآله من الكفار قال في القاموس ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي صلى الله عليه وآله ثم صار الى علي عليه السلام **السادس:** حسن لقد حدثني ابي نقل هذه الحكاية لبيان كونه مدفوعا عنه حيث بني بالثقفية اي تزوج الامرأة التي كانت من قبيلة ثقيف وادخلت عليه قال الجزري في الابتناء والبناء الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله قال الجوهري ولا يقال بنى باهله وهذا القول فيه نظر فانه قد جاء في غير موضع في الحديث وغير الحديث وعاد الجوهري استعمله في كتابه انتهى واقول هذا الحديث ايضا يصحح قول الجزري وقد كان شق له في الجدار اي كان قبل ذلك شق للسلاح في الجدار شق واخفي فيه لئلا يصل اليه احد ولا يطلع عليه احد فنجد البيت اي زين للزفاف قال في القاموس النجد ما ينجد به البيت من فرش وبسط ووسائد والتنجيد التزيين فرأى حذوه اي بحذاء السلاح او الشق ففزع لذلك مخافة ان يكون وصل الى شيء من المسامير فان قلت كيف فزع عليه السلام مع علمه بانه مدفوع عنه قلت يمكن ان يكون الفزع ظاهرا او الكشط ليعلم الناس ذلك او يكون العلم بكونه مدفوعا عنه حصل بعد ذلك او يكون معلوما انه لا يمكن ان يكون لكن يجوز عليه السلام ان يحدث فيه نقص او كان الدفع معلوما كشف ليعلم كيف دفع وقال لها تحولي اي اخرجي من البيت وكان ذلك لئلا تطلع عليه او الكشط الكشف والازالة **السابع:** حسن وما هناك اي ما عند النبي صلى الله عليه وآله من الآثار والانبياء والاوصياء وكتبهم ثم بعد الغيبة فلما خشينا ان نغشى على صيغة المتكلم المجهول يعني نهلك او نغلب او نؤذى والحاصل انا خشينا ان نستشهد في كربلاء فيقع في ايدي الاعادي او ياخذونها منا فقهرا عند ضعفنا قال الفيروزآبادي غشيه الامر وتغشاه واغشاه اياه وغشيه وغشيه بالتولك ضربه وضربه وملأنا اياه انتهى استودعها اي الحسين عليه السلام عند ذهابه الى العراق **الثامن:** [illegible] **التاسع:** ضعيف وآخره مرسل تاخذ تراث محمد الاستفهام كان للمصلحة مع علمه بعدم قبوله لئلا يتفطن المنافقون ان تمرد امر علامات الامامة فيها ولا في اخذها منهم وسلبها منهم كما اخذوا فدك والآن فكان صلى الله عليه وآله مامورا بان يدفعها الى امير المؤمنين عليه السلام والتراث بضم التاء الميراث واصل التاء فيه الواو والعدة الوعد حذف الجزء والهاء عوض عن الواو والعدات جمعها من يطيقك ان يطيق ما لك وفي القاموس الاطاقة القدرة على الشيء وقد طاقه طوقا واطاقه والمباراة المعارضة والريح مشهورة بالسخاء لكثرة هبوبها مرسلة في السحاب والامطار وتذرو كل ما تلقاه وعدم اخذها معها وهذا المثل مشهور بين العرب والعجم قال الجوهري فلان يباري فلانا اي يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباريان وفلان يباري الريح سخاء ويقال اطرق اي سكت ولم يتكلم وارخى عينيه ينظر الى الارض وهنيئة بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء تصغير هنة بكسرها وسكون النون بمعنى الوقت اجتمعت الواو والياء مع سكون سابقها فقلبت الواو ياء وادغمت والتانيث باعتبار الساعة وضمير ساعطيها وتقبض به التراث باعتبار الوصية او باعتبار الاشياء المعهودة وحقها القيام بلوازمها كما ينبغي واستيفائها وذلك اشارة الى المجموع الثلاثة اعني انجاز العدات وقضاء الدين وقبض التراث وعلي باعتبار الاولين ولي باعتبار الثالث قال فنظرت الضمير في قال راجع الى علي عليه السلام او العباس على اختلاف النسخ فيها وفي بعض الكتب ما يؤيد الثاني حين وضعته في اصبعي في بعض النسخ حين وضعه في اصبعه على الاول الظاهر ان فاعل قال في الموضعين علي وعلى الثاني العباس وعلى الثاني في الفقرتين ظاهر لانها عوضت عليه اولا وعلى الاول فالمعنى حب الشيء ومراقبته لما ذكرنا رواه الصدوق في العلل عن ابان ايضا هكذا قال فنظرت الى الخاتم حين وضعه علي عليه السلام في اصبعه الخ وهو يؤيد الثاني وفي النهاية فيه كانت عمامته السحاب سمي به تشبيها بسحاب المطر لانسحابه في الهواء والبرد بالضم نوع من الثياب معروف والابرقة بضم الباء بريقها او لكونها ذات لونين قال في القاموس الابرق الحبل الذي فيه لونان وكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو ابرق انتهى والقضيب هو القضيب المراد به العصا سمي به لكونها مقطوعة من الشجر والقضيب القطع يعني الابرقة تفسير عن الصادق عليه السلام الضمير راجع اليها وفي القاموس الشقة بالكسر من العصا والثوب وغيرهما ما شق مستطيلا والقطعة المشقوقة ونصف الشيء اذا شق وفي النهاية الشقة جنس من الثياب وقيل هي نصف ثوب انتهى وتخطف الشيء يخطفه استلبه وذهب به بسرعة واستذفر بها العطن كان واستثفر بها اراد به الشد على الوسط قال في النهاية فيه انه امر المستحاضة ان تستثفر هو ان تشد فرجها بخرقة عريضة بعد ان تحتشي قطنا وتوثق طرفيها في شيء تشده على وسطها فتمنع بذلك سيل الدم وهو ماخوذ من ثفر الدابة الذي يجعل تحت ذنبها وفي صفة الجن مستثفرين ثيابهم هو ان يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب

انتهى واما

كانت تغنب بالسوء يقال الحمار عفير في رسول الله بعث الرجل الى حاجة فيركب فيصير حاجته ثم قال فيه نهى وحرقة وهو الذي كان يطرق الحار عفير فان الناس الى باب فذكر امير المؤمنين ان اول شيء من الدواب توفي عفير ساعة قبض رسول الله فقطع خطامه ثم مر يركض حتى اتى بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره وروى ان امير المؤمنين قال ان ذلك الحمار كلم رسول الله فقال بابي انت وامي ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عن ابيه انه كان مع نوح في السفينة فقام اليه نوح فمسح على كفله ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار (باب ان مثل سلاحهم)

باب ان مثل سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله مثل التابوت في بني اسرائيل

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن الحكم عن معوية بن وهب عن سعيد السمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة

٢ علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن ابي عمير عن محمد السكين عن نوح بن دراج عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيثما دار التابوت دار الملك فاينما دار السلاح فينا دار العلم

٣ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيثما دار التابوت اوتوا النبوة وحيثما دار السلاح فينا فثم الامر قلت فيكون السلاح مزايلا للعلم قال لا

٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام انما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل اينما دار التابوت دار الملك واينما دار السلاح فينا دار العلم

في ان الصحيفة والجفر والجامعة عند الائمة

باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عبد الله بن الحجال عن احمد بن عمر الحلبي عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك اني اسألك عن مسألة ههنا احد يسمع كلامي قال فرفع ابو عبد الله عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا ابا محمد سل عما بدا لك قال قلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا عليه السلام بابا يفتح له منه الف باب قال فقال يا ابا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الف باب يفتح من كل باب الف باب قال قلت هذا والله العلم قال فنكت ساعة في الارض ثم قال انه لعلم وما هو بذاك قال ثم قال يا ابا محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله واملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس اليه حتى الارش في الخدش وضرب بيده الي فقال تأذن يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك انما انا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده وقال حتى ارش هذا كانه مغضب قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت وما الجفر قال وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال قلت ان هذا هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام قال قلت وما مصحف فاطمة عليها السلام قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك هذا والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك قال قلت جعلت فداك فاي شيء العلم قال ما يحدث بالليل والنهار الامر من بعد الامر والشيء بعد الشيء الى يوم القيامة

٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك اني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قال قلت وما مصحف فاطمة عليها السلام قال ان الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل اليها ملكا يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته بذلك فجعل امير المؤمنين عليه السلام يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون

انتهى وانما ما في المتن بالدال ففي القاموس الدنقر محركة شدة ذكاء الريح كالذفر لمسك اذ فرهب وضمن معنى الشدة مع الاشارة الى طيب ابتهاضه الحاصل لطيب بها جاء على انها مكان المظفر متعلقا باجعلها وقيل الاسند فاجعل الشيء صلبا شديدا في القاموس الدنقر كجعفر الصلب الشديد لا يحتمل ما فيه وفي النهاية يخصف الرجل نعله خصفا وهو فيه كرقع الثوب وقال وكذلك الارض ويدل عليه تشبثوا اضطرب في هذا الحديث كان اسم بغلته دلدل وفي الجبر كان اسم ناقته العضبا هو علم اما منقول من قولهم ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن وقال بعضهم انها كانت مشقوقة الاذن والاول اكثر وقال الزمخشري هو منقول من قولهم عضبا وهي قصيرة اليد قال الفتح كويصيبا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله والعضباء الناقة التي قطع طرف اذنها ولم تكن ناقة النبي صلى الله عليه وآله قصيرة العضباء وانما كان هذا لقبا لها وقيل كانت مقطوعة الاذن وقال الجوهري الركض تحريك الرجل وركضت الفرس اذا استحثثته ليعدو وهو الذي كان يقول اي النبي صلى الله عليه وآله الرجز به اقدم حيزوم فيجيب بقبل وجبرئيل حين اراد مضرة النبوة كما ذكرنا في الروضة في حديث طويل عن ابي عبد الله في صفة غزوة بدر قال فاقبل علي عليه السلام الى النبي فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة فهذا يكون حيزوم اسم فرس النبوة لكن قال الجوهري حيزوم اسم فرس من خيل الملائكة ونحوه قال الفيروزآبادي وقال الجزري في حديث بدر اقدم حيزوم جاء في التفسير انه اسم فرس جبرئيل عليه السلام اراد اقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء والياء فيه زائدة وقال الهروي بالاقدام اشبها وقيل بكسر همزة اقدم ويكون امرا بالتقدم لا غير والصحيح الفتح من اقدم انتهى وقال الطيبي فتح من باب نصر وقال النووي كلمة زجر للفرس انتهى واول لا غيره بقولهم بعد ورود الخبر المعتبر ولعلهم توهموا ذلك من ظاهر الرواية وقد عرفت انه يحتمل ان يكون الخطاب لفرس النبوة حين ركبه هو وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وقيل يحتمل يكون هذا الفرس جاء به جبرئيل عليه السلام من السماء فاعطاه النبوة وما ذكرنا اظهر وقال الجوهري يعفور اسم حمار للنبوة او هو عفير كزبير انتهى وهو في بصيغة الماضي المجهول والمعلوم ونسا مرسوم مضاف الى الجملة وعاملة قطع والخطام بالكسر بها دبر الذابر وبنو خطمة بفتح الخاء وسكون الطاء حي من الانصار وقبا بضم القاف مقصور ويمد قرية بالمدينة ولا يستبعد من كلام الحمار من يؤمن بالقرآن وبكلام هدهد النمل وغيرها

باب ان مثل سلاح رسول الله صلى الله عليه المثل التابوت في بني اسرائيل **الاول** مجهول وهو جزو من الخبر الاول من الباب المتقدم والسند واحد **الثاني** حسن موثق **الثالث** صحيح حيثما دار التابوت اي بالاستخفاف من غير غفر الا كما كان عند جالوت وما في حيثما وايتما كافة والمزايلة المفارقة والسؤال للاستعلام انه هل يمكن ان يكون السلاح عند من لا يكون عنده علم جميع ما يحتاج اليه الامة او الحسن للاتكار انه دليل للامامة فهو ملزوم للعلم ايضا **الرابع** صحيح

باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام **الاول** صحيح فرفع لعل رفع الستر لايهام انهم عليهم السلام لا يعلمون ما في خلف الستر والجهال ان الآيات الاستعلام لنوع من المصلحة او كون احوالهم مختلفة في بعض الاحوال يحتاجون الى ذلك لانه لم يكن جميع العلوم حاضرة عندهم بل يحتاجون الى المراجعة الى بعض الكتب والى روح القدس والمراد بالباب اولا النوع وثانيا القواعد الكلية التي يستنبط منها الاحكام او بالاول القواعد الكلية وبالثاني الجزئيات المتفرعة عليها كما يومي اليه بعض الاخبار هذا والله العلم اي غاية العلم او العلم الكامل العظيم علومهم والنكت ان تضرب في الارض بقضيب فيؤثر فيها مثل المتفكر والمهموم ثم قال انه لعلم اي علم معتد به عظيم وما هو بذاك اي ليست انه اعظم العلوم والعلم الكامل المشار في جنب علومهم وما يدريهم او الجاهلين او اكثر الشيعة واملاه بصيغة الماضي وكذا خط والاملاء ان تقول كلاما ويكتب غيرك من فلق فيه اي شق فمه قال الجزري كلمني من فلق فيه بالكسر وبفتح اي من شقه وضرب بيده كان الي هنا بمعنى على انما انا لك اللام للملكية اي عبد لك كانه مغضب اي اخذ بشدة ويدل على انه رأى ان ما يجب خلافه للاكثر هذا والله العلم اشارة الى المجموع ما سبق والاخير وقال الجوهري الادم جمع الاديم وقد يجمع على ادمة وفي القاموس الاديم الجلد او احمره او مدبوغه جمعه ادمة وادام والادم اسم الجمع قال الجفر من اولاد الشاء ما عظم واستكرش او بلغ اربعة اشهر والبئر لم تطو او طوي بعضها والجفرة جوف الصدر او ما يجمع الجنبين لا خشب فيها او من خشب لا جلود فيها انتهى مثل قرآنكم اي القرآن الذي عندكم لا القرآن الذي عند الامام وما فيه من قرآنكم اي فيه علم ما كان وما يكون فان قلت في القرآن ايضا في بعض الاخبار قلت لعله لم يذكر فيه ما في القرآن فان قلت يظهر من بعض الاخبار اشتمال مصحف فاطمة عليها السلام ايضا على الاحكام قلت لعل فيه ما ليس في القرآن فان قلت قد ورد في كثير من الاخبار اشتمال القرآن على جميع الاحكام والاخبار مما كان او يكون قلت لعل المراد به ما نفهم من القرآن لا ما يفهمون عليهم السلام منه ولذا قال عليه السلام قرآنكم على انه يحتمل ان يكون المراد لفظ القرآن ثم الظاهر من اكثر الاخبار اشتمال مصحفها عليها السلام على الاخبار فقط فيحتمل ان يكون المراد عدم اشتماله على احكام القرآن علم ما كان وما هو كائن اي من غير جهة مصحف فاطمة عليها السلام ايضا **الثاني** ضعيف تظهر الزنادقة قد يخطر بالبال ان المراد بهم ابن ابي العوجاء وابن المقفع واضرابهما ممن ناظر الصادق عليه السلام وهذا التاريخ قبل وفاته بعشرين سنة وكان هذا الوقت طغيانهم وكثرتهم كما يظهر من الروايات والتواريخ وقيل المراد بهم خلفاء بني العباس فانهم روجوا كتب الفلاسفة والزنادقة في الشرك كثيرا لكن لهم ابرهيم السفاح كتابا الى اهل خراسان وجعل ابا مسلم المروزي اميرا عليهم وكان ذلك مادة خروج بني العباس والملك جبرئيل كما صبا او غيره بان يكونا اتيا معا او كل منهما في زمان والمراد بالشكاية مطلق الاخبار او كانت الشكاية لعدم حفظها عليها السلام جميع كلام الملك وقيل لرعبها عليها السلام من الملك حال وحدتها بدون انفرادها بحضرته ولا يخفى بعد ذلك عن جلالتها وربما يحمل يفعل كذا

3 عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن عندي الجفر الأبيض قال قلت فأي شيء فيه قال زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم عليهم السلام والحلال والحرام ومصحف فاطمة ما أزعم أن فيه قرآنا وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش وعندي الجفر الأحمر قال قلت وأي شيء في الجفر الأحمر قال السلاح وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل فقال له عبد الله بن أبي يعفور أصلحك الله أيعرف هذا بنو الحسن فقال إي والله كما يعرفون الليل أنه ليل والنهار أنه نهار ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم

4 علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن في الجفر الذي يذكرونه لما يسوؤهم لأنهم لا يقولون الحق والحق فيه فليخرجوا قضايا علي وفرائضه إن كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام فإن فيه وصية فاطمة ومعه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل يقول فأتوا بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين

في أن الصحيفة والجفر والجامعة عند الأئمة

5 محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور مملوء علما قال له فالجامعة قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أرش الخدش قال فمصحف فاطمة عليها السلام قال فسكت طويلا ثم قال إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام

6 عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن صالح بن سعيد عن أحمد بن أبي بشر عن بكر بن كرب الصيرفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن عندنا ما لا نحتاج معه إلى أحد من الناس وإن الناس ليحتاجون إلينا وإن عندنا كتابا إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام صحيفة فيها كل حلال وحرام وإنكم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه

7 علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن فضيل بن يسار وبريد بن معاوية وزرارة أن عبد الملك بن أعين قال لأبي عبد الله عليه السلام إن الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله بن الحسن فهل له سلطان فقال والله إن عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الأرض لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منهما

8 محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال يا فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر قبيل قال قلت لا قال كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام ليس من ملك يملك الأرض إلا وهو مكتوب فيه باسمه واسم أبيه وما وجدت لولد الحسن فيه شيئا

باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها

1 محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني قال قال أبو عبد الله بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه أسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا فأرسل إلي فكنا ثلاثة فقال مرحبا يا ابن رسول الله ثم وضع يده على رأسي وقال بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك وإن شئت سلني وإن شئت سألتك وإن شئت فاصدقني وإن شئت صدقتك قال كل ذلك أشاء قال فإياك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره قال إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه وإن الله عز وجل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف قال هذه مسألتي وقد فسرت طرفا منها أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه قال أما جملة العلم فعند الله جل ذكره وأما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء قال ففتح الرجل عجيرته واستوى جالسا وتهلل وجهه وقال هذه أردت ولها أتيت زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء فكيف يعلمونه قال كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى لأنه كان نبيا وهم محدثون وأنه كان يفد إلى الله عز وجل فيسمع الوحي وهم لا يسمعون فقال صدقت يا ابن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله قال فضحك أبي عليه السلام وقال أبى الله أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للإيمان به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلا بأمره فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (وايم الله

الحديث الثالث: حسن. وفيه ما يحتاج الناس إلينا: لعل الضمائر كلها أو الأخيرين راجعة إلى الجفر لا المصحف فلا ينافي الأخبار الدالة على أنه ليس في مصحفها الأحكام. ولو طلبوا الحق بالحق: أي إنهم يدعون أنا نطلب ثار الحسين عليه السلام أو دفع المنكرات وإزالة الباطل وأهله ويطلبون ذلك بالباطل كادعاء الإمامة بغير الحق وإنكار إمامة الأئمة عليهم السلام وحقوقهم ولو طلبوا الحق بإذن الإمام وإذنه لكان خيرا لهم.

الحديث الرابع: مرسل. إن في الجفر الذي يذكرونه: أي الأئمة الزيدية من بني الحسن ويفتخرون به ويدعون أنه عندهم لما يسوؤهم لاشتماله على مصحف فاطمة عليها السلام وفيه أنهم لا يملكون ولا يجوز لهم الخروج وأيضا فيه الأحكام الحقة الواقعية وهم لا يعرفونها ولا يعملون بها فليخرجوا أيضا قضايا علي في الأحكام وفرائضه في المواريث إن كانوا صادقين في أن الجفر عندهم وسلوهم عن خصوص مواريث الخالات والعمات فإنهم لا يعلمونها ويعملون بأحكام المخالفين فيها فإن فيه أي في مصحفها وصيتها أي فيما يتعلق بأوقافها وأولادها أو وصية جبرئيل إليها عليها السلام في أمر أولادها وما يقع عليهم ومعه أي مع المصحف سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله أي هما في مكان واحد. فأتوا بكتاب من قبل هذا لعله نقل بالمعنى أو في قراءتهم كذلك وفيما عندنا ائتوني بكتاب. والآية في سورة الأحقاف في الاحتجاج على المشركين حيث قال: قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أي من قبل القرآن فإنه ناطق بالتوحيد أو أثارة من علم أي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الأولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة أو الأمر به إن كنتم صادقين في دعويكم. والاستدلال بالآية أنه لا بد في إثبات حقية الدعوى إما بظهور الكتاب من الكتب السماوية أو ببقية علوم الأنبياء والأوصياء محفوظة عند الأئمة عليهم السلام وهم ما يجيئون من الأثارة بشيء منهما وليس لهم أن يكون أثارة من علم.

الحديث الخامس: صحيح. عن الجفر يعني الأبيض هو جلد ثور لعل الجلد وعاء الكتب لا أنها مكتوبة فيه. وفي القاموس: الفالج: الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحلة. إنكم لتبحثون أي تفتشون عما تريدون أي عما ينبغي لكم أن تريدوه ويتعلق غرضكم به وعما لا ينبغي لكم أي تريدوه ولم يتعلق غرضكم به وفيه تنبيه على أنه ينبغي للإنسان أن يتعلم ما يعنيه ولا يتكلف علم ما لم يؤمر به ولا يفتقر إليه في العقائد والفروع وتهذيب الأعمال المطلوبة.

الحديث السادس: مجهول. إملاء رسول الله بالرفع أي هو إملاء وكذا خط مرفوع وصحيفة منصوب بالبدلية من قوله كتابا أو مرفوع أيضا بالخبرية. إذا تأتونا بالأمر أي من الأمور التي تأخذونها منا من الشرائع والأحكام فنعلم أنكم تعملون به وأنكم لا تعملون به.

الحديث السابع: حسن. ومحمد هو ابن عبد الله بن الحسن من أئمة الزيدية الملقب بالنفس الزكية خرج على الدوانيقي وقتل كما سيأتي شرحه. ولعل الكتابين الجفر ومصحف فاطمة عليها السلام في واحد منهما أي من الكتابين أو من الأنبياء والملوك. وذكر الأنبياء إما على الاستطراد أو على أنه قيل لكم وقيل هما جزءان من الصحيفة أحدهما متعلق بالنبوة والآخر بالملك. وقال النبي من خرج من بلد بعد السلطنة إلى ما لم ... وفي القاموس: نبا من أرض إلى أرض إذا خرج ... ولا يخفى ما فيه.

الحديث الثامن: مجهول. قبيل أي قبل هذا الوقت وفيه مدح لابن سكرة ... الآن بيان المراد ولد الحسن الموجودون في ذلك الزمان.

باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها

الحديث الأول: ضعيف على المشهور بالحسن بن العباس لكن يظهر من كتب الرجال أنه لم يكن تضعيفه بسبب رواية هذه الأخبار الغامضة التي لا يصل إليها عقول أكثر الخلق والكتاب كان مشهورا عند المحدثين وأحمد بن محمد بن عيسى روى هذا الكتاب مع أنه أخرج البرقي من قم بسبب أنه كان يروي عن الضعفاء فلو لم يكن هذا الكتاب معتبرا عنده لما تمسك بروايته والشواهد على صحته عندي كثيرة والإعجاز والتنقيب ... مرحبا أي لقيت رحبا وسعة وقيل أي رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب. بارك الله فيك أي زاد الله في علمك وكمالك. قوله عليه السلام: يا أبا جعفر قوله: بأمر تضمر لي غيره أي لا تخبرني بشيء يكون في علمك شيء آخر من ملك الإجابة للقول بخلاف ما أخبرت كما في أكثر علوم أهل الضلال فإنه يلزمهم أشياء لا يقولون بها والمعنى أخبرني بعلم يقيني لا يكون عندك احتمال خلافه. قوله: علمان أي احتمالان متناقضان أو أراد به لا يكون حكم شيئا من الأسرار. قوله عليه السلام: إنما يفعله أو في خبره مقام التقية وقيل إشارة إلى بطلان طريقة أهل الاجتهاد فإنهم يقولون ظن المجتهد يفضي به إلى علم وظنية الطريق لا ينافي علمية الحكم فيضمرون في جميع أحكامهم الاجتهادية أنه إذا تعلق ظنهم بخلاف ما حكموا به رجعوا عن ذلك الحكم وحكموا بخلافه وادعوا العلم في كلتا الصورتين. ففتح الرجل عجيرته أي مجاريه أو طرفها إما من العجر ... والتهلل الإضاءة والتلألؤ بالسرور. أن علم ما لا اختلاف فيه من إضافة إلى المفعول ومن العلم من إما للبيان والعلم بمعنى المعلوم أو للتبعيض أي من جملة العلوم. قوله عليه السلام: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه أي بعض علومهم كذلك إذ لا يحصل علومهم كان من النبوة أو يعلمونه بهذا الوجه أيضا وإن كانوا سمعوا بعضها من النبوة ويفد إليه عليه أي قدم وورد. فضحك أبي لعل ضحكه عليه السلام كان لهذا النوع من السؤال الذي ظاهره الامتحان تجاهلا مع علمه بأنه عارف بها ولعده المسألة صعبة وليست عنده عليه السلام كذلك. وحاصل الجواب أن ظهور هذا العلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله دائما في محل المنع فإنه كان في سنين من أول بعثته مكتما لا يعلمه إلا أهله لخوف عدم قبول الخلق منه حتى أمر بإعلانه وكذلك الأئمة عليهم السلام يكتمون علومهم حتى يؤمروا بإعلانه في زمن القائم عليه السلام. اصدع بما تؤمر أي تكلم به جهارا وأعرض عن المشركين ولا تلتفت إلى ما يقولون من الأكاذيب.

وايم الله ان لو صدع قبل ذلك لكان آمنا ولكنه انما تكلم بالظاهر حين خاف الخلاف فلذلك كتمه فسواء منا ان تكون مع مهدي هذه الامة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والارض تعذب ارواح الكفرة من الاموات وتلحق بهم ارواح اشباههم من الاحياء ثم اخرج سيفا ثم قال ها ان هذا منها قال فقال ابي اي والذي اصطفى محمدا على البشر قال فرد الرجل اعتجاره وقال انا الياس ما سألتك عن امرك وبي منه جهالة غير اني احببت ان يكون هذا الحديث قوة لاصحابك وساخبرك بآية انت تعرفها ان خاصموا بها فلجوا قال فقال له ابي ان شئت اخبرتك بها قال قد شئت قال ان شيعتنا ان قالوا لاهل الخلاف لنا ان الله عز وجل يقول لرسوله انا انزلناه في ليلة القدر الى آخرها فهل كان رسول الله يعلم من العلم شيئا لا يعلمه في تلك الليلة او يأتيه به جبرئيل في غيرها فانهم سيقولون

في الحاجة الى الامام
قصة الياس مع ابي جعفر عليه السلام

لا فقل لهم فهل كان لما علم بد من ان يظهر فيقولون لا فقل لهم فهل كان فيما اظهر رسول الله ص من علم الله عز ذكره اختلاف فان قالوا لا فقل لهم فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله فيقولون نعم فان قالوا لا فقد نقضوا اول كلامهم فقل لهم ما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فان قالوا من الراسخون في العلم فقل من لا يختلف في علمه فان قالوا فمن هو ذاك فقل كان رسول الله ص صاحب ذلك فهل بلغ او لا فان قالوا قد بلغ فقل فهل مات صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف فان قالوا لا فقل ان خليفة رسول الله مؤيد ولا يستخلف رسول الله الا من يحكم بحكمه والا من يكون مثله الا النبوة وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف في علمه احدا فقد ضيع من في اصلاب الرجال ممن يكون بعده فان قالوا لك فان علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن فقل حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة الى قوله انا كنا مرسلين فان قالوا لك لا يرسل الله عز وجل الا الى نبي فقل هذا الامر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء الى سماء او من سماء الى الارض فان قالوا من سماء الى سماء فليس في السماء احد يرجع من طاعة الى معصية فان قالوا من سماء الى الارض واهل الارض احوج الخلق الى ذلك فقل فهل لهم بد من سيد يتحاكمون اليه فان قالوا فان الخليفة هو حكمهم فقل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الى قوله خالدون لعمري ما في الارض ولا في السماء ولي لله عز وجل ذكره الا وهو مؤيد ومن ايد لم يخط وما في الارض عدو لله عز وجل ذكره الا وهو مخذول ومن خذل لم يصب كما ان الامر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به اهل الارض كذلك لا بد من وال فان قالوا لا نعرف هذا فقل لهم قولوا ما احببتم ابى الله بعد محمد ص ان يترك العباد ولا حجة عليهم قال ابو عبد الله ثم وقف فقال ههنا يا ابن رسول الله باب غامض ارايت ان قالوا حجة الله القرآن قال اذن اقول لهم ان القرآن ليس بناطق يامر وينهى لكن للقرآن اهل يامرون وينهون واقول قد عرضت لبعض اهل الارض مصيبة ما هي في السنة

(والحكم)

وغيره وايم مخفف ايمن جمع يمين وهو مبتدأ محذوف الخبر اي ايمن الله يميني انما تكلم بالظاهر اي بظاهر الامر حين خاف الخلاف اي مخالفة الامة قوله تعذب ارواح الكفرة قيل الاشارة الى الذين احياهم في الرجعة ثم اخرج اي الياس عليه السلام سيفا ثم قال ها وهو حرف تنبيه يعني ان هذا منها اي من تلك السيوف الشاهرة في زمانه عليه السلام لان الياس من اعوانه عليهما السلام ولعل بقاء الاعجاز لانه مامور بان لا يراه احد بعد المعرفة الظاهرة قوله قوة لاصحابك اي بعد ان تخبرهم بيانا لحالي لا دلالة للمعصومين عليهم السلام ان خاصموا بها اي بالآية اصحابك اهل الخلاف فلجوا اي ظفروا وغلبوا ثم اعلم ان حاصل هذا الاستدلال هو انه قد ثبت ان الله سبحانه انزل القرآن في ليلة القدر على نبيه وانه كان ينزل الملائكة والروح فيها من كل امر بيانا وما ينبغي ان يستمر كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد الاستمراري فنقول هل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله الطريق الى العلم الذي يحتاج اليه الامة سوى ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه اما في ليلة القدر او في غيرها ام لا والاول باطل لقوله تعالى ان هو الا وحي يوحى فثبت الثاني ثم فهل يجوز ان لا يظهر هذا العلم الذي يحتاج اليه الامة ام لا بد من ظهوره لهم والاول باطل لانه انما يوحى اليه ليبلغ اليهم ويهديهم الى الله عز وجل فثبت الثاني ثم نقول فهل لذلك العلم النازل من السماء من عند الله الى الرسول اختلاف بان يحكم في امر في زمان بحكم ثم يحكم في ذلك الامر بعينه في ذلك الزمان بعينه بحكم آخر ام لا والاول باطل لان الحكم انما هو من عند الله عز وجل وهو متعال عن ذلك كما قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ثم نقول فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالاجتهادات المتناقضة هل وافق رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله ذلك ام خالفه والاول باطل لانه صلى الله عليه وآله لم يكن في حكمه اختلاف فثبت الثاني ثم نقول فلم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق الى ذلك الحكم من غير جهة الله اما بغير واسطة او بواسطة ومن غير ان يعلم تاويل المتشابه الا الله والراسخون في العلم الذين لا يختلف علمهم اختلافا ام لا والاول باطل لقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ثم نقول فرسول الله ص الذي هو من الراسخين هل مات ص وذهب بعلمه ولم يبلغ طريق علمه بالمتشابه الى خليفته ام بلغه والاول باطل لانه لو فعل ذلك فقد ضيع من في اصلاب الرجال ممن يكون بعده فثبت الثاني ثم نقول فهل خليفته من بعده كآحاد الناس يجوز عليه الخطاء والاختلاف في العلم ام هو مؤيد من عند الله يحكم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله باتيان الملك ومحدثه من غير وحي ورؤية وما يجري مجرى ذلك وهو مثله الا في النبوة والاول باطل لعدم اغنائه حينئذ لان من يجوز عليه الاختلاف في الحكم يلزم التضييع من ذلك ايضا فثبت الثاني فلا بد من خليفة بعد رسول الله ص راسخ في العلم عالم بتاويل المتشابه مؤيد من عند الله لا يجوز عليه الخطاء ولا الاختلاف في العلم يكون حجة على العباد وهو المطلوب هذا ان جعلنا الكل دليلا واحدا ويحتمل ان يكون دلائل كما ستشير اليه ولعله الظهر قوله ص او انه معطوف على يعلمه فيتوجه عليه النفي والمعنى هل له علم من غير تلك الجهتين كما عرفت فقد نقضوا اول كلامهم حيث قالوا لا اختلاف فيما اظهر رسول الله ص من علم الله فهذا يقتضي ان لا يكون في علم من لا يعلم الفرق في العلم ايضا اختلاف وبهذا يتم الدليل على وجود الامام لان من لا يختلف في علمه الاختلاف ليس الا المعصوم المؤيد من عند الله تعالى قوله عليه السلام فقل من لا يختلف في علمه لما استدل عليه على ذلك بمدلول لفظ الرسوخ فانه بمعنى الثبوت والمتزلزل في علمه المتنقل من حالة الى غيره ليس براسخ منه قوله ص فان قالوا لك ان علم رسول الله ص كان من القرآن لعل هذا ايراد على الحجة وتقريره ان علم رسول الله لعله كان من القرآن فقط وليس مما يتجدد في ليلة القدر شيء فاجاب عليه السلام بان الله عز وجل يقول فيها يفرق كل امر حكيم فهذه الآية تدل على تجدد الفرق والارسال في تلك الليلة المباركة بانزال الملائكة والروح فيها من السماء الى الارض دائما ولا بد من وجود من يرسل اليه الامر دائما ثم قوله فان قالوا لك سؤال آخر تقريره انه يلزم مما ذكرتم جواز ارسال الملائكة الى غير النبي مع انه لا يجوز ذلك فاجاب عليه بمدلول الآية التي لا مرية فيها وقوله واهل الارض احوج الخلق اليه وقوله فقل لهم يتحاكمون مؤيد لما قبله السابق بانه كما انه لا بد من مؤيد بنزول الروح في ليلة القدر كذلك لا بد من سيد يتحاكم العباد اليه فان العقل يحكم بان الفساد والنزاع بين الخلق لا يرتفع الا به فهذا مؤيد لنزول الملائكة والروح على رجل يعلم ما يفصل به بين العباد ويحتمل ان يكون هذا ايضا دليلا آخر على وجود الامام فان قالوا فان الخليفة الذي في كل عصر هو حكمهم بالعرف فقل اذا لم يكن الخليفة مؤيدا معصوما محفوظا من الخطاء فكيف يخرج عباد الله ويخرج بعرفه من الظلمات الى النور وقد قال سبحانه الله ولي الذين آمنوا الآية والحاصل ان من لم يكن عالما بجميع الاحكام وكان ممن يجوز عليه الخطاء فهو ايضا محتاج الى خليفة آخر لرفع جهله والنزاع الكائن بينه وبين غيره واقول يمكن ان يكون الاستدلال بالآية من جهة انه تعالى نسب اخراج المؤمنين من ظلمات الجهل والكفر الى نور العلم الى نفسه فلا بد من ان يكون من يهديهم منصوبا من قبل الله تعالى مؤيدا من عنده والمنصوب من قبل الناس طاغوت يخرجهم من النور الى الظلمات لعدم التقوى فيه بالحجة الا وهو مؤيد لقوله يخرجهم من الظلمات الى النور ولما قلنا من انه لو لم يكن كذلك لكان محتاجا الى امام آخر كذلك لا بد من وال اي من يلي الامر ويتلقاه من الملائكة والروح ويرد الناس على الامر الحكم فان قالوا لا نعرف هذا اي لا نقبل هذا الاستدلال المذكور ونتوقف فيه ابدا فقل لهم قولوا ما احببتم نظيره قوله تعالى قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وقولوا ما احببتم نظير قوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تمتعوا قليلا انكم مجرمون وهذا الكلام متعارف بعد مكابرة الخصم قال ثم وقف اي ترك ابي الكلام فقال الياس وقيل ضمير وقف ايضا لالياس اي سكت والاول اظهر باب غامض اي شبهة مشكلة استشكلها المخالفون لقول عمر عند ارادة النبي الوصية حسبنا كتاب الله وقيل الغامض بمعنى الشمس من قولهم غمض في الارض اذا ذهب ان القرآن ليس بناطق اي ليس القرآن بحيث يفهم منه الاحكام كل من نظر فيه فان كثيرا من الاحكام ليس في ظاهر القرآن وما فيه ايضا يختلف فيه الامة وكل منهم يستدل بالقرآن على مذهبه فظهر ان القرآن انما يفهمه الامام وهو دليل الحق بمعرفة الاحكام والمراد ان القرآن لا يكفي حجة للامة وان سلم انهم يفهمون معانيه بل لا بد من آمر وناه وزاجر يلجئهم الى العمل بالقرآن ويحملهم عليه يكون هو معصوما عاملا بجميع ما امر به منزجرا عن كل ما نهى عنه قوله واقول قد عرضت



والحكم الذى ليس فيه اختلاف وليس في القرآن ابى الله ان يصيب بذلك المسلمون في الارض وليس في حكمه راد لها ومفرج عن اهلها فقال ههنا تفلجون يا ابن رسول الله اشهد ان الله عز ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الارض او في انفسهم من الدين او غيره فوضع القرآن دليلاً قال فقال الرجل هل تدرى يا ابن رسول الله دليل ما هو فقال ابو جعفر عليه السلام نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم فقال ابى الله ان يصيب عبداً بمصيبة في دينه او في نفسه او في ماله ليس في ارضه من حكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة قال فقال الرجل اما في هذا الباب فقد فلجتم بحجة الا ان يفترى خصمكم على الله فيقول ليس لله جل ذكره حجة ولكن اخبرنى عن تفسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم مما خص به على عليه السلام ولا تفرحوا بما آتيكم قال في ابى فلان واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به على عليه السلام ولا تفرحوا بما آتيكم من الفتنة التى عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل اشهد انكم اصحاب الحكم الذى لا اختلاف فيه ثم قام الرجل فذهب فلم اره

(وعن ابى عبد الله)

الى ما ذكرنا اولاً دليل آخر والحكم الذى ليس فيه اختلاف لقوله من ربنا والسنة المتواترة وما اجمعت عليه الامة وليس في القرآن الا ما القرآن وما يفهم من علماء الامة اذ جميع الاحكام في القرآن ولكن لا يمكن استنباطها الا للامام ان نظهر اى المفسر وهو معطوف على قوله وليس فيه حكم جليلة حالية والضمير في حكمه راجع الى الله في الارض اى في غير انفسهم كالبلايا وفي انفسهم كالقتل والقصاص ومن اشارة الى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم قال البيضاوي في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب اى الا مكتوبة في اللوح مثبتة في علم الله من قبل ان نبرأها اى نخلقها والضمير للمصيبة او للارض او للانفس ان ذلك اى ان ثبته في كتاب على الله يسير لاستغنائه فيه عن العدة والمدة لكيلا تأسوا اى اثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتيكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وهذا حاصل كلامه عليه السلام ان كثيراً ما يعرض للناس شبهة في امر من امور الدين مما يتعلق بانفسهم واموالهم وليس في ظاهر الكتاب والسنة ما يزيل تلك الشبهة وهذه مصيبة عرضت لهم ولا بد ان تكون تلك المصيبة في علمه سبحانه قبل وقوعها لان المصيبة الواقعة في الاية نكرة في سياق النفي تفيد العموم والمصيبة اعم من ان تكون في امور الدين والدنيا فلا تختص بالبلايا والامراض والآفات بل تعم المشكلات الدينية وما اشكل عليهم من الاحكام والارشاد عليه السلام بقوله من الدين وغيره واذا ثبت علمه الحكم بهم في تلك الشبهة لهم فلا بد في حكمه واللطف برفع تلك الشبهة عنهم اما بصريح الكتاب والسنة او بامام يزيح علتهم ويكون عالماً بحكم جميع ما يعرض لهم والاول منتفٍ فتعين الثالث فوضع القرآن دليلاً اى للامام فانه يمكنه ان يستنبط منه تفاصيل الاحكام او لسائر الخلق الى جمل الاحكام ولا بد في علمهم بتفاصيلها من الرجوع الى الامام ويمكن ان يكون عليه السلام فسر الكتاب في الاية بالقرآن وافاد انه لا يعلم ذلك من القرآن الا الامام فثبت الاحتياج اليه والاول اظهر قوله من حكم بالتحريك وفي اكثر النسخ من حكمه فربما يقرء بالفتح اسم موصول فحكمه مبتدأ وقاض خبره والجملة صلة للموصول والمجموع اسم ليس وخبره القضاء اى الحكم على الباقين نحو جد جده او بالكسر فيكون صلة المزوج الذى يتضمنه معنى القضاء في قوله اى قاض خارج من حكمه والصواب في المراد بالفلج بالحجة اما اتمام الحجة فالاستثناء منقطع او الزام المخالفين واسكاتهم فالاستثناء متصل الا ان يفترى خصمكم على الله اى يكابر ويعاند بعد اتمام الحجة ويقول ليس لله جل ذكره حجة اى امام ليعيد مدعاه بعد اتمام الحجة على نقيضه وينكر اللطف على الله واشتراط التكليف بالعلم قوله مما خص على عليه السلام به هذا من كلام ابى جعفر عليه السلام ففى الكلام حذف يعنى قال مما خص به يعنى الخلافة والامامة وكانه سقط من النساخ ... ان يكون من كلام ابن الياس عليه السلام قوله قال في ابى فلان واصحابه قوله هذا الكلام يحتمل وجوهاً من التاويل الاول ما خطر ببالى القاصر وهو ان الاية نزلت في ابى بكر واصحابه يعنى عمر وعثمان والخطاب معهم فقوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم اى لا تحزنوا على ما فاتكم من النص والتعيين للخلافة والامامة وخص على عليه السلام به بحيث نص الرسول صلعم بالخلافة عليه وحرمكم عنها ولا تفرحوا بما آتاكم من الخلافة الظاهرية بعد الرسول صلعم اى خلاكم واردتم ولم يجبركم على تركها ومكنكم من غصبها من مستحقها واحدة متقدمة اى قوله لا تأسوا اشارة الى فتنة متقدمة وهى النص بالخلافة في حيوة الرسول صلعم وواحدة مؤخرة اى قوله ولا تفرحوا اشارة الى واحدة مؤخرة وهو غصب الخلافة بعد الرسول صلعم ولا يخفى شدة انطباق هذا التاويل على الاية فانه يصير حاصلها هكذا ما لحق مصيبة ومصيبة في الارض وفي انفسكم الا وقد كتبناها والحكم المتعلق بها في كتاب من قبل ان نخلق المصيبة او الانفس لكيلا تأسوا على ما فاتكم من وتعلموا ان الخلافة لا يستحقها الا من نزل عليه الملائكة والروح بالوقائع والاحكام المكتوبة في ذلك الكتاب ولا تفرحوا بما تيسر لكم من الخلافة وتعلموا انكم لا تستحقونه وانه غصب بسببكم وبالجملة ان ما ذكره الباقر عليه السلام قبل ذلك السؤال ايضاً كان اشارة الى تاويل مصداق تلك الاية اذ اسئل ابن الياس عليه السلام من تفسير الاية ويحتمل وجهاً آخر مع قطع النظر عما اشار اليه اولاً بانا قدرنا المصائب التى على الانفس قبل خلقها وقدرنا الثواب على من صبر عليها والعقاب على من لم يصبر لها لكيلا تأسوا على ما فاتكم وتعلموا ان الهالك مقدر لكم فلا تبطلوا بعطلكم الرسول صلى الله عليه وآله ولا تفرحوا بما آتاكم للعقاب المترتب عليه الثانى ما افاده والدى العلامة قدس الله روحه هو ان السؤال عن هذه الاية لبيان انه لا يعلم علم القرآن غير الحكماء اذ كل من يجمع تلك الاية ينبغى ان لا يفهم ان الخطابين لواحد لاجتماعهما في محل واحد وان الخطاب في قوله لكيلا تأسوا لعلى عليه السلام لما فاته من الخلافة وفي قوله ولا تفرحوا لابى بكر واصحابه لما غصبوا الخلافة فقوله لاحد الخبث يعلمون تعلمون الآيات وتاويلها واسرارها وموارد نزولها الثالث ما افاده الفاضل الاسترابادي حيث قال لا تأسوا خطاب مع اهل البيت عليهم السلام اى لا تحزنوا على مصيبتكم الذى فات منكم ولا تفرحوا خطاب مع المخالفين اى لا تفرحوا بالخلافة التى اعطاكم الله اياها بسبب مؤاخذتكم احدى الآيتين متقدمة والاخرى مؤخرة فاجتمعتا مكان واحد في تاليف عثمان الرابع ما يحتمل ان قوله لكيلا تأسوا خطاب للشيعة حيث فاتهم خلافة على عليه السلام ولا تفرحوا بما آتاكم خطاب لمخالفيهم حيث صار بهم الخلافة المغصوبة واحدى الفقرتين متقدمة على الاخرى الخامس ما ذكره بعض الافاضل حيث قال من في قوله مما للتبعيض والظرف حال وتفسيرها عبارة عن التفسير الذى خص به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ولا تفرحوا بما آتاكم بتقديره وهو تفسير ولا تفرحوا بما آتاكم المعضو السؤال عن تفسيرها الذى خص به رسول الله صلعم علياً عليه السلام في ابى فلان اى في ابى بكر وهذا التفسير الكلى الثانية وهى ولا تفرحوا بما آتاكم قدم للاهتمام به وهو مبنى على ان المخاطبين بالثانية غير المخاطبين بالاولى نظيره يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك وعلى ان اهل دولة الباطل ان علموا ان اهل الحق لا يأسون على ما فاتهم لعلمهم بكل مصيبة قبل وقوعها وكرامتهم عند الله نكدت عليهم دولتهم وما آتاهم وكثرت الاسهم في نفسهم وما يبعث راحة باعتبار الكثرة والفرح مطلقة ... المكروه وصار الاولى

فيحمل اشهد انكم اصحاب الحكم الذى لا اختلاف فيه

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا ابي جالس عليه السلام وعنده نفر اذا استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعا ثم قال هل تدرون ما اضحكني فقالوا لا قال زعم ابن عباس

في احتجاج ابي جعفر على ابن عباس

بانهما الاعزاز الحافظين فهما موجودة بشد البحية المكرمة ووصف للثابتين بانهما الاذلال الخاطبين فيهما الا تاسوا على ما فاتكم مبتدأ محذوف مما اختص
بعلي عليه السلام والجملة استيناف بياني والمراد انه مما نزل في علي عليه السلام او مسابه وهذا تفسير للكلمة الاولى وتغيير الاسلوب في
ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة الى آخره لان كونها مما اختص به ابو بكر واصحابه معلوم مما مر ولا يحسن اعادته فمن في قوله من الفتنة لبيان ما آتاكم
والمراد بالفتنة الامتحان بدولة الدنيا كما في قوله تعالى اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولا يخفى بعد تلك الوجوه وظهور ما
ذكرنا اولا على المتدبر **الثاني** سنده كالمتقدم والاستضحاك كانه مبالغة في الضحك وفي القاموس اغرورقت عيناه اي دمعتا
كانهما غرقتا في دمعهما انتهى ودموعا تمييز وقيل هو مصدر بمعنى من غير لفظه اذا ظهر منه الدمع وهو مفعول له او جمع دمع بالفتح وهو ما
العين فهو بتقدير من مثل الحوض ملآن ماء او هو مفعول لخبيه هل رأيت الملائكة اشارة الى تتمة الاية وهي هكذا ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فظهر منه انه عليه السلام فسر الاية بان هذا
الخطاب من الملائكة يكون في الدنيا بحيث يسمعون كلامهم وذهب جماعة الى ان الخطاب في الدنيا وهم لا يسمعونه او عند الموت وهم يسمعون
فما ذكره عليه السلام انص بالاية فالمراد بالاستقامة الاستقامة على الحق في جميع الاقوال والافعال وهو ملزوم العصمة قوله عليه السلام صدقت
اي في قولك انما المؤمنون اخوة لكن لا ينفعك اذ الاخوة لا يستلزم الاشتراك في جميع الكمالات وقال ذلك على سبيل المماشاة والتسليم
او على سبيل التهكم وضحكه عليه السلام ايضا لكلامه وعدم استقامته قوله وابعث به الى ذوي عدل اقول في بعض النسخ هذا جزء من الخبر في كتاب
الديات وفيه وابعث اليهما ذوي عدل ولعل البعث للارش كما قال به ابن ادريس وبعض اصحابنا حيث عد الخبر ضعيفا وقالوا باثبات
الارش بان يفرض كونه عبدا مقطوع الاصابع ثم عبدا مقطوع اليد بنسبة التفاوت الى دية الحر فحكمه اولا على القاطع بالعطاء تمام الدية
على الاحتمال من طرف الجاني والبعث لتقويم الاصابع ليسقط من دية اليد فيكون قوله الحكم بعلي واحد والاختلاف اثبات في قوله
صالحه بين قوله وابعث او بينهما وبين قوله اعطه دية كفه او للاختلاف تقويم المقومين فلا يبتنى عليه حكم الله وهو نظر والمراد بالا
الحكم بالظن الذي يرتفع بظن آخر كما عرفت سابقا قوله عليه السلام اقطع قاطع الكف عمل به اكثر اصحابنا وان ضعف الخبر عندهم قوله
فلذلك عمي بصري الظاهر ان هذا تصديق واعتراف منه بذلك كما يدل عليه ما في الاستفهام انكار كما يتراءى من ظاهره ثم بعد ان
قال عليه السلام وما علمك بذلك وقوله فوالله من كلام الباقر عليه السلام وان تاخر وقائل فاستضحكت ايضا الباقر وقوله ما تكلمت بصدق مثل امس اشارة
الى اعترافه ثم استبعد ابن عباس في اليوم الثاني علمه عليه السلام بتلك الواقعة ذكره عليه السلام تفصيلها بقوله قال لك الخ ليظهر لابن عباس
علمه باصل تلك الواقعة قوله فتبدى لك الملك لعله باعجاز علي عليه السلام ويحتمل ان يكون المراد ظهور كلام الملك له وقال الملك رأت عيناي ما حدثك
به علي عليه السلام من نزول الملائكة لاني كنت من جملة الملائكة النازلين عليه ولم تره عيناه اي علي عليه السلام لانه محدث ولا يرى الملك عند الالقاء
الحكم ووقر في سمعه كوعد اي سكن وثبت ثم صفقك اي الملك وهو كلام الباقر عليه السلام والصفقة الضربة يسمع لها صوت قوله ما اختلفنا
لعل غرضه ان الله يعلم المحق منا والمبطل فيرفع بانه محق او غرضه الرجوع الى القرآن في الاحكام وانه لا يلزم ان يكون في الامر من يعلم الحكم
فيه فاجاب عليه السلام بان القرآن لا يرفع الاختلاف وبعبارة اخرى اذا كان الحكم مردودا الى الله والنبي عند الله في الوقائع الاحكم واحد
فكيف يحكمون تارة بامر وتارة بضده وهل هذا الا نسبة الله في احد الحكمين التي هي سبب الهلاك والاهلاك ثم اعلم ان هذه
المناظرة بين ابي جعفر عليه السلام وابن عباس لا بد ان يكون في صغره عليه السلام وفي حياة ابيه اذ ولادة ابي جعفر كانت سنة سبع
وخمسين ووفاة ابن عباس سنة ثمان وستين ووفاة علي بن الحسين عليهما السلام سنة خمس وتسعين ثم انه لا خلاف بين الامامية في ان
ليلة القدر وفضلها باقية بعد الرسول صلى الله عليه وآله الى انقراض الدنيا وفي كل سنة منها تنزل الملائكة والروح واليه ذهب اكثر العامة
قال المازري اجمع من يعتد به على وجودها ودوامها الى آخر الدهر للاحاديث وكثرة رواية الصالحين لها وقال القاضي وشذ
قوم فقالوا كانت خاصة بهم ثم رفعت انتهى **الثالث** السند كالمتقدم وقيل المستفاد من هذا الحديث ان معنى انزال القرآن في ليلة القدر انزال
بيانه بتفصيل مجمله وتاويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه عن متشابهه وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى للناس وبينات من
الهدى والفرقان كما قال سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان تنبيه
لقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم امرا من عندنا انا كنا مرسلين فقوله فيها يفرق
وقوله والفرقان معناهما واحد وقد روي في معاني الاخبار باسناده عن الصادق ع ان القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل
به وقد قال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي حين انزلناه نجوما فاذا قرأناه عليك حينئذ فاتبع قرآنه اي جملته ثم ان علينا بيانه اي في ليلة
القدر بانزال الملائكة والروح فيها عليك وعلى اهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه بتقدير الاشياء وتبيين احكام
خصوص الوقائع التي تصيب الخلق في تلك السنة الى ليلة القدر الاتية وفي بعض الاخبار انه لم ينزل القرآن الا في ليلة القدر وانه لو
رفعت ليلة القدر لرفع القرآن وقال في العقيق تكامل نزول القرآن في ليلة القدر وهو مؤيد لما قلنا وفسره عليه السلام الحكيم
المحكم في ضمن قوله والمحكم ليس بشيئين وفسر المحكم بما لا يحتمل غير معناه كما هو المشهور في تفسيره لانه هو الذي ليس بشيئين انما هو شيء
واحد لا اختلاف فيه واما الذي يحتمل غير معناه فهو شيئان ولا يخلو من الاختلاف وتأويل الحكيم فعيل بمعنى المفعول اي المعلوم
من حكم كنصر واذا اتقنه ومنعه من الفساد كاحكمه والمراد بشيئين امران متنافيان كما يكون في المظنونات فيكون ما في سورة الدخان
وما في سورة القدر على ان الحكم النازل من عنده سبحانه في ليلة القدر هو الحكم اليقيني الحتمي الواقعي ولا بد من عالم بذلك المحكم والا

---

2 انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن قال فقال ان الله تبارك
وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس انشدك الله هل في حكم الله جل ذكره اختلاف قال
فقال لا فقلت ما ترى في رجل ضرب رجلا اصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب واتى رجل آخر فاطار كفه فاتي به اليك وانت قاض كيف انت
صانع به قال اقول لهذا القاطع اعطه
دية كفه واقول لهذا المقطوع صالحه على
ما شئت وابعث به الى ذوي عدل قلت
جاء الاختلاف في حكم الله عز ذكره ونقضت
القول الاول ابى الله عز ذكره ان يحدث في
خلقه شيئا من الحدود وليس تفسيره في الارض
اقطع قاطع الكف اصلا ثم اعطه دية الاصابع
هكذا حكم الله ليلة ينزل فيها امره ان جحدتها
بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وآله فادخلك الله النار كما اعمى بصرك
يوم جحدتها على علي بن ابي طالب قال فلذلك
عمي بصري قال وما علمك بذلك فوالله
ان عمي بصره الا من صفقة جناح الملك
قال فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة
عقله ثم لقيته فقلت يا ابن عباس ما تكلمت
بصدق مثل امس قال لك علي بن ابي
طالب ان ليلة القدر في كل سنة وانه
ينزل في تلك الليلة امر السنة وان لذلك
الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت من هم
فقال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون
فقلت لا اراها كانت الا مع رسول الله
فتبدى لك الملك الذي يحدثه
فقال كذبت يا عبد الله رأت عيناي الذي
حدثك به علي ولم تره عيناه ولكن وعى
قلبه ووقر في سمعه ثم صفقك بجناحه فعميت
قال فقال ابن عباس ما اختلفنا في شيء
فحكمه الى الله فقلت له فهل حكم الله في
حكم من حكمه بامرين قال لا فقلت ههنا
هلكت واهلكت
3 وبهذا الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله عز
وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل امر
حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم والمحكم
ليس بشيئين انما هو شيء واحد فمن حكم
بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله
عز وجل ومن حكم بامر فيه اختلاف فرأى
انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه
لينزل في ليلة القدر الى ولي الامر تفسير
الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا
وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث
لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله
عز وجل الخاص والمكنون العجيب المخزون
مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم
قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله ان الله عزيز حكيم
(وبهذا الاسناد)



قال فائدة في انزاله وليعرف العالم بذلك لا الامام المعصوم المؤيد من عند الله سبحانه فيدل على انه لا بد في كل عصر الى انقراض التكليف من امام مفترض الطاعة عالم بجميع امور الدين دقيقها وجليلها والطاغوت الشيطان والاوثان وكل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله او اطيع بغير امر الله فعلوت من الطغيان قلب عينه ولامه والمراد بالعلم الخاص العلم اللدني المتعلق بغير الله سبحانه وصفاته ونحو ذلك مما لم يتعلق بافعال العباد كامر به بالمكنون المحجوب المخزون اما خصوصيات الحوادث والامور البدائية واسرار القضاء والاخبار لكونها مما لا يصل اليه عقول اكثر الخلق نحو امضاء الاسرار والحقائق كما قال امير المؤمنين عليه السلام اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام قال البيضاوي اي ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وتوحيد شجرة لان المراد تفصيل الاحاد والبحر يمده من بعده سبعة ابحر اي والبحر المحيط سعته مداد ممدود بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بمده لانه من مد الدواة وامدها ورفعه للعطف على محل ان ومعمولها ويمده حال او الابتداء على انه مستأنف والواو للحال ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد وايثار جمع القلة للاشعار بان ذلك لا يفي بالقليل فكيف بالكثير ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر الرابع قال رسول الله اي بالمعاني وبلسان الحال خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر انما قيد بذلك لئلا يلزم تفضيل الشيء على نفسه وغيره والمراد بعدم كونها فيها عدمها مطلقا او المراد قطع النظر عنها وعن فضلها فقد روي في صحيح الصدوق الشيعة بانه على ما نقلها من الكافي عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الاية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على راس خمس وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله تعالى في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله تعالى نبيه ان بني امية تملك سلطان هذه الامة وملكها طول هذه المدة الى آخر الخبر وسيأتي في هذا الكتاب مثله ايضا في باب ليلة القدر واختلف في معنى كونها خيرا من الف شهر فقيل المراد ان العبادة فيها خير من العبادة في الف شهر ليس فيها ليلة القدر كما في رواية الصحيفة وهو يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد ان الله سلب فضل ليلة القدر في مدة ملكهم عن العالمين سوى اهل البيت المعصومين عليهم السلام فعبادة ليلة القدر من غيرهم في تلك المدة لعدم كون ليلة القدر فيها الثاني انه تعالى سلب فضلها عن بني امية فالمراد بالعبادة العبادة التي تقدر فيها لعدم صحة عباداتهم اي لو كانت مقبولة لكانت عبادة ليلة القدر افضل منها لسلب فضل ليلة القدر عنهم الثالث ان يكون بيانا لمدة ملكهم وانها تقريبا الف شهر وقوله ليس فيها ليلة القدر اي مع قطع النظر عن ليلة القدر لا ان الله سلبها في تلك المدة عنهم او مطلقا الرابع ان يكون المراد ان الثواب الذي يعطيه الله على العمل فيها خير من سلطنة بني امية وشوكتهم واقتدارهم في تلك المدة والحاصل ان ما يعطى في هذه الليلة من المثوبات الاخروية كما يعطى ملك بني امية بالنسبة الى ما له من الاعتبارات والدرجات الدنيوية والاقتدار وان ثواب تسبيحه خير من ملك سليمان ويرد هذا الوجه كثير من الاحاديث قوله عليه السلام لانها تنزل فيها الملائكة والروح اعلم انه اختلف في الروح فروي عن ابن عباس ان جبرئيل وبه قال اكثر المفسرين وقيل هو ملك اعظم من جبرئيل ومن سائر الملائكة وقيل ليس هو من جنس الملك بل هو خلق اشرف واعظم من الملائكة ويرد به اكثر اخبارنا واستدلوا عليهم السلام بهذه الاية وبقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة على المغايرة للعطف المقتضي لها واختلفوا ايضا في معنى نزول القران في ليلة القدر فقيل المراد ابتداء نزوله وقيل نزول جملته من اللوح الى السفرة وقيل الى السماء الدنيا وقيل كان ينزل مجموع ما ينزل في السنة في ليلة القدر الى السفرة ويحمله نزول جملته على النبي صلى الله عليه وآله اولا ثم كان ينزل بحسب المصالح منجما وقد مر وجه آخر ايضا وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نزل القران جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة واختلف ايضا في تعيينها فقال بعض العامة انها متنقلة في ليالي السنة كلها ومنهم من قال متنقلة في شعبان وشهر رمضان والاكثرون منهم على انها في شهر رمضان فذهب بعضهم الى انها اول ليلة منه وبعضهم الى انها ليلة سبع وعشرين ولا خلاف عندنا في عدم خروجها من الليالي الثلث تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين والاكثرون على الاخيرين بل نقل شيخ الطائفة في الاجماع على كونها في فرادى العشر الاواخر واكثر اخبارنا وردت في الاخيرتين وكثير منها في الثالث والعشرين وسيأتي تمام القول فيه في بابها ان شاء الله تعالى قوله عليه السلام فقد وضح هذا انما تفسير الاذن بالرضا او ليبان ان من يتنزل عليه هو مرضي الله ثم علمك هذا الحد انما سبيله الاية وهو ان الملائكة والروح يسلمون على من يتنزلون اليه حتى طلوع الفجر ذكر النبي صلى الله عليه وآله على المثال ولانه صلى الله عليه كان مصداقه في زمان نزول الاية قال الطبرسي باذن ربهم كما قال وما نتنزل الا بامر ربك وقيل بعلم ربهم كما قال انزله بعلمه من كل امر اي بكل امر من الخير والبركة كقوله يحفظونه من امر الله اي بامر الله وقيل بكل امر من رزق واجل الى مثلها من العام القابل ثم قال سلام هي حتى مطلع الفجر اي هذه الليلة الى آخرها سلامة من الشرور والبلايا وآفات الشيطان وهو تأويل قوله في ليلة مباركة عن قتادة وقال مجاهد يعني ان ليلة القدر سالمة من ان يحدث فيها سوء وقيل معناه سلام على اولياء الله واهل طاعته فكلما لقيهم الملائكة في هذه الليلة سلموا عليهم من الله تعالى عن عطاء والكلبي وقيل ان تمام الكلام عند قوله باذن ربهم ثم ابتدأ فقال من كل امر سلام اي بكل امر فيه سلام ومنفعة وخير وبركة لان الله يقدر في تلك الليلة كل ما

وبهذا الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين يقول انا انزلناه في ليلة القدر صدق الله عز وجل انزل الله القران في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر قال رسول الله لا ادري قال الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وهل تدري لم هي خير من الف شهر قال لا قال لانها تنزل فيها الملائكة والروح باذن ربهم من كل امر واذا اذن الله عز وجل بشيء فقد رضيه سلام هي حتى مطلع الفجر يقول يسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر ثم قال في بعض كتابه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة في انا انزلناه في ليلة القدر وقال في بعض كتابه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين يقول في الاية الاولى ان محمدا حين يموت يقول اهل الخلاف لامر الله عز وجل مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله فهذه فتنة اصابتهم خاصة وبها ارتدوا على اعقابهم لانهم ان قالوا لم تذهب فلا بد ان يكون لله عز وجل فيها امر واذا اقروا بالامر لم يكن له من صاحب بد

(ومن اسبابها)



فيه خير وبركة ثم قال هي حتى مطلع الفجر اي السلامة والبركة والفضيلة تمتد الى وقت طلوع الفجر ولا تكون في ساعة منها دون ساعة بل تكون
في جميعها انتهى قوله تعالى واتقوا فتنة الخطاب للمؤمنين المذكورين في سابق الاية بقوله يا ايها الذين آمنوا والفتنة الكفر والضلال لا تصيبن
الذين ظلموا الاية اول جزئها قراءتان احديهما لا تصيبن وهي المشهورة والاخرى لتصيبن باللام المفتوحة وقال الطبرسي هي قراءة
امير المؤمنين عليه السلام وزيد بن ثابت وابي جعفر الباقر وغيرهم فعلى الاول قيل انه جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين
منكم خاصة وقيل صفة لفتنة ولا للنفي والنهي على ارادة القول وقيل جواب قسم محذوف وقيل انه نهي بعد الامر باتقاء الذنب عن التعرض
للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة وقيل كلمة لا زائدة ومآل تاويلها لتصيبن فزيدت الالف للاشباع وعلى القراءة الثانية جواب
للقسم فما ذكره عليه السلام شديد الانطباق على القراءة الثانية ولعله كانت النسخة كذلك فحرفها النساخ تبعا للقراءة المشهورة وكذا
ينطبق على القراءة الاولى على بعض محتملاتها لكونها نفيا او لا زائدة او قسمية واما على سائر المحتملات فيمكن ان يقال انه لما ظهر من الاية
انقسام الفتنة الى ما يصيب الظالمين خاصة وما يعمهم وغيرهم فسره عليه السلام الاولى بذلك وتفصيله ان الفتنة فتنتان فتنة تصيب
الذين ظلموا منهم خاصة وهي انكارهم لليلة القدر بعد النبوة اصلا ورأسا وارتدادهم على اعقابهم كفرا ونفاقا واصحاب هذه الفتنة
ليسوا مخاطبين في هذه الاية لانهم ليسوا باهل الخطاب لا ينفعهم النصح وفتنة اخرى لا تصيبن الذين ظلموا خاصة بل تعمهم وغيرهم من اهل الفتنة
وهي عدم المبالاة بمعرفة صاحب هذا الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان لليلة القدر بعده اي ان تنزل الملائكة والروح فيها على من واصحاب
هذه الفتنة اهل الحيرة الذين لا يهتدون الى الحق سبيلا وهم المخاطبون بهذه الاية يقول الله لهم اجتهدوا في معرفة الامر المذكور
واشرفوا منه قبل ان يخرج طريقها من ايديكم وهذا معنى اتقاء الفتنة والاية الثانية نزلت في جماعة فروا من الزحف في غزوة احد
على اعقابهم زعما منهم ان الرسول قد قتل حين نادى ابليس فيهم بذلك وهم في الحقيقة اهل الفتنة الاولى المنكرون لبقاء ليلة القدر بعد الرسول
بل بعد النبي ايضا يقول الله تعالى لهم وما محمد الا رسول كسائر الرسل الذين مضوا فانه سيمضي كما مضوا فاذا مضى بعضهم صار الدين حتى
بعده كما زال قبلكم ولا عبثكم كلا بل الدين باق بعده والامر وصاحب الامر باق وليلة القدر باقية وتنزل الملائكة والروح فيها على صاحب
الامر الى ان تفنى الدنيا واهلها وانه يكون بعد الرسول صلى الله عليه وآله خليفة بعد خليفة ومن بعد حتى وتنزل الامر بعده بعد تنزل امر قوله عليه
فقولكم الاية الاولى الى آخره اشارة الى ما قلناه وفيها الارتباط احدى الايتين بالاخرى وتنبيه على ان الذين ظلموا في الاولى هم المشار
اليهم بالانقلاب على الاعقاب في الثانية بالحقيقة وقوله عليه السلام اهل الخلاف لامر الله اشارة الى اهل الفتنة الاولى وقوله بها ارتدوا
اشارة الى انهم في الحقيقة هم المرتدون في تلك الغزوة على اعقابهم وانهم بهذه الفتنة ارتدوا وقوله لانهم قالوا تعليل لقولهم بمضي ليلة
القدر وارتدادهم عن الدين وذلك لانهم ان اعترفوا ببقاء ليلة القدر فلا بد لهم من الاعتراف بالحق كما بينه عليه السلام وبيانه الحق
لعل المراد بالذين ظلموا الثلاثة الغاصبون للخلافة فانهم ظلموا آل محمد صلى الله عليه وآله وغصبوا حقوقهم وكونهم محل تنزل الملائكة والروح وكون
انا انزلناه في ليلة القدر نازلا فيهم فانكروا النص جهارا وكفروا وارتدوا وهم الذين ارتدوا يوم احد بظنهم ان الرسول صلى الله عليه
وآله قد قتل فاظهروا الكفر وولوا وفروا وعزموا على ان يتركوا الدين بالكلية ولم يقروا بخليفة بعد الرسول يقوم بامر الدين والفتنة التي
شملت غيرهم هو اشتباه الامر عليهم وتمسكهم بالبيعة الباطلة والاجماع المفترى كما بقي الناس الى هذا الزمان فالتحذير انما هو عن هذه
الفتنة وقيل المراد بالذين ظلموا المشركون صريحا والمنافقون وذلك لانهم لا يصدقون بليلة القدر في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله اصلا
فلا يقولون ببقائها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن في منكم للتبعيض او للابتداء والظرف خبر مبتدأ محذوف اي هي منكم خاصة والجملة
بيانية لما قبلها والاستفهام في أفإين توبيخ والانقلاب على الاعقاب الارتداد عن دين الاسلام بالقول بان ليلة القدر مضت مع رسول
الله صلى الله عليه وآله والمراد بالشاكرين المقرين بنعمة الوصي العالم بكل ما يحتاج اليه الامة الى انقراض التكليف بقول في الاية الاولى هذا تفسير
سورة الانفال وبها ارتدوا وتفسير آية آل عمران بان المراد بالانقلاب على الاعقاب الفتنة المذكورة في الاية الاولى وهذا القول
بمضي ليلة القدر والمراد بالامر ما يعمل في ليلة القدر بتحديث الملائكة والروح ومنه الامر الامام الذي تنزل الملائكة والروح اليه
الخامس مثل السند السابق **قوله** تعالى كبر اما اخضع ◈ لعل كلمة ما الحق انبت من النساخ وفي كتاب تأويل الايات الظاهرة
يقولان ما اشد الامر يقولان هو اصوب الهنى ابو بكر والمدعي عمر لما رأت ميلوا اشارة الى الملائكة المنزلين في تلك الليلة
وقال فلتنتاي ما حدثت من بين الامور ولحكام الاحكام ولما يرى قلب هذا من بعدك يعني من الملائكة وتحديثهم اياه واشار بهذا
الى امير المؤمنين عليه السلام وانما نسب الجميع الى القلب لانه لا يراهم بالعين عند الالقاء كما ترى ما الذي رأيت سؤالهما عن
المرئي بالعين والقلب معا اي ما الذي نرى وما الذي نعلم فبين عليه السلام بالكتابة ان المرئي بالعين الملائكة والمفهوم بالقلب
كل امر الدين والحوادث التي تحدث في السنة ثم صرح بالتفهيم بقوله وهل يعني الخ قوله عليه السلام فان كانا ليعرفان ان مختفون
وضعف انثاه يعني ان الشأن انهما يعرفان ان تلك الليلة بعد النبوة لشدة الرعب الذي تداخلهما منه والرعب لما لاجمها
النبوة بنزول الملائكة او بعض التنزل بالخاصة او بالقاء الله سبحانه الرعب في قلوبهم لامام الحجة **السادس** السند مشترك فقلما
من باب نقص يضرب ◈ اي تظفروا وتغلبوا وانها السيدة دينكم اي اعظم الحجج التي ترجعون اليها في اثبات دينكم وانها لغاية علمنا
والرمز بها علمنا لكثنها من ليلة القدر التي يحصل لنا فيها غرائب العلم ومكنوناتها ويحتمل ان تكون الغاية بمعنى الراية والعلامة فانها
لولاة الامر خاصة اي هذه الايات انما هو للائمة المعصومين بعد النبي صلوات الله عليه وعليهم وفي شأنهم ليست لغيرهم يعني هذا

الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
وصدقوا ادم من بعدي
اولئك هم الفاسقون فقد
الذي يظهر فيه
شيء من ذي عهد
من الناس
كبر انما يقول الجحيم الى
الله وهو يقرأ انا انزلناه يخشع
فيكون ما اشد تفصيلها لهذه السورة
فيقول رسول الله لقد رأت عيني ووعى
ولما يرى قلبي هذا من بعدي فيقولان
الذي رأيت وما الذي يرى قال فيكتب
لهما في التراب تنزل الملائكة والروح فيها
باذن ربهم من كل امر ثم يقول هل بقي شيء
بعد قوله من كل امر فيقولان لا فيقول
هل تعلمان من المنزل اليه بذلك فيقولان
انت يا رسول الله فيقول هل تكون ليلة
القدر من بعدي فيقولان نعم قال فيقول فهل
ينزل ذلك الامر فيها فيقولان نعم قال
فيقول الى من فيقولان لا ندري فيأ
خذ برأسه ويقول ان لم تدريا فادريا هو
هذا من بعدي قال ان كانا ليعرفان تلك
الليلة بعد رسول الله من شدة ما يداخلهما
من الرعب. وعن ابي جعفر قال يا معشر
الشيعة خاصموا بسورة انا انزلناه تفلجوا
فوالله انها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق
بعد رسول الله وانها لسيدة دينكم وانها لغاية
علمنا يا معشر الشيعة خاصموا بحم و
الكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة
انا كنا منذرين فانها لولاة الامر خاصة
بعد رسول الله يا معشر الشيعة يقول الله
تبارك وتعالى وان من امة الا خلا فيها نذير
قيل يا ابا جعفر نذيرها محمد قال صدقت
فهل كان نذير وهو حي من البعثة في اقطار
الارض فقال السائل لا قال ابو جعفر
أرأيت بعيثه اليس نذيره كما ان رسول الله
في بعثته من الله عز وجل نذير فقال بلى قال
فكذلك لم يمت محمد صلى الله عليه وآله الا
وله بعيث نذير قال فان قلت لا فقد ضيع
رسول الله من في اصلاب الرجال من
امته قال وما يكفيهم القرآن قال بلى ان
وجدوا له مفسرا قال وما فسره رسول الله
قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شأن
ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب قال
السائل يا ابا جعفر كان هذا امر خاص لا يحتمله
العامة قال ابى الله ان يعبد الا سرا حتى يأتي
ابان اجله الذي يظهر فيه دينه كما انه كان
رسول الله مع خديجة مستترا حتى امر بالاعلان
قال السائل ينبغي لصاحب هذا الدين ان
يكتم قال او ما كتم علي بن ابي طالب يوم اسلم
مع رسول الله حتى ظهر امره قال بلى قال فكذلك
امرنا حتى يبلغ الكتاب اجله
(وعلى بعضهم)



الإرسال إنما هو عليهم بعده وهذا الإنذار إنما يكون بهم بعده وإرسال الأمر المذكور فيها إنما هو إليهم خاصة وإن من أمة إلا خلا فيها
نذير كما قال عز وجل إنا بادي نذير بالشيء كمن خرج على غفلته وأنذره بالأمر إنذارا وبفتح وبضمتين يعني نذيرا أعلمه وحذره وخوفه في إبلاغه
والإنذار والنذر انتهى والمقصود أن أهل كل عصر من الماضين الأمم فيهم إمام عليهم بكل أمر فكيف يكون أهل هذا العصر بعده
وكذلك أهل الأعصار الآتية إلى انقراض التكليف نذيرها إنها ضمير نذيرها إما راجع إلى الأمة الكائنة في زمان تعلق الإنذار
عن الاستفهام وقوله عليه السلام صدقت ظاهره أن الجميع الأمة يكون السائل الاعتراض بأنه يكون النبي نذيرا لجميع الأمة فصدقه
لأصل كونه نذيرا لجميع الأمة لكن بتوسط جماعة من المنذرين بواسطة وجوده بعده فقال والحاصل أنه عليه السلام أخذ في الأخذ
على السائل للاضطرار إلى المنذر في كل قرن حتى في قرن ما غفل كان بلاد عن الحق وهو من القربات جمع بعث بمعنى المبعوث
بالكسر بعث في أقطار الأرض أي كون النبوة نذيرا يستلزم أن يعين جماعة الإنذار من قبله لأنه لم يكن يمكن أن يبلغ جميع الأمة بنفسه
فأقطار الذين كان بعثهم لهداية الخلق كانوا نذراء من قبله كما أنه نذير من قبل الله فلما سلم السائل اتضح إلزامه عليه السلام
بأنه لا بد أن يكون له مثابة الإنذار بعده … يتلو جميع الأمم مع أنه مبعوث إلى جميعهم فيلزم أن يكون له مبتغ من أمة
الرجال من الله كما أنه لو بعث حال الحيوة إلى من غاب عنه في أقطار الأرض لكان له مبعثهم والفرق بين البعث في حال الحيوة وبعد الوفاة أنه
يلزم العصمة في الثاني دون الأول لأنه مع وجوده كان يمكن تغييرهم وعزلهم إن صدر منهم معصية أو شيء ينافي استحقاق النيابة بخلاف
النيابة بعد الوفاة فإنه ليس للخلق أن يعزلوا من نصب الرسول خليفة عليهم لا بد من عصمته وكمال علمه وأخلاقه وما يحتاج إليه القرآن استفهام
أولم ما ترى كان هذا أي اختصاص علم القرآن بواحد نذير كل زمان لا بجملة المنكرين المخالفون وجمهور الناس والإيمان بكسر الهمزة
الإباء الحجة والأجل المدة ومنها … وضمير أجله راجع إلى الله وفي القاموس … لصاحب هذا الذين يثبت له الإكشف
على الإنكار والكاتب عبارة عن وجوب التقية والكتمان وأجله من آخر مدته السابع … أول ما خلق الله الدنيا فيه إشعار
بتقديم الليل على النهار ويمكن أن يكون المراد أول ليلة من ليالي الدنيا ولقد خلق فيها أول نبي يعني آدم عليه السلام وأول وصي أي شيث
ويمكن أن يكون الخلق في الأخير أو في الجميع بمعنى التقدير وقيل ويحتمل أن يكون خلق ليلة القدر مع أول خلق الدنيا وخلق أول نبي أو وصي يكون
فيها أي ليلة القدر يدبر فيها كل أمر يكون في الدنيا ويقدر فيها كل شيء يوجد في العالم وتنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر
أو وصي كما أنه يدل ذلك على النصوص ويتعين الوصي المستتر إنما يكون في تلك الليلة فلو كانت الدنيا متقدمة على ليلة القدر لزم أن يكون
إمضاؤها قبل تدبيرها وتقديرها ولو كانت ليلة القدر متقدمة على الدنيا لزم أن لا تنزل الملائكة والروح فيها لفقد المنزل إليه
ثم إن الدنيا إنما كانت دنيا لدنوها من الإنسان بالإضافة إلى الآخرة فهما حالتان للإنسان فلا دنيا قبل الإنسان ولا إنسان قبل
نبي أو وصي لأنه لا يقوم هذا النوع إلا بحجة كما يتبين في الأخبار فخلق النبي الأول والوصي الأول من حيث كونه وصيا إنما يكون في ليلة القدر
ولا ليلة القدر ولا دنيا إلا وفيهما نبي أو وصي ولا نبي ولا وصي إلا وله ليلة القدر قوله عليه السلام فقد رد على الله عز وجل علمه
لأن علم الله في الأمور الحادثة في كل سنة لا بد أن ينزل في ليلة القدر إلى الأرض فيكون حجة على الأنبياء والمحدثين لثبوتهم وكماله فيهم
فالراد لليلة القدر هو الراد على الله علمه الجاحد أن يكون علمه في الأرض والمراد بالعلم المعلوم أي فقد رد على الله ما يعلم من
العلوم فيها على الأوصياء لأنه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون أي بإمامتهم وخلافتهم أو بحل أمر حكمهم أو لا يستقيم أمورهم إلا أن
يكون أي الإتيان يكون والمراد بالحجة ما يفيد العلم اليقيني التي يأتيهم بها جبرئيل أي في غير تلك الليلة فلا شك أي في نزول جبرئيل
عليهم وإنما إثم عليهم السلام الأمر في الأوصياء للتقية أو لقصور عقل السائل لأنه لا يتوهم النبوة فيهم وقيل أعرض عنه إلى غيره تنبيها له على
أن هذا السؤال غير مهم له وإنما المهم له القصد … نزول الأمر على الأوصياء ليكون حجة لهم على أهل الأرض وأما إتيان الملائكة
بالأمر هو جبرئيل وغيره … العلم به مهم له وأقول الظاهر أن قوله فإن كلام الحسن بن العباس الراوي وضمير قال لأبي جعفر
وقوله أن يكون أي من أن يكون وحجة إما مرفوع فاعله يكون … وحاصل الكلام والمأمور أي من سوى الأنبياء من أول الدنيا
إلى آخره فلا بد من أن يكون على أهل الأرض حجة لهم أو حجة عليهم ثم بين الحجة بقوله ينزل ذلك أي الحكم والأمر في تلك الليلة إلى من أحب
من عباده أي إليهم فهذا من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر لبيان أن التنزيل إليه لا بد أن يكون من أحب العباد وإما منصوب يكون خبر
يكون واسمه الضمير الراجع إلى الموصول والمعنى أن من سوى الأنبياء لا بد من أن يكون حجة على العباد بكمال علمهم كونهم فالمتقين بجميع ما
يرد عليهم من الحوادث والأحكام ولا يكون ذلك إلا بنزول الملائكة إليهم في تلك الليلة وجملة ينزل استئناف بيان كما مر ويؤيده الأول
أن هذا الخبر رواه مؤلف كتابنا في … الظاهرة وفيه هكذا ولا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا
من أن يكون على أهل الأرض حجة ينزل ذلك الأمر في تلك الليلة إلى من أحب من عباده وهو الحجة بناء على رجاع هو إلى التنزيل وبجعل
أو راجعا إلى من أحب جواب الثاني أيضا وهذان الوجهان مما خطر بالبال وقيل المراد بمن سواهم سائر أهل الأرض سواء كان محدثا أم
وقوله على أهل الأرض من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر أي عليهم بمعنى أن إتيان جبرئيل الأنبياء والرسل ينبغي من سواهم أيضا
لأنه لا بد لهم من ذلك الإتيان ليكون على أهل الأرض حجة فيكون منسوبا إلى المحدثين بطريق أولى ولا يخفى ما فيه ووضع على بناء المعلوم
أو المجهول أي وضع الله أو النبي … الأمر لوصيه … بالتنوين عوضا عن المضاف إليه عطفا على الأمر فيها …
الإيمان … إن كان النبوات … بكسر الهمزة مخففة من المثقلة وضمير الشأن … كما استخلف الذين من قبلهم وبعد ذلك

٧ عن أبي جعفر عليه السلام قال لقد خلق الله جل ذكره ليلة القدر أول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها أول نبي يكون وأول وصي يكون ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة من جحد ذلك فقد رد على الله عز وجل علمه لأنه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون إلا أن تكون عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة التي يأتيهم بها جبرئيل قلت والمحدثون أيضا يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليهم السلام قال أما الأنبياء والرسل صلى الله عليهم فلا شك ولا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن تكون على أهل الأرض حجة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحب من عباده وايم الله لقد نزل الروح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم وايم الله ما مات آدم إلا وله وصي وكل من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها ووضع لوصيه من بعده وايم الله (الحديث)

لمكان النبوة لو مرهابانه من الامر في تلك الليالي من آدم الى محمد ان اوص الى فلان ولقد قال الله عز وجل في كتابه لولاة الامر من بعد محمد صلى الله عليه وآله خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله فاولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسألونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين اما علمنا فظاهر واما ابان اجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف فان له اجلا من ممر الليالي والايام اذا اتى ظهر وكان الامر واحدا وايم الله لقد قضي الامر ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على الناس ابى الله عز وجل ان يكون في حكمه اختلاف او بين اهل علمه تناقض ثم قال ابو جعفر ع فضل ايمان المؤمن بجملة انا انزلناه وبتفسيرها على من ليس مثله في الايمان بها كفضل الانسان على البهائم وان الله عز وجل ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم انه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين ولا اعلم ان في هذا الزمان جهادا الا الحج والعمرة والجوار قال وقال رجل لابي جعفر ع يا ابن رسول الله لا تغضب علي قال لماذا قال لما اريد ان اسألك عنه قال قل قال ولا تغضب قال ولا اغضب قال ارأيت قولك في ليلة القدر وتنزل الملائكة والروح فيها الى الاوصياء يأتونهم بامر لم يكن رسول الله قد علمه او يأتونهم بامر كان رسول الله يعلمه وقد علمت ان رسول الله ص مات وليس من علمه شيء الا وعلي عليه السلام له واع قال ابو جعفر ع ما لي ولك ايها الرجل ومن ادخلك علي قال ادخلني عليك القضاء لطلب الدين قال فافهم ما اقول لك ان رسول الله ص لما اسري به لم يهبط حتى اعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جملا يأتي تفسيرها في ليلة القدر وكذلك كان علي بن ابي طالب قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله ص قال السائل او ما كان في الجمل تفسير قال بلى ولكنه انما يأتي بالامر من الله تعالى في ليالي القدر الى النبي والى الاوصياء افعل كذا وكذا لامر قد كانوا علموه امروا كيف يعملون فيه قلت فسر لي هذا قال لم يمت نبي الله الا حافظا لجملة العلم وتفسيره قال فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو قال الامر واليسر فيما كان قد علم قال السائل فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا قال هذا مما امروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ما سألت عنه الا الله قال السائل فهل يعلم الاوصياء ما لا يعلم الانبياء قال لا وكيف يعلم وصي غير علم ما اوصي اليه قال السائل فهل يسعنا ان نقول ان احدا من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر قال لا لم يمت نبي الا وعلمه في جوف وصيه وانما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد قال السائل وما كانوا علموا ذلك الحكم قال بلى قد علموه ولكنهم لا يستطيعون امضاء شيء منه حتى يؤمروا [illegible]

في بيان المراد من المستخلفين في الارض

وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون قوله تفسير الآية اي يقول الله وفي تأويل الآيات يقول وفي بعض نسخ الكتاب ايضا استخلفكم بصيغة المتكلم لعلمي اي لحفظه كما بصيغة الغائب للعلوم على الالتفات والجهول او بصيغة المتكلم وفي تأويل الآيات كما استخلف وهو اظهر بايمان لا نبي بعد محمد وفي تأويل الآيات اي لا نبي يعني ان نفي الشرك عبارة عن ان لا يعتقد النبوة في الخليفة الظاهر الغالب امره ومن قال غير ذلك بعد تفسير لقوله تعالى ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون يعني ومن كفر بهذا الوعد بان قال ان مثل هذا الخليفة لا يكون الا نبيا ولا نبي بعد محمد فهذا الوعد غير صادق او كفر بهذا الموعود بان قال اذا ظهر امره هذا نبي او قال ليس بخليفة لاعتقاده الملازمة بين الامرين فقوله عليه السلام غير ذلك اشارة الى الامرين والشيخ هذا التفسير ان العامة لا يعتقدون مرتبة متوسطة بين مرتبة النبوة ومرتبة آحاد اهل الايمان من الرعية المحتاجين الى التعليم بالاحكام ولهذا ينكرون امامة ائمتنا زعما منهم انهم كاحاد الناس فاذا سمعوا منهم من غرائب العلم امرا زعموا انهم عليهم السلام يدعون النبوة لانفسهم ولذا قال هشام بن عبد الملك مشيرا الى الباقر عليه السلام هذا نبي اهل الكوفة فقد مكن ولاة الامر بعد محمد ص بالعلم اي مكنهم في الخلافة في الدين بما اعطاهم من العلم الكامل لا بسط اليد فانه مخفي بعضهم او الباء بمعنى في او ضمن التمكين معنى التوكيل وفي بعض النسخ فقد مكن ووكل ولعله من اضافة الناسخ والظاهر انه اشارة الى قوله تعالى وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وتفسير تمكين الدين لهم بتمكينهم في الدين بتوريث العلم وهذا عام يشمل جميعهم وقوله وليبدلنهم اشارة الى غلبتهم في زمان القائم عليه السلام ولذا قال اما علمنا فظاهر اي في كل زمان ومن كل احد منا واما ابان اجلنا اشارة الى تبديل الخوف بالامن وكان الامر اي امر الدين واحدا لا اختلاف فيه قوله عليه السلام ولذلك اي لعدم الاختلاف جعلهم شهداء لان شهادة بعضهم على بعض بالحقية لا يكون الا مع التوافق وكذا على غيرهم لا تتأتى الا معه اذ الاختلاف في الشهادة موجب لرد الحكم ويحتمل ان يكون المراد بالمؤمنين الائمة عليهم السلام اي حكم الله حكما حتما ان لا يكون بين ائمة المؤمنين اختلاف وان يكونوا مؤيدين من عنده تعالى ولكونهم كذلك جعلهم شهداء على الناس والظاهر ان قوله ان لا يكون بيان للامر وقيل المراد بالامر الذي ينزل في ليلة القدر وان لا يكون مفعول له اي لان لا يكون وجعلهم شهداء اشارة الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فان جعلنا الخطاب متوجها الى جميع المؤمنين فيكون شهادتهم عليهم السلام داخلة في شهادة الرسول ويكون شهادتهم على الناس اشارة الى الشهادتين الاخيرتين معا وان جعلناه متوجها الى الائمة فذكر شهادة الشيعة استطرادي وشهادة الشيعة بمنزلة شهادتهم وداخلة فيها قوله فضل ايمان المؤمن اي فضل المؤمن من حيث الايمان وتقديره مضاف في قوله على من ليس مثله اي على ايمان من ليس مثله لكمال عذاب الآخرة اي انما يدفع عنهم في الدنيا ليكمل لهم العذاب في الآخرة لمن علم اي كون الدفع لكمال عذاب الآخرة وشدته انما هو لمن علم انه لا يتوب واما من علم انه يتوب فانما يدفع عنه لعلمه بانه يتوب ولما ذكر الجهاد هنا وفي الآية المشار اليها سابقا وكان مظنة ان يتوهم السائل وجوب الجهاد في زمانه عليه السلام مع عدم تحقق شرائطه مع المخالفين او مع من يخرج من الجاهلين ازال عليه السلام ذلك التوهم بقوله ولا اعلم اي هذه الاعمال قائمة مقام الجهاد لمن لم يمكن منه او قوله تعالى جاهدوا في الله حق جهاده شاملة لهذه الامور ايضا والمراد بالجوار المحافظة على الذمة والامان او رعاية حق المجاورين في المنزل او مطلق المجاورين والمعاشرين والتقية منهم وحسن المعاشرة معهم والصبر على اذاهم وقيل كانه عليه السلام شبه العبادات الثلاث بالجهاد لما فيها من جهاد النفس على شأنها ولا سيما ما يتحمل من اذى الاعداء الجاهلين بالحق وقيل المراد بالجوار مجاورة العلماء وكسب التفقه في الدين ولا يخفى بعده

الثامن السند

وتنزل الملائكة بصيغة المصدر مجرور عطف على ليلة القدر الطالح يعني ما قولك في شأن ليلة القدر وفي تنزل الملائكة والروح فيها وقد علمت بصيغة المتكلم او الخطاب ما لي ولك ليس هذا على وجه الغضب حتى ينافي وعده بل على سبيل المصلحة والتأديب بان المسألة غامضة لا تفي عقله بفهمها ولذا كرر السائل السؤال وتقرير شبهته ان الجملة ان كانت مشتملة على كل ما اشتمل عليه التفسير الذي يأتيهم في ليلة القدر من العلوم وان لم تكن مشتملة على الجميع وكان يبقى من العلم ما لم يأتهم بعد وانما يأتيهم في ليالي القدر لزم ان لا يعلم الرسول ص ذلك الباقي وقوله ع الامر واليسر لعل المراد انه كان يعلم العلوم على الوجه الكلي الذي يمكن استنباط الجزئيات منه ولكنها يأتيه تفصيل افراد تلك الكليات لمزيد التوضيح ولتسهيل الامر عليه في استعلام الجزئيات ثم ذكر عليه السلام بعد ذلك فائدة اخرى لنزول الملائكة في ليلة القدر وهو انه اخبار بما يلزمهم اخباره وامضاء ما امروا بامضائه من التكاليف موقوف على تكرير الاعلام في ليلة القدر ويحتمل ان يكون المراد بالجمل ما يقبل البداء من الامور وبالتفسير والتفصيل تعيين ما هو محتوم وما يقبل البداء كما يظهر من سائر الاخبار ولما كان علم البداء غامضا وفهمه مشكلا ابهم عليهم السلام على السائل ولم يوضحه فقوله عليه السلام هذا مما امروا بكتمانه اي امروا بكتمان امر البداء عن غير اهله لقصور فهمهم وانهم قبل ان يتبين لهم الامور البدائية والمحتومة لم يجوز لهم الاخبار بها ولذا قال امير المؤمنين ع لولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيامة فقوله لا يعلم تفسير ما سألت اي لا يعلم ما يكون محتوما وما هو غير محتوم في السنة قبل نزول الملائكة والروح الا الله واما قوله لا يحل لك فهو اما لقصوره عن فهم معنى البداء او لان توضيح ما ينزل في ليلة القدر والعلم بخصوصياته مما لا يمكن لسائر الناس غير الاوصياء عليهم السلام الاحاطة به ويؤيد هذا قوله فانه

او ما

الله تعالى او وصل الاول لم يكن مخبرا لانفس على وجه يشمل خواص اصحابهم واصحاب اسرارهم مجازا كما ورد سلمان منا اهل البيت والحاصل انه لو وضح امر البداء وتفصيله لأكثر الخلق بما في حكمة البداء انه لا تحصل لهم الا بجعلهم باصل الجبر بسببنا الاباتهم بالخيرات وتركهم الشرور والتسبيحات كما او وما نالا البخ باب البداء او بالعلم بكنه حقيقته ذلك وهذا لا ينبغي لعامة الخلق ولذا منعوا من تعلم علم النجوم والخوض فيه والتفكر في مسائل القضا والقدر وهذا بين لمن تأمل فيه وايضا الاحاطة بجميع ما ينزل في ليلة القدر وتفاصيلها وكنه حقيقتها انما يحصل بعد الاحاطة بغرائب احوالهم وشئونهم وهذا مما تعجز عنه عقول عامة الخلق ولو احاطوا بشيء من ذلك لطاروا الى درجة الغلو والارتفاع ولذا كانوا عليهم السلام يتقون من شيعتهم اكثر من مخالفيهم ويخفون احوالهم واسرارهم عنهم خوفا من ذلك ولعله يشير الى هذا قولهم عليهم السلام ان علمنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وفي بعض الاخبار لا يحتمله ملك مقرب الخ واليه يومي ايضا قولهم عليهم السلام لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله الى غير ذلك من الاخبار الاسترابادية في قوله عليه السلام هذا مما امروا بكتمانه يفهم من كلامه عليه السلام ان الله تعالى علم النبوة جعل نقوش اللوح المحفوظ المتعلقة بما مضى وما سيكون ونقوش اللوح المحفوظ قسمان قسم لله فيه المشية والبداء يجري فيه وقسم محتوم لا يجري فيه البداء ونقوش المتعلقة بكل سنة فيصير محتومة في ليلة القدر وتنزل الملائكة والروح فيها بالاذن فيها صار محتوما واما قوله عليه السلام وهذا مما قد امروا بكتمانه فمعناه انهم مأمورون بكتمان خصوصيات ما ينزل عليهم في ليلة القدر واما قوله ولا يعلم تفسير ما سألت عنه الا الله فمعناه انه لا يعلم ما يصير محتوما في كل سنة قبل ان يصير محتوما الا الله فقط واما قوله لا يستطيعون الخ فمعناه انه لا يجوز لهم العمل بمقتضى علمهم بعد العلم بانه صار محتوما وبعد الاذن في العمل واما قوله لا يحل لك فيحتمل احتمالات احدها انه لا يحل لذلك لان ذهنه قاصر عن فهم انه لا ضرر في البداء وثانيها انه لا يحل له سؤال عن خصوصيات ما ينزل في ليلة القدر ويؤيد ذلك انه عليه السلام اجاب السائل مرارا كثيرة بوجوه واضحة ولم يمانع في شيء منها بذكر مثال الخصوص ويؤيده قوله عز وجل الخ هذا هو الذي سنح لي في حل هذا المقام والله اعلم بما قال حجته عليه السلام انتهى وقيل لما كرر السائل سؤاله واعاد بعد الجواب الواضح ما كان سأله اولا وجزم بانه ليس من شأنه ان يفهم ذلك عدل عن جوابه بالبيان الى جوابه بالامر بالكتمان وانه لا يعلم تفسيره ذلك وبيانه لمثل هذا الرجل بعينه او يسكت شكر الله سعيه اي لا ينبغي انما هو بيد الله سبحانه وانما المعلم فاتح التعلم ومعد لان يصير بحيث يفهم من الله عز وجل ما يلقيه اليه وانما امروا بكتمانه لانهم عليهم السلام امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم فمن لم يكن مستعدا لفهمه عظيما كلما لفهمه امر وجب كتمان ذلك الامر عنه فلما ما د في اللجاج الناشئ لسؤاله لذلك حرم عليه السؤال فما اصبره بابي وامي على مخاطبه والرفق في جوابه صلوات الله عليه انتهى في جوف صبرا اي كل ويؤيده فكلهم يعلمون ما يعلم النبي وقد مر ان علم الوصي لا بد له على علم النبي فلا بد ان يكونوا امناء وبين في العلم ولعله عليه السلام قال لذلك على وفق فهم السائل وهو مبني على ما ورد في الاخبار كلما يحدث من علم الامام يعرض اولا على روح النبي ثم الوصي الذي بعده الى ان ينتهي الى امام الزمان عليهم السلام وقوله لا استطيع انكاره هذا استفهام اي هل انكاره ذلك لتحير يجوز لي ان يطلع من باب الافعال الا انفسهم بنصب الفاء اي اطلاع كل منهم نفسه ويمكن ان يقرأ بفتح الفاء افعل التفضيل من النفيس اي خواص شيعتهم وقد مر ان الاولى ايضا يحتمل شموله لخواص الشيعة فلا حاجة الى هذا التكلف قوله فانك ناظر الخ اي ينكشف لك بعلامة انها ليلة القدر او يظهر لك تعيين ليلة القدر وان كان قبل ابهاما الى انها ليلة القدر وذلك اذا كان مع الاخلاص التام وسائر الشرائط الحديث **التاسع** بالسند السابق قوله لما يرون من بعثه الله اللام موطئة للقسم وما موصولة وعبارة عن اجناد الشياطين وازواجهم الحاقا لهم بغير ذوي العقول والرؤية بمعنى الزيارة والضمير لما باعتبار التعدد في المعنى ومن بعثه مفعول يرون واستعير البعث هنا للتخلية وعدم الحيلولة كما مر مرارا كقوله تعالى بعثنا عليهم عبادا لنا ومن بيان لما او للتبعيض وازواجهم في اكثر النسخ بالراء والحاء المهملتين ويمكن ان يكون عطف تفسير للاجناد لبيان انهم اجسام لطيفة او المراد بارواحهم ارواح من مات منهم من شياطين الانس وفي بعض النسخ وازواجهم بالزاء المعجمة والجيم وهو اصوب اي اشباههم ونظراؤهم من الانس واكثر جبر الموصول في بعض النسخ بل اكثرها يزورون بالتاء فقوله من بعثه الله اي من بعثه الله او بدل ما او ما مصدرية وقوله خليفة الله اي بخليفة الله كما مر والاول اظهر والذي هو اصوب عندي انه كان نسخا يرد في الوضعين ضعف كما تدل عليه تتمة الكلام **قوله** عليه السلام كما شاء الله ◈ لعله عليه السلام حمل كلامه اولا على ان مراده بالملائكة بعضهم وهم النازلون على الامام فلذا قال كما شاء الله اي لا استبعاد في ذلك اذا تعلقت به مشية الله ثم لما صرح بانه فهم من كلامه عليه السلام ان الجن والشياطين اكثر من جميع الملائكة اجاب عليه السلام بانه لم يكن غرضي ذلك بل انما اردت انهم اكثر من صنف الملائكة الذين يزورون الامام في ليلة القدر باعتبار ان الله تعالى يضاعف عدد الشياطين في تلك الليلة فقوله عليه السلام صدقت اي في ان الملائكة اكثر من الشياطين ويمكن حمل الكلام على جميع الملائكة وقوله صدقت على ان التصديق لقول المخبر لا لقولهم وهذا انسب بقوله كما شاء الله لكنه يخالف كثيرا من الاخبار الدالة على انه ليس شيء من خلق الله اكثر من الملائكة ويمكن على الوجه الاول مع حمل الملائكة في كلام السائل على الجميع ان يكون مراده عليه السلام بقوله ما شاء الله ان جميع خلق الله من غير الملائكة اكثر من الملائكة واذا كان صنف الملائكة اكثر من كل صنف مما سواهم ثم بين عليه السلام مراده ودفع توهم السائل في الجواب الثاني وقال الفاضل الاسترابادي رحمه الله حاصل كلامه ان زيارة اجناد الشياطين الرجل الذي هو صاحبهم اكثر من زيارة الملائكة لصاحب الامر

قال لا يحل لك ان تسأل عن هذا اما علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي الا والوصي الذي بعده يعلمه اما هذا العلم الذي تسأل عنه فان الله عز وجل ابى ان يطلع الاوصياء عليه الا انفسهم قال السائل يا ابن رسول الله كيف اعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سألت عنه

٩ **وقال** قال ابو جعفر عليه السلام لما ترون من بعثه الله عز وجل للشقاء على اهل الضلالة من اجناد الشياطين وارواحهم اكثر مما ترون خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة قيل يا ابا جعفر وكيف يكون شيء اكثر من الملائكة قال كما شاء الله عز وجل قال السائل يا ابا جعفر اني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لانكروه قال كيف ينكرونه قال يقولون ان الملائكة عليهم السلام اكثر من الشياطين قال صدقت افهم عني ما اقول انه ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلالة ويزور امام الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سأل ولي الامر عن ذلك لقال رأيت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها وايم الله ان من صدق بليلة القدر ليعلم انها لنا خاصة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حين دنا موته هذا وليكم من بعدي فان اطعتموه رشدتم ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر ومن آمن بليلة القدر ممن على غير رأينا فانه لا يسعه في الصدق الا ان يقول انها لنا ومن لم يقل فانه كاذب ان الله عز وجل اعظم من ان ينزل الامر مع الروح والملائكة الى كافر فاسق فان قال انه ينزل الى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء وان قالوا انه ليس ينزل الى احد فلا يكون ان ينزل شيء الى غير شيء وان قالوا وسيقولون ليس هذا بشيء فقد ضلوا ضلالا بعيدا

باب في ان الائمة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة علماً

١ حدثني احمد بن ادريس القمي ومحمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن ايوب عن ابي يحيى الصنعاني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا ابا يحيى ان لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن قال قلت جعلت فداك وما ذاك الشأن قال يؤذن لارواح الانبياء الموتى وارواح الاوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها الى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف به اسبوعاً وتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد الى الابدان التي كانت فيها فتصبح الانبياء والاوصياء قد ملؤوا سروراً ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن يوسف الابزاري عن المفضل قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكنيني قبل ذلك يا ابا عبد الله قال قلت لبيك قال ان لنا في كل ليلة جمعة سروراً قلت زادك الله وما ذاك قال اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافى الائمة معه ووافينا معهم فلا ترد ارواحنا الى ابداننا الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لانفدنا

٣ محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن الحسين بن احمد المنقري عن يونس او المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من ليلة جمعة الا ولاولياء الله فيها سرور قلت كيف ذلك جعلت فداك قال اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافى الائمة ووافيت معهم فما ارجع الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندي

باب لولا ان الائمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم

١ علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان بن يحيى قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول كان جعفر بن محمد يقول لولا انا نزداد لانفدنا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن ابي الحسن مثله

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ذريح المحاربي قال قال لي ابو عبد الله يا ذريح لولا انا نزداد لانفدنا

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول لولا انا نزداد لانفدنا قال قلت تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله قال اما انه اذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الائمة ثم انتهى الامر الينا

٤ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال ليس يخرج شيء من عند الله عز وجل حتى يبدأ برسول الله ثم بامير المؤمنين ثم بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا اعلم من اولنا

باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت الى الملائكة والانبياء والرسل عليهم السلام

١ علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن سماعة عن ابي عبد الله قال ان لله تبارك وتعالى علمين علماً اظهر عليه ملائكته وانبياءه ورسله فما اظهر عليه ملائكته ورسله وانبياءه فقد علمناه وعلماً استأثر به فاذا بدا لله في شيء منه اعلمنا ذلك وعرض على الائمة الذين كانوا من قبلنا

يزداد الامام
في بيان العلم الذي

انما يكون في ليلة القدر وزيارتهم لصاحبهم يكون في ليلة القدر ويكون في غيرها انتهى ولا يخفى ما فيه اذ عبارة الخبر صريحة في ان الملائكة ايضاً يزورون امام العصر كل يوم فالاصوب ما ذكرنا وقال الجوهري قيض الله فلاناً لفلان اي جاءه به واتاحه له ومنه قوله تعالى وقيضنا لهم قرناء انتهى والافك بالكسر الكذب فالعطف للتفسير وقد يقال الكذب من حيث انه مخالف للواقع كذب ومن حيث انه مصروف عن الحق افك قال الجوهري الافك الكذب والافك بالفتح مصدر قولك افكه يأفكه افكاً اي قلبه وصرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى قالوا اجئتنا لتأفكنا عما وجدنا عليه آباءنا فلو شئنا اي امام الجور وولي الامر في الناس ما راى وسمع لقال اي ولي الامر ويعلم من الاعلام وضمير لها على راجع الى ولي الامر والمفعول الى ولي الضلالة لانه كضمير هو وضمير عليهما الى الضلالة لان من سدد في ليلة القدر اي انها باقية بعد الرسول صلعم وان نزول الملائكة فيها الى احد من الائمة لقوله رسول الله الاستشهاد ان الاية المراد بوليكم ولي امر ليلة القدر ولان المراد بالولي الاولى بامر الامامة والمتولي لاصلاحهم ومن يجب عليهم طاعته كما مر في تفسير قوله سبحانه انما وليكم الله ولا يقول ما قال نزول الملائكة والروح الى غيره هو كذلك مع كونه من الائمة لاستبعاد مع قولهم ان المعصوم رشيد ثم منكر اي لنا ولفضلنا وامامتنا وكوننا مخصوصين بليلة القدر فانه كاذب اي في الاقرار بليلة القدر او في انه لا يعتقد بانها فينا قوله الى الخليفة الذي هو عليها الظاهر ان المراد بالخليفة الجور وضمير عليها راجع الى الضلالة والخلافة وعند من ضمير عليها راجع الى خليفة الجور والمراد بالخليفة امام العدل ولا يخفى بعده في الاول المراد بقوله ليس بشيء انه باطل لانه ظاهر بما تقدم وعلى الثاني المراد انه مخالف لمذهبهم فان قالوا وسيقولون في بعض النسخ بالواو وهو الصواب نظير قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ليس هذا بشيء اي هذا الكلام الاخير وسائر ما مر باطل هنا وعناداً فقد ضلوا اي ضلالهم ظاهر بين لا يحتاج الى بيان وفي بعضها بدون الواو والمعنى فان قالوا لا ينزل الى احد فسيقولون بعد التنبيه والرجوع الى انفسهم ليس هذا بشيء وقوله فقد ضلوا تفريع على جميع ما تقدم او يكون سيقولون مفعول قالوا اي ان قال المخالفون سيقولها الشيعة بعد نبيهم او امامهم او بعد التأمل في دلائلنا ليس هذا اي انه لا بد من نزول الملائكة والروح الى الامام بشيء فقد ضلوا ضلالاً بعيداً ولا يخفى بعدهما والصواب النسخة الاولى والله يعلم

باب في ان الائمة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة

الاول ضعيف والثاني بالفتح والجر وقد يقرأ بين الخطاب في الامر والحال والتنكير للتفخيم وقوله من الشأن مبالغة فهو قال في النهاية يقال اقاموا بين ظهرانيهم وبين اظهرهم وقد تكرر في الحديث والمراد بهما انهم اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم وزيدت فيه الف ونون مفتوحة تأكيداً ومعناه ان ظهراً منهم قدامه وظهراً خلفه فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر استعماله حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقاً وفي حديث ابي ذر قلت يا رسول الله كم الرسل قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم الغفير هكذا جاءت الرواية قالوا والصواب جماء غفيراً والجماء الغفير وجاء جماً غفيراً اي مجتمعين كثيرين والذي انكر من الرواية صحيح يقال الجم الغفير ثم حذف الالف واللام واضاف من باب صلوة الاولى ومسجد الجامع واصل الكلمة من الجموم والجمة وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية والستر انتهى فالمعنى هنا مثل الانبياء والرسل الكثيرين ومثل الشيء اي علماً كثيراً ويؤيده الخبر ما رواه في البصائر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله ارواحنا وارواح النبيين توافي العرش كل ليلة جمعة فما ترد في ابداننا الا بجم الغفير من العلم وذهاب روح الامام الحي اما في البدن المثالي او اصل الروح بناء على تجسمه في المنام او يكون المراد تعلق ارواحهم المقدسة بالملأ الاعلى ويكون الصلوة على الاستعارة والمجاز والايمان الاجمالي بذلك الامر اولى واسلم الثاني ضعيف وكان لا يكنيني اي لا يدعوني بالكنية قبل هذا اليوم وفي هذا اليوم دعاني بها قال يا ابا عبد الله وهذا فخر من المفضل لان الكنية عندهم من افضل انواع التعظيم ويقال وافى القوم اي اتاهم الا بعلم مستفاد اي مع علم جديد ولولا ذلك لانفدنا على بناء الافعال من باب الافعال اي صرنا ذوي نفاد العلم قال الجوهري نفد الشيء بالكسر نفاداً فني وانفد القوم ذهبت اموالهم او فني زادهم انتهى ثم اعلم انه يحتمل ان يكون بقاء ما عندهم من العلم مشروطاً بتلك الحالة او يكون المستفاد تفصيلاً لما علموه مجملاً او يمكنهم استنباط التفصيل منه ولا يجوز لهم الاظهار بدون ذلك كما مر في الباب السابق والمعنى لنفد ما من علم مخصوص من سوى الحلال والحرام المفضي على النبي والائمة المتقدمين صلوات الله عليهم وانا منحصر في ذلك الوقت ذلك اما من المعارف الربانية او من الامور البدائية كما مر هنا الاشارة اليهما ويؤيد الاخير كثير من الاخبار الثالث ضعيف

باب لولا ان الائمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم

الاول ضعيف بسنده الاول على المشهور صحيح بسنده الثاني الثاني صحيح الثالث صحيح ويدل على انهم عليهم السلام في جميع الصفات متفقون في الكمالات وان انوارهم وارواحهم مرتبط بعضها ببعض وقربها منهم على نهج واحد والكلام في العلم الذي قد مر وروى في البصائر بسنده عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك سمعتك وانت تقول غير مرة لولا انا نزداد لانفدنا قال اما الحلال والحرام فقد والله انزله الله على نبيه بكماله وما يزداد الامام في حلال ولا حرام قال فقلت فما هذه الزيادة قال في سائر الاشياء سوى الحلال والحرام قال قلت فتزدادون شيئاً يخفى على رسول الله صلعم فقال لا انما يخرج الامر من عند الله فيأتي به الملك رسول الله صلعم فيقول يا محمد ربك يأمرك بكذا وكذا فيقول انطلق به الى علي فيأتي علياً فيقول انطلق به الى الحسن فيقول انطلق به الى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق الى واحد بعد واحد حتى يخرج الينا قلت فتزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلعم فقال ويحك يجوز ان يعلم الامام شيئاً لم يعلمه رسول الله والامام من قبله الرابع مرسل

باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت الى الملائكة والانبياء والرسل عليهم السلام

الاول ضعيف بسنده الاول صحيح بسنده الثاني

علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم ومحمد بن يحيى عن العمركي بن علي جميعاً عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر مثله

٣ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال إن لله عز وجل علمين علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه وعلماً نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته ورسله فقد انتهى إلينا

٤ علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ضريس قال سمعت أبا جعفر يقول إن لله عز وجل علمين علم مبذول وعلم مكفوف فأما المبذول فإنه ليس من شيء تعلمه الملائكة والرسل إلا نحن نعلمه وأما المكفوف فهو الذي عند الله عز وجل في أم الكتاب إذا خرج نفذ

أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن سويد القلاء عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي جعفر قال إن لله عز وجل علمين علم لا يعلمه إلا هو وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله عليهم السلام فنحن نعلمه

وما يعلمونه في كيفية علم الأئمة عليهم

باب نادر فيه ذكر الغيب

١ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سأل أبا الحسن رجل من أهل فارس فقال له أتعلمون الغيب فقال قال أبو جعفر يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم وقال سر الله عز وجل أسره إلى جبرئيل وأسره جبرئيل إلى محمد وأسره محمد إلى من شاء الله

٢ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن سدير الصيرفي قال سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر عن قول الله عز وجل بديع السموات والأرض فقال أبو جعفر إن الله عز وجل ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والأرضين ولم يكن قبلهن سموات ولا أرضون أما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء فقال له حمران أرأيت قوله جل ذكره عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً فقال أبو جعفر إلا من ارتضى من رسول وكان والله محمد ممن ارتضاه وأما قوله عالم الغيب فإن الله عز وجل عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه وقبل أن يفضيه إلى الملائكة فذلك يا حمران علم موقوف عنده إليه فيه المشية فيقضيه إذا أراد ويبدو له فيه فلا يمضيه فأما العلم الذي يقدره الله عز وجل فيقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله ثم إلينا

٣ أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير قال كنت أنا وأبو بصير ويحيى البزاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله إذ خرج إلينا وهو مغضب فلما أخذ مجلسه قال يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي قال سدير فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقلنا له جعلنا فداك سمعناك وأنت تقول كذا وكذا في أمر جاريتك ونحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب فقال يا سدير ألم تقرأ القرآن قلت بلى قال فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال قلت جعلت فداك قد قرأته قال فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب قال قلت أخبرني به قال قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب قال قلت جعلت فداك ما أقل هذا فقال يا سدير ما أكثر هذا أن ينسبه الله عز وجل إلى العلم الذي أخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل أيضاً قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال قلت قد قرأته جعلت فداك قال أفمن عنده علم الكتاب كله أفهم أم من عنده علم الكتاب بعضه قلت لا بل من عنده علم الكتاب كله قال فأومأ بيده إلى صدره وقال علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا

ج يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا الغيب

وعلماً استأثر به أي تفرد به ولم يطلع عليه أحداً وهو العلم البدائي الذي يتغير فيه فيصح فيه البداء والأوصياء فهذا العلم يصل إلى الأنبياء والأوصياء فهذا العلم يصل إلى الواحد والمراد موقوف مخزون من الحوادث التي لم يطلع عليها بعد لحدث فإذا بدا لله في شيء منه أي علم المصلحة في تغييرها محى وكتب في لوح المحو والإثبات وتعلق مشيئته بإظهارها وهذا العلم المكنون قال الجوهري بدا الأمر بدوّاً مثل قعد قعوداً أي ظهر وأبدى به أظهره وبدا له في الأمر بداءً ممدوداً أي نشأ له فيه رأي انتهى والمعنى الأخير في حقه سبحانه محال كما مر تحقيقه في باب البداء الثاني ضعيف الثالث مجهول علم كذا في أكثر النسخ بالرفع فهو مبتدأ أي علم منهما ومبذول خبره وكذا قوله علم مكفوف أي مصون ممنوع من الخلق وفي نسخ الشهيد الثاني رحمه الله علماً مبذولاً وعلماً مكفوفاً بدلاً من العلمين وأم الكتاب اللوح المحفوظ إذا خرج بإعلام الملك وأرسل الرسل وبالوحي والإلهام بلا واسطة نفذ أي وصل إلى رسول الله والأئمة صلوات الله عليهم وصيرورته حتماً لا بداء فيه بخلاف العلم الأول فإنه كان يجري فيه البداء الرابع صحيح وهذا أيضاً مما هو يعلمه سبحانه قد يبسطه لنا فنعلم وقد يقبض عنا لبعض المصالح فلا نعلم سر الله أي هو سر الله والضمير راجع إلى العلم المبسوط وإلى العلم الذي يحتاج الناس إليه ويسألونهم عنه بقرينة المقام فالمراد بالعلم المبسوط والمقبوض غير ذلك مما يحدث بالليل والنهار ويلقى إليهم في ليالي الجمعة والقدر وغيرها ولو عمم القبض والبسط في جميع العلوم فلا بد من تخصيص بغير ما يحتاج الناس إليه من أمور الدين بل كل ما يسألون عنه فإنه قد ورد أنه لا يكون الإمام يسأل عن أمر ويقول لا أدري ويؤيد ما ذكرنا سابقاً ما رواه الصفار بإسناده عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله قد أنا إذا مضى الإمام يفضي من علم تلك الليلة التي يمضي فيها إلى الإمام القائم من بعده مثل ما كان يعلم قال وما شاء الله من ذلك بعد أن يورث كتباً ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في ليله ونهاره والمراد بمن شاء الله أمير المؤمنين ومع سائر الأئمة عليهم السلام الثاني مجهول بديع السموات والأرض البديع فعيل بمعنى مفعل أي مبدعهما أو بمعنى المفعول فالوصف بحال المتعلق الموصوف أي مبدع سمواته وأرضه قال الفيروزآبادي البديع المبدع والمبتدع وبدعه كمنعه أنشأه كابتدعه بعلمه أي كما يقتضيه العلم بالمصالح بلا أنشأ بمثال كان قبله أو قبل الابتداع ولم يكن قبلهن سموات ولا أرضون فيشبههما ويصنعهما على مثالهما أما تسمع استدلال بابتداع السموات والأرضين بقوله وكان عرشه على الماء إذ لو كان ثم سماء وأرض لكان عرشه عليهما وهذا صريح في حدوث السموات والأرضين بل جميع الأشياء أرأيت أي أخبرني عالم الغيب أي هو عالم الغيب والضمير لقوله عز وجل قوله قبل ذلك أم يجعل له ربي أمداً والغيب ما غاب عن الحس إما باعتبار زمان دون زمان كالأشياء الماضية والآتية أو باعتبار مكان دون مكان كالأشياء الغائبة عن حواسنا في وقتنا وإما باعتبار خفائه في نفسه كالقواعد التي ليست ضرورية ولا مستنبطة منها بالفكر ومقابل الغيب الشهادة فلا يظهر أي لا يطلع على غيبه أحداً من خلقه إلا من ارتضى من رسول قال الطبرسي يعني الرسل فإنه يستدل على نبوتهم بأن يخبروا بالغيب ليكون آية معجزة لهم ومعناه من ارتضاه واختاره للنبوة والرسالة فإنه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة قوله فهو العلم الذي انتهى لعل المراد به أنه لا بداء فيه غالباً لا مطلقاً كما يظهر من كثير من الأخبار ويختص بالعلم المحتوم أو بالذي يظهر في ليلة القدر أو بما يحدث في الليل والنهار أقول وروى علي بن إبراهيم في تفسيره هذه الآية وبعدها آخر حديث قال إلا من ارتضى من رسول يعني علي المرتضى من الرسول وهو منه قال الله فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقاً ويعلمه الله إلهاماً والرصد التعليم من النبي ليعلم النبي أنه قد أبلغ رسالات ربه وأحاط علي بما لدى الرسول من العلم وأحصى كل شيء عدداً ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف أو أمة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه ونسبه ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً وكم من إمام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من إمام منصور لا ينفعه نصر من نصره الثالث مجهول وهو مغضب على الجهلة أي مغضباً رياءً لجماعة يزعمون أنه الرب تعالى الله عن ذلك أو يزعمون أنه يعلم جميع الغيوب في جميع الأحوال وعلى الجهال بهم فقال يا عجباً أي يا عجب تعالى فهذا أوانك أو يا قوم اعجبوا عجباً فما علمت لعله عليه السلام قال ذلك تورية لئلا ينسب إلى الربوبية وأراد علماً مستنداً إلى الأسباب الظاهرة أو علماً غير مستفاد مع أنه يحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك في تلك الحال لنوع من المصلحة كما تقدم ولا ينسبك إلى الظاهر أنه إخبار أي لا ننسبك إلى أنك تعلم الغيب بنفسك من غير استفادة منه تعالى أو الغيوب المختصة به تعالى ويحتمل أن يكون استفهاماً إنكارياً والبحر الأخضر هو المحيط سمي بذلك لخضرته وسواده بسبب كثرة مائه وإنما أخبر عليه السلام عن تغيب الشخص لعدم الاهتمام به وعدم مدخليته فيما هو عليه السلام بصدد بيانه ما أكثر لعل هذا رداً لما يفهم من كلام سدير من تحقيره أي العلم الذي أعطاه آصف عليه السلام بأنه وإن كان قليلاً بالنسبة إلى علم كل الكتاب فهو في نفسه عظيم كثير لانتسابه إلى علم الكتاب الذي أخبرك به في عظم شأنه ويحتمل أن يكون هذا مبهماً يفسره ما بعده ويكون الغرض بيان وفور علم من نسب إليه مجموع علم الكتاب ولعل الأول أظهر والأظهر منهما ما في البصائر حيث رواه عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن سليمان ومنهما أكثر هذا بإسناد آخر وبهذا السند في البصائر بعينه والظاهر أنه سقط كلام والمعوج يبين وعلى التقادير لعله أخبرك على التكلم ويمكن أن يقرأ على ما في الكتاب بصيغة الغيبة أي أخبرك الله بأنه في غيره في البصائر أن من طريقين صحيحين أصل الجواب أحد وجهين الأول أن يكون الغرض بيان عدم المنافاة بين أن يخفى الله عليهم في وقت من الأوقات لبعض المصالح بعض الأمور الجزئية وبين أن يكونوا منهم من أعلم كل الكتاب إذا أراد الله تعالى العلم بذلك ويكونوا محتاجين إلى مراجعة الحق تعالى في تفصيل بعض العلوم ولا يكون لهم جميع العلوم بالفعل الثاني أن يكون الغرض بيان أن ما ذكره قد أوّلاً كان للتقية من المخالفين ومن ضعفاء العقول من الشيعة لئلا ينسبوهم إلى الربوبية ولعله أظهر وأوفق بسائر الأخبار وعلى التقادير يدل على أن الجنس المضاف يفيد العموم وفيه خلاف بين الأصوليين الرابع موثق و

قلت ما كان عنده من علم الكتاب قال قلت أخبرني به قال قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب قال قلت جعلت فداك ما أقل هذا فقال يا سدير ما أكثر هذا أن ينسبه الله عز وجل إلى العلم الذي أخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل أيضاً قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال قلت قد قرأته جعلت فداك قال أفمن عنده علم الكتاب كله أفهم أم من عنده علم الكتاب بعضه قلت لا بل من عنده علم الكتاب كله قال فأومأ بيده إلى صدره وقال علم الكتاب والله كله عندنا (الحديث)

وما يعلمونه في كيفية علم الائمة عليهم

... الاسم النبي الاشتباه فيحتاج الى الجمع بين الآيات والاخبار الواردة في ذلك فمنها قوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وقال سبحانه قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي وقال عز وجل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقال جل وعلا ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء وقال عز من قائل فقل انما الغيب لله وقال جل وعلا ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب وقال سبحانه ولله غيب السموات والارض وقال تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وقال ... بالحق علام الغيوب وقال جل من قائل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه ... الاولى تدل على ان الله تعالى يطلع من يجتبي من رسله على بعض الغيوب واما الثانية فقال الطبرسي رحمه الله ولا اعلم الغيب الذي يختص الله بعلمه وانما اعلم قدر ما يعلمني الله من امر البعث والنشور والجنة والنار وغير ذلك ... انما اتبع الا ما يوحى الي يريد ما اخبركم الا بما انزله الله الي وقال في الثالثة معناه وعنده خزائن الغيب الذي فيه علم العذاب المستعجل به وغير ذلك لا يعلمها احد الا هو او من اعلمه به وعلمه اياه وقيل معناه وعنده مفاتح الغيب يفتح بها على ما يشاء من عباده باعلامه به وتعليمه اياه وبتيسيره السبيل اليه ونصبه الادلة عليه ... وقال في الرابعة معناه ولله علم ما غاب في السموات والارض لا يخفى عليه شيء منه ثم قال وجدت بعض المشايخ ممن يتسم بالعدل والتشيع قد ظلم الشيعة الامامية في هذا الموضع من تفسيره فقال هذا يدل على ان الله تعالى يختص بعلم الغيب خلافا لما تقول الرافضة ان الائمة عليهم السلام يعلمون الغيب ولا نعلم احدا منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لاحد من الخلق وانما يستحق الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد وهذه صفة القديم سبحانه العالم لذاته لا يشركه فيها احد من المخلوقين ومن اعتقد ان غير الله سبحانه يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملة الاسلام فاما ما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام ورواه عنه الخاص والعام من الاخبار بالغائبات في خطب الملاحم وغيرها كاخباره ... ومثل ... لابن مروان بن الحكم واولاده وما نقل من هذا الفن عن ائمة الهدى عليهم السلام فان جميع ذلك متلقى من النبي صلى الله عليه وآله مما اطلعه الله عليه فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الاخبار المشهورة الى انه يعتقد كونهم عالمين الغيب وهل هذا الا سب قبيح وتضليل لهم بل تكفير لا يرتضيه من هو بالمذاهب خبير والله يحكم بينه وبينهم واليه المصير وقال رحمه الله في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة اي استأثر الله سبحانه به ولم يطلع عليه احدا من خلقه وينزل الغيث فيما يشاء من زمان ومكان ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى صحيح ام سقيم واحد ام اكثر وما تدري نفس ماذا تكسب غدا اي ماذا تعمل في المستقبل وما تدري نفس باي ارض تموت اي في اي ارض يكون موته وقد روي عن ائمة الهدى عليهم السلام ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى انتهى كلامه رفع الله مقامه والحاصل ان مقتضى الجمع بين الآيات والاخبار ان نفي علم الغيب عنهم معناه انهم لا يعلمون ذلك من انفسهم بغير تعليمه تعالى بوحي او الهام والا فظاهر ان عمدة معجزات الانبياء والاوصياء عليهم السلام من هذا القبيل واحد وجوه اعجاز القرآن ايضا الاخبار بالغائبات ونحن ايضا نعلم كثيرا من المغيبات باخبار الله تعالى ورسوله والائمة الهدى عليهم السلام كالقيامة واحوالها والجنة والنار والرجعة وقيام القائم ونزول عيسى وغير ذلك من اشراط الساعة والعرش والكرسي والملائكة واما الخمسة التي وردت في الآية فتحتمل وجوها الاول ان يكون المراد ان تلك الامور لا يعلمها على التعيين والخصوص الا الله تعالى فانهم عليهم السلام اذا اخبروا بموت شخص في اليوم الفلاني فيمكن ان لا يعلموا خصوص الدقيقة التي تفارق الروح الجسد فيها مثلا ويحتمل ان يكون ملك الموت ايضا لا يعلم ذلك الثاني ان يكون العلم الحتمي بها مختصا به تعالى وكلما اخبر الله به من ذلك كان محتملا للبداء الثالث ان يكون المراد عدم علم غيره تعالى بها الا من قبله فيكون كسائر الغيوب ويكون التخصيص بها لظهور الامر فيها او لغيره من الوجوه الرابع ان الله تعالى لم يطلع على تلك الامور كلية احدا من الخلق على وجه لا بداء فيه بل يرسل علمها على وجه الحتم في زمان قريب من حصولها كليلة القدر او اقرب من ذلك وهذا وجه قريب تدل عليه الاخبار الكثيرة اذ لا بد من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الاخبار وكذا الملائكة الموكلين بالسحاب والمطر وكذا المدبرات من الملائكة باوقات وقوع الحوادث قال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المسائل اقول ان الائمة من آل محمد عليهم السلام قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطا في امامتهم وانما اكرمهم الله تعالى به ... فاما اطلاق القول عليهم بانهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد لان الوصف بذلك انما يستحقه من علم الاشياء بنفسه لا بعلم مستفاد وهذا لا يكون الا لله عز وجل وعلى قولي هذا جماعة اهل الامامة الا من شذ عنهم من المفوضة ومن انتمى اليهم من الغلاة

باب

الاول ضعيف على المشهور ... عليهم السلام اذا شاؤوا ان يعلموا اعلموا على بناء المجرد المعلوم او على بناء التفعيل المجهول ويؤيد ذلك

الثاني مجهول الثالث مجهول ... اشارة الى الاعلام اما بالالهام او بالقاء روح القدس

باب ان الائمة

يعلمون متى يموتون وانهم لا يموتون الا باختيار منهم

الاول ضعيف على المشهور ... لا يعلمها بمصير ... اي من الخبز والتمر والماء والبلاء في ... الى ما صبر على الموت والشهادة

الثاني مجهول وفي القاموس المطبق كمعظم ... ببغداد واقطعها المنصور ... لتربيتها ويسكنوها ثم عد القطائع الى ان قال وقطيعة الربيع بن يونس الحاجب والخارجة ممن كان ينقل عنه اي كان ... الناس على حديثه ... في ... وكان الشيخ من ... فقلت له ... يقولون ... وفي بعض النسخ ... [illegible] ... على بعض المجهول ... منصوب على الاختصاص ... [illegible] ... الوجوه ... المشهورين بين الناس بالفضل والصلاح ... [illegible]

الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن ... عن ... قال سألت ... عن الامام يعلم الغيب فقال لا ولكن اذا اراد ان يعلم الشيء اعلمه الله ذلك

باب ان الائمة اذا شاؤوا ان يعلموا علموا

1 علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله ع قال ان الامام اذا شاء ان يعلم علم

2 ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن ابي الربيع عن ابي عبد الله ع قال ان الامام اذا شاء ان يعلم اعلم

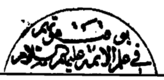
3 محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد المدائني عن ابي عبيدة المدائني عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد الامام ان يعلم شيئا اعلمه الله ذلك

باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وانهم لا يموتون الا باختيار منهم

1 محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم البطل عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اي امام لا يعلم ما يصيبه والى ما يصير فليس ذلك بحجة لله على خلقه

2 علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محمد بن بشار قال حدثني شيخ من اهل قطيعة الربيع من العامة ببغداد ممن كان ينقل عنه قال قال لي قد رأيت بعض من يقولون بفضله من اهل هذا البيت فما رأيت مثله قط في فضله ونسكه فقلت له من وكيف رأيته قال جمعنا ايام السندي بن شاهك ثمانين رجلا من الوجوه المنسوبين الى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر ع فقال لنا السندي يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس يزعمون انه قد فعل به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به امير المؤمنين سوءا وانما ينتظر به ان يقدم فيناظر امير المؤمنين وهذا هو صحيح موسع عليه في جميع اموره فسلوه قال ونحن ليس لنا هم الا النظر الى الرجل والى فضله وسمته فقال موسى بن جعفر ع اما ما ذكر من التوسعة وما اشبهها فهو على ما ذكر غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سقيت السم في سبع تمرات وانا غدا اخضر وبعد غد اموت قال فنظرت الى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة

(الحسن)



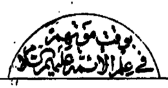
الوجه سيد القوم هل حدث به حدث اي مكروه وظفر من جراحة وشتم ونحوها فهو فعل بني للمجهول والضمير المرفوع راجع الى الحدث والغائب والفاء
العامل فيه محذوف التشبيه اي فعل به كل مكروه وفي بعض النسخ فاتر قد فعل مكروه في ذلك يحكي وبنا اي افعل في ذلك وهذا الراء
الواو للحال انما ينتظرون على الصلوة اي موتنا او على المجهول وفي العيون واما ننتظر اي بعدهم تناظر امير المؤمنين وما هو ذا موضع التعجب
الخبر وسيما اهل الصلاح ان لم يكن لنا مجال السؤال لشغل القلب بقتله وضعفه قال الجوهري النفر بالتحريك عدة رجال من ثلاثة الى عشرة
وقال الاوفقا الاضطراب وهو مثل منصوب بنيابة المفعول المطلق والتصغير بالغرابة او لنفرة القتل وجريه ثم اقول روى الصدوق ان الذي قتله
بعد عليه السلام ذلك الفضل بن يحيى البرمكي لعنه الله بعث اليه عليه السلام مائدة فلما احضر رفع يده الى السماء فقال يا رب انك تعلم
لو اكلت قبل اليوم لكنت قد اعنت على نفسي قال فاكل فمرض فلما كان من غد بعث اليه بالطبيب ليسأله عن العلة فقال له الطبيب ما حالك
تغافل عنه فلما اكثر عليه اخرج عليه راحته فلما رآها الطبيب قال هذه علق وكانت خضرة وسط راحته على اثر السم فاجتمع في ذلك
الموضع قال فانصرف الطبيب اليهم فقال والله لهو اعلم بما فعلتم به منكم ثم توفي عليه السلام ويمكن ان يكون الملعونين كلاهما شريكين
بل يحيى البرمكي لعنه الله ايضا كما سيأتي في الخبر وروى الصدوق عن محمد بن سليمان النوفلي في حديث طويل قال ثم اخرج حمل موسى بن جعفر عليه السلام
من البصرة الى بغداد وحبسه ثم اطلقه ثم سلمه الى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه ثم بعث اليه الرشيد بسم في رطب وامره ان
يقدمه اليه ويحتم عليه في تناوله منه ففعل فمات عليه السلام **الثالث** ضعيف بشراب ❁ لعله كان دواء اي شراب به ويذكر
ما نظر عليه السلام انها الليلة التي قبض فيها وانه لا ينفع الدواء فقال يا ابه وفي بعض النسخ يا ابا وفي بعضها يا ابت والكل صحيح قال
في القاموس قالوا في النداء يا ابت بكسر التاء وفتحها ويا ابه بالهاء ويا ابتاه ويا اباه انتهى وقالوا اصل يا ابه يا ابي فلما قلبت الياء الفا
للتخفيف ثم حذفت الالف اكتفاء بعوضها قبلها ثم ادخلت الهاء للوقف وقال الصدوق مضى صلوات الله عليه والوليد بن عبد الملك لعنه الله ثم اعلم
ان هذا الخبر مخالف للمشهور كما سيأتي في تاريخه عليه السلام فان المشهور ان وفاته كان في المحرم ووفات الرسول صلى الله عليه وآله اما في صفر على مذهب
او في ربيع الاول بزعم المخالفين الا ان يكون المراد بالليلة محض الاسبوع وان كان غير ايضا محتملا ذكره الاكثر ولا انهم ذكروا في وفاته
يوم السبت وفي وفات الرسول صلى الله عليه وآله وردت الاخبار الكثيرة انها كانت يوم الاثنين لكن خصوص اليوم منضبط بعيد ولعله لذلك لم يعين المصنف
بيانه في اليوم ولا الشهر **الرابع** ضعيف قوله مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اي مروي ونحوه وكذا قوله وقول ام كلثوم ويحتمل ان يكون
من قبيل كل رجل وضيعته ويحتمل في قوله موضع النصب والرفع والواو في قوله وقوله يحتمل العطف والحالية والاوز بكسر الهمزة وفتح الواو وتشديد
الزاي البط وقيل الكبير منه وقوله صوائح خبر مبتدأ محذوف اي هي صوائح تتبعها نوائح بعضها اي هذه الصوائح وصياحها علامة النوائح تكون
بعدها اقول ذكر المفيد في الارشاد انه عليه السلام لما طلع الصبح في تلك الليلة شد ازاره وخرج وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فان الموت
لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك فلما خرج الى صحن داره استقبلته الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن
فقال دعوهن فانهن نوائح ثم خرج فاصيب عليه السلام وقال ابن شهرآشوب فلما طلع الفجر اتاه ابن النباح فنادى الصلوة فقام فاستقبلته
الاوز فصحن في وجهه فقال دعوهن فانهن صوائح تتبعها نوائح وتعلقت حديدة على الباب في مئزره فشد ازاره وانشد البيت المتقدم
كان هذا مما لم يجز تعرضه وفي بعض النسخ لم يجز ومنشأ الاعتراض ان حفظ النفس واجب عقلا وشرعا ولا يجوز القاؤها الى التهلكة فقال عليه السلام
ذلك كان ولكنه خير في بعض النسخ بالخاء المعجمة اي خيره الله بين البقاء واللقاء فاختار لقاء الله وهذه النسخة انسب لعنوان الباب وهو مبني على
منع كون حفظ النفس واجبا مطلقا ولعله كان من خصائصهم عدم وجوب ذلك عند اختيارهم الموت وحكم العقل في ذلك غير ثابت
مع ان حكم العقل بالوجوب في مثل ذلك غير مسلم قال المحدث الاسترابادي ره اقول احاديث هذا الباب صريحة في ان المسألة المشهورة
بين المعتزلة من ان حفظ النفس واجب عقلا غير مقبولة ولو خصصناها بما لم يرد الخلاف انتهى وفي بعض النسخ حين بالحاء المهملة اي
اتى وقت حينه في ذلك الوقت ويؤيده ما رواه الصفار في البصائر عن احمد بن محمد عن ابرهيم بن ابي محمود عن بعض اصحابنا قال قلت
للرضا عليه السلام الامام يعلم اذا مات قال نعم يعلم بالتعليم من تقدم حتى يتقدم في الامر قلت علم ابو الحسن بالرطب والريحان المسمومين اللذين
بعث اليه يحيى بن خالد قال نعم قلت فاكل وهو يعلم قال انساه لينفذ فيه الحكم وعن احمد بن محمد عن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت الامام
يعلم متى يموت قال نعم قلت حيث ما بعث اليه يحيى بن خالد برطب وريحان مسمومين علم به قال نعم قلت فاكله وهو يعلم فيكون معينا
على نفسه فقال لا يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج اليه فاذا جاء الوقت القى الله على قلبه النسيان ليمضي فيه الحكم واقول هذا الوجه
ان كان مؤيدا بالخبر لكنه مناف لظواهر اكثر الاخبار الواردة في هذا الباب ويمكن ان يكون هذا لضعف عقول السائلين من فهم
ما هو الجواب في هذا الباب وفي بعض النسخ حين بالحاء المهملة والنون خير قال الجوهري حينه حيل لوقتا يقال حينت الناقة اذا
جعلت لها في كل يوم وليلة وقتا تحلبها فيه انتهى فالمعنى انه كان بلغ الاجل المحتوم المقدر وكان لا يمكن الفرار منه ولعله اظهر الوجوه وحاصله
انه يمكن ان يعلم اسبابا التقديرات الواقعية بحيث يمكن الفرار عن المقدرات ويكلف بها واما من كان عالما بجميع الحوادث فكيف يكلف
الفرار والاظهر عدم وقوع شيء من التقديرات خبر بل هم عليهم السلام غير مكلفين بالعمل بهذا العلم في اكثر التكاليف فان النبي
وامير المؤمنين صلى الله عليهما كانا يعرفان المنافقين ويعلمان سوء عقائدهم ولم يكونوا مكلفين بالاجتناب عنهم وترك معاشرتهم
وعدم مناكحتهم وقتلهم وطردهم ما لم يظهر منهم شيء يوجب ذلك وكذا علم امير المؤمنين صلوات الله عليه بعدم الظفر معوية
ولكنه لم يصبر بيانا لا ان يتركه فان الرسل كان يبذلون في الله جهدهم الى ان استشهد صلوات الله عليه مع انه كان يخبر بشهادته

واستيلاء

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن بعض اصحابه عن عبيد الله بن ابي جعفر قال حدثني اخي عن جعفر عن ابيه انه اتى علي بن الحسين عليه السلام ليلة قبض فيها بشراب فقال يا ابه اشرب هذا فقال يا بني ان هذه الليلة التي اقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله

٤ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار صوائح تتبعها نوائح وقول ام كلثوم لو صليت الليلة داخل الدار وامرت غيرك يصلي بالناس فابى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام ان ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه فقال ذلك كان ولكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل

(منه ابرهيم)



واستيلاء معاوية بعده على شيعته وكذا الحسين صلوات الله عليه كان عالماً بغدر أهل العراق به وأنه يستشهد هناك مع أولاده وأقاربه وأصحابه بحيث لم يكن مكلفاً بالعمل بهذا العلم بل كان مكلفاً بالعمل بظاهر الأمر حيث بذلوا نصرته وكاتبوه وراسلوه وبايعوا البعثة وتابعوا مسلم بن عقيل رضي الله عنه وسئل الشيخ السديد المحقق المفيد قدس الله روحه في المسائل العكبرية الإمام عندنا مجمع على أنه يعلم ما يكون فما بال أمير المؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد وهو يعلم أنه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان وما بال الحسين بن علي عليهما السلام سار إلى الكوفة وقد علم أنهم يخذلونه ولا ينصرونه وأنه مقتول في سفرته تلك ولم لما حضر وعرف أن الماء قد قرب منه مسافة أن حفر أذرعاً قريبة نبع الماء لم يحفر وأعان على نفسه حتى تلف عطشاً والحسن عليه السلام وادع معاوية وهادنه وهو يعلم أنه ينكث ولا يفي ويقتل شيعته فأجاب رحمه الله وقال أما الجواب عن قوله إن الإمام يعلم ما يكون فإجماعنا أن الأمر على خلاف ما قال وما أجمعت الشيعة على هذا القول وإنما إجماعهم ثابت على أن الإمام يعلم الحكم في كل ما يكون دون أن يكون عالماً بأعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز وهذا يسقط الأصل الذي بنى عليه الأسولة بأجمعها ولسنا نمنع أن يعلم الإمام أعيان ما يحدث ويكون بإعلام الله تعالى له ذلك فأما القول بأنه يعلم كل ما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان والقول بأن أمير المؤمنين عليه السلام يعلم قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهراً أنه كان يعلم في الجملة أنه مقتول وجاء أيضاً بأنه يعلم قاتله على التفصيل فأما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التفصيل ولو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون إذ كان لا يمتنع أن يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام على القتل ليبلغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به ولعلمه بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردها ولا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بذلك ملقياً بيده إلى التهلكة ولا معيناً على نفسه معونة تستقبح في العقول وأما علم الحسين عليه السلام بأن أهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك إذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه وأما دعواهم علينا أنا نقول إن الحسين عليه السلام كان عالماً بموضع الماء فلم يمتنع في العقول أن يكون متعبداً بترك السعي في طلب الماء حيث كان ممنوعاً حسبما ذكرناه في أمير المؤمنين عليه السلام غير أن ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه والكلام في علم الحسن عليه السلام بعاقبة موادعته معاوية بخلاف ما تقدم وقد جاء الخبر بعلمه بذلك وكان شاهد الحال له يقضي به غير أنه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم أصحابه إلى معاوية وكان في ذلك اللطف في بقائه إلى حال مضيه ولطف لبقاء كثير من شيعته وأهله وولده ودفع فساد في الدين هو أعظم من الفساد الذي حصل عند هدنته وكان عليه السلام أعلم بما صنع لما ذكرناه وبينا الوجوه فيه انتهى وسئل العلامة الحلي طيب الله تربته عن مثل ذلك في أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأجاب رحمه الله بأنه يحتمل أن يكون عليه السلام أخبر بوقوع القتل في تلك الليلة ولم يعلم في أي مكان يقتل وأن تكليفه عليه السلام مغاير لتكليفنا فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفة صلوات الله عليه في ذات الله تعالى كما يجب على المجاهد الثبات وإن كان ثباته يفضي إلى القتل انتهى كلامه رفع مقامه قوله عليه السلام للمضي وعادة لله على بعض الوجوه السابقة اللام للعاقبة **الحديث الخامس** مرسل غضب على الشيعة إذ تركهم التقية المقتضية لتغير أمر إمامهم عليه السلام فتردد الأمر بين أن يقتل الرشيد شيعته ويحبسهم أو يحبسه عليه السلام ويقتله فدعا عليه السلام لشيعته واختار البلاء لنفسه لعدم انقيادهم لإمامهم وخلوصهم في متابعته وأما عذر أمره فأمره الله تعالى بين أن يخرج على الرشيد فيقتل شيعته أو يخرج فينتهي الأمر إلى ما انتهى إليه فخيرني الله بين أن أوطن نفسي على الهلاك والموت أو أرضى بهلاك الشيعة فوقيتهم والله بنفسي أي اخترت هلاكي دونهم ويقبل أي تحيرني بين أن أدعو بموتي وموتهم ليحقق الفارق بيني وبينهم فاخترت لقاء الله شفقة عليهم **الحديث السادس** حسن هذه القناة فيها حيتان في مناسبة السؤال عن الحيتان في هذا المقام وجوه الأول ما ابدأ أن المعنى على بعض ما قيل كيف يكون الحيتان في هذه القناة الثاني ما قيل كأنه عليه السلام كان يحب القناة التي كانت في داره وحيتانها ولا يخفى ما فيه من التكلف الثالث ما قيل أيضاً أنه مبني على أخباره بما قدمنا من أنه مستجمع في هذه القناة حيتان وهو عليه السلام لم يرد تواعده الرابع أن يكون إشارة إلى ما رواه الصدوق في العيون بإسناده عن أبي الصلت الهروي في خبر طويل يذكر فيه شهادته عليه السلام فيقول أشياء منها كيفية حفر القبر واللحد إلى أن قال عليه السلام وإذا فعلوا ذلك يعني الحفر واللحد فإنك ترى عند رأسي نداوة فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً ففتت لها الخبز الذي أعطيك فإنها تلتقطه فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون إلى آخر ما أوردناه في الكتاب الكبير والمناسبة حينئذ أنه عند مشاهدة الحيتان تذكر عليه السلام فأخبر بها ولكون هذه الحيتان هي التي تظهر في القبر وإن كان بعيداً مع أنه لا ضرورة في المناسبة بين الكلامين والبارحة الليلة الماضية **الحديث السابع** ضعيف كالموثق اشتكيت أي مرضت تعال بفتح اللام أمر من باب التفاعل أي أقبل وكان هذه الأخبار مما لا يكاد دفع الآباء القول بالأ... **الحديث الثامن** حسن النصر أي النصرة والمراد سببها أي الملائكة وما قيل إنه اسم ملك فلا يخفى بعده حتى كان بين السماء في بعض النسخ ما بين ولعل بين الكش أي ملئوا ما بين السماء والأرض أو المراد حضر بين الأمرين عند ما كانوا بين السماء والأرض لم ينزلوا بعد

باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء صلوات الله عليهم

الحديث الأول ضعيف جماعة منصوب على الاختصاص أو على الحالية من ضمير كنا علينا عين استفهام والعين الرقيب والجاسوس يمنة ويسرة بفتحهما منصوبتان بالظرفية أي في ناحية اليمين وناحية اليسار والبنية كغنية الكعبة ولم يعطيا علم ما هو كائن أي جميعها وإلا فكان قصة الغلام من جملة ما يكون الآن يقال المراد بالأمور المتعلقة بما سيكون ومتعلقات تلك الأمور كان العلام الموجود لكن قد أوردنا في باب أحوال موسى والخضر من كتابنا

---

٥ **علي بن** ابراهيم عن محمد بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الله عز وجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي او هم فوقيتهم والله بنفسي

٦ **محمد بن** يحيى عن محمد بن الحسين عن الوشاء عن مسافر ان ابا الحسن الرضا عليه السلام قال له يا مسافر هذه القناة فيها حيتان قال نعم جعلت فداك فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول يا علي ما عندنا خير لك

٧ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن ... عن حماد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت عند ابي جعفر في مرضه الذي توفي فيه فاوصاني باشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره فقلت يا اباه والله ما رأيتك منذ اشتكيت احسن منك اليوم ما رأيت عليك اثر الموت فقال يا بني اما سمعت علي بن الحسين عليه السلام ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال عجل

٨ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الملك بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال انزل الله عز وجل النصر على الحسين عليه السلام حتى كان بين السماء والارض ثم خير النصر او لقاء الله فاختار لقاء الله عز وجل

باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وانه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم

١ **احمد بن** محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابراهيم بن اسحاق الاحمر عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا مع ابي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر احدا فقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ورب البنية ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر عليهما السلام اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة

٢ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب عن الحرث بن المغيرة

(بقية)

وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد ... عبد الاعلى وابو عبيدة وعبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا ابا عبد الله عليه السلام يقول اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون قال ثم مكث هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله يقول فيه تبيان كل شيء

٣ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم عن جماعة بن سعد الخثعمي انه قال كان المفضل عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له المفضل جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء قال لا الله اكرم وارحم وارأف بعباده من ان يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحا ومساء

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول وعنده اناس من اصحابه عجبت من قوم يتولونا ويجعلونا ائمة ويصفون ان طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون انفسهم بضعف قلوبهم فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من اعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لامرنا اترون ان الله تبارك وتعالى افترض طاعة اوليائه على عباده ثم يخفي عنهم اخبار السموات والارض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال له حمران جعلت فداك ارأيت ما كان من امر قيام علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز ذكره وما اصيبوا من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال ابو جعفر عليه السلام يا حمران ان الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وامضاه وحتمه على سبيل الاختيار ثم اجراه فبتقدم علم اليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام علي والحسن والحسين وبعلم صمت من صمت منا ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من امر الله عز وجل واظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عز وجل ان يدفع عنهم ذلك والحوا عليه في طلب ازالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم اذا لاجابهم ودفع ذلك عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم اسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان ذلك الذي اصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله اراد ان يبلغوها فلا تذهبن بك المذاهب فيهم

٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فاقبلت اقول يقولون كذا وكذا قال فيقول قل كذا وكذا قلت جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام اعلم انك صاحبهما وانك اعلم الناس بهما وهذا هو الكلام فقال لي ويك يا هشام لا يحتج الله تبارك وتعالى على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون اليه

٦ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا والله لا يكون عالم جاهلا ابدا عالما بشيء جاهلا بشيء ثم قال الله اجل واعز واكرم من ان يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وارضه ثم قال لا يحجب ذلك عنه

باب ان الله عز وجل لم يعلم نبيه علما الا امره ان يعلمه امير المؤمنين وانه كان شريكه في العلم

١ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن عبد الله بن [illegible] عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله قال ان جبرئيل اتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين فاكل رسول الله احديهما وكسر الاخرى بنصفين فاكل نصفا واطعم عليا نصفا ثم قال رسول الله يا اخي هل تدري ما هاتان الرمانتان قال لا قال اما الاولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما الاخرى فالعلم انت شريكي فيه فقلت اصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا صلى الله عليه وآله علما الا وامره ان يعلمه عليا

٢ علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على رسول الله برمانتين من الجنة فاعطاه اياهما فاكل واحدة وكسر الاخرى بنصفين فاعطى عليا نصفها فاكلها فقال يا علي اما الرمانة الاولى التي اكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء واما الاخرى فهو العلم فانت شريكي فيه

٣ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول نزل جبرئيل على محمد برمانتين من الجنة فلقيه علي فقال ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك فقال اما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله بنصفين فاعطاه نصفها واخذ رسول الله نصفها ثم قال انت شريكي فيه وانا شريكك فيه قال فلم يعلم والله رسول الله حرفا مما علمه الله عز وجل الا وقد علمه عليا ثم انتهى العلم الينا ثم وضع يده على صدره

(باب جهات)

النبوة في الصفا
في ان الائمة عليهم السلام

الكبرياء اي من هذا التأويل والاول اظهر في البصائر هكذا لم يعطنا علم ما هو كائن وان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطي علم ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فورثنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة فان قيل سؤال عليه السلام بما في علمه عليه السلام بما كان وما هو كائن قلت هذه من متشابهات انهم عليهم السلام ليسوا بمكلفين بالعمل بهذا العلم فلا بد لهم من العمل بما يوجب التقية ظاهرا او بما لعلمهم يحتاجون في العلم على هذا الوجه الى مراجعة الكتب او نوحي الى عالم العقل ويحتمل بعض الاحيان الحديث **الثاني** ضعيف على المشهور فيه تبيان كل شيء لعله نقل بالمعنى فان في المصاحف ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء او كان في قراءتهم عليهم السلام كذلك الحديث **الثالث** ضعيف قوله جماعة بن سعد الجعفي ومعنى ابن الغضائري خبر السماء اي الخبر النازل من السماء سواء نزل عليه بالحديث ونزل على من قبله وقيل المراد به احوال السموات وما فيها واهلها والاول اظهر ويكون مثل هذا العالم بين العباد الطف واقرب لفسد اليهم ليرجعوا اليه في كل ما يحتاجون اليه في دينهم ودنياهم والله اراف من ان يمنعهم مثل هذا اللطف ويفرض طاعة من ليس كذلك فصبرا وصباحا ومساء كناية عن الدوام وذكر الصباح والمساء على المثال او لانهما وقتا الاستفادة او لانه ينزل ما يحتاج اليه الامام في اليوم صباحا وما يحتاج اليه في الليل مساء الحديث **الرابع** صحيح ثم يكسرون حجتهم اي على المخالفين لان حجتهم على المخالفين ان امامهم يعلم ما لم يعلم امامهم ولا بد ان يكون الامام كاملا في العلم وامام المخالفين ناقص جاهل فاذا اعترفوا في امامهم ايضا بالجهل كسروا وابطلوا حجتهم ويخصمون انفسهم اي لو ابتلوا ان يشك بل المخالفون غلبوا عليهم فان لهم ان يقولوا لا فرق بين امامنا وامامكم او المعنى كسروا حجتهم في هذا الكلام اذ المعارض لهم في هذا المدعى ان يحتج عليهم بان خليفة الرسول والقائم مقامه لا بد ان يكون مثله في الصفات بالعقل والنقل ويخصمون انفسهم اي فانوا ايضا بها في ما ادعوه في الامام من بهاء الخصم بخصمه اذا غلب عليه في الخصومة وينقصونا حقنا مأخوذ من نقص الشيء الى مفعولين نقص حقه اذا لم يؤده اليه حقنا بدل من الضمير ويعيبون ذلك اي ادعاء حقنا وعرفان امرنا على من اعطاه الله برهان حق معرفتنا من الكتاب والسنة فاقروا بها بما علمنا والتسليم لامرنا اي الاذعان والتصديق بما يصل اليه من الامور الغريبة الناشئة من وفور علومنا وفضائلنا وعلو درجاتنا او لامر الامامة لان القول بها يستلزم القول بكمالهم في جميع الامور ثم للتراخي في المرتبة ومواد العلم ما يمكنهم استنباط العلوم الحوادث والاحكام وغيرها منه مما ينزل عليهم في ليلة القدر وغيرها والملائكة الزيادة المتصلة فيما يرد عليهم اي من القضايا وما يسئلون عنه من الاخبار وغيرها قوله مما فيه بيان العلم فيما يرد عليهم وقوام دينهم كما يكون في القضايا والاحكام كذلك يكون في الاخبار بالحوادث الغيوب لا لترتيب ايمانهم وزيادة يقينهم في امامة ائمتهم ارأيت اي اخبرني ما كان من تلك الامور لاي شيء وسبب كان فان هذا يوهم عدم علمهم بما يكون قبل وقوعه او يلزم انهم القوا بايديهم الى التهلكة كما مر في الباب السابق على سبيل الاختيار في اكثر النسخ بالياء المثناة التحتانية اي وقع ما وقع عليهم برضاهم وبعد ان اخبروا بذلك واختاروه ولذا لم يفروا منه وسلموا وفعلوا ما امروا به في ذلك وفي بعض النسخ بالباء الموحدة اي على سبيل الابتلاء والامتحان والاول اوفق بما سيأتي في هذا الجزء وبما مر ايضا في غيره من الاخبار وكذا النسخ في قوله فبتقدم علم اليهم الظرفان اعني اليهم ومن رسول الله حالان من علم او صفتان له والقيام الاعلان بدعوى الامامة والصمت ترك الاعلان وكذا قوله ولو انهم يا حمران لكون وقوع تلك الامور باختيارهم ورضاهم على سبيل التسليم والرضا بقضاء الله حيث ظرف مكان استعمل في الزمان لاجابهم جواب لو من سلك اي من انقطاع سلك والتبدد التفرق والاقتراف الاكتساب والحاصل انهم ليسوا اذا يتناولهم قوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والخطاب في تلك الآية انما يتوجه الى ارباب الخطايا والمعاصي من الامة وفيهم انما هو لرفع درجاتهم فلا تذهبن بك المذاهب الباطلة الفاسدة والمسالك الاهواء المضلة اي لا تتوهمن ان ذلك لعدم معصية منهم او لنقص قدرهم وحطاط منزلتهم عند الله وانهم لم يكونوا عالمين بما يصيبهم الحديث **الخامس** مجهول من خمسمائة حرف اي مسألة واطلاق الحرف على الجملة بل على جملة من الكلام شايع فاقبلت اي شرعت وضمير يقولون للمتكلمين من العامة وقوله هذا مبتدأ واعلم خبره يا هشام في بعض النسخ ويلك يا هشام قال في القاموس ويك كلمة تستعمل في موضع رأفة واستملاح للصبي يحتج الله استفهام انكار وفي بعض النسخ لا يحتج الله الحديث **السادس** مجهول لا يكون عالم اي من وصفه الله في كتابه بالعلم او عالم افترض الله على الناس طاعته او من يستحق ان يسمى عالما والاوسط اظهر بقرينة آخر الخبر جاهلا اي شيء مما يحتاج الناس اليه عالما بشيء جاهلا بشيء بدل تفصيل لقوله جاهلا والحاصل انه لا يمكن ان يكون عالما ببعض ما يحتاج اليه الامة والاقل احد من الناس لا يعلم شيئا والمراد بعلم السماء علم حقيقة السماء وما فيها من الكواكب وحركاتها واوضاعها ومن فيها من الملائكة ودرجاتهم واعمالهم واحوالهم ومنازلهم والمراد به العلم الذي يأتي من جهة السماء وكذا علم الارض يحتمل الوجهين ويمكن التعميم فيهما معا **باب** ان الله عز وجل لم يعلم نبيه علما الا امره ان يعلمه امير المؤمنين عليه السلام وانه كان شريكه في العلم عليهما السلام الحديث **الاول** مجهول اما الاولى فالنبوة اي احديهما بازاء النبوة والاخرى بازاء العلم ويمكن ان يكون لاحديهما مدخل في تقوية النبوة والاخرى في تقوية العلم قوله كيف كان لما كان المتبادر من الشركة في امر اختصاص كل من الشريكين ببعض منه ليس للآخر فيه نصيب وهو ليس بمراد سأل عن كيفية الشركة وكان من مدح الزمان وان يوجب تقوية المطلب كما صرح به في اخبار الحديث **الثاني** حسن قوله فهو العلم الحديث **الثالث** موثق قوله وانا شريكك فيه ليس فيها نصيب

الحديث ٢

في الخبر فالثاني ومدادها هو من الاجمال والتفصيل والاشارة الى الصحة لكنه يدل على بيان عدم شركة الغير فيه او كونه محفوظا في صدورهم لم يعثر منهم منه شئ **باب** جهات علوم الائمة عليهم السلام **الاول** صحيح على الظاهر والثاني منسوب الى فرقة من العامة بالنسبة قال الثاني مبلغ علمنا اي غايته وكماله او محل بلوغه ومنتهاه ماض اي ما يتعلق بالامور الماضية وغابر اي ما يتعلق بالامور الآتية قال في القاموس غبر غبورا مكث خبر او مضي والغابر الباقي والماضي وهو من الاضداد فاما الماضي فمفسر اي فسره لنا رسول الله صلى الله عليه وآله واما الغابر اي العلوم المتعلقة بالامور الآتية فمزبور اي مكتوب لنا في الجامعة ومصحف فاطمة وغيرهما والشرايع والاحكام يمكن ادخالها في الاول وفي الثاني او في الفريقين واما الحادث وهو ما يتجدد من الله تعالى من الامور البدائية او العلوم والمعارف الربانية او تفصيل المجملات والامر فقذف في القلوب بالالهام من الله تعالى بلا توسط ملك او نقر في الاسماع بتحديث الملك وكونه من افضل علومهم لاختصاصه بهم وحصوله لهم بلا واسطة بشر او لعدم اختصاصه بالاولين اذ قد اطلع على بعضها بعض خواص الصحابة مثل سلمان وابي ذر باخبار النبي صلى الله عليه وآله بل قد يطلع بعض اصحابهم عليهم السلام بعض هو اشد من ذلك الكتب او لانها من المعارف الربانية التي هي اشرف العلوم كما مر تفصيله ولما كان هذا القول منه عليه السلام يوهم ادعاء النبوة فان الاخبار عن الملك عند الناس مخصوص بالانبياء نفى عليه السلام ذلك الوهم بقوله ولا نبي بعد نبينا وذلك لان الفرق بين النبي والمحدث انما هو برؤية الملك عند القاء الحكم وعدمها لا بالسماع منه وقد مر كما مر **الثاني** مجهول وراثة اي بعض منه كذلك وانما اكتفى به لانه تفسير والمقصود فهم السائل لئلا يتوهم فيهم النبوة فلما سأل السائل قال عليه السلام او ذاك اي علمنا اما وراثة او ذاك الذي ذكرت ولم يكن في مقام الحصر بل ذكر نوع منه او العلم الذي لا بد منه في يد الامامة والمراد نحو ذلك وعدم الجزم للمصلحة وهو بعيد او يكون او بمعنى بل كما ذكر في المغني وغيره وقيل للانكار اي بل ذاك اي الوراثة واضح البتة او يكون الالف للاستفهام اي او يكون ذاك على الانكار للمصلحة والاول اظهر ويحتمل ان يكون في الاصل فذاك او وذاك فسقط الاول من النساخ او يكون ذلك وذاك كما في سائر الروايات عن النضري حيث روى فيه ايضا عن احمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الارض لا تترك بغير عالم قلت الذي يعلم عالمكم ما هو قال وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن ابي طالب عليه السلام يستغني عن الناس ولا يستغنون عنه قلت وحكمة يقذف في صدره او ينكت في اذنه قال ذاك وذاك وبسند آخر عن النضري مثله وبسند آخر مثله في المتن وفي آخره فقال ذاك وذاك وبسند آخر عن ابان عمن رواه عنه عليه السلام بغير عبارة المتن وفي آخره قال او ذاك **الثالث** ضعيف على المشهور معتبرا ❁ على العلوم من باب حذف المضاف والمجهول من هذا الباب او من باب التفصيل وعلى الاخير اكثر المحدثين يقال رواه الحديث نزيهة اذا حمل على رواية فما تقدم من علمنا اي معلومنا اي العلم بالامور الماضية والمراد ما صدر من الامام المتقدم في حال حيوته وعند موته وهو متقدم على الامام فالمراد بالمزبور ما يقرؤه بعد الامامة في الكتب التي دفعها اليه الامام المتقدم والمراد بالغابر في هذا الخبر الماضي وقال في البصائر بعد رواية هذا الخبر وفي زرارة مثل ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت كيف يعلم انه كان من الملك ولا يخاف ان يكون من الشيطان اذا كان لا يرى الشخص قال انه يلقى عليه السكينة فيعلم انه من الملك ولو كان من الشيطان اعتراه فزع وان كان الشيطان يا زرارة لا يتعرض لصاحب هذا الامر اقول قال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب شرح العقائد القول في سماع الائمة عليهم السلام كلام الملائكة الكرام وان كانوا لا يرون منهم الاشخاص اقول بجواز هذا من جهة العقل وانه ليس بممتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقد جاءت بصحته وكونه للائمة عليهم السلام ومن سميت من شيعتهم الصالحين الابرار الاخيار واضحة الحجة والبرهان وهو مذهب فقهاء الامامية واصحاب الآثار منهم وقد اباه بنو نوبخت وجماعة من الامامية لا معرفة لهم بالاخبار ولم يمعنوا النظر ولا سلكوا طريق الصواب **باب** ان الائمة عليهم السلام لو ستر عليهم لاخبروا كل امرئ بما له وعليه **الاول** مجهول وفي القاموس الوكاء ككساء رباط القربة وغيرها وكل ما شد راسه من وعاء بما له اي من المنافع وبما عليه من البلايا والمضار **الثاني** ضعيف من اين اصاب اصحاب علي عليه السلام ما اصابهم ❁ اي من البلاء والشدة والقتل والحاصل ان السائل استبعد اصابة العالم بمناياه وبلاياه ما يصيبه لان العلم يوجب الحذر فما ينتهي اليه والجواب ان العلم لا يوجب الحذر بوجوه الاول انهم لم يكونوا مكلفين بالعمل بذلك العلم كما مر تحقيقه والثاني انه ربما لم يكن الحذر مع وجوده العلم وذلك ظاهر والثالث انه ربما كان العلم سببا للوقوع كما روى ان الاخبروا بذلك فصار سببا للوقوع وجوابه عليه السلام يومي الى الاخير حيث قال ممن ذلك الا منهم اي لم يكن ذلك الا منهم وانما اصابهم البلايا والفتن لاخبارهم بما علموا من ذلك فان من عمل ما تعلم صار مؤيدا والعقول لم تفهم العلم الرفيع لانهم فعلوا ما استحقوا بذلك نزول البلاء عليهم من عدم اطاعته عليه السلام كما ينبغي كما بينا في ذلك علومهم لان المقربين قد يبتلون من شوق البلاء فيكون اشارة الى قوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقيل المراد بما اصابهم القرب والتنزل عند الامام عليه السلام واطلاعهم على العلوم الغريبة والاسرار العجيبة مضافا الى ما علموا من علم المنايا والبلايا والجواب ح انه لم يكن ذلك الا منهم لكونهم قابلين مستعدين لذلك فقلت ما يمنعك اي من ان تخبر اصحابك بمناياهم وبلاياهم كما اخبر علي عليه السلام فاجاب بان ذلك باب مغلق عليهم لم يؤذن لهم في نشر الاسرار وهو ما اخبر به الحسين عليه السلام اصحابه من ذلك ان اولئك اي اصحاب الحسين كانت على افواههم اوكية وكانوا كاتمين للاسرار فلذا اخبرهم وانتم مذيعون لها فلذا لا نخبركم او المراد من اصحاب الحسين واصحاب علي عليهم السلام فالمعنى انهم كانوا قادرين على ضبط الاسرار وكتمها ولم يكتموا حتى قتلوا بذلك مختفين ولا تقدرون على الكتم او هم كانوا مثبتين بحفظ الاسرار وانتم لا تكتمون شيئا **باب** التفويض الى رسول الله والى الائمة عليهم السلام في امر الدين اقول العلماء في اثبات التفويض ونفيه والتفصيل بالذين لحرزا عن القول بالتفويض في الخلق **الاول** مجهول بالسند الاول صحيح بالثاني والتأديب تعليم الادب وهو ما

باب جهات علوم الائمة عليهم السلام

١ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن رجل عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قال مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضي فمفسر واما الغابر فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا

٢ **محمد بن** يحيى عن احمد بن ابي زاهر عن علي بن موسى عن صفوان بن يحيى عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اخبرني عن علم عالمكم قال وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام قال قلت انا نتحدث انه يقذف في قلوبكم وينكت في آذانكم قال او ذاك

٣ **علي بن** ابرهيم عن ... محمد عن المفضل بن عمر قال قلت لابي الحسن عليه السلام روينا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع فقال اما الغابر فما تقدم من علمنا واما المزبور فما يأتينا واما النكت في القلوب فالهام واما النقر في الاسماع فامر الملك

باب ان الائمة عليهم السلام لو ستر عليهم لاخبروا كل امرئ بما له وعليه

١ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن عبد الواحد بن المختار قال قال ابو جعفر عليه السلام لو كان لالسنتكم اوكية لحدثت كل امرئ بما له وعليه

٢ وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن عبد الله بن مسكان قال سمعت ابا بصير يقول قلت لابي عبد الله عليه السلام من اين اصاب اصحاب علي ما اصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم قال فاجابني شبه المغضب ممن ذلك الا منهم فقلت ما يمنعك جعلت فداك قال ذلك باب اغلق الا ان الحسين بن علي صلوات الله عليهما فتح منه شيئا يسيرا ثم قال يا ابا محمد ان اولئك كانت على افواههم اوكية

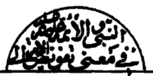
باب التفويض الى رسول الله والى الائمة عليهم السلام في امر الدين

١ **محمد بن** يحيى عن احمد بن ابي زاهر عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي اسحق النحوي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول ان الله عز وجل ادب نبيه على محبته فقال وانك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه فقال عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله قال ثم قال وان نبي الله فوض الى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا وان تصمتوا اذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل ما جعل الله لاحد خيرا في خلاف امرنا

٢ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي اسحق قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ثم ذكر نحوه



هو الى المحامد من الافعال التي المحمود الاخلاق الفاضلة وقال في المصباح أدّبته أدباً من باب ضرب علّمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وادّبته تأديباً مبالغة وتكثير ومنه قيل أدّبته تأديباً اذا عاقبته على اساءته لانه سبب يدعو الى حقيقة الادب انتهى على محبته اي على النحو الذي احب واراد فيكون قائماً مقام المفعول المطلق او متعلق بادّبه على التعليل اي لمحبته لله او لان يصير محباً لله او كان يصير محبّاً له او على طريق المحبة او حال عن فاعل ادّبه او مفعوله اي كائناً على محبته وعلى بعض الوجوه الضمير راجع الى الرسول صلى الله عليه وآله وقيل يعني على وفق ما يوجب ان يؤدب بآداب الله ويتخلق باخلاق الله بحيث يكون محباً له وهذا انسب بقوله ويطعمون الطعام على حبه وعلى ما في محبة الله له او محبته لله التي هي سبب لسعة الخلق وعظم الحلم انتهى والخلق بالضم وبضمتين السجية والطبع والمراد هنا استجماع كمال العلم والعمل ما آتاكم الرسول فخذوه اي ما امركم به او اباح لكم فاقبلوه واعملوا به وما نهاكم عنه اي عن فعله او الامر به ومن التزامه فانتهوا اي فاتركوه وتجنبوا او الاعم وقال الطبرسي ره اي ما اعطاكم الرسول من الفيء فخذوه وارضوا به وما امركم به فافعلوه وما نهاكم عنه فانتهوا فانه لا يأمر ولا ينهى الا عن امر الله وهذا عام في كل ما امر به النبي صلى الله عليه وآله ونهى عنه وان نزل في آية الفيء انتهى فيما بينكم وبينه اي لا واسطة بينكم وبينه فيما الاخص ولا يقبل منكم الاقوال والافعال الا بتبعيته ثم اعلم ان التفويض يطلق على معان بعضها منفي عنهم عليهم السلام وبعضها مثبت لهم فالاول التفويض في الخلق والرزق والتربية والاماتة والاحياء فان قوماً قالوا ان الله تعالى خلقهم وفوض اليهم امر الخلق فهم يخلقون ويرزقون ويحيون ويميتون وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يقال انهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وارادتهم وهم الفاعلون لها حقيقة فهذا كفر صريح دلت على استحالته الادلة العقلية والنقلية ولا يستريب عاقل في كفر من قال به وثانيهما ان الله تعالى يفعلها مقارناً لارادتهم كشق القمر واحياء الموتى وقلب العصا حية وغير ذلك من المعجزات فان جميعها انما تقع بقدرته سبحانه مقارناً لارادتهم لظهور صدقهم فلا يأبى العقل عن ان يكون الله تعالى خلقهم واكملهم والهمهم ما يصلح في نظام العالم ثم خلق كل شيء مقارناً لارادتهم ومشيتهم وهذا وان كان العقل لا يعارضه كفاحاً لكن الاخبار الكثيرة مما اوردناها في كتاب بحار الانوار يمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهراً بل صراحاً مع ان القول به قول بما لا يعلم اذ لم يرد ذلك في الاخبار المعتبرة فيما نعلم وما ورد من الاخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان وامثالها فلم يوجد الا في كتب الغلاة واشباههم مع انه يمكن حملها على ان المراد بها كونهم علة غائية لايجاد جميع المكونات وانه تعالى جعلهم مطاعاً في الارضين والسماوات ويطيعهم باذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات وانهم اذا شاؤا امراً لا يرد الله مشيتهم لكنهم لا يشاؤن الا ان يشاء الله واما ما ورد من الاخبار في نزول الملائكة والروح لكل امر اليهم وانه لا ينزل من السماء ملك لامر الا بدأ بهم فليس ذلك لمدخليتهم في تلك الامور ولا للاستشارة بهم فيها بل له الخلق والامر تعالى شأنه وليس ذلك الا لتشريفهم واكرامهم واظهار رفعة مقامهم وقد روى الطبرسي ره في كتاب الاحتجاج عن علي بن احمد القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعاً شديداً فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الامر عليه السلام فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسألة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاما الائمة عليهم السلام فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجاباً لمسألتهم واعظاماً لحقهم وروى الصدوق ره في العيون عن الرضا عليه السلام انه قال في معنى قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قال من زعم ان الله تعالى يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك الثاني التفويض في امر الدين وهذا ايضاً يحتمل وجهين احدهما ان يكون الله تعالى فوض الى النبي والائمة صلوات الله عليهم عموماً ان يحلوا ما شاؤا ويحرموا ما شاؤا من غير وحي والهام او يغيروا ما اوحي اليهم بآرائهم وهذا باطل لا يقول به عاقل فان النبي صلى الله عليه وآله كان ينتظر الوحي اياماً كثيرة لجواب سائل ولا يجيبه من عنده وقد قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وثانيهما انه تعالى لما اكمل نبيه بحيث لم يكن يختار من الامور شيئاً الا ما يوافق الحق والصواب ولا يحل بباله ما يخالف مشيته سبحانه في كل باب فوض اليه تعيين بعض الامور كالزيادة في ركعات الفرائض وتعيين النوافل من الصلاة والصيام وطعمة الجد وغير ذلك مما مضى بعضها في هذا الكتاب اظهاراً لشرفه وكرامته عنده ولم يكن اصل التعيين الا بالوحي ولا الاختيار الا بالالهام ثم كان يؤكد ما اختاره صلى الله عليه وآله بالوحي ولا فساد في ذلك عقلاً وقد دلت النصوص المستفيضة عليه وظاهر الكليني واكثر المحدثين القول به والصدوق ره وان اوهم كلامه نفي ذلك لكن تأويله بما يرجع الى نفي المعنى الاول لانه قد ورد في كتبه اكثر الاخبار الدالة على المعنى الثاني لا سيما في كتاب علل الشرايع ولم يردها ولم يتعرض لتأويلها وقال في الفقيه وقد فوض الله عز وجل الى نبيه امر دينه ولم يفوض اليه تعدي حدوده الثالث تفويض امور الخلق اليهم من سياستهم وتأديبهم وتكميلهم وتعليمهم وامر الخلق باطاعتهم فيما احبوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما لم يعلموا وهو المراد بهذا الخبر وهذا معنى حق دلت عليه الآيات والاخبار وقد مر الرابع تفويض بيان العلوم والاحكام اليهم بما ارادوا ورأوا المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم وافهامهم او بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالاحكام الواقعية وبعضهم بالتقية ويسكتون عن جواب بعضهم للمصلحة ويجيبون في تفسير الآيات وتأويلها وبيان الحكم والمعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل ولهم ان يجيبوا ولهم ان يسكتوا كما ورد في اخبار كثيرة عليكم المسألة وليس علينا الجواب كل ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما سيأتي في خبر ابن اشيم وغيره ولعل تخصيصه بالنبي والائمة



صلوات الله عليه وعليهم لعدم تيسر هذه التوسعة لسائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام بل كانوا مكلفين بعدم التقية في بعض الموارد وإن أصابهم الضرر والتفويض بهذا المعنى أيضا حق ثابت بالأخبار المستفيضة وتشهد له الأدلة العقلية أيضا. الخامس الاختيار في أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم وبما يلهمهم الله تعالى من الواقع ومخ الحق في كل واقعة وهذا أظهر محامل خبر ابن سنان الآتي وعليه أيضا دلت الأخبار. السادس التفويض في الإعطاء والمنع فإن الله تعالى خلق لهم الأرض وما فيها وجعل لهم الأنفال والخمس والصفايا وغيرها فلهم عليهم السلام أن يعطوا من شاؤوا وأن يمنعوا من شاؤوا وهذا المعنى أيضا حق يظهر من كثير من الأخبار. فإذا أحطت خبرا بما ذكرنا من معاني التفويض سهل عليك فهم الأخبار الواردة في هذا الباب وعرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقا ولما يحط بمعانيه. قال الصدوق رضي الله عنه في رسالة العقائد اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله جل جلاله وأنهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلة وأنه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم شيء وقال الله وكان الرضا عليه السلام يقول في دعائه اللهم إني بريء إليك من الحول والقوة ولا حول ولا قوة إلا بك اللهم إني أعوذ بك وأبرأ إليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا اللهم لك الخلق ومنك الرزق وإياك نعبد وإياك نستعين اللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الأولين وآبائنا الآخرين اللهم لا تليق الربوبية إلا بك ولا تصلح الإلهية إلا لك فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريتك اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك لا نملك لأنفسنا نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا اللهم من زعم أنا أرباب فنحن منه براء ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن منه براء كبراءة عيسى بن مريم عليهما السلام من النصارى اللهم إنا لم ندعهم إلى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يدعون ولا تدع على الأرض منهم ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا. وروي عن زرارة أنه قال قلت للصادق عليه السلام إن رجلا من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض فقال وما التفويض قلت إن الله تبارك وتعالى خلق محمدا وعليا صلوات الله عليهما ففوض إليهما فخلقا ورزقا وأماتا وأحييا فقال عليه السلام كذب عدو الله إذا انصرفت إليه فاتل عليه هذه الآية في سورة الرعد أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فانصرفت إلى الرجل فأخبرته فكأني ألقمته حجرا أو قال فكأنما خرس وقد فوض الله عز وجل إلى نبيه أمر دينه فقال عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد فوض ذلك إلى الأئمة عليهم السلام وعلامة المفوضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلماءهم إلى القول بالتقصير وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تركهم الصلاة وجميع الفرائض ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمى ودعوى انطباع الحق لهم وأن الولي إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء عليهم السلام ومن علاماتهم دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه إلا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين انتهى. وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام الغلو في اللغة هو تجاوز الحد والخروج عن القصد قال الله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق الآية فنهى عن تجاوز الحد في المسيح وحذر من الخروج عن القصد في القول وجعل ما ادعته النصارى فيه غلوا لتعديه الحد على ما بيناه والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام إلى الألوهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل والتحريق بالنار وقضت الأئمة عليهم السلام فيهم بالإكفار والخروج عن الإسلام والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث الأئمة وخلقهم ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرزق مع ذلك إليهم ودعواهم أن الله تعالى تفرد بخلقهم خاصة وأنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال والحلاجية ضرب من أصحاب التصوف وهم أصحاب الإباحة والقول بالحلول وكان الحلاج يتخصص بإظهار التشيع وإن كان ظاهر أمره التصوف وهم قوم ملاحدة وزنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم ويدعون للحلاج الأباطيل ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزردشت المعجزات ومجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات والبينات والمجوس والنصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم وهم أبعد من الشرائع والعمل بها من النصارى والمجوس. **الحديث الثاني** ضعيف. حتى كان قلبي في بعض النسخ حتى كاد قلبي والشرح القطع قال الجوهري الشرح الكشف ومنه تشريح اللحم وأبو قتادة العدوي بفتح القاف من التابعين من علماء المخالفين اسمه تميم بن نذير بخلاف ما أخبر به كأنه كان شريكا للسائل الأول فيما أخبره به في الاستماع والتوجه ولذا نسبه إلى نفسه أو يكون السائل أيضا سأل عن الآية ولكن أخبره فيكون صاحبي بتشديد الياء على التثنية ولعل فيه سقطا أو تصحيفا فإنه روى الصفار بسند آخر عن موسى بن أشيم هكذا قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن مسألة فأجابني فبينا أنا جالس إذ جاءه رجل فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاء آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي ففزعت من ذلك وعظم علي الخبر وبسند آخر عن إبراهيم بن الحرث [قال] سأل موسى بن أشيم يعني أبا عبد الله عن آية من كتاب الله فخبره بها فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآية بعينها فأخبره بخلاف ما أخبره قال ابن أشيم فدخلني من ذلك ما شاء الله إلى قوله فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية بعينها فأخبره بخلاف ما أخبرني والذي سأله بعدي الخبر قوله إن ذلك منه تقية في بعض النسخ بالتاء المثناة الفوقانية بتشديد وهو ظاهر وفي بعضها بالباء الموحدة أي إبقاء وشفقة على الناس كما قال تعالى أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض والأخبار الدالة على التقية وأمرهم أصحابهم بأخبار مختلفة بخلاف قولهم ولعدم قابليتهم لفهم بعض المعاني فكلهم علوا بما يعقلهم وفي الجمع أيضا هذه الرواية منه فقد مضى في رواية أخرى هذا عنه وهو أصح. هذا عطاؤنا قال الطبرسي أي هذا الذي تقدم ذكره من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعدك عطاؤنا فامنن أو أمسك أي فأعط من الناس

٢ علي بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بكار بن بكر عن موسى بن أشيم قال كنت عند أبي عبد الله فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فأخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الأول فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كله فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي فسكنت نفسي فعلمت أن ذلك منه تقية قال ثم التفت إلي فقال لي يا ابن أشيم إن الله عز وجل فوض إلى سليمان بن داود فقال هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وفوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض إلى رسوله فقد فوضه إلينا

(عـ٦ـلا)

باب التفويض إلى النبي والأئمة عليهم السلام في معنى تفويض الأمر

3 عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان إن الله عز وجل فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

4 علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن فضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر إن الله عز وجل أدب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل له الأدب قال إنك لعلى خلق عظيم ثم فوض إليه أمر الدين والأمة ليسوس عباده فقال عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق فتأدب بآداب الله ثم إن الله عز وجل فرض الصلاة ركعتين ركعتين عشر ركعات فأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الركعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لا يجوز تركهن إلا في سفر وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فأجاز الله له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ثم سن رسول الله صلى الله عليه وآله النوافل أربعا وثلاثين ركعة مثلي الفريضة فأجاز الله عز وجل له ذلك والفريضة والنافلة إحدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالسا تعد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله صلى الله عليه وآله صوم شعبان وثلاثة أيام في كل شهر مثلي الفريضة فأجاز الله عز وجل له ذلك وحرم الله عز وجل الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب فأجاز الله له ذلك كله وعاف رسول الله صلى الله عليه وآله أشياء وكرهها ولم ينه عنها نهي حرام إنما نهى عنها نهي إعافة وكراهة ثم رخص فيها فصار الأخذ برخصه واجبا على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما أمر به أمر فرض لازم فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لأحد ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه وآله لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما إلى ما فرض الله عز وجل بل ألزمهم ذلك إلزاما واجبا لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلا للمسافر وليس لأحد أن يرخص ما لم يرخصه رسول الله صلى الله عليه وآله فوافق أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الله عز وجل ونهيه نهي الله عز وجل ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى

5 أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة أنه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

6 محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة مثله

7 محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه فلما انتهى به إلى ما أراد قال له إنك لعلى خلق عظيم ففوض إليه دينه فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وإن الله عز وجل فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئا وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أطعمه السدس فأجاز الله جل ذكره له ذلك وذلك قول الله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب

8 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس وحرم النبيذ وكل مسكر فقال له رجل وضع رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطع الرسول ممن يعصيه

9 محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن قال وجدت في نوادر محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة قال عز وجل إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام

10 محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الله عز وجل أدب رسوله حتى قومه على ما أراد ثم فوض إليه فقال عز ذكره ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا

11 علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن الحسين بن عبد الرحمن عن صندل الخياط عن زيد الشحام قال سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب قال أعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ما شاء من شاء ويمنع من شاء وأعطاه الله أفضل مما أعطى سليمان لقوله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

باب في أن الأئمة عليهم السلام بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة

1 أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن حمران بن أعين قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما موضع العلماء قال مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى عليهم السلام

من شيء وامنع من شئت بغير حساب أي لا تحاسب يوم القيامة على ما تعطي وتمنع فهكذا ما ملك ونهيك بغير حساب أي أعطنا تفضلا لا مجازاة انتهى وقال الشيخ في أصل التفويض كما في نوح أن ما فوض إلى سليمان إعطاء الأموال الدنيوية ومنعها وما فوض إليهم عليهم السلام بذل العلوم والمعارف والأمور الدينية ومنعها بحسب المصالح وبالجملة التفويض الوارد في هذا الخبر هو المعنى الرابع من المعاني المتقدمة **الثالث** صحيح والمجال الثاني وقوله لينظر كيف طاعتهم أي ليظهر وللتشويق وهو المراد بالتفويض هنا والوجه الثاني من المعاني لأن قبول ما كان يأمره الرسول صعب على الخلق فكان التكليف به أشد والثواب أعظم والوجه الثالث لأن طاعة من هو من نوع واحد بعضهم لبعض مما يكبر في الصدور وتشمئز منه النفوس وإذا تحقق ذلك كان يظهر ويدل على إخلاص النية في الطاعة من الله عز وجل **الرابع** حسن وقد تقدم أن هذا الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام وأنه كان من ناظر الشامي عند الصادق عليه السلام والتأديب تعليم الأدب والإرشاد بالأمر والنهي والتأديب والزجر قال الجوهري سست الرعية سياسة وسوس الرجل أمور الناس على ما لم يسم فاعله إذا ملك أمرهم قوله عليه السلام تعد بركعة ضمير يعد راجع إلى الركعتين باعتبار أنهما في حكم ركعة أو بتأويل الصلاة وقال الفاضل الأسترآبادي رحمه الله توضيح المقام أنه وقع التصريح في الأحاديث المذكورة في كتاب العلل وغيره بأن الله تعالى لاهتمامه بصلاة الوتر وضع الوتيرة لتكون بدلا عن الوتر في حق من يفوته الوتر بنوم وغيره وبأنه ما صلى النبي الوتيرة أصلا لعلمه بأنه لا يفوته أصلا وبأنها لا تسقط في السفر لأنها بعد من نوافل صلاة العشاء وبأنها في أصل وضعها كانت ركعتين من جلوس لتعد بركعة قائمة ولتوافق المبدل فكونه [illegible] رخص الله شأنه في الإتيان بها قائما انتهى ويدل الخبر على أن الخمر هو المأخوذ من عصير العنب فقط وقال الجوهري عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافا أي كرهه فلم يشربه فهو عائف انتهى وفي النهاية [illegible] عافه يعافه [illegible] بالمصدر هكذا وفي بعض النسخ [illegible] تصحيف [illegible] بمصدر المجرد هكذا أيضا قوله عليه السلام فصار الأخذ برخصه يدل على أن الأخذ بالمكروه والمندوب من حيث أنه مكروه ومندوب أي بقبول حكمهما والإتيان به واجب فكثير المسكر أي ما يكثر من أفراد المسكر يعني سائر المسكرات لأن الخمر حرمه الله تعالى لا بتحريم الرسول وقال بعض الأفاضل يستفاد من فحوى هذا الكلام أن القليل من الأشربة ليس بحرام وإنما تحريم القليل مختص بالخمر بعينها وهذا مشكل لما سيأتي أن قليلها وكثيرها حرام كالخمر ولعله عليه السلام اكتفى بذكر الكثير لأن المخاطب يحمل حرمة القليل لأنه كان من المخالفين الذين يحلون القليل منه الذي لا يسكر انتهى ويدل على ما ذكره [illegible] احتاج إلى هذه التكلفات وهذا الخبر صريح في الوجه الثاني من المعنى الثاني كما لا يخفى **الخامس** موثق كالصحيح وقد تقدم بالاختلاف في أول السند وسنده الثاني صحيح على الظاهر لأن الظاهر كان محمد بن يحيى العطار فإن كان أحمد بن محمد بن عيسى كما هو الظاهر [illegible] ناقصا بعد إيراده كاملا وإن كان ابن محمد بن خالد فيحصل الاختلاف أيضا في أول السند لكن بعيد **السادس** ضعيف على المشهور ومعتبر عندي قلنا انتهى به إلى ما أراد أي بالتعليم والتأديب إلى ما أراد من الدرجات العالية والكمالات الإنسانية ولم يقسم للجد أي مع الأبوين وسيأتي تفصيله في كتاب المواريث وذلك قول الله أي نظيره [illegible] هذا عطاؤنا على الأمور الدينية كما مر [illegible] فالاختلاف بحسب المخاطب [illegible] الخطاب في هذا الخبر أيضا صريح في الوجه الثاني من المعنى الثاني **السابع** ضعيف على المشهور من غير أن يكون جاء فيه شيء أي على الخصوص فلا ينافي [illegible] في أصل الوضع [illegible] ليعلم [illegible] ممن يعصيه من المخبر كما في قوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح على ما قال ابن مالك وهذا الخبر أيضا في الدلالة مثل السابق **الثامن** ضعيف على المشهور بما أراك الله ذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد به بما عرفك الله وأوحى إليك ومنهم من زعم أنه يدل على جواز الاجتهاد عليه ولا يخفى [illegible] ظاهر الخبر أنه عليه السلام فسر الإرادة بالإلهام وما يلقي الله في قلوبهم من الأحكام فيدل على التفويض إما بالخامس أو بالثاني من الثاني لكن جريانه في الأوصياء يحتاج إلى تكلف وبالمعنى الثالث وإن كان بعيدا فيكون المعنى ما فوض الله إلى أحد الحكم بين الناس ورجوع الناس إليهم في جميع الأحكام وتطبيق الآية عليه غير خفي بعد التأمل **التاسع** مجهول وهو مثل السابق في الاحتمالات **العاشر** مجهول وأعطاه الله أفضل إلخ وجه الأفضلية أن ما أعطى سليمان كان في الرياسة الدنيوية وأضيف إلى ذلك تفويض الأمور الدينية أيضا للرسول أو الأخير وحده أفضل لأنه متعلق بالأمور الباقية الأخروية والأول بالأمور الفانية الدنيوية واجتمع له هذا الفضل مع الأول وهذا أظهر وهو يدل على التفويض بالمعنى السادس والثاني من الثاني أو الرابع أو الخامس ثم اعلم أن بعض من أنكر التفويض في الأحكام مطلقا حمل الأخبار المتقدمة مع الدالة عليه على أن التفويض عبارة عن استنباط الأحكام من بطون القرآن أو ما يظهر من الدلالات الالتزامية دون ظواهرها الوضعية المدلولات المطابقية والتضمنية وقد علمت أنه لا داعي إلى ارتكاب هذه التكلفات والله يعلم درجات أوليائه وغرائبهم

باب في أن الأئمة عليهم السلام بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة **أقول** المراد بالكراهة هنا الحرمة بل هو موجب للكفر قلنا **الأول** حسن موضع العلماء ﴿ أي علماء أهل البيت عليهم السلام والشيخ رحمه الله عدم كونهم

فيما يجوز نسبته الى الائمة

٢ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحسين بن ابي العلاء قال قال ابو عبد الله عليه السلام انما الوقوف علينا في الحلال والحرام فاما النبوة فلا

٣ محمد بن يحيى عن الاشعري عن احمد بن [illegible] الفضيل عن [illegible] قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده ابدا وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده ابدا وانزل فيه تبيان كل شيء وخلقكم وخلق السموات والارض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وامر الجنة والنار وما انتم صائرون اليه

٤ احمد بن محمد عن [illegible] عن بعض اصحابنا عن [illegible] قال ابو جعفر عليه السلام ان عليا عليه السلام كان محدثا فقلت فتقول نبي قال فحرك بيده هكذا ثم قال او كصاحب سليمن او كصاحب موسى او كذي القرنين او ما بلغكم انه قال وفيكم مثله

٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال قلت له ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى قال صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين

٦ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن البرقي عن ابيه عن [illegible] عن سدير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما يزعمون انكم آلهة يتلون علينا بذلك قرآنا وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فقال يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء وبرئ الله منهم ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله واياهم يوم القيامة الا وهو ساخط عليهم قال قلت وعندنا قوم يزعمون انكم رسل يقرؤن علينا بذلك قرآنا يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم فقال يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء وبرئ الله منهم ورسوله ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله واياهم يوم القيامة الا وهو ساخط عليهم قال قلت فما انتم قال نحن خزان علم الله نحن تراجمة امر الله نحن قوم معصومون امر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض

٧ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الائمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله الا انهم ليسوا بانبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله فاما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله

باب ان الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن القاسم بن محمد عن عبيد بن زرارة قال ارسل ابو جعفر عليه السلام الى زرارة ان يعلم الحكم بن عتيبة ان اوصياء محمد عليه وعليهم السلام محدثون

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عتيبة قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام يوما فقال يا حكم هل تدري الآية التي كان علي بن ابي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس قال الحكم فقلت في نفسي قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين اعلم بذلك تلك الامور العظام قال فقلت لا والله لا اعلم قال ثم قلت الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله قال هو والله قول الله عز ذكره وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابي طالب عليه السلام محدثا فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد كان اخا علي لامه سبحان الله محدثا كأنه ينكر ذلك فاقبل علينا ابو جعفر عليه السلام فقال اما والله ان ابن امك بعد قد كان يعرف ذلك قال فلما قال ذلك سكت الرجل فقال هي التي هلك فيها ابو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي

انبيا مع انه لا علم لهم بوجوب طاعتهم وانه كان في الشبر الاولى والمراد بصاحب موسى يوشع عليه السلام كما صرح به في بعض الاخبار او الخضر كما يدل عليه بعضها ويدل على عدم نبوة واحد منهما ويمكن ان يكون المراد عدم نبوتهما في تلك الحال فلا ينافي نبوة يوشع بعد في الاول ويلائمه الثاني ويحتمل ان يكون التشبيه مخصوصا بعدم نبوة الخضر وسماع الوحي لكن الخضر [illegible] في ذلك الاخبار ومما يدل على كون المراد هو الخضر عليه السلام ما رواه الصفار باسناده عن الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلام اي شيء المحدث فقال ينكت فاذا نزل يسمعه طنينا كطنين الطست او يقرع على قلبه فيسمع وقعا كوقع السلسلة على الطست فقلت نبي فقال لا مثل الخضر ومثل ذي القرنين [illegible] يوشع في بعض الاخبار الاخيرة

الثاني حسن انما الوقوف علينا ◈ اي انما يجب عليكم ان تقفوا عندنا وتمسكوا بابوابنا لا تكونوا منا لاستعلام الحلال والحرام لان تقولوا بنبوتنا وانما الكرام ان تقفوا او تقتصروا على الحكم باثبات علم الحلال والحرام لنا وانا ابواب الرحمة فيما بين الله وبينكم ولا تجاوزوا بنا الى اثبات النبوة

الثالث صحيح وخلقكم ◈ بكون اللام اما منصوبا بالعطف على تبيان او مجرورا بالعطف على كل شيء ونبأ ما قبلكم اي من الامم والانبياء وما انزل اليهم وفصل ما بينكم من الشرائع والاحكام او الامر منهما ومن الامور التبيينية والتبويبية والمسائل الغامضة وخبر ما بعدكم من الامم وما يحدث في السموات والارض وما انتم صائرون اليه في الدنيا او الآخرة من احوال البرزخ والبعث والنشور ومن يصير الى الجنة او الى النار

الرابع موثق فحرك بيده ◈ هكذا الباء للتعدية والراوي حرك يده حالي في حكاية فعله عليه السلام هكذا اي اشار عليه السلام بيده هكذا في انه لنفي النبوة ثم قال او كصاحب سليمن كلمة او بمعنى بل [illegible] بل هو محدث او كصاحب سليمن او المعنى ان المحدث [illegible] لم يكن نبيا وقد يكون لغيره كصاحب سليمن او ما بلغكم بهمزة الاستفهام والواو للعطف على مقدر وهذا اشارة الى ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبد احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وروى مثله الزمخشري في الكشاف فيحتمل ارجاع الضمير الى النبوة لكونه معلوما [illegible] ان عليا ذو قرني هذه الامة قال في النهاية ومنه الحديث قال لعلي عليه السلام ان لك بيتا في الجنة وانك ذو قرنيها اي طرفي الجنة وجانبيها قال ابو عبيد انا احسب انه اراد ذو قرني الامة فاضمر وقيل اراد الحسن والحسين عليهما السلام ومنه حديث علي عليه السلام وذكر قصة ذي القرنين ثم قال وفيكم مثله فنرى انه عنى نفسه لانه ضرب على راسه ضربتين احديهما يوم الخندق والاخرى ضربة ابن ملجم وذو القرنين هو الاسكندر سمي بذلك لانه ملك الشرق والغرب وقيل لانه كان في راسه شبه قرنين وقيل راى في النوم انه اخذ بقرني الشمس انتهى واقول قيل لانه عاش قرنين وامير المؤمنين عليه السلام عاش قرنين قرنا في حياة النبي صلى الله عليه وآله وقرنا بعده [illegible] التشبيه باعتبار الضربتين والرجوع الى الدنيا واستيلائه على شرق الارض وغربها

الخامس صحيح كصاحب موسى ◈ اي شبهوا بصاحب موسى كانا عالمين استيناف لبيان وجه الشبه اي التشبيه في انهما كانا عالمين بالعلوم اللدنية وكاملين في صنوف العلم ولم يكونا نبيين ولا ينافي كونهم افضل منهما ومن سائر الانبياء لانه لا يلزم في كل تشبيه كون المشبه به افضل من المشبه بل يكون اشهر واعرف عند المخاطب

السادس [illegible] يتلون علينا الاية الكلام فيه في كتاب التوحيد ان هؤلاء انما زعموا ان اله السماء غير اله الارض وان الله سبحانه اله السماء وكل امام اله في الارض وجعلوا قوله وفي الارض اله جملة مستقلة معطوفة على جملة الصلة [illegible] تاكيد التوجيه الظرف في الموضعين متعلق بالاله لكونه بمعنى المعبود والاله خبر مبتدأ محذوف هو ضمير الموصول والتقدير هو الذي هو اله في السماء واله في الارض اي مستحق لان يعبد فيهما او الاله بمعنى الخالق اي هو الخالق فيهما قوله يقرؤن علينا بذلك قرآنا [illegible] استدلالهم بها توهم ان المراد بالرسل محمد والائمة عليهم السلام بناء على زعمهم ان هذا الخطاب [illegible] الخطابات القرآنية متوجها الى الموجودين [illegible] والجواب انه يمكن ان يكون الخطاب متوجها الى الموجود والى من مضى [illegible] بل على زعمهم يمكن ان يكون اطلاق الرسل عليهم على التغليب [illegible] وذكر المفسرون انه نداء وخطاب لجميع الانبياء لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة بل على معنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه [illegible] الانبياء [illegible] فانهم لا يكونون [illegible] والترجمة جمع الترجمان [illegible] او الامر نحو [illegible] الحجة البالغة اي الكاملة اشارة الى قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة

السابع ضعيف ويدل على ان الائمة عليهم السلام [illegible] بالرسول من الزائد على الاربع [illegible] واشتراك [illegible] صلوات الله عليهم الا ان [illegible]

باب ان الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون **الاول** ضعيف [illegible] الحكم كان من [illegible] العامة وكان [illegible] هذا الامر [illegible] **الثاني** ضعيف [illegible] ◈ الباء [illegible] على [illegible] الاثبات [illegible] على [illegible] النبوة [illegible] قال هو والله تذكير الضمير لمناسبة الخبر [illegible] القول [illegible]



فقال له رجل قبل قضاء الكلام زياد بن سوقة وضعيف الحكم وهذه الحكاية كانت بعد وفاة علي بن الحسين في مجلس الباقر عليهم السلام ولا يجري ما
يقال من التكلف والذي ظهر لي انه اشتبه على المصنف ره او النساخ فوصلوا الى آخر حديث آخر فانه روى الصفار في البصائر خبر ابن عيينة الى قوله
محدث وزاد فيه فقلت له كان علي بن ابي طالب محدثا قال نعم وكل امام منا اهل البيت فهو محدث ثم روى بسند آخر عن حمران عن ابي جعفر ع قال
قال رسول الله ص من اهل بيتي اثنا عشر محدثا فقال له عبد الله بن زيد وكان اخا علي لامه سبحان الله ومنا انكره الى آخره واما كون عبد الله
اخا علي بن الحسين عليه السلام لامه فهو مما ذكره العامة في كتبهم ففي مختصر تهذيب الكمال لعلي بن الحسين امه ام ولد اسمها غزالة خلف عليها بعد الحسين
زيد مولى الحسين عليه السلام فولدت له عبد الله بن زيد انتهى والحق انه لم يكن اخا له بل انه ام عبد الله كانت مرضعة له فكان اخا له
لامه وقال ابن داود عبد الله كانت امه وشيكه ظئر علي بن الحسين ع وكان يدعوها امّا وهي التي زوجها فنما بوعبد الملك بن مروان بانه
زوج امه ونقول انها والدته وكانت والدته شهربانويه وقد توفيت وهو طفل وروى الصدوق في العيون عن الحسين بن محمد البيهقي عن محمد بن
يحيى الصولي عن عون بن محمد عن سهل بن القسم النوشجاني قال قال لي الرضا عليه السلام بخراسان ان بيننا وبينكم نسب قلت ما هو ايها الامير
قال ان عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان اصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الاعاجم فبعث بهما الى عثمن بن عفان فوهب
احديهما للحسن والاخرى للحسين عليهما السلام فماتتا عندهما نفساوين وكانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلي بن الحسين
فكفل عليا ع بعض امهات ولد ابيه فنشأ وهو لا يعرف اما غيرها ثم علم انها مولاته وكان الناس يسمونها امه وزعموا انه زوج امه ومعاذ الله
انما زوج هذه على ما ذكرناه وكان سبب ذلك انه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته امه هذه فقال لها ان كان في نفسك من هذا
الامر شيء فاتقي الله واعلميني فقالت نعم فزوجها فقال ناس زوج علي بن الحسين عليه السلام امه قال العون قال لي سهل بن القسم ما بقي
طالبي عندنا الا كتب عني هذا الحديث عن الرضا عليه السلام هي التي الضمير راجع الى الابنة او الى مسئلة الفرق بين النبي والمحدث وابو الخطاب
هو محمد بن مقلاص وكان يقول ان الائمة عليهم السلام انبياء لما سمع انهم محدثون ولم يفرق بين المحدث والنبي ثم عدل عنه وكان يقول
انهم الهة كما ذكره الشهرستاني في كتاب الملل والنحل **الثالث** صحيح على الظاهر ❁ اي هم العلماء المذكورون في قوله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون الاية وفيه ما قيل من اشارة الى قوله سبحانه وكونوا مع الصادقين مفهمون من جهة النبي ص فهم القرآن وتفسيره و
تاويله وغير ذلك من العلوم والمعارف محدثون من الملك **الرابع** مرسل وكني بالسكينة والوقار عن سكون النفس وطمانينة
القلب الذين يدلان على ان ما يلقى اليهم من الملك الحاصل انه تعالى يلقي عليه علما ضروريا بذلك او ينصب له مغرفات وعلامات بها
يعرف ذلك **الخامس** حسن موثق **باب** فيه ذكر الارواح التي في الائمة عليهم السلام **الاول** صحيح وكنتم ازواجا ثلاثة
اي اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة الاستفهام للتعجب من علو حالهم والجملة الاستفهامية خبر وفيه اقامة الظاهر مقام الضمير
وسموا اصحاب الميمنة لانهم عند اخذ الميثاق كانوا على اليمين او يكونون عند الحشر عن يمين العرش او يؤتون صحائفهم بايمانهم او نحو
اليمن او لانهم اهل اليمن والبركة واصحاب المشئمة على خلاف ذلك والسابقون السابقون اي الذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور
الحق او سبقوا الى حيازة الفضائل والكمالات والانبياء والاوصياء فانهم مقدموا اهل الايمان هم الذين عرفت حالهم وعرفت مالهم كقوله
ابالنجم وشعري شعري والذين سبقوا الى الجنة اولئك المقربون اي الذين قربت درجاتهم في الجنة واعليت مراتبهم وخاصة الله اي
الذين اختصهم الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح الروح يطلق على النفس الناطقة وعلى الروح الحيوانية السارية في البدن وعلى خلق
اعظم من جبرئيل والملائكة واعظم من الملائكة كما قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا والارواح المذكورة هنا يمكن ان تكون ارواحا مختلفة
متباينة بعضها في البدن وبعضها خارج عنه او يكون المراد بالجميع النفس الناطقة الانسانية باعتبار اعمالها ودرجاتها ومراتبها في
وكما يطلق عليها العقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد بحسب مراتبها في العلم والمعرفة ويحتمل ان يكون روح القوة والشهوة
والمدرج كلها الروح الحيوانية وروح الايمان وروح القدس النفس الناطقة بحسب كمالاتها او تكون الاربعة سوى روح القدس مراتب
النفس وروح القدس الخلق الاعظم فان ظاهر اكثر الاخبار مباينة روح القدس للنفس ويحتمل ان يكون ارتباط روح القدس منضما على
حصول تلك الحالة القدسية للنفس ويطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة وعلى تلك الحالة وعلى جوهر القدسي الذي يحصل
الارتباط بالنفس في تلك الحالة كما ان الحكماء يقولون ان النفس بعد تخليتها عن الملكات الردية وتحليها بالصفات العلية وكشف الغواشي الهيولانية
وقطع العلائق الجسمانية يحصل لها ارتباط خاص بالعقل الفعال كارتباط البدن بالروح فتطلع الاشياء فيها ويفيض منه عليها انواع
شتى من العلوم والحكم والمعارف ويرادفون علم ما يحدث بالليل والنهار وهذا وان كان مبنيا على امور اكثرها مخالفة لاصول الدين
لكن انما ذكرنا للتشبيه والتنظير وعلم جميع ذلك عند العليم الخبير فبه عرفوا الاشياء الى غيره من الاشياء روح القدرة روح بها يقدرون على الاعمال
وهو مشترك بين اصحاب اليمين واصحاب الشمال لكن لما كان اصحاب اليمين يصرفونها في طاعة الله عز وجل وكذا روح الشهوة في
ما يصير سببا للميل الى المشتهيات فاصحاب الشمال يصرفونها في المشتهيات الجسمانية واللذات الفانية واصحاب اليمين يستعملونها في
الشهوات الروحانية والامور الباقية والمدرج من قولهم درج الرجل اي مشى وعدم ذكر اصحاب المشئمة لظهور حالهم بانه لا تبقى فيهم
روح القدس ولا روح الايمان بل فيهم الثلاثة الباقية التي في الحيوانات ايضا ولذا قال سبحانه ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وسيأتي
تفصيل ذلك في خبر طويل في باب الكبائر عن امير المؤمنين عليه السلام وقال بعض من يذهب مسالك الصوفية والاشراقيين انما جعلهم
ثلثة اصناف لان اصول العوالم والنشآت ثلثة عالم الجبروت وهو عالم العقل المجرد عن المادة والصورة واصحابه السابقون وفيهم روح

٣ احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن يزيد عن محمد بن اسماعيل قال سمعت ابا الحسن يقول الائمة علماء صادقون مفهمون محدثون

٤ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن محمد بن مسلم قال ذكر المحدث عند ابي عبد الله فقال انه يسمع الصوت ولا يرى الشخص فقلت له جعلت فداك كيف يعلم انه كلام الملك قال انه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم انه كلام ملك

٥ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحرث بن المغيرة عن حمران بن اعين قال قال ابو جعفر ان عليا كان محدثا فخرجت الى اصحابي فقلت جئتكم بعجيبة فقالوا وما هي فقلت سمعت ابا جعفر يقول كان علي عليه السلام محدثا فقالوا ما صنعت شيئا الا سألته من كان يحدثه فرجعت اليه فقلت اني حدثت اصحابي بما حدثتني فقالوا ما صنعت شيئا الا سألته من كان يحدثه فقال لي يحدثه ملك قلت تقول انه نبي قال فحرك يده هكذا او كصاحب سليمان او كصاحب موسى او كذي القرنين او ما بلغكم انه قال وفيكم مثله

باب فيه ذكر الارواح التي في الائمة عليهم السلام

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن جابر الجعفي قال قال ابو عبد الله يا جابر ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة اصناف وهو قول الله عز وجل وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قدروا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون (بقية)

٢ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن ابي جعفر ع قال سئلته عن علم العالم فقال لي يا جابر ان في الانبياء والاوصياء خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح الحيوة وروح القوة وروح الشهوة فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى ثم قال يا جابر ان هذه الاربعة ارواح يصيبها الحدثان الا روح القدس فانها لا تلهو ولا تلعب

٣ **محمد** عن احمد بن محمد عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال سئلته عن علم الامام بما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل في النبي ص خمسة ارواح روح الحيوة فبه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه آمن وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي ص انتقل روح القدس فصار الى الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو والاربعة الارواح تنام وتغفل وتلهو وتزهو وروح القدس كان يرى به

[illegible] في ان الائمة روح

باب الروح التي يسدد الله بها الائمة عليهم السلام

١ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي الصباح الكناني عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده

٢ **محمد بن** يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن اسباط بن سالم قال سأله رجل من اهل هيت وانا حاضر عن قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فقال منذ انزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد ص ما صعد الى السماء وانه لفينا

٣ **علي بن** ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو مع الائمة وهو من الملكوت

٤ **علي** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد رسول الله ص وهو مع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد

٥ **محمد بن** يحيى عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن اسباط عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سئلت ابا عبد الله ع عن العلم اهو علم يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرئونه فتعلمون منه قال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال اي شيء يقول اصحابكم في هذه الآية ايقرون انه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان فقلت لا ادري جعلت فداك ما يقولون فقال لي بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم

القدس وعالم الملكوت وهو عالم المثال والخيال المجرد عن المادة دون الصورة واصحابه اصحاب الميمنة ومنهم روح الايمان وعالم الملك وعالم الشهادة الحسي المادي واصحابه اصحاب المشأمة ومنهم روح المدرج وعالم الغيب يشمل الاولين وكذا عالم الارواح وربما يطلق الملكوت ايضا على ما يشملهما **الثاني** ضعيف وروح الحيوة ◊ هنا هو روح المدرج وقال الجوهري حدثان الدهر ونوبه وحوادثه والحدث والحادثة كلها بمعنى انتهى والمراد هنا ما يعرضها من الغفلة كنوع بعض الشهوات عند الشيخوخة وضعف القوى بها وبالامراض وضعف روح الايمان بارتكاب الكبائر واما من اتصف بروح القدس فلا يصيبها شيء يمنعه عن العلم والمعرفة ولا يلهو اي لا يسهو عن امره ولا يلعب اي لا يرتكب امرا لا منفعة فيه **الثالث** ضعيف على المشهور ودرج الصبي ودب دبيبا مشى على هينته ولا ينام اي لا يعرض له الغفلة في النوم وليس نومه كنوم سائر الناس كما قال رسول الله ص تنام عيني ولا ينام قلبي وقال الجوهري الزهو الكبر والفخر وحكى بعضهم الزهو الجاه الباطل والكذب والاستخفاف كان يرى به على بناء المجهول او المعلوم اي كان النبي والامام يخبر بما غاب عنه في اقطار الارض وما في عنان السماء ولما انتقال هذا الروح ان حملناه على خلق آخر غير النفس فانتقاله ظاهر وان حملناه على النفس الكاملة فانتقاله مجاز عن انتقال حالته وحصول شبه تلك الحالة في نفس اخرى **باب** الروح التي يسدد الله بها الائمة عليهم السلام **الاول** صحيح وكذلك اوحينا اليك ◊ هذه الآية بعد قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وقال الطبرسي اي مثل ما اوحينا الى الانبياء قبلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني الوحي بامرنا ومعناه القرآن لانه يهتدي به ففيه حيوة من موت الكفر وقيل هو روح القدس وقيل هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ولم يصعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري يا محمد قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان اي ما القرآن ولا الشرائع ومعالم الايمان وقيل معناه ولا اهل الايمان اي من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن وهذا من باب حذف المضاف ولكن جعلناه نورا اي جعلنا الروح الذي هو القرآن نورا لان فيه معالم الدين وقيل جعلنا الايمان نورا لانه طريق النجاة نهدي به من نشاء من عبادنا اي نرشده الى الجنة وقال البيضاوي روحا من امرنا يعني ما اوحي اليه وسماه روحا لان القلوب يحيى به وقيل جبرئيل عليه السلام والمعنى ارسلنا اليك بالوحي ما كنت تدري اي قبل الوحي وهو دليل على انه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع ولكن جعلناه نورا اي الروح او الكتاب او الايمان نهدي به من نشاء من عبادنا بالتوفيق للقبول والنظر فيه وانك لتهدي الى صراط مستقيم هو الاسلام انتهى وقيل قوله من امرنا صفة لروحا او حال اي صفة يعني انه من عالم الامر وهو عالم المجردات لا من عالم الخلق وهو عالم الماديات كما قيل في قوله تعالى الا له الخلق والامر وقوله سبحانه قل الروح من امر ربي ومنهم من يحمل الروح على العقل [illegible] وكل ذلك مبني على اثبات مجرد سوى الله وهو مما لم يثبت عندنا كما عرفت مرارا لكن يمكن ان يكون المراد انه من عالم الملكوت والسماويات والملائكة والروحانيات لا من عالم العناصر والارضيات وقيل كان المراد بهذا الروح غير روح القدس [illegible] الارواح الاربعة [illegible] ان روح القدس فيهم كان يبلغ [illegible] هذا الروح [illegible] **الثاني** مجهول وهيت ◊ بالكسر بلد بالعراق وعلى بعض الوجوه المتقدمة يكون الصعود والنزول على [illegible] والمجاز **الثالث** صحيح ويسئلونك عن الروح ◊ قال الطبرسي رحمه الله اختلف في الروح المسؤول عنه على اقوال احدها انهم سألوه عن الروح الذي هو في بدن الانسان ما هو ولم يجبهم وسأله عن ذلك قوم من اليهود عن ابن عباس وغيره وعلى هذا فانما عدل ص عن جوابهم لعلمه بان ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين لانهم كانوا بسؤالهم متعنتين لا مستفيدين فلو صدر الجواب لازدادوا عنادا وقيل ان اليهود قالت لقريش سلوا محمدا عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي فانا نجد في كتبنا ذلك فامره الله سبحانه بالعدول عن جوابهم وان يكلهم في معرفة الروح الى ما في عقولهم ليكون ذلك علما على صدقه ودلالة لنبوته وثانيها انهم سألوه عن الروح اهي مخلوقة محدثة ام ليست كذلك فقال سبحانه قل الروح من امر ربي اي من فعله وخلقه وكان هذا جوابا لهم عما سألوه عنه بعينه وعلى هذا يجوز ان يكون الروح الذي سألوه عنه هو الذي به قوام الجسد على قول ابن عباس وغيره ام جبرئيل على قول الحسن وقتادة ام ملك من الملائكة له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بجميع ذلك كما روي عن علي ع ام عيسى فانه سمي بالروح وثالثها ان المشركين سألوه عن الروح الذي هو القرآن كيف يلقاك به الملك وكيف صار معجزا وكيف صار نظمه وترتيبه مخالفا لانواع كلامنا من الخطب والاشعار وقد سمى الله سبحانه القرآن روحا في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فقال سبحانه قل يا محمد ان الروح الذي هو القرآن من امر ربي انزله علي دلالة على نبوتي وليس من فعل المخلوقين ولا مما يدخل في امكانهم وعلى هذا فقد وقع الجواب ايضا موقعه واما على القول الاول فيكون معنى قوله من امر ربي من الامر الذي يعلمه ربي ولم يطلع عليه احدا انتهى والخبر يدل على انه خلق عظيم وظاهره انه ليس من الملائكة بناء على ان جبرئيل اعظم من سائر الملائكة وهو من الملكوت اي السماويات والروحانيات لا المجردات كما مر **الرابع** حسن ويدل على اختصاص الروح بالنبي والائمة صلوات الله عليهم والضعف الذي فيهم لم يكن مع من مضى وعلى القول بالتضعيف [illegible] بين ما دل على كون نقل الروح الى الامام بعد موت النبي وبين ما دل على كون الروح مع الامام من غير [illegible] وليس كلما طلب وجد اي ليس حصول تلك الرتبة الجليلة ميسرة بالطلب بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء او المعنى ان ذلك الروح [illegible] في كل وقت طلب وجد فلذا قد يتاخرون جوابهم حتى يحضر والاول اظهر **الخامس** مجهول الامر اعظم من ذلك [illegible] وفي البصائر واوجب قيل انما كان الامر اوجب من ذلك لان الامرين المذكورين مما يشترك فيه سائر الناس فلا يليق بالحجة [illegible]

٦ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن الحسين بن ابي العلاء عن سعد الاسكاف قال اتى رجل امير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل فقال له امير المؤمنين عليه السلام جبرئيل من
الملائكة والروح غير جبرئيل فكرر ذلك على الرجل فقال له لقد قلت عظيما من القول ما احد يزعم ان الروح غير جبرئيل فقال له امير المؤمنين عليه السلام انك ضال تروي عن اهل الضلال يقول
الله عز وجل لنبيه اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح والروح غير الملائكة صلوات الله عليهم

باب وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذي كان قبله عليهم جميعا السلام

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن اسباط عن الحكم بن مسكين عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله عليه السلام متى يعرف الاخير ما عند الاول قال في آخر دقيقة تبقى من روحه

٢ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن الحكم بن مسكين عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول يعرف الذي بعد الامام علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه

٣ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن ... بن يزيد عن علي بن اسباط عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له الامام متى يعرف امامته وينتهي الامر اليه قال في آخر دقيقة من حياة الاول

باب في ان الائمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي زاهر عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء قال الذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء صلوات الله عليهم الحقنا بهم ولم تنقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة

٢ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن داود النهدي عن علي بن جعفر عن ابي الحسن عليه السلام قال نحن في العلم والشجاعة سواء وفي العطايا على قدر ما نؤمر

٣ احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن اسماعيل عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن في الامر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحدا فاما رسول الله وعلي فلهما فضلهما

باب ان الامام يعرف الامام الذي يكون من بعده وان قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فيهم نزلت

١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل قال ايانا عنى ان يؤدي الاول الى الامام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل الذي في ايديكم ثم قال للناس يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم (المستهد)

بعض سائر الناس ولا يحمل الخطأ والشك **السادس** مختلف مرسل اتى امر الله ❁ قال المفسرون لما اوعدهم النبي بالهلاك كما فعل يوم بدر او بقيام الساعة استعجلوا ذلك استهزاء وتكذيبا وقالوا ان صح ذلك فليخلصنا اصنامنا فرد عليهم جل شأنه بقوله اتى امر الله اي امره بالاهلاك او بقيام الساعة وعبر عنه بالماضي للدلالة على تحققه وقربه فلا تستعجلوه فانه لا محالة لاحق بكم ولا مرد له سبحانه وتعالى عما يشركون تنزه عن ان يكون له شريك يدفع عنهم ما اراد بهم ينزل الملائكة بالروح اي مصاحبين معه وفي سنده عليه السلام باسناده الى الصادق المغايرة

باب وقت ما يعلم الامام جميع علوم الامام الذي قبله عليهم جميعا السلام **الاول** مجهول قوله عليه السلام في آخر دقيقة من روحه ❁ الضمير في روحه راجع الى الاول وعلل ذلك لان العالم لا بد ان يكون فيه عالم يكون حجة على الناس ويكون عنده علم ما يحتاج اليه الناس فان بقي في ذلك العالم فلا بد من وجود من يصلح ان ينوب منابه ويكون فيه ذلك مثل ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الاخير ويكون الوجه فيه ان تمام ما عند الاول هو نهاية الكمال الممكن في حقهم عليهم السلام فاذا بلغه الاخير كمل امره فيقبض وهذا المعنى واضح ولا يأباه الحديث الثالث لان السؤال في ذلك امر آخر فجاز افتراقهما في المعنى انتهى اقول مع بعده لفظا ومعنى يخالف الاخبار الكثيرة الدالة على ان علم الامام السابق ينتقل جميعا الى الامام اللاحق في اوائل امامته كما مر **الثاني** مجهول كالحسن **الثالث** مرسل قوله وينتهي الامر اليه ❁ ظاهره حصول الامامة للاحق قبل ذهاب السابق وهو خلاف الظاهر ورد انه لا يجتمع امامان في زمان واحد الا ان يقال المراد الاجتماع في زمان معتد به او يكون المراد بالامر في هذا الخبر استحقاق الامامة واستعدادها التام لا نفسها او العلم بالامامة تأكيدا

باب في ان الائمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء **الاول** ضعيف الذين آمنوا في القرآن هكذا والذين بالواو مع العطف وقال المفسرون هو مبتدأ خبره الحقنا بهم وقوله واتبعتهم ذريتهم بايمان اعتراض للتعليل وقرأ ابن عامر ويعقوب ذرياتهم بالجمع وقرأ ابو عمرو واتبعناهم ذرياتهم اي وجعلناهم تابعين لهم في الايمان وقيل بايمان حال من الضمير او الذرية او منهما والتنكير للتعظيم او الاشعار بانه يكفي للالحاق المتابعة في اصل الايمان وقال الطبرسي ره يعني بالذرية اولادهم الصغار والكبار لان الكبار يتبعون الآباء بايمانهم والصغار يتبعون الآباء فالولد يحكم له بالاسلام تبعا لوالده واتبع بمعنى تبع ومن قرأ واتبعناهم فهو منقول بمعنى تبع ويتعدى الى مفعولين والمعنى انا نلحق الاولاد بالآباء في الجنة والدرجة من اجل الآباء لتقر عين الآباء باجتماعهم معهم في الجنة كما كانت تقر بهم في الدنيا عن ابن عباس وغيره وفي رواية اخرى عن ابن عباس انهم البالغون الحقوا بدرجة آبائهم وان قصرت اعمالهم تكرمة لآبائهم واذا قيل كيف يلحقون بهم في الثواب ولم يستحقوه فالجواب انهم يلحقون بهم في الجمع لا في الثواب والمرتبة وروى زاذان عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ان المؤمنين واولادهم في الجنة ثم قرأ هذه الآية وروي عن الصادق عليه السلام قال اطفال المؤمنين يهدون الى آبائهم يوم القيامة وما التناهم من عملهم من شيء اي ما نقصناهم من ثواب عملهم حين الحقنا بهم ذرياتهم يقال التنه يألته التا ولاته يليته ليتا اذا نقصه انتهى واقول على تأويله عليه السلام الضمير في التناهم راجع الى الذرية وفي عملهم الى الذين آمنوا والمراد بالعمل ما يستحق به الدرجة او صنائعهم ونحو ذلك مما يلزمهما من الحجة ووجوب الطاعة والمراد بالعمل ما يلزم الحجة من وجوب الطاعة وهو من عمل الله او عمل النبي الذي هو من الآباء فالاضافة اما الى الفاعل او الى المفعول وقيل فسر عليه السلام العمل بما كانوا يحتجون به على الناس من علمهم او من العلم والفهم والشجاعة وغير ذلك فيهم وذلك لانها ثمرة الاعمال والعبادات المختصة بهم وفي البصائر الائمة الذين لحقوا **الثاني** مجهول قوله وفي العطايا ❁ اي عطاء العلم والمال والاعجاز اي انما يفعل كل بحسب ما امره الله بحسب المصلحة **الثالث** حسن نحن في الامر اي امر الامامة والخلافة او وجوب طاعتنا فيما نأمر وتؤيده الاخبار في البصائر نحن في الامر والنهي والحلال والحرام والمراد بالحلال والحرام علمهما ويدل على ان امير المؤمنين عليه السلام افضل من سائر الائمة وتدل بعض الاخبار على فضل الحسنين عليهما السلام ايضا على بعضهم وفضل القائم عليه السلام على الثمانية الباقية قال الكراجكي فيما عده من عقائد الامامية يجب ان يعتقد ان افضل الائمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وانه لا يجوز ان يسمى بامير المؤمنين احد سواه وان بقية الائمة صلوات الله عليهم يقال لهم الائمة والخلفاء والاوصياء والحجج وان كانوا في الحقيقة امراء المؤمنين فانهم لم يمنعوا من هذا الاسم لاجل معناه لانه حاصل لهم وانما منعوا من لفظه سمة لامير المؤمنين عليه السلام وان افضل الائمة بعد امير المؤمنين ولده الحسن ثم الحسين وافضل الباقين بعد الحسين امام الزمان المهدي عليه السلام ثم بقية الائمة من بعده سواء على ما جاء به الاثر وثبت في النظر انتهى

باب ان الامام يعرف الامام الذي يكون من بعده وان قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فيهم عليهم السلام نزلت **الاول** ضعيف على المشهور ان الله يأمركم ❁ قال الطبرسي ره فيها اقوال احدها انها في كل من ائتمن على امانة من الامانات فامانات الله اوامره ونواهيه وامانات عباده ما يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره عن ابن عباس وغيره وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وثانيها ان المراد به ولاة الامر امرهم الله سبحانه ان يقوموا برعاية الرعية وحملهم على موجب الدين والشريعة ورواه اصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا امر الله كل واحد من الائمة ان يسلم الامر الى من بعده ويعضده انه سبحانه امر الرعية بعد هذا بطاعة ولاة الامر فروي عنهم عليهم السلام انهم قالوا آيتان احداهما لنا والاخرى لكم قال الله سبحانه ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الآية وقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهذا القول داخل في القول الاول لانه من جملة ما ائتمن الله سبحانه عليه الائمة الصادقين ولذلك قال ابو جعفر عليه السلام ان اداء الصلاة والزكاة والصوم والحج من الامانة ويكون من جملتها الامر لولاة الامر

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عمر قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال هم الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ان يؤدي الامام الامامة ٢
الى من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال ٣
هم الائمة يؤدي الامام الى الامام من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسحاق بن عمار عن ابن ابي يعفور عن المعلى بن خنيس قال سألت ابا ٤
عبد الله عن قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال امر الله الامام الاول ان يدفع الى الامام الذي بعده كل شيء عنده محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين ٥
ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يموت الامام حتى يعلم من يكون من بعده فيوصي اليه احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان ٦
بن يحيى عن ابن ابي عثمان عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الامام يعرف الامام الذي من بعده فيوصي اليه احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن ٧

في ان الامامة عهد من الله ... معهود من واحد الى واحد

بعض اصحابنا عن فضالة بن ايوب عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال الامام يعلم حتى يعلم الى من يوصي

باب

ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد الى واحد عليهم السلام الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء قال حدثنا ابان عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فذكروا الاوصياء وذكرت اسمعيل فقال لا والله يا ابا محمد ما ذاك الينا وما هو الا الى الله عز وجل ينزل واحدا بعد واحد ٢

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عمرو بن الاشعث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اترون الموصي منا يوصي الى من يريد لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى ينتهي الامر الى صاحبه

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن منهال عن عمرو بن الاشعث عن ابي عبد الله عليه السلام مثله ٣

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان عن عيثم بن اسلم عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين ليس للامام ان يزويها عن الذي يكون من بعده ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عليه السلام ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان لداود اولاد عدة وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى الي يأمرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذاك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله تبارك وتعالى الى داود ان لا تعجل دون ان يأتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا

بعض الفنايم والصدقات وغير ذلك مما يتعلق بحقوق الرعية وثانيها ان خطاب للنبي صلى الله عليه وآله برد مفتاح الكعبة الى عثمن بن طلحة حين قبض منه يوم الفتح واراد ان يدفعه الى العباس والمعول على ما تقدم واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل امر الله الولاة والحكام ان يحكموا بالعدل والنصفة انتهى الذي بين ايديكم هو تفسير للعدل في الآية اي المراد بالعدل الاحكام المشتملة عليه المحفوظة عند الائمة عليهم السلام قال المحدث الاسترابادي رحمه الله الذي في ايديكم يعني مكتوب عندكم في كتاب علي عليه السلام وقوله فان خفتم تنازعا في امر يعني ان خفتم من الاختلاف في الفتوى وقوله يرخص لهم في منازعتهم يعني يرخص لهم في الاختلاف في الفتوى وهذا دال صريحا على انه لا يجوز الفتوى بالظن بل لا بد من التلقي من صاحب الشريعة كما هو مذهب علمائنا الاخباريين من قدمائنا الا شرذمة قليلة من المتأخرين انتهى واقول في القرآن الذي عندنا فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول ليس فيه والى اولي الامر منكم فقوله فان خفتم تنازعا يحتمل ان يكون تفسيرا لقوله فان تنازعتم بان يكون المعنى ان اشرفتم على التنازع باختلاف ظنونكم وآرائكم كما في قوله سبحانه اذا طلقتم النساء فطلقوهن اي اردتم طلاقهن وكقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وهذا شايع واما قوله والى اولي الامر منكم فالظاهر انه كان في قراءتهم عليهم السلام هكذا فاسقط عثمن لقوله عليه السلام كذا نزلت ويحتمل ان يكون تفسيرا للرد الى الله والى اولي الامر لان امر الله والرسول بطاعتهم فالرد اليهم رد اليهما فالمراد بقوله كذا نزلت بحسب المعنى وقوله وكيف يأمرهم الله رد على المخالفين حيث قالوا معنى قوله سبحانه فان تنازعتم فان اختلفتم انتم واولو الامر منكم في شيء من امور الدين فارجعوا فيه الى الكتاب والسنة ووجه الرد انه كيف يجوز الامر بطاعتهم مع الرخصة في منازعتهم فقال عليه السلام ان المخاطبين بالتنازع ليسوا الا المأمورين بالاطاعة خاصة وان اولي الامر داخلون في المردود اليهم لفظا او معنى وقوله ويرخص في منازعتهم اي ويرخص لهم ومنهم في منازعتهم لبعضهم وكلام ابينا في وجوب الطاعة من الناس بعضهم ٢ الثاني ضعيف على المشهور الائمة ❁ اي هم المخاطبون بها ان يؤدوا ولا يختص بحمل النصب والرفع في الفعلين يزويها اي يجمعها وما زويت اي ضمت وقبضت ومنه حديث ام معبد فيما زوى الله عنكم اي ما نحى عنكم من الخير والفضل ٣ الثالث مجهول ٤ الرابع ضعيف على المشهور ٥ الخامس صحيح ٦ السادس ضعيف على المشهور ٧ السابع صحيح

باب

ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد الى واحد عليهم السلام ١ الاول ضعيف على المشهور وذكرت اسمعيل هو ابنه الاكبر الذي مات في حيوته وتدعي بعد ذلك الاسمعيلية امامته وذكره لما كان طلبا لجعله وصيا او سواء لكونه اهلا وعدم الاول اظهر ٢ الثاني مجهول بالسند الاول ضعيف بالسند الثاني والعهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء ومنه العهد الذي يكتب للولاة حتى ينتهي الامر الى صاحبه اي الى امام العصر او الى القائم عليه السلام ويحتمل ان يكون حتى للتعليل اي لولا ذلك لكان منوطا برأي الناس ولم ينته الى صاحبه الذي يستحقه بل الى غاصبه والاوسط اظهر ٣ الثالث ضعيف على المشهور ان اتخذ ❁ ان مفسرة وقيل يدل على ان الامر ليس للفور والظاهر ان المراد انه لما اتخذ الوصي بعد الوحي الآخر وفي هذا الاعلام مصالح يظهر بعضها من الخبر ان لا ابعث نبيا لكتاب كداود عليه السلام ومطلقا من اهله اي من ذريته وانا زبر العزيمة كانت عند داود اي كانت حيته ولم يخرج من عندها فلم يلبث اي لم يمكث ان ورد ان زائدة يختصمان في الغنم والكرم اشارة الى قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم قال الطبرسي رحمه النفش بفتح الفاء وسكونها ان تنتشر الابل والغنم بالليل فترعى بلا راع اي اذكر داود وسليمان انهما كانا يحكمان في الحرث في الوقت الذي نفشت فيه غنم القوم اي تفرقت ليلا وكنا لحكمهم شاهدين اي يحكمهم عالمين لم يغب عنا منه شيء واختلف في الحكم الذي حكما فقيل انه زرع وقعت فيه الغنم ليلا فاكلته وقيل كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمن غير هذا يا نبي الله قال وما ذاك قال يدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان دفع كل واحد منهما الى صاحبه روي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقال الجبائي اوحى الله تعالى الى سليمان بما نسخ به حكم داود الذي كان يحكم به قبل ولم يكن ذلك عن اجتهاد لانه لا يجوز للانبياء ان يحكموا بالاجتهاد وهذا هو الصحيح المعول عليه عندنا ويقوي ذلك قوله ففهمناها سليمان اي علمناه الحكومة في ذلك وروي عن ابن مسعود انه قضى بحفظ المواشي على اربابها ليلا وقضى بحفظ الحرث على اربابه نهارا انتهى واقول لا ريب ان الانبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم الاجتهاد وانما المخالفين بهذه القضية على جواز ذلك مردود ومن وجوه الاول انه يمكن ان يكون حكم سليمان بالوحي كما ذكره الطبرسي فان قيل كيف يجوز نسخ الشريعة في غير زمان اولي العزم فان كل من كان بعد موسى الى زمان عيسى انما كانوا يحكمون بحكمه ولا يتصور الاختلاف فيه قلنا يمكن ان نسخ جميع شرايع من قبله واكثره مخصوص باولي العزم واما نسخ بعض الاحكام الجزئية فلا دليل على عدم جوازه لغير اولي العزم على انه يمكن ان يكون موسى اخبر الانبياء بان الحكم برقاب الغنم يمتد الى زمن سليمان ثم بعد ذلك يتغير الحكم وكان لا يعلم ذلك غير الانبياء من علماء بني اسرائيل فاظهر داود استحقاق سليمان للخلافة بان فوض الحكم في ذلك اليه فلا يكون ذلك نسخا ولو سمي ذلك نسخا كان نسخا من اولي العزم ايضا ويؤيد هذا الوجه ما رواه الصدوق في الفقيه عن احمد بن عمر الحلبي قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث قال كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله عز وجل سليمان ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف في ذلك العام كله وما سيأتي في هذا الكتاب في ابواب كتاب المعيشة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ان داود حكم للذي اصاب زرعه رقاب الغنم وحكم سليمان عليه السلام الرسل والثلة وهو اللبن والصوف في ذلك العام وفي رواية اخرى عن ابي بصير عنه عليه السلام انه

لا يحكم الصادق عليه السلام ... الاصل ... وحكم سليمان ... الرجل بالثلة وهو الكرم واللبن والصوف في ذلك العام

قال لم يحكم داود ويحكم بانتقص من رقاب الغنم فقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امرأته فقال اردنا امرا واراد الله امرا غيره ولم يكن الا ما اراد الله عز وجل فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا وكذلك الاوصياء ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره قال الكليني معنى الحديث الاول ان الغنم لو دخلت الكرم نهارا لم يكن على صاحب
الغنم شيء لان لصاحب الغنم ان يسرح غنمه بالنهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه وعلى صاحب الغنم ان يربط غنمه ليلا ولصاحب الكرم ان ينام في بيته

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن ابن بكير وجميل عن عمرو بن مصعب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اترون الموصي منا يوصي الى من يريد لا والله ولكنه عهد من رسول الله ص الى رجل فرجل حتى انتهى الى نفسه

باب ان الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئا ولا يفعلون الا بعهد من الله عز وجل وامر منه لا يتجاوزونه

في ان افعال الائمة ع بعهد من الله

١ محمد بن يحيى والحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن علي بن الحسين عن اسماعيل بن مهران عن ابي جميلة عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان الوصية نزلت من السماء على محمد كتابا لم ينزل على محمد ص كتاب مختوم الا الوصية فقال جبرئيل يا محمد هذه وصيتك في امتك عند اهل بيتك فقال رسول الله اي اهل بيتي يا جبرئيل قال نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه ابرهيم ع وميراثه لعلي ع وذريتك من صلبه قال وكان عليها خواتيم قال ففتح علي ع الخاتم الاول ومضى لما فيها ثم فتح الحسن ع الخاتم الثاني ومضى لما امر به فيها فلما توفي الحسن ومضى فتح الحسين ع الخاتم الثالث فوجد فيها ان قاتل فاقتل وتقتل واخرج باقوام للشهادة لا شهادة لهم الا معك قال ففعل ع فلما مضى دفعها الى علي بن الحسين ع قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها ان اصمت واطرق لما حجب العلم فلما توفي ومضى دفعها الى محمد بن علي ع ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها ان فسر كتاب الله تعالى وصدق اباك وورث ابنك واصطنع الامة وقم بحق الله عز وجل وقل الحق في الخوف والامن ولا تخش الا الله ففعل ثم دفعها الى الذي يليه قال قلت له جعلت فداك فانت هو قال فقال ما بي الا ان تذهب يا معاذ فتروي علي قال فقلت اسئل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال قد فعل الله ذلك يا معاذ قال فقلت فمن هو جعلت فداك قال هذا الراقد واشار بيده الى العبد الصالح وهو راقد

٢ احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد عن ابي الحسن الكناني عن جعفر بن نجيح الكندي عن محمد بن احمد بن عبد الله العمري عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل انزل على نبيه ص كتابا قبل وفاته فقال يا محمد هذه وصيتك الى النجبة من اهلك قال وما النجبة يا جبرئيل فقال علي بن ابي طالب عليه السلام وولده وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي الى امير المؤمنين ع وامره ان يفك خاتما منه ويعمل بما فيه ففك امير المؤمنين ع خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى ابنه الحسن ع ففك خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى الحسين ع ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج بقوم الى الشهادة فلا شهادة لهم الا معك واشر نفسك لله عز وجل ففعل ثم دفعه الى علي بن الحسين ع ففك خاتما فوجد فيه ان اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ففعل ثم دفعه الى ابنه محمد بن علي ع ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم ولا تخافن الا الله عز وجل فانه لا سبيل لاحد عليك ثم دفعه الى ابنه جعفر ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم وانشر علوم اهل بيتك وصدق آباءك الصالحين ولا تخافن الا الله عز وجل وانت في حرز وامان ففعل ثم دفعه الى ابنه موسى ع وكذلك يدفعه موسى الى الذي بعده ثم كذلك الى قيام المهدي ص

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ضريس الكناسي عن حمران بن اعين قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك ارايت ما كان من امر قيام علي بن ابي طالب والحسن والحسين ع وخروجهم وقيامهم بدين الله عز ذكره وما اصيبوا من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال ابو جعفر ع يا حمران ان الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وامضاه وحتمه ثم اجراه فبتقدم علم ذلك اليهم من رسول الله قام علي والحسن والحسين وبعلم صمت من صمت منا (الحديث بطوله)

قال الحكم داود بما حكمت به الانبياء عليهم السلام من قبله واوحى الله عز وجل الى سليمن ع اي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمن ع وهو قول الله عز وجل وكلا آتينا حكما وعلما فحكم كل منهما بحكم الله عز وجل الثاني ان يكون حكم داود ع موافقا لحكم سليمن عليهما السلام والخطاء انما كان من قضاة بني اسرائيل فاظهر داود عليه السلام خطاءهم بذلك ويؤيد ذلك ما رواه علي بن ابرهيم في تفسيره باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له كرم فنفشت فيه الغنم بالليل وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود عليه السلام اذهبا الى سليمن ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمن ع ان كانت الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بنو اسرائيل ان سليمن وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال وكنا لحكمهما شاهدين وروى العياشي في تفسيره بسند صحيح عن زرارة عنه عليه السلام انه قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمها سليمن فيمكن حمل الاخبار السابقة على التقية والمناظرة الواردة في الخبر الاخير يمكن ان يكون لظهور المصلحة والله يعلم وقال الجوهري جثر القمر واجتثره اذا انتشر وفي القاموس الجثل بزر الشجر ويكسر والفحل ما طلع من ثمره والكسر الظهر والفحل كان فيه بطن وعلى راس شجرة والكسر لما على ظهرها وراس وبزر الشجر والكسر المكث ويعظم فاذا كثر فما الفحل انتهى ان الفضا اي الحصى في الفضا والقاموس في قوله فيها ونون للاستيناف وباب نحو قول الشاعر الم تسئل الربع القوي فينطق قوله معنى الحديث الاول لعل الاول بدل من الحديث اي الاول منه والحاصل معنى اول الحديث وهو سؤال سليمن عن وقت دخول الغنم والكرم وقد يقرء وبعض آخر الحديث الاشياء اي نفشها واهملها بل الا ان هذا التفصيل الذي ذكره الكليني هو قول اكثر الاصحاب وذهب ابن ادريس والمحقق ومن تاخر عنه الى اعتبار التفريط مطلقا ❁ الحديث الرابع مجهول حتى انتهى ❁ اي فكر اباه ووصيته كل منهم الى صاحبه حتى انتهى اليه نفسه او بتقدير كون الفاعل رجل فرجل مركبة بان يكون الرجال مسندا

باب ان الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئا ولا يفعلون الا بعهد من الله تعالى وامر منه لا يتجاوزونه ❁ الحديث الاول ضعيف كالبا وقيل حال عن فاعل نزلت او تميز والمراد بالوصية هنا الطومار الذي كتب فيه وصية الله للائمة هذه ووصيتك انما نسبه اليه لانه وصية الله ووصيته وسوله واحدة في امتك في الظرفية او التعليل اي في خصوص بتقدير اعني او مجرور او مرفوع منونا ومبني على الضم لقطعه عن الاضافة فرده هو مبتدا وخبره اهل بيتي كما قيل وكنت نجيب الله يحتمل الرفع والنصب والجر وهو امير المؤمنين ع ليرثك بالنصب ويحتمل الغائب كما ورثه اي علم النبوة ابرهيم بالرفع او ابرهيم بالنصب فالضمير المرفوع في ورثه عائد الى علي ع وعلى الاول ضمير ميراثه للعلم وعلى الثاني لابرهيم عليه السلام ومضى لما فيها اللام للظرفية كقوله لمضي سبيله او للتعليل او للتعدية اي امضى ما فيها او يضمن فيه معنى الامتثال او الاداء والضمير في وصيته ان قاتل ان مفسرة عند ابي حيان ومصدرية عند غيره ذكره ابن هشام والباء في باقوام للمصاحبة او التعدية واللام في قوله للشهادة للعاقبة او لاشهادة استينافية او قوله للشهادة ولا شهادة كلاهما نعت لاقوام اي باقوام خلقوا للشهادة الكاملة فلما مضى اي اشرف على المضي قبل ذلك اي قبل المضي واطرق قال الجوهري اطرق الرجل سكت فلم يتكلم واطرق اي ارخى عينيه ينظر الى الارض انتهى فعلى الاول تاكيد وعلى الثاني كناية عن عدم الالتفات الى الطلبة والخلق من ادائهم الباطل واظهار الشنعة لما حجب بفتح اللام وتشديد الميم وبكسر اللام وتخفيف الميم كلمة ما مصدرية واصطنع الامة اي احسن اليهم ورتبهم بالعلم والعمل قال الفيروزآبادي هو صنيعي اي اصطنعته ورببته وصنعت الجارية كعنى احسن اليها حتى سمنت كصنعت بالضم تصنيعا وصنع الجارية بالتشديد اي احسن اليها وسمنها وقال الجزري فيه اصطنع رسول الله ص خاتما من ذهب اي امر ان يصنع له كما تقول اكتتب اي امر ان يكتب والطاء بدل من تاء الافتعال لاجل الصاد ومنه حديث آدم عليه السلام قال لموسى ع انت كليم الله الذي اصطنعك لنفسه هذا تمثيل لما اعطاه الله من منزلة التقريب والتكريم والاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والاحسان انتهى ولم يحو الله من نشر العلم وهداية الامة وقل الحق في الخوف والامن الظرف متعلق بقل والمعنى انه لا حاجة لك الى التقية فان الله يعصمك من الناس وقيل متعلق بالحق اي بين لهم وجوب التقية في الخوف وان الحق ح وجوبه وترك التقية في الامن وهو بعيد فقال ما بي الا ما نافية والباء للالصاق نحو مررت بزيد والا للاستثناء المفرغ وعلى الاضمار اي ان تروي عند المخالفين وتشتهر وضمير مثلها للمنزلة والعبد الصالح موسى عليه السلام ❁ الحديث الثاني مجهول واحد في اول السند هو العاصمي وبخبر فيه كثير من الاصحاب فلم يعرفوه والنجبة بضم النون وفتح الجيم والنجبة الفرق النجيب او بفتح النون جمع ناجب بمعنى نجيب وزاد في النجيب وهو الكريم الحسيب انتهى والظاهر ان الخواتيم كانت متفرقة في مطاوي الكتاب بحيث كلما نشرت طائفة منه نشر من خاتم الخاتم يمنع من نشر ما بعدها من المطاوي الا ان يفض الخاتم واشر نفسك اي بعها من الشراء بمعنى البيع اشارة الى قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله حتى ياتيك اليقين اي الموت المتيقن لحاقه كل حي ثم دفعه الى ابنه كانه قال عليه السلام شيئا لينتقل الى ذهن الراوي وكذا قوله ثم دفعه الى ابنه جعفر كان ثم دفعه الى ضمير الراوي ويحتمل ان يكون التفاتا ويحتمل الاول ظاهر ان هذا الكلام صدر منه في آخر عمره بعد دفع الوصية الى ابنه ولا يخفى بعده الى قيام المهدي اي الى امام من الائمة وخروجه بالسيف ❁ الحديث الثالث صحيح وهو جزء من حديث مر في باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وفيه وحتمه على سبيل الاختيار فتقدم علم اليهم وقد مضى شرحه هناك ❁ الحديث الرابع ضعيف على المشهور لكنه معتبر اخذه من كتاب

الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن الحارث بن جعفر عن علي بن إسماعيل بن يقطين عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون عليهم السلام شهود قال فأطرق طويلا ثم قال يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصية من عند الله كتابا مسجلا نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرئيل يا محمد مر بإخراج من عندك إلا وصيك ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامنا لها

في العهد ووصيته المؤمنين والنبي

فأمر النبي بإخراج من كان في البيت ما خلا عليا وفاطمة فيما بين الستر والباب فقال جبرئيل يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول هذا الكتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا قال فارتعدت مفاصل النبي فقال يا جبرئيل ربي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام صدق عز وجل وبر هات الكتاب فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين فقال له اقرأه فقرأه حرفا حرفا فقال يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى إلي وشرطه علي وأمانته وقد بلغت ونصحت وأديت فقال علي وأنا أشهد لك بأبي وأمي أنت بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي فقال جبرئيل وأنا لكما على ذلك من الشاهدين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها فقال علي عليه السلام نعم بأبي أنت وأمي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها فقال رسول الله يا علي إني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة فقال علي عليه السلام نعم أشهد فقال النبي إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك فقال نعم ليشهدوا وأنا بأبي أنت وأمي أشهدهم فأشهدهم رسول الله وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرئيل فيما أمر الله عز وجل أن قال له يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك فقال نعم يا رسول الله فقال أمير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي يا محمد عرفه أنه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط قال أمير المؤمنين فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابرا محتسبا أبدا حتى أقدم عليك ثم دعا رسول الله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين فقلت لأبي الحسن بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية فقال سنن الله وسنن رسوله فقلت أكان في الوصية توثبهم وخلافهم على

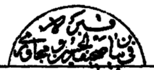
بالبيت

أمير المؤمنين فقال نعم والله شيئا شيئا وحرفا حرفا أما سمعت قول الله عز وجل إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين والله لقد قال رسول الله لأمير المؤمنين وفاطمة أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه فقالا بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا

وفي نسخة الصفواني زيادة (محمد بن أحمد)

بقيته

الوصية لعيسى بن المستفاد وهو من الأصول المعتبرة ذكره النجاشي والشيخ في فهرستيهما وأورد أكثره السيد ابن طاوس قدس سره في كتاب الطرف وما ذكره الكليني رحمه الله مختصر من حديث طويل أوردناه في الكتاب الكبير وفيه فوائد جليلة وأمور غريبة … أليس كان أمير المؤمنين ورسول الله الواو للحال والإملاء أن يقول لأحد ويكتب آخر والإطراق النظر إلى الأرض مع السكوت وطويلا مفعول فيه أي زمانا طويلا أو نائب المفعول المطلق أي إطراقا طويلا ولعل الإطراق لأداء أن ما يذكره الجواب صعب مستصعب … من الشيعة … من غيرهم ما … في ذلك روح القدس فكان ما قلت يدل على اشتراكهم الإملاء وترك الكتاب معا والمراد بالأمر الموت أو المرض المنتهي إليه أو أمر الله بالوصية وفيه بعد والمراد بالمسجل المكتوب كتابة أو المحكم أو المختوم أو المرسل والمبذول للملائكة عليهم السلام والكبير وبكسر الجيم أي كثير الخير قال في النهاية في حديث ابن مسعود افتتح سورة النساء فسجلها أي قرأها قراءة متصلة من السجل الصب يقال سجلت الماء سجلا إذا صببته صبا متصلا وفي حديث ابن الحنفية قرأ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فقال هي مسجلة للبر والفاجر أي هي مرسلة مطلقة في الإحسان إلى كل واحد برا كان أو فاجرا والمسجل المال المبذول ومنه الحديث ولا تسجلوا أنعامكم أي لا تطلقوها في زروع الناس وقال السجل الكتاب الكبير وفي القاموس السجل كثير الخير وأسجل الأمر للناس أطلقه والمسجل المبذول المباح لكل أحد وسجل تسجيلا كتب السجل الكتاب العهد ونحوه انتهى ضامنا حال عن ضمير ليقبضها أي ملزما للعمل بمقتضاها كما هو حقه وفاطمة الواو للحال وهو مبني على أن ما بينهما برزخ عن البيت هذا الكتاب ما كنت عهدت إليك أي في ليلة المعراج كما ورد في الأخبار الكثيرة وقيل إشارة إلى إملاء الرسول صلى الله عليه وآله وأمره فيكتب أولا ويظهر مما رواه في الطرف أن ذلك كان الوصية في موضعه كان … روى من كتاب الوصية لابن المستفاد عن الكاظم عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه كنت مسندا النبي صلى الله عليه وآله إلى صدري ليلة من الليالي في مرضه وقد فرغ من وصيته وعنده فاطمة ابنته وقد أمر أزواجه أن يخرجن من عنده ففعلن فقال يا أبا الحسن تحول من موضعك وكن أمامي ففعلت وأسنده جبرئيل عليه السلام إلى صدره وجلس ميكائيل عليه السلام على يمينه فقال يا علي ضم كفيك بعضها إلى بعض ففعلت فقال لي قد عهدت إليك أحدث العهد لك بحضرة أميني رب العالمين جبرئيل وميكائيل يا علي بحقهما عليك إلا أنفذت وصيتي على ما فيها وعلى قبولك إياها بالصبر والورع ومنهاجي وطريقي لا طريق فلان وفلان وخذ ما آتاك الله بقوة وأدخل يده فيما بين كفي أي مضمومتان فكأنه أفرغ فيهما شيئا فقال يا علي أفرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد عليك وما هو وارد ولا يعزب عنك من أمرك شيء وإذا حضرتك الوفاة فأوص وصيتك من بعدك على ما أوصيتك واصنع هكذا بالكتاب والصحيفة وروى فيه أيضا بهذا الإسناد قال قال علي عليه السلام كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله في أولها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وأوصى به وأسنده بأمر الله إلى وصيه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وكان في آخر الوصية شهد جبرئيل وميكائيل وإسرافيل على ما أوصى به محمد صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقبض وصيته وضمن على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليه السلام وضمن وصي عيسى بن مريم عليهما السلام وعلى ما ضمن الأوصياء من قبلهم إلى آخر ما قال وبهذا الإسناد قال قال أمير المؤمنين عليه السلام دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته وأخرج من كان عنده في البيت غيري والبيت فيه جبرئيل والملائكة أسمع الحس ولا أرى شيئا فأخذ رسول الله كتاب الوصية من يد جبرئيل عليه السلام مختومة فدفعها إلي فأمرني أن أفضها ففعلت وأمرني أن أقرأها فقرأتها فقال إن جبرئيل عندي أتى بها الساعة من عند ربي فقرأتها فإذا فيها كل ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي به شيئا شيئا ما تغادر حرفا وأشهدت … فيه تغليظ العهد عليه وإشهاد الملائكة والتسجيل عليه قوله ربي هو السلام أي السالم مما يلحق الخلق من العيب والفناء والبلاء وقيل المسلم أولياءه والمسلم عليهم ومنه السلام أي كل سلامة من عيب أو آفة فمنه وإليه يعود السلام أي … وقيل يعود السلام إليه يعني في حالتي الإيجاد والإعدام وقيل أي المقدس والمنزه أو سلامة من الآفات منه بدأت وإليه عادت وبر أي أحسن ووفى بالعهد والوعد هات اسم فعل أي أعطني وفي القاموس العهد الوصية والتقدم إلى المرء في الشيء والموثق واليمين وأمانته إشارة إلى ما ورد في تفسير قوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها بأبي وأمي أنت معترضة والأصل فديتك بأبي وأمي … فحذف الفعل وأخر الضمير المتصل فجعل منفصلا والبلاغ اسم مصدر التبليغ والإبلاغ أي الإيصال والتصديق أي مصدق على أنه مفعول معه أو مجرور بالعطف على البلاغ بموافاتي بها يوم القيامة أي إلزام موافاتي والموافاة الإتيان مع جماعة والمصدر مضاف إلى المفعول أي بموافاتك إياي والباء للمصاحبة والضمير للوصية والمراد بالموافاة بها الإتيان بها كما هو حقها فيما أمر الله في للتعليل وما مصدرية أو في للظرفية وما موصولة كما في السابق وعلى الكتاب حال عن جبرئيل والبراءة منهم بالجر تأكيدا أو بالرفع على الابتداء والواو حالية وقوله على الصبر خبره وعلى الأول حال عن فاعل تفي وحرمة الرجل ما يجب عليه حفظه ورعايته وحفظه وانتهاكها عدم رعايتها وتناولها بما لا يحل والذي فلق الحبة أي شقها للإنبات والنسمة بالتحريك النفس من نسيم الريح ثم سميت بها النفس أي ذات الروح وبرءها خلقها وإيجادها من كتم العدم وعلى أن تخضب عطف على قوله على كظم الغيظ وقال الجوهري العبيط من الدم الطري الخالص وقيل المراد هنا … والصعق محركة شدة الصوت والفزع وبهما الصعق كسمع أي غشي عليه وذكره الفيروزآبادي … محتسبا … احتسب بكذا عند الله اعتده ينوي به وجه الله انتهى عليك الخطاب هنا للرسول صلى الله عليه وآله لم تمسه النار أي لم يكن مصوغا للبشر أو صنع بمحض قدرة الله أو لم … قيل … إلى النار ألا تذكر همزة الاستفهام ولا النافية للعرض فما كان مما استفهاميا مبتدأ وموصول … وسنن رسوله أي أحكامهما في الحلال والحرام مطلقا أو في خصوص أمر الخلافة وهو الظاهر من المقام والتوثب الاستيلاء ظلما … إنا نحن نحن تأكيد لضمير إنا … وضع الضمير المرفوع موضع المنصوب وقيل … على سبيل … وما بعده استئناف بياني والإحياء



بالبعث وقيل بالهداية وتكذيبنا لدعواى ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم الحسنة كعلم علّموه وحبيس وقفوه والسيئة كاشاعة باطل وتاسيس ظلم في امام مبين يعني اللوح المحفوظ وذكر الاية لرفع الاستبعاد عن كتابته في الصحيفة لكون جميع الاشياء مكتوبا في اللوح ويحتمل ان يكون ع فسر الامام هنا بهذه الصحيفة لانه يشملها وفي بعض الاخبار ان الامام المبين امير المؤمنين ع وقيل هو صحيفة الاعمال قوله وفي نسخة الصفواني زيادة هذا كلام بعض رواة الكليني فان نسخ الكافي كانت بروايات مختلفة كالصفواني هذا وهو محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال وكان ثقة فقيها فاضلا ومحمد بن ابراهيم النعماني وهرون بن موسى التلعكبري وكان بين تلك النسخ اختلاف فتمسك بعض من تاخر عنهم كالصدوق محمد بن بابويه والشيخ المفيد رحمة الله عليهما وامثالهما بجميع النسخ واشار الى الاختلاف الواقع بينها ولما كان في نسخة الصفواني هذا الخبر الآتي ولم يكن في سائر الروايات اشار الى ذلك بهذا الكلام وسيأتي مثله في مواضع **الحديث الخامس** ضعيف ان لكل واحد منا صحيفة ◈ فاسئل الجواب ان الله تعالى جعل لكل واحد منهم شئونا واعمالا لائقة بهم في ازمنتهم فاذا انقضت تلك الامور كان ذهابهم الى عالم القدس اصلح لهم والنعي خبر الموت ينعى في بعض النسخ بصيغة المضارع المجهول وفي بعضها بنعي بصيغة المصدر وباء المصاحبة تنقض على بناء المجهول اي كتب فيها اشياء لم تنقض بعد منها انه يخرج في آخر الزمان في الرجعة وتنصره تلك الملائكة وهو بعيد ويحتمل ان يكون كتب خبر النصر ثم بدا لله فيه ولم يحصل والاول اظهر وفي كامل الزيارة لم ينقض قوله ع فنزلت وقد انقطعت مدته ثم نزول يظهر من بعض الاخبار ان الملائكة عرضوا عليه نصرتهم فلم يقبل واختار لقاء الله تعالى فيمكن ان يكون هذا في المرة الثانية من نزولهم قال السيد بن طاوس رضي الله عنه في كتاب الملهوف وروي عن مولانا الصادق ع انه قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين ع وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب انزل النصر حتى رفرف على راس الحسين عليه السلام ثم خير بين النصر على اعدائه وبين لقاء الله تعالى فاختار لقاء الله تعالى وروى ايضا عن ابي جعفر الطبري عن الواقدي وزرارة بن صالح قالا لقينا الحسين ع قبل خروجه الى العراق بثلاثة ايام فاخبرناه بضعف الناس بالكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه فاومى بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيهم الا الله تعالى فقال ع لولا تقارب الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم يقينا ان هناك مصرعي ومصرع اصحابي ولا ينجو منهم الا ولدي علي وروى الصدوق في مجالسه عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ان اربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي صلوات الله عليه فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستيذان وهبطوا وقد قتل الحسين ع فهم عند قبره شعث غبر يبكونه الى يوم القيامة رئيسهم ملك يقال له منصور واقول الظاهر ان عدم الاذن منه عليه السلام ويحتمل ان يكون من الله لكنه بعيد قوله ع وقد خرج اي في الرجعة قبل القيامة بقرينة النصرة واعلم ان الرجعة اي رجوع جماعة من المؤمنين الى الدنيا قبل القيامة في زمن القائم ع او قبله او بعده ليروا دولة الحق ويفرحوا بذلك وينتقموا من اعدائهم وجماعة من الكافرين والمنافقين لينتقم منهم مما انفردت به الامامية واجمعوا عليه وتواترت به الاخبار ودلت عليه بعض الآيات وقد وقعت مناظرات كثيرة في ذلك بين علماء الفريقين وكتب علماؤنا في اثباتها كتبا مبسوطة منهم احمد بن داود الجرجاني والحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني والفضل بن شاذان النيسابوري والصدوق محمد بن بابويه ومحمد بن مسعود العياشي والحسن بن سليمان تلميذ الشهيد وقد ذكرها متكلموا علمائنا كالمفيد وشيخ الطائفة والسيد المرتضى والعلامة والكراجكي رضي الله عنهم وغيرهم من علماء الامامية وجميع كتب الحديث المتداولة الان مشحونة بذكرها وقد اوردت في المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الانوار ازيد من مائتي حديث نقلا من نيف واربعين اصلا من الاصول المعتبرة وكلها صريحة في اثبات الرجعة واما رجعة الائمة صلوات الله عليهم فالاخبار متواترة في رجعة امير المؤمنين والحسين صلوات الله عليهما وفي رجعة رسول الله ص ايضا وردت اخبار كثيرة مستفيضة واما سائر الائمة عليهم السلام فقد وردت في رجعتهم ايضا روايات كثيرة لكن ليست في الكثرة بتلك المثابة واما خصوصيات الرجعة فقد اختلفت الاخبار فيها في انها هل هي مقارنة لخروج القائم ع او بعدها او قبلها مقارنا لها وامتدادها ومنتهاها ايضا مختلفة ولا ضرورة في تحقيق تلك الخصوصيات بل يكون الايمان بها مجملا واختلاف الاخبار في خصوصياتها لا يوجب انكار اصلها فانه في الملة وكثير من اصول الدين وردت اخبار مختلفة الظواهر مع ان اصلها قطعي وروي في بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله بسند صحيح عن ابي عبد الله ع قال اول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا وباسناده عن ابي جعفر ع قال ان اول من يرجع لجاركم الحسين ع فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر وبسند آخر عنه عليه السلام قال ان الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليهما السلام فاما يوم القيامة فانما هو بعث الى الجنة وبعث الى النار وروى العياشي ايضا عن زرارة قال سالت ابا عبد الله ع عن هذه الامور العظام من الرجعة واشباهها فقال ان هذا الذي تسالون عنه لم يجئ اوانه وقد قال الله عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله وعن المفضل عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع ينكر اهل العراق الرجعة قلت نعم قال اما يقرؤن القرآن ويوم نحشر من كل امة فوجا ومن ابن التيهان قال قال ابو جعفر ع من الكرات تسئلني فقلت نعم فقال تلك القدرة ولا ينكرها الا القدرية لا تنكر تلك القدرة لا تنكرها وروى العياشي في تفسيره عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم قال خروج الحسين ع في الكرة في سبعين رجلا من اصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان يؤدون الى الناس ان هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين اظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين ع جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليه السلام ولا يلي الوصي الا الوصي وروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن الحسن بن علي بن الحسين

محمد بن احمد عن عبد الله بن فضال عن صفوان
5 بن مهران عن ... ابراهيم عن ... عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن ... عبد الله البزاز عن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ما اقل بقاءكم اهل البيت واقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس اليكم فقال ان لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج اليه ان يعمل به في مدته فاذا انقضى ما فيها مما امر به عرف ان اجله قد حضر فاتاه النبي ص ينعى اليه نفسه واخبره بما له عند الله وان الحسين ع قرأ صحيفته التي اعطيها وفسر له ما ياتي بنعي وبقي فيها اشياء لم تنقض فخرج للقتال وكانت تلك الامور التي بقيت ان الملائكة سالت الله في نصرته فاذن لها ومكثت تستعد للقتال وتتاهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل ع فقالت الملائكة يا رب اذنت لنا في الانحدار واذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته فاوحى الله اليهم ان الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فانكم قد خصصتم بنصرته وبالبكاء عليه فبكت الملائكة تعزيا وحزنا على ما فاتهم من نصرته فاذا خرج يكونون انصاره

(باب)

باب الامور التي توجب حجة الامام عليه السلام

1 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام اذا مات الامام بم يعرف الذي بعده فقال للامام علامات منها ان يكون اكبر ولد ابيه ويكون فيه الفضل والوصية ويقدم الركب فيقول الى من اوصى فلان فيقال الى فلان والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل تكون الامامة مع السلاح حيثما كان

2 محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يزيد بن شعر عن هارون بن حمزة عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المتوثب على هذا الامر المدعي له ما الحجة عليه قال يسأل عن الحلال والحرام قال ثم اقبل علي فقال ثلاثة من الحجة لم تجتمع في رجل الا كان صاحب هذا الامر ان يكون اولى الناس بمن كان قبله ويكون عنده السلاح ويكون صاحب الوصية الظاهرة الذي اذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصبيان الى من اوصى فلان فيقولون الى فلان بن فلان

3 علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل له باي شيء يعرف الامام قال بالوصية الظاهرة وبالفضل ان الامام لا يستطيع احد ان يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج فيقال كذاب ويأكل اموال الناس وما اشبه هذا

4 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن اسمعيل عن الحكم بن مسكين عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما علامة الامام الذي بعد الامام قال طهارة الولادة وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب

5 علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن احمد بن عمر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن الدلالة على صاحب هذا الامر فقال الدلالة عليه الكبر والفضل والوصية اذا قدم الركب المدينة فقالوا الى من اوصى فلان قيل الى فلان بن فلان ودوروا مع السلاح حيثما دار فاما المسائل فليس فيها حجة

6 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الامر في الكبير ما لم تكن به عاهة

7 احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي بصير قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك بم يعرف الامام قال فقال بخصال اما اولها فانه بشيء قد تقدم من ابيه فيه باشارة اليه لتكون عليهم حجة ويسأل فيجيب وان سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال لي يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم البث ان دخل علينا رجل من اهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن عليه السلام بالفارسية فقال له الخراساني والله جعلت فداك ما منعني ان اكلمك بالخراسانية غير اني ظننت انك لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك ثم قال لي يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم تكن هذه الخصال فيه فليس هو بامام

(باب ثبات)

في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله وروى الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا وروى الشيخ في كتاب الغيبة باسناده عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم اتي المؤمن في قبره فيقال له يا هذا انه قد ظهر صاحبك فان تشأ ان تلحق به فالحق وان تشأ ان تقيم في كرامة ربك فاقم وفي المسائل السروية للشيخ المفيد قدس سره انه سئل عما يروى عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في الرجعة وما معنى قوله عليه السلام ليس منا من لم يقل بمتعتنا ويؤمن برجعتنا أهي حشر في الدنيا مخصوص للمؤمن او لغيره من الظلمة الجبارين قبل يوم القيامة فكتب الشيخ نور الله مرقده بعد الجواب عن المتعة واما قوله عليه السلام من لم يؤمن برجعتنا فليس منا فانما اراد بذلك ما يختصه من القول به في ان الله تعالى يحشر قوما من امة محمد صلى الله عليه وآله بعد موتهم قبل يوم القيامة وهذا مذهب يختص به آل محمد صلى الله عليه وآله والقرآن شاهد به قال الله عز وجل في ذكر الحشر الاكبر يوم القيامة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقال في حشر الرجعة قبل يوم القيامة ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون فاخبر ان الحشر حشران عام وخاص وقال سبحانه مخبرا عمن يحشر من الظالمين انه يقول يوم الحشر الاكبر ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وللعامة في هذه الآية تأويل مردود وقد بسط القول في ذلك ثم قال والرجعة عندنا تختص بمن محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا دون من سوى هذين الفريقين فاذا اراد الله تعالى على ما ذكرناه اوهم الشياطين اعداء الله عز وجل انهم انما ردوا الى الدنيا لطغيانهم على الله فيزدادوا عتوا فينتقم الله منهم باوليائه المؤمنين ويجعل لهم الكرة عليهم فلا يبقى منهم احد الا وهو مغموم بالعذاب والنقمة والعقاب وتصفو الارض من الطغاة ويكون الدين لله والرجعة انما هي لممحضي الايمان من اهل الملة وممحضي النفاق منهم دون من سلف من الامم الخالية انتهى وذكر السيد المرتضى رضي الله عنه في اجوبة مسائل الري فصلا مشبعا في ذلك وكذا الشيخ الطبرسي في مجمع البيان والصدوق قدس سره في كتاب العقائد وقد اوردت جميع ذلك في كتاب الكبير وانما اوردت هنا قليلا من كثير

باب الامور التي توجب حجة الامام عليه السلام

الاول صحيح. ان يكون اكبر ولد ابيه اي اذا كانت الامامة في الولد والحاصل ان هذه العلامة بعد الحسين عليه السلام ومع ذلك مقيد بما اذا لم يكن في الاكبر عاهة كما سيأتي ويمكن ان يقال انما ذكر عليه السلام العلامة لاولاده واولاد اولاده عليهم السلام فلا ينافي تخلفه فيمن تقدم والمراد بالفضل الاتصاف بكمال العلم والكرم والشجاعة وسائر الصفات الكمالية والمراد بالوصية وصية الوالد اليه او وصية الله والنبي صلى الله عليه وآله كما مر في الباب السابق ويكون قوله ويقدم علامة اخرى ويحتمل الاول ويكون تفسيرا لها وفي القاموس الركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل

الثاني حسن. والمتوثب المستولي ظلما. يسأل عن الحلال والحرام اي يسأل من يدعي الامامة من المسائل الغامضة والاحكام المشكلة فان كان كاذبا يفتضح كما وقع في الافطح وغيره والحاصل ان هذه العلامة انما هي للعلماء والخواص واما العلامة التي يذكر بعد ذلك وثلاثة مبتدأ ومن الحجة خبره او نعته والجملة خبر والاولوية اما في القرابة والنسب فان الولد الاكبر اولى به من غيره واما في الاخلاق والفضائل والاعمال اي يكون اشبه الناس به في تلك الامور كما قال تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه والمراد بالوصية ليس الوصية بالامامة بل مطلق الوصية

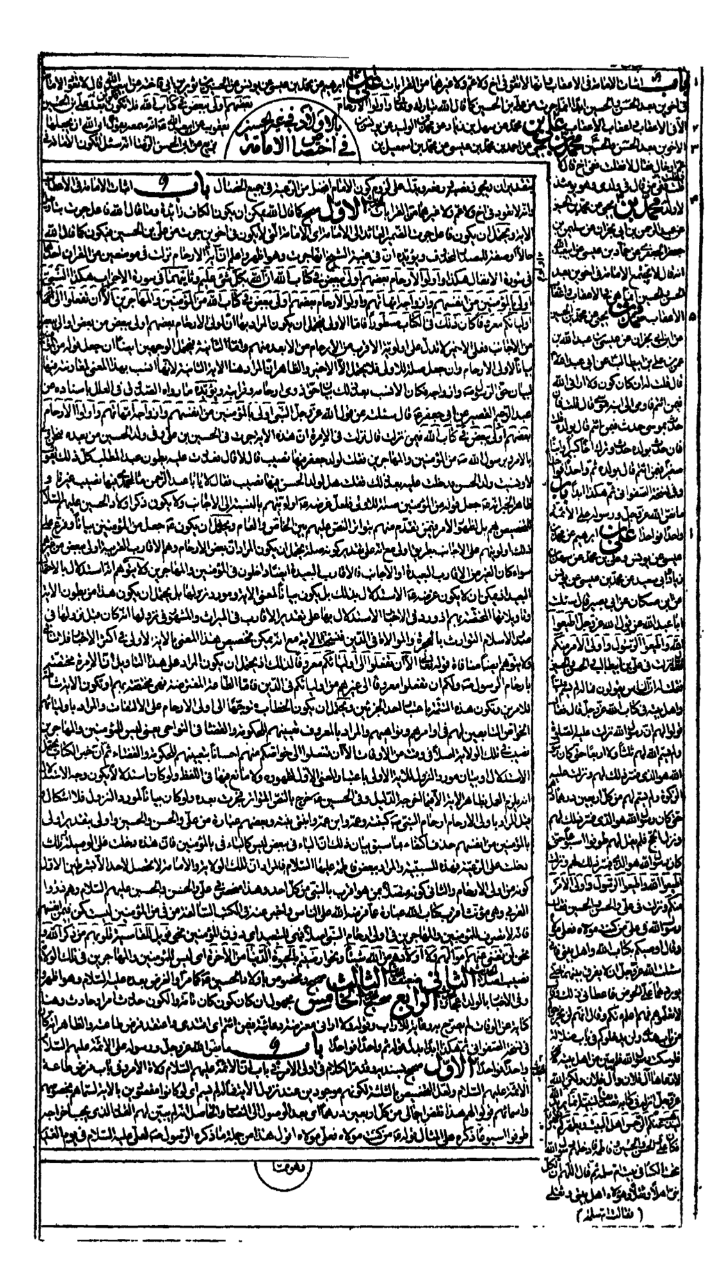
الثالث حسن. وبالفضل اي الزيادة على من عداه في التقوى والورع فيقال كذاب اشارة الى الطعن في الفم والكذب يشمل الكذب في الفتوى وغيره وما اشبه على ترتيب اللف وما اشبه هذا اشارة الى الطعن في الفرج لم يصرح عليه السلام به لاستهجانه

الرابع مجهول. وطهارة الولادة ان لا يكون مطعونا في نسبه او يكون عند الولادة مختونا مسرورا طاهرا غير ملوث بدم وغيره والاول اظهر والمنشأ مصدر ميمي من نشأ اذا خلق وربي اي يكون مربى بتربية والده في العلم والتقوى او يكون من حين الصبا الى زمان الادراك موصوفا بالفضل والكمال عند آثار النجابة والشهامة ولا يطعن عليه في حال من الاحوال بمعصية ولا دناءة ولا يلهو اي لا يشتغل بما يصرفه عن شيء من احواله ولا يلعب لا يرتكب امرا لا فائدة فيه ولا يعتبر بزخارف الدنيا لقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب

الخامس صحيح. والمراد بالكبر كونه اكبر سنا لا اكبر في الفضائل فانه داخل في الفضل وليس فيها حجة اي للعوام فلا ينافي ما مر سابقا فانها بالنسبة الى الخواص والعلماء كما عرفت

السادس مجهول. ما لم يكن به عاهة اي آفة بدنية فان الامام مبرأ من نقص في الخلقة يوجب شينه او دينية كعبد الله الافطح فانه كان بعد اسمعيل اكبر ولده لكن كان فيه عاهتان الاولى انه كان افطح الرجلين اي عريضهما والثانية انه كان جاهلا بل فاسد المذهب قال المفيد في الارشاد وكان اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم يكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من ولده في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذاهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فتبعه جماعة ثم رجع اكثرهم الى القول بامامة اخيه موسى عليه السلام لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن عليه السلام ودلالة حقيته وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على القول بامامة عبد الله وهم الملقبة بالفطحية لان عبد الله كان افطح الرجلين ولان داعيهم الى امامة عبد الله رجل يقال له عبد الله بن افطح

السابع ضعيف. والخصال جمع خصلة وهو الخلة ولعل تذكير الاول باعتبار الوصف وهو مبني على جواز تذكير المؤنث الغير الحقيقي نحو ان رحمة الله قريب من المحسنين قاله الجوهري وضمير فانه لاولها والباء في قوله باشارة بيان لقوله بشيء فالمراد بشيء الاشارة والنص من ابيه عليه ويحتمل ان يكون المراد بالشيء العلوم التي علمها ابوه مما يحتاج اليه الامة والباء في قوله باشارة للسببية وان سكت عنه على بناء المجهول ويخبر بما في غد اشارة الى قوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا فهذا الاخبار لا بد ان يكون من قبل الله ويحتمل ان يكون هذا من الامثال والمراد الاخبار بكل امر غيبي والمعنى انه يكلم الناس بكل لسان اي كل قوم بلسانهم ولا تحسنها اي لا تعلمها حسنا يقال احسن الشيء اذا كان ذا علم به احسنت



باب ثبات الامامة فى الاعقاب وانها لا تعود فى اخ ولا عم ولا غيرهما من القرابات

1 علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تعود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ابدا انما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلا تكون بعد علي بن الحسين عليه السلام الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب

2 علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ابى الله ان يجعلها لاخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام

3 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه سئل اتكون الامامة في عم او خال فقال لا فقلت ففي اخ قال لا قلت ففي من قال في ولدي وهو يومئذ لا ولد له

4 محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن سليمان بن جعفر الجعفري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا تجتمع الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين انما هي في الاعقاب واعقاب الاعقاب

5 الحسين بن محمد عن ... بن محمد عن ابن ابي نجران عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان كان كون ولا اراني الله فبمن ائتم فاومأ الى ابنه موسى قال قلت فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده حدث وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا فبمن ائتم قال بولده ثم واحدا فواحدا وفي نسخة الصفواني ثم هكذا ابدا

باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الائمة عليهم السلام واحدا فواحدا

1 علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس وعلي بن محمد عن سهل بن زياد ابي سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فقلت له ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل بيته في كتاب الله عز وجل قال فقال قولوا لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلوة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا اربعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكوة ولم يسم لهم من كل اربعين درهما درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال صلى الله عليه وآله اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزله في كتابه تصديقا لنبيه صلى الله عليه وآله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة

واحدا بعد واحد
في تنصيص النبي بالامامة

وهو مما تواتر نقله من الخاصة والعامة فقد روى ابن الاثير في جامع الاصول اخذه من صحيح كما هو نقلا من صحيح الترمذي عن زيد بن ارقم وابي سريحة الشك من شعبة ان رسول الله صلعم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وروى البغوي في المصابيح والبيضاوي في المشكوة عن احمد والترمذي باسنادهما عن زيد بن ارقم مثله وروى ايضا عن احمد باسناده عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان النبي صلعم لما نزل بغدير خم اخذ بيد علي عليه السلام فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة انتهى وقال ابن حجر العسقلاني في المجلد السادس من كتاب فتح الباري في شرح فضائل امير المؤمنين ع من صحيح البخاري واما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد اخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان انتهى وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة روى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله قال لما بلغ عليا عليه السلام ان الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي صلعم وتفضيله على الناس قال انشد الله من بقي ممن لقي رسول الله صلعم وسمع مقاله في يوم غدير خم الا قام فشهد بما سمع فقام ستة ممن عن يمينه من اصحاب رسول الله صلعم انهم سمعوه يقول ذلك اليوم وهو رافع بيدي علي عليه السلام من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه وابغض من ابغضه وقال في موضع آخر روى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القسم عن عمر بن عبد الغفار ان ابا هريرة لما قدم الكوفة مع معوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس اليه فجاء شاب من الكوفة فجلس اليه وقال يا ابا هريرة انشدك الله اسمعت رسول الله صلعم يقول لعلي بن ابي طالب اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال اللهم نعم قال فاشهد بالله ان قد واليت عدوه وعاديت وليه ثم قام عنه وقال في موضع آخر ذكر جماعة من شيوخنا البغداديين ان عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن علي قائلين فيه السوء ومنهم من كتم مناقبه واعان اعداءه ميلا مع الدنيا وايثارا للعاجلة فمنهم انس بن مالك ناشد علي الناس في رحبة القصر او قال رحبة الجامع بالكوفة ايكم سمع رسول الله صلعم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها وانس بن مالك في القوم لم يقم فقال له يا انس ما يمنعك ان تقوم فتشهد فلقد حضرتها فقال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال ان كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة قال طلحة بن عمير فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك ابيض بين عينيه وروى عثمان بن مطرف ان رجلا سأل انس بن مالك في آخر عمره عن علي بن ابي طالب فقال آليت ان لا اكتم حديثا سئلت عنه في علي بعد يوم الرحبة ذاك رأس المتقين يوم القيمة سمعته والله من نبيكم صلعم كما ان زيد بن ارقم كتم حديث الولاية فدعا عليه علي عليه السلام بذهاب بصره وانه عمي بعد ذلك وقال في موضع آخر في قصة يوم الشورى افيكم احد قال له رسول الله صلعم من كنت مولاه فهذا مولاه غيري قالوا لا انتهى وقال روى السيوطي في در المنثور عن ابن مردويه وابن عساكر باسنادهما عن ابي سعيد الخدري قال لما نصب رسول الله صلعم عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط عليه جبرئيل بهذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم وروى عن ابن جرير باسناده عن ابن عباس وان لم تفعل فما بلغت رسالته يعني ان كتمت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني ما نزل على رسول الله يوم غدير خم في علي بن ابي طالب وروى عن ابن مردويه باسناده عن ابن مسعود قال كنا نقرء على عهد رسول الله صلعم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس انتهى وقد اوردنا الاخبار الواردة في ذلك من طرق الخاصة والعامة في قريب من عشرة كراريس فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه وجملة القول فيه ان الاستدلال بالخبر الغدير يتوقف على امرين احدهما اثبات الخبر والثاني اثبات دلالته على خلافته صلوات الله عليه اما الاول فلا يسع عاقلا ان يرتاب في ثبوته وتواتره بعد الاحاطة بما اوردنا في الكتاب الكبير قال السيد المرتضى في الشافي ذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر احوال محمد بن جرير الطبري اني رأيت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين وكتابا جمع فيه طرق حديث الطير ونقل عن ابي المعالي الجويني انه كان يتعجب ويقول رأيت مجلدا ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون واثبت الشيخ ابن الجزري الشافعي في رسالته الموسومة باسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة ونسب منكره الى الجهل والعصبية انتهى وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الشافي اما الدلالة على صحة الخبر فلا يطالب بها الا متعنت لظهوره وانتشاره وحصول العلم لكل من سمع الاخبار به وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه الا كالمطالب بتصحيح غزوات النبي صلعم الظاهرة المشهورة واحواله المعروفة وحجة الوداع نفسها لان ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة ثم قال بعد كلام فكفى لحجة اجماع علماء الامة على قبوله الشيعة ولو كان على الخلاف ثابتا بلا تأمل وما يعلم ان الفرقة من فرق الامة ردت هذا الخبر او امتنعت من قبوله وقد استدل قوم على صحة الخبر بما ظهر به الرواية من احتجاج امير المؤمنين عليه السلام به في الشورى حيث قال انشدكم الله هل منكم احد اخذ رسول الله صلعم بيده فقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري فقال القوم اللهم لا واذا اعترف به من حضر الشورى من الوجوه واتصل ايضا بغيرهم من الصحابة ممن لا يحضر الموضع ولم يكن من احد نكير له مع علمنا بتوفر الدواعي الى ابطاله ذلك لو كان باطلا وجب القطع على صحته وعلى ان الخبر لو لم يكن في الوضوح كالشمس لجاز ان يدفعه امير المؤمنين سيما في مثل هذا المقام انتهى ملخصا واما الثاني فلنا في الاستدلال به على امامته صلوات الله عليه وجوه الاول ان المولى جاء بمعنى الاولى بالامر والمتصرف المطاع في كل ما يأمر والثاني ان المراد به هنا هو هذا المعنى اما الاول فقد قال السيد رحمه الله من كان له ادنى اختلاط باللغة واهلها يعرف انهم يضعون هذه اللفظة مكان اولى كما انهم يستعملونها

فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي فلما قبض رسول الله كان علي اولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله واقامته للناس واخذه بيده فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل ان يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا احدا من ولده اذا لقال الحسن والحسين ان الله تبارك وتعالى انزل فينا كما انزل فيك وامر بطاعتنا كما امر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله كما بلغ فيك واذهب عنا الرجس كما اذهب عنك فلما مضى علي كان الحسن اولى بها لكبره فلما توفي لم يستطع ان يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فيجعلها في ولده اذا لقال الحسين امر الله بطاعتي كما امر بطاعتك وطاعة ابيك وبلغ في رسول الله كما بلغ فيك وفي ابيك واذهب الله عني الرجس كما اذهب عنك وعن ابيك فلما صارت الى الحسين لم يكن احد من اهل بيته يستطيع ان يدعي عليه كما كان هو يدعي على اخيه وعلى ابيه لو ارادا ان يصرفا الامر عنه ولم يكونا ليفعلا ثم صارت حين افضت الى الحسين فجرى تأويل هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين الى محمد بن علي وقال الرجس هو الشك والله لا
٣ نشك في ربنا ابدا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن ايوب بن الحر وعمران بن علي الحلبي عن ابي بصير المرادي عن ابي عبد الله مثل ذلك
٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن عبد الرحيم بن روح القصير عن ابي جعفر في قول الله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فيمن نزلت فقال نزلت في الامرة ان هذه الاية جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار قلت فولد جعفر لهم فيها نصيب فقال لا قلت فلولد العباس فيها نصيب فقال لا فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كل ذلك يقول لا قال ونسيت ولد الحسن فدخلت بعد ذلك عليه فقلت له هل لولد الحسن فيها نصيب فقال لا والله يا عبد الرحيم ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا

(الحديث بتمامه)



في ابن العم وقد ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ومنزلته في اللغة منزلته في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن لما انتهى الى قوله مأواكم النار هي
مولاكم ان معنى مولاكم اولى بكم وانشد بيت لبيد شاهدا له فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها
وليس ابو عبيدة ممن يغلط في اللغة ولو غلط فيها او وهم لما جاز ان يمسك عن النكير عليه والرد له من اهل اللغة من اصحابه ومما
غلطه فيه على عادتهم المعروفة في تتبع بعضهم لبعض ورد بعضهم على بعض فصار قول ابي عبيدة الذي حكيناه مع انه لم يظهر من احد من
اهل اللغة رد له كالمتواتر قول الجميع ولا خلاف بين المفسرين في ان قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون ان المراد بالموالي
من كان املك بالميراث واولى بحيازته واحق به وقال الاخطل فاصبحت مولاها من الناس بعده واحرى قريش ان تهاب وتحمدا
وروي في الحديث ايما امرأة تزوجت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل وكلما استشهد به يراد بلفظ مولى فيه الاشبه اولى ومن غيره وقال
المبرد بعد ان ذكر ما يليه قوله تعالى ان الله مولى الذين آمنوا والولي والاولى معناهما سواء وهو الحقيق بخلقه المتولي لامورهم وقال الفراء
في كتاب معاني القرآن الولي والمولى في كلام العرب واحد وفي قراءة ابن مسعود انما مولاكم الله ورسوله مكان وليكم وقال ابو بكر محمد بن القسم
الانباري في كتابه في القرآن المعروف بالمشكل والمولى في اللغة ينقسم الى ثمانية اقسام اولهن المولى المنعم ثم المنعم عليه المعتق والمولى الولي والمولى الاولى
بالشيء وذكر شاهدا عليه الآية التي قدمنا ذكرها وبيت لبيد والمولى الجار والمولى ابن العم والمولى الصهر والمولى الحليف واستشهد لكل واحد
من اقسام المولى بشيء من الشعر لم نذكره لان غرضنا سواه وقال ابو عمر غلام ثعلب اقسام المولى فذكر في جملة الاقسام ان المولى السيد وان لم يكن
مالكا والمولى الولي وقد ذكر جماعة ممن يرجع الى مثله في اللغة من جملة اقسام مولى السيد الذي ليس هو بمالك ولا معتق ولو ذهبنا الى
ذكر جميع ما يمكن ان يكون شاهدا فيما قصدناه لاكثرنا وفيما اوردناه كفاية ومقنع انتهى مختصر كلامه قدس سره وقال ابن الاثير في النهاية قد
تكرر اسم المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والمنعم عليه وكل من ولي امرا او قام به فهو
مولاه ووليه ومنه الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه يحمل على اكثر الاسماء المذكورة ومنه الحديث ايما امرأة نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها
باطل وفي رواية وليها اي متولي امرها وقال البيضاوي والزمخشري وغيرهما من المفسرين في تفسير قوله تعالى هي مولاكم هي اولى بكم وقال الزمخشري
في قوله تعالى انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك او ناصرنا او متولي امورنا واما الثاني ففيه مسالك **المسلك الاول** ان المولى
حقيقة في الاولى لاستعمال اهل اللغة فيه ورجوع سائر الاقسام في الاشتقاق اليها لان المالك انما كان مولى لكونه اولى بتدبير رقيقه وبتحمل
جريرته والمملوك مولى لكونه اولى بطاعة مالكه والمعتق والمعتق كذلك والناصر لكونه اولى بنصرة من نصره والحليف لكونه اولى بنصرة
حليفه والجار لكونه اولى بنصرة جاره والذب عنه والصهر لكونه اولى بمصاهره والامام والوراء لكونه اولى بمن يليه وابن العم لكونه اولى
بنصرة ابن عمه والعقل عنه والمحب المخلص لكونه اولى بنصرة محبه واذا كانت لفظة مولى حقيقة في الاولى وجب حملها عليها دون سائر معانيها
هذا الوجه ذكره الشيخ يحيى بن بطريق ره في العمدة والشيخ ابو الصلاح الحلبي قدس سره في تقريب المعارف **المسلك الثاني**
ما ذكره السيد رضي الله عنه في الشافي وغيره وهو ان ما يحتمله لفظة مولى ينقسم الى اقسام منها ما لم يكن عليه السلام عليه ومنها ما كان عليه
ومعلوم لكل احد انه عليه السلام لم يرده ومنها ما كان عليه ومعلوم بالدليل انه لم يرده ومنها ما كان حاصلا له ويجب ان يريده لبطلان
سائر الاقسام واستحالة خلو كلامه من معنى وفائدة فالقسم الاول هو المعتق والحليف لان الحليف هو الذي ينضم الى قبيلة او عشيرة فيمنعها
على نصرته والدفاع عنه فيكون منتسبا اليها متعززا بها ولم يكن النبي ص حليفا لاحد على هذا الوجه والقسم الثاني ينقسم الى قسمين احدهما
معلوم انه لم يرده لبطلانه في نفسه كالمعتق والمالك والجار والصهر والخلف والامام اذا عدا من اقسام المولى والآخر انه لم يرده من حيث
لم يكن فيه فائدة وكان ظاهرا شائعا وهو ابن العم والقسم الثالث الذي يعلم بالدليل انه لم يرده هو ولاء الدين والنصرة فيه والمحبة او ولاء
المعتق والدليل على انه عليه السلام لم يرد ذلك ان كل احد يعلم من دينه عليه السلام وجوب تولي المؤمنين ونصرتهم وقد نطق الكتاب به وليس
يحسن ان يجمعهم على الصورة التي حكيت في تلك الحال ويعلمهم ما هم مضطرون اليه من دينه وكذلك هم يعلمون ان ولاء المعتق لبني العم قبل
الشريعة وبعدها وقول ابن الخطاب في الحال على ما ظاهرت به الرواية لامير المؤمنين ع اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن يبطل ان يكون
المراد ولاء المعتق وبمثل ما ذكرناه في ابطال ان يكون المراد بالخبر ولاء المعتق وايجاب النصرة في الدين استبعد ان يكون ما اراده رسول الله
صلى الله عليه وآله القسم ابن العم لاشتراك خلو الكلام من الفائدة بينهما فلم يبق الا القسم الرابع الذي كان حاصلا له ويجب ان يريده وهو الاولى
بتدبير الامر وامرهم ونهيهم انتهى اقول اكثر المخالفين لما رأوا ... في دفع الاستدلال به الى تجويز كون المراد الناصر والمحب ولا يخفى على عاقل انه
كان يتوقف في ذلك على اجماع الناس لذلك في شدة الحر كان هذا امرا يجب ان يوصي به عليا عليه السلام بان ينصر من كان ناصره
بنصره ويحب من كان محبه ولا يتصور في اخبار الناس بذلك فائدة يعتد بها الا اذا اريد بذلك نوع من النصرة والمحبة يكون الداعي
بالنسبة اليه اماما او اريد تحليتهم بالشبهة اليه ووجوب محبته بينهم بحيث ينصرهم في جميع المواطن ويحبهم على التعب وهذا
ابين المعنى وايضا نقول لمن قعد دون ان يراد به المحب والناصر ايضا يدل على الامامة عند ذوي العقول المستقيمة والفطرة القويمة
بقرائن الحال فانا لو فرضنا ان واحدا من الملوك جمع عند قرب وفاته جميع عسكره واخذ بيد رجل هو اقرب اقاربه واخص الخلق به فقال
من كنت محبه وناصره فهذا محبه وناصره ثم دعا لمن نصره ووالاه ولعن من خذله ولم يواله ثم لم يعقل هذا الخبر ولم يستخلف لهذا غيره وجعل ...
فهل يفهم احد من رعيته ومن حضر ذلك المجلس الا انه يريد بذلك استخلافه وتطميع الناس في نصره ومحبته وحث الناس على ...
وقبول امره ونصره على عدوه وبوجه آخر نقول لظاهر قوله من كنت ناصره فعلي ناصره هو انه يجب نصرته لكل احد كما كان ...

حديث غدير خم
في بيان الاستدلال

من النبوة فلا يكون ذلك الا بالتواتر العام لانه لا يخفى على منصف انه لا يحسن من امير في حال الامكان وكثرة الاعوان ان يقول في شان بعض القواد والرعايا من كنت ناصره فانا ناصره السلطنة وامره على الناس فهذا في غاية القبح ثم جعل بحيث يمكن ان يكون ناصرا من غير

الثالث انه قد ورد في كثير من روايات الخبر الخاصة والعامة انه قال الست اولى بكم من انفسكم او قال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه فما مهده اولا وفرع عليه هذا الكلام قرينة واضحة على ان المراد بالمولى ما ذكره اولا من الاولوية التي اثبتها لنفسه وكما يحكم هذا الا جاهل باساليب الكلام او متجاهل متعصب فما انتساخ البال الانعام قال في الشافي فاما الدلالة على ان المراد بلفظة مولى في خبر الغدير الاولى فهو ان من عادة اهل اللسان في خطابهم اذا اوردوا جملة مصرحة وعطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم التصريح به ولغيره لم يجز ان يريدوا بالمحتمل الا المعنى الاول يبين صحة ما ذكرناه ان احدهم اذا اقبل على جماعة وافهمهم وله عدة عبيد ثم قال الستم عارفين بعبدي فلان ثم قال عاطفا على كلامه فاشهدوا ان عبدي حر لوجه الله لم يجز ان يريد بقوله عبدي بعد ان قدم ما قدمه الا العبد الذي سماه في اول كلامه دون غيره من سائر عبيده ومتى اراد سواه كان عندهم لغوا خارجا عن طريق البيان انتهى واقول فاذا ثبت ان المراد بالمولى هنا الاولى الذي تقدم ذكره والاولى في الكلام المتقدم غير مقيد بشيء وحال من الاحوال فلو لم يكن المراد به العموم لزم الالغاز في الكلام وهو خلاف المفروض ان المتعلق من غير قرينة دالة على خصوص امر من الامور يدل على العموم لا سيما وقد انضم اليه قوله من انفسكم فان للمرء ان يتصرف في نفسه ما يشاء ويتولى من امره ما يريد فاذا حكم بانه اولى بهم من انفسهم يدل على ان له ان يامرهم بما يشاء في امر الدين والدنيا وانه لا اختيار لهم معه وهذا هو معنى الامامة والرياسة العامة وايضا لا يخفى على من له ادنى تتبع ان ما قدمه عليه انما اخذه من الاية التي انزلها الله في كتابه العزيز حيث قال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقد اجمع المفسرون على ان المراد بها ما ذكرناه قال الزمخشري في الكشاف النبي اولى بالمؤمنين في كل شيء من امور الدين والدنيا من انفسهم ولهذا اطلق ولم يقيد فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وحكمه انفذ عليهم من حكمها وحقه آثر لديهم من حقوقها وشفقتهم عليه اقدم من شفقتهم عليها وان يبذلوها دونه ويجعلوها فداءه اذا اعضل خطب ووقاءه اذا لقحت حرب وان لا يتبعوا ما تدعوهم اليه نفوسهم ولا ما تصرفهم عنه ويتبعوا كل ما دعاهم اليه رسول الله الى آخر كلامه ونحوه قال البيضاوي وغيره من المفسرين وقال السيد رضي الله عنه فاما الدليل على ان لفظة اولى تفيد معنى الامامة فهو انا نجد اهل اللغة لا يضعون هذا اللفظ الا فيمن كان يملك ما وصف بانه اولى به وينفذ فيه امره ونهيه الا تراهم يقولون السلطان اولى باقامة الحدود من الرعية وولد الميت اولى بميراثه من كثير من اقاربه ومرادهم في جميع ذلك ما ذكرناه ولا خلاف بين المفسرين في ان قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم المراد به انه اولى بتدبيرهم والقيام بامرهم حيث وجبت طاعته عليهم ونحن نعلم انه لا يكون اولى بتدبير الخلق وامرهم ونهيهم من كل احد الا من كان اماما لهم مفترض الطاعة عليهم فان قال سلمنا ان المراد بالمولى في الخبر ما تقدم من معنى الاولى من اين لكم انه اراد كونه اولى بهم في تدبيرهم وامرهم ونهيهم دون ان يكون اراد انه اولى بان يوالوه ويحبوه ويعظموه ويفضلوه قيل له سؤالك يبطل من وجهين احدهما ان الظاهر من قول القائل فلان اولى بفلان انه اولى بتدبيره واحق بامره ونهيه فاذا انضاف الى ذلك القول اولى به من نفسه زالت الشبهة في ان المراد ما ذكرناه لان اهل اللغة لا يستعملون هذه اللفظة مطلقة في كل موضع حصل فيه تحقق التدبير والاختصاص بالامر والنهي كاستعمالهم لها في السلطان ورعيته والوالد وولده والسيد وعبده وان جاز ان يستعملوها مقيدة في غير هذا الموضع اذا قالوا فلان اولى بمحبة فلان او بنصرته او بكذا وكذا منه الا ان مع الاطلاق لا يعقل منهم الا المعنى الاول والوجه الآخر انه اذا ثبت ان النبي اراد بما قدمه من كونه اولى بالخلق من نفوسهم انه اولى بتدبيرهم ونصرتهم من حيث وجبت طاعته عليهم بلا خلاف وجب ان يكون ما اوجبه لامير المؤمنين في الكلام الثاني جاريا مجرى ما قلناه ان القائل من اهل اللسان اذا قال فلان وفلان وذكر جماعة شركاءه في المتاع الذي من صفته كذا وكذا ثم قال عاطفا على كلامه من كنت شريكه فعبد الله شريكه اقتضى ظاهر لفظه ان عبد الله شريكه في المتاع الذي تقدم ذكره واخبر ان الجماعة شركاؤه فيه ومتى اراد ان عبد الله شريكه في غير الامر الاول كان سفيها ملغزا فان قيل اذا سلم لكم ان النبي اولى بهم بمعنى التدبير ووجوب الطاعة من اين لكم عموم وجوب الطاعة في جميع الامور التي تقوم بها الائمة ولعل المراد انه اولى بان يطيعوه في بعض الاشياء دون بعض قيل له الوجه الثاني الذي ذكرناه في جواب سؤالك المتقدم يسقط هذا السؤال ومما يبطله ايضا انه اذا ثبت انه مفترض الطاعة على جميع الخلق في بعض الامور دون بعض وجبت امامته وعموم فرض طاعته وامتثال تدبيره فلا يكون الا الامام لان الامة مجمعة على ان من هذه صفته هو الامام ولان كل من وجب لامير المؤمنين من خبر الغدير فرض الطاعة على الخلق اوجبها عامة في الامور كلها على الوجه الذي يجب للائمة عليهم السلام ولم يخص شيئا دون شيء وبمثل هذا الوجه يجيب من سال لكم فقال ما انكرتم ان يكون القول لجميع الخلق مضافا الى العموم بايجاب الطاعة عليه في الامور ولسنا ممن يثبت العموم بصيغة في اللغة فتتعلقون بلفظة من وعمومها وما الذي يمنع على اصولكم من ان يكون وجب طاعته على واحد من الناس او جماعة من الامة لمبلغ العدد لانه لا خلاف في عموم طاعة النبوة وعموم قوله من كنت مولاه والا لم يكن للعموم صيغة وقد بينا ان الذي اوجبه ثانيا يجب مطابقته لما قدمه في وجهه وعمومه في الامور وكذا يجب عمومه في المخاطبين بتلك الطريقة لان كل من اوجب من الخبر فرض الطاعة وما يرجع الى معنى الامامة ذهب الى عمومها لجميع المكلفين كما ذهب الى عمومها في جميع الافعال انتهى واما ما زعم بعضهم من ان قوله اللهم وال من والاه قرينة على ان المراد بالمولى الموالي والناصر فلا يخفى وهنه اذ لم يكن استدلالنا بمحض تقدم ذكر الاولى حتى يعارضونا بذلك بل انما استدللنا بسياق الكلام وتمهيد المقدمة والتفريع عليها وما حكم به عرف ارباب اللسان

٣ **الحديث** ٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن محمد الهاشمي عن ابيه عن احمد بن عيسى قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام في قوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا قال انما يعني اولى بكم اي احق بكم وبأموركم وانفسكم واموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا واولاده الائمة الى يوم القيامة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي كساه اياها وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سأل امير المؤمنين من الملائكة والذين يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة

٤ **علي** بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن اعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معوية وابي الجارود جميعا عن ابي جعفر قال امر الله عز وجل رسوله بولاية علي وانزل عليه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله محمدا ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلوة والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فاوحى الله عز وجل اليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فصدع بامر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة وامر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب قال عمر بن اذينة قالوا جميعا غير ابي الجارود وقال ابو جعفر وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال ابو جعفر يقول الله عز وجل لا انزل عليكم بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض

٥ **علي** بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن حماد عن ابي بصير عن ابي جعفر قال كنت عنده جالسا فقال له رجل حدثني عن ولاية علي امن الله

٧ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعا عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال سمعت ابا جعفر ع يقول فرض الله عز وجل على العباد خمسا اخذوا اربعا وتركوا واحدة قلت اتسميهن لي جعلت فداك فقال الصلوة وكان الناس لا يدرون كيف يصلون فنزل جبرئيل ع فقال يا محمد اخبرهم بمواقيت صلوتهم ثم نزلت الزكوة فقال يا محمد اخبرهم من زكوتهم ما اخبرتهم من صلوتهم ثم نزل الصوم فكان رسول الله ص اذا كان يوم عاشوراء بعث الى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال ثم نزل الحج فنزل جبرئيل ع فقال اخبرهم من حجهم ما اخبرتهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة انزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب ع فقال عند ذلك رسول الله ص امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة اوعدني ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين فاخذ رسول الله ص بيد علي ع فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسئول وانتم مسئولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت واديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال ابو جعفر ع كان والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه ثم ان رسول الله ص حضره الذي حضر فدعا عليا ع فقال يا علي اني اريد ان ائتمنك على ما ائتمنني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك والله فيها يا زياد احدا من الخلق ثم ان عليا ع حضره الذي حضره فدعا ولده وكانوا اثني عشر ذكرا فقال لهم يا بني ان الله عز وجل قد ابى الا ان يجعل في سنة من يعقوب وان يعقوب دعا ولده وكانوا اثني عشر ذكرا فاخبرهم بصاحبهم الا واني اخبركم بصاحبكم الا ان هذين ابنا رسول الله ص الحسن والحسين فاسمعوا لهما واطيعوا ووازروهما فاني قد ائتمنتهما على ما ائتمنني عليه رسول الله ص مما ائتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه فاوجب الله لهما من علي ع ما اوجب لعلي من رسول الله ص فلم يكن لاحد منهما فضل على صاحبه الا بكبره وان الحسين ع كان اذا حضر الحسن لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم ثم ان الحسن ع حضره الذي حضره فسلم ذلك الى الحسين ثم ان حسينا ع حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين ع مبطونا لا يرون الا انه لما به فدفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين ع ثم صار والله ذلك الكتاب الينا

في بيان الاستدلال بحديث غدير خم

في ذلك وانما الدعاء بموالاة من والاه فليس بذلك لانا بينا انه لم يتم هنالك ادعى احد ان اللفظ بعدما اطلق على احد معانيه لا يجب ان يطلق على معناه الآخر وكيف يتحقق ذلك فانا قلنا ان ذلك مما يعد من المحسنات البديعية بل نقول تخصيص بعض الولاية بما ذكرنا ويقوى ما ذكرناه بوجوه

الاول انه لما ثبت من الرياسة العامة والامامة الكبرى مما يحتاج الى الحفظ والاعوان واثبات مثل ذلك الواحد من بين جماعة مما يفضي الى هيجان الحسد الموجب لترك النصرة والخذلان لا سيما اذا كان ما ابينا في صدد بيانه من نفرة المنافقين من عدم تعيينه ونفور قلوب جماعة منهم من التسوية في غصب الخلافة كذلك بالدعاء لاعوانه واللعن على من قصر في نصرته ولو كان الغرض محض كونه ناصرا لهم او ثبوت الموالاة بينه وبينهم كسائر المؤمنين لم يكن يحتاج الى مثل تلك المبالغات والدعاء لهما بدعوى الاجماع واصحاب الولايات

الثاني انه يدل على عصمته لان الامامة لانه لو كان يصدر منه المعصية لكان يجب على من يعلم ذلك منه منعه وزجره وترك موالاته واذاه ومعاداته لذلك فدعاء الرسول ص لكل من والاه ونصره ولعنه على كل من عاداه وخذله يستلزم عدم كونه ابدا على حال يستحق عليها ترك الموالاة والنصرة

الثالث انه اذا كان المراد بالمولى الاولى كما نقول كان المقصود منه طلب موالاته ومتابعته ونصره من القوم وان كان المراد الناصر والمحب كان المقصود بيان كونه ناصرا لهم ومحبا لهم فالدعاء لمن يواليه وينصره واللعن على من تركهما في الاول ملائم وبه انسب من الثاني في الآن اول الثاني انما يرجع الى الاول في المآل كما ومما يؤيده ما ابينا

المسلك الرابع ان الاخبار المروية من طرق الخاصة والعامة الدالة على ان قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم نزلت في يوم الغدير تدل على ان المراد بالمولى ما يرجع الى الامامة الكبرى اذ ما يكون سببا لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين لا يكون الا ما يكون من اصول الدين بل من اعظمها وهو الامامة التي بها يتم نظام الدنيا والدين والاعتقاد بها يتقبل اعمال المسلمين فقال الشيخ جلال الدين السيوطي وهو من اكابر متأخري المخالفين في كتاب الاتقان اخرج ابو عبيدة عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم وفي الصحيح عن عمر انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة انتهى وروى السيوطي ايضا في الدر المنثور باسانيد ان اليهود قالوا لو علينا نزلت هذه الاية لاتخذنا يومها عيدا وروى الشيخ الطبرسي ره في مجمع البيان عن مهدي بن نزار الحسيني عن عبيد الله الحسكاني عن ابي عبد الله الشيرازي عن ابي بكر الجرجاني عن ابي احمد الانصاري البصري عن احمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله ص لما نزلت هذه الاية قال الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وولاية علي بن ابي طالب من بعدي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال وقال الربيع بن انس نزلت في المسير في حجة الوداع انتهى وقد مر سائر الاخبار في ذلك

المسلك الخامس ان الآيات المتقدمة الدالة على نزول قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس في تعيين المولى الاولى والخليفة والامام لان التهديد بانه ان لم يبلغه فكانه لم يبلغ شيئا من رسالاته وضمان العصمة له يجب ان يكون في ابلاغ حكم يكون بابلاغه اصلاح الدين والدنيا لكافة الانام وبه يتبين للناس الحلال والحرام الى يوم القيمة ويكون قبوله صعبا على الاقوام وليس ما ذكروه من الاحتمالات في لفظ المولى مما يظن فيه امثال ذلك الاخلاقية اما مما ذكرناه بها يبقى ما بلغه من احكام الدين ويها ينتظم امور المسلمين ولاستنكاف الناس عن امير المؤمنين ص كان مظنة اثارة الفتن من المنافقين فلذا ضمن الله له العصمة من شرهم قال الرازي في تفسيره الكبير بيان محل نزول تلك الاية العاشر نزلت هذه الاية في فضل علي عليه السلام ولما نزلت هذه الاية اخذ بيده وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي وقال الطبرسي ره روى العياشي في تفسيره باسناده عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قالا امر الله محمدا ص ان ينصب عليا للناس فيخبرهم بولايته فتخوف رسول الله ان يقولوا حابى ابن عمه وان يطعنوا في ذلك عليه فاوحى الله اليه الاية فقام بولايته يوم غدير خم وهذا الخبر بعينه حدثنا السيد ابو الحمد عن الحاكم ابي القاسم الحسكاني باسناده عن ابن ابي عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التأويل وفيه ايضا بالاسناد المرفوع الى حيان بن علي العنزي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في علي فاخذ رسول الله ص بيده فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد اورد هذا الخبر ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي في تفسيره باسناده مرفوعا الى ابن عباس قال نزلت هذه الاية في علي امر النبي ان يبلغ فاخذ رسول الله ص بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد اشتهرت الروايات عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان الله اوحى الى نبيه ص ان يستخلف عليا فكان يخاف ان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فانزل الله سبحانه هذه الاية تشجيعا له على القيام بما امره باداءه والمعنى ان تركت تبليغ ما انزل اليك وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا من رسالات ربك في استحقاق العقوبة

المسلك السادس من القرائن الخاصة والعامة المشتملة على جميع الخصوص تلك الواقعة انه لم ندع تواترها معنى مع انه كذلك فهي يصلح لكونها قرينة لكون المراد بالمولى ما يفيد الامامة الكبرى والخلافة العظمى لاجتماع اقسام ما جرت به عادة الانبياء والسلاطين والامراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم ومواقف تلك الحالات نزول النبي ص في زمان ومكان لم يكن نزول المسافر متعارفا فيهما حيث كان الهواء على ما روي في غاية الحرارة حتى كان الرجل يستظل بدابته ويضع الرداء تحت قدميه من شدة الرمضاء والمكان مملوا من الاشواك ثم صعوده ص على الاقتاب

٨ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع مثله (مجهول كالسابق)



الدعاء لامير المؤمنين صلوات الله عليه ولي وجهها سبب شأن الملوك والخلفاء وولاة العهد ولم يكن المتنزل الوحي الا ايجاب بالخوف في
الوقت لاسند الى امر عظيم الشأن جليل القدر وهو استخلافه والامر بوجوب طاعته **المسلك السابع** يقول يكون في
على ارادة الامامة من المولى فهم من حضر ذلك المكان وسمع هذا الكلام هذا المعنى كحسان حيث نظم في اشعاره المتواترة وغيره من
الصحابة والتابعين وغيرهم وكالحرث بن النعمان الفهري كما رويناه في الكتاب الكبير عن الثعلبي وغيره انه هكذا فهم الخطاب حيث صار
وغيرهم من امثالها والتابعين عليها اوردنا في الكتاب المذكور في ضمن الاخبار ولنعم ما قال الغزالي في كتاب سر العالمين في مقالته
الرابعة التي وضعها للتحقيق ما لفظه بعد عدة من الابحاث وذكر الاستدلال لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث
من خطبته صلوات الله عليه وآله في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ يا ابا الحسن لقد
اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا تسليم ورضا وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان
الهوى في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كأس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون انتهى اقول لا يخفى على من تتبع الحجة الانصاف ان تلك الوجوه التي نقلناها عن القوم من تمحلات الحمقاء هباء
كانت مفردة او مجتمعة ولو كان لكل منها ما يمكن ان ... بان فيها تعدد اجتماعها وتناقض بعضها بعضا لا يبقى لاحد مجال
الريب فيها والعجب من هؤلاء المخالفين مع ادعائهم غاية الفضل والكمال كيف طاوعهم انفسهم ان يستدلوا في مقابلة تلك الدلائل الواضحة
احتمالات يحكم كل عقل باستحالتها ولو كانت مجرد التشكيك بذيل الجهالات والالتجاء بمحض الاحتمالات مما يكفي لدفع الاستدلال لانسد باب
الدلائل الا ولبادت فيه مجال ولا شيء من البراهين الا ويجادل فيه مقال فكيف يثبتون الصانع ويقيمون البراهين فيه على الملحدين وكيف
يتكلمون في اثبات النبوات وغيره من مقاصد الدين اعاذنا الله واياهم من العصبية والعناد ووفقنا جميعا لما يهدي الى الرشاد **قوله**
اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي **اقول** الاخبار الواردة بهذا المضمون كثيرة اوردناها في كتابنا الكبير واشهرها ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
باسناده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني قد تركت فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي واحدهما اكبر من الآخر كتاب
الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وباسناده الى زيد بن ثابت قال قال رسول الله
اني تارك فيكم الثقلين خليفتين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروى
مسلم في صحيحه عن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها
الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث
على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا وروى ابن الاثير في جامع الاصول نقلا عن صحيح الترمذي عن جابر بن
عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر
هو كتاب الله حبل ممدود من الارض الى السماء وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وهذا الخبر من المتواتر
لم ينكره احد من المخالفين عند الاحتجاج عليهم كقاضي القضاة وغيرهم من المتعصبين بل تكلموا في الدلالة على الامامة وذكر الفاظه اللغويون
قال ابن الاثير في النهاية في الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سماهما ثقلين لان الاخذ بهما ثقيل ويقال لكل خطير نفيس
ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما وقال الطيبي في شرح المشكوة سميا ثقلين اذ يستصلح الدين بهما ويعمر كما عمرت الدنيا
بالثقلين او لان الاخذ بهما عزيمة انتهى واما الاستدلال بها على امامة الائمة عليهم السلام فقال الشيخ المفيد قدس الله روحه لا يكون
شيء ابلغ من قول القائل قد تركت فيكم ثلاثا كما يقول الامير اذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه لاهل البلد قد تركت فيكم فلانا يرعاكم ويقوم
فيكم مقامي وكما يقول من اراد الخروج من اهله واراد ان يوكل عليهم وكيلا يقوم بامرهم قد تركت فيكم فلانا فاسمعوا له واطيعوا اذا كان ذلك كذلك
فهو النص الجلي الذي لا يحتمل غيره انه خلف في جميع الخلق اهل بيته وامرهم بطاعتهم والانقياد لهم بما اخبر به عنهم من العصمة وانهم لا يفارقون
الكتاب فلا يفارقان الحكم بالصواب انتهى قال السيد رضي الله عنه في الشافي عن صاحب المغني انه اعترض على الاستدلال بهذا الحديث وحديث
السفينة واما دلالتهما على الامامة بان هذا انما يدل على ان اجماع العترة لا يكون الا حقا لانه لا يخلو من ان يريد بذلك جملتهم او كل واحد
منهم وقد علمنا انه لا يجوز ان يريد بذلك الآحاد منهم لان الكلام يقتضي الجمع ولان الخلاف قد يقع بينهم على ما علمناه من حالهم ولا يجوز ان يكون
~~قول كل واحد منهم ... ان يريد بذلك الآحاد منهم لان الكلام يقتضي الجمع ولان الخلاف قد يقع بينهم على ما علمناه~~
من حالهم ولا يجوز ان يكون كل واحد منهم حقا لان الحق لا يكون في الشيء وضده وقد ثبت اختلافهم فيما هذا حاله فلا يجوز ان يقال
انهم مع الاختلاف لا يفارقون الكتاب وذلك يبين ان المراد ان ما اجمعوا عليه يكون حقا حتى يردا علي الحوض وذلك يمنع من ان المراد
بالخبر الامامة لان الامامة لا تصح في جميعهم وانما تختص بها الواحد منهم ثم قال ولا يبعد لهم ان يقولوا اذا دل على ثبوت العصمة منهم ولا سيما
في امير المؤمنين ثم في واحد واحد من الائمة فيجب ان يكون هو وذلك انا قد علمنا ان من يقول ان المراد بعضهم فيما اتفقوا عليه يجوز ذلك يكون
النبي بالخاطر بعيدا الواجب حمل الكلام على ما يصح ان يوافق العترة فيه الكتاب وقد علمنا ان كتاب الله لا يدل على الامور فيجب ان يحمل
ذلك في العترة على ما يصح ... وذلك لا يصح الا ... ان اجماعهم حجة ودليلا اجاب السيد رضي الله عنه بان ما اوردته من
ان اجماع اهل البيت عليهم السلام حجة مما يمكن ان يجعلوه حجة ودليلا على انه لا بد في كل عصر من حجة من اهل البيت معصوم مامون

٣ ... امامة امير المؤمنين بعد النبي ... تعيين فضل ... ٤



بقطع على حجته قوله ثم قال فان قيل المراد بالعترة فان الحكم متعلق بهذا الاسم قلنا عترة الرجل في اللغة هم نسله كولده وولد ولده وقد قال اهل
اللغة من يتسع بذلك فقال ان عترة الرجل هم ادنوا قومه اليه في النسب فعلى القول الاول يجب ان يكون ظاهر هذا الخبر مختصا بالحسن والحسين عليهما السلام
واولادهما وعلى القول الثاني يجب ان يلحق بمن ذكرناه ومن جرى مجراهم في الاختصاص بالقرب من النسب على ان الرسول صلى الله عليه وآله قد فسر القول بما ازال
الشبهة واوضح القول بقوله عترتي اهل بيتي فوجب الحكم الى من استحق هذين الاسمين ونحن نعلم ان من يوصف من عترة الرجل بانهم اهل
بيته هو ما قدمنا ذكره من اولاده واولاد اولاده ومن جرى مجراهم في النسب القريب على ان الرسول صلى الله عليه وآله قد بين من يستحق هذا الوصف بانه
من اهل البيت فتظاهر الخبر بانه صلى الله عليه وآله جمع امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيته وجللهم بكساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل
بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت الآية فقالت ام سلمة يا رسول الله ألست من اهل بيتك فقال صلى الله عليه وآله لا ولكنك على خير فخص
هذا الاسم بهؤلاء دون غيرهم فيجب ان يكون الحكم متوجها اليهم والى من الحق بهم بالدليل وقد اجمع كل من اثبت فيهم هذا الحكم اعني وجوب
التمسك والاقتداء على ان اولادهم في ذلك يجرون مجراهم فقد ثبت توجه الحكم الى الجميع فان قيل على بعض ما اوردتموه يجب ان يكون
امير المؤمنين عليه السلام ليس من العترة قلنا من ذهب الى ذلك من الشيعة يقول ان امير المؤمنين عليه السلام وان لم يتناوله الاسم على الحقيقة كالابناء واولاد
اسم الولد فهو عليه السلام ابو العترة وسيدها وخيرها والحكم في المستحق بالاسم ثابت له بدليل غير تناول الاسم المذكور في الخبر ثم قال رحمه الله بعد
اعتراضات فاما ما يمكن ان يستدل بهذا الخبر عليه من ثبوت حجة مأمون في جملة اهل البيت في كل عصر فهو انا نعلم ان الرسول صلى الله عليه وآله انما خاطبنا
بهذا القول على جهة ازاحة العلة لنا والاحتجاج في الدين علينا والارشاد الى ما يكون فيه نجاتنا من الشكوك والريب والذي يوضح ذلك
انه في رواية زيد بن ثابت هذا الخبر بهما الخليفتان من بعدي وانما اراد المرجع اليهما بعدي فيما كان يرجع الى فيه في حياتي فلا يخلو من ان
يريد ان اجماعهم حجة فقط دون ان يريد القول على انهم في كل حال ممن يرجع الى قوله ويقطع على عصمته او يريد ما ذكرناه فلو اراد الاول
لم يكن محلا للحجة ولا مزيحا لعلتنا ولا مستخلفا من يقوم مقامه فينا لان العترة اولا قد يجوز ان يجمع على القول الواحد ويجوز ان لا يجمع بل يختلف
فما هو الحجة من اجماعها ليس بواجب ثم ما اجمعت عليه هو جزء من الف جزء من الشريعة وكيف يحتج علينا في الشريعة بما لا نصيب عنده من
حاجتنا الا القليل من الكثير وهذا يدل على انه لابد في كل عصر من حجة في جملة اهل البيت مأمون مقطوع على قوله وهذا دليل على وجوب
الحجة على سبيل الجملة وبالادلة الخاصة نعلم من الذي هو حجة منهم على سبيل التفصيل على ان المعترض قد حكم بمثل هذه القضية في قوله ان
الواجب حمل الكلام على ما يصح ان يوافق فيه العترة الكتاب فان الكتاب اذا كان دلالة على الامور وجب في العترة مثل ذلك وهذا تصريح بجمعهم
بينهما في اللفظ والارشاد الى التمسك بهما لنفع الامان من الضلال الا الحكم بانهما لا يفترقان الى الحوض واذا وجب في الكتاب ان يكون دلالة
وحجة وجب مثل ذلك في قوله اعني العترة واذا كانت دلالة الكتاب مستمرة غير منقطعة وموجودة في كل حال وممكنة اصابتها في كل
زمان وجب مثل ذلك في قول العترة المقرون بها والمحكوم له بمثل حكمها وهذا لا يتم الا بان يكون فيها في كل حال من قوله حجة لان اجماعها
على الامور ليس بواجب على ما بينا والرجوع اليهما مع الاختلاف وفقد المعصوم لا يصح فلابد مما ذكرناه انتهى واقول عدم افتراقهما
يحتمل بحسب ظاهر اللفظ وجوها احدها ان يكون الغرض استمرارهما الى آخر الدهر بحيث لا يكون زمان فيه الكتاب وليس فيه العترة
وبالعكس وثانيها استمرارهما من حيث الارشاد والهداية والدلالة على ما يوجب العصمة من الضلال لا مطلقا كما اومى اليه السيد قدس
سره وثالثها كونهما متفقين غير مختلفين بان لا يحكم بما يخالف الكتاب ولا يحكم الكتاب بما يخالف قولهم وكونهم عالمين بجميع ما في الكتاب غير
غافلين عنه في شيء وهذا يقتضي العصمة ورابعها كون جميع الكتاب عندهم على ترتيب النزول لفظا ومعنى وكونهم عالمين بجميع علم القرآن ظهرا
وبطنا بان علم القرآن حقيقة لا ينتقش الا في نفوسهم المقدسة بلفظ القرآن ومعانيه واسراره واتصافهم بحقائق القرآن واخلاقه وهذا سر ما ذكر
ان النبي صلى الله عليه وآله كان خلقه القرآن وما قاله امير المؤمنين عليه السلام انا كلام الله الناطق وبه يمكن الجمع بين ما ورد من كون القرآن افضل منهم وكونهم افضل
من القرآن بان يكون المعنى حينئذ ان جهة كونهم قرآنا وكونهم عالمين بجميع علومه راجح من سائر جهاتهم وقد حققنا ذلك مفصلا في كتاب
عين الحيوة وخامسها كون المراد عدم افتراقهما في وجوب الايمان بهما وانه لا ينفع الايمان باحدهما بدون الآخر ولا تحصل معرفة احدهما
الا بمعرفة الآخر وسادسها كون الكتاب شاهدا على حقيتهم والائمة عليهم السلام امامتهم وكونهم مفسرين للكتاب شاهدين على حقيته ومضامينه وكونهم
محتاجين الى الكتاب فكل منهما محتاج الى الآخر والناس محتاجون اليهما معا فلذا انزل الله الكتاب مجملا وجعل اهل البيت عليهم السلام
مفسرين له ولكن لم يرد لمن الكتاب ناطقا ينطق بما فيه ويحكم بما يقتضيه فلابد من ناطق ينطق عن الكتاب ويحكم بما فيه ويحمل الناس على
العمل به ويعتبره لهم وعلى هذا المعنى دل اكثر الاخبار ويدل على بعض المعاني المتقدمة ما رواه الصفار في البصائر عن سعد الاسكاف
قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض قال فقال ابو جعفر عليه السلام لا
يزال كتاب الله والدليل منا يدل عليه حتى يردا على الحوض وقوله عليه السلام لا ادعاها آل فلان وآل فلان اي آل العباس وآل جعفر واضرابهم من
اي بني امية وآل تيم وآل عدي لشبهة كونهم من قبيلته او لتبنيهما قوله ولكن الله عز وجل انزل الخ اقول لا خلاف بين الامة في ان المراد
باهل البيت في آية التطهير اهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله لكن اختلفوا في تعيينهم فقال الكثير من المخالفين ان المراد بهم زوجات
النبي صلى الله عليه وآله وذهبت طائفة منهم الى ان المراد بهم علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وزوجاته وقيل المراد اقارب
الرسول ممن يحرم عليهم الصدقة وذهب اصحابنا رضوان الله عليهم وكثير من الجمهور الى انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم لا يشاركهم فيها غيرهم فمما يدل على ما ذهبنا اليه من اخبار المخالفين ما رواه مسلم في صحيحه وابن الاثير في جامع الاصول من صحيح



قال خرج النبي صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرحل اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ورواه في الطرائف من البخاري عن عائشة وعن الجمع بين الصحيحين للحميدي وفي الحديث الرابع والستين من افراد مسلم من طريقين وعن صحيح ابي داود في باب مناقب الحسين عليه السلام وموضع آخر مثله وروى ابن بطريق باسناده عن البخاري ومسلم مثله ومنها ما رواه الترمذي في صحيحه ورواه في جامع الاصول في الموضع المذكور عن ام سلمة قالت ان هذه الآية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك الى خير انت من ازواج رسول الله قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة وحسن وحسين فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال صاحب جامع الاصول وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وآله جلل على حسن وحسين وعلي وفاطمة ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا منهم يا رسول الله قال انك الى خير قال اخرجه الترمذي وقال ابن عبد البر في الاستيعاب لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومنها ما رواه الترمذي وصاحب جامع الاصول عن عمر بن ابي سلمة قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا منهم يا نبي الله قال انت على مكانك وانت على خير ومنها ما رواه الترمذي وصاحب جامع الاصول عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة اذا خرج الى الصلوة حين نزلت هذه الآية قريبا من ستة اشهر يقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومنها ما رواه مسلم في صحيحه وصاحب المشكوة في الفصل الاول من الباب المذكور عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وقد روى هذه الرواية في جامع الاصول الا انه قال اللهم هؤلاء اهلي قال اخرجه الترمذي وروى يحيى بن الحسن بن بطريق في العمدة عن الحافظ ابي نعيم عن عامر بن سعد عن ابيه قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي فدعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي قال وقال ابو نعيم ورواه احمد بن حنبل [illegible] مثله قال وروى ابو نعيم باسناده عن ابي سعيد ان ام سلمة حدثته ان هذه الآية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة عند باب البيت قالت قلت يا رسول الله الست من اهل البيت قال انك الى خير انك من ازواج النبي صلى الله عليه وآله قالت وفي البيت رسول الله وعلي وفاطمة وحسن وحسين وباسناده عن ابي هريرة عن ام سلمة قالت جاءت فاطمة عليها السلام ببرمة لها الى رسول الله صلى الله عليه وآله قد صنعت فيها عصيدة حملتها على طبق فوضعتها بين يديه فقال لها اين ابن عمك وابناك قالت في البيت قال اذهبي فادعيهم فجاءت الى علي فقالت اجب رسول الله قالت ام سلمة فجاء علي يمشي آخذا بيد الحسن والحسين وفاطمة تمشي معهم فلما رآهم مقبلين مد يده الى كساء كان على المنامة فبسطه فاجلسهم عليه فاخذ باطراف الكساء الاربعة بشماله فضمها فوق رؤسهم واومى بيده اليمنى الى ربه فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وباسناده عن عبد الله الجدلي قال دخلت على عائشة فسألتها عن هذه الآية فقالت ائت ام سلمة فاخبرتها بقول عائشة فقالت صدقت في بيتي نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من يدعو لي عليا وفاطمة وابنيهما الحديث وروى موفق بن احمد الخوارزمي يرفعه الى ام سلمة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ايتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء خيبريا فدكيا قالت ثم وضع يده عليهم وقال اللهم ان هؤلاء اهل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك الى خير وروى مسلم في صحيحه عن يزيد بن حيان ورواه في جامع الاصول عنه قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله قال والله يا ابن اخي لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا يوما خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال له حصين ومن اهل بيته قال اهل بيته من حرم عليه الصدقة قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم قال صاحب جامع الاصول وزاد في رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل وفي اخرى نحوه غير انه قال الا واني تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده قال اخرجه مسلم وقد حكى هذه الرواية يحيى بن الحسن بن بطريق عن الجمع بين الصحيحين للحميدي من الحديث الخامس من افراد مسلم من مسند زيد وفي اسناد وعن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معوية العبدري من صحيح ابي داود السجستاني وصحيح الترمذي عن حصين بن سبرة انه قال لزيد بن ارقم لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا الحديث وروى الترمذي في صحيحه وصاحب جامع الاصول عن بريدة قال كان احب النساء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة ومن الرجال علي قال ابراهيم يعني من اهل بيته وروى البخاري في صحيحه باب مناقب قرابة النبي صلى الله عليه وآله وقوله لها [illegible] وروى في المشكوة عن عائشة قالت كنا ازواج النبي صلى الله عليه وآله عنده فاقبلت فاطمة ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآها قال مرحبا يا بنتي

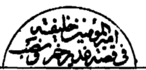


ثم اجلسها ثم ناجاها فبكت بكاءً شديداً فلما رأى جزعها سارّها الثانية فاذا هي تضحك فلما قام رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها عمّا سارّك قالت ما
كنت لافشي على رسول الله صلى الله عليه وآله سرّه فلما توفي قلت عزمت عليك بما لي من الحق عليك لمّا اخبرتني قالت امّا الآن فنعم اما حين سارّني
في الامر الاول فانه اخبرني ان جبرئيل كان يعارضني القرآن كل سنة مرّة وانه عارضني به العام مرتين ولا ارى الاجل الّا قد اقترب فاتقي
الله واصبري فانّي نعم السلف انا لك فبكيت فلما رأى جزعي سارّني الثانية قالت يا فاطمة ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة
او نساء المؤمنين وفي رواية ثانية فاخبرني انه يقبض في وجعه فبكيت ثم سارّني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت متفق عليه وقال
ابن حجر في صواعقه ان اكثر المفسرين على انّ الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لتذكير ضمير عنكم وقال الفخر الرازي
في التفسير الكبير اختلف الاقوال في اهل البيت والاولى ان يقال هم اولاده وازواجه والحسن والحسين عليهم السلام منهم وعلي منهم لانه كان من
اهل بيته بسبب معاشرته بنت النبي وملازمته للنبي وقال الشيخ الطابقي في النهاية روى ابو سعيد الخدري وانس بن مالك و
عائشة وام سلمة وواثلة بن الاسقع ان الآية نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين فالدعوى عن ام سلمة انها قالت ان النبي صلى الله عليه وآله كان
في بيتي فاستدعى علياً وفاطمة والحسن والحسين وجلّلهم بعباء خيبرية ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فانزل الله قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقالت ام سلمة قلت يا رسول الله هل انا من اهل بيتك
فقال لا ولكنك الى خير اقول قد ظهر من تلك الاخبار المتواترة من الجانبين بطلان القول بان ازواج النبي داخلة في الآية وكذا
القول بعمومها لجميع الاقارب لا عبرة بما قاله زيد بن ارقم من تفسيره مع معارضته بالاخبار المتواترة ويدلّ ايضا على بطلان القول بالاختصاص
بالازواج العدول عن خطابهن الى صيغة الجمع المذكر وسيظهر بطلانه عند تقرير دلالة الآية على عصمتهم وللزوم ان لم يقل احد من الامة
بالمعنى المتنازع فيه وكذا القولان الاخيران وهو واضح اذا تمهد هذا فنقول المراد بالارادة في الآية اما الارادة المستتبعة للفعل اعني
اذهاب الرجس حتى يكون الكلام في قوّة ان يقال انما اذهب الله عنكم الرجس اهل البيت او الارادة المحضة التي لا يتبعها الفعل حتى
يكون المعنى امركم الله باجتناب المعاصي يا اهل البيت فعلى الاول يثبت المدّعى واما الثاني فباطل من وجوه الاوّل ان كلمة انما تدلّ على
التخصيص كما قرّر في محلّه والارادة المذكورة تعمّ سائر المكلفين حتى الكفار لاشتراك الجميع في التكليف كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فلا وجه لتخصيص اهل البيت عليهم السلام الثاني ان المقام يقتضي المدح والتشريف لمن نزلت الآية فيهم حيث جلّلهم بالكساء
ولم يدخل فيه غيرهم وخصّصهم بدعائه فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي على ما سبق في الاخبار وكذا التأكيد في الآية حيث اعاد التطهير
بعد اذهاب الرجس والمصدر بعده منوّنا بتنوين التعظيم وقد انصف الرازي في تفسيره حيث قال في قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس اي يزيل عنكم
الذنوب ويطهركم اي يلبسكم خلع الكرامة انتهى ولا مدح ولا تشريف فيما دخل فيه الفسّاق والكفار الثالث ان الآية على ما مرّ في بعض الروايات
انما نزلت بعد دعوة النبي لهم وان يطهرهم وعدّه فيهم وقد سأل الله تعالى ان يذهب عنهم الرجس ويطهرهم الّا انه يريد ذلك
ويكلفهم بها علمه فلو كان هذا النوع من الارادة لكان نزول الآية في الحقيقة ردّاً لدعوته لا اجابة لها وبطلانه ظاهر واجاب القوم
عن هذا الدليل بوجوه الاول انا لا نسلم ان الآية نزلت فيهم بل المراد بها ازواجه لكون الخطاب في سابقها ولاحقها متوجها اليهن وي
عليه ان هذا المنع بمجرده بعد تلك الروايات المتواترة من المخالف والمؤالف غير مسموع واما السند فمردود بما ستقف عليه في كتاب
القرآن مما سننقل من روايات الفريقين ان ترتيب القرآن الذي بيننا ليس من فعل المعصوم حتى لا يتطرق اليه الغلط مع انه روى البخاري
والترمذي وصاحب جامع الاصول عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت انه سمع زيد بن ثابت يقول فقدت آية من سورة الاحزاب حين نسخنا
المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فالحقناها في سورتها من المصحف فلعل آية التطهير ايضا وضعوها في موضع زعموا انها تناسبه او ادخلوها في سياق مخاطبة الزوجات
لبعض مصالحهم الدنيوية وقد ظهر من الاخبار عدم ارتباطها بقصتهن فالاعتماد بهذا الاحتمال على النظم والترتيب ظاهر البطلان ولو
سلّم عدم التغيير في الترتيب فنقول سيأتي اخبار مستفيضة بانه سقط من القرآن آيات كثيرة فلعله سقط مما قبل الآية وما بعدها آيات لو ثبتت
لم يفت الربط الظاهري بينها وقد وقع في سورة الاحزاب بعينها ما يشبه هذا فان الله سبحانه بعد ما خاطب الزوجات بآيات مصدّرة بقوله
يا نساء النبي انكن تردن الحيوة الدنيا الآية عدل الى مخاطبة المؤمنين بما لا تعلق له بالزوجات آيات كثيرة ثم عاد الى الامر بخطابهن
وخيرهن بقوله سبحانه يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن وقد عرفت ما عرفنا من الخصم ما يدل
انه كان قد سقط منها آية فالحقت فلِمَ يستبعد ان يكون الساقط اكثر من آية ولم يلحق بغيرها وروى الصدوق في كتاب ثواب الاعمال
باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سورة الاحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم يا ابن سنان ان سورة
الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة لكن نقصوها وحرّفوها ولو سلّم عدم السقوط ايضا كما ذهب اليه
جماعة فلا ارتياب في ان جميع المفسرين مثل ذلك كثير من الآيات بغير عوض اذ قد صرّحوا في مواضع عديدة في سورة مكية ان آية
او آيتين او اكثر من بينها مدنية وبالعكس واذا لم يكن ترتيب الآيات على وفق نزولها لم يتم لهم الاستدلال بتنظيم القرآن على نزولها في
شأن الزوجات مع ان النظم والسياق لو كانا حجتين فانما يكونان حجتين لو جرى الكلام على اسلوب التابعة والتغيير فيها لفظا ومعنى ظاهر فيها
لفظا ان تذكير الضمير واما معنى فلأن مخاطبة الزوجات مشوبة بالمعاتبة والتأنيب والتهديد ومخاطبة اهل البيت عليهم السلام محلاة
بانواع التلطف وطلبا للعز في الاكرام ولا يخفى بعد المناسبة التامة بين هذه الآية في السابقة بينها وبين ما قبلها وما بعدها على ذوي الافهام

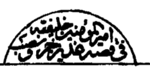
الثاني انّ السياق سقطاً والله العالم



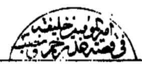
الثاني أن الآية لا تدل على أن الرجس قد ذهب بل إنما تدل على أن الله سبحانه أراد إذهابه عنهم فلعل ما أراده لم يتحقق وقد عرفت جوابه في
الدليل مع أن الإرادة بالمعنى الذي يمتنع تخلف المراد عنه إذا أطلق عليه تعالى يكون بمعنى [illegible] بما يفعله ويكلفهم إياه به وهو مجاز
البتة لأن الدليل الثالث أن إذهاب الرجس لا يكون إلا بعد ثبوته ولم يثبت بعضهم من أول العمر إلى انقضائه ودفع بأن الإذهاب والصرف
كما يستعمل في إزالة الأمر الموجود يستعمل في المنع عن طريان أمر على محل قابل له كقوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وتقول في
الدعاء صرف الله عنك كل سوء وأذهب عنك كل محذور وعلى أنا نقول إذا سلم الخصم دلالة الآية على العصمة في الجملة كفى في ثبوت مطلوبنا
إذ القول بعصمتهم في بعض الأوقات خرق للإجماع المركب الرابع أن لفظ يريد صيغة المضارع فلم تدل على التحقق لو تحققها فدفع وجب
بأن استعمال المضارع [illegible] غير عزيز في الكلام المجيد وغيره بل غالب ما استعملت الإرادة على صيغة المضارع في مثاله في القرآن إنما
أريد به ذلك كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر يريد الله أن يخفف عنكم يريدون أن يبدلوا كلام الله إنما يريد الشيطان أن يضلهم وغير ذلك
وظاهر أن الآية نازلة على وجه التشريف والإكرام وقرينة على أن الوقوع في الجملة كاف كما عرفت الخامس أن قوله تعالى ليذهب
عنكم الرجس لا يفيد العموم لكون المعرف بلام الجنس في سياق الإثبات وأجيب بأن الكلام في قوة النفي إذ لا معنى لإذهاب الرجس إلا نفيه ونفي
الجنس يفيد نفي جميع أفراده وجملة القول فيه أن من نظر إلى سياق الأخبار المتقدمة وأنصف من نفسه علم أن الأمر الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل
بيته وخصهم به ومنع أم سلمة من الدخول معهم مع جلالتها وكرامتها لابد أن يكون أمرا جليلا لا يشترك فيه سائر الخلق ومعلوم من سياق الآية
أنه من قبيل إذهاب النقائص والرذائل إذ الرجس ظاهر أنه ليس المراد به النجاسات الظاهرة وكذا التطهير لا ريب أنه التطهير من الأدناس
المعنوية فإذهاب الرجس يكون من الشك والشبهة في أمور الدين والتطهير من العيوب والمعاصي وكل منهما لا يتم ولو أريد بهما الأول
بعض الذنوب كالكبائر على ما قيل فأي اختصاص لهم بأهل البيت لا سيما وهم يدعون أن الصحابة كلهم عدول [illegible] إذ منع أم سلمة من
الدخول مع كونها عادلة مرضية بالاتفاق فلابد من كون المراد العصمة من جميع الذنوب والمعاصي والشكوك من أمور الدين فلا يخلو
إما أن يجعل ذلك فيهم هذا الدعاء أو كان قبله أيضا وعلى التقديرين يثبت المطلوب إذ ليس في الأمة من يثبت لهم العصمة ولا يقول
بإمامتهم فثبت إمامتهم أيضا وتفصيل القول في ذلك موكول إلى كتابنا الكبير قوله عز وجل [illegible] من أعراض الآية بيان
أن الحسين عليه السلام لو كان جعلها في ولده لكان له وجه بمقتضى هذه الآية لأن الولد أولى بالرحم من الأخ لكن كان هنا مانع من العمل بالآية
لخصوص التنصيص على الحسين ويحتمل أن يكون المراد بالآية أن الله تعالى جعل بعض أولي الأرحام أولى بالخلافة من بعض وخصهم بها طبق
ذلك بالميراث حتى يكون له أن يصرفها إلى ولده وهذا وجه آخر لتأويل الآية غير ما مر أو يكون المراد أن الحسين كان أقرب إلى رسول الله
وعلي من ولد الحسن لكان أولى بالإمامة وفيه إشكال لعدم استقامة بعد هذه المرتبة والأول أظهر الوجوه ويؤيده أن في خبر
الكافي هكذا فلما حضرت الحسين عليه السلام لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فيجعلها في ولده قوله عليه السلام يكن
أحد من أهل بيته أي إخوته وبني أخيه يستطيع أن يدعي عليه أي الوصاية ويقولوا جعلت وصيا بعدك ثم صارت أي الإمامة حين انتهت
وصلت إلى الحسين قال في المغرب أفضى بفلان إلى فلان إذا وصل إليه [illegible] في فضائه وساحته انتهى قوله يجري خبر [illegible]
العائدة أي يجري فيها تأويل هذه الآية وفي أكثر النسخ يجري فالخبر محذوف أو صارت تامة بمعنى تحققت قال الرجس هو الشك يمكن أن
المراد ما يشمل الشك في دينه وأحكام ربه تعالى [illegible] أي ليس لنا شك في شيء من أمر الدين ويكون الشك في الرب كناية عن
فإن من كان في درجة اليقين بالله وباليوم الآخر لا يصدر منه معصية كما مر تحقيقه قال في القاموس الرجس بالكسر القذر ويحرك ويفتح الراء
ويكسر الجيم والمأثم وكل ما استقذر من العمل والعمل المؤدي إلى العذاب والشك والعقاب والغضب **الثاني** مجهول وقال في
المصباح [illegible] الآية والأمانة بالكسر أي الولاية وقد مضى القول فيه في الباب السابق **الثالث** ضعيف على المشهور وقد مر الكلام
في الآية في باب [illegible] الأئمة عليهم السلام وفي أكثر روايات الخاصة والعامة أنه عليه السلام تصدق بخاتمه وفي هذه الرواية الحلة
وهو بالفتح إزار ورداء ذكره في المغرب ويمكن الجمع بينهما بوقوع الأمرين معا إما في حالة واحدة أو حالتين وقال [illegible] النجاشي لقب ملك
الحبشة كما أن كسرى لملك الفرس وهرقل وقيصر لملك الروم وخاقان لملك الترك وتبع لملك اليمن والقيل لملك حمير والنجاشي الذي كان
في زمن النبي صلى الله عليه وآله اسمه أصحمة وقيل أصحم وقيل صحمة وهو الذي هاجر إليه جعفر وأصحابه ويدل على أن مثل هذا في الصلاة غير
مبطل كثير كما بيناه في كتاب الصلاة وصيره بغلة أي جعل الله بغلة أولاده [illegible] أمير المؤمنين صلوات الله عليه موسومة
مقرونة بها [illegible] أي بصيغة الجمع [illegible] ويحتمل التعليل أيضا والظرف مفعول ثان والمراد بالخير [illegible]
في التعليم والفاء في قوله لكل للبيان أو للتفريع ويدل على أنه يمكن أن يرى غير النبي والإمام عليهما السلام الملك بحيث لا يعرفهما [illegible]
الكثرة أن الناس [illegible] سلالة النبوة من أعطيات [illegible] **الرابع** حسن [illegible]
وكونه أولى بهم من أنفسهم فيكون إضافة المصدر إلى الفاعل [illegible] فيكون إضافة إلى المفعول كما أنه في قوله [illegible] أولى
الأمر كذلك لكن الأول أنسب بالآية الأولى والثاني بالثانية وإن يمكن توجيهه أي بأن يقولوا ليس هذا من عند الله وإنما يقولون
[illegible] الولاية وإن عرفوا أنه من عند الله فإنه بمنزلة التكذيب وهذا بالفقرة السابقة أنسب [illegible] قوله
روى السيد بن طاوس رضوان الله عليه في كتاب إقبال الأعمال حديثا طويلا ذكر أنه أخذه من كتب الثقات من الخاصة والعامة عن
حذيفة قال إن الله أنزل على نبيه بالمدينة النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى



في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين فقالوا يا رسول الله ما هذه الولاية التي انتم بها احق منا بانفسنا فقال عليه السلام السمع والطاعة فيما
احببتم وكرهتم قلنا سمعنا واطعنا فانزل الله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا فخرجنا الى
مكة مع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول انصب عليا علما للناس فبكى النبي صلى الله عليه وآله
حتى اخضلت لحيته وقال يا جبرئيل ان قومي حديثوا عهد بالجاهلية ضربتهم على الدين طوعا وكرها حتى انقادوا لي فكيف اذا حملت
على رقابهم غيري فصعد جبرئيل وقد كان النبي صلى الله عليه وآله بعث عليا الى اليمن فوافى مكة ونحن مع الرسول ثم توجه علي يوما نحو
الكعبة يصلي فلما ركع اتاه سائل فتصدق عليه بحلقة خاتمه فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الى قوله وهم راكعون فكبر رسول الله
وقرأ علينا ثم قال قوموا نطلب هذه الصفة التي وصف الله بها فلما دخل رسول الله المسجد استقبله سائل فقال من اين جئت فقال من عند
هذا المصلي تصدق علي بهذه الحلقة وهو راكع فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى نحو علي فقال يا علي ما احدثت اليوم من خير فاخبره بما كان منه الى
السائل فكبر ثالثة فنظر المنافقون بعضهم الى بعض وقالوا ان افئدتنا لا تقوى على ذلك ابدا مع الطاعة له فنسأل رسول الله ان يبدله
لنا فاتوا رسول الله فاخبروه بذلك فانزل الله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي الآية فقال جبرئيل يا رسول الله اتمه فقال
حبيبي جبرئيل قد سمعت ما تؤامروا به فانصرف جبرئيل فقال لكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى يا ايها الناس اني قد تركت
فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع
بين سبابتيه الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد فلما كان في آخر يوم من
ايام التشريق انزل الله عليه اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها فقال نعيت الى نفسي فجاء الى مسجد الخيف فدخله ونادى الصلاة جامعة
فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر خطبته ثم قال فيها ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل طرف بايديكم
فتمسكوا به والثقل الاصغر عترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه
ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم
اربعة ودخلوا الى مكة ودخلوا الكعبة وكتبوا فيما بينهم ان امات الله محمدا او قتل لا يرد هذا الامر في اهل بيته فانزل الله تعالى ام ابرموا امرا
فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون واذن النبي بالرحيل نحو المدينة فارتحلنا فنزل جبرئيل
بنعمان باعلان علي فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل الجحفة فلما نزل القوم واخذوا منازلهم اتاه جبرئيل فامره ان يقوم بعلي فقال يا رب
ان قومي حديثوا عهد بالجاهلية ومتى افعل هذا يقولوا فعل بابن عمه فلما سار من الجحفة هبط جبرئيل فقال اقرأ يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك الآية وقد بلغنا غدير خم في وقت لو طرح اللحم فيه على الارض لانشوى وانتهى الينا رسول الله فنادى الصلاة جامعة
ولقد كان امر علي اعظم عند الله مما يقدر فدعا المقداد وسلمان واباذر وعمارا فامرهم ان يعمدوا الى اصل شجرتين فيقموا ما تحتهما فكسحوه
وامرهم ان يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقامة رسول الله صلى الله عليه وآله وامرهم بثوب فطرح عليه ثم صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر ينظر يمنة ويسرة ينتظر اجتماع
الناس فلما اجتمعوا قال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده الى ان قال اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي
ما اوحى اليه حذرا ان لم افعل ان تحل بي منه قارعة اوحى الي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية معاشر الناس ما قصرت في
تبليغ ما انزله الله تعالى وانا ابين لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل هبط الي مرارا امرني عن السلام ان اقول في المشهد واعلم الابيض والاسود
ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي والامام بعدي ايها الناس علمي بالمنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي مرة سموني اذنا لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله ومنهم الذين يؤذون النبي
ويقولون هو اذن قل اذن خير ولو شئت ان اسمي القائلين باسمائهم لسميت فاعلموا ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته
على المهاجرين والانصار وعلى التابعين وعلى البادي والحاضر وعلى العجمي والعربي وعلى الحر والمملوك وعلى الكبير والصغير وعلى الابيض
والاسود وعلى كل موحد فهو ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من صدقه معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته
ومحكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لا يوضح تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ورافعها بيدي ومعلمكم ان من كنت مولاه فهو مولاه وهو علي
معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي من صلبه هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلا تحل
امرة المؤمنين لاحد بعدي غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان علي دون مقامه متيامنا عن وجه رسول الله فرفعه بيده وقال ايها
الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله فقال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من
خذله اليوم اكمل الله لكم دينكم بولايته وامامته وما نزلت آية خاطب الله بها المؤمنين الا بدأ به ولا شهد الله بالجنة في هل اتى الا له
ولا انزلها في غيره ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي لا يبغض عليا الا شقي ولا يوالي عليا الا تقي وفيه وفي علي نزلت والعصر
تفسيرها ورب عصر القيامة ان الانسان لفي خسر اعداء آل محمد الا الذين آمنوا بولايتهم وعملوا الصالحات بمواساة اخوانهم وتواصوا
بالصبر في غيبة غائبهم معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل انزل الله النور فيّ ثم في علي ثم في النسل منه الى المهدي
الذي يأخذ بحق الله معاشر الناس اني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل الا ان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده من ولدي
من صلبه معاشر الناس قد ضل من قبلكم اكثر الاولين انا صراط الله المستقيم الذي امركم ان تسلكوا الهدى اليه ثم علي من بعدي
ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق اني قد بينت لكم وفهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا ان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى



مما لحق على بيعتي والاقرار لمن لا اقربا بيعت الله وعليا بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما
عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما معاشر الناس انتم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وقد امرني الله ان آخذ من السنتكم الاقرار بما
عقدت الامرة لعلي بن ابي طالب ومن جاء من بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فليبلغ الحاضر الغائب فقولوا انا سامعون
مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربك نبايعك على ذلك بقلوبنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيا ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا
نشك ولا نرتاب اعطينا بذلك الله واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت كل عهد وميثاق من قلوبنا والسنتنا لا نبتغي
بذلك بدلا ونحن نؤدي ذلك الى كل من رأينا فبادر الناس بنعم نعم سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله آمنا به بقلوبنا وتداكوا على رسول الله
وعلى بايديهم الى ان صليت الظهر والعصر في وقت واحد وباقي ذلك اليوم الى ان صليت العشاءان في وقت واحد ورسول الله يقول
كلما اتى فوج الحمد لله الذي فضلنا على العالمين اقول قال السيد رضي الله عنه اعلم ان موسى نبي الله راجع الله تعالى في ابلاغ رسالته
وقال اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وانما كان قتل نفسا واحدة واما علي بن ابي طالب فانه كان قد قتل من قريش
وغيرهم من القبائل قتلى كثيرة كل واحد منهم يحمل مراجعة النبوة شفيقا على امته كما وصفه الله جل جلاله فاشفق عليهم من الامتحان بالآية
ولاية علي فاول ان ويحتمل ان يكون الله جل جلاله اذن للنبي في مراجعته لتظهر لامته انه ما آثر عليا وانما الله جل جلاله آثره كما قال انما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انتهى وفي القاموس صدع بالحق تكلم به جهارا انتهى والصلوة منعطف على الاعزاء وجامعهم
حالا وهما مرفوعان بالابتداء والخبرية محذوف خبرا في معنى الامر اليوم اكملت لكم دينكم قال الطبرسي قيل فيه اقوال احدها ان معناه
اكملت لكم فرائضي وحدودي وحلالي وحرامي بتنزيلي ما انزلت وبياني ما بينت لكم فلا زيادة في ذلك ولا نقصان منه بالنسخ بعد
هذا اليوم وكان ذلك يوم عرفة عام حجة الوداع عن ابن عباس والسدي واختاره الجبائي والبلخي قالوا ولم ينزل بعد هذا على
النبي شيء من الفرائض في تحليل ولا تحريم فانه مضى بعد ذلك باحد وثمانين ليلة وثانيها ان معناه اليوم اكملت لكم حجكم وافردتكم
بالبلد الحرام تحجونه دون المشركين عن ابن جبير وقتادة واختاره الطبرسي قال لان الله انزل بعده يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
قال الفراء هي آخر آية نزلت وهذا لو صح لكان لهذا القول ترجيح لكن فيه خلاف وثالثها ان معناه اليوم كفيتكم خوف الاعداء واظهرتكم
عليهم كما تقول الان كمل لنا الملك والمروي عن الامامين ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انه انما نزل بعد ان نصب النبي عليا
علما للانام يوم غدير خم عند منصرفه عن حجة الوداع قالا وهي آخر فريضة انزلها الله تعالى ثم لم ينزل بعدها فريضة ثم روى عن الحسكاني
باسناده عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله ص لما نزلت هذه الآية قال الله اكبر الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب
برسالتي وولاية علي بن ابي طالب من بعدي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من
خذله انتهى واقول فقد دل على الاول الاخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة وروى السيد في الطرائف عن ابن المغازلي عن بغداد
الخطيب وروى المسند ايضا في مجالس باسناده عن ابي هريرة قال من صام يوم ثماني عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا
وهو يوم غدير خم لما اخذ رسول الله ص بيد علي بن ابي طالب ع وقال الست اولى بالمؤمنين قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي
مولاه فقال له عمر بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مسلم فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم وروى ابن بطريق في المستدرك عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله ص دعا الناس الى علي ع في غدير خم وامر بما تحت الشجر من شوك فقم وذلك في يوم الخميس فدعا عليا
فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله ص ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم الآية فقال
رسول الله ص الله اكبر الله اكبر على كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ورواه في الطرائف عن ابن مردويه باسناده عن الخدري وذكر
السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه وابن عساكر باسنادهما عن الخدري قال لما نصب رسول الله ص عليا يوم غدير خم فنادى له
بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم وروى عن ابي هريرة ايضا مثله والاخبار في ذلك كثيرة اوردناها في الكتاب
الكبير ومع قطع النظر عن الرواية يمكن ان يكون المراد باكمال الدين بالولاية ان دين النبي انما يحفظ ويبقى ويوضح بالوصي فمع عدم تعيين
الوصي يكون الدين ناقصا في معرض الزوال والضياع وايضا لما كان قبول الاعمال مشروطا بالولاية فمع عدم تعيين الامام يكون ناقصا
وبه يكمل جميع الامور الدين وبه يتم النعمة على الخلق بتلك الوجوه والاخبار في كون نعمة الله الولاية كثيرة وبه يتم دين الاسلام اذ الاعتقاد
بالامام ركن عظيم من اركانه فظهر ان تفسير الآية انما يناسب المعنى الاول **الخامس** مجموع **السادس** نصف تسبيعه اخرى ربعا
ايها المؤمنون ثم نزل الصوم اي في جزء القرآن او بالآيات الجهادية والثامنين والثمانمائة وانه نزل اولا كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم ثم في تفسير الآيات حتى كونه في شهر رمضان وعلى التقادير يدل على انه كان قبل نزوله صوم شهر رمضان صوم عاشوراء ثم نسخ
بقال الطبرسي في قوله اياما معدودات اختلف في هذه الايام على وجهين احدهما انها غير شهر رمضان وكانت ثلثة ايام من كل شهر ثم نسخ عن
معاذ وعطا عن ابن عباس وروي ثلثة ايام من كل شهر وصوم عاشوراء عن قتادة ثم قيل انه كان تطوعا وقيل بل كان واجبا واتفقوا
على ان ذلك منسوخ بصوم شهر رمضان والآخر ان المعنى المعدودات شهر رمضان انتهى بين شعبان وشوال الظاهر انه لم يكن اشتهار الشهر بهذا
الاسم اول الامر كاشتهاره اليوم فرفع بذلك توهم كونه غيره او لانه لما كان الشهوات رمضان من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الرمل
وغيره وانما سموه رمضان لانهم كانوا يسمون الشهور بالازمنة التي وقعت فيها فوافق رمضان ايام رمض الحر فربما يتوهم انه انما يكون



الاسم اذا وقع في ذلك الفصل فرفع بهذا القول ذلك التوهم وقال المحدث الاسترابادي يعني الشهر الذي بين شعبان وشوال لم يكن اسمه شهر رمضان فلما امر الله بصوم ذلك الشهر سماه شهر رمضان لان رمضان اسم الله انتهى وبعد ذلك ما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها وقيل الغرض دفع توهم كون المراد الشهر العددي اي ثلثين يوما كما ان نعم بعض قوله عليه السلام وانما اتاه ذلك اتى بالولاية بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقوله انزل الله اي بعد التبليغ في غدير خم وقوله فقال عند ذلك رجوع الى اول الكلام وتفصيل لذلك الاجمال مع انه يحتمل ان يكون نزل بعد تبليغ يوم عرفة وبعد تبليغ يوم الغدير ايضا وكان كمال الدين بولاية علي لانه انما نصب للناس وليا وانهم امامة معولهم على قول الروافض في جميع ما يحتاجون اليه من امر دينهم ثم على خليفة من بعده وهكذا الى يوم القيمة فلم يبق لهم من امر دينهم ما لا يمكنهم الوصول الى علمه فكمل الدين لهم وتمت النعمة بوجودهم واحدا بعد واحد حتى عهدا اي قريبا عهد بالجاهلية والكفر يقول قائل انه صادق ويقول قائل انه كاذب والمعنى يقول قائل انه نصب للقرابة ويقول قائل انه نصبه لمحابته له في جميع احواله واشباه هذا الكلام فقلت في نفسي اي كان هذا الكلام السابق كلاما نفسيا لم انطق به فاتتني عزيمة من الله اي آية حتم لا رخصة فيها بتلة اي جاءت عزيمة مقطوع بها يقال بتله كنصره وضربه اذا قطعه الا وقد عصمه الله من باب نصر وباب التفعيل اي ابقاه مدة فاوشك على المعلوم اي قرب وماذا مفعول قائلون قوم عليه كان والله اي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما والاولى ظهور حضره الذي حضره اي الموت فلم يشرك والله اي رسول الله فيها اي في الامامة او في الخلافة او في الوصية في الاشياء التي هي عيبة وخلفوه ويندونها داسم ابي الجارود وهو ابن المنذر قوله وكانوا اثني عشر قال المفيد قدس الله روحه اولاد امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ومحمد المكنى ابو القسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توامين امهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمن وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين عليهم السلام بطف كربلا امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله الشهيدان بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة ام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي ذكرا كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين ثمانية وعشرون ولدا انتهى وان يعقوب دعا ولده اشارة الى قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون فاخبرهم بصاحبهم اي يوسف [illegible] وجب هو كلام ابي جعفر عليه السلام من علي اي بسببه او من جهته لم ينطق اي من الاحكام الشرعية او لم يقض بين الناس فدعا ابنيه قال المفيد رحمه الله كان للحسين عليه السلام ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر ابو محمد وامه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه في الطف وامه ليلى بنت ابي مرة [illegible] وجعفر بن الحسين عليه السلام لا بقية له وامه قضاعية وكانت وفاته في حيوة الحسين عليه السلام وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا في حجره وسكينة وامها الرباب بنت امرئ القيس وهي ام عبد الله بن الحسين وفاطمة وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله انتهى ووصية ظاهرة عطف تفسير والكتاب الملفوف كان فيه الاسرار الذي لا ينبغي ان يطلع عليها المخالفون بل غير اهل البيت عليهم السلام والوصية الظاهرة كتب فيها الوصية وهو اولى باموره من غيره وسائر ما لا ينبغي اخفاؤه وهو حجة امامته كما مر والاول اظهر وعلى الثاني المراد بالكتاب الجنس والكتاب الملفوف لا يتم وعلى التقديرين هذا غير ما دفع الى ام سلمة قبل ذهابه الى العراق من ودائع الامامة كما يجيء الامر فيه اي لا يعلمون الا انه متوجه ومهيئ لما نزل اي الموت وهو كناية عن الاشراف على الموت وقيل اللام لام العاقبة نحو لدوا للموت **السابع** ضعيف على المشهور من المختارية ❁ اي اتباع مختار بن ابي عبيدة الثقفي الذي خرج بدعوى طلب دم الحسين واظهر انه بامر محمد بن الحنفية فزعم اصحابه انه الامام بعد الحسين عليه السلام الا قلت له المنقول مقدر اي ما يكون حجة عليه وفي المصباح درب بالشي علمه قال الله عز وجل استشهاد لبيان كون علي بن الحسين الامام دون ابن الحنفية كما مر **الثامن** مجهول وفي رجال الشيخ زيد بن جهيم الهلالي فكان عطف على نزلت والامرة بالكسر الامارة فكان جواب لما وذكر الفاء لطول الفصل وضمير عليهما لابي بكر وعمر لم يصرح بهما تقية والتاكيد باعتبار تخصيصهما بالامر بعد دخولهما في التعميم وسؤالهما يدل على عدم ايمانهما بالرسول وانهما يتهمانه في ان ما يقوله في وصيته انما يقوله من قبل نفسه ولم يؤمنا بقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فانزل الله اشارة الى آيات سورة النحل وهي هكذا واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال البيضاوي يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على الاسلام لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقيل كل امر يجب الوفاء به ولا يلائمه قوله اذا عاهدتم وقيل النذر وقيل الايمان بالله ولا تنقضوا الايمان ايمان البيعة او مطلق الايمان بعد توكيدها بعد توثيقها بذكر الله ومنه اكد بقلب الواو همزة وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا بتلك البيعة فان الكفيل مراع لحال المكفول به رقيب عليه ان الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهود ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها اي ما غزلته مصدر بمعنى المفعول من بعد قوة متعلق بنقضت اي نقضت غزلها من بعد ابرام واحكام انكاثا طاقات نكث فتلها جمع نكث وانتصابه على الحال من غزلها والمفعول الثاني لنقضت فانه بمعنى صيرت والمراد به تشبيه الناقض بمن هذا شانه وقيل هي ريطة بنت سعد بن تيم القرشية فانها كانت خرقاء تفعل ذلك تتخذون ايمانكم دخلا بينكم حال من الضمير في لا تكونوا او في الجار الواقع موقع الخبر اي لا تكونوا متشبهين بامرأة هذا شانها متخذي ايمانكم مفسدة ودخلا واصل الدخل ما يدخل الشي ولم يكن منه ان تكون امة هي اربى من امة [illegible]

---

٧ **محمد بن** الحسين عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ان رجلا من المختارية يزعم ان محمد بن الحنفية امام فغضب ابو جعفر ثم قال افلا قلت له قال قلت لا والله ما دريت ما اقول قال افلا قلت له ان رسول الله اوصى الى علي والحسن والحسين فلما مضى علي عليه السلام اوصى الى الحسن والحسين ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك واوصى الحسن الى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال انا وصي مثلك من رسول الله ومن ابي ولم يكن ليفعل ذلك قال الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض هي فينا وفي ابنائنا

باب الاشارة والنص على امير المؤمنين عليه السلام

١ **محمد بن** يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن زيد بن الجهم الهلالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لما نزلت ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا على علي بامرة المؤمنين فكان مما اكد الله عليهما في ذلك اليوم يا زيد قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا امن الله او من رسوله يا رسول الله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن رسوله فانزل الله عز وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما وقولهما امن الله او من رسوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم قال قلت جعلت فداك ائمة قال اي والله ائمة قلت فانا نقرأ اربى فقال ما اربى واومأ بيده فطرحها انما يبلوكم الله به يعني بعلي عليه السلام وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله يعني به عليا ولكم عذاب عظيم

(محمد بن يحيى)

٣

المبالغون في جحد غدير في قضية نقض عهد

لانفتك وابقوم لكثرتكم وقلتهم او لكثرة مناتهم ودونهم كثرتهم فانهم كانوا اذا رأوا شوكة في اعادي خلفاءهم نقضوا عهدهم وحالفوا اعداءهم انما يبلوكم الله به الضمير لان يكون امة لانه بمعنى المصدر اى يختبركم بكونكم اربى لينظر اتمسكون بحبل الوفاء بعهد الله وبيعة رسول الله ام تغترون بكثرة قريش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وقيل الضمير للرب وقيل للامر بالوفاء وليبيّنن لكم ما كنتم فيه تختلفون اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة متفقة على الاسلام ولكن يضل من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون سؤال تبكيت ومجازاة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم بعد ثبوتها اى عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها والمراد اقدامهم وانما وحد ونكر للدلالة على ان زلل قدم واحد عظيم فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا السوء العذاب في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم عن الوفاء اى صدكم غيركم عنه فان من نقض البيعة وارتد جعل ذلك سنة ولكم عذاب عظيم وقال الطبرسي قدس سره في قوله تعالى كالتي نقضت غزلها هي امرأة حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريها الى انتصاف النهار ثم تأمرهن ان ينقضن ما غزلن ولا تزال ذلك دأبها واسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكانت تسمى خرقاء مكة انتهى وفي تفسير العياشي عن زيد بن الجهم عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول لما سلموا على علي ع بامرة المؤمنين قال رسول الله ص للاول قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقال امن الله او من رسوله فقال نعم من الله ومن رسوله ثم قال لصاحبه قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقال امن الله او من رسوله قال نعم من الله ومن رسوله ثم قال يا مقداد قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقام فسلم ولم يقل ما قال صاحباه ثم قال قم يا باذر فسلم على علي بامرة المؤمنين فقام فسلم ثم قال قم يا سلمان وسلم على علي بامرة المؤمنين فقام فسلم قال حتى اذا خرجا وهما يقولان لا والله لا نسلم له ما قال ابدا فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بقولكم امن الله او من رسوله ان الله يعلم ما تفعلون الى آخر الخبر قوله ع يعني به اي بقوله وقد جعلتم الله عليكم او ما تفعلون والاول اظهر لما تري في رواية العياشي قوله ان تكونوا ائمة لعله على هذا التأويل مفعول له لقوله تتخذون اى تضمرون نقض العهد لان تكون ائمة من ائمة الضلالة اذكى من ائمتكم ائمة الهدى والمعنى تفعلون ذلك كراهة ان تكونوا ائمة الحق ازكى من ائمتكم الضالة والظاهر ان في قراءتهم عليهم السلام كانت الآية هكذا وقد يقال بان المراد انا ربي هنا معناه ازكى والمراد بالائمة في الموضعين الائمة وهو بعيد الاتيان بالبيان طرحها للتفريع الانكار يعني يعلي بحوع الهمة بقرينة نزول الآية فيهم وفي خلافتهم وهو بيان لحاصل المعنى والضمير راجع الى ان يكون ائمة لانه بمعنى المصدر او عوده اليه باعتبار انه مفهوم من ائمة او احد منهم او الى الائمة باعتبار ان المراد بها علي ع والجمع للتعظيم كما قيل والاول اظهر يعني بعد مقالة رسول الله لعلي ع ثبت الثبوت بما يوجب الثبوت ويقتضيه من النص الصريح عليه ع يعني به اي بسبيل الله عليا ع لان بسلوك سبيل متابعته يوصل الى الله وثوابه وقربه

التاسع

مجهول مضمون على بناء المعلوم والمجهول بعيد وكذا استعمل وان في قوله ان تضوى تأكيد لما قبله او ان الوصية الحقة بمدخولها وفي قوله ان يا محمد مفسرة ولما انها بين قضاء الشيء احكامه والمراد امضاء الفرائض والعلم الاشارة الى قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث والى قوله سبحانه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فالمراد بالعلم العلوم التي اوحى الله اليه وبالايمان التصديق بها مع الانقياد المقرون بالاتقان والعلوم المتعلقة بالدين فيكون تعميما بعد التخصيص ويتعلق بعض المرتبة اى الهدى والمواثيق وهو بعيد والمراد بالاسم الاكبر اما الاسم الاعظم او القرآن التام عندهم او هو مع سائر كتب الانبياء كما سيأتي في الخبر الآتي فالمراد بالاسم صاحب الاسم او هو بمعنى العلامة والمراد بميراث العلم ما في الجفر الابيض من كتب الانبياء السابقين فيكون على بعض الوجوه المتقدمة تأكيدا وكتب العلماء السابقين سوى الكتب المنزلة وقيل الاضافة للاتيان والمراد بالعلامة الكبرى وقيل المراد بها الصلاة واخلاقا اى ما اورثه العلم والمراد بآثار علم النبوة جميع علم النبوة تأكيدا وتأسيسا او آثار الانبياء سوى العلم من السلاح والعصا وغيرها وقيل هو علم الشرايع والاحكام والاولى ان يحمل ان يكون اشارة الى ما يتجدد لهم من العلوم في ليلة القدر وغيرها فانها من آثار علم النبوة المترتبة عليه فالمراد يجعلها عنده جعلها بلا وهبها لذلك وتقيا بعترة العقب بضم العين وسكون القاف المفتوحة جمع عاقب وهو الخليفة في الخبر

العاشر

ضعيف على المشهور والحجر بالكسر يكبير مصدر باب ضرب بمعنى التفضيل اسم مصدر باب الانفعال كما قيل قوله لهم اى المستوجبين اليهم بقصد يعني اى في الرسالة ومعجزة الولادة كما نطقت به سورة مريم وغيرها وتسليم في الايمان والمناسب كما في سورة المائدة واذا اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا الآية وغير ذلك من الآيات وكذا وبعثه بعد كما اى حجتي وحجتكم من قوله اعتدا اذا احتج لنفسه وبرأ في مما بعث به مرافقتها ما الالوهية والولدية بريء اليكم من القول في ذلك وبراءة مما رماني به اليهود وبرأكم من رمانا بعض من كان كذلك والحواريون هم خواص عيسى على نبينا وآله وعليه السلام وانصاره من الحور بمعنى البياض قيل انهم كانوا قصارين يبيضون الثياب فيغسلونها من الاوساخ وقيل بل كانوا ينقون نفوس الخلائق من الكدورات والاوساخ الذميمة وقال الانسري هم خلصاء الانبياء وقالوا بل الذين خلصوا ونقوا من كل عيب وتسميته اياهم بالمستحفظين كانها اشارة الى قوله عز وجل في شأن التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء درجات اى الوصية او الحجة او السنة وقيل المراد بالميزان الشرع وقيل هو عطف تفسير للكتاب قال المحدث الاسترابادي طاب ثراه ان المشهور بين الناس في هذا الزمان مما بقي الكتاب الكتب الثلاثة ومن جملة الكتب كتاب نوح عليه السلام وكتاب صالح وكتاب شعيب وابراهيم عليهم السلام وقد اخبر الله ما جاء به محمد ص في ذا كانت محفوظين الى زمانه ص فكيف لا يحفظها هو ص ولا يدفعها الى اوصيائه لدى دفعها انه هو صاحب الشريعة انتهى واقول يمكن ان يكون رد على من زعم ان المستحفظين علماء اليهود والنصارى بعدم وجدان هذه الكتب عندهم فالمراد بالعقب من استحفظ من الاوصياء او لادهم بل هم من ان تعقبه بكونهم

مذكورين في صحف ابراهيم وموسى وكانت عندهم

مع سرها

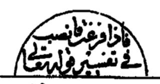
محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين واحمد بن محمد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول لما ان قضى محمد نبوته واستكمل اياما اوحى الله عز وجل اليه ان يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في اهل بيتك عند علي بن ابي طالب فاني لن اقطع العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم اقطعها من بيوتات الانبياء ٩

محمد بن الحسين وغيره عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال اوصى موسى عليه السلام الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى ولد هارون ولم يوص الى ولده ولا الى ولد موسى ان الله عز وجل له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء وبشر موسى ويوشع بالمسيح فلما ان بعث الله عز وجل المسيح قال المسيح ع لهم انه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسماعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين وانما سماهم الله عز وجل المستحفظين لانهم استحفظوا الاسم الاكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء ع يقول الله عز وجل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وانزلنا معهم الكتاب والميزان الكتاب الاسم الاكبر ١٠

(وانما عرف)

٣ قال الصاحب ثم ... على علي بامرة المؤمنين فقال امن الله ومن رسوله فقال نعم من الله ومن رسوله

٢ او كتب الانبياء ع الكبار



من بني اسرائيل فالمراد بهم ابو طالب في امير المؤمنين عليهما السلام وكلمة من يحتمل التبعيض والابتداء والبيان ايضا على بعيد فقال بعض المفسرين
استحفاظهم الاسم الاكبر الذي هو الكتاب الجامع للعلوم الغير المنفك عن الانبياء العلماء كما هو انتقاش قلوبهم التابعين المصطفين بنور الله
بما في اللوح المحفوظ وصيرورتهم العقل بالفعل ببلوغهم رتبة الشهود التام والى هذه الرتبة اشار امير المؤمنين صلوات
الله عليه بقوله شعر: دواؤك منك وما تشعر * وداؤك منك وما تبصر * وتزعم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر
وانت الكتاب المبين الذي * باحرفه يظهر المضمر. والعالم الاكبر هو الاسم الاكبر اذ العالم ما يعلم به الشيء كالاسم ما يعلم به المسمى
ومن الانبياء والاوصياء من اوتي علم الكتاب كله ومنهم من اوتي بعضه والى الاول اشير بقوله عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن
عنده علم الكتاب يعني به امير المؤمنين ع والى الثاني بقوله قال الذي عنده علم من الكتاب حيث اتى بمن التبعيضية يعني به آصف بن برخيا والمراد
انما عرف مما يدعى الكتاب ان المعروف مما يسمى بالكتاب ليس سوى هذه الثلثة مع ان كثيرا من الانبياء كان معهم كتب غير هذه منها كذا و
منها كذا وقد اخبر الله عن بعضها وليس ذلك بمعروف بين الناس فاذا انحصرت الكتب بما عرف فاين صحف ابرهيم الذي اخبر الله عنها و
الغرض من هذا الكلام الرد على من زعم ان المراد بالمستحفظين لكتاب الله علماء اليهود الحافظين التورية ومن يحذو حذوهم في حفظ
الالفاظ والقصص فتبين ان المراد بكتاب الله الاسم الاكبر المشتمل على كل ما في العالم من شيء الذي كتبه الرحمن بيده كما قال اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وعن امير المؤمنين ع ان صحف ابرهيم كانت عشرين صحيفة وصحف داود ... وصحف
شيث خمسين صحيفة وما كان يتلى من الاسم الاكبر على الناس وعن ابي ذر رضي الله عنه انه قال لرسول الله ص ما كانت صحف ابرهيم قال كانت
امثالا وقد افلح من تزكى الى قوله صحف ابرهيم وموسى يعني فيها امثال هذه الكلمات ان العرب قوم جفاة اي بعداء من الادب و
الاخلاق الحسنة في المغرب الجفاء هو الغلظ في العشرة والخرق في المعاملة وترك الرفق انتهى ولا تحزن عليهم اول هذه الآية
بهذا الوجه ليست في المصاحف المشهورة اذ في سورة الحجر لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك
للمؤمنين وفي سورة النحل واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون وفي سورة الزخرف فاصفح عنهم
وقل سلام فسوف يعلمون فيحتمل ان يكون ع ذكر الاثنين احدى السورتين مع الاخيرة فسقط من الرواة والنساخ او اشارة الى الاوليين
بذكر صدر احديهما وعجز الاخرى ويكون نقله لهما بالمعنى او يكون في مصحفهم عليهم السلام كذلك والحزن عليهم التأسف على كونهم
سلام اي ما ادعوكم اليه سلامة لكم من النار ... ذكرا اي فلا بد من الذكر بدون اعلان ذلك اي وقوع النفاق في
قلوب المنافقين من العرب ولعله فعل اقول في المصاحف المشهورة وفي سورة الحجر ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد
ربك وكن من الساجدين وفي سورة الانعام قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الآية والكلام فيه كالكلام فيما
مر فانهم لا يكذبونك قيل معناه ان تكذيبك امر راجع الى الله لانك جئت من عنده بالمعجزات والآيات فهم لا يكذبونك في
الحقيقة وانما يكذبون الله بجحود آياته والمراد انهم لا يكذبونك بقلوبهم ولكنهم يجحدون بالسنتهم او انهم لا يكذبونك ولا يجدونك كاذبا
ولكنهم يجحدون بآيات الله وذلك انه ص كان يسمى عندهم بالامين يعرفون انه لا يكذب في شيء وكان ابو جهل يقول ما نكذبك انك
عندنا لصادق وانما نكذب بما جئتنا به وروي ان الاخنس بن شريق قال لابي جهل يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب فانه ليس
عندنا احد غيرنا فقال له والله ان محمدا لصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والنبوة فما ذا يكون لسائر قريش
وفي الروضة عن ابي عبد الله ع انه قرأ رجل على امير المؤمنين صلوات الله عليه هذه الآية فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب
ولكنها مخففة فانهم لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وهذا التفسير موافق لما فسرها ع بعدها بقوله ولكنهم يجحدون
بغير حجة لهم والمخففة من اكذبه اذا الفاه كاذبا والمشددة ايضا لا يبعد من هذا المعنى على ما في كتب اللغة قال الفيروزآبادي اكذبه
الفاه كاذبا وحمله على الكذب وبين كذبه وكذب بالامر تكذيبا وكذابا انكره وفلانا جعله كاذبا انتهى وانما وضع الظالمين موضع
الضمير للتنصيص بظلمهم في انكار آياته ومن تمهم على جحدها ويقال ... والغير بالتكليف هذه السورة اي سورة الم نشرح
كما يظهر مما بعده وجملة فاحتج عليهم معترضة وكانه اشير بها الى ما فصل بعده بنحو او الى اتم منه ومن غيره من المواطن وفي بعض النسخ هذه
الآية اي آية فاذا فرغت فانصب فنصب على بناء المجهول والنعي خبر الموت فاذا فرغت فانصب في القرآن المشهور بفتح الصاد
من النصب بمعنى التعب في الاجتهاد يعني اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى وواصل بعضها ببعض وقيل اذا فرغت من الغزو فانصب في
العبادة او فاذا فرغت من الصلوة فانصب في الدعاء كما ورد في الخبر ايضا والمستفاد من هذا الحديث انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين
بمعنى الرفع والوضع اي اذا فرغت من امر تبليغ الرسالة فانصب علمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم بخلافتك
موضعك حتى يكون قائما مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده
ويكون ذلك مستمرا بقيام امام مقام امام الى يوم القيمة فلعل في مصحفهم عليهم السلام كان بالكسر او بها الحلم ونحوه بالفتح ايضا
بمعنى النصب وان لم يذكره في الكتب المتداولة في اللغة ويحتمل ان يكون تفسيره ع بيانا لحاصل المعنى ويكون المعنى اتعب نفسك في
نصب خليفتك بما تسمع من المنافقين في ذلك والعجب من المتعصب الناصب الزمخشري انه قال في الكشاف ومن البدع ما روي
عن بعض الرافضة انه قرأ فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأ هكذا ويجعله
امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته انتهى فانظر الى هذا المتعصب المتعنت كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة العصبية حتى انه جعل

واما عرف مما يدعى الكتاب التورية والانجيل
والفرقان فمنها كتاب نوح ع ومنها كتاب
صالح وشعيب وابرهيم فاخبر الله عز وجل
ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم
وموسى فاين صحف ابرهيم انما صحف ابرهيم
الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر فلم
تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها
الى محمد فلما بعث الله عز وجل محمدا اسلم
له العقب من المستحفظين وكذبه بنو اسرائيل
ودعا الى الله عز وجل وجاهد في سبيله
ثم انزل الله جل ذكره عليه ان اعلن فضل
وصيك فقال رب ان العرب قوم جفاة لم
يكن فيهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي ولا
يعرفون فضل نبوات الانبياء ولا شرفهم
ولا يؤمنون بي ان انا اخبرتهم بفضل
اهل بيتي فقال الله جل ذكره ولا تحزن عليهم
وقل سلام فسوف تعلمون فذكر من فضل
وصيه ذكرا فوقع النفاق في قلوبهم فعلم
رسول الله ذلك وما يقولون فقال الله
جل ذكره يا محمد ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون فانهم لا يكذبونك
ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولكنهم
يجحدون بغير حجة لهم وكان رسول الله ص
يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض ولا
يزال يخرج لهم شيئا في فضل وصيه حتى نزلت
هذه السورة فاحتج عليهم حين اعلم بموته
ونعيت اليه نفسه فقال الله جل ذكره
فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب
يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن
وصيك فاعلمهم فضله علانية
(فقال ع)

فاذا فرغت فانصب
في تفسير قوله تعالى

الكلام الذي يليق بالمقام في هذا المقام ولا يخفى فساده على ذي وعي الافهام من وجوه الاول ان المناسبة بين الفراغ من تبليغ الرسالة ونصب الامام لحفظ الشريعة ظاهر لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلالة ولتجري سنة الله تعالى في الاولين ولا مناسبة بين الفراغ مما ذكره بوجه والثاني ان ابداء احتمال المخالفة لما ذهب اليه جميع فرق المسلمين لا يكون مساويا لاحتمال النصب الذي ذكره المتنوع عن المؤمنين والثالث ان ما ذكره الامامية ليس من جنس التشهي والاختراع بل منقول عن ائمتهم الذين لا خلاف بين المسلمين في فضلهم وعلو شانهم وهذا الناصب نسبهم كثيرا في نقل القراءات والتفاسير عنهم وجميع المفسرين يعتمدون على ما نقل عنهم فلا يكون ما نقل عنهم بادون مما رووا عن قتادة وكعب وابن مسعود وغيرهم والقاضي في قوله فقال الله البينا وقوله تلك ثلث قرائة متعلق بقوله ألهم الى اخر الكلام في الجميع ثم قال وفي يوم فتح خيبر بعدما مضى ابو بكر مع اصحابه فلما راوا مرحبا اليهودي خرج للمبارزة فروا ثم في اليوم الثاني مضى عمر واصحابه وفروا وكلام الثالث من يحتسب الحديث لا الزمان ان مجمل الكلام السابق على ما ذكرني يوم الغدير والا فيمكن جعله على الزمان الذي بعد هذا الخبر مذكور في كتب العامة بطرق كثيرة منها ما رواه مسلم في صحيحه باسناده عن سلمة بن الاكوع قال كان علي قد تخلف عن النبي في خيبر وكان رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله فخرج فلحق بالنبي فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صبحها قال رسول الله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله او قال يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله ففتح الله عليه وروى ايضا باسناده عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها قال فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم وروى عن ابي هريرة ايضا مثله ومن هنا قال بعض الفضلاء من على قال والتعريض في قوله عن احد لا شان الآخر والمراد انا ابا بكر وعمر لا يحبان الله ورسوله ولا يحبهما الله ولا رسوله ما قرآن واما ذكره اليمين فقط ليعلم عدم الخبرة ايضا مع نوع تقية اذا العلة مشتركة ولاختفاء فان سياق هذا الكلام يدل اختصاصا من جميع تلك الاوصاف بالمبعوث اخيرا فلا فائدة في ذكرها اليمين خاصة على وجه اي يخوف اصحابه ويبعثوهم الى اليمين عند الحرب ويتبعهم الى اليمين عند الرجوع ويلومهم بهرها الجبرة يخيفا اي خيبر الى اليمين على سيد المؤمنين اي على بالمؤمنين من انفسهم كان السيد اولى بعبيده منه واشرفهم وافضلهم لانه فائق جميعهم في جميع الكمالات وحوي الذين اي لا يقوم الدين الابد كما لا تقوم الخيمة الا بالعمود والذي التركيب يدل على الحصر اي كل من يضرب الناس بالسيف بعدي فهو على الباطل غير وغيره وسبابه وضمير الحال الحق اي سواء قام او قعد في جميع اقواله واحواله وهذا الحديث رواه ابن مردويه من طرق عدة عن مناقبه بطرق عمار بن ياسر ان رسول الله قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وادعى ابن ابي الحديد تواتر هذا الحديث بل تواتره وقال اني تارك فيكم امرين هما متواتر انفقت الامة على قوله ونقله وقد تم الكلام فيه كتاب الله مرفوع بسند مرها الله او منصوب بدل تفصيل الامرين والعترة الادنون وقد بلغت على صفة المعلوم اي بلغت ما امرني بلغيري فاهل بيتي وعلى المجهول اي بلغني جبرئيل من الله بالوحي لا تسبقوهم اي في الا و في شيء من الامور فان لله خمسه المشهور في القراءة فتح الهمزة على حذف المبتدا اي فحكمه ان لله خمسه ودليل على حذف الخبر اي فثابت ان لله خمسه وقرئ بكسرها ايضا وكلمة ما مبهمة والمعنى ان الذي اخذتموه من مال الكفار قهرا مما يطلق عليه اسم الشيء قليلا كان او كثيرا فحكمه ان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فهذا احكام الخمس محلها كتاب الله ولا يخفى ما في تخصيص ذي القربى بالذكر واعادة اللام وتشريكهم مع الرسول في المقام من التعظيم والاهتمام بشانهم فكان علي اي ذا القربى على حذف الخبر وكان تامة وهذا احدها ولها الاية وقد ورد في اخبار كثيرة من طريق الخاصة والعامة انها نزلت في فدك فروا عن ابي سعيد الخدري وغيره انه لما نزلت الاية اعطى رسول الله فاطمة فدك وكانتا في يديهما فانتزع عن فاطمة عليها السلام واستيرون لا البيضا وي وآت ذا القربى من صلة الرحم وحسن المعاشرة والبر عليهم وقيل المراد بذي القربى اقارب الرسول الا المودة في القربى قال الطبرسي رحمه الله اختلف في معناه على اقوال احدها لا اسئلكم في تبليغ الرسالة اجرا الا التوادد والتقرب بها يقربكم الى الله تعالى وثانيها ان معناه الا ان تودوني في قرابتي منكم وتحفظوني لها فهو لقريش خاصة وثالثها ان معناه الا ان تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم عن علي بن الحسين وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب وجماعة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ثم اورد اخبارا كثيرة في ذلك ثم قال وعلى التقادير في المودة قولان احدهما انه استثناء منقطع لان هذا مما يجب بالاسلام فلا يكون اجرا للنبوة والآخر انه استثناء متصل والمعنى لا اسئلكم الا هذا فقد رضيت به اجرا كانك تسئله غيرها اجرا ببعض المسئول عليك بره فتقول اجعل بري قضاء حاجتي هذا ويجوز ان يكون المعنى لا اسئلكم اجرا الا هذا ونفعها عائد اليكم فكاني لم اسئلكم اجرا انتهى وقال الامام الرازي في تفسيره روى الكلبي عن ابن عباس قال ان النبي لما قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقال الانصار ان هذا الرجل قد هداكم الله على يديه وهو ابن اختكم وجاركم في بلدكم فاجمعوا له طائفة من اموالكم ففعلوا ثم اتوه به فرده عليهم ونزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا اي على الايمان الا ان تودوا اقاربي فحثهم على مودة اقاربه ثم قال بعد نقل خبر طويل عن صاحب الكشاف في مودة آل الرسول صلوات الله عليهم وذم بغضهم وانا اقول آل محمد هم الذين يؤول امرهم اليه فكل من كان اوامرهم اليه اشد واكمل كانوا هم الآل ولا شك ان فاطمة وعليا

ففاطمة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرات ثم قال لابعثن رجلا يحب الله ورسوله اقصد رسول ليس بفرار بعض بعض معجم من اصحابه ببعض نبوته فقال علي سيد المؤمنين وقال على عمود الدين وقال لهذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحق بعدي الحوض على ايهما مال وقال اني تارك فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله عزّ وجلّ واهل بيتي عترتي ايها الناس اسمعوا وقد بلغت انكم سترِدون علي الحوض فاسئلكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان كتاب الله جل ذكره واهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم فوقعت الحجة بقول النبي وبالكتاب الذي يقرأه الناس فلم يزل يلقي فضل اهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقرآن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال عز ذكره واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى ثم قال جل ذكره وآت ذا القربى حقه فكان علي وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ثم قال واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت يقول اسئلكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها المودة في القربى

(ثم قال)

ثم قال وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت يقول أسألكم عن المودة التي نزلت عليكم فضلها مودة القربى بأي ذنب قتلتموهم وقال جل ذكره فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون قال الكتاب الذكر وأهله آل محمد أمر الله عز وجل بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله عز وجل القرآن ذكرا فقال تبارك وتعالى وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون وقال عز وجل وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون وقال عز وجل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وقال عز وجل ولو ردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فرد الأمر أمر الناس إلى أولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرد إليهم فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل فقال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شوكهن ثم قال صلى الله عليه وآله يا أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم فقالوا الله ورسوله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرات فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قط وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه فلما قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا يا رسول الله إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل جبرئيل عليه السلام وقال قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ولم يقبل أموالهم فقال المنافقون ما أنزل الله هذا على محمد وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ثم نزل عليه آية الخمس فقالوا يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا ثم أتاه جبرئيل فقال يا محمد إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي فإني لم أترك الأرض إلا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر قال فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب

11 علي بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمر العطار عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فأرسلتا إلى أبويهما فلما نظر إليهما أعرض عنهما ثم قال ادعوا لي خليلي فأرسل إلى علي فلما نظر إليه أكب عليه يحدثه فلما خرج لقياه فقالا له ما حدثك خليلك فقال حدثني ألف باب يفتح كل باب ألف باب

(احمد ادريس)

والموؤدة في المعنى المراد من الآل

والحسن والحسين عليهم السلام كان التعلق بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وآله أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل وأيضا اختلف الناس في الآل فقيل هم الأقارب وقيل هم أمته فإن حملناه على القرابة فهم الآل وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم آل فثبت أن على جميع التقديرات هم آل وأما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه فثبت على جميع التقديرات أنهم آل محمد عليهم السلام وروى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي صلى الله عليه وآله وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ثم ذكر الرازي دلائل كثيرة على وجوب محبة الآل وأقول هذه الرواية التي رواها الزمخشري رواها الثعلبي والبيضاوي وغيرهما من المفسرين قوله وإذا الموؤدة سئلت أقول القراءة المشهورة الموؤدة بالهمز قال الطبرسي الموؤدة هي الجارية المدفونة حيا وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فإن ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وإن ولدت غلاما حبسته أي تسئل فيقال لها بأي ذنب قتلت ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها وقيل المعنى يسئل قاتلها بأي ذنب قتلت وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وإذا المودة سئلت بفتح الميم والواو وروي عن ابن عباس أنه قال هو من قتل في مودتنا أهل البيت وعن أبي جعفر عليه السلام قال يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد وفي رواية أخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا انتهى وأقول الظاهر أن أكثر تلك الأخبار مبنية على تلك القراءة الثانية إما بحذف المضاف أي أهل المودة يسئلون بأي ذنب قتلوا أو بإسناد القتل إلى المودة مجازا والمراد قتل أهلها أو بالتجوز في القتل والمراد تضييع مودة أهل البيت عليهم السلام وإبطالها وعدم القيام بها ويمكن توجيه بعضها على القراءة الأولى المشهورة بأن يكون المراد بالموؤدة النفس المدفونة في التراب مطلقا أو حيا إشارة إلى أنهم لكونهم مقتولين في سبيل الله ليسوا بأموات بل أحياء عند ربهم يرزقون فكأنهم دفنوا أحياء وفيه من اللطف ما لا يخفى وهذا الخبر يؤيد الوجه الأول لقوله قتلتموهم قال الكتاب الذكر تفسير للطلب أي الذكر هو الكتاب إذ أتى والذكر مفعول أو أن في كونه كتابا أشهر من كونه ذكرا وقد مر الكلام في هذه الآيات في باب أن أهل الذكر هم الأئمة عليهم السلام ويفهم منه وجه آخر وهو أن الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وهم عليهم السلام أهله وسمى الله هذا بيان لصحة إطلاق الذكر على الكتاب ولعلهم يتفكرون أي فيما فيه من المواعظ والعبر والزواجر والثواب والعقاب فيتنبهوا لهم الدواعي لفعل الحسنات وترك السيئات وسوف تسألون الخطاب إلى الرسول وقومه أي يسئلكم الناس عما فيه فتجيبون أو يسئلكم عن رعايته وعما فعلتم وتبليغه وسبق الكلام في آية ولو ردوه إلى الأمر عن قريب ولو ردوه إلى الرسول كذا في المصاحف وفي أكثر النسخ ولو ردوه إلى الله وإلى الرسول فيكون نقلا بالمعنى للإشعار بأن الرد إلى الرسول رد إلى الله والذين يستنبطونه عبارة عن بعض الرادين إلى أولي الأمر وهم المستمعون المتضمنون للجواب عن الإفشاء والإشاعة ومن في منهم للابتداء والضمير لأولي الأمر أو للتبعيض والضمير للرادين إلى أولي الأمر والذين يستنبطونه عين أولي الأمر والضمير راجع إلى أولي الأمر والغرض التنصيص بأنهم هم أهل العلم والاستخراج والاستنباط أمر الناس بدل من الأمر أي رد أمر الآيات على أن الله تعالى فوض أمر الناس إلى أهل بيته وأمرهم بطاعتهم والرد إليهم فيما اختلفوا فيه بلغ ما أنزل إليك أي في الوصية والولاية كما مر إن الله تعالى لا يهدي القوم الكافرين دل على أن كل من أنكر ولاية علي عليه السلام فهو كافر والسمرات جمع سمرة وهي بفتح السين وضم الميم شجرة شائكة يقال لها أم غيلان فقم شوكهن على بناء المجهول أي كنس وأولى بكم عطف تفسير للإشعار بأن المولى في إنما وليكم الله والأولى في قوله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم بمعنى واحد والحسكة بفتح المهملتين شوكة صلبة شبه بها النفاق قال الجوهري يقال في صدره حسكة وحساكة أي ضغن وعداوة والقوم المنافقون والضبع بفتح الجيم وسكون الموحدة العضد كلها أو وسطها بلحمها أو الإبط أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه ذكره الفيروزآبادي ورفعها كناية عن إعلاء قدره وإشاعة ذكره وجعله مسلطا عليهم بين ظهرانينا أي بيننا على سبيل الاستظهار والاستناد إليك والمراد المدينة وظهر ذلك فإنه مكنوف من جانبيك وفي القاموس كبته يكبته صرعه وأخزاه وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه وأذله انتهى والوفود جمع الوفد بالفتح وهم الطوائف الواردون على الملوك لحاجة والشماتة الفرح ببلية العدو يقول العصاة يوم الغدير والغي الخبيث ويعرف به ولايتي أي تحقق ولايتي وخلافتي المدلول عليها بقوله إنما وليكم الله في هذه الآية وقوله ألف باب تفسير لألف كلمة أو أحدهما متعلق بالأحكام والآخر بغيرها ويحتمل أن يكون المراد بالكلمة والباب أنواع العلوم كلية أصولية وقوانين مضبوطة جلية يمكن أن يستنبط منها أحكاما جزئية ومسائل فرعية تفصيلية لكن لا كاستنباطات أهل الظن والتخمين بل استخراجها بالعلم واليقين ويؤيده ما رواه الصفار في بصائر الدرجات بإسناده عن موسى بن بكر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل يغمى عليه اليوم واليومين والثلاثة أو أكثر من ذلك كم يقضي من صلواته فقال ألا أخبرك بما ينتظم به هذا وأشباهه فقال كل ما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبده وزاد غيره قال قال أبو عبد الله عليه السلام وهذا من الأبواب التي يفتح كل باب منها ألف باب

الحديث الحادي عشر مجهول ادعوا لي خليلي ◆ قيل أصل الخلة الانقطاع وقيل الاختصاص وقيل الاصطفاء وقيل صفاء المودة وخلوصها وإطلاقه على أمير المؤمنين بكل الوجوه مناسب وقيل الخلة من تخلل الشيء القلب واختلف في أن الخلة أشد أو المحبة ولكل وجوه فأرسلتا أي عائشة وحفصة فأرسل إلى علي على بناء المجهول والظرف الفاعل وضمير أكب لرسول الله صلى الله عليه وآله وضمير عليه لعلي في القاموس أكب عليه أقبل ولزم كانكب وضمير لقياه لأبويهما وقال الشيخ المفيد قدس سره قد تعلق قوم من مخالفينا بهذا الخبر على صحة الاجتهاد والقياس ثم أجاب عن ذلك بوجوه ثم ذكر في تأويل الخبر وجوها منها أن المعلم لها الأبواب هو رسول الله صلى الله عليه وآله فتح له بكل باب منها ألف باب وبعضه على ذلك ومنها أن علمه بكل باب وجب فكره فيه فبعثه الفكر على المسألة عن شعبه ومنها أنه استفاد بالفكر فيه علم ألف باب بالبحث عن كل باب منها ومثل هذا قول النبي صلى الله عليه وآله من عمل بما

١٢ أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن ابن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ألف حرف كل حرف يفتح ألف حرف ١٣ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة فقلت لأبي عبد الله عليه السلام أي شيء كان في تلك الصحيفة قال هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف قال أبو بصير قال أبو عبد الله عليه السلام فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة ١٤ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن فضيل سكرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هل للماء الذي يغسل به الميت حد محدود قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام إذا أنا مت فاستق ست قرب من ماء بئر غرس فغسلني وكفني وحنطني فإذا فرغت من غسلي وكفني فخذ بجوامع كفني وأجلسني ثم سلني عما شئت فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه ١٥ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي سعيد عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت دخل عليه علي عليه السلام فأدخل رأسه ثم قال يا علي إذا أنا مت فغسلني وكفني ثم أقعدني وسلني واكتب ١٦ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن أسباط الصيرفي عن يونس بن رباط قال دخلت أنا وكامل التمار على أبي عبد الله عليه السلام فقال له كامل جعلت فداك حديث رواه فلان فقال اذكره فقال حدثني أن النبي صلى الله عليه وآله حدث عليا بألف باب يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله كل باب يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب فقال لقد كان ذلك قلت جعلت فداك فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم فقال يا كامل باب أو بابان فقلت له جعلت فداك فما يروى من فضلكم من ألف ألف باب إلا باب أو بابان قال فقال وما عسيتم أن ترووا من فضلنا ما تروون من فضلنا إلا ألفا غير معطوفة

وتعليمه العلوم في وصية النبي لعلي

يعلم وعند الله علم ما لم يعلم ومنها أن ثمة نقل لعلي علامات تكون عندها حوادث لكل حادثة تدل على حادثة إلى أن تنتهي إلى ألف حادثة فلما عرف الألف علامة عرف بكل علامة منها ألف علامة والذي يقرب هذا من الصواب أنه أخبرنا بأمور تكون قبل كونها ثم قال أعقب أخباره بذلك علمني رسول الله ألف باب فتح لي كل باب ألف باب وقال بعض الشيعة إن معنى هذا القول أن النبوة نص على صغرها ينبه الحكم على الجملة دون التفصيل كقوله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فكان هذا بابا استفيد منه تحريم الأخت من الرضاعة والأم من الرضاعة والخالة والعمة وبنت الأخ وبنت الأخت وكقول الصادق عليه السلام الربوا في المكيل والموزون فاستفيد بذلك الحكم في أصناف المكيلات والموزونات والأجوبة الأولى أولى وإنما لا أعدها انتهى كلامه رفع مقامه وأقول يناسب الثالث ما صرح به في بعض الروايات حيث قال وعلمني ألف باب من الحلال والحرام ومما كان ومما هو كائن إلى يوم القيامة ويؤيد الأخير موثقة موسى بن بكر المتقدمة والظاهر أن المراد أنه علمه ألف نوع من أنواع استنباط العلوم يستنبط من كل منها ألف مسئلة أو ألف نوع والاجتهاد إنما يمنع منه لابتنائه على الظن وهو لا يغني من الحق شيئا فأما إذا علم الرسول كيفية الاستخراج على وجه العلم واليقين بحكمه تعالى فليس من الاجتهاد في شيء **الثاني عشر** حسن موثق والحرف عبارة عن الكلمة والكلام **الثالث عشر** ضعيف وذؤابة كل شيء أعلاه وأصله الهمزة فلينت داوا والمراد هنا طرفه الذي يلي من مقبضه ويحصل فيه بعض الضرب ذؤابات شبيهة بذؤابة المرأة فما خرج منها أي لم يظهر للناس منها حرفان أي جزءان من ألف جزء أو من ألف ألف جزء **الرابع عشر** مجهول وفي القاموس بئر غرس في المدينة ومنه الحديث غرس عين من عيون الجنة وغسل رسول الله صلى الله عليه وآله منها انتهى والجوامع جمع الجامعة وهي المواضع التي جمعت طرفي الثوب الملفوف على شيء وفي بعض الروايات بمجامع كفني بهذا المعنى ثم سلني هذا السؤال والجواب إما على الحقيقة بإعادة الروح إلى الجسد المقدس وعلى المجاز بانتقال روحاني بين نفسيهما المقدستين وانتقاش أحدهما من الآخر كالمرآتين المتقابلتين وعلى نحو آخر لا تصل إليه عقولنا القاصرة قال الغزالي في رسالة العلم اللدني قال أمير المؤمنين عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله أدخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي ألف باب من العلم وفتح لي كل باب ألف باب وقال لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم ولأهل القرآن بقرآنهم وهذه المرتبة بقوة العلم اللدني وكذا قال لما حكى من عهد موسى أن شرح كتابه كان أربعين وقرا قال الغزالي وهذه الكثرة والسعة والانفتاح في العلم لا يكون إلا من لدن الحق بما معناه انتهى لا يقال قد تعرف في الأخبار أنه لم يخرج النبي من الدنيا إلا وعلي علم جميع علمه أي علم لأنا نقول يحتمل أن يكون المراد بجميع علمه ما يحتاج الأمة إليه من أمور الدين والدنيا ويكون هذا منه أو يكون المراد بالموت ما يقرب منه من الأزمان ويراد به الموت بعد هذه الجملة مع أنه يمكن أن تكون هذه العلوم لم تكن لازمة في عالم الجسد بل مما تلقى عليه بعد قطع تعلقه من العلائق الجسمانية وأيضا الرجال لعالم القدس والكلية كما أنه يفاض عليهم علم ما يحدث بالليل والنهار فالأئمة عليهم والله يعلم غرائب أسرارهم **الخامس عشر** ضعيف فأدخل رأسه ❁ الضميران في أدخل وفي رأسه للنبي أي أدخل رأسه تحت الإزار لئلا يراه أحد بإخبار الأمور التي كان يعلم أنه استصعب الأمور عليه أو ضمير أدخل للرسول وضمير رأسه لعلي أي أدخل رأس علي تحت لحافه ليودعه الأسرار كما يدل عليه غيره من الأخبار أو الضميران لعلي والأوسط أظهر كما رواه الصفار في البصائر بإسناده عن أبي عبد الله قال جلل رسول الله عليا ثوبا ثم علمه وناجاه فيما يقال إنه علمه ألف كلمة كل كلمة يفتح ألف كلمة **السادس عشر** ضعيف باب أو بابان ❁ قال المحدث الأسترآبادي إنه ليس من باب شك الراوي فالمقصود ثم باب يدفع الشروع في الآخر انتهى والحاصل أنه إذا كان بابا وكسرا يجوز إسقاط الكسر فيكون بابا وإما مرة فيكون بابين كما هو الشايع عند المنجمين والحاسبين في الكسور من فضلكم أي من علمكم والظاهر أن الراوي توهم أن ما حدث به النبي في ذلك اليوم عليا كان فضل أهل البيت أو انتشار الفضل بنسبة انتشار سائر العلوم فبين أن انتشار الفضل أقل من انتشار سائر العلوم لقصور عقول أكثر الخلق عن فهمها بل لم ينتشر من فضائلهم بين الناس إلا أقل من جزء من ألف جزء ولم يبق إلا ألفا غير معطوفة يعني الأخرى واحدا ناقصا أي أقل من حرف واحد وإنما اختار الألف لأنها أول الحروف وأبسطها وأخفها مؤنة في الكتابة والتكلم وعدم عطفها كناية عن نقصانها فإنها تكتب في رسم الخط الكوفي القديم هكذا ~ فإذا كان لها عطف تامة وإذا لم تكن ناقصة هذا هو المعنى الحق المسموع من المشايخ الكبار قدس الله أرواحهم وقال المحدث الأسترآبادي إنه احتراز عن الهمزة كناية عن الوحدة ويمكن أن يكون إشارة إلى ألف منقوش ليس قبلها صفر أو غيره انتهى ومن حمل الفضل على العلم توهم المنافاة بين باب أو بابين وبين الحرف الناقص الدال على عدم إتمام باب واحد فتكلف ودفع ذلك بحمل البابين على أبواب الفروع وهذا على باب من أبواب الأصول وقد عرفت ضعف مبنى الاعتراض وربما يقرأ لذلك ألفا بسكون اللام أي بابا واحدا يصل إلى ألف والمراد بقوله غير معطوفة أنه لم يعطف عليه شيء آخر وأقول يمكن أن يكون بناء الأول على التقية في الجملة والثاني على الظهور التام أو الأول على الخواص والثاني على سائر الشيعة

باب الإشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام

الأول حسن على الظاهر بل صحيح إذ كتاب سليم مقبول عند القدماء اعتمد عليه الكليني والصدوق وغيرهما وهم أعرف بأحوال الرجال من المتأخرين والكتاب معروض على الباقر وهو عندنا موجود والمراد بالكتاب الجنس أي جميع ما في الجفر الأبيض من الكتب وكذا المراد بالسلاح جميع ما في الجفر الأحمر من الأسلحة أن تدفعها أي الكتب والسلاح وأمر من باب منع أو الأفعال **الثاني** ضعيف والأسرار إيداع **الثالث** مجهول كتبه ❁ لعل المراد بعض الكتب والمراد بالوصية الصحيفة المختومة التي نزلت من السماء وقد مر ذكرها وفي نسخة الصفواني أي الخبر الآتي كان في نسخة الصفواني ولم يكن في نسخة النعماني وجزم به

باب الإشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام

١ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة عن أبان عن سليم بن قيس قال شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إلي كتبه وسلاحه وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام ثم قال لعلي بن الحسين وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام ٢ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام قال إن أمير المؤمنين عليه السلام لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن ادن مني حتى أسر إليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه وآله إلي وآتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل

الرابع حسن

٣ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال حدثني الأجلح وسلمة بن كهيل وداود بن أبي يزيد وزيد اليمامي قالوا حدثنا شهر بن حوشب أن عليا عليه السلام حين سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه وفي نسخة الصفواني

(احمد بن محمد)

الثالث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام ان عليا عليه السلام حين سار الى الكوفة استودع ام سلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسن دفعتها اليه **الرابع** عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال اوصى امير المؤمنين الى الحسن و اشهد على وصيته الحسين ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته
واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح ثم قال لابنه الحسن يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اوصي اليك و ان ادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع
الي كتبه وسلاحه وامرني ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على ابنه الحسين فقال وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعها الى ابنك
هذا ثم اخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين ثم قال لعلي بن الحسين يا بني وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي واقرئه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام ثم اقبل على ابنه الحسن فقال يا بني انت ولي الامر وولي الدم فان عفوت فلك وان قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم

الخامس محمد بن الحسن عن ابراهيم بن اسحاق الاحمري رفعه قال لما ضرب امير المؤمنين عليه السلام حف به العواد وقيل له يا امير المؤمنين اوص فقال اثنوا لي وسادة ثم قال الحمد لله حق قدره متبعين امره واحمده كما احب ولا اله الا الله الواحد الاحد الصمد كما انتسب ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله عز ذكره الا اخفاءه هيهات علم مكنون اما وصيتي فان لا تشركوا بالله جل ثناؤه شيئا ومحمدا صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ منكم مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم وامام عليم ودين قويم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان تثبت الوطاة في هذه المزلة فذاك المراد وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان وذرى رياح وتحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض محطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حركة وكاظمة بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون اطرافي فانه اوعظ لكم من الناطق البليغ ودعتكم وداع مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف الله عز وجل عن سرائري وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة ولكم حسنة فاعفوا واصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة او تؤديه ايامه الى شقوة جعلنا الله واياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة او يحل به بعد الموت نقمة فانما نحن له وبه ثم اقبل على الحسن فقال يا بني ضربة مكان ضربة ولا تأثم

(محمد بن يحيى)

الحسن عليهما السلام ... في صحة امير المؤمنين الرابعة

الرابع حسن **الخامس** ضعيف انت ولي الامر ✿ اي امر الخلافة والامامة وولي الدم اي الذي لك اخذه والقصاص منه
اي فهو جائز لك فضربة مبتدأ وخبره الظرف او خبر مبتدأ محذوف اي فالواجب ضربة والظرف نعته ولا تأثم اما نهي او نفي فعلى الاول
اي لا تفعل ما يوجب الاثم بالمثلة بالقاتل والزيادة على الضربة الواحدة او قتل غير القاتل كما كان شايعا بين العرب لا سيما في الامراء
فانهم لا يكتفون بواحد بل يقتلون جماعة ويؤيده ما رواه السيد رضي الله عنه في نهج البلاغة حيث قال في كلام له وصى به الحسنين عليهما السلام
يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا تقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من
ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور والنهي لتعليم الامة
فان الحسنين عليهما السلام كانا مستغنيين عن ذلك وعلى الثاني المعنى لا تأثم بالضربة لانه قصاص او بالزيادة فانه مستحق لها وهما بعيدان و
يمكن ان يقرأ على الاول لا تأثم نهيا من باب التفعل لا انه فيكون عند الناس منسوبا الى الاثم **السادس** مرسل وقد روى
رضي الله عنه في نهج البلاغة بعضه حف به اي احاط والعواد جمع عائد وهم الزائرون للمريض اثنوا لي وسادة ثنى الشيء كسعى اي
رد بعضه على بعض والوسادة بالكسر ما يتكأ عليه في الجلوس وتثنيتها اما للجلوس عليها ليرتفع ويتم له الجلوس متمكنا وللاتكاء عليها لعدم
قدرته على الجلوس مستقلا الحمد لله حق قدره اي حمدا يكون بحسب قدره وكما هو اهل له ثم نصب على المفعول المطلق او منصوب بنزع الخافض
اي على قدره ويحتمل كونه مفعولا به عند من لم يشترط كونه شريكا لعامله في الفاعل كما اختاره الرضي والقدر مصدر باب ضرب
التعظيم ومنه ما قدروا الله حق قدره انتهى متبعين بامره حال عن فاعل الحمد لانه في قوة احمده كما احب اي حمدا يكون محبوبا له موافقا
لرضاه كما انتسب اي كما نسب نفسه في سورة التوحيد ولذا سميت بسورة النسب في فراره متعلق بلاق ما منه يفر اي من الامور المقدرة
المحتومة كالموت كما قال تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم واللقاء في مدة الفرار وهو الحياة الدنيا فان الانسان يفر
من الموت ما دام حيا وان كان متعمدا والاجل منتهى العمر وهو مبتدأ ومساق النفس مبتدأ ثان واليه خبره والجملة خبر المبتدأ
الاول وليس في النهج كلمة اليه ويحتمل ان يكون المراد بالاجل منتهى العمر والمساق بمعنى ما يساق اليه وان يكون المراد به المدة المضروبة
لبقاء الانسان وبالمساق زمان السوق والهرب منه موافاته لان الهرب انما يكون بعلاج وحركة يفنى بها بعض المدة وافناء المدة
هو الموافاة او المعنى انه اذا قدر زوال العمر او ورود [illegible] فكل تدبير يدبره الانسان يصير سببا لحصول ما يهرب منه كما ان كل دواء ومعالجة
اذا صادف قرب مجيء الاجل كان مضرا بالبدن وان كان بحيث اذا لم يصادفه كان نافعا مجربا عند الاطباء مع ان المرض والعلاج في
كلتا الصورتين واحد بناء على ابطال افعال الطبيعة وان نفع الادوية انما هو فعل الله عند التداوي ومع قطع النظر عن ذلك اذا صادف
الدواء الاجل يصير احذق الاطباء جاهلا كما فلا يعلم ما ينفع المريض فيعطيه ما يضره واذا لم يصادفه يلهم اجهل الاطباء بما ينفعه كما هو
المجرب كم اطردت الايام اي طردتها تقول طردته اي نحيته والطريدة ما طردته من صيد وغيره واطردت الرجل على صيغة الافعال
اذا امرت باخراجه وبحث عن الامر كمنع اي فتش وقيل الاطراد ادل على العز والقهر من الطرد وافول فيه وجوه الاول ما ذكره شارح
النهج حيث قال كانه عليه السلام جعل الايام اشخاصا يأمر باخراجهم وابعادهم عنه اي ما زلت ابحث عن كيفية قتلي واي وقت يكون بعينه
وفي اي ارض يكون يوما يوما فاذا لم اجده في يوم طردته واستقبلت يوما آخر فابحث فيه ايضا فلا اعلم فابعده واطرده واستانف
يوما آخر وهكذا حتى وقع المقدر قالوا وهذا الكلام يدل على انه عليه السلام لم يكن يعرف حال قتله مفصلا من جميع الوجوه وان رسول الله صلى الله عليه وآله
اعلمه بذلك مجملا لانه قد ثبت انه صلى الله عليه وآله قال له ستضرب على هذه واشار الى هامته فتخضب منها هذه واشار الى لحيته وثبت انه صلى الله عليه وآله
قال له اتعلم من اشقى الاولين قال نعم عاقر الناقة فقال له اتعلم من اشقى الآخرين قال لا قال من يضرب هنا فتخضب هذه وكلام
امير المؤمنين يدل على انه بعد ضرب ابن ملجم له لا يقطع على انه يموت من ضربته الا تراه يقول ان تثبت الوطأة فذاك الخ وقال بعضهم
ذلك البحث اما بالسؤال عن الرسول صلى الله عليه وآله حيث جوزه او بالفحص والتفرس من قرائن احوال المرء في سائر اوقاته مع الناس ومكنون هذا الامر
اي المستور من خصوصيات هذا الامر والمستور الذي هو هذا الامر وقت البرء شيء مستور متعلق بوفاته وهيهات اي بعد الاطلاع
عليه فانه علم مخزون ومن خواص المخزون ستره والمنع من اتيانه الثاني ان يكون المراد بهذا الامر اخفاء الحق ومظلومية اهله
وظهور الباطل وغلبة اصحابه وكثرة اعوانه لانه عليه السلام سعى في اول الامر في اخذ حقه فاتباع السقيفة فلم يتيسر وجرت امور لم يكن يخطر ببال
احد وقوع مثله وفي آخر الامر لما انتهى اليه وحصل له الانصار والاعوان وجاهد في الله حق الجهاد وغلب على الناكثين ثم نقض منه
التحكيم الذي كان من غرائب الامور ثم بعد ذلك لما جمع العساكر واراد الخروج اليهم وقعت الطامة الكبرى فالمراد بالمكنون سر ذلك
وسببه فلم يظهر ذلك وابى الله الا اخفاءه عنكم لضعف عقولكم عن فهمه اذ هي من غوامض مسائل القضاء والقدر الثالث ما ذكره بعض
الافاضل المعاصرين حيث قرأ اطردت على صيغة المعلوم من باب الافتعال يقال اطرد الشيء اذا تبع بعضه بعضا وجرى والانهار
اطردت اي جرت وقال وهذا الامر اشارة الى الاجل ومكنونه وسره من المصالح التي جعل الله الآجال كلا في وقت ونسبتها
وهو بعيد لفظا او المثبت في نسخ نهج البلاغة فانا طردت فيها على صيغة المتكلم من باب الافعال والاول احسن الوجوه وفي
النهج علم مخزون ومحمدا منصوب بالاغراء بتقدير الزموا والفاء للتفريع وفي النهج اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا
سنته يقال ضيع الشيء تضييعا اي اهمله واهلكه وعمود الفسطاط والبيت الخشبة التي يقوم بها والعمودان التوحيد والنبوة و
اقامتهما الاعتقاد بهما والعمل بمقتضيات الايمان بهما وقيل المراد بهما الحسنان عليهما السلام وقيل هما المراد بالمصباحين و

(خلاكم ذم)



خلاكم ذمّ اي سقط عنكم واقدام لم تلاذم عليكم ما لم تشردوا واكثروا ابها أل شرد البعير اي نفر وذهب في الارض والغرض النهي عن التفرق واختلاف
اي لا ذمّ عليكم ما دمتم متفقين في امر الدين متمسكين بحبل الائمة الطاهرين والمراد النهي عن الرجوع عن الدين والاهتداء بسنته وفي بعضها ثم
بالكسر اي مضى لكم ذمّ واما ان ما لم تشردوا فلا يخفى بهذه حمل كلّ امرئ منكم مجهوده في بعض نسخ النهج حمل على صيغة الماضي المجهول من باب
التفعيل ورفع كلّ ونائب فاعلها على المعلوم ونصب كلّ فالفاعل هو الله سبحانه وفي بعضها حمل كضرب على المعلوم ورفع كلّ والاول اظهر و
المجهود مبلغ الوسع والطاقة وخفف عن الجهلة على بناء المجهول ولعل اسناد الثاني بتوهم من ظاهر الكلام من ان الله سبحانه كلف كل احد بما هو في
طاقته ونهاية وسعه فبين عليه السلام ان التكليف على حسب العلم والجهال ليسوا مكلفين بما كلف به العلماء وقد قال الله سبحانه انما التوبة على
الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب بتقريب ظاهره على ان الجاهل معذور في اكثر الاحكام رب رحيم وفي اكثر نسخ النهج
خفف على بناء المعلوم فقوله رب فاعله وقوله دين والامام عليه السلام عطف على الرب فيجوز في الاسناد قال ابن ابي الحديد بعد من الناس من يجعل
رحيم وما عطفت على رواية من رواها فعل المعلوم وليس بمستحسن لان عطف الدين عليه يقتضي ان يكون الدين ايضا مخففا وهذا
لا يصح انتهى والمراد بالامام الامام في كل زمان ويحتمل شموله للرسول ايضا تغليبا وربما يخص بالرسول انا بالامس صاحبكم اي كنت
مصاحبا لكم نافذ الحكم فيكم او صاحبكم الذي كنتم تعرفونني بقوتي وشجاعتي واليوم عبرة لكم العبرة بالكسر ما يتعظ به الانسان ويعتبر
به على غيره والمعنى اليوم تعتبرون باشرافي على الموت وضعفي عن الحراك بعدما كنت امير لكم المتصرف في الامور على حسب ارادتي وغدا مفارقكم
صريعا بينكم بعد قتل الاقران وصرع الابطال ان تثبت الوطأة في بعض النسخ بصيغة الماضي والوطأة بالفتح موضع القدم والمزلة من
الوطئ وهو الدوس بالرجل والمراد ثبات القدم بالبقاء في الدنيا بان كان هذا الجرح الى الهلاك وتدحض القدم كمنع اي تزلق وتزول
وهلاكا بزعم الموت فذلك المراد اي مرادكم فانه كان آنس بالموت من الطفل بثدي امه ومرادي لانه صلوات الله عليه كان واثقا من
الله تعالى فمع قضاء الله تعالى لا يريد غير ما اراده سبحانه ثم الظاهر من سائر الاخبار انه كان عالما بشهادته وزمانها وكان ينتظرها
ويخبر بوقوعها ويتبعها في الليلة التي وعدها ويقول ما منع فاتلي من قتلي فهذا الكلام من قبيل تصوير العالم نفسه بصورة الشاك
لبعض المصالح نحو قوله تعالى افان مات او قتل والافياء جمع فيء بالفتح وهو الظل او الحادث منه بعد الزوال لان اصله الرجوع ومهب
اي مارنه وجمعه شبهها نعمة الانسان في الدنيا من الصحة والاموال بما ذكر والرياح في عدم ثباتها وقلة الانتفاع فانها يحفظها ساعة وتعرفها
الحوادث والمراد محال ذروها كما في النهج ومعقب رياح قال الفيروزآبادي ذرت الريح الشيء ذروا واذرته وذرته اطارته واذهبته وذري هو
وذر ذروة البيت بالضم ما ارتفع من التراب فطارت به الريح وما سقط من الطعام عند التذرية وما ذرا من الشيء كالذرى بالضم انتهى و
السحاب تقشع والشيء ذهب ونفى والجو ما بين السماء والارض ومتلفقها بكسر الفاء اي ما انضم واجتمع يقال تلفق اي انضم والتأم وتلفق الثوب
كضرب اي ضم شقة الى الاخرى فخاطهما وبفتح الفاء مصدر ميمي وعفا اي درس وامحى ولم يبق له اثر ومخطها في اكثر نسخ الكتاب في النهج بالخاء
المعجمة وما يحدث في الارض من الخط الفاصل بين الظل والنور وامحاؤها يستلزم امحاء الظل والخط الاثر والعلامة يقال خط في الارض
كمد خطا اي اعلم علامة وفي بعض النسخ بالحاء المهملة اي محطها والضميران في متلفقها ومخطها راجعان الى الغمامة وقيل الضمير في متلفقها
راجع الى الغمامة وفي مخطها الى ذرو الرياح لان العلامة انما تحصل من هبوب الرياح ولا يخفى بعده والحاصل اني كنت فلا تعجب في ذلك فان
اموري شبيهة بتلك الامور ولا ابالي فاني كنت في الدنيا غير متعلق بها اكون كان في تلك الامور ويحتمل ايضا الحث على الزهد
في الدنيا وترك الرغبة في زخارفها وقيل اراد على وجه الاستعارة بالاغصان الاركان من العناصر الاربعة وبالافياء تركيبها المعرض للزوال
وبالرياح الارواح وبدواها الابدان القابضة هي عليها بالجود الالهي وبالغمام الاسباب العلوية من الحركات السماوية والاتصالات الكوكبية و
الادوار المفاضة على الانسان في هذا العالم التي هي سبب بقائه وكنى باضمحلال متلفقها في الجو عن تفرق تلك الاسباب وفنائها وبعفا
مخطها في الارض عن فناء آثارها في الابدان قوله كنت جارا اي مجاورا جاوركم بدني اما خص المجاورة بالبدن لانها من خواص الاجسام
او لانه صلوات الله عليه كان متعلقا بالملأ الاعلى وهو بعد في هذه الدنيا كما قال عليه السلام في وصف اخوانه الذين تاقوا شوقا الى لقائهم
كانوا في الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلى وستعقبون على بناء المفعول من الاعقاب وهو اعطاء شيء بعد شيء ويقال الكل
الكلا اعقب نسيا اي درس والحاصل يعني بكم بعدي على جثة الانسان بالضم شخصه جسده خلاء اي خالية من الروح والحواس بعد حراك في
النهج بعد حراك بعد حراك ماء او كاظمة بعد نطوق قال الفيروزآبادي كظم غيظه رده وحبسه والباب اغلقه وكظم كعني كظوما سكت قوم
كظم كركع ساكتون وفي النهج وصامتة بعد نطوق ليعظكم بكسر اللام والنصب كما ضبط في اكثر نسخ النهج ويحتمل الجزم لكونه امرا وفتح
اللام والرفع ايضا وهدؤ كمنع هدءا وهدوءا بالضم اي سكن وهدوى في بعض نسخ النهج بالهمز على الاصل وفي بعضها بتشديد الواو بقلب
الهمزة واوا وفي الصحاح خفت الصوت خفوتا سكن ولهذا قيل للميت خفت اذا انقطع كلامه وسكت والطراق اما بكسر الهمزة كما هو المضبوط
في النهج من اطرق الرأس اي ارخى عينيه الى الارض كانه من عدم تحريك الاجفان او جفنيها جمع طرف بالكسر بمعنى القوة كما ذكره الفيروزآبادي
او بالفتح وهو الضرب بالمطرقة وقيل جمع طرقة بالفتح اي متتابع الكلام يقال هذه طرقة اي صنعة والاول اظهر والاضبط والاطراف جمع
الطرف بالتحريك كاليد والرجل والمراد بها الاعضاء والجوارح كاليدين والرجلين او جمع الطرف بالتسكين وهو تحريك العين والجفن الا
ان جمعه ليس الا عند الشيباني قال الزمخشري الطرف لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر وكذا ذكره الجوهري وتعظكم على صيغة المتكلم من باب
التفعيل وداعي بالفتح اسم من قولهم ودعه توديعا واما الوداع بالكسر فهو الاسم من قولك وادعه موادعة اي صالحه وهو منصوب



٢ محمد بن يحيى عن علي بن الحسن عن علي بن ابرهيم العقيلي يرفعه قال لما ضرب ابن ملجم لعنه الله امير المؤمنين ع قال للحسن يا بني اذا انا مت فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسة ووصف العقيلي الموضع على باب طاق المحامل موضع الشواء والرواس ثم ادفنه فيها فانه واد من اودية جهنم

باب

الاشارة والنص على الحسين بن علي

١ علي بن ابرهيم عن ابيه عن بكر بن صالح و الكليني وعدة من اصحابنا عن ابن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول لما حضر الحسن بن علي ع الوفاة قال للحسين ع يا اخي اني اوصيك بوصية فاحفظها اذا انا مت فهيئني ثم وجهني الى رسول الله ص لاحدث به عهدا ثم اصرفني الى امي ع ثم ردني فادفني بالبقيع واعلم انه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا اهل البيت فلما قبض الحسن ع ووضع على السرير ثم انطلقوا به الى مصلى رسول الله ص الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن ع وحمل وادخل الى المسجد فلما اوقف على قبر رسول الله ص ذهب ذو العوينين الى عائشة فقال لها انهم قد اقبلوا بالحسن ليدفنوه مع رسول الله ص فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت اول امرأة ركبت في الاسلام سرجا فقالت نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله ص حجابه فقال لها الحسين ع قديما هتكت انت وابوك حجاب رسول الله ص وادخلت عليه بيته من لا يحب رسول الله ص قربه وان الله سائلك عن ذلك يا عائشة

(محمد بن)

بالمسيء وفي اكثر نسخ النهج وداعيكم وداع باضافة وداعي الى ضمير المخاطبين اي وداعي اياكم ويجوز نصبه على الفصل والوصل وداع مرفوع بالخبرية ومصدر اذ قد فتح له على طريقه تنزيهه وارشد الى العفو اذا عفى عنه الا و حسنة جعلتها على طريقه كالمنزهين له ومرصد في بعض نسخ النهج على صيغة اسم المفعول فالفاعل هو الله تعالى الى العنبسة كانه اعد بغير النوطين الملاقاة وفي بعضها على صيغة اسم الفاعل ضمير المغفور له اومنا يبتغي اعداه وتهيئة ويوم الملاقاة يوم القيمة ويحتمل شموله للرجعة ايضا غدا اي ايمان فعلى ما تنفى اياكم وهو ظرف للافعال الآتية اي بعد ساعاتكم ويتولى سواعيه وتحبرهم امركم ترون وتعرفون فضلي باتم هلاكي وانى كنت على الحق ويكشف الله لكم اتى ما ارى وجرى بيني وبينكما ما امركم الا وجه الله عز وجل وتعرفون عدلي ومدى يعد مقام مقامي بالامارة مثل والتشرف ان الكل تمام قالهم بعد فقدهم اذ مع شهودهم لا يخلو من بعد فيهم عن حسد منهم فكانه لم محجوبين عن بصيرة منشاة وحسد الذي عليها فكشف الله عن رائي كلان بالموت يكشف بعضها بشرو الانشاء عن الناس من حسنات النعلية اليهم اول ويحتمل ان يكون المراد بقوله غدا ايام الرجعة ويوم القيمة فان فيهما تظهر شوكتهم ويقهم ونفاذ حكمهم في عالم الملك والملكوت فقوة في الرجعة وكي انتقام العصاة والكفار وتمكين المنعمين والاخيار في الاصفاع والاقطار وفي القيمة وكي الحساب وتنعيم الجنة والنار وغير ذلك ما يظهر من ذريعة ثم من امانهم من بينهما فالمراد يخلو مكانه خلو بزوم جسده في الرجعة وترول عن منبر الوسيلة وقيام على شفير جهنم يقول للنار خذي هذا واتركي هذا في الجنة وفي اكثر نسخ الكتاب بعد بنائي غير مقامي وهو انسب بالاخير وعلى الاول يحتاج الى تكلف شديد بان يكون المراد بنائي عند الله تعالى في السموات وتحت العرش وفي الجنان في الغرفات وفي ولده السلم كما دلت عليه الروايات وبعض نسخ النهج وفي بعض نسخ الكتاب خلو بنائي غير مقامي فهو بالاول انسب ويحتاج في الاخير الى تكلف تام بان يكون المراد بالغير القائم مقامه من امام الزمان في الرجعة ومقام الغير مقام المقامين القيمة ويخطر بالبال انه يمكن الجمع بين المعنيين فيكون ناسخا ابدئيا بان يكون ترون ايامي ويكشف الله عن سرائري في الرجعة والقيمة لا ينافيه بقوله وداع مرصد للتلاقي وقوله وتعرفون في كلاهما آخر اشارة الى ظهور ولته في الدنيا كما مر في المعنى الاول هذا اظهر الوجوه لاسيما على النسخة الاخيرة ان ابن فلا ولي دمي وصدق الشرطية لا يستلزم وقوع المقدم وقد مر الكلام فيه فلا تال من قوله وعد معاقبكم فالفناء ميعادي كما قال جل شانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال كل شيء هالك الا وجهه وفي بعض النسخ العفو لي قربة ولكم حسنة فيحتمل ان يكون سهلا لا مرالقوم كما هو الشايع عند الواد هدا اي عفوكم عني سبب مزيد قربي وحسنة لكم او عفوي لكم قربة وعفوكم عني حسنة لكم فيكون طلب العفو على سبيل التواضع من غيرات يكون منه اليهم جناية وفي اكثر النسخ وان اعف فالعفو لي قربة اي ان اعف عن قاتلي بقوله ولكم حسنة اي عفوي لكم حسنة لصعوبة ذلك عليكم حيث تريدون التشفي منه وتضيرون لله عفوي بعد القدرة على الانتقام او عفوكم عن مثل ذلك الحكم حسنة او عفوكم عن قاتلي فانه لا يجوز وان احتمل ان يكون قال ذلك على وجه المصلحة فاعفوا واصفحوا اي عني على الوجه الاول وعن غيري الى من له تركة في ذلك كما مر في رواية النهج الا تحبون ان يغفر الله لكم وهو في ما سلمه من جواب ايام احوانكم وقلة اثامهم وظلمهم عليكم واذا جنى عليكم بمثل هذه الجناية كما لا نعق وله غرمة منزلة مكان مرتبة مع انه يحتمل ان يكون معناه ان لم تعفوا عنه لكن الامر بالعفو عن مثل هذا الملعون بعيد فيا لها حسرة الندا والتعجب والمنادى محذوف وضمير لها مبهم وحسرة تمييز للضمير المبهم نحو ربه رجلا او ان يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير كان يكون اي يا قوم ادعوكم لاجل ان يجيئون منه وهي الحسرة على كل ذي غفلة وهي كونه العمر عليه حجة لتضييعه فيما لا يعنيه والشقوة بالكسر سوء العاقبة من الشقاوة بالياء للتعدية وبعينه فاعل لم يقصر وضمير به راجع الى الموصول اي لا يجعل بعيد من رضا بيان النفس وشهوة من شهواتها فاصل عن طاعة الله هذا الظاهر وقيل معنيه نعمة من النعيم وضمير به راجع الى الله اي حتى لا يقصر به بوهن الله من طاعة الله لاجل ان رغبته عنها وهو بعيد وقد يتوهم شكوى من طاعة الله بالرغبة ابدا ويحل فعطف على يقصر يقصر عليه الغنى والنعمة العفو بزوال العذاب فاتما نحن له وبه اي لله ومملوكه ولا تفعل شيئا الا به وله والضمير اي خلقنا للموت ونحن منقلبون به

السابع مرفوع والكابية ✱ بالفتح موضع بالكوفة وكذا طاق المحامل سوقا وعطارينها ووصف كلام علي بن الحسين والشواء بضم الشين وتشديد الواو جمع الشاوي وهم الذين يشوون اللحم وكذا الرواس بضم الراء وتشديد الهمزة جمع الراس وهم الذين يطبخون الرؤس او يبيعونها ويحتمل فتح الشين والراء فيهما اي بياع الشواء والرؤس وقد يقال للرواس بالواو عند الجوهري حيث قال يقال لبايع الرؤس رءاس والعامة تقول رواس فانه ولعله انما ساه من اوصي به لكونه مدفنا للذلك الخبيث عليه لعنة الله ابد الابدين

باب الاشارة والنص على الحسين بن علي صلوات الله عليهما

الاول ضعيف وقال الشيخ كلام الامتناع وفي هذا الموضع غريب ولعل بكرا ايضا روى عن ابن الجهم او عن ابن سليمان واحتمال ارسال الاول كما قيل بعيد ابن زياد هو سهل ثم ردني يدل على ان فاطمة عليها السلام ليست مدفونة بالبقيع ويمكن ان يستدل به على شرعية ما هو الشايع في هذه الاعصار في الروضات المقدسات من زيارة الاموات ما يعلم الله والناس صنيعها اي بما يعلم الله ضميرهما خبر مبتدأ محذوف والمراد بالصنيع الفعل القبيح في القاموس صنع به صنيعا قبيحا فعله انتهى وفي بعض النسخ صنيعا بهذا المعنى وفي بعضها تقبيحها ثم انطلقوا به مصلى بعض الانفاق ثم اشارة للمكان اي ثمة بينه بقوله انطلقوا اجزاء ملة ويحتمل ان يكون بالفتح ويكون قوله فصلى جواب لما ادخل الفاء عليه الفاصلة وكان كونه مصلى الرسول خارجا من المسجد يمكن حمله على المسجد الذي كان في زمن الرسول واما هو الان مسقف ويصلي الناس فيه وهما متغايران ذو العوينين الجاسوس قال الجوهري ذو العوينين الجاسوس ولا تقل ذو العوينين وفي القاموس وذو العينين الجاسوس انتهى وهذا الخبر يدل على انه يجيء بالواو ايضا ويمكن ان يكون من تكلم باللغة الشاذة بين الناس ويظهر من بعض الاخبار انه كان مروان

الحسين عليه السلام في وصية الحسن الاخيرة

محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي عن بعض اصحابنا عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة قال يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد صلى الله عليه وآله فقال الله ورسوله وابن رسوله اعلم به مني قال ادع لي محمد بن علي فاتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث الا خير قلت اجب ابا محمد فعجل على شسع نعله فلم يسوه وخرج معي يعدو فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن بن علي عليهما السلام اجلس فانه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت به الاحياء كونوا اوعية العلم ومصابيح الهدى فان ضوء النهار بعضه اضوء من بعض اما علمت ان الله جعل ولد ابراهيم ائمة وفضل بعضهم على بعض وآتى داود زبورا وقد علمت بما استأثر الله به محمدا صلى الله عليه وآله يا محمد بن علي اني اخاف عليك الحسد وانما وصف الله به الكافرين فقال الله عز وجل كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله عز وجل للشيطان عليك سلطانا يا محمد بن علي الا اخبرك بما سمعت من ابيك فيك قال بلى قال سمعت اباك عليه السلام يقول يوم البصرة من احب ان يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمدا ولدي يا محمد بن علي لو شئت ان اخبرك وانت نطفة في ظهر ابيك لاخبرتك يا محمد بن علي اما علمت ان الحسين بن علي عليهما السلام بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي امام من بعدي وعند الله جل اسمه في الكتاب وراثة من النبي صلى الله عليه وآله اضافها الله عز وجل له في وراثة ابيه وامه فعلم الله انكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمدا صلى الله عليه وآله واختار محمد عليا عليه السلام واختارني علي عليه السلام بالامامة واخترت انا الحسين عليه السلام فقال له محمد بن علي انت امام وانت وسيلتي الى محمد صلى الله عليه وآله والله لوددت ان نفسي ذهبت قبل ان اسمع منك هذا الكلام الا وان في رأسي كلاما لا تنزفه الدلاء ولا تغيره نغمة الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم اهم بابدائه فاجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل او ما جاءت به الرسل وانه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب حتى لا يجد قلما ويؤتوا بالقرطاس حمما فلا يبلغ الى فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة الا بالله الحسين اعلمنا علما واثقلنا حلما واقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله رحما كان فقيها قبل ان يخلق وقرأ الوحي قبل ان ينطق ولو علم الله في احد خيرا ما اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله فلما اختار الله محمدا صلى الله عليه وآله واختار محمد عليا واختارك علي اماما واخترت الحسين سلمنا ورضينا من هو بغيره يرضى ومن غيره كنا نسلم به من مشكلات امرنا

(وبهذا الاسناد) من هو القضا ... من بعض رضي ...

الحكم لسان الله قوله يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك ومنكث الحجاب لا دخال ابي بكر وابيه بيت حضرة بعيرا فترقيهم علم ان ذكر الخبر في باب المفضل من جهة انه لا يدل اشتماله على الوصية وقد مر في الاخبار انها من علامات الامام والثانية انه عليه السلام صلى على النبي وهي ايضا من علامات الامامة كما سيجيء ولذا ذكره المصنف في هذا الباب ثم ان الخبر يدل على مرجحية ركوب المزوج على الترجيح الثاني ضعيف قوله الله ورسوله وابن رسوله اعلم برمن ✿ اي لا نحتاج الى ان اذهب واري ان نعلم ذلك بعلومك الربانية ويحتمل ان يكون المراد بالنظر النظر الباطني لانه كان من اهل الاسرار ولذا قال انت اعلم اي انا احرى بهذا النحو من العلم ومنكم اخذنا ما عندنا ويحتمل ان تكون الاذاعة لقوله مؤمنا ملك الموت فانه كان يجيء فيمكن ان يكون اتاه الملك بصورة بشر فسأل قنبر ليعلم انه يراه ام لا او ليعلم انه ملك الموت ام لا فاجاب باني لا ارى احدا وانت اعلم به وترى ما لا ارى وهذا مع بعده انسب بما بعده وعلى الاول السؤال كان ليبعثه للطلب محمد بن علي اي ابن الحنفية فلما لم يكن عزم بعثه فعجل على شسع نعله وفي بعض النسخ من شسع اي ما يجعل اثنا من عقد شسع نعله بل لم يعقده ويسوه معي قوله كلام اي الوعظ والنص على الخليفة يحيى به الاموات بالحياة الظاهرة او بالحياة المعنوية ايضا انه لم يقبلوه ويموتون بكفرهم وجهلهم وضلالتهم فان من لم ينتفع به لا ينتفع بغيره بل يقبل عنه وهو في قوة الاموات بل اخس منهم اي احسنهم او المعنى انه كلام يحيى به الاموات به حياة الحقيقة الابدية فالاموات ايضا احياء بها كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم ويروى المؤمن حي في الدارين ويموت به الاحياء اي يصيرا حياء بمنزلة الاموات وقيل يحيى به الاموات اي اموات الجهل ويموت به الاحياء اي بالموت الارادي وعلى ان هذه النشأة الذي هو حياة اخروية في دار الدنيا كونوا اوعية العلم بالاقرار والتعلم منه ومصابيح الهدى بهداية غيركم فالامر لغير الامام ويحتمل شموله له العلم ويتضمن اخلاصه من يستحقه وهو تحريص على استماع الوصية وقبولها ونشرها فان ضوء النهار الخ هذا دفع ودفع لما في نفوس الجهلة من ان المنتسبين من اصل واحد في الفضل سواء ولذا يستنكف بعض الاخوة من متابعة بعضهم وكان الكلام يقول لا تنبئنا انا انتم تبعثونا ازال تلك الشبهة والتشبيه بضوء النهار فان ساعات الخلافة كلها من الشمس لكن بعضها اضوأ من بعض كما في الفجر ووقت طلوع الشمس ووقت الزوال وهكذا باختلاف الاستعدادات والقابليات تختلف افاضة الانوار على الاولاد ولا مدخل للانتساب من اصل واحد كذا خطر بالبال وقيل اي لا تستنكفوا من التعلم وان كنتم علماء فان فوق كل ذي علم عليم وهذا ايضا لما سبق بتشبيه الحسن للامام بالطفل والامام بالمتعلم فانهما ضوء والاول مستضيء بالثاني وخارج من الظلمات الى النور والثاني اضوء من الاول اما علمت تمثيل لما ذكرنا بقول بعضهم وتنبيه على انه كما كان بين اولاد الخليل تفاوت في العلم والفضل حتى صار بعضهم ائمة وكان بين المنتسبين لنا ايضا تفاوت في الفضل فكذا بين اولاد سيد الاوصياء ايضا تفاوت منهم حتى صار بعضهم ائمة قادرين بعض وقوله جعل ولد ابراهيم ائمة اشارة الى قوله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقوله وفضل الخ اشارة الى قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا وقد علمت بما استأثر الله بالتقوية السعدية وليس بمعنى اعلام الوحي وهو الظهور والاستيثار التفضيل يعني قد علمت ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه بنبوته وعلمه ومكارم اخلاقه فلا تستبعد ان تعلم ان الحسين عليه السلام افضل منك بهذه الجهات اني اخاف في اعلام الورى اي لا اخاف فهو الظهور والنسب ... الكافرين ... حسدا ... مفعول لقوله حسدا اي حسدا منبعثا من عند انفسهم او متعلق بود ما تبين لهم الحق بالمعجزات والنعوت المذكورة في كتبهم ولم يجعل الله جل ذكره ... الشيطان عليك سلطان واستيلاء يجرئك على انكار الحق فانك من فضلك ... فان ذلك قوله سبحانه انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون كان ذلك بجعل انفسهم لا يجعل الله او السلطان في الآية ... وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين فلير محمدا اي ... بان المراد الظاهر في هذا اليوم حيث اعطاه الراية وبعث معه جماعة من عسكره فكان عليهم ان يطيعوه وعند الله جل اسمه لعله عطف على قوله من بعدي اي امام عند الله في الكتاب اي في اللوح او في القرآن او في الوصية المنزلة من السماء كما مر والعطف في قوله ومفارقة روحي للتفسير وقوله من بعدي تأكيد وتصريح بامتثال الامامة الوفاة وعبيدة نذكر لما سمعه من ابيه ثم حين حضر وسائر اخوته عند الوصية الى الحسين عليهما السلام واشهدهم على ذلك وقد روي انه نظر بعد الوصية الى محمد بن الحنفية وقال له هل حفظت ما اوصيت به اخوتك قال نعم قال فاني اوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك وضمير اضافها للوراثة وفي بعض الحاصل انه امام مثبت امامته في الكتاب وقد ذكر الله تعالى وراثته مع وراثة ابيه وامه كما سيأتي ومنه النبوة ويحتمل ان تكون في للسببية اي اضافها الله تعالى الوراثة لسبب وراثة التوابع بتوسطهما او بمعنى مع اي مع وراثة التي اضيفت الى وراثة ابيه وامه اشارة الى حضوره عند وصية النبوة والوصية المختصة الخصوص ونحو اعلام الورى وهي عند الله في الكتاب الماضي وراثة النبي لسابقها في وراثة ابيه وامه علم الله انكم خيرة خلقه الخ والخيرة بالكسر وكسر الصانع والاخيار للامامة وامرة سبحانه هذا الكلام اي الكلام الدال على فضائلك والمشعر بمحاسنك الانفع والمرة حرف استفتاح وان في رأسي كلاما اشبه الى الراس لما اشار الى انه محصل بالسماع او الى ان القوة الحافظة في الدماغ او لان الابداع باللسان وتنوين كلاما للتعظيم وهو عبارة عما يدل على فضل الحسين عليهما السلام وما ينفد وشبه بالماء لكثرته ونفاسته وكونه سببا لحياة الارواح كما ان الماء سبب لحياة الابدان ونسبة النزف اليه ترشيح والنزف النزح يقول نزفت ماء البئر نزفا اذا نزحت كله وهو كناية عن كثرة ولا تغيره نغمة الرياح كناية عن ثباته

٣ عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول لما احتضر الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال للحسين يا اخي اني اوصيك بوصية فاحفظها فاذا انا مت فهيئني ثم وجهني الى رسول الله لاحدث به عهدا ثم اصرفني الى امي فاطمة ثم ردني فادفني بالبقيع واعلم انه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا اهل البيت فلما قبض الحسن وضع على سريره فانطلقوا به الى مصلى رسول الله الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن فلما ان صلى عليه حمل فادخل المسجد فلما اوقف على قبر رسول الله بلغ عائشة الخبر وقيل لها انهم قد اقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت اول امرأة ركبت في الاسلام سرجا فوقفت وقالت نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابه فقال لها الحسين بن علي قديما هتكت انت وابوك حجاب رسول الله وادخلت بيته من لا يحب رسول الله قربه وان الله سائلك عن ذلك يا عائشة ان اخي امرني ان اقربه من ابيه رسول الله ليحدث به عهدا واعلمي ان اخي اعلم الناس بالله ورسوله واعلم بتأويل كتابه من ان يهتك على رسول الله ستره لان الله تبارك وتعالى يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وقد ادخلت انت بيت رسول الله الرجال بغير اذنه وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولعمري لقد ضربت انت لابيك وفاروقه عند اذن رسول الله المعاول وقال الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه على رسول الله بقربهما منه الاذى وما رعيا من حقه ما امرهما الله به على لسان رسول الله ان الله حرم من المؤمنين امواتا ما حرم منهم احياء وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند ابيه رسول الله جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت انه سيدفن وان رغم معطسك قال ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال يا عائشة يوما على بغل ويوما على جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الارض عداوة لبني هاشم قال فاقبلت عليه فقالت يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال لها الحسين وانى تبعدين محمدا من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وفاطمة بنت اسد بن هاشم وفاطمة بنت زائدة بن الاصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر قال فقالت عائشة للحسين نحوا ابنكم واذهبوا به فانكم قوم خصمون قال فمضى الحسين الى قبر امه ثم اخرجه فدفنه بالبقيع

(باب الاشارة

او عدة بنو بنوها اللتبس المسابق والتهم الصوت الخفي عبر الرياح عن الشيء الذي يخرج من افواه الخائفين الطالبين للحق كما قال تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون والمقصود انه علم لا ينبغي ان ينظر الى البلابل والشكوك كالكتاب المعجم اسم مفعول من باب الافعال اي المختوم كانه من الاسرار وفي القاموس بابهم ككرم مقفل ومن قولهم اعجم الكتاب فهو معجم اي ازال عجمته وهي عدم الافصاح والتبيين فمعنى هذا اللغوي كالكتاب الذي ازيل عجمته وعدم افصاحه بالنقط والاعراب بحيث يكون المقصود منه واضحا عكس المعنى الاول ومن قولهم اعجم اذا لم يفصح الا ان المقصود فيه لا يليق للطف معانيه وغموض اكثر العقول عن ادراكه فيرجع الى الاول والرق بالفتح ويكسر جلد رقيق يكتب فيه والصحيفة البيضاء ويقال عنه ما اي نحره ونقشه والبيت المنمم الملتف المجتمع اي الرق المزين بالالوان ونقش من المعارف او المشتمل على العلوم الجمة وفي بعض النسخ المنهم بالهاء اما بفتح النون وتشديد الهاء المفتوحة من النهمة اي بلوغ الهمة في الشيء كانه من كثرة ميل النفس اليه يصير طالبا له منهوما او بضم الميم وسكون النون وفتح الهاء وتشديد الميم من قولهم انهم البرد والشحم اي ذابا كانه من كلامه وتبدده عن كانه قد ذاب معنى فلا يمكن فهمه الا لبصراء الاسرار باداء الضمير للكلام باداة بالفتح والتخفيف اي باداء حقوق هذا الكلام قال الجوهري ادى دينه تاديته اي قضاه والاسم الاداء وفي بعض النسخ بابدائه اي اظهاره فاجلسه من افعال القلوب ومن خواصها جواز كون فاعلها ومفعولها واحدا سبقت على بناء المجهول سبق على صيغة الماضي والجملة استئنافية والكتاب المنزل القرآن وما خلت اي مضت به الرسل سائر الكتب والمراد بالكتاب الجنس ليشملها وما خلت به الرسل ما ذكره الانبياء عليهم السلام ويمكن ان يقرأ سبق بصيغة المصدر مضافا الى الكتاب ليكون مفعولا مطلقا للتشبيه والحاصل انك كلما افتقدت اذكر شيئا مما في واسع فضائلك وفضائل ابائك ومناقب اجدادك منكورا في كتاب الله وكتب الانبياء وقيل اي سبقني اليها واخرك لذكره في كتاب الله وكتب الانبياء وانه اي ما في راسي حجلا بعد اي الكاتب قلما ويقرأ على بناء المجهول والضمير للكاتب ايضا او للذي يكتب له الكتاب بالجر وهو معطوف على لا يجد الحمم بضم الحاء وفتح الميم جمع الحممة اي الفحم يشبه بها الشيء الكثير السواد وضمير يبلغ الكاتب وبجمل القرطاس والاول اظهر والحاصل انه كلام من كثرته يكل به يد الكاتب لكثرة الحركة وحتى تفنى الاقلام فلا توجد لعيص كلها في الكتابة وحتى يفنى او الكاتب ومن يؤتى من جانب الكاتب بالقراطيس كلها مسودة مملوة بفضائلك فلا يبلغ الكاتب الدرجة التي يشملها من الفضائل والمناقب بل المكتوب قليل من كثير كما قال تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية وقد ورد انهم كلمات الله اعلمنا عليا قوله مثبته التشبيه على المبالغة والتاكيد والحلم العقل والرزانة وعدم التسرع الى الطيش وقيل ان يتخلق اي بدنه الشريف كما بدى ابتاره واحكامه قبل تخلقها بابدانهم المطهرة كانت عالمة بالعلوم اللدنية معلمة للملائكة وقيل المعنى انه كان في علم الله انه يكون فقيها وكلا يخفى بعده وقيل ان ينطق اي بين الناس كما ورد انه ابطاء عن الكلام او مطلقا اشارة الى علمه في عالم الارواح وفي الرحم كالفقرة السابقة من يصرخ الاستفهام للانكار والظرف متعلق بما بعده وضمير يصرخ راجع الى من وفي بعض النسخ بالنون وهو لا يستقيم الا بتقدير الباء في اول الكلام بمن يصرخ يرضى وفي بعض النسخ من يصرخ يرضى اي هو من يصرخ ويطلب رضى او الموصول مفعول رضينا ومن كنا نسلم به هذا ايضا اما استفهام انكار بتقدير يجزم وهذا اما بالتشديد فكلمة من تعليلية او بالتخفيف اي بصبر به سالما من الابتلاء بالمشكلات وعلى الاحتمال الاخير في الفقرة السابقة معطوف على الخبر او على مفعول رضينا ويؤيد الاخير ما في اعلام الورى هكذا رضينا بمن هو الرضا وبمن نسلم به من المشكلات

الثالث

ضعيف احتضر على بناء المجهول اي حضره الموت والحميراء تصغير الحمراء لقب عائشة وصلى على بناء المجهول وبحمل المعلوم فالمرفوع راجع الى الحسين عليه السلام وكذا قوله فلما ان صلى يحتمل الوجهين وان زائدة لتاكيد الاتصال واعلم بتأويل كتابه افعل التفضيل بل للتبعيد وقيل المراد اعلم الناس بتأويل كتابه مكره ان يهتك والحاصل انه وقع علمه مانع من ذلك وظاهره انه لم يكن ذلك جائزا بالنسبة الى الحسن عليه السلام ايضا ولعله على سبيل المصلحة الزاما عليها لبيان سوء صنيعها في دفنهما منه المائدة وقد اشكال اثبات الفرق بين الفعلين والاخوة كان ماذونا في ذلك في حياته وبعد وفاته ويؤيده ما رواه الشيخ في مجالسه باسناده عن ابن عباس قال دخل الحسين بن علي على اخيه الحسن عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف تجدك يا اخي قال اجدني في اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا واعلم اني لا اسبق اجلي واني وارد على ابي وجدي عليهما السلام على كره مني لفراقك وفراق اخوتك وفراق الاحبة واستغفر الله من مقالتي هذه واتوب اليه بل على محبة مني للقاء رسول الله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب وامي فاطمة عليها السلام وحمزة وجعفر وفي الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك من كل ما فات رأيت يا اخي كبدي في الطست ولقد عرفت من دهاني ومن اين اتيت فما انت صانع به يا اخي فقال الحسين تقتله والله قال فلا اخبرك به ابدا حتى نلقى رسول الله ولكن اكتب يا اخي هذا ما اوصى به الحسن بن علي الى اخيه الحسين بن علي اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانه يعبده حق عبادته لا شريك له في الملك ولا ولي له من الذل وانه خلق كل شيء فقدره تقديرا وانه اولى من عبد واحق من حمد من اطاعه رشد ومن عصاه غوى ومن تاب اليه اهتدى فاني اوصيك يا حسين بمن خلفت من اهلي وولدي واهل بيتك ان تصفح عن مسيئهم وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفا ووالدا وان تدفنني مع رسول الله فاني احق به وببيته ممن ادخل بيته بغير اذنه ولا كتاب جاءهم من بعده قال الله فيما انزله على نبيه في كتابه يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فوالله ما اذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير اذنه ولا جاءهم الاذن في ذلك من بعد وفاته ونحن ماذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده فان ابت عليك الامرأة فانشدك الله بالقرابة التي قرب الله عز وجل منك والرحم الماسة من رسول الله ان تهريق في امري محجمة من دم حتى نلقى رسول الله فنختصم اليه ونخبره بما كان من الناس الينا بعده ثم قبض قال ابن عباس فدعاني الحسين بن علي عليهما السلام وعبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله



بن العباس فقال اقتلوا ابن الحكم فسكتناه وحملناه وانبسنا ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد وان الحسين عليه السلام امر ان يفتح البيت
فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل ابي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمن بن عفان وقالوا يدفن امير المؤمنين الشهيد القتيل ظلما بالبقيع
بشر مكان ويدفن الحسن مع رسول الله لا يكون ذلك ابدا حتى تكسر السيوف بيننا وتنقصف الرماح وينفد النبل فقال الحسين عليه السلام اما والله
الذي حرم مكة للحسن بن علي بن فاطمة احق برسول الله وبيته ممن ادخل بيته بغير اذنه وهو والله احق به من حمال الخطايا مسير ابي ذر رحمه الله الفاعل
بعمار ما فعل وبعبد الله ما صنع الحامي الحمى المؤوي لطريد رسول الله لكنكم صرتم بعده الامراء وتابعكم على ذلك الاعداء وابناء الاعداء قال
فحملناه فاتينا به قبر امه فاطمة عليها السلام فدفناه الى جنبها رضي الله عنه وارضاه قال ابن عباس وكنت اول من انصرف فسمعت اللغط وخفت
ان يعجل الحسين على من قد اقبل ورايت شخصا علمت الشر فيه فاقبلت مبادرا فاذا انا بعايشة في اربعين راكبا على بغل مرحل تقدمهم وتامرهم
بالقتال فلما راتني قالت الي الي يا ابن عباس لقد اجترأتم علي في الدنيا تؤذونني مرة بعد اخرى تريدون ان تدخلوا بيتي من لا اهوى ولا احب
فقلت واسوءتاه يوم على بغل ويوم على جمل تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله وتحولي بين رسول الله وبين حبيبه ان يدفن معه ارجعي
فقد كفى الله عز وجل المؤنة ودفن الحسن عليه السلام الى جنب امه فلم يزدد من الله تعالى الا قربا وما ازددتم منه والله الا بعدا يا سوءتاه انصرفي فقد رايت
ما سرك قال فقطبت في وجهي ونادت باعلى صوتها او ما نسيتم الجمل يا ابن عباس انكم لذوو احقاد فقلت ام والله ما نسيه اهل السماء فكيف
ينساه اهل الارض فانصرفت وهي تقول **شعر** فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر اقول قد
اوردت ما ذكره في كتاب بحار الانوار فهذه الاخبار تدل على ان في هذه الكلمات مسطورة ويجوز ان يكون المراد بهتك الستر هاهنا
التي كانت تتوقع في ذلك عند دفنه بهتك الستر وعدم الاذن وعدم الجواز للاشتمال على المفسدة ومخالفة النصيحة التي امر الرسول بها واشار
ذلك من التوبيخ والتاويل ويدل على عدم جواز دخول بيت النبوة الذي دفن فيه الا باعلام الاذن بل يجزم من الائمة المدفونين في يوم
الآن فقال اذنهم في الزيارة من رتب بالعتبات المنورة اذن في الدخول مع انهم عليهم السلام تحضير الشيعة في التشرف في اموال
حال غيبتهم ويدل على ان الانبياء احياء بعد الوفاة ايضا ويثبت ذلك بقول النبي صلى الله عليه وآله حرمة المؤمن ميتا كحرمته حيا كما يومي اليه
ثم المراد بالرجال ابو بكر وعمر والمنافقون والذين حملوها ودفنوها معه ونسبة الحجرة اليهما لان
كان بينهما في الشقاوة والمنافقة في غصب حقوق اهل بيت العصمة وانه كان دفنه وقبره والنسبة الى ابي بكر باعتبار ابنته والنسبة الى عمر باعتبار ابنته اليهما لان
دفنهما كان بوصيتهما او برضاهما والاستدلال بالنهي عن رفع الصوت بالنداء من الطريق الاولى ومنصوص العلماء
يظهر من الاخبار ان العلة في ذلك رعاية الادب والاكرام والاحترام الذي يجب رعايته لمن يدل على رفع الصوت عند قبره المقدس
بغير ضرورة بل رفع الصوت في الزيارة عنده وعند ضرائح الائمة من اهل بيته بحيث يخرجهم من الادب لما ورد من ان حرمتهم واحدة
وحرمتهم واحد قوله عند اذن رسول الله اي ظاهر او يجب ما يراه الناس ورفعهم الى السماء بعد ثلاثة ايام لانها في وجوب احترام
مرقدهم مع انه ذهب جماعة الى انهم بعد الرفع يرجعون ايضا الى ضرائحهم المطهرة وسيأتي القول فيه مفصلا ان شاء الله تعالى يغضون
اصواتهم اي يخفضونها ولا يرفعونها بالصياح امتحن الله قلوبهم للتقوى اي جربها لها او جرتها بانواع التكاليف لاجل التقوى فانها
لا تظهر الا بالاصطبار عليها او اخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا اذابه ومن جيده من رديه وسيأتي معنى التقوى ومراتبها في كتاب
الايمان والكفر ان شاء الله ان الله حرم الخ دفع بذلك ما ربما يتوهم من ان تحريم الدخول في بيته بغير اذنه ورفع الصوت عنده لعله كانا
في حال حيوته ولا يشمل ما بعد موته كما يشعر به ... لاشباع الكسرة وان زعم ... كلبس الانف ... الطاء والرغام
بالفتح التراب يقال رغم انفه اي ذل ... الرغام هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز
عن الانتصاف من الخصم والانقياد على كره يوما على بغل ... بالجار والمجرور والظرف خبر مبتدأ محذوف ...
محذوف ... ان تشد يوما ابن الحنفية او ابن عباس هذا البيت تجملت تبغلت وان عشت تفيلت ...
من الثمن وللكل ملكت اوردت الكل تصرفت فاملكين بنفسك اشارة الى قوله تعالى ... وقرن في بيوتكن ...
عبارة من الاستقرار في البيت المأمور به في قوله تعالى وقرن في بيوتكن ... مفعول له ... العواطم اي المنسوبون الى فاطمة
باعتبار المنسوب لا باعتبار المنسوب اليه فانه يقال للقرشي قريشية لفاطم بمنزلة الفاطمي جمع على الفواطم والمراد الفاطميون كل الحظر بالبلاد
وقيل المراد المنسوبون الى الفواطم فاطمة البتول وفواطم الاخر ... لكنه بعيد من ... يتكلمون اي لهم ان يتكلموا الا ان انسابهم
اليها اما كلامك اي اي شيء كلامك ... الاستفهام للانكار ... الاولى ...
للمطلب ام عبد الله وابي طالب والزبير والثالثة ... ام عبد المطلب في القاموس ...
من قريش ... **باب** الاشارة والنص على
علي بن الحسين صلوات الله عليهما **الاول** ضعيف ... يقال ...
... **الثاني** ضعيف ما حضره اي الشهادة ...
... علي بن الحسين ... الكتاب ...
... **الثالث** حسن ... الوصية ...
الوصية ... هذا الباب ...

باب الاشارة والنص على علي بن الحسين

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين واحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن منصور بن يونس عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الحسين بن علي عليهما السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين مبطونا معهم لا يرون الا انه لما به فدفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين ثم صار والله ذلك الكتاب الينا يا زياد قال قلت ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك قال فيه والله ما يحتاج اليه ولد آدم منذ خلق الله آدم الى ان تفنى الدنيا والله ان فيه الحدود حتى ان فيه ارش الخدش

٢ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الحسين لما حضره ما حضره دفع وصيته الى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج فلما ان كان من امر الحسين ما كان دفعت ذلك الى علي بن الحسين قلت له فما فيه يرحمك الله فقال ما يحتاج اليه ولد آدم منذ كانت الدنيا الى ان تفنى

٣ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحسين صلوات الله عليه لما سار الى العراق استودع ام سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية فلما رجع علي بن الحسين دفعتها اليه وفي نسخة الصفواني

(علي بن ابرهيم)

٢ علي بن ابراهيم عن ابيه عن حنان بن سدير عن ... بن ابي بكر الحضرمي قال ... انى لجالس عند علي بن الحسين ... اذ جاء جابر بن عبد الله الانصاري فسلم عليه ثم اخذ بيد ابي جعفر ... فقال ان رسول الله اخبرني انى سادرك رجلا من اهل بيته يقال له محمد بن علي يكنى ابا جعفر فاذا ادركته فاقرئه منى السلام قال ومضى جابر ورجع ابو جعفر فجلس مع ابيه علي بن الحسين واخوته فلما صلى المغرب قال علي بن الحسين لابي جعفر اي شيء قال لك جابر بن عبد الله الانصاري فقال قال لي انك ستدرك رجلا من اهل بيتي اسمه محمد بن علي يكنى ابا جعفر فاقرئه منى السلام فقال له ابوه هنيئا لك يا بني ما خصك الله به من رسوله من بين اهل بيتك لا تطلع اخوتك على هذا فيكيدوا لك كيدا كما كادوا اخوة يوسف ليوسف

ابي عبد الله عليه السلام في وصية السجاد لابنه

١ باب في الاشارة والنص على ابي جعفر عليه السلام
احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابي القاسم الكوفي عن محمد بن سهل عن ابراهيم بن ابي البلاد عن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن ابي جعفر قال لما حضر علي بن الحسين الوفاة قبل ذلك اخرج سفطا او صندوقا عنده فقال يا محمد احمل هذا الصندوق قال فحمل بين اربعة فلما توفي جاء اخوته يدعون في الصندوق فقالوا اعطنا نصيبنا من الصندوق فقال والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه الي وكان في الصندوق سلاح رسول الله وكتبه

٢ محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده قال التفت علي بن الحسين الى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ثم التفت الى محمد بن علي فقال يا محمد هذا الصندوق اذهب به الى بيتك قال اما انه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكن كان مملوا علما

٣ محمد بن الحسن عن سهل عن محمد بن عيسى عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله قال سمعته يقول ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابن حزم ان يرسل اليه بصدقة علي وعمر وعثمان وان ابن حزم بعث الى زيد بن الحسن وكان اكبرهم فسأله الصدقة فقال زيد ان الوالي كان بعد علي الحسن وبعد الحسن الحسين وبعد الحسين علي بن الحسين وبعد علي بن الحسين محمد بن علي فابعث اليه فبعث ابن حزم الى ابي فارسلني ابي بالكتاب اليه حتى دفعته الى ابن حزم فقال له بعضنا يعرف هذا ولد الحسن قال نعم كما يعرفون ان هذا ليل ولكنهم يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم ولكنهم يطلبون الدنيا

٤ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الكريم بن عمرو عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله يقول ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابن حزم ثم ذكر مثله الا انه قال بعث ابن حزم الى زيد بن الحسن وكان اكبر منه

باب في الاشارة والنص على ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر الى ابي عبد الله يمشي فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ... ثابت ... عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال لما حضرت ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك والله لادعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل احدا

٣ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن المثنى عن سدير الصيرفي قال سمعت ابا جعفر يقول ان من سعادة الرجل ان يكون له الولد يعرف فيه شبه خلقه وخلقه وشمائله وانى لاعرف من ابني هذا شبه خلقي وخلقي وشمائلي يعني ابا عبد الله

٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن طاهر قال كنت عند ابي جعفر فاقبل جعفر فقال ابو جعفر هذا خير البرية او اخير

٥ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن فضيل بن عثمان عن طاهر قال كنت قاعدا عند ابي جعفر فاقبل جعفر فقال ابو جعفر هذا خير البرية

٦ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر قال سئل عن القائم فضرب بيده على ابي عبد الله فقال هذا والله قائم آل محمد قال عنبسة فلما قبض ابو جعفر دخلت على ابي عبد الله فاخبرته بذلك فقال صدق جابر ثم قال لعلكم ترون ان ليس كل امام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله

الحديث **الرابع** مجهول وفليح بضم الفاء وفتح اللام مجهول ويروى عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام فلا يبرأ في هيبة الى خلو ولم يكن منهم احد يغيرها انبأنا ... لك نصيبه بعيد ولم يكن ... وما هو مشتق من طعام وغيرها وما هو مثقوب ... الرفع لانه اسم ليكن ... بيتك مثل نجيبتك لا تطلع على ما ... وكان ولد علي بن الحسين عليهما السلام احد عشر ذكرا محمد المكنى ابا جعفر الملقب بالباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وعمر وزيد امهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر ولده لام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد

باب في الاشارة والنص على ابي جعفر عليه السلام

الحديث **الاول** مجهول والسفط الذي عندنا من ... بن محمد بن عبد الله والظاهر عن عبد الله اذ رواية الخلفاء الشاعل بن الحسين عن ابي جعفر عليهم السلام بعيد وتوهم انه الجواد بعيد اذ ابراهيم لم يلحقه مكنه من يروي عنه ... عن ابراهيم بن ابي البلاد عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب ... قال لما حضر علي بن الحسين عليهما السلام الموت اخرج السفط او الصندوق عنده الى آخر الخبر وهو الظاهر لا سيما بالنظر الى آخر الخبر كما سيأتي والسفط بالتحريك وعاء كالجوالق او كالقفة المعمولة من الخوص والشك من الراوي يدعون ... بعض حال من المفعول اي كان يدعو بعضهم حال اخذ كل رجل بقائمة من قوائمه الاربع والغرض بيان ثقله وكونه مملوا من الكتب والاسلحة فلما توفي اما كلام الباقر عليه السلام على سبيل الالتفات او كلام الراوي وما في البصائر لا يحتاج الى تكلف في هذا المقام وكلا في قوله وكان في الصندوق اذ الظاهر انه كلام الامام

الحديث **الثاني** مجهول ومبني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وجده محمد هو الراوي قوله كان مملوا علما اي كان اكثر العلم فلا ينافي ما مر

الحديث **الثالث** ضعيف على المشهور وعمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم من خلفاء بني امية وكان اقلهم شقاوة وضررا على اهل البيت عليهم السلام وابن حزم هو محمد بن عمرو بن حزم الانصاري ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله سنة عشر بنجران وكان ابوه عامل النبي على نجران ذكره ابن الاثير في جامع الاصول وقال وكان محمد فقيها روى عن ابيه عن عمرو بن العاص وروى عنه جماعة من اهل المدينة انتهى وكانه كان حينئذ والي المدينة والباء في قوله بصدقة للتعدية او للملابسة على ان يكون المراد ان يرسل شخصا بالصدقة والمراد بالصدقة دفتر الصدقات والاوقاف وكان اكبرهم اي اكبر بني علي سنا فسأله الصدقة اي دفتر صدقات امير المؤمنين عليه السلام فقط وسائر الصدقات وقف على الملعونين من اولادهما قوله ان الوالي في بعض النسخ الولي اي متولي تلك الصدقات او المتولي لجميع الامور المتعلقة بهم من الخلافة والتولية والاوقاف وغيرها فيكون ذكر الصدقة لمناسبة الى الخليفة كما ... عن امثاله ... بقوله يعرف هذا ولد الحسن وعلى الاول يكون السؤال لما كان مشهورا بينهم من التلازم بين الامرين وان التولية مفوضة الى الامام العصر وكان لهم في التولية ايضا نزاع معهم عليهم السلام كما هو معلوم في هذه الاخبار قوله ان هذا ليل يدل على ان الكلام كان في الليل ولو طلبوا الحق اي ما يتعلق من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودفع الظلم والبغي بالحق اي بالتوسل بالامام والرجوع اليه وطلبها منه بامره في ذلك لا بادعاء الامامة بغير حق وانكار حق اهلها لكان خيرا لهم على سبيل المماشاة والتنزيل فانه لم يكن خيرا فيما كانوا يفعلونه اصلا

الحديث **الرابع** ضعيف على المشهور الاول موثق في الاخير

باب في الاشارة والنص على ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما

الحديث **الاول** ضعيف ونريد ان نمن الاية يدل على ان المستضعفين هم الائمة الذين استضعفوا في الارض بالظلم عليهم وغصب حقوقهم ونجعلهم ائمة في الدين يقتدى بهم ونجعلهم الوارثين للارض بعد الجبابرة في زمان القائم عليه السلام وفي الرجعة او لعلوم الانبياء والمرسلين وكان في جعل الارض ظرفا للاستضعاف تنبيها على ان ضعفهم انما هو ظاهر في الارض وهم عظماء عند الله وفي السماء ذوو اقتدار في الباطن في جميع العوالم

الحديث **الثاني** صحيح لادعنهم لاتركنهم والواو في والرجل للحال فلا يسأل احدا اي من المخالفين او الاعم شيئا من العلم ويحتمل من المال وهو بعيد والحاصل اني لا ارفع يدي عن تربيتهم حتى يصيروا علماء اغنياء لا يحتاجون الى السؤال او اخرج من بينهم وقد صاروا كذلك

الحديث **الثالث** حسن على الظاهر اذ الظاهر انه هاشم بن المثنى الثقة وهشام منكور في الرجال مجهول ولا يبعد ان يكون اشتبه على الشيخ في الرجال فذكره مرة هشاما ومرة هاشما فانه كثيرا ما يذكر رجلا واحدا في رجاله مكررا كما لا يخفى على المتتبع والشبه بالكسر وبفتحتين المثل خلقه بالفتح اي في الطينة والاستعداد في الكمالات وخلقه بضم الخاء وسكون اللام وضمها اي الصفات الباطنية كالعلم والتقوى والحلم والشمائل جمع شمال كحجاب اي الطبائع كالسيرة والصورة والقامة ولا ريب ان من كان في استعداده واخلاقه وصفاته كالامام مثل الامام لا بد ان يكون اماما ولذا اورد في هذا الباب

الحديث **الرابع** مجهول وطاهر ذكره الشيخ مرتين فذكره مرة انه مولى ابي عبد الله ومرة انه مولى ابي جعفر عليهما السلام والظاهر اتحادهما ويحتمل تعددهما ولعله مذكور لهذا الاشتراك والاختصاص فيمكن ان يعد حديثه حسنا والترديد من الراوي والمراد بالبرية معاصروه او الاعم مخصصا بالمعصومين بالعقل والنقل ويدل على النص على الامامة لانه قد تقرر ان الزمان لا يخلو من امام ولا يكون غير الامام افضل منه بالعقل والنقل والخبر يدل على الشرف الاخير والاشر اصلان مرفوضان قال الجوهري رجل خير وخير مشدد ومخفف وكذلك امرأة خيرة وخيرة وقال تعالى اولئك لهم الخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء وقال فيهن خيرات حسان قال الاخفش انما وصفت به وقيل فلان خيرة الناس ولم تقل خيرة وفلان خير الناس ولم تقل خيرة ولا يثنى ولا يجمع لانه في معنى افعل

الحديث **الخامس** مرسل مجهول

الحديث **السادس** ضعيف على المشهور وقوله قال عنبسة الظاهر انه كلام هشام ويحتمل ابن محبوب لكنه بعيد

الحديث **السابع** صحيح

علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن عن عبد الاعلى عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت له اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل عنه اطماره عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت ما كان في هذا بان تشهد عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال انه لم يوص اليه فاردت ان تكون لك الحجة

باب الاشارة والنص على ابي الحسن موسى عليه السلام

احمد بن مهران عن محمد بن علي عن عبدالله القلاء عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبدالله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل عليه ابو ابرهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت له اسأل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قال قلت من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو غلام

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابي علي الارجاني الفارسي عن عبدالرحمن بن الحجاج قال سألت عبدالرحمن في السنة التي اخذ فيها ابو الحسن الماضي فقلت له ان هذا الرجل قد صار في يدهم وما ندري الى ما يصير فهل بلغك عنه في احد من ولده شيء فقال لي ما ظننت ان احدا يسألني عن هذه المسألة دخلت على جعفر بن محمد في منزله فاذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر يؤمن على دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي الناس بعدك فقال ان موسى قد لبس الدرع وساوى عليه فقلت له لا احتاج بعد هذا الى شيء

احمد بن مهران عن محمد بن علي عن موسى الصيقل عن المفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبدالله فدخل ابو ابرهيم وهو غلام فقال استوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك

احمد بن مهران عن محمد بن علي عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني اسحق بن جعفر قال كنت عند ابي يوما فسأله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس بعدك فقال الى صاحب الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع عليك من هذا الباب يفتح البابين بيده جميعا فما لبثنا ان طلعت علينا كفان آخذة بالبابين ففتحهما ثم دخل علينا ابو ابرهيم

علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن صفوان الجمال عن ابي عبدالله قال قال له منصور بن حازم بابي انت وامي ان الانفس يغدى عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن فقال ابو عبدالله اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكبه الايمن فيما اعلم وهو يومئذ خماسي وعبدالله بن جعفر جالس معنا

احمد بن مهران عن محمد بن علي عن عبدالرحمن بن ابي نجران عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبدالله قال قلت له ان كان كون ولا اراني الله [illegible] فبمن ائتم قال فاومأ الى ابنه موسى قلت فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده حدث وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا فبمن ائتم قال بولده ثم قال هكذا ابدا قلت فان لم اعرفه ولا اعرف موضعه قال تقول اللهم اني اتولى من بقي من حججك من ولد الامام الماضي فان ذلك يجزيك ان شاء الله

احمد بن مهران عن محمد بن علي عن عبدالله القلاء عن المفضل بن عمر قال ذكر ابو عبدالله ابا الحسن وهو يومئذ غلام فقال هذا المولود الذي لم يولد فينا مولود اعظم بركة على شيعتنا منه ثم قال لي لا تجفوا اسمعيل

شهود على المجهول او المعلوم اي تطلبون والقائم يطلق في الاخبار على المهدي القائم بالجهاد الخارج بالسيف وعلى كل امام فانه قائم بامر الامامة كما ثبت في باب ان الائمة كلهم قائمون بامر الله وعن ضده بيان ان ابي مستأنف فيها بالمعنى الثاني لا الاول وفي الابهام نوع مصلحة لعدم [illegible] الشيعة من الفرج

الثامن مجهول ما هناك ◌ اي ما كان محفوظا عنده من الكتب والسلاح وآثار الانبياء ودعا شهودا منهم نافع او منهم بعضهم من قريش بحيث يشتمل من ابهم [illegible] كان يصلي فيه الجمعة اي مع العامة [illegible] ويرفعه اربع اصابع اي [illegible] وان يحل عنه على بناء المجرد من باب نصر الاطمار جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق والكساء البالي من غير صوف ذكره الفيروزآبادي وضمائر عنده واطماره ودفنه راجعة الى جعفر اي [illegible] اضافة الدفن الى الضمير اضافة الى الفاعل وضميره راجع الى ابي جعفر [illegible] اضافة الى المفعول والضمائر الى ابي جعفر [illegible] الاكفان [illegible] ما كان في هذا ما ان تشهد اي لم تكن لك حاجة في ذلك بان تشهد اي في ان تشهد واستفهام [illegible] اي فائدة في هذا اي الوصية بان تشهد عليه [illegible] والظرف متعلق بكان ونشهد [illegible] المعلوم او بصيغة الغائب المجهول وفي اعلام الورى ما كان لك في هذا وان تشهد عليه ان تغلب على بناء المجهول اي في الامامة [illegible] امامتك فان الوصية من علامات الامامة [illegible] يكون [illegible] في ذلك [illegible] ويقول كذا او [illegible]

باب الاشارة والنص على ابي الحسن موسى عليه السلام

الاول ضعيف [illegible] من النار [illegible] بمعنى الانقاذ [illegible] صاحبكم اي امامكم الذي يلزمكم ان تطيعوه او هو اولى بكم من انفسكم كما [illegible]

الثاني حسن [illegible] ابن محمد [illegible] الذي رزق اباك منك من السببية هذه المنزلة وهي سعادة ان يكون له ولد يخبر خلفه وخلفه [illegible] ويكون قابلا للامامة [illegible] مثلها المنزلة

الثالث مجهول والارجاني بفتح الهمزة وتشديد الراء [illegible] الى [illegible] من الفارس بكسر الراء لالتقاء الساكنين [illegible] هذا الرجل اي الكاظم في يدهم اي الرشيد لعنه الله [illegible] واثبات [illegible] في بيت بالتنوين كما [illegible] ذكره مفصلا [illegible] البيت يؤمن على التفصيل اي يقول آمين [illegible] الناس اي اولى بهم من انفسهم ثم اعلم ان في الخبر اشكالا من جهة ان السؤال كان عن امامة الامام بعد الكاظم والجواب تضمن النص عليه لا على من بعده والجواب عنه من وجوه الاول ما خطر بالبال وهو الاظهر عندي وهو ان غرض عبدالرحمن ان الكاظم هو القائم الذي هو آخر الائمة [illegible] بالسيف كما هو مذهب الواقفية واستدل عليه [illegible] لبس الدرع وساوى عليه [illegible] فلا يحتاج الى السؤال عن الامام بعده وقد اخطأ عبدالرحمن في الاستدلال اذ يمكن ان يكون للرسول صلى الله عليه وآله درعان احدهما علامة الامامة والاخرى علامة القائم او يكون هذا من الاخبار البدائية ويحتمل ان يكون هذا من مخترعات الواقفية الثاني ما ذكره المحدث الاسترابادي حيث قال كانه كان في آخر هذا الحديث الشريف نص امامة الرضا عليه السلام فتركه المصنف لان الباب معقود لغيرها الثالث ما ذكره بعض الافاضل ان غرضه [illegible] استعلام حال الرضا عليه السلام وكتابة الاشارة [illegible] الجواب مربوطا بالسؤال الرابع ما ذكره بعض المعاصرين وهو ان مقصود عبدالرحمن انك سمعت بعد سؤالك عن ابي الحسن في الرضا [illegible] مثل ما سمعته بعد سؤالي عن ابي عبدالله عليه السلام في ابي الحسن [illegible] والمراد بالدرع [illegible] العلم والتقوى ونحوهما مما يدفع [illegible] ويليق [illegible] الدعاء والالهام [illegible] والمقصود في هذا الحديث [illegible] شرائط الامامة اي ساوى ابو الحسن الدرع على نفسه [illegible] وعلى هذا [illegible] ثم اعلم ان [illegible] على بعض الوجوه المنقدمة من كلام الارجاني وعلى بعضها كلام عبدالرحمن [illegible]

الرابع ضعيف استوص به ◌ اي اقبل [illegible] فيه [illegible] والقبول [illegible] قال في المغرب في حديث [illegible] استوصوا [illegible] اي اقبلوا [illegible] على [illegible] انتهى وضع امره اي الاخبار بامامته والنص عليه وهو امر بالتقية

الخامس ضعيف وعلي بن عمر هو ابن [illegible] بن الحسين عليه السلام الى من نفزع اي نلجأ ونستغيث [illegible] لحل المشكلات واستعلام مسائل الدين والغديرة بالفتح الذؤابة والجمع غدائر [illegible] ما يثبت في [illegible] من [illegible] او [illegible] من الرواة [illegible] الفاعل [illegible] الاولى [illegible] او بصيغة [illegible] وفي ارشاد المفيد [illegible] وهو الصواب [illegible] البابين [illegible] مشتمل على الاعجاز ايضا وفي الارشاد واعلام الورى حتى [illegible] ودخل علينا ابو ابرهيم موسى بن جعفر وهو صبي وعليه ثوبان اصفران

السادس حسن [illegible] عليها ويراح اي [illegible] الموت [illegible] والمعنى [illegible] في كل وقت فاذا كان ذلك اي مجيء الموت اليك فمن اي فمن صاحبنا فيما اعلم اي بما اظن والمقصود [illegible] الايمن ويحتمل [illegible] الشك [illegible] خاسيا [illegible] ان في ارشاد المفيد هكذا وهو [illegible] خماسي وهو الظاهر والخماسي [illegible] خمسة اشبار [illegible] خمس سنين والاول اشهر [illegible] القاموس غلام خماسي طوله خمسة اشبار ولا يقال سداسي ولا سباعي [illegible] خمسة اشبار [illegible] ويحتمل انتهى وعبدالله هو الافطح الذي ادعى الامامة لنفسه بعد ابيه وتبعه الفطحية وذكر [illegible] للرد على هذه الدعوى الباطلة

السابع مجهول [illegible] في باب اثبات الامامة في الاعقاب [illegible] الكون [illegible] عما [illegible] الله [illegible] لم اعرفه [illegible] لم يعلم امام [illegible]

الثامن [illegible] ضعيف [illegible] ◌ اي من بيننا واولادنا ويحتمل شموله لاولاد سائر الائمة عليهم السلام سوى امير المؤمنين والحسنين عليهم السلام [illegible] في الفضل ان كان المراد [illegible] الكلام وان كان المراد انه اعظم بركة منهم كما هو الشايع في مثل هذه العبارة

٣٠

٩ محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين عن احمد بن الحسن الميثمي عن فيض بن المختار في حديث طويل في امر ابي الحسن حتى قال له ابو عبد الله عليه السلام هو صاحبك الذي سألت عنه فقم اليه فاقرّ له بحقه فقمت حتى قبّلت رأسه ويده ودعوت الله عز وجل له فقال ابو عبد الله عليه السلام اما انه لم يؤذن لنا في اول منك قال قلت جعلت فداك فاخبر به احداً فقال نعم اهلك وولدك
وكان معي اهلي وولدي ورفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي فلما اخبرتهم حمدوا الله عز وجل وقال يونس لا والله حتى اسمع ذلك منه وكانت به عجلة فخرج فاتبعته فلما انتهيت الى الباب
١٠ سمعت ابا عبد الله يقول له وقد سبقني اليه يا يونس الامر كما قال لك فيض قال فقال سمعت واطعت فقال لي ابو عبد الله عليه السلام خذه اليك يا فيض محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
بن الحسين عن جعفر بن بشير عن فضيل عن طاهر عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابو عبد الله عليه السلام يلوم عبد الله ويعاتبه ويعظه ويقول ما منعك ان تكون مثل اخيك

في وصية الصادق عليه السلام لابنه موسى

فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله لم أليس ابي وابوه واحداً وامي وامه واحدة فقال له ابو عبد الله عليه السلام انه من نفسي وانت ابني

١١ عنه عن الحسين بن محمد عن الوشاء عن محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس ابي الحسن موسى وهو في المهد فجعل يسارّه طويلاً فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي ادن من مولاك فسلم فدنوت فسلمت عليه فرد عليّ بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء فقال ابو عبد الله عليه السلام انته الى امره ترشد فغيرت اسمها

١٢ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا ابو عبد الله عليه السلام ابا الحسن يوماً ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا فهو والله صاحبكم بعدي

١٣ علي بن محمد عن سهل او غيره عن محمد بن الوليد عن يونس عن داود بن زربي عن ابي ايوب النحوي قال بعث اليّ ابو جعفر المنصور في جوف الليل فاتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب قال فلما سلمت عليه رمى بالكتاب اليّ وهو يبكي فقال لي هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات فانا لله وانا اليه راجعون ثلاثاً واين مثل جعفر ثم قال لي اكتب قال فكتبت صدر الكتاب ثم قال اكتب ان كان اوصى الى رجل واحد بعينه فقدمه واضرب عنقه قال فرجع اليه الجواب انه قد اوصى الى خمسة واحدهم ابو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى وحميدة

١٤ علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد بنحو من هذا الا انه ذكر انه اوصى الى ابي جعفر المنصور وعبد الله وموسى ومحمد بن جعفر ومولى لابي عبد الله عليه السلام قال فقال ابو جعفر ليس الى قتل هؤلاء سبيل

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن علي بن الحسن عن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر فقال ان صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب واقبل ابو الحسن موسى وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله عليه السلام وضمه اليه وقال بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب

علي بن محمد عن سهل بن زياد عن موسى بن ... عن عيسى بن هشام قال حدثني ... عن فيض بن المختار قال اني لعنده اذ اقبل ابو الحسن موسى وهو غلام ... ثم قبّله فقال ابو عبد الله عليه السلام انه السفينة وهذا الملاح قال فحججت من قابل ومعي الفا دينار فبعثت بالف الى ابي عبد الله عليه السلام والف اليه فلما دخلت على ابي عبد الله عليه السلام قال يا فيض عدلته بي قلت انما فعلت ذلك لقولك فقال اما والله ما انا فعلت ذلك بل الله عز وجل فعله به

(باب الاشارة)

قال التفضيل على غيره من الائمة عليهم السلام مع انه يمكن ان يكون نوع من البركات والمنافع مختصاً به كما اثر الاخبار الصحيحة وفي ذلك شبه منه بالضعف من الجهاء ونقص اللسان اي انه وان لم يكن اماماً الكتاب اماماً لكم فلا بد لكم من اكرامه وتحمل اموره ولا تجزعوا بهذا الحضور وما نسمع من قبل الله علم من ان الامامة في الاكبر وهو اكبر من الكاظم ولم يكن به آفة الا ان يعتقدوا على ذلك الامامة وعلى بعض الوجوه ان يعرفوا بلا فضل من ... اذا ...

الحديث التاسع موثق وتمام الخبر في ... اي في شأنه وفي امامته في اول منك ... التفضيل اي تجاسر منك ... ما الخبر بامامته احداً قبلك ... ان الخطاب لابي الحسن ... والمعنى انه لم يؤذن في امامته من هو اسبق مولداً واكبر سناً منك ... وفي البصائر اما انه لم يؤذن ... في ذلك اي ... ان ... بلغه الامر ... وفي البصائر ... وهو الظهر والاكمل ... يجوز ان يخبر ... وذكر الرفقاء ... لا والله اي لا اقبل ذلك ولا اكتفي ... يونس عجلة ... استكشاف الامور ولم يكن ... خذه اليك اي ... يونس ... هذا الامر واخبره ان ... وفي البصائر ... فقد فعلت ... بالتقليل ... يونس كما هو المذموم عند اصحابنا واول هذا الخبر مختصر ... الكليني ... في الكتاب الكبير

الحديث العاشر مجهول وحسن كالصحيح ... وامي وامه واحدة ... يحتمل ان يكون المراد بها الام الصلبية فاطمة عليها السلام فان الانساب ... الامامة وفي بعض النسخ واعلام الورى ... اصلي واصله واحداً وهو ... من نفسي اي من طينتي ... وهذه العبارة تطلق لبيان كمال الاتحاد في الكمالات والفضائل ... كما قال النبي صلى الله عليه وآله علي مني وانا منه ... الحاصل ان انتسابك الى النسب الجسدي وانتسابه الى الروابط الجسمانية والروحانية والعقلانية معاً واذا كان هو بهذه ... منه عليهما السلام فكان اولى بالامامة من سائر الاولاد فهو ... لامامته

الحديث الحادي عشر ضعيف على المشهور ... اي ... تكلم معه سراً طويلاً ... في زمان طويل ... المقصود ... ادن من مولاك اي ... ولذا ابغض الله الاسم ... انته الى امره اي هذا الامر ... ترشد جواب الامر ...

الحديث الثاني عشر ...

الحديث الثالث عشر ضعيف وفي بعض النسخ ... ابو ايوب الخوزي ... النحوي ... اسم فعل بمعنى ... الى بطن من الازد ... ومحمد بن سليمان والي المدينة من قبل المنصور وقوله ثلاثاً كلام الراوي اي استرجع ثلاثاً واحدهم ... للعطف ... وعبد الله هو الافطح ... على الصغير والكبير ... ومع ذلك ... معلوم ان ذكر منصور وابن سليمان للتقية ومعلوم ايضاً ان ... لم تكن قابلة للامامة ... ولو كان الاكبر قابلاً للامامة لم يضم اليه الاصغر ... بل ذلك انه ... ويؤيده ما ذكره ... رواه ابن شهرآشوب ... كبراً ... قال ان اعرابياً ... ابو حمزة الثمالي ... الخبر ... فقال ... جعفر الصادق ... فشهق شهقة ... فقال ... نعم اوصى الى ابنه عبد الله وموسى والى ابي جعفر المنصور فضحك ابو حمزة وقال الحمد لله الذي هدانا الى الهدى وبيّن لنا عن الكبير ودلنا على الصغير ... ودل على الصغير ... وكتم الوصية للمنصور ... عن الكبير ...

الحديث الرابع عشر ... مرسل ... ان ... الحديث ... يونس ... ان يكون الاختلاف من الرواة او ... ان الامر مبني على التقية مع ان ... ذكر ... في هذا الباب ...

الحديث الخامس عشر ضعيف على المشهور ... والحاصل ان الامام لا يلهو ولا يعقل عن ذكر الله ولا يلعب اي لا يفعل ما لا فائدة فيه لا في صغره ولا في كبره وان صدر منه ... مبني على اغراض صحيحة ولا يفعل ... عن ذكره سبحانه ... في ... الظاهر ...

الحديث السادس عشر مرسل انه السفينة شبّه الدنيا بالبحر ... بمهالكها الكثيرة والنفس ... بالسفينة ... من الكمالات ... والقرب الى الحق سبحانه والوصول الى الدرجات العالية والمثوبات الاخروية ... والامام الهادي الى ما يوجب النجاة من مهالك الدنيا بالملاح فكما ان السفينة لا تصل الى الساحل سالمة من الآفات الا بالملاح فكذلك الانفس لا تصل الى الدرجات العالية والمثوبات الاخروية ولا تنجو من مهالك هذه الدار الا بالامام ويحتمل ان يكون المراد بقوله عليه السلام انه رواة الاخبار ... الشيعة ... العاملين ... والعلوم ... الى ضعفاء الشيعة في بحر الدنيا ... في بحر العلوم والاسرار ... الذين يدعون الى النار ... عن عبد الله بن ... قال ابو عبد الله ... اعيبك ... فان الناس ... الكامل ... كل من ... فانما اعيبك لانك ... الشهرة بنا ... واني في ذلك ... اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً ... والله ... ولاحب ... ... ملكاً ظلوماً غصوباً

باب الاشارة والنص على ابى الحسن الرضا عليه السلام

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلى بن يقطين ببغداد فقال على بن يقطين كنت عند العبد الصالح جالسا فدخل عليه ابنه على فقال لى يا على بن يقطين هذا على سيد ولدى اما انى قد نحلته كنيتى فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال على بن يقطين سمعت والله منه كما قلت

٢ فقال هشام اخبرك ان الامر فيه من بعده [illegible]

٣ احمد بن مهران عن محمد بن على عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت عند العبد الصالح [illegible] عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد

٤ [illegible] احمد بن مهران عن محمد بن على [illegible]

٥ [illegible]

٦ [illegible] الحسين بن [illegible]

فى وصية ابى الحسن موسى لابنه الرضا عليهما السلام

[illegible]

الباب [illegible] الاشارة والنص على ابى الحسن الرضا عليه السلام **الاول** صحيح بهذا السند ضعيف بالسند الاول [illegible]

[illegible] للتعجب [illegible] قال الجوهرى [illegible]

الثانى موثق [illegible] لافادة الحصر [illegible]

[illegible] الاكبر [illegible]

[illegible] فى القاموس [illegible]

[illegible] فى الصحاح والقاموس والنهاية [illegible]

[illegible] **الرابع** ضعيف [illegible]

[illegible] الامامة [illegible] انى جاعل فى الارض خليفة [illegible] الارض من خليفة [illegible]

الخامس مجهول [illegible] **السادس** ضعيف [illegible]

[illegible] هذا الحديث [illegible] وروى الكشى عن يونس بن عبد الرحمن [illegible]

[illegible] المال الكثير وكان ذلك سبب [illegible] **السابع** ضعيف [illegible]

المذكور فى اخبار الكشى هو المغيرة بن توبة [illegible]

[illegible] محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابى [illegible]

عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن الحرث وامه من ولد جعفر بن ابى طالب [illegible] عبد الله بن الحرث [illegible]

[illegible] الرضا [illegible] امامة الرضا [illegible]

[illegible]

[illegible] **الثامن** ضعيف على المشهور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **التاسع** موثق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **العاشر** ضعيف على المشهور [illegible] **الحادى عشر** ضعيف [illegible]

[illegible] **الثانى عشر** ضعيف على المشهور [illegible] **الثالث عشر** [illegible]

[illegible] **الرابع عشر** [illegible] فى القاموس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٣ [illegible] قال ابن فلان [illegible] احمد بن مهران عن محمد بن على [illegible]

١٤ [illegible] احمد بن مهران عن محمد بن على [illegible]

[illegible]

[illegible]

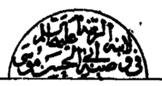
(وبقيه الحكم)



بقد علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج اليه الناس وما اختلفوا فيه من امر دينهم ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من ابواب الله عز وجل وفيه اخرى خير من هذا كله فقال له ابى وما هى بابى انت وامى قال له يخرج الله عز وجل منه غوث هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها خير مولود وخير ناشئ يحقن الله عز وجل به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العارى ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويرحم به العباد خير كهل وخير ناشئ قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل اوان حلمه فقال له ابى بابى انت وامى وهل ولد قال نعم ومرت به سنون قال يزيد فجاءنا من لم نستطع معه كلاما قال يزيد فقلت لابى ابرهيم فاخبرنى انت بمثل ما اخبرنى به ابوك فقال لى نعم ان ابى كان فى زمان ليس هذا زمانه فقلت له من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال فضحك ابو ابرهيم ضحكا شديدا ثم قال اخبرك يا ابا عمارة انى خرجت من منزلى فاوصيت الى ابنى فلان واشركت معه بنى فى الظاهر واوصيته فى الباطن فافردته وحده ولو كان الامر الىّ لجعلته فى القسم ابنى لحبى اياه ورأفتى عليه ولكن ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء ولقد جاءنى بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ارانيه وارانى من يكون معه وكذلك لا يوصى الى احد منا حتى يأتى بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدى على صلوات الله عليه ورأيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة فقلت ما هذا يا رسول الله فقال لى اما العمامة فسلطان الله عز وجل واما السيف فعز الله تبارك وتعالى واما الكتاب فنور الله تبارك وتعالى واما العصا فقوة الله عز وجل واما الخاتم فجامع هذه الامور ثم قال لى والامر قد خرج منك الى غيرك فقلت يا رسول الله ارنيه ايهم هو فقال رسول الله ما رأيت من الائمة احدا اجزع على فراق هذا الامر منك ولو كانت الامامة بالمحبة لكان اسمعيل احب الى ابيك منك ولكن ذلك من الله عز وجل ثم قال ابو ابرهيم ورأيت ولدى جميعا الاحياء منهم والاموات فقال لى امير المؤمنين هذا سيدهم واشار الى ابنى على فهو منى وانا منه والله مع المحسنين قال يزيد ثم قال ابو ابرهيم يا يزيد

(انها وديعة)

بعدك وفيه نوع من الادب باظهار انى لا اتوقع بقائى بعدك لكن اسئل ذلك لاولادى تخبرهم بمن يكون بعدك وابو عبد الله كنية سليط وفى بعض الوجوه يا ابا عمارة وما هنا اصح وقد علم على بناء المعلوم المجرد او بناء المجهول من التفعيل والحكم بالضم القضاء او الحكمة والفهم سرعة انتقال الذهن الى مفهوم المتكلم عند الحاكم وغيره وهو باب اى لا يدخل احد دين الله وطاعته الا بالدخول فى داره وبيته ومنا من ابواب الجنة اخرى اى خصلة اخرى خير من هذا اى مما ذكرته كله والغوث العون للمضطر والغياث بالفتح مثله وهو اسم من الاغاثة والمراد بالامة الشيعة الامامية او الامم والعلم بالتحريك سيد القوم والراية وما يهتدى به فى الاسفار والطرق او بالكسر على الحذف اى ذا علمها والنور ما يصير سببا لظهور الاشياء عند الحس والعقل والفضل ضد النقص والحكمة بالكسر العقل والفهم والاسناد فى الكل على المبالغة خير منصوب او مرفوع على المدح مولود اى فى تلك الامة او من غير المعصومين من هذه الامة والناشئ الحدث الذى جاوز حد الصغر اى هو خير فى الحالين به الدماء اى دماء الشيعة او الامم فانه حقنت دماء الكل بالصلح وذات البين هنا من اصلاح ما كان بين ولده علقة وعلاقة العباس من العداوة جهرا ويلم به الشعث اى يجمع به الشعث بالتحريك اى المتفرق من امور الدنيا والدين قال الجوهرى لم الله شعثه اى اصلح وجمع ما تفرق من اموره وقال الشعب الصدع فى الشئ واصلاحه ايضا وقال الصدع الشق وكسوة العارى واشباع الجائع وايمان الخائف مستمر الى الان فى جوار روضته المقدسة صلوات الله عليه والقطر بالفتح المطر وحسنها ايضا البركة والنماء وقال الجوهرى الكهل من الرجال الذى جاوز الثلثين ووخطه الشيب وقال الفيروزابادى من وخطه الشيب او من جاوز الثلثين او اربعا وثلثين الى احدى وخمسين وفى النهاية من زاد على ثلثين سنة الى الاربعين وقيل من ثلث وثلثين الى تمام الخمسين انتهى ولعل ذكر خير ناشئ تاكيد لغرابة الخيرية فى هذا السن دون السن الكهولة وقد ذكر سن الشيب لعدم وصوله عليه السلام الى سن الشيب وهو الذى غلب البياض على الشعر لانه كان له عند شهادته اقل من خمسين سنة كما سيجئ وقيل ذكر اخيرا ناشئ بعد كهل المقصود هنا وصف ابيه بانه خير كهل وصغره بانه يدرك كهولته اى يجيز شيئا بقوله اللهم كهل على ناشئ والواو هنا كالواو فى كل رجل وضيعته وان احتمل كون مدخولها منصوبا لكونها بمعنى مع وتقدير خبر المبتدا قبلها وهو مقرون وكونها مرفوعا وكونها عاطفة وتقدير خبر بين المبتدا وبعد مدخولها اى مقرونان ولا يخفى بعده قوله حكم اى حكمة وصواب وحكم وقضاء بين الناس والاول اظهر وصمته علم اى صمته عن علم اى صمته عن العلم لانه يصمت للتقية والمصلحة لا للجهل بالكلام وقيل سبب للعلم لانه يتفكر والاول اظهر ويسود كيقول اى يصير سيدهم ومولاهم واشرفهم والعشيرة الاقارب القريبة قبل اوان حلمه بالضم اى احتلامه وهو الجماع فى النوم وهو كناية عن بلوغ السن الذى يكون للناس فيها ذلك فان الامام لا يحتلم او بالكسر وهو العقل وهو ايضا كناية عن البلوغ لان الناس عنده يكمل عقلهم والا فهم كاملون عند الولادة بل قبلها فقال اى يزيد على الاتفاق او هو كلام ابى عمارة يزيد والمسئول هو الكاظم عليه السلام ولا يحتمل ان يكون المراد سليطا ويكون السائل الصادق عليه السلام اذ ولادة الرضا عليه السلام اما فى سنة وفاة الصادق عليه السلام او بعدها بخمس سنين كما ستعرف ومنه يعلم ما فى بعض النسخ حيث لم يكن فيه قال يزيد وفى اكثر النسخ فقال له ابى بابى انت فلا يجرى فيه ما ذكرنا الا ان يقال ان سليطا سال ابا ابرهيم بعد ذلك بسنين وفى العيون هكذا قال فقال ابى بابى انت وامى فيكون له ولد بعده فقال نعم ثم قطع الكلام وهو لا يحتاج الى تكلف قال يزيد فقلت اى لابى ابرهيم عليه السلام فى زمان حسن اى ملائم للتقية فيه كثير ليس هذا زمانه اى زمان الاخبار او صفة الزمان اضافة الزمان الى ضمير الزمان على المجاز اى ليس هذا مثله وقيل اى زمانا مثله وفى العيون كان ابى عليه السلام فى زمن ليس هذا مثله وهو اظهر وابو عمارة كنية يزيد بنى فلان اى الرضا عليه السلام والكناية من الراوى وفى العيون يا ابا عمارة انى خرجت من منزلى فاوصيت فى الظاهر الى بنى واشركتهم مع على ابنى وافردته بوصيتى فى الباطن فى الظاهر اى بما يتعلق بظاهر الامر من الاموال ونفقة العيال ونحوهما فى الباطن اى فيما يتعلق بالامامة من الوصية بالخلافة وايداع الكتب والاسلحة وساير الامانات المتعلقة بها او فى الظاهر اى عند عامة الخلق وفى الباطن اى عند الخواص او بغير حضور احد والمراد بالظاهر ما ادى الفهم وبالباطن ما يظهر عليه الخواص بعد كما فانه عليه السلام فى الوصية الآتية وان اشرك بعض الاولاد معه لكن فيه ذلك شرائط يظهر منها انه اختص بالكل والحكم والمراد بالظاهر الوصية العرفية وبالباطن الوصية الخفية فانك ستعرف انه فى الاخيرة كان يظهر على الجميع واختصاصه عليه السلام بالوصية ولقد جاءنى بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله المجئ والارادة اما فى المنام او فى اليقظة باحياء الميت او باجسامهم الاصلية على قول بعض وقيل للارواح الكاملة ان يتمثل فى صور اجسامهم احيانا لمن شاء فى حيوة الدنيا كما تمثل رسول الله صلى الله عليه وآله لابى بكر حين انكر حق على عليه السلام واقول فى العيون تصريح بالاول اذ فيه هكذا ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام وامير المؤمنين معه ولو اراني من يكون معه اى من يكون فى زمانه من خلفاء الجور او من شيعته وهو اظهر والاول اظهر ولما كان فى المنام وما يتبعه من العوالم ترى الاشياء بصورها المناسبة لها اعطاه العمامة فانها بمنزلة تاج الملك والسلطنة وسيأتى انها تيجان العرب كذا السيف سبب للعز والغلبة وصورة لها والكتاب نور الله وسبب لظهور الاشياء على العقل والمراد به جميع ما انزل الله على الانبياء عليهم السلام والعصا سبب للقوة وصورة لها اذ بها يدفع شر العدو ويحتمل ان يكون كناية عن الجامع الذى فيه من المواقف والعظائف والذى يكون من اثر وفى الكتاب شق العصا والخاتم جامع هذه الامور لانه علامة الملك والخلافة الكبرى فى الدين والدنيا وقيل المراد بالخاتم الحكمة فانه خاتم الاوصياء اشارة الى ان المهدى من صلبه وفى اخر ذلك فخرج منك اى قرب انتقال الامامة منك الى غيرك او خرج تعيينه للامام من ربك وقيل منك اى من محبتك الى غيرك او غير من يحبه والاول اظهر وفى العيون والامر يخرج الى على ابنك ولعل جزعه عليه السلام لما يعلم من الفتن واختلاف شيعته فيه وقيل لانه كان يحب ان يصلحهم الناس والفراق بكسر الفاء وبضمها الفراق وقوله ولعل جزعه للناس كما بين من اجتماع اسباب المحبة لكونه استحق به لمعرفة ذلك اى كان الحب ناشيا من التداعى البشرى او من قبل الله اى ليعلم الناس ان الامامة ليست بمحض المحبة الوالدية ويظهر ذلك لهذه المسئلة فهو مبنى كلام ابى



اى كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد عرفت ان هذه الكتابة مشتملة على اسرار غامضة من الخبر والاتحاد والمشاركة في الكمالات انما فعلوه
اى الشهادة او الكلمات المذكورة ابو عبد الله فرنها سادة اى ثم دعوا بالمصدق بامامتي بان يكون فضلا مواضعا لقوله والمراد بالعاقل
من يكون متنا بها حصينا وان لم يكن كامل الايمان فان المانع من افشاء اسرارنا كمال العقل والنظر في العواقب والديانة والخوف من الله وكون
الرجل من الراوى بحيث في البيوت الاعاقلا او عبدا امتحن الله قلبه للايمان او وفيا او لا تكفر نعم الله تعالى وقوله وان شككنا في استثنا
من عدم الاحتياج اى لا بد من الاخبار عند الضرورة وان لم يكن المستشهد عاقلا او صادقا ويحتمل ان يكون المراد اداء الشهادة لهما لقوله
تعالى الى اهلها فاشهد بها اى بالامامة او المراد بالشهادة شهادة الامام والضمير راجع اليها وهو قول الله اى اداء هذه الشهادة
في الماموربه في الاية وقال لنا اى لاجلنا واثبات امامتنا من الله صفة شهادة ويدل على ان هذه الشهادة منزلة من قبل الله وبامره
فانهم هو لعل هذا السؤال لزيادة الاطمينان كما قال ابراهيم ع ولكن ليطمئن قلبي وارادة ان يعين الناس كما عين امير المؤمنين ع
لخبر الناس بعينهما اياه ويحتمل ان يكون هذا النصب كذا اجملنا بعدا ينظر بنور الله اى ينظر بعينه ويقلبه بالنور الذى جعله الله فيهما
والباطل لا له كما قال النبي ص اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهذا اشارة الى ما يظهر له من الاسرار والمعارف بتوسط روح القدس
والالهام وغيرها ويسمع بفهمه ما سمع من آبائه ثم لا يجهل اى شيئا مما يحتاج اليه الامة معلما اسم مفعول من باب التفعيل ايماء الى قوله
تعالى وكلا آتيناه حكما وعلما فاذا رجعت اى الى المدينة من سفرك اى الذى تريده او انت فيه وهو السفر الى مكة فاذا اردت يعنى
الوصية وقيل اى وما تنهم في السفر الاخير متوجها من المدينة الى بغداد والاول اظهر لان السفر لم يكن باختياره ع وبعد حبسه لم
يكن له مجال هذه الامور ويمكن ان يعزم اردت على بناء المجهول اى اراد الرشيد ان ياخذك فانه طهرك اى غسلك وحنوطك
لهرك وقائم مقام صلاتك من غيرها حاجة الى غسل آخر بعد موتك ولا يستقيم الا ذلك اى لا يستقيم تطهيرك الا بهذا الغسل وذلك لان المعصوم
لا يجوز ان يغسله الا معصوم مثله ولم يكن غير الرضا ع وهو غير شاهد احضر الموت ويرد عليه انه ثبت فيما سيأتي من ان الرضا حضر
غسل والده صلوات الله عليهما في بغداد ويمكن ان يكون هذا الرفع شبهة من لم يطلع على حضوره ع او يكون يلزم الامران جميعا في الامام
الذى يعلم انه يموت في بلد غير بلد ولده كما انه يوم المصلوب بالغسل وقبل القتل انه يستحق طهرك بعد فانك تستركا لا يخفى بعد
وصفا لحويثراى انهم خلفوه صفا قال الفيروزآبادى صففنا القوم اقمتهم في الحرب وغيرها صفا وتبعا يعزم صف جلالتهم ثم يسبحا النبى
الطاهرات التسع تكبيرات من خصائصهم عليهم السلام كما يظهر من غيره من الاخبار ايضا وقيل انه ع امره بان يكبر عليه تسعا لما
للتقية وخمسا سرا ولا يخفى ما يلزم اظهارها مثل هذه الصلوة في حال الحيوة كيف يمكن اظهارها عند المخالفين فانه قد استقامت
وصيته اى حمل الجميع ما تقدم وولدك معلوم بابه وضوءى قائم بامورك من الغسل والكفن والصلوة والولاة والحال من بعدهم بدل
من ولدك بدل الكل اى جميعهم او بدل بعض اى من تعينى بانهم كان غيرهم لا تقدم من الاولاد وقيل اى من تحسبهم من المتقربين وهو احتراز عن
الاطفال وفي بعض النسخ بالباء الموحدة بصيغة الاسم تكاثر بالقرائى احضرهم وانكانوا بعداء عنك ومنهم من قرأ بفتح الباء وقال اى من
يجمع المؤمنين فاشهد عليهم اى اجعل غيرهم من الاولاد ربت شاهدين عليهم بانهم اقروا بامامته اجمع وبخلافه وقيل اى فاشهده عليهم
اى اجعل اماما وشاهدا على ولدك ورقى العيون فاذا رجعت من سفرك فاصلح امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنه ومجاور غيره فاجمع
ولدك واشهد الله عليهم وكفى بالله شهيدا اى وضعه على بناء المجهول بقلب الهمزة واوا ويقال هو سمى فلان اذا وافق اسمه اسمه وقيل في
قوله تعالى هل تعلم له سميا اى نظيرا يستحق مثل اسمه على فهم الاول اى امير المؤمنين ع ووده اى الحب الذى جعل الله له في قلوب المؤمنين كما يدل
ان قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا نزل في امير المؤمنين ع قال الطبرسى رحمه الله فيه اقوال احدها انها خاصة
في امير المؤمنين على بن ابيطالب ع فما من مؤمن الا وفي قلبه محبة لعلى ع عن ابن عباس وفي تفسير ابي حمزة الثمالى حدثني ابو جعفر الباقر ع قال
قال رسول الله ص لعلى ع قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالها على ع فنزلت هذه وروى نحوه عن جابر
بن عبد الله والثانى انها عامة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبة والالفة والمقة في قلوب الصالحين والثالث ان معناه يجعل الله لهم المحبة
في قلوب اعدائهم ومخالفيهم والرابع يجعل بعضهم يحب بعضا والخامس يحب بعضهم بعضا في الآخرة ويؤيد الاول ما روى عن امير المؤمنين
انه قال لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على ان يبغضنى ما ابغضنى ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق على ان يحبنى ما احبنى وذلك انه
قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق انتهى وتعيره اى اعطاه والابتلاء باذى المخالفين وخذلان اصحابه لم اعلم انه قد ثبت
مساواته في جميع الامة في جميع الكمالات كما ترى تخصيص بعضهم ببعضها لعل هذا البعض منه اكثر من غيره وبسبب المصالح المختصة بزمانه كالعلوم
والدعوات والتبها منه والفصاحة من امير المؤمنين ع والدعوات من على بن الحسين ع لظهوره وانتشار العلوم من الباقر والصادق عليهما
السلام لعلة التقية في زمانهما وهكذا الصبر له ان يتكلم اى بالحجج ودعوى الامامة جهارا وفي العيون بعد ذلك فاذا مضت اربع سنين فسئله
فاتشت يجيبك انشاء الله تعالى وسئلناه عن ابيها انه نصريح بما علم ان الكلام على نوع الشرط يعجب الوضع فلعله اى في المدينة الوضع
بضم الهمزة وكسر الضاد والشدة الباء اى وضع انه عليه السلام ما تقول ما استفهامية والمقصود تكليفه بالعرفة اليك اى مفوض اليك لا تكلفك
الامر وما اعطوا وعما اليه جبرئيك اى يجاوبك في المعاشرة او في الدين وعومتك اراد بهم ابا عبد الله وابا الحسن عليهما السلام واولادهما
سلام عمومتكان بيريد كان من اولاد زيد بن على بعد القرب في حكم يلقيها بصيغة التكلم ويحمل الخطاب ايضا فعاد وفي اخو ابدل الى النصب
الرفوع والشاهدات اما الزعم انه السبب الكذا وسبب المشراه الجاريه وما كان لى في نفسه لا أى كنت مامورا بذلك والزمهم انى توسطت في امر

انه لو يعتز عمالك فلا تخبر بها الا عاقلا او
عبدا امتحن الله قلبه للايمان او صادقا وان سئلت عن الشهادة
فاشهد بها وهو قول الله عز وجل ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال
لنا ايضا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله
قال فقال ابو ابرهيم فاقبلت على فقلت ع
فقلت قد جمعتهما لى بابى وامى فايهما هو
فقال هو الذى ينظر بنور الله عز وجل
ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب فلا يخطى
ويعلم فلا يجهل معلما حكما وعلما هو هذا
واخذ بيد على ابنى ثم قال لنا اقل مقامك
معه فاذا رجعت من سفرك فاوص واصلح
امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنهم و
مجاور غيرهم فاذا اردت فادع عليا فليغسلك
وليكفنك فانه طهرك ولا يستقيم الا ذلك
وذلك سنة قد مضت فاضطجع بين يديه
وصف اخوته خلفه وعمومته ومره فليكبر
عليك تسعا فانه قد استقامت وصيته
ووليك وانت حى ثم اجمع لولدك من بعدهم
فاشهد عليهم واشهد الله عز وجل وكفى
بالله شهيدا قال يزيد ثم قال لى ابو ابرهيم
انى اوخذ في هذه السنة والامر هو الى
ابنى على سمى على وعلى فاما على الاول
فعلى بن ابى طالب واما الآخر فعلى بن الحسين
اعطى فهم الاول وحلمه ونصره ووده
ودينه ومحنته ومحنة الآخر وصبره على
ما يكره وليس له ان يتكلم الا بعد موت
هرون باربع سنين ثم قال لى يا يزيد
واذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه
فبشره انه سيولد له غلام امين مأمون
مبارك وسيعلمك انك قد لقيتنى فاخبره
عند ذلك ان الجارية التى يكون منها
هذا الغلام جارية من اهل بيت مارية
جارية رسول الله ص ام ابرهيم فان قدرت
ان تبلغها منى السلام فافعل قال يزيد فلقيت
بعد مضى ابى ابرهيم عليا ع فبدانى فقال
لى يا يزيد ما تقول في العمرة فقلت بابى انت
وامى ذلك اليك وما عندى نفقة فقال
سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك فخرجنا
حتى انتهينا الى ذلك الموضع فابتدانى
فقال يا يزيد ان هذا الموضع كثيرا ما لقيت
فيه جيرانك وعمومتك قلت نعم ثم قصصت
عليه الخبر فقال لى اما الجارية فلم تجئ بعد
فاذا جاءت بلغتها منه السلام فانطلقنا الى
مكة فاشتراها في تلك السنة فلم تلبث الا
قليلا حتى حملت فولدت ذلك الغلام قال

ولم يكن
محمد على بن يقطين
فاخذوا من قومه غيرهم
ورابع ابنه اسحق بن جعفر
ابراهيم بالجارية
لا يخطى فيه
(مجرد)

١٥ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي الحكم قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجعفري وعبد الله بن محمد بن عمارة عن يزيد بن سليط الزيدي قال لما اوصى ابو ابراهيم اشهد ابراهيم بن محمد الجعفري واسحاق بن محمد الجعفري واسحاق بن جعفر بن محمد وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي وسعد بن عمران الانصاري ومحمد بن الحارث الانصاري ويزيد بن سليط الانصاري ومحمد بن جعفر بن سعد الاسلمي وهو كاتب الوصية الاولى اشهدهم انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان البعث بعد الموت حق وان الوعد حق وان الحساب حق والقضاء حق وان الوقوف بين يدي الله حق وان ما جاء به محمد حق وان ما نزل به الروح الامين حق على ذلك احيى وعليه اموت وعليه ابعث ان شاء الله واشهدهم ان هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب ووصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفا بحرف ووصية جعفر بن محمد على مثل ذلك واني قد اوصيت الى علي وبني بعد معه ان شاء الله وآنس منهم رشدا واحب ان يقرهم فذاك له وان كرههم واحب ان يخرجهم فذاك له ولا امر لهم معه واوصيت اليه بصدقاتي واموالي وموالي وصبياني الذين خلفت وولدي الى ابراهيم والعباس وقاسم واسماعيل واحمد وام احمد والى علي امر نسائي دونهم وثلث صدقة ابي وثلثي يضعه حيث يرى ويجعل فيه ما يجعل ذو المال في ماله فان احب ان يبيع او يهب او ينحل او يتصدق بها على من سميت له وعلى غير من سميت فذاك له وهو انا في وصيتي في مالي وفي اهلي وولدي وان يرى ان يقر اخوته الذين سميتهم في كتابي هذا اقرهم وان كره فله ان يخرجهم غير مثرب عليه ولا مردود فان آنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فاحب ان يردهم في ولاية فذاك له وان اراد رجل منهم ان يزوج اخته فليس له ان يزوجها الا باذنه وامره فانه اعرف بمناكح قومه واي سلطان او احد من الناس كفه عن شيء او حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا او احد ممن ذكرت فهو من الله ومن رسوله بريء والله ورسوله منه برآء وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبيين والمرسلين وجماعة المؤمنين وليس لاحد من السلاطين ان يكفه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ولا لاحد من ولدي له قبلي مال فهو مصدق فيما ذكر فان اقل فهو اعلم وان اكثر فهو الصادق كذلك وانما اردت بادخال الذين ادخلتهم معه من ولدي التنويه باسمائهم والتشريف لهم وامهات اولادي من اقامت منهن في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي ان رأى ذلك ومن خرجت منهن الى زوج فليس لها ان ترجع الى محواي الا ان يرى علي غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوج بناتي احد من اخوتهن من امهاتهن ولا سلطان ولا عم الا برايه ومشورته فان فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو اعرف بمناكح قومه فان اراد ان يزوج زوج وان اراد ان يترك ترك وقد اوصيتهن بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عز وجل عليهن شهيدا وهو وام احمد وليس لاحد ان يكشف وصيتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسميت فمن اساء فعليه ومن احسن فلنفسه

في النص على ابي الحسن موسى عليه السلام

الجارية ولم يكن كذلك فقال اللهم اصحق اي مع الوثاقة وانتزلوا والحال ان الحاصل ان موسى كان يكره ان يطلع قريبا منه في مجلس ما كنت تجلس مع ... انك كنت لجاه واما قال ذلك اصلاحا بينه وبينهم حتى ألهم ... ومعاتبة **الخامس عشر ضعيف** على المشهور ويزيد بن سليط الانصاري كان غير يحيى الراوي وهو كاتب الوصية الاولى اي وصية اخرى غير هذه الوصية التي سبق ذلك منه ووصيتي بخطي وقيل الوصية الاولى هي الشهادات والعقائد والوصية الثانية هي قوله واني قد اوصيت الى آخر الوصية وقوله ان هذه ووصيتي بخطي يحتمل ان هذه الشهادات هي ووصيتي التي كتبتها بخطي قبل ذلك وهو بعيد ظاهر وقد نسخت ووصية جدي الى مثل ذلك ان هذه الشهادات هي بعينها ووصية آبائي وقد نسختها قبل ذلك واراد محمد بن علي ابا جعفر في مثل ذلك يعني كانت على مثل هذه الوصية من الشهادات واقول يمكن ان يكون ما كتبه سائر الائمة عليهم السلام في صدر الكتاب قبل هذه الوصية او في المختوم تحت الكتاب او في كتاب آخر ويؤيد ما رواه الصدوق في العيون عن عبد الرحمن بن الحجاج قال بعث الي ابو الحسن بوصية امير المؤمنين وبعث الي بصدقة ابيه مع ابي اسماعيل مصادف وذكر صدقة جعفر بن محمد وصدقة نفسه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به موسى بن جعفر الى آخر الخبر وقد ابينا او وبنحوه في كتاب الوصايا او نقل ضمير هو لابي ابراهيم والوصية الاولى عبارة عن المتعلقة بالايمان من الشهادتين ونحوهما الى قوله وعليه ابعث ان شاء الله وكاتب الوصية الثانية غيره وقوله واشهدهم الى قوله مثل ذلك ليس داخلا في الوصية الاولى ولا في الثانية بل كلام بين الوصيتين والاوسط الذي خطر ببالي اظهر والوعد الاخبار بالثواب للمطيع وكونه حقا انه يجب الوفاء به او انه لا يجوز تركه والقضاء الحكم بمقتضى الحساب من ثواب المطيع وعقاب العاصي بشروطهما ويحتمل ان يكون المراد القضاء والقدر المتعلق بجميع الامور وبني عطف على علي بعد اي بعد علي ... المنزلة معه اي مشاركين معه في الوصية واحب ان يخرجهم اي من الوصية وقيل بني صدقاته ومعه حين اي هم ساكنون مع الي الآن في داري ان شاء يسكنهم في الدار وان شاء يخرجهم منها وفي العيون وبني بعد ان شاء الخ ولا امر لهم معه اي ليس لهم ان يخالفوه واموالي اي ضبط حصص الصغار والنسب منها او بعنوان الثلث او بناء على ان الامام اولى بالمؤمنين من انفسهم وموالي اي عبيدي واماءي او عتقاءي في حفظهم ورعايتهم او اخذ ميراثهم وولدي اوصيت اليه معهم وولدي عطف او والي ولدي فيكون الى ابراهيم بدلا من ولدي بتقدير الى ويحتمل الاظهر تقديم الى على ولدي وانه اشتبه على النساخ وقيل وولدي اي وصبيان ولدي والي بالتحريك وام احمد عطف على صدقاتي انتهى وفي العيون وولدي والى ابراهيم وهو اصوب والى علي اي ومفوض الى علي وهو فقد امر نسائي اي اختيارهن وهو مبتدأ دونهم اي دون سائر ولدي وثلث صدقة ابي مبتدأ وضمير يضعه راجع الى كل من الثلث والمراد التصرف في حاصلهما بالبيع والهبة والنحلة بناء على انهما حق التولية ويحتمل ان يكون المراد بيع اصلهما كانا من الاموال التي يجوز التصرف فيها كيف شاء ولم يكن تماما الظاهر ذلك لتعبيره عنهما صدقة او بناء على جواز بيع الوقف في بعض الصور ويحتمل ان يكون ثلثا اي عطفا على قوله امر نسائي فيكون ثلثي مبتدأ ويضعه خبره ويكون المراد ثلث غير الاوقاف يجعل اي يصنع في القاموس جعله صنعه والشيء صنعه وبعضه على بعض القاه وفي المصباح المنير نحلته انحله بالفتح نحلا اعطيته شيئا من غير عوض بطيب نفس ونحلته مهرها اعطيتها اياه وضمير بها راجع الى الصدقة اي الثلث او بل الاموال او الصدقة وهو انا اي هو بعدي قائم مقامي في مثل ... وقوله وان رأى تعريض الكلام ... بالحال الاولى على انه الامام ... اي يقر الدار وهذا على الاقرار في الصدقة وغير منصوب بالحالية عن فاعل يخرجهم والتثريب التعيير واللوم وفي المبسوط غير مردود عليه لغيره ... تم ضمير المخرجين في تلك الحال التي فارقتهم عليها ... في كلامه وقوله ونصرت في الاوقاف وغيرها ... بالصيغة الغائبة ان يكون الضمير المستتر راجعا الى المبعث من الصالحين ... عليه وقليلة والضمير الذي في قوله وقد لا يزيجو معه اي مع ثابته من كل وجه ولا يخفى شدة تكلفه اختر اي من انه وكرم بالمناكح مطال النكاح وما يناسب ويليق من ذلك وفي القاموس المناكح النساء كفه عن شيء كان نظر الى السلطان اي صرفه ومنعه وفعل وقوله او حال ناظر الى قوله او احد من الناس ويحتمل رجوع كل الى كل واحد عطف على شيء مما ذكرت اي من النساء والاولاد والموالي ويحتمل عطفه على احد من الناس فالمراد بالناس الاجانب وبمن ذكرت الاخوة والاول اظهر وفي العيون واي سلطان كشفه عن شيء او حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي فقد برئ من الله ومن رسوله والله ورسوله منه بريئان وفي نسخ الكتاب ... براء بفتح الباء والراء والمد فانه في القاموس انا براء منه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وليس لاحد تكرار للتأكيد وفي القاموس التبعة كفرحة وكتابة الشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة ونحوها انتهى وقيل التبعة ما تطلب من غيرك من حق تريد ان تستوفيه منه والتباعة الحق الذي لك على غيرك ولا تريد ان تستوفيه منه ولم اجد هذا الفرق في اللغة والتباعة بالفتح مصدر بمعنى الشيء خلفه وهو مناسب فان اقل اي اظهر المال قليلا او اعطى حقهم قليلا وكذا اكثر بالصيغتين في القاموس اقل جعله قليلا كقلله وصادفه قليلا واتى بقليل وقال اكثر اتى بكثير كذلك اي كما كان صادقا في الاقلال كان صادقا في الاكثار وشانه كذلك وفي العيون وليس لاحد من السلاطين ان يكشفه عن شيء عنده من بضاعة ولا لاحد من ولدي وعلي عنده مال وهو مصدق فيما ذكر من مبلغه ان اقل او اكثر فهو الصادق وقال الجوهري نوهته تنويها اذا رفعته وتوهت باسمه اذا رفعت ذكره وفي القاموس المحوى كالمكان والمحوى كالمعلى جماعة البيوت المتدانية وكلا بوحي بناتي لعل ظاهر هذا الكلام على النفي انه لا يزوج احد من الاخوة اخواتهن بغير رضاها بالولاية الشهورة بين الفقهاء واما هو فلم يكن يزوجهن الا برضاهن او نقول على ان الامام اولى بالامر من كل احد وحمله على تزويج الصغار بالولاية بعيد وهو وام احمد شهيدان اي شاهدان او شريكان في الولاية او الواو كالواو في كل رجل وضيعته فالمشهور وصيته بما فيه ام احمد ليست هذه الفقرة في العيون ان يكشف ووصيتي ان يظهرها وهو منها

الواو للحال

وما ربك بظلام للعبيد وصلى الله على محمد وآله وليس لاحد من سلطان ولا غيره ان يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الاسفل فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعة المرسلين والمؤمنين والمسلمين وعلى من فض كتابي هذا وكتب وختم ابو ابراهيم والشهود وصلى الله على محمد وآله قال ابو الحكم فحدثني عبد الله بن ابراهيم الجعفري عن يزيد بن سليط قال كان ابو عمران الطلحي قاضي المدينة فلما مضى موسى قدمه اخوته الى الطلحي القاضي فقال العباس بن موسى اصلحك الله وامتع بك ان في اسفل هذا الكتاب كنزا وجوهرا ويريد ان يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع ابونا رحمه الله شيئا الا الجأه اليه وتركنا عالة ولولا اني اكف نفسي لاخبرتك بشيء على رؤوس الملاء فوثب اليه ابراهيم بن محمد فقال اذا والله تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدقك عليه ثم تكون عندنا ملوما مدحورا نعرفك بالكذب صغيرا وكبيرا وكان ابوك اعرف بك لو كان فيك خير وان كان ابوك لعارفا بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين ثم وثب اليه اسحاق بن جعفر عمه فأخذ بتلبيبه فقال له انك لسفيه ضعيف احمق اجمع هذا مع ما كان بالامس منك واعانه القوم اجمعون فقال ابو عمران القاضي لعلي قم يا ابا الحسن حسبي ما لعنني ابوك اليوم وقد وسع لك ابوك ولا والله ما احد اعرف بالولد من والده ولا والله ما كان ابوك عندنا بمستخف في عقله ولا ضعيف في رأيه فقال العباس للقاضي اصلحك الله فض الخاتم واقرأ ما تحته فقال ابو عمران لا افضه حسبي ما لعنني ابوك اليوم فقال العباس فانا افضه فقال ذاك اليك ففض العباس الخاتم فاذا فيه اخراجهم واقرار علي لها وحده وادخاله اياهم في ولاية علي ان احبوا او كرهوا واخراجهم من حد الصدقة وغيرها وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلة ولعلي خيرة وكان في الوصية التي فض العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود ابراهيم بن محمد واسحاق بن جعفر وجعفر بن صالح وسعيد بن عمران وابرزوا وجه ام احمد في مجلس القاضي وادعوا انها ليست اياها حتى كشفوا عنها وعرفوها فقالت عند ذلك قد والله قال سيدي هذا انك ستؤخذين جبرا وتخرجين الى المجالس فزجرها اسحاق بن جعفر وقال اسكتي فان النساء الى الضعف ما اظنه قال من هذا شيئا ثم ان عليا التفت الى العباس فقال يا اخي اني اعلم انما حملكم على هذه الغرائم والديون التي عليكم فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم ثم اقض عنهم ولا والله لا ادع مواساتكم وبركم ما مشيت على الارض فقولوا ما شئتم فقال العباس ما تعطينا الا من فضول اموالنا وما لنا عندك اكثر فقال قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم فان تحسنوا فذاك لكم عند الله وان تسيئوا فان الله غفور رحيم والله انكم لتعرفون انه ما لي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم ولئن حبست شيئا مما تظنون او ادخرته فانما هو لكم ومرجعه اليكم والله ما ملكت منذ مضى ابوكم رضي الله عنه شيئا الا وقد سيبته حيث رأيتم

عليه السلام
في صحة ... ابي الحسن ابنه الرضا

الواو للحال ومن للتبعيض مثل لعنت متوجها الى من ورد من موسى بالقميص الوصية انما ذكرت الروحي والبر الاخبار بتسميتهم باسمهم او اعلمت كرم
وما ربك بظلام للعبيد كلام من اصل الجزاء وجعل مقام الجزاء وهو نظام في غاية القلم الاسفل متعلق بيفض كتابي اذ انما كانت وصيتين طوى
السفلى وختمها ثم طوى فوقها العليا كما في الوصية الثانية من السماء قوله وعلى من فض كتابي هذا البيت هذه الفقرة في العيون وعلى
يمكن ان يقرأ على التشديد اسما اي هو الذي يجوز ان يفض كتابي هذا ويكون حرفا ويكون المعنى وعلى من فض كتابي هذا الفقرة
هذا اشارة الى الوصية العليا فانه ولده يعني الاول يفضي على بناء الافعال للتقريب اي يمكن من الفض فان الستة الاولى على التمكن والفاء
على الفاعل والفض كسر الخاتم وكتب وختم هذا الكلام على سبيل الالتفات وكلام يزيد والمراد انه كتب شهادته على هامش الوصية
وهذا الختم غير الختم المذكور سابقا وكذا الشهود كتبوا اسمائهم على الهامش وختموا او يحتمل ان يكون الختم على راس الوصية الثانية كالاولى
نسبته الى الطلحة وكان من اهل الموضع بين المدينة ومكة قدمه على بناء التفعيل اي كلفه القدوم وامتع بك اي جعل الناس متمتعين
منتفعين بك في اسفل هذا الكتاب اي الوصية الاولى المختوم عليها كنزا وجوهرا اي ذكر كنز وجوهر نفسها الا الجأه اي فوض
عالة جمع عائل وهو الفقير والكثير العيال الاخبرتك بشيء اي ادعاء الامامة والخلافة ودعوى شيء معروفة على رؤوس الملاء بالفرقة
الجماعة من الاشراف اذا بالتنوين اي حين تخبر بشيء وهي من نواصب المضارع ويجوز الفصل بينها وبين منصوبها بالقسم مدحورا
المدحو المطرود نعرفك استيناف لبيان السابق ولو للتمني او الجزاء محذوف وان مخففة من المثقلة بدليل اللام المكسورة فاخذ بتلبيبه
وفي النهاية يقال لببت الرجل ولببته اذا جعلت في عنقه ثوبا او غيره وجررته به واخذت بتلبيب فلان اذا جمعت ثوبه الذي هو لابسه
وقبضت عليه بنحره والتلبيب مجمع ما في موضع اللبب من ثياب الرجل انتهى اجمع بصيغة الامر هذا اي ما وقع منك في هذا اليوم من سوء
الادب والخصومة مع ما كان بالامس منك يدل على انه كان قد صدر منه بالامس امر شنيع آخر ويمكن ان يقرأ اجمع على صيغة المتكلم
على الفعل تاكيد وجعل الهمزة للاستفهام التوبيخي وجمع بالفتح اي مجموع وهو مبتدأ ومضافا الى هذا ومع ما كان خبره والاظهر ما ذكرنا او
حسبي كانه خبره لعنني ما مصدرية ونون المصدر مبتدأ اليوم ظرف حسبي لا على مذهب النفي بالتشهير ليس المستخف على بناء المفعول
من يعد خفيفا منذ اليوم اشارة الى انه يلزم القاضي اللعن ابدا ودعوى اللعن باعتبار احضاره والمتعنت عن جانب الرمح انه لم يكن له ذلك او
بناء على انه لعن من فض الكتاب الاول ايضا كما مر انما الاول يحتمل لما انه القاضي مكتوبا في اعلى الكتاب لعن من فض خاف على نفسه ان يجري الى الفض
فقال ثم يا ابا الحسن فاني خائف ان افض الكتاب بعد ما لعن ابيك وكان في ذلك شقاء وبعدا وهو بعيد لكنه موافق لما في العيون اذ فيه
لا افضه لا يلعنني ابوك قوله فاذا فيه اخراجهم وضمير لها للوصية باستقلاله في جميع الامور في كلا يه على انه يكون وليا او واليا عليهم او في كونهم
تابعين له من حد الصدقة اي حكمها وكلا بيها او من طرفها فضلا عن داخلها وفي العيون فاذا فيه اخراجهم من الوصية والاقرار على وحده وادخاله اياهم
في ولاية علي ان احبوا او كرهوا وصاروا كالايتام في حجره واخرجهم من حد الصدقة وذكرها وفي اكثر النسخ هنا سعيد بالياء وفي صدر الخبر
سعد بدونه واحدهما تصحيف وفي كتب الرجال وفي العيون سعد بدون الياء وام احمد من امهات اولاده وكانت اعظمهن
عنده وكان يخبرها الاسرار ويودعها الامانات كما سيظهر وكانت ابرزوا وجه ام احمد لادعاء الاخوة عندها شيئا ثم انكارهم انها هي
انه ظلم ام احمد وحضورها قلنا انكروا قالوا انها ليست هي قال سيدي اي مولاي هذا اشارة الى الكلام الذي بعده وما قيل ان المراد به
وهذا اشارة اليه فهو بعيد واما زجرها الان في هذا الاخبار اشعارا بانهم يدعون شيئا من علم الغيب فهذا في الفقرة فان النساء
الى الضعف اي مآلات الى الضعف وضمير اظنه لموسى والغرائم جمع غرامة وهي ما يلزم اداؤه وسعيد كأنه ابن عمران المتقدم وفي العيون
لها عليهم اي حول لنا عليهم على تقدير اعطيه بعد زمان تعين العينة وهي من حيل الربا مثل ان يكون لزيد عليهم الف دينار ويشتري
سعيد بوكالته من زيد متاعا يسوى الف دينار بالفين والف دينار على ان يؤديها بعد سنة ثم يبيع هذا المتاع بالف دينار ويعطيه
الدائن الذي له عليهم فيبرأون من ديونهم ويبقى لزيد في ذمته الفان والف دينار يعطيه بعد سنة وقد وردت الاخبار بجواز ذلك
وهذا منها وقد تطلق العينة على مطلق النسيئة والسلف فيمكن ارادة القرض ايضا بان يحملوا ديونهم عليه او يستقرض من سعيد من
الغرماء او غيرهم ويؤدي ديون الاخوة وفي بعض النسخ بعده ثم اقض عنهم واقبض زكوة حقوقهم وخذ لهم البراءة فالمراد بزكوة حقوقهم
الصكوك التي فيها حقوقهم بسبب الارباح المكتوبة فيها ويحتمل ان يكون بالهمزة الغير زائدة اي ذكاء الفاكي او عجل نقده
والبلهاء ... ذكاء ... النقد ... الذكاة ... وفي العيون ذكر حقوقهم اي الصك
الذي ذكر فيه حقوقهم والبراءة القبض الذي يدل على انهم من حقوق الغرماء والمواساة بالهمزة المعاونة بالمال مطلقا او بعد الحاجة وفي الصحاح
للمساواة في المال والحال وفي النهاية الاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق واصلها الهمزة فقلبت
واوا تخفيفا وفي المغرب آسيته بمالي اي جعلته اسوة اقتدي به ويقتدي هو بي وواسيته لغة ضعيفة انتهى والبر الاحسان في الاحياء والصلة
ما مشيت قيل ما مصدرية والمصدر نائب ظرف الزمان فقولوا ما شئتم اي فلا ابالي بقولكم فالعرض عرضكم بالكسر فيهما اي هتك عرضي
يوجب هتك عرضكم وفي بعض النسخ بالغين المعجمة المفتوحة فيهما وهو الهدف ايضا اي غرضي ما هو غرضكم وهو نفعكم والفضول جمع فضل
وهي الزيادات المتفرقة على الاصول الا مما يحتاج اموالنا ونالنا بفتح اللام او مما لنا والعرض بالكسر جانب الرجل الذي يصونه من نفسه
من ان ينتقص يومي اي يومي هذا خبر كم مرفوع ولئن حبست فيها يتعلق بنصيبهم بزعمهم والادخار فيها يتعلق بنصيبهم فانما هو لكم اي
الا الغيب بلا ولد كان يخبرونه هذا الكلام على سبيل التورية المصلحة ومرجعه مصدر ميمي

حيث زينتم فيه شيئاً فقال والله ما هو كذلك وما جعل الله ذلك من رأي علينا ولكن حسداً بيننا وإرادة ما أرتم الا ابنتو عن ... وكلا اباك ... لا تعرف في عرف صفوان ... بحق باع التاجر بالكوفة ... سلما عصمه ... وان ... على لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما اني اقول ... من ترككم الله ... اللهم ... بك نعلم اني احب ... سنتهم ... ان ... اصلح بعض ... اخرج ... نكث على ... فانه ... ان خير ... اللهم ... واصلحهم ... فانه علم ... انا ... كان ... لتشدوا ... احمد على سيرتكم ... على ...

في نصبة الرضا الى ابنه الجواد عليهما السلام

قولنا ... ربنا ... الاقارب والمستضعفين ... قولهم سيبت الدابة ... السائبة الذي ليس لاحد عليها سلطان ... وفي بعض النسخ بفلينك ... عن ... ماهو الضمير راجع الى الامر والمال والشئ والا ... الامر والحال كما قلت وظهر من كلامك ان الاموال لك وانت تطلبها لنا ... على العفو والفضل من رأى علينا اي اختار ... ولكن حسداً ... حسد ... وحرف ... البنات ... مبتدأ ... الاب ... التوبيخ ... كان وكيلاً للرضا والجواد عليهما السلام ... الى انه كان وكيلا للكاظم ايضاً والثانية بفتح الباء ... من موضع ... بكسر اللام والاعتصام به ... بحيث لا يمكن ... الامر ... اموال ابيه واموال عليهما السلام منه لا حول ولا قوة الا بالله تفويض الامر الى الله ... من حال المخاطب على ... اي ... ويكم الله يعلم ... بمنزلة القسم ... معنى الاشتمال ... والحافظة اعني ... المعلوم اي ... واسلح اي ... وتعال ... الكلب من باب منع اي طرد ... وبكل اي ... ايها ... الكلام ... لكن لبس ... والتاء المثناة ... مثل ... سالمة ... بعد ... في ... والمعنى ... صلة ...

السابع عشر ضعيف على المشهور ...

... اي ... والطاهرة ... قال ... الطاهر ... الحيارى ... والمراد به المهدي العباسي ... والذي يكون بعده ... بعد ... انه ... من ... سال السائل ... فجملة الجواب بان الله ... من شئ ... وهو ... يكون ... الى الاخير ... ضمير ... يرجع الى الهادي والمراد ... في الارشاد واعلام الورى ... فلا يحتمل ذلك ثم انه في اكثر النسخ بدأ في النون اي لا يصل الى منه ابتداء سوء وفي بعض النسخ بالباء ... على بناء المجهول ... مناب ... وابدأ ... وقيل هو من البدء بمعنى الظهور وهو بعيد ... وروى عن محمد بن سنان قال دخلت على ابي الحسن ... قبل ان يحمل الى العراق بسنة وعلي ابنه بين يديه فقال لي يا محمد قلت لبيك قال انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ثم اطرق ونكت بيده في الارض ورفع راسه اليّ وهو يقول ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قلت وما ذاك جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا حقه ...

باب الاشارة والنص على ابي جعفر الثاني

الاول ضعيف انه كان ليقنع بدون هذا اشارة الى ما امر به من احداث العهد به والتسليم عليه اي انه كان يقنع باقل من ذلك في فهم ان المراد به النص على امامته ... على ... ذلك ... بعضهم ... الذي لم يمكنه التصريح ... في هذا الخبر ... الاكتفاء ... او كان يحدث ... الامر بالتسليم واحداث العهد بل كان يكتفي ... الاشارة ... يسلمون على ولدي ... ويحدثون به عهداً ... ان يكون سبب لومهم انهم تركوا التسليم واحداث العهد بعد الامر ... على انهم ضلوا ... ان يكون اللوم متعلقاً بالخبر ... فات ... بنهض ... انتهى ...

الثاني صحيح ... ذكر شيئاً ... اي من علامات الامامة ... ومن كون الامامة في الاولاد بعد الحسنين عليهما السلام دون الاخوة ... مما يتعلق بالامامة ... على بناء المجهول ... من التفعيل ... الحاصل الجواب ... لكم الامام فلا حاجة لكم الى استعلام العلامات والصفات ... الاصاغر جمع الاصغر ... الاكابر ... في النهاية ... ريش السهم واحدتها قذة ومنه الحديث ... القذة بالقذة اي ... كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع ... مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان ... اما بالنصب ... المفعول المطلق ... نزع الخافض اي كالقذة بالقذة او مرفوع على انه مبتدأ والظرف خبره ... القذتين ... مقدار القذة الاخرى ...

الثالث ...

صحيح ... **الرابع** مجهول وابن قياما ... بالكسر ... وكان واقفياً ... على بناء المعلوم او المجهول ...

الخامس ضعيف ... اي ... بعد صاحبك ... بل ... الجواد ... آخر الخبر ولم يكن ولد ابو جعفر ...

السادس ضعيف ...

السابع ضعيف ... في هذا الخبر ... لم يكن ...

... الامام الثاني عشر ... ولم يكن له ولد والجواب ظاهر

الثامن ضعيف ... الباء زائدة ... ان ... بين كتفيه ... الخاتم بين الكتفين ... والمراد ... الباء المكسورة ... النجم ... عبارة عن الوضع ...

والله علم ... نقول ... الى ... فقال ... دونه ... علي ...

مُحَمَّدُ بْنُ ... الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن ... عن عبد الله بن ... عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام من قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر اليّ فقال يا محمد اما انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلت فداك فقد اقلقني ما ذكرت فقال اصير الى الطاغية اما انه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده قال قلت وما يكون جعلت فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب حقه وجحده امامته من بعد رسول الله قال قلت والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن له بامامته اشهد انه حجة الله من بعدك على خلقه والداعي الى دينه فقال لي يا محمد يمد الله في عمرك وتدعو الى امامته وامامة من يقوم مقامه من بعده قال قلت ومن ذاك جعلت فداك قال محمد ابنه قال قلت له الرضا والتسليم

باب الاشارة والنص على ابي جعفر الثانية عليه السلام

١ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند ابي الحسن الرضا عليه السلام جالساً فلما نهضوا قال لهم القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به عهداً فلما نهض القوم التفت اليّ فقال يرحم الله المفضل انه كان ليقنع بدون هذا

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا وذكر شيئاً فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عن احمد بن محمد بن عيسى قال دخلت على ابي جعفر الثاني فناظرني في اشياء ثم قال لي يا ابا علي ارتفع الشك ما لابي غيري

٤ عِدَّةٌ من اصحابنا عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن مالك بن اشيم عن الحسين بن بشار قال كتب ابن قياما الى ابي الحسن الرضا كتاباً يقول فيه كيف تكون اماماً وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن شبه المغضب وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرق به بين الحق والباطل

٥ بعض اصحابنا عن محمد بن علي عن معاوية بن حكيم عن ابن ابي نصر قال قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك فاشتهي ان تسأله حتى اعلم فدخلت على الرضا فاخبرته قال فقال لي الامام ابني ثم قال هل يتجرأ احد ان يقول ابني وليس له ولد

٦ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي قال دخلت على علي بن موسى فقلت له ايكون امامان قال لا الا وأحدهما صامت فقلت له هو ذا انت ليس لك صامت ولم يكن ولد له ابو جعفر بعد فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق واهله ويمحق به الباطل واهله فولد له بعد سنة ابو جعفر وكان ابن قياما واقفياً

٧ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن جالساً فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري فقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي انظر بين كتفيه فنظرت فاذا في احد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم ثم قال اترى هذا كان مثله في هذا الموضع من ابي عليه السلام

(عنه عن محمد بن علي)

في وصية الرضا الى ابنه الجواد عليهما السلام

غيره من منتهية علي عن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر عليه السلام وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم بركة على شيعتنا منه

١٠ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله لك فاقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلث سنين فقال وما يضره من ذلك فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلث سنين

١١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن معمر بن خلاد قال سمعت اسماعيل بن ابراهيم يقول للرضا عليه السلام ان ابني في لسانه ثقل فانا ابعث به اليك غدا تمسح على راسه وتدعو له فانه مولاك فقال هو مولى ابي جعفر فابعث به اليه

١٢ الحسين بن محمد عن محمد بن احمد النهدي عن محمد بن خلاد الصيقل عن محمد بن الحسن بن عمار قال كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالسا بالمدينة وكنت اقمت عنده سنتين اكتب عنه ما يسمع من اخيه يعني ابا الحسن اذ دخل عليه ابو جعفر محمد بن علي الرضا المسجد مسجد الرسول فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه فقال له ابو جعفر يا عم اجلس رحمك الله فقال يا سيدي كيف اجلس وانت قائم فلما رجع علي بن جعفر الى مجلسه جعل اصحابه يوبخونه ويقولون انت عم ابيه وانت تفعل به هذا الفعل فقال اسكتوا اذا كان الله عز وجل وقبض على لحيته لم يؤهل هذه الشيبة واهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه انكر فضله نعوذ بالله مما تقولون بل انا له عبد

١٣ الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن الرضا بخراسان فقال له قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن ان الله تبارك وتعالى بعث عيسى ابن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر

١٤ علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال والله لقد نصر الله ابا الحسن الرضا فقال له الحسن اي والله جعلت فداك لقد بغى عليه اخوته فقال علي بن جعفر اي والله ونحن عمومته بغينا عليه فقال له الحسن جعلت فداك كيف صنعتم فاني لم احضركم قال قال له اخوته ونحن ايضا ما كان فينا امام قط حائل اللون فقال لهم الرضا هو ابني قالوا فان رسول الله قد قضى بالقافة فبيننا وبينك القافة قال ابعثوا انتم اليهم فاما انا فلا ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم فلما جاؤا اقعدونا في البستان واصطف عمومته واخوته واخواته واخذوا الرضا والبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له ادخل البستان كانك تعمل فيه ثم جاؤا بابي جعفر فقالوا الحقوا هذا الغلام بابيه فقالوا ليس له ههنا اب ولكن هذا عم ابيه وهذا عم ابيه وهذا عمه وهذه عمته وان يكن له ههنا اب فهو صاحب البستان فان قدميه وقدميه واحدة فلما رجع ابو الحسن قالوا هذا ابوه قال علي بن جعفر فقمت فمصصت ريق ابي جعفر

سواء من جلد ما بينهما او لا يخفى ما بينهما ولا يبعد ان يكون البين من الفاسخ ثم اعلم ان المعجز يؤتى للائمة عليهم السلام ايضا او لبعضهم علامة للامامة كالمعجز للنبوة **التاسع** ضعيف ومختصه بعظم البركة لما اهتدى الشيعة في زمانه او لكثرة وجوه ونجاته او يكون الحصر اضافيا بالنسبة الى غير الائمة **العاشر** صحيح فاقر عيوننا * يقال اقر الله عينه اى جعلها سرورا وحقيقته ابرد الله دمعته لان دمعة الفرح والسرور باردة وقيل معنى اقر الله عينه بلغه امنيته حتى ترضى نفسه وتسكن عينه فلا تستشرف الى غيره يومك اى موتك فان كان كون اى حادثة الموت فالى من وصيتك او نفزع من امور ديننا هذا ابن ثلث سنين هذا الاستبعاد من صفوان بعيد بوجوه ولعله كان بمسمع من قريب غيره او انه لما قال في كل وقت بقرب الموت تعلق بالامامة وكان يمكن تحققه قريبا فاراد استعلام ذلك وما استفهام انكار والضمير المستتر في يضره راجع الى الامام والبارز لابي جعفر ومن التعليل او التبعيض وذلك اشارة الى كونه ابن ثلث سنين وقوله بالحجة للتقية او للملابسة واعلم ان عيسى كانت نبوته في المهد قرب الولادة ورسالته بعد ثلث سنين من عمره كما هو ظاهر هذا الخبر او بعد سبع سنين كما يدل عليه خبر اخر سيأتي ويمكن ان يكون المعنى في هذا الخبر انه كان في ثلث سنين قائما بحجة النبوة ولا ينافي ذلك كونه قبل ذلك ايضا كذلك ويؤيده ان في اعلام الورى نقلا عن الكليني وهو ابن اقل من ثلث سنين **الحادي عشر** ضعيف هو مولى ابي جعفر * اى لا ابقى الى زمان بلوغه ولا بد للامام فهو مولى لوصيي **الثاني عشر** مجهول ويعمل منه ما يسمع * على بناء المجرد اى كان يسمع او على بناء الافعال والمفعول اى يرويه ويقرأ بعض يسمع بالتاء على بناء التفعل وقبض جملة معترضة من كلام الراوي لم يؤهل على بناء المفعل خبر كان هذه الشيبة اى ما جعلها اهلا انكر فضله الاستفهام الانكاري اى طبع بكل نحو ويدل على جلالة قدر علي كما تدل عليه اخبار كثيرة اخرى مذكورة في كتب الرجال **الثالث عشر** مجهول استصغر اى عده صغيرا في اصغر اى في سبع سنين كما سيأتي في باب حالات الائمة عليهم السلام في السن وهذا الكلام كان في قرب وفاته كما سيظهر من سن ابي جعفر **الرابع عشر** مجهول ونحن عمومته * لعله رضي الله عنه ادخل نفسه لانه كان بينهم لا انه كان شريكا في هذا القول فاني لم احضركم لان البغي الذي كان الحسن يقول هو بغي اخوته عليه في دعوى الميراث كما مر وهذا شيء آخر والحاصل ... عليه السلام والقافة جمع القائف وهو الذي يتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه ويحكم بالنسب والقيافة ... وجوز اكثر الاصحاب العمل بها لرد الباطل مستدلين بهذه القصة وبقضية اسامة بن زيد وهي ما رواه مسلم في صحيحه باسناده عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على مسرورا تبرق اسارير وجهه فقال الم ترى ان مجززا نظر آنفا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان بعض هذه الاقدام لمن بعض وفي رواية اخرى قال يا عائشة الم تر ان مجززا المدلجي دخل علي فرأى اسامة وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤسهما وبدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض قال عياض مجزز بضم الميم وكسر الزاي الاولى سمي بذلك لانه اذا اخذ اسيرا جز ناصيته وقيل حلق لحيته وكان من بني مدلج وكانت القيافة فيهم وفي بني اسد قال الابي كانت علوم العرب ثلثة السيافة والعيافة والقيافة فالسيافة شم تراب الارض ليعلم بها الاستقامة على الطريق او الخروج عنها والعيافة زجر الطير والطيرة والتفأل ونحوه والقيافة اعتبار الشبه بالخلق للولد وقال محيي الدين قيل ان اسامة كان شديد السواد وكان ابوه زيد ابيض من القطن فكانت الجاهلية تطعن في نسبه لذلك فلما قال القائف ذلك وكانت العرب تصغي لقول القائف سر رسول الله صلى الله عليه وآله لانه كان زاجرا لهم عن الطعن قال ابعثوا انتم فاما انا فلا اى فلا ابعث انما قال ذلك لعدم اعتقاده بقول القافة لابتناء قولهم على الظن والاستنباط بالعلامات والمشابهات التي يتطرق اليها الغلط ولكن الخصوم لما اعتقدوا ذلك الزمهم بما اعتقدوه وقد انكر التمسك بقول القافة ابو حنيفة واثبته الشافعي والمشهور عن مالك اثباته في الاماء دون الحرائر ونقل عنه اثباته واعترض عليه ابن الباقلاني بانه اثبات لم يكن لانه وافق الحق الذي هو كان معلوما عنده وانما استبشر لان المنافقين كانوا يطعنون في نسب اسامة لسواده وبياض زيد وكان يتأذى من قولهم فلما قال القائف ذلك وهم كانوا يعتقدون حكمه استبشر لالزامهم وتبكيتهم على ما يعتقدون من معتبر العمل بالقافة انتهى وسيأتي الكلام في حكمه في كتاب النكاح ان شاء الله ولا تعلموهم لما دعوتموهم ما للاستفهام ويحتمل فتح اللام وتشديد الميم النهي عن الاعلام والامر بكونهم في بيوتهم لعدم معرفة القافة خصوص الواقعة ويكون ابعد من التهمة كما ان اكثر الامور المذكورة بعد ذلك ويحتمل ان يكون المراد بكونهم في بيوتهم ان القافة اذا دخلوا المدينة لم يخرجوا من بيوت هؤلاء الى ان يحضروا والالحاق لئلا يسألوا احدا عن الواقعة فلما جاؤا الكلام على بن جعفر او جاؤا اصحابنا من بيوتنا الى موضع الحكم وهو البستان اقعدونا اى القافة او العمومة والاخوة ... قولهم فان قدميه ... في الطين حين دخل البستان فلما رجع ابو الحسن ... فمصصت ريق ابي جعفر اى قبلت فاه شغفا وشوقا بحيث دخل بعض ريقه في فمي ... قال اى اشربه ... العرب من الحياء والبكاء ... حزنا او لظهور الحق سرورا وهو بقول الرسول بابي ... وهو خبر او ابن مبتدأه وفي بعض النسخ بابي والمراد بابن خيرة الاماء المهدي عليه السلام والمراد بخيرة الاماء ام الجواد فانها امه بواسطة لان امه بلا واسطة كانت بنت قيصر ولم تكن نوبية فضمير ويلهم راجع الى ... وقيل المراد بالجوادية وضمير يقتلهم راجع الى الظلمة او مبهم يفسره قوله وهو الطريد ... في الرجعة لتشفي قلوب الائمة والمؤمنين بعد ... سنين وشهورا واياما ... استيلائهم وجورهم على ائمة الحق وقيل الضمير المرفوع في يقتلهم راجع الى الاعيبس وذريته بتأويل ما ذكر او بقرة يقتلهم ... فرجع الضمير الى الذرية وضمير الجمع الى الائمة وضمير هو راجع الى الابن فلا يخفى بعده وفي القاموس النوبة بالضم بلاد واسعة للسودان بجنب الصعيد منها بلال الحبشي انتهى وطيبة الفم المراد به الطيب الظاهري وحسن الاخلاق والمعنوي بكثرة الذكر

عليه السلام ثم قلت له اشهد انك امامي عند الله فبكى الرضا ثم قال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله بابي ابن خيرة الاماء ابن النوبية الطيبة الفم المنتجبة الرحم ويلهم لعن الله الاعيبس وذريته صاحب الفتنة ويقتلهم سنين وشهورا واياما يسومهم خسفا ويسقيهم كأسا مصبرة وهو الطريد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة يقال مات او هلك اي واد سلك افيكون هذا يا عم الا مني فقلت صدقت جعلت فداك

(باب الاشارة)

في وصية الجواد الى ابنه الهادي عليهما السلام

الذكر والثالث وهو مثل القول وفي الصحاح امرأة مجنونة بينة الجناء . وضمير بليهم راجع الى بني العباس كما يدل عليه ما بعده والا مستتر الاصبغ كما هو في بعض النسخ وهو كناية عن العباس لاشتراكهما في معنى كثرة العبوس وقيل المراد بعض في تبرز العباس وبرهم جلد ما بيننا المسنا من الخسف لذا ذكر وفي بعض النسخ لبسوهم بفتح اللام والصبر وسكون الضاد اسم مكان للكثرة من القشر ويحرك وهو المعروف وبضم الميم وكسر الباء اي ذات صبر وبفتح الباء من الافعال والتفعيل اي داخل في القشر ولا يبعد ان يكون في الاصل مكان صاحب القشر صاحب الخيبر ويكون مبتداء وبنهايتهم خبره وعلى الاصل المراد صاحب القشر الاصبغ لترك اسلهم او قد تم بارادة الجهل ويكون بنكا عن تبين الخصيص بعضهم لكونهم اشد على النفاد بما يخلو من شيء وفي انشا اللعين دكت الفرار وغيرها يكون من ولد الطريد فالمراد بابن جبرئيل الامام الجواد والطريد المطرود المبعد منها من البلد والشريد الفار من الناس والموثور من قتل حميم وافرد وبقال وتر اذا قتل حميم فرما وافرد فهو وتر وموتور

باب الاشارة والنص على ابي الحسن الثالث عليه السلام

الاول حسن والخرجة الثانية من الخروج في هذا الوجه ينبغي هذا الباب وهو وجاب منه اول المراد بالارشاد النص الخفي وبالنص النص الجلي وانه خرج مرتين الى بغداد في المرة الاولى طلبه المامون وزوجه ام الفضل وحملها الى المدينة وكان بها الى ان توفي المامون وقام اخوه المعتصم بن هرون الملقب بالمعتصم فاستطلبه من المدينة وقتله بالسم بتوسط ام الفضل كما يدل عليه بعض الاخبار التي اوردناها في الكتاب الكبير بوجهه اي النفس حتى اخضلت بتشديد اللام اي ابتلت واهل البكاء الشفقة على الذين هم اهلها واستهلوا اهل البيت الطاهر عليهم نهاية

الثاني مجهول والخيراني ❁ لعله ابن خيران الخادم بواسطة او بلا واسطة والاخير اظهر وضمائر انه وقال وكان وبلزم لابيه والاول الخيراني وجعل الاول لعله كان يلزم موضع كنت الزم من قبيل تغليب حال الحكاية على حال المحكي واهتمام بين ابي موضع بينه من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر انه لم يخرج اي خيران ويمكن ان يقرء على بناء المجهول من باب الافعال فالضمير لابي جعفر حتى قطع على يديه اي اقر وجزم بامامة الهادي بسبيله ومسح يده على يديه بالبيعة له على الجزم والقطع ومحمد بن الفرج من ثقات اصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام وللعنا ومنزلة الملائكة والمحاورة والمشاورة وفي المصباح النميمة من القوم الجماعة اجتمعوا ابتدأنا حتى ملم الى انزم النهار الى الى ابا هاشم ولبثر ابي انه لا مفر له منه والمكر من بعثه الى الشرب وهذا ذم عظيم لاحد لكن يجب حمله على الخير واستنهاضه فضله ومكروسا منه لم يقبل الاصحاب الاعتمان

الثالث مجهول وفي نسخ الصفواني ❁ اي هذا الخبر لم يكن في خبر الصفواني كما مر والصفواني هو محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال ويحتمل ان يكون بعد ذلك لعله من زيادات النساخ واقل الحديث محمد بن جعفر وجملة سمع استئنافية يا في بعض بياته لابي جعفر عليه السلام بنفسه اي بامر نفسه او نفس الحجج عليهم السلام والمراد باخوانه موسى وثلث بنات ابي جعفر بتغليب المذكر على المؤنث ولا يبعد ان يكون اخوانه ضعف وجعل امره اذا بلغ اي موسى الى موسى وهو موسى المبرقع المدفون بقم او ضمير بلغ راجع الى علي وكذا ضمير اليه ويكون التقييد بالبلوغ للتقية والمراد به وافقا البلوغ الحد الامامة او ضمير راجع الى موسى والباب في جعفر اي امر ابي بالبلوغ فكيف حيله ولعل الاوسط اظهر كما يدل عليه ما بعده ويكون العهد لتوهيم انه متعلق بجميع ما تقدم تقية وجعل اي ابو جعفر عبد الله بن المساور قائما على تركته من الضياع والاموال والنفقات اي على الضياع وغيرها والرقيق اي حفظهم والانفاق عليهم وبعثهم الى الضياع وغيرها صير عبد الله اي بعد بلوغ الامام قد صيره عبد الله مستقلا في امور نفسه كلا من اخوانه اليه وبصير على التفصيل او عبد الله . والامام قد امر موسى اليه الى موسى بعده اي بعد موت عبد الله والامام ويمكن ان يقرء يصير بالتخفيف وقوله على شرط ابيهما متعلق بقوله يقوم في الموضعين وقبل صير بلغ لموسى وضمير اليه لعلي كما مر ويصير او على ضمير مستتر راجع الى ابي جعفر وعبد الله منصوب بالمفعولية وكذلك يدل اشتمال صيرا عبد الله واشار الى القيام على تركته او مفوضا الى علي وهذه الجملة استئنافية لبيان الجملة السابقة وهي قوله جعل عبد الله بن المساور الى آخره والمراد ان عبد الله في القيام على تركته ما مور بامر علي لا استقلال له اصلا وان كون صيرها منا بعدهن واو العطف وجملة يقوم استئناف لبيان استئنافية السابق ويصير من باب ضرب عطف على يقوم وضمير اليه لعلي وضمير لنفسه لموسى وبعده مبني على الضم اي بعد بلوغ موسى ايضا وهذه الجملة استئنافية لبيان قوله يصير امر موسى اليه وهذا مبني على ان الامام كالنبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهما مبتداء والضمير راجع الى علي وموسى والظرف خبر المبتدء واولى ارتكاب التقية في الكلام احسن من ارتكاب هذه التكلفات البعيدة

باب الاشارة والنص على ابي محمد عليه السلام

الاول مجهول بل ضعيف بل معتبر ❁ اي وقت وفاته وحضر الجماعة من الموالي الاول الظهر والموالي المنتسبون بالعرب او الشيعة المخلصون

الثاني مجهول وبشار ❁ بفتح الباء وتشديد الشين والنوفلي بفتح النون والفاء فمر بنا محمد ابنه كان لعلي ثلاثة بنين محمد والحسن صلوات الله عليهما وجعفر ومات محمد بلد وكان اكبر اولاده وكان الشيعة يظنون انه الامام لكونه اكبر اخباره عليه السلام بعدم امامته مع انه مات في حياته وكان يكنى ابا جعفر عليه السلام

الثالث مجهول ، وضمير عنه راجع الى جعفر بن محمد يصلي علي اي يوم الناس في الصلوة على بعد موتي

الرابع مجهول وضمير عنه راجع الى جعفر بن محمد ايضا وعلي بن جعفر الظاهر انه هو الهمداني الثقة الذي كان وكيلا للهادي عليه السلام فقد احدث فيك اي امرا اي جعلك الله اماما بموت اخيك الاكبر قبلك وبداله فيك

في الهامش: ... في هذا الوجه ... فقال الرسول الذي جاءه ... بن محمد بن عبد الله بن الحسن ... على مثل شهادته ... ابو الحسن صاحب هذا الكتاب ... شهادتهم ... كتب شهادته بيده

باب الاشارة والنص على ابي محمد عليه السلام

1 علي بن محمد عن محمد بن احمد النهدي عن يحيى بن يسار القنبري قال اوصى ابو الحسن عليه السلام الى ابنه الحسن قبل مضيه باربعة اشهر واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي

2 علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن بشار بن احمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا

3 صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن عنه عن بشار بن احمد عن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال ابو الحسن عليه السلام صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال ولم نكن نعرف ابا محمد قبل ذلك

4 قال فخرج ابو محمد فصلى عليه وعنه عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا (تصحيح)

٥ الخمسون علي بن محمد عن محمد بن احمد العلوي عن داود بن القسم الجعفري قال كنت حاضراً ابا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فانه قد كان اهل بيته ... ابو محمد
٦ ... محمد بن احمد القلانسي عن علي بن الحسين بن عمرو عن علي بن مهزيار
٧ قال قلت لابي الحسن ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي الى الاكبر من ولدي ... علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن العسكري
٨ ابو جعفر ... قال الاكبر من ولدي ... وكان ابو جعفر اكبر من ابي محمد ... الامر الى الكبير من ولدي ... عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الافطس انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي باب ابي الحسن ...

باب الاشارة والنص على ابي محمد عليه السلام

في وصية الهادي الى ابنه العسكري عليهما السلام

الخامس ضعيف على المشهور قوله ابي جعفر ❁ اي عند مجيئه او عند موته وفي اعلام الورى وارشاد المفيد وكشف الغمة وغيرها عند مضي ابي جعفر وهو محمد يعني اراد ابو جعفر اي محمد **السادس** مجهول وقيل ضعيف من بلدي ❁ بصيغة التثنية وكان ذلك بعد وفاة ابي جعفر وفي ارشاد المفيد واعلام الورى وغيرهما بعد ذلك يعني الحسن **السابع** مجهول وفي اعلام الورى عن ابي هاشم الاسترابادي وضمير انه للامام بعد ابي الحسن وضمير هو لابي جعفر او بالعكس اخص اي اعين للامامة بعده بعده بالبناء على الضم اي بعد ابي جعفر اكبر من جعفر اي الكتب المشهورة **الثامن** مجهول كالصحيح وقال الحمد لله عطف نفسي تقدم مثله اي في بقائك وفي الارشاد واباه استشل قام ثم عليه او هو المراد ويدل على جواز شق الجيب في الاخ كما ذكره الاصحاب وعلى جواز البكاء عند المصيبة وانه ليس بالجزع المذموم وانما هو قول ما يسخط الرب وفعل ما هو عند والبكاء لا ينافي الرضا بالقلب لان الله اظهار الرضا والاقرار بانا جميعاً عبيد مملوكون له جاريا بنا حكمه وقضاؤه وليس لنا الاعتراض عليه فيما يفعل وانا اليه راجعون اقرار بالهلاك والفناء وتسليم النفس بانا ايضا نموت ولا نبقى في الدنيا فنجزع لموت غيرنا وفضل قريبا الى ما في رضاه وهذه افضل كلمة تقال عند المصيبة كما دلت عليه الاية الكريمة واوضح في الارشاد ونحوها ولسن في اعلام الورى شق ثوبه **التاسع** مجهول قد جعل فيك خلفا منه ❁ الخلف بالتحريك ما يجيء بعد الشيء اي انه وان ذهب منك لكن انتقل منه اليك الامامة ويكون تحصيل الطريق اي جعلك خلفا وقيل المراد انه جعل في صلبك عوضا منه وهو القائم عليه السلام وهو بعيد **العاشر** مجهول كالحسن لابي الحسن المشرع على غير ترتيب اللف اذ كان ابو محمد المرجي اي كان رجاء الامامة في ابي محمد انما حدث بعد فوت ابي جعفر كما ان رجاء الامامة في ابي الحسن انما حدث بعد فوت اسمعيل ويفيد بحرب بالهاء اي المؤخر اجله وقد سبق معنى البداء في بابه وقد يقال البداء الظهور واللام في لله للتبيين وما لم يكن فاعل بدا ويعرف على بناء المجهول وضمير له لله ولا بي محمد وما في كما مصدرية وكشف على العلوم المجهولة والحاصل انه ظهر للناس ما لم يكونوا يعرفونه فيهما وبيهما اه آلة الامامة شروطها ولوازمها من العلوم والعصمة والكمالات وكتب الانبياء وآثارهم وامثال ذلك الامور **الحادي عشر** مجهول انصح آل محمد ❁ اي اخلص واصفى غريزة اي طبيعة اي في زمانه او مخصوص بين الائمة عليهم السلام وكذا او نفسهم حجة ويحتمل ان تكون الاوثقية باعتبار الظهور بطلان معا رضه فهو جعفر المشهور بالفسق والكذب والفجور والعروة ما يتمسك به وعري الائمة دلائلها التي يتمسك بها ما عند ابيها من العلم والنصوص والمعجزات وكتب الانبياء وآثارهم ما يحتاج اليه من الخاطب المعلوم او الغائب المجهول **الثاني عشر** مجهول ايضا تلفت كتضرب ❁ اي اضطربت لذلك بين موت ابي جعفر انه الخلف واعلمت علمت بالخلف بعده لا يصل نوما اي لا يجدهم ضالين خارجين عن طريق الحق او لا يجدهم ضالين او لا يرى احدهم مؤمنا بعد انه هدهم للايمان حتى يبين لهم ما يتقون اي ما يجب اتقاؤه وهو مخالفة الامام ولا يعلم ذلك الا بعد ما بينهم اي خصوص الامام وجميع الاوامر والنواهي ولا يعلم الامر جهة الامام فلابد من تعيينهم لهم وتدل على معذورية الجاهل وقد مر الكلام في تفسير الاية في باب البيان والتعريف تقدم الله ما يشاء اشارة الى البداء في ابي جعفر فانه اي ابا محمد واخر ابا جعفر ما ننسخ من آية كلمة ما شرطية والنساقها اذهابها من القلوب ای شيء ننسخ من خلافة ابي جعفر ونوانه في من هو خير لهم وهو ابو محمد او الاول اذا ذهب به فلا بد من ان ياتي بخير منه او مثله وابو جعفر لم يكن كذلك ومن هو كذلك هو ابو محمد وعلى التقديرين هو مبني على ما مر من تاويل الاية بالائمة عليهم السلام كما قال امير المؤمنين ما لله آية اكبر مني والنساء اسم مصدر باب الافعال كالبلاغ **الثالث عشر** مجهول ايضا فكيف لكم ❁ اي يحصل العلم لكم لشخصه او بمكانه او بمسمى الامر لكم بالخلف اي الخاتم عليه السلام من بعد الخلف اي ابي محمد لانكم لا ترون شخصه اي عموما او في عموم الاوقات ولا يحل لكم ذكره ويدل على حرمة التسمية ويشبه القول فيه في

باب

الاشارة الى صاحب الدار عليه السلام او من المراد بالدار دار ابيه وجده عليهم السلام وكان يكنى عنه بذلك لانه غاب عنه وما قبل ان كنا بعد دار الدنيا لان الامام مالك الارض فهو بعيد وفي بعض النسخ صاحب الزمان **الاول** مختلف فيه لان ابن بلال ❁ ذكره الشيخ في الرجال وقال في كتاب الغيبة انه من المذمومين وقال الطبرسي في اعلام الورى والسيد ابن طاوس في ربيع الشيعة انه من المعتمدين فهي التي كانت فيها سفرائه موجودين وابوابه معروفين لا يختلف الامامية القائلون بامامة الحسن بن علي عليهما السلام فيهم منهم ابو هاشم الجعفري ومحمد بن علي بن بلال الى آخر ما قال لا اول خرج الي من ابي محمد اي من جهته والقائل محمد اي كتاب ويحتمل ان يكون المراد ما قال الخبر في خال على ابي محمد وما قبل عن اسم بمعنى بعض وعبارة عمن يختص بابي محمد كالخاص من البعض الكل من المنفي والانثى فهو من الغرائب **الثاني** صحيح قال بالمدينة ❁ اي الخبر المعروف ولعله علم انه يريد بكراً وخبراً منه في المدينة وقيل اللام للعهد والمراد بها سر من رأى ومعنى يسفر انه من اهل سر من رأى اي ما يفوز فيه الله **الثالث** ضعيف على المشهور والمكفوف الاعمى والاهواز ❁ بالفتح تسع كور بين بصرة وفارس **الرابع** ضعيف على المشهور مختلف فيه لان محمد القلانسي ❁ ذكره النجاشي وروى الكشي توثيقه عن العياشي والقلانسي بياع القلانسوة والحكم بفتح العين وسكون الميم هو اول السفراء الاربعة بين الحجة وهو ابو عمرو عثمن بن سعيد وثانيهم ابنه ابو جعفر محمد بن عثمن وثالثهم ابو القسم الحسين بن روح النوبختي ورابعهم ابو الحسن علي بن محمد السمري فلما حضرته الوفاة سئل ان يوصي فقال لله امر هو بالغه ومات رحمه الله سنة تسع وعشرين وثلثمائة فوقعت الغيبة الكبرى التي نحن فيها ونسأل الله تعجيل الفرج وكشف الغمة من هذه الامة واشار بيده اي فرج من كل بلاء لخصيصه

٩ علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن بعد ما مضى ابنه ابو جعفر ...
١٠ علي بن محمد عن ... عن ابي هاشم الجعفري ...
١١ علي بن محمد عن محمد بن احمد القلانسي ...
١٢ علي بن محمد عن ... سليمان ... عن ابي الحسن ...
١٣ ... ان تسئل عن الخلف بعد ابي جعفر ... لذلك فلا تعسر فان الله عز وجل لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ... صاحبكم بعدي ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم ما يشاء الله ويؤخر ما يشاء ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان
علي بن محمد عن محمد بن يحيى عن احمد بن ... عن ابي هاشم الجعفري قال سمعت ابا الحسن يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد

باب الاشارة والنص الى صاحب الدار عليه السلام

١ علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال خرج الي من ابي محمد قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي من قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف من بعده
٢ محمد بن يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي ان اسألك فقال سل قلت يا سيدي هل لك ولد فقال نعم فقلت فان حدث بك حدث فاين اسأل عنه قال بالمدينة
٣ علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد ابنه وقال هذا صاحبكم من بعدي
٤ علي بن محمد عن حمدان القلانسي قال قلت للعمري قد مضى ابو محمد فقال لي قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه واشار بيده

٥ **الحسين بن** محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري لعنه الله هذا جزاء من اجترأ على الله في اوليائه يزعم انه يقتلني وليس له عقب فكيف راى قدرة الله فيه وولد

٤ له ولد سماه م ح م د في سنة ست وخمسين ومائتين **علي بن** محمد عن الحسين ومحمد ابني علي بن ابراهيم عن محمد بن عبد الرحمن العبدي عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من اهل فارس سماه قال اتيت سامرا ولزمت باب ابي محمد عليه السلام فدعاني فدخلت عليه وسلمت فقال ما الذي اقدمك قال قلت رغبة في خدمتك قال فقال لي فالزم الباب قال فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت اشتري لهم الحوائج من السوق وكنت ادخل عليهم من غير اذن اذا كان في الدار رجال قال فدخلت عليه يوما وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح فلم اجسر ان ادخل ولا اخرج فخرجت علي جارية معها شيء مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت اليه فقال لها اكشفي عما معك فكشفت عن غلام ابيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فاذا شعر نابت من لبته الى سرته اخضر ليس باسود فقال هذا صاحبكم ثم امرها فحملته فما رايته بعد ذلك حتى مضى ابو محمد عليه السلام

باب في تسمية من رآه عليه السلام

١ **محمد بن** عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن عبد الله بن جعفر الحميري قال اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو رحمه الله عند احمد بن اسحاق فغمزني احمد بن اسحاق ان اساله عن الخلف فقلت له يا ابا عمرو اني اريد ان اسالك عن شيء وما انا بشاك فيما اريد ان اسالك عنه فان اعتقادي وديني ان الارض لا تخلو من حجة الا اذا كان قبل القيامة باربعين يوما فاذا كان ذلك رفعت الحجة واغلق باب التوبة فلم يكن ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فاولئك اشرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكني احببت ان ازداد يقينا وان ابراهيم عليه السلام سال ربه عز وجل ان يريه كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وقد اخبرني ابو علي احمد بن اسحاق عن ابي الحسن عليه السلام قال سالته وقلت من اعامل او عمن آخذ وقول من اقبل فقال له العمري ثقتي فما ادى اليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول فاسمع له واطع فانه الثقة المامون واخبرني ابو علي انه سال ابا محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له العمري وابنه ثقتان فما اديا اليك عني فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المامونان فهذا قول امامين قد مضيا فيك قال فخر ابو عمرو ساجدا وبكى ثم قال سل حاجتك فقلت له انت رايت الخلف من بعد ابي محمد عليه السلام فقال اي والله ورقبته مثل ذا واوما بيده فقلت له فبقيت واحدة فقال لي هات قلت فالاسم قال محرم عليكم ان تسالوا عن ذلك ولا اقول هذا من عندي فليس لي ان احلل ولا احرم ولكن عنه عليه السلام فان الامر عند السلطان ان ابا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه واخذه من لا حق له فيه وهو ذا عياله يجولون ليس احد يجسر ان يتعرف اليهم او ينيلهم شيئا واذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك قال الكليني رحمه الله وحدثني

٢ شيخ من اصحابنا ذهب عني اسمه ان ابا عمرو سال عن احمد بن اسحاق عن مثل هذا فاجاب بمثل هذا **علي بن** محمد عن محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر وكان اسن شيخ من ولد

٣ رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق فقال رايته بين المسجدين وهو غلام عليه السلام **محمد بن** يحيى عن الحسين بن رزق الله ابو عبد الله قال حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال حدثتني حكيمة ابنة محمد بن علي وهي عمة ابيه انها رات ليلة مولده وبعد ذلك (علي بن محمد)

الايهام والتباين وفرق بين المدين كما هو شايع عند العرب والعجم في الاشارة الى الفاظ الرقية اي شابه في تحوه بعينه هكذا ويومى به الى ان في يده في قلبه بعلو نجوى وقف بدلا من اخرى بواه قال قدر ابنرة وعنقه هكذا بربها انها الفاظ الرقة بحسنا وقال الجزري وقال اكثر الشارحين اصطلاح المحدثين بمصطلحات الحديث وصحيح سماعه من اهل الرواية بالرقبة المقدار والقامة واشار الى طول قامته تسمية الكل باسم الجزء وقال بعضهم طول الرقبة يعني بعض الاستقلال والاستبداد بالامر اولى ويخطر بالبال معنى آخر وهو انه اشار الى عنقه بنفسه كما ورد في بعض الروايات كمال الدين واخبار به الى عنقه وفي هذا الخبر ايضا هكذا واشار بيده جميعا الى عنقه وان احتمل في هذا ايضا ارجاع الضمير الى الامام لكنه بعيد

الخامس مبني على الشهود والرؤية ❁ كان لقب بعض الاشقياء من ولد الزبير كان في زمانه عليه السلام ملقبا بالخليفة او غيره وصحف بعضهم وقرء بفتح الراء وكسر الباء من الزبير معنى الداهية كما يعبر عن الهيكل العباسي حيث قتل الموالي وقطع الحروف جواز التسمية وتاريخ الولادة الشريفة في هذا الخبر مناف لما سياتي في ابواب التاريخ في كلام المصنف حيث قال ولد عليه السلام النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ويمكن الجمع بينهما بان ما شاع بين اهل الحساب من انهم قد يسقطون الكسر لا سيما اذا كانت اقل من النصف وقد يعدونها تامة لا سيما اذا كانت اكثر من النصف ففي هذا الخبر عد الكسر تاما لكونه اكثر من النصف المصنف اسقط الكسر وهذا احسن مما قيل انه يمكن الجمع بينهما بكون الاولى منهما مبنيا على جعل مبدأ التاريخ الهجري غرة ربيع الاول لان مهاجرة النبي صلى الله عليه وآله الى المدينة كانت فيه واستمر الى زمان خلافة عمر وكون الثاني منهما مبنيا على جعل مبدأ التاريخ غرة المحرم الذي بعده بشهرين قال ابن الجوزي في التلقيح وكان التاريخ من شهر ربيع الاول الى ان ردوه الى المحرم لانه اول السنة انتهى لانه ذكر لا يدل على ان اختلاف التاريخ مستمر كما لا يخفى

السادس مجهول ❁ اي العلوي ونسبة محمد بن علي وعلي بن ابراهيم ان كان هو المشهور فنقل الكليني عنه بواسطة بعيد لكن قد يكون الرواية عن المعاصر بوسائط لا سيما في امثال هذه الامور النادرة ويؤيده ان رواية الكليني مع قرب عصره من ولادة القائم في صغره لا يحتاج بحسب العادة الى تلك الوسائط الكثيرة وعندي كتاب العلل تاليف محمد بن علي بن ابراهيم القمي المشهور لكن الظاهر ان المذكور هنا هو محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد الهمداني وكان من وكلاء الناحية المقدسة كما مر وسامرا بفتح الميم وتشديد الراء في القاموس سر من راى بضم السين والراء اي سرور وبفتحهما وبفتح الاول وضم الثاني وسامرا ومده البحتري في الشعر وكلاهما لحن وساء من راى بلد لما شرع في بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم اليها سر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم والنسبة سرمري وسامري انتهى ما الذي اقدمك اي ما سبب قدومك من بلدك الى هذا البلد قال رغبة اي اقدمني الرغبة في خدمتك حركة اي حركة جسم انسان كحركة الطست او للماء للغسل مولود مكانك منصوب اي الزم مكانك لا تبرح تاكيد اي لا تتحرك الى الداخل ولا الى الخارج لم اجسر اي لم اجترئ اللبة بفتح اللام وتشديد الباء الوهدة فوق الصدر

باب في تسمية من رآه عليه السلام **الاول** صحيح وسند الاول مرسل والغمز العصر باليد والاشارة بالعين او الحاجب بعض الحجة اي القران والكعبة والامام وفي بعض النسخ رفعت الحجة اي حجة الله على العباد وارتفع تكليفهم وقبل الاربعين من علامات القيامة وقبل الفتن منها كخروج الدابة وغيره مما مر ومن ان تكون فيه الارض اثنا بالحكمة احدهما الحجة مخصوص بزمان التكليف وكذا قوله او يبقى الارض بغير حجة لساخت على انه يمكن ان يكون بالنسخ كما مر ووقوع تلك الفتن ويمكن ايضا تخصيص الاخبار بغير الاربعين وان بقيت التكليف فيها والاول اظهر وايمانها فاعل ينفع ولم تكن آمنت صفة نفسا او كسبت عطف على آمنت يعني انه اذا ظهرت هذه الايات التي هي من آيات الساعة لا ينفع الايمان حينئذ نفسا لم تؤمن من قبل هذه الايات او آمنت ولم تكتسب في ايمانها خيرا من قبل الايات لارتفاع التكليف فاولئك شرار من خلق الله من اسم موصول وحرف جر والتبعيض تقوم عليهم القيامة اي بعد موتهم بنفخ الصور تقوم القيامة وقوله وان ابراهيم استئناف لان سؤاله ليس بسبب الشك بل لتحصيل زيادة اليقين بتبدل علم اليقين بعين اليقين والمشاهدة والتفتيش كما حققناه في كتاب الايمان والكفر من اعامل اي في معالم الدين او عمن اخذ الرد به من الراوي يعني محمد بن عثمان وهو ثاني السفراء الاربعة ويبكي متعلق بقوله فخر والسجدة للشكر والبكاء للسرور والحزن لفوت الامامين عليهما السلام واحدة اي مسالة واحدة هات اسم فعل بمعنى اعطني المسالة فالاسم اي فما الاسم فاتى بالفاء للتعليل وضمير عنه للحجة اي ماخوذ عنه والسلطان المعتمد العباسي محمد بن المتوكل صار خليفة يوم الخميس الثاني عشر من رجب سنة ست وخمسين ومائتين واخذه اي الميراث من لا حق له اي جعفر الكذاب يجولون اي يترددون لحاجاتهم يجسر اي يجترئ ان يتعرف اليهم اي يظهر معرفتهم وبالقائهم او ينيلهم اي يعطيهم وهذا التعليل يدل على اختصاص تحريم الاسم بزمان الغيبة الصغرى لكن ظاهر الشرع معروف به ويمكن ان يكون التحريم على الكثير بعضها غير مختص بزمان مع وقوع التصريح بالحرمة في الخبر وتحريم ذكر الاسم لا يخلو من قوة

الثاني مجهول وانه ❁ اي القائم بين المسجدين اي بين مكة والمدينة او بين مسجديهما او بين مسجدي الكوفة والسهلة او بين السهلة والتسمية منع منها في بعض الاخبار وهو غلام اي لم تنبت لحيته

الثالث مجهول وضمائر ابيه وانه ومولده القائم ورواه الكليني معلقة لحيلة المعقبة وهو صورة مشهورة مذكورة في كتب الغيبة فمنها ما رواه الصدوق في كتاب كمال الدين بهذا السند حيث روى عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى عن الحسين بن رزق الله عن موسى بن محمد بن القاسم قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام قال بعث الي ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا عمة اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في ارضه قالت فقلت له ومن امه قال لي نرجس قلت له والله جعلني الله فداك ما بها اثر فقال هو ما اقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي يا سيدتي كيف امسيت

٣ ما هذا يا عمة قالت فقلت لها يا بنية ان الله سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الد

فقلت بل انت سيدتي وسيدة اهلي قالت فانكرت قولي وقالت ما هذا يا عمة فخجلت واستحيت فلما ان فرغت من صلوة العشاء الآخرة افطرت واخذت مضجعي
فرقدت فلما ان كان في جوف الليل قمت الى الصلوة ففرغت من صلوتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت
فزعة وهي راقدة ثم قامت فصلت ونامت قالت حكيمة فدخلتني الشكوك فصاح بي ابو محمد من المجلس فقال لا تعجلي يا عمة فان الامر قد قرب
قالت فقرأت الم السجدة ويس فبينا انا كذلك اذ انتبهت فزعة فوثبت اليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها تحسين شيئا قالت نعم
يا عمة فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك قالت حكيمة ثم اخذتني فترة واخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فاذا انا به
ساجدا يتلقى الارض بمساجده فضممته فاذا انا به نظيف منظف فصاح بي ابو محمد هلمي الي ابني يا عمة فجئت به اليه فوضع يديه تحت اليتيه وظهره
ووضع قدميه على صدره ثم ادلى لسانه في فيه وامر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا رسول الله ثم صلى على امير المؤمنين وعلى الائمة عليهم السلام الى ان وقف على ابيه ثم احجم ثم قال ابو محمد يا عمة اذهبي
به الى امه ليسلم عليها وائتيني به فذهبت به فسلم عليها ورددته فوضعته في المجلس ثم قال يا عمة اذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمة فلما اصبحت
جئت لاسلم على ابي محمد فكشفت الستر لاتفقد سيدي عليه السلام فلم اره فقلت جعلت فداك ما فعل سيدي قال يا عمة استودعناه الذي
استودعته ام موسى قالت حكيمة فلما كان اليوم السابع جئت وسلمت وجلست فقال هلمي الي ابني فجئت بسيدي في الخرقة ففعل به
كفعلته الاولى ثم ادلى لسانه في فيه كانه يغذيه لبنا او عسلا ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله وثنى بالصلوة على محمد وعلى
امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف على ابيه عليه السلام ثم تلا هذه الآية بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
قال موسى فسألت عقبة الخادم عن هذا فقالت صدقت حكيمة وقد وردت اخبار عن حكيمة انها رأته بعد ذلك مرارا وكانت تراه في
ايام ابيه ايضا وكانت من السفراء وتقول للناس المسائل فيأتي اليهم بجوابها نقدا ووردت سائر الاخبار في ذلك في كتاب بحار الانوار

الرابع مختلف فيه وقد مضى مضمونه في الباب السابق **الخامس** مجهول والقد قامة الانسان **السادس** مجهول والنيسابوري
بالفتح معرب نيشابور **السابع** صحيح على الظاهر لان محمد بن علي هو ابن ابرهيم بن محمد الهمداني وابو عبد الله لعله هرون بن عمران
لان الكشي قال محمد بن علي بن ابرهيم بن محمد الهمداني هو وكيل الناحية وابوه وكيل الناحية وجده وكيل الناحية وابنه القسم وكيل الناحية قال
وكان في وقت القسم بهمدان معه ابو علي بسطام بن علي والعزيز بن زهير ثالثهم وكلاء في موضع واحد بهمدان وكانوا يرجعون في هذا الى
ابي محمد الحسن بن هرون الهمداني وعن رأيه يصدرون ومن قبله عن رأي ابيه ابي عبد الله هرون وكان ابو عبد الله وابنه ابو محمد وكيلين
انتهى وفي كثير من اخبار الغيبة مكان ابي عبد الله بن صالح محمد بن صالح وفي اعلام الورى انه كان من وكلاء القائم ويحتمل ان يكون
هذا هو القنبري الذي سيأتي ولو كان ابو عبد الله غير الاولين فالحديث مجهول يتجاذبون يتنازعون ويجذب بعضهم بعضا للوصول
ما بهذا امروا اي بهذا التجاذب والتنازع فان امكن بدون ذلك الوصول اليه والا فليكتف بالايماء **الثامن** مجهول ايفع الغلام
ارتفع او قارب البلوغ **التاسع** مجهول مولى ابي الحسن صفة القنبري وقنبر الكبير هو مولى امير المؤمنين ولا يبعد بقاؤه مولى الرضا الى
هذا الزمان ويحتمل ان يكون صفة قنبر وفي اكمال الدين محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير فليس غيره اي ليس من يمكن ظن الامامة به غير
جعفر وضمير رآه راجع الى غير وقد رآه جعفر اي الكذاب مرتين وله حديث اي قصة معروفة في رؤيته وهي ما رواه الصدوق في اكمال الدين باسناده
عن القنبري قال خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث عند مضي ابي محمد فقال له يا جعفر ما لك
تعرض في حقوقي فتحير جعفر وبهت ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت الجدة ام الحسن امرت ان تدفن في الدار
فنازعهم وقال هي داري لا تدفن فيها فخرج عليه السلام فقال له يا جعفر دارك هي ثم غاب فلم يره بعد ذلك وهاتان هما المرتان اللتان ورد في
هذا الخبر لكن ورد في بعض الكتب انه رآه مرة اخرى ايضا وهو ما رواه الصدوق رحمه الله ايضا عن ابي الاديان قال كنت اخدم الحسن بن علي
العسكري واحمل كتبه الى الامصار فدخلت اليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتبا وقال تمضي بها الى المدائن فانك
ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل الى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل قال ابو الاديان فقلت يا
سيدي فاذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من يصلي علي فهو القائم بعدي فقلت زدني
فقال من اخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ثم منعتني هيبته ان اسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب الى المدائن واخذت جواباتها ودخلت
سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي فاذا انا بالواعية في داره واذا انا بجعفر بن علي اخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزونه ويهنونه فقلت
في نفسي ان يكن هذا الامام فقد حالت الامامة لاني كنت اعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدمت فعزيت وهنيت
فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد فقال يا سيدي قد كفن اخوك فقم للصلوة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن
بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرنا بالدار اذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن علي ليصلي
على اخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط باسنانه تفليج فجبذ برداء جعفر بن علي وقال تاخر يا عم فانا احق بالصلوة على ابي
فتاخر جعفر وقد اربد وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه ودفن الى جانب قبر ابيه ثم قال يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها
اليه فقلت في نفسي هذه اثنتان بقي الهميان ثم خرجت الى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجز الوشاء يا سيدي من الصبي لنقيم عليه الحجة فقال
والله ما رأيته قط ولا اعرفه الى آخر الخبر **العاشر** مجهول عنه اي القائم قبل الحادث اي وفاة ابي محمد ولعلهم من

٣ راجع لهما ؛

٤ عليّ بن محمد عن حمدان القلانسي قال قلت للعمري قد مضى ابو محمد فقال قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه واشار بيده
٥ عليّ بن محمد عن فتح مولى الزراري قال سمعت ابا علي بن مطهر يذكر انه قد رآه ووصف له قده
٦ عليّ بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادم لابرهيم بن عبدة النيسابوري انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم على الصفا فجاء عليه السلام حتى وقف على ابرهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء
٧ عليّ بن محمد عن محمد بن علي بن ابرهيم عن ابي عبد الله بن صالح انه رآه عند الحجر الاسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا امروا
٨ عليّ بن محمد عن ابي علي محمد بن ابرهيم بن ادريس عن ابيه انه قال رأيته بعد مضي ابي محمد حين ايفع وقبلت يديه ورأسه
٩ عليّ بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح واحمد بن النضر عن القنبري رجل من ولد قنبر الكبير مولى ابي الحسن الرضا عليه السلام قال جرى حديث جعفر بن علي فذمه فقلت له فليس غيره فهل رأيته فقال لم اره ولكن رآه غيري قلت من رآه قال قد رآه جعفر مرتين وله حديث
١٠ عليّ بن محمد عن ابي محمد الوجنائي انه اخبرني عمن رآه انه خرج عليه السلام من الدار قبل الحادث بعشرة ايام وهو يقول اللهم انك تعلم انها من احب البقاع لولا الطرد او كلام هذا نحوه.

(علي بن محمد)

علي بن محمد عن علي بن قيس عن بعض جلاوزة السواد قال شاهدت سيماء آنفا بسر من رأى وقد كسر باب الدار فخرج عليه وبيده طبرزين فقال له ما تصنع في داري فقال سيماء إن جعفرا زعم أن أباك مضى ولا ولد له فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك فخرج عن الدار قال علي بن قيس فقدم علينا غلام من خدم الدار فسألته عن هذا الخبر فقال لي من حدثك بهذا فقلت له حدثني بعض جلاوزة السواد فقال لي لا يكاد يخفى على الناس شيء

علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الأهوازي قال أرانيه أبو محمد عليه السلام وقال هذا صاحبكم

محمد بن يحيى عن الحسن بن علي النيسابوري عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه

علي بن محمد عن محمد والحسن ابني علي بن إبراهيم أنهما حدثاه في سنة تسع وسبعين ومائتين عن محمد بن عبد الرحمن العبدي عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس سماه أن أبا محمد أراه إياه

علي بن محمد عن أبي أحمد بن راشد عن بعض أهل المدائن قال كنت حاجا مع رفيق لي فوافينا إلى الموقف فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء وفي رجليه نعل صفراء قومت الإزار والرداء بمائة وخمسين دينارا وليس عليه أثر السفر فدنا منا سائل فرددناه فدنا من الشاب فسأله فحمل شيئا من الأرض وناوله فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال فقام الشاب وغاب عنا فدنونا من السائل فقلنا له ويحك ما أعطاك فأرانا حصاة ذهب مضرسة قدرناها عشرين مثقالا فقلت لصاحبي مولانا عندنا ونحن لا ندري ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كله فلم نقدر عليه فسألنا من كان حوله من أهل مكة والمدينة فقالوا شاب علوي يحج في كل سنة ماشيا

باب في النهي عن الاسم

1 علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن أحمد العلوي عن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك قال إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه

2 علي بن محمد عن أبي عبد الله الصالحي قال سألني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان فخرج الجواب إن دللتهم على الاسم أذاعوه وإن عرفوا المكان دلوا عليه

3 علي بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابن فضال عن الريان بن الصلت قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول وسئل عن القائم فقال لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه

4 محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر

باب نادر في حال الغيبة

1 علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن خالد عن من حدثه عن المفضل بن عمر ومحمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن بعض أصحابه عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال أقرب ما يكون العباد من الله جل ذكره وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله جل وعز ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله جل ذكره ولا ميثاقه فعندها فتوقعوا الفرج صباحا ومساء فإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم وقد علم أن أولياءه لا يرتابون ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجته عنهم طرفة عين ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس

السلطان والتفحص عنه ووقوع الغيبة الصغرى وانهاء اي الطلوع ومدينة سر من رأى اي لولا المراد اي دفع الطالبين بأبي **الحادي عشر** مجهول
بعض الجلاوزة ◈ بضم الجيم وكسر الواو جمع الجلواز بالكسر وهو الشرطي كتركي وجمعهم وهم طائفة من أعوان الولاة او هم اول الكتيبة تشهد الحرب والظاهر انهم الذين يقال لهم بالفارسية جلودار وقيل لارض العراق السواد لخضرتها وكثرة الاشجار فيها وفي القاموس السواد من البلدة قراها واسم رستاق العراق وسيما بالكسر والقاسم بعض خدم الخليفة بعثه لضبط الاموال لجعفر الكذاب والتفحص عن اهل الابي محمد عليه السلام او بعض خدم جعفر وفي غيبة الشيخ نسيم فلما لم يفتح الباب بكسره والطبرزين آلة معروفة للحرب والضرب وتعجب الخادم من انكار الخبر لان اهل الدار كانوا يخفون ذلك تغير وسيما بحضرة سلطه مولاه من عبده **الثاني عشر** ضعيف وقد تقدم في الباب السابق **الثالث عشر** مجهول والظاهر ان ظريفا كان خادم ابيه عليهما السلام ونقل هذه القصة مرتين في كشف الغمة قال رأيته وهو في المهد فقال لي ائتني بصندل احمر فأتيته به فقال لي أتعرفني قلت نعم انت سيدي وابن سيدي فقال لم اسألك عن هذا فقلت فسر لي فقال انا خاتم الاوصياء وبي يرفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي **الرابع عشر** مجهول وقد تقدم مفصلا في الباب السابق واقتصر هنا على قدر الحاجة في السند **الخامس عشر** مجهول الثاني كان عن الحسين ومحمد ابني علي بن ابرهيم وههنا عن محمد والحسن واحدهما تصحيف من النساخ فنقل ◈ جئنا فوافينا ◈ اي اتيتنا واصل الموافاة اداء الحق تماما الى الموقف اي عرفات ونحوها ذلك النعت مضرسة اي كانت على هيئة الضرس او الاضراس وغيرها ذات اضراس مولانا اي القائم عليه السلام واقام في ذلك الظهور المعجز على يده صلوات الله عليه

باب في النهي عن الاسم

الاول مجهول وقد تقدم بعينه في آخر باب النص على ابي محمد عليه السلام **الثاني** ابو عبد الله الصالحي هو ابو عبد الله بن الصالح الذي كان يكاتب ويدل على انه كان من السفراء ويحتمل ان يكون السؤال بتوسط السفراء اذاعوه اي افشوه بحيث بعض الجهال الجلواني دلوا اي الاعداء عليه ولم يمتنع في ابتداء الغيبة الصغرى بخصوص التي هي الغيبة الصغرى في هذه الاجابة لا يصلح المعارضة الاخبار التي تمنع في التسمية مثل ما رواه الصدوق باسناده عن عبد العظيم الحسني **الثالث** ضعيف انه قال في القائم عليه السلام لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا الخبر وما رواه بسند حسن عن الكاظم عليه السلام انه قال عند ذكر القائم عليه السلام لا يحل لكم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملأ به الارض قسطا وعدلا الحديث وباسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سأل عمر امير المؤمنين عليه السلام عن المهدي فقال يا ابن ابي طالب اخبرني عن المهدي ما اسمه قال اما اسمه فلا ان حبيبي وخليلي عهد الي ان لا احدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو مما استودع الله عز وجل رسوله في علمه والاخبار في ذلك كثيرة وما ورد في الاخبار والادعية من التصريح بالاسم فلكثرة معلوم انها اما من الرواة او من الفقهاء المجوزين للتسمية في زمان الغيبة الكبرى كالشيخ البهائي في مفتاح الفلاح وغيره فانه زعم الجواز وصرح بالاسم وفي سائر الروايات والادعية اما بالالقاب وبالحروف المقطعة مع ان بعض الاخبار المتضمنة للاسم انما يدل على جواز ذلك لهم لا لنا وما ورد في الاخبار من الامر بتسمية الائمة عليهم السلام فيمكن ان يكون على التغليب والتجوز بذكره عليه السلام بلقبه وسائر الائمة باسمائهم وهذا المجاز شايع شديد الحسنة **الثالث** موثق على الظاهر لان الظاهر ان جعفر بن محمد هو ابن عون الاسدي وقد يظن انه ابن مالك فيكون ضعيفا وان كان في جعفر ايضا كلام لان ابن الغضائري اتهمه قوله لا يرى جسمه كالتعجيب وبالجزم كالنهي وهذا الاصح والاقصح لا يسمى اسمه نائب الفاعل والضمير في يسمى راجع اليه واسمه منصوب مفعول ثان او مرفوع نائب الفاعل من قبيل اعطي درهم او منصوب بنزع الخافض يقال سميته كذا وسميته بكذا والظاهر ان الاسم في هذه الاخبار لا يشمل الكنية واللقب **الرابع** صحيح ويستفاد منه عظمة ترك التسمية ويمكن حمل الكافر على من كان شبيها بالكافر في عدم الانقياد وامراقه ونواهيه اجلالا ومعاندة وهذا كما تقول لا يجترئ على هذا الامر الا الاسد وسيعرف اطلاق الكافر في عرف الاخبار على مرتكب الكبائر وقد ورد في بعض الاخبار ان ارتكاب المعاصي التي لا لذة فيها ولا تدعو النفس اليها يتضمن الاستخفاف فهو يوجب الكفر اذ بعد سماع النهي عن ذلك ليس ارتكابه الا لعدم الاعتناء بالشريعة وصاحبها وهذا عين الكفر وقيل المراد بصاحب هذا الامر مطلق الامام وتسميته باسمه مجاهرا بالاسم كان يقول يا جعفر يا موسى وهذا استخفاف يوجب الكفر ولا يخفى ما فيه من التكلف

باب نادر في حال الغيبة

الاول ضعيف على المشهور اقرب ما يكون العباد ◈ لعل ما مصدرية وكان تامة ومن صلة الاقرب اي اقرب احوال كونهم من الله وارضى احوال رضوان الله عنهم اذا افتقدوا خبر وتمييز القرب والرضا الى الاحوال مجاز وقيل اقرب مبتدأ مضاف الى ما والعباد اسم يكون وخبره محذوف بتقدير قريبين ومن صلة قريبين وتمييز القرب الى كونهم قريبين مبالغة نظير جد جده وارضى ما بتقدير ما يكون راضيا والضمير المستتر لله واذا ظرف مضاف الى الجملة وهو خبر المبتدأ افتقدوا حجة الله اي لم يجدوه ولم يظهر لهم والعطف للتفسير وهم الواو للحال في ذلك الزمان يعلمون انه لم تبطل حجة الله جل ذكره بنصب الامام ولا ميثاقه على الخلق بالاقرار بالامام وقيل اشارة الى قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وانما كانوا اقرب وارضى لكون الايمان عليهم اشد لاشتباه الشبه عليهم اقوى لعدم رؤيتهم الائمة عليهم السلام ومعجزاتهم وانما يؤمنون بالنظر في البراهين والتفكر في الآثار والاخبار لا سيما مع امتداد غيبة الامام عليه السلام وعدم وصول خبره اليهم في الغيبة الكبرى وكثرة وساوس شياطين الجن والانس في ذلك فعندها اي عند حصول ذلك لهم فتوقعوا اي انتظروا الفرج وهو التقصي من الهم والغم بظهور الامام عليه السلام فانه لما لم يوقت لكم وقت فكل وقت من الاوقات يحتمل ظهوره فلا تيأسوا من روح الله وادعوا لتعجيل الفرج وانتظروه في جميع الازمان فانه قد شاع في التعبير عن جميع الازمان بمثل الوقتين ويحتمل ان يكون المراد بالفرج احدى الحسنيين اما لقاء الله او ظهور الحجة فان اشد ما يكون غضب الله في اكثر النسخ كما اثبتنا وفي بعضها بالواو وهو اظهر وفي اكثر نسخ الكتاب بالفاء فيحتمل ان يكون بمعنى الواو او يكون للتعقيب الذكري ولو كان للتعليل

فيحتمل انه اذا افتقدوا الحجة ولم يظهر لهم وقد علم ان اولياءه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون ما غيب عنهم حجته طرفة عين ولا يكون ذلك الا على رأس شرار الناس (منه)

الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابن مرداس عن صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ايما افضل العبادة في السر مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل او العبادة في ظهور الحق ودولته مع الامام منكم الظاهر فقال يا عمار الصدقة في السر والله افضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة افضل ممن يعبد الله جل ذكره في ظهور الحق مع امام الحق الظاهر في دولة الحق وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والامن في دولة الحق واعلموا ان من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتر بها من عدوه في وقتها فاتمها كتب الله عز وجل له خمسين صلاة فريضة في جماعة ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده مستترا بها من عدوه في وقتها فاتمها كتب الله عز وجل له بها خمسا وعشرين صلاة فريضة وحدانية ومن صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فاتمها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم اذا احسن اعماله ودان بالتقية على دينه وامامه ونفسه وامسك من لسانه اضعافا مضاعفة ان الله عز وجل كريم قلت جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل وحثثتني عليه ولكن احب ان اعلم كيف صرنا نحن اليوم افضل اعمالا من اصحاب الامام الظاهر منكم في دولة الحق ونحن على دين واحد فقال انكم سبقتموهم الى الدخول في دين الله عز وجل والى الصلاة والصوم والحج والى كل خير وفقه والى عبادة الله عز ذكره سرا من عدوكم مع امامكم المطيعين له الصابرين معه المنتظرين لدولة الحق الخائفين على امامكم وانفسكم من الملوك الظلمة تنظرون الى حق امامكم وحقوقكم في ايدي الظلمة قد منعوكم ذلك واضطروكم الى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة امامكم والخوف من عدوكم فبذلك ضاعف الله عز وجل لكم الاعمال فهنيئا لكم قلت جعلت فداك فما ترى اذا ان نكون من اصحاب القائم ويظهر الحق ونحن اليوم في امامتك وطاعتك افضل اعمالا من اصحاب دولة الحق والعدل فقال سبحان الله اما تحبون ان يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة ولا يعصون الله عز وجل في ارضه وتقام حدوده في خلقه ويرد الله الحق الى اهله فيظهر حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة احد من الخلق اما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي انتم عليها الا كان افضل عند الله من كثير من شهداء بدر واحد فابشروا

(علي بن محمد)

في بيان وجوه فضل الايمان بالامام الغائب

بفضل بعضها الآخر كان يكون التعليل من جهة ان غيبة الامام للغضب على اعدائه واذا كانوا مغضوبين فلا جرم يكونون في معرض الانتقام والانتقام منهم لئلا يكون جاز ان يظهر الامام ويبقى لسبب غلبته حتى ينتقم منهم الثاني ان يكون الغرض حصر الغضب على الاعداء كما هو ظاهر اللفظ فيكون قوله على الاعداء تخويفا لئلا يتوهموا ان شدة الغضب عند افتقاد الحجة انما هو على الاولياء لا الاعداء واما بالنسبة الى الاولياء فالغيبة رحمة لهم لان الله يعلم انهم لا يرتابون وثوابهم على ايمانهم في الغيبة اكثر فاذا لم يكونوا مغضوبين ينبغي ان يكونوا راجين لرحمة الله واعظم رحمة الله عليهم ان يظهر لهم الامام حيث علم اصلاحهم في ذلك الثالث ان يكون المراد بالفرج اعم من فضل الله وثوابه او ظهور الامام فالتعليل ظاهر بناء على الحصر المستفاد من الكلام الرابع ان يكون المراد بالفرج الخلاص من شر الاعادي اعم من ان يكون بظهور الامام او بابتلاء الظالمين بما يشغلهم عنهم او بغلبة الشيعة عليهم والتعليل واضح لان الامر اذا اشتد غضب الله عليهم فسوف يبتليهم ببلايا وآفات يمنعهم بها عن الشيعة او يظهر امامهم فينتقم منهم ثم اعلم ان شدة الغضب عليهم لانهم صاروا سببا لغيبة الامام وحبسوه ومنعوه حقه فلا يكون ذلك الا في ظهور الامام الا اذا اشتد الزمان فاتت الفتن كما ورد في الاخبار كثرة الفتن الى ان يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا او يكون ذلك اشارة الى ان الغضب في الغيبة مختص بالشرار فاكتب للماضين والآتين لانهم

الحديث الثاني: ضعيف على المشهور ايما افضل ايما مركب من اي الاستفهام وما معرفة تامة بمعنى الشيء او نكرة تامة بمعنى شيء وافضل خبر والعبادة اما مبتدأ او بتقدير الا وخبره محذوف وهو افضل ولعل المراد بالامام المستتر هنا من كان في التقية ولم يكن باسط اليد سواء كان ظاهرا او غائبا وكون الصدقة في السر افضل منها في العلانية اما مخصوص بالصدقة المندوبة كما هو مقتضى الجمع بين الاخبار وورد التفصيل في بعض الاخبار و اكثر الاصحاب ان السر مطلقا افضل وقيل السر افضل اذا لم يتهم بترك الصدقات والا فالافضل ان يعطيها علانية والاول اوجه والظاهر ان هذا التنظير مع الاستبعاد لان القياس باطل ويمكن ان يقال انما لا يجوز لنا القياس لعدم علمنا بالعلة والاشتراك مع العلم بالعلة فيرجع الى القياس المنطقي لانه اذا علم الامام عليه السلام ان علة كون صدقة السر افضل كونه اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء او كونه اشق واصعب على النفس والعلة في العبادة في التقية وعدم غلبة الحق موجودة فيرتب قياس هكذا الصدقة في السر اشق وكلما كان اشق فهو افضل فالصدقة في السر افضل والاول اظهر لانهم عليهم السلام غير محتاجين الى ذكر العلل وقولهم في نفسه حجة وحال الهدنة اي حال المصالحة مع ائمة الجور وترك معارضتهم والتقية منهم بامر الله تعالى للمصلحة في القاموس الهدنة بالضم المصالحة كالمهادنة والدعة والسكون ممن يعبد الله متعلق بافضل اي من عبادة من يعبد الله كقوله تعالى ولكن البر من اتقى ويحتمل ان يكون تخوفكم من عدوكم كان مبتدأ اشارة الى ان الخوف في نفسه اجر وثواب والعبادة اذا انضم معه تضاعف ثوابها فيكون وليست العبادة مع الخوف تأسيسا لا تأكيدا ان من صلى منكم اليوم اي زمان الغيبة فانه كان مستترة بتقية يكون ذكره على التمثيل لا التخصيص او يكون اللام للعهد سابقا من زمان الهدنة والتقية مطلقا في وقتها اي وقت فضيلتها واللام ظرفية كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس فاتمها اي ادى شروطها وواجباتها بل مستحباتها خمسين صلاة اي في دولة الحق وكذا خمسا وعشرين ويدل على عدم سقوط الجماعة في زمان الغيبة اذا امن الضرر وان تضاعف ثوابها ضعف تضاعف الصلاة وحده وحدانية قيل بفتح الواو نسبة الى الجمع واحدا اي متفرقة عن واحد واحد فهي نعت خمسا وعشرين او بضم الواو نسبة الى الوحدة بزيادة الالف والنون للمبالغة فهي نعت صلاة امسك من لسانه من للتبعيض اي سكت عما لا يعلم وعما ينافي التقية اضعافا مضاعفة يجوز ان ما ذكر قبل بيان لاقل مراتب الثواب وقد يكون اكثر منه بكثير بحسب مراتب قوة الاخلاص ومقارنة الآداب وقيل اذا قال الرجل لفلان على درهم مضاعفة فعليه ستة دراهم فان قال اضعاف مضاعفة فعليه ثمانية عشر لان اضعاف الثلاثة ثلث مرات ثم اضعفناها مرة اخرى لقوله مضاعفة ثم اتسع فاستعمل في زيادة غير محصورة في قوله تعالى ان الله اسبغنا فيها والحث التحضيض والتحريض فقال انكم سبقتموهم يمكن ارجاع الوجوه التي وردت اليها في تلك الفقرات ثمانية اسباب الاول سبقهم الى الايمان بالله ورسوله في التحول في دين الله والاقرار به والسابقون افضل من اللاحقين لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فانه لو ظهر اواخر هذه الامة وابلها وايضا لايمانهم مدخل في ايمان اللاحقين وهم الناقلون للعلوم والآثار لهم الثاني سبقهم الى العمل بالاحكام مثل الصلاة والصوم والحج وغيرها من الخيرات على الوجوه المذكورة في الاول الثالث عبادتهم سرا مع الامام المستتر وطاعتهم له ذلك خوفا من الاعداء الرابع صبرهم مع الامام المستتر في الشدائد الخامس انتظارهم دولة الحق وهو عبادة السادس خوفهم على امامهم وانفسهم من الملوك والخلفاء الجور وعيثهم وعدوانهم السابع نظرهم تأسفا وتحسرا الى حق امامهم وهو الامامة والفيء والخمس وحقوقهم وهي الزكاة والخراج وما غصبوا من الشيعة في ايدي الظلمة الغاصبين الذين منعوهم عن التصرف فيها والجؤوهم الى حرث الدنيا وكسبها وطلب المعاش من وجوه شاقة شديدة الثامن صبرهم مع تلك الشدائد والمصائب على دينهم وعبادتهم وطاعة امامهم والخوف من عدوهم فلاجل هذه الامور ضاعف الله اعمالهم وفي القاموس الحرث الكسب وجمع المال فهنيئا [illegible]



النجيب ويجمل اللّه به ويجمع الكلمة عبارة عن اتفاق الخلق على الحق ظاهرا والتاليف بين القلوب بالاتفاق على الحق واقعا والمراد التاليف
بالمحبة وكلاهما يصلح هنا في زمنه اي يكثر ويرد اللّه الحق اي حق الامامة الى اهله اي اهل البيت عليهم السلام فيظهر اي الحق او صاحبه حتى لا يختفي
على ابناء المعلوم اي صاحب الحق والمجهول فيشمل و بجبره فابشروا على ابناء الاعمال اي كونوا مسرورين بذلك المقبل في القاموس ابشر
فرح ومنه ابشر بخير **الثالث** بمجهول الامانة ❁ اي لا يختفي ولا يخرج من بين الناس قال في النهاية بروز الاسلام لبان لي البلد كما
تارز الحية الى جحرها اي ينضم اليها ويجتمع بعضها الى بعض فيها ومنه كلام علي بن ابي طالب حتى ياتز الامر الى جحره كما قالوا والمستتر
المراد بهؤلاء ائمة الاثني عشر صلوات اللّه عليهم او الاعم منهم ومن رواة اخبارهم وعلماء شيعتهم الذين يبثون علومهم في الناس عند غيبتهم
اصلا من الاثار والاخبار التي يستنبط منها الفقهاء احكام الدين في زمان غيبتهم ظاهر ليس بالمطاع اي من الحسن الى الحسن عليهم السلام
فالمراد بقية الائمة بعده عليهم السلام ويحتمل شموله لصاحبنا لانه لم يطلع حق الاطلاع او خائف مغمور اي مستور وهو القائم من عترة الملا
اذا علاه وفي نهج البلاغة في حديث كميل بن زياد اللّهم بلى لا تخلو الارض من قائم للّه بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا يبطل حجج اللّه وبيّناته
فالخائف المغمور يحتمل شموله لسائر الائمة عليهم السلام غير امير المؤمنين ع ويحتمل دخول مالك القائم ع في الاول وقال الشيخ البهائي قدّس اللّه سرّه
ظاهر مشهور كولاة امير المؤمنين صلوات اللّه عليه ايام خلافته الظاهرة او مستتر مغمور اي مستتر عن نظاهر الدعوة الا الخواص كما كان من
حاله في ايام خلافة من تقدم عليه وكما كان من حال الائمة من ولده عليهم السلام وكما هو في هذا الزمان من حال مولانا المهدي انتهى كلا يبطل
حججك اشارة الى قوله تعالى لئلا يكون على اللّه حجة بعد الرسل قال بعض المحققين ان الامامية رحمهم اللّه اوردوا الى هذا الكلام ليدفعوا ما اورد
مخالفوهم عليهم حيث قالوا ان نصب الامام على اللّه تعالى لان اذا لم يكن لهم رئيس قاهر يمنعهم عن المحظورات ويحثهم على الواجبات كانوا معه
اقرب الى الطاعة وابعد عن المعاصي منهم بدونه فهو لطف واجب على اللّه فاعترض عليهم مخالفوهم وقالوا انما يكون لطفا واجبا اذا
كان ظاهرا قاهرا زاجرا عن القبائح قادرا على تنفيذ الاحكام واعلاء لواء كلمة الاسلام وهذا ليس بلازم عندكم فالامام الذي ادعيتم
ليس بلطف والذي هو لطف ليس بواجب فاجابوا بان وجود الامام لطف سواء تصرف او لم يتصرف كما نقل عن امير المؤمنين ع من الكلام
المذكور ونصرفه الظاهر لطف آخر وتوضيحه ما اورده الشيخ البهائي قدس سره في شرح الاربعين حيث قال استفادة ما دلّ عليه هذا الحديث
من عدم خلو الارض من امام ان من مات بغير جاهلية ظاهر على ما ذهب اليه الامامية من ان امام زماننا هذا هو مولانا الامام الحجة بن الحسن
المهدي ع ومخالفوهم من اهل السنة يشنعون عليهم بانه اذا لم يكن التوصل اليه واخذ المسائل الدينية عنه فاي ثمرة تترتب على مجرد معرفته
حتى يكون من مات ولم يعرفه فقد مات ميتة جاهلية والامامية يقولون ليست الثمرة منحصرة في مشاهدته واخذ المسائل عنه بل نفس
التصديق بوجوده وانه خليفة اللّه في الارض امر مطلوب لذاته وركن من اركان الايمان كتصديق من كان في عصر النبي صلى اللّه عليه وآله
بوجوده ونبوته وقد روى عن جابر بن عبد اللّه الانصاري ان النبي صلى اللّه عليه وآله ذكر المهدي فقال ذلك الذي يفتح اللّه عزّ وجلّ على يديه
مشارق الارض ومغاربها يغيب عن اوليائه غيبة لا يثبت فيها الا من امتحن اللّه قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول اللّه هل لشيعته
بنو غيبته فقال صلى اللّه عليه وآله اي والذي بعثني بالحق انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس
بالشمس وان جللها السحاب ثم قالت الامامية ان تشنيعكم علينا مقلوب عليكم لانكم تذهبون الى ان المراد بامام الزمان في هذا الحديث
صاحب الشوكة من ملوك الدنيا كائنا من كان عالما او جاهلا عدلا او فاسقا فاي ثمرة تترتب على معرفة الجاهل الفاسق ليكون من مات
ولم يعرفه فقد مات ميتة جاهلية ولهذا استشعر هذا بعض علمائهم فذهب الى ان المراد بالامام في الحديث الكتاب وقالت الامامية
ان اضافة الامام الى زمان ذلك الشخص يشعر بتبدل الائمة في الازمنة والقرآن العزيز لا يتبدل بحمد اللّه على مر الازمان وايضا فالمراد
معرفة الكتاب التي اذا لم تكن حاصلة للانسان مات ميتة جاهلية ان اريد بها معرفة الفاظه او الاطلاع على معانيه اشكل الامر على
اكثر من الناس وان اريد مجرد التصديق بوجوده فلا وجه للتشنيع علينا اذا قلنا بمثله انتهى اقول قد بسط الكلام في ذلك السيد
في الشافي وغيره ومن ثبت هذا التعليق طول ايراده فليرجع اليه ظاهرة ولا يضل اولياؤك اشارة الى قوله سبحانه وما كان اللّه ليضل قوما بعد اذ
هديهم الآية وكم اي كم عددا بل اين هم وكم بل اضرابه عما يتوهم من الشارة من كثرة الاولياء او استفهام لبيان التدرة جدا وكم يتقدمهم كذلك
وما قيل من انه اشارة الى قلة عدد الائمة وستورهم بسبب ظلم الاعادي فلا يخفى انه لا يوافق ما بعده وفي النهج وكم وذا واين اولئك
اولئك واللّه الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ اللّه حججه وبيناته حتى يودعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم الخ فقوله
كم اذا اشارة الى طول مدة الغيبة وبرزه من امتداد دولة الباطل وعلى هذه الرواية الظاهر ان اولئك راجع الى الائمة عليهم السلام
ومواليهم والى خواص اصحابهم المبغون لقادة الدين القادة جمع القائد والقائدين في الدين الذين يقودون اتباعهم الى الغاية
المقصودة من الكمال والائمة بلحاظ بيان للقادة الذين نحن المتبعون وضمير آدابهم للقادة والتادب بقول الادب اي المتخلقون
باخلاقهم ولعل الاتباع في الاصول والتادب في الاخلاق والتصديق الاعمال والنهج والمنهج الطريق الواضح يقال نهجت الطريق اي
سلكته ويقال ابنا نهجت الطريق اي بينته واوضحته وما هنا يحتملها وان كان الاول اظهر فعند ذلك هجم بهم العلم يقال هجم
عليه كضرب دخل عليه بغتة وقيل اي دخل عليه بغير اذن وهجم به ادخله والمعنى ادخلهم العلم بالاصول المعتبرة على
حقيقة الايمان اي الايمان اليقيني الواقعي الثابت الذي لا يتغير ان لحق ان يسمى ايمانا ويحتمل ان يحصر بيدن شائبة شك ويحتمل
ان يراد بحقيقة الايمان الدلائل التي يتحقق بها الايمان والتصديق او الاعمال والافعال التي يدل على حصول الايمان كما في قوله

٣ بين محمد عن سهل بن زياد عن علي بن محمد
بيان اسناده عن هشام وعلي بن محمد عن
محمد بن عيسى عن هشام بن سالم عن
ابي حمزة عن ابي اسحق قال حدثني الثقة
من اصحاب امير المؤمنين ع انهم سمعوا امير
المؤمنين يقول في خطبة له اللّهم واني
لاعلم ان العلم لا يارز كله ولا ينقطع مواده
وانك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك
ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغمور كيلا
تبطل حججك ولا يضل اولياؤك بعد
اذ هديتهم بل اين هم وكم اولئك الاقلون
عددا والاعظمون عند اللّه جل ذكره
قدرا المتبعون لقادة الدين الائمة الهادين
الذين يتادبون بآدابهم وينهجون نهجهم
فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان
فتستجيب ارواحهم لقادة العلم ويستلينون
من حديثهم ما استوعر على غيرهم ويانسون
بما استوحش منه المكذبون واباه المسرفون
اولئك اتباع العلماء صحبوا اهل الدنيا
بطاعة اللّه تبارك وتعالى ولاوليائه ودانوا
بالتقية عن دينهم والخوف من عدوهم فارواحهم
معلقة بالمحل الاعلى فعلماؤهم واتباعهم
خرس صمت في دولة الباطل منتظرون لدولة
الحق وسيحق اللّه الحق بكلماته ويمحق الباطل
ها ها طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال
هدنتهم ويا شوقاه الى رؤيتهم في حال
ظهور دولتهم وسيجمعنا اللّه واياهم في جنات
عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
(باب في الغيبة)

عليه السلام

بالحكم الغائب عليه السلام
في كيفية الاستغفار

عليه السلام لكل شيء حقيقة وما حقيقة يقينك ويمكن ان يقال التعبير بالهجوم لان علومهم الهامية او حدسية ليس فيها من التدريج والتراخي ما في علوم غيرهم وقيل الباء في بهم بمعنى على اي يدخل عليهم العلم على حقائق الايمان او على هذا يحتمل ان يكون بمعنى الباء وصلة للعلم او تعليلية او يكون حالا اي كاشفين على حقيقة الايمان حقيقة ان يرد عليهم العلم ورووا من حيث لا يشعرون وفي النهج هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم وبرواية الصادق فيهم هجم بهم العلم على حقائق الامور وقال الشيخ البهائي قدس سره اي اطلعهم العلم اللدني على حقائق الاشياء محسوسها ومعقولها وانكشفت لهم حجبها واستارها فعرفوها بعين اليقين على ما هي عليه في نفس الامر من غير وصمة ريب وشائبة شك فاطمأنت بها قلوبهم واستراحت بها ارواحهم وهذه هي الحكمة الحقيقية التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا وقيل على ما في النهج الكلام على القلب اي هجمت بهم عقولهم على حقيقة العلم والمباشرة في الاصل الملامسة بالبشرة والروح بالفتح الراحة ونسيم الريح والمراد به وصولهم الى اليقين حتى الوصول وادراكهم لذته او ... استجابة ارواحهم استجابة الارواح لفائدة العلم مجازا عن التسليم لهم في كل صغير وكبير والاقرار بفضلهم وقبول كل ما سمعوا منهم ويستلينون اي يعدونه لينا من حديثهم من التنبيه ما استوعره المترفون وفي القاموس الوعر ضد السهل وعر الكلام ككرم ووعد ووجل وتوعر صار وعرا وادعر به الطريق عليه واستوعر والطريق ... فاستوعرها بمعنى وجدوه كاستنكر بمعنى وجده وفي النهج اي سهل عليهم قول ما صعب عليهم قولا وفعلا كما يصعب على غيرهم من العلوم الغامضة والاسرار الخفية والاعمال الشاقة مما خص المترفين كما في النهج و الضلال لانهم كما شق عليهم الاعمال الصعبة لنشئتهم في الرفاهية كذلك شق عليهم فهم الغوامض والاسرار لبعدهم عن فهمها لعدم سعيهم في كسب العلوم والكمالات قال الشيخ البهائي قدس سره المترف المتنعم من الترفة بالضم وهي النعمة اي استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز عن صرف ساعة من العمر فيما لا يوجب زيادة القرب منه تعالى وامثال ذلك ويأنسون قولا وفعلا كما مر بما استوحش منه المكذبون من احاديث ارباب العصمة عليهم السلام والمكذبون المخالفون الذين لا يصدقون بائمة الدين والمسرفون المتنعمون والمجرمون الذين اسرفوا على انفسهم اولئك اتباع العلماء العاملين الائمة عليهم السلام وتعريف المسند اليه باسم الاشارة للدلالة على انهم متميزون بالخير لاجل الصفات المذكورة كما قالوا في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم وكذا اولئك بعد ذلك خبر بعد خبر وجملة استينافية صحبوا اهل الدنيا اي المخالفين والاثم منهم ومن بشائر المعنى بها الراكنين اليها بطاعة الله اي بسبب طاعة الله لان الله امرهم بذلك بعد ابيهم او المتقية منهم والباء للملابسة والظرف حال عرفا على مجرد اي لم يدخلوا في باطل اهل الدنيا ولم يشغلهم ذلك الصاحب عن طاعة ربهم وقلوبها اثرا اي بالطاعة او لها اثر والكل زائدة وقيل عطف على بطاعة اي ومحبة اولياء او لها اثر والباء واللام كلاهما للتبيين اي صحبوهم لطاعة الله ولطاعة اوليائه والظاهر ان اللام زيد من الناسخ وقيل المعنى ان معاشرتهم معهم انما هي في طاعة الله وطاعة اوليائه ظاهرا واما في الاعتقاد فهم في ... وادوا في دولة ... اي علوا وعبدوا الله بالتقية عن دينهم التقية المتضمن معنى التنفع وقيل اي مصرفين عن دينهم بسبب التقية و الخوف عطف على التقية او بمعنى الخوف وقوله بالتقية والخوف وفي القاموس الدين بالكسر الجزاء والعادة والعبادة والطاعة والذل والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والحكم والسيرة والتدبير واسم لجميع ما يتعبد الله عز وجل به اول الكل والمعاني مناسبة هنا وفي بعض النسخ وذبوا بالذال المعجمة والباء وهو الظهور ارواحهم معلقة بالمحل الاعلى اي متوجهة الى عالم القدس قال الشيخ البهائي رحمه الله في قوله عليه السلام في حديث صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اي بعضوا عن حبال قلوبهم عن التعلق بهذه الخربة الموحشة الدنية وتوجهت ارواحهم الى مشاهدة جمال الحضرة الربوبية فهم مصاحبون باشباحهم لاهل هذه الدنيا وبارواحهم الملائكة المقربين الابرار و اولئك وهنا فعلا ذم اي للائمة عليهم السلام وابائهم من العلماء التابعين لهم ويمكن تعميم الاول ليشمل خواص اصحابهم ايضا والثاني بحيث يشمل سائر الشيعة التابعين لعلماء الدين والحزين بالفتح جمع الاحزن كالصمت جمع الاصمت والثاني في تفسير الاول والمعنى انهم الذين بالتقية ولا يظهرون الحق في جدهم وسموا الله الحق الذين التعريف والتضييق واحسان الحق ابا منه وجعله غالبا على الباطل وقد قرره وقراء الكلمات بالائمة عليهم السلام وتفسيرها المفسرون بالآيات القرآنية او بتقديره الله فقط وهذا مضمون لقوله سبحانه وتريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ها بالحرف تنبيه بتنبيه المخاطب على ما جاء بعده من الكلام وتكريرها التأكيد ومثل هذا حكاية البكاء بمعنى ها الاول ويحتمل ان يكون كناية عن التنفس العالي لو وافق نسخ النهج وغيره وقوله شوقا الى رؤيتهم منصوب بفعل يحذوف الشوق او مرفوع بالابتداء وشبه انه اسم فعل في الجنة وباشوقاه الهاء للاستغاثة كانه طلب من شوقه الاغاثة والعطف الاول اشارة الى قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقوله ومن صلح هنا عطف على ادخلهم

باب في الغيبة الاول

او منصوب على المفعول باءه على ان جعفر بن محمد هو ابن مالك والحلوس جمع جالس للشك بمنها الجهاد استيناف او نعت للغيبة والخارط من يضرب بيده على اعلى الغصن ثم يمدها الى الاسفل ليسقط ورقه والقتاد كسحاب شجر صلب شوكه كالابر وخرط القتاد مثل في ارتكاب صعاب الامور قال الجوهري وفي المثل ومن دونه خرط القتاد ثم قال هكذا بيده اي اشار بيده فشبه لحزط القتاد بان اخذ بيده الاخرى

باب في الغيبة محمد بن يحيى عن الحسن بن محمد جميعا عن جعفر بن محمد الكوفي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن صالح بن خالد عن يمان التمار قال كنا عند ابي عبد الله جلوسا فقال لنا ان لصاحب هذا الامر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد ثم قال هكذا بيده فايكم يمسك شوك القتاد بيده ثم اطرق مليا ثم قال ان لصاحب هذا الامر غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه

(متن الكافي)



او اصبعه بيده ومده من الاعلى الى الاسفل ثم اطرق اى سكت ونظر الى الارض طويلا اى زمانا طويلا لكن يتفكر في امره ثم اعاد الكلام فاكد

الثاني مجهول اذا فقد ◈ على بناء المجهول اى غاب والسابع هو نفسه والخامس من ولده المهدى عجل الله فرجه وصلوات الله عليه اما تعريضا

بالواقفة فانهم يزعمون ان المهدى صاحب الغيبة هو السابع مع ان الخامس من ولده فالله الله منصوب على التحذير اى اتقوا والتكرار للتاكيد

او لا سد والجمع في اديانكم باعتبار تعدد المخاطبين او باعتبار اجزاء الدين يا بنى بضم الباء وفتح النون وشد الياء ايضا على وجه اللطف والشفقة

والاخ الصغير كالابن وقد يقرء بفتح الباء وكسر النون بان يكون الخطاب لاولاده فقط او لهم مع على تغليبا والاول اظهر والمحنة بالكسر

الاسم من امتحنه اذا اختبره ونسبتها الى الله مجاز آباؤكم اى رسول الله واوصياؤه عليهم السلام واجدادكم اى الانبياء المتقدمين من اجدادهم

من قبل الام والخطاب لعلى واضرابه وان لم يكونوا حاضرين تغليبا وربما يؤيد الوجه الثاني بهذا اصح من هذا اى القول بوجوب الحجة في كل

زمان او وجود عدد الائمة عليهم السلام اثنى عشر من الخامس لعل المراد السؤال عن كيفية غيبته وخصوصياتها وامتدادها واذا لم يجبه

فانها مما تضيق عنه العقول والاحلام وكانوا لا يصبرون على كتمانها واذاعتها مما يضر بالامام بل باكثر الانام من الخواص والعوام وما قيل انه

السؤال عن درجات الامام وصفاته ومنازله فهو بعيد فسوف تدركونه اى زمانه او نفسه قبل الغيبة لكونهم من الخواص والاول اظهر

ولا استبعاد في ادراك بعض المخاطبين بالخطاب ذلك الزمان مع ان صدق الشرطية لا يستلزم وقوع المقدم ولا امكانه **الثالث**

مجهول وقيل ضعيف والتنويه الرفع والتشهير ◈ اى تنويه اسم الامام الثاني عشر وذكر غيبته وخصوصيات امره عند المخالفين فيصير سببا

لكثرة اصرارهم على اضرار ائمة الدين وشيعتهم وقيل كانه يعنى لا تشهروا انفسكم او لا تدعوا الناس الى دينكم اولا وفي غيبة النعماني اياكم

والتنويه يعني باسم القائم سنينا من دهركم سنين ظرف زمان وتنوينه على لغة بني عامر قال الازهري في التصريح شرح التوضيح وبعضهم

يجرى بنين وباب سنين وان لم يكن علما مجرى غسلين في لزوم الياء والحركات على النون منونة غالبا على لغة بني عامر انتهى وفي بعض

الروايات سبتا والسبت الدهر ولتمحصن في بعض النسخ بصيغة الخطاب المجهول مؤكدا بالنون الثقيلة من التمحيص وهو الابتلاء والاختبار

فان الغيبة امتحان للشيعة وشدة التكليف عليهم وفي بعض النسخ بصيغة الواحد الغائب المجهول مع النون وفي بعضها بدونها وعلى التقديرين

نسبة الاختبار اليه مجاز ويحتمل ان يكون على بناء المعلوم من محص الظبي كمنع عدا ومحص منى هرب ذكرهما الفيروزآبادي وفي النعماني

ليخملن من قولهم خمل ذكره وصوته خمولا خفي وهو اظهر حتى يقال اى يقول الشيعة القائلون به عند امتداد الغيبة وطول الياس مات الى

كلها بتقدير الاستفهام ولتكفأن على بناء المجهول من الخطاب والغائب من قولهم كفأت الاناء اذا كببته كناية عن اضطرابهم وتزلزلهم في

الدين لشدة الفتن ولعل المراد باخذ الميثاق قبوله يوم اخذ الله ميثاق ربوبيته ونبوة رسوله وامامة اهل بيته كما ورد في الاخبار وكتب

في قلبه الايمان اشارة الى قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او اخوانهم او عشيرتهم

اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وقد مر في باب الارواح فيهم عليهم السلام وايدهم بروح الايمان فيخافون الله وكتابة

الايمان قيل كناية عن تثبيت الايمان في قلوبهم بما فعل بهم من الالطاف تشبيها بالمكتوب وقيل كتب في قلوبهم علامة الايمان وسماته

شاهدهم من الملائكة علم انهم مؤمنون وايدهم بروح منه قيل اى قواهم بنور الايمان وقيل بنور الحجج والبرهان وقيل بالقرآن الذي

هو حياة القلوب وقيل بجبرئيل في كثير من المواطن وقد مر ما في الخبر وهو اظهر مشتبهة اى على الخلق لا يدرون اهى حق ام باطل او

يشبه بعضها بعضا ظاهرا حتى لا يدرى على بناء المجهول اى مرفوع براية لا يدرى اى منها حق متميزا من اى منها هو باطل اى لا يتميز الحق

منها من الباطل فهو تفسير لقوله مشتبهة وقيل اى مبتدأ ومن اى خبره يعنى كل راية منها لا يعرف كونه من اى جهة من جهة الحق او من

الباطل او هذا اى حتى لا يدرى اى رجل من اى رايته لشدة النظام فيهم ولا يدرى اى راية من اى رجل ولا يخفى ان ما ذكرنا اولا اظهر

كيف نصنع على صيغة المتكلم او بصيغة الغائب المجهول اى مع اشتباه الحق بالباطل كيف يصنع الناس فاجاب عليه السلام بان علامات الحق

ظاهرة لا تشتبه على من طلبه لان ائمة القائم عليه السلام بالآيات الباهرات والمعجزات القاهرات وغير ذلك من علومه واخلاقه ومحاسن لا تشتبه

الا على من لا ينظر بعين الطلب للحق ويريد الشبهة في الدين وفي النعماني وكمال الدين قال فبكيت فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله فقلت

وكيف لا ابكي وانت تقول ترفع اثنتا عشرة راية لا يدرى اى من اى فكيف نصنع قال فنظر وابو عبد الله كنية المفضل اقول وروى

الشيخ في كتاب الغيبة والمفيد في الارشاد باسنادهما عن ابي خديجة قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من

بنى هاشم كلهم يدعو الى نفسه **الرابع** حسن والشبه ◈ بالكسر وبالتحريك المشابهة والمماثلة كانك تذكر حياته او غيبته

اى حيوته رغم دعوى الخصوم هلاكه او غيبته عن وطنه على سبيل منع الخلو وفي النعماني فكانك تخبرنا بغيبته او حيرته وفي اكمال الدين

كانك تذكر غيبته او حيرته فالظاهر انه كان حيرته بدل حياته اى تحيره في امره وانقلاب الامور عليه حتى يرجع الله عنه وما للاستفهام

التعجبي ومفعول ينكر واشباه مرفوع نعت لهذه الامة او منصوب على الذم وجملة الخطاب الاسباط جمع السبط بالكسر وهو ولد الولد

اى كانوا اولادا او اولاد الانبياء يعنى ان النبوة فيهم والسبط ايضا الامة اى كانوا جماعة كثيرة من اولاد الانبياء ذوى العقول والاحلام الرزينة

اشتبه عليهم امر اخيهم يعقوب ان الله تعالى قال في النهاية ان في الحسين سبط من الاسباط اى امة من الامم في الخير والاسباط في اولاد اسحق

بن ابراهيم الخليل عليه السلام بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل واحدهم سبط فهو واقع على الامة والامة واقعة عليه وقيل الاسباط خاصة

الاولاد وقيل اولاد الاولاد وقيل اولاد البنات انتهى ويحتمل ان يكون اولاد الانبياء بيانا للاسباط وفي النعماني فما ينكر هذا الخلق

الملعون اشباه الخنازير من ذلك ان اخوة يوسف كانوا عقلاء الباء اسباطا اولاد انبياء دخلوا عليه فكلموه وخاطبوه وتاجروه و

علي بن محمد عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في اديانكم لا يزيلكم عنها احد يا بني انه لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه لو علم آباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا لاتبعوه قال فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع فقال يا بني عقولكم تصغر عن هذا واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه ٢

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن محمد بن المساور عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم والتنويه اما والله ليغيبن امامكم سنينا من دهركم ولتمحصن حتى يقال مات قتل هلك بأي واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى اى من اى قال فبكيت ثم قلت فكيف نصنع قال فنظر الى شمس داخلة في الصفة فقال يا ابا عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم فقال والله لامرنا ابين من هذه الشمس ٣

علي بن ابراهيم عن محمد بن الحسين عن ابن ابي نجران عن فضالة بن ايوب عن سدير الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في صاحب هذا الامر شبها من يوسف قال قلت له كانك تذكره حياته او غيبته قال فقال لي وما ينكر من ذلك هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد الانبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال انا يوسف وهذا اخي فما تنكر هذه الامة الملعونة ان يفعل الله عز وجل بحجته في وقت من الاوقات كما فعل بيوسف ان يوسف كان اليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد ان يعلمه لقدر على ذلك لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة ايام من بدوهم الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يفعل الله جل وعز بحجته كما فعل بيوسف ان يمشي في اسواقهم ويطأ بسطهم حتى يأذن الله في ذلك له كما اذن ليوسف قالوا أإنك لانت يوسف قال انا يوسف

([illegible])

ولبنيا الحق
في الاشارة الى طول الغيبة

ولدتوه وكانوا اخوته وهو اخوهم لم يعرفوه حتى عرّفهم نفسه فقالوا لهم قوله وتابعوه تأكيد لقوله تاجروا وقيل اشارة الى معاهدتهم
مصدقات بانوا باخوته وابيه وهم اخوته رجل لنا ابنه فما تنكر هذه الأمة الملعونة ان يكون الله عزّ وجلّ في وقت من الاوقات يريد ان
يستر حجته لقد كان يوسف اليه ملك مصر كما فعل الكاف اسم بمعنى مثل وما موصولة وكذا فيما بعد كان البراري مفوّضاً اليه وهو خبر كان من
بينهم اى من طريق البادية عشر ذلك المعونة والثانية وشكاة من الطريق المعمورة ان يمشي بيان لما فعل كما اذن الكاف حرف تشبيه وما مصدرية
وفي الاكمال فما تنكر هذه الامة ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون يسير في اسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عزّ
وجلّ ان يعرّفهم بنفسه كما اذن ليوسف حين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف الى قوله وهذا اخي **الخامس** مجهول وادّعى بيده الى بطنه
اى يظهر انه في بطنه وقيل الى بطنه يعني جده اى يخاف القتل بنفسه وهو المنتظر على بناء المفعول اى ينتظره المؤمنون ومنهم من يقول حمل الى
عنه موت ابيه حمل لم يولد بعد كما ادعاه الخليفة وكل القوابل على ذلك فى حمله واما ان يعبد فانه لعله عنتين حيبين اى هذا ايضا بما
كما ستعرف انا بحضرته انه ولد قبل ذلك بأكثر وهو المنتظر من تتمة كلام القائل لئلا يكون تكرار او من كلامه عليه السلام تأسيساً وتوطئة لما بعده
وهذا الظهر ضد ذلك اى الحيرة او امتدادها بمتابعة المبطلون اى المتابعون للشبهات الواهية الذين لم يتمسكوا في الدين بحجة ويقينه
الم اعرف نبيك انما يتوقف معرفة النبي على معرفة الله لان من لم يعرف الله بانه يجب عليه ما هو لطف للعباد وانه عالم بجميع الامور وانه منزّه
الاغراء بالقبيح ولا يصدر منه شيء من القبيح فلا يظهر المعجزة على يد الكاذب لم يعرف النبوة ولم يصدق بها ومن لم يعرف الله بانه لا يفعل
العبث وانه الحكيم وخلق العباد من غير تكليف وامر ونهي وثواب وعقاب عبث ومع تلك الامور لا بد من آمر وناه ومؤدب ومعلم من قبله
تعالى لم يصدق بالنبوة وبهذا العظمة الرسول تابع لعظمة المرسل فكلما كان المرسل اعلا شأنا كان رسوله ارفع مكاناً وايضاً من لم
يصدق بوجود الصانع تعالى كيف يصدق برسوله وقيل لان من لم يعرف الله بانه لا يهمل ولا يترك لم يعرف انه لا بد ان يكون بينه وبين الله واسطة
مبلغ وتوقف معرفة الحجة على معرفة النبي لانه انما تعلم حجية بنص الرسول عليه وان علم الخليفة انما يعرف بعلم المستخلف فانه نائبه والقائم
مقامه والحاصل ان من عرف جهة الحاجة الى النبي صلى الله عليه وآله وهو احتياج الخلق الى من يخبرهم معرفة الله ومعرفة ما يرضيه ولئلا يكون
سبباً لانتظام امور الخلق ودعائهم الى الصلاح وردعهم عن الشر والفساد وبيان الدين القويم ومنعهم عن الخروج عن الصراط
المستقيم علم انه لا بد بعده فانه من يقوم مقامه ويكون مثله في العلم والعمل والاخلاق والكمالات ليدعو الناس الى ما كان يدعو
اليه ويكون حافظاً لدينه وشريعته معصوماً عن الخطأ والزلل ولو لم يعرف النبي كذلك بل زعم سلطاناً من السلاطين يبني امور ملكه على
الاجتهاد والتخمين لكان يجوز ان ينصب الناس آخر مقامه كما هو زعم المخالفين وان يكون خليفته عثمان ومعوية ويزيد وبني مروان من
الفاسقين وقيل لان من لم يعرف الرسول بانه لا بد من ان يكون بشراً لا يمكن ان يدوم وجوده لم يعرف انه لا بد له من وصي يستخلفه بعده ويرد
اما الضلال مع عدم معرفة الحجة فهو ظاهر مما قدمنا ويبين في الاخبار التي اسلفنا وفي هذا الدعاء مروي من زرارة ايضاً بوجه آخر
وكان يسمعها في مفاتيحنا في مثل هذا الاختلاف منه او من رواته بعيد جيش آل بني فلان اى اصحاب بني فلان وفي الاكمال جيش بني فلان
والمراد بني فلان بنو العباس ويكون المراد بعد النفس الزكية بل يجد آخر من آل رسول الله صلى الله عليه قتله بنو العباس قبل الانقراض دولتهم
فيكون هذا من العلامات البعيدة وفي ارشاد المفيد عن ابي جعفر قال ليس بين قيام القائم عليه السلام وبين قتل النفس الزكية اكثر من خمس
عشر ليلة ويحتمل ان يكون المراد بنو مروان ويكون اشارة الى انقراضهم ولذا بنى امية و الفرج منهم ومن شرّهم توقّع الفرج بصيغة المصدر
او الامر **السادس** ضعيف وموسى بن جعفر ذكره الفيروزابادي وقال لا يعرف فلعل المراد يعرفونه كما روي الصدوق في الفقيه عن محمد
بن عثمان العمري قال والله ان صاحب هذا الامر يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه فيشمل الغيبتين او هو مختص
بالكبرى اذ في الصغرى كان يعرفه بعض الناس وعلى الثاني يحتمل ان تكون الرؤية بمعنى العلم **السابع** مجهول وفي النهاية فيه بينا
هو ينكت اذ انتبه اى يفكر ويحدث نفسه واصله من النكت بالحصا ونكت الارض بالقضيب وهو ان يؤثر فيها بطرفه فعل المفكر المهموم
ومنه الحديث فجعل ينكت بقضيب اى يضرب الارض بطرفه انتهى بقضيب اى انكث لرغبة وضمير فيها راجع الى الارض ومعلوم ان ليس
هذا الفعل لرغبة في نفس الارض بل المعنى ان اهتمامك وتفكرك لان تملك الارض وتصير والياً فيها ويحتمل ارجاع الضمير الى الخلافة وان
يحمل الكلام على المطايبة من ظهر الحادي عشر كذا في اكثر النسخ فالمعنى من ظهر الامام الحادي عشر ومن ولدي نعت مولود ويمكن ان يقرأ ظهري
بالتنوين اى ولده والمراد انه يولد بعد هذا الدهر والحادي عشر صفة لمحذوف المهدي وفي اكمال الدين وغيره وبعض نسخ الكتاب ظهري
فلا يحتاج الى تكلف والعدل والقسط مترادفان وكذا الظلم والجور فالعطف فيهما للتفسير والتأكيد او العدل نقيض الظلم والقسط
الانصاف وهو ضد الجور لحيرة لعل المراد بها التحيّر في المساكن وانه كل زمان في بلدة وناحية يضل فيها اى في الغيبة والحيرة وضلالهم
انكارهم لوجود الامام ورجوعهم عن مذهب الامامية قوله عليه السلام ستة ايام لعله مبني على وقوع نوع البداء في هذا الامر ولذا ردد
عليه السلام بين امور واشار بعد ذلك الى احتمال التغيير بقوله ثم يفعل الله ما يشاء وفي الغيبة للنعماني ستة ايام او ستة اشهر او ستة سنين ثم قال السائل
عن الغيبة والحيرة معاً فاجابه بان زمان مجموعهما العدد المذكور وبعد ذلك ترتفع الحيرة وتبقى الغيبة ويكون الترديد باعتبار
اختلاف مراتب الحيرة الى ان استقرار مرة في الغيبة ونقل عن الصدوق الاسترابادي انه ان المراد ان الاخبار الغيبة هذا القدر بلا
ظهوره في الساعة لموافق الاحاديث الدالة على ان ظهوره في اوتار السنين انتهى كما ترى هذا الامر وهو الغيبة مخلوق اى مقدر او
الضمير راجع الى المهدي اى كما ان خلقه محتوم فكذا غيبته محتومة واتي لك بهذا الامر استفهام انكاري وهو بمعنى اين او بمعنى كيف

علي بن ابرهيم عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن موسى عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان للغلام غيبة قبل ان يقوم قال قلت ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه ثم قال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته منهم من يقول مات ابوه بلا خلف ومنهم من يقول حمل ومنهم من يقول انه ولد قبل موت ابيه بسنتين وهو المنتظر غير ان الله عز وجل يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة قال قلت جعلت فداك ان ادركت ذلك الزمان اى شيء اعمل قال يا زرارة اذا ادركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ثم قال يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك اليس يقتله جيش السفياني قال لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتى يدخل المدينة فيأخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون فعند ذلك توقع الفرج ان شاء الله

محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن الحسن بن محمد الصيرفي عن صالح بن خالد عن يمان التمار قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام جلوساً

محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن ابن الحسن بن محمد الصيرفي عن صالح بن خالد عن يمان التمار قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام جلوساً

محمد عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه

علي بن محمد عن عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثني منذر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندي عن ابي داود المسترق عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الحارث بن المغيرة عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت امير المؤمنين فوجدته متفكراً ينكت في الارض فقلت يا امير المؤمنين ما لي اراك متفكراً تنكت في الارض ارغبة منك فيها فقال لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكني فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يكون له غيبة وحيرة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون فقلت يا امير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة قال ستة ايام او ستة اشهر او ست سنين فقلت وان هذا لكائن فقال نعم كما انه مخلوق وانى لك بهذا الامر يا اصبغ اولئك خيار هذه الامة مع ابرار هذه العترة قال قلت ثم ما يكون بعد ذلك فقال ثم يفعل الله ما يشاء فان له بداءات وارادات وغايات ونهايات

(علي بن)

8 علي بن ابرهيم عن ابيه عن حنان بن سدير عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر قال انما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى اذا اشرتم باصابعكم وملتم باعناقكم غيب الله عنكم نجمكم فاستوت

9 بنو عبد المطلب فلم يعرف اي من اي فاذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن الحسن بن معوية عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت

10 ابا عبد الله يقول ان للقائم غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال انه يخاف واومى بيده الى بطنه يعني القتل علي بن ابرهيم عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابي

11 الجارود عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله يقول ان بلغكم عن صاحب هذا الامر غيبة فلا تنكروها محمد بن يحيى عن الحسين

والسنة الحق في الاشارة الى طول الغيبة

بن محمد عن الحسن بن معوية عن عبد الله بن جبلة عن ابرهيم بن خلف بن عباد الانماطي عن مفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله وعنده في البيت اناس فظننت انه انما اراد بذلك غيري فقال اما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الامر وليخملن هذا حتى يقال مات هلك في اي واد سلك ولتكفأن كما تكفأ السفينة في امواج البحر لا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب الايمان في قلبه وايده بروح منه ولترفعن اثنا عشر راية مشتبهة لا يدرى اي من اي قال فبكيت فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله فقلت جعلت فداك كيف لا ابكي وانت تقول اثنا عشر راية مشتبهة لا يدرى اي من اي قال وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس فقال ابينة هذه فقلت نعم قال امرنا ابين من هذه الشمس

12 الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن اسمعيل الانباري عن يحيى بن المثنى عن عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله قال للقائم غيبتان يشهد في احديهما المواسم يرى الناس ولا يرونه

13 علي بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق السبيعي عن بعض اصحاب امير المؤمنين ممن يوثق به ان امير المؤمنين تكلم بهذا الكلام وحفظ عنه وخطب به على منبر الكوفة اللهم انه لا بد لك من حجج في ارضك حجة بعد حجة على خلقك يهدونهم الى دينك ويعلمونهم علمك كيلا يتفرق اتباع اوليائك ظاهر غير مطاع او مكتتم يترقب ان غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون ويقول في هذه الخطبة في موضع آخر فيمن هذا ولهذا يأرز العلم اذا لم يوجد له حملة يحفظونه ويروونه كما سمعوه من العلماء ويصدقون عليهم فيه اللهم فاني لاعلم ان العلم لا يأرز كله ولا ينقطع مواده وانك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغمور كيلا تبطل حججك ولا يضل اولياؤك بعد اذ هديتهم بل اين هم وكم اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا

14 علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن يحيى بن القاسم ... عن جعفر ... قال قلت ... ان اصبح امامكم غائبا ... قال اذا غاب عنكم امامكم

ذلك ... وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم اني لم اهم الذكرى والحاصل انك لا تدرك هذا الامر ولك اي لنصب القائم قد اوقعت الثابت في القول بامامته في غيبته مع حيانه لها بهذه القرة اي اشار بعلوا لا والربكي وحيانهم والحجة لعلها اشارة الى بعد سائر الائمة وفي غيبة الطوسي والاكمال ليس لفظ الحيان في الاخير وهو الظاهر وقيل حيانه هذه الامة اشارة الى المؤمنين الراجعين في الرجعة وحيا الابرار الى الاحياء الذين يحضرون بان القيرة ثم ما يكون بعد ذلك اي بعد وقوع الغيبة هل له زمام الاوقات لمدة الغيبة اي يظهر من الاعلام الدالة بالشتة في امد الغيبة وزمان الظهور ولا يظهر الحق الخصوم من ذلك المصالح الجليلة التي يتا ذكر بعضها واوالات في الاظهار بدلا والغيبة والظهور وغايات اي علل ومنافع ومصالح في ذلك الامر وغايات مختلفة للغيبة والظهور بحسب ما يظهر الحق من ذلك بسبب البداء وقد مر تحقيقه في محله

الثامن موثق حسن كنجوم السماء ✿ شبههم عليهم السلام بنجوم السماء في هداية الخلق بهم وفي انه اذا غاب نجم في المغرب لا بد من ان يطلع نجم عوضه من المشرق وكذا الائمة عليهم السلام لا بد من ان يكون واحد منهم في الارض واذا ذهب احدهم قام مقامه آخر لكن اذا غاب النجم وغاب الامام عنهم كالشمس المستورة بالسحاب وقيل بنجوم السماء عبارة عن البروج الاثنى عشر لتتم التشبيه وهو تكلف اذا اشرتم باصابعكم كناية عن ترك التقية بتشهيرهم امامهم عند المخالفين ومثلهم باعناقكم كناية عن توجه الوجوه وقيل اي خضعتم للسلطان الجائر لنيل ما عنده من الدنيا وهو بعيد وفي النعماني ومثلتم بحولهم يرجع الى الاول وفي المنتخب من الجاهارود عن ابي جعفر انه قال لا تزالون تمدون اعناقكم الى الرجل منا تقولون هو هذا فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الامر من لا تدرون ولد ام لم يولد خلق ام لم يخلق فاستوت بنو عبد المطلب اي الذين يظهرون منهم فلم يعرفوا اي من اي اي لم يتميز احد منهم من سائرهم كتمييز الامام عن غيره لان جميعهم مشتركون في عدم كونهم مستحقين للامامة وقال المحقق الاسترابادي يعني هذا ناظر الى الاختلاف المشاهد في هذا الزمان فان اهل السنة والزيدية يقولون هو محمد بن عبد الله ثم اختلفوا في انه حسني او حسيني فاذا طلع نجمكم اي ظهر القائم عليه السلام وفي الاكمال بسند آخر عن ابن خربوذ قال قلت لابي جعفر اخبرني عنكم قال نحن بمنزلة النجوم اذا خفي نجم بدا نجم مامن وامان وسلم واسلام وفاتح ومفتاح حتى اذا استوى بنو عبد المطلب فلم يدر اي من اي اظهر الله عز وجل صاحبكم فاحمدوا الله عز وجل وهو يخير الصعب على الذلول فقلت جعلت فداك فايهما يختار قال يختار الصعب على الذلول

التاسع ضعيف ومجهول

العاشر حسن وقيل عن متعلق بغيبة بتضمين معنى الخبر والظاهر تعلقه بالفعل لكن بتضمين وبقدر بهضا فانا اي خبر غيبة

الحادي عشر ضعيف او مجهول انه انما اراد بذلك اي بما ذكره بعد ذلك لاني كنت علمته بسمعت منه مرارا والظاهر انه سقط من الكلام شيء كما يدل عليه ما مر منه في الخبر الثاني وهو هذا الخبر بادنى تغيير ويؤيده ما رواه النعماني عن المفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله في مجلسه ومعي غيري فقال لنا اياكم والتنويه يعني باسم القائم وكنت اراه يريد غيري فقال لي يا ابا عبد الله اياكم والتنويه والله ليغيبن الى آخر الخبر وقال الجوهري الخامل الساقط الذي لا نباهة له وقد خمل يخمل خمولا واخمله الله

الثاني عشر ضعيف ولعل المراد باحديهما الكبرى وبالرواية المعرفة اي لا يعرفه احد من الناس بخلاف الصغرى فانه كان يعرفه سفراؤه وبعض خواص مواليه وقيل هي الصغرى والناس مرفوع والمراد خواص مواليه يراه بعض الناس ولا يراه عامتهم على وجه المعرفة

الثالث عشر مجهول والسبيعي ✿ بفتح السين وكسر الباء نسبة الى بطن من همدان واسمه عمرو بن عبد الله حجة بدل تفصيل لقوله حجج عليك اي ما عليهم يتفرق اي في الآراء والمذاهب ظاهرا اما مجرور صفة ثم يكون نعت حجة او مرفوع بتقدير مبتدأ اي كل منهم او مكتتم على بناء المفعول والكتمة والكتمان اي ترقب اي على بناء المجهول اي ينتظر وقيل هو فاعل ثم مقام جزاء ان غاب بعد تقدير الفاء في قوله فلم يغب شخصهم اي الموجود من جملتهم ثبوت عليهم بعلم المعلوم بمعنى الفاعل فانه من مثبتة بما عندنا من كتب الثقة وفي بعض النسخ بتقديم الباء على الثاء ثم منتشر عليهم وهو الظهر واذا بهم مبتدأ خبره مثبتة والمراد باذا بهم اخلاقهم وسيرهم فهم بها اي بالعلوم والآداب وقيل المراد باذا بهم قواعدهم الكلية الاصولية المتعلقة بكيفية عمل اهل الغيبة نحو جواز العمل باخبار الآحاد وقيل هذا الاستفهام للتقليل اي العمل بالآداب الثابتة في قلوب الناس ليس الا في قليل منهم ولهذا اي لقلة ما ذكر يقبض العلم ويقل الحملة وهو بالضم جمع حامل وقال بعض الافاضل يعني هذا اي في شان من تكلم بغير معقول من الهذيان ولهذا اي لاجل ان الناس يصيرون الى مثل هذا ويتكلمون بالباطل باز العلم اي ينقبض بعضه الى بعض ويجتمع عند اهله انتهى وما اشبه هذا بالهذيان وان كان القائل اجل من ذلك وفي بعض النسخ هذا كما في رواية النعماني بالكسر وكهذا تأكيد له وهذا في الموضعين اشارة الى الكلام اسقط من البين ويمكن ان يقرأ بالفتح على الاستفهام للتعجب والمعنى المتقدم وفي رواية النعماني وهم بها عاملون يانسون بما يستوحش منه المكذبون ويأباه المسرفون هيهات هيهات كلام بكال هذا من كان جمعهم وعبدله فعبر وقد وبؤمن به ويتبعه وينهج نهجه فيصلح به ثم يقول فمن هذا ولهذا يأرز العلم اذا لم يوجد حملة يحفظونه ويؤدونه كما سمعوه من العالم ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة اللهم واني لاعلم الخ يحفظونه اي على ظهر القلب او في الكتب وقيل يرونه حق الرواية ويصدقون على بناء الفرد اي هم صادقون فيما يروونه عنهم في العلم وربما يقرأ على بناء المجهول باب التفعيل اي يصدقهم الناس في الرواية لعلمهم بعدالتهم

الرابع عشر ضعيف على المشهور ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا في الارض بحيث لا تنالونه الدلاء مسكن وصف به مبالغة معينا اي جار ظاهر سهل المأخذ نقل التأويل الوارد في الخبر استعارة الماء للعلم لانه سبب لحيوة الارواح كما ان الماء سبب لحيوة الابدان والتقارب بالعلم انما يحصل بامام حي يبدو اي ظاهر في بعد الغيبة فالعبد بالامام المبين بما يكون بعد الغيبة والخفاء ومما يؤيده ما ذكرنا ان المراد تشبيه علم الامام بالماء ما رواه علي بن ابرهيم باسناده قال

سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا الآية فقال عليه السلام ماؤكم ابوابكم الائمة والائمة ابواب الله فمن يأتيكم بماء
معين يعني يأتيكم بعلم الامام **الخامس عشر** صحيح **السادس عشر** ضعيف او موثق والعزلة ◆ بالضم اسم الاعتزال اي الانفراد
من الخلق ولا بد له في غيبته وفي بعض النسخ ولا بد له في غيبته من عزلة اي في غيبته ينعزل عن الخلق بل هو بينهم ولا يعرفونه والاول اظهر وموافق لما في
سائر الكتب والطيبة بالكسر اسم المدينة الطيبة فيدل على انه عليه السلام غالبا في المدينة وحواليها اما دائما او في الغيبة الصغرى وما قيل من ان
الطيبة اسم موضع بمكة عليه السلام مع اصحابه بتلك المدينة فهو رجم بالغيب يؤيد الاول ما مر انه لما سئل ابوه عليه السلام اين اسئل عنه قال بالمدينة
وما بثلاثين من وحشة اي هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه وخواصه وليس لهم وحشة لاستئناسهم ببعضهم ببعض او هو عليه السلام داخل في العدد فلا
يستوحش هو ايضا والباء بمعنى مع اي لا يستوحش عليه السلام لكونه مع ثلاثين وقيل هو مخصوص بالغيبة الصغرى وما قيل من ان المراد
انه في هيئة من هو في سن ثلاثين سنة ومن كان كذلك لا يستوحش فهو في غاية البعد وفي غيبة الشيخ لا بد لصاحب هذا الامر من عزلة
ولا بد في عزلته من قوة **السابع عشر** صحيح اذ الظاهر ان علي بن الحسين هو الطاطري وفي بعض النسخ علي بن الحسن فيكون
موثقا والبطشة الاخذ الشديد بالعنف والسطوة الاخذ الشديد بين المسجدين اي مسجد مكة ومسجد المدينة او مسجد الكوفة ومسجد السهلة والاول
اظهر وهو اشارة الى واقعة عظيمة من حرب او خسف او بلاء تقع قريبا من ظهور المهدي عليه السلام فالمراد ظهور القائم عليه السلام او قريبا من وجوده
او من غيبته الكبرى فالخير لكثرة الاجر وقوة الايمان كما مر في الحديث الآخر وربما يقال انه اشارة الى بعض عسكر السفياني بين المسجدين
والى الفتنة التي تظهر من عسكره في عراق العرب في ظهوره ويحل بنوع من الشيعة في العراق ويقال انه عسكر السفياني على الشيعة والمراد من الخير
كله ظهور القائم عليه السلام انتهى وفي قرب الاسناد في الصحيح عن البزنطي قال قال الرضا عليه السلام ان قدام هذا الامر علامات حدث يكون بين الحرمين
قلت ما الحدث قال عصبة تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلا فلعل المراد ما وقع في خلافة المتوكل في سويقة وهي قرية من
اعراض المدينة قال صاحب القاموس سويقة موضع بنواحي المدينة يسكنه آل علي بن ابي طالب وقال السمهودي في كتاب
خلاصة الوفا سويقة بين عذبة كثيرة الماء لآل علي وكان محمد بن صالح الحسني خرج على المتوكل فانفذ اليه جيشا فظفروا به وبجماعة
من اهله فقتلوا بعضهم واخربوا سويقة وعقروا بها نخلا كثيرا وما قطعت السويقة بعد تخريب سويقة لآل علي وكانت من صدقات علي
انتهى هذه الوقعة اتفقت في غيبة صاحب الزمان عليه السلام وسمعت من ذي سويقة مرارا مع الشريف نقيب عسكر يقول ان المشهور عند
شيعة تلك الاماكن ان سويقة منزل صاحب الزمان عليه السلام انتهى اقول وفي غيبة النعماني بأن على الناس زمان يغيب عنهم امامهم وأن
العلم منها كما يأرز الحية في جحرها فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم نجم قلت فما البطشة قال العنف الى آخر الخبر **الثامن عشر** موثق
التاسع عشر موثق الاخاصة مواليه ◆ اي خدمه واهله واولاده والثلاثين الذين مضى ذكرهم وفي الغيبة الصغرى
كان يعرفه خواص شيعته مطلعين على مكانه كالسفراء وبعض الوكلاء واعلم انه كان لعقد غيبتان اوليهما الصغرى وهي من زمان وفاة
ابي محمد العسكري عليه السلام وهو لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين الى وقت وفاة رابع السفراء ابي الحسن علي بن
محمد السمري وهو النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فيكون قريبا من سبعين والعجب من الشيخ الطبرسي في السنة انه
اما لعقا في التاريخ الاول وفاته وفي وفاة السمري توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ومع ذلك ذكر ان مدة الغيبة الصغرى اربع
وسبعون سنة ولعلهما عدا ابتداء الغيبة من ولادته عليه السلام واما سفراؤه عليه السلام فاولهم ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري توفي رضي الله عنه
وابنه ابي جعفر محمد بن عثمان فقام مقامه وهو الثاني من السفراء وتوفي رضي الله عنه سنة اربع وثلاثمائة وقيل خمس وثلاثمائة وكان
يتولى هذا الامر نحوا من خمسين سنة فلما دنت وفاته اقام ابا القسم الحسين بن روح النوبختي مقامه وتوفي ابو القسم قدس الله
روحه في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة فلما دنت وفاته نص على ابي الحسن علي بن محمد السمري فلما حضرت السمري رضي الله عنه الوفاة
سئل ان يوصي فقال لله امر هو بالغه ومات رحمه الله في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة كل ذلك ذكره الشيخ رحمه الله
وقال الصدوق حدثني الحسن بن احمد المكتب قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ ابو الحسن علي بن محمد السمري قدس الله
روحه فحضرته قبل وفاته بايام فاخرج الى الناس توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك
فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور
الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة
الا من ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده
فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك فقال لله امر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه
رضي الله عنه **العشرون** ضعيف يرجع منها الى اهله ◆ اي بعض الغيبة عليهما السلام او الى نوابه وسفرائه كيف نصنع اي اذا خرج
احد بعد غيبته وادعى انه المهدي كيف نعرف انه صادق او كاذب يجيب فيها مثله اي مثل القائم عليه السلام من مسائل لا يعلمها الا الامام كالاخبار
بالمغيبات واخبار الخلق والسؤال عن غوامض المسائل والعلوم المختصة بهم عليهم السلام فان اجاب بالحق فيها وموافقا لما وصل الينا من آبائه عليهم
السلام فاعلم انه الامام وهذا مخصوص بالسفراء **الحادي والعشرون** مجهول والفترة بين الرسولين هي الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة
والفترة بين الاوصياء والمراد بعزو من الائمة انتفاء ظهورهم وعدم ظهورهم في مدة طويلة او عدم امام قادر على قيام في تلك المدة
امير المؤمنين عليهم السلام والاول اظهر **الثاني والعشرون** ضعيف مجهول بالخنس ◆ هو جمع خانس من خنس اذا تأخر

15 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها

16 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة

17 وبهذا الاسناد عن الوشاء عن علي بن الحسن عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام كيف انت اذا وقعت البطشة بين المسجدين فيأرز العلم كما تأرز الحية في جحرها واختلفت الشيعة وسمى بعضهم بعضا كذابين وتفل بعضهم في وجوه بعض قلت جعلت فداك ما عند ذلك من خير فقال لي الخير كله عند ذلك ثلاثا

18 وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن عثمان بن عيسى عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان للقائم غيبة قبل ان يقوم انه يخاف واومأ بيده الى بطنه يعني القتل

19 محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن اسحاق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام للقائم غيبتان احداهما قصيرة والاخرى طويلة الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة شيعته والاخرى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه

20 محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن ابن ادريس عن محمد بن علي الكوفي عن ... عن عبد الرحمن بن كثير عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان لصاحب هذا الامر غيبتين احداهما يرجع منها الى اهله والاخرى يقال هلك في اي واد سلك قلت كيف نصنع اذا كان كذلك قال اذا ادعاها مدع فاسألوه عن اشياء يجيب فيها مثله

21 احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن جعفر بن القاسم عن محمد بن الوليد الخزاز عن الوليد بن عقبة عن الحارث بن زياد عن شعيب عن ابي حمزة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له انت صاحب هذا الامر فقال لا فقلت فولدك فقال لا فقلت فولد ولدك فقال لا فقلت فولد ولد ولدك فقال لا قلت من هو قال الذي يملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا على فترة من الائمة يأتي كما ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل

22 علي بن محمد عن جعفر بن محمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن وهب بن شاذان عن الحسين بن ابي الربيع عن محمد بن اسحاق عن ام هانئ قالت سألت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن قول الله تعالى فلا اقسم بالخنس قالت فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء فان ادركت ذلك قرت عينك

(مدة)

٢٣ غط ـ من اصحابنا عن محمد بن عيسى عن محمد الحسن بن عمرو بن يزيد عن الحسين بن الربيع المدائني قال حدثنا محمد بن اسحاق عن اسيد بن ثعلبة عن ام هاني قالت لقيت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام فسألته عن هذه الآية فلا اقسم بالخنس

٢٤ الجوار الكنس قال الخنس امام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل فان ادركت ذلك قرت عينك علي بن محمد

من بعض اصحابنا عن ايوب بن نوح عن ابي الحسن الثالث عليه السلام قال اذا رفع علمكم من بين اظهركم فتوقعوا الفرج من تحت اقدامكم محمد عدة من اصحابنا عن سعد بن عبد الله عن

٢٥ ايوب بن نوح قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام اني ارجو ان تكون صاحب هذا الامر وان يسوقه الله اليك بغير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك

وانشأنا الحق في الاشارة الى طول الغيبة

فقال ما منا احد اختلفت اليه الكتب واشير اليه بالاصابع وسئل عن المسائل وحملت اليه الاموال الا اغتيل او مات على فراشه حتى يبعث الله لهذا الامر غلاما منا خفي الولادة

٢٦ والمنشأ غير خفي في نسبه الحسين بن محمد وغيره عن جعفر بن محمد عن علي بن العباس بن عامر عن موسى بن هلال الكندي عن عبد الله بن عطاء عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له ان شيعتك بالعراق كثيرة والله ما في اهل بيتك مثلك فكيف لا تخرج قال فقال يا عبد الله بن عطاء قد اخذت تفرش اذنيك للنوكى اي والله ما انا بصاحبكم قال قلت له فمن صاحبنا قال انظروا من عمي على الناس ولادته فذلك صاحبكم انه ليس منا احد يشار اليه بالاصبع ويمضغ

٢٧ بالالسن الا مات غيظا او رغم انفه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقوم القائم عليه السلام وليس لاحد في عنقه

٢٨ عهد ولا عقد ولا بيعة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن علي العطار عن جعفر بن محمد عن منصور عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اذا اصبحت وامسيت لا ارى اماما ائتم به ما اصنع قال فاحبب من كنت تحب وابغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز وجل

٢٩ الحسين بن احمد عن احمد بن هلال قال حدثنا عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن زرارة بن اعين قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا بد للغلام من غيبة قلت ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه وهو المنتظر وهو الذي يشك الناس في ولادته فمنهم من يقول حمل ومنهم من يقول مات ابوه ولم يخلف ومنهم من يقول ولد قبل موت ابيه بسنتين قال زرارة فقلت وما تامرني لو ادركت ذلك الزمان قال ادع الله بهذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني نبيك فانك ان لم تعرفني نبيك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني قال احمد بن هلال سمعت هذا الحديث منذ ست وخمسين سنة

(ابو علي الاشعري)

جمع الجارية والكنس جمع كانس من كنس الظبي اذا غيب واستتر في كناسه وهو الموضع الذي يأوي اليه فقال بعض المفسرين هي الكواكب كلها فانها تغيب بالنهار وتظهر بالليل وقال بعضهم هي الخمسة المتحيرة سوى النيرين من السيارات زحل بمسيرها ورجوعها وفسره عليه السلام بامام يخفى عن الناس ويغيب سنة ستين ومائتين وهي سنة وفاة الحسن العسكري وابتداء امامة القائم صلوات الله عليهما وهي ابتداء غيبته وبعد الامامة والجمعية اما للتعظيم او لشموله لسائر الائمة عليهم السلام باعتبار الرجعة او ان ظهوره عليه السلام بمنزلة ظهور الجميع وقيل السابقة في الناس ويحتمل الخنس مفرد كسكر وكذا الكنس والجوار مفرد بمعنى الجارية لا يخفى بعده ويحتمل ان يكون المراد بها الكواكب ويكون ذكرها لتشبيه الامام بها في الغيبة والظهور كما في اكثر بطون الآيات فان ادركت اي على الفرض البعيد او في الرجعة زمانه اي زمان استيلائه وتمكنه

الثالث والعشرون مجهول عند انقطاع من علمه عند الناس ❁ اي لا يعلم المخالفون او اكثر الناس وجوده ويحتمل ان يكون من تبعيضية

الرابع والعشرون مرسل اذا رفع علمكم ❁ بالتحريك اي امامكم الهادي لكم الى طريق الحق وتعبيره به اي حجبا عليكم واصل العلم ما ينصب في الطريق ليهتدي به الناس باعتبار خفاء الامام فان اكثر الخلق في ذلك الزمان في الضلالة والجهالة والادلاء ظهروا وتوقعوا الفرج من تحت الاقدام كناية عن قربه وتيسير حصوله فان من كان شيء تحت قدمه اذا رفعها وجده فالمعنى انه لا بد ان تكونوا متوقعين للفرج كذلك وان كان بعيدا او يكون المراد بالفرج احد الحسنيين كما مر ويحتمل مع رفع العلم بالكسر على حقيقته فان مع رفع العلم بين الخلق وشيوع الضلالة لا بد من ظهوره عليه السلام كما ورد انه يملأ الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا وقيل توقع الفرج من تحت الاقدام كناية عن الاطراف ونزول الالام والمحن الدنيا بالنواصي والصبر فانه مفتاح الفرج والخبر كالصريح فيه وهو بعيد

الخامس والعشرون مرسل كالصحيح لان هذه العدة معلوم رجالها الكن الظاهر انهم محمد بن يحيى العطار فانه الراوي عن سعد غالبا في سند الصدوق ورواية الكليني بواسطة عن سعد وان كان نادرا لانه يروي عن احمد بن محمد بن عيسى الذي يروي عنه الكليني بتوسط العدة لكن يروي عنه محمد بن يحيى الذي هو داخل في عدة الكليني ويروي عنه علي بن بابويه وهو معاصر الكليني ورواية الكليني عنه بواسطة غير مستبعد وان يسوقه الله في الاكمال وان يسوقه الله عز وجل اليك فقد بويع لك اي بولاية العهد للمأمون واشير اليه بالاصابع كناية عن الشهرة وفي الاكمال واشارت اليه الاصابع الا اغتيل الاغتيال هو الاخذ بغتة والقتل خدعة ولعل المراد به القتل بالحديد وبالموت على الفراش القتل بالسم او المراد بالاول الاعم وبالثاني الموت غيظا من عدم ظفره على العدو كما سيأتي او للتقسيم لا للشك خفي الولادة اي وقت ولادته خفي عند جمهور الناس وان اطلع عليه بعض الخواص والمنشأ الوطن ومحل النشو اي لا يعلم جمهور الخلق في اي موضع نما ونشأ وعمت عليه المنشأ غير خفي في نسبه فانه يعلم جميع الشيعة انه ابن الحسن العسكري عليهما السلام بل المخالفون ايضا يقولون انه من ولد الحسين عليه السلام وقيل اي معلوم بالبرهان انه ولد العسكري عليه السلام

السادس والعشرون ضعيف ومجهول الحديث ❁ من افعال القلوب اي شرعت وتفرش من ينفخ وينبسط والنوكى جمع نوك كحمقى واحمق وزنا ومعنى وهو مثل لكل من يقبل الكلام من كل احد وان كان احمق اي تصديق الكلام الشائع الدال على قرب الخروج وعدم الاذن فيه من عمي على الناس بصيغة المجهول اي خفي على الامر الذي يليه منه فولادته ففتنت عليهم الاسباب ويمضغ بالالسن كناية عن تناوله وذكره بالخير والشر ورغم الانف كناية عن الذل ولعل المراد هنا القتل بالسم وغيره ويحتمل كون الترديد من الراوي

السابع والعشرون صحيح والعهد والعقد والبيعة متقاربة المعاني فكان بعضها مؤكدا لبعض ويحتمل ان يكون المراد بالعهد الوعد مع خلفاء الجور برعايتهم او وصيتهم اليه فقال عهد اليه اذا اوصى اليه او العهد بولاية العهد كما وقع للرضا عليه السلام وبالعقد المصالحة والمهادنة كما وقع بين الحسن عليه السلام وبين معاوية والبيعة الاقرار ظاهرا بالمغيرة بالخلافة مع التماسح بالايدي على الوجه المعروف وكانت اشارة الى بعض علل الغيبة وفوائدها كما روى الصدوق في اكماله باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال صاحب هذا الامر تغيب ولادته عن

الثامن والعشرون مرسل فاحبب من كنت تحبه الخلق لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ويصلح الله عز وجل امره في ليلة اي من الائمة ولا ترجع عن الاعتقاد بامامتهم وحبهم بمقتضى العمل بما بقي بينهم من آثارهم والرجوع الى رواة اخبارهم ويحتمل شمولهم من الرواة والعلماء الربانيين الذين كانوا يرجعون اليهم عند غيبة الامام عليه السلام اذا لم يمكن الوصول اليه وابغض من كنت تبغض اي من ائمة الجور واتباعهم وهو يستلزم الاجتناب عن طريقتهم من البدع والاهواء والقياسات والاستحسانات

التاسع والعشرون ضعيف قد تقدم مثله سنده وشرح الدعاء ويدل على ان المعارف موهبية وقد مر الكلام فيه سمعت هذا الحديث غرضه من هذا الكلام انه ليس هذا الحديث شائبة وضع وكذب لاني سمعت هذا الحديث قبل ولادة القائم عليه السلام وغيبته باكثر من خمسين سنة بل قبل ولادة جده عليه السلام فكان سماعه اما زمن الجواد عليه السلام او زمن الرضا عليه السلام فهذا الخبر يشتمل على الاعجاز بوجوه شتى فكيف يتطرق فيه ذلك لان الغيبة كانت ولادته سنة ثمانين وعشرين وفاته سنة سبع وستين ومائتين فيكون عمره عند وفاته سبعا وثمانين سنة قد بقي اثني عشر سنة منه عمره وسبعا من ايام امامته وكانت روايته لهذا الحديث في تلك السنين فاستشهد على صحة الخبر بصدق الاخبار بهذه الامور بها قبل وقوعها وهذه حجة قوية على صحة القائم عليه السلام وامامته وغيبته لان الاخبار بجميع ذلك قبل وقوعها قال الشيخ امين الدين الطبرسي قدس سره قد توفرت اعلام الورى بعدما اورد اخبارا كثيرة في النص على الاثني عشر والنص على القائم عليهم السلام خصوصا اما هذا الفصل فيدل على امامته عليه السلام ما اثبتنا ها من الاخبار النصوص وهو على ثلاثة اوجه احدها النص على عدد الائمة الاثني عشر والثاني النص عليه من جهة ابيه خاصة الثالث النص عليه بذكر غيبته وصفتها التي يختص بها ووقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لم يخرم عنه شيئا وليس يجوز في العادات ان يولد جماعة كثيرة كذبا يكون خبرا عن كائن فيتفق ذلك على حسب ما وصفوه واذا كانت اخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة عليه السلام بل زمان

الفترة جدا حتى تعلقت الكيسانية بها في امامة ابن الحنفية والناووسية والممطورة في ابي عبد الله وابي الحسن موسى عليهما السلام وذكرها المخالفون من الشيعة في صوامع المؤلفة في ايام السيدين الباقر والصادق عليهما السلام وآثروها من النبي والائمة عليهم السلام واحد فتح بذلك القول في امامة صاحب الزمان ثم لو لم تكن هذه الاستفاضة والغيبة المذكورة دلالة على امامته وانه لم يمكن احدا دفع ذلك ومن جملة ثقات المصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزراد وقد صنف كتاب المشيخة الذي هو في اصول الشيعة اشهر من كتاب المزني وامثاله قبل زمان الغيبة باكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما اوردناه من اخبار الغيبة فوافق الخبر الخبر وحصل كل ما تضمنه الخبر بلا اختلاف وايضا من الغيبتين الصغرى والكبرى فوقعتا على ما في الخبر الى آخر ما ذكره رحمه الله في ذلك.

الحديث الثلاثون ضعيف فاذا نقر في الناقور قال المفسرون اي نفخ في الصور والناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت واصله القرع الذي هو سبب الصوت وبعده فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ونكتة مستترا غائبا اي بالصوت وما يليق وينكت فيه الالهام من الله تعالى بالنقر ففي الكلام استعارة مكنية وتخييلية والنكت الاثر في الارض بعود وشبهه ونكتة مفعول مطلق للنوع.

الحديث الحادي والثلاثون ضعيف على خلقه اي اكثرهم نحانا اي ابعدنا عن جوارهم بكسر الجيم اي مجاورتهم ويدل على ان غيبة الامام ثم غضب على اكثر الخلق.

باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في امر الامامة

الحديث الاول سنده الاول مجهول والثاني ضعيف ومحمد بن الحسن عطف على علي بن ابرهيم والعطف على سلام كما توهم بعيد وعلي بن محمد عطف على محمد بن الحسن وهو ابن ابان الرازي المعروف بعلان وابو علي الاشعري عطف على محمد بن الحسن او علي بن ابرهيم جميعا اي سهل ومحمد بن حسان رويا عن محمد بن علي والظاهر انه ابو سمينة لانه الراوي لكتاب سلام قال محمد بن علي وقد سمعت منه اي من سلام بلا واسطة ابن اسباط ايضا وخداش بكسر الخاء وتخفيف الدال طالما اكثر ما ... والمصدر فاعل طالما وقيل الساحر من له قوة على التاثير في امر خارق للعادة ... عن الشريعة مؤذ بالخلق كالتفريق بين الزوجين والقاء العداوة بين متحابين وقيل هو من يأتي بامر خارق للعادة مسبب عن سبب معتاد كونه عنه فخرج المعجزة والكرامة لانهما لا يحتاجان الى تقديم اسباب الاسباب ... اعتقاد بل انما يحصلان بمجرد توجه النفوس الكاملة الى المبدء وقيل هو من يتكلم بكلام او يكتبه او ينفث في عقد او يعمل ... آخر او عقله او بدنه من غير مباشرة والكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما فمنهم من كان يزعم ان له تابعا من الجن ورئيا يلقي اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما كذا قاله في النهاية وفي المغرب كانت الكهانة في العرب قبل البعث يروى ان الشياطين كانت تسترق السمع فتلقيه الى الكهنة فتقبله الكفار منهم فلما بعث ... وحرست السماء بطلت الكهانة انتهى وقيل الكهانة عمل يوجب طاعة بعض الجان له فيما يأمره به وهو قريب من السحر او اخص منه وفي الصحاح الكاهن الساحر وغرضهما لعنهما الله من هذا الكلام ان لا يؤثر بما يراه ويسمعه خداش منه من المعجزات به فيصير سببا لايمانه بل يحمل ما يشاهد من ذلك على السحر والكهانة المذمومين في الشرع من انفسنا من للتبعيض او بيان لمن ... ومحسوبون كانفسنا ... كقوله تعالى انفسنا وانفسكم وفي بعض النسخ في انفسنا اي بزعمنا وكانه اظهر من ان تمتنع ... او للتبعيض وعلى النسختين ... متعلق بالوثوق ويتعلق بنعتك كما قيل بعيد من ذلك اي من المذكور وهو ... والتجارة ... ومما قيل انه عطف على بذلك اي اوثق من ان تمتنع من ان تحاجه فكانه جعل من ذلك متعلقا باوثق ومن صلة ... ذلك راجعا الى الذهاب بالمرة اويهما يفسرون تحاجه ... بعده حتى يقفه من الوقف بمعنى ... اي تخبره ... امر معلوم من الصلح او القتال وقيل يريد ان سكون الحق معهما الامر وقيل هو من الوقف بمعنى الايقاف ان يقف ويرجع الى الاول وفي بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء فهو من الفقه بمعنى العلم وتعديته بعلى لتضمين معنى الاطلاع او بعرّف عن بناء التفعل بحذف احدى التائين والتضمين كما مر والدعوى بغير تنوين قال في المغرب الدعوى اسم من الادعاء والفها للتانيث فلا تنون انتهى فلا يستزلنك ذلك اي الدعوى بتأويل المذكور وعظمها عندك اي عن مقتضى ... انما عليهما اللعنة ... على ما يعترفون لا ... عن ذلك بل ... عليه السلام الامامة والخلافة والاولوية بالعلم والقرابة وسائر الفضائل وان يخالي الرجل اي يسأله الاجتماع معه خلوة وآية السخرة هي التي في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين وقيل الى قوله قريب من المحسنين فاطلاق الآية عليهما على ارادة الجنس من ... من شر شياطين الجن والانس فلا تمكنه من بصرك كلا اي لا تنظر اليه بكل بصرك كما يفعله المتامل بل ... لا تنظر اليه كثيرا انما نهيا عنه ... لئلا يؤثر فيه سحرهما ... فيصير سببا لحيرته كما ان النبي صلى الله عليه وآله ... انت اخو ... لان المؤمن اخو المؤمن وهذا حق الا انهما لما خرجا على امامهما خرجا من الدين ودخلا في الكفر وابني عمك لانهما بعد ... شبيهما بتشبيه البعض ببادئه ... لان امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة يناشدانك الله اي يناشدانك بالله في قطيعة الرحم اي ان لا تقطع رحمهما وقيل يشتكيان عليك بقطيعة الرحم وعظم امرهما انا تركنا الناس اشارة الى ابطائهما عن بيعة الخلفاء الثلاثة ادعاء انهما كونهما احق بذلك منهم ومبادرتهما الى بيعته بعد عثمان ثم نقضا بيعتهما الا في غرض من الاغراض التي ... اي بسببك فلما نلت بكسر النون اي ادركت المطلوب ادنى ادراك ... المفعول المطلق والمثال ... بكونا ... ادركتا ... بالمطالب ... في الطاعة فانهما كانا يرجوان منه

ان يشغلهما

---

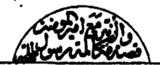
30 ابو علي الاشعري عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فاذا نقر في الناقور قال ان منا اماما مظفرا مستترا فاذا اراد الله عز ذكره اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله تبارك وتعالى

31 محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن احمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن محمد بن الفرج قال كتب الي ابو جعفر عليه السلام اذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحانا عن جوارهم

باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في امر الامامة

1 علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ... عن سلام بن عبد الله ومحمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد وابو علي الاشعري عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن سلام بن عبد الله الهاشمي قال محمد بن علي وقد سمعته منه عن ابي عبد الله عليه السلام قال بعث طلحة والزبير رجلا من عبد القيس يقال له خداش الى امير المؤمنين عليه السلام وقالا له انا نبعثك الى رجل طال ما كنا نعرفه واهل بيته بالسحر والكهانة وانت اوثق من بحضرتنا من انفسنا من ان تمتنع من ذلك وان تحاجه لنا حتى تقفه على امر معلوم واعلم انه اعظم الناس دعوى فلا يكسرنك ذلك عنه ومن الابواب التي يخدع بها الناس الطعام والشراب والعسل والدهن وان يخالي الرجل فلا تاكل له طعاما ولا تشرب له شرابا ولا تمس له عسلا ولا دهنا ولا تخل معه واحذر هذا كله منه وانطلق على بركة الله فاذا رايته فاقرأ آية السخرة وتعوذ بالله من كيده وكيد الشيطان فاذا جلست اليه فلا تمكنه من بصرك كله ولا تستأنس به ثم قل له ان اخويك في الدين وابني عمك في القرابة يناشدانك القطيعة ويقولان لك اما تعلم انا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عز ذكره محمدا صلى الله عليه وآله فلما نلت ادنى منال ضيعت حرمتنا

(وقطعت رجاءنا)



أن يفضلهما على غيرهما في العطاء ويبذل المناصب الجليلة لهما فسوّى ما كان جمع في بيت المال على الشريف والوضيع والصغير والكبير ولم
يلتفت إلى إشارتهما بتفضيلهما على غيرهما ثم قسم بعد ذلك ما جمع في أيام فلا يبقى على وجه ذلك حتى أخذتهما بيد غلام له فقال يا امير المؤمنين هذا
كان عبدا لي وقد اعتقته واعطاه مثل ما اعطى عمارا وغيره فثقل ذلك عليهما وقولهما وقد علمت رجائنا اشارة الى ما نقل من انهما قالا
لامير المؤمنين قد علمت جفوة عثمن لنا وميله الى بني امية مدة خلافته وطلبا منه ان يوليهما الكوفة والبصرة فمنعهما فسخطا وفعلا ما فعلا
وكان جميع الفتن التي وقعت بعد ذلك متفرعا على نكثهما وبغيهما وكانا يلبسان على اهل البصرة وغيرهم ويقولان نحن نطلب منه دم عثمن
وانه قتله وظلما والحال انهما كانا من المؤلبين وكانا ممن يطلبان بدمه ... عليه صلوات الله عليه وصارا من الطالبين بدمه وقد ذكر ذلك امير
المؤمنين في مواضع ... هو مذكور في النهج وغيره ... ذكر ... منع الناس عن قتل عثمن وجمعهم في داره وانه منع الناس
ايام ... وان حكيم بن حزام وجبير بن مطعم استنجدا بعلي عليه السلام في دفنه فدفنا ... طلحة في الطريق اناسا فرموهم بالحجارة فخرج نفر
من اهله يريدون به حائطا في المدينة يعرف بحش كوكب وكانت اليهود تدفن فيه موتاهم فلما صار هناك رجم سريره فهموا بطرحه
فارسل اليهم علي عليه السلام فكفهم عنه ثم دفن بحش كوكب ونقلوا ان جدارا دل في دفنه بمقابر المسلمين وقال انه ينبغي ان يدفن
بمقابر اليهود ومن اراد تفصيل القول في ذلك فليرجع الى كتاب الكبير والثاني البعيد ونك منصوب بالظرف اي ودائك من البلاد والتي
لست فيها وان من كان يعترفنا زعم ان بعض اصحابه ... من ... طالبهما كما ... ان هذا باطل لانه عليه السلام كان
يعمل بالكتاب والسنة وما يلهمه الله من العلوم اللدنية وقد وضع الصبح هذا المثل يضرب لمن يغفل عن الواضح حتى ان الصبح اذا اضاء
يراه من له عينان انهما البلاد اي ... في هتك حرمتنا وتنبيه الكتب والكفر انما نقلتكا تريا اي الشتم والطعن عادة الجهلاء وكان طلحة
من الشجعان دينا اي عادة والاستفهام للتوبيخ وترى اي تظن وهو باجي بفتحتين اي بلفظ بكلام لا يسمعه غيره وقال الجهينا اي اجل
وان جهينا ما اوسع المكان صيغة التعجب انت لهو ... واسئلك الذي هو اقرب اليك من نفسك لانه تعالى اقرب اما بالعلية
لانه تعالى خالق الشمس والبدر وجميع العلل سواء فهو اقرب من هذه الجهة او بالعلم وهو تعالى اعلم بالانسان وحقيقته واحواله من
نفسه وبحصره الحائل بينك اشارة الى قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وقال المفسرون هذا تمثيل لغاية قربه من العبد
واشعار بانه مطلع على سرائر قلبه وما عسى ان يغفل صاحبه عنه او حث على المبادرة الى تخلية القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبين
صاحبه بالموت وغيره او تخييل لتملكه على العبد فيفسخ عزائمه ويغير مقاصده ويحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان
ان اراد شقاوته وقيل تنبيه ... الى انه تعالى يحول قلبه عن تلك الحالة الى الخير والسعادة والمراد بخائنة الاعين نظراتها الى ما لا
ينبغي ومخرجات الجفون للغمز ونحوه ومخبئات الصدور مضمراتها ومكنوناتها التي لم يجر على اللسان ولم ينطق بالبيان انقدم اي
او صي والباء في بما بمعنى في اي اوصي اليك فيما عرضت عليك بشيء في القاموس تقدم اليه في كذا امره واوصاه به بعدما سئلت
ما صرت بينهما ارتد اليك طرفك اي عينك ... وهو كناية عن الموت الذي فانت الميت يبقى عينه مفتوحا اية السخرة منصوب
بتقدير هل علمك اية السخرة وجعل علي عليه السلام اي شرع يكررها اي وامره يكررها ويرددها من قبيل عطف احد المترادفين
على الاخر لبيان المبالغة في الفعل يبخع عليه اي بتشدده ويذكره ما نسي واخطأ قال الرجل لعله قال ذلك في نفسه وما يرى استفهام
للتعجب امره بالنصب اي نظر امره والضمير للرجل يرددها متعلق بالامر اي يرددها وفي بعض النسخ يردده ما يصنع المفتاح الطيش اي انكسار
واستمر على محتي وهذا يدل على ان قراءة هذه الاية سبعين مرة يوجب فتح شربها المين ... والامن واطمينان النفس على الاسلام
والايمان وتقوى القلب باليقين فيطلعكما اي بكلامكما والباء زائدة وجهز بمعنى لا يتهيكا اي لا يوافق الصواب فيعنيا اي وان كان
النسب ان وصلته مقطوعا اي عن جثير ... قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله ورسوله يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولعل التي الى النسب الطاهر ... وسلم ... ذلك للمصلحة والافضل ... القدح في نسب
طلحة ... اشارة الى انهما خرجا ببغيهما عن الاسلام فان يكونا صادقين هذا الكلام يحتمل وجهين الاول انكما لم تؤمنا اصلا بل كنتما منافقين
فان صدقتما في انكما كنتما مؤمنين قبل البغي فقد خرجتما بعده وارتددتما باستحلالكما قتال من اوجب الله طاعته والافضل بكثرة ما ادعيتما
الايمان لنا والثاني انكما قد ابتغيتما الدين ولكن تدعيان على خروجا من الدين لكن ادعيتما انكما ابقيتما على الدين فان كنتما صادقين في
ذلك فقد خالفتما كتاب الله في عدم رعاية الاخ في الدين والخروج عليه وان كنتما كاذبين في ذلك فقد اقررتما بفسقكما وكذبكما
ضميرهما ... والكتاب والافتراء لخلاف الكذب بعد واما مفارقتكما الناس التي كما صرحا بقولهما تركنا الناس ... فان كنتما توسطتما
بين ان الشرطية وبين الفعل لنقل الفعل الى الماضي وحاصل الكلام انه لا يخرج الحق من امرين اما ان يكون الامامة والخلافة بالنص او بالبيعة
فان كانت بالنص فمعلوم انه لا نص على عثمان فيكما الخلفاء السابقين كان حقا لكن ... الحق بما رفقتكم ... على ذلك بكيت
اماما او لا ... وان كانت الخلافة بالبيعة وكانت مفارقتكما لهم باطلا فقد ... منكم كفران بل انتم ... ادعائكما فارقتم هؤلاء
الخلفاء وفارقتموني ايضا بعد البيعة ... يوم الجمل فقد كنتم منذ قبض رسول الله الى الان عاصين مخالفين الخلفاء والائمة فهذه
حجة تامة لا محيص لهم عنها فان فارقتماهم اي وان كنتم فارقتماهم والحديث عبارة عن مفارقتهما اياه ومعصيتهما لله ولرسوله باخراج
عائشة الى البصرة وقتل ... واخراج حرم الرسول ... وخذلها واحداث الفتنة بين المسلمين مع ان ... من ابتداء الصدر الى
الفاعل الحالي المفعول كل ... والفاعل ... اي ... ابا كما ... وقوله ... جملة معترضة او ... الذنب الان لا ...

ونفست ... حاشا ثم ... بنت ... انك
وقد ... على الناس عنك ... البلاد
دونك وان من لو كان ... عنا ... من
... كان ... ذلك ... واشفق عنك
... وقد ... الشيطان ... ان ...
بلغنا عنك ... ودعاء علينا ...
... فقد ... ترى ...
... بعد ... لنا ...
... عند ... فلما ...
... فلما ...
... عنه ...
... بحضرته ...
ما ... كان ... وقد ...
قال بل تنعم وتشرب وتظل ثيابك وتدهن
ثم تؤدي ... ثم ... قال ...
الى شيء ما ذكرته حاجة فقال فاخلوا ليك
قال ... فاشتد ... فقال
هو اقرب اليك من نفسك الحائل بينك و
بين قلبك الذي يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور انقدم اليك ... عرضت
عليك قال اللهم نعم قال لو كنت عبدا
ارتد اليك طرفك فانشدك الله هل
علمك كلاما تقوله اذا انتبهت قال نعم اللهم
قال علم آية السخرة قال نعم قال فاقرأها
فقرأها وجعل علي عليه السلام يكررها ويرددها
يفتح عليه اذا اخطأ حتى اذا قرأها سبعين مرة
قال الرجل ما يرى امير المؤمنين امره بترديدها
سبعين مرة ثم قال له تجد قلبك قد اطمأن قال
اي والذي نفسي بيده قال فما قالا لك
فاخبره فقال قل لهما كفى بمنطقكما حجة عليكما
ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين زعمتما
انكما اخواي في الدين وابنا عمي في النسب
فاما النسب فلا انكره وان كان النسب مقطوعا
الا ما وصله الله بالاسلام واما قولكما انكما
اخواي في الدين فان كنتما صادقين فقد
فارقتما كتاب الله عز وجل وعصيتما امره
بافعالكما في اخيكما في الدين والا فقد كذبتما
وافتريتما بادعائكما انكما اخواي في الدين
واما مفارقتكما الناس منذ قبض الله
محمدا فان كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما
ذلك الحق بفراقكما اياي اخيرا وان فارقتماهم
بباطل فقد وقع اثم ذلك الباطل عليكما
مع الحدث الذي احدثتما مع ان صفقتكما
بمفارقتكما الناس لم تكن الا لطمع الدنيا زعمتما

(وذلك قولكما)

وتلك قولكما فقطعت بجاشا الانبياء بحمد الله من بني شيبان ... واما الذي صرفكما عن الحق وحملكما على خلاصي من بغيكما فانما جعلى الحرب ... وهو اهدى الى الشرك ... فلا تمنعوا ... اما نقضا واضعف من ضعيف ... الشرك مع النفاق ... واما قولكما اني قتلت عثمان ... فان لكل موقف مقالا ... ان الخلفة للاستنزف ... عليكما ... ثم يكشف الله بحال القلب ... فلا تجزعا من ان يدعوا عليكما رجل ساحر من قوم سحرة ... في الآخرة شر من ذلك انكما ظلمتما وعززتما على ربكما شهادتكما وعصيانه وعصيتما رسوله في قال آمين ...

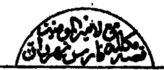
ومن كلام له عليه السلام قاله للزبير مع امير المؤمنين قصة كالمه مع طلحة

اللهم ... واما قول الظاهر ... لا سند له ... يتوهم من الكلام السابق انهما على يقين بكون مفارقتهما بحق اخطأ خطأ واحدا وهو المفارقة ... واما اولا ... فلكان صوابا واستحقا الجزاء ... بان اصل المفارقة ... بان ذلك لم يكن لله بل الطمع الدنيا ... الكلام ... في غاية الاستفهام ... وهو ان يكون بناء الوجهين في الكلام الاول ... من كلاميهما من ان الحق كان معكما ... فاصل الترديد ... امر حق ... على الحق وكونهم على الباطل ... ومفارقتكما اخرى ... للتعرض النبوية ... لبيان ان الشق الاخير ... على وجوه اخر الاول ما ذكره صاحب الوافي ... مع الحدث الذي احدثتما ... على الباطل ... صفقتكما ... وانما نسبا الى صفقتهما ... الناكث ... احد البدين على الاخرى عند البيعة ... انتهى كلامه ما ذكره بعض ... انكم ان فارقتم الناكث ... من جهتين ... الثالث ما ذكره بعضهم ايضا ... السلمين ... من الوجهين بل الاول ... كان ... والنصح في التبرئ ... وهو ان ... يكون ... فقطعت بجاشا ... واما الذي صرفكما ... يقتضي ... الذي صرفكما عن الحق اي خذلكما ... الظالمين ... والشاء ... وان كنتما ... قال الجوهري ... وكان ... الاستعارات ... الذي ... فقد ... الادنى الى الاعلى ... وان كان ... ان ساحر من جلد قوم سحرة ... فان الساحر ... في القاموس ... وفي بعض النسخ ... من بني تميم ... نسبا اليه ... بين الصفين فقال اتذكر يا زبير يوم اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بني غنم وهو راكب على حمار فضحك الي وضحكت اليه فقلت والله لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال انه ليس بمزه ولتقاتلنه وانت له ظالم ... فقال استغفر الله لو ذكرت هذا ما خرجت ثم نادى ... فلما رجع الزبير ... وانت اول من بايعني ثم نكثت ... فقال استغفر الله ... ثم رجع ... الى قوله ... في القاموس ... الثاني ... في القاموس النهروان ... واسفل ... بين واسط وبغداد ... الرابع ...

على كما شهادتكما وعصيانه وعصيتما رسوله في قال آمين قال فقال الشاك من كان خداش ليفعل والله ما رأيت لحجة ظالم منك خامل ... يجعل الله لهما ساكنا انا ابرء الى الله منهما قال علي عليه السلام ارجع اليهما واعلمهما ما قلت قال لا والله حتى تسأل الله ان يرد علي ... عاجلا وان يوفقني لما يرضيك فقال ... بلبث ان انصرف وقتل مع من قتل يوم الجمل رحمه الله

٢ علي بن محمد عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد وابو علي الاشعري عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن علي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن جراح بن عبد الله عن رافع بن سلمة قال كنت مع علي بن ابي طالب عليه السلام يوم النهروان فبينا علي عليه السلام جالس اذ جاء فارس فقال السلام عليك يا علي فقال له علي عليه السلام وعليك السلام ما لك ثكلتك امك لم تسلم علي بامرة المؤمنين قال بلى ساخبرك عن ذلك كنت اذ كنت على الحق بصفين فلما حكمت الحكمين برئت منك وسميتك مشركا فاصبحت لا ادري الى اين اصرف ولايتي والله لان اعرف هداك من ضلالتك احب الي من الدنيا وما فيها فقال له علي عليه السلام ثكلتك امك قف مني قريبا اريك علامات الهدى من علامات الضلالة فوقف الرجل قريبا منه فبينما هو كذلك اذ اقبل فارس يركض حتى اتى عليا عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ابشر بالفتح اقر الله عينك قد والله قتل القوم اجمعون فقال له من دون النهر او من خلفه قال بل من دونه فقال كذبت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يعبرون ابدا حتى يقتلوا فقال الرجل فازددت فيه بصيرة فجاء آخر يركض على فرس له فقال له مثل ذلك فرد عليه امير المؤمنين عليه السلام مثل الذي رد على صاحبه قال الرجل الشاك وهممت ان احمل على علي فافلق هامته بالسيف ثم جاء فارسان يركضان قد عرقا فرسيهما فقالا اقر الله عينك يا امير المؤمنين ابشر بالفتح قد والله قتل القوم اجمعون فقال علي عليه السلام امن خلف النهر او من دونه قالا لا بل من خلفه انهم لما اقتحموا خيلهم النهروان وضرب الماء لبات خيولهم رجعوا فاصيبوا فقال امير المؤمنين عليه السلام صدقتما فنزل الرجل عن فرسه فاخذ بيد امير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبلهما فقال علي عليه السلام هذه لك آية

(علي عن محمد)



٣ علي بن محمد عن ابي علي محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن احمد بن القسم العجلي عن احمد بن يحيى المعروف بكرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن ايوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت رايت امير المؤمنين في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمار ويقول لهم يا بياعي مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقام اليه فرات بن احنف فقال يا امير المؤمنين وما جند بني مروان قال فقال له اقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم ار ناطقا احسن نطقا منه ثم اتبعته فلم ازل اقفو اثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له يا امير المؤمنين ما دلالة الامامة يرحمك الله قالت فقال ائتيني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي يا حبابة اذا ادعى مدع الامامة فقدر ان يطبع كما رايت فاعلمي انه امام مفترض الطاعة والامام لا يعزب عنه شيء يريده قالت ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين فجئت الى الحسن وهو في مجلس امير المؤمنين والناس يسألونه فقال يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي فقال هاتي ما معك قال فاعطيته فطبع فيها كما طبع امير المؤمنين قالت ثم اتيت الحسين وهو في مسجد رسول الله فقرب ورحب ثم قال لي ان في الدلالة دليلا على ما تريدين افتريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي فقال هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم اتيت علي بن الحسين وقد بلغ بي الكبر الى ان ارعشت وانا اعد يومئذ مائة وثلث عشرة سنة فرايته راكعا وساجدا ومشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي فقال اما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا قالت ثم قال لي هاتي ما معك فاعطيته الحصاة فطبع لي فيها ثم اتيت ابا جعفر فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى فطبع لي فيها ثم اتيت الرضا فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكر محمد بن هشام

(محمد بن ابي عبد الله)

ثاكل ثكلى يدعو بالثكل والثكلان كانه جعلها علية الموت لشوقهم الى الموت ثم كل احد فاذا الدق عليه كانه جعلها اطوادا ان كنت تعلمون خبر انك لا تزداد منه الا بعدا من يكون من الالفاظ التي تجري على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يداك قاتلك الله انتهى والامرة بكسر الهمزة وسكون الميم اسم من امرت اي لم تقل السلام عليك يا امير المؤمنين بل سلمت علي بان قالك مجزيه كنت بصيغة الخطاب والخبر محذوف اي كنت امير المؤمنين او بصيغة التكلم اي كنت مسلما عليك بالامارة اذ كنت بصيغة الخطاب واحتمال التكلم كما قيل بعيد اذ ظرف معناه الى الجهاد ومستبين كيكتبن موضع حرب امير المؤمنين عليه السلام ومعوية فلما حكمت الحكمين برئت منك لدينا في كتابنا الكبير انه لم يكن راضيا بالتحكيم وقد غلب عليه اكثر اصحابه حتى اذن لهم بركرهه فلما امن الفتنة ولم يكن تسكينها الا بذلك فان معوية لما ظهر فضل الحسن والغلبة لامير المؤمنين عليه السلام لجند العراق فزع الى عمرو بن العاص في ذلك وهو لما كان يعلم ان اكثر اصحاب امير المؤمنين عليه السلام راى لهم ان يكيدهم برفع المصاحف اجملوا في الحرب ويقع الفتنة والاختلاف بين اصحابه عليه السلام وكان الاشتر رضي الله عنه عند صبيحة تلك الليلة قد اشرف على الظفر وظهرت له امارات الفتح فلما اصبحوا رفعوا المصاحف على اطراف الرماح وكان عددها خمسمائة مصحف ورفعوا مصحف المسجد الاعظم على ثلثة رماح مشدودة يمسكها عشرة رهط ونادوا باجمعهم الله الله معشر العرب في النساء والبنات الله الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فاختلف اصحابه فقالت طائفة القتال القتال وقال اكثرهم المحاكمة الى الكتاب لا يحل لنا القتال وقد دعينا الى حكم الكتاب فقال عليه السلام ايها الناس اني احق من اجاب الى الكتاب ولكن معوية وعمرو بن العاص وابن ابي معيط ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني اعرف بهم منكم ويحكم انها كلمة حق يراد بها باطل وانهم رفعوها خديعة ومكرا ووهنا اعيروني ساعد واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق الا ان يقطع دابر القوم الذين ظلموا فجاءه عشرون الفا من اصحابه ونادوه باسمه دون امير المؤمنين اجب القوم الى كتاب الله اذا دعيت والا قتلناك كما قتلنا عثمن فقال عليه السلام ويحكم انا اول من اجاب الى كتاب الله واولى من دعا اليه لا ابد وانما قاتلتهم ليدينوا بحكم القرآن ولكني قد اعلمتكم انهم قد كادوكم وليس العمل بالقرآن يريدون فقالوا ابعث الى الاشتر يأتيك فبعث اليه فرجع على كره منه واكرهوه عليه السلام على الرضا بالحكمين فلما رضي بذلك طلبا للفتنة لاكثرهم فذكروا حيث رضي بحكم غير الله ولا حكم الا الله فوعظهم واحتج عليهم فلم ينفعهم ذلك الى ان حاربهم في النهروان وقتلوا الا تسعة منهم هربوا وانتشروا في البلاد وبقي آثارهم لعنهم الله الى الآن وقيل انهزم اثنان منهم الى عمان واثنان الى كرمان واثنان الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل موزن واصيب من اصحابه عليه السلام ثمانية والبشارة بقوله مصارعهم دون النطفة لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة متى قربا الظرف متعلق بقربا اركبت احببت استبشارا فرحا به وفي بعض النسخ بجر ربما جواب لامر من عدمات القتال لذاي تجر انهما والركض تحريك الرجل حثا للفرس على العدو بشر على بناء الافعال يقال بشرته بمولود فابشر ابشارا اي سر واقرار العين كناية عن حصول السرور والتام والقوم عبارة عن الخوارج لعنهم الله من دون النهر بتقدير الاستفهام ومن بمعنى في ودون تحت النهر عبارة عن جانبه الذي الى امير المؤمنين عليه السلام في ذلك اليوم وخلفه عن جانبه الاخر الذي كانت فيه الخوارج بين العسكرين فلق الحبة اي شقها للانبات وبرأ النسمة اي خلق الحيوان وكثيرا ما كان عليه السلام يقسم بهما لانهما من اعجب صنائعه تعالى فازددت فيه بصيرة اي فيما كنت فيه من فضله السلام حيث كذب الخبر الذي ظاهره كلام الصادق في الاشكال من المسلمين نعرض المتابين بهما وبعد تكذيب هذا وقيل لما اذالرجل بصيرة بتكذيبه عليه السلام الخبر الاول لما راى من حيث انه عليه السلام على تكذيب المتعين المشاهدة والمطبقة اليقين بالغيب الذي الدال على انه على بينة من امره ويحتمل ان يكون ازددت بمعنى استزددت بمعنى طلبت منه زيادة بصيرة استفسرت تلك البصيرة الحاصلة وهذا المعنى اولى لانه لم تكن له بصيرة فيه قبل ذلك اصلا حتى يكون قد ازدادها بذلك انتهى ولعل ما ذكرنا اولا اولى وهشمت اي فصدت والهاء من التخفيف الراس فلما ادخل الظاهر انهم اوحلوا وما في الكتاب يحتمل ان يكون خيلهم مرفوعا بدلا من القيم اي القيم فرسا انهم قال في القاموس قحم في الامر كنصر قحوما رمى بنفسه فيه فجاءة بلا روية وقحمت الفرس او احمه فاقتحم والقحم فرس النهر اي حله انتهى وفي بعض النسخ اقحموا والبتة الوهدة بين القضاء والمستوي ◎

٦ الثالث مجهول وحبابة بفتح الحاء وتخفيف الباء ومنهم من شدد ولعله تصحيف والوالبية نسبة الى والبة موضع بالبادية من اليمن وفي النهاية الشرطة اول طائفة من الجيش تشهد الوقعة والخميس الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب وقيل لانه تخمس فيه الغنائم انتهى والدرة بكسر الدال وتشديد الراء السوط والسبابة بالتخفيف راس السوط والجري بكسر الجيم وتشديد الراء والياء نوع من السمك لا فلوس له وكذا المارماهي بفتح الراء وكذا الزمار بكسر الزاء وتشديد الميم ويظهر من الخبر ان الجري غير المارماهي ومن كلام بعض اللغويين انهما واحد قال في المغرب الجري والجريث وهو ضرب من السمك وفي المهذب الجريث نوع من السمك يشبه الحيات ويقال لها بالفارسية مار ماهي (مارماهي) والمسوخ بضم الميم والسين جمع المسخ بالفتح وانما سموا بالمسوخ لكونها على خلقتها وليست من اولادها لانهم ماتوا بعد ثلثة ايام كما ورد في وجند بني مروان قوم كانوا في الامم السالفة وبعضهم قيل لعله لواه واستدل به على حرمة حلق اللحية وطول الشارب وبرد عليه انه انما يدل على حرمتهما او احدهما في شرع من قبلنا الا في شرعنا فان قيل ذكره عليه السلام ذلك في مقام الذم يدل على حرمتهما في هذه الشريعة ايضا قلنا لعل الامام عليه السلام في مقام ذم هذين الفعلين بل في مقام ذم بيع المسوخ بهذا التشبيه كان مسوخ بني اسرائيل سحق الصبيان الشيعة وعدم ذكرهم هنا الاية على تحريمهم ثم يتم بعض الاخبار على التحريم وفي سندها او دلالتها كلام ليس هذا المقام محل ايرادها اقفوا اثره اي امشي خلفه وقال في المغرب رحبة المسجد ساحته واما ما في حديث علي عليه السلام انه وضع مخشوش رسول الله صلى الله عليه وآله في رحبة الكوفة فهي دكان في وسط مسجد الكوفة كان يقعد فيه ويعظ انتهى والدلالة بتثليث الدال البرهان لا يعزب عنه شيء يريده اي لا يغيب عنه ولا يمتنع عليه

محمد بن ابي عبد الله وعلي بن محمد عن اسحق بن محمد النخعي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال كنت عند ابي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من اهل اليمن عليه فدخل رجل عبل طويل جسيم فسلم عليه
٤ بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس ملاصقاً لي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها
بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد ان اطبع فيها ثم قال هاتها فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع املس فاخذها ابو محمد ثم اخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع
فكأني ارى نقش خاتمه الساعة الحسن بن علي فقلت لليماني رأيته قبل هذا قط قال لا والله واني لمنذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة اتاني شاب
لست اراه فقال لي قم فادخل فدخلت ثم
نهض اليماني وهو يقول رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض
اشهد بالله ان حقك لواجب كوجوب
حق امير المؤمنين والائمة من بعده صلوات
الله عليهم اجمعين ثم مضى فلم اره بعد ذلك
قال اسحق قال ابو هاشم الجعفري وسألته
عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن
سمعان بن غانم بن ام غانم وهي الاعرابية
اليمانية صاحبة الحصاة التي طبع فيها امير
المؤمنين والسبط الى وقت ابي الحسن عليه السلام
٥ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن
محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة وزرارة
جميعاً عن ابي جعفر عليه السلام قال لما قتل الحسين
ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين فخلا به
فقال له يا ابن اخي قد علمت ان رسول الله
دفع الوصية والامامة من بعده الى امير المؤمنين
ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد قتل ابوك
رضي الله عنه وصلى على روحه ولم يوص وانا عمك
وصنو ابيك وولادتي من علي في سني وقديمي
احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني
في الوصية والامامة ولا تحاجني فقال علي
بن الحسين يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس
لك بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين
ان ابي يا عم اوصى الي قبل ان يتوجه الى
العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد
بساعة وهذا سلاح رسول الله عندي فلا
تتعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص العمر وتشتت
الحال ان الله عز وجل جعل الوصية والامامة
في عقب الحسين فاذا اردت ان تعلم ذلك
فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه
ونسأله عن ذلك قال ابو جعفر وكان الكلام
بينهما بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود
فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية ابدأ
فابتهل الى الله عز وجل وسله ان ينطق لك
الحجر ثم سل فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله
ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين
يا عم لو كنت وصياً واماماً لاجابك قال
له محمد فادع الله انت يا ابن اخي وسله
فدعا الله علي بن الحسين بما اراد ثم قال
اسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء
وميثاق الاوصياء وميثاق الناس اجمعين
لما اخبرتنا من الوصي والامام بعد الحسين
قال فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه
ثم انطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين فقال
اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين

الوالبية وختم الحصاة في الإشارة الى قصة حبابة

لا اشوقكم منذ الحقه كابر وبها الا ما اراد الله ولا يشاء الا ان يشاء الله وقولها نعم موضع لبيك مبني على انه لم يكن لها سابقة مع الحسن عليه السلام
فحملت قوله على ارادة هل انت حبابة فقالت نعم ان اعطيتني فقربها اي دعا الى مكان قريب منه مرحباً اي قال لها مرحباً او وسع لها المكان
قال في النهاية مرحباً اي لقيت رحباً وسعة وقيل معناه رحب الله لك مرحباً فجعل الرحب موضع الترحيب انتهى اقول في الدلالة دلالة هذا
الكلام يحتمل وجوهاً الاول ان المعنى ان ما رأيت من الدلالة التي تكون لديك بأنا منهم على الثاني ان المراد ان فيما جعل الله
دليلاً على الامامة من المعجزات والبراهين ما يوجب علمك بها الثالث ان يكون المعنى ان في دلالتي على ما في ضميرك دلالة على الامامة
اولاً انك تريدين دلالة الرابع ما ذكره بعض الافاضل ان دلالة بتشديد اللام جمع دال والدلالة اسم لها ودليلاً يدلك على ما تريدين
كقوله تعالى بلى انتم امتن كذا بلغت في البلاغة للتعدية الى ان بعثت على بناء المجهول وفي اكمال الدين الى ان اصبت ما شئت
فقلت اي لنا سبيل الى معرفتها والسؤال عنه موجبا واخبرك بان يكون قد اخبرها ولم تذكر الراوي او ذكره ولم يذكر الراوي وعني عليه قوله
فلا ولا امتناع من الاخبار اما الاختصاص علمه بالله تعالى او لعدم المصلحة في الاخبار به وروى في اكمال الدين باسناده عن محمد بن
يحيى عن آبائه عليهم السلام عن محمد بن علي الباقر ان حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين عليهما السلام فرد الله عليها شبابها واشار اليها باصبعه
فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة وقوله وعاشت كلام عبد الكريم بن عمرو الراوي عن حبابة وانه زاد بعد ذكر
الرضا وكان واقفياً ومحمد بن هشام هو الخثعمي الراوي عن عبد الكريم في غير هذا الخبر وقد روى عنه اخوه عبد الله وهو غير مذكور
في الرجال ولعل فيه احد الموضعين تصحيفاً اما بان يكون في الاول ايضاً محمداً او في آخر الخبر عبد الله كما في اكمال الدين فانه على ما
ذكره عن محمد بن هشام ثم اعلم انه على ما في هذا الخبر لا بد من ان يكون عمر حبابة ازيد من مائتين وخمس وثلاثين سنة او اكثر على ما تقتضيه تواريخ الائمة
عليهم السلام ومدة اعمارهم كما يأتي ان كان مجيئها الى علي بن الحسين عليهما السلام في اوايل امامته كما هو الظاهر ولو فرضنا كونه في آخر
عمره وايابها الى الرضا في اول امامته فلا بد من ان يكون عمرها ازيد من مائتي سنة ولذا ذكرها علماؤنا في المعمرين والمعمرين
الخائفين من طول العمر القائم صلوات الله عليه **الرابع** ضعيف وعندي الاستيذان بعلي التضمين معنى الدخول وفي الاكمال من اهل
اليمن فدخل عليه رجل جميل طويل وفي القاموس العبل الضخم من كل شيء فسلم عليه بالولاية اي قال السلام عليك يا ولي الله وما يؤدي
معناه كالحجة والامامة بالقبول بان صدق كلامه او رد عليه رداً حسناً يؤذن بتصديقه وقوله ليت شعري بكسر الشين وفتحها
اي ليتني شعرت اي فطنت من هذا استفهامية والدهر الزمان الطويل حتى كان كأنها ثامة(?) الى شاب لست اراه وتحتمل ان
يكون الشاب الذي من الجن فيه ساعة واحدة الى سامراء وسؤال الجعفري لاستعلام ما ذكره من احوال الرجل مبني على الاعجاز او على
معرفة سابقة فطبع الاول والسبط وولد الولد اي طبع فيها اسباط رسول الله او اسباط امير المؤمنين صلوات الله عليهما وابو الحسن هو
الثاني الرضا عليه السلام او الثالث فعلى الاول المراد الختم لحبابة فانه كان الى زمن الرضا كما عرفت وعلى الثاني اعم من ان يكون
لها ولاولادها ولم يذكرا انها مجاهدة لان الغرض بيان الحال السابقة على ما جرى في المجلس ولعل الاول اظهر والظاهر ان ام غانم هي
الوالبية التي مر ذكرها في الخبر المتقدم وروى الشيخ امين الدين الطبرسي ره (بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصا لة الله اصطفى
بالدليل واخلصا واعطاه آيات الامامة كلها كموسى وفلق البحر والبد العصا وما قمص الله النبيين حجة ومعجزة الا الوصي
وقمصا فمن كان مرتاباً بذلك فعنصري من الامر يلو الدليل وقمصا) في ابيات قال ابو عبد الله بن عياش هذه ام غانم صاحبة
الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي ام الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية وهي غير صاحبة الحصاة الاولى التي طبع فيها رسول الله
وامير المؤمنين فانها ام سليم وكانت وارثة الكتب فهن ثلاث ولكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم اطل الكتاب بذكره اقول قد اوردت
خبر ام سليم في الكتاب الكبير اخرجه من كتاب مقتضب الاثر لابن ابي عياش وهو خبر طويل مشتمل على معجزات غريبة **الخامس**
صحيح وسنده الاول حسن كالصحيح قال الجوهري اذا خرج نخلتان وثلاث من اصل واحد فكل واحد منهن صنو وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه وفي
القاموس الصنو بالكسر الاخ الشقيق والابن والعم وفي سني اي بعدنا في سني كما في الاحتجاج وغيره وقد يحمل اي بما يعني وما اصابت مني من الجهاد في
جمل وصفين ونحوهما وفي بعض النسخ وقديمي اي في القرابة او التقدم اياي وعمري وهكذا في الاحتجاج وغيره ولعل بها اي بالامامة والخلافة
او صلة هذا بتسلط ذكره من شهادة النبي المردود وعند جميع الامة انه لم يوص وهذا سلاح رسول الله استدلال بما كان معروفاً معلوماً
عند اهل البيت عليهم السلام ان السلاح من علامات الامامة وتشتت الحال اي تفرقها وعدم انتظامها والابتهال التضرع والمبالغة
في الدعاء وقيل ان الحجر كان ملكاً او دعا(?) قبيل في الخلاف لما اجابه بعض الاوصياء اسمع على من الابانة بمعنى الاظهار وبعض الاشياء
وهو يتولى اي يقربا ماضيه واعلم ان الاخبار في حال محمد بن الحنفية مختلفة فمنها ما يدل على جلالته وقدره كما هو المشهور عند الامامية
وما يدل على صلاحه بعض الآيات منه وهذا الخبر منها فان ادعاء الامامة بغير حق كفر لا سيما مع العلم بالامام فانه ظاهر انه كان قد سمع
مراراً من ابيه واخويه عليهم السلام النص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام وقد مر انه كان حاضراً عند وصية امير المؤمنين الى وقد نص على
علي بن الحسين بحضرته وقد يأول هذا بان هذه الدعوى كان على سبيل المصلحة لئلا تنخدع ضعفة الشيعة بانه اكبر واقرب
واولى بالامامة فاخرها عن الحسين صلوات الله عليه ايضاً مما يطعن به فيه ويحتمل ان يكون بحضرة بعض الصالح ولما ادعاها
المختار واصحابه من الكيسانية امامته وبهذا قبله وغيبته فالظاهر انها كانت بغير رضاه بل بغير خبره ولا اطلاعه وبالجملة احسن
القول فيهم او في امثاله التوقف لهم لحسن من المتقدم فيهم والله يعلم وروى الطبرسي وابن شهرآشوب عن الحسن في الكامل قال قال

ابو خالد

الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد بن سعد عن ... عن علي قال أخبرني سماعة بن مهران قال أخبرني الكلبي النسابة قال دخلت المدينة ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر فأتيت المسجد فإذا جماعة من قريش فقلت أخبروني عن عالم أهل هذا البيت فقالوا عبد الله بن الحسن فأتيت منزله فاستأذنت فخرج إلي رجل ظننت أنه غلام له فقلت له استأذن لي على مولاك فدخل ثم خرج فقال لي ادخل فدخلت فإذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد فسلمت عليه فقال لي من أنت فقلت أنا الكلبي النسابة فقال ما حاجتك فقلت جئت أسألك فقال أمررت بابني محمد قلت بدأت بك فقال سل فقلت أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء فقال تبين برأس الجوزاء والباقي وزر عليه وعقوبة فقلت في نفسي واحدة فقلت ما يقول الشيخ في المسح على الخفين فقال قد مسح قوم صالحون ونحن أهل البيت لا نمسح فقلت في نفسي ثنتان فقلت ما تقول في أكل الجري أحلال هو أم حرام فقال حلال إلا أنا أهل البيت نعافه فقلت في نفسي ثلاث فقلت فما تقول في شرب النبيذ فقال حلال إلا أنا أهل البيت لا نشربه فقمت فخرجت من عنده وأنا أقول هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسلمت عليهم ثم قلت لهم من أعلم أهل هذا البيت فقالوا عبد الله بن الحسن فقلت قد أتيته فلم أجد عنده شيئاً فرفع رجل من القوم رأسه فقال ائت جعفر بن محمد فهو عالم أهل هذا البيت فلامه بعض من كان بالحضرة فقلت إن القوم إنما منعهم من إرشادي إليه أول مرة الحسد فقلت له ويحك إياه أردت فمضيت حتى صرت إلى منزله فقرعت الباب فخرج غلام له فقال ادخل يا أخا كلب فوالله لقد أدهشني فدخلت وأنا مضطرب ونظرت فإذا شيخ على مصلى بلا مرفقة ولا بردعة فابتدأني بعد أن سلمت عليه فقال لي من أنت فقلت في نفسي يا سبحان الله غلامه يقول لي بالباب ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى من أنت فقلت له أنا الكلبي النسابة فضرب بيده على جبهته وقال كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً يا أخا كلب إن الله عز وجل يقول وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً أفتنسبها أنت فقلت لا جعلت فداك فقال لي أفتنسب نفسك قلت نعم أنا فلان بن فلان بن فلان حتى ارتفعت فقال لي قف ليس حيث تذهب ويحك أتدري من فلان بن فلان قلت نعم فلان بن فلان قال إن فلان بن فلان بن فلان الراعي الكردي إنما كان فلان الراعي الكردي على جبل آل فلان فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه فأطعمها شيئاً وغشيها فولدت فلاناً وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان ثم قال أتعرف هذه الأسامي قلت لا والله جعلت فداك فإن رأيت أن تكف عن هذا فعلت فقال إنما قلت فقلت فقلت إني لا أعود قال لا نعود إذاً واسأل عما جئت له فقلت له أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء فقال ويحك أما تقرأ سورة الطلاق قلت بلى قال فاقرأ فقرأت فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة قال أترى هاهنا نجوم السماء قلت لا قلت فرجل قال لامرأته أنت طالق ثلاثاً قال ترد إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال لا طلاق إلا على طهر من غير جماع بشاهدين مقبولين فقلت في نفسي واحدة ثم قال سل فقلت ما تقول في المسح على الخفين فتبسم ثم قال إذا كان يوم القيامة ورد الله كل شيء إلى شيئه ورد الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم فقلت في نفسي ثنتان ثم التفت إلي فقال سل فقلت أخبرني عن أكل الجري فقال إن الله عز وجل مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجري والزمار والمارماهي وما سوى ذلك وما أخذ منهم براً فالقردة والخنازير والوبر والورل وما سوى ذلك فقلت في نفسي ثلاث ثم التفت إلي فقال سل وقم فقلت ما تقول في النبيذ فقال حلال فقلت إنا ننبذ فنطرح فيه العكر وما سوى ذلك ونشربه فقال شه شه تلك الخمرة المنتنة فقلت جعلت فداك فأي نبيذ تعني فقال إن أهل المدينة شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تغير الماء وفساد طبائعهم فأمرهم أن ينبذوا فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له فيعمد إلى كف من تمر فيقذف به في الشن فمنه شربه ومنه طهوره فقلت وكم كان عدد التمر الذي في الكف فقال ما حمل الكف فقلت واحدة وثنتان فقال ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين فقلت وكم كان يسع الشن فقال ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك فقلت بالأرطال فقال نعم أرطال بمكيال العراق قال سماعة قال الكلبي ثم نهض وقمت فخرجت وأنا أضرب بيدي على الأخرى وأنا أقول إن كان شيء فهذا فلم يزل الكلبي يدين الله بحب أهل هذا البيت حتى مات

عن جعفر بن محمد عليهما السلام في مسألة الكلبي النسابة

أبو خالد الكابلي عن محمد بن الحنفية أتطلب ابن أخيك بما لا يحل لك بمثله فقال إنه حاكمني إلى الحجر الأسود وزعم أنه ينطقه فصرت معه إلى الحجر فنطق الحجر بعلو بسلم الأمر إلى ابن أخيك فإنه أحق به منك فصار أبو خالد إمامياً.

الحديث الرابع: ضعيف على المشهور والكلبي نسبة إلى قبيلة كلب وهو الحسن بن علوان ثقة يروي عن الصادق عليه السلام وكان نسابة أي عالماً بأنساب الناس ثم البالغة من هذا الأمر أي الإمامة وأن لكل زمان إماماً لا بد من معرفته أهل هذا البيت أي أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله أنه غلام له أي مملوك ولهذا قلت على مولاك معتكف أي جالس على مصلاه ملازم للعبادة لا الاعتكاف المصطلح لأنه لم يكن في المسجد في القاموس عكف عليه عكوفاً أقبل عليه مواظباً وفي ... انتهى والاجتهاد الجد في العبادة على منصوب بنزع الخافض أي بعدد الكواكب التي على رأس الجوزاء المعروف في السماء وهي ثلاثة وقيل المراد برأس الجوزاء اسم الجوزاء وهو الهقعة وهو أيضاً ثلاثة والأول أظهر والحاصل أنه أجاب موافقاً لرأي العامة من أنهم يجوزون الثلاث طلقات دون ما زاد فإنه يحتاج إلى الحلال فما زاد عندهم بدعة يوجب الوزر والإثم واحدة أي هذه علامة واحدة من علامات جهالته وأنه غير قابل للإمامة قوم صالحون أي خلفاء الجور المضلون وأتباعهم سماهم صالحين جهلاً وضلالة أو تقية ... تكذب على هذا البيت أي في قولهم إن فيهم في كل عصر إماماً عالماً بجميع العلوم أو نسبتهم هذا إلى أعلم أهل البيت شيئاً أي من العلم فهو إلقاء للبنا فلامه أي بعضهم وغيره إياه أردت التمام علمه سابقاً أو لعلمهم من حسد القوم لقد أدهشني أي كلام الغلام والمرفقة بكسر الميم وفتح الفاء الذي يوضع تحت الجنب ويتكأ عليه والبرذعة بفتح الباء والذال المعجمة أو المهملة الكساء الذي يلقى تحت الرحل على ظهر البعير والمراد هنا الحلس الذي يبسط في البيت يا سبحان الله أي قوم سبحوا الله تسبيحاً من هذا الأمر العجيب والحاصل أن النداء للتعجب من علم الغلام وسؤال المولى مع أنه أولى بالعلم ولم يتفطن لوجه السؤال وهو المؤاخذة على الجواب بما لا يعلمه إلا الإمام وقد يسأل العالم للمصلحة نحو وما تلك بيمينك يا موسى والضرب باليد على الجبهة للإعظام دعوى علم الأنساب الذي لا يعلمه إلا الله ومن انتهى علمه إليه من الأنبياء والأوصياء والأسف على حالهم فكأنهم عدلوا أنفسهم برأيهم في هذا الأمر المختص به تعالى ولذا قال كذب العادلون بالله أفتنسبها أي أتعرف نسبها والله سبحانه أجملها ولم يذكر نسبها وأسماءها وأعدادها فكيف تنسب هذه القرون الكثيرة حتى ارتفعت أي بلغت إلى الأجداد ... الراعي الكردي تفسير لفلان الأخير المضاف إليه وهو اسم لآخر غير الذي ذكره الراوي ويظهر منه أن التمدح في النسب مع العلم به ليس بحرام مطلقاً أو إذا دعا إلى ذلك مصلحة من إظهار معجز أو دفع الخطأ عن باطل وقد روي في كتب المخالفين عن النبي صلى الله عليه وآله ... وكان يطعن في نسبه فقال من أبي فقال أبوك حذافة ... فنزل قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ... وفلان بن فلان من فلانة يحتمل أن يكون توضيحاً للكلام الأول وقدحاً آخر في نسبه من جهة أخرى أو قدحاً في نسب رجل آخر وغشيها أي جامعها أن تكف أي تمسك نفسك عن هذا فطلقوهن لعدتهن المشهور بين المفسرين أن اللام فيه للتوقيت أي وقت عدتهن بأن يكون الطلاق في الطهر الذي لم يواقعها فيه وقيل اللام للسببية أي طلقوهن لتعتددن ولعل مبنى الاستدلال على ما يظهر من الآية من تلازم الطلاق والعدة ونفي الطلقات الثلاث لا عدة بينها فإن المحقق الأردبيلي قدس الله روحه حكى الاستدلال بالآية على عدم صحة الطلاق ثلاثاً في مجلس واحد كما فعل الجمهور لعدم وقوعها في العدة الواحدة وأيده بأخبار أهل البيت عليهم السلام وأقوال علمائهم انتهى ولا خلاف بين أصحابنا في عدم وقوع الثلث وإنما اختلفوا في أنه هل تقع واحدة أم لا وسيأتي تمام القول فيه في محله إن شاء الله تعالى وقوله عليه السلام إلى كتاب الله لأنه يأبى عن القولين ثم قال لا طلاق إلا على طهر لعله عليه السلام أفاد ذلك لبيان أن خطأ المخالفين ومخالفتهم للكتاب والسنة في الطلاق كثير وليس منحصراً في الطلقات الثلاث والآية أيضاً ويحتمل أن يكون أول الكلام أيضاً مبنياً على أنهم يوقعون مثل هذا الطلاق والمشتمل على العدد في الحيض وفي طهر المواقعة وبغير شاهدين ويحكمون بصحتها مع نهيه تعالى عنها وحكمه باشتراط الطلاق بكونه بحضرة الشاهدين وعدم كونه في الحيض وفي طهر المواقعة مع أن انعقاد الطلاق وصحته عبارة عن ترتب آثار شرعية عليه ولا يعلم ذلك إلا بالعلم بوقوعه على الوجه الذي أمر الشارع به فلا ينعقد إلا إذا كان متلقى من الشارع ولم يتلق منه إلا على الوجه الوارد في الآية فما خالفها يكون باطلاً فقوله عليه السلام أترى هيهنا نجوم السماء أي على النحو الذي يوقعونها وهذا وإن كان فيه بعد بحسب اللفظ لكن الاستدلال بالآية يكون أظهر والتتمة تكون به أوفق واحدة أي علامة واحدة للعلم وكونه إماماً فتبسم لعله للإشارة إلى فساد جواب عبد الله بن الحسن أو هو تعجب عن تجويزهم مثل ذلك مع ظهور فساده ورد كل شيء إلى شيئه أي رد أجزاء كل حيوان إليه ولعل هذا تنبيه على أن آية الوضوء لا تشمل المسح على الخفين لأنه تعالى قال وأرجلكم فلو كانت شاملة للمسح على الخف لكان يوم القيامة رد الخف إلى أرجلهم لا إلى ظهر الغنم ويحتمل أن يكون إلزاماً عليهم بما اشتهر عندهم ... وغيرها بذلك أو يكون الاستدلال بانضمام الأخبار الواردة بأن آثار الوضوء في القيامة تظهر على الجوارح التي يقع عليها وقيل رد كل شيء إلى شيئه أي يرد الله كل مكلف إلى ما يستحقه من الجزاء والنار ورد الجلد إلى الغنم أي الطهارة الجلد لم يكن من أرجل المخاطبين في آية الوضوء وإن توضأ من مسح على الخفين فخالف الكتاب فترى أصحاب المسح أي على الخفين أين يذهب ... مع أصحابه لأن ... لا يكون بدنه المعروف منه انتهى والوبر بالفتح دابة شبه السنور والورل محركة دابة كالضب والعظيم من أشكال الوزغ طويل الذنب صغير الرأس

٧ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام انا وصاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه انا وصاحب الطاق والناس عنده وذلك انهم رووا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الامر في الكبير ما لم تكن به عاهة فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه اباه فسألناه عن الزكوة في كم تجب فقال في مائتين خمسة فقلنا ففي مائة فقال درهمان ونصف فقلنا والله ما تقول المرجئة هذا قال فرفع يده الى السماء فقال والله ما ادري ما تقول المرجئة قال فخرجنا من عنده ضلالا لا ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول فقعدنا في بعض ازقة المدينة باكين حيارى لا ندري الى اين نتوجه ولا من نقصد نقول الى المرجئة الى القدرية الى الزيدية الى المعتزلة الى الخوارج فنحن كذلك اذ رأيت رجلا شيخا لا اعرفه يومي الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون الى من اتفقت شيعة جعفر عليه السلام عليه فيضربون عنقه فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول تنح فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني لا يريدك فتنح عني لا تهلك وتعين على نفسك فتنحى غير بعيد وتبعت الشيخ وذلك اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد عزمت على الموت حتى ورد بي على باب ابي الحسن عليه السلام ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج الي الي فقلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا من بعده فقال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك ان عبد الله يزعم انه من بعد ابيه قال يريد عبد الله ان لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا من بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قال قلت جعلت فداك فانت هو قال لا ما اقول ذلك قال فقلت في نفسي لم اصب طريق المسألة ثم قلت له جعلت فداك عليك امام قال لا فداخلني شئ لا يعلمه الا الله عز وجل اعظاما له وهيبة اكثر مما كان يحل بي من ابيه اذا دخلت عليه ثم قلت له جعلت فداك اسألك عما كنت اسأل اباك فقال سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح فسألته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعتك وشيعة ابيك ضلال فالقي اليهم وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان قال من آنست منه رشدا فالق اليه وخذ عليه الكتمان فان اذاعوا فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده فلقيت ابا جعفر الاحول فقال لي ما وراءك قلت الهدى فحدثته بالقصة ثم لقينا الفضيل وابا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسألاه وقطعا عليه بالامامة ثم لقينا الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع الا طائفة عمار واصحابه وبقي عبد الله لا يدخل اليه الا قليل من الناس فلما رأى ذلك قال ما حال الناس فاخبر ان هشاما صد عنك الناس قال هشام فاقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني

٨ ح ابو علي ... عن محمد بن ... الواقفي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله لصلاحه ولم تزل هذه حالته حتى كان يوما من الايام اذ دخل عليه ابو الحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد فرآه فاومى اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني بك الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة قال له جعلت فداك وما المعرفة قال له اذهب فتفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب فاعرف المعرفة وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد ابا الحسن عليه السلام حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة قال فاخبره بامير المؤمنين عليه السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بامر الرجلين فقبل منه ثم قال له فمن كان بعد امير المؤمنين عليه السلام قال الحسن ثم الحسين حتى انتهى الى نفسه ثم سكت قال فقال له جعلت فداك فمن هو اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال بلى جعلت فداك قال انا هو قال فشئ استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار بيده الى ام غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرأيتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك محمد بن يحيى واحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابراهيم بن هاشم مثله

الافطح الامامة في الاشارة الى ادعاء عبد الله

ضلالا لا نعلم الى اين نتوجه او كلا على الضلال لا ارادة بيان التفصيل ثانيا تنبيها على ان خطأ عبد الله فادانا من اشتراك التشبث بين الحلال والحرام وقال الجوهري العكر دردي الزيت وغيره وقد عكر الشراب بالكسر يعكر عكرا اذا ... منه بمعنى التردد انتهى وكانهم كانوا يجعلون به العكر لعبد لسكره او تشديدا سكانه وفي القاموس شاه وجهه شوها وشوه كفرح فهو اشوه وقبحه افرغه واصابه بالعين ... نفسه الى كالطحن ... شوه الله وجوهكم قال شاهد ... وشوه محبوب انتهى فقوله عليه السلام شر كلمة تقبيح واستقذار والشوه بالتحريك قريب لعل الهيئة الصغيرة فقلت واحدة اي ما ادري نكت واحدة او شاتان ... في مائتين وثلاثون درهما ان كان شئ اي امام فهو هذا وقيل المعنى ان كان امر يعسر يمسه بسؤال اهل الذكر عنه فهذا **السابع** مجهول بابي يحيى وقد يعد ضعيفا وصاحب الطاق هو ابو جعفر محمد بن النعمان الاحول ... في طاق المحامل من الكوفة وكان مشهورا بالفضل عند المخالف والموافق كان يجتمع عنده في دكانه علماء الفريقين فيناظرهم فكانت الشيعة يلقبونه مؤمن الطاق وصاحب الطاق وشاء العامة والمخالفون شيطان الطاق لعجزهم من مناظرته وذلك اي اجتماع الناس عنده انهم اي لانهم ما لم يكن به عاهة اي آفة اما في بدنه او في دينه وعلم كانا في عبد الله لانه كان افطح الرجلين عريضهما لا يمشي كما يمشي ولا يكون في الامام عيب يوجب تنفر الناس وكان مطعونا في دينه ... القعيد في ارشاده كان اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من ولده في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذاهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه جماعة ثم رجع اكثرهم الى القول بامامة موسى عليه السلام لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن عليه السلام ودلالة حقيته وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على امامة عبد الله وهم الملقبون بالفطحية لان عبد الله كان افطح الرجلين او لان داعيهم الى الامامة رجل يقال له عبد الله بن افطح انتهى فالتعليل هنا لتمسكهم باول الخبر وذهولهم عن آخره ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى دخولهم عليه فانه كان الا ... والتعليل فيهما منهم لا ولعل المراد بالمرجئة هنا جميع اهل التسنن فانهم اخروا امير المؤمنين عليه السلام الى المرتبة الرابعة والمعنى انهم مع غاية جهلهم بالدين والاحكام لا يفتون بمثل هذه الفتوى الفاسدة وقائلون بالنصاب ضلالا بالضم والتشديد جمع ضال لا ندري اين ... والازقة بفتح الهمزة وكسر الزاء وتشديد القاف جمع زقاق ككتاب اي السكك والحيارى جمع حيران الى المرجئة بتقدير الاستفهام الانكاري والمشهور انهم طائفة يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقادهم ان الله ارجأ تعذيبهم على المعاصي اي اخره عنهم وقد عرفت انه يطلق القدرية على الجبرية وعلى المفوضة ايضا والعين الجاسوس تنح اي اذهب الى ناحية لا تهلك بلا النافية مجزوما في جواب الامر او بلا الناهية وتعين منصوب بتقدير ان او بالعطف على محل تهلك لانه في قوة لا تهلك غير منصوب بالحال بتقدير ... او ... المفعول المطلق وفي اعلام الورى فتنحى عني بعيدا وقد عزمت اي وطنت نفسي حتى ورد بي اي انتهى الى المدينة او المساجد ثم خلاني بالتشديد اي تركني فاذا ابو الحسن اي حاضر ان لا يعبد الله على المجهول لان العبادة بغير معرفة الامام جناية ... ولا تعرف يقينا الا به لا ما اقول لا لتمهيد النفي الذي يليه نحو قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون ما اقول ذلك في الحال اعظاما منصوب اكثر منصوب بنعت اعظاما وهيبة ويحل ... اي ينزل ... ولا يبلغ ما ورائك ما استفهامية مبتدأ وورائك منصوب بالظرفية خبر الا ... عمار بن موسى الساباطي **الثامن** مجهول وسنده محمد كانه ابن ... فلان كناية عن رجل نسي الراوي اسمه او كونه استماه كان ظن بعيد وفي البصائر وسائر الكتب ايضا ... بالعين المهملة ... يتقيه اي يترك مخاشنته ... بالسلطان ... اي يحتمله ... في المسجد اي مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ما احب الي ... فعل تعجب وما اسرني من السرور ... بك معرفة اي باصول الدين وفروعها الا انه لم يكن يعرف الامام وكان اخذ معارفه ومسائله عن اهل الضلال ... او الا على فقهاء المدينة ... فاسقطه كله اي قال كل هذا باطل ... له بالدليل والبرهان بطلان جميع ما اخذه معنيا بفتح الميم وسكون العين وكسر النون وتشديد الياء اي معتنيا واهتمام بدينه من عنا الامر يعنيه اذا اهمه واعرف المعرفة ... طلب المعرفة ... يترصد اي يترقب ان يراه عليه السلام في الخلوة الى ضيعة له اي قرية ... ما كان بعد رسول الله اي من غصب الخلافة بامر الرجلين اي كفر ابي بكر وعمر وظلمهما وجورهما على اهل البيت عليهم السلام وفي بعض النسخ فاخبره بامر امير المؤمنين عليه السلام فقال له كان امير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بامر ابي بكر وعمر ... وام غيلان ... شجر الطلح ... كلام الله تعالى ... الارض ... تكوين من قبل الله والمؤكد فيه ... لزم الصمت لانه علم ان تمام ما يمكن ان يقال بين الناس باطل وما هو حق لا يمكن اظهاره غالبا ومن ممنوعا وفي بصائر الدرجات في آخر الخبر زيادة وهي هذه وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ويرى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة ابا عبد الله عليه السلام فيما يرى النائم فشكا

٩ محمد بن يحيى واحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن احمد بن الحسين عن محمد بن الطيب عن عبد الوهاب بن منصور عن محمد بن ابي العلا قال سمعت يحيى بن اكثم قاضي سامرا بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد فقال بينا انا ذات يوم دخلت اطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمد بن علي الرضا عليه السلام يطوف به فناظرته في مسائل عندي فاخرجها الي فقلت له والله اني اريد ان اسألك مسألة واني والله لاستحيي من ذلك فقال لي انا اخبرك قبل ان تسألني تسألني عن الامام فقلت هو والله هذا فقال انا هو فقلت علامة فكان في يده عصا فنطقت وقالت ان مولاي امام هذا الزمان وهو الحجة

١٠ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن عمر بن يزيد قال دخلت على الرضا وانا يومئذ واقف وقد كان ابي سأل اباه عن سبع مسائل فاجابه في ست وامسك عن السابعة فقلت والله لاسألنه عما سأل ابي اباه فان اجاب بمثل جواب ابيه كانت دلالة فسألته فاجاب بمثل جواب ابيه ابي في المسائل الست فلم يزد في الجواب واواً ولا ياءً وامسك عن السابعة وقد كان ابي قال لابيه اني احتج عليك عند الله يوم القيامة انك زعمت ان عبد الله لم يكن اماماً فوضع يده على عنقه ثم قال له نعم احتج علي بذلك عند الله عز وجل فما كان فيه من اثم فهو في رقبتي فلما ودعته قال انه ليس احد من شيعتنا يبتلى ببلية او يشتكي فيصبر على ذلك الا كتب الله له اجر الف شهيد فقلت في نفسي والله ما كان لهذا ذكر فلما مضيت وكنت في بعض الطريق خرج بي عرق المديني فلقيت منه شدة فلما كان من قابل حججت فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقية فشكوت اليه وقلت له جعلت فداك عوذ رجلي وبسطتها بين يديه فقال لي ليس على رجلك هذه بأس ولكن ارني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوذها فلما خرجت لم البث الا يسيراً حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً

١١ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي وكان من الواقفة قال دخلت على علي بن موسى الرضا فقلت له يكون امامان فقال لا الا واحدهما صامت فقلت له هو ذا انت ليس لك صامت ولم يكن ولد له ابو جعفر عليه السلام بعد فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق واهله ويمحق به الباطل واهله فولد له بعد سنة ابو جعفر فقيل لابن قياما الا تقنعك هذه الآية فقال اما والله انها لآية عظيمة ولكن كيف اصنع بما قال ابو عبد الله في ابنه

١٢ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال اتيت خراسان وانا واقف فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشي في بعض الرزم ولم اشعر به ولم اعرف مكانه فلما قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم اشعر الا ورجل مدني من بعض مولديها فقال لي ان ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك ابعث الي الثوب الوشي الذي عندك قال فقلت ومن اخبر ابا الحسن عليه السلام بقدومي وانا قدمت آنفاً وما عندي ثوب وشي فرجع اليه وعاد الي فقال يقول لك بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمته كذا وكذا فطلبته حيث قال فوجدته في اسفل الرزمة فبعثت به اليه

١٣ ابن فضال عن عبد الله بن المغيرة قال كنت واقفاً وحججت على تلك الحال فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت اللهم قد علمت طلبتي وارادتي فارشدني الى خير الاديان فوقع في نفسي ان آتي الرضا فاتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام قل لمولاك رجل من اهل العراق بالباب قال فسمعت نداءه وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة قال فدخلت فلما نظر الي قال لي قد اجاب الله دعاءك وهداك لدينه فقلت اشهد انك حجة الله وامينه على خلقه

١٤ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن مسافر قال امر ابو ابراهيم حين اخرج به ابا الحسن ان ينام على بابه ... وكان عبد الله بن هليل يقول بعبد الله فصار الى العسكر فرجع عن ذلك فسألته عن سبب رجوعه فقال اني عرضت لابي الحسن ان اسأله عن ذلك فوافقني في طريق ضيق فمال نحوي حتى اذا حاذاني اقبل نحوي بشيء من فيه فوقع على صدري فاخذته فاذا هو رق فيه مكتوب ما كان هنالك ولا كذلك

ثم ابها انقطاع الرؤيا فقال لا تقم فان المؤمن اذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا **الناسع** مجهول او ضعيف بيحيى وهو من مشاهير علماء العامة ومناظرته الجوادة معروف بعد ما جهدت به اي بالغت في امتحانه وفي القاموس جهد بن الامتحان وقال الحاورة مراجعة النطق وتحاوروا تراجعوا الكلام انتهى والمواصلة المواددة والطواف بالقبر ايضا يتيسر من خارج العمارة ومما يستدل به على جواز الطواف بقبر النبي والائمة عليهم السلام وفيه نظر اذ حمله على الطواف الكامل بعيد بل الظاهر انه كان يبعد من موضع الزيارة الى جانب الرجل ليدخل بيت فاطمة عليها السلام كما هو الشايع الان والمانع لا يمنع مثل هذا لكن ما ورد في بعض الاخبار الانطاف بقبر ليس بصريح في هذا المعنى ان يكون المراد بالطواف الحدث قال في النهاية الطواف الحدث من الطعام ومنه الحديث نهى عن متحدثين على طوفهما اي عند الغائط وتمام القول في ذلك في محل آخر ان شاء الله فاخرجها اي بينه وجه الصواب فيها فقلت علامة بالرفع اي تجب علامة او بالنصب اي ائتني بعلامة على من جرى بحث على ما الاستفهام ونحوه وزيدت هاء السكت بعد حذف الالف اي على اي شيء انت الامام ان مولاي امام **العاشر** مجهول وانا يومئذ واقف اي اعتقد مذهب الواقفية وكنت اقف بالامامة على ابيه او على ابيه صلوات الله عليهما الاعتقادي في ابيه انه وانه الحي القائم الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما رووا عن ابي عبد الله ان من ولدي من هو كذلك خالفوا الضالون المضلون بالولد بلا واسطة وثوق الحسين الشيخ في الرجال ولم يذكر وانقسموا الامامة عن الست بعدا مالكونها التي لا يعلمها الا الله كوقت قيام القائم واشباهها او لعدم المصلحة في ذكرها اما لفساده او لعدم فهم السائل عن ادراكها كانت لا ينبغي ان يعمل الثاني وانا ضمير يبتلى على بناء المجهول اي يمتحن او يشتكي اي يمرض اجر الف شهيد اي من شهداء سائر الامم والمراد به الثواب او هو مبني على ضعفاء اهل زمان مظلومية الامام كما مر ما كان لهذا ذكر اي هذا مبني على جهله بتدبير هذا الكلام وتفريعه في ظهر له بعد ذلك وعرق المديني مركب اضافي وهو خيط يخرج من الرجل تدريجاً وتشتد **الحادي عشر** ضعيف ابن قياما هو الحسين بن قياما ضعيف صرح به النجاشي في باب المقتي على ابي جعفر الثاني ولما قال ابو عبد الله قال المحدث الاسترابادي رحمه الله كانه اشارة الى ما ذكره الكشي في ترجمة يحيى بن القسم ابي بصير حيث قال قال محمد بن عمران سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول منا ثمانية محدثون سابعهم القائم فقام ابو بصير بن قاسم وقبل رأسه وقال سمعته من ابي جعفر عليه السلام منذ اربعين سنة انتهى واقول هذا الخبر واشباهه من مفتريات الواقفة وقد اورد الشيخ رحمه الله اخبارهم في كتاب الغيبة واجاب عنها على انه لو صح لامكن ورود في شأن ابناء الحسين الى آخر الائمة وسابعهم القائم مع انه يكون تشويش الخبر ظاهراً وتصحيح الثمانية يحتاج الى تكلف شديد **الثاني عشر** ضعيف على المشهور معتبر والوشاء هو الحسن بن علي زياد كان يعرف بالوشاء لبيعه الثياب الوشية وكان خزاناً ويقال له ابن بنت الياس ايضاً وكان من وجوه هذه الطائفة ووجوهها وكان خصيصاً بالرضا عليه السلام وكان واقفياً في زمان قليل ثم رجع كما يظهر من هذا الخبر ايضاً ولا يقدح ذلك في نفسه وجلالته وفي القاموس الوشي نقش الثوب ويكون من كل لون ووشي الثوب كوعى وشياً وشية حسنة نمنمه ونقشه وحسنه كوشاه انتهى والوشي كالثوب المنقوش والمقصود به بالتخفيف على بناء المصدر قال في مصباح اللغة وشيت الثوب وشياً من باب وعد نقشته فهو موشي والاصل على المفعول ولو نوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر انتهى والرزم جمع رزمة بالكسر فيهما وهي الثياب المشدودة في ثوب واحد ولم اشعر به بفتح العين اي لم اعلم من بعض مولديها الضمير للمدينة الطيبة اي ابواه ولداه بها ولم يكونا منها والظاهر ان هذه المعجزة صارت سبباً لرجوعه عن الوقف مع سائر ما رآه من المعجزات والعلوم مثل ما رواه الصدوق في العيون عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن صالح بن ابي حماد عن الحسن بن علي الوشاء قال كنت حملت مسائل كثيرة قبل ان اقطع على ابي الحسن الرضا وجمعتها في كتاب مما روي عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك واحببت ان اثبت في امره واختبره فحملت الكتاب في كمي وصرت الى منزله واردت ان آخذ منه خلوة فاناولني فجلست ناحية وانا متفكر في طلب الاذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدثون فبينا انا كذلك في الفكرة في الاحتيال للدخول عليه اذا انا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادى ايكم الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس البغدادي فقمت اليه وقلت انا الحسن بن علي فما حاجتك فقال هذا الكتاب امرني بدفعه اليك فهاك فاخذته وتنحيت ناحية فقرأته فاذا والله فيه جواب مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف **الثالث عشر** موثق لكن في اول السند ارسال ثم ان ابن فضال هو حسن بن علي ويروي عنه الكليني بوسائط ورواه الصدوق في العيون عن علي بن الحسين شاذويه عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسين بن علي بن فضال عن ابن المغيرة ورواه المفيد في كتاب الاختصاص عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن فضال والظاهر ان الكليني ايضاً رواه عن الصفار عن احمد عن ابن فضال فحذف بعض السند السابق بان يكون المعلى او الوشاء روى عنه وهو بعيد وبالجملة هذا من الكليني غريب نادر وفي القاموس خلج يخلج جذب ونزع وانتزع وحرك وشغل وطعن والعين طارت كاختلجت انتهى شيء اي شك في ديني وفي العيون وغيره خلج وهو الظهر والملتزم هو المستجار يحاذي باب الكعبة من ظهرها بين الحجر الاسود والباب والركن اليماني اي ملتزم للدعاء فيه مستجاب طلبتي بكسر اللام اي مطلوبي **الرابع عشر** ضعيف على المشهور وهليل مصغر هلال بعبد الله اي بامامة عبد الله الافطح الى العسكر اي سامرا سمي بالعسكر لان المعتصم كان يرسل العسكر اليه اي عرضت لابي الحسن ان اسأله اي ظهرت لمعرفته في طريقه اسئلة اي كان اسألته وقيل اي اظهرت له ان اسأله فلما عرضت بمعنى تعرضت فيمل اي جعلت وجهته وانا اسأل مفعوله وما ذكرنا اظهر من غيره مما جعل الى تلك التكلفات ذكر المقابل عرض لكثيرا بعرض ظهر عليه ويبدو كعرض كسمع والشيء له اظهره له وعليه اراه اياه وله الغول ظهرت والشيء بدا انتهى فوافقني اي صادفني

كما ذكره الجوهري حتى الباء التشديد والزاي بفتح الراء وكسرها وتشديد القاف جلد رقيق يكتب فيه شيء ما كان اي عبد الله هناك اي في مقام
الامامة كما كان كذلك اي سيخلفنا الامامة **الحديث الخامس عشر** مجهول به بعض الحوائج ❊ في شليله والساعة منصوب كل نبي اي الشامل
منهم المذكورين في القران في حيوته اي هرون بعده فانه اي يوشع عليهما السلام وكذلك عيسى اي كان له وصي ويحتمل ان يكون دلمة وصي آخر
في حيوته غير شمعون من الحواريين وفي رواية ابن عياش كالب بن يوقنا كما سياتي من فعل فعلي بالفتح مصدر للنوع او بالكسر مفعول به اي مثل
فعلي والقراءة الثالثة فخرجت من عنده تغير اسلوب الحديث من الغيبة الى التكلم داني لمستصغرة الواو للحال بحصاة الباء للتعدية في منصرفه اي
انصرافه من الشام او الى الشام اقول وجدت هذا الخبر بوجه ابسط وابعد من ذلك في كتاب مقتضب الاثر لاحمد بن محمد بن عياش فاحببت ايراده
لكثرة فوائده روى عن سهل بن محمد الطرسوسي القاضي عن زيد بن محمد الرهاوي عن عباد بن مطر عن ابي عوانة عن خالد بن علقمة عن عبيد بن عمرو
الشيباني عن عبد الله بن خباب بن الارت عن سلمان الفارسي والبراء بن عازب قالا قالت ام سليم قال ومن طريق اصحابنا حدثني علي بن حبشي
بن قوني عن جعفر بن محمد الفزاري عن الحسين المنقري عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن زر بن حبيش عن عبد الله بن خباب عن سلمان
والبراء قالا قالت ام سليم كنت امرأة قد قرأت التورية والانجيل فعرفت اوصياء الانبياء واحببت ان اعلم وصي محمد فلما قدمت ركابنا
المدينة اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفت الركاب مع الحي فقلت يا رسول الله ما من نبي الا وكان له خليفتان خليفة يموت قبله
وخليفة يبقى بعده وكان خليفة موسى في حيوته هرون فقبض قبل موسى ثم كان وصيه بعد موته يوشع بن نون وكان وصي عيسى في حيوته
كالب بن يوقنا فتوفي كالب في حيوة عيسى ووصيه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمة مريم وقد نظرت في الكتب الاولى فما وجدت لك
الا وصيا واحدا في حيوتك وبعد وفاتك فبين لي بنفسي انت يا رسول الله من وصيك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لي وصيا واحدا
في حيوتي وبعد وفاتي قلت له من هو فقال ائتيني بحصاة فرفعت اليه حصاة من الارض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده كسحيق الدقيق ثم عجنها
فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه فبدا النقش فيها للناظرين ثم اعطانيها وقال يا ام سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيي قالت ثم قال
لي يا ام سليم وصيي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما انا مستغن فنظرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب بيده اليمنى الى السقف وبيده اليسرى
الى الارض قائما لا ينحني في حالتيه واحدة الى الارض ولا يرفع نفسه بطرف قدميه قالت فخرجت فرأيت سلمان يكنف عليا ويلوذ بعقوته
دون من سواه من اسرة محمد وصحابته على حداثة من سنه فقلت في نفسي هذا سلمان صاحب الكتب الاولى قبلي صاحب الاوصياء وعنده
من العلم ما لم يبلغني فيوشك ان يكون صاحبي فاتيت عليا فقلت انت وصي محمد قال نعم ما تريدين قلت وما علامة ذلك فقال ائتيني
بحصاة قالت فرفعت اليه حصاة من الارض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش
فيها للناظرين ثم مشى نحو بيته فاتبعته لاسأله عن الذي صنع رسول الله فالتفت الي ففعل مثل ذلك فقلت من وصيك يا ابا الحسن فقال من يفعل
هذا قالت ام سليم فلقيت الحسن بن علي فقلت انت وصي ابيك وانا اعجب من صغره وسؤالي اياه مع اني كنت عرفت صفتهم الاثني عشر اماما
وابوهم سيدهم وافضلهم فوجدت ذلك في الكتب الاولى فقال لي نعم انا وصي ابي فقلت وما علامة ذلك فقال ائتيني بحصاة قالت فرفعت
اليه حصاة فوضعها بين كفيه ثم سحقها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها ثم دفعها الي فقلت له فمن وصيك
قال من يفعل مثل هذا الذي فعلت ثم مد يده اليمنى حتى جاوزت سطوح المدينة وهو قائم ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الارض من غير
ان ينحني او يتصعد فقلت في نفسي من يرى وصيه فخرجت من عنده فلقيت الحسين وكنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته تسعة
من ولده اوصياء بصفاتهم غير اني انكرت حليته لصغر سنه فدنوت منه وهو على كسرة رحبة المسجد فقلت له من انت يا سيدي قال انا
يا ام سليم انا وصي الاوصياء وانا ابو التسعة الائمة الهادية انا وصي اخي الحسن واخي وصي ابي علي وعلي وصي جدي رسول الله فعجبت من
قوله فقلت ما علامة ذلك فقال ائتيني بحصاة فرفعت اليه حصاة من الارض قالت ام سليم فلقد نظرت اليه وقد وضعها بين كفيه فجعلها
كهيئة السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثم دفعها الي فقال لي انظري فيها يا ام سليم فهل
ترين فيها شيئا قالت ام سليم فنظرت فاذا فيها رسول الله وعلي والحسن والحسين وتسعة ائمة صلوات الله عليهم اوصياء من ولد الحسين
قد تواطأت اسماؤهم الا اثنين منهم احدهما جعفر والآخر موسى وهكذا قرأت في الانجيل فعجبت ثم قلت في نفسي قد اعطاني الله الدلائل
ولم يعطها من كان قبلي فقلت يا سيدي اعد علي علامة اخرى قال فتبسم وهو قاعد ثم قام فمد يده اليمنى الى السماء فوالله لكأنها عمود من نار يخرق
الهواء حتى توارى عن عيني وهو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفز فاسقطت وصعقت فما افقت الا ورأيت في يده طاقة من آس يضرب
بها منخري فقلت في نفسي ماذا اقول له بعد هذا وقمت وانا والله اجد الى ساعتي هذه رائحة تلك الطاقة من الآس وهي والله عندي
لم تذو ولم تذبل ولا انتقص من ريحها شيء واوصيت اهلي ان يجعلوها في كفني فقلت يا سيدي من وصيك قال من فعل مثل فعلي قالت
فعشت الى ايام علي بن الحسين قال زر بن حبيش خاصة دون غيره وحدثني جماعة من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها
منهم مينا مولى عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن جبير مولى بني اسد سمعاها تقول هذا وحدثني سعيد بن المسيب المخزومي ببعضه منها
قالت فجئت الى علي بن الحسين عليهما السلام وهو في منزله قائما يصلي وكان يطول فيها ولا يتجوز فيها وكان يصلي الف ركعة في اليوم
والليلة فجلست مليا فلم ينصرف من صلوته فاردت القيام فلما هممت به حانت مني التفاتة الى خاتم في اصبعه عليه فص حبشي فاذا
هو مكتوب مكانك يا ام سليم آتيك بما جئت له فاسرع في صلوته فلما سلم قال لي يا ام سليم ائتيني بحصاة من غير ان اسأله عما جئت
له فدفعت اليه حصاة من الارض فاخذها فجعلها بين كفيه فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فثبت فيها

---

١٥ **علي بن** محمد عن بعض اصحابنا ذكر اسمه قال حدثنا محمد بن ابرهيم قال اخبرنا موسى بن محمد بن اسماعيل بن عبيد الله بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب قال حدثني جعفر بن زيد بن موسى عن ابيه عن آبائه قالوا جاءت ام اسلم يوما الى النبي وهو في منزل ام سلمة فسألتها عن رسول الله فقالت خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء فانتظرته عند ام سلمة حتى جاء عليه السلام فقالت ام اسلم بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله اني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي فموسى كان له وصي في حيوته ووصي بعد موته وكذلك عيسى فمن وصيك يا رسول الله فقال لها يا ام اسلم وصيي في حيوتي وبعد مماتي واحد ثم قال لها يا ام اسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي ثم ضرب بيده الى حصاة من الارض ففركها باصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجنها ثم طبعها بخاتمه ثم قال من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حيوتي وبعد مماتي فخرجت من عنده فاتيت امير المؤمنين فقلت بابي انت وامي انت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم يا ام اسلم ثم ضرب بيده الى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها وختمها بخاتمه ثم قال يا ام اسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي فاتيت الحسن وهو غلام فقلت له يا سيدي انت وصي ابيك فقال نعم يا ام اسلم وضرب بيده واخذ حصاة ففعل بها كفعلهما فخرجت من عنده فاتيت الحسين عليه السلام واني لمستصغرة لسنه فقلت له بابي انت وامي انت وصي اخيك فقال نعم يا ام اسلم ائتيني بحصاة ثم فعل كفعلهم فعمرت ام اسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين عليه السلام بعد قتل الحسين في منصرفه فسألته انت وصي ابيك فقال نعم ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم اجمعين

(محمد بن يحيى)

في الاشارة الى قصة زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن الجارود عن موسى بن بكر بن داب عمن حدثه عن ابي جعفر ع ان زيد بن علي بن الحسين ع دخل على ابي جعفر محمد بن علي ع ومعه كتب من اهل الكوفة يدعونه فيها الى انفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويامرونه بالخروج فقال له ابو جعفر ع هذه الكتب ابتداء منهم او جواب ما كتبت به اليهم ودعوتهم اليه فقال بل ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا وبقرابتنا من رسول الله ص ولما يجدون في كتاب الله عز وجل من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا ولما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء فقال له ابو جعفر ع ان الطاعة مفروضة من الله عز وجل وسنة امضاها في الاولين وكذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منا والمودة للجميع وامر الله يجري لاوليائه بحكم موصول وقضاء مفصول وحتم مقضي وقدر مقدور واجل مسمى لوقت معلوم فلا يستخفنك الذين لا يوقنون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا فلا تعجل فان الله لا يعجل لعجلة العباد ولا تسبقن الله فتعجزك البلية فتصرعك قال فغضب زيد عند ذلك ثم قال ليس الامام منا من جلس في بيته وارخى ستره وثبط عن الجهاد ولكن الامام منا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حق جهاده ودفع عن رعيته وذب عن حريمه قال ابو جعفر ع هل تعرف يا اخي من نفسك شيئا مما نسبتها اليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله او حجة من رسول الله ص او تضرب به مثلا فان الله عز وجل احل حلالا وحرم حراما وفرض فرائض وضرب امثالا وسن سننا ولم يجعل الامام القائم بامره في شبهة فيما فرض له من الطاعة ان يسبقه بامر قبل محله او يجاهد فيه قبل حلوله وقد قال الله عز وجل في الصيد لا تقتلوا الصيد وانتم حرم افقتل الصيد اعظم ام قتل النفس التي حرم الله وجعل لكل شيء محلا وقال الله عز وجل واذا حللتم فاصطادوا وقال عز وجل لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام فجعل الشهور عدة معلومة فجعل منها اربعة حرما وقال فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله ثم قال تبارك وتعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فجعل لذلك محلا وقال ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله فجعل لكل شيء محلا ولكل اجل كتابا فان كنت على بينة من ربك ويقين من امرك وتبيان من شانك فشانك والا فلا ترومن امرا انت منه في شك وشبهة ولا تتعاط زوال ملك لم تنقض اكله ولم ينقطع مداه ولم يبلغ الكتاب اجله فلو قد بلغ مداه وانقطع اكله وبلغ الكتاب اجله لانقطع الفصل وتتابع النظام ولا عقب الله في التابع والمتبوع الذل والصغار اعوذ بالله من امام ضل عن وقته فكان التابع فيه اعلم من المتبوع اتريد يا اخي ان تحيي ملة قوم قد كفروا بآيات الله وعصوا رسوله واتبعوا اهواءهم بغير هدى من الله وادعوا الخلافة بلا برهان من الله ولا عهد من رسوله اعيذك بالله يا اخي ان تكون غدا المصلوب بالكناسة ثم ارفضت عيناه وسالت دموعه ثم قال الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقنا وافشى سرنا ونسبنا الى غير جدنا وقال فينا ما لم نقله في انفسنا

(عدة)

النفس فنظرت والله الى القوم باعيانهم كما كنت رايتهم يوم الحسين ع فقلت له فمن وصيك جعلني الله فداك قال الذي يفعل مثل ما فعلت ولا تدركين من بعدي مثلي قالت ام سليم فانتظرت ان استطرف ان يفعل مثل ما كان قبله من رسول الله ص وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم فلما خرج من البيت مشيت شوطا فناداني يا ام سليم قلت لبيك قال ارجعي فرجعت فاذا هو واقف في صرحة داره وسطا ثم مشى فدخل البيت وهو يتبسم ثم قال اجلسي يا ام سليم فجلست فمد يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عني ثم قال خذي يا ام سليم فناولني والله كيسا فيه دنانير وقرطا من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حق لي في منزلي فقلت يا سيدي اما الحق فاعرفه واما ما فيه فلا ادري ما فيه غير اني اجده ثقيلا قال خذيها وامضي لسبيلك قالت فخرجت من عنده ودخلت منزلي وقصدت نحو الحق فلم اجد الحق في موضعه فاذا الحق حقي قالت فعرفته بالبصيرة والهداية فيهم من ذلك اليوم والحمد لله رب العالمين اقول هذه ام سليم غير الحبابة الوالبية والقصتان متباينتان

الحديث السادس عشر

يدعونه فيها الى انفسهم اي الحاق بانهم في الكوفة الخروج اي على بني امية هذه الكتب جواب ما مفاد من وجوب مودتنا اي في قوله سبحانه قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفرض طاعتنا اي في قوله تعالى واولي الامر منكم و الضنك على الضيق عطف المرادف على المرادف والمراد بالضيق ضيق الصدر والحزن وبالضنك ضيق المعاش وبالبلاء ضيق الاعادي وشرورهم ان الطاعة اي طاعة نبي وامام مخصوص في كل عصر وزمان وسنة اي عادة وطريقة امضاها في الاولين لم يهمل زمانا من الازمنة منهم و الطاعة لواحد منا اي فرض الطاعة مخصوص بواحد منا ووجوب المودة للجميع اولاد الرسول وان لم يكونوا الآن اخا وحين على الحق وامر الله اي الامامة ووجوب الطاعة وحكم خروجهم وقيامهم بامر الامامة والامر منه ومن صبرهم على الاذى وهدنتهم ومصالحتهم المخالفين وسائر ما يأتون به وقيل امر الله عبارة عن ظفر متبعي اهل الحق واللام للانتفاع فان كل ما يجري عليهم خير لهم بحكم موصول اي متصل بعضه ببعض اي لواحد بعد واحد كما ورد في تأويل قوله سبحانه ولقد وصلنا لهم القول اي امام بعد امام وقضاء مفصول اي مفروغ عنه او مبين عن غيره مشتبه والمراد بالحكم الموصول الامضاء المتصل بالفعل والقضاء السابق على الفعل وقيل بحكم موصول اي بفتح الجيم من استثناء بعضه او ليأتيه والقضاء المفصول الفصل بين الحق والباطل وصفه بمفصول للمبالغة كقوله تعالى حجابا مستورا و حتم مقضي اشارة الى تأكيد القضاء ودفع احتمال البداء وقيل الحتم الحكم والمقضي المحتوم والوصف للمبالغة وقدر مقدور اشارة الى قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا قال البيضاوي اي قضاء مقضيا وحكما مبتوتا وقال الطبرسي قدس سره ان كان ما ينزله الله على انبيائه من الامر الذي يريده قضاء مقضيا وقيل معناه جاريا على مقدار لا يكون فيه تفاوت من جهة الحكمة وقيل ان القدر المقدور هو ما كان على مقدار ما تقدم من غير زيادة ولا نقصان انتهى والاجل آخر المدة لوقت معلوم هو الوقت الذي يقدر لتسبب اسباب امورهم خروجهم وظهورهم وتسلطهم على اعدائهم والاجل عبارة عن ابتداء تسلطهم والوقت عن امتداده والحاصل ان هذه الامور لابد من حين يقضي ما قدره الله لنا من ظهورنا وخروجنا واستيلائنا على اعدائنا فالاستعجال قبل تحقق تلك الامور لا فائدة له وما اشرنا هذه الامور بما مر في ابواب القضاء والقدر والمشية من الاخبار لا سيما قوله ع لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه السبعة بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر فلا يستخفنك اشارة الى قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي فاصبر على اذى قومك ان وعد الله حق بنصرك واظهار دينك على الدين كله لابد من انجازه ولا يستخفنك اي لا يحملنك على الخفة والقلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم وايذائهم وغرضه لا يحملك ما ترى من المخالفين من الايذاء والضرب والاهانة على الخفة والعجلة والتسرع الى طلب ... ويحتمل ان يكون الذين لا يوقنون كناية عن اهل الكوفة الذين يدعونك الى الخروج لقوله انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وعلى الاول ايضا يحتمل ان يكون ضمير انهم راجعا الى اهل الكوفة وهو تضمين من آية اخرى حيث قال ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا ويحتمل ان يكون صلة الاية سقط من النساخ اي لن يدفعوا عنك شيئا من العذاب او المكروه الذي يريد الله بك ولا تسبقن الله اي لا تجعل ارادتك سابقا على ارادة الله والوقت الذي عينه الله لنصرة آل محمد ص فتصرعك اي فتطرحك على الارض ذليلا مغلوبا مقتولا وحاصل الجميع انك لست بامام ولا تعلم حكم الله في القعود والقيام والجهاد وتركه اذ لو كان مامورا من الله و لم يحصل له نصرة وظفر كان ماجورا غير ملوم ولكنه كان غرضه محض الغلبة ويظن انه يتيسر له ذلك لاعانة القوم لم يكن عارفا بالحكم الواقعي في ذلك فلما ... ذلك وانه لا يتيسر مقصوده بتلك الاسباب ... الله تعالى ذلك بعد ظهوره ان الحسين ع مع انه كان ولم يغلب لانه كان مامورا ولم يكن غرضه الغلبة بل اتمام الحجة على الخلق وكان يعلم شهادته ومغلوبيته والمامور في جميع احواله معتدا قوله من جلس في بيته اي لم يخرج اليهم وارخى ستره اي اسدله على بابه وكان كناية عن منعه الناس عن الدخول عليه والتثبيط التعويق اي منع الناس عن الجهاد مع غيره وفي النهاية يريد منع حوزة الاسلام اي حدوده ونواحيه وفلان مانع لحوزته اي لما في حيزه والحوزة فعلة منه سميت بها الناحية انتهى والحاصل منع مملكته عن ان يصل اليها سوء والذب الدفع والحريم ما يجب حفظه من الاشياء هل تعرف اي هل تعلم في ما ذكرته من الامور بيانا في نفسك وتتصف بها وتقدر ان تفعل جميع ذلك في هذا الوقت والزمان والحاصل انه ظهر من كلامه امران احدهما انه متصف بتلك الصفات وثانيهما ان من لم يتصف بها فلا يستحق الامامة فاجاب ع عن الاول بطلب دليل على اتصافه بالامامة او انه يأتي منه تلك الامور في هذا الوقت من الكتاب والسنة المتواترة او بضرب مثل كان يقول مثلا فلان اماما من قبل نفسه من غير نص ... كما غلب فلان ... وعن الثاني بان الله تعالى جعل لكل شيء وقتا فعدم خروج الامام قبل الوقت المقدر لا ينافي امامته ان يسبقه به يسبق بدل من شبهة والضمير لله وقبل حلوله اي حلول وقته وقد قال الله حاصله التنبيه على ان احكام الله



دينهم وفرائضها كثيرة لا يعلمها الا الامام كما ان قتل العبد الذي هو امر من الاشياء حلال في حال وحرام في اخرى فالجهاد المتعلق بقتل النفس اعظم من ذلك فلا بد من العلم بشرايط جوازه ووجوبه حتى لا يكون قتل نفس بغير حق وجعل الله الحلية والحرمة محلاً واجلاً ومدة الجهاد ايضا مع وجوبه وكونه من اعظم الطاعات حرمه في بعض الاوقات كالاشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وكاشهر السياحة وهي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الاخر وذلك كان مخصوصا بالسنة التي بعث رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين بسورة براءة الى مكة ليقرأها على المشركين والشعائر جمع شعيرة وهي الاثر والعلامة اي جميع اعمال الحج وقيل هي المعالم التي ندب الله تعالى اليها وامر بالقيام عليها وقيل هي الاشياء التي شرفها الله وعظمها فجعل لذلك محلا اي جعل القتال مع المشركين محلا فكذا جعل لقتلهم الامام وخروجه محلا لا يجوز له التعدي عنه ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تقصدوا عقد نكاح المعتدة المتوفى عنها زوجها حتى يبلغ الكتاب اي ما كتبه الله تعالى عليها من العدة اجله ونهايته ولكل اجل كتاب منها آجال دولة الظالمين وصبر الامام على اذيتهم فشأنك اي فالزم شأنك فلا ترومن اي لا تقصدن والتعاطي التناول وتناول ما لا ينبغي والتنازع في الاخذ وركوب الامر القبيح والتعاطي في الرفعة والتعلي في الصيح كل ذلك ذكره الفيروزآبادي وقال الاكل بالضم وبضمتين الرزق والحظ من الدنيا انتهى والمدى بالفتح الغاية ولعل المراد هنا تمام البقاء مجازا او يكون ظرفا والفاعل ضمير الملك اي لم ينقطع الملك في مداه وغايته ولم يبلغ الكتاب اي ما كتب من تقدير آجال الملك اجله وغايته والضمير للكتاب اي الاجل المكتوب فيه او الملك لا ينقطع الفصل اي الفصل الذي بين دولتي الحق او الحكم الفصل المحتوم ببقاء دولة الباطل و بقائها بغيره بالقضاء المبرم اي الجبر وتتابع مصدر عطفا على الفصل وهو بعيد والاظهر ان تتابع فصل والنظام انتظام دولة الحق واسبابها ولا اعقب الله اي اورث قال الله تعالى فاعقبهم نفاقا في التابع والمتبوع اي من المتناصين والظالمين ضل عن يقينه اي لم يعرف وقدر الذي من الله تعالى فكان التابع هنا اي الذي يتبع غيره وهو امام الحق وانا اعرف بامر وقت الخروج اعلم من المتبوع وقيل الوقت بمعنى الموقوت اي المفروض فالمراد بالضلال عنه فقد الجهل بفرضه وضميره لديه والمراد ان ذلك الامام يحتاج التابع الى سؤال اهل مجلسه عن المشكلات كما كان ابو بكر وعمر ربما لا يكون التابع اعلم من المتبوع في بعض المسائل انتهى وما ذكرنا اظهر لقوم اي خلفاء الجور الغاصبين لحقوق اهل البيت عليهم السلام واتباعهم فنكروا آيات الله الدالة على امامة امير المؤمنين والائمة من ولده وعلى الامام الاثبات يكون عالما وان اختيار الامامة الى الله لا الى الامة وعصوا رسوله في امره بولاية علي وآله الخلفاء بعده عليهم السلام بلا برهان بل بمحض الميل الباطلة الى ان تكون اي من ان تكون وهذا اخبار بما وقع بعد ذلك من قتل زيد وصلبه في كناسة الكوفة وهي بالضم اسم موضع بالكوفة وارفضاض الدموع ترششها والله مبتدأ والظرف خبره هنالك اي عند ترك العمل بآيات هتك الحرمة والاذاعة وترك التقية وافشاء ما يوجب ضررهم ويجب حفظه وهي الامامة ونسبنا الى غير جدنا كقول بعض الظالمين لعنهم الله انهم عليهم السلام ليسوا ابناء رسول الله صلى الله عليه وآله وانما هم بنو ابنته والنسبة المعنوية في الخلافة والوصاية وقيل الجهل بمعنى الخطأ والغلط اي لم ينسبونا الى حسبنا الذي جعله الله لنا واعطوه غيرنا والى غطتنا وهي امامتنا ولا يخفى بعدهما وفي بعضها ما لم نعلم في انفسنا كالغلاة وقيل ما لم نعلم عبارة عن الخروج على ملوك الظالمين وقيل حلول ... ثم اعلم ان الاخبار اختلفت في حال زيد فبعضها ما يدل على ذمه بل كفره لدلالتها على انه ادعى الامامة وجحد امامة ائمة الحق وهو يوجب الكفر كما في الخبر واكثرها يدل على كونه مشكورا وانه لم يدع الامامة وانه كان قائلا بامامة الباقر والصادق عليهما السلام وانما خرج لطلب ثار الحسين عليه السلام وللامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وانه كان عازما على انه ان غلب على الامر فوضه الى افضلهم واعلمهم واليه ذهب اكثر اصحابنا بل لم ار في كلامهم غيره وقيل انه كان مأذونا من قبل الامام عليه السلام سرا ويؤيده ما من بكاء الصادق عليه وترحمه ودعائه له ولو كان قتل على دعوى الامامة لم يستحق ذلك وقد روى الصدوق باسناده عن عمرو بن خالد قال قال زيد بن علي في كل زمان رجل منا اهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن اخي جعفر بن محمد لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه وروى ايضا عن الرضا عليه السلام ان زيد بن علي كان من علماء آل محمد غضب لله عز وجل فجاهد اعداءه حتى قتل في سبيله ولقد حدثني ابي موسى انه سمع اباه جعفر بن محمد عليهما السلام يقول رحم الله عمي زيدا انه دعا الى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا اليه وقد استشارني في خروجه فقلت له يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك فلما ولى قال جعفر بن محمد ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه فقال المأمون يا ابا الحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها ما جاء فقال الرضا عليه السلام ان زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى لله من ذلك انه قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد وانما جاء فيمن يدعي ان الله نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الآية وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وروى ايضا باسناده عن الصادق عليه السلام انه لما قرء الكتاب بقتل زيد بكى ثم قال انا لله وانا اليه راجعون عند الله احتسب عمي انه كان نعم العم ان عمي كان رجلا لدنيانا وآخرتنا مضى والله عمي شهيدا كشهداء استشهدوا مع رسول الله وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وروى صاحب كتاب كفاية الاثر باسناده عن محمد بن مسلم قال دخلت على زيد بن علي عليه السلام فقلت ان قوما يزعمون انك صاحب هذا الامر قال لا ولكني من العترة قلت فمن يلي هذا الامر بعدكم قال سبعة من الخلفاء والمهدي منهم قال ثم دخلت على الباقر عليه السلام فاخبرته بذلك فقال صدق اخي زيد سيلي هذا الامر بعدي سبعة من الاوصياء والمهدي منهم ثم بكى فقال كاني به وقد صلب في الكناسة يا ابن مسلم حدثني ابي عن ابيه الحسين قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على كتفي وقال يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل مظلوما اذا كان يوم القيامة حشر هو واصحابه الى الجنة وروى ايضا عن عبد الله بن العلاء قال قلت لزيد انت صاحب هذا الامر قال لا ولكني من العترة قلت فالى من تأمرنا قال عليك بصاحب الشعر واشار الى الصادق عليه السلام وروى باسناده عن المتوكل بن هارون قال



لقيت يحيى بن زيد بعد قتل ابيه وهو متوجه الى خراسان فما رأيت مثله رجلا في عقله وفضله فسألته عن ابيه فقال انه قتل وصلب بالكناسة ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه فلما سكن قلت له يا ابن رسول الله وما الذي اخرجه الى قتال هذا الطاغي وقد علم من اهل الكوفة ما علم فقال نعم لقد سألته عن ذلك فقال سمعت ابي عليه السلام يحدث عن ابيه الحسين بن علي عليهما السلام قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صلبي فقال يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيدا فاذا كان يوم القيامة يتخطى هو واصحابه رقاب الناس ويدخل الجنة فاحببت ان اكون كما وصفني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال رحم الله ابي زيدا كان والله احد المتعبدين قائم ليله صائم نهاره يجاهد في سبيل الله حق جهاده فقلت يا ابن رسول الله هكذا يكون الامام بهذه الصفة فقال يا ابا عبد الله ان ابي لم يكن بامام ولكن كان من سادات الكرام وزهادهم وكان من المجاهدين في سبيل الله قلت يا ابن رسول الله اما ان اباك قد ادعى الامامة وخرج مجاهدا في سبيل الله وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن ادعى الامامة كاذبا ما جاء فقال مه يا ابا عبد الله ان ابي كان اعقل من ان يدعي ما ليس له بحق وانما قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد عنى بذلك عمي جعفرا قلت فهو اليوم صاحب الامر قال نعم هو افقه بني هاشم ثم ذكر كثيرا من فضل زيد وعبادته والاخبار في ذلك كثيرة اوردناها في كتابنا الكبير والحاصل ان الاولى حسن الظن به وعدم القدح فيه بل عدم التعرض لامثاله من اولاد الائمة عليهم السلام الا من ثبت الحكم بكفرهم والتبري منهم كجعفر الكذاب واضرابه كما رواه الراوندي في الخرائج عن الحسن بن راشد قال ذكرت زيد بن علي فتنقصته عند ابي عبد الله عليه السلام فقال لا تفعل رحم الله عمي اتى ابي فقال اني اريد الخروج على هذا الطاغية فقال لا تفعل فاني اخاف ان تكون المقتول المصلوب على ظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل ثم قال يا ابا حسن ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام ثم قال يا حسن انا اهل بيت لا يخرج احدنا من الدنيا حتى يقر لكل ذي فضل بفضله وروى الصدوق في رده باسناده عن ابي سعيد المكاري قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فذكر زيد ومن خرج معه فهم بعض اصحاب المجلس ان يتناوله فانتهره ابو عبد الله عليه السلام وقال مهلا ليس لكم ان تدخلوا فيما بيننا الا بسبيل خير انه لم تمت نفس منا الا وتدركه السعادة قبل ان تخرج نفسه ولو بفواق ناقة اقول وقد بسطنا الكلام فيهم واكثرنا من الاخبار الدالة على مدحهم او ذمهم في كتابنا الكبير في باب احوال زيد فمن اراد تحقيق المقام فليرجع اليه

الحديث السابع عشر ضعيف

نجويه بفتح الراء والجيم مبني على الكسر والارمني بفتح الهمزة والميم منسوب الى ارمينية بكسر الهمزة والميم وتشديد الياء كورة بالروم قريبا من النساء حال عن ضمير المستتر في الظرف والتذكير لما ذكره الجوهري حيث قال في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة لانه اراد بالرحمة الاحسان ولان ما لا يكون تأنيثه حقيقيا جاز تذكيره وقال الفراء اذا كان القريب في معنى المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم انتهى فعزيناهم تذكير الضمير على التغليب لدخول موسى بينهم عليه اي على موسى وقال الجوهري رثيت الميت اذا بكيته وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه شعرا انتهى اعدد امر من العد اسد الاله حمزة رضي الله عنه وعلي الخير على الاضافة والمراد امير المؤمنين عليه السلام وعلي الخير على التأكيد وهو زين العابدين عليه السلام الذي هو منبع جميع الخيرات والبركات وقيل اسد الاله امير المؤمنين وعلي الخير على التأكيد وهو زين العابدين عليه السلام ولا يخفى بعده بعده اي بعد عقيل لا بعد جعفر والرواس بفتح الراء وتشديد الهمزة صيغة للمبالغة كالرءوس وهو بعيد لان الرأس بائع الرؤوس الآن يقال اطلق على الرئيس مجازا والظاهر انه بضم الراء جمع رأس صيغة الجمع او بضم الراء وفتح الهمزة فانه بمعنى جمع رئيس كشريف وشرفاء اسقطت الهمزة للقافية وفي بعض النسخ والرؤساء والمعنى على بناء الافعال من الطرب وهو الفرح والحزن والاخير انسب فاندفعت اي شرعت ثابتة وفي القاموس اندفع في الحديث افاض وقال ابن سكيت واخلص واصله كهمه بروفي القاموس المأتم كمقعد كل مجتمع في حزن او فرح او خاص بالنساء انتهى والقول حتى خرج الى قوله بالحزن والمصيبة والنوح والنوحة معروفان والنوح ايضا النائحات على الميت ولا ينبغي لها اي للمرثية وللنائحة ويدل على كراهة النوح بالليل والهجر الفحش الهذيان والقبيح من الكلام والمراد هنا الكذب في محاسن الميت والقول بما ينافي الرضا بقضاء الله ونسبة الجور والظلم الى الله وامثال ذلك فغدونا اليها اي ذهبنا اليها بكرة في اليوم الثاني والغدوة بالضم التبكير او البكرة اي اول النهار وعلى الاول مفعول مطلق وعلى الثاني ظرف زمان وفي القاموس الاختزال الانفراد والاقتطاع ولعل هنا دار اقول هذا الكلام يحتمل وجوها الاول ما خطر بالبال وهو ان فاعل قال الجعفري الراوي للحديث اي انا سألت عن دارها واعتزالها الآن الدار التي كانت خديجة تسكنها تسمى دار السرقة لكثرة وقوع السرقة فيها فقالت هذه الدار اختارها محمد بن عبد الله بنفسه لنا ولم يعتد على الخروج والتعبير عن محمد بالمهدي كان على سبيل المزاح وتعبيرنا ناصر الجعفري على الالتفات او لموسى او لمحمد بن عبد الله اي نستهزئ به لانه ادعى المهدية فتنبه وقتل الثاني ما افاده بعض من مشايخي وهو ان ضمير قال لموسى وانما سميت دار السرقة لان محمدا لما سرق الخلافة وغصبها وادعاها بغير حق بالجواب كما تراه الثالث ما ذكره بعض افاضل المعاصرين وهو ان يكون الضمير لموسى ايضا وانما سماها دار السرقة لانها مما غصبه محمد بن عبد الله ممن خالفه وهو المراد بالاصطفاء والرابع ما ذكره بعض المعاصرين ايضا وهو ان ضمير قال راجع الى موسى ايضا لكن الاشارة بهذه الى دار ابي عبد الله عليه السلام وسميت دار السرقة لوقوع السرقة وغصب اموال بنيها لما سيق ان محمد بن عبد الله لما حبسه عليه السلام في الحبس اصطفى ما كان له من المال وحسنا كان لغو مرقوم من لم يخرج معهم بباسهم الخامس ما ذكره بعض المعاصرين ايضا وهو ان المراد بالاختزال الانقطاع وانما القرب من دار ابي عبد الله عليه السلام فقال موسى هذه دار سرقت من دار ابيه عليه السلام والكلام غير فقالت خديجة هذا ما اصطفاه مهدينا ولعنه لنفسه

١٧ بعض اصحابنا عن محمد بن حسان عن محمد بن رنجويه عن عبد الله بن الحكم الارمني عن عبد الله بن ابراهيم بن محمد الجعفري قال اتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام نعزيها بابن بنتها فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن فاذا هي في ناحية قريبا من النساء فعزيناهم ثم اقبلنا عليه فاذا هو يقول لابنة ابي يشكر الراثية قولي فقالت اعدد رسول الله واعدد بعده اسد الاله وثالثا عباسا واعدد علي الخير واعدد جعفرا واعدد عقيلا بعده الرواسا فقال احسنت واطربتني زيديني فاندفعت تقول ومنا امام المتقين محمد وحمزة منا والمهذب جعفر ومنا علي صهره وابن عمه وفارسه ذاك الامام المطهر فاقمنا عندها حتى كاد الليل ان يجيء ثم قالت خديجة سمعت عمي محمد بن علي صلوات الله عليهما وهو يقول انما تحتاج المرأة في المأتم الى النوح لتسيل دمعتها ولا ينبغي لها ان تقول هجرا فاذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح ثم خرجنا فغدونا اليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقال هذه دار تسمى دار السرقة فقالت هذا ما اصطفى مهدينا يعني محمد بن عبد الله بن الحسن تمازحه بذلك

(فقال)

فقال له عيسى بن عبد الله اصلحك الله لا تخبرنا بالجواب ابي محمد نقض اخذ في امر محمد بن عبد الله واجمع على لقاء اصحابه فقال لا اجد هذا الامر يستقيم الا ان القى ابا عبد الله جعفر بن محمد فانطلق وهو متكئ على فانطلقت معه حتى اتينا ابا عبد الله عليه السلام فلقيناه خارجا يريد المسجد فاستوقفه ابي فكلمه فقال له ابو عبد الله عليه السلام ليس هذا موضع ذلك نلتقي ان شاء الله فرجع ابي مسرورا ثم اقام حتى اذا كان الغد او بعده بيوم انطلقنا حتى اتيناه فدخل عليه وانا معه فابتدأ الكلام ثم قال له فيما يقول قد علمت جعلت فداك ان السن لي عليك وان في قومك من هو اسن منك ولكن الله عز وجل قد قدم لك فضلا ليس هو لاحد من قومك وقد جئتك معتمدا لما اعلم من برك واعلم فديتك انك اذا اجبتني لم يتخلف عني احد من اصحابي ولم يختلف على اثنان من قريش ولا غيرهم فقال له ابو عبد الله عليه السلام انك تجد غيري اطوع لك مني ولا حاجة لك في فوالله انك لتعلم اني اريد البادية او اهم بها فاثقل عنها وارى اريد الحج فما ادركه الا بعد كد وتعب ومشقة على نفسي فاطلب غيري وسله ذلك ولا تعلمهم انك جئتني فقال له ان الناس مادون اعناقهم اليك وان اجبتني لم يتخلف عني احد ولك ان لا تكلف قتالا ولا مكروها قال وهجم علينا ناس فدخلوا وقطعوا كلامنا فقال ابي جعلت فداك ما تقول فقال نلتقي ان شاء الله فقال اليس على ما احب فقال على ما تحب ان شاء الله من اصلاحك ثم انصرف حتى جاء البيت فبعث رسولا الى محمد في جبل بجهينة يقال له الاشقر على ليلتين من المدينة فبشره واعلمه انه قد ظفر له بوجه حاجته وما طلب ثم عاد بعد ثلاثة ايام فوقفنا بالباب ولم نكن نحجب اذا جئنا فابطا الرسول ثم اذن لنا فدخلنا عليه فجلست في ناحية الحجرة ودنا ابي اليه فقبل رأسه ثم قال جعلت فداك قد عدت اليك راجيا مؤملا قد انبسط رجائي واملي ورجوت الدرك لحاجتي فقال له ابو عبد الله عليه السلام يا ابن عم اني اعيذك بالله من التعرض لهذا الامر الذي امسيت فيه واني لخائف عليك ان يكسبك شرا فجرى الكلام بينهما حتى افضى الى ما لم يكن يريد وكان من قوله باي شيء كان الحسين احق بها من الحسن فقال ابو عبد الله عليه السلام رحم الله الحسن ورحم الله الحسين وكيف ذكرت هذا قال لان الحسين كان ينبغي له اذا عدل ان يجعلها في الاسن من ولد الحسن فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لما ان اوحى الى محمد صلى الله عليه وآله اوحى اليه بما شاء ولم يؤامر احدا من خلقه وامر محمد صلى الله عليه وآله عليا بما شاء ففعل ما امر به ولسنا نقول فيه الا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تبجيله وتصديقه فلو كان امر الحسين ان يصيرها في الاسن او ينقلها في ولدهما يعني الوصية لفعل ذلك الحسين وما هو بالمتهم عندنا في الذخيرة لنفسه ولقد ولى وترك ذلك ولكنه مضى لما امر به وهو جدك وعمك فان قلت خيرا فما اولاك به وان قلت هجرا فيغفر الله لك اطعني يا ابن عم واسمع كلامي فوالله الذي لا اله الا هو لا آلوك نصحا وحرصا فكيف ولا اراك تفعل وما لامر الله من مرد فسر ابي عند ذلك فقال ابو عبد الله والله انك لتعلم انه الاحول الاكشف الاخضر المقتول بسدة اشجع عند بطن مسيلها فقال ابي ليس هو ذلك والله ليجازين باليوم يوما وبالساعة ساعة وبالسنة سنة وليقومن ثار بني ابي طالب جميعا فقال له ابو عبد الله عليه السلام يغفر الله لك ما اخوفني ان يكون هذا البيت يلحق صاحبنا منتك نفسك في الخلاء ضلالا لا والله لا يملك اكثر من حيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف اذا احفل يعني اذا اجهد نفسه (وما للامر مزيد)

[illegible] في امر الامامة [illegible]

عند لسبيل الاثر على دار ابي عبد الله عليه السلام فما زحل اي خديجة بن موسى ولا يخفى ان ما ذكرنا اولا اظهر الوجوه ثم انا في وان الاخير ابعدها لها اخذ اي شرع في امر محمد بن عبد الله اي طلب البيعة له بالامامة من الناس وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن امير المؤمنين عليهما السلام واجمع اي عزم وجزم العزم على لقاء اصحابه المتصفين الاتباع اي الجماعة الذي كان بينه وبينهم قرابة ومعرفة وسابقة من المعروفين ويحتمل ارجاع ضمير اصحابه الى محمد اي الذين يتوقع منهم ان يصيروا من اصحابه وابا صره وهو متكئ اسند ظهره الى شيء ثم حذف بالاعلال وفي بعض النسخ متكئ بالهمز على الاصل والاتكاء لضعف الشيخوخة فرجع ابي مسرورا لانه عليه السلام لم ينكر عليه ذلك صريحا ووعده اللقاء فظن بذلك الرضا منه ونجابقوله ما دعاه اليه ان السن لي عليك اي انا اسن منك وغرضه من هذه الكلمات نفي لما منه حتى يتم تكليفه بالبيعة ولم يعلم ان هذه يدل على عدم امامة ابنه ايضا مع ان قوله قد قدم لك فضلا يجر اليه ولم يشعر به معتمدا اي متكلا عليك واثقا بك وفي بعض النسخ متعمدا اي قاصدا واعلم فديتك على صيغة المتكلم ويحمل على بعد الامر ايضا وفديتك جملة معترضة اي فديتك بنفسي يقال فداه من الامر اي استنقذه بماله ولا حاجة لك في اي ليس لك فيما تحتاج اليه من البيعة والمعونة او اهم بها اهتم بها اي اقصد الارادة ويحتمل ان يكون او بمعنى بل والشك من الراوي من اصلاحك اي من وعظك وصرفك عما يريده من الشرف في الدنيا والاخرة او على ما تحب اذا كان موافقا لصلاحك ومصلحتك والمراد بما يحب ما يكون نافعا له وان لم يعلم ذلك وعلى التقادير الغرض عدم الوعد بالباطل وفي القاموس جهينة بالضم قبيلة وفي الاثار قرية بالحجاز وفي بعض النسخ قد ظفر الله تعالى له بحاجته اي فان وقفنا على المعلوم المجرد او المجهول من باب التفعيل لم يكن يحجب على المجهول والتدرك بالتحريك اللحاق الذي هو بسبب هذه اوكثرة من المصباح الى التاني ان يكسبك من باب ضرب والافعال والضمير المستتر للامر والضمير في يريد لابي عبد الله احق بها اي اولى بان تكون الوصية والامامة في اولاده دون اولاد الحسن لما ان اوحى ان زائدة لتاكيد الاتصال اي حين اوحى او بما شاء اي بتعيين الخلفاء وان يكونوا اوصياء واحدا بعد واحد حكم يؤامر اي لم يشاور وفي بعض النسخ فقوله بتبجيله على عليه السلام من تبجيله اي تعظيمه تصديقه والضميران لعلي عليه السلام او اي ادعى الله والمعنى انا نقول في علي انه يجوز في انه بعد احد من الاوصياء بعينه ولا نقول ما نقول الا بعد تجويزنا له وهو ان رجلا فيما امره به بما امره الرسول صلى الله عليه وآله فلو كان امر على يناء المعلوم اي علي عليه السلام او على يناء المجهول ان يصيرها اي الوصية والامامة في السن اي في الاسن من اولادهما اي اولاد الاسن وهو الحسن او اي ولدهما بان يعطي تارة ولد هذا وتارة ولد هذا بشرط معتبر او بان يكون مفوضا اليهما او لعلهما اراد ويحتمل بعض من ولده جميعا كعبد الله وولده او يكون في بعض من كان في بعض النسخ ايضا ان ينقلها من اولادهما الى غيرهم يعني الوصية كلام موسى او الجعفري والواو في ولقد مالية او عاطفة وفي بالتشديد اي ادبر ومضى وترك اي الامامة والوصية او الجهوة اي كيف يظن به صلوات الله عليه انه يدخر اي الحكم لنفسه اي لاولاده في وقت يعلم انه يقتل ويستشهد ويتركها الفرع ويتبرع بغيره ولي بالتخفيف اي الامر وهو يعني لكنه مضى مستدرك للنفي في قوله وما هو وهو جدك لان ام عبد الله كانت فاطمة بنت الحسين عليه السلام اي لا ينبغي ان تقول فيه ذلك وهو من جهة الام جدك ومن جهة الاب عمك فما اولاك اي بقوله الخير وقال المطرزي في المغرب لا الوك نصحا معناه لا امنعكه ولا انقصكه من الالو في الامر اذا قصر انتهى وحرصا اي على اصلاحك وقد يقرأ بالفتح وهو الشق والعشر كناية عن التصريح بالحق والاول اظهر وقوله فكيف من باب الاكتفاء بعض الكلام اي كيف اصح ضمنك مع ما بلغني من مودتك لقرابتك وسنك وقوله ولا اراك كلام مستانف والمعنى كيف يكون كلامي مؤثرا على نهج النصح واني اعلم انك لا تفعل اذ لو لم يكن لله ولا طاعة في امره لكان ذكره مع عدم تجويز التأثير لغوا وقيل اي فكيف تكون حالك فنظر قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد والواو حالية ولعل الاول اظهر وما لامر الله اي لقضائه شيء يرده فسر ابي لتوهمه انه الاستقبال لتمام الامر وان كان باطلا والفاء في قوله فقال للتفريع على السرور ورد ما توهم من الاستقبال لتعليم الاستقبال لمعرفة الامام الحق الوقوع كانه واقع ويمكن ان يكون علم باخبار آبائه وباخباره صلى الله عليه وآله ومع ذلك جد في الامر حرصا على الملك او الاحتمال البداء الاحول الذي في عينه حول وفي القاموس الاكشف من به كشف محركة اي انقلاب من قصاص الناصية كانها دائرة وهي شعرات تنبت صعدا وذلك الموضع كشفة محركة ومن يتشائم بها في المغرب ومن لا يصبر على الحرب وفي النهاية الكشفاء التي ادبرت ناصيتها وفي النهاية الاكشف الذي تنبت له شعرات في قصاص ناصيته ولا يكاد يسترسل والعرب تتشائم به انتهى وفي القاموس الاخضر الاسود اقول ويحتمل ان يكون المراد هنا خضرة العين وهو ايضا مما يتشائم به والسدة بالضم الباب والدار ونحوها وبالفتح لمناسبتها للسيل والاشجع اسم قبيلة من غطفان وضمير مسيلها للسدة او الاشجع لانه اسم قبيلة ليس هو اي محمد ذلك الذي ذكرت والله ليجازين اي محمد باليوم اي بكل يوم ظلم اهله بنو العباس يوما اي يوم انتقام والثار بفتح الثاء وسكون الهمزة طلب الدم يغفر الله لك اشارة الى كذب يمينه وهذا البيت يلحق صاحبنا مفعوله والمراد بالبيت ما يتذكر مصرعا منسوبا الى صاحب عبد الله او ابنه والبيت للاخطل يجوز ان يكون المراد بالبيت بيت الشعر ولعل المراد بالبيت منتك نفسك في الخلاء ضلالا ان يسرك ان صاحبنا بالانا او بالباطل ونفسك فاعل والخلاء الخلوة وضلالا مفعول ثان لمنتك اي منها الاوهان بغلبة الضأن على الذئب وهذا مثل يضرب للضعيف جدا اذا منى الغلبة على القوي جدا لا والله لا يملك هذا نفي بعده والمراد بالطائف طائف الحجاز وقيل المراد بما اطاف بالمدينة من القرى وهو بعيد وفي المصباح المنير الطائف بلاد الغور وعلى ظهر جبل غزوان وهو ابرد بلاد الحجاز والطائف بلاد ثقيف انتهى وقيل الطائف موضع قريب المدينة اي منتهى سيل وادي قناة من اودية المدينة وفي القاموس حفل الماء واللبن اجتمع كحفل وتحفل والوادي بالسيل جاء بملء جنبيه كاحتفل والسماء اشتد مطرها والقوم اجتمعوا كاحتفلوا والاحتفال الوضوح والمبالغة وحسن

ما للامر من بد ان يقع فاتق الله وارحم نفسك وبني ابيك فوالله اني لاراه اشأم سلخة اخرجتها اصلاب الرجال الى ارحام النساء والله انه المقتول بسدة اشجع بين دورها والله لكأني به صريعا مسلوبا بزته بين رجليه لبنة ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع قال موسى بن عبد الله يعنيني وليخرجن معه فيهزم ويقتل صاحبه ثم يمضي فيخرج معه راية اخرى فيقتل كبشها ويتفرق جيشها فان اطاعني فليطلب الامان عند ذلك من بني العباس حتى يأتيه الله بالفرج ولقد علمت ان هذا الامر لا يتم وانك لتعلم ونعلم ان ابنك الاحول الاخضر الاكشف المقتول بسدة اشجع بين دورها عند بطن مسيلها فقام ابي وهو يقول بل يغني الله عنك ولتعودن او ليفيء الله بك وبغيرك وما اردت بهذا الا امتناع غيرك وان تكون ذريعتهم الى ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام الله يعلم ما اريد الا نصحك ورشدك وما علي الا الجهد فقام ابي يجر ثوبه مغضبا فلحقه ابو عبد الله عليه السلام فقال له اخبرك اني سمعت عمك وهو خالك يذكر انك وبني ابيك ستقتلون فان اطعتني ورأيت ان تدفع بالتي هي احسن فافعل فوالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت اني فديتك بولدي وباحبهم الي وباحب اهل بيتي الي وما يعدلك عندي شيء فلا ترى اني غششتك فخرج ابي من عنده مغضبا اسفا قال فما اقمنا بعد ذلك الا قليلا عشرين ليلة او نحوها حتى قدمت رسل ابي جعفر فاخذوا ابي وعمومتي سليمان بن حسن وحسن بن حسن وابراهيم بن حسن وداود بن حسن وعلي بن حسن وسليمان بن داود بن حسن وعلي بن ابراهيم بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وطباطبا ابراهيم بن اسماعيل بن حسن وعبد الله بن داود قال فصفدوا في الحديد ثم حملوا في محامل اعراء لا وطاء فيها ووقفوا بالمصلى لكي يشمتهم الناس قال فكف الناس عنهم ورقوا لهم للحال التي هم فيها ثم انطلقوا بهم حتى وقفوا عند باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قال عبد الله بن ابراهيم الجعفري فحدثتنا خديجة بنت عمر بن علي انهم لما اوقفوا عند باب المسجد الباب الذي يقال له باب جبرئيل اطلع عليهم ابو عبد الله عليه السلام وعامة ردائه مطروح بالارض ثم اطلع من باب المسجد فقال لعنكم الله يا معاشر الانصار ثلاثا ما على هذا عاهدتم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بايعتموه اما والله ان كنت حريصا ولكني غلبت وليس للقضاء مدفع ثم قام واخذ احدى نعليه فادخلها رجليه والاخرى في يده وعامة ردائه يجره في الارض ثم دخل بيته فحم عشرين ليلة لم يزل يبكي فيه الليل والنهار حتى خفنا عليه فهذا حديث خديجة قال الجعفري وحدثنا موسى بن عبد الله بن الحسن انه لما طلع بالقوم في المحامل قام ابو عبد الله عليه السلام من المسجد ثم اهوى الى المحمل الذي فيه عبد الله بن الحسن يريد كلامه فمنع اشد المنع واهوى اليه الحرسي فدفعه وقال تنح عن هذا فان الله سيكفيك ويكفي غيرك ثم دخل بهم الزقاق ورجع ابو عبد الله عليه السلام الى منزله فلم يبلغ بهم البقيع حتى ابتلي الحرسي بلاء شديدا رمحته ناقته فدقت وركه فمات فيها ومضى بالقوم فاقمنا بعد ذلك حينا ثم اتى محمد بن عبد الله بن الحسن فاخبر ان اباه وعمومته قتلوا قتلهم ابو جعفر الا حسن بن جعفر وطباطبا وعلي بن ابراهيم وسليمان بن داود وداود بن حسن وعبد الله بن داود

(قال فظهر محمد بن)

الحسين عليه السلام
في الاشارة الى قضية فخ

القيام بالامر ورجل حفل وذو حفل وحفلة مبالغ فيما اخذ فيه واحتفل الفرس اظهر ما عنده من الجري وسارع اي بلغ اقصى جهده وغيبته انتهى والتي انتسبا لي قريبة من تفسير موسى يقال اجهد اي بلغ بها غاية طاقتها وقال الاحراب الامر الذي ذكرت من عدم استمرار دولته او انقضاء ايامه وفي القاموس السلاح كغراب النجو وفي المغرب السلح التغوط وفي مثل اسلح من حبارى وقوله حبارى يا فاقة الشهادة على المعبرة ثم يا سلح الغراب بعضا بالخبث وفي المصباح سلح الطائر سلحا من باب نفع وهو منه كالتغوط من الانسان وهو سلحه تسمية بالمصدر وشبهه من حيث انه كثيرا ما يفعل الاما فرحا سيا لا لانقراض وسبب ابتلائهم بالحبس والقتل والذل بين دورها اي الا شجع ويحتمل السدة جبلا وفي القاموس البزة الهيئة والسلاح كالبزة بالكسر والبزة بالكسر الهيئة انتهى ويقتل صاحبه اي محمد فيخرج معه اي مع موسى والا ظهر مع بلا ضمير والكبش بالفتح سيد القوم وقائدهم والمراد هنا ابراهيم بن عبد الله لتعودن اي عن الامتناع باخبارك عند ظهور دولتنا او ليفيء الله بك من الفيء بمعنى الرجوع والباء للتعدية اي يجعل الله ان تذهب بك جبرا وكون التردد من الراوي بعيد الا امتناع غيرك اي تريد ان لا يبايعني احد بسبب امتناعك من البيعة وان تكون وسيلتهم الى الامتناع فذاك اشارة الى الامتناع وتوهم بعضهم اردت بصيغة المتكلم اي ما اردت طلب بيعتك الا دفع امتناع غيرك وان تكون وسيلتهم الى البيعة والمتابعة ولا يخفى بعده وفي بعض النسخ بهذا الامتناع غيرك اي غرضك من هذا الامتناع ان تخرج انت وتطلب البيعة لنفسك وان تكون وسيلتهم الى الخروج والجهاد والاول اظهر وكذا الجهاد الاول الاظهر والجهد بالفتح الستوى ما مضى الطائر عمك اي علي بن الحسين عليهما السلام وسمي ابن العم عما مجازا وهو خالك فان ام عبد الله هو بنت الحسين وبني ابيك اي اخوتك جميعهم وابناءهم اي اخرت ان تدفع بالتي هي احسن ان تدفع ما تعتقد متي بتيسر بالقتل والاحسان وانما به الى قوله سبحانه ادفع بالتي هي احسن السيئة الاية والمعنى تدفع القتل عنك بالتي هي احسن وهي ترك الخروج بناء على احتمال البداء والاول اظهر على خلقه متعلق بالمتعال لوددت بكسر الدال وقد يفتح فديتك على بناء المعلوم اي صرت فداك ويحتمل ان يكون المراد هنا انقاذه من القتل لاوهن عذاب الله وما يعدلك من باب ضرب اي ما يساويك فلا ترى نفي بمعنى النهي والغش اظهار خلاف ما في الضمير ايضا بكسر الشين وهو مجاز كشدة الحزن رسل ابي جعفر اي الدوانيقي فاخذوا اي الرسل وحاكم المدينة واعوانه فصفدوا على المجهول من باب ضرب وباب التفعيل من صفده اذا شده واوثقه والاعراء جمع عراء كسحاب وهو ما لا وطاء لها فيكون لا وطاء فيها تفسيرا وبيانا او المراد بالاعراء عدم الغشاء وبالثاني عدم الفرش تحتهم قال في القاموس العراء الفضاء لا يستتر فيه شيء والجمع اعراء ونحن نعادي ركب الجبل اعراء وقال الوطاء ككتاب وسحاب من الكتاب خلاف الغطاء انتهى لكي يشمتهم الناس من باب علم من الشماتة وهي الفرح ببلية العدو عنهم اي عن شماتتهم والرقة الرحمة قال هذا كلام عبد الله بن الحكم انهم اي عبد الله بن الحسن ومن معه اطلع المأخوذ من اطلع عليهم من باب الافعال اي اشرف والثاني من باب الافتعال اي خرج من الباب اشرف عليهم ويحتمل ان يكون كلاهما من باب الافتعال ويكون الاطلاع اولا من الروزنة المفتوحة من المسجد الى الطريق في مقام جبرئيل قبل الوصول الى الباب وثانيا عند الخروج من الباب ويكون كلاهما من الباب ويكون الاول بمعنى الاشراف والثاني بمعنى الخروج وقيل الاطلاع ثانيا على اهل المسجد للكلام معهم والاول ويحتمل كون الاطلاع اولا من داره ثم وثانيا من باب المسجد ينادي اهل المسجد من الانصار ويؤيده ما رواه ابو الفرج في مقاتل الطالبيين باسناده المتكرر الى الحسين بن زيد قال اني لواقف بين القبر والمنبر اذ رأيت بني الحسن يخرج بهم من دار مروان مع ابي الازهر يراد بهم الربذة فارسل الي جعفر بن محمد فقال ما وراءك قلت رأيت بني حسن يخرج بهم في محامل فقال اجلس فجلست قال فدعا غلاما له ثم دعا ربه كثيرا ثم قال لغلامه اذهب فاذا حملوا فأت فاخبرني قال فاتاه الرسول فقال قد اقبل بهم فقام جعفر عليه السلام فوقف وراء ستر شعر ابيض واناه من ورائه فطلع بعبد الله بن حسن وابراهيم بن حسن وجميع اهلهم كل واحد منهم معادله مسود فلما نظر اليهم جعفر عليه السلام هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته ثم اقبل علي فقال يا ابا عبد الله والله لا تحفظ بعد هذا لله حرمة ما وفت الانصار رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ابناء الانصار بما اعطوه من البيعة على العقبة ثم قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال له خذ عليهم البيعة بالعقبة فقال كيف آخذ عليهم قال خذ عليهم بما يبايعون الله ورسوله فقال ابن الجعد في حديثه على ان تطيعوا الله فلا تعصوه وقال الاخرون على ان يمنعوا رسول الله وذريته مما يمنعون منه انفسهم وذراريهم قال فوالله ما وفوا له حتى خرج من بين اظهرهم ثم لا احد يمنع يد لامس اللهم فاشدد وطأتك على الانصار وطرح الرداء وجره على الارض للغضب تذكر مطروح باعتبار ان عامة مؤنث مجازي او باعتبار الرداء اولانها بمعنى اكثر ما على هذا عاهدتم اشارة الى ما ذكرنا سابقا ان كنت ان مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف حريصا يعني على دفع هذا الامر عنهم بالنصيحة لهم ولكني غلبت على المجهول اي غلبني القضاء او شقاوة المنصوح وقلة عقله في بدء هذه الحالة تناسب من غلب عليه غاية الحزن والاسف والاضطراب حتى خفنا عليه اي الهلاك والموت لما طلع على بناء المجهول من طلع فلان اذا ظهر والباء للتعدية في الحامل متعلق بطلع او حال عن القوم ثم اهوى اي مال وفي القاموس الحرسي واحد حرس السلطان سيكفيك اي يدفع شره والزقاق بالضم السكة فلم يبلغ على بناء المجهول والمعلوم وقال الجوهري رمح الفرس والحمار والبغل اذا ضرب برجله فمات منها اي بسببها والضمير للرمحة او الناقة فمضى على بناء المجهول كابي واخبروا على ان الحسن المجتبى صلوات الله عليه كان له ثلاثة عشر ذكرا من الاولاد وقيل احد عشر لكن لم يعقب من الاولاد الا اثنان زيد بن الحسن والحسن بن الحسن الادم وعمرو الا ان عقب الحسين وعمرو انقرضا سريعا وبقي عقب الحسن من زيد والحسن المثنى وقالوا ان الحسن المثنى كان مع عمه الحسين عليه السلام في كربلاء واثخن بالجراح فلما ارادوا اخذ الرؤوس وجدوه وبه رمق فقال اسماء بن خارجة دعوه لي فحملوه الى الكوفة وعالجوه حتى برأ ثم بعث به الى المدينة حتى توفي بها ان سمه الوليد بن عبد الملك وتزوج الحسن فاطمة ابنة عمه فكان عقبه من حسن اولاد ذكور من عبد الله المحض وهو والد محمد وابراهيم وموسى ومن ابراهيم الغمر وحسن

قال فلما ظهر محمد بن عبدالله عند ذلك ودعا الناس لبيعته قال فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستوثق الناس لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولا انصاري ولا عربي قال وشاور عيسى بن زيد وكان
من ثقاته وكان على شرطه فشاوره في البعثة الى وجوه قومه فقال له عيسى بن زيد ان دعوتهم دعاء يسيرا لم يجيبوك او تغلظ عليهم فخلني واياهم فقال له محمد امض الى من اردت منهم فقال ابعث الى
رئيسهم وكبيرهم يعني ابا عبدالله جعفر بن محمد فانك اذا اغلظت عليه علموا جميعا انك ستمرهم على الطريق التي امررت عليها ابا عبدالله قال فوالله ما لبثنا ان اتي بابي عبدالله
حتى وقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد اسلم تسلم فقال له ابو عبدالله احدثت نبوة بعد محمد فقال له محمد لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك
ولا تكلفن حربا فقال له ابو عبدالله ما فيّ حرب ولا قتال ولقد تقدمت الى ابيك وحذرته الذي حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر يا ابن اخي عليك

الحسن عليه السلام في الاشارة الى فضيلته

بالشباب ودع عنك الشيوخ فقال له محمد ما اقرب ما بيني وبينك في السن فقال له ابو عبدالله اني لم اعازك ولم اجئ لاتقدم عليك في الذي انت فيه فقال له محمد لا والله لا بد من ان تبايع فقال له ابو عبدالله ما فيّ يا ابن اخي طلب ولا حرب واني لاريد الخروج الى البادية فيصدني ذلك ويثقل علي حتى تكلمني في ذلك الاهل غير مرة وما يمنعني منه الا الضعف والله والرحم ان تدبر عنا ونشقى بك فقال له يا ابا عبدالله قد والله مات ابو الدوانيق يعني ابا جعفر فقال له ابو عبدالله وما تصنع بي وقد مات قال اريد الجمال بك قال ما الى ما تريد سبيل لا والله ما مات ابو الدوانيق الا ان يكون مات موت النوم قال والله لتبايعني طائعا او مكرها ولا تحمد في بيعتك فابى عليه اباء شديدا وامر به الى الحبس فقال له عيسى بن زيد اما ان طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق خفنا ان يهرب منه فضحك ابو عبدالله ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم او تراك تسجنني قال نعم والذي اكرم محمدا بالنبوة لاسجننك ولاشددن عليك فقال عيسى بن زيد احبسوه في المخبإ وذلك دار ريطة اليوم فقال له ابو عبدالله اما والله اني سأقول ثم اصدق فقال له عيسى بن زيد لو تكلمت لكسرت فمك فقال له ابو عبدالله اما والله يا اكشف يا ازرق لكأني بك تطلب لنفسك جحرا تدخل فيه وما انت في المذكورين عند اللقاء واني لاظنك اذا صفق خلفك طرت مثل الهيق النافر فنفر عليه محمد بانتهار احبسه وشدد عليه واغلظ عليه فقال له ابو عبدالله اما والله لكأني بك خارجا من سدة اشجع الى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم في يده طرادة نصفها ابيض ونصفها اسود على فرس كميت اقرح فطعنك فلم يصنع فيك شيئا وضربت خيشوم فرسه فطرحته وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل ابي عمار الدئليين عليه غديرتان مضفورتان وقد خرجتا من تحت بيضته كثير شعر الشاربين فهو والله صاحبك فلا رحم الله رمته فقال له محمد يا ابا عبدالله حسبت فاخطات وقام اليه السراقي بن سلخ الحوت فدفع في ظهره حتى ادخل السجن واصطفى ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد قال فطلع باسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب وهو شيخ كبير ضعيف قد ذهبت احدى عينيه

(وذهبت رجلاه)

المثلث هؤلاء الثلاثة امهم فاطمة ومن داود وجعفر وامهما ام ولد رومية والعقب من ابراهيم من اسماعيل الديباج والعقب منه في حسن بن الحسن وابراهيم طباطبا وقال في عمدة الطالب لقب بطباطبا لان اباه اراد ان يقطع له ثوبا وهو طفل فخيره بين قميص وقباء فقال طبا طبا يعني قبا قبا وقيل بل اهل السواد لقبوه بذلك وطباطبا بلسان النبطية سيد السادات وقد اعقب حسن المثلث من علي العابد مات في حبس المنصور وهو والد الحسين بن علي الشهيد بفخ كان مجاهدا وكان يدعى الصادق والطاهر من حبس المنصور بدعاء الاستفتاح الذي علمه الصادق عليه السلام واعقب من ابنه سليمان بن داود وجعفر بن الحسن تخلص من الحبس واعقب من ابنه الحسن بن جعفر هؤلاء ذكرهم صاحب عمدة الطالب وهو انما ذكر من اعقب منهم وذكر في مقاتل الطالبيين في المحبوسين عبدالله بن الحسن المثلث والعباس بن الحسن المثلث وابراهيم بن الحسن المثنى والحسن المثلث واسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى وروى باسناده عن محمد بن ابراهيم قال اتي بهم ابو جعفر فنظر الى محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن علي فقال انت الديباج الاصفر قال نعم قال اما والله لاقتلنك قتلة ما قتلها احد من اهل بيتك ثم امر باسطوانة مبنية ففرغت ثم ادخل فيها فبني عليه وهو حي انتهى وفي مقاتل الطالبيين ان محمد بن عبدالله خرج لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة خمس واربعين ومائة وقتل قبل العصر يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وفي القاموس وسقه يسقه جمعه وحمله واستوسقت الابل اجتمعت انتهى وفي بعض النسخ بالثاء المثلثة من وثق واستوثق منه اخذ الوثيقة فيحمل رفع الناس ونصبه على الحذف والايصال والتبيين اظهر وبدل الباء في الا ابيت النسبة بل الواحد من الجمع نحو اعرابي وعيسى بن زيد الظاهر انه ابن زيد بن علي بن الحسين كما صرح به في مقاتل الطالبيين وذكره الشيخ من اصحاب الصادق عليه السلام وقال في الكوفيين اسند عنه وان كان نحو هذا الله والشرط جمع شرطة بالضم وهو اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من اعوان الولاة يسيرا اي دعاء سهلا لينا او تغلظا او بمعنى الى ان فخلني من باب الضايع واياهم الواو بمعنى مع اسلم من الاسلام وهو ترك الكفر والشرك او الانقياد تسلم بفتح اللام من السلامة وقوله عليه السلام احدثت نبوة على الاول ظاهر وعلى الثاني مبني على ان تعيين الامام منه تعالى وضع عليه الرسول لا يكون الا بعد نبي آخر ينسخ دينه لا تكلفن على بناء المجهول ولا قتال بكسر القاف اي مقاتلة ولزوم قوة عليها من قبيل عطف احد المترادفين على الاخر وبالفتح بمعنى القوة كما ذكره الفيروزابادي اي ليس لي قوة على الحرب ولا عزم وفي الصحاح حاق به الشيء اي احاط به وحاق بهم العذاب اي احاط بهم ونزل انتهى والحذر بالتحريك الاحتراز ومن متعلق بحذرا ويحتمل بتضمين معنى الاغناء والشباب بالفتح والتخفيف جمع شاب كالشبان بضم الشين وتشديد الباء كما في بعض النسخ ما اقرب فعل تعجب حمل كلامه عليه السلام على انه عرض بانه كبير اسن واولى بالامامة والمعازة المغالبة ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب في القاموس عزه كمده غلبه في المعازة والاسم العزة بالكسر وفي الخطاب في المكالمة وفي بعض النسخ بالراء المهملة وفي القاموس عره ساءه وبشر لطخه به والمعرة الاثم والاذى والغرم والدية والغرة الشدة في الحرب انتهى والاول اظهر في الذي انت فيه اي من الحكومة وطلب الامر اي كرهت حرب الحرب فيستثقل ذلك اي الابتلاء في ذلك الخروج كانه يمنعني او يكون ذلك اشارة الى الضعف المفهوم من الكلام السابق اي يمنعني الضعف عن الخروج حتى يكلمني اي يلومني اهل بيتي لتركي الطلب او المعاش او غير ذلك والله والرحم بالجر اي اشدكما بالله وبالرحم في ان لا تدبر او بالنصب بتقدير اذكر ان تدبر اي لا تدبر عنا ونشقى بما يصيبنا من قتلك وهو فعلك والمعنى لا تكلفنا البيعة فتقتل انت كما هو المقدر ونقع في شقاوة ونصب بسبب مبايعتك الظهر والجمال الزينة الا ان يكون استثناء منقطع فان النوم ليس موتا حقيقة بل شبيه بالموت وموت النوم من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه نحو لجين الماء اما ان طرحناه اما بالتخفيف حرف تنبيه والواو للحال وخفنا جواب الشرط او ترك الهمزة للاستفهام التعجبي والواو للعطف على مقدر وهو ما يسكت عنه سابقا من سوء الادب دار ريطة في بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية وهو اسم نوع من الثياب اي دار ينسج فيها الريطة او توضع فيها وفي بعضها بالباء الموحدة اي دار ربط فيها الخيل والاظهر عندي انه بالمثناة اسم ريطة بنت عبدالله بن محمد بن الحنفية ام يحيى بن زيد وكانت تسكن فيها اليوم يكون هذا الدار لها سأقول بالتبيين للتأكيد ثم اصدق على بناء المجهول من التفعيل اي يصدقني الناس عند وقوع ما اقول ويمكن ان يقرأ على بناء المجرد المعلوم فثم منسلخ عن التراخي لبيان ان الصدق في ذلك عظيم دون القول والازرق من في عينيه زرقة عند اللقاء اي ملاقاة العدو اذا صفق على بناء المجهول والصفق والضرب الذي له صوت والهيق ذكر النعام وفعل اما خص لا نزاعين من والاول يمكن ان يكون لكونه اشد عداوة فنفر عليه اي امر بالتفهير القاموس انفر عليه ونفر عليه قضى له عليه بالغلبة بانتهار بالباء للصلة والانتهار الزجر والطالب عيسى والسدة الباب ذكره واعلم الفارس جعل لنفسه علامة في الحرب علامة الشجعان فهو معلم وفي القاموس الطراد ككتاب رمح قصير وقال الجوهري الكميت من الفرس يستوي فيه المذكر والمؤنث ولونه الكمتة وهي حمرة يدخلها قنوء قال سيبويه سألت الخليل عن كميت فقال انه صغر لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص له واحد منهما وقال القرحة في الفرس ما دون الغرة والفرس اقرح الخيشوم اقصى الانف وفي القاموس الدئل بالضم وكسر الهمزة ابو قبيلة والنسبة دؤلي وقد يقال دولي التبل بالكسر من عبد القيس او هما دبلان ديل بن شن بن اقصى بن عبد القيس وديل بن عمرو بن وديعة بن اقصى بن عبد القيس انتهى ففي اكثر النسخ الدئلين فهو نسبة الى الدئليين المذكورين وفي بعضها الدبلي فهو نسبة الى احد ما ذكر والغديرة الذؤابة والضفر نسج الشعر فهو والله صاحبك اي قاتلك والرمة بالكسر العظام البالية والمعنى لا رحم الله ابدا ولو بعد صيرورته رميما حسبت من الحساب اي قلت ذلك بحساب النجوم وسيرها وعقدها او انها فاخطأت في الحساب ومن الحسبان بمعنى الظن او قلت ذلك على الظن والتخمين وسلخ الحوت بالخاء المعجمة من لاغ الغاب المذموم التي تاب بها شبيها بمدية الحوت كما قيل سلخ الغراب وفي بعض النسخ بالجيم شبيها بالحوت المسلوخ والاول اظهر فدفع اي ضرب بيده لشدة حتى ادخل على المجهول ويحتمل المعلوم وكذا اصطفى بالمجهول اي غصب ونهب اموال

عليه السلام



حديث عليه السلام في الاشارة الى قصة نفسه

عليه السلام واموال الصحابة فطلع على المجهول والباء للتعدية وفي القاموس طلع فلان علينا كمنع ونصر اتانا كاطلع وذهبت رجلاه اي قوتهما او حالهما
مفعول مطلق للنوع احوج اي متى الى طلب البيعة مني واي شيء منصوب بينتفع مفعول مطلق لا ابقي عليك اي لا ارحمك وفي القرآن لا تبقي ولا تذر ارحم
انزلا بك لما يروم ولا يجوز لما يفعل قد اجمعت اي عزمت وجزمت على ان لا اكلمه وليرى رأيه اي فليفعل به ما يقتضي رأيه المشؤوم وقال
الجوهري قال ابو عبيد الحلل برود اليمن والحلة ازار ورداء لا يسمى حلة حتى يكون ثوبين وفي القاموس مات ضياعا كسحاب اي غير مفتقد قوله
عليه السلام لا ينتطح فيها عنزان كناية عن نفي وقوع التناطح لطلب ثار ودم والتذكير باعتبار الشخص اي لا يعترض له احد ويطل دمه والاول هو الظاهر قال
في المغرب في الامثال لا ينتطح فيها عنزان يضرب في امر هين لا يكون له تغيير ولا نكير قال الجاحظ اول من تكلم به النبي صلى الله عليه وآله قال الحسين حين قتل عمير بن عدي
عصما وفي القاموس ونطر كمنع ضربه اصابه بقرنه وانتطحت الكباش تناطحت وفي النهاية في الحديث لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان
لان النطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع انتهى والمشؤوم مخفف مشؤوم الجمز
مثل اليأس والذي ينتمي اي يرتفع من درجة وينتسب هنا البعض لقول القاموس نمى الى ارتفع من موضع الى آخر كتنمى وفي بعض النسخ بفتحتين اي
ينسب وقد يسمى بغير اسمه كالمهدي وصاحب النفس الزكية فاحدث عهدك اي جدد ايمانك وميثاقك وما يلزمك ان تعهده الى اهلك
واصحابك ومن فضل ابائهم من الامام عليه السلام والمسائل لا تكتسب لهم علم النسب وزيد بن بعض الرواة وهذا اي محمد بن عبد الله اسود وجهك
اي استحفظك الله واجعلك وديعة عنده على من خلفت على التفصيل ثم احتمل على بناء المجهول بنو اخيه بنو معاوية اولاد معاوية كانوا رجال سوء على
ما ذكره صاحب مقاتل الطالبيين منهم عبد الله والحسن ويزيد وعلي وصالح كلهم اولاد معاوية بن عبد الله بن جعفر وخرج عبد الله في زمان
يزيد بن الوليد من بني امية ودعا الناس الى بيعته على الرضا من آل محمد ولبس الصوف واظهر سيماء الخير فاجتمع اليه نفر من اهل الكوفة وبايعوه ثم
لم يجتمع عليه جمهور اهل الكوفة فخرج الى الكوفة من قبل يزيد وانهزم وجعل يجمع من الاطراف والنواحي من اجابه حتى صار في عدة فغلب على نواحي
الكوفة ومنها البصرة وهمدان وقم والري وقومس واصفهان وفارس واقام هو باصبهان واستعمل اخاه الحسن على اصطخر ويزيد على شيراز وعليا
على كرمان وصالحا على قم ونواحيها فلم يزل مقيما في هذه النواحي حتى ولي مروان الحمار فسير اليه جيشا فانهزم وذهب الى خراسان وقد ظهر ابو مسلم
فاخذه وحبسه ثم قتله قال صاحب المقاتل كان عبد الله جوادا فارسا شاعرا ولكنه كان سيئ السيرة رديء المذهب قتالا استظهر بطانة السوء
ومن يرمى بالزندقة وكان يغضب على الرجل فيامر بضربه بالسياط وهو يحدث ويتغافل عنه حتى يموت تحت السياط الاول وكان الذين بايعوا
محمدا من اولاد معاوية على ما ذكره صاحب المقاتل الحسن ويزيد وصالحا وذكر احوالهم وحبسهم وقتلهم بعد قتل محمد وقال ابن الاثير في
الكامل ارسل محمد الى اسمعيل بن عبد الله بن جعفر وكان شيخا كبيرا يدعوه الى بيعته فقال يا ابن اخي انت والله مقتول فكيف ابايعك فارتدع
الناس عنه قليلا وكان بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر قد اسرعوا الى محمد فاتت حمادة ابنة معاوية الى اسمعيل فقالت يا عم ان اخوتي قد اسرعوا
الى ابن خالهم وانك ان قلت هذه المقالة ثبطت الناس عنهم فيقتل ابن خالي واخوتي فابى اسمعيل الا النهي عنه فيقال ان حمادة عدت
عليه فقتلته فاراد محمد الصلاة عليه فمنعه عبد الله بن اسمعيل وقال اتامر بقتل ابي وتصلي عليه فنحاه الحرس وصلى عليه محمد انتهى
على باب المفضل اي قاسوه بارجلهم على صيغة التفعيل جلاز حالية وعيسى هو ابن اخي منصور وهو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس قوله ولد الحسن بن زيد الظاهر انه كان هكذا ولد الحسن بن زيد بن الحسن قاسم ومحمد وعلي وابراهيم بنو الحسن بن زيد ولو كان
في ولد الحسن بن زيد محمد لاحتمل ان يكون ومحمد وزيد لكن لم يذكره ارباب النسب ومحمد بن زيد لا يستقيم لانه لم يكن لزيد ولد سوى
الحسن كما ذكره ارباب النسب ولم يذكروا ايضا محمد بن زيد بن الحسن زيد وذكروا انه كان للحسن بن زيد بن الحسن سبعة اولاد ذكور
القسم واسماعيل وعلي واسحق وزيد وعبد الله وابراهيم وقال صاحب عمدة الطالب ان زيد بن الحسن بن علي عليهما السلام كان
يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وتخلف عن عمه الحسين فلم يخرج معه الى العراق وبايع بعد قتل عمه الحسين عبد الله بن الزبير لان
اخته لابيه كانت تحت عبد الله فلما قتل عبد الله اخذ زيد بيد اخته ورجع الى المدينة وعاش مائة سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل
تسعين ومات بين مكة والمدينة وابنه الحسن بن زيد كان امير المؤمنين من قبل المنصور الدوانيقي وهو اول علوي لبس السواد وكان
مع بني العباس على بني عمه الحسن المثنى وهو اول من لبس السواد من العلويين وبلغ من السن ثمانين سنة وادرك زمن الرشيد ثم قال واعقب الحسن بن
زيد من سبعة رجال القاسم وهو اكبر اولاده وكان زاهدا عابدا ورعا الا انه كان مظاهرا لبني العباس على بني عمه الحسن المثنى انتهى فظهر مما ذكرنا
انه لا يستقيم في هذه العبارة الا ما ذكرنا او يكون هكذا ولد الحسن بن زيد بن الحسن ومحمد بن زيد وقاسم ومحمد وابراهيم بنو الحسن بن زيد
ويكون محمد بن زيد هو محمد بن زيد بن علي بن الحسين ويكون وقاسم هو بيانا لولد الحسن بن زيد او يكون محمد بن زيد مؤخرا عن قوله
بنو الحسن بن زيد ويقال ولد الحسن اي اولاد الحسن بن زيد بن الحسن لم يذكر اسما لانه معلوم ثم بين بعضهم بعضا عطف بيان القاسم ومحمد وعلي بعطف
انه قاسم بن الحسن بن زيد بلا واسطة زيد وعليا ابن الحسن بن زيد بواسطة ابراهيم انتهى وكان في النسخ وعلي ابراهيم ويظهر مما ذكرنا
المدينة اي متصلا بالمدينة خارجها ودخل عسكر المدينة والذباب بالفتح جبل بالمدينة والمسودة بكسر الواو جند بني العباس لانهم
شعارهم كالمبيضة لاصحاب محمد لبياض ثيابهم من خلفنا اي من الطرف الذي ما اشار اليه ما ذكره ابن الاثير في اثناء القتال بعد انهزام كثير من اصحاب محمد
فتح بنو ابي عمرو الغفاريون طريقا في بني غفار لاصحاب عيسى فدخلوا منه ايضا وجاؤوا من وراء اصحاب محمد قوله ومضى اي محمد سائر العسكر
او لغيره من مصالح الحرب ثم تبعهم اي رجع اثرهم حتى انتهى الى مسجد الخوامين اي بياعي الخام فلم ير فيها احدا لتفرق اصحابه وانهزامهم وفي القاموس
الخام الجلد لم يدبغ او لم يبالغ في دبغه والكرباس لم يغسل معرب والخيل وقوله فضاء بالجر بدل او بالرفع خبر مبتدأ محذوف وفي القاموس

ثم ذهبت بجعله وهو يمشي بجلال نهاه اليمنه فقال له يا ابن اخي اني شيخ كبير ضعيف وانا الى برك وعونك احوج فقال له لا بد من ان تبايع فقال له واي شيء تنتفع ببيعتي والله اني لا اغني عليك مكان اسم رجل ان شئت قال لا بد لك ان تفعل واغلظ له في القول فقال له اسماعيل ادع لي جعفر بن محمد فلعلنا نبايع جميعا قال فدعا جعفرا عليه السلام فقال له اسمعيل جعلت فداك ان رأيت ان تبين له فافعل لعل الله يكفه عنا قال قد اجمعت الا اكلمه فليرى فيّ رأيه فقال اسماعيل لابي عبد الله عليه السلام انشدك الله هل تذكر يوما اتيت اباك محمد بن علي عليهما السلام وعلي حلتان صفراوان فادام النظر الي فبكى فقلت له ما يبكيك فقال لي يبكيني انك تقتل عند كبر سنك ضياعا لا ينتطح فيه عنزان قال قلت فمتى ذاك قال اذا دعيت الى الباطل فابيته واذا نظرت الى الاحول مشؤوم قومه ينتمي من آل الحسن على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو الى نفسه قد تسمى بغير اسمه فاحدث عهدك واكتب وصيتك فانك مقتول في يومك او من غد فقال له ابو عبد الله عليه السلام نعم وهذا ورب الكعبة لا يصوم من شهر رمضان الا اقله فاستودعك الله يا ابا الحسن واعظم الله اجرنا فيك واحسن الخلافة على من خلفت وانا لله وانا اليه راجعون قال ثم احتمل اسماعيل ورد جعفر الى الحبس قال فوالله ما امسينا حتى دخل عليه بنو اخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطؤوه حتى قتلوه وبعث محمد بن عبد الله الى جعفر فخلى سبيله قال واقمنا بعد ذلك حتى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة قال فتقدم محمد بن عبد الله على مقدمته يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وكان على مقدمة عيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن وقاسم ومحمد بن زيد وعلي وابراهيم بنو الحسن بن زيد فهزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة فنزل بذباب ودخلت علينا المسودة من خلفنا وخرج محمد في اصحابه حتى بلغ السوق فاوصلهم ومضى ثم تبعهم حتى انتهى الى مسجد الخوامين فنظر الى ما هناك فضاء ليس فيه مسود ولا مبيض

(فاستقدم)

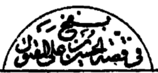


المستنير كصنفة فرقة من الشعر تبيض منهم شبابهم خالفتها المسترة من اهاب سبين انتهى فاستقدم اى تقدم او اجترأ وفي القاموس المقدام
الكثير الاقدام وقدم واقدم وتقدم واستقدم وقال الشعب بالكسر الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن ارض او ما انفرج بين جبلين
وقال فزارة ابو قبيلة من غطفان وقال هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ابو حي من مضر وقال اشجع بن ريث بن غطفان ابو قبيلة انتهى و
الحاصل انه تقدم حتى انتهى اليه شعب قبيلة فزارة ثم دخل شعب هذيل او محلتهم ثم مضى الى شعب اشجع او محلتهم والتنكر الرغاف فقتله
اى الرمح في الدرع اى لم يصل الى بدنه وانثنى اى انعطف فاثخنه اى اوهنه بالجراحة وهو اى محمد مدبر على الفارس فيه ضمير معطوف على
او الجملة من قوله فاوفى العماريتين متعلق بخروج والزج بالضم والتشديد الحديدة في اسفل الرمح فصرعه اى اسقطه على الارض ونال جلا القوم
عن الموضع ومنه جلوا وجلاه واجلوا انفرقوا واجلا من الجدب وجلاه الجدب واجلاه كذا ذكره الفيروزآبادي فيمكن ان يقرء هنا على بناء المعلوم و
المجهول وما مفعول له او بمعنى هاربين وابرهيم هو اخو محمد كان يهرب من المنصور في البلاد خمس سنين مرة بفارس ومرة بكرمان ومرة بجبل ومرة
بالحجاز ومرة باليمن ومرة بالشام الى ان قدم البصرة في السنة التي خرج فيها اخوه بالمدينة مستترا بعد ان [illegible] اربعة آلاف رجل فكتب البراءة يوما
بالظهور فظهر امره اول شهر رمضان سنة خمس واربعين ومائة فغلب على البصرة ووجد في بيت مالها الفي الف درهم ووجه جنودا الى الاهواز
والفارس وقوي امره واضطرب المنصور ووصل اليه نعي اخيه محمد قبل الفطر بثلاثة ايام فاشتد في الامر وكان قد احصى ديوانه مائة الف مقاتل و
كان راى اهل البصرة ان لا يخرج عنهم ويبعث الجنود الى البلاد فلم يسمع منهم وخرج نحو الكوفة فبعث اليه المنصور عيسى بن موسى في خمسة عشر
الفا وعلى مقدمته حميد بن قحطبة في ثلاثة آلاف فسار ابرهيم حتى نزل باخرى وهي من الكوفة على ستة عشر فرسخا ووقع القتال فيه وانهزم عسكر
عيسى حتى لم يبق معه الا قليل فان جعفرا وابرهيم ابنا سليمن بن علي من ولده ظهروا اصحاب ابرهيم وكانوا يتبعون المنهزمين فلما راوا ذلك رجعوا
الى قتال هؤلاء فرجع المنهزمون واحاطوا بهم من الجانبين وقتل ابرهيم وتفرق اصحابه وانفذ براسه الى المنصور وكان قتله يوم الاثنين لخمس بقين
من ذي القعدة ومكث مذ خرج الى ان قتل ثلاثة اشهر الا خمسة ايام قوله مكمنا عنده اى اكمنه ابرهيم واكمن هو نفسه لئلا يراه احد خوفا من
المنصور كان قبل الخروج او من سائر الناس لسوء سيرتهم في ايام استيلائه محمد حتى تدبيره الظاهر ان الضمير راجع الى عيسى او الى محمد وسوء
تدبيرهما كان ظاهرا من جهات شتى لاضرارهم واستهانتهم باشرف الذرية الصادق ع وقتلهم اسمعيل وعدم خروجهم من المدينة وحفرهم
الخندق مع علمهم بان الناس [illegible] وكل ذلك كان من اسباب استيصالهم او في اصل الخروج مع علمهم بخبر الصادق ع بعدم ظفرهم وهو اظهر قوله ثم
مضيت مع ابن اخي قال صاحب المقاتل عبدالله الاشتر بن محمد بن عبدالله بن الحسن امه ام سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن عليه كان عبدالله
بن محمد بن مسعدة المعلم اخرجه بعد قتل ابيه الى بلاد الهند فقتل بها فوجه براسه الى المنصور ثم ذكر باسناده عن محمد بن عبدالله بن محمد بعد ذلك هو
صغير على موسى بن عبدالله بن الحسن وابن مسعدة هذا كان مؤدبا لولد عبدالله بن الحسن قال عبدالله بن محمد بن مسعدة لما قتل محمد خرجنا
بابنه الاشتر عبدالله بن محمد فاتينا الكوفة ثم انحدرنا الى البصرة ثم خرجنا الى السند فلما كان بيننا وبينها ايام نزلنا خانا فكتب فيه شعر

منخرق الخفين يشكو الوجا ... تنكبه اطراف مرو حداد
شرده الخوف فازرى به ... كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة ... والموت حتم في رقاب العباد

وكتب اسمه تحتها ثم دخلنا المنصورة فلم نجد شيئا فدخلنا قندهار فاحللته قلعة لا يرومها رائم ولا يطور بها
طائر وكان افرس من رايت من عباد الله ما يخال الرمح في يده الا قلما فنزلنا بين ظهراني قوم يتخلقون باخلاق الجاهلية [illegible]
وخطئي بعض تجار اهل العراق فقالوا قد بايع له اهل المنصورة فلم يزالوا به حتى صاروا به اليها [illegible] ان رجلا جاء الى المنصور فقال له مررت بارض
السند فوجدت كتابا في قلعة من قلاعها فيه كذا وكذا فقال له هو هو ثم دعا هشام بن عمرو بن بسطام فقال اعلم ان الاشتر بارض السند وقد وليتك
عليها فانظر ما انت صانع فمضى هشام الى السند فقتله وبعث براسه الى ابي جعفر [illegible] وراسه قد بعث به ابو جعفر الى المدينة
وعليها حسن بن زيد فجعلت الخطباء تخطب وتذكر المنصور وتثني عليه والحسن بن زيد على المنبر وراس الاشتر بين يديه قال [illegible] حدثني
من اثق به وابن مسعدة ان الاشتر واصحابه اغذوا السير ثم نزلوا فناموا فتبعت خيلهم في زرع الزط فخرجوا اليهم فقتلوهم بالخشب فبعث
هشام فاخذ رؤسهم فبعث بها الى ابي جعفر [illegible] قال ابن مسعدة ولم نزل في تلك القلعة انا ومحمد بن عبدالله حتى توفي ابو جعفر
وقام المهدي فقدمت [illegible] الى المدينة انتهى والسند بلاد معروفة تتاخمها بعدها الهند وهي منها ايضا شريدا طريدا اى فارا قوله
والمهدي محمد بن منصور ثالث خلفاء بني العباس بويع في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة [illegible] قوله اقطعني لعله
من قولهم اقطعه قطيعة اى طائفة من ارض الخراج كانه عبر بها عن [illegible] بما يصلح كان في ملك او [illegible] اى اوصلني الى ما امن [illegible]
فلانا اذا جاوزته [illegible] او وصلا الى الشام اى الاقبلني اى سالك في جميع الاحوال [illegible] او ابي اى طوعا او كرها [illegible]
[illegible] موالاهم اى عبيدهم او معتقهم او محل نعمتهم او محبتهم او تابعهم [illegible] صاحب المقاتل عن موسى بن عبدالله قال لما امر [illegible]
ارسل ابو جعفر الي ان ارسل الي احدكم [illegible] فابتدر بنو الحسن يعرضون انفسهم عليه فجزاهم خيرا وقال لهم انا اكره ان [illegible]
بكم ولكن اذهب انت يا موسى قال فذهبت وانا يومئذ حدث السن فلما نظر الي قال لا انعم الله بك عينا السياط يا غلام قال فضرب
والله حتى غشي علي فما ادري بالضرب ثم رفعت السياط عني واستدناني فقربت منه فقال اتدري ما هذا فيض فاض مني فافرغت عليك
منه فلم استطع رده ومن ورائه والله الموت او تفتدي مني قلت والله يا امير المؤمنين ما كان لي ذنب واني لمعتزل عن هذا الامر قال انطلق
فائتني باخويك قال قلت يبعث الي رياح بن عثمن فيضع علي العيون والرصد فلا اسلك طريقا الا تبعني له رسول ويعلم اخواي فيهربان مني
قال فكتب الى رياح لا سلطان لك على موسى قال وارسل معي حرسيا امره ان يكتب اليه بخبري فقدمت المدينة فنزلت دار ابن هشام بالبلاط

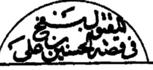
فاستقدم حتى انتهى الى شعب فزارة ثم دخل
هذيل ثم مضى الى اشجع فخرج اليه الفارس الذي
قال ابو عبدالله من خلفه من سكة هذيل
فلم يصنع فيه شيئا وحمل على الفارس فضرب
خيشوم فرسه بالسيف فطعنه الفارس
فانفذه في الدرع وانثنى عليه محمد فضربه
فاثخنه وخرج عليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على
الفارس يضربه من زقاق العماريين فطعنه
طعنة انفذ السنان فيه فكسر الرمح وحمل على
بزج الرمح ثم نزل اليه فضربه حتى
اثخنه وقتله واخذ راسه ودخل الجند من
كل جانب واخذت المدينة واجلينا هربا في
البلاد قال موسى بن عبدالله فانطلقت حتى
لحقت بابرهيم بن عبدالله فوجدت عيسى
نزل مكمنا عنده فاخبرته بسوء تدبيره و
خرجنا معه حتى اصيب رحمه الله ثم مضيت
مع ابن اخي الاشتر عبدالله بن محمد بن عبدالله
بن حسن حتى اصيب بالسند ثم رجعت
شريدا طريدا تضيق علي البلاد فلما ضاقت
علي الارض واشتد الخوف ذكرت ما قال
ابو عبدالله عليه السلام فجئت الى المهدي
وقد حج وهو يخطب الناس في ظل الكعبة
فما شعر الا واني قد قمت من تحت المنبر فقلت
لي الامان يا امير المؤمنين وادلك على نصيحة
لك عندي فقال نعم ما هي قلت ادلك
على موسى بن عبدالله بن حسن فقال لي
نعم لك الامان فقلت اعطني ما اثق به فاخذت عهودا
ومواثيق ووثقت لنفسي ثم قلت انا موسى
بن عبدالله فقال لي اذا تكرم وتحبا فقلت اقطعني
الى بعض اهل بيتك يقوم بامري
عندك فقال لي انظر الى من اردت فقلت عمك
العباس بن محمد فقال العباس لا حاجة لي
فيك فقلت ولكن لي فيك الحاجة اسالك
بحق امير المؤمنين الا قبلتني فقبلني شاء
او ابى فقال لي المهدي من يعرفك وحوله
اصحابنا واكثرهم فقلت هذا الحسن بن زيد
يعرفني وهذا موسى بن جعفر يعرفني وهذا الحسن بن
عبدالله بن عباس يعرفني فقالوا نعم يا امير المؤمنين
كانه لم يغب عنا ثم قلت للمهدي يا امير المؤمنين
لقد اخبرني بهذا المقام ابو هذا الرجل واشار
الى موسى بن جعفر قال موسى بن عبدالله وكذبت
على جعفر كذبة فقلت له وامرني ان اقرئك السلام
وقال انه امام عدل وسخاء قال فامر لموسى
بن جعفر بخمسة آلاف دينار فامر لي منها
موسى بالفي دينار ووصل عامة اصحابه ووصلني
فاحسن صلتي فحيث ما ذكر ولد محمد بن علي



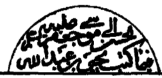
فاقف بها فشقى ومكث مباح الى ابي جعفر ان موسى عظيم يرتهن بها التدابير وليس عنده شيء مما تحب فامر ان يحمل اليه فحمل وبلغ محمد ابن خبر
الفرج من فيه وكان قد اوصى مباح القوم الذين حملوا موسى ان لا يمر احد بالجبل من المدينة الى ان يأخذوا موسى فاضربوا اعنقه فبعث محمد بن
ضبيع في طلب موسى وافتقده معروف بن الرس فتقدموا القوم ثم تجهوا من امامهم كانهم اقبلوا من العراق فلم ينكروهم حتى خالطوهم فاخذوا موسى
منهم وادخلوه الى الحجر قال واخذ مرة اخرى من البصرة وبعثوا به الى المنصور فضربه خمسمائة سوط وصبر وقد قيل ان موسى لم يزل مختفيا
حتى اطلعه المهدي وقيل انه توارى بعد ذلك حتى مات انتهى **الثامن عشر** ضعيف والفخ ۞ بفتح الفاء وتشديد الخاء بئر
بين التنعيم وبين مكة وبينه وبين مكة فرسخ تقريبا والحسين هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي عليهما السلام وامه زينب بنت عبد الله
بن الحسن خرج في ايام موسى الهادي ابن محمد المهدي ابن ابي جعفر المنصور وخرج معه جماعة كثيرة من العلويين وكان خروجه بالمدينة في ذي القعدة
سنة تسع وستين ومائة بعد موت المهدي بمكة وخلافة الهادي ابنه وروى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب مقاتل الطالبيين باسانيده عن
ابن ابراهيم الجعفري وغيره انهم قالوا كان سبب خروج الحسين بن علي بن الحسن ان موسى الهادي ولى المدينة اسحق بن عيسى بن علي فاستخلف
عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله فحمل على الطالبيين واساء اليهم وافرط في التحامل عليهم وطالبهم بالعرض
في كل يوم فكانوا يعرضون في المقصورة واخذ كل واحد منهم بكفالة قرينه ونسيبه فضمن الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله بن الحسن الحسن بن
محمد بن عبد الله بن الحسن ووافى اوائل الحج وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلا فنزلوا دار ابن افلح بالبقيع واقاموا بها ولقوا حسينا وغيره فبلغ
ذلك العمري وانكره وقد كان امر العرض وولى على الطالبيين رجلا يعرف بابي بكر بن عيسى الحائك مولى الانصار فعرضهم يوم جمعة فلم يأذن لهم في الانصراف
حتى بدأ اوائل الناس يجيئون الى المسجد ثم اذن لهم فكان قصارى احدهم ان يغدو ويتوضأ للصلاة ويروح الى المسجد فلما صلوا حبسهم في المقصورة
الى العصر ثم عرضهم فدعا باسم الحسن بن محمد فلم يحضر فقال ليحيى وحسين بن علي لتأتياني به او لاحبسنكما فان له ثلاثة ايام لم يحضر العرض ولقد خرج
او تغيب فجرى بينهما وبينه في ذلك كلام طويل واغلظ له القول الى ان حلف العمري على الحسين بطلاق امرأته وحرية مماليكه انه لا يخلي عنه او يجيئه
به في باقي يومه وليلته وانه ان لم يجئ به ليركبن الى سويقة فيخربها او يحرقها وليضربن الحسين الف سوط وحلف بهذه اليمين ان عينه ان وقعت
على الحسن بن محمد ليقتلنه من ساعته فوثب يحيى مغضبا فقال له انا اعطي الله عهدا وكل مملوك لي حر ان ذقت الليلة نوما حتى آتيك بحسن بن محمد
او لا اجده فاضرب عليك حتى تعلم اني قد جئتك وخرجا من عنده وهما مغضبان وهو مغضب فقال الحسين ليحيى بئس لعمر الله ما صنعت حين
تحلف لتأتينه به وان تجد حسنا قال لم اراد ان آتيه بحسن والله والا فانا نفي من رسول الله ان دخل عيني نوم حتى اضرب عليه بابه ومعي السيف
ان قدرت عليه قتلته فقال له الحسين بئس ما تصنع تكسر علينا امرنا قال له يحيى وكيف اكسر عليك امرك وانما بيني وبين ذلك عشرة ايام حتى
تسير الى مكة فوجه الحسين الى الحسن بن محمد فقال يا ابن عم قد بلغك ما كان بيني وبين هذا الفاسق فامض حيث احببت فقال الحسن لا والله
يا ابن عم بل اجيء معك الساعة حتى اضع يدي في يده فقال له الحسين ما كان الله ليطلع علي وانا جاء الى محمد صلى الله عليه وآله وهو خصمي وحجيجي في دمك ولكن
اقيك بنفسي لعل الله ان يقيني من النار قال ثم وجه فجاءه يحيى وسليمان وادريس بنو عبد الله بن الحسن وعبد الله بن الحسن الافطس وابراهيم بن
اسمعيل طباطبا وعمر بن الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي وعبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ووجهوا الى فتيان من فتيانهم ومواليهم فاجتمعوا ستة وعشرين رجلا من ولد علي عليه السلام
وعشرة من الحاج ونفر من الموالي فلما اذن المؤذن بالصبح دخلوا المسجد ثم نادوا احد احد وصعد عبد الله بن الحسن الافطس المنارة التي
عند رأس النبي صلى الله عليه وآله عند موضع الجنائز فقال للمؤذن اذن بحي على خير العمل فلما نظر الى السيف في يده اذن بها وسمعه العمري فاحس
بالشر ودهش وصاح اغلقوا البغلة بالباب واطعموني حبتي ماء قالوا ثم اقتحم الى دار عمر بن الخطاب وخرج في الزقاق المعروف بزقاق
عاصم بن عمر ثم مضى هاربا على وجهه يسعى ويضرط حتى نجا فصلى الحسين بالناس الصبح ودعا بالشهود العدول الذين كان العمري اشهدهم عليه ان
يأتي بالحسن اليه ودعا بالحسن وقال للشهود هذا الحسن قد جئت به فهاتوا العمري والا والله خرجت من يميني ومما علي ولم يتخلف عنه
احد من الطالبيين الا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن فانه استعفاه ولم يكرهه وموسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام وروى باسناد آخر عن عنزة
المصباحي قال رأيت موسى بن جعفر بعد عتمة وقد جاء الى الحسين صاحب الفخ فانكب عليه شبه الركوع وقال احب ان تجعلني في سعة وحل
مما تخلفت عنك فاطرق الحسين طويلا لا يجيبه ثم رفع راسه اليه فقال انت في سعة وبالاسناد الاول قال قال الحسين لموسى بن جعفر في
الخروج فقال له انك مقتول فاجد الضراب فان القوم فساق يظهرون ايمانا ويضمرون نفاقا وشركا فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله جل وعز
احتسبكم من عصبة قال وخطب الحسين بعد فراغه من الصلاة فحمد الله واثنى عليه وقال انا ابن رسول الله على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله
وفي حرم رسول الله ادعوكم الى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس اتطلبون آثار رسول الله في الحجر والعود تتمسحون بذلك وتضيعون بضعة منه
قالوا فاقبل حماد البربري وكان مسلحة للسلطان بالمدينة في السلاح ومعه اصحابه حتى وافوا باب المسجد الذي يقال له باب جبرئيل فنظرت
الى يحيى بن عبد الله قد قصده وفي يده السيف فاراد حماد ان ينزل فبدره يحيى فضربه على جبينه وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة فقطع
ذلك كله واطار قحف راسه وسقط عن دابته وحمل على اصحابه فتفرقوا وانهزموا وحج في تلك السنة مبارك التركي فبدأ بالمدينة فبلغه
خبر الحسين فبعث اليه من الليل اني والله ما احب ان تبتلي بي ولا ابتلي بك فابعث الليلة الى نفرا من اصحابك ولو عشرة يبيتون عسكري
حتى انهزم واعتل بالبيات ففعل ذلك حسين ووجه عشرة من اصحابه فجعجعوا بمبارك وصيحوا في نواحي عسكره فطلب الدليل حتى اخذ غير
الطريق فوجده فمضى به حتى انتهى الى مكة وحج في تلك السنة العباس بن محمد وسليمان بن ابي جعفر وموسى بن عيسى فصار معهم

وبهذا الاسناد

عن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم الجعفري قال حدثنا عبد الله بن المفضل مولى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال لما خرج الحسين بن علي المقتول بفخ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر الى البيعة فاتاه فقال له يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك عمك ابا عبد الله فيخرج مني ما لا اريد كما خرج من ابي عبد الله ما لم يكن يريد فقال له الحسين انما عرضت عليك امرا فان اردته دخلت فيه وان كرهته لم احملك عليه والله المستعان ثم ودعه فقال له ابو الحسن موسى بن جعفر حين ودعه يا ابن عم انك مقتول فاجد الضراب فان القوم فساق يظهرون ايمانا ويسترون شركا وانا لله وانا اليه راجعون احتسبكم عند الله من عصبة ثم خرج الحسين وكان من امره ما كان قتلوا كلهم كما قال عليه السلام (وبهذا الاسناد)



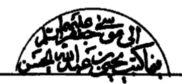
منهم واشتمل عليهم بالبيات وخرج الحسين قاصداً الى مكة ومعه من تبعه من اهله ومواليه واصحابه وهم زهاء ثلثمائة واستخلف رجلاً على
المدينة فلما صاروا بفخ تلقتهم الجيوش فعرض العباس على الحسين الامان والعفو والصلة فابى ذلك اشد الاباء وعن سليمان بن عباد
قال لما لقي الحسين المسودة اقعد رجلاً على جمل معه سيف يلوح به والحسين يملي عليه حرفاً حرفاً يقول ناد فنادى يا معشر المسودة
هذا حسين بن رسول الله وابن عمه يدعوكم الى كتاب الله وسنة رسول الله وعلى ان يطاع الله ولا يعصى وادعوكم الى الرضا من آل محمد وعلى
ان نعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ص والعدل في الرعية والقسم بالسوية وعلى ان تقيموا معنا وتجاهدوا عدونا فان نحن وفينا لكم وفيتم
لنا وان نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم قال ولقيته الجيوش بفخ وقادتها العباس بن محمد وموسى بن عيسى وجعفر ومحمد ابنا سليمان ومبارك التركي والحسن
الحاجب وحسين بن يقطين فالتقوا في يوم التروية وقت صلوة الصبح فامر موسى بن عيسى بالتعبية فصار محمد بن سليمان في الميمنة وموسى في
الميسرة وسليمان بن ابي جعفر والعباس بن محمد في القلب فكان اول من بدأهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئاً حتى انحدروا في الوادي
وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة حتى قتل اكثر اصحاب الحسين وجعلت المسودة تصيح يا حسين لك الامان فيقول
لا امان اريد ويحمل عليهم حتى قتل وقتل معه سليمان بن عبدالله بن الحسن وعبدالله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن واصابت الحسن بن محمد نشابة
في عينه فتركها في عينه وجعل يقاتل اشد القتال فناداه محمد بن سليمان يا ابن خال اتق الله في نفسك لك الامان فقال والله ما لكم امان
ولكن اقبل منكم ثم كسر سيفاً هندياً كان في يده ودخل اليهم فصاح العباس بابنه عبدالله قتلك الله ان لم تقتله ابعد تسع جراحات
تنتظره فقال له موسى بن عيسى اي والله عاجلوه فحمل عليه عبدالله فطعنه فضرب العباس عنقه بيده صبراً ونشبت الحرب بين العباس
بن محمد ومحمد بن سليمان وقال امنت ابن خالي فقتلتموه فقالوا نعطيك رجلاً من العشيرة تقتله مكانه قالوا وجاء الجند بالرؤس الى موسى والعباس
وعندهما جماعة من ولد الحسن والحسين فلم يسأل احداً منهم الا موسى بن جعفر فقال له هذا رأس حسين قال نعم انا لله وانا اليه راجعون مضى
والله مسلماً صالحاً صواماً قواماً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ما كان في اهل بيته مثله فلم يجيبوه بشيء وحملت الاسرى الى موسى الهادي
وفيهم العذافر الصيرفي وعلي بن سابق القلانسي ورجل من ولد حاجب بن زرارة فامر بهم فضربت اعناقهم وبين يديه رجل آخر من الاسرى
واقف فقال انا مولاك يا امير المؤمنين فقال مولاي يخرج علي ومع موسى سكين فقال والله لاقطعنك بهذا السكين مفصلاً مفصلاً
قال فغلبت عليه العلة فمكث ساعة طويلة ثم مات وسلم الرجل من القتل قال صاحب المقاتل نقلاً عن المدائني قال خرج مع الحسين صاحب
فخ من اهل بيته يحيى وسليمان وادريس بنو عبدالله بن الحسن بن الحسن وعلي بن ابراهيم بن الحسن وابراهيم بن اسمعيل طباطبا وحسن بن محمد
بن عبدالله بن الحسن وعبدالله وعمر ابنا الحسن بن علي بن الحسن وعبدالله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن وقال قتل منهم سليمان بن
عبدالله والحسن بن محمد بن عبدالله وعبدالله بن اسحق وروى باسناده عن عمرو بن منا وقال اخرجني جماعة من موالي محمد بن سليمان
انه لما حضرته الوفاة جعلوا يلقنونه الشهادة وهو يقول شعر الا ليت امي لم تلدني ولم اكن لقيت حسيناً يوم فخ ولا الحسن
فجعل يرددها حتى مات وباسناده عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال مر النبي ص بفخ فنزل فصلى ركعة فلما صلى الثانية بكى وهو
في الصلوة فلما رأى الناس النبي ص يبكي بكوا فلما انصرف قال ما يبكيكم قالوا لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله قال نزل علي جبرئيل لما صليت
الركعة الاولى فقال لي يا محمد ان رجلاً من ولدك يقتل في هذا المكان واجر الشهيد معه اجر شهيدين وباسناده عن النضر بن قرواش قال
اكريت جعفر بن محمد عليهما السلام من المدينة فلما رحلنا من بطن مر قال لي يا نضر اذا انتهيت الى فخ فاعلمني قلت اولست تعرفه قال بلى ولكني
اخشى ان تغلبني عيني فلما انتهينا الى فخ دنوت من المحمل فاذا هو نائم فتنحيت فلم ينتبه فحركت المحمل فجلس فقلت قد بلغت فقال حل محملي
ثم قال صل القطار فوصلته ثم تنحيت به عن الجادة فانخت بعيره فقال ناولني الاداوة والركوة فتوضأ وصلى ثم ركب فقلت له جعلت فداك رأيتك
قد صنعت شيئاً فهو من مناسك الحج قال لا ولكن يقتل هيهنا رجل من اهل بيتي في عصابة تسبق ارواحهم اجسادهم الى الجنة ثم ذكر اخباراً
كثيرة في فضائله ومآثره وروى مؤلف كتاب عمدة الطالب عن ابي نصر البخاري عن محمد بن الجواد بن علي الرضا عليهما السلام انه قال
لم يكن لنا بعد الطف مصرع اعظم من فخ وروى صاحب معجم البلدان عنه ع مثله واقول وان كان اكثر هذه الاخبار مروية باثبات الزيدية
لكن لم استبعد صحة بعضها قوله ولحوى على المدينة اي غلب عليها واحاط بها ما كلفنا ابن عمك اي محمد بن عبدالله وسمى ابا عبدالله عمه
مجازاً فاجد للضراب من الاجادة اي احسن يقال اجاد واجاد اي اتى بالجيد وربما يقرء بتشديد الدال اي اجتهد والضراب بالكسر مصدر
باب المفاعلة القتال ففاتك القوم اي بنو العباس وابناءهم فتناً اي خارجون من الدين ويحسبون شركاً لانهم لو كانوا قائلين بالنبي
لا يبغوا في قتل ذريته وصياً شروا ومنابعتهم احتسبكم عند الله اي اطلب اجر مصيبتكم من الله واصبر فيها طلباً للاجر واظنكم عند الله
في الدرجات العالية بناء على ان غرضهم النهي عن المنكر لا دعوى الامامة والاول اظهر ومن بيان للضمير البارز في احتسبكم وقال
الجوهري عصبة الرجل بنوه وقرابته لابيه وانما سموا عصبة لانهم عصبوا به اي احاطوا به فالاب طرف والابن طرف والعم جانب والاخ
جانب انتهى ويمكن ان يقرء بضم العين وسكون الصاد كما قال تعالى حكاية عن اخوة يوسف ونحن عصبة قال الطبرسي ره العصبة
الجماعة التي يتعصب بعضها لبعض ويقع على جماعة من عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين العشرة الى الاربعين ولا واحد له من لفظه كالقوم
والرهط **التاسع عشر** ضعيف في اصول وصية النفس بالتقوى توطين النفس عليها قبل الامر بها فانها
اشارة الى قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله تحرج على بناء التفعيل من تحنك اي
على واشفاقك من قتلي مع خذلانك وعدم نصرتك لي وتوهم ان الترحم والحزن على مقتل هؤلاء المؤمنين الى قتلهم في ذلك نصرتهم



وبهذا الاسناد عن عبد الله بن ابراهيم الجعفري قال كتب يحيى بن عبد الله بن حسن الى موسى بن جعفر اما بعد فاني اوصي نفسي بتقوى الله وبها اوصيك فانها وصية الله في الاولين ووصيته في الآخرين خبرني من ورد علي من اعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحننك مع خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد وقد احتجبتها واحتجبها ابوك من قبلك وقديما ادعيتم ما ليس لكم وبسطتم آمالكم الى ما لم يعطكم الله فاستهويتم واضللتم وانا محذرك ما حذرك الله من نفسه فكتب اليه ابو الحسن موسى بن جعفر من موسى بن ابي عبد الله جعفر وعلي مشتركين في التذلل لله وطاعته الى يحيى بن عبد الله بن حسن اما بعد فاني احذرك الله ونفسي واعلمك اليم عذابه وشديد عقابه وتكامل نقماته واوصيك ونفسي بتقوى الله فانها زين الكلام وتثبيت النعم اتاني كتابك تذكر فيه اني مدع وابي من قبل وما سمعت ذلك مني وستكتب شهادتهم ويسألون ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لاهلها مطلبا لآخرتهم حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكرت اني ثبطت الناس عنك لرغبتي فيما في يديك وما منعني من مدخلك الذي انت فيه لو كنت راغبا ضعف عن سنة ولا قلة بصيرة بحجة ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس امشاجا وغرائب وغرائز فاخبرني عن حرفين اسألك عنهما ما العترف في بدنك وما الصهلج في الانسان ثم اكتب الي بخبر ذلك وانا متقدم اليك احذرك معصية الخليفة واحثك على بره وطاعته وان تطلب لنفسك امانا قبل ان تأخذك الاظفار ويلزمك الخناق من كل مكان فتروح الى النفس من كل مكان ولا تجده حتى يمن الله عليك بمنه وفضله ورقة الخليفة ابقاه الله فيؤمنك ويرحمك ويحفظ فيك ارحام رسول الله والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال الجعفري فبلغني ان كتاب موسى بن جعفر وقع في يدي هرون فلما قرأه قال الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء مما يرمى به تم الجزء الثاني من كتاب الكافي ويتلوه بمشيئة الله وعونه الجزء الثالث وهو باب كراهية التوقيت والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين اجمعين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

باطل من وجوه اذ الحزن عليه انما كان لتركه امر الله في الخروج والخافته على نفسه هذا لا يوجب ان يرتكب عليه السلام ما نهى الله عنه من حزن وياسه وما بعد قطع النظر عن ذلك لو كان ثم علم ان نصحه له لنفع لدفع ما يقع فيه لكان فيه توهم منافاة هو عليه السلام كان يعلم ان نصرته لو خرج معه لا ينفع يحيى ويضر بهم الدين والدنيا وفي بعض النسخ من تحننك ويؤول الى ما ذكرنا وقيل من تحننك اي شوقك الى الخلافة وتحببك لها وخذلانك اي تركك لنا وخذلان الله اياك وعدم نصرته لك وخذلان الناس لك وما ذكرنا اظهر كما لا يخفى وقد شاورت على صيغة المتكلم اي شاورتك في الدعوة للرضا اي لمن هو مرضي من آل محمد اي يجتمعون عليه ويرضون به [illegible] لذلك والمعنى [illegible] بما يرضى به آل محمد وقد احتجبتها [illegible] والضمير [illegible] البعض والضمير راجع الى البعض بقرينة المقام [illegible] والمعنى شاورت الناس في الدعوة فاحتجبت عن مشاورتي ولم تحضرها وصار ذلك سببا لتفرق الناس واحتجبها ابوك اي جعفر بن محمد عليهما السلام كما مر [illegible] الفاسد كما مر [illegible] فاستهويتم اي ذهبتم باهواء الناس وعقولهم وفي القاموس استهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله او استهامته وحيرته او زينت له هواه [illegible] فيه اشارة الى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه من موسى بن عبد الله وفي بعض النسخ ابي عبد الله وعلي كان المراد به امير المؤمنين [illegible] مشتركين بصيغة الجمع حالا عن الجميع ويؤيده ما في بعض النسخ من عبد الله جعفر وعلي وقيل المراد بعلي ابنه الرضا [illegible] للاشارة الى النص والوصي بعد ابيه من قبل [illegible] عليه السلام شرك اخاه علي بن جعفر [illegible] مشتركين بصيغة التثنية حال عنهما انتهى [illegible] في التذلل لله [illegible] الناس [illegible] واعلمك من الاعلام [illegible] اشارة الى نوع المذكورات [illegible] وتكامل نقماته اي نقماته المتكاملة البالغة الى النهاية والنقمة بالفتح والكسر [illegible] اسم للانتقام فانها اي الوصية بالتقوى [illegible] الزين خلاف الشين [illegible] وتثبيت النعم [illegible] ادعاء ما ليس بحق [illegible] سمعت ذلك مني وستكتب شهادتهم ويسألون اي عن شهادتهم [illegible] بذكر الآية [illegible] ومطالبها بالرفع عطفا على الحرص او بالجر عطفا على الدنيا في دنياهم [illegible] والحاصل ان حرص الدنيا صار سببا لان لا يحصل لهم شيء للآخرة فاذا ارادوا اعمال الآخرة خلطوها بالاغراض الدنيوية والاعمال الباطلة كالامر بالمعروف الذي يدعون خلطوه بانكار حق اهل الحق ومعاداتهم والافتراء عليهم ويحتمل ان يكون [illegible] الدنيا ومطالبها صار سببا [illegible] والتثبيط التعويق [illegible] ادعاء الامامة [illegible] امشاجا اي اخلاطا [illegible] فان الامام لا يخفى عليه [illegible] في الجوامع في قوله تعالى من نطفة امشاج [illegible] ماء الرجل وماء المرأة [illegible] كلا الامرين [illegible] معصية الخليفة [illegible] خلفاء الجور [illegible] الاظفار [illegible] الخناق [illegible] وهو الحبل الذي يخنق به [illegible] فتروح الى النفس [illegible] من كل مكان [illegible] القاموس النفس [illegible] الخليفة [illegible] ولنذكر بعض احوال يحيى [illegible] الصادق [illegible] الوفاة اوصى [illegible] الى محمد [illegible] صاحب الديلم بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قد ظهر في بلاد الديلم [illegible] الرشيد [illegible] الى الفضل بن يحيى البرمكي [illegible] يحيى بن عبد الله [illegible] الفضل [illegible] الامان [illegible] الرشيد [illegible] الديلم [illegible] الفضل بن يحيى [illegible] المدينة [illegible] عبد الله بن مصعب [illegible] بن الزبير الى الرشيد [illegible] ابو الفرج في المقاتل [illegible] يحيى بن عبد الله بن الحسن [illegible] الفضل بن يحيى [illegible] الديلم [illegible] الرشيد [illegible] الفضل بن يحيى [illegible] صاحب الديلم [illegible] يحيى [illegible] اهل الكوفة [illegible] الحسن بن صالح بن حي كان يذهب مذهب الزيدية في تفضيل ابي بكر وعمر وعثمان في ست سنين من امارته [illegible] الفضل [illegible] الرشيد الفضل بن يحيى [illegible] الامان والصلح [illegible] الفضل [illegible] يحيى بن عبد الله [illegible]



الى الشهود الذين شهدوا وبعث بالكتاب الى الفضل فبعث به الى الرشيد فكتب له على ما اراد وأشهد له من التمس من الشهود وانفذه الفضل الى بلاد الديلم فقال يحيى اللهم اشكر
للخائف وهب للطالبين الهمة وتفضل لنا النصر فقال ربيع الداري يديك وان تفضل لهم النصر فقد جاز لاولياءك واتاك اولياءك من كريم المآب في سنتي التوابع
لذلك الفضل فقال يحيى والقائل برفع السلام فمن بعدنا قالوا فلما ورد كتاب الرشيد على الفضل وقد كتب الامان على ما رسم يحيى واشهد الشهود
الذين التمسهم وجعل الامان على نسختين احدهما مع يحيى والاخرى معه شخص يحيى مع الفضل حتى وافى بغداد ودخلها معادلة في عمارية على بغل فلما
قدم يحيى اجازه الرشيد بجوائز سنية يقال ان مبلغها مائتا الف دينار وغير ذلك من الخلع والحملان فاقام على ذلك مدة وفي نفسه الحيلة على يحيى والتتبع
له وطلب العلل عليه وعلى اصحابه حتى اخذ رجلا يقال له فضالة يدعو اليه فحبسه ثم دعا به فامره ان يكتب الى يحيى بانه قد اجابه جماعة من القواد واصحاب
الرشيد ففعل ذلك وجاء الرسول الى يحيى فقبض عليه وجاء به الى يحيى فقال له هذا محتال علي بكتاب فأمر به ودفع الكتاب اليه وطابت نفس الرشيد بذلك
حبس فضالة فقيل له انك تقتله في حبسك اياه فقال انا اعلم بذلك ولكن لا يخرج اناس الي ابدا قال فضالة ولا والله ما اطلقني لقد كنت مهملا الى يحيى ان جائز تحيي
كتاب له كان ببغداد وان يدفع الرسول الى السلطان وعلمت انه سيقال عليه قالوا فلما تبين يحيى بن عبد الله ما اراد به سأل الاذن في الحج فاذن له في الحج وقيل
انه لم يأذن له في الحج ولكن قال للفضل ذات يوم اتق الله في دمي واحذر ان يكون محمد خصمك غدا في دمي فرق له واطلقه وكان على الفضل عين للرشيد
فذكر ذلك له فدعا بالفضل فقال له ما خبر يحيى بن عبد الله قال في موضعه عندي مقيم قال وحياتي قال وحياتك اني اطلقته سألني برحمه من رسول الله فرققت له قال
احسنت قد كان عزمي ان اخلي سبيله فلما خرج اتبعه طرفه وقال قتلني الله ان لم اقتلك قالوا ثم ان نفرا من اهل الحجاز تحالفوا على السعاية بيحيى بن عبد الله والشهادة
عليه بانه يدعو الى نفسه وان امانه منتقض فوافق ذلك ما كان في نفس الرشيد له وهم عبد الله بن مصعب الزبيري وابو البختري وهب بن وهب ورجل من بني زهرة ورجل
من بني مخزوم فوافوا الرشيد لذلك واحتالوا الى ان امكنهم ذكره له فاشخصه الرشيد اليه وحبسه عند مسرور الكبير في سرداب فكان في اكثر الايام يدعو به
ويناظره الى ان مات في حبسه رضوان الله عليه واختلف الناس في امره وكيف كانت وفاته فيقال انه دعاه يوما وجمع بينه وبين عبد الله بن مصعب ليناظره فيما
رفع عليه ابن مصعب بحضرة الرشيد فقال له نعم يا امير المؤمنين ان هذا دعاني الى بيعته فقال له يحيى يا امير المؤمنين اتصدق هذا علي وتستنصحه وهو ابن عبد الله
بن الزبير الذي ادخل اباك وولده الشعب واضرم عليهم النار حتى تخلصه ابو عبد الله الجدلي صاحب علي بن ابي طالب عنوة وهو الذي بقي اربعين جمعة لا يصلي على
النبي في خطبته حتى التاث عليه الناس فقال ان له اهل بيت سوء اذا ذكرته اشرأبت نفوسهم اليه وفرحوا بذلك فلا احب ان اقر اعينهم بذلك وهو الذي فعل
بعبد الله بن العباس ما لا خفاء به عليك حتى طال الكلام بينهما حتى قال يحيى ومع ذلك هو الخارج مع اخي على ابيك وقال في ذلك ابياتا منها   قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتها
ان الخلافة فيكم يا بني حسن   قال فتغير وجه الرشيد عند سماع الابيات فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذي لا اله الا هو وبايمان البيعة ان هذا الشعر ليس له
فقال يحيى والله يا امير المؤمنين ما قاله غيره وما حلفت كاذبا ولا صادقا بالله قبل هذا وان الله اذا مجده العبد في يمينه بقوله الرحمن الرحيم الطالب الغالب
استحيا ان يعاقبه فدعني احلفه بيمين ما حلف بها احد قط كاذبا الا عوجل قال فحلفه قال قل برئت من حول الله وقوته واعتصمت بحولي وقوتي وتقلدت
الحول والقوة من دون الله استكبارا على الله واستغناء عنه واستعلاء عليه ان كنت قلت هذا الشعر فامتنع عبد الله من الحلف بذلك فغضب الرشيد وقال
للفضل بن الربيع هنا شيء ما له امتنع ان كان صادقا هذا طيلساني علي وهذه ثيابي لو حلفني انها لي لحلفت فرفس الفضل عبد الله برجله وصاح به احلف
وكان له فيه هوى فحلف باليمين ووجهه متغير وهو يرعد فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال يا ابن مصعب قطعت والله عمرك والله لا تفلح بعدها فما برح من موضعه
حتى اصابه الجذام فتقطع ومات في اليوم الثالث فحضر الفضل جنازته ومشى معها ومشى الناس معه فلما جاؤا به الى القبر ووضعوه في لحده وجعل اللبن فوقه انخسف القبر
وخرجت منه غبرة عظيمة فصاح الفضل التراب التراب فجعل يطرح وهو يهوي ودعا باحمال شوك فطرحها فهوت فامر بالقبر فسقف بخشب واصلحه وانصرف
منكسرا فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل رأيت يا عباسي ما اسرع ما اديل ليحيى من ابن مصعب قال ثم جمع له الرشيد الفقهاء وفيهم محمد بن الحسن صاحب
ابي يوسف القاضي والحسن بن زياد اللؤلؤي وابو البختري وهب بن وهب فجمعوا في مجلس وخرج اليهم مسرور الكبير بالامان فبدأ محمد بن الحسن فنظر فيه فقال
هذا امان مؤكد لا حيلة فيه وكان يحيى قد عرضه بالمدينة على مالك وابن الدراوردي وغيرهم فعرفوه انه مؤكد لا علة فيه قال فصاح عليه مسرور وقال
هاته فدفعه الى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف هو امان واستلبه ابو البختري فقال هذا باطل منتقض قد شق العصا وسفك الدم فاقتله ودمه في عنقي
فدخل مسرور الى الرشيد فاخبره فقال له اذهب فقل له خرقه ان كان باطلا بيدك فجاءه مسرور فقال له ذلك فقال شقه يا ابا هاشم قال له مسرور بل شقه انت ان
كان منتقضا فاخذ سكينا وجعل يشقه ويده ترتعد حتى صيره سيورا فادخله مسرور على الرشيد فوثب فاخذه من يده وهو فرح ووهب لابي البختري الف الف
وستمائة الف وولاه القضاء وصرف الآخرين ومنع محمد بن الحسن من الفتيا مدة طويلة واجمع على انفاذ ما اراد في يحيى بن عبد الله قال ابو الفرج وقد اختلف
في مقتله كيف كان فروي عن رجل كان مع يحيى في المطبق قال كنت قريبا منه فكان في اضيق البيوت واظلمها فبينا نحن ذات ليلة كذلك اذ سمعنا صوت الاقفال
وقد مضى من الليل هجعة فاذا هارون قد اقبل على برذون له ثم وقف ثم قال اين هذا يعني يحيى قالوا في هذا البيت قال علي به فادني اليه فجعل هارون يكلمه بشيء
لم افهمه فقال خذوه فاخذ فضربه مائة عصا ويحيى يناشده الله والرحم والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول بقرابتي منك فيقول ما بيني وبينك قرابة ثم حمل
فرد الى موضعه فقال كم اجريتم عليه قالوا اربعة ارغفة وثمانية ارطال ماء قال اجعلوه على النصف ثم خرج ومكث ليالي ثم سمعنا وقعا فاذا نحن به
دخل فوقف موقفه فقال علي به فاخرج ففعل به مثل فعله ذلك وضربه مائة عصا اخرى ويحيى يناشده فقال كم اجريتم عليه قالوا رغيفين واربعة
ارطال ماء قال اجعلوه على النصف ثم خرج فلم يلبث يحيى ان مات فاخرج الى الناس ودفن وعن ابراهيم بن رياح انه بنى عليه اسطوانة بالرافقة وهو حي وعن علي بن محمد بن
سليمان انه دس اليه في الليل من خنقه حتى تلف قال وبلغني انه سقاه سما وعن محمد بن ابي الخنساء انه اجاع السباع ثم القاه اليها فاكلته وعن عبد الله بن عمر العمري قال
دعينا لمناظرة يحيى بن عبد الله بحضرة الرشيد فجعل يقول له يا يحيى اتق الله وعرفني اصحابك السبعين لئلا ينتقض امانك واقبل علينا فقال ان هذا منهم
وكلما اردت اخذ انسان يبلغني عنه شيء اكرهه ذكر انه ممن امنت فقال يحيى يا امير المؤمنين انا رجل من السبعين فما الذي نفعني من الامان افتريد ان ادفع



إليك قوماً يقتلهم موسى بها لي هذا قال ثم خرجنا ذلك اليوم ودفعنا له يوماً آخر فرأينا أصفر اللون منتقع الرشيد بكلمة فلا يجيبه فقال
لا أرى بنا الهيكل يحيى في خروج البنا السنانير فدمعنا أسرع مثل الحمشهيبنا أنه لا يقدر على الكلام فاستشاط الرشيد وقال الترتركم أبى سعيد
والله لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبراً ثم خرجنا من عنده فما صرنا في وسط الدار حتى سقط على وجهه لآخر ما به وحدثني أحمد بن
عن يحيى بن الحسن قال كان أدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله يقول قتل جدي بالجوع والعطش في الحبس وعن الزبير بن البكار عن عمران بحيى الحسن
عن الرشيد لما ألقى الدينار ظفر بهاد بن الحسين صاحب الفخ وكان الحسين خلف مائة ألف دينار ودينار وقال لرجع مع يحيى عامر بن كثير النخعي
وسهل بن عامر البجلي ويحيى بن مساور وكان من أصحاب علي بن هاشم بن البريد وعبد ربه بن علقمة ومخول بن إبراهيم النهدي فحبسهم جميعاً هرون
في المطبق فمكثوا فيه اثنتي عشرة سنة انتهى ما أردت إيراده من كتاب المقاتل وإليه انتهى المجلد الثاني من كتاب مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول

وقد جمعت جميع ما كتبته في سالف الزمان متفرقاً على الكتاب فأخذه المعاصرون وأدخلوها في زبرهم ونسبوها إلى
أنفسهم مع زيادات أضفتها إليها وكان ذلك في شهر ربيع الثاني من سنة الماشر والألف بعد الهجرة
المقدسة النبوية وكتبه مؤلفه الفقير إلى عفو ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي عفا الله
عن جرائمهما ويتلوه في المجلد الثالث باب كراهية
التوقيت وصلى الله على محمد وآله الكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وعترته الطاهرة الورعة **أما بعد** فهذا هو المجلد الثالث من كتاب مرآة العقول في شرح أخبار آل
الرسول صلى الله عليه وعليهم أجمعين من كتاب الكافي **باب** في كراهية التوقيت ۞ أي لظهور القائم عليه السلام وكان المراد بالكراهية
الحرمة إن كان من غير علم **الأول** ضعيف وفي كتاب الغيبة للشيخ وأكمال الدين للصدوق هكذا قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن علياً عليه السلام كان يقول
إلى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء فقال أبو جعفر عليه السلام يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر
الخبر وقت هذا الأمر أي ظهور الحق وغلبته على الباطل بيد إمام من الأئمة لا ظهور الإمام الثاني عشر في السبعين أي من الهجرة النبوية أو
الغيبة المهدية والأول أظهر وهذه من الأمور البدائية كما مر تحقيقها أو إلى أربعين ومائة يؤيد كون ابتداء المدة من الهجرة طلب بعد الله
الحسين عليه السلام حضر بوالي السبعين وظهور أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام فيما بعد أربعين ومائة بقليل انتهى أقول ما ذكره لا يستقيم بحساب
التواريخ المشهورة إذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في سنة إحدى وستين وخروج الرضا عليه السلام إلى خراسان في سنة مائتين ويمكن أن يكون
ابتداء التاريخ من البعثة وكان ابتداء خروج الحسين عليه السلام قبل موت معوية بسنتين فإن أهل الكوفة خذلهم الله كانوا راسلوه عليه السلام في
تلك الأيام ويكون الثاني إشارة إلى خروج زيد بن علي في سنة اثنتين وعشرين ومائة فمن ابتداء البعثة مائة وخمس وثلثون وهو قريب
مما في الخبر وقد مر أنه كان يدعو إلى الرضا من آل محمد وأنه كان لو ظفر لوفى والأظهر على هذا أن يكون إشارة إلى انقراض دولة بني أمية أو
ضعفهم واستيلاء أبي مسلم على خراسان وقد كتب إلى الصادق عليه السلام كتاباً يدعوه إلى البيعة له عليه السلام فلم يقبل لمصالح كثيرة وقد تسببنا أسباب رجوع
الأمر إليهم عليهم السلام لكن بسبب تقصير الشيعة في كتمان الأمر والمبالغة في إذاعته تأخر الأمر وقد كانت بيعة السفاح في سنة اثنتين
وثلثين ومائة وكان دخول أبي مسلم المرو وأخذ البيعة بها في سنة ثلثين ومائة وخروج أبي مسلم إلى خراسان في سنة ثمان وعشرين
ومائة كل ذلك من الهجرة فإذا انضم ما بين الهجرة والبعثة إليها يوافق ما في الخبر مع قلة تأمر ويمكن أن يكون ابتداؤه من الهجرة كما هو
المشهور ويكون السبعون إشارة إلى ظهور أمر المختار فإنه كان مظنة استيصال بني أمية وعود الحق إلى أهله وإن لم يكن محقاً وعرضهما وكان قتله في
سنة سبع وستين ويكون الثاني لظهور أمر الصادق عليه السلام في هذا التاريخ وانتشار شيعته في المشارق والمغارب وخروج جماعة من أقاربه على
الخلفاء مع أنه لا ضرورة في تصحيح هذا الخبر إلى ظهور أمر يدل على ذلك ولا موافقة السبعين لشهادة الحسين عليه السلام فإنه من التقدير إنما يمكن
في كتاب المحو والإثبات والتغييرات الواقعة فيها وإن لم تعلم كيفيتها وجهتها وقيل هذا من الأسرار الغامضة والمقصود أنه لولا علم الله تعالى
الأزلي بقتل الحسين عليه السلام في وقت كذا لجعل هذا الأمر في السبعين من الهجرة ولولا علمه تعالى بإذاعة الشيعة الأسرار لجعله في منتصف ذلك
ولا يخفى عليك ما فيه بعد ما أحطت خبراً بما ذكرنا في تحقيق البداء فحدثناكم أي بالأوقات البدائية أو بغيرها من الأمور الآتية كظهور بني العباس
وامتداد دولتهم وأشباه ذلك فأذعتم سيئاً لطيعهم وقتاً عندنا أي لا نعلمه أو لا نخبر به ولم يؤذن لنا في الإخبار بالأمور البدائية **الثاني**
ضعيف كذب الوقاتون ۞ أي على سبيل الحتم كما ذكرنا فإنما ورد من الإخبار البدائية ويحتمل أن يكون المراد بالكذب أنه يحصل منه البداء فيظن
الناس أنه كذب فينسبون الكذب إليهم لأنهم كاذبون وأيضاً فيمكن أن يفتروا كذباً على بناء المجهول من التفعيل والأول أظهر وقال الشيخ رحمه الله
في كتاب الغيبة وأما وقت خروجه فليس بمعلوم لنا على وجه التفصيل بل هو مغيب عنا إلى أن يأذن الله بالفرج ثم ذكر هذه الأخبار ورواه
ثم قال الوجه في هذه الأخبار أن نقول إن صحت أنه لا يمتنع أن يكون الله تعالى قد وقت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت فلما تجدد ما
تجدد تغيرت المصلحة واقتضت تأخيره إلى وقت آخر وكذلك فيما بعد ويكون الوقت الأول وكل وقت يجوز أن يؤخر مشروطاً بأن لا يتجدد
ما تقتضي المصلحة تأخيره إلى أن يجيء الوقت الذي لا يغيره شيء فيكون محتوماً وعلى هذا يتأول ما روي في تأخير الأعمار عن أوقاتها والزيادة
فيها عند الدعاء وصلة الأرحام وما روي في تنقيص الأعمار عن أوقاتها إلى ما قبلها عند فعل الظلم وقطع الرحم وغير ذلك وهو تعالى وإن كان
عالماً بالأمرين فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوماً بشرط والآخر بلا شرط وهذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل وعلى هذا يتأول

بسم الله الرحمن الرحيم
باب في كراهية التوقيت من كتاب الكافي
١ علي بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة
الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول يا ثابت إن الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما أن قتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
قال أبو حمزة فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام
٢ فقال قد كان ذلك محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم فقال له جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظر متى هو فقال يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون
(علامة)



ما روي من اخبارنا المتضمنة للفظ البداء وبيّن ان معناها النسخ على ما يريده جميع اهل العدل فيما يجوز فيه النسخ او تغير شروطها ان كان طريقها
الخبر عن الكائنات لان البداء في اللغة هو الظهور فلا يمتنع ان يظهر لنا من افعال الله تعالى ما كنا نظن خلافه او نعلم ولا نعلم شرطه فمن ذلك
من قال ان الله تعالى لا يعلم الشيء الا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد وقد روى الفضل بن شاذان عن محمد بن علي عن سعدان عن ابي بصير
قال قلت له ألهذا الامر امد نريح اليه ابداننا وننتهي اليه قال بلى ولكنكم اذعتم فزاد الله فيه فالوجه في هذه الاخبار ما قدمنا ذكره من تغير
المصلحة فيه واقتضائها تأخير الامر الى وقت آخر على ما بيناه دون ظهور الامر له تعالى فانا لا نقول به ولا نجوزه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فان
قيل هذا يؤدي الى ان لا نثق بشيء من اخبار الله تعالى قلنا الاخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه التغير في مخبراته فانا نقطع عليها لعلمنا
بانه لا يجوز ان يتغير المخبر في نفسه كالاخبار عن صفات الله تعالى وعن الكائنات فيما مضى وكالاخبار بانه يثيب المؤمنين والضرب
الآخر هو ما يجوز تغيره في نفسه لتغير المصلحة عند تغير شروطه فانا نجوز جميع ذلك كالاخبار عن الحوادث في المستقبل الا ان يرد الخبر على
وجه يعلم ان مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه ولاجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات فاعلمنا انه مما لا يتغير اصلاً فعند ذلك نقطع به
انتهى كلامه قدس سره وهو في غاية المتانة والاستقامة وبه ينحل الاشكالات الواردة في هذه الاخبار وهلك المستعجلون اي الذين يريدون
تعجيل ظهور الحق ويعترضون على الله وعلينا في تأخيره ولا يرضون بقضاء الله في ذلك واما ترقب الفرج والدعاء له فهما مطلوبان
ولذا قال ونجا المسلّمون بتشديد اللام اي الراضون بقضاء الله الذين لا يعترضون على ائمتهم فيما يقولون ويفعلون او المراد بالمستعجلين
الذين كانوا يخرجون قبل اوان ظهور الحق على ائمة الجور ويقتلون فيهلكون ويهلكون في الدنيا والآخرة وقيل الاستعجال عدّ الشيء
عاجلاً بالخروج على ائمة الضلالة **الحديث الثالث** ضعيف كالموثق ❁ اي حتماً او بعيّن ذلك كما مر والتوقيت الاخبار بالوقت **الحديث الرابع**
مرسل الا ان يخالف وقت الموقتين ❁ اي في امر ظهور الحق او مطلقاً غالباً والاول اظهر ووقت يمكن ان يقرأ بالرفع والنصب على
الاول المفعول محذوف اي وقت ظهور هذا الامر **الحديث الخامس** ضعيف على المشهور وافداً اي رسولاً وارداً عليه تعالى يعني ذاهباً الى طور سيناء
للمناجاة قال الجوهري وفد فلان على الامير اي ورد رسولاً فهو وافد والجمع وفد واوفدته الى الامير اي ارسلته واعدهم ثلاثين يوماً
اعلم انه تعالى قال في سورة البقرة وإذ واعدنا موسى اربعين ليلة وقال في الاعراف وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم
ميقات ربه اربعين ليلة وقد اختلف المفسرون في ذلك فقيل كان ما اخبر به موسى اربعين ليلة واما قال سبحانه ثلاثين ليلة وافرد العشر لانه
تعالى واعده ثلاثين ليلة ليصوم فيها ويتقرب بالعبادة ثم اتمت بعشر الى وقت المناجاة وقيل هي العشر التي نزلت التوراة فيها وقيل انه
قال لقومه اني اتأخر عنكم ثلاثين يوماً ليتسهل عليهم ثم زاد عليهم عشراً وليس في ذلك خلف لانه اذا تأخر عنهم اربعين ليلة فقد تأخر ثلاثين قبلها
وعلى هذا الاخير دلت الاخبار الكثيرة منا ومن المخالفين فيكون هذا من الاخبار البدائية فكان الميقات واقعاً اربعين ليلة واخبر موسى ثلاثين
ثم زاد فيها عشراً لامتحان القوم وشدة التكليف عليهم او وعد الله موسى اربعين وامره ان يخبر قومه بما في لوح المحو والاثبات ثلاثين لما ذكر
فاستشهد به لذلك على انه يجوز ان يخبر في امر القائم عليه السلام بشيء من كتاب المحو والاثبات ثم يتغير ويجيء على خلاف ما حدثناكم به فلا تكذبونا بل
قولوا صدق الله لانه كان الخبر عن كتاب المحو والاثبات وكان ما اثبت فيه مشروطاً بشرط فقد صدق الله وصدق من اخبر عن الله وانما يؤجرون
مرتين لايمانهم بصدقهم اولاً وثباتهم عليه بعد ظهور خلاف ما اخبروا ابتلائهم او لكون هذا التصديق صعباً على النفس فلذا يضاعف اجرهم
وهذا احد الحكم في البداء فان تشديد التكليف موجب لعظم الاجر **الحديث السادس** ضعيف ❁ على بناء المفعول من التفعيل تربى
اي يصلح احوالهم ويثبت قلوبهم على الحق بالاماني بان يقال لهم الفرج ما اقربه وما اعجله فان كل ما هو آت فهو قريب كما قال تعالى اقتربت
الساعة او بان يخبروا بالاخبار البدائية لئلا ييأسوا ويرجعوا عن الحق والاماني جمع الامنية وهو رجاء المحبوب او الوعد به مائتين اي
القسم فرجه منذ مائتين من جهة اشكال وهو ان صدور الخبر لو كان في اواخر زمان الكاظم عليه السلام كان انقص من المائتين بكثير اذ وفاته عليه السلام كان في سنة
ثلاث وثمانين ومائة فكيف اذا كان قبل ذلك ويمكن ان يجاب عنه بوجوه الاول ان يكون مبنياً على ما ذكرنا سابقاً من ان قواعد اهل
الحساب اتمام الكسور ان كانت ازيد من النصف واسقاطها ان كانت اقل منه فلما كانت المائة الثانية تجاوزت عن النصف عدّها كاملة الثاني
ان يكون ابتداؤها من اول البعثة فانه من هذا الزمان شرع بالاخبار بالائمة عليهم السلام ومدة ظهورهم وخفائهم فيكون على بعض التقادير
قريباً من المائتين ولو كان كسر في العشر الاخير يتمم على القاعدة السابقة الثالث ان يكون المراد التربية في الزمان السابق واللاحق معاً
ولذا اتى بالمضارع ويكون الابتداء من الهجرة فينتهي الى ظهور امر الرضا عليه السلام وولاية عهده وضرب الدنانير باسمه الشريف فانها كانت في سنة مائتين
بان يكونوا وعدهم الفرج في ذلك الزمان فانه قد حصل لهم رفاهية عظيمة فيه او وعدهم الفرج الكامل عند ذلك ثم ظهر الرابع ان يكون تربي
على الوجه المذكور في الثالث شاملاً للماضي والآتي لكن يكون ابتداء التربية بعد شهادة الحسين صلوات الله عليه فانها كانت البلية
العظمى والطامة الكبرى وعندها كانت الشيعة يحتاجون الى التسلية والامنية لئلا يزالوا وانتهاء المائتين ولادة القائم عليه السلام وهذا
مطابق للمائتين بلا كسر اذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في اول سنة احدى وستين وامامة القائم عليه السلام وابتداء غيبته الصغرى لثمان خلون من ربيع
الاول سنة ستين ومائتين وانما جعل هذا غاية التسلية والتربية لوجهين الاول انهم لا يرون بعد ذلك اماماً بينهم والثاني انهم بعد
علمهم بوجود المهدي عليه السلام يقوى رجاؤهم فهم ينتظرون ظهوره ويرجون قيامه صباحاً ومساءً فهذا وجه متين خطر بالبال مع الوجهين الاولين
فخذها وكن من الشاكرين وقل من تعرض للاشكال وحله من الناظرين قال وقال الخميري ان المكالمة للحسين بن علي ويقطين كان من شيعة بني
العباس وابنه علي كان من شيعة اهل البيت عليهم السلام فقوله قيل لنا اي قال ائمتنا في خلافة بني العباس واخبروا منها فكان ووقع

٣ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن القائم عليه السلام فقال كذب الوقاتون انا اهل بيت لا نوقت
٤ **احمد** باسناده قال قال ابى الله الا ان يخالف وقت الموقتين
٥ ابن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون ان موسى عليه السلام لما خرج وافداً الى ربه واعدهم ثلاثين يوماً فلما زاده الله على الثلاثين عشراً قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين
٦ **محمد بن يحيى** عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن السياري عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين قال قال لي ابو الحسن عليه السلام الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنة قال وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان امركم حضر فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى مائتي سنة او ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تألفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج
(الحسين بن



وقالوا لكم في قرب الفرج فلهو امام الحق فلم يقع فحمل القرب على القرب الحقيقي لم يكن ارادوا عليهم السلام ذلك بل ارادوا التخفيف وتوهم مع الحرمان امرهم وافي فكل بعيد قريب بالنسبة الى ما هو ابعد منه ويحتمل ان يكون مراده ما سمعتم من الاخبار البدائية فتخلف ظاهرها والاول اوفق بالجواب وقيل ما قيل ليقطين انما كان الاخبار بالامام المستتر وما قيل لابنه انما كان الاخبار بالقيام الظاهر بعد الامام المستتر كما يستفاد من الجواب انتهى ولا يخفى ما فيه من محرج واحد اي انما ذكروه مما استنبطوه من القرآن ووصل اليهم من الرسول والنبي اليهم روح القدس وبالجملة كلها من عند الله تعالى فهذا امركم اي امر خلافة بني العباس حضر وقته فاخبركم بمحضه اي خالصة بعين الوقت والمدة من غير ابهام واجمال وان امرنا لم يحضر وقته فعللنا على بناء المفعول من التفعيل من قولهم علل الصبي بطعام اذا اشغله به وكونه من العلل بعد النهل اي الشرب بعد الشرب كما زعم لتكراره كما توهم بعيد وقوله من الاسلام اشارة الى شرائط المخالفين وتقريبا للفرج اي للفرج قريبا وهذا الذي ذكره علي وجه من اخذه منهم عليهم السلام كما روى الصدوق في كتاب العلل باسناده عن علي بن يقطين قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام ما بال ما روي فيكم من الملاحم ليس كما روي وما روي في اعاديكم قد صح فقال عليه السلام ان الذي خرج في اعدائنا كان من الحق فكان كما قيل وانتم عللتم بالاماني فخرج اليكم كما خرج

السابع ضعيف ملوك آل فلان ❁ اي بني العباس اي كان قد ان يكون انقراض دولة بني امية متصلا بدولتكم ولم يكن كذلك وحدثت دولة بني العباس او ذكرنا قوة ملكهم وشدة وانتظار اهل البيت لهم وانتظارهم لهذا الامر اي لغلبة الحق او لازالة دولة الباطل فلو قد بلغوها اي اهل الحق او اهل دولة الباطل لم يستقدموا اي لم يتقدموا ساعة ولم يتأخروا ساعة اشارة الى قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال البيضاوي اي لا يتقدمون ولا يتأخرون اقصر وقت ولا يطلبون التأخر والتقدم لشدة الهول

باب التمحيص والامتحان اقول التمحيص ابتلاء الانسان والاختبار لتمحيصه من تخليصه من محصت الذهب بالنار اذا خلصته والامتحان الاختبار والمحنة وهي ما يمتحن به الانسان من بلية ومشقة وتكليف صعب

الاول حسن او القتل مصدق بعد الشيخ الخوجنة زابها وطينها ليبلو ما فيها خالصا صافيا وهو في حق تعالى مجاز كما عرفت مرارا ذكرها الا يعيد الطفة الا ان بليتكم قد عادت اي ابتلاءكم واختباركم قد عادت فان النبوة قد بعث في زمان افتتن الناس بالباطل وجروا عليه دهرا وامتد من عبادة الاصنام وعادات الجاهلية ثم ان الناس بعد الرسول صلى الله عليه وآله رجعوا عن الدين القهقري الى الردى وتبعوا ائمة الضلالة وتركوا عادات الرسول صلى الله عليه وآله في القسم بالتسوية والعدل في الرعية وارتدوا عن شرائع الدين وامتزجوا بالبدع والاهواء فلما اراد امير المؤمنين صلوات الله عليه ردهم الى الحق قامت الحروب وعظمت الخطوب نظير ما كان في ابتداء زمان النبي من الفتن العظيمة فاشارة بذلك الى ان الخلفاء الثلثة كانوا اهل كفر ونفاق وان اتباعهم كانوا اهل ضلال وشقا فكما كنتم حين بعث نبيكم صلى الله عليه وآله كذلك لتبلبلن بلبلة اي بلبلة الصدر ووساوسه والبلابل هي الهموم والاحزان والبلبلة ايضا اختلاط الالسنة وتفرق الاراء والظاهر انها اشارة الى ما عرض لهم من تشتت الآراء والوساوس الشيطانية في قتال اهل القبلة لا سيما طلحة والزبير وعائشة وغير ذلك من الامور المحيرة التي كان يصعب على الناس قبولها وما وقع في صفين بينهم من الاختلاف بعد رفع المصاحف وقيل المراد ما وقع بهم بني امية وغيرهم والخوارج وامراء الجور من القتل والاذى وما عرض لهم من الهموم والاحزان وبلبلة الصدر ووسوسة حتى انه لتبلبلن الخ ولتغربلن غربلة يعني ان غربلت الدقيق وغيره بالغربال بالكسر اي نخلته حتى يتميز الجيد من الردي وغربلت اللحم قطعته وقيل الغربلة القتل والمغربل المقتول المنتفخ والاظهر هو المعنى الاول اي لتميزن بالفتن التي ترد عليكم حتى يتميز خياركم من شراركم كما يتميز الجيد من الردي في الغربال وفيه اشارة الى حكمة تلك الفتن كما قال تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ويكون كناية عن اختلاطهم واضطرابهم بالفتن كما يختلط ما في الغربال بعضه ببعض ويكون تأكيدا للفقرة السابقة والاول اظهر وقيل اي تذهب خياركم وتبقى اراذلكم وشراركم وهو باعث تسلط الظالمين كملوك بني امية وبني العباس واغطاط المؤمنين والمراد بقوله حتى يصير اسفلكم اعلاكم وقيل لفظ الغربلة مستعار لالتقاط احادهم بالقتل والاذى كما فعلوا بكثير من الصحابة والتابعين وفي نهج البلاغة وما سيأتي في الروضة بعد ذلك ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم الخلط وتجال القدر بالمسوط والمسواط وهو خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط والمراد اما الاضطراب بالفتن حتى يصير الاسفل بحسب الدين في نظر الناس اعلاهم وبالعكس او تغير الفتن سببا لان يصير العزيز في الدين ذليلا ساقطا وبالعكس وقيل اشارة الى ما يفعله بنو امية من خلط بعضهم ببعض ورفع اراذلهم وحط اكابرهم كما يفعل بالقدر سائطها وليسبقن سبابقون. وفي النهج سابقون الظاهر ان المراد بقصر ثم سبق الذين قعدوا عن نصرته بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ومالوا الى غيره او شكوا في امره ممن كان لهم سوابق في الاسلام او غيرهم ثم هداهم الله الى الحق ايضا ونصروه في حروبه واطاعوه في اوامره ونواهيه فنسبتهم سابقين بالنظر الى السابق او الماثول الى الحال وبالطائفة الثانية من بطل سوابقهم في الاسلام للتقصير في امره كطلحة والزبير واشباههما فانه كانت لهم سوابق في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وبعده ايضا كانوا مائلين الى اهل البيت عليهم السلام لبعض الاغراض ثم رجعوا في زمانه لعدم حصول اماناتهم ويحتمل ان يراد كل من انقلبت حاله في الازمنة المستقبلة لتقلب الاحوال وقيل اشارة الى سبق من كان قاصرا في قلة الاسلام عن الخلافة والامارة في آخر الزمان اليها وتقصير من سبق اليها عن بلوغها ولا يخفى بعده وقرئ بعضهم قصروا وسبقوا على بناء المجهول من التفعيل وكذا يسبقن ويقصرن على المفعول من التفعيل من سبقه اذا عده سابقا وقصره اذا عده قاصرا والمعنى ان الناس يتخذون رؤساء جهالا لا يعتدونهم سابقين

٣ قال في النهاية البلابل الهموم والاحزان

٧ **الحسين** بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن اسماعيل الانباري عن الحسن بن علي عن ابراهيم بن مهزم عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال انما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر ان الله لا يعجل لعجلة العباد ان لهذا الامر غاية ينتهي اليها فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا

باب التمحيص والامتحان

١ **علي** بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج وعلي بن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم

٢ (محمد بن يحيى)

محمد بن يحيى والحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن إسماعيل الأنباري عن الحسين بن علي عن أبي المغرا عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب قلت جعلت فداك كم مع القائم من العرب قال نفر يسير قلت والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير قال لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير ٢

٣ محمد بن يحيى والحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن الحسين بن محمد الصيرفي عن جعفر بن محمد الصيقل عن أبيه عن منصور قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس ولا والله حتى تميزوا ولا والله حتى تمحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد

٤ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم قال لي ما الفتنة قلت جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب

٥ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال فمن أقر به فزيدوه ومن أنكره فذروه إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا

٦ الحسين بن محمد وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن محمد بن منصور الصيقل عن أبيه قال كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً وأبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا فقال لنا في أي شيء أنتم هيهات هيهات لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد

باب أنه من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر

١ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام اعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر

٢ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فقال يا فضيل اعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه قال وقال بعض أصحابه بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله

(علي بن محمد)

في تفسير قول الله تعالى يوم ندعوا كل أناس بإمامهم

مع أنهم كانوا يعدون خاصين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله بجماعة كانوا في غمرة ساهين ويعدون منهم خاصين ولا يخفى بعده بل هو أبعد مما ذكره وشمة قال في النهاية والصحاح أي كلمة وكذا في النهج بالشين المعجمة وفي بعض نسخ الكتاب بالمهملة أي ما سترت علامة على سبيل الحق ولكن صرحت بها ولا يخفى لطف ضم الكتم إلى الوسمة فإن الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة يختضب به لكن الأول أصوب ولا كذبت كذبة بالفتح كما هو المضبوط في النهج وورد في القاموس بالكسر ككلمة والتنوين للتحقير وفي بعضها بغير كذبت وكذبت على بناء المجهول فيهما أي ما كذبني الرسول صلى الله عليه وآله ولا كذبت ولقد نبئت على بناء التفعيل المجهول أي أخبرني الرسول صلى الله عليه وآله بهذا المقام أو بهذا الناس به بعيد والتي وهذا اليوم أي يوم اجتماع الناس علي أو مقام الخلافة ويوم البيعة **الحديث الثاني** ضعيف ويل للطغاة ✿ بالتحريك الطغاة وهو الذي تجاوز الحد في العصيان من أمر قد اقترب أي ظهور القائم عليه السلام والوصف بالقرب لما مر أن من يصف هذا الأمر أي يدعي الاعتقاد بإمامة أئمة الهدى وظهوره ويدل على أن الغربال الشديد هو الذي يخرج التراب ويبقى الحب في الغربال والحاصل في الفتن الحادثة قبل قيام القائم عليه السلام يرتد أكثر العرب عن الدين **الحديث الثالث** ضعيف أيضاً إلا بعد إياس ✿ بالفتح أي قنوط لكثرة امتداد زمان الغيبة حتى يشقى أي يرتد عن الدين **الحديث الرابع** صحيح أن يتركوا قال البيضاوي معناه أحسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا بل يمتحنهم الله بمشاق التكاليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات ووظائف الطاعات وأنواع المصائب في الأنفس والأموال ليتميز المخلص من المنافق والثابت في الدين من المضطرب فيه ولينالوا بالصبر عليها عوالي الدرجات ولقد فتنا الذين من قبلهم متصل بأحسب أو بلا يفتنون والمعنى أن ذلك سنة قديمة جارية في الأمم كلها فلا ينبغي أن يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين أي فليتعلقن علمه بالامتحان تعلقاً حالياً يتميز به الذين صدقوا في الإيمان والذين كذبوا فيه وينوط به ثوابهم وعقابهم ولذلك قيل المعنى وليميزن أو ليجازين انتهى وقوله الفتنة في الدين أي إحداث شبهة تدعو إلى الخروج من دين الإسلام وهذا احتراز عن الفتنة في الأموال والأنفس بنقص الثمرات والأمراض والطاعون ونحو ذلك فقال يفتنون تقوية لما قاله الراوي كما يفتن الذهب أي بالنار لإبقاء الصافي وإذهاب الغش والامتحان أنه جيد أو رديء فعلى الأول يخلصون على بناء المفعول تفسير للسابق في القاموس فتنه يفتنه فتناً وفتوناً إذا امتحنه **الحديث الخامس** مرفوع وفي المغرب اشمأز الرجل اشمئزازاً انقبض انتهى والمراد بالحديث غرائب أحوالهم وأسرارهم وشئونهم ومنها أمر الغيبة وامتدادها ووقوع البداء فيها بل القدح في الخلفاء الغاصبين وإثبات كفرهم وارتداد أكثر الصحابة فإنها كانت تشمئز منها قلوب أكثر الناس في ذلك الزمان والظاهر أن المراد بالفتنة الغيبة وامتدادها يسقط فيها أي يخرج من الدين ويزل ويضل كل بطانة بطانة الثوب بالكسر خلاف ظهارته استعيرت هنا لمن كان مخصوصاً بالأئمة عليهم السلام وكان محلاً لأسرارهم قال في المغرب بطانة الرجل خاصته مستعار من بطانة الثوب لملاصقته وفي النهاية بطانة الرجل صاحب سره وداخلة أمره وخاصته انتهى وشق الشعر بشعرتين كناية عن الغور والعمق في كمال تدقيق النظر في الأمور وشيعتنا أي المخلصون **الحديث السادس** ضعيف على المشهور يسمع كلامنا ✿ كأن كلامهم كان في استبطاء ظهور الحق أو في انتكاث الشيعة ولا بد من ظهور القائم في أي شيء استفهام للاستبعاد وهيهات أي بعد ما تظنون والتكرير للمبالغة ومد العين إلى الشيء كناية عن رجاء حصوله

باب أنه من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر الحديث الأول حسن لم يضرك ✿ تقدم هذا الأمر الجار على اعتبار مضمونها أو بتقدير والمقصود الحكم بالمساواة بين الأمرين فلا يرد أن الضرر لا يتصور في صورة التقدم أو ذكر التقدم تبعاً واستطراداً كما قيل في قوله تعالى لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويمكن أن يكون الكلام محمولاً على ظاهره باعتبار مفهومه فإن من لم يعرف يتضرر بالتقدم أيضاً **الثاني** ضعيف على المشهور يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ✿ قال الطبرسي رحمه الله فيه أقوال أحدها أن معناه بنبيهم فيقال هاتوا متبعي إبراهيم هاتوا متبعي موسى هاتوا متبعي محمد فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الأنبياء عليهم السلام فيأخذون كتبهم بأيمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي رؤساء الضلالة وهذا معنى ما رواه ابن جبير عن ابن عباس وروي أيضاً عن علي عليه السلام أن الأئمة إمام هدى وإمام ضلالة ورواه الوالبي عنه بأئمتهم في الخير والشر وثانيها معناه بكتابهم الذي أنزل عليهم من أوامر الله ونواهيه فيقال يا أهل القرآن ويا أهل التوراة وثالثها أن معناه بمن كانوا يأتمون به من علمائهم وأئمتهم ويجمع هذه الأقوال ما رواه الخاص والعام عن الرضا عليه السلام بالأسانيد الصحيحة أنه روى عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال فيه يدعى كل أناس بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال ألا تحمدون الله إذا كان يوم القيامة فدعي كل أناس إلى من يتولونه وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفزعتم إلينا فإلى أين ترون يذهب بكم إلى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثاً ورابعها أن معناه بكتابهم الذي فيه أعمالهم وخامسها معناه بأمهاتهم انتهى وتتمة الآية فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلاً وهذا الخبر يدل على أن المراد أنهم يدعون بإمام زمانهم وينسبون إليه ويحشرون معه ويردون موارده ومن كان عارفاً بإمامه مصدقاً له لا يضره غيبته وعدم انتشاره في عسكره أي صار ممن نال ثواب المجاهد معه لا بقاعد والقعود تحت اللواء أخص من ذلك لأنه يدل على غاية الاختصاص والاشتراك بكثرة النصرة وأنه من أحوال الشجعان والشهادة أرفع من الأولين ونحو البعد إنما يثابون ذلك باعتبار نياتهم لأنهم إذا عزموا على أنه إذا ظهر إمامهم نصروه وجاهدوا معه حتى ألقوا أنفسهم للشهادة وعلم الله صدق ذلك من نياتهم يعطيهم ثواب ذلك بفضله كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض غزواته شاركونا في هذا قوم لم يحضروا عسكركم ولم يوجدوا بعد قدموا يمسكون حكم ويعلم الله صدق نياتهم فيثيبهم عليها وقد ورد أن أهل الجنة إنما خلدوا

٣ عنه محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك متى الفرج فقال يا ابا بصير وانت ممن يريد الدنيا من عرف هذا الامر فقد فرج عنه لانتظاره

٤ علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن اسماعيل بن محمد الخزاعي قال سأل ابو بصير ابا عبد الله ع وانا اسمع فقال تراني ادرك القائم فقال يا ابا بصير الست تعرف امامك فقال اي والله وانت هو وتناول يده فقال والله ما تبالي يا ابا بصير الا تكون محتبيا بسيفك في ظل رواق القائم صلوات الله عليه

٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر ع يقول من مات وليس له امام فميتته ميتة جاهلية ومن مات وهو عارف لامامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر ومن مات وهو عارف لامامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه

٦ الحسين بن علي المعلى عن ابن جمهور عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الحسن بن الحسين العرني عن علي بن هاشم عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ما ضر من مات منتظرا لامرنا الا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره

٧ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن عمر بن ابان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اعرف العلامة فاذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر او تأخر ان الله عز وجل يقول يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن عرف امامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر

باب من ادعى الامامة وليس لها باهل ومن جحد الائمة او بعضهم ومن اثبت الامامة لمن ليس لها باهل

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابي سلام عن سورة بن كليب عن ابي جعفر ع قال قلت قول الله عز وجل ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال من قال اني امام وليس بامام قلت وان كان علويا قال وان كان علويا قلت وان كان من ولد علي بن ابي طالب قال وان كان

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان عن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال من ادعى الامامة وليس من اهلها فهو كافر

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الحسين بن المختار قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله قال كل من زعم انه امام وليس بامام قلت وان كان فاطميا علويا

٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشاء عن داود الحمار عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا

(ح)

كفر ولو كان علويا
في ان مدعي الامامة بالباطل

في الجنة بيناتهم انهم لو بقوا في الدنيا ابدا لكانوا مؤمنين وكذا اهل النار **الثالث** ضعيف على المشهور متى الفرج ✤ بالتحريك اي كشف الغم بظهور دولة آل محمد عليهم السلام فقد فرج عنه على بناء المجرد او التفعيل والحاصل ان من عرف امامه وان القائم سيظهر فهو مفرج عنه من جهة انه لا يضره انتظاره وانتظار اياه افضل عبادة كما مر فهو مع ذلك ان اراد او اراد بما يريد لا مر بناه في معاشه ويحتمل ان يكون المراد بالانتظار ترقبا حكى الحسنيين كما مر ويحتمل ان يكون ع علم ان غرض ابي بصير من الفرج ومطلوبه المنافع الدنيوية ولذا خاطبه بذلك ولو كان المقصود رواج الدين وكشف كرب المؤمنين كان حسنا وقد مر بعض القول في ذلك في باب نادر في حال الغيبة **الرابع** مجهول والخزاعي ✤ بالضم نسبة الى قبيلة تراني بتقدير الاستفهام وقوله اي ابو بصير بيده اي يد الامام عليه السلام للتبين او للمحبة والملاطفة والاحتباء لغة وفي القاموس احتبى بالثوب اشتمل او جمع بين ظهره وساقيه بثوب وقال الرواق ككتاب وغراب سقف في مقدم البيت وبيت كالفسطاط وقال الجوهري الرواق بالكسر شقة دون الشقة العليا والمعنى انك ثواب من كان كذلك **الخامس** مجهول ليس له امام ✤ اي لم يعرف امام زمانه من ائمة الهدى والميتة بكسر الميم مصدر نوعي وميتة جاهلية تركيب اضافي او توصيفي والجاهلية الملة التي ليس فيها معرفة الله ولا معرفة رسوله ولا معرفة شرائع الدين وكان اكثر الناس عليها قبل البعثة وصاروا اليها بعد وفات رسول الله ص وهما الجاهلية الاولى والجاهلية الاخرى وهذا الخبر متواتر معنى بين الخاصة والعامة وقد مر بعض القول فيه وسيأتي ايضا وقال الجوهري الفسطاط بيت من شعر وفيه لغات فسطاط وفستاط وفساط وكسر الفاء لغة فيهن **السادس** مجهول وعسكره ✤ كان الترديد باعتبار اختلاف نيات الخلق واختلاف ثوابهم بحسب ذلك او المراد بالثاني شهادته في العسكر والاول اشارة الى الاختصاص به ع والتشرف بصحبته والثاني الى جهاده بين يديه بمرتبة لكل فضلا وبحمل على بعد كونه شكا من الراوي **السابع** ضعيف على المشهور والعلامة الامام ع ✤ فانه علامة سبيل الهدى وقد مرت العلامات في فصل علامات وبانهم هم يهتدى ان هم الائمة عليهم السلام وتذكيرها باعتبار المعنى او علامة امامته من حججها ودلائلها ونعته وصفاته وبمعجزاته والنصوص عليه وقد يقرأ العلامة بتشديد اللام فان التاء للمبالغة وفي بعض النسخ الغلام بالغين المعجمة كما يعبر عن المهدي ع والمنتظر بفتح الظاء المهدي الذي تنتظره شيعته صلوات الله عليه **باب** من ادعى الامامة وليس لها باهل ومن جحد الائمة او بعضهم ومن اثبت الامامة لمن ليس لها باهل **الاول** ضعيف على المشهور ترى الذين كذبوا على الله ✤ المشهور بين المفسرين انها فيمن ادعى ان لله شريكا او ولدا والاية عامة ولعل ما في الخبر بيان لبعض افرادها بل احد نفها وان كان من ولد علي بن ابي طالب لعل المراد به من ولده بلا واسطة والاول اعم وسائر الخلف تأكيدا لرفع احتمال كون المراد بالعلوي من ينسب اليه ممن هو من شيعته وسائر فاتباعه سواد الوجه اما حقيقة ليكون علامة لكفرهم في القيمة وسببا لمزيد فضيحتهم او كناية عن ظهور كذبهم وخذلانهم **الثاني** مجهول فهو كافر ✤ لانكاره الامام والنص عليه مع افترائه على الله في كونه اماما ومتبعه عن امام الحق ودعوة الناس الى الباطل واضلاله ومعارضته لائمة الحق وتكذيبه لهم **الثالث** ضعيف وذكر العلوي بعد الفاطمي للتأكيد ولبيان انه لا ينفعه شي من الشرفين اجتماعا ومنفردا ولو كان بالعكس كان الثاني مقيدا ومخصصا للاول كما ورد في سائر الاخبار مثل ما رواه علي بن ابرهيم في تفسيره باسناده عن ابي المفرا عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى ويوم القيمة الاية قال من ادعى انه امام وليس بامام قلت وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وروى النعماني في الغيبة باسناده عن سورة بن كليب عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال من قال اني امام وليس بامام قلت وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا قلت وان كان من ولد علي بن ابي طالب قال وان كان من ولد علي بن ابي طالب ومنه يظهر انه سقط من الخبر الاول شي لكن السند الى سورة مختلف **الرابع** مجهول لا يكلمهم الله ✤ اشارة الى قوله تعالى في سورة البقرة ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وفي سورة آل عمران ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وكل من الثلاثة داخل فيمن كتم ما انزل الله من الكتاب لدلالة الآيات على امامة ائمة الحق عموما وخصوصا وعلى ان من يؤمن ببعض ما نزل في الكتاب فهو كافر وايضا داخل في الاية الثانية لان الباعث لهم على ذلك الا طمع الدنيا فلو تركوا الاغراض الدنيوية لظهر لهم الحق ولم يكتموه مع انه ورد في الاخبار ان العهد عهد الامامة وفي قوله لا يكلمهم الله وجوه الاول انه لا يكلمهم بما يحبون وفي ذلك دليل على غضبه عليهم وان كان يكلمهم بالسؤال بالتوبيخ وبما يغمهم كما قال فلنسألن الذين ارسل اليهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون الثاني انه لا يكلمهم اصلا فتحمل آيات المسائلة على ان الملائكة تسائلهم عن الله وبامره الثالث انه ليس المراد حقيقة نفي الكلام بل هو كناية عما يلزمه من السخط وكذا قوله لا يزكيهم يحتمل وجوها الاول ان المعنى لا يطهرهم من دنس الذنوب والاوزار بالمغفرة بل يعاقبهم الثاني انه لا يثني عليهم ولا يحكم بانهم ازكياء ولا يسميهم بذلك بل يحكم بانهم كفرة فجرة الثالث انه لا يزكي اعمالهم ولا يقبلها ولا يثيبهم عليها بل يردها عليهم وكذا عدم النظر في الاية الاخرى كناية عن ترك العطف والرحمة كما يقول القائل لغيره انظر الي ولهم عذاب اليم اي مؤلم موجع والخبر يدل على كفر المخالفين بل على كفر من يقول بعدم كفرهم ولا ريب انهم في احكام الآخرة بحكم الكفار انهم مخلدون في النار واما في احكام الدنيا فانهم كالمنافقين في اكثر الاحكام كالمسلمين ويظهر من كثير من الاخبار ان هذا الحكم مختص بحال الهدنة شفقة على الشيعة لاضطرارهم الى مخالطتهم ومعاشرتهم فاذا ظهر الحق فهم في الدنيا ايضا في حكم الكفار الا المستضعفين

منهم كاتبا

منهم كان ... **الخامس** ضعيف على المشهور معتبر عندي ❁ على التصغير وصبيح كأمير الابتر القطع عمره كقصر اي قطع كما قطع عمر محمد
ابن عبد الله واضرابهما **السادس** كان مشركا ❁ لان من اشرك مع امام الحق غيره فقد شارك الله في نصب الامام فانه لا يكون الا من
الله وان تبع في ذلك غيره فقد جعله شريكا لله بل كل من تابع غيره من امر الله بمتابعته في كل ما يكون فهو مشرك لقوله تعالى اتخذوا احبارهم و
رهبانهم اربابا من دون الله وقد سمى الله طاعة الشيطان عبادة حيث قال الا تعبدوا الشيطان **السابع** موثق ان لا تعرف الاول
اي امير المؤمنين ع او الامام منهم ومن بعده بل الآخر لعن الله ذمامة ويحمل الخبر بتبرؤ الاعرفه اي بالتشيع او مطلقا وهو كناية عن علمه ع
بما سيجيئ انهم عليهم السلام يعرفون شيعتهم ويحتمل ان يكون جملة حالية اي ابغضه مع اني لا اعرفه وهل عرف على العلوم او المجهول استفهام
انكار والمعنى انه انما يعرف الآخر بنص الاول عليه فكيف يعرفنا امامة الآخر بدون معرفة الاول وامامته وقيل اي الآباء عرف به الاول
فان دلائل الامامة مشتركة وكما تدل على الآخر تدل على الاول **الثامن** ضعيف على المشهور التغيير بالشيخ للتعبير اي المعظم المقتدى
الظاهر ان المراد به الكاظم ع لان رواية ابن مسكان عن الصادق ع نادر بل قيل انه لم يرو عنه ع الا حديث المشعر لكن رواه الصدوق في
اكمال الدين عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع فقد انكر الاموات اي لا ينفع الاقرار بامامتهم بعد انكار امامته وانكار بعض منهم كلا
لانهم اخبروا بامامته وان انكار الامامة مشترك فاذا لم يقر بالامام الحق فلا جزم بهم بالدليل فلا ينفع الاقرار بلا دليل والمعنى انما انكار الا
الحي انما يكون بالقول بامام آخر غير معصوم جاهل بالاحكام فهذا دليل على انه لم يعرف الائمة السابقين بصفاتهم التي لا بد من الاقرار بها
التاسع مجهول واذا فعلوا فاحشة ❁ قال الطبرسي رحمه الله كنى بها عن المشركين الذين كانوا يبدون سوآتهم في طوافهم فكان يطوف
الرجال والنساء عراة يقولون نطوف كما ولدتنا امهاتنا ولا نطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب وهم الحمس وفي الآية حذف تقديره و
اذا فعلوا فاحشة فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها آباءنا وقيل ومن اين اخذ آباؤكم قالوا الله امرنا بها وقال الحسن انهم كانوا اهل جبر فقالوا
لو كره الله ما نحن عليه لنقلنا عنه فلهذا قالوا والله امرنا بها فرد الله سبحانه قولهم بان قال ان الله لا يأمر بالفحشاء ثم انكر عليهم من وجه آخر فقال
اتقولون على الله ما لا تعلمون لانهم ان قالوا لا نفسدوا مذهبهم وان قالوا نعلم افتضحوا في قولهم انتهى وقوله اي من هو اولى بالمؤمنين من
انفسهم اي انت في ائمة الجور اي في ولاية ائمة الجور وهو اظهر وعلى ما
في الكافي يحتمل ان يكون ضمير ادعوا راجعا الى ائمة الجور بان يكون المراد بهم ائمة جور يقولون ائمة جور آخرين كخلفاء بني امية وبني العباس
العاشر مجهول الفواحش ❁ اي المعاصي تنبيه كلها ما ظهر منها وما بطن قيل اي سرها وعلانيتها فانهم كانوا لا يرون
بالزنا في السر باسا ويمنعون منه علانية فنهى الله سبحانه عنه في الحالتين وقيل ما ظهر افعال الجوارح وما بطن افعال القلوب وظاهر
الخبر ان المراد بما ظهر المعاصي التي دل ظاهر القرآن على تحريمها وبما بطن ما بين ائمة الهدى عليهم السلام من تأويل الفواحش في بطن القرآن وهو
ولاية ائمة الجور ومتابعتهم فانها الفحش الفواحش وهي الداعية الى جميعها والحاصل ان كلما ورد في القرآن من ذكر الفواحش والخبائث
والمحرمات والمنهيات والعقوبات المترتبة عليها فنا وبطنا وباطنه ائمة الجور ومن اتبعهم بعين دعوتهم الناس الى انفسهم من عند انفسهم
وتأمرهم عليهم واضلالهم اياهم ثم اجابة الناس لهم وتقديمهم بدينهم وطاعتهم اياهم ومحبتهم لهم الى غير ذلك وكلما ورد فيه من ذكر
الصالحات والطيبات والصلوات والاوامر والمثوبات المترتبة عليها فنا وبطنا وباطنه ائمة الحق ومن اتبعهم يعني دعوتهم الناس الى الله
بامره تعالى وارشادهم لهم وهدايتهم اياهم ثم اجابة الناس لهم وتدينهم بدينهم وطاعتهم اياهم ومحبتهم لهم الى غير ذلك كما ورد في بعضها
كثير من الآيات مفصلا وجملة القول في ذلك ان الله تعالى امر بالايمان والاسلام واليقين والتقوى والورع والصلاة والزكاة والحج
والصوم وسائر الطاعات ونهى عن الكفر والنفاق والشرك والزنا وشرب الخمر وقتل النفس وامثالها من الفواحش وخلق ائمة داعين الى
جميع الخيرات عاملين بها ناهين عن جميع المنكرات منتهين عنها فهم اصل جميع الخيرات وكملت فيهم بحيث اتحدت بهم بل صارت كانها
روح لهم كالصلاة فانها كملت في امير المؤمنين صلوات الله عليه حتى صارت له بمنزلة الروح من الجسد وصار امرها معلقا لها عنه وداعيا
اليها فبهذه الجهات يستعمل لفظ الصلاة فيه ع كما ورد في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ان الصلاة امير المؤمنين وائمة
من ولده عليهم السلام ولا ينافي ذلك ظاهر الآية فكلاهما مرادان منها ظهرا وبطنا وقال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
فهم العدل والاحسان في بطن القرآن بهذه الجهات المتقدمة ولا ينافي ظاهرها وخلق سبحانه ائمة يدعون الى النار فهم اصل جميع الشرور
والكفر والشرك والمعاصي وكملت فيهم حتى صارت فيهم بمنزلة الروح من الجسد وهم الداعون اليها وهم الامام سبب لاتيان بها فبتلك
الجهات اطلق عليهم الشرك والكفر والفواحش في بطن القرآن وظاهرها ايضا مراد فاذا عرفت ذلك لم تستبعد ما سيقرع سمعك من
الاخبار الكثيرة الواردة في هذا الباب ويدل على جملة ما اومأنا اليه ما رواه الصفار في بصائر الدرجات عن علي بن ابراهيم عن القسم بن
الربيع عن محمد بن سنان عن صباح المزني عن المفضل بن عمر انه كتب الى ابي عبد الله ع فجاءه هذا الجواب من ابي عبد الله ع اما بعد فاني
اوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته فان من التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمأنينة والاجتهاد والاخذ بامره والنصيحة لرسله
والمسارعة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه فانه من يتق الله فقد احرز نفسه من النار باذن الله واصاب الخير كله في الدنيا والآخرة ومن
امر بالتقوى فقد ابلغ الموعظة جعلنا الله من المتقين برحمته جاءني كتابك فقرأته وفهمت الذي فيه فحمدت الله على سلامتك وعافية
الله اياك البسنا الله واياك عافيته في الدنيا والآخرة كتبت تذكر ان قوما انا اعرفهم كان اعجبك نحوهم وشأنهم وانك ابلغت عنهم
امورا تروى عنهم كرهتها لهم ولم تر بهم الا طريقا حسنا وورعا وتخشعا وبلغك انهم يزعمون ان الدين انما هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك

٥ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن اسحاق بن جرير عن الوليد بن صبيح قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان هذا الامر لا يدعيه غير صاحبه الا تبتر الله عمره
٦ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال من اشرك مع امام امامته من عند الله من ليست امامته من الله كان مشركا بالله
٧ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن منصور بن يونس عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ع رجل قال لي اعرف الآخر من الائمة ولا يضرك ان لا تعرف الاول قال فقال لعن الله هذا فاني ابغضه ولا اعرفه وهل عرف الآخر الا بالاول
٨ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان قال سألت الشيخ ع عن الائمة صلوات الله عليهم قال من انكر واحدا من الاحياء فقد انكر الاموات
٩ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن ابي وهب عن محمد بن منصور قال سألته عن قول الله عز وجل واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قال فقال هل رأيت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقلت لا فقال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امرهم بها قلت الله اعلم ووليه فقال فان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة
١٠ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابي وهب عن محمد بن منصور قال سألت عبدا صالحا عليه السلام عن قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال فقال ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق

وان كان المدعى مقلوماً
فان دعوى الامامة بالباطل كفر

اذاعرفتم فاعملوا ما شئت وذكرت انك قد عرفت ان اصل الدين معرفته وفقك الله وذكرت انه بلغك انهم يزعمون ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو رجل وان الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل وكل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل وانهم ذكروا ذلك بزعمهم ان من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه من غير عمل وقد صلى وآتى الزكوة وصام وحج واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهر وعظم حرمات الله والشهر الحرام والمسجد الحرام وانهم ذكروا ان من عرف هذا بعينه وبحده وثبت في قلبه جاز له ان يتهاون وليس له ان يجتهد في العمل وزعموا انهم اذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وان لم يعملوا بها وانه بلغك انهم يزعمون ان الفواحش التي نهى الله عنها الخمر والميسر والربا والدم والميتة ولحم الخنزير هو رجل وذكروا ان ما حرم الله من نكاح الامهات والبنات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وما حرم على المؤمنين من النساء مما حرم الله انما عنى بذلك نكاح نساء النبي وما سوى ذلك مباح كله وذكرت انه بلغك انهم يترادفون المرأة الواحدة ويتشاهدون بعضهم لبعض بالزور ويزعمون ان لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه فالظاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعة عنهم والباطن هو الذي يطلبون وبه امروا بزعمهم وكتبت تذكر الذي عظم من ذلك عليك حين بلغك وكتبت تسئلني عن قولهم في ذلك احلال هو ام حرام وكتبت تسئلني عن تفسير ذلك وانا ابينه حتى لا تكون من ذلك في عمى ولا في شبهة وقد كتبت اليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه كله كما قال الله في كتابه وتعيها اذن واعية واصفه لك بحلاله وانفي عنك حرامه ان شاء الله كما وصفت ومعرفكه حتى تعرفه ان شاء الله فلا تنكره ان شاء الله ولا قوة الا بالله والقوة لله جميعا اخبرك انه من كان يدين بهذه الصفة التي كتبت تسئلني عنها فهو عندي مشرك بالله تبارك وتعالى بين الشرك لا شك فيه واخبرك ان هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن اهله ولم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا حد ما سمعوا فوضعوا حد تلك الاشياء مقايسة برأيهم ومنتهى عقولهم ولم يضعوها على حدود ما امروا كذبا وافتراء على الله ورسوله وجرأة على المعاصي فكفى بهذا لهم جهلا ولو انهم وضعوها على حدودها التي حدت لهم وقبلوها لم يكن به بأس ولكنهم حرفوها وتعدوا وكذبوا وتهاونوا بامر الله وطاعته ولكني اخبرك ان الله حدها بحدودها لئلا يتعدى حدوده احد ولو كان الامر كما ذكروا لعذر الناس بجهلهم ما لم يعرفوا حد ما حد لهم ولكان المقصر والمتعدي حدود الله معذورا ولكن جعلها حدودا محدودة لا يتعداها الا مشرك كافر ثم قال تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه فاخبرك حقائقها ان الله تبارك وتعالى اختار الاسلام لنفسه دينا ورضي من خلقه ولم يقبل من احد الا به وبه بعث انبياءه ورسله ثم قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل فعليه وبه بعث انبياءه ورسله ونبيه محمدا وعليهم فافضل الدين معرفة الرسل وولايتهم واخبرك ان الله احل حلالا وحرم حراما الى يوم القيامة فمعرفة الرسل وولايتهم هو الحلال فالمحلل ما احلوا والمحرم ما حرموا وهم اصله ومنهم الفروع الحلال وذلك شيعتهم واهل ولايتهم بالحلال من اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والعمرة وتعظيم حرمات الله وشعائره ومشاعره وتعظيم البيت الحرام والشهر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الاخلاق ومحاسنها وجميع البر ثم ذكر بعد ذلك في كتابه فقال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فعدوهم هم الحرام المحرم واولياؤهم هم الداخلون في امرهم الى يوم القيامة فهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر والزنا والربا والدم ولحم الخنزير فهم الحرام المحرم واصل كل حرام وهم الشر واصل كل شر ومنهم فروع الشر كله ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم اياها ومن فروعهم تكذيب الانبياء وجحود الاوصياء وركوب الفواحش الزنا والسرقة وشرب الخمر واكل مال اليتيم واكل الربا والخدعة والخيانة وركوب الحرام كله وانتهاك المعاصي وانما يأمر الله بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وابتغاء طاعتهم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وهم اعداء الانبياء واوصياء الانبياء وهم المنهي عن مودتهم وطاعتهم يعظكم بهذه لعلكم تذكرون واخبرك اني لو قلت لك ان الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل وانا اعلم ان الله قد حرم هذا الاصل وحرم فرعه ونهى عنه وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا وشركا ومن دعا الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال انا ربكم الاعلى فهذا كله على وجه ان شئت قلت هو رجل وهو الى جهنم ومن شايعه على ذلك فانهم مثل قول الله انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير لصدقت ثم لو اني قلت انه فلان ذلك كله لصدقت ان فلانا هو المعبود المتعدي حدود الله التي نهى عنها ان يتعدى ثم اني اخبرك ان الدين واصل الدين هو رجل وذلك الرجل هو اليقين وهو الايمان وهو امام امته واهل زمانه فمن عرفه عرف الله ودينه ومن انكره انكر الله ودينه ومن جهله جهل الله ودينه ولا يعرف الله ودينه وحدوده وشرايعه بغير ذلك الامام فذلك معنى ان معرفة الرجال دين الله والمعرفة على وجهين معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله ويوصل بها الى معرفة الله فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقها المستوجب اهلها عليها الشكر لله الذي من عليهم بها من من الله يمن به على من يشاء مع المعرفة الظاهرة ومعرفة في الظاهر فاهل المعرفة في الظاهر الذين علموا امرنا بالحق على غير علم لا يلحق باهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم ولا يصلون بتلك المعرفة المقصرة الى حق معرفة الله كما قال في كتابه ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه لا يبصر ما يتكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قلبه على بصيرة فيه كذلك من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة فقد عرفت كيف كان حال رجال اهل المعرفة في الظاهر والاقرار بالحق على غير علم في قديم الدهر وحديثه الى ان انتهى الامر الى نبي الله وبعده الى من صار الى اوصيائه والى من انتهت اليه معرفتهم وانما عرفوا بمعرفة اعمالهم ودينهم الذي دان الله به المحسن باحسانه والمسيء باساءته وقد يقال انه من دخل في هذا الامر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه رزقنا الله واياك معرفة ثابتة على بصيرة واخبرك اني لو قلت ان الصلوة و



الزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة وكل فريضة كان ذلك هو
النبي الذي جاء به من عند ربه لان ذلك كله انما يعرف بالنبي ولولا معرفة ذلك النبي والايمان به والتسليم له ما عرف ذلك فذلك
من الله على من يمن عليه ولولا ذلك لم يعرف شيئا من هذا فهذا كله ذلك النبي واصله وهو فرعه وهو دعاني اليه ودلني عليه وعرفنيه وامرني
به واوجب علي له الطاعة فيما امرني به لا يسعني جهله وكيف يسعني جهل من هو فيما بيني وبين الله وكيف يستقيم لي لولا اني اصف ان ديني هو
الذي اتاني به ذلك النبي ان اصف ان الدين غيره وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل وانما هو الذي جاء به عن الله وانما انكر الدين من انكره
بان قالوا ابعث الله بشرا رسولا ثم قالوا ابشر يهدوننا فكفروا بذلك الرجل وكذبوا به وقالوا لولا انزل عليه ملك فقال الله قل من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس ثم قال في آية اخرى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ان الله
تبارك وتعالى انما احب ان يعرف بالرجال وان يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الذي يؤتى منه لا يقبل الله من العباد غير ذلك لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون فقال فيما اوجب من محبته لذلك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا فمن قال
لك ان هذه الفريضة كلها انما هي رجل وهو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق ومن قال على الصفة التي ذكرت بغير الطاعة فلا يغني التمسك
بالاصل بترك الفروع كما لا تغني شهادة ان لا اله الا الله بترك شهادة ان محمدا رسول الله ولم يبعث الله نبيا قط الا بالبر والعدل والمكارم
ومحاسن الاخلاق ومحاسن الاعمال والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن فالباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر منه فروعهم ولم يبعث
الله نبيا قط يدعو الى معرفة ليس معها طاعة في امر ونهي فانما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من
جاءهم به من عنده ودعاهم اليه فاول ذلك معرفة من دعا اليه ثم طاعته فيما يقربه بمن الطاعة له وانه من عرف اطاع ومن اطاع حرم
الحرام ظاهره وباطنه ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر انما حرم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معا جميعا ولا يكون الاصل
والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال ولا يحرم الباطن ويستحل الظاهر وكذلك لا يستقيم ان يعرف صلوة الباطن ولا يعرف
صلوة الظاهر ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع حرمات الله وشعائره ان يترك لمعرفة الباطن لان باطنه
ظهره ولا يستقيم ان يترك واحدة منها اذا كان الباطن حراما خبيثا فالظاهر منه انما يشبه الباطن فمن زعم ان ذلك انما هي المعرفة وانه اذا
عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب واشرك ذاك لم يعرف ولم يطع وانما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فانه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة
فاذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل او كثر فانه مقبول منك اخبرك ان من عرف اطاع اذا عرف وصلى وصام واعتمر وعظم حرمات
الله كلها ولم يدع منها شيئا وعمل بالبر كله ومكارم الاخلاق كلها وتجنب سيئها وكل ذلك هو النبي والنبي اصله وهو اصل هذا كله لانه
جاء به ودل عليه وامر به ولا يقبل من احد شيئا منه الا به ومن عرف اجتنب الكبائر وحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وحرم المحارم كلها لان
بمعرفة النبي وبطاعته دخل فيما دخل فيه النبي وخرج مما خرج منه النبي ومن زعم انه يحلل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي لم يحلل لله
حلالا ولم يحرم له حراما وانه من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته لم يقبل منه شيء من ذلك ولم يصل
ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراما ولم يحلل لله حلالا وليس له صلوة وان ركع وسجد ولا
له زكوة وان اخرج لكل اربعين درهما درهما ومن عرفه واخذ عنه اطاع الله واما ما ذكرت انهم يستحلون نكاح ذوات الارحام التي حرم
الله في كتابه فانهم زعموا انه انما حرم علينا بذلك فان احق ما بدئ به تعظيم حق الله وكرامة رسوله وتعظيم شأنه وما حرم الله على تابعيه من نكاح
نسائه من بعد قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال الله تبارك وتعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم ثم قال ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا
وساء سبيلا فمن حرم نساء النبي لتحريم الله ذلك فقد حرم ما حرم الله في كتابه من الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات وبنات الاخ
نساء النبي واستحل ما حرم الله من نكاح سائر ما حرم الله فقد اشرك اذا اتخذ ذلك دينا واما ما ذكرت ان الشيعة يترادفون المرأة الواحدة
فاعوذ بالله ان يكون ذلك من دين الله ورسوله انما دينه ان يحل ما احل الله ويحرم ما حرم الله وان مما احل الله المتعة من النساء في كتابه
والمتعة في الحج احلهما ثم لم يحرمهما فاذا اراد الرجل المسلم ان يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله وسنته نكاح غير سفاح تراضيا على ما احبا من الاجر
كما قال الله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان هما احبا ان يمدا في الاجل على
ذلك الاجر فآخر يوم من اجلها قبل ان ينقضي الاجل قبل غروب الشمس مدا وزادا في الاجل على ما احبا فان مضى آخر يوم منه لم يصلح
الا بامر مستقبل وليس بينهما عدة الا من سواه فان ارادت سواه اعتدت خمسة واربعين يوما وليس بينهما ميراث ثم ان شاءت تمتعت
من آخر فهذا حلال لهما الى يوم القيمة ان هي شاءت من سبعة وان هي شاءت من عشرين ما بقيت في الدنيا كل ذلك حلال لهما على حدود
الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه واذا اردت المتعة في الحج فاحرم من العقيق واجعلها متعة فمتى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت
الحجر الاسود وفتحت به وختمت به سبعة اشواط ثم تصلي ركعتين عند مقام ابرهيم ثم اخرج من البيت فاسع بين الصفا والمروة سبعة اشواط
تفتح بالصفا وتختم بالمروة فاذا فعلت ذلك قصرت حتى اذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق ثم احرم بين الركن والمقام بالحج فلم
تزل محرما حتى تقف بالموقف ثم ترمي الجمرات وتذبح وتحلق وتحل وتغتسل ثم تزور البيت فاذا انت فعلت ذلك فقد احللت وهو قول
الله فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ان تذبح واما ما ذكرت انهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم فان ذلك ليس هو
الا قول الله يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض



فاصابتكم مصيبة الموت اذا كان مسافرا وحضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه فان لم يجدوا فآخران ممن يقرء القرآن من غير اهل ولايته تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا قليلا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان من اهل ولايته فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين المدعي ولا يبطل حق مسلم ولا يرد شهادة مؤمن فاذا وجد يمين المدعي وشهادة الرجل قضى له بحقه وليس يعمل بهذا فاذا كان لرجل مسلم قبل آخر حق يجحده ولم يكن له شاهد غير واحد فانه اذا رفعه الى ولاة الجور ابطلوا حقه ولم يمضوا قضية رسول الله صلى الله عليه وآله كان الحق في الجور ان لا يبطل حق رجل فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم ويأجره الله ويجيء عدلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل به اما ما ذكرت في آخر كتابك انهم يزعمون ان الله رب العالمين هو النبي وانك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في عيسى ما قالوا فقد عرفت ان السنن والامثال كائنة لم يكن فيما مضى الا سيكون مثله حتى لو كانت شاة برشاة كان ههنا مثله واعلم انه سيضل قوم على ضلالة من كان قبلهم كتبت تسألني عن مثل ذلك ما هو وما ارادوا به اخبرك ان الله تبارك وتعالى هو خلق الخلق لا شريك له له الخلق والامر والدنيا والآخرة وهو رب كل شيء وخالقه خلق الخلق واحب ان يعرفوه بانبيائه واحتج عليهم بهم فالنبي صلى الله عليه وآله هو الدليل على الله عبد مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالته واكرمه بها فجعله خليفته في خلقه ولسانه فيهم وامينه عليهم وخازنه في السموات والارضين قوله قول الله لا يقول على الله الا الحق من اطاعه اطاع الله ومن عصاه عصى الله وهو مولى من كان الله ربه ووليه من ابى ان يقر له بالطاعة فقد ابى ان يقر لربه بالطاعة وبالعبودية ومن اقر بطاعته اطاع الله وهداه فالنبي مولى الخلق جميعا عرفوا ذلك او انكروه وهو الوالد المبرور فمن احبه واطاعه فهو الولد البار ومجانب للكبائر قد بينت لك ما قد سألتني عنه وقد علمت ان قوما سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها بل حرفوها ووضعوها على غير حده على نحو ما قد بلغك وقد برئ الله ورسوله من قوم يستحلون بنا اعمالهم الخبيثة وقد رمانا الناس بها والله يحكم بيننا وبينهم فانه يقول الذين يرمون المحصنات المؤمنات الغافلات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون يومئذ يوفيهم الله اعمالهم السيئة ويعلمون ان الله هو الحق المبين واما ما كتبت به ونحوه وتخوفت ان تكون صفتهم من صفته فاكرمه الله عن ذلك تعالى ربنا عما يقولون علوا كبيرا صفتي هذه صفة صاحبنا الذي وصفنا له وعنه اخذناه فجزاه الله عنا افضل الجزاء فان جزاءه على الله فتفهم كتابي هذا والقوة لله واقول ايضا ورد الخبر بطوله وان كان لا يناسب الباب الا صدره لكثرة فوائده قوله فجميع ما حرم في القرآن من ذلك ائمة الجور واقول في بعض النسخ فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وكذا في البصائر ايضا وهو الظاهر

الجزء الحادي عشر

من دون الله اندادا ⊕ قال الطبرسي رحمه الله يعني آلهتهم من الاوثان التي كانوا يعبدونها وقيل يعني ساداتهم الذين يطيعونهم طاعة الارباب من الرجال عن السدي وعلى هذا المعنى ما روى جابر عن ابي جعفر ع انه قال هم ائمة الظلمة واشياعهم وقوله يحبونهم كحب الله على هذا القول الاخير اولى لانه يبعد ان يحبوا الاوثان كحب الله مع علمهم بانها لا تضر ولا تنفع ويدل ايضا عليه قوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ومعنى يحبونهم يحبون عبادتهم والتقرب اليهم او الانقياد لهم او جميع ذلك كحب الله ثم فيه اقوال احدها كحبكم الله اي كحب المؤمنين الله والثاني كحبهم الله فيكون المعنى به من يعرف الله من المشركين ويعبده مع الاوثان ويسوي بينهما في المحبة والثالث كحب الله اي كالحب الواجب عليهم اللازم لهم لا الواقع وبعد ذلك والذين آمنوا اشد حبا لله قال يعني حب المؤمنين فوق حب هؤلاء وحبهم اشد من وجوه احدها اخلاصهم العبادة والتعظيم له والثناء عليه من الاشراك وثانيها انهم يحبونه عن علم بانه المنعم ابتداء وانه يفعل بهم في جميع احوالهم ما هو الاصلح لهم في التدبير فقد انعم عليهم بالكثير فيعبدونه عبادة الشاكرين ويرجون رحمته على اليقين فلا بد ان يكون حبهم له اشد وثالثها انهم يعلمون ان له الصفات العليا والاسماء الحسنى وانه الحكيم الخبير الذي لا مثل له ولا نظير يملك النفع والضر والثواب والعقاب والمرجع والمآب فهم اشد حبا بذلك ممن عبد الاوثان ولو يرى الذين ظلموا اي يبصر وقيل يعلم او قرء نافع ويعقوب بالتاء اي ولو ترى ايها السامع ان القوة لله بفتح ان اي ولرأيت ان القوة لله جميعا فعلى هذا يكون متصلا بجواب لو ومن قرء بالياء فمعناه ولو يرى الظالمون ان القوة لله جميعا الى ما اضطروا ضلالهم وسوء عاقبتهم ومعنى قوله ان القوة لله ان الله سبحانه قادر على اخذهم وعقوبتهم اذ تبرأ الذين اتبعوا وهم القادة والرؤساء من مشركي الانس وقيل هم الشياطين الذين اتبعوا بالوسوسة من الجن وقيل هم شياطين الانس والجن والاظهر هو الاول من الذين اتبعوا اي من الاتباع ورأوا اي التابعون والمتبوعون العذاب اي عاينوه حين دخلوا النار وقال البيضاوي ان القوة لله ساد مسد مفعولي يرى وجواب لو محذوف اي لو يعلمون ان القدرة لله جميعا اذ عاينوا العذاب لندموا اشد الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره انتهى وتقطعت بهم الاسباب قال الطبرسي فيه وجوه احدها الوصلات التي كانوا يتواصلون عليها الثاني الارحام التي كانوا يتعاطفون بها الثالث العهود التي كانوا يتوادون عليها الرابع تقطعت بهم اسباب اعمالهم التي كانوا يوصلونها الخامس تقطعت بهم اسباب النجاة وظاهر الآية يحتمل الكل فينبغي ان يحمل على عمومه وقال الذين اتبعوا يعني الاتباع لو ان لنا كرة اي عودة الى دار الدنيا وحال التكليف فنتبرأ منهم اي من القادة في الدنيا كما تبرؤوا منا في الآخرة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم فيه اقوال احدها ان المراد المعاصي يتحسرون عليها لم عملوها والثاني ان المراد الطاعات لم لم يعملوها وضيعوها والثالث ما رواه اصحابنا عن ابي جعفر ع هو الرجل يكتسب المال ولا يعمل فيه خيرا فيرثه من يعمل فيه عملا صالحا فيرى الاول ما كسبه حسرة في ميزان غيره والرابع ان الله سبحانه يريهم مقادير الثواب التي

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ثم قال ابو جعفر ع هم والله يا جابر ائمة الظلمة واشياعهم (الحسين بن)

الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن أبي داود المسترق عن علي بن ميمون عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم من ادعى إمامة من الله ليست له ومن جحد إماماً من الله ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً

باب فيمن دان الله عز وجل بغير إمام من الله جل جلاله

الإمام الحق في اشتراط قبول العمل بولاية

١ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى ٢ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شانئ لأعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبة وجائية يومها فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فحنت إليها واغترت بها فباتت معها في ربضتها فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها فحنت إليها واغترت بها فصاح بها الراعي الحقي براعيك وقطيعك فإنك تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة نادّة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله جل وعز ظاهر عادل أصبح ضالاً تائهاً وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد ٣ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبد الله بن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلاناً وفلاناً لهم أمانة وصدق ووفاء وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً فأقبل عليّ كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله قلت لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال ألا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله وقال والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النار مع الكفار فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ٤ عنه عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الله تعالى لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولأعفون عن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة

عرضهم بها الوصول إلى الطاعات بتقصيرهم عليهم لم يفرطوا فيه والأولى التعميم وما هم بخارجين من النار أي يخلدون فيها انتهى وأقول على تأويله عليه السلام المراد بالأنداد أئمة الضلالة فإن المخالفين جعلوهم أمثال الأئمة حيث يتبعونهم فيما خالف أمر الله وشاركوهم مع خليفة الله ويؤيده ضمير هم في قوله يحبونهم فإن ظاهره كونهم من ذوي العقول وإن كان قد يستعمل مثله في الأصنام لكنه خلاف الأصل ولعله لذلك لم يتعرض له و استشهد بقوله ولو يرى الذين ظلموا إذ الظاهر أن المراد هؤلاء الأنداد وأتباعهم كما روى الطبرسي رحمه الله ويحتمل أن يكون المراد بقوله تعالى كحب الله كحب أولياء الله وبقوله أشد حباً لله أقوى حباً لهم وبقوله أن القوة لله أن القوة لأولياء الله كما أن الله خلطهم بنفسه في نسبة إلى نفسه ما ينسب إليهم كقوله إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله أئمة الظلمة في بعض النسخ أئمة الظلم كما في النعماني ويدل الخبر على كفر المخالفين وأئمتهم الضالين وأنهم مخلدون في النار الحديث الثاني عشر ضعيف على المشهور وقد مر بسند آخر عن ابن أبي يعفور وكان فيه مكان لا ينظر الله إليهم لا يكلمهم الله ❁

باب فيمن دان الله عز وجل بغير إمام من الله جل جلاله الحديث الأول صحيح من اتخذ دينه أي ما يتعبد أو عبادته وهو مفعول أول لقوله اتخذ رأيه مفعول ثان وهو تفسير لهواه يعني أن المراد بهواه ظنونه الفاسدة في تعيين الإمام وسائر أصول الدين وما يستنبطه بآرائه في الفروع بغير إمام تفسير لقوله بغير هدى ليبان أن الهداية من الله لا يكون إلا من جهة الإمام الحديث الثاني صحيح وقد مر في باب معرفة الإمام سنداً ومتناً ومضى منا شرح ما فيه مضمون بعينها والربض محركة مأوى الغنم ذعرة متحيرة نادة لا راعي قال الجوهري ند البعير يند نداً ونداداً أي نفر وذهب شارداً لوجهه قوله عليه السلام ظاهر عادل لأنها مضو ظاهر عادل قال المحدث الأسترابادي رحمه الله ظاهر أي ظاهر الإمامة البهية أي المتبين إمامته بنص صريح جلي من الله ورسوله انتهى وإنما قال ذلك لئلا ينتقض بالصاحب عليه السلام مات ميتة كفر أي موتاً على ما مات عليه الكفار من الضلال والجهل الحديث الثالث ضعيف ❁ بالقرآنات مقصد باب علم النجف فلاناً وفلاناً أي أبا بكر وعمر لمن دان الله أي عبد الله وأطاعه والعتب بالفتح الغضب والملامة وبفتحتين الأمر الكريه في القاموس العتبة الشدة والأمر الكريه كالعتب محركة والعتب الموجدة والملامة والمعاتبة مخاطبة الإدلال وفي المغرب العتب الموجدة والغضب من باب ضرب ولعل المعنى أنه لا غضب عليهم يوجب خلودهم في النار أو العذاب الشديد وعدم استحقاق المغفرة وربما يحمل المؤمنون على غير المصرين على الكبائر الله ولي الذين آمنوا قال الطبرسي رحمه الله أي نصيرهم ومعينهم في كل ما بهم إليه الحاجة وما فيه لهم الصلاح في أمور دينهم ودنياهم وآخرتهم وقيل ولاية الله المؤمنين على ثلاثة أوجه أحدها أنه يتولاهم بالمعونة على إقامة الحجة والبرهان لهم في هدايتهم كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وثانيها أنه يتولاهم في نصرتهم على عدوهم بإظهار دينهم على دين مخالفيهم وثالثها أنه يتولاهم بتولي أمورهم بالمثوبة على الطاعة والمجازاة على الأعمال الصالحة يخرجهم من الظلمات إلى النور أي من ظلمات الضلالة والكفر إلى نور الهدى والإيمان لأن الضلال والكفر في المنع من إدراك الحق كالظلمة في المنع من إدراك المبصرات ووجه الإخراج هو أنه هداهم إليه ونصب لهم الأدلة عليه ورغبهم فيه وفعل بهم من الألطاف ما يقوى دواعيهم إلى فعله والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت أي متولي أمورهم الطاغوت وهو هنا واحد أريد به الجمع والمراد به الشيطان وقيل رؤساء الضلالة يخرجونهم من النور إلى الظلمات أي من نور الإيمان والطاعة والهدى إلى ظلمات الكفر والمعصية والضلال أي يغوونهم ويدعونهم إلى ذلك وهذا يدل على بطلان من قال إن الإضافة الأولى تقتضي أن الإيمان من فعل الله تعالى في المؤمن لأنه لو كان كذلك لاقتضت الإضافة الثانية أن الكفر من فعل الشيطان وعندهم لا فرق بين الأمرين في أنهما من فعله تعالى الله عن ذلك فإن قيل كيف يخرجونهم من النور وهم لم يدخلوا فيه قلنا قد ذكر فيه وجهان أحدهما أن ذلك يجري مجرى قول القائل أخرجني والدي من ميراثه فمنعه من الدخول فيه إخراج ومثله قوله سبحانه في قصة يوسف عليه السلام إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله ولم يكن فيها قط والوجه الآخر أنه في قوم ارتدوا عن الإسلام والأول أقوى انتهى وفي تفسيره عليه السلام لا حاجة إلى أكثر التكلفات يعني ظلمات الذنوب كأنه عليه السلام استدل بأنه تعالى لما أتى آمنوا بصيغة الماضي ويخرجهم بصيغة المستقبل دل على أن المراد ليس الخروج بالإيمان ولما كان الظلمات جمعاً معرفاً باللام يفيد العموم يشمل الذنوب كما يشمل الجهالات فأما أن يوفقهم للتوبة فيتوب عليهم أو يغفر لهم إن ماتوا بغير توبة ويحتمل التخصيص بالأول لكنه بعيد عن السياق وفي تفسير العياشي بعد قوله إلى الظلمات زيادة وهي قال قلت أليس الله عنى بها الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال وأي نور للكافر وهو كافر فأخرج منه إلى الظلمات إنما عنى الله بهذا كانوا على نور الإسلام أي فطرة الإسلام فإن كل مولود يولد على الفطرة أو الأكثر في جاهلية كانوا على الإسلام قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وآله فارتدوا بعده باتباع الطواغيت وأئمة الضلالة فاستدل عليه السلام على كونهم زائغين بأنه لابد من أن يكون لهم نور حتى يخرجوهم منه وسائر الوجوه تكلفات فالآية نازلة فيهم كما اختاره مجاهد من المفسرين ويؤيده ما في تفسير العياشي وكأن النكتة في إيراد النور بلفظ المفرد والظلمات بلفظ الجمع أن دين الحق واحد والأديان الباطلة كثيرة فمن اختار الإيمان دخل في النور الذي هو الملة القويمة وخرج من جميع الملل الباطلة وفي تفسير النعماني يخرجونهم من النور إلى الظلمات فأي نور يكون للكافر فيخرج منه إنما عنى إلى آخره بولايتهم إياه وفي العياشي إياهم هو الظاهر مع الكفار أي مع سائر الكفار المنكرين للنبوة أيضاً قوله عليه السلام فأولئك في العياشي فقال أولئك وهو أصوب الحديث الرابع صحيح إذ الظاهر رجوع ضمير عنه إلى ابن محبوب ويحتمل رجوعه إلى أحمد فيصير إرسالاً وإرجاعه إلى العدة كما توهم بعيد وسجستان بكسر السين و الجيم معرب سيستان والرعية قوم يتولى أمامهم براً كان أو فاجراً في الإسلام نعت لرعية أي في ظاهر الإسلام دانت أي تعبدت ونحلت دينا أو عبدت الله متلبساً بولاية كل إمام جائر أي إمام جائر كان لا جميعهم وقيل هو مبني على أن من تولى جائراً فكأنما تولى كل جائر أو معصية بقيد أي محترزة عن سائر المعاصي بولاية كل إمام عادل أي أي إمام حق كان في أي زمان أو جميعهم بأن يعتقدها بأنه لم يخل زمان من الأزمنة عن إمام مفروض الطاعة عالم بجميع أمور الدين سواء كان نبياً أو وصياً من لدن آدم إلى انقراض التكليف في أنفسها



اى لا يجاوز ظلمهم واسائتهم الى الغير بان تكون ظالمة على نفسها والمعنى عدم تعدى ظلمها الى الامام بانكار حقه او الى النبى بانكار ما جاء به بل يكون ظلمهم على انفسهم او بعضهم على بعض وربما يحمل على عدم الاصرار على الكبيرة او على انه يوفق للتوبة او غيرها مما مر والمعنى احتمال العفو لا يخص الخامس ضعيف وقيل الحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم واذا نسب الى الله تعالى يراد به الترك اللازم للانقباض كما يراد بالرحمة والغضب ايصال المعروف والمكروه اللازمين لمعناهما الحقيقيين المنفيين في حقه سبحانه

باب من مات وليس له امام من ائمة الهدى وهو من الباب الاول اقول الفرق بين البابين ان في الاول انما حكم في الاخبار الواردة فيه ببطلان نجاة من لم يعرف الامام وعدم استيهاله للمغفرة والرحمة وهنا حكم بانه يموت على الجاهلية والكفر ولذا كان مآلهما واحدا جعله من الباب الاول مع ان الظاهر انه لما كانت هذه الاخبار متشابهة الالفاظ مشهورة بين العامة ايضا افرد لها بابا والامر في هذا سهل

الباب الاول **الحديث الاول** ضعيف على المشهور واذينة بضم الهمزة وفتح الذال المعجمة واسمه عمر والمنبر بكسر الميم مسك نوع من باب بغير وهو مع الجاهلية مركب لمنافق او لوصيف اى كونه من كان قبل الاسلام عليه الناس من الكفر والشرك والضلال كما يدل عليه استبعاد السائل وتكرير السؤال واستعظامه من ذلك قال في النهاية قد تكرر ذكر الجاهلية في الحديث وهى الحال التى كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك قوله عليه السلام وليس له امام اى لا يعتقد ولا يعترض على نفسه طاعة من اوجب الله طاعته في زمانه نبيا كان او وصيا

الثاني ضعيف على المشهور قوله عن قول رسول الله اى صحيفة تلك الرواية قوله فقال فقلت سؤال آخر بعد التصديق او وجوب معناها فقوله فقلت تفسير للسؤال فقال ميتة ضلال لعله انما عدل عن تصديق كفرهم الى اثبات الضلال لهم لان السائل توهم انه يجرى عليهم احكام الكفر في الدنيا كالنجاسة ونفى التناكح والتوارث واشباه ذلك فنفى ذلك واثبت لهم الضلال عن الحق في الدنيا وعن الجنة في الاخرة فلا ينافي كونهم في الاخرة ملحقين بالكفار مخلدين في النار كما دلت عليه ساير الاخبار و يحتمل ان يكون التوقف عن اثبات الكفر لشموله من ليس له امام من المستضعفين اذ فيهم احتمال النجاة من العذاب كما سيأتي فساير الاخبار كالخبر الآتي محمولة على غيرهم ويمكن حمل هذا الخبر وامثاله على نوع من التقية ايضا

الثالث صحيح لا يعرف امامه اى امام زمانه او من عنده قوله ميتة جاهلية كفر لعله اختيار للشق الاول وتصريح بمفاده ويحتمل ان يكون مراد السائل بالجاهلية الجهلاء الكفر في الاحكام الدنيوية ايضا فيكون كلامه اختيارا للشق الثاني وبيانا لكون عدم معرفة الامام كافيا للكفر الاخروى والنفاق والضلال في الدنيا قال الجوهرى قولهم كان ذلك في الجاهلية الجهلاء هو توكيد للاول يشتق له من اسمه ما يؤكد به كما يقال وتد واتد وهمج هامج وليلة ليلاء ويوم ايوم

الرابع مختلف فيه ضعيف على المشهور من دان الله اى عبد الله او اعتقد امور الدين بغير سماع من صادق اى معصوم اشارة الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والسماع اعم من ان يكون بواسطة او بغيرها الزمه الله البتة في بعض النسخ بالباء الموحدة ثم التاء المثناة الفوقانية المشددة اى قطعا قال الجوهرى يقال لما اصله بتة والبتة لكل امر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر وفى بعض النسخ البتة بالتاء المثناة الفوقانية ثم الباء المثناة التحتانية والبتة بالكسر والفتح الصلف والكبر والضلال والحيرة فهو مفعول ثان لالزمه الى العناء ويمكن ان يضمن الضلال معنى الوصول ونحوه وكذا على النسخة الاولى والمراد بالعناء اما العذاب الاخروى او المعنى انه لا يترتب على عمله الا المشقة والعناء في الدنيا بلا اجر ولا ثواب في الآخرة ولعل في الخبر هنا تصحيفا اذ روى الصفار في البصائر باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال من دان الله بغير سماع عن صادق الزمه الله التيه الى يوم القيامة فلعله كان هنا ايضا كذلك فصحف ومن ادعى سماعا اى على وجه الانفعال والتصديق اى جوز ذلك السماع والعمل به فهو مشرك اى شرك طاعة كما مر مرارا وقد قال سبحانه اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمأمون غير ذلك والغرض ان المراد بالباب جنس كل من يدعى الامامة بل هو اعم منه بجميع الاحكام الخبر عن الغيوب المكنونة والظاهر ان المكنون صفة سر الله ويحتمل ان يكون نعتا للمأمون اى هو الذي لا يعرف حق معرفته الا الله ومن كان مثله في الفضل والجلالة

باب فيمن عرف الحق من اهل البيت ومن انكر اقول المراد باهل البيت ولد على وفاطمة عليهما السلام او الاعم منهم ومن ساير الهاشميين

الاول صحيح قوله ان على بن عبد الله مكبرا والظاهر عبيد الله مصغرا كما يدل عليه ما ذكره صاحب عمدة الطالب وصاحب مقاتل الطالبيين وغيرهما قال صاحب العمدة اعقب على بن الحسين صلوات الله عليه من ستة رجال محمد الباقر ع وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر الاشرف والحسين الاصغر ثم قال اعقب الحسين الاصغر من خمسة رجال عبيد الله الاعرج وعبد الله وعلى وابى محمد الحسن وسليمان ثم قال واما عبد الله فاعقب من ابنه جعفر وكان لمولده يسمى عبد الله بن عبد الله ثم قال اما عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن زين العابدين فاعقب من اربعة رجال جعفر الحجة وعلى الصالح ومحمد الجوانى وحمزة مختلف الوثيقة ثم قال واما على الصالح بن عبيد الله الاعرج فهو ولده اكبر واسن العراق ويكنى بابي الحسن وامه ام ولد وكان كوفيا ورعا من اهل الفضل والزهد وكان هو وزوجته ام سلمة بنت عبد الله الحسين بن على يقال لهما الزوج الصالح وكان على بن عبيد الله مستجاب الدعوة وكان محمد بن ابراهيم طباطبا القائم بالكوفة قد اوصى اليه فان لم يقبل فالى احد ابنيه محمد وعبيد الله فلم يقبل ومنعه ولا اذن لابنيه في الخروج وكان عقبه من رجلين عبيد الله الثانى وابراهيم بن على انتهى وذكر صاحب المقاتل ايضا عند ذكر خروج ابى السرايا بالكوفة ايام المأمون انه لما خرج ابو السرايا داعيا الى محمد بن ابراهيم وقاتل اهل فاتاه ابو السرايا وهو يجود بنفسه وامره بالوصية فقال ان اختلفوا فالامر الى على بن عبيد الله فاني قد بلوت طريقته ورضيت دينه ثم اعتقل لسانه ومات فلما دفن بالغرى حضروا لنصب الامام واخبر ابو السرايا بانه اوصى الى شيعته ومن اختاره وهو ابو الحسن على بن عبيد الله فوثب محمد بن زيد و

٥ على بن محمد عن ابن جمهور عن ابيه عن صفوان عن ابن مسكان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ان الله لا يستحيى ان يعذب امة دانت بامام ليس من الله وان كانت في اعمالها برة تقية وان الله ليستحيى ان يعذب امة دانت بامام من الله وان كانت في اعمالها ظالمة مسيئة

باب من مات وليس له امام من ائمة الهدى وهو من الباب الاول

1 **الحسين** بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن الفضيل بن يسار قال ابتدأنا ابو عبد الله عليه السلام يوما وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس عليه امام فميتته ميتة جاهلية فقلت قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اى والله قد قال قلت فكل من مات وليس له امام فميتته ميتة جاهلية قال نعم

2 **الحسين** بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال حدثنى عبد الكريم بن عمرو عن ابن ابى يعفور قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له امام فميتته ميتة جاهلية قال قلت ميتة كفر قال ميتة ضلال قلت فمن مات اليوم وليس له امام فميتته ميتة جاهلية فقال نعم

3 **محمد** بن يحيى عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن الحارث بن المغيرة قال قلت لابى عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية قال نعم قلت جاهلية جهلاء او جاهلية لا يعرف امامه قال جاهلية كفر ونفاق وضلال

4 **بعض** اصحابنا عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن مالك بن عامر عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام من دان الله بغير سماع عن صادق الزمه الله البتة الى العناء ومن ادعى سماعا من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك وذلك الباب المأمون على سر الله المكنون

باب فيمن عرف الحق من اهل البيت ومن انكر

1 **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ان على بن عبد الله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب وامرأته وبنيه من اهل الجنة ثم قال من عرف هذا الامر من ولد على وفاطمة عليهما السلام لم يكن كالناس

(صحيح)

بدلالة الامام الحق
في اشتراط قبول العمل

فلام محمد الحسن وحلب واظهر الرضا بعلي بن عبد الله واراد بيعته فابى وقال لا ادع هذا نحو لا عنه ولكن امحو فيا ان اشتغل به عن غيره مما هو
احمد وافضل عاقبة فرق بعض رحمه الله لامرأ واجمع شمل بن محمد فقد تقلد ذاك الرياسة علينا وانت الرضا عندنا الثقة في انفسنا انتهى
واقول الظاهر ان هذه اللواحق من مضرابات الزيدية وانه كان اجل من ان يعين اماما او يرضى بالخروج بدون اذن الامام ع قال
النجاشي رحمه الله في الفهرست علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين كان ازهد آل ابي طالب واعبدهم في زمانه واختص بموسى
والرضا عليهما السلام واختلط باصحابنا الامامية وكان لما اراده محمد بن ابراهيم طباطبا لان يبايع له ابو السرايا بعده ابى عليه ورد
الامر الى محمد بن محمد بن زيد بن علي وقال الكشي قدس سره قرأت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار بخطه حدثني محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد
بن عيسى عن علي بن الحكم عن سليمن بن جعفر قال قال لي علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب اشتهي ان
ادخل على ابي الحسن الرضا ع اسلم عليه قلت فما يمنعك من ذلك قال الاجلال والهيبة له واتقي عليه قال فاعتل ابو الحسن ع علة خفيفة
وقد عاده الناس فلقيت علي بن عبيد الله فقلت قد جاءك ما تريد قد اعتل ابو الحسن ع علة خفيفة وقد عاده الناس فان اردت الدخول
عليه فاليوم قال فجاء الى ابي الحسن ع عائدا فلقيه ابو الحسن ع بكل ما يحب من التنزيه والتعظيم ففرح بذلك علي بن عبيد الله فعاده ابو الحسن
وانا معه فجلس حتى خرج من كان في البيت فلما خرجنا اخبرتني مولاة لنا ان ام سلمة امرأة علي بن عبيد الله كانت من وراء الستر تنظر اليه
فلما خرج خرجت وانكبت على الموضع الذي كان ابو الحسن ع فيه جالسا تقبله وتتمسح به قال سليمن ثم دخلت على علي بن عبيد الله فاخبرني بما فعلت
ام سلمة فخبرت به ابا الحسن ع قال يا سليمن ان علي بن عبيد الله وامرأته وولده من اهل الجنة يا سليمن ان ولد علي وفاطمة اذا عرفهم الله هذا
الامر لم يكونوا كالناس وقال النجاشي له كتاب في الحج يرويه كله عن موسى بن جعفر ع وذكر سنده اليه قوله ع لم يكن كالناس اي ثوابه اكثر من ثواب
الناس اما لشرافتهم من جهة النسب كما ذكر الله في ازواج النبي ص اولان اسباب الحسد والبغض في ذوي القربى اكثر فالايمان منهم اشد و
ويقال لهم اجران باعتبار ان المعروف في نوافقهم بفنائه ونهم ان يكون ضعف التوافق والتعاون فيمن حولهم كان المعروف في نفاذهم ان يكون
ضعف نفاذه من عداهم او باعتبار ان الشيطان يوسوس اليهم في دعوى الامامة كما فعله زيد وبنو الحسن **الحديث الثاني** ضعيف على المشهور
والجلال ⊛ يتابع الجلد بالفتح وهو بمعنى التسمية الضعف والكسر المثل وضعفا العقاب اي مثلا عقاب غيرهم وربما قيل ضعف الشيء
ثلثة امثاله لان الضعف مثل مرتين فضعفاه مثل مرات ونقل صاحب المغرب عن الشافعي في رجل اوصى فقال اعطوا فلانا ضعف ما يصيب
ولدي قال يعطي مثله مرتين ولو قال ضعفي ما يصيب ولدي نظرت ان اصاب مائة اعطيته ثلثمائة ونظيره ما روى ابو عبيدة في قوله تعالى يضاعف
لها العذاب ضعفين قال معناه يجعل لها الواحد ثلثة اعذبة وانكره الازهري وقال هذا الذي يستعمله الناس في مجاز كلامهم وتعارفهم
واما الذي قاله حذاق النحويين انها تعذب مثلي عذاب غيرها **الحديث الثالث** ضعيف المنكر لهذا الامر ⊛ الكلام على الاستفهام
الانكاري والجحد الانكار مع العلم والانكار يقابل المعرفة ولما كان بنو هاشم عارفين بامر الائمة واما منهم عليهم السلام وانما انكروا
حسدا ولبعض الاغراض الدنيوية قال ع لا تقل فيهم المنكر الذي ظاهره الجهل وعدم المعرفة بل قل الجاحد والمعنى ان الذي يوجب تضاعف
العذاب وعدم المساواة انما هو الجحود فاما الجهل وعدم العلم فلا فرق فيه بينهم وبين غيرهم وعلى التقديرين الكلام مشتمل على تصديق
ما افاده الاستفهام الانكاري من نفي المساواة لكن في الجحود رد ابو الحسن كتبه لعلي بن اسمعيل الميثمي وذكر الآية لبيان ان الانكار
يطلق في مقابل المعرفة ثم اعلم ان تضاعف العذاب عليهم اما لكون الحجة عليهم اتم كما اشار اليه سبحانه في ازواج النبي ص حيث قال في
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة او لان النعمة من الله تعالى عليهم اكمل فاخلالهم بالشكر اقبح او لان الذنب من الاشرف
اشنع ولذلك جعل حد الحر ضعف حد العبد وعوتب الانبياء بما لا يعاتب غيرهم او لان ضلالهم يصير سببا لضلال غيرهم وضلالة
الناس بهم اكثر من ضلالهم بغيرهم قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين اي مثلي ما يكون على غيرهن لان نعم الله سبحانه عليهن اكثر لمكان النبي ص منهن ولنزول الوحي في بيوتهن فاذا كانت النعمة
عليهن اعظم واوفر كانت المعصية منهن افحش والعقوبة بها اعظم واكثر وكان ذلك على الله يسيرا اي كان عذابها على الله هينا
ومن يقنت منكن لله ورسوله اي ومن يطع الله ورسوله وتعمل صالحا فيما بينها وبين ربها نؤتها اجرها مرتين اي يعطها ثوابها مثلي
ثواب غيرها روى ابو حمزة الثمالي عن زيد بن علي ع انه قال اني لارجو للمحسن منا اجرين واخاف على المسيء منا ان يضاعف له العذاب ضعفين
كما وعد ازواج النبي ص وروى محمد بن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن علي بن عبد الله بن الحسين عن ابيه عن علي بن الحسين زين العابدين
انه قال له رجل انكم اهل بيت مغفور لكم قال فغضب وقال نحن احرى ان يجري فينا ما اجرى الله في ازواج النبي ص من ان نكون كما
تقول انا نرى لمحسننا ضعفين من الاجر ولمسيئنا ضعفين من العذاب ثم قرأ الآيتين **باب** ما يجب على الناس
عند مضي الامام ع **الحديث الاول** صحيح الحديث ⊛ بالنفر طلب المعيشة والمراد هنا الموت ويدل على الوجوب كفاية على الناس من
عن بلد الامام ان ينفر جماعة منهم ليحصل العلم بتعيين الامام بعد الامام وانه لابد من العلم بالتعيين ولا يكفي العلم بوجود امام بعده مجملا
هذا مع القدرة واما مع عدمها فيكفي ذلك كما فعل زرارة رضي الله عنه وكذا لو مات في الطلب او الانتظار وبذلك يخرجون عن
عن كون موتهم ميتة جاهلية ثم هذا مع العلم بعدم خلو العصر من الامام ظاهر واما مع عدم العلم بذلك ووجوب الطلب وعدم
تمام الحجة عليه في ذلك فمشكل واما قوله سبحانه فلولا نفر فقال الطبرسي قدس سره اختلف في معناه على وجوه احدها ان معناه فهلا خرج
الى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى مع النبي ص جماعة ليتفقهوا في الدين يعني الفرقة القاعدين يتعلمون القرآن والسنن والفرائض والاحكام

2 **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال حدثنا احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن ع اخبرني عمن عاندك ولم يعرف حقك من ولد فاطمة هو وسائر الناس سواء في العقاب فقال كان علي بن الحسين ع يقول عليهم ضعفا العقاب

3 **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن راشد قال حدثنا علي بن اسمعيل الميثمي قال حدثني ربعي بن عبد الله قال قال لي عبد الرحمن بن ابي عبد الله قلت لابي عبد الله ع المنكر لهذا الامر من بني هاشم وغيرهم سواء فقال لي لا تقل المنكر ولكن قل الجاحد من بني هاشم وغيرهم قال ابو الحسن فتفكرت فذكرت قول الله عز وجل في اخوة يوسف فعرفهم وهم له منكرون

4 **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر قال سألت الرضا ع عن الجاحد منكم ومن غيركم سواء فقال الجاحد منا له ذنبان والمحسن له حسنتان

باب ما يجب على الناس عند مضي الامام ع

1 **محمد بن** يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله ع اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس قال اين قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قال هم في عذر ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم

(علي ابراهيم)

فاذا رجعت

٢ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن قال حدثنا حماد عن عبد الاعلى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول العامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية فقال الحق والله قلت فان اماما هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك قال لا يسعه ان الامام اذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد وحق النفر على من ليس بحضرته اذا بلغهم ان الله عز وجل يقول فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قلت فنفر قوم فهلك بعضهم قبل ان يصل فيعلم قال ان الله عز وجل يقول ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قلت فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقا عليك بابك ومرخى عليك سترك لا تدعوهم الى نفسك ولا يكون من يدلهم عليك فبما يعرفون ذلك قال بكتاب الله المنزل قلت فيقول الله عز وجل كيف قال اراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم قلت اجل قال فذكر ما انزل الله في علي عليه السلام وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في حسن وحسين عليهما السلام وما خص الله به عليا عليه السلام وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيته اليه ونصبه اياه وما يصيبهم واقرار الحسن والحسين بذلك ووصيته الى الحسن وتسليم الحسين له بقول الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قلت فان الناس تكلموا في ابي جعفر عليه السلام ويقولون كيف تخطت من ولد ابيه من له مثل قرابته ومن هو اسن منه وقصرت عمن هو اصغر منه فقال يعرف صاحب هذا الامر بثلاث خصال لا تكون في غيره هو اولى الناس بالذي قبله وهو وصيه وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته وذلك عندي لا انازع فيه قلت ان ذلك مستور مخافة السلطان قال لا يكون في ستر الا وله حجة ظاهرة ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمع وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع ثم يخلي عنه فقال اطووه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت بعد ما انصرفوا ما كان في هذا يا ابت ان تشهد عليه فقال اني كرهت ان تغلب وان يقال انه لم يوص فاردت ان تكون لك الحجة فهو الذي اذا قدم الرجل البلد قال من وصي فلان قيل فلان قلت فان اشرك في الوصية قال تسألونه فانه سيبين لكم

(محمد يحيى)

في وجوب النفر الى الامام بعد الامام

فاذا بعثت السرايا وقد نزل بعدهم قرآن وتعلمه القاعدون قالوا لهم اذا رجعوا اليهم ان الله قد انزل بعدكم على نبيكم قرآنا وقد تعلمناه فتعلمه السرايا فذلك قوله ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم اي وليعلموهم القرآن ويخوفوهم به اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فلا يعملون بخلافه عن ابن عباس وغيره وقال الباقر عليه السلام كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان تنفر منهم طائفة وتقيم طائفة للتفقه ويكون الغزو نوبا وقيل انها ان التفقه والانذار يرجعان الى الفرقة النافرة وحثها الله على التفقه لترجع الى المتخلفة فتحذرها فمعنى ليتفقهوا في الدين ليتبصروا ويتيقنوا بما يريهم الله عز وجل من الظهور على المشركين ونصرة الدين ولينذروا قومهم من الكفار اذا رجعوا اليهم من الجهاد فيخبروهم بنصر الله تعالى النبي والمؤمنين ويخبرونهم انهم لا يدان لهم بقتال النبي والمؤمنين لعلهم يحذرون ان ينزل بهم ما نزل باصحابهم من الكفار وقيل انها ان التفقه راجع الى النافرة والتقدير ما كان لجميع المؤمنين ان ينفروا الى النبي صلى الله عليه وآله ويخلوا ديارهم ولكن لينفر اليه من كل ناحية طائفة لتسمع كلامه وتتعلم الدين منه ثم ترجع الى قومها فتبين لهم ذلك وتنذرهم عن الجبائي قال والمراد بالنفر هنا الخروج لطلب العلم وانما سمي ذلك نفرا لانه من مجاهدة اعداء الدين انتهى وما ذكره هو المتبع ويمكن ان يكون غرضه ان النفور لطلب العلم بالامام داخل فيها بل هو اعظم مواردها فلا ينافي شمولها لطلب سائر العلوم الضرورية وتنزيلها على جميع المعاني الثلاث وقد يستدل بها على حجية خبر الواحد وفي الخبر اشعار بعدم وجوب تحصيل العلم بالامام اللاحق عند وجود الكتاب

الثاني حسن على الظاهر الحق والله ✿ اي هو الحق لم يسعه ذلك بتقدير الاستفهام اي الم يجز له المقام على الجهالة يقال وسعه الشيء كعلم اذا جاز له ذلك وقعت حجة وصيه اي برهان وصيه وحق النفر على من ليس بحضرته عطفا على حجة او فعل ماض من باب ضرب عطفا على وقعت اي وجب وثبت ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله قال الطبرسي رحمه الله اخبر سبحانه ان من خرج من بلده مهاجرا من ارض الشرك فارا بدينه الى الله ورسوله ثم يدركه الموت قبل بلوغه دار الهجرة وارض الاسلام فقد وقع اجره على الله اي ثواب عمله وجزاء هجرته على الله قال وروى العياشي باسناده عن محمد بن ابي عمير قال وجه زرارة بن اعين ابنه عبيدا الى المدينة يستخبر له خبر ابي الحسن بن جعفر وعبد الله فمات قبل ان يرجع اليه عبيد ابنه قال محمد بن ابي عمير حدثني محمد بن حكيم قال ذكرت لابي الحسن عليه السلام زرارة وتوجيهه عبيدا ابنه الى المدينة فقال اني لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله فيهم ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الاية وارخاء الستر كناية عن الاختفاء في البيت وعدم اذن الدخول للناس قال بكتاب الله المنزل اي بالايات الدالة على امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه والايات الدالة على وجوب عصمة الامام ثم نص كل منهم على من بعده ووصية الامام السابق الى اللاحق وبالايات الدالة على ان الله لا يكلف حتى يتم الحجة على الناس كقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وامثالها والاول اظهر لقوله قلت فيقول الله عز وجل كيف اي كيف يقول الله ما يعرف به الامام قال اراك اي اظن او اعلم انك قد كلمتني وسالتني عن هذا قبل هذا اليوم ايضا اي لقد ذكر ما انزل الله في علي عليه السلام كآية انما وليكم الله وسائر ما مر وما قال له اي لعلي بالوصية الى الحسن والحسين عليهما السلام وما خص الله به عليا من الايات النازلة في فضله وكونه اعلم الناس واشجعهم واقربهم الى الرسول صلى الله عليه وآله وما قال فيه في يوم الغدير وغيره وما يصيبهم عطف على وصيته واقرار الحسن منصوب بالعطف على ما في ما قال له ذلك اشارة الى ما يصيبهم او جميع ما تقدم ووصيته اي الرسول او علي عليهما السلام بقول الله بتشديد النون بالياء للوحدة فهو علة للتسليم الحسين للحسن عليهما السلام وعدم ذكر ما بعده لقطع السائل كلامه او لظهور حكم البقية من هذه الاية وفي بعضها بالياء المثناة على صيغة المضارع فالمراد ان انتهاء امر الامامة الى الحسين عليه السلام ثبت بالايات والاخبار المتواترة وبعد الحسين عليه السلام يعلم باية اولي الارحام ان الخلافة للولد الاكبر ولا ينتقض بعبد الله لانه كان معيوبا جاهلا ليس اهلا لها وقد قال سبحانه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ويحتمل على الاول ان يكون المعنى وتسليم الحسين له اي للامر الى من بعده اي علي بن الحسين عليه السلام باية اولي الارحام فان الناس تكلموا لهذا الكلام وجهان الاول ان يكون الاعتراض في امامة ابي جعفر عليه السلام والمراد بالناس الزيدية وتخطت على بناء الفعل تجاوزت والضمير للامامة او الوصاية فقوله من له مثل قرابته الحسن بن زيد ونحوه وضمير قرابته لابي جعفر عليه السلام ومن هو اسن منه اي من قرابته كاولاد الحسن لا من ولد ابيه وقصرت اي لم تبلغ الوصية والامامة من هو اصغر منه ويحتمل ان يكون الواو للحال والتقدير فاي لم تصل الى الاسن والحال انها قصرت عن الاصغر لكونه اصغر والثاني ان يكون المراد تكلموا في ابي جعفر ووصيته الى الصادق عليه السلام كيف تخطت اي وصية ابي جعفر عليه السلام على تقدير امامته من له مثل قرابته اي قرابة ابي جعفر عليه السلام يعني زيدا ومن هو اسن منه يعني زيدا ايضا وضمير منه لوصي ابي جعفر عليه السلام ولم يقل منك لان هذا الكلام منقول عن الناس الغائبين وعلى رعاية الادب هو اولى الناس اي حسبا بان يكون ولده الاكبر او اخص الناس به عالما بموارده واسراره كما كان امير المؤمنين عليه السلام بالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وآله وكذا سائر الاوصياء بالنسبة الى من تقدم وهو وصيه اي في الشرع العلانية بحيث يعلم المؤالف والمخالف جميعا انه وصيه وان لم يعرفوه بالامامة جميعا ووصيته اي الوصية النازلة من السماء او الاعم منها ومن سائر الوصايا والكتب لا انازع فيه اي لا يدعيهما احد بانهما عنده او لا انازع لاحد من الاقارب فيهما عنده او في ذلك مستور اي الامام او السلاح والوصية الا وله حجة ظاهرة وهي الوصية الثانية استودعني ما هناك اي ما كان عنده من الكتب والسلاح وسائر اسرار النبوة والخلافة ثم تخلى عنه اي لا تفعل بعد ذلك شيئا من بناء على القبر او تعمير اكثر من ذلك وقد تقدم هذا المضمون في باب الاشارة والنص على ابي عبد الله عليه السلام وكان هنالك مكان هذه الفقرة وان يحل عنه اطماره عند دفنه وما كان هذا وفي بعض النسخ في هذا والكلام يحتمل النفي والاستفهام ان تغلب اي في ادعاء الامامة فيكون قوله وان يقال تفسيرا له اي

تصحيح

عليه السلام في امامته
وحكاية محمد بن جرير الرضا

ضمير فعلوا يأباه بأن يقال لو كان اماما لأوصى اليه والمعنى ان تغلب بعضهم يوافق العامة من الاحكام المذكورة وقوله وان يقال اشارة الى ان امامة من ربّى ان يكون ذلك حجة حاصله ان الامام السابق وان لم يوص الى اللاحق بالامامة مخافة السلطان الا انه اوجد له الوصايا المطلقة وعين له الاثبات ببعض الامور التي لا بأس بذكرها فيستدل شيعته بذلك على انه الامام بعده حيث فوض اليه الوصية دون غيره وان لم يصرح بالوصية بذلك فهو الذي ضمير هو لصاحب هذا الامر قال من مثل متى فلان مثل معطوف على قدم بحذف العاطف فيه جواب اذا وفلان قائم مقام ما الذي يستأنس ويرى الوصي الموافق كالقتل والشرائط او احدهما او كلاهما عن المسائل لقاصر والامور المعينة او عن الامام فانه يستبين الكلام بين المجهول والمعلوم **الحديث الثالث** مجهول الشكوى بالفتح المرض اشفقنا اي خفنا ان يجيب داعي الله ويختار الآخرة على الدنيا وبقي في حيرة من امرنا ولو للتمني او علمتنا الترديد من الراوي او المعنى وحكمنا من طريق آخر وفي بعض النسخ او علمتنا فالأول متعين فأجاب عليه السلام بأنه لا بد من عالم يعلم جميع ما يحتاج اليه الامة في كل عصر يعلم علم الامام السابق وما شاء الله من الزيادة في ليلة القدر وما يحدث بالليل والنهار كما مر وقيل اي ما شاء الله من افناء العالم فلا بد من النص حتى يعلم عينه او المعنى ان علامة الامام اللاحق ان يعلم جميع علم الامام السابق ولا يجهل شيئا من الاحكام والعالم بعينه ثم خصص هنا أرأيت من مات اي اخبرني من حال من مات في ذلك اي في الطلب والسكينة والوقار ربما فسر بأن معنى هو الحلم والرزانة وعدم الطيش وقد يفسر احدهما بالطمأنينة في القلب والآخر بالطمأنينة في الجوارح ويمكن ان يراد بالسكينة هنا اطمئنان القلب بالعلوم وعدم الشك والتزلزل والاختلاف فيها وبالوقار عدم مبادرة الاعضاء الى الافعال والاختلاف في الاعمال وقيل المراد بالسكينة سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لانه قد ورد انه فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل وقد قال تعالى ان التابوت فيه سكينة من ربكم ولا يخفى ما فيه والمراد بالهيبة المهابة التي يلقيها الله منه في قلوب عباده بدون الاسباب الظاهرة التي تكون للسلاطين الجورة من الاتباع والعساكر والجور والظلم وقيل المراد خوف الله وهو التقوى

باب في ان الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه

الحديث الاول حسن كالصحيح والظاهر انه ابو جرير بن زكريا بن ادريس القمي ابو الحسن هو الرضا عليه السلام بانه لا يخرج متعلق بقوله حلفت بأن فيه سنة اربعة انبياء كأنه اشارة الى ما رواه الصدوق في اكمال الدين باسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فأما من موسى فخائف يترقب واما من يوسف فالسجن والغيبة واما من عيسى فيقال انه مات ولم يمت واما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف فلما توهم الواقفة ان الكاظم عليه السلام هو القائم اثبتوها له فقال سبحان الله تعجبا من اصرارهم على الباطل ومناسبة الباب باعتبار ان الرضا عليه السلام علم بموت ابيه عليهما السلام وان لم يكن حاضرا عنده وقيل المراد بقوله فأوصى اليك اي فهل اوصى اليك فيكون انسب بالباب وعلى التقديرين متناسب للباب بلا تكلف **الحديث الثاني** ضعيف على المشهور وفي المصباح عنيته عنيا من باب رمى قصدته فذكر له اي ابرهيم لدى الرجل من ذلك اي من حياة ابيك ما لا يعلم اي ابرهيم اي انت اعرف بهذا الامر منه وفي بعض النسخ تعلم وقال بعض الافاضل معناه اوقعه في العناء والتعب فلبس الامر عليه بان امر الجن في بعض النسخ عن اخاك بالعين المهملة واكراه وهو اوضح وكان الرجل قد دلس او كان واقفيا يقول بحياة الكاظم عليه السلام وانه الذي يمهده هادئا كما مكثت حولا سبحان الله تعجب من انكارهم لموت موسى عليه السلام مع تواتر الاخبار به ولما لم يكن لهم في ذلك حجة كان مظنته ان يكون سبب هذا الانكار رجلا لافادة واحتياج الناس اليه فلا يذهب الله بهذا الحق فأبطله بذلك بأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان اجل قدرا وحاجة الناس اليه اكثر فكان اولى بطول العمر وهذا من حسن الاحتجاج لبيان ضعف عقولهم وحجتهم كما تخطر بالبال وقال في المصباح المنير هلم كلمة بمعنى الدعاء الى الشيء كما يقال تعال قال الخليل اصله لم من الضم والجمع ومنه لم الله شعثه وكان المنادي اراد لم نفسك الينا وها للتنبيه وحذفت الالف لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا وقيل اصلها هل أم اي اقصد فنقلت حركة الهمزة الى اللام وسقطت ثم جعلا كلمة واحدة للدعاء واهل الحجاز ينادون بها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع وعليه قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا وفي لغة نجد تلحقها الضمائر وتطابق فيقال هلم وهلما وهلموا وهلمي وهلممن لأنهم يجعلونها فعلا فيلحقونها الضمائر وقال ابو زيد استعمالها بلفظ واحد للجميع من لغة عقيل والحاق الضمائر من لغة بني تميم وعليه اكثر العرب وتستعمل لازمة نحو هلم الينا اي اقبل ومتعدية نحو هلم شهداءكم اي احضروهم انتهى فيحتمل ان يكون جرا مفعولا به ومفعولا لاجله اي لا يفعل بهذا الدين اي التشيع من قرابة نبيه كبني العباس واكثر بني الحسن بل اكثر بني الحسين ايضا وفيه اشعار بأن من لم يقل بامامة الاثني عشر عليهم السلام فهو خارج عن الدين وفيه دلالة على فضل العجم على العرب في الايمان كما يدل اخبار كثيرة اورد بعضها في الكتاب الكبير روى علي بن ابرهيم في تفسيره عند قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين عن الصادق عليه السلام انه قال لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي قدس سره القدوسي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتق العرب فان لهم خبر سوء اما انه لا يخرج مع القائم منهم احد ومن طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله لو كان الدين بالثريا لنالته رجال من فارس قوله عليه السلام لقد قضيت عنه اي عن ابرهيم القد بها دين اي دينا كان عليه بعد ان اشفى اي اشرف على طلاق نسائه لعجزه عن نفقتهن وكذا عتق المماليك لعجزه عن النفقة مع كون البيع لا يليق بذوي المروات والاشراف او الطلاق لتجيز الحكام باسد بها الزوجات وقال بعضهم كأن فاعل ضمير عنه راجع الى الذي عنى ابرهيم وان ما هم بطلاق نسائه وعتق مماليكه لانه اراد ان يتبرأ من الغرماء فلا يجدوا ما يأخذوا مما له انتهى وقال المحدث الاسترابادي اي ضمنت عن الذي عنى ابرهيم وكأنه عباس اخوهما انتهى وقيل كان حلف بطلاق نسائه وعتق مماليكه ان لم يؤدوا دينهم في موعد مضى

---

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اصلحك الله بلغنا شكواك واشفقنا فلو اعلمتنا او علمتنا من قال ان عليا عليه السلام كان عالما والعلم يتوارث فلا يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم مثل علمه او ما شاء الله قلت افيسع الناس اذا مات العالم الا يعرفوا الذي بعده فقال اما اهل هذه البلدة فلا يعني المدينة واما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ان الله يقول وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قال قلت أرأيت من مات في ذلك فقال هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال قلت فاذا قدموا بأي شيء يعرفون صاحبهم قال يعطى السكينة والوقار والهيبة

باب في ان الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه

١ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن ابي جرير القمي قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك قد عرفت انقطاعي الى ابيك ثم اليك ثم حلفت له وحق رسول الله صلى الله عليه وآله وحق فلان وفلان حتى انتهيت اليه بانه لا يخرج مني ما تخبرني به الى احد من الناس وسألته عن ابيه أحي هو او ميت فقال قد والله مات فقلت جعلت فداك ان شيعتك يروون ان فيه سنة اربعة انبياء قال قد والله الذي لا اله الا هو هلك قلت هلاك غيبة او هلاك موت قال هلاك موت فقلت لعلك مني في تقية فقال سبحان الله قلت فأوصى اليك قال نعم قلت فأشرك معك فيها احدا قال لا قلت فعليك من اخوتك امام قال لا قلت فأنت الامام قال نعم

٢ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال قلت للرضا عليه السلام ان رجلا عنى اخاك ابرهيم فذكر له ان اباك في الحياة وانك تعلم من ذلك ما لا يعلم فقال سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه صلى الله عليه وآله هلم جرا يمن بهذا الدين على اولاد الاعاجم ويصرفه عن قرابة نبيه هلم جرا فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة الف دينار بعد ان اشفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من اخوته

المحسن بن [illegible] عن [illegible] قال ذلك [illegible] الى الحسن انهم ردوا امك [illegible] ابى الحسن ان رجلا قال الك علمت الك تقول سعيد [illegible] ما علمت [illegible] سمعت [illegible]
ام فروة بنت اسحق فى رجب بعد موت ابى الحسن بيوم قلت طلقتها وقد علمت بموت ابى الحسن قال نعم قلت قبل ان يبعث اليك سعيد قال نعم محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان
قال قلت للرضا اخبرنى عن الامام متى يعلم انه امام حين يبلغه ان صاحبه قد مضى او حين يمضى مثل ابى الحسن قبض ببغداد وانت ههنا قال يعلم ذلك حين يمضى
صاحبه قلت باى شىء قال يلهمه الله علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن ابى الفضل الشامى عن هرون بن الفضل قال رأيت ابا الحسن علي بن محمد فى اليوم الذى

باب طلاق [illegible] فى توجيه طلاق مولى الرضا عليه السلام لام فروة

بينه قبل ذلك ولا يخفى [illegible] **الحديث الثالث** ضعيف على المشهور انهم ردوا ❁ اى الواقفة ان رجلا قال الك عرفهم انه عليه السلام
انما علم وفاته بموت [illegible] لا يحصل العلم بمجرد قوله [illegible] قال الرجل ذلك لمصدقيه ولم ينكره ويدل على انه حق والظاهر ان سعيدا
كان من خدمة الامامين عليهما السلام وقد يقال انه ابن اخت صفوان بن يحيى واما طلاق ام فروة فالذى يخطر بالبال انه قد
نقل عن سابق الايام ان ام فروة كانت من نساء الكاظم عليه السلام وطلاقها بعد العلم بموته على ان الرضا عليه السلام كان وكيلا من قبل ابيه عليهما السلام
فى طلاق نسائه كما مر انه عليه السلام فوض امر نسائه اليه والعلم الذى يكون مناطا للحكم الشرعى هو العلم بالاسباب الظاهرة لا العلم
الذى يحصل من طريق الالهام وامثاله فان قيل ما فائدة هذا الطلاق الذى يكشف عنه بعد العلم بتاريخ الموت قلت لعلهم
عليهم السلام ارفع من ان تنالها عقولنا القاصرة فلعلهم راوا فيه مصلحة لا نعلمها وقد يقال لعله عليه السلام اخبرها بالموت وكانت عدة
الوفاة منوطة بالخبر واما طلاقها ظاهرا فيمكن ان يكون لئلا يمكنها التزويج بعد انقضاء عدة الوفاة لانه لم يكن يمكنهم اظهار الامر على العلم الحقيقى وكان
بسبب التشنيع المخالفين وكان فى فعل تزويجها واخراجها عن بيته مصلحة واقول يخطر بالبال انه يمكن ان يكون حكم ازواج
الائمة عليهم السلام حكم ازواج النبى صلى الله عليه وآله فى عدم جواز تزويجهن بعد وفاتهم عليهم السلام الا بالطلاق والخروج عن هذه الحرمة وهذا الطلاق
يكون بعد الوفاة ايضا كما ورد ان امير المؤمنين عليه السلام طلق عائشة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وآله فخرجت عن عداد امهات المؤمنين فلعل الفائدة
فى هذا الطلاق هذا ولعل ما بينا لا تطمئن اليه النفس لكن لا بد منه فى مثل هذا الخبر ويمكن ان يكون المراد بالتطليق المعنى اللغوى
اى اخرجها من البيت لقطع علاقة الزوجية وعدم وجوب الاسكان فى عدة الوفاة وربما يقرأ طلقتها بالعين المهملة على بناء
التفعيل اى اطلقتها واخرجتها وهذا مخالف للمضبوط فى النسخ وبالجملة هذا من غوامض الاخبار وليس شىء من تلك الوجوه مما تسكن
اليه النفس **الحديث الرابع** مجهول وقيل مرفوع خبر مبتدأ محذوف اى موضع المسئلة مثل هذه الواقعة او منصوب بنيابة المفعول المطلق اى مثل
الحسن وجملة [illegible] استيناف بيانى وانت ههنا جملة حالية **الحديث الخامس** مجهول وابو الحسن الثالث هو ابو جعفر الجواد عليه السلام ❁ تداخلنى
اى دخلنى وهيبته الشيء لما كانت الامامة منتهى درجات الكمال للبشر وهو يستلزم نهاية المعرفة بالله عز وجل وهى تستلزم غاية الاخبات
والخضوع والتذلل له تعالى فلذا استدل عليه السلام بحصولها على حصول الامامة وايضا قال عليه السلام ذلك على وفق فهم السائل والآن ما لم يكن اطلع بالهام
تعالى والاطلاع على الملكوت والارض بل حضر عنده موته وغسله ودفنه والصلوة عليه كما ورد فى الاخبار **الحديث السادس** حسن
بالكسر ابن الباب الدار وهتك اى استمر وفزش له على بناء المجهول ودعروا على بناء المعلوم او المجهول فى القاموس الذعر بالضم الخوف
ذعر كعنى فهو مذعور وبالفتح التخويف كالاذعار وبالتحريك الدهش وام احمد زوجة الكاظم عليه السلام الخطب عند هات اسم فعل بمعنى اعطنى
ضرخت اى صاحت بصيحة شديدة مكثها اى منعها وفى القاموس السفط محركة كالجوالق او كالقفة وفى المغرب السفط واحد الاسفاط
وهو ما يعبأ فيه الطيب وما اشبهه من آلات النساء ويشبه التابوت الصغير انتهى فكانه كان فى السفط ودائع الامامة واسرارها
او بعض التوديع من الراوى وكانت اثرة معترضة من كلام مسافر والاثرة العبارة الى المجهول على غيرها فى القاموس علانية بزى اى من خاصته
وضميره عنده لابى ابرهيم عليه السلام لا انطلق من باب الافعال والحزبطية الكيس وصبابيه المكتوب وبشدة السعة فانه خبر الموت والمعقد طلب
الشىء عند غيبته وحاصل الخبر ان الرضا عليه السلام فى تلك الليلة ذهب على الارض بامر الله تعالى من المدينة الى بغداد لحضوره عند موت والده
ودفنه والصلوة ورجع فى تلك الليلة كما وقع التصريح بجميع ذلك فى اخبار اخرى اوردناها فى الكتاب الكبير **باب** حالات الائمة
عليهم السلام فى السن **الحديث الاول** حسن كالصحيح ❁ تجوز له اى اماما للناس مرسلا اليهم او كان نبيا يجب على الناس الاقرار بامامه
على الاول حاصل الجواب انه لم يكن اماما ولكن كان حجة لمريم عليها السلام على الحاضرين عندها ولم يكن مرسلا الى قوم وعلى
الثانى المعنى انه كان نبيا وكان يجب على كل من سمع كلامه الاقرار بنبوته لكن لم يكن مرسلا اليهم مامورا بتبليغ الرسالة اليهم او كان حجة
لله على نفسه ولم يكن مبعوثا على غيره وظاهر الخبر انه لم يكن مامورا باحكام الانجيل وتبليغه فالمراد بالكتاب التوراة والمعنى سيؤتينى
الكتاب او يكون مكلفا بالعمل بالانجيل ولم يكن مامورا بالتبليغ فالمراد بقوله عليه السلام اوحى الله اليه الوحى بالتبليغ والرسالة قال
الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى انى عبد الله قدم اقراره بالعبودية ليبطل به قول من يدعى له الربوبية وكان الله سبحانه انطقه بذلك لعلمه بما
تقوله الغالون فيه ثم قال آتانى الكتاب وجعلنى نبيا اى حكم لى بايتاء الكتاب والنبوة وقيل ان الله سبحانه اكمل عقله فى صغره وارسله الى
عباده وكان نبيا مبعوثا الى الناس فى ذلك الوقت مكلفا عاقلا ولذلك كانت له تلك المعجزة عن الحسن والجبائى وقيل انه كلمهم وهو
ابن اربعين يوما عن وهب وقيل يوم ولد عن ابن عباس واكثر المفسرين وهو الظاهر وقيل ان معناه سيؤتينى الكتاب وسيجعلنى نبيا
وكان ذلك معجزة لمريم على براءة ساحتها وجعلنى مباركا اينما كنت اى جعلنى معلما للخير عن مجاهد وقيل نفاعا حيثما توجهت
والبركة نماء الخير والمبارك الذى ينمى الخير به وقيل ثابتا دائما على الايمان والطاعة واصل البركة الثبوت عن الجبائى واوصانى
بالصلوة والزكوة اى باقامتهما ما دمت حيا اى ما بقيت حيا مكلفا آية للناس اى علامة لقدرة الله على كل شىء او معجزة دالة على
براءة مريم مفترعنها على بناء التفعيل اى اعرب عما فى ذهن مريم من براءتها عما اتهمها والقيتها واحتج على الناس من قبلها وفى بعض النسخ
فمترا بالقين المعجمة والباء اى عبر وازال التهمة عنها ولعله تصحيف فلم يتكلم اى بالنبوة والرسالة ثم تكلم بعد السنتين بالنبوة وبعد سبع
بها وبالرسالة ولم يتكلم اصلا فى محضر الناس او بعد بعض الاخبار يتكلم قبل ذلك يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال الطبرسى رحمه الله
تقديره فوهبنا له يحيى واعطيناه الفهم والعقل وقلنا يا يحيى خذ الكتاب يعنى التورية بقوة يعنى ما قواك الله عليه وايدك به ومعناه وانت قادر

على [illegible] واخذ ابنه حجة على الناس حين طاب بنى الارض بابنا الذى يوما [illegible] على الله آدم واسكنه الارض [illegible]
[illegible] الاشرف فى جوف رسول الله صلى الله عليه وآله يوم [illegible] الناس [illegible] الى الابن [illegible]
[illegible] على الناس [illegible] رسول الله [illegible] ([illegible])

على أمته قوي على العمل به فقيل مثله يهدى مقصود عن على الامام بما فيه وانتفاء ما النبوة في حال صبا وهو ابن ثلاث سنين عن ابن عباس وقيل آتاه الحكم الفهم اي النبوة على قوله من كان من اولي العزم وهم حجج على سائر الانبياء والحجج الذين في زمانهم وابو خالد الكشي لم يذكر الكاشي والظاهر انه ابو خالد القماط والظاهر ان الخبر صحيح كان على جهة اولى يدل على ان امامته عليه السلام كانت في حجية النبوة ايضا وهو لا ينافي كونه رعية للنبوة كالانبياء الذين كانوا في زمن اولي العزم كما اومأنا اليه واختلف اصحابنا في ذلك فذهب الاكثر الى ان الامامة انما تثبت لكل منهم عليهم السلام بعد وفاة من تقدمه وذهب بعضهم الى ان جميعهم في كل الازمنة ائمة تجب طاعتهم لكن واحد منهم ناطق والباقي صامتون سئل السيد المرتضى رضي الله عنه في المسائل العكبرية فقد كان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام في زمان واحد وجميعهم ائمة منصوص عليهم فهل كانت طاعتهم جميعا واجبة في وقت واحد وهل كانت طاعة بعضهم على بعض فرضا طاعة من كان يجب منهم وكيف كانت الحال في ذلك فاجاب قدس سره ان الطاعة في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت له من جهة الامامة دون غيره فلما مضى صلى الله عليه وآله صارت الامامة من بعده لامير المؤمنين دون غيره من الناس بقيام فلما مضى صارت الامامة للحسن بن علي عليهما السلام والحسين عليه السلام اذ ذاك رعية للاخ الحسن عليه السلام فلما مضى الحسن ع صار الامر الى الحسين عليه السلام وهو امام مفترض الطاعة على الانام وهكذا حكم كل امام وخليفة في زمانه واجبت الجماعة في الامامة بشبهة الى ما ذكرناه وقد قال قوم من اصحابنا الامامية ان الامامة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ولامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في وقت واحد الا ان النطق والامر والنهي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله مدة حياته دون غيره وكذلك كان الامر لامير المؤمنين صلوات الله عليه دون الحسن والحسين عليهما السلام وجعلوا الآخر في وقت صاحبه صامتا وجعلوا الاول ناطقا وهذا خلاف في عبارة والاصل ما قدمناه وقال قدس الله روحه في كتاب الشافي في الاستدلال بانما وليكم الله على خلافة امير المؤمنين ع فان قيل لو كان المراد بالآية الامامة لوجب ان تكون ثابتة في الحال وقد اجمع المسلمون على انه لا امام مع النبي قيل له انا قد بينا ان المراد بلفظ الولي فرض الطاعة والاستحقاق للتصرف بالامر والنهي وهذا ثابت له في الحال فادعاء الاجماع بخلاف ذلك فاما الاتفاق فانما هو الخلاف في آخر كلامه رحمه الله قوله ع حليما قيل اي عاقلا مراعيا للآداب اللائقة وقيل العاقل اراد ان عدم معارضته للغاصب للخلافة ثم لم يكن لعدم امامته بل لكونه حليما ربانيا عالما بالمصالح وكان لا يرى المصلحة في معارضتهم فلذا صبر وسكت ظاهرا حتى امكنه الله وفي بعض النسخ حكيما عالما وقد قال تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وورد في الخبر انه اشارة الى امير المؤمنين ع الحديث الثاني صحيح وقد مر في باب الاشارة والنص على ابي جعفر الثاني ع وربما يفهم ظاهره ما مر في الخبر السابق من الآن نبيا انزل عليه الكتاب في السنة الثالثة ولم يؤمر بتبليغه الى السنة السابعة او يكون المراد بالحجة النبوة لا الرسالة ويكون المراد انه كان حجة في ثلاث سنين وانه كان قبله ايضا كذلك او يكون تكلم بعد سنه بالنبوة في هذا السن وبالرسالة بعد سبع سنين ويحتمل ان يكون ضمير هو راجعا الى ابي جعفر ع اي كان عيسى حجة في المهد وابو جعفر اكبر منه له ثلاث سنين الحديث الثالث مرسل وقال الجوهري العصا مؤنثة والجمع عصي وعصي وهو فعول وانما كسرت العين لما بعدها من الكسرة والمتكلمون هم الذين تكلموا في نبوة سليمان فاذا كان من الغد اي الزمان الذي هو من جملة الغد وقيل من ابتدائه للدلالة على ان المراد ولد الغد وقوله وضمير راجع الى ما جرى ونحوه ومن بمعنى في فقالوا اي بعد ما فعلوا المأمور به وشاهدوا المعجزة فلعلهم كانوا توهموا ويؤيده ما رواه الصدوق ره في اكمال الدين باسناده عن الصادق ع قال ان داود ع اراد ان يستخلف سليمان ع لان الله عز وجل اوحى اليه يأمره بذلك فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا تستخلف علينا حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل فقال لهم قد بلغتني مقالتكم فاروني عصيكم فاي عصا اثمرت فصاحبها ولي الامر بعدي فقالوا رضينا وقال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسه رؤس بني اسرائيل فلما اصبح صلى بهم الغداة ثم اقبل ففتح الباب فاخرج عصيهم وقد اورقت عصا سليمان وقد اثمرت فسلموا ذلك لداود الحديث الرابع ضعيف وفي القاموس غلام خماسي طوله خمسة اشبار ولا يقال سداسي ولا سباعي لانه اذا بلغ ستة اشبار فهو رجل وكذا ذكره سائر اللغويين وقد يطلق على من له خمس سنين ولم اجده بهذا المعنى في كتب اللغة فعلى الاول الظاهر انه اشارة الى الجواد ع وعلى الثاني الى القائم ع فان سنه ع كان عند الامامة قريبا من خمس سنين واما الجواد ع فالمشهور انه كان له حينئذ تسع سنين وكسر على انه يحتمل ان يكون التشبيه في محض عدم البلوغ وقوله لم يبلغ تأكيد او لبيان انه كان قصيرا من جهة قلة السن فانه قد يكون من بلغ اقل من خمسة اشبار لكن الظاهر ان الخماسي انما يطلق على غلام كان في سن النمو لم يبلغ لا مطلقا الحديث الخامس ضعيف على المشهور من امر الامام اي فضله وصفاته قوله ع واقل من خمس سنين الظاهر انه اشارة الى القائم ع ويدل على انه كان له عند امامته اقل من خمس سنين وهو موافق لجميع التواريخ الا انهم اتفقوا على ان وفاة ابي محمد ع كانت في سنة ستين ومائتين وفي بعض الروايات ست وخمسين فعلى الاول كان عمره ع عند مضي ابيه ع اقل من خمس سنين بالشهر وعلى الثاني حينئذ اشهر وهذا الخبر يؤيد الاول قال سهل الظاهر ان سهلا كان حمل هذه الرواية في اوايل سنه وكانت روايته محمد بن علي في اواخر عمره وكانت بعد تحقق ما ذكره في الخبر من امامة القائم ع في هذا السن وانما قال ذلك لئلا يتوهم ان الراوي وضع الحديث بعد تحقق هذه الاحوال فنبه به على ان الرواية كانت قبلها وان الخبر مشتمل على الاعجاز ولا ريب في سنه ولا استبعاد في بقاء سهل الى هذا الزمان لانهم ذكروا انه كاتب ابا محمد ع سنة خمس وخمسين ومائتين فيمكن ان يكون بقي الى الغيبة ويروي عنه وكلاء القائم عليه السلام واصحاب التوقيعات الحديث السادس مجهول وقد مضى بعينه في باب النص على ابي جعفر الثاني ع ومما يستدل به على حجية القياس والطريق الاولى لان ظاهر السياق انه ع استدل بانه اذا جازت النبوة والرسالة وابتداء الشريعة في السن الاقل يجوز ان الامامة التي هي النيابة عن الرسول في السن الاكثر ثابت بطريق اولى وفيه ان هذا ليس استدلالا بل لرفع استبعاد ثبوت الامامة

2 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ... عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا ع قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب الله لك فاقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر ع وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين فقال وما يضره من ذلك فقد قام عيسى بن مريم ع بالحجة وهو ابن ثلاث سنين

3 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن سيف عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر الثاني ع قال قلت له انهم يقولون في حداثة سنك فقال ان الله تعالى اوحى الى داود ان يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله الى داود ان خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلهما في بيت واختم عليهما بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود فقالوا قد رضينا وسلمنا

4 علي بن محمد عن سهل بن زياد عن بعض اصحابه عن مصعب عن مسعدة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ابو بصير دخلت اليه ومعي غلام يقودني خماسي لم يبلغ فقال لي كيف انتم اذا احتج عليكم بمثل سنه

5 سهل بن زياد عن علي بن مهزيار عن محمد بن اسماعيل بن بزيع قال سألته يعني ابا جعفر ع عن شيء من امر الامام فقلت يكون الامام ابن اقل من سبع سنين فقال نعم واقل من خمس سنين فقال سهل فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة احدى وعشرين ومائتين

6 الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكأن القائل استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن ان الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر عليه السلام

انما هو بالنصوص والمعجزات وكون سنه ع اكثر لانه قد تقرر ان لنا مبعوثاً كان في سبع سنين واما من ابو جعفر ع كانا اما بعد تسع سنين مضى من عمره او سبع سنين وخمسة اشهر على اختلاف الروايات كما سيأتي في ابواب التاريخ **الحديث السابع** ضعيف على المشهور فاحددت اي صرفت النظر اليه وفي بعض النسخ بالجيم والدال المهملة اي نظرت نظراً جيداً تاماً وفي بعضها الحدت بالحاء المهملة كما في البصائر اي نظرت نظراً حاداً قوله ولما بلغ اشده اقول هذا لا يوافق ما في المصاحف فانه ذكر مثل ذلك في القرآن في ثلاثة مواضع احدها في سورة يوسف هكذا ولما بلغ اشده آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين وثانيها في سورة الاحقاف هكذا ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحاً ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين وثالثها في سورة القصص في قصة موسى ع هكذا ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين وما في الخبر لا يوافق شيئاً منها ولعله من تصحيف النساخ لانه روى صاحب تأويل الآيات الباهرة عن العياشي باسناده عن علي بن اسباط قال قدمت المدينة وانا اريد مصر فدخلت على ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام وهو اذ ذاك خماسي فجعلت اتأمله لاصفه لاصحابنا بمصر فنظر الي فقال يا علي ان الله اخذ في الامامة كما اخذ في النبوة فقال سبحانه عن يوسف ولما بلغ اشده آتيناه حكماً وعلماً وقال عن يحيى وآتيناه الحكم صبياً ومؤدى الخبرين واحد ويحتمل ان يكون ع نقل الآية بالمعنى اشارة الى آيتي سورة يوسف والاحقاف ليتم الاستدلال لان حاصله انه تعالى قال في سورة يوسف ولما بلغ اشده آتيناه حكماً وفسر الاشد في الاحقاف بقوله وبلغ اربعين سنة وعليه جماعة من المفسرين قال الطبرسي ره حتى اذا بلغ اشده وهو ثلث وثلثون سنة وقيل بلوغ الحلم وقيل وقت قيام الحجة عليه وقيل هو اربعون سنة وذلك وقت انزال الوحي على الانبياء ولذلك فسره فقال وبلغ اربعين سنة فيكون هذا بياناً لزمان الاشد انتهى ويحتمل ان يكون اشارة الى الآيات الثلث جميعاً وقد ورد في الاخبار ان آية الاحقاف نزلت في الحسين ع **الحديث الثامن** حسن قوله ع وما ينكرون العبارة تحتمل وجوهاً الاول ان تكون ما نافية اي لا يمكنهم في هذا الباب انكار قول الله تعالى وقد قال ذلك الثاني ان تكون استفهامية اي اي شيء ينكرون من ذلك وقول الله استفهام آخر اي اينكرون قول الله الثالث ان تكون ما استفهامية وقول الله مبتدأ ومن ذلك خبره الرابع ان تكون ما موصولة مبتدأ وينكرون بتقدير ينكرونه ومن للتبيين وذلك اشارة الى انكار حداثة السن وقول خبر المبتدأ وقوله لقد استينافاً بيانياً قوله وفي تفسير العياشي قال قلت جعلت فداك انهم يقولون في الحداثة قال واي شيء يقولون ان الله تعالى يقول قل هذه سبيلي الى قوله فوالله ما كان اتبعه الا علي ع وهو ابن سبع سنين ومضى ابي وانا ابن تسع سنين فما عسى ان يقولوا ان الله يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى قوله ويسلموا تسليماً قوله ع فوالله ما اتبعه الا اي اولاً او حين نزول الآية فلما خصه الله بالدعوة الى الله مع الرسول وقرنه معه يدل على انه تأتى الدعوة الى الله ممن لم يبلغ الحلم ويكون في هذا السن وانه تعالى الحقه وصغره بالمتابعة ومدحه بها يدل على ان المتابعة معتبرة في هذا السن فيدل على ان الاحكام تختلف بالنظر الى الاشخاص والمراد بها ان يصل الى الامامة في هذا السن ويدل على ان سنه ع في اول بعثة الرسول ص كان تسع سنين وما يفهم مما سيجيء في ابواب التاريخ من ان سنه ع حينئذ كان عشر سنين لا ينافي ذلك لانه بناء على ان الحاسبين قد يسقطون الكسر بين العددين وقد يتمونه فهذا مبني على الاسقاط وما سيأتي على الاكمال واختلفت الخاصة والعامة في عمره ع في ذلك الوقت فقيل سبع سنين كما هو في رواية العياشي في هذا الخبر وقيل عشر سنين وقيل ثماني سنين وقيل اثنتا عشرة سنة وقيل ثلث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة واوفق الاقوال بالتواريخ المشهورة هو العشر سنين لان المشهور ان عمره ع عند شهادته كان ثلثاً وستين سنة ومنها ثلثون بعد الرسول ص ومن البعثة الى وفات الرسول ص ثلث وعشرون سنة فلا يبقى الا عشر سنين واما من زاد على ذلك فقد زاد على عمره ع فقد ذكر جماعة ان عمره ع كان خمساً وستين كما رواه المفيد عن جابر فيكون سنه ع عند بعثته اثنتي عشرة سنة ومن قال ان عمره ع كان ستاً وستين فهو يقول كان سنه ع حينئذ ثلث عشرة سنة واما خمس عشرة سنة وان رواه روايات كثيرة لكنه لا يوافق شيئاً من التواريخ واما سبق اسلام امير المؤمنين ع فمما تواترت به روايات الخاصة والعامة واوردت اكثرها في الكتاب الكبير وقال ابن ابي الحديد بعد ان اورد روايات كثيرة في ذلك من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر اعلم ان شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون في ان اول الناس اسلاماً علي بن ابي طالب ع الا من عساه خالف في ذلك من اوائل البصريين فاما الذي تقررت المقالة عليه الآن فهو القول بانه اسبق الناس الى الايمان لا تكاد تجد اليوم في تصانيفهم وعند متكلميهم والمحققين منهم خلافاً في ذلك واعلم ان امير المؤمنين ع ما زال يدعي ذلك لنفسه ويفتخر به ويجعله حجة في افضليته ويصرح بذلك وقد قال غير مرة انا الصديق الاكبر والفاروق الاول اسلمت قبل اسلام ابي بكر وصليت قبل صلوته وروى عنه هذا الكلام بعينه ابو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف وهو غير متهم في امره ومن الشعر المروي عنه في هذا المعنى الابيات التي اولها: محمد النبي اخي وصنوي — وحمزة سيد الشهداء عمي ومن جملتها: سبقتكم الى الاسلام طراً — غلاماً ما بلغت اوان حلمي انتهى وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الفصول اجمعت الامة على ان امير المؤمنين ع اول ذكر اجاب رسول الله ص ولم يختلف في ذلك احد من اهل العلم الا ان العثمانية طعنت في ايمان امير المؤمنين ع بصغر سنه في حال الاجابة وقالوا انه لم يكن ع في تلك الحال بالغاً فيقع ايمانه على وجه المعرفة وان ايمان ابي بكر حصل منه مع الكمال فكان على اليقين والمعرفة والاقرار من جهة التقليد والتلقين غير واقع بالمعلوم المعروف بالدلالة ثم اجاب قدس الله روحه عن هذه الشبهة بوجوه الاول منع كونه ع صبياً في تلك الحال وذكر روايات تدل على انه كان له ع خمس عشرة سنة ونحو ذلك الثاني انا لو سلمنا انه كان صغير السن

٧ **الحديث** محمد عن معلى عن محمد بن علي عن علي بن اسباط قال رأيت ابا جعفر وقد خرج علي فاحددت النظر اليه والى رأسه ورجليه لاصف قامته لاصحابنا بمصر فبينا انا كذلك حتى قعد وقال يا علي ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبياً ولما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فقد يجوز ان يؤتى الحكمة وهو صبي ويجوز ان يؤتاها وهو ابن اربعين سنة

٨ **علي بن** ابرهيم عن ابيه عن علي بن حسان قال قلت لابي جعفر ع يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك فقال وما ينكرون من ذلك قول الله لقد قال الله لنبيه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فوالله ما تبعه الا علي ع وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين

(باب ان الامام)



وكان له سبع سنين تقول لصغر السن لانها في كمال العقل وليس دليل وجوب التكليف بلوغ الحلم وراعى ذلك هذا باتفاق اهل النظر والعقول واما ما راعي بلوغ الحلم في الاحكام الشرعية دون العقلية وقد قال سبحانه في يحيى واتيناه الحكم صبياً وقال في قصة عيسى فقال انى عبد الله الآية فلم ينف صغر سن هذين النبيين كمال عقلهما والحكمة التي آتاهما الله سبحانه ولو كانت العقول تحجب بذلك لاحالته في كل احد وعلى كل حال وقد اجمع اهل التفسير الا من شذ منهم في قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الآية انه كان طفلاً صغيراً في المهد انطقه الله حتى برّأ يوسف من الفحشاء وازال عنه التهمة الثالث انه لو لم يكن ايمانه عليه السلام بالمعرفة والاستدلال لما دل على غاية الكمال لما مدحه رسول الله صلى الله عليه وآله به ولما جعله من فضائله ومناقبه فانه صلى الله عليه وآله لا يفضل احداً بما ليس بفضل ولا يجعل في المناقب ما ليس في جملتها فلما مدح رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام بتقدمه الايمان في قوله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام اما ترضين انى زوجتك اقدمهم سلماً وقوله اول هذه الامة وروداً على نبيها الحوض اولها اسلاماً علي بن ابي طالب عليه السلام وقوله لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يكن من الرجال احد يصلي غيري وغيره وامثال ذلك ثبت ان ايمانه عليه السلام وقع بالمعرفة واليقين دون التقليد والتلقين لا سيما وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وآله ايماناً واسلاماً وما يقع من الصبيان على وجه التلقين لا يسمى على الاطلاق الديني ايماناً واسلاماً الرابع ان امير المؤمنين عليه السلام قد تمدح به وجعله من مفاخره واحتج به على اعدائه وكرره في غير مقام من مقاماته فلو كان ايمانه على ما ذهبت اليه الناصبة لما جاز منه عليه السلام ان يتمدح به ولا ان يسميه عبادة ولا ان يفخر به على القوم ولا ان يجعله تفضيلاً له على ابي بكر وعمر ولو انه فعل من ذلك ما لا يجوز لرده عليه مخالفوه واعترض عليه مضادوه وفي عدول القوم عن الاعتراض عليه في ذلك وتسليم الجماعة له ذلك دليل على ما ذكرناه وبرهان على فساد قول الناصبة الخامس انه صلى الله عليه وآله دعا علياً عليه السلام في حال كان مستتراً فيها بدينه كاتماً لامره خائفاً ان شاع من عدوه فلا يخلو ان يكون قد كان واثقاً من امير المؤمنين عليه السلام بكتم سره وحفظ وصيته وامتثال امره وحمله من الدين ما حمله او لم يكن واثقاً بذلك فان كان واثقاً فلم يثق به الا وهو في نهاية كمال العقل وعلى غاية الامانة وصلاح السريرة والعصمة والحكمة وحسن التدبير وان كان غير واثق منه بحفظ سره وغير آمن من تضييعه واذاعة امره فوضعه عنده من التفريط وضد الحزم والحكمة والتدبير وحاشى الرسول صلى الله عليه وآله من ذلك ومن كل صفة نقص وقد اعلى الله عز وجل رتبته واكذب مقال من ادعى ذلك فيه واذا كان الامر على ما وصفناه فقد ثبت ان الناصبة قد طعنت بالطعن في ايمان امير المؤمنين عليه السلام في الرسول صلى الله عليه وآله والذم لا يقع الا فيه ووصفه بالعبث والتفريط انتهى خلاصة ما ذكره نور الله ضريحه في ذلك.

باب في ان الامام لا يغسله الا امام من الائمة عليهم السلام

الحديث الاول ضعيف على المشهور اي الواقفة والحاجة الغالبة بمرو وحاصل احتجاجهم ان الامام لا يغسله الا امام ومن تدعون انه امام لم يكن حاضراً في بغداد ليغسله فهذا دليل على انه عليه السلام لم يمت ويحتمل ان يكون الاحتجاج من المخالفين ايضاً بانكم تعتقدون ان الامام لا يغسله الا امام ولم يغسل موسى الامام بزعمكم فيدل على نفي امامة احد الامامين ان قال مولاي ابي الحسن وفي القاموس التخوم بالضم الفصل بين الارضين من المعالم والحدود مؤنثة والجمع تخوم ايضاً وتخم كعنق والواحد تخم بالضم وتخوم ضخمها انتهى قل لهم اني غسلته لما كان جوابه على سبيل الفرض والتسليم امره عليه السلام بالقول بالجزم واليقين وبعض الافاضل حمله على الغسل على الغسل حال الحيوة كما مرّ ولا يخفى بعده والاحاديث الصريحة واردة بانه عليه السلام حضر ببغداد عند غسل ابيه والصلاة عليه ودفنه

الحديث الثاني ضعيف ولعل سؤال السائل ايضاً مبني على الاعتراض او دفع الشبهة في امر الكاظم عليه السلام وغسله وقوله سنة موسى بن عمران اي غسله وصيه فالمنع حضر حين موته والمراد ان الملائكة غسلوه كما هو المشهور في الكلمة وظاهر الخبر الآتي وروى الصدوق في المجالس باسناده عن عمارة بن عمارة عن ابيه قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام اخبرني بوفاة موسى بن عمران عليه السلام فقال انه لما اتاه اجله واستوفى مدته وانقطع اكله اتاه ملك الموت عليه السلام فقال له السلام عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك السلام من انت فقال انا ملك الموت قال له ما الذي جاء بك قال جئت لاقبض روحك فقال له موسى عليه السلام من اين تقبض روحي قال له من فمك قال له موسى كيف وقد كلمت به ربي جل جلاله قال فمن يديك قال كيف وقد حملت بهما التوراة قال فمن رجليك قال كيف وقد وطئت بهما الى طور سيناء قال فمن عينيك قال كيف ولم تزل الى ربي بالرجاء ممدودة قال فمن اذنيك قال كيف وقد سمعت بهما كلام ربي تعالى قال فاوحى الله الى ملك الموت ان لا تقبضه حتى يكون هو الذي يريد ذلك وخرج ملك الموت فمكث موسى عليه السلام ما شاء الله ان يمكث بعد ذلك ودعا يوشع بن نون فاوصى اليه وامره بكتمان امره وبان يوصي بعده الى من يقوم بالامر وغاب موسى عن قومه فمر في غيبته برجل وهو يحفر قبراً فقال له الا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى فاعانه حتى حفر القبر وسوى اللحد ثم اضطجع فيه موسى بن عمران لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنة فقال يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر وسوّى عليه التراب وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة بشر وكان ذلك في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى بن عمران كليم الله فاي نفس لا تموت ويحتمل ان يكون المراد بسنة موسى انه غسله معصوم فلا بد ان يغسل الامام معصوم ويدل الخبر على غسل يوشع موسى بن عمران لشعيب عليهما السلام ولا يخفى ما فيه

الحديث الثالث ضعيف على المشهور ويظهر منه ان هارون كان جبرئيل مع الملائكة لما وردوا الذي حضر يوسف في الجب لعله محمول على التقية او من اهل التسنن مثل ان الراوي جاء بمثل من نوادر العقول من الشيعة كما ان الخبر ايضاً محمول على احد الوجهين لانهم عليهم السلام افضل من الملائكة مع انه عليه السلام لم ينف صريحاً حضور الامام عليه السلام وحضور الملائكة لا ينافي حضوره وقد روى الصدوق رحمه الله وغيره ان الرضا عليه السلام حضر ببغداد وغسل والده عليه السلام وكفنه ودفنه وروى عن ابي الصلت الهروي انه حضر الجواد عليه السلام بخراسان في يوم وفاة الرضا عليه السلام وغسله وصلى عليه وعن هرثمة بن اعين ايضاً نحو ذلك وفي الاخبار انه قال الرضا عليه السلام لهرثمة انه سيشرف عليك المأمون ويقول لك يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فمن يغسل ابا الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فاذا قال ذلك فاجبه وقل له انا نقول ان الامام يجب ان يغسله الامام فان تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل امامة الامام لتعدي

غاسله ولا بطلت

باب ان الامام لا يغسله الا الائمة عليهم السلام

١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عمر الحلال او غيره عن الرضا قال قلت له انهم يحاجونا يقولون ان الامام لا يغسله الا الامام قال فقال ما يدريهم من غسله فما قلت لهم قال فقلت جعلت فداك قلت لهم ان قال مولاي انه غسله تحت عرش ربي فقد صدق وان غسله في تخوم الارض فقد صدق قال لا هكذا قال فقلت فما اقول لهم قال قل لهم اني غسلته فقلت اقول لهم انك غسلته

٢ الحسين بن محمد عن معلى عن محمد بن جمهور قال حدثنا ابو معمر قال سألت الرضا عليه السلام عن الامام يغسله الامام قال سنة موسى بن عمران

٣ عنه عن معلى عن محمد بن جمهور عن يونس عن طلحة قال قلت للرضا ان الامام لا يغسله الا الامام فقال اما تدرون من حضر لغسله قد حضره خير ممن غاب عنه الذين حضروا يوسف في الجب حين غاب عنه ابواه واهل بيته

(باب مواليد الائمة)

١ باب مواليد الأئمة عليهم السلام
الحسين بن محمد عن عبد الله بن اسحاق العلوي عن محمد بن زيد الرزامي عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال حججنا مع ابي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الابواء وضع لنا الغداء وكان اذا وضع الطعام لاصحابه اكثر واطاب قال فبينا نحن ناكل اذ اتاه رسول حميدة فقال له ان حميدة تقول قد انكرت نفسي وقد وجدت ما كنت اجد اذا حضرت ولادتي وقد امرتني ان لا استبقك بابنك هذا فقام ابو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلما انصرف قال له اصحابه سرك الله وجعلنا فداك فما انت صنعت من حميدة قال سلمها الله وقد وهب لي غلاما وهو خير من برأ الله في خلقه ولقد اخبرتني حميدة عنه بامر ظنت اني لا اعرفه ولقد كنت اعلم به منها فقلت جعلت فداك وما الذي اخبرتك به حميدة عنه قال ذكرت انه سقط من بطنها حين سقط واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء فاخبرتها ان ذلك امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وامارة الوصي من بعده فقلت جعلت فداك وما هذا من امارة رسول الله وامارة الوصي من بعده فقال لي انه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي اتى آت جد ابي بكاس فيه شربة ارق من الماء والين من الزبد واحلى من الشهد وابرد من الثلج وابيض من اللبن فسقاه اياه وامره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بابي اتى آت جدي فسقاه كما سقى جد ابي وامره بمثل الذي امره فقام فجامع فعلق بابي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بي اتى آت ابي فسقاه بما سقاهم وامره بالذي امرهم به فقام فجامع فعلق بي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بابني اتاني آت كما اتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله واني مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي ان نطفة الامام مما اخبرتك واذا سكنت النطفة في الرحم اربعة اشهر وانشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكا يقال له حيوان فكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم واذا وقع من بطن امه وقع واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء فاما وضعه يديه على الارض فانه يقبض كل علم لله انزله من السماء الى الارض واما رفعه راسه الى السماء فان مناديا ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه واسم ابيه يقول يا فلان بن فلان اثبت تثبت فلعظيم ما خلقتك انت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي واميني على وحيي وخليفتي في ارضي لك ولمن تولاك اوجبت رحمتي ومنحت جناني واحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لاصلين من عاداك اشد عذابي وان وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي فاذا انقضى الصوت صوت المنادي اجابه هو واضعا يديه رافعا راسه الى السماء يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال فاذا قال ذلك اعطاه الله العلم الاول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر قلت جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل قال الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن الحسن الميثمي عن المختار بن زياد عن

٢ محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي بصير مثله
محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن الحسن بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى اذا احب ان يخلق الامام امر ملكا فاخذ شربة من تحت العرش فيسقيها اباه فمن ذلك يخلق الامام فيمكث اربعين يوما وليلة في بطن امه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام فاذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا مضى الامام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به الى اعمال الخلائق فبهذا يحتج الله على خلقه

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن يونس بن ظبيان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق الامام من الامام بعث ملكا فاخذ شربة من تحت العرش ثم اوقعها او دفعها الى الامام فشربها فيمكث في الرحم اربعين يوما لا يسمع الكلام ثم يسمع الكلام بعد ذلك فاذا وضعته امه بعث الله اليه ذلك الملك الذي اخذ الشربة فكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فاذا قام بهذا الامر رفع الله له في كل بلدة منارا ينظر به الى اعمال العباد (صلو)

في بيان ما عليه الامام عند الولادة

فاسلبه لا بطلت امامة الامام الذي بعده بان غاب عن غسل ابيه لو نزل بها ابو الحسن علي بن موسى بالمدينة لما غسل ... مكتوبا ولا يغسل الا ان اهلها الا هو من حيث يخفى

باب مواليد الائمة عليهم السلام

الاول ضعيف بسنده قوله ابو بصير قال حججنا ... من فيهم والابواء بفتح الهمزة وسكون الباء موضع بين الحرمين والغداء طعام الضحى واطاب اي اتى بالطعام الطيب واذا للمفاجاة قد انكرت نفسي اي وجدتها متغيرة كاني لا اعرف نفسي ان لا استبقك اي لا اصنع ولا افعل به شيئا بل اعلمك وحضور الولادة من جهة كان من يجيء اليها ووقته من المستتبعة وفي محاسن البرقي ما صنعت حميدة وهو خير من برا الله اي بعد ما من اهل زمانه امارة رسول الله اي علامة نبوته وامامة الاوصياء من بعده وما هذا اي امارة في وضع اليدين ورفع الراس فاجاب بما سيجيء من قوله فاما وضع يديه الخ وانما في هذا بيان لاسبابه ومعرفتها من امارة من يعقبه مبنية على انه ليست الامارة مختصة بما ذكر علق فيها على بناء المجهول من باب علم يقال علقت المرأة اي حبلت بجدي اي علي بن الحسين عليهما السلام جد ابي اي الحسين صلوات الله عليه وفي المحاسن جد ابي وهو والد فاتاه بكاس ارق اي الطف والزبد بالضم ما يستخرج من اللبن بالمخض والشهد بالفتح العسل وابيض اي اشد بياضا وهو ثابت لانه من الالوان فسقاه اياه لشربه والتذكير باعتبار المشروب فقمت بعلم الله اي باذنه وتقديره او بامره والهامه او متلبسا بما علمني الله من انه يصير سببا لحصول هذا الولد ويؤيد الاخير ما في البصائر فقمت فرحا مسرورا بعلم الله بما وهب لي وفي المحاسن فقمت بعلم الله مسرورا بمعرفتي بما يهب الله لي فيحتمل ان يكون مسندا مكتبا لكتابه اما حقيقة او كناية من جعله مستعدا للامامة والخلافة وحاملا للعلوم الربانية ومستنبطا منه آثار العلم من جميع جهاته وحركاته وسكناته ثم انه لا ينافي هذا الخبر ما ورد في اخبار اخر من الكتابة على مواضع اخرى في ازمنة اخرى اذ يحتمل وقوع الجميع حقيقة او مجازا وقد دل الخبر على ان المراد بالكلمة والكلمات في الاية الائمة عليهم السلام كما ورد في الاخبار الكثيرة تاويلها بهم في اكثر المواضع التي وردت فيها وقال بعض المفسرين الكلمة هنا القرآن وقيل حجة الله وقيل اخباره واحكامه صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته اي لا يبدل احكامه ولا يتبدل احكامه ولا كتاب بعد القرآن يغير احكامه ... في المعنى لا يقدر احد على نصب امام آخر وعزل الامام الذي نصبه الله سبحانه وتغييره فاما وضعه اي قبل تقدمه فاما معنى ومنصرفا انه بفتح الهمزة والتقدير فاما وضعه فانه اشارة الى انه وفي طلبه واما رفعه وفي البصائر فاذا وضع يده على الارض فانه يقبض واما رفعه فمن بطنان العرش في النهاية اي من وسطه وقيل من اصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الارض يريد من دواخل العرش من قبل رب العزة اي من جانبه والافق بالضم وبضمتين الناحية اثبت امر من باب نصر اي كن على علم ويقين وبصيرة ثابتا على الحق في جميع احوالك وافعالك تثبت جواب للامر وهو اما على بناء الفاعل من التفعيل اي لتثبت غيرك على الحق او على بناء المفعول منه اي يثبتك الله عليها او على بناء المفعول من الثلاثي اي تثبت امامتك بذلك عند الناس والاثبات ايضا المعرفة اي تكون معروفا بالامامة بين الناس فلعظيم بالتنوين وما للابهام والتفخيم والصفوة مثلثة الصاد الخالص والعيبة ما يجعل فيها الثياب وهنا كناية عن موضع السر ومنحت اي اعطيت واحللت اي جعلته حلالا وقال الجوهري يقال صليت الرجل نارا اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها فان القيته فيها القاء كانك تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وصليته تصلية وصلي فلان بالنار بالكسر يصلى صليا احترق انتهى ولعل المراد بالعلم الاول علوم الانبياء والاوصياء السابقين وبالعلم الآخر علوم خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وحكمهم او بالاول العلم باحوال المبدأ واسرار التوحيد وعلم ما هو وما هو كائن في النشأة الاولى والشرائع والاحكام وبالآخر العلم باحوال المعاد والجنة والنار وما بعد الموت من احوال البرزخ وغير ذلك والاظهر ويؤيده ما في البصائر علم الاول وعلم الآخر وفي بعض الروايات علم الاول علم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم الآخر علم امير المؤمنين عليه السلام

الثاني ضعيف فاخذ شربة من تحت العرش ... وقيل لعل الماء اشارة الى مادة الغذاء الذي يكون منه النطفة وانما نسبه الى ما تحت العرش لكونه ملكوتيا عذبا طيبا من طيب الى طيب والملك هو الموكل بالغذاء المبلغ له الى كماله اللائق بحاله وانما لم يسمع الصوت قبل كمال الاربعين لانه بعد في مقام النبات لم يلج في الحيوان ثم يسمع بعد ذلك الكلام اي الكلام النفسي الالهامي ويحتمل اختصاصه من الامام باسماع الكلام الحسي ايضا في بطن امه وقيل بلوغه الاوان الذي يحصل فيه التمييز لسائر الناس والكتابة بين العينين كناية عن ظهور نور العلم والولاية من ناصيته بل من جميع جهاته وفي كل حركاته وسكناته نحو قوله بين ايديهم وبايمانهم فلا تنافي بين الاخبار واطلاق الكلمة على ارواح الكمل امر شائع في عرف الكتب المنزلة والانبياء عليهم السلام كما ورد في شان المسيح عليه السلام والنور عبارة عن حد شروق اسمه ونور تعم كما قال عز وجل الله نور السماوات والارض انتهى والقول بكون الماء في السماء مبني على الاعتقاد بقواعد الفلاسفة واما المنار فقد تبين في بعض الاخبار انه ملك وورد في بعضها انه روح القدس ويحتمل كونه كناية عن جعله محلا للالهامات الربانية والافاضات السبحانية قال الجوهري المنارة موضع النور كالمنار والمسرجة والمأذنة والمنار العلم وما يوضع بين الشيئين من الحدود ومحجة الطريق قوله فبهذا يحتج الله اي بمثل هذا الرجل المتصف بهذه الاوصاف يحتج الله على خلقه ويوجب على الناس طاعته لا بمثل الضلال المنصوبين الجهلة الذين يجعلهم المخالفون ائمة وخلفاء او المراد انه لما اطلع الامام على اعمال الخلق احتج به عليهم يوم القيامة ليكون شاهدا عليهم كما يؤيده ما في تفسير علي بن ابراهيم فلذلك يحتج به عليهم

الثالث ضعيف وقوعها ❁ اي حبسها عند الامام لشربها ودفعها الترديد من الراوي وقيل المنار والقرآن

٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الربيع بن محمد المسلي عن محمد بن مروان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الامام ليسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة

٥ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن ابن مسعود عن عبد الله بن ابرهيم الجعفري قال سمعت اسحق بن جعفر يقول سمعت ابي يقول الاوصياء اذا حملت بهم امهاتهم اصابها فترة شبه الغشية فاقامت في ذلك يومها ذلك ان كان نهارا او ليلتها ان كان ليلا ثم ترى في منامها رجلا يبشرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الايمن في جانب البيت صوتا يقول حملت بخير وتصيرين الى خير وجئت بخير ابشري بغلام حليم عليم وتجد خفة في بدنها ثم لم تجد بعد ذلك امتناعا من جنبيها وبطنها فاذا كان لتسع من شهرها سمعت في البيت حسا شديدا فاذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها الا ابوه فاذا ولدته ولدته قاعدا وتفتحت له حتى يخرج متربعا ثم يستدير بعد وقوعه الى الارض فلا يخطئ القبلة حيث كانت بوجهه ثم يعطس ثلاثا يشير باصبعه بالتحميد ويقع مسرورا مختونا ورباعيتاه من فوق واسفل وناباه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهبا وكذلك الانبياء اذا ولدوا وانما الاوصياء اعلاق من الانبياء

٦ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج قال روى غير واحد من اصحابنا انه قال لا تتكلموا في الامام فان الامام يسمع الكلام وهو في بطن امه فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا قام بالامر رفع له في كل بلدة منار ينظر منه الى اعمال العباد

٧ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد قال كنت انا وابن فضال جلوسا اذ اقبل يونس فقال دخلت على ابي الحسن الرضا ع فقلت له جعلت فداك قد اكثر الناس في العمود قال فقال لي يا يونس ما تراه اتراه عمودا من حديد يرفع لصاحبك قال قلت ما ادري قال لكنه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به اعمال تلك البلدة قال فقام ابن فضال فقبل راسه وقال رحمك الله يا ابا محمد لا تزال تجيء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا

علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابن ابي عمير عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال للامام عشر علامات يولد مطهرا مختونا واذا وقع على الارض وقع على راحته رافعا صوته بالشهادتين ولا يجنب وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يتثاءب ولا يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من امامه ونجوه كرائحة المسك والارض موكلة بستره وابتلاعه واذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقا واذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبرا وهو محدث الى ان تنقضي ايامه ع

(باب خلق ابدان الائمة)

عند الولادة فيما عليه الامام

فيه تنبيه بان كل شيء وقوله في كل بلد من قبيل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقد مضى الكلام فيه ❁ الرابع مجهول والمسلي بالضم نسبة الى مسلية كمحسنة وهو ابو بطن خط على بناء المجهول اي كتب والمراد بالعمود الجنس او نبأ وبل لكل بلد في الخبر السابق او هذا العمود وغير ذلك العمد فان جهاتها علومهم عليهم السلام ❁ الخامس ضعيف اصابها ❁ الضمير لكل واحدة من امهاتهم والفترة الضعف والانكسار والشبه بالكسر وبالتحريك المشابه والغشية بالفتح الاغماء وضمير كان للحمل اصابها البشرى على بناء الافعال اي كونت مسرورة لم تجد اي لا تجد بعد ذلك من جنبيها وبطنها امتناعا من تحمل ذلك المولود المبارك لارتفاع ثقله عنها وفي بعض النسخ ثم تجد بعد ذلك اتساعا والمعنى واحد فاذا كان اي الغلام لتسع اللام بمعنى في اي تسع ليال من شهرها اي شهر ولادتها وفي بعض النسخ من شهورها اي الشهر التاسع وعلى هذا تستعجل الظهر والحس الصوت وقيل صوت حركة من لا يرى فاذا كانت الليلة كانه على المثال لان الامام قد يولد في النهار كما هو الظاهر في الخبر الاول وقيل في النور في البيت للوالدين دون غيرهما عبارة عن انكشاف الاشياء التي في البيت الظلماء قبل سراج لهما دون غيرهما نظير ان الخفاش يرى في الليل الظلماء ما لا يراه في النهار والانسان على العكس انتهى ويحتمل ان يكونا يشاهدان نورا ظاهرا لا يشاهده غيرهما كما ان النبي يرى الملك ولا يراه غيره قاعدا اي على هيئة القاعد ليس يستوي براسه تفتح على بناء التفعل ثم يستدير قيل هذا مبني على كون وجه الحامل الى القبلة وكون وجهه الى ظهرها فيستدير بقدر نصف الدائرة حيث كانت بوجهه الظرف متعلق بقوله لا يخطئ اي لا يخطئ القبلة بوجهه حيث كانت القبلة وفي بعض النسخ حتى كانت فهو غاية للاستدارة اي يستدير حتى تصير القبلة محاذية لوجهه والاول اظهر ثم يعطس من باب ضرب ونصر يشير باصبعه بالتحميد اي يحمد الله بالاشارة او يجمع بينهما مسرورا اي مقطوع السرة قال الجوهري سررت الصبي اسره سرا اذا قطعت سرة والسر بكسر السين وفتحها لغة في السر بالضم وهو ما تقطعه القابلة من سرة الصبي مختونا قيل اي مقطوع القلفة وان لم يسقط القلفة فلا بأس ما سيأتي في كتاب العقيقة من ان الانبياء والاوصياء من ولد اسمعيل تسقط غلفهم وبقية سررهم في اليوم السابع بلا حاجة الى خبط وظهر بخلاف اسحق واولاده والرباعية كثمانية السن التي بين الثنية والناب وهو بين الرباعية والضاحك وتقدير الكلام ومعه رباعيتاه او نابته وكان نبات خصوص هذه لمن بعد دخلتها في الحال وعدم نبات الثنايا المزيد اضراسها بكل الام ويحتمل ان يكون المراد نبات كل الاسنان والتخصيص بالذكر على المثال لما ذكر مثل سبيكة الذهب اي نور اصفر واحمر شبيه بها وسيلان الذهب عن يديه ايضا كناية عن ضيائهما ولمعانهما وبريقهما وسطوع النور الاصفر منهما وكذلك الانبياء اشارة الى الاوصاف التي ذكرت من اول الحديث الى هنا قيل فالظاهر استثناء اسحق واولاده فانهم لم يكونوا مسرورين مختونين ويمكن كونه اشارة الى ما ذكر بعد الوصفين فلا حاجة الى استثناء والاعلاق جمع علق بالكسر وهو النفيس من كل شيء اي اشرفنا ولادهم او خلقوا من اشرف اجزائهم وطينتهم او هم اشرف شيء اختاروه لانهم ❁ السادس ضعيف لا تتكلموا في الامام ❁ اي في نصبه وتعيينه بآرائكم او في نعته ووصفه لان امره ارفع مما يصل اليه عقولكم واحلامكم وفي البصائر وهو جنين في بطن امه اي فضلا عن ان يكون مولودا ينظر منه من التشبيه وفي البصائر يرفع الله له في كل بلد منارا ينظر به الى اعمال الخلائق ❁ السابع مجهول وابن فضال هو الحسن بن علي ويونس هو ابن عبد الرحمن وجلوسا جمع جالس يستعمل في الاثنين قد اكثر الناس اي القول والاختلاف في العمود اي في معنى العمود المذكور في الاخبار انه يرفع للامام وتسمية الملك عمودا على الاستعارة كانه عمود نور ينظر فيه الامام او لان اعماده في كشف الامور عليه يا ابا محمد كنية ليونس يفرج الله اي الغم والكرب ❁ الثامن مرسل يولد مطهرا مختونا ❁ الظاهر ان المختون تفسير للمطهر فان اطلاق التطهير على الختان شايع والكليني عنون باب الختان بالتطهير وروى عن الصادق ع قال قال رسول الله ص طهروا اولادكم يوم السابع فانه اطيب واطهر واسرع لنبات اللحم وان الارض تنجس من بول الاغلف اربعين صباحا وعنهم عليهم السلام اختنوا اولادكم يوم السابع يطهروا ومنهم من حمل التطهير هنا على سقوط السرة ليكون قوله مختونا تأسيسا اولى ويحتمل ان يكون المراد بالتطهير عدم التلوث بالدم والكثافات وعلى الاخيرين عدا علامة واحدة لتشابههما ورجوعهما الى معنى واحد هو تطهيره عما ينبغي تطهيره عنه واذا وقع هي الثانية والراحة بطن الكف ولا يجنب هي الثالثة قال الشهيد الثاني قدس سره اي ولا يحتلم اذ من خواص الامام انه لا يحتلم كما صرح به في بعض الاخبار ويمكن حمله على ظاهره لا بمعنى انه لا يجب عليه الغسل بل بمعنى انه لا يلحقه خبث الجنابة انتهى اقول ويؤيد الاول انه روي عن الرضا ع مثل هذا الخبر وفيه مكان لا يجنب لا يحتلم وفي كشف الغمة انه كتب محمد بن الاقرع الى ابي محمد ع يسأله عن الامام هل يحتلم فورد الجواب الائمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا وقد اعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان ويؤيد الثاني ما ورد في اخبار كثيرة ان النبي لما سد الابواب عن المسجد وفتح باب علي ع قال لا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته وعن الرضا ع قال قال رسول الله ص لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد الا انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من اهلي فانه مني وفي رواية اخرى عنه ع قال قال رسول الله ص الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب الا لمحمد وآله وتنام عينه هي الرابعة ولا يرى الا شيئا في النوم ببصره ولكن يراه ويعلمه بقلبه لا يغير النوم منه شيئا كما مر ولا يتثاءب مهموزا من باب التفعل كسل يفتح الفم عنده ولا يسمع صاحبه صوتا والتمطي التمدد باليدين طبعا وهما من الشيطان ومدهما معا الخامسة لتشابههما في الاسباب ويرى من خلفه هي السادسة ويمكن ان يقرأ من في الموضعين بالكسر حرفا وبالفتح اسم موصول وعلى الاول مفعول يرى محذوف اي الاشياء والظاهر ان الرؤية في الاول بمعنى العلم فان الرؤية الحقيقية لا تكون الا بشرائطها وما قيل من ان الرؤية بمعنى العلم يتعدى الى مفعولين والرؤية بالعين يتعدى الى مفعول واحد ففيه انه يتعدى الى مفعول واحد فهو اذا استعمل في العلم حقيقة واما اذا استعملت الرؤية بالعين ثم استعير للعلم للدلالة على غاية الظهور والانكشاف يتعدى الى مفعول واحد كما مر عن مولانا امير المؤمنين ع لم اكن لاعبد ربا لم اره ثم قال لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب



بحسب قوى الابدان وامثال ذلك كثيرة وما قيل من ان الله تعالى خلق له ادراكا في الفضاء كما يخلق النطق في اليد والرجل يوم الاخرة او اشركهما في حكم
شعاع بصره واذا وقع على ما بهما ابصر كالمرأة فهما تكلفان مستغنى عنهما والقول بان ذلك بالعين ما ليس عينا بل انها من باب خرق العادة بناء
على ان شروط الابصار انما هي بحسب العادة فيجوز ان تنخرق فيخلق الله الابصار في غير العين من الاعضاء وترى المرئي ويرى بالعين ما الى
خلفها فهو انما يستقيم على اصول الاشاعرة المجوزين للرؤية على الله سبحانه واما على اصول المعتزلة والامامية فلا يجري هذا الاحتمال
اعلم يستفيد الحال والخال الصدر ونحوه منه في كتاب الخصال وامّا تعبيرة من خلفه كما يرى من بين يديه بذلك بما او في من التوسم
النظر في الاشياء قال الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين [illegible] ونحوه كريحة المسك والنجو الغائط وفيه تقدير
مضاف اي ورائحة نجوه والثامنة والارض موكلة ويمكن عدّه مع السابق علامة واحدة وعد الثالث الفطر والمطهر والمختون على بعض الاحتمالات
اثنين واذا لبس درعه التاسعة وفقا اي موافقا والظاهر ان المراد بالدرع [illegible] ذات الفضول التي استوت وهذا من علامات القائم ع كما
او المعنى ان هذه العشر علامات للائمة عليهم السلام وان كان بعضها مختصا ببعضهم والاول اظهر وهو محدث اي انما شرائي بحدثه
الملك كما مر تحقيقه

باب في خلق ابدان الائمة وارواحهم وقلوبهم عليهم السلام

الحديث الاول مجهول ان الله خلقنا ◈
اي ابداننا من عليين العلي بكسر العين واللام المشددة وتشديد الياء مبالغة العلو في العالي وقيل عليون اسم للسماء السابعة وقيل اسم لديوان
الملائكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل على الامكنة واشرف المراتب واقربها من الله تعالى وكان الاخير هنا انسب من
فوق ذلك اي اعلى عليين من دون ذلك اي ادون عليين فمن اجل ذلك اي من اجل كون ابداننا وارواحنا مخلوقة من عليين وكون ارواحهم
واجسادهم ايضا مخلوقة من عليين ويحتمل ان يكون من فوق ذلك اي مكان ارفع من عليين ومن دون ذلك اي مكان اسفل من عليين
فالقرابة من حيث كون ارواحنا وابدانهم من عليين والقرابة مبتدأ والظرف المتقدم خبره وبيننا متعلق بالقرابة تحن اي تشوق كما قال الله
فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال الجوهري الحنين الشوق وتوقان النفس تقول منه حن اليه يحن حنينا فهو حان وفي البصائر ومن اجل
ذلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحن وقيل كان المراد بالعليين عالم الملكوت وما فوقه عالم الجبروت وما دونه عالم الشهادة فمن اجل ذلك يعني
من اجل ان اصل اجسادنا وارواحهم واحد وانما نسب اجسادهم الى عليين لعدم علاقتهم عليهم السلام الى هذه الابدان الحسية فكانهم
هذه الجلابيب قد نفضوها وتجردوا عنها

الحديث الثاني مجهول ان الله خلقنا ◈ اي ارواحنا والضمير لمحمد واوصيائه صلوات الله عليهم
من نور عظمته اي من نور يدل على كمال عظمته وقدرته ثم صوّر خلقنا الظاهر ان في الخبر قلبا وتصويراته الخلق يخلق الابدان الاصلية والذي انشران
المراد بانه خلق لهم اجسادا مثالية شبيهة بالاجساد الاصلية فهي صور خلقهم ومثالهم تدل على ان لهم عليهم السلام اجسادا مثالية قبل تعلق
ارواحهم المقدسة باجسادهم المطهرة وبعد مفارقتها اياها بل معها ايضا كما ان لنا بعد موتنا اجسادا مثالية تتعلق بها ارواحنا كما سيأتي في كتاب
الجنائز ويدل عليه كثير من الشبه الواردة على الاخبار ويدل عليه قوله فكنا خلقا وبشرا نورانيين فالخلق الروح والبشر الجسد المثالي في
صورة البشر وكونهما نورانيين بناء على كونهما جسمين لطيفين نورانيين من عالم الملكوت بناء على كون الروح جسما وعلى القول بتجرده
كانه مخلوق من الظلمة الهيولانية ومن الانوار القدسية والاضافات الى اية في مثل الذي خلقنا اي خلق ارواحنا منه ومن طينتنا اي
طينة اجسادنا وقال بعض الافاضل تعلق التصوير بالابدان دون الارواح مع كون الارواح ايضا اجساما مبني على ان الابدان مرئية
للناس بخلاف الارواح فانها كالملائكة وكالجن والطينة المادة وقوله من تحت بدل من طينة وتحت العرش عبارة عن العليين و
العرش هنا عبارة عن اعلا عليين وقوله فاسكن مبني على ان الارواح اجسام وذلك النور اي المخلوق من نور عظمته فيه اوفى خلقنا فكنا
خبر مقدم ونحن مبتدأ وخلقا منصوب بالاختصاص والبشر الانسان يستوي فيه الواحد والجمع والنوراني نسبة الى النور بزيادة الالف
والنون للمبالغة وقوله لم يجعل استيناف بياني انتهى ويدل على فضلهم على الانبياء عليهم السلام بل يومى الى مغايرة شيعتهم لهم والمراد
بالناس اولا الناس بحقيقة الانسانية وثانيا ما يطلق عليه الانسان في العرف العام والهمج محركة ذباب صغير كالبعوض يسقط على
وجوه الغنم والحمير واعينها شبههم بها لازدحامهم دفعة على كل ناعق وطائرهم عند بادي سبب وفي اكثر النسخ همج [illegible]
وفي البصائر [illegible] بعض نسخ الكتاب همجا وهو اصوب للنار اي خلقوا للنار واللام للعاقبة والى النار اي مصيرهم اليها الحديث الثالث
مرفوع وآخره مجهول لرواية ابن رئاب عن ابي الحسن ع واشتراك علي بن حسان وقيل ضمير قلت راجع الى الحكم في قوله قال لابي الحسن الكاظم
عليه السلام والظاهر عوده الى ابن رئاب دون عرشه اي عنده وبقربه ماضي باب التفصيل والمستتر فيه راجع الى النور والبارز الى
النهر او العرش او المستتر راجع الى الله والبارز الى النور ومبالغة في اشراقه ولعله في البصائر نور من نوره فكانه اصوب اي من الانوار التي خلقها
الله سبحانه وحافتا النهر بتخفيف الفاء جانباه مخلوقين ابطال القول النصارى ان عيسى روح الله غير مخلوق روح القدس اي هما روح القدس
وروح من امره اي الروح الذي قال الله فيه ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فقيل المسئول عنه الروح الذي هو مبدأ الانسان فابهم
الامر عليهم بانه من امره الخفية ولم يبين لهم حقيقته لانهم لم يكونوا قابلين لفهمها وقيل سألوه عن الروح اي مخلوقة هو ام لا لتبيين
كذلك فاجاب سبحانه بانه من امره اي فعله وخلقه فعلى هذا الوجه يحتمل ان يكون المراد بالروح الروح الانساني وجبرئيل وملك من الملائكة
او خلق اعظم من الملائكة كما دلت عليه اخبارنا وقيل الروح هو القرآن وظاهر الخبر ان الروح الانساني او الروح الذي يؤيد الله به الائمة ع
كما ترجمها بعض في البيان الظاهر ان كلام ابن رئاب والضمير المستتر لامير المؤمنين ع وقيل لابي الحسن ع والتفسير اشارة الى ما سيأتي في
ابي الصامت ثم قال اي امير المؤمنين ع ولا ملك بالفرق وفي بعضها بكسر اللام اي امام كما قال تعالى وانهم ملكا عظيما وهو بعيد جبله

باب في خلق ابدان الائمة وارواحهم وقلوبهم عليهم السلام

1 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن الينا

2 احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن شعيب عن عمران بن اسحق الزعفراني عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صوّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا الا للانبياء ولذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجا للنار والى النار

3 علي بن ابرهيم عن علي بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب وغيره عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن علي بن رئاب رفعه الى امير المؤمنين ع قال قال امير المؤمنين ان لله نهرا دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نور نوّره وان في حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من امره وان لله عشر طينات خمسة من الجنة وخمسة من الارض ففسر الجنان وفسر الارض ثم قال ما من نبي ولا ملك من بعده جبله الا نفخ فيه من احدى الروحين وجعل النبي من احدى الطينتين قلت لابي الحسن الاول ع ما الجبل فقال الخلق غيرنا اهل البيت فان الله عز وجل خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعا فاطيب بها طيبا وروى غيره عن ابي الصامت قال طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الارض

مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحائر
(۳۸۹)



عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن ابي نهشل قال حدثني محمد بن اسماعيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم

باب في التسليم وفضل المسلمين

1 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اني تركت مواليك مختلفين يتبرأ بعضهم من بعض قال فقال وما انت وذاك انما كلف الناس ثلاثة معرفة الائمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه

2 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن عدة محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الله الكاهلي قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله او صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم قال ابو عبد الله عليه السلام عليكم بالتسليم

(محمد ب)

من بعده جبلة بعد ملك وضمير بعده للنبي فيجبله الملك اشارة الى النبي فضل من الملك فالمراد بالبعد بعدنا هو مجتنب الرتبة وارجاع ضمير بعده الى الله كما توهم بعيد في البعثة ولا ملك الآ ومن بعد جبلة فيخ وجعل النبي اتمام بذكر الملك هنا الذكر سابقا وقوله ما الجبل هو بفتح الجيم وسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم وهو كلام ابن رئاب فسره بالخلق قال الفيروزآبادي الجبلة مثلثة ومحركة وكطمرة الخلقة والطبيعة وكذا في الجبلة والبدن وجبلهم الله يجبل ويجبل خلقهم وعلى الشيء طبعه وجبره كاجبله انتهى والاظهر عندي ان هذا تتمة للكلام السابق على الاستثناء المنقطع واما اعتراض السؤال والجواب بين الكلام قبل تمامه لا تفسير الجبل كما توهمه الاكثر قال الشيخ البهائي رحمه الله بعنوان ثالثة بدننا الانسان جبلة بل طينة لانها خلقت من العشر طينات وقال المحدث الاسترآبادي رحمه الله توضيح المقام ان كل نبي وكل ملك خلقه الله تعالى جعل فيه احدى الروحين وجعل جسد كل نبي من احدى الطينتين ولم يذكر الملك هنا لان ليس للملك جسد مثل جسد الانسان وقوله ما الجبل بسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم وقوله الخلق جواب له وحاصله ان مصداق الجبل تم الكلام خلق غيرنا اهل البيت لان الله خلق طينتنا من عشر طينات ولاجل ذلك شيعتنا منتشرة في الارضين والسموات وجبل فينا الروحين جميعا فاطيب بها صفة التعجب اي الله يعلم ويعلم خلق نبي بنا صفة من ذلك بطريق الاولوية ولا تغفل عن ان المراد بان خلق الاشرار طينتهم وخلقهم ذلك انتهى وطيبا منصوب على الاختصاص وفي بعض نسخ البصائر طينا بالنون فالنصب على التميز اي ما اطيبها من طينة وروي حمزة كانه كلا علي بن عطية ويحتمل بعض نسخ الكتب قبله وليس كلام الكليني لا ترى البصائر رواه هكذا وضمير عنه لابن رئاب وابو الصامت روى الباقر والصادق عليهما السلام والظاهر انه رواه عن احدهما جنة عدن اي جنة اقامة وفي النهاية الجنة من الاجتنان وهو الستر لكاثف اشجارها وتظليلها بالتفاف اغصانها وجنة المأوى لرجوع المؤمنين اليها ونزولهم فيها والنعيم عطف على المأوى اي جنة النعيم لاشتمالها على النعم الدائمة الغير المتناهية والفردوس اسم البستان الذي فيه الكرم والاشجار وفي الصحاح الفردوس حديقة في الجنة والخلد دوام البقاء والكوثر نهر في الجنة يشهد لم المؤمنين وقال بعض المحققين كانه شبه علم الانبياء عليهم السلام بالنهر لمناسبة ما بينهما في كون احدهما مادة حياة الروح والآخر مادة حياة الجسم وعبر عنه بالنور لانه نشر وعبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور لانه من شعاع ذلك النور وكما ان ما في النهر يحفظان الماء في النهر ويحيطان به يجري الى مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم ويحيطان به يجري الى مستقره وهو قلب النبوة او الوصي والطينات الجنانية كانها من الملكوت والارضية من الملك فان من مزجهما خلق ابدان نبينا والاوصياء من اهل البيت بخلاف سائر الانبياء والملائكة فانهم خلقوا من احدى الطينتين كما ان لهم احد الروحين خاصة من بعده جبلة الخلق من دون مزج انتهى وهذه الكلمات مبنية على الاصول المقررة عنده وهو اعلم بما قال

الحديث الرابع مجهول خلقنا اي ارواحنا مما خلقنا اي ابداننا منه وفيه لطف كما يظهر من ملاحظة ما مر ويحتمل ان يكون المراد خلق ابداننا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلق ابداننا منه وهو اظهر واعلم ان المفسرين اختلفوا في تفسير عليين فقيل هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل السماء السابعة وقيل سدرة المنتهى وقيل الجنة وقيل لوح من زبرجد اخضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه وقال الفراء اي في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له والمعنى ان كتاب اعمالهم او ما يكتب منها في عليين اي في دفتر اعمالهم او المراد انه دفتر اعمالهم في تلك الامكنة الشريفة وعلى الاخير ففي الكلام حذف مضاف اي وما ادريك ما كتاب عليين هذا ما قيل في الآية الكريمة واما استشهاده عليه السلام بها فهو اما لمناسبة كون كتاب اعمالهم في مكان اخذ منه طينتهم او هو مبني على كون المراد بكتابهم ارواحهم اذ هي محل الارتسام علومهم وعليون جمع علي من بنا مثل كذا في اكثر النسخ باللام والظاهر علييين بالنون كما في بعض النسخ هنا وفي نسخ البصائر وفيما سيأتي في كتاب الايمان والكفر ايضا بهذا السند والاستشهاد بالآية ايضا لا يستقيم الا عليه واختلفوا في تفسير السجين ايضا فقيل الارض السابعة وقيل اسفل منها وقيل جب في جهنم وفي القاموس سجين موضع فيه كتاب الفجار وقال ابن عباس ودواوينهم قال ابو عبيدة هو فعيل من السجن كالفسيق من الفسق ووجه الاستشهاد بالآية ما مر

باب في التسليم وفضل المسلمين الحديث الاول ضعيف بل مختلف فيه حسن عندنا اني تركت مواليك اي بالكوفة مختلفين اي في الفتاوى والمقالات وذاك الاستفهام للتوبيخ والانكار والواو بمعنى مع والضمير المجرور في عليهم الناس وفي لهم واليهم للائمة والمعنى انه لا ينبغي اختلافهم ولا ينبغي لك التعرض لهم والتسليم هو الانقياد التام فيما يصدر منهم عليهم السلام قولا وفعلا وعدم الاعتراض عليهم في شيء من الامر وفيما يصدر منهم من الاحكام وغيرها على وجه التقية او المصلحة او غيرها والرد اليهم استعلام الامر منهم عند حضورهم او العرض على ما برهنا وورد عنهم من الامور المتطبقة والقواعد الكلية التي بينوها في الجمع بين الاخبار المتنافية عند غيبتهم او يكل علمه اليهم مع صعوبته على الافهام بان يقال لا اعلم ان كان هذا منهم فهو حق وهم اعلم بما قالوا ولا يبادر الى رده ونفيه وقد مر تحقيق ذلك في الاخبار وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والرد اليهم رد الى الرسول لان قولهم قوله وحكمهم حكمه مع انه يظهر من الاخبار ان قوله والى اولي الامر منكم موجود في الاخبار ايضا

الحديث الثاني حسن او وجدوا ذلك في قلوبهم بان شكوا في كونه على جهة الحكمة والمصلحة فالشرك محمول على ظاهره او يحمل على ظاهرهم وان حكموا بكونه حقا وموافقا للحكمة فالشرك في مقابلة التوحيد الخالص الذي هو كمال الايمان فلا وربك اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم والنفي الآتي تاكيد له لا يؤمنون اي لا يتصفون بالايمان حتى يحكموك ويجعلوك حاكما فيما شجر بينهم اي فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه حرجا مما قضيت اي ضيقا مما حكمت به او من حكمك او شكا من اجله فان الشاك في ضيق من امره ويسلموا تسليما اي ينقادوا لك انقيادا

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء الا قال انا اسلم فسميناه كليب تسليم قال فترحم عليه ثم قال أتدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو والله الاخبات قول الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم

٤ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا والا يكذب علينا

٥ علي بن محمد عن عبد الله بن احمد عن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن بشير الدهان عن كامل التمار قال قال ابو جعفر عليه السلام قد افلح المؤمنون اتدري من هم قلت انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء

٦ علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن الخشاب عن عباس بن عامر عن ربيع المسلي عن يحيى بن زكريا الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من سره ان يستكمل الايمان كله فليقل القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد فيما اسروا وما اعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني

٧ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة او بريد عن ابي جعفر عليه السلام قال لقد خاطب الله امير المؤمنين عليه السلام في كتابه قال قلت في اي موضع قال في قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا الا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من

٨ القتل او العفو ويسلموا تسليما

٩ احمد بن مهران رحمه الله عن عبد العظيم الحسني عن علي بن اسباط عن علي بن عقبة عن الحكم بن ايمن عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر الآية قال هم المسلمون لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه

باب ان الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم ان يأتوا الامام فيسألونه عن معالم دينهم ويعلمونهم ولايتهم ومودتهم له

١ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الآية واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم

(الحديث)

[illegible] في ان المراد بالاسلام التسليم

بظاهرهم وباطنهم قال المحقق الطوسي ره قوله ثم لا يجدوا اشارة الى مرتبة الرضا وقوله ويسلموا الى مرتبة التسليم وهي فوق الرضا

الثالث موثق كالصحيح ❁ بصيغة التصغير اسلم بصيغة المتكلم من باب التفعيل فترحم عليه اي قال رحمه الله والاخبات الخشوع في الظاهر والباطن والتواضع بالقلب والجوارح والظاهر في التسليم العلمي من الخبت وهي الارض المطمئنة قال الراغب الخبت المطمئن من الارض واخبت الرجل قصد الخبت او نزله نحو اسهل وانجد ثم استعمل الاخبات في استعمال اللين والتواضع قال عز وجل واخبتوا الى ربهم وقال تعالى وبشر المخبتين اي المتواضعين نحو لا يستكبرون عن عبادته وقوله تعالى فتخبت له قلوبهم اي تلين وتخشع انتهى وقول الله خبر مبتدأ محذوف اي هو قول الله او مبتدأ وخبره محذوف اي قول الله مؤيد لذلك

الرابع ضعيف على المشهور ومن يقترف حسنة ❁ قال الطبرسي قدس سره اي من فعل طاعة نزد له في تلك الطاعة حسنا بان نوجب له الثواب وذكر ابو حمزة الثمالي عن السدي انه قال اقتراف الحسنة المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وصح عن الحسن بن علي عليه السلام انه خطب الناس فقال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وروى اسماعيل بن عبد الخالق عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء انتهى واقول الاخبار في كون المراد بالحسنة مودتهم عليهم السلام كثيرة اوردتها في الكتاب الكبير ويؤيده انها وقعت بعد قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولا ينافيه هذا الخبر بل هو تفسير للمودة بانها هي التي تكون مع الاقرار بامامتهم والتسليم لهم والصدق عليهم وان لا يردوا عنهم ما لم يقولوا ويمكن حمل الحسنة على ما يشمل كل طاعة وتكون هذه الاخبار محمولة على انها افضل افرادها ولا يتوهم التكرار في الثاني والثالث لان الصدق عليهم لا ينافي الكذب عليهم فالثاني رواية الاحاديث الصادقة عنهم والثالث ترك رواية الاخبار الكاذبة عليهم ولا يغني شيء منهما عن الآخر

الخامس مجهول وبدّه الآية او فسره بما مر من قوله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون فالمؤمن غريب اي قليل كما يظهر من قول النبي صلى الله عليه وآله المؤمن غريب اي نادر ولا يجد من يستفيد منه ويأنس به الا نادرا فاستأنس بالله وباوليائه ولو لم يكن اشارة الى الخبر فالتفريع ايضا ظاهر لان ارباب التسليم قليلون وقيل التفريع مبني على ما اشتهر في الروايات من قلة عدد النجباء نحو ما من قوم الا وفيهم نجيب ونجيبان وقيل انما فرع غربة المؤمن على تفسيره بالمسلم ووصف المسلم بالنجيب لقلة المسلم والنجيب فيما بين الناس وشذوذه جدا وهذا معنى الغربة كما قيل والناس فيما يعشقون مذاهب ولي مذهب فرد اعيش به وحدي اقول وفي المحاسن والمؤمن بالواو فلا يحتاج الى تكلف وفي البصائر قال ان المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة هم اصحاب الحديث والنجيب الكريم الحسيب وطوبى مؤنث اطيب وسيأتي في الروايات انه اسم شجرة في الجنة

السادس مرسل مجهول فليقل ❁ كذا في بعض النسخ وهو الظاهر وفي اكثر النسخ فليقبل ولعله تصحيف وعلى تقديره يمكن ان يكون القول مبتدأ وقول آل محمد خبره والجملة مفعولا للقبول اي فليقبل هذه العقيدة ويذعن بها ويعمل بمقتضاها او القول منصوب وقول آل محمد بدل منه لبيان ان قوله ع موافق لقول جميعهم ففي قوله فيما بلغني اشعار وقيل فيه اشارة الى وجوب قبول القول سواء نقل عن آبائه الطاهرين ام لا ولا يخفى ما فيه فيما اسروا اي اخفوه تقية من المخالفين او لقصور فهم الناس

السابع حسن لقد خاطب الله سبحانه ❁ يعني ان المخاطب في جاؤك وامثاله امير المؤمنين عليه السلام بغير توسط واستغفر لهم الرسول فان الالتفات من الخطاب الى الغيبة ثم العود الى الخطاب نادر جدا وتفسير ما شجر بينهم بما تعاقدوا عليه اما مبني على ان المراد بالشجر المجرّبات كما قيل وعلى انه وقع ابتداء بينهم تشاجر ثم اتفقوا او على ان المراد التشاجر بينهم وبين المؤمنين او انه لما كان الامر عظيما من شانه ان يتشاجر فيه عبّر عنه بالتشاجر وقيل اراد عليه السلام ان المراد بظلمهم انفسهم ما تعاقدوا فيما بينهم مما نقضوا عهد الله ولرسوله وللمؤمنين ان يصرفوا الامر عن بني هاشم وان المراد بقوله فيما شجر بينهم اي فيما وقع النزاع بينهم مع الله ورسوله والمؤمنين بهذا التعاقد فان الله كان معهم وفيما بينهم كما قال سبحانه وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا والرسول ايضا كان عالما بما اسروا من مخالفته فكانه كان بينهم شاهدا على ما نازعهم اياه ومعنى تحكيمهم امير المؤمنين عليه السلام على انفسهم ان يقولوا له انا ظلمنا انفسنا بظلمنا اياك واردنا صرف الامر عنك مخالفة لله ولرسوله فاحكم علينا بما شئت وطهرنا كما شئت اما بالقتل او العفو جزاء لما فعلنا وفي القاموس شجر الامر اختلف كتشاجر وشجر بينهم الامر شجورا تنازعوا فيه والشيء شجرا ربطه والرجل عن الامر صرفه ونحاه ومنعه ودفعه والشجر الامر المختلف وشجر كفرح كثر جمعه

الثامن ضعيف على المشهور وقد مر مضمونه في كتاب العقل في باب بعد باب الكتب والمشهور بين المفسرين ان ضمير احسنه راجع الى القول فاتباع احسنه عبارة عن ترك النقص فيه بزيادة او نقص او ارادة النقل بالمعنى وهذا التفسير مناف للتسليم وقد قرأته يحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الاتباع المذكور في ضمن الفعل اي يتبعون احسن اتباع فيطبقونها ذكروه عليه السلام بلا تكلف

باب ان الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم ان يأتوا الامام فيسألونه عن معالم دينهم ويعلمونهم ولايتهم ومودتهم له الفاء في قوله فيسألونه للاستيناف والتقدير فهم يسألونه قال في مغني اللبيب تكون الفاء للاستيناف كقوله الم تسأل الربع القواء فينطق اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب انتهى

الاول حسن هكذا كانوا يطوفون ❁ اي مع عدم المعرفة باحكامه وآدابه وعدم تحقق شرائط القبول فيهم فان من شرائطه الاسلام والايمان وهؤلاء لا اخلاص لهم ولا ولاية مثلهم في عدم الايمان بل الاسلام ومنه اشعار بان علة وجوب الحج اتيان الامام وعرض الولاية والنصرة عليه واخذ الاحكام منه ويحتمل ان يكون المراد بقوله هكذا كانوا يطوفون انهم يطوفون من غير معرفة لهم بالمقصود الاصلي من الامر بالاتيان الى الكعبة والطواف فان ابراهيم على نبينا وآله وعليه السلام حين بنى الكعبة وجعل لذريته عندها مسكنا قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن داود بن النعمان عن ابي عبيدة قال سمعت ابا جعفر ع ورأى الناس بمكة وما يعملون قال فقال فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ٣
علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال جميعا عن ابي جميلة عن خالد بن عمار عن سدير قال سمعت ابا جعفر ع وهو داخل وانا خارج واخذ بيدي ثم استقبل البيت فقال يا سدير انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا ثم قال يا سدير فأريك الصادين عن دين الله ثم نظر الى ابي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم حلق في المسجد فقال هؤلاء الصادون عن دين الله بلا هدى من الله ولا كتاب مبين ان هؤلاء الاخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا احدا يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله ص حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله ص

في وجوب الحج لاتيان الائمة

باب ان الائمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالاخبار عليهم السلام

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن حسان عن مسمع كردين البصري قال كنت لا ازيد على اكلة بالليل والنهار فربما استأذنت على ابي عبد الله ع واجد المائدة قد رفعت لعلي لا اراها بين يديه فاذا دخلت دعا بها فاصبت معه من الطعام ولا اتأذى بذلك واذا عقبت بالطعام عند غيره لم اقدر على ان اقر ولم انم من النفخة فشكوت ذلك اليه واخبرته باني اذا اكلت عنده لم اتأذ به فقال يا ابا سيار انك تأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم قال قلت ويظهرون لكم قال فمسح يده على بعض صبيانه فقال هم الطف بصبياننا منا بهم
٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن القاسم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال يا حسين وضرب بيده الى مساور في البيت مساور طالما اتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها
٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم قال حدثني مالك بن عطية الاحمسي عن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين ع فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو فقال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سيحا لاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا

(محمد عن محمد بن)

افئدة من الناس تهوي اليهم فاستجاب الله دعاءه وامر الناس بالاتيان الى الحج من كل فج ليحجوا الى ذريته ويعرضوا عليهم نصرتهم وولايتهم ليصير ذلك سببا لنجاتهم ووسيلة الى رفع درجاتهم وذريعة الى تعرف احكام دينهم وتقوية ايمانهم ويقينهم وعرض النصرة ان يقولوا نحن من شيعتكم متهيؤن لنصرتكم فان امرتمونا بالخروج والجهاد او غيره من الامور نطعكم ثم اعلم ان في النسخ التي رأيناها واجعل بالواو وفي المصاحف بالفاء ولعله من النساخ او نقل بالمعنى والافئدة جمع الفؤاد وهو القلب وعن الثعلبي كقولك القلب مني سقيم اي افئدة ناس والتبعيض لذلك وورد لو قال افئدة الناس لازدحمت عليهم فارس والروم تهوي اليهم اي تسرع اليهم شوقا ووددا **الحديث الثاني** ضعيف على المشهور قوله فعال بكسر الفاء جمع فعل وبالفتح مفرد وما امروا بهذا اي الوجه الذي يعملون كما قال الله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق وقال الطبرسي ره ثم ليقضوا تفثهم ليزيلوا تفث الاحرام من تقليم ظفر واخذ شعر وغسل واستعمال الطيب وقيل معناه ليقضوا مناسك الحج كلها عن ابن عباس وابن عمر قال الزجاج قضاء التفث كناية عن الخروج من الاحرام الى الاحلال وليوفوا نذورهم بقضائها قال ابن عباس هو نحر ما نذروا من البدن وقيل هو ما نذروا من اعمال البر في ايام الحج وربما نذر الانسان ان يتصدق ان رزقه الله الحج وان كان على الرجل نذر مطلق فالافضل ان يفي بها هناك انتهى واقول قوله فيمروا بنا يحتمل ان يكون تفسير القضاء التفث والايفاء بالنذور فان لقاء الامام من اعظم العهود التي يجب الوفاء بها ولا يكون تفسير الشيء منهما لبيان ما يجب عليهم الاتيان به بعد الحج وحكمة وجوب الحج كما مر ويؤيد الاول ما روي عن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله ع ان الله امرني في كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت قول الله ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال عبد الله بن سنان فاتيت ابا عبد الله ع فقلت جعلت فداك قول الله ثم ليقضوا تفثهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت فداك فان ذريحا المحاربي حدثني عنك انك قلت ثم ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك فقال صدق ذريح وصدقت ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح وعلى هذا فالمراد بالتفث وقضائه تطهير البدن والقلب والروح من الاوساخ الظاهرة والباطنة فيدخل فيه المعنيان معا اذ الغسل وحلق الشعر وقص الاظفار تطهير البدن من الاوساخ الظاهرة ولقاء الامام تطهير القلب عن الادران والاوساخ الباطنة التي هي الجهل والضلال والصفات الرديئة والاخلاق الدنية وسيأتي مزيد توضيح لذلك في كتاب الحج ان شاء الله **الحديث الثالث** ضعيف وهو داخل اي في المسجد الحرام وانا خارج اي منه والواو الاولى للحال ومفعول سمعت محذوف يفسره قوله فقال يا سدير واخذ بيدي عطف الجملة على الاستقبال بان تأتوا هذه الاحجار كان التعبير بهذه العبارة للتنبيه على ان في امر الحكيم العليم باتيان هذه الاحجار لابد من سر عظيم وحكمة جليلة هي اتيان الامام وعرض الولاية عليهم فظاهر الاحجار وباطنه موالاة الائمة الابرار التي لا يتأتى بدونه قبول اي فقال الى والظرف متعلق بقوله اهتدى الصادين عن دين الله اي المانعين الناس عنه الى ابي حنيفة من فقهاء المخالفين وسفيان الثوري من صوفيتهم وضميرهم للصادين او الملعونين باعتبار انهما كانا مع اتباعهما والحلق كعنب جمع حلقة بالفتح وهم الجماعات يستديرون كحلقة منهم كحلقة الباب وغيرها كذا في النهاية وقال الجوهري جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير قياس وحكى عن ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح بلا هدى من الله تأكيد للهداية بالوحي او الالهام او السماع من ائمة الهدى والاخابث جمع اخبث لو جلسوا لو للتمني او يخبرهم منصوب او للشرط وجزاؤه محذوف اي لكان خيرا لهم ويدل على ان المتوفين الذين كانوا في اعصار الائمة عليهم السلام كانوا معاندين لهم مانعين منهم وعن دين الله عليهم لعنة الله

باب ان الائمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالاخبار عليهم السلام

الحديث الاول ضعيف على المشهور واجد المائدة جملة حالية يعني استأذنت عليه والحال اني اجدها اي ادري او اجد في نفسي واعلم ان المائدة قد رفعت وانما فعلت ذلك لكي لا ارى المائدة بين يديه والمعنى كنت اتعمد الاستيذان عليه بعد رفع المائدة لئلا يلزمني الاكل لاني اعلم انه ع يأمرني فاصبت معه اي تناولت عنده او بشر اكثر بان يكون ع بعيد الاكل لعدم احتشامه واذا عقبت على بناء المفعول اي اكلت بعد اكلي من النفخة اي الريح المحبوس في البطن هم الطف بصبياننا اي يظهرون لنا بصبياننا ولا يأتوا في هذا ما تري ان الامام لا يأتي ابن الملك اذ قد سبق انه محمول على انه لا يعاينه وقت الحديث لا مطلقا او لا يرونه في صورته الاصلية او والاول اظهر **الحديث الثاني** حسن المساور جمع مسور كمنبر وهو متكأ من ادم مساور خبر مبتدأ محذوف اي هذه مساور وربما في قوله ما اتكت مصدرية والاتكاء مهموز تليه وهو بالفتح واستعمل بالاعلال وربما التقطنا اي اخذنا وفي القاموس الزغب صغار الشعر والريش ولينه واول ما يبدو منهما انتهى والخبر يدل صريحا على تجسم الملائكة وانهم اولو اجنحة كما عليه اجماع المسلمين ردا على الفلاسفة ومن يتبعهم **الحديث الثالث** مجهول فاحتبست على بناء المعلوم او المجهول لانه لازم ومتعد اي حبست في صحن الدار ساعة ثم جاءني الاذن في دخول البيت وكان لا احتباس كان لالتقاط الزغب اذا خلونا بتشديد اللام اي تركونا وذهبوا عنا او خلونا والواو للاستمرار من الخلوة والمآل واحد نجعله سيحا في اكثر النسخ بالياء المثناة التحتانية وقال الجوهري السيح ضرب من البرود والسيح عباءة وبرد مسيح ومسير اي مخطط وعباءة مسيحة وفي بعضها بالباء الموحدة جمع سبحة وبالضم وهي خرزات يسبح بها قيل لعلهم عليهم السلام يدل جعلها منظومة في خيط كالخرزات التي يسبح بها ويعلقونها على الاولاد للعوذة وذلك لان اتخاذ التمائم والعوذ من الخرزات على هيئة السبحة كان متعارفا في سوالف الازمنة كما هو اليوم وربما تسمى سبحة وان لم يسبح بها انتهى واقول في بعض

٤ محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن اسلم عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول ما من ملك يهبطه الله في امر ما يهبطه الا بدأ بالامام فعرض ذلك عليه وان مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى الى صاحب هذا الامر

باب في ان الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في امورهم عليهم السلام

بعض اصحابنا عن محمد بن علي عن يحيى بن مساور عن سعد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر عليه السلام في بعض ما اتيته فجعل يقول لا تعجل حتى حميت الشمس علي وجعلت اتتبع الافياء فما لبثت ان خرج علي قوم كانهم الجراد الصفر عليهم البتوت قد انتهكتهم العبادة قال فوالله لانساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم فلما دخلت عليه قال لي اراني قد شققت عليك قلت اجل والله لقد انساني ما كنت فيه قوم مروا بي لم ار قوما احسن هيئة منهم في زي رجل واحد كان الوانهم الجراد الصفر قد انتهكتهم العبادة فقال يا سعد رايتهم قلت نعم قال اولئك اخوانك من الجن قال فقلت يأتونك قال نعم يأتونا يسألونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم

٢ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن ابراهيم بن اسماعيل عن ابن جبل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا ببابه فخرج علينا قوم اشباه الزط عليهم ازر واكسية فسألنا ابا عبد الله عليه السلام عنهم فقال هؤلاء اخوانكم من الجن

٣ احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن ابن فضال عن بعض اصحابنا عن سعد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر عليه السلام اريد الاذن عليه فاذا رحال ابل على الباب مصفوفة واذا الاصوات قد ارتفعت ثم خرج قوم معتمين بالعمائم يشبهون الزط قال فدخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك ابطأ اذنك علي اليوم ورأيت قوما خرجوا علي معتمين بالعمائم فانكرتهم فقال او تدري من اولئك يا سعد قال قلت لا قال فقال اولئك اخوانكم من الجن يأتونا فيسألونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم

٤ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد عن سدير الصيرفي قال اوصاني ابو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت فبينا انا بين فج الروحاء على راحلتي اذا انسان يلوي ثوبه قال فملت اليه وظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال لي لا حاجة لي بها وناولني كتابا طينه رطب قال فلما نظرت الى الخاتم اذا خاتم ابي جعفر عليه السلام فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة واذا في الكتاب اشياء يأمرني بها ثم التفت فاذا ليس عندي احد قال ثم قدم ابو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت جعلت فداك رجل اتاني بكتابك وطينه رطب فقال يا سدير ان لنا خدما من الجن فاذا اردنا السرعة بعثناهم وفي رواية اخرى قال ان لنا اتباعا من الجن كما ان لنا اتباعا من الانس فاذا اردنا امرا بعثناهم

٥ علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد رفعه ذكره عن محمد بن جحرش قال حدثتني حكيمة بنت موسى قالت رأيت الرضا عليه السلام واقفا على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست ارى احدا فقلت يا سيدي لمن تناجي فقال هذا عامر الزهرائي اتاني يسألني ويشكو الي فقلت يا سيدي احب ان اسمع كلامه فقال لي انك ان سمعت به حممت سنة فقلت يا سيدي احب ان اسمعه فقال لي اسمع فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى فحممت سنة

٦ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابراهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام على المنبر اذ اقبل ثعبان من ناحية باب من ابواب المسجد فهم الناس ان يقتلوه فارسل امير المؤمنين عليه السلام ان كفوا فكفوا واقبل الثعبان ينساب حتى انتهى الى المنبر فتطاول فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فاشار امير المؤمنين عليه السلام اليه ان يقف حتى يفرغ من خطبته ولما فرغ من خطبته اقبل عليه فقال من انت فقال انا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وان ابي مات واوصاني ان آتيك فاستطلع رأيك وقد اتيتك يا امير المؤمنين فما تأمرني به وما ترى فقال له امير المؤمنين عليه السلام اوصيك بتقوى الله وان تنصرف فتقوم مقام ابيك في الجن فانك خليفتي عليهم قال فودع عمرو امير المؤمنين عليه السلام وانصرف فهو خليفته على الجن فقلت له جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه (قال)

الدرجات سميتا بالاولاد في اخبار كثيرة والسخاب ككتاب خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري وقيل هو قلادة تتخذ من قرنفل ومسك ونحوه وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء كذا ذكره الجزري ويؤيده ما رواه في البصائر ايضا عن المفضل بن عمر قال دخلت على ابي عبد الله فبينا انا جالس عنده اذ اقبل موسى ابنه وفي رقبته قلادة فيها ريش غلاظ فدعوت به فقبلته وضممته الي ثم قلت لابي عبد الله جعلت فداك اي شيء هذا الذي في رقبة موسى فقال هذا من اجنحة الملائكة قال فقلت وانها لتاتيكم قال نعم انها لتاتينا وتتعفر في فرشنا وان هذا الذي في رقبة موسى من اجنحتها انتهى تزاحمونا اي يجلسون في مجلسنا ويطؤون وسائدنا ويحتمل ضيق المجلس عليها والتكأة كهمزة ما يعتمد عليه حين الجلوس الحديث الرابع ضعيف وابو الحسن هو الكاظم عليه السلام فامر كان في التعليل وما للابهام والتعميم ويحتمل ان يكون ما للنفي تأكيدا للنفي السابق لتعميم الحكم كل ملك وكل اهباط وفي بعض النسخ امرها يهبطه والمختلف مصدر ميمي وعبارة عن المجيء والذهاب هذا الامر اي الامامة

باب ان الجن يأتونهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في امورهم عليهم السلام

الحديث الاول مجهول في بعض ما اتيته ما مصدرية فجعل يقول لا تعجل اي كلما استأذنت للدخول عليه يقول لا تعجل فلبثت على الباب حتى حميت الشمس اي اشتد حرها اتتبع الافياء اي امشي من فيء يزول الى فيء يحدث مرارا فما لبثت ان خرج الظاهر ان مراده ان خروجهم علي كان بغتة بدون اطلاع مني عليهم قبله وحصل ذلك بعد ما يئست من الدخول دفعة بلا مهلة وقيل ان مصدرية والمصدر فاعل لبثت اي كان خروجهم بدون تراخي بعضهم من بعض فكانهم خرجوا دفعة والجراد اسم جنس جرادة اقيم مقام الجمع بقرينة الصفر وفي سورة القمر كانهم جراد منتشر وقال الجوهري البت الطيلسان من خز ونحوه والجمع البتوت وفي القاموس نهكه كمنعه نهكا كده عليه والثوب لبسه حتى خلق والضرع نهكا استوفى جميع ما فيه والحمى اضنته وهزلته وجهدته كنهكته كفرح وانتهكته انتهى وكان فاعل انساني الضمير الراجع الى ان خرج ومفعول ما كنت فيه اي المشقة الحاصلة من حرارة الشمس وتتبع الافياء ومن للتعليل ويحتمل ان يكون للتبعيض والظرف فاعلا لانساني اي شيء من حسن هيئتهم قد شققت عليك اي اوقعتك في المشقة اجل بالتحريك اي نعم في زي رجل واحد في الصحاح الزي اللباس والهيئة واصله زوي اي كان جميعهم على هيئة واحدة او كانوا لاجتماعهم على طريقة واحدة كانهم رجل واحد كما قيل والاول اظهر كأن الوانهم الجراد اي الوان الجراد وقيل الالوان الانواع والمراد هنا الشركاء في مقام الحقيقة النوعية وهو بعيد رأيتهم استفهام تقرير اخوانك اي اهل دينك عن معالم دينهم اي ما يعلمون به دينهم ويدل على ان الجن يمكن للناس رؤيتهم حتى لغير الانبياء والاوصياء عليهم السلام وانهم اجسام لطيفة يتشكلون باشكال الانس وغيرهم اما بقدرة الله تعالى وارادته او اقدرهم الله تعالى على ذلك والايات والاخبار الدالة على ذلك اوردتها في كتاب السماء والعالم والقول بنفيهم او عدم جواز رؤيتهم خروج عن الدين وهو مذهب الفلاسفة الملحدين ومنهم من ينكر رؤيتهم اذا كانوا بصورهم الاصلية وهو ايضا باطل والجن خلاف الانس والواحد جني سميت بذلك لاجتنانها

الحديث الثاني ضعيف والزط بالضم جنس من السودان والهنود والازر جمع ازار ككتاب وكتب والاكسية جمع الكساء

الحديث الثالث مرسل فاذا رحال ابل ✻ وفي بعض النسخ رحائل ابل عليها وحمائلها او رحائلها وفي البصائر فاذا رحال ابل على الباب وهو اظهر والرحال بالكسر جمع رحل بالفتح وهو للبعير كالسرج للفرس قال الجوهري الرحل رحل البعير وهو اصغر من القتب والجمع الرحال والراحلة الناقة التي تصلح لان ترحل وقيل الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى والرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد والجمع الرحائل انتهى ورحال مبتدأ وعلى الباب خبره ومصفوفة خبر ثان وارتفاع الاصوات اما عند السؤال او عند الدعاء للخروج فانكرتهم اي لم اعرفهم باعيانهم او تدري من اولئك اي من اي نوع هم والهمزة للاستفهام والواو للعطف وقوله لا للشك بعد السؤال والا كان قبل ذلك يظنهم من الانس وقد يقال السؤال لامكان حصول معرفة بعده او لتنشيطه بها وتشويقه اليها وقيل اي انكرتهم قبل وتدري الان بالتفكر والاصوب ما ذكرناه

الحديث الرابع حسن وآخره مرسل وقوله بالمدينة ✻ اما متعلق باوصاني بان يكون الراوي خرج متوجها الى مكة فاوصاه عليه السلام باشياء يعملها في مكة فالمراد بالقدوم دخول مكة او بقضاء الحوائج فالامر بالعكس والفج الطريق بين الجبلين او الطريق الواسع والروحاء موضع بين الحرمين على ثلثين او اربعين ميلا من المدينة على ما ذكره الفيروزآبادي اذا انسان اي في الصحراء وفي القاموس لواه يلويه ليا فتله وثناه وبرأسه امال والالسنة بهما حرك كالوت فيهما والوى الرجل بثوبه اشار وقال الاداوة بالكسر المطهرة قوله طينه رطب اي الطين الذي ختم عليه ويدل على ان الجن لهم حالة يرون فيها واخرى لا يرون فيها

الحديث الخامس ضعيف وجحرش ✻ كجعفر وحكيمة بفتح الحاء وكسر الكاف او بضم الحاء وفتح الكاف وهي اخت الرضا عليه السلام وعامر اسم الجن حممت بصيغة المجهول ويشكو الي اي مرضا او ظلما وقع عليه ويكتفي من باب علم اي مثلوم

الحديث السادس ضعيف على المشهور ومضمونه من المتواترات وباب الثعبان في مسجد الكوفة مشهور وبذكرات بني امية لعنهم الله تطلوا على هذا الباب فيلا ليمحوا هذا الاسم عن الخواطر فاشتهر بباب الفيل بعد ذلك والثعبان الحية الضخمة الطويلة واذ للمفاجأة من ابواب المسجد اي مسجد الكوفة فهم الناس اي قصدوا ان يقتلوه ان كفوا اي امسكوا وان مصدرية او تفسيرية لان الارسال يتضمن معنى القول والانسياب مشي الحية وما اشبهها وفي القاموس ساب جرى ومشى مسرعا كانساب انتهى فتطاول اي قام على ذنبه فاشار كانه كان بعد رد السلام ان يقف ان مصدرية بنا وقيل بان خليفتك على الجن نعت او بدل لعثمان وفي القاموس استطلع رأي فلان نظر ما عنده وما الذي يبرز اليه من امره فيأتيك بتقدير الاستفهام اي للسؤال عن المشكلات وذاك الواجب عليه اي الاتيان اليك امر واجب عليه

السابع

باب في ان الجن ياتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في امورهم

علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن اورمة عن احمد بن النضر عن النعمان بن بشير قال كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي فلما ان كنا بالمدينة دخل على ابي جعفر عليه السلام فودعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الاخيرجة اول منزل تعدل من فيد الى المدينة يوم جمعة فصلينا الزوال فلما نهض بنا البعير اذا انا برجل طوال آدم معه كتاب فناوله جابراً فتناوله فقبله ووضعه على عينيه واذا هو من محمد بن علي الى جابر بن يزيد وعليه طين اسود رطب فقال له متى عهدك بسيدي فقال الساعة فقال له قبل الصلاة او بعد الصلاة فقال بعد الصلاة ففك الخاتم واقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى اتى على آخره ثم امسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وافى الكوفة فلما وافينا الكوفة ليلاً بت ليلتي فلما اصبحت اتيته اعظاماً له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول اجد منصور بن جمهور اميراً غير مأمور وابياتاً من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم اقل له واقبلت ابكي لما رأيته واجتمع علي وعليه الصبيان والناس وجاء حتى دخل الرحبة واقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون جن جابر بن يزيد جن جابر فوالله ما مضت الايام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك الى واليه ان انظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث الي برأسه فالتفت الى جلسائه فقال لهم من جابر بن يزيد الجعفي قالوا اصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل وحديث وحج فجن وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال فاشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب فقال الحمد لله الذي عافاني من قتله قال ولم تمض الايام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر

باب في الائمة عليهم السلام انهم اذا ظهر امرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة عليهم السلام والرحمة والرضوان

١ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور عن فضل الاعور عن ابي عبيدة الحذاء قال كنا زمان ابي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعي لها فلقينا سالم بن ابي حفصة فقال لي يا ابا عبيدة من امامك فقلت ائمتي آل محمد فقال هلكت واهلكت اما سمعت انا وانت ابا جعفر عليه السلام يقول من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية فقلت بلى لعمري ولقد كان قبل ذلك بثلاث او نحوها دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فرزق الله المعرفة فقلت لابي عبد الله عليه السلام ان سالماً قال لي كذا وكذا قال فقال يا ابا عبيدة انه لا يموت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو الى ما دعا اليه يا ابا عبيدة انه لم يمنع ما اعطي داود ان اعطي سليمان ثم قال يا ابا عبيدة اذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل بينة

(تمت)

السابع ضعيف او مجهول والمزامل العادل في المحمل وفي القاموس اخيرجة في اصل جبل انتهى وكذا في بعض النسخ وفي اكثرها الاخيرجة وكانها تصغيرها واول منصوب بدل الاخيرجة او مرفوع بالخبرية اي هي اول منزل تعدل من فيد الى المدينة اي فيد منزل مشترك بين من يذهب من الكوفة الى مكة او الى المدينة وكذا ما قبله من المنازل فاذا خرج المسافر من فيد يفترق الطريقان فاذا ذهب الى المدينة فاول منزل يترك الاخيرجة وقيل اراد بيان ان المسافة بين الاخيرجة وبين المدينة كالمسافة بين فيد والمدينة وقيل كانت المسافة بينها وبين الكوفة مثل ما بين فيد والمدينة وما ذكرنا اظهر كما لا يخفى وفي القاموس فيد قلعة بطريق مكة يوم جمعة ظرف لقوله وردنا وفي القاموس طال طولاً امتد فهو طويل وطوال كغراب فاذا افرط قيل طوّال كرمان والادمة بالضم السمرة وادم ككرم فهو آدم انتهى قبل الصلاة اي صلاة الزوال ويقبض وجهه اي كان كلما يقرأ يزداد انقباضاً وعبوساً حتى اتى على آخره اي قرأه جميعاً حتى وافى الكوفة اي دخلها اجد بصيغة التكلم من الوجدان اي اعلم وقيل امر من الاجادة اي احسن الضرب بهذا القتل وهو بعيد غير مأمور اي لا حد في الكوفة كان يدعي استقلاله وكان هذا مما سمعه من الامام عليه السلام من الاخبار الآتية ومنصور بن جمهور كان والياً من قبل بني امية على الكوفة ولاه يزيد بن الوليد بعد عزل يوسف بن عمر في سنة ست وعشرين ومائة بعد وفاة الباقر عليه السلام باثنتي عشرة سنة واقبلت اي شرعت لما رأيته بكسر اللام وتخفيف الميم والضمير لما او بفتح اللام وشد الميم والضمير لجابر والرحبة فضاء واسع كان بالكوفة كالميدان وفي القاموس رحبة المكان وتسكن ساحته ومتسعه والرحبة محلة بالكوفة انتهى ان انظر ان مفسرة لتضمن الكتاب معنى القول وقيل مصدرية ذكره ابن هشام

الاول حسن او موثق كنا زمان ابي جعفر عليه السلام فيه توسع بان سمى الزمان المتصل بزمانه عليه السلام زمانه او نجعل حين قبض على ان المعنى حين اشرف على قبضه وحمله ولعل ما ذكرنا اقرب نتردد اي لمعرفة الامام فلقينا على صيغة الغائب او المتكلم وسالم زيدي بتري لعنه الصادق عليه السلام وكذبه وكفره وكأنه كان يريد ان يدعو ابا عبيدة الى زيد ويمكن ان يكون هذا قبل ضلالته لانه كان لم يخرج زيد بعد ائمتي آل محمد الظاهر ان ابا عبيدة انما قال ذلك للتقية والمصلحة لعوله وقد كان قبل ذلك اي قبل هذا الملاقاة لسالم بثلث اي بثلث ليال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام ورزق الله المعرفة اي معرفته بالامامة كقلت اي ثم دخلت بعد ذلك على ابي عبد الله عليه السلام فقلت او وقبل ضميركان لمعرفة الامام وذلك اشارة الى لقاء سالم وكلامه ودخلنا استيناف بياني وقال المحدث الاسترابادي المناسب ثم دخلنا او فدخلت وقال بعضهم دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام كلام مستانف ويحتمل ان يكون قد سقط منه صلة كلمة ثم وان يكون متعلقاً بكنا زمان ابي جعفر حين قبض ويكون ما بينهما معترضاً وقال آخر اي وقد كان السماع قبل قبض ابي جعفر وقبل لقاء سالم بثلث سنين او نحوها ودخلنا استيناف كانه قيل ما فعلت فقال دخلنا فلا يحتاج الى تكلف اصلاً حتى يخلف على بناء التفعيل قال الجوهري خلف فلان فلاناً اذا كان خليفته يقال خلفه في قومه ومنه قوله تعالى اخلفني في قومي انتهى دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام فرزقنا الله المعرفة فدخلت عليه فقلت له لقيت سالماً فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا فقال لي ابو عبد الله يا ويل لسالم ثلث مرات اما يدري سالم ما منزلة الامام الامام اعظم مما يذهب اليه سالم والناس اجمعون يا ابا عبيدة انه لم يمت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو الى مثل الذي دعا اليه يا ابا عبيدة انه لم يمنع الله ما اعطى داود ان اعطى سليمان افضل ما اعطى داود ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال قلت ما اعطاه الله جعلت فداك قال نعم يا ابا عبيدة انه اذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان ولا يسأل الناس بينة فظهر ان الخبر مختصر مما في ما اعطي داود ما مصدرية اي لم يمنع اعطاء الاب اعطاء الابن بل اجتمعا معاً او موصولة اي لم يمنع تلك العطايا التي اعطيت داود ان اعطي مثلها سليمان والمراد نفي الاستبعاد من عطاء الامامة لهم بعد ان اعطيت آباؤهم ورد النبيين على سالم الامامة لا تكون الا مع شرائطها التي منها العلم باحوال الخلق ودواعيهم وما هو الحق في دعاويهم حتى يمكنه الحكم بحكم داود وسليمان ورد على سالم واضرابه القائلين بامامة زيد مع عدم اتصافه بتلك الكمالات

الثاني ضعيف على المشهور ومجهول ✕ اي من آل داود وهو القائم عليه السلام والمراد بآل داود اهل بيته فيشمل داود ايضاً واعلم ان الظاهر من هذه الاخبار ان القائم عليه السلام اذا ظهر يحكم بما يعلم في الواقعة لا بالبينة واما من تقدمه من الائمة عليهم السلام فقد كانوا يحكمون بالظاهر وقد كانوا يظهرون ما كانوا يعلمون من باطن الامر بالحيل كما كان امير المؤمنين عليه السلام يفعله في كثير من الموارد وهذا الاختلاف في سيرهم عليهم السلام ليس من قبيل النسخ حتى يرد انه لا نسخ بعد نبينا صلى الله عليه وآله بل انما هو باعتبار التقية في بعضها واختلاف الاوضاع والاحوال في الازمان فانه يمكن ان يكون النبي صلى الله عليه وآله امر الامام بالحكم بالواقع اذا لم يصر سبباً لتفرق الناس ورجوعهم عن الحق وبالحكم بالظاهر اذا صار سبباً لذلك ويقال انه عليه السلام امر بامر الله سبحانه كل امام يحكم بحسبه كما مر في خبر الصحيفة النازلة من السماء فاذا كان جميع ذلك باخبار النبوة في وقت واحد لم يكن نسخاً وانما النسخ تجدد حكم بوحي بعد رفع حكم ظاهر والاستمرار وقال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المسائل للامام عليه السلام ان يحكم بعلمه كما يحكم بظاهر الشهادات ومتى عرف من المشهود عليه ضد ما تضمنته الشهادة ابطل بذلك شهادة من شهد عليه وحكم فيه بما اعلمه الله تعالى وقد يجوز عندي ان تغيب عنه بواطن الامور فيحكم فيها بالظواهر وان كانت على خلاف الحقيقة عند الله تعالى ويجوز ان يدله الله تعالى على الفرق بين الصادقين من الشهود وبين الكاذبين فلا تغيب عنه حقيقة الحال والامور في هذا الباب متعلقة بالالطاف والمصالح التي لا يعلمها على حال الا الله عز وجل ولاهل الامامية في هذه المقالة ثلثة اقوال فمنهم من يزعم ان احكام الائمة على الظواهر دون ما يعلمونه على كل حال ومنهم من يزعم ان احكامهم انما هي على البواطن دون الظواهر التي يجوز فيها الخلاف ومنهم من يذهب الى ما اخترته انا من المقال ولم ار لبني نوبخت رحمهم الله فيه ما اقطع على انه مذهبهم على يقين بغير ارتياب انتهى وقال الشيخ الجليل امين الدين ابو علي الطبرسي طاب مرقده في كتاب اعلام الورى



فهل إذا حصل الاجماع على أن لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وانتم قد زعمتم ان القائم عليه السلام إذا قام لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ
العشرين ولم يتفقه في الدين ويأمر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل بينة واشباه ذلك مما ورد في آثاركم
وهذا يكون نسخاً للشريعة وابطالاً للاحكام فقد اثبتم معنى النبوة وان لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها الجواب انا لم نعرف ما تضمنه
السؤال من انه عليه السلام لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فان كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع
به فاما هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز ان يختص بهدم ما بني من ذلك على غير تقوى الله تعالى وعلى خلاف ما امر الله سبحانه به وهذا
مشروع قد فعله النبي صلى الله عليه وآله واما ما روي من انه عليه السلام يحكم بحكم آل داود لا يسأل عن بينة فهذا ايضاً غير مقطوع به وان صح فتأويله انه يحكم
بعلمه فيما يعلمه واذا علم الامام او الحاكم امراً من الامور فعليه ان يحكم بعلمه ولا يسأل عنه وليس في هذا نسخ الشريعة على ان هذا الذي ذكروه
من ترك قبول الجزية واستماع البينة ان صح لم يكن نسخاً للشريعة لان النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصطحباً فاما اذا اصطحب
الدليلان فلا يكون ذلك ناسخاً لصاحبه وان كان مخالفاً في المعنى ولهذا اتفقنا على ان الله سبحانه لو قال الزموا السبت الى وقت كذا ثم لا تلزموه
لا يكون نسخاً لان الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب واذا صحت هذه الجملة وكان النبي صلى الله عليه وآله قد اعلمنا بان القائم من ولده يجب اتباعه وقبول
احكامه فنحن اذا صرنا الى ما يحكم فينا وان خالف بعض الاحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل
الثالث موثق بما تحكمون ✤ هل الثبات الف بما شاذا وباشباع الهمزة اذا حكمتم على بناء المجرد للمعلوم او على بناء التفعيل
المجهول والمآل واحد اي قد ذم على الحكم بين الناس وجعل الحكم اليكم وحكم داود اي الحكم بالواقع والذي يظهر من الاخبار هو ان داود عليه
السلام يستمر على هذا بل حكم به في بعض الوقائع وكنا في كتاب المقتضب عن ابي عبد الله عليه السلام ان داود عليه السلام قال يا رب ارني الحق كما هو عندك
حتى اقضي به فقال انك لا تطيق ذلك فالح على ربه حتى فعل فجاءه رجل يستعدي على رجل فقال ان هذا اخذ مالي فاوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام
ان هذا المستعدى قتل اباً هذا واخذ ماله فامر داود بالمستعدي فقتل واخذ ماله فدفعه الى المستعدى عليه قال فعجب الناس وتحدثوا حتى
بلغ داود عليه السلام ودخل عليه من ذلك ما كره فدعا ربه ان يرفع ذلك ففعل ثم اوحى الله عز وجل اليه ان احكم بينهم بالبينات واضفهم الى اسمي يحلفون
به وروى الراوندي رحمه الله في القصص باسناده الصحيح عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان على عهد داود عليه السلام سلسلة يتحاكم الناس
اليها وان رجلاً اودع رجلاً جوهراً فجحده اياه فدعاه الى السلسلة فذهب معه اليها وقد ادخل الجوهر في قناة فلما اراد ان يتناول السلسلة قال
له امسك هذه القناة حتى آخذ السلسلة فامسكها ودنا الرجل من السلسلة فتناولها واخذها وصارت في يده فاوحى الله الى داود عليه السلام
ان الحكم بينهم بالبينات واضفهم الى اسمي يحلفون به ورفعت السلسلة فاذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا يأتي من اصل الاحكام او
منصوص الوقايع التي نحكم فيها **الرابع** مجهول فان اعيانا شيء ✤ اي عجزنا حكمه او وقفنا لا نعلم حقيقته **الخامس** ضعيف على
المشهور وقد مر مثله في الجزء الاول في باب ان الائمة عليهم السلام بمن يشبهون وكان منهم من كان يوشع وصاحب موسى اي في عدم النبوة
وكونهم مؤيدين بروح القدس ملهمين معصومين فيدل على عدم نبوة يوشع وآصف لكن المشهور كون الاوصياء السابقين انبياء
ويمكن ان يكون التشبيه في محض ما بعد نبي آخر وسماع الوحي ويقال في زمان موسى وسليمان لم يكونا نبيين والتشبيه في تلك الحالة
والحق انه لم يثبت نبوتهما بل ظاهر اكثر الاخبار وصريح بعضها عدم نبوتهما اذ قد ورد في الاخبار الكثيرة الواردة في عدد الانبياء
وعدد الاوصياء مقابلتهما وظاهر المقابلة المغايرة وروي في البصائر بسند صحيح عن بريد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
كصاحب موسى وذي القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين وحكم محمد اما نسب اليه لئلا يتوهم انهم يعملون بشريعة داود بل انما يحكمون
بالواقع بحكم محمد صلى الله عليه وآله والنسبة الى داود على التشبيه او في كيفية الحكم يحكمون بحكم داود في اصل الحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وآله او قد يحكمون
بالواقع كما ورد وقد يحكمون بالظاهر كمحمد صلى الله عليه وآله باعتبار ان القائم عليه السلام يحكم بالواقع وسائرهم عليهم السلام غالباً بالظاهر او يقال ان القائم عليه
السلام ايضاً قد يحكم بالواقع وقد يحكم بالظاهر لكنه يخالف الظاهر اكثر الاخبار **باب** ان مستقى العلم من بيت آل محمد صلى الله عليه وآله الاول
الاستقاء اخراج الماء من البئر ونحوها او طلب الماء للشرب والمستقى اما مصدر ميمي او اسم مفعول وعلى الاول الاضافة من اضافة المصدر
الى المفعول وعلى الثاني من اضافة الصفة الى الموصوف والاول اظهر وعلى التقديرين مبني على تشبيه العلم بالماء في ان العلم حيوة للارواح
كما ان الماء حيوة للاجساد **الاول** مجهول بصاحب الديلم ✤ وهو يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن امير المؤمنين عليهما السلام
وقد اوردنا بعض احواله في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل ويقال له صاحب الديلم لالتجائه اليهم كما مر عجباً للناس اي عجب
عجباً وهو يفيد بحرف النداء والمراد بالناس المخالفون انهم بالفتح اي من انهم وقيل بدل القول عجباً ويردون الجملة حالية اي يظنون
ان اهل بيته الذين هم اخص الناس به واشبههم خلقاً وخلقاً وطينة به وقد قال فيهم اني مخلف فيكم الثقلين الخبر وغيره لم يأخذوا علمه
ونحن اهله وآله وذريته وهو مبتدأ خبره اهل بيته في منازلنا استئناف بياني والمقصود انا اعلم بما نزل في منازلنا انزل لمن تستقيم
او يحتمل بضم الميم اسم مفعول من باب الافعال او التفعيل قال السيد ابن طاوس رضي الله عنه في كتاب الطرائف قال ابن المغازلي وهو
اعلم علماء الاشعرية في كتاب الاربعين في بيان ان علياً عليه السلام اعلم الصحابة ان علياً كان في اصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد
للعلم وكان محمد صلى الله عليه وآله افضل الفضلاء واعلم العلماء وكان علي عليه السلام في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد صلى الله عليه وآله في غاية الحرص في تربيته وارشاده الى اكتساب الفضائل ثم ان علياً عليه السلام
ربي في صغره في حجر محمد صلى الله عليه وآله وفي كبره صار ختناً له وكان يدخل اليه في كل الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية
الذكاء والحرص على التعلم وكان الاستاد في غاية الفضل وفي غاية الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان يتصل بخدمة مثل هذا الاستاد

2 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بينة يعطي كل نفس حقها
3 احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بما تحكمون اذا حكمتم قال بحكم الله وحكم داود فاذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقانا به روح القدس
4 محمد بن احمد عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عمران بن اعين عن جعيد الهمداني عن علي بن الحسين عليه السلام قال سألته بأي حكم تحكمون قال حكم آل داود فان اعيانا شيء تلقانا به روح القدس
5 احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي جعفر عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما منزلة الائمة قال كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان قال فبما تحكمون قال بحكم الله وحكم آل داود وحكم محمد ويتلقانا به روح القدس

باب ان مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام

1 محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن محبوب قال حدثنا يحيى بن عبد الله ابو الحسن صاحب الديلم قال سمعت جعفر بن محمد يقول وعنده اناس من اهل الكوفة عجباً للناس انهم اخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا ويرون ان اهل بيته لم يأخذوا علمه ونحن اهل بيته وذريته في منازلنا نزل الوحي ومن عندنا خرج العلم اليهم افيرون انهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا ان هذا لمحال

(تتمة)

علي بن محمد عن عبد الله بن ابراهيم عن عبد الله بن حماد عن ... المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عتيبة قال لقي رجل الحسين بن علي عليه السلام بالثعلبية وهو يريد كربلا فدخل عليه فسلم عليه فقال له الحسين من اي البلدان انت قال من اهل الكوفة قال اما والله يا اخا اهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لاريتك اثر جبرئيل من دارنا ونزوله بالوحي على جدي يا اخا اهل الكوفة افمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا وجهلنا هذا ما لا يكون

باب انه ليس شيء من الحق في ايدي الناس الا ما خرج من عند الائمة عليهم السلام وان كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل

علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ليس عند احد من الناس حق ولا صواب ولا احد من الناس يقضي بقضاء حق الا ما خرج منا اهل البيت واذا تشعبت بهم الامور كان الخطاء منهم والصواب من علي عليه السلام

2 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن مثنى عن زرارة قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال له رجل من اهل الكوفة يسأله عن قول امير المؤمنين عليه السلام سلوني عما شئتم فلا تسألوني عن شيء الا انبأتكم به قال انه ليس احد عنده علم شيء الا خرج من عند امير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليس الامر الا من هاهنا واشار بيده الى بيته

3 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشا عن المثنى ... عن زرارة قال قال ابو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة شرقا وغربا فلا تجدان علما صحيحا الا شيئا خرج من عندنا اهل البيت

4 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن معلى بن ابي عثمان عن ابي بصير قال قال لي ان الحكم بن عتيبة ممن قال الله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فليشرق الحكم وليغرب اما والله لا يصيب العلم الا من اهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام

5 علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان عن ابي بصير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز فقال لا فقلت ان الحكم بن عتيبة يزعم انها تجوز فقال اللهم لا تغفر ذنبه ما قال الله للحكم انه لذكر لك ولقومك فليذهب الحكم يمينا وشمالا فوالله لا يؤخذ العلم الا من اهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام

6 عدة من اصحابنا عن الحسين بن الحسن الحسني ... بن زيد عن يحيى عن ابيه قال حدثني سلام ابو علي الخراساني عن سلام بن سعيد المخزومي قال بينا انا جالس عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه عباد بن كثير عابد اهل البصرة وابن شريح فقيه اهل مكة وعند ابي عبد الله عليه السلام ميمون القداح مولى ابي جعفر عليه السلام فسأله عباد بن كثير فقال يا ابا عبد الله في كم ثوب كفن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في ثلاثة اثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة وكان في البرد قلة فكأنما ازور عباد بن كثير من ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام ان نخلة مريم عليها السلام انما كانت عجوة ونزلت من السماء فما نبت من اصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون فلما خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح والله ما ادري ما هذا المثل الذي ضربه لي ابو عبد الله عليه السلام فقال ابن شريح هذا الغلام يخبرك فانه منهم يعني ميمون فسأله فقال ميمون اما تعلم ما قال لك قال لا والله قال انه ضرب لك مثل نفسه فاخبرك انه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط

من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال يحصل حاصلاً في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك التلميذ مبلغا عظيما وهذا بيان اجمالي في ان عليا عليه السلام كان اعلم الصحابة واما ابو بكر فانه اتصل بخدمته في زمان الكبر وايضا ما كان يصل الى خدمته في اليوم والليلة الا مرة واحدة زمانا يسيرا واما علي فانه اتصل بخدمته في زمان الصغر وقد قيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالنقش في المدر فثبت بما ذكرنا ان عليا عليه السلام كان اعلم من ابي بكر انتهى **الحديث الثاني** ضعيف المزني ◆ بضم الميم وفتح الزاء نسبة الى مزينة قبيلة وقال الجوهري الثعلبية موضع بين الكوفة ومكة اثر جبرئيل اي الموضع الذي كان يقف فيه جبرئيل ويستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معروف الآن ويقال للباب القريب منه باب جبرئيل او كان في اصل الدار موضع معروف بانه موضع جبرئيل وكان يعلو اثره كمقام ابراهيم ونزوله عطف على جبرئيل اي اثر نزوله **باب** انه ليس شيء من الحق في ايدي الناس الا ما خرج من عند الائمة عليهم السلام وان كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل **الحديث الاول** صحيح الا ما خرج استثناء من كل من الثلاثة المذكورة واذا تشعبت اي تفرقت بهم الامور الباء للتعدية والضمير للصحابة المرتدين وتابعيهم اي فرقتهم وابانتهم الامور من علي عليه السلام وكذا اولاده المعصومين عليهم السلام وقد روت العامة بطرق كثيرة ان عليا عليه السلام مع الحق والحق مع علي حيث ما دار واعترف ابن ابي الحديد به وغيره بعضه وورد بطرق مستفيضة اقضاكم علي **الحديث الثاني** حسن سلوني عما شئتم ◆ هذا الكلام لم يقله احد غيره عليه السلام كما اعترف به المخالف والمؤالف وقد روى ابن عبد البر في الاستيعاب عن جماعة من الرواة والمحدثين قالوا لم يقل احد من الصحابة سلوني الا علي بن ابي طالب وقال ابن ابي الحديد روى شيخنا ابو جعفر الاسكافي في كتاب نقض العثمانية عن علي بن الجعد عن ابن شبرمة قال ليس لاحد من الناس ان يقول على المنبر سلوني الا علي بن ابي طالب عليه السلام وقال السيد في الطرائف روى احمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال لم يكن احد من اصحاب النبي يقول سلوني الا علي بن ابي طالب عليه السلام عنده علم قيل اي مثل متشابه القرآن ونحوه من المسائل المختلف فيها بين الصحابة فليذهب امر على التهديد نحو اعملوا ما شئتم ليس الامر اي العلم الحق الذي لا ريب فيه الا في بيت النبوة لا خصوص البيت **الحديث الثالث** ضعيف وسلمة كان زيديا بتريا وكذا الحكم وكانا من فقهاء العامة وقد ورد لعنهما وذمهما في اخبار كثيرة عن اهل البيت عليهم السلام شرقا وغربا على بناء التفعيل امر للتثنية كناية عن التشريق والتغريب كناية عن الخروج عن الطريقة الوسطى والصراط المستقيم وهما على المثال والمراد اذهبا حيث شئتما واهل البيت منصوب على الاختصاص والمقصود ابطال طريقة فقهاء العامة والزيدية الموافقين لهم في اكثر الفروع والاصول وذكر الشهرستاني ان زيدا طلب العلم من عند واصل بن عطاء رئيس المعتزلة **الحديث الرابع** صحيح وضمير قال لابي جعفر عليه السلام لما رواه الكشي عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الحكم بن عتيبة وسلمة وكثير النوا وابا المقدام والتمار يعني سالما اضلوا كثيرا ممن ضل من هؤلاء وانهم ممن قال الله عز وجل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين **الحديث الخامس** مجهول ما قال الله ◆ ما نافية للحكم اي لاجل ان يدل الحكم في المراد من قومك وضمير انه للقرآن والخطاب للنبي صلى الله عليه وآله لذكر لك اي معدن للعلم بكل ما تحتاج اليه لقومك اي اوصيائه عليهم السلام **الحديث السادس** مجهول وابن شريح ◆ قيل اسمه محمد ومعوية او ثابت والقداح بالتشديد من يبري القداح اي السهام قال في النهاية فيه كفن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوبين صحاريين صحار بالضم قرية باليمن نسب الثوب اليها وقيل هو من الصحرة بالضم والسكون وهي حمرة خفية كالغبرة يقال ثوب اصحر وصحاري انتهى والحبرة كعنبة ضرب من برود اليمن ذكره الفيروزآبادي وقال البرد بالضم ثوب مخطط وكان المراد بالبرد هنا الحبرة وهو اعتذار عن عدم جعل الجميع حبرة فانها افضل وانه مع قلتها كفن فيها لاستحبابها وقال الجوهري الازورار عن الشيء العدول عنه وقد ازور عنه ازورارا وازوار عنه ازويرارا وتزاور عنه تزاورا بمعنى عدل عنه وانحرف فازورار الملعون لا يعلم وجهه مع انهم ايضا رووا هذا الخبر في كتبهم كما ذكره الجزري والزمخشري وغيرهما الا ان يكون لما فهم من كلامه عليه السلام من ان عدم جعل الجميع حبرة لقلتها وقيل لما روي في طرقهم انه صلى الله عليه وآله كفن في ثلاثة اثواب سحولية وهو ضعيف ويمكن ان يكون عدم اذعانه لعدم صحة هذه الرواية عنده وانه كان يزعم ان الاثواب كانت اكثر من ذلك كما يومي اليه بعض الاخبار انما كانت عجوة في النهاية العجوة نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد من غرس النبي صلى الله عليه وآله وفي الصحاح ضرب من اجود التمر بالمدينة ونخلها تسمى لينة انتهى وقيل اللقاط بالكسر جمع لقط بالتحريك وهو ما يلتقط من هيهنا وههنا من النوى فيغرس وبالضم الساقط الردي وفي القاموس لقطه اخذه من الارض واللقاطة بالضم ما كان ساقطا مما لا قيمة له وكغراب السنبل الذي تخطئه المناجل والالقاط الاوباش وقال اللون النوع والدقل من النخل وهو جماعة واحدتها لونة بالضم ولينة بالكسر وقال الدقل محركة اردأ التمر وفي المصباح المنير اللون جنس من التمر وقال بعضهم اهل المدينة يسمون كلها الالوان ما خلا البرني والعجوة وميمون القداح هو المكي وقال الشيخ في الرجال انه مولى بني هاشم وقال ابن داود هو ملعون ولا عبرة به وهذا الخبر يدل على مدحه وانه كان من العارفين بفضلهم عليهم السلام وقوله فانه منهم اي من مواليهم وموالي القوم منهم او من خواصهم العارفين باسرارهم **باب** فيما جاء ان حديثهم صعب مستصعب **الحديث الاول** ضعيف على المشهور معتبر عندي صعب مستصعب ◆ الصعب بالفتح العسر الاباء والمستصعب بكسر العين او بفتحها والفرق بين الصعب والمستصعب انه ما يكون صعبا في نفسه والمستصعب ما يعده الناس صعبا قال الفيروزآبادي الصعب العسر والابي واستصعب الامر صار صعبا والشيء وجده صعبا لازم متعد وقال في بصائر الدرجات قال عمر الكوفي معنى حديثنا صعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل فهو ما وبينه ان الله تبارك وتعالى لا يوصف ورسوله لا يوصف والمؤمن لا يوصف فمن احتمل حديثهم فقد حدهم ومن حدهم فقد وصفهم ومن وصفهم بكمالهم فقد احاط بهم وهو اعلم منهم وقال تقطع عنه ونه فنكتفي بهم لانه قال صعب على كل احد حيث قال صعب فالصعب لا يركب ولا يحمل عليه لانه اذا ركب وحمل عليه فليس بصعب وقال المفضل قال ابو جعفر عليه السلام ان حديثنا

باب فيما جاء ان حديثهم صعب مستصعب

1 محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والانكار هو الكفر



صعب مستصعب ذكوان اجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للايمان اما الصعب فهو الذي لم يركب بعد واما المستصعب فهو الذي يهرب منه اذا راى واما الذكوان فهو ذكاء المؤمنين واما الاجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله نزل احسن الحديث فاحسن الحديث حديثنا لا يحتمل احد من الخلائق امره بكماله حتى يحده لان من حد شيئا فهو اكبر منه وقد شرحنا في كتابنا الكبير وهذه الاحاديث اكثرها في غرائب شؤونهم ونوادر احوالهم ومعجزاتهم وبعضها في غوامض علوم المبدأ والمعاد وعجائب اسرار القضاء والقدر وامثال ذلك مما يعجز عن ادراكها العقول قوله وتعلمكم من كلام ابي جعفر ع وقال الجوهري اشمأز انقبض واقشعر فردوه اي قولوا ورسوله والعالم من آل محمد يعلمون معناه وما ارادوا به ولا يبلغ فهمنا اليه والمعنى سلوا معناه منهم حتى تفهموا وتلين لها قلوبكم اشارة الى قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم واما الهالك اي هلاك الهالك وفي بعض النسخ انما الهلاك وهو اصح وفي البصائر بسند آخر فان الشقي الهالك الذي يقول والله ما كان هذا اي يحدث على بناء المجهول من التفعيل قوله والانكار هو الكفر اي انكاره مع العلم بانه من المعصوم او المراد بالكفر ما يقابل كمال الايمان وهو التسليم التام وعلى التقادير لعله محمول على ما اذا لم يعلم بطلانه وعلم صدوره منهم عليهم السلام كما في البصائر باسناده عن سفيان بن السمط قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ان الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الامر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه فقال ابو عبد الله ع اليس عني يحدثكم قال قلت بلى قال فيقول لليل انه نهار وللنهار انه ليل قال فقلت له لا قال ردوه الينا فانك ان كذبت فانما تكذبنا وروى الصدوق في العلل باسناده عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال لا تكذبوا بحديث اتاكم به مرجئي ولا قدري ولا خارجي نسبه الينا فانكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا الله عز وجل فوق عرشه ويؤيد الثاني ما رواه الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن عبد الغفار الجازي قال حدثني من سأل ابا عبد الله عليه السلام هل يكون كفر لا يبلغ الشرك قال ان الكفر هو الشرك ثم قام فدخل المسجد فالتفت الي وقال نعم الرجل يحمل الحديث الى صاحبه فلا يعرفه فيرده عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك ويحتمل ان يكون المراد بالخبر التكذيب الذي يكون بمحض الراي من غير ان يعرضه على الآيات و الاخبار المتواترة وايضا فرق بين عدم رد الخبر وتكذيبه وبين قبوله والعمل به كما روى الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن ابرهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا هل عسى رجل يكذبني وهو على حشاياه متكئ قالوا يا رسول الله ومن الذي يكذبك قال الذي يبلغه الحديث فيقول لم يقل هذا رسول الله قط فما جاءكم عني من حديث موافق للحق فانا قلته وما اتاكم عني من حديث لا يوافق الحق فلم اقله ولن اقول الا الحق وروى الصفار في البصائر باسناده عن ابي عبيدة قال قال ابو جعفر ع من سمع من رجل امرا لم يحط به علما فكذب به ومن امره الرضا بنا والتسليم لنا فان ذلك لا يكفره ولعل المعنى انه اذا كان تكذيبه بالمعنى الذي فهمه مع انه مخالف لما علم صدوره عنا وكان في مقام الرضا والتسليم ويقر بانه اي معنى صدر من المعصوم فهو الحق فذلك لا يصير سببا لكفره الحديث **الثاني** ضعيف ✿ على بناء المجهول ما في قلب سلمان اي من مراتب معرفة الله ومعرفة النبي والائمة صلوات الله عليهم وغيرها مما ذكرنا سابقا فلو كان اظهر سلمان له شيئا من ذلك كان لا يحتمله ويحمله على الكذب والارتداد او العلوم والاعمال الغريبة التي لو اظهرها لحملها على السحر فقتله اذ كان يحسبه فيصير سببا لقتل سلمان وقيل الضمير المرفوع راجع الى العلم والمنصوب الى ابي ذر اي لقتل ذلك العلم ابا ذر اي كان لا يحتمله عقله فيكفر بذلك او المعنى لو القي اليه تلك الاسرار وامر بكتمانها لمات من شدة الصبر عليها او لا يحتمل ستره وصار منتشرا في الناس فيقتلون ابا ذر وما رواه الكشي باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال دخل ابو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له فبينا هما يتحدثان اذ انكبت القدر على وجهها على الارض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها شيء فعجب من ذلك ابو ذر عجبا شديدا واخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الاولى على النار ثانية واقبلا يتحدثان فاذا انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا ودكها قال فخرج ابو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر اذ لقي امير المؤمنين ع على الباب فلما ان بصر به امير المؤمنين قال يا ابا ذر ما الذي اخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك فقال ابو ذر يا امير المؤمنين رايت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال امير المؤمنين ع يا ابا ذر ان سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان يا ابا ذر ان سلمان باب الله في الارض من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا وان سلمان منا اهل البيت وروى خطبة لسلمان رضي الله عنه قال فيها فقد اوتيت العلم كثيرا ولو اخبرتكم بكل ما اعلم لقالت طائفة لمجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان اقول فظهر ان المعنى هو ما ذكرنا اولا وقد قيل وذلك لان مكنون العلم عزيز المنال دقيق المدرك صعب الوصول يقصر عن وصوله الفحول من العلماء فضلا عن الضعفاء ولهذا انما يخاطب الجمهور بظواهر الشرع ومجملاته دون اسراره واغواره لقصور افهامهم عن ادراكها وضيق حواصلهم عن احتمالها اذ لا يسعهم الجمع بين الظاهر والباطن فيظنون تخالفهما و تنافيهما فينكرون ويكفرون ويقتلون انتهى واقول بل الظاهر ان كلا من الخلق لا سيما المقربين يحتمل علما لا يحتمله الآخر كما يدل الكشي باسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول قال رسول الله ص يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر قوله من العلماء اي الكاملين الربانيين او علماء اهل البيت عليهم السلام لانه امرؤ منا الغرض اختصاصه بنا وانقطاعه الينا واقتباسه من انوارنا ولذلك نسبته بصيغة المتكلم او المصدر الحديث **الثالث** ضعيف الاسناد ومنيرة ✿ بانوار المعارف اليقينية والهداية والكمال او قلوب سليمة من الشك والشرك والحقد والنفاق كما قال تعالى الا من اتى الله بقلب سليم او اخلاق حسنة اي ذوو اخلاق ولعل هذا التعبير في التعبير نحو او كسبت عن الشاة ويؤيده ان في بعض الروايات بالواو ويحتمل ان يكون المراد بالاول الملائكة وبالثاني الانبياء والاوصياء عليهم السلام وبالثالث العبد المؤمن الذي امتحن الله قلبه للايمان على قياس سائر الاخبار او بالاول الا

والاوصياء

٢ **احمد بن** ادريس عن عمران بن موسى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال ذكرت التقية يوما عند علي بن الحسين ع فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله ص بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء

٣ **علي بن** ابرهيم عن ابيه عن البرقي عن ابن سنان او غيره رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا صدور منيرة او قلوب سليمة او اخلاق حسنة ان الله اخذ من شيعتنا الميثاق كما اخذ على بني آدم الست بربكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن ابغضنا ولم يؤد الينا حقنا ففي النار خالدا مخلدا

(محمد بن يحيى

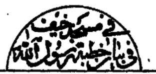


والاوصيا وبالثاني الكمل من المؤمنين وبالثالث سائر الشيعة وان يكون المراد بالحديث الولاية ومعرفتهم على الكمال فحينئذ لانه قد اخذ من شيعتنا
اي من يمكن ان يكون منهم والنصب بهم باعتبار انهم المتصفون بهذا الوصف المذكور بعد ذلك والاخبار الدالة على ان الميثاق والولاية مأخوذ
من الجميع وقيل يعني اخذ من شيعتنا الميثاق بولايتنا واحتمال حديثنا بالقبول والكتمان كما اخذ على سائر بني آدم الميثاق بربوبيته وقال المحدث
الاسترآبادي قدس الله روحه قد وقع التصريح في كلامهم عليهم السلام بان فعل الارواح في عالم الابدان موافق لفعلهم يوم الميثاق فالمراد من وفى لنا
في عالم الارواح وعالم الابدان بما كلفهم الله من التسليم لنا انتهى ومن ابغضنا الظاهر ان المراد بالبغض عدم اداء حقهم وعدم الاقرار بامامتهم
فالعطف في قوله ولم يؤد تفسيري والواو بمعنى او ويدل على خلود المخالفين في النار وقوله مخلدا تأكيد **الرابع** مرسل لا يحتمله ✿ اي كمال الاحتمال
بصبر ولا يطيق كتمانه لشدة حبه لهم وحرصه على ذكر فضائلهم حتى ينقله الى آخر فيصدقه به والحاصل ان هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد في الاخبار
المتقدمة والاستثناء فلا تنافي بينهما ويمكن ان يكون منشأ السؤال توهم التنافي او استبعاد ان يكون هؤلاء غير قابلين لحمله وفهمه ويمكن
ان يكون هذا الحديث ايضا من العلوم التي لا تحتملها عقول اكثر الخلق فلذا اولوه بما ترى لئلا يصير سببا لانكارهم ونفورهم ورد ما ورد في الاحاديث
صلوات الله عليهم في مثل هذه الاخبار وباسناده عن سدير قال سألت ابا عبد الله عن قول امير المؤمنين عليه السلام ان امرنا صعب مستصعب لا يقر به الا
ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال ان في الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الانبياء مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين
ممتحنين وغير ممتحنين فعرض امركم هذا على الملائكة فلم يقر به الا المقربون وعرض على الانبياء فلم يقر به الا المرسلون وعرض على المؤمنين
فلم يقر به الا الممتحنون فلعل المراد بهذا الاقرار التام الذي يكون عن معرفة تامة بعلو قدرهم وغرائب شأنهم فلا ينافي عدم اقرار بعض الملائكة
والانبياء بهذا النوع من الاقرار عصمتهم وطهارتهم وكذا القول في الخبر الآتي **الخامس** ضعيف على المشهور ✿ ولا استعبد ✿ قوله
فبلغناه عن الله كذا في اكثر النسخ فقوله ما امرنا بدل من الضمير وفي بعض النسخ كما في غيره من الكتب بدون الضمير وفي بعض النسخ كما في غيره
من الكتب بدون الضمير وفي بعض الكتب ليس ما امرنا بتبليغه فلم نجد له اي حين اردنا تبليغه موضعا ولا اهلا ولا حمالة بفتح الحاء وشد
الميم جمع الحامل ويحتمل ان تكون التاء للمبالغة وفي كتاب رياض الجنان ولا حملة والكل بمعنى واحد على التأكيد والمراد بالموضع القابل
وبالاهل المستحق للقبول وبالحمالة طائفة يحتملون الالفاظ بلا زيادة ونقصان ليحصل التواتر لغيرهم بدون ايمان بمعناه ولا استعداد للايمان
بمعناه فرب حامل فقه غير فقيه وقيل هذا الكلام اخبار عما وقع متصلا بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله من تحير جميع الناس من الحق الى الباطل
الا ثلاثة كالمعدوم واقواما عبارة عن الشيعة الذين آمنوا باهل البيت عليهم السلام بعد قتل عثمان وكثروا وقوله يمكن ان يقول ضمير
عندنا للائمة عليهم السلام والاربعة الذين كانوا مؤمنين ولم يرتدوا كانوا من اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله والكاملون من اصحاب امير المؤمنين
وسائر الائمة عليهم السلام خلقوا بعد ذلك قوله عليه السلام فبلغهم ذلك عنا اي بواسطة الرواة الثقات كما في البعداء في زمان حضور الامام
وكما في جميع الشيعة في زمان غيبته وقيل هو مطاوع بلغنا ذكرنا التأكيد والاقوى ما احتملوه تأكيد لقوله ما كانوا كذلك لجهنم اللام للعاقبة
كما قال في قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون كما بلغناهم اي كما بلغنا الاولين لم يكن تفاوت بينهما وقيل الضمير لاهل جهنم اي لم
نقصر في التبليغ المأمور به وهو بعيد وفي الكلام حذف يعني فبلغناهم فما قبلوه وفي رياض الجنان وامرنا ان نبلغهم ذلك فبلغناهم
فاشمأزت قلوبهم منه ونفروا عنه وهنا ونفرت قلوبهم عطف تفسيري لاشمأزوا وردوه علينا ولو كانوا ردوه اليهم لكان خيرا لهم
ولكن لسوء طينتهم ردوه عليهم وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب يعني اي عالم بالغرائب التي لا نعلمها نحن ويروج بها كذبه فطبع الله اي ختم
كناية عن الخذلان وقال المحدث الاسترآبادي فيه تصريح في ان اضلال الله بعض عباده من باب المجازاة لا الابتداء كما زعمه الاشاعرة
انتهى وانساهم ذلك اي انكارهم الحق او ونافي ما يذكرونه ويرونه ونهاه يظهرون من معتقدهم ثم اطلق الله اي اجرى على لسانهم بعض
الحق كما رواه محدثوا المخالفين من الاخبار الدالة على امامة امير المؤمنين عليه السلام وعدم قابلية خلفائهم الثلاثة للخلافة واعترافهم بكون امير
المؤمنين افضل واعلم واشجع واعبد واورع ممن قدموه عليه وامثال ذلك مما احتجت الشيعة عليهم اخذا من كتبهم المعتبرة ليكون ذلك
اي اطلاق السنتهم ببعض الحق دفعا عن اوليائه ومتابعيهم وتشنيعهم وافرادهم المهم وقال بعض المحققين نبه بذلك على انهم لو
كانوا ذاكرين لما سمعوه منهم عليهم السلام لما نطقوا به ابدا لفرط عنادهم لهم عليهم السلام وبغضهم اياهم ولكنهم لما انساهم الله ذلك نطقوا
ببعضه من طريق آخر ايا لا في الله اياهم واطلاق لسانهم به بحكمة لد بمنا في ذلك وهو الدفع عن اوليائه فانهم اذا كانوا شركاء لهم في النطق
به فلا يتهمهم الاذى بهم بسببه ويكون ذلك اي ليكون نطقهم ببعض الحق لا انكارهم بقلوبهم فانها جملة معترضة واما كانت قلوبهم
منكرة لاهل هذا العلم والسر باعيانهم حسدا منهم عليهم وعداوة لهم وليست منكرة للعلم نفسه ولهذا ينطقون ببعضه وهذا
مثل ما نقله اهل الخلاف والناطقين ببعض الاسرار والاخبار المنكرين لفضل اهل البيت الجاهلين بعلومهم ورتبتهم وربما يوجد فيهم من
يظن بنفسه انه خيرهم واعلم واكمل فامرنا عليهم السلام بالكف عنهم وستر امرهم انهم ولاة اي الشيعة القابلين لامرهم المسلمين
لهم والشرذمة بالكسر القليل من الناس فاجعل محيانا محياهم اي صير محياهم كمحيانا والمحيا مصدر ميمي وقيل اي ما نحيا عليه من الايمان
والعمل الصالح وكذا الممات مصدر ميمي وقيل ما نموت عليه من لقاء الله ورضوانه والمعنى صيرهما كحياتنا ويحتمل على بعد ان يكون
المعنى اجعلهم بحيث يعدون حياتهم في حياتنا وموتهم في موتنا والايجاع الايلام والابجاع قال الفيروزآبادي فجعه كمنعه اوجعه كفجعه
الفجعان يوجع الانسان بشيء يكرم عليه فيعدمه وفيه توجع المصيبة لم يعبد ابدا لان عبادة غير الشيعة ليست بعبادة والمعصوم

٤ **محمد بن** يحيى وغيره عن محمد بن احمد عن بعض اصحابنا قال كتبت الى ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام جعلت فداك ما معنى قول الصادق عليه السلام حديثنا صعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فجاء الجواب انما معنى قول الصادق اي لا يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن ان الملك لا يحتمله حتى يخرجه الى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرجه الى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه الى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدي عليه السلام

٥ **احمد بن** محمد عن محمد بن الحسين عن منصور بن العباس عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن عبد الخالق وابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا محمد ان عندنا والله سرا من سر الله وعلما من علم الله والله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله ذلك احدا غيرنا ولا استعبد بذلك احدا غيرنا وان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله امرنا الله بتبليغه فبلغناه عن الله عز وجل ما امرنا بتبليغه فلم نجد له موضعا ولا اهلا ولا حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته عليهم السلام ومن نور خلق الله منه محمدا وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمدا وذريته فبلغنا عن الله ما امرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم الى معرفتنا وحديثنا فلولا انهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك لا والله ما احتملوه ثم قال ان الله خلق اقواما لجهنم والنار فامرنا ان نبلغهم كما بلغناهم واشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وانساهم ذلك ثم اطلق الله لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعا عن اوليائه واهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في ارضه فامرنا بالكف عنهم والستر والكتمان فاكتموا عمن امر الله بالكف عنه واستروا عمن امر الله بالستر والكتمان عنه قال ثم رفع يده وبكى وقال اللهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم فانك ان افجعتنا بهم لم تعبد ابدا في ارضك وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

(باب ما امر)



ابتداء مع فقد الشيخ لا يأتي منه بعض العبادات المتعلقة بالرئاسة والهداية مع ان الفقيه هنا غير المجتهد والنبيه على عدم صحة عبادة غير المجتهد **باب ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن هم الحديث الاول** موثق كالصحيح بسنده ومسجد الخيف ✿ بالفتح مسجد منى وانما سمي بالخيف لانه مرتفع عن الوادي وما ارتفع عن الوادي يسمى خيفا نضر الله عبدا بتشديد الضاد وتخفيفها على بناء التفعيل اي نعمه والجملة دعائية في النهاية نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها نضره ونضّره وانضره اي نعّمه ويروى بالتشديد والتخفيف من النضارة وهي في الاصل حسن الوجه والبريق وانما اراد حسن خلقه وقدره وفي المغرب عن الازهري ليس هذا من الحسن في الوجه انما هو في الجاه والقدر وفي النهاية ودعيت الحديث اعيه وعيا فانا واع اذا حفظته وفهمته وفلان اوعى من فلان اي احفظ وافهم ومنه الحديث نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فرب مبلغ اوعى من سامع انتهى وحفظها تاكيدا والوعي عند السماع والحفظ بعده وظاهره حفظ اللفظ فيدل على رجحانه بلا ريب فيه واما ما استدل به على عدم جواز النقل بالمعنى فلا يخفى وهنه فان الدعاء لمن نقل لفظا لا يدل على حرمة ترك مع انه يحتمل ان يكون المعنى بغير شيء يتغير به المعنى لكنه بعيد عن سياق ما سيأتي كما لا يخفى وبلغها من لم يسمعها يدل على فضل رواية الحديث فرب حامل فقه قيل الفاء للبيان ورب للتكثير وفيها ثمان لغات ضم المهملة وفتحها وشد الموحدة المفتوحة وتخفيفها وسكون الموحدة وضم المهملة وشد الموحدة المفتوحة وتخفيفها وهو مبتدأ مضاف عند الكوفيين وحرف جر مجرورها مبتداء وهو مجرور لفظا مرفوع محلا عند البصريين و الفقه بالكسر العلم وغير مرفوع بالخبرية وكذا الى من خبر المبتداء بتأويل مؤدّ ثلث مبتداء اي ثلث خصال والجملة التي بعدها خبرها او نعت و الخبر اخلاص العمل وقال في النهاية في الحديث ثلث لا يغل عليهن قلب مؤمن هو من الاغلال الخيانة في كل شيء ويروى يغل بفتح الياء من الغل وهو الحقد والشحناء اي لا يدخله حقد يزيله عن الحق وروى يغل بالتخفيف من الوغول الدخول في الشر والمعنى ان هذه الخلال الثلث يستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر وعليهن في موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن انتهى و قال الطيبي اي لا يكون قلبه فيها غولته ثلث تاكيد لقوله نضر الله امرءا سمع مقالتي فانه لما حرض على تعليم السنن تفاه بما عسى ان يعرض مانعا انتهى قوله اخلاص العمل لله اي صونه عن الرياء والسمعة والاغراض الفاسدة والنصيحة لائمة المسلمين اي خلوص الاعتقاد فيهم والمودة لهم ومتابعتهم في جميع اقوالهم وافعالهم قال في النهاية فيه ان الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها واصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته واخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ونصيحة رسوله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما امر به ونهى عنه ونصيحة الائمة ان يطيعهم في الحق ولا يرى الخروج عليهم اذا جاروا ونصيحة عامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم انتهى واقول لما كان الامام عنده كل من اجتمع الناس عليه من خلفاء الحق و الجور فسر نصيحة الائمة بما ذكر واللزوم لجماعتهم الضمير اما للائمة اي لما اجتمعوا عليه فانه ليس بينهم اختلاف ولا تفرق وكلهم على امر واحد وللعموم الذين اتفقوا عليهم وهم الشيعة الامامية والضمير راجع الى المسلمين ويرجع الى المعنى الثاني فان جماعة المسلمين هم ائمة الحق ومن اتفقوا عليهم فانهم على امر واحد ليس فيهم اختلاف الاراء والاهواء كما يدل عليه ما رواه في معاني الاخبار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن جماعة امته فقال جماعة امتي اهل الحق وان قلوا وفي رواية اخرى عن عبد الله بن يحيى العلوي رفعه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ما جماعة امتك قال من كان على الحق وان كانوا عشرة وفي رواية اخرى عن ابي حميد رفعه قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن السنة والبدعة وعن الجماعة وعن الفرقة فقال امير المؤمنين عليه السلام السنة ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله والبدعة ما احدث من بعده والجماعة اهل الحق وان كانوا قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا وقيل المراد ملازمة صلوة الجماعة مع المسلمين ولا يخفى بعده فان دعوتهم محيطة من ورائهم الظاهر ارجاع الضميرين الى المسلمين والدعوة المرة من الدعاء واضافتها الى الضمير اضافة الى المفعول اي دعاء النبي صلى الله عليه وآله لهم محيطة بهم فاذا دخل فيهم ولزم جماعتهم شمله ذلك الدعاء او الى الفاعل اي دعاء المسلمين بعضهم لبعض يشمله ويحتمل ارجاع الضمير الاول الى الائمة والثاني الى المسلمين اي دعاء الائمة عليهم السلام لشيعتهم يشملهم وقال في النهاية فان دعوتهم تحيط من ورائهم اي تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم والدعوة المرة الواحدة من الدعاء المسلمون اخوة اي من جهة الاسلام والايمان لا ينبغي الاحكام الظاهرة الجارية عليهم يكون ذلك غالبا تتكافأ بالهمز وقد يخفف اي تتساوى دماؤهم فاذا قتل شريف وضيعا اوجرحه يقتص منه وفي النهاية فيه المسلمون تتكافأ دماؤهم اي تتساوى في القصاص والديات والكفو النظير والمساوي ويسعى بذمتهم ادناهم على بناء المعلوم اي يسعى في المسلمين في عقد الامان من قبلهم وامضائه عليهم وكان يقرء بعض مشايخنا يسعى على بناء المجهول بان يكون ادناهم بدلا من الضمير اي يجب ان يسعى في امضاء ذمة ادناهم في المسلمين او يكون ادناهم مفعولا مكان الفاعل اي يسعى الادنى في جنب ذمته المسلمين القادة عن هذا الاتي ولا يخفى ما فيهما من التكلف والاصوب ما ذكرنا اولا قال في النهاية قد تكرر في الحديث ذكر الذمة والذمام وهما بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمي اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم ومنه الحديث يسعى بذمتهم ادناهم اي اذا اعطى احد الجيش العدو امانا جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروه ولا ان ينقضوا عليه عهده انتهى ورويتا في كتاب الجهاد قال قلت له ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله يسعى بذمتهم ادناهم قال لو ان جيشا من المسلمين حاصروا قوما من المشركين فاشرف رجل فقال اعطوني الامان حتى القى صاحبكم واناظره فاعطاه ادناهم الامان وجب على افضلهم الوفاء به وقال في النهاية هم يد على من سواهم اي هم مجتمعون على اعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان والملل كانه جعل ايديهم يدا واحدة

باب ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن هم

1 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المسلمون اخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ورواه ايضا عن حماد بن عيسى عن ابان عن ابن ابي يعفور مثله وزاد فيه وهم يد على من سواهم وذكر في حديثه انه خطب في حجة الوداع بمنى وفي مسجد الخيف

(محمد بن الحسن)



٢ محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن رجل من قريش من اهل مكة قال قال سفيان الثوري اذهب بنا الى جعفر بن محمد قال فذهبت معه اليه فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا ابا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله ص في مسجد الخيف قال دعني حتى اذهب في حاجتي فاني قد ركبت فاذا جئت حدثتك فقال اسألك بقرابتك من رسول الله ص لما حدثتني قال فنزل فقال له سفيان مر لي بدواة وقرطاس حتى اثبته فدعا به ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله ص في مسجد الخيف نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم تبلغه يا ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فكتبه سفيان ثم عرضه عليه وركب ابو عبد الله ع وجئت انا وسفيان فلما كنا في بعض الطريق قال لي كما انت حتى انظر في هذا الحديث فقلت له قد والله الزم ابو عبد الله رقبتك شيئا لا يذهب من رقبتك ابدا فقال واي شيء ذلك فقلت له ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لائمة المسلمين من هؤلاء الائمة الذين يجب علينا نصيحتهم معوية بن ابي سفيان ويزيد بن معوية ومروان بن الحكم وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلوة خلفهم وقوله واللزوم لجماعتهم فاي الجماعة مرجئ يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل او قدري يقول لا يكون ما شاء الله عز وجل ويكون ما شاء ابليس او حروري يبرء من علي بن ابي طالب ع وشهد عليه بالكفر او جهمي يقول انما هي معرفة الله وحده ليس الايمان شيء غيرها قال ويحك واي شيء يقولون فقلت يقولون ان علي بن ابي طالب ع والله الامام الذي يجب علينا نصيحته ولزوم جماعتهم اهل بيته قال فاخذ الكتاب فخرقه ثم قال لا تخبر بها احدا

٣ علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز عن بريد بن معوية عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ما نظر الله عز وجل الى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لامامه والنصيحة الا كان معنا في الرفيق الاعلى

(غلط)

وفصلهم فصلا واحدا ✿ **الثاني** ✿ قوله (لما حدثتني) ✿ لما بالتشديد حرف الاستثناء بمعنى الا دخلت على الماضي لفظا لا معنى بها لا الشد قصدا فعلت اي لا اسألك الا فعلك قاله ابن هشام والمعنى سألتك في جميع الاحوال الا في وقت فعلك من لمي بالفتح والتضعيف مع الهمزة صورة الاستفهام او بالضم والتشديد بصيغة امر اي نفضل وفي بعض النسخ بالراء وعليه الخبر على استحباب الابتداء بالبسملة في كتابة الحديث بل مطلقا خطبة رسول الله خبر مبتدأ محذوف اي هذه كما انت اي توقف والكاف اسم مالت فيه والكاف زائدة وما موصولة منصوب المحل بالاغراء شيئا اي غلا لا يجابه وسفيان لما كان من صوفية العامة قال لا بامامة الثلاثة باعتبار ان اكثر الناس المدعين للاسلام اجمعوا عليهم ابطل التالي مذهبه بانهم لو كانوا ائمة المسلمين لكان هذه الثلاثة ايضا منهم مع انه معلوم بطلان ذلك معاوية ويزيد بن ابي سفيان نقد مرجوح الائمة وكل من لا يجوز او لا يقبل شهادته عندنا وهذه الشيعة القائلين بكفرهم وفسقهم وجورهم والمرجئة قوم يكتفون بالايمان ويقولون لا مدخل للاعمال في الايمان ولا تتفاوت مراتب الايمان ولا يضر معه معصية قال في الملل والنحل الارجاء على معنيين احدهما التأخير قوله تعالى ارجه واخاه اي اخره وامهله والثاني اعطاء الرجاء واما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الاول فصحيح لانهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد واما بالمعنى الثاني فظاهر فانهم كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة الى القيمة فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من اهل الجنة ان صح ام من اهل النار وعلى هذا المرجئة والوعيدية فرقتان متقابلتان وقيل الارجاء تأخير علي ع عن الدرجة الاولى الى الرابعة فعلى هذا المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان والمرجئة اصناف اربعة مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالصة ونحن هيهنا انما نعد مقالات المرجئة الخالصة منهم اليونسية اصحاب يونس النميري زعم ان الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن وما سوى المعرفة من الطاعة فليس من الايمان ولا يضر تركها حقيقة الايمان ولا يعذب على ذلك اذا كان الايمان خالصا واليقين صادقا والمؤمن انما يدخل الجنة باخلاصه ومحبته لا بعمله وطاعته ومنهم العبيدية اصحاب عبيد المكتئب حكي عنه انه قال ما دون الشرك مغفور لا محالة وان العبد اذا مات على توحيده لم يضره ما اقترف من الآثام وزعم ان الله على صورة انسان ومنهم الغسانية اصحاب غسان الكوفي زعم ان الايمان معرفة الله ورسوله والاقرار بما انزل الله وبما جاء به الرسول في الجملة دون التفصيل والايمان يزيد ولا ينقص وزعم ان قائلا لو قال اعلم ان الله عز وجل قد حرم اكل الخنزير ولا ادري هل الخنزير الذي حرمه هذه الشاة ام غيرها كان مؤمنا ولو قال اعلم ان الله قد فرض الحج الى الكعبة غير اني لا ادري اين الكعبة ولعلها بالهند كان مؤمنا ومقصوده ان هذه الاعتقادات امور وراء الايمان ومنهم الثوبانية اصحاب ابي ثوبان المرجئ الذي زعموا ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله ورسله عليهم السلام وبكل ما لا يجوز في العقل ان يفعله وما جاز في العقل تركه فليس من الايمان ومنهم التومنية اصحاب صالح بن عمر وقال الايمان هو المعرفة بالله على الاطلاق وزعم ان معرفة الله هي المحبة والخضوع له ومن جحد ذلك مع محبة الرسول وزعم ان الصلوة ليست بعبادة الله تعالى وانه لا عبادة له الا الايمان به وهو معرفته وهو خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص انتهى ملخصا كلامه واما القدرية فقد عرفت انه يطلق على الجبرية وعلى المفوضة الذين قالوا انه ليس لله تعالى قضاء وقدر مدخل في اعمال العباد بل قال بعضهم انه لا يقدر الله تعالى على التصرف في اعمالهم وهذا الاخير هو مراد القائل فانهم عزلوا الرب تعالى عن ملكه وقالوا لا يكون ما شاء الله فنفوا ان يكون لله سبحانه مشية وارادة وتدبير وتصرف في افعال العباد واثبتوا ذلك لابليس والحرورية الخوارج او فرقة منهم منسوبة الى حروراء بالمد والقصر وفتح الحاء فيهما وهي قرية قريبة من الكوفة كان اول اجتماعهم وتحكيمهم فيها وانما سموا بذلك لانهم لما رجعوا من صفين وانكروا التحكيم نزلوا بحروراء وتآمروا فيها على قتال علي ع فسموا حرورية وقال المطرزي في المغرب رجل حروري والجهمية او الجهمي منسوب الى جهم بن صفوان المنسوب اليه الجهمية وهي فرقة نشأ بعضها على مذهبه وهو القول بان الجنة والنار تفنيان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار ودون سائر الطاعات وانه لا فعل لاحد على الحقيقة الا لله وان العباد فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجر تحركها الريح فالانسان لا يقدر على شيء انما هو مجبور في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار انتهى وقال صاحب الملل الجهمية اصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ووافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية وزاد عليهم باشياء منها قوله لا يجوز ان يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيها فنفى كونه حيا عالما واثبت كونه قادرا فاعلا خالقا لانه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق ومنها اثباته علوما حادثة للباري تعالى لا في محل قال لا يجوز ان يعلم الشيء قبل خلقه ومنها قوله في القدرة الحادثة ان الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وانما هو مجبور في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما يخلق الله تعالى الافعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات وينسب اليه الافعال مجازا كما ينسب الى الجمادات كما يقال اثمرت الشجرة وجرى الماء وتحرك الحجر وطلعت الشمس الى غير ذلك والثواب والعقاب جبر كما ان الافعال جبر قال واذا ثبت الجبر فالتكليف ايضا كان جبرا ومنها قوله ان حركات اهل الخلدين منقطعة والجنة والنار تفنيان بعد دخول اهلهما فيهما وتلذذ اهل الجنة بنعيمها وتألم اهل النار بجحيمها اذ لا تتصور حركات لا تتناهى آخرا كما لا تتصور حركات لا تتناهى اولا ومنها قوله من اتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده لان العلم والمعرفة لا يزولان بالجحد فهو مؤمن وقال الايمان لا يتبعض اي لا ينقسم الى عقد وقول وعمل ولا يتفاضل اهله فيه فايمان الانبياء وايمان الامة على نمط واحد اذ المعارف لا تتفاضل انتهى واي شيء يقولون اي الائمة عليهم السلام وشيعتهم او الاعم ولا يخفى ان الثوري اللعين الذي هو من رؤس الصوفية واما منهم بمعرفة الكتاب اظهر كفره ومعاندته الشرك قبل وخالف النبي ص في الخصال الثلث جميعا ✿ **الثالث** ✿ قوله (يجهد) ✿ من بناء الافعال اي يتعب



هو نعت على التوضيح والرفيق الاعلى هم الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال في النهاية في حديث الدعاء والحقني بالرفيق الاعلى الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلا عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا والرفيق المرافق في الطريق وقيل معنى الحقني بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة وهو فعيل بمعنى فاعل ومنه حديث عائشة سمعته يقول عند موته بل الرفيق الاعلى

الرابع ضعيف في المصباح المنير قيد رمح ❁ بالكسر وقاد رمح اي قدر رمح انتهى وهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس وفي تكرير معنى الجماعة وقال في النهاية فيه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه مفارقة الجماعة ترك السنة واتباع البدعة والربقة في الاصل عروة في حبل يجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعارها للاسلام يعني ما يشد المسلم به نفسه من عرى الاسلام اي حدوده واحكامه واوامره ونواهيه وتجمع الربقة على ربق مثل كسرة وكسر ويقال للحبل الذي فيه الربقة ربق وتجمع على رباق وارباق وفي المصباح المراد بربقة الاسلام عقد الاسلام

الخامس ضعيف ايضا والنكث نقض البيعة والصفقة البيعة وفي بعض النسخ صفقة الامام وفي بعضها الابهام لدخلها في البيعة ولكونها الابتداء بها قال الجزري النكث نقض العهد وقال فيه اكبر الكبائر ان تقاتل اهل صفقتك هو ان يعطي الرجل الرجل عهده وميثاقه ثم يقاتله لان المتعاهدين يضع احدهما يده على يد الاخر كما يفعل المتبايعان وهي المرة من التصفيق باليدين وقال فيه من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة وهو اجذم اي مقطوع اليد من الجذم وهو القطع ومنه حديث علي عليه السلام من نكث بيعته لقي الله وهو اجذم ليست له يد قال القتيبي الاجذم هيهنا الذي ذهبت اعضاؤه كلها وليست اليد اولى بالعقوبة من باقي الاعضاء يقال رجل اجذم ومجذوم اذا تهافتت اعضاؤه من الجذام وهو الداء المعروف قال الجوهري لا يقال للمجذوم اجذم وقال ابن الانباري معنى الحديث لقي الله وهو اجذم الحجة لا لسان له يتكلم ولا حجة في يده وقول علي ليست له يد اي لا حجة له وقيل معناه لقيه منقطع السبب يدل عليه قوله القرآن سبب بيد الله وسبب بايديكم فمن نسيه فقد قطع سببه وقال الخطابي معنى الحديث ما ذهب اليه ابن الاعرابي وهو ان من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب فكنى باليد عما تحويه وتشتمل عليه من الخير قلت وفي تخصيص علي بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لان البيعة تباشرها اليد من بين الاعضاء وهو ان يضع المبايع يده في يد الامام عند عقد البيعة واخذها عليه

باب ما يجب من حق الامام على الرعية وحق الرعية على الامام

الاول ضعيف على المشهور ان يسمعوا له ❁ لعل المراد بالسماع القبول والطاعة والفقرة الثانية مفسرة لها والمعنى لا نفسا اليه عدم الالتفات الى غيره عند سماع كلامه والمراد بالاولى الاقرار وبالثانية العمل قوله يقسم على بناء التفعيل ومن باب ضرب وهو متعد بنفسه والقسمة بالسوية ان يعطى الشريف والوضيع من الفيء المال سواء على عدد الرؤس وهذه كانت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غيرها خلفاء الجور بعده تأليفا لقلب الرؤساء والاشراف ولذلك مال الناس اليهم واجتمعوا عليهم وعدلوا عن امامهم فلما ولي امير المؤمنين عليه السلام الناس جدد سنة رسول الله وقام بها على سبيله فاشتد على اكثر الناس من ذلك لالفهم بالباطل وحسبانهم انه سنة الرسول صلى الله عليه وآله فثار طلحة والزبير واشباههما عليه فاعتذر عليه السلام بان الشرف انما هو بحسب الدين والتقوى وهما لا يصيران سببا للتفضيل في الدنيا وانما التفاضل في ذلك في الآخرة وهما في الدنيا في الحاجة سواء واما ما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله في غنائم حنين والهوازن من تفضيل جماعة من اهل مكة واشراف العرب على الانصار على ما نقل فانما امر الله في خصوص تلك الواقعة لمصلحة عظيمة في الدين وهي تأليف قلوب المنافقين ورسوخهم في الدين وقد رضي الانصار بذلك واعتذر منهم مع انه يحتمل ان يكون ذلك التفضيل من نصيبه صلى الله عليه وآله وسهم اهل بيته عليهم السلام من الخمس والعدل في الرعية الحكم بالحق بين الناس وعدم الميل والجور والانتصاف للمظلوم من الظالم واجراء الحدود والاحكام فيهم من غير مداهنة فاذا كان ذلك اي القسم بالسوية والعدل في الناس فلا يبالي ان يخط الناس وخروجهم عن الدين وتفرقهم عنه وذهاب كل منهم الى ناحية كما لم يبال امير المؤمنين عليه السلام بذهاب طلحة والزبير وعائشة الى مكة وخروجهم عليه ولم يترك العدل بسبب الحق لذلك وجاهدهم وقيل يجوز اذا تحقق قضاء الحق من الطرفين فلا يبالي من اخذ ههنا وههنا اي ذهب يمينا وشمالا وفعل ما شاء وقال المحدث الاسترابادي ره يعني صاحب حق اليقين في الدين لا يحتاج الى موافقة احد اياه وانما يحتاج اليها من يكون متزلزلا في دينه ومعنى من اخذ ههنا وههنا اي مذاهب مختلفة

الثاني موثق وهكذا في بعض النسخ مثلثة وفي بعضها اربعة والاخير انسب بالتفسير

الثالث ضعيف لا تختانوا ❁ ضد الوفاء والغش ضد النصح والولاة جمع الوالي والمراد بهم الائمة والاعم منهم ومن المنصوبين من قبلهم خصوصا بل عموما ايضا وكذا الهداة هم الائمة او الاعم منهم ومن العلماء الهادين الى الحق ولا تجهلوا ائمتكم اي لا تعرفوهم حق معرفتهم وحقائقهم وبعلائمهم وتميزوا بين ولاة الحق وولاة الجور او لا تجهلوا حقوقهم ووقايتهم وطاعتهم او على بناء التفعيل اي لا تنسبوهم الى الجهل ولا تصدعوا بحذف احدى التائين اي لا تتفرقوا قال الجوهري يقال صدعته فانصدع اي شققته فانشق والتصديع التفريق وتصدع القوم تفرقوا انتهى والحبل العهد والذمة والامان وكان المراد هنا كل ما يتوسل به الى النجاة المراد الكتاب واهل البيت عليهم السلام كما قال النبي صلى الله عليه وآله كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وقد ورد في الاخبار انهم عليهم السلام حبل الله المتين ويحتمل ان يكون المراد عن عهدكم وبيعتكم والفشل الضعف والجبن والفعل كعلم وفي القاموس الريح الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة وهنا يحتمل الجميع وهو اشارة الى قوله تعالى اطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم قال البيضاوي ولا تنازعوا باختلاف الآراء كما فعلتم ببدر واحد فتفشلوا جواب النهي وتذهب ريحكم اي دولتكم من حيث انها في تمشي امرها ونفاذه مشبهة بها في هبوبها ونفوذه وقيل المراد بها الحقيقة فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها الله وعلى هذا متعلق بالتاسيس قدم عليه لافادة

---

٤ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه

٥ **وبهذا** الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الامام جاء الى الله عز وجل اجذم

باب ما يجب من حق الامام على الرعية وحق الرعية على الامام

١ **الحسين** بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عثمان عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلام ما حق الامام على الناس قال حقه عليهم ان يسمعوا له ويطيعوا قلت فما حقهم عليه قال يقسم بينهم بالسوية ويعدل في الرعية فاذا كان ذلك في الناس فلا يبالي من اخذ ههنا وههنا

٢ **محمد** بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال [illegible] هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله

٣ **محمد** بن يحيى عن بعض اصحابنا عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تختانوا ولاتكم ولا تغشوا هداتكم ولا تجهلوا ائمتكم ولا تصدعوا عن حبلكم فتفشلوا وتذهب ريحكم وعلى هذا فليكن تأسيس اموركم والزموا هذه الطريقة فانكم لو رأيتم ما عاين من قد مات منكم ممن خالف ما قد تدعون اليه لبدرتم وخرجتم ولسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريبا ما يطرح الحجاب

(عفا من)

الحصر والناس بين باد الأثر وهو أصل البناء والمقصود الحث على التزام الطريقة المذكورة والاجتناب عما يخالفها وجعل بناء دينهم و أعمالهم على التمسك بحبل طاعتهم عليهم السلام فما عابن أي من العذاب ما تدعون إليه من الجماعة مع عصوبة واضرابه والاقتداء بأئمة الجور وما بعثهم ليس ثم أي أسرعتم ومعلّه إلى القاعد وخرجتم إلى الجهاد ومعصية أي المعصية أمرها مكم وقربنا ظرف زمان وما للابهام يطرح العجاب على بناء المجهول أي يبعد الموتى **الرابع** مجهول كالموثق يقال نعاه لي والي ✿ أي أخبرتم بموته ونفسه نائب الفاعل نزل به الضمير لصلى عليه وآله والروح الأمين جبرئيل قوله الصلاة جامعة الصلاة منصوب بالإغراء أي احضروا الصلاة وجامعة حال والصلاة مبتداء وجامعة خبر أي تجمع الناس ولا نهما والأول هو المضبوط قال في المصباح جامعة في قول المنادي الصلاة جامعة حال من الصلاة والمعنى عليكم الصلاة في حال كونها جامعة لكل الناس وهذا كما قيل المسجد الذي يصلى فيه الجمعة الجامع لأنه يجمع الناس انتهى وهذا وضع لنداء الصلاة ثم استعمل لكل أمر يراد الاجتماع له والظاهر أن الخطبة كانت طويلة مشتملة على فرض طاعة أهل بيته وتعيين الإمام منهم كما يظهر من أخبار آخر ولما كان ذلك مظنة لإثارة الفتنة من المنافقين الذين لم يرضوا بذلك وتعاقدوا على أن لا يردوا الأمر إلى أهل بيته كما ورد في الأخبار أمر الأنصار بأخذ السلاح دفعاً لذلك أو أن النعي لما كان مظنة لذلك أمرهم بذلك والمنبر من النبر بمعنى الرفع أذكر الله من التذكير والاسمان مفعولان والتذكير الإنذار والتحذير وتذكير عقاب الله وكان المراد بالوالي هنا الأعم من العادل والجائر ألا يرحم هذا يحتمل وجوهاً الأول أن يكون بالفتح حرف تخصيص وفي أكثر النسخ بالياء على بناء المجرد وفي بعضها بالتاء على بناء التفعّل والتخصيص للتوبيخ كما قال الرضي رضي الله عنه كلمة التخصيص إذا دخلت على الماضي كانت للتوبيخ واللوم على ترك الفعل وهذا مبني على أنه جعل كلامه هذا احكاما لما يقع في المستقبل من قبيح أعمال الولاة وتوبيخه للوالي بعد تلك الأعمال والتعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق الوقوع شايع والثاني أن يكون من الأمر كأن من الناصبة ولا النافية ويكون تقدير الكلام أذكر الله في أن لا يرحم أي في عدم الرحم الثالث أن يكون بالكسر كلمة استثناء أي أذكرهم في جميع الأحوال إلا حال الرحم كقولهم أسئلك إلا فعلت كذا وقيل هو يفيد به الاستثناء نحو قول ابن عباس حين دخل مجلساً للأنصار وقاموا له بالنصرة والإيواء الإجلاس الرابع أن تكون إن شرطية والفعل مجزوماً فأجل من الإجلال وهو التعظيم وقد روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم وقيل وسرّ ذلك أنه أكبر سناً وأكثر تجربة وأكيس حزماً وأقرب من الرجوع إلى الله تعالى ورحم ضعيفهم يشمل الصغير والفقير والنساء والروايات الدالة على الرحم عليهم والإحسان إليهم أكثر من أن تحصى ووقر عالمهم في بعض النسخ عالمهم وفي بعضها عاقلهم وقد دلت الآيات والروايات على توقيرهم جميعهم ولم يضربهم من الإضرار ويحتمل المجرد والإضرار بالمسلمين إما بأنهم أو بعدم إعانتهم ودفع الظلم عنهم ويقطع يقويهم من الضرب ولم يفقرهم أي لم يدعهم فقراء أو بأخذ أموالهم فيكفرهم أي يصير سبباً لكفرهم إذ كثيراً ما يصير الفقر سبباً للكفر لقلة الصبر وعليه حمل قوله كاد الفقر أن يكون كفراً ولم يغلق بابه دونهم على بناء الإفعال دونها أو بناء المجرد لغة رديّة وهو كناية عن منع الوالي رعيته من الدخول إليه وعرض الأحوال عليه وعدم تفقده لأحوالهم فأكل قويهم ضعيفهم أخذ أموالهم وظلمه إياهم وتسلّطه عليهم ولم يخبرهم في بعض النسخ بالخاء المعجمة ثم الباء الموحدة من الخبر وهو السوق الشديد وفي بعضها بالجيم والنون من قولهم جمر يجمر إذا ستره وجمع وفي المغرب يقال جمرت عليهم البعوث أي الجيوش وعلى التقدير من التفعيل لا يخلو من تكلف وربما يقرء بالجيم والتاء والزاء المشدّدة من قولهم اجتز الحشيش إذا قطعه يجيئه يؤمن شيء والأصوب ما في بعض النسخ قريباً لا منا ولم يجمرهم في ثغورهم قال في النهاية في حديث عمر لا تجمروا الجيش فتفتنوهم تجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهليهم انتهى فالتفصيل منطبق بغير تكلف هذا آخر كلام أي من جملة آخر خطبة **الخامس** مرسل عسل وتين ✿ ذكر التين استطراداً فإن اللعق كان لأنّقاق العسل ويمكن أن يكون التين أيضاً في الأزقاق فانضم فيها دبس يلعقونها وتكلف بعضهم بجعل الواو جزء الكلمة فقال الوتين الواتن وهو الماء المعين والمراد هنا الماء الكثير قال ويجوز كونه بالتاء المثلثة يقال استوثن الرجل من المال إذا استكثر منه وقد عرفت أنه لا حاجة إلى هذه التصحيفات والتكلفات وهمدان في النسخ بالدال المهملة والموافق للكتب اللغة الذال المعجمة قال في القاموس همدان قبيلة باليمن وقال همذان بلد بناه همذان بن الفلوج بن سام بن نوح ولا يخفى أن المناسب هنا البلد لا القبيلة لكنه شاع تسمية البلد أيضاً بالمهملة وحلوان بالضم بلد بكردستان قريبة من بغداد وقال في القاموس العريف كأمير من يعرف أصحابه والجمع عرفاء ورئيس القوم سمي لأنه عرف بذلك أو النقيب وهو دون الرئيس وقال الزق بالكسر السقاء أو جلد يجز ولا ينتف للشراب وغيره والجمع أزقاق وزقاق انتهى يلعقونها من باب علم أي يلحسونها بالسنة برعاية الآباء أي برعاية شبيهة برعاية الآباء أو لرعاية آبائهم فإن رعاية الأولاد واحترامهم رعاية الآباء بالفتح والمد الأبوة وفي القاموس الإبا الفتح في الإب **السادس** ضعيف هذا الحديث مع تفسير الأول مذكور في كتب العامة أيضاً روى مسلم بإسناده في باب الجمعة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في آخرها أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالاً فلأهله ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإليّ وعليّ أقول الأولى أو الأمر أولى بمعنى الأقرب والأليق كما في قوله تعالى ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق أي مالكهم أو من الولاية بالكسر ومنه ولي اليتيم والقتيل أي من يتولى أمرهما والوالي البلد أو من الولاية بالفتح بمعنى النصرة ومنه قوله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا أي ناصرهم واستدل المازري وغيره بقوله أنا أولى بكل مؤمن من نفسه على أنه لو اضطر إلى طعام أو غيره وذو أبيها مضطر إليه لكان أحق به من ذي تبره ووجب على ذي تبره بذله له وهذا وإن جاز لكنه لم يقع ولم ينقل نقل محيي الدين البغوي عن ابن قتيبة أن الضياع بالكسر جمع ضائع كجياع جمع جائع والضيعة ما يكون منه عيش الرجل من حرفة وتجارة وفي الصحاح الضيعة العقار وقوله فعليّ ضياعه ودينه وكأنه ضيعة قال المازري والأصح أنه ليس مختصاً به بل يجب ذلك على الأئمة من بيت المال إن كان فيه سعة ولم يسبقه ما هو أهم منه وقال بعضهم إنه من خصائصه فلا يجب على الأئمة

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن بن حماد وغيره عن حنان بن سدير الصيرفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول نعيت إلى النبي صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع قال نزل به الروح الأمين قال فنادى عليه السلام الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح واجتمع الناس فصعد النبي المنبر فنعى إليهم نفسه ثم قال أذكر الله الوالي من بعدي على أمتي ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجل كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضر بهم فيذلهم ولم يفقرهم فيكفرهم ولم يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل أمتي ثم قال قد بلغت ونصحت فاشهدوا قال أبو عبد الله عليه السلام هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره.

محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن رجل عن حبيب أبي ثابت قال جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان وحلوان فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها وهو يقسمها للناس قدحاً قدحاً فقيل له يا أمير المؤمنين ما لهم يلعقونها فقال إن الإمام أبو اليتامى وإنما ألعقتهم هذا برعاية الآباء.

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي قال أنا أولى بكل مؤمن من نفسه وعلي أولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي ومن ترك مالاً فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال وليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وأمير المؤمنين عليهما السلام ومن بعدهما ألزمهم هذا فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنهم آمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم

(هكذا)



وقال في النهاية فيه من ترك ضياعاً فالي الضياع العيال واصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً فسمي العيال بالمصدر كما تقول من مات وترك فقراً اي فقراء وان كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع وقال في المغرب في الخبر من ترك مالاً فلورثته ومن ترك كلاً او ضياعاً وروي ضيعة فليأتني فانا مولاه كلاهما على حذف المضاف او تسمية بالمصدر والمعنى من ترك عيالاً ضيعاً او من هو بعرض ان يضيع كالذرية الضعفاء فليأتني فانا وليهم والكافل لهم ارزقهم من بيت المال انتهى فقال لقول النبي اي معناه قول النبي وسيرته وهذا تفسير للشيء بما لو عرف لعرف معنى ذلك الشيء اي ثبت له على نفسه الولاية لعلمه كانه علم انه ملزوم فخاف عنه نفسه او انه لا يمكنه حمل نفسه على الفوائد والآداب والانفاق واداء الديون وغيرها مما لا يتيسر بغير المال وقيل مما لم يكن لعدم المال على نفسه الولاية العلم انفاقه على نفسه واما الولاية لولي النعمة وقيل اي ثبت له الولاية في اداء ديونه اذا عجز عنه انتهى وعدم الولاية على العيال بالامر والنهي لانه لا يمكنه ان يامرهم بالجلوس في بيوتهم وينهاهم عن الخروج منها لانه لا بد لهم من تحصيل النفقة او امرهم بالتقتير في النفقة ونهيهم عن عطاء المال لاحد لانه ليس له مال عندهم قوله الزمهم هذا لعل الضمير المستتر راجع الى الله تعالى والضمير البارز الى النبي والائمة عليهم السلام والاشارة الى الانفاق واداء الديون وقيل الى الولاية المتقدمة ويحتمل ان يكون الزم افعل تفضيل وضمير الجمع راجعاً الى الناس وقيل المستتر في الزمهم راجع الى النبي وامير المؤمنين ومن بعدهما واما افراده فلانه لا يتحقق الالزام الا من الامام الحق وهو لا يكون الا واحداً فيهم والضمير المنصوب للرجل وعياله وهذا عبارة عن المال اللازم لهم لاجل النفقة والمراد بالالزام اعطاء القدر اللازم من المال انتهى ولا يخفى بعده واقول ربما يتوهم التنافي بين هذا الخبر وبين ما ورد من الاخبار من طرق الخاصة والعامة من انه ترك الصلوة على من توفي وعليه دين وقال صلوا على صاحبكم وفي طرقهم انا حتى صحح بعض اصحابه وقد يجاب بان هذا كان قبل ذلك التضيق وعدم حصول الغنائم ذلك كان بعد التوسع في بيت المال والفتوحات والغنائم ويؤيده ما روي من طرقهم انه كان يؤتى بالمتوفى وعليه دين فيقول هل ترك لدينه قضاء فان قيل ترك صلى فلما فتح الله تعالى الفتوح قال ص انا اولى بالمؤمنين من انفسهم من توفي وترك ديناً فعلي ومن ترك مالاً فلورثته وقال النووي في شرح صحيح مسلم كان ص اولاً لا يصلي على من مات مديوناً زجراً له فلما فتح الله تعالى الفتوح عليه كان يقضي دينه وكان من خصائصه ثم قيل لا يجب اليوم على الامام ذلك انتهى واقول يحتمل ان يكون ترك الصلوة تأديباً للناس لئلا يستخفوا بالدين وان كان يقضي آخراً دينه ولا ينافي لهذه المصلحة او يكون ترك الصلوة لمن استدان في معصية او اسراف فانه لا يجب اداء دينه على الامام كما يدل عليه الخبر الآتي او لمن كان يتهاون به ولم يكن عازماً على الاداء وانهم امنوا من باب علم اي علموا انهم لا يضيعون مع الاسلام وانفسهم وعيالهم في ضمان النبي والامام الحديث السابع مجهول وصباح ❀ بالفتح والتشديد وسيابة بالفتح والتخفيف وايما مركب من اي وما الزائدة لتأكيد العموم وهو مبتدأ مضاف الى مؤمن والترديد اما من الراوي او المراد بالمؤمن الكامل الايمان وبالمسلم كل من صح عقائده او المؤمن من صحت عقائده والمسلم من اظهر الشهادتين وسائر العقائد الحقة وان كان منافقاً فان الاحكام على الظاهر وكان المنافقون مشاركين مع المؤمنين في الاحكام الظاهرة والفساد بالفتح اسم مصدر باب الافعال اي الصرف في المعصية والاسراف بذل المال زائداً على ما ينبغي وان كان في مصرف حق فان لم يقضه اي على الفرض المحال وهو مبني على ان الامام اعم من امام الحق والجور والآية منصوب بنزع الخافض اي الى آخر الآية ويدل على ان الغارمين يشمل الاحياء والاموات الحديث الثامن مجهول وآخره مرسل لا تصلح ❀ بفتح اللام او ضمها والخصال جمع خصلة وهي الفضيلة والخلال والورع اجتناب المعاصي بل الشبهات ايضاً وفي القاموس حجزه يحجزه ويحجزه منعه وكفه والولاية بالكسر الكلاءة والرعاية الحديث التاسع ضعيف وطبرستان)(بلاد واسعة بين جيلان وخراسان والنسبة طبري وقال الكلام علي بن محمد والضمير لسهل بعد ذلك اي بعد ما ابن محمد بن اسلم لمعوية الحديث والمغرم بضم الميم وفتح الراء المديون الوهم اي الشك بين تدين واستدان وهو كلام سهل او علي وقال في القاموس اداه وادان واستدان وتدين اخذ ديناً انتهى اجل على بناء المفعول من التفعيل وهو محمول على الاستحباب او الوجوب والاحوط فالا استثناء او مركب من ان الشرطية وحرف النفي اي ان لم يتسع والجزاء محذوف

باب ان الارض كلها للامام الحديث الاول حسن ان الارض لله ❀ افتتح ع كلامه بذكر الآية الكريمة وفرع عليه ما ذكره بعده والآية في سورة الاعراف هكذا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون والآية وان كانت مسوقة في قصة بني اسرائيل لكن الحكم عام وايضاً ما ذكره في القصص واحوال الماضين من المؤمنين والكافرين ظاهر لهم وبيان لهذه الامة كما مر وسيأتي تأويل فرعون وهامان بالاولين وفسرت بالثالث في قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وغيرها من الآيات وقد قال رسول الله ص يكون في هذه الامة ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وانما اشار الى سوقه قدمته لانه كان المولى الكتاب على ع وهو كاتبه كما مر وقوله فمن احيا كانه كلام ابي جعفر ع لقوله كما حواها رسول الله او فيه التفات والجمع والجمع كلام الرسول ص قال الشهيد الثاني ره في الروضة كل ارض فتحت عنوة وكانت عند الفتح مواتاً وكذا كل ما لم يجر عليها ملك مسلم فانه للامام ع ولا يجوز احياؤه الا باذنه مع حضوره ومع غيبته يجوز الاحياء ومثله ما لو جرى عليه ملك ثم باد اهله ولو جرى عليه ملك لمالك معروف فهو له ولوارثه بعده ولا ينتقل عنه بصيرورته مواتاً مطلقاً وقيل يملكها المحيي بعد صيرورتها مواتاً ويبطل حق السابق لصحيحة ابي خالد الكابلي وهذا هو الاقوى وموضع الخلاف ما اذا كان السابق ملكها بالاحياء فلو كان قد ملكها بالشراء ونحوه لم يزل ملكه

٧ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن صباح بن سيابة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ايما مؤمن او مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تبارك وتعالى يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه

٨ علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن حنان عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لا تصلح الامامة الا لرجل فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يملك به غضبه وحسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم وفي رواية اخرى حتى يكون للرعية كالاب الرحيم

٩ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن موسى بن حكيم عن محمد بن اسلم عن رجل من طبرستان يقال له محمد قال قال معوية ولقيت الطبري محمداً بعد ذلك فاخبرني قال سمعت علي بن موسى ع يقول المغرم اذا تدين او استدان في حق الوهم من معاوية اجل سنة فان اتسع والا قضى عنه الامام من بيت المال

باب ان الارض كلها للامام عليه السلام

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر ع قال وجدنا في كتاب علي ع ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا فمن احيا ارضاً من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها فان تركها واخربها واخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها واحياها فهو احق بها من الذي تركها يؤدي خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر القائم ع من اهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله ص ومنعها الا ما كان في ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم على ما في ايديهم ويترك الارض في ايديهم

(الحسن)



عندنا اجماعا على ما نعلم لعمد الامر في المذكور ثم قال ره وحكم الموات ان يتملكه من احياه اذا قصد تملكه مع غيبة الامام ع سواء في ذلك المسلم والكافر لعموم من احيا ارضا ميتة فهي له ولا يقدح في ذلك كونها للامام ع على تقدير ظهوره لان ذلك لا يقصر عن حقه من غيرها كالخمس والمغنوم بغير اذنه فانه بيد الكافر والمخالف على وجه الملك حال الغيبة ولا يجوز انتزاعه منه فهنا اولى وان لم يكن الامام فابيا افتقر الاحيا الى اذنه اجماعا ثم ان كان مسلما ملكها باذنه وفي ملك الكافر بالاذن قولان ولا اشكال فيه لو حصل الاذن في جوازه اذ نرم لنظر الى ان الكافر هل له اهلية ذلك ام لا والمسئلة قليلة الجدوى انتهى واقول لظاهر الخبر اشتراط الاسلام في التملك بالاحيا بل ظاهره انه لا يملك احد رضا وانما يصير اولى بها ما دام يعمرها والملك للامام وكون الخمس واضرابه ملكا لمن بيده في زمن الغيبة غير معلوم بل انما يعلم تجويز الائمة ع شراءها ممن هي بيده واتهابها منهم وامثال ذلك وهذه لا تدل على الملكية بل يمكن ان يكون ذلك لاذنا للشيعة في التصرف في اموالهم بتلك الوسائل ⁂ الحديث **الثاني** ضعيف موقوف ومضمر ويكون من رواه عن الامام كما قيل بعيد المراد بحق الله اما اداء الخراج الى الامام او الزكوة والخمس الواجبين فيكون هذا تجويزا للشيعة في التصرف في اموالهم وان اخذوها من سلاطين الجور بالشروط المذكورة وبغال البرذون كهلت تعرب اي وصلته واحسنت اليه ويقال برئ منه الحكم بره كمعاب وهو برئ كعليم والجمع ككتاب ⁂ الحديث **الثالث** صحيح ومع كونه ابن عبد الملك ولية البحرين بفتح الواو وكسر اللام المخففة بمعنى الامارة يقال ولاه اذا فعلوا بكسر وبضم الواو وتشديد اللام المكسورة من قولهم ولاه الامير عمل كذا فتولاه وتقلده والعوض اما بدل اشتمال للبحرين او مفعول للولاية او التولية والبحرين مفعول فيه ان اعرض لها اي انعرض لها وقيل اي اكون حجابا بينك وبينها ويدل كغيره من الاخبار على انه يجب اخراج جميع الخمس الى الامام وليس لصاحب المال اخراج النصف الى سائر الاصناف بل على الامام ان يعطيهم بقدر كفايتهم فان زاد شئ فله وان نقص فعليه ويدل على ان له العفو عن حصة الاصناف لكن اجراء ذلك في زمان الغيبة مشكل فانه في زمان حضورهم عليهم السلام يعطون عوض حصص الاصناف ومع غيبة الامام ع لا يمكنه ايصال العوض من حصصهم اليهم فلا بد من صرفها الى الفقير الشاب لهم ليوصلها الى اربابها وقول مسمع وهو حقك ونفرع ع لا يدل على عدم استحقاق سائر الاصناف اصلا بل يمكن ان يكون مراده بقوله حقك انك اخذه والمتولي لاخراجه لاربابه في ظاهر الاية وبدل على ان كلما في ايدي الشيعة من الاراضي في زمان الهدنة والغيبة فهي حلال لهم التصرف فيها وفي حاصلها ولا يلزمهم اداء خراجها وان كان السلطان غير حق لان اخذ الخراج غيرهم متمكن من اخذه او لان للامام بالولاية العامة تحليل ذلك وانه لا يجب الاداء الى سلاطين الجور وان احالوه على المستحقين فيجبيهم اي فيجبي منهم على الحذف والايصال والجباية اخذ الخراج تقول جبيت الخراج جباية اي جمعته والطسق بفتح المهملة وتكسر وفي النهاية في حديث عمر خذ الطسق من ارضيهما الطسق الوظيفة من خراج الارض المقررة عليها وهو فارسي معرب انتهى والمراد هنا خراج السنين الاتية لا الماضية بخلاف المخالفين فانه ياخذ منهم خراج السنين الماضية لكن ليس هذا مصرحا في الخبر اذ يمكن ان يكون هذا احراما عليهم ولم يؤمر ع باخذه منهم وفي القاموس الصاغر الراضي بالذل والجمع صغرة ككتبة وفي الصحاح الصغار بالكسر جمع الصغير وهي العصا واي الارض والفلفان قيل كيف خص ابو سيار التحليل بنفسه مع انه ع حلل لجميع الشيعة من الاراضي قلت لعل التخصيص لعدم سماع سائر الشيعة ذلك منه ع والخبر انما يحصل بعد العلم بالتحليل فقوله الا من طيب له ذلك اي سمعوا ذلك منه بواسطة او بغيرها ويقال المراد من طيب له جميع الشيعة وان التحليل انما كان للخراج فقط فلا ينافي عدم حل خمس الزراعات مع انه يحتمل ان يكون المراد سائر الحرف والصناعات قال في النهاية صنعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك ومنه الحديث اشتق الله عليه ضيعته اي اكثر عليه معاشه ⁂ الحديث **الرابع** ضعيف على قول اي انبث بالمال قال في القاموس الحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه كالمستحيل واحال اتى به وبضعها حيث جشاء اي من الاصناف وبدفعها الى من يشاء اي من الاشخاص والاول يرادبه الاكل ما كان كيت المال والثاني تاكيد للاول وظاهره نفي وجوب الزكوة عليهم وهو خلاف المشهور وقوله ع لا يبيت كانه تعليل لعدم الوجوب اذ لو وجبت الزكوة لزم ان يبيت ليلة او اكثر ولله في عنقه حق يسئله عنه وذلك لان زكوة الغلات تجب عند بدو الصلاح ولا تخرج الا عند التصفية فلو وجبت عليه لزم اشتغال ذمته باخراجها في تلك المدة وكذا الانعام فان تمرها ما قد يكون بعيدا من بلد الامام ع ويحتمل ان يكون المعنى ان الدنيا كلها للامام والناس كلهم بعبيد الامام فالحقوق اللازمة عليه اكثر من الزكوة وهو يعطي جميعها من غير الخبر ليلة والا ولا ⁂ الحديث **الخامس** ضعيف وكان الشيم لاجل من النسخ معنى بخرق كنصر وبضرب اي شق وبحفر ومنهم من حمل الكلام على الاستعارة التمثيلية لبيان ان حدث الانهار ونحوها مستند الى قدرة الله تعالى ردا على الفلاسفة الذين يسندونها الى الطبايع وفي اكثر النسخ جيحان بالالف وفي بعضها بالواو وفي النهاية سيحان وجيحان نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس وفي القاموس سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة وسيحون نهر بما وراء النهر ونهر بالهند قال جيحون نهر خوارزم وجيحان نهر بالشام والروم معرب جيهان انتهى فظهر ان الواو هنا اصوب وعلى الاول كان المفسر من بعض الرواة فيمكن ان يكون اشتباها منه ولو كان من الامام ع ويحتمل كان الاشتباه من اللغويين ويؤيد الاول ما رواه السيوطي في تفسير الدر المنثور عن ابن عباس عن النبي ص قال انزل الله من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر الخبر والشاش بلد بما وراء النهر كما في القاموس وقال المولى عبد العلي البرجندي هو بغلب ثلوج الجهون ومنبعه من بلاد الترك ويمر الى المغرب مائلا الى الجنوب الى خجند ثم الى فاراب ثم ينصب في بحيرة خوارزم وتسميه الخلق

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال اخبرني احمد بن محمد بن عبد الله عمن رواه قال الدنيا وما فيها لله تبارك وتعالى ولرسوله ولنا فمن غلب على شيء منها فليتق الله وليؤد حق الله تبارك وتعالى وليبر اخوانه فان لم يفعل ذلك فالله ورسوله ونحن براء منه

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن محبوب عن عمر بن يزيد قال رأيت مسمعا بالمدينة وقد كان حمل الى ابي عبد الله عليه السلام تلك السنة مالا فرده ابو عبد الله عليه السلام فقلت له لم رد عليك ابو عبد الله عليه السلام المال الذي حملته اليه قال فقال لي اني قلت له حين حملت اليه المال اني كنت وليت البحرين الغوص فاصبت اربعمائة الف درهم وقد جئتك بخمسها بثمانين الف درهم وكرهت ان احبسها عنك وان اعرض لها وهي حقك الذي جعله الله تبارك وتعالى في اموالنا فقال او ما لنا من الارض وما اخرج الله منها الا الخمس يا ابا سيار ان الارض كلها لنا فما اخرج الله منها من شيء فهو لنا فقلت له وانا احمل اليك المال كله فقال يا ابا سيار قد طيبناه لك واحللناك منه فضم اليك مالك وكل ما في ايدي شيعتنا من الارض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا فيجبيهم طسق ما كان في ايديهم ويترك الارض في ايديهم واما ما كان في ايدي غيرهم فان كسبهم من الارض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فياخذ الارض من ايديهم ويخرجهم صغرة قال عمر بن يزيد فقال لي ابو سيار ما ارى احدا من اصحاب الضياع ولا ممن يلي الاعمال ياكل حلالا غيري الا من طيبوا له ذلك

٤ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اما على الامام زكوة فقال احلت يا ابا محمد اما علمت ان الدنيا والآخرة للامام يضعها حيث يشاء ويدفعها الى من يشاء جائز له ذلك من الله ان الامام يا ابا محمد لا يبيت ليلة ابدا ولله في عنقه حق يسئله عنه

٥ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن عن علي بن النعمان عن صالح بن حمزة عن ابان بن مصعب عن يونس بن ظبيان او المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما لكم من هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت او استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع فيما بين ذه الى ذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيامة بلا غصب

(عوض محل)

الجهدها بها



ام نهدهما بما عندنا من كتب اللغة وغيرها فما سقت اي سقته من الاشجار والاراضي والزروع او استقت اي اخذت الانهار منه وقوله
البحر المطيف بالدنيا او بحر السماء فالمقصود ان اصلها وفرعها لنا او ضمير استقت راجع الى ما باعتبار تانيث معناه والتقدير
استقت منها او ضمير منها المفعول للانهار فالمراد بما سقت ما جرت عليها من غير عمل وبما استقت ما شرب منها بعمل كالدلاء والدولاب
وشبهه وتسند الاستقاء اليها على المجاز كذا خطر بالبال وهو الظهر وقيل ضمير استقت راجع الى الانهار وعلى الاسناد الحقيقي لان
الاستقاء فعل من يخرج الماء منها بالحفر والدولاب يقال استقيت من البئر اي اخرجت الماء منها وبالجملة يعتبر في الاستقاء ما لا
يعتبر في السقي من الكسب والمبالغة في الاخراج الا ما غصب عليه على بناء المعلوم والضمير للعدو اي غصبنا عليه او على بناء المجهول
اي الا شيء صار مغصوبا عليه يقال غصبه على شيء اي قهره والاستثناء منقطع ان كان اللام للاستحقاق وان كان للانتفاع فمتصل وذه
اشارة الى المؤنث اصلها ذي قلبت الياء هاء المغصوبين عليها الحاصل ان خالصة حال مقدرة من قبيل قولهم جاء زيد معه صقر صائدا به غدا
قال في مجمع البيان قال ابن عباس يعني ان المؤمنين يشاركون المشركين في الطيبات في الدنيا ثم يخلص الله الطيبات في الاخرة للذين
آمنوا وليس للمشركين فيها شيء انتهى ثم اعلم انه قد ذكر في الاول ثمانية وانما ذكر في التفصيل سبعة فيحتمل ان يكون ترك واحد منها لانه
لم يكن في مقام تفصيل الجميع ولذا قال منها سيحان الخ وقيل لما كان سيحان اسما لنهرين نهر بالشام ونهر بالبصرة اراد بهما كليهما
من قبيل استعمال المشترك في معنييه وهو بعيد ولعله سقط واحد منها من الرواة وكانه كان جيحان وجيحون فظن بعض النساخ او الرواة
زيادة احدهما فاسقطه وربما يستفهم من التفسير ايضا **السادس** ضعيف والمكتوب اليه ابو الحسن الثالث الهادي ع وعدم ذكر اهل بيته
لان ذلك كان معلوما انه ما كان يعدل عنهم عليهم السلام **السابع** ضعيف على المشهور والظاهر ۞ اي ملكا كما في سائر الاخبار وقال في النهاية
الاقطاع يكون تمليكا وغير تمليك **الثامن** حسن كالصحيح بل قوي وفيه وفي القاموس كرى النهر كرمى استحدث حفره والفرات معروف وهو افضل
الانهار بحسب الاخبار كما يجيء في كتاب المزار وقال البرجندي يخرج من جبال ارزن روم ثم يمر نحو المشرق الى الملطية ثم الى الكوفة حتى ينصب في
البطائح ودجلة نهر بغداد معروف وقال البرجندي يخرج من بلاد الروم من شمال ميافارقين من تحت حصن ذي القرنين ويذهب من جهة الشمال
والمغرب الى جهة الجنوب والمشرق ويمر بجزيرة ابن عمر والموصل وسر من راى وبغداد ثم الى واسط ثم ينصب في بحر فارس والنيل بمصر معروف
وقال البرجندي هو افضل الانهار لبعد منبعه ومروره على الاحجار والحصباء وليس فيه وحل ولا يخضر الحجر فيه كغيره ويمر من الجنوب الى
الشمال وهو سريع الجري ويزيد وينقص في ايام نقص سائر المياه ومنبعه مواضع غير معمورة في جنوب خط الاستواء ولذا لم يعلم منبعه على التحقيق و
نقل عن بعض حكماء اليونان ان ماءه يجتمع من عشرة انهار بين كل نهرين منها اثنان وعشرون فرسخا فينصب تلك الانهار في بحيرة ثم منها
يخرج منها نهر مصر متوجها الى الشمال حتى ينتهي الى مصر فاذا جاوزها وبلغ شطوف انقسم قسمين ينصبان في البحر وقال مهران هو نهر السند
يمر اولا في ناحية ملتان ثم يميل الى الجنوب ويمر بالمنصورة ثم يمر حتى ينصب في بحر دبيل من جانب المشرق وهو نهر عظيم وماؤه في غاية العذوبة
وشبيه بنيل مصر ويكون فيه التمساح كالنيل انتهى ونهر بلخ هو جيحون وقال البرجندي يخرج عموده من حدود بدخشان ثم يجتمع معه
انهار كثيرة ويذهب الى جهة المغرب والشمال الى حدود بلخ ثم يجاوز الى ترمذ ثم يذهب الى المغرب والجنوب الى ولاية خوارزم ثم يمر الى المغرب
والشمال الى ان ينصب في بحيرة خوارزم انتهى فما سقت اي الانهار او يسقى منها اي سقي الناس منها وهذا الخبر رواه الصدوق في الفقيه
بسند صحيح عن ابي البختري وزاد في آخره وهو افسيكون ولعله من الصدوق تفسيرا وفيه ايضا الاشكال لان افسيكون معرب آبسكون
ويقال له بحر جرجان وبحر طبرستان وبحر مازندران وطوله ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وينصب فيه انهار كثيرة منها نهر آمل وهذا
البحر غير محيط بالدنيا بل محاط بالارض من جميع الجوانب لا يتصل بالمحيط وكانه انما تكلف ذلك لانه لا يحصل من المحيط شيء وهو غير مسلم و
قرء بعض الافاضل المطيف بضم الميم وسكون الطاء وفتح الياء اسم مفعول واسم مكان من الطواف ولا يخفى ضعفه فان اسم المفعول منه
مطاف بالفتح او مطوف واسم المكان كالاول ومطاف بالفتح وربما يقرء مطيف بتشديد الياء المفتوحة وهو ايضا غير مستقيم لانه
المشهور واوي والمفعول من باب التفعيل مطوف وايضا كان ينبغي ان يقال المطيف به الدنيا نعم قال في القاموس طوف تطويفا اكثر الطواف
انتهى لكن حمله على هذا ايضا يحتاج الى تكلف شديد وما في الكتاب اظهر واصوب والمعنى ان البحر المطيف بالدنيا اي بالارض ايضا للامام
عليه السلام والله يعلم **التاسع** مجهول موقوف لا يعدل كضرب ۞ اي لا يوازن به احدا ولا يسوي بينه وبين غيره بل يفضله على من
سواه او لا يعدل بصحبته شيئا بل يرجحها على كل شيء وكان لا يغب اتيانه اي كان ياتيه كل يوم ولا يجعل في ذلك غبا بان ياتيه يوما ولا ياتيه يوما
قال في النهاية فيه زر غبا تزدد حبا الغب من اوراد الابل ان ترد الماء يوما وتدعه يوما ثم تعود فنقله الى الزيارة وان جاء بعد ايام يقال غب
اذا جاء زائرا بعد ايام وقال الحسن في كل اسبوع ومنه الحديث اغبوا في عيادة المريض اي لا تعودوه في كل يوم لما يجد من ثقل العواد و
فلان ان حاجة فضت عنها اي لم يبال بها انتهى فلعله يمكن ان يقرء هنا على بناء الافعال او من باب نصر والملاحات المنازعة على جهة المثل
بل او على جهة الاستدلال والاستشهاد بلا صفا ولا كدر والفيء هو ولي بها عطف تفسير وكذلك اشارة الى الجملة التي بعده والمراد بالفيء
هنا الانفال لقوله تعالى ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب وهو كل ما يدخل غيره مما انقرض اهله وبطون الاودية
والآجام ورؤوس الجبال والمراد بالمغنم اما خمسه تخصيصا بعد التعميم او ما غنم في حربها وقع بغير اذنه فان كل الغنيمة له على المشهور
او المراد به ما يصطفيه من الغنيمة او المراد انه خبر وجميع ذلك بيده وينفقه على الاصناف اليه كالخمس وكان نزاعهما يرجع الى اللفظ لان
النبوة والامام بعده اولى بانفس الناس واموالهم ولذا ان يتصرف في جميع ذلك لكن لا يتصرف الا في الاشياء المخصوصة التي ذكر

٦ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن محمد بن الريان قال كتبت الى العسكري جعلت فداك روي لنا ان ليس لرسول الله من الدنيا الا الخمس فجاء الجواب ان الدنيا وما عليها لرسول الله

٧ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال قال رسول الله خلق الله آدم واقطعه الدنيا قطيعة فما كان لآدم فلرسول الله وما كان لرسول الله فهو للائمة من آل محمد

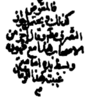
٨ محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله قال ان جبرئيل كرى برجله خمسة انهار ولسان الماء يتبعه الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فما سقت او سقي منها فللامام والبحر المطيف بالدنيا

٩ علي بن ابرهيم عن السري بن الربيع قال لم يكن ابن ابي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئا وكان لا يغب اتيانه ثم انقطع عنه وخالفه وكان سبب ذلك ان ابا مالك الحضرمي كان احد رجال هشام وقع بينه وبين ابن ابي عمير ملاحاة في شيء من الامامة قال ابن ابي عمير الدنيا كلها للامام على جهة الملك وانه اولى بها من الذين هي في ايديهم وقال ابو مالك كذلك املاك الناس لهم الا ما حكم الله به للامام من الفيء والخمس والمغنم فذلك له وذلك ايضا قد بين الله للامام اين يضعه وكيف يصنع به فتراضيا بهشام بن الحكم وصارا اليه فحكم هشام لابي مالك على ابن ابي عمير فغضب ابن ابي عمير وهجر هشاما بعد ذلك

(باب سيرة الامام)



ابوها الثالث وغيرها لكون الارض للامام معناه ان الناس انما يتصرفون فيها باذنه وتمكينه وحكمها انه صلوات الله عليه عند بسط يده
يخرج الخارجين لها من الارض والشجرة انما يتصرفون في اموالهم بسبب كاسبه وبحكمها حكم انه ليس لهم يجب عليهم نزع ايديهم عنه وما حكم
انه لهم فيأخذ منهم الصدقات والاخماس وسائر الحقوق فهم بمنزلة عبيده وتحت يده يجري عليهم وعلى اموالهم حكمه ويأخذ الضريبة منهم
ولا بنا في ذلك كونهم اولى باموالهم بحكم الامام ع كما ان كون الارض لله لا ينافي كونها للامام بالمعنى المذكور ولا ينافي كون الاملاك لاربابها
بمعنى آخر فلا ينافي الآيات والاخبار الدالة على ان الناس مسلطون على اموالهم وانهم اولى بما في ايديهم من غيرهم وسائر احكام الشرعية
من البيع والشراء والاجارة والصلح والقرض وغيرها واعلم ان المشهور بين الاصحاب ان الارضين على اربعة اقسام الاول المفتوحة عنوة وهي ما اخذت
من الكفار بالغلبة والقهر والاستيلاء وحكمها على المشهور انها للمسلمين قاطبة لا يختص بها الغانمون وعند بعضهم انها كذلك بعد
اخراج الخمس كما هو في بعض حواشي القواعد لما ذكر المصنف يخرج منه الخمس هذا في حال ظهور الامام واما في حال الغيبة ففي الاخبار ما يدل على
انه لا خمس فيه قال في المنتهى الارضون على اربعة اقسام احدها ما يملك بالاستغنام ويؤخذ قهرا بالسيف فانها تكون للمسلمين قاطبة
ولا يختص بها الغانمون بل يشاركهم غير الغانمين من المسلمين وكما لا يختصون بها كذلك لا يفضلون بل هي للمسلمين قاطبة ذهب اليه
علماؤنا اجمع ثم قال ع وعلى الرواية التي رواها اصحابنا ان كل عسكر او فرقة غزت بغير امر الامام فغنمت تكون الغنيمة للامام خاصة
تكون هذه الارضون وغيرها مما فتحت بعد الرسول الا ما فتح في ايام امير المؤمنين ع ان صح شيء من ذلك تكون للامام خاصة وتكون من جملة الانفال
التي له خاصة لا يشركه فيها غيره انتهى ثم المعروف من مذهب الاصحاب حل الخراج في زمان غيبة الامام ع في الجملة قال المحقق ره في الشرائع ما ياخذه
السلطان الجائر من الغلات باسم المقاسمة او الاموال باسم الخراج عن حق الارض ومن الانعام باسم الزكوة يجوز ابتياعه وقبول هبته ولا يجب
اعادته على اربابه وان عرف بعينه وقال الشهيد الثاني قدس سره المقاسمة حصة من حاصل الارض تؤخذ عوضا عن زراعتها والخراج مقدار
من المال يضرب على الارض والشجر حسب ما يراه الحاكم ونبه بقوله باسم المقاسمة واسم الخراج على انهما لا يتحققان الا بتعيين الامام العادل
الا ان ما ياخذه الجائر في زمن تغلبه قد اذن ائمتنا عليهم السلام في تناوله منه واطبق عليه علماؤنا لا نعلم فيه مخالفا وان كان ظالما في اخذه لاستلزام
تركه والقول بتحريمه الضرر والحرج العظيم على هذه الطائفة ولا يشترط رضا المالك ولا يقدح فيه تظلمه ما لم يتحقق الظلم بالزيادة عن المعتاد اخذه
من عامة المسلمين في ذلك الزمان واعتبر بعض الاصحاب في تحققها اتفاق السلطان والعمال على القدر وهو بعيد الوقوع والوجه مع
يجوز ابتياعه واستيهابه يجوز سائر المعاوضات ولا يجوز تناوله بغير اذن الجائر ولا يشترط قبض الجائر له وان فهم من قوله ما ياخذه فلو احاله
به او وكله في قبضه او باعه وهو في يد المالك او ذمته حيث يصح البيع كفى ووجب على المالك الدفع وكذا القول فيما ياخذه باسم الزكوة ولا يختص
ذلك بالانعام كما افاده العبارة بل حكم زكوة الاموال والغلات كذلك لكن يشترط هنا ان لا ياخذ الجائر زيادة عن الواجب شرعا في مذهبه
وان يكون صرفه لها على وجهها المعتبر عندهم بحيث لا يعد عندهم غاصبا او يمتنع الاخذ منه عندهم ايضا ويحتمل الجواز مطلقا نظرا الى اطلاق
النص والفتوى ويجيء مثله في المقاسمة والخراج لان مصرفهما مصرف بيت المال وله ارباب مخصوصون عندهم ايضا وهل تبرأ ذمة المالك
من اخراج الزكوة مرة اخرى يحتمل كما في الخراج والمقاسمة مع ان حق الارض واجب لمستحق مخصوص والتعليل بكون دفع ذلك حقا واجبا
عليه عدمه لان الجائر ليس من نائب المستحقين فيتعذر النية ولا يصح الاخراج بدونها وعلى الاول يعتبر النية عند الدفع اليه كما يعتبر في
سائر الزكوات والاقوى عدم الاجزاء بذلك بل غايته سقوط الزكوة عما ياخذه الظالم بغير ظفر به ووجوبه فغير الملازم من كونه على وجه الزكوة
او المستحقون لهم في احكامهم والتحرز من الضرر بمباينتهم ولو اطلع الجائر ايضا مما ياخذ او يخرج او عاوض عليهما فهو تسلط منه عليهما فيجوز
المقطع والمعاوض اخذهما من الزارع والمالك كما يجوز احالته عليه والظاهر ان الحكم مختص بالجائر المخالف للحق نظرا الى معتقده من استحقاق
ذلك عندهم فلو كان مؤمنا لم يحل اخذ ما ياخذه منهما لاعترافه بكونه ظالما فيه وانما المرجع حينئذ الى الحاكم الشرعي مع احتمال
الجواز مطلقا نظرا الى اطلاق النص والفتوى ووجه التقييد اصالة المنع الا ما اخرجه الدليل وتناول المخالف محقق والمسئول عنه الائمة
عليهم السلام انما كان مخالفا للحق فيبقى الباقي وان وجد مطلق فالقرائن دالة على ارادة المخالف منه التفاتا الى الواقع او الغالب انتهى ثم
انهم قالوا النظر في تلك الاراضي له الامام وقال بعضهم على هذا الكلام هذا مع ظهور الامام ع واما في حال الغيبة يختص بها من كانت
بيده بسبب شرعي كالشراء والارث ونحوهما لانها وان لم يملك رقبتها لكونها لجميع المسلمين الا انها تملك تبعا لآثار التصرف ويجب
عليه الخراج او المقاسمة يتولاهما الجائر ولا يجوز جحدهما ولا منعهما ولا التصرف فيهما الا باذنه باتفاق الاصحاب ولو لم يكن عليها يد
فمقتضى كلام الاصحاب توقف جواز التصرف فيها على اذنه حيث حكموا بان الخراج والمقاسمة منوطة برايه وهما كالعوض من التصرف
اذ كان العوض منوطا برايه فكل ارض يدعي احد ملكها بشراء وارث ونحوهما ولا يعلم منشأ دعواه يقر في يده كذلك لجواز صدق دعواه
حملا للتصرف على الصحة فان الارض المذكورة يمكن تملكها بوجوه منها احياؤها بعد موتها ومنها شراؤها تبعا لآثار التصرف فيها من بناء وغرس ونحوهما
كما سبق وما لا يد عليه لاحد فهو للمسلمين قاطبة الا ان ما يتولاه الجائر من مقاسمتها وخراجها يجوز لنا تناوله بالشراء وغيره من
الاسباب المملكة باذن ائمتنا عليهم السلام لنا في ذلك وقد ذكر الاصحاب انه لا يجوز لاحد جحدها ولا منعها ولا التصرف فيها الا باذنه
بل ادعى بعضهم الاتفاق عليه وهل يتوقف التصرف في هذا القسم منها على اذن الحاكم الشرعي ان كان متمكنا من صرفها في وجهها بناء
على كونه نائبا عن المستحقين ومفوضا اليه ما هو اعظم من ذلك الظاهر ذلك وحينئذ يجب عليه صرف حاصلها في مصالح المسلمين و
مع عدم التمكن امرها الى الجائر واما جواز التصرف فيها كيف اتفق لكل احد من المسلمين فبعيد جدا بل لم اقف على قائل به لان المسلمين





اكثر رواياتهم وسائر الائمة عليهم السلام **الثاني** مجهول ويدل على عدم جواز اطلاق امير المؤمنين على غيره صلوات الله عليه وان كان المعصومين منهم ويدل على ان المراد ببقية الله الائمة عليهم السلام لانهم مما ابقاها الله الذين بقاؤهم خير من الدنيا وقد ورد ذلك في اخبار كثيرة والمفسرون فسروا البقية بما ابقى او ما ابقاه الله لهم في الحلال بعد ايفاء الكيل والوزن وقيل يعني ابقاء الله النعم عليكم خير لكم مما يحصل من النفع بالتطفيف وقيل طاعة الله خير لكم من جميع الدنيا وقيل ثواب الله **الثالث** ضعيف على المشهور مرسل آخره والمير بالكسر طلب الطعام يقال مار عياله يميرهم ميرا وامتار لهم ويرد عليه ان الامير فعيل من الامر لا من الاجوف ويمكن التفصي عنه بوجوه الاول ان يكون على القلب بنقله عن موضعه ولا يخفى الثاني ان يكون امير فعلا مضارعا على صيغة المتكلم ويكون عليه السلام قد قال ذلك ثم اشتهر به كما في تأبط شرا الثالث ان يكون المعنى ان امراء الدنيا انما يسمون امراء لكونهم متكفلين لامور الخلق وما يحتاجون اليه في معاشهم وحياتهم واما امير المؤمنين عليه السلام فامارته لامر اعظم من ذلك لانه يميرهم ما هو سبب لحياتهم الابدية وقوتهم الروحانية وان شارك سائر الامراء في الميرة الجسمانية فعبر عليه السلام عن هذا المعنى بلفظ مناسب في الحروف للفظ الامير وهذا اظهر الوجوه **الرابع** مجهول لم سمي امير المؤمنين اي هل كان ذلك من قبل الناس او من الله وانما اوهم كلامه ان التسمية كانت من الناس من اجابه بانها كانت من الله او انه اجاب بما هو الاهم للتنبيه على انه لا فائدة كثيرة في العلم بعلة التسمية كما قيل في قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة مع انه يظهر من الجواب العلة ايضا فانه اذا كانت من الله فمعناه انه منصوب من الله لامارة المؤمنين وسياستهم وانه خليفة الله في ارضه فهذه علة التسمية وظاهر الخبر كون التسمية موجودة في الاية فاسقطوها وقد يأول بان المراد ذلك وان لم يذكر في الاية اختصارا واكتفاء بالجزء الاعظم ولا يخفى بعده وسيأتي الكلام في ذلك في كتاب القرآن ان شاء الله تعالى

باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية النكت جمع نكتة بالضم وهي النقطة كالنكتة عن اللطائف الاسرار والنتف ايضا كصرد جمع نتفة بالضم وهي ما اخذته باصبعك من النبت والشعر وغيرهما قال الجوهري النتفة من النبات والجمع نتف كغرفة وغرف وافاده نتفة من علم اي شيئا يسيرا منه انتهى والمراد بهما الاخبار المتفرقة الواردة في تفسير الآيات بالولاية لا يجمع بعضها مع بعض في عنوان فهو شبيه بباب النوادر **الحديث الاول** مرسل قال هي الولاية اي الولاية ظاهر الاية رجوع الضمير الى القرآن كما ذكره المفسرون وتأويله يحتمل وجهين الاول ان المراد به الآيات التي نزلت في الولاية وهي معظمها لان اكثر القرآن نزل فيهم وفي اعدائهم ان يكون المراد ان الانذار الكامل بالقرآن انما يتم بنصب امام لانه الحافظ للفظه المفسر لمعناه كما قال النبي صلى الله عليه وآله انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ويؤيد الاول ما رواه علي بن ابرهيم عن ابيه عن حنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين قال الولاية نزلت لامير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير وقال بعض الافاضل لما اراد الله سبحانه ان يعرف نفسه لعباده ليعبدوه وكان لا يتيسر معرفته كما اراد على سنة الاسباب الا بوجود الانبياء والاوصياء اذ بهم تحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لا يتيسر وجود الانبياء والاوصياء الا بخلق سائر الخلق ليكونوا انسالهم وسبب معاشهم فلذلك خلق سائر الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه وولاية اوليائه والتبري من اعدائهم ومما يصدهم عن ذلك ليكونوا ذوي حظوظ من نعيمهم فوهب لكل معرفة بنفسه على قدر معرفته الانبياء والاوصياء اذ بمعرفتهم لهم يعرفون الله وبولايتهم لهم يتولون الله فكلما ورد من البشارة والانذار والاوامر والنواهي والنصائح والمواعظ من الله سبحانه انما هو لذلك ولما كان نبينا سيد الانبياء ووصيه صلوات الله عليهما سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء والاوصياء ومقاماتهم مع ما لهما من الفضل عليهم وكان كل منهما نفس الآخر صح ان ينسب الى احدهما ما ينسب اليهم لاشتماله على الكل وجمعه لفضائل الكل ولذلك خص تأويل الآيات بهما وباهل البيت عليهم السلام الذين هم منهما ذرية بعضها من بعض وخص بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فانها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر ما لا بد منه في ذلك **الحديث الثاني** مرسل انا عرضنا الامانة هذه الاية من المتشابهات وقد اختلف في تأويلها المفسرون والروايات على وجوه الاول ان المراد بالامانة التكليف بالاوامر والنواهي والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال العرض على اهلها وعرضها عليهم هو تعريفه اياهم ان في تضييع الامانة الاثم العظيم وكذلك في ترك اوامر الله تعالى واحكامه فبين سبحانه جرأة الانسان على المعاصي واشفاق الملائكة من ذلك فيكون المعنى عرضنا الامانة على اهل السموات والارض والجبال من الملائكة والانس والجن فابين ان يحملنها اي فابى اهلهن ان يحملوا تركها وعقابها والمأثم فيها واشفقن منها اي اشفق اهلهن من حملها وحملها الانسان انه كان ظلوما لنفسه بارتكاب المعاصي جهولا بموضع الامانة في استحقاق العقاب على الخيانة فيها فالمراد بحمل الامانة تضييعها قال الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل الامانة فقد اداها والثاني ان معنى عرضنا عارضنا وقابلنا فان عرض الشيء على الشيء ومعارضته به سواء والمعنى ان هذه الامانة في جلالة موقعها وعظم شأنها لو قيست السموات والارض والجبال وعورضت بها لكانت هذه الامانة ارجح واثقل وزنا ومعنى قوله فابين ان يحملنها ضعفن عن حملها كذلك واشفقن منها لان الشفقة ضعف القلب ولذلك صار كناية عن الخوف الذي يضعف عنده القلب ثم قال ان هذه الامانة التي من صفتها انها اعظم من هذه الاشياء العظيمة تقلدها الانسان فلم يحفظها بل حملها وضيعها على نفسه لجهله بمبلغ الثواب والعقاب والثالث ما ذكره البيضاوي حيث قال تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فاز الراعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين انه كان ظلوما حيث لم يف بها ولم يراع حقها جهولا بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب انتهى وقال الطبرسي قدس سره انه على وجه التقدير اجرى عليه لفظ الواقع لان الواقع ابلغ من المقدر معناه لو كانت السموات والارض والجبال عاقلة ثم عرضت عليها الامانة وهي وظائف الدين اصولا وفروعا عرض تخيير

محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد قال حدثني يحيى ٢
بن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن عمرو بن زاهر عن ابي عبد الله
قال سأله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة
المؤمنين قال لا ذاك اسم سمى الله به امير المؤمنين
لم يسم به احد قبله ولا يتسمى به بعده الا
كافر قلت جعلت فداك كيف يسلم عليه قال
يقولون السلام عليك يا بقية الله ثم قرأ
بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين الحسين بن ٣
محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عمر قال
سألت ابا الحسن لم سمي امير المؤمنين قال
لانه يميرهم العلم اما سمعت في كتاب الله ونمير
اهلنا وفي رواية اخرى قال لان ميرة
المؤمنين من عنده يميرهم العلم علي بن ٤
ابرهيم عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن
ابي الربيع القزاز عن جابر عن ابي جعفر قال
قلت لم سمي امير المؤمنين قال الله سماه
وهكذا انزل في كتابه واذ اخذ ربك من
بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم وان محمدا رسولي
وان عليا امير المؤمنين

باب
فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين ١
بن سعيد عن بعض اصحابنا عن حنان بن سدير
عن سالم الحناط قال قلت لابي جعفر
اخبرني عن قول الله تبارك وتعالى نزل
به الروح الامين على قلبك لتكون من
المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية
لامير المؤمنين محمد بن يحيى عن محمد بن ٢
الحسين عن الحكم بن مسكين عن اسحاق بن عمار
عن رجل عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل
انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
قال هي ولاية امير المؤمنين
(محمد بن يحيى)



ذلك مع كبر اجسامها وشدتها وقوتها لامتنعت من حملها خوفا من القصور عن اداء حقها ثم حملها الانسان مع ضعف جسمه ولم يخف الوعيد لظلمه وجهله وعلى هذا يحمل ما روي عن ابن عباس انها عرضت على نفس السموات والارض فامتنعت من حملها والرابع ان معنى العرض والاباء ليس هو على ما يفهم بظاهر الكلام بل المراد تعظيم شان الامانة لا مخاطبة الجماد والعرب تقول سألت الربع وخاطبت الدار فامتنعت عن الجواب وانما هو اخبار عن الحال عبر عنه بذكر الجواب والسؤال وتقول اتى فلان بكذب لا تحمله الجبال وقال سبحانه فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وخطاب من لا يفهم لا يصح فالامانة على هذا ما اودع الله سبحانه السموات والارض والجبال من الدلائل على وحدانيته وربوبيته فاظهرتها والانسان الكافر كتمها وجحدها لظلمه ويرجع اليه ما قيل المراد بالامانة الطاعة التي تعم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها ومنه قولهم حامل الامانة ومحتملها لمن لا يؤديها وتبرأ ذمته فيكون الاباء عنه اتيانا بما يمكن ان ياتي منها والظلم والجهالة للخيانة والتقصير والخامس ما قيل انه تعالى لما خلق الله هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني منها ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته والسادس ما قيل ان المراد بالامانة العقل والتكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من فوائد العقل ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لهما عن التعدي ومجاوزة الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما والسابع ان المراد بالامانة اداء الامانة ضد الخيانة وقبولها وتضييعها ونقلنا الآية على احد الوجوه المتقدمة والثامن ان المراد بالامانة الامامة والخلافة الكبرى وحملها ادعاؤها بغير حق والمراد بالانسان ابو بكر وقد وردت الاخبار الكثيرة في ذلك اوردتها في كتاب الامامة وغيرها من كتاب بحار الانوار كما يدل عليه هذا الخبر وقد روي باسانيد عن الرضا عليه السلام قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وقال علي بن ابراهيم الامانة هي الامامة والامر والنهي عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان الاول انه كان ظلوما جهولا وعن الصادق عليه السلام الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق ابا فرقة هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان ومما يدل على ان المراد بها التكليف ما روي ان عليا عليه السلام كان اذا حضر وقت الصلوة يتزلزل ويتلون فسئل عن ذلك فقال حضر وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها ومما يدل على كون المراد بها الامانة المعروفة ما في نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الآية والحق ان الجميع داخل في الآية بحسب بطونها كما قيل ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب وصف الجنس باعتبار الاغلب فهذه معانيها الكلية وكل ما ورد في تاويلها في مقام يرجع الى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله سبحانه قال السيد المرتضى رضي الله عنه في اجوبة المسائل العكبرية حيث سئل عن تفسير هذه الآية انه لم يكن عرض في الحقيقة على السموات والارض والجبال بقول صريح او دليل ينوب مناب القول وانما الكلام في هذه الآية مجاز اريد به الايضاح عن عظم الامانة وثقل التكليف بها وشدته على الانسان وان السموات والارض والجبال لو كانت مما تعقل لابت حمل الامانة ولم تؤد مع ذلك حقها ونظير ذلك قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ومعلوم ان السموات والارض والجبال جماد لا تعرف الكفر من الايمان ولكن المعنى في ذلك اعظام ما فعله المبطلون وتفوه به الضالون واقدم به المجرمون من الكفر بالله تعالى وانه من عظمه جار مجرى ما يثقل باعتماده على السموات والارض والجبال وان الوزر به كذلك وكان الكلام في معناه ما جاء به التنزيل مجازا واستعارة كما ذكرناه ومثل ذلك قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الآية ومعلوم ان الحجارة جماد لا تعلم فتخشى او تحذر وترجو وتؤمل وانما المراد بذلك تعظيم الوزر في معصية الله تعالى وما يجب ان يكون العبد عليه من خشية الله وقد بين الله ذلك بقوله في نظير ما ذكرناه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية فبين بهذا المثل عن جلالة القرآن وعظم قدره وعلو شانه وانه لو كان كلام يكون به ما عدده وصفه لكان بالقرآن لعظم قدره على سائر الكلام وقد قيل ان المعنى في قوله انا عرضنا الامانة عرضها على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال والعرب يخبر عن اهل الموضع بذكر الموضع وتسميهم باسمه قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير يريد اهل القرية واهل العير وكان العرض على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال قبل خلق آدم وخيروا بين التكليف لما كلفه آدم وبنوه فاشفقوا من التفريط فيه واستعفوا منه فاعفوا فتكلفه الانسان ففرط فيه وليست الآية على ما ظنه السائل انها هي الوعيد



ومعاني بابها ولكنها التكليف الذي وصفناه ولقوم من اصحاب الحديث الذاهبين الى الامامة جواب يتعلقون به من جهة بعض الاخبار وهو ان
الامانة هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام وانها عرضت قبل خلق آدم على السموات والارض والجبال لتأتي بها على شروطها فابين من حملها على
ذلك خوفا من تضييع الحق فيها وكلفها الناس فتكلفوها ولم يؤد اكثرهم حقها انتهى واقول اذا عرفت هذه المعاني والخطب بما حققنا سابقا يمكن
حمل الخبر على ان المراد مطلق التكليف وانما خص الولاية بالذكر لانها هي العمدة في التكاليف والشرط في صحة بابها وصونها وحفظها والله يعلم

الثالث صعف الاية في سورة الانعام وتمامها اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال الطبرسي ره الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معناه
عرفوا الله تعالى وصدقوا بما اوجب عليهم ولم يخلطوا ذلك بظلم هو الشرك عن ابن عباس واكثر المفسرين وروي عن ابي بن كعب انه قال الم
تسمع قوله سبحانه ان الشرك لظلم عظيم وهو المروي عن سلمان وحذيفة وروي عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية شق على الناس و
قالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه فقال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم وقال الجبائي والبلخي يدخل في الظلم كل كبيرة تحبط ثواب الطاعة اولئك لهم الامن من الله بحصول الثواب والامان من العقاب وهم مهتدون
اي محكوم لهم بالاهتداء الى الحق والدين وقيل الى الجنة انتهى واختلفت وبلها في اخبارنا ففي خبر ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت الذين آمنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الزنا منه قال اعوذ بالله من اولئك لا ولكنه ذنب اذا تاب تاب الله عليه وقال مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد
وثن وعن يعقوب بن شعيب عنه عليه السلام قال الضلال فما فوقه وعن ابي بصير عنه عليه السلام قال بظلم اي بشك ويظهر من بعضها ان المراد جميع المعاصي ويمكن
حمله في الخبر على جميع ما يخرج من الدين ويكون تخصيص الولاية لانها العمدة والاهم والخلاف فيه بين المسلمين وقوله وهو الملبس كسر الباء
المشددة فالضمير راجع الى الرجل الذي خلط ولاية الحق بالباطل وبعضها فالضمير راجع الى الايمان الملبس وفي القاموس لبس عليه الامر
يلبسه خلطه والبسه غطاه وامر ملتبس وملبس مشتبه والتلبيس التخليط والتدليس ولا تقل ملبس انتهى ويظهر من الخبر انه يأتي ملبس
على بعض الوجوه وقال بعضهم الملبس بكسر الميم وسكون اللام اسم آلة والمراد ان قوله لم يلبسوا من قبيل الكناية فان الخلط آلة اللبس وملزوم له
ولا يخفى بعده **الرابع** صدر الاية في سورة التغابن هكذا هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والتقديم اما من النساخ او الرواة
او كان في مصحفهم عليهم السلام هكذا او نقل بالمعنى من الراوي وشبهه هذا الخبر بعينه بهذا السند وآخر الباب مع زيادة موافقا
لما في المصاحف فالظاهر انه هنا من النساخ وقيل انما قدم الكافر لانهم اكثر والمعنى انه بصير كافرا وفي علم الله انه كافر والظاهر ان
تأويله عليه السلام يرجع الى الثاني او فيه تكلف بهم الاول لعلهم فكان يعرف من يؤمن ومن لا يؤمن فيكشف عند خلق الاجساد وعلى هذا يقرأ يعرف على بناء
المجرد ويمكن ان يقرأ على بناء التفعيل والمراد بالخلق خلق الاجساد فالمعنى انه حين خلقكم كان بعضكم كافرا لكفره في الذر وبعضكم مؤمنا
لايمانه في الذر والذر بالفتح جمع ذرة صغار النمل ما اشرفنا يوزن حبة شعيرة ويطلق على ما يرى في شعاع الشمس النافذة من الكوة قوله
في صلب آدم اي حين كونهم اجزاء من صلب آدم وانهم خرجوا منه حين الميثاق كما سيأتي في كتاب الايمان والكفر وان احتمل ان يكون الميثاق
مرتين مرة حين كونها في الصلب ومرة بعد خروجها **الخامس** يوفون بالنذر قال في القاموس نذر على نفسه ينذر وينذر
نذرا ونذورا اوجبه النذر ما كان وعدا على شرط وما ذكره عليه السلام من تأويل الايفاء بالنذر بالوفاء في عالم الاجساد بما اوجب على
نفسه من ولاية النبي والائمة صلوات الله عليهم في الميثاق بطن من بطون الاية فلا ينافي ظاهره من الوفاء بالنذور والعهود في الشريعة
وما ورد انها نزلت في نذر اهل البيت عليهم السلام الصوم لشفاء الحسنين عليهما السلام كما رواه الصدوق في مجالسه وغيره ويمكن ان يكون
المراد بالنذر مطلق العهود مع الله او مع الخلق ايضا وخصوص سبب النزول لا يخصص عموم الحكم والمعنى واكتفى هنا بذكر الولاية
لكونها الفرد الاخفى ويؤيده ان سياق الاية مسوق لذكر مطلق الابرار وان كان الفرد الاصلي منها الائمة الاطهار واقول سيأتي في اخر
الباب وايضا بهذه عن محمد بن الفضيل باختلاف في اول السند قلت قوله يوفون بالنذر قال يوفون لله بالنذر الذي اخذ عليهم في الميثاق
من ولايتنا وفيهما امانا اسقطنا ولخصنا محل **السادس** صدر الاية في المائدة هكذا ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا
عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم واقامة التورية والانجيل تركه تحريفهما لفظا واداء ما فيهما من البشارة بالرسول صلى الله عليه وآله وغير ذلك والعمل باحكامهما وما
انزل اليهم قيل يعني سائر الكتب المنزلة فانها من حيث انهم مكلفون بالايمان بها كالمنزل اليهم او القرآن وقوله الولاية الظاهر انه تفسير لما انزل
اليهم وعلى الثاني ظاهر فان الولاية داخلة فيما انزل اليهم في القرآن بل اكثره فيها كما مر او هو تفسير لكل ما انزل اليهم فان اقامة القرآن اقامة
ومعنى لانهم الاولياء الائمة عليهم السلام لانهم الحافظون له والعالمون بمعناه وعلى الاول ايضا صحيح لان ولاية الرسول واهل بيته
داخلة فيما انزل الله على جميع الرسل كما ورد في اخبار كثيرة وعلى هذا الوجه يمكن ان يكون تفسيرا لاقامة التورية والانجيل ايضا واما الاكل
من فوقهم ومن تحت ارجلهم فقيل المعنى لوسع عليهم ارزاقهم بان يفيض عليهم بركات السماء والارض ويكثر ثمرة الاشجار وغلة الزرع
او يرزقهم الجنان اليانعة الثمار يجتنونها من رأس الشجر ويلتقطون ما تساقط على الارض واقول يمكن ان يراد بالاغذية الروحانية
ما نزل من السماء ومما يستنبطونه بافكارهم من المعارف كما ترى في قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال الى علمه الذي ياخذه عمن
ياخذه **السابع** صنيعه على المشهور قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ✿ قد مر الكلام في هذه الاية وانها نازلة
في مودتهم عليهم السلام وقد اعترف المخالفون ايضا بذلك قال البيضاوي قل لا اسئلكم عليه اي على ما اتعاطاه من التبليغ والبشارة
اجرا نفعا منكم الا المودة في القربى ان تودوني لقرابتي منكم او تودوا قرابتي وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا اسئلكم اجرا قط

1 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبس بالظلم

4 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله فمنكم مؤمن ومنكم كافر فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر

5 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله جل وعز يوفون بالنذر الذي اخذ عليهم من ولايتنا

6 محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله جل وعز ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم قال الولاية

7 الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن زرارة عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال هم الائمة

(الحسين بن محمد)

واكثر اسئلكم المودة في القربى حال منها وروى انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء فقال علي وفاطمة وابناهما ثم قال ومن يقترف حسنة ومن يكتسب طاعة سيما حب آل الرسول وروى الفخر الرازي امام امامهم اخبارا كثيرة في ذلك قد اسلفنا بعضها في باب نص الرسول على الائمة واحدا بعد واحد فذكره لا بل كثيرة على ان المراد بذوي القربى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال وروى صاحب الكشاف انه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما ثم قال فثبت ان هؤلاء الاربعة اقارب النبي ص واذا ثبت هذا وجب ان يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه الاول قوله تعالى الا المودة في القربى ووجه الاستدلال به ما سبق الثاني لا شك ان النبي كان يحب فاطمة قال ص فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وثبت بالنقل المتواتر عن محمد ص انه كان يحب عليا والحسن والحسين عليهم السلام واذا ثبت ذلك وجب على كل الامة مثله لقوله تعالى فاتبعوه لعلكم تهتدون ولقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ولقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الثالث ان الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوات وهو قوله اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل فكل ذلك يدل على ان حب آل محمد واجب قال الشافعي

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ... فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي

الثامن ضعيف على المشهور هكذا نزلت ✿ ظاهره ان الآية كانت هكذا وربما يأول بان معناه ذلك وهي العمدة في ذلك اذ الامامة في سائر الامور لانه الابلك ويؤيده انها وردت بعد قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقد مر انها في الامامة **التاسع** ضعيف على المشهور وضعيف البهم ✿ راجع الى الائمة عليهم السلام وهذا كانه نقل الآية بالمعنى لانه قال تعالى في سورة الاحزاب ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وقال بعد ذلك بفاصلة يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فجمع بين الآيتين واورد مضمونهما ويحتمل ان يكون في مصحفهم عليهم السلام كذلك لكنه بعيد ويمكن ان يكون اذية موسى اشارة الى الوصية الى هرون قال البيضاوي فبرأه الله مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم يعني مؤداه ومضمونه وذلك ان قارون حرض امرأة على قذفه بنفسها فعصمه الله تعالى كما مر او اتهمه ناس بقتل هرون لما خرج معه الى الطور فمات هناك فحملته الملائكة ومروا بهم حتى راوه غير مقتول وقيل احياه الله تعالى فاخبرهم ببراءته او قذفوه بعيب في بدنه من برص او ادرة لفرط تستره حياء فاطلعهم الله على انه بريء منه **العاشر** كانت بين الضمير كان الجواد والهادي عليهما السلام والآية في سورة طه هكذا قال اهبطا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى فالمراد بالهدى الرسول والكتاب المنزل لان في كل امة اتباع الهداية انما يكون بما يعين او صيائهم فحصرها في هذه الامة الائمة الطاهرين عليهم السلام ومتابعتهم فمن قال بهم واتبع امرهم ولم ينهها وزعم طاعتهم فلا يضل في الدنيا عن طريق الحق ولا يشقى في الآخرة باستحقاق العقوبة والهدى مصدر بمعناه او بمعنى الفاعل للمبالغة ويستوي فيه الواحد والجمع **الحادي عشر** كانت في لا اقسم بهذا البلد قيل لا للنفي اي الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم او اقسم ولا مزيدة للتأكيد او لانا اقسم فحذف المبتدأ واشبع فتحة لام الابتداء او لا رد للكلام يخالف المقسم عليه قال البيضاوي اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده بحلول رسول الله ص فيه اظهارا لمزيد فضله بان شرف المكان بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من نهار وهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد عطف على هذا البلد والوالد آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد ذريته او محمد ص والتنكير للتعظيم وايثار ما على من بمعنى التعجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت انتهى وروي عن ابي عبد الله ع قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرام فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله ص ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وعنه ع في قوله ووالد وما ولد قال آدم وما ولد الانبياء والاوصياء واتباعهم واوكذا الوالد في هذا الخبر امير المؤمنين ع وما ولد بالائمة عليهم السلام وهو احد محامل الآية وبطونها اقسم بهم لبيان شرفهم وتعظيمهم **الثاني عشر** ضعيف واعلموا انما غنمتم من شيء ✿ قيل المراد به غنائم دار الحرب وقيل يدخلون فيه كل فائدة من ارباح التجارات والصناعات والزراعات فان الغنيمة اسم للفائدة وقد دلت عليه اخبار كثيرة وتفصيله مذكور في محله وقوله من شيء بيان لما للتعميم فان لله خمسه قيل مبتدأ خبره محذوف اي فثابت ان لله خمسه والمشهور بين اصحابنا انه يقسم ستة اقسام ثلثة للنبي ص وهي سهم الله وسهم رسوله وسهم ذي القربى وبعده ص السهام الثلثة للامام وحكي قول نادر من بعض الاصحاب بانه يقسم خمسة اقسام سهم الله لرسوله وسهم ذي القربى لهم والثلثة الباقية ليتامى بني هاشم ومساكينهم وابناء سبيلهم وهو مذهب اكثر العامة وذهب ابن الجنيد الى عدم اختصاص سهم ذي القربى بالامام بل هو لجميع بني هاشم وهو نادر وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى **الثالث عشر** ضعيف على المشهور يهدون بالحق ✿ اي يهدون الخلق بالحق الذي هو دين الاسلام واحكامه وبه اي بالحق يعدلون اي يحكمون بالعدل والقسط فالمراد الائمة قال الطبرسي في تفسير هذه الآية روى ابن جريج عن النبي ص انه قال هي لامتي بالحق ياخذون وبالحق يعطون وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال الربيع بن انس قرأ النبي ص هذه الآية فقال ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم وروى العياشي باسناده عن امير المؤمنين ع انه قال والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا نحن هم انتهى واستدل بها الجبائي على صحة الاجماع ولا يخفى ما فيه بل يدل

٨ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت ٩ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن مروان رفعه اليهم في قول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله في علي والائمة كالذين
١٠ آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا ١٠ الحسين بن محمد عن معلى عن الكناسي عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قوله تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة
١١ واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم ١١ الحسين بن محمد عن معلى عن محمد بن جمهور عن عبد الله يرفعه في قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد قال امير المؤمنين وما ولد من الائمة ١٢ الحسين بن محمد عن معلى عن محمد بن اورمة عن محمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى قال امير المؤمنين
١٣ والائمة عليهم السلام ١٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال هم الائمة

(الحسين بن محمد)



من ان في كل عصر امام عالم بجميع الاحكام عامل بها وهو الامام قد اوهو وانباعه لنا بقوله فوق كل وفضل واما الاجماع فلانه دليل على عصمته
في كل عصر ولو سلم فيكون اهل الاجماع مصيبين فيما اجمعوا عليه كان في جميع امورهم وظاهر هذا الخبر عموم الاحوال والاحكام والامور
الرابع عشر ضعيف ولعل المراد انه ما نزل في امير المؤمنين والائمة عليهم السلام من الآيات محكمات والذين في قلوبهم زيغ
يتبعون المتشابهات من الآيات فيها وكونها في انهم مع ان تاويل المتشابهات لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم وهم الائمة عليهم السلام
ويكون في هذا البطن من الآية ضمير منه راجعا الى من يتبع الكتاب والمذكور فيه او يكون كلمة من ابتدائية اي حصل بسبب الكتاب في نزوله الفرق
ويحتمل حينئذ ان يكون ضميرا وبلد راجعا الى الموصول في قوله ما تشابه اي يأولون ما فيهم الفتنة واضالهم الشيعة ولا يبعد ايضا
ان يكون المراد تشبيه الائمة بمحكمات الآيات وتشبيههم من يتبعهما واعدائهم بالمتشابهات لاشتباه امرهم على الناس واتباعهم من
يتبعهما طلبا للفتنة ومتاع الدنيا وطلبا لتاويل اتباع اعمالهم ولعل الاول اظهر الوجوه وهو من متشابهات الاخبار ولا يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم الخامس عشر ضعيف على المشهور وفي القاموس وليجة الرجل بطانته ودخلاؤه وخاصته و
من يتخذه معتمدا عليه من غير اهله وقال الطبرسي رحمه الله الوليجة الدخيلة في القوم من غيرهم والبطانة مثله ووليجة الرجل من يختص بدخلة
امره دون الناس الواحد والجمع فيه سواء اي ولم يعلم الله الذين لم يتخذوا سوى الله ورسوله والمؤمنين بطانة واولياء يوالونهم ويفشون اليهم
اسرارهم انتهى ولا يخفى ان تاويله اوفق بالآية اذ ضم المؤمنين الى الله والرسول يدل على ان المراد بالوليجة امر عظيم من امور الدين من الولاية
والمتابعة ولا يصلح لذلك الا الائمة عليهم السلام وهم الكاملون في الايمان والمستحقون لهذه الصفة على الحقيقة وقال البيضاوي ام
حسبتم خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل للمنافقين وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها التوبيخ على الحسبان ان تتركوا ولما يعلم
الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ... لمسا المعرفة ان كالبرهان عليه من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوقوعه ولم يتخذوا عطف على جاهدوا
وداخل في الصلة ولما في ذا من معنى التوقع منبه على ان تبين ذلك متوقع السادس عشر ضعيف وان جنحوا للسلم
الجنوح الميل يقال جنح فلان اذا مال ويعدى باللام وبالى والسلم بالكسر والفتح الصلح وتانيث الضمير باعتبار ان السلم يذكر ويؤنث كما
صرح به في المغرب وقال في القاموس السلم بالكسر المسالم والصلح ويفتح ويؤنث والسلم والاسلام وقيل نافية محل السلم على نقيضه
وهو الحرب وقيل هي من الآيات المنسوخة وقيل ليست بمنسوخة ولكنها في موادعة اهل الكتاب على تاويله يمكن ان يكون الضمير
راجعا الى المنافقين اي ان قبل المنافقون المنكرون لولاية علي ولا يظهرونه ظاهرا فاقبل منهم وان علمت من باطنهم النفاق والبغض له
عليه السلام وكان فيها في ذلك كون الآية في سياق آيات احوال المشركين فان ذلك في الآيات كثير مع انه من بطون الآيات السابع
عشر مجهول لتركبن الهمزة للاستفهام الانكاري والواو للعطف على مقدر طبقا عن طبق اي كانت ضلالتهم بعد نبيهم
مطابقة لما صدر من الامم السابقة من ترك الخليفة واتباع العجل والسامري واشباه ذلك كما قال علي بن ابرهيم في تفسير هذه الآية
بقوله حالا بعد حال يقول لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقتهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع
بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لينقضن
عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة وآخره الصلوة ويحتمل ان يكون المراد نطابق احوال خلفاء الجور
في الشدة والعنا قال البيضاوي طبقا عن طبق اي حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة او مراتب الشدة بعد المراتب الثامن
عشر ضعيف ولقد وصلنا لهم القول قال الطبرسي رحمه الله اي وصلنا لهم القول وبينا عن ابن عباس ومعناه اتينا بآية بعد آية وبيان بعد بيان
واخبرناهم باخبار المهلكين من امم قبلهم لعلهم يتذكرون اي ليتذكروا ويتفكروا ويعلموا الحق ويتعظوا وقال البيضاوي اي اتبعنا بعضه بعضا في
الانزال ليتصل التذكير او في النظم ليتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر اقول على تاويله يحتمل وجهين الاول ان يكون
المعنى وصل امام في حق امام آخر ونص عليه فقوله الى الامام بمعنى مفوضا امره الى امام آخر الثاني ان يكون المراد بالقول الحكم والاحكام
والمعارف اي وصلنا ما لهم بنصب امام بعد امام فالمعنى موصلا الى امام من لدن آدم الى انقراض الدنيا فيكون مناسبا لما مر من قصص الانبياء
عليهم السلام ويؤيده ما رواه علي بن ابرهيم بسنده الحق عنه وفيه قال امام بعد امام ويحتمل ان يكون المراد بالقول القول بالامامة اي كلما
مضى امام لا بد لهم من القول بامامة امام آخر والمراد قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة اي هذا الوعد والقول متصل الى آخر الدهر
التاسع عشر مجهول في قوله تعالى آمنا الآية في سورة البقرة هكذا وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم حنيفا وما
كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي
النبيون من ربهم لا نفرق بين احد من رسله ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم وذكر المفسرون ان الخطاب في قوله قولوا للمؤمنين لقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به وضمير آمنوا اليهود والنصارى قوله بمثل
ما آمنتم به قال البيضاوي من باب التعجيز والتبكيت كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله اذ لا مثل لما آمن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام وقيل
الباء للآلة دون التعدية والمعنى ان تحروا الايمان بطريق يهدي الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تأبى تعدد الطرق او مزيدة
للتاكيد كقوله جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان آمنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم او المثل مقحم كما في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على
مثله اي عليه وان تولوا فانما هم في شقاق اي ان اعرضوا عن الايمان او عما تقولون لهم فما هم الا في شقاق الحق وهي المناواة والمخالفة فان
كل واحد من المخالفين في شق غير شق الآخر انتهى وتاويله يرجع الى ذلك لكن خص الخطاب بكمل المؤمنين الموجودين في ذلك الزمان

14 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب قال امير المؤمنين والائمة واخر متشابهات قال فلان وفلان فاما الذين في قلوبهم زيغ اصحابهم واهل ولايتهم فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم امير المؤمنين والائمة عليهم السلام

15 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني بالمؤمنين الائمة عليهم السلام لم يتخذوا الولائج من دونهم

16 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل وان جنحوا للسلم فاجنح لها قلت ما السلم قال الدخول في امرنا

17 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال يا زرارة اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان

18 الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن جندب قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال امام الى امام

19 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا قال انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة ثم يرجع القول من الله في الناس فقال فان آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم به يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق

(الحسين بن محمد)



الى اليهود

ثم من كان بعدهم من امثالهم كالائمة الاوصياء الموجودين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله الشاملة لمن وجد بعدهم وهو الظاهر من توجيه الخطاب الى جميع المؤمنين لقوله وما انزل الينا الآن الانزال اليه ابتداءً وحصر في على من كان في بيت الوحي وامر بتبليغه وكان وما انزل على ابراهيم الى آخر وسائر النبيين كما ان المنزل اليهم في الآية هم النبيون والمرسلون ينبغي ان يكون المنزل اليهم اولاً امثالهم واضرابهم من الاوصياء والصحابة من ضمير آمنوا راجع الى سائر الناس غيرهم من اهل الكتاب قريش وغيرهم فظهر ان ما ذكره ما اظهره ما ذكره المفسرون والظاهر ان المشار اليهم بتلك الخطاب بقوله قولوا وان سقط من الخبر ما رواه العياشي باسناده عن المفضل بن صالح عن بعض اصحابه في قوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الآية قال اما قوله قولوا فهم آل محمد عليهم السلام لقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وعلى ما في هذه الآية يحتمل ان يكون المراد انما عني بضميري آمنا وابنائنا واجلائهم على نفسيره بل على ائمتهم وجلائهم عليهم السلام وكون الصحابة الائمة لما يتهم في العقايد والاعمال والاقوال وان من خالفهم في شيء من ذلك فهو في شقاق وحيث

العشرون

منصف على المشهور ان اولى الناس بابراهيم ﴿ اي احق الناس بالانتساب اليه وكونه على ملته الحنيفية وما يعني التوحيد الخالص قال الطبرسي رحمه الله اي احق الناس بنصرة ابراهيم بالحجة او بالمعونة للذين اتبعوه في زمانه وتولوه بالنصرة على عدوه حتى ظهر امره وعلت كلمته وهذا النبي والذين آمنوا يتولون نصرته بالحجة لما كان عليه من الحق وتنزيه كل عيب عنه اي هم الذين ينبغي ان يقولوا انا على دين ابراهيم ولهم ولايته والله ولي المؤمنين لانه يتولى نصرتهم وانما افرد الله النبي بالذكر تعظيماً لامره واجلالاً لقدره وفي الآية دلالة على ان الولاية تثبت بالدين لا بالنسب ويعضد ذلك قول امير المؤمنين ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا هذه الآية قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته انتهى وقال البيضاوي ان اولى الناس بابراهيم اي اخصهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي والذين آمنوا لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة وقرئ وهذا النبي بالنصب عطفاً على الهاء في اتبعوه وبالجر عطفاً على ابراهيم انتهى وللمرتبة هم الائمة ومن اتبعهم لا ريب في ان المؤمن لا يطلق الا عليهم وعلى من اتبعهم وشتان الفرق بما تقول بالمشركون

الحادي والعشرون

كالتابوت من بلغ اكثر المفسرين جعلوه معطوفاً على ضمير الخطاب في قوله لانذركم ووجهوا الخطاب الى الحاضرين او الموجودين في زمن الرسول من بلغ ممن بلغه الغائبين والمعدومين وعلى تفسيرنا في موضع رفع عطفاً على الضمير المرفوع في انذركم ويجوز الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه الجرمي لو هو مبتدأ بتقدير من بلغ فهو ينذركم فيكون من عطف الجملة على الجملة والمراد من بلغ حينئذ من كمل او وصل حد الانذار وصار اهلاً له

الثاني والعشرون

منصف قوله فنسي فسر النسيان بالترك كما فسره المفسرون ايضا قال الطبرسي رحمه الله في تفسير هذه الآية امرناه واوصينا اليه ان لا يقرب الشجرة ولا ياكل منها فترك الامر عن ابن عباس ولم نجد له عزماً على الذنب لانه اخطأ ولم يتعمد وقيل ولم نجد له حفظاً لما امر به انتهى ولم يكن له عزم كانه محمول على انه لم يكن له اهتمام تام وسرور بهذا الامر ومزيد تذكر له وتبجح به كما كان لغيره من اولي العزم وكان اللائق بحاله ذلك فترك الاولى والافضل وبتوبته وجلالته تمنع من ان ينسب اليه عدم قبول ما اوحى الله اليه وعدم الرضا به فضلاً عن تركه وقيل اي ترك التوسل بهم عليهم السلام بعد ارتكاب الخطيئة حتى الهمه الله ذلك

الثالث والعشرون

منصف هكذا والله انزلت ظاهر بل صريح في التنزيل هكذا وبلد بالتاء وبل يجوز ان يكون المعنى ان جبرئيل عنده نزل وقال معناه هكذا في غاية البعد

الرابع والعشرون

مجهول والاخبار في تفسير الصراط بالائمة عليهم السلام وولايتهم كثيرة والصراط ما يؤدي الناس الى مقصودهم وهم صراط الله المستقيم الذي لا يوصل الى الله وطاعته وقربه ورضوانه الا بولايتهم والقول بامامتهم وطاعتهم وصراط الآخرة صورة هذا الصراط فمن استقام على هذا الصراط في الدنيا يجوز صراط الآخرة آمناً الى الجنة كما روى الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن المفضل قال سالت ابا عبد الله عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة ... قال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفروض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم فقوله فاستمسك بالذي اوحي اليك اي بجميعها الذي من جملتها ولاية علي وسائر الائمة عليهم السلام فان بها يتم ويعرف ما سواها قولاً وعملاً وتبليغاً فانك على الدين الحق الذي من جملتها الولاية فلا تقصر في تبليغها ودعوة الناس اليها خوفاً من المنافقين قال ابن شهر آشوب ره في المناقب بعد ايراد هذه الرواية معنى ذلك ان علياً سبب الصراط الى الله كما يقال فلان باب السلطان اذا كان يوصل به الى السلطان ثم ان الصراط هو الذي عليه علي يدل عليه وضوحاً قوله صراط الذين انعمت عليهم يعني نعمة الاسلام لقوله واسبغ عليكم نعمه والعلم وعلمك ما لم تكن تعلم والذرية الطيبة ان الله اصطفى آدم الآية واصلاح الزوجات لقوله فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه فكان علي في هذه النعم في اعلا ذراها

الخامس والعشرون

منصف بئسما اشتروا به انفسهم ﴿ الآية هكذا بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغياً ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين قال البيضاوي ما نكرة بمعنى شيء مميزة لفاعل بئس المستكن واشتروا صفته ومعناه باعوا او شروا بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا ان يكفروا بما انزل الله هو المخصوص بالذم بغياً طلباً لما ليس لهم وحسداً وهو علة يكفروا دون اشتروا للفصل ان ينزل الله لان ينزل اي حسدوه على ان ينزل الله من فضله يعني الوحي على من يشاء من عباده على من اختاره للرسالة انتهى والآية في سياق ذكر احوال اليهود فلو كان قوله في علي تنزيلاً يكون ذكره في بين احوال اليهود لبيان ان المنكرين لولاية علي يشتركون ...

٢٠ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر في قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا قال هم الائمة ومن اتبعهم

٢١ الحسين بن محمد عن معلى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن مالك الجهني قال قلت لابي عبد الله قوله عز وجل واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال من بلغ ان يكون اماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله

٢٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً قال عهدنا اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم انهم هكذا وانما سمي اولوا العزم اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته واجمع عزمهم على ان ذلك كذلك والاقرار به

٢٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد

٢٤ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال اوحى الله الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم قال انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم

٢٥ علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابي جعفر قال نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد هكذا بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي بغياً

(بهذا الاسناد)



في انكارها انزل الله ولو كان تأويلاً يحتمل وجهين الاول كما مرّ من مثل ما انزل الله في الولاية كما عرفت الثاني ان نظم الآية في اليهود وبطنها في امثالهم من المنكرين لما انزل الله في علي (ع) لان الآيات النازلة في جماعة لا تختص بهم بل تجري في امثالهم واشباههم الى يوم القيامة الحديث السادس والعشرون كالسابق وكان الاولى وبهذا الاسناد عن جابر ولعله اشارة الى انه اخذه من كتاب ابن سنان وان كنتم في ريب مما نزلنا قال البيضاوي انما قال مما نزلنا لان نزوله نجماً نجماً بحسب الوقائع كما يرى عليه اهل الشعر والخطابة مما يريبهم كما حكى الله عز وجل عنهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فكان الواجب تحديهم على هذا الوجه ازاحة للشبهة والزاماً للحجة واضاف العبد الى نفسه تنويهاً بذكره وتنبيهاً على انه مختص به منقاد لحكمه والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلث آيات من مثله صفة سورة اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض او للتبيين وزائدة عند الاخفش اي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم او لعبدنا ومن للابتداء اي بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشراً امياً لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم او صلة فأتوا والضمير للعبد والرد الى المنزل اوجه لانه المطابق لقوله في سورة يونس فأتوا بسورة مثله ولساير آيات التحدي وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين اي ادعوا للمعارضة من حضركم او من رجوتم معونته من جنكم وانسكم والهتكم غير الله ان كنتم صادقين انه من كلام البشر والرواية تدل على ان شكهم كان فيما يتلوه (ص) في شأن علي (ع) فرد الله عليهم بان القرآن معجز لا يمكن ان يكون من عند غيره سبحانه فما نزل فيه (ع) من عنده سبحانه وظاهر الخبر انه تنزيل او تأويل ويمكن حمله على التأويل الحديث السابع والعشرون كالسابق وليس في المصحف هكذا بل صدر الآية في اوائل سورة النساء هكذا يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل ان نطمس وجوهاً فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولاً وآخرها في اواخر تلك السورة هكذا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نوراً مبيناً وكأنه سقط من الخبر شيء وكان (ع) ذكر اسمه (ع) في الموضعين فسقط آخر الآية الاولى واتصلت باخر الآية الثانية لتشابه الآيتين وكثيراً ما يقع ذلك ويحتمل ان يكون في مصحفهم عليهم السلام احدى الآيتين هكذا وعلى الاول لظاهره التنزيل ويحتمل التأويل ايضاً كما عرفت مراراً ولا يتوهم ان قوله في الآية الاولى مصدقاً لما معكم ينافي ذلك على الاحتمال الاول لان معاداة اهل الكتاب لامير المؤمنين (ع) كانت اشد منها لغيره لانه (ع) قتل كثيراً منهم بيده ويحتمل ان يكون الخطاب اليهم وقوله مصدقاً لما معكم لانه كان اسمه (ع) كاسم النبي (ص) مثبتاً عندهم في كتبهم كما دلت عليه الاخبار الكثيرة وكذا قوله اوتوا الكتاب فانه ان احتمل ان يكون المراد بالكتاب القرآن الحديث الثامن والعشرون مجهول والآية في سورة النساء وقبلها ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم واشد تثبيتا وقد مر في باب التسليم ان الخطاب في قوله تعالى جاؤك ويحكموك وقضيت لامير المؤمنين (ع) ويحتمل ان يكون ما يوعظون به في علي اشارة الى هذا ويحتمل التنزيل والتأويل كما مر الحديث التاسع والعشرون ضعيف على المشهور والسلم الاسلام او الاستسلام والانقياد والولاية داخلة فيهما بل من اعظم اجزائهما قال الطبرسي (ره) ادخلوا في السلم اي في الاسلام وقيل في الطاعة عن ... هذا ... ويدخل فيه ما رواه اصحابنا ان المراد به الدخول في الولاية كافة اي ادخلوا جميعاً في الاستسلام والطاعة ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي آثاره ونزغاته لان ترك شيئاً من شرايع الاسلام اتباع للشيطان وروى العياشي في تفسيره باسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال اتدري ما السلم قال قلت انت اعلم قال ولاية علي والائمة الاوصياء من بعده عليهم السلام قال وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان الحديث الثلاثون ضعيف على المشهور قال ولايتهم خير من الحيوة الدنيا لانها سبب جمعها وجاذبها ولهذا اختارها الاشقياء على ولاية امام الحق لانه (ع) كان يقسم بالسوية وهم كانوا يؤثرون الكبراء والاشراف فمالوا اليهم وفازوا بذلك وكذا عبر عن ولايته (ع) بالآخرة لانها سبب الحيوة الابدية الآخرة ثم تعجب اختيار الاكثر باختيار ولاية بنيه بانها خير وابقى ثم قال ان هذا اي كون الآخرة خيراً وابقى او كون ولاية علي سبباً لحصول ما هو خير وابقى او اصل الولاية في الصحف الاولى مذكورة فيها ثم بين الصحف الاولى بانها صحف ابراهيم وموسى وفي بعض النسخ بدله ولايتهم ولاية شيعتهم بالياء المثناة ثم المثناة التحتانية نسبة الى شيعة وهي الفرقة وابرهيم كان من شيعته الحديث الحادي والثلاثون ضعيف على المشهور هذه الآية في سورة البقرة هكذا ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون والخطاب ظاهراً الى اليهود فلو كان ما ذكره (ع) تنزيلاً كان وجه توجيه الخطاب اليهم ما تقدم ذكره من شدة عداوتهم له (ع) وكونه (ع) خاصفاً للذين وخاصفاً الملة التي كانوا بها ... كان تأويلاً فيحتمل ذلك ويحتمل كون المراد جريان حكم الآية في كل من عارض الحق بهواه واشدهم في ذلك النواصب المنكرون للامامة قال البيضاوي بما لا تهوى انفسكم بما لا تحبه يقال هوى بالكسر هوىً اذا احب وهوى بالفتح هوياً بالضم سقط ووسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به توبيخاً لهم على تعقيبهم ذاك بهذا وتعجيباً من شأنهم ويحتمل ان يكون استينافاً والفاء للعطف على مقدر استكبرتم عن الايمان واتباع الرسل ففريقاً كذبتم كموسى وعيسى والفاء للسببية او التفصيل وفريقاً تقتلون كزكريا ويحيى وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضاراً لها في النفوس فان الامر فظيع ومراعاة للفواصل او للدلالة على انكم بعد فيه فانكم حولتم قتل محمد لولا اني اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة انتهى واقول على تقدير ... لا يحتاج الى تكلف الحديث الثاني والثلاثون ضعيف على المشهور

٢٦ في بهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر قال نزل جبرئيل (ع) بهذه الآية على محمد هكذا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله

٢٧ وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية هكذا يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نوراً مبينا

٢٨ علي عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابي طالب عن يونس بن بكار عن ابيه عن جابر عن ابي جعفر (ع) ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم

٢٩ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن مثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر (ع) في قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين قال في ولايتنا

٣٠ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله (ع) قوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين (ع) ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى

٣١ الحسين بن محمد عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال افكلما جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي فاستكبرتم ففريقاً من آل محمد كذبتم وفريقاً تقتلون

(الحسين بن محمد)

منصف على الشهود مخلوطة ❁ اي مكتوبة وهو صريح في التنزيل وحمله على التأويل بان يكون المراد انها مخلوطة شرحًا وتفسيرًا لا ينافي
كون المراد انها مكتوبة في الكتاب من الكتب التي عندهم لا القرآن بعينه **الحديث الثالث والثلثون** منصف قالوا الحمد لله في الاعراف
هكذا وترهنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الخ واللام في لنهتدي لتوكيد النفي وجواب لولا محذوف دل عليه ما
قبله وضمير قالوا راجع الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات وليس المؤمن الا الشيعة ولا تقبل الاعمال الصالحة الا منهم فينصبون للناس اي
لحساب الخلق وشفاعتهم وقسمة الجنة والنار بينهم كما ثبت في خطبة الوسيلة في الروضة وسائر الاخبار التي اوردناها في الكتاب الكبير فيشعر
بذلك قالوا اوليائهم وشيعتهم تلك المنزلة الرفيعة قالوا تحدثا وشكرا الحمد لله الخ في كلام امير المؤمنين اي لها وللآيات النازلة
فيها والتنديد نزلت فيها تأكيدًا او في سببية اي هدانا الى هذه المنزلة والكرامة بسبب الولاية **الحديث الرابع والثلثون**
كالنساب ابو الطاهر عبد الرحمن بن كثير كما ثبت بعينه في الثاني والخمسين من الباب عم يتساءلون قد اصله عما حذف الالف لا تضافا لما مجرد
الجر قال الطبرسي قدس سره قالوا لما بعث رسول الله واخبرهم بتوحيد الله وبالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم
اي يسال بعضهم بعضا على طريق الانكار والتعجب فيقولون ماذا جاء به محمد وما الذي اتى به فانزل الله تعالى عم يتساءلون اي عن اي شيء
يتساءلون قال الزجاج اللفظ لفظ استفهام والمعنى تفخيم القصة كما تقول اي شيء زيد اذا عظمت شانه ثم ذكر ان تساؤلهم عماذا فقال
عن النبأ العظيم وهو القرآن ومعناه الخبر العظيم الشان لانه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول والخبر عما يجوز وعما لا يجوز وعن البعث و
النشور وقيل يعني نبأ يوم القيمة وقيل النبأ العظيم ما كانوا يختلفون فيه من اثبات الصانع وصفاته والملائكة والرسل والبعث و
الجنة والنار والرسالة والخلافة فان النبأ معروف بينا ولكل الذي هم فيه مختلفون فمصدق به ومكذب كلا اي ليس الامر كما قالوا
سيعلمون عاقبة تكذيبهم حتى ينكشف الامور ثم كلا سيعلمون هذا وعيد على اثر وعيد وقيل كلا اي حقا سيعلم الكفار عاقبة
تكذيبهم وسيعلم المؤمنون عاقبة تصديقهم وقيل كلا سيعلمون ما ينالهم يوم القيمة ثم كلا سيعلمون ما ينالهم في جهنم من
العذاب وروى السيد ابن طاوس رضي الله عنه في الطرائف عن محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره باسناده عن السدي قال
اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد هذا الامر بعدك لنا ام لمن فقال يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من
موسى فانزل الله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب بهما ثم قال كلا و
هو رد عليهم سيعلمون خلافته بعدك انها حق ثم كلا سيعلمون يقول يعرفون ولايته وخلافته اذ يسالون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في
شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر الا ومنكر ونكير يسالانه عن ولاية امير المؤمنين ع بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك و
من امامك والاخبار في ذلك كثيرة من طرق الخاصة والعامة اوردناها في الكتاب الكبير هنالك الولاية لله الحق الاية في سورة الكهف
وقبلها قصة الاخوين الذين احدهما مؤمن والاخر كافر وكان للكافر جنتان وكفر بالبعث فارسل الله عليهما عذابا من السماء
حيث قال واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين الى قوله واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي
خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله
هو خير ثوابا وخير عقبا قال البيضاوي هنالك اي في ذلك المقام وفي تلك الحال الولاية لله الحق النصرة له وحده ولا يقدر عليها
غيره انتهى وعلى تاويله لعل المعنى ان الامثال التي يضربها الله لهذه الامة ليس الغرض منها محض الحكاية والقصة بل لتنبيه هذه الامة و
تذكيرهم لاجتناب مثل اعمالهم وانتفاء حسن آثارها وهم المصداق الاعظم لهذا المثل ومورده الاكبر فقصة عتيق مثلا اخذا والغاصبين
واعوانهم الدنيا على الآخرة اما لانكارهم البعث حقيقة كالخلفاء الثلثة واتباعهم او لعدم يقينهم كما هو حقهم بالآخرة وان كانوا
يعتقدونها في الجملة كما في بعض اتباعهم والاخ المؤمن مثل لامير المؤمنين واتباعهم فانهم وعظوا هؤلاء وزجروهم فلم ينزجروا حتى
نزل بهم عذاب الله في الدنيا والآخرة ولم ينتفعوا كثيرا بدنياهم فالمراد بقوله وكلام امير المؤمنين ان مورد المثل الولاية لان
المراد بالولاية الولاية مع انه يحتمل ان يكون المراد بالولاية الولاية في بطن الآية لانه مورد المثل فالمعنى ان الولاية
الخالصة لله الحق الذي لا يتغير في ذاته وصفاته هو في الولاية والولاية المعاندين له هي لحصول الدنيا او حسب وكلا ولهم الى غيره
مثل القصة وكلاهما لا تنافي بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الذين يبايعون الله وامثاله كثيرة **الحديث الخامس
والثلثون** بعمود فاقم وجهك للدين قال الطبرسي اي اقم قصدك للدين والمعنى كن معتقدا للدين وقيل معناه اثبت
ودم على الاستقامة وقيل معناه واخلص دينك وقيل معناه سدد عملك فان الوجه ما يتوجه اليه وعمل الانسان ودينه ما يتوجه
الانسان اليه لتسديده واقامته حنيفا اي مائلا اليه ثابتا عليه مستقيما فيه لا يرجع عنه الى غيره انتهى والحاصل انه امر بالتوجه
التام الى الدين القويم والاعراض عن جميع الاديان الباطلة والآراء الفاسدة ولا ريب انه ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام اعظم اجزائه
لا يعرف غيرها الا به وقد ثبت التفسير في قتبانه **الحديث السادس والثلثون** مرفوع ونضع الموازين القسط قال البيضاوي قال
يوزن بها صحائف الاعمال وقيل وضع الموازين تمثيل لارصاد الحساب السوي والجزاء على حسب الاعمال بالعدل وافراد القسط لانه
مصدر وصف به مبالغة لليوم القيمة لجزاء يوم القيمة او لاهله او فيه كقولك جئت لخمس خلون من الشهر انتهى وفسر الميزان بالانبياء والاوصياء
عليهم السلام وقد وردت الاخبار الكثيرة بذلك واختاره السيد رحمه الله في رسالة العقائد واكثر المتكلمين على ان الله في القيمة ميزانا
ذا كفتين توزن به صحائف الاعمال ويجعل الله الصحائف خفيفة وثقيلة بحسب ما كتب فيه ولا تنافي بينهما فان الانبياء والائمة هم

٣٢ **الحسين بن محمد** عن معلى بن محمد عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان عن الرضا في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة
٣٣ **الحسين بن محمد** عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فقال اذا كان يوم القيمة دعي بالنبي وبامير المؤمنين وبالائمة من ولده فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله يعني هدانا الله في ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده
٣٤ **الحسين بن محمد** عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة عن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال النبأ العظيم الولاية وسئلته عن قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق قال ولاية امير المؤمنين
٣٥ **علي بن** ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن عكاشة عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عن ابي جعفر في قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا قال هي الولاية
٣٦ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابراهيم الهمداني يرفعه الى ابي عبد الله في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال الانبياء والاوصياء عليهم السلام
(متن محمد)



الحاضرون عند الميزان والمهم إياب الخلق وعليهم حسابهم قال الصدوق قدس سره في رسالة العقائد اعتقادنا في الحساب أنه حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه ما يتولاه حججه عليهم السلام فحساب الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يتولاه الله عز وجل ويتولى كل نبي حساب أوصيائه ويتولى الأوصياء حساب الأمم فإن الله عز وجل الشهيد على الأنبياء والرسل وهم الشهداء على الأئمة والأئمة الشهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقوله عز وجل أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يعني الشاهد أمير المؤمنين ع وقوله عز وجل إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا قال الموازين الأنبياء والأوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب وقال الشيخ المفيد نور الله ضريحه في شرح هذا الكلام الحساب هو المقابلة بين الأعمال والجزاء عليها والمواقفة للعبد على ما فرط منه والتوبيخ له على سيئاته والحمد على حسناته ومعاملته في ذلك باستحقاقه وليس هو كما ذهبت العامة إليه من مقابلة الحسنات بالسيئات والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب والعقاب عليهما إذ كان التحابط بين الأعمال غير صحيح ومذهب المعتزلة فيه باطل غير ثابت وما تعتمده الحشوية في معناه غير معقول والموازين هي التعديل بين الأعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه وإيصال كل ذي حق إلى حقه فليس الأمر في معنى ذلك ما ذهب إليه أهل الحشو من أن في القيامة موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيهما إذ الأعمال أعراض والأعراض لا يصح وزنها وإنما توصف بالثقل والخفة على وجه المجاز والمراد بذلك أن ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب والخبر الوارد أن أمير المؤمنين ع والأئمة من ذريته عليهم السلام هم الموازين فالمراد أنهم المعدلون بين الأعمال فيما يستحق عليها والحاكمون فيها بالواجب والعدل ويقال فلان عندي في ميزان فلان ويراد به نظيره ويقال كلام فلان عندي أوزن من كلام فلان والمراد به أن كلامه أعظم وأفضل قدرا والذي ذكره الله تعالى في الحساب والخوف منه إنما هو المواقفة على الأعمال لأن من وقف على أعماله لم يتخلص من تبعاتها ومن عفى الله عنه في ذلك فاز بالنجاة ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاق الثواب فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه بقلة أعمال الطاعات فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون والقرآن إنما أنزل بلغة العرب حقيقة كلامها ومجازه ولم ينزل على ألفاظ العامة وما سبق إلى قلوبها من الأباطيل انتهى وقال بعض المحققين ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان يوم القيامة للناس ما يوزن به قدر كل إنسان وقيمته على حسب عقائده وأخلاقه وأعماله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك إلا الأنبياء والأوصياء إذ بهم وباتباع آثارهم وترك ذلك والقرب من طريقتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل أمة هو نبي تلك الأمة ووصي نبيها والشريعة التي أتى بها فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم أولئك وقد أشبعنا الكلام في ذلك في كتاب بحار الأنوار.

السابع والثلاثون: ضعيف ائت بقرآن غير هذا الآية في سورة يونس هكذا وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم وقال الطبرسي قدس سره وإذا تتلى عليهم آياتنا المنزلة في القرآن بينات أي واضحات في الحلال والحرام وسائر الشرائع وهو نصب على الحال قال الذين لا يرجون لقاءنا أي لا يؤمنون بالبعث والنشور ولا يخشون عذابنا ولا يطمعون في ثوابنا ائت بقرآن غير هذا الذي تتلوه علينا أو بدله فاجعله على خلاف ما تقرؤه والفرق بينهما أن الإتيان بغيره قد يكون معه وتبديله لا يكون إلا برفعه وقيل معنى قوله بدله غير أحكامه من الحلال والحرام أرادوا بذلك زوال الحظر عنهم وسقوط الأمر منهم وأن يخلى بينهم وبين ما يريدونه فقال يا محمد ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي أي من جهة نفسي لأنه معجز لا أقدر على الإتيان بمثله إن أتبع إلا ما يوحى إلي أي ما أتبع إلا الذي أوحي إلي انتهى وأقول ولعله ليس ببعيد من ذلك لأن جهة ما كان يكرهه المشركون والمنافقون ولا يتركونه لما نزل وأمر فيهم من الحكم العظيم كما ورد في تأويل قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع أنه لما بلغ رسول الله ص بغدير خم ما بلغ وشاع ذلك في البلاد أتى الحارث بن النعمان الفهري فقال يا محمد أمرتنا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وبالصلاة والصوم والحج والزكاة فقبلنا منك ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أم من الله فقال رسول الله ص والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وأنزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وقد روى هذا أبو عبيد والثعلبي والنقاش وسفيان بن عيينة والرازي والنيسابوري والطبرسي والقزويني والطوسي في تفاسيرهم فالمراد بقوله أو بدله عليا بدلالة الآيات التي نزلت فيه وفي إمامته وكذا بغيره مع كون سائر القرآن بحاله أو ائت بغير هذا القرآن وائت بقرآن لا يكون فيه ذكره ويحتمل أن يكون المراد بالآيات الأنبياء والأئمة عليهم السلام كما أنهم آيات الله أي إذا تتلى عليهم في القرآن ذكرهم عليهم السلام وفضلهم قالوا ائت بقرآن لا يكون فيه ذكرهم أو بدل من هذا القرآن الآيات الدالة على إمامة علي ع والأئمة أو في بطنها إلى الآية وعلى التقديرين قوله ما يكون لي أن أبدله يرجع إلى التلبس بالإمامة والخلافة بعدي باختياري حتى يمكنني تبديله بل نفسي إن أتبع في ذلك إلا ما يوحى إلي وإن عصيته في ذلك أخاف عذاب يوم عظيم.

الثامن والثلاثون: ضعيف على المشهور ما سلككم في سقر قال الطبرسي ره هذا سؤال توبيخ أي يطلع أهل الجنة على أهل النار فيقولون لهم ما أوقعكم في النار قالوا لم نك من المصلين أي كنا لا نصلي الصلوات المكتوبة على ما قررها الشرع وفي هذا دلالة على أن الإخلال بالواجب يستحق به الذم والعقاب لأنهم علقوا استحقاقهم العقاب بالإخلال بالصلاة وفيه دلالة أيضا على أن الكفار مخاطبون بالعبادات الشرعية انتهى وقال البيضاوي ما سلككم في سقر أدخلكم في جهنم والسلم يعرف من سقر النار وصقرته إذا لوحته انتهى وقيل السابق المجلي وقال البيضاوي والسابقون السابقون أي والذين سبقوا إلى الإيمان

٣٧ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن الحسين عن عمر بن يزيد عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عن قول الله تعالى ائت بقرآن غير هذا أو بدله قال قالوا أو بدل عليا ع

٣٨ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن الحسن القمي عن إدريس بن عبد الله عن أبي عبد الله ع قال سألته عن تفسير هذه الآية ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين قال عنى بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم والسابقون السابقون أولئك المقربون أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلي فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين لم نك من أتباع السابقين

(الكافي)

في الآيات الدالة المفسرة

الكافر بعد ظهور الحق من غير تأمل وتدبر او سبقوا في حيازة الفضائل والكمالات الى الانبياء فانهم مقتدى اهل الايمان هم الذين عرفوا الله معرفة تامة بكمال ابى الجم انا ابو النجم وشعرى شعرى والذين سبقوا الى الجنة اولئك المقربون في جنات النعيم الذين قربت درجاتهم في الجنة واعليت مراتبهم انتهى والحليلة بفتح الحاء المهملة وسكون اللام ثم الباء الموحدة الفضة من الخيل في الرهان وخيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد وهو عندهم عشرة لها عشرة اسماء فالسابق هو المتقدم على الجميع عند السباق وبعده المصلى لانه يجيء من تحت اذى الظهر او جلوه صاحبه الظهر وهو سنبذه او جلوه حيث سبق والثاني المصلى لانه يحاذى راسه صلوى السابق وهما العظمان النابتان عن يمين الذنب وشماله والثالث التالى لانه تلاه والرابع البارع لانه برع المتأخر عنه اى فاقه والخامس المرتاح كانه ذو نشاط في السوابق والسادس الحظى لانه حظي صاحبه حيث لحق بالسوابق اى صار ذا حظوة عنده اى نصيب اوفى مال الرهان والسابع العاطف لانه عطف الى السوابق اى مال اليها او كر عليها لحقها والثامن المؤمل لانه يؤمل اللحوق بالسوابق والتاسع اللطيم لانه يلطم اذا اراد الدخول الى الحجرة الجامعة للسوابق والعاشر السكيت مصغرا مخففا وقد يشدد لسكوت صاحبه اذا قيل لمن هذا او لانقطاع العدد عنده وبعده الفسكل بكسر الفاء والكاف وبضمها وهو من العشرة يجيء اخر الخيل كلها وما ذكره من تفسير المصلين بفرسين من حيث ان خشيتهم الغضب ليس الاخلال باصول الدين التي هي العمدة في الايمان اولى من نسبتهم الى الاخلال بالفروع وقوله ولم نك نطعم المسكين ايضا في تفسير اهل البيت عليهم السلام بما لا في الثانى ولا نؤدى حق من الخمس وغيره فالمعنى لم نكن نتبع الائمة ولا نتبعهم كما قال تعالى ابرهيم لم نك من المصلين اى لم نك من اتباع الائمة ولم نك نطعم المسكين في الخمس الذى وهو لآل الرسول والله من الخمس لذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل رسول الله عليهم السلام انتهى ويؤيده ما ذكره الراغب في المفردات والصلوة التي هي العبادة المخصوصة اصلها الدعاء وسميت هذه العبادة بها كتسمية الشيء باسم بعض ما يتضمنه وقال بعضهم اصل الصلوة من الصلا قال ومعنى صلى الرجل اى انه ازال عن نفسه بهذه العبادة الصلا الذى هو نار الله الموقدة وبناء صلى كبناء مرض لازالة المرض ثم قال وكل موضع مدح الله تعالى بفعل الصلوة او حث عليه ذكر بلفظ الاقامة نحو والمقيمين الصلوة واقيموا الصلوة واقاموا الصلوة ولم يقل المصلين الا في المنافقين نحو قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وكانوا يأتون الصلوة الا وهم كسالى وانما خص لفظ الاقامة تنبيها على ان المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها لا الاتيان بهيئتها فقط ولهذا روى ان المصلين كثير والمقيمين لها قليل وقوله لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين اى من اتباع النبيين وقوله فلا صدق ولا صلى تنبيها على انه لم يك ممن يصلى اى يأتى بهيئتها فضلا عمن يقيمها انتهى

التاسع والثلثون

ضعيف على المشهور وقد مضى بعينه مع الخبر الآتي في باب قبل باب ان الائمة عليهم السلام معدن العلم وقال البيضاوى وان لو استقاموا اى ان الشان لو استقام الجن او الانس او كلاهما على الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الارزاق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين العرب انتهى ومعلوم ان الطريقة المثلى التى يجب الاستقامة عليها مشتملة على الولاية وهى من عمدتها واستعارة الماء للايمان والعلم شايع لكونهما سببا لحيوة الارواح كما ان الماء سبب لحيوة الابدان وقال الطبرسى ره في تفسير اهل البيت عليهم السلام عن ابى بصير قال قلت لابى جعفر ع قول الله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال هو والله ما انتم عليه ولو استقاموا على الطريقة وفي قوله لو استقاموا على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله الميثاق على ذرية آدم لاسقيناهم ماء غدقا يعنى لاسقيناهم من الماء الفرات العذب انتهى اقول وهذا تاويل اخر وصيغة على طينتهم الماء العذب الفرات لا الماء الملح الاجاج كما سيأتي في اخبار الطينة

الاربعون

انشاء الله كالسابق ان الذين في الآية ان الذين قالوا ربنا الله اي وحدوا الله بلسانهم واعترفوا به وصدقوا انبياءه ثم استقاموا قال المفسرون على التوحيد او على ما عندنا الاستقامة انما يتحقق بالولاية وانكارها بمنزلة الشرك تتنزل عليهم الملئكة عند الموت كما في تفسير الامام ع وروى عن ابى عبد الله ع ايضا وقيل تستقبلهم الملئكة اذا خرجوا من قبورهم بالبشارة من الله وقيل عند الموت وفي القبر وعند البعث اقول ويحتمل ان يكون في الدنيا ايضا ليعلموا ذلك بخبر الصادقين عليهم السلام فضلهم الله ان لا تخافوا اي بان لا تخافوا العقاب ولا تحزنوا على فوت الثواب ولا تخافوا مما امامكم ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل ومال وولد كما في تفسير الامام ع

الحادي والاربعون

ضعيف على المشهور وروى محمد بن العباس في تفسيره عن احمد بن محمد النوفلي عن يعقوب بن يزيد عن ابى عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال بالولاية قلت وكيف ذاك قال انه لما نصب النبي ص امير المؤمنين ع للناس فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اغتابه رجل وقال ان محمدا ليدعو كل يوم الى امر جديد وقد بدء باهل بيته يملكهم رقابنا فانزل الله عز وجل على نبيه ص بذلك قرانا فقال له قل انما اعظكم بواحدة فقد اديت اليكم ما افترض ربكم عليكم قلت فما معنى قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فقال اما مثنى يعنى طاعة رسول الله وطاعة امير المؤمنين ع واما فرادى فيعنى طاعة الامام من ذريتهما من بعدهما ولا والله يا يعقوب ما عنى غير ذلك ورواه فرات بن ابراهيم ايضا باسناده عن عمرو بن يزيد عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام وروى ابن شهر آشوب في كتابه عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة قال الولاية ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال الائمة من ذريتهما وقال البيضاوى قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصحكم بخصلة واحدة هي ما دل عليه ان تقوموا لله وهو القيام من مجلس رسول الله ص او الانتصاب في الامر خالصا لوجه الله معرضا عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين واثنين وواحدا وواحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امر محمد ص وما جاء به لتعلموا حقيقته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به من جنون يحمله على ذلك او استيناف على انه من كلام الله وتنبيه على ان النظر والتفكر في امره كاف في الهلاك كيف وقد انضم اليه معجزات كثيرة وقيل ما استفهامية والمعنى ثم

٣٩ الحديث محمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن موسى بن محمد بن على بن موسى عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن ابى جعفر في قول الله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي ولاية على بن ابي طالب والاوصياء عليهم السلام

٤٠ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن جعفر بن محمد عن ضالة بن ايوب عن الحسين بن عثمان عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عن قول الله جل وعز الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقال ابو عبد الله استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون

٤١ الحسين بن محمد عن معلى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة قال سألت ابا جعفر عن قول الله تبارك وتعالى قل انما اعظكم بواحدة فقال انما اعظكم بولاية على هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى انما اعظكم بواحدة

(الحديث)



تتفكروا اي تتوفر هممكم اي ان ما بصاحبكم من جنون انتهى واما التاويل الوارد في تلك الاخبار فهي من متشابهات التاويلات التي لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم ان تم صحة بعضها منهم عليهم السلام ويمكن توجيهه بحمل ما في الكتاب على الآية بان الجنة هي التي كانوا ينسبونها الى النبوة في امر امير المؤمنين حيث كانوا يقولون انه لمجنون في حبه كما روي في تفسير قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك الى قوله ويقولون انه لمجنون والمعنى قل انما اعظكم بواحدة اي بسبب خصلة واحدة هي الولاية وان تقوموا مفعول ثان لاعظكم اي تقوموا وتتفكروا في امره فتعلموا انه ليس بمجنون في محبته وانما انا مأمور بتبليغ ولايته بعناية الهية ويحتمل ايضا ان يكون ان تقوموا بدل واحدة بدل اشتمال اي اعظكم بالولاية بان تتفكروا في امره فتعلموا انه ليس بمجنون في تبليغها ويحتمل ان يكون التفسير بالولاية لبيان حاصل المعنى فانه انما كانت لقبول ما ارسل به وكانت الحدة والاصل فيها الولاية وعلى ما في سائر الروايات يحتمل ان يكون المعنى انما اعظكم بخصلة واحدة او بطريقة واحدة للرد على من نسب الجنة اليه بانه في كل يوم يأمر بغريب موهما ان الامور التي يأتي بها من نفسه وقوله ان تقوموا بدل من الواحدة ولعل قوله مثنى وفرادى يحتمل منصوبا بنزع الخافض اي بالاثنين بما هو مثنى وفرادى او صفتان لمصدر محذوف اي قياما مثنى وفرادى وبناء على ان المراد بالقيام القيام الظاهري والاهتمام به

الحديث الثاني والاربعون تفسير الآية في سورة النساء هكذا ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما وليس فيها لن تقبل توبتهم نعم في سورة آل عمران ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ولعله او الراوي جمع آية النساء وضم اليها بعض آية آل عمران للتنبيه على ان مورد الذم في الآيتين واحد وان كل واحدة منهما مفسرة للاخرى كان قوله لن تقبل توبتهم وقع في موقع لم يكن الله ليغفر لهم لافادته معناه واختلف المفسرون في مورد نزول الآية الاولى فقيل هم الذين آمنوا بموسى ثم كفروا بعبادة العجل وغير ذلك ثم آمنوا بعيسى ثم كفروا به ثم ازدادوا كفرا بمحمد ص وقيل المراد آمنوا بموسى ثم كفروا بعده ثم آمنوا بعزير ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد ص وقيل هو بيان لطائفة من اهل الكتاب ارادوا تشكيك نفر من اصحاب رسول الله ص فكانوا يظهرون الايمان بحضرتهم ثم يقولون عرضت لنا شبهة في امره وبنوته فيظهرون الكفر ثم ازدادوا كفرا بالثبات عليه الى الموت وقيل ان المراد به المنافقون آمنوا ثم ارتدوا ثم آمنوا ثم ارتدوا ثم ماتوا على كفرهم وقال ابن عباس دخل في هذه الآية كل منافق كان في عهد النبي ص في البر والبحر ويدل عليه قوله تعالى فيما بعد بشر المنافقين وقال الطبرسي ره لم يكن الله ليغفر لهم باظهارهم الايمان فلو كانت بواطنهم كظواهرهم في الايمان لما كفروا فيما بعد ولا ليهديهم سبيلا الى الجنة وقال البيضاوي لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا اذ يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويثبتوا على الايمان فان قلوبهم قد ضربت بالكفر وبصائرهم عميت عن الحق لا انهم لو اخلصوا الايمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم قوله ع آمنوا بالنبي اول الامر المراد بالايمان في الموضعين الاقرار باللسان فقط وبالكفر الانكار باللسان ايضا قال علي بن ابراهيم في تفسيره نزلت في الذين آمنوا برسول الله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر الى اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله الميثاق عليهم لامير المؤمنين ع آمنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله ص كفروا وازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم باخذهم من بايعه بالبيعة لهم المستتر في بايعه راجع الى الموصول والبارز الى امير المؤمنين ع اي اخذوا البيعة ممن بايعوا امير المؤمنين ع يوم الغدير البيعة لابي بكر ولخويه عليهم اللعنة ويحتمل ان يكون المراد بالموصول امير المؤمنين ع فيكون المستتر راجعا الى ابي بكر والبارز الى الموصول اي اخذوا منه البيعة لابي بكر يوم الغدير بان يبايع لهم وهو بعيد لو كان بايعوه كما في تفسير الهاشمي لكان هذا اظهر

الحديث الثالث والاربعون كالسابق ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى فانها في سورة محمد ص الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم قال البيضاوي ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى بالدلائل الواضحة والمعجزات الظاهرة الشيطان سول لهم سهل لهم اقتراف الكبائر واملى لهم ومد لهم في الآمال والاماني وامهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي قال اليهود الذين كفروا بالنبي ص بعد ما تبين لهم الهدى للمنافقين او المنافقون لهم او احد الفريقين للمشركين سنطيعكم في بعض الامر في بعض اموركم او في بعض ما تأمرون به كالقعود عن الجهاد والموافقة في الخروج معهم ان اخرجوا والتظافر على الرسول والله يعلم اسرارهم ومنها قولهم هذا الذي افشاه الله عليهم انتهى فلان وفلان هذه الكنايات تحتمل وجهين الاول ان يكون المراد بها بعض بني امية كعثمن وابي سفيان ومعوية فالمراد بالذين كرهوا ما نزل الله ابو بكر وعمر وابو عبيدة اذ ظاهر السياق ان فاعل قالوا الضمير الراجع الى الذين ارتدوا الثاني ان يكون المراد بهذه الكنايات ابا بكر وعمر وابا عبيدة وضمير قالوا راجعا الى بني امية والمراد بالذين كرهوا الذين ارتدوا فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر ويؤيده عدم وجود الكناية الثالثة في بعض النسخ قوله نزلت والله فيهما اي في ابي بكر وعمر وهو تفسير الذين كرهوا وقوله وهو قول الله تفسير لما نزل الله او بيان لان الآية نزلت هكذا وضمير دعوا راجع اليهما واتباعهما وقوله لا تصيروا بدل مبين لميثاقهم وقالوا اي ابو بكر وعمر واتباعهما ان لا يكون الامر فيهم كما في بعض النسخ وفيه دلالة على كمال عداوتهم لاهل البيت عليهم السلام حيث قصدوا مع غصب الخلافة منهم كسر قلوبهم بنفي الخمس ايضا وفي بعضها ولم يبالوا الا ان يكون الامر فيهم او كانت همتهم جهة مغصوبة في اخذ الخلافة لحصول اسبابها لهم لان الناس يرغبون الى الاموال لا سيما اذا كانت بخمس والغنائم والفضل وسائر الجهات فقالوا اي بنو امية واما اختصوا الا طاعة في منع الخمس لانهم لم يجترؤا على ان يتابعوهم في منع الولاية او كانوا آيسين من ذلك لغاية النص الصريح او لانهم علموا انهم لا يفوضونها اليهم وينصرفون بينها واما الخمس فكانوا يطمعون ان يعطوا

٤٢ **الحديث الثاني والاربعون** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن حمدويه عن علي بن عبد الله عن ... عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم قال نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبي ص في اول الامر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي ص من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين ع ثم كفروا حين مضى رسول الله ص فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء

٤٣ **وبهذا الاسناد** عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين ع قلت قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل على محمد ص ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي ع سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي ص ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا الا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس الا نعطيهم منه شيئا وقوله كرهوا ما نزل الله والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين ع وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم الآية

(وبهذا الاسناد)



منه على جميع الوجوه ثم تبعه الملك الطاغوم في الامرين جميعا لما عرض من الامور التي صارت اسبابا لطمعهم في الخلافة بعده ولا يبعد ان تكون كلمة في على هذا التأويل للسببية اي نطيعكم بسبب الخمس لتعطونا منه شيئا وقوله كرهوا ما نزل الله اعادة للكلام السابق لبيان ان ما نزل الله في علي هو الولاية اذ لم يظهر قبل ذلك مما سبق صريحا ولعل تغيير الواو في قوله والذي من النساخ وقيل قوله بالرفع عطف على قول الله من قبيل عطف التفسير فانه لا صريح في المعطوف عليه بان النازل فيهما وفي ابنائهما كرهوا ما قالوا وابو عبيدة هو عامر بن عبد الله بن الجراح من دهاة المنافقين وكان كاتب الصحيفة الملعونة التي كتبوها ودفنوها في الكعبة وكان فيها مبنيا فيهم ان لا يصيروا الامر في علي بعد النبي وهذا هو المراد بابرامهم امرا والآية في سورة الزخرف وما قبلها هكذا ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وام منقطعة بمعنى بل وقال البيضاوي ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم او ام احكم المشركون امرا من كيدهم بالرسول فانا مبرمون كيدنا بهم ويؤيده قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث نفسهم بذلك ونجويهم وتناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم ملازمة لهم يكتبون ذلك انتهى واول كما في الروضة ان اصحاب الصحيفة كانوا ستة منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة وقيل خمسة باسقاط الاخير وفي بعض الروايات اربعة بحذف الرابع ايضا

الرابع والاربعون

كالسابق وعن بريدة ◈ اي في المسجد الحرام المتقدم ذكره في الآية السابقة حيث قال ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم الخ قال البيضاوي ومما ترك مفعوله ليتناول كل متناول وبالحاد عادل عن القصد بظلم بغير حق وهما حالان مترادفان والثاني بدل عن الاول باعادة الجار او صلة له اي ملحدا بسبب الظلم كالاشراك واقتراف الآثام نذقه من عذاب اليم جواب لمن انتهى وقال الطبرسي المراد بالمسجد الحرام الحرم كله وقيل عين المسجد الذي يصلي فيه الناس واختلف في معنى الالحاد فيه فقيل هو الشرك وعبادة غير الله وقيل هو الاستحلال للحرام والركوب للآثام وقيل هو كل شيء نهى الله عنه حتى شتم الخادم لان الذنوب هناك اعظم وقيل هو دخول مكة بغير احرام انتهى وما ذكره قده موافق لنزول الآية وقصدا انها الاعظم لانه متضمن للشرك والكفر بآيات الله وظلم الرسول واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم ويظهر منه تكرار ارادة الظلم بعد الالحاد وبعدا منصوب بفعل بحرف النداء وقصة الصحيفة التي اشير اليها في هذه الرواية والروايات التي بعدها وردت في اخبار كثيرة اوردناها في كتابنا الكبير فمنها ما رواه السيد ابن طاوس رضي الله عنه من كتاب النشر والطي بطرق المخالفين عن عطية السعدي قال سألت حذيفة بن اليمان عن اقامة النبي صلى الله عليه وآله عليا يوم الغدير كيف كان قال ان الله انزل على نبيه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين فقالوا يا رسول الله ما هذه الولاية التي انتم بها احق منا بانفسنا فقال ع السمع والطاعة فيما احببتم وكرهتم فقلنا سمعنا واطعنا فانزل الله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا فخرجنا مع النبي في حجة الوداع فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول انصب عليا علما للناس فبكى النبي حتى اخضلت لحيته وقال يا جبرئيل ان قومي حديثو عهد بالجاهلية ضربتهم على الدين طوعا وكرها حتى انقادوا الي فكيف اذا حملت على رقابهم غيري قال فصعد جبرئيل وقد كان النبي بعث عليا الى اليمن وانا في مكة ونحن مع الرسول ثم توجه علي يوما نحو الكعبة يصلي فلما ركع اتاه سائل فتصدق عليه بحلقة خاتمه فانزل الله انما وليكم الله الى قوله ويؤتون الزكوة وهم راكعون فكبر رسول الله وقرأه علينا ثم قال قوموا نطلب هذه الصفة التي وصف الله بها فلما دخل رسول الله المسجد استقبله سائل فقال من اين جئت قال من عند هذا المصلي تصدق علي بهذه الحلقة وهو راكع فكبر رسول الله ومضى نحو علي ع فقال يا علي ما احدثت اليوم من خير فاخبره بما كان منه الى السائل فكبر ثالثة فنظر المنافقون بعضهم الى بعض وقالوا ان افئدتنا لا تقوى على ذلك ابدا مع الطاعة فنسأل رسول الله ان يبدله لنا فاتوا رسول الله ص فاخبروه بذلك فانزل الله قرآنا وهو قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي الآية فقال جبرئيل يا رسول الله اتمه فقال حبيبي جبرئيل قد سمعت ما تؤامروا به فانصرف رسول الله الامين جبرئيل فلما كان في آخر يوم من ايام التشريق انزل الله عليه اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها فقال رسول الله ص نعيت الي نفسي فجاء الى مسجد الخيف فدخله ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر خطبته ص ثم قال فيها ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به والثقل الاصغر عترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع القوم وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة ودخلوا الكعبة وكتبوا فيما بينهم ان امات الله محمدا او قتل لا يرد هذا الامر في اهل بيته فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون الى آخر الحديث الطويل وقد روى الديلمي في ارشاد القلوب حديثا طويلا عن حذيفة بن اليمان انه قال لما نصب رسول الله ص عليا ع يوم غدير خم للامامة وامرهم ان يبايعوه ودخل عنده وقف اربعة عشر من المنافقين فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ وعمرو بن العاص على العقبة لينفروا برسول الله ص ناقته وحفظه الله منهم فلما نزلوا من العقبة دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله ص صلوة الفجر فلما انصرف رسول الله ص من صلوته نظر الى ابي بكر وعمر يتناجون فامر مناديا فنادى في الناس لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وارتحل بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الآخر

٤٤ ويهذا الاسناد عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل الله في امير المؤمنين فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين (الحديث)



وسالم مولى حذيفة وابا بكر وعمر وابا عبيدة حين تابعهم بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال أليس قد امر رسول الله ص ان لا يجتمع ثلاثة نفر من
الناس على سر واحد والله لتخبروني بما انتم والا اتيت رسول الله اخبره بذلك منكم فاخذوا منه العهد والميثاق على الكتمان ثم قالوا له قد اجتمعنا
على ان نتحالف ونتعاقد على ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب فقال لهم سالم وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر
ولا يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس على اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي ولا امقت من علي بن ابي طالب
فاصنعوا في هذا الامر ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله المسير اتوه فقال لهم
فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم النبي مليا ثم قال لهم انتم اعلم ام الله
ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعا وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر
ما تعاهدوا عليه في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن ابي طالب وان الامر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة وسالم معهم
ليس بخارج عنهم وشهد بذلك اربعة وثلاثون رجلا اصحاب العقبة وعشرون رجلا آخر واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه
امينهم عليها قال حذيفة حدثتني اسماء بنت عميس امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر فتوامروا في ذلك واسماء تسمعهم حتى اجتمع
رأيهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي فكتب لهم الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه
الملأ من اصحاب محمد رسول الله ص من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه ص اتفقوا جميعا بعد ان اجهدوا
رأيهم وتشاوروا في امرهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم للاسلام واهله على غابر الايام وباقي الدهور ليقتدي بهم من يأتي من المسلمين من بعدهم
اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب علينا
القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرائض واحكم السنن اختار الله له ما عنده فقبضه اليه مكرما محبورا من غير ان يستخلف احدا
بعده وجعل الاختيار الى المسلمين يختاروا لانفسهم من وثقوا برأيه ونصحه وان للمسلمين في رسول الله ص اسوة حسنة قال الله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وان رسول الله لم يستخلف احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت
واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منهم ولئلا يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه من ولد
الى ولد الى يوم القيمة والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذوو الرأي والصلاح فيتشاوروا في امورهم فمن رأوه مستحقا
لها ولوه امورهم وجعلوه القيم عليهم فانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول
الله ص استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد ابطل في قوله واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله ص
وخالف على جماعة المسلمين وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله ارث وان رسول الله يورث فقد احال في قوله لان رسول الله قال نحن
معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين الناس جميعا وانها مقصورة فيه
لا تنبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد كذب لان النبي ص قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق الخلافة والامامة
بقربه من رسول الله ص ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي
ان يكون لاحد سواهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنا من النبي نسبه لان الله يقول وقوله القاضي على كل احد ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقال رسول الله ان ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وكلهم يد على من سواهم فمن آمن بكتاب الله واقر بسنة رسول الله
فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فان في قتله
صلاحا للامة وقد قال رسول الله ص من جاء الى امتي وهم جميع ففرقهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائنا من كان من الناس فان الاجتماع
رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتي على ضلال ابدا وان المسلمين يد واحدة على من سواهم وانه لا يخرج من جماعة المسلمين الا مفارق ومعاند
لهم ومظاهر عليهم اعداءهم فقد اباح الله ورسوله دمه واحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق ممن اثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة
في المحرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين وسلم ثم دفعت الصحيفة الى ابي عبيدة بن الجراح فوجه بها
الى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى اوان عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين لما توفي
عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه فقال ما احب الي ان القى الله بصحيفة هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله ص بالناس صلوة الفجر
ثم جلس في مجلسه يذكر الله تعالى حتى طلعت الشمس فالتفت الى ابي عبيدة فقال له بخ بخ من مثلك وقد اصبحت امين هذه الامة ثم تلا فويل
للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لقد
اشبه هؤلاء رجال في هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون
محيطا ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة وان الله
تعالى يمهلهم ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه سبحانه امرني بالاعراض عنهم للامر الذي هو بالغه
لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله ص هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة فما
يملك احد منهم من نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله ص ذلك اليوم ان رسول الله اياهم عنى بقوله وضرب لهم
تلك الامثال بما تلا من القرآن الى آخر ما اوردنا بطوله في كتابنا الكبير وفي كتاب سليم بن قيس ان معاذ بن جبل ايضا كان منهم واختلاف
عددهم في الاخبار محمول على ان الاربعة كانوا اصل هذه الفتنة وكان الباقون داخلين في ذلك على اختلاف مراتبهم في المدخلية والفتنة

الله عليهم اجمعين



الله عليهم اجمعين **الخامس والاربعون** منيف على المشهور فستعلمون الاية في سورة الملك هكذا قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون
من هو في ضلال مبين ظاهر الجزائر كان في مصحفهم عليهم السلام هكذا فستعلمون يا معشر المكذبين لما انبأتكم واول بانها نزلت هكذا
الاية كما تروا المعنى فستعلمون عند الموت وبعده او الاخرة يا معشر المكذبين برسالة ربي من اجل اني انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة
بعده من هو في ضلال مبين نحن ام انتم لانهم كانوا ينسبون الضلالة اليه في محبة علي وتبليغ ما امر به وانه انما يقول ذلك من تلقاء نفسه
وكان ذكر الايمان في صدر الاية على هذا التاويل للاشعار بان من لم يؤمن بالولاية فهو غير مؤمن بالله قال السيد الطرايف روى الفقيه
الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى وقد ذكر حديثا طويلا الى
ان قال ثم نزل فاستمسك بالذي اوحي اليك في امر علي انك على صراط مستقيم وان عليا لعلم للساعة وذكر لك ولقومك وسوف تسئلون
عن علي بن ابيطالب هذا آخر الحديث وكان اللفظ المذكور المنزل في ذلك على النبي صلى الله عليه وآله بعضه قرآن وبعضه تاويل انتهى والغرض من ايراده
انه رحمه الله حمل تلك الاخبار على التاويل والله يعلم وفي قوله تعالى وان تلووا الاية في سورة النساء هكذا يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا
او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا قال المفسرون فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا اي لان تعدلوا عن الحق او كراهة ان تعدلوا من العدل
وان تلووا اي ان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل او تعرضوا عن الشهادة بما عندكم وتمنعوها وقرئ ان تلوا او تعرضوا
بمعنى كتمتم الشهادة او اعرضتم عن اقامتها وكانه عليه السلام فسر الاية هكذا ان تلووا اي تصرفوا الخلافة عن موضعها وهو امير المؤمنين عليه السلام او
تعرضوا عما امرتم به من ولايته فان الله كان بما تعملون خبيرا فيما منكم عليه فلنذيقن الاية في حم السجدة وقال الذين كفروا لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الخ وقال البيضاوي والغوا فيه اي عارضوه بالخرافات وارفعوا اصواتكم بها
لتشوشوه على القارئ لعلكم تغلبون اي تغلبونه على قراءته ويظهر من تاويله ان ذلك في الآيات التي نزلت في الولاية ولما كان
اكثر الآيات فيها فكان كفرهم بالقرآن كفرا بها فاوعدهم الله بقوله فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية امير المؤمنين عذابا شديدا
في الدنيا بالمصائب والقتل والاسر سيما في زمان القائم عليه السلام ولنجزينهم في الاخرة اسوأ الذي كانوا يعملون اي باقبح الجزاء على اقبح
اعمالهم وهو ترك الولاية ويؤيده انه قال سبحانه بعد ذلك وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وقد مر في
الاخبار بابي بكر وعمر وبعد ذلك ايضا والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقد مر انها فيهم عليهم السلام **الحديث السادس**
والاربعون ضعيف على المشهور وقبل الاية في سورة المؤمن ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ
تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم بانه اذا
دعي الله الخ والظاهر ان تفسيره لكم بذلك من النساخ ذلكم اي ما انتم فيه من العذاب بسبب انه اذا دعي الله وحده واهل الولاية بحمل
التنزيل والتاويل وعلى الثاني مبني على ان الشرك كما يكون باتخاذ الاصنام كذلك يكون بالعدول عن الخليفة الذي نصبه الله تعالى الى غيره
فكانهم اشركوا خلفاء الجور مع الله حيث اطاعوهم من دونه وقد مر في كثير من الاخبار الشرك بترك الولاية او الاشراك فيها فقوله
واهل الولاية تفسير للتوحيد فان التوحيد الكامل انما يكون بالولاية وروى علي بن ابرهيم في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
تبارك وتعالى اذا دعي الله وحده كفرتم الاية يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله تعالى بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست
له ولاية تؤمنوا بان له ولاية **الحديث السابع والاربعون** ضعيف بولاية على تنزيلها كما هو الظاهر او تاويلها على احتمال بعيد وقد
مر في شرح الحديث السابع والثلثين ما يؤيد ذلك وروى محمد بن العباس بن مروان في تفسيره باسناده عن حسين بن محمد قال سالت
سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل سأل سائل فيمن نزلت فقال يا ابن اخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه احد قبلك لقد سألت جعفر
بن محمد عليهما السلام عن مثل الذي قلت فقال اخبرني ابي عن جدي عن ابيه عن ابن عباس قال لما كان يوم غدير خم قام رسول الله صلى الله عليه وآله
خطيبا ثم دعا علي بن ابي طالب عليه السلام فاخذ بضبعه ثم رفع بيده حتى رئي بياض ابطيه وقال للناس الم ابلغكم الرسالة الم انصح لكم قالوا
اللهم نعم قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال ففشت هذه في الناس فبلغ ذلك الحرث بن النعمان
الفهري فرحل راحلته ثم استوى عليها ورسول الله صلى الله عليه وآله اذ ذاك بالابطح فاناخ ناقته ثم عقلها ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فسلم ثم قال يا عبد الله
انك دعوتنا الى ان نقول لا اله الا الله ففعلنا ثم دعوتنا الى ان نقول انك رسول الله ففعلنا وفي القلب ما فيه ثم قلت لنا صلوا
فصلينا ثم قلت لنا صوموا فصمنا ثم قلت لنا حجوا فحججنا ثم قلت لنا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فهذا
عنك ام عن الله فقال له بل عن الله فقال لها ثلثا فنهض وانه لمغضب وانه ليقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من
السماء تكون نقمة في اولنا وآية في آخرنا وان كان ما يقول محمد كذبا فانزل به نقمتك ثم اثار ناقته واستوى عليها فرماه الله بحجر على
راسه فسقط ميتا فانزل الله تبارك وتعالى سأل سائل الى قوله من الله ذي المعارج اقول ذكر الابطح في هذا الخبر غريب لان النبوة بعد
يوم الغدير لم يرجع الى مكة وكانه على تقدير صحته المراد به غير ابطح فان الابطح في اللغة مسيل واسع فيه دقاق الحصا اقول وروى محمد
بن العباس ايضا حديث المتن عن ابي بصير ثم قال هكذا هي في مصحف فاطمة عليها السلام وفي رواية اخرى عن ابي بصير ايضا وفيه ثم قال هكذا
والله نزل بها جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام اقول وهذان الخبران مما يقرب احتمال كونه تاويلا
لا تنزيلا وقال البيضاوي سأل سائل بعذاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه ولذلك عدي الفعل بالباء والسائل نضر بن الحرث

٤٥ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله فستعلمون من هو في ضلال مبين يا معشر المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت وفي قوله تعالى وان تلووا او تعرضوا فقال ان تلووا الامر وتعرضوا عما امرتم به فان الله كان بما تعملون خبيرا وفي قوله فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية امير المؤمنين عذابا شديدا في الدنيا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون

٤٥ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي بن منصور عن ابرهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله ذلك بانه اذا دعي الله وحده واهل الولاية كفرتم

٤٦ **علي بن** ابرهيم عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع ثم قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله

(محمد بن)



فانه قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك او ابو جهل فانه قال فاسقط علينا كسفا من السماء او الرسول حيث استعجل بعذابهم الكتاب
سقفا (?) ملخصا

الباب الثامن والاربعون

في الذاريات قال تعالى والذاريات ذروا الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك وقال البيضاوي الحبك جمع حبيكة ذات الحبك اي ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف او النجوم فان لها طرائق او انها تزينها كما تزين الموشي طرائق الوشي انكم لفي قول مختلف في الرسول وهو قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه مجنون وفي القرآن او في القيمة او امر الديانة ولعل النكتة في هذا القسم تشبيه اقوالهم في اختلافها وتنافي اغراضها بطرائق السموات في تباعدها واختلاف غاياتها يؤفك عنه من افك يصرف عنه والضمير للرسول او القرآن او الايمان من صرف اذ لا صرف اشد منه فكانه لا صرف بالنسبة اليه او يصرف من صرف في علم الله وقضائه ويجوز ان يكون الضمير للقول على معنى يصدر افك من افك عن القول المختلف وبسببه قال الطبرسي انكم لفي قول مختلف في محمد فبعضكم يقول شاعر وبعضكم يقول مجنون وفي القرآن تقولون انه سحر وزجر وما سطره الاولون وقيل معناه منكم مكذب بمحمد ومنكم مصدق به ومنكم شاك وفائدته ان دليل الحق ظاهر فاطلبوا الحق والا اهلككم يؤفك عنه من افك اي يصرف عن الايمان به من صرف عن الخير اي المصروف عن الخيرات كلها من صرف عن هذا الدين وقيل معناه يؤفك عن الحق والصواب من افك فدل ذكر القول المختلف على ذكر الحق فجاز الكناية عنه انتهى وما ذكره قريب من بعض تلك الوجوه لان قولهم المختلف في الرسول مناسب لعدم قبول الولاية منهم مع انهم قالوا عند ذكر الولاية انها (?) الا مختلقة فهم يؤفك عن الرسول وقبول قوله في الولاية من صرف من جميع الخيرات التي اعظمها الجنة وروى علي بن ابرهيم باسناده عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول في قول الله تبارك وتعالى انما توعدون لصادق يعني في علي وان الدين لواقع يعني في علي وعلي هو الدين وقوله والسماء ذات الحبك قال السماء رسول الله صلعم وعلي ذات الحبك وقوله عز وجل انكم لفي قول مختلف يعني مختلف في علي اختلفت هذه الامة في ولايته فمن استقام على ولاية علي دخل الجنة ومن خالف ولاية علي دخل النار وقوله عز وجل يؤفك عنه من افك يعني من افك عن ولايته افك عن الجنة

الباب التاسع والاربعون

في فلا اقتحم العقبة قال الطبرسي قدس سره فيه اقوال احدها ان المعنى فلم يقتحم هذا الانسان العقبة ولا جاوزها والثاني ان يكون على وجه الدعاء عليه بان لا يقتحم العقبة كما يقال لا غفر الله له والثالث ان المعنى فهلا اقتحم العقبة او افلا اقتحم العقبة واما المراد بالعقبة ففيه اقوال احدها انه مثل ضربه الله تعالى لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال البر والخير فجعل ذلك كتكلف صعود العقبة الشاقة فكانه قال لم يحمل على نفسه المشقة بعتق الرقبة والاطعام وهو قوله وما ادريك ما العقبة اي ما اقتحام العقبة ثم ذكره فقال فك رقبة وهو تخليصها من اسار الرق وثانيها انها عقبة حقيقة قال الحسن وقتادة هي عقبة شديدة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله عز وجل وثالثها انها الصراط يضرب على جهنم وقال البيضاوي اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام لما فيهما من مجاهدة النفس انتهى ولعل وجه استعارة العقبة للولاية لصعوبة ارتكابها وتحمل مشقتها فك رقبة مبالغة لان الولاية سبب لفك الرقبة من عذاب الله فكانها عتق او من باب حمل المصدر على المتصف به كزيد عدل وكذا الاطعام فان الولاية سبب له وقيل هو التشبيه فان الولاية سبب لحيوة النفوس كما ان الطعام سبب لحيوة الابدان واقول على هذا التأويل يحتمل ان يكون المراد اطعام بني (?) السادات والهاشميين من الخمس فالتثنية اظهر ويؤيده ما رواه علي بن ابرهيم في قوله يتيما ذا مقربة يعني رسول الله ومسكينا ذا متربة يعني امير المؤمنين مترب بالعلم ويحتمل ايضا ان يكون المراد باليوم ذي مسغبة يوم القيمة وباليتامى المنقطعين عن امامهم في الدنيا ولهم القرابة المعنوية مع الامام والمساكين مساكين الشيعة فان الولاية سبب لاطعامهم في الآخرة او المراد ان الولاية سبب لتسلط الامام على الناس ويفك رقابهم من النار ويطعم الفقراء والمساكين ويؤدي اليهم حقوقهم كما روى علي بن ابرهيم باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله فك رقبة قال بنا تفك الرقاب بمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة

الباب الخمسون

كالسابقين انهم قدم صدق قال البيضاوي اي سابقة ومنزلة رفيعة مسماة قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية وقال الطبرسي قدس سره قال ابن الاعرابي القدم المتقدم في الشرف وقال ابو عبيدة والكسائي كل سابق في خير او شر فهو عند العرب قدم يقال لفلان قدم في الاسلام ثم قال ان لهم قدم صدق اي اجرا ومنزلة رفيعة بما قدموا من اعمالهم وقيل هو شفاعة محمد ص في القيمة وهو المروي عن ابي عبد الله ع وروي ان المعنى سبقت لهم السعادة في الذكر الاول انتهى واقول في بعض الاخبار فسر قدم الصدق بالنبي والائمة صلوات الله عليهم فالمراد ولايتهم وشفاعتهم او المراد القدم المتقدم في العز والشرف كما مر وفي هذا الخبر فسر بالولاية لانها خير العقائد والاعمال وسبب النجاة يوم القيمة من المخاوف والاهوال

الباب الحادي والخمسون

في قوله هذان خصمان قال الطبرسي ره قيل نزلت في ستة نفر من المؤمنين والكافرين تبارزوا يوم بدر وهم حمزة قتل عتبة وعلي قتل الوليد وعبيدة بن الحرث قتل شيبة وكان ابوذر يقسم بالله انها نزلت فيهم وقيل نزلت في اهل القرآن واهل الكتاب عن ابن عباس وقيل هم المؤمنون والكافرون هذان خصمان اي جمعان فالفريقان الكافر خصم والمؤمنون خصم وقد ذكروا في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين الآية اختصموا في ربهم اي في دين ربهم فقالت اليهود والنصارى للمسلمين نحن اولى بالله منكم لان نبينا قبل نبيكم وديننا قبل دينكم وقال المسلمون بل نحن احق بالله منكم امنا بكتابنا وكتابكم ونبينا ونبيكم وكفرتم انتم بنبينا حسدا فكان هذا خصومتهم وقيل ان معنى اختصموا اقتتلوا يوم بدر فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار قال ابن عباس

٤٨ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ... عن الحسن (?) عن ... عن ابي حمزة عن ابي جعفر في قوله انكم لفي قول مختلف في امر الولاية يؤفك عنه من افك قال من افك عن الولاية افك عن الجنة

٤٩ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن يونس قال اخبرني من رفعه الى ابي عبد الله في قوله عز وجل فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة يعني بقوله فك رقبة ولاية امير المؤمنين فان ذلك فك رقبة

٥٠ وبهذا الاسناد عن ابي عبد الله في قوله تعالى بشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ولاية امير المؤمنين

٥١ علي بن ابرهيم عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر في قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية علي قطعت لهم ثياب من نار

(المتن)

حين ما ردوا



حين صاروا الى جهنم البسوا مقطعات النيران وهي الثياب القصار وقيل يجعل لهم ثياب نحاس من نار وهو اشد ما يكون حرا وقيل ان النار تحيط بهم كاحاطة الثياب التي يلبسونها بهم بعد ذلك يصب من فوق رؤسهم الحميم اى الماء الحار وهو خبر بعد خبر او حال عن الضمير في لهم يصهر اى يذاب به لفرط حرارته ما في بطونهم من الاحشاء والامعاء ويصهر به الجلود ايضا ولهم مع ذلك مقامع من حديد اى سياط يجلدون بها وروى علي بن ابرهيم باسناده عن ابي الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم قال نحن وبنو امية قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار قوله من حديد قال تشويه النار ويسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها واقول على ما في رواية الكليني المراد بالذين كفروا الذين كفروا بولاية علي عليه السلام اما ترى الى اولئك وبلا وعلى الثاني اما عموما فيشمل الولاية ايضا او خصوصا كما مر في رواية **الثاني والخمسون** ضعيف صحيح مرسلا لكن مع ضميمة في ذيله **الثالث والخمسون** كالسابق صبغة الله قال البيضاوي اي صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدانا الله هدايته وارشدنا حجته او طهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ وتداخل قلوبهم تداخل الصبغ الثوب والمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق نصرانيتهم ونصبه على انه مصدر مؤكد لقوله آمنا وقيل على الاغراء وقيل على البدل من ملة ابرهيم ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم انتهى وقال الراغب في مفردات الصبغ مصدر صبغت والصبغ المصبوغ قال تعالى صبغة الله اشارة الى ما اوجده الله في الناس من العقل المتميز به عن البهائم كالفطرة وكانت النصارى اذا ولد لهم ولد غمسوه بعد السابع في ماء عمودية يزعمون ان ذلك صبغة لهم انتهى فكان المعنى الولاية التي صبغ الله المؤمنين بها في الميثاق وفي تفسير علي بن ابرهيم المراد بها الايمان **الرابع والخمسون** كالسابق ولمن دخل بيتي مؤمنا قال الطبرسي قدس سره اي دخل داري وقيل مسجدي وقيل سفينتي وقيل اراد بيت محمد صلى الله عليه وآله وللمؤمنين والمؤمنات عامة وقيل من امة محمد صلى الله عليه وآله انتهى واعلم ان البيت قد يطلق على البيت المبني بالحجر والمدر والطين وقد يطلق على الاشراف بالشريعة والاحساب المتفرعة على اهل البيوت القديمة الكريمة كقول الشاعر ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول وقال الطبرسي في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه معناه هذه المشكوة في بيوت هذه صفتها وهي المساجد في قول ابن عباس وغيره وقيل هي بيوت الانبياء ويؤيده ما رواه انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية فقام اليه رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله فقال بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها واشار الى بيت علي وفاطمة عليهما السلام قال نعم من افاضلها ويعضده قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت فالاذن برفع بيوت الانبياء والاوصياء مطلق والمراد بالرفع التعظيم ورفع القذر من الارجاس والتطهير من المعاصي والادناس انتهى وقال الراغب اصل البيت مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومن مدر ومن صوف ووبر وبه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان الشيء بانه بيته وصار اهل البيت متعارفا في آل النبي وبيت النبوة بقوله سلمان منا اهل البيت ان مولى القوم يصح نسبته اليهم وقوله في بيوت اذن الله ان ترفع قيل بيوت النبي نحو لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وقيل اشير بقوله في بيوت الى اهل بيته وقومه وقيل اشير به الى القلب وقوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقد قيل اشارة الى جماعة البيت فسماهم بيتا كتسمية نازل القرية قرية انتهى وفي تفسير علي بن ابرهيم ان قتادة اتى ابا جعفر عليه السلام فقال اصلحك الله والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له ابو جعفر عليه السلام اتدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله وايتاء الزكوة فانت ثم ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين فاذا عرفت هذا فالخبر يحتمل وجوها الاول المراد بالبيت البيت المعنوي او اهل البيت كما عرفت وبيوت الانبياء كلها بيت واحد بناه الله تعالى للخلافة الكبرى وهو بيت العز والشرف والكرامة والاسلام والايمان والنبوة والامامة والطهارة واهلها ايضا سلسلة واحدة خلقهم الله لها ذرية بعضها من بعض فمن تولاهم فقد دخل بيوتهم ولحق بهم فاهل الولاية من الشيعة داخلون في هذا البيت فيشملهم دعاء نوح عليه السلام الثاني ان يكون المراد انه لما كان المراد بقول نوح عليه السلام لمن دخل بيتي من دخل فيه ولا بيته ولا بيت الا اهل بيته فمن دخل في ولاية اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فهو ايضا داخل في اهله فيشمله دعاؤهم ويشرى اليه كرامتهم الثالث ان يكون الولاية بفتح الواو بمعنى الامامة والخلافة فقوله عليه السلام من دخل في الولاية اي من امامنا دخل في بيت الانبياء اي في منزلتهم ومرتبتهم وهي الرياسة العامة في الدين والدنيا وقوله مؤمنا احتراز عن الغاصب لها اهل او حال مؤكدة ويؤيد هذا الوجه قوله وقوله انما يريد الله الخ لما مر انها نزلت في اهل البيت عليهم السلام وعصمتهم وطهارتهم وامامتهم على الاولين اهل المقصود ذكره لكون المراد بالبيت البيت المعنوي فان المراد بها بيت الخلافة لا ان من دخل فيها يكون من اهل البيت فانه فرق بين الداخل في البيت ومن يكون من اهله على انه يحتمل ان يكون هذا بطنا من بطون الآية وعلى هذا البطن يكون اهل هذا البيت منزهين عن رجس الشرك والكفر وان كان بعضهم مخصوصين بالعصمة من سائر الذنوب **الخامس والخمسون** ضعيف قل بفضل الله وبرحمته قال البيضاوي يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين بانزال القرآن والباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته فليعتنوا او فليفرحوا وفائدة ذلك التكرير التأكيد والبيان بعد الاجمال وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح او بفعل دل عليه قد جاءتكم وذلك اشارة الى مصدره اي فبمجيئها فليفرحوا والفاء بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فبهما فليفرحوا

٥٢ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام
٥٣ **محمد بن** يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق
٥٤ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يعني الائمة وولايتهم من دخل
٥٥ فيها دخل في بيت النبي **وفي** هذا الاسناد عن محمد عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال بولاية محمد وآل محمد هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم

(الحديث)



باب الولاية في الآيات الدالة والمفسرة

اطلاع بما باطنها والدلالة على الجواب عن الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب تكرير التاكيد هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا فانها
الى الزوال وهو ضمير ذلك وقرأ ابن عامر يجمعون على معنى بذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما يجمعون ايها المخاطبون وقال الطبرسي
بل فضل الله هو القران ورحمته هو الاسلام وقيل فضل الله الاسلام ورحمته القران وقال ابو جعفر الباقر فضل الله رسول الله ورحمته
علي ابن ابي طالب وروى مثله الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى علي بن ابراهيم باسناده عن ابي عبد الله في قوله تعالى يا ايها الناس قد
جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قال رسول الله والقران ثم قال قل لهم يا محمد بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا قال فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداؤنا من الذهب والفضة اقول على ما في خبر المتن كما مر فسر الفضل بالنبي
والرحمة بالائمة عليهم السلام او مترها بهم جميعا فانهم فضل الله ورحمته ويحتمل النعيم ليشمل جميع نعم الله الدينية على المؤمنين وتكرير
ذكرهم لبيان افضل افراد الفضل والرحمة فانه وولايتهم اعظم نعم الله على العباد كما وردت اخبار كثيرة ان النعيم في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم ان النعيم هو الولاية **السادس والخمسون** منبيف على الشهور ويدل على فضل تلاوة القران ليلة الجمعة وفضل
استماعه ان يوم الفصل كان ميقاتهم كذا في اكثر النسخ وليس في المصحف كان وكانه زيد من النساخ وقال البيضاوي اي فصل الحق عن
الباطل والمحق من المبطل بالجزاء او فصل الرجل عن اقاربه واحبائه ميقاتا لهم وقت موعدهم يوم لا يغني بدل من يوم الفصل او صفة لميقاتهم
او ظرف لما دل عليه الفصل مولى عن مولى من قرابة او غيرها عن مولى اي مولى كان شيئا من الاغناء وهم لا ينصرون الضمير لمولى الاول باعتبار
المعنى لانه عام الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه ومحله الرفع على البدل من الواو والنصب على الاستثناء انتهى واقول لعل
تفسيره الا من رحم الله استثناء من المولى الاول نحن والله الذي كذا في اكثر النسخ وافراد ضلوا لفظ من وفي بعض النسخ الذين في
الموضعين كما في تفسير محمد بن العباس وضمير وانا والله نغني عنهم وضمير عنهم للشيعة الاما **السابع والخمسون** كان ابو
ويعيها اذن واعية في سورة الحاقة انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها الخ ونزول هذه الاية في امير المؤمنين
مما قد اجمع عليه المفسرون قال الزمخشري اذن واعية من شانها ان تعي وتحفظ ما سمعت به ولا تضيعه بترك العمل وكل ما حفظته في نفسه
فقد وعيته وما حفظته في غير نفسه فقد اوعيته كقولك اوعيت الشيء في الظرف وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عند نزول هذه الاية سألت
الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعد وما كان لي ان انسى فان قلت لم قيل اذن واعية على التوحيد والتنكير قلت
للايذان بان الوعاة فيهم قلة ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم وللدلالة على ان الاذن الواحدة اذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد
الاعظم عند الله وان ما سواها لم يبال بهم وان ملؤوا ما بين الخافقين انتهى ونحو ذلك روى ذكر الرازي في تفسيره واورد محمد بن
العباس في تفسيره ثلثين حديثا من الخاص والعام في نزول هذه الاية فيه عليه السلام نذكر منها واحدا وهو ما رواه باسناده عن جابر عن
ابي جعفر قال جاء رسول الله الى علي وهو في منزله فقال يا علي نزلت علي الليلة هذه الاية وتعيها اذن واعية واني سألت ربي ان
يجعلها اذنك اللهم اجعلها اذن علي ففعل وروى في الكشف الغمة عن محمد بن طلحة عن الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده
قال لما نزلت هذه الاية وتعيها اذن واعية قال رسول الله لعلي سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعد
ذلك وما كان لي ان انسى وروى السيد في الطرائف عن الثعلبي وابن المغازلي مثله وروى الصفار في البصائر باسناده عن ابي عبد الله
في قوله وتعيها اذن واعية قال وعت اذن امير المؤمنين ما كان وما يكون وقال ابن شهراشوب في المناقب روى ابو نعيم في الحلية
عن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه والواحدي في اسباب نزول القران عن ابي بريدة وابو القسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن علي بن
ابي طالب واللفظ له قال علي بن ابي طالب ضمني رسول الله وقال امرني ربي ان ادنيك ولا اقصيك وان تسمع وتعي وفي تفسير الثعلبي
فردا بن بريدة وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تسمع وتعي فنزلت وتعيها اذن واعية وذكر النطنزي في الخصائص ابي رافع قال صلى الله
عليه وآله ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك ولا اجفوك وحق علي ان اطيع ربي فيك وحق عليك ان تعي وفي محاضرات
الراغب قال الضحاك وابن عباس وفي امالي الطوسي في الصادق وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف عن ابي جعفر قالوا وتعيها اذن
واعية اذن علي وعن الباقر قال النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الاية والله اذنك يا علي وفي كتاب الياقوت عن ابي عمر وغلام ثعلب وفي الكشف
والبيان عن الثعلبي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت وتعيها اذن واعية قلت اللهم اجعلها اذن علي فما سمع شيئا
بعده الا حفظه وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس وتعيها اذن واعية قال النبي صلى الله عليه وآله ما قلت سألت الله تعالى لما هذا نزلت ان تكون اذنك
يا علي انتهى واقول روى السيوطي في الدر المنثور باسناده عن سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مكحول قال لما نزلت
وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله سألت ان يجعلها اذنك يا علي فقال علي ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا فنسيته قال واخرج
سعيد بن منصور وابن مردويه وابو نعيم في الحلية من طريق مكحول عن علي بن ابي طالب في قوله وتعيها اذن واعية قال لي رسول الله
سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي فقال علي ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا فنسيته قال واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والواحدي وابن
مردويه وابن عساكر وابن النجار عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي
وحق لك ان تعي فنزلت هذه الاية وتعيها اذن واعية فانت اذن واعية لعلي انتهى فاعلم ان دلالة الاية باتفاق الفريقين على كمال علمه
واختصاصه من بين سائر الصحابة بذلك ولا ريب فان فضل الانسان بالعلم وان العمدة في الخلافة التي هي رياسة الدين
والدنيا العلم والآيات والاخبار المتواترة دالة على ذلك فثبت انه احق بالخلافة من سائر الصحابة وانه لا يجوز تفضيل غيره عليه

٥١ احمد بن مهران رحمه الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط عن ابراهيم بن عبد الحميد عن زيد الشحام قال قلت لابي عبد الله ونحن في الطريق في ليلة الجمعة اقرأ فانها ليلة الجمعة قرآنا فقرأت ان يوم الفصل كان ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله فقال ابو عبد الله نحن والله الذين رحم الله ونحن والله الذين استثنى الله لكنا نغني عنهم

٥٢ احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله عن محمد بن سالم عن سعد بن طريف قال لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله هي اذنك يا علي

(احمد بن)



وقد فصلنا القول في ذلك في كتابنا الكبير **الثامن والخمسون** كما تابون الآية في سورة البقرة وما قبلها هكذا واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي
قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون وقال المفسرون نزلت في بني اسرائيل حيث امروا بعد التيه ان يدخلوا
القرية يعني بيت المقدس وقيل اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغداً اي واسعاً وادخلوا الباب اي باب القرية او القبة التي كانوا يصلّون
اليها سجداً اي منحنين مخبتين او ساجدين لله شكراً على اخراجهم من التيه وقولوا حطة اي مسألتنا او امرك حطة وهي فعلة من الحط
اي حط ذنوبنا نغفر لكم خطاياكم بسجودكم ودعائكم وسنزيد المحسنين ثواباً فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم بان طلبوا بدله
ما يشتهون من اغراض الدنيا وقيل انهم قالوا بالسريانية حطاً سمقاثاً ومعناه حنطة حمراء فيها شعيرة وكان قصدهم في ذلك الاستهزاء
وقيل انهم قالوا حنطة تجاهلاً واستهزاء وكانوا قد امروا ان يدخلوا الباب سجداً وطوطئ لهم الباب ليدخلوه كذلك فدخلوه زاحفين على
استاههم فخالفوا في الدخول ايضاً فانزلنا على الذين ظلموا اي فعلوا ما لم يكن لهم فعله من تبديلهم ما امرهم الله به بالقول والفعل رجزاً
اي عذاباً من السماء بما كانوا يفسقون اي بفسقهم قيل هلكوا بالطاعون فمات منهم في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفاً من كبرائهم
وشيوخهم وبقي الابناء فانتقل منهم العلم والعبادة واما تاويله فلكانه مبني على ما مر من ان القصص والامثال التي يذكرها الله
انما هو لتذكير هذه الامة وتنبيههم على الاتيان بمثل ما امر به الامم السابقة والانتهاء عن مثل ما نهوا عنه وقد ورد في الاخبار المتواترة
من طرق الخاصة والعامة ان النبي صلى الله عليه وآله قال مثل اهل بيتي مثل باب حطة في بني اسرائيل امروا بدخول الباب والنظام عندها فابوا و
عاندوا فكذا امر الله هذه الامة بالدخول في باب مدينة العلم امير المؤمنين والائمة من ولده صلوات الله عليهم والخضوع والانقياد لهم كما قال انا
مدينة العلم وعلي بابها فلم يفعلوا وبدلوا ما امروا به قولاً وفعلاً باتباع خلفاء الجور والاستكبار عن طاعة العترة الطاهرة فعذبوا في
الدنيا والآخرة ولو كانوا اطاعوهم لاكلوا حيث شاؤا رغداً من النعم الجسمانية والروحانية من العلوم والحكم الربانية فهو بيان لمورد
نزول الآية او تنظير لتلك القصة في هذه الامة على ما ورد في تفسير الامام العسكري عليه السلام في تفسير الآيتين قال الامام عليه السلام قال الله تعالى
واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها من القرية
حيث شئتم رغداً واسعاً بلا تعب وادخلوا باب القرية سجداً مثّل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيماً لذلك
المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا ان سجودنا لله
تعظيماً لمثال محمد وعلي واعتقادنا لموالاتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله تبارك وتعالى نغفر لكم اي بهذا الفعل خطاياكم السالفة
ونزيل عنكم آثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية وثبت على ما اعطى الله من
نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله وسنزيد المحسنين قال الله عز وجل فبدل الذين
ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها مستقبليها باستاههم وقالوا هطا سمقانا اي حنطة حمراء
نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا بان غيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية
محمد وعلي وآلهما الطاهرين رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون اي يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز الذي اصابهم انه مات منهم
بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفاً وهم من علم الله منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب
او يخرج من صلبه ذرية طيبة يوحد الله ويؤمن بمحمد ويعرف موالاة علي وصيه واخيه انتهى وعلى هذا لا يحتاج الى تكلف ويستقيم الخبر ان شاء الله
وترتيبها **التاسع والخمسون** كما تابون الآيات في سورة النساء هكذا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقاً الا طريق جهنم خالدين فيها ابداً وكان ذلك على الله يسيراً يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم وان تكفروا
فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليماً حكيماً قال البيضاوي ان الذين كفروا وظلموا محمداً بانكار نبوته والناس بصدهم عما فيه
صلاحهم وخلاصهم او بما يعم ذلك فآمنوا خيراً لكم اي ايماناً خيراً لكم او ائتوا امراً خيراً لكم مما انتم عليه وقيل تقديره يكن الايمان خيراً لكم
وان تكفروا الى آخره يعني وان تكفروا فهو غني عنكم لا يتضرر بكفركم كما لا ينتفع بايمانكم ونبه على غناه بقوله لله ما في السموات والارض وهو يعم
ما اشتملتا عليه وما تركبتا منه وكان الله عليماً باحوالهم حكيماً فيما دبر لهم انتهى اقول ما ذكره مع تنزيله وتاويله قريب مما ذكروه لان ظلم
آل محمد حقهم من الامامة التي جعلها الله لهم ظلم النبوة ولجميع الناس واكثرهم وانكار امامتهم كفر بالله ورسوله ولعل زيادة قوله كفروا
هنا للدلالة على ان العطف تفسيري ويحتمل تنزيلها هكذا ويؤيد الاول ما رواه علي بن ابرهيم باسناده عن ابي بصير قال قرأ ابو عبد الله عليه السلام ان
الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم الآية ويحتمل ان يكون الزيادة من النساخ او بعض الرواة **الستون** كما تابون
وقد مضى بسند آخر عن جابر في الثامن والعشرين من الباب **الحادي والستون** كما تابون وقد رايناه بسند آخر عن ابن اذينة
في الحادي والعشرين من الباب **الثاني والستون** ضعيف ظاهره كون قرائتهم عليهم السلام والمأمونون وقد مضت اخبار كثيرة
في باب عرض الاعمال عليهم عليهم السلام على القراءة المشهورة وتفسير المؤمنين فيها بالائمة عليهم السلام فيحتمل ان يكون المراد هنا ايضاً
ذلك او ليس المراد بالمؤمنين هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كل مؤمن بل المراد بهم كمّل المؤمنين وهم المأمونون من الخطاء المعصومون
من الزلل وهم الائمة عليهم السلام ويحتمل ان يكون في مصحفهم عليهم السلام المأمونون وفسروا في سائر الاخبار القراءة المشهورة
بما يوافق قرائتهم **الثالث والستون** ضعيف على المشهور صحيح عندي وقرأ القراء السبعة بضم الفاء والتنوين ومن

٥٨ **احمد بن** مهران عن عبد العظيم بن عبد الله عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون
٥٩ **و**بهذا الاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا ان الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً الا طريق جهنم خالدين فيها ابداً وكان ذلك على الله يسيراً ثم قال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيراً لكم وان تكفروا بولاية علي فان لله ما في السموات وما في الارض
٦٠ **احمد بن** مهران عن عبد العظيم عن بكار عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الآية ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم
٦١ **احمد بن** مهران عن عبد العظيم عن ابن اذينة عن مالك الجهني قال قلت لابي عبد الله عليه السلام واوحي اليّ هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال من بلغ ان يكون اماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله
٦٢ **احمد بن** مهران عن عبد العظيم عن الحسين بن مياح عمن اخبره قال قرأ رجل عند ابي عبد الله عليه السلام وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقال ليس هكذا هي انما هي والمأمونون فنحن المأمونون
٦٣ **احمد بن** مهران عن عبد العظيم عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال هذا صراط علي مستقيم

(انتهى)

الآية وقال الطبرسي قرأ يعقوب صراط علي بالرفع اي بكسر اللام ورفع الياء والتنوين قال وهو رواية ابي رجاء وابن سيرين وقتادة والضحاك ومجاهد وقيس بن عبادة وعمرو بن ميمون ورووي ذلك عن ابي عبد الله ع انتهى واقول كانه فهم هذا الخبر هكذا وهو بعيد بل الظاهر انه على قراءته ع صراط مرفوع غير منون وعلي بكسر اللام مجرور منون وقيل هذه الآية قول ابليس بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال هذا الخ قال الطبرسي فيه وجوه احدها انه على وجه التهديد كما تقول لغيرك افعل ما شئت وطريقك علي اي لا تفوتني وثانيها ان ما تذكره من امر المخلصين والغاوين طريق ممره علي اي ممره على من سلكه على مستقيم لا عدول فيه عني واجازي كلا من الفريقين بما عمل وثالثها ان معناه هذا دين مستقيم علي بيانه والهداية اليه وقال في القراءة الاخرى قال ابن جني علي هنا كقولك كريم شريف وليس المراد به علو الشخص انتهى ويؤيد قراءة الجر ما رواه السيد قدس سره في الطرائف عن محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده الى قتادة عن الحسن البصري قال كان يقرأ هذا الحرف صراط علي مستقيم فقلت للحسن وما معناه قال يقول هذا طريق علي بن ابي طالب ع ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه الحديث الرابع والستون منبئ على الشيء وبولايته علي متعلق بقوله كفورا والآية في بني اسرائيل هكذا ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا والضمير راجع الى القرآن وعلى تنزيله او تأويله المراد به الآيات النازلة في الولاية وهي الاصل والعمدة فيه كما مر مرارا وارجاع الضمير الى علي ع كما قيل بعيد وقل الحق من ربكم الآية في سورة الكهف وقبلها واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم قال البيضاوي اي ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى ويجوز ان يكون الحق خبر محذوف ومن ربكم حالا الآية فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لا ابالي بايمان من آمن وكفر من كفر انا اعتدنا اي هيأنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها اي فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار انتهى والآية السابقة في سلمان واضرابه من شيعة امير المؤمنين ع فيناسب كون تلك الآية في ولايته ع قال علي بن ابراهيم قال ابو عبد الله ع نزلت هذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي ع فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا احاط بهم سرادقها الحديث الخامس والستون [illegible] وردت اخبار كثيرة في ذلك روى محمد بن العباس باسناده عن موسى بن جعفر ع في هذه الآية قال سمعت ابي ع يقول هم الاوصياء والائمة منا واحدا فواحدا فلا تدعوا الى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله احدا هكذا نزلت وروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه عن الحسين بن خالد عن الرضا ع في هذه الآية قال المساجد الائمة صلوات الله عليهم واقول اختلف المفسرون في المساجد المذكورة في هذه الآية فقيل المراد بها المواضع التي بنيت للعبادة وقد دلت عليه بعض اخبارنا وقيل هي المساجد السبعة التي يسجد عليها كما روي عن ابي جعفر الثاني ع وقيل هي الصلوات واما التأويل الوارد في تلك الاخبار فيحتمل وجهين الاول ان يكون المراد بها بيوتهم ومشاهدهم فان الله تعالى جعلها محلا للتعبد اي الخضوع والتذلل والاطاعة والانقياد فقد مضى في الاخبار وعلى هذا الوجه يحتمل التعميم بحيث يشمل سائر البقاع المشرفة ويكون ذكرهم لبيان اشرف افرادها والثاني ان يكون المراد بها الائمة عليهم السلام اما بان يكون المراد بالمساجد البيوت المعنوية كما مر او لكونهم اهل المساجد حقيقة كما قال سبحانه انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية فقد مضى في الآية وكان الاول انسب بقوله فلا تدعوا مع الله احدا اي مع خليفة الله اذ جعل دعوتهم دعوة الله ودعوة غيرهم شركا بالله كما قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الحديث السادس والستون [illegible] لذلك اي الداعي الى الله وذكر المفسرون ان المراد بمن اتبعه من آمن به وذكر بالقرآن والمواعظ ونهى عن معاصي الله وما ذكره ع انص وانسب بالآية اذ عدم ذكرها يتبع فيه ويدل على العموم ومن اتبعه ص في جميع ابواب الدواعي المرادون الحجج المعصومون من عترته عليهم السلام وايضا الدعوة الى الله شأن منصب الانبياء والاوصياء لاسيما اذا قرنت بدعوة الرسول ص وامير المؤمنين ع كان اول من اتبعه واقدمهم واشدهم لما بعده من غيره فهو اولى بذلك ثم الاوصياء من ولده كانوا كذلك وكون المراد بمن اتبعني امير المؤمنين مما رواه المخالفون ايضا باسانيد رواه في كشف الغمة عن ابن مردويه قال ومن اتبعني علي وروى ابن بطريق في المستدرك في قوله تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال نزلت في علي بن ابي طالب ع وما ذكره بعض المفسرين ان الكلام تم عند قوله الى الله وقوله على بصيرة انا ومن اتبعني جملة اخرى فهو بعيد جدا وقد مضى بعض القول فيه في باب حالات الائمة عليهم السلام في السن الحديث السابع والستون مؤمنين فاخرجنا من كان فيها الآية في سورة الذاريات في قصة قوم لوط وقال المفسرون ضمير فيها راجع الى قريتهم من المؤمنين اي ممن آمن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين واستدل به على اتحاد الاسلام والايمان واما تأويله ع فكانه مبني على ما اسلفنا من ان نزول القصص لتذكرة هذه الامة وقرع من الايمان مثل ما قال لهم فهذا اما بيان لمورد نزول الآية او مصداقها في هذه الامة فان كلما وقع في الامم السالفة يقع مثله في هذه الامة فنظير تلك الواقعة خروج علي ع واهل بيته من المدينة انه لما اراد الله اهلاك قوم لوط اخرج لوطا واهله منها ثم عذبهم فكذلك لما اراد ان يشمل اهل المدينة بسخطه لظلمهم وكفرهم وعدوانهم على اهل البيت اخرج امير المؤمنين واهل بيته منها فشملهم من البلاء الصورية والمعنوية ما شملهم ويحتمل ان يكون على هذا البطن ضمير منها راجعا الى المدينة والمعنى كما مر والاول اظهر وقال بعض الفضلاء يعني ان الناجين من قوم لوط المخرجين معه من القرية لئلا يصيبهم العذاب النازل عليها هم آل محمد واهل بيته وذلك لان الكل كبيرهم واهل بيته من قريته وفضله واتبع امره وسار بسيرته فالمؤمنون المتقون دون المنافقين من كل امة آل نبيهم وعترته واهل بيته لهم وان كانت بيوتهم بعيدة بحسب المسافة عن بيته فان البيت في مثل هذا لا يراد به بيت البنيان ولا بيت النسب والصحبة بل بيت

٣ محمد عن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال نزل جبرئيل ع بهذه الآية هكذا فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا قال ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا

٤ علي عن صالح عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع في قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال هم الاوصياء

٥ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال ذاك رسول الله ص وامير المؤمنين ع والاوصياء من بعدهم

٦ محمد عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن حنان عن سالم الحناط قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابو جعفر ع آل محمد ص لم يبق فيها غيرهم

(الحسين ع)



التقوى والايمان وبيت النبوة والحكمة والقرآن وكذلك كل نبي له وصي يقوم مقامه فالنبي الافضل والوصي الافضل لجميع الانبياء والاوصياء السابقين ...
... الكثيرين اهل بيته وآله وولده قال كل تقي ونقي آلي فقال سلمان منا اهل البيت وورد في ابن نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ...
ما قلنا في كلام الصادق في الذي رواه المفضل ان الانبياء جميعا يحبون محمدا وعليا ويتبعون امرهما **الثامن والستون** ...
فلما رأوه زلفة اي ذا زلفة وقرب قال الطبرسي قدس سره اي فلما رأوا العذاب قريبا يعني يوم بدر وقيل معاينة وقيل ان اللفظ ماض والمراد
بالمستقبل والمعنى اذا بعثوا ورأوا القيامة قد قامت ورأوا ما اعد الله لهم من العذاب وهذا قول اكثر المفسرين سيئت وجوه الذين كفروا
اي اسودت وجوههم وعلتها الكآبة وقيل ظهر على وجوههم آثار الغم والحسرة ونالهم السوء والخزي وقيل الملائكة وقال اذا شاهدوا البدا
هذا الذي كنتم به تدعون قال الفراء تدعون وتدعون واحد مثل تذخرون وتدخرون والمعنى كنتم به تتناجون وتدعون انه باطل
هو قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية عن ابن زيد وقيل هو من الدعوى اي تدعون ان لا جنة ولا نار وروى الحاكم ابو القسم الحسكاني
بالاسانيد الصحيحة عن شريك عن الاعمش قال لما رأوا ما لعلي بن ابي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا وعن ابي جعفر قال لما رأوا
مكان علي من النبي سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله انتهى في الاخبار الاماكن اي احسن مكان يغبطه الناس عليه ويتمنونه
وفي القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة وتمني نعمة على ان لا تتحول عن صاحبها وقال لا تغبط فلان شعر غبطه او قول غبطه اذا اتفاه
لتسعر فضله وشاء انتهى والمراد بالاسم امير المؤمنين فالمعنى كنتم بسببه تدعون باسمه امير المؤمنين او تكون الباء زائدة كما روى محمد بن العباس باسناده
عن فضيل عن ابي جعفر قال فلما رأوه زلفة الآية قال اتدري ما رأوا رأوا والله عليا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقربه منه وقيل هذا
الذي كنتم به تدعون اي تسمون به امير المؤمنين يا فضيل لم يتسم بها احد غير امير المؤمنين الا مفتر كذاب الى يوم الناس هذا وفي الخبر ان
اذا كان يوم القيامة ونظر اعداء امير المؤمنين الى ما اعطاه الله تبارك وتعالى من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي
ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه **التاسع والستون** كما ان التأويل
في تفسير الشاهد والمشهود اقوال شتى الاول ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ايضا
الثاني ان الشاهد يوم النحر والمشهود يوم عرفة الثالث ان الشاهد محمد صلى الله عليه وآله والمشهود يوم القيامة وهو المروي عن الحسن بن علي عليهما السلام
الرابع ان الشاهد الملك يشهد على ابن آدم والمشهود يوم القيامة الخامس ان الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة السادس ان الشاهد اعضاء
بني آدم والمشهود هم السابع الشاهد الحجر الاسود والمشهود الحاج الثامن الشاهد الايام والليالي والمشهود بنو آدم التاسع الشاهد الانبياء والمشهود
محمد صلى الله عليه وآله العاشر الشاهد الخلق والمشهود الحق وما ورد في الخبر ظاهر ان الشاهد النبوة لشهادته بامامة امير المؤمنين عليه السلام وفضله وكونه
وهو المشهود له بذلك او يشهد النبوة له يوم القيامة بالتبليغ والاداء كما ترى في قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا ويحتمل ان يكون المراد ان كلا منهما شاهد مشهود بالوجه المذكور ويحتمل عكس الاول بان يكون النشر على خلاف ترتيب
اللف ويؤيده الاخبار الكثيرة الدالة على ان الشاهد في قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه امير المؤمنين والذي
على بينة رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الرازي ايضا في تفسيره **السبعون** ضعيف على الشهود والآية في الاعراف هكذا ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون قال الطبرسي قدس سره فاذن مؤذن بينهم اي نادى مناد بينهم اسمع
الفريقين ان لعنة الله على الظالمين اي غضب الله وسخطه واليم عقابه على الكافرين لانه وصف الظالمين بقوله الذين يصدون عن سبيل الله
ثم قال وقيل ان المؤذن ان مالك خازن النار وروي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال المؤذن امير المؤمنين علي عليه السلام ذكره علي بن ابرهيم في تفسيره ورواه
الحاكم ابو القسم الحسكاني باسناده عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام انه قال انا ذلك المؤذن وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس ان لعلي في كتاب
الله اسماء لا يعرفها الناس قوله فاذن مؤذن بينهم فهو المؤذن بينهم يقول الا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي **الحادي**
والسبعون ضعيف وقبل الآية الاولى في سورة الحج هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الى
قوله سبحانه ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم
فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول قال الطبرسي قده اي ارشدوا في الجنة الى التحيات الحسنة يحيي بعضهم بعضا ويحييهم الله وملائكته
بها وقيل الى القول الذي يلتذونه ويشتهونه وتطيب نفوسهم وقيل الى ذكر الله فهم به يتنعمون وهدوا الى صراط الحميد والحميد هو
الله المستحق للحمد المتحمد الى عباده بنعمه وصراطه هو طريق الاسلام وطريق الجنة انتهى وقيل الطيب من القول كلمة التوحيد وصراط الحميد
صراط الاسلام وما ورد فيه قريب من الاخبار الظاهر انه عليه السلام فسر الطيب من القول بالعقائد الحقة الايمانية والولاية تتضمن سائر العقائد
فلا تعرض بها ويؤيد هذا التأويل ما مر من ان قبل الخصمين بامير المؤمنين وحمزة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب عليهم السلام وعتبة
وشيبة والوليد ويؤيده ايضا ما مر من تأويلها بالولاية حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
اولئك هم الراشدون ولعل المعنى حبب الى بعضكم كما ذكره بعض المفسرين وقبل هذه الآية يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين والمشهور انها نزلت في الوليد بن عقبة حيث بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في
صدقات بني المصطلق وكانت بينهم عداوة في الجاهلية فنسب اليهم انهم منعوها وتفسيره بالايمان بامير المؤمنين عليه السلام على البنا المفعول
لانه لكمال الايمان وكونه داعيا اليه وكونه الركن الاعظم من الايمان فكانه عينه او يقال بعضنا بان يقال المراد بعض كل ...

٦٨ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عثمان عن سهل عن القاسم بن عروة عن ابي السفاتج عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قال هذه نزلت في امير المؤمنين واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه

٦٩ **محمد بن** يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله تعالى وشاهد ومشهود قال النبي وامير المؤمنين عليه السلام

٧٠ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن الجمال قال سألت ابا الحسن عن قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال المؤذن امير المؤمنين

٧١ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله تعالى وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين وقوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث

(محمد بن يحيى)



امير المؤمنين لانها العمدة من اجزاء الايمان والمسئول عنها لسائرها وكذا التعبير عن ابي بكر بالكفر لانه بناه او في هذه الامة بعد الرسول صلى الله عليه وآله
حيث غصب الخلافة ودعى الناس الى الضلالة ومن عمر بالفسوق لان ما جرى في هذه الامة من الفسوق والخروج عن الدين كان بسببه
كان خارجا منه ومن عثمان بالعصيان لتظاهره بانواع المعاصي وعدم مبالاته بالدين ظاهرا وباطنا **الثاني والسبعون**
صحيح الاية في الاحقاف هكذا قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب
من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ذكر المفسرون انه تعالى كلفهم ان ياتوا بدليل عقلي يدل على استحقاقها فالمعنى فهم للعبادة
بان يثبتوا ان لها مدخلا في خلق شيء من اجزاء العالم فتستحق بها العبادة او بدليل نقلي من كتاب نزل من قبل هذا يعني القرآن او اثارة
من علم قبل وبقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقها العبادة او الامر بها وقال الطبرسي رحمه الله اي
بقية من علم يؤثر من كتب الاولين وقيل اي خبر من الانبياء وقيل هو الخط اي بكتاب مكتوب وقيل خاصة من علم اوثرتم به والمعنى فهاتوا
احدى هذه الحجج الثلث اولها دليل العقل والثانية الكتاب والثالثة الخبر المتواتر فاذا لم يمكنهم شيء من ذلك فقد وضح بطلان دعواهم
انتهى واقول لما ذكره قريب مما ذكرنا فان علوم الانبياء مخزونة عند اوصيائهم عليهم السلام فما التمس من علومهم في الكتب التي
فهو عندهم **الثالث والسبعون** ضعيف على المشهور رأي هو من رؤيا المنام اشارة الى ما ذكره في خبر الصحيفة الشريفة وما ذكره
علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس انها رأى النبي صلى الله عليه وآله في نومه كان قردة تصعد منبره فساءه
ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن نزلت في
بني امية ثم حكى الله خبر ابليس فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا الى آخر الآيات انتهى
وقال الطبرسي قده في الاقوال التي ذكرها في تفسير الرؤيا وثالثها ان ذلك رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وآله في منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل
فساءه ذلك واغتم به رواه سهل بن سعيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله رأى ذلك وقال انه صلى الله عليه وآله لم يستجمع بعد ذلك ضاحكا حتى مات ورواه سعيد بن
يسار ايضا وهو المروي عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام وقالوا على هذا التأويل ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو امية اخبر
الله بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته انتهى واقول فظهرت قصة سجود الملائكة لآدم وامتناع ابليس منه وان كانت مذكورة في مواضع
كثيرة من القرآن كالبقرة وطه والاعراف وبني اسرائيل والكهف فالمراد ههنا ما ذكر في بني اسرائيل لاتصالها بآية الرؤيا التي ذكرنا
ينطبق تفسيره صلى الله عليه وآله فان الانطباق في موضع يظهر وجه لتكرار القصص في القرآن لاختلاف موارد نزولها وتيم ابو بكر لانه تيمي
وعدي عمر لانه عدوي وبنو امية عبارة عن عثمان ومن بعده الى مروان بن محمد قوله فظعا اي فظيعا واسم ... اي بحيلي ...
القرآن هو قوله واذ قلنا الى آخره قال الجوهري فظع الامر بالضم فظاعة فهو فظيع اي شديد شنيع جاوز المقدار وكذلك افظع
الامر فهو مفظع وافظع الرجل على ما لم يسم فاعله اي نزل به امر عظيم وقال تأسيت اي تعزيت والاسوة بالضم والكسر ما يتأسى به
الحزين يتعزى به انتهى لعنه امرت اي بسجود آدم فلم اطع على بناء المفعول فلا تجزع النهي للتسلية اذا امرت على بناء المخاطب المعلوم
فلم نطع على بناء المجهول ولا يخفى تناسب القصتين فان الشيطان ابى عن سجدة آدم حسدا وتكبرا لان يسجد لمخلوق من الطين وانهم
ابوا عن اطاعة علي عليه السلام حسدا وعتوا لان يكون مثل واحد مسلطا عليهم ولا يكون لهم نصيب فيها وتكون الخلافة مختصة بعترة
سيد المرسلين صلى الله عليه وآله **الرابع والسبعون** صحيح قد مر الجزء الاول من الخبر والآية فيه كانت في المصاحف هنا مواضع
كما وقع في آية اطيعوا الله واطيعوا الرسول الآية الاولى وهذه الآية كلاهما في سورة التغابن وطاعة الله والرسول وان كانت
بحسب اللفظ عامة لكن لما مورد نزولها الولاية وبين ما هو الاصل والعمدة فيها فان طاعتهما بدون الولاية غير مقبولة
لا يعلم طاعتهما الا بها والحافظ للشريعة التي بها نعلم ما عنهما في الامر والنهي وجميع ما جاء به الرسول هو الامام فتركه ولايته
مع الفقر سبب الهلاك ولذا قال اما والله اما بالتخفيف كلمة استفتاح من كان قبلكم لانهم كانوا مؤمنين ايضا بولاية نبينا واوصيائه
صلوات الله عليهم باخبار انبيائهم ويحتمل ان يكون ضميره لانبيائنا شاملا للاوصياء المتقدمين ايضا والاول اظهر وما خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله بيان لانه لا محل لمن ترك الولاية لان الله تعالى اكمل الحجة عليهم في ذلك في يوم الغدير وغيره من المواطن التي لا تحصى والله يهدي
من يشاء بالهدايات والالطاف الخاصة لمن يستحقها والمراد بالصراط المستقيم ولاية علي والائمة عليهم السلام او الدين القويم
العمدة فيه الولاية **الخامس والسبعون** ضعيف على المشهور بسنده الاول صحيح بسنده الثاني وهو وان كان من غرائب
التأويل فهو مروي باسانيد جمة في تفسير علي بن ابراهيم وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه
العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة منه عليهم السلام وهو قوله ليظهره على الدين كله قال الشاعر
بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف وروى الصدوق
في كتاب معاني الاخبار باسناده عن ابراهيم بن زياد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وبئر معطلة وقصر مشيد قال البئر المعطلة
الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق وروى ايضا في الكتاب المذكور باسناده عن صالح بن سهل انه قال امير المؤمنين عليه السلام
هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك ثم قال وقال محمد بن الحسين بن ابي خالد الملقب بشنبولة
بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالناطق القصر المشيد منهم والصامت البئر التي لا تنزف وروى محمد بن العباس
في تفسيره ايضا مثله وروى صاحب كتاب تحف المناقب باسناده عن الصادق عليه السلام انا القصر المشيد رسول الله والبئر المعطلة علي عليه السلام والقول

٧٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة قال سألت ابا جعفر عن قول الله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين قال عنى بالكتاب التورية والانجيل واثارة من علم فانما عنى بذلك علم اوصياء الانبياء

٧٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عمن اخبره عن علي بن جعفر قال سمعت ابا الحسن يقول لما رأى رسول الله تيما وعديا وبني امية يركبون منبره افظعه فانزل الله تبارك وتعالى قرآنا يتأسى به واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى ثم اوحى اليه يا محمد اني امرت فلم اطع فلا تجزع انت اذا امرت فلم تطع في وصيك

٧٤ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت ابا عبد الله عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله عز وجل ايمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم وسألته عن قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين فقال اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

٧٥ محمد بن الحسين وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق و رواه محمد بن يحيى عن العمركي عن علي بن جعفر عن ابي الحسن مثله

(علي بن ابراهيم)



اوّل الآية في سورة الحج فكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقال البيضاوي عطف على قرية اي وكم بئر عامرة في البوادي تركت لا يستقى منها لهلاك اهلها وقصر مشيد اي مرفوع او مجصص اخليناه عن ساكنيه وقيل المراد ببئر بئر في سفح جبل بحضرموت وبقصر قصر مشرف على قلته فكانا لقوم حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح فلما قتلوه اهلكهم الله وعطلهما انتهى واقول على تاويلهم عليهم السلام يحتمل ان يكون المراد بهلاك اهل القرية هلاكهم المعنوي اي ضلالتهم فلا ينتفعون لا بامام صامت ولا بامام ناطق ووجه التشبيه فيهما ظاهر وتشبيههما بالبئر المعنوية بالصوتية والانتفاعات الروحانية بالجسمانية ويحتمل على بعد ان يكون الواو فيهما للقسم الاول اصوب فعلى هذا مراد ان ما وقع في الامم السالفة يقع نظيرها في هذه الامة فكلما وقع من العذاب والهلاك البدني والمسخ الصوري في الامم السالفة فنظيرها في هذه الامة هلاكهم المعنوي بضلالتهم وحرمانهم عن العلم والكمالات وموت قلوبهم ومسخها فهم وان كانوا في صور البشر فهم كالانعام بل هم اضل وهم وان كانوا ظاهرا من الاحياء فهم اموات ولكن لا يشعرون ولا يسمعون الحق ولا يبصرونه ولا ينطقون به ولا يأتي منهم ما ينفعهم فهم شر من الاموات اذ الاموات لا يأتون بما يضرهم وان لم يأت منهم ما ينفعهم فعلى هذا القصور لا ينافي تلك التاويلات ظواهر تلك الآيات وهذا الوجه يجري في اكثر الروايات المشتملة على غرائب التاويلات مما قد مضى وما سيأتي

السادس والسبعون

بطون الآيات في الزمر هكذا قل أفغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد لئن اشركت قال المفسرون كلام على سبيل الفرض لتحال والمراد به تهييج الرسل واقناط الكفرة والاشعار على حكم الامة وافراد الخطاب باعتبار كل واحد واللام الاولى موطئة للقسم والاخرى للجواب قال ابن عباس هذا ادب من الله لنبيه وتهديد لغيره بل الله فاعبد اي وحده فاعبد ما امرك الله تعالى وحده دون الاصنام وكن من الشاكرين الذين يشكرون الله على نعمه ويخلصون العبادة لوجهه قال علي بن ابرهيم هذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الصادق ان الله تعالى بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء تأديبا لامته وروي باسناده عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال سألته عن قول الله لنبيه لئن اشركت الآية قال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين اقول تاويله في الخبر انسب بالخطاب في الآية ومع ذلك لغرض اقناط الامة عن التشريك في الولاية ونهيه في تركها وعبر عن ذلك بالشرك ايذانا بان ترك الولاية والتشريك فيها بمنزلة الشرك بالله كما مر ويحتمل ان يكون المراد مطلق الشرك والتخصيص لكونه الفرد الاخفى ولبيان ان هذا ايضا داخل في الشرك والكفر بعبادة لغير الله ولذا قال بل الله فاعبد بمخالفة امره تعالى صريحا وعبادة غيره عين الشرك ولذا قال ان لا تعبدوا الشيطان وقال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حيث تركوا امر الله واطاعوهم

السابع والسبعون

ضعيف على المشهور يعرفون نعمة الله الآية من سورة النحل وقال الطبرسي اي يعرفون نعم الله عليهم مما يجدونه من خلق نفوسهم واكمال عقولهم وخلق انواع المنافع التي ينتفعون بها لهم ثم انهم مع ذلك ينكرون تلك النعم ان تكون من جهة الله بل يضيفونها الى الاوثان ويشكرون الاوثان عليها وقيل ان معناه يعرفون محمدا وهو من نعم الله ثم يكذبونه ويجحدونه عن السدي واكثرهم الكافرون انما قال اكثرهم لان منهم من لم تقم الحجة عليه لم يبلغ حد التكليف لصغره او كان ناقص العقل مؤوفا او لم تبلغه الدعوة فلا يقع اسم الكفر وقيل انما ذكر الاكثر لانه علم سبحانه ان فيهم من يؤمن وقيل اراد من الخاص في الصيغة العام في المعنى انتهى وقيل الضمير للامة وقيل اي اكثرهم الكافرون بنبوة محمد قوله ولكنا نؤول الضمير لمحمد ويحتمل ارجاعه الى علي اي نعتقد كلايته لكن لا نطيعه وهو بعيد بعيد نعمة على تفسير النعمة بالولاية لبيان ان الولاية اعظم نعم الله على العباد اذ بها تنتظم مصالح دنياهم وهذا التفسير قريب من تفسير السدي مع انه يحتمل ان يكون المعنى ان الآية شاملة لانكار هذه الجملة بعد العلم بها بالآيات المتظافرة والاخبار المتواترة وان كان مورد نزولها غير ذلك لكنه بعيد عن الخبر وما قيل من ان المراد بقوله نزلت نزلت فيهم وصاروا داخلين فيها لان الآية الاولى من سورة النحل وهي مكية والثانية من المائدة وهي مدنية فهو ضعيف لانه قال الطبرسي قدس سره اربعون آية من اولها مكية والباقي من قوله والذين هاجروا من بعد ما ظلموا الى آخر السورة مدنية فهذه الآية من الآيات المدنية ورووا عن ابن عباس ان بعضها مكي وبعضها مدني مع انه لا اعتماد على ضبطهم في ذلك

الثامن والسبعون

مجهول ورواه علي بن ابرهيم بسند آخر صحيح الذين يمشون الآية في سورة الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال الطبرسي اي بالسكينة والوقار والطاعة غير اشرين ولا مرحين ولا متكبرين ولا مفسدين وقيل علماء لا يجهلون وان جهل عليهم وبعدها واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما الى قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فان نزولها فيهم لا يحتاج الى تكلف شديد وقد ورد اخبار كثيرة في تاويل تلك الآيات في الكتاب الكبير

التاسع والسبعون

ضعيف على المشهور وبسطام بكسر الباء والاسكاف بكسر الهمزة الخفاف واصبغ بفتح الهمزة والباء وسكون الصاد ونباتة بضم النون وفتحها والآيات في سورة لقمن هكذا ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون قال البيضاوي ذات وهن او وهنا وهنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال تضعف ضعفها وفصاله في عامين اي وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة ان اشكر لي ولوالديك تفسير لوصينا او علة له او بدل من والديه بدل الاشتمال وذكر الحمل والفصال في التفضيل اعتراض مؤكد للتوصية في حقها خصوصا الى المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك وان جاهداك على ان

٧٥ علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي جعفر في قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك قال يعني ان اشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك

٧٦ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن محمد الهاشمي قال حدثني ابي عن احمد بن عيسى قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه عن جده في قوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اجتمع نفر من اصحاب رسول الله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وان آمنا فان هذا ذل حين يسلط علينا ابن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها

٧٧ يعرفون يعني ولاية علي واكثرهم الكافرون بالولاية

٧٨ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام قال سألت ابا جعفر عن قوله تعالى الذين يمشون على الارض هونا قال هم الاوصياء من مخافة عدوهم

٧٩ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة انه سأل امير المؤمنين عن قول الله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الله الي المصير فمصير العباد الى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وان جاهداك على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما وادع الى سبيلهما وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضى الله وسخطهما سخط الله



تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليداً لهما ويدخل فيه ما لا ينبغي العلم به فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا
معروفاً صحاباً معروفاً يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة ثم الي مرجعكم مرجعك
ومرجعهما فانبئكم بما كنتم تعملون بان اجازيك على ايمانك واجازيهما على كفرهما انتهى والتأويل الوارد في الخبر من تفسير الناس بالائمة ولا
وعلى تفسير صلى الله عليهم من البطون العميقة البعيدة عن ظاهر اللفظ وعلى تفسير من فسر عنه هما اللذان ولدا
العلم اي حصل منهما علم الناس بهما تمام الحكمة فحقهما على الانسان حق الحيوة الروحانية فان حيوة
الروح بالعلم والحكمة ومن سلبهما فهو ميت بين الاحياء وحق والدي الجسم مدخليتهما في الحيوة الجسمانية المنقضية بالموت وذلك
بالحيوة الابدية وميراث الآخرين المال الفاني الذي لا ينتفع به الا في تلك الحيوة القليلة الفانية وميراث الاولين العلم والحكمة الباقيان في دار
الابد بلا فناء ولا انقضاء فهما اولى بالذكر والشكر والانقياد والطاعة والدليل على ذلك قيل يحتمل معنيين احدهما ان الذي يدل على
ان المصير الى الله تعالى الوالدان والثاني الذي يدل على كيفية المصير اليه هما الوالدان واقول يحتمل ان يكون المعنى ان لفظ الوالدين يدل على ما ذكر
من تفسيرهما ويرفع الاستبعاد عنه لان المجاز في التغليب ليس باولى من المجاز في اصل الكلام لكن يشكل حملهما على ذلك من جهة التصريح في الآية
بما يعين كون المراد الوالدين الجسمانيين وهو قوله حملته امه وهناً على وهن وفصاله في عامين ويمكن توجيهه بوجوه الاول ان تكون جملة
حملته امه معترضة لبيان تأكيد حق الوالدين في العلم على الوالدين في النسب بان لهما مدخلية في التربية في زمان قليل في قوام البدن والوالدان
الروحانيان حقوقهما ابدية عليه بما يبقى في الدنيا فان العلم من المهد الى اللحد وفي الآخرة ايضاً بالشفاعة والنجاة من اهوال القيمة والتشرف بجنابهم
في الجنان ما دوالت الازمان الثاني ان يكون المراد بالوالدين اولاً المعنى الحقيقي وثانياً المعنى المجازي ويقيد بعطف وصل وبان يكون الباء
في قوله بوالديه سببية لاصالة للوصية اي وصيناه بسبب عناية الوالدين الجسمانيين ووجوب رعايتهما عقلاً تحققاً لشكر الوالدين الروحانيين
تنبيهاً حري بذلك والدليل عليه ضم الشكر لله في الثاني دون الاول فتأمل الثالث ان يكون ظهر الآية للوالدين الجسمانيين وبطنها للوالدين
الروحانيين بتوسط انه اذا وجبت رعاية حقوق الوالدين في النسب مع حقارتهما فوجب حقوق الوالدين في العلم ورعاية حقهما اولى
واوجب والزم ولعل هذا اظهر الوجوه ثم عطف القول اي صرف الكلام عن الوالدين الى الآخرين وهما ابن حنتمة يعني عمر وصاحبه يعني ابا بكر قال
في القاموس حنتمة بلا لام بنت ذي الرمحين ام عمر بن الخطاب وليست باخت ابي جهل كما وهم بل بنت عمه انتهى فقال في الخاص والعام
الخطاب للرسول وسائر الناس او بحسب ظهر الآية الخطاب عام وبحسب بطنه خاص او المعنى بحسب البطن ايضاً الخطاب للرسول بمعنى
الاشراك في الوصية والى الناس يعني عدم الصدق لحق امروا بطاعته فيكون مما ذكره بعده تنزلا على ترتيب اللف في تفسير علي بن ابراهيم
فقال في الخاص وان جاهداك وهو اظهر واما خطاب صاحبهما فان كان الى النبي ففي المصاحبة توسع وان كان الى غيره كخطاب اشكر
فلا توسع ولا تكلف وقال بعض الافاضل في شرح هذا الخبر جملة ووصينا الى آخر الآيتين حالية بتقدير قد وعاملها يعظه او عطف على
جملة وهو يعظه وهذه الوصية كانت في التورية وما تقدمها من الكتب ونزلت فيما تأخرها ايضاً واللام في الانسان للاستغراق و
والوالدان هما النبي والوصي وهما في هذه الامة رسول الله وامير المؤمنين وفي حكمهما الائمة من اولادهما وجملة حملته امه الى عامين معترضة
لدفع توهم ان المراد بالوالدين الاب والام ببيان ان حق الاب والام حقير في جنب حق النبي والوصي فليسا شريكين لله في الشكر وذلك
ان حق الامام اعظم من حق الاب وحقها حقير لوجهين الاول ان لها في المدة حمل الولد في بطنها وهنا اذ بها لم تزد ولم تحب
حدوث الحمل وحمل وربما ارادت اسقاط ما في بطنها ولم تسقط وهذا معنى قوله حملته امه وهناً على وهن الثاني انها ليست كل ام ترضع
ولدها والتي ترضع ولدها لا ترضع اكثر من عامين فحق الام ضعيف لا يقتضي اشراكها بالله في الشكر والمتعارف في مقام تحقير شيء تحقير كل
افراده بقياس عليه بطريق الاولوية وجملة الي المصير استينافية لدفع اعتراض هو ان الله في قوله ان اشكر لي ولوالديك معترض
وليست الوصية مشتملة على الشكر لله وينبغي ان يقال ان اشكر لوالديك والجواب ان مصير شكر الوالدين الى شكر الله فانهما خليفتان لله
وطاعتهما طاعة الله ومعصيتهما معصية الله وجملة وان جاهداك للتأكيد واعظام الامر بطاعة الوالدين فان ضمير التثنية للرجلين
المنافقين مطلقاً كما هو عادة العرب في محاوراتهم نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل والمعنيين في الضلالة خصوصاً هما عمر وصاحبه
على ان تشرك بي اي في العبادة كشرك الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله او في الشكر والمآل واحد ذكرناه في موضع من
الاشعار بكمال الجهل بدقة الضلالة والباء في به للسببية اي ليس قواه ولا فضائله يورث لك علماً وضمير صاحبهما للوالدين في الدنيا
في جميع العمر معروفاً حال عن فاعل صاحبهما اي كن معروفاً في الناس بصاحبتهما بان يكون مثلك من التقوى ونحوهما ما اذا رآه الناس علموا
فضلهما ومالوا الى سبيلهما فان من كان كذلك كان معهما في جميع عمره وان لم يرهما كما ان من كان على ضد ضلالهما لم يكن معهما وان رآهما و
جاورهما فقوله واتبع سبيل من اناب الي عطف تفسيري للاشعار بان هذا سبيل النبيين والصديقين والشهداء والصالحين من لدن
آدم الى هذا الزمان قوله والدليل على ذلك اشارة الى مضمون مصير الخ الى الله الوالدان اي لا اكتفاء بذكر الوالدين في وصينا الانسان
بوالديه والخاص والعام عبارة عن كلام منطوقه عام ومنطوقه خاص فهو خاص باعتبار وعام باعتبار آخر وقوله فقول مضارع مخاطب من باب
نصر او باب التفعل بحذف احدى التائين منصوب في الوصية اشارة الى ان المراد بالاشراك هنا الطعن في وصية الله للوالدين او وصية الرسول
لامير المؤمنين واولاده عليهم السلام فانه يتضمن الشرك بالله كشرك الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله وذلك
والبيان ان العطف في قوله واتبع تفسيري كما ذكرنا والانابة الى الله الرجوع اليه في جليل الاحكام ودقيقها

انتهى وانا

فيما أوردناه بطوله لشدة غرابته **الثمانون** من الآيات في سورة ابراهيم هكذا ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها
ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من
فوق الأرض ما لها من قرار وقال الطبرسي قدس سره كلمة طيبة هي كلمة التوحيد وقيل كل كلام أمر الله به وإنما سماها طيبة لأنها زاكية
أمنية لصاحبها بالخيرات والبركات كشجرة طيبة أي شجرة زاكية نامية راسخة أصولها في الأرض عالية أغصانها وثمارها في جانب السماء
وأراد به المبالغة في الرفعة والأصل سافل والفرع عال إلا أنه يتوصل من الأصل الى الفرع وقيل إنها النخلة وقيل إنها شجرة في الجنة
وروى ابن عقدة عن أبي جعفر ع أن الشجرة رسول الله ص وذكر نحو هذا الخبر ثم قال وروي عن ابن عباس قال قال جبرئيل للنبي ص أنت
الشجرة وعلي غصنها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها وقيل أراد بذلك شجرة هذه صفتها وإن لم يكن لها وجود في الدنيا لكن الصفة
معلومة وقيل إن المراد بالكلمة الطيبة الإيمان وبالشجرة الطيبة المؤمن تؤتي أكلها أي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها كل حين ثم كل
ستة أشهر عن أبي جعفر ع أو في كل سنة أو في كل وقت وقيل معناه ما يفتي به الأئمة من آل محمد عليهم السلام شيعتهم في الحلال والحرام ومثل
كلمة خبيثة هي كلمة الشرك وقيل كل كلام في معصية الله كشجرة خبيثة غير زاكية وهي شجرة الحنظل وقيل إنها الكشوث وقيل إنها شجرة نعت
صفتها وهو أنه لا قرار لها وروى أبو الجارود عن أبي جعفر ع أن هذا مثل بني أمية اجتثت من فوق الأرض أي قطعت واستوصلت واقتلعت
جثتها من الأرض ما لها من قرار أي من ثبات ولا بقاء انتهى قوله ع أنا أصلها وفي بعض النسخ ليس أنا فيما على فقال الأول ويجوز ما قال
رسول الله مبتدأ وأصلها خبره أي عرقها أو ساقها أو هما معا وعلى الأخير يكون المراد بالفرع الأغصان الكبار وبالأغصان الصغار شبه الله
تعالى نبيه وأهل بيته عليهم السلام وعلومهم وشيعتهم بالشجرة وأما تشبيه النبوة بأصلها لأن منه ترتفع المواد وتصل الى الأغصان
والثمار وعبر بقوم ذلك وشبه عليا ع بالفرع لأنه فرع النبوة وعلومه وكالأئمة منه والأئمة بالأغصان لأنهم فرعهما وعلومهم منهما وشبه علومهم
التي تصل الى الخلق بالثمر وشيعتهم بالأوراق لقرب الورق بالثمرة ولكونها حافظة لها من الضياع والفساد بالحر والبرد كما أن خلص الشيعة
حافظون لعلوم الأئمة عليهم السلام فالمراد بالشيعة علماؤهم ورواتهم والكاملون منهم ومن ينتفع بالثمرة سائر الشيعة ومطلق
الشيعة ولهم جهتان من جهة الحفظ والضبط مشبهون بالورق ومن جهة الانتفاع بالناس المنتفعين بالثمر ولعل الأول أظهر هل فيها
أي في الشجرة فضل أي شيء آخر غير ما ذكرنا فلا يدخل في هذه الشجرة الطيبة ولا يلحق بالنبي غير من ذكرنا لها الغصون وسائر الخلق داخلون
في الشجرة الخبيثة وملحقون بها وقيل أي هل في هذه الكلمة فضل عن الحق وفي بعض النسخ شوب مكان فضل أي هل فيها شوب خطأ
وبطلان أو شوب حق بالباطل وخلط شيء غير ما ذكرنا ثم يرجع الى الأول قوله تورق ورقة منها أي كما توجد ورقة في الشجرة والتشبيه
أكمل وفوائد الثمرة أعظم ويحتمل أن تكون في الجنة شجرة هي المشبه بها وتورق الورقة من تلك الشجرة وتسقط منها ويمكن أن تسأل عن
هذه الآيات عالم المثال أو العقد ورد تشبيه الشجرة وأجزائها على وجوه أخرى أوردتها في الكتاب الكبير وقد روت العامة أيضا قريبا من
ذلك كما روى الديلمي في الفردوس والسمعاني باسنادهما عن ابن عباس قال قال رسول الله ص أنا الشجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن
والحسين ثمرها والمحبون لأهل البيت ورقها من الجنة حقا حقا **الحادي والثمانون** من الآيات في سورة الأنعام هكذا هل ينظرون
الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها الآية فعلى هذا الناس وقيل يحتمل
أن يكون المعنى هل ينتظرون إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض الروح أو يأتي ربك لقبضها مجازا والملائكة للعذاب والرب للقبض وأنهم
يقولون لا نؤمن حتى نرى الملائكة أو الرب وأما الآيات فالمراد بها إما العذاب أو ظهور الإمام ع فإنهم آيات الله وعدم نفع الإيمان
الذي لم يكن في الميثاق لأن ما لم يكن كذلك لا يكون واقعيا بل ظاهريا للخوف أو لأن من آمن في الميثاق لا يؤخر إيمانه الى ظهور العذاب
وقيل هذه الآية تجري في الذين يصدقون وقد ورد في الأخبار أن الآيات الأئمة عليهم السلام وقيل لا ينفع نفسا إيمانها أي بك
وبنبوتك لم تكن آمنت أي بك أو كسبت أي ولم تكن كسبت من قبل في إيمانها بك خيرا أي أفضل الطاعات وهو الإقرار بالأئمة عليهم السلام
فلفظة أو في الآية للتقسيم فإن الضارين عن آيات الله قسمان الأول من لم يؤمن بنبوة محمد ص الثاني من آمن به ولم يؤمن بالأئمة
لأنها سلبت أي لأن النفس سلبت الإيمان لأن إيمانها كلا إيمان أو سلب الإيمان بالرسول أيضا في ذلك الوقت لعدم إيمانه بالأوصياء
وسائر الأنبياء وقيل المراد بالميثاق زمان التكليف وإتمام الحجة البالغة **الثاني والثمانون** من الآيات بعد ما
قبل الآية في سورة البقرة في أحوال اليهود وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده
أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى قال البيضاوي اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه أعم ليكون كالبرهان
على بطلان قولهم من كسب سيئة قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة أنها قد يقال لما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض
لأنها من الخطأ والكسب استجلاب النفع وتعليقه بالسيئة على طريقة قوله فبشرهم بعذاب أليم وأحاطت به خطيئته أي استولت
عليه وشملت جملة أحواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شيء من جوانبه وهذا إنما يصح في شأن الكافر لأن غيره وإن لم يكن سوى تصديق
قلبه واقرار لسانه فلم تحط الخطيئة به فلذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق ذلك أن من أذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودة
مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو أكبر منه حتى تستولي عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصي مستحسنا
إياها معتقدا أن لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه عنها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى أن كذبوا
بآيات الله ولعل ... فأولئك أصحاب النار ملازموها في الآخرة كما أنهم ملازمون أسبابها في الدنيا هم فيها خالدون دائمون أو لابثون لبثا طويلا

٨٠ **عدة** من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي
بن سيف عن أبيه عن عمرو بن حريث قال
سألت أبا عبد الله ع عن قول الله كشجرة طيبة
أصلها ثابت وفرعها في السماء قال فقال
رسول الله ص أصلها وأمير المؤمنين ع فرعها
والأئمة من ذريتهما أغصانها وعلم الأئمة
ثمرتها وشيعتهم المؤمنون ورقها هل
فيها فضل قال قلت لا والله قال
والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها
وإن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها
٨١ **محمد** بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبد الله
بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس
عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع في قول
الله لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من
قبل يعني في الميثاق أو كسبت في إيمانها
خيرا قال الإقرار بالأنبياء والأوصياء و
أمير المؤمنين خاصة قال لا ينفع إيمانها
٨٢ لأنها سلبت **وبهذا** الاسناد عن يونس
عن صباح المزني عن أبي حمزة عن أحدهما ع
في قول الله عز وجل بلى من كسب سيئة
وأحاطت به خطيئته قال إذا جحدوا إمامة
أمير المؤمنين ع فأولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون
(على)



انتهى وقال الطبرسي وقيل سرّ ما خلفت من السيئة فقال ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم السيئة ههنا الشرك وقال الحسن هي الكبيرة الموجبة وقال السدي هي الذنوب التي اوعد الله عليها النار والقول الاول يوافق مذهبنا لان ما عدا الشرك لا يستحق به الخلود في النار عندنا وقوله واحاطت به خطيئته يحتمل امرين احدهما انها احدقت به من كل جانب كقوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين والثاني ان المعنى اهلكته من قوله الا ان يحاط بكم وقوله وظنوا انهم احيط بهم وقوله واحيط بثمره فهذا كله بمعنى البوار والهلكة والمراد انها سدت عليه طريق النجاة انتهى واقول في الخبر لا يبعد ان يكون المراد ان جحد امامة امير المؤمنين عليه السلام ايضا داخل في هذه السيئة التي احاطت الخطيئة بها الانسان والخلود في النار فان الامامة من اصول الدين ومنكرها كافر كما ان منكر النبوة كاليهود الذين نزلت الآية في ظاهرهم كافر فكل منكر شيء من الاصول كافر بحكم الآية وان كان مورد النزول خاصا كما حمل عليه القاضي الآية حيث قال وعلى هذا لم يكن لكل برهان على بطلان قولهم فانهم **الثالث والثمانون** يجري في الاستطاعة اي هل يستطيع العبد من شيئا ام انها بيد الله وقول الناس يعني اختلافهم في هذه المسئلة على اقوال شتى وقد مرّ تحقيقه في باب الجبر والاختيار وباب الاستطاعة والواو في ولا يزالون للحالية وقوله الا اباعبد الله مفعول قال المراد بالناس المخالفون والمراد بالاصابة الوجدان والادراك والآية في سورة هود هكذا ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون وقال الطبرسي لجعل الناس امة واحدة اي على ملة واحدة ودين واحد فيكونون مسلمين صالحين وذلك بان يلجئهم الى الاسلام بان يخلق في قلوبهم العلم بانهم لو راموا غير ذلك لمنعوا منه لكن ذلك ينافي التكليف ويبطل الغرض بالتكليف لان الغرض استحقاق الثواب والالجاء يمنع من استحقاق الثواب فلذلك لم يشاء الله ذلك بل شاء الله ان يؤمنوا باختيارهم ليستحقوا الثواب ولا يزالون مختلفين في الاديان وقيل في الارزاق والاحوال وتسخير بعضهم لبعض الا من رحم ربك من المؤمنين فانهم لا يختلفون ويجتمعون على الحق والمعنى ولا يزالون مختلفين بالباطل الا من رحمهم الله بفعل لطف لهم الذي يؤمنون عنده ويستحقون به الثواب فانّ من هذه صفته ناج من الاختلاف بالباطل ولذلك خلقهم اختلفوا في معناه فقيل يدل على الرحمة خلقهم وكلا بما في ذلك نابت الرحمة لانه اقرب جنيّ واذا ذكر فعل معنى الفضل والانعام وقد قال سبحانه هذا رحمة من ربي وانّ رحمة الله قريب وقيل ان المعنى وللاختلاف خلقهم واللام لام العاقبة يريد ان الله خلقهم وعلم ان عاقبتهم تؤول الى الاختلاف المذموم وقيل ان ذلك اشارة الى اجتماعهم على الايمان وكونهم امة واحدة ولا محالة ان الله سبحانه لهذا خلقهم كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون انتهى واما ما ذكره قدس سره من محتمل وجوهها كلها مبني على ان الاشارة في قوله ولذلك الى الرحمة او الرحم كما روى علي بن ابراهيم باسناده عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم يقول الله تعالى ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين الآية كأن قولهم شيعتنا تفسير للموصول في قوله الا من رحم ربك تفسير لقوله ولذلك وقوله يعني لطاعة الامام تفسير للرحمة فحاصل المعنى الا من رحم ربك بان وفقهم لطاعة الامام ولهذه الطاعة خلقهم فالرحمة حينئذ هو الامام من جهة ان طاعته توجب النجاة وهو رحمة ايضا من جهة علمه الذي ينتفع به الشيعة كلهم ووسعهم وهما يرجعان الى معنى واحد لتلازمهما وكون احدهما علة للاخرى اذ الطاعة ووجوبها معلل بسعة علمه فقوله الرحمة بدل لطاعة الامام او للامام فطاعة بالعلم لتلازمهما او الامام بالرحمة من جهة ان علمه وسع الشيعة وكفاهم واغناهم عن غيره فقوله الرحمة التي يقول اي الامام هو الرحمة التي يقولها في قوله ورحمتي وسعت كل شيء يقول علم الامام تفسير للرحمة لبيان انه رحمة من جهة علمه ويمكن ان يقدر علم بصيغة الماضي ويجعل علم اي علم الامام الذي هو من علمه او من علم الله وسعة الشيء بالشيعة لانهم المنتفعون به فصار لهم رحمة واما سائر الخلق فانه وان كان لهم ايضا رحمة لكنهم لم ينتفعوا به فصار عليهم غضبا فالمراد بكل شيء اما كل محل قابل وهم الشيعة او يكون عاما والتخصيص بالشيعة لانتفاعهم به ويحتمل ان يكون المراد تبعيته علمه لهم انه يعرف شيعته من غير شيعته كما يعرف علمه بجميع الاشياء واحوالها وفيه بعد هذا هو الذي خطر بالبال في حله والثاني ما ذكره بعض الافاضل قال تفسير الرحمة بطاعة الامام لانها توصل العبد الى رحمة الله وفسر الرحمة الواسعة بعلم الامام لان الهادي امامهم شيعتنا اي كل شيء من ذنوب شيعتنا وسعته رحمة ربنا وفي تفسير الرحمة الواسعة بعلم الامام اشارة الى انهم لو كانوا يستندون في علمه لما اختلفوا فيما اختلفوا الثالث ما ذكره بعضهم ايضا ان الظرف في قوله لطاعة الامام متعلق بيقول والرحمة منصوب مفعول يقول ولما فسّر رحمة الله في سورة هود بطاعة الامام اراد ان يدفع المنافاة بينه وبين آية الاعراف فان وسعة طاعة الامام كل شيء مستبعد عند العوام بقوله الضمير لله علم فعل ماض والامام فاعله ووسع عطف على علم وضمير عليه للرحمة وهو المطيع للامام من علم من للابتداء او للتعليل وضمير عليه للامام وحاصل الجواب ان علم الامام يسع كل شيء يحتاج اليه لطاعة الامام فيمتنع اخذ العلم بالمشكلات من الامام في كل ما يحتاج اليه فطاعة الامام يسع كل شيء وقرره هذا الفاضل هو شيعتنا هو سعتنا وقال اي سعة طاعتنا كل شيء مبني على سعة علمنا الرابع ما قيل ان الرحمة مبتدأ وعلم الامام خبره واعادة يقول للتاكيد والغرض ان الرحمة هنا علم الامام وقد وسع علمه الذي هو من علم الله تعالى كل شيء والمراد بكل شيء الشيعة ويحتمل ان يرجع ضمير من علمه الى الامام ليوافق الضمير السابق ويفيد ان علمه المحيط بكل شيعته يجري من علوم ربه وامّا تركه عطف هذه الجملة على السابقة لانقطاعها عنها لان سياقة تقرير كأن قائلا سمع ان الرحمة في الآية الاولى بطاعة الامام سأل عن الرحمة التي في هذه الآية بان الرحمة فيها عبارة عن علم الامام انتهى فهذا ما وجدنا لتلك الوجوه ولعل احسن ما وجهنا به الكلام والله تعالى اعلم ان الآية الاخيرة في سورة الاعراف وقعت بعد قصة موسى حيث قال واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء

٩٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن ابي عبيدة الحذاء قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس فقال يتلو هذه الآية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قال قلت قوله الا من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام الرحمة التي يقول ورحمتي وسعت كل شيء يقول علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هو شيعتنا ثم قال فسأكتبها للذين يتقون يعني ولاية غير الامام وطاعته ثم قال يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يعني النبي والوصي والقائم يأمرهم بالمعروف اذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر من انكر فضل الامام وجحده ويحل لهم الطيبات اخذ العلم من اهله ويحرم عليهم الخبائث والخبائث قول من خالف ويضع عنهم اصرهم وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام والاغلال التي كانت عليهم والاغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا امروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم اصرهم والاصر الذنب وهي الآصار ثم نسبهم فقال الذين آمنوا يعني بالامام وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم ثم قال انيبوا الى ربكم واسلموا له ثم جزاهم فقال لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة والامام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد وآله الصادقين على الحوض (متن)



فتنتك ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم
بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل
لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي
انزل معه اولئك هم المفلحون قوله على سبيل ان الآيات السابقة لا بعد ان يكون العذاب في قوله تعالى عذابي اصيب به من اشاء شاملا للعذاب
الصوري وما تسبب من العذاب المعنوي من الافتتان بالفتنة المضلة والخذلان وسلب التوفيق وكذا الرحمة شاملة للرحمات الظاهرة
والباطنة والصورية والمعنوية ورحمانية الظاهرة شاملة لكل شيء في الدنيا والرحمات المعنوية من الهدايات الظاهرة ايضا شاملة لكل شيء لكن
المنتفع بها المؤمنون والهدايات الخاصة مختصة بالمؤمنين والرحمات الاخروية ايضا بعضها عامة واكثرها خاصة بالمؤمنين وجملة
الرحمات ومادتها الامام عليه السلام وما عنده والعام المأخوذ منه فلذا فسرها عليه السلام بها ويمكن ان يقال الرحمات العامة ايضا للمؤمنين بالذات و
لغيرهم بالتبع كما ورد في الاخبار الكثيرة انه لولا الامام وخواص شيعته لم تمطر السماء ولم تنبت الارض ولم تبق الدنيا فظهر وجه تخصيص الرحمة
في كلام الامام عليه السلام بالمؤمنين بوجوه شتى قال الطبرسي ره عذابي اصيب به من اشاء ممن عصاني واستحقه بعصيانه وانما علقه بالمشية
لجواز الغفران في العقل ورحمتي وسعت كل شيء قال الحسن وقتادة ان رحمته في الدنيا وسعت البر والفاجر وهي يوم القيمة للمتقين
خاصة وقال عطية العوفي وسعت كل شيء ولكن لا تجب الا للذين يتقون وذلك ان الكافر يرزق ويدفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله
للمؤمن فيعيش فيها فاذا صار في الآخرة وجبت للمؤمنين خاصة كالمستضيء بنار غيره اذا ذهب صاحب السراج بسراجه وقيل معناه
انها تسع كل شيء ان دخلوها فلو دخل الجميع فيها لوسعتهم الا ان فيهم من لا يدخل فيها لضلاله فساكتبها للذين يتقون اي فساكتب رحمتي للذين
يتقون الشرك اي يجتنبونه وقيل يجتنبون الكبائر والمعاصي ويؤتون الزكوة اي يخرجون زكوة اموالهم لانه من اشق الفرائض وقيل معناه
يطيعون الله ورسوله عن ابن عباس والحسن وانما ذهبا الى تزكية النفس وتطهيرها والذين هم بآياتنا يؤمنون اي بحججنا وبيناتنا يصدقون
وروي انه لما نزلت ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس انا من ذلك الشيء فنزعها الله من ابليس بقوله فساكتبها الآية فقالت اليهود
والنصارى نحن نتقي ونؤتي الزكوة ونؤمن بآيات ربنا فنزعها منهم وجعلها لهذه الامة بقوله الذين يتبعون الرسول الآية قال الطبرسي
اي يؤمنون به ويعتقدون نبوته الذين يجدونه مكتوبا اي يجدون نعته وصفته ونبوته مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر يجوز ان يكون هذا مكتوبا في التوراة والانجيل فيكون موصولا بما قبله بيانا لما هو مكتوب فيه وعلى هذا
الولاية والجنة ويجوز ان يكون ابتداء من قول الله تعالى مدحا للنبي والمعروف الحق والمنكر الباطل لان الحق معروف الصحة في العقول
وقيل المعروف مكارم الاخلاق وصلة الارحام والمنكر عبادة الاوثان وقطع الارحام عن ابن عباس وهذا القول داخل في القول
الاول ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث اي يبيح لهم المستلذات الحسنة ويحرم عليهم القبائح وما تعافه الانفس ويضع عنهم اصرهم
اي ثقلهم شبه ما كان على بني اسرائيل من التكليف الشديد بالثقل وقرء ابن عامر آصارهم على الجمع والاغلال التي كانت عليهم معناه
ويضع عنهم العهود التي كانت في ذمتهم وقيل يعني ما امتحنوا به من التكاليف الشاقة فالذين آمنوا به اي بهذا النبي وصدقوه وعزروه
وعزروه اي عظموه ووقروه ومنعوا عنه اعداءه ونصروه عليهم واتبعوا النور اي القرآن الذي هو نور في القلوب كما ان الضياء
نور في العيون ويهتدي به الخلق في امور الدين كما يهتدون بالنور في امور الدنيا الذي انزل معه اي انزل عليه وقد تقوم مع مقام على
وقيل معناه انزل في زمانه وعلى عهده اولئك هم المفلحون اي الفائزون بالمراد الناجون من العقاب الفائزون بالثواب انتهى
الى تفسير الحديث قوله عليه السلام يعني ولاية غيره وهو بيان لمفعول يتقون المحذوف اي الذين يتقون انفسهم عن ولاية غير الامام المنصوب
من قبل الله وهو لا ينافي تفسيره بالشرك فانه ايضا من الشرك فالغرض بيان الفرد الاخفى والحاصل ان المتقين هم المؤمنون وان
من لم يقر بامامة من تولى اماما ليس من الله فهو ليس من المتقين ويحتمل ان يكون المراد خصوص ذلك ايضا قوله عليه السلام يعني النبي و
الوصي والقائم لعل المعنى انه ذكر في ضمن بعثة المذكور في الكتابين ان له اوصياء اولهم علي وآخرهم القائم يقوم باعلاء كلمته فهو ثابت
بالوجدان اي يجدونه بتلك الاوصاف والخصوصيات وضمير يأمرهم راجع الى القائم والغرض بيان ان الامر والنهي المنسوبين الى النبي
ليس المراد به صدوره عنه بخصوصه بل يشمل ما يصدر عن اوصيائه عليهم السلام والذي يتمكن في هذين على وجه الكمال هو القائم
لنفاذ حكمه وجريان امره ويحتمل ان يكون المراد بالذين يتقون اصحاب القائم عليه السلام فانه كتب وقدر لهم الرحمة والغلبة وضمير يأمرهم راجعا
الى نبيهم وهو القائم عليه السلام لكنه بعيد لاحتياجه الى ... وقيل يعني تفسير ضمير الجمع في يجدونه والمراد بالنبي موسى وعيسى وبالوصي يوشع
وشمعون وهو غريب ثم ان المعروف كل امر حسن يجده العقل السليم حسنا ويأمر الله به والمنكر كل ما لا ترضيه العقول السليمة
فعلى هذا اشرف المعروفات واعظمها ولاية امام الحق وطاعته واقبح المنكرات انكار امام الحق ومخالفته ولذا عبر عليه بقوله
عليه السلام والمنكر بفتح الكاف من انكر فضل الامام اي انكار من انكر كما في قوله تعالى ولكن البر من اتقى وقيل المنكر بكسر الكاف
والمراد ان المنكر بالفتح هنا انكار فضل الامام ولا يخفى ما فيه وكذا الطيبات كلما تستطيبه العقول السليمة وله جهة حسن والخبائث كل
ما تستقذره النفوس الطيبة وله جهة قبح وهكذا افهم الآية فانه امتنان على العباد ووصف لكمال الرسول صلى الله عليه وآله وفضل شريعته بانه
كلما يحله فهو طيب واقعا وكل ما يحرمه فهو خبيث واقعا فيما ذكره اصحابنا بان المراد بالطيب ما تستلذه طباع اكثر الخلق

وبالخبيث ما تستقذره طباعهم فاستدلوا به على جوهرهما فتستكف منه الطباع فانّ اكثر المحرمات مما تميل اليه الطباع واكثر المحللات بل الواجبات مما تستكرهه طباع اكثر الخلق فعلى هذا تشمل الطيبات العلوم الحقة المأخوذة عن اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم والخبائث العلوم الباطلة المأخوذة عن ائمة الضلال لزعم ان كل ما ورد فى الادلة الجسمانية فهو فى بطن القرآن مأول بالامور الروحانية كما عرفت مراراً قوله وهى الذنوب التى كانوا فيها اى ذنب ترك الولاية او الاعم منه وعما يتبعه من الخطاء فى الاقوال والافعال والاولى الظهر لان غير ترك الولاية داخل فى الاغلال لما كانوا يقولون مما لم يكونوا امروا به من اصولهم الفاسدة شبّه اراءهم الناشية عن ضلالتهم وجهالتهم بالاغلال لانها قيدتهم وحبستهم عن الاهتداء الى الحق اولانها لزمت اعناقهم مع اوزارها لزوم الغل وفتح قوله من ترك تعليليّة ويحتمل البيانية ويحتمل كون الافعال داخلة فى الاصر والاقوال والعقائد فى الاغلال ولعله اظهر وفى القاموس الاصر الكسر والحبس والعطف ج بالكسر العهد الذنب والثقل ويضم ويفتح فى الكل والجمع آصار وصِران والآصار وحبل صغير يشد به اسفل الخباء وقد الطنب انتهى فقوله وهى الاصار يحتمل وجوهاً الاول ان يكون بصيغة الجمع ويكون قراءتهم عليهم السلام موافقة لقراءة ابن عامر او يكون المعنى ان المراد بالمفرد هنا الجمع والمراد جميع ذنوبهم الثانى ان يكون الاصار بالكسر والمعنى ان الاصر مأخوذ من الاصار الذى يشد به الخباء كما قيل لعل المعنى ان الذنب يشد به رجل المذنب عن القيام بالطاعة كما ان الاصار يشد به اسفل الخباء الثالث ما قيل ضمير هى للاغلال والاصار بصيغة الجمع والمراد ان الاغلال هى اثقالهم وذنوبهم ثم نسبهم الضمير راجع الى الشيعة المذكورين فى متن الحديث اى ذكر اصلهم الذين ينتسبون اليه كما ينتسب الرجل الى الآباء والامهات والمراد ذكر صفتهم وحليتهم ومثوباتهم فقال الذين آمنوا نقل بالمعنى وفى القرآن فالذين آمنوا يعنى بالامام اى هو داخل فى الايمان وعمدة فيه والايمان بالرسول لا يكون الا بالايمان بالامام وقد ورد فى الاخبار ان المراد بالنور امير المؤمنين ع قوله عليه السلام يعنى الذين اجتنبوا العلة تفسير لقوله واتبعوا النور فان اتباع القرآن او الامام لا يستقيم الا بالبرائة من اعدائهم والمعنى ان المؤمنين المذكورين فى هذه الآية هم المذكورون فى الآيات الاخرى المشتملة على البشرى منها واعلم ان هذه المضامين فى الآيات ليست متصلة بالآيات السابقة فانها فى سورة الاعراف وفى سورة الزمر والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفى سورة النساء الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت وفى سورة الزمر بعدها آيات واسلموا له وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون وفى سورة يونس الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم فجمع ع بين مضامين الآيات لبيان اتحاد مواردها واتصال بعضها ببعض فى المعنى فان فى الزمر شرط البشارة منها باجتناب الطاغوت وهو كل ما يتبع فى الباطل وطاعة الطاغوت عبادتها كما قال تعالى لا تعبدوا الشيطان وقال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وروى محمد بن العباس عن ابى بصير عن ابى عبد الله وابى جعفر عليهما السلام انه قال انتم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واضافة الجبت الى الطاغوت لاتحاد مفهوميهما وانما فى سائر الآيات اشارة الى ان فى سائر الآيات ايضا ما ورد فى الاول والثانى والثالث بل مع سائر ائمة الجور وفسر الرسا بطاعة الناس لهم كما مر وكان نزعة فسر الانابة الى الرب والاسلام له بقبول الولاية لان من لم يقبلها رادّ على الله ولم يسلم له ويؤيده ان بعد هذه الآية واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم قال لعلى ابن ابرهيم من القرآن وولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والدليل على ذلك قول الله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله قال فى الامام لقول الصادق ع نحن جنب الله ثم جزاهم اى اتابهم وبين جزائهم حيث قال الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى وفى آيات الاعراف ايضا وصفهم بالايمان والتقوى فالبشارة مخصوصة بهم ويظهر من الخبران البشارة بشارة الامام وقوله فى الحيوة الدنيا والآخرة ظرف متعلق البشارة اى بشرهم بما يكون لهم من السعادة فى الدنيا عند قيام القائم وفى الآخرة وهذا احدها وقيل لانه الآية وقيل البشارة فى الدنيا ما بشرهم الله تعالى به فى القرآن على الاعمال الصالحة وقيل بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم وقيل انها فى الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفى الآخرة بالجنة عند خروجهم من القبور وقف القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو المروى عن ابى جعفر ع وسيأتى الاخبار فى بشارة الائمة عليهم السلام المؤمن عند الموت فى كتاب الجنائز **الرابع والثمانون** ضعيف على المشهور قوله افمن اتبع رضوان الله قال المفسرون اى فى العمل بطاعته كمن باء اى رجع بسخط من الله فى العمل بمعصيته ومأويه اى مصيره ومرجعه جهنم وبئس المصير اى المكان الذى صار اليه هم درجات عند الله شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت فى الثواب والعقاب وهم ذووا درجات قوله على تفسيره فالضمير هم راجع الى الموصول باعتبار المعنى والحمل على المبالغة او بتقدير ذووا اى هم اصحاب درجات مختلفة هى ولايتهم بالنظر الى المؤمنين وبعد مسافة ولايتهم ترفع درجاتهم فى الدنيا والآخرة والعلو جمع العليا تانيث الاعلى **الخامس والثمانون** ضعيف على المشهور والظاهر ان قوله ولايتنا تفسير العمل الصالح فالمستتر فى قوله يرفعه راجع اليه والبارز الى الكلم والمراد بكلمة الاخلاص والدعاء والاذكار كلها وبصعوده بلوغه الى محل الرضا والقبول اى العمل الصالح وهو الولاية يرفع الكلم الطيب ويبلغه محل القبول ويحتمل ان يكون تفسيراً للكلم الطيب واشارة الى ان المراد به الولاية والاقرار بها اما خصوصا او فى ضمن جميع العقائد الايمانية وحكم الضمير ح عكس ما سبق وهو انسب باخر الخبر وبما ذكره على بن ابرهيم حيث قال قوله اليه يصعد الكلم الخ قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء من عند الله من الفرائض والولاية يرفع العمل الصالح الى الله وعن الرضا ع انه قال الكلم الطيب هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله وخليفته حقاً وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه

٨٤ **على** محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطى قال سئلت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله فقال الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى

٨٥ **على** محمد وغيره عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندى عن عمار الاسدى عن ابى عبد الله فى قول الله جل وعز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولايتنا اهل البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا

(٦ ع ك)



فوجد بليه وهذا اعتقاده الذي هو عليه وبان هذا الكلام صحيح كالشريعتنا فيه قال الطبرسي وقد قرئ الكلم جمع الكلمة وهذا اهل الكلم وهذه
كلمة تذكر وتؤنث وكل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء يجوز فيه التذكير والتانيث ومعنى الصعود فيهما القبول من صاحب الاصابة
عليه وكلما يتقبل الله سبحانه من الطاعات يوصف بالرفع والصعود لان الملائكة يكتبون اعمال بني آدم ويرفعونها الى حيث شاء الله وهذا
كقوله ان كتاب الابرار لفي عليين وقيل معنى اليه يصعد الى سمائه حيث لا يملك الحكم سواه فجعل صعوده الى سمائه صعودا اليه تعالى كما يقال
ارتفع امرهم الى السلطان والكلم الطيب الكلمات الحسنة من التعظيم والتقديس واحسن الكلم لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه قيل فيه وجوه
احدها العمل الصالح يرفع الكلم الطيب الى الله فالهاء في يرفعه يعود الى الكلم والثاني على القلب من الاول اي يرفع العمل الصالح الكلم الطيب والمعنى
ان العمل الصالح لا ينفع الا اذا صدر عن التوحيد عن ابن عباس والثالث ان المعنى ان العمل الصالح يرفعه الله لصاحبه اي يقبله وعلى هذا
يكون ابتداء اخبار لا يتعلق بما قبله انتهى والظاهر هو كلام الراوي والباء للتعدية هو الشيء واهوى اذا سقط اي حط به الى الصعيد
موميا الى نفسه واضرابه من الاوصياء وفي بعض النسخ وادى

الحديث الثاني والثمانون

مجهول والآية في سورة الحديد هكذا يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الطبرسي قدس سره اي يعطكم نصيبين من رحمته نصيبا لايمانكم بمن تقدم من الانبياء
ونصيبا لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وآله ويجعل لكم نورا تمشون به يعني القرآن حيث جعل الادلة على كل حق والبيان لكل خير وبه يستحق الضياء الذي
تمشون به يوم القيمة عن ابن عباس انتهى وقيل المراد بالنور الهدى الذي يمشون به في مسالك العقلاء الى جناب القدس والثالث
كالمرتبة باب ائمة عليهم السلام نور الله واقول المراد بالرحمتين هنا اما الرحمة الاخروية والاخرى منها ومن التبويه والكفل بالكسر النصيب
فالمراد به تضاعف النعمة عليهم ولا ريب ان الامام اعظم رحمة الله ونعمه على العباد في الدنيا والاخرة فذكرهما اعظم مصداقيهما اوهما
الحسنان صلوات الله عليهما ويحتمل ان يكون المراد الامام الناطق والامام الصامت في كل عصر ويكون ذكرهما على التشبيه ويكون
ذكر النور بعده تأكيدا ويحتمل ارادة الحسنين عليهما السلام لوجودهما في وقت نزول الآية وكون الائمة عليهم السلام انوار الله قد مر
بيانه مفصلا ولا ريب في ان الناس بهم يهتدون الى مصالح دينهم ودنياهم ثم نقول يحتمل ان يكون المراد بالكفلين الرحمة الدنيوية
والرحمة الاخروية ولما كان الاولى في الحسن صلوات الله عليه الهدنة لتصالح معاوية لعنه الله وحقن الدماء واستنقاذ الشيعة من القتل
والاسر ولذا ورد ان مصالحته كانت خيرا للشيعة مما طلعت عليه الشمس والثانية في الحسين صلوات الله عليه لان اصحابه رضي
الله عنهم فازوا بالشهادة والسعادة الابدية ولذا فسر الكفلين بهما لانهما اعظم مصداقيهما وهذا ايضا وجه متين قريب مما خطر بالبال
والله يعلم حقيقة الحال وقال علي بن ابرهيم في تفسيره كفلين من رحمته قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار والثانية ان يدخله
الجنة ويجعل لكم نورا تمشون به يعني الايمان ثم روى هذا الخبر باسناده عن سماعة وروى فرات بن ابرهيم في تفسيره باسناده عن ابن
عباس في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نورا تمشون به قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب وروى ايضا
باسناده عن جابر عن ابي جعفر يؤتكم كفلين من رحمته يعني حسنا وحسينا قال ما ضر من اكرمه الله ان يكون من شيعتنا ما اصابه في
الدنيا ولو لم يقدر على شيء يأكله الا الحشيش وروى محمد بن العباس في تفسيره اخبارا كثيرة في ذلك

الحديث السابع والثمانون

ضعيف والآية في سورة يونس وقبلها هكذا اثم اذا ما وقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها تكذبون ويستنبئونك الخ وقال المفسرون اثم اذا ما وقع اي ان اتاكم عذابه آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم
الايمان والاستفهام للانكار اي قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن آمنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل
عطف على قيل المقدر ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو اي احق ما تقول من الوعد وادعاء النبوة تقول لهم ذلك جدا ام باطل تهزل قل اي
وربي انه لحق اي ان العذاب لكائن او ان ما ادعيته لثابت وقيل كلاهما الضمير في للقرآن وما انتم بمعجزين فائتين العذاب قال علي بن ابرهيم
اثم اذا ما وقع آمنتم به اي صدقتم في الرجعة فيقال لهم الآن تؤمنون يعني بامير المؤمنين وقد كنتم به من قبل تكذبون ثم قال ويستنبئونك
يا محمد اهل مكة في علي احق هو اي امام هو قل اي وربي انه امام ثم قال ولو ان لكل نفس ظلمت آل محمد حقهم ما في الارض جميعا
لافتدت به في ذلك الوقت يعني الرجعة وروى صاحب نخب المناقب عن الباقر عليه السلام في قوله ويستنبئونك احق هو قال يستنبئونك
يا محمد اهل مكة بصيانتك قال اي وربي انه لوصي اول لاجيبا في ذلك ما ذكره المفسرون كما عرفت مراد والاول نظير بارجاع الضمير الى الحق
قولا بشريعته واخلافه او الى الوعد والوعيد فهو اعظم ما صدق عليه الوعد وفي تركه الوعيد والنبوة فهي من اعظم اجزاء النبوة وما
جاء به النبي صلى الله عليه وآله فالظهر والبطن متوافقان

الحديث الثامن والثمانون

ضعيف وقد مر شرحه في التاسع والاربعين وقوله
خير مستقر في بعض النسخ بالرفع خبر مبتداء محذوف اي هو خير والجملة صفة حرفا وعطفا اصحابك بدون اعادة الجار وفيه بلد
الكوفيين

الحديث التاسع والثمانون

حسن او موثق اوفوا بعهدي قال البيضاوي بالايمان والطاعة اوف بعهدكم بحسن الاثابة
والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد ولعل الاول مضاف الى الفاعل والثاني الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح
بنصب الدلائل وانزال الكتب ووعد لهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بهما عرض عريض فاول مراتب الوفاء منا هو الاتيان بكلمتي
الشهادة ومن الله حقن الدم والمال وآخرها منا الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله
الفوز باللقاء الدائم وما روي عن ابن عباس اوفوا بعهدي في اتباع محمد اوف بعهدكم في رفع الآصار والاغلال وعن غيره اوفوا
باداء الفرائض وترك الكبائر اوف بالمغفرة والثواب او اوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر

٨٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين
بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن
سليمان عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله في
قول الله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن
والحسين ويجعل لكم نورا تمشون به قال
٨٦ امام تأتمون به علي بن ابرهيم عن ابيه
عن القاسم بن محمد الجوهري عن بعض اصحابه
عن ابي عبد الله في قوله تعالى ويستنبئونك
احق هو قال ما تقول في علي قل اي وربي
٨٧ انه لحق وما انتم بمعجزين علي بن محمد
عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي
عن ابيه عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله قال
قلت له جعلت فداك قوله فلا اقتحم
العقبة فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد
جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من
اقتحمها نجا قال فسكت فقال لي فهلا
افيدك حرفا خيرا لك من الدنيا وما فيها
قلت بلى جعلت فداك قال قوله فك رقبة
ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك وغير
اصحابك فان الله فك رقابكم من النار
٨٨ بولايتنا اهل البيت علي بن ابرهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي
عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل اوفوا
بعهدي قال بولاية امير المؤمنين اوف
بعهدكم اوف لكم بالجنة

محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ واذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما وأحسن نديّا قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين اقرّوا لامير المؤمنين ولنا اهل البيت أيّ الفريقين خير مقاما وأحسن نديّا تعييرا منهم فقال الله ردّا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السالفة هم أحسن اثاثا ورئيا قلت قوله من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدّا قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمدّ لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيّرهم الله شرّا مكانا وأضعف جندا قلت قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا الساعة فسيعلمون من هو شرّ مكانا وأضعف جندا قال امّا قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شرّ مكانا يعني عند القائم وأضعف جندا قلت قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه قلت قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله قلت قوله إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّا قال ولاية امير المؤمنين هي الودّ الذي قال الله قلت فانما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتقين وتنذر به قوما لدّا قال انما يسّره الله على لسانه حين اقام امير المؤمنين علما فبشّر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدّا اي كفّارا قال وسألته عن قول الله لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون قال لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حقّ القول على اكثرهم ممّن لا يقرّون بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده فلمّا لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون في نار جهنم ثم قال وجعلنا من بين ايديهم سدّا ومن خلفهم سدّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون عقوبة منه لهم حيث انكروا ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون ثم قال يا محمد وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون بالله وبولاية علي ومن بعده ثم قال انما تنذر من اتبع الذكر يعني امير المؤمنين وخشي الرحمن بالغيب فبشّره يا محمد بمغفرة واجر كريم

(علي بن محمد)

في الآيات الدالة على الولاية المفسّرة

الى اليوم بلا وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى وتوابنا ما هديتموني من الايمان والتزام الطاعة او فيما ما هديتكم من حسن الاثابة انتهى وما ذكره الخبر بيان لمدة لجزاء المهتدي هي اصول الدين واكتفى بذكر الولاية لاستلزامها سائر اجزاء الاصول بل يمكن ان يقال هي مستلزمة للفروع ايضا اذ ولايتهم ومتابعتهم تتضمن العمل بالطاعات وترك المناهي وتدعو اليهما بل لا تتحقق الولاية الحقيقية الا بهما والولاية درجات كما ان الجنة ايضا درجات وكل درجة من الولاية توجب درجة من الجنة وكون الخطاب الى بني اسرائيل حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي لا ينافي ذلك لوجهين الاول ان الخطاب الى بني اسرائيل الموجودين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله الذين نزل عليهم القرآن والثاني ان التورية تشتمل على الايمان بجميع الرسل والكتب لا سيما الاقرار بنبيّنا صلى الله عليه وآله وبما جاء به فهي داخلة في العهود المأخوذة عليهم اوّلا وآخرا

الثلاثون

منيف واذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات الآية من سورة مريم قال البيضاوي مرتلات الالفاظ مبيّنات المعاني بنفسها او ببيان الرسول صلى الله عليه وآله او واضحات الاعجاز للذين آمنوا اي لاجلهم او معهم اي الفريقين المؤمنين والكافرين خير مقاما موضع قيام او مكانا واحسن نديّا مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا والاستدلال بزيادة حظهم منها على فضلهم وحسن حالهم عند الله تعالى لقصور نظرهم على الحال وعلمهم بظاهر من الحيوة الدنيا فردّ عليهم ذلك ايضا مع التهديد نقضا بقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا مفعول اهلكنا ومن قرن بيانه وانّما سمّي اهل كل عصر قرنا لانه يتقدم من بعدهم وهم احسن صفة لكم واثاثا متاع البيت وهو منظر البيت وقيل هو ما جدّ منه والرئي المنظر فعل من الرؤية لما يرى كالطحن والخبز وقرأ نافع وابن عامر ريّا على قلب الهمزة وادغامها او على انه من الري الذي هو النعمة ثم بيّن ان تمتيعهم استدراج لهم لا اكرام وانما العيار على الفضل والنقص ما يكون في الآخرة بقوله قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدّا فيمدّه ويمهله بطول العمر والتمتع به وانّما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله ممّا ينبغي ان يفعل استدراجا وقطعا لمعاذيره حتى اذا رأوا ما يوعدون غاية المدّ وقيل غاية قول الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير اما العذاب واما الساعة تفصيل الموعود فانه اما العذاب في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم وتعذيبهم اياهم قتلا واسرا واما يوم القيمة وما ينالهم فيه من الخزي والنكال فسيعلمون من هو شرّ مكانا من الفريقين بان عاينوا الامر على عكس ما قدّروه وعاد ما متّعوا به خذلانا ووبالا عليهم وهو جواب الشرط والجملة محكية بعد حتى واضعف جندا اي فئة وانصارا قابل به احسن نديّا من حيث ان حسن النادي باجتماع وجوه القوم واعيانهم وظهور شوكتهم واستظهارهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى عطف على الشرطية المحكية بعد القول كانه لمّا بيّن ان امهال الكافر وتمتّعه بالحيوة الدنيا ليس لفضله اراد ان يبيّن ان قصور حظ المؤمن منها ليس لنقصه بل لان الله تعالى اراد به ما هو خير وعوض منه وقيل عطف على فليمدد لانه في معنى الخبر كانه قيل من كان في الضلالة يزيد الله في ضلالته ويزيد المقابل له هدايته لا يملكون الشفاعة بعد قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنّم وردا وقال البيضاوي والضمير فيه لا يملكون للعباد المدلول عليها بذكر القسمين الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من تحلّى بما يستعدّ به ويستأهل ان يشفع للعصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله او الا من اتخذ من الله اذنا فيها كقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به ومحلّه الرفع على البدل من الضمير او النصب على تقدير مضاف اي الا شفاعة من اتخذ او على الاستثناء سيجعل لهم الرحمن ودّا سيحدث لهم في القلوب مودّة من غير تعرّض منهم لاسبابها والسين اما لان السورة مكية وكانوا ممقوتين حينئذ بين الكفرة فوعدهم ذلك اذا فشى الاسلام او لان الموعود في القيمة حين تعرض حسناتهم على رؤوس الاشهاد فينزع ما في صدورهم من الغل فانما يسّرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين الصائرين الى التقوى وتنذر به قوما لدّا اشدّاء الخصومة آخذين في كل لديد اي شق من المراء لفرط لجاجهم فتبشّر به وانذر انتهى واما على ما ورد في الخبر فلعل المراد بالآيات الائمة عليهم السلام او الآيات النازلة فيهم والمعنى انها شاملة لتلك الآيات ايضا وقوله الذين كفروا المراد بهم الكافرون بالولاية وتشاملهم تعبير كمفعول لقال والضمير الذين كفروا وقال علي بن ابراهيم في تفسيره روى ابن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام الاثاث المتاع واما رئيا فالجمال والمنظر الحسن قوله عليه السلام حتى يموتوا كان المراد فترة العذاب بالعذاب النازل بهم بعد الموت والساعة بالرجعة في زمن القائم عليه السلام او بوصولهم الى زمن القائم عليه السلام الا ان منهما فان كلّ ما ورد من الساعة وامثالها في القرآن فظهرها القيمة وبطنها الرجعة فانها القيمة الصغرى ومن ثم فسّرهما وفارد الله تعالى ما يوعدون بين العذاب وبين الساعة وفرّع سبحانه عليهما قوله فسيعلمون من هو شرّ مكانا واضعف جندا بيّن عليه السلام التفريع على كلّ منهما مفصّلا فقال في التفريع على العذاب حتى يموتوا فيصيّرهم الله شرّا مكانا واضعف جندا ولمّا لم يذكر عليه السلام الشق الآخر اعاد السائل الآية ثانيا فبيّن عليه السلام الساعة بقوله اما قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون فهو خروج القائم اي احد شقّي ما يوعدون خروجه عليه السلام لانه عليه السلام بيّن الشق الآخر سابقا ولذا قال عليه السلام وهو الساعة ثم بيّن التفريع على هذا الشق بقوله فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل وفي بعض النسخ وما نزل والظاهر ان الواو زيد من النساخ وذلك اليوم ظرف لقوله سيعلمون وقوله ما نزل مفعوله وفي بعض النسخ كذلك كما في تأويل الآيات منقولا من الكليني وعلى ما في اكثر النسخ فقوله ذلك اليوم مفعول اي حينئذ ذلك اليوم وقوله وما نزل عطف تفسير له او يقدّر ظرف بل اليوم اي وحين ما نزل قال يزيدهم ذلك اليوم اول الحمل على ما قبله عليه السلام يزيد عطف على يعلمون اي هم يزيد الله قوله عليه السلام الا من دان يحتمل ان يكون الا من الشافعين والمشفوع لهم او الاعم لان قوله لا يملكون الشفاعة يحتمل الوجوه الثلثة وحمله الطبرسي ره على الاخير حيث قال اي لا يقدر على الشفاعة فلا يشفعون ولا يشفع لهم حين يشفع اهل الايمان بعضهم لبعض لان ملك الشفاعة على وجهين احدهما ان يشفع لغيره والآخر ان يستدعي الشفاعة من غيره لنفسه فبيّن سبحانه ان هؤلاء الكفّار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة لهم لغيرهم ثم استثنى



سبحانه قال الا من اتخذ عند الرحمن عهداً اي لا يملك الشفاعة الا هؤلاء وقيل لا يشفع الا لهؤلاء والعهد هو الايمان والاقرار بوحدانيته
تعالى وتصديق انبيائه وقيل هو شهادة ان لا اله الا الله وان يتبرأ الى الله من الحول والقوة ولا يرجو الا الله عن ابن عباس وقيل معناه
لا يشفع الا من وعد له الرحمن باطلاق الشفاعة كالانبياء والشهداء والعلماء والمؤمنين على ما ورد به الاخبار ثم ردى ودا بزد آله على انه العهد الى
عند الكون بالعقاب والجنة واشد دعاء النجاة من النار وفي قوله هو الود على ما يدل على انه يحتمل ان يكون المراد بالذين آمنوا الائمة عليهم السلام وخصهم
امير المؤمنين بالذكر لانه افضلهم واصلهم والموجود في زمان نزول الاية فالمعنى سيجعل الله لهم ودا في قلوب المؤمنين بودتهم وتنوا الى
ان يكون المراد بالموصول المؤمنون فالمعنى سيجعل الله لهم ودا امير المؤمنين والائمة عليهم السلام ويعرض عليهم او يودهم له وكان تزيينا الاخير
ما رواه علي بن ابرهيم قال قال الصادق كان سبب نزول هذه الاية ان امير المؤمنين كان جالسا بين يدي رسول الله فقال له قل يا علي
اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الاية وقال الطبرسي وقيل فيه اقوال احدها انها خاصة في علي
فما من مؤمن الا وفي قلبه محبة لعلي عن ابن عباس وفي تفسير ابي حمزة الثمالي حدثني ابو جعفر الباقر قال قال رسول الله لعلي قل اللهم اجعل لي
عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالهما علي فنزلت هذه الاية وروي نحوه عن جابر بن عبد الله والثاني انها عامة في جميع المؤمنين
يجعل الله لهم المحبة والالفة والمقة في قلوب الصالحين قال الربيع بن انس ان الله اذا احب مؤمنا قال لجبرئيل اني احببت فلانا فاحبه فيحبه
جبرئيل ثم ينادي في السماء ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في اهل الارض والثالث ان معناه يجعل الله لهم محبة
في قلوب اعدائهم ومخالفيهم ليدخلوا في دينهم ويتعززوا بهم والرابع ان معناه سيجعل لهم ودا في الآخرة فيحب بعضهم بعضا كمحبة الوالد لولده
الاول لما صح عن امير المؤمنين انه قال لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق
على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق انما يسرناه على لسانك العمى
القرآن باعتبار الآيات التالية لها فيه مدار على هذا الضمير للود المفسر بولاية امير المؤمنين والاول اظهر وتفسير القاب الكافي ايضا ان تشديد
الخصوص فيه لا يدل على كم يفيد تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما قال البيضاوي
تنزيل او بمعنى لمن المرسلين ما انذر آباؤهم يوما عن حيث بنا اباؤهم بعيدا ثم الاقربين لتطاول مدة الفترة فتكون صفة مبينة لشدة حاجتهم
الى البعثة او الذي انذر به او شيئا انذر به آباؤهم الابعدون فيكون مفعولا ثانيا لتنذر وان ذاتا اباؤهم على المصدر فهم غافلون متعلق بنفي
على الاول اي لم ينذروا فبقوا غافلين او بقوله انك لمن المرسلين على الوجوه الاخر اي ارسلناك اليهم لتنذرهم فانهم غافلون لقد حق القول
على اكثرهم يعني قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فهم لا يؤمنون لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا تقرير
لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا يغني عنهم الآيات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم فهي الى الاذقان فالاغلال واصلة
الى اذقانهم فلا يخليهم يطاطئون فهم مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون لحق الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا
يطاطئون رؤسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا الاية ومن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في انهم
محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل وسواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم اي مستو عليهم انذارك وعدمه والانذار التخويف
او يحمد التخويف من عقاب الله واما التبشير فقرن البشارة لانه اوقع في القلب واشد تأثيرا في النفس من حيث ان دفع الضرر اهم من جلب النفع
يؤمنون جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها او حال مؤكدة او بدل عنه والاية مما احتج به من جوز تكليف ما لا يطاق
والحق ان التكليف بالممتنع لذاته وان جاز عقلا لكنه غير واقع للاستقراء والاخبار بوقوع الشيء او عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى
عما يفعله هو او العبد باختياره وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينجع الزام الحجة وحيازة الرسول فضل الابلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل
سواء عليك وفي الاية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهو من المعجزات انما تنذر انذارا يترتب عليه البغية
المرومة من اتبع الذكر اي القرآن بالتامل فيه والعمل به وخشي الرحمن بالغيب وخاف عقابه قبل حلوله ومعاينة اهواله او في سريرته ولا يغتر
برحمته فانه كما هو رحمن منتقم قهار انتهى وعلى ما في الخبر ما في قوله ما انذر مصدرية ويحتمل الموصولة والموصوفة ايضا ويحتمل ان يراد بالقوم
على هذا التاويل الوعيد بالقتل في الدنيا على يد القائم وبعذاب النار في الآخرة والتخصيص بالولاية اما لكونها العمدة الاهم او هي
مورد نزول الآيات قوله في نار جهنم ظاهره ان هذا ليس على التشبيه بل هو بيان لما يفعل بهم في نار الآخرة وهو احد الوجوه التي ذكرها المفسرون
قال الطبرسي ره بعد ذكر الوجه الذي ذكره البيضاوي وثانيها ان المعنى كان هذا القرآن اغلال في اعناقهم يمنعهم من الخضوع لاستماعه وتدبره
لثقله عليهم وثالثها ان المعنى بذلك ناس من قريش هموا بقتل النبي فغلت ايديهم الى اعناقهم فلم يستطيعوا ان يبسطوا اليه يدا عن ابن
عباس والسدي ورابعها ان المراد به وصف حالهم يوم القيمة فهو مثل قوله اذ الاغلال في اعناقهم وانما ذكر بلفظ الماضي للتحقيق انتهى
واما قوله عقوبة لهم فيدل على ان قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا بيان لعقوبتهم في الدنيا لكن يحتمل العقوبة في الآخرة ايضا ويكون
الكلام مبنيا على التشبيه كما مر والحاصل انه كما ذكره بعض المفسرين قال الطبرسي ره ومرهذا على احد الوجهين تشبيه لهم بمن هذه صفته
في اعراضهم عن الايمان وقبول الحق وذلك عبارة عن خذلان الله اياهم لما كفروا فكانه قال تركناهم مخذولين فصار ذلك من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا واذا قلنا انه وصف حالهم في الآخرة فالكلام على حقيقته ويكون عبارة عن ضيق المكان في النار بحيث لا يجدون
متقدما ولا متاخرا اذ سد عليهم جوانبهم واذا حملناه على صفة القوم الذين هموا بقتل النبي فالمراد جعلنا بين ايديهم وخلفهم
سدا ومن خلفهم منعا حتى لم يبصروا النبي وقوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون اي اغشينا ابصارهم فهم لا يبصرون النبي فقد



ان ابا جهل لم يفعل فكان اذا خرج بالليل لا يراه ويحول الله بينه وبينه وقيل فاغشيناهم اي فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى وقيل فهم بالعذاب ثم لا يبصرون في النار وقيل معناه انهم لما انصرفوا عن الايمان بالقرآن لزمهم ذلك حتى لم يكادوا يخلصون منه بوجه كالمغلول والمسدود عليه طرقه انتهى واقول ظاهر الخبر حمل الجميع على العقوبات الروحانية المعنوية في الدنيا جزاء على تركهم الولاية فانهم لما تركوا ولاية اهل البيت عليهم السلام ووالوا اعداءهم سدت عليهم ابواب العلوم والحكم الربانية ضلوا وعموا وصاروا حيارى لا يبصرون طرق الهدى ولا يميزون بين الحق والباطل كل ذلك لخذلان الله تعالى اياهم بترك الولاية والاعراض عنها وفسر الذكر بامير المؤمنين عليه السلام على المثال والمراد جميع الائمة عليهم السلام فانهم يذكرون الناس ما نسوه وصلاحهم من علوم التوحيد والمعاد وسائر المعارف والشرائع والاحكام وخشي الرحمن بالغيب اي خاف عقابه حال غيبته عن الناس بخلاف المنافق او فيما غاب عنه من امر الآخرة كما ذكره الطبرسي واجر كريم اي ثواب خالص من الشوائب

شرح الحادي والتسعون مجهول يريدون ليطفئوا الآية في سورة الصف قال المفسرون اي يجتهدون ان يطفئوا واللام مزيدة لما فيها من معنى الارادة تأكيداً او يريدون الافتراء ليطفئوا نور الله بافواههم اي يريدون اذهاب نور الايمان والاسلام بفاسد الكلام الجاري مجرى تراكم الظلام فمثلهم فيه كمثل من حاول اطفاء نور الشمس بفيه والله متم نوره اي مظهر كلمته ومؤيد نبيه ومعلن دينه وشريعته ومبلغ ذلك غايته ولو كره الكافرون ذلك فانما الهم واولا ولاية النور بولاية امير المؤمنين عليه السلام لانها العمدة في الايمان والاسلام وبها يتبين سائر اركانهما وقوله متم الامامة اي ينصب في كل عصر اماماً ويبين حجة للناس وان انكروه او الايمام في زمن القائم عليه السلام ثم استشهد لكون النور الامام بآية اخرى وهي في سورة التغابن هكذا فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالتغيير اما من النساخ او الرواة او منه عليه السلام نقلاً بالمعنى او كان في مصحفهم هكذا وفسر المفسرون النور بالقرآن وولايته بالامام لعله بمنزلته في سائر الآيات كآية آمنا بالله واطيعوا الرسول واولي الامر وغيرهما والانزال لانها في ذلك لا امر قال بعضهم في شأن الرسول قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً فانزل نور النبي والوصي صلوات الله عليهما من صلب آدم الى صلب عبد المطلب ففرقها نصفين فانتقل نصف الى عبد الله ونصف الى ابي طالب كما قال الحكيم في علي عليه السلام والنور الذي انزل معه وايضاً ثم رفعهما الى بعد رفعهم الى الملاء الاعلى وتشريفهم بمنزلة قاب قوسين او ادنى انزلهم من تلك المرتبة الكبرى الى معاشرة الخلق وهدايتهم قائلين ان نحن الا بشر مثلكم لكونوا وسائط بينه وبين الخلق يأخذون الحقائق عنه سبحانه بقدسيتهم ويبلغون الى الخلق ببشريتهم فهم باجسامهم بين الخلق وارواحهم معلقة بالملاء الاعلى فانزالهم اشارة الى ذلك كما حققناه في بعض الكتب وسيأتي له مزيد تحقيق ان شاء الله ويحتمل ان يكون مبنياً على ان ليس المراد بالايمان بالقرآن الاذعان به بلفظه ومعناه والاذعان بجميعها ولا يتيسر ذلك الا بالمعرفة الامام فانه الحافظ للقرآن لفظاً ومعنى وظهراً وبطناً والعامل به بل هو القرآن حقيقة اذ اطلاق القرآن على المصحف مجازاً اذ القرآن عبارة عن الالفاظ المخصوصة من حيث دلالتها على المعاني المعلومة او عن المعاني من حيث دلالة تلك الالفاظ عليها او عن المجموع فاطلاقه على المصحف لتضمنه نقوشاً تدل على الالفاظ الدالة على تلك المعاني فاطلاقه على نفوسهم المقدسة المتقدسة بالفاظ القرآن وجميع معانيها مع اتصافهم بجميع الصفات الحسنة التي امر بها فيه واجتنابهم عن جميع المناهي التي نهي عنها فيه كما ورد في وصف النبي صلى الله عليه وآله كان خلقه القرآن اصوب واقرب الى الحقيقة ولذا قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في مواطن شتى انا كلام الله الناطق فظهر سرها وبطنها ظاهره القرآن بينهم عليهم السلام في الاخبار الكثيرة هو الذي ارسل رسوله الآية مذكورة في مواطن اولها في التوبة يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وثانيها في الفتح هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً وثالثها في الصف يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره ولو كره المشركون والظاهر ان الذي ورد في الخبر هو ما ورد ما في سورة الصف وقوله والله متم ولاية القائم عود الى تأويل تتمة الآية الاولى لان السائل استعجل وسأل عن تفسير الآية الثانية قبل اتمام تفسير الاولى فعاد عليه السلام الى اتمام الآية الاولى ولم يتعرض لولو كره المشركون او نقل الآية بالمعنى ولا يخفى ان ما ذكرنا اظهر قوله اما هذا الحرف اي قوله بولاية علي تنزيل اي آخر الآية او من قوله والله الى قوله علي يعني بانه التنزيل بالتفسير حين التنزيل كما مر مراراً وقد ذكر بعض المفسرين ان المراد بالاظهار الغلبة بالحجة وما ذكره عليه السلام ان المراد به الظهور عند قيام القائم عليه السلام فهو اظهر وقد رواه الخاص والعام قال الطبرسي ره هو الذي ارسل رسوله محمداً بالهدى من التوحيد واخلاص العبادة له ودين الحق وهو دين الاسلام وما تعبد به الخلق ليظهره على الدين كله معناه ليعلي دين الاسلام على جميع الاديان بالحجة والغلبة والقهر لها حتى لا يبقى على وجه الارض الا مغلوب ولا يغلب احد اهل الاسلام بالحجة وهم يغلبون سائر الاديان بالحجة واما الظهور بالغلبة فهو ان كل طائفة من المسلمين قد غلبوا على ناحية من نواحي اهل الشرك ولحقهم قهر من جهتهم وقيل اراد عند نزول عيسى بن مريم لا يبقى اهل دين الا اسلم او ادى الجزية عن الضحاك وقال ابو جعفر عليه السلام ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد وهو قول السدي وقال الكلبي لا يبقى دين الا ظهر عليه الاسلام وسيكون ذلك ولم يكن بعد ولا تقوم الساعة حتى يكون ذلك وقال المقداد بن الاسود سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام اما بعز عزيز او بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون به وقيل ان الهاء في ليظهره عائدة الى الرسول اي ليعلمه الاديان كلها حتى لا يخفى عليه شيء منها عن ابن عباس انتهى وروى العياشي باسناده عن عمران بن ميثم عن عباية انه سمع امير المؤمنين عليه السلام يقول هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله اظهر ذلك بعد كلا والذي نفسي بيده

٩١ علي: محمد عن بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي قال سألته عن قول الله عز وجل يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين بافواههم قلت والله متم نوره قال والله متم الامامة لقوله عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام قلت هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق قلت ليظهره على الدين كله قال ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم قال يقول الله والله متم نوره ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قلت هذا تنزيل قال نعم اما هذا الحرف فتنزيل واما غيره فتأويل قلت ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمداً وانزل بذلك قرآناً

(فقال)



حتى لا يبقى في هذا الآبادي منها شيء لعله ان لا اله الا الله بكرة وعشياً اولاً والاخبار في ذلك كثيرة اوردنا في الكتاب الكبير اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله قال البيضاوي الشهادة اخبار عن علم من الشهود وهو الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة
بقوله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب وشهادتهم هذه فانها
تجري مجرى الحلف في التوكيد جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله قال الطبرسي اي فاعرضوا بذلك عن دين الاسلام ومنعوا
غيرهم عن اتباع سبيل الحق بان دعوهم الى الكفر في الباطن انهم ساء ما كانوا يعملون اي بئس الذي يعملونه من اظهار الايمان مع ابطان
الكفر والصد عن السبيل ذلك قال البيضاوي اشارة الى الكلام المتقدم اي ذلك القول الشاهد على سوء اعمالهم او الى الحال المذكورة
من النفاق والكذب والاستجنان بالايمان بانهم امنوا بسبب انهم امنوا ظاهرا ثم كفروا سرا او امنوا اذا راوا ثم كفروا حيثما سمعوا من
شياطينهم شبهة فطبع على قلوبهم حتى يموتوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته لووا رؤسهم عطفوها
اعراضا واستكبارا عن ذلك ورايتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم قال الطبرسي سواء اي يستوي
الاستغفار لهم وعدم الاستغفار لن يغفر الله لهم لانهم يبطنون الكفر وان اظهروا الايمان ان الله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يهدي
القوم الخارجين عن الدين والايمان الى طريق الجنة قال الحسن اخبره سبحانه انهم يموتون على الكفر فلم يستغفر لهم انتهى ثم اعلم ان المشهور
بين المفسرين نزول تلك الآيات في ابن ابي المنافق واصحابه وهو لا ينافي ما ذكرنا في اصحابهم من المنافقين فان خصوص السبب لا يصير سببا
لخصوص الحكم مع انه قد كانت الآية تنزل مرتين في قضيتين لتشابههما وايضا لا اعتماد كثيرا على اكثر ما رووه في اسباب النزول ويحتمل
ان يكون المعنى ان آيات النفاق تشمل جماعة كانوا يظهرون الايمان بالرسالة ويشكون في امامته وصيه فانه كفر به حقيقة فان
الايمان بالرسالة لا يتم الا بالايمان بجميع ما جاء به الرسول من الولاية ولا بد من قولهم ولا يعتد بشيء منها بحسبها فان نفاقهم كان بسبب
انكار الولاية ولو ينافي انهم كانوا يظهرون قبولها وكان يقول قائلهم بخ بخ لك يا ابن ابي طالب ثم كانوا يدبرون باطنا في ازالتها
كاذبون في اظهارهم الاذعان بنبوته اذ تكذيب الولاية يستلزم تكذيب النبوة والسبيل هو الوصي لانه الموصل الى النجاة وهو الدال
الى سبيل الخير ومعلمها ولا يقبل عمل الا بولايته لا يعقلون نبوتك اي لا يدركون حقيقتها وحقيتها ولا يفهمون ان انكار الوصي تكذيب للنبي
وان معنى النبوة وفائدتها ونفعها لا تتم الا بتعيين وصي معصوم حافظ للشريعة فمن لم يؤمن بالوصي لم يعقل معنى النبوة فقصد بقوله على فرض
وقوع قصد بخ من غير فهم ثم عطف القول على بناء المجهول والباء في قوله بمعرفته بمعنى في اي عطف الله سبحانه القول في بيان حالهم الى
علمه بما فيه امرهم وانهم لا يفقهون الامتداد ويحتمل ان تكون الباء سببية ويرجع الى الاول افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى الآية من سورة الملك
وقال البيضاوي يقال كببته فاكب وهو من الغرائب ومعنى مكبا انه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف اجزائه ولذلك
قابله بقوله ام من يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الاجزاء او الجهة والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين
بالمسلكين ولعل الاكتفاء بما في الكتب من الدلالة على حال المسالك للاشعار بان ما عليه المشرك لا يستاهل ان يسمى طريقا كمشي المتعسف في مكان
متعاد غير مستو وقيل المراد بالمكب الاعمى فانه يعتسف فينكب وبالسوي البصير وقيل من يمشي مكبا هو الذي يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي
سويا الذي يحشر على قدميه الى الجنة انتهى مثل الذي عادا ومال العقد وتاويله منطبق على اكثر الوجوه المتقدمة فان شبهة على الله التابع
في عقائده واعماله والذي يمشي على صراط مستقيم لا يعوج عن الحق ولا يشتبه عليه الطريق ولا يقع في الشبهات التي توجب عثاره ويصير عاجزا عن
منها والمخالف اعمى حيران لا يعلم مقصده وما يئول امره فيسلك الطرق الوعرة المشبهة التي لا يدري اين ينتهي ويقع في حفر ومضايق وشبهات لا
يمكنه التخلص منها او كالحيوان الذي يمشي على وجهه لا يدري مقصده ولا يحترز من عدوه وهو اتباع التي تفرسه والصراط المستقيم امير
المؤمنين اي ولايته ومتابعته ويقتدي فضائله في الآية ولعل الاول احسب انه لقول رسول كريم الآية في سورة الحاقة وقالوا ان الضمير راجع الى
القرآن وعلى ما فسره ايضا راجع اليه لكن باعتبار الآيات النازلة في الولاية خصوصا والمعنى انها جارية ايضا بل هي عمدتها وفسر
الرسول بجبرئيل قال البيضاوي وهو كونه رسولا يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه كريم على الله وهو محمد او جبرئيل وما هو بقول
شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون تصدقون لما ظهر لكم صدقه تصديقا قليلا لفرط عنادكم ولا بقول كاهن كما تزعمون اخرى قليلا
ما تذكرون تذكرا قليلا ولذلك يلتبس الامر عليكم وذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن
الشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فانها تتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة
ومعاني اقوالهم تنزيل هو تنزيل من رب العالمين نزله على لسان جبرئيل ولو تقول علينا بعض الاقاويل سمى الافتراء تقولا لانه قول متكلف
لاخذنا منه باليمين بيمينه ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط القلب بضرب عنقه وهو تصوير لاهلاكه باقطع ما يفعله الملوك لمن يغضبون عليه
وهو ان ياخذ القتال بيمينه ويكفحه بالسيف ويضرب جيده وقيل اليمين بمعنى القوة فما منكم من احد عنه عن القتل او المقتول حاجزين
دافعين وصف لاحد فانه عام والخطاب للناس وانه وان القرآن لتذكرة للمتقين لانهم المنتفعون به وانا لنعلم ان منكم مكذبين فنجازيهم
تكذيبهم وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين وانه لحق اليقين لليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر
اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك انتهى قوله قالوا ان محمدا كذاب على ربه تفسير لشاعر لان المراد
بهجو الكذب باطلا بغير الحق وقد يكون منها الوزن والقافية والخاصيل الا لان يكون مرادهم بالشاعر من يكون بناء كلامه على الخيالات
الشعرية والامور الباطلة الموهمة لان عدم كون القرآن شعرا على الاصطلاح بين لا يريب فيه احد وقوله ان ولا بد على الا بنا في مجموع الضمير الى القرآن

فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي
لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا
عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم
ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا
برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع
الله على قلوبهم فهم لا يفقهون قلت ما
معنى لا يفقهون قال يقول لا يعقلون بنبوتك
قلت واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله قال واذا قيل لهم ارجعوا الى
ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم
لووا رؤسهم قال الله ورايتهم يصدون
عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ثم
عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم
الفاسقين يقول الظالمين لوصيك
قلت افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى ام
من يمشي سويا على صراط مستقيم قال
ان الله ضرب مثلا من حاد عن ولاية علي كمن
يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من
تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط
المستقيم امير المؤمنين قال قلت قوله انه لقول
رسول كريم قال يعني جبرئيل عن الله في ولاية
علي قال قلت وما هو بقول شاعر قليلا
ما تؤمنون قال قالوا ان محمدا كذاب على
ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله
بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل
من رب العالمين ولو تقول علينا محمد
بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
ثم لقطعنا منه الوتين ثم عطف القول
فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين وانا
لنعلم ان منكم مكذبين وان عليا لحسرة
على الكافرين وان ولايته لحق اليقين فسبح
يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك
العظيم الذي اعطاك هذا الفضل
(قلت قوله)



لان المراد بها الآيات النازلة في الولاية كما عرفت وفي القاموس الوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه ثم عطف على بناء المعلوم في
الضمير فيها او راجع القول الى ما كان في الولاية ان كانت على تفسير قوله وانه لتذكرة اي الآيات النازلة في الولاية تذكرة وفسر المتقين بالقائلين
بالولاية وكفر من انكرها انا لنعلم ان منكم مكذبين اي بالولاية وانه على الحسرة هذا ايضا تفسير لمرجع الضمير وبيان لحاصل المعنى فان الآيات
النازلة في الولاية وعدم العمل بها لما صارت وبالا وحسرة على الكافرين يوم القيامة فكانه عين الحسرة لهم وكذا الكلام في قوله وانه
فان الضمائر كلها راجعة الى شيء واحد عبر عنه بعبارات مختلفة تفننا ونؤمن بها لما سمعنا الهدى الآيات في سورة الجن نقلا عنهم هكذا
وانا لما سمعنا الهدى آمنا به وفسر المفسرون الهدى بالقرآن ولما كان اكثره في الولاية اما صريحا او تلويحا واما ظهرا واما بطنا فسره الهدى
بالولاية ولما كان الايمان بالولاية راجعا الى الايمان بالمولى اي صاحب الولاية والذي هو اولى بكل احد من نفسه رجع ضميره الى المولى
بيانا لحاصل المعنى ويحتمل ان يكون الهدى مصدرا بمعنى اسم الفاعل مبالغة فالمراد بالهدى الهادي وهو المولى والاول انسب بالظاهر
واقله فمن يؤمن بربه بالايمان بالولاية للدلالة على ان من لم يؤمن بالولاية لم يؤمن بربه فانها شرط الايمان بالله كما قال الرضا عليه السلام وانا
من شروطها وكما ورد ان كلمة التوحيد مسلوبة عن غير الامامية في القيامة وكيف يتم الايمان بالله مع رد ما انزل في شان المولى فلا يخاف
بخسا ولا رهقا قيل اي نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة او جزاء نقص لانه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما لان من حق الايمان بالقرآن ان يجتنب ذلك
وفي القاموس البخس النقص والظلم والرهق محركة غشيان المحارم قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال البيضاوي اي ولا نفعا او غيا ولا
رشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الاخر باسم سببه او مسببه اشعارا بالمعنيين قل اني لن يجيرني من الله احد ان اراد بي سوءا ولن اجد من
دونه ملتحدا اي منحرفا وملتجأ الا بلاغا من الله استثناء من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد وانفاع وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي
الاستطاعة او من ملتحدا اي معناه ان لا ابلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب ورسالاته عطف على بلاغا ومن الله صفته فان صلته عن
كقوله بلغوا عني ولو آية ومن يعص الله ورسوله في الامر بالتوحيد اذ الكلام فيه فان له نار جهنم خالدين فيها جمعه للمعنى حتى اذا راوا ما يوعدون في الدنيا كوقعة
بدر او في الآخرة انتهى اعني البيضاوي قال اعناه عن الانذار لم يكلفه به قلت هذا تنزيل اي اراد ذلك في ظهر القرآن وهو مدلوله المطابقي
يعني بذلك القائم فانه من جملة ما وعدوا به وكلاهما في تاويله القيامة وهو باطنها ايضا روى علي بن ابراهيم عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام في قوله عز وجل حتى اذا راوا ما يوعدون قال القائم وامير المؤمنين عليهما السلام في الرجعة وفي قوله فسيعلمون من اضعف ناصرا
واقل عددا قال هو قول امير المؤمنين عليه السلام لزفر والله يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا
واقل عددا قال فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري اقريب ما توعدون
ام يجعل له ربي امدا وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال يخبر الله
رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيامة وقال رحمه الله في قوله وانه لما قام عبد الله
يدعوه يعني رسول الله يدعوهم الى ولاية امير المؤمنين كادت قريش يكونون عليه لبدا اي يتعاونون عليه قل اني لا املك لكم ان توليتم
عن ولايته ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا يعني ماوى الا بلاغا من الله ابلغكم ما
امرني الله من ولاية علي بن ابي طالب ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي
وهذا لك قالوا متى يكون ما تعدنا به يا محمد من امر علي والنار فانزل الله حتى اذا راوا ما يوعدون يعني الموت والقيامة فسيعلمون
من اضعف ناصرا واقل عددا يعني فلانا وفلانا ومعاوية وعمرو بن العاص واصحاب الضغائن من قريش من اضعف ناصرا واقل عددا
قالوا فمتى يكون هذا قال الله لمحمد قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا قال اجلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول يعني عليا المرتضى من الرسول وهو منه فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه
الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي ليعلم النبي ان قد ابلغوا رسالات ربه واحاط علي
بما لدى الرسول من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان وما يكون الخبر قوله فاصبر على ما يقولون اول في المزمل واصبر كانه من تصحيف النساخ
ويحتمل ان ذكر الفاء بدل الواو للاشعار بان واصبر عطف على ما تقدم من تتمة التفريع قال يقولون فيك انه شاعر او كاهن او
ما يقول فابن عمه هو من قبل نفسه ولم يوح اليه واهجرهم هجرا جميلا قال البيضاوي بان تجانبهم وتداريهم وتكافئهم وتكل امرهم الى
الله كما قال وذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي امرهم فان لي غنية عنك في مجازاتهم اولي النعمة ارباب التنعم يريد صناديد
قريش ومهلهم قليلا زمانا او امهالا قليلا ان هذا تنزيل اي قوله بوصيك ويجري فيه التاويل بان المقتضية فان تكذيب نظام
الوصي تكذيب للوصي ليستيقن الذين اوتوا الكتاب في سورة المدثر هكذا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا
فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال البيضاوي اي ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وصدق القرآن لما راوا ذلك
موافقا لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا بالايمان به وبتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك
وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق فيكون
اخبارا بمكة عما سيكون في المدينة بعد الهجرة والكافرون الجازمون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد
المستغرب استغراب المثل وقيل لما استبعدوه حسبوه انه مثل مضروب كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء مثل ذلك
المذكور من الاضلال والهدى يضل الكافرين ويهدي المؤمنين وما يعلم جنود ربك جموع خلقه على ما هم عليه الا هو اذ لا سبيل لاحد

قلت قوله لما سمعنا الهدى آمنا به قال الهدى
الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه
فلا يخاف بخسا ولا رهقا قلت تنزيل قال
لا تاويل قلت قوله لا املك لكم ضرا ولا
رشدا قال ان رسول الله دعا الناس
الى ولاية علي فاجتمعت اليه قريش فقالوا
يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله
هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من
عنده فانزل الله قل اني لا املك لكم ضرا
ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله ان عصيته
احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من
الله ورسالاته في علي قلت هذا تنزيل قال
نعم ثم قال توكيدا ومن يعص الله ورسوله
في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها
ابدا قلت حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون
من اضعف ناصرا واقل عددا يعني بذلك
القائم واصحابه قلت فاصبر على ما يقولون
قال يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا
وذرني يا محمد والمكذبين بوصيك اولي
النعمة ومهلهم قليلا قلت ان هذا تنزيل
قال نعم قلت ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
قال يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه
حق قلت ويزداد الذين آمنوا ايمانا قال
ويزدادون بولاية الوصي ايمانا قلت ولا
يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
قال بولاية علي قلت ما هذا الارتياب
قال يعني بذلك اهل الكتاب والمؤمنين
الذين ذكر الله فقال ولا يرتابون في الولاية
(قلت وما هي)



الى حصر الممكنات والاطلاع على حقايقها وصفاتها وما يوجب اختصاص كل منهما بما يخصه من كم وكيف واعتبار ونسبة وما هي وما
سقر او عدة الخزنة او السورة الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر اي ادبر كقبل بمعنى
اقبل وقرء نافع وحمزة ويعقوب وحفص اذ ادبر على المضي والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر اي البلايا الكثيرة وسقر
واحدة منها وانما جمع كبرى على كبر الحاقا بفعلة تنزيلا للالف منزلة التاء كما الحقت قاصعا بقاصعة فجمعت على قواصع والجملة جواب القسم او تعليل
لكلا والقسم معترض للتاكيد لاحدى الكبر نذيرا للبشر تمييز او حال مما دلت عليه الجملة اي كبرت منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر بدل من
للبشر اي نذيرا للمتمكنين من السبق الى الخير او التخلف عنه ولمن شاء خبر لان يتقدم فيكون في معنى قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله مصدر كالشتيمة اطلق للمفعول كالرهن ولو كانت صفة لقيل رهين الا اصحاب اليمين فانهم فكوا
رقابهم بما احسنوا من اعمالهم وقيل هم الملائكة او الاطفال في جنات لا يكتنه وصفها وهو حال من اصحاب اليمين او ضميرهم في قوله يتساءلون عن
المجرمين اي يسأل بعضهم بعضا او يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه اي دعوناه وقوله ما سلككم في سقر جواب حكاية لما جرى بين
المسئولين والمجرمين اجابوا بها قالوا لم نك من المصلين الصلاة الواجبة ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤهم وكنا نخوض مع الخائضين نشرع
في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اخره لتعظيمه اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة حتى اتانا اليقين الموت ومقدماته
فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين اي معرضين عن التذكير يعني القرآن او ما يعمه ومعرضين حال
كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من قسورة اي اسد بل يريد كل امرئ منهم
ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرء وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء فيها من الله الى فلان اتبع
محمدا كلا ردع عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة لا لامتناع ايتاء الصحف كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة
واي تذكرة فمن شاء ذكره اي فمن شاء ان يذكره ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله ذكرهم او مشيتهم هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه
واهل المغفرة حقيق بان يغفر عباده سيما المتقين اذا عرفت تفسير الآيات وما يرتبط بها فلنرجع الى التاويل الوارد في الرواية فانه من غرائب
التاويلات واعجبها فاقول قبل تلك الآيات ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع
ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر
فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا
اصحاب النار الخ وقد ذكر المفسرون انها نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل انه كان ملقبا بالوحيد فسماه الله به تهكما او اراد انه وحيد في الشرارة او
عن ابيه لانه كان زنيما ورووا انه مر بالنبي صلى الله عليه وآله وهو يقرء حم السجدة فاتى قومه وقال لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس
والجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى فقالت قريش صبا الوليد فقال ابن اخيه
ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فناداهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن
فهل رأيتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين المرء واهله وولده
ومواليه ففرحوا به وتفرقوا متعجبين منه فانزل الله انه فكر وقدر الخ وروى علي بن ابراهيم باسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين شهدوا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث ومهدت له تمهيدا ملكه الذي ملكه مهدته له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال لولاية امير المؤمنين
جاحدا عاندا لرسول الله فيها سارهقه صعودا انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان مضى رسول الله ان لا يسلم لامير المؤمنين البيعة التي بايعه بها على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم ثم نظر الى رسول الله وامير المؤمنين فعبس و
بسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي صلى الله عليه وآله سحر الناس لعلي ان هذا الا قول البشر ليس هو وحي من الله عز وجل
ساصليه سقر الى آخر الآيات فيه نزلت انتهى واقول قد عرفت مرارا ان الآية اذا نزلت في قوم فهي تجري في امثالهم الى يوم القيمة فظاهر تلك
الآيات في الوليد وباطنها في الزنيم الشقي العنيد والاول كان معاندا في النبوة والثاني في الولاية وهما متلازمان ونفي كل منهما
يستلزم نفي الاخرى فلا ينافي هذا التاويل كون السورة مكية مع ان النبي صلى الله عليه وآله في اول بعثته اظهر امامته وصيه فقال اول من يؤمن
بي ويتابعني فهو الوصي بعدي وخليفتي في امتي كما دلت عليه الاخبار الكثيرة الواردة في الطريقين ويحتمل ان يكون الكافر المنافق
مما نسباه الى السحر كليهما والولاية وايضا نفي القرآن على اي وجه كان يستلزم نفي الولاية واثباته اثباتها قوله قلت فما هذا الارتياب
كان السائل جعل قوله عليه السلام بولاية علي متعلقا بالمؤمنين فلا يعلم حينئذ انه متعلق الارتياب المنفي ما هو فلذا سئل عنه فاجاب عليه السلام بان
الارتياب انما هو في الولاية وقيل السؤال مبني على توهم ان ذكر الارتياب بعد الاستيقان كاللغو الا ان يكون المراد بالارتياب ارتياب
قوم من اهل الكتاب والمؤمنين غير الذين ذكرهم سابقا وحاصل جواب الامام عليه السلام ان المراد بهذا الارتياب ارتياب المذكورين سابقا
وليس كاللغو لانه لدفع احتمال الاستيقان بوجه والارتياب بوجه آخر نظير قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فقوله عليه السلام اهل الكتاب
يعني ارتياب اهل الكتاب نظير ولكن التعبير الذي كان منتهى قوله عليه السلام نعم ولاية علي كان المعنى ان التذكير بالولاية ويحتمل في بطن القرآن ان
الضمير الى الولاية لكون الآيات نازلة فيها وكذا قوله عليه السلام الولاية يحتمل الوجهين وقوله عليه السلام من تقدم الى ولايتنا يحتمل وجهين الاول ان يكون
المراد بالتقدم التقدم الى الولاية وبالتأخر التأخر عنها يشعر التردد بجهة اللفظ وهما راجعان الى امر واحد الثاني ان يكون كلاهما

قلت وما هي الا ذكرى للبشر قال نعم ولاية
علي قلت انها لاحدى الكبر قال الولاية قلت
لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر قال من
تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تأخر
عنا تقدم الى سقر الا اصحاب اليمين قال
هم والله شيعتنا قلت لم نك من المصلين
قال انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده
ولا يصلون عليهم قلت فما لهم عن التذكرة
معرضين قال عن الولاية معرضين
(قلت كلا انه

بالنظر الى الولاية

بالنظر الى الولاية او للتقسيم كقولهم الكلمة اسم او فعل او حرف الثالث ان يكون المراد كليهما بحسب ظهر الاية اولا والتفسير الى سفره الثانى
عنها ويحتمل بطنها التقدم الى الولاية والتاخر عنها والشيعة اصحاب اليمين لانهم يعطون كتابهم بيمينهم ولانهم في الجنة عن يمين العرش
وتاويل المصلين بمن يصلى عليهم احدهما تبيانا للاية وبطونها كلا انها تذكرة اول في سورة المدثر انها تذكرة يحتمل ان يكون في صحف مكرمة
انها تم في سورة عبس كلا انها تذكرة يحتمل ان يكون سؤال السائل عنها قال يونس فقد اقول هذا الحديث في الرابع من الباب عن هذه الاية
باختلاف فيه اول السند ولم يكن هنا في الباقى فكان يحتمل المعهود في الدنيا وان كان هيهنا ايضا يحتمل ذلك الكثير في غاية البعد لعدم الانسب
على ان المراد بالقرآن ما نزل في الولاية اذ هي المعهود هنا والمعنى تركنا عليك القرآن متلبسا بالولاية مشتملا عليها فان لم ليس فيهم
في بعض النسخ فهو الظهر ويؤيده صاحب تاويل الآيات الظاهرة نقلا عن الكافى قال لا انا نعلم ولا ندرى كان في نسخة كذلك اى
متحير ليستقيم المعنى وعلى ما في اكثر النسخ من وجوده فيمكن ان يكون مبنيا على ان سؤال السائل كان على وجه الانكار والاستهزاء
فاستعمله في مكان بلى وهو شايع في العرف ويكون نعم جوابا عن السؤال وذا اشارة الى ما قاله في الاية السابقة اى هذا تنزيل وذا تاكيد
وقرأ بعضهم ان بالياء المثناة التحتانية وتشديد الميم بصيغة الفعل فذا مفعوله ويلفا على هذا داخل في تاويل الخبر والقول
زيادة من النساخ اولى من هذا التصحيف ان هذه تذكرة اول المفسرين ارجعوا الاشارة الى السورة او الآيات القريبة وما ذكرناه
والعامة في روايات كثيرة ان السورة نزلت في اهل البيت عليهم السلام فتفسير الاشارة بالولاية هنا مناف لما ذكروه اذ السورة حين
نزولها فيهم تذكرة لولايتهم والاعتقاد بفضلهم وجلالتهم وامامتهم بل يحتمل ان يكون على تفسيره اشارة الى السورة او الآيات
ويكون قوله الولاية تفسيرا لمتعلق التذكرة اى ما يتذكر بها فلا يحتاج الى تكلف اصلا في ذلك ثم انه لا ريب ان الولاية من اعظم الرحمات
الدنيوية والاخروية كما عرفت مرارا ولا ريب ان الظلم على اهل البيت عليهم وغصب حقهم من اعظم الظلم فهم لا محالة داخلون في الاية ان
لم تكن مخصوصة بهم بقرينة مورد نزول الآية ثم الظاهر من كلامه ان المراد بالظالمين من ظلم الله اى ظلم الائمة وغصب حقهم وانما
عبر كذلك لبيان ان ظلمهم بمنزلة ظلم الرب تعالى شانه والحاصل ان الله تعالى اجل من ان ينسب اليه احد ظلما بالظالمين او المظلومين حتى يحتاج
ان ينفى عن نفسه ذلك بل الله سبحانه خلط الانبياء والاوصياء عليهم السلام بنفسه فنسب الى نفسه كل ما يفعل بهم او ينسب اليهم لبيان
كرامتهم لديه وجلالتهم عنده فقوله تعالى وما ظلمناهم ليس الغرض نفى الظلم عن نفسه بل هو تحجير بانهم لا يظلمون الناس بقتلهم وجبرهم
على الاسلام والاستقامة على الحق كما انهم كانوا يطعنون على امير المؤمنين عليه السلام بكثرة سفك الدماء واشباهه بل هم يظلمون انفسهم
بترك متابعة الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم ثم ان تلك الآيات تكررت في مواضع من القرآن المجيد ففى سورة البقرة وظللنا عليكم
الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفى سورة الاعراف وظللنا عليهم
الغمام وانزلنا عليهم المن الى آخر ما مر بعينه وفى هود وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وفى النحل وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفى الزخرف ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين فالآية الاولى هي ما في البقرة والاعراف والثانية هي ما في النحل فقوله نعم في جواب هذا تنزيل
مشكل اذ كون الولاية مكان الرحمة بعيد لكون الآية والظالمين آل محمد كما فهمنا في ما حققناه من قوله خلطنا بنفسه الى الآن يقال
المراد بالتنزيل ما نزل به جبرئيل مطابقا لمراد التفسير لا الالفاظ او اشار الى حيث انه عند نزول الآية وفى بعض النسخ وما ظلموناهم في الاخير
يحتمل على كونه في النحل هكذا ضميرهم بعد مضمونها مطابق لما في البقرة والاعراف وهو الاظهر فان قيل هذه القراءة في مثل
سياق الآية الظاهر انها استدراك لما يتوهم من ان تحريم ظلم عليهم فبين ان هذا جزاء ظلمهم قلت فقوله تعالى في سورة النساء فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا الاية فيحتمل ان يكون هذا البيان ان ظلمهم الذى صار سببا
لتحريم الطيبات عليهم لم يكن علينا اى على انبيائنا واوصيائنا بل كان على انفسهم حيث حرموا بذلك طيبات الدنيا والآخرة والحق
انه يحتمل كون من الشاكرين ويل يومئذ الاية في سورة المرسلات قال واذا الرسل اقتت لاى يوم اجلت ليوم الفصل وما ادريك ما
يوم الفصل ويل الخ ويوم الفصل يوم القيامة يفصل فيه بين الحق والمبطل وقال البيضاوى وبدلت الاصل همزة على الاقل مدة
الى التبع الدال على بيان الملك للمدعو عليه يومئذ ظرفه او صفته الم نهلك الاولين كقوم نوح وعاد وثمود ثم نتبعهم الآخرين اى ثم نحن
نتبعهم نظراءهم ككفار مكة وقرئ بالجزم عطفا على نهلك فيكون الآخرين المهلكين كقوم لوط وشعيب وموسى كذلك مثل ذلك
الفعل نفعل بالمجرمين بكل من اجرم انتهى وفسر المكذبين بالذين كذبوا الرسول صلى الله عليه وآله فيما اوحى اليه من ولاية امير المؤمنين عليه السلام انما
لانه مورد نزول الاية او لان التكذيب في الولاية داخل فيه بل هو عمدته واشد افراده واقطعها وكذا الآيات اللاحقة يجرى فيها الوجهان
والظاهر انه فسر الآخرين بهذه الامة على وفق القراءة المشهورة فيكون من قبيل عطف الخبر على الانشاء ولان الاستفهام الانكارى
خبر حقيقة وبهذا يجرى البيان عليه وقوله كعجائبه من غصب الحق وابطال الوصية ثم قال سبحانه في هذه السورة ان المتقين في
ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون فسر المتقين بالائمة عليهم السلام وشيعتهم لانهم في مقابلة
المكذبين الذين عرفت انهم المنكرون للولاية ومن بيعتهم ولا ريب ان الاقرار بالولاية ماخوذ في التقوى والمنكر للامام لم ينج من عذاب الله
بل يستوجبه والاقرار بالامامة داخل في الايمان فكيف لا يدخل في التقوى الذى هو اخص منه وملة ابراهيم هي التوحيد الخالص المتضمن
للاقرار بجميع ما جاء به الرسل قوله يوم يقوم الروح الاية في سورة النبأ قال الطبرسى رحمه الله اختلف في معنى الروح هنا

قلت كلا انها تذكرة قال الولاية قلت قوله
يوفون بالنذر قال يوفون لله بالنذر
الذى اخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا قلت
نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا قال بولاية علي
تنزيلا قلت هذا تنزيل قال نعم ذا تاويل
قلت ان هذه تذكرة قال الولاية قلت يدخل من
يشاء في رحمته قال في ولايتنا قال والظالمين
اعد لهم عذابا اليما الا ترى ان الله يقول
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
قال ان الله اعز وامنع من ان يظلم او ينسب
نفسه الى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل
ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم انزل بذلك
قرآنا على نبيه فقال وما ظلمناهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون قلت هذا تنزيل
قال نعم قلت ويل يومئذ للمكذبين قال يقول
ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك
من ولاية علي الم نهلك الاولين قال الذين كذبوا
الرسل ثم نتبعهم الآخرين قال الاولين
الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء
كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل
محمد وركب من وصيه ما ركب قلت ان المتقين
قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم
غيرنا وسائر الناس منها براء
(قلت يوم يقوم)



اقوال احدها ان الروح خلق من خلق الله تعالى على صورة بني آدم وليسوا بناس ولا بملائكة يقومون صفا والملائكة صفا قال الشعبي هما سماطا رب
العالمين يوم القيامة سماط من الروح وسماط من الملائكة وثانيها ان الروح ملك من الملائكة وما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم القيامة
قام هو وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن عباس وغيره وثالثها انها ارواح الناس تقوم
مع الملائكة فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى الاجساد عن ابن عباس ايضا ورابعها انه جبرئيل قال وهب ان جبرئيل واقف بين يدي
الله عز وجل ترعد فرائصه يخلق الله عز وجل من كل رعدة مائة الف ملك فالملائكة صفوف بين يدي الله تعالى منكسوا رؤسهم فاذا اذن
الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا انت وقالوا صوابا اي لا اله الا الله وروى علي بن ابراهيم باسناده عن الصادق ع قال هو ملك اعظم من جبرئيل
وميكائيل وخامسها ان الروح بنو آدم وقوله صفا صفا معناه مصطفين لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهو المؤمنون والملائكة وقال
في الدنيا صوابا اي شهد بالتوحيد قال لا اله الا الله وقيل ان الكلام هيهنا الشفاعة اي يشفعون الا من اذن له الرحمن ان يشفع من اهل
الولاية وروى معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سئل عن هذه الاية فقال نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا قلت
جعلت فداك ما تقولون قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا رواه العياشي مرفوعا انتهى واقول قد مضى ان الروح
خلق اعظم من الملائكة وهو الذي يسدد به الائمة عليهم السلام والاخبار الدالة على ان هذه الاية في شفاعة النبي والائمة صلوات الله عليهم
للشيعة كثيرة اوردناها في الكتاب الكبير وروى محمد بن العباس باسناده عن ابي خالد القماط عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال اذا
كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق من الاولين والآخرين في صعيد واحد خلع قول لا اله الا الله من جميع الخلائق الا من اقر بولاية علي عليه السلام
وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح الاية كتاب الفجار الآيات في المطففين وقد مر تفسيره في باب خلق ابدان الائمة قال البيضاوي
اي ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور
بين الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه فعيل من السجن لقب به الكتاب لانه سبب الحبس او لانه مطروح كما قيل تحت الارضين في مكان
وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف ثم قال سبحانه ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون
بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قالوا يقول لهم الزبانية اقول لا ريب ان الذين فجروا في حق
الائمة عليهم السلام هم اشد الفجار والكفار ويعني امير المؤمنين الظاهر عندي ان هذا اشارة الى امير المؤمنين ع وهو بطن الاية او العذاب
المشار اليه لترك الولاية والقائل هو ع وكان في التنزيل هذا انا وبك تحرما ترى امثاله ويحتمل ان يكون في قراءتهم عليهم السلام هذا
امير المؤمنين الذي كنتم به تكذبون والله يعلم **الثاني والثلثون** مصحف قال النعمان الحسين بن عبد الرحمن والظاهر ان احدهما
مصحف والحسين غير مذكور في كتب الرجال والحسن مذكور بغير مدح لكن عده من رجال الصادق ع وكون هذا راويا عنه في غاية البعد من اعرض لايا
في سورة طه حيث قال عند ذكر آدم وحوا عليهما السلام ونزولهما من الجنة قال اهبطا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا
يضل ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري قال البيضاوي اي عن الهدى الذاكر لي والداعي الى عبادتي فان له معيشة ضنكا ضيقا مصدر
وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث وذلك لان مجامع همته ومطامح نظره يكون الى اعراض الدنيا متهالكا على ازديادها خائفا
على انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب للآخرة مع انه تعالى قد يضيق بشوم الكفر ويوسع ببركة الايمان كما قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة
ولو انهم اقاموا التورية والانجيل ولو ان اهل القرى آمنوا وقيل هو الضريع والزقوم في النار وقيل عذاب القبر ونحشره يوم القيامة اعمى
اعمى البصر او القلب ويؤيد الاول قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره فقال اتتك آياتنا واضحة
نيرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك اي مثل تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب وكذلك نجزي من اسرف
بالانهماك في الشهوات والاعراض عن الآيات ولم يؤمن بآيات ربه بل كذبها وخالفها ولعذاب الآخرة هو الحشر على العمى وقيل عذاب
النار او النار بعد ذلك اشد وابقى من ضنك العيش او منه ومن العمى ولعله اذا دخل النار زال عماه ليرى محله وحاله او مما فعله من
ترك الآيات والكفر بها انتهى وفسرت الذكر بالولاية لشمولها لها وكونها عمدة اسباب التذكر والذكر المذكور في الآية شامل لجميع الانبياء
والاوصياء وولاياتهم ومتابعتهم وشرائعهم وما انزل لكون الخطاب الى آدم وحوا واولادهما لكن اشرف الانبياء نبينا ص واكرم
الاوصياء اوصياؤه وافضل الشرائع شريعته فخص بامير المؤمنين ع لكونه اشرف ولكون المنازع فيه وهذه الامة وروى علي بن ابراهيم
باسناده عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع عن قول الله فان له معيشة ضنكا قال هي والله النصاب قلت جعلت فداك قد رأيتهم
دهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة وروى محمد بن العباس في تفسيره باسناده عن عيسى بن داود
النجار عن ابي الحسن موسى ع انه سأل اباه عن قول الله عز وجل فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال قال رسول الله ص يا ايها الناس اتبعوا
هدى الله تهتدوا او ترشدوا وهو هداي وهداي هدى علي بن ابي طالب فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي ومن اتبع
هداي فقد اتبع هدى الله ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى وكذلك نجزي من اسرف في عداوة آل محمد قوله الآيات الائمة قد مر
مرارا او المراد الآيات النازلة فيهم اذ هي عمدتها وفسر اكثر المفسرين الاسراف بالشرك بالله وفسره بالشرك في الولاية فانه يتضمن الشرك
بالله كما مر الله لطيف بعباده الآيات في حم عسق قال البيضاوي بر بهم بصنوف من البر التي لا تبلغها الافهام يرزق من يشاء اي يرزقه
كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي الباهر القدرة العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث

قلت يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الآية قال نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا قلت ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا الخبر كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم قلت ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قال يعني امير المؤمنين قلت تنزيل قال نعم

١٣ محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري قال يعني ولاية امير المؤمنين قلت ونحشره يوم القيامة اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين ع قال وهو متحير في القيامة يقول لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم قلت وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى قال يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم قلت الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين قلت من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين والائمة نزد له في حرثه قال نزيده منها قال يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب

(باب فيه)

الآخرة ثوابها تشبيه بالزرع من حيث انه يدرك محصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة والحرث في الاصل القاء البذر في الارض
ويقال للزرع الحاصل منه ثم يكون بحسب تفضله الواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا
له وما له في الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى انتهى واول تفسير الحرث بالولاية تفسير للحرث بالرزق فالرزق الروحاني
بما يختص بشيعتهم وهو الولاية بالذكر لانها الاصل والمادة لسائر العلوم والمعارف ولا يحصل شيء منها الا بها وتفسير مادة الحرث بالمنافع
الدنيوية او الاعم منها ومن العلوم والمعارف التي يلقون بها الى الهم وتفسير الآخرة بالرجعة ودولة القائم عم لما تقدم من اكثر آيات البعث والقيمة
ماوله بدولة القائم والرجعة فانها من مباديها

باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية

الاول ضعيف على المشهور قوله ان الله اخذ ميثاق شيعتنا انما خص بالشيعة لانهم قبلوها اذ ظاهر الاخبار ان الميثاق اخذ من جميع الخلق وقبلها الشيعة ولم يقبلها غيرهم وهم
ذر قال الجوهري الذر جمع ذرة وهي اصغر النمل انتهى وشبههم بالذر لصغر الاجزاء التي تعلقت بها الارواح عند الميثاق وذلك عند كونهم
في صلب آدم او بعد اخراجهم منه كما سيأتي تفصيله في كتاب الايمان والكفر قال المحدث الاسترابادي ره ان الارواح تعلقت في ذلك اليوم
باجساد صغيرة مثل النمل فاخذ منهم الميثاق بالولاية وغيرها انتهى وقيل انهم لما غفلوا الآن ان شاء الله عن تذكره في عالم الابدان اما
لعدم شرط التذكر او وجود مانع منه بعث الانبياء تكليفا لهم ثانيا لدفع الغفلة وتجديد الحجة قوله والاقرار كان الاقرار كما سيأتي في
آخر الباب عن هذا الراوي بعينه مع اختلاف في اول السند وعلى تقدير صحته يمكن عطفه على الذر عطف تفسير او على الولاية وهو منصوب
على انه مفعول معه عامله اخذ وقيل كان فيه اشعار بان الاقرار لله بالربوبية حقيقة لم يصدق من غير الشيعة فان اقرار غيرهم بها من
قبيل الاقرار بالشيء مع انكار لازمه البين وهو الولاية ولذا اختص به عليهم هذا الاقرار يوم القيمة وقال بعض الافاضل انما اخذ الله
المواثيق الثلث عن الناس اجمعين الا انهم اقروا بالربوبية جميعا وانكر النبوة والولاية بعضهم ممن كان ينكره بعد خلقه في هذا العالم وفي
تفسير علي بن ابراهيم عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا
ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الثاني
ضعيف فالظاهر الجعفي مكان الجعفري فانه الموجود في كتب الرجال وسيأتي الخبر بعينه في اواخر الايمان والكفر وفيه الجعفي فخلق ما
احب يحتمل ما في الاول موصولة وكذا في الثاني وفي الثالث مصدرية او لعلها اسما في فخلق من احب هو الاظهر ويمكن ان يقدر مضاف
اي وكان خلق ما احب واعلم انه ذهب المحدثون الى انه تعالى لما علم اعمال العباد وعقايدهم في الاعيان من الخير والشر خلق ابدان اهل الخير
من طينة الجنة وخلق ابدان اهل الشر من طينة النار ليرجع كل الى ما هو اهل له ولا ينافي عرفا عمالهم سبب لخلق الابدان على الوجه المذكور
دون العكس قال المحدث الاسترابادي ره المراد خلق التقدير لا خلق التكوين ومحصول المقام انه تعالى قدر ابدانا مخصوصة من الطينتين
ثم كلف الارواح فظهر منها ما ظهر ثم قدر لكل روح ما يليق بها من تلك الابدان المقدرة ثم بعثهم في الظلال الضمير للخلق يعني المعاد
المراد بالظلال عالم المثال وعالم الارواح او عالم الذر وانما سمي عالم المثال بالظلال لانه بمنزلة الظل لهذا العالم تابع وموافق له في التشبه
في الوجهين الآخرين ايضا قريب من ذلك او لما ذكره عم من تشبيهها بالظلال في انه شيء وليس بشيء والمعنى انه بالنسبة الى الوجود العيني
ليس بشيء او كناية عن انها اجسام لطيفة على الاول وعلى الثاني ايماء الى تجردها على القول بالتجرد او الى لطافتها على القول بعدمه وعلى
الثالث كناية عن صغر تلك الذرات التي تعلقت بها الارواح كانها لصغرها ليست شيئا معتدا به بل هي حكاية لشيء
معتد به قال المحدث الاسترابادي ره جمعهم من الروايات ان التكليف الاول وقع مرتين مرة في عالم المجرد الصرف ومرة في عالم الذر
بان تعلقت الارواح فيه بجسد صغير مثل النمل ولما لم يكن فصل انهما انكر الناس له ادراك الجوهر المجرد عبروا عليهم السلام عن المجرد
بالظلال لتفهيم الناس وقد سمع مني البيان ان موجودات ذلك العالم مجردة عن الكثافة الجسمانية كان الظل مجرد عنها فهي شيء وليست
كالاشياء المحسوسة الكثيفة وهذا تطبيق قولهم عليهم السلام في معرفة الله تعالى انه شيء بخلاف الاشياء الممكنة ثم بعث الله فيهم النبيين
فيما سيأتي فيهم يدعونهم حال عن الله والمستكن ما تذكره والانذار في الخلق او هو علة للبعث والمستكن للنبيين والهاء للخلق والنذر
لان يدعوهم وفي بعض النسخ يدعونهم فهو حال عن النبيين ومؤيد المعنى الثاني فيما سيأتي فدعوهم وهو الاظهر وهو قوله اي حمل الله
على الاقرار بالصانع بعد الاعراض عن الدواعي الخارجية بالضرورة الفطرية من اجل تفهيم المعرفة في ذلك اليوم واقرارهم بها ولو لم يكن
ذلك لم يكن هذا وقيل المعنى ان اقرارهم بذلك عند السؤال في اي وقت كان دل على اقرارهم بذلك في ذلك اليوم والاول اظهر من احب
اي من احب الاقرار بها او من احبها او من احبنا او من احبه الله وكذا قوله من ابغض وهو اي انكار من ابغض قوله اي مدلول قوله والآية في
الاعراف فما كانوا وكان التغيير من النساخ او نقل بالمعنى وفيما سيأتي ما كانوا بدون الواو ايضا وهو اقرب ليؤمنوا اي في التكليف الثاني
بما كذبوا به اي عن النبوة والولاية من قبل اي في التكليف الاول في الميثاق كان التكذيب ثم ان كان تكذيب المكذبين من ذلك اليوم
وليس مجهولا ومبناه التكذيب للميثاق في ذلك العهد فيه هو الاول وكذا الاقرار اول ما سيأتي الكلام في هذه الاخبار الوهيمة في كتاب
الايمان والكفر **الثالث** كالسابق قوله ولاية الله اي ولاية واجبة من قبل الله ولم يختص وجوبها بهذه الامة بل كان اوجبها الله
سبحانه في كل شريعة ولا نبيا الا امره بالولاية والحمل على الولاية الوفية بعيد لا يختص الامر لا يختص هذه الامة بل كان اوجب الله سبحانه
في كل شريعة ولا نبيا اولا والحمل على ... لا يختص الامة لا ان ولاية الله لا تتخلف الا بولايتنا **الرابع** مجهول الاعمر فيه حق اي بوجوب
معرفة حق اهل البيت والنبوة واهل بيته عليهم السلام على من سواهم من الانبياء التابعين والاوصياء وسائر الخلق وهذا

باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية

1 محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير بن اعين قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر والاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة

2 محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفري وعقبة جميعا عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق الخلق فخلق ما احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق ما ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقلت واي شيء الظلال فقال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث الله فيهم النبيين يدعونهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعاهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعضهم ثم دعاهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال ابو جعفر عليه السلام كان التكذيب ثم

3 محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق الغمشاني عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط الا بها

4 محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من نبي جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا

(محمد بن يحيى)

٥ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن ... عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر قال سمعته يقول والله ان في السماء لسبعين صفا من الملائكة لو اجتمع اهل الارض كلهم يحصون عدد كل
٦ صف منهم ما احصوهم وانهم ليدينون بولايتنا * محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي الحسن عليه السلام قال ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولن يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد ص ووصية علي عليه السلام
٧ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور قال حدثنا يونس عن حماد بن عثمان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل نصب عليا علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا
٨ ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة * الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان عليا عليه السلام باب فتحه
٩ الله فمن دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك وتعالى لي فيهم المشيئة * محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب
عن بكير بن اعين قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة وعرض الله جل وعز على محمد ص امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله ص وعرفهم عليا ونحن نعرفهم في لحن القول

باب في معرفتهم اولياءهم والتفويض اليهم

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام وهو مع اصحابه فسلم عليه ثم قال له انا والله احبك واتولاك فقال له امير المؤمنين عليه السلام كذبت قال بلى والله اني احبك واتولاك فقال له امير المؤمنين عليه السلام كذبت ما انت كما قلت ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض فاين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه وفي رواية اخرى قال ابو عبد الله عليه السلام كان في النار

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن ميمون عن عمار بن مروان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق

٣ احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الامام فوض الله اليه كما فوض الى سليمان بن داود فقال نعم وذلك ان رجلا سأله عن مسألة فاجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فاجابه بغير جواب الاول ثم سأله آخر فاجابه بغير جواب الاولين ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او اعط بغير حساب وهكذا هي في قراءة علي عليه السلام قال قلت اصلحك الله فحين اجابهم بهذا الجواب يعرفهم الامام قال سبحان الله اما تسمع الله يقول ان في ذلك لآيات للمتوسمين وهم الائمة وانها لبسبيل مقيم لا يخرج منها ابدا ثم قال لي نعم ان الامام اذا ابصر الى الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين وهم العلماء فليس يسمع شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم

ابواب التاريخ

باب مولد النبي ص ووفاته

ولد النبي ص لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي ايضا عند طلوع الفجر قبل ان يبعث باربعين سنة وحملت به امه في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولدته في شعب ابي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وانت داخل الدار وقد اخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجدا يصلي الناس فيه وبقي بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة ومكث بها عشر سنين ثم قبض عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة وتوفي ابوه عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة عند اخواله وهو ابن شهرين وماتت امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو عليه السلام ابن اربع سنين ومات عبد المطلب وللنبي ص نحو ثمان سنين وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة فولد له منها قبل مبعثه القاسم ورقية وزينب وام كلثوم وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة عليها السلام وروي ايضا انه لم يولد بعد المبعث الا فاطمة عليها السلام وان الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه وماتت خديجة حين خرج رسول الله ص من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات ابو طالب بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله ص شنأ المقام بمكة ودخله حزن شديد وشكا ذلك الى جبرئيل ...

الحديث الخامس: مجهول. قوله: «عدد كل صف» اي جميع الصفوف او واحد منها ... لسبعين صفا بحسب عدد صنف منهم وكان الظاهر ... وعدد كل صف منهم راجع الى اهل الارض فلا يخفى بعده «ليدينون بولايتنا» اي يعتقدون بها ويعبدون الله بها او متلبسا بها.

الحديث السادس: مجهول. «ولن يبعث» لتأكيد النفي كما جوزه الزمخشري او لمعنى التأبيد هنا وكانه كان لم يكن في الصحف ايضا كذلك.

الحديث السابع: ضعيف على المشهور. «علما» بالتحريك وهو ما ينصب في الطريق ليهتدي به الى الرشد والحق بعد النبي ص «فمن عرفه» اي عرف ولايته واقر بها «ومن انكره» اي انكر امامته بعد العلم او التمكن منه «ومن جهله» ولم يتم عليه الحجة من المستضعفين فهو ضال ... والمراد بالجاهل الشاك الذي لا ينكر ولا يقر «ومن نصب معه شيئا» بان يعتقد امامته وبعده امامة غيره ... عليه اهل الضلال لاكثر الخلق من المخالفين فهو في حكم المشرك ويخلد في النار «ومن جاء بولايته» بلا فصل بعد النبي ص مع سائر الائمة اذ لا يقبل ولايته ... ولا يقر العلم بامامته كما حقق العلم بامامته او مباشرة دخل الجنة وظاهره ان غير هؤلاء لا يدخلون الجنة فانهم انهم لم يدخلوا النار فهم اهل الاعراف.

الحديث الثامن: ضعيف على المشهور. «ان عليا باب» اي باب رحمة الله ... او باب علم النبي ص وحكمه كما قال ع: انا مدينة العلم وعلي بابها، وكل ذلك على الاستعارة والتمثيل «فمن دخله» اي قبله وتولاه ... امامته وامامة ذريته. وفي هذا الخبر ثلاثة اقسام لان الخروج اعم من الانكار مطلقا والتشريك في الامامة فقد هنا قسمين منهما واحد «قال الله ...» اي في قوله «وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم».

الحديث التاسع: حسن كالصحيح. «في الطين» اي حين كانوا في الطين وامتدادها معا اي قبل خلق اجسادهم «وهم اظلة» اي ارواح بلا اجساد او في اجساد مثالية «وعرضهم عليه» اي على النبي ص وهذا هو الامر الاول ... «عرفهم» بسول الله ... بالرسول وبامير المؤمنين صلوات الله عليهما او جعلهما عارفين بهم «ونحن نعرفهم في لحن القول» اشارة الى قوله تعالى: «ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول» قال البيضاوي: اي لحن القول اسلوبه ... وقيل اللحن ان تعدل الكلام عن الصواب.

باب في معرفتهم اولياءهم والتفويض اليهم

الحديث الاول: ضعيف. «خلق الارواح» ... بين المتكلمين وتقدم خلق الارواح على الابدان والاخبار المستفيضة تدل على تقدمها ولا مانع منه عقلا ... ومضى القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر ان شاء الله «كان في النار» اي في اهل النار وكان نسبته في طينتهم.

الحديث الثاني: مجهول. «بحقيقة الايمان» اي الايمان الواقعي الحق الذي لا يشوبه نفاق وكذلك الذي يحق ان يسمى ايمانا او كما يزعمون الايمان كان حقيقة المؤمن وماهيته او بالحقيقة والطينة التي تدعو الى الايمان وكذا الكلام في حقيقة النفاق.

الحديث الثالث: مجهول كالحسن. «ذلك ان رجلا» الظاهر انه كلام عبد الله لبيان سبب سؤاله السابق والتقدير ذلك السؤال لان رجلا سأله ويحتمل ان يكون من كلام الامام فضمير سأله لسليمان لكنه بعيد. قوله عليه السلام: وهكذا هي، اي لم تذكر هذه القراءة في القراءات الشاذة وكانه على هذه القراءة بمعنى القطع او النقص وحمل على ان الترديد بين العطاء مع المنة وبدونها بعيد عن سياق الخبر وعلى القراءة المشهورة المن بمعنى الاعطاء وقد مضى في باب ان المتوسمين هم الائمة ع تاويل قوله تعالى: ان في ذلك لآيات للمتوسمين، وقد مضى في باب التفويض ان احد معاني التفويض بيان العلوم والاحكام بما ارادوا ... والمصلحة فيها بسبب اختلاف عقول الخلق وافهامهم او بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالحكم الواقعي وبعضهم بالتقية ويبينون تفسير الآيات وتأويلها ويبينون المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل ولهم ان يجيبوا ولهم ان يسكتوا بحسب المصالح «وعرف لونه» اي ما يدل عليه لونه او اللون بمعنى النوع من المؤمن والمنافق وكذا قوله «وعرف ما هو» اي نوع هو وعلى اي صفة «ان في ذلك لآيات للعالمين» على قراءة العالمين بالكسر ... ان في الالسن المختلفة والالوان المتنوعة آيات وعلامات للعالمين وهم الائمة عليهم السلام يستدلون بها على ايمانهم ونفاقهم ونجاتهم وهلاكهم.

ابواب التاريخ

باب مولد النبي ص ووفاته: اعلم انه اتفقت الامامية الا من شذ منهم على ان ولادته ص كانت في سابع عشر شهر ربيع الاول وذهب اكثر المخالفين الى انها كانت في الثاني عشر منه واختاره المصنف رحمه الله اما اختيارا او تقية والاخير اظهر لكن الكلام ... على الاول ادل كما سنشير اليه وذهب بعضهم الى الثامن وبعضهم الى العاشر من الشهر المذكور وذهب شاذ منهم الى انه ولد في شهر رمضان فاما يوم الولادة فالمشهور بين علمائنا انه كان يوم الجمعة والمشهور بين المخالفين يوم الاثنين ثم الاشهر بيننا وبينهم انه ولد بعد طلوع الفجر وقيل عند الزوال وقيل آخر النهار وقال صاحب العدد القوية كانت بعد خمس وخمسين يوما من هلاك اصحاب الفيل واجمع ... من ملك انوشيروان وقال في ملك هرمز بن انوشيروان وذكر الطبري ان مولده كان لاثنتين واربعين سنة من ملك انوشيروان وهو الصحيح لقوله ص ولدت في زمن الملك العادل انوشيروان «عند طلوع الفجر» اي بعده بقليل «قبل ان يبعث» متعلق ...



بيان ولد وحملت به اعلم انّ ههنا اشكالاً مشهوراً اورده الشهيد الثاني رحمه الله وجماعة وهو انّه يلزم على ما ذكره الكليني رحمه الله من كون الحمل به صلى الله عليه وآله في ايام التشريق وولادته في ربيع الاوّل ان يكون مدّة حمله امّا ثلاثة اشهر او سنة وثلاثة اشهر مع انّ الاصحاب اتفقوا على انّه لا يكون الحمل اقلّ من ستّة اشهر ولا اكثر من سنة ولم يذكر احد من العلماء انّ ذلك من خصائصه صلى الله عليه وآله والجواب انّ ذلك مبنيّ على النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وقد نهى الله تعالى عنه وقال انّما النسيء زيادة في الكفر قال الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسير هذه الآية نقلاً عن مجاهد كان المشركون يحجّون في كلّ شهر عامين فحجّوا في ذي الحجّة عامين ثمّ حجّوا في المحرّم عامين وكذلك في الشهور حتّى وافقت الحجّة التي قبل حجّة الوداع في ذي القعدة ثمّ حجّ النبيّ صلى الله عليه وآله في العام القابل حجّة الوداع فوافقت في ذي الحجّة فقال في خطبته الا وانّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهراً منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجّة ومحرّم ورجب مضر بين جمادى وشعبان اراد بذلك انّ الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحجّ الى ذي الحجّة وبطل النسيء انتهى اذا عرفت هذا فقيل انّه على هذا يلزم ان يكون الحجّ عام مولده صلى الله عليه وآله في جمادى الاولى لانّه صلى الله عليه وآله توفّي وهو ابن ثلاث وستّين سنة ودورة النسيء اربعة وعشرون سنة ضعف عدد الشهور فاذا اخذنا من السنة الثانية والستّين ورجعنا تنتهي السنة الخامسة عشر ابتداء الدورة لانّه اذا نقص من اثنين وستّين ثمانية واربعون يبقى اربعة عشر الاثنتان الاخيرتان منها لذي القعدة واثنتان قبلهما لشوّال وهكذا فتكون الاوليان منها لجمادى الاولى فكان الحجّ عام مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وهو عام الفيل في جمادى الاولى فاذا فرض انّه صلى الله عليه وآله حملت به امّه في الثاني عشر منه ووضعت في الثاني عشر من ربيع الاوّل تكون مدّة الحمل عشرة اشهر بلا مزيد ولا نقصان اقول ويرد عليه انّه قد اخطأ رحمه الله في حساب الدورة وجعلها اربعة وعشرين سنة اذ الدورة على ما ذكر انّما تتمّ في خمس وعشرين سنة اذ في كلّ سنتين يسقط شهر من شهور السنة باعتبار النسيء ففي كلّ خمس وعشرين سنة يحصل اربعة وعشرون حجّاً تمام الدورة وايضاً على ما ذكره يكون مدّة الحمل احد عشر شهراً اذ لمّا كان عام مولده الحجّ في جمادى الاولى يكون في عام الحمل الحجّ في ربيع الثاني فالصواب ان يقال لمّا كان في عام حجّة الوداع الحجّ في جمادى الاولى وفي عام مولده في جمادى الثانية على ما ذكرنا انّه من عام مولده الى خمسين سنة من عمره صلى الله عليه وآله دورتان وفي الحادية والخمسين تبتدئ الدورة الثالثة من جمادى الثانية وتكون لكلّ شهر حجّتان الى ان ينتهي الى الحادية والستّين والثانية والستّين فيكون الحجّ فيهما في ذي القعدة ويكون في حجّة الوداع الحجّ في ذي الحجّة فتكون مدّة الحمل عشرة اشهر ان قلت على ما قرّرت من انّ في كلّ دورة تتأخّر سنة ففي نصف الدورة تتأخّر نصف شهر ومن ربيع الاوّل الذي هو شهر المولد الى جمادى الثانية التي هي شهر الحجّ نحو من ثلاثة اشهر فكيف يستقيم الحساب على ما ذكرت قلت التأخّر انّما يحصل من شهر الولادة من ربيع الاوّل من سنة الولادة الى مثله من سنة ثلاث وستّين ثمّ اثنان وستّون ويكون التاسع عشر منه ابتداء سنة الثالث والستّين وفي الشهر العاشر من تلك السنة اعني ذا الحجّة وقع الحجّ الحادي والستّون وتوفّي صلى الله عليه وآله قبل اتمام تلك السنة على ما ذهب اليه الشيعة بثمانية عشر يوماً فصار عمره صلى الله عليه وآله ثلاثاً وستّين الّا تلك الايّام المعدودة وامّا ما رواه سيّد طاوس من كتاب النبوّة للصدوق رضي الله عنهما انّ الحمل به صلى الله عليه وآله كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت من جمادى الآخرة فيمكن ان يكون الحمل به اولى سنة وقع الحجّ في جمادى الثانية ومن سنة الحمل الى سنة حجّة الوداع اربع وستّون سنة وفي الخمسين تمام الدورتين وتبتدئ الثالثة من جمادى الثانية ويكون في حجّة الوداع والتي قبلها الحجّ في ذي الحجّة ولا يخالف شيئاً الّا ما مرّ من مجاهد انّ حجّة الوداع كانت مسبوقاً بالحجّ في ذي القعدة وقوله عند الجمرة الوسطى في مقابلة الحجر انّه لم يثبت انّه ورد خبراً وتكون مدّة الحمل على هذا سنة اشهر الّا يوماً فيوافق ما هو المشهور في مدّة حمله صلى الله عليه وآله بالعدد الخاصّ وقوله عند الجمرة الوسطى اي في بيت كان قريباً منها فكان البيت لعبد الله او موضع نزله اذ كانت لاهل مكّة في منى منازل وبيوت ينزلونها في الموسم ويحتمل ان يكون المراد بالمنزل الجهة الشرقية وبعض النسخ عن بعض الافاضل في دفع الاشكال المتقدّم التشريق الخروج الى ناحية المشرق وكانت اشراف قريش يخرجون من مكّة مع اهاليهم في الصيف وهو في ناحية المشرق وكانوا يسمّون تلك الايّام ايّام التشريق وينزلون منزلاً بعض تلك الايّام والقرينة على انّه ليس المراد بايّام التشريق ما في موسم الحجّ انّ المكان الذي هو عند الجمرة الوسطى لا يخلو في موسم الحجّ وكانت اي حين انا منها بمكّة ولو كان المراد حين كونها في موسم الحجّ الى منى زيادة لفظ وكانت انتهى ولا يخفى غرابته ولا ادري من اين اخذ رحمه الله هذا الاصطلاح لايّام التشريق وقوله في شعب ابي طالب الشعب بالكسر الطريق بين جبلين وشعب ابي طالب معروف بمكّة وهو الموضع الذي كان فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وابو طالب سائر بني هاشم عند اخراج قريش اياهم من بيتهم في مهاجرتهم وكتب الكتاب بينهم في معاندتهم وقوله في دار محمّد بن يوسف الشهور في السيرة انّ هذه الدار كانت للنبيّ صلى الله عليه وآله بالمبرّات ووهبها عقيل بن ابي طالب ثمّ باعها اولاد عقيل بعد ابيهم محمّد بن يوسف اخا الحجّاج فاشتهرت بدار محمّد بن يوسف فادخلها محمّد في قصره الذي يسمّونه البيضاء ثمّ بعد انقضاء دولة بني اميّة حجّت خيزران امّ الهادي والرشيد من خلفاء بني العبّاس فافرزتها من القصر وجعلها مسجداً والفقير موثق انّ ما هو الآن المكان بهذا الوصف موجود الآن يزوره الناس وامّا انّه اقام بمكّة بعد البعثة فالمشهور انّه ثلاث عشرة سنة كما ذكره المصنّف وقيل خمس عشرة سنة وقيل ثماني عشرة سنة ولا خلاف في انّ مدّة اقامته بالمدينة كانت عشر سنين وامّا ما ذكره من يوم وفاته فهذا بناء على ما هو المشهور بين الفقهاء ايضاً والمشهور بيننا ما ذكره الشيخ في التهذيب حيث قال في كتبهم انّه قبض مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة والاصوب انّ وفاته كانت سنة احدى عشرة من الهجرة لتمام عشر سنين منها كما ذكره المسعودي وغيره ولكن لما ذكره الشيخ ايضاً وجه اذ لو حوسب التاريخ من المحرّم الذي هو مبدأ التواريخ بعد الهجرة فالوفاة في الحادية عشرة وان حوسب من



وقت الهجرة في الوفاة قبل تمام العشر على المشهور وعنده على قول الكليني وفي جامع الاصول مات سنة احدى عشرة وقيل كان
يوم الاثنين مستهل ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا وقيل لاثنتي عشرة وهو الاكثر انتهى وقال صاحب كشف الغمة من تاريخ الشيخ
احمد الخشاب عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلث وستين سنة في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة اربعين
سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام الاربعين وكان بمكة ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة وهو ابن ثلث وخمسين سنة فاقام بالمدينة
عشر سنين وقبض صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه وروي لثماني عشرة ليلة منه رواه البغوي وقيل لعشر خلون
منه وقيل لثمان بقين رواه ابن الجوزي والحافظ ابو محمد بن حزم وقيل لثمان خلون من ربيع الاول انتهى واعلم ان الذي يقتضيه
ما ذهب اليه الكليني قدس سره من تاريخ الولادة هو انه من اول ربيع الاول الذي ولد فيه صلى الله عليه وآله الى اول ربيع الاول الذي هاجر فيه
الى المدينة ثلث وخمسون سنة تامة قمرية لان مدة مكثه صلى الله عليه وآله بها بعد الهجرة كانت عشر سنين كما عرفت ومدة عمره ثلث وستين سنة
او اقل منها بعشرين يوما على رواية انه ولد في السابع عشر من ربيع الاول وقبض في آخر صفر ولا اختلاف في كلادية باعتبار الشهور
بين الشيعة فمن اول المحرم المتقدم على ميلاده الشريف الذي هو رأس سنة عام الفيل الى اول المحرم المتقدم على هجرته الذي هو مبدأ
التاريخ الهجري ايضا ثلث وخمسون سنة تامة قمرية فلما ضربنا عدد السنين التامة القمرية المذكورة في ثلثمائة واربعة وخمسين عدد ايام سنة تامة
قمرية وحصلنا الكبايس وزدناها عليها على قانون المنجمين حصل ثمانية عشر الفا وسبعمائة وواحد وثمانون وكان اول محرم
سنة هجرته صلى الله عليه وآله يوم الخميس بالامر الاوسط كما ذكروه في الزيجات وعليه مدار عملهم قال العلامة الرازي واولها وهو اول المحرم يوم الخميس
بالامر الاوسط وقول اهل الحديث يوم الجمعة بالرؤية وحساب الاجتماعات فعمل عليه وارّخ منهما في مستأنف الزمان انتهى فاذا
طرحنا من المبلغ سبعة سبعة عدد ايام الاسبوع لم يبق شيء فظهر ان اول المحرم في عام الفيل الذي هو عام مولده صلى الله عليه وآله ايضا يوم الخميس بالامر
الاوسط فاول شهر صفر من هذا العام يوم السبت واول ربيع الاول يوم الاحد بالامر الاوسط ولما كان اول الشهور تختلف بحسب الامر
الاوسط في الاكثر بيوم فاوله بالرؤية يوم الاثنين واليوم الثاني عشر منه يوم الجمعة واما اليوم السابع عشر منه فيوم الثلثاء بالامر
الاوسط ولا يختلف اول الشهور بالامر الاوسط والرؤية باكثر من يومين لان اكثر المتوالية من الشهور التامة بالرؤية اربعة اشهر لا يزيد
عليها واكثر المتوالية من الناقصة ثلثة اشهر لا غير والشهور الوسطية شهر تام وشهر ناقص الا في سنة الكبيسة فان شهرين متواليين
منها يكونان تامين وهما ذو الحجة والمحرم فعلى تقدير تقدم اول الشهر بالرؤية بيومين على الامر الاوسط او تأخره كذلك عنه فالثاني
عشر اما الخميس او الاحد والجميع متفقون على انّ الولادة كانت في يوم الجمعة وهو يبطل كونها في السابع عشر ويثبت الثاني عشر فالقولان
المشهوران منها متناقضان ينافي بعضها بعضا وكونها يوم الجمعة ينافي كونها في السابع عشر واذا تقرر ذلك فلنستخرج وقت وفاته صلى الله عليه وآله واذ قد
عرفت ان اول المحرم سنة الهجرة يوم الخميس فاول صفر يوم السبت واول ربيع الاول يوم الاحد واذ قد عرفت ان اول ربيع الاول الذي
ولد فيه صلى الله عليه وآله يوم الاحد فما بين ربيع الاول الذي في خلال سنة هجرته وبينه ثلث وخمسون سنة تامة قمرية كما مر فاذا جعلت السنين ايّاما
وطرحت منها سبعة سبعة لم يبق شيء فظهر ان اول الربيع الذي في خلال سنة هجرته ايضا يوم الاحد فنقول ما بين اول الربيع الاول
الذي في خلال سنة هجرته واول ربيع الاول الذي قبض فيه عشر سنين تامة قمرية فاذا ضربنا عدد السنين في عدد ايام السنة القمرية
وزدنا عليها الكبائس بلغ ثلثة آلاف وخمسمائة واربعا واربعين فاذا طرحنا من المبلغ سبعة سبعة بقي اثنان فاذا جمعناها مع الاحد
اول الربيع الاول الذي هاجر فيه يظهر ان اول الربيع الاول الذي قبض فيه يوم الثلثاء بالامر الاوسط فالثاني عشر منه بالامر الاوسط
يوم السبت وبالرؤية يوم الاثنين وقد عرفت انه قد يتقدم اول شهر صفر بالامر الاوسط يوم الاثنين والسابع والعشرون منه يوم
السبت فيمكن ان يكون الاختلاف لاجل الخلاف في الرؤية والامر الاوسط بان يكون اول الشهر بالرؤية يوم الاربعاء فينطبق الثامن و
العشرون من شهر صفر على يوم الاثنين فلا يظهر ترجيح من هذا الوجه لاحد القولين على الآخر اقول وقد وجدنا في كتاب السماء والعالم
من كتاب بحار الانوار وجوها اخرى حسابية لتقوية مختار الخاصة الامامية ومع ذلك كله يشكل رد الخبر المعتبر الدال على كون الولادة
الشريفة في السابع عشر لابتناء تلك الوجوه على ما ظهر لاهل الهيئة من الارصاد المختلفة في الكسور والكبائس يظهر من اختلافها في الازمنة
المتطاولة اختلاف كثير وايضا كون الولادة في يوم الجمعة ليس شهرتها بين الامامية كشهرة السابع عشر فيمكن ان يكون الاشتباه في الاول
دون الثاني مع ان ما ورد في الاخبار مبني على الرؤية الشرعية فيمكن ان يكون الرؤية متأخرة من هذا الحساب في ذلك الشهر لغيم او نحوه
والله يعلم حقائق الامور. وقبض صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلث وستين سنة وقال بعض العامة ابن خمس وستين وعلى الاول اتفق اصحابنا وهو المشهور
بينهم ايضا واما نسبه الشريف على ما ذكره الاكثر هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن اليسع
بن الهميسع بن سلامان بن النبت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل بن تارخ بن ناخور بن شروع بن ارغو بن فالغ بن عابر
بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن البارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليهم السلم
فالى عدنان اتفق الاكثر وبعده اختلفوا اختلافات كثيرة اوردناها في الكتاب الكبير [illegible] في القصص ان اباه توفي وامه
حبلى به وقدمت امه آمنة بنت وهب على اخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة ثم رجعت به حتى اذا كانت بالابواء ماتت وارضعته حتى شبّ حليمة
بنت عبد الله السعدية وقال ابن شهرآشوب ره في المناقب توفي ابوه وامه حامل به وماتت امه وهو ابن اربع سنين الكلبي وهو ابن ست







وعشرين شهراً وعن ابن اسحق توفيت امه بالابواء منصرفها الى مكة وهو ابن ست ورباه عبد المطلب وتوفي عنه وهو ابن ثمان سنين وشهرين وعشرة ايام فاوصى به الى ابي طالب عمه. وقال الكازروني في المنتقى ولد عبد الله لاربع وعشرين سنة مضت من ملك كسرى انوشيروان سبع عشرة سنة ثم تزوج آمنة فلما حملت برسول الله ص توفي وذلك ان عبد الله بن عبد المطلب خرج الى الشام في عير من عيرات قريش يحملون تجارات ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله يومئذ مريض فقال اتخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضاً شهراً ومضى اصحابه فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب عن عبد الله فقالوا خلفناه عند اخواله بني عدي وهو مريض فبعث اليه عبد المطلب اعظم ولده الحارث فوجده قد توفي في دار النابغة فرجع الى ابيه فاخبره فوجد عليه عبد المطلب وجداً شديداً ورسول الله ص يومئذ حمل ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة وروي انه توفي بعدما اتى على رسول الله ثمانية وعشرون شهراً وقيل سبعة اشهر والاول اصح انتهى قوله وتزوج خديجة قال القرطبي تزوجها قبل النبوة ثيباً بعد زوجين بعد ابي هالة التميمي وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها النبي ص وهي بنت اربعين سنة واقامت معه اربعاً وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وسن رسول الله ص حين تزوجها احدى وعشرون سنة وقيل خمس وعشرون وقيل ثلث وثلثون وقال بعضهم امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم كانت خديجة تحت ابي هالة بن زرارة التميمي فولدت له هنداً وهالة وهما ذكران ثم تزوجها عتيق بن عائذ المخزومي فولدت منه جارية اسمها هند وبعضهم يقدم عتيقاً على ابي هالة ثم تزوجها النبي ص ولها يومئذ من العمر اربعون سنة وبعض اخرى وكان لرسول الله ص خمس وعشرون سنة وقيل احدى وعشرون والاول اصح ولم ينكح عليها حتى ماتت وهي اول من آمن من النساء وقال ابن شهرآشوب رحمه الله في المناقب تزوج اولاً بمكة خديجة بنت خويلد قالوا وكانت عند عتيق بن عائذ المخزومي ثم عند ابي هالة وروى احمد البلاذري وابو القسم الكوفي في كتابيهما والمرتضى في الشافي ان النبي ص تزوج بها وكانت عذراء ويؤكد ذلك في كتابي الانوار والبدع ان رقية وزينب كانتا ابنتي هالة اخت خديجة انتهى ثم اعلم انه اختلف في عدد اولاده ص فقال القرطبي اجمع اهل النقل على انها ولدت له اربع بنات كلهن ادركن الاسلام و هاجرن زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة واجمعوا انها ولدت له ولداً سماه القسم وكان به يكنى واختلفوا هل ولدت له ذكراً غيره فقيل ولدت ثلثة عبد الله والطيب والطاهر والخلاف في ذلك كثير ومات القسم بمكة صغيراً قيل انه لم يمش وقيل انه لم يعش الا اياماً يسيرة ولم يكن له ص من غير خديجة ولد غير ابرهيم ع ولدته مارية القبطية ولد له بالمدينة وبها توفي وهو رضيع وتوفي جميع اولاده في حيوته الا فاطمة رضي الله عنها فانها توفيت بعده بستة اشهر وروى الصدوق قده في الخصال باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ولد لرسول الله ص من خديجة القسم والطاهر وهو عبد الله وام كلثوم ورقية وزينب وفاطمة وتزوج علي بن ابي طالب ع فاطمة عليها السلام وتزوج ابو العاص بن الربيع وهو رجل من بني امية زينب وتزوج عثمن بن عفان ام كلثوم فماتت ولم يدخل بها فلما ساروا الى بدر زوجه رسول الله ص رقية وولد لرسول الله ص ابرهيم من مارية القبطية وهي ام ابرهيم ام ولد ونحو ذلك روى الحميري في قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام وقال ابن شهرآشوب في المناقب ولد من خديجة القسم و عبد الله وهما الطاهر والطيب واربع بنات زينب ورقية وام كلثوم وهي آمنة وفاطمة وهي ام ابيها ولم يكن له ولد من غيرها الا ابرهيم من مارية ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة ام ابرهيم ويقال ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام وقبره بالبقيع وفي الانوار والكشف واللمع وكتاب البلاذري ان زينب ورقية كانتا ربيبتيه من جحش فاما القسم والطيب فماتا بمكة صغيرين قال مجاهد مكث القسم سبع ليال وقال في المنتقى ولدت خديجة له ص زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقسم وبه كان يكنى و الطاهر والطيب فهلك هؤلاء الذكور في الجاهلية وادركت الاناث الاسلام فاسلمن وهاجرن معه وقيل الطيب والطاهر لقبان لعبد الله وعبد الله ولد في الاسلام وقال ابن عباس اول من ولد لرسول الله ص بمكة قبل النبوة القسم ويكنى به ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب والطاهر جميعاً وامهم جميعاً خديجة بنت خويلد وكان اول من مات من ولده القسم ثم مات عبد الله بمكة فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وعن جبير بن مطعم قال مات القسم وهو ابن سنتين وقيل سنة وقيل ان القسم والطيب ماتا وسبع ليال ومات عبد الله بعد النبوة بسنة واما ابرهيم فولد سنة ثمان من الهجرة ومات وله سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام وقيل كان بين كل ولدين لخديجة سنة وقيل ان الذكور من اولاده ثلثة والبنات اربع واولهن زينب ثم القسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وهو الطيب والطاهر ثم ابرهيم ويقال ان اولهم القسم ثم زينب ثم عبد الله ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة انتهى واقول هذا القول الاخير اوفق بالرواية التي رواها المصنف كما سيأتي في الروضة في حديث اسلام علي ع وفي حديث طويل عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ولم يولد لرسول الله ص من خديجة على فطرة الاسلام الا فاطمة عليها السلام وقال في النهاية البضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد وقال الجوهري تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلاً فاذا جاوزت لفظ العشر لا تقول بضع وعشرون وهذا يخالف ما جاء في الحديث انتهى قوله وماتت خديجة ذهب بعضهم الى انها رضي الله عنها ماتت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقيل بثلث وهو اشهر وكان لها من العمر خمس وستون سنة وكانت مدة مقامها معه ص خمساً وعشرين سنة ودفنت بالحجون وقال في اعلام الورى ان قريشاً اجتمعوا في دار الندوة وكتبوا بينهم صحيفة ان لا يواكلوا بني هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم ولا يحضروا معهم حتى يدفعوا محمداً اليهم فيقتلونه وانهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلة او صراحاً فلما بلغ ذلك ابا طالب جمع بني هاشم ودخل الشعب وكانوا



اربعين رجلا فحلف لهم ابو طالب بالكعبة والحرم والركن والمقام لئن شاكت محمدا شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم وحصّن الشعب فكان يحرسه
بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله صلى الله عليه وآله مضطجع ثم يقيمه ويضجعه في موضع آخر فلا يزال الليل كله هكذا ووكّل ولده وولد
اخيه يحرسونه بالنهار واصابهم الجهد وكان من دخل من العرب مكة لا يجسر ان يبيع من بني هاشم شيئا ومن باع منهم شيئا انتهبوا ماله وكان
ابو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط يخرجون الى الطرقات التي تدخل مكة فمن رأوه معه ميرة نهوه ان يبيع من
بني هاشم شيئا ويحذّرونه ان باع شيئا ان ينهبوا ماله وكانت خديجة لها مال كثير فانفقته على رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب ولم يدخل في حلف
الصحيفة مطعم بن عدي وقال هذا ظلم وختموا الصحيفة باربعين خاتما ختمه كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها في الكعبة وتابعهم ابو لهب
على ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في كل موسم فيدور على قبائل العرب فيقول لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة
وابو لهب في اثره فيقول لا تقبلوا منه فانه ابن اخي وهو ساحر كذاب فلم يزل هذه حاله فبقوا في الشعب اربع سنين لا يأمنون الا من موسم الى
موسم ولا يشترون ولا يبايعون الا في الموسم وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة فكان اذا اجتمع
المواسم يخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ثم لا يجسر احد منهم ان يخرج الى الموسم الثاني فاصابهم الجهد وجاعوا وبعثت قريش
الى ابي طالب ادفع الينا محمدا حتى نقتله ونملّكك علينا فقال ابو طالب قصيدته الطويلة اللامية التي يقول فيها   الم تعلموا ان ابننا لا مكذّب
لدينا ولا يعني بقول الاباطل   كذبتم وبيت الله يبزى محمد   ولما نطاعن دونه ونناضل   ونسلمه حتى نصرّع دونه   ونذهل عن ابنائنا
والحلائل   الى آخر الابيات فلما سمعوا هذه القصيدة أيسوا وكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء بالعير بالليل عليها
البر والتمر الى باب الشعب ثم يصيح بها فتدخل الشعب فيأكله بنو هاشم فلما اتى لرسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب اربع سنين بعث الله على صحيفتهم
القاطعة دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بذلك فاخبر رسول
الله ابا طالب فقام ابو طالب فلبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه فلما بصروا به قالوا قد ضجر ابو طالب وجاء الآن
ليسلم ابن اخيه فدنا منهم وسلم عليهم فقاموا اليه وعظموه وقالوا يا ابا طالب قد علمنا انك اردت مواصلتنا والرجوع الى جماعتنا وان تسلم
ابن اخيك الينا قال والله ما جئت لهذا ولكن ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله اخبره انه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الارض فلحست جميع
ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما انتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم
وان كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم قتلتموه وان شئتم استحييتموه فبعثوا الى الصحيفة فانزلوها من الكعبة وعليها اربعون خاتما فلما اتوا
بها نظر كل رجل منهم الى خاتمه ثم فكوها فاذا ليس فيها حرف واحد الا باسمك اللهم فقال لهم ابو طالب يا قوم اتقوا الله وكفوا عما انتم عليه
فتفرق القوم ولم يتكلم منهم احد ورجع ابو طالب الى الشعب فقال في ذلك قصيدته البائية التي اولها   الا من لهم آخر الليل منصب
وشعب العصا من قومك المتشعب   وقد كان في امر الصحيفة عبرة   متى ما يخبر غائب القوم يعجب   الى آخر الابيات وقال عند
ذلك نفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء بني هاشم منهم مطعم بن عدي وكان شيخا كبيرا كثير المال له اولاد وابو البختري
بن هشام وزهير بن ابي امية المخزومي في رجال من اشرافهم نحن براء مما في هذه الصحيفة وقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وخرج النبي صلى الله عليه وآله من
الشعب ورهطه وخالطوا الناس ومات ابو طالب بعد ذلك بشهرين وماتت خديجة بعد ذلك وورد على رسول الله صلى الله عليه وآله امران عظيمان وجزع
جزعا شديدا ودخل صلى الله عليه وآله على ابي طالب وهو يجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا ونصرت كبيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خيرا اعطني كلمة اشفع
لك بها عند ربي فروي انه لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول الله الرضا وفي كتاب دلائل النبوة عن ابن عباس قال فلما ثقل ابو طالب رئي
يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس يستمع قوله فرفع العباس رأسه عنه وقال يا رسول الله قد والله قال الكلمة التي سألته اياها وذكر محمد بن
جبار ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وآله المصائب بهلاك خديجة وابي طالب وكانت خديجة
وزير صدق على الاسلام وكان يسكن اليها وذكر ابو عبد الله بن منده في كتاب المعرفة ان وفاة خديجة كانت بعد وفاة ابي طالب بثلاثة
ايام وزعم الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وفي هذه السنة توفيت خديجة وابو طالب بينهما خمس وثلثون ليلة انتهى
وقال الكازروني في المنتقى مات ابو طالب في سنة عشر من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة وفي هذه السنة توفيت خديجة بعد ابي طالب
بايام وهي بنت خمس وستين ودفنت بالحجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله في قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة والصلوة عليها وروي عن عبد الله
بن ثعلبة قال لما توفي ابو طالب وخديجة وكان بينهما شهر او خمسة ايام اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وآله مصيبتان فلزم بيته واقل الخروج الى
اخرجوا قال هذا ما ذكره الكلبوني في ذلك مما اهل لذلك النوابغ والله يعلم وبعاب الشنا كتع اي كرم وابغض والمقام بالفتح الاقامة والمراد بالقرية
مكة والآية في سورة النساء هكذا وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا
اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا وفسر المفسرون القرية بمكة شرفها الله

المطلب الرابع في حديث سيد ولد آدم   اي افضلهم واشرفهم وصاحب الخير عليهم قال في النهاية في الحديث انا سيد ولد آدم ولا
فخر قاله اخبارا عما اكرمه الله تعالى به من الفضل والسؤدد وتحدثا بنعمة الله تعالى عنده واعلاما للامة ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه
ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر اي ان هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى لم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي ان افتخر بها ثم قال
والسيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم واصله من ساد يسود
فهو سيود فقلبت الواو ياء لاجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت انتهى والكلام فيه بتقدير الاستفهام من خلق الله اي من الملائكة والجن وولد

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بن محمد بن ابي حماد الكاتب عن الحسين بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اكان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ولد آدم فقال كان والله سيد من خلق الله وما برأ الله بريّة خيرا من محمد صلى الله عليه وآله
(محمد تقي)



التي تزعمها الحكماء والرتبة الخليقة وخبر الواضح خبر مبتدأ محذوف بتقدير هي والجملة نعت بتقدير والجملة تأكيد للجملة السابقة باعتبار مفهوم الخبر فالترتيب منه كونه افضل من الجميع وان كان مدلول المطابقي للاخير السابق **الثاني** صحيح السند ❁ بالتحريك ذو الروح والكلام فيه كما في الخبر المتقدم **الثالث** ضعيف قوله بلا بدن ❁ اي اصلا او بلا بدن عنصري بل بدن مثالي فظاهره كون الروح جسما لطيفا وهو غير البدن كما هو المشهور وقيل باول الخلق هنا بالتقدير قبل ان اخلق اي بحسب الزمان الموهوم وقبل القابلية بحسب الرتبة فانهما اشرف من كل مخلوق ثم لم تزل تهللني اي بلسان الحال كما في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والظاهر لسان المقال ثم جمعت روحيكما كان المراد جعل مادة بدنيهما في صلب آدم ع فكانت تمجدني اي بنفسها او بتوسط الابدان المشتملة على الطينات المقدسة ثم قسمتها ثنتين اي في صلب عبد المطلب وابي طالب وقسمت الثنتين اي بعضها في صلب علي عليه السلام الى الحسنين ثم خلق الله اي بعد خلق النور الاول لا بعد الجمع والقسمة كما يدل عليه سائر الاخبار او ثم للتراخي المعنوي لفضل الذكر على الانثى ويؤيد هذا الوجه ما رواه الصدوق في العلل باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول الله ص قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قبل ان يخلق الدنيا بسبعة الاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله ص قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على اي مثال قال اشباح نور حتى اذا اراد الله عز وجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم اخرجنا الى اصلاب الآباء وارحام الامهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون فلما صيرنا الى صلب عبد المطلب اخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في ابي طالب ثم اخرج الذي لي الى آمنة والنصف الى فاطمة بنت اسد فاخرجتني آمنة واخرجت فاطمة عليا ثم اعاد عز وجل العمود الي فخرجت مني فاطمة ثم اعاد عز وجل العمود الى علي فخرج منه الحسن والحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن وما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في ولده الى يوم القيامة والاخبار في ذلك مستفيضة اوردت اكثرها في الكتاب الكبير لكن فهمها صعب على العقول والاولى الايمان بها مجملا ورد علمها اليهم عليهم السلام ويخطر بالبال انه يحتمل ان تكون اشارة الى انهم عليهم السلام لما كانوا المقصودين من خلق آدم ع وسائر البرية وكان خلق آدم من الطينة الطيبة ليكون قابلا لخروج تلك الانوار المقدسة منه بقي تلك الطينة في الآباء والامهات حتى كانت قابليتها في عبد الله وابي طالب عليهما السلام لخلق المقدسين منهما فلعله يكون المراد بحفظ النور وانتقاله من الاصلاب الطاهرة الى الارحام المطهرة كناية عن انتقال تلك القابلية واستكمال هذا الاستعداد فما ورد من ان كمالهم وفضلهم كان بسبب الاشتمال على تلك الانوار يتفق على هذا الوجه وكذا امثالها من الاخبار والله يعلم حقايق تلك الاسرار وحججه الاخيار عليهم السلام وقال المحدث الاسترابادي قدس سره من الامور المعلومة ان جعل المجردين واحدا ممتنع وكذلك قسمة المجرد فينبغي حمل الروح هنا على الاجسام النورانية المنزهة عن الكثافة البدنية وقال بعض الافاضل المراد بخلق الروحين بلا بدن خلقهما مجردين وجعلهما واحدا جمعهما في بدن مثالي نوراني لاهوتي وتقسيمهما تفريقهما وجعل كل واحد منهما في بدن شهودي جسماني واستعمال خلق الروحين بيدي واحد انما هو في الابدان المثالية اللاهوتية وقال بعض المحققين ثم في قوله ثم جمعت روحيكما ليست للتراخي في الزمان بل في الرتبة كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وقوله فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني تكرير لقوله فلم تزل تهللني وتمجدني في اشراق نور امر آخر والمعنى اني خلقتكما جميعا روحا واحدا تمجدني تلك الروح ثم قسمتها ثنتين انتهى وقال بعضهم فجعلتهما واحدة اي بالاتصال الحقيقي وضمير كانت لواحدة والمراد بهذا التوحيد والوصل حكم ومصالح انتهى واطلاق المسح واليمين هنا على الاستعارة اذ من يريد اللطف باحد يمسحه بيمينه ويحتمل ان يكون اليمين كناية من الرحمة كما حققنا في قولهم عليهم السلام والخير في يديك انه يمكن ان يكون المعنى ان النفع والضر الصادرين منك كلاهما حكمة ومصلحة فالنفع منسوب الى اليمين والضر الى الشمال فافضى نوره فينا اي اوصله الينا او وصل الينا وقيل ادخله فينا قال في المصباح الفضاء المكان الواسع وفضا المكان فضوا من باب قعد اتسع فهو فضاء وافضى الرجل بيده الى الارض بالالف مسها بباطن راحته قال ابن فارس وغيره وافضى الى امرأته باشرها وجامعها وافضاها وافضيت الى الشيء وصلت اليه والسر اعلمته به انتهى والنور العلم وسائر الكمالات **الرابع** مجهول خلقتك ❁ اي روحك قبل خلق كل شيء بلا امانة فيه او خلقت جسدك المثالي او بدنك الاصلي ولعل هذا معنى لم تك شيئا او موصوفا بالانسانية من روحي اي مما اخترته من الارواح او شرفته واختصصته كرامة اي اكراما حين وجبت اي كان ايجاب الطاعة لك عند نفخ الروح ويحتمل ان يكون المراد بالروح روح القدس الذي يتعلق بهم عند النبوة والامامة من اطاعك فقد اطاعني لان الله امر بطاعتهم ولانهم لا يامرون الا بما هو طاعة لله والنبي ذكرها الكليني **الخامس** ضعيف على المشهور فاجريت اختلاف الشيعة ❁ اي في معرفة الائمة عليهم السلام واحوالهم وصفاتهم او في اعتقادهم في عدد الائمة عليهم السلام فان الشيعة هم القائلون بامامة علي ع بعد النبي ص بلا فصل ومنهم ناووسية ومنهم زيدية ومنهم فطحية ومنهم واقفية الى غير ذلك والحق منهم الامامية والاول انسب بالجواب منفردا بوحدانيته اي كان منفردا بكونه لا شيء معه فهو مبالغة في التفرد او الباء للملابسة او للسببية اي كان منفردا بالقدم بسبب انه الواحد من جميع الجهات ولا يكون كذلك الا الواجب بالذات فلابد من قدمه وحدوث ما سواه ويدل صريحا على حدوث العالم وفي القاموس الدهر الزمان الطويل والابد الممدود والف سنة ونقيض الهباء فاشهدهم خلقها اي خلقها بحضرتهم وهم يطلعون على اطوار الخلق واسراره فلذا صاروا مستحقين للامامة لعلمهم الكامل بالشرايع والاحكام وعلل الخلق وعلم الغيوب والائمة الامامية كلهم موصوفون بتلك الصفات دون سائر الفرق فمنه يظهر مذهبهم فيتوجه الجواب على الوجه الثاني ايضا فان قيل كيف يستقيم هذا مع قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم قلنا لا ينافي ذلك بل يؤيده لان الضمير في ما اشهدتهم راجع الى الشياطين وذريتهم او الى المشركين بدليل قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا فلا ينافي اشهاد الهادين للخلق قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه

٢ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن حماد عن ابي عبد الله ع وذكر رسول الله ص فقال قال امير المؤمنين ع ما برأ الله نسمة خيرا من محمد ص

٣ **احمد بن** ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سماواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتداها روحا بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فافضى نوره فينا

٤ **احمد** عن الحسين عن محمد بن عبد الله عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول اوحى الله الى محمد ص يا محمد اني خلقتك ولم تك شيئا ونفخت فيك من روحي كرامة مني اكرمتك بها حين اوجبت لك الطاعة على خلقي جميعا فمن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واوجبت ذلك في علي وفي نسله ممن اختصصته منهم لنفسي

٥ **الحسين بن** محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن ابي الفضل عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع فاجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد

(علا)



٦ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع بأي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت آخرهم وخاتمهم قال اني كنت اول من آمن بربي واول من اجاب حين اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت انا اول نبي قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله

٧ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن علي بن حماد عن المفضل قال قلت لابي عبد الله ع كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده احد غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم انهى علم ذلك الينا

سهل بن زياد عن محمد بن الوليد قال سمعت يونس بن يعقوب عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله ع يقول قال انا اهل بيت نوه الله باسمائنا لما خلق السموات والارض امر مناديا فنادى اشهد ان لا اله الا الله ثلاثا اشهد ان محمدا رسول الله ثلاثا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا ثلاثا

٩ احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد بن ابراهيم الجعفري عن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله ع قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي طالب ع

١٠ الحسين بن محمد عن سعد بن عبد الله عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي ابو جعفر ع يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا ص وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون

(علي)

قد تقدم اولها من وقت دعوتهم لكم ... بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم الخ قال الطبرسي ره اي ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم مستعينا بهم على ذلك ولا استعنت ببعضهم على خلق بعض وهذا اخبار عن كمال قدرته واستغنائه عن الانصار والاعوان ويدل عليه قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اي الشياطين الذين يضلون الناس اعوانا يعضدونني عليه وقيل ان معنى الآية انكم اتبعتم الشياطين كما يتبع من يكون عنده علم لا ينال الا من جهته وانا ما اطلعتهم على خلق السموات والارض ولا على خلق انفسهم ولم اعطهم العلم بانه كيف يخلق الاشياء فمن اين يتبعونهم وقيل معناه ما احضرت مشركي العرب وهؤلاء الكفار خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي وما خلقت بعضهم خلق بعض بل لم يكونوا موجودين فخلقتهم فمن اين قالوا ان الملائكة بنات الله ومن اين ادعوا ذلك انتهى واجرى طاعتهم عليها اي اوجب على جميع الاشياء طاعتهم حتى الجمادات والسماويات والارضيات كشق القمر واقبال الشجر وتسبيح الحصا وامثالها مما لا يحصى وفوض امورها اليهم من التحليل والتحريم والعطاء والمنع وان كان ظاهرها تفويض تدبيرها اليهم من الحركات والسكنات والارزاق والاعمار واشباهها ولا ريب في ان كل ذلك يحصل بدعائهم واستدعائهم ولما كون جميع ذلك منهم فيشكل الحكم فيه نفيا واثباتا وقد مر الكلام فيه في باب التفويض ومن سلك مسالك الحكماء يمكنه تصحيح ذلك بانه لما كان العقل الفعال عندهم مدبرا للكائنات ويجعلونه مرتبطا بنفس النبي والوصي صلوات الله عليهم ارتباط النفس بالبدن فالمراد بخلقهم خلق ذلك النور المتعلق بهم المشرق عليهم وشهوده خلق الاشياء وتفويض الامور اليه لكنهم لا يمكن تلك المقدمات موقوفة على امور مخالفة للشريعة والاصول المقررة فيها كما اومانا اليه مرارا انهم يحلون ما يشاؤن مبني على التفويض في الاحكام الذي مرت الاشارة اليه في بابه وقيل وفوض امورها اليهم اي لبيان علمهم بجميع الامور بحيث لا يتوقفون في شيء منها الى نظر قوله ثم يفعل الله ما يشاء وقوله ان الله يحكم ما يريد مع علمنا بانه لا يجوز عليهم ان يشاؤا او يريدوا خلاف مقتضى المصلحة حلالا لهم ويحرمون ... ان يتعلق بشيء الا بعد علمهم باحلال الله وتحريمه وهذا معنى قوله ولا يشاؤن الا ان يشاء الله والاستثناء مفرغ وان مصدرية والمصدر نائب ظرف الزمان والتهاون الاعتقاد المتعلق باصول الدين فتقدمها او يتجاوزها بالغلو وفي كتبهم اي يخرج من الجانب الآخر يمحق على العلوم اي بطل بهذا وعلى الجهول اي بطل في القاموس محق كمنع ابطله ومحاه انتهى لحق كعلم اي كان مع ائمة الحق صلوات الله عليهم او ادرك الحق خذها اليك او احفظ تلك الديانة لنفسك

الحديث السادس ضعيف سبقت الانبياء من باب يعنوب ❁ اي في الفضل والمرتبة وكثرة الاسبق خلق الروح لعدم مناسبة الجواب ولا يتوهم التنافي بينه وبين قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله لانه معلوم ان المراد هنا التفريق برسالة بعضهم دون بعض وقد قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض حين اخذ اشارة الى قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين وقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم فكنت اول يدل على ان سبق الاقرار والاقرار مناط الفضل لكنه لا يدل على مزية الاستعداد للكمال بحسب الفطرة ومحض النية وشرف الطينة بل لا يبعد ان يكون سبق الاقرار تابعا كما يتزن بذلك ويدل على الظاهر ويدل على فضل امير المؤمنين ع على سائر الصحابة بزيادة ماثل

الحديث السابع ضعيف على المشهور ومحمد بن علي بن ابراهيم هو اما ابو سمينة او الهمداني وكيل الناحية وليس ابن هاشم المعروف كما توهم وان كان موجودا وعندنا منه كتاب العلل لانه متاخر عن هذه المرتبة ... قوله في الاظلة اي عالم الظلال وهو عالم الارواح او عالم المثال او عالم الذر كما مر كنا عند ربنا اي مقربين لديه سبحانه بالقرب المعنوي وكانه في علمه ومنظورين بعنايته في ظلة خضراء الظلة بالضم ما يستظل به وشيء كالصفة يستتر به من الحر والبرد ذكره الفيروزآبادي وكان المراد ظلال العرش قبل خلق السموات والارض وقال الاسترآبادي قدس سره اي في نور اخضر والمراد خلقهم بذلك العالم الاكوني انهم منه انتهى ويحتمل ان يكون كناية عن معرفة الرب سبحانه كما مر في حديث انوار العرش فيه بالبدن كانوا مغمورين في انوار معرفته تعالى مشغوفين بها اذ لم يكن موجود غيرهم وغيرهم حتى بدا له في خلق الاشياء اي اراد خلقها لا بالبداء اللغوي كما مر في بابه ثم انهى اي ابلغ واوصل علم ذلك اي حقايق تلك المخلوقات واحكامها البيان

الحديث الثامن كالسابق نوه باسمه اذا رفع ذكره واعلاه انه لما خلق الله بيان للتنويه وقوله ثلاثا نائب مناب المفعول المطلق وعامله نادى اي ثلاث مرات وانما اكد الشهادة الثالثة بقوله حقا لعلمه بان كثيرا ممن يقر بالتوحيد والرسالة ينكر الولاية فناسبت التاكيد

الحديث التاسع مجهول ❁ قال الاسترآبادي يعني لم يكن شيء من الممكنات فخلق الكان ادخل عليه الالف واللام لان المراد الممكن الكائن مثل العقل والقلم انتهى وكان المراد بنور الانوار اولا نور النبي ص اذ هو منور ارواح الخلائق بالعلوم والهدايات والمعارف بل سبب لوجود الموجودات وعلة غائية لها واجرى فيه اي في نور الانوار من نوره الذي نورت منه الانوار اي نور ذاته سبحانه من افاضاته وهذا بالانوار التي نورت منها الانوار كلها حتى نور الانوار المذكور اولا وهو النور الذي اي نور الانوار المذكور اولا اذ لا شيء كون قبلهما اي قبل نورهما الذي خلقا منه او تكون ذلك النور او لا شيء من ذوات الروح كما اخطر بالبال ويحتمل نور الانوار اي هادي الهداة وقوله الذي نورت الانوار ومن التبعيضية من نوره اي علمه وكماله والذي مفعول اجرى ويحتمل ان نور الانوار عبارة عن محمد ص والانوار عن اوصيائه المعصومين ونوره عبارة عن القرآن الذي هو تبيان لكل شيء ويحتمل ان يقال ان الاوصياء نورت بسبب القرآن ولا منافاة بينهما وضمير هو لنوره ومن في منه للتعليل والمراد انه لولا علمه وكتابه المنزل على رسول الله ص لما خلق نور ولا الاوصياء انتهى اطهر الطاهرين على التنازع اي في نطفتي ...

الحديث العاشر ضعيف على المشهور وفي بعض النسخ الحسين عن محمد بن عبد الله فالاول هو الحسين بن عبد الله المذكور في الخبر السابق والثاني هو الاشعري من اصحاب الرضا ع مجهول او غيره وفي بعضها الحسين بن محمد عن سعد بن عبد الله فالاول هو الاشعري شيخ الكليني والثاني هو ابن عامر قوله اول ما خلق اي اول ما خلق اول منصوب بالظرفية وما مصدرية وخلق محمد خبره والمهتدين صفة وكونه مفعول الهداة بعيد فكانوا اشباح نور بين يدي الله ... الاشباح جمع الشبح



بالقرآن وهو سواد الانسان او غيره تراه من بعيد فالمراد اما الاجساد المثالية فالمراد بقوله بلا ارواح بلا ارواح جسمانية او الروح مجردا كان او جسما لطيفا ليستقيم ايضا لان الارواح مالم تتعلق بالابدان فهي مستقلة بنفسها ارواح من جهة واجساد من جهة فهي ابدان نورانية لم تتعلق بها ارواح اخرى وعلى هذا فظل النور ايضا اضافة بيانية ويمكن ان تكون الاضافة فيهما لامية ويكون المراد بالنور نور ذاته تعالى فانها اثر ذلك النور وظلال له والحمل في قوله وتعالى على النور بالحمل على طريقة الحكماء وكان مؤيدا بروح واحدة اي في عالم الارواح او في عالم الاظلة والاول اظهر ولذلك اي ولتايدهم بذلك الروح وافاضة الفطرة الروحانية خلقهم في النشأة الجسمانية خلماء علماء الخ ويصلون الصلوات كانه تأكيد لما مر او المراد بقوله خلقهم اي في عالم الارواح ثم في عالم الاظلة الخ اي كانوا يعبدون الله في هذا العالم وكانوا ابرار علماء بخلاف سائر الارواح لتأييدهم حينئذ بروح القدس فقوله ويصلون الخ اي في عالم الاجساد فلا تكرار ويحتمل ان المراد بالصلوة والصوم والتسبيح معانيها اللغوية ويسبح لغاتها الايمان بالله واطاعته والانقياد لاوامره والتذلل عند الله والمراد بالصلوة في قوله يصلون معناها في عرف الشرع وكذا الصوم

الحادي عشر ضعيف على المشهور هذا من مشهورات معجزاته صلى الله عليه وآله رواه الخاص والعام وعدم الفيء اما بايجاد الله تعالى ضوءا في محل الفيء او بان له صلى الله عليه وآله نورا يغلب على نور الشمس كما رووا انه كان يسطع منه نور في الليلة الظلماء كما رووا عن عائشة قالت كنت اخيط ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله فسقطت عني الابرة فطلبتها فلم اقدر عليها فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فتبينت الابرة لشعاع نور وجهه وفي رواية عنها انها كانت تخيط شيئا وقت السحر فضلت الابرة وطفئ السراج فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فاضاء البيت فوجدت الابرة بضوئه فضحك ثم قال النبوة وقيل المراد انه لا يرى في يوم الغيم وما قيل من ان جسده الشريف كان لطيفا فلم يكن يمنع نفوذ الشعاع فهو بعيد لانه لو كان جسده الشريف كذلك لم تكن ثيابه كذلك وايضا لو كان كذلك لكان لا يمنع نفوذ شعاع البصر ولم ينقل ذلك وكذا ما قيل ان السحاب كانت تظله فلذا كان لا يرى ظله فهو في غاية البعد لان السحاب لم تكن دائما بل عند شدة الحر والتاذي بالشمس ثم اعلم انه ورد مثل ذلك في شأن الائمة عليهم السلام في بعض الاخبار فالاختصاص بالاضافة الى غيرهم فانهم من نوره او يكون سقوط تلك الحالة من خواصه فلا ينافي حصول تلك لبعض الائمة عليهم السلام في بعض الاوقات والاحوال غير متبين على بناء المجهول والعرف بالفتح الريح وكثر استعماله في الطيبة الاسجد الى سجود تعظيم لا عبادة والمراد بالسجود اما ظاهره او نحوه وقيل بعض هذه الثلاثة كان قبل البعثة فارتفع بعده لشدة الامتحان وهو مختص به الوجوه ثم اعلم ان الريح الطيبة كانت من جسده الشريف لطيفة لا من استعمال الطيب وروى القاضي عياض في كتاب الشفاء باسناده عن انس قال ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وآله وعن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وآله مسح خده قال فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجها من جونة عطار وقال غيره مسها بطيب او لم يمسها يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها ونام رسول الله صلى الله عليه وآله في دار انس فعرق فجاءت امه بقارورة تجمع فيها عرقه فسألها رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقالت نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن النبي صلى الله عليه وآله يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيبه وذكر اسحاق بن راهويه ان تلك كانت رائحته بلا طيب وروى في المنتقى عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي واني احب ان تعينني بشيء فقال ما عندنا شيء ولكن اذا كان غدا فتعال فجئني بقارورة واسعة الراس وعود شجرة فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة فقال خذها وامر ابنتك اذا ارادت ان تطيب ان تغمس العود في القارورة وتطيب بها فكانت اذا تطيبت شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين وروي انه صلى الله عليه وآله كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة

الثاني عشر حسن لما عرج برسول الله صلى الله عليه وآله عرج على بناء المفعول والباء للتعدية والظرف نائب الفاعل والباء في بهذه او التعدية الى مكان التنوين للتفخيم وقال الخليل عنه فخلاه ثم شد اللام فيهما اي تركه والاستفهام للتعجب على هذه الحالة اشارة الى ما عرض له صلى الله عليه وآله من الرعب والغربة من التوحش والتحير والفزع امضه الهاء للسكت لقد وطئت مكانا اي وضعت قدمك وفي تحليل الظلمة اشكال ويمكن ان يوجه بوجوه الاول ان عدم وطئ البشر مستلزم لعدم وطئ الملك بناء على ان البشر افضل منه الثاني ان المعنى لا نفر عليك في الانفراد فلا تحزن فانك افضل واشرف من كل بشر الثالث انه مع حصول هذه المنزلة الجليلة لا ينبغي ان يصبح مستقر الوحشة الرابع ان هذه المرتبة العظمى يلزمها التفرد والوحشة فاشكر الله وينبغي لصاحب تلك الدرجة ان يعرضها سواه ولا يتوجه الى غير محبوبه ومولاه ثم انه على اكثر الوجوه يشعر بفضل البشر على الملك بناء على ان جبرئيل اعظم الملائكة وافضلها وقد اختلف المسلمون فيه فذهب اكثر الاشاعرة الى ان الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة وصرح بعضهم بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام البشر من غير الانبياء وذهب اكثر المعتزلة الى ان الملائكة افضل من جميع البشر ولا خلاف بين الامامية في ان الانبياء والائمة عليهم السلام افضل من جميع الملائكة وادعى الاجماع عليه جماعة منهم السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر والمفيد قدس سره وكتاب المقالات والعلامة طاب ثراه في رسالة العقائد والعلامة في بعض كتبه والاخبار في ذلك مستفيضة اورد بعضها في الكتاب الكبير من تأويل ما يوهم خلاف ذلك واما سائر المؤمنين فمعنى تفضيل كلهم او بعضهم على جميع الملائكة او بعضهم فلا يظهر شيء من ذلك من الآيات والاخبار الظهور بينا يمكن الحكم به جازما والتفضيل المذكور اولى من القول بالتوقف

الثالث عشر ضعيف فقال مرتين اقول لاينافي هذا ما رواه الصفار والصدوق رضي الله عنهما في البصائر والخصال باسنادهما عن الصباح المزني عن ابي عبد الله عليه السلام قال عرج بالنبي صلى الله عليه وآله الى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد اوصى الله عز وجل فيها النبي صلى الله عليه وآله بالولاية لعلي والائمة عليهم السلام اكثر مما اوصاه بالفرائض اذ يمكن ان تكون المرتان بمكة او المدينة او المرتان الى العرش والباقية الى السماء والمرتان بالجسم والباقية بالروح ولعل الاظهر ان المرتان ما اخبر باجرى منهما والباقية لم يخبر بها

١١ علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن اسماعيل النهدي عن عبد السلام بن حارث عن سالم بن ابي حفصة العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لم تكن في احد غيره لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين او ثلاثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا بشجر الا سجد له

١٢ علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما عرج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى به جبرئيل الى مكان فخلى عنه فقال له يا جبرئيل تخليني على هذه الحال فقال امضه فوالله لقد وطئت مكانا ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك

١٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة قال سأل ابو بصير ابا عبد الله عليه السلام وانا حاضر فقال جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى فقال له ابو بصير جعلت فداك ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى رأسها فقال كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لابي بصير يا ابا محمد والله ما جاءت ولاية علي عليه السلام من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة

(متن)



جزء فيها فأنا وقفت ويمكن أن يكون هذا قبل عروجه إلى موضع تخلف عنه جبرئيل أو كان جبرئيل بحاله في مكانه وإن تخلف عنه لأنه أقل في الخبر السابق أو يكون هذا في أحد المعراجين وذاك في معراج آخر مكانك بالنصب أي الزم مكانك ولا تبرح وقيل وقف أي رشده إلى الوقوف ومكانك منصوب بالإغراء أي بدل مكانك انتهى وما وقف ملك أي مثل ذلك فكان هذا من بركة نفسه عليهما السلام أو أنه حج أيضاً لم يكن واقفاً في ذلك المكان كما مرّ ربك يصلي أي يترحم ويظهر رحمته على عباده أو يصلي عليك بأن يكون المراد بالرحمة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام كما مرّ في الأخبار والمعنى يرحم عليك كما ورد في خبر آخر رواه السيد في كتاب اليقين سبقت رحمتي غضبي لك ولذريتك وفي النهاية في حديث الدعاء سبوح قدوس يرويان بالضم والفتح والفتح أقيس والضم أكثر استعمالاً وهو من أبنية المبالغة والمراد بهما التنزيه من النقائص وقال أيضاً في أسماء الله تعالى القدوس هو الطاهر المنزه من العيوب والنقائص وفعول بالضم من أبنية المبالغة وقد تفتح القاف وليس بالكثير ولم يجئ منه إلا قدوس وسبوح وذروح انتهى وهما هنا خبران لمبتدأ محذوف أي أنا سبوح أو قوله أنا مبتدأ ورب منصوب بالاختصاص وقد مضى تفسير الروح مراراً عفوك منصوب بفعل محذوف أي أسأل أو أطلب ومرفوع بخبر محذوف أي مطلوبي عفوك والتكرير للتأكيد كما قال الله أي في سورة النجم حيث قال علّمه شديد القوى قال البيضاوي أي ملك شديد قواه وهو جبرئيل ذو مرة أي حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها وقيل استولى بقوته على ما جعل له من الأمر وهو أي جبرئيل بالأفق الأعلى أفق السماء ثم دنى من النبي فتدلى فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول وقيل ثم تدلى من الأفق الأعلى فدنى من الرسول فيكون إشعاراً بأنه عرج به غير منفصل عن محله وتقرير لشدة قوته فإن التدلي استرسال مع تعلق فكان جبرئيل من محمد قاب قوسين مقدارهما أو أدنى على تقديركم كقوله أو يزيدون والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما أوحي إليه بنفي البعد الملبس فأوحى جبرئيل إلى عبده عبد الله وإضماره قبل الذكر لكونه معلوماً ما أوحى جبرئيل وفيه تفخيم للموحى به أو الله إليه وقيل الضمائر كلها لله تعالى وهو المعني بشديد القوى كما في قوله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه برفع مكانته وتدليه جذبه بشراشره إلى جناب القدس انتهى وقال الجوهري تقول بينهما قاب قوس وقيب قوس وقاد قوس وقيد قوس أي قدر قوس والقاب ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان وقال بعضهم في قوله تعالى فكان قاب قوسين أراد قابي قوس فقلبه وقال سية القوس ما عطف من طرفيها والجمع سيات والهاء عوض من الواو انتهى وظاهر الخبر إرجاع الضمائر إلى الله تعالى وفي تفسير قاب قوسين بما بين سيتها إلى رأسها خفاء إذ لا يوافق ما مر من التفاسير ولعله كان إلى وسطها أو إلى مقبضها وجعله على أن المراد ابتداء السية إلى رأسها أو حمل التتمة على محل العطف فقط فيكون تفسير الأدنى بعيد ويمكن أن يقرأ رأسها بكسر الراء ثم الهمزة ثم الألف فيكون بمعنى المقبض قال في القاموس رئاس السيف بالكسر مقبضه أو قبيعته انتهى فيكون استعماله في القوس على التوسع إذ ظاهر الفيروزآبادي اختصاصه بالسيف وضمير بينهما للرب والموضع الذي كان يجمع منه النداء أو له ولله سبحانه باعتبار أن سماع الصوت الذي يخلقه من هذا المكان أو المراد بالحجاب الحجاب المعنوي الذي بين الممكن والواجب يمنع الوصول إلى كنهه تعالى فإنه يعرفه من ذلك بوجه يناسب قابليته واستعداده كأنه حجاب بينه وبين الرب تعالى يعرفه به سبحانه لكن يمنع الوصول إلى كنه حقيقته فكأنه شعاع يحير أبصار القلوب كالبرق الخاطف يتلألأ أي يخفق أي يتحرك ويضطرب قال في القاموس خفقت الراية تخفق وتخفق اضطربت وتحركت وكذا السراب وخفق النجم يخفق غاب وفلان حرك رأسه إذا نعس انتهى ولا أعلم إلا وقد قال الضمير لله سبحانه والاستثناء مفرغ والواو حالية والحاصل أنه لما ذكر الزبرجد أتى به لأنه من الحجاب وبعد بأن قال بينهما حجاب زبرجد كأنه قد عرف الممكن لما كان علماً مخلوطاً بنوع من الجهل فكأنه نور مخلوط بظلمة ومنهما يحصل اللون الزبرجدي وبعبارة أخرى لما كان الوجوه المعرفة منه تعالى لغيره واجباً محفوفاً باللوازم الإمكانية فهو كالزجاجة التي خلفها نور فيرى زبرجدياً لكونه ملاك أنوار المعرفة مع تزلزل واضطراب لاختلاف أحوال العقد بزيادة وقد ينقص وقد يغيب فيطلع إشارة إلى اختلاف أحوال المقربين في معرفته سبحانه وقربهم وبعدهم وهجرهم ووصلهم ويتم الأمر شبهها وهذا أيضاً كأنه كناية عن قلة ما ظهر له من معرفة ذاته وصفاته بالنسبة إليه سبحانه وإنه كان خاصاً بطوق البشر كما أشار إليه بقوله إلى ما شاء الله وإن احتمل أن يكون المراد ظاهره بأن يكون الرب تعالى كشف من ذلك الحجاب له شيئاً يسيراً حتى نظر إلى ما وراءه من أنوار العرش والحجب وغرائب أسرارها والله يعلم وحججه عليهم السلام غرائب حكمهم وغوامض علومهم وأسرارهم والقائد الهادي في الدنيا إلى الحق وفي الآخرة إلى الجنة وقال في النهاية المحجل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين لأنهما مواضع الأحجال وهي الخلاخيل والقيود ولا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان ومنه الحديث أمتي الغر المحجلون أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه انتهى مشافهة أو بدون توسط ملك **فائدة مهمة** اعلم أن هذين الخبرين من الأخبار الدالة على معراج النبي ص والآيات المتكثرة والأخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة دالة عليه وقد روي عن الصادق عليه السلام ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء المعراج والمسائلة في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة وعن الرضا من كذب بالمعراج فقد كذب رسول الله ص والآيات مع الأخبار تدل على عروجه إلى بيت المقدس ثم منه إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف وإنكار ذلك أو تأويله بالمعراج الروحاني أو بكونه في المنام ينشأ إما من قلة التتبع في آثار الأئمة الطاهرين أو من قلة التدين وضعف اليقين أو الانخداع بتسويلات المتفلسفين والأخبار الواردة في هذا المطلب لا أظن مثلها ورد في شيء من أصول المذهب فما أدري ما الباعث على قبول تلك الأصول وادعاء العلم فيها والتوقف في هذا الأسنى وما الحرج أن يقال لهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وأما استنادهم بعدم قبول الفلك الخرق والالتيام فلا يخفى على أهل الإسلام إنما تمسكوا في ذلك بشبهة من شبهات الأوهام مع أن شبههم على نفيهم كونها برهاناً إنما يدل على عدم جوازها في الفلك المحيط بجميع



والقول بالمعراج لا ينكر ولو كانت امثال تلك الشكوك والشبهات مانعة من قبول ما ثبت بالمتواتر لجاز التوقف في جميع ما صار في الدين من الضروريات وانّه لعجب من بعض متأخري اصحابنا كيف اصابهم الوهن في امثال ذلك مع انّ مخالفيهم مع قلة اخبارهم وندرة آثارهم بالنظر اليهم وعدم تكذيبهم لا يجوّزون ردّها ولم يرخصوا في تأويلها وهم مع كونهم من اتباع الائمة الاطهار وعندهم اضعاف ما عند مخالفيهم من صحيح الآثار يقتفون آثار شرذمة من سفهاء المخالفين ويذكرون اقوالهم بين اقوال الشيعة المتديّنين اعاذنا الله وسائر المؤمنين من تسويلات المضلين قال شارح المقاصد قد ثبت معراج النبوة بالكتاب والسنة واجماع الامة الا انّ الخلاف في انّه في المنام او في اليقظة وبالروح فقط او بالجسد والى المسجد الاقصى فقط او الى السماء والحقّ انه في اليقظة بالجسد الى المسجد الاقصى بشهادة الكتاب واجماع القرن الثاني ومن بعده الى السماء بالاحاديث المشهورة والمنكر مبتدع ثم الى الجنة والعرش او الى طرف العالم على اختلاف الآراء بخبر الواحد وقد اشتهر انه نعت لقريش المسجد الاقصى على ما هو عليه و اخبرهم بحال عيرهم فكان على ما اخبر وبما رأى في السماء من العجائب وبما شاهد من احوال الانبياء على ما هو مذكور في كتب الحديث لنا انّه امر ممكن اخبر به الصادق ودليل الامكان تماثل الاجسام فيجوز الخرق على السماء كالارض وعروج الانسان واما عدم دليل الامتناع فانه لا يلزم من فرض وقوعه محال وايضاً لو كان دعوى النبوة المعراج في المنام او بالروح لما انكره الكفرة غاية الانكار ولم يرتد بعض من اسلم ترددا منه في صدق النبوة وتمسك المخالف بما روي عن عائشة انها قالت والله ما فقد جسد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعن معوية انها كانت رؤيا صالحة و انه خبر بانه على تقدير صحته لا يصلح حجة في مقابلة ما ورد من الاحاديث واقوال الكبار من الصحابة واجماع القرون اللاحقة انتهى وبالغ امامهم الرازي في تفسيره في اثبات امكانه بادلة اوّل منها انّ الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى آخره ما يقرب من نصف الدور وقد ثبت في الهندسة انّ نسبة القطر الى الدور نسبة الواحد الى ثلثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدور كذلك وبتقدير ان يقال انّ محمداً صلى الله عليه وآله ارتفع من مكة الى ما فوق الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك القدر من الزمان حركة نصف الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولى بالامكان فهذا برهان قاطع على انّ الارتفاع من مكة الى ما فوق العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا كان كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان وايضا قد ثبت في الهندسة انّ قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة وستين مرة وكذا مرة ثم انا نشاهد انّ طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على انّ بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن في نفسه وايضاً كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى ما فوق العرش فكذلك يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحاني من فوق العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراج محمد صلى الله عليه وآله في الليلة الواحدة ممتنعاً ولو حكمنا بهذا الامتناع كان طعنا في نبوة جميع الانبياء عليهم السلام والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة فلما كانت هذه الحركة ممكنة الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها في جسد محمد صلى الله عليه وآله ممتنعاً لانّا قد بيّنّا انّ الاجسام متماثلة في تمام ماهياتها فلما صحّ حصول مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في سائر الاجسام فيلزم من مجموع هذه المقدمات انّ هذا المعراج امر ممكن الوجود في نفسه اقصى ما في الباب انّه يبقى التعجب الا انّ هذا التعجب غير مخصوص بهذا المقام بل هو حاصل في جميع المعجزات كانقلاب العصا ثعباناً تبتلع سبعين الف حبل من الحبال والعصي ثم تعود في الحال عصا صغيرة كما كانت وكذا سائر المعجزات واما وقوعه فقد ذهب اهل التحقيق الذي يدل على ان الله تعالى اسرى بروح محمد صلى الله عليه وآله وجسده من مكة الى المسجد الاقصى القرآن و الخبر اما القرآن فهو قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والعبد اسم للجسد والروح فيجب ان يكون الاسراء حاصلاً بجميع الجسد والروح واما الخبر فهو الحديث المروي في الصحاح وهو مشهور وهو يدل على الذهاب من مكة الى بيت المقدس ثم منه الى السموات انتهى ملخص كلامه وقال شيخ الطائفة قدس الله روحه في التبيان وعند اصحابنا وعند اكثر اهل التأويل وذكره الجبائي ايضاً انّه عرج به في تلك الليلة الى السموات حتى بلغ سدرة المنتهى في السماء السابعة واراه الله من آيات السموات والارض ما ازداد به معرفة ويقيناً وكان ذلك في يقظته دون منامه والذي يشهد به القرآن الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والثاني يعلم بالخبر انتهى وقوله عند اصحابنا ظاهره اتفاقهم على ذلك فلا يعبأ بمخالفة من خالف من المتأخرين وقد بسطنا القول في ذلك في كتابنا الكبير

الحديث الرابع عشر ضعيف قال الجوهري الاشراب خلط لون بلون كان احدهما سقى الآخر واذا شدّد يكون للتكثير والمبالغة ويقال اشرب الابيض حمرة اي علاه ذلك وفي القاموس الدعج بالتحريك والدعجة شدة سواد العين مع سعتها والادعج الاسود وفي النهاية في صفته صلى الله عليه وآله في عينيه دعج يريد انّ سواد عينيه كان شديد السواد وقيل الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها انتهى والقرن بالتحريك التقاء الحاجبين وهذا خلاف ما في رواية ابن هند بن ابي هالة المعروفة فان فيها ازجّ الحواجب سوابغ في غير قرن الا ان يقال كان شعرها بينهما قليلا وفي النهاية في صفته شثن الكفّين و القدمين اي انّهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانّه اشد لقبضهم ويذم في النساء وفي القاموس الاطراف من البدن اليدان والرجلان والرأس انتهى والمراد هنا الاولان وفي رواية ابن هند شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف اي ممتدها كان الذهب افرغ على براثنه في القاموس البرثن كقنفذ الكفّ مع الاصابع ومخلب الاسد او هو للسبع كالاصبع للانسان انتهى وعلى المعنى الاخير كانه اشارة الى شجاعته وكان افراغ الذهب على براثنه كناية عن قوة اصابعه وشدتها والتخصيص بالذهب لانّه التلألؤ او لجهة كمال الجوامع لين وسلاسة في الحركات والذهب كذلك او لشرافة الذهب بما يناسب الادب او كناية عن سطوع النور منها وجريه وفي كمال الدين واعلام الورى في حديث آخر كان عنقه ابريق فضة كان الذهب يجري في تراقيه فالمعنيان الاخيران انسب بما هنا انسب ما يبدو قال في النهاية في صفته جليل المشاش اي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين وقال الجوهري المشاشة واحدة المشاش وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها وفي النهاية في صفته فاذا التفت التفت جميعاً اراد انّه لا يسارق النظر وقيل اراد

١٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام صف لي نبي الله قال كان نبي الله ابيض مشرب حمرة ادعج العينين مقرون الحاجبين شثن الاطراف كان الذهب افرغ على براثنه عظيم مشاشة المنكبين اذا التفت يلتفت جميعا من شدة استرساله سربته سائلة من لبته الى سرته كانها وسط الفضة المصفاة وكان عنقه الى كاهله ابريق فضة يكاد انفه اذا شرب ان يرد الماء واذا مشى تكفأ كانه ينزل في صبب لم ير مثل نبي الله قبله ولا بعده

(عدة من اصحابنا)



الاهوى صفته وهيئته وجرأته اذا نظر الى الشيء وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا انتهى وقال بعض مشايخنا
رحمهم الله اى كان لشدة رصانته وثباته واندماج اعضائه اذا اراد ان يلتفت يحرك جميع بدنه وقوله من شدة استرساله في هذا الخبر اى من الجميع اذ
الاسترسال الاستيناس والطمأنينة الى الانسان والثقة به فيما يحدثه ذكره الجزري في النهاية لشدة استيناسه بربه وعدم انزعاجه وانه مع الناس
كانه لا يلتفت اليهم التفات المتكبرين بالعين والحاجب بل اذا اراد النظر الى جليسه او التكلم معه انحرف نحوه واقبل اليه بجميع بدنه شفقة عليه
وتعظيما له قوله مسربته ما ثبت في القاموس المسربة بالضم الشعر وسط الصدر الى البطن كالمسرب وقال اللبة المنحر كاللبب وموضع القلادة من الصدر قوله
كانها وسط القضيب من فضة تشبيه بليغ حيث شبه هذا الخيط الدقيق من الشعر في وسط الصدر والبطن الابيضين المشرقين بما يتخلل الاغصان
من خط اسود في وسط السبيكة المصقولة من الفضة اذا كان جهاحدبه وفيه اتساع ويخلو سائر البطن من الشعر اى من نضرة انه شبيه
صلى الله عليه وآله في الصفاء والبياض والجلاء والاستقامة وحسن الصنعة بعنق الابريق في القاموس الكاهل كصاحب الحارك او مقدم
اعلا الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقر او ما بين الكتفين او موصل العنق والصلب وقال الابريق معرب آبريز والجمع اباريق
والسيف البراق والمرأة الحسناء البراقة انتهى وكان المراد بالابريق هنا الصراحي ويكاد انه وصف له بطول الجيد غير مفرط واقول في بعد ابنه
هنا هكذا اذا زال زال قلعا يخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط في صبب قال في النهاية في صفته اذا مشى تقلع
اراد قوة مشيه كانه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشي النساء ويوصفن به وفي حديث
ابن ابي هالة اذا زال زال قلعا يروى بالفتح والضم فالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل اى يزول قالعا لرجله من الارض وهو بالضم اما مصدر
او اسم بمعنى الفتح وقال الهروي قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الانباري قلعا بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قرأته بخط
الازهري وهو كما جاء في حديث آخر كانما ينحط من صبب والانحدار من الصبب والتقلع من الارض قريب بعضه من بعض اراد انه يستعمل
التثبت ولا يبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة وقال في صفة مشيه كان اذا مشى تكفأ تكفيا اى تمايل الى قدام هكذا روى
غير مهموز والاصل الهمز وبعضهم يرويه مهموزا لان مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدما وتكفأ تكفؤا والهمزة حرف صحيح فاما اذا اعتل
انكسرت عين المستقبل منه نحو تخفى تخفيا فاذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل فصار تكفيا بالكسر انتهى وقال الكازروني اى يتثبت في مشيه
كانه يميد كما يميد الغصن اذا هبت به الريح او السفينة وقال الجزري الهون الرفق واللين والتثبت وقال الذريع المشي اى واسع الخطو وقال الكازروني
وفي الذريع السريع وربما يظن هذا اللفظ ضد الاول ولا تضاد فيه لان معناه انه كان مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات
ويسبق غيره كما ورد في حديث آخر انه كان يمشي على هينته واصحابه يسرعون في المشي فلا بد كونه او ما هذا معناه ويجوز ان يريد به نفي التبختر في
مشيه وقال القاضي عياض في الشفاء التقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده والهون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو
اى ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال كانما
ينحط من صبب قال في النهاية في صفته اذا مشى كانما ينحط في صبب اى موضع منحدر وفي رواية كانما يهوي من صبوب يروى بالفتح والضم اسم لما
يصب على الانسان من ماء وغيره كالطهور انتهى وقال صاحب مجمع البحار تكفأ اى يرفع القدم من الارض ثم يضعها ولا يمسح قدمه على الارض
كمشي المتبختر كانه ينحط من صبب اى يرفع رجله عن قوة وجلادة والاشبه ان تكون بمعنى صب المشي وقصده وقال الطيبي تكفأ اى مال يمينا و
شمالا كما تكفأ السفينة وخطئ بان هذه صفة المختال بل معناه انه يميل الى سننه وقصد مشيه واجيب بان هذا انما يكون مذموما اذا قصده لا ما كان
خلقة انتهى واقول قوله كانه ينحط يحتمل وجوها الاول ان يكون كناية عن سرعة مشيه على خلاف مشي المتكبرين الثاني ان يكون مؤكدا
لميله واسراعه الى قدام فان من ينزل من صعود يفعل ذلك اضطرارا الثالث ان يكون المراد رفع قدمه بقوة كما يفعله النازل من الصعود الرابع ان
يكون كناية عن حسن مشيه وتوسطه مع نوع اسراع لا بها في الوقار كالماء المنحدر **الخامس عشر** منهجه في الطين ❁ اى وقيل
التعلق بالاجساد وعلمني اسمائهم اى صفاتهم وحالاتهم وايمانهم ونفاقهم واسمائهم مع ذلك فمر بي اصحاب الرايات اى الخلفاء والملوك
من اهل الحق والباطل وكانه اشارة الى ما رواه الصدوق رة في الخصال باسناده عن مالك بن ضمرة قال لما سير ابو ذر رحمة الله عليه اجتمع هو
وعلي بن ابي طالب عليه السلام والمقداد وعمار وحذيفة وابن مسعود وساق الحديث الى ان قال قال ابو ذر الستم تشهدون ان رسول الله قال ترد
على امتي على خمس رايات اولها راية العجل فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك
تبعه فاقول بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه واضطهدنا الاصغر واخذنا حقه فاقول اسلكوا ذات الشمال
فينصرفون ظماء مظمئين قد اسودت وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية فرعون امتي وهم اكثر الناس ومنهم المبهرجون قيل يا رسول الله
ومن المبهرجون بهرجوا الطريق قال لا ولكن بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون فاقوم فآخذ بيد صاحبهم فاذا
اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر
ومزقناه وقاتلنا الاصغر فقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد
علي راية هامان امتي فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فاقول
بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وخذلنا الاصغر وخذلنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون
ظماء مظمئين مسودة وجوههم ثم ترد علي راية عبد الله بن قيس وهو امام خمسين الف من امتي فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود
وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه و

١٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله قال ان رسول الله قال ان الله مثل لي امتي في الطين وعلمني اسمائهم كما علم آدم الاسماء كلها فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته ان ربي وعدني في شيعة علي خصلة قيل يا رسول الله وما هي قال المغفرة لمن آمن منهم والآ يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل السيئات حسنات

(علي بن ابرهيم)



فاملئنا الاصغر وقلنا فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية امير المؤمنين و امام المتقين وقائد الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده ابيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون اتبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمئون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوه اصحابه كالقمر ليلة البدر وكاضوء نجم في السماء ثم قال جبني ابو ذر رحمه الله عليه السلام تشهدان على ذلك قالوا نعم وانا على ذلك من الشاهدين اقول وقد مر شرحه مشروحا في الكتاب الكبير لمن منهم لاخراج سائر فرق الشيعة غير الامامية فان الشيعة كل من قال بامامة امير المؤمنين عليه السلام بعد النبي بلا فصل والمراد بالشيعة الامامية والمراد بالايمان مقرونا بالعقائد والمراد بالاعمال عدم الاصرار على الكبائر او يكون تاكيدا وان لا اختاذ اي لا يبدع ولا يزال منهم صغيرة ولا كبيرة من المعاصي الا غفرها لهم ويحتمل ان يكون المراد بقول الصغيرة والكبيرة من الطاعات فادخاله في الخصلة الثالثة مع انه يحتمل عطفه على الخصلة الكثيرة بعده ولهم تبدل السيئات تقديم الظرف للحصر اي هذه الخصلة مختصة بهم وهو ايضا اما معطوف على ان ربي فليس داخلا في الخصلة او هو من تتمتها ولعله اشارة الى قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فالمعنى ان تبديل السيئات بالحسنات الوارد في تلك الآية مختصة بهم لان الولاية داخلة في الايمان او هي المراد بالعمل الصالح كما ورد في الخبر

الحديث السادس عشر مرسل قابضا على كفه اي واضعا اصابعها على راحتها اتدرون قيل سؤاله إياهم من هذا الامر الذي لا يعلمه الا الله ورسوله ليكون باعثا على استماع ما يلقى اليهم والكشف عن مقدار فهمهم ومبلغ علمهم فلما راعوا الادب بقولهم الله ورسوله اعلم اعلمهم انه يريد بذلك استخراج ما عنده فاجاب بما ذكر وقيل فائدته التعريف بعظم منزلته من الله تعالى في اعلام هذه الامور المغيبة وقيل فائدته استنطاقهم وحملهم على الاقرار بان الله ورسوله اعلم فيها اسماء اهل الجنة اي فيها كتاب فيه اسماؤهم او من قبيل الاستعارة التمثيلية والمقصود بيان علمه بالمقربين واصحاب اليمين بحيث صاروا كانهم مكتوبون في كفه او في كتاب محكم ولعل المراد باسماء آبائهم نسبتهم الى الآباء كفلان بن فلان وقيل فيه دلالة على ان ولد الزنا لا يدخل الجنة كما ان في مقابله دلالة على انه لا يدخل النار فلعلهم في الاعراف فتخص اسماء آبائهم بمن له اب ويتم الاب بحيث يشمل لغير وفي حكم الله اي يكون ما في اليد اليمنى من اهل الجنة وعدل في ذلك لانه لم يكن ذلك جبرا بل العلم بانهم يختارون الايمان بما حكم الله يكون ما في اليد اليسرى من اهل النار وعدل في ذلك لان العلم لا يكون علة وفي اكثر النسخ ثلث مرات فالثالثة اشارة الى الحكم اهل الاعراف او الاول الى الحكم الازلي والثاني الى الحكم بعد ايجادهم والثالث الى الحكم الاخروي والبعض لتاكيد بينهما اقول ومثل هذه الرواية موجودة في طرق المخالفين ففي الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا وقال للذي في يده اليسرى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم رمى بهما وقال فرغ ذلك من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير وفي النهاية انه اجمل على آخرهم اجملت الحساب اذا جمعت آحاده وكملت افراده اي احصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص انتهى واستدل بهذا الخبر على الجبر ولا يخفى وهنه كما عرفته

الحديث السابع عشر مجهول خاصة كانه حال عن خطبة اي كانت الخطبة مخصوصة بهذا المطلب لا كالتي بعدها حيث يذكر فيها اولا ائمتهم ثم يعاقب فيه غيره من المطالب وقيل حال عن المستتر في قوله يذكر اي غير شاملة من غيره وقيل او بالجر نعت خطبة اي شريفة عالية انتهى وما ذكرنا اظهر ونصبا بالنصب مفعول يمنع والحلم متعلق بلم يمنع والاناة التاني والتثبت والعطف الرأفة وما كان فاعل يمنع وما موصول وكان تامة ومن للبيان وضمير جرمهم راجع الى الناس او الى اهل مكة من قريش وامثالهم ان انتجب مفعول ثان ليمنع او هو على الحذف والايصال بتقدير من اي من ان اختار وفي القاموس حومة البحر والرمل والقتال معظمه او اشد موضع منه وفي النهاية الدومة واحدة الدوم وهي ضخام الشجر وقيل هو شجر المقل وفي المغرب ومنه الجندل بالضم والدال تفتح وتضم وهو خطأ وكان المراد بالحومة مكة او حرم ابراهيم وبالدومة بنو هاشم او المدينة وهو على الاستعارة كانه شبه الكرم بشجرة عظيمة هو في ظلها وفي الاول ايضا يحتمل ذلك والمحتد الاصل او موضعها قال الجوهري حتد بالمكان يحتد اقام به وثبت والمحتد الاصل يقال فلان من محتد صدق وغير مشوب اي مخلوط حسبه حسب الرجل دينه ونقده وافعاله الحسنة وصفاته الجميلة واعماله المرضية وحسبه ايضا مآثر آبائه لانه يحسب بها في الفضائل والمناقب وكان المراد ان مآثره ومفاخر آبائه الكرام غير مشوبة بالاخلاق الذميمة والافعال القبيحة ولا ممزوج نسبه بسفاح ولا شبهة ولا مجهول عند اهل العلم من الاوصياء والعلماء واهل الكتاب صفته بل كانوا عارفين بصفاته وعلاماته بما وجدوه في كتبهم بشرت به انبياؤه كما ان قبلكم لم يكن مجهولا صفته فقال لان الانبياء بشروا ببعثته وصفته في كتبهم والتانيث بتاويل الجماعة وكذا ضمير نعتها ووصفها واضافتهما الى العلماء والحكماء بالتاويل المذكور والاضافة فيهما الى الفاعل وقيل من قبيل ارجاع الضمير الى المصدر في غاية البعد وضمير ابيه تاملته راجع اليه والتامل التثبت في الامر والنظر اي كان يتعرف ويتطلب الحكماء بما علموا من صفاته في الكتب يتفرسون انه هو مهذب لا يدانى اي مطهر الاخلاق منقاة من النفاق لا يقاربه احد لا يوازى اي لا يساويه احد من الهاشميين وغيرهم ابطحي اي مكي فان الابطح في مكة وانما مكة للمناقب لانها اشرف البلدان لا يسامى اي لا يغالب في السمو والرفعة قال في النهاية فلان يسمو الى المعالي اذا تطاول اليها وفي حديث عائشة كانت اي زينب تساميني منهن اي تعاليني وتفاخرني وهو مفاعلة من السمو اي تطاولني في الحظوة عنده وفي حديث اهل احد انهم تساموا كانهم الفحول اي تبادروا وتفاخروا وفي القاموس الشيمة بالكسر الطبيعة مجبولا اي مخلوق مفطور على اوقار

النبوة اي اثقالها

---

١٦ **علي** بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن سيف عن ابيه عن ابي بكر عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب رسول الله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير

١٧ **محمد** بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي والائمة عليهم السلام وصفاتهم فلم يمنع ربنا لحلمه واناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح افعالهم ان انتجب لهم احب انبيائه اليه واكرمهم عليه محمد بن عبد الله في حومة العز مولده وفي دومة الكرم محتده غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ولا مجهول عند اهل العلم صفته بشرت به الانبياء في كتبها ونطقت به العلماء بنعتها وتاملته الحكماء بوصفها مهذب لا يدانى هاشمي لا يوازى ابطحي لا يسامى شيمته الحياء وطبيعته السخاء مجبول على اوقار النبوة واخلاقها مطبوع على اوصاف الرسالة واحلامها الى ان انتهت به اسباب مقادير الله الى اوقاتها وجرى بامر الله القضاء فيه الى نهاياتها اداه محتوم قضاء الله الى غاياتها تبشر به كل امة من بعدها ويدفعه كل اب الى اب من ظهر الى ظهر لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح من لدن آدم الى ابيه عبد الله في خير فرقة واكرم سبط وامنع رهط واكلأ حمل واودع حجر اصطفاه الله وارتضاه واجتباه وآتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه ابتعثه رحمة للعباد وربيعا للبلاد وانزل الله اليه الكتاب فيه البيان والتبيان قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون قد بينه للناس ونهجه بعلم قد فصله ودين قد اوضحه وفرائض قد اوجبها وحدود حدها للناس وبينها وامور قد كشفها لخلقه واعلنها فيها دلالة الى النجاة ومعالم تدعو الى هداه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما ارسل به وصدع بما امر وادى ما حمل من اثقال النبوة وصبر لربه وجاهد في سبيله ونصح لامته ودعاهم الى النجاة وحثهم على الذكر ودلهم على سبيل الهدى بمناهج ودواع اسس للعباد اساسها ومنار رفع لهم اعلامها كيلا يضلوا من بعده وكان بهم رؤوفا رحيما صلى الله عليه وآله وسلم تسليما (محمد بن)



البنوة اي خرابها العظيمة المشتملة على الفضائل العلمية والعملية واخلاقها الالانة لها قال الفيروزابادي جبلة على الشيء طبعه وجبره كاجبله وقال
الوفر بالكسر الحمل الثقيل دائم والجمع اوقار والاحلام جمع حلم بالكسر وهو العقل والاناة قال في النهاية في حديث صلاة الجماعة ليليني منكم اولوا
الاحلام والنهى اي ذووا الالباب والعقول واحدها حلم بالكسر وكانه من الحلم الاناة والتثبت في الامور وذلك من شعار العقلاء الى ان انتهت
الظرف متعلق بانجب او بالجبول ومطبوع والاول اظهر وان مصكة والباء في بيته للتعدية والضمير لها والمقادر جمع مقدار وهو مقدار الله
ووقوعه من المستقبل وضمير اوفاتها للمقادير اي اوصلته اسباب مقادير الله الى اوقات حصول ما قدره من وجوده وبعثته وهجرته ووفاته
وانقضاء مدته والاول اظهر وكذا ضمير انهايا بانها وفيا بانها راجعان الى المقادير ويحتمل ارجاعها الى القضاء بتكلف ومتعلق الجمل كلها اما
واحد اي الاولى للوجود والثانية للنبوة والبعثة والقران وغيرها والثالثة للموت او الاولى للوجود والنبوة وسائرها يتبعها والثانية للموت
الثالثة استيناف لبيان الثانية ويحتمل ان يكون المراد بغايات المقادير فوائدها وهي لقاء الله والجنة والرضوان والرفيق الاعلى وما يتبعها ابتهاجا
او ايابا وعطف بيان للجمل السابقة والتبشير الاخبار بما يسر من ظهر الى ظهر بالظاء المعجمة فيهما كما في اكثر النسخ اي كان ينتقل هذا النور و
تلك الطينة الطيبة من ظهر الى ظهر كما مر وفي بعض النسخ بالطاء المهملة اي من مسلم الى مسلم وفي القاموس العنصر وبفتح الصاد الاصل والحسب والسفاح
بالكسر الفجور والمراد بالنكاح الفاسد من انكحة الجاهلية بقرينة لم يخبر في النكاح يطلق على الوطء والعقد فيمكن ان يكون المراد الوطء الحرام غير
الزنا كالوطء في الحيض بل ما يشمل المكروه من الجماع والفرقة بالكسر الطائفة من الناس والسبط بالكسر ولد الولد والقبيلة من اليهود بمنزلة القبيلة من العرب قبايل و
اليهود اسباطا والرهط قوم الرجل وقبيلته والمعاني متقاربة ويمكن ان يكون المراد بالاول ذرية ابراهيم وبالثاني القريش وبالثالث بنوهاشم وقيل
فرقة قريش واكرم سبط بنوهاشم وامنع رهط اولاد فاطمة المخزومية من عبد المطلب كما قال حسان في ذم ابن عباس وان سنام المجد من آل هاشم
بنو بنت مخزوم ووالدك العبد ويقال منع ككرم اي صار منيعا شريفا واكل الحمل عبارة عن منزلة وهب من كلاب بالمهر اي حفظه وكان
المراد بالحمل هنا الحامل ولو كان المراد به ما يحمل في البطن من الولد فيمكن ان يكون اكلا كاشهر على خلاف القياس واودع حجره عبارة عن حجر عبد المطلب
وابي طالب وفاطمة بنت اسد رضي الله عنهم والحجر بالكسر ويفتح الحضن وهو ما دون الابط الى الكشح كذا في المصباح وفي القاموس نشاء في حجره
وحجره اي في حفظه وستره وقال دمع ككرم ووضع سكن وتسود عشرة بعد استخفاف اياها والاه من العلم ما يفهم كانه كانه من ونما اعطاه
من العلم بان مضمونه ابن العلم وسلم اليه مفاتيحه او اعطاه الامور التي يستنبط منها العلوم ككتب الانبياء والوحي والالهام وعلم النجوم و
القران المجيد القواعد الكلية التي يستخرج منها الاحكام كما قال امير المؤمنين ع علمني الف باب ينفتح من كل باب الف باب في كذا الاحكام الا
بما يبان في الفقرة الثانية وفي القاموس بعث كمنع ارسله كانبعثه فانبعث ربيعا للبلاد اي جعله سببا لطراوة البلاد وحسنها وعمارتها
ونموها في الخيرات كما ان الربيع سبب لظهور الانهار والانوار ونمو الاعشاب والاشجار وقال في النهاية في حديث الدعاء اللهم اجعل القران
ربيع قلبي جعله ربيعا له لان الانسان يرتاح قلبه في الربيع من الازمان ويميل اليه انتهى وقال الطيبي كان الربيع زمان اظهار آثار الله واحيا
الارض كذا القران يظهر منه تاثير لطف الله من الايمان والمعارف ويزول به ظلمات الكفر والجهل والهموم والبيان والتبيان حال من
الكتاب والتبيان احص وابلغ من البيان لانه بيان الشيء مع دليله وبرهانه وقيل المراد بالتبيان تبيان المعارف الالهية والاسرار الالهية
وبالبيان بيان الاحكام الشرعية والقوانين العملية وتقديم الظرف اما للحصر او لقرب المرجع او الاهتمام لاشتماله على ضمير الكتاب او
لربط الحال على ذي الحال ابتداء وقرانا حال بعد حال عن الكتاب مثل كداشتماله على كل شيء وعربيا صفة مخصصة او مادحة واشتماله على غير
العربي نادرا لا ينفي عربيته وغير ذي عوج اي لا اختلاف فيه ولا شك صفة بعد صفة للمدح ولعلهم يتقون علة فاشية للانزال والعلم بتد
متعلق يتقون لقصد التعميم او الاختصار والعموم يعني يوهم التخصيص قد بينه للناس اما حال ثالثة للكتاب او استيناف كانه قيل ما فعل به
بعد الانزال فاجاب بانه قد بينه للناس ونهجه لان على ان الناس يحتاجون في فهم ما فيه الى مبين ونهجه اي اوضحه من نهجت الطريق اذا
اوضحته عطف تفسيري لقوله بينه او المراد بالتبيين بيان مدلولاته الظاهرة وبالنهج ايضاح اصول المطالب والثاني ايضاح دلائلها
او الاول في الاصول والثاني في الفروع والمستتر فيهما راجع الى الرسول ويحتمل رجوعه الى الله والى الكتاب وكذا المستترات في فصله
واوضحه ووجيها وكشفها واعلنها لكن الظاهر رجوعها الى الله لقوله لحلقه وقوله بعلم اما متعلق بينه ونهجه او حال عن الكتاب
وقوله لحلقه متعلق بقوله كشفها او بجميع الافعال على التنازع فيها اي في الامور والمعالم مواضع العلوم وما يوجبها وهو عطف
على الاله او على النجاة وضمير هداه لله او للرسول وللكتاب في الاخيرتين او الاضافة على الاول لامية وعلى الاخيرين بيانية ولا يخفى ما فيه وفي
بعض النسخ هداته بالتاء جمع الهادي وهم الائمة عليهم السلام وصدع بما امر ايناس من قوله تعالى فاصدع بما تؤمر قال الفيروزابادي من قوله تعالى فاصدع
بما تؤمر اي اجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا او اظهره من صدعه اذا اظهره وبينه او فرق بين الحق والباطل من صدعه اذا شقه على
الاستعارة والتشبيه وما مصدرية او موصولة او موصوفة والعائد محذوف بتقدير الباء وعلى الاخيرتين زائدة والاثقال جمع ثقل بالكسر
ضد الخفة او جمع ثقل بالتحريك وهو متاع البيت والمراد بها هنا ما اتى به الوحي على سبيل الاستعارة وفيه ادى كلا الى ومنهم امير المؤمنين
عليه السلام وصبر له اي صبر على تحمل ما حمل وتبليغه وما احتمل من اذى المعاندين وطعن الطاعنين لوجه ربه وامتثال امره وجاهد
في سبيله اي في سبيل الله الذي هو دين الحق ونصح لامته لنصح المخلوقين واراد به ارشادهم الى ما فيه صلاح معاشهم ومعادهم وعطفهم
عليه والذب عنهم وعفوا عن اعراضهم ودعاهم الى النجاة اي الى ما فيه نجاتهم من شدائد الدنيا وعقوبات الاخرة وحثهم على الذكر اي على
ذكره سبحانه في جميع الاحوال بالقلب واللسان وكل ما يوجب تذكره تعالى فهو ذكره ويحتمل ان يراد بالذكر القران ودلهم على سبيل الهدى

لعل المراد

وعلى في النقادير الاضافة الى الفاعل ومفعول تذكر محذوف وهو المخاطب او الناس ايضا ويحتمل ان يكون المعنى ذكرهم وحثهم على ذكر الله او الرسول او الكتاب



١٨ محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن جماعة من اصحابنا عن احمد بن هلال عن امية بن علي القيسي قال حدثني درست بن ابي منصور انه سأل ابا الحسن الاول أكان رسول الله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه قال قلت فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قال فقلت فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه

١٩ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن منصور بن العباس عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي جعفر قال لما قبض رسول الله بات آل محمد باطول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلهم ولا ارض تقلهم لان رسول الله وتر الاقربين والابعدين في الله فبيناهم كذلك اذ اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم علمه واورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فان الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته فانتم اهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وانتم اولياؤه فمن تولاكم فاز ومن ظلم حقكم زهق مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم اذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الامور فانها الى الله تصير قد تقبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم اولياءه المؤمنين في الارض فمن ادى امانته آتاه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله وقد اكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة فمن جهل او تجاهل او انكر او نسي او تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم واستودعكم الله والسلام عليكم فسألت ابا جعفر ممن اتاهم التعزية فقال من الله تبارك وتعالى

(عقة)

لعل المراد بسبيل الهدى الدين الحق وبالمناهج وهي الطرق الواضحة الاوصياء وبالدواعي المنافع التي تدعو الى سبيل الهدى ربما تسبيح اساس هذه المناهج والدواعي وضعها وتعيينها واحكامها ويحتمل ان يراد بالداعي الادلة على خلافة الاوصياء او يراد بسبيل الهدى الائمة وبالمناهج والدواعي الادلة على خلافتهم والمنار جمع المنارة على خلاف القياس وهي موضع النور واستعير هنا للاوصياء عليهم السلام ورفع اعلامها كناية عن نصب الله لهم ونصهم على خلافتهم واما منهم كيلا يضلوا او لئلا ينساهم لما ذكر وكان بهم رؤفا رحيما الواو للعطف ويحتمل الحالية واقتبس من قوله تعالى حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقيل قدم الابلغ منهما وهو الرؤف لان الرأفة شدة الرحمة محافظة على الفواصل واقول التقديم هنا لرعاية نظم المقتبس منه ويمكن ان يقال لعلهما ان الرأفة فيما يتعلق بالامور الاخروية والرحمة فيما يتعلق بالامور الدنيوية والتقديم للاهتمام كما ان تخصيص الابلغ ايضا بها لذلك وللاشعار بانه كان جل اهتمامه فيما يصلح امور اخرتهم وهذا وجه وجيه لم يذكره احد

الحديث الثامن عشر ضعيف قوله أكان رسول الله محجوجا بابي طالب ❁ اقول الخبر يحتمل وجوها الاول ما خطر ببالي وهو اظهر عندي وهو ان المعنى هل كان ابو طالب حجة على رسول الله اماما له فاجاب بنفي ذلك معللا بانه كان مستودعا للوصايا دفعها اليه لا على انه وصي اليه جعل خليفة له ليكون حجة عليه بل كما يوصل المستودع الوديعة الى صاحبها فلم يفهم السائل ذلك واعاد السؤال وقال دفع الوصايا مستلزم لكونه حجة عليه فاجاب بانه دفع اليه الوصايا على الوجه المذكور وهذا لا يستلزم كونه حجة بل بانه وقوله ومات من يومه اي يوم الدفع لا يوم الاقرار ويحتمل تعلقه بهما ويكون المراد بالاقرار الظاهر الذي اطلع عليه غيره الثاني ان المعنى هل كان الرسول محجوجا مغلوبا في الحجة بسبب ابي طالب حيث قصر في هدايته الى الايمان فلم يؤمن فقال عليه السلام ليس الامر كذلك لانه كان مؤمنا مقرا وكيف لا يكون كذلك والحال ان ابا طالب كان من الاوصياء وكان امينا على وصايا الانبياء وحاملا لها اليه فقال السائل هذا موجب لزيادة الحجة عليه حيث علم نبوته بذلك ولم يقر فاجاب بانه لو لم يكن مقرا لم يدفع الوصايا اليه الثالث ما ذكره بعض الافاضل ان المعنى انه لو كان محجوجا به وتابعا له لم يدفع الوصية اليه بل كان ينبغي ان يكون عند ابي طالب الوصايا التي ذكرت بعد كل نبي فيه الوصية الاولى واختلاف التعبير يدل عليه فدفع الوصية كان سابقا على دفع الوصايا والهاء الاقرار وان دفعها كان في عمره وقت بدفع الحجة الى المحجوج بانه كان متقدما عليه وانه بعد مضيها انقضى موته والحجة يدفع الى المحجوج عند العلم بموته او دفع بقية الوصايا فاكمل الدفع يوم موته الرابع ما ذكره بعضهم ان قوله على انه محجوج به معناه ان يكون النبي حجة عليه وقوله ما دفع اليه الوصية لان الوصية انما تنتقل من المتقدم الخامس وهو غريب ذكره بعض الشارحين حيث قال محجوجا اي مغلوبا بالحجة وهو ان يكون ابو طالب من اوصياء عيسى بعد عبد المطلب وقبل رسول الله وضمير لكنه لابي طالب والوصايا عبارة عن كتب الانبياء وعصا موسى وخاتم سليمان ونحو ذلك والمراد ان عبد المطلب كان من اوصياء عيسى فصار رسول الله وصي عيسى بلا توسط ابي طالب واستودع عبد المطلب ابا طالب الوصايا لصغر سن رسول الله فدفع على بناء المجهول والدافع عبد المطلب وضمير انه واليه لابي طالب بمعنى كونه محجوجا به كونه شريكا لرسول الله في وصاية عيسى بان لا يكون احدهما محجوجا بالاخر ويكون كل منهما حجة على قوم الآخر او على الجميع بالاشتراك فاجاب بابطال هذا بانه لو كان ابو طالب شريكا لما دفع اليه الوصية لانه كان اكبر فكان يعطى له اقول لا يكون النبي وصي عيسى او لا يكون مبعوثا بشريعة عليحدة ناسخة لها وحاصل الجواب انه اقر بوصاية النبي اولا وبما جاء به ثانيا ودفع جملة ما انتقل اليه من عبد المطلب لابي طالب ضمير اليه لرسول الله وهذا لتأكيد الاقرار ومات عطف على اقر والضمير لابي طالب من يومه وضمير يومه لرسول الله اي من وقت رشده لا ابتداء انتهى ولا يخفى غرابته

الحديث التاسع عشر ضعيف باطول ليلة ❁ كناية عن شدة حزنهم فان ليلة الحزين تطول عليه حتى ظنوا على العلوم بها ان شدة تاثير المصيبة فيهم حتى انهم اشبهوا من سلب عقله وغفل عن الامور الواضحة كاظلال السماء واقلال الارض او ظنوا انهم لا يبقون بعد تلك المصيبة فتظلهم السماء وتقلهم الارض ويمكن ان يقرأ ظنوا على بناء المجهول اي ظن الحاضرون بهم ذلك وكل ذلك شائع بين العرب والعجم في بيان عظم المصيبة وشدة البلية وبطال الظلة اي التي تظله عليه واقله اي حمله وتر الاقربين والابعدين اي جنى عليهم وقتل اقاربهم وجعلهم ذوي اوتار ودخول طالبين للدماء وغصبهم اموالهم كل ذلك في الله اي لطلب رضاه الله فكلهم في التعلل قال الجوهري الوتر بالفتح الذحل والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا وترة وكذلك وتره حقه اي نقصه وقوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم في اعمالكم كما تقول دخلت البيت وانت تريد في البيت والوتر الفرد والوتر بالكسر الذحل والظلم فيه كالترة وقد وتره يتره وترا وترة والقوم جعل شفعهم وترا كاوترهم والرجل افزعه وادركه بمكروه وتره ماله نقصه اياه انتهى وقيل الوتر الحقد يعني سخطهم على نفسه واهله وجعلهم ذوي حقد عليهم في طلب رضاه ولا يخفى ما في التفسير وانه كان يؤول الى ما ذكرنا وقيل الوتر طلب المكافاة بجناية جنيت على الرجل من قتل او جرح او نحو ذلك والحمل على الغزوات المعضوات رسول الله كان طالب الجنايات للاقارب والاباعد ودافع الظلم منهم وحافظ حقوقهم وفي ذكر الابعدين تنبيه على ان كان كالعدل واضافة الاولى المغضب انتهى والاظهر ما ذكرنا فبيناهم وفي بعض النسخ فبيناهم وهما ظرفا زمان مضافان الى الجملة الاسمية او الفعلية ويخفض المفرد بها قليل وبينا في الاصل بين التي هي ظرف مكان اشبعت بها الحركة فصارت بينا وزيدت الميم فصارت بينما ولما فيهما من معنى الشرط يفتقران الى جواب يتم به المعنى والافصح في جوابهما عند الاصمعي ان يصحبه اذا واذ الفجائيتان وعند غيره ان يجرد منهما والآتي اما الخضر كما يدل عليه روايات رواها الصدوق في اكمال الدين من التعزية او جبرئيل كما يدل عليه ما سيأتي في كتاب الجنائز انشاء الله واهل البيت منصوب بالنداء او بالاختصاص ان في الله عزاء العزاء الصبر والتعزية حمل الغير على الصبر والمراد هنا ما يوجب التعزية والتسلية اي في ذات الله تعالى فان الله عوض لكل احد يجد فوت كل شيء او في ثوابه تعالى عوضا احد



الصابرين وعدهم اوفى التفكر فيها او فى التفكر فى انه سبحانه حكيم لا يفعل الا الاصلح بعباده ما يوجب الصبر والتسلى والرضا بالمصيبة
ويحتمل ان يكون الكلام مبنيا على التجريد كما قال صاحب الكشاف فى قوله تعالى يبيع بها من يشاء بعد ذكر وجهين الثالث ان يكون من قوله تعالى
لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ومن قولك ان ضيعنى فلان ففى الله كاف وكافل قال الحطيئة فى الرحمن للضعفاء كاف انتهى وقال فى التلخيص
المفتاح وشرحه فى عد اقسام التجريد ومنها ما يكون بدخول فى فى المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى فى جهنم وهو دار الخلد
لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة فى اتصافها بالشدة انتهى والتدارك لما فى الحياة من
الوصول اى يحصل به تعالى او بثوابه الخلف والعوض من كل هالك وتدارك ما قد فات والوصول الى ما يتوهم فوته من الانسان بفوات من مات
كل نفس ذائقة الموت قال الطبرسى اى ينزل بها الموت لا محالة فكانها ذاقته وقيل معناه كل نفس ذائقة مقدمات الموت وشدائده وسكراته
وانما توفون اجوركم معناه انما تعطون جزاء اعمالكم وافيا يوم القيمة ان خيرا فخير وثوابا وان شرا فشر وعقابا فان الدنيا ليست بدار جزاء وانما
هى دار عمل والاخرة دار جزاء وليست بدار عمل فمن زحزح عن النار اى بوعد عن نار جهنم ونجى منها وادخل الجنة فقد فاز اى نال المنية وظفر
بالبغية ونجا من الهلكة وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور معناه ما لذات الدنيا وزينتها وشهواتها الا متعة متمتعكم بها للغرور والخداع المضمحل الذى
لا حقيقة له عند الاختبار وقيل متاع الغرور والقوارير وهى فى الاصل ما لا بقاء له عن عكرمة انتهى وقال البيضاوى شبهها بالمتاع الذى
يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه وهذا لمن آثرها على الاخرة فاما من طلب بها الاخرة فهى له متاع بلاغ والغرور مصدر او جمع غار انتهى
ان الله اختاركم اى للامامة وفضلكم على غيركم وطهركم من الذنوب والشك والشبهة والاخلاق الذميمة اشارة الى آية التطهير وجعلكم
اهل بيت نبيه لان النبوة ادخلهم خاصة فى الكساء عند نزول آية التطهير واستودعكم علمه اى جعلكم حفظة لعلمه الذى انزله من لدن
آدم الى خاتم الانبياء فتولوا استودعتموه بعد اذا استحفظتم اياها وجعلكم تابوت حمله التابوت الصندوق الذى يحرز فيه المتاع قال الجوهرى
اصله تابوة مثل ترقوة وهو فعلوة فلما سكنت الواو انقلبت هاء التانيث تاء وجعل العزة العز والعزة القوة والغلبة ومنه العزيز فى اسمائه
تعالى وهو القوى الغالب الذى لا يغلب فهو كانه من قيام عزه سبحانه بين الخلق بهم كقيام الاحسان بالعصا اذ بهم قيام معرفة الله ودين
عباده وبهم يقهر اعداء الله ويغلب اولياؤه فلا يبعد ان تكون الفقرة ان اشارتين الى انهم بمنزلة تابوت بنى اسرائيل لكونها مخزنا للآثار
والعلوم وسائر علومهم والى انهم للنبوة بمنزلة العصا الموسوية فانها كانت سببا للغلبة على الاعادى وآية نبوته وامير المؤمنين كان
معينا للنبوة ودافعا للاعادى عنه وآية نبوته وكذا سائر الائمة عليهم السلام وضرب لكم مثلا من نوره اشارة الى آية النور كما تقدم وعصمكم
من الزلل اى الخطاء فى العقائد والاقوال والاعمال ويدل على ان العصمة موهبة لا كسبية كما توهم وآمنكم من الفتن اى من الضلالة
والافتتان بالشبهات وتسويلات النفس والشيطان فى القاموس الفتنة بالكسر الخبرة واعجابك بالشيء والضلال والاثم والكفر والفضيحة و
العذاب والاضلال والجنون والمحنة والمال والاولاد واختلاف الناس فى الآراء واكثر المعانى مناسبة هنا فتعزوا بعزاء الله التعزى التصبر
عند المصيبة وعزاء الله ما امر من الصبر فى الايات كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله الاية وقوله ان الله مع الصابرين وامثالها وما تقدم من الفقرات فانها كانت من قبل الله والامام وقال فى النهاية فى قوله من لم
يتعز بعزاء الله فليس منا قيل اراد بالتعزى التاسى والتصبر عند المصيبة وان يقول انا لله وانا اليه راجعون كما امره الله تعالى ومعنى قوله
بعزاء الله اى بتعزية الله تعالى اياه فاقام الاسم مقام المصدر انتهى منكم رحمة كانه اشارة الى قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
ولن يزول منكم نعمة لان نعمة الولاية والخلافة والهداية ولسائر الكمالات معهم الى يوم القيمة وهم نزلت اولئك مع الذين انعم الله
عليهم الاية وقوله صراط الذين انعمت عليهم فانتم اهل الله اى اهل نعمته ورحمته المقربون لديه الذين بهم تمت النعمة اشارة الى قوله
سبحانه واتممت عليكم نعمتى واجتمعت الفرقة بالضم الافتراق على الاسناد المجازى الكرامى الفرق المختلفة وكانه اشارة الى قوله تعالى
واذكروا اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وائتلفت الكلمة اى من اتبعكم امن من اتباع الآراء والاهواء المختلفة اذ
ليس عندكم اختلاف فى القول والراى وانتم اولياؤه اى احباؤه او خلفاؤه الذين هم اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن تولاكم اى اتخذكم
اولياء واعتقد امامتكم فاز اى نال المطلوب من الجنة والرضوان ذهق اى هلك واجتزاى ثم قوله سبحانه قل لا اسألكم عليه اجرا الا
المودة فى القربى كما مر اذ شاء اى فى زمن القائم عليه السلام فاصبروا لعواقب الامور اللام للتعليل او بمعنى الى والعواقب جمع عاقبة والصابرين
فى الاخرة او فى الدنيا فى الرجعة وظهور القائم عليه السلام او الاعم منهما ومن الوعد للمتقين فانها اى الامور الى الله تصير اشارة الى قوله تعالى
الا الى الله تصير الامور قال الطبرسى اى اليه ترجع الامور والتدبير يوم القيمة فلا يملك شيئا ذلك غيره انتهى والتعميم هنا اظهر اى الامور
كلها فى الدنيا والاخرة بتدبير الله وقضائه قد قبلكم الله اى لما قرب وفاة النبى صلى الله عليه وآله استودعكم الله اى طلب منه سبحانه حفظكم وقيل
الله فلك واستودعكم اولياءه اى طلب من الاولياء حفظكم ورعايتكم وقبول ولايتكم ومنكم رعاية الاولياء وحفظهم وهذا ايضا
والاول اظهر لقوله من ادى امانته والضمير راجع الى الموصول والى الله والى الرسول واداء الامانة هو ان لا يقصر فى حفظ الودائع
ورعايتها حتى اداه الله صدقه اى جزاء صدقه ايماء الى قوله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم وعلى الثانى يحتاج الى تكلف بان يراد بالامانة
الوديعة التى قبلها الله تعالى من نبيه او دائما الاعتراف بانها وديعة النبى من عند الله والاقرار بحقوقها فانتم الامانة المستودعة
ولكم المودة الواجبة فرض مع الفقرتين المتقدمتين وبنا كمل لكم الدين اشارة الى قوله اليوم اكملت لكم دينكم وان المراد باكمال الدين بنصب الوصى وايداعه جميع العلوم
التى يحتاج اليه الامة وبين لكم سبيل المخرج اى من كل شبهة ومعضلة حتى لا يخفى عليكم شىء من الامور الواردة عليكم فلم يترك لجاهل حجة لانه



الرسول (ص) بينه لأمته وأوجب على الخلق الرجوع إليكم في كل ما اشتبه عليهم بينها لكم كلما يحتاجون إليه فليس يجاهل فحق طلب العلم منكم على الله حجة يوم القيمة والتجاهل والتناسي إظهار الجهل والنسيان مع عدمهما من وراء حوائجكم أي يسوقها إليكم ويفيضها لكم والوراء فعال لامه همزة عند سيبويه وأبي علي الفارسي وياء عند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وقدام واستوه(?) أكرم الله على صيغة المتكلم أي أجلكم وعظمكم عند الله واستعظم إياكم

الحديث العشرون ضعيف على المشهور والشقة * بالكسر القطعة وهذا التشبيه معروف بين العرب والعجم

الحديث الحادي والعشرون سنده الأول مجهول والثاني مرسل قوله فالصلب * كلام الصادق أو جبرئيل عليهما السلام وقوله والبطن بتقدير وأما البطن وفي مجالس الصدوق وأما البطن وفي رواية ابن فضال أي والسند الثاني وروى الصدوق رحمه الله في المجالس ومعاني الأخبار عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عنه (ع) مثله إلى قوله وأما الحجر الذي كفلك فأبو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد أقول هذا الخبر مما يدل على إسلام والدي النبي ووالدي أمير المؤمنين عليهم السلام ولا ريب في إسلام فاطمة رضي الله عنها وقد اتفق عليه المسلمون والباقون قد اختلف المسلمون في إسلامهم فأما والدا النبي (ص) فقد اتفقت الإمامية على إسلامهما وإسلام جميع أجداده إلى آدم عليهم السلام بل كانوا من الصديقين إما أنبياء مرسلين أو أوصياء معصومين ولعل بعضهم لم يظهر الإسلام لتقية أو لغيرها من المصالح الدينية قال أمين الدين الطبرسي قدس سره في مجمع البيان قال أصحابنا إن آزر كان جد إبراهيم لأمه أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبي (ص) إلى آدم كلهم كانوا موحدين وأجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبي (ص) أنه قال لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في آبائي كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله سبحانه إنما المشركون نجس ولهم في ذلك أدلة ليس هنا موضع ذكرها انتهى وقال إمامهم الرازي في تفسيره قالت الشيعة إن أحدا من آباء الرسول (ص) وأجداده ما كان كافرا وأنكروا أن يقال إن والد إبراهيم كان كافرا وذكروا أن آزر كان عم إبراهيم (ع) واحتجوا على قولهم بوجوه الأول أن آباء نبينا ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه أنه كان ينقل روحه من ساجد إلى ساجد فبهذا التقدير فالآية دالة على أن جميع آباء محمد (ص) كانوا مسلمين فيجب القطع بأن والد إبراهيم كان مسلما ومما يدل على أن أحدا من آباء محمد (ص) ما كانوا من المشركين قوله (ع) لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات وقال تعالى إنما المشركون نجس ثم أورد بعض الاعتراضات والأجوبة التي لا حاجة لنا إلى إيرادها ثم قال وأما أصحابنا فقد زعموا أن والد رسول الله (ص) كان كافرا وذكروا أن نص الكتاب في هذه الآية تدل على أن آزر كان كافرا وكان والد إبراهيم (ع) إلى آخر ما قال وإنما أوردنا كلامه ليعلم أن اتفاق الشيعة على ذلك كان معلوما بحيث اشتهر بين المخالفين ولما المخالفون فذهب أكثرهم إلى كفر والدي الرسول (ص) وكثير من أجداده كعبد المطلب وهاشم وعبد مناف صلوات الله عليهم أجمعين وإجماعنا وأخبارنا متضافرة على خلافهم قال الصدوق رضي الله عنه في رسالة العقائد اعتقادنا في آباء النبي (ص) أنهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله وأن أبا طالب كان مسلما وآمنة بنت وهب بن عبد مناف أم رسول الله (ص) كانت مسلمة وقال النبي (ص) خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم وقد روي أن عبد المطلب كان حجة وأبا طالب كان وصيه انتهى وأما أبو طالب فالمشهور أن اسمه عبد مناف وقال صاحب كتاب عمدة الطالب وقيل إن اسمه عمران وهي رواية ضعيفة رواها أبو بكر محمد بن عبد الله الطرسوسي النسابة وقيل اسمه كنيته ويروى ذلك عن محمد بن إبراهيم الأعرج وزعم أنه رأى خط أمير المؤمنين (ع) وكتب علي بن أبو طالب ولكن حدثني تاج الدين محمد بن القسم النسابة وجدي لأمي أن الذي كان في آخر ذلك المصحف علي بن أبي طالب ولكن الياء تشبه بالواو في الخط الكوفي والصحيح أن اسمه عبد مناف انتهى وأقول قد أجمعت الشيعة على إسلامه وأنه قد آمن بالنبي (ص) في أول الأمر ولم يعبد صنما قط بل كان من أوصياء إبراهيم (ع) واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتى أن المخالفين كلهم نسبوا ذلك إليهم وتواترت الأخبار به من طرق الخاصة والعامة في ذلك وصنف كثير من علمائنا ومحدثينا كتابا مفردا في ذلك كما لا يخفى على من تتبع كتب الرجال وقال ابن الأثير في جامع الأصول وما أسلم من أعمام النبي (ص) غير حمزة والعباس وأبي طالب عند أهل البيت عليهم السلام وقال الطبرسي رحمه الله قد ثبت إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمان أبي طالب وإجماعهم حجة لأنهم أحد الثقلين الذين أمر النبي بالتمسك بهما ثم نقل عن الحجي(?) وغيره من علمائهم الأخبار والأشعار الدالة على إيمانه وذكر ابن بطريق في المستدرك دلائل كثيرة على إيمانه وأوردناها في الكتاب الكبير وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج اختلف الناس في إسلام أبي طالب فقالت الإمامية وأكثر الزيدية ما مات إلا مسلما وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامة ومن شيوخنا البصريين وغيرهم مات على دين قومه ثم ذكر بعض كلامهم التخفيف(?) ثم قال فأما الذين زعموا أنه كان مسلما فقد رووا خلاف ذلك وذكر هذا الخبر ثم قال قالوا وقد نقل الناس كافة عن رسول الله (ص) أنه قال نقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية فوجب أن يكون آباؤه كلهم منزهين عن الشرك لأنهم لو كانوا عبدة أصنام لما كانوا طاهرين وقد روي أن العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله (ص) بالمدينة ما ترجو لأبي طالب فقال أرجو له كل خير من الله عز وجل وروي أن رجلا من رجال الشيعة وهو أبان بن أبي محمود كتب إلى علي بن موسى الرضا (ع) جعلت فداك قد شككت في إسلام أبي طالب فكتب إليه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وبعدها إنك إن لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار وروي عن محمد بن علي الباقر (ع) أنه سئل عما يقوله الناس أن أبا طالب في ضحضاح من نار فقال لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه ثم قال ألم تعلموا أن أمير المؤمنين

٢٠ **عدة** من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن إسماعيل بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال كان رسول الله (ص) إذا رأى في الليلة الظلماء رأي له نور كأنه شقة قمر

٢١ **أحمد بن** إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن أبي عبد الله الحسين الصغير عن محمد بن إبراهيم الجعفري عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبد الله (ع) **ومحمد بن** يحيى عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن بعض رجاله عن أبي عبد الله (ع) قال نزل جبرئيل على النبي (ص) فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول إني قد حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب أبيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب (ع) وفي رواية ابن فضال وفاطمة بنت أسد

(محمد بن يحيى)

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابى عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابى عبد الله عليه السلام قال يحشر عبد المطلب يوم القيامة امة وحده عليه سيماء الانبياء وهيبة الملوك

علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن الهيثم بن واقد عن مقرن عن ابى عبد الله قال ان عبد المطلب اول من قال بالبداء يبعث يوم القيامة امة وحده عليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء

في هدم مكة في قصة اصحاب الفيل

العض من اصحابنا عن ابن جمهور عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن مسكان عن ابن رئاب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن مسلم عن المفضل بن عمر جميعا عن ابى عبد الله قال يبعث عبد المطلب امة وحده عليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء وذلك انه اول من قال بالبداء قال وكان عبد المطلب ارسل رسولا الى اليمن يغاير فابطأ عليه فاخذ بحلقة الباب الكعبة ثم قال يا رب اتهلك آلك ان تفعل فامرنا به فجاء رسوله بالابل فقد جمع عبد المطلب في كل طريق وفي كل شعب في طلبه فجعل يقول يا رب اتهلك آلك ان تفعل فامرنا بداء لك فلما رآه اخذه فقبله وقال لا ارجعنك بعد هذا في شيء فاني اخاف ان تغتال فتقتل

علي بن محمد عن محمد بن عيسى عن ابن ابى عمير عن محمد بن عمران عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله لما ان وجه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مروا بابل لعبد المطلب فساقوها فبلغ ذلك عبد المطلب فاتى صاحب الحبشة فدخل الآذن فقال هذا عبد المطلب بن هاشم قال وما يشاء قال الترجمان جاء في ابل له ساقوها يسألك ردها فقال ملك الحبشة لاصحابه هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت الى بيته الذي يعبده لاهدمه وهو يسألني اطلاق ابله اما لو سألني الامساك عن هدمه لفعلت ردوا عليه ابله فقال عبد المطلب لترجمانه ما قال لك الملك فاخبره فقال عبد المطلب انا رب الابل ولهذا البيت رب يمنعه فردت عليه ابله وانصرف عبد المطلب نحو منزله فمر بالفيل في منصرفه فقال للفيل يا محمود فحرك الفيل رأسه فقال له اتدري لم جاؤوا بك فقال الفيل برأسه لا فقال عبد المطلب جاؤوا بك لتهدم بيت ربك افتراك فاعل ذلك فقال برأسه لا فانصرف عبد المطلب الى منزله فلما اصبحوا غدوا به لدخول الحرم فابى وامتنع عليهم فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك اعل الجبل فانظر ترى شيئا فقال ارى سوادا من قبل البحر فقال له يصيبه بصرك اجمع فقال له لا ولاوشك ان يصيب فلما ان قرب قال هو طير كثير ولا اعرفه يحمل كل طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف او دون حصاة الخذف فقال عبد المطلب ورب عبد المطلب ما يريد الا القوم حتى لما صاروا فوق رؤوسهم اجمع القت الحصاة فوقعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انفلت منهم الا رجل واحد يخبر الناس فلما ان اخبرهم القت عليه حصاة فقتلته

طلبها كان بامر ابن بحج من عبد الله وامر بوابى طالب حتى يدنو ثم اوصى به ويستشير بالحج منهم الى آخر ما اورده في ذلك اقول وقد اشبعنا القول في جميع ذلك في كتاب بحار الانوار

الحديث الثاني والعشرون مجهول او حسن

اى اذا حشر الناس زمرا زمرا وفوجا فوجا وهو يحشر وحده لانه كان منفردا في زمانه بدين الحق من بين قومه قال في النهاية وفي حديث قس بن ساعدة انه يبعث يوم القيامة امة وحده الامة الرجل المنفرد بدين كقوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله انتهى وفي ناظر عين الغريبين الامة الرجل الجامع للخير والدين والمنفرد من الناس واتباع الانبياء والطريقة المستقيمة والمدة من الزمان وقال الراغب في المفردات ان ابرهيم كان امة اى قائما مقام جماعة في عبادة الله نحو قولهم فلان في نفسه قبيلة وروى انه يحشر زيد بن عمرو بن نفيل امة وحده عليه سيماء الانبياء حال او استئناف بيان والظاهر ان المراد بيان حاله في الآخرة اى يحشر بنور ومثل نور الانبياء وجلال لمثل جلال الملوك في الدنيا او حاله في الدنيا فانه كان تابعا للانبياء ومن اوصيائهم ومستنا بسنتهم وكان الله معاشرته في قلوب الناس

الحديث الثالث والعشرون ضعيف

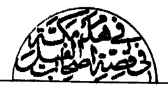
قد مر في باب البداء اى من قبيل ومن جهة الانبياء والبهاء الحسن

الحديث الرابع والعشرون ضعيف

وذلك انه تعليل لقوله عليه سيماء الانبياء او لجميع ما تقدم وما بعده تفصيل لهذا الاجمال وقد مضى تحقيق البداء في كتاب التوحيد والرعاء بالكسر جمع راع كجائع وجياع والتائه المتحير بعد الرعاء ويقال ند البعير يند ندا وندودا نفر وذهب على وجهه شاردا ذكره الجوهري وانما يعرف بالخفيف الذاكر من الندى بمعنى التفرق قال في القاموس ندى الشيء تفرق والابل خرجت من الحمض الى الخلة وندينها انا وابل نوادي شاردة وقال الحمض ما ملح وامر من النبات وهي كفاكهة الابل والخلة ما حلا وهي كخبزها والاول اظهر والتقدير ابل له قد ندت فقوله له صفة ابل التائه واقرب الحلق البلد الرجل من يؤل اليه امره قال في النهاية في قوله في شهر الله المحرم اضاف الشهر الى الله تعظيما له وتفخيما كقولهم بيت الله وآل الله لقريش انتهى واما نسبتهم الى ذلك فلعلها لما وصل اليهم من اخبار الانبياء بنبوته وانه يملك المشارق والمغارب ثم تفطن بامكان البداء والمحو بعد الاثبات فقال ان تفعل فامرنا بدا لك اما ابتدائي فامرنا الامور نظرا الى ما يظهر من نفسه برأيه امرا حسنا وتعلق الخلق مستبيئة فمن هنا ظهر انه كان قائلا بالبداء وهذا على تقدير ان يكون امرا اسما ويحتمل ان يكون فامر بصيغة الامر اى اهلكني بل اهلاكه والمراد ان تهلكه مع انه آلك فالامر امرك وقيل اى فامرنا بدا لك اى استباء عدم اهلاكه والاول اظهر الوجوه وصحح بعض الفضلاء وقرأ الهمزة الاستفهام وان تفعل بفتح الهمزة اى ايجوز لك ان تفعل بنا وفي الجملة مطولة اقول لا اظهر ولا يخفى بعده وقال في النهاية الاغتيال هو ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد

الحديث الخامس والعشرون مجهول

لما ان زائدة للتأكيد او حرف الجواب لما بمدخولها اى امر بالتوجه والحبشة جنس من السودان ويطلق على بلادهم ايضا بالخيل اى الفرسان والباء زائدة والمفعول محذوف اى وجه قائدا وهو ابرهة بن الصباح بالخيل فالباء للمصاحبة ويمكن ان يقرء وجه على بناء المجهول فالمراد بصاحب الحبشة ابرهة ليهدم اى الفيل او الصاحب والابل اسم الجمع وعلى المشهور كان ثمانين فدخل الآذن اى الحاجب الذي يطلب الاذن للناس بادنهم للدخول وفي القاموس الترجمان كعنفوان وزعفران المفسر للسان وقال الزعيم الكفيل وسيد القوم ورئيسهم او المتكلم عنهم والنعامة الشرف والتي باسرته بل كلامه في التعليل وهو منصرف مصدر ميمي او اسم مكان ومحمود اسم الفيل وحركة الرأس اجابة بنعم او اى بكم او الباء للتعدية او للمصاحبة والضمير للفيل اجمع تاكيد للضمير بصيبه وقرأ اعرفه اى لا اعرف اى جنس من اجناس الطير لانه لم يكن من جنس الطيور المعروفة والخذف رمى الحصاة ونحوها بطرف اصبعين واو للترديد لعدم تنبه البعد المسافة او للتقسيم اى بعضها هكذا القت اى الطير والتانيث باعتبار الجمعية وقد يذكر وقد يؤنث وفي القاموس الطير جمع طائر وقد يقع على الواحد وقال في المصباح الطير جمع الطائر كصاحب وصحب وجمع الطير طيور وقال ابو عبيدة وقطرب يقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الانباري الطير جماعة وتانيثها اكثر من التذكير والناموس عبارة عن صاحب الحبشة واصحابه وقيل ضمير القت للطير تطيرها دنة الملائكة مع ان المنادى واحدا وذكر فقال الطبرسي في مجمع البيان اجمعت الرواة على ان ملك اليمن الذي قصد هدم الكعبة هو ابرهة بن الصباح وقيل ان كنيته ابو يكسوم قال الواقدي هو صاحب النجاشي جد النجاشي الذي كان على عهد رسول الله وقال محمد بن اسحق اقبل تبع حتى نزل على المدينة فنزل بوادي قبا فحفر بها بئرا تدعى اليوم بئر الملك قال وبالمدينة اذ ذاك يهود والاوس والخزرج فقاتلوه وجعلوا يقاتلونه بالنهار فاذا امسى ارسلوا اليه بالضيافة فاستحيا واراد صلحهم فخرج اليه رجل من الاوس يقال له احيحة بن الجلاح وخرج اليه من اليهود بنيامين القرظي فقال له احيحة ايها الملك نحن قومك وقال بنيامين هذه بلدة لا تقدر ان تدخلها ولو جهدت قال لم قال لانها منزل نبي من الانبياء يبعثه الله من قريش قال ثم خرج يسير حتى اذا كان من مكة على ليلتين بعث الله عليه ريحا قصفت يديه ورجليه وشنجت جسده فارسل الى من معه من اليهود فقال ويحكم ما هذا الذي اصابني قالوا احدثت نفسك بشيء قال نعم وذكر ما اجمع عليه من هدم البيت واصابة ما فيه قالوا ذاك بيت الله الحرام ومن اراده هلك قال ويحكم وما المخرج مما دخلت فيه قالوا تحدث نفسك بان تطوف به وتكسوه وتهدي له فحدث نفسه بذلك فاطلقه الله ثم سار حتى دخل مكة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وكسى البيت وذكر الحديث في نحره بمكة واطعامه الناس ثم رجوعه الى اليمن وقتله وخروج ابنه الى قيصر واستغاثته به فيما فعل بهم وانه قصر اكتب له الى النجاشي ملك الحبشة وان النجاشي بعث معه ستين الفا واستعمل عليهم روزبه حتى قاتلوا حمير ابن سبأ ودخلوا صنعاء فملكوها وملكوا اليمن وكان في اصحاب روزبه رجل يقال له ابرهة وهو ابو يكسوم فقال لروزبه انا اولى بهذا الامر منك وقتله مكرا وارضى النجاشي ثم انه بنى كنيسة باليمن وجعل فيها قبابا من ذهب وامر اهل مملكته بالحج اليها مضاهيا بذلك البيت الحرام



وان رجلا من بني كنانة خرج حتى قدم اليمن فنظر اليهما ثم قعد فيهما يعني لحاجة الانسان فدخلهما ابرهة فوجد تلك العذرة فيهما فقال من اجترأ
على بهذا ونصرانيتي لأهدمن ذلك البيت حتى لا يحجه حاج ابدا فدعا بالفيل واذن في قومه بالخروج ومن اتبعه من اهل اليمن وكان اكثر من تبعه منهم
عك والاشعريون وخثعم قال ثم خرج يسير حتى اذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بني سليم ليدعو الناس الى حج بيته الذي بناه فتلقاه رجل
من الحمس من بني كنانة فقتله فازداد بذلك حنقا واحث السير والانطلاق وطلب من اهل الطائف دليلا فبعثوا معه رجلا من هذيل يقال
له نفيل فخرج بهم يهديهم حتى اذا كانوا بالمغمس نزلوه وهو من مكة على ستة اميال فبعثوا مقدماتهم الى مكة فخرجت قريش عباديد في رؤس
الجبال وقالوا لا طاقة لنا اليوم بقتال هؤلاء القوم ولم يبق بمكة غير عبد المطلب بن هاشم اقام على سقايته وغير شيبة بن عثمن بن عبد
الدار اقام على حجابة البيت فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتي الباب ثم يقول   لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك   لا يغلبوا بصليبهم
ومحالهم عدوا محالك   ان يغلبوا ان يدخلوا البيت الحرام   اذا فامر ما بدا لك   ثم ان مقدمات ابرهة اصابت نعما لقريش فاصابت فيها
مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم فلما بلغه ذلك خرج حتى انتهى الى القوم وكان حاجب ابرهة رجلا من الاشعريين وكانت له بعبد المطلب معرفة
فاستأذن له على الملك وقال له ايها الملك جاءك سيد قريش الذي يطعم انسها في الحي ووحشها في الجبل فقال له ائذن له وكان عبد المطلب
رجلا جسيما جميلا فلما رآه ابو يكسوم اجله ان يجلسه تحته وكره ان يجلس معه على سريره فنزل من سريره فجلس على الارض واجلس عبد المطلب
معه ثم قال ما حاجتك قال حاجتي مائتا بعير لي اصابتها مقدمتك فقال ابو يكسوم والله لقد رأيتك فاعجبتني ثم تكلمت فزهدت فيك فقال
ولم ايها الملك قال لاني جئت الى بيت عزكم ومنعتكم من العرب وفضلكم في الناس وشرفكم عليهم ودينكم الذي تعبدون فجئت لاكسره وكان
لك مائتا بعير فسألتك عن حاجتك فكلمتني في ابلك ولم تطلب الي في بيتكم فقال له عبد المطلب ايها الملك انا اكلمك في مالي ولهذا البيت رب هو
يمنعه لست انا منعه فراع ذلك ابا يكسوم وامر برد ابل عبد المطلب عليه ثم رجع وامست ليلتهم تلك الليلة كالحة نجومها كانها تكلمهم
كلاما لاقترابها منهم فاحست نفوسهم بالعذاب فخرج دليلهم حتى دخل الحرم وتركهم وقام الاشعريون وخثعم فكسروا رماحهم وسيوفهم
وبرؤا الى الله ان يعينوا على هدم البيت فباتوا كذلك باخبث ليلة ثم ادلجوا بسحر فبعثوا فيلهم يريدون ان يصبحوا بمكة فوجهوه الى مكة
فربض فضربوه فتمرغ فلم يزالوا كذلك حتى كادوا ان يصبحوا ثم انهم اقبلوا على الفيل فقالوا لك الله ان لا نوجهك الى مكة فانبعث فوجهوه
الى اليمن راجعا فتوجه يهرول فعطفوه حين رأوه منطلقا حتى اذا ردوه الى مكانه الاول ربض فلما راوا ذلك عادوا الى القسم فلم
يزالوا كذلك يعالجونه حتى اذا كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها الحجارة فجعلت ترميهم وكل طائر في منقاره حجر وفي رجليه حجران
واذا رمت بذلك مضت وطلعت اخرى فلا يقع حجر من حجارتهم تلك على بطن الا خرقه ولا عظم الا اوهاه وثقبه وتاب ابو يكسوم راجعا قد
اصابته بعض الحجارة فجعل كلما قدم ارضا انقطع له فيها ارب حتى اذا انتهى الى اليمن لم يبق شيء الا باده فلما قدمها انصدع صدره وانشق
بطنه فهلك ولم يصب من خثعم والاشعريين احد قال وكان عبد المطلب يرتجز ويدعو على الحبشة يقول   يا رب لا ارجو لهم سواكا
يا رب فامنع منهم حماكا   ان عدو البيت من عاداكا   انهم لن يقهروا قواكا   قال ولم تصب تلك الحجارة احدا الا هلك وليس
كل القوم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاؤا ويسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق وقال مقاتل السبب
الذي جر اصحاب الفيل الى مكة هو ان فتية من قريش خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فساروا حتى دنوا من ساحل البحر وفي حقف من احقافها
بيعة للنصارى تسميها قريش الهيكل ويسميها النجاشي واهل ارضه ماسرجشان فنزل القوم فجمعوا حطبا ثم اججوا نارا فاشتووا لحما فلما ارتحلوا
تركوا النار كما هي في يوم عاصف فذهبت الرياح بالنار فاضطرم الهيكل نارا فغضب النجاشي لذلك فبعث ابرهة لهدم الكعبة وروى
العياشي باسناده عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ارسل الله على اهل الفيل طيرا مثل الخطاف او نحوه في منقاره حجر مثل العدسة
فكان يحاذي براس الرجل فيرميها على راسه فتخرج من دبره فلم تزل بهم حتى اتت عليهم قال فافلت رجل منهم فجعل يخبر الناس بالقصة فبينا هو يخبرهم
اذ ابصر طيرا منها فقال هذا هو منها قال فحاذى به فطرحه على راسه فخرج من دبره وقال عبيد بن عمير لما اراد الله ان يهلك
اصحاب الفيل بعث عليهم طيرا انشئت من البحر كانها الخطاطيف كل طير منها معه ثلثة احجار ثم جاءت حتى صفت على رؤسهم ثم
صاحت والقت ما في ارجلها ومناقيرها فما من حجر وقع منها على رجل الا خرج من الجانب الاخر ان وقع على راسه خرج من دبره وان وقع
على شيء من جسده خرج من الجانب الاخر وعن ابن عباس قال دعا الله الطير الابابيل فاعطاها حجارة سوداء عليها الطين فلما حاذت
بهم رمتهم فما بقي احد منهم الا اخذته الحكة فكان لا يحك انسان منهم جلده الا تساقط لحمه قال وكانت الطير نشأت من قبل البحر
لها خراطيم الطيور ورؤس السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده وروى الشيخ المفيد في مجالسه باسناده عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما قصد ابرهة بن الصباح ملك الحبشة لهدم البيت تسرعت الحبشة فاغاروا عليها
فاخذوا سرحا لعبد المطلب بن هاشم فجاء عبد المطلب الى الملك فاستأذن عليه فاذن له وهو في قبة ديباج على سرير له فسلم عليه
فرد ابرهة السلام وجعل ينظر في وجهه فراقه حسنه وجماله وهيبته فقال له هل كان في آبائك مثل هذا النور الذي اراه لك والجمال
قال نعم ايها الملك كل آبائي كان لهم هذا الجمال والنور والبهاء فقال له ابرهة لقد فقتم فخرا وشرفا ويحق لك ان تكون سيد قومك
ثم اجلسه معه على سريره وقال لسائس فيله الاعظم وكان فيلا ابيض عظيم الخلق له نابان مرصعان بانواع الدر والجواهر وكان الملك
يباهي به ملوك الارض ائتني به فجاء به سائسه وقد زين بكل زينة حسنة فحين قابل وجه عبد المطلب سجد له ولم يكن يسجد لملكه
واطلق الله لسانه بالعربية فسلم على عبد المطلب فلما راى الملك ذلك ارتاع له وظنه سحرا فقال ردوا الفيل الى مكانه ثم قال



لعبد المطلب ثم جئت فقد اعجبني بهاؤك وكرمك وفضلك ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضي ان انظر في حاجتك فاطلب ما شئت وهو يرى انه يسأله في الرجوع عن مكة فقال له عبد المطلب ان اصحابك عدوا على سرح لي فذهبوا به فمرهم برده علي قال فتغيظ الحبشي من ذلك وقال لعبد المطلب لقد سقطت من عيني جئتني تسألني في سرحك وانا قد جئت لهدم شرفك وشرف قومك ومكرمتكم التي تتميزون بها من كل جيل وهو البيت الذي يحج اليه من كل صقع في الارض فتركت مسألتي في ذلك وسألتني في سرحك فقال له عبد المطلب لست برب البيت الذي قصدت لهدمه وانا رب سرحي الذي اخذه اصحابك فجئت اسألك فيما انا ربه وللبيت رب هو امنع له من الخلق كلهم واولى به منهم فقال الملك ردوا عليه سرحه وانصرف الى مكة واتبعه الملك بالفيل الاعظم مع الجيش لهدم البيت فكانوا اذا حملوه على دخول الحرم اناخ واذا تركوه رجع مهرولا فقال عبد المطلب لغلمانه ادعوا الي ابني فجيء بالعباس فقال ليس هذا اريد ادعوا لي ابني فجيء بابي طالب فقال ليس هذا اريد ادعوا لي ابني فجيء بعبد الله ابي النبي فلما اقبل اليه قال اذهب يا بني حتى تصعد ابا قبيس ثم اضرب ببصرك ناحية البحر فانظر اي شيء يجيء من هناك وخبرني به قال فصعد عبد الله ابا قبيس فما لبث ان جاء طير ابابيل مثل السيل والليل فسقط على ابي قبيس ثم صار الى البيت فطاف سبعا ثم صار الى الصفا والمروة فطاف بهما سبعا فجاء عبد الله الى ابيه فاخبره الخبر فقال انظر يا بني ما يكون من امرها بعد فاخبرني به فنظرها فاذا هي قد اخذت نحو عسكر الحبشة فاخبر عبد المطلب بذلك فخرج عبد المطلب وهو يقول يا اهل مكة اخرجوا الى العسكر فخذوا غنائمكم قال فاتوا العسكر وهم امثال الخشب النخرة وليس من الطير الا ما معه ثلاثة احجار في منقاره ورجليه يقتل بكل حصاة منها واحدا من القوم فلما اتوا على جميعهم انصرف الطير فلم ير قبل ذلك ولا بعده فلما هلك القوم باجمعهم جاء عبد المطلب الى البيت فتعلق باستاره وقال يا حابس الفيل بذي المغمس حبسته كانه مكوس في مجلس تزهق فيه الانفس فانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشة طارت قريش اذ رأت خميسا فظلت فردا لا ارى انيسا ولا احس منهم حسيسا الا اخا لي ماجدا نفيسا مسودا في اهله رئيسا وروى الشيخ ابو الفتح الكراجكي قدس سره في كنز الفوائد باسناده عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال لما ظهرت الحبشة باليمن وجه يكسوم ملك الحبشة بقائدين من قواده يقال لاحدهما ابرهة الاشرم والآخر ارياط في عشرة من الفيلة كل فيل في عشرة آلاف لهدم بيت الله الحرام فلما صاروا ببعض الطريق وقع باسهم بينهم واختلفوا فقتل ابرهة ارياط واستولى على الجيش فلما قارب مكة طرد اصحابه عيرا لعبد المطلب بن هاشم فصار عبد المطلب الى ابرهة وكان ترجمان ابرهة والمستولي عليه ابن داية لعبد المطلب فقال الترجمان لابرهة هذا سيد العرب وديانها فاجله واعظمه ثم قال لكاتبه سله ما حاجته فسأله فقال ان اصحاب الملك طردوا لي نعما فامر بردها ثم اقبل الى الترجمان فقال قل له عجبا لقوم سودوك ورأسوك عليهم حيث تسألني في عيرك وقد جئت لاهدم شرفك ومجدك ولو سألتني الرجوع عنه لفعلت فقال ايها الملك ان هذه العير لي وانا ربها فسألتك اطلاقها وان لهذه البنية ربا يدفع عنها قال فاني غاد لهدمها حتى انظر ماذا يفعل فلما انصرف عبد المطلب رحل ابرهة بجيشه فاذا هاتف يهتف في السحر الاكبر يا اهل مكة اتاكم اهل عكة بجحفل جرار يملأ الابصار ملأ الجفار فعليهم لعنة الجبار فانشأ عبد المطلب يقول

ايها الداعي لقد اسمعتني	كل ما لك وما بي من صمم	ان للبيت لربا مانعا	من يرده باثام يصطلم
رامه تبع في اجناده	حمير والحي من آل قدم	هلكت بالبغي فيهم جرهم	بعد طسم وجديس وجشم
وكذاك الامر فيمن كاده	ليس امر الله بالامر الامم	نحن آل الله فيما قد خلا	لم يزل ذاك على عهد ابرهم
نعرف الله وفينا شيمة	صلة الرحم ونوفي بالذمم	لم يزل لله فينا حجة	يدفع الله بها عنها النقم
ولنا في كل دور كرة	نعرف الدين وطورا في العجم	فاذا ما بلغ الدور الى	منتهى الوقت اتى الطين قدم
	بكتاب فصلت آياته	عبد مطلبا ناحا بيتك الام	

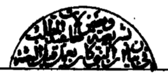
فلما سمع عبد المطلب جمع بنيه وارسل الحرث ابنه الاكبر الى اعلى ابي قبيس فقال انظر يا بني ماذا يأتيك من قبل البحر فرجع فلم ير شيئا فارسل واحدا بعد واحد من ولده فلم يأته احد منهم عن البحر بخبر فدعا عبد الله وانه لغلام حين ايفع وعليه ذوابة تضرب الى عجزه فقال اذهب فداك ابي وامي فاعل ابا قبيس فانظر ماذا ترى يجيء من البحر فنزل مسرعا فقال يا سيد النادي رأيت سحابا من قبل البحر مقبلا يستفل تارة ويرتفع اخرى ان قلت غيما قلته وان قلت جهاما خلته يرتفع تارة وينحدر اخرى فنادى عبد المطلب يا معشر قريش ادخلوا منازلكم فقد اتاكم الله بالنصر من عنده فاقبلت الطير الابابيل في منقار كل طائر حجر وفي رجليه حجران فكان الطائر الواحد يقتل ثلاثة من اصحاب ابرهة كان يلقي الحجر في قمة رأس الرجل فيخرج من دبره وقد قص الله تبارك وتعالى نبأهم في كتابه فقال سبحانه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل السورة

السادس والعشرون

حسن كالصحيح وفي القاموس فناء الدار ككساء ما اتسع من امامها ❁ اوما منصوب بالاستثناء او مجرور بالبدل لانه لا يكسب التعريف بالاضافة وفي المصباح درج الصبي درجا من باب تعب مشى قليلا في اول ما يمشي وقال هوى يهوي من باب ضرب هويا بضم الهاء وفتحها سقط من علو الى سفل واهوى الى الشيء بيده مدها ليأخذه اذا كان عن قرب فان كان من بعد قيل هوى اليه من غير الف انتهى فان الملك قد اتاه الظاهر ان الملك بالتحريك والمراد اما الانبياء في ذلك الزمان فالمراد جبرئيل فانه قد دلت الاخبار على نزول روح القدس والملائكة عليه قبل بعثته وفي صباه ارهاصا او انه ينزل لا للكلام المتيقن الوقوع منزلة الواقع وربما يقرأ اتاه على بناء التفعيل او بناء الافعال اي الملك ملكا وجاها برهانا ولم يأت بنفسه لا يخفى بعده و يمكن ان يقرأ الملك بالضم اي سيصير ملكا في دنيا الدين والدنيا يطيعه اهل الشرق والغرب وحقيقته في ذلك الوقت ايضا كما عرف

٢٦ علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان عبد المطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لاحد غيره وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يدرج حتى جلس على فخذيه فاهوى بعضهم اليه لينحيه عنه فقال له عبد المطلب دع ابني فان الملك قد اتاه

(محمد بن يحيى)



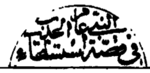
وبعضها انه على الوجه الاول اشارة الى ما روى في الكتب الخاصة والعامة من نزول الملائكة عليه في صباه وشق صدره وغسل قلبه
وامثال ذلك مما اوردته في الكتاب الكبير وتكلمنا فيه نفيا واثباتا قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى الم نشرح لك صدرك وقيل انه اشارة
الى ما روى ان جبرئيل اتى رسول الله صلى الله عليه وآله في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه وغسله ثم ملأه ايمانا وعلما انتهى وانزل الاخبار الجمة
على نزول الاخبار في نزول الملائكة عليه من مهده الى البعثة كثيرة وفي نهج البلاغة قال امير المؤمنين عليه السلام في وصف الرسول
ولقد قرن الله به من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره وعندي انه
صلى الله عليه وآله كان نبيا منذ ولد وكان يوحى اليه ويعمل بشريعة نفسه وانما كانت رسالته وبعثته على الناس بعد اربعين سنة
ولو كان تابعا لشريعة غيره لكان رعية لذلك الرسول فكيف وذلك الرسول افضل منه وايضا لو لم يكن وحي او الهام من الله تعالى
كيف كان يعلم شريعة غيره حتى يعمل بها لانه كان اميا ولم يختلف الى عالم ولم ياخذ من احد علما فكان هذا من اقوى معجزاته فاذا
علم ذلك بالوحي كان شريعة وان وافق شريعة غيره وقد بسطنا القول في ذلك في الكتاب الكبير بما لا مزيد عليه لبشهة للفطن الخبير
ويؤيد بعض الوجوه المتقدمة ما رواه الصدوق في اكمال الدين باسناده عن ابن عباس انه كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة
لا يجلس عليه الا هو اجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج وهو غلام صبي فيمشي حتى يجلس
على الفراش فيعظم ذلك اعمامه ويأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب اذا رأى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان لابني هذا لشأنا عظيما اني ارى انه
سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم اني ارى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويقول ما رأيت قبلة اطيب منه ولا
اطهر قط ولا جسدا الين منه ولا اطيب ثم يلتفت الى ابي طالب وذلك ان عبد الله وابا طالب لام واحدة فيقول يا ابا طالب ان لهذا الغلام
لشأنا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد وكن له كالام لا يصل اليه شيء يكرهه ثم يحمله على عنقه فيطوف به اسبوعا وكان
عبد المطلب قد علم انه يكره اللات والعزى فلا يدخله عليهما فلما تمت له ست سنين ماتت امه آمنة بالابواء بين مكة والمدينة
وكانت قدمت به على اخواله من بني عدي فبقي رسول الله يتيما لا اب له ولا ام فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا وكانت هذه
حاله حتى ادركت عبد المطلب الوفاة فبعث الى ابي طالب ومحمد على صدره وهو في غمرات الموت وهو يبكي ويلتفت الى ابي طالب
ويقول يا ابا طالب انظر ان تكون حافظا لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة ابيه ولم يذق شفقة امه انظر يا ابا طالب ان يكون
من جسدك بمنزلة كبدك فاني قد تركت بني كلهم واوصيتك به لانك من ام ابيه يا ابا طالب ان ادركت ايامه فاعلم اني كنت من ابصر
الناس به وانظر الناس اليه واعلم فان استطعت ان تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فانه والله سيسودكم ويملك ما لم
يملك احد من بني آبائي يا ابا طالب ما اعلم احدا من آبائك مات عنه ابوه على حال ابيه ولا امه على حال امه فاحفظه لوحدته هل
قبلت وصيتي فيه قال نعم قد قبلت والله على ذلك شاهد فقال عبد المطلب فمد يدك الي فمد يده اليه فضرب بيده الى يده ثم
قال عبد المطلب الآن خفف علي الموت ثم لم يزل يقبله ويقول اشهد اني لم اقبل احدا من ولدي اطيب ريحا منك ولا
احسن وجها منك ويتمنى ان يكون قد بقي حتى يدركه فمات عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فضمه ابو طالب الى نفسه
لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار وكان ينام معه حتى بلغ لا يأمن عليه احدا **الحديث السابع والعشرون** ضعيف لبن
لبن ❁ اما المراد انه لقلة لبنها لا يؤثر فيه لبنها كما زعم فان مونها على جميع الاقوال المتقدمة لم يكن متصلا بالولادة ونزول
اللبن على ثدي ابي طالب رضي الله عنه من قبيل الاعجاز ويحتمل اخوة امير المؤمنين عليه السلام له وقيل المراد بثدي نفسه ثدي فاطمة بنت
اسد وهو في غاية البعد فرضع كفرس يحتمل وضع اي الطاء وحليمة هي بنت ابي ذؤيب من بني سعد بن بكر واسم زوجها الحرث بن عبد
العزى وقصتها طويلة اوردناها في الكتاب الكبير **الحديث الثامن والعشرون** حسن كالصحيح ❁ بالشرك اي بالعمل الحجة
وقيل الايمان الطوع القلبي بجميع ما جاء به الرسول فان الاول لا يجتمع مع الجحد بخلاف الثاني كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم واظهروا الشرك اي عند من يجب التقية عنده لا عند جميع الناس مرتين مرة للايمان ومرة للتقية عند جوبها فانها من
افضل الطاعات لا سيما تقية ابي طالب لانها كانت سببا لشدة اقتداره على اعانة الرسول والخبر يدل على ان اصحاب الكهف
كانوا مؤمنين ولم يهدئوا ايمانهم عند خروجهم وهو المشهور ايضا بين المفسرين وغيرهم **الحديث التاسع والعشرون** مجهول
واخره مرسل الم تعلموا ❁ الخطاب للكفار والمنكرين والاستفهام للانكار او للتقرير في اول الكتب اي في اول كل كتاب بالاول
الاضافة او المراد كتاب آدم او التوراة وقيل اللوح المحفوظ والتشبيه بموسى فكونه نبيا صاحب شريعة نا سخة لقد علموا هذان
البيتان من قصيدة مشهورة لابي طالب رواها الخاص والعام واوردنا اكثرها في الكتاب الكبير ولا حيفا على المعلوم او المجهول من الحيف
وهو الميل اي بالشق والاعتداء به وفي بعض النسخ ولا حيثا بالحاء المثلثة من الحيث والكلال وفي بعضها ولا حيثا بالنون اي لا
لا يمشي على بناء المعلوم او المجهول والاول اصح واشهر الا باطلا جمع ابطل افضل التفضيل وهم المكذبون له والقائلون انه ساحر او
مجنون وان ما جاء به سحر او اساطير الاولين وامثال ذلك وابيض مرفوع معطوف على لا مكذب والباء من كان بزجر البيض
واشارة الى النور الذي كان في وجهه يستسقى الغمام بوجهه اي بجاهه عند الله تعالى وكانه اشارة الى ما رواه الشهرستاني في
الملل والنحل بيان ان اراد مصطلح العرب بيان حال عبد المطلب مما يدل على معرفته بحال الرسالة وشرف النبوة ان اهل مكة
لما اصابهم الجدب العظيم وامسك السحاب عنهم سنين امر ابا طالب ابنه ان يحضر المصطفى وهو رضيع في قماط فوضعه على يديه

٣٣ **محمد بن** يحيى عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن اخيه محمد عن درست بن ابي منصور عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث اياما ليس له لبن فالقاه ابو طالب على ثدي نفسه فانزل الله فيه لبنا فرضع منه اياما حتى وقع ابو طالب على حليمة السعدية فدفعه اليها

٣٤ **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين

٣٥ **الحسين بن** محمد ومحمد بن يحيى عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدي عن اسحق بن جعفر عن ابيه قال قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وفي حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقيل الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

(علي بن ابراهيم)



٣٠ علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال بينا النبي في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فالقى المشركون عليه سلا ناقة فملؤا ثيابه بها فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب الى ابي طالب فقال له يا عم كيف ترى حسبي فيكم فقال له وما ذاك يا ابن اخي فاخبره الخبر فدعا ابو طالب حمزة واخذ السيف وقال لحمزة خذ السلا ثم توجه الى القوم والنبي معه فاتى قريشا وهم حول الكعبة فلما راوه عرفوا الشر في وجهه ثم قال لحمزة امر السلا على سبالهم ففعل ذلك حتى اتى على آخرهم ثم التفت ابو طالب الى النبي فقال يا ابن اخي هذا حسبك فينا

٣١ علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي نصر عن ابرهيم بن محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله قال لما توفي ابو طالب ع نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك فيها ناصر وثارت قريش بالنبي فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه

٣٢ علي بن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى عن محمد بن عبد الله رفعه عن ابي عبد الله قال ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان

٣٣ محمد بن يحيى عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابيهما عن عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين

(محمد يحيى)

واستقبل الكعبة ورماه الى السماء فقال يا رب بحق هذا الغلام اسقنا غيثا مغيثا دائما هطلا فلم يلبث ساعة ان طبق السحاب وجه السماء وامطر حتى خافوا على المسجد وانشا ابو طالب ذلك الشعر وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل والى ما رواه السيد الجليل الرضي فخار بن معد الموسوي في كتاب ايمان ابي طالب عن شيخه محمد بن ادريس الحلي رحمه الله باسناده عن عمرو [illegible] قال ورد الابطح يوما وقد اجدبت الغبراء واخلفت الانواء واذا قريش حلق قد [illegible] لهم صومعة فقائل يقول استجيروا باللات والعزى وقائل يقول بل استجيروا بمناة الثالثة الاخرى فقام رجل من جلتهم يقال له ورقة بن نوفل عم خديجة بنت خويلد فقال انكم بقية ابرهيم وسلالة اسمعيل فقالوا كانك عنيت ابا طالب قال انه ذاك فقاموا اليه باجمعهم وقمت معهم فقالوا يا ابا طالب قد اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق لنا فقال رويدكم دلوك الشمس وهبوب الريح فلما زاغت الشمس او كادت وافى ابو طالب قد خرج وحوله اغيلمة من بني عبد المطلب ووسطهم غلام ايفع منهم كانه شمس دجى تجلت عن غمامة قتماء فجاء حتى اسند ظهره الى الكعبة في مستجارها ولاذ باصبعه وبصبصت الاغيلمة حوله وما في السماء قزعة فاقبل السحاب من هيهنا ومن هيهنا حتى كث ولف واسحم واقحم وارعد وابرق وانفجر له الوادي فلذلك قال ابو طالب يمدح النبي ص وابيض يستسقى الغمام بوجهه الى آخر الابيات وقد اوردت خبرا طويلا في الكتاب الكبير باسناد ان الناس استسقوا النبي ص فجدب عمومهم فدعا النبي ص فارخت السماء عزاليها وبرم الناس من كثرة المطر فضحك النبي ص وقال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام عمر بن الخطاب فقال عسى اردت يا رسول الله وما حملت من ناقة فوق ظهرها ابر واوفى ذمة من محمد فقال رسول الله ص ليس هذا من قول ابي طالب هذا من قول حسان بن ثابت فقام علي بن ابي طالب ع فقال كانك اردت يا رسول الله ص وابيض يستسقى الغمام بوجهه الى آخر الابيات المتقدمة وقال في النهاية في قوله ثمال اليتامى الثمال بالكسر الملجأ والغياث وقيل هو المطعم في الشدة وقال في قوله عصمة للارامل العصمة المنعة والعاصم المانع الحامي اي يمنعهم من الضياع والحاجة وقال الارامل المساكين من رجال ونساء ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده ارامل وهو بالنساء اخص واكثر استعمالا والواحد ارمل وارملة وقد تكرر ذكر الارمل والارملة في الحديث فالارمل الذي ماتت زوجته والارملة التي مات زوجها سواء كانا غنيين او فقيرين

الحديث الثلثون حسن كالصحيح والجدد ❀ بضمتين جمع جديد نعت ثياب والسلا مقصورا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد فملؤا ثيابه بها اي لطخوا جميع ثيابه بالدم والكثافات التي فيها ما شاء الله اي من الغم والحزن كيف ترى حسبي فيكم اي لست بذي الحسب والنسب منكم فلم تحفظوني ولا تنصرونني وما ذاك اي وما سبب هذا الكلام عرفوا الشر اي ارادة الشر والغضب على سبالهم وفي بعض النسخ على اسبالهم وفي [illegible] السبلة بالتحريك الدائرة في وسط الشفة العليا او ما على الشارب من الشعر او طرفه او مجمع الشاربين وما على الذقن الى طرف اللحية كلها او مقدمها خاصة والجمع سبال وعين سبلاء طويلة الهدب وملؤها الى اسبالها اي جوانبها وشعرها واقول اوردت هذا الخبر بوجوه اخرى ابسط من ذلك في الكتاب الكبير

الحديث الحادي والثلثون كالسابق ثارت ❀ اي هاجت وقال في النهاية الحجون الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة وقيل هو موضع بمكة فيه اعوجاج والمشهور الاول وهو بفتح الحاء وفي القاموس جبل بمعلاة مكة وموضع آخر واقول الظاهر الجبل الذي فيه المقبرة المشهورة

الحديث الثاني والثلثون مرفوع وحساب الجمل بضم الجيم وفتح الميم المشددة كما في الصحاح وفي القاموس وقد يخفف حساب الابجد فيمكن ان يكون ضمير قال راجعا الى الراوي وثانيا الى الامام ع بان يكون الراوي قال من نفسه او نقلا عنه ع ان ابا طالب اظهر اسلامه للرسول ص بحساب الجمل كما سياتي في الخبر الآتي فاجابه عليه السلام بانه اظهر اسلامه بجميع الالسن فانه كان عارفا بها ويحتمل ان يكون المراد انه اظهره عنده ص بحساب الجمل بعقود الانامل لكن قبله تكلم بعقايد الايمان بكل لسان ردا على بعض العامة القائلين بانه انما اسلم بلسان الحبشة او المراد ان اسلامه بحساب الجمل كان بكل لسان

الحديث الثالث والثلثون ضعيف على المشهور وهو من معضلات الاخبار بعضه تحير في حله العلماء الاخيار ولنذكر منها وجوها الاول ما رواه الصدوق ره في كتاب معاني الاخبار عن محمد بن محمد بن المظفر عن محمد بن احمد الداودي عن ابيه قال كنت عند ابي القسم الحسين بن روح قدس سره فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي ص ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثة وستين فقال عنى بذلك اله احد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستون واعترض عليه بعض الافاضل من العصر السابق بعد حكمه بالبعد بان قوله بيده لا فائدة له ح سواء كان الضمير للعباس او لابي طالب واقول الاعتراض على الاخبار وان بعد عن الافهام ليس من طريقة الاتقياء الاخيار اذ هؤلاء الاجلاء انما بلغوا السفارة كانوا في غاية العصمة وكثيرا ما كانوا يقولون لا نقول شيئا برأينا ولا نروي ولا نبتدع الا ما سمعناه من الحجة ع مع ان اعتراضه مبني على عدم فهم المراد اذ المقصود ان ابا طالب ع اظهر اسلامه للنبي ص او لغيره بحساب العقود بان اظهر الالف واللام ثم الهاء وهكذا وانما اظهر كذلك التقية من قريش وليتمكن من معاونة النبي ص وبه يظهر نكتة ذكر حساب الجمل اذ دلالة الاعداد المبنية بالعقود على الحروف انما هو بحساب الجمل فتامل ويمكن ان يكون في هذا الخبر الذي رواه الصدوق ان يكون القائل العباس حين اخبر النبي ص بذلك ولا يخفى بعده وعدم انطباقه على خبر الكتاب الثاني انه اشارة باصبعه المسبحة الى قول لا اله الا الله محمد رسول الله اوفا لهما مشيرا كذلك فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى يدل على الثلث والستين على اصطلاح اهل العقود فيكون المراد بالجمل حساب العقود ويؤيده ما رواه الشيخ ابن شهر آشوب في كتاب المناقب باسناده عن شعبة عن قتادة عن الحسن

وخبر طويل



في خبر طويل نقلنا منه موضع الحاجة وهو انه لما حضرت ابا طالب الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى وقال يا محمد اني اخرج من الدنيا ومالي غم الا غمك الى ان قال النبي صلى الله عليه وآله يا عم انك تخاف علي اذى اعاديّ ولا تخاف على نفسك عذاب ربي فضحك ابو طالب وقال يا محمد دعوتني وكنت قدما امينا وعقد بيده على ثلث وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على اصبعه الوسطى واشار باصبعه المسبحة يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقام علي عليه السلام وقال الله اكبر والذي بعثك بالحق نبيا لقد شفعك في عمك وهداه بك فقام جعفر وقال لقد سدتنا في الجنة يا شيخي كما سدتنا في الدنيا فلما مات ابو طالب انزل الله تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون انتهى وهذا حل متين مؤيد بالخبر لكن يرد عليه انه لم يعهد اطلاق الجمل على حساب العقود الثالث انه اشار بذلك الى كلمتي لا والا والمراد كلمة التوحيد فان الاصل والعمدة فيها النفي والاثبات الرابع ان ابا طالب وابا عبد الله عليهما السلام امرا بالاخفاء اتقاء فاشار بحساب العقود الى كلمة مستخرجة من الشجرة وهي التقطير اي غط واستر هذا فانه من الاسرار وهذا هو المروي عن شيخنا البهائي طيب الله مضجعه ولا يبعد هذا الا بما ذكرنا في الوجه الاول الخامس انه اشار بذلك الى انه اسلم بثلث وستين لغة ويؤيده الخبر الاتي بان يكون الظرف غير متعلقا بالقول وعلى هذا الوجه والوجه السابع ضمير عقد وبيده راجعان الى ابي عبد الله عليه السلام وعلى الوجه الثالث يحمل ذلك العدد على عمر ابي طالب السادس ان ابا طالب علم بنبوة نبينا صلى الله عليه وآله قبل بعثته بالجفر والمراد انه اسلم بسبب حساب عقود الحروف بحساب الجمل السابع انه اشار بذلك الى عمر ابي طالب حين اظهر الاسلام وآمن بالله وبان تكليفه وهي ثلث وستون سنة الثامن انه اشارة الى ان ابا طالب قال ثلث وستين قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وآله كل منها يدل على ايمانه ذكره بعض الافاضل وذكر وجها اقرب الغرب من ذلك وهو ان يكون المقصود هذه الصورة الدالة على هذا العدد بدون قصد الى الدلالة عليه لكونها اشارة الى ان ابا طالب نبي بالقيام على قلوب مشركي قريش وهذا يدل على ايمانه ولا يخفى بعد هذه الوجوه وركاكتها سوى الوجهين الاولين المؤيدين بالخبرين والاول منهما اوثق واظهر

فائدة لما ذكر في حل هذا الخبر حساب العقود وكثيرا ما يبتني على معرفته حل الاخبار الموردة في الاصول المعتبرة اردت ان اذكرها فيهنا اعلم ان القدماء قد وضعوا اثنان عشرة صورة من اوضاع الاصابع الخمسة اليمنى لضبط الواحد الى تسعة وتسعين ومثلها من اوضاع الاصابع الخمسة اليسرى لضبط المائة الى تسعة آلاف ووضعوا لعشرة آلاف فينضبطون بتلك الاوضاع من الواحد الى عشرة آلاف وذلك انهم جعلوا الخنصر والبنصر والوسطى من اليمين لعقود الاحاد اي للواحد الى التسعة ومن اليسرى لعقود آحاد الالوف التي هي من الالف الى تسعة الاف وجعلوا السبابة والابهام من اليمين لعقود العشرات اي العشرة الى تسعين ومن اليسرى لعقود المات اي المائة الى التسعمائة وتفصيلها ان تثنى الخنصر فقط للواحد وتضم اليه البنصر للاثنين وتضم اليهما الوسطى للثلثة كما هو المعهود بين الناس في عد الواحد الى الثلثة لكن تضع رؤس الانامل في هذه العقود قريبة من اصولها وللاربعة ترفع الخنصر فتعقد البنصر والوسطى وللخمسة ترفع البنصر ايضا وتثنى الوسطى فقط وللستة تثنى البنصر فقط وللسبعة تثنى الخنصر فقط وللثمانية تضم اليه البنصر وللتسعة تضم اليهما الوسطى لكن في هذه الثلثة تبسط الاصابع على الكف مائلا انا ملها الى جهة الرسغ لئلا يلتبس بالثلثة الاول وللعشرة تضع راس ظفر السبابة على مفصل انملة الابهام بحيث يصير الاصبعان معا كحلقة مدورة وللعشرين تضع ظفر الابهام تحت طرف العقدة الثانية من السبابة التي تلي الوسطى بحيث يكون ان انملة الابهام اخذت بين اصل السبابة والوسطى وان لم يكن لوضع الوسطى مدخل في ذلك لكون اوضاعها متغيرة في عقود الاحاد وللثلثين تضع راس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام الذي يليها ليصير وضع السبابة والابهام كهيئة القوس مع وترها ويجوز ان يعرض للابهام انحناء ايضا وللاربعين تضع باطن انملة الابهام على ظهر العقدة الثانية من السبابة بحيث لا يبقى بينهما فرجة اصلا وللخمسين تجعل السبابة منتصبة وتضع الابهام على الكف محاذيا للسبابة وللستين تاخذ ظفر الابهام بباطن العقدة الثانية للسبابة كما يفعله الرماة وللسبعين تاخذ الابهام منتصبا وتضع على راس انملته باطن انملة السبابة وعقدتها الثانية بحيث يبقى تمام ظفره مكشوفا وللثمانين تاخذ الابهام منتصبا وتضع على مفصل انملته طرف انملة السبابة وللتسعين تضع راس ظفر السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام ثم كل وضع يدل على عقد من الاحاد في اليمنى يدل على ذلك العقد من آحاد الالوف في اليسرى وكل وضع يدل على عقد من العشرات في اليمنى يدل على ذلك العقد من المات في اليسرى فبهذه العقود الستة والثلثين تضبط من الواحد الى تسعة آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعين ولعشرة الاف تضع طرف انملة الابهام على طرف انملة السبابة بحيث يصير ظفراهما متحاذيين الالفان سبعمائة وستة وثلثين مثلا تثنى وسطى اليسرى وتاخذ ابهام اليسرى منتصبا واضعا على راس انملته باطن انملة السبابة وتثني بنصر اليمنى وتضع راس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام الذي يليها ليصير كالقوس والوتر وقس عليه ما عداه وقال استادنا في الرياضيات قدس الله روحه لو جعل وضع عشرة آلاف مختصا باليسرى لامكن ضبط العدد من الواحد الى عشرة آلاف وتسعة وتسعين

الحديث الرابع والثلثون مجهول وعلوان ❁ بضم العين وسكون اللام والحزور بالمهملات وتشديد الواو والغنوي بفتحتين ونباتة بضم النون والحنظلي نسبة الى الحنظلة بن مالك ابي بطن من تميم ونغيب بصيغة المتكلم اي كنت حاضرا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكنا نغيب لحداثتنا في الغزوات وغيرها مع انه صلوات الله عليه كان يدخل مداخل من الخلوات لا يدخل فيها غيره وفي بعض النسخ بصيغة الخطاب اي تغيب بعد ذلك عنا والاول اظهر والمراد بالرسل اولو العزم او الاعم منهم وممن له كتاب من غيرهم او جميع الانبياء والاوصياء وهم النبيون والصديقون الاوصياء والمراد بالشهداء من استشهد من غير الانبياء والاوصياء بقرينة المقابلة فالمراد بقوله افضل الشهداء افضلهم من غير المعصومين فلا ينافي فضل الشهداء من الائمة عليهم خضيبان اي

٣٤ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحزور الغنوي عن اصبغ بن نباتة الحنظلي قال رايت امير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس الا اخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله فقام اليه ابو ايوب الانصاري فقال بلى يا امير المؤمنين حدثنا فانك كنت تشهد ونغيب فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر ولا يجحد به الا جاحد فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال يا امير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وان افضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله وان افضل كل امة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي الا وان افضل الاوصياء وصي محمد عليه وآله السلام الا وان افضل الخلق بعد الاوصياء الشهداء الا وان افضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم ينحل احد من هذه الامة جناحان غيره شيء كرم الله به محمدا صلى الله عليه وآله وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلام يجعله الله من شاء منا اهل البيت ثم تلا هذه الآية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما

(محمد بن الحسن)



٣٥ محمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن محمد بن النعمان عن ابي مريم الانصاري عن ابي جعفر قال قلت له كيف كانت الصلاة على النبي قال لما غسله امير المؤمنين وكفنه سجاه ثم ادخل عليه عشرة فداروا حوله ثم وقف امير المؤمنين في وسطهم فقال ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه اهل المدينة واهل العوالي

٣٦ محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن ابي المعزا عن عقبة بن بشير عن ابي جعفر قال قال النبي لعلي يا علي ادفني في هذا المكان وارفع قبري من الارض اربع اصابع ورش عليه من الماء

٣٧ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله قال اتى العباس امير المؤمنين فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا ان يدفنوا رسول الله في بقيع المصلى وان يؤمهم رجل منهم فخرج امير المؤمنين الى الناس فقال يا ايها الناس ان رسول الله كان اماما حيا وميتا وقال اني ادفن في البقعة التي اقبض فيها ثم قام على الباب فصلى عليه ثم امر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون

محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال لما قبض النبي صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا قال وقال امير المؤمنين سمعت رسول الله يقول في صحته وسلامته انما انزلت هذه الآية علي في الصلاة علي بعد قبض الله لي ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

٣٨ بعض اصحابنا رفعه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي قال قلت لابي عبد الله ما معنى السلام على رسول الله فقال ان الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه ووصيه وابنته وابنيه وجميع الائمة وخلق شيعتهم اخذ عليهم الميثاق وان يصبروا ويصابروا ويرابطوا وان يتقوا الله ووعدهم ان يسلم لهم الارض المباركة والحرم الآمن وان ينزل لهم البيت المعمور ويظهر لهم السقف المرفوع ويريحهم من عدوهم والارض التي يبدلها الله من السلام ويسلم ما فيها لهم لا شية فيها قال لا خصومة فيها لعدوهم وان يكون لهم فيها ما يحبون واخذ رسول الله على جميع الائمة وشيعتهم الميثاق بذلك وانما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق وتجديد له على الله لعله ان يعجله جل وعز ويعجل السلام لكم بجميع ما فيه

(ابن محمد)

ملونان بلونين ومرام يجلل اي لم يغط جناحان بالرفع على ما في النسخ حكاية للسابق او الالف لظاهر جناحين ويمكن قراءته لم يجلل احد قبله او من جملة الصحابة فلا ينافي اعطاءهما العباس بن امير المؤمنين عليهما السلام كما ورد في الخبر واعطاء الجناحين اما في الجسد الاصلي في الآخرة وجنة الخلد او في الجسد المثالي في البرزخ في الجنة الدنيا او الجسد الاصلي ايضا في البرزخ والسبطان مبتداء خبره محذوف اي منهم السبطان وكذا المهدي وقيل المهدي منصوب بفعل مضمر يفسره يجعله فالسبعة النبي وعلي والحسن والحسين والمهدي وحمزة وجعفر وكونهم خير الخلق اما اضافي بالنسبة الى غير سائر الائمة عليهم السلام او المراد خير كل منهم بالنسبة الى صنفه فالنبي ص افضل الانبياء وعلي افضل الاوصياء بلا واسطة والحسنان والمهدي افضل الائمة وحمزة وجعفر افضل الشهداء غير المعصوم ومنهم او اكتفى من ذكر سائر الائمة بذكر اولهم واخرهم او هو محمول على التقية او هو من اخبار المخالفين ذكر الرواة عليهم كما سبق في وعلى بعض الوجوه المراد بالصالحين سائر الائمة وعلى بعضها المؤمن لم يرتكب كبيرة او لم يصر عليها وعلى الصغائر او لذلك اشارة الى الذين وردت فيهم من العشيرة وقيل الاشارة الى الحسن حال رفعهم والفضل خبر او الفضل صفة ذلك والظرف خبر والاول اظهر وروى مثله الخبر من طرق المخالفين روى السيد في الطرائف من مناقب ابن المغازلي الشافعي بعضا في باب الانصار ان رسول الله ص قال لفاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين والآخرين من قبلنا او قال الانبياء ولا يدركها احد من الآخرين غيرنا نبينا افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا افضل الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا افضل الشهداء وهو حمزة عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عمك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة وقد وردت فضائل حمزة وجعفر عليهما السلام واحوالهما في الكتاب الكبير

الخامس والثلثون ضعيف على المشهور في القاموس نسخة البيت نضطبه وقال الجوهري ظاهر المدينة وهي العوالي وفي النهاية العوالي اماكن باعلى اراضي المدينة والنسبة اليها علوي على غير قياس وادناها على اربعة اميال من المدينة على بعضها اميال وابعدها من جهة النجد ثمانية وفي المغرب موضع على نصف ميل من المدينة وفي كتاب الكمال الاكمال العوالي المدينة القرى التي عند المدينة وضمير اهله حول النبوة وارجاعهما الى الاخبر الى علي بعيد فظاهر الخبر ان الصلاة عليه ص كان على هذا الوجه بلا تكبير ودعاء آخر وربما يأول بان هذا كان قبل الصلاة او انهم كانوا يقرؤن هذه الآية بعد كل تكبير وهما بعيدان جدا قال بعض الافاضل ثم ادخل عليه عشرة اي من بني هاشم الاقربين ثم وقف اي بعد دخوله وخروج العشرة من البيت الذي فيه النبي ص في وسطهم ولم يتقدم عليهم تقدم الامام على المأموم في صلوة الجماعة في قوله فقال كما يقول مبينان على ان قراءة هذه الآية كانت قبل الشروع في الصلاة المعروفة على الميت وانه كان منفردا بقراءة هذه الآية ولم يوافقوه في قراءتها كما يقولوا في التكبيرات والدعوات في الصلاة على الجنازة وهذا مبني على انهم صلوا فرادى بان صلى ان كان عشرة قائما في وسطه كل عشرة وكرر مع كل عشرة صلاة الجنازة عند جانب البيت انتهى واقول الاظهر عندي ان امير المؤمنين ص صلى عليه اولا مع سائر المعصومين وخواص الملئكة وخواص اصحابه وكانت صلاة الناس عليه بهذا الوجه للتقية والمصلحة لئلا يريد التقدم في هذه الصلاة غاصب الخلافة فيجعله فضيلة له ويجعله حجة على خلافته كما احتجوا بالتقدم غصبا في حجرته عليها كما رواه الطبرسي ره في كتاب الاحتجاج عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال لما غسل امير المؤمنين ص النبي ص وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه الخبر وقال المفيد قدس سره في الارشاد فلما فرغ امير المؤمنين ص من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده ولم يشركه معه احد في الصلاة عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلاة عليه واين يدفن فخرج اليهم امير المؤمنين ص فقال لهم ان رسول الله امامنا حيا وميتا فيدخل اليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون وان الله تعالى لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني دافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به انتهى واقول الخبر الاول يؤيد ما ذكرناه اوفق

السادس والثلثون ضعيف ويدل على استحباب رفع القبر اربع اصابع ❁ والظاهر انها المفرجات ورش الماء كما سيأتي في كتاب الجنائز ان شاء الله تعالى

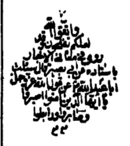
السابع والثلثون حسن كالصحيح ❁ بقيع بفتح الباء وكسر القاف الموضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى واسم خمسة مواضع في المدينة وامتيازها بالمضاف اليه الاول بقيع المصلى وهو موضع كان يصلي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العيد الثاني بقيع الخيل الثالث بقيع الغرقد بالمعجمة لشجر كان ينبت فيه وهو اليوم مقبرة المدينة الثالث بقيع الزبير لاقطاع رسول الله ص اياه زبير بن العوام الرابع بقيع الحجبة لشجر كان ينبت فيه الخامس بقيع الكلبان بالفتح لو اذكان يحنب رجل منهم اي ابو بكر فيصلي عليه ظاهره الصلاة وحده لكن الاخبار في ذلك ربما يناه من الاحتجاج من اقتداء الجماعة به ويمكن ان يكون وقوفه على الباب لذلك قوله يصلون ظاهره الصلاة حقيقة ويمكن حمله على ما مر من قراءة الآية

الثامن والثلثون ضعيف صلت عليه ❁ اي دعت له وترحمت عليه او صلت الصلاة المعهودة انما انزلت اي الامر بالصلاة في هذه الآية المراد به الصلاة بعد الموت او يشملها او انها نزلت لتقرء قبل الصلاة او بعد كل تكبير منها او عوضا عن الصلاة كما مر

التاسع والثلثون ضعيف على المشهور ما معنى السلام ❁ السلام مجرور والظرف متعلق به او حال عنه او مرفوع مبتدء والظرف خبره والضمير في المعطوفات البرو الاولى الظهر اخلق اي في عالم الارواح ويحتمل عالم الاجساد اخذ عليهم اي على الشيعة او على الجميع



الميثاق اي على ربوبيته ونبوة محمد وولاية الائمة عليه وعليهم السلام كما ورد في سائر الاخبار فاللام للعهد قوله وات بصبر واما عطف
على مقدر متعلق بالميثاق وينسى عليه الميثاق او على الميثاق ولا يبعد كون الواو زائدة من النساخ وهو اشارة الى قوله سبحانه يا ايها الذين
آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا على المصائب وصابروهم على التقية ورابطوا على من تقتدون به واتقوا الله لعلكم تفلحون
وقال البيضاوي اصبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد وصابروا وغالبوا اعداء الله بالصبر على شدائد الحرب
اشد منكم في الصبر على مخالفة الهوى وتخصيص بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته ورابطوا ابدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو
وانفسكم على الطاعة كما قال عم من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة واتقوا الله لعلكم تفلحون فاتقوه بالتبري عما سواه لكي تظفروا
غاية الفلاح واتقوا القبيح لعلكم تفلحون بنيل المقامات الثلث المرتبة التي هي الصبر على مشاق الطاعات ومصابرة النفس في رفض
العادات ومرابطة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة انتهى ان يسلم لهم الارض بركاتها
اي بيت المقدس كما قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة او المدينة او الكوفة والحرم الآمن مكة او الا
منها ومن المدينة كما قال تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا وقيل الارض المباركة جميع الارض حيث مباركة لكونها منازل الانبياء
والاوصياء والاولياء والصلحاء او يصير في هذا الزمان مباركة كما سيجيء ان ينزل لهم البيت المعمور لم ار فيما اظن نزول البيت المعمور
قدمن القائم عم الا في هذا الخبر وربما اول بنزول الملائكة منزل القائم عم او يصير الكعبة كالبيت المعمور لكثرة العبادة فيه ورد
نزول الملائكة اليه والمراد بالبيت المعمور بيوت اذن الله ان ترفع وهي بيوت الائمة عم كما ترى من صبر وفيها معمورة بعد ما كانت
مهجورة ولعله لا حاجة الى هذه التكلفات ولا امتناع في حمله على ظاهره ويظهر لهم السقف المرفوع اي السماء الدنيا او السموات
كلها او العرش بنفوذ بصرهم فيها واطلاعهم على غرائبها ويمكن تخصيصه به عم وبخواص اصحابه ولا يبعد ان يكون المراد بالسقف المرفوع
ما ورد في رواية طويلة عن المفضل بن عمر عن الصادق عم حيث قال ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه وتنصب له القبة بالنجف ويقام اركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء وركن بارض طيبة لكأني انظر الى مصابيحه
تشرق في السماء والارض كاضوء من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت الخبر ويحتمل ان يكون المراد
الامطار وبركات السماء كما ورد في الخصال في حديث طويل عن امير المؤمنين عم قال لما انزلت السماء قطرها من ماء منذ حبسه الله عز
وجل ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولاخرجت الارض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم
حتى تمشي المرأة بين العراق الى الشام لا تضع قدميها الا على النبات وعلى رأسها زبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه والارض اما عطف على
مدهم اي يعيذهم من آفات الارض ومن في قوله من السلم تعليلية متعلقة بالتبديل اي يعيذهم من آفات الارض الفاسدة بسبب اهلها
لسلامتهم من الشرور او الارض مبتداء ومن السلم خبره ومن تبعيضية اي من جملة السلام او تعليلية اي سبب فكانه اشارة الى بطن قوله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فان آيات البعث اكثرها مأولة بالرجعة وزمان القائم عم في القرآن كما اطلعت على بعضها سابقا
وكون من صلة للابدال بعيد يعكس المرام الا ان يقال هو من القلب قال في القاموس بدله وبه واستبدله وبه وابدله منه وبدله
اتخذه منه بدلا وقيل والارض عطف على ان يسلم ويقبل على الارض المباركة ويؤيد ما ذكرنا ما رواه الراوندي ره في الخرائج باسناده
عن جابر عن ابي جعفر عم قال قال الحسين صلوات الله عليه قبل ان يقتل لاصحابه ابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم امكث
ما شاء الله فاكون اول من ينشق الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين وقيام قائمنا ثم لينزلن على وفد من السماء
من عند الله وساق الحديث الى ان قال عم ثم لا تبقين كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب وساق الى ان قال
ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلاءه بنا اهل البيت ولتنزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان
الشجرة لتنقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله عز وجل ولو ان
اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون الخبر ويسلم ما فيها لهم لا شية
فيها تضمين من الآية الكريمة في قصة البقرة بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قال البيضاوي مسلمة سلمها
الله من العيوب واهلها من العمل او اخلص لونها من سلم له كذا اذا خلص له لا شية فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها وهي في الاصل
مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر وفي القاموس وشى الثوب كوعى وشيا وشية حسنة ونمنمه ونقشه وحسنه كوشاه
والكلام كذبه ونم به الى السلطان وشيا ووشاية ونم وسعى وشية الفرس كعدة لونه انتهى وتفسير الشية هنا بالخصوص مبني على حمل
الكلام على الاستعارة فان الارض المجعولة لهم الارض كلا بل كان لبعضها خصوصية فكانت كالوان فيه لون غير لون اصله واما
عليك السلام الظاهر متعلق بالسلم قدم للحصر والسلم مبتدأ ونذكره خبره ونقضنا الى نقض الضمان الى الميثاق اي نذكر اصل
الميثاق وما يلزم نقضنا منون مجرور والميثاق منصوب فهو بعيد قوله على الله مبني على ان السلم على رسول الله جملة دعائية
بجميع ما يناوي مع جميع ما في السلم وما جعلت لهم من البركات المتقدمة **الاربعون** صح على الظاهر اذا الكليني وان لم يروه
عن ابن محبوب لكن مرارا يتوسط الاسانيد الصحيحة بينه وبينه كما مر في اوائل هذا الباب ايضا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن
ابن محبوب وانما ذكر المجلسي في هذا الباب لاشتماله على فضائل الرسول صلعم وكان ترك تتمة الدعاء فلا يدل على جواز الصلوة على الحجة
بعدنا الصلوة على الآل كما توهم والصفي المختار والنجي صاحب السر والخالص المدبر لامرك يدل على ان له مدخلا في تدبير امور



ابن محبوب عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عم قال سمعته يقول اللهم
صل على محمد صفيك وخليلك ونجيك
المدبر لامرك

(باب)



العالم وان الملائكة الموكلين بذلك مامورون بامره ويمكن ان يراد به امر الائمة كما مر في باب التفويض والمراد اجراؤه او امر الله بين الخلق

باب ۶ النهي عن الاشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله ۱ الاول مجهول وكان في السند سقطا او ارسالا فان جعفر بن المثنى من اصحاب الرضا ولم يدرك زمان الصادق عليه السلام والفعلة بالتحريك جمع فاعل وهم عملة البناء من منكم استفهام والليلة منصوب بالظرفية يذهب منه بصره اي يصير اعمى وهذا مشهور عند اهل المدينة انه روي ان نزول المقدس المنور يورث ذهاب البصر فاذا سقط في الضريح شيء يشدون عصابة على بصر من يدخله ليخرج ذلك قوله لا احب ظاهره الكراهة لكن التعليل يومي الى الحرمة ولم ار كلاما لاصحابنا في ذلك نفيا او اثباتا فاما يحتمل الجسد الاصلي والمثالي والظاهر في بعض الارواح الاجساد المثالية واعلم ان الاخبار مستفيضة في ان النبي والائمة صلوات الله عليهم بل سائر الانبياء عليهم السلام لهم بعد وفاتهم احوال غريبة ليس لسائر الخلق معهم فيها شركة فمن ذلك عدم بقائهم في الارض وصعود اجسادهم الى السماء ورؤية بعضهم بعضا واحيائهم امواتهم بل بعض الناس من غيرهم ايضا باذنهم وقد وردت اخبار كثيرة في ذلك في الكتاب الكبير وانما النظر ان تلك الاحوال هل للاجسام الاصلية او للاجساد المثالية فظاهر اكثر اصحابنا انها في الاجسام الاصلية ولا دليل عقلا ونقلا على نفي ذلك مع ان كثيرا من الاخبار الصحيحة والمعتبرة تدل عليه قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المقالات ان رسل الله تعالى من البشر وانبياءه والائمة من خلفائه عليهم السلام محدثون مصنوعون تلحقهم الآلام وتحدث لهم اللذات وتنمى اجسامهم بالاغذية وتنقص على مرور الزمان ويحل بهم الموت ويجوز عليهم الفناء وعلى هذا القول جماعة اهل التوحيد وقد خالفنا فيه المنتمون الى التفويض وطبقات الغلاة فاما احوالهم بعد الوفاة فانهم ينقلون من تحت التراب فيسكنون باجسامهم وارواحهم جنة الله تعالى فيكونون فيها احياء يتنعمون الى يوم الممات يستبشرون بمن يلحق بهم من صالحي اممهم وشيعتهم ويلقونه بالكرامة وينتظرون من يرد عليهم من امثال السابقين في الدنيا وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة من عترته عليهم السلام خاصة لا يخفى عليهم بعد الوفاة احوال شيعتهم في دار الدنيا باعلام الله تعالى لهم ذلك حالا بعد حال ويسمعون كلام المناجي لهم في مشاهدهم المكرمة العظام بلطيفة من لطائف الله تعالى يبينهم بها من جمهور العباد وتبلغهم المناجاة من بعد كما جاءت به الرواية وهذا مذهب فقهاء الامامية كافة وحملة الآثار منهم ولست اعرف فيه لمتكلميهم من قبل مقالا ولا بلغني عن بني نوبخت خلاف فيه ولقيت جماعة من المقصرين عن المعرفة ممن ينتمي الى الامامية ايضا يأبونه وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وما يتلو هذا من الكلام وقال في قصة مؤمن آل فرعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلم علي عند قبري سمعته ومن سلم علي من بعيد بلغته سلام الله عليه ورحمة الله وبركاته ثم الاخبار في تفصيل ما ذكرناه من الجملة عن ائمة آل محمد عليهم السلام بما وصفناه نصا كثيرة وليس هذا الكتاب موضع ذكرها انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الشيخ ابو الفتح الكراجكي في كتاب كنز الفوائد لا انكر موت الانبياء عليهم السلام غير ان الخبر قد ورد بان الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم الى سمائه وانهم يكونون فيها احياء متنعمين الى يوم القيامة ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا اكرم على الله من ان يدعني في الارض اكثر من ثلاث وهكذا عندنا حكم الائمة عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وآله لو مات نبي بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لجمع الله بينهما وليست زيارتنا لمشاهدهم على انهم بها ولكن لشرف المواضع فكانت غيبة الاجسام فيها ولعبادة ايضا ندبنا اليها فيصح على هذا ان يكون النبي صلى الله عليه وآله رأى الانبياء عليهم السلام في السماء فسالهم كما امره الله تعالى وبعد فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فاذا كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر ان الانبياء بعد موتهم احياء منعمون في السماء وقد اتصلت الاخبار من طريق الخاص والعام بتصحيح هذا واجمع الرواة على ان النبي صلى الله عليه وآله لما خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج وهو في السماء قال له موسى عليه السلام ان امتك لا تطيق ذلك ارجع الى الله تعالى دفعة بعد اخرى وما حصل عليه الاتفاق فلم يبق به كذب انتهى واقول نظير هذا موجود في طرق المخالفين ايضا روى مسلم باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال مررت على موسى بن عمران عليه السلام وهو يصلي في قبره وقال الآبي يصلون في قبره من المجاز عقلا والخبر الذي يجب الايمان به وليست صلاة تكليف لانقطاع التكليف بالموت بل تحببا واستلذاذا كما يجد كثير من العباد من اللذة في قيام الليل لما دفن ثابت البناني وقد صنعت اللبن عليه فسقطت لبنة فرآه بعضهم من اللحد قائما يصلي فقال الذي الحده معه الا ترى فلما انصرفنا من دفنه اتينا داره وسالنا ابنته ما كان حاله في حيوته فقالت لا تخبرني بما رأيتم فاخبرناها فقالت علمت ان الله تعالى لا يضيع دعاءه كان كثيرا ما يقول اللهم ان اعطيت احدا الصلاة في قبره فاعطنيها انتهى

باب ۷ مولد امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد عام الفيل لكان النبوة يومئذ ثلاثين سنة وكان قبل البعث بعشر سنين وقال الشيخ في التهذيب ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقبض قتيلا بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وله يومئذ ثلاث وستون سنة وقال ره في المصباح ذكر ابن عياش ان اليوم الثالث عشر من رجب كان مولد امير المؤمنين عليه السلام في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة وروى عن عتاب بن اسيد انه قال ولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب وللنبي صلى الله عليه وآله ثمان وعشرون سنة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة وفي العدد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال ولد امير المؤمنين عليه السلام في يوم الاحد لسبع خلون من شعبان وقال الشهيد ره في الدروس ولد امير المؤمنين ابو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وابو طالب وعبد الله اخوان للابوين وامه فاطمة بنت اسد هاشمية

باب ۶ النهي عن الاشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله

۱ كا من اصحابنا عن احمد بن محمد عن جعفر بن المثنى الخطيب قال كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة فقلت لاصحابنا من منكم له موعد يدخل على ابي عبد الله عليه السلام الليلة فقال مهران بن ابي نصر انا وقال اسماعيل بن عمار الصيرفي انا فقلنا لهما سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي فلما كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعا فقال اسماعيل قد سألناه لكم عما ذكرتم فقال ما احب لاحد منهم ان يعلو فوقه ولا آمنه ان يرى شيئا يذهب منه بصره او يراه قائما يصلي او يراه مع بعض ازواجه

باب ۷ مولد امير المؤمنين عليه السلام ولد امير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقتل في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الاحد سنة اربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة بقي بعد قبض النبي ثلاثين سنة وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف فهو اول هاشمي ولده هاشم مرتين (الحديث)

في مولد امير المؤمنين علي عليه السلام في الاخبار المروية

١ الحسين بن محمد عن محمد بن يحيى الفارسي عن ابي حنيفة محمد بن يحيى عن الوليد بن ابان عن محمد بن عبد الله بن مسكان عن ابيه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان فاطمة بنت اسد جاءت الى ابي طالب لتبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله

٢ فقال ابو طالب اصبري سبتاً ابشرك بمثله الا النبوة وقال السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله وامير المؤمنين ثلاثون سنة علي بن محمد بن عبد الله عن السياري عن محمد بن جمهور عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين كانت اول امرأة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة على قدميها وكانت من ابر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول ان الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا فقالت واسوأتاه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله فاني اسأل الله ان يبعثك كاسية وسمعته يذكر ضغطة القبر فقالت واضعفاه فقال لها رسول الله فاني اسأل الله ان يكفيك ذلك وقالت لرسول الله يوماً اني اريد ان اعتق جاريتي هذه فقال لها ان فعلت اعتق الله بكل عضو منها عضواً منك من النار فلما مرضت اوصت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وامرت ان يعتق خادمها واعتقل لسانها فجعلت تومي الى رسول الله ايماء فقبل رسول الله وصيتها فبينما هو ذات يوم قاعد اذ اتاه امير المؤمنين وهو يبكي فقال له رسول الله ما يبكيك فقال ماتت امي فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وامي والله وقام مسرعاً حتى دخل فنظر اليها وبكى ثم امر النساء ان يغسلنها وقال اذا فرغتن فلا تحدثن شيئاً حتى تعلمنني فلما فرغن اعلمنه بذلك فاعطاهن احد قميصيه الذي يلي جسده وامرهن ان يكفنها فيه وقال للمسلمين اذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم افعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته فلما فرغن من غسلها وكفنها دخل رسول الله فحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها قبرها ثم وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه ثم قام فأخذها على يديه حتى وضعها في القبر ثم انكب عليها طويلاً يناجيها ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول لا اله الا الله اللهم اني استودعها اياك ثم انصرف فقال له المسلمون انا رأيناك فعلت اشياء لم تفعلها قبل اليوم فقال اليوم فقدت بر ابي طالب ان كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت القيامة وان الناس يحشرون عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل عنه فانها سئلت عن ربها فقالت وسئلت عن رسولها فاجابت وسئلت عن وليها وامامها فارتج عليها فقلت ابنك ابنك

(بعض اصحابنا عن)

وهو واخوته اول هاشمي ولد بين هاشميين ولد يوم الجمعة ثالث عشر رجب وروي سابع شعبان بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة انتهى واقول قد قيل انه ولد في الثالث والعشرين من شعبان وفي رواية صاحب الفصول المهمة كان ولد ابي طالب طالباً وعقيلاً وجعفراً وعلياً وكل واحد اسن من الآخر بعشر سنين وام هانئ واسمها فاختة وامهم جميعاً فاطمة بنت اسد هكذا ذكره في ابن احمد الخوارزمي في كتاب المناقب ولد عليه السلام بمكة المشرفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين وقبل المبعث باثنتي عشرة سنة وقيل بعشر سنين ولم يولد في البيت الحرام قبله احد سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى بها اجلالاً لمحله واعلاء لمرتبته واظهاراً لتكرمته وكان هاشمياً من هاشميين اول من ولده هاشم مرتين وكان مولده بعد ان دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجة بثلاث سنين وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم ولادة علي ثمانياً وعشرين سنة انتهى كلام المالكي وقال بعض علمائهم هو اول من اسلم من الذكور واكثر الاقوال انه اختلف في سنه يومئذ فقيل كان له خمس عشرة سنة وقيل ست عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل ثماني سنين وقيل عشر سنين وضربه ابن ملجم لعنه الله بالكوفة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين ومات بعد ثلث ليال من ضربته وقيل ليلة احدى وعشرين ومات ليلة الاحد وقيل يوم الاحد وعاش من العمر ثلاثاً وستين سنة وقيل خمساً وستين سنة وقيل سبعاً وقيل ثمانياً وخمسين وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر واياماً انتهى قوله ولده هاشم مرتين اي انتسب الى هاشم من قبل الاب والام معاً وكان المراد الاولية الاضافية والا فاخوته كانوا اكبر منه فكيف يكون اول من ولده هاشم مرتين فالاولى ما ذكره المفيد والشهيد وغيرهما انه [illegible] هو واخوته اول هاشمي ولد بين هاشميين وقال بعضهم كانت فاطمة اول هاشمية ولدت لهاشمي وهذا ايضاً حسن

الحديث الاول مجهول والسبت ۞ الدهر كما ذكره الجوهري والفيروزآبادي وغيرهما وفي النهاية برهة من الزمان قليلة كانت ام كثيرة فالمراد بالسبت لعله المشهور بهذا المعنى في ذلك الزمان او لان مراده كان بهذه المدة وان لم يوضع لخصوص هذا المعنى ويدل على ايمان ابي طالب وانه كان من الاوصياء واطلاعه على اسرار الانبياء

الحديث الثاني ضعيف قال صاحب الدر النظيم اسلمت فاطمة بنت اسد رضي الله عنها وهاجرت وبايعت وماتت بالمدينة وباسناد الحافظ ابي نعيم عن انس بن مالك قال لما ماتت فاطمة بنت اسد دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عند رأسها وقال رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة ثم امر ان تغسل بالماء ثلاثاً فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثم خلع قميصه فالبسها اياه وكفنت فوقه ثم دعا اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب وغلاماً اسود يحفروا لها قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وآله بيده واخرج ترابه ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله قبرها فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمة بنت اسد بن هاشم ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء من قبلي فانك ارحم الراحمين وادخلها رسول الله صلى الله عليه وآله اللحد والعباس وابو بكر وقوله صلى الله عليه وآله عراة كان المراد انه يحشر بعضهم او اكثرهم عراة او في اول الامر ثم يكسون لئلا ينافي كثيراً من الاخبار على حشر بعضهم مكسواً والامر بتجويد الاكفان معللاً بانهم يحشرون يوم القيامة بها ويمكن ان يكون الحشر مع الكفن او ثياب الجنة لكمل المؤمنين او لهذه الامة وعارياً لغيرهم ويكون تكفينها في قميصه لزيادة الاطمينان وقد روت العامة ايضاً بعثهم عراة روى مسلم عن عائشة قالت سمعت النبي يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم الى بعض فقال الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض فيمكن حمل مثل هذا الخبر على التقية واسوأتاه وا حرف ندبة يدخل على المندوب كوا زيداه وعلى المتفجع عليه كوا زيداه والالف لمد الصوت والصيحة والهاء للسكت لزيادة مد الصوت والسوءة بالفتح الفضيحة قال في النهاية السوءة في الاصل الفرج ثم نقل الى كل ما يستحيى منه اذا ظهر من قول وفعل والضغطة بالضم العصر وفي المغرب اعتقل لسانه بضم التاء اذا احتبس عن الكلام ولم يقدر عليه انتهى والايماء لتكلف الوصية او لبيان الوصية بها ويدل على جواز الوصية بالاشارة المفهمة كما ذكره الاصحاب وامي اي هي امي او ماتت امي على التشبيه والاستعارة لتربيتها له وكون شفقتها عليه كشفقة الام وبكى يدل على عدم مرجوحية البكاء على الميت اذا لم يكن متضمناً لما يشكاه اذا فرغتن اي من الغسل فلا تحدثن شيئاً من الكفن ونحوه احد قميصيه اي افضلهما واحسنهما على ما هو بالجيم وفي بعض النسخ بالحاء المهملة [illegible] واتيناه يمكن ان يرتكب فيه نوع من التكلف والعاتق موضع الرداء من المنكب ويدل على حمل الجنازة لاسيما جنازة الصلحاء والابرار و على عدم كراهة ذلك للاقارب البعيدة ثم انكب عليها اي ادنى رأسه الى رأسها بعد وضع اللبن او قبله ابنك اي هو ابنك وسوى عليها اي طرح عليها التراب او لم يطرح عليها الى امتلاء القبر واستوى بالارض استودعها اياك اي اجعلها وديعة عندك اليوم فقدت بر ابي طالب وكان لحسن ابي طالب ولطفها به منتهياً الى اليوم بوجود فاطمة لانها كانت برة به الى الآن وكان ابو طالب السبب في ذلك او بر شيبها ابره ثم ذكره بها [illegible] الكاف ان مخففة وضمير الشأن مقدر واللام في ليكون مفتوحة كقوله تعالى وان كانت لكبيرة وقوله لذلك متعلق بكل من الفعلين على التنازع الضمان الاول والاضطجاع للثاني فما يسئل عنه اي ما يسئل الناس عنه وفي القاموس رتج كفرح استغلق عليه الكلام كارتج عليه وارتج وفي الصحاح ارتجت الباب اغلقته وارتج على القارئ على ما لم يسم فاعله اذا لم يقدر على القراءة كانه اطبق عليه كما يرتج الباب وكذلك ارتج عليه ولا تقل ارتج عليه بالتشديد انتهى ويدل على ترتيب السؤال عن الامام قبل القيامة ايضاً ان قلنا بان امير المؤمنين عليه السلام لم يكن اماماً في حيوة الرسول صلى الله عليه وآله بعد النص عليه ويمكن ان يقال ان هذا السؤال كان مختصاً بها وبامثالها الذين لهم اختصاص بهم عليهم السلام و الاطلاع على فضائلهم ودرجاتهم او يكون من علم النص لانه مكلف بالاذعان به بعد السماع من المعصوم وسئل السيد المرتضى رضي الله عنه

في المسائل

٣ بعض اصحابنا ممن ذكره عن ابن محبوب عن عمرو بن ابان الكلبي عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام فجاءت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين الى ابي طالب ضاحكة مستبشرة فاعلمته ما قالت آمنة فقال لها ابو طالب وتتعجبين من هذا انك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره

٤ علي بن ابراهيم عن ابيه ... محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن احمد بن زيد النيسابوري قال حدثني عمر بن ابراهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمر عن اسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما كان اليوم الذي قبض فيه امير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله وجاء رجل باكيا وهو مسرع مسترجع وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه امير المؤمنين عليه السلام فقال رحمك الله يا ابا الحسن كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم عناء واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وآمنهم على اصحابه وافضلهم مناقب واكرمهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم من رسول الله واشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفعلا واشرفهم منزلة واكرمهم عليه فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيرا قويت حين ضعف اصحابه وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله اذ هم اصحابه كنت خليفته حقا لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وصغر الفاسقين فقمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم قنوتا واقلهم كلاما واصوبهم نطقا واكبرهم رايا واشجعهم قلبا واشدهم يقينا واحسنهم عملا واعرفهم بالامور كنت والله يعسوبا للدين اولا وآخرا الاول حين تفرق الناس والآخر حين فشلوا كنت للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا فحملت اثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما اضاعوا ورعيت ما اهملوا وشمرت اذا اجتمعوا وعلوت اذ هلعوا وصبرت اذ اسرعوا وادركت اوتار ما طلبوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا ونهبا وللمؤمنين عمدا وحصنا فطرت والله بنعمائها وفزت بحبائها واحرزت سوابغها وذهبت بفضائلها لم تفلل حجتك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخر كنت كالجبل لا تحركه العواصف وكنت كما قال عليه السلام آمن الناس في صحبتك وذات يدك وكنت كما قال عليه السلام ضعيفا في بدنك قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله كبيرا في الارض جليلا عند المؤمنين لم يكن لاحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لاحد فيك مطمع ولا لاحد عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء شانك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وامرك حلم وحزم ورايك علم وعزم فيما فعلت وقد نهج بك السبيل وسهل بك العسير واطفئت بك النيران واعتدل بك الدين وقوي بك الاسلام والمؤمنون وسبقت سبقا بعيدا واتعبت من بعدك تعبا شديدا فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك ابدا كنت للمؤمنين كهفا وحصنا وقنة راسيا وعلى الكافرين غلظة وغيظا فالحقك الله بنبيه ولا احرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى وبكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبوه فلم يصادفوه

نسخة كتاب

(مدة ناصاد ١٠)

في بيان كون امامة الامام ... (عنوان داخل الدائرة)

في المسائل العكبرية قد كان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام في زمان واحد وجميعهم ائمة منصوص عليهم فهل كانت طاعتهم جميعا واجبة في وقت واحد هل كانت طاعة بعضهم واجبة على بعض كيف كانت الحال في ذلك فاجاب بقوله قدس سره ان الطاعة في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت له من جهة الامامة دون غيره فلما قبض صلى الله عليه وآله صارت الامامة من بعده لامير المؤمنين عليه السلام ومن عداه من الناس رعية له فلما قبض صلى الله عليه وآله الامامة للحسن بن علي عليهما السلام والحسين اذ ذاك رعية لاخيه الحسن عليه السلام فلما قبض الحسن عليه السلام صار الامر الى الحسين عليه السلام وهو امام مفترض الطاعة على الانام وهكذا حكم كل امام ولم يستدل الجماعة في الامامة شيئا لما ذكرناه وقد قال قوم من اصحابنا الامامية ان الامامة كانت لرسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في وقت واحد الا ان النطق والامر والنهي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله مدة حياته دون غيره وكذلك كان الامر لامير المؤمنين صلوات الله عليه دون الحسن والحسين عليهما السلام وجعلوا الامام في وقت صاحبه صامتا والاول ناطقا وهذا خلاف في عبارة والاصل ما قدمناه انتهى وظاهر الشارح في انعقاد الاجماع على عدم امامة امير المؤمنين عليه السلام في زمن حياة الرسول صلى الله عليه وآله والحق ان الامامة بمعنى الرياسة العامة وعموم الامر والنهي وعدم كونه رعية لاحد انما هي بعد الرسول صلى الله عليه وآله واما فرض الطاعة فلانه كان عليه السلام في هذا الوقت ايضا بحيث اذا امر بشيء او نهى عنه وجبت اطاعته وكان كلامه حجة لكونه معصوما ونعم ما قال السيد قدس سره ان المناقشة لفظية فتامل ثم ان اضطرابها رضوان الله عنها وارتجاج الكلام عليها لعلها كان لشدة فرحها بها والمصلحة ان يظهر على الناس السؤال عن الامام على ابلغ وجه

الحديث الثالث مختلف فيه للمفضل فتح لآمنة اي كشف الحجاب عنها وترى بصرها على رؤية قصور المداين والشام لتعلم انها تفتح على امته او مثل لها مثالها قال في النهاية في الحديث اعطيت الكنزين الاحمر والابيض فالاحمر ملك الشام والابيض ملك فارس وانما قال لفارس الابيض لبياض الوانهم ولان الغالب على اموالهم الفضة كما ان الغالب على الوان اهل الشام الحمرة وعلى اموالهم الذهب انتهى واقول يظهر من بعض الاخبار ان قصور المداين كانت بيضا وقصور الشام كانت حمرا كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام في الاحتجاج ان النبي صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض رافعا يده اليمنى الى السماء ويحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها الخبر اقول وقد اوردت في الكتاب الكبير الاخبار المشتملة على معجزات ولادته عليه السلام وغرائبها وليس هذا الكتاب موضع ذكرها وقال في اعلام الورى لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو طالب لفاطمة بنت اسد اي شيء خبرتك به آمنة انها رأت حين ولدت هذا المولود قالت خبرتني انها لما ولدته خرج معتمدا على يده اليمنى رافعا راسه الى السماء يصعد منه نور في الهواء حتى ملأ الافق فقال لها ابو طالب استرى هذا ولا تعلمي به احدا اما انك ستلدين مولودا يكون وصيه

الحديث الرابع مجهول والمراد بالوصي هنا محمد لا ابنه احمد واسيد بفتح الهمزة وكسر السين وصاحبا نعت اسيد لا صفوان ارتج الموضع اي ارتجاج والرجة والترجرج الاضطراب والمراد بالموضع الكوفة او باب بيته صلوات الله عليه ودهش على بناء المجهول والمعلوم من باب علم اي تحير في القاموس دهش كفرح فهو دهش تحير او ذهب عقله من ذهل او وله ودهش كعني فهو مدهوش قوله مسترجع اي قائل انا لله وانا اليه راجعون وقال امير المؤمنين عليه السلام انا لله اقرار على انفسنا بالملك وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وسيجيء الكلام فيه في الجنائز ان شاء الله انقطعت خلافة النبوة اي استيلاء خلفاء الحق كنت اول القوم اسلاما القوم عبارة عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله او عن المدعين للخلافة منهم وسبق اسلامه عليه السلام مما تواترت به الروايات من طرق الخاصة والعامة ولم يخالف في ذلك الا شرذمة قليلة من المتعصبين حتى ان الشارح الجديد للتجريد مع شدة تعصبه لم ينكر ذلك وقال عند قول المصنف قدس سره وانه اولهم ايمانا يدل على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال بعثت يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء وقوله صلى الله عليه وآله اولكم اسلاما علي بن ابي طالب وما روي عن علي عليه السلام انه كان يقول انا اول من صلى واول من آمن بالله ورسوله ولا يسبقني الى الصلاة الا نبي الله وكان قوله عليه السلام هذا مشهورا بين الصحابة ولم ينكر عليه منكر فدل على صدقه واذا ثبت انه اقدمهم ايمانا كان افضل منهم لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وروي انه عليه السلام قال يوما على المنبر بمشهد من الصحابة انا الصديق الاكبر آمنت قبل ايمان ابي بكر واسلمت قبل ان يسلم ولم ينكر عليه منكر انتهى ولم يتصد لرد هذا الكلام وقال القاضي الارموي الشافعي في كتاب لباب الاربعين سبق اسلام علي عليه السلام الى الفضل لانه كان ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وفي داره مختصا به فالامر بعرض هذه المهمات العظيمة على الاقارب المختصين به ولذلك قال الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين انتهى وقال ابن الصلاح في كتابه في اصول الحديث قال الحاكم ابو عبد الله لا اعلم خلافا بين اصحاب التواريخ ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اولهم اسلاما وقال ابن ابي الحديد من علمائهم في شرح نهج البلاغة حيث قال عليه السلام ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان قد قال قوم من الناس ان ابا بكر اسبق وقد قال قوم ان زيد بن حارثة اسبق والجواب ان اكثر اهل الحديث واكثر المحققين من اهل السيرة رووا انه عليه السلام اول من اسلم ثم ذكر في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر اخبارا كثيرة عن جماعة من الصحابة في ذلك ثم قال فهذه الاخبار والروايات كلها ذكرها ابو عمر يوسف بن عبد البر في الكتاب المذكور وهو كما تراها تكاد تكون اجماعا قال واختلفوا في كبر سنه يوم اسلم فقيل ثمان سنين وقيل ابن عشر سنين وقيل ابن تسع وقيل ابن ثلاث عشرة وقيل ابن خمس عشرة سنة وقيل ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ثلاث عشرة قال ابن ابي الحديد اعلم ان شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون في ان اول الناس اسلاما علي بن ابي طالب الا من عسى ان يكون خالف في ذلك من اوائل البصريين فاما الذي تقررت المقالة عليه الآن فهو القول بانه اسبق الناس الى الايمان لا تكاد تجد اليوم في تصانيفهم وعند متكلميهم والمحققين منهم خلافا في ذلك واعلم ان امير المؤمنين عليه السلام ما زال يدعي ذلك لنفسه ويفتخر به ويجعله حجة في افضليته ويصرح بذلك ويقول انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاول اسلمت قبل اسلام ابي بكر وصليت قبل صلاته وروي عنه هذا الكلام بعينه ابو محمد



فنبينه في كتاب الغارات وهو فيه مرتبتهم فأمره ومن الشعر المروي عنه في هذا المعنى الابيات التي اولها   محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي   ومن جملتها سبقتكم الى الاسلام طراً   غلاماً ما بلغت اوان حلمي   والاخبار الواردة في هذا الباب بكثرة جداً لا يتسع هذا الكتاب لذكرها ومن تأمل كتب السير والتواريخ عرف من ذلك ما قلناه فاما الذاهبون الى ان ابا بكر اقدمهما اسلاماً فنفر قليلون انتهى وقال شيخنا المفيد قدس سره روحه في كتاب الفصول اجمعت الامة على ان امير المؤمنين ع اول ذكر اجاب الرسول ص ولم يختلف في ذلك احد من اهل العلم الا ان العثمانية طعنت في ايمان امير المؤمنين ع بصغر سنه في حال الاجابة وقالوا انه لم يك ع في تلك الحال بالغا فيقع ايمانه على وجه المعرفة و ان ايمان ابي بكر حصل منه مع الكمال فكان على اليقين والمعرفة والاقرار من جهة التلقين والتقليد غير موقع الاقرار بالمعلوم المعروف بالدلالة لانه كان يومئذ ابن سبع سنين ومن كانت هذه سنه لم يكن كامل العقل ولا مكلفا فانه يقال لهم انكم قد جهلتم في ادعائكم انه كان في وقت مبعث النبوة ابن سبع سنين وذلك ان جمهور الروايات جاءت بانه ع قبض وله خمس وستون سنة وجاء في بعضها ان سنه كانت عند وفاته ثلاثاً وستين سنة واما ما سوى هاتين الروايتين فشاذ مطرح فاذا حكمنا في سنه على خمس وستين كانت سنه عند المبعث اثنتي عشرة سنة وان حكمنا على ثلاث وستين كانت سنه احد عشر سنين ثم ذكر بقية اخبار اكثرها دالة على ان سنه ع كان عند ذلك اكثر من عشر سنين ثم قال انا لو سلمنا لخصومنا انه كان ع ابن سبع سنين لم يدل ذلك على صحة ما ذهبوا اليه وذلك ان صغر السن لا ينافي كمال العقل وليس دليل وجوب التكليف بلوغ الحلم فيراعى ذلك هذا باتفاق اهل النظر والعقول وانما يراعى بلوغ الحلم في الاحكام الشرعية دون العقلية وقد قال سبحانه في قصة يحيى ع وآتيناه الحكم صبيا وقال في قصة عيسى فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا الآيات فلم ينف صغر سن هذين النبيين كمال العقل والحكمة التي آتاهما الله سبحانه ولو كانت العقول تحيل ذلك لاحالته في كل احد وعلى كل حال وقد اجمع اهل التفسير الا من شذ منهم في قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الآية انه كان طفلا صغيرا في المهد انطقه الله حتى برّأ يوسف من الفحشاء وازال عنه التهمة والكلام انما سمعت هذا الاحتجاج قالوا ان هذا الذي ذكرتموه فيمن عددتموه كان معجزا لخرقه العادة ودلالة لنبي من انبياء الله عز وجل فلو كان امير المؤمنين ع مشاركا لمن وصفتموه في خرق العادة لكان معجزا له او للنبي ص وليس يجوز ان يكون المعجز له ولو كان للنبي ص لجعله في معجزاته واحتج به في جملة بيناته ولجعله المسلمون من آياته فلما لم يجعله رسول الله ص لنفسه علما ولا عده المسلمون في معجزاته علمنا انه لم يجر فيه الامر على ما ذكرتموه فيقال لهم ليس كل ما خرق الله به العادة وجب ان يكون علما ولا لزم ان يكون معجزا ولا شاع علمه في العالم ولا عرف من جهة الاضطرار وانما المعجز العلم هو خرق العادة عند دعوة داع او براءة معروف يجري براءته مجرى التصديق له في مقاله بل هو تصديق في المعنى وان لم يكن تصديقا بنفس اللفظ والقول وكلام عيسى ع انما كان معجزا لتصديقه في قوله اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا مع كونه خرقا للعادة و شاهدا لبراءة امه من الفاحشة ولصدقها فيما ادعته من الطهارة وكانت حكمة يحيى ع في حال صغره تصديقا له في دعوته في الحال والدعوة ابيه زكريا ع فصارت مع كونها خرق العادة دليلا ومعجزا وكلام الطفل في براءة يوسف انما كان معجزا لخرقه العادة لشهادته ليوسف ع بالصدق في براءة ساحته ويوسف ع نبي مرسل فثبت ان الامر على ما ذكرناه ولم يكن كمال عقل امير المؤمنين ع شاهدا في شيء مما ادعاه ولا استشهد هو ع به فيكون مع كونه خرقا للعادة معجزا ولو استشهد به ع او شهد على حد ما شهد الطفل ليوسف وكلام عيسى ع لذ لامه وكلام يحيى لابيه فيما يكون في المستقبل والحال لكان لخصومنا وجه للمطالبة بذكره في المعجزات لكن لا وجه لما بيناه على ان كمال عقل امير المؤمنين ع لم يكن ظاهرا للحواس ولا معلوما بالاضطرار فيجري مجرى كلام المسيح وحكمة يحيى وكلام شاهد يوسف ع فيمكن الا عليه في المعجزات وانما كان طريق العلم به مقال الرسول ص والاستدلال الثاني بالنظر الثاقب في الترتيب الدالة وعلى مرور الاوقات بسماع كلامه والتأمل لاستدلاله وانه والنظر فيما يؤدي الى معرفته وفطنته ثم لا يحصل ذلك الا للخاص من الناس ومن عرف وجوه الاستنباطات وما جرى هذا المجرى فارق حكمه حكم ما سلف للانبياء من المعجزات وما كان لنبينا ص من الاعلام اذ ذلك بظواهرها تقدح في القلوب اسباب اليقين ويشترك الجميع في علم الحال الظاهرة منها المبينة عن خرق العادات دون ان تكون مقصورة على ما ذكرناه من البحث الطويل والاستبراء للاحوال على مرور الاوقات او الرجوع فيه الى نص قول الرسول ص انما عدل عن ذكر ذلك والاحتجاج به في جملة آياته لما و وهي آخر وهو انه لا ينكر ان يكون الله سبحانه علم من مصلحة خلقه الكف من رسول الله عن الاحتجاج بذلك والدعاء الى النظر فيه وان اعتماده على ما ظاهره خرق العادة اولى في مصلحة الدين وشيء آخر وهو ان رسول الله ص وان لم يحتج به على التفصيل والتعيين فقد فعل ما يقوم مقام الاحتجاج به على البصيرة واليقين فابتدأه عليه السلام بالدعوة قبل الذكور كلهم ممن ظاهره البلوغ وافتتح بدعوته قبل اداء رسالته واعتمد عليه في ايداع سره واودعه ما كان خائفا من ظهوره عنه فدل باختصاصه بذلك على ما يقوم مقام قوله انه معجز له وان بلغ معه الى علم على صدقه ثم جعل ذلك من مفاخره وجليل مناقبه وعظيم فضائله ونوه بذكره وشهره بين اصحابه واحتج له به في اختصاصه وكذلك فعل امير المؤمنين صلوات الله عليه في ادعائه له فاحتج به على خصومه وتمدح به بين اوليائه واعدائه وفخر به على جميع اهل زمانه و ذلك هو معنى التعلق بالشهادة بالمعجز بل هو المعجز في كونه ثابتا في القوم بما اختصه الله تعالى منه وفي الاحتجاج بعلمه ودليل الله وبرهانه وهذا يسقط ما اعتمدوه ومما يدل على ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان عند بعثة النبوة بالغا مكلفا وان ايمانه كان بالمعرفة و الاستدلال وانه وقع على افضل الوجوه واكدها في استحقاق عظيم الثواب ان رسول الله ص مدحه به وجعله من فضائله وذكره في مناقبه ولم يك بالذي يفضل بما ليس بفضل ويجعل في المناقب ما لا يدخل في جملتها ويمدح على ما لا يستحق عليه الثواب فلما مدح رسول الله ص امير المؤمنين ع بتقدم الايمان بقوله لفاطمة عليها السلام اما ترضين اني زوجتك اقدمهم سلما وفي رواية سلمان اول هذه الا

الذي يحتاج في العلم به الى النظر في معجزه ع علمنا سواه من نبينا فلا ينكران الرسول ع



ودوداً على بنيها الموضع وانها اسلاماً علي بن ابي طالب وقوله فقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يكن من الرجال احد يصلي غيري وغيره واذا كان الامر على ما وصفناه فقد ثبت ان ايمانه ع وقع بالمعرفة واليقين دون التقليد والتلقين لا سيما وقد سماه رسول الله ايماناً واسلاماً وما يقع من الصبيان على وجه التلقين لا يسمى على الاطلاق الديني ايماناً واسلاماً ويدل على ذلك ايضاً ان امير المؤمنين ع قد تمدح به وجعله من مفاخره واحتج به على اعدائه وكرره في غير مقام من مقاماته حيث يقول اللهم اني لا اعرف عبداً لك من هذه الامة عبدك قبلي وقوله ع انا الصديق الاكبر قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم وقوله صلوات الله عليه لعثمان انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما وقوله انا اول ذكر صلى وقوله ع على من اكذب انا اول من امن به وعبده فلو كان ايمانه على ما ذهب اليه الناصبة من جهة التلقين ولم يكن له معرفة ولا علم بالتوحيد لما جاز منه ع ان يتمدح بذلك ولا يسميه عبادة ولا ان يفتخر به على القوم ولا ان يجعله تفضيلاً له على ابي بكر وعمر ولو انه فعل من ذلك ما لا يجوز لرده عليه مخالفوه واعترض فيه معاندوه وحاججه في بطلانه مخاصموه وفي عدول القوم عن الاعتراض عليه في ذلك وتسليم الجماعة له ذلك دليل على ما ذكرناه وبرهان على فساد قول الناصبة الذي حكيناه وليس يمكن ان يدفع ما رويناه في هذا الباب من الاخبار لشهرتها واجماع الفريقين من الناصبة والشيعة على روايتها ومن تعرض للطعن فيها مع ما شرحناه لم يمكنه الاعتماد على صحيح خبر يقع فيه ويلزمه الاختلاف في ذلك ابطال جمهور الاخبار وافساد عامة الاثار وذهب من لا يعرف الحديث ولا خالط اهل العلم يقدم على انكار بعضها ربما يعتمد في بعض القارئين وبعض القرشية يكون خاصاً في اهل العلم كيف يمكن دفع شعر امير المؤمنين ع في ذلك وقد شاع من شهرته على حد يرتفع فيه الخلاف وانتشر حتى صار مسموعاً من العامة فضلاً عن الخواص في قوله عليه السلام

محمد النبي اخي وصنوي　وحمزة سيد الشهداء عمي　وجعفر الذي يضحي ويمسي　يطير مع الملائكة ابن امي　وبنت محمد سكني وعرسي
مساط لحمها بدمي ولحمي　وسبطا احمد ولداي منها　فمن منكم له سهم كسهمي　سبقتكم الى الاسلام طراً　على ما كان من فهمي وعلمي
واوجب لي الولاء معاً عليكم　خليلي يوم دوح غدير خم

وفي هذا الشعر كفاية في البيان عن تقدم ايمانه ع وانه وقع مع المعرفة بالحجة والبيان وفيه ايضاً انه كان الامام بعد الرسول ع بدليل المقال الظاهر في يوم الغدير الموجب للاستخلاف ومما يؤيد ما ذكرناه ما رواه عبد الله بن الاسود البكري عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ان رسول الله ص صلى يوم الاثنين وصلت خديجة معه ودعا علياً ع الى الصلاة معه يوم الثلثا فقال له انظرني حتى القى ابا طالب فقال له النبي ص انها امانة فقال علي ع فان كانت امانة فقد اسلمت لك فصلى معه وهو ثاني يوم البعث وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مثله وقال في حديثه ان هذا دين يخالف دين ابي حتى انظر فيه واشاور ابا طالب فقال له النبي ص انظر واكتم قال فمكث هنيئة ثم قال بل اجيبك واصدقك فصدقه وصلى معه وروى هذا المعنى بعينه وهذا المقال عن امير المؤمنين ع على اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى كثير من حملة الاثار وهو مما يدل على ان امير المؤمنين ع كان مكلفاً عارفاً في تلك الحال بنفسه واستدلاله وتمييزه بين مشورة ابيه وبين الاقدام على قبول ما اتاه عن الرسول من غير فكر ولا تأمل ثم خوفه ان يفضي ذلك الى البدار بمعصية مع انه حق فيكون قد صد عن الحق فعدل عن ذلك الى القبول لما من النبوة مع امانته وما كان يعرفه من صدقه في مقاله وما سمعه من القرآن الذي انزل عليه وما شاهده من براهينه انه رسول محق فامن به وصدقه وهذا بعد ان ميز بين الامانة وغيرها وعرف حقها وكره ان يفشي سر الرسول ص وقد ائتمنه عليه وهذا لا يقع باتفاق من صبي لا عقل له ولا يحصل ممن لا تمييز معه ويؤيد ايضاً ما ذكرناه ان النبي ص بدأ به في الدعوة قبل الذكور كلهم وانما ارسله الله تعالى الى المكلفين فلابد ان يعلم انه عاقل مكلف لما افتتح باداء رسالته وتقديمه في الدعوة على جميع من بعث اليه لانه لو كان الامر على ما ادعته الناصبة لكان ع قد عدل عن الاولى وتشاغل بما لم يكلفه عن اداء ما كلفه ووضع فعله في غير موضعه ورسول الله ص يجل عن ذلك وشيء آخر وهو انه ع دعا علياً ع في حال كان مستتراً فيها بدينه كاتماً لامره خائفاً ان شاع من عدوه فلا يخلو ان يكون قد كان واثقاً من امير المؤمنين بكتم سره وحفظ وصيته وامتثال امره وحمله من الدين ما حمله او لم يكن واثقاً فلو لم يثق به لما اودعه سره وهو في نهاية كمال العقل وعلو غاية الامانة وصلاح السريرة والعصمة والحكمة وحسن التدبير لانه التغرير بما وصفناه فلابد جميع ما شرحناه على الحال التي ذكرنا وصفها وانه كان غير واثق من امير المؤمنين ع بحفظ سره وغير امن من تضييعه واذاعة امره فوضعه عنده من التفريط وضد الحزم والحكمة والتدبير حاشا الرسول ص من ذلك ومن كل صفة نقص وقد اعلى الله عز وجل رتبته واكذب مقال من ادعى ذلك فيه واذا كان الامر على ما بيناه فما نرى الناصبة قصدت بالطعن في ايمان امير المؤمنين ع الا الرسول ص والذم لافعاله ووصفه بالعبث والتفريط ووضع الاشياء غير مواضعها والازراء عليه في تدبيره وما اراد مشايخ القوم ومعنى هذا المذهب اليهم الا ما ذكرناه والله متم نوره ولو كره الكافرون انتهى كلامه قدس سره وقد اشبعنا الكلام في ذلك الباب في كتابنا الكبير واخلصهم ايماناً اي لم يكن ايمانه ع مشوباً برياء ولا سمعة ولا شيء من الاغراض الدنيوية ولما كان الايمان ليس محض المعرفة بل مع الخضوع القلبي والظاهري يتصف بالاخلاص وعدمه واشدهم يقيناً المشهور ان اليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع ويظهر من بعض الاخبار انه العلم الذي يترتب عليه العمل وقد يخص منها بالعلم بامور الاخرة وبالعلم بالقضاء والقدر وعلى اي وجه يدل على ان اليقين يقبل الشدة والضعف كما هو ظاهر كثير من الآيات والاخبار ومن قال بانه لا يقبل الشدة والضعف يقول الشدة فيه بضم الاعمال اليه وسيأتي تحقيق جميع ذلك في كتاب الايمان والكفر واخوفهم لله لانه كان اعلمهم وكثرة العلم موجبة لكثرة الخوف قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء واعظمهم عناء العناء بالفتح والمد التعب بشدة نصره ع في الجهاد والعبادات والرياضات ومكابدة الشدة من الاعداء من ان يحوطهم واحوطهم على رسول الله ص اي اشدهم له حفظاً وحياطة وتعديته بعلى لتضمين معنى الاشفاق وفي النهاية حاطه يحوطه حوطاً



وحياطة حفظه وصيانته وذب بغيره وتوفر على مصالحه وامنهم على اصحابه الضمير للرسول او له ع وكان المقصود نفى تقدمهم على الحافظة وقد
قال لغيره هل امنكم عليه كما امنتكم على اخيه اى كانا منادة طيبك فى رعاية الصحابة وهدايتهم وحفظهم اكثر من غيرك والمناقب المفاخر والخصال
الشريفة واكثرية مناقبه بالنسبة الى سائر الصحابة مما اعترف به المخالفون ايضا قال القاموس المنقبة ضد المثلبة وهذه من الشجاعة والعلم و
الحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق وغير ذلك من المناقب مما لا يسعه كتاب وقال الاسدى لا يخفى ان طيبا ع كان له سبعة خصال الا شريفة ومنا
قبه كان بعضها كافيا فى استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وانواع الكمالات ما لم يجتمع فى غيره من الصحابة حتى انه كان من اشجع
الصحابة واعلمهم وازهدهم وافصحهم واسبقهم ايمانا واكثرهم جهادا بين يدى رسول الله ص واقربهم نسبا انه كان معدودا فى اول الجريدة و
سابقا الى كل فضيلة وقد قال ابن عباس رضه وبابى هذه الامة واكرمهم سوابق واكرمهم على الله وعلى رسوله من جهة سبقه الى كل فضيلة
ومنقبة والمعنى ان سوابقه وفضائله كانت اكرم واعلى من سوابق غيره وارفعهم درجة عند الله وعند الرسول ص فى الدنيا والاخرة او نورد
مناقبه وفضائله واقربهم من رسول الله ص ذاتا وطينة ونسبا ومنزلة فانهما كانا من نور واحد ومن طينة واحدة والعباس وان كان عما لكن
ابن العم من الاب والام اقرب من العم من جهة الاب فى الميراث مع انه لم يكن له مرتبة الهجرة الاخرى وفى النهاية الهدى السيرة والهيئة والطريقة
وفى المغرب السمت الطريق وحسنه والهيئة اهل الخير واشرفهم منزلة اى منه كما قال ص انت منى بمنزلة هرون من موسى وبمنزلة […]
واشباه ذلك كثيرة وكونه اكرم الناس عليه ع لا احتياج الى البيان […] فى جميع امور الدين من الجهاد وغيره حين ضعف اصحابه
وعلق المتعلق بهما التقسيم […] الى الجهاد حيث طلبوا المبارزة حين استكانوا اى خضعوا وجبنوا ونهضت اى قمت بالجهاد او باعلان
الحق والعمل به ودفع شبهات المنكرين حين وهنوا وضعفوا عن ذلك ولزمت منهاج رسول الله ص اى طريقه وشريعته اذ هم احدثوا البدع […]
منه وضده واحداث البدع فى الدين كما كان فى يوم الشورى حيث عرض عبد الرحمن بن عوف عليه لزوم سيرة ابى بكر وعمر ليبايعه فابى
منهاج رسول الله ص لم تنازع على بناء الفاعل اى لم تنازع لعدم الاعوان والمصلحة ولم يكن لاذعان خلافتهم والظاهر لم تنازع على بناء
المجهول ويحتمل وجوها الاول ان الموصوف بما كان ينبغى النزاع فيها لظهور الامر الثانى ان يكون المراد عدم النزاع فى اصل خلافته فانها انما انعقد
عليه الامة وانما النزاع فى انه هل تقدم عليه احد منهم ام لا الثالث ان يكون المعنى لم تنازع فى استحقاق الخلافة وكونك احق بها من غيرك
الرابع ان يكون المعنى لم ينازعك احد فى ان النبوة استخلفك ونص عليك وانما تمسكوا فى دفع ذلك بالبيعة الخامس ان يكون مخصوصا بايام
خلافته الظاهرة فانه لم ينازع فيها احد انما نازع معوية فى طلب قتلة عثمان وهذا اقرب […] والفقرات الآتية بهذا الوجه انسب […]
فى القاموس ضرع اليه مثلثة ضرعا محركة وضراعة خضع وذل واستكان او كفرح ومنع تذلل […] ضعف […] ضرع محركة لم يقو على العمل
واضرع فلانا اذله وقول المعنى انه متى قدرت على نهى المنكر واعلاء الدين لم تذلل لاحد ولم تخضع لمنافق بل بذلت جهدك فى اقامة الحق ما قدرت
عليه والمعنى على الوجه الاول فى الفقرة السابقة لم يكن ترك الخلافة والجهاد فى ايامهم ضعفا وعجزا وتذللا بل كان لاطاعة امر الله ورسوله
الاول المهيمن رغم المنافقين […] رغم الله انفه اى الصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل فى الذل والعجز والظرف […]
النصب على الحال من فاعل نهضت او كنت ويحتمل ان المراد بالمنافقين من اظهر الاسلام وابطن الكفر الا باطنا فان كثيرا من اصحابه كانوا على صفة النفاق
وبالكافرين من خالف الفرق […] كمعوية واضرابه وبالحاسدين الخلفاء الماضين وبالفاسقين اتباعهم مع احتمال ان يراد بالجميع من خالفه ظاهرا
او باطنا او منهما فالكلام للتكرار باعتبار تعدد صفاتهم اعنى النفاق والكفر والحسد والفسق فان كل من خالفه يتصف بها فهو متصف بهذه
الصفات وفى القاموس الصغر كعنب خلاف العظم والصاغر الراضى بالذل وقد صغر ككرم صغرا كعنب صغارا وصغارة […]
صاغرا وفى اكمال الدين […] الفاسقين […] بالامر بالخلافة بعد قتل عثمان او بالنهى عن المنكر فى ايام او بامور الدين فى جميع
الازمان وفى القاموس فشل كسل وضعف وتراخى وجبن انتهى ونطقت اى فى حل المشكلات وجواب السؤالات حين تتعتعوا من باب
التفعل اى عجزوا عن الكلام وفى نهج البلاغة تتعتعوا […] فى الاول وفى القاموس تعتع فى الكلام تردد فيه من حصر او عى
[…] اى جريت فى سبيل الحق بما اعطاك الله من العلم وعلمت بما ينبغى فى جهاد الاعداء وغيره اذ وقف غيرك عن سلوك سبيل الحق
لجهلهم فاتبعوك […] اى كل من اهتدى فانما اهتدى بما […] ولو اتبعوك لهدوا […] وكنت اخفضهم صوتا لعل
خفض الصوت كناية عن التواضع ونفى الكبر والاعجاب وربط الجاش وثبات القلب لان رفع الصوت فى المخاوف من الجبن والعزم وقيل
المراد خفض الصوت عند الرسول ص واعلاهم قنوتا يطلق على الطاعة والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت
والاكثر مناسب […] الاكمال والنهج واعلاهم قوتا وهو انسب والقوت […] الى المشى […] واستشارة ومنه قولهم فلان لا […]
عليه […] ولا يعمل شىء دونه […] الاحتياج الى الغير فى استعلام الحق واقلهم كلاما اى كانه لا يتكلم الا عند الحاجة واصوبهم
نطقا وفى الاكمال منطقا واكبرهم رايا اى كان رايه فى الامور اعظم […] من اراء غيره وفى بعض النسخ اكثر بالمثلثة فالمراد بالرأى الصواب
منه واشجعهم قلبا هذه الفقرة مكررة […] من الرواة او المراد بالاول اليقين بالله ورسوله لانه اثر بالايمان وبما هنا الثبات
والتجلد […] فى المخاطرات والمهالك […] الاخرة […] جلس […]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



بعد الرسول صلعم فالاول حين نفر في الناس مع عمر واتبعوا الثالثة والاخر بعد مقتل عثمن او اولا واخرا في زمان الرسول صلعم ايضا فان من
الاولى حين نفر الناس مع نفس اخراجهن فشلوا عن الجهاد وفروا والاول في زمن الرسول والاخر بعده ولعل الاول اظهر كنت للمؤمنين ابا رحيما اى
كالاب الرحيم في الشفقة وهو الوالد العطلاق فان الجبوة الحقيقية الايمان والعلم كان بسببه كما قال النبوة يا على انا وانت ابوا هذه الامة
العيال بالكسر جمع عيل كجياد وجيد عال العيال اى اقاتهم وانفق عليهم والناس كلهم عيال الامام من جهة الغذاء الجسمانى والروحانى كما ان
بيتهم العلم اذ صاروا اى لانهم صاروا وحين صاروا من ابتداء اما منه حملت اثقال ما منه ضعفوا اثقل منهم من عجز واعن صيانة وتعليم ما
عجزوا عنه اى اكرر بانفاقه ما عجزوا عن تحصيله من المعونات وحفظ كتاب الله واحكام الشريعة وقد ضعفوا عن حفظها وحفظت ما
من امور الدين وكتاب الله وسنن سيد المرسلين ورعيت ما اهملوا من الشرايع والاحكام وفى مجالس التعديل ورعيت اى حفظت وشمرت
اذا جفعوا اى تهيات وعزمت اذا اجتمعوا الامر على . اللهم في القاموس شمر وشمر وانشمر وتشمر مرحا دا وحفا الا وقتهم الامر
تهياء وفي بعض النسخ اذ خشعوا بالجيم والجشع اشد الحرص وفي بعضها خشعوا اى خضعوا وذلوا وعلوت اى ارتفعت في تحصيل المكان
والغلبة على الاعداء اذ هلعوا والهلع افحش الجزع وصبرت اذا سرعوا اى في الامور من عجز وجزع وفي المجالس اذ اشرعوا اى في الباطل وفي
الاكمال اذ جزعوا وهو اظهر وادركت اوتار ما طلبوا اى ادركت الجنايات التى وقعت من الكفار على المسلمين فانتقمت منهم كالكفار الذين
قتلتهم في حيوة الرسول صلعم والمنافقين الذين قتلتهم بعده وقد يسبب جنايات وقعت منهم على المؤمنين قال في النهاية الوتر الجناية التى يجنيها
الرجل على غيره من قتل او نهب او سبي ومنه الحديث لا تقلدوا هذا الاوتار اى لا تطلبوا على الجهل الاوتار التى وترتم بها في الجاهلية ومنه
حديث على فادركت اوتار ما طلبوا وفي الاكمال وادركتها فخلفوا وفاز الوابل من الخيرات والبركات ما لم يحتسبوا اى لم يظنوا
ولم يتوقعوا كنت للكافرين عذابا صبا اى مصبوبا بكثرة شبهه بالمطر الغزير الوابل فالمصدر بمعنى المفعول وفي قوله نهبا بمعنى الفاعل
يقال نهب الشيء ينهبه نهبا اذا اخذه وسلبه وفيه الاشارة الى شوكته وغلبته على الكافرين وللمؤمنين عمدا وحصنا قال الجوهرى العمود
عمود البيت وجمع القلة اعمدة وجمع الكثرة عمد وعمد انتهى وقيل انما جمع العمد افرد الحصن لافتقار البناء غالبا الى الاعمدة فهو قد اقام
مقام الجميع بخلاف الحصن فانه يكفى الواحد الحصين وفي الاكمال غيثا وخصبا ولعله انسب والخصب بالكسر كثرة العشب ورفاغة العيش
كذا في القاموس فطرت والنسخ هنا مختلفة ففي اكثر نسخ الكتاب فطرت والله بغمائها ويحتمل وجهين الاول ان يكون الفاء للعطف وطرت
بالكسر من الطيران اى طرت الى اعالى الدرجات بسبب عمائها او ملتبسا بها او طرت الى الآخرة ملتبسا بعمومها والضمير للخلافة او الامة والعبس
والعماء بفتح العين المهملة وتشديد الميم والمدى الكرب والداهية وفي بعض النسخ بغمائها اى بغمتها وهو مفرد ويجري فيه الوجوه المتقدمة كلها والثاني
ان يكون فطرت بصيغة المجهول من الفطرة اى خلقت ملتبسا بالغم والمصيبة او بالنعمة الجليلة العظيمة كما يجوز ان يقرأ احكى الحالتين الاول من
الاول والى الآخرة هو فال بعض شراح الفائق فطرت بصيغة المجهول بمعنى الخلقة وبصيغة المعلوم بمعنى الطيران وقرأ فطرت على المجهول و
تشديد الطاء يقال فطرت الصائم اذا اعطيته الفطور انتهى وفي نهج البلاغة فطرت والله بعنانها واستبددت برهانها فالطيران بالعنان
كناية عن السبق المعنوى والضميران في عنانها ورهانها راجعان الى الفضيلة المدلول عليها بالمقام والظاهر ان الظرف متعلق بحال من فاعل
اى طرت متمسكا بعنانها وفي الحديث خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها والاستبداد بالشيء
التفرد به والرهان بالكسر المسابقة على الخيل وكأن المراد هنا ما يرهن ويتسابق عليه والاستبداد بالرهان كناية عن الانفراد باخذ الخطر وفي
فطرت والله بعنانها وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها والفوز الظفر بالمطلوب والحباء بالكسر العطاء اى فزت بعطيات الله وعطاياه الفاضة
على هذه الامة او بعطاء الخلافة والفضيلة كاملة واحرزت سوابقها وفي القاموس احرز الاجر نال وقال المرسابقة في هذا الامر اى سبق الناس
اليه انتهى وقيل السوابق الخيل التى لا بد من تقدمها والسبق اليها في الخلافة والفضيلة ما يوجب الفضل والذهاب بها اخذها والاختصاص
بها متفردا او ذهبت بها الى الآخرة لم تفلل حجتك على بناء المجهول من المجرد او بناء المعلوم من باب التفعل بحذف احدى التائين في القاموس فله
وفلله فتفلل وانفل وافتل والقوم هزمهم فانفلوا وتفللوا وسيف فليل ومفلول منثلم انتهى شبه الحجة على الامامة وسائر الامور
الحقة بالسيف القاطع واثبت لها الفلول ولم يزغ من باب ضرب اى لم يمل الى الباطل ولم تضعف من باب حسن وكذا لم تجبن ولم تخر من
الخرور وهو السقوط من علو الى سفل او مطلقا والفعل من باب ضرب ونصر وفي بعض النسخ بالحاء المهملة من الحيرة وفي الاكمال لم تهن وفي
وبعض نسخ الكتاب ولم تخن من الخيانة وهو اظهر وكنت كالجبل لا تحركه العواصف وفي النهج كالجبل لا تحركه القواصف فكانه بلغ العواصف
وفي الاكمال لا تحركه العواصف وكان نظر القواصف فالقواصف الرياح الشديدة التى تكسر السفن ونحوها او شديدة الصوت كالرعد
والريح العاصف والعاصفة الشديدة شبهه في قوة الايمان وشدة اليقين وكمال العزم في امور الدين وعدم تزلزله فيها بالشكوك
والشبهات والاغراض والشهوات بالجبل حيث لا تحركه الرياح الشديدة وكنت كما قال اى النبوة في شانك امن الناس اى افضل التفضيل
ماخوذ من الامانة ضد الخيانة في صحبتك وفي ذات يدك اى كنت اكثر الناس امانة في مصاحبتك بحيث لا تغشهم فيها اصلا وفي الاموال التى
بيدك من بيت المال وغيره او الاعم منها ومن العلوم والمعارف التى خصك الله بها وفي للتعليل والمراد بالصحبة ملازمة الرسول صلعم في
الخلوات لتعلم الاحكام وبذات يده ما معه من العلوم والمعارف فكما يحتمل ضعيفا في بدنك اى كان بدنك ضعيفا بحسب الجسم والبدن
او كنت في امر بعانة بدنك وترفيهها ضعيفا وقويا في امر دين الله والجهاد في سبيله قويا متواضعا في نفسك اى عند نفسك متذللا متخشعا
لم يكن لاحد عندك مهمز والمغمز مصدران واسما مكان من الهمز والغمز وهما بمعنى الطعن والعيب والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم

الاشارة بالعين خاصة او بالعين والحاجب والجد في فلان مغمز اي مطعن والمغمز كالغمز باب في السكون اللهو المقنة والمطمع ايضا مصدر او اسم مكان اي لم يكن احد يطمع منك ان تميل الى جانب بغير حق او لا انظمع فيما احدا لا وكما الظهر وقال في النهاية ومنه لا ياخذه في الله هوادة اي لا يسكن عند وجوب حد لله ولا يحابي فيه احدا والهوادة السكون والرخصة والمحاباة انتهى الضعيف الذليل اي عندنا او عند الناس وهو استبنا فيما لنيان نفي الهوادة حتى ناخذ بقتيل او قابر للقوة والعزة اذ بعدك هو وسائر الناس عنده سواء قولك حكم اي حكمة او محكم ومتقن والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ورأيك علم اي مبني على العلم لا الظن والتخمين وعزم اي تعزم عليه كانك على اليقين فيما عملت اي رأيك كذلك في كل ما فعلت في الاعمال والمجالس فلعلك قد نهج السبيل وهو الصواب اي نصبت وبينت عنا وقد وضح سبيل الحق بيانا تك قال الجوهري الاقلاع عن الامر الكف عنه يقال اقلع عما كان عليه واللغة الحق ويقال لهم عني فلعنه على وقال القاموس نهج كمنع وضح واوضح والطريق سلكه وسهل كحسن او مجهول باب التفعيل واطمئنت النيران اي نيران قتال المشركين والخوارج واعتدل اي استقام بك اي بسببك وبيانك الدين وسبقت اي في الفضائل والكمالات سبقا بعيدا لا يمكن لاحد الوصول اليك فيها او سبقت بمضيك الى الاخرة سبقا بعيدا لا يوصل اليك الا في الغيبة او الرجعة وانضيت من بعدك اي مصيبتك او باتمام يسعون لان يصلوا الى ما وصلت اليه من الكمالات فلا يمكنهم فجللت عن البكاء اي انت اجل ان تدارك مصيبتك بالبكاء بل قتل الاهتضن ايضا قليل في ذلك والرزية بالهمز وقد تقلب ياء المصيبة والهد الهدم الشديد فانا لله اي فصبرنا نقول هذا الكلام وهي كلمة اثنى الله تعالى على قائلها عند المصائب لدلالتها على الرضا بقضائه والتسليم لامره بمعنى انا لله اقرار له بالعبودية اي نحن عبيد الله وملكه فله التصرف فينا بالموت والحيوة والمرض والصحة والمالك على الاطلاق اعلم بصلاح مملوكه واعتراض المملوك عليه جرأة وسفاهة وانا اليه راجعون اقرار بالبعث والنشور وتسلية النفس بان الله تعالى عند رجوعنا اليه يثيبنا على ما اصابنا من المكاره والآلام احسن الثواب كما وعدنا وينتقم لنا ممن ظلمنا وفيه دلالة على من اخرجوه وهي انه اذا كان رجوعنا جميعا الى الله والى ثوابه فلا باس بافتراقنا بالموت ولا ضرر على الميت ايضا لانه انتقل من دار الى دار الحسنى من الاولى ورجع الى رب كريم هو رب الآخرة والدنيا الرضي اي في المستقبل لانه كان افضل ممن بعده الى يوم القيمة ولا بنا في كون الرسول افضل منه وكون مصيبته اشد من مصيبته وفي القاموس الكهف كالبيت المنقور في الجبل والوزر والملجأ وقال القنة بالضم الجبل الصغير وقلة الجبل والمنفرد والمستطيل في السماء ولا يكون الا اسود او الجبل السهل المستوي المنبسط على الارض والراسي الثابت فيل هو منه مثل لله دره فارسا وغيرة وقوله الثابت في مثله جابر قال الجوهري قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة لانه اراد بالرحم الاحسان ولان ما لا يكون ثابتا حقيقيا جاز تذكيره انتهى ويجوز كون ما بعد التاء الفا ممدودة الثابت كالضعفاء ولبست هذه الفقرة في الاكمال بل فيه الا موجبا لقطهم فالعنك الله جلا وعاتبة ويكن ثابتا على الجزم ورفع اجرنا او على التفصيل ونصب اجرنا في الاكمال وابكي على بناء الافعال

الثامن

الخامس وفي القاموس الرجبة ● بالفتح محلة بالكوفة وفي الصحاح رحبة المسجد ساحته وفي المصباح الرحبة البقعة المتسعة بين افنية القوم وكان المراد هنا ميدان الكوفة او ساحة مسجدها وفي القاموس النجف محركة وبهاء مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد ويكون في بطن الوادي وقد يكون ببطن من الارض او هي ارض مستديرة مشرفة على ما حولها والنجف محركة التل وبهاء موضع بين البصرة والبحرين وسناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل ان يعلو مقابرها ومنازلها انتهى وفي معجم البلدان النجف بالتحريك بظاهر الكوفة كالمسناة تمنع سيل الماء ان يعلو الكوفة ومقابرها وبالقرب من هذا الموضع قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وقال الجوهري الغريان هما طربالان يقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش وسميا غريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله اذا خرج يوم بؤسه في المغرب الحيرة بالكسر مدينة كان يسكنها النعمان بن المنذر وهي على راس ميل من الكوفة قوله ع بين ذكوات كذا في اكثر نسخ الحديث ولعل المراد التلال الصغيرة التي كانت محيطة بقبره صلوات الله عليه شبهها لضيائها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لاشتمالها على الحصباء البيض والدراري بالجمرة الملتهبة كما ذكره اللغويون ويحتمل على بعد ان يكون المراد بالذكوات تلك الحصباء وقيل ان اصله كان دكاوات جمع دكاء بمعنى التل الصغير وفي بعض النسخ قرحة الغري الركوات جمع ركوة وهي الحوض الكبيرة والمراد بها الحياض التي كان يجمع فيها الماء حول قبره صلوات الله عليه واعلم ان سبب هذا السؤال انه قد نشأ اختلاف في ذلك الامر في موضع قبره الشريف لانه ع اوصى باخفاء دفنه خوفا من الخوارج والمنافقين فدفنه الحسنان وخواص اوليائه ليلا فذهب جماعة من المخالفين الى انه دفن في رحبة الكوفة وبعضهم الى انه دفن في المسجد وقيل دفن في قصر الامارة وقيل دفن في بقيع وكان بعض جهلة الشيعة يزور دونه بمشهد في الكرخ ثم ائمتنا عليهم السلام عرفوا موضع قبره لمعرفي خواص الشيعة فاجتمعت الشيعة وتواترت رواياتهم على انه مدفون في الغري في الموضع المعروف عند الخاص والعام وارتفع الخلاف وقد كتب السيد النقيب الجليل عبد الكريم بن احمد بن طاوس كتابا في تعيين موضع قبره ع ورد اقوال المخالفين في ذلك وسماه فرحة الغري واورد فيه اخبارا كثيرة اوردناها في كتابنا الكبير وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج روى ابو الفرج الاصفهاني باسناده عن الاسود الكندي والاجلح قالا توفي علي ع وهو ابن اربع وستين سنة في عام اربعين من الهجرة ليلة الاحد لاحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان وولي غسله ابنه الحسن فكبر عليه خمس تكبيرات ودفن بالرحبة مما يلي ابواب كندة عند صلوة الصبح هذه رواية ابي مخنف قال ابو الفرج وحدثني احمد بن سعيد باسناده عن الحسن بن علي الخلال عن جده قال قلت للحسين بن علي ع اين دفنتم امير المؤمنين ع قال خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا به على منزل الاشعث حتى خرجنا به الى الظهر بجنب الغري قال ابن ابي الحديد وهذه الرواية هي الحق وعليها العمل وقد قلنا فيما تقدم ان ابناء الناس اعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الاجانب وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال كنت انا وعامر وعبد الله بن جذاعة الازدي عند ابي عبد الله ع قال فقال له عامر جعلت فداك ان الناس يزعمون ان امير المؤمنين ع دفن بالرحبة قال لا قال فاين دفن قال انه لما مات احتمله الحسن ع فاتى به ظهر الكوفة قريبا من النجف يسرة عن الغري يمنة عن الحيرة فدفنه بين ذكوات بيض قال فلما كان بعد ذهبت الى الموضع فتوهمت موضعا منه ثم اتيته فاخبرته فقال لي اصبت رحمك الله ثلاث مرات

(علي محمد)

٦ احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن القسم بن محمد عن عبد الله بن سنان قال اتاني عمر بن يزيد فقال لي اركب فركبت معه فمضينا حتى اتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجته فركب معنا ثم مضينا
حتى اتينا الغري فانتهينا الى قبر فقال انزلوا هذا قبر امير المؤمنين ع فقلنا من اين علمت فقال اتيته مع ابي عبد الله ع حيث كان بالحيرة غير مرة وخبرني انه قبره

في بيان الاقوال في مدفن امير المؤمنين ع وكيفية دفنه

٧ محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن عيسى شلقان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان امير المؤمنين ع له خؤولة في بني مخزوم
وان شابا منهم اتاه فقال يا خالي ان اخي مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا فقال له تشتهي ان تراه قال بلى قال فأرني قبره قال فخرج
ومعه بردة رسول الله ص متزرا بها فلما انتهى الى القبر تلملمت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس فقال امير المؤمنين ع الم تمت وانت رجل من العرب قال بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت السنتنا
٨ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن محمد عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال لما قبض امير المؤمنين ع قام الحسن بن علي ع في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الآخرون انه كان لصاحب راية رسول الله ص عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل لا ينثني حتى يفتح الله له والله ما ترك بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه اراد ان يشتري بها خادما لاهله والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي نزل فيها القرآن
٩ علي بن محمد رفعه قال قال ابو عبد الله ع لما غسل امير المؤمنين ع نودوا من جانب البيت ان اخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره وان اخذتم مؤخره كفيتم مقدمه
١٠ عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله جميعا عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت ابا جعفر ع يقول ولدت فاطمة بنت محمد ص بعد مبعث رسول الله ص بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما
١١ سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول لما قبض امير المؤمنين ع اخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران حتى اذا خرجوا من الكوفة تركوها عن ايمانهم ثم اخذوا في الجبانة حتى مروا به الى الغري فدفنوه وسووا قبره وانصرفوا

باب مولد الزهراء فاطمة ع

ولدت فاطمة بعد مبعث رسول الله ص بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما بقيت بعد ابيها خمسة وسبعين يوما

(محمد بن يحيى)

قديما وحديثا ويقولون هذا قبر ابينا لا يشك احد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم اعني بني علي من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته المتقدمين منهم والمتأخرين ما زاروا ولا وقفوا الا على هذا القبر بعينه وروى ابو الفرج علي بن عبد الرحمن الجوزي عن ابي الغنائم قال مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر احد منهم معروفا الا قبر امير المؤمنين وهو القبر الذي يزوره الناس الآن جاء جعفر بن محمد وابوه محمد بن علي بن الحسين فزاراه ولم يكن اذ ذاك قبرا ظاهرا وانما كان به سرح عضاه حتى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فاظهر القبر انتهى وروى ابن فرحة الغري باسناده عن محمد بن الحسن الجعفري قال وجدت في كتاب ابي وحدثتني امي عن امها ان جعفر بن محمد ع حدثها ان امير المؤمنين امر ابنه الحسن ع ان يحفر له اربع قبور في اربع مواضع في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي دار جعدة بن هبيرة وانما اراد بهذا ان لا يعلم احد من اعدائه موضع قبره وروى ايضا باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع وباسناد آخر عن ابي عبد الله الجدلي انه اوصى امير المؤمنين الى الحسن ع فقال يا بني اني ميت من ليلتي هذه فاذا انا مت فغسلني وكفني وحنطني بحنوط جدك وضعني على سريري ولا يقربن احد منكم مقدم السرير فانكم تكفون به فاذا حمل المقدم فاحملوا المؤخر وليتبع المؤخر المقدم حيث ذهب فاذا وضع المقدم فضعوا المؤخر ثم تقدم يا بني فصل علي وكبر سبعا فانها لن تحل لاحد من بعدي الا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق فاذا صليت فخط حول سريري ثم احفر لي قبرا في موضعه الى منتهى كذا وكذا ثم شق لي لحدا فانك تقع على ساجة منقورة ادخرها لي ابي نوح ع وضعني في الساجة ثم ضع علي سبع لبنات كبار ثم ارقب هنيئة ثم انظر فانك لن تراني في لحدي وفي رواية اخرى عن ابي عبد الله ع انه قال للحسن والحسين عليهما السلام فانكما تنتهيان الى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فالحداني واشرجا علي اللبن وارفعا لبنة مما عند رأسي فانظرا ما تسمعان فاخذا اللبنة من عند الرأس بعدما اشرجا عليه اللبن فاذا ليس في القبر شيء واذا هاتف يهتف امير المؤمنين كان عبدا صالحا فالحقه الله بنبيه ص وكذلك يفعل بالاوصياء بعد الانبياء حتى لو ان نبيا مات في المشرق ومات وصيه في المغرب لالحق الله الوصي بالنبي وفي رواية ام كلثوم ثم اخذ الحسن المعول فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح النبي عليه السلام لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبعمائة عام قالت ام كلثوم فانشق القبر فلا ادري ابنشق سيدي في الارض ام اسري به الى السماء اذ سمعت ناطقا لنا بالتعزية احسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه وروى باسناده عن محمد بن السائب الكلبي قال لما خرج بليلا خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر في عدة من اهل بيته ودفن بليلا في ذلك الظهر بظهر الكوفة فقيل له لم فعل به ذلك قال لمخافة الخوارج ومن رأيهم

السادس ضعيف على المشهور **السابع** كالسابق بسند فيه شلقان ❁ لقب معناه القتابى قوله اي كانت احكامها الانساب منهم او كان هو قد خالا لبعضهم ويكون في بمعنى مع ويؤيد الاخير ما روي ان ام هاني اخت امير المؤمنين ع كانت زوجة هبيرة بن ابي وهب عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وعلى الاول الخؤولة جمع الخال وعلى الثاني مصدر وكلاهما ورد في اللغة قال البيهقي بينهم خؤولة وقال الخال بين الخؤولة متزرا بها اي شدها على وسطه مكان الازار او التحف بها وليس متزرا بها في الخرم وعنه معه برد رسول الله ص تلملمت وفي اكثر نسخ الكتاب بتقديم اللام على الميم اي انضمت شفتاه او تحركت كناية عن التكلم بما لا يفهم تململت وفي بعضها او بجمع بعضها الى بعض وتكلم الجهر اراده والململة تقديم الامر الجمع الملك المضموم وفي الخرائج وغيرهم من الكتب بتقديم الميم على اللام وهو اظهر قال في القاموس تململ تقلب والململة السرعة وفي المصباح ركض الرجل ركضا من باب قتل ضرب برجله وفي الخرائج فخرج من قبره وهو يقول رميكا بلسان الفرس وروى ايضا برواية اخرى عن الصادق ع قال كان قوم من بني مخزوم لهم خؤولة من علي ع فأتاه شاب منهم يوما فقال يا خال مات ترب لي فحزنت عليه حزنا شديدا قال فتحب ان تراه قال نعم فانطلق بنا الى قبره فدعا الله وقال قم يا فلان باذن الله فاذا الميت جالس على رأس القبر وهو يقول ونيه ونيه سالا معناه لبيك لبيك سيدنا فقال امير المؤمنين عليه السلام ما هذا اللسان الم تمت وانت رجل من العرب قال نعم ولكني مت على ولاية فلان وفلان فانقلب لساني الى السنة اهل النار

الثامن صحيح ما سبقه ❁ اي في الفضل والعلم والكمالات والاولون الانبياء السابقون واوصياؤهم والآخرون من يأتي بعده من الاوصياء وغيرهم لا انه ع كان افضل منهم فانهم لا يدركونه في الفضل وفي رواية اخرى في مجالس الصدوق والله لا يسبقه احد كان قبله من الاوصياء الى الجنة ولا من يكون بعده انكان ان مخففة لا يبتئس اي لا ينعطف ولا يرجع والبيضاء الفضة والحمراء الذهب والخادم الجارية رفع فيها القرآن اي الى السماء او الى البيت المعمور ويدل على كون الحادي والعشرين ليلة القدر لقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وسيأتي تحقيقه في كتاب الصوم ان شاء الله تعالى

التاسع مرفوع نودوا ❁ النداء من الملائكة وسماعه لا يدل على النبوة لعدم رؤية الشخص كما مر كفيتم على بناء المجهول اي حمل الملائكة

العاشر حسن وكأنه كان من الباب الآتي فاشتبه على النساخ وكتبوه هنا ويمكن تكلف بانه مناسب للباب لاجل انه مشتمل على ان الظلم لامير المؤمنين ع واستقرار غصب حقه انما كان بعد وفاة فاطمة من وفاة الرسول ص كما روى البخاري في صحيحه في مبحث غزوة خيبر وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا احد معك كراهية لمحضر عمر بن الخطاب فقال عمر لابي بكر والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر ما عسيهم ان يفعلوا ولا يجيء منا في هذا الوجه من العسف

الحادي عشر مرسل كالموثق بل كالصحيح ولعل المراد بالرجلين الآخرين محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر كما يظهر من بعض الاخبار وفي بعضها ان صعصعة بن صوحان كان معهم وسووا قبره اي جعلوه مستويا بالارض ولم يرفعوه ولم يجعلوا له علامة

باب مولد فاطمة الزهراء ع **قوله** ع وليدنا الى آخره هذا موافق لما مر من رواية البيهقي واختلف الخاصة والعامة



في تاريخ ولادتها ووفاتها وعمرها الشريف على ما ذكره قال الشيخ في المصباح في يوم العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة عليها السلام في بعض الروايات وفي رواية اخرى سنة خمس من المبعث والعامة تروي ان مولدها قبل المبعث بخمس سنين وفي اليوم الثالث من جمادى الآخرة كانت وفاة فاطمة في قول ابن عياش وقال ابو الفرج في مقاتل الطالبيين كان مولد فاطمة قبل النبوة وقريش حينئذ تبني الكعبة وكان تزويج علي بن ابي طالب عليه السلام اياها في صفر بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة وبنى بها بعد رجوعه من غزاة بدر ولها يومئذ ثماني عشرة سنة حدثني بذلك الحسن بن علي باسناده عن اسحق بن عبد الله عن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام وكانت وفاة فاطمة صلوات الله عليها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بمدة يختلف في مبلغها فالمكثر يقول ثمانية اشهر والمقلل يقول اربعين يوما الا ان الثبت في ذلك ما روي عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام انها توفيت بعده بثلاثة اشهر حدثني بذلك الحسن بن علي عن الحرث عن ابن سعد عن الواقدي عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر عليه السلام وروى الطبري في كتاب دلائل الامامة عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن همام عن احمد بن محمد البرقي عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ولدت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله فاقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين وبعد وفاة ابيها خمسا وسبعين يوما وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلثاء لثلاث خلون منه سنة احدى عشرة من الهجرة صلوات الله عليها وقال في كشف الغمة ذكر ابن الخشاب عن شيوخه عن ابي جعفر محمد بن علي قال ولدت فاطمة بعد ما اظهر الله نبوة نبيه وانزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما وفي رواية صدقة ثماني عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوما وكان عمرها مع ابيها بمكة ثماني سنين وهاجرت الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاقامت معه عشر سنين وكان عمرها ثماني عشرة سنة وشهرا وعشرة ايام وقال ابن شهرآشوب في المناقب قال الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة لبثت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة اشهر وقال ابن شهاب ستة اشهر وقال الزهري ستة اشهر ومثله عن عائشة وعروة بن الزبير وعن ابي جعفر عليه السلام خمسا وتسعين ليلة في سنة عشر وقال ابن قتيبة في معارفه مائة يوم وقيل ماتت في سنة احدى عشرة ليلة الثلاثاء لثلاث ليال من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة او نحوها وقيل ولدت قبل النبوة بخمس سنين انتهى وروي في كتاب مصباح الانوار عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عاشت بعد النبي ستة اشهر ما رؤيت ضاحكة وقال الخوارزمي في مناقبه قال محمد بن اسحق توفيت ولها ثمان وعشرون سنة وقيل سبع وعشرين سنة وفي رواية انها ولدت على راس سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله فيكون سنها على هذا ثلاثا وعشرين والاكثر على انها كانت بنت تسع وعشرين او ثلثين عليها السلام وذكر وهب بن منبه عن ابن عباس انها بقيت اربعين يوما بعده وفي رواية ستة اشهر انتهى اقول اذا عرفت هذه الاقوال فاعلم انه يشكل التطبيق بين اكثر تواريخ ولادتها ووفاتها وبين مدة عمرها الشريف وكذا بين تواريخ الوفاة وبين ما ورد في الخبر واختاره المصنف من انها عليها السلام عاشت بعد ابيها خمسة وسبعين يوما اذ لو كانت وفاة الرسول صلى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من صفر كان على هذا وفاتها في اواسط جمادى الاولى ولو كان في ثاني عشر ربيع الاول كما اختاره العامة كان وفاتها في اواخر جمادى الاولى وما رواه ابو الفرج عن الباقر عليه السلام من كون مكثها بعده صلى الله عليه وآله ثلاثة اشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الآخرة بان يكون عليه السلام اسقط الايام الزائدة لقلتها كما هو الشائع في التواريخ والمحاسبات من اسقاط الاقل من النصف وعد الاكثر منه تاما والله يعلم.

بيان وقد مر مضمونه في باب جهة ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة وفي القاموس العزاء الصبر او حسنه كالتعزوة عزي كرضي عزاء فهو عزٍ وعزّاه تعزية صبّره انتهى وان صديقة فعيلة للمبالغة في الصدق والتصديق اي كانت كثيرة التصديق لما جاء به ابوها صلى الله عليه وآله وكانت صادقة في جميع اقوالها مصدقة اقوالها بافعالها وهي معنى العصمة ولا ريب في عصمتها صلوات الله عليها لدخولها في الذين نزلت فيهم آية التطهير باجماع الخاصة والعامة والروايات المتواترة من الجانبين واما دلالة الآية على العصمة فلان المراد بالارادة في الآية اما الارادة المستتبعة للفعل اعني اذهاب الرجس حتى يكون الكلام في قوة ان يقال انما اذهب الله عنكم الرجس او الارادة المحضة حتى يكون المراد امركم الله يا اهل البيت باجتناب المعاصي فعلى الاول ثبت المدعى واما الثاني فباطل من وجوه الاول ان كلمة انما تدل على التخصيص والارادة المذكورة تعم سائر المكلفين حتى الكفار لاشتراك الجميع في التكليف وقد قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا وجه للتخصيص بهم عليهم السلام الثاني ان المقام يقتضي المدح والتشريف لهم لنزول الآية فيهم حيث جللهم بالكساء ولم يدخل معهم غيرهم وخصصهم بدعائه فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي وكذا التاكيد في الآية حيث اعاد التطهير بعد ذكر اذهاب الرجس والمصدر بعد الفعل منونا بتنوين التعظيم وقد اعترف الفخر الرازي في تفسيره حيث قال في قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس ويطهركم ليفيد ان الرجس قد يزول عينا ولا يطهر المحل فقوله ليذهب عنكم الرجس اي يزيل عنكم الذنوب ويطهركم اي يلبسكم خلع الكرامة انتهى فلا مدح ولا تشريف فيما دخل فيه الفساق والكفار فان قيل اذهاب الرجس لا يكون الا بعد ثبوته فدلت الآية على ثبوت الرجس والمعصية فيهم وانتم قد قلتم بعصمتهم عن الذنوب من اول العمر الى انقضاء الاجل قلنا ان الاذهاب والصرف وما يؤدي هذا المؤدى كما يستعمل في ازالة الامر الموجود يستعمل في المنع عن طريان امر على محل قابل له قال الله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء وقال في يوسف كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وتقول في الدعاء صرف الله عنك كل سوء واذهب عنك كل محذور وبناء الكلام في مثلها على الفرض الذهني بفرض المحل متصفا بالامر لكونه قابلا له بحسب ذاته وصالحا له ولكون الغالب اتصاف امثاله بذلك الامر والعبد لما كان في الغالب مظنة لارتكاب المعصية فقد يتمنى تاييد الله

1 الكافي: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي يكتب ذلك

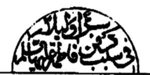
2 الكافي: محمد بن يحيى عن العمركي بن علي عن علي بن جعفر عن اخيه ابي الحسن عليه السلام قال ان فاطمة صديقة شهيدة وان بنات الانبياء لا يطمثن

(الكافي ج ١)



اياه بالعصمة عن ان يكذبها اذهابا للهفا وتطهيرا منها وليس الغرض نفسا فربما كما انه ليس المراد في الآيتين الا ثبات بعضهن الغير بعد الاصابة
على انا نقول لو سلم الخصم منا دلالة الآية على العصمة في الجملة كما في المقصود اذ القول بعصمتهم في بعض الاوقات خرق للاجماع المركب وهو
ممنوع فثبت عصمتهم مطلقا ومما يدل على عصمتها صلوات الله عليها الاخبار الدالة على ان ايذاءها ايذاء الرسول وان الله تعالى يغضب لغضبها
ويرضى لرضاها كما روى البخاري ومسلم وغيرهما عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله صلعم يقول وهو على المنبر انه قال في سياق حديث فاطمة
فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها وقد روى البخاري ومسلم وغيرهما انه صلعم قال فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وفي
صحيح الترمذي عن ابن الزبير قال صلعم انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما انصبها وروى في المشكوة عن المسور بن مخرمة انه قال صلعم
فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وعن ابي سعيد الواعظ في شرف النبوة وابي عبد الله العكبري في الابانة وابي محمد
الاسفرايني في الديانة رووا جميعا ان النبي صلعم قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وروى صاحب كشف الغمة عن مجاهد قال
خرج النبي صلعم وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي
التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ورواه ايضا عن الثعلبي عن مجاهد والاخبار من طرقنا في ذلك اكثر من ان يحصى و
اما وجه دلالتها على المدعى فهو انه اذا كانت فاطمة عليها السلام ممن يقارف الذنوب لجاز ايذاؤها بل كان من الحد والتعزير عليها لو فعلت
والعياذ بالله ما يوجبها ولم يكن رضاها رضى لله سبحانه اذا رضيت بالمعصية ولا من سرها في معصيته سارا لله سبحانه ومن يغضبها بعصيتها لنهيها
عن معصية مغضبا لرجل شانه وكل ذلك ينافي عموم الاخبار السالفة وليس موضع الاستدلال فيها لفظة البضعة بالفتح وقد يكسر
اي القطعة من اللحم او الشجنة بالفتح والكسر اي الشعبة من غصون الشجرة حتى يجاب بما اجاب به صاحب المواقف وبعض من تبعه من انه مجاز
لا حقيقة بل الاستدلال بعموم من آذاها ومن سرها في طاعة ومثل ذلك لشيوع التخصيص في العمومات قلنا اولا لا ريب في ان التخصيص خلاف الاصل
ولا يصار اليه الا بالدليل وثانيها انها صلوات الله عليها لو كانت كسائر المسلمين لم تختص بالجامعة في تلك الاخبار ولا كان فيها مدحة ولا شرف
ولا يرتاب عاقل في ان سياق هذه الاخبار مشتملة على مدحها وشرفها وتفضيلها لا سيما مع التفريع على قوله بضعة مني ولذا ذكرها العامة
والخاصة في باب مناقبها وفضائلها وعلى هذا الاحتمال يكون بالذم اشبه بالمدح كما لا يخفى على من له ادنى الانصاف ثم ان هذا الخبر يدل على
تخطئة المخبرين على لحقوا فاطمة صلوات الله عليها كانت شهيدة وهو من المتواترات وكان سبب ذلك انهم لما غصبوا الخلافة وبايعهم اكثر
الناس بعثوا الى امير المؤمنين عليه السلام ليحضر للبيعة فابى فبعث عمر بنار ليحرق على اهل البيت بيتهم وارادوا الدخول عليه قهرا فمنعتهم فاطمة عند
الباب فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة عليها السلام فكسر جنبها واسقطت لذلك جنينا كان سماه رسول الله صلعم محسنا
فمرضت لذلك وتوفيت صلوات الله عليها في ذلك المرض فقد روى الطبري والواقدي في تاريخيهما ان عمر بن الخطاب جاء الى علي عليه السلام في
عصابة فيهم اسيد بن الحضير وسلمة بن اسلم فقال اخرجوا او لنحرقنها عليكم وروى ابن خزابة في غرره قال قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل
الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي واصحابه عن البيعة ان يبايعوا فقال عمر لفاطمة اخرجي من في البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت
علي وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي صلعم فقالت فاطمة اتحرق على ولدي فقال اي والله او ليخرجن وليبايعن وروى الطبرسي ره
في الاحتجاج عن عبد الله بن عبد الرحمن في رواية ذكر فيها قصة السقيفة قال ان عمر احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي ان
ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة فينثال الناس يبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترين فكان يقصدهم في جمع فيكبسهم و
يحضرهم في المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال
والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقن على ما فيه فقيل له ان فاطمة بنت رسول الله صلعم وولد رسول الله وآثار رسول الله صلعم فيه وانكر الناس ذلك
من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اتروني فعلت ذلك انما اردت التهويل فراسلهم علي عليه السلام ان ليس الي خروجي حيلة لاني في جمع
كتاب الله الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي حتى اجمع القرآن قال وخرجت
فاطمة بنت رسول الله صلعم اليهم فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوأ محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة بين ايدينا وقطعتم
امركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها
الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة وعن سليم بن قيس الهلالي في حديث
طويل ان عمر قال لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع وغير هؤلاء الاربعة وهم سلمان وابو ذر والمقداد
والزبير بن العوام وكان ابو بكر ارق الرجلين وادهاهما وارفقهما وابعدهما غورا والآخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال من
نرسل اليه فقال نرسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن على
علي عليه السلام فابى ان ياذن له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم ياذن لنا فقال عمر ان اذن لكم والا فادخلوا
بغير اذنه فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلام احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة
قالت كذا وكذا فحرجتنا ان ندخل عليها بغير اذن فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر فجعلوه حول
منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى اسمع عليا عليه السلام والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله صلعم او لاضرمن عليك
بيتك نارا قال فلما اخرجوه حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فصار
بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ اياها ودفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من

فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني وروى ابن شهرآشوب عن مستدرك الحاكم باسناده ان النبي قال



فمضت شهيدة صلوات الله عليها ولعنة الله على من ظلمها وروى العياشي باسناده عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن جده انه لما ارسلوا الى علي ع فابى ان ياتيهم فقال عمر قوموا بنا اليه فقام ابو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وقنفذ وقمت معهم فلما انتهينا الى الباب فرأتهم فاطمة اغلقت الباب في وجوههم وهي لا تشك ان لا يدخل عليها احد الا باذنها فضرب عمر الباب برجله فكسره ثم دخلوا فاخرجوا عليا ع ملببا فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت يا ابا بكر اتريد ان ترملني من زوجي لئن لم تكف عنه لانشرن شعري ولاشقن جيبي ولآتين قبر ابي ولاصيحن الى ربي الخبر وروى في الاحتجاج فيما احتج به الحسن على معاوية واصحابه انه قال للمغيرة بن شعبة انت ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله ومخالفة منك لامره وانتهاكا لحرمته وقد قال رسول الله ص انت سيدة نساء اهل الجنة والاخبار في ذلك كثيرة اخرجتها في الكتاب الكبير قوله ع وان بنات الانبياء لا يطمثن اقول لا يعارض الاخبار الواردة في حيض حواء لانها مع ضعفها لم تكن من بنات الانبياء وما ورد من ان مريم عليها السلام حاضت فيمكن ان يكون تقية او الزاما على المخالفين ويمكن حمل هذا الخبر على اولي العزم منهم ويمكن الجواب عن حيض سارة ان ثبت كونها من بنات الانبياء بلا واسطة

الحديث الثالث مجهول قوله ع دفنها امير المؤمنين ع سرا اقول تواترت الاخبار من طرق الخاصة والعامة ان فاطمة عليها السلام لسخطها على ابي بكر وعمر اوصت ان تدفن ليلا لئلا يصليا عليها ولا يحضرا جنازتها روى السيد الجليل المرتضى رضي الله عنه في الشافي عن الطبري ان فاطمة دفنت ليلا ولم يحضرها الا العباس وعلي والمقداد والزبير وقال وروى القاضي ابو بكر باسناده في تاريخه عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ان فاطمة عاشت بعد رسول الله ص ستة اشهر فلما توفيت دفنها علي ليلا وصلى عليها علي بن ابي طالب ع وذكر في كتابه هذا ان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلا وغيبوا قبرها وقال البلاذري في تاريخه ان فاطمة لم تر متبسمة بعد وفاة رسول الله ص ولم يعلم ابو بكر وعمر بموتها وقال رضي الله عنه والروايات الظاهرة التي هي كالمتواترة انها اوصت بان تدفن ليلا حتى لا يصلي عليها الرجلان وصرحت بذلك وعهدت فيه عهدا بعد ان كانا استاذنا عليها في مرضها ليعوداها فابت ان تاذن لهما فلما طال عليهما المدافعة رغبا الى امير المؤمنين ع في ان يستاذن لهما وجعلاها حاجة اليه فكلمها امير المؤمنين ع في ذلك والح عليها فاذنت لهما في الدخول ثم اعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلمهما فلما خرجا قالت لامير المؤمنين ع لقد صنعت ما اردت قال نعم قالت فهل انت صانع ما آمرك قال نعم قالت فاني انشدك الله ان لا يصليا على جنازتي ولا يقوما على قبري وروى انه ع عمى على قبرها ورش اربعين قبرا في البقيع ولم يرش على قبرها حتى لا يهتديا اليه وانهما عاتباه على ترك اعلامهما بشانها واحضارهما للصلوة عليها انتهى كلام السيد قدس سره وروى مسلم في صحيحه عن عائشة في حديث طويل بعد ذكر طلب فاطمة ابا بكر في ميراث رسول الله ص وفدك وسهمه من خيبر قالت فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر قالت فكان لعلي وجه من الناس حيوة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي فمكثت فاطمة بعد رسول الله ص ستة اشهر ثم توفيت وروى ابن ابي الحديد من كتاب احمد بن عبد العزيز الجوهري بعد ايراد قصة فدك ان فاطمة عليها السلام قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت والله لادعون الله عليك قال لادعون الله لك فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب وكان بين وفاتها ووفاة ابيها صلى الله عليهما اثنتان وسبعون ليلة وقال ابن ابي الحديد بعد ذكر الروايات والصحيح عندي انها ماتت وهي واجدة على ابي بكر وعمر وانها اوصت ان لا يصليا عليها الى آخر ما قال وروى الصدوق باسناده عن عمرو بن ابي المقدام وزياد بن عبيد الله عن ابي عبد الله ع في حديث طويل ذكر فيه ع غضبها على ابي بكر وعمر الى ان قال ثم قال انشدكما بالله هل سمعتما النبي ص يقول فاطمة بضعة مني وانا منها من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذاها بعد موتي فكان كمن اذاها في حيوتي ومن اذاها في حيوتي كان كمن اذاها بعد موتي قالا اللهم نعم قالت الحمد لله ثم قالت اللهم اني اشهدك فاشهدوا يا من حضرني انهما قد اذياني في حيوتي وعند موتي والله لا اكلمكما من راسي كلمة حتى القى ربي فاشكوكما اليه بما صنعتما بي وارتكبتما مني فدعا ابو بكر بالويل والثبور وقال ليت امي لم تلدني فقال عمر عجبا للناس كيف ولوك امورهم وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضا امرأة وما لمن اغضب امرأة وقاما وخرجا ثم ذكر ع وصيتها ان لا يحضرا جنازتها ولا الصلوة عليها وانهم هموا ان يمضوا الى المقابر فينبشها حتى يجدوا قبرها فيصلي عليها فانتهر علي ع وكادوا ان تقع فتنة فقعد عن ذلك وروى الصدوق ايضا باسناده عن ابن نباتة قال سئل امير المؤمنين ع عن علة دفنه لفاطمة بنت رسول الله ص ليلا فقال ع انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاهم ان يصلي على احد من ولدها قوله ع وعفى على موضع قبرها قال في القاموس العفو المحو والانمحاء وقال الثرى التراب الندي من الارض ببقعتك ظاهره الدفن قريبا من قبره ص وان جاز اطلاق البقعة على جميع المدينة وفي مجالس المفيد ببقيعك ولعله تصحيف وفي نهج البلاغة السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك فيحتمل ان يكون المراد النزول في جواره في منازل الجنان وعلى الحق يكون المحمل الثاني بالفتح ابعاد وكره المختار اسم فاعل مضافا الى الفاعل والالف واللام فيه موصول وسرعة مفعول له ويدل على ان وفاتها صلوات الله عليها كانت اصلح لها دينا ودنيا بل يومي الى انها كانت راضية بذلك كما روى الراوندي في القصص باسناده عن ابن عباس قال دخلت فاطمة على رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه فقال نعيت الي نفسي فبكت فاطمة فقال لها لا تبكين فانك لا تمكثين من بعدي الا اثنين وسبعين يوما ونصف يوم حتى تلحقي بي ولا تلحقي بي حتى تتحفي بثمار الجنة فضحكت فاطمة عليها السلام وروت العامة في صحاحهم بطرق عن عائشة قالت ما رأيت من الناس احدا اشبه كلاما وحديثا برسول الله ص من فاطمة

الحديث محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن الشيباني قال حدثني القاسم بن محمد الرازي قال حدثني علي بن محمد الهرمزاني عن ابي عبد الله ع قال لما قبضت فاطمة ع دفنها امير المؤمنين ع سرا وعفى على موضع قبرها ثم قام فحول وجهه الى قبر رسول الله ص فقال السلام عليك يا رسول الله عني والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدي الا ان في التاسي لي بسنتك في فرقتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري بلى وفي كتاب الله لي انعم القبول انا لله وانا اليه راجعون قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة واختلست الزهراء فما اقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد وهم لا يبرح من قلبي او يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا والى الله اشكو وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها فاحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واه واها والصبر ايمن واجمل ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاما معكوفا ولاعولت اعوال الثكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهضم حقها وتمنع ارثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر والى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله احسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان

([illegible])



كانت اذا دخلت عليه رحّب بها وقبّل يديها واجلسها في مجلسه فاذا دخل عليها قامت اليه فرحّبت به وقبّلت يديه ودخلت عليه في مرضه فسارّها فبكت ثم سارّها فضحكت فقلت كنت ارى لهذه فضلاً على النساء فاذا هي امرأة من النساء بينا هي تبكي اذ ضحكت فسالتها فقالت اني اذن لبذرة فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله سالتها فقالت انه اخبرني انه يموت فبكيت ثم اخبرني اني اوّل اهله لحوقاً به فضحكت قل يا رسول الله عن صفيّتك صبري الصفيّة الحبيبة المصافية والخالصة من كل شيء ومن متعلقة بصبري او تجلّدي ويدلّ على انها عليها السلام كانت محبوبة مختارة عنده صلى الله عليه وآله كما روى شارح صحيح مسلم عن القرطبي ان فاطمة رضي الله عنها كانت احبّ بناته واكرم من عنده وسيّدة نساء الجنة وكان صلى الله عليه وآله اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلّى ركعتين ثم يبيت فاطمة رضي الله عنها فيسال عنها ثم يدور على نسائه اكراماً لفاطمة واعتناء بها وعفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي قد قرأنا العفو يكون بمعنى المحو ويحتمل تعلقه بالتجلّد والتعلّبيّة والجلد بالتحريك القوة والشدة والصبر يقال جلد ككرم جلادة بالفتح والتجلّد تكلّفه وفي النهج ورقّ عنها تجلّدي وفي المجالس وضعف عن سيّدة النساء الآن في التاسّي لي بسنّتك في فرقتك موضع تعزٍّ ويمكن ان يقرأ الأول بالكسر والتشديد وفتح ان وبالفتح والتخفيف وكسر ان وقد ضبط بهما في النهج ولكل منهما وجه والعزّة بالضم الاسم من قولك عزّيت القوم والتعزّي التسلّي والصبر والتاسّي الاقتداء ويقال اساه فتاسّى اي عزّاه فتعزّى وكان المعنى ان التاسّي بالسنّة التي جعلتها لي وصيّتني بها في فرقتك ومطلق سنّتك وطريقتك في الصبر على المصائب فانه كان صبوراً فيها يمكن ان يكون داعياً الى التصبّر في تلك المصيبة والحاصل اني قد تاسّيت بسنّتك في فرقتك بعض صبرت عليها بما امرتني ان اصبر في فرقة ابنتك فان مصيبتي بك اعظم وقد ورد عن النبي انه قال اذا اصاب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصائب عنده صلى الله عليه وآله من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته بي فانها سيهون عليه والمعنى اني تاسّيت بالذي بي في صبري على هذه المصيبة بصبري في مصيبتك فالمراد بسنّتك في فرقتك بسنّته في فرقتك والاوّل اظهر ويحتمل ان يكون التاسّي بمعنى التعزّي اي تصبّري وحسبي لا فداء بسنّتك في التسبّح في مصيبتك موجب لتصبّري في تلك المصيبة ايضاً وفي المجالس الّا ان في التاسّي لي بسنّتك والحزن الذي حلّ بي لفراقك موضع التعزّي وفي النهج الآن لي في التاسّي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعزٍّ فلقد الى آخره لقد وسّدتك في ملحودة قبرك الوسادة بالكسر المخدّة والمتّكأ ووسّدتك اي جعلت لك وسادة وهنا كناية عن اضجاعه في اللحد اللحد الشقّ في جانب القبر وملحودة قبرك اي الجهة المشقوقة من قبرك كما قال ابن ابي الحديد ويحتمل ان تكون اضافة الملحودة الى القبر بيانية وفي القاموس اللحد ويضم الشقّ يكون في عرض القبر كالملحود ولحد القبر كمنع والحده عمل له لحداً والميّت دفنه ولا احد ملحود ذو لحد وفاضت نفسك اي سالت وجرت نفسك اي روحك ويدلّ على عدم تجرّد الروح ويكون النفس بمعنى الدم ومنه النفس السائلة وقال بعض شرّاح النهج المراد بها سائر المصيبة عند قبضه ان نفسه صلى الله عليه وآله وهو مرّ بين نحره وصدره ولا يخفى ما فيه والحاصل ان عند خروج روح المقدّس كان راسه صلى الله عليه وآله في صدره صلى الله عليه وآله متكئاً عليه هذا منات ذاو صاع ونوع مصيبة لا احتمال بلى وفي كتاب الله لي انعم القبول الجبت هذه في النهج وقوله بلى الى آخره لما يفهم بعضهم قوله الى آخره اي في كتاب الله من مدح الصابرين ووعد المثوبات الجزيلة لهم ما يصير سبباً الى الصبر على المصائب فبولها انعم القبول اي احسنه قد استرجعت الوديعة الفعل فيهما وفي قرينتها اما على بناء المجهول او المعلوم وفي النهج واخذت الى آخره وسقط ما بين ذلك وضبط الفعلان فيه على بناء المجهول والمراد بالوديعة والرهينة لا سيّما في رواية الكتاب بعض فاطمة صلوات الله عليها فاستعار لفظ الوديعة والرهينة لتلك النفس الكريمة لان الارواح كالودائع والرهائن في الابدان ولان النساء كالودائع والرهائن عند الازواج والرهينة فعيلة بمعنى المفعول وقال بعض شرّاح النهج المراد بالوديعة والرهينة نفسه صلى الله عليه وآله والتعبير بالوديعة لانها في الدنيا كالودائع والآخرة هي دار القرار ولانها يجب المحافظة عليها عن المهلكات كالودائع وبالرهينة لان كل نفس رهينة على الوفاء بالميثاق الذي اخذ الله تعالى به والعهد الذي اخذ عليها قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقيل لانها كالرهن اذا كملت مدّتها واستوفت طعمتها ترجع الى مقرّها وقال بعضهم الرهينة والوديعة فاطمة عليها السلام لانها كانت عنده صلى الله عليه وآله هو عوضاً من رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل الوديعة اشارة الى الجنة والرهينة عبارة عنها صلوات الله عليها والاظهر ما ذكرنا وكلّ واخلست الزهراء وفي المجالس اختلست وهو الظاهر والاختلاس اخذ الشيء بسرعة كما في القاموس الخلس السلب كالاختلاس وهو اوحى من الخلس وفي المجالس ايضاً فيما بقي صفة النجيب والخضراء السماء والغبراء الارض والمراد باطها كمال الوجد والحزن وعظم المصيبة وفيه اعمال للمناصين والظالمين والشوق الى اللحوق بسيّد المرسلين وسيّدة نساء العالمين والتسهيد الدائم والتسهيد بالفتح السهر ويضمّتين القليل النوم وسهد بضمّة فهو مسهّد على صيغة التفعيل والاسناد الى الليل تجوّز ويحتمل ان يكون اسم زمان فلا تجوّز فيهم لا يبرح كانه خبر مبتدأ محذوف او همّي ومصيبتي هم لا يبرحان من قلبي ويختار الله اي الى ان او الآن يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم وهي الجنة والدرجات العالية في الآخرة او هم عطف على مسهّد اي ذو هم كمد مقيم اي حزن شديد يجرح قلبي وكيمدّي او يهيج سبيلاً ان القيح منه وهم يهيج اي هم مهيج هموماً اخرى كانّ تصيبهما صلوات الله عليهما او زيادة لهم هموماً كثيرة بتواصل المصيبة او يهيج الشوق الى الآخرة ويمكن ان يكون هم اولاً ابتداء وكمد خبره وهم ثانياً عطفاً عليه قال الفيروزآبادي الكمد بالفتح والكمد بالضم وبالتحريك تغيّر اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد ومرض القلب منه وقال القيح المدّة لا يخالطها دم قاح الجرح يقيح كقاح يقوح وتقيّح وقيّح واقاح وايّة بايّة انتهى وربّما يقرأ كتبكاف التشبيه وكسر الميم اي القيح وهو مضاف الى مقيح اسم فاعل باب الافعال والتفعيل اي جرح ذي قيح وسرعان بتثليث السين وسكون الراء اسم فعل ماض اي سرع وهو يستعمل خبراً محضاً وخبراً فيه معنى التعجّب وما عبارة عن الموت وفرّق معلوم باب التفعيل والى الله اشكو اي سوء فعال القوم بعدك حتى صار سبباً للشهادة حبيبتك وتعدّى الجبابرة عليها الى ان قال فاول من يحكم فيه بين يدي الرحمن الخصوم يعني يتظالمون على حقها اي يعاون بعضهم بعضاً كذا في النهج بالظاء المعجمة وكذا

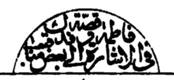
وفيه
الامامة الاولى
هو الانسب بقوله
فبقلبك فانه مقبول انه اكان
معه الحزن فاصل
منه

شاخ ...



شاع بين الناس والغضب المهجة او فوقهما وكتب اللغة قال الجوهري نضا فرو على الشيء نضا وثوا عليهم ولم يذكر الثا ويهذا المعنى يكون
الظفر المطلوب على العدو وكذا غيره من اهل اللغة وكان التصحيف من النساخ وفي المجالس نطا هر امتك على وعلى بعضها حقها فاستخبرها
وهو حسن اذ التظاهر بالهاء بمعنى التعاون وفي الصحاح الهضم الكسر يقال هضمه حقه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقه فاحفها السؤال
الاحفاء في السؤال الاستقصاء فيه واستخبرها الحال اي حالي وحالها وحال امتك في ظلمهم لي وحلها فكم من غليل معتلج بصدرها الغليل
كامير حرارة الجوف وحرارة الحب والحزن ذكره الفيروزآبادي وقال اعتلجت الامواج التطمت وقال لبث الخبر نشره وفرقه وبثثتك السر
واثثتكه اظهرته وستقول بصيغة الغيبة اي فاطمة جميع احوالها او بصيغة الخطاب اي تقول في جوابها ما يوجب فرحنا كما قيل
والاول اظهر سلام مودع منصوب بفعل مقدر اي سلمت سلام وفي النهج والسلام عليكما سلام وفي المجالس سلام عليك يا رسول الله سلام
مودع التوديع طلب الدعة لمحبوب عند فراقه لا قال بالجر نعت مودع او بالرفع بتقدير لا هو قال الجوهري مودع والقال البغض يقال
قلاه يقليه اذا ابغضه وقال الجوهري اذا قضت مات ونحوه والسئم الملال تبرمت من الشيء وبه تبرما ضجرت او ملل سئم واما الواو فيهما
جزء الكلمة او للعطف وفي احدهما للعطف وفي الاخرى جزء الكلمة وهما اما للتلهف في التلهف والتوجع وعد الله الصابرين وطيب وحسن
والاول اظهر وعلى التقادير الاول غير منون والثاني منون قال في النهاية فيه من ابتلي فصبر فواها واها قيل معنى هذه الكلمة التلهف وقد
توضع موضع الاعجاب بالشيء يقال واها له وقد ترد بمعنى التوجع وقيل التوجع يقال فيها آها ومنه حديث ابي الدرداء ما انكرتم من
زمانكم فيما غيرتم من اعمالكم ان يكن خيرا فواها واها وان يكن شرا فآها آها وقال الزمخشري في الفائق آها كلمة تأسف وانتصابها على
اجرائها مجرى المصادر كقولهم ويحا له وتقديره يفعل بنصبها كانه قال تأسفا على تقدير اتأسف تأسفا وقال الفيروزآبادي واها له ويترك
تنوينه كلمة تعجب من طيب شيء وكلمة تلهف انتهى والايمن افعل من اليمن بمعنى البركة والاجمل او اشد جمالا او حسنا ولولا غلبة المستولين اي استيلاء
الغاصبين للخلافة وخوف تشبيههم ادعليهم بمكان القبر الشريف واراداتهم نبشه لجعلت المقام اللبث عند القبر وقيل اشارة الى خروجه
عليه السلام عن المدينة الى البصرة والكوفة وغيرهما فالمراد بالمقام المقام بالمدينة وهو بعيد واللبث بالفتح وبالضم وبضمتين المكث لزاما اي
امرا لازما يقال لازمه ملازمة ولزاما وككتاب الملازم قوله معكوفا اي معكوفا عليه قال في القاموس عكف عليه عكوفا اقبل عليه مواظبا
شعره معكوف مشوط مضفور وفي المجالس ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما والتلبث عنده معكوفا والاعوال رفع الصوت
بالبكاء والثكلى امرأة مات ولدها والرزية بالهمز وقد تقلب ياء المصيبة فبعين الله اي بعلم الله ومع تذهبه وشهوده قيل العفاء ليبان بن
تلك الاعوال لوله ولبيان باعث الاعوال قال الراغب في المفردات فلان بعيني اي احفظه واراعيه كقولك هو مني بمرأى ومسمع قال فانك
باعيننا وقال تجري باعيننا وقال واصنع الفلك باعيننا اي متلبسا باعيننا عبر بكثرة الاعين عن الحس الذي به يحفظ الشيء ويراعى من الاحاطة
والزنج من الباطل في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل انتهى تدفن بنتك سرا لغاية مظلوميتها وتهضم على بناء المجهول اي تغصب حقها بالنصب
مفعول ثان وكذا ارثها ومنع الارث لمنعهم اياها فدك وجملة القول في ذلك ان فدكا كانت مما افاء الله على رسوله بعد فتح خيبر فكانت خاصة له
اذ لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ثم قد وهبها لفاطمة صلوات الله عليها وتصرف فيها وكلاؤها ونوابها فلما غصب ابو بكر الخلافة انتزعها
فجاءته فاطمة متظلمة فطالبها بالبينة فجاءت بامير المؤمنين والحسنين عليهم السلام وام ايمن المشهود لها بالجنة فرد شهادة اهل البيت
بجر النفع وشهادة ام ايمن بقصورها عن نصاب الشهادة ثم ادعتها على وجه الميراث فرد عليها بخبر موضوع افتراه مخالفا لكتاب الله نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت عليه وعلى عمر وهجرتهما واوصت بدفنها ليلا لئلا يصليا عليها ثم كما انتهت الامارة الى عمر بن عبد
العزيز ردها على بني فاطمة ثم انتزعها منهم يزيد بن عبد الملك ثم دفعها السفاح الى الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ثم اخذها المنصور ثم اعاد
المهدي ثم قبضها الهادي ثم ردها المأمون فنقول خطأ ابي بكر وصريح القضية واضح من وجوه شتى الاول ان فاطمة كانت معصومة فكان يجب
تصديقها في دعويها وقد بينا عصمتها فيما تقدم وما قيل من ان عصمتها لا تنافي طلب البينة منها فلا يخفى سخافته لان الحاكم يحكم بعلمه
وقد دلت الدلائل عليه وايضا اتفقت الخاصة والعامة على رواية قصة خزيمة بن ثابت وتسميته بذي الشهادتين لما شهد للنبي صلى الله عليه وآله بدعواه
ولو كان المعصوم كغيره لما جاز للنبي صلى الله عليه وآله قبول شاهد واحد والحكم لنفسه بل كان يجب عليه الترافع الى غيره الثاني انه لا ريب عند اولي التتبع
في الآثار في ان امير المؤمنين عليه السلام كان يرى فدكا حقا لفاطمة سلام الله عليها وقد اعترف بذلك جل اهل الخلاف ورووا انه عليه السلام شهد لها وقد
ثبت بالاخبار المتضافرة عند الفريقين ان عليا عليه السلام لا يفارق الحق والحق لا يفارقه بل يدور معه حيثما دار وقد اعترف ابن ابي الحديد وغيره
بصحة هذا الخبر وهل يشك عاقل في صحة دعوى كان المدعي فيها سيدة نساء العالمين باتفاق المخالفين والمؤالفين والشاهد لها
امير المؤمنين وسيدا شباب اهل الجنة اجمعين صلوات الله عليهم اجمعين الثالث انه طلب البينة من صاحب اليد مع انه اجمع المسلمون
على ان البينة على المدعي واليمين على من انكر الرابع انه رد شهادة الزوج والزوجة غير مانعة من القبول لكا بين في محله الخامس انه رد
شهادة الحسنين عليهما السلام اما لجر النفع وللصغر كما قيل مع انه لا ريب ان امير المؤمنين عليه السلام كان اعرف منهم بالاحكام بالاتفاق ولو لم تكن
شهادتهما جائزة مقبولة لم يأت بهما للشهادة والقول في ام ايمن كذلك السادس انه لو لم تكن شهادة ما سوى امير المؤمنين مقبولة فلم لم
يحكم بالشاهد واليمين مع انه قد حكم بها جل المسلمين قال شارح الينابيع من علمائهم ثبوت المال بالشاهد واليمين مذهب الخلفاء الاربعة
وغيرهم السابع ان الخبر الذي رواه موضوع مطروح لكونه مخالفا للكتاب وقد صح باسانيد عن النبي صلى الله عليه وآله انه اذا روي عني حديث فاعرضوه
على كتاب الله فان وافق فاقبلوه والا فردوه واما مخالفته للقرآن فمن وجوه الاول عموم آيات الميراث فانه لا خلاف في ان في عمومها

ای
بحیث نری
ونحفظها وقال ...
لفضيع على عينه اي نظر ...
وحفظ وقال البيضاوي في
قوله تعالى واصنع الفلك
باعيننا
مع



الا انّ الخبر. الدليل الثاني قوله تعالى مخبرا عن زكريا ع وانّي خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب الآية ولفظ الميراث يجري في اللغة والشريعة والعرف اذا اطلق ولم يقيد لا يفهم منه الا الاموال وما في معناها ولا يستعمل
في غيرها الا مجازا فمن ادعى ان المراد ميراث العلم والنبوة لا بد له من دليل على ان في القرآن على ارادة ما ذكرناه كثيرة منها ان زكريا اشترط
في وارثه ان يكون رضيا واذا حمل الميراث على العلم والنبوة لم يكن لهذا الاشتراط معنى بل كان لغوا لانه اذا سأل من يقوم مقامه في العلم والنبوة فقد
دخل في سؤاله الرضا وما هو اعظم منه فلا معنى لاشتراطه الا ترى انه لا يحسن ان يقول احد اللهم ابعث لنا نبيا واجعله مكلفا عاقلا ومنها ان الخوف
من بني العم ومن يجري مجراهم انما يناسب المال دون النبوة والعلم وكيف يخاف مثل زكريا ع ان يبعث الله تعالى الى الخلق نبيا يقيمه مقام زكريا ولم يكن
اهلا للنبوة والعلم سواء كان من موالي زكريا او غيرهم على ان زكريا ع كان انما بعث لاذاعة العلم ونشره في الناس فلا يجوز ان يخاف من الامر
الذي هو الغرض في بعثته الثالث قوله تعالى وورث سليمان داود والتقريب ما مر اولا ويدل على بطلان هذا الخبر وجوه اخرى منها ان
امير المؤمنين ع كان يرى الخبر موضوعا باطلا وكان ع لا يرى الا الحق والصدق فلا بد من القول بان من زعم انه سمع الخبر كاذب اما الاول فلما
رواه مسلم في صحيحه في رواية طويلة انه قال عمر لعلي ع والعباس قال ابو بكر قال رسول الله لا نورث ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا
خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ... ونحو ذلك روى البخاري وروى ابن ابي الحديد عن احمد بن عبد العزيز الجوهري واما الثاني
فللاخبار الدالة على ان عليا ع مع الحق بعد ما مضى ومنها ان فاطمة سلام الله عليها انكرت الخبر وحكمت بكذب ابي بكر في خطبتها المنقولة
وغيرها وعصمتها وجلالتها تمنعان من تكذيبها ما كان يحتمل عندها صدقه لغرض دنيوي ومنها انه لو كانت تركة الرسول ص صدقة ولم يكن لها
صلوات الله عليها حظ فيها لبين النبي ص الحكم لها اذ التكليف في تحريم اخذها يتعلق بها ولو بينه لها لما طلبتها لعصمتها ولا يرتاب عاقل في
انه لو كان رسول الله ص بين لاهل بيته عليهم السلام ان تركته صدقة لا تحل لهم لما خرجت ابنته وبضعته من بيتها مستعدية بمحضر من الخاص
من معشر المهاجرين والانصار تعاتب امام زمانها بزعمكم وتنسبه الى الجور والظلم في غصب تراثها وتستنصر المهاجرين والانصار في الوثوب
عليه واثارة الفتنة بين المسلمين وتهييج الشر ولم تستقر بعد امر الامارة والخلافة وقد تيقنت بذلك طائفة من المؤمنين ان الخليفة
غاصب للخلافة ناصب لاهل الامامة فنصبوا عليه اللعن والطعن الى نفخ الصور ويوم النشور وكان ذلك من اكد الدواعي الى شق عصا المسلمين
وافتراق كلمتهم وتشتت الفتهم وقد كانت تلك النيران تخمد ببيان الحكم لها صلوات الله عليها ولامير المؤمنين ع ولعله لا يجترئ
احد ممن له حظ من الاسلام على القول بان فاطمة عليها السلام مع علمها بان ليس لها في التركة بامر الله نصيب كانت تقدم على مثل تلك الامور
او كان امير المؤمنين صلوات الله عليه مع علمه بحكم الله لم يزجرها عن الظلم والاستعداء ولم يأمرها بالقعود في بيتها راضية بامر الله فيها وكان
ينازع العباس بعد موتها ويحاكم الى عمر بن الخطاب فليت شعري هل كان ذلك الترك والاهمال لعدم الاعتناء بشأن بضعته التي كانت يؤذيه
ما آذاها او يريبه ما رابها او ابن عمه المساوي لنفسه ومواسيه بنفسه او لقلة المبالاة بتبليغ احكام الله وامر امته وقد ارسله الله بالحق بشيرا ونذيرا
للعالمين ومنها انا مع قطع النظر عن جميع ما تقدم نحكم قطعا بان مدلول هذا الخبر كاذب باطل ومن اسند اليه الخبر لا يجوز عليه الكذب فلا محيص
من القول بكذب من رواه والقطع بانه وضعه وافتراه اما المقدمة الثانية فغنية عن البيان واما الاولى فبيانها انه قد جرت عادة الناس
قديما وحديثا بالاخبار عن كل ما جرى بخلاف المعهود بين كافة الناس سيما اذا وقع في كل عصر وزمان وتوفرت الدواعي الى نقله وروايته
ومن المعلوم لكل احد ان جميع الامم على اختلافهم في مذاهبهم يهتمون بضبط احوال الانبياء عليهم السلام وسيرهم واحوال اولادهم وما
يجري عليهم بعد آبائهم وضبط خصائصهم وما يتفردون به عن غيرهم ومن المعلوم ايضا ان العادة قد جرت من يوم خلق الله الدنيا واهلها
الى انقضاء مدتها بان يرث الاقربون من الاولاد وغيرهم اقاربهم وذوي ارحامهم وينتقلون اموالهم وما خلفوه بعد موتهم ولا
شك لاحد في ان عامة الناس عالمهم وجاهلهم وغنيهم وفقيرهم وملوكهم ورعاياهم يرغبون الى كل ما نسب الى ذوي شرف وفضيلة
ويتبركون به ويحرزه الملوك في خزائنهم ويوصون به لاحب اهلهم فكيف بسلاح الانبياء وثيابهم وامتعتهم اذا فهمت ذلك فالمقدمة
فنقول لو كان ما تركه الانبياء من لدن آدم ع الى الخاتم ص صدقة لقسمت بين الناس بخلاف المعهود من توارث الآباء والاولاد
وسائر الاقارب ولا يخلو الحال اما ان يكون كل نبي يبين هذا الحكم لورثته بخلاف نبينا ص او يتركون البيان كما تركه ص فان كان الاول فمع
انه خلاف الظاهر كيف خفي هذا الحكم على جميع اهل الملل والاديان ولم يسمعه احد الا ابو بكر ومن يحذو حذوه ولم ينقل احد ان عصا
موسى انتقل على وجه الصدقة الى فلان وسيف سليمان صار الى فلان وكذا ثياب سائر الانبياء واسلحتهم وادواتهم فرقت بين الناس
ولم يكن في ورثتهم اكثر من مائة الف نبي قوم ينازعون في ذلك وان كان بخلاف حكم الله عز وجل كما كانت اولاد يعقوب مع علو قدرهم
يحسدون على اخيهم ويلقونه في الجب لما رأوه احبهم اليه ووقعت تلك المنازعة مرارا ولم ينقلها احد من اهل الملل على الوجه المستمر مع
شدة اعتنائهم بضبط احوال الانبياء وخصائصهم وما جرى بعدهم وان كان الثاني فكيف كانت حال ورثة الانبياء ولم يرضوا به سنة
الفناء او كانت سنة المنازعة جارية في جميع الامم ولم ينقلها احد ممن تقدم ولا ذكر من انتقلت تركات الانبياء اليهم ان هذا الشئ كان
واما ان فدكا كان لرسول الله ص فمما لا نزاع فيه وقد اوردنا من رواياتنا واخبار المخالفين في الكتاب الكبير ما هو فوق الكفاية وروى
في جامع الاصول من صحيح ابي داود عن عمر قال ان اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت
لرسول الله ص خاصة قرى عرينة وفدك وكذا وكذا ينفق على اهله منها نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل
الله وتلا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول الآية وروى ايضا عن مالك بن اوس قال كان فيما احتج عمر ان قال كانت

خائنا
غادرا واقعة
سيد الاوصياء صادق بار
راشد تابع للحق ثم
... ابو بكر
ان كاذبا
غادرا





لرسول الله صلى الله عليه وآله تلك صفاياه بنو النضير وخيبر وفدك الى آخر الخبر واما انها كانت فى يد فاطمة عليها السلام فالاخبار بكثرة من كتبهم تشهد على
ذلك وورد بها فى الكتاب الكريم فى نهج البلاغة فى كتاب امير المؤمنين عليه السلام الى عثمن بن حنيف بلى كانت فى ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت
عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وروى الطبرسى قدس سره فى الاحتجاج عن حماد بن عثمان عن ابى عبد الله عليه السلام قال لما
بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها فجاءت فاطمة الى ابى بكر
فقالت يا ابا بكر لم تمنعنى ميراثى من ابى رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجت وكيلى من فدك وقد جعلها لى رسول الله صلى الله عليه وآله بامر الله تعالى فقال لها هاتى على ذلك
بشهود فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله قال ام ايمن
امرأة من اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فآت ذا القربى حقه فجعل فدك لفاطمة بامر الله وجاء على
فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت فى فدك وشهدت لها ام ايمن وعلى فكتبته
فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه فخرجت فاطمة عليها السلام تبكى فلما كان بعد ذلك جاء على عليه السلام الى ابى بكر وهو فى المسجد وحوله المهاجرون و
الانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله وقد ملكته فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر ان هذا فئ للمسلمين فان
اقامت شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله فى المسلمين قال لا قال
فان كان فى يد المسلمين شئ يملكونه ثم ادعيت انا فيه من تسئل البينة قال اياك كنت اسئل البينة قال فما بال فاطمة سالتها البينة على
ما فى يديها وقد ملكته فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده ولم تسئل المسلمين البينة على ما ادعوها شهودا كما سالتنى على ما ادعيت عليهم
فسكت ابو بكر فقال عمر يا على دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فئ للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة
فيه فقال على عليه السلام يا ابا بكر تقرء كتاب الله قال نعم قال اخبرنى عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فينا نزلت او فى غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها
الحد كما اقيم على سائر المسلمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة
الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته فى حيوته ثم قبلت شهادة اعرابى بائل على عقبيه عليها واخذت
منها فدك وزعمت انه فئ للمسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله البينة
على من ادعى عليه قال فدمدم الناس وانكر بعضهم بعضا وقالوا صدق والله على ورجع على عليه السلام الى منزله قال ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد
وطافت بقبر ابيها وهى تقول قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك
فاشهدهم فقد نكبوا قد كان جبرئيل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب فكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذى العزة
الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب
قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر ثم دعاه فقال اما رأيت مجلس على منا فى هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن
امرنا فما الرأى فقال عمر الرأى ان تأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم فقال
احملونى على ما شئتم ولو على قتل على بن ابى طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه فى الصلوة فاذا سلمت
قم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابى بكر فقالت لجاريتها اذهبى الى منزل على وفاطمة واقرئيهما السلام
وقولى لعلى ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فجاءت فقال امير المؤمنين عليه السلام قولى لها ان الله يحول بينهم وبين ما
يريدون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابى بكر وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر للتشهد ندم على
ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة على وبأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه سهى ثم التفت الى خالد فقال يا خالد لا
تفعلن ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذى امرك به قال امرنى بضرب عنقك قال او كنت فاعلا
قال اى والله لولا انه قال لى لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه على فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب
الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال يا ابن صهاك والله لولا عهد
من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله وروى الصدوق رة فى العلل نحوا من ذلك باسناده عن
ابى عبد الله عليه السلام وقالت فاطمة صلوات الله عليها فى الخطبة الطويلة التى احتجت على القوم فى امر فدك وانتم تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية
يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية انى ابنته ايها المسلمون أاغلب على ارثيه يا ابن
ابى قحافة أفى كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابى لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان
داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلام اذ قال رب هب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض فى كتاب الله وقال يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف
حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لى ولا ارث من ابى ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج منها ابى ام هل تقولون اهل ملتين لا يتوارثان
ولست انا وابى من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابى وابن عمى فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم
الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم الى آخر الخطبة المذكورة مع شرحها فى الكتاب الكبير ولعمرى لم يبق ابا عبد الله المهتدى الجهلاء خالية من ملوا ججيع



ذلك ولم يبعد عهدهم بك وبما سمعوا منك في اهل بيتك مع وجوب رعاية حرمتك وفي النهج ولم يطل العهد فالمجالس لم يخل منك
مرّ آ، بهضم حقها قهراً وتمنع ارثها جهراً ولم يطل العهد في القاموس العهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء والموثق واليمين وقد عاهده والذي
يكتب للولاة من عهد اليه اوصاه والحفاظ ورعاية الحرمة والامان والذمة والالتقاء والمعرفة منه عهدي به بموضع كذا والمنزل المعهود به الشيء او
الزمان والوفاء انتهى ولا يخفى على اللبيب ما يناسب المقام من تلك المعاني ولم يخلق على العلوم من باب نصر وعلم وحسن اي لم يندرس ذكرك وذكر
احوالك ورد اقوالك البالي كان كلها جديداً ومثل الذكر القرآن والمشتكى مصدر ميمي اي الشكوى ويهك يا رسول الله احسن العزاء اي في
اقوالك وصفاتك وما امرتني به بعرضي بعدك او في سبيل ربنا الله احسن التعزية وما يوجب حسن الصبر ومثل في التشبيه وقدّم
بعض الوجوه في باب تاريخ النبوة في قوله انه الله عزاء **الحديث الرابع** ضعيف على المشهور وفي القاموس الضنو الشك في القلب ويكسر وما
ما في صدرك فانها منك يعني اي معصومة كما قرر ولا يغسل المعصوم رجلاً كان او امرأة الا المعصوم ولا يشكل الاستدلال به على جواز
تغسيل الرجل زوجته لظهور الاختصاص هنا فتأمل **الحديث الخامس** ضعيف على المكان ۞ ازدادنا لتأكيداً نصفاً الجواب لما يدخولها
ضمير امرهم لابي بكر وعمر واصحابهما مما كان اي من دخولهم دار فاطمة بآمر المنافقين قهراً واخراج علي الى بيعة ابي بكر وما برها من قبل منها انها
اختلاء الضغينة لا انقاذ امير المؤمنين ع من ايديهم وكان واجباً على جميع الخلق وقيل اي امرت بذلك من قبيل قطع الامر اللصيق قال الفيروز
آبادي لببته تلبيباً جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره والتلبيب ما في موضع اللبب من الثياب اسم كالتنبيه من لذين لبسه اي من لم يبايع جبيناً او الا
بنحوهم او جميع من في المشرق والمغرب ممن لم يعلم بالواقعة ايضاً لان العذاب اذا نزل لم يقال بلهم المغرب القسم على الله ان يقول بجعلنا فعل كذا
وانما هذا يعلى الاثر معنى الحكم واول روى احمد بن ابي طالب الطبرسي في الاحتجاج عن ابي عبد الله ع وابن شهرآشوب عن الشيخ في اخبار الرجال
عن ابي عبد الله ع وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه لما استخرج امير المؤمنين ع من منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت هاشمية الا
خرجت معها حتى انتهت قريباً من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فو الذي بعث محمداً بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول
الله على رأسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ناقة صالح باكرم على الله مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت
قريباً منها فرأيت والله اساس حيطان المسجد مسجد رسول الله ص تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ فدنوت منها فقلت
يا سيدتي ومولاتي ان الله بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا انتهى اقول سيأتي
بعض القول في ذلك في شرح الروضة ان شاء الله وتفصيل القول في تلك الوقائع موكول الى كتابنا الكبير **الحديث السادس** مجهول واوحى الله
لم يذكر الموحى به لئلا يرد قول قائل على ان الحاصل ان تسميتها عليها السلام بذلك كانت بالالهام وضمير به راجع الى الملك او الى الصدق
اوحى ثم قال الضمير راجع الى الله او الى الرسول والفطم كالقطع فطمتك بالعلم اي قطعتك عن الجهل بسبب العلم وجعلت فطامك من اللبن
بالعلم كناية عن كونها في بدو الخلقة عالمة بالعلوم الربانية او المعنى رضعت بالعلم حتى استغنيت وفطمت وعلى التقادير الفاعل بمعنى المفعول
كالدافق بمعنى المدفوق او يقرء على بناء التفعيل اي جعلتك فاطمة الناس من الجهل والمعنى فاطمها من الجهل فهي تفطم الناس وفطمتك
من الطمث اي الحيض والوجهان الاخيران يشكل اجراؤهما في هذه الفقرة الا بتكلف بان يجعل الطمث كناية عن المعاصي والاخلاق الكثيرة
او يقال على الثالث ما فطمتك عن الادناس الروحانية والجسمانية فانت تفطم الناس عن دنس الجهل والفسوق والمعاصي قوله في الميثاق اي
فلذا او اثبت لها ذلك في ذلك اليوم فابلغ لذلك ثم اعلم انه ورد في الاخبار المعتبرة من طرق الخاصة والعامة علل اخرى للتسمية بهذا الاسم
منها ما روي عن الصادق ع انها فطمت من الشر وعن الرضا عن آبائه عن النبي ص لان الله فطمها وفطم من احبها من النار وعن الكاظم ع ان الله تعالى علم ما
كان قبل كونه فعلم ان رسول الله ص يتزوج في الاحياء وانهم يطمعون في وراثة هذا الامر من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لما
اخرج منها وجعل في ولدها فقطعهم عما طمعوا فبهذا سميت فاطمة لانها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت وعدم تدنسها بالطمث مما رواه
العامة ايضاً بأسانيد عن عائشة وغيرها كما اخرجناه في البحار وروى السيد في الطرائف عن احمد الطبراني عن هشام بن عروة عن عائشة عن النبي ص انه
وصف فاطمة سلام الله عليها في حديث طويل وفي آخره ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما تعتلن به يعني الحيض **الحديث السابع** ضعيف وفي
التهذيب الجوهري القصعة ۞ كالقصعة والجمع صحاف قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم
المكيلة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل وقال ثردت الخبز ثرداً كسرته فهو ثريد ومثرود وقال الفيروزآبادي العرق وكغراب العظم
اكل لحمه والجمع ككتاب وغراب نادر والعرق العظم بلحمه فاذا اكل لحمه فعراق او كلاهما لكليهما وفي العاد فوق الجاش وام ايمن حاضنة النبوة وحاضنته
ورثها من ابيه واعتقها وام ايمن بن عبيد واسامة بن زيد ابناها معه شهدت جملة غالبية فخرج بها فاطمة اي بظهر الصحيفة مع ما بها من الطعام وقوله
صفة نزول المائدة لفاطمة مما رواه كثير من المخالفين كالثعلبي في كتابه المعروف بالجليلة وموفق بن احمد الخوارزمي ذكرها السيد طاوس قدس سره
وقال الزمخشري في الكشاف عند ذكر قصة زكريا ومريم عليهما السلام ما هذا لفظه وعن النبي ص انه جاع في زمن قحط فاهدت له فاطمة رغيفين وبضعة
لحم آثرته بها فرجع بها اليها وقال هلمي يا بنية وكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبزاً ولحماً فبهتت وعلمت انها نزلت من الله فقال لها انى لك هذا قالت
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال ع الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع رسول الله ص علي بن ابي طالب ع و
الحسن والحسين وجميع اهل بيته عليهم السلام حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو واوسعت فاطمة على جيرانها وروى الراوندي رحمه الله في الخرائج ان علياً
اصبح يوماً فقال لفاطمة عندك شيء تغذينيه قالت لا فخرج واستقرض ديناراً ليبتاع ما يصلحهم فاذا المقداد وجهد جهد الجياع فاعطاه الدينار
ودخل المسجد وصلى الظهر والعصر مع رسول الله ص ثم اخذ النبي بيد علي وانطلقا الى فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة تفور فلما سمعت كلام

رسول الله

٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الرحمن بن سالم
عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال قلت
لابي عبد الله ع من غسل فاطمة قال ذاك امير المؤمنين ع
فكأني استعظمت ذلك من قوله فقال كأنك
ضقت بما اخبرتك به قال فقلت قد كان ذاك
جعلت فداك قال فقال لا تضيقن فانها
صديقة ولم يكن يغسلها الا صديق اما علمت
٥ ان مريم لم يغسلها الا عيسى ع محمد بن
يحيى عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة
عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر وابي
عبد الله ع قالا ان فاطمة ع لما ان كان من امرهم ما
كان اخذت بتلابيب عمر فجذبته اليها ثم قالت
اما والله يا ابن الخطاب لولا اني اكره ان
يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت اني سأقسم
٦ على الله ثم اجده سريع الاجابة ۞ وبهذا
الاسناد عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد
الملك عن ابي جعفر ع قال لما ولدت فاطمة
اوحى الله الى ملك فانطلق به لسان محمد ص
فسماها فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم
وفطمتك من الطمث ثم قال ابو جعفر ع والله
لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث في الميثاق
٧ وبهذا الاسناد عن صالح بن عقبة عن عمرو
بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال قال النبي
ص لفاطمة يا فاطمة قومي فاخرجي تلك الصحفة
فقامت فاخرجت صحفة فيها ثريد و
عراق يفور فاكل النبي وعلي وفاطمة والحسن
والحسين ثلاثة عشر يوماً ثم ان ام ايمن
رأت الحسين معه شيء فقالت له من اين لك
هذا قال انا لنأكله منذ ايام فاتت ام
ايمن فاطمة فقالت يا فاطمة اذا كان عند
ام ايمن شيء فانما هو لفاطمة وولدها واذا
كان عند فاطمة شيء فليس لام ايمن فيه
شيء فاخرجت لها منه فاكلت منه
ام ايمن فنفدت الصحفة فقال لها النبي
اما لولا انك اطعمتها لاكلت منها انت
وذريتك الى ان تقوم الساعة ثم قال
ابو جعفر ع والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا
في زمانه (الحسين)



رسول الله صلى الله عليه وآله حرجت فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيده على راسها ثم قال عشينا غفر الله لك وقد فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا فاطمة انى لك هذا الطعام الذي لم انظر الى مثل لونه قط ولم اشم مثل ريحه قط ولم آكل اطيب منه ووضع كفه بين كتفي وقال هذا بدل عن دينارك ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وروى العياشي مثله في حديث طويل عن ابي جعفر عليه السلام وساق الحديث الى قوله فاقبل علي فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت اجترت ذلك الشيء فاذا جفنة من خبز ولحم قال يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي ياكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا **الحديث الثامن** ضعيف على المشهور باثنين وعشرين * قال ابن شهرآشوب في رواية باربعة وعشرين الف عام ورواه باسانيده من طرق العامة وفي بعضها ملك له عشرون الف راس في كل راس الف لسان وكان اسم الملك صرصائيل وقال كان التزويج في اول يوم من ذي الحجة وروي انه كان يوم السادس منه ومثله ذلك قال الشيخ في المصباح وروى السيد ابن طاوس في كتاب حدائق الرياض عن المفيد رحمهما الله قال ليلة احدى وعشرين من المحرم وكانت ليلة خميس سنة ثلث من الهجرة كان زفاف فاطمة عليها السلام ثم ان الخبر يدل على ان التزويج بصيغة التمتع كما هو الظاهر على ما اشتهر بين اكثر الفقهاء في صيغ النكاح والذي يظهر من كتب اللغة تعديته بالنفس وكذا ورد في الكتاب العزيز قال تعالى زوجناكها وورود التعدية بالباء في قوله تعالى وزوجناهم بحور عين واوله بانه بمعنى قرناهم قال الفيروزآبادي تزوج امرأة وبها او هي قليلة وزوجناهم بحور عين اي قرناهم وقال الراغب وزوجناهم بحور عين اي قرناهم بهن ولم يجيء في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها على ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة فيما بيننا انتهى وكذا النكاح متعد بالنفس كما قال تعالى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي والمشهور بين الفقهاء تعديته بهما ايضا وبعد الاحوط في صيغ النكاح الجمع بين ال... **الحديث التاسع** ضعيف على المشهور ويدل على انها عليها السلام دفنت في بيتها وهذا اصح الاقوال في موضع قبرها صلوات الله عليها قال الشيخ قدس سره في التهذيب ذكر الشيخ في الرسالة انك تأتي الروضة فتزور فاطمة لانها مقبورة هناك وقد اختلف اصحابنا في موضع قبرها فقال بعضهم انها دفنت في البقيع وقال بعضهم انها دفنت بالروضة وقال بعضهم انها دفنت في بيتها فلما زاد بنو امية في المسجد صارت من جملة المسجد وهاتان الروايتان كالمتقاربتين والافضل عندي ان يزور الانسان في الموضعين جميعا فانه لا يضره ذلك ويحوز به اجرا عظيما واما من قال انها دفنت في البقيع فبعيد من الصواب انتهى واقول الاظهر انها صلوات الله عليها مدفونة في بيتها والاخبار فيه كثيرة اوردتها في البحار لكن روى الصدوق في معاني الاخبار بسند صحيح عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة لان قبر فاطمة بين قبره ومنبره وقبرها روضة من رياض الجنة واليه ترعة من ترع الجنة ويمكن الجمع بان يقال الروضة متسعة بحيث تشمل بعض بيتها الذي دفنت فيه ويؤيده قوله فلما زادت بنو امية الى آخره وسنبين ما يدل على اتساع الروضة وعلى ان بيتها عليها السلام منها في كتاب الحج انشاء الله وقيل ان عمر بن عبد العزيز وسع المسجد في زمن خلافة الوليد بن عبد الملك بامره في جانب شرقي المسجد حتى صار بيت النبي الذي دفن فيه البنوة ... كما ذكره بعضهم مما ذكره السمهودي في خلاصة الوفا **الحديث العاشر** مرسل ويدل على فضل امير المؤمنين عليه السلام على اولي العزم سوى نبينا صلى الله عليه وآله فان ذلك يدل على فضله على نوح وابراهيم لان لهما ازواجا من الازواج تلك الظاهر من سياق الحديث ان المراد به الكفاءة مع قطع النظر عن القرابة كما يدل عليه التصريح بآدم عليه السلام مع عدم القائل بالفرق وقد يستدل به على فضل فاطمة عليها السلام عليهم ايضا ولا يخلو من نظر اذ يمكن ان تكون الكفاءة مشروطة بزيادة في جانب الزوج بل الظاهر ذلك وفضل امير المؤمنين عليهما صلوات الله عليهما والعلم عند الله وان كان الجميع من نور واحد والله يعلم حقائق احوالهم وانوارهم واسرارهم **باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما**

قوله ره وروي انه ولد في سنة ثلث بدل الرواية حكاية لما يجيء في الخبر الثاني وعلى ما اثبته لا منافاة بين تاريخي الولادة لان كلا مبني على اصطلاح في مبدء التاريخ الهجري غير الاصطلاح الذي عليه بناء الآخر وتفصيله ان فيه ثلث اصطلاحات الاول ان يكون مبدؤه ربيع الاول فان الهجرة انما كانت فيه وكان معروفا بين الصحابة الى سنتين وبناء كلام المصنف على هذا الثاني ان يكون مبدؤه شهر رمضان السابق على ربيع الاول الذي وقعت الهجرة فيه لانه اول السنة الشرعية كما سيجيء في الاخبار في كتاب الصيام والرواية مبنية على هذا الثالث ما اخترعه عمر وهو ان مبدأه المحرم السابق موافقا لما اجمع اهل الجاهلية عليه وهذا ساقط وان اشتهر بين العوام قال ابن الجوزي في التلقيح روى ابو بكر بن ابي خيثمة عن الشعبي والزهري قالا لما اهبط آدم من الجنة وانتشر ولده ارخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا فارخوا بمبعث نوح حتى كان الغرق فكان التاريخ من الطوفان الى نار ابراهيم فلما كثر ولد اسمعيل افترقوا فارخ بنو اسحق من نار ابراهيم الى مبعث يوسف ومن مبعث يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمان ومن ملك سليمان الى مبعث عيسى ومن مبعث عيسى الى ان بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وارخ بنو اسمعيل من نار ابراهيم الى بناء البيت ومن بنيان البيت حتى تفرقت معد فكان العرب ايام واعلام يعدونها ثم ارخوا من موت كعب بن لوي الى الفيل فكان التاريخ من الفيل حتى ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة وانما ارخ عمر بعد سبع عشرة سنة من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله قال الشعبي كتب ابو موسى الى عمر انه ياتينا من قبلك كتب ليس لها تاريخ فارخ فاستشار عمر في ذلك فقال بعضهم ارخ لمبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم لوفاته فقال عمر بل نؤرخ لمهاجر رسول الله فان مهاجره فرق بين الحق والباطل فارخ لذلك وقال السهيلي كتب التاريخ بمشورة علي قال المدايني واختلفوا باي شهر يبدأون فقال عثمان ارخوا المحرم اول

٨ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن علي عن علي بن جعفر قال سمعت ابا الحسن يقول بينا رسول الله جالس اذ دخل عليه ملك له اربعة وعشرون وجها فقال له رسول الله حبيبي جبرئيل لم ارك في مثل هذه الصورة قال الملك لست بجبرئيل يا محمد بعثني الله عز وجل ان ازوج النور من النور قال من ممن قال فاطمة من علي قال فلما ولى الملك اذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه فقال رسول الله منذ كم كتب هذا بين كتفيك فقال من قبل ان يخلق الله آدم باثنين وعشرين الف عام

٩ **علي بن** محمد وغيره عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سألت الرضا عن قبر فاطمة فقال دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد

١٠ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشاء عن الخيبري عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله قال سمعته يقول لولا ان الله تبارك وتعالى خلق امير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على ظهر الارض من آدم فمن دونه

باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما

ولد الحسن بن علي في شهر رمضان في سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة وروي انه ولد في سنة ثلاث ومضى في شهر صفر في آخره من سنة تسع واربعين ومضى وهو ابن سبع واربعين سنة واشهر وامه فاطمة بنت رسول الله

(محمد بن)



السنة انتهى ثم قال وكان التاسع من شهر ربيع الاول لا الاثنم وردوه الى الحرم لا انه اول السنة انتهى واقول قال المفيد قدس سره في الارشاد كنية الحسن على صلوات الله عليهما ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة ثم قال ولما استقر الصلح بينه عليه السلام وبين معوية خرج الحسن ع الى المدينة فاقام بها كاظما غيظه لازما منزله منتظرا لامر ربه عز وجل الى ان تم لمعوية عشر سنين من امارته وعزم على البيعة لابنه يزيد دس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن ع من حملها على سمه وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد وارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة السم فبقى اربعين يوما مريضا ومضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه الحسين ع غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد رضى الله عنها بالبقيع انتهى وقال الشهيد نور الله مرقده في الدروس ولد بالمدينة يوم الثلثاء منتصف شهر شعبان سنة اثنتين من الهجرة وقبض بها مسموما يوم الخميس في صفر سنة تسع واربعين او سنة خمسين من الهجرة عن سبع واربعين او ثمان وقال ابن شهراشوب في المناقب ولد ع بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام احد سنة ثلث من الهجرة وقيل سنة اثنتين فعاش مع جده سبع سنين واشهرا وقيل ثمان سنين ومع ابيه ثلثين سنة وبعده تسع سنين وقالوا عشر سنين ومات مسموما وبقى بالمدينة بعد مضى عشر سنين من ملك معوية ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وقيل سنة تسع واربعين وعمره سبعة واربعون سنة واشهر وقيل ثمان واربعون وقيل في سنة تمام خمسين من الهجرة وكان بذل معوية لجعدة بنت محمد بن الاشعث الكندي وهي ابنة ام فروة اخت ابى بكر عشرة آلاف دينار واقطاع عشرة ضياع من سقى سورا وسواد الكوفة على ان تسم ع انتهى وروى في كشف الغمة عن الدولابي انه ع ولد لاربع سنين وستة اشهر ونصف من الهجرة وعن عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي انه ع توفى وهو ابن خمس واربعين سنة في سنة تسع واربعين انتهى وروى صاحب كتاب الاربعين انه ع توفى في يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة وقال ابو الفرج في مقاتل الطالبيين اختلف في مبلغ سن الحسن ع فحدثنى احمد بن سعيد عن يحيى الحسن عن على بن ابراهيم الحسن على بن ابى حمزة عن هشام بن سالم وجميل بن دراج عن جعفر بن محمد انه توفى وهو ابن ثمان واربعين سنة وعن احمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن حسن بن حسين اللؤلؤى عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن ابى بصير عن جعفر بن محمد ع ان الحسن توفى وهو ابن ست واربعين سنة **الاول** بجهول يبكى الاستفهام مقدر ومكانك الواو للحال ومن للتبعيض ما قال اى من المناقب والفضائل الكثيرة فاسعف اى ناصف الفعل منصوب بتقدير ان اعطيت نحوه والباء للمقابلة والمقاسمة كانت بينه ع وبين الفقراء في سبيل الله وروى الصدوق في العيون والمجالس هذا الخبر باسناده عن الرضا ع وفيه فقد اسعف ربك ما لك وفي النهاية في الحديث لو ان لي ما في الارض جميعا لافتديت به من هول المطلع يريد به الموقف يوم القيمة او ما يشرف عليه من امر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال انتهى وربما يقرء المطلع بكسر اللام اى الرب تعالى المطلع على السرائر والبكاء لهذا الخوف لا ينافى علو شانه ع فان خشيتهم اكثر من سائر العالمين وقد قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفي جميع احوالهم كانوا باكين مع علمهم بكونهم من الفائزين وكذا فرق الاحبة والحزن له من لوازم البشرية مع ان حزنه ع لما كان يعلم من مصائبهم والبلايا الواردة عليهم بعده ع ويحتمل ان يكون الاول للتعليم والثانى للشفقة على الامة وتسهيل الامر عليهم وما قيل ان المطلع عبارة عن واقعة كربلاء من مصيبة الحسين ع واخوته واهل بيته واصحابه وهو المراد بالاحبة والمطلع جميع مصائب اهل الحق الى ظهور القائم ع فهو تكلف مستغنى عنه وروى الشيخ في المجالس عن ابن عباس قال دخل الحسين على عليهما السلام على اخيه الحسن ع في مرضه الذى توفى فيه فقال له كيف تجدك يا اخى قال اجدنى في اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا واعلم انى لا اسبق اجلى وانى وارد على ابى وجدى عليهما السلام على كره منى لفراقك وفراق اخوتك وفراق الاحبة واستغفر الله من مقالتى هذه واتوب اليه بل على محبة منى للقاء رسول الله ص وامير المؤمنين على بن ابى طالب ع وامى فاطمة عليهما السلام وحمزة وجعفر ع الخبر **الثانى** مختلف فيه صحيح عندى ويدل على ان الولادة كانت في سنة ثلث وانه عاش بعد امير المؤمنين ع عشر سنين **الثالث** حسن موثوق فاسعف اى احتبس السم وفي القاموس المتقطر المجدر والبشرة وكتف نقيطة ومنقوطة ونا فطة وقد نقطت كفرح نقطا ونقطا ونقيطا قرحت مجلا او مجلت وقد نقطها العمل ونقط بنقط غضب واحرن غضبا كنفط والقدر غلت وانفطت الشتر ولها رعت والقدر تنافطت بالزيد انتهى والمراد هنا اما التورم او الغليان او ورم الجدرى وفي بعض النسخ فانفضت بالقاف اى كسره وفي بعضها بالفاء او غرق بعض احشائه وفي القاموس نفض الثوب حركة لينتفض والاشعث هو زوج اخت ابى بكر بن ابى قحافة وابنائه محمد وقيس وعبد الرحمن كانوا من قتلة الحسين ع وشيئا عن الصادق ع ان الاشعث بن قيس شرك في دم امير المؤمنين وابنته جعدة سمت الحسن ع ومحمد ابنه شرك في دم الحسين ع ويعرى الراوندى قدس سره في الخرائج عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان الحسن ع قال لاهل بيته انى اموت بالسم كما مات رسول الله ص قالوا ومن يفعل ذلك قال امرأتى جعدة بنت الاشعث بن قيس فان معوية يدس اليها ويامرها بذلك قالوا اخرجها من منزلك وباعدها من نفسك قال كيف اخرجها ولم تفعل بعد شيئا ولو اخرجتها ما قتلنى غيرها وكان لها عذر عند الناس فما ذهبت الايام حتى بعث اليها معوية مالا جسيما وجعل يمنيها بان يعطيها مائة الف درهم ايضا ويزوجها من يزيد وحمل اليها شربة سم لتسقيها الحسن ع فانصرف الى منزله وهو صائم فاخرجت الافطار وكان يوما حارا شربة لبن وقد القت فيها ذلك السم فشربها وقال عدوة الله قتلتينى قتلك الله والله لا تصيبين منى خلفا ولقد غرك وسخر منك يخزيك ويخزيه فمكث يومان ثم مضى فغدر بها معوية ولم يف بما عاهد عليه اقول وفي رواية اخرى قال لامرأته لم تصلح للحسن ع فلا تصلح لابنى يزيد **الرابع** مجهول والمس بضم العين وفتح الميم جمع عمة وقال الجوهرى في المنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعى وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرق

١ محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن على بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عمن سمع ابا جعفر ع يقول لما احتضر الحسن بن على ع الوفاة بكى فقيل له يا ابن رسول الله تبكى ومكانك من رسول الله ص الذى انت به وقد قال فيك ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشيا وقد قاسمت مالك ثلث مرات حتى النعل بالنعل فقال انما ابكى لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة

٢ سعد بن عبد الله عن محمد بن جعفر عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه على عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال قبض الحسن بن على ع وهو ابن سبع واربعين سنة في عام خمسين عاش بعد رسول الله ص اربعين سنة

٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن موسى بن القسم عن النعمان عن سيف بن عميرة عن ابى بكر الحضرمى قال ان جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندى سقت الحسن ع السم فقتلته قال سقته جعدة مولاة له فقا مولانا تروثا فماتت الستم ولما احتضر الحسن ع فاسعف في بطنه ثم انتقض

٤ بعد ذلك محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن القاسم النهدى عن سماعة بن مهران عن الكلبى عن ابى عبد الله ع قال خرج الحسن بن على ع في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ففرش للحسن ع تحت نخلة وفرش للزبيرى بحذاه تحت نخلة اخرى قال فقال الزبيرى ورفع رأسه لو كان في هذا النخل رطب لاكلنا منه فقال له الحسن ع وانك لتشتهى الرطب فقال الزبيرى نعم قال فرفع يده الى السماء فدعا بكلام لم افهمه فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فاورقت وحملت رطبا فقال الجمال الذى اكتروا منه سحر والله فقال الحسن ع ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبى مستجابة قال فصعدوا الى النخلة فصرموا ما كان فيها فكفاهم

(على محمد)



الستار منا هل لا آتيهما ماء قوله بجذاه كذا في اكثر النسخ مقصوراً وفي بعضها بالدال بجذائه وهو اصوب وان كان القصر ايضاً جائزاً قال الجوهري جذاء الشيء ازاؤه ويقال الجلس بجذائه وفي القاموس الجذاء الازاء ويقال هو جذاك وجاء او رفع حالته بعد به وفي الخرائج وقد نفع وانت فلم الاستفهام معنى لم انهم كما انا عندنا من النسخ فضمير قال راجع الى الزبيري والغرض ان الزبيري ايضاً حكى ذلك للناس وفي البعض المنهم الزبيري وهو اصوب ثم صارت الى حالها اي قبل اليبس وقيل اي لونها الذي كان لها قبل الاخضرار ولا يخفى ما فيه من ابهام او فعل ويلك يقصد به حرف النداء والويل الهلاك وفي القاموس صر يصر صريراً ويضم فطعمه قطعاً باشا واصر الفلاحان ارادن بصرم انتهى وقيل الامر الخارق للعادة من حيث انه دال على صدق من اتى به وحجته يسمى آية وعلامة وبينة ومن حيث انه دال على ان صاحبه مكرم عند الله يسمى كرامة ومن حيث انه دال على قصد منه ظهر اثره يسمى معجزة ومن ثم قيل شرط المعجزة ان يكون اخبار النبي بانه نبي فالفرق بينهما وبين الاعراب المعجزة ما وقع التحدي بها فان كان المتحدي نبياً دلت على صدق نبوته وان كان وصياً دلت على صدق ولايته **الحديث الخامس** مجهول جابلقا وجابلسا ∘ قال في المغرب قالوا جابلقا وجابلسا قريتان احديهما بالمغرب والاخرى بالمشرق وقال في القاموس جابلص بفتح الباء واللام او سكونها بلدة بالمغرب ليس وراءه انسي وجابلق بلد بالمغرب وليس جوز القرنين على الصفتين ممتنعاً في قدرة الله تعالى بل احدكم للمعصومين والمؤيدين من عند الله تعالى بجميع الارض حتى يمكنه من ذلك وقد وجد قريب من زماننا بلاد عظيمة يسمى ينكى دنيا لم يكن القدماء اطلعوا عليها ولا ذكروا منها شيئاً في كتبهم وقال بعض اهل التأويل كان المدينتين كنايتان عن عالمي المثال المتقدم احدهما على الآخر وهو المشرقي والمتأخر عنهما وهو المغربي وكون سورها من حديد كناية عن صلابته وعدم امكان الدخول فيهما الا من بوابهما وكثرة اللغات من اختلاف الخلائق في السلائق والالسن خلافاً لا يحصى وحجبة وحجة الخيرية زمانهما الظاهر فانها كانت عامة لجميع الخلق انتهى ونقل شارح المقاصد ذهب بعض المحققين من الحكماء ونسب الى القدماء ان بين عالمي المحسوس والمعقول واسطة تسمى عالم المثل ليس في تجرد المجردات ولا في مخالطة الماديات وفيه لكل موجود من المجردات والاجسام والاعراض والحركات والسكنات والاوضاع والهيئات والطعوم والروائح مثال قائم بذاته معلق لا في مادة ومحل يظهر للحس بمعونة مظهر كالمرآة والخيال والماء والهواء ونحو ذلك وقد ينتقل من مظهر الى مظهر وقد يبطل كما اذا فسدت المرآة والخيال او زالت المقابلة او التخيل وبالجملة هو عالم عظيم الفسحة غير متناه يحذو حذو العالم الحسي في دوام حركة افلاكه المثالية وقبول عناصره ومركباته آثار حركات افلاكه واشراقات العالم العقلي وهذا ما قال الاقدمون ان في الوجود عالماً مقدارياً غير العالم الحسي لا تتناهى عجائبه ولا تحصى مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلائق ومن هذا العالم يكون فيه الملائكة والجن والشياطين والغيلان لكونها من قبيل المثل او النفوس الناطقة المفارقة الظاهرة فيها وبه يظهر المجردات في صور مختلفة بالحسن والقبح واللطافة والكثافة وغير ذلك بحسب استعداد القابل والفاعل وعليه بنوا امر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذي يتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ ويتألم باللذات والآلام الجسمانية ويكون من الصور المعلقة نورانية فيها نعيم السعداء وظلمانية فيها عذاب الاشقياء وكذا امر المنامات وكثير من الادراكات فان جميع ما يرى في المنام او التخيل في اليقظة بل تشاهد في الامراض وعند غلبة الخوف ونحو ذلك من الصور المقدارية التي لا تحقق لها في عالم الحس كلها من عالم المثل وكذا كثير من الغرائب وخوارق العادات كما يحكى عن بعض الاولياء انه مع اقامته ببلده كان من حاضري المسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر من بعض جدران البيت او خرج من بيت مسدود الابواب والكوى وانه احضر بعض الاشخاص والثمار وغير ذلك من مسافة بعيدة جداً في زمان قريب الى غير ذلك انتهى وهذه الكلمات شبيهة بالخرافات وتضييع النصوص والآيات لا يحتاج الى ارتكاب هذه التكلفات والله يعلم حقائق العوالم والموجودات **الحديث السادس** ضعيف على المشهور موثق ∗ بكسر الراء ما تدعنا متكأ اي هذا المنزل الذي نأتيه ليس كون هذا الدواء فيه وفي الخرائج ليس لنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى انه امامنا وساروا اميالاً فاتى الاسود وقد استقبلهم الى قوله فان الله قد وهب لك ولداً ذكراً سوياً فرجع الاسود من فوره فاذا امرأته قد ولدت غلاماً سوياً ثم رجع الاسود الى الحسن ودعا له بالخير بولادة الغلام له وان الحسن قد مسح رجليه بذلك الدهن فما قام من موضعه حتى زال الورم قوله او تزعم ذلك اي تعلم وهو هذا الكلام عنده وفي القاموس مخضت كسمع ومنع وعني مخاضاً ومخاضاً ومخضت تمخيضاً اخذها الطلق اي وجع الولادة والخبر مشتمل على معجزات ويدل على ان اكثر اصحاب المثل في بيت الله

باب مولد الحسين بن علي عليهما السلام

الحديث الاول قال الشيخ قدس سره في التهذيب ولد عليه السلام آخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة وقال الطبرسي ره في اعلام الورى ولد عليه السلام يوم الثلاثاء وقيل يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقيل لخمس خلون منه سنة اربع من الهجرة وقيل ولد آخر ربيع الاول سنة ثلاث منها وقال ابن شهر آشوب في المناقب ولد عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس او يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوماً وقال المفيد ره في الارشاد ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقال الشيخ في المصباح خرج الى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل ابي محمد عليه السلام ان مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقال في كشف الغمة قال كمال الدين بن طلحة ولد عليه السلام بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة علقت البتول عليها السلام به بعد ان ولدت اخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة وكذلك قال الحافظ الجنابذي وقال كمال الدين كان انتقاله الى دار الآخرة في سنة احدى وستين من الهجرة فيكون عمره ست وخمسين سنة واشهراً كان منها مع جده رسول الله ست سنين وشهوراً وكان مع ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثلاثين سنة بعد وفاة النبي ره وكان مع اخيه الحسن بعد وفاة ابيه عشر سنين وبقي بعد وفاة اخيه الحسن عليهما السلام الى وقت مقتله عشر سنين قال ابن

٥ احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يعقوب بن يزيد عن علي بن ابي حمزة عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله قال ان الحسن قال ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منهما الف الف مصراع وفيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين اخي

٦ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن النعمان عن عبد الله بن [illegible] قال خرج الحسن بن علي الى [illegible] حافياً فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا اذا اتينا هذا المنزل فانه يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتره منه ولا تماكسه فقال له مولاه بابي انت وامي ما قدمنا منزلاً فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى انه امام المنزل فساروا اميالاً فاذا هو بالاسود فقال الحسن لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فقال الاسود يا غلام لمن اردت هذا الدهن فقال للحسن بن علي فقال انطلق بي اليه فانطلق فادخله اليه فقال بابي انت وامي لم اعلم انك تحتاج الى هذا او ترى ذلك ولست آخذ له ثمناً انما انا مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني ذكراً سوياً يحبكم اهل البيت فاني خلفت اهلي تمخض فقال انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا

باب مولد الحسين بن علي عليهما السلام

ولد عليه السلام في سنة ثلاث وقبض عليه السلام في شهر المحرم من سنة احدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة واشهر قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنهما الله وهو على الكوفة وكان على الخيل التي حاربته وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بكربلاء يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم وامه فاطمة بنت رسول الله

(سعد وانجلا)



١ سعد وأحمد بن محمد جميعاً عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قبض الحسين بن علي عليهما السلام يوم عاشوراء وهو ابن سبع وخمسين سنة

٢ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً

٣ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الوشاء والحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن فاطمة ستلد غلاماً تقتله أمتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لم تر في الدنيا أم تلد غلاماً تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية ووصينا الإنسان بوالديه حسناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً

٤ محمد بن يحيى عن علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أمتي من بعدي فعرج جبرئيل ثم هبط فقال مثل ذلك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدي فعرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية فقال قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يبشرني بمولود يولد لك تقتله أمتي من بعدي فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود تقتله أمتك من بعدك فأرسل إليها أن الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية فأرسلت إليه أني قد رضيت فحملته كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي فلولا أنه قال أصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى كان يؤتى به النبي فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم والحسين بن علي عليهم السلام وفي رواية أخرى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزئ به ولم يرتضع من أنثى

٥ علي بن محمد عن [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله [illegible]

الخشاب بحدثنا حرب بإسناده عن أبي عبد الله الصادق قال مضى أبو عبد الله الحسين بن علي وأمه فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام الستين من الهجرة في يوم عاشوراء كان مقامه مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين إلا ما كان بينه وبين أبي محمد وهو سبعة أشهر وعشرة أيام وأقام مع أبيه ثلاثين سنة وأقام مع أبي محمد عشر سنين وأقام بعد مضي أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين فكان عمره سبعاً وخمسين سنة إلا ما كان بينه وبين أخيه من الحمل وقبض في يوم عاشوراء في يوم الجمعة في سنة إحدى وستين ويقال يوم الاثنين انتهى وقال الشهيد قدس سره في الدروس ولد بالمدينة آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة وقيل يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان وقال الشيخ ابن عياش ولد عشية الخميس لخمس خلون من جمادى الأولى وكانت مدة حمله ستة أشهر ولم يولد لستة سواه وعيسى وقيل يحيى عليهم السلام انتهى وأقول أما ما اختاره الشيخ من كون ولادته في آخر شهر ربيع الأول فيقابله ما اختاره في التهذيب وفي المقنعة مع مخالفته لما رواه من الروايتين لما ثبت عند واشتهر بين الفريقين من كون ولادة الحسن عليه السلام في منتصف شهر رمضان وما ورد في روايات معتبرة أنه لم يكن بين ولادتهما إلا ستة أشهر وعشراً كما سيأتي بعضها لكن بورود هذه الأخبار يمكن ترك القول بكون ولادة الحسن عليه السلام في شهر رمضان لعدم استناده إلى رواية معتبرة والله يعلم قوله وهو أي عبيد الله لعنه الله على الكوفة والجمل الفرسان والمراد هنا العسكر الملعون لعشر ليال خلون أي مضين

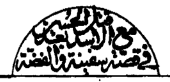
الحديث الأول: مختلف فيه صحيح عند بعض

الحديث الثاني: صحيح بين الحسن والحسين أي بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين طهر أي مقدار أقل الطهر في النساء الذي هو عشرة أيام ولم يكن لها عليها السلام دم والميلاد وقت الولادة

الحديث الثالث: مختلف فيه قوله لما حملت لعل المعنى قرب حملها أو المراد جاء جبرئيل قبل ذلك والمراد بقوله حملت ثانياً شعرت به وربما يقرأ الثاني حملت على بناء المجهول من التفعيل أي حملها الملائكة وفي كامل الزيارة الحسين بمعنى الباء وعلى هذا التأويل يحتمل أن يكون وصينا معناه جعلنا وصياً من الأوصياء فالباء بمعنى في والباء للسببية فقوله حسناً منصوب على الإغراء بتقدير القول أي قائلين ألزم حسناً كما قيل أكثر مفسري الأمة إن وصينا بمعناه والباء للسببية وحسناً مفعول وصينا وإن قرئ بفتح الحاء والسين لا يبعد الوجه الأول أيضاً أي وصيناه أيضاً حسناً قال في مجمع البيان قرأ أهل الكوفة إحساناً والباقون حسناً وروي عن علي عليه السلام وأبي عبد الرحمن السلمي حسناً بفتح الحاء والسين انتهى ويحتمل أن يكون الوالدان رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما كما مر مراراً وعلياً وفاطمة على بناء المجهول وفي الكامل حملته أمه في الدنيا إماماً إلى الآخرة وحمله وفصاله ثلاثون شهراً موافق لهذا التأويل لأن حمله كان ستة أشهر ومدة الرضاع سنتان قال البيضاوي حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً ذات كره أو حملاً ذا كره وهو المشقة وحمله وفصاله ومدة حمله وفصاله والفصال الفطام والمراد به الرضاع التام المنتهي به ولذلك عبر به كما يعبر بالأمد عن المدة ثلاثون شهراً كل ذلك بيان لما تكابده الأم في تربية الولد مبالغة في التوصية بها وفيه دليل على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر لأنه إذا حط منه للفصال حولان لقوله حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة بقي ذلك وبه قال الأطباء ولعل تخصيص أقل الحمل وأكثر الرضاع لانضباطهما وتحقق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما

الحديث الرابع: مرسل وآخره أيضاً مرسل والظاهر أن الأمر والتبشير من الله والرسول كانا على وجه التخيير لا الحتم حتى يكون ردهما ردّاً على الله حتى إذا بلغ أشده أي استحكم قوته وعقله وبلغ أربعين سنة أقول لا يلزم من كون هذا الدعاء بعد أربعين سنة من عمره أن يكون مختصاً بالأول إمامته بل يمكن أن يكون قبل ذلك فإن إمامة الحسين عليه السلام كان بعد سبع وأربعين من عمره الشريف مع أنه بطن للآية ولا يلزم انطباقها من جميع الوجوه وما قيل من أن بلوغ الأشد كان عند وفاة الرسول وابتداء الأربعين من بلوغ الأشد فيكون مختصاً بالابتداء إمامته فهو تكلف مستغنى عنه أوزعني أي ألهمني وأصله أولعني من أوزع بكذا والمراد بالنعمة نعمة الإمامة والنبوة وأن أعمل صالحاً ترضاه قال البيضاوي نكر للتعظيم أو لأنه أراد نوعاً من الجنس يستجلب رضا الله تعالى وأصلح لي في ذريتي واجعل لي الصلاح سارياً في ذريتي راسخاً فيهم أقول على هذا الوجه في للتبعيض أي بعض ذريتي وهو أظهر فنبت لحم الحسين وفي بعض النسخ كما في كامل الزيارة لحم الحسين وهو أظهر إلا عيسى بن مريم لعل هذا تصحيف الرواة أو النساخ وفي أكثر الأخبار المعتبرة إلا يحيى والحسين فقد ورد في الأخبار أن حمل عيسى كان تسع ساعات وقيل ثلث ساعات قال الثعلبي اختلف العلماء في مدة حمل مريم بعيسى فقال بعضهم كان مقدار حملها تسعة أشهر كحمل سائر النساء وقيل ثمانية أشهر وكان ذلك آية أخرى لأنه لم يعش مولود وضع لثمانية أشهر غير عيسى وقيل ستة أشهر وقيل ثلث ساعات وقيل ساعة واحدة انتهى وأقول يحتمل أن يكون مادة تولد عيسى أحدثها الله في رحم مريم عليهما السلام قبل نفخ جبرئيل بستة أشهر قوله فيلقمه لسانه يمكن الجمع بينه وبين ما سبق بأنه كان في بعض الأوقات يمص لسانه وفي بعضها إبهامه

الحديث الخامس: مرفوع فقال إني سقيم أقول هذه إحدى الآيات التي استدل بها المخطئون للأنبياء زعماً منهم أنه كذب وأجيب بوجوه الأول أنه نظر في النجوم فاستدل بها على وقت حمى كانت تعتاده فقال إني سقيم أراد أنه قد حضر وقت علته فكأنه قال سأسقم الثاني أنه نظر في النجوم كنظرهم في استنباط الأحكام من النجوم فأوهمهم أنه يقول بمثل قولهم فقال عند ذلك إني سقيم فتركوه ظناً منهم أن نجمه يدل على سقمه ويجوز أن يكون الله أعلمه بالوحي أنه سيسقم في وقت مستقبل وجعل العلامة على ذلك إما طلوع نجم على وجه مخصوص أو اتصاله بآخر على وجه مخصوص فلما رأى إبراهيم تلك الأمارة قال إني سقيم الثالث أن المعنى أنه سقيم القلب والرأي حزناً من إصرار القوم على عبادة الأصنام وهي لا تسمع ولا تبصر ومعنى نظره في النجوم تفكره في أنها محدثة مخلوقة مدبرة وتعجبه كيف ذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى عبدوها الرابع أن من كتب عليه الموت فهو سقيم وإن لم يكن به سقم في الحال وقد ورد في هذه الرواية أحد الوجوه والمراد سقم القلب ولا ينافي ذلك أن يكون أوهمهم ظاهراً أنه سيسقم في بدنه وكان مراده سقم القلب تورية وهذا يجوز عند الضرورة والمصلحة وليس بكذب ولذا ورد في الخبرين في العلل بعنوان سند وعن الكذب وقد روي بأسانيد عن الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالا والله ما كان سقيماً وما كذب ثم ظاهر الخبر أنه علم ما يحل بالحسين بحساب النجوم والأكثر الفلكية وأنها أدلة على الحوادث والأخبار في ذلك كثيرة أوردناها في الكتاب الكبير ولا ينافي ذلك منع سائر الخلق من التفكر فيها والحكم



بها ونما يحصل من جميع الاخبار ان علم النجوم من علوم الانبياء والاوصياء عليهم السلام وهو احد الطرق التي يستنبطون بها العلم بالحوادث
وهو مختص بهم وسائر الخلق لم يحيطوا بها علما فلذا منعوا من التفكر فيها والاخبار بها والمصالح اخرى كما يخفى بعضها على اولى الابصار
هذا هو المشهور بين علمائنا وذهب السيد بن طاوس ره وجماعة الى جواز النظر فيها وحملوا اخبار النهى على ما اذا ظن انها مؤثرات ولا ريب في بطلان هذه
العقيدة ولكن القول بانها مؤثرات تامة كفر والمشهور ان القول بالتاثير ايضا فسق والقول بانها علامات لا ضير فيه والاظهر تحريم النظر فيها
الاخبار بها بل تعليمها وتعلمها كما حققناه في كتاب السماء والعالم. **السادس** موثق كالصحيح * من باب ضربت اى صاحت
وجزعت ظل القائم اى جسده المثالي وصورته خلقت شبيهة به حاكية لاحواله او روحه المقدسة قال في القاموس الظل الخيال من الجن وغيره
ومن كل شيء شخصه. **السابع** حسن وقد تقدم بسند حسن آخر عنه ع في باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وليس فيه الا بل برز الله
الله النصر الخ وهو الصواب والملائكة الذين نزلوا كانوا اربعة آلاف ملك على اكثر الاخبار وخمسين الف ملك على بعضها وروى الصدوق في
عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع ان اربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي صلوات الله عليه فلم يؤذن لهم في القتال
فرجعوا في الاستيذان وهبطوا وقد قتل الحسين ع فهم عند قبره شعث غبر يبكونه الى يوم القيمة ورئيسهم ملك يقال له منصور وروى ابن قولويه
في كامل الزيارة باسناده عن ابي عبد الله ع قال مر بالحسين ع على اربعة آلاف ملك وهو يقتل فعرجوا الى السماء فاوحى الله اليهم مررتم بابن
حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا الى الارض فاسكنوا عند قبره شعثا غبرا الى ان تقوم الساعة. **الثامن** مجهول فقالت فضة
هي جارية فاطمة صلوات الله عليها التي بقيت في بيتها وسفينة لقب مولى رسول الله ص قال المازري اسم سفينة قيس وقيل مهران وقيل
وقيل مهران وكنيته المشهورة ابو عبد الرحمن وسبب تسميته بسفينة انه حمل متاعا كثيرا لرفقائه في الغزو فقال له النبي ص انت سفينة وقال الذهبي
اعتقته ام سلمة واشارت فضة الى قصته المشهورة واختلف فيها قال في الشفاء ان سفينة مولى رسول الله ص اخطأ الجيش بارض الروم واسر
فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله ص وكان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى
جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع وروى الراوندي في الخرائج والجرائح عن ابن الاعرابي ان سفينة مولى
رسول الله ص قال خرجت غازيا فكسر بي في البحر فغرق المركب وما فيه واقبلت وما على الا خرقة قد اتزرت بها وكنت على لوح واقبل اللوح يرمي بي على جبل
في البحر فاذا صعدت وظننت اني نجوت جاءتني موجة فانتسفتني ففعلت بي مرارا ثم اني خرجت اشتد على شاطئ البحر فلم يلحقني فحمدت الله على
سلامتي فبينا انا امشي اذ بصر بي اسد فاقبل نحوي يريد ان يفترسني فرفعت يدي الى السماء فقلت اللهم اني عبدك ومولى نبيك نجيتني من الغرق
افتسلط علي سبعك فالهمت ان قلت ايها السبع انا سفينة مولى رسول الله احفظ رسول الله في مولاه فوالله انه لترك الزئير واقبل كالسنور
يمسح خده بهذه الساق مرة وبهذه اخرى وهو ينظر في وجهي مليا ثم طأطأ ظهره واومى الي ان اركب فركبت ظهره فخرج يخب بي فما كان باسرع
من ان جزيرة واذا فيها من الشجر والثمار وعين عذبة من ماء فدهشت فوقف واومى الي ان انزل فنزلت وبقي واقفا حذائي ينظر فاخذت من
تلك الثمار واكلت وشربت من ذلك الماء فرويت وعمدت الى ورقة فجعلتها لي مئزرا واتزرت بها وتلحفت باخرى فلما فرغت مما اردت اقبل الي
فطأطأ ظهره ثم اومى الي ان اركب فلما ركبت اقبل بي نحو البحر في غير الطريق الذي اقبلت منه فلما مشى بي على البحر اذا مركب سائر في البحر فلوحت لهم
فاجتمع اهل المركب يسبحون ويهللون ويرون رجلا راكبا اسدا فصاحوا يا فتى من انت اجني ام انسي قلت انا سفينة مولى رسول الله رعى الاسد في
حق رسول الله ففعل ما ترون فلما سمعوا ذكر رسول الله حطوا الشراع وحملوا رجلين في قارب صغير ودفعوا اليهما ثيابا فجاءا الي فنزلت
من الاسد ووقف ناحية ينظر ما اصنع فرميا الي بالثياب وقالا البسها فلبستها فقال احدهما اركب ظهري حتى احملك الى القارب ايكون
السبع ارعى لحق رسول الله من امته فاقبلت على الاسد فقلت جزاك الله خيرا عن رسول الله فنظرت الى دموعه تسيل على خده ما يتحرك حتى دخلت
القارب واقبل يلتفت الي ساعة بعد ساعة حتى غبنا عنه وابو الحارث من كنى الاسد والزئير من الاسد والثاغ كالبروك للابل
لا تثيروها اى لا تظهروها ولا تفشوها ويدل على ان للحيوانات شعورا وعلى ان بعضهم يحبون اهل البيت ويعرفونهم ويمكن ان يكون
الله تعالى الهمه في هذا الوقت ان يفعل هذا الفعل واعطاه شعورا عرف كلام فضة ويدل على ان ما ذكره الخاصة والعامة من وقوع هذا الامر
الفظيع لا اصل له حتى ان السيد بن طاوس ره قال في كتاب الملهوف ثم نادى عمر بن سعد في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه الخيل ظهره فانتدب
منهم عشرة وهم اسحق بن حوية الذي سلب الحسين ع قميصه والاخنس بن مرثد وحكيم بن طفيل وعمرو بن صبيح ورجاء بن منقذ العبدي وسالم بن خيثمة وصالح
بن وهب واحظ بن ناعم وهاني بن ثبيت واسيد بن مالك فداسوا الحسين صلوات الله عليه بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره قال وجاء
هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال اسيد بن مالك احد العشرة: نحن رضضنا الظهر بعد الصدر * بكل يعبوب شديد الاسر * فقال
ابن زياد من انتم فقالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا جناجن صدره فامر لهم بجائزة يسيرة قال ابو عمرو الزاهد فنظرنا في هؤلاء
العشرة فوجدناهم جميعا اولاد زنا وهؤلاء اخذهم المختار فشد ايديهم وارجلهم بسكك الحديد واوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا انتهى
ولعل المعتمد ما رواه الكليني ره ويمكن ان يكون ما رواه السيد وغيره من الملاعين ذلك لاخفاء هذه المعجزة وكانهم لذلك
لعدم تمكنهم وما فعله المختار لادعائهم ذلك وان كان باطلا وان كان ما فعلوه بعد ذلك المختار والله اعلم. **التاسع** ضعيف على المشهور
الا فيما مرات الكلبية * هي بنت امرئ القيس الكلبي ام سكينة بنت الحسين ع وبنو كلب حي من قضاعة قال المفيد ره في الارشاد
كان للحسين ع ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر كنيته ابو محمد وامه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف
وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية معدية وهي ام عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق
امه ليلى بنت ابي مرة الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقية له وامه قضاعية وكانت وفاته في حياة الحسين وعبد الله بن الحسين ع
بنت طلحة

٦ الحسين بن محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن محمد بن حمران قال قال ابو عبد الله ع لما كان من امر الحسين ما كان ضجت الملائكة الى الله بالبكاء وقالت يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك قال فاقام الله لهم ظل القائم ع وقال بهذا انتقم لهذا

٧ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الملك بن اعين عن ابي جعفر ع قال انزل النصر على الحسين بن علي حتى كان بين السماء والارض ثم خير النصر او لقاء الله فاختار لقاء الله

٨ الحسين بن محمد رفعه قال حدثني ابو كريب وابو سعيد الاشج قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن ابيه ادريس بن عبد الله الاودي قال لما قتل الحسين اراد القوم ان يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتي ان سفينة كسر به في البحر فخرج الى جزيرة فاذا هو باسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والاسد رابض في ناحية فدعيني امضي اليه فاعلمه ما هم صانعون غدا قال فمضت اليه فقالت يا ابا الحارث فرفع راسه ثم قالت اتدري ما يريدون ان يعملوا غدا بابي عبد الله الحسين يريدون ان يوطئوا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين ع فاقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا

٩ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن احمد عن الحسن بن علي عن يونس عن مصقلة الطحان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما قتل الحسين ع اقامت امرأته الكلبية عليه مأتما وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فبينا هي كذلك اذا جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها ما لك انت من بيننا تسيل دموعك قالت اني لما اصابني الجهد شربت شربة سويق قال فامرت بالطعام والاسوقة فاكلت وشربت واطعمت وسقت وقالت انما نريد بذلك ان نتقوى على البكاء على الحسين ع قال واهدي الى الكلبية جونا لتستعين بها على ماتم الحسين ع فلما رأت الجون قالت ما هذه قالوا هدية اهداها فلان لتستعيني بها على ماتم الحسين فقالت لسنا في عرس فما نصنع بها ثم امرت بهن فاخرجن من الدار فلما اخرجن من الدار لم يحس لها حس كانما طرن بين السماء والارض ولم ير لهن بعد خروجهن من الدار اثر

(باب مولد علي ع)



بنت ملحان بن عبد الله بجبيرة انتهى وللمأتم مصدر ميمي او اسم مكان مجمع النساء للمصيبة والنشا بدل او عطف بيان للضمير يبكين والخدم بالتحريك جمع خادم والجهد بالفتح المشقة والتنوين كما مر بدل من المحذوف المشوية ونحوها وفي الجوهري الجون الاسود وهو من الاضداد والجمع جون بالضم والجون من الخيل ومن الابل الادهم الشديد السواد والجونة ايضا جونة العطار والجمع جون بفتح الواو والجون ضرب من القطا سود البطون والاجنحة وهو اكبر من الكدري انتهى واقول كان الجون هنا اظهر وجمع الجوني وان لم يذكره اللغويون جمعا ويكون جونا بالضم جمع مكدّنة اي ملونة جونا بيضا او سودا وفي هل اهتك مخففا اي يعجل من قبلنا او اهتك الله فقولهم اهدها فلان على الظن والاصوب جون بالضم واهتك على بناء المفعول وكان فقدهن على سبيل الاعجاز لكونها انقرضت فلعلها ذهب بها الى الجنة ومثل الجون بالضم جمع جونة وهي ظرف للطيب اي محتوبها حسن اي لم يدرك لها اثر من الجنة ونحوها وهذا اشعار بان الذين جاؤوا بها ذهبوا بها سريعا انتهى وقيل كان النشا كن من الجن او كن من الارواح الماضيات تحضرنها انتهى وبالجملة الخبر لا يخلو من تشويش واضطراب لفظا ومعنى

باب مولد علي بن الحسين عليهما السلام

قال المفيد قدس الله روحه في الارشاد الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام ابنه ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين ع وكان يكنى ايضا بابي الحسن وامه شاهزنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها شهربانو وكان امير المؤمنين ع ولى حريث بن جابر جانبا من المشرق فبعث اليه ببنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما فاولدها زين العابدين ع ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وكان مولد علي بن الحسين بالمدينة سنة ثمان وثلثين من الهجرة فبقي مع جده امير المؤمنين ع سنتين ومع عمه الحسن ع اثنتي عشرة سنة ومع ابيه الحسين ثلثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت امامته اربعا وثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن علي ع وقال الاربلي في كشف الغمة ولد ع بالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان وثلثين من الهجرة في ايام جده امير المؤمنين ع قبل وفاته بسنتين واشهر وامه ام ولد اسمها غزالة وقيل بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد وقيل غير ذلك وقال الحافظ عبد العزيز امه ام ولد اسمها سلامة وقال ابراهيم بن اسحق امه غزالة ام ولد وفي كتاب مواليد اهل البيت رواية ابن الخشاب النحوي بالاسناد عن ابي عبد الله ع ولد علي بن الحسين ع في سنة ثمان وثلثين من الهجرة قبل وفاة علي بن ابي طالب بسنتين واقام مع امير المؤمنين سنتين ومع ابي محمد الحسن عشر سنين ومع ابي عبد الله عشر سنين وكان عمره سبعا وخمسين سنة وفي رواية اخرى انه ولد سنة سبع وثلثين وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة اربع وتسعين وكان بقاؤه بعد ابي عبد الله ع ثلثا وثلثين سنة ويقال في سنة خمس وتسعين امه خولة بنت يزدجرد ملك فارس وهي التي سماها امير المؤمنين شاه زنان ويقال بل كان اسمها برة بنت النوشجان ويقال كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد انتهى وقال الشيخ برد الله مضجعه في المصباح في النصف من جمادى الاولى سنة ست وثلثين كان مولد ابي محمد علي بن الحسين ع ونحوه قال المفيد ره في كتاب حدائق الرياض وقال الطبرسي طاب ثراه في اعلام الورى ولد ع بالمدينة يوم الجمعة ويقال يوم الخميس في النصف من جمادى الاخرة وقيل لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة سبع وثلثين واسم امه شاهزنان وقيل شهربانويه وقال في العدد القوية قال المبرد كان اسم ام علي بن الحسين ع سلافة من ولد يزدجرد معروفة النسب من خيرات النساء وقيل خولة وقال الشهيد قدس الله روحه في الدروس ولد ع بالمدينة يوم الاحد خامس شعبان سنة ثمان وثلثين وقبض بها يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة خمس وتسعين عن سبع وخمسين سنة وامه شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وقيل ابنة يزدجرد وقال ابن شهراشوب قدس سره مولده ع بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة ويقال يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة قبل وفاة امير المؤمنين ع بسنتين وقيل سنة ست وتوفي بالمدينة يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم او لاثنتي عشرة ليلة سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة ويقال تسع وخمسون سنة ويقال اربع وخمسون سنة وكانت امامته اربعا وثلثين سنة وكان في سني امامته بقية ملك يزيد وملك معوية بن يزيد وملك مروان وعبد الملك وتوفي في ملك الوليد ودفن في البقيع مع عمه الحسن ع وقال ابو جعفر بن بابويه سمه الوليد بن عبد الملك وامه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار الكسرى ويسمونها ايضا شاه زنان وجهان بانويه وسلافة وخولة وقالوا هي شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز ويقال هي برة بنت النوشجان والصحيح هو الاول وكان امير المؤمنين ع سماها فاطمة وكانت تدعى سيدة النساء انتهى وقال حمد الله المستوفي ذهب علماء الشيعة الى ان الوليد بن عبد الملك بن مروان سمه

الحديث الاول ضعيف وآخره مرسل وفي البصائر لما قدم بابنة يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس وهو ابن شهريار بن ابرويز بن هرمز بن انوشيروان اشرف لها عذارى المدينة اي صعدن الابكار السطوح ونحوها للنظر اليها وقيل اشرق المسجد بضوئها كناية عن ابتهاج اهل المسجد برؤيتها وتعجبهم من حسنها وصباحتها انتهى فلما نظر اليها كان نظره بقصد التعرف والاستطلاع غطت وجهها فقالت اف بيروج باداهرمز وهو من لغة بعض اجدادها من ملوك الفرس وان كلمة تضجر وبيروج معرب بيروز اي اسود يوم هرمز اذ اساء الدهر اليه وانقلب الزمان عليه حيث صارت بناته اسارى تحت حكم مثل هذا وقيل دعاء على ابيها هرمز حيث كان لهرمز يوم فانا بيده اسرت بصغر ونظر اليها الرجال وفي بعض نسخ البصائر فقيروز بادا هرمز وهم بها اي اراد ايذاءها واستخفافها او باخذها لنفسه بغيره اي بصغره من الغنيمة بل شهربانويه لعله عبر بها السنة او لانه من اسماء الله تعالى كما ورد في الخبر النهي عن اللعب بالشطرنج لانه يقول مات شاه وقيل شاه هو الله شاه ما مات وما اقل وانه لخبر انه لبس سيدها جهانشاه بل اسمه شهربانويه وانما غير التصلية كما يدل عليه ما رواه صاحب العدد القوية حيث قال فقال امير المؤمنين ع ما اسمك فقالت شاه زنان بنت كسرى قال لها انت شهربانويه واختك مرواريد بنت كسرى قالت آريه

باب مولد علي بن الحسين عليهما السلام

ولد علي بن الحسين في سنة ثمان وثلثين وقبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة وامه سلامة بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى ابرويز وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس

١ الحسين بن الحسن الحسني رحمه الله وعلي بن محمد بن عبد الله جميعا عن ابراهيم بن اسحق الاحمر عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال لما اقدمت بنت يزدجرد على عمر اشرف لها عذارى المدينة واشرق المسجد بضوئها لما دخلته فلما نظر اليها عمر غطت وجهها وقالت اف بيروج باداهرمز فقال عمر اتشتمني هذه وهم بها فقال له امير المؤمنين ليس لك ذلك خيرها رجلا من المسلمين واحسبها بفيئه فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين فقال لها امير المؤمنين ما اسمك فقالت جهان شاه فقال لها امير المؤمنين بل شهربانويه ثم قال للحسين يا ابا عبد الله لتلدن لك منها خير اهل الارض فولدت علي بن الحسين وكان يقال لعلي بن الحسين ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس وروي ان ابا الاسود الدؤلي قال فيه

وان غلاما بين كسرى وهاشم
لاكرم من نيطت عليه التمائم

٢

(مدّ منه)



انتهى وقيل المراد انه لم يبلغ هذا الاسم لك بل كان ينبغي ان يسمى بك جيشهرابويه وهذا الايذا يدل على انه سماها شهربانويه فلا ينافي ما مرّ من انه كان
اسمها سلامة انتهى ليلدن لك كانه تتمة الكلام وقوله منها خير اهل الارض جملة اخرى ولم يذكر المفعول به في الاولى لدلالة الجملة الثانية عليه
وفي بعض نسخ البصائر ليولدن لك منها غلام خير اهل الارض وفي بعضها ليلدن لك الكلام اشارة الى ان الاولاد يحصل من ولده هو خير اهل الارض
وفي تتمة الكتاب ايضا يحتمل ذلك وروى الراوندي في الخرائج عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اقدمت بنت يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس
وخاتمهم على عمر وادخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة واشرق المجلس بضوء وجهها ورأت عمر فقالت آه بيروزان فغضب عمر
قال شتمتني هذه العلجة وهم بها فقال له علي عليه السلام ليس لك انكار على ما لا تعلمه فامر ان ينادى عليها فقال امير المؤمنين لا يجوز بيع بنات
الملوك وان كن كافرات ولكن اعرض عليها ان تختار رجلا من المسلمين حتى تزوج منه وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال
يقوم مقام الثمن فقال عمر افعل وعرض عليها ان تختار فجاءت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام فقال لها چه نام داري اي كنيزك يعني
ما اسمك يا صبية قالت جهانشاه فقال بل شهربانويه قالت تلك اختي قال راست گفتي اي صدقت ثم التفت الى الحسين فقال احتفظ
بها واحسن اليها فستلد لك خير اهل الارض في زمانه بعدك وهي ام الاوصياء الذرية الطيبة فولدت علي بن الحسين زين العابدين و
يروى انها ماتت في نفاسها به وانما اختارت الحسين لانها رأت فاطمة واسلمت قبل ان ياخذها عسكر المسلمين ولها قصة وهي انها قالت
رايت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين كان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد مع الحسين وخطبني له وزوجني منه فلما اصبحت كان
ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا فلما كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد قد اتتني وعرضت علي الاسلام فاسلمت ثم
قالت ان الغلبة تكون للمسلمين وانك تصلين عن قريب الى ابني الحسين سالمة لا يصيبك بسوء احد قالت وكان من الحال اني خرجت
المدينة ما مس يدي انسان وروى الصدوق في العيون عن سهل بن القاسم النوشجاني قال قال لي الرضا عليه السلام بخراسان ان بيننا وبينكم
نسب قلت وما هو ايها الامير قال ان عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان اصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الاعاجم فبعث
بهما الى عثمن بن عفان فوهب احديهما للحسن والاخرى للحسين عليهما السلام فماتتا عندهما نفساوين وكانت صاحبة الحسين نفست
بعلي بن الحسين عليه السلام فكفل عليا بعض امهات ولد ابيه فنشأ وهو لا يعرف اما غيرها ثم علم انها مولاته وكان الناس يسمونها امه وزعموا
انه زوج امه ومعاذ الله انما زوج هذه على ما ذكرناه وكان سبب ذلك انه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته امه هذه فقال لها ان كان
في نفسك من هذا الامر شيء فاتقي الله واعلميني فقالت نعم فزوجها فقال الناس تزوج علي بن الحسين عليهما السلام امه واقول هذا الخبر اقرب
الى الصواب لان اسر اولاد يزدجرد الظاهر انه كان بعد قتله واستيصاله وذلك كان في زمن عثمن وان كان فتح اكثر بلاده في زمن عمر الا
انه هرب بعياله الى خراسان وانما يمكن ان يكون بعد فتح القادسية ونهاوند اخذ بعض اولاده هناك لكنه بعيد وايضا الاريب ان تولد
علي بن الحسين عليه السلام منها كان في ايام خلافة امير المؤمنين عليه السلام بل بسنتين قبل شهادته ولم يولد منها غيره كما نقل وكون الزواج في زمن عمر
وعدم تولد ولد الا بعد اكثر من عشرين سنة بعيد جدا فلا يبعد ان يكون عمر تصحيف عثمن في رواية المتن والله يعلم وهاشم اسم للقبيلة المعروفة
المنتسبة الى هاشم بن عبد مناف والفارس بكسر الراء الفرس وهم قبيلة عظيمة ولهم بلاد كثيرة والعجم اعم منهم لانه يشمل الترك والهند
والروم ونحوهم ممن ليس من العرب في معجم البلدان كان ارض فارس قديما قبل الاسلام ما بين نهر بلخ الى منقطع اذربيجان وارمينية الفارسية
الى الفرات الى برية العرب الى عمان ومكران والى كابل وطخارستان وهذا صفوة الارض واعدلها فيما زعموا انتهى وابو الاسود هو واضع
النحو قال في المغرب قال ابو حاتم سمعت الاخفش يقول الدئل بضم الدال وكسر الهمزة دويبة صغيرة شبيهة بابن عرس قال ولم
اسمع بفعل في الاسماء والصفات غيره وبه سميت قبيلة ابي الاسود الدئلي وانما فتحت الهمزة استثقالا للكسرة مع ياء النسب كالنمري في النمر
انتهى وفي القاموس كسرى ويفتح ملك الفرس معرب خسرو اي واسع الملك وقال ناط نوطا علقه انتهى والتمائم جمع تميمة وهي خرزات كان الاعراب
تعلقونها على اولادهم يتقون بها العين بزعمهم قال القتيبي وبعضهم يتوهم ان المعاذات هي التمائم وليس كذلك انما التميمة الخرزة ونهي
عنها واما المعاذات فلا بأس بها اذا كتب فيها القرآن واسماء الله تعالى قال الازهري ومن جعل التمائم سيورا فغير مصيب واما قول الفرزدق
وكيف يضل العنبري ببلدة بها قطعت عنه سيور التمائم فانه اضاف السيور اليها لانها تثقب ويجعل فيها سيور او خيوط تعلق
بها انتهى والغرض هنا اما التعميم لكل احد اي خير من كل مولود يعلق عليه التميمة او للاشراف لانها تعلق عليهم للافتتان ايضا ثم
الحديث الثاني موثق كالصحيح ما قرعها اي ما ضربها او بعض الموالي الشك من الراوي والابراك هنا البروك وفي البصائر فبركت
عليه وهو اظهر قال في الصحاح برك البعير يبرك بروكا اي استناخ وابركته انا فبرك والبرك الصدر وابترك الرجل اي القى بركه وقال الجران من البعير
مقدم عنقه من مذبحه الى منحره وقال الرغاء صوت ذوات الخف وقد رغا البعير يرغو رغاء اذا ضج وفي اكثر نسخ البصائر فقلت ادركوها فجاؤني
بها قوله عليه السلام او يروها للترديد وشك الراوي بعيد وانما امر بذلك تقية لان ظهور المعجزات منهم كان يصير سببا لشدة عداوتهم واهتمامهم
في قتلهم واطفاء نورهم وفي بعض الروايات عدد الحج اربعون فيمكن ان يكون المراد الحج والعمرة معا تغليبا **الحديث الثالث** مرسل وتمرغت
الدابة في التراب تقلبت ويقال مرغ راسه بالعصا اي ضربه اقول بعد قوله قط في نسخ الكتاب ابن بابويه وفي ساير الكتب انتهى الحديث
عند قوله قط وليس قوله ابن بابويه في هذا الموضع معهودا ولذا اختلفت كلمة الناظرين في هذا الكتاب في حله على وجوه الاول ما افاده
الوالد العلامة وهو انه متعلق بالحديث الآتي واشارة الى ان هذا الحديث كان في نسخة الصدوق محمد بن بابويه اذ تبين بالتتبع
ان النسخ التي رواها الائمة عن الكليني بواسطة وبدونها كانت مختلفة ولم يرض الا فاضل المتأخرون من عصرهم تلك النسخ بعضها على

٢ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كان لعلي بن الحسين ناقة حج عليها اثنتين وعشرين حجة ما قرعها قرعة قط قال فجاءت بعد موته وما شعرنا بها الا وقد جاءني بعض خدمنا او بعض الموالي فقال ان الناقة قد خرجت فاتت قبر علي بن الحسين فانبركت عليه فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو فقلت ادركوها ادركوها وجيئوني بها قبل ان يعلموا بها او يروها قال وما كانت رأت القبر قط

٣ **علي** بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن حفص عن حفص البختري عمن ذكره عن ابي جعفر قال لما مات ابي علي بن الحسين جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجرانها على القبر وتمرغت عليه فامرت بها فردت الى مرعاها وان ابي كان يحج عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط

(ابن بابويه)

بعض فما كان بينهما من اختلاف اشاروا اليه كما مر ذكره سابقا في عرض الكتاب في نسخة الصفواني كذا وفي رواية النعماني كذا ولعله كان من تلك النسخ نسخة
الصلت فانه كان في عصر الكليني رحمة الله عليهما لكنه يروى عنه بواسطة لانه لم يلقه او لم يقرء عليه فالمعنى ان الخبر الاتي واما ما كان في نسخة
الصلت فلم يكن في سائر الروايات الثاني ان يكون المراد بابن بابويه علي بن بابويه وهو كان معاصرا للكليني وماتا في سنة واحدة فيمكن ان يكون نقل
من الكليني بعد رواية الكليني عنه واول رواية الكليني عنه وفاته البعيد ايضا اذا كان كذلك كان ينبغي ان يتوسط بينه وبين الحسين ثم يمكن
ان يكون اشارة الى كون الرواية في كتابه على ان يرجع الى الوجه الاول الثالث ما ذكره صاحب الوافي في الوافي متعلق بالخبر الاتي بتوابن بعض الكتاب
وبابويه يرى بوالعبد بمعنى اني لا اجد مثل بويه فيكون المراد بها انه لا يوجد مثل ابو بويه في الشرف ولهذا كان كذلك الرابع ما ذكره بعض الافاضل
ممن كان ايضا في عصرنا حيث قال ابن بابويه بضم النون وسكون الواو منصوب بالاختصاص او مرفوع فاعل لم يعرفها وبابويه لقب مسلم ...
الظهر الوجوه وان كان شيء منها لا يخلو من تكلف **الرابع** مجهول بعد بينها ❁ اي اخبر بانه بعثها التي بينها وفي القاموس بعثه طلبه
وابغاه الشيء طلبه له كبغاه اياه كرماه واعانه على طلبه نهى الوحش بالفتح ما يتوحش به بالا بغير هذا اي الطلب وفي القاموس خطر الشيء بالسير
منعه وحجر واتخذ حظيرة كالحظر والحظيرة المحيط بالشيء خشبا او قصبا والحظار ككتاب الحائط ويفتح وما يعمل للابل من شجر ليقيها البرد انتهى
هلا ان زائدة لتأكيد الاتصال وفي القاموس هلت هيت هلا وهلت هلا وهلا اي وهلا هلا كها ضمنت كاهلت صار اسم فعل بمعنى اسكت ويستوي
فيه المذكر والمؤنث والافراد والتثنية والجمع وفي الجبائر فقال لها الان قومي بارك الله فيك فقامت ودخلت موضعها فلم تلبث ان خرجت
حتى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتى محمد بن علي فقيل له ان الناقة قد خرجت فاتاها فقال لها الان قومي فلم تفعل
قال دعوها فانها مودعة فلم تلبث الا ثلاثة حتى نفقت وان كان انح وان مخففة من المثقلة وضمير الشأن مقدر والجراب بالكسر وعاء من
ادم والقتب بضم القاف ونحو الراء جمع صرة بالضم وهو الهميان ويدل على استحباب عدم ضرب الدابة لاسيما في طريق الحج وعلى استحباب اخفاء
الصدقة وصدقة الليل **الخامس** احسن اغمي عليه ❁ كان الاغماء هنا كناية عن التوجه الى عالم القدس وقرء اذا وقعت اي
سورة اذا وقعت وكذا قوله انا فتحنا لك قوله اي وعده يعنيه مما اعد الله له من التبجيلات العالية والمقامات الرفيعة الذي صدقنا وعده
قال البيضاوي اي بالبعث والثواب واورثنا الارض يريدون المكان الذي استقروا فيه على الاستعارة وايراثها تمليكها مخلفة عليهم
من اعمالهم وتمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه نتبوأ من الجنة حيث نشاء اي يتبوأ كل منا في اي مقام اراده من جنته الواسعة مع ان
في الجنة مقامات معنوية لا يمانع واردها فنعم اجر العاملين الجنة **السادس** ضعيف على المشهور صحيح عندي قوله خمسا وثلثين
❁ الظاهر على سياق ما تقدم تاريخ شهادة الحسين ع في كلام ابنه اربعا وثلثين ثم هذا يوافق ما في رواية ابن الخشاب عن الصادق ع ان
شهادة الحسين ع كان في عام العشرين قال في كشف الغمة توفي ع في ثامن عشر المحرم من سنة اربع وتسعين وقيل خمس وتسعين وكان عمره ع
سبعا وخمسين سنة كان منها مع جده سنتين ومع عمه الحسن عشر سنين واقام مع ابيه بعد عمه عشر سنين وبقي بعد قتل ابيه تتمة ذلك ودفن
بالبقيع بمدينة الرسول في القبة التي فيها العباس وقال ابو نعيم اصيب ع سنة اثنتين وسبعين وقال بعض اهل بيته سنة اربع وتسعين
وروى عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر بن محمد ع قال مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وعن ابي فروة قال مات علي بن الحسين
بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها حدثني حسين بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب قال مات ابي علي بن الحسين سنة اربع وتسعين وصلينا عليه بالبقيع وقال غيره مولده سنة ثمان وثلثين من الهجرة ومات
سنة خمس وتسعين وقال في اعلام الورى توفي ع بالمدينة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة وله
يومئذ سبع وخمسون سنة كانت مدة امامته بعد ابيه اربعا وثلثين سنة وكان في ايام امامته بقية ملك يزيد بن معوية وملك معوية بن
يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وتوفي ع في ملك الوليد بن عبد الملك **باب** مولد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام
قال في اعلام الورى ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة رجب وقيل الثالث من صفر وقبض
سنة اربع عشرة ومائة في ذي الحجة وقيل في شهر ربيع الاول وقدر عمره سبعا وخمسين سنة وامه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن فعاش مع
جده الحسين اربع سنين ومع ابيه خمسا وثلثين سنة وكانت مدة امامته تسع عشرة سنة وكان في ايام امامته بقية ملك الوليد
بن عبد الملك وملك سليمن بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك وتوفي في ملكه وذكر
الشيخ ره في المصباح عن جابر الجعفي انه ولد الباقر ع يوم الجمعة غرة رجب سنة سبع وخمسين وقال ابن شهرآشوب قدره يقال له آل ابي
هاشمي من هاشميين علوي من علويين وفاطمي من فاطميين لانه اول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين ع وكانت امه ام عبد الله
بنت الحسن بن علي واسمه محمد وكنيته ابو جعفر لا غير ولقبه باقر العلم ولد بالمدينة يوم الثلثاء وقيل يوم الجمعة غرة رجب وقيل الثالث من
صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها في ذي الحجة ويقال في شهر ربيع الاخر سنة اربع عشرة ومائة وله يومئذ سبع وخمسون سنة
مثل عمر ابيه وجده واقام مع جده الحسين ثلث سنين او اربع سنين ومع ابيه علي اربعا وثلثين سنة وعشرة اشهر او ثمانيا وثلثين سنة وبعد ابيه
تسع عشرة سنة وقيل ثماني عشرة وذلك ايام امامته وكان في سني امامته ملك الوليد بن يزيد وسليمن وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد
الملك وهشام اخوه والوليد بن يزيد وابراهيم اخوه وفي اول ملك ابراهيم قبض وقال ابو جعفر بن بابويه سمه ابراهيم بن الوليد بن يزيد
ودفن ببقيع الغرقد وقال في عدد القوية والعاطفين ولد ع بالمدينة يوم الثلثاء وقيل يوم الجمعة لثلث ليال خلون من صفر سنة سبع وخمسين
من الهجرة وقبض ع بها في ذي الحجة ويقال في شهر ربيع الاول ويقال في شهر ربيع الاخر سنة اربع عشرة ومائة وقال صاحب الفصول

٣ **ابن بابويه** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن سعيد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله ... عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين ع قال لابنه محمد يا بني ابغني وضوءا قال فقمت فجئته بوضوء قال لا ابغي هذا فان فيه شيئا ميتا قال فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء غيره فقال يا بني هذه الليلة التي وعدتها فاوصى بناقته ان يحظر لها حظار وان يقام لها علف فجعلت فيه فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتى محمد بن علي فقيل له ان الناقة قد خرجت فاتاها فقال صه الان قومي بارك الله فيك فلم تفعل فقال دعوها ... كان يخرج عليها الى مكة فيعلق السوط على الرحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة قال وكان علي بن الحسين ع يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى ياتي بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه فلما مات علي بن الحسين ع فقدوا ذلك فعلموا ان عليا كان يفعله

٥ **محمد بن** احمد عن عبد الله بن الصلت عن الحسن بن علي بن بنت الياس عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول ان علي بن الحسين ع لما حضرته الوفاة اغمي عليه ثم فتح عينيه وقرأ اذا وقعت الواقعة وانا فتحنا لك وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئا

٦ **سعد بن** عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قبض علي بن الحسين ع وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس وتسعين عاش بعد الحسين ع خمسا وثلثين سنة

باب مولد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ولد ابو جعفر ع سنة سبع وخمسين وقبض عليه السلام سنة اربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة ودفن بالمدينة بالبقيع في القبر الذي دفن فيه ابوه علي بن الحسين ع وكانت امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ع وعلى ذريتهم الهادين

([illegible])



المقدر ولد في ثالث صفر سنة سبع وخمسين ومات سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة وقيل ستون سنة وقيل انه مات با
في زمن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وفي الدروس ولد ع بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين وقبض بها يوم الاثنين
سابع ذي الحجة سنة اربع عشرة ومائة وروي سنة ست عشرة وقال السيد بن طاوس ره في الزيارة الكبيرة وضاعف العذاب على من شرك
في دمه وهو ابراهيم بن الوليد وقال في كشف الغمة واما عمره فانه مات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل غير ذلك وقد نيف على الستين وقيل غير ذ
وعن جعفر بن محمد قال سمعت محمد بن علي يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئا من صدقة النبي فقال هذه توفي لي ثمان وخمسين سنة ومات
بها وقال محمد بن عمر واما في روايتنا فانه مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال غيره توفي سنة ثمان عشرة
وعن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قتل علي ع وهو ابن ثمان وخمسين وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين ومات علي بن الحسين
وهو ابن ثمان وخمسين وانا اليوم ابن ثمان وخمسين وقال عبد الله بن احمد الخشاب بالاسناد عن محمد بن سنان قال ولد محمد قبل مضي الحسين
بن علي بثلث سنين وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة سنة مائة واربع عشرة من الهجرة اقام مع ابيه علي بن الحسين خمسا وثلثين سنة
الا شهرين واقام بعد مضي ابيه تسع عشرة سنة وكان عمره سبعا وخمسين سنة وفي رواية اخرى قام ابو جعفر وهو ابن ثمان وثلثين
كان مولده سنة ست وخمسين الحديث **الاول** ضعيف بسند عبد الله بن احمد في القاموس الصدع الشق في شيء صلب وقال الهدة
الشديد الكسر والصوت الغليظ وبالهاء الرعد وفي النهاية الهدة الخسف وصوت ما يقع من السماء لا انا هيز اي لا تسقط ما اذن الله
وحاشيته واستجابة الدعاء من مثل هذه الفاضلة الجليلة ليست بمستبعد لو كانت معجزة فهي معجزة لزوجها وولدها مع ان الكرامة
مع غير الانبياء والائمة قد جوزها اكثر علمائنا وكانه ليس المراد بالصديقة هنا المعصومة لعدم ثبوت العصمة في هذه الامة لغير فاطمة
من النساء بل المراد المبالغة في صدقها وتقواها وفضلها الحديث **الثاني** ضعيف على المشهور معتبر عندي قال بعض المعاصرين من العامة ابو عبد
الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة من مشاهير الصحابة واحد المكثرين من الرواية
عن رسول الله ص شهد هو وابوه العقبة الثانية ولم يشهد الاولى وشهد بدرا وقيل لم يشهدها وشهد بعدها مع النبي ص ثماني
عشرة غزوة وابوه احد النقباء الاثنى عشر وكف بصره في آخر عمره روى عنه ابو سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن علي الباقر وعطاء بن
ابي رباح وابو الزبير ومحمد بن المنكدر وخلق سواهم كثير مات بالمدينة سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وصلى عليه ابان
بن عثمن وهو اميرها وله اربع وتسعون سنة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة انتهى ملخصا قوله منقطعا الينا قيل اي منقطعا عن
خلفاء الضلال متوجها الينا واهل منصوب بالاختصاص وقال في النهاية الاعتجار هو ان يلف العمامة على رأسه ويرد طرفها على وجهه
ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه وفي القاموس بقره كمنعه شقه ووسعه وفي بني فلان عرف امورهم وفتشهم والباقر محمد بن علي بن الحسين لتبحره في العلم انتهى
يهجر كيضرب اي يهذي وفي الصحاح الشمائل والشمال الخلق وبينا اصله بين فزيدت الالف من اشباع فتحة النون وهو مضاف الى الجملة واذ للمفاجاة
وفي القاموس الكتاب كرمان المكتب انتهى وكونه ع فيه لم يكن للتعلم بل لغرض آخر اذ لم ينقل منهم عليهم السلام التعلم من احد سوى الامام
الذي قبله شمائل خبر مبتداء محذوف هو شمائله او هذه وفي القاموس قرأه وبه ابلغه كاقرأه ولا يقال اقرأه الا اذا كان السلام مكتوبا وفي
ميزان الرب عز وجل يقرؤك السلام يقال اقرئ فلانا السلام واقرأ عليه السلام كانه حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرأ السلام ويرده انتهى
ويقول ذلك اي كان رسول الله يخبر بهذا اي القائل وقيل يقول عطف على يقرئك والضمير لرسول الله او عطف على يقول والضمير لجابر
اي ويكرر ذلك كانه من رسالة من جانب رسول الله ص او اشارة الى يا بني انت الى آخره والذعر بالضم الخوف وكان ذعره ع للتقية والخوف عن
من المخالفين ولذا نهى ع من صدور هذه الامور عنه بحضور الناس ولذا امره بلزوم بيته لئلا يتفرس بعض حساد الاشقياء عند علمهم بمنزلته وكرامته
عند الله وعند رسوله او لصغر سنه ورجوع الناس اليه واتيانه طرفي النهار ودأبه التعلم منه ع وان كان ظاهر الحال الناس انه يأخذ الرواية منه
ثم رجعوا اليه من افضاله وعلومه ومعجزاته وروى الصدوق ره في العلل باسناده عن عمرو بن شمر قال سألت جابر بن يزيد الجعفي فقلت له
ولم سمي الباقر باقرا قال لانه بقر العلم بقرا اي شقه شقا واظهره اظهارا ولقد حدثني جابر بن عبد الله الانصاري انه سمع رسول الله يقول يا جابر انك
ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف في التوراة بباقر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام فلقيه جابر بن عبد الله الانصاري
في بعض سكك المدينة فقال له يا غلام من انت قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال له جابر يا بني اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال
شمائل رسول الله ورب الكعبة ثم قال يا بني رسول الله يقرئك السلام فقال على رسول الله السلام ما دامت السموات والارض وعليك يا جابر بما
بلغت السلام فقال له جابر يا باقر يا باقر انت الباقر حقا انت الذي تبقر العلم بقرا ثم كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلمه فربما غلط جابر فيما يحدث
به عن رسول الله ص فيرد عليه ويذكره فيقبل ذلك منه ويرجع الى قوله وكان يقول يا باقر يا باقر يا باقر اشهد بالله انك قد اوتيت الحكم صبيا
قوله واعجباه قيل وا هنا ليس للندبة بل للنداء المحض موافقا لما ذهب اليه بعض النحاة فلم يلبث ان مضى هذا يدل على ان وفاة علي بن
الحسين ع كان قبل وفاة جابر وهذا ينافي ما مر من تاريخ وفاتهما اذ وفاة علي بن الحسين ع كانت في عام خمس او اربع وتسعين ووفاة
جابر على كل الاقوال كانت قبل الثمانين نعم يستقيم هذا على ما في اكثر نسخ الكليني ره وفاة علي بن الحسين في عام خمس وسبعين بناء
على بعض اقوال وفاة جابر لكن قد عرفت انه تصحيف لا يوافق شيئا من التواريخ المضبوطة ويحتمل الغلط في تاريخ وفاة جابر اذ لم يستند الى
خبر وان كان كالمتفق عليه بين الفريقين قال الشيخ في الرجال جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام نزل المدينة شهد بدرا وثمانية عشر غزوة
مع النبي ص مات سنة ثمان وسبعين وقال الشهيد الثاني ره مات جابر بالمدينة سنة ثلث وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمان

---

١ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن احمد
عن صالح بن مزيد عن عبد الله بن المغيرة عن ابي
الصباح عن ابي جعفر ع قال كانت امي قاعدة
عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة
فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما اذن الله
لك في السقوط فبقي معلقا في الجو حتى جازته فتصدق
ابي عنها بمائة دينار قال ابو الصباح وذكر
ابو عبد الله ع جدته ام ابيه يوما فقال كانت صديقة
لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها **محمد بن**
٢ الحسن عن عبد الله بن احمد مثله **علي**
عن اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن
ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال ان جابر بن
عبد الله الانصاري كان آخر من بقي من اصحاب
رسول الله وكان رجلا منقطعا الينا
اهل البيت فكان يقعد في مسجد رسول الله
وهو معتجر بعمامة سوداء وكان ينادي
يا باقر العلم يا باقر العلم فكان اهل المدينة
يقولون جابر يهجر فكان يقول لا والله
ما اهجر ولكني سمعت رسول الله يقول
انك ستدرك رجلا مني اسمه اسمي وشمائله
شمائلي يبقر العلم بقرا فذاك الذي دعاني
الى ما اقول قال فبينا جابر يتردد ذات يوم في
بعض طرق المدينة اذ مر بطريق في ذلك
الطريق كتاب فيه محمد بن علي فلما نظر اليه قال
يا غلام اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم
قال شمائل رسول الله والذي نفسي بيده
يا غلام ما اسمك قال اسمي محمد بن علي بن
الحسين فاقبل عليه يقبل راسه ويقول بابي
انت وامي ابوك رسول الله يقرئك السلام
ويقول ذلك قال فرجع محمد بن علي بن
الحسين الى ابيه وهو ذعر فاخبره الخبر فقال
يا بني وقد فعلها جابر قال نعم قال الزم بيتك
يا بني فكان جابر ياتيه طرفي النهار وكان
اهل المدينة يقولون واعجباه لجابر ياتي
هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من
اصحاب رسول الله ص فلم يلبث ان مضى علي
بن الحسين ع فكان محمد بن علي عليهما
السلام ياتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول
الله ص قال فجلس يحدثهم عن الله تعالى فقال
اهل المدينة ما راينا احدا اجرى من هذا
فلما راى ما يقولون حدثهم عن رسول الله
فقال اهل المدينة ما راينا احدا قط اكذب
من هذا يحدثنا عمن لم يره فلما راى ما يقولون
حدثهم عن جابر بن عبد الله قال فصدقوه وكان
جابر بن عبد الله ياتيه فيتعلم منه

(عدة)

٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه عن ... الحكم عن ... عن ابي بصير قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت له انتم ورثة رسول الله قال نعم قلت رسول الله وارث الانبياء علم كل ما علموا قال لي نعم قلت وانتم تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص قال نعم باذن الله ثم قال لي ادن مني يا ابا محمد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شيء في البلد ثم قال لي اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة او تعود كما كنت ولك الجنة خالصا قلت اعود كما كنت قال فمسح على عيني فعدت كما كنت قال فحدثت ابن ابي عمير بهذا فقال اشهد ان هذا حق كما ان النهار حق

٤ محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن محمد ... علي بن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال كنت عنده يوما اذ وقع زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما فرد ابو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فقلت جعلت فداك ما هذا الطير قال يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن آدم ان هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن علي فرضيا بي فاخبرته انه لها ظالم فصدقها

٥ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن اسباط عن صالح بن حمزة عن ابان عن ابي بكر الحضرمي قال لما حمل ابو جعفر الى الشام الى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لاصحابه ومن كان بحضرته من بني امية اذا رايتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رايتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه ثم امر ان يؤذن له فلما دخل عليه ابو جعفر قال بيده السلام عليكم فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير اذن فاقبل يوبخه ويقول فيما يقول له يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا الى نفسه وزعم انه الامام سفها وقلة علم ووبخه بما اراد ان يوبخه فلما سكت اقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم فلما سكت القوم نهض قائما ثم قال ايها الناس اين تذهبون واين يراد بكم بنا هدى الله اولكم وبنا يختم آخركم فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لانا اهل العاقبة يقول الله عز وجل والعاقبة للمتقين فامر به الى الحبس فلما صار الى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل الا ترشفه وحن اليه فجاء صاحب الحبس الى هشام فقال يا امير المؤمنين اني خائف عليك من اهل الشام ان يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ثم اخبره بخبره فامر به فحمل على البريد هو واصحابه ليردوا الى المدينة وامر ان لا يخرج لهم الاسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما ولا شرابا حتى انتهوا الى مدين فاغلق باب المدينة دونهم فشكى اصحابه الجوع والعطش قال فصعد جبلا ليشرف عليهم فقال باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله يقول الله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم فصدقوني في هذه المرة واطيعوني وكذبوني فيما تستانفون فاني لكم ناصح قال فبادروا فاخرجوا الى محمد بن علي واصحابه بالاسواق فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث اليه فحمله فلم يدر ما صنع به

٦ سعد بن عبد الله والحميري جميعا عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قبض محمد بن علي الباقر وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام اربع عشرة ومائة عاش بعد علي بن الحسين تسع عشرة سنة وشهرين

(باب مولد ابي عبد الله)

وستين وستة اربع وتسعون سنة وكان قد ذهب بصره انتهى ويحتمل ان يكون قوله فكان محمد بن علي آتيه اي في حبوا سبيره عليهما السلام مع تلك ايضا لا يخلو عن شيء وكان جابر بن عبد الله يحتمل حال الكبر وقوله فيتعلم منه اي جابر منه ويحتمل العكس فالمراد التعلم ظاهرا للمصلحة لكونه مصدقا للحديث عن جابر لكنه بعيد جدا

❁ **الثالث** حسن قوله دخلت على ابي جعفر في البصائر على ابي عبد الله وابي جعفر فالمعجزة صدرت منهما جميعا كل في زمانه باذن الله اي بعلمه او اذا اذن الله لنا بيّنا او بتوفيقه فمسح على وجهي وفي البصائر فمسح يده على عيني ووجهي او تعود منصوب او منصوب بتقدير ان واعمالها او اهمالها وقوله فحدثت كلام علي بن الحكم وفي البصائر قال علي فحدثت

❁ **الرابع** مجهول وفي البصائر عن محمد بن علي عن علي بن محمد الحناط عن عاصم قوله اذ وقع زوج ورشان في البصائر اذ وقع عليه زوج ورشان فهدلا وهو القطا هريعهمزة فلما طارا على الحائط وفي البصائر فلما صارا وقيل على بتقدير الكتاب الحائط والثاني ظرف لغو متعلق بطارا بتضمين معنى وقفا والزوج هنا المركب من الذكر والانثى والورشان كانه نوع من الحمام وفي القاموس الورشان محركة طائر وهو ساق حر لحمه اخف من الحمام وقال الهديل صوت الحمام او خاص بوحشيها هدل يهدل ثم نهضا اي طارا او هدل الذكر على الانثى كانه كان اعتذارا منه لها ما هذا الطير في البصائر ما حال الطير وفي بعض الكتب ما قال هذا الطائر قوله ظن بامرأته اي اتهمها بالاجماع مع غيره ذكرها وفي بعض نسخ البصائر وغيره ظن بانثاه ظن السوء وفي لفظ فحلفت له ما فعلت فلم يقبل فقالت

❁ **الخامس** مجهول منصف التوبيخ ❁ الذم واللوم وقال في القاموس الحنق محركة الغيظ او شدته وقال اللسان وعظم الشأن وجماعة الاسلام وشق العصا مخالفة جماعة الاسلام انتهى واقول يحتمل ان تكون الاضافة بيانية لان المسلمين بمنزلة العصا للاسلام يقوم بهم ويفرقهم بمنزلة شق عصا الاسلام او شبه اجتماعهم بالعصا لان اجتماعهم سبب لقيامهم وبقائهم قال المبداني في مجمع الامثال يقال شق فلان عصا المسلمين اذا فرق جماعتهم قال والاصل في العصا الاجتماع والائتلاف وذلك انها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا فاذا انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا اقام بالمكان واطمان به فاجتمع له فيه امره قد القى عصاه قالوا واصل هذا ان الحاديين يكونان في رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التي معهما فاخذ هذا نصفها وذا نصفها يضرب مثلا لكل فرقة انتهى حتى انقضى آخرهم او كلام آخرهم اين تذهبون استفهام توبيخ واين يراد بكم اي اين يريد الشيطان ان يوقعكم فيه من عذاب الله وما يوجبه والمعنى التعجب وبيان انهم يبعدون يذهبون الى غير الحق ويعاندون ويبغون ما اراد الله بهم وامرهم من متابعة اهل بيت النبوة ويختم آخركم اشارة الى ظهور المهدي وقال الله في سورة الاعراف قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وفي سورة القصص تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قوله الا ترشفه في القاموس رشفه يرشفه كنصره وضربه وسمعه رشفا مصه كارتشفه وترشفه والاناء استقصى الشرب حتى لم يدع فيه شيئا والرشف انفع اي رشف الماء قليلا اسكن للعطش انتهى فهو هنا كناية عن المبالغة في اخذ العلم عنه وفي تاج اللغة رشف (بوسه كردن ودرو فكر آب در كردن) فهو كناية عن شدة الحب وقيل انه بالسين المهملة قال في القاموس رسف يرسف ويرسف رسفا ورسيفا مشى مشي المقيد وكانه لا يخلو شيء منهما من تكلف ان يحولوا بينك كانه يريد منعهم من الخلافة وردها الى اهلها وقال في النهاية البريد كلمة فارسية يراد بها في الاصل البغل واصلها (بريده دم) اي محذوف الذنب لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب كالعلامة لها فاعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة التي بين السكتين بريدا انتهى يعني مما حلوهم عليها للاهانة والتعجيل ومدين قرية شعيب قال الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله الآية قال البيضاوي اي ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما حرم عليكم خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط ان تؤمنوا فان خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة وذلك مشروط بالايمان او ان كنتم مصدقين لي في قولي لكم وقيل البقية الطاعة لقوله والباقيات الصالحات وما انا عليكم بحفيظ احفظكم من القبائح او احفظ عليكم اعمالكم فاجازيكم عليها وانما انا ناصح مبلغ وقد اعذرت حين انذرت او لست بحافظ عليكم نعم الله لو لم تتركوا سوء صنيعكم انتهى وعلى تاويله عليه السلام المراد ببقية الله حجج الله في الارض وخلفاؤه الذين يبقيهم الله في الارض لا تبقى الارض الا بقاء بهم ولا تخلو عصر من واحد منهم قوله فلم يدر على بناء المجهول او لم يدر الناس فلانا في علمه او هو كلام الحضرمي اقول وقد وردت الروايات المبسوطة في خروجه الى الشام مشتملة على فوائد جليلة ومعجزات عظيمة في الكتاب الكبير تركنا ايرادها مخافة الاطناب في بعضها انه صعد الجبل المطل على مدينة مدين واهل مدين ينظرون اليه ما يصنع فلما صار في اعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثم وضع اصبعيه في اذنيه ثم نادى باعلى صوته والى مدين اخاهم شعيبا الى قوله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في ارضه فامر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوته فطرحته في اسماع الرجال والصبيان والنساء فما بقي احد من الرجال والنساء والصبيان الا صعد السطوح وابي مشرف عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من اهل مدين كبير السن فنظر الى ابي على الجبل فنادى باعلى صوته اتقوا الله يا اهل مدين فانه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه فان انتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فاني اخاف عليكم وقد اعذر من انذر ففزعوا وفتحوا الباب وانزلونا وكتب بجميع ذلك الى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام الى عامل مدين يامره بان ياخذ الشيخ فيقتله رحمة الله عليه وصلواته وكتب الى عامل مدينة الرسول ان يحتال في سم ابي في طعام او شراب فمضى هشام ولم يتهيأ له في ابي من ذلك شيء وفي رواية اخرى فكتب هشام الى عامل مدين بحمل الشيخ اليه فمات في الطريق رضي الله عنه

❁ **السادس** صحيح ❁ هذا الاخبار وشيئا من التواريخ المتقدمة التي عينت فيها الشهور والايام انما نقلت في ... ومدة ولادته على الشهور وقوله وعاش ...

بان وفاته

باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ولد أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه
وجده والحسن بن علي وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر
1 محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن [illegible] بن أحمد عن إبرهيم بن الحسن قال حدثني وهيب بن حفص عن إسحق بن جرير قال قال أبو عبد الله عليه السلام كان سعيد بن المسيب والقسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين ثم قال وكانت أمي ممن آمنت واتقت وأحسنت والله يحب المحسنين قال وقالت أمي قال أبي يا أم فروة إني لأدعو الله لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة ألف مرة لأنا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر

في مولد جعفر بن محمد في الأخبار الواردة

بأن وفاة الباقر في شهر ربيع الأول إذ المشهور أن وفاة علي بن الحسين في شهر محرم فنقطع(?)

باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

قال الشهيد ره في الدروس ولد بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلث وثمانين وقبض بها في شوال وقيل في منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائة عن خمس وستين سنة أمه أم فروة ابنة القسم بن محمد وقال الجعفي اسمها فاطمة وكنيتها أم فروة وقال ابن شهرآشوب ولد بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر ويقال يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلث وثمانين من الهجرة وقالوا سنة ست وثمانين فأقام مع جده اثنتي عشرة سنة ومع أبيه تسع عشرة سنة وبعد أبيه أيام إمامته أربعا وثلثين سنة فكان في سني إمامته ملك إبرهيم بن الوليد ومروان الحمار ثم ملك أبي العباس السفاح أربع سنين وستة أشهر وأياما ثم ملك أخوه أبو جعفر المنصور احدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وأياما وبعد مضي عشر سنين من ملكه قبض في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وقيل يوم الاثنين النصف من رجب قال أبو جعفر القمي سمه المنصور ودفن في البقيع وقد كمل عمره خمسا وستين سنة ويقال كان عمره خمسين سنة وقال في كشف الغمة قال محمد بن طلحة كانت ولادته سنة ثمانين وقيل سنة ثلث وثمانين والأول أصح ومات سنة ثمان وأربعين ومائة فكان عمره ثمانيا وستين هذا هو الأظهر وقيل غير ذلك وقال الحافظ عبد العزيز أمه أم فروة بنت القسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ولد عام الجحاف سنة ثمانين ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وقال محمد بن سعد كان عمره إحدى وسبعين سنة وروى ابن الخشاب بإسناده عن محمد بن سنان قال مضى أبو عبد الله عليه السلام وهو ابن خمس وستين سنة ويقال ثمان وستين سنة في سنة مائة وثمان وأربعين وكان مولده سنة ثلث وثمانين من الهجرة وكان مقامه مع جده علي بن الحسين اثنتي عشرة سنة وأياما وقيل كان مقامه مع جده خمس عشرة سنة وتوفي أبو جعفر ولأبي عبد الله عليه السلام أربع وثلثون سنة وفي أحد الروايتين وأقام بعد أبيه أربعا وثلثين سنة وكان عمره في احدى الروايتين خمسا وستين سنة وفي الرواية الأخرى ثمانيا وستين سنة [illegible]

الحديث الأول مجهول والأخبار في شأن سعيد مختلفة وهذا الخبر يدل على مدحه وروي أنه من حواري علي بن الحسين وقد وردت أخبار كثيرة في اختيار الكشي وفي كتاب الغارات للثقفي تدل على ذمه ولعل منشأ ذمه التقية والقسم كان جليلا وإن لم يذكره أصحاب الرجال بمدح أكثر وأبو خالد اسمه وردان ولقبه كنكر وقد ورد فيه مدح وأنه من حواري علي بن الحسين عليه السلام وأنه كان يقول بإمامة محمد بن الحنفية دهرا ثم رجع وقال بإمامة علي بن الحسين قال أبي أي الباقر ويحتمل القسم لكنه بعيد جدا وفي القاموس النوب نزول الأمر والرزية المصيبة والرزء بالهمز وقوله لأنا تعليل للاستغفار بأنهم يستحقون ذلك لعظم رتبتهم في الصبر ولأنهم لما شق الصبر عليهم ربما تركوه فنستغفر لهم لتدارك ذلك وأما الفرق بينهم وبين شيعتهم في العلم بالثواب فظاهر من جهتين الأولى كون يقينهم بالثواب أقوى مما يشذ من يقين شيعتهم والثانية علمهم بخصوص الدرجات والمثوبات وشيعتهم إنما يعلمون ذلك مجملا وأما كون الصبر مع هذا العلم أشق فهو ظاهر فإن الطفل الجاهل بنفع الحجامة يتألم ويضطرب أضعاف الكامل العالم بنفعها الراضي بها الداعي إليها الباذل الأجر لها وسيأتي هذا الخبر في باب الصبر وفيه وجه مجمل ووجها آخر نذكره هناك إن شاء الله

الحديث الثاني ضعيف جدا ❀ أي أرسل والحسن هو ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب يدل على ذمه وسوء اعتقاده(?) في الأئمة عليهم السلام وأنه كان واليا من قبلهم وذكروا أن المنصور غضب عليه فخاف منه فحبسه ثم أخرجه المهدي من الحبس بعد تواليه فرد فدك(?) بعض أموال الحجج كرخوج محمد بن عبد الله بن الحسن وقد أخرجنا خبرا من الخرائج في الكتاب الكبير يشتمل على أن زيدا أباه خاصم الباقر في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وأراه معجزات شتى ثم خرج إلى عبد الملك بن مروان وسعى به إليه إلى أن أخذه [illegible] ظاهرا وبعث الهدية لهم بتدبير ولما سار إليه جبتهم وبعث معه البغل سرجا مسموما إلى الباقر عليه السلام فركبه ونزل متورما ومات عليه السلام بذلك ثم إن زيدا بقي بعده أياما فعرض له داء فلم يزل يتخبط ويهذي ويترك الصلوة حتى مات والدهليز بالكسر ما بين الباب والدار وقوله أنا ابن أعراق الثرى قيل هو كناية عن إبرهيم عليه السلام وفي كتاب أعلام الورى إنه إسمعيل عليه السلام وكذا قال صاحب النهاية وصنف الصفا عراق الثرى لقب إسمعيل بن إبرهيم الخليل عليهما السلام ولا أدري ما وجهه انتهى وأقول لعله إنما لقب بذلك لانتشار أولاده في البلدان والصحاري وذكر إبرهيم عليه السلام لصيرورة النار عليه بردا وسلاما وذكر إسمعيل لانتسابه إلى إبرهيم عليهما السلام من جهتين

الحديث الثالث ضعيف على المشهور ❀ على التصغير وقال في معجم البلدان قصر ابن هبيرة ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بنى على فرات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب عن أهل الكوفة فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا انتهى ملخصا كلم أي غضب ليقتلني بفتح اللام وكسرها وفي القاموس الجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره وأجاره أنقذه وأعاذه لا أجير من باب ضرب وباب الأفعال أي لا أجير بأمر ينوبه ولا نصب عليه في القاموس هاج يهيج ثار كاهتاج وتهيج وأثار والمهايج الفورة والغضب قوله استقبلني أعرابي علم الأعرابي بهذه العلوم من الغرائب وكان عند العرب علم القيافة والعيافة يستدلون بالآثار على الأشياء ولا يعلم وجهه وكأنه كان من الجن وهو نوع من الكهانة ويقال أي من شبه الأعرابي في الصورة ولعله الخضر والباء موصلة أي جرم مقتول لا الرواسي الثوابت إنك بخائن رجلاه الخطاب لنفسه [illegible] أتت رجلاه والباء في الحالين والباء للتعدية وهو مثل يضرب لمن أعان على نفسه بعد [illegible] وفي القاموس النطع بالكسر وبالفتح والتحريك وكعنب بساط من أديم انتهى واحتضاره هنا [illegible] بالسيف في المجلس لئلا يسيل الدم إلى غيره وهو منصوب بتقدير أحضر كتفت على بناء المجهول في القاموس كتف فلانا كضرب شد يديه إلى خلف بالكتاف وهو بالكسر حبل يشد به وشد الرأس لسهولة ضرب العنق لم تظفر بي عنوة أي لم تقدر علي ولم تظفر بي قهرا من ذات نفسي أي من جهة نفسي من غير أن يجيء بي أحد أخلني بفتح الهمزة أي اجعلني معك في خلوة لا يطلع علينا أحد على بناء الأفعال أي لا يرضى مني ولا أكف عنك بغير ذلك وحتى يجوز الأول بتقدير أن تفعل والمفعول أي حالت [illegible]

على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا
2 يعلمون بعض أصحابنا عن ابن جمهور عن أبيه عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره فألقى النار في دار أبي عبد الله فأخذت النار في الباب والدهليز فخرج أبو عبد الله يتخطى النار ويمشي فيها ويقول أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبرهيم
3 خليل الله عليه السلام الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن [illegible] عمن ذكره عن [illegible] مولى لبني [illegible] بن يزيد بن عمر بن هبيرة قال لحقني مولى هبيرة وحلف علي ليقتلني فهربت منه وعذت بأبي عبد الله فأعلمته خبري فقال لي انصرف إليه وأقرئه مني السلام وقل له إني قد أجرت عليك مولاك فلانا فلا تهجه بسوء فقلت له جعلت فداك شامي خبيث الرأي فقال اذهب إليه كما أقول لك فأقبلت فلما كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي فقال أين تذهب إني أرى وجه مقتول ثم قال لي أخرج يدك ففعلت فقال يد مقتول ثم قال لي أبرز رجلك فأبرزت رجلي فقال رجل مقتول ثم قال لي أبرز جسدك ففعلت فقال جسد مقتول ثم قال لي أخرج لسانك ففعلت فقال لي امض فلا بأس عليك فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك قال فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة فاستأذنت فلما دخلت عليه قال أتتك بخائن رجلاه يا غلام النطع والسيف ثم أمر بي فكتفت وشد رأسي وقام علي بالسيف ليضرب عنقي فقلت أيها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنما جئتك من ذات نفسي وههنا أمر أذكره لك ثم أنت وشأنك فقال قل فقلت أخلني فأمر من حضر فخرجوا فقلت له جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك قد أجرت عليك مولاك فلانا فلا تهجه بسوء فقال والله لقد قال لك جعفر هذه المقالة وأقرأني السلام فحلفت له فردها علي ثلاثا ثم حل أكتافي ثم قال لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك فقلت ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي فقال والله ما يقنعني إلا ذاك ففعلت به كما فعل بي وأطلقته فناولني خاتمه وقال أموري في يدك فدبر فيها ما شئت

(محمد بن يحيى

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبري عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وابي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن ابي فاختة قالوا كنا عند ابي عبد الله فقال عندنا خزائن الارض ومفاتيحها
ولو شئت ان اقول باحدى رجلي اخرجي ما فيك من الذهب لاخرجت قال ثم قال باحدى رجليه فخطها في الارض خطا فانفرجت الارض ثم قال بيده فاخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال انظروا حسنا
فنظرنا فاذا سبائك كثيرة بعضها على بعض تتلألأ فقال له بعضنا جعلت فداك اعطيتم ما اعطيتم وشيعتكم محتاجون قال فقال ان الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات
النعيم ويدخل عدونا الجحيم ٥ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابي بصيرة قال كان لي جار يتبع السلطان فاصاب مالا فاعد قيانا وكان يجمع الجميع اليه ويشرب المسكر
ويؤذيني فشكوته الى نفسه غير مرة فلم ينته فلما ان الححت عليه فقال لي يا هذا انا رجل مبتلى وانت رجل معافى فلو عرضتني لصاحبك رجوت ان ينقذني الله بك فوقع ذلك في قلبي فلما صرت الى ابي عبد الله ذكرت له حاله فقال لي اذا رجعت الى الكوفة سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع ما انت عليه واضمن لك على الله الجنة فلما رجعت الى الكوفة اتاني فيمن اتى فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثم قلت له يا هذا اني ذكرتك لابي عبد الله جعفر بن محمد فقال لي اذا رجعت الى الكوفة سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع ما انت عليه واضمن لك على الله الجنة قال فبكى ثم قال لي الله لقد قال لك ابو عبد الله هذا قال فحلفت له انه قد قال لي ما قلت فقال لي حسبك ومضى فلما كان بعد ايام بعث الي فدعاني فاذا هو خلف داره عريان فقال لي يا ابا بصير والله ما بقي في منزلي شيء الا وقد اخرجته وانا كما ترى قال فمضيت الى اخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم تأت عليه ايام يسيرة حتى بعث الي اني عليل فأتني فجعلت اختلف اليه واعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه فغشي عليه غشية ثم افاق فقال لي يا ابا بصير قد وفى صاحبك لنا ثم قبض رحمة الله عليه فلما حججت اتيت ابا عبد الله فاستأذنت عليه فاذن لي فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت واحدى رجلي في الصحن والاخرى في دهليز داره يا ابا بصير قد وفينا لصاحبك

٦ ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن جعفر بن محمد بن الاشعث قال قال لي تدري ما كان سبب دخولنا في هذا الامر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس قلت له ما ذاك قال ان ابا جعفر يعني ابا الدوانيق قال لابي محمد بن الاشعث يا محمد ابغ لي رجلا له عقل يؤدي عني فقال له ابي قد اصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي قال فأتني به قال فأتيته بخالي فقال له ابو جعفر يا ابن مهاجر خذ هذا المال وائت المدينة وائت عبد الله بن الحسن بن الحسن وعدة من اهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم اني رجل غريب من اهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجهوا اليكم بهذا المال وادفع الى كل واحد منهم على شرط كذا وكذا فاذا قبضوا المال فقل اني رسول واحب ان يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم فاخذ المال واتى المدينة فرجع الى ابي الدوانيق ومحمد بن الاشعث عنده فقال له ابو الدوانيق ما وراءك قال اتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد فاني اتيته وهو يصلي في مسجد الرسول فجلست خلفه وقلت ينصرف فاذكر له ما ذكرت لاصحابه فعجل وانصرف ثم التفت الي فقال يا هذا اتق الله ولا تغر اهل بيت محمد فانهم قريبو العهد من دولة بني مروان وكلهم محتاج فقلت وما ذاك اصلحك الله قال فادنى راسه مني فاخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا قال فقال له ابو جعفر يا ابن مهاجر اعلم انه ليس من اهل بيت نبوة الا وفيه محدث وان جعفر بن محمد محدثنا اليوم فكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة

٧ سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر جميعا عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير قال قبض ابو عبد الله جعفر بن محمد وهو ابن خمس وستين سنة في عام ثمان واربعين ومائة وعاش بعد جعفر اربعا وثلاثين سنة

٨ سعد بن عبد الله عن ابي جعفر محمد بن عمرو بن سعيد عن يونس بن يعقوب عن ابي الحسن الاول قال انا كفنت ابي في ثوبين شطويين كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعلي بن الحسين وفي برد اشتريته باربعين دينارا

باب مولد ابي الحسن موسى بن جعفر

ولد ابو الحسن موسى بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقال بعضهم تسع وعشرين ومائة وقبض لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن اربع وخمسين سنة وقيل خمس وخمسين سنة وتوفي ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ثم شخص هارون الى الحج وحمله معه ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وامه ام ولد يقال لها حميدة (الحسين)

كافر وغير معرفة منهم اذا كان هذا الجبار بعض هذه الحجر الذي ولي به نفسه ثم ولد من مثل هذا الغضب لشدة ما في هذا اللطف والاكرام الحكي الا بالايجاز

الرابع ضعيف على المشهور ان اقول باحدى رجلي اي القول بمعنى الضرب فقد يجيء بمعنا ما ايضا قال ابن الانباري قال يجيء قال بمعنى تكلم وضرب وغلب ومات ومال واستراح واقبل ويعبر بها عن التهيؤ للافعال والاستعداد لها يقال قال فاكل وقال فضرب وقال فتكلم ونحوه قال بيده وقال الجزري العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقالت العينان سمعا وطاعة اي اومأت وقال بالماء على يده اي قلب وقال بثوبه اي رفعه كل ذلك على المجاز والاتساع انتهى وهنا قال بمعنى ابدل بمعنى مال او استراح وضرب وغلب غير بعيد الظاهر حذف السبائك بعد قوله ان الله في تلك الحال ان الله سيجمع اي بعد زمان الهدنة وحاصل الجواب ان ليس صلاحهم في هذا الزمان في اعطائهم تلك الاموال وعند ظهور القائم في آخر الزمان سيظهر ذلك مع ان نعيم الآخرة مختص بهم فان امامهم فقراء وشدة في الدنيا فليصبروا عليها ليكمل لهم النعيم في العقبى

الخامس ضعيف على المشهور يتبع السلطان اي يتولى من قبل خليفة الجور بعض الامور والقيان جمع قينة بالفتح وهي الامة المغنية او الاعم وفي القاموس الجميع جماعة الناس والجمع جموع كالجميع ويؤذيني اي بالغناء ونحوه فلما ان الححت ان زائدة لتاكيد الاتصال مبتلى اي بالاهواء والمناصب معرض بها او مبتلى بتسلط النفس والشيطان على ما تكره والمراد ان مع الحال التي انا عليها لا ارجو المغفرة بكد التوبة انهم سيد لا انه لذة الدنيا والمعافى في مقابل المبتلى وفي القاموس عرض الشيء له اظهره له وعليه اراه اياه وفي كشف الغمة نقلا من دلائل الحميري فلو عرضتني لصاحبك ان ينقذني الله اي يخلصني واضمن منصوب بتقدير ان بعد الواو ولتقدم الامر الله بالجر بتقدير حرف القسم منصوب بتقدير ذكر قوله حسبك اي هذا كاف لك فيما اردت مني انتهى في عمله وكنت فيمن خلف داره وفي كشف الغمة خلف باب داره وهو اولاده لا ستهد النبي بعده الا وقد اخرجته اي اعطيته الى اصحابه او تصدقت به فجعلت اي شرعت حتى نزل به الموت اي علامته ومقدماته وفي النهاية فاذا ابن ابراهيم يجود بنفسه اي يخرجها ويدفعها كما يدفع الانسان ماله يجود به والجود الكرم يريد انه كان في النزع وسياق الموت

السادس مجهول ومحمد بن الاشعث بن قيس الذي مرانه كان من قتلة الحسين وابوه من قتلة امير المؤمنين لبعد وجوده الى هذا الزمان ولا معرفة شيء في البصائر وشيء يعني ابا الدوانيق كلام صفوان ومراده المنصور قال في المغرب يلقب ابو جعفر المنصور وهو الثاني من خلفاء بني العباس بالدوانيقي وبابن الدوانيقي لانه لما اراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم دانق فضة واخذه وصرفه في الحفر انتهى ابغ لي رجلا اي اطلب خذ هذا المال في البصائر بعده فاعطاه الوفد ما يزود ما شاء الله من ذلك وائت المدينة آخ وعدة من اهل بيته فيهم جعفر هو كلام ابن الاشعث اختصار الكلام المنصور على شرط كذا وكذا اي ارادة الخروج واذا خرجتم يكون معكم ونحو بكم ونتقرب بذلك اليكم واشباه ذلك وكان غرضه ان يكون الشرط مع كل منهم بدون اطلاع شرط الآخر ويعد ذلك ليعلم من يريد الخروج ممن لا يريد وفي البصائر وجهوا اليك بهذا المال فادفع الى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا الى قوله بقبضكم ما قبضتم منه الى قوله اتيت القوم وهذه خطوطهم الى قوله وقلت اي في نفسي قوله لا تغر اي لا تخدع وفي البصائر ولا تغرن اهل بيت محمد وقل لصاحبك اتق الله ولا تغرن اهل بيت محمد فانهم قريبو العهد بدولة بني مروان لما ظلموهم وصبروا محتاجين انما اخذوا هذه الاموال لحاجتهم وليس غرضهم الخروج او انهم حرم عليهم الظلم في دولة بني مروان وانتهت الدولة اليكم وهم ابناء اعمامكم فينبغي ان ترحموهم وتعينوهم ولا تكونوا مثل هؤلاء بصدد استيصالهم والاول اظهر والمحدث بفتح الدال المشددة قد مر معناه في اوائل كتاب الحجة

السابع ضعيف على المشهور

الثامن موثق على الظاهر اذ الظاهر هو عمرو بن سعيد وفي الصحاح شطا اسم قرية بناحية مصر ينسب اليها الثياب الشطوية وفي القاموس البرد بالضم ثوب مخطط واكسية يلتحف بها والواحد ببهاء اقول لعله في كتاب الجنائز اشتريته باربعين دينارا لو كان اليوم لساوي اربعمائة دينار وكان ذلك اشتراه ابو كالرابع عليهما السلام

باب مولد ابي الحسن موسى عليه السلام

قال الطبرسي في اعلام الورى ولد عليه السلام بالابواء منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض ببغداد في حبس السندي بن شاهك لخمس بقين من رجب وقيل ايضا لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية ويقال لها حميدة المصفاة وكانت مدة امامته خمسا وثلاثين سنة وقام بالامر وله عشرون سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المنصور ابي جعفر ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهرا ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهرا ثم ملك هرون بن محمد الملقب بالرشيد واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموما في حبس السندي بن شاهك ودفن بالسلم في المقبرة المعروفة بمقابر قريش وقال ابن شهر آشوب في مناقبه امه حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري ويقال انها اندلسية ام ولد تكنى لؤلؤة ولد بالابواء موضع بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة واستشهد مسموما في حبس الرشيد على يدي السندي بن شاهك يوم الجمعة لست بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين وكان مقامه مع ابيه

١ كا الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن علي بن السندي القمي قال حدثنا عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر وكان ابو عبد الله ع قائما عنده فقدم اليه عنبا فقال حبة حبة ياكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثة واربعة ياكله من يظن انه لا يشبع وكله حبتين حبتين فانه يستحب فقال لابي جعفر لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله فقد ادرك التزويج قال وبين يديه صرة مختومة فقال اما انه سيجيء نخاس من اهل بربر فينزل دار ميمون فنشتري له بهذه الصرة جارية قال فاتى لذلك ما اتى فدخلنا يوما على ابي جعفر ع فقال الا اخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية فاتينا النخاس فقال قد بعت ما كان عندي الا جاريتين مريضتين احديهما امثل من الاخرى قلنا فاخرجهما حتى ننظر اليهما فاخرجهما فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال بسبعين دينارا قلنا احسن قال لا انقص من سبعين دينارا قلنا نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندري ما فيها وكان عنده رجل ابيض الراس واللحية قال فكوا وزنوا فقال النخاس لا تفكوا فانها ان نقصت حبة من سبعين دينارا لم ابايعكم فقال الشيخ ادنوا فدنونا وفككنا الخاتم ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون دينارا لا تزيد ولا تنقص فاخذنا الجارية فادخلناها على ابي جعفر ع وجعفر قائم عنده فاخبرنا ابا جعفر بما كان فحمد الله واثنى عليه ثم قال لها ما اسمك قالت حميدة فقال حميدة في الدنيا محمودة في الاخرة اخبريني عنك ابكر انت ام ثيب قالت بكر قال وكيف ولا يقع في ايدي النخاسين شيء الا افسدوه فقالت كان يجيئني فيقعد مني مقعد الرجل من المراة فيسلط الله عليه رجلا ابيض الراس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مرارا وفعل الشيخ به مرارا فقال يا جعفر خذها اليك فولدت خير اهل الارض موسى بن جعفر ع

٢ كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن احمد عن علي بن الحسين عن ابن سنان عن سابق بن الوليد عن المعلى بن خنيس ان ابا عبد الله ع قال حميدة مصفاة من الادناس كسبيكة الذهب ما زالت الاملاك تحرسها حتى اديت الى كرامة من الله لي والحجة من بعدي

٣ كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي قتادة القمي عن ابي خالد الزبالي قال لما اقدم بابي الحسن موسى ع على المهدي القدمة الاولى نزل زبالة فكنت احدثه فرآني مغموما فقال لي يا ابا خالد ما لي اراك مغموما فقلت وكيف لا اغتم وانت تحمل الى هذه الطاغية ولا ادري ما يحدث فيك فقال ليس علي باس اذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في اول الميل فما كان لي هم الا احصاء الشهور والايام حتى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس ان تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوفت ان اشك فيما قال فبينا انا كذلك اذ نظرت الى سواد قد اقبل من ناحية العراق فاستقبلتهم فاذا ابو الحسن ع امام القطار على بغلة فقال ايه يا ابا خالد قلت لبيك يا ابن رسول الله فقال لا تشكن ود الشيطان انك شككت فقلت الحمد لله الذي خلصك منهم فقال ان لي اليهم عودة لا اتخلص منهم

(ايضاح)

عشرين سنة وبقي بعد ابيه ايام امامته خمسا وثلاثين سنة ودفن ببغداد بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التبن فصارت باب الحوائج وعاش اربعا وخمسين سنة وقال في الدروس ولد بالابواء يوم الاحد سابع صفر وفي كشف الغمة عن محمد بن طلحة [illegible] في الخامس والعشرين من رجب كانت وفاة موسى بن جعفر ع وقال في روضة الواعظين [illegible] ببغداد يوم الجمعة لست بقين من رجب وقيل لخمس خلون منه وكذا قال في الدروس وفي ارشاد المفيد قبض ع ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة اقول يظهر من الاخبار ان المهدي اشخصه من المدينة مرة ثم اطلقه لمعجزة ظهرت عليه ولم يثبت رجوعه الى المدينة والمشهور في حبسه اخيرا ان الرشيد جعل ابنه الامين في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي وقال ان افضت الخلافة اليه زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة فسعى به الى الخليفة ولذلك سعى بموسى ايضا وحج الرشيد لعنه الله لذلك فبدأ بالمدينة ثم امر باخذه من المسجد وهو قائم يصلي فادخل اليه فقيده واخرج من داره بغلان عليهما قبتان مغطاتان هو في احديهما ووجه مع كل واحدة منهما خيلا فاخذوا بواحدة على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة ليعمي على الناس امره وكان في التي مضت الى البصرة وامر الرسول ان يسلمه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فحبسه عنده سنة ثم كتب الى الرشيد خذه مني وسلمه الى من شئت والا خليت سبيله فقد اجتهدت بان اجد عليه حجة فما اقدر على ذلك فوجه من تسلمه منه وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد فبقي عنده مدة طويلة واراده الرشيد على شيء من امره فابى فكتب بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه واراد ذلك منه فلم يفعل وبلغه انه عنده في رفاهية وسعة وهو حينئذ بالرقة فانفذ مسرورا الخادم بكتاب الى العباس بن محمد وكتاب آخر الى السندي بن شاهك فدعا العباس الفضل وضربه مائة سوط وسلم موسى ع الى السندي فلما سمع يحيى بن خالد ذلك دخل على الرشيد وتكفل ان يفعل ما يامره ثم خرج يحيى بنفسه على البريد حتى اتى بغداد واظهر انه ورد لتعديل السواد ودعا السندي لعنه الله عليهما وامره فيه بامره فسمه وروي عن الرضا ع انه سم في ثلاثين رطبة

الاول منبهة في القاموس عكاشة كرمانة ويخفف عكاشة الغنوي وابن ثور وابن محصن الصحابيون قوله حبة حبة كانه لبيان ما هو الشائع بين الناس ثم الخبر بما هو المستحب لكل الناس وهو الاكل حبتين ويحتمل ان يكون الاكل حبة حبة للشيخ الكبير والصغير مستحبا ولغيرهما الاكل حبتين والازيد الحرص مكروه ويؤيده ما روي في صحيفة الرضا ع عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص كلوا العنب حبة حبة فانه اهنأ وامرأ فيحمل هذا على الشيخ والطفل جمعا وفي القاموس النخاس بياع الدواب والرقيق وقال البربر جيل والجمع البرابرة وهم بالمغرب وامة اخرى بين الحبوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهور نسائهم وقال في المغرب البربر قوم بالمغرب جفاة كالاعراب في رقة الدين وقلة العلم انتهى قوله امثل من الاخرى اي اقرب الى البرء وافضل واحسن وكذا المتماثلة يحتمل المعنيين وان كان الاول هنا اظهر وقال في القاموس تماثل العليل قارب البرء وهو الامثل الافضل والجمع اماثل والمثالة الفضل انتهى قلنا احسن امر اي انقص شيئا وقيل افعل التفضيل بتقدير قل الحسن مما قلت ما بلغت بدل هو يبدل هذه الصرة والشيخ لعله الخضر ع او ملك كما هو الظاهر مما سيأتي ويؤيد الخبر الثاني فكوا اي افضوا ختم الصرة وقيل ضمير انها للصرة وكذا ضمير نقصت وحبة منصوب اي بوزن شعيرة او ضمير انها للقصة وحبة مرفوع فاعل نقصت وحميدة فعيلة بمعنى فاعلة او مفعولة ويحتمل التصغير [illegible] ولطمه كضربه في القاموس اللطم ضرب الخد وصفحة الجسد بالكف مفتوحة وفولدت كلام الراوي

الثاني منبهة على الشهور والادناس العيوب والاملاك والاملاك جمع الملك والمشهور في جمع الملائكة والملائك فانه قال الاكثر الملك من الملائكة واحد وجمع واصله مالك بتقديم اللام وآخر الهمزة ووزنه مفعل من الالوك وهي الرسالة ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال فقيل ملك فلما جمعوه ردوه الى اصله فقالوا ملائكة فزيدت التاء للمبالغة او لتانيث الجمع وعن ابن كيسان هو فعل من الملك وعن ابي عبيدة مفعل من لاك اذا ارسل واقول هذا الجمع ان كان من لفظ الامام ع يدل على ان اصل الملك ملك قال الراغب في المفردات واما الملك فالنحويون جعلوه من الملائكة وجعلوا الميم فيه زائدة وقال بعض المحققين هو من الملك قال والمتولي من الملائكة شيئا من السياسات يقال له ملك بالفتح ومن البشر يقال له ملك بالكسر فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكا بل الملك هم المشار اليهم بقوله تعالى فالمدبرات امرا والمقسمات امرا والنازعات ونحو ذلك ومنه ملك الموت انتهى وقال الفيروزآبادي [illegible] الالوك الرسالة والملك مشتق منه واصله مالك والالوك الرسول وقال فلانا الملاك والملائكة الرسالة والملاك الملك لانه يبلغ عن الله تعالى ووزنه مفعل والعين محذوفة الزمت التخفيف الا شاذا وقال في الملك محركة واحد الملائكة والملائك انتهى قوله وهذا يؤيد كون الاصل [illegible] في الخبر السابق من الموضعين من الملك والحجة عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار كما جوزه الكوفيون

الثالث مجهول بالزبالي ويمكن ان يعد حسنا لان هذا الخبر يدل على مدحه وحسن عقيدته وقد رواه بأخرى رواها ابن شهرآشوب انه كان زيديا فلما راى منه المعجزة رجع وقال بامامته والزبالي منسوب الى زبالة بالضم منزل من منازل المدينة لما اقدم على بناء المجهول اي جيء والتعدية بعلى لتضمين معنى الورود والمهدي هو ابن المنصور قام بعده بمنصب الخلافة عشر سنين والقدمة بالضم اسم الاقدام وهو نائب ظرف الزمان او مفعول مطلق والتاء في القطار للمرة والميل بالكسر منتهى مد البصر ومنار يبنى للمسافر في انشاز الارض وكان هناك ميل او المراد ما بعد من الفرسخ [illegible] ايه بالتنوين كلمة استزادة واستنطاق وفي النهاية ايه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر واذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا واذا قلت ايها بالنصب فانما تامره بالسكوت انتهى وفي بعض نسخ الاسناد ايها بالنصب وفي اكثر نسخ الكتاب بكسر الالف والنون على خلاف الرسم وتوهم بعضهم انه بفتح الهمزة والهاء [illegible] اي كن طيب النفس ولا يخفى بعدها اقول

احمد بن مهران وعلي بن ابراهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم قال كنت عند ابي الحسن موسى عليه السلام اذ اتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض فقال له النصراني اني اتيتك من بلد بعيد وسفر شاق وسألت ربي منذ ثلاثين سنة ان يرشدني الى خير الاديان والى خير العباد واعلمهم واتاني آت في النوم فوصف لي رجلا بعليا دمشق فانطلقت حتى اتيته فكلمته فقال انا اعلم اهل ديني وغيري اعلم مني فقلت ارشدني الى من هو اعلم منك فاني لا استعظم السفر ولا تبعد علي الشقة ولقد قرأت الانجيل كلها ومزامير داود وقرأت اربعة اسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله فقال لي العالم ان كنت تريد علم النصرانية فانا اعلم رجل من العرب والعجم بها وان كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري اعلم الناس بها اليوم وان كنت تريد علم الاسلام وعلم التوراة وعلم الانجيل وعلم الزبور وكتاب هود وكلما انزل على نبي من الانبياء في دهرك ودهر غيرك وما نزل من السماء من خبر فعلمه احد او لم يعلم به احد فيه تبيان كل شيء وشفاء للعالمين وروح لمن استروح اليه وبصيرة لمن اراد الله به خيرا وانس الى الحق فارشدك اليه فأته ولو مشيا على رجليك فان لم تقدر فحبوا على ركبتيك فان لم تقدر فزحفا على استك فان لم تقدر فعلى وجهك فقلت لا بل انا اقدر على المسير في البدن والمال قال فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب فقلت لا اعرف يثرب قال فانطلق حتى تأتي مدينة النبي صلى الله عليه وآله الذي بعث في العرب وهو النبي العربي الهاشمي فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدها واظهر بزة النصرانية وحليتها فان واليها يتشدد عليهم والخليفة اشد ثم تسأل عن بني عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير ثم تسأل عن موسى بن جعفر واين منزله واين هو مسافر ام حاضر فان كان مسافرا فالحقه فان سفره اقرب مما ضربت اليه ثم اعلمه ان مطران عليا الغوطة غوطة دمشق هو الذي ارشدني اليك وهو يقرئك السلام كثيرا ويقول لك اني لاكثر مناجاة ربي ان يجعل اسلامي على يديك فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه ثم قال ان اذنت لي يا سيدي كفرت لك وجلست فقال آذن لك ان تجلس ولا آذن لك ان تكفر فجلس ثم القى عنه برنسه ثم قال جعلت فداك تأذن لي في الكلام قال نعم ما جئت الا له فقال له النصراني اردد على صاحبي السلام او ما ترد السلام فقال ابو الحسن عليه السلام على صاحبك ان هداه الله فاما التسليم فذاك اذا صار في ديننا فقال النصراني اني اسألك اصلحك الله قال سل قال اخبرني عن كتاب الله الذي انزل على محمد ونطق به ثم وصفه بما وصفه فقال حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ما تفسيرها في الباطن فقال اما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي انزل

(بقيه منقوص)

في الاشارة الى بعض مناقب موسى بن جعفر

وروى صاحب كشف الغمة عن محمد بن طلحة قال نقل عن الفضل بن الربيع انه اخبر عن ابيه ان المهدي لما حبس موسى بن جعفر عليه السلام ففي بعض الليالي رأى المهدي في منامه علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني ذلك فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس صوتا فقال علي الآن بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني ان تخرج علي او على احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق ورواه الجنابذي وذكر انه وصله بعشرة آلاف دينار

الحديث الرابع ضعيف على المشهور وفي القاموس عريض كزبير واد بالمدينة به اموال لاهلها وقال عليا مضر بالضم والقصر اعلاها ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وكسرها والاستعظام عد الشيء مشكلا قال الطبرسي ره في قوله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة الشقة السفر والمشقة وقرئ بضم الشين وقيس بكسرها وفي المغرب الشقة بالضم الطريق يشق على سالكه قطعه اي يشتد عليه وفي القاموس الشقة بالضم والكسر البعد والناحية يقصدها المسافر والسفر البعيد وفي النهاية المزمور بفتح الميم وضمها والمزمار سواء وهو الآلة التي يزمر بها ومنه حديث ابي موسى سمعه النبي صلى الله عليه وآله يقرأ فقال لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار وداود هو النبي واليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة والآل في قوله آل داود مقحمة وقيل معناه هيهنا الشخص انتهى وفي الفائق ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داود وحلاوة نغمته كأن في حلقه مزامير يزمر بها انتهى والاسفار جمع سفر اجزاء الكتاب واكثر استعمالها في التوراة وهي بعينها اسفار وانما قال ظاهر القرآن اي انما علمت ظهر القرآن ولم اعلم اسراره وبواطنه فالمراد بالقراءة ما كان مع تفهم وقيل المراد بظاهر القرآن ما كان ظاهرا عنده دون ما سقط منه علم النصرانية اي علم الملة النصرانية او الكتب النصرانية وتأنيث الضمير في بها باعتبار المضاف اليه والمراد علم النصرانية فقط بدون انضمام علم دين آخر اليه فلا ينافي ما سيذكره من انه عليه السلام اعلم بالجميع وشرحبيل بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء والسامري منسوب الى سامرة وفي القاموس السامرة كثمامة قرية بين الحرمين وقوم من اليهود يخالفونهم في بعض احكامهم في دهرك اي دهر خاتم الانبياء فانه دهر المخاطب ايضا من خبر في بعض النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالباء المثناة فعلمه احدا اي غير الامام ولم يعلم به احد غيره ويحتمل التعميم بناء على ما بلغوا اليه الامام من العلوم البدائية او بعلم الائمة السابقة في احوال امامهم فان علموا في عالم الارواح كما مر وقيل ما نزل من السماء عبارة عن القرآن ومن للتبعيض بالمثناة اي احسن من كل كتاب انتهى وضمير فيه راجع الى ما نزل او الى العالم فيه تبيان كل شيء اشارة الى قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وشفاء للعالمين الى قوله سبحانه قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور اي من المذاهب الباطلة والشبهات المضلة والاخلاق الرذيلة والروح بالفتح الرحمة والاستراح طلب الروح وتعديته بالى بتضمين معنى التوجه والاصغاء اراد الله به خيرا اي من فضل الخير وانس كضرب وعلم وحسن وتعديته بالى بتضمين معنى الركون فحبوا منصوب على المصدر كما قيل وقيل منصوب بنائب فعل الزمان او حال بمعنى اسم الفاعل والمفعول شبها باليدين والرجلين وفي بعض النسخ بالثاء المثلثة اي جاثيا على الركبتين على الارض وفي النهاية فيه لو يعلمون ما في العشاء والفجر لأتوهما ولو حبوا الحبو ان يمشي على يديه وركبتيه او استه وحبا البعير اذا برك ثم زحف من الاعياء وحبا الصبي اذا زحف على استه وقال زحف اليه زحفا اي مشى نحوه وزحف الرجل اذا انسحب على استه ومنه الحديث يزحفون على استاههم وقال اصل الاست سته فحذفت الهاء وعوض منها الهمزة وفي القاموس السته وبحرك الاست والجمع استاه والستة بضم والسه مخففة العجز او حلقة الدبر فعلى وجهك اي مقدم بدنك بان تجر نفسك على الارض مكبوبا على وجهك من فورك اي بدون تراخ وفي النهاية يثرب اسم مدينة النبي صلى الله عليه وآله قديمة فغيرها وسماها طيبة وطابة كراهية للتثريب وهو اللوم والتعيير وقيل هو اسم ارضها وقيل سميت باسم رجل من العمالقة وغنم بالفتح ابو حي من الانصار وهو غنم بن تغلب بن وائل وبنو النجار بالكسر والتخفيف قبيلة من الانصار كما يظهر من القاموس وفي الصحاح بالفتح والتشديد وهو الضمير راجع الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله والبزة بالكسر الهيئة يقال انه لحسن البزة والحلية بالكسر الصفة وضمير عليهم راجع الى من يبشر الطلب الى موسى عليه السلام وشيعته وقيل الى بني غنم وهو بعيد وضمير هو هنا ايضا راجع الى السؤال او الى عمرو وفي القاموس البقيع الموضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى وبقيع الغرقد لانه كان منبته وبقيع الزبير وبقيع الخبل وبقيع الخبخبة كلهن بالمدينة انتهى وفي بعض النسخ بالنون وهو البئر الكثيرة الماء وموضع بحيال الطائف وموضع ببلاد مزينة على ليلتين من المدينة وهو بفتح المعجمات الذي حماه عمر كما ذكره الفيروزآبادي والاول اظهر مما ضربت اي سافرت من بلدك اليه وفي القاموس مطران النصارى ويكسر لكبيرهم ليس بعربي محض وقال الغوطة بالضم مدينة دمشق او كورتها وفي الصحاح الغوطة بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر وهو غوطة دمشق اي لاكثر بفتح اللام على بناء الافعال وفي القاموس الكفر تعظيم الفارسي ملكه والتكفير ان يخضع الانسان لغيره انتهى وقيل التكفير والكفر كالضرب ستر اليدين مع مماس الراحتين بين الركبتين تعظيما للملك وفي القاموس البرنس بالضم قلنسوة طويلة او كل ثوب رأسه منه دراعة كان او جبة او ممطرا انتهى واقول لعل القاء البرنس للتعظيم كما هو دابهم اليوم فانهم يكشفون رؤسهم عند عظمائهم تذللا او ما ترد الترديد من الراوي او الهمزة للاستفهام الانكاري بعد الواو العاطفة وكأنه اظهر على صاحبك ان هداه الله يمكن ان يقرأ ان بالكسر اي جسم عليه بشرط الهداية لا مطلقا او بعدها الا في الحال وبفتح الهمزة بان تكون مفسرة للتقديم على صاحبك معنى العوض او صلتيه وهداه الله جملة دعائية ويظهر منه اختصاص التسليم باهل الاسلام الذي انزل على المجهول او المعلوم وضمير نطق لمحمد صلى الله عليه وآله ثم وصفه اي الكتاب بما وصفه به من كونه مبينا وكونه منزلا في ليلة مباركة او وصف النبي القرآن او وصف الله تعالى نبيه والاول اظهر وهو في كتاب هود

وهو منقوص من الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي واما الليلة ففاطمة واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل
صف لي الاول والآخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم قال له النصراني لا استر عنك ما علمت ولا اكذبك وانت تعلم ما اقول في صدق ما اقول وكذبه والله لقد اعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه ما لا يخطر
ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب فقولي لك في ذلك الحق كلما ذكرت فهو كما ذكرت فقال له ابو ابرهيم اعجلك ايضا خبرا لا يعرفه الا قليل ممن قرء
الكتب اخبرني ما اسم ام مريم واي يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة من النهار واي يوم وضعت مريم فيه عيسى ولكم من ساعة من النهار فقال النصراني

في الإلماع الى بعض فضائل

لا ادري فقال ابو ابرهيم اما ام مريم فاسمها
مرثا وهي وهيبة بالعربية واما اليوم الذي
حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو
اليوم الذي هبط فيه الروح الامين وليس
للمسلمين عيد كان اولى منه عظمه الله تبارك
وتعالى وعظمه محمد صلى الله عليه وآله فامر ان يجعله عيدا
فهو يوم الجمعة واما اليوم الذي ولدت
فيه مريم فهو يوم الثلثا لاربع ساعات ونصف
من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم
عيسى هل تعرفه قال لا قال هو الفرات وعليه
شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات
شي للكروم والنخيل واما اليوم الذي حجبت
فيه لسانها ونادى قيدوس ولده واشياعه
فاعانوه واخرجوا آل عمران ينظروا الى
مريم فقالوا لها ما قص الله عليك في
كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته قال نعم
وقرأته اليوم الاحدث قال اذا لا تقوم من
مجلسك حتى يهديك الله قال النصراني
ما كان اسمي بالسريانية وبالعربية
كان اسم امك بالسريانية عنقالية و
عنقوره كان اسم جدتك لابيك واما
اسم امك بالعربية فهو ميته واما ابيك
فعبد المسيح وهو عبد الله بالعربية و
ليس للمسيح عبد قال صدقت وبررت فما
كان اسم جدي قال كان اسم جدك جبرئيل
وهو عبد الرحمن سميته في مجلسي هذا
قال اما انه كان مسلما قال ابو ابرهيم
نعم وقتل شهيدا دخلت عليه اجناد فقتلوه
في منزله غيلة والاجناد من اهل الشام
قال فما كان اسمي قبل كنيتي قال كان
اسمك عبد الصليب قال فما تسميني قال
اسميك عبد الله قال فاني آمنت بالله
العظيم وشهدت ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له فردا صمدا ليس كما يصفه النصارى وليس
كما يصفه اليهود ولا جنس من اجناس الشرك و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق
فابان به لاهله وعمي المبطلون وانه كان
الى الناس كافة الى الاحمر والاسود كل فيه
مشترك فابصر من ابصر واهتدى من اهتدى
وعمي المبطلون وضل عنهم ما كانوا يدعون
واشهد ان وليه نطق بحكمته وان من كان
قبله من الانبياء نطقوا بالحكمة البالغة
وتوازروا على الطاعة لله وفارقوا الباطل
واهله والرجس واهله وهجروا سبيل الضلالة
ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من
المعصية فهم لله اولياء وللدين انصار يحثون
على الخير ويامرون به آمنت بالصغير منهم والكبير
ومن ذكرت منهم ومن لم اذكر وآمنت بالله تبارك
رب العالمين (ثم قطع)

اي ذكر النبي صلى الله عليه وآله في ذلك الكتاب بحم وهو منقوص من الحروف اي نقص منه حرفان الميم الاول والدال وقد مر وجه التعبير عن امير المؤمنين عليه السلام
بالكتاب والقرآن والتعبير عن فاطمة عليها السلام بالليلة باعتبار دعتها وستر شانها عن الخلائق صلوة ومعنى يقول يخرج منها بلاد
ويقاخير بالتخفيف او بالتشديد اي يتعقبها اماما ان يخرج من احدها ائمة كثيرة فرجل حكيم الحسن والثاني الحسين والثالث علي بن الحسين
وهذا من بطون الآية الكريمة اللائق بظهرها ملائكة انها عليه بالالتزام اذ نزول القرآن في ليلة القدر انما هو لهداية الخلق وعلمهم بشرائع
الدين واستقامتهم على الحق قولا وفعلا الى يوم القيامة ولا يكون ذلك الا بوجود امام في كل عصر يعلم جميع احكام الدين وغيرها من ظهر القرآن
وبطنه وانما يختص ذلك بنصب امير المؤمنين عليه السلام وجعله محلا لجميع علم القرآن ليصير مصداقا للكتاب المبين ومن امتزاجه مع سيدة نساء العالمين
يخرج منهما الائمة الحافظين الدين المتين الى يوم الدين فظهر القرآن وبطنه متطابقان ومتلازمان قوله صف لي كانه كان مراده الثلاثة
بالتمايل والمراد بالاول والآخر جميعهم من الاول الى الآخر واستعمال مثل ذلك في هذا المعنى شايع قوله عليه السلام فان الصفات تشتبه اي
تشابه لا تكاد تنتهي الى شيء تسكن اليه النفس ولكن الثالث من القوم اي الحسين صلوات الله عليهما يخرج من نسله اي القائم عليه السلام او سائر الائمة
ايضا واستعمال ما في موضع من شايع ومنه قوله تعالى والسماء وما بناها وقديما منصوب بفعلتم وما للابهام ولا اكذبك منكم باب
ضرب وانت كان الواو للحال في صدقه اي من جهة صدقي او المعنى جملة صدقا ما اقول وكذبه ما لا يخطر الخاطرون في اكثر النسخ بتقديم
المعجمة على المهملة اي ما لا يخطر بالبال احد لكن في الاسناد توسع لان الخاطر هو الذي يخطر بالبال ولذا قرء بعضهم بالعكس اي لا يمنع المانعون
ولا يستره الساترون اي لا يقدرون على ستره لشدة وضوحه ولا يكذب فيه من كذب بالتخفيف فيهما او بالتشديد فيهما او بالتشديد في
الاول والتخفيف في الثاني او بالعكس والاول اظهر ففيه وجهين الاول ان المعنى من اراد ان يكذب فيما انعم الله عليك وينكره لا يقدر
عليه لظهور الامر ومن انكر فباللسان دون الجنان كما قال تعالى لا ريب فيه اي ليس محلا للريب الثاني ان المراد ان كل من زعم انه يفرط في
مدحك ويبالغ فيه فليس بكاذب بل مقصر فما استحضر من ذلك فقولي من كذب اي ظن انه كاذب او يكذب في المدح في سائر المدح حين
وجلسك كلما ذكرت مستثنا لبيان ما سبق اعجلك على بناء التفعيل والافعال اي اعطيك بدون تراخ نفخت على بناء المجهول اي نفخ
فيه قال الجوهري نفخ فيه ونفخه ايضا الغرمرثا في بعض النسخ بالمثلثة وفي بعضها بالمثناة وهيبة بفعيلة بمعنى موهوبة ويحتمل التصغير و
وسيأتي في اواخر كتاب الحجة عن ابي عبد الله عليه السلام ان اسمها كان حنة كما في القاموس ويحتمل ان يكون احدهما اسما والآخر لقبا او يكون احدهما هو
المشهور بين اهل الكتاب فلذلك لم يكن حجة عليهم وهو اليوم الذي هبط اي الى مريم للنفخ او الى رسول الله صلى الله عليه وآله للبعثة واول نزوله
الى الارض وكون ولادة عيسى عليه السلام بالكوفة على شاطي الفرات مما وردت به اخبار كثيرة وربما يستبعد ذلك بانه تواتر عند اهل الكتاب بل
عندنا ايضا ان مريم كانت في بيت المقدس وكانت محررة لخدمته وخرجت الى بيت خالتها واختها زوجة زكريا فكيف انتقلت الى الكوفة
والى الفرات مع هذه المسافة البعيدة في هذه المدة القليلة والجواب ان تلك الامور انما تستبعد بالنسبة الينا واما بالنسبة اليها
واشباهها فلا استبعاد فيمكن ان يكون الله تعالى سيرها في ساعة واحدة الى فراسخ بطي الارض ويؤيده قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا
اي تنحت بالحمل الى مكان بعيد وقال بعضهم ان يوسف النجار ابن عم مريم لما علمت بحملها احملها على حمار لم تعلق بها حتى اذا كان منتهى
الارض مصر في منقطع بلاد قومها ادرك مريم المخاض فالجاءها الى اصل نخلة يابسة فوضعت عيسى عندها واول هذا مبني على ان مدة
حملها لم تكن ساعات قليلة بل تسعة اشهر او ثمانية او ستة كما مر وقد مر ان الوارد في اكثر اخبارنا تسع ساعات وقيل ثلث ساعات
وقيل ساعة واحدة فعلى الاقوال الاولة يمكن ان يكون ذهابها الى الكوفة بغير طي الارض ايضا والمشهور بينهم ان كلا دنة كانت في
لحم يقرب بيت المقدس وليس ببلاد ي على المجهول اي بقاء بل عند الدهاقنة للكروم والنخيل اي لقومها وحسن فما بها حجبت فيه لسانها
اي منعت عن الكلام لما امرت بصوم الصمت وقيدوس كان اسم جبار كان ملكا في تلك النواحي من اليهود في ذلك الزمان وقال الثعلبي
كانت المملكة في ذلك الوقت لملوك الطوائف وكانت الرياسة بالشام ونواحيها لقيصر ملك الروم وكان الملك عليها هيردوس فلما
عرف هيردوس ملك بني اسرائيل خبر المسيح قصد قتله الى آخر ما قال عليك في كتابه اي في الانجيل وعلينا في كتابه اي في القرآن عند قوله
قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا الى آخر الآيات اليوم الاحدث او هذا اليوم فان الايام السابقة بالنسبة اليه قديمة وفي بعض النسخ
بالجيم والباء الموحدة ولعله تصحيف ولعله تصحيف وقيل المراد ان هذا اليوم في كتابنا مسمى باليوم الاجلة لوجه الكريم في الثناء به اليها
بالعربية اي بما يتضمنه لغة العرب فيما بينهم وبررت اي في تسميتك اياه بعبد الله او المعنى صدقت فيما سألت وبررت في افادة ما
اسأل لانه نبع صلى الله عليه وآله بذكر اسم جده وابيه او كانه علم ان في باطن السؤال عنهما افادة بل السؤال زيادة بقيته بقيته على صيغة التكلم
اي كان اسمه جبرئيل وسميته انا في هذا المجلس عبد الرحمن فيدل على مرجوحية التسمية باسماء الملائكة ويمكن ان يقرء بصيغة الخطاب
بان يكون اسم جده جبرئيل وسماه في نفسه في هذا المجلس عبد الرحمن طلبا للهجرة لزيادة اليقين والاول اظهر ويؤيده ما سيأتي
في المجلد شهيدا اي كالشهيد غيلة بالكسر اي فجاءة وفي القاموس قتله غيلة خدعه فذهب به الى موضع فقتله قوله قبل كنيتي يدل
على انه كان له اسم قبل الكنية ثم كنى واشتهر بها فسئل عن الاسم المتروك لزيادة اليقين والصليب صنم للنصارى ذو اربعة اطراف يصنعونه ويجعلون
طوله بين تقاطعا على زوايا قوائم فانهم يعتقدون في الله التعريض على ما يظهر منه صلى الله عليه وآله من الخرافات ليس كما يصفه النصارى من قولهم المسيح ابن الله او شريكه
او انه عينه او ثالث ثلثة وليس كما يصفه اليهود من التجسيم وقولهم عزير ابن الله فابان به فظهر به الحق والباطل والقوية الشديدة وفي النهاية بعثت
الى الاحمر والاسود اي العجم والعرب لان الغالب على الوان العجم الحمرة والبياض وعلى الوان العرب الادمة والسمرة وقيل الجن والانس وقيل

ثم اطلع فنادى وقطع مصلياً كان في عنقه من ذهب ثم قال لعز الحي حتى قبيح صنيعه حيث تأخرنا فقال انه ما اخر الله كان هو اول مثل منبك يحيى رجل من قومك من قريش ثعلبة وهو في نحو كفك فنوا سبا وبحار
ولست صحيح تائداً عليكما حتى كان في الاسلام فقال الدالة اسلمت لله فامنا بالله والله كنت ثقلت الي رجل بين فرجه وفرجه وتركت القبيح تلك فتبنا او فرضي فقال الدانت مولى القصر مستويان في حد نسبك علي
ما ان نصح اسلامه وتزوج امرأة من بني فهر واصدقها ابو ابرهيم خمسين دينارا من صدقة علي بن ابي طالب واخذ عن ابيه واقام حتى خرج ابو ابرهيم فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين
ليلة عنه عن ابرهيم بن احمد مهران جميعا عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال كنت عند ابي جعفر ابرهيم وانا مع رجل من اهل نجران اليمن من الرهبان
ومعه راهبة فاستاذن لهما الفضل بن سوار فقال له اذا كان غدا فات بهما عند بئر ام خير قال فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فامر بخصفة بواري

باب حالات الرهبان مع بعض صاحب الأمر عليه السلام

ثم جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسايل فسألت عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبها وسالها ابو ابرهيم عن اشياء لم يكن عندها منه شيء ثم اسلمت ثم اقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأله فقال الراهب قد كنت قويا على ديني وما خلفت احدا من النصارى في الارض يبلغ مبلغي في العلم ولقد سمعت برجل في الهند اذا شاء حج الى بيت المقدس في يوم وليلة ثم يرجع الى منزله بارض الهند فسألت عنه باي ارض هو فقيل لي انه بسبذان وسألت الذي اخبرني فقال هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما اتى بعرش سبأ وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الاديان في كتبنا فقال له ابو ابرهيم فكم لله من اسم لا يرد فقال الراهب اسماء كثيرة فاما المحتوم منها الذي لا يرد سائله فسبعة فقال له ابو الحسن فاخبرني عما تحفظ منها فقال الراهب لا والله الذي انزل التورية على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر اولي الالباب وجعل محمدا بركة ورحمة وجعل عليا عبرة وبصيرة وجعل الاوصياء من نسله ونسل محمد ما ادري ولو دريت ما احتجت فيه الى كلامك ولا جئتك ولا سألتك فقال له ابو ابرهيم عد الى حديث الهندي فقال له الراهب سمعت بهذه الاسماء ولا ادري ما بطانتها ولا شرايحها ولا ادري ما هي ولا كيف هي ولا بدعائها فانطلقت حتى قدمت سبذان الهند فسألت عن الرجل فقيل لي انه بني ديرا في جبل فصار لا يخرج ولا يرى الا في كل سنة مرتين وزعمت الهند ان الله فجر له عينا في ديره وزعمت الهند انه يزرع له من غير زرع ويلقى له من غير حرث فعمد الى بابه فاقمت ثلاثا لا ادق الباب ولا اعالج الباب فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجر ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت فوجدت الرجل قائما ينظر الى السماء فيبكي وينظر الى الجبال فيبكي فقلت سبحان الله ما اقل ضربك في دهرنا هذا فقال لي والله انا الا حسنة من حسنات رجل خلفته وراء ظهرك فقلت له اخبرت ان عندك اسما من اسماء الله تعالى تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع الى بيتك فقال لي فهل تعرف

بيت المقدس فقلت لا اعرف الا بيت المقدس الذي بالشام قال ليس بيت المقدس ولكنه بيت المقدس وهو بيت آل محمد فقلت له اما ما سمعت به الى يومي هذا فهو بيت المقدس فقال لي تلك محاريب الانبياء وانما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى وقرب البلاء من اهل الشرك وحلت النقمات في دور الشياطين فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الاسماء وهو قول الله تبارك وتعالى

(البطن ان هي الا اسماء.)

قوله ابيض ابيضاه اراد بالاحمر الابيض مطلقا فان العرب تقول احمر او بيضاء وهو مثل تغلب بحض الاحمر دون الابيض فقال لان العرب لا تقول رجل ابيض من بياض اللون انما الابيض عندهم الطاهر النقي من العيوب فاذا ارادوا الابيض من اللون قالوا الاحمر وفيه نظر انتهى والمراد بوليه ابو الحسن وامير المؤمنين او كلا وصيا ثمرة و نواندد اي تعاونوا بالطاعة والتوفيق الطاعة ونصرهم على الاعادي وبسبب الطاعة وفي القاموس نزل الرجل البس الزنار وهو ما على وسط النصارى والمجوس كالزنارة من نزر الشيء ويفخوله صدقني كان المراد بها الصليب الذي كان في عنقه اراد ان يتصدق به حبة يحمل الاثم وقيل صدقني بسكون الدال اي خلوص محبتي في مواخاته وهو في نحو اي المعدلة الى الاسلام بعد الكفر وفي القاموس آساه بماله مواساة اناله منه وجعله فيه اسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة وتآسوا آسى بعضهم بعضا فقال له وهي وآساه لغة رديئة حقيقتها اي من الصدقات وفي القاموس النز الطرق وبغير الفحل بلغت ان يضرب الفحل وكذا المرأة وقيل الطروقة اما بمعنى المحمول مصدر باب نصر الضراب اطلق على ما يستحق الطرق وهي هنا القرة فيشمل الذكر والانثى والاول بمعنى ما يستحق الضراب يقرب من ذلك بعض الثلاثة ذكر بعضها انثى وفي المصباح المنير الفرس يقع على الذكر والانثى قال ابن الانباري وربما بنوا الانثى على الذكر فقالوا فيها فرسة وحكاه يونس سماعا من العرب انتهى . اي الثالثة طروقة غير الفرس والفرس فيذلك بينهما اي حق الحسن او بناء على ان ما اولى بالمؤمنين من انفسهم انت مولى الله او معتقهما الاثرها اعتق من النار وانت لجملة نسبك اي لا حق ذلك في حسبك بل انت انا بيتك ونسب اليهم او لانقص في بيتك فلا تولى مولى من اهلك ومن قبلك او المولى بمعنى الوارد على قبيلة لم يكن منهم او الناصر او الاولى الظهر وقيل انت في حد نسبك بمعنى ان اهل بيتك يعتقونك ما ملك من الطروقة والجميع نحوها فانت تكون على هذه الحال من العفو والمجاز والقهر الكسر وقيل من قريش واخذه او اعطاه جائزة او غلاما وبوّاه اي اعطاه منزلا حتى خرج على بناء المجهول اي اخرجه هرون من المدينة

قوله الحارث منصف على المشهور وفي القاموس نجران بلد باليمن فتح سنة عشر سمى بنجران بن زيدان بن سبا وموضع بالبحرين وموضع بحوران قرب دمشق وموضع بين الكوفة وواسط وفي النهاية المتعبد الراهب واحد رهبان النصارى والسوار ككتاب وغراب ما يلبس بالمعصم يجعل اسما للرجال وكان السوار بالفتح والتشديد مشابها لعل العزيز بالرجال ذا كان غدا اي كان الزمان غدا وقيل ضمير كان لنظام العالم وفي اي في غد وفي القاموس الخصفة الجلة تعمل من الخوص للتمر والثوب الغليظ جدا انتهى وكانما الاضافة الى البواري لبيان ان المراد ما يعمل من الخوص للفرش مكان البارية لا ما يعمل للتمر ولا الثوب الغليظ والبواري جمع البارية ويظهر من اخر الحديث ان الخصفة كان يطلق على البارية والمراد بها ما ذكرنا والبيت المقدس اذا كان مع اللام فالمقدس بتشديد الدال المفتوحة وبدون اللام بالاضافة اي بيت المكان المقدس وبكسر الدال المخففة مصدرا اي بيت القدس وفي القاموس بيت المقدس كمجلس ومعظم وفي النهاية في حديث بيت المقدس لانه الموضع الذي يتقدس فيه من الذنوب يقال بيت المقدس والبيت المقدس وبيت القدس بضم الدال وسكونها بسبذان في بعض النسخ بالباء والذال المعجمة وفي بعضها بالنون والدال المهملة ولم اعرفهما في البلاد المشهورة والسند بلاد معروفة وقيل بجانب الغيب هو معرب سبهوان كونه بالهندين بنحو وبكرة هو الذي كان هذا من كلام الراهب فكم لله قيل كم استفهامية لا يرد اي لا يرد سائله كما صرح به الراهب والمسؤول عنه بالكسر وهو ما يعبر به اي يستدل به على كمال القدرة الله حيث خلقه من غير اب وفتنة اي امتحانا ليشكروه على تعميمه او ليعبسوه فيه او في القاموس عبرتها في نفسه اعرب وعبر عنه غيره فاعرب عنه والاسم العبرة والعبارة والعبرة بالكسر العجب واعتبر تعجب انتهى ومنه يعلم انه يمكن ان يقرء العبرة بالفتح كانه يقال لعيسى كلمة الله والائمة عليهم السلام كلمات الله وهم المعتبرون من الله قوله ما ادري جواب القسم والبطانة جمع البطانة بالكسر اي سرايرها وبعبارة ابطانها وهي من الثوب خلاف الظهارة وشرايحها اي ما يشرحها ويبينها وكان مكانة من ظواهرها في القاموس شرح كمنع كشف وقطع كشرح وفتح وفهم والشريحة القطعة من اللحم كالشريح والشرائح انتهى وقيل يقرء بالجيم جمع شريجة بمعنى مفعول من الشرج بالفتح شد الخريطة لئلا يظهر ما فيها وفي بعض النسخ شرايعها بالعين المهملة اي طرق عملها او ظواهرها ولا بدعائها التدابير تشكك بنفسه قربا اي بغاية الدعاء ورب به وفقه يحتمل بدعائها اي ما اذا فكان العلم بها في القاموس البديع بالكسر الغاية من كل شيء وفي ذلك اذا كان ما اذا وشيئا ما او شربا انتهى وفي القاموس الهند جبل معروف والسبذ هذك وهذو اصلث ثلاثا اي ثلث ليال يكاد يخرج بناء الامتلاء الضرع من اللبن ما اقل ضربك اي مثلك في القاموس الضرب المثل والصنف من الشيء قوله بعمل الفتر اي موضع جعفر قوله وليلة مثل عطف التحاب فيحتمل عطف الاتراد قوله ليس بيت المقدس اسم ليس ضمير مستتر الذي بالشام وضمير لكنه لبيت المقدس والحاصل ان الذي بالشام اسمه بيت المقدس لكن المسمى ببيت المقدس هو البيت المقدس والمنزه المطهر وهو بيت آل محمد الذي اراد الله منهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهو بيت المقدس ضمير هو الذي بالشام في الجملة جواب انما وخبرها والحاصل ان ما سمعت الى الان خبر ان الذي بالشام سمي بيت المقدس وثابت ذلك باعتبار الخبر او بما يعتبره ونحوها وفي القاموس الحظيرة جرين التمر والمحيط بالشيء خشبا او قصبا والحظار ككتاب الحائط ويفتح وما يعمل للابل من شجر ليقيها البرد والفترة ضعف اهل الحق وفي القاموس الفترة ما بين كل نبيين وقرب البلاء اي الابتلاء والامتحان والخذلان وهو المراد بحلول النقمات اي حلت نقمات الله وغضبه في دور شياطين الانس او الامم منهم ومن الجن بسبب طاعتهم وحبهم اياهم منهم ونقلوا بعض حلت بالجيم والنقمات بالعين المهملة استعير للشبهات الباطلة والبدع المضلة الناشئة من اهل الباطل الواقعة بينهم في معادن سماهم بجامعهم فحولوا اي نقلوا اسم شيء الى الآخر وبدلوا اي وضعوا اسماء لشيء وتركوا اسماء الاصل وهو قول الله كان الضمير لهيكل نقلوا او

نبطن لآل محمد والظهر مثل ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فقلت له اني اتيتك من بلد بعيد تعرضت اليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً وا
واصبحت مؤيساً الا اكون ظفرت بحاجتي فقال له ما ارى امك حملت بك الا وقد حضرها ملك كريم ولا اعلم ان اباك حين اراد الوقوع بامك الا وقد اغتسل وجا
على طهر ولا ازعم الا انه قد كان درس السفر الرابع من سهره ذلك فختم له بخير ارجع من حيث جئت فانطلق حتى تنزل مدينة محمد التي يقال لها طيبة وقد
كان اسمها في الجاهلية يثرب ثم اعمد الى موضع منها يقال له البقيع ثم سل عن دار يقال لها دار مروان فانزلها واقم ثلاثاً ثم سل الشيخ الاسود

في الاشارة الى بعض فضائل موسى بن جعفر عليه السلام

الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم اسمها الخصف فالطف بالشيخ وقل له بعثني اليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الاربع ثم سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله اين ناديه وسله اي ساعة يمر فيها فليريكاه او يصفه لك فتعرفه بالصفة وسأصفه لك قلت فاذا لقيته فاصنع ماذا قال سله عما كان وعما هو كائن وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي فقال له ابو ابراهيم قد نصحك صاحبك الذي لقيت فقال الراهب ما اسمه جعلت فداك قال هو متمم بن فيروز وهو من ابناء الفرس وهو ممن آمن بالله وحده لا شريك له وعبده بالاخلاص والايقان وفر من قومه لما خافهم فوهب له ربه حكماً وهداه لسبيل الرشاد وجعله من المتقين وعرف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة الا وهو يزور فيها مكة حاجاً ويعتمر في رأس كل شهر مرة ويجيء من موضعه من الهند الى مكة فضلاً من الله وعوناً وكذلك يجزي الله الشاكرين ثم سأله الراهب عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن اشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء فاخبره بها ثم ان الراهب قال اخبرني عن ثمانية احرف نزلت فتبين في الارض منها اربعة وبقي في الهواء منها اربعة على من نزلت تلك الاربعة التي في الهواء ومن يفسرها قال ذاك قائمنا ينزله الله عليه فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين ثم قال الراهب فاخبرني عن الاثنين من تلك الاربعة الاحرف التي في الارض ما هي قال اخبرك بالاربعة كلها اما اولهن فلا اله الا الله وحده لا شريك له باقياً والثانية محمد رسول الله مخلصاً والثالثة نحن اهل البيت والرابعة شيعتنا منا ونحن من رسول الله ورسول الله من الله بسبب فقال له الراهب اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً رسول الله وان ما جاء به من عند الله حق وانكم صفوة الله من خلقه وان شيعتكم المطهرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين فدعا ابو ابراهيم عليه السلام بجبة خز وقميص قوهي وطيلسان وخف وقلنسوة فاعطاه اياها وصلى الظهر وقال له اختتن فقال قد اختتنت في سابعي

(تمّ)

قوله البطن لآل محمد والظهر مثل جملة معترضة وقوله ان هي بيان لقوله ولله وحاصل الكلام يرجع الى ما تقرر من ان آيات الشرك ظاهرها في الاصنام الظاهرة وباطنها في خلفاء الجور الذين اشركوا مع ائمة الحق ونصبوا مكانهم فقوله سبحانه افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى يراد في بطن القرآن باللات الاول وبالعزى الثاني وبالمناة الثالث حيث سموهم بامير المؤمنين وبخليفة رسول الله وبالصديق والفاروق وذي النورين وامثال ذلك وتوضيحه ان الله تعالى لم ينزل القرآن لاهل عصر الرسول صلى الله عليه وآله والحاضرين في وقت الخطاب بل جعله هو لسائر الخلق الى يوم الحساب فاذا نزلت آية في قصة او طائفة فهي جارية في امثالها واشباهها فما ورد في عبادة الاصنام والطواغيت في زمان كان الغالب عليهم عبادة الاصنام لصدهم عن الادلة العقلية والنقلية الدالة على بطلانها وعلى وجوب طاعة النبي وائمة الهدى عن عبادتها فكذلك يجري في اقوام تركوا طاعة ائمة الحق ونصبوا ائمة الجور مكانهم لصدهم عن الادلة العقلية والنقلية واتباعهم الاهواء وعدولهم عن نصوص النبي صلى الله عليه وآله فيهم لامتداد زمانهم كما تم الاصل وكان ظاهر الآيات مثلاً فيهم فالآيات والآثار المطلقة على بطلان عبادة الاصنام وطاعة الطواغيت وعدم اتباع النبي فيها الالتزام على بطلان اتباع ائمة الضلال وترك اتباع ائمة الحق فهي مثل جارية في امثالها الى يوم القيامة فظواهر الآيات ما ذكرها امثال لبواطنها هي المقصودة بالانزال كما قال سبحانه ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون وعلى ما حققنا لا يلزم جريان سائر الآيات الواقعة في ذلك السياق في هذا الباطن وتبياً بتكلف في قوله ألكم الذكر وله الانثى انه استفهام انكار والمخاطبون هم المنافقون في الكبيرة حيث اسندوا الى ان محمداً ابتر اذ ليس له الا الانثى وابن ابي الرجل ليس ابناً له كما يتهم الله هنا وفي سورة الكوثر بقوله ان شانئك هو الابتر انتهى واقول يمكن ان يكون في بطن الآية اطلاق الانثى عليهم للانوثية السارية في اكثرهم لا سيما الثاني كما ورد فيه تأويل قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثاً ان كل من تسمى بامير المؤمنين ويدعى بهذا اللقب غيره عليه السلام فهو مبتلى بالعلة الخبيثة الملعونة او لضعف الاناث بالنسبة الى الذكور على سبيل التشبيه او لفرارهم في الحروب وعجزهم عن اكثر امور الخلافة وشرائطها يشبههم بالاناث كما قال عمر كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في حجالها اذا تمهد الابتر فقالوا انكاراً لقولهم الملائكة بنات الله وهذه اسماء اسند لها جنابه نهاية واهيا كل الملائكة ذكره ايضاً ويوم اعلم انه فرد بعض مثل بضمتين اي الاصنام وهو بعيد وقرء بعضهم مثل بالكسر وقال المراد ان الظهر والبطن جميعاً لآل محمد في جميع الآيات مثل فقالا ولعله ابعد تعرضت اليك اي تكبت متوجهاً اليك قوله مؤيساً الا اكون اقول يحتمل وجهين الاول ان يكون من قبيل ما انك الا فعلت كذا اي كنت في جميع الاحوال مؤيساً الا وقت الظفر بحاجتي الثاني ان يكون الا بالفتح مركباً من ان ولا وتكون لا زائدة كما في قوله تعالى ما منعك الا تسجد او يضمن مؤيساً معنى الخوف اي خائفاً ان لا اكون وربما يقرء مؤيساً بفتح الميم وكسر الواو من الوجي بالفتح كريم العفو ونحوه وان لا بالفتح مفعول له ولا يخفى ما فيه قوله ولا اعلم ان اباك لعله زيدت كلمة ان من النساخ والظاهر حذفها وعلى تقديرها كان تقدير الكلام ولا اعلم ان اباك حين اراد الوقوع بامك فعل فعلاً الا الاغتسال او كان على حال الا حال الاغتسال وقيل بإ اسم ان وحين منصوب بالظرفية مضاف الى الجملة والظرف خبر ان تطهر بدا الله فوق ايديهم والا للاستثناء المفرغ والواو للحال انتهى ودرس كنصر وضرب قرأه وكان التخصيص بالسفر الرابع لكونه افضل اسفاره او لاشتماله على احوال خاتم النبيين واوصيائه عليهم السلام من سهره بالحركات واهمال السين وهو الظاهر وما في بعض النسخ بالاعجام وسكون الهاء من جهة جئت اي من الطريق الذي جئت ثم اعمد بالكسر اي اقصد توجه واقم ثلاثاً لئلا يعلم الناس بالتعجيل المطلب والشيخ الاسود كان الفضل بن سوار وقيل البواري تنسج من القصب والخصف تنسج من ورق النخل اي الخوص وقد يستعمل احدهما في الآخر وفي القاموس النزيل الضيف عن فلان بن فلان الفلاني اي عن موسى بن جعفر العلوي مثلاً والنادي المجلس وفي القاموس الندي كغني والنادي والندوة والمنتدى مجلس القوم نهاراً او المجلس ما داموا مجتمعين فيه واي ساعة قيل اي مرفوع مضاف مبتدأ وهو اي يتوجه الى النادي وضمير فيها للساعة فليريكاه بفتح اللام والالف من اشباع الفتحة وسأصفه الظاهر انه وصف الامام عليه السلام بحليته له ولم يذكر في الخبر وقيل اشارة الى ما يجيء من قوله سله عما كان الخ فانه يدل على مبلغ علمه من مضى اي من الانبياء السابقين ومن بقي اي الى خاتم الانبياء فانه دينه باق الى يوم القيامة لما خافهم بفتح اللام وشد الميم او بكسر اللام وتخفيف الميم و ما مصدرية والحكم بالضم الحكمة وعرف على بناء التفعيل والمخلصين بفتح اللام وكسرها اي جعله بحيث يعرف امثاله ويعرفونه ويجيء من موضعه اي بطي الارض باعجازه عليه السلام فضلاً منصوب بنزع الخافض اي بفضل كما قال تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلاً كبيراً وليس مفعولاً له لان الاصح منه جوز تغايرهما على وقفنا على الفعل المعلل به وكذا عوناً او قيل كل منصوب بالظرفية وذلك لشارة الى مصدر سأله وضمير فيها للمسائل والاحرف جمع حرف وهو الكلام المختصر فتبين في الارض اي ظهرت وعمل بمضمونها وابقى البقاء في الهواء كناية عن عدم تبينها في الارض وعدم العمل بمضمونها لانها متعلقة باحوال من يأتي في آخر الزمان وانها نزلت من اللوح الى بيت المعمور والى السماء الدنيا او الى بعض الصحف لكن لم تنزل بعد الى الارض وتنزل عليه السلام ويؤيده قوله وينزل عليه وليس هذا لانه اخبر النبي صلى الله عليه وآله انه سيكون في زمن القائم عليه السلام امور مستطرفة باعتبار تبدل الزمان فيكون الاحكام المعتبرة احكاماً موقتة اخبر النبي بوقتها وانه لا يتحقق مصداق تلك الاحكام الا في ذلك الزمان فينزل عليه ما لم ينزل على احد قبله ويكلف بما لم يكلف احد قبله قوله باقياً كانه حال عن القول المقدر في قوله فلا اله الا الله فقوله لا اله الا الله حال كون ذلك القول باقياً ابد الدهر وكذا قوله مخلصاً وقيل اي القائل باقياً او حذف حال الكون باقياً او كان كلاماً باقياً او قيل قولاً باقياً وهذا كقوله تعالى وجعلها كلمة باقية يعني كلمة التوحيد مخلصاً اي ارسل حال الكون مخلصاً او ارسل رسولاً مخلصاً بفتح اللام وكسرها منهما او قيل هذا القول مخلصاً نحن اهل البيت اي نحن ائمة

في الاثنا عشر نص عليهم

بيت الكتاب والحكم والنبوة وقد ذكرنا الكلمتين الاخيرتين بمضمونها ويحتمل ذلك في الاوليين ايضا ويحتمل ان يكون المعنى ان الكلمة الثالثة نحن فانهم عليهم السلام كلمات الله الحسنى فيكون اهل البيت بدلا من نحن واول يحتمل ان يكون المعنى المعنيون بقوله سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله وسبب متعلق بالجمل الثلث اي وشيعتنا متعلقون بسبب حبنا ودمنا وشيعتنا بالفتح ابنا متصلون بسبب والسبب في الاصل هو الحبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى الشيء كقوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب اي الوصل والمودات والمراد هنا الدين والولاية والمحبة فالمعنى ان شيعتنا على ديننا ونحن على دين رسول الله ودين رسول الله على دين الله او المراد ان شيعتنا متصلون بنا انفسنا الاروحانيا ونحن متصلون برسول الله كذلك وهكذا او نحن وسيلة شيعتنا الى الرسول وهو وسيلتنا الى الله والمعاني كلها متقاربة المستذلون بالذال المعجمة المفتوحة اي الذين صيرهم الناس اذلاء كما قال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الاية وفي بعض النسخ بالمهملة المكسورة اي المستدلون بالبراهين على امامتكم وسائر الامور الدينية وفي بعض النسخ بزيادة الباء الموحدة والدال المهملة المفتوحة اشارة الى قوله تعالى يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم كما ورد انهم الموالي يعينون الائمة عليهم السلام ويتولونهم ولعلها بتراة ما اي فكيتهم في الارض في اخر الزمان كما قال سبحانه والعابر المتقضي والجمع بالضم ثوب قصير الكمين وفي القاموس اتوا في ثياب بجمرة وقوهستان بالضم كورة تجرنيسا بور وهراة وقصبتها قاين وطبس موضع وبلاد بكرمان قرب جيرفت ومنه ثوب قوهي لما ينسج بها وكل ثوب اشبهه يقال له قوهي وان لم يكن من قوهستان انتهى والطيلسان بتثليث اللام ثوب من قطن وسابوري وسابع وكان قيل اي اليوم السابع من سلامي وكان هذا القول بعد هذا الجلوس وقبل ان يسعد ابام وقبل ثمان التكلم كما يخفى على

الحديث السادس

مجهول الجمار برجل على المقبرة ونهران الحيا ناقولة كان منها ضمير كان التبستة والتذكير لان اصلها الصدقة منقطعا على بناء المفعول والكرف بفتح الكاف ثاب الناس مليح القاموس انقطع برجل وعجز عن سفر ان قلنا انه مصدر بمنتهى بضم الهاء وفتح النون اي فما نا فلبلا اضف على بناء التفصيل وفي القاموس من غسل الدابر كنصر وجعل جزء مؤخرها اوجنبها بعقب ونحوه او ضربه بالرجل من الدابر وعسى مرتبها اي هذا كعسى

الحديث السابع

ضعيف على المشهور وفي المصباح نعيت الميت نعيا من باب نفع اخبرت بموته وانه لعلم بتقدير الاستفهام التعجبي والغضب لذلك لكلا انه على ضعف ايمانه بل هو مصدر الكشي عن علي بن حمزة قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام اذ دخل عليه رجل من الشيعة فقال انما فلان جعلت فداك وكانت حياته فانه لم يبق من عمره الا شهر قال اسحق فقلت في نفسي واعجباه كانه يخبرنا انه يعلم اجال الشيعة او اجالنا قال فالتفت الي مغضبا وقال يا اسحق وما تنكر من ذلك وقد كان رشيد الهجري مستضعفا وكان عنده علم المنايا والامام اولى بذلك من رشيد الهجري يا اسحق اما انه قد بقي من عمرك سنتان اما انه يتشتت اهل بيتك تشتتا قبيحا وتفلس عيالك افلاسا شديدا وفي الخلاصة رشيد بضم الراء الهجري بفتحتين مشكور وقال الشهيد الثاني قدس سره قال ابن داود رشيد بغير الياء وجعل الياء قولا واستغربه وكذا ذكره الشيخ في ستغيبا وواما النجاشي فقد جعله بالياء كالعلامة انتهى وقال الكشي كان امير المؤمنين عليه السلام سماه رشيد البلايا وكان قد القى اليه علم البلايا والمنايا وكان في حياته اذا لقي الرجل قال له فلان يموت بميتة كذا ويقول انت يا فلان تموت بقتلة كذا فيكون كما يقول رشيد وقوله يعلم علم المنايا كان العلم هنا بمعنى المعلوم ويمكن ان يقرأ بالتحريك اي علامة المنايا والمنايا جمع المنية وهي الموت وفنوى اي ذهب في الخراج ومضى منه دون سنتين وكذلك اخوك ولا يمكث بعده الا شهرا واحدا حتى يموت اي قوله كان هذا في صدرك فقلت استغفر الله مما في صدري فلم يستكمل سنتين حتى مات وما بعده بشهر اخوه ومات عامة اهل بيته وافلس بقيتهم وتفرقوا حتى احتاج من بقي منهم الى الصدقة فكان هذا في نفسك او الاستبعاد والانكار من علم موت الرجل كما قال في اول الخبر فلم يلبث اسحق هذا كلام ابن حمزة وعلى هذا النسخ كان ترى هذا الى سنتين ترحما وعطفا عليه لئلا يضطرب ولاحتمال البداء وعلومنا في الخراج وغيره لا اشكال حتى قال بتوجه ربا موال الكتا اي انتقلا اموال الناس بها او وصنا به ومثل ذلك ونصرفوا منها فضا نلك سببا الا لا اسهم كما هو الشايع بيننا ابناء

الحديث الثامن

صحيح وعهد هو ابن اسمعيل بن الصادق عليه السلام الذي ينسب اليه الاسمعيلية وفي غيبة الطوسي وارشاد المفيد رضي الله عنهما علي اسمعيل لكن في رجال الكشي موافق لما هنا والحوير كانها اسم موضع ولم يذكره في اللغة وفي القاموس الحويز وسط الدار والحوب موضع بديار ربيعة قوله بعد المغرب اي بعد صلوة المغرب وبعد نفلها وهو التقريب والجمل محركا منصوب اي الزم الجمل وفي المغرب ثوب ممشق اي مصبوغ بالمشق اي بالمغرة وهو طين احمر فما اكثر صيغة التعجب ما يخلق ما مصدرية فعل الله به اي السوء وهذا يحتمل مما فضل من الدعاء على من فعل ذلك وجملا اي شرع مكانك اي الزم مكانك جنبين خبر بمعنى الامر مثل الذي منصوب بنيابة المفعول المطلق ابلاك ابي جمر والخرة بكسر الميم يوضع الخد عليه عند النوم والادم بفتحتين اسم جمع ادام ككتاب وهو الجلد المدبوغ وبفتحتين جمع ادام بالتحريك الادم الجلد الناضر به الى احياء الاخت من بموت سير جيع اي عن عزمه وفي القاموس الذي يحكم كمنعه وحسنه وكسره وصيره وكتاب

الحديث التاسع

ضعيف على المشهور وموافق لاحدى الروايتين المذكورتين في اول الكلام غراب ودم في الحلق اودم يحتمل الكلام

باب مولد ابي الحسن الرضا عليه السلام

اقول روى الصدوق رحمه الله في كتاب عيون اخبار الرضا عن عتاب بن اسيد قال

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن احمر قال قال لي ابو الحسن الاول هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المدينة معه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن ع لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي الا جارية مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فابى عليه فانصرف ثم ارسلني من الغد فقال قل له كم كان غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا فقل قد اخذتها فاتيته فقال ما كنت اريد ان انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها هو لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس قلت رجل من بني هاشم قال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسي فقالت ما يكون ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما ما يولد بشرق الارض ولا غربها مثله قال فاتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت الرضا ع

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عمن ذكره عن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو ابرهيم وتكلم ابو الحسن خفنا عليه من ذلك فقيل له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذه الطاغية قال فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي

٣ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسن بن منصور عن اخيه قال دخلت على الرضا في بيت داخل في جوف بيت ليلا فرفع يده فكانت كان في البيت عشرة مصابيح واستاذن عليه رجل فخلى يده ثم اذن له

٤ علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابرهيم بن عبد الله عن احمد بن عبد الله عن الغفاري قال كان لرجل من آل ابي رافع مولى النبي ص يقال له طيس علي حق فتقاضاني والح علي واعانه الناس فلما رايت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله ص ثم توجهت نحو الرضا ع وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه اذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه فلما لحقني وقف ونظر الي فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت جعلني الله فداك لمولاك طيس علي حق وقد والله شهرني وانا اظن في نفسي انه يامره بالكف عني والله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب وانا صائم فضاق صدري واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه ودخلت معه فجلس وجلست فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان امير المدينة وكان كثيرا ما احدثه عنه فلما فرغت قال لا اظنك افطرت بعد فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان ياكل معي فاصبت والغلام من الطعام فلما فرغنا قال لي ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها واذا دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك ان طائف ابن المسيب يدور واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال لي اصبت اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي وآنست رددتهم فصرت الى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت الى الدنانير واذا هي ثمانية واربعون دينارا وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين دينارا وكان فيها دينار يلوح فاعجبني حسنه فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما عرفت ما له علي والحمد لله رب العالمين الذي اعز وليه

٥ علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا ع انه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هرون يريد الحج فانتهى الى جبل عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن ثم قال باني فارع وهادمه يقطع اربا اربا فلم ندر ما معنى ذلك فلما ولى وافى هرون ونزل بذلك الموضع صعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل وامر ان يبنى له ثم مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فامر بهدمه فلما انصرف الى العراق قطع اربا اربا

في تاريخ علي بن موسى الرضا ع

سمعت جماعة من اهل المدينة يقولون ولد الرضا ع بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلث وخمسين ومائة وقال الطبرسي ره في اعلام الورى ولد ع سنة ثمان واربعين ومائة وقيل انه ولد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلث وخمسين ومائة وقيل يوم الخميس امه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكتم وقبض ع في آخر صفر وقيل في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلث ومائتين وله خمس وخمسون سنة وكانت مدة امامته عشرين سنة وقال كمال الدين بن طلحة ولادته في حادي عشر ذي الحجة سنة ثلث وخمسين ومائة وامه ام ولد تسمى الخيزران المرسية وقيل شقراء النوبية واسمها اروى وشقراء لقبها وتوفي في سنة مائتين وثلث وقيل مائتين وستين وروى الصدوق ره عن ابرهيم بن العباس انه توفي في رجب سنة ثلث ومائتين ثم قال والصحيح انه توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة وله تسع واربعون سنة وروى ذلك باسناده عن عتاب بن اسيد قال الشيخ قدس سره وقبض ع في صفر وفي روضة الواعظين في شهر رمضان وهو ابن خمس وخمسين وقال الكفعمي توفي في سابع عشر شهر صفر يوم الثلثاء سنة ثلث ومائتين وروى في كشف الغمة عن ابن الخشاب باسناده عن محمد بن سنان قال توفي ع وله تسع واربعون سنة واشهر في سنة مائتين وسنة من الهجرة وكان مولده سنة مائة وثلث وخمسين من الهجرة بعد مضي ابي عبد الله ع بخمس سنين واقام مع ابيه خمسا وعشرين سنة الا شهرين وكان عمره تسعا واربعين سنة واشهرا وقبره بطوس بمدينة خراسان وامه الخيزران المرسية ام ولد ويقال شقراء النوبية وتسمى اروى ام البنين وكنيته بابي الحسن وله خمس بنين وابنة واحدة اسماء بنيه محمد الامام ابو جعفر الثاني وابو محمد الحسن وجعفر وابرهيم والحسين وعائشة فقط ولقبه الرضا والصابر والرضي والوفي انتهى وانما لم يذكر الاكثر من اولاده الا الجواد ع قوله قصدا اي اقرب الى الحق والصواب وفي القاموس القصد استقامة الطريق والعدل وقوله على دعوة نعت ثان لقرية وهو العامل من قولك رابي البعد بينهما قدر مد صوت داع يسمع مدة وفي القاموس هو مني دعوة الرجل اي قدر ما بيني وبينه ذاك وقال النوقان احدى مدينتي طوس والاخرى طابران على طريق البصرة وفارسي اي دون طريق الكوفة ثم لعله اجتماع شيعتهما عليه فيحولوا بينه وبينهم فلما خرج اي من مرو شخص كمنع من بلد الى بلد ذهب وسار في ارتفاع وقوله اختلف اصحابنا وغيرهم في انه هل مضى الرضا صلوات الله عليه شهيدا مسموما او مات حتف انفه وعلى الاول هل سمه المامون او غيره والمشهور بين محققي اصحابنا انه سمه المامون وكذا ذهب اليه الصدوق والمفيد منهما وغيرهما ونسب الى السيد علي بن طاوس انه انكر ذلك وبالغ في الانكار صاحب كشف الغمة والكليني ره لعله ايضا اختار السكوت عن ذلك كما انه لم يصرح بشهادة الكاظم ايضا والحق انه ع ذهب شهيدا بسم المامون اللعين لشهادة الاخبار الكثيرة المعتبرة بذلك كما اوردتها في الكتاب الكبير ولما راى المامون انتقاض اطراف ملكه وخروج العلويين عليه وكان يخاف من الرضا ع اكثر من غيره فراى المصلحة في ان يطلب الرضا ع فيكون معه لما من خروجه وبسببه يسير الى سائر الهاشميين والعلويين لاقرارهم جميعا بفضله فلما طلبه اعتل ع عليه وابى فالح في ذلك حتى اضطره فلما ذهب به الى مرو اكرمه وعرض له انه يريد ان يخلع نفسه ويسلم الخلافة اليه فابى ع لعلمه بغرضه وانه يريد امتحانه فلما لم يقبل ذلك كلفه ولاية العهد فابى ذلك ايضا فالح فيه حتى هدده بالقتل وكان غرضه من ذلك ان يسقطه من اعين الناس بانه يحب الدنيا ويقبل الولاية فلما راى انه يظهر فضله عليه السلام واستحقاقه للخلافة ونقصه وعدم استيهاله لها على الناس يوما فيوما اشتد حسده وعزم على دفعه فسمه بعد خروجهم من مرو ووصولهم الى طوس وقد اوردنا الاخبار في تفاصيل هذه الامور في كتاب بحار الانوار

الحديث الاول صحيح ❁ قوله من اهل المدينة كذا في ما راينا من نسخ الكتاب فالمراد باهل المغرب فيما مضى تجار المغرب فلا ينافي كونه من اهل المدينة لكن كونه من اهلها وعدم معرفته له بعيد وفي العيون والخرائج هنا ايضا من اهل المغرب وكذا في ارشاد المفيد مع نقله عن الكليني بهذا السند هو اصوب وفي العيون ثم قال له اعرض علينا قال ما عندي شيء فقال بلى اعرض علينا قال لا والله ما عندي الا جارية مريضة ما عليك ما استفهامية ويحتمل النافية وعلى الاخير ان تعرضها بتقدير الباء فابى غايتك اي منتهى ما تريد من القيمة وفي العيون قلت قد اخذتها وهو لك فقال هي لك قوله من الرجل استفهامية والوصيفة الجارية الامة وجمعها وصفاء عند ما يولد في الجنين بشرق الارض وغربها وكان علم الكتابية بذلك بما قرات في الكتب السالفة او بالكهانة والاخبار عن الجن وضمير لها راجع الى هشام

الحديث الثاني مرسل ❁ وتكلم اي ادعى الامامة واظهر الحق ودعا الناس الى نفسه لانه في ذلك ما مر في باب النص عليه من ان لا يتكلم الا بعد مضي هرون باربع سنين لان المراد به التكلم جهرة في مجالس الخلفاء والمخالفين والطاغية هرون والنداء للمبالغة ليجهد كيمنع اي ليجد في العداوة والامر امر تهديد بالفتح والضم اي غاية جهده

الحديث الثالث ضعيف عشرة مصابيح ❁ اي كان كل اصبع منه بمنزلة مصباح من سطوع النور منه فخلا به كان ضمير به راجع الى مصدر استاذن والفعل على بناء المفعول وفي المناقب وكشف الغمة وغيرهما وبعض نسخ الكتاب فخلاه وهو الظهر اي تركه يده واخفاها وجعلها خالية من النور

الحديث الرابع ضعيف الغفاري ❁ بالكسر والتخفيف وطيس بالفتح على صيغة بناء التصغير والسؤال بالضم وتشديد الهمزة جمع سائل وابن المسيب اسمه هرون كما سيأتي وبعد مبني على الضم اي الى الان والغلام مفعول معه وعطف على الضمير على القول بجوازه والوسادة بتثليث الواو المتكأ والمخدة وفي القاموس الطائف العسس اصاب الله بك الرشاد بضم الراء انست بتثليث النون يلوح اي يتلألأ كما عرفت بالتشديد والتخفيف ما الموصولة او استفهامية او موصولة وليه من جعله اولى بالمؤمنين من انفسهم

الحديث الخامس مرسل وفي القاموس فارع ❁ العالي المرتفع الحسن



الحسن حصن بالمدينة وقرية بوادى السراب قرب سابر وموضع بالطائف انتهى واضافة الباقى الى القارع على الاتساع من قبيل مالك يوم الدين
والتقدير الباقى فى القارع وكذا ما يعود ضمير ما بعده راجع الى البناء المستفاد من الباقى والارب الكسر العضو فلما ولى اى ذهب بوجه
واقى اى جاء وجعفر هو البرمكى المشهور والبرامكة كانوا وزراء هرون وكان لهم دولة عظيمة معروفة وكان سبب انقراضهم وانقطاع نعمتهم حبس الكاظم
وقتله وظاهرا من جهة العباسة وملخص القصة ما ذكره المسعودى فى مروج الذهب قال ذكر ذو معرفة باخبار البرامكة انه لما بلغ يحيى بن خالد
وابناه جعفر والفضل وغيرهم من آل برمك ما بلغوا فى الملك ودنا هو اليهم من الرياسة واستقامت لهم الامور حتى قيل ايامهم عرس ومسرة دائم
لا يزول قال الرشيد لجعفر بن يحيى ويحك انه ليس فى الارض طلعة انا بها آنس واليها اميل وبها اشد استمتاعا وانسا منى بطلعتك وان للعباسة
اختى موقعا منى ليس بدون ذلك وقد نظرت فى امرى معكما فوجدتنى لا اصبر عنك ولا عنها وقد رايت شيئا يجتمع به السرور وتتكامل به اللذة
والانس قال وفقك الله يا امير المؤمنين وعزم لك على الرشد فى امورك فقال قد زوجتكها تزويجا يحل لك به مجالستها والنظر اليها والاجتماع فى مجلس
انا معكما فيه ولا تتكرر ذلك فزوجه بعد امتناع كان من جعفر واشهد له من حضر من مواليه وخدمه واخذ عليه عهد الله وميثاقه وغليظ ايمانه ان لا
يجالسها ولا يخلو معها ولا يظله واياها سقف بيت الا وهرون ثالثهما فحلف له جعفر على هذه الحال وجعفر فى ذلك صارف بصره عنها
مزور بوجهه هيبة للرشيد ووفاء بعهده واتماما لما قد قرره عليه فكتبت اليه بعد ذلك تعتذر برسولها وتهديه فقاد فقال جعفر انها لما
استحكم ياسها منه فتكت الامر ولم تكن بالحاجة فرقا ستمالته بالهدايا والالطاف ففسد النسل الجوار ومنها انه قد فرق من الطاف الملوك حتى
اذا علمت انها فى الطاعة كالاسير فى التحيز والاشفاق كالام الخشة اليها طرفا من الامر الذى تريده واعلمتها مالها فى ذلك من جميل العاقبة
وما لابنها من العز والشرف بمصاهرة امير المؤمنين واوهمتها ان هذا الامر اذا وقع كان به زوال تهمة وامان ولدها من زوال النعمة وسقوط
مرتبته فاستجابت لها ام جعفر ووعدتها اعمال الحيلة فى ذلك فاقبلت على جعفر يوما فقالت له يا بنى قد وصفت لى جارية فى بعض القصور
من تربية الملوك قد بلغت من الادب والمعرفة والظرف والحلاوة مع الجمال الرائع والقد البارع والخصال المحمودة ما لم ير مثلها وقد عزمت على
شرائها لك وقرب الامر بينى وبين مالكها فاستقبل جعفر كلامها بالقبول وعلق قلبه بذلك فلم تزل تطلعه الخبر فتغير حرصه عليه وطلب حتى اشتد
شوقه وقويت شهوته وهو فى ذلك يلح عليها فلما علمت انه قد عجز عن الصبر واشتد به القلق قالت له انا مهديتها اليك ليلة كذا وبعثت الى العباسة
واعلمتها بذلك فتاهبت بمثل ما يتاهب به مثلها وصارت اليه فى تلك الليلة فانصرف جعفر فى تلك الليلة من عند الرشيد وقد بقى فى
نفسه من الشرب فضلة لما قد عزم عليه فدخل منزله وسال عن الجارية فخبر بمكانها فادخلت على فتى سكران لم يكن بصورتها عالما ولا على
خلقتها واقفا فقام اليها فواقعها فلما قضى حاجته منها قالت له كيف رايت حيل بنات الملوك قال واى بنات الملوك تعنين وهو يرى
انها من بعض بنات الروم قالت له انا مولاتك العباسة بنت المهدى فوثب فزعا فزال عنه سكره ورجع اليه عقله واقبل على امه فقال لها
لقد بعتنى بالثمن البخس وحملتنى على المركب الوعر فانظرى الى ما يؤول اليه حالى وانصرفت العباسة مشتملة على حمل ثم ولدت غلاما فوكلت
به خادما من خدمها يقال له رياش وحاضنة لها تسمى برة فلما خافت ظهور الخبر وانتشاره وجهت بالصبى الى مكة مع الخادم والحاضنة
بزبيدة وطالت المدة حتى خلوى هو واخوه وابوه على ام الملكة وكانت زبيدة ام جعفر بن هرون بن... بمنزلة التى لا يتقدمها احد
من نظرائها وكان يحيى بن برمك لا يزال يتفقد حرم الرشيد ويمنعهن من خدمة الخدم فشكت ذلك زبيدة الى الرشيد فلا تقبل قولها فى ذلك
الرشيد فلست عائدا فانه ذا يحيى لها منعا وعليها فى ذلك غلظة وكان يامر بها فيقال باب الحرم بالليل ويمضى بالمفاتيح الى منزله فبلغ
ذلك من ام جعفر كل مبلغ فدخلت ذات يوم على الرشيد فقالت يا امير المؤمنين ما يحمل يحيى على ما لا يزال يفعله بى من منعه اياى من خدمى
ووضعه اياى فى غير موضعى فقال لها الرشيد يحيى عندى غير متهم فى حرمى فقالت لو كان كذلك لحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما ذلك فخبرته
الخبر وقصت عليه قصة العباسة مع جعفر فاسقط فى يده وقال لها هل على ذلك من دليل او شاهد قالت واى دليل ادل من الولد قال واين
الولد قالت كان ههنا فلما خافت ظهور امره وجهته الى مكة قال لها فعلم بذلك احد غيرك قالت ما فى قصرها جارية الا وقد علمت بذلك فامسك
عن ذلك وطوى عليه كشحا واظهر انه يريد الحج فخرج هو وجعفر فكتبت العباسة الى الخادم والحاضنة ان يخرجا بالصبى الى اليمن فلما صار الرشيد
الى مكة وكل من يثق به بالفحص عن امر الصبى والداية والخادم فوجد الامر صحيحا فلما قضى حجه ورجع اضمر فى البرامكة ازالة النعمة عنهم والايقاع
بهم فاقام ببغداد مدة ثم خرج الى الانبار فلما كان فى اليوم الذى عزم فيه على قتل جعفر دعا بالسندى بن شاهك فامره بالمضى الى مدينة
السلام والتوكيل بدور البرامكة ودوركتابهم وقراباتهم وان يجعل ذلك سرا من حيث لا يعلم به احد حتى يصل الى بغداد ثم يفضى بذلك
الى من يثق به من اهله واعوانه فامتثل السندى ذلك وقعد الرشيد وجعفر عنده فى موضع بالانبار يعرف بالعمر فاقاما يومهما باحسن
هيئة واطيب عيش فلما انصرف جعفر من عنده خرج الرشيد معه مشيعا له حتى ركب ثم رجع الرشيد فجلس على كرسى وامر بما كان بين يديه
فرفع ومضى جعفر الى منزله وعنده فضلة من الشراب فدعا بابى زكار الاعمى المغنى وابن ابى شيخ كاتبه ومد الستور وجلست جواريه خلفها يضربن
ويتغنين وابو زكار يغنيهم ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا انما همهم ان يظهروا ما قد دفنا ودعا الرشيد من ساعته بياسر
الخادم فقال له يا ياسر انى قد ندبتك لامر لم ار له محمدا ولا عبد الله ولا القاسم اهلا ولا رايتك له موضعا فانا بك مستقل فاحقق ظنى واحذر
ان تخالف امرى فيكون ذلك سببا لسقوط منزلتك عندى فقال يا امير المؤمنين لو امرتنى ان ادخل السيف فى بطنى واخرجه من ظهرى بين يديك
لفعلت فمرنى بامرك بحمد الله اليه مسرعا فقال تعرف جعفر بن يحيى البرمكى قال يا امير المؤمنين وهل اعرف سواه وينكر مثلى
جعفرا قال امض اليه الساعة فاتنى براسه على اى حال تجده عليها فارتج على ياسر الكلام

في الاشارة الى بعض فضائل علي بن موسى الرضا

الحديث محمد بن محمد الحسن عن محمد ... عن محمد بن حمزة بن القاسم عن ابراهيم بن موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا في شيء اطلبه منه فكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه [illegible]

واستقبلته ... فقال يا ابا سلام ... قال بلى ... الخطب اجل من ذلك والامر الذي ندبني اليه امير المؤمنين وددت اني اكون مت قبل ان يجري على يدي منه شيء فالدع منك هذا وانهض لما امرتك به ... على جعفر وهو على حال لهوه فقال له ان امير المؤمنين قد امرني فيك بكيت وكيت فقال له جعفر يا امير المؤمنين ... المزاح فاحسب ان هذا جنس من ذلك ... والله ما رايته قط ... فان يكن الامر كما قلت فهو اذن سكران ... من عقل شيئا ولا ... هذا الوقت فقال ... امير المؤمنين ... فارجع اليه واعلمه ... معك الى مضرب امير المؤمنين ... فاخذت راسه ... يا امير المؤمنين وها هو بالحضرة ...

[illegible]

في ذكر بعض فضائل علي بن موسى الرضا

٨ ن: ابرهيم عن ياسر قال لما خرج المأمون من خراسان يريد بغداد وخرج الفضل ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن ورد على الفضل بن سهل ذي الرياستين كتاب من اخيه الحسن بن سهل
ونحن في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل انت وامير
المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرياستين الى المأمون بذلك وسأله ان يسأل ابا الحسن
ذلك فكتب المأمون الى ابي الحسن يسأله ذلك فكتب اليه ابو الحسن لست بداخل الحمام غدا ولا ارى لك ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدا فاعاد عليه
الرقعة مرتين فكتب اليه ابو الحسن يا امير المؤمنين
لست بداخل الحمام غدا فاني رأيت رسول
الله في هذه الليلة في النوم فقال لي يا علي
لا تدخل الحمام غدا ولا ارى لك ولا للفضل
ان تدخلا الحمام غدا فكتب اليه المأمون
صدقت يا سيدي وصدق رسول الله لست بداخل
الحمام غدا والفضل اعلم قال فقال ياسر
فلما امسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا
قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة
فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا الصبح
قال لي اصعد السطح فاستمع هل تسمع
شيئا فلما صعدت سمعت الضجة والنحيب
وكثرت فاذا نحن بالمأمون قد دخل
من الباب الذي كان الى داره من دار ابي
الحسن وهو يقول يا سيدي يا ابا الحسن آجرك
الله في الفضل فانه قد ابى وكان دخل
الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ
ممن دخل عليه ثلاث نفر كان احدهم ابن
خالة الفضل ابن ذي القلمين قال فاجتمع
الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل
على باب المأمون فقالوا هذا اغتاله وقتله
يعنون المأمون ولنطلبن بدمه وجاؤا بالنيران
ليحرقوا الباب فقال المأمون لابي الحسن
يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وتفرقهم قال
فقال ياسر فركب ابو الحسن وقال لي اركب
فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الى
الناس وقد تزاحموا فقال لهم بيده تفرقوا
تفرقوا قال ياسر فاقبل الناس والله يقع
بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا
٩ ركض ومر الحسين بن محمد عن معلى عن
محمد عن مسافر وعن الوشا عن مسافر قال
لما اراد هرون بن المسيب ان يواقع محمد بن
جعفر قال لي ابو الحسن الرضا اذهب اليه
وقل له لا تخرج غدا فانك ان خرجت
غدا هزمت وقتل اصحابك فان سألك
من اين علمت هذا فقل رأيت في النوم
قال فاتيته فقلت له جعلت فداك لا تخرج غدا
فانك ان خرجت هزمت وقتل اصحابك فقال
لي من اين علمت هذا فقلت رأيت في النوم
فقال نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج
فانهزم وقتل اصحابه قال وحدثني مسافر
قال كنت مع ابي الحسن الرضا بمنى فمر
يحيى بن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال
مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه
السنة ثم قال واعجب من هذا هرون وانا
كهاتين وضم اصبعيه قال مسافر فوالله
ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه

(علي بن محمد)

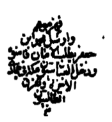
تحير وقال الجوهري الضجة صياح القوم عند الفزع والنحيب رفع الصوت بالبكاء وقال اجلبوا صاحوا وجلبوا فاذا جزعوا وغلبوا
فغلبوا ضجوا ضجيجا اقول والفضل بن سهل كان وزير المأمون وهو الذي شيد امره وامره بعدم طاعة الامين واشار عليه بعدم الخروج
من خراسان وبعدم طاعة الامين في المسير اليه وبعث الطاهر ذي اليمينين لمحاربة عسكر الامين علي بن عيسى بن ماهان في خمسين الف
فارس فالتقيا خارج الري وكان طاهر في اقل من اربعة آلاف فارس فغلب طاهر عليهم وقتل ابن ماهان وانهزمت عساكره ثم وجه الامين
عبد الرحمن بن جبلة في عشرين الف فارس الى همدان فالتقيا في همدان فهزمه طاهر وطلب عبد الرحمن منه الامان فآمنه ثم غدر بعبد الرحمن
فقتل فتقدم طاهر الى سلمان من قرى حلوان فلما اتى المأمون تلك الاخبار وكان جميع ذلك بمواضعة وراي الفضل بن سهل رفع منزلته و
عقد له على المشرق من جبل همذان الى التبت طولا ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضا وجعل له عمالة ثلاثة آلاف الف درهم وعقد له
لواء على سنان ذي شعبتين ولقبه ذا الرياستين رياسة الحرب والقلم وعلى الحسن بن سهل ديوان الخراج فلما مضى طاهر وهرثمة الامر على
الامين وحاصروه استأمن الى هرثمة فخرج فسبقه اصحاب طاهر فقتلوه واخذوا رأسه وحملوه الى طاهر فبعثه وحمله الى المأمون فاستعمل
المأمون الحسن بن سهل اخا الفضل على ما كان افتتحه طاهر من كور الجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن وكتب الى طاهر
بتسليم ذلك اليه **الثامن** مسوان ياسر ذكر الكشي فيه انه كان خادم الرضا وان له مسائل وكان كلاهما ممدوح وتعبيد
مجهول والاصحاب لم اترحمه مدح بل عرف المدح لطهره لخصائص منزلته من كثير من الاخبار وقوله في بعض المنازل اي سرخس كما ذكره الكا
مل حيث قال فلما اتى المأمون سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام وكان قتله لليلتين خلتا من شعبان وكان الذين قتلوه اربعة
نفر احدهم غالب المسعودي الاسود وقسطنطين الرومي وفرج الديلمي وموفق الصقلبي وكان عمره ستين سنة وهربوا فجعل المأمون لمن جاء بهم
عشرة آلاف دينار فجاء بهم العباس بن الهيثم الدينوري فقالوا للمأمون انت امرتنا بقتله فامر بهم فضربت رقابهم وقيل ان المأمون لما سألهم
منهم من قال ان علي بن ابي سعيد ابن اخت الفضل بن سهل حملهم عليه ومنهم من انكر ذلك فقتلهم ثم احضر عبد العزيز بن عمران وعلياً و
موسى وخلفا فسألهم فانكروا ان يكونوا علموا بشيء من ذلك فلم يقبل منهم وقتلهم وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل واعلمه ما دخل عليه من المصيبة
بقتل الفضل وانه قد صيره مكانه وقال في سنة اثنتين ومائتين تزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل وفيها زوج المأمون ابنته ام
حبيب الرضا وزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي الرضا قوله في تحويل السنة اي لانتقال الشمس الى الحمل في هذه السنة وفي العيون
فلما صلى الرضا الصبح قال لنا قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذا اليوم فما زلنا نقول ذلك فلما كان قريبا من طلوع الشمس قال الرضا
اصعد السطح قوله الضجة وكثرت وفي العيون وبعض نسخ الكتاب سمعت الضجة والنحيب في العيون وكثر ذلك وهو الظاهر ابن ذي القلمين
قيل لقب بذلك لانه كان عنده ديوان الجند والقطائع للعملة الخاصة افنا الراي فلا خدعه ويعتبر وفي العيون في آخر الخبر ولم يقف له احد
التاسع ضعيف على المشهور وان كان دون الوشا معطوفا على قوله عن مسافر كما هو الظاهر بان يكون روى المعلى عن مسافر بواسطة
وبدونها وحسن ان كان معطوفا على قوله عن معلى ويظهر من ارشاد المفيد انه جعله عطفا على الحسين وهو في غاية البعد مسافر خادم
الرضا وهرون كان والي المدينة كما ان يواقع اي يحارب محمد هو ابن الصادق الملقب بالديباج خرج بمكة وهو من ائمة الزيدية روى
الصدوق في العيون باسناده عن اسحق بن موسى قال لما خرج عمي محمد بن جعفر بمكة ودعا الى نفسه ودعي بامير المؤمنين وبويع له بالخلافة
دخل عليه الرضا وانا معه فقال يا عم لا تكذب اباك ولا اخاك فان هذا الامر لا يتم ثم خرج وخرجت معه الى المدينة فلم يلبث الا قليلا حتى قدم
الجلودي فلقيه فهزمه ثم استأمن اليه فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال ان هذا الامر للمأمون وليس لي فيه حق ثم اخرج الى خراسان ومات
بجرجان وفي كشف الغمة مثله بتغيير وروى الصدوق ايضا باسناده عن عمير بن بريد قال كنت عند الرضا فذكر محمد بن جعفر فقال اني جعلت
على نفسي ان لا يظلني واياه سقف بيت فقلت في نفسي هذا يامرنا بالبر والصلة ويقول هذا لعمه فقال هذا من البر والصلة انه متى يأتيني
ويدخل علي ويقول في فيصدقه الناس واذا لم يدخل علي ولم ادخل عليه لم يقبل قوله اذا قال وقال في الكامل في حوادث سنة مائتين في
هذه السنة في المحرم نزع الحسين بن الحسن كسوة الكعبة وكساها اخرى انفذها ابو السرايا من الكوفة من القز واخذ ما على الاساطين
من الذهب واخذ ما في خزانة الكعبة فقسمه مع كسوتها على اصحابه ثم اتى هو واصحابه الى محمد بن جعفر بن محمد علي بن الحسين وكان شيخا محببا
للناس مفارقا لما عليه كثير من اهل بيته من قبح السيرة وكان يروي العلم عن ابيه جعفر عليه السلام وكان الناس يكتبون عنه وكان يظهر
زهدا فلما اتوه قالوا له تعلم منزلتك من الناس فهلم نبايعك بالخلافة فان فعلت لم يختلف عليك رجلان فامتنع من ذلك فلم يزل
به ابنه علي والحسين بن الحسن الافطس حتى غلباه على رايه واقاموه في ربيع الاول فبايعوه بالخلافة وجمعوا الناس فبايعوه طوعا وكرها
وسموه امير المؤمنين فبقي شهورا وليس له من الامر شيء وابنه علي والحسين وجماعتهم اسوأ ما كانوا سيرة واقبح فعلا فوثب حسين على امرأة
من بني فهر كانت جميلة فارادها على نفسها فامتنعت منه فاخاف زوجها وهو من بني مخزوم حتى توارى ثم كسر باب دارها واخذها اليه مدة
ثم هربت منه ووثب علي بن محمد بن جعفر على غلام امرد وهو ابن قاضي مكة يقال له اسحق بن محمد وكان جميلا فاخذه قهرا فلما راى ذلك اهل مكة
ومن بها من المجاورين اجتمعوا بالحرم واجتمع معهم جمع كثير فاتوا محمد بن جعفر فقالوا لنخلعنك ولنقتلنك او لتردن الينا هذا الغلام
فاغلق بابه وكلمهم من شباك وطلب منهم الامان ليركب الى ابنه ياخذ الغلام وحلف لهم انه لم يعلم بذلك فآمنوه فركب الى ابنه واخذ
الغلام منه وسلمه الى اهله ولم يلبثوا الا يسيرا حتى قدم اسحق بن موسى العباسي من اليمن فاجتمع الطالبيون الى محمد بن جعفر واعلموه
وحفروا الخندق فجمعوا الناس من الاعراب وغيرهم فقاتلهم اسحق ثم كره القتال فسار نحو العراق فلقيه الجند الذين انفذهم هرثمة

الى مكة ومعهم



الى مكة ومعهم الجلودي وورقاء بن جميل فقالوا الاسحق ارجع معنا ونحن نكفيك القتال فرجع معهم فقاتلوا الطالبيين من مكة واما محمد بن
جعفر فسار نحو الجحفة وادركه بعض موالي بني العباس فاخذ جميع ما معه واعطاه دريهمات يتوصل بها فسار نحو بلاد جهينة فجمع بها وقاتل
هرون بن المسيب والى المدينة عند الشجرة وغيرها عدة دفعات فانهزم محمد وفقئت عينه بنشابة وقتل من اصحابه جمع كثير ورجع الى موسعة فلما
انقضى الموسم طلب الامان من الجلودي ومن رجاء بن جميل وهو ابن عم الفضل بن سهل فامنه وضمن له رجاء عن المامون وعن الفضل
الوفاء بالامان فقبل ذلك واتى مكة لعشر بقين من ذي الحجة فخطب الناس وقال انني بلغني ان المامون مات وكان له في عنقي بيعة فبايعني
الناس ثم انه صح عندي انه حي صحيح وانا استغفر الله من البيعة قد خلعت نفسي من بيعتي التي بايعتموني عليها كما خلعت خاتمي هذا من
اصبعي فلا بيعة لي في رقابكم ثم نزل وسار سنة احدى ومائتين الى العراق فسيره الحسن بن سهل الى المامون بمرو فلما سار الى المامون
صحبه الى ان توفي في سنة ثلث ومائتين بجرجان وصلى عليه المامون انتهى كلام ابن الاثير وقال صاحب مقاتل الطالبيين ان جماعة
اجتمعوا مع محمد بن جعفر فقاتلوا هرون بن المسيب بمكة قتالا شديدا وفيهم حسين بن حسن الافطس ومحمد بن سليمن بن داود بن حسن بن الحسن
ومحمد بن الحسن المعروف بالسيلق وعلي بن الحسين بن عيسى بن زيد وعلي بن الحسين بن زيد وعلي بن جعفر بن محمد فقتلوا من اصحابه مقتلة
عظيمة وطعنه خصي كان مع محمد بن جعفر فصرعه وكر اصحابه فخلصوه ثم رجعوا فاقاموا مدة وارسل هرون الى محمد بن جعفر وبعث
اليه ابن اخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام فلم يصغ الى رسالته واقام على الحرب ثم وجه اليه هرون خيلا فحاصرته في موضع كان قد تحصن
حصينا لا يوصل اليه فلما بقوا في الموضع ثلثا ونفد زادهم وماؤهم جعل اصحابه يتفرقون ويتسللون يمينا وشمالا فلما راى ذلك
لبس رداء ونعلا وصار الى مضرب هرون فدخل اليه وسال الامان لاصحابه ففعل هرون ذلك هكذا ذكر النوفلي واما محمد بن علي بن
حمزة فانه ذكر ان هذا كان من جهة عيسى الجلودي لا من جهة هرون ثم رجع الى ولد الطالبيين فحملهم مقيدين في محامل بلا وطاء
ليمضوا بهم الى خراسان فخرجت عليهم بنو نبهان وقال النوفلي خرج عليهم الغاضريون بزبالة فاستنقذوهم منه بعد حرب طويل
ومضوا بانفسهم الى الحسن بن سهل فانفذهم الى خراسان الى المامون فمات محمد بن جعفر هناك فلما اخرجت جنازته دخل المامون
بين عمودي السرير فحمله حتى وضع في لحده وقال هذه رحم مجفوة منذ مائتي سنة وقضى دينه وكان عليه نحو من ثلثين الف دينار انتهى قوله
عليه السلام فلم يدل على جواز الكذب للمصلحة مع انه يمكن ان يكون علم انه رآه في النوم شيئا هذا بعينه وان لم يعلم يسأ قوله فما
العباس مسافر وقال ذلك استهزاء بروائها لعدم الاعتناء بقولهم وانه ان صدق فمن قبيل اضغاث الاحلام ويحيى هو والد جعفر
البرمكي هما كثيرا وهؤلاء مساكين واعجب افعل التفضيل اي اعجب من زوال دولتهم موت هرون بخراسان وحتى به واجتماعهما في الدفن في
موضع او اعجب من اخباري بذلك اخباري بهذا وربما يقرأ بصيغة الامر وهو بعيد حتى دفناه اي الرضا عليه السلام مع هرون العباسي
ضعيف وقال سان محمد كاشان والخطر الشريف القدر والشرف قوله اي فاقام سنة على بناء المجهول اللحد وضمير
بنفسه احضر فحمل دست اي شرع من كان هكذا استفهام انكاري وفي المناقب لا يبالي الحال بعشر منعيف على المشهور موثق
مخالف لما اختاره المصنف ويجعل الاصح فذا شارك الى الاختلاف باب في مولد ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام اقول
قال ابن شهرآشوب ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان ويقال للنصف منه وقال ابن عياش يوم الجمعة لعشر خلون
من رجب سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد مسموما في آخر ذي القعدة وقيل يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين
ومائتين ودفن في مقابر قريش الى جنب موسى بن جعفر عليهم السلام وعمره خمس وعشرون سنة وقالوا وثلثة اشهر واثنان وعشرون يوما
وامه ام ولد تدعى درة وكانت مريسية ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران وكانت من اهل بيت مارية القبطية ويقال انها سبيكة وكانت
نوبية ويقال ريحانة وتكنى ام الحسن ومدة ولايته سبع عشرة سنة ويقال اقام مع ابيه سبع سنين واربعة اشهر ويومين وبعده ثمانية
عشرة سنة الا عشرين يوما فكان في سني امامته بقية ملك المامون ثم ملك المعتصم والواثق وفي ملك الواثق استشهد وقال
ابن بابويه سم المعتصم محمد بن علي عليه السلام واولاده علي الامام وموسى وحكيمة وخديجة وام كلثوم وقال ابو عبد الله الحارثي خلف فاطمة وامامة
فقط وقد كان تزوج بابنة المامون ولم يكن له منها ولد وسبب وروده بغداد اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين من المحرم
سنة عشرين ومائتين واقام بها حتى توفي في هذه السنة وروي ان امرأته ام الفضل بنت المامون سمته في فرجه بمنديل فلما احس
بذلك قال لها ابلاك الله بداء لا دواء له فوقعت الاكلة في فرجها وكانت تنتصب للطبيب فينظرون اليها ويشيرون بالدواء عليها
فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها انتهى وقال الشيخ في المصباح خرج على يد الشيخ الكبير ابي القسم رضي الله عنه اللهم اني اسألك بالمولودين
في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب الدعاء وذكر ابن عياش انه كان يوم العاشر من رجب مولد ابي جعفر الثاني قدس سره
القدوسي عليه السلام بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة وقيل يوم الثلثاء حادي عشر ذي
القعدة سنة عشرين ومائتين وفي تاريخ الغفاري ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان وفي عيون المعجزات ان المعتصم ابا اسحق
محمد بن هرون لما تولى الخلافة بعد المامون في شعبان سنة ثمان عشرة ومائتين عمل الحيلة في قتل ابي جعفر واشار الى ابنة المامون زوجته
بان تسمه لانه وقف على انحرافها عن ابي جعفر وشدة غيرتها عليه لتفضيله ام ابي الحسن عليها ولانه لم يرزق منها ولد فاجابته الى ذلك
وجعلت سما في عنب رازقي ووضعته بين يديه فلما اكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال لها ما بكاؤك والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر
وبلاء لا ينستر فماتت بعلة في اغمض المواضع من جوارحها صارت ناصورا فانفقت مالها وجميع ما ملكته على تلك العلة حتى احتاجت

الى الاسترفاد



10 عنه عن محمد عن سهل بن زياد عن بعض اصحابنا
القاساني قال اخبرني بعض اصحابنا انه
حمل الى ابي الحسن الرضا مالا له خطر فلم اره سر
به قال فاغتممت لذلك في نفسي وقلت
قد حملت مثل هذا المال ولم يسر به فقال يا غلام الطست
والماء قال فقعد على كرسي وقال بيده
للغلام صب علي الماء قال فجعل يسيل
من بين اصابعه في الطست ذهب ثم
التفت الي فقال لي من كان هكذا لا يبالي
11 بالذي حملته اليه سعد بن عبد الله
وعبد الله بن جعفر جميعا عن ابراهيم بن مهزيار
عن اخيه علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد
عن محمد بن سنان قال قبض علي بن موسى
وهو ابن تسع واربعين سنة واشهر في
عام اثنين ومائتين عاش بعد موسى
بن جعفر عشرين سنة الا شهرين او ثلاثة
باب في مولد ابي جعفر محمد بن
علي الثاني عليه السلام ولد ابو جعفر محمد بن علي
الثاني في شهر رمضان من سنة خمس و
تسعين ومائة وقبض سنة عشرين ومائتين
في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين
سنة وشهرين وثمانية عشر يوما ودفن
ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده
موسى وقد كان المعتصم اشخصه الى بغداد
في اول هذه السنة التي توفي فيها و
امه ام ولد يقال لها سبيكة نوبية وقيل
ايضا ان اسمها كان خيزران وروي
انها كانت من اهل بيت مارية ام ابراهيم
بن رسول الله صلى الله عليه وآله.
(احمد كاردين)

في اخبار تاريخ محمد بن علي الجواد عليهما السلام

١ احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال محمد وكان زيديا قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجل محبوس اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ قال علي بن خالد فاتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم فقلت يا هذا ما قصتك وما امرك قال اني كنت رجلا بالشام اعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع رأس الحسين فبينا انا في عبادتي اذ اتاني شخص فقال لي قم بنا فقمت معه فبينا انا معه اذا انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه فبينا انا معه اذا انا في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله بالمدينة فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمت وصلى وصليت معه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا انا معه اذا انا بمكة فلم ازل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينا انا معه اذا انا في الموضع الذي كنت اعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل فلما كان العام القابل اذا انا به فعل مثل فعلته الاولى فلما فرغنا من مناسكنا وردني الى الشام وهم بمفارقتي قلت له سألتك بالحق الذي اقدرك على ما رأيت الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى قال فتراقى الخبر حتى انتهى الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي واخذني وكبلني في الحديد وحملني الى العراق قال فقلت له فارفع القصة الى محمد بن عبد الملك ففعل وذكر في قصته ما كان فوقع في قصته قل للذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة وردك من مكة الى الشام ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وامرته بالعزاء والصبر قال ثم بكرت عليه فاذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله فقلت ما هذا فقالوا المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة فلا يدرى اخسف به الارض او اختطفه الطير

٢ الحسن بن محمد الاشعري قال حدثني شيخ من اصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال كنت مجاورا بالمدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وكان ابو جعفر عليه السلام يجيء في كل يوم مع الزوال الى المسجد فينزل في الصحن ويصير الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويسلم عليه ويرجع الى بيت فاطمة عليها السلام فيخلع نعليه ويقوم فيصلي فوسوس الي الشيطان فقال اذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم انتظره لافعل هذا فلما ان كان وقت الزوال اقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثم رجع الى المكان الذي كان يصلي فيه ففعل ذلك اياما فقلت اذا خلع نعليه جئت فاخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه فلما ان كان من الغد جاء عند الزوال فنزل عند الصخرة ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء الى الموضع الذي كان يصلي فيه فصلى في نعليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك اياما فقلت في نفسي لم يتهيأ لي ههنا ولكن اذهب الى باب الحمام فاذا دخل الحمام اخذت من التراب الذي يطأ عليه فسألت عن الحمام الذي يدخله فقيل لي انه يدخل حماما بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام فصرت الى باب الحمام وجلست الى الطلحي احدثه وانا انتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي ان اردت دخول الحمام فقم فادخل فانه لا يتهيأ لك ذلك بعد ساعة قلت ولم قال لان ابن الرضا يريد دخول الحمام قال قلت ومن ابن الرضا قال رجل من آل محمد له صلاح وورع قلت له ولا يجوز ان يدخل معه الحمام غيره قال نخلي له الحمام اذا جاء قال فبينا انا كذلك اذ اقبل عليه السلام ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتى ادخله المسلخ فبسطه ووافى فسلم ودخل الحجرة على حماره ودخل المسلخ ونزل على الحصير فقلت للطلحي هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع فقال يا هذا لا والله ما فعل هذا قط الا في هذا اليوم فقلت في نفسي هذا من عملي انا جنيته ثم قلت انتظره حتى يخرج فلعلي انال ما اردت اذا خرج فلما خرج وتلبس دعا بالحمار فادخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام فقلت في نفسي قد والله آذيته ولا اعود ولا اروم ما رمت منه ابدا وصح عزمي على ذلك فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم اقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء الى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام يصلي

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن اسباط قال خرج علي فنظرت الى رأسه ورجليه لاصف قامته لاصحابنا بمصر فبينا انا كذلك حتى قعد وقال يا علي ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا قال ولما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فقد يجوز ان يعطى الحكمة صبيا ويجوز ان يعطاها وهو ابن اربعين سنة

٤ علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن محمد بن الريان قال احتال المأمون على ابي جعفر عليه السلام بكل حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما اعتل واراد ان يبني عليه ابنته دفع الى مائتي وصيفة من اجمل ما يكون الى كل واحدة منهن جاما فيه جوهر يستقبلون ابا جعفر اذا قعد في موضع الاخيار فلم يلتفت اليهن وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية فدعاه المأمون فقال يا امير المؤمنين ان كان في شيء من امر الدنيا فانا اكفيك امره فقعد بين يدي ابي جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة اجتمع عليه اهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغني فلما فعل ساعة واذا ابو جعفر عليه السلام لا يلتفت اليه لا يمينا ولا شمالا ثم رفع اليه رأسه وقال اتق الله يا ذا العثنون قال فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيديه الى ان مات قال فسأله المأمون عن حاله

قال لما صاح بي ابو جعفر فزعت فزعة لا افيق منها ابدا

الى الاشعرية وروى ان الناصو كان في فرجها وقبض عليه السلام في سنة عشرين ومائتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة وله اربع وعشرون سنة وشهور لان مولده عليه السلام كان في سنة خمس وتسعين ومائة وروي في كشف الغمة عن محمد بن سعيد انه عليه السلام قبض في زمن الواثق بالله وروى عن احمد بن علي بن ثابت انه عليه السلام قدم من المدينة الى بغداد وافدا الى ابي اسحق المعتصم ومعه امرأته ام الفضل بنت المأمون وتوفي ببغداد ودخلت امرأته ام الفضل الى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم انتهى واقول لكون شهادته عليه السلام في زمن الواثق مخالف للتواريخ المتقدمة لاتفاق اهل التواريخ على ان الواثق بالله هرون بن المعتصم بويع في شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وقد مر في التواريخ المتقدمة على انه عليه السلام مضى قبل ذلك بخمس سنين او اكثر

الاول ضعيف قوله وكان اي علي بن خالد وفي الكافي العسكر اسم سر من رأى واليه نسب العسكري ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر وولده الحسن عليهم السلام قوله رجل محبوس في الارشاد وغيره وبعض نسخ الكتاب رجلا محبوسا وفي القاموس الكبل القيد او اعظمه كبله يكبله وكبله حبسه في سجن او غيره انتهى تنبأ ادعى النبوة وداراه بالهمز وغيره داهنه ولاينه والمراد هنا الثاني وفي الارشاد في الموضع الذي يقال انه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب اذكر الله عز وجل اذ رأيت شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي قليلا فاذا انا بمسجد الكوفة وفي البصائر فلما كان في عام قابل في ايام الموسم الى قوله سألتك بحق الذي اقدرك على ما رأيت الا اخبرتني اي سألتك في جميع الاوقات الا وقت اخبارك والفعلة بالكسر صيغة النوع وبالفتح للمرة قوله فتراقى الخبر من سنتها صيغة ترقى في الخبر اي تصاعد وانتهى قوله ابن عبد الملك كان وزير المعتصم وبعده وزير ابنه الواثق وكان ابوه يبيع دهن الزيت في بغداد وفي الارشاد فحدث من كان يصير الى ذلك الى محمد بن عبد الملك الى قوله وحملني الى العراق وحبست كما ترى وادعى على المحال فقلت له فارفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك الزيات فقال افعل فكتبت عنه قصة شرحت امره فيها ودفعتها الى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك الى قوله قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه بالحال وآمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرعون فسألت عن حالهم فقيل لي المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا ندري اخسفت به الارض او اختطفه الطير وكان هذا الرجل اعني علي بن خالد زيديا فقال بالامامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده قوله الحرس بالتحريك جمع حارس وافتقد على المعلوم اي غاب واختطفه اي اختلسه واستلبه بسرعة

الثاني مجهول وكان المراد بالصحن الفناء في خارج المسجد قوله فوسوس انما نسب ذلك الى الشيطان لما علم انه عليه السلام لم يرض به اما لحزن الشيعة وايذاء المخالفين او لانه ليس من السنة بل بدعة فيكون بدعة وان لم يفعل مثله في زمن السابقين كما قيل والاول اصوب قوله ولا يجوز على بناء المجرد والتفعيل وعلى الاخير ضمير الفاعل راجع الى ابن الرضا وتخلي على الافعال والتفعيل والمستتر فيه الغلام والبارز الحصير هذا الذي وصفته استفهام تعجب وغرضه ان مجيئه عليه السلام راكبا الى الحصير من علامات التكبر وهو ينافي الصلاح والورع انا جنيته اي جررته اليه والضمير راجع الى هذا وانا صرت سببا لهذه الجناية اليه قال في القاموس جنى الذنب عليه يجنيه جناية جره اليه والثمرة اجتناها وتجنى عليه ادعى ذنبا لم يفعله قوله اروم اي اقصد والخبر مشتمل على اعجازه عليه السلام وانه كان عالما بما في الضمائر بالهام الله تعالى

الثالث ضعيف وقد مضى مضمونه في باب حالات الائمة عليهم السلام في السن

الرابع مرسل بكل حيلة اي في نقص قدره عليه السلام وادخاله فيما هم فيه من اللهو والفسوق فلم يمكنه فيه شيء اي لم يمكنه الحيلة في شيء من اموره وفي بعض النسخ كما في المناقب منه شيء وهو اظهر فلما اعتل اي عجز من الحيلة كانه صار عليلا او على بناء المجهول اي عوق ومنع من ذلك قال في القاموس اعتله اعتاقه عن امر واعتل عليه واعتله قوله موضع الاخيار اي محل حضوره ومجلسه في ديوان المأمون وفي بعض النسخ موضع الاخيار فيه اي الخلوة حين البناء واقول كلاهما تصحيف والظاهر الاختان جمع الختن كما في نسخ مناقب ابن شهر آشوب فشهق كضرب ومنع وعلم اي صاح شهقة مصدر للنوع اي شهقة عجيبة اجتمع عليه اي على مخارق وقيل الضمير للشهقة والتذكير لانه مصدر وجعل اي شرع والباء للتعدية فلما فعل ساعة كان جواب لما مقدر

الى علم الجواد
في الكاشف لبعض فضائل محمد بن

٥ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن داود بن القاسم الجعفري قال دخلت على أبي جعفر ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول احديها وقال هذه رقعة زياد بن شبيب
ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فبهت أنا فنظر الي فتبسم قال واعطاني ثلاثمائة دينار وأمرني أن أحملها الى بعض بني عمه وقال أما انه سيقول لك دلني على حريف
يشتري لي بها متاعا فدله عليه قال فأتيته بالدنانير فقال لي يا أبا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فقلت نعم قال وكلمني جمال أن أكلمه له يدخله
في بعض أموره فدخلت عليه لأكلمه له فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكني كلامه فقال لي يا أبا هاشم كل ووضع بين يدي ثم قال ابتداء منه من غير
مسألة يا غلام انظر الى الجمال الذي أتانا به أبو هاشم فضمه اليك قال ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك اني لمولع بأكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد أيام ابتداء منه يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين قال أبو هاشم فما شيء أبغض الي منه اليوم

٦ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن حمزة الهاشمي عن علي بن محمد او محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على أبي جعفر صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فأول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر في وجهي وقال أظنك عطشان فقلت أجل فقال يا غلام او جارية اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء يسمونه به فاغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول فشرب ثم ناولني فشربت ثم عطشت أيضا وكرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الأولى فلما جاء الغلام ومعه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الأولى فتناول القدح ثم شرب فناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي هذا الهاشمي وأنا أظنه كما يقولون

٧ علي بن ابراهيم عن أبيه قال استأذن على أبي جعفر قوم من أهل النواحي من الشيعة فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب وله عشر سنين

٨ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن دعبل بن علي انه دخل على أبي الحسن الرضا وأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله قال فقال له لم لم تحمد الله قال ثم دخلت بعد على أبي جعفر وأمر لي بشيء فقلت الحمد لله فقال لي تأدبت

٩ علي بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن سنان قال دخلت على أبي الحسن فقال يا محمد حدث بآل فرج حدث فقلت مات عمر فقال الحمد لله حتى أحصيت له أربعا وعشرين مرة فقلت يا سيدي لو علمت أن هذا يسرك لجئت حافيا أعدو اليك قال يا محمد أولا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبي قال قلت لا قال خاطبه في شيء فقال أظنك سكران فقال أبي اللهم ان كنت تعلم أني أمسيت لك صائما فأذقه طعم الحرب وذل الأسر فوالله ان ذهبت الأيام حتى حرب ماله وما كان له ثم أخذ أسيرا وهو ذا قد مات لا رحمه الله

١٠ وقد أدال الله عز وجل منه وما زال يديل أولياءه من أعدائه أحمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن أبي هاشم الجعفري قال صليت مع أبي جعفر في مسجد المسيب فصلى بنا في موضع القبلة سواء وذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها (عدة من أصحابنا)

بعض الجهلة أنه ابنه ويمكن أن يقرأ ثم بالفتح فرحه جواب لما وفي القاموس العثنون اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين أو نبت على الذقن وتحته سفلا أو هو طولها وشعيرات طوال تحت حنك البعير انتهى والمصلت بالكسر ما يضرب به فرقه أي في هشت وزال التوقف لا أبوى أي لا أرجع الى التعيين

الخامس ضعيف على المشهور والرقاع بالكسر جمع رقعة بالضم وفي القاموس عنوان الكتاب يعنيه ويكسران سمي لأنه يعني من عناه أحسن وأصله عنان كرمان وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فعنوان له وعن الكتاب وعنه وعنونه كتب عنوانه انتهى والمراد أنه لم يكتب اسم المرسل على ظهره وقال في القاموس البهت الانقطاع والحيرة والفعل كعلم ونصر وكرم وزهي وهو مبهوت لا باهت ولا بهيت وقال الجوهري يقال هو حريفي أي معاملي في حرفتي وقيل يخلو حال حقيقة المعقول أكله وقال الجوهري ولعت بالشيء وأولع فهو مولع بفتح اللام مغرى به

السادس ضعيف ومحمد بن علي وعلي بن محمد الهاشمي كلاهما مجهولان والخبر الى الذم أقرب من المدح بني بابنة المأمون أي زفت وفي المغرب بنى على امرأته دخل بها وكرهت أن أدعو بالماء للاحتشام أو لخوف السم والظاهر الاغتمام كان لخوف على نفسه ولذا ابتدأه عليه السلام بالشرب وتبسم أنا أظنه كما يقولون أي أنه امام أو يعلم ما في النفوس وفي ارشاد المفيد فقال لي محمد بن حمزة فقال لي محمد بن علي الهاشمي والله اني أظن أن أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة

السابع حسن كالصحيح من أهل النواحي أي الآفاق والبلاد المختلفة من أطراف الأرض أو الحج كما روى الشيخ المفيد قدس سره في كتاب الاختصاص عن علي بن ابراهيم عن أبيه قال لما مات أبو الحسن الرضا حججنا فدخلنا على أبي جعفر فدخل عمه عبد الله بن موسى وكان شيخا كبيرا نبيلا عليه ثياب خشنة وبين عينيه سجادة فجلس وخرج أبو جعفر من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل جدد بيضاء فقام عبد الله فاستقبله وقبل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد أبو جعفر على كرسي ونظر الناس بعضهم الى بعض تحيرا لصغر سنه فانتدب رجل من القوم فقال لعمه أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة فقال تقطع يمينه ويضرب الحد فغضب أبو جعفر ثم نظر اليه وقال يا عم اتق الله اتق الله انه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول لك لم أفتيت الناس بما لا تعلم فقال له عمه يا سيدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه فقال أبو جعفر انما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها فقال أبي تقطع يمينه للنبش ويضرب حد الزنا فان حرمة الميتة كحرمة الحية فقال صدقت يا سيدي وأنا أستغفر الله فتعجب الناس وقالوا يا سيدنا أتأذن لنا أن نسألك فقال نعم فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين وأقول يشكل هذا بأنه لو كان السؤال والجواب عن كل مسألة بيتا واحدا أعني خمسين حرفا لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد ولو قيل جوابه كان في الأكثر بلا ونعم أو بالاعجاز في أسرع زمان ففي السؤال لم يكن كذلك ويمكن الجواب بوجوه الأول أن الكلام محمول على المبالغة في كثرة الأسئلة والأجوبة فان عد مثل ذلك أيضا مستبعد جدا الثاني أنه يمكن أن يكون في خواطر القوم أسولة كثيرة متفقة فلما أجاب عن واحد فقد أجاب عن الجميع الثالث أن يكون اشارة الى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة وهذا وجه قريب الرابع أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى وان كان في أيام متعددة الخامس أن يكون مبنيا على بسط الزمان الذي يقول به الصوفية لكنه مخالف للعقل السادس أن يكون عليه السلام أثر في سرعة كلام القوم أيضا أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم السابع ما قيل ان المراد السؤال بعرض المكتوبات والطومارات فوقع الجواب بخرق العادة

الثامن ضعيف على المشهور ودعبل بكسر الدال وسكون العين وفتح الباء شاعر خزاعي مشهور كان مداح الرضا وله قصائد في مدحه وقصص مشهورة قوله تأدبت أشار به الى تأديب الرضا اياه أي تعلمت الأدب والآداب الصفة الحسنة والأفعال الجميلة قال في القاموس الأدب محركة حسن التناول أدب ككرم أدبا فهو أديب وأدبه علمه فتأدب واستأدب

التاسع ضعيف على المشهور وعمر بن الفرج كان والي المدينة والفرج كان مولى آل يقطين وقال المسعودي في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين سخط المتوكل على عمر بن فرج الرخجي وكان من علية الكتاب أخذ منه مال وجواهر نحو مائة ألف وعشرين ألف دينار وأخذ من أخيه نحو مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار ثم صالح عمر على أحد عشر ألف ألف درهم على أن يرد عليه ضياعه ثم غضب عليه مرة ثانية ثم أمر أن يصفع في كل يوم فأحصي ما صفع فكانت ستة آلاف صفعة وألبس جبة صوف ثم رضي عنه ثم سخط عليه ثالثة وأحدر الى بغداد وأقام بها حتى مات وقال صاحب المقاتل استعمل المتوكل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجي فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس ومنع الناس من برهم وكان لا يبلغه أن أحدا بر أحدا منهم بشيء وان قل الا أنهكه عقوبة وأثقله غرما حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن عواري حواسر الى أن قتل المتوكل فعطف المنتصر عليهم وأحسن اليهم ووجه بمال فرقه فيهم وكان يؤثر مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادة مذهبه طعنا عليه انتهى وقال الجوهري تقول حربه يحربه حربا مثل طلبه يطلبه طلبا اذا أخذ ماله وتركه بلا شيء وقد حرب ماله أي سلبه فهو محروب وحريب وقال الدولة في الحرب أن تدال احدى الفئتين على الأخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والدولة بالضم في المال يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا وأدالنا الله من عدونا من الدولة والادالة الغلبة يقال اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه

العاشر ضعيف أو مرسل سواء أي لم ينحرف عن القبلة المعهودة أو لم يدخل المحراب الداخل كما يصنع المخالفون بل قام في مثل ما قمنا فيه ولم يتقدم علينا لكثرة ضيق المكان أو لوجه آخر وكان الموضع الذي قام فيه عليه السلام وسطا مستوي النسبة الى الجانبين قال في النهاية سواء الشيء وسطه لاستواء المسافة اليه من الأطراف وقيل سواء أي صلوة المغرب لاستوائها في المسافر والمقيم ولا يخفى بعده وتهيأ للصلوة أي توضأ وروى المفيد في الارشاد والطبرسي في اعلام الورى أنه لما انصرف أبو جعفر من عند المأمون ببغداد ومعه أم الفضل قاصدا بها المدينة صار الى شارع باب الكوفة والناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب



عند مغيب الشمس فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في اصل النبقة وقام وصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الاولى الحمد واذا جاء نصر الله وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل الركوع وجلس بعد التسليم هنيئة يذكر الله تبارك وتعالى وقام من غير تعقيب فصلى النوافل اربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا كثيرا حسنا فتعجبوا من ذلك فاكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له وودعوه ومضى الى المدينة ولم يلبث بها حتى اشخصه المعتصم الى بغداد في اول سنة خمس وعشرين ومائتين فاقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة انتهى والنبق بالفتح ككتف حمل السدر **الحديث الحادي عشر** مجهول والجمال اسمه عبد الله بن محمد والمطرفي نسبة الى مطرف بتثليث الميم وفتح الراء ورواه من خرج في اعلام بالبيع والكيس الاوزان جمع الوزنة وهي ما يوزن به من الحديد ونحوه وقيل انه يحبونا بهاء الدنانير بدل الدراهم **الحديث الثاني عشر** ضعيف على المشهور موثوق وهو مخالف لما اختاره في اول الباب وكانه لم يجزم لعدم موافقته لما هو بهذا السند في وفاة الرضا اذ ليس بين التاريخين تسع عشرة سنة ولذا قال بعضهم كانت مدة امامته ثماني عشرة سنة وفي اعلام الورى سبع عشرة سنة وفي اعلام الورى لانه ذكر ان وفاة الرضا كانت سنة ثلث ومائتين نعم هذا يوافق ما رواه في كشف الغمة عن ابن الخشاب باسناده عن محمد بن سنان ان وفاة الرضا كانت سنة مائتين وسنة من الهجرة وبهذا دام من حيث الخبران ولادته كانت في آخر شهر رمضان وان عمره كان عند وفاة ابيه ست سنين واربعة اشهر وسبعة ايام وعلى ما اختاره المصنف من التاريخ كان لمدته في اول امامته سبع سنين وخمسة اشهر **باب** مولد ابي الحسن علي بن محمد **الحديث الاول** على التاريخ الاول من التاريخين الذين ذكرهما كان بسرعة في بدء امامته ثمان سنين الا نصف شهر وعلى الثاني ست سنين واربعة اشهر وقال الشيخ ره في المصباح روي ان يوم السابع عشر من ذي الحجة ولد ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام وقال في موضع آخر قال ابن عياش وذكر المولود في رجب للدعاء كان ثم قال هذا ذكر ابن عياش انه كان مولده يوم الثاني من رجب وذكر ايضا انه كان يوم الخامس وقال روى ابراهيم بن هاشم القمي ان ولادته يوم الثلثاء الثالث عشرة ليلة مضت من رجب سنة اربع عشرة ومائتين وقال في اعلام الورى ولادته بصريا من المدينة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية ابن عياش يوم الثلثاء الخامس من رجب وامه ام ولد يقال لها سمانة وقال ابن شهرآشوب ويقال ان امه المعروفة بالسيدة ام الفضل وقال ابن بابويه سمته المعتمد وقال الكفعمي سمه المعتز واختلف في تاريخ وفاته قال الشيخ في المصباح روى ابراهيم بن هاشم القمي قال توفي يوم الاثنين لثلث خلون من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ونحوه روى عن ابن عياش وزاد وله يومئذ احدى واربعون سنة وقال ابن شهرآشوب بسر من رأى الثالث من رجب وقيل يوم الاثنين لثلث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار وقال محمد بن طلحة مات لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة وكذا قال ابن الخشاب في اعلام الورى في ربيع الشعبية بسر من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من رأى فاقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة واشهرا وامه ام ولد يقال لها سمانة ولقبه النقي والعالم والفقيه والامين والطيب ويقال له ابو الحسن الثالث وكان في ايام امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر ثم ملك المتوكل اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وستة اشهر وفي آخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد ودفن في داره بسر من رأى انتهى وفي الصحاح الهرثمة الاسد ومنه سمي الرجل هرثمة **الحديث الاول** ضعيف على المشهور وفي رجال الشيخ خيران الخادم ثقة وفي جش خيران بن اسحق الزاكاني وفي جش خيران مولى الرضا له كتاب يرويه عنه العسكري والواثق هو هرون بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس التاسع من خلفاء العباسية لعنهم الله وقال في الكامل بويع في اليوم الذي توفي فيه ابوه وذلك يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكان يكنى ابا جعفر وامه ام ولد رومية تسمى قراطيس وتوفي لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائتين فكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة ايام وكان عمره اثنتين وثلثين سنة وقيل كان ستا وثلثين قال قال احمد بن محمد الواسطي كنت فيمن مرّض الواثق فلحقته غشية وانا في جماعة من اصحابه قيام فقلنا لو عرفنا خبره فتقدمت اليه فلما صرت عند رأسه فتح عينيه فكدت ان اموت من خوفه فرجعت الى خلف فتعلقت قبيعة سيفي بعتبة المجلس فاندقت وسلمت من جراحه ووقفت في موقفي ثم انه مات وسجيناه وجاء الفراشون فاخذوا ما تحته في المجلس لانه مكتوب عليهم واشتغلوا باخذ البيعة وجلست على باب المجلس لحفظ الميت ورددت الباب فسمعت حسا ففتحت الباب فاذا جرذ قد دخل من بستان هناك فاكل احدى عيني الواثق فقلت لا اله الا الله هذه العين التي فتحها من ساعة فاندق سيفي هيبة لها صارت طعمة لدابة ضعيفة وبعد موته بويع المتوكل على الله جعفر بن المعتصم وكان عمره ستا وعشرين وقال بعض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه لتسع خلون من صفر وكان سببه ان الواثق استوزر محمد بن عبد الملك وفوض الامور كلها اليه وكان الواثق قد غضب على اخيه جعفر المتوكل ووكل عليه من يحفظه ويأتيه بالاخبار فاتى المتوكل الى محمد بن عبد الملك يسأله ان يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديه لا يكلمه ثم اشار عليه بالقعود فقعد فلما فرغ من الكتب الذي بين يديه التفت اليه كالمتهدد وقال ما جاء بك قال جئت لتسأل امير المؤمنين في الرضا عني قال لمن حوله انظروا يغضب اخاه ثم يسألني ان استرضيه اذهب فانك اذا صلحت رضي عنك فقام المتوكل حزينا فاتى احمد بن ابي داود فقام اليه احمد واستقبله الى باب البيت وقبله وقال ما حاجتك جعلت

فداك قال جئت

---

١١ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الجمال عن عمرو بن عثمان عن رجل من اهل المدينة عن المطرفي قال مضى ابو الحسن الرضا وله علي اربعة آلاف درهم فقلت في نفسي ذهب مالي فارسل الي ابو جعفر اذا كان غدا فأتني وليكن معك ميزان واوزان فدخلت على ابي جعفر فقال لي مضى ابو الحسن وله عليك اربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها الي

١٢ **سعد** بن عبد الله والحميري جميعا عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان قال قبض محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة اشهر واثني عشر يوما توفي يوم الثلثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين عاش بعد ابيه تسعة عشر سنة الا خمسا وعشرين يوما

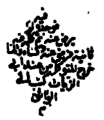
باب
مولد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام

ولد للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وروي انه ولد في رجب سنة اربع عشرة ومائتين ومضى لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وروي انه قبض في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله احدى واربعون سنة وستة اشهر واربعون سنة على المولد الآخر الذي روي وكان المتوكل اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من رأى فتوفي بها ودفن في داره وامه ام ولد يقال لها سمانة

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن ع المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام قال فقال لي ان اهل المدينة يقولون انه مات فلما ان قال لي الناس علمت انه هو ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوأ الناس حالا في السجن قال فقال اما انه صاحب الامر ما فعل ابن الزيات قلت جعلت فداك الناس معه والامر امره قال فقال اما انه شوم عليه قال ثم سكت وقال لي لا بد ان تجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات فقلت متى جعلت فداك قال بعد خروجك بستة ايام

(الحسين بن محمد)





فداك قال حبث الخشبة بامير المؤمنين قال افعل وحضر ميمون وكان قد تكلم احمد الواثق ان جعفرا اتاه في ذي الحجة في الخشبة برشعره قدام ديسالوا ثوب
امير المؤمنين الرضا عنه فكتب اليه الواثق ابعث اليه فاحضر وجز من شعره يضرب به فجهه قال المتوكل لما اتاني رسوله لبست سوادا جد
والتمس رجاء ان يكون قد اتاه الرضا عني فاستدعا حجاما فاخذ شعري على السواد الجديد ثم ضرب به وجهي فلما ولي المتوكل الخلافة امهل
حتى كان صفر فامر ايتاخ باخذ ابن الزيات وتعذيبه فاستحضره فركب يظن ان الخليفة طلبه فلما حاذى دار ايتاخ عدل به اليه فخاف فادخله حجرة
ووكل عليه وارسل الى منازله من اصحابه من هجم عليها واخذ كلما فيها واستصفى امواله واملاكه في جميع البلاد وكان شديد الجزع كثير
البكاء ثم سوهر وهو يمنع من النوم ثم ترك فنام يوما وليلة ثم سوهر ثم جعل في تنور وكان عمله هو وعذب به ابن اسباط المصري واخذ
ماله وكان من خشب فيه مسامير من حديد اطرافها الى داخل التنور تمنع من يكون فيه من الحركة وكان ضيقا بحيث ان الانسان كان يمد
يديه الى فوق راسه ليقدر على دخوله لضيقه ولا يقدر ان يجلس فبقي اياما ومات وكان حبسه لسبع خلون من صفر وموته لاحدى عشرة
بقيت من ربيع الاول واختلف في سبب موته فقيل هو ما ذكرناه وقيل بل ضرب فمات وهو يضرب وقيل مات بغير ضرب وهو اصح قال
ابن الجوزي فهذا الكلام يدل على ان ابن الزيات مات بعد سنة او نحوها من مقتل ابن الحمزة الجواد عليه السلام
طلب الوزارة دون ما مدينة فسكت ثم سكت عن ذلك وكان لا يزيد على التشهد يذكر الله عز وجل وكان ابن الزيات صديقا لابراهيم
الصولي فلما ولي الوزارة صادره بالف الف وخمسمائة الف درهم انتهى قوله خلفته اي خلف سر من راى وقوله الام في الناس العهد الخارجي اي
اهل المدينة والحاصل انه لما نسب الغول الى اهل المدينة ولم يعين احدا علمت انه تورية ويقول ذلك بعلمه بالمغيبات صاحب الامر
الملك والخلافة والخبر يدل على انه قتل ابن الزيات بلا فصل لا كما قال ابن الاثير ونحوه قال ايضا المسعودي في مروج الذهب يمكن ان يكون
قتل محمولا على المجاز اي سبب قتله لكنه لا حجة بتلك التواريخ وقال المسعودي بويع المتوكل وهو ابن سبع وعشرين سنة واشهر وقتل
وهو ابن احدى واربعين سنة وقيل ابن اربع واربعين سنة وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وتسع ليال وقتل ليلة الاربعاء
لثلث خلون من شوال من سنة سبع واربعين ومائتين الثاني صنف على الشهور وضمير اراد واراجع الى المتوكل وامراه او
الى الخلفاء واعوانهم والباء في بك للتعدية والملاية والخان منزل التجار وجمعه مشتمل على حجرات وفي القاموس الصعلوك كعصفور
الفقير قوله ههنا انت اي انت في هذا المقام من معرفتنا فتظن ان هذه الامور تنقص من قدرنا وان عقلنا مضر في هذه الامور التي منعوا ما
والانق محركة الفرح والسرور والكلاء الذي كفرح والشي احسنه وبراجح وانق الشي اعجبه وشي انيق كامير حسن معجب قوله
وروضات باسرات في اكثر النسخ بالباء الموحدة اي ابتدأت فيها الثمرة وكانت غضا طرية قال الجوهري البسر اول ما علبه الرطب
للشمس في اول طلوعها بسرة والبسر من النبات اوله والبسر الماء الطري القريب العهد بالمطر وفي المصباح البسر من كل شي الغض ونبات بسر
اي طري وفي بعض النسخ بالياء المثناة بمعنى السهل وفي الاشتباه يجوز لكنه بعيد ونقل في اعلام الورى هذا الحديث عن الكليني ولبست
فيه هذه الفقرة وفي كشف الغمة فاذا انا بروضات انيقات وانهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وقال البيضاوي في قوله
فيهن خيرات اي خيرات فخففت لان خيرا الذي بمعنى اخير لا يجمع وقد قرئ على الاصل حسان اي حسان الخلق والخلق وفي قوله كامثال
اللؤلؤ المكنون اي المصون عما يضربه في الصفاء والنقاء وانها رتفور اي تنبع من مخارجها بدفع وقوة وحسرت كضرب اي كلت وانقطعت
لشدة ضيائها وان عندنا اي حاضر مهيا وروى في الخرائج عن صالح بن سعيد ان المتوكل بعث الى ابي الحسن عليه السلام يدعوه الى الحضور
بالعسكر فلما وصل تقدم بان يحجب عنه في يوم فنزل في خان الصعاليك فدخلت عليه فقلت في كل الامور ارادوا اطفاء نورك
والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان فقال هيهنا انت يا ابن سعيد ثم اومى بيده فاذا انا بروضات وانهار وجنات فيها خيرات وولدان
فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا تحفة اقول لما نصر علم السائل وفهمه عن ادراك اللذات الروحانية والوصول الى درجاتهم
المعنوية وتوهم ان هذه الامور مما يحط من منزلتهم ولم يعلم ان تلك الامور مما يزيد في مراتبهم ويضاعف قربهم ودرجاتهم ولذاتهم
الروحانية وانهم عرفوا الدنيا وزهدوا فيها ولم يعرفوا لذاتها وضيعها وكان نظره مقصورا على اللذات الجسمانية الدنية الفانية فلذا اراه
عليه السلام ذلك لانه كان ذلك مبلغه من العلم واما كيفية وبيانها فهي مجوز بان يحط عنا والنظر فيها الايمان الكلي بحظ لنا بعد فيهما في
الاول انه تعالى اوجد في ذلك الوقت لاظهار اعجازه تم هذه الاشياء في الهواء فراه ليعلم ان امثال هذه الامور تسليمهم بحضرتهم
بقضاء الله والائمة يقدرون على امثال هذه الامور العظيمة واما منعهم الواضح فكثيرهم العلية وعدم تحكمهم في عوالم الملك
الملكوت وخلافتهم الكبرى لم تنقص فيما يرى فيهم من المذلة والمظلومية والمقهورية الثاني ان تلك الاشكال وجدها الله في
المشترك اظهارا تمام ان اللذات الدنيوية مثل تلك الخيالات الوهمية عندنا كما يرى النائم اشياء في منامه فيلتذ كالتذاذه في اليقظة
ولذا قال النبوي الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الثالث انه اراه صور اللذات الروحانية التي هم دائما بها بوافق فهمه فانه كان
في منام طويل وغفلة عظيمة عن درجات العارفين ولذاتهم كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي او اللبن الخالص والمال بصورة
الحية وامثال ذلك وهذا قريب من السابق وهما على مذاق الحكماء والمتالهين الرابع ما حققته في بعض المواضع وملخصه ان النشاة
مختلفة والحواس في ادراكها متفاوتة ومن كان النبي كان يرى جبرئيل وسائر الملائكة عليهم السلام والصحابة لم يكونوا يرونهم وامير
المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الارواح في وادي السلام وحبة وغيره لا يراهم فيمكن ان يكون جميع هذه الامور في جميع الاوقات
حاضرة عندهم عليهم السلام ويرونها ويلتذون بها لكن لما كانت اجسادهم الظاهرة روحانية ملكوتية لم يكن سائر الخلق يرى

---

٢ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن فقلت جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم اومى بيده وقال انظر فنظرت فاذا انا بروضات انقات وروضات باسرات فيهن خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون واطيار وظباء وانهار تفور فحار بصري وحسرت عيني فقال حيث كنا فهذا لنا عتيد لسنا في خان الصعاليك

(الحسين)

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد عن اسحق الجلاب قال اشتريت لابي الحسن عليه السلام غنما كثيرة فدعاني فادخلني من اصطبل داره الى موضع واسع لا اعرفه فجعلت افرق تلك ٦
الغنم فيمن امرني به فبعثت الى ابي جعفر والى والدته وغيرهما ممن امرني ثم استأذنته في الانصراف الى بغداد الى والدي وكان ذلك يوم التروية فكتب الي تقيم غدا عندنا ثم تنصرف قال
فاقمت فلما كان يوم عرفة اقمت عنده وبت ليلة الاضحى في رواق له فلما كان في السحر اتاني فقال يا اسحق قم قال فقمت ففتحت عيني فاذا انا على بابي ببغداد قال فدخلت
على والدي وانا في اصحابي فقلت لهم عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد الى العيد

علي بن محمد الهادي
في الاشارة الى بعض فضائل
علي بن محمد عن ابرهيم بن محمد الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به واشرف منه ٨
على الهلاك فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة
فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن
علي بن محمد مالا جليلا من مالها وقال له الفتح
بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل فسألته
فانه لا يخلو ان يكون عنده صفة يفرج بها
عنك فبعث اليه ووصف له علته فرد اليه
الرسول بان يؤخذ كسب الشاة فيداف
بماء ورد فيوضع عليه فلما رجع الرسول
واخبرهم اقبلوا يهزؤن من قوله فقال له الفتح
هو والله اعلم بما قال واحضر الكسب وعمل
كما قال ووضع عليه فغلب النوم وسكن
ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشرت
امه بعافيته فحملت اليه عشرة الاف دينار
تحت خاتمها ثم استقل من علته فسعى اليه البطحائي
العلوي بان اموالا تحمل اليه وسلاحا فقال
لسعيد الحاجب اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد
عنده من الاموال والسلاح واحمله الي قال
ابرهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب صرت الى
داره بالليل ومعي سلم فصعدت السطح فلما
نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم ادر كيف
اصل الى الدار فناداني يا سعيد مكانك
حتى يأتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة
فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها
وسجادة على حصير بين يديه فلم اشك انه كان
يصلي فقال لي دونك البيوت فدخلتها
وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة
في بيته مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما
وقال لي دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا
في جفن غير ملبس فاخذت ذلك وصرت اليه
فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها
فخرجت اليه فاخبرني بعض خدم الخاصة
قالت له كنت نذرت في علتك لما ايست
منك ان عوفيت حملت اليه من مالي عشرة الاف
دينار فحملتها اليه وهذا خاتمك على الكيس
وفتح الكيس الاخر فاذا فيه اربعمائة دينار فضم
الى البدرة بدرة اخرى وامرني بحمل ذلك اليه
فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت
له يا سيدي عز علي فقال لي سيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون ٥
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي
بن محمد النوفلي قال قال لي محمد بن الفرج ان ابا
الحسن كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك
قال فانا في جمع امري ليس ادري ما كتب
الي حتى ورد علي رسول حملني من مصر
مقيدا وضرب على كل ما املك وكنت في السجن ثماني
سنين ثم ورد علي منه في السجن كتاب فيه يا
محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت يكتب الي
بهذا وانا في السجن ان هذا لعجب فما مكثت ان خلي عني والحمد لله قال وكتب اليه محمد بن الفرج يسأله عن ضياعه
فكتب اليه سوف ترد عليك وما يضرك ان لا ترد عليك فلما شخص محمد بن الفرج الى العسكر كتب اليه برد ضياعه ومات قبل ذلك قال وكتب احمد بن الخضيب الى محمد بن الفرج يسأله الخروج الى العسكر
فكتب الى ابي الحسن يشاوره فكتب اليه اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات (الحديث بتمامه)

تقوى الله ببصر السائل باعجازه ثم حتى لها فصل هذا الابعدان يكون في وادي السلام جنات وانها تدور بمن وحياض يتنعم بها ارواح
المؤمنين كما ورد في الاخبار باجسام المثالية اللطيفة وحينئذ لا ابعد بهذا الوجه يحمل كثير من المعجزات واخبار البرزخ والمعاد
الخامس ان يكون راى ذلك في عالم المثال وهو العالم بين العالمين الذي اثبته الاشراقيون من الحكماء والصوفية وقد تكلمنا عليه
في كتاب السماء والعالم من كتابنا الكبير وهو قريب من الوجه الثاني بوجه ومباين له من وجه والرابع لعله احسن الوجوه وانما ذكرنا هنا ما خطر
ببالنا القاصر والله يعلم حقايق الامور وحججه عليهم السلام **الثالث** ضعيف على المشهور والجلاب ✿ بالفتح والتشديد من
يشتري الغنم ونحوها في موضع ويسوقها الى موضع اخر ليبيعها وفي القاموس الغنم محركة الشاة لا واحد لها من لفظها الواحدة شاة وهو
اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا والجمع اغنام وغنوم واغانم وقال الاصطبل كجردحل موقف الدواب شامية
فجعلت اي شرعت ابو جعفر ابنه الكبير اسمه محمد مات قبل ابيه عليهما السلام وقد مر ذكره في باب النص على ابيه مجملا وقيل ان المراد به محمد
علي بن ابرهيم بن موسى بن جعفر لان الكنى ابو جعفر ولا يخفى بعده الى والدي بالتوحيد والتثنية اي بالشك وعقده ويوم التروية ثامن
ذي الحجة اقمت عنده اي لبثت وابيت ويقال بت بيوم عرفة من الثماء وجرم وفي القاموس الرواق ككتاب وغراب بيت كالفسطاط
او سقف في مقدم البيت انتهى ولعل المراد هنا الايوان والتعريف الوقوف بعرفات والمراد هنا الاتيان باعمال عرفة ودخلت على
والدي في ان هو يدل على انهم قادرون على طي الارض ونقل الشي من مكان الى مكان باسرع زمان كما كان لاصف عليه السلام
الرابع مجهول والخراج ✿ كغراب القروح والدماميل العظيمة فلم يجسر اي لم يجترئ والفتح كان وزير المتوكل ومن كتابه وقتل
معه قال المسعودي كان الفتح بن خاقان التركي مولى المتوكل اغلب الناس عليه واقربهم منه واكثرهم تقدما عنده ولم يكن الفتح مع هذه
المنزلة ممن يرجى خيره او يخاف شره وكان له نصيب من العلم ومنزلة من الادب والف كتابا في انواع من الاداب ترجمه بكتاب البستان فلو
بعثت لو للتمني او الجزاء محذوف فالى هذا الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام صفة اي معالجة وفي القاموس الكسب بالضم عصارة الدهن وفي
المصباح الكسب وزان قفل ثفل الدهن وهو معرب واصله بالشين المعجمة انتهى وكان المراد هنا ما تلبد تحت رجل الشاة من بعرها
فيداف اي يخلط ويبل وفي القاموس الدوف الخلط والبل بماء ونحوه ثم استقل من علته كانه من الاستقلال بمعنى الارتفاع و
الاستبداد اي برء كاملا او قيل هو من القلة اي وجد علته قليلة والاول اظهر لان في النهاية فيه حتى تستقل الرجم بالظل هو من
القلة لا من الاقلال والاستقلال الذي بمعنى الارتفاع والاستبداد يقال تقال الشي واستقله وتقال اذا راه قليلا انتهى وفي
اعلام الورى بخط مصنفه ايضا استقل وفي بعض النسخ استبل بالباء الموحدة وهذا انسب قال في القاموس البل بالكسر الشفاء و
بل يبل بلا وبللا وبلولا وابل واستبل وابتل فيها الحسنت حاله بعد الهزال فسعى اليه اي سعى به ونم والبطحائي هو محمد بن
الاصل ابرهيم عنده وفي الارشاد والاعلام فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن الى المتوكل وفي الصحاح سعى به الى الوالي اذا وشى
اي ذم وافترى عليه والبطحائي هو محمد بن القسم الحسن بن زيد بن الحسن بن امير المؤمنين وهو وابوه وجده كانوا ظاهرين لبني العباس على
سائر اولاد ابي طالب قال مؤلف عمدة الطالب كان الحسن بن زيد امير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي وكان مظاهرا لبني العباس على
بني عمه الحسن المثنى وهو اول من لبس السواد من العلويين وقال القسم ابنه كان زاهدا عابدا ورعا الا انه كان مظاهرا لبني العباس على بني
عمه الحسن وقال لمحمد القسم يلقب بالبطحائي بفتح الباء منسوبا الى البطحاء او الى البطحان وادي بالمدينة قال العمري واحب انهم نسبوا الى
احد هذين الموضعين لادمانه الجلوس فيه وكان محمد البطحائي فقيها وامر نقيبه انتهى وفي القاموس هجم عليه هجوما انتهى اليه بغتة او
دخل بغير اذن والدرج بالتحريك جمع الدرجة وهي الطرق الى السطح والغرفة مكانك منصوب بتقدير الزم وقلنسوة منها اي من جنسها
وهو الصوف وسجادة عطف على عليه من قبيل عطف الجملة وهو مبتدا وخبره على حصير بين يديه كما قيل وفي الارشاد وغيره وسجادة
على حصير بين يديه وهو معطوف على القلنسوة والسجادة المصلى من حصير او غيره يسجد عليها في الصلوة ودونك اسم فعل اي ادرك فلم اجد
فيها شيئا اي مما ذكره الساعي غير ملبس اي بالجلد وما هو الشايع من زينة السيوف وحليتها وفي الاعلام وغيره في جفن ملبوس
اي بالجلد فقط فكان المفعول بمعنى الفاعل فاخبرني في كلام سعيد والخدم بالتحريك جمع خادم وكان اضافته الى الخاصة من قبيل اضافة
الصفة الى الموصوف او المراد بالخاصة الحرم الخاصة او امه ويقال لعزه علي كذا اي اشتد وشق وفي الاعلام وغيره فحملتها اليه وهذا خاتمك على
الكيس لم يحركه وفتح الكيس الاخر فاذا فيه اربعمائة دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وفي الحمل ذلك الى ابي الحسن واردد عليه
السيف والكيس فحملت ذلك واستحييت منه وقلت له يا سيدي عز علي بدخولي دارك بغير اذنك ولكني مأمور فقال لي يا سعيد
سيعلم الاية **الخامس** ضعيف على المشهور وكان محمدا ✿ هذا اخو عمر الذي تر ذكره كلاهما ابنا فرج وصغر بالرخجي في
الارشاد وغيره ويدل على انه لم يكن مثل اخيه في الشقاوة وقد مر انه اخذ ما لا يدعى قال اجمع والخذر بالكسر وبالتحريك الاحتياط والاسم
واسم ليس ضمير الشان مستتر فيه وفي الارشاد قال فانا في جمع امري لست ادري ما الذي اراد بما كتب به الي وفي القاموس ضرب
ضربه على يده امسك في ناحية الجانب الغربي اي ببغداد وفي الارشاد فما مكثت الا اياما يسيرة حتى افرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي
ولما رجع الى العراق لم يقف ببغداد لما امره ابو الحسن عليه السلام وخرج الى سر من راى انتهى ولا انحل قيل ان زايدة لتاكيد الاضافة
على مجهول باب التفعيل من ثواب الفاعل والضياع بالكسر جمع ضيعة وهي العقار وما يضرك ما نافية والاستفهام بعيد قبل ذلك اي
قبل وصول الكتاب وفي الارشاد وغيره فلم يصل الكتاب حتى مات فان فيه فرجك اي من الدنيا وشدائدها وظاهره كونه مشكورا

٦ الحديث السادس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن محمد عن اسحاق بن محمد قال حدثني ابو يعقوب قال رأيته يعني محمدا قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل ابا الحسن ع فنظر اليه واعتل من غد فدخلت اليه عائدا بعد ايام من علته وقد ثقل فاخبرني انه بعث اليه بثوب فاخذه وادرجه ووضعه تحت رأسه قال فكفن فيه قال احمد قال ابو يعقوب رأيت ابا الحسن ع مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب سر جعلت فداك فقال له انت المقدم فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب ثم نعي قال وروى عنه حين الح عليه ابن الخضيب

٧ في الدار التي يطلبها منه بعث اليه لاقعدن بك من الله عز وجل مقعدا لا يبقى لك باقية فاخذه الله عز وجل في تلك الايام الحديث السابع محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا قال اخذت نسخة كتاب المتوكل الى ابي الحسن الثالث ع من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث واربعين ومائتين وهذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك يقدر من الامور فيك وفي اهل بيتك ما اصلح الله به حالك وحالهم وثبت به عزك وعزهم وادخل اليمن والامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضاء ربه واداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلوة بمدينة رسول الله ص اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في ترك محاولته وانك لم تؤهل نفسك له وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورأيك والتقرب الى الله والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن احببت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين لك يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالامر في ذلك اليك حتى توافي امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف منه منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابراهيم بن العباس وصلى الله على محمد وآله وسلم

٨ الحديث الثامن الحسين بن الحسن الحسني قال حدثني ابو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا ابى ان يشرب معي او ينادمني او اجد منه فرصة في هذا فقالوا له فان لم تجد منه فهذا اخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويتعشق قال ابعثوا اليه فجيئوا به حتى نموه به على الناس ونقول ابن الرضا فكتب اليه واشخص مكرما وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول الخمارين والقيان اليه ووصله وبره وجعل له منزلا سريا حتى يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن ع في قنطرة وصيف وهو موضع تتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذا قط فقال له موسى فاذا كان دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تفعل فانما اراد هتكك فابى عليه فكرر عليه فلما رأى انه لا يجيب قال اما ان هذا مجلس لا تجتمع انت وهو عليه ابدا فاقام ثلاث سنين يبكر كل يوم فيقال له قد تشاغل اليوم فرح فيروح فيقال قد سكر فبكر فيبكر فيقال له قد شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه (بعض اصحابنا)

السادس مجهول واحمد الخضيب كان من قواد المتوكل فلما قتل المتوكل وقعد المنتصر مكانه استوزره ونفى عبد الله بن يحيى بن خاقان وكانت مدة خلافة المنتصر ستة اشهر ويومين وقيل ستة اشهر سواء فلما توفي دبر احمد الخضيب حتى اتفق الاتراك والموالي على ان لا يتولى الخلافة احد من ولد المتوكل لئلا يطلب منهم دم ابيه فاجتمعوا على احمد بن محمد بن المعتصم هو المستعين فبايعوه في اواخر ربيع الاول من سنة ثمان واربعين ومائتين وقال صاحب الكامل في هذه السنة غضب الموالي على احمد الخضيب في جمادي الاخرة واستصفي ماله وولده ونفي الى قريطش يعني محمدا اي ابن الفرج المتقدم في عشية اي اخر يوم وفي الارشاد والاعلام قال رأيت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل ابا الحسن ع فنظر اليه نظرا شافيا قوله ع انت المتقدم اي في الذهاب الى الاخرة وكانه هكذا فهم الراوي ويحتمل ان يكون غرض الراوي انه لما تقدم عليه ع وان كلفه التقدم على الرسم والعادة ابتلى بما ذكر وفي الارشاد وغيره قال رأيت ابا الحسن ع مع احمد الخضيب يتسايران وقد قصر عنه ابو الحسن ع فقال له الخ واقول على ما ذكرنا الظاهر ان هذا كان في زمان المستعين وفي القاموس الدهق محركة خشبتان يعصر بهما الساق فارسيته اشكنجه ثم نعي اي في خبر موته في الحبس كما مر وفي الارشاد ثم قتل اي في الحبس وقال ابن الجوزي في التلقيح قتل المتوكل ليلة الاربعاء لاربع خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين وقعد بعده المنتصر ابنه وكانت خلافته ثلاث سنين ستة اشهر وثلثة وعشرين يوما قال الحديث ضمير قال راجع الى احمد وضمير روى الى ابي يعقوب في الدار التي يطلبها منه اي كان يطلب منه عليه السلام دارا له نزلها وسكنها او في الارشاد وغيره في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها اليه قوله لاقعدن بك الباء للتعليل اي للدعاء عليك ومن للتبيين لا يبقى على بناء الافعال والمجرد باقية اي حال باقية كناية عن موته او خليفة كناية عن استيصاله ومدة باقية كناية عن سرعة موته وفي الاعلام لا يبقى لك معه باقية

السابع مرسل وقال السيد الاسترابادي يحيى بن هرثمة روى انه كان من الحشوية ثم تشيع لما رأى من علي بن محمد ع قوله في سنة متعلق باخذت او بالكتاب والثاني اظهر كما سنشير وقال المفيد في الارشاد كان سبب شخوص ابي الحسن ع من المدينة الى سر من رأى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلوة بمدينة الرسول ص فسعى بابي الحسن ع الى المتوكل وكان يقصده بالاذى وبلغ ابا الحسن ع سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد الى اخر ما في الكتاب ثم قال فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن ع تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من رأى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها وفي عيون المعجزات روى ان بريحة العباسي كتب الى المتوكل ان كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد عنهما فانه قد دعى الناس الى نفسه واتبعه خلق كثير ثم كتب اليه بهذا المعنى زوجة المتوكل فنفذ يحيى بن هرثمة وكتب معه الى ابي الحسن ع كتابا جميلا يعرفه انه قد اشتاق اليه ويسأله القدوم عليه وامر يحيى بالمسير معه وكتب الى بريحة يعرفه ذلك فقدم يحيى المدينة وبدأ ببريحة واوصل الكتاب اليه ثم ركبا جميعا الى ابي الحسن ع واوصلا اليه كتاب المتوكل فاستأجلهما ثلثة ايام فلما كان بعد ثلث عادا الى داره فوجدا الدواب مسرجة والاثقال مشدودة قد فرغ منها فخرج صلوات الله عليه متوجها الى العراق ومعه يحيى قوله لقرابتك اي لنفسك او لرسول الله ص موجب لحقك اي مثبته او مراعيه واجبا على نفسه عطف على اصلح على التجريد او على التفضيل فالضمير لله وفي الارشاد مؤثر من الامور الى قوله ويثبت به عزك وعزهم ويدخل الامن وهو يؤيد الثاني قوله رضا بالفتح مصدر وبالمد اسم اذ كان الخ اشارة الى ما مر في رواية الارشاد من شكايته ع عنه وقرفه ما تنسبه اليه عطف على اذ كان وربما يقرأ عندما بصيغة الماضي عطفا على كان وهو تكلف وقد يقرأ عن الاول عطف على ما ذكرنا اي وكان مباشرا لما نسبك اليه ويقال قرف فلانا اي عابه واتهمه ويقال لحاء الشجرة قرفه وفي الارشاد وصدق نيتك في تركك وقولك وانك لم تؤهل نفسك لما قرفت بمطالبته ثم الامر عبارة عن دعوى الخلافة وارادة الخروج وفي المصباح عهدته بمكان كذا لقيته وعهدي به قريب اي لقائي وعهدت الشيء ترددت اليه واصلحته وحقيقته تجديد العهد به قال نشط في عمله من باب تعب خف واسرع نشاطا وفي القاموس نشط كسمع نشاطا بالفتح طابت نفسه للعمل وغيره والمقام بالضم الاقامة قبله بكسر القاف وفتح الباء اي عنده ما رأيت قيل ما مصدرية والمصدر نائب ظرف الزمان وعامل الظرف المقام اي ما اخترت الاقامة وشخصت جزاء الشرط ومن احببت عطف على ضمير شخصت وفي الارشاد بدله ما احببت شخصت ومن اخترت وفي القاموس حشمة الرجل وحشمه محركتين واحشامه خاصته الذين يغضبون له من اهل وعبيد او جيرة والحشم محركة للواحد والجمع والقرابة ايضا مشيعين لك اي مرافقين تابعين بلا امر وكلام فالامر في ذلك اليك وفي الارشاد بعده وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي فما احد الخ مشبهة بليس والطف خبره اي ابر واصدق ومن في منه للتفضيل ومنزلة تميز وكذا احمد اي اشد محمودية وفي القاموس الاثرة بالضم المكرمة المتوارثة كالمأثرة والمأثرة والبقية من العلم تؤثر وضمائرها غير منصوبة وهو للفاسق ومن في منه تفضيلية واليك متعلق باسكن وقيل الكلام مشتمل على التفضيلية وما يليها في الاخير اختصارا والمستحسن ابراهيم من كتاب المتوكل وفي الارشاد وكتب ابراهيم بن العباس في جمادي الاخرة سنة ثلث واربعين ومائتين وهذا يدل على ان التاريخ الاول ايضا كان تاريخ الكتاب

الثامن مجهول قوله اعياني اي اعجزني وحيرني قال الجوهري عي بامره وعيي اذا لم يهتد لوجهه وداء عياء اي صعب لا دواء له كانه اعيا الاطباء ويقال نادمني فلان على الشراب فهو نديمي وندماني والمنادمة مقلوبة من المداومة لانه يدمن شرب الشراب مع نديمه وفي القاموس نادمه منادمة وندما جالسه على الشراب والمراد بالشرب شرب الخمر والنبيذ وكان المراد بالمنادمة الحضور في مجلس الشراب وان لم يشرب فهو في هذا الحال تكليف بالشرب والمنادمة لانها مستلزمة له وموسى هو المشهور بالمبرقع ابن ابي جعفر الثاني ع وقبره بقم معروف وقال صاحب عمدة الطالب واما موسى المبرقع



بن محمد الجواد ع فهو لام ولد مات قبل ونبرء بها وبقال لولده الرضويون وهم بقم الا من شذ منهم الى غيرها وقال الحسين علي القرية في تاريخ قم نقلا عن الرضائية الحسين بن محمد بن نصر اول من انتقل من الكوفة الى قم من السادات الرضوية كان ابا جعفر موسى بن محمد بن علي الرضا في سنة ست وخمسين ومائتين وكان يسدل على وجهه برقعا دائما فارسلت اليه العرب ان اخرج من مدينتنا وجوارنا فرفع البرقع من وجهه فلم يعرفوه فانتقل عنهم الى كاشان فاكرمه احمد بن عبد العزيز بن دلف العجلي ورحب به ووهبه خلاعا فاخرة وافراسا جيادا ووظف له كل سنة الف مثقال من الذهب وفرسا مسرجا فدخل قم بعد خروج موسى منه ابو الصديم الحسين بن علي بن آدم ورجل آخر من رؤساء العرب وانبا هم على اخراجه فارسلوا رؤساء العرب لطلب موسى وردوه الى قم واعتذروا اليه واكرموه واشتروا من مالهم له دارا ووهبوا له سهاما من قرى هرم واند بهان وكارجه واعطوه عشرين الف درهم واشترى ضياعا كثيرة فاتته اخواته زينب وام محمد وميمونة بنات الجواد ع ونزلن عنده فلما متن دفن عند فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهم السلام واقام موسى بقم حتى مات ليلة الاربعاء لثمان ليال بقين من ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في داره وهو المشهد المعروف اليوم انتهى وفي القاموس النغصة الاثار من الاكل والشرب واما القصف من اللهو فمعرب وفي المصباح القصف الكسر والقصف اللهو واللعب ويقال انها مولدة وقال المغازف الملاهي والعازف اللاعب بها والمغني وسحاب غزاف يسمع منه عزيف الرعد هو ويزيد ياكل ويشرب اي ما الاجل او لا يبالي بما اكل وشرب المنعشق تكلف العشق واظهاره والتموير التلبيس ابن الرضا خبره محذوف اي يفعل كذا وتلقاه اي يستقبله والقواد رؤساء العسكر والناس مبتدأ والظرف خبره والجملة حال اي الناس كانوا فيه على هذا الاعتقاد او الناس عطف على القواد والظرف حال او متعلق بكتبوا وشخص اي طلبوه على هذا الشأن او طلبه الملعون على هذه العزم والنية وفي الارشاد والاعلام فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذه الحال فهذا اخوه موسى قصاف عزاف ياكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره فان الخبر يسمع عن ابن الرضا ولا يفرق الناس بينه وبين اخيه ومن عرفه اتهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص وتقدم المتوكل بان يتلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول اليه الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وافرد له منزلا سريا يصلح لان يزوره هو فيه الخ اقطعه اي اعطاه طائفة من ارض الخراج كما فعله ابا بكر ابراهيم وفي القاموس القين العبد والجمع قيان والقينة الامة المغنية او اعم والشريف والبقيع ووفاه حضره اي اعطاه من التعظيم والاكرام ما هو حقه ولم ينقص منهما شيئا ليهتكك اي يفضحك وفي القاموس هتك الستر وغيره يهتكه جذبه فقطعه من موضعه او شق منه جزءا فبدا ما وراءه ورجل منهتك ومتهتك اي لا يبالي ان يهتك ستره ويضع منك اي ينقص شيئا من قدرك بذلك فلا تقر له اما بالترك او بالانكار وان كان كلها للمصلحة فقال له اي فتى بعض بكرم والخبر مشتمل على اعجاز ع حيث اخبر بوقوع ما لم يتوقع عادة فوقع

الحديث التاسع مجهول لاحتمال محمد بن علي الصدا في المدح وابا سمينة وفي الارشاد والخرائج وغيرهما نيد بن علي بن الحسين بن نيد وهو الصواب والحسين في اكثر النسخ تصحيف ونيد هو الملقب بالشيبة النسابة وكان فاضلا صنف كتاب المقاتلة والمبسوط في علم النسب وتنتهي اليه سلسلة عظيمة وعلى ابوه كان من ولد الحسين الملقب بذي الدمعة بن نيد الشهيد بن زين العابدين قال في عمدة الطالب الحسين ذو العبرة ويكنى ابو عبد الله امه ام ولد وعمي في آخر عمره وتزوج ابنته من المهدي العباسي وهو من اصحاب الصادق جعفر بن محمد قتل ابوه وهو صغير فرباه جعفر بن محمد عليهما السلام وورثه علما جما وكان يلقب ذا الدمعة لكثرة بكائه اه ونحوه في البيت والعدة من ثلاثة رجال البيهقي ونيد البيت والحسين وكان يقتدي وعلى التي قوله الطبيب نعت دواء اي يشرب بليل كالاطريفل وبنحوهما وقرأه بعض المصحفين من الشراح باضافة الدواء الى بليل وجعل الباء جزء الكلمة قال في القاموس البليل ريح باردة مع ندى انتهى واقول على هذا يمكن ان يقرأ مصحف آخر بدواء البليلة الدواء المعروف اخذه اي فتاوله وفي الارشاد وصف لي دواء اخذه في السحر كذا وكذا عبارة عن عدد مركب بالعطف نحو خمسة وعشرين يوما فلم يمكني اي تحصيل الدواء في تلك الليلة ونضرابهم خادمه والقارورة الزجاجة خذه اي تناوله بابي الطاعن او هذا الحديث وهذه الكرامة او بابي امامهم وفضلهم مع ظهور هذه الكرامات والمعجزات اين الغلاة الواصفون للائمة بصفات الالوهية حتى يتمسكوا به على مذهبهم الباطل ويشبهوا على الناس بانهم يعلمون الغيب ولا يعلم الغيب الا الله وهو باطل لان علم الغيب علم بغير تعلم ووحي والهام من صفات الله تعالى وكل الانبياء والاوصياء كانوا يعلمون بعض الغيوب بوحي او بالهام سيما

باب مولد ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

اقول تكنيته عليه السلام بابي محمد ذكر للاستدلال على جواز ذكر القائم عليه السلام باسمه لان الكنية لا مدخل لها باسم الولد فانه يكنى غالبا عند الولادة تفاؤلا وقد يكنى من ليس له ولد اصلا وقال المفيد قدس سره في الارشاد ولد ع بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين ومائتين وقبض ع يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقال في التهذيب وقيل يوم الاثنين رابع ربيع الاخر وقال ابن شهرآشوب ولد عليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الاخر وقيل ولد بسر من راى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين واما وفاته فذهب الاكثر الى انها كانت يوم الجمعة او الاربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الاول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين او تسع وعشرين في زمن المعتز وقيل المعتمد وهو اظهر وقال الشيخ في المصباح توفي ع في اول يوم من ربيع الاول وقال في كشف الغمة قال محمد بن طلحة مولده في سنة احدى وثلاثين ومائتين وامه ام ولد يقال لها سوسن وكنيته ابو محمد ولقبه الخالص وتوفي في الثامن من ربيع الاول من سنة ستين ومائتين فيكون عمره تسعا وعشرين سنة كان مقامه مع ابيه ثلاثا وعشرين سنة واشهرا وبقي بعد ابيه خمس سنين وشهورا وقبره بسر من راى وقال الحافظ عبد العزيز لقبه العسكري ولد سنة احدى وثلاثين ومائتين وتوفي في سنة ستين ومائتين وكان عمره يومئذ ثمان وعشرين سنة وامه ام ولد وقال الخاجوي وقال ابن الخشاب ولد ع في سنة احدى وثلاثين ومائتين وتوفي في يوم الجمعة وقال بعض يوم الاربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الاول سنة مائتين وستين وكان

---

٩ **بعض** اصحابنا عن محمد بن علي قال اخبرني نيد بن علي بن الحسين بن نيد قال مرضت فدخل الطبيب علي ليلا فوصف لي دواء بليل كذا وكذا يوما فلم يمكني فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي نصر بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي ابو الحسن يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فاخذته وشربته فبرأت قال محمد بن علي قال لي نيد بن علي يابى الطاعن اين الغلاة عن هذا الحديث

باب مولد ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

ولد عليه السلام في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ومضى عليه السلام في يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه ابوه بسر من راى وامه ام ولد يقال لها حديث (الحسن بن علي)

الاول سنة ستين و مائتين وقال الشيخ في المصباح والمفيد في حدائق الرياض ولد يوم العاشر من شهر ربيع الاخر ع

ومضى لثمان ليال خلون من ربيع الاول سنة ستين ومائتين



عمره تسعا وعشرين سنة منها بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلثة عشر يوما أمه سوسن وقال الكفعمي في كتاب الامامة ولد ابو محمد عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقال في اعلام الورى كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقبض عليه السلام بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادي والسراج والعسكري وكان هو وابوه وجده عليهم السلام يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وكانت في سني امامته بقية ملك المعتز اشهرا ثم ملك المهتدي احد عشر شهرا وثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل عشرين سنة واحد عشر شهرا وبعد مضي خمس سنين من ملكه قبض الله وليه ابا محمد عليه السلام ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام وذهب كثير من اصحابنا الى انه عليه السلام قبض مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا في ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام من قوله والله ما منا الا مقتول شهيد والله اعلم بحقيقة ذلك انتهى وفي عيون المعجزات ان اسم امه عليه السلام سليل وقال الصدوق رحمه الله قتله المعتمد لعنه الله بالسم والاصوب ان وفاته عليه السلام كان في زمن المعتمد اذ لا يوافق ما ذكره تاريخ وفاته عليه السلام الا ذلك قال المسعودي وكانت بيعة المنتصر محمد بن جعفر ليلة الاربعاء لثلث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين واستخلف وهو ابن خمس وعشرين سنة وقيل اربع وعشرين سنة وان مولده كان سنة اربع وعشرين ومائتين وكانت خلافته ستة اشهر وبويع المستعين احمد بن محمد المعتصم في اليوم الذي توفي فيه المنتصر يوم الاحد لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين وكان بغا ووصيف من الاتراك متوليين لامر الخلافة في زمانه وانحدر الى دار السلام دار محمد بن عبد الله بن طاهر فاضطرب الاتراك والفراعنة وغيرهم من الموالي بسامراء فاجمعوا على بعث جماعة منهم اليه يسألونه الرجوع الى دار ملكه واعتذروا بذنوبهم وضمنوا ان لا يعودوا ولا غيرهم من نظرائهم الى شيء مما انكر عليهم فلما صاروا اليه قالوا فاجيبوا بما يكرهون وانصرفوا الى سر من رأى فاعلموا اصحابهم وايسوهم من رجوع الخليفة وقد كان المستعين اعتقل المعتز والمؤيد حين انحدر الى بغداد لئلا يأخذهما احد وقد كان حذره من محمد بن الواثق فاحدره معه ثم انه هرب منه في حال الحرب فاجمع الموالي على اخراج المعتز والمبايعة له فاخرجوه مع اخيه المؤيد من الحبس فبايعوه في يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة احدى وخمسين ومائتين وركب في غد ذلك اليوم الى دار العامة فاخذ البيعة على الناس وخلع على اخيه المؤيد وعقد له عقدين اسود وابيض وكان الاسود لولاية العهد والابيض لتقلد الحرمين وانتشرت الكتب من سامراء بخلافة المعتز بالله الى سائر الامصار وارخت باسم جعفر بن محمود الكاتب واحدر اخاه ابا احمد مع عدة من الموالي لحرب المستعين فسار الى بغداد فلم تزل الحرب بينهم وامر المعتز يقوى وحال المستعين يضعف والفتن عامة فلما رأى محمد بن عبد الله بن طاهر ذلك كاتب المعتز الى جنح الصلح على خلع المستعين فجرى بينهم العهود في ذلك فخلع المستعين نفسه من الخلافة في ليلة الخميس لثلث خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين فكانت خلافته ثلث سنين وثمانية اشهر وثمانية وعشرين يوما واحدر المستعين وعياله الى واسط بمقتضى الشرط وبعد الخلع احضر ابو احمد الموفق من بغداد الى سامراء فخلع عليه المعتز وعلى من معه من قواده واكرم وبعث المعتز في شهر رمضان من هذه السنة سعيد بن صالح حتى اعترض المستعين قرب سامراء فاحتز رأسه وحمله الى المعتز بالله وكان ابن خمس وثلثين سنة حين قتل وبويع المعتز محمد بن جعفر المتوكل وله يومئذ ثماني عشرة سنة يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وفي مروج الذهب ان اسم المعتز الزبير ثم لما بلغ الاتراك اقبال المعتز على قتل رؤسائهم واعمال الحيلة في فنائهم وانه قد اصطنع المغاربة والفراعنة يوم صاروا اليه باجمعهم وذلك لاربع بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وجعلوا يقرعونه بذنوبه ويوبخونه على فعله واحضروا القضاة والفقهاء وطالبوه بالاموال وكان المدبر لذلك صالح بن وصيف مع قواد الاتراك فلج وانكر ان يكون قبله شيء من الاموال فلما حصر المعتز في ايديهم بعثوا الى مدينة السلام الى محمد بن الواثق الملقب بالمهتدي وكان المعتز نفاه اليها واعتقل بها فاتي به في يوم وليلة الى سامراء واجاب المعتز الى الخلع على ان يعطوه الامان ان لا يقتل ويؤمنوه على اهله وماله وولده وابى محمد بن الواثق ان يقعد على سرير الملك ويقبل البيعة حتى يرى المعتز ويسمع كلامه فاتي بالمعتز عليه قميص دنس وعلى رأسه منديل فلما رآه محمد وثب اليه فعانقه وجلسا جميعا على السرير فقال له محمد يا اخي ما هذا الامر فقال المعتز امر لا اطيقه ولا اقوم به ولا اصلح له فاراده المهتدي على ان يصلح امره ويصلح الحال بينه وبين الاتراك فقال المعتز لا حاجة لي فيها ولا يرضوني قال المهتدي فانا في حل من بيعتك قال انت في حل وسعة فلما جعله في حل من بيعته صرف وجهه عنه فاقيم من حضرته ورد الى الحبس فقتل في محبسه بعد ان خلع بستة ايام فكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر واياما ومنذ بويع له بمدينة السلام الى انقضاء الفتنة ثلث سنين وتسعة اشهر وتوفي وله اربع وعشرون سنة وقال في الكامل لما خرج بغا الشرابي على المعتز وهرب فاخذ وامر المعتز بقتله فانحرف لذلك صالح بن وصيف عنه فاجتمع الاتراك وصاروا الى المعتز يطلبون ارزاقهم فلما رأوا انه لا يحصل منه شيء ولم يبق في بيت المال شيء اتفقت كلمتهم وكلمة المغاربة والفراعنة على خلع المعتز فصاروا اليه وصاحوا فدخل اليه صالح ومحمد بن بغا وبايكباك في السلاح فجلسوا على بابه وبعثوا اليه ان اخرج الينا فقال قد شربت دواء امس وقد افرط في العمل فان كان امر لا بد منه فليدخل بعضكم وهو يظن ان امره واقف على حاله فدخل اليه جماعة منهم فجروا برجله الى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه واقاموه في الشمس في الدار فكان يرفع رجلا ويضع اخرى من شدة الحر وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده وادخلوه حجرة واحضروا ابن ابي الشوارب وجماعة فاشهدهم على خلعه وسلموه الى من يعذبه فمنعه الطعام والشراب ثلثة ايام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه ثم ادخلوه سردابا وجصصوا عليه حتى مات فاشهدوا على موته بني هاشم والقواد وانه لا اثر به ودفنوه مع المنتصر وقال المسعودي بويع المهتدي بالله محمد بن هرون الواثق يوم الا



لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وله سبع وثلثون سنة وقيل تسع وثلثون وانه قتل ولم يستكمل الاربعين سنة خمس وخمسين ومائتين وكانت خلافته عشرة اشهر فلما نمى الى موسى بن بغا ما كان من امر المعتز وما كان من امر صالح بن وصيف والاتراك في ذلك سهل متوجها نحو سامرا منكرا ما جرى وكتب اليه المهتدي ان لا يزول عن مركزه للحاجة اليه فلم يطع ووافى سر من راى في سنة ست وخمسين ومائتين وصالح بن وصيف يدبر الامر مع المهتدي فلما دنى موسى من سر من راى صاحت العامة في اسواقها يا فرعون قد جاءك موسى وكان صالح قد نفر من بين فاختفى حين علم بموافاة موسى فدخل موسى وانتهى الى مجلس المهتدي والدار غصت بوجوه الناس وعوامهم فشرع اصحاب موسى ودخلوا واخرجوا العامة منها باشد ما يكون من الضرب والعسف فضحكت العامة فقام المهتدي من مجلسه منكرا عليهم فغلبهم بمن في الدار فلم يخرجوا اعانهم فمضى مغضبا وقدم له فرس فركب فذا استشر منهم الغلبة فمضوا به الى دار ايناخ فاقام بها ثلثا عند موسى واخذ عليه موسى العهود والمواثيق ان لا يغدر به وكان اكثر الجند مع موسى بن بغا ثم بحث موسى في طلب صالح بن وصيف العيون حتى وقع عليه فلما علم صالح بهجومهم عليه قاتل ومانع عن نفسه حتى قتل واخذ راسه فرفع الى موسى ومنهم من يقول انه حمل الى حمام وادخل اليه ماء بنية كما فعل بالمعتز فظهر صالح وورد الشاري ودنا في هساكر من سامرا ودعا الناس لا ذي وانقطعت السبل وظهرت الاعراب فاخرج المهتدي موسى بن بغا وبابكال الى حرب الشاري وحرم سيهما ثم قيل لم نجا من غيران بلغنا كيد الانما انهما في انفسهما وكان بين بابكال وبين المهتدي محاربات الى ان غلب وهرب المهتدي واختفى في دار ابن جيونة فهجموا عليه وحملوه الى دار نارجوج وجرى بينه وبينهم مكالمات كثيرة الى ان شدوا عليه بالخناجر وقتلوه وقيل عصر مذاكيره حتى مات وقيل جعل بين لوحين عظيمين وشد بالحبال الى ان مات وقيل خنق وقيل كبس عليه بالبسط والوسائد حتى مات فلما مات جاؤا بمن يشهدون عليه بكونه وندموا على ما كان منهم من قتله لما تبينوا من نسكه وزهده وقيل ان ذلك كان في يوم الثلثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وكان موسى بن بغا وبارجوج التركي غير داخلين في قتل الاتراك وكان حنق الاتراك على المهتدي لقتله بابكال قبل وكان المهتدي يسلك مسلك عمر بن عبد العزيز فقلل اللباس والفرش والمطعم والمشرب وكسر اواني الذهب والفضة وضرب به دنانير وهدم دعوى العنوان التي كانت في المجالس ودفع الجامات التي كانت يناطح بها بين ايدي الخلفاء والديوك وقتل السباع المحبوسة ودفع كل فرش لم يرد الشرع بها باحسنه وكان كثير العبادة ما كان ينام الا قليلا سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن خمس وعشرين سنة ومات في رجب سنة تسع وسبعين وهو ابن ثمان واربعين سنة فكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير ابيه المتوكل وبعده الحسن بن مخلد ثم سليمان بن وهب ثم صارت الى صاعد في سنة ستين ومائتين قبض ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام في خلافة المعتمد وهو ابن تسع وعشرين سنة انتهى اقول انما اوردت نبذا من احوال بعض خلفاء الجور ههنا لتطلع من عاصر كلا منهم عليهم السلام ولتوقف فهم بعض الاخبار الاتية عليها وليظهر ان شهادة ابي محمد كانت في زمن المعتمد كما من تقدمه كالنوم ولتعلم انه قد اصاب اكثرهم في الدنيا ايضا جزاء بعض ما اصاب الائمة عليهم السلام منهم **الاول** ضعيف بالجهد وان كان السند اليه موثقا المعتبر واصل الحكاية منه واقعا واحمد بن وزير المعتمد كما عرفت على الضياع اي عاملا عليها موكلا بها وهو بالكرخ ضعيف وهو العقاب اي كان ضابطا للضاعات المختصة بالخليفة عاملا لاخذ الخراج من الناس وكان شديد النصب اي العداوة للشيعة متعصبا في مذهبه الهدى بالفتح السيرة والسكون الوقار وفي القاموس عف عفا وعفافا وعفافة بفتحتين وعفة بالكسر كف عما لا يحل ولا يجمل وقال النبل بالضم الذكاء والنجابة والكرم بالتحريك الفرح والشرف وضده متعلق بكرم وتقديمهم عطف على كرمه والخطر بالتحريك القدر والمنزلة وكذلك اي كاهل بيته في التكريم والتقديم في ذكر الفناء الساحات والحجاب بالضم جمع الحاجب اي البواب حسروا كشفوا او اجزوا والكنية التعبير عن الشخص بكنيته وكان عند العرب تكرمة عظيمة ولم يكن مجهولا باب التفعيل والسمرة بين البياض والسواد خطى بالضم والنون اي خطوات وضميرانا للامام ومنه لعبيد الله او بالعكس وبعده به تفسير اي يقول له جعلت فداك وقال كان الذين من ابيه ومحمد بن الحسين الوليد من سعد عبد الله قال حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري ودفنه ممن لا يوقف على احصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطي بالكذب وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي ابي محمد الحسن بن علي العسكري بثمانية عشرة سنة او اكثر مجلس احمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم وكان من انصب خلق الله واشدهم عداوة لهم فجرى ذكر المقيمين من آل ابي طالب بسر من راى ومذاهبهم وصلاحهم واقدارهم عند السلطان فقال احمد بن عبيد الله ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد الرضا ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم الى قوله والوزراء والكتاب الى قوله وجعل اسمر اعين الى قوله باحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا باولياء العهد الى قوله وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه وابويه الخ والموفق كان اخا المعتمد ولما اشتد امر صاحب الزنج وعظم شره ارسل المعتمد الى اخيه ابي احمد الموفق فاحضره من مكة وعقد له على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم عقد له على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والاهواز وفارس وكان اسم الموفق طلحة وله محاربات عظيمة مع صاحب الزنج ولابنه ايضا ابي العباس وبالغ في حرب صاحب الزنج حتى قتله وبايع المعتمد لابنه جعفر وسماه المفوض الى الله ولما كان المعتمد اثر اللذة واقبل على الملاهي وغلب اخوه ابو احمد على الامور وبدبيرها ثم حجر على المعتمد فكان اول خليفة قهر وحجر عليه وكان الامر الى الموفق يجادبه بتدبيره وبعث ابنه ابا العباس احمد المعتضد الى الحرب فحبس الموفق ابنه ببغداد في سنة خمس وسبعين ومائتين وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين مرض الموفق في بلاد الجبل فحمل الى بغداد فوجه ابا الصقر الى المدائن فحمل

الحسن ابن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامة الناس فاني كنت يوما قائما على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل عليه حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم انهم جسروا يكنون رجلا على ابي بحضرته ولم يكن عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطا ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنى منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء

(وكان الموفق)

الحادى عشر الحسن بن على العسكرى

فى الاشارة الى بعض فضائل

وكان الموفق اذا دخل على ابى تقدم حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابى وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابى مقبلا على ابى محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت جعلنى الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا يعنى الموفق فقام وقام ابى فعانقه ومضى فقلت لحجاب ابى وغلمانه ويلكم من هذا الذى كنيتموه على ابى وفعل به ابى هذا الفعل فقالوا هذا علوى يقال له الحسن بن على يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومى ذلك قلقا متفكرا فى امره وامر ابى وما رايته منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلى العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه وليس عنده احد فقال لى يا احمد لك حاجة قلت نعم يا ابه فان اذنت لى سألتك عنها فقال قد اذنت يا بنى فقل ما احببت قلت يا ابه من الرجل الذى رايتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بنى ذاك امام الرافضة ذاك الحسن بن على المعروف بابن الرضا فسكت ساعة ثم قال يا بنى لو زالت الامامة عن خلفاء بنى العباس ما استحقها احد من بنى هاشم غير هذا وان هذا ليستحقها فى فضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رأيت اباه رأيت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابى وما سمعت منه واستزدته فى فعله وقوله فيه ما قال فلم يكن لى همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سألت احدا من بنى هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عنده فى غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندى اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين يا ابا بكر فما خبر اخيه جعفر فقال ومن جعفر فتسأل عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر ماجن شريب للخمور اقل من رأيته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل فى نفسه ولقد ورد على السلطان واصحابه فى وقت وفاة الحسن بن على ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابى ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته فبادر الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير فامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين او ثلاثة اخبر انه قد ضعف فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضى القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار من اصحابه عشرة ممن يوثق به فى دينه وامانته وورعه فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفى لايام مضت من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين فصارت سر من رأى ضجة واحدة وبعث السلطان الى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا اثر ولده وجاؤا بنساء يعرفن الحمل فدخلن على جواريه ينظرن اليهن فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حمل فجعلت فى حجرة ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم ثم اخذوا بعد ذلك فى تهيئته وعطلت الاسواق وركبت بنو هاشم والقواد وابى وسائر الناس الى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابى عيسى بن المتوكل فامره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بنى هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين (وقال هذا)

منها المعتمد اولاده الى داره فلما راى غلمان الموفق ما نزل به كسروا الابواب فدخلوا على ابيه ابى العباس من سجنه واخرجوه واقعدوه عند ابيه فلما قضى بعد راه فقربه وادناه انتهى ومات الموفق لثمان بقين من صفر من هذه السنة واجتمع القواد وبايعوا ابنه ابا العباس بولاية العهد بعد المفوض ولقب بالمعتضد بالله وفى محرم سنة تسع وسبعين ومائتين خرج المعتضد وجلس القواد والقضاة واعلمهم انه خلع ابنه المفوض الى الله من ولاية العهد وجعل الولاية للمعتضد وفى هذه السنة توفى المعتمد لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب للافراط فى الشراب والسم وكان عمره خمسين سنة وستة اشهر وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة وستة ايام وكان فى خلافته محكوما عليه قد تحكم عليه اخوه الموفق وضيق عليه حتى احتاج فى بعض الاوقات الى ثلثمائة درهم فلم يجدها ولما مات بويع ابو العباس المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل بالخلافة وتوفى فى ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وثلث عشر يوما وفى القاموس سماط القوم بالكسر صفهم والغلمان جمع غلام مضاف الى الخاصة اضافة الموصوف الى الصفة اى الخدمة الخاصة بالموفق الذين يمشون قدامه بين السماطين فقال حينئذ اى ابى حينئذ وهو متعلق بالقول ويؤيده ان فى الاكمال فقال له اذا شئت قم ونبه لئلا يراه الامين وقيل يمين اى انقاد نهى بالقلق الانزعاج والاضطراب والمؤامرات المشاورات وما يرفعه اى بعرضه فلما صلى وفى الاكمال فلما نظر وعند ذلك فعله من الاجلال والاكرام والتبجيل والتعظيم والرافضة الامامية سموا بذلك لرفضهم مذهب اكثر الناس فى الامامة بعد الرسول صلى الله عليه وآله ولعن الصحابة وفى القاموس الرافضة فرقة من الشيعة تابعوا زيد بن على ثم قالوا تبرأ من الشيخين فابى وقال كانا وزيرى جدى فتركوه ورفضوه وارفضوا عنه والنسبة رافضى انتهى وكان هذا اقراره على نهاية فضله وان هذا التحقيق هذا اقرار منهما ببطلان خلافة بنى العباس وفى فضله فى التعليل وفى بعض النسخ من فضله وصيانته وفى الاكمال وصيانته نفسه اى حفظ نفسه عما لا يجوز ولا ينبغى وفى القاموس الجزل الكريم المعطاء والعاقل الاصيل وفى الاكمال لرايت رجلا جليلا نبيلا وفى الارشاد وما سمعت منه فيه وراينه من فعله وفى الاكمال مما سمعت منه فيه ورايته من فعله وفى الاكمال لما سمعت منه ولم يكن لى همة فى الكتاب وما سمعت عطف على ابى واستزدته عطف على سمعت اى وما علمته زائدا على ما ينبغى وجهل السنة فرأى علمه سنة مستنقص اجسا او يحتمل مذهب الرافضة اخذا من قول صاحب القاموس استزاده استقصره وطلب منه الزيادة وما ذكرنا اظهر وفى القاموس الجزل بالكسر وتفتح ما هو من امر لمجعل وفى الاكمال بعد ما جهز نفسه وكل بعهم ولم امام الرافضة الى قوله فما حال اخيه والاشعريون قبيلة من اليمن سكن بعضهم قم وفى القاموس مجن مجونا صلب وغلظ ومنه الماجن لمن لا يبالى قولا وفعلا كانه صلب الوجه وفى الشريب كسكين المولع بالشراب اقل من رايته اى اذلهم وفيه دلالة على ان الحسن بن على الاكمال نسره ندم خمار قليل فى نفسه خفيف قوله خفيف اى لا وقر له عند الناس وخفيف العقل قليل فى نفسه او فى الحمية وفيه قد ورد على السلطان اى المعتمد قال ابن الجوزى فى التلقيح المعتمد ابو العباس احمد بن جعفر المتوكل استخلف يوم الخميس الثانى عشر من رجب ست وخمسين ومائتين ومات ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ما تعجبت فاعل ورد وتعجبه اما من شدة المصيبة والجزع على اهل سامراء او من اضطراب الخليفة لذلك وبعث الاطباء والقضاة اليه او من الجهتين ومن الولد بعناية جهدهم وعدم ظفرهم عليه او من الجميع بعث اى الخليفة ونحرير الخادم كان من خواص خدم الخليفة الى ابيه او ابوه وكذا فيما يأتى من الضمائر صباحا ومساء فى الارشاد والاعلام صباح مساء وفى الاكمال حتى توفى الايام مضت من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين والفجة الصيحة اثر ولده لانهم كانوا سمعوا فى الروايات ان المهدى من ولده اى الحادى عشر من الائمة عليهم السلام والانر بالتحريك الخبر وما بقى من رسم الشىء وابو عيسى اخو الخليفة لعنهما الله وهذه الصلاة كانت بعد صلاة القائم عليه السلام عليه كما روى الصدوق فى ره فى الاكمال عن على بن محمد بن حباب عن ابى الاديان قال كنت اخدم الحسن بن على عليهما السلام واحمل كتبه الى الامصار فدخلت عليه فى علته التى توفى فيها صلوات الله عليه فكتب معى كتبا وقال امض بها الى المدائن فانك ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل الى سر من راى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية فى دارى وتجدنى على المغتسل فقلت يا سيدى فاذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبى فهو القائم بعدى فقلت زدنى فقال من يصلى على فهو القائم بعدى فقلت زدنى فقال من اخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى ثم منعتنى هيبته ان اسأله ما فى الهميان وخرجت بالكتب الى المدائن واخذت جواباتها ودخلت سر من راى يوم الخامس عشر كما قال لى فاذا انا بالواعية فى داره واذا انا بجعفر بن على اخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزونه ويهنؤنه فقلت فى نفسى ان يكن هذا الامام فقد حالت الامامة لانى كنت اعرفه بشرب النبيذ ويقامر فى الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألنى عن شىء ثم خرج عقيد فقال يا سيدى قد كفن اخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن على والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن على قتيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرنا بالدار اذا نحن بالحسن بن على عليهما السلام على نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن على ليصلى على اخيه فلما هم بالتكبير خرج صبى بوجهه سمرة بشعره قطط باسنانه تفليج فجبذ برداء جعفر بن على وقال تأخر يا عم فانا احق بالصلاة على ابى فتأخر جعفر وقد اربد وجهه فتقدم الصبى وصلى عليه ودفن الى جانب قبر ابيه ثم قال يا بصرى هات جوابات الكتب التى معك فدفعتها اليه وقلت فى نفسى هذه اثنتان بقى الهميان ثم خرجت الى جعفر بن على وهو يزفر فقال له حاجز الوشاء يا سيدى من الصبى لنقيم الحجة عليه فقال والله ما رأيته قط ولا عرفته فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن على عليهما السلام فعرفوا موته فقالوا فمن فاشار الناس الى جعفر بن على فسلموا عليه وعزوه وهنؤه وقالوا معنا كتب ومال فتقول ممن الكتب وكم المال فقام ينفض اثوابه ويقول يريدون منا ان نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه الف دينار وعشرة دنانير منها مطلية فدفعوا

ووقف لهذا الحسن بن علي ابن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر وادعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال اجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار فزبره أبي وأسمعه وقال له يا أحمق السلطان جرد سيفه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقله أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي

٢ علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال كتب أبو محمد إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب إليه قد حدث الحادث فما تأمرني فكتب ليس هذا الحادث الحادث الآخر فكان من أمر المعتز ما كان وعنه قال كتب إلى رجل آخر يقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل قتله بعشرة أيام فلما كان في اليوم العاشر قتل

٣ علي بن محمد عن محمد بن إبراهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الأمر فقال لي أبي امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد فإنه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه فقال ما أعرفه ولا رأيته قط قال فقصدناه فقال لي أبي وهو في طريقه ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائة للنفقة فقلت في نفسي ليته أمر لي بثلاثمائة درهم مائة أشتري بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال يدخل علي بن إبراهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة فقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة وأعطاني صرة فقال هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سوراء فصار إلى سوراء وتزوج بامرأة فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف فقال محمد بن إبراهيم فقلت له ويحك أتريد أمراً أبين من هذا قال فقال هذا أمر قد جرينا عليه

٤ علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن ... قال حدثني محمد بن الحرث القزويني قال كنت مع أبي بسر من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمد قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً وكان يمنع ظهره واللجام والسرج وقد كان جمع عليه الراضة فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا أمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجيء فإما أن يركبه وإما أن يقتله فتستريح منه قال فبعث إلى أبي محمد ومضى معه أبي فقال أبي لما دخل أبو محمد الدار كنت معه فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدار فعدل إليه فوضع يده على كفله قال فنظرت إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار إلى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب فقال يا أبا محمد ألجم هذا البغل فقال أبو محمد لأبي ألجمه يا غلام فقال المستعين ألجمه أنت فوضع طيلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع إلى مجلسه وقعد فقال له يا أبا محمد أسرجه فقال لأبي يا غلام أسرجه فقال أسرجه أنت يا أبا محمد فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال له ترى أن تركبه فقال نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون ثم رجع ونزل فقال له المستعين يا أبا محمد كيف رأيته قال يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله حسناً وفراهة وما يصلح أن يكون مثله إلا لأمير المؤمنين قال فقال يا أبا محمد فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه فقال أبو محمد لأبي يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده (الخ)

في الإشارة إلى بعض فضائل الحسن بن علي العسكري

الكتب والمال وقالوا الذي يجري ذلك هو الإمام فدخل جعفر على المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صيقل الجارية وطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حملاً بها لتغطي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجاءة وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم والحمد لله رب العالمين لا شريك له انتهى وقال الجوهري الحتف الموت يقال مات فلان حتف أنفه إذا مات من غير قتل ولا ضرب وفي النهاية هو أن يموت على فراشه كأنه سقط لأنفه فمات والحتف الهلاك كانوا يتخيلون أن روح المريض تخرج من أنفه فإن جرح خرجت من جراحته انتهى وإنما ذكر أنفه لأن أثر الموت بدون قتل يظهر في أنف الميت وجعلهم حضوره لدفع شبهة القتل بالسم ولم تدفع بل هذه الأمور أدل على علمهم من تركها وفي الإكمال ثم غطى وجهه وقام فصلى عليه وكبر عليه خمساً وأمر بحمله وحمل من وسط داره إلى قوله ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحمل ملازمين لها سنتين وأكثر حتى تبين لهم بطلان الحمل فقسم ميراثه الخ وروى الصدوق ... عن أبي الحسن ... وجماعة عن أبيه عن جده قال كنت في دار الحسن بن علي عليهما السلام فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن علي الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همتي في مولاي القائم ع قال فإذا بالقائم ع قد أقبل وخرج عليهم من الباب وأنا أنظر إليه وهو ع ابن ست سنين فلم يره أحد حتى غاب وروى أيضاً عن محمد بن الحسين بن عباد قال قدمت أم أبي محمد ع من المدينة واسمها حديث حين اتصل بها الخبر إلى سر من رأى فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر ومطالبته إياها بميراثه وسعايته بها إلى السلطان وكشفه ما أمر الله عز وجل بستره وادعت عند ذلك صيقل أنها حامل فحملت إلى دار المعتمد وجعل نساء المعتمد وخدمه ونساء الموفق وخدمه ونساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدن أمرها في كل وقت ويراعونها إلى أن دهمهم أمر الصفار وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان بغتة وخروجهم عن سر من رأى وأمر صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك فشغلهم عنها وروى أيضاً عن محمد بن صالح القنبري قال خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث عند مضي أبي محمد ع فقال له يا جعفر ما لك تعرض في حقوقي فتحير جعفر وبهت ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت الجدة أم الحسن ع أمرت أن تدفن في الدار فنازعهم جعفر وقال هي داري لا تدفن فيها فخرج ع فقال له يا جعفر أدارك هي ثم غاب فلم يره بعد ذلك قوله وادعت أمه وصيته لعلها ادعت وصيته لها بشيء كالدار ونحوها والسلطان على ذلك أي على الرأي الأول من تجسس ولده فقوله يطلب بيان له والمعنى أن السلطان مع ذلك التفتيش التام وعدم ظهور الولد وبطلان الحمل كان يطلب أثر الولد لما تواتر الخبر عن الصادقين عليهم السلام عنده بأن له ولداً والزبر المنع والنهي وقوله أسمعه أي شتمه وقوله أئمة جمع استعمل في التثنية مجازاً واستقله أي عده قليلاً ذليلاً واستضعفه الرأي قليل العقل وقال الصدوق رحمه الله في إكمال الدين في غير هذا الخبر وقد كان جعفر حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار لما توفي الحسن ع وقال له يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي ومنزلته فقال الخليفة اعلم أن منزلة أخيك لم تكن بنا إنما كانت بالله عز وجل ونحن كنا نجتهد في حط منزلته والوضع منه وكان الله عز وجل يأبى إلا أن يزيده كل يوم رفعة لما كان فيه من الصيانة وحسن السمت والعلم والعبادة فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا وإن لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما في أخيك لم نغن عنك في ذلك شيئاً انتهى ولا يبعد من جعفر توهمهما جميعاً

الثاني مجهول وإسحاق أيضاً غير مذكور وكأنه كان من ولد الزبير وقد تقدم أن المعتز بالله هو محمد بن المتوكل قال ابن الجوزي استخلف في اليوم ... سنة اثنين وخمسين ومائتين وقتل في الثاني من شهر رمضان أو غرة شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين انتهى فكان قتله بعد أمانه بسنة وشهر أو شهرين واختلف في كيفية قتله فقال المسعودي فمنهم من قال منع في حبسه الطعام والشراب فمات ومنهم من قال أنه حقن بالماء الحار المغلي فمن أجل ذلك حين أخرج إلى الناس وجدوا جوفه وارماً والأشهر عند العباسيين أنه أدخل حماماً وأكره على دخوله إياه وكان الحمام محمياً ثم منع الخروج منه ثم تنازع هؤلاء فمنهم من قال أنه ترك في الحمام حتى فاضت نفسه ومنهم من ذكر أنه أخرج من بعد ما كادت نفسه أن تتلف فأسقي شربة ماء بثلج فنثر كبده ... من فوره وقيل مات في الحبس حتف أنفه انتهى وبريحة كان من ... من الخلفاء قوله ليس هذا الحادث اسم ليس الضمير الراجع إلى الحادث وهذا خبره أو هذا اسم ليس والحادث خبره واللام للعهد والحادث الآخر خبر مبتدأ محذوف أي هو الحادث الآخر أو بجعل ليس هو الحادث الآخر والحادث مبتداء والآخر خبره ويقتل على المجهول وعبد الله عطف بيان للابن أو على المعلوم فالابن مرفوع وعبد الله منصوب قبل قتله متعلق بكتب

الثالث مجهول ومحمد على الأخير ... والسماحة الجود وفي بعض نسخ الإرشاد ... ولا رأيته ما أحوجنا الأمر في التعجب قوله للنفقة أي لسائر الخرج والجبل همدان وقزوين وما والاهما وفي القاموس بلاد الجبل مدن بين أذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس وبلاد الديلم ويدخل جرى بمعنى الأمر خلفك بالتشديد أي ... وجعلك متخلفاً عنا على هذه الحال من الفقر وضيق المعاش وسورى كان بلداً بقرب الحلة وكان فيها سمعت من مشايخي وفي القاموس سورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وموضع من أعمال بغداد وقد يمد وفي الإرشاد وفي بعض ... دخلة بفتح الدال وسكون الخاء أي حاصل أملاكه وفي القاموس الدخل ما دخل عليك من ضيعتك ... بالوقف أي القول بالكلام ... القائم وعدم القول بإمامة الأئمة بعده عليهم السلام فدخول علينا أي اعتدنا ... وأخذناه من آبائنا تقليداً ... وجدنا آباءنا على أمة

الرابع مجهول ومحمد بن علي ليس هو المتقدم بل الظاهر أنه محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني روى عن أبيه عن جده عن الرضا وذكر أنه كان ...



وابوه وجماعة من وكلاء الناحية المقدسة وفي القاموس البيطر والبيطار معالج الدواب صنعته البيطرة وقال المربط كمنبر ما يربط به الدابة كالمربط
والمعقد وهو منزل موضعه قال والحوان المهرية امتنا وبما صنعته للمدينة فهو واظن من لاحقه وقد تقدم ذكر المستعين وقال ابن الجوزي المستعين
بالله ابو العباس احمد بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد مما خليفة في ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومأتين وخلع المعتز سنة اثنتين وخمسين
ومأتين انتهى واقول يشكل هذا بان الظاهر ان هذه الواقعة كانت في ايام امامة ابي محمد بعد وفاة ابيه عليهما السلام وهما كانا في جمادى
الآخرة سنة اربع وخمسين ومأتين كما ذكره الكليني وغيره فكيف يمكن ان يكون هذه في زمان المستعين فلا بد اما من تصحيف المعتز بالمستعين
وهما متقاربان صورة او تصحيف ابي الحسن بالحسن والاول اظهر للتصريح بابي محمد في مواضع وكون ذلك قبل امامته في حياة والده
وان كان ممكنا لكنه بعيد وفي المصباح النديم المنادم على الشرب وجمعه ندام بالكسر وندماء فرحب به اي قال له مرحبا وقرب اي اجلسه قريبا
منه والطيلسان ما على الكتف من اللباس كالمطرف وقوله ترى بتقدير الاستفهام وفي المصباح هملج البرذون هملجة مشى مشية سهلة في سرعة وقال في
مختصر العين الهملجة حسن سير الدابة وكلهم قالوا في اسم الفاعل هملاج بكسر الهاء للذكر والانثى وهو يقتضي ان اسم الفاعل لم يجئ على قياسه وهو مهملج
وقال الفارة الحاذق بالشيء ويقال للبرذون والحمار فاره بين الفروهة والفراهية بالتخفيف وبراذين فره وزان حمر وقرهة مثل كفرة وفره
الدابة وغيرها تفره من باب قرب وفي لغة من باب قتل وهو النشاط والخفة وفلان افره من فلان اي اصبح بين الفراهة اي الصباحة وفي الصحاح يقال
للبرذون والبغل والحمار فاره بين الفروهة والفراهة والفراهية ولا يقال للفرس فاره لكن رائع وجواد وفي الارشاد فقال المستعين

الخامس مجهول الحاجة ❁ اي الفقر واحسبه من باب علم او الظن واعتدنا من باب ضرب والافعال اي اقبل اعتذارنا في علة
ابطال العطاء في الحال اي اخبرك هذا الوقت وعدم البذل قبل السؤال السادس مجهول كتب اليه ❁ اي الى ابي محمد وقال الفيروزآبادي
القادسية قرية قرب الكوفة مر بها ابراهيم عليه السلام فوجد عجوزا فغسلت رأسه فقال قدست من ارض فسميت بالقادسية ودعا لها ان تكون محلة
الحاج انتهى وسنة القادسية كانت معروفة لانصراف الناس عنها لخوف العطش وغيره وانه يخاف على العلوم او المجهول السابع مجهول
وكان قوله من آل جعفر ❁ بيان للجعفري والمراد بجعفر الطيار رضي الله عنه وقيل لعل المراد بجعفر بن المتوكل لانه اراد المستعين
قتل من يحتمل ان يدعي الخلافة وقتل جمعا من الامراء وبعث جيشا لقتل الجعفري فهو رجل من اولاد جعفر المتوكل استبصر الحق ودخل فيه
الى جعفر الصادق ع باعتبار المذهب فلما حوصر بنزول الجيش بها كتب الى ابي محمد ع وسئل الدعاء لدفع المكروه فاجاب عليه السلام
بالمذكور في هذا الحديث انتهى ولا ادري انه رحمه الله قال هذا تخمينا او رواه في كتاب والطف عليه في الصحاح ما لي به قبل اي طاقة
تكفون على المجهول والمعلوم بعيد فقال استباحهم اي استاصلهم الثامن مجهول ايضا ووضع الخاتم ❁ كاية
عن فتح التذلل والتواضع فخرج اي ابو محمد ع وهو اي ابن تاريس التاسع ضعيف وفي القاموس ضيعه ❁ كسفينة قرية
باليمامة وبجهة بحران البصرة والضيع كرجل موضع وقال الوليجة الدخيلة وخاصتك من الرجال ومن تتخذه معتمدا عليه من غير اهلك وهو
وليجتهم اي لصيق بهم لا في الكتاب اي لم اكتب في الكتاب بل خطرت ببالي الطفه المعجز من تزي الخطاب لمقة وقيل لنفسه وفيه بعد وفي
المناقب نرى يستغفر المتكلم الذي يقام اي يجعل اماما دون ولي الامر اي الامام الحق الذين يؤمنون من الامان لا من الايمان عليهم
اي من عقابهم اي فيعصو الله امامهم لا يعتد بامام العاشر كالسابق واسحق هو القمي المتقدم وسنده المذكور سابقا وابو هاشم هو
داود بن القسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب كان عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام شريف القدر ثقة وقد شاهد الرضا
والجواد والهادي والعسكري وصاحب الامر عليهم السلام وروى عنهم كلهم والكلب بالتحريك الشدة ذكره الفيروزآبادي وقال
ضاق يضيق ضيقا ويفتح ضد اتسع واضاقه وضيقه والضيق ما ضاق عنه صدرك والضيقة بالكسر الفقر وسوء الحال ويفتح وجمع
ضيق واضاق ذهب ماله وفي المغرب احتشم منه انقبض منه واستحيا واقول الظاهر ان حبس الجعفري ع كان في زمن المعتز او
المهتدي قال في اعلام الورى بعد ايراد هذا الخبر قال وكان ابو هاشم حبس مع ابي محمد ع كان المعتز حبسهما مع عدة من الطالبيين
في سنة ثمان وخمسين ومأتين حدثنا احمد زياد الهمداني عن علي بن ابرهيم قال حدثنا داود بن القسم قال كنت في الحبس المعروف بحبس خشيش
في الجوسق الاحمر انا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابرهيم العمري وفلان وفلان اذ دخل علينا ابو محمد الحسن ع واخوه جعفر فحففنا به وكان
المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول انه علوي قال فالتفت ابو محمد ع فقال لولا ان فيكم من ليس منكم
لاعلمتكم متى يفرج عنكم واومى الى الجمحي ان يخرج فخرج فقال ابو محمد هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان
يخبره بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة وكان الحسن ع يصوم فاذا افطر اكلنا معه من
طعام كان يحمله غلامه اليه في جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت في بيت آخر على كعكة وما شعر بي والله
احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم ابا هاشم شيئا فانه مفطر فتبسمت فقال ما يضحكك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان
الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله ورسوله وانتم فاكلت فقال لي افطر ثلثا فان المنة لا ترجع اذا نهكها الصوم في اقل من ثلث فلما كان في
اليوم الذي اراد الله سبحانه ان يفرج عنه جاءه الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك فقال احمل وما احسبنا ناكل منه فحمل الطعام الظهر
واطلق عنه عند العصر وهو صائم فقال كلوا هنأكم الله انتهى الى التاريخ المذكور لا يوافق الازمان المعلومة كما عرفت الحادي
عشر كالسابق وفي القاموس الصفا البيت ❁ جبل بالشام بلاد الروم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية قوله حتى مضى في خروج من المدينة
الى سر من رأى وتوقفه بها اي جيئه بكل شيء اي من صفات الكمال ومنها العلم باللغات ومن العلم بكل شيء دعما يدل ان الامام يجب

٥ علي بن محمد عن ابي احمد بن راشد عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحاجة فحك بسوطه الارض قال واحسبه غطاه بمنديل واخرج خمسمائة دينار فقال يا ابا هاشم خذ واعذرنا

٦ علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح عن ابيه عن ابي علي المطهر انه كتب اليه سنة القادسية يعلمه انصراف الناس وانه يخاف العطش فكتب امضوا فلا خوف عليكم ان شاء الله فمضوا سالمين والحمد لله رب العالمين

٧ علي بن محمد عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد ع يشكو ذلك فكتب اليه تكفون ذلك ان شاء الله فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الفا وهو في اقل من الف فاستباحهم

٨ علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل العلوي قال حبس ابو محمد عند علي بن نارمش وهو انصب الناس واشدهم على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل فما اقام عنده الا يوما حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا واعظاما فخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا

٩ علي بن محمد ومحمد بن ابي عبد الله عن اسحق بن محمد النخعي قال حدثني سفيان بن محمد الضبعي قال كتبت الى ابي محمد اسأله عن الوليجة وهو قول الله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة وقلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمنين ههنا فرجع الجواب الوليجة الذي يقام دون ولي الامر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم

١٠ اسحق قال حدثني ابو هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد ضيق الحبس وكلب القيد فكتب الي انت تصلي اليوم الظهر في منزلك فاخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال وكنت مضيقا فاردت ان اطلب منه دنانير في الكتاب فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب ان شاء الله

١١ اسحق قال حدثني احمد بن محمد بن الاقرع قال حدثني ابو حمزة نصير الخادم قال سمعت ابا محمد غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن ولا رآه احد فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل علي فقال ان الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الانساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق (اصح)

٢ الحديث ... عن الاقرع قال كتبت الى ابي محمد اسئله عن الامام هل يحتلم وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله تبارك وتعالى اولياءه من ذلك فورد الجواب حال الائمة في المنام حالهم في اليقظة لا

٣ يغير النوم منهم شيئا وقد اعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك ❊ الحديث ٣ قال الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري مسئلتان اردت الكتاب فيهما الى ابي محمد فكتبت اسئله عن القائم اذا قام بما يقضي واين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس واردت ان اسئله عن شيء لحمى الربع فاغفلت خبر الحمى فجاء الجواب سالت عن القائم واذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسئل البينة

٤ وكنت اردت ان تسئل لحمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم فانه يبرء باذن الله ان شاء الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فعلقنا عليه ما ذكر ابو محمد فافاق ❊ الحديث ٤ قال الحسن عن

اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال قعدت لابي محمد على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له انه ليس عندي درهم فما فوقها ولا غداء ولا

عشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني غلامه مائة دينار ثم اقبل علي فقال لي انك تحرمها احوج ما تكون اليها يعني الدنانير التي دفنت وصدق وكان كما قال

في الارشاد الى بعض فضائل الحسن بن علي العسكري عليه السلام

دفنت مائتي دينار وقلت يكون ظهرا وكهفا لنا فاضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه وانغلقت علي ابواب الرزق فنبشت عنها فاذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء ❊

٥ الحديث ٥ قال الحسن عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي قال كان لي فرس وكنت به معجبا اكثر ذكره في المحال فدخلت على ابي محمد يوما فقال لي ما فعل فرسك فقلت هو عندي وهو ذا هو على بابك وعنه نزلت فقال لي استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشتر ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل وانقطع الكلام فقمت متفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي الخبر فقال ما ادري ما اقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وامسينا فاتانا السائس وقد صلينا العتمة فقال يا مولاي نفق فرسك فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذلك القول قال ثم دخلت على ابي محمد بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابة اذ كنت اغتممت بقوله فلما جلست قال نعم نخلف عليك دابة يا غلام اعطه البرذون الكميت هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا

٦ الحديث ٦ قال الحسن حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني احمد بن محمد قال كتبت الى ابي محمد حين اخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد الارض فوقع ابو محمد بخطه ذاك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال

٧ الحديث ٧ قال الحسن حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت الى ابي محمد اسئله ان يدعو الله لي من وجع عيني وكانت احدى عيني ذاهبة والاخرى على شرف ذهاب فكتب الي حبس الله عليك عينك فافاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب آجرك الله واحسن ثوابك فاغتممت لذلك ولم اعرف في اهلي احدا مات فلما كان بعد ايام جاءتني وفاة ابني طيب فعلمت ان التعزية له

٨ الحديث ٨ قال الحسن عن عمر بن ابي مسلم قال قدم علينا بسرمن راى رجل من اهل مصر يقال له سيف بن الليث يتظلم الى المهتدي في ضيعة له قد غصبها اياه شفيع الخادم واخرجه منها فاشرنا عليه ان يكتب الى ابي محمد يسئله تسهيل امرها فكتب اليه ابو محمد لا بأس عليك ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم الى السلطان والق الوكيل الذي في يده الضيعة

وخوفه بالسلطان الاعظم الله رب العالمين فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب الي عند خروجك من مصر ان اطلبك وارد الضيعة عليك فردها عليه بحكم القاضي ابن ابي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج الى ان يتقدم الى المهتدي فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك قال وحدثني سيف بن الليث هذا قال خلفت ابنا لي عليلا بمصر عند خروجي عنها وابنا لي آخر اسن منه كان وصيي وقيمي على عيالي وفي ضياعي فكتبت الى ابي محمد اسأله الدعاء لابني العليل فكتب الي قد عوفي ابنك المعتل ومات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط اجرك فورد

٩ علي الخبر ان ابني قد عوفي من علته ومات الكبير يوم ورد علي جواب ابي محمد ❊ الحديث ٩ قال الحسن حدثني يحيى بن القشيري من قرية تسمى قير قال كان لابي محمد وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه

١٠ خادم ابيض فاراد الوكيل الخادم على نفسه فابى الا ان يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ثم ادخله عليه وبينه وبين ابي محمد ثلاثة ابواب مغلقة قال فحدثني الوكيل قال اني لمنتبه اذ انا بالابواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال يا هؤلاء اتقوا الله خافوا الله فلما اصبحنا امر ببيع الخادم واخراجي من الدار ❊ الحديث ١٠ قال الحسن اخبرني محمد بن الربيع الشائي قال ناظرت رجلا من الثنوية بالاهواز ثم قدمت سر من راى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فاني لجالس على باب احمد بن الخصيب اذ اقبل ابو محمد من دار العامة يؤم الموكب فنظر الي ثم اشار بسبابته احد احد فرد فسقطت مغشيا علي (اسحق بن ابي هاشم)

ان يكون عالما بجميع اللغات انه لو حضر عنده خصمان بغير لسانه ولم يوجد هناك مترجم لزم تعطيل الاحكام وهو مع استلزامه نقض الغرض يوجب فوات الغرض من نصب الامام ولذلك يجب ان يكون الامام عالما بجميع الاحكام ❊ الثالث عشر كالسابق واسحق هذا الذي روى سابقا عن احمد بن محمد الاقرع وعلى هذا فالظاهر ان الابن في محمد بن الاقرع زائد في هذا السند ساقط ولعل الثاني اولى ويؤيده ما في كشف الغمة في رواية اخرى محمد بن الاقرع قوله فصل الكتاب اي خرج من يدي وذهب به وفي القاموس فصل من البلد فصولا خرج منه وفي القاموس الحلم بالضم وبضمتين الرؤيا والجمع احلام حلم في نومه واحتلم والاحتلام الجماع في النوم انتهى والشيطنة ما يكون من سبب الشيطان لا يغير النوم منهم شيئا اي يعلمون في المنام ما يعلمون في اليقظة ولا يقربهم الشيطان في المنام كما لا يقربهم في اليقظة ويومي بذلك الى انه لا ينقض بنومهم والمشهور عندنا الاشتراط وذهب بعض العامة الى انه لم يكن ينقض نوم النبي صلى الله عليه وآله والتقرب والقرح والمقاربة وفي القاموس لم يزل واصابه من الشيطان لمة ومس وخبل ❊ الثالث عشر كالسابق والاختلاج الحركة والتردد في القاموس اختلجت العين طارت وتخالج في صدري شيء شككت اردت الكتاب هو مصدر اي ان اكتب ولعله لم يجب عن السؤال الثاني في الظاهر لانه لم يكن غالبا في الحركة ليس له مكان معين والمراد بقوله مجلسه حيث يستقر والراوي ترك ذكره وقيل المراد بمجلسه كيفية جلوسه للقضاء فيرجع الى الاول ولا يخفى بعده والربع بالكسر ان تأخذ الحمى يوما وتتركه يومين فتأخذ في الثالث في اليوم الرابع فافاق اي برء وفي الارشاد فافاق ❊ الرابع عشر كالسابق على ظهر الطريق اي وسطه ونفسه كما يقال ظهر القلب وظهر الغيب اي ما شهد وفي النهاية الظواهر اشراف الارض وقال في حديث الصلوة ما كان عن ظهر غنى الظهر قد يزاد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقته مستندة الى ظهر قوي من المال والظهر ايضا الابل التي يحمل عليها فيمكن ان يكون شبه الطريق بها والغداء بالفتح طعام الضحى والعشاء بالفتح طعام العشي تحرمها على بناء المفعول اي عنها احوج ما تكون قيل احوج منصوب مبنيا بنزع ظرف الزمان لانه مضاف الى ما تكون وما مصدرية وتكون تامة او ناقصة اليها خبره اي انك مضطر محروم منها في زمان شدة احتياجك اليها في وقت من اوقات وجودك او في وقت تكون محتاجا اليها ❊ الخامس عشر كالسابق وفي بعض النسخ زيد بن علي وهو اظهر قال الشيخ في الرجال علي بن زيد بن علي علوي من اصحاب العسكري وفي الخرائج عن علي بن زيد بن الحسين بن زيد بن علي وهو اصوب لما ذكر في كتب الانساب ان عليا الاحول هو ابن زيد الشبيه النسابة وهو ابن علي وهو ابن الحسين المعروف بذي الدمعة وهو ابن زيد الشهيد المعروف بابن سيد الساجدين معجبا على بناء المفعول اي مسرورا في المحال في اعلام الورى وغيره في المحافل وفي الخرائج في المجالس وامره بالبيع اما ان يكون لاظهار المعجزة وقد علم انه لا يبيع او انه لو استبدل به لم يمت عند المشتري او علم انه باعه كان المشتري من المخالفين ولا ضير في تضرره بذلك وهو ذا للتقريب وشححت بفتح الحاء وكسرها اي بخلت وقال الجوهري نفست به بالكسر ضننت به ويقال نفست عليه الشيء نفاسة اذا لم تره يستأهله ونفست على بخير قليل اي حسدت وقال نفقت الدابة تنفق نفوقا ماتت والبرذون التركي من الخيل ما لم يكن احد ابويه عربيا وقيل الكميت لون بين حمرة وسواد وقيل الفرق بين الاشقر والكميت بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كميت واوطأ اي اوفق وقيل اكثر مشيا وفي الصحاح وطئ الموضع يوطأ وطاء صار وطيئا ووطؤته انا توطئة ولا تقل وطيت وفلان قد استوطأ المركب اي وجده وطيئا والطائر على الامر والغير ❊ السادس عشر كالسابق حين اخذ على البناء للفاعل اي شرع في قتل الموالي من الترك او على البناء للمفعول اي اخذ وحبس بسبب قتلهم والاول اظهر والمهتدي كما قيل هو محمد بن الواثق بن المعتصم بن هرون الرشيد بويع في آخر رجب وفي شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وشرع في قتل الموالي من الترك فخرجوا عليه في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وقتلوا صالح بن وصيف وكان اعظم امرائهم وحمل اعتماده في تمامه وعلقوا راسه على باب المهتدي بهوانه وتغافل فقتلوه بعد ذلك انتهى قتل كما مر لاجلينهم على بناء الافعال اي لاخرجنهم والجديد وجه الارض ❊ السابع عشر كالسابق وفي القاموس الشرف محركة الاشفاء على خطر من خير او شر ❊ الثامن عشر كالسابق وكان الشفيع ❊ كان ندا للمهتدي وكانت الضيعة في حوالي سر من راى وكان الشفيع اخذها جبرا من السيف بحجة لانتقال الضيعة اليه وبعثها الى وكيله بسر من راى فتوقف الوكيل فيها وكانت الضيعة في مصر والوكيل في هذا الوقت قدم سر من راى لذلك لذلك ولعله بحكم القاضي اي سجلا وحكم بقول الوكيل والضيعة العقار والارض المغلة قال وحدثني ضمير قال لعمر وقيمي اي وكيلي لا تجزع اي لا تقل ما ينافي التسليم لامر الله وقضائه فيحبط اجرك اي اجر المصيبة او الاثم ❊ التاسع عشر كالسابق والقشيري نسبة الى قبيلة وفي بعض النسخ القسري نسبة الى بطن من بجيلة وفي اخرى القشيري او كان من ولد قسر على نفسه القبيح الخادم او للوكيل فعلى الاول المراد انه اراد اللواط مع الخادم وعلى الثاني اراد الخادم معه وضمن الارادة ما يتعدى بعلى كالتسلط والركوب ونحوهما تعدى بها كما قيل وضمير ابى الخادم وضمير له الخادم وضمير له للنبيذ ❊ العشرون كالسابق والشائي ... ثم قال الكميت من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث ولونها الكميتة وهي حمرة يدخلها قنوء ... البرذون

٢١ إسحاق عن أبي هاشم الجعفري قال دخلت على أبي محمد عليه السلام يوماً وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به فجلست وأنسيت ما جئت له فلما ودعته ونهضت رمى إليّ بالخاتم فقال أردت فضة فأعطيناك خاتماً ربحت الفص والكرى هنأك الله يا أبا هاشم فقلت يا سيدي أشهد أنك ولي الله وإمامي الذي أدين الله بطاعته فقال غفر الله لك يا أبا هاشم

٢٢ إسحاق قال حدثني محمد بن القاسم أبو العيناء الهاشمي مولى عبد الصمد بن علي عتاقة قال كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فأجله أن أدعو بالماء فيقول يا غلام اسقه وربما حدثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك فيقول يا غلام دابته

٢٣ علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد عن أحمد بن عبد الله قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمد عليه السلام فقال لهم صالح وما أصنع قد وكلت به رجلين من أشر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم فقلت لهما ما فيه فقالا ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين

٢٤ علي بن محمد عن الحسن بن الحسين قال حدثني محمد بن الحسن المكفوف قال حدثني بعض أصحابنا عن بعض فصادي العسكر من النصارى أن أبا محمد عليه السلام بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر فقال لي افصد هذا العرق قال وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد فقلت في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمرني أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا أفهمه ثم قال لي انتظر وكن في الدار فلما أمسى دعاني وقال لي سرّح الدم فسرّحت ثم قال لي أمسك فأمسكت ثم قال لي كن في الدار فلما كان نصف الليل أرسل إليّ وقال لي سرّح الدم قال فتعجبت أكثر من عجبي الأول وكرهت أن أسأله قال فسرّحت فخرج دم أبيض كأنه الملح قال ثم قال لي احبس قال فحبست قال ثم قال كن في الدار فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير فأخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة قال فقال لي والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج إليه قال فاكتريت زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال فقال لي أنظرني أياماً فأنظرته ثم أتيته متقاضياً قال فقال لي إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة

(الحديث طويل)

وغيره من النسخ تصحيف والظاهر السابق كما في رجال الشيخ محمد بن الربيع بن محمد الشائي من أصحاب العسكري عليه السلام وشابه بلدة بمكران أو واد بين الحرمين أو الثنوية أي القائلين بتعدد مدبر العالم كالمجوس القائلين بالنور والظلمة ويزدان وأهرمن وفي القاموس الأهواز تسع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز ولا تفرد واحدة منها بهوز وهي رامهرمز وعسكر مكرم وتستر وجنديسابور وسوس وسرق ونهرتيرى وأيذج ومناذر انتهى وعلى كمال الدين على باب أحمد بن الخضيب أي داره التي كانت له قبل ذلك فإن قيل أحمد كان في زمن المستعين كما مر وما قيل ابتداءه كانت في نعل العسكر ودار العامة الدار الأعظم للخليفة التي يجمع فيها عامة الخلق يوم الموكب أي يوم عرض المواكب على الخليفة واجتماعهم عنده أي يوم جلوسه للعرض العام وفي بعض النسخ يوم بالمعجمة وتشديد الميم أي يوصف في النهاية الموكب جماعة ركبان يسيرون برفق وهم أيضاً القوم الركوب على الإبل للزينة والنزهة وقال السابقة والمسبحة الإصبع التي تلي الإبهام سميت بذلك لأنها يشار بها عند التسبيح وفي المصباح لأنها كالذاكرة حين الإشارة بها إلى إثبات الإلهية أحد أحد في بعض النسخ بالرفع وبالجر والتكرار في بعضها بالنصب على المدح بتقدير أعني واحد واحد والتكرير للتأكيد أو الأول لنفي التعدد بحسب الذات والثاني لنفي التعدد بحسب الصفات والفرد لنفي الشريك في الإلهية وهو المقصود والأولان كالدليل عليه فتفطن وفي كشف الغمة أحد أحد فوحده والمشيئة لهيبة الإمام مزوقة بذكر لا مرئية في القلب وعكس ما قيل فعل المعجزة **الحادي والعشرون** كالسوابق ما أصوغ به أي فضة والكرى أي أجرة صنعته هنأك الله دعاء بالبركة وحسن العاقبة والانتفاع به في الدين والدنيا **الثاني والعشرون** كالسوابق أبو العيناء كان أعمى له كلمات في مجلس المتوكل وغيره من الخلفاء وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر أبو العيناء محمد بن القاسم الهاشمي كان من أحضر الناس جواباً وأجودهم بديهة وأملحهم نادرة قال لما دخلت على المتوكل دعا لي فاستحسن خطابي فقال يا محمد بلغني أن فيك شراً فقلت يا أمير المؤمنين إن يكن الشر ذكر المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته فقد زكى الله تعالى وذم فقال في التزكية نعم العبد إنه أواب وقال في الذم هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم فذمه الله تعالى حتى قذفه وإن كان الشر كفعل العقرب تلسع النبي والذمي بطبع لا بتمييز فقد صان الله عبدك من ذلك وقال أبو العيناء قال لي المتوكل كيف ترى داري هذه فقلت يا أمير المؤمنين الناس بنوا الدور في الدنيا وأمير المؤمنين جعل الدنيا في داره ثم ذكر رحمه الله كثيراً من مستحسنات جواباته وعبد الصمد هو ابن علي بن عبد الله بن العباس وكان أعتق أبا العيناء فكان مولاه وإنما وصفه بالهاشمي لأنه كان من مواليهم وعتاقة تمييز لبيان أنه لم يخرج من الرق وهو مولى عتاقة انتهى وقيل هو نعت عبد الصمد والمعنى بمعنى اسم الفاعل وابنه منصوب بتقدير أحضر ونحوه **الثالث والعشرون** مجهول وقد مر أن صالح بن وصيف التركي كان من أمراء المهتدي وهذه الناحية وفي كل المعاني عن هذه الناحية أي جانب الأئمة عليهم السلام وفي الإرشاد وبعد قوله عندما حبس أبا محمد فقالوا له ضيق عليه ولا توسع وهو المراد في هذا الكتاب أيضاً قوله أشر من قدرت في بعض النسخ أشر بتشديد الراء على صيغة المفرد والمفعول في الصحاح الفرائص جمع الفريصة واحدة الفريص وهو اللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد من الدابة ما لا نملكه أي من المهابة والشوكة وفي الإرشاد بعد قوله إلى أمر عظيم ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما شأنكما في هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل **الرابع والعشرون** مجهول مرسل × أي أرسل في النهاية منه كتب إلى قهرمانه هو كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده والقائم بأمور الرجل بلغة الفرس بختيشوع النصراني أي هو القوة في الطب والزورق السفينة الصغيرة والصاحب أي من طلبته وأقول روى هذا الخبر في الخرائج على وجه آخر أبسط قال حدث نطر بن متطبب المتوكل قال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث إليه الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام أن يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال قد طلب مني ابن الرضا من يفصده فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا ممن هو تحت السماء فاحذر أن لا تعترض عليه فيما يأمرك به فمضيت إليه فأمر بي إلى حجرة وقال كن إلى أن أطلبك قال وكان الوقت الذي دخلت إليه فيه عندي جيداً محموداً للفصد فدعاني في وقت غير محمود له وأحضر طشتاً عظيماً ففصدت الأكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت ثم قال لي اقطع فقطعت وغسل يده وشدها وردني إلى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت إلى العصر ثم دعاني فقال سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وردني إلى الحجرة فبت فيها فلما أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطشت وقال سرح فسرحت فخرج مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وقدم لي تخت ثياب وخمسين ديناراً وقال خذ هذا واعذر وانصرف فأخذت وقلت يأمرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول فصرت إلى بختيشوع وقلت له القصة فقال أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الإنسان سبعة أمنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً وأعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه الفصدة ذكراً في العالم فلم نجد ثم قال لم يبق اليوم في النصرانية أعلم بالطب من راهب بدير العاقول فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فأشرف علي وقال من أنت قلت صاحب بختيشوع قال معك كتابه قلت نعم فأرخى لي زنبيلاً فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال أنت الرجل الذي فصدت قلت نعم قال طوبى لأمك وركب بغلاً ومر فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه قلت أين تحب دار أستاذنا أو دار الرجل قال دار الرجل فصرنا إلى بابه قبل الأذان ففتح الباب وخرج إلينا غلام أسود وقال أيكما راهب دير العاقول فقال أنا جعلت فداك فقال انزل وقال لي الخادم احتفظ بالبغلين وأخذ بيده ودخلا فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد رمى بثياب الرهبانية ولبس ثياباً بيضاً وقد أسلم فقال خذني الآن إلى دار أستاذك فصرنا إلى دار بختيشوع فلما رآه بادر يعدو إليه ثم قال ما الذي أزالك عن دينك قال وجدت المسيح فأسلمت على يده قال وجدت المسيح قال أو نظيره فإن هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلا المسيح وهذا نظيره في آياته وبراهينه ثم انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات انتهى ملخصاً

٢٥ علي بن محمد عن بعض اصحابنا قال كتب محمد بن حجر الى ابي محمد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف و يزيد بن عبد الله فكتب اليه اما عبد العزيز فقد كفيته واما يزيد
فان لك وله مقاما بين يدي الله فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر ٢٦ علي بن محمد عن بعض اصحابنا قال سلم ابو محمد عليه السلام الى نحرير فكان يضيق عليه ويؤذيه
قال فقالت له امرأته ويلك اتق الله لا تدري من في منزلك وعرفته صلاحه وقالت اني اخاف عليك منه فقال لارمينه بين السباع ثم فعل ذلك به فرئي عليه السلام قائما يصلي وهي
٢٧ حوله محمد بن يحيى عن احمد بن اسحق قال دخلت على ابي محمد عليه السلام فسألته ان يكتب لانظر الى خطه فاعرفه اذا ورد فقال نعم ثم قال يا احمد ان الخط سيختلف عليك من بين
القلم الغليظ الى القلم الدقيق فلا تشكن ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد الى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب استوهبه القلم الذي كتب
به فلما فرغ من الكتابة اقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال هاك يا احمد فناولنيه فقلت جعلت فداك اني مغتم
لشيء يصيبني في نفسي وقد اردت ان اسأل اباك فلم يقض لي ذلك فقال وما هو يا احمد فقلت سيدي روي لنا عن آبائك
ان نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم فقال كذلك هو فقلت فاني اجهد
ان انام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها فسكت ساعة ثم قال يا احمد ادن مني فدنوت منه فقال لي ادخل يدك تحت ثيابك فادخلتها فاخرج
يده من تحت ثيابه وادخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الايسر وبيده اليسرى على جانبي الايمن ثلاث مرات
قال احمد فما اقدر ان انام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني نوم عليها اصلا

باب مولد الصاحب عليه السلام

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين

١ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد قال خرج عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري هذا جزاء من اجترأ على الله في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله وولد له ولد سماه م ح م د سنة ست وخمسين ومائتين

٢ علي بن محمد قال حدثني محمد والحسن ابنا علي بن ابراهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين قالا حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي من عبد قيس عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من اهل فارس سماه قال اتيت سر من رأى ولزمت باب ابي محمد عليه السلام فدعاني من غير ان استأذن فلما دخلت وسلمت قال لي يا فلان كيف حالك ثم قال لي اقعد يا فلان ثم سألني عن جماعة من رجال ونساء من اهلي ثم قال لي ما الذي اقدمك قلت رغبة في خدمتك قال فقال لي فالزم الباب قال فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت اشتري لهم الحوائج من السوق وكنت ادخل عليه من غير اذن اذا كان في دار الرجال فدخلت عليه يوما وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح فلم اجسر اخرج ولا ادخل فخرجت علي جارية معها شيء مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت فقال لها اكشفي عما معك فكشفت عن غلام ابيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فاذا شعر نابت من لبته الى سرته اخضر ليس باسود فقال هذا صاحبكم ثم امرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى ابو محمد عليه السلام فقال ضوء بن علي فقلت للفارسي كم كنت تقدر له من السنين قال سنتين قال العبدي فقلت لضوء كم تقدر له انت قال اربع عشرة سنة قال ابو علي وابو عبد الله ونحن نقدر له احدى وعشرين سنة

الخامس والعشرون مرسل وحجر بفتح المهملة وسكون الجيم كفيته على بناء المجهول اي دفع عنك شره مقاما اي بالضم والفتح مصدرا واسم مكان اي تقوم معه عند الله في يوم الحساب فتخاصمه فيقتص الله لك منه.

السادس والعشرون كالسابق سلم على بناء المفعول والمسلم المعتمد لعنه الله على الظاهر ويحتمل المهملة والمعتز ايضا على بعد من في منزلك استفهام تعجب اني اخاف عليك عنه اي ان تنزل عليك بلاء بسببه فرأى على المعلوم اي النحرير لعنه الله او المجهول وهو اي السباع وفي الخرائج والارشاد لارمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه قائما يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى داره.

السابع والعشرون صحيح واحمد الثقات المعتمدين وكان من الاشعريين وقال النجاشي كان وافد القميين من اصحاب الجواد والهادي وكان خاصة ابي محمد عليهم السلام ورأى صاحب الزمان عليه السلام وهو شيخ القميين ووافدهم روى عن سعد بن عبد الله نقل قوله عليه السلام من بين القلم الغليظ اي اختلافا كائنا فيما بينهما اي تنظر الى اسلوب الخط ولا تلتفت الى جلاء الخط وخفائه فان ما يكتب بالقلم الدقيق اجلى واخفى من هذا الخط لا تشكن فيه وقيل ما موصولة منصوبة المحل بالاغراء بتقدير ادرك واحفظ وعبارة عن الفدر المشترك بين انواع القلم الغليظ وانواع القلم الدقيق فانه ادركه وحفظه دافع للشك في الخط قوله يستمد اي يطلب المداد من نفر الدواة الى مجريها اي فمها الغليظ لمداومتها ولعدم الحاجة سريعا الى العود وقيل ضمن الاستمداد معنى الانهاء ونحوه وتعداه بالى وفي القاموس هاك تكون اسما للفعل وهو خذ ويمد ويستعملان بكاف الخطاب قوله على اقفيتهم لتوجههم الى السماء انتظارا للوحي وعلى ايمانهم لتوجههم الى القبلة مع اعتمادهم على اشرف الجانبين ولاتباع السنة وعلى شمائلهم لعدم قولهم بقول صاحب الشريعة واعتمادهم على قول الاطباء من ان اكثر النوم على هذا الجانب انفع لانهم ذكروا انه ينام اولا على اليمين قليلا ليصير الغذاء الى قعر المعدة لميلها الى اليمين واما جعل ميلها الى اليمين لسهولة جذب الكبد الغذاء فعند قعر المعدة الهضم القوي ثم تبعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا ليشتمل الكبد على المعدة ويصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة القوية فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين على الانحدار الى جهة الكبد بعد الطبيعي الى اسفل الى آخر كلامهم في ذلك ولتسويل الشيطان لهم ذلك لتسلطه على المنافقين ونوم الشياطين على وجوههم لانه على هيئة اللواط التي اخترعها اللعين او المراد بالشياطين اتباعهم من الانس العاملين بهذا العمل والاثم ادخل يدك اي اخرج يدك من كمك فاخرج ايضا يده من كمه فمسح بيده الشريفتين جميع جنبي احمد بيده.

باب مولد الصاحب عليه السلام ولد عليه السلام للنصف من شعبان هذا هو المشهور بين الامامية وروى الصدوق رحمه الله في كمال الدين باسناده عن غياث بن اسيد انه عليه السلام ولد يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين وروى باسناده عن عقيد انه عليه السلام ولد ليلة الجمعة غرة شهر رمضان من سنة اربع وخمسين ومائتين وروى باسناده عن حكيمة رضي الله عنها كما في المتن الا انها قالت سنة ست وخمسين وقال الشيخ روي علان باسناده ان السيد عليه السلام ولد في سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة بعد مضي ابي الحسن عليه السلام بسنتين وقال المفيد قدس سره ولد عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين وقال كمال الدين بن طلحة ولد عليه السلام في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين ولما توفي ابوه كان عمره خمس سنين واسم امه خمط وقيل نرجس وقيل ولد في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح انتهى والاشهر ان اسم امه نرجس وقيل صقيل وقيل سوسن وكانت صلوات الله عليه قصص طويلة والآثار الغريبة الظاهرة عند ولادته عليه السلام كثيرة اوردناها في الكتاب الكبير.

الحديث الاول ضعيف على المشهور وكان الزبيري من اولاد الزبير لعنه الله على قتله وقيل من اولاد الزبير بن العوام ولعله كلام احمد بما في الحروف المقطعة لتحريم التسمية قوله سنة ست يخالف التاريخ المذكور في العنوان وقد يتكلف بحمل ظرف المخرج او قيل ويمكن الجمع بينهما بحمل احدهما على الشمسية والاخرى على القمرية.

الحديث الثاني مجهول ومحمد بن علي وابراهيم بن محمد الهمداني الذي تقدم انه رواه وجده من وكلاء الناحية المقدسة بهمدان والحسن اخوه غير مذكور في الرجال ابنا الكمال الحسين وهو ايضا غير مذكور والبئر بالفتح وتشديد الباء النحر وموضع القلادة من الصدر كم كنت تقدر له اي رؤيتك له عليه السلام ولا ينافي ذلك كونه مجهولا ويحتمل ان يكون الخطأ في التقدير بل كان قبل اذ نموه عليه السلام لم يكن كنمو سائر الصبيان كما ورد في كثير من الاخبار وقيل اي عند وفاة ابي محمد عليه السلام وقيل اي كم مضى من عمره في رؤيتك له الى الآن قوله كم تقدر له اي الآن اربع عشرة اي مضى من حين رؤيته الفارسي له الى الآن اثنا عشر وابو علي كنية محمد وابو عبد الله كنية الحسن ابني علي بن ابراهيم احدى وعشرين اي مضى من حين اخبار ضوء الى الآن سبع سنين وانوا هذا التقدير لسنة ثلاث من حين الاخبار مع ما مر انه كان سنة تسع وسبعين لا يوافق ما مر من التاريخين المشهورين من ولادته اذ على الخمس وخمسين يكون نحوا من اربع وعشرين وعلى الست نحوا من ثلث وعشرين ثم يقرب مما نقلناه من ابن طلحة من كونها سنة ثمان وخمسين وقيل هذا مبني على انهما توهما ان تقدير الفارسي كان حين وفاة ابيه وهذا التوهم ظاهر البطلان انتهى ويمكن ان يكون

٣ محمد عن عمرو عن احمد بن اصحابنا العبيسي عن محمد بن محمد العامري عن ابي سعيد غانم الهندي قال كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة واصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك اربعون رجلا كلهم يقرء الكتب الاربعة التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم يفزع الناس الينا الملك فمن دونه فتجارينا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا امره ويجب علينا الفحص عنه وطلب اثره واتفق رأينا وتوافقنا على ان اخرج فارتاد لهم فخرجت ومعي مال جليل فسرت اثنى عشر شهرا حتى قربت من كابل فعرض لي قوم من الترك فقطعوا علي واخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودفعت الى مدينة كابل فانفذني ملكها لما وقف على خبري الى مدينة بلخ وعليها اذ ذاك داود بن العباس بن ابي اسود فبلغه خبري واني خرجت مرتادا من الهند وتعلمت الفارسية وناظرت الفقهاء واصحاب الكلام فارسل الى داود بن العباس فاحضرني مجلسه وجمع علي الفقهاء فناظروني فاعلمتهم اني خرجت من بلدي اطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب فقال لي من هو وما اسمه فقلت محمد فقالوا هو نبينا الذي تطلب فسألتهم عن شرايعه فاعلموني فقلت لهم انا اعلم ان محمدا نبي ولا اعلمه هذا الذي تصفون ام لا فاعلموني موضعه لاقصده فاسئله عن علامات عندي ودلالات فان كان صاحبي الذي طلبت آمنت به فقالوا قد مضى صلى الله عليه وآله فقلت فمن وصيه فقالوا ابو بكر فقلت فسموه لي فان هذه كنيته قالوا عبد الله بن عثمان ونسبوه الى قريش قلت فانسبوا لي محمدا نبيكم فنسبوه لي فقلت ليس هذا صاحبي الذي طلبت صاحبي الذي اطلبه خليفته اخوه في الدين وابن عمه في النسب وزوج ابنته وابو ولده ليس لهذا النبي ذرية على الارض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته فوثبوا بي وقالوا ايها الامير ان هذا قد خرج من الشرك الى الكفر هذا حلال الدم فقلت لهم يا قوم انا رجل معي دين متمسك به لا افارقه حتى ارى ما هو اقوى منه اني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي انزلها الله على انبيائه وانما خرجت من بلاد الهند ومن العز الذي كنت فيه طلبا له فلما فحصت عن صفة صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفوا عني وبعث العامل الى رجل يقال له الحسين بن اشكيب فدعاه فقال له ناظر هذا الرجل الهندي فقال له الحسين اصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم اعلم وابصر بمناظرته فقال له ناظره كما اقول لك واخل به والطف له فقال لي الحسين بن اشكيب بعدما فاوضته ان صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء وليس الامر في خليفته كما قالوا هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ووصيه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد وابو الحسن والحسين سبطي محمد صلى الله عليه وآله قال غانم ابو سعيد فقلت الله اكبر هذا الذي طلبت فانصرفت الى داود بن العباس فقلت له ايها الامير وجدت ما طلبت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فبرني ووصلني وقال للحسين تفقده قال فمضيت اليه حتى آنست به وفقهني فيما احتجت اليه من الصلاة والصيام والفرائض قال فقلت له انا نقرأ في كتبنا ان محمدا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين لا نبي بعده وان الامر من بعده الى وصيه ووارثه وخليفته من بعده ثم الى الوصي بعد الوصي لا يزال امر الله جاريا في اعقابهم حتى تنقضي الدنيا فمن وصي وصي محمد قال الحسن ثم الحسين ابنا محمد صلى الله عليه وآله ثم ساق الامر في الوصية حتى انتهى الى صاحب الزمان عليه السلام ثم اعلمني ما حدث فلم يكن لي همة الا طلب الناحية فوافى قم وقعد مع اصحابنا في سنة اربع وستين ومائتين وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من اهل السند كان صحبه على المذهب قال فحدثني غانم قال وانكرت من رفيقي بعض اخلاقه فهجرته وخرجت حتى سرت الى العباسية اتهيأ للصلاة واصلي واني لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه اذا انا بآت قد اتاني فقال انت فلان اسمه بالهند فقلت نعم فقال اجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطرق حتى اتى دارا وبستانا فاذا انا به عليه السلام جالس فقال مرحبا يا فلان بكلام الهند كيف حالك وكيف خلفت فلانا وفلانا حتى عد الاربعين كلهم فسألني عنهم واحدا واحدا ثم اخبرني بما تجارينا كل ذلك بكلام الهند ثم قال اردت ان تحج مع اهل قم قلت نعم يا سيدي فقال لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج في قابل ثم القى الي صرة كانت بين يديه فقال لي اجعلها نفقتك ولا تدخل الى بغداد الى فلان سماه ولا تطلعه على شيء وانصرف الينا الى البلد ثم وافانا بعض الفيوج فاعلمونا ان اصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فلما كان في قابل حج وارسل الينا بهدية من طرف خراسان فاقام بها مدة ثم مات رحمه الله

الثالث مجهول قشمير ❊ بالكسر كقنبر وصغر بالداخلة اما لاطلاقه في هذا الزمان على موضع والان موضع معروف في الهند ولان المراد داخل البلد لا نواحيه واصحابي عطف على ضمير كنت ومبتدأ ولي نعت اصحاب ويقعدون نعت بعد نعت او خبر واربعون نعت او خبر او عطف بيان لاصحابي بتقدير اربعون استيهابا في وفي الاكمال قال كنت اكون مع ملك الهند في قشمير الداخلة ونحن اربعون رجلا نقعد حول كرسي الملك قد قرأنا التورية والانجيل والزبور يفزع الينا في العلم فتذاكرنا يوما محمدا صلى الله عليه وآله الملك بتفصيل الناس فمن دونه واي نحنه فتجارينا اي تذاكرنا وفي القاموس جاراه مجاراة اجرى معه وفي النهاية فيه من طلب العلم ليجاري به العلماء اي يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه الى الناس رياء وسمعة وفي الحديث تتجارى بهم الاهواء اي يتواقعون في الاهواء الفاسدة ويتداعون فيها تشبيها بجري الفرس و قال الاصل والزيادة في تجارى الفرس ببصرهم الكلاء ومنافع الغيث ومنه ان اذا بالاحدكم فليرتد لبوله اي يطلب مكانا لينا لئلا يرجع عليه رشاش بوله يقال راد وارتاد واستراد قوله فسرت اثنى عشر شهرا العلة كان بتوقفه في المواضع وجبر منتظرا لان المسافة بين القشمير وكابل يسيرة او كان القشمير الداخلة مكانا بعيدا في اقاصي الهند وفي الاكمال بعد ما مر وقلنا نجده في كتبنا فاتفقنا على ان اخرج في طلبه وابحث عنه فخرجت ومعي مال فقطع علي الترك وشلحوني فوقعت الى كابل وخرجت من كابل الى بلخ والامير بها ابن ابي شور فاتيته وعرفته ما خرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي فسألتهم عن محمد صلى الله عليه وآله فقالوا هو نبينا محمد بن عبد الله وقد مات فقلت ومن كان خليفته فقالوا ابو بكر فقلت انسبوه لي فنسبوه الى قريش فقلت ليس هذا نبيا ان النبي الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وابو ولده فقالوا للامير ان هذا قد خرج من الشرك الى الكفر فمر بضرب عنقه فقلت لهم انا متمسك بدين لا ادعه الا بيان فدعا الامير الحسين بن اشكيب فقال له يا حسين ناظر الرجل فقال العلماء والفقهاء حولك فمرهم بمناظرته فقال له ناظره كما اقول لك واخل به والطف له فقال فخلا بي الحسين فسألته عن محمد صلى الله عليه وآله فقال هو كما قالوا غير ان خليفته ابن عمه علي بن ابي طالب وهو زوج ابنته فاطمة وابو ولديه الحسن والحسين فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وصرت الى الامير فاسلمت فمضى بي الى الحسين ففقهني فقلت له انا نجد في كتبنا انه لا يمضي خليفة الا عن خليفة فمن كان خليفة علي قال الحسن ثم الحسين ثم سمى الائمة حتى بلغ الى الحسن ثم قال لي تحتاج ان تطلب خليفة الحسن وتسأل عنه فخرجت في الطلب قال محمد بن محمد ووافى معنا بغداد فذكر لنا انه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الامر فكره بعض اخلاقه ففارقه قال فبينا انا يوما وقد تمسحت في الصراة وانا مفكر فيما خرجت له اذ اتاني آت فقال لي اجب مولاك فلم يزل يخترق بي المحال حتى ادخلني دارا وبستانا واذا مولاي عليه السلام جالس الى آخره وقوله اسمه بالهند كلام العامري والمراد به رفيق الحاج المعتمر ... ويخللني خلالها ... وقوله وانصرف الينا كلام العامري الى البلد الى ثم بعد الفتوح اي الفتوح المعنوية من لقاء الامام عليه السلام ووصوله الى بغيته فاعلمونا اي القوافل والمتزهدون ان اصحابنا اي الحاج انصرفوا من العقبة ... والاظهر ان الفتوح تصحيف الفيوج بالباء المثناة التحتانية والجيم جمع فيج معرب بيك اي جاء المسرعون فاخبرونا بما ذكره منهم من قرء بتشديد الدال وقال الباء للتعدية اي احضانا رأى من نقاما ان الصاحب عليه السلام من طرف خراسان بضم الطاء وفتح الراء جمع طرفة بالضم وهي الغريب المستحدث اي تحف خراسان وغرائبها ويمكن ان يقرء بالطرف اي من ناحيته ... والثاني في ابتداء دعوته

الرابع صحيح ❊ وقال الكشي ان الحسن بن النضر من اجلاء اخواننا وابو صدام ❊ بكسر الصاد عنه مذكور في الرجال انهما في ادعاء الوكالة اي تكلموا فيها كيف يعلمون به وكيف يوصلونه اليه ولا بد من التخريج اي المعرفة ... الموصى بن الحسين والمراد بالاول انه جمله ومنه

٤ علي بن محمد عن سعد بن عبد الله قال ان الحسن بن النضر وابا صدام وجماعة تكلموا بعد مضي ابي محمد فيما في ايدي الوكلاء واراد الحسن الخروج فقال له ابو صدام اخر هذه السنة فقال له الحسن لا بد من الخروج واوصى الى احمد بن يعلى بن حماد واوصى للناحية بمال وامر ان لا يخرج شيئا الا من يده بعد ظهوره قال فقال الحسن لما وافيت بغداد اكتريت دارا فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي فقلت له ما هذا قال هو ما ترى ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار ثم جاءني احمد بن اسحاق بجميع ما كان معه فتعجبت وبقيت متفكرا فوردت علي رقعة الرجل اذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك فرحلت وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلا فاجتزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت فوردت علي رقعة ان احمل ما معك فعبيته في صنان الحمالين فلما بلغت الدهليز اذا فيه اسود قائم فقال انت الحسن بن النضر قلت نعم قال ادخل فدخلت الدار ودخلت بيتا وفرغت صنان الحمالين واذا في زاوية البيت خبز كثير فاعطى كل واحد من الحمالين رغيفين واخرجوا واذا بيت عليه ستر فنوديت منه يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك ولا تشكن فود الشيطان انك شككت واخرج الي ثوبين وقيل لي خذهما فستحتاج اليهما فاخذتهما وخرجت قال سعد فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين

۵ علی بن محمد عن محمد بن حمویه السویداوی عن محمد بن ابراهیم بن مهزیار قال شککت عند مضی ابی محمد واجتمع عند ابی مال جلیل فحمله وکتب السفینة وخرجت معه مشیعا فوعک وعکا شدیدا فقال یا بنی ردنی ... الموت وقال لی اتق الله فی هذا المال واوصی الی فمات فقلت فی نفسی لم یکن ابی لیوصی بشیء غیر صحیح احمل هذا المال الی العراق واکتری دارا علی الشط ولا اخبر احدا فان وضح لی شیء کوضوحه ایام ابی محمد انفذته والا تصدقت به فقدمت العراق واکتریت دارا علی الشط وبقیت ایاما فاذا انا برقعة مع رسول فیها یا محمد معک کذا وکذا فی جوف کذا وکذا حتی قص علی جمیع ما معی مما لم احط به علما فسلمته الی الرسول وبقیت ایاما لا یرفع لی راس فاغتممت فخرج الی قد اقمناک مکان ابیک فاحمد الله

۶ محمد بن ابی عبد الله عن ابی عبد الله النسائی قال اوصلت اشیاء للمرزبانی الحارثی فیها سوار ذهب فقبلت ورد علی السوار فامرت بکسره فکسرته فاذا فی وسطه مثاقیل حدید ونحاس او صفر فاخرجته وانفذت الذهب فقبل

۷ علی بن محمد عن الفضل الخزاز المدائنی مولی خدیجة بنت محمد ابی جعفر قال ان قوما من اهل المدینة من الطالبیین کانوا یقولون بالحق وکانت الوظائف ترد علیهم فی وقت معلوم فلما مضی ابو محمد رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف علی من ثبت منهم علی القول بالولد وقطع عن الباقین فلا یذکرون فی الذاکرین والحمد لله رب العالمین

۸ علی بن محمد قال اوصل رجل من اهل السواد مالا فرد علیه وقیل له اخرج حق ولد عمک منه وهو اربعمائة درهم وکان الرجل فی یده ضیعة لولد عمه فیها شرکة قد حبسها علیهم فنظر فاذا

۹ الذی لولد عمه من ذلک المال اربعمائة درهم فاخرجها وانفذ الباقی فقبل القاسم بن العلاء قال ولد لی عدة بنین فکنت اکتب واسال الدعاء فلا یکتب الی لهم بشیء فماتوا کلهم فلما ولد لی الحسن ابنی کتبت اسال الدعاء فاجبت

۱۰ علی بن محمد عن ابی عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنین ببغداد فاستاذنت فی الخروج فلم یؤذن لی فاقمت اثنین وعشرین یوما وقد خرجت القافلة الی النهروان فاذن فی الخروج لی یوم الاربعاء وقیل لی اخرج فیه فخرجت ...

حجة العصر علیه السلام
فی الاشارة الی بعض فضائل

... [illegible]

الخامس ... [illegible]

السادس ... [illegible]

السابع ... [illegible]

الثامن ... [illegible]

التاسع ... [illegible]

العاشر ... [illegible]

الحادی عشر ... [illegible]

الثانی عشر ... [illegible]

الثالث عشر ... [illegible]

۱۱ علی بن محمد عن محمد بن یوسف الشاشی ... [illegible]

۱۲ علی عن علی بن الحسین الیمانی ... [illegible]

۱۳ الحسن بن ... [illegible]

[illegible]



الامام وان لوقوع عنوان المحتمل الي الامام والصوم عن اخفاء الاسم وان تيا عن ان شانهما واتما سمعوا بهذا الاسم لانه ركب فاحد من ويسانهم في بدايتها الحال بحظ مفرط فنسبوا الى القرمطة فان قرامطة جمع القرمطي قوله وزيرت الظاهر انها او الحال اي فلذ زيرت مثل ذلك الرضاعة بطونهم ثم عرضت الحج وزيرت ائمة العراق وقوله عزمت عضضت زيرت العراق وبدل عليه ما يجيء من قوله وكنت واضعت الخ وما في الارشاد اذ في قوله ورجح العراق وعلمت ان لا اخرج الخ وفي الاكمال هكذا قال وصار فسيدي ببغداد في مقامي فقلت له نفسي اخاف ان لا احج هذه السنة ولا انصرف الى منزلي وقصدت الى ابي جعفر اقتضيه جواب رقعتي كتبتها فقال الحسر الى المسجد الذي في مكان كذا وكذا فانه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج اليه ذكر نحو مما في الكتاب قوله لا عن يقين من امري اي العلم ومزيد الاطمينان بوجود القائم اوبانه قبلني وقوله من شيعته وقيل اي برهان يدلك على ان جواب المكتوبين صدر عن الصاحب حتى تصدق على بناء المجهول اي اجل التصدق بعد ما في ذالحج وتقضي ومن بعض الافاضل على بناء الفاعل فقال اي استحل التصدق وهو كلام عامي غير فصيح قال ابن الاثير وما تسعمل العامة غير موضعه قولهم هو يتصدق اذا سال وذلك غلط انما المتصدق المعطى ومنه التنزيل وتصدق علينا واما المتصدق وبخفيف الصاد فهو الذي ياخذ صدقات النعم اقول ومما ذكرنا الصقر ومحمد بن احمد المذكور في الخبر ليسا من السفراء المعروفين لكن يظهر من بعض الاخبار انه كانت جماعة غير السفراء المعروفين يصل بتوسطهم التوقيعات الى الشيعة وفي الارشاد قال لجئت يوما الى محمد بن احمد وكان السفير يومئذ انتهاشا الى اخر الخبر وعلى رواية الصدوق ره ابو جعفر هو محمد بن عثمن بن سعيد العمري ثاني السفراء فان السفراء المعروفين كانوا اربعة اولهم ابو عمرو عثمن بن سعيد العمري فلما مضى قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمن مقامه فلما مضى قام بذلك ابو القسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى قام مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم اجمعين وكانت مدة سفارتهم والغيبة الصغرى قريبا من سبعين سنة تنقص سنة لانها كانت من اول امامة القائم عم الى وفاة السمري ره وكان بدو امامته سنة ستين ومأتين ووفاة السمري سنة تسع وعشرين وثلثمائة في النصف من شعبان وقال الطبرسي ره في اعلام الورى كانت مدة هذه الغيبة اربعا وسبعين سنة وكان رجل مبدأها ولادة القائم عم على بعض التوابع المنقدمة قوله فصدق وذلك اي قلت في نفسي فان اي ما صدر عن الرجل برهان صدق فلعله الصاحب عم مقام ابيه الرجل يحتمل ان يكون القائم او بعض خدمه قوله ثم وردت العسكر اي بعدما رأيت في المسجد لانه كان ما رأى في بغداد كما ظهر من رواية الصدوق وكان ذلك ايضا قبل الحج وما قيل انه كان بعد الحج وفي سنة اخرى فهو تكلف مستغنى عنه جزاك عند القوم اي عندنا هذا يحتمل وجهين الاول ان يكون مراده قلة المبلغ والثاني ان يكون مراده انا نطلب منهم الدعاء والبركة والهداية لا اموال الدنيا ولعل الاول اوفق بما بعده وفي القاموس باء بذنبه احتمله واعترف بره قوله امسح قيل اي امر بالمسح كل من الكفين على باطن الاخرى وكما يفعله النادم الحزين وقيل اي فمسح بها الارض واشار بها بالمسح الارض اذا قطعها ومسحها اذا زرعها ومسح يومه اذا سار اومن امر اليد على الجبهة يقال لا شيء هو يقال الخلاف بمسح اي لا شيء معه كانه ممسوح ذراعيه انتهى والاظهر عندي ان المراد به الوضوء للصلوة قال في النهاية في الحديث انه تمسح وصلى اي توضأ يقال للرجل اذا توضأ قد تمسح ويؤيد ما ذكر ان في الارشاد وغيره وقت الظهر للصلوة وفي الاكمال قال فسكنت من راي فخرج الى الحصرة فيها دنانير وثوبان فرددتها وقلت في نفسي انا عندهم بهذه المنزلة فاخذتني العزة ثم ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة اعتذر واستغفر ودخلت الخلاء وانا احدث نفسي واقول والله لئن ردت الصرة لم احلها الخ فيظهر منه معنى اخر الكلام وهو ان يكون المراد بالغائط في مثلها الخلاء للزوم المفسح بالاجابة للمكان المتوضأ للزوم التوضي والتطهير فيه وقال الجوهري الصرة الدراهم وصرت الصرة شددتها وصريت انه شدت عليها الصلة وهو خيط يشد به فوق الخلف والتوديع لئلا يرضعها ولدها انتهى صرفنا ها اي لم نرسل اليك الصرة مرة اخرى ان يكون على بناء المعلوم ويحتمل المجهول على بناء الافعال وكنت وافقت اي اتفقت في ذلك وروا اي امرها اي عادة على نعمة واحد بدا لي اي ندمت وظهر لي راي غيره فاستقلت اي طلبت منه الاقالة وفسخ المشاركة عد لا اي من بعاد ليحمل عليه من ملبوس بعد ان كنت صرت البراي للحاج ابن الوجنا وهو الي قوله كانه معترض ويظهر من كتب الغيبة ان ابن الوجنا وكان من صحيحين وممن وقف على معجزات القائم عم وحاصل الكلام ان الحسين بعد الاستقالة لزم الشيء الى ابن الوجنا اولا وطلب ان يكري له ويطلب له عد لا فوجده كارها لذلك ثم ذهب يطلب عديلا لنفسه ابن الوجنا وقال له انا في طلبك فقد قيل له والقائل الصاحب عم او بعض خدمه او سفرائه ان الحسين يصحبك الخ وفي كمال الدين قال لم فضيت الى ابن وجناء اسأله ان يكري لي ويرتاد لي عديلا فرايته كارها ثم لقيته بعد ايام فقال لي انا في طلبك منذ ايام فقد كتب الي ان اكري لك وارتاد لك عديلا ابتداء محمد بن الحسن انه وقفت له هذه السنة على عشرة دلالات والحمد لله رب العالمين

الرابع عشر مجهول في امر حاجز ❊ اي في انه هل هو من وكلاء القائم عم ام لا وقد دل الخبر على انه كان من وكلائه عم كما يدل عليه ما رواه الصدوق ره في الاكمال باسناده عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي انه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه وحاجز ومحمد بن صالح الهمداني الى اخر ما ذكره الخامس عشر حسن كالصحيح في رجال الشيخ والخلاصة محمد بن صالح بن محمد الهمداني الدهقان من اصحاب العسكري عم وكيل وذكر الكشي توقيعا طويلا عن ابي محمد عم يتضمن مدح الدهقان حيث قال انه امر اكابر علي بن البلالي رضي الله عنه فانه الثقة المامون الى قوله فانا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا والذي يقبض من موالينا وقد مر ما رواه الصدوق ره مبرا عنا وما الامرائي اي الوكالة وفي القاموس السفير كخطر المسترائي يظلم ها الا انه والاصطلاح الاخذ بالظلم في قيمه الله ثم فيستعيد من الطرفين وبعد السفير بالضم انتهى والغريم كانه من القائم عم عبر كذلك تقية وفي الارشاد من مال الغريم يعني صاحب الامر عم قال الشيخ ايده الله وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها ويكون خطابها عليه السلام للتقية واقول الغريم يطلق على طالب الحق وعلى من عليه الحق والمراد هنا الاول لان اموالهم عم في ايدي الناس وذمهم ويحتمل الثاني فانهم هنا فان من علمه الغريبون بخوفه من

14 علي بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد قال شككت في امر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بامرنا رد ما معك الى حاجز بن يزيد

15 علي بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات ابي وصار الامر لي كان لابي على الناس سفاتج من مال الغريم فكتبت اليه اعلمه فكتب طالبهم واستقض عليهم فقضاني الناس الا رجل واحد كانت عليه سفتجة باربعمأة دينار فجئت اليه اطالبه فماطلني واستخف بي ابنه وسفه علي فشكوته الى ابيه فقال وكان ماذا فقبضت على لحيته واخذت برجله وسحبته الى وسط الدار وركلته ركلا كثيرا فخرج ابنه يستغيث باهل بغداد ويقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم الخلق فركبت دابتي وقلت احسنتم يا اهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم انا رجل من اهل همدان من اهل السنة وهذا ينسبني الى اهل قم والرفض ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه وارادوا ان يدخلوا على حانوته حتى سكنتهم وطلب الي صاحب السفتجة وحلف بالطلاق ان يوفيني مالي حتى اخرجتهم عنه

(علي بن محمد)

١٦ علي بن محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن بدر غلام احمد بن الحسن قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة احبهم جملة الى ان مات يزيد بن عبد الله فاوصى

في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته الى مولاه فخفت ان انا لم ادفع الشهري السمند الى اذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة

١٧ بسبعمائة دينار في نفسي ولم اطلع عليه احدا فاذا الكتاب قد ورد علي من العراق وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة علي بن محمد

عن حدثه قال ولد لي ولد فكتبت استاذن في طهره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسميته

في الارشاد الى بعض فضائل الحجة عليه الصلوات

احمد ومن بعد احمد جعفرا فجاء كما قال وتهيات للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد نحن لذلك كارهون والامر اليك قال فضاق صدري واغتممت وكتبت انا مقيم على السمع والطاعة غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيقن صدرك فانك ستحج من قابل ان شاء الله قال فلما كان من قابل كتبت استاذن فورد الاذن فكتبت اني عادلت محمد بن العباس وانا واثق بديانته وصيانته فورد الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه فقدم الاسدي

١٨ الحسن بن علي العلوي قال اودع المجروح مرداس مالا لا الناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد على مرداس انفذ مال تميم مع ما اودعك الشيرازي

١٩ علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي ابي محمد قال لما مضى ابو محمد ورد رجل من اهل مصر بمال الى مكة للناحية فاختلف عليه فقال بعض الناس ان ابا محمد مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم مضى ابو محمد عن خلف فبعث رجلا يكنى بابي طالب فورد العسكر ومعه كتاب فصار الى جعفر وسأله عن برهان فقال لا يتهيا في هذا الوقت فصار الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا فخرج اليه آجرك الله في صاحبك فقد مات واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة ليعمل فيه بما يجب واجيب عن كتابه

٢٠ علي بن محمد قال حمل رجل من اهل آبة شيئا يوصله ونسي سيفا بآبة فانفذ ما كان معه فكتب اليه ما خبر السيف الذي نسيته

٢١ الحسن بن خفيف عن ابيه قال بعث بخدم الى مدينة الرسول ومعهم خادمان وكتب الى خفيف ان يخرج معهم فخرج معهم فلما وصلوا الى الكوفة شرب احد الخادمين مسكرا فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة

٢٢ علي بن محمد عن احمد بن ابي علي بن غياث عن احمد بن الحسن قال اوصى يزيد بن عبد الله بدابة وسيف ومال وانفذ ثمن الدابة وغير ذلك ولم يبعث السيف فورد كتاب كان مع ما بعثتم سيف فلم يصل او كما قال

(علي بن محمد)

من الناس في سنة منهم فكانه عليه السلام لغيبته وخفاءه عزيم لهم اذ كان الناس يطلبون منه العلوم والمعارف الشرائع وهو لا يمكنه تعليمهم النفس واستخفى منهم فكانه عزيم لهم واستقضى في بعض النسخ بالقاف المعجمة من قولهم استقضى فلانا طلب اليه ليقضيه فالتعدية بعلى لتضمين معنى التسلط والاستيلاء ايذانا بعدم المداهنة والمساهلة وفي بعضها بالمهملة وفي القاموس استقصى في المسئلة وتقصى بلغ الغاية و قال المطل التسويف بالعدة والدين كالامتطال والمماطلة والمطال وقال استجهله ضد استعقله وفلانا حمله على الجهل والخفة و عليه كفرح وكرم جهل وقوله وكان ماذا استفهام للتحقير اي استخفافا بربك وسفهه عليك سهل كما يقال في المتعارف اي شي وقع وفي القاموس جمهر الشيء كتمه جمعه على وجه الارض وقال الوكيل التضريب برجل واحد والمراد بالخلق الجمع الكثير وفي الارشاد بخلق كثير واحسنهم من قبيل التعريض والتشنيع وفي المصباح مال الحاكم في حكمه ميلا جار وظلم ومال عليهم الدهر اصابهم بحوائجه وهمدان في اكثر النسخ بالدال المهملة والمعروف عند اهل اللغة انه بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة اسم قبيلة باليمن وبالتحريك والذال المعجمة اسم البلد المعروف بناه همدان بن الفلوج بن سام بن نوح والحانوت الدكان واراد دخولهم عليه لاخذ حق ابن صالح منه حتى اخرجهم عنه اي حانوته

الحديث السادس عشر مجهول والجبل

* بالتحريك كورة بين بغداد واذربيجان وضميراخيهم لبنوفاطمة والعلويين جملة اي يدعون تميز الامام منهم من غيره والفاء في قوله فارجع هي البيان وفي القاموس الشهري بالكسر ضرب من البراذين والسمند فرس له لون معروف واذكوتكين كان من امراء الترك من اتباع بني العباس وهو في التواريخ وسائر كتب الحديث بالذال وكذا في بعض نسخ الكتاب وفي اكثرها بالزاي

الحديث السابع عشر

كالسابق والمراد بالطهر هنا الختان والترديد من الراوي او من راويه ستخلف على بناء المجهول من الافعال اي ستعطي خلفا منه وعوضا والاسدي هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدي الكوفي ساكن الري يقال له محمد بن ابي عبد الله قال النجاشي كان ثقة صحيح الحديث الا انه روى عن الضعفاء و كان يقول بالجبر والتشبيه وقال الشيخ كان احد الابواب وفي كمال الدين انه من الوكلاء الذين وقفوا على معجزات صاحب الزمان ع ورآه و قول نسبته الى الجبر والتشبيه لرواية الاخبار الموهمة لهما وذلك لا يقدح فيه اذ قل اصل من الاصول لا يوجد مثلها فيه

الحديث الثامن عشر

كالسابق والمجروح * مرفوع بالفاعلية ومرداس منصوب بالمفعولية والشيرازي هو المجروح وروى الصدوق ره في الاكمال ان محمد بن يعقوب الاسدي عده ممن وقف على معجزات الصاحب ع ورآه من غير الوكلاء من اهل قزوين مرداسا ومن اهل فارس المجروح ومن مصر صاحب المولودين وصاحب المال بمكة وابو رجاء

الحديث التاسع عشر

كالسابق ومعه كتاب * اي الى من قام مقام ابي محمد ع من غير تعيين له او تفصيل المال الى الباب اي باب دار القائم ع الى اصحابنا اي الموالي وخواص الشيعة الساكنين في الدار والسفراء وفي الارشاد يقال لبعض الناس ان ابا محمد قد مضى من غير خلف وقال آخرون الخلف من بعده جعفر وقال آخرون الخلف من بعده ولده الى قوله وانفذ الكتاب الى اصحابنا الموسومين بالسفارة الى قوله واجيب عن كتابه وكان الامر كما قيل له

الحديث العشرون

صحيح وفي القاموس آبة * بلد قرب ساوه وبلد بافريقية على المعلوم او المجهول

الحديث الحادي والعشرون

مجهول بخدم * الخدم بالتحريك جمع الخادم وهو المملوك ولعلهم كانوا مماليك ومماليك والده عليهما السلام بعثهم ليسكنوا المدينة ويتعلقوا خليفته واصحابه عنهم وعنه ع او لخدمة المسجد او الضرائح المقدسة وكان الخادمين لم يكونا مملوكين بل كانا اجيرين

الحديث الثاني والعشرون

كالسابق والظاهر ان هذه القضية هي التي مرت في السادس عشر فالظاهر انها زيادة العلاء ثمة او سقوطه هنا ويحتمل ان يكون احمد روى حكاية غلام بدر ايضا وبعث على بناء المجهول او على بناء المعلوم والفاعل صاحب الواقعة او صاحب المال لكن احمد يمكن ان يقرء الفعلان على بناء المعلوم بارجاع الضمير الى احمد فيكون من كلام الراوي واما الخبر المتقدم فالظاهر ان قوله والعلاء عطف على قوله عدة وهو سند آخر الى احمد ففي هذا السند روى عن مولاه احمد وفي السند الثاني اختصارا او سهوا وكان عند بعد قوله غلام احمد بن الحسن فسقط من النساخ ويؤيده ما رواه الطبري في دلائل الامامة باسناده الى احمد الدينوري قال انصرفت من اردبيل الى دينور اريد الحج بعد مضي ابي محمد ع بسنة او سنتين وكان الناس في حيرة فاجتمعت الشيعة عندي وقالوا قد اجتمع عندنا ستة عشر الف دينار من مال الموالي ونحتاج ان نحملها معك لتسلمها بحيث يجب تسليمها قال فقلت يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت فقالوا انما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على ان لا تخرجه من يديك الا بحجة فحمل الي ذلك المال في صرر باسم رجل رجل فحملت ذلك المال وخرجت حتى وافيت قرميسين كان احمد بن الحسن مقيما بها فصرت اليه مسلما فلما لقيني استبشر بي ثم اعطاني الف دينار في كيس وتخوت ثياب من الوان معكمة لم اعرف ما فيها ثم قال لي احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك الا بحجة فلما وردت بغداد لم تكن لي همة غير البحث عمن اشير اليه بالنيابة فقيل لي ان ههنا رجلا يعرف بالباقطاني يدعي النيابة وآخر يعرف باسحاق الاحمر وآخر بابي جعفر العمري فابتدأت بالباقطاني واسحاق الاحمر واختبرتهما فلم ارهما بحجة فصرت الى ابي جعفر فوجدته شيخا متواضعا قاعدا على لبد في بيت صغير فسلمت فرد الجواب فقلت اخبرته بالحال قال ان احببت ان يصل هذا الشيء الى من يجب ان يصل اليه تخرج الى سر من رأى وتسأل عن دار ابن الرضا وعن فلان بن فلان الوكيل وكانت دار ابن الرضا عامرة باهلها فانك تجد هناك ما تريد قال فخرجت نحو سر من رأى وصرت الى الدار وسالت عن الوكيل فذكر البواب انه مشتغل في الدار وانه يخرج انفا فخرج بعد ساعة فقمت وسلمت عليه فاخذ بيدي الى بيت كان له وسالني عن حالي وعما وردت له فعرفته اني حملت شيئا من المال من ناحية الجبل واحتاج ان اسلمه بحجة فقال نعم ثم قدم الي طعاما وقال لي تغد بهذا واسترح فانك كالّ وبيننا وبين وقت الصلاة ساعة فلما كان وقت الصلاة نهضت وصليت وذهبت الى المشرعة فاغتسلت وزرت وانصرفت الى بيت الرجل وسكنت الى ان مضى من الليل ربعه فجاءني ومعه درج فيه بسم الله الرحمن الرحيم وافى احمد بن محمد الدينوري وحمل ستة عشر الف دينار في كذا وكذا صرة فيها صرة فلان بن فلان الذراع ستة عشر دينارا فوسوس الي الشيطان فقلت ان سيدي اعلم بهذا مني فما زالت تقرأ ذكر صرة صرة وذكر صاحبها حتى اتى على الصرر

ثم ذكر فيها

كذا وكذا دينارا وصرة فلان بن فلان كذا وكذا دينارا الى ان قال وحملت الثياب وفيها صرة فلان بن فلان ثم

٢٣ محمد بن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما فانفت ان ابعث بخمسمائة تنقص عشرين درهما فوزنت من عندي عشرين درهما و

٢٤ بعثتها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما — الحسن بن محمد الاشعري قال كان يرد كتاب ابي محمد في

الاجراء على الجنيد قاتل فارس وابي الحسن واخر فلما مضى ابو محمد ورد استيناف من الصاحب لاجراء ابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد بشيء قال

٢٥ فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك — علي بن محمد عن محمد بن صالح قال كانت لي جارية كنت معجبا بها فكتبت استامر في استيلادها فورد

في الارشاد الى بعض فضائل [illegible]

استولدها ويفعل الله ما يشاء فوطئتها فحبلت ثم اسقطت فماتت

٢٦ علي بن محمد قال كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل اخراجه الثلث دفع مالا لابنه ابي المقدام لم يطلع عليه احد فكتب اليه فاين المال الذي عزلته لابي المقدام

٢٧ علي بن محمد عن ابي عقيل عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنا فكتب انك تحتاج اليه سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته بايام

٢٨ علي بن محمد عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم انطق بها فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة الدينار التي لنا عليه

٢٩ علي بن محمد قال باع جعفر فيمن باع صبية جعفرية كانت في الدار يربونها فبعث بعض العلويين واعلم المشتري خبرها فقال المشتري قد طابت نفسي بردها وان لا ارزأ من ثمنها شيئا فخذها فذهب العلوي فاعلم اهل الناحية الخبر فبعثوا الى المشتري باحد واربعين دينارا وامروه بدفعها الى صاحبها

٣٠ الحسين بن الحسن العلوي قال كان رجل من ندماء روز حسني واخر معه فقال له هوذا يجبي الاموال وله وكلاء وسموا جميع الوكلاء في النواحي وانهي ذلك الى عبيد الله بن سليمان الوزير فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان اطلبوا اين هذا الرجل فان هذا امر غليظ فقال عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان لا ولكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالاموال فمن قبض منهم شيئا قبض عليه قال فخرج بان يتقدم الى جميع الوكلاء ان لا ياخذوا من احد شيئا وان يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الامر فاندس لمحمد بن احمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال معي مال اريد ان اوصله فقال له محمد غلطت انا لا اعرف من هذا شيئا فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم اليهم

(علي بن محمد)

ثم ذكر له حمل من قم صب بين من عند احمد بن الحسن المادرائي اخي الصواف كيس فيه الف دينار وكذا وكذا تختا من ثياب منها ثوب فلاني وثوب كذا حتى وصف الثياب الى اخرها بانسابها والوانها قال فحمدت الله وشكرته على ما من به علي من ازالة الشك من قلبي فامر بتسليم جميع ما حملت الى حيث ما يامرني ابو جعفر العمري قال فانصرفت الى بغداد وصرت الى العمري قال وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة ايام قال فلما بصر بي ابو جعفر قال لم لم تخرج فقلت يا سيدي من سر من راى انصرفت قال فانا احدث ابا جعفر بهذا اذ وردت رقعة عليه من مولانا صاحب الامر ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي فيه ذكر المال والثياب وامر ان يسلم جميع ذلك الى ابي جعفر محمد بن احمد بن جعفر القطان القمي فلبس ابو جعفر العمري ثيابه وقال لي احمل ما معك الى منزل القطان قال فحملت المال والثياب الى منزل القطان وسلمتها اليه وخرجت الى الحج فلما رجعت الى دينور اجتمع عندي الناس فاخرجت الدرج الذي اخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه الي وقراته على القوم فلما سمع بذكر الضرع باسم الذراع وقع مغشيا عليه وما زلنا نعلله حتى افاق فلما افاق سجد شكرا لله عز وجل وقال الحمد لله الذي من علينا بالهداية الآن علمت ان الارض لا تخلو من حجة هذه الضرة دفعها الي والله هذا الذراع ولم يقف على ذلك الا الله عز وجل قال فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر ابا الحسن المادرائي وعرفته الخبر وقرات عليه الدرج فقال سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشك في ان الله عز وجل لا يخلي ارضه من حجة اعلم انه لما غزا اذكوتكين يزيد بن عبد الله بشهرزور وظفر ببلاده واحتوى على خزائنه صار الي رجل وذكر ان يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام قال فجعلت انقل خزائن يزيد بن عبد الله الى اذكوتكين اولا فاولا وكنت ادفع بالفرس والسيف الى ان لم يبق شيء غيرهما وكنت ارجو ان اخلص ذلك لمولانا عليه السلام فلما اشتدت مطالبة اذكوتكين اياي ولم يمكني مدافعته جعلت في السيف والفرس في نفسي الف دينار ووزنتها ودفعتها الى الخازن وقلت له ارفع هذه الدنانير في اوثق مكان ولا تخرجن الي في حال من الاحوال ولو اشتدت الحاجة اليها وسلمت الفرس والسيف قال فانا قاعد في مجلسي بالري ابرم الامور واوفي القصص وامر وانهى اذ دخل ابو الحسن الاسدي وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت وكنت اقضي حوائجه فلما طال جلوسه وعلي بؤس كثير قلت له ما حاجتك قال احتاج منك الى خلوة فامرت الخازن ان يهيئ لنا مكانا من الخزانة فدخلنا الخزانة فاخرج الي رقعة صغيرة من مولانا عليه السلام فيها يا احمد بن الحسن الالف دينار التي لنا عندك ثمن الفرس والسيف سلمها الى ابي الحسن الاسدي قال فخررت لله ساجدا شكرا لما من به علي وعرفت انه حجة الله حقا لانه لم يكن وقف على هذا احد غيري فاضفت الى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار اخرى سرورا بما من الله علي بهذا الامر وقول المصنف في بعض مواضع الخبر بطوله مذكور في كتابنا الكبير قوله ولذا قال الشك من الراوي في خصوص اللفظ مع العلم بالمضمون

الثالث والعشرون كالسابق وفي القاموس انفت منه كفرح انفا وانفة كرهته واستنكف انا بعث اي من ان ابعث فوزنت اي ضممت من عندي والاسدي هو محمد بن جعفر المتقدم ذكره

الرابع والعشرون صحيح كان يرد اي على السفراء اذ لم يصل الحسين بهم وفارس هو ابن حاتم بن ماهويه القزويني قال الكشي قال نصر بن الصباح كان فارس بن حاتم انهم غالي ثم قال وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه ان من الكذابين المشهورين الفاجر فارس بن حاتم القزويني وروى ان ابا الحسن امر بقتل فارس وضمن لمن يقتله الجنة فقتله جنيد وروى الكشي ايضا عن الحسين بن بندار عن سعد عن محمد بن عيسى قال بعث الي ابو الحسن العسكري عليه السلام يامر بقتل فارس بن حاتم وضمن لمن يقتله الجنة فقتله جنيد وكان فارس فتانا يفتن الناس ويدعوهم الى البدعة فخرج من ابي الحسن عليه السلام هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتانا داعيا الى البدعة ودمه هدر لكل من قتله فمن هذا الذي يريحني منه ويقتله وانا ضامن له على الله الجنة قال سعد فحدثني جنيد قال ارسل الي ابو الحسن عليه السلام يامرني بقتل فارس بن حاتم فقلت لا حتى اسمعه منه يقول لي ذلك فبعث الي فدعاني فصرت اليه فقال اشتر بهذه سلاحا واعرضه علي فاشتريت سيفا فعرضته عليه فقال رد هذا وخذ غيره قال فرددته واخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه فقال نعم هذا فجئت الى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء فضربته على رأسه فصرعته وثنيت عليه فسقط ميتا ووقعت الضجة ورميت الساطور من يدي واجتمع الناس فاخذت اذ لم يوجد هناك احد غيري فلم يروا معي سلاحا ولا سكينا وطلبوا الزقاق والدور فلم يجدوا شيئا ولم يروا اثر الساطور بعد ذلك والاجراء التوظيف والانفاق المستمر وفي الحديث الارزاق جارية اي دارة مستمرة واغتممت لما لم افهم الفرق من بينهما او توهم عدم العفو عنه كما مر انه قطع عنه

الخامس والعشرون كالصحيح معجبا بالفتح اي مسرورا ويفعل الله ما يشاء اشارة الى موتها

السادس والعشرون صحيح جعل ثلثه اي ثلث ماله الى الناحية بذلك اي بالجعل قبل اخراجه اي بعد الموت وقبل ارساله الثلث اي لم تخرج الثلث منه

السابع والعشرون مجهول وصيمر كجعفر محلة بالبصرة في سنة ثمانين اي من عمرك او الثمانين بعد المائتين من الهجرة

الثامن والعشرون كالسابق ونقدمنا عنه قال الجوهري ضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو عليه واصل الذرع انما هو بسط اليد فكانك تريد مددت يدي اليه فلم تنله فلا لو اضعفت بهذا راعا ومحمد بن جعفر هو الاسدي المتقدم والحانوت الدكان

التاسع والعشرون صحيح وجعفر هو الكذاب جعفرية اي من اولاد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه في الدار اي في دار ابي محمد عليه السلام وان لا ارزأ كان الواو بمعنى مع والجملة حالية والفعل على بناء المجهول اي انقص والحاصل اني اردها بطيب نفسي بشرط ان لا تنقص من ثمنها الذي اعطيت جعفر شيئا وامروه اي العلوي بدفعها اي الصبية الى صاحبها اي وليها من آل جعفر ويحتمل ان يكون المراد بقوله الى المشتري فضمير دفعها للدنانير والمراد بصاحبها المشتري والضمير للصبية والاول اظهر وكانهم لم يعلموا ثمنها كم هو فبعثوا تلك المقدار بالاعجاز فلذا ذكرهما مع انه يحتمل ان يكون ذكره لبيان ما جرى من الظلم عند ذلك الناحية لا لبيان الاعجاز

الثلاثون مجهول والظاهر ان روز حسني اسم مركب حسني نعت رجل يجبي الاموال اي يجمعها ويسموا اي الوكلاء ومن كان معهما والسلطان المعتضد وفي القاموس الدس الاخفاء ودس الشيء تحت التراب والدسيس من تدسه ليأتيك بالاخبار لا يعرفون على بناء المجهول قوله بالاموال متعلق بقوله بعد لقوم

علی ان محمدا لخرج فوضع فی اثره مقابر قریش والمراد الظاهر انه کان بعد ما اشتهر دعاء الوزیر الباطنا فی قبال الذی یقال له الفرات والبرنسیین وقد لعلهم لا یزورونها مقابر قریش ببغداد ام الخلفاء ان ٣١

یتفقد کل من زاد ونقص علیه **باب** ما جاء فی الاثنی عشر والنص علیهم علیهم السلام **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقی عن ابی هاشم داود بن القاسم الجعفری ١

عن ابی جعفر الثانی ع قال اقبل امیر المؤمنین ع ومعه الحسن ع وهو متکئ علی ید سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهیئة واللباس فسلم

علی امیر المؤمنین فرد علیه السلام فجلس ثم قال یا امیر المؤمنین اسألک عن ثلاث مسائل ان اخبرتنی بهن علمت ان القوم رکبوا من امرک ما قضی علیهم و

فی الاشارة والنص علی الائمة الاثنی عشر علیهم السلام

الجزء السابع

او منقلق بیتهما فخرج ای التوقیع من الناحیة المقدسة بالمعنی او بلا اشارة یهد به وثبوا ای فرقوا تقدم الیهم علی بناء المجهول

قیح خرج * ای من الناحیة مقابر قریش مشهد الکاظم والجواد علیهما السلام ببغداد والمراد الفتح حاجبا بالحسین صلوات الله علیه قبل

الوزیر هو ابو الفتح فضل بن جعفر بن الفرات وهو مرفوع بانه علیه والباقی منه منصوب بالمفعولیة وبنوا الفرات رهط الوزیر وکانوا من

الشیعة وقالوا کان ابو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بنی العباس وهو الذی صحح طریق الخطبة الشقشقیة الی امیر المؤمنین ع ونقلها

عن آبائه وهو ممن یوثق به من الادباء والعلماء مثل والد الرضی ونحوه قدس واقول بنو الفرات کثیرون اکثرهم استوزروا منهم ابو الحسن محمد بن علی

بن الفرات وکان وزیر المستعصم والمکتفی وعلی بن موسی بن الفرات وزیر المقتدر استوزره سنة تسع وتسعین ومائتین وعلی بن محمد بن الفرات

وهو ایضا کان وزیر المقتدر بعد بوسط وزیرین واستوزره بعد ذلک خلفا کثیرا حتی کان وزیره عند قتله ابا الفتح الفضل بن جعفر بن موسی

بن الفرات وقتل المقتدر فی الوقعة التی کانت بینه وبین مونس الخادم بباب الشماسیة ونقل المسعودی ان ما اتفق اخذ الطالع وقت رکوب

المقتدر الی الوقعة التی قتل فیها فقال له المقتدر ای وقت هو فقال وقت الزوال فتطیر لها المقتدر واراد ان لا یخرج حتی اشرف علیه

خیل مونس وکان آخر العهد به وقال لکل سادس من خلفاء بنی العباس مخلوع ومقتول وکان السادس منهم محمد بن هرون المخلوع والسابع

الاول المستعین والسادس الآخر المقتدر ثم استخلف القاهر بالله فکانت خلافته سنة وستة اشهر وسنة ایام ثم سملت عیناه ثم استخلف الراضی

بالله محمد بن جعفر المقتدر سنة اثنتین وعشرین وثلثمائة وکانت خلافته سبع سنین الا اثنین وعشرین یوما فاستوزر ایضا ابا الفتح الفضل

بن جعفر بن الفرات مدة قلیلة وقتلا و بویع بعده المتقی لله ابراهیم بن المقتدر سنة تسع وعشرین وثلثمائة کذا ذکره المسعودی والدمیری

بن الکوفة والمدائن انتقد علی بناء المجهول ای یتعلم وقیل ان هذه الواقعة والتی فی السابق من اسباب الغیبة الکبری التی وقعت فی سنة تسع

وعشرین وثلثمائة وفی شاس عشر ربیع الاول من تلک السنة مات الراضی بالله ابو العباس احمد جعفر المعتضد بن الموفق بن المتوکل وهو الثالث

عشر من خلفاء بنی العباس والعشرین من الخلفاء العباسیة وکانت خلافته ست سنین وعشرة ایام واستخلف بعده اخوه المتقی بالله ابو اسحق ابراهیم

بن جعفر الی ثلث سنین واحد عشر شهرا وخلع من الخلافة وکحل وبقی خمسا وعشرین سنة اعمی مخلوعا **باب** ما جاء فی الاثنی عشر و

النص علیهم من الله علیهم السلام **الاول** قیح ان القوم * ای ابا بکر واعوانه واصحابه ما قضی علیهم علی بناء المجهول ای حکم علیهم

بالبطلان او بانهم اصحاب النار وشقاوة او علی بناء المعلوم والضمیر للموصول توسعا وفی الاعلام ما قضی علیهم انهم لیسوا فی کمال الدین ما قضی

علیهم انهم والمراد بما رکبوا دعاء الخلافة وسعة عن الفیام بها وفی القاموس الناموس فی هذا ای سواء وفی اکمال الدین بعد قوله اجبه فقال الی

ما سألت عنه من امر الانسان اذا نام این تذهب روحه فان روحه متعلقة بالریح والریح متعلقة بالهواء الی وقت ما یتحرک صاحبها للیقظة فان

اذن الله عز وجل برد تلک الروح الی صاحبها جذبت تلک الریح الهواء فرجعت الروح فاسکنت فی بدنه وان لم یاذن الله تعالی برد تلک الروح الی صاحبها

جذب الهواء الریح وجذبت الریح الروح فلم ترد الی صاحبها الی یوم یبعث واما ما ذکرت من امر الذکر والنسیان فان قلب الرجل فی حق وعلی الحق طبق

فان صلی الرجل عند ذلک علی محمد وآل محمد صلوة تامة انکشف ذلک الطبق عن ذلک الحق فاضاء القلب فذکر الرجل ما کان نسیه وان لم یصل

علی محمد وآل محمد او نقص من الصلوة علیهم انطبق ذلک الطبق علی ذلک الحق فاظلم القلب ونسی الرجل ما کان ذکره واما ما ذکرت من امر المولود

الذی یشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتی اهله فجامعها بقلب ساکن وعروق هادئة وبدن غیر مضطرب فاسکنت تلک النطفة فی

جوف الرحم خرج الولد یشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غیر ساکن وعروق غیر هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت فی حال

اضطرابها علی بعض العروق فان وقعت علی عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت علی عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله

فقال الرجل الی آخر الخبر وقد وردت الروایة بهذه من کتب کثیرة فی کتاب السماء والعالم من کتابنا الکبیر والمجلد التاسع والعشرین منه

وغیرهما وشرحنا ما هناک وجملة القول فیها انه یمکن ان یکون المراد بالروح الروح الحیوانیة وبالریح النفس الذی به حیوة الحیوان و

بالهواء الهواء الخارج المنجذب بالتنفس ویکون المراد بالروح النفس مجردة کانت ام مادیة وبالریح الروح الحیوانیة لشباهتها بالریح

فی لطافتها وتحرکها ونفوذها فی مجاری البدن وبالهواء النفس والطبق محرکة غطاء کل شیء ولا یبعد ان یکون الکلام مبنیا علی الاستعارة

والتمثیل فان الصلوة علی محمد وآل محمد لما کانت سببا للقرب من المبداء واستعداد النفس لافاضة العلوم علیها فکان الشواغل

الجسمانیة والشهوات النفسانیة الموجبة للبعد عن جناب الحق سبحانه طبق علیها فتصیر الصلوة سببا الکشفه وتنور القلب واستعداده لفیض

الحق تعالی اما بافاضة ما قدر عنده من الصورة مطلقا او باسترداد ما عن الخزانة اذا کانت مخزونة فیها کما قالوا فی الفرق بین السهو والنسیان

ویقال هدأ کمنع هدءا وهدوءا اسکن ویحتمل ان یکون المراد انه اذا لم تضطرب النطفة یحصل المشابهة للابوین لان المنی یخرج من جمیع

البدن فیقع کل جزء موقعه فتکمل المشابهة واذا اضطربت دفع بعض الاجزاء موقعه وبعضها فی غیر موقعه فیحصل المشابهة الناقصة بهم

الاعمام ان کان الاغلب منی الاب لانهم ایضا یشبهون الاب فتشابههم ناقصة وان کان الغالب منی الام اشبه الاخوال کذلک ویمکن ان یکون

بعض العروق فی بدن الاب منسوبا الی الاعمام وفی بدن الام منسوبا الی الاخوال فیوجب حال الاضطراب جلوس المنی الخارج من تلک العروق فی الرحم

بالعرق المنی الخارج من العرق ویشبه ما رواه الصدوق فی العلل باسناده عن ابی بصیر قال سألت ابا عبد الله ع فقلت له ان الرجل ربما

اشبه اخواله وربما اشبه عمومته فقال ان نطفة الرجل بیضاء غلیظة ونطفة المرأة صفراء رقیقة فان غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة اشبه

الرجل اباه وعمومته وان غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل اشبه الرجل اخواله وفی النبوی فی حدیث ابن صوریا ایهما علا ماؤه ماء صاحبه

کان اشبه له وفی حدیث ابن سلام اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الیه وتفصیل القول فی جمیع ذلک موکول الی کتابنا الکبیر اشهد

ان لیسوا بمؤمنین فی دنیاهم واخرتهم وان تکن الاخری علمت انک وهم شرع سواء فقال له امیر المؤمنین سلنی عما بدا لک قال اخبرنی عن الرجل اذا نام این تذهب روحه وعن الرجل کیف یذکر وینسی وعن الرجل کیف یشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امیر المؤمنین الی الحسن فقال یا ابا محمد اجبه قال فاجابه الحسن فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلک واشهد انک وصی رسول الله والقائم بحجته واشار الی امیر المؤمنین ولم ازل اشهد بها واشهد انک وصیه والقائم بحجته واشار الی الحسن واشهد ان الحسین بن علی وصی اخیه والقائم بحجته بعده واشهد علی علی بن الحسین انه القائم بامر الحسین بعده واشهد علی محمد بن علی انه القائم بامر علی بن الحسین واشهد علی جعفر بن محمد بانه القائم بامر محمد بن علی واشهد علی موسی انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد علی علی بن موسی انه القائم بامر موسی بن جعفر واشهد علی محمد بن علی انه القائم بامر علی بن موسی واشهد علی علی بن محمد بانه القائم بامر محمد بن علی واشهد علی الحسن بن علی بانه القائم بامر علی بن محمد واشهد علی رجل من ولد الحسن لا یکنی ولا یسمی حتی یظهر امره فیملؤها عدلا کما ملئت جورا والسلام علیک یا امیر المؤمنین ورحمة الله وبرکاته ثم قام فمضی فقال امیر المؤمنین یا ابا محمد اتبعه فانظر این یقصد فخرج الحسن بن علی ع فقال ما کان الا ان وضع رجله خارجا من المسجد فما دریت این اخذ من ارض الله فرجعت الی امیر المؤمنین فاعلمته فقال یا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامیر المؤمنین اعلم قال هو الخضر ع ٢ محمد بن یحیی عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابی عبد الله عن ابی هاشم مثله سواء قال محمد بن یحیی فقلت لمحمد بن الحسن یا ابا جعفر وددت ان هذا الخبر جاء من غیر جهة احمد بن ابی عبد الله قال فقال لقد حدثنی قبل الحیرة بعشر سنین (محمد)

محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسألك عنها فقال له جابر اي الاوقات احببته فخلا به في بعض الايام فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد امي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين ع ورأيت في يديها لوحا اخضر ظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتابا ابيض شبه لون الشمس فقلت لها بابي وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا لوح اهداه الله الى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي واعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته فقال له ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي الى منزل جابر فاخرج صحيفة من رق فقال يا جابر انظر في كتابك لاقرأ عليك فنظر جابر في نسخه فقرأه ابي فما خالف حرف حرفا فقال جابر فاشهد بالله اني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه اتيحت بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي يسقون بالكأس الاوفى من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به الا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب فيذل اوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله

في الاشارة والنص على الائمة الاثنى عشر

ان لا الرجل ان مخففة من المثقلة وضمير الشأن مقدر او مفسرة لتضمن اشهد معنى اقول ولم ارك اشهد بها الضمير للشهادة بمعنى المشهود به او لهذه الكلمة من ولد الحسين كان من للبيان فانه لم يكن له ع ولد غير القائم والولد بالضم والتحريك يكون مفردا وجمعا ما كان نابتا وكان نابتا اي ما كان شيء صاعدا من الرجل بعد الخروج من المسجد الآن ونصح ان مصدرية والمصدر مستثنى مفرغ فاعل كان والخضر المشهور بينا انه كان نبيا والآن من امته نبيا انه ويبقى الى نفخ الصور لانه شرب ماء الحيوة وهو مؤنس القائم صلوات الله عليه قال الصاحب من علماء العامة وقد اضطرب العلماء في الخضر هل هو نبي او ولي واحتج من قال بنبوته بكونه اعلم من موسى اذ يبعد ان يكون الولي اعلم من النبي وبقوله تعالى وما فعلته عن امري لانه الزم انه يفعل بامره فقد فعل بالوحي فهذه هي النبوة واجيب بانه يحتمل ان الامر غير نبي من الله تعالى يحتمل ان يكون نبي غيره امره بذلك وقال الماوردي القائل بانه ولي القشيري وكثير وقال الثعلبي هو نبي معمر محجوب عن اكثر الناس وحكى الماوردي فيه قولا ثالثا انه ملك والقائلون بانه نبي اختلفوا في كونه مرسلا فان قلت بضعف القول بنبوته لحديث لا نبي بعدي قلت المعنى لا نبي منشأ بعدي والا لزم في عيسى حين ينزل فانه بعده ايضا انتهى وقال الثعلبي نبي اختلف فقيل كان في زمن ابراهيم ع وقيل بعده بقليل وقيل بعده بكثير وحكايات اجتماعهم به في مواضع الخير واخذهم منه وسؤالهم له ووجود آثارهم لا يحصى كثرة وشذ بعض المحدثين فانكر حيوته انتهى الحديث

الثاني صحيح بل سند آخر للبرقي وفيه ذم لاحمد بن محمد بن خالد البرقي وكان من افاخم المحدثين وثقاتهم وله تصانيف كثيرة مشهورة لم يبق منها الا كتاب المحاسن وقال الشيخ والنجاشي اصله كوفي وكان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر والي العراق بعد قتل زيد بن علي ثم قتله وكان خالد صغير السن فهرب مع ابيه عبد الرحمن الى برقة رود فاقاموا بها وكان ثقة في نفسه غير انه اكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل وقال ابن الغضائري طعن عليه القميون وليس الطعن فيه وانما الطعن فيمن يروي عنه فانه كان لا يبالي عمن اخذ على طريقة اهل الاخبار وكان احمد بن محمد بن عيسى ابعده عن قم ثم اعاده اليها واعتذر اليه وقال وجدت كتابا فيه وساطة بين احمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافيا حاسرا ليبرئ نفسه مما قذفه به وعندي ان روايته مقبولة وذكره الشيخ في اصحاب الجواد والهادي عليهما السلام وعاش بعد الحسن العسكري ع اربع عشرة سنة وقال ابو زيد في تاريخ البرقي نسب الى برقة رود قرية من سواد قم على واد هناك انتهى ويظهر من هذا الخبر ان محمد بن يحيى كان في نفسه شيء على البرقي والصفار اثبت لرجحه وظاهره الخبر في المذهب ويمكن ان يكون المراد بحيرته وخرافته في اخر عمره او تحيره في الارض بعد اخراج احمد بن محمد بن عيسى اياه من قم وقيل معناه قبل الغيبة او قبل وفاة العسكري ع وقيل نقل هذا الكلام من محمد بن يحيى وقع بعد ابعاده من قم وقبل اعادته وهو زمان حيرة البرقي بزعم جمع او زمان تردده في مواضع خارجة من قم حيرانا وذلك لانه كان مع منهما بما قذف به ولم يظهر بعد كذب ذلك القذف انتهى وبالجملة لا يقدح مثل ذلك في فضله

الثالث ضعيف وعلي بن محمد عطف على محمد بن يحيى والحسن بن ظريف وصالح بن ابي حماد ضعيفان وبكر بن صالح كما صرح به الصدوق في العيون والاكمال وما قيل من ان الحسن وبكرا رويا عن عبد الرحمن خطأ ورواه الصدوق ايضا عن عدة من مشايخه منهم والده عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر عن عبد الرحمن اي الاوقات منصوب وظرف له اي يخف على اي الاوقات احببته انه بدل اشتمال عن ضمير به اشهد بالله اي اقسم به وقيل اشهد جملة تامة معترضة اي اقول ما اقول بعد هذا عن علم ويقين والباء للقسم اني بكسر الهمزة والجملة جواب القسم ومجموع القسم والجواب استيناف لبيان اشهد في سورة النور فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين وفي سورة المنافقين نشهد انك لرسول الله انتهى والولادة بالكسر وفي الاكمال ورأيت فيه كتابا ابيض شبيه بنور الشمس وقيل كان اللوح الاخضر كان من عالم الملكوت البرزخي وخضرته كانت من توسطه بين بياض نور عالم الجبروت وسواد ظلمة عالم الشهادة وانما كان مكتوبا بابيض لانه كان من العالم الاعلى النوري المحض قوله ع واسم ابني بتشديد الياء ليبشرني بذلك فيه اشعار بجريها قبل هذا بخبر قتل الحسين ع كما مر في باب مولد الحسين ع والرق بالفتح والكسر الجلد الرقيق الذي يكتب فيه ونوره النور الظاهر بنفسه الذي يصير سببا لظهور الاشياء والانبياء والائمة عليهم السلام انوار الله لانهم سبب لظهور العلوم والمعارف على الخلق بل لوجود عالم الكون وفي النهاية السفير الرسول المصلح بين القوم واطلق الحجاب عليه ع من حيث انه واسطة بين الخلق وبين الله او لان له وجهين وجها الى الله ووجها الى الخلق وقيل الحجاب المتوسط الذي لا يوصل الى السلطان الا به والدليل المرشد الى خفيات الامور والروح الامين جبرئيل ع والمراد بالاسماء اسماؤه المقدسة والائمة عليهم السلام كما مر في التوحيد انهم الاسماء الحسنى والنعماء مفرد بمعنى النعمة العظيمة وهي النبوة واصولها وفروعها والمراد بالآلاء سائر النعم الظاهرة والباطنة او الاوصياء عليهم السلام والقصم الكسر والاذالة اعطاء الدولة والغلبة والمراد بالمظلومين ائمة المؤمنين وشيعتهم الذين ينصرهم الله في آخر الزمان وفي الاكمال وغيره ومذل الظالمين وديان الدين اي المجازي لكل مكلف ما عمل من خير وشر يوم الدين وفي القاموس الدين بالكسر الجزاء وقد دنته بالكسر دينا ويكسر والاسلام والعبادة والطاعة والذل والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والملك والحكم والقضاء والديان القهار والقاضي والحاكم والحاسب والجازي الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر انتهى فمن رجا غير فضلي كان المعنى ان كلما يرجوه العباد من ربهم فليس جزاء لاعمالهم بل هو من فضله سبحانه ولا يستحقون باعمالهم شيئا من الثواب بل الحسنة الواحدة كافية لعشر من احسانه ونعمائه السابقة على العمل وان لزم عليه سبحانه اعطاء الثواب بمقتضى وعده لكن وعده ايضا من فضله وما توهم من ان المراد رجاء فضل غيره تعالى فهو وان كان مرجوحا لكن لا يستحق به العذاب مع انه بعيد عن اللفظ والفقرة الثانية ايضا مؤيدة لما ذكرنا اعني قوله او خاف غير عدلي اذ العقوبات التي يخافها العباد انما هي من عدله ومن اعتقد انه يظلم فقد كفر واستحق عقاب الابد عذبته عذابا اي تعذيبا ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة لا اعذبه الضمير للمصدر او للعذاب والمراد به بما يعذبه به على حذف حرف الجر كما ذكره البيضاوي فاياي فاعبد التقديم للحصر فاكملت على بناء المجهول ويحتمل المعلوم على صيغة التكلم

شبليك

(علي بن ابراهيم عن ابيه)



وشبليك اي ولديك شبههما بولد الاسد في الشجاعة او شبههما بالاسد في ذلك او فيهما معا والمعنى ولدي اسدك شبههما الامير المؤمنين ع
بالاسد في القاموس الشبل بالكسر ولد الاسد اذا ادرك الصيد وقال السبط بالكسر ولد الولد والقبيلة من اليهود والجمع اسباط وحسين سبط
من الاسباط امة من الامم وفي النهاية فيه الحسين سبط من الاسباط اي امة من الامم في الخير والاسباط في اولاد اسحق بن ابرهيم الخليل بمنزلة القبائل
في ولد اسمعيل واحدهم سبط فهو واقع على الامة والامة واقعة عليه ومنه الحديث الآخر الحسن والحسين سبطا رسول الله ص اي طائفتان وقطعتان
منه وقيل الاسباط خاصة الاولاد وقيل اولاد الاولاد وقيل اولاد البنات خازني وحبيبي اي حافظ كتابنا وحبيبي الى احد من الانبياء فهو افضل اهل
البيان والكلمة التامة اسماء الله العظام او علم القرآن والائمة منه ومن سائر علوم الله ومطالب وجه الله الكاشفة في مسلكنا ووصف في قوله تعالى
واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وقوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته انها الائمة عليهم السلام او المراد بالحجة البالغة
او الكاملة البراهين التي اتانا بها الله ورسوله على حقية امامته وامامة اولاده او المعجزات التي اعطاها او الشريعة الحقة او الايمان المقبول وحججه
النسمة المعصومون من اولاده اي وكلائهم والائمة بامامتهم ابنه لانها الركن الاعظم من الايمان وشرط القبول سائر الاعمال وبمنزلة الذين بهم على
اصل المنزلة وعلى الاعمال التي ثوابها للاحلال بالشرائط او لها في الباقين او التابعين مخصصا للفرد الاخفى بالذكر فائزة بمن مضى ومن حضر من
الاولياء وابنه مبتدأ وشبر بالكسر والتحريك نعت للموصوف بحذفه وهو عطف بيان الجد او الابن والبار خبر المبتدأ او ابن خبر مبتدأ محذوف
اي ثانيهم فانها فرعون في الجبو وجزم الباقر على بعضها للجزاء اي فقد وسعه اكثر من شرح جعفر اي مقام العالي في الدنيا بظهور علمه وفضله على كذا
ولا ترتد في اشباه تكبرتهم وعفوهم ومزيد علمهم ونعمهم وفضلهم والمراد مقام العالي يوم القيامة لشفاعة شيعته وسروره بقبول شفاعته
فيهم والائمة منهما قوله ابيحت اقول النسخ في كتب الحديث هنا مختلفة غاية الاختلاف ففي اكثر نسخ الكتاب ابيحت بالباء الموحدة والحاء المهملة
بمعنى الظهور يقال باح سره وابا حزنه اظهره او من الاباحة والاحلال اي اباحوا هذا الامر العظيم وفي بعضها انتجبت بالنون والتاء المثناة
والجيم فينبغي ان يقرء على بناء المجهول اشارة الى اهتمامهم بشان تلك الفتنة وقرأ بعضهم على بناء المعلوم اي اختار بعد هذا الخلق موجبة
فتنة فهي منصوبة بالظرفية ويرد عليه انه على هذا كان الصواب حندسا وفي بعض نسخ الكتاب جهزت بالتاء المثناة الفوقانية والحاء
المهملة على بناء المفعول من قولهم ناح الشيء وانتحل اي قدر ونهيا وهذه اظهر النسخ وفي اعلام الورى انتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة
عمياء حندس الآن خبط فرض الخ وفي بعض النسخ ابيحت بالنون والباء الموحدة والحاء المهملة من ناح الكلب في قوله لان خيط فرضي اي اعلام
لانتجابه صلوات الله عليه كما في الاحوال ولما يدل عليه الفتنة من كون ما ادعوه من الوقف باطلا او الاظهر الآن كما في الاعلام بتشديد الالف ويختص
ونوكما بعينه النعماني ايضا الآن وفيه بعده ويجوز لاعتني ولما في بالكامل الا وفي يقولون بدال الارض وفي بعض الافاضل اتفقت على
والحاء المهملة وقال الاناخة الاسقاط ومنه يقال للاسد المنيخ لاسقاطه وكسره كل صيد وافقا لما يجيء من قولهم هم ادفع كل فتنة عمياء حندس
والباء السببية والفتنة الضلال لدلالة الاضلال قوله لان اسندا لعله سقوط الفتنة انتهى وفسر البحراني الفتنة على الجار كمالكيدهم اهلها
الحندس بالكسر الظلمة الشديدة والليل المظلم والمراد بالفتنة قول بعض الاصحاب بالوقف على الصادق ع وهم الناووسية وقول كثير من الاصحاب
بالوقف على موسى ع وعلى بعض الوجوه المتقدمة ما وقع في زمانه ع من ظلم هرون وحبسه اياه والخيط السلك الذي ينتظم فيه اللؤلؤ ونحوه
من الجواهر شبه به اتصال الحجج بعضهم ببعض وفرض طاعتهم في كل عصر فان ذلك ينتظم به دائرة الامامة ولا انقطاع لها كما شبهوا بالحبل في قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله وامثاله وقيل الخيط هو القرآن والاول انسب بقوله فرضي وبحمل ان يراد بخيط الفرض الشرائع والاحكام فانها المحوجة الى وجود الامام
في كل عصر والحجة الامام او البرهان الدال على امامته اوليائي اي الائمة عليهم السلام او شيعتهم يسقون على المعلوم او المجهول وعلى الثاني في المجهول
اظهر وفي الاعلام والعيون لا يشقون من الشقاوة او الشقاء بمعنى التعب وفي الاكمال لا يسبقون على المجهول وليس فيها بالكاس الا وفي في
الامر مجد قوله في علو هو في محل مفعول الجاحد اي الجاحد الشرع على وفق اكثر نسخ العيون وجزء الجاحد بن عبد انقضتنا مكة حبيب موسى
وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي الخ فقوله حبيبي مفعول الجاحد والانبياء جمع نبي بالكسر وهو الانقال
والمراد هنا العلوم التي اوحي بها الى الانبياء او الصفات المشتركة بين الانبياء والاوصياء عليهم السلام من العصمة والعلم والشجاعة والسخاء
وامثالها وفي القاموس الاضطلاع من الضلاعة وهي القوة وشدة الاضلاع وهو مضطلع لهذا الامر ومضطلع اي قوي عليه وقال العفريت النافذ في الامر
البالغ فيه مع دهاء وفي النهاية العفرية النفرية الداهي الخبيث الشرير ومنه العفريت وقال العفريت القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه والياء في
للالحاق بقنديل انتهى والمراد بالعفريت هنا المأمون لعنه والعبد الصالح ذو القرنين لان طوس من بنائه وقد صرح به في بعض الاخبار
بهذا الخبر والمراد بشر الخلق هرون حق القول مني اي ثبت قضائي وسبق وعدي وهو لاسترن على بناء المجرم من باب نصر وشفعت على بناء
التفعيل اي قبلت شفاعته والكل في سائر الكتب ثم اكمل على بناء الافعال او التفعيل وذلك اشارة الى الامامة والوصاية والولاية ورحمة
حال عن ابنه او مفعول له للاكمال وكال الموسى عليه واخلاقه او فوقه على دفع كيد الاعداء والبهاء الحسن اي حسن الصورة والسيرة معا من الزهد
والورع وترك الدنيا والاكتفاء بالقليل من المطعم والملبس فتهادى رؤسهم على بناء المجهول اي يرسلها بعضهم الى بعض هدية قال في تهذيب
تهادى القوم اهدى بعضهم الى بعض والترك والديلم طائفتان كانا من المشركين والرنة بالفتح الصياح في المصيبة بهم اي دفع اي بسببهم
ومعاتيهم واذا هلكوا اذ ماتت القائم ع او في الرجعة والزلازل حركات الارض او الشبهات المزلزلة المضلة والآصار الاثقال
اي الشدائد والبلايا العظيمة والفتن الشديدة والآزفة في امتان الخلق كالاغلال ولئك عليهم كانه مبني عن صبرهم على تلك
المصائب بقوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم و

باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليهم السلام

٤ علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معاوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية سمعت رسول الله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد علي فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله

٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن حنان بن السراج عن داود بن سليمان الكسائي عن ابي الطفيل قال شهدت جنازة ابي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي عليه السلام جالس ناحية فاقبل غلام يهودي جميل الوجه بهي عليه ثياب حسان وهو من ولد هرون حتى قام على راس عمر فقال يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بكتابهم وامر نبيهم قال فطأطأ عمر راسه فقال اياك اعني واعاد عليه القول فقال له عمر لم ذاك قال اني جئتك مرتادا لنفسي شاكا في ديني فقال دونك هذا الشاب قال ومن هذا الشاب قال هذا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ابو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل اليهودي على علي عليه السلام فقال اكذاك انت قال نعم قال اني اريد ان اسالك عن ثلث وثلث وواحدة قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام من غير تبسم وقال يا هروني ما منعك ان تقول سبعا قال اسالك عن ثلث فان اجبتني سالت عما بعدهن وان لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم عالم قال علي عليه السلام فاني اسالك بالاله الذي تعبده لئن انا اجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني قال ما جئت الا لذاك قال فسل قال اخبرني عن اول قطرة دم قطرت على وجه الارض اي قطرة هي واول عين فاضت على وجه الارض اي عين هي واول شيء اهتز على وجه الارض اي شيء هو فاجابه امير المؤمنين عليه السلام فقال له اخبرني عن الثلث الاخر اخبرني عن محمد كم له من امام عدل وفي اي جنة يكون ومن ساكنه معه في جنته فقال يا هروني ان لمحمد اثني عشر اماما عدلا لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وانهم في الدين ارسب من الجبال الرواسي في الارض ومسكن محمد في جنته معه اولئك الاثني عشر الامام العدل فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجدها في كتب ابي هرون كتبه بيده واملاه موسى عمي عليه السلام قال فاخبرني عن الواحدة اخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده وهل يموت او يقتل قال يا هروني يعيش بعده ثلثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب ضربة هيهنا يعني على قرنه فتخضب هذه من هذا قال فصاح الهروني وقطع كستيجه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه ينبغي ان تفوق ولا تفاق وان تعظم ولا تستضعف قال ثم مضى به علي عليه السلام الى منزله فعلمه معالم الدين

٦ محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن ابي سعيد العصفوري عن عمرو بن ثابت عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعت علي بن الحسين يقول ان الله خلق محمدا وعليا واحد عشر من ولده من نور عظمته فاقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله

رحمه واولئك هم المعتمد

الحديث الرابع مختلف فيه قوله كنا عند معاوية * قال بعض الافاضل حكاية لما وقع في زمان احد الثلاثة لان عمر ابن ام سلمة قتل بصفين انتهى ولا يخفى ما فيه لان ذكر ابن عبد البر وغيره عمر بن ابي سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر القرشي المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله امه ام سلمة المخزومية ام المؤمنين يكنى ابا حفص ولد في السنة الثانية من الهجرة بارض الحبشة وشهد مع علي عليه السلام يوم الجمل واستعمله على فارس وعلى البحرين وتوفي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلث وثمانين قوله وستدركه يا علي كان لعلي بن الحسين عند شهادة امير المؤمنين صلوات الله عليه سنتان لان شهادته كانت في سنة الاربعين من الهجرة وولادة علي بن الحسين في سنة ثمان وثلثين وكان الباقر عند شهادة الحسين عليه السلام اربع سنين تقريبا لان الشهادة كانت في سنة احدى وستين وولادة الباقر عليه السلام في سنة سبع وخمسين على ما ذكره المصنف ره قوله ثم تكمله كلام عبد الله بن جعفر والتكملة التتمة اي ثم ذكرهم عند معوية نفسهم تفصيلا او هو من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله اي ثم تكمله اولى بالمؤمنين من انفسهم والاول اظهر وفي بعض النسخ بالياء على صيغة المضارع اي ثم يكمل الرسول صلى الله عليه وآله اثني عشر وبينهم

الحديث الخامس ضعيف وحنان بن السراج * كانه تصحيف والاظهر حنان بن سدير بالياء كما في الغيبة روى الكشي بسند صحيح انه كان كيسانيا وابو الطفيل اسمه عامر بن واثلة قال الشيخ في الرجال ادرك ثمان سنين من حياة النبي صلى الله عليه وآله ولد عام احد وادرك علي بن الحسين ايضا وقال الكشي كان عامر بن واثلة كيسانيا ممن يقول بحياة محمد بن الحنفية وكان من محبي علي عليه السلام وهو خاتمة الصحابة في الدنيا مات سنة عشر ومائة على التقريب جميل اي حسن البشرة بهي من البهاء وهو الحسن انت اعلم بتقدير الاستفهام لم ذاك اي لم قلت هذا القول مرتادا اي طالبا للدين الحق لنفسي وقيل اي طالبا لما هو مصلحتها من امر الدين وفي الاعلام شاكا في ديني اريد الحجة واطلب البرهان دونك اسم فعل اي ادرك والتبسم دون الضحك ولم ار فيه تقول من غير تبسم اي من غير تبسم واضح بين او من غير ان يكون مقتضى حال التبسم لحزنه وليس في الاكمال والاعلام وغيرهما من غير تبسم وقيل من باب الاستعارة يعني بعد نحو التبسم من ... والمراد انه تبسم بعد ما كان كئيبا حزينا وفي الظلم المتغلبين وقيل اي ضحكا عن رضى وشوق او من غير ان يظهر اسنانه قوله في كل اي من كل وقيل اي مع كل والمراد بكل ما تريد به الحجة الدالة على صدق الدعوى قطرت على المعلوم من باب نصر وعلى المجهول من باب التفعيل وفي بعض النسخ اي تحرك وفي الاعلام واول شجرة اهتزت على وجه الارض اي شجر هو الى قوله فقال يا هروني اما انتم فتقولون اول قطرة قطرت على وجه الارض حيث قتل احد ابني آدم وليس كذلك ولكنه حيث طمثت حواء وذلك قبل ان تلد ابنيها واما انتم فتقولون اول عين فاضت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وليس هو كذلك ولكنها عين الحيوة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي وهذا الماء لا يصيب ميتا الا حيي واما انتم فتقولون اول شجر اهتز على وجه الارض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح وليس كذلك هو ولكنها النخلة التي اهبطت من الجنة وهي العجوة ومنها تفرع كل ما ترى من انواع النخل فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجد هذا في كتب ابي هرون عليه السلام كتابته بيده واملاء عمي موسى عليه السلام ثم قال اخبرني عن الثلث الاخر الخ كم له من امام في الاعلام عن وصيا محمد كم بعده من امام عدل وفي اي جنة يكون ومن ساكنه معه في منزله فقال يا هروني ان لمحمد اثني عشر اماما عدلا لا يضرهم الخ قوله ومن ساكنه اسم فاعل من باب نصر او ماضي باب المفاعلة والماضي لتحقق الوقوع كما قيل وفي الاكمال ومن الساكن معه هو المهم ولا يستوحشون على بناء المعلوم اي لا يهتمون ولا يخافون ارسب اي اثبت وفي الاعلام ارسخ في الدين والراسي ايضا الثابت وفي الاعلام ومسكن محمد في جنة عدن التي ذكرها الله عز وجل في كتابه بيده ومعه في مسكنه الاثني عشر الخ وفي الاكمال وان سكن محمد في جنة عدن معه اولئك الاثنا عشر اماما العدل قوله واملاه كانه عطف على بيده وفي بعض النسخ واملاه بصيغة الماضي قوله لا يزيد يوما اقول فيهما اشكال مشهور وتقريره ان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت اما مطابقة لما في عشر ربيع الاول كما اختاره المصنف او مقدمة عليه باربعة عشر يوما كما هو المشهور وعلى اي تقدير تكون المدة التي بينه وبين وفاة امير المؤمنين صلوات الله عليه الواقعة في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة اتفاقا ناقصة عن ثلثين سنة فهي اكثر من خمسة اشهر فضلا عن التسعة لزيادة الشمسية على القمرية بقريب من احد عشر يوما كما حقق في موضعه فكيف يستقيم قوله لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ويمكن الجواب بان المراد بثلثين سنة السنون القمرية وان المدة المذكورة وان كانت ناقصة منها بحسب الحقيقة لكنها تامة بحسب العرف لان عرف اهل الحساب انهم يسقطون الاقل من النصف ويجبرون الزايد عليه فكل ما بين تسع وعشرين ونصف وبين ثلثين ونصف من جملة مصداقات العرفية فلا يكون شيء منها زائدا على الثلثين عرفية ولا ناقصا عنها اصلا وانما يحكم بالزيادة والنقصان اذا كان خارجا عن الحدين وليس فليس فيه لا يزيد ولا ينقص على ذلك لتمام ما كان الى الثلثين سنة او الى الوصي تطرف قوله تعالى لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ويمكن ان يقال ان المراد عدم الزيادة والنقصان في قدر ما قدره الله من تلك المصداقات لكونه امرا محتوما لا يجري فيه البداء والمحو والاثبات فيمكن ان يكون الضمير راجعا الى جنس الثلثين اليه تعالى وعبارة الحديث التي بمنزلة التعيين والتقريب كما عرفت وقوله لا يزيد اسنيتا تابيانا ان الوصي الذي وعدة لذلك لا يتخلف ويعلم بحيث لا يزيد ولا ينقص يوما وزعم بعض الفضلاء الفعلين بصيغة الخطاب من بناء المتعلي وقال الفضوالك رايت ثلثين سنة في كتاب هرون فتوهم انه لا اكثر منها وليس كذلك بل هو مبني على اتمام الكسر فان ما بين الوفاتين تسع وعشرون سنة وستة اشهر واحد عشر يوما ثم قال ويحتمل كون الفعلين من الغائب المجرد وكون الضميرين للكتاب هرون لكن الانسب المامور والاظهر احد ما ذكرنا من الوجهين وفي القاموس الكستيج بالضم خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار معرب كستي انتهى وقال صاحب الفرهنك كستي بالضم هي كستو وبند نبار خاقاني كويد ... بسه بكستند وكستي بافتد انتهى ويقال فاقه اي علاه ومعالم الدين القواعد الكلية التي يستدل بها على الجزئيات

الحديث السادس مجهول من نور عظمته * اي من نور من انوار المخلوقة الدالة على عظمته وجلاله ويحتمل ان يكون النور كناية عن فرد من

(محمد بن يحيى

باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليهم السلام

٧ محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد الخشاب عن ابن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الامام من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ولد علي ورسول الله وعلي هما الوالدان فقال علي بن راشد وكان اخا علي بن الحسين لامه وانكر ذلك فصرّ ابو جعفر عليه السلام وقال اما ان ابن امك كان احدهم

٨ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام ومحمد بن الحسين عن ابراهيم عن ابي يحيى المدائني عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كنت حاضرا لما هلك ابو بكر واستخلف عمر اقبل يهودي من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة انه اعلم اهل زمانه حتى رفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد الاسلام فان اخبرتني عما اسألك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما اريد ان اسأل عنه قال فقال له عمر اني لست هناك لكني ارشدك الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك فاومأ الى علي عليه السلام فقال له اليهودي يا عمر ان كان هذا كما تقول فما لك ولبيعة الناس وانما ذاك اعلمكم فزبره عمر ثم ان اليهودي قام الى علي عليه السلام فقال له انت كما ذكر عمر فقال وما قال عمر فاخبره قال فان كنت كما قال سألتك عن اشياء اريد ان اعلم هل يعلمه احد منكم فاعلم انكم في دعواكم خير الامم واعلمها صادقين ومع ذلك ادخل في دينكم الاسلام فقال امير المؤمنين عليه السلام نعم انا كما ذكر لك عمر سل عما بدا لك اخبرك به ان شاء الله قال اخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة فقال له علي عليه السلام يا يهودي ولم لم تقل اخبرني عن سبع فقال له اليهودي انك ان اخبرتني بالثلاث سألتك عن البقية والا كففت فان انت اجبتني في هذه السبع فانت اعلم اهل الارض وافضلهم واولى الناس بالناس فقال له سل عما بدا لك يا يهودي قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض واول شجرة غرست على وجه الارض واول عين نبعت على وجه الارض فاخبره امير المؤمنين عليه السلام ثم قال له اليهودي اخبرني عن هذه الامة كم لها من امام هدى واخبرني عن نبيكم محمد اين منزله في الجنة واخبرني من معه في الجنة فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان لهذه الامة اثني عشر اماما هدى من ذرية نبيها وهم مني واما منزل نبينا في الجنة ففي افضلها واشرفها جنة عدن واما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وامهم وجدتهم وام امهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد

٩ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثنا عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي (عليهم السلام)

الكاملة اي خلق ارواحهم المقدسة من محض قدرته الدالة على انه اعظم من ان تدركه العقول والافهام او كنايته عن تجرد ارواحهم بناء على تجردها فاقامهم اشباحا اي في اجسام المثالية او ارواحا بلا ابدان في ضياء نوره اي نور عرشه او كناية عن استفاضتهم العلوم والمعارف والكمالات في هذا العالم ايضا وكونهم مشمولين لعناية منظورين بعين كرامته قبل خلق الخلق متعلق بخلق او باقام او بعيدين او بالجميع على التنازع والمراد قبل سائر الخلق من ذوي الارواح او مطلقا وهم اي الاحد عشر الحديث **السابع** كالسابق وفي الاعلام عن الخشاب كما انه الظاهر وبعض نسخ الحديث سماعة وفي بعض النسخ عن علي بن الحسين والظاهر الحسن كما في بعض النسخ الاثنا عشر مبتدأ كلهم محدث خبره من ولد رسول الله اي اكثرهم فهو خبر مبتدأ او خبر بعد خبر على التوسع وفي الاعلام اماما وفي البصائر عبد الرحمن بن زيد وقد مضى في باب انهم عليهم محدثون في رواية الخوه عبد الله بن زيد قوله فقال لهذا الكلام وتركه اي قال لهذا القول مستحقرا بالانكار بحذف وانكر وانكر ذلك عطف او ويمكن ان يقرأ انكر على صيغة المتكلم فيكون مفعول القول ويؤيد الاول ما مر في الباب المذكور حيث قال فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد وكان اخا علي لامه سبحان الله محدثا كانه ينكر ذلك وكذا في البصائر فصر كالمنكر لذلك وفي القاموس الصرة بالكسر اشد الصياح وصر يصر صرا وصريرا صوت وصاح شديدا كصرصر وفي البصائر في هذه الرواية فضرب ابو جعفر عليه السلام فخذه فقال الحديث **الثامن** سنده الاول صحيح والثاني مجهول على ما قيل لكن الظاهر ان في السند الاول ارسالا لان مسعدة من اصحاب الصادق عليه السلام ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب من اصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام لكن يروي هرون بن مسلم عنه كثيرا مع انه قال النجاشي فيه لقي ابا محمد وابا الحسن عليهما السلام فيحتمل ان يكون مسعدة معمرا يروي عنه محمد ومحمد بن الحسين عطف على محمد بن الحسين اعادة لاتصال السند الثاني وما قيل انه عطف على محمد بن يحيى فهو وهم وقوله عن ابي يحيى كانه ابن ابي يحيى اذ ابراهيم بن ابي يحيى له كتاب يروي عنه الصدوق وابو يحيى المدني فليح بن سليمان وان كان موجودا في الرجال معدودا في اصحاب الصادق عليه السلام لكن الشيخ والطبرسي وغيرهما لما رووا هذا الخبر عن الكليني رووه عن ابراهيم بن ابي يحيى وابو سعيد اسمه سعد بن مالك اشتهر بكنيته وكان من الصحابة المشهورين وقد مدحه اصحابنا وخدرة بضم الخاء وسكون الدال حي من الانصار قوله قال لما هلك ليس في اكثر الاعلام وسائر الكتب كانه زيد من النساخ وفي الاعلام اذ اقبل وقيل ضمير قال في الاول لابي سعيد ايضا والتكرار للاشعار بان ما بعده مشترك بخلاف ما قبله واستخلف على بناء المجهول ويثرب من اسماء المدينة قال الابي روي ان لها في التوراة احد عشر اسما المدينة وطابة وطيبة والسكينة وجابرة والمحبة والمحبوبة والقاصمة والمجبورة والعذراء والمرحومة قال السهيلي انما سميت يثرب باسم رجل من العمالقة وهو اول من نزلها وهو يثرب بن قائد بن عبيل ولما حلها النبي صلى الله عليه وآله كره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ التثريب وسماها طيبة وطابة والمدينة فان قيل قد سماها الله تعالى به في القرآن فالجواب انما سماها حاكيا عن ذلك المنافقين في قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب فنبه بما حكى عنهم انهم رغبوا عما سماها الله تعالى به ورسوله وابوا الا ما كان عليه في الجاهلية والله سبحانه سماها المدينة في قوله تعالى ما كان لاهل المدينة وقال القرطبي كره صلى الله عليه وآله اسمها يثرب لما فيه من التراب وكانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضع منها كان اسمه يثرب انتهى حتى رفع الى عمر على بناء المفعول اي قرب واوصل اليه قال الجوهري رفع فلان على العامل رفيعة وهو ما يرفعه من قصته ويبلغها ورفع البعير في السير بالغ ورفعته انا يتعدى ولا يتعدى والرفع تقريبك الشيء ومن ذلك رفعته الى السلطان انتهى ويحتمل ان يكون على بناء الفاعل اي رفع صوته ولا يخفى بعده لست هناك اي لست في تلك المنزلة التي ذكرتها فما لك استفهام انكاري توبيخي وكان قوله وانما ذاك جملة حالية وزبره كضربه ونصره زجره وجميع ما نسب في الاعلام ما قد تسأل وفي غيبة الشيخ ما انت سائل على الغائب المجهول وقوله فاعلم منصوب بتقدير ان بعد فاء السببية التي بعد الاستفهام خير الامم مبتدأ محذوف اي نحن خير الامم وصادقون خبران اخر له بالجر ويجوز رفعه بالاستئناف والمصنف ره ترك الاجوبة الاولى اختصارا وفي الاكمال وغيره فقال امير المؤمنين اما سؤالك عن اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا وانما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنة فغرسها واصل النخل كله منها واما قولك من اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي بيت المقدس تحت الحجر وكذبوا هي عين الحيوان التي ما انتهى اليها احد الا حيي وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين عليه السلام فطلب عين الحيوان فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما قولك عن اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي ببيت المقدس وكذبوا وانما هو الحجر الاسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنة فوضعه في الركن والناس يتمسحون به وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم قال فاخبرني الخ قوله عليه السلام من ذرية نبيها ظاهره ان جميع الاثني عشر من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وهو غير مستقيم ويمكن تصحيحه على ما خطر بالبال بوجوه الاول ان السائل لما علم بورود عليه وما شاهده من آثار الامامة والوصاية فيه علم انه اول الاوصياء فكانه سأل عن التتمة فكان المراد بالاثني عشر تتمة الاثني عشر كلهم ولا ريب انهم من ذرية النبي وذريته صلوات الله عليهم الثاني ان يكون قوله من ذرية نبيها على المجاز والتغليب فانه لما كان اكثرهم من الذرية اطلق على الجميع الذرية تغليبا الثالث ان يكون التجوز في لفظ الذرية فانه يطلق العرف مجازا ويراد به ما يعم الولادة الحقيقية والمجازية فان النبي صلى الله عليه وآله كان والد جميع الامة لا سيما بالنسبة الى امير المؤمنين فانه كان مربيه ومعلمه كما ان النبي كان يقول لفاطمة بنت اسد امي وقد ورد انا النبي وامير المؤمنين والدا هذه الامة لانهما والدا العلم والحكمة وعلاقة المجاز هنا اكثر الرابع ان يكون من ذرية نبيها خبر مبتدأ محذوف اي بقيتهم من ذرية نبينا او هم من الذرية بارتكاب استخدام في الضمير بان يرجع الضمير الى الاغلب مجازا واكثر تلك الوجوه يجري في قوله من ذريته وكذا في قوله امهم يعني فاطمة وجدتهم يعني خديجة فانه لا بد من ارتكاب بعض التجوزات المتقدمة فيها وقوله وهم مني على الاول والاخير ظاهر وعلى سائر الوجوه يمكن ان يرتكب تجوز في كلمة من ليشمل العينية ويمكن ارجاع ضميرهم الى الذرية كما قال النبي صلى الله عليه وآله هو ابو ذريتي او ابو ولدي والمعنى ابتداؤهم مني اي انا ابوهم الحديث **التاسع** ضعيف وقد نقل بجعفر من جابر الاحتجاج على المخالفين كما مر وقوله من ولدها اي الاحد عشر او على المجاز والتغليب كما مر وعلى الاول فقوله فعددت اثنا عشر اي منضمة



اي ضمنت اليهم اياهم واسلمهم ضمانا ومعنى اثني عشر منهم اي من الاولاد لا من الجميع فان المستثنى يعني من الجميع ابعد والظاهر ان التصحيف من النساخ فانه روى الصدوق في الاكمال والعيون والفقيه والشيخ في الغيبة بهذا الاسناد عن جابر ونقلها جميعا وفي غيرها من الكتب واحد عشر منهم

العاشر مجهول وكل وصي ✿ اي من اوصياء محمد صلى الله عليه وآله وقبله اي من اوصياء الانبياء اولهم هبة الله وآخرهم القائم عليهم السلام والاول اظهر جرت به سنة اي امر وسيرة وطريقة لا يتجاوزها واختلاف سيرهم ظاهر فان بعضهم كان مشتغلا بالعبادة وبعضهم بنشر العلوم وبعضهم بملازمة التقية وبعضهم بكثرة الغزا وبعضهم قاتل وبعضهم صالح وقد عرفت اخبارا تدل على انهم لم يفعلوا شيئا ولا يفعلون الا بعهد من الله عز وجل وامر منه لا يتجاوزونه وانه نزل من السماء كتاب مختوم بخواتيم بعددهم وان كلا منهم يعمل بما تحت خاتمه على سنة وصي من اوصياء عيسى في العلم فما يعم ومنهم لرا في المظلومية وان كان المتقدم على سنة المسيح اي في افتراق الناس فيه ثلث فرق فمنهم من قال بالوهيته ومنهم من خطأه وكفره ومنهم من ثبت على الحق وقال بامامته وفي زهده وعبادته وخشونة ملبسه وخشونة مطعمه

الحادي عشر ضعيف على المشهور وقد مر شرحه طويلا في باب شأن انا انزلناه في ليلة القدر

الثاني عشر كالسابق وضمير قال لابي جعفر عليه السلام انها بفتح الهمزة بدل من ليلة القدر وفيه رد على من زعم من المفسرين ان ليلة القدر لم تبق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

الثالث عشر كالسابق وهذا ايضا مروي عن ابي جعفر عليه السلام وكلها مما مر من كتاب ابن الحريش في انا انزلناه في ليلة القدر وضعفه النجاشي وابن الغضائري لاشتمال الكتاب على الاخبار الغالية الغامضة التي لا تبلغ اليها عقول اكثر الخلق وفي اكثر كتب الرجال الحريش بالحاء المهملة وفي اكثر كتب الحديث بالجيم مات شهيدا اي مقتولا بالسم والظاهر انه صلى الله عليه وآله لم يمت الا بالسم كما ذهب اليه جماعة من الاصحاب ان ارواحهم ترد الى اجسادهم الاصلية او يتمثل له في جسد مثالي وقد مر تحقيق ذلك كما مر وهذا المضمون وارد في اخبار كثيرة اوردتها في الكتاب الكبير وفي اكثرها انه رآه صلى الله عليه وآله في مسجد قبا وقوله انهم بفتح الهمزة بدل على واحد عشر ويمكن ان يقرأ بكسر الهمزة ليكون استئنافا بيانيا ثم ذهب اي الرسول صلى الله عليه وآله فلم ير على المجهول اي لم يره غير المعصومين ويحتمل ضمير ذهب لابي بكر وكذا ضمير لم ير على بناء المعلوم اي لم يختر الايمان والتوبة

الرابع عشر مجهول وفي سند هذا الحديث اختلاف كثير في الكتب فيما مر من المصنف في هذا الباب محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد الخشاب والظاهر ان الحسين بن عبيد الله بن سهل الذي ذكروا انه رمي بالغلو لكن الشيخ في الرجال ذكر هذا الرجل بعنوان الحسن ايضا وقال النجاشي يروي عنه محمد بن يحيى وروى الصدوق في الخصال نقلا عن الكليني عن الحسين بن عبيد الله عن الخشاب وعلي بن سماعة غير مذكور في الرجال وكانه تصحيف لكن الصدوق في العيون ايضا روى عن الكليني هكذا والشيخ روى عن الكليني عن الحسين بن سماعة وهو الظاهر وقد مضى شرح الخبر

الخامس عشر حسن كالصحيح قائمهم يعني يقوم بالسيف فيهما هو حق يغلب الحق واهله على الباطل واهله

السادس عشر ضعيف على المشهور واثنا عشر خبر واخبار الاثني عشر اماما وخليفة متواترة من طرق الخاصة والعامة اوردتها في الكتاب الكبير ذكر رزين بن معاوية اكثر الاحاديث منها في جمع الجمع ونذكر منها هنا خبرا واحدا اورده ابن الاثير في جامع الاصول الذي اتفقوا على صحة ما رواه من صحيح البخاري ومسلم والترمذي وسنن ابي داود رواه باسانيدهم المتكثرة عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش وفي رواية قال لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله بكلمة خفيت علي فسألت ابي ماذا قال رسول الله فقال قال كلهم من قريش هذه رواية البخاري ومسلم وفي اخرى لمسلم قال انطلقت الى رسول الله ومعي ابي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة فقال كلمة اصمنيها الناس فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش وفي اخرى انه قال دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ثم قال ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش وفي اخرى لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم ذكر مثله وفي رواية الترمذي قال قال النبي صلى الله عليه وآله يكون من بعدي اثنا عشر اميرا ثم تكلم بشيء لم افهمه فسألت الذي يليني فقال كلهم من قريش وفي رواية ابي داود قال لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفية وذكر الحديث وزاد في اخرى فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج هذا آخر ما اخرجه صاحب جامع الاصول وقال اصحابنا اجمعت الامة على انه لم يقل بهذا العدد من الخلفاء غير الامامية فيدل على حقية مذهبهم وهذا الخبر مجمع عليه

السابع عشر ضعيف قوله واثني عشر ❋ اي فاطمة عليها السلام واحد عشر من ولدها ويمكن اجراء بعض التأويلات السابقة فيه بان يكون عطف واثنا عشر عليه من قبيل عطف الخاص على العام كعطف جبرئيل على الملائكة وروى الشيخ في كتاب الغيبة باسناده عن عمرو بن ثابت عن ابي الجارود مثله وفيه واحد عشر من ولدي وهو اظهر وقال الفيروزآبادي رزت الجرادة رزا ادخلت ذنبها في الارض لتبيض كارتزت والرجل طعنه والباب اصلح عليه الرزة وهي حديدة يدخل فيها القفل والشيء في الشيء اثبته انتهى فقوله يعني اوتادها كلام ابي جعفر او بعض الرواة والمعنى انه شبههم عليهم السلام بالرز الذي هو سبب لاستحكام الارض وشدتها واعلامها كذلك هم في الارض بمنزلة الجبال التي هي اوتاد الارض المثبتة لها فقوله وجبالها عطف بيان للاوتاد كما قال تعالى والجبال اوتادا وفي الغيبة وجبالها كما في بعض نسخ الكتاب وهو اظهر فيكون عطفا على ما يستفاد من كلام الرسول او على اوتادها فيكون من كلام الامام عليه السلام والاول على هذا اصوب وفي بعض النسخ في غير هذا الكتاب ايضا بتقديم الزاي على الراء المهملة ولها ايضا وجه لعله اظهر قال الجزري فيه زر الدين بالكسر الذي يوضع في القميص وعظم تحت القلب وهو قوامه وفي النهاية في حديث ابي ذر قال يصف عليا عليه السلام وانه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه وقوامها واصله من زر القلب وهو عظم صغير يكون قوام القلب به واخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان انتهى ان تسيخ اي تخسف مع اهلها اما حقيقة او كناية عن تزلزلها وعدم انتظامها وتبدلها وما يكون عند قرب الساعة وفي القاموس ساخت الارض تسوخ وتسيخ انخسفت وبقيا غيره بالخاء المهملة من السياحة كناية عن زلزلة الارض كما قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها والاول اضبط ولم

---

10 **علي** بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله ارسل محمدا صلى الله عليه وآله الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والاوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح

11 **محمد** بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر الثاني عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون

12 **و**بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه آمنوا بليلة القدر انها تكون لعلي بن ابي طالب ولولده الاحد عشر من بعدي

13 **و**بهذا الاسناد ان امير المؤمنين قال لابي بكر يوما لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون واشهد ان محمدا رسول الله مات شهيدا والله ليأتينك فايقن اذا جاءك فان الشيطان غير متخيل به فاخذ علي بيد ابي بكر فاراه النبي فقال له يا ابا بكر آمن بعلي وباحد عشر من ولده انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله مما في يدك فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير

14 **ابو علي** الاشعري عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الامام من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله وولد علي بن ابي طالب ورسول الله وعلي هما الوالدان

15 **علي** بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سعيد بن غزوان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال يكون تسعة ائمة بعد الحسين بن علي تاسعهم قائمهم

16 **الحسين** بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان عن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول نحن اثنا عشر اماما منهم حسن وحسين ثم الائمة من ولد الحسين

17 **محمد** بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن ابي سعيد العصفوري عن عمرو بن ثابت عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال قال رسول الله اني واثني عشر من ولدي وانت يا علي زر الارض يعني اوتادها وجبالها بنا اوتد الله الارض ان تسيخ باهلها فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الارض باهلها ولم ينظروا

(وبهذا الاسناد)

١٨ وبهذا الاسناد عن ابي سعيد رفعه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان من ولدي اثني عشر نقيبا نجباء محدثون مفهمون آخرهم القائم بالحق يملأها عدلا كما ملئت جورا ❊ علي بن محمد عن محمد بن الحسين عن سهل بن زياد عن الحسين

١٩ ابن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن كرام قال حلفت فيما بيني وبين نفسي ان لا آكل طعاما بنهار ابدا حتى يقوم قائم آل محمد فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام قال فقلت له رجل من شيعتكم جعل

لله عليه ان لا يأكل طعاما بنهار ابدا حتى يقوم قائم آل محمد قال فصم اذا يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا اذا كنت مسافرا ولا مريضا فان الحسين عليه السلام لما قتل عجت

السموات والارض ومن عليهما والملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الارض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك فاوحى الله اليهم يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي

اسكنوا ثم كشف حجابا من الحجب فاذا خلفه محمد واثنا عشر وصيا له عليهم السلام واخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي بهذا انتصر لهذا قالها ثلاث مرات

٢٠ محمد بن يحيى واحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن ابي طالب عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال كنت انا وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر عليه السلام في منزله بمكة فقال محمد بن عمران سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال له ابو بصير سمعت من ابي عبد الله عليه السلام فحلفه مرة او مرتين انه سمعه فقال ابو بصير لكني سمعته من ابي جعفر عليه السلام

باب في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده فانه هو الذي قيل فيه

١ الحسين بن محمد عن احمد بن محمد بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلام فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى اي لا يكون البنت رسولا يقول الله عز وجل والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه فاذا قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك

٢ محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قلنا في رجل قولا ولم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك فان الله تعالى يفعل ما يشاء

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قد يقوم الرجل بعدل او يجور وينسب اليه ولم يكن قام به فيكون ذلك ابنه او ابن ابنه من بعده فهو هو

باب ان الائمة عليهم السلام كلهم قائمون بامر الله تعالى هادون اليه

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن يزيد ابي الحسن عن الحكم بن ابي نعيم قال اتيت ابا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة فقلت له علي نذر بين الركن والمقام ان انا لقيتك ان لا اخرج من المدينة حتى اعلم انك قائم آل محمد ام لا فلم يجبني بشيء فاقمت ثلاثين يوما ثم استقبلني في طريق فقال يا حكم وانك لههنا بعد فقلت نعم اني اخبرتك بما جعلت لله علي فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء فقال بكر علي غدوة المنزل فغدوت عليه فقال عليه السلام سل عن حاجتك فقلت اني جعلت لله علي نذرا وصياما وصدقة بين الركن والمقام ان انا لقيتك ان لا اخرج من المدينة حتى اعلم انك قائم آل محمد ام لا فان كنت انت رابطتك وان لم تكن انت سرت في الارض فطلبت المعاش فقال يا حكم كلنا قائم بامر الله قلت فانت المهدي قال كلنا نهدي الى الله قلت فانت صاحب السيف قال كلنا صاحب السيف ووارث السيف قلت فانت الذي تقتل اعداء الله ويعز بك اولياء الله ويظهر بك دين الله فقال يا حكم كيف اكون انا وقد بلغت خمسا واربعين سنة وان صاحب هذا الامر اقرب عهدا باللبن مني واخف على ظهر الدابة (الحديث)

في الاشارة الى قصة ام مريم وتأويلها

الثامن عشر مرفوع وتقدم بعينه لا بهذا السند. ويحتمل هنا ايضا كون الاثني عشر باعتبار فاطمة عليها السلام وان كان بعيدا او باعتبار النقباء في النهاية النقباء جمع نقيب وهو كالعريف على القوم المقدم عليهم الذي يتعرف اخبارهم وينقب عن احوالهم اي يفتش وفي القاموس النقيب شاهد القوم وضمينهم وعريفهم. وضمير يملأها راجع الى الارض.

التاسع عشر ضعيف وشمون كتنور وكرام بالكسر والتخفيف او بالفتح والتشديد فيما بيني وبين نفسي اي من غير ان يعلم به احد وان حمل على الكلام النفسي الامر بالصوم على ما هو المشهور وقيل بالوجوب بعد انعقاد اليمين لانه حلف على ترك الاكل في النهار كانه كان مريدا للصوم وكنى بعضهم بلفظ الصوم وعبر عنه بصيغة الخبر والا فالظاهر انه لا ينعقد الحلف على حقيقة هذا الكلام لانه مرجوح واستثناء ثلاثة التشريق محمول على ما اذا كان بمنى وبه يشعر ما مر من الاطلاق لا يصام فيه السفر. قوله فان الحسين كانه تعليل لاستبعاد دعوى الدهر وانه لا يصل الى ذلك فان الثاني عشر هو القائم وانه ليس بطيق على امر مشكل على امر عظيم فان الله قد وعد الملائكة ظهوره ولا يخلف وعده ومجيء السموات والارض كناية عن ظهور آثار وعظم المصيبة فيها في هلاك الخلق الذين فعلوا ذلك ورضوا به والامر لانا العذاب اذا نزل يعم البر والفاجر وان كان للبر فاجرا حتى يحيدهم بضم الجيم اي نقطعهم ونستأصلهم وجديد الارض وجهها والحرمة بالضم ما لا يحل انتهاكه والصفوة مثلثة الخالص المختار والمصطفى المختار والاختيار كما يحيى نفذ بهم وابراز من بينهم وامر حديث المشكاة ورسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فالاسناد مجازي او خلق بدنا فاخذ بيده فقال لهما اي قال الله هذه الكلمة تأكيدا او قال الامام والاول اظهر وكان ذكر هذا الحديث لكلام الامام الحجة عليه السلام بانه سيصير وانقضاء الحي

العشرون مجهول وضمير له لمحمد بن عمران او قرين بعد الرب بعد من كان الحلف مع العلم للتقرير ولعلم الحاضرين بحقيته.

باب في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده فانه هو الذي قيل فيه

الحديث الاول صحيح سويا ❊ اي مستوي الخلقة وكون اسم ام مريم حنة موافق لما ذكره اكثر المفسرين واهل الكتاب وفي قرب الاسناد مولد ابي الحسن عليه السلام ان اسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية فيمكن ان احدهما اسما والآخر لقبا او يكون احدهما موافقا للواقع والآخر لما اشتهر بين اهل الكتاب او العامة وهذا القصة اشارة الى ما ذكره الله تعالى في سورة آل عمران حيث قال اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا قال البيضاوي هذه حنة بنت فاقوذا جدة عيسى روي انها كانت عاقرا عجوزا فبينا هي في ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فحنت الى الولد وتمنته فقالت اللهم ان لك علي نذرا ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من خدمه فحملت بمريم وهلك عمران وكان هذا النذر مشروعا في عهدهم في الغلمان فلعلها بنت الامر على التقدير او طلبت ذكرا محررا اي معتقا لخدمته لا اشغله بشيء او مخلصا للعبادة ونصبه على الحال فتقبل مني ما نذرت انك انت السميع العليم لقولي ونيتي فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى الضمير لما في بطنها وتأنيثه لانه كان انثى وجاز انتصاب انثى حالا عنه لان تأنيثه علم منه فان الحال وصاحبها بالذات واحد وعلى تأويل مؤنث كالنفس والجبلة وانما قالته تحسرا وتحزنا الى ربها لانها كانت ترجو ان تلد ذكرا ولذلك نذرت تحريره والله اعلم بما وضعت اي بالشيء الذي وضعت وهو استئناف من الله تعظيما لموضعها وتجهيلا لها بشأنها وقرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب وضعت على انه من كلامها تسلية لنفسها اي ولعل لله فيه سرا او الانثى كان خيرا وقرئ وضعت على خطاب الله لها وليس الذكر كالانثى بيان لقوله والله اعلم اي وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت واللام فيهما للعهد ويجوز ان يكون من قولها بمعنى وليس الذكر والانثى سيين فيما نذرت فيكون اللام للجنس انتهى. وحاصل الحديث انه قد يحمل المصالح العظيمة الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم على ان يتكلموا على وجه التورية والمجاز في الامور البدائية على ما فصلناه في كتاب العدل والايمان ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الاول فيجب ان لا يحملوه على الكذب ويعلموا ان المراد منه كان غير ما فهموه كمعنى مجازي او كان وقوعه مشروطا بشرط لم يذكروه ومن جملة تلك الامور زمان قيام القائم وتعيينه من بين الائمة عليهم السلام لئلا ييأس الشيعة ويتنظروا الفرج ويصبروا ويسلوا انفسهم فيما يرد عليهم من خلفاء المخالفين وسلاطينهم فربما قالوا القائم اي القائم بالامر الامامة ففهمت الشيعة انه القائم بالسيف واراد والله ان الله يقوم به ولعل ذلك يوجب ان تعلمت الشيعة بما يجب عليهم من الصبر وكان المشروط عن الامام بقوم به او قال الصادق عليه السلام مثلا ولدي القائم والمراد به السابع من ولده لا الولد بلا واسطة ومثل ذلك بان الله اوحى له عمران اني واهب لك ذكرا وكان المراد ولد الولد ففهمت حنة انه الولد بلا واسطة فالمراد بقوله فاذا قلنا في الرجل منا شيئا اي بحسب فهم السائل وظاهر اللفظ او يكون المراد انه قيل فيه حقيقة وكان مشروطا بامر لم يقع فوقع فيه البداء ووقع في ولده وعلى هذا ما ذكر في امر عيسى انما ذكر على سبيل التنظير وان لم يكن بينهما مطابقة تامة وكان امر عيسى ايضا كذلك بانه كان مقدرا في ولدها قائم وقع فيه البداء وصار في ولد ولدها ويحتمل المثل وجه وجها آخر وهو ان يكون المراد فيهما معنى مجازيا بوجه آخر ففي المثل اطلق الذكر السوي على مريم لانها سبب وجوده فيكون اطلاق الاسم المسبب على السبب كذا في المضيف اطلق القائم على من في صلبه القائم اما على هذا الوجه او اطلاق الاسم الجزء على الكل

الثاني مجهول كالصحيح وظاهر هذا الخبر البداء فيكون مؤيدا لاحد الوجوه السابقة وان امكن ان يكون المراد بقوله فان الله يفعل ما يشاء انه يجوز مثل هذا النوع من الاخبار وايراد الكلام على هذا الوجه للمصلحة

الثالث ضعيف على المشهور وقوله ويجور عطف على يقوم او قول ينسب بجازا او بدلا وضمير اليه للضمير في يقوم او لعدل او يجور للجملة ولم يكن حال بتقدير قد اي حقيقة فيكون ذلك اي المنسوب اليه او القائم باحدهما او قراءته فيكون على بناء التفعيل بعيد فهو هو الضمير الاول للقائم باحدهما حقيقة والثاني لما هو المراد باللفظ او المقدر الواقعي او المكتوب في اللوح المحفوظ او بالعكس بل الاول للقائم والثاني للمنسوب الى الرجل.

باب ان الائمة كلهم قائمون بامر الله هادون اليه عليهم السلام والرضوان

الحديث الاول مجهول قوله علي نذر ❁ اي وجب علي نذر او منذر وبين الركن والمقام ظرف على ان انا فلقت تأكيدا للزوم نذره ووجوب الوفاء بها لو نوعه في اشرف الاماكن وما ذكر هو الحطيم وهو ما بين المقام الى باب البيت وقد عدوه مسجدا مكرما في غاية الشرف بقاع الارض ويحتمل ان يكون المراد الموضع الذي كان فيه المقام في زمن الرسول وهو قريب من باب البيت قال في الحطيم والمكان



الحلبي وان كان اوسع من المشهور بقليل والظاهر انه قوى بهذا السند لان الغايبة وان كانت متعلقة بفعل الغير لكن الكون في المدينة الرابع شرعا هو من فعله واختياره فيتعقد الآن بعرض له امر يكون معاش المدينة بسببه مرجحا فيفعل ولذا لم ينههم عليه السلام عن هذا التذكر ولكن لا تخرج بدل تلك انك بالكسر بتقدير الاستفهام فلم تأمرني اي بالخروج او الوفاء بالنذر او الاثم ولم تنهني عن شيء اي المقام او النذر او الاثم فلم يجئني بشيء من كونك القائم عليه السلام او عدمه والاثم عدة ظرف زمان المنزل ظرف مكان قوله وصبا ما كان الظاهر صبيا ما بدون الواو وصعر عطف تفسير والمراد بالثنا صغره ان اخر ولم يذكره والظاهر انه نذره عليه ان يخبره وخرج من المدينة وقبل ان يعلم هذا الامر نصب كذا وفي بعض النسخ بكذا او بطنك اي لا ازمنك ولم افارقك في القاموس الرباط المواظبة على الامر وملازمة ثغر العدو قوله كلنا قائم بامر الله اي بامر الامامة والقائم مع المكث او كلنا ننتظر وقيل القائم يستعمل في معان منها القائم بامر الله اي من لا يخل بشيء من اوامره ونواهيه فهو معصوم ومنها الحافظ لجميع ما اوحى الله به الى انبيائه ومنها من يقوم مع امامته الى انقراض التكليف والاولان جاريان في كل واحد من الائمة والثالث مختص بالثاني عشر ع يهدي الى الله على بناء المجرد المعلوم كان الهادي يكون مهديا بالاعانة فاجاب بعنوان زمنا وعلى بناء المجهول او على بناء الافتعال المعلوم بادغام التاء في الدال وكذا الكلام في قال كل قائم منهم مهدي والآن مهدي والاول اظهر وراث السيف اشارة الى ان السيف الاجر عنده قوله ع اقرب عهدا باللبن بمعنى عمره عنده عن عمري اقل منه قال ما روى كما رواه الصدوق في الاكمال باسناده عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا ع انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكني لست بالذي املاها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وان القائم هو الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان يغيبه الله في ستره ما شاء الله ثم يظهره فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقيل المراد انه اقرب عهدا باللبن عندما منكم لانه ع كان سنه عند امامته ثمانا وثلثين سنة والقائم ع كان سنه في بدء الامامة خمسا فذكر الخمس والاربعين لبيان انه كان عند الامامة اسن لانه كان معلوما ان من وقت الامامة الى زمان السؤال كانت سبع سنين والاول اظهر وكان حمل الامام ع كلام السائل على المحامل التي يعلم ع انه ليس مراده اللعنا بعده من التصريح بان الفرج لا يأتي على يده لبعض ما ذكرنا من الوجوه او لئلا يتوهم الراوي وغيره انه انما يجب على الرجل من صاحب السيف فيما بعده وما عنده ومن غيره بل يعلموا ان الكلهم مشتركون في جميع ذلك الحديث الثاني ضعيف على المشهور غير الذي كان من الخروج بالسيف والحكم بعلمه وقتل مانع الزكوة وقتل ابناء بني شيبة والمنع من المهاجرين في ساير ما يضر بالطريق وهدم المنارات والمقاصير وساير ما ورد انه ع يفعله عند ظهوره الحديث الثالث ضعيف وذكره في الباب لاطلاق القائم على كل امام وقد مر الكلام في مضمونه

باب صلة الامام عليه السلام

الحديث الاول مرفوع فهو كافر * اي غير عارف بفضل الامام وانه قادر على قلب الجبال ذهبا بل بما شاء فالكفر في مقابلة الايمان الكامل ومحمول عليها اذا كان ذلك على وجه التحقير والازراء بشأنه ع يحتاجون اي لغفران ذنوبهم ورفع درجاتهم وتضاعف حسناتهم وتكفير سيئاتهم بالصدقة في الآية اما الزكاة او مطلق الصدقات الشاملة للواجبة والمستحبة كما روى انها نزلت في المتخلفين عن غزوة تبوك لما تابوا وقبل توبتهم بعدما ربطوا انفسهم بسواري المسجد حلوا واطلقوا بعد قبول توبتهم قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا فتصدق بها وطهرنا فنزلت فعلى هذا الاستدلال بالآية مبني على انه اذا كانت الصدقة التي تدفع الى المستحقين بهذه المنزلة كان صرف الخمس والهدايا الى الامام عليه السلم كذلك بطريق اولى ويحتمل ان تكون الصدقة في الآية شاملة لصلة الامام والخمس ايضا فالاستدلال بها ظاهر وقوله تطهرهم استيناف او نعت لصدقة والتطهير ضد التنجيس والتزكية ضد التنقيص فالاول في النفس والثاني في المال وقيل التطهير من الذنوب وحب المال الذي البخل وتزكيهم اي تنمي بها حسناتهم وترفعهم الى منازل المخلصين فتطهرهم من الاثم ونفع الصدقات يصل الى المعطي لا الى الرسول والامام عليهما السلام الحديث الثاني ضعيف على المشهور ما من شيء من مزيدة لتأكيد العموم اي من جملة الاخراجات والعطايا والصدقات احب بالنصب اي اشد محبوبية وذكر الدراهم من قبيل المثال ليجعل له اي المخرج او للامام والاول اظهر مثل جبل احد لعله من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس اي ثوابه من بين ساير المثوبات في العظم كجبل احد من بين الاجسام المحسوسة والمعنى انه يجعل ثواب اخراج درهم مثل ثواب اخراج مثل جبل احد من الدراهم الى غير الامام ويحتمل ان يكون اخراج الدراهم الى الامام اعم من صلة الامام بحيث يشملها يخرج اليه من الزكوات والصدقات فانه اعرف بمواضعها وذهب المفيد وابو الصلاح الى وجوب اخراج الصدقات اليه ع عند التمكن والا الى الفقيه الجامع لشرائط الفتوى من ذا الذي يقرض الله قال البيضاوي من استفهامية مرفوع الموضع بالابتداء وذا خبره والذي صفة ذا وبدله واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه قرضا حسنا اقراضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس او مقرضا حلالا طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله فيضاعفه له فيضاعف جزاءه اخرجه على صورة المغالبة للمبالغة اضعافا كثيرة لا يقدرها الا الله وقيل الواحد بسبعمائة واضعافا جمع ضعف نصب على الحال من الضمير المنصوب او المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير او المصدر على ان الضعف اسم المصدر وجمعه للتنويع انتهى هو والله الضمير راجع الى مصدر يقرض والمقصود ان جعل الله نفسه مقرضا مع انه الغني المطلق مبني على انه في خلفائه خاصة الحديث الثالث كالسابق لوليه * اي من جعله الله اولى بالمؤمنين من انفسهم او يحتمل ان يكون هذا بيانا لما هو المراد في هذه الآية وان كانت عامة تشمل ساير الصدقات والقربات الحديث الرابع موثق الحديث الخامس ضعيف وعلى ما ذكرنا من الوجه الاول في الخبر الثاني لا ينافي الاعطية بالمساواة وعلى الثاني يحمل الاختلاف باعتبار اختلاف الاخلاص و حاجة السائل ومعرفة المعطي وغير ذلك الحديث السادس مرسل الحديث السابع موثق كالصحيح الا ان تطهروا * اي من

---

٢ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن القائم فقال كلنا قائم بامر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف فاذا جاء صاحب السيف جاء بامر غير الذي كان

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن عبد الله بن القاسم البطل عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال امامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه

باب صلة الامام عليه السلام

١ الحسين بن محمد بن عامر باسناده رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام من زعم ان الامام يحتاج الى ما في ايدي الناس فهو كافر انما الناس يحتاجون ان يقبل منهم الامام قال الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها

٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشاء عن عيسى بن سليمان النحاس عن المفضل بن عمر عن الخيبري ويونس بن ظبيان قالا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله تعالى يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هو والله في صلة الامام خاصة

٣ وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حماد بن ابي طلحة عن معاذ صاحب الاكسية قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله لم يسأل خلقه ما في ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه

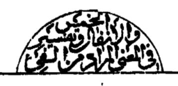
٤ احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي المغراء عن اسحق بن عمار عن ابي ابراهيم عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم قال نزلت في صلة الامام

٥ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن الحسن بن مياح عن ابيه قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا مياح درهم يوصل به الامام اعظم وزنا من احد

٦ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال درهم يوصل به الامام افضل من الفي الف درهم فيما سواه من وجوه البر

٧ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اني لآخذ من احدكم الدرهم واني لمن اكثر اهل المدينة مالا ما اريد بذلك الا ان تطهروا

(باب)



التبيان ونظام الاخلاق **باب في الفيء والانفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه** قوله زج حيث يقول التعليل من جهة ان
خليفة الرجل من يقوم مقامه ويسد مسده والهاء فيه للمبالغة ويدل على ان للامام التصرف في الارض كيف شاء كما ان الله عز وجل المتصرف فيها ثم
ما الابرار ولده لانهم ايضا خلفاء الله ما غلب عليه لحق بسبب فيه اعداؤهم اي اعداء الخلفاء او غلبتهم ان انهزموا او تركوا الارض خوفا قبل
وقوع الحرب وقال الراغب في المفردات الفيء والفيئة الرجوع الى حالة محمودة قال حتى تفيء الى امر الله وقال فان فاءت فاصلحوا بينهما ومنه
فاء الظل والفيء لا يقال الا للراجع منه قال يتفيؤا ولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله وقيل للغنيمة التي لا يلحق فيها مشقة فيء قال تعالى ما
افاء الله على رسوله من اهل القرى وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال بعضهم
سمي ذلك بالفيء الذي هو الظل تنبيها على ان اشرف اعراض الدنيا يجري مجرى ظل زائل وقال في النهاية قد تكرر ذكر الفيء على اختلاف تصرفه وهو
ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصل الفيء الرجوع يقال فاء يفيء فيئة وفيوءا كانه في الاصل لهم ثم رجع اليهم ومنه
قيل للظل الذي يكون بعد الزوال فيء لانه يرجع من جانب المغرب الى جانب المشرق انتهى واقول لما ذكره المصنف من تفسير الفيء مخالف لكلام
اكثر اللغويين وظواهر الآيات والاخبار لقوله تعالى ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على
من يشاء والله على كل شيء قدير وقال سبحانه ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن ابي عبد الله في الغنيمة قال يخرج منها الخمس ويقسم ما بقي بين من قاتل عليه وولي ذلك وا
الفيء والانفال لله وللرسول بعينه حيث يحب ونحوه ما رواه ايضا في حديث طويل قال الفيء ما كان من اموال لم يكن فيها هراقة دم والانفال
مثل ذلك بمنزلته نعم الفيء قد يطلق على ما يعم الغنيمة والانفال بل الخراج ايضا واما تفسير آية الخمس فقال المحقق الاردبيلي قدس سره قال في مجمع
البيان اللغة الغنيمة ما اخذ من اموال اهل الحرب من الكفار قهرا وفيهما قصور والمقصود ان المراد بها هنا غنائم دار الحرب التي هي احد الامور
السبعة التي يجب فيها الخمس عند اكثر اصحابنا وهي غنيمة دار الحرب وارباح التجارات والزراعات والصناعات بعد مؤنة السنة لاهله على
الوجه المتعارف اللائق من غير اسراف وتقتير والمعادن والكنوز وما يخرج بالغوص والحلال المختلط بالحرام مع جهل القدر والمالك والارض
الذمي اذا اشتراها من مسلم وضم الحلبي اليها الميراث والهبة والهدية والصدقة واضاف الشيخ العسل الجبلي والمن واضاف القاضي الصمغ
وشبهه مستندا على المشهور ايضا المذكورون فيقسم ستة اقسام سهم الله وسهم رسوله للرسول وكذا سهم ذي القربى بنفسه حيث جعلنا
من المصالح وحال الحضرة للامام القائم مقامه والنصف الآخر للمذكورين من بني هاشم وذلك للروايات عن اهل البيت عليهم السلام وذكر
فيه مروي ايضا عن امير المؤمنين ع قال المراد ايتامنا ومساكيننا وابناء سبيلنا وللخمس احكام تعلم من الكتب الفقهية والذي ينبغي ان
يذكر هنا مضمون الآية وهي تدل على وجوب في غنائم دار الحرب مما يصدق عليه شيء اي شيء كان منقولا وغير منقول قال في الكشاف حتى الخيط
والمخيط فان المتبادر من الغنيمة هنا هو ذلك ويؤيده تفسير المفسرين به وكون ما قبل الآية وما بعدها في الحرب مثل يوم الفرقان يعني يوم
حصل الفرق بين الحق والباطل فيه بان غلب الحق عليه يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والدلالة على الوجوب بينهم من وجوه
التاكيد المذكور بينها التصدير بالعلم وليس المراد العلم فقط بل العلم المقارن للعمل فان مجرد العلم لا ينفع بل يضر وبالاعلية ومعلوم
ان ليس المطلوب في هذه الامور العلم بها وهو ظاهر وتقييده بالايمان اي ان كنتم آمنتم بالله وبما انزل من الفتح والنصر يوم الفرقان
فاعلموا ان ما غنمتم يخرج خمسه ولكن لا مجرد العلم بل المقارن للعمل كما مر ومنها مثل وذكر الجملة الخبرية وتكرار
ان المؤكدة وحذف الخبر لافادة العموم ذكره في حيث قال فان لله خمسه مبتدأ خبره محذوف تقديره فحق او فواجب ان لله خمسه ويحتمل ان
يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره فالحكم ان لله الخ على ما قيل بل هذا اولى والمجموع خبر ان الاولى ومع دخل الفاء في الخبر لكون الاسم موصولا
ثم الظاهر من ظاهر الآية وجوب الخمس في كل غنيمة وهو في اللغة بل العرف ايضا الفائدة ويشعر به بعض الاخبار مثل ما روي في التهذيب
باسناده عن ابي عبد الله قال قلت له واعلموا ان ما غنمتم من شيء الآية قال هي والله الفائدة يوما بيوم الا ان ابي جعل شيعتنا من ذلك
في حل ليزكوا الآن الظاهر لا قائل به فان بعض العلماء يجعلونه مخصوصا بغنائم دار الحرب كما عرفت وبعضهم ضموا اليها المعادن
والكنوز وبعض اصحابنا يحصره في السبعة المذكورة وقليل منهم اضاف اليها بعض الامور الاخر كما اشرنا اليه ثم قال نعم قال في مجمع البيان
بعدما نقلنا منه في الغنيمة موافقا لجمهور المفسرين ان معناه في اللغة ذلك قال بعض اصحابنا ان الخمس واجب في كل فائدة تحصل للانسان
من المكاسب وارباح التجارات وفي الكنوز والمعادن والغوص وغير ذلك مما هو مذكور في الكتب ويمكن ان يستدل على ذلك بهذه
الآية فان في عرف اللغة يطلق على جميع ذلك اسم الغنم والغنيمة والظاهر ان مراده ما ذهب اليه اكثر الاصحاب من الامور السبعة فنسبته
الى اصحابنا والظاهر منه الجميع والاكثر وليس وجوبه في كل فائدة قولا لاحد منهم على الظاهر وايضا فان المذكور في الكتب وليس ذلك مذكورا
في الكتب فكانه اشار الى امكان الاستدلال للمذهب لا مختصا بالآية الشريفة الا ان العامة فانهم يخصونه بغنائم دار الحرب وذلك غير جيد
انتهى كلامه والفيء والانفال اشارة الى قوله تعالى يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول واما قوله سبحانه وما افاء الله على رسوله
منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقوله الانفال جمع نفل وهو الزيادة على الشيء وقيل العطية واختلف المفسرون فيهما فاكثرهم على انها في غنائم بدر فانه في

باب في الفيء والانفال وتفسير
الخمس وحدوده وما يجب فيه ان الله تعالى
جعل الدنيا كلها باسرها لخليفته حيث يقول
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فكانت
الدنيا باسرها لآدم وصارت بعده لابرار
ولده وخلفائه فما غلب عليه اعداؤهم ثم
رجع اليهم بحرب او غلبة سمي فيئا وهو ان يفيء
اليهم بغلبة وحرب وكان حكمه فيه ما قال الله
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه و
للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل فهو لله وللرسول ولقرابة الرسول
فهذا هو الفيء الراجع وانما يكون الراجع ما
كان في يد غيرهم فاخذ منهم بالسيف واما
ما رجع اليهم من غير ان يوجف عليه بخيل و
ركاب فهو الانفال هو لله وللرسول خاصة
ليس لاحد فيه شركة وانما جعل الشركة في شيء
قوتل عليه فجعل لمن قاتل من الغنائم اربعة
اسهم وللرسول سهم والذي للرسول يقسمه
على ستة اسهم ثلاثة له وثلاثة لليتامى و
المساكين وابن السبيل واما الانفال
فليس هذه سبيلها كانت للرسول خاصة وكانت
فدك لرسول الله خاصة لانه فتحها وامير المؤمنين
لم يكن معهم احد فزال عنها اسم الفيء ولزمها
اسم الانفال وكذلك الآجام والمعادن
والبحار والمفاوز هي للامام خاصة فان عمل
فيها قوم باذن الامام فلهم اربعة اخماس
وللامام خمس والذي للامام يجري مجرى الخمس
ومن عمل فيها بغير اذن الامام فالامام يأخذه
كله ليس لاحد فيه شيء وكذلك من عمر شيئا
واجرى قناة او عمل في ارض خراب بغير
اذن صاحب الارض فليس له ذلك فان
شاء اخذها منه كلها وان شاء تركها في يده

(علي بن ابراهيم)



مجمع البيان فقيل هي الغنائم التي تنفلها النبوة يوم بدر وقيل هي انفال السرايا وقيل ما وصل من المشركين الى المسلمين بغير قتال او ما اشبه ذلك عن عطاء قال هو للنبوة خاصة يعمل به ما شاء وقيل هو ما سقط من المتاع بعد قسمة الغنائم من الفرس والدرع والرمح عن ابن عباس في رواية وروى عن ابن عباس ايضا انه سلب الرجل وفرسه ينفل النبي من شاء وقيل هو الخمس الذي جعله الله لاهل الخمس وعن الباقر عن ابي جعفر وابي عبد الله قالا ان الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلا عنها اهلها بغير قتال ويسميها الفقهاء فيئا وميراث من لا وارث له وقطائع الملوك اذا كانت في ايديهم من غير غصب والاجام وبطون الاودية والارضون الموات وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه وقالا هي لله وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث شاء من مصالح نفسه ليس لاحد فيه شيء وقالا ان غنائم بدر كانت للنبوة خاصة فسالوه ان يعطيهم وقد صح ان قراءة اهل البيت عليهم السلام يسئلونك الانفال قال انس وكذلك قراءة ابن مسعود وسعد ابي وقاص وعلي بن الحسين وابو جعفر وابو عبد الله ثم قال فقال هؤلاء ان اصحابه سالوه ان يقسم الغنيمة بينهم واعلمهم الله ان ذلك لله وللرسول وليس لهم في ذلك شيء وروى ذلك عن ابن عباس وغيره وقالوا ان عن صلة ومعناه يسئلونك الانفال ان تعطيهم انتهى وذهب جماعة من المفسرين الى ان الاية منسوخة باية الخمس وقيل لا نسخ في الاية واختار الثاني وقال هو الصحيح لان النسخ يحتاج الى دليل ولا تنافي بين هذه الاية واية الخمس وقال العلامة قدس سره ان الغنيمة كانت محرمة في الشرائع المتقدمة من الاديان وكانوا يجمعون الغنيمة فتنزل النار من السماء فتاكلها فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله انعم بها عليه فجعلها له خاصة فقال الله تعالى يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فقد روى عن النبوة انه قال احلت لي الخمس لم يحل لاحد قبلي وجعلت لي الغنائم وان النبوة كان يخص بالغنائم لقوله تعالى يسئلونك عن الانفال الاية نزلت يوم بدر لما تنازعوا في الغنائم فلما نزلت قسمها رسول الله وادخل معهم جماعة لم يحضروا الوقعة لانها كانت له ص يصنع بها ما يشاء ثم نسخ ذلك وجعل للغانمين خاصة اربعة اخماسها والخمس الباقي لمستحقيه لقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الاية فاضاف الغنيمة اليهم وجعل الخمس للاصناف التي عدها فيبقى بين الغانمين فدل على ان الباقي لهم انتهى واما الاية المتقدمة فان الوارد منها في الفيء فقال الطبرسي ره قال ابن عباس نزل قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى في اموال كفار اهل القرى وهم قريظة وبنو النضير وهما بالمدينة وفدك وهي من المدينة على ثلاثة اميال وخيبر وقرى عرينة وينبع جعلها الله لرسوله يحكم فيها ما اراد واخبر انها كلها له فقال ناس فهلا قسمها فنزلت الاية وقيل ان الاية الاولى بيان اموال بني النضير خاصة لقوله وما افاء الله على رسوله منهم اي من اليهود الذين اجلاهم وان كان الحكم ساريا في جميع الكفار الذين حكمهم حكمهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الايجاف الايضاع وهو تسيير الخيل والركاب من وجف يجف وجيفا وهو تحرك باضطراب فالايجاف الازعاج للسير والركاب الابل واحدتها راحلة وقيل الايجاف في الخيل والايضاع في الابل والمعنى لم تسيروا اليها على خيل ولا ابل وانما كانت ناحية من نواحي المدينة مشيتم اليها مشيا وقوله عليه اي على ما افاء الله ولكن الله يسلط رسله على من يشاء اي يمكنهم من عدوهم من غير قتال بان يقذف الرعب في قلوبهم ثم ذكر حكم الفيء فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى اي من اموال كفار اهل القرى فلله يامركم فيه بما احب وللرسول بتمليك الله اياه ولذي القربى يعني اهل بيت رسول الله وقرابته وهم بنو هاشم واليتامى والمساكين وابن السبيل منهم لان التقدير ولذي قرباه ويتامى اهل بيته ومساكينهم وابن السبيل منهم ثم قال وفي هذه الاية اشارة الى ان تدبير الامة الى النبوة والى الائمة القائمين مقامه ولهذا قسم رسول الله اموال خيبر ومن عليهم في رقابهم واجلى بني النضير وبني قينقاع واعطاهم شيئا من المال وقتل رجال بني قريظة وسبى ذراريهم ونساءهم وقسم اموالهم على المهاجرين ومن على اهل مكة انتهى ونقل المحقق الاردبيلي قدس سره في تفسير آيات الاحكام المشهور بين الفقهاء ان الفيء له ص ثم للقائم مقامه كما هو ظاهر الاولى والثانية تدل على انه يقسم كالخمس فاما ان يجعل هذا فيئا خاصا كان حكمه كذا او منسوخا او يكون تفضلا منه ص وقال الاصحاب في بعض فوائدهم احتمال كون المراد بالفيء هنا الغنيمة فكانت تقسم كذلك ثم نسخ باية الخمس ويحتمل ان يراد بالفيء ما هو المخصوص به ص فلما كان الخمس بيده وبتصرفه فارغ البال كان ما فضل كله من عنده وان كان فاضلا يكون له فيمكن ان يسمى الخمس بالفيء ويحتمل ان يكون المراد وما افاء الله على رسوله بالقتال والحرب فلله خمسه وللرسول كاية الغنيمة وحمله الطبرسي والملا على الغنيمة موجود انتهى وكان الكلبي قد سوى ما روى حمل الاية الثانية على الغنيمة او خمسها قوله يقسم ستة اسهم هذا هو المشهور بين الاصحاب بل كاد ان يكون اجماعا والقول بالخمسة قسمة ضعيف غير معلوم القائل وفي القاموس عدل عن قرية بخيبر واعلم ان المشهور بين الاصحاب ان الانفال كل ارض موات سواء ماتت بعد الملك ام لا وكل ارض اخذت من الكفار من غير قتال سواء انجلى اهلها او سلموها طوعا ورؤس الجبال وبطون الاودية والاجام وظاهر الاكثر اختصاص هذه الثلاثة بالامام ع من غير تقييد وقال ابن ادريس رؤس الجبال وبطون الاودية التي في ملكه واما ما كان من ذلك في ارض المسلمين ويد مسلم عليه فلا يستحقه ع ومن الانفال صفايا الملوك وقطايعهم وعد جماعة منهم الشيخان والمرتضى من الانفال الغنيمة من قاتل بغير اذن الامام ع وادعى ابن ادريس الاجماع عليه ومن الانفال ميراث من لا وارث له وعد الشيخان المعادن من الانفال وهو قول المصنف وشيخه علي بن ابراهيم وسلار واستوجه المحقق عدم اختصاص ما يكون في ارض لا يختص بالامام وحكى عن المفيد انه عد البحار ايضا من الانفال كما ذكره المصنف ولم نعرف لذلك مستندا والمراد بالمفاوز الاراضي الميتة كما عرفت قوله بغير اذن صاحبه لا دخل الامام ع او المالك السابق والمشهور انه يجوز التصرف في اراضي الانفال في غيبة الامام ع للشيعة وليس عليهم شيء سوى الزكوة في حاصلها وبعد ظهوره ع يتبعها في ايديهم ويأخذ منهم الخراج واما غيرهم من المسلمين فيجوز لهم التصرف في حال حضوره باذنه وعليهم طسقها الا في حال غيبته فان حاصلها حرام عليهم وهو يأخذها منهم ويخرجهم صاغرين واما الكفار فلا يجوز لهم التصرف فيها الا في حضوره ولا في غيبته ولو اذن لهم عند الاكثر خلافا للمحقق والشيخ على في الاخير مع الاذن والشهيد في اللمعة **الاول** مختلف فيه وكانه ع حمله على الخمس كما عرفت ولم يذكر ابن السبيل لظهوره او سقط من الرواة

عليّ بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن محمد بن عمر اليماني عن ابان بن ابي عياش عن سليمان بن قيس قال سمعت امير المؤمنين يقول نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس

(المصحح)

امور ... الغنيمة ... وما يجعل لنا



٢ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في قول الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى قال هم قرابة رسول الله والخمس لله وللرسول ولنا

٣ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال الانفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب او قوم صالحوا او قوم اعطوا بايديهم وكل ارض خربة وبطون الاودية فهو لرسول الله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء

٤ علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن العبد الصالح ع قال الخمس من خمسة اشياء من الغنائم والغوص ومن الكنوز ومن المعادن ومن الملاحة يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمس فيجعل لمن جعله الله له ويقسم الاربعة الاخماس بين من قاتل عليه وولي ذلك ويقسم بينهم الخمس على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابناء السبيل فسهم الله وسهم رسول الله لاولي الامر من بعد رسول الله وراثة فله ثلاثة اسهم سهمان وراثة وسهم مقسوم له من الله وله نصف الخمس كملا ونصف الخمس الباقي بين اهل بيته فسهم ليتاماهم وسهم لمساكينهم وسهم لابناء سبيلهم يقسم بينهم على الكتاب والسنة ما يستغنون به في سنتهم فان فضل عنهم شيء فهو للوالي وان عجز او نقص عن استغنائهم كان على الوالي ان ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به وانما صار عليه ان يمونهم لان له ما فضل عنهم وانما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم دون مساكين الناس وابناء سبيلهم عوضا لهم من صدقات الناس تنزيها من الله لهم لقرابتهم برسول الله وكرامة من الله لهم عن اوساخ الناس فجعل لهم خاصة من عنده ما يغنيهم به عن ان يصيرهم في موضع الذل والمسكنة ولا باس بصدقات بعضهم على بعض وهؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي الذين ذكرهم الله فقال وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو عبد المطلب انفسهم الذكر منهم والانثى ليس فيهم من اهل بيوتات قريش ولا من العرب احد ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من مواليهم وقد تحل صدقات الناس لمواليهم وهم والناس سواء ومن كانت امه من بني هاشم وابوه من سائر قريش فان الصدقات تحل له

(وليس لهم)

لم يجعل لنا او لبني هاشم والمراد بالصدقة الواجبة على المشهور **الثاني** ضعيف على المشهور لنا * اي لبني هاشم والاوصياء لانهم المتصرفون في الخمس وسائر الاصناف هم عيال الامام يعطيهم على وجه التفضل **الثالث** حسن او موثق صالحوا * اي صالحوا على ترك القتال بالاجازة منها واعطوها بايديهم وسلموها طوعا ولو صالحوا على انها لهم فهي لهم ويتصرفون فيها كما يتصرف الملاك في املاكهم ولو صالحوا على انها للمسلمين ولهم السكنى وعليهم الجزية فالعامر للمسلمين قاطبة والموات للامام ع ويمكن حمله على ان يكونوا صالحوا ان يكون الارض للامام ع وكل ارض خربة باد اهلها او هلكوا وسواء كانوا مسلمين او كفارا وكذا مطلق الموات التي لم يكن لها مالك والمرجع فيها وفي بطون الاودية الى العرف كما ذكره الاصحاب وبينهما كل ما فيهما من شجر ومعدن وغيرها **الرابع** مرسل كالحسن لاجماع العصابة على تصحيح ما يصح عنه قوله من خمسة اشياء اولى عدم ذكر خمس ارباح التجارات ونحوها اما لدخولها في الغنائم كما يدل عليه بعض الاخبار او لاختصاصه بالامام ع كما ذهب اليه بعض المحققين ويقبل اللام في الخمس للعهد الخارجي اي الخمس الذي وقع تقديره في السنة للعامل والمشهور بين الاصحاب وجوب الخمس في غنائم دار الحرب حواها العسكر او لا اذا لم يكن مغصوبا وفي المعادن كالذهب والفضة والرصاص والياقوت والزبرجد والكحل والعنبر والقير والنفط والكبريت بعد المؤنة واختلفوا في اعتبار النصاب فذهب جماعة منهم الى عدم اعتبار النصاب حتى نقل ابن ادريس عليه الاجماع واعتبر ابو الصلاح بلوغ قيمته دينارا واحدا وقال الشيخ في النهاية نصابه عشرون دينارا واختاره اكثر المتاخرين وهو اقوى ويجب الخمس ايضا في الكنوز المأخوذة في دار الحرب مطلقا سواء كان عليه اثر الاسلام ام لا او في دار الاسلام ام لا او في دار الاسلام وليس عليه اثره والبائن له والمراد بالكنز المال المذخور تحت الارض وقطعوا بان النصاب معتبر فيه فقيل في الذهب عشرون مثقالا وفي الفضة مائتا درهم وما عداهما بقيمة احدهما وجماعة من الاصحاب اقتصروا على ذكر نصاب الذهب ولعله على التمثيل ويجب الخمس في الغوص كالجوهر والدر واختلفوا في نصابه فالاكثر على انه دينار واحد وقيل عشرون دينارا والاول اظهر والمشهور بين الاصحاب وجوب الخمس فيما يفضل عن مؤنة سنته له ولعياله من ارباح التجارات والصناعات والزراعات ونسبه في المنتهى الى علمائنا اجمع والمستفاد من كثير من الاخبار انه مختص بالامام ع والقول بالعفو معروف بين المتاخرين لكن لا يبعد ان يظهر من كلام ابن الجنيد ناظر اليه وانه مذهب القدماء والاخباريين وقال ابو الصلاح يجب في الميراث والهبة والهدية ايضا وكثير من الاخبار الدالة على الخمس في هذا النوع شامل بعمومها للكل وذكر الشيخ ومن تبعه وجوب الخمس في ارض الذمي اذا اشتراها من مسلم ونفاه بعضهم وذكروا ايضا الخمس في الحلال المختلط بالحرام اذا لم يعلم صاحبه ومقداره واختلفوا في ان مصرفه مصرف الخمس او الصدقات والاول اظهر والملاحة بفتح الميم وتشديد اللام ما يخلق فيه الملح واما افرادها بالذكر مع كونها من المعادن فلان بعض الناس لا يعدها منها لانها فهو من قبيل ذكر الخاص بعد العام وقوله ع بين من قاتل عليه ناظر الى الغنائم وولي ذلك الى ما عداها وضمير بينهم راجع الى من في قوله فيجعل وجمع الضمير باعتبار المعنى ثم اعلم ان الآية الشريفة انما تضمنت ذكر خمس الغنائم خاصة لكن المشهور بين الاصحاب الحكم بتساوي هذه الانواع في المصرف بل ظاهر المنتهى والتذكرة ان ذلك متفق عليه بين الاصحاب وقد عرفت ان ظاهر جمع من الاصحاب خروج خمس الارباح من هذا الحكم واختصاصه بالامام ع ولا يخلو من قوة وان كان ظاهر بعض الاخبار انها داخلة في الآية الكريمة واما المعدن والكنز والغوص ففيها اشكال وفي القول بان جميعها له ع وهو مناسب للقول بكون مطلق المعادن والبحار له ع وظاهر الكليني ره انه جعلها من الانفال ومع ذلك قال بالقسمة بمعنى ان الامام اعطى العاملين بعد اخماسها وينفق على سائر الاصناف لانهم عياله بقرينة ان الزائد له وهذا وجه قريب قوله ع فان فضل عنهم شيء الخ هذا هو المشهور بين الاصحاب وخالف فيه ابن ادريس فقال لا يجوز له ان ياخذ فاضل نصيبهم ولا يجب عليه اكمال ما نقص لهم وتوقف فيه العلامة في المختلف وان عجز ونقص كان الفرق بينهما ان العجز عدم قابلية القسمة والنقص قابلية القسمة وعدم وفاء الاقسام بقدر استغنائهم ويحتمل ان يكون الشك من الراوي وقوله يمونهم اي ينفق عليهم اشارة الى انهم عياله ولذا كان له ما فضل عنهم ويدل على انه لا يجوز ان يعطى كل منهم اكثر من قوت السنة كما هو المشهور وقيل يجوز ان يعطى الزائد دفعة كالزكوة ثم اختلفوا في جواز تخصيص الصنف الذي لغير الامام بطائفة من الطوائف الثلث والمشهور الجواز وظاهر الشيخ في كتابي الاخبار المنع كما هو ظاهر الخبر قوله عليه السلام كرامة من الله لهم اي تكريما منه ولعل الفرق ان الزكوة يخرج من المال المطهر ولدفع البلايا من النفس والمال بخلاف الخمس فانه حق في اصل المال اشركه الله تعالى مفسرا فيه لئلا يتوهم ان في اخذه غضاضة كما في الزكوة بل يمكن ان يقال ان اصل المال كله للامام خلقه الله له [illegible] شرك في الخمس من من عليهم ويقتر بنفقتها عليهم لانهم من ال [illegible] الاشارة اليه قوله ع هم بنو عبد المطلب لان ولد هاشم انحصر في ولد عبد المطلب وكان لعبد المطلب عشرة من الاولاد ولم يبق منهم ولد الا من خمسة عبد الله وابي طالب والعباس والحرث وابي لهب فلم يبق لعبد الله ولد الا من ولد ابي طالب فانحصر في النسب فجملة بنو هاشم منهم في الثلاثة الاخيرة ان عرف نسبهم اليوم فهم في غاية الندرة قوله انفسهم اي لا مواليهم بيوتات قريش من الشعر والمدح معروف ابيات وبيوت وجمع الجمع ابابيت وبيوتات وانما انتهى وقريش هم الذين انتسبوا الى النضر بن كنانة وفي المصباح قريش هو النضر بن كنانة ومن لم يلده فليس بقريشي وقيل قريش هو فهر بن مالك ومن لم يلده فليس من قريش واصل القرش الجمع قوله من مواليهم اي من مواليهم وفي بعض النسخ كما في التهذيب مواليهم بدل ان من فهو مبتدأ ولا فيهم خبره فلا يتم عليه اي ليس خلافهم حقيقة ولا منهم اي ليس معدودا منهم ومنسوبا اليهم والموالي من اعتقهم قريش او من نزل فيهم وصار حليفا لهم دعوا منهم بالولاء ومن كانت امه من بني هاشم بناء على ما هو المشهور من اشتراط كون الانتساب بالاب وخالف في ذلك السيد رضي الله عنه وبعض الاصحاب ويدل عليه اخبار كثيرة ويمكن حمل هذا الخبر على التقية وان كان فيه كثير مما يخالف العامة ادعوهم لاباءهم ويدل ايضا على ان المدار في النسب على الاب مخصوص في مقام ذكر

وليس له من الخمس شيء لان الله يقول ادعوهم لآبائهم وللامام صفو المال ان ياخذ من هذه الاموال صفوها الجارية الفارهة والدابة الفارهة والثوب والمتاع بما يحب او يشتهي فذلك له قبل القسمة وقبل اخراج الخمس وله ان يسد بذلك المال جميع ما ينوبه من مثل اعطاء المؤلفة قلوبهم وغير ذلك مما ينوبه فان بقي بعد ذلك شيء اخرج الخمس منه فقسمه في اهله وقسم الباقي على من ولي ذلك وان لم يبق بعد سد النوائب شيء فلا شيء لهم وليس لمن قاتل شيء من الارضين ولا ما غلبوا عليه الا ما احتوى عليه العسكر وليس للاعراب من الغنيمة شيء وان قاتلوا مع الوالي لان رسول الله صالح الاعراب ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على انه ان دهم رسول الله من عدوه دهم ان يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب وسنته جارية فيهم وفي غيرهم والارضون التي اخذت عنوة بخيل ورجال فهي موقوفة متروكة في يد من يعمرها ويحييها ويقوم عليها على ما صالحهم الوالي على قدر طاقتهم من الحق النصف او الثلث او الثلثين على قدر ما يكون لهم صلاحا فلا يضرهم فاذا اخرج منها ما اخرج بدأ فاخرج منه العشر من الجميع مما سقت السماء او سقي سيحا ونصف العشر مما سقي بالدوالي والنواضح فاخذه الوالي فوجهه في الجهة التي وجهها الله على ثمانية اسهم للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ثمانية اسهم يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم بلا ضيق ولا تقتير فان فضل من ذلك شيء رد الى الوالي وان نقص من ذلك شيء ولم يكتفوا به كان على الوالي ان يمونهم من عنده بقدر سعتهم حتى يستغنوا ويؤخذ بعد ما بقي من العشر فيقسم بين الوالي وبين شركائه الذين هم عمال الارض واكرتها فيدفع اليهم انصباؤهم على ما صالحهم عليه ويؤخذ الباقي فيكون بعد ذلك ارزاق اعوانه على دين الله وفي مصلحة ما ينوبه من تقوية الاسلام وتقوية الدين في وجوه الجهاد وغير ذلك مما فيه مصلحة العامة ليس لنفسه من ذلك قليل ولا كثير وله بعد الخمس الانفال والانفال كل ارض خربة قد باد اهلها وكل ارض لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ولكن صالحوا صلحا واعطوا بايديهم على غير قتال وله رؤس الجبال وبطون الاودية والآجام وكل ارض ميتة لا رب لها وله صوافي الملوك ما كان في ايديهم من غير وجه الغصب لان الغصب كله مردود وهو وارث من لا وارث له يعول من لا حيلة له ان الله تعالى لم يترك شيئا من صنوف الاموال الا وقد قسمه فاعطى كل ذي حق حقه الخاصة والعامة والفقراء والمساكين وكل صنف من صنوف الناس فقال لو عدل في الناس لاستغنوا

(ثم قال)

في الانفال والخمس
في المعنى المراد من الغنى

النسب الحقيقي مع قوله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ولم يجوز الانتساب الى الام ويشكل بان الكلام لما كان في التبني وانه ليس بابن حقيقة فذكر الاب لا يدل على عدم الانتساب الى الام مع انه لا ينافي كون الولد ولد الام وانما الكلام في الانتساب الى الجد الامي ولعل فيه من الدليل ما ذكرنا يؤيد بعد والحكم مقيد والصفو بالفتح الجيد المختار وان ياخذ بدله والمراد بهذه الاموال الغنائم والجار يتعلق بتفصيل لصفوها الجارية المليحة الحسناء والدابة الفارهة الحادة القوية وقد فره بالضم يفره فهو فاره وهو نادر مثل حامض وقياسه فره وحيض مثل فهو صبير ومليح فهو مليح ويقال البرذون والبغل والحمار فاره بين الفروهة والفراهية قوله عليه السلام بما يحب كان الباء للصلة اي جزاء او مع يحب او يشتهي من غيرها او سببيته وما مصدرية وقيل المتاع بالفتح اسم التمتع اي الانتفاع وهو مرفوع بالعطف على صفو المال والظرف متعلق بالمتاع اقول في التهذيب مما يحب فلا يحتاج الى تكلف والفرق بين الحب والاشتهاء ان الاول اقوى من الثاني او الاول ما يكون له فيه مصلحة والثاني ما يكون لمحض شهوة النفس والترديد من الراوي وعند بعض الاصحاب الحكم بعدك الاتجاه وظاهر الخبر يقتضيه قوله جميع ما ينوبه اي ينزل به من الحاجة ولي ذلك بكسر اللام اي باشر القتال وليس لمن قاتل شيء من الارضين اي لا يدخل في غنائمهم وان كان لهم نصيب في حاصلها لدخولهم في المسلمين وما غلبوا الا ما احتوى العسكر ظاهره ان الاموال الغائبة لا تدخل في الغنيمة فهي اما مختصة بالامام او هي لسائر المسلمين وهذا خلاف المشهور الا ان يقال انها داخلة فيما حواه العسكر ان اخذوها قسرا وقهرا والا فهي من الانفال او يقال المراد بما احتوى عليه العسكر ما اخذ منه وجعلوه تحت تصرفهم دون ما كان ركازا ونحوه وهذا وجه قريب والاعراب سكان البوادي وهم من اظهر الاسلام ولم يصفه اي لم يعرف معناه حيث يعبر عنه بعنوان المصونة وانما اظهر الشهادتين فقط وليس له علم بمقاصد الاسلام وعدم العصمة لهم في الغنيمة هو المشهور بين الاصحاب وقال ابن ادريس يسهم لهم كغيرهم للآية ولم يثبت التخصيص واجيب بان فعله ص مخصص للكتاب وفي القاموس الدهماء العدد الكثير وجماعة الناس ودهمك كسمع ومنع غشيك واي الدهم هو واي دهم هو اي اي الخلق وفي النهاية الدهم العدد الكثير ومنه الحديث من اراد المدينة بدهم اي بامر عظيم وغائلة من امره يدهمهم اي يفجاؤهم هو قوله ان يستنفرهم اي يطلب نفيرهم وخروجهم الى الجهاد وفي النهاية اذا استنفرتم فانفروا الاستنفار الاستنجاد والاستنصار اي اذا طلب منكم النصرة فاجيبوا وانفروا خارجين الى الاعانة وفي بعض النسخ يستفزهم بزاي النون والزاء المشددة اي يزعجهم استفزه الخوف اي استخفه اخذت عنوة بالفتح اي قهرا بخيل تفسير لقوله عنوة ورجال بالجيم او مشاة وربما يقرء بالحاء المهملة جمع رحل مركب للابل وفي التهذيب ركاب وهو اظهر ووفق بالآية وقوله متروكة تفسير لقوله موقوفة ودخول الفاء في الخبر لكون المبتدا موصوفا بالموصول المتضمن معنى الشرط على ما صالحهم متعلق بموقوفة او متروكة او يعمرها وما بعده على التنازع من الحق اي حق الارض وفي التهذيب من الخراج فاذا اخرج منها ما اخرج منها ابتداء الى الخراج للمؤن واختلف الاصحاب في ذلك فقال الشيخ في ط ان المؤن كلها على رب المال دون الفقراء ونسبه في ف الى جميع الفقهاء وحكى يحيى بن سعيد عليه الاجماع الا من عطا واختاره جماعة من المتاخرين منهم الشهيد الثاني في فوائد القواعد وقال الشيخ في يه باستثناء المؤن كلها وهو قول المفيد وابن ادريس والفاضلين والشهيدين ونسبه العلامة في المنتهى الى اكثر الاصحاب والاول اقوى وهذه العبارة ليست بصريحة في الاستثناء اذ يمكن ان يقرء الفعلان على بناء المجهول اي اخرج الله من الارض ما اخرج ويؤيده ان في يب فاذا اخرج منها فابتدأ منه الجميع اي قبل اخراج حصة العامل مما سقت السماء اي السحاب وهو مبني على نزول الماء من السماء الى السحاب او سيحا او جريا على وجه الارض وفي القاموس ساح الماء يسيح سيحا وسيحانا جرى على وجه الارض والسيح الماء الجاري الظاهر والدوالي جمع الدالية وهي المنجنون والدولاب يديرها البقر بالدلو والنواضح جمع ناضح البعير العظيم والنوق التي يستقى عليها ثمانية اسهم مبتدا ونقسم خبره بينهم في مواضعهم متعلق بنقسم الاول عن غيره بينهم والغرض عدم نقل الزكوة من موضع الى آخر مع وجود المستحق لتسليم الزكوة بل ينقل الزكوة اليه واختلف الاصحاب في جواز نقلها من بلد المال مع وجود المستحق فيه وقيل يجوز مع الضمان قوله بلا ضيق اي في انفسهم ولا تقتير اي على عيالهم والتقتير هو التضييق رد الى الوالي اي الامام او نائبه الا ان ياخذه بل يصرف في مصرف آخر يراه مصلحة لان الصدقة محرمة على الامام وظاهره انه لا يعطى من الزكوة اكثر من قوت السنة وهو خلاف المشهور بين الاصحاب قال في المنتهى يجوز ان يعطى الفقير ما يغنيه وما يزيد على غناه وهو قول علمائنا اجمع نعم قيل انه ذو الكسب الذي قصر كسبه عن مؤنة سنته لا ياخذ ما يزيد على كفايته وظاهر المنتهى وقوع الخلاف فيه جزء في الكتب ايضا حيث قال كان معه ما يقصر عن مؤنته ومؤنة عياله حولا جاز له اخذ الزكوة لانه محتاج وقيل لا ياخذ زائدا عن تتمة المؤنة حولا وليس بالوجه انتهى قد حمل الخبر على انه يجوز للامام ان يفعل ذلك لا انه يجب عليه او يكون ذلك مختصا بالامام وصاحب المال يجوز ان يعطي اكثر قوله بين الوالي لانه هو الآخذ له والحاكم عليه يصرفه في مصارفه لا ياخذه لنفسه وفي القاموس الاكرة بالضم الحفرة يجتمع فيها الماء فيغرف صافيا والاكر والتاكر حفرها ومنه الاكار والحرث والجمع اكرة كانه جمع آكر في التقدير قوله وغير ذلك كاعطاء الوفود وارسال الرسل واصلاح الطرق وارزاق المؤذنين والقضاة واشباهها قليل ولا كثير قيل هذا مبني على عادتهم من ذكر الادنى بعد الاضعف نحو قوله تعالى ولا اصغر من ذلك ولا اكبر وله بعد الخمس اي الامام قد باد اي هلك وفني وكل ارض ميتة بالتشديد والتخفيف والصوافي جمع الصافية وهي ما ملوك الكفار لانفسهم من الاموال المنقولة وغيرها وهو وارث من لا وارث له سواء كان الميت مسلما او كافرا ولا يجوز لاحد التصرف فيه في حال حضوره ع الا باذنه واما في حال غيبته فقيل يصرف في فقراء بلد الميت وقيل يقسم في الفقراء مطلقا الضعيف المختص بهذه الفقراء وغيرهم كغيره من الانفال وعيال الاوسط اقوى ويعول اي يقوم بما يحتاج اليه من قوت وكسوة وغيرهما من لا حيلة له في تحصيل ذلك المال والكسب قال ان الكاظم ع الا وقد قسمه اي في آيات الزكوة والخمس والانفال والفيء كما مر الخاصة بالنصب بدل تفصيل كل والمراد الامام وسائر بني هاشم والعامة اي سائر الناس الفقراء عطف تفسير وتفصيل للعامة لو عدل على بناء المجهول وقد روي على بناء

عبد السلام

ثم قال ان العدل احلى من العسل ولا يعدل الا من يحسن العدل قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقات البوادي في البوادي وصدقات اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسوية على ثمانية حتى يعطي اهل كل سهم ثمنا ولكن يقسمها على قدر من يحضره من اصناف الثمانية على قدر ما يقيم كل صنف منهم بقدر لسنته ليس في ذلك شيء موقوت ولا مسمى ولا مؤلف انما يضع ذلك على قدر ما يرى وما يحضره حتى يسد فاقة كل قوم منهم وان فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة الى غيرهم والانفال الى الوالي وكل ارض فتحت ايام النبي صلى الله عليه وآله الى آخر الابد ما كان افتتاحا بدعوة اهل الجور واهل العدل لان ذمة رسول الله في الاولين والآخرين ذمة واحدة لان رسول الله قال المسلمون اخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وليس في مال الخمس زكوة لان فقراء الناس جعل ارزاقهم في اموال الناس على ثمانية اسهم فلم يبق منهم احد وجعل للفقراء قرابة الرسول نصف الخمس فاغناهم به عن صدقات الناس وصدقات النبي وولي الامر فلم يبق فقير من فقراء الناس ولم يبق فقير من فقراء قرابة رسول الله الا وقد استغنى فلا فقير ولذلك لم يكن على مال النبي والوالي زكوة لانه لم يبق محتاج ولكن عليهم اشياء تنوبهم من وجوه ولهم من تلك الوجوه كما عليهم

٥ علي بن محمد بن عبد الله عن بعض اصحابنا اظنه السياري عن علي بن اسباط قال لما ورد ابو الحسن موسى على المهدي رآه يرد المظالم فقال يا امير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد فقال له وما ذاك يا ابا الحسن قال ان الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه وآت ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة فدعاها رسول الله فقال لها يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله فلما ولي ابو بكر اخرج عنها وكلاءها فاتته فسألته ان يردها عليها فقال لها ائتيني باسود او احمر يشهد لك بذلك فجاءت بامير المؤمنين وام ايمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال ما هذا معك يا بنت محمد قالت كتاب كتبه لي ابن ابي قحافة قال اريني فابت فانتزعه من يدها ونظر فيه ثم تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها هذا لم يوجف عليه ابوك بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا فقال له المهدي يا ابا الحسن حدها لي فقال حد منها جبل احد وحد منها عريش مصر وحد منها سيف البحر وحد منها دومة الجندل فقال له كل هذا قال نعم يا امير المؤمنين هذا كله ان هذا كله مما لم يوجف على اهله رسول الله بخيل ولا ركاب فقال كثير وانظر فيه

٦ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول الانفال هو النفل وفي سورة الانفال جدع الانف (الحديث)

باب الفيء والانفال وتفسير الخمس وحدوده في المجلد الرابع من مرآة العقول

عليه السلام ان الله فرض للفقراء في مال الاغنياء ما يسعهم ولو علم ان ذلك لا يسعهم لزادهم انهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله ولكن اتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم فلو ان الناس ادّوا حقوقهم لكانوا عائشين بخير ان العدل احلى من العسل هو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ولا يعدل الا من يحسن العدل اشارة الى ان نظام الخلق في المعاش والمعاد لا يتم الا بامام عادل عالم بجميع ما يحتاج اليه الامة صدقات البوادي اي التي وجبت فيها او بتقدير الاهل وهذا على تقدير وجوب معتد بوجود المستحق فيها ولا يقسم بينهم اي بين اصل الاصناف بالسوية وهذا لا ينافي وجوب البسط على الاصناف وفي التذكرة الاجماع على عدم وجوب البسط على الاصناف ونقل عن الشافعي وجوبه وقال الاكثر باستحبابه على قدر ما يقيم وفي بعض وعلى قدر ما يغني كل صنف منهم بقدر لسنته ليس في ذلك شيء موقوت اي لا يكون لا دائرا الى الفقير وقت معين او لا يكون له قدر معين بالتعيين النوعي في المستحق المعين بالتعيين الشخصي ولا مؤلف اي شيء مكتوب في الكتب والمراد بالمؤلف المتشابه والمتناسب من الاعطاء اي يكون عطاء آحاد كل صنف متناسبا متشابها عرضوا اي الامام ولا تزر في بيت فان فضل من ذلك فضل عن غيرهم اهل المال جملة الى غيرهم والانفال له الوالي اي مفوض الى الرسول ومن يقوم مقامه بالحق وكل عطف على الاموال اي فهو ايضا الى الوالي اما ملكا كانفالها او ولاية كالمفتوحة عنوة منها الى آخر الابد اي الى انقراض التكليف لان ذمة رسول الله اي عهده وحكمه في الجهاد وغيره فكما ان الانفال كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله للوالي والحكم في المفتوحة عنوة الى الوالي فكذا بعد الرسول صلى الله عليه وآله الانفال للوالي وهو الامام وما فتح عنوة بغير اذنه فهو ايضا له وهو من الانفال على المشهور وما كان باذنه فالتصرف فيها اليه ويحتمل ان يكون المراد بها الاراضي الانفالية خاصة ويؤيده ان في التهذيب هكذا والانفال الى الوالي كل ارض فتحت في زمن النبي صلى الله عليه وآله الى آخر الابد ما كان افتتاح بدعوة النبي صلى الله عليه وآله من اهل الجور واهل العدل فان الظاهر ان المراد به ان انفال كل ارض سواء فتحت في زمن النبي او في زمن اهل الجور او في زمن اهل العدل الى الوالي اذا كان الافتتاح بالدعوة التي كان النبي صلى الله عليه وآله يدعو بها اي كان جهادهم للدعوة الى الاسلام وهذا انسب بما بعده لان غالب الانفال الاراضي التي اعطوها صلحا طلبا للامان وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله بامضاء ذمة المسلمين وامانهم بعضهم على بعض وعلى الاول تأييد لاعطاء احكامهم في الاولين والآخرين لكونهم اخوة اي متساوون في الاحكام قال في النهاية فيه ذكر الذمة والذمام وهما بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسموا اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم ومنه الحديث المسلمون تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم اي اذا اعطى احد الجيش العدو امانا جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروا ولا ان ينقضوا عليه عهده قوله وليس في مال الخمس زكوة اقول ليس فيه بالي من تعرض لهذا الحكم ولم يعده من خصائص النبوة وربما ينافي ما ورد في الزيارات الكثيرة اشهد انك قد اقمت الصلوة وآتيت الزكوة ويمكن حمله على انه لا يبقى عنده سنة بل يقسم قبل ذلك او اطلق الزكوة على الخمس مجازا قوله ولهم من تلك الوجوه لعله اشارة الى الهدايا والوفود وغيرهم وصولا الى الملوك وامثالهم الحديث الخامس مجهول والمهدي هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ثالث الخلفاء العباسية والمظلمة بكسر اللام المأخوذ ظلما وما ذاك اي هذا الكلام وما والاها اي قاربها من توابعها او شاركها في الحكم لم يوجف عليها اشارة الى ما في آية الحشر وقد يستشكل بان سورة الحشر مدنية وآت ذا القربى في الاسرى وهو مكية فكيف نزلت بعد الاولى مع انه معلوم ان قصة الفدك كانت في المدينة والجواب ان السور المكية قد تكون فيها آيات مدنية وبالعكس وانما الاسمين مبنيان على الغالب ويؤيده ان الطبرسي ره قال في مجمع البيان سورة بني اسرائيل هي مكية كلها وقيل مكية الا خمس آيات وعد منها وآت ذا القربى حقه رواه عن الحسن وزاد ابن عباس ثلاثا آخر قوله ائتني باسود او احمر اي انسان قال في النهاية فيه بعثت الى الاحمر والاسود اي العجم والعرب لان الغالب على الوان العجم الحمرة والبياض وعلى الوان العرب الادمة والسمرة قوله هذا لم يوجف عليه كان اللعين قال هذا استهزاء بالله وبرسوله وبالقرآن والمراد ان النبي صلى الله عليه وآله ايضا لم يتعب في تحصيلها حتى يكون له وكان تخصيص الله لم يكن معقولا ولا معنى ولكن الله تعالى سلطه وسلطانه وتجاهل فضعي الحبال في بعض النسخ بالحاء المهملة اي ضعي الحبال في رقابنا لترفعنا الى الحاكم فانه يحكم او يجبرنا او فارفعنا على الحال بزعم اي انك اذا اعطيت ذلك وضعت الحبل على رقابنا وجعلتنا عبيدا لك او انك انما حكمت على ما لم يوجف عليها ابوك بانها ملكك فاحكمي على رقابنا ايضا بالملكية وقيل اراد بذلك ردت بذلك المعجزة ولن تستطيعوا ذلك فانا قاهرون وفي بعض النسخ بالجيم اي ان قدرت على وضع الجبال على رقابنا اجزاء لما فعلنا فضعي او الجبال الكناية عن الاثم والوزر وعلى التقديرين فالكلام ايضا على الاستهزاء والتعجيز والعريش كل ما يستظل به والمراد هنا ابتداء بيوت مصر والسيف بالكسر ساحل البحر وساحل الوادي واكثر ما يقال السيف عمان وفي المغرب ودومة الجندل بالضم عند اللغوية والمحدثين والفتح وهو خطاء عن ابن دريد وهي حصن على خمس عشرة ليلة من المدينة ومن الكوفة على عشر مراحل ثم الظاهر ان ما ذكره عليه السلام حدود الانفال التي لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب لا فدك اذ المشهور انها اسم قرية مخصوصة وفي الحديث بما البحر قال هذا كله مما لم يوجف فقال اجناد فدك وما والاها فقول جبرئيل ان ادفع فدك اي فدك وما والاها او اطلق فدك على الجميع مجازا تسمية الكل باسم الجزء واقول قد بسطنا الكلام في قصة فدك وغصب ابي بكر وعمر اياها من فاطمة عليها السلام وما جرى في ذلك من الاحتجاج واجوبة شبه المخالفين في كتاب الفتن منه فذكرها هنا الى بكر هو طويل الذيل لا يسع الكتاب ايرادها الحديث السادس ضعيف على المشهور قوله هو النفل اي هو جمع النفل بفتح الاول وسكون الثاني وهو الزيادة اي هو زيادة عطية خصنا الله بها ويؤيده ان في التهذيب من النفل والمعنى هو نفل وعطية لنا قال في النهاية النفل بالتحريك الغنيمة وجمعه انفال والنفل بالسكون وقد يحرك الزيادة قوله جدع الانف اي قطع انف المخالفين وهو كناية عن اذلالهم واسكاتهم كان شموخ الانف كناية عن العز والرفعة

فامّا كان



والسابع وانما كان فيها جزع لانه حكم الله تعالى بان الانفال لله وللرسول ومعلوم ان ما كان للرسول فهو للقائم مقامه
صحيح وقد مر الكلام فيه **الثامن** حسن وقال في مجمع البحار الرصاص بالفتح والعامة تقوله بالكسر كذا في القاموس وفيه الصاحب
الاختيارات هو القلعي قاله صاحب (المغرب) وهو مستفاد من المغرب في المهايز والقراح والمقاييس جامع ابن بيطار ان الرصاص نوعان
احدهما ابيض وفيه القلعي بفتح اللام وهو منسوب الى قلعة يكون اللام وهو معدن وثانيهما اسود وفيه الاسرب انتهى والصفر
بالضم نوع من النحاس ويكون الخمس فيها لانها في كونها غنيمة **التاسع** حسن يجري مجرى الاجزاء ﴿ اي الانفال لانه ينفق على
جماعة يذهب بها اصالح الحرب منهم من فرح بالراية اي يطلع اولا من يحمل شيئا فيقتل اي ياخذ الخمس اذا على الخمس ويعطى غيره ذا الرابع من الآل
والاجرة والقوم عبارة عن الاصحاب وارثاه فيهم ثلث اي يعطي شيئا من المال المقسوم بينهم اي بين القوم اي اقل من خمس الغانمين او المعنى اعطاهم
اعطاهم مثل خمس الغانمين **العاشر** ضعيف على المشهور وفي رجال الشيخ حكيم مؤذن بني عيس بالباء الموحدة وفي التهذيب بني
بالباء المثناة وعلى التقديرين المجهول الحال والمراد بالافادة الاستفادة في الصحاح افدت المال استفدته وفي القاموس افاده واستفاده
اقتناه ويوما مفعول ويوم مضاف اي ليس بينهما فاصلة ويدل على ان مطلق الفوائد داخل في الآية والمشهور بين الاصحاب وجوب الخمس في ارباح
التجارات والصناعات والزراعات وغير ذلك عدا الميراث والهبة والصدقات بعد اخراج مؤنة سنته لنفسه ولعياله وفي المعتبر والمنتهى جميع
الاكتسابات ونسب في المعتبر الحكم الى كثير من علمائنا اجمع وقال الشهيد في البيان وظاهر ابن الجنيد وابن ابي عقيل العفو عن هذا النوع وانه لا خمس
فيه والاكثر على وجوبه وهو المعتمد لانعقاد الاجماع عليه في الازمنة السابقة لزماننا واشتهار الروايات فيه انتهى وقال ابو الصلاح
يجب في الميراث والهبة والهدية ايضا وانكره ابن ادريس وقال هذا شيء لم يذكره احد من اصحابنا غير ابي الصلاح وكثير من الاخبار الدالة
على الخمس في هذا النوع شامل بعمومها للكل انتهى وفي صحيحة علي بن مهزيار والفوائد يرحمك الله فهي الغنيمة يغنمها المرء والفائدة
يفيدها والجائزة من الانسان للانسان التي لها خطر والميراث الذي لا يحتسب من غير اب ولا ابن ومثل عدو يصطلم فيؤخذ ماله ومثل
مال يؤخذ لا يعرف له صاحب الخبر وذهب جماعة من المتأخرين الى ان هذا النوع من الخمس حصة الامام منه وجميعه ساقط في زمان الغيبة للاخبار
الدالة على انهم عليهم السلام اباحوا ذلك لشيعتهم مع ان بعض المتأخرين قالوا بان جميع هذا الخمس للامام والمسألة في غاية الاشكال اذ
اباحه بعض الائمة عليهم السلام في بعض الازمنة لبعض المصالح لا يدل على السقوط في جميع الازمان مع انه قد وردت الاخبار الكثيرة على انهم
لم يبيحوا ذلك وفي بعض اخبار الاباحة اشعار بتخصيصها بالمناكح وما دل على الاباحة في خصوص زمان الغيبة اخبار شاذة لا تعارض
الاخبار الكثيرة والمشهور بين الاصحاب انه في زمان الغيبة اباحوا عليهم السلام لشيعتهم المناكح وهي الجواري التي تسبى من دار الحرب
يجوز شراؤها ووطؤها وان كانت باجمعها للامام اذا غنمت من غير اذنه عند الاكثر وفسرها بعضهم بمهر الزوجة وثمن السراري من الربح
واباحوا ايضا المساكن وفسرت بما يتخذ منها فيما يختص بالامام من الارض او الارباح وقيل ثمن المساكن مما فيه الخمس مطلقا واباحوا
المتاجر ايضا وفسرت بما يشترى من الغنائم المأخوذة من اهل الحرب وان كانت باسرها او بعضها للامام وفسرها ابن ادريس بشراء ما فيه
الخمس ممن لا يخمس فلا يجب على المشتري اخراج الخمس الآن يتجر فيه ويربح وفسرها بعضهم بما يكتسب من الارض والاشجار المختصة به ولم
يذكروا وليطهر وامر من جهة الولادة او من شغل ذمتهم باموال الامام **الحادي عشر** حسن او موثق ويدل على ان الخمس في جميع
الفوائد **الثاني عشر** مجهول وكان المكتوب اليه الهادي او الجواد او الرضا عليهم السلام مما يفيد اليك على الجزم اي يحصل لك
او على بناء الافعال اي تستفيده وعلى التقديرين التعدية الى المفعين بمعنى الوصول ونحوه في القاموس فاد المال ثبت او ذهب
والفائدة حصلت وافدت المال استفدته واعطيته ضد والغرام جمع الغرامة وهي ما يلزم اداؤه وبالكسر جمع الغرم بالضم وهو الغرامة
والمراد بعد ضم مؤنة الحرث او الاعم منها ومؤنة السنة لنفسه وعياله او جائزة بالجر عطفا عليها اي او جائزة واصلة اليك فيدل
على مذهب ابي الصلاح او عطفا على الغرام اي او جائزة واصلة منك الى غيرك **الثالث عشر** صحيح والمراد بالمؤنة نفقة السنة او مؤنة
ان كان السؤال عن خمس الارباح ونفقة العمل في المعدن ونحوه ان كان السؤال عن غيره والاول اظهر واعلم انه ذهب الاصحاب الى ان الخمس
انما يجب في الارباح والفوائد اذا فضلت عن مؤنة السنة له ولعياله وادعى عليه الاجماع كثير من علمائنا والاخبار الدالة على انه بعد
المؤنة كثيرة واما اعتبار السنة فقد ادعوا عليه الاجماع ولم ينكره بعضهم واطلق ولم اعرف خبرا يدل عليه صريحا ولعل مستندهم
دعوى كونه مفهوما عرفا وظاهرهم ان المراد السنة الكاملة كالحول في الزكوة وذكر غير واحد من الاصحاب ان المراد بالمؤنة هنا ما ينفقه على
نفسه وعياله الواجبي النفقة وغيرهم كالضيف والهدية والصلة لاخوانه وما ياخذه الظالم قهرا او مصانعة باختياره والحقوق اللازمة
له بنذر وكفارة ومؤنة التزويج وما يشتريه لنفسه من دابة وامة وثوب ونحو هذا ويعتبر في ذلك ما يليق بحاله عادة فان اسرف حسب
عليه ما زاد وان قتر حسب له ما نقص ولو استطاع الحج او عزم نفقته من المؤنة وصرح في الدروس بان الدين السابق والمقارن
لحول مع الحاجة من المؤنة وبعضهم من السابق ان اعتبر السابق فيه ولم يعتبر وظاهرهم انه انما يستثنى اذا لم يستثنه من ربح عامه او لو استقر الربح
في مال يعتق الحول لم يستثنه ما بعد من المؤنة واستثنى بعضهم مؤنة الحج المستحب والزيارات ولو كان له مال آخر لا خمس فيه فغيرنا

7 **احمد** بن محمد عن محمد بن ابي نصر عن الرضا
قال سئل عن قول الله عز وجل واعلموا انما
غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي
القربى فقيل له فما كان لله فلمن هو فقال
لرسول الله وما كان لرسول الله فهو للامام
فقيل له افرأيت ان كان صنف من الاصناف
اكثر وصنف اقل ما يصنع به قال ذاك
الى الامام ارأيت رسول الله كيف يصنع
اليس انما كان يعطي على ما يرى كذلك الامام
8 **علي** بن ابراهيم عن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
قال سئل عن معادن الذهب والفضة والحديد
9 والرصاص والصفر فقال عليها الخمس **علي**
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة
قال الامام يجري وينفل ويعطي ما شاء قبل
ان تقع السهام وقد قاتل رسول الله بقوم
لم يجعل لهم في الفيء نصيبا وان شاء قسم ذلك
10 بينهم **الحسين** بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي
الوشاء عن ابان بن عثمان عن حكيم مؤذن
بني عيس قال سألت ابا عبد الله عن قول
الله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
وللرسول ولذي القربى فقال ابو عبد الله
بمرفقيه على ركبتيه ثم اشار بيده ثم قال
هي والله الافادة يوما بيوم الا ان ابي
11 جعل شيعته في حل ليزكوا **علي** بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحسين بن
عثمان عن سماعة قال سألت ابا الحسن
عن الخمس فقال في كل ما افاد الناس من
12 قليل او كثير **عدة** من اصحابنا عن احمد بن
محمد عن علي بن مهزيار قال كتبت جعلت لك
الفداء تعلمني ما الفائدة وما حدها رأيك
ابقاك الله ان تمن علي ببيان ذلك لكيلا
اكون مقيما على حرام لا صلوة لي ولا صوم
فكتب الفائدة مما يفيد اليك في تجارة
13 من ربحها وحرث بعد الغرام او جائزة **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن
ابن ابي نصر قال كتبت الى ابي جعفر الخمس اخرجه
قبل المؤنة او بعد المؤنة فكتب بعد المؤنة

(علي بن محمد)

١٤ علي بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر قال كل شيء قوتل عليه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان لنا خمسه ولا يحل لاحد ان يشتري من الخمس شيئا حتى يصل الينا حقنا

١٥ الحسين بن محمد عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب عن عبد العزيز بن نافع قال طلبنا الاذن على ابي عبد الله وارسلنا اليه فارسل الينا ادخلوا اثنين اثنين فدخلت انا ورجل معي فقلت للرجل احب ان تحل بالمسألة فقال نعم فقال له جعلت فداك ان ابي كان ممن سباه بنو امية وقد علمت ان بني امية لم يكن لهم ان يحرموا ولا يحللوا ولم يكن لهم مما في ايديهم قليل ولا كثير وانما ذلك لكم فاذا ذكرت ردّ الذي كنت فيه دخلني من ذلك ما يكاد يفسد علي عقلي ما انا فيه فقال له انت في حل مما كان من ذلك وكل من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حل من ذلك قال فقمنا وخرجنا فسبقنا معتب الى النفر القعود الذين ينتظرون اذن ابي عبد الله فقال لهم قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله احد قط قيل له وما ذاك ففسره لهم فقام اثنان فدخلا على ابي عبد الله فقال احدهما جعلت فداك ان ابي كان من سبايا بني امية وقد علمت ان بني امية لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وانا احب ان تجعلني من ذلك في حل فقال وذلك الينا ما ذلك الينا ما لنا ان نحل ولا ان نحرم فخرج الرجلان وغضب ابو عبد الله فلم يدخل عليه احد في تلك الليلة الا بدأه ابو عبد الله فقال الا تعجبون من فلان يجيئني فيستحلني مما صنعت بنو امية كانه يرى ان ذلك لنا ولم ينتفع احد في تلك الليلة بقليل ولا كثير الا الاولين فانهما غنيا بحاجتهما

١٦ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ضريس الكناسي قال قال ابو عبد الله اتدري من اين دخل على الناس الزنا فقلت لا ادري جعلت فداك قال من قبل خمسنا اهل البيت الا لشيعتنا الاطيبين فانه محلل لهم لميلادهم

١٧ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن شعيب عن ابي الصباح قال قال لي ابو عبد الله نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال

١٨ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن رفاعة عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله في الرجل يموت ولا وارث له ولا مولى قال هو من اهل هذه الآية يسألونك عن الانفال

١٩ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عن الكنز كم فيه قال الخمس وعن المعادن كم فيها قال الخمس وكذلك الرصاص والصفر والحديد وكل ما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضة

٢٠ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن صباح الازرق عن محمد بن مسلم عن احدهما قال ان اشد ما فيه الناس يوم القيامة ان يقوم صاحب الخمس فيقول يا رب خمسي وقد طيبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتزكو اولادهم

٢١ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن علي عن ابي الحسن قال سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعن معادن الذهب والفضة ما فيه قال اذا بلغ ثمنه دينارا ففيه الخمس

الخمس والانفال وتفسير ... في المعنى المراد من الغنى

المؤنة منه او من الربح المكتسب اي منهما بالنسبة او جاء جوهما الثاني والاحتياط في الاول والظاهر انه يجبر خسران التجارة والصناعة فروع الزراعة بالربح في الحول الواحد في التذكرة لو تعين المال في اثناء الحول او اشترى بعين ...ه لم يسقط ما وجب هو حينئذ المشهور انه يجوز ان يعطي قبل الحول ما علم زيادته على مؤنة السنة ويجوز التأخير الى انقضاء الحول احتياطا للاحتمال زيادة مؤنته بتجدد العوارض التي لم يحسبها والظاهر انه يجزي عدم مشروعية الاخراج قبل تمام الحول ويظهر من بعضهم ان ابتداء الحول من حين ظهور الربح ومن بعضهم من حين الشروع في التكسب ولو تجدد ربح في اثناء الحول كانت مؤنة بقية الحول الاول معتبرة فيهما وله تأخير اخراج خمس ربح الثاني الى آخر حوله ويختص بمؤنة بقية حوله بعد انقضاء الحول الاول وهكذا قال بعض الاصحاب والربح المتجدد في اثناء الحول يحسب ويضم بعضه الى بعض ويستثنى من المجموع ثم يجعل الباقي في كلا يخلو من قوة **الرابع عشر** ضعيف على المشهور وظاهره ان غنيمة من قاتل بغير اذن الامام ايضا ليس للامام منه الا الخمس كما اختاره في المنتهى والمشهور ان غنيمة من قاتل بغير اذنه كلها للامام بل ادعى ابن ادريس عليه الاجماع ويدل عليه ما رواه الشيخ عن العباس الوراق عن رجل سماه عن ابي عبد الله قال اذا غزى قوم بغير اذن الامام فغنموا كانت الغنيمة كلها للامام فاذا غزوا بامر الامام فغنموا كان للامام الخمس وهذه ضعف والاولى لا يخلو من قوة ويدل ايضا على عدم جواز شراء مال المخمس الا ان يؤدي الخمس وقد عرفت انه مما استثناه اكثر الاصحاب مما يجب فيه الخمس وحكموا باباحته في زمان الغيبة **الخامس عشر** ضعيف على المشهور اثنين اثنين لانه يدل على يحسب كلا منهم بما يناسبه او انه لم يعطل واحدا لواحد اثنا لانه اراد ان يسرع اليهم نفعه او لعلمه بان اثنين يدخلان عليه ولا منافاة بينهما الحال ان يحل بالمسألة من الحلول بمعنى النزول والباء للظرفية المجازية او من الحل ضد العقد اي يحل عقدة السكوت بالسؤال وعقدة الكلام او يشرع بالمسألة من قولهم حل اي حذا او على بناء الافعال من الاحلال ضد التحريم اي تحلل اموالك عليك بالمسألة ما انا فيه قيل هو بدل عقلي وعبارة عن انتظام الاحوال في القول والفعل وهو مفعول العقل وقيل هو بدل عن ما او من فاعل يكاد والاول لعل الاظهر انه فاعل يفسد من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر وهو شايع في مثل هذا الذي اي معرفة الحق وترك عمل بني امية والنداء مع على فعلى من اي من يلبس حاضرا عندنا او من يجيئك الى يوم القيمة والاول اظهر ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء المشددة مولى ابي عبد الله والنفر بالتحريك من الثلاثة الى العشرة من الرجال وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه قد ظفر كعلم اي فاز بمطلوبه وانما خص عبد العزيز بذلك لانه حصل له مطلوبه بمجرد سؤال ولانه كان احوج الى ذلك من صاحبه لكثرة تضرره في اموالهم وفي رجال الشيخ عبد العزيز بن نافع الاموي مولاهم كوفي من اصحاب الصادق والظاهر انه امتناعه عن تحليل من سأل الاولين للتقية وعدم انتشار الامر لعدم كونهما من الثابتين الذين يكتمون امرهم او من اهل المعرفة ومن اهل الفقر والحاجة والاول اظهر الا الاولين هو خلاف المختار في استثناء المنفي وهو مشتمل على الالتفات من التكلم الى الغيبة وتغليب الغائب على المتكلم فانهما غنيا بحاجتهما اي استغنيا بقضاء حاجتهما او فازا بها قال الجوهري غني به عنه غنية وغنيت المرأة بزوجها استغنت وغني اي عاش **السادس عشر** حسن وكان المراد بالزنا ما هو في حكمه في الحرمة من قبل خمسنا اي من ناحيته واهل منصوب بالاختصاص وبيان لضمير خمسنا والا للاستثناء المنقطع ان اريد بالناس المخالفون والمتصل ان اريد بالناس الاعم لميلادهم اي لولادتهم وقيل اي لاولادهم وهي الجواري وامهات الاولاد اقول ويمكن ان يشمل المهور المشتملة على الخمس والحاصل ان ما سبي بغير اذن الامام اما كله له او خمسه على الخلاف المتقدم ولم يحل لاحد ان يطأ الامة المسبية الا باذن الامام وقد احل لشيعته ولم يحل لغيرهم فاولادهم كاولاد الزنا وكذا المال المشتمل على الخمس لم يجز جعله مهرا للزوجة الا باذنه ولم يأذن الا للشيعة لتطيب ولادة اولادهم **السابع عشر** حسن وقد مر الكلام فيه **الثامن عشر** ضعيف والمراد بالمولى الاعم من العتق وضامن الجريرة وبالوارث الاعم من النسبي والسببي مع عدم الجميع ميراثه للامام وهو من الانفال كما مر وسيأتي الكلام في ارثه مع الحصار الوارث في الزوج والزوجة في كتاب المواريث وذكر الخلاف فيه وما هو المختار ان شاء الله تعالى **التاسع عشر** حسن وكان القصاص قيل مبني على ان المراد فيه من المعادن الذهب والفضة قوله يؤخذ اي باخذه الامام **العشرون** ضعيف على المشهور ما فيه الناس اي المخالفون بان يقوم صاحب الخمس منصوب على الاغراء اي ادرك خمسي ولتزكوا اي تنمو وتزيد او تطهر تأكيد ويحتمل ان يكون المراد تطيب المناكح او الاعم قال المحقق الشيخ فذكره لا يبعد ان يقال في الجمع بحمل ما دل على الاباحة على اباحة حق المبيح في الايام التي يبيحه ويحمل ما دل على التحريم على حق المعروفان حقهم عليهم السلام ينتقل من بعضهم الى بعض بسبب انتقال الامامة وان يقال ان المراد بما ابيح لنا هو الاشياء التي تنتقل الينا ممن لا يرى الخمس او يعرفه ولا يخرجه كالمخالفين مثلا بان يشتري منهم الجواري او يتصرف فيها او يباح بتجاراتهم او يشتري من المعادن التي لا تحصل الا من عندهم وانا نعرف انهم لا يرون وجوب الخمس فيها الا الاشياء التي توجد عند الشيعة فيجب في معادنهم الخمس وكذا في ارباح تجاراتهم وفيما يغنمون من الغنائم والفوائد ويقال بالاباحة فيما يحصل ممن لا يرى الخمس واما تخصيص غير وقت المبيح فهو ... لعموم ما دل على الاباحة والتحريم فينبغي ملاحظة العموم على قدر الامكان هذا ما يشعر بعض الاخبار فتنبه **الحادي والعشرون** مجهول بل ابن علي هذا ان كان ابا جعفر الصابر ابن علي بن ابي نصر فالثقة والمرويّ عنه اخوه وكان الاظهر ابو الحسن فيحتمل الاول والثاني عليهما السلام والياقوت كانه عطف على اللؤلؤ ويحتمل عطفه على اللؤلؤ بان يكون المراد معادن البحر ويحتمل عطفه على معادن البحر ... ان نصاب الغوص ونصاب المعادن



وتنقيح والانفال الخمس في المعنى المراد من الغنيمة

كلهما دينار وقد عرفت ما فيهما من الخلاف لكن روى الشيخ في التهذيب بسند صحيح عن البزنطي قال سألت ابا الحسن عليه السلام عمّا اخرج من المعدن من قليل او كثير هل فيه شيء قال ليس فيه شيء حتى يبلغ ما يكون في مثله الزكوة عشرين دينارا وبمضمونه عمل كثير من الاصحاب وحمل بعضهم الكل على الاستحباب في المعدن وعلى الوجوب في الغوص واورد عليه بان الحمل على الاستحباب مشكل لاتحاد الروايات الا ان يقال الاستحباب من جهة الروايات على الاستحباب المتفاوت وبعضها على الوجوب لعدمه قال الشيخ وليس بين الخبرين تنافٍ لان خبر ابن ابي نصر تناول حكم المعادن وخبر محمد بن علي حكم ما يخرج من البحر وليس احدهما هو الآخر بل لكل منهما حكم على الانفراد ورجح بعض المحققين كلامه بان مراده ان خبر محمد بن علي وارد في المعدن الذي يخرج من البحر وحكمه حكم الغوص وخبر ابن ابي نصر مع معارضته للاجماع الذي ادعاه ابن ادريس محمول يراد منه السؤال عن الزكوة اذ ليس صريحا في الخمس انتهى ولا يخفى بعده ولعل الحمل على الاستحباب اظهر **الثاني والعشرون** منهم على المشهور والمسؤول عنه يحتمل الرضا والجواد والهادي عليهم السلام وهذا بناء على ما هو المشهور من وجوب الخمس في جميع المكاسب وربما يحمل الرواية على ما اذا لم يبق بعد مؤنة السنة شيء **الثالث والعشرون** كالسابق ويدل على ان لا خمس فيما وهبه او اهداه اليه او تصدق به عليه ولا يدل على ان لا خمس عليه في هذه الامور اذا وصلت اليه من غير جهة الامام عليه السلام بل يدل بمفهومه على الوجوب كما هو مختار ابي الصلاح حيث قال في الكافي فيما يرتفع فيه الخمس بما فضل من مؤنة الحول على الاقتصاد من كل مستفاد بتجارة او صناعة او زراعة او اجارة او هبة او صدقة او ميراث وغير ذلك من وجوه الافادة انتهى وفي الشرح الارشاد **الرابع والعشرون** كالسابق وابو الحسن هو الثالث عليه السلام كتاب ابيك هذا اشارة الى كتاب طويل رواه في التهذيب بسند صحيح عن علي بن مهزيار انه كتب اليه ابو جعفر ابو الجواد عليه السلام في سنة عشرين ومائتين فقال في آخره فاما الذي اوجب من الضياع والغلات في كل عام فهو نصف السدس ممن كانت ضيعته تقوم بمؤنته ومن كانت ضيعته لا تقوم بمؤنته فليس عليه نصف سدس ولا غير ذلك فاختلف من قبلنا من الشيعة وذكر احد طرفي الخلاف ويظهر منه الطرف الآخر وهو ما اثبته الامام عليه السلام واما الكتوب من حضر وهو الخمس بنصف السدس تخفيفا على شيعته في زمان استيلاء المخالفين كما امر في وجوب الخمس لشيعتهم في بعض الازمنة لتلك العلة وقد كتبه عليه السلام في هذا الكتاب الطويل ان موالي اسأل الله صلاحهم او بعضهم قصروا فيما يجب عليهم فعلمت ذلك فاحببت ان اطهرهم وازكيهم بما فعلت في عامي هذا من الخمس الى قوله عليه السلام ولم اوجب عليهم في كل عام ولا اوجب عليهم الا الزكوة التي فرضها الله تعالى عليهم وانما اوجبت عليهم الخمس في سنتي هذه في الذهب والفضة التي قد حال عليها الحول ولم اوجب ذلك عليهم في متاع ولا آنية ولا دواب ولا خدم ولا ربح ربحه في تجارة ولا ضيعة الا ضيعة سافسر لك امرها تخفيفا مني عن موالي ومنا مني عليهم لما يغتال السلطان من اموالهم ولما ينوبهم في ذاتهم فاما الغنائم والفوائد فهي واجبة عليهم في كل عام الى آخر الخبر وقال المحقق الشيخ حسن نور الله ضريحه في المنتقى بعد ايراد هذا الخبر قلت على ظاهر هذا الحديث عدة اشكالات ربما يجبنا بعض الواقفين عليه ونحن نذكرها مفصلا ثم نحلها بما يزيل عنه الارتياب بعون الله سبحانه **الاشكال الاول** ان المعهود المعروف من احوال الائمة عليهم السلام انهم خزنة العلم وحفظة الشرع يحكمون بما استودعهم الرسول صلى الله عليه وآله وانهم لا يغيرون الاحكام بعد انقطاع الوحي وانسداد باب النسخ فكيف يستقيم قوله عليه السلام في هذا الحديث اوجبت في سنتي هذه ولم اوجب ذلك عليهم في كل عام الى غير ذلك من العبارات الدالة على انه عليه السلام يحكم في هذا الحق بما شاء واختار **الثاني** ان قوله عليه السلام لا اوجب عليهم الا الزكوة التي فرضها الله عليهم ينافيه قوله بعد ذلك فاما الغنائم والفوائد فهي واجبة عليهم في كل عام **الثالث** ان قوله وانما اوجب عليهم الخمس في سنتي هذه من الذهب والفضة التي حال عليها الحول خلاف المعهود اذ الحول يعتبر في وجوب الزكوة في الذهب والفضة لا الخمس وكذا قوله ولم اوجب ذلك عليهم في متاع ولا آنية ولا دواب ولا خدم فان تعلق الخمس بهذه الاشياء غير معروف **الرابع** ان الوجه في الاقتصار على نصف السدس غير ظاهر بعد ما علم من وجوب الخمس في الضياع التي يحصل منها المؤنة فاعلم ان الاشكال الاول مبني على ما اتفقت كلمة المتأخرين من استواء جميع انواع الخمس في المصرف ونحن نطالبهم بدليله وقضايا بينهم في بيان ماخذ هذه التسوية كيف وفي الاخبار التي بها متمسكهم وعليها اعتمادهم ما يؤذن بخلافها بل بالاختلاف كخبر ابي علي بن راشد وغيره الى جماعة من القدماء في هذا الباب ما يليق ان يكون ناظرا الى ذلك وقد ذكرنا في جملة الذي في الطريق تصريح برأيهما فهو ما عند التصحيح فاذا قام احتمال الخلاف فضلا عن ايضاح سبيله باختصاص بعض انواع الخمس بالامام فهذا الحديث مخرج عليه وشاهد به واشكال نسبة الايجاب بعينها والاثبات والنفي اليه نفسه مرتفع معه فان لمن المنسوب في ماله ان يجري بشاء لغيره وتركا وبهذا يحل الاشكال الرابع ايضا فانه في معنى الاول واما توجه السؤال عن وجه الاقتصار على نصف السدس بتقدير عدم استيفاء فرعه للكل واما الاشكال الثاني فمنشاؤه نوع اجمال في الكلام اقتضاه تعلق الامر فيه على المخاطب بينه عليه السلام كما يدل عليه قوله بما فعلت في عامي هذا وسوق الكلام يشهد له البيان ويفيد مع ان الحصر في الزكوة اضافي مخصوص بالغلات ونحوها بل هو مقصور على ما سواها ويؤيد ان يكون قوله والجائزة وما عطف عليه الى آخر هذا الكلام تفسيرا للغنائم والفوائد اوتنبيها على نوعها ولا ريب في تقابل الغلات التي هي متعلق الحصر هنا ثم ان في هذه التفرقة بمعونة ملاحظة الاستثناء بالآية وقوله بعد ذلك فليتعمل لا يصاله ولو بعد بعد ولا لزوم فيه على ما قلناه من اختلاف حال انواع الخمس وان خمس الغنائم ونحوها مما يستحقه اهل الآية ليس للامام ان يرفع عنه ويضع عليه ...

في خبر من المعادن و هو الذي يضا بعشرين دينارا وله وكبرا لا بعد ثم قال ورتما يقال ان خبر ابن ابي نصر م م

٢٢ محمد بن الحسن وعن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن مهزيار قال كتبت اليه يا سيدي رجل دفع اليه مال يحج به هل عليه في ذلك المال حين يصير اليه الخمس او على ما فضل في يده بعد الحج فكتب ليس عليه الخمس

٢٣ سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن علي بن الحسين بن عبد ربه قال سرح الرضا بصلة الى ابي فكتب اليه ابي هل علي فيما سرحت الي خمس فكتب اليه لا خمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس

٢٤ سهل عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال كتبت الى ابي الحسن اقرأني علي بن مهزيار كتاب ابيك فيما اوجبه على اصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤنة وانه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤنته نصف السدس ولا غير ذلك فاختلف من قبلنا في ذلك فقالوا يجب على الضياع الخمس بعد المؤنة مؤنة الضيعة وخراجها لا مؤنة الرجل وعياله فكتب بعد مؤنته ومؤنة عياله وبعد خراج السلطان

(سهل بن احمد)